

فهرسة الجزء الأول من الحديقة النديرة شرح الطريقة المحمدية

عدد الفهر

- ١ خطبة شارح الطريقة المحمدية الاستاذ الشيخ عبد الغني الشاذلي رضي الله عنه
- ٢ اسم المصنف ومناقبه وتأليفه رضي الله عنه ونفعنا بعلومه
- ٣ تاريخ وفاة المصنف رضي الله عنه
- ٤ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٥ الحمد لله وهو لغة الشتاء الجميل
- ٦ والصلوة هي من الله الرحمة
- ٧ وبعد أخيلها أنا بعيد
- ٨ ان الله نياقانية
- ٩ وان الدار الآخرة هي الجوان
- ١٠ ثم ينزل مع الانسان
- ١١ فاردت ان اختلف
- ١٢ ورتبته على ثلاثة ابواب
- ١٣ الباب الاول من الابواب الثلاثة
- ١٤ وهو ثلاثة فصول الفصل الاول نوعان
- ١٥ النوع الاول في الاعتصام بالكتاب
- ١٦ وجملة الايات التي ذكرها المصنف في هذا النوع اثني عشرة آية
- ١٧ والدليل على ذلك الاخبار النبوية
- ١٨ واعلم ان المصنف يفرق في تخرج هذه الاحاديث والخبار وجملة ذلك ثمانية وثلاثون رمز
- ١٩ النوع الثاني من النوعين في الاعتصام بالسنة
- ٢٠ والدليل على الاعتصام بالسنة ايضا الاخبار وهي عشرون حديثا
- ٢١ الفصل الثاني من الفصول الثلاثة من الباب الاول في بيان اقسام البدع
- ٢٢ والدليل على فح البدع والتميز عنها الاخبار الواردة وهي ستة احاديث
- ٢٣ وقد سئل بعض العلماء عن هذه المقامات المنصوبة حول الكعبة التي يصلون فيها الا
- ٢٤ ثم علم انها المكلف ان فعل البدعة السيئة في الدين اشد ضررا من ترك السنة
- ٢٥ واما ترك الواجب هل هو اشد من فعل البدعة
- ٢٦ وفي كتاب الخلاصة مسئلة تدل على خلاصه
- ٢٧ فان قيل ما سبق قد دل على ان الكتاب والسنة كافيان في امر الدين
- ٢٨ فارجع الاحكام ومثبتها الكتاب والسنة
- ٢٩ فظهر من هذا ان ما يدعيه بعض المتصوفة الخ
- ٣٠ فالواجب على كل من سمع هذه الاقاويل الخ
- ٣١ وقد صرح العلماء بان الاطهام الخ
- ٣٢ وقد قال سيد الطائفة الصوفية الخليل بن عبد الله البغدادي
- ٣٣ وقال السري السقطي
- ٣٤ وقال ابو يزيد البسطامي
- ٣٥ وقال ابو سليمان الداراني
- ٣٦ وقال ذو النون المصري

- ١٢٩ وقال بشر الحافي رضي الله عنه
 ١٢٩ وقال ابو سعيد الخواري رضي الله عنه
 ١٢٩ وقال محمد بن الفضل البلخي رضي الله عنه
 الفصل الثالث تمام الفصول الثلاثة التي اشتمل عليها الباب الاول من ابواب الكتاب الثلاثة
 ١٣٢ في بيان الاقصاد في العسل
 ١٣٢ وعليه ادلة من الكتاب والهيئة اما الكتاب فهو الايات والمذكور منها هنا جميع آيات
 ١٥١ وقال فيه ايضا اي في الاختيار شرح المختار الكتب انواع اربعة
 ١٥٤ فان قلت هذا سؤال نشأ من جملة ما تقدم
 ١٦٦ الباب الثاني من الابواب الثلاثة التي اشتمل عليها هذا الكتاب والامور المهمة في السيرة
 ١٦٦ الفصل الاول في تصحيح الاعتقاد
 ١٧٢ قد يعم واختلغوا في معن الفديم
 ١٧٣ هي اي الصفات يعني صفات المعاني الحياتة
 ١٧٥ والقرآن العظيم كلام الله تعالى غير مخلوق
 ١٧٦ ورؤية الله تعالى في اليقظة بالابصار جائزة في العقل
 ١٧٨ والعالم بجميع اجزائه وسفاته حادث
 ١٧٨ وتلعباد المكلفين بالامر والنهي اختيارات
 ١٧٩ والثواب يوم القيامة للمؤمنين المطيعين فضل من الله تعالى
 ١٨٠ والمقتول ميت باجله الذي قدره الله تعالى له
 ١٨١ وعذاب القبر حق
 ١٨٢ وتنقسم اهل الطاعة من المؤمنين الخ
 ١٨٢ وسؤال منكرو وكبير الخ
 ١٨٢ والبعث والوزن الخ
 ١٨٢ والموض
 ١٨٣ والصراط
 ١٨٣ وشفاعرة الرسل عليهم الصلاة والسلام
 ١٨٤ والجنة
 ١٨٥ والمعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٨٥ وجميع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة
 ١٨٦ وخروج دابة الارض
 ١٨٦ وخروج ياجوج وماجوج
 ١٨٦ ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام
 ١٨٧ وطلوع الشمس من مغربها
 ١٨٧ والكبيرة من الذنوب
 ١٨٨ والله تعالى يمحض جدله لا يغفر ان يشرك به
 ١٨٩ والله يجيب الدعوات لعباده
 ١٩٠ لا ايمان والاسلام واحد
 ١٩٤ والايان المذكور بهذا المعنى مخلوق

وإيمان المقلد صحيح	١٩٤
وفي إرسال الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام حكمة	١٩٥
واولهم آدم ابو البشر	١٩٧
وهم افضل من الملائكة	١٩٧
ورسل الملائكة افضل من عامة البشر	١٩٨
وكرامات الاولياء الاحياء والاموات	١٩٩
وافضلهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه	٢٠٠
ونشهد بالجنة للعشرة المبشرة	٢٠٠
والسالمون لا يظلم من امام اى سلطان	٢٠١
وتحجز الصلاة من الغرض والنفل خلف كل بروفاجر	٢٠١
وفي دعاء الاحياء للاموات نفع	٢٠٢
واطفال المشركين	٢٠٢
واصابة العين جازية	٢٠٢
وكل مجتهد مصيب	٢٠٣
والاستحفاف بالشرعية كفر اى ردة	٢٠٤
الفصل الثاني في العلوم المقصودة لغيرها	٢١٩
الصنف الثاني من الصنفين في العلوم التي هي فروض الكفاية	٢٢٣
النوع الثاني من الانواع الثلاثة في العلوم المنهى عنها	٢٢٤
اما السحر والتنجيات وهي نوع من السحر	٢٣٢
النوع الثالث من انواع العلوم الثلاثة في بيان العلوم للندوب اليها	٢٣٣
الفصل الثالث تمام الفصول الثلاثة في بيان التقوى وهى ثلاثة انواع النوع الاول فضيلتها	٢٦٣
النوع الثاني من الانواع الثلاثة في تفسيرها اى التقوى	٢٦٦
النوع الثالث بقية الانواع الثلاثة في تجاربها اى مجارى التقوى	٢٩١
الصنف الاول من الاصناف التسعة في بيان منكرات القلب وهو قسمان	٢٩٤
القسم الاول من القسمين في معنى الخلق	
القسم الثاني من القسمين الذين لا بد منهما في بيان الاخلاق الذميمة وهي ستون خلقا الاول الكفر بالله	
والجبل هو الخلق الثاني من الاخلاق الستين المذمومة	
وجبا الرئاسة النبوية هو الخلق الثالث من اراض القلب اى من الاخلاق الستين المذمومة	٣٠٣
والسبب الثالث الكفر الجحوى خوف الذم والتعبير ككفر اى طالب وهو الرابع من الاخلاق الستين	٣٠٦
والخلق الخامس من الاخلاق الستين المذمومة حب المدح والثناء	٣٠٦
والخلق السادس من الاخلاق الستين المذمومة اعتقاد البدع	٣١٢
فاما اتباع الهوى فهو الخلق السابع من الاخلاق الستين المذمومة	٣١٢
واما التقليد المذكور فيما سبق فهو الخلق الثامن من الاخلاق الستين المذمومة	٣١٦
والخلق التاسع من الاخلاق الستين المذمومة الرياء وفيه سبعة جثث الاولى في تعريف	٣١٨
والمبحث الثاني من المباحث السبعة فيما بالرياء	٣٢١
المبحث الثالث من المباحث السبعة في بيان الرياء الخفي	٣٢٨
المبحث الخامس من المباحث السبعة في بيان احكام الرياء	٣٣٠

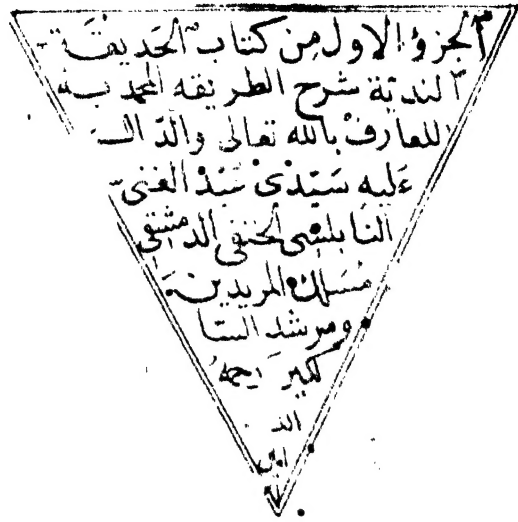
الوجه الرابع من فهرسة شرح الطريقة المحمدية من الجزء الاول

عدد الصفح

٣٣٤
٣٤٤
٣٦٦
٣٧٨
٣٨٣
٣٨٨
٤٠٧
٤١٢
٤١٦
٤٢٠
٤٣١
٤٣٦
٤٣٨
٤٤٠
٤٤١
٤٤١
٤٤٥
٤٤٦
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧

والامل وهو الخلق العاشر من الاخلاق الستين المذمومة وهو ضمن المبحث الخامس
المبحث السادس من المباحث السبعة في بيان امور مترددة بين الرياء والاخلاص
المبحث السابع آخر اثبات الريا السبعة في علاج اى معالجة ومداداة الرياء
والخلق الثاني عشر من الاخلاق الستين المذمومة التى هي افا القلب وفي خمسة مباحث
المبحث الثامن من المباحث الخمسة في اقسام الكبر
المبحث التاسع من المباحث الخمسة في اسباب وجود الكبر
المبحث الرابع من المباحث الخمسة في علامات الكبر والتكبر
المبحث الخامس تمام مباحث الكبر والتكبر في بيان اعياب الضعة
والخلق الرابع عشر من الاخلاق الستين المذمومة المبحث
الخلق الخامس عشر من الاخلاق الستين المذمومة الحسد وفيه اربعة مباحث الاول
المبحث الثاني من المباحث الاربعة في بيان غوا مثل الحسد
المبحث الثالث من المباحث الاربعة في العلاج اى المداداة للحسد
المبحث الرابع تمام المباحث الاربعة في الحسد في بيان العلاج القلبي
وهو اى الحقد الخلق السادس عشر من الاخلاق الستين المذمومة التى هي افا القاس
وهي اى الشهامة الخلق السابع عشر من الاخلاق الستين المذمومة
وهو اى هجر المؤمن وعداوته الخلق الثامن عشر من الاخلاق الستين المذمومة
وهو اى الجبن الخلق التاسع عشر من الاخلاق الستين المذمومة
وهو اى التهور الخلق العشرون من الاخلاق الستين المذمومة
وهو اى الغدر الخلق الحادى والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة
وهو اى فعل الحيانة الخلق الثاني والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة
خلق كبر عدوه الخلق الثالث والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة وضده
ن سند خلف الوعد انجاز الوعد ثم فهرسة الجزء الاول من شرح الطريقة

المحمدية للامام النكا من
سيدى عبد الفتى النابلسي
نفعنا الله بعلومه
آمين



وكتب لهم مؤلفه في ذلك. والطريقة فضلاء وكتب لهم مصنفه للربالك. وللحقيقة علماء
 وكتب لهم مشيرة الى ما هناك وان من اجل المصنفات في علم الطريقة التي في البرزخ المتوسل
 بين الشريعة والحقيقة **كتاب** الطريقة المحمدية والتميز الاحدية التي بمقتضاها الشيخ
 الامام والمولى الهمام العالم الكامل والفاضل الكامل محمد افندي الرومي البركلي تقدمه الله
 تعالى برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جناته كان ابوه رحمه الله تعالى رجلا عالما من اصحاب
 الزوايا ونشأ هو في طلب العلوم والمعارف حتى برع فيها واشتغل على المولى محيي الدين اخي زاده
 وصار ملا زمنا من المولى عبد الرحمن احد محضاة السعفاكر في زمن السلطان سليمان ثم غلب عليه
 الزهد والصلاح واتصل بمحمد مة الشيخ المرشد عبد الله القرماني البيرامي ثم امره شيخه بالعود
 الى الاشتغال بمداينة العلوم وافادة الطلبة فاستغنى به خلق كثير وحصل بينه وبين عطاء
 مع السلطان سليم محبة ومودة فبني عطاء المذكور مدرسة بقصبة بركل وجعله مدرسا فيها
 وعين له في كل يومونستين رهماله من المصنفات هذا الكتاب الذي سماه الطريقة المحمدية
 والسيرة الاحدية وشرح مختصر الكافية للبيضاوي في النحو وله متن لطيف في علم الفرائض
 مؤله في الحديث والقرآن والفقه تعاليق ورسائل كان قائما بالحق لا تاخذه في الله لومة لائم
 ينصرا الشريعة ولا يهاب كبير ولا صغيرا مع كمال الزهد والصيانة والورع والديانة توفي في جمادى
 الاولى سنة احدى وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى وكتابه هذا باله من كتاب لطيف
 وتايف شريف مزج فيه المسائل الفقهية بالمقامات الزهديات وجمع بين الفوائد العلية
 والمهرند الاعتقادات واتقن تحريره ووضح تقريره ونصح فيه الامة وأزال به عن القلوب الغم
 وقد دناى الى شرحه بعض اصحاب جعلنى الله تعالى وآياته من المؤيدين بالعناية والصواب
 ولما اكرى وقفت له على شرح يكشف عن عباراته وبوضح ما اشكل عند القاصرين من اشاراته
 فشرعت في شرح له مختصر المبادئ مستجمع المبادئ يجذب الى محاسنه قلوب اهل الحال ويصرف
 عن التطفل على فوائد فوائده اهل التمسك من الجهال وقد سميت هذه الطريقة المندية
 بشرح الطريقة المحمدية ومن الله تعالى استمد الهداية والتوفيق واسأله ان يوقيني مواضع الزلل
 ويؤيدني بالتحقيق وان ينفع بكلماتي هذا امة محمد عليه الصلاة والسلام ويوفقهم لعمله
 والعمل به ويحفظ آياته من حسن الحتام وحسبنا الله ونعم الوكيل والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ش الاسم كلمة وضعت للعرب باذا
 مسعى متى أطلقت فم منها ذلك المسعى فعلى هذا الابد من مراعاة اربعة اشياء الاسم والمسعى يفتح الميم
 والمسعى بكسرهما والتسمية فالاسم هو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها عن غيرها
 كلفظ زيد والمسعى هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشيخ زيد والمسعى هو الواضع لذلك اللفظ
 والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات والوضع تخصيص لفظ بمعنى اذا اطلق او احسن به
 فهم ذلك المعنى واختلفوا هل الاسم عين المسعى او غيره وهي مسئلة طويلة تكلم الناس فيها فدينا
 وحديثا فذهب قوم الى ان الاسم عين المسعى واستدلوا عليه بقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
 والتسبيح انما هو لرب جل وعلا فلا دل على ان اسمه هو هو واجب بانه اشرب معنى سبح اذكر فكأنه
 قال اذكر اسم ربك كقوله تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وقد اشرب معنى اذكر سبح
 عكس الاول قال تعالى واذكر ربك اي سبح ربك والا شراب جار في لغتهم يشربون معنى فعل
 فعلا واشتشكل على معنى كونه هو المسعى اضافته اليه فانه يلزم منه اضافة الشئ الى نفسه
 واجيب بان الاسم هو بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لان التسمية هي اللفظ بالاسم
 والاسم هو الملازم للتسمية فتغاييرا واحتج من قال بان الاسم عين المسعى ايضا بقوله تعالى
 بغلام اسمه يحيى ثم قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادى الاسم فدل على انه المسعى وجوابه ان
 المعنى يا هذا الغلام الذي اسمه يحيى ولو كان الاسم عين المسعى لكان من قال الهاء احرقت لسانه

وَمَنْ قَالَ الْفَسَلُ ذَا قِيَمَةٍ كَيْدَ أَقَالَهُ الْقَسْطُ لَا فِي مَوَاقِيهِ وَذَكَرْنَا فِي كِتَابِنَا الْمَطَالِبِ
الْوَقَائِيَةِ اخْتِلَافَ الْعِلْمَاءِ فِي الْأَسْمِ وَالْمُسَمَّى وَالْمُسَمَّيَةِ عَلَى اسْتِنِ وَأَرْبَعِينَ قَوْلًا وَحَرَرْنَا هَذِهِ
الْمَسْئَلَةَ مَعْنَاهُ أَهْلُ تَحْرِيرِ بَاطِنٍ تَقْرِيرٌ وَفِي حَاشِيَةِ تَقْسِيمِ الْبَيَاضِ لَشَيْخِي زَادَهُ ذَهَبُ جَهَنَّمِ
أَهْلُ اللُّغَةِ فِي سَمِّ اللَّهِ إِلَى أَبِيهِ عَرَبِيٌّ مُشْتَقٌّ مِنْ عِلْمٍ بِالْغَلْبَةِ لِأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّهَا صِفَاتُ شَيْءٍ
لَيَعْرِفُ الْمُكَلَّفُ مَعْنَاهَا فَيَتَوَسَّلُ بِهَا إِلَيْهِ فَإِنْ قَدْ مَاءُ الْفَلَسَفَةِ أَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِحَسَبِ ذَاتِهِ
الْمَحْصُوصَةِ اسْمٌ بِنَاءٌ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ مِنْ تَوْضِيحِ ذَلِكَ الْأَسْمِ أَنْ يَذْكَرَ عِنْدَ أَحَدٍ لَتَعْرِيفِ ذَلِكَ الْمَسْئَلَةِ وَقَدْ
ثَبَتَ إِذَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لَا يَعْرِفُ فَوَائِدَ الْمَحْصُوصَةِ الْمَسْئَلَةِ فَكَيْفَ يَتَنَبَّأُ إِلَيْهِ بِذِكْرِ اسْمِهِ وَإِذَا الْمُرِيدُ أَنْ
يُشَارَ إِلَيْهِ بِذِكْرِ اسْمِهِ لَمْ يَبْقَ لَوْضِيحُ الْأَسْمِ لِذَاتِهِ الْمَحْصُوصَةِ فَانْدَدَتْ قَسَمَاتُ هَذَا النَّوعِ مِنَ الْأَسْمِ مَقْصُودٌ
وَأَنْ جَمِيعَ اسْمَانِهِ صِفَاتُ مُشْتَقَّةٍ هِيَ مَا تَدُلُّ عَلَى ذَاتِهِ بِمَهْمَةٍ بِاعْتِبَارِ مَقْصُودٍ مَعِينٍ وَأَمَّا قَوْلُنَا أَنَّ ذَاتَهُ
الْمَحْصُوصَةَ لَيْسَ مَقْصُولًا لِأَحَدٍ لَنَا إِذَا دَرَجْنَا إِلَى عَقُولِنَا لِأَجْدٍ عِنْدَ عَقُولِنَا مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا
أَحَدَ أُمُورٍ أَرْبَعَةٍ أَمَّا الْعِلْمُ بِكَوْنِهِ مَوْجُودًا وَإِمَّا الْعِلْمُ بِهِ وَأَمَّا وَجُودُهُ وَأَمَّا الْعِلْمُ بِصِفَاتِهِ الْكُلِّالِ وَهِيَ
الْأَعْيَانُ السَّلْبِيَّةُ وَإِمَّا الْعِلْمُ بِصِفَاتِ الْأَكْرَامِ وَهِيَ الْأَعْيَانُ الْإِضَافِيَّةُ وَقَدْ ثَبَتَ بِالْإِدْلِيلِ أَنَّ
ذَاتَهُ الْمَحْصُوصَةَ مُعَايَرَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَإِنَّهُ ثَبَتَ أَنَّ حَقِيقَتَهُ غَيْرَ وَجُودِهِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
كَانَتْ حَقِيقَتُهُ إِضَافَةً مُعَايَرَةً لِدَوَامِ وَجُودِهِ وَثَبَتَ أَيْضًا أَنَّ حَقِيقَتَهُ مُعَايَرَةٌ لِلْأَعْيَانِ السَّلْبِيَّةِ وَالْإِضَافِيَّةِ
وَإِذَا قَدْ تَحَقَّقَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي عَقُولِنَا مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى إِلَّا هَذِهِ الْأُمُورُ الْأَرْبَعَةُ وَأَمَّا مُعَايَرَةُ لِحَقِيقَتِهِ هـ
الْمَحْصُوصَةِ ثَبَتَ أَنَّ حَقِيقَتَهُ الْمَحْصُوصَةَ غَيْرَ مَقْصُولَةٍ لِلْبَشَرِ وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى ادْرَاكِهِ مِنْ حَيْثُ نَوْهُوَ
هُوَ الْمَسْحُ الْمَعْرِفَةُ الدَّائِيَّةُ وَأَمَّا نَعْرِفُهُ بِالْأُمُورِ الْحَاجَةِ عَنْهُ وَهُوَ الْمَعْرِفَةُ الْعَرَضِيَّةُ وَهِيَ كَمَا إِذَا رَأَيْنَا
بِنَاءً عَلَّمَا بِطَرِيقِ الْأَبْصَارِ بَانَهُ لَا يَدُلُّهُ مِنْ بَانٍ فَا لِمَعْلُومٍ بِالذَّاتِ هُوَ الْبِنَاءُ وَأَمَّا الْبَانِيُّ هُوَ مَعْلُومٌ بِالْعَرَضِ
فِي هَذِهِ الصُّورَةِ وَعِلْمُ الْبَانِيِّ بِكَوْنِهِ بَانِيٌّ لَهُ لَا يَسْتَلْزِمُ عَلَيْهِ تَخْصُوصِيَّةً وَحُضُورِيَّةً حَقِيقَةً وَأَمَّا مِنْ أَيْ
نَوْحِ الْمَاهِيَّاتِ وَالْمَعْرِفَةِ الدَّائِيَّةِ كَمَا إِذَا عَرَفْنَا اللَّوْنَ الْمَعِينُ بِحَرَمٍ وَأَعْرَفْنَا الْحَوَارَةَ بِسَاوِعِهَا وَفَرَفْنَا الصَّوْتَ
بِسَمْعِنَا فَإِنَّهُ لِحَقِيقَةِ الْحَرَارَةِ وَالْبَرُودَةِ الْأَمَدَةِ الْكَيْفِيَّةِ الْمَعْلُومَةِ وَالْحَقِيقَةِ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ الْأَمَدِ
الْكَيْفِيَّةِ الْمَرْتَبَةِ وَكَذَلِكَ الْحَالُ إِذَا رَأَيْنَا الْحَدَثَاتِ وَعِلْمُنَا أَحْتَاجُهَا إِلَى حَدَثٍ وَخَالِقٍ فَقَدْ عَرَفْنَا اللَّهَ
مَعْرِفَةً عَرَضِيَّةً وَهِيَ الَّتِي فِي وَسْعِ الْبَشَرِ فِي الدُّنْيَا وَإِحَابَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُشْرِقَ
بَعْضُ الْمَغْرِبِينَ مِنْ عِبَادِهِ بِأَنْ يَجْعَلَهُ عَارِفًا بِتِلْكَ الْحَقِيقَةِ الْمَحْصُوصَةِ وَمِنْ الْعِلْمَاءِ مَنْ تَوَزَّعَ فِي لَفْظِهِ
الْجَلَالَةِ عَنْ طَلَبِ مَا جُذِرَ وَذَكَرَ مَعْنَاهُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَعَلَّهُ مُشْتَقٌّ لَا يَعْرِفُ الْمَشْتَقَّ مِنْهُ وَلَمْ تَتَكَلَّفْ
مَعْرِفَتَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ اسْمٌ عَرَبِيٌّ غَيْرُ مُشْتَقٍّ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَالِيلُ وَالزَّجَاجُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ
سَرِيَانِيٌّ مَعْرَبٌ ثُمَّ ذَكَرَ اسْتِثْقَاقَهُ وَأَطَالَ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَسْمَانُ بَيْنَا لِلْمَالِيَّةِ مِنْ رَحْمٍ
كَأَفْضَالٍ مِنْ غَضَبٍ وَالْعَلِيمُ مِنْ عِلْمٍ بِأَنْ يَجْعَلَ الْفِعْلَ الْمُتَعَدَّى لَازِمًا بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ الْغَائِظِ لِلْمَالِيَّةِ
فَقُلُّ إِلَى فَعْلٍ بِضَمِّ الْعَيْنِ فَاشْتَقَّ مِنْهُ الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ وَأَمَّا اسْتِدَاءُ بِالْبَسْمَلَةِ اقْتِضَاءُ لِأَثَرِ الْفِرَانِ لِعَظِيمٍ
وَاحْتِرَازًا عَمَّا حَذَرْتَهُ الرَّسُولُ الرَّحِيمُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ يَعْنِي جَالِيًّا لِعَظِيمٍ
بِهِ شَرَعًا فَيُخْرِجُ الْحَرَمَ وَالْمَكْرُوهَ وَفِي الْمَبَاحِ كَلَامٌ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَجْدَرُ مِنْ أَيْ أَقْطَعُ
بِمَعْنَى مَقْطُوعِ الْبَرَكَةِ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَهُوَ لَفْظُ الشَّاءِ الْجَمِيلِ وَلَوْ أَدْعَاةُ الْإِخْتِيَارِيِّ وَلَوْ مَا لَا عَلَى
جَمْعَةِ التَّعْظِيمِ وَعَرَفْنَا فَعْلًا يَنْبُئُ عَنْ تَعْظِيمِ النَّمِّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ نَمٌّ عَلَى الْحَامِدِ أَوْ غَيْرِهِ فَمُورَدُهُ
عَامٌ لَشُمُولِ الْفِعْلِ وَمَتَعَلِّقُهُ خَاصٌّ وَهُوَ النَّمَةُ وَالْمَدْحُ لَفْظُ الشَّاءِ بِاللَّسَانِ عَلَى الْجَمَلِ مُطْلَقًا إِنْ خِيارًا
كَانَ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى جَمْعَةِ التَّعْظِيمِ وَعَرَفْنَا فَعْلًا يَنْبُئُ عَنْ تَعْظِيمِ الْمَدْحِ وَالشُّكْرِ لَفْظُ فَعْلًا يَنْبُئُ عَنْ تَعْظِيمِ
النَّمِّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ نَمٌّ عَلَى الشَّاكِرِ أَوْ غَيْرِهِ وَعَرَفْنَا صَرْفَ الْعَبْدِ جَمِيعَ مَا نَمُّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ التَّسْمِيَةِ وَهُوَ
إِلَى مَا خَلَقَ لِأَجْلِهِ وَتَمَامُهُ فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ لِلنَّهْضِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ تَعَالَى وَأَعْقَبَتِ التَّسْمِيَةُ بِالْتَّحْمِيدِ
اِقْتِدَاءً بِأَسْلُوبِ الْكِتَابِ الْحَمِيدِ وَمَعْلَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَوَ
اقْطَعُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا تَقَارِضُ بَيْنَ حَدِيثِي الْبَدْءِ بِالتَّسْمِيَةِ وَالتَّحْمِيدِ

لا رادة الحجة العرفي وهو أعم من فعل اللسان فانه يحصل بالقلب فيمكن البدء معاً في وقت واحد بالتسمية باللسان وبالجدلة بالقلب كما حررت في كتابي على أوائل تفسير البضاوي فيكون ذكره باللسان ايضاً اخباراً عما في القلب وتأكيداً لله ص الذي جعلنا شق معاشراً أمة محمد صلى الله عليه وسلم أمة الاجابة وهم المؤمنون ومحتمل ان يراد جميع من أرسل إليهم محمد صلى الله عليه وسلم وهم أمة الدعوة ايضاً على تقدير ايها لهم لو كانوا مؤمنين ص أمة وسطاً شق بالتحريك اي خياراً عذولاً مزكياً بالعلم والعمل ولهذا عقبه في الآية بقوله تتبوا لتكونوا شهاداً على الناس لانه منتهى الشهادة مفتقر لوصف العدالة وهذا يقوى دليل ان حنيضة رضي الله عنه في جعله كل مسلم عدلاً وقال الشافعية هذا باعتبار الكل المجموع لا باعتبار الافراد ولصحة هذا الاعتبار قال تعالى وأشهدوا ذوي عدل منكم ولما كانت الاطراف مما يتسارع اليها الخلل والاعوار والاعوار محيطة بحفظة فسر الوسط بالعدل لانه عدل بين الاطراف ليس الى بعضها باقرب من بعض ذكره ابن اثير في فتح الصفا شرح الشفا وقال البضاوي الوسط في الاصل اسم للمكان الذي تستوي فيه المساحة من الجوانب ثم استقر لخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتقرير كالجود بين الاشراف والخل والشجاعة بين التهور والخبث ثم أطلق على المتصف بهما مستويافيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي يوصف بها ص خيراً ثم شق الاول اقتباس من قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وهذا اقتباس من قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فان الاقتباس تضمن الكلام شيئاً من القرآن والحديث لا على انه منه كما ذكره علماء البدع فلا يصح حذف والتفسير قال الكارز في حاشية البضاوي ولا يجب في الاقتباس الا الاثباتان ببعض الفاظ القرآن والحديث ولما ابراه من غير زيادة ولا نقصان فلا يجب ان يمتثل قوله كنتم أي في اللوح المحفوظ أو في علم الله أو فيما بين الامم المتقدمين وهو دليل على غيريتهم فيما مضى ولا يدل على انقطاع طرا كقولهم تعالى وكان الله غفوراً رحيماً قال ابن اثير خير أمة أي أفضل أمة لأن دينه صلى الله عليه عليه وسلم خير الاديان لقوله تعالى ان الذين عند الله الا سلام وهو شهادة الله والملائكة وأولي العلم وكفى بالله شهيداً وهذه منة عظيمة من الله تعالى على عباده هذا النبي صلى الله عليه وسلم وقال السبكي في حقايقه قال يحيى بن معاذ هذه مدحة لهم ولم يكن الله تعالى ليمدح قوماً ثم يعذبهم وقال جعفر الصادق يأمرون بالمعروف وهو موافقة الكتاب والسنة وفي جواب القسطلاني قال مجاهد كنتم خير أمة أخرجت للناس اذ كنتم على الشرائع المذكورة أي تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقيل انما صارت أمة محمد عليه السلام خير أمة لان المسلمين منهم أكثر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم فشيئاً قليل هذا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال عليه السلام خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وهذا يدل على ان اول هذه الأمة أفضل من بعدها والى هذا ذهب بعض العلماء وان من صحبه صلى الله عليه وسلم وراه ولومرة من عمره أفضل من كل من يأتي بعده وان فضيلة الصحبة لا يبعد لها عمل وهذا مذهب الجمهور وذهب ابو عمر بن عبد البر الى انه قد يكون فمن يأتي بعد الصحابة أفضل ممن كان في جملة الصحابة وان قوله عليه السلام خير الناس قرني ليس على عموميه بدليل ما يجمع القرنين الفاضل والمعضول وقد جمع قرية عليه السلام جماعة من المنافقين المظلمين الايمان وأهل الكبراء الذين أقام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روى ابو امامة انه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وأمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وأمن بي سبع مرات وفي مسند ابن داود الطيالسي عن مجاهد عن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ائدرون اي الخلق افضل ائمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال
 وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ائمانا قوم في اصحاب الرجال يؤمنون
 بي ولم يروني فهم افضل الخلق ائمانا وروى ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب الى سالم
 بن عبد الله ما نكتب الي بسيرة عمر بن الخطاب لا عمل بها فكتب اليه سالم ان عمت بسيرة عمر
 فانت افضل من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب الي فقهاء زمانه
 فكلهم كتب بمثل قول سالم قال ابو عمر هذه الاحاديث متضمنة لثواب طريقتها وحسنها التسوية بين
 اول هذه الامة واخرها في فضل العمل الا اهل بدر والحديبية ومن تدبر هذا الباب بان له
 الصواب والله يوتي فضله من يشاء واسناد حديث ابي داود الطيالسي الى عمر ضعيف فلا يحتج
 به لكن روى احمد والدارمي والطبراني عن ابي عبيدة يارسول الله اخذ خيرنا اسلمت
 معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن
 وصحة الحاكم والحق ما عليه الجمهور ان فضيلة الصحابة لا يعادلها عمل سواهم هذه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والدلائل على افضلية الصحابة على غيرهم كثيرة متظاهرة لا يظيل بذكرها
 انتهى ويمكن التوفيق بين ما ذهب اليه ابو عمر بن عبد البر وبين ما ذهب اليه الجمهور بان
 الصحابة افضل من وجه الصحبة التي لا يماثلها عمل ويمكن ان يكون غيرهم افضل منهم من وجوه
 اخري وبهذا يندفع التعارض بين الاحاديث والله اعلم بالصواب والصلاة شحي من الله تعالى الرحمة
 ومعناها تقطيم شريعته وابقاؤها الى يوم القيمة وفي الآخرة تشفيعه في امته ومن الملائكة
 الا يستغفار وهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل
 يوم مائة مرة على احد الوجوه ومن المؤمنين دعاءه ببعثته المقام المحمود واولى ما يرد بها هاتفا
 ما امرنا به صلى الله عليه وسلم بقوله سلواي الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة
 ذكره الوايد رحمه الله تعالى في احكامه وفي مواهب القسطلاني قال ابو العالوية معنى صلاة الله
 على نبيه ثناؤه عليه عند الملائكة ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء قال في فتح الباري وهذا
 اولى الاقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم
 طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلاة وعن ابن عباس ان معنى
 صلاة الملائكة الدعاء بالبركة وروى ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حبان قال صلاة الله مغفرته
 وصلاة الملائكة الاستغفار وقال الضحاك بن مزاحم صلاة الله رحمة وفي رواية عنه مغفرته
 وصلاة الملائكة الدعاء اخرجهما اسماعيل القاضي عنه وكانه يريد الدعاء بالمغفرة وخوها وقال
 المبرد الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تنبعث على استدعاء الرحمة وتغيب بان الله
 غاي بين الصلاة والرحمة في قوله سبحانه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكذلك فهم
 الصحابة المغايرة من قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما حتى سألوا عن كيفية الصلاة مع
 تقدم ذكر الرحمة في نعيم السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك اي النبي ورحمة الله وبركاته
 واقدم النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لهم قد علمت ذلك في السلام
 وجوز الحلي ان تكون الصلاة بمعنى السلام عليه وفيه نظر وقيل صلاة الله على خلقه تكون
 خاصة وتكون عامة فصلاته على انبيائه هي ما تقدم من الشكر والتعظيم وصلاته على غيرهم
 الرحمة فهي التي وسعت كل شيء وحتى القاضي عياض عن ابي بكر القشيري انه قال الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى تشريفه وزيادة تكملة وعلى من دون النبي رحمة وبها
 يظن الفرق بين النبي وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى في سورة الاحزاب ان الله وقيل
 يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة المذكورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن
 المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره وقاله
 الحلي القصور بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله تعالى بامثال امره

تعالى وقضاء حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا وتبعه ابن عبد السلام فقال ليست صلاتنا
على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعته له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله امرنا بمكافاة من أحسن
اليسا فان عجزنا عنها كافأناه بالدعاء فارشده نال الله لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلاة عليه
وذكر نحوه عن الشيخ أبي محمد المراكبي وقال ابن العربي فاشدة الصلاة عليه ترجع الى الذي يصلي
عليه لئلا ذلك على بصوح العقيدة وخصوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة
والإحترام للواسطة الكريمة صلى الله عليه وسلم وأما الصلاة على غير الأنبياء فان كان على
سبيل التبعية فهذا اجازة بالاجماع وإنما وقع النزاع فيما لا أفراد غير الأنبياء بالصلاة عليهم
فقال فانهم يجوز ذلك واحتجوا بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وبقوله أولئك
عليهم جهنم من رهم ورحمة ويقول تعالى من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل
عليهم ومحدث عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بعدد قنم
قال اللهم صل عليهم فأتاه أبو بصدة فقال اللهم صل على آل أبي أوفى أخرجه الشيخان وقال
المجتهون من العلماء لا يجوز لأفراد غير الأنبياء بالصلاة لأن هذا قد صار شعار الأنبياء إذا
ذكروا فلا يلحق غيرهم بهم فلا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم أو علي صلى الله عليه وسلم وإن كان
المعنى صحيحا كما لا يقال حمزة وعجل وإن كان عزرا جليلا لأن هذا من شعار ذكر الله تعالى وحملوا
ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة على الدعاء لهم وقال آخرون لا يجوز ذلك لأن الصلاة على
غير الأنبياء قد صار من شعار أهل الأهواء يصلون على من يعتقدون فيهم العصمة فلا يقتدي
بهم في ذلك ثم اختلفت المائيعون هل هو من باب التكرم أو كراهة التنزيه أو خلاف الأولى أقول
ثلاثة حكايها النووي في الأذكار ثم قال والصحيح الذي عليه الأكثر أنه مكروه كراهة
تنزيه لانه شعار أهل البدع وقد هيمن عن شعارهم والله أعلم من والسلام من أي الدعاء
بالسلامة من كل قدح ونقصان أو هو مصدر بمعنى سلمه الله أي جعله سالما ولا يفرض به غير الأنبياء
فلا يقال علي عليه السلام والأخياء والأموال فيه سواء غير أن الحاضر يخاطب به فيقال عليك
السلام وجمع بين الصلاة والسلام امتثال لقوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وحذر من كراهة أفراد أحد هاتين الآخر ولو حظا وقد
حترجوا بما نه بكرة ترك الصلاة والسلام والإقتصار على أحد هاتين المراتب بالكرامة خلاف
الأولى وليست على بابها فان الاديان بمصافيه أجر وتركها أو أحدهما محمل بذلك الأجر
وترك الأولى ذكره والذي رحمه الله تعالى في أحكامه ويستحب الترضي للصحابة والتزم للتابعين
ومن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار وهل يجوز عكسه فقال بعضهم لا يجوز بل الترضي
مخصوص بالصحابة ويقال لنبيهم رحمه الله فقط وقال النووي هذا غير صحيح بل الصحيح الذي
لدي عليه الجمهور استحبابه ولائله أكثر من أن تخصي وأما إذا ذكر من اختلف في نبوته
كذي القرنين ولهم فقال بعض العلماء كلاما يفهم منه أن يقال صلى الله عليه وسلم قال
النووي والذي أراه أن هذا الأساس به وأن الأرحم أن نقول رضي الله عنه لأن هذا مرتبة غير
الأنبياء ولم يثبت كونها نبتين وأما الصلاة والسلام على الملائكة والأنبياء استقلالاً فقال النووي
مسائل شتى آخر الكفر ولا يصلي على غير الأنبياء والملائكة إلا بطريق التبعية وفي إذا كان النووي
أجمع من يفتد به على جوازها واستحبابها على سائر الملائكة والأنبياء استقلالاً من على أفضل
من ش أي شخص من أوتي ش أي أتاه الله تعالى من النبوة ش بالمعنى مأخوذة من النبأ
وهو الخبر وقد لا يميز تسهيلا أي أن الله تعالى أطلعه على غيبه وأعلمه أنه نبى فيكون
نبيا متبعا أو يكون مختبرا عما بعثه الله تعالى به ومنبئا بما أطلعه الله تعالى عليه
وبغير الخبر يكون مشتقا من النبوة وهي ما ارتفع من الأرض أي أن له رتبة شريفة ومكانة
عند الله تعالى شقيقة قال الرزكي كان نافع يقرأ النبي بالمعنى جميع القرآن والأخبار تركه

بغير أفراد

وَالْتَرَكُ لِقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَغْنَى بِالْهِنِ
فَقَالَ لَهُ لَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ فَأَنْكَرَ الْمَعْرُوفَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ لِقَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
الْبُخَارِيُّ وَالصَّاهِبِيُّ أَنَّمَا أَنْكَرَهُ لِأَنَّ الْأَعْرَابِيَّ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يُقَالُ نَبَاتٌ
مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا إِلَى أُخْرَى وَالنَّبِيُّ شَرَفًا لِحُجَّتِهِ اللَّهُ تَعَالَى لَا دُنْسَ لِنَفْسِهِ كَرَّمَ
بِحُكْمِ تَكْلِيفِي سِوَا أَمْرِهِ بِقَبْلِيغِهِ أَمْ لَا هِيَ أَعَمُّ مِنَ الرَّسَالَةِ إِذْ لَا يَدُ فِي الرَّسَالَةِ مِنَ الْأَمْرِ
بِالتَّبْلِيغِ مَعَ مَا ذَكَرْتُ وَقِيلَ بَيْنَهُمَا مَسَاوَاةٌ كَمَا بَسَطْنَا الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا الْمَطَالِبِ الْوُفِيَّةِ
وَعَدَّةُ النَّبِيِّينَ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِائَةُ أَلْفٍ وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَالْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ
وِثْلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ وَنُوحٌ أَوَّلُ رُسُلٍ إِلَى الْكَفَّارِ وَأَدَمُ أَوَّلُ رُسُلٍ إِلَى بَنِيهِ وَلَمْ يَكُونُوا كَقَارِئِ أَوْرَسَا
الْيَهُودِ بِتَبْلِيغِ الْإِيمَانِ وَالطَّائِفَةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ بَعْدَهُ شَيْثٌ وَأَدَمُ أَوَّلُ مَنْ خُطِبَ بِالنُّصْرَةِ
وَنُطِرَ فِي عِلْمِ الْخَيْرِ وَالْحَسَابِ وَأَوَّلُ مَنْ خَاطَبَ الشَّيَابَ وَلِبْسَهَا وَكَأَنَّهُ يُدَلِّسُونَ الْجُلُودَ مِنْ قَتْلِ
الصَّغَالِ الْإِنْفِيسِ مِنَ وَالْحُكْمِ شَرِّ جَمْعِ حِكْمَةٍ وَهِيَ تَحْقِيقُ الْعِلْمِ وَاتِّقَانُ الْعَمَلِ لَهُ الْبَيَانُ
وَفِي حَقَائِقِ السُّلْبِيِّ الْحِكْمَةُ الْعِلْمُ الدُّنْيَا وَقِيلَ الْحِكْمَةُ إِشَارَةٌ لِأَعْلَى فِيهَا وَقِيلَ الْحِكْمَةُ إِشَارَةٌ إِلَى الْحَقِّ
عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَقِيلَ الْحِكْمَةُ تَجْرِيدُ السِّرِّ لَوُجُودِ الْإِلَهَاءِ وَقَالَ أَبُو عِثْمَانَ الْحِكْمَةُ هِيَ النُّوْزُ
الْمُعْرِفَةُ بَيْنَ الْإِلَهَاءِ وَالرُّسُلِ سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ الْكَتَاتِيَّ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى بَعَثَ الرُّسُلَ بِالنُّصْرِ لِأَنْفُسِ خَلْقِهِ وَأَتَرَ الْكِتَابَ لِتَنْبِيهِ قُلُوبِهِمْ وَأَتَرَ الْحِكْمَةَ لِتَكُونَ
أَرْوَاحَهُمْ فَالرُّسُولُ دَاعٍ إِلَى أَمْرِهِ وَالْكِتَابُ دَاعٍ إِلَى أَحْكَامِهِ وَالْحِكْمَةُ مَشِيرَةٌ إِلَى فَضْلِهِ وَقِيلَ
الْحِكْمَةُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْكَ خَاطِرُ الْحَقِّ وَلَا تَحْكُمَ عَلَيْكَ شَهْوَتُكَ وَقِيلَ الْحِكْمَةُ الْفَهْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَمِنْ
أَوْتِي فَهُمُ كِتَابُهُ أَوْتِي حَقًّا عَظِيمًا مِنْ قُرْبِهِ قَالَهُ ابْنُ عَطَاءٍ وَقِيلَ الْحِكْمَةُ النُّبُوَّةُ وَقِيلَ الْخَشْيَةُ
أَتَتْهُ وَعَلَى كَوْنِهَا النُّبُوَّةُ فَالْعَطْفُ لِلتَّفْسِيرِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنْ بَابِ التَّدْبِيرِ أَيْ أَفْضَلَ شَخْصٍ أَوْتِي النَّوْزُ
وَشَخْصٍ أَوْتِي الْحَكْمُ وَهُوَ الْوَيْيُ يَعْنِي أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَيَدْخُلُ فِي الْأَوْلِيَاءِ الْمَلَائِكَةُ قَالَ
تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ قَالَ الْمُسْتُرُونَ يَعْنِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَلَّمَهُ بِلَا وَسْطَةٍ وَلَيْسَ نَبِيًّا فِي اخْتِصَاصِ مُوسَى بِالْكَلامِ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ تَعَالَى كَلَّمَ نَبِيًّا أَيْضًا وَلَا يَزِيدُ
فِي كُلِّ مَنْ قَامَ بِهِ ذَلِكَ الْوَصْفُ أَنْ يَشْتَقَّ لَهُ مِنْهُ اسْمٌ وَقَوْلُهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ يَعْنِي مَحْمَدًا صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ بِالذَّاتِ فِي الْمَرَاجِ وَبِالسِّيَادَةِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ *
وَبِالْمُعْجَزَاتِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْتِي بِالْمُعْجَزَاتِ مَا لَمْ يُؤْتِهِ نَبِيٌّ قَبْلَهُ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيمَا
حَكَاهُ الْقَاضِي عِيَّاسٌ فِي التَّقْضِيلِ الْمَرَادُ هُنَا فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ
وَمُعْجَزَاتُهُ أَظْهَرَ وَأَشْرَ وَأَوْكَثُ أَوْ تَكُونَ أَمَّتُهُ أَرْكَى وَأَكْثَرُ أَوْ يَكُونَ فِي ذَاتِهِ أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ
فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا حَصَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامِهِ أَوْ خَلْقِهِ أَوْ رُؤْيَاهُ أَوْ
مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّائِفَةِ وَتَحْفَةٍ وَلا يَبْتَغِيهِ فَلَامِزِيَّةٌ أَنْ آيَاتِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعْجَزَاتِهِ أَظْهَرَ
وَأَبْهَرَ وَأَكْثَرُ وَأَبْقَى وَأَقْوَى وَمَنْصِبُهُ أَعْلَى وَذَاتُهُ أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَخُصُوصِيَّاتُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ أَشْهَرُ
مِنْ أَنْ تَذَكَّرَ فَدَرَجَتُهُ أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَاتِ جَمِيعِ الرُّسُلِ وَذَاتُهُ أَرْكَى وَأَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ الْخُلُقَيْنِ
كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فَرْقَ بَيْنِي وَلَوْ أَنَّ الْجِبَدَ لَا فَرْقَ بَيْنِي وَآدَمَ مِنْ سِوَاهِ الْأَخْتِلَافِ وَفِي حَدِيثٍ أُخْرٍ مَرُفُوعًا عَنْ
الْبُخَارِيِّ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ كُلِّ
أَوْلَادِهِ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ أَظْهَرَ عَلَى نَبِيِّ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْبَعْدِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتْ غَانِمَةُ السُّدِّيَّةُ بَسْمُودُ الْعَرَبِ فَقَالَ أَنَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ
وَهُوَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ بَلْ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ وَلَمْ يَقُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ عَجَبًا وَإِفْتِحَارًا عَلَى مَنْ دُونَهُ وَأَمَّا قَالَهُ أَظْهَرَ لِنَجْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَعْلَى لِلْأُمَّةِ

بقدر إمامهم ومتبوعهم عند الله تعالى وعلو منزلته لديه ليُعرفوا نعمة الله عليهم وعليه
وكذلك العبد إذا احتط ما هو فيه من فيض المدد وشهده من عين المنّة ويحضر الخلود
وشهده مع ذلك فقره إلى ربه في كل لحظة وعدم استغنائاه عنه طرفة عين أنبأ له ذلك
في قلبه سبحانه السرور فإذا انبسطت هذه السحاب في سماء قلبه وأمتلأ أفقه بها أمطرت
عليه وأبل الطرب بما هو فيه من لذيذ السرور فإن لم يصبه وبطل فطل وحيد فيجري على
لسانه الإفحار من غير عجب ولا خذل فرح بفضل الله وبرحمته كما قال تعالى قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا فإلا فحار على ظاهره والإفتقار والانكسار في باطنه ولا
ينافي أحد هما الآخر وجمهور أهل السنة أن خواص بني آدم وهم الأنبياء أفضل من
خواص الملائكة وهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والكرسيون
وخواص الملائكة أفضل من عوام بني آدم وعوام أفضل من عوام الملائكة والمراد
بعوام بني آدم هنا الصالحون لا الفاسقون كما أنه عليه ابن أبي شريف ونص البيهقي عليه في الشعب
وعبارته قد تكلم الناس قديماً وحدثنا في الملائكة والبشر فذهب ذاهبون إلى أن الرسل
من البشر أفضل من الرسل من الملائكة والأولياء من البشر أفضل من الأولياء من الملائكة
كذلك المواهب العسقلانية من وعلى أنه من آل الرجل أهله وعياله وآله أيضاً أتباعه
ولا يقال إلا للأشراف من العقلاء وهم إمام من حيث النسب قال النبي صلى الله عليه وسلم
أولاد علي وجعفر وعقيل والعباس والحارث بن عبد المطلب أو من حيث الدين كما روي عنه
عليه السلام حين قيل من آل كل مؤمن أو مؤمنة تقي على اختلاف الروايتين
ويروى أنه لما نزل قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في القربى قالوا يا رسول
الله من قرابتك هؤلاء قال علي وفاطمة وأبناؤها وأختها والمراد بأهل البيت في قوله
تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فروى ابن أبي حاتم
عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم وروى أحمد عن وثالة
ابن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومعه علي وحسن وحسين أخذ كل
واحد منهما حتى دخل فاذن علياً وفاطمة وجلسهما بين يديه واجلس حسناً وحسيناً كل
واحد منهما على فخذ ثم لفت عليهم ثوبه أو قال كساءه ثم تلا هذه الآية إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس ألي آخره وقال اللهم هؤلاء بيتي وأهل بيتي أحق زادي ورواية ابن جرير
فقلت وأنا يا رسول الله من أهلك قال وأنت من أهلي قال وثالة وأنها من أرحم ما أرحى وفي
الترمذي وقال حسن غريب أحبوا الله فأنبأكم به واحبوا بيتي الله وأحبوا أهل بيتي
يحيى وفي المتابع لأحد من أبصر أهل البيت فهو منافق وروى ابن سعيد من صنع الواحد
من أهل بيتي معروفاً فمخز عن مكافاته في الدنيا فأنما المكافاة في القيمة والمراد بالقرابة من
ينسب إليه الأقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم
وراء من ذكر أو أنثى وهم علي وأولاده الحسن والحسين وحسن وأم كلثوم وفاطمة *
وجعفر وأولاده وهم عبد الله وعون ومحمد ويقال أنه كان لجعفر بن أبي طالب ولده اسمه
أحمد وعقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب وأولاده علي وعقيل
وأمامة والعباس بن عبد المطلب وأولاده المذكور عشرة الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله
والحارث ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وثمام وفيه يقول العباس رضي الله عنه شعرا
تموا بتمام فصاروا عشرة يارب فاجعلهم كراماً بررة ويقال إن لكل منهم ذرية
وكان له من الإناث أم حبيبة وأميه وصفية وأكثرهم من لبابة أم الفضل ومغيث
ابن أبي لهب والعباس بن أبي لهب وكان زوج أمية بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد
المطلب وأخته صناعة وكانت زوج المقداد بن الأسود وأبوسفيان بن الحارث بن عبد

المطلب ولبناء المغيرة والحارث وهذين الحارث هذا وايممة وأروى وعائكة وصفتية
بنات عبد المطلب أسبلت صفتية وصحبت وفي الباقيات خلاف وقد اشتهر استعمال أربعة
الفاظ يوصفون بها الاول آله عليه السلام وهم ما تقدم ذكره وقيل الذين حرمت عليهم
الصدقة وعوضوا عنها خمس الخمس والثاني اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الأدنى وقيل
من اجتمع معه في رحيم وقيل من انصل به بنسب أو سبب والثالث ذوو القرى وهم على وفاة
وابنائها والرابع عزته بكسر العين وسألون المشاة الفوقية فقليل من عشيرته وقيل ذريته
والمشيرة هم الاهل الادنوك والذرية نسله وأولاد بنت الرجل ذريته من واصحابه ش
جمع صاحب على رأي والتحقيق ان فاعلاً لا يجمع على أفعال فهو جمع صحب تخفيف صاحب
كثبر وانهار أوجع صحب بالسكون اسم جمع كثر وأتمار والمستعمل في موضع المفرد صحابي
بالفتح منسوب الى صحابة مصدر بمعنى الصحبة وقد جاء بمعنى اصحاب ذكره الجوهري ويقال
صحب وصحبة وصحبان وصحابة واصحاب والصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم من
الثقلين مؤمناً به ومات على الاسلام وإن تخللت ردة طالت الصحبة أولاً فالفتاة أعم
من الروية والمجاسة ليدخل عيمان الصحابة ومن لم يجالس له وبإسناده الى ضمير غير النبي
صلى الله عليه وسلم يخرج عنه من كشف له صلى الله عليه وسلم عنه ليلة الاسراء ولم يلق هو
النبي صلى الله عليه وسلم وبالتقييد بالثقلين تخرج الملائكة وبموته على الاسلام يخرج
المرتد الذي لم يرجع عن ارتداده كما ينحش بخلاف من مات بعد ردة مؤمناً لعبد الله
ابن ابي سرح واختلف في ثبوت الصحبة لورقة بن نوفل وبخيرا الراهب حيث اجتمعاه عليه
السلام قبل بعثته وكانت عدة الصحابة رضي الله عنهم عند وفاته عليه السلام مائة ألف
الف وأربعة عشر ألفاً كلهم من اهل الذرية كذا ذكره والدي رحمه الله تعالى في احكامه وفي
مواهب القسطلاب وهل يختص جميع ذلك ببني أمية ام يعم غيرهم من العقلاء محل نظر
أما ابن الفراج فدخلهم لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعاً وهم مكفون
فيهم العصاة والطائفون فمن عرف اسمه منهم لا ينفى التردد في ذكره من الصحابة ولما
الملائكة فيتوقف عدد هم في ذلك على ثبوت البعثة بهم فان فيه خلافاً بين الاصوليين
حتى نقل بعضهم الاجتماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه في قيد الحياة الدينونة
أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس صحابياً وكذا من اتفق انه يرى جسد المكرم
وهو في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار وكذلك من كشف له من الاوكياء عنه صلى الله
عليه وسلم ورآه كذلك على طريق الكرامة وكذا من رآه في المنام وإن كان قد رآه حقاً
فذلك فيما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الدينية ص المقتدين بشي نعت للآل
والاصحاب من به ش صلى الله عليه وسلم أي التابعين له ظاهراً وباطناً على كل حال
ص في القصد ش بلام المهد أي النية الصالحة التي له صلى الله عليه وسلم في بضرة الدين
والحياة عنه ونصح الامة وحجة الخيرة كراهة الشر وقد حصل لهم ذلك منه ببركة صحبتهم له
صلى الله عليه وسلم وسريان حالته فيهم وحلول نظره عليهم من اخلاصهم في صحبته وبذل
نفوسهم واموالهم في محبته والخروج عن اهلهم واوطانهم في مرضاته والاقتصاد في العمل
أي التوسط فيه بين الافراط والتفريط كما ورد في الحديث ان الله لا يمل حتى تموتوا وهو
عادته صلى الله عليه وسلم كما قال ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد واتزوج النساء فمن
رغب عن سنتي فليس مني رد بذلك على قوم من الصحابة أرادوا ان يصوموا الدهر ويعتزلوا
النساء فتركوا ما أرادوا واوقت. وابنه صلى الله عليه وسلم في اقتصاده في عمله ص والشيم ش
جمع شيمة وهي الخلق والعادة والخلق بعضهم الكفار واللام ويجوز اسكانها ملكة نفسانية
يسهل على المتصوفة بها الاثبات بالافعال الجميلة والجمع اخلاق وقد اختلف هل حسن

الخلق غريزة أو مكتسب وتمسك من قال بأنه غريزة بحديث ابن مسعود أن الله قسم
 بينكم أخلاقكم كما قسم أمزاقكم الحديث رواه البخاري وقال القرطبي الخلق جبله في نوع
 الإنسان وهم في ذلك متفاوتون فمن غلب عليه شيء منها كان محموداً والآفهو المأمور
 بالمجاهدة فيه حتى يصير محموداً وكذلك إن كان ضعيفاً فيرتاض صاحبه حتى يقوى وكانت
 الصحابة رضي الله عنهم يقتدون بالنبی صلی الله علیه وسلم في أفعاله وأقواله وأحواله
 على كل حال الا فيما اختص به عنهم لتكمل أخلاقهم كما كتبت أخلاقه صلى الله عليه وسلم قال
 الإمام السنوسي في شرح مقدمته وقد علم من دن الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين
 ضرورة اتباعه عليه السلام من غير توقف ولا نظرفي جميع أقواله وأفعاله الا ما قار فيه
 دليل على اختصاصه به فقد صلحوا انما لهم لما خلق نفله عليه السلام ورعوا خواصهم لما سارع
 عليه السلام خاتمه وحسبوا بوبر وعرضي الله عنهما ركبتهما في قضية جلوسهما على البر
 كما فعل عليه السلام وكاد يقبل بعضهم بعضاً من شدة الإزدحام على الخلق عند ما راو
 النبي صلى الله عليه وسلم يخلق رأسه وحل من عمرته في قضية الحديبية وكانوا يحثون بالث
 العظيم على هيات جلوسه ونومه وكيفية أكله وشربه وغير ذلك ليقتدوا به وقد ثبت أن ابن
 عمر رضي الله عنهما سأله السائل عن صبغه بالصفرة وليس به النعال السبئية وكونه لا يحرم
 إلا إذا مل ملال ذي الحجة وإنما يحرم في يوم التروية وكونه إنما يلبس الركبتين اليانيتين
 فلجابه بأنه استند في ذلك كله الى فعله صلى الله عليه وسلم وقد أدار رحلته رضي الله عنه
 في موضع وعلى ذلك بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذلك وانظر قول عمر رضي الله
 عنه للحج الأسود لقد علمت أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قتلك ما قتلتك وقد ثبت عن بعض السلف وأمثه أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه
 كان لا يأكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال يعني من أكله أنه لم يثبت عندي كيف أكله النبي صلى الله عليه وسلم
 وبجمله فاتباعه صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله فلما اختص به ورؤية الكمال فيها جملة
 وتفصيلاً مما علم من دين السلف ضرورة من ماذا تشر أي مدة دوام من السموات
 ش جمع سماء تذكر وتوث وتجمع على اسمية ايضاً والسماء كل ما علاك فأطلق ومنه قيل
 لسقف البيت سماء قاله الجوهري من والارض ش بالأفراد لانها واجدة في قول بعضهم
 والسموات سبع قال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى غير ذلك من الايات
 المشتملة على جمع السموات وافراد الارض وقال اللاقاني رحمه الله تعالى في شرح جوهرته
 الأصح أن الارضين سبع كما أن السموات سبع لقوله عليه السلام طوبى من سبع أرضين
 وقال البيضاوي جمع السموات دون الارض وهن مثلن لان طبقاتها مختلفة بالذات
 متفاوتة الآثار والحركات وقدما شرفها وعلو مكانها وتقدم وجودها انتهى فالمراد ما
 سموات الدنيا وأرضها أو سموات الآخرة وأرضها على ما قالوا في قوله تعالى خالون فيها
 ما دامت السموات والارض يعني سموات الآخرة وأرضها وفي تفسير الواحدى قال الفصيح
 ما دامت سموات الجنة والنار وأرضها وكل ما علاك فهو سماء وكل ما استقرت عليه
 قدماك فهو أرض والأكثرون على أن المراد منه التأييد قال ابن قتيبة وابن الأنباري
 للعرب في معنى الابد العاظم يقول لا أقبل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السماء
 والارض وما اختلفت الحرة والدرة وما اظلم الليل في أشباه كثيرة لهذا ظنا منهم أن
 هذه الاشياء لا تتغير فحاطبهم الله تعالى بما يستعملون في العاظم انتهى ويؤيد المعنى الأول
 أن السماء ما على من السقف وقد ورد في الحديث سقف الجنة عرش الرحمن وفي مقابلة
 ذلك الارض لما سفل كما ورد أن أرضها الزعفران فيكون في الكلام اقباس من الاقواس
 أبلغ لافادته تأييد ذلك وعدم انقطاعه بانقضاء الدنيا من و ما تعاقبت من لحي مدة

أي العقل

تعاقد أي تتابع من الانضواء ش جمع ضوء وهو الضياء وكذلك الضوء بالضم تقول ضأت النار تضيئ ضوئاً وضوءاً واضأت مثله واضأت يتعدى ولا يتعدى ذكره الجوهري والضوء والضياء هو النور أو خض منه أو الضياء ما بالذات والنور ما بالعرض كما قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً والظلم ش جمع ظلمة فالضوء هو النهار والظلمة هي الليل بقرينة التعاقب أو أعم من ذلك وص وبعد ش أصلها أما بعد فالواو قائمة مقام أما ويؤيده أنه لم يقع في مثل هذا الموضع وأما بعد بالواو ولعل وجهه أن لما قد تورّد لتدل على أن ما بعد ها غير متربط بما قبلها حتى أنه سيجب لفصل الخطاب ولجئتان اللتان بينهما كمال الاتصال لا يفصل بينهما بل الواو العاطفة فلها دلالة ما على انفصال ما بعد ها عما قبلها في الجملة فاستعيرت لآلة الدلالة على الانفصال ذكره البيرجندي في شرح البوقاية وبعد من الظروف التي قطعت عن الإضافة ونوي فيها معنى المصافد اليهم فبني على الصم يعني بعد ما تقدم من المحملة والصلوة والسلام على النبي وآله وأصحابه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بها في خطبه وكتبه وفي غرائب مالك للدارقطني بسند ضعيف لما جاءه ذلك الموت إلى يعقوب عليه السلام قال يعقوب في جملة كلامه أما بعد فانا أهل بيت وكل بنا البلاء فإن صح فهو أول من ابتدأ بها وقيل أول من ابتدأها داود عليه السلام وأنها فصل الخطاب الذي أوتي به وقيل قس بن ساعدة وقيل كعب بن لؤي وقيل يرب بن قحطان وقيل سحان قاله والذي رحمه الله تعالى في أحكامه من فإن ش الغاء على توهم أما فان الشيء إذا اشتمل في موضع جاز تركه مع بناء الكلام عليه نحو ما زيد كاتبا ولا شاعر بالجر على توهم الماء أو على تقديرها بطريق تعويض الواو عنها بعد الحذف على أنه لا يمنع من اجتماع الواو مع أمّا كما وقع في عبارة المفتاح أو آخر فن البيان ذكره الخياطي وما تقدم عن البيرجندي تحمّل على الكثير الغالب من العقل ش وهو العلم بصفات الأشياء من حسناتها وقبحها وتكاملها ونقصانها أو العلم بخبر الخيرين وشر الشريرين أو مطلق لا مور لقوة بها يكون التمييز بين القيم والحسن ولعل مجتمع في الذم من تكون بمقدّمات تثبت بها الأغراض والمصالح والهيئة مجودة للإنسان في حركاته وكلاته والحق أنه روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية وأبداء وجوده عند اجتناب الولد ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ كذا في المقاموس وفي عمدة القاري شرح البخاري للعيني اختلفوا في العقل فقول هو العلم لأن العقل والعلم في اللغة واحد ولا يفرقون بين قولهم عقلت وعلمت وقيل العقل بعض العلوم الضرورية وقيل هو قوة يميز بها بين حقائق المعلومات واختلفوا في جملة فقال المتكلمون هو في القلب وقال بعض العلماء هو في الرأس انتهى فعلى القول بأنه هو العلم يكون بمعنى القوة العالمية حتى في المفصلة بينه وبين العلم بمعنى الأمور المعلومات معنى قال النسفي في جمر الكلام العلم أفضل من العقل وفي التمهيد في معرفة التوحيد الأصح أن العلوم متنوعة علم بالله وبالدين وبالشرائع فهذا أفضل من العقل لأن العبد يجوع أبعاد العقل ولا يجوع مع أبعاد الدين ولأن كل عاقل غاطب وما مور يتعلم هذا العلم وطلبه وكل علم سوى علم المعرفة والدين كعلم الحرف والآل كساب والنحو والطب فالعقل أفضل انتهى ثم اراد بالعلوم المتنوعة المسائل المبرهن عليها ونفس البراهين من إطلاق المصدر على اسم المفعول أي التي من شأنها أن يعلمها العالم لا نفس القوة العالمية التي هي العقل قال القسطلاني في مواهب فالعقل لسان الروح وترجمان البصيرة والبصيرة للروح بمثابة القلب والعقل بمثابة اللسان وقال بعضهم لكل شيء جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل البصر من والعقل ش ومعنا النصوص الواردة في الشريعة قطعية كانت أو ظنية من متوافقان من أي كمال واحد منهما يوافق الآخر يعني أن القوة العالمية في الإنسان متفقة من حيث

حكمتها بنفسها بلا دلالة من الغير ولا اطلاع منه لها مع الدلالة والإطلاع من الغير المسحوق
 ذلك تنقل لنسبته إلى متكلم صادق كما شئى الأول عشدا لربطه الأمر على حسب قوته ووقته
 العقل لكونه أصلا لثبوت النقل ص والكتاب ش أي كتاب الله تعالى وهو القرآن العظيم
 ص والسنة ش أي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله عليه السلام وفعله وسكوته
 عند أمره عينه من قول أو فعل صدر من أحد أمته ومن السنة طريقة الصحابة رضي الله
 عنهم لقوله عليه السلام فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي والحديث والخبر
 يختصان بقوله عليه السلام فقط وكذلك الإثر وربما يطاق ذلك على السنة فتكون الأربعة
 بمعنى واحد وقدم الكتاب لشرحه وأخر السنة لأن محبتها ثابتة به قال تعالى وما آتاكم
 الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ص متطابقان ش أي كل واحد منهما يطابق الآخر
 ولا حجة أقوى من هذه الأصول الثلاثة الأول دليل العقل والثاني دليل النقل وهو
 قيمان الكتاب والسنة فذكر الكتاب والسنة بعد ذكر النقل بيان للمراد منه ص أن الدنيا
 ش قال الجوهري سميت الدنيا لدنوها وأجمع دني مثل الكبرى والكبرى والصغرى والصغير
 انتهى يعني لدنوها أي اقربها من الآسمان بالنسبة إلى الآخرة أولد نوحها من القلب سبب
 مشتملها في حقيقتها قولان للتكلمين أحدهما ما على الأرض مع الهواء والجو والثاني كل
 المخلوقات من أجواهر والأعراض قبل الدار الآخرة قال النووي رحمه الله تعالى وهو الأظهر
 كما قاله الغيني في شرح البخاري فيدخل في ذلك التقدير وما يشتري بهما ما لا ضرورة فيه
 وما فيه ضرورة غير أن ما فيه ضرورة ما موربتنا وله كما قال تعالى ولا تنس نصيبك من
 الدنيا قال الواحدي في تفسيره قال قتادة لا تنس الحلال من الدنيا ابتغ الحلال والمعنى
 على هذا ألا تترك أن تطلب فيها حظك من الرزق الحلال وقال الحسن أمير أن يأخذ من ماله
 قدر عيشه ويقدر ما يسوى ذلك لآخرته وعنه أيضا في هذا المعنى قدم الفضل وأمسك
 ما يملكك وعلى هذا المراد بال نصيب قدر ما يكفيه ص فانية ش من الفناء وهو الإضمحلال
 والزوال قال ابو محمد الحارث في قوله تعالى كل من عليها فان أي هالك لأن وجود الإنسان
 في الدنيا عرض فهو غير باق وما ليس بباقي فهو فان فيه الحث على العبادة وصرف الزمان
 ليسير إلى الطاعة انتهى فيكون على هذا معنى كون الدنيا فانية أنها عرض غير باق وما ليس
 بباقي فهو فان وقال القسطلاني في تفسير قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه أي الا ذاته
 فان ما عداه ممكن هالك في خد ذاته معدوم وفي شرح وصية أبي حنيفة رحمه الله تعالى
 معنى كل شيء هالك الا وجهه أن كل شيء مما سوى الله تعالى منقسم في النظر إلى ذاته من حيث أنه ممكن
 مع قطع النظر عن موجبه ش كل ما سواه ممكن والممكن بالنظر إلى أنه لا يستحق الوجود فلا يمكن بالنظر إلى أنه
 موجود أو ذكر الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير في قوله عليه السلام قال
 موسى يارب كيف شكرك آدم الحديث قال ومن نظر بعين التوحيد المحض عرف أنه الشاكر
 وأنه المستكور وأنه المحب وأنه المحبوب وهذا نظر من عرف أنه ليس في الوجود غيره وأن
 كل شيء هالك الا وجهه لأن الغير هو الذي يتصور أن يكون له بنفسه قوام وهذا حال أن
 يوجد إذ الوجود المحقق هو هذا القائم بنفسه وما ليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجود
 بل هو قائم بغيره فهو موجود بغيره فان اعتبر من حيث ذاته لم يكن له وجود البتة وإنما
 الموجود هو القائم بنفسه ومن كان مع قيا مه بنفسه يقوم بوجوده وجود غيره فهو
 قيوم ولا يتصور أن يكون القيوم الا واجدا فليس في الوجود غير أبي القيوم الواحد فالكل
 منه مصدره واليه مرجعه ويعبر الصوفية عن هذا بفناء النفس أي فنى عن نفسه ومن
 غير الله فلا يرى الا الله فن لا يفهم هذا اشكر عليهم ويسخرون منهم فيسخرون منه هذا اكله
 كلام الغزالي رحمه الله تعالى انتهى وهذا المعنى هو المراد بوحدة الوجود وبألوحية المطلقة

وَعِيْذُكَ مِنَ الْعِبَارَاتِ الَّتِي تَذَكِّرُهَا الْعَارِفُونَ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ وَلَيْسَ مَرَادُهُمُ الْمَعْنَى الْقَاسِدَ
الَّذِي عَنْدهُ أَهْلُ الزُّنْدَقَةِ وَالْإِلْهَادِ وَقَدْ انْكَرَتْ عَلَيْهِمْ عِلْمَاءُ الْكَلَامِ وَقَدْ كَشَفَتْ عَنْ ذَلِكَ فِي رِسَالَةٍ
سَمَّيْتُهَا الْأَصْحَاحِ الْمَقْصُودِ مِنْ مَعْنَى وَحْدَةِ الْوُجُودِ وَإِذَا عَرَفْتَ مَا تَقَدَّمَ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا
مَعْنَى كَوْنِ الدُّنْيَا قَانِيَةً أَيْ مَعْدُومَةً بِالنَّظَرِ إِلَى وُجُودِ الْحَقِّ تَعَالَى الْبَاقِي لَا بِالنَّظَرِ إِلَى مَا يَظْهَرُ
مِنْهَا لِلْحَسِّ وَالْعَقْلِ أَوْ مَعْدُومَةً بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا فِي ذَاتِهَا وَإِنْ كَانَتْ مَوْجُودَةً مِنْ طَرَفِ إِجْبَادِ الْحَقِّ
تَعَالَى لَهَا وَمَعْنَى كَوْنِ الْعَقْلِ وَالتَّحْقِيقِ مُتَوَافِقِينَ عَلَى ذَلِكَ وَكَذَلِكَ الْكِتَابُ وَالسَّنَةُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ
الْآيَاتِينَ وَمِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ وَهُوَ الْإِلَهُ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ اشْرَعْ كُلِّتُهُ تَكَلِّمُهَا الْعَرَبُ كَلِمَةً لَيْسَ الْأَكْلُ شَيْءٌ إِلَّا خَلَا اللَّهُ بِأَيْدِيهِ قَالَ الْمُنَافِقُ فِي شَرْحِ
هَذَا الْحَدِيثِ فِي رِوَايَةِ أَصْدَقٍ كَلِمَةً قَالَهَا سَاعِرٌ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَصْدَقٌ بَيْتٌ قَالَتْهُ الشَّعْرُ
وَمَا ظَلَّ أَيُّ فَإِنْ أَوْغِيْرَ ثَابِتٌ أَوْ خَاجٍ عَنْ حَذِّ الْإِنْتِفَاعِ أَوْ أَيْلٍ إِلَى الْمَطْلُوكِ أَوْ كَانَ بَاطِلًا لِكَوْنِهِ
بَيْنَ الْعَدَمَيْنِ وَلَا يَشْكُلُ بِصِفَاتِ الْبَارِي لِأَنَّهُ بَقَاءٌ مَعْلُومٌ مِنْ ذِكْرِ الذَّاتِ لِكَوْنِهَا غَيْرَ قَابِلَةٍ
لِلْإِنْفِكَاحِ وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَأَمَّا مَا كَانَ ذَلِكَ أَصْدَقٌ لِنُظَائِقِ
الْعَقْلِ وَالنَّفْلِ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهِ وَرَوَى السَّلَفُ فِي مَشِخْتِهِ الْبَغْدَادِيَّةِ عَنْ يَعْقُبَ بْنِ جَرَادٍ
قَالَ أُنْشِدْ لَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ الْأَكْلُ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهَ بِأَيْدِيهِ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ
فَقَالَ وَكُلُّ نَعِيمٍ لِمَا خَلَا زَائِلٌ فَقَالَ كَذِبْتَ نَعِيمُ الْآخِرَةِ لَا يَزُولُ أَنْتَهَى وَمِنْ اسْتَقْصَى مَا وَرَدَ
فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ تَحْقِيقَ مَعْنَى الْمَوَافَقَةِ وَالْمُطَابَقَةِ وَتَيَقَّنَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِنَفْسٍ وَاثِقَةٍ وَحَكَمَ بِصِحَّةِ
مَا ذَكَرْنَا وَحِجَّةِ مَا سَيَأْتِي مِنْ أَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لِي الْأَحْيَاءِ وَأَنَّ الظُّفْرَ يَحْصُلُ الْإِبْتِمَاءَ بِعَةِ
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَأَنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مَبِينٌ مِّنْ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ شَ مِنْ حَيْثُ أَعْيَانُهَا حَسٌّ
وَأَحْرَابٌ شَ مِنْ حَيْثُ بُنْيَانُهَا وَهَذَا يَقْضِي إِرَادَةَ الْمَصْنِفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَعْنَى الْأُولَى الَّتِي
فُسِّرَ بِهَا كَوْنُهَا قَانِيَةً قَالَ الْخَازَنُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ أَيْ مَتَاعٌ يَنْتَفِعُ
بِهِ أَمَدٌ ثُمَّ تَنْفَطِرُ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ الَّتِي لَا تَزُولُ وَالْمَعْنَى أَنَّ الدُّنْيَا قَانِيَةٌ مَنَقَرَصَةٌ
وَلَا مَنَفْعَةَ فِيهَا وَأَنَّ الْآخِرَةَ بَاقِيَةٌ دَائِمَةٌ وَالتَّابِيُّ خَيْرٌ مِنَ الْعَالَمِ قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ لَوْ كَانَتْ
الدُّنْيَا ذَهَبًا قَانِيًا وَالْآخِرَةُ خَرْفًا بَاقِيًا لَكَانَتْ الْآخِرَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ وَالدُّنْيَا خَرْفٌ قَانٍ
وَالْآخِرَةُ ذَهَبٌ بَاقٍ وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى آخِرِهِ وَتَأْوِيلُ
الْآيَةِ أَنَّ الْحَيَاةَ فِي الدُّنْيَا سَبَبٌ لِاجْتِمَاعِ الْمَالِ وَزَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا يَرُوقُ وَيَجْبُحُ حَتَّى إِذَا أَكْثَرَ
ذَلِكَ عِنْدَ صَاحِبِهِ وَظَنَّ أَنَّهُ مَتَّعَ بِهِ سَلَبَ ذَلِكَ عَنْهُ مَوْتُهُ أَوْ جَاءَ دُثْرُهُ تَهْلِكُهُ كَمَا أَنَّ الْمَارِسَةَ
لِللْتَعَافِ النَّبَاتِ وَكَثَرَتْ حَتَّى تَتَزَيَّنَ بِهَ الْأَرْضُ وَتُظْهِرَ بِجَسَدِهَا وَطَنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ مُسْتَقِيمُونَ
بِذَلِكَ أَهْلَكَهَا اللَّهُ وَرَدَّهَا إِلَى الْفَنَاءِ حَتَّى كَانَ لَمْ تَكُنْ مِنْ عِزِّهَا شَيْءٌ أَيْ الدُّنْيَا بِعَنِ الْعِزِّ الَّتِي
لِأَهْلِ الدُّنْيَا بِالْدُّنْيَا مِنْ جَاءِ وَحُشْمَةٍ وَمَالٍ وَمَنْصِبٍ وَرِيَاسَةٍ وَخَوْذِ ذَلِكَ مِّنْ ذَلِكَ شَيْءٌ عَاجِلٌ
وَكِنْ أَهْلُهُ لَا يَشْعُرُونَ بِهِ لِسُكْرِهِمْ بِجُرْحِهِ الدُّنْيَا قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْرَبُوا بِالْعَلَاةِ وَأَنْتُمْ سُكَارَى قَالَ بَعْضُهُمُ السُّكْرُ عَلَى أَنْوَاعٍ مِنْهَا سُكْرُ الْخَمْرِ
وَهُوَ أَسْرَعُهَا إِفَاقَةٌ وَسُكْرُ الْغَفْلَةِ وَسُكْرُ الْهَوَى وَسُكْرُ الدُّنْيَا وَسُكْرُ الْمَالِ وَسُكْرُ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَسُكْرُ
الْمَعَاشِ وَسُكْرُ الطَّاعَاتِ وَكُلُّ هَذَا وَمَا يَشْبَهُهُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ عَنْ إِنَّمَا مِرْصَلَاتِهِ وَالْقِيَامِ فِيهَا بِشَرْطِ
الْعِبُودِيَّةِ وَالتَّأَدُّبِ لِلنَّجَاةِ وَشَرْطُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ هُوَ الْقِيَامُ إِلَيْهَا بِالْفِعُولِ عَنْ كُلِّ
مَا سِوَاهَا مِّنْ وَنَعْمًا شَيْءٌ أَيْ الدُّنْيَا جَمْعُ نَعْمَةٍ وَهِيَ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ فِيهَا لَا يَحْصُلُ
لِلْإِنْسَانِ فِيهَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالطَّاعَاتِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَجْلِ النِّعَمِ لِأَنَّ التَّمَتُّعَ هَذَا وَإِنَّمَا يَكُونُ
فِي الْآخِرَةِ لَا فِي الدُّنْيَا وَمَرَادُهُ هُنَا شَهَوَاتُ الدُّنْيَا وَلِذَا نَدَّاهَا مِنْ كُلِّ مَا كُورٍ وَمَشْرُوبٍ
وَمَلْبُوسٍ وَمَنْكُوحٍ وَمَرْكُوبٍ وَمَسْكُونٍ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِّنْ نِّقَمٍ شَيْءٌ جَمْعُ نِقْمَةٍ بِعَنِ جَنَابِهَا
وَلَقَدْ أَخْبَسَ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْحِكْمِ أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَ فِيهَا لَذَّةٌ مُّطْلَقًا وَمَا يَظْهَرُ فِيهَا بَصُورٌ

عنه

الذي انذ فلما ذك زوال الآلام لا لذ انذ في الحقيقة فان لذة الأكل زوال ألم الجوع ولهذا لا توجد الا بعد الجوع وكذلك لذة الشرب زوال ألم العطش ولذة الجماع زوال ألم الشبق الذي هو احتراق المني لجميع ما في الدنيا قسمان الآلام وزوال الآلام ويسمى زوال الآلام لذ انذ عند أهل الدنيا بخلاف الآخرة فان أهل الجنة لا ألم عند هم حتى تكون لذ انذهم زوال ذلك الألم فلذ انذهم حقيقة فلذة أنهم لا عن جوع ولذة شربهم لا عن عطش كما قال تعالى إن لك أن لا تجمع فيها ولا تقرى وانك لا تطا فيها ولا تضج وهذا جميع لذ انذهم ولا يمكن في الدنيا ذوق لذة من ذلك بل لا يمكن إدراك معناها ذكر الشيخ للشرأوى في المهود المجدية قال سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول الدنيا كلها ابنة ابليس وكل من أحبها زوجها له ويصير ابليس يتردد اليه لأجل بنته بل سمعته يقول ان الشيطان يتردد الى من خطب ابنته ولو لم يدخل بها على عادة الأبهار فان أردت يا اخي الحفظ من ذلك فلا تصاهره ولا تخطب بنته وذكر الشيخ يحيى الدين ابن العربي قدس الله سره في كتابه روح القدس قال والله ما يستوي فراغ علفي عنده درهمان وفراغ عارف عنده درهم بل صاحب درهم افقر من صاحب درهمين جاء رجل الى سيدينا الى مدين فقال له يا سيدي نا ان الشيطان يوذيني فغسي أن تدفعه عني فقال له الشيخ قد شكى الي ابليس بك قبلك قال وما قال لك قال قال لي لتعلم يا شيخ ان الدنيا خلقها ربّي وجعلها خبالاً وشركاً وملكنها فجاء فلان فتعدى علي فيها وأخذ لي منها فعدوت وركه أطلب حتى منه والله ما فصدت منهم انساناً ولا طلبت احداً ولا ولا برحت من مكان أحفظ علي بساني وما لي من أخذ لي منه شيئاً سمعته أطلب حتى وقد عرفت أن فلان يشكوى اليك فسبقته وقد أخبرتك بالقصة وأنا لا أترك منه حتى وأسأله فيما أقدر عليه من دينه أو يرد الي متاعى كما فعل الزهاد والموفقون ولهذا قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فاني عليهم حجة ولا حق فانهم تركوا مالي وهذا تعدى من اعتدى عليكم فاعندوا عليه وتمثل ما اعتدى عليكم من الظالم فقال الرجل انا فقال له الشيخ نهذ اليه دنياه يرد اليك آخرتك من وشراها شى اى الدنيا يعنى جميع مشروباتها المحسوسة التي هي عند النفوس عذب زلال ومشروباتها المعقولة ايضاً التي هي مستحسنة النفوس من الطبايع والاحوال من سراتش بالسنين الممثلة قال الفزا السراب مالمصق بالارض والادل الذي يكون صخا كما بين السماء والارض قال ابن السكيت السراب الذي يجوى على وجه الارض كانه الماء وهو يكون يصف النهار وهو الذي يلصق بالارض وقال ابو النخيم سمي السراب سراباً لانه يسرب سرباً اى يجري جرياً يقال سرب الماء يهرب سروباً كذا في تفسير الواحدى شبهت مشروبات الدنيا ولذ بذات احوال أهلها بالسراب الذي يحسبه الظمان ماء حتى اذا اجاء لم يجده شيئاً وذلك لسرعة زوالها وكونها على التفتنى والاضمحلال فلما في حقيقة الأمر كما قدمنا قال ابو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى والذين كفروا أعلمهم كسراب الاية قال ابن عطاء يحسبه الظمان ماء هو قلب ليس فيه شئ من انوار الله فقير بما فيه رجوعه الى الأسباب شرك يظهر اذ ذك له ان الرجوع الى الحق هو الأمان قال تعالى ووحد الله عنده فوقاه حسابة اى وجد الطريق اليه وقال ابن عطاء في قوله تعالى حتى اذا جاء لم يجده شيئاً قال ما وجد اخلق الا اخلق وأنى الحق تعالى ان يكون لخلق اليه سبيل أو طريق اذ لا يعرفه سواه ولا يشهده غيره قال جعفر اصلهم ظلم صحبة الاختيار فكانت على قلوبهم مثل السراب لم تقن عنهم شيئاً ولم تدخلهم على حق لو وجدوا والسبيل الى الله لاضات سراتهم وكانت كما قال تعالى نور على نور قال بعضهم القلب الذي تعلق بشئ غير الله هو فقير بما فيه لان الفقر هو صحبة الاشكال والغنا الرجوع عن الحقائق الى الله عز وجل وقال ابن عطاء كل ما كان دون الله فهو فقير وكل قلب فيه محبة شئ

سرى الله فصاحبه فقير انتهى فالمنهك في الدنيا وأحوالها وهو المشتغل بالأعيار والابتها
 المعاشية والمعادية دون الله تعالى انهماك في أمر حال أي باطل واشتغاله في فاقة من دينه
 ووبال فهو لمغرور بما لديه في كل حال ذكر الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه
 روح القدس في ترجمة شيخه أبي محمد عبد الله البقطن المفتوح عليه في القرآن كان يصدح
 بالأمر لا تأخذه في الله لومة لائم يرد كلام السلاطين في وجوبهم أقبح الردة صولة
 يرمى من شاء بالحق ولا يبالي عرض بنفسه للقتل من كثرة سبه لأفعال السلاطين وما هم
 عليه من مخالفة الشريعة له يحالس معهم يضيق الوقت عن ذكرها لا يتكلم إلا بالقرآن ولا يرى
 غيره ولم يكتب كتابا سمعته يقول بمدينة قرطبة في جماعة من سالكين أصحاب المصنفات والتأليف
 ما أطول حسائهم غدا في كتاب الله مفتح وفي حديث رسوله صلى الله عليه وسلم كان يماظف
 على صاحبه ولم يتنم قط ولا جمع بين درهمين وجهه السلطان فيه ليقتله فأخذه الأعداء
 ودخلوا به على الوزير فاقعد بين يديه فقال له يا ظالم يا عدو الله وعدو نبيه فيما ذا
 وجهت فقال له قد أمكن الله منك ما تعيش بعدها أبدا فقال له الشيخ لا تقرب أجلا
 ولا تدفع مقدورا كل ذلك لا يكون أنا والله أشهد جنازتك فقال الوزير لو زعته
 اسجنوه حتى أشاور السلطان في قتله فسجن تلك الليلة فانصرف وهو يقول عينا
 لم يزل المؤمن في السجن وإنما هذا بيت من بعض سيوت السجن فلما كان في اليوم الثاني جلس
 السلطان وأخبره الوزير بقصة الشيخ وكلامه فأمر به فخصرين يديه فرأى رجلا ذميمة كلفة
 لأيوبه له وما أخذ من أهل الدنيا يريد له خيرا وهذا كله لقوله الحق وإظهار معايبهم
 وما هم عليه من الفساد والجور فقال له السلطان بعد ما سأله عن اسمه ونسبه أتحفظ
 توحيدك فتلاه عليه من القرآن بنقاسيمه فتعجب الملك وانبسط له إلى أن دخل معه
 في المملكة وشأنها فقال له السلطان ما تقول في ملكي هذا فضحك فقال له من فضحك فقال منك
 تسبحي الهذيان الذي أنت فيه ملكا وتسمى نفسك ملكا أنت كمن قال الله فيه وكان وراءهم ملك
 يأخذ كل سفينة غصبا إنما كان الملك الذي يصلي اليوم بنا وها أوعجز بها وأما أنت فرجل
 تجنت لك خبزة وقيل لك كلها ثم اغلظ عليه في القول بكل ما يكرهه ويفظه وفي المجلس
 الوزراء والفقهاء فسكت السلطان ونحل وقال هذا رجل موفق يا عبد الله تخضر مجلسنا
 قال لا بلان مجلسك مغصوب ودارك التي تسكنها أخذتها بغير حق ولولا أني مجبور ما
 دخلت هنا حال الله بيني وبينك وبين أمثالك وما معنى زمن قليل إلا والوزير قد مات
 وأخرج أبو محمد وحضر جنازته وقال برزت فتسبحي انتهى فهذا من وقائع أهل الحق مع أهل
 الدنيا المغرورين بما لأحققة له من العرض الفاني كما قال تعالى وما الحياة الدنيا إلا متاع
 الغرور قال البيضاوي أي لذاتها وزخارفها شبيهة بالمتاع الذي يدلس به على المستأثر
 ويفرحتي يشترية وهذا المن آثرها على الآخرة فاما من طلب بها الآخرة فهي له متاع
 بلاغ والغرور مضد لأوجع غار انتي وقال تعالى وما أوليتهم من شيء فتأخ الحياة الدنيا
 قال العز بن عبد السلام في تفسيره وما أوليتهم من شيء أعطيتهم من رياس الدنيا من مال
 وولد فتأخ الحياة الدنيا تتمتعون به ليس من زاد الآخرة ولا ما ينفعكم في معادكم ص وإن
 الدار الآخرة ش معطوف على أن الدنيا ولم يقل الدار الدنيا ولا الآخرة بدون لفظة الدار
 لأن الدنيا ليست بدار لعدم القرار فيها والدار هي الآخرة لأنها للقرار والخلود وتمتت
 آخرة لتأخرها عن الدنيا ص هي الحيوان ش مؤكدة بأن وبلا القسيم لجود الكفار بها
 أي أحياء الدائمة الخالدة التي لا تموت فيها ص أعدت ش أي مهتت وفيه إشارة إلى
 أن الجنة مخلوقة الآن وكذلك النار وجميع ما في الآخرة غير أنه خارج عن هذا العالم
 وهو الحق ص للمبتقين ش أي المحترزين عن مخالفة ربهم فيما أمرهم به ونهاهم عنه ظاهرا

وَبَاطِنًا قَالَ الْمُنَاقِبِي فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ التَّقْوَى عَلَى مَرَاتِبَ وَقَلِيَّةِ النَّفْسِ عَنْ الْكَثِيرِ
 وَهُوَ لِلْعَامَةِ وَعَنِ الْمَعَاشِي وَهُوَ لِلْخَاصَّةِ وَعَتَا سَوَى اللَّهِ وَهُوَ لِلْخَاصَّةِ الْخَاصَّةِ أَنْتَهَى وَالْآخِرَةُ
 مَهْنِيَّةٌ لِأَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ الثَّلَاثَةِ عَلَى حَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ فِيهَا صَقٌّ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ ثَلَاثُ بَنَاتٍ
 لِلْمُتَّقِينَ إِذَا لَا تَقْوَى بِدُونِ الْإِيمَانِ وَهُوَ التَّصَدِيقُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْإِعْتِقَادِ بِمَا تَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى مَقْتَضَى مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَعْلَمُهُ
 رَسُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ الَّذِي هُوَ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ وَهُوَ غَيْرُ مُتَّفَاوِتٍ بِحَسَبِ
 مَرَاتِبِ النَّاسِ الثَّلَاثَةِ الْعَامَةِ وَالْخَاصَّةِ وَخَاصَّةِ الْخَاصَّةِ وَأَمَّا مَرَاتِبُ الْكُشْفِ وَالْإِيمَانِ ظُهُورُ
 ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ اسْتِعْدَادِ الْإِنْسَانِ وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي كَلَّفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْعَبْدَ وَلَكِنَّهُ السَّبِيلُ
 الْحَقِيقَةُ الْإِيمَانُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ حُجَّي الدِّينِ بْنِ الْعَرَبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْعِبَادَةِ
 صَرَّحَ بِهَا شَيْءٌ أَيْ الدَّارِ الْآخِرَةِ يَقَالُ عَزَّ وَجَلَّ يَمْرُؤًا عَزَّ وَجَلَّ وَغَزَاةً صَارَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْ قَوِيًّا
 بَعْدَ ذَلِكَ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ صَرَّحَ بِأَقِيَّةٍ شَيْءٍ غَيْرِ فُلَانِيَّةٍ كَعَمْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ حَقِيقَةُ الْمَذَلَّةِ كَمَا مَرَّ
 صَرَّحَ بِأَقِيَّةٍ شَيْءٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا صَرَّحَ بِهَا شَيْءٌ جَمَعَ نِعْمَةً وَهِيَ مَا فِي الْآخِرَةِ مَا يَنْعَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ
 عَلَى عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ مِنْ أَنْوَاعِ النِّعَمِ الْمُقِيمِ صَرَّحَ بِأَقِيَّةٍ شَيْءٍ أَيْ خَالِصَةٍ مِنْ شَوَابِ الْأَكْدَارِ
 صَرَّحَ بِأَقِيَّةٍ شَيْءٍ لَا نِهَايَةَ لَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ تَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى قَالَ
 الْحَازَنُ يَعْنِي أَنَّ الدُّنْيَا فُلَانِيَّةٌ وَالْآخِرَةُ بَاقِيَّةٌ وَالبَاقِي خَيْرٌ مِنَ الْفَانِي وَأَنْتُمْ تَوَثَّرُونَ الْفَانِي
 عَلَى الْبَاقِي قَالَ عَرَفَةُ الْأَشْجَعُ كَتَبْنَا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَرَأَ الْآيَةَ فَقَالَ أَدْرُونَ لِمَ أَثَرْنَا الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ قُلْنَا لَا قَالَ لِأَنَّ الدُّنْيَا أَحْضَرَتْ وَجَعَلَتْ لَنَا طَعَامَهَا وَشَرَابَهَا وَسَاوَاهَا وَلَدَتْهَا
 وَجَعَلَتْهَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ تَعَيَّنَتْ وَزُوِيَتْ عَنَّا فَاجْتَبَيْنَا الْعَاجِلَ وَتَرَكْنَا الْآجِلَ وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ
 الْآخِرَةُ أَيْ الدَّارُ الْآخِرَةُ يَعْنِي الْجَنَّةَ خَيْرٌ أَفْضَلُ وَأَبْقَى وَأَدْوَمُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ طَلَبَ آخِرَتَهُ أَضْرَبَ دُنْيَاهُ وَمَنْ طَلَبَ دُنْيَاهُ أَضْرَبَ آخِرَتَهُ فَأَثَرُوا مَا يَبْقَى عَلَى
 مَا يَفْنَى وَفِي تَفْسِيرِ الشَّكَلِيِّ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّينَوْرِيُّ مَنْ حَسَنَ طَبْعُهُ وَحَقَّرَتْ هِمَّتُهُ أَثَرُ
 الدُّنْيَا بِحَسَنَتِهَا وَحَقَّرَتْهَا وَمَنْ عُلَبَتْ هِمَّتُهُ وَعَظُمَ قَدْرُهُ أَثَرُ الْآخِرَةِ وَمَنْ شَرَفَ حَالُهُ وَصَحَّتْ
 حَقَائِقُهُ أَثَرُ اللَّهِ عَلَى الدَّوَابِّ وَمَا فِيهَا صَرَّحَ بِهَا شَيْءٌ أَيْ الْآخِرَةُ وَالْمَرَادُ الْجَنَّةُ وَهُوَ اسْمُ
 الْجَنَّةِ فَلَمَّا أَتَيْنَاهَا حَيْثُ قَالَ صَرَّحَ بِهَا شَيْءٌ أَيْ تَحْرِيمُ أَذْيِ الْخَيْرِ الْحَلَالِ وَالْأَمْرُ
 أَيْضًا بِأَسْمَاءِ الْجَنَّةِ الَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا خَيْرُ الْآخِرَةِ خَالِيَةً عَنْ مِثَالِهَا خَيْرُ
 الدُّنْيَا كَمَا قَالَ تَعَالَى لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَزْفُونَ قَالَ الْحَازَنُ أَيْ لَا يَصْدَعُ عَنْهَا رُؤُسُهُمْ
 مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَزْفُونَ أَيْ لَا تَقْلُبُ عَلَى عَقُولِهِمْ وَلَا يَسْكُرُونَ مِنْهَا وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا فِيهَا
 عَوْلٌ أَيْ لَا تَنْصَارُ عَقُولُهُمْ قَدْ هَبَّ بِهَا وَقِيلَ لَا أَثَمَ فِيهَا وَلَا وَجَعَ الْبَطْنُ وَالْأَصْدَاعُ وَقِيلَ
 الْعَوْلُ فَسَادٌ يَلْحَقُ فِي جَفَاءٍ وَخَمَرٌ الدُّنْيَا يَحْصُلُ مِنْهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الْفَسَادِ مِنْهَا السُّكْرُ وَوَجَعَ الْبَطْنِ
 وَصُدَاعُ الرَّاسِ وَالْبَوْلُ وَالْقَيْءُ وَالْعَرَبُودَةُ وَغَيْرُ ذَلِكَ أَيْ مِنَ الْأَحْوَالِ الْمَكْرَهَةِ وَلَا يُوحَدُ
 شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي جَمْعِ الْجَنَّةِ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَسَقَاهُمْ مِنْهُمْ شَرَابًا طَهُورًا يَعْنِي طَاهِرًا
 مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَقْدَاءِ لَمْ تَمَسَّهُ الْأَبْدَى وَلَمْ تَدْنَسْهُ الْأَرْجُلُ كَحَرِّ الدُّنْيَا وَقِيلَ إِنَّهُ لَا يَسْتَحِيلُ
 بَوْلًا وَلَكِنَّهُ يَسْتَحِيلُ رَشْقًا بِأَذْنَانِهِمْ كَرَشِّ الْمَشِكِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ بِالطَّعَامِ ثُمَّ بَعْدَهُ يُؤْتَوْنَ
 بِالشَّرَابِ الطَّهْوَرِ فَيَسْرَبُونَ مِنْهُ فَتَطْمَرُ بَطُونُهُمْ وَيَبْصُرُ مَا أَكَلُوا وَشَرَبُوا يَخْرُجُ مِنْ جُلُودِهِمْ
 أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ الْأَدْفَرِ وَتَطْمَرُ بَطُونُهُمْ وَتَعْوُذُ شَهْوَتُهُمْ وَقِيلَ الشَّرَابُ الطَّهْوَرُ هُوَ عَيْنُ مَاءٍ
 عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ نَزَعَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ غُلٍّ وَحَسَدٍ وَغَيْشٍ وَقَالَ الْوَلِيدِيُّ
 وَهُوَ طَهُورٌ لَيْسَ بِجَبَسٍ كَمَا كَانَتْ فِي الدُّنْيَا مَذْكُورَةً بِالْجَبَسَةِ وَالْمَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ الشَّرَابَ *
 طَاهِرٌ لَيْسَ كَحَرِّ الدُّنْيَا صَرَّحَ بِهَا شَيْءٌ خَالِيَةً تِلْكَ الْجَنَّةُ أَيْضًا عَنْ صَرَّحَ بِهَا شَيْءٌ أَيْ لَمْ يَنْفَسْ
 قَالُ الْحَازَنُ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا يَسْمَعُ فِيهَا لَأَغْيَةِ أَيْ لَيْسَ فِيهَا لَأَغْيَةٌ وَلَا يَأْطِلُ بِوَقَائِدِ الْوَاحِدِ

في قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثما أي لا لغوا فيها فيسمع ولا يقول بعضهم لبعض
أثمت لأنهم لا يتكلمون بما فيه ثم وهذا معنى قول ابن عباس لا يتكلمون بالإثم كما يتكلم
أهل الدنيا انتهى فلعل المراد من خلق جنة الآخرة عن اللغو أنها لا تشرب على الكلام الفاسد
والفساد الباطل وإنما تشرب على النغى بالطائفة الإلهية والكلام الحق ص فيها ش أي
في الدار الآخرة والمراد الجنة ص حور ش جمع حورية وهي النقية البياض من النساء وقال
الواحد الحور من البيض الوجه وقال أبو عبيدة الحوراء الشديدة بياض العين الشديدة
سوادها وفي تفسير الخازن والحور من النساء النقيات البياض التي تحار الطرف من بياضهن
وصفاً لهن من مقصورات ش أي مخدرات مستورات لا يخرجن لكرامتهن وشرفهن
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت إلى الأرض
لأضأت ما بينهن ولملات ما بينهن رجاً ولنصفينها على رأسها خير من الدنيا وما فيها يعني لخاز
وقيل قصر طرفهن وأقسن على أزواجهن فلا ينفين بهم بد لا يص في الخيام ش قيل هي
المبيوت قال ابن الأعرابي الخيمة لا يكون إلا من أربعة أمواد ثم تسقف بالثما فيقال خيمة
فلان خيمة إذا بناها من جريد النخل وخيم بها إذا أقام بها ونظلل فيها وهي خيام من دز
ولولوء وزرجد مجوف يضاف إلى القصور في الجنة وعن أبي موسى الأشعري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن للمؤمن خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة ملؤها في السماء وفي
رواية عرضها ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً وقال
الواحد روى قتادة عن ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ فيها أربعة آلاف
مضراع من ذهب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيمة درة مجوفة طولها في السماء
ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون وفي آخر الأحياء للغزالي قال
أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أشرك في دخلت الجنة موضعاً يسمى البديح
عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله
فقلت يا جبريل ما هذا البديح قال هؤلاء المقصورات في الخيام استأذن رهن في السلام
عليك فاذن لهن فطففن يقلن نحن الراضيات فلا تسخطن أبداً ونحن الخالدات فلا نظمن
أبداً وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حور مقصورات في الخيام وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الرجل من أهل الجنة ليزوج حسنة حوراء في الجنة وأربعة آلاف بكر
وثمانية آلاف ثيب يوافق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا ص ثمان ش من النعومة
وهي ثمن المكين من مطهرات ش أي نظيفات نقيات من الظهارة وهي النظافة من عن
القدار ش جمع قدر بالذال المعجمة محركة قال الجوهري القدر ضد النظافة وشي قدر
بين القدر وقدر الشيء بالكسر وتقدرته واستقدرته إذا كرهته وعن ص الآلام
جمع التمر وهو المرض والوجع أي لا تألم لهن ولا توجع بشي أضل ولا يدرهن مرض *
ولا يعلمن أصفار ولا تذهب بمجة حسنهن ولا جمالهن على الأبد بل دائماً يزدن عمرور *
الأخفاب صحة وعافية وحسناً وجمالاً وبجة وسروراً قال البيضاوي في قوله تعالى أزواج
مطهرة مما يستقدرن النساء ويذكر من أخواتهن كالحبيص والدردن ودنس الطبع وسوء الخلق
فإن التطهير يستعمل في الأجسام والأخلاق والأفعال وقال الواحد مطهرة لا يتغوطن
ولا يبلن ولا يمين ولا يحضن فمن مطهرة من الحبيص والغائط والبول والتخار والبراز
والمني والوليد ومطهرات من كل الأقدار وقيل مطهرة من مساوي الأخلاق لما فيهن من
حسن التبعل ودل على هذا قوله عزاً أناباً وقال الخازن في قوله تعالى فجعلناهن آبكاراً
عزياً أناباً قيل هن الحور العين أنشأهن الله تعالى لم يقع عليهن ولادة فجعلناهن آبكاراً
عزياً وليس هنالك وجع عزاً جمع عزور وهي الحبسة إلى زوجها قاله ابن عباس وفي

الملقعة
أي وطيفة النفس
النجفة
أي ليس فيها صفة

برواية عنه أنها الملقعة وقيل النجفة وعن أسامة بن زيد عن أبيه عروباً قال حسناً الكلام
أزواجاً يعني أمثالاً في الخلق وقال العزيم عبد السلام عروباً أي عواشقاً أزواجهم وقيل يحتاج
بعضهم بعضاً لا كضرائر الدنيا وقيل نجات وقيل حسناً الكلام من قوله عليه السلام لا يغرب
عنها لسانها وفي الحديث كلامهم عروباً من كاهن شئ أي تلك الحور التي في الجنة من الياقوت
ش وهو أربعة أنواع أحمر وأصفر وأسمخوني وأبيض فالأحمر ينقسم إلى أربعة الوردي
والخمرى وهو أحمر مشرب والأحمر بلون العصفور الشديد والخمرة والبهرمان بقي الخمرة بحيث
لا يشوبها شائبة وهو أجود قالوا بهما بلغ مثقاله مائة دينار إذا كان جيداً والأصفر منه
الرفيق قليل الصفرة والكموني الأصعب صفرة منه والجلداني أصعب من الكموني وهو أجود
والأسمخوني منه الأزرق واللازوردي والنيلي والكموني وهو أصعب من النيلي ويسمى الزنجي
والأبيض منه المائي وهو الشديد البياض والذكر وهو أثقل من المائي وهذا أرخص البواقي
وادونها ذكره والذي رحمه الله تعالى في كتاب الزكاة من أحكامه والمراد هنا الياقوت الأحمر
أو الأبيض من المرجان ش وهو صغار اللؤلؤ قاله الجوهري واللؤلؤ قيل مطر الربيع يقع
في الصدق فيصير لؤلؤاً وقيل الصدق حيوان يخلق منه اللؤلؤ قال الخازن في تفسيره قوله
قوله تعالى كاهن الياقوت والمرجان أراد صفاء اللون من الياقوت في بياض المرجان وهو
صغار اللؤلؤ وأشده بياضاً وفيه تشبيه لونه بياض اللؤلؤ مع خيرة الياقوت لأن
أحسن الألوان البياض المشرب حمرة والأصح أنه شبهته بالياقوت لصفائه فانه جمر لو أدخلت
فيه بعلتاً أي خيطاً ثم استصفتها أي طلبت معرفة صفته لرأيت السلك من ظاهره لصفائه
قال عمرو بن ميمون إن المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها من وراء الحبل
كما يرى الشراب الأحمر في الزجاج البهلاء يدل على صحة ذلك ما روي عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن المرأة من نسائه أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة
حتى يرى نحتها وذلك بأن الله يقول كاهن الياقوت والمرجان فأما الياقوت فانه جمر لو
أدخلت فيه سلكاً ثم استصفتها لرأيت من وراءه إخرجه الترمذي وقد روي عن ابن
مسعود بمعناه ولم يرفعه وهو أصح وقال الواحدى كاهن الياقوت والمرجان أراد لهن
صفاء الياقوت في بياض المرجان وقال العزيم عبد السلام كاهن الياقوت صفاء والمرجان
بريقاً أذ هو أبيض من اللؤلؤ لصفائهم وحسنهم فيرى مخ ساقها من وراء أجسامهم
كما يرى السلك في الياقوت والمرجان من لم يطهش من ش قال الواحدى الطه الإقضاء
وهو السكاخ بالتدمية يقال طه طه يطهش ويطهش قال المفسرون لم يطهش ولم يغش
ولم يجامع من قال مقاتل لأنهم خلقت في الجنة من انس قبلهم ولا جنان ش أي قتل
أزواجهم من أهل الجنة ومعنى الآية المبالغة في نقي الطه عنهم لأن ذلك أقر لا غير
أزواجهم إذا لم يغشهم أحد غيره كذا في تفسير الخازن وإنما قدم قوله كاهن الياقوت
والمرجان على قوله لم يطهش من أن الآية بالعكس لقصد الإقتباس وشرطه أراد أن لا
يكون من القرن كما مر لتطول النجفة الثانية على الأولى فانه لا يحسن اطالة الأولى على
الثانية كما ذكره علماء البدع من وجوه ش لهم يعني لأهل الجنة جمع وجه معنى العضو
المخصوص أو هو مجموع الذات كما قالوا في وجه الله أي ذاته من يومئذ ش أي في يوم
القيامة من ناصرة ش قال العزيم عبد السلام محسنة مستبشرة مسرورة مشرفة
منسلة وقال الخازن ناصرة من النضارة وهي الحسن قال ابن عباس حسنة وقيل مسرورة
وقيل نائمة وقيل مسفرة مضيئة وقيل بيضاء يغلوها نور وبها وقيل مشرفة بالنعيم من
إلى زها ش أي رب تلك الوجوه من ناطرة ش تلك الوجوه قال ابن عباس وأكمل المفسرين
تنظر إلى زها عياناً بلا حجاب قال الحسن حق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخلق سبحانه وتعالى

معنى العكس تقدير
هذا أو ناخبر هذا

كذا قاله الحازن وقال الواحدي قال الزجاج نصرت بتعظيم الجنة والنظر الى ربها عز وجل
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تريدون شيئا ازيدكم
فيقولون الم تبصن ونحوها الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف لهم الحجاب
فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
أدى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألف سنة لا يرى أقصاه كما يرى أدناه ينظر في سروره
واذواجه وخدمه وان افضلهم منزلة لمن ينظر في وجهه الله كل يوم مرتين رواه الحاكم في صحيحه
وفي تفسير البضاوي الى ربها ناظرة تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه *
ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى يتأق فيه نظرها الى غيره وفي حقائق
الشيخ قال النضر بادي من الناس ناس طلبوا الرؤية واشتاقوا اليه ومنهم العارفون
الذين اكتفوا برؤية الله لهم فقالوا لو اريدنا ونظرنا فيه علل ورؤيته ونظره بلا علة وهو
آتم بركة وأسهل نفعا وقال عبد العزيز الخلق في اناء الله على ضر وب منهم من يطع فيه غفلة
ومنهم من يطع فيه جراحة ومنهم من لا يطع فيه عيبه وموافقهم واشرفهم ورجاهم
ان يؤهل لذلك انتهى فان قلت اذا كانت الوجه بمعنى الذوات كما سبق فكيف رؤيتها للرب
سبحانه قلت وكذلك يقال اذا كانت الوجوه على ظاهرها ويوضح هذا ما ذكره الشيخ عبد
الوهاب الشعراوي في طبقاته في ترجمة شيخه الشيخ علي الخواص انه كان يقول نشأ اهل
الجنة مخالفة للنشأة الدنيوية التي نحن عنها الان صورة ومعنى كما اشار اليه حديث ان
في الجنة ما لا عين رأت ولا أدنى سمعت ولا خطر على قلب بشر وايضا ذلك ان حجاب
البشرية ما دام موجودا في الشخص فلا يعلم احوال الجنة لان الجنة نشأة شهود واطلاق
لا حجاب وتقييد ولذلك كان علم احوال الجنة خاصا بالعارفين واعلم ان الحق تعالى جعل لنا
السمع والبصر والشم والذوق واللمس واللذة في التناضح والاندراك حقائق متفانية حكما
وتحلا مع اتحادها في الباطن لان الاله لا يدرك ليس الال للنفوس وهي حقيقة واحدة بما قد
مخصوصة وانما تنوعت الآثار في هذه الحقائق تنوع تجلياتها واعلم ان هذه الصفات لا تترك
هنا حكما ومحلا يقع الاتحاد بينها في الآخرة حكما ومحلا فيسمع بمابه بصرمابه يتكلم بمابه
ينطق بمابه يدوق بمابه يشم وكذلك انكم في الصدق من غير تضاد فيصير بسانه جسده وسمع
كذلك وبأكل كذلك وشم كذلك وبشئ كذلك ويطلق كذلك ويدرك كذلك وهذا القدر
الزمن من احوال الجنة لا يجمع وجوده في العقل لانه محال في عقل من يسمع ذلك فكيف بفكر
الزمن ما هو اعظم من ذلك ولم ارا احدا تكلم على ما ذكرته غير سيدي عمر بن الفارض رضي
الله عنه في تأييده فراجعها انتهى وذكر الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله سره ان اهل
الجنة يتكلمون جميعا بلسانهم وجوارحهم في آن واحد تكلموا جميعا بانلاج ووجود لذ خاصة
بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر قال وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الالهي والعقل يعجز
عن ادراك هذه الحقيقة من حيث قهره وانما يدركه بقوة الهية في قلب من شاء من عباده
والله على كل شيء قدير * وما يؤيد أن مراده بالوجود الذوات قوله من عنده شئ أي عند
رهبان مرضية شئ تلك الوجوه أي مرضي عنها من مطمئنة شئ وهي التي اطمأنت بذكر
الله فان النفس تنزع في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فنستقر على معرفته
ونستغنى به عن غيره أو الى الحق بحيث لا يربها شك أو الأمانة التي لا يستغفرها خوف ولا
خزن قاله البضاوي وقال العزيز بن عبد السلام المطمئنة المؤمنة بان الله ربها المسئلة
لامره وقيل المحببة الموفية بوعد أو الى ذكره وقال الواحدي المطمئنة الراضية بقتاده
الله انه قد رآه فعلمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها وان ما أخطأها لم يكن ليصيبها وقال
الحازن أي الغاية على الإيمان والافتان المصدقة بما قال الله الموقنة وقيل هي الأمانة

من عذاب الله وقيل في الجنة بذكر الله من وعنه شئ أي من رزقها راضية بما أوتيت وقيل
عن الله بما أعذ الله لها وتقدير الخبر في الموضوعين مفيد أنها ليست مرضية عند غيره وهو
أعوجاج الخلق على أهل الإخلاص في الدنيا وليست راضية عن غيره ولخرجها عن كل ما سواه
من شاكرة بشئ له على ما نعم عليها وذكر القشيري في رسالته أن الشكر ينقسم إلى شكر باللسان
وهو اعترافه بالنعمة بفت الإسمكانة وشكر بالبدن والأركان وهو انصاف بالموافق والخدمة
وشكر بالقلب وهو اعتكافه على بساط الشهوة بإدامة جفط الحرمة وقال أبو بكر الوراق شكر
النعمة مشاهدة الميتة وحفظ الحرمة وقال حمدون القصار يشكر النعمة أن ترى نفسك فيها
طفيليا وقال أبو عثمان الشكر معرفة الجرح عن الشكر وقال الشيبلي الشكر رؤية المنعم
لأروية النعمة من وهذه هي الأمور المذكورة الأخرى من هي النعمة شئ التامة والميتة
العامنة لا أمور الدنيا الفانية المصلحة المنتنة القذرة من واللذة العطلى شئ الأبدية وكل
لذة سواها في الدنيا فانية وهمية من والعز شئ أي الظفر بغاية المتى من والفلاح شئ أي
الخبر الكبير من والسعادة الكبرى شئ التي لا شقاوة بعدها أبدا من وان الظفر شئ مغطى
على أن الدار الآخرة من بها شئ متلق بالظفر أي هذه الأمور الأخرى المذكورة من لا يحصل
شئ لأحد أبدا من الإمتناع من وهي عبارة عن الأديان بمثل فعل الغير من خاتم شئ بكسر
التاء اسم فاعل وفتح التاء الطابع ذكره ابن ملك في شرح الجمع من انسيب شئ جمع نبي من النبوة
وقد سبق تعريفها وقرئ خاتم بالكسر والفتح فنقرأ وخاتم بالكسر فغناه ختم النبيين ومن
قرأ وخاتم بالفتح فغناه آخر النبيين لاني بعده صلى الله عليه وسلم قال الزجاج في كتابه معاني
القرآن وقال البيضاوي خاتم النبيين آخرهم الذي ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح ولو
كان له ابن بالغ لأق منصبه أن يكون نبيا كما قال عليه السلام في إبراهيم حين توفي لو عاش
لكان نبيا ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لأنه إذا نزل كان على دينه مع أن المراد أنه آخر
من نبأ من سيدنا نبى معشر الموجودين الآن من وسيد شئ بصيغة اسم الفاعل فيها من
السيادة يقال ساد قومهم يسودهم سيادة وسودد أو سيدودة فهو سيدهم إذا علا عليهم
وارتفعت رتبته من الأولين شئ من الأنبياء وغيرهم من والآخرين شئ إلى يوم الدين وقد مر
بيان فضيلته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين وإذا كان الأنبياء الماضون عليهم السلام
ما مودين بما بعثه صلى الله عليه وسلم على تقدير أن يدركوا زمانه فكيف بأمته عليه السلام
الذين هم ليسوا بأنبياء قال في المعاهد الدينية وقد أخذ الله تعالى له الميثاق على النبيين فضلا
ومنة ليؤمنن به أن أدركوه ولينصرنه قال تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية أخبر تعالى أنه
أخذ ميثاق كل نبي بعثه من لدن آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم أن يصدق
بعضهم بعضا قاله الحسن وطا ووس وقتادة وقيل معناه أنه تعالى أخذ الميثاق من النبيين
وأمهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الأمم وعن علي بن المطالب وابن عباس ما بعث الله نبيا
من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو نبي ليؤمنن به
ولينصرنه وما قاله قتادة والحسن وطا ووس لا يصاد دما قاله علي وابن عباس رضي الله
عنهم ولا ينفيه بل يستلزمه ويقضيه وقيل معناه أن الأنبياء عليهم السلام كانوا يأخذون
الميثاق من أممهم بأنه إذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا به وأن ينصروه وأخبر
له بأن الذين أخذ الله الميثاق منهم يجب عليهم الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم عند مبثوثه
وكان الأنبياء عند مبثوث محمد صلى الله عليه وسلم من جملة الأموات والميت لا يكون مكلفا فحين
أن يكون الميثاق مأخوذا على الأمم قالوا ويؤكد هذا أنه تعالى حكم على الذين أخذ عليهم الميثاق
أنهم لو تولوا كانوا فاسقين وهذا الوصف لا يليق بالأنبياء عليهم السلام ولا يليق بالأمم

واجب أن يكون المراد من الآية أن الأنبياء لو كانوا في الحياة لوجب عليهم الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ونظيره قوله تعالى لنن اشركت يحبطن عملك وقد علم الله تعالى أنه لا يشرك قط ولكن خرج هذا الكلام على سبيل التقدير والفرض وقال تعالى ولتقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليهين ثم لقططنا منه الوتين وقال في الملائكة ومن يقبل منهم إلى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم مع أنه تعالى أخبر عنهم بأنهم لا يسبقون به القول وبأنهم يخافون ربه من فوقهم فكل ذلك خرج على سبيل الفرص والتقدير وإذا نزلت هذه الآية على أن الله تعالى أوجب على جميع الأنبياء عليهم السلام أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لو كانوا في الحياة وأنهم لو تركوا ذلك لعازوا في زمرة العاسقين فلا يكون الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجبا على أمهم من باب أولى فكان صرف هذا الميثاق إلى الأنبياء اقوي في تحصيل المقصود وقال الشبكي في هذه الآية أنه عليه السلام على تقدير مجيئهم في زمانه يكون مرسلوا اليهم لتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم إلى يوم القيمة وتكون الأنبياء وأمهم كلهم من أمته ويكون قوله صلى الله عليه وسلم وبعثت إلى الناس كافة لأختص به الناس في زمانه إلى يوم القيمة بل يتناول من قبلهم أيضا وإنما أخذ له المواثيق على الأنبياء عليهم السلام ليعلموا أنه المتقدم عليهم وأنه نبيهم ورسولهم وفي أخذ المواثيق وهي في معنى الاستحلاف ولذلك جلت لأمر القسم في التوحيث به ولتضمنه لطيفة وهي كأنها إيمان البيعة التي تؤخذ للخطاء ولعل إيمان الخلفاء أخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى فإذا عرفت هذا فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم نبي الأنبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الأنبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الإسراء صلى بهم ولوا تعلق مجيئه في زمن آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى فنوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وإنما أمره يتوقف على اجتماعهم معه فتأخر ذلك لأمير راجع إلى وجودهم لا إلى عدم انصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على أهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وإنما هو من جهة وجود العضر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا يأتي عيسى عليه السلام في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على خاله لا كما خلق بعض الناس أنه يأتي واحدا من هذه الأمة نعم إنه واحد من هذه الأمة لما قلنا من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وإنما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل ما فيها من أمر ونهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الأمة وهو نبي كريم على حاله لا ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه أو في زمان موسى وإبراهيم ونوح وآدم كانوا مشتهرين على نبوتهم ورسالتهم إلى أمهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول إلى جميعهم فنوته ورسالته أعم وأشمل وأعظم ومتفق مع شرايعهم في الأصول لأنها لا تختلف وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع إما على سبيل التخصيص وإما على سبيل التشميم أو الاستسح ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الأوقات بالنسبة إلى أولئك الأمم مما جاءت به أنبياءهم وفي هذا الوقت بالنسبة إلى هذه الأمة الشريفة والأحكام تختلف باختلاف الأشخاص والأوقات وهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيين عنا أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت إلى الناس كافة كذا نظن أنه من زمانه إلى يوم القيمة فإن أن جميع الناس أوهم وآخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد كنا نظن أنه بالعلم فإن أنه زائد على ذلك وإنما يفرق الخاك بين ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الأربعين وما قبل ذلك بالنسبة إلى المبعوث إليهم وتأجيلهم لسماع كلامه بالنسبة إليه ولا إليهم لو تأملوا قبل ذلك وتعلق الأحكام على الشرط قد يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهنا التعلق إنما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث

اليهم وقبولهم سماع الخطاب والجسد الشريف الذي يحاط بهم بلسانه وهذا كما يوكل الارب
 رجلا في ترويح استه اذا وجدت كفوا فالتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل للوكالة ووكالته ثابتة
 وقد يحصل توقف التصرف على وجود الكفى ولا يوجد الا بعد سنة وذلك لا يقدح في صحة
 الوكالة واهلية الوكيل من في العقائد متعلق بمتابعة وهي جمع عقيدة اسم لما يعقد عليه
 القلب من المعاني الدينية أى يربط بمعنى يقطع ويجزى من غير شك ولا تردد لأن الشك والتردد
 كفر وكذلك الظن وهو الطرف الراجح قال تعالى إن الظن لا يغنى من الحق شيئا وأما قوله الذين
 يظنون أنهم ملاقوا ربهم فقال البيضاوي أي يتوقعون لقاء الله وقيل ما عده أو يتيقنون
 أنهم يحشرون إلى الله فجازهم ويؤيده أن من صحاح من سمعوا يقولون وكان الظن لما شابه العلم
 في الرجحان أطلق عليه لتضمين معنى التوقع انتهى سيق على هذا للظن إطلاقا بمعنى رجحان
 أحد الطرفين وهو في الأيمان كفر واطلاق بمعنى التوقع واليقين وهو محض الأيمان وقدم التامعة
 في العقائد لأنها الأصل لكل متابعة ولتوقف كل عمل عليها ولأنها تكون بالقلب والقلب سبب
 المواقفة بالأعمال كما قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولأنها مطهرة لموضع نظر الرب
 سبحانه كما ذكر النووي رحمه الله تعالى في رياض الصالحين حديثا طويلا عن أبي هريرة رضي الله عنه
 وفيه أن الله لا ينظر إلى جسادكم ولا إلى صوركم وفي رواية ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم
 وفي رواية إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم من وفي الأقوال
 شرج قول وهو قول الحق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجه العمود دون الخصوص كما كان
 يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يفضح أحدا من أمته فكان يقول ما بال أقوام يفعلون كذا وفي
 تفسير الخازن في قوله تعالى ولا تتبعوا عورتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله
 وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع ففأجابهم من أسلم بلسانه ولم يفض الأيمان إلى قلبه
 لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عورتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله
 وعورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله انتهى والحاصل أن أمر النبي صلى الله عليه
 وسلم بالمعروف ونهي عن المنكر كان على وجه العمود دائما ولم يرد عنه عليه السلام أنه كان يقول
 لفاسق معين لا تفعل الفسق بل ولا يظن في أحد من المسلمين الا خيرا وكيف ينصور أن يصدر
 منه ذلك وقد قال ولا تتبعوا عورتهم كما في الحديث وهل كان يتبع العورة وينهى عن تتبعها
 ولا يسترها وفي تفسير الخازن في المحل المذكور عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يستر عبدا في الدنيا إلا استره الله يوم القيمة انتهى فهذا كيفية الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر على وجه المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وسياقه إن شاء الله تعالى لهذا
 البحث زيادة لوضاح في هذا الكتاب من وفي الأخلاق شرج خلق وتقدم تفسيره وأخلاق
 النبي صلى الله عليه وسلم كلها عظيمة قال الله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم قال البيضاوي إذا تحمّل
 من قومك ما لا تحمّله أمثالك وسكنت عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقال
 كان خلقه القرآن الست تقرأ القرآن قد افلح المؤمنون وفي تفسير الخازن ولما كانت أخلاق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كاملة وأفعاله الجميلة وأفعاله وصفها الله تعالى بأنها عظيمة وحقيقة
 الخلق فوحي نفسانية يسهل على المصنف بها الأتيان بالأفعال الحميدة والآداب المرضية فيصير
 ذلك كالخليفة في صاحبه ويدخل في حسن الخلق التجب عن الشج والبخل والتشديد في المعاملة
 ويستعمل في معن الخلق التجب إلى الناس بالقول والفعل والبذل وحسن الأدب والمعاشرة
 بالمعروف مع الأقارب والأجانب والتساهل في جميع الأمور والتشج بها يلزم من الحقوق ونزل
 التقاطع والتشاجر والاحتمال الأذى من الأعلى والأذى مع طلائع الكوجه وإدامة البشر فلهذا
 المختصان يجمع جميع محاسن الأخلاق ومكارم الأفعال ولقد كان جميع ذلك في رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فوصفه الله تعالى بالخلق العظيم وقال ابن عباس معناه على دين عظيم

لا يؤمن أحب إلى الله ولا أرضى منه وهو دين الإسلام وقال الحسن هو آداب القرآن
 سنن عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن
 وقال قتادة هو ما كان يأمر به من أوامر الله وينهى عنه من نواهي الله تعالى والمنع والنك لعل
 الخلق الذي أمر الله به في القرآن وقيل سمي الله خلقه عظيماً لأنه امتثل تأديب الله إياه بقوله
 تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال العزيم عبد السلام وقيل على طبع كريم
 اجتمعت فيه مكارم الأخلاق الإنسانية عليهم السلام لأنها قُصت عليه وقيل له في هذا أهم اقتداء
 وفي المواهب اللدنية قال الحلي وأما وصف خلقه بالعلم مع أن الغلب وصف الخلق بالكرم لأن
 كرم الخلق راد به السباحة والأمانة والدانة ولم يكن خلقه صلى الله عليه وسلم مقصوراً على
 ذلك بل كان رحيماً بالمؤمنين رفيقاً بهم شديداً على الكفار غليظاً عليهم مهيباً في صدور الأعداء
 منصوراً بالرعب منهم على مسيرة شهر فكان وصف خلقه بالعظم أولى ليشمل الإتمام والانتفاء وقال
 الجيّد رضي الله عنه وأما كان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيماً لأنه لم يكن له همة سوى الله تعالى
 وقيل لأنه عليه السلام عاش خلقاً مخلوقاً وبأينهم بقلبه وقيل لاجتماع مكارم الأخلاق فيه
 قال عليه السلام فيما رواه الطبراني في الأوسط عن جابر أن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق
 وكما لمحاسن الأفعال وفي رواية مالك في الموطأ إنما بعثت لأتم مكارم الأخلاق في جميع الأجل
 الحميدة كلها كانت فيه صلى الله عليه وسلم فإنه آدب بالقرآن وقال صاحب عوارف المعارف ولا
 يبعد أن قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن فيه رمز غامض وأما خفي إلى الأخلاق
 الربانية فاحتشمت الحضرة الإلهية أن تقول كان مخلوقاً بأخلاق الله تعالى فعبثت عن المعنى
 بقوله كان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال وسر الخصال بلطف المقال وهذا من وفور
 عقليها وكما أن معاني القرآن لا تتناهي فكذلك أوصافه الجميلة الدالة على خلقه العظيم
 لا تتناهي إذ في كل حالة من أحواله يتجدد ذلك من مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم وما يفيضه الله
 تعالى عليه من معارفه وعلومه ما لا يعلمه إلا الله تعالى فإذا تعرض لمجربيات أخلاقه الحميدة
 صلى الله عليه وسلم تعرض لليس من مقدور الإنسان ولأنه ممكنات عاداته وقد كان صلى الله
 عليه وسلم مجبولاً على الأخلاق الكريمة في أصل خلقته الزكية النقية لم يحصل له ذلك برياسة نفس
 بل بجود الهي ولهذا لم تزل تشرق أنوار المعارف في قلبه حتى وصل إلى الغاية العليا والعلو لا ينحدر
 وأصل هذه الخصال الحميدة والمواهب الجميدة كمال العقل لأن به تقديس الفضائل وتجنب
 الرذائل قال وهب بن منبه قرات في أحد وسبعين كتاباً فوجدت في جميعها أن الله تعالى لم
 يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلى انقضاءها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الإجابة
 زملة بين رمل من جميع رمال الدنيا وإن محمد صلى الله عليه وسلم أرج الناس عقلاً وافضلهم
 رأياً رواه أبو نعيم في الحلية وابن عساکر وعن بعضهم ما هو في عوارف المعارف اللب والعقلانية
 جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في سائر المؤمنين من وفي الأفعال ش
 جمع فعل وقد فعل صلى الله عليه وسلم الأفعال الجميلة الحسنة المرسنة من بداية أمره إلى نهايته
 فكان يصفى الخلق ويرفع الثوب ويجذب في مهنة أهله ويقطع اللحم معهن لا يبت بصرة
 في وجه أحد يجيب دعوة الحمر والعبد ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو فيخذ أرب ويكافي
 عليها ويأكلها ولا يأكل الصدقة وكان يعصب الحجر على بطنه من الحجوع ويأكل ما حضر ولا يرد
 ما وجد ولا يتورع عن مطعم حلال وإن وجد شواء أكله وإن وجد خبز فجأه أو شعير أكله وإن وجد
 حلواً أو عسلأ أكله وإن وجد لبناً دون خبز أكتفى به وإن وجد بطيخاً أو رطباً أكله لا يأكل متكياً
 ولم يشبع من خبز ثلثة أيام متواليه حتى لقي الله تعالى إسنأ أعلى نفسه لا فقر ولا جلا أشد
 بالناهد تلوامعاً وأسكنهم في غير كبر لا عوله شيء من أمور الدنيا ويلبس ما وجد فترة شملة ومرة
 برة حبرة لينة ومرة جبة صوف ما وجد من الناج ليس وحاشا لله ففة يلبسه في خصره

نعم
 مجبول
 على
 خلقه
 وطبعه

من
 ربيع
 ليس
 بل
 هذا
 في
 الدنيا

م
اي
نيق
تخلب

الايمن أو الايسر برد ف خلقه عبده أو غيره يركب ما مكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بقعة
شهما ومرة حمارا ومرة يمشي راجلا حافيا بلرداء ولا عمامة ولا فلسوة يترخ ولا يقول إلا
خفا يصحك من غير فقهه يرى اللعب البياح فلا يتركه ويبساق أهله وكان له لقاح وغنم
يتفوت هو وأهله من البها وكان له عبيد وأماء لا يرفع عليهم في ما كل ولا ملبس يخرج إلى بساين
أصحابه لا يتخبر من كيتا ليفتره ولا بهاب ملكا ملكه يدعو هذا وهذا إلى الله دعاء واجدا وكان إذا
لقي أحدا من أصحابه بدأه بالمصافحة ثم أخذ يده فشبكه ثم شد قبضته وكان لا يجلس أحد إليه
وهو يصلي الاخف صلاته وجلس إليه فقال لك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته
وكان أكثر طوبى أن يصعب ساقه جميعا ويمسك يديه عليهما شبه الحبوقة ولم يكن يعرف جلسته
من مجلس أصحابه لأنه كان حيث ما انتهى به المجلس جلس وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة
وكان إذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده في الحديث وكان لا يأكل الحار ويقول إنه غير
ذي بركة وإن الله تعالى لم يعلمنا نارا فأبرده وكان يأكل ما يليه ويأكل بأصابعه الثلاث ورثما
استعان بالرائحة ولم يكن يأكل بأصبعين ويقول إن ذلك أكلة الشيطان وجاءه عثمان بن عفان
بعالودج فأكل منه وقال ما هذا يا أبا عبد الله فقال بأني أنت وأمي تجعل التمن والعسل في البرمة
ونصفيهما في النار ثم تغليه ثم نأخذ فنج الحنطة إذا ألحجت فنلقيه على التمن والعسل ثم نشوطه
حتى يصنع فياكي كما ترى فقال عليه السلام إن هذا طعام طيب وكان إذا جلس مع الناس انكسوا
في معنى الآخرة أخذ معهم وإن تحدوا في طعام أو شراب تحدث معهم وإن تكلموا في أمر الدنيا
تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم ثم نهض عنهم وكانوا يتناشدون الشعرين يديه أحياتا
ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضحكون فيستهم هو إذا ضحكوا ولا يجرهم إلا عن حرام إلى
غير ذلك من أفعاله صلى الله عليه وسلم وأحواله الشريفة العظيمة وتماها مسطوط في أحياء
علوم الدين للقراني رحمه الله تعالى وفي كتاب المسامرات للشيخ يحيى الدين القرني رضى الله عنه
وكان صلى الله عليه وسلم لا يذكر عنده إلا راذل يكره ويكره كل قوم ويؤليه عليهم ويحذر الناس
ويحترس منهم من غير أن يطوى بشره عن أحد ولا خلقه ينقصد أصحابه ويسئل الناس عما
في أيدي الناس ويحسب الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوقنه أه وفي الجامع الصغير للشيخ
كان صلى الله عليه وسلم إذا اتقذى لم يتعشى وإذا تعشى لم يتغذى وكان يحمل ماء زمزم وكان
يحدث حديثا بحيث لو عده العاد لأحصاه وكان يعجبه النظر إلى الحضرة والماء الجاري
إلى أكثر من ذلك ما هو مفصل في كتب الثماني النبوية والأخلاق الحميدة من وأن الشيطان
ش معطوف على أن الظفر بها والشيطان إما من شاط يشوط شوطا في الأرض وهو سرعة
السير ليسرعه في السيران في باطن الآدي لتلبس الأمور وتجلت في الأضلال أو من شاط
إذا احترق لعلبة النارية عليه أو من شاط إذا هلك لهلاكه بكفره وعنايه فوزنه على هذا فقلان
أو من شطن إذا بعد لبعد وعن رحمة الله فوزنه فيعان وهو اسم لابليلس وأولاده كالألسان
إسم لآدم وأولاده قال أبو محمد الحازن في تفسير قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم المراد من الشيطان ابليس وقيل هو اسم جنس يطلق على جميع المردة من الشياطين
لأن لهم قدرة على القاء الوسوسة في قلوب بني آدم بإقدار الله أي أهم على ذلك وقال الواحد
في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة فسجدوا إلا إبليس قال أكثر أهل اللغة والتفسير سبي
إبليس هذا الاسم لأنه إبليس من رحمة الله أي ليس منه والمبلس المكنى الحزن الأيسر في
القرآن فاذا هم مبلسون وقيل لا يجوز أن يكون مشتقا من ابليس لأنه لو كان كذلك لكانت
ونون كايون إكليل وبابه وترك تنوينه في القرآن يدل على أنه أعجب معرب والأعجب لا يعرف
له اشتقاق وقال ابن عباس كان إبليس قبل أن يركب المفعية ملكا من الملائكة اسمه عزافيل
وكان من سكان الأرض وكان سكان الأرض من الملائكة يستقون الجن ولم يكن من الملائكة

أشد اجتهاداً ولا أكثر علماً منه فلما تكبر على الله وأبى السجود لأدم وعصاه طرده ولعنه وجعله
 شيطاناً وسماه إبليس صر للأنسان شراً وهو الواحد من بني آدم ذكر أكان أو أنى مرعدوسين
 شرّاً من العداوة كما فعل بآدم وحواء فأخرجهما من الجنة وقال لا تختنكن ذريته وفي تفسير
 الخازن يعنى انه يتن العداوة لأن عداوته قديمة وعن ابى قتادة قال كنت ارى الرؤيا ثم مضى
 حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان
 فاذا ارى أحدكم ما يجب فلا يحدث بها إلا من يجب واذا ارى ما يكره فالتفتل عن يساره ثلاثاً
 وتعوذ بالله من الشيطان وشركه فانها لن تضره اه وهذا من عداوة الشيطان لا يسلم منه
 ابن آدم ولا في حالة نومه قال الشيخ المناوى في شرح الجامع الصغير المؤمن محسود ولع به شيطانه
 لشدة عداوته فهو بكيدة ويخزيه من كل وجه ويلبس عليه فاذا لادى رؤيا صادقة خلطها
 لنفسه عليه بشراء أو تاذاره أو معارضة ونفسه حنون للشيطان اللعين فيلبس عليه بما اهتم
 به في يقظته اه واعلم ان الشيطان وان كان لك عدواً مبيناً فانه لا يظهر منك إلا ما هو فيك
 من السوء ولا تأثير له فيما يصدر منك اتصالاً كما لا تأثير لك أنت ايضا في ذلك وانما ينسب الفعل
 اليك وينسب سبب ذلك الفعل وهو الوسوسة الى الشيطان العدو والله خالق كل شئ وهو
 بكل شئ عليم ولله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم اجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
 أخرجه الأسيوحي في جامع الصغير بعث داعياً وسليفاً وليس الي من الهدى شئ وخلق
 إبليس من ريتاً وليس له من الضلالة شئ وقال شارحه المناوى فالرسل انما هم مستجلبون لأمر
 جبروت الخلق ويطهرهم فيبشرون من فطر على خير وينذرون من جبل على شر والشيطان انما
 ينشر جبابته لا مرجلات الخلق كما تقرر فكلوا الفريقين لا يستأنفون أمرهم يكن بل يظهر رون اه ولا
 كان مغنياً وكذا حال كل امام وعالم في زمنه ودجاله ودال في اوانه فانما يميز كل منهما الحديث
 من الطيب انتهى فتأمل هذا في جميع ماسيات من امور الشيطان واحذر ان تعتقد ان له لعنه الله
 تعالى من أمر الله شياً فانه تعالى قال لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ليس لك من الأمر شئ فكيف
 يكون لعدوه اللعين من الأمر شئ انما أمره الله ولكن في كلامه والفاظ تفصح عن معاني حضرة الله تعالى اباه المضل
 واسم الهادي وانما يضل من يشاء من يشاء اى بلاسته لا بالاستعانة به وهدى من يقا من يشاء كذلك صيد اى
 الشيطان بمعنى يمنع يقال صده عن الأمر يصده صدامته وصرفه عنه قاله الجوهري ص عنه
 شئ أى عن الظفر بالدار الآخرة وما فيها على حسب ما سبق او عن الانسان والمفعول محذوف
 أى التحريم معنى يمنع ويصرف عن الانسان كل خير وصلاح ص صدامه شئ مضمر مؤكد للمفعول
 المذكور ص بأقصر شئ أى بغاية ص جهد شئ بضم الجيم وفتحها أى طاقه وقدره كما قرئ والذين
 لا يجدون الاجتهاد منهم وجهدهم أى طاقهم ص من من المتانة وهي القوة ومن الارض
 ما ضلت منها ص انما شكلة حضره يدعوا شئ يعنى الشيطان بمعنى يقهر ويغلب ص حربة
 شأى اشياءه واوليائه وكل من اطاعه لا غير وهو ما ذكرنا من ان كل داع الى طاعة او
 معصية يهبط الله به بين الحديث والطيب فقط ص ليكن نواشئ من دعامه ص من اصحاب
 السمع ش تقرير لعدواته وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا
 قاله البيضاوى وقال السبكي في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً وقال الواسطي
 فاتخذوه عدواً انما نصرمك عليه واحذروا ان يعاتبكم فانه انما يدعوا حربه وحزبه هم الراكبون
 الى الدنيا والمحتنون لها والمفتخرون بها وقالت رابعة رضى الله عنها ارجى آية في كتاب الله
 عندي قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً قالت كانه يخاطبنا ويقول انما يجيبك
 فاتخذوني حبيباً وقال سهل حربه اهل البدع والضلالات والاهواء الفاسدة والسايعون
 ذلك من قائمها وقال الواسطي حذر وسمى حربه ومتابعيه وأمر بطرده وبضياء المبادرة *
 في النهوض وحفظ الحدود ورعاية الود بطرد الوسائد كما ان بضياء النهار تطرد الخلاب من

معنى
الشیطان

أَجْمَالِيسَ وَأَشْدَّ شَعْرَاءَ وَمَنْ رَمَى نَعْمًا فِي أَرْضٍ مُسَبَّعَةٍ وَقَامَ عَنْهَا قَوْلِي رَغِيهَا الْأَسَدُ
 صَفْدًا وَأَشْرَ لِيهَا الْفَرَسُونَ صَرَّحَ زَكَمُ شَرِّهِ لَمَّا يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ سَوَاءٌ مُلَيَّسًا فِي صُورَةٍ خَيْرٍ
 وَلَا تَشْعُرُونَ بِهِ بِقَدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُدَّةُ لَهُ فِيهَا هُوَ بَصْدُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَاهُ خَلْفَهُ
 الَّذِي هُوَ مُقْتَضِي مَا خُلِقَ لَهُ وَهُوَ الْأَصْلُ كَمَا أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْفَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ هَذِي
 أَيْ يَتَنَ لَكُمْ مُقْتَضِي خَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَقْدِرُ لَهُ هُوَ الَّذِي فِيهِ سَبْتُ الْأَمْدَادِ الْمَذْكُورِ وَاتَّخَذُوا
 شَرَّ أَيْ الشَّيْطَانَ صَرَّحَ أَشْرَ كَمِ فِي عِقَانِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ وَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ فِي جَمَاعٍ
 أَخَوَاكُمْ صَرَّفَانَهُ شَرَّ أَيْ الشَّيْطَانِ صَرَّحَ كُلُّ شَيْءٍ أَيْ مُبَرِّشٍ مِنْ الْبَوَارِ وَهُوَ الْهَلَاكُ فَلَهُ
 كَمَا لَبَّ عَلَى ذَلِكَ وَخَرَّصَ شَيْءًا فَإِنَّ الْأَمَامَ الْغَزَالِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كِتَابَ شَرْحِ عَجَابِ الْقَلْبِ
 مِنْ أَحْيَاءِ الْعُلُومِ قَالَ جَمْعُ مَنْ عَبَّدَ الْعَدُوَّ شَكُوْتُ إِلَى الْعَلَاءِ بْنِ زَيْدٍ مَا أَجَدْتُ فِي صَدْرِي
 مِنَ الْوَسْوسَةِ فَقَالَ إِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ الْبَيْتِ الَّذِي تَمَرُّهُ لِلصَّوْصِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ
 غَايِبُوهُ وَالْأَمْصُورُ وَتَرْصُوهُ يَعْنِي أَنَّ الْقَلْبَ الْخَالِيَّ عَنِ الْهَوَى لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ فَلِذَلِكَ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ تَوَكَّلْ مِنَ اتَّبَعَ الْهَوَى فَهُوَ عَبْدُ الْهَوَى لَا عَبْدُ اللَّهِ
 فَلِذَلِكَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَفَدَّ قَالَ تَعَالَى أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ الْهَوَىٰ هَوَاءً أَشَارَةً إِلَى أَنَّ
 الْهَوَىٰ إِلَهُهُ وَمَعْبُودُهُ فَهُوَ عَبْدُ الشَّيْطَانِ لَا عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْعَاصِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 حَالُ الشَّيْطَانِ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقَرَأْتُ فَقَالَ ذَلِكَ شَيْطَانٌ يَقُولُ لَكَ خُتْبَةٌ إِذَا أَحْسَبْتَ
 بِهِ فَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْهُ وَأَنْقَلَ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا قَالَ فَفَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ وَفِي الْخَبَرِ
 أَنَّ الْمُؤْمِنُ وَالشَّيْطَانُ يُقَالُ لَهُ الْوَلَهَانُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَا يَحْجُورُ وَسُوسَةُ الشَّيْطَانِ عَلَى الْعَلْبِ
 إِلَّا ذَكَرْتُ سِوَى مَا يُؤَسُّوسُ بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا احْضَرْتُ الْقَلْبَ ذَكَرْتُ أَنْتَ الْعَدُوَّ عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ
 قَبْلِ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ وَسِوَى مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَيْضًا جَالُ الشَّيْطَانِ فَذَكَرَ اللَّهُ
 هُوَ الَّذِي يُؤْمِنُ جَانِبَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ جَالٌ وَلَا يَبْجُلُ الشَّيْءَ إِلَّا بِضِدِّهِ وَضَدُّ
 جَمِيعٍ وَسَاوِسَ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ اللَّهُ بِالْإِسْتِعَاذَةِ وَالتَّبَرُّعِ عَنْ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ إِلَّا بِاللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ
 الَّذِينَ الْغَالِبُ عَلَيْهِمْ ذَكَرَ اللَّهُ وَأَمَّا الشَّيْطَانُ يَطُوفُ بِقَلْبِهِمْ فِي أَوَاقَاتِ الْفَلَتَاتِ عَلَى سَبِيلِ
 الْحُلُوسَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ
 وَقَالَ بِجَاهِدٍ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ مِنَ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ قَالَ هُوَ مُنْبَسِطٌ عَلَى قَلْبِ الْإِنْسَانِ فَإِذَا
 ذَكَرَ اللَّهُ خَلَسَ وَانْقَضَ وَإِذَا غَفَلَ انْبَسَطَ عَلَى قَلْبِهِ فَالْظَّاهِرُ دَيْنُ ذَكَرَ اللَّهِ وَوَسُوسَةُ الشَّيْطَانِ
 كَالْظَّاهِرِ دَيْنُ النُّورِ وَالظَّالِمِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلِتَضَاهِيَا قَالَ تَعَالَى اسْتَعِذْ بِاللَّهِ
 الشَّيْطَانُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَقَالَ أَنَسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ وَلِطَعِ
 خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهُ خَلَسَ وَإِنْ لَبَسَ التَّمَقُّقُ قَلْبَهُ وَقَالَ ابْنُ وَصَّاحٍ فِي حَدِيثِهِ كَرِهَ
 إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ يَتَّبِعْ مَسْحَ الشَّيْطَانِ بِيَدِهِ وَجْهَهُ وَقَالَ بَابِي وَجْهَهُ لَا يَفْلَحُ وَكَأَنَّ
 أَنَّ الشَّهَوَاتِ مُتَزَجَّةٌ بِالْهَوَى وَدَمِهِ فُسْلُطَةُ الشَّيْطَانِ أَيْضًا سَارِيَّةٌ فِي لَحْمِهِ وَدَمِهِ
 وَنَجِيسَةٌ بِالْقَلْبِ مِنْ جَوَانِبِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ
 يَجْرِي الدَّمُ فَضِيْقُوا بِجَارِيَةِ بَاجُوعٍ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجَمُوعَ يَكْسِرُ الشَّهْوَةَ وَيَجْرِي الشَّيْطَانُ الشَّهْوَةَ
 وَلَا جُلَّ كِتَابِ الشَّهَوَاتِ لِلْقَلْبِ مِنْ جَوَانِبِهِ قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْهَلِيسِ لَا قَعْدَتَ لَهُمْ صِرَاطُكَ
 الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَا تَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَعْدَتَانِ ابْنِ آدَمَ بِأُطْرُقَةٍ قَعْدَتُهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَشْهَدُ
 وَتَذَكَّرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ فَعَصَاهُ فَاسْلَمَ وَقَعْدَتُهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ أَشْهَدُ وَتَذَكَّرُ هَيْكَلَكَ
 وَسَمَاءَكَ فَنَاجَرَ وَقَعْدَتُهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ أَشْهَدُ وَتَذَكَّرُ هَيْكَلَكَ وَسَمَاءَكَ فَنَاجَرَ وَقَعْدَتُهُ بِطَرِيقِ
 فَتَقْتُلُ نِسَاءَكَ وَيَقْسِمُ مَا لَكَ فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ

فَقَوْلُ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَتْ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةُ فَقَدْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْنِي
الْوَسْوَسةَ وَهِيَ هَذِهِ الْخَوَاطِرُ الَّتِي تَخْطُرُ لِلْجَاهِدِ أَنَّهُ يَقْتُلُ وَتَنْتَكِعُ سِوَاةً وَغَيْرَ ذَلِكَ مَا يَصْرِفُهُ عَنِ
الْجِهَادِ وَهَذِهِ الْخَوَاطِرُ مَعْلُومَةٌ فَإِنَّ الْوَسْوَاسَ مَعْلُومٌ بِالشَّاهِدَةِ وَكُلُّ خَاطِرٍ فَلَهُ سَبَبٌ وَنَقِصَرُ كُنِيَ
اسْمُ يَمْرِفُهُ فَاسْمُ سَبَبِهِ الشَّيْطَانُ وَلَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يَنْتَفِكُ عَنْهُ أَدْنَى وَانَمَا يَخْتَلِفُونَ بِعَصِيَانِهِ وَنَسَا
وَلَدَنَكَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ شَيْطَانٌ أَوْ وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْجِنِّ عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرْنَا
مِنْ أَوْصَافِهِ الرَّدِيئَةِ وَعَدَاوَتِهِ لِأَهْلِ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسِ أَيْضًا قَالَ الْوَاحِدِيُّ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يَعْنِي مَرْدَةَ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ وَالشَّيْطَانُ كُلُّ عَائِدٍ مُقَرَّبٍ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَالُوا إِنَّ مِنَ الْجِنِّ شَيَاطِينَ وَمِنْ الْإِنْسِ شَيَاطِينَ
وَأَنَّ الشَّيْطَانَ مِنَ الْجِنِّ إِذَا عَيَاةُ الْمُؤْمِنِ وَعَجَزُ عَنْ إِغْوَاةِ ذَهَبَ إِلَى مَقَرِّهِ مِنَ الْإِنْسِ وَهُوَ
شَيْطَانُ الْإِنْسِ فَأَغْرَاهُ بِالْمُؤْمِنِ لِيَفْتَسَهُ قَالَ يُدَلُّ عَلَى هَذَا مَا رَوَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هَلْ تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَالَ قُلْتُ وَهَلْ لِلْإِنْسِ مِنْ شَيَاطِينٍ
قَالَ نَعَمْ شَرٌّ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ قَالَ مَا لَكَ بَنَ دِينَارٍ أَنَّ شَيْطَانًا لَا يُنْسِ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ شَيْطَانِ
الْجِنِّ وَذَلِكَ أَنِّي إِذَا تَعُوذْتُ بِاللَّهِ مِنْ شَيْطَانِ الْجِنِّ ذَهَبَ عَنِّي وَشَيْطَانُ الْإِنْسِ يَحِيثُنِي
فَيَجْرِي إِلَى الْعَاصِي عَيَانًا وَفِي تَفْسِيرِ الْخَازَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ قَالَ أَنَّ الْوَسْوَاسَ
الْخَنَاسَ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمِمَّنْ الْجِنِّ وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسِ وَكَمَا أَنَّ شَيْطَانَ الْجِنِّ قَدْ يُؤَسَّسُ
قَارَةً وَيَخْسُ أُخْرَى فَكَذَلِكَ شَيْطَانُ الْإِنْسِ قَدْ يُؤَسَّسُ لِلْإِنْسَانِ كَمَا لَنَا مَجْعَلُهُ فَإِنْ قَبْلَ زَادَ
فِي الْوَسْوَسةِ وَأَنْ كَرِهَ السَّامِعُ ذَلِكَ الْخَنَسَ وَانْقَبَضَ مِنْ فَعَايَةِ بَغْيَتِهِ شَرَّ الشَّيْطَانِ وَبَغْيَتِهِ
بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ الْحَاجَةُ لِقَسْمِهَا يَقَالُ لِي فِي بَنِي فَلَانٍ بَغْيَةٌ وَبَغْيَةٌ أَيْ حَاجَةٌ وَبَنِي ضَالَّةً وَكَذَلِكَ
كُلُّ شَيْءٍ طَلَبَهُ بَغْيًا بِالضَّمِّ وَالذَّ وَبَغْيَةٌ أَيْضًا مِنْ سَبَكِ شَيْءٍ أَيْ اخَذَ وَارْزَأَهُ مِنَ الْإِيمَانِ شَرٌّ مِنَ
الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَوْ رُسُلِهِ أَوْ بَشِيٍّ مَا وَرَدَ عَنْهُمْ مِنَ الْيَقِينِيَّاتِ وَلَوْ بِالتَّشْكِيكِ فِيهِ
لَيْتَسَاوَى الْإِنْسَانُ مَعَهُ فِي رَتْبَةِ الْكُفْرَانِ حُوفِيهَا وَرَتْبَةِ الشُّكُوكِ وَالتَّرَدُّدَاتِ فِيمَا هُوَ عَيْنُ
أَحَقُّ الْمُبِينِ قَالَ ابْنُ أَقْبَرِسَ فِي فَحِّ الصَّفَا شَرَحَ الشُّغَا اخْتَلَفَ الْعُقَلَاءُ فِي أَنَّ ابْلَيْسَ حَبْرًا اشْتَقَّ لَهُ
بِالْعِبَادَةِ كَانَ كَأَوَّلِ أَهْلِ فَهْمِهِمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ كَانَ كَأَوَّلِ الْإِبْدَاءِ وَاسْتَدَلَّ بِمَا نَقَلَ صَاحِبُ شَرْحِ
الْأَنَابِيلِ الْأَرَبِيَّةِ مِنْ أَنَّهُ وَقَعَ الْمُنَاطَرَةُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَيْنَ ابْلَيْسَ فَقَالَ ابْلَيْسُ لِلْمَلَائِكَةِ أَنَا
أَسْلَمُ أَنَّ اللَّهَ خَالِقِي وَخَالِقُ الْخَلْقِ كُنْ لِي عَلَى حُكْمِهِ أَسْئَلُهُ الْأَوَّلُ مَا الْحِكْمَةُ فِي الْخَلْقِ لَا يَسْتَمِ إِذَا
كَانَ عَالِمًا أَنَّ اللَّهَ فَرَّ لَا يَسْتَوْجِبُ عِنْدَ حُكْمِهِ إِلَّا الْأَوَّلُ الثَّانِي مَا الْفَائِدَةُ فِي التَّكْلِيفِ مَعَ تَرْهِيهِ
عَنْ عَوْدِ الْفَائِدَةِ إِلَيْهِ وَمَا يَمُودُ إِلَى الْمُكَلَّفِينَ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى تَحْصِيلِهِ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَوْسِطِ التَّكْلِيفِ
الثَّلَاثُ هَبَّ أَنَّهُ خَلَقَنِي لِمَعْرِفَتِهِ وَطَاعَتِهِ فَلِمَ كَلَّفَنِي السُّجُودَ لِأَدَمَ الرَّابِعُ ثُمَّ لَمَّا عَصَيْتُهُ فَتَرَكْتُ
السُّجُودَ لِأَدَمَ فَلِمَ لَعَنَنِي وَأَوْجَبَ عِقَابِي مَعَهُ أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ لَهُ وَلَا لِعَبِيدِهِ فِيهِ وَلِي فِيهِ أَعْظَمُ
الضَّرَرِ الْخَامِسُ هَبَّ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ فَلِمَ مَكَّنَنِي مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَوَسْوَسةَ أَدَمَ السَّادِسُ
لَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ فَلِمَ سَلَّطَنِي عَلَى أَوْلَادِهِ وَمَكَّنَنِي مِنْ عَوَائِدِهِمْ وَأَضْلَاهُمْ السَّابِعُ ثُمَّ لَمَّا اسْتَهْلَكْتُهُ
الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ فِي ذَلِكَ فَلِمَ أَهْلَنِي وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْعَالَمَ كَانَ خَالِيًا عَنِ الشَّرِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
مِنْ سُرَادِقَاتِ الْجَلَالِ وَالْكَرَامَةِ يَا ابْلَيْسُ إِنَّكَ مَا عَرَفْتَنِي وَلَوْ عَرَفْتَنِي لَعَلَّمْتُ أَنَّهُ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيَّ
فِي شَيْءٍ مِنْ أَفْعَالِي فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ لَا
جَوَابَ عَنْ هَذِهِ الشُّبُهَاتِ إِلَّا الْجَوَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا
اقْتَصَرَ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ لِجَلِّهِ تَعَالَى مَا أَوْدَعَهُ فِيهِ مِنْ صِفَةِ الْجَهْلِ بِحُكْمِهِ وَأَنَّهُ عَاجِزٌ عَنْ
إِذْرَافِ ذَلِكَ إِذَا لَزِمَ مَا ذَكَرَهُ فِي الشُّبُهَةِ التَّعْطِيلِ وَالْإِلْشَاقِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا
عَبَثًا وَالحِكْمَةُ فِي أَفْعَالِهِ تَعَالَى قَدْ تَكُونُ حَقِيقَةً فَيَخْتَلِفُ فِيهَا الْحَالُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ فِي الْأَدْرَاجِ
وَقَدْ تَكُونُ جَلِيلَةً وَعِنْدِي أَنَّ جَوَابَ هَذِهِ الشُّبُهَةِ غَيْرُ بَالِغٍ فِي اخْتِفَاءِ وَلَيْسَ هَذَا الْمَقَامُ

بقابل التطويل بذكر الحكمة في كل سؤال من هذه الاسئلة لان فيه خروجاً عن المقصود اثم
والخاص ان الله لعنه الله كما فرجه له وعناد لما قام عنده من الشبهات التي فتنه الله تعالى بها
فهو يوسوس في صدور الناس ليجعلهم على ما وقع منه فيقع منهم نظيره ويكفرون كما كفر موسى
قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للناس اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين قال الواحدى اذ قال للناس وهو عابد في بني اسرائيل واسمه برصيصا
ذكر ابن عباس قصته فقال كان في بني اسرائيل عابد عبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى
بالمجانين يدورهم ويعوذهم فيبرون على يده وانه اتي بامرأة ذات شرف قد جذت وكان لها
احوة فانوم معها وكانت عنده فلم يزل به الشيطان يزني له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان
حملها قتلها ودفعها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقي احد اخوتها فاخبره بالذي
فعل الراهب وانه دفعها في مكان كذا وكذا ثم اتى بقية اخوتها رجلاً رجلاً فذكر ذلك له
فجعل الرجل يلقي اخاه فيقول والله لقد اتاني آت ذكر لي شيا يبكر علي ذكره فذكر بعضهم لبعض
حتى بلغ ذلك ملكهم فساروا للملك والناس فاستنزله فآقرهم بالذي فعل فامر به فضلب
فلما رفع على حنفيه مثل الشيطان فقال انا الذي زينت لك هذا والقيت فيه هل انت
مطيع فيما اقول لك اخلصك مما انت فيه قال نعم قال اسجد لي سجدة واحدة فسجد له وقتل
الرجل فهو قوله كمثل الشيطان اذ قال للناس اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين وقال البيضاوي في قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم في معاداة الرسول
وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وان جاركم مقاتلة ففسانية
والمعنى انه اتى في روعهم وخيل اليهم انهم لا يغلبون ولا يطاقون لكثرة عددهم وعددهم
واوهمهم ان اتباعهم اياه فيما يظنون انها قربات يجيرهم حتى قالوا اللهم انصر احدى الفئتين
وافضل الدينين انتهى وكما لعنه الله من حيلة على ابن ادم ليقوعه في الكفر كما وقع هو فيه
والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ثم وثت غاية بغيته ايضا الخلود ثم اى خلود الانسا
وهو دوام البقاء تقول خلده الرجل يخلد خلوداً واخذ الله اخلاذاً واخذته تخليداً قاله الجوزي
ص الدائم ثم تأكيد له لفظي بموافقته نحو اجل جبري ص في النيران ثم اى نيران الكفر والشرك
والعلاج بالله تعالى فان قلت قال ابو حنيفة رضي عنه في الفقه الاكبر لا يجوز ان نقول بان
الشيطان يسلب الايمان من العبد المؤمن قهراً وجبراً فكيف قال المص رحمه الله تعالى غاية
بغيته سلب الايمان قلت ليس مراده سلب الايمان من العبد قهراً وجبراً عليه ولو كان كذلك
ما كان العبد كما فرحيند لا كراهه على ذلك وزوال اختياره وارادته عنه بل مراده سلب الايمان
باختيار العبد لتركه وارادته ذلك حتى يبقى العبد مكلفاً فيستحق العقاب ولما كان سبباً للسلب
بوسوسته سلب السلب اليه ولهذا قال للناس اكفر يعني وسوس له في نفسه بان يكفر باختياره
وارادته فلما كفر قال اني بريء منك كما مر وقد اجاب ابو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الاكبر عن ذلك
بقوله ولكن نقول العبد يترك الايمان يعني باختياره وارادته لان الشيطان وسوس له بذلك فاطاعه
فحينئذ يسلبه منه وفي تفسيرنا ذلك في قوله تعالى وقال الشيطان يعني ابليس لما قضى الامر
يعني فرغ منه وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار في لوم ابليس وتقريعه وتوبيخه فيقوم
فيهم خطيباً قال مقاتل يوضع له منبر في النار فيجتمع اليه اهل النار ليلومونه فيقول لهم ما اخبر
الله تعالى بقوله ان الله وعدكم وعد الحق وتقديروا فصدق في وعده ووعدكم فاخلفتمكم وقيل
يقول لهم اني قلت لكم لا بعث ولاجنة ولا نار وما كان لي عليكم من سلطان يعني من ولاية
وقهر وقيل لم اتيكم بحجة فيما وعدتكم به الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلموني ولوموا
انفسكم يعني ما كان مني الا الدعا والقاء الوسوسة وقد سمعتم دلائل الله وجهه ثم الرسل
فكان من الواجب عليكم ان لا تلتفتوا الي ولا تسمعوا قولي فلما رجمتم قولي على الا لا تل

الطاهرة فكان التورمكم أول ما جابى ومتابعي من غير حجة ولا دليل ما أنا بمصر فكم يعنى
بميتكم ولا منقذكم وما انتم بمصري يعنى بميتي ولا منقذي ما أنا فيه اني كبرت وما
اشركتموني من قبل يعنى كبرت بجفلكم ايتي شريكاً له في عبادته وتبرأت من ذلك والمعنى ان
ان ابليس جده ما يعتقد الكفار فيه من كونه شريكاً لله وتبرأت من ذلك ص ش ش يتزل مع
الانسان بعد ذلك اذا الم ينق له حيلة في تكفيره والتسبب له بالخلود في النار فيرضى ان يكون
منه ص الفسق وهو اخروج عن طاعة الله تعالى مع الايمان بها كفعل المعاصي وترك المأمورات
ص الظاهر ش على الانسان يعنى الذي يظهر به الالهة من قسده منه واختياره للشيطان
ابواب يدخل منها على الانسان فيختم منه بها فحمله على ما يويه وهي كثيرة من اكبرها الدنيا قال
في الاحياء للغزالي قال ثابت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابليس لشيأ طينه لقد حدث
أمر فأنظر واما اذا هو فأنظر لقوامه جاؤه وقالوا ما ندري قال ابليس اني اتاكم بخبره فذهب
وجهة وقال بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال فجعل يرسل شيئاً طينه الى اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فيضربون خائنين ويقولون ما صحبنا قوماً قط مثل هؤلاء فضيب منهم
ثم يفتنمون الى صلاتهم فيحي ذلك فقال ابليس رويداً بهم عسى الله ان يفتح لهم الدنيا فهناك
تصيبون حاجتكم منهم وروي ان عيسى عليه السلام نزل جراً فزبره ابليس فقال يا عيسى
رغبت في الدنيا فاخذه من تحت رأسه ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا وذكر بعض قال ان لكل
نوع من المعاصي شيطاناً يحضه ويدعو اليه قال مجاهد لا ابليس خمسة من الاولاد قد جعل لكل
واحد منهم على شئ من أمره فذكر ان اسمهم نهر والاعور ومسوط ودابهم وزلنور فاما نهر
فهو صاحب المضارب الذي يأمر بالشور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية واما
الاعور فهو صاحب الزنا يأمر به وبزينة واما مسوط فهو صاحب الكذب واما دابهم فيدخل
مع الرجل الى اهله يريه العيب فيهم ويفضيه عليهم واما زلنور فهو صاحب السوق وبسه
لا يزالون ملتطين وشيطان الصلاة يستحق خبز وشيطان الوضوء الوطمان وقد وردت
في ذلك اخبار كثيرة وقد روي عمر بن عبد العزيز ان رجلاً سأل ربه عز وجل ان يريه موضع
الشيطان من قلبه اذ فرأى في التورم حسد رجل شبه البلور يري داخله من خارجه
ورأى الشيطان في صورة منفلج قاعد على منكبيه الايسرين ومنكبيه وأذنيه له خرطوم طويل
دقيق قد أدخله من منكبيه الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس ومثل هذا قد
يشاهد في القطة بعينه وقد رآه بعض المكاشفين في صورة كلب جامح على جيفة يدعوا الى
اليها وكانت الجيفة مثال الدنيا ص والظلم ش لنفسه بمنعه حقها من الخير وفعله بها
ما يضرتها من الشر ولغيره بمنعه حقه او بفعل ما يضرة ص القاهر ش أي الذي يكون
بطريق التعدي والجور لا ما فيه كفت عن سوء او حمل على خير في النفس أو في الغير وادناها
ش أي أذى بغية الشيطان أي أقل ما يكون من حاجته بالانسان ص الشيطان ش أي النعم
للانسان والتعويق له ص في ث فعل الخيرات ش عن المضي فيها وعن انشائها من الاصل وعن
الاعتناء بها ص واحط ش أي التسفل والرضى بالدون ص في المراتب العلية والدرجات ش
العملية بأن يقول للانسان لا تترك التمتع والذات فان العرطويل والصبر عن الشهوات
طول العرطية عظيمة فعند هذا اذا ذكر العبد عظيم حق الله تعالى وعظيم ثوابه وعقا به
وقال الصبر عن الشهوات شديداً ولكن الصبر على النار أشد منه ولا بد من احد هما فاذا
ذكر العبد وعد الله ووعدته وجد دائماً انه وبقينه خنس الشيطان وهرب اذ لا يستطيع
ان يقول ليس النار أشد من الصبر عن المعاصي ولا يمكنه ان يقول المعصية لا تقضي الى
النار فان ائمانه بكتاب الله يدفعه عن ذلك فينقطع وسواسه فيترك العبد المعصية
وينهل في فعل الطاعات فيخذل الشيطان اللعين ويدهب عنه وربما قال له في نفسه

من حيث لا نراهم اللهم فأيسره منا كما آيسته من رحمتك وقطعه منا كما قطعه من عفوك
 ولبعد بيننا وبينه كما بعدت بينه وبين جنتك انك على كل شيء قدير فقتل له ابليس يوماً وطريق
 المسجد فقال يا ابن واسع هل تعرفني قال ومن انت قال اللعين قال له وما تريد قال اريد ان
 لا تعلم احداً هذو الاستمادة قال والله لا منعهما من ارادها فاضع الآن ما شئت وقال لي
 الله عليه وسلم ما سلك عمر بن الخطاب الأسلاك الشيطان فجاء غير فجاء وهذا الآن القلوب مطهرة عن
 مري الشيطان وقوته وهي الشهوات فلهذا طمعت في ان يندفع الشيطان عنك بمحرد الذكر كما
 اندفع عن عمر كان محالاً وكنت يكن يطعم في ان يشرب مدواة في الاحتماء والمعدة مشحونة بغليظ
 الاطعمة ويطلع ان ينفعه كما نفع الذي شربه بعد الاحماء تخليق المعدة والذكردواء والنقوى
 احتماء ينجي القلب من الشهوات فاذا نزل الذكر لبا فارغاً عن غير الذكر اندفع الشيطان كما تدفع
 البعثة بنزول الدوام في المعدة خالية عن الاطعمة قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
 وقال تعالى كتب عليه أنه من تولاه فانه يضلّه ويهديه الى عذاب السعير ومن ساء عدا الشيطان
 بعمله فهو مولاة وان ذكر الله بلسانه وان كنت تقول ان الحديث ورد مطلقاً بان الذكر يطرده الشيطان
 ولم تفهم ان اكثر عمومات الشرح مخصوصة بشروط يعرفها علماء الدين فانظر الى نفسك فليس
 كما للمعاينة وتأمل فان منتهى ذكرك وعبادتك صلاتك فراقب قلبك اذ اكن في صلاتك كيف
 يتجاذبه الشيطان الى الاسواق وحساب المعاملين وجواب المعاندين وكيف يترك في اودية الدنيا
 ومهاكمها حتى انك لا تذكر ما يشته من فضول الدنيا الا في صلاتك فلا يزدحم الشيطان على قلبك الا اذا
 صليت والصلوة يحل القلوب فيها يظهر مساوئها ومحاسنها فان شئت الخلاص من الشيطان فقدم
 الاحتماء بالتقوى ثم ارد فيه بدواء الذكر وقد فر الشيطان منك كما يفتر عن عمر رضي الله عنه ولذلك قال وهب
 ابن منبه اتوا الله لا تست الشيطان في العلية وانت صديقه في السراى انت مطيع له ام فقولك
 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانت فاسد القلب من غير تقوى عندك في ظاهره وباطنه لا يؤثر شأ عند
 الشيطان بل ربما استعان الشيطان على غرورك بقولك ذلك لظنك أنك طردت الشيطان عندك بمحرد
 لقلقة لسانك وانت مقيم على الغفلات والمعاصي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من المؤمنين
 ش بالله تعالى ورسوله وما جاءهم من الطلب شرباً لهم وباطنه مع الاخلاص من الحق ش أي
 معرفته سبحانه وتعالى ولوصول اليه من والباقي ش وهي اذا الآخرة التي أهلها فيها دأثمون خالدين
 في نعيم أو عذاب أليم وكل من طلب الامر من معاً فهو من الأبرار اصحاب السلوك في طريق المعرفة بالله تعالى
 ولا وصول لهم اليه تعالى بعد وادق منهم المنقطعون الواقفون عن الطلب المذكور وهم عامة المؤمنين
 وأعلى من الكل الكاملون الواصولون المقربون وقد أقصر طلبهم على الله تعالى وحده فهم سائررون به
 اليه فيه ولما كان هذا الكتاب مختصراً في بيان رتبة الأبرار وذكر رتبتها بالنسبة الهرمية عامة للمؤمنين
 لم يذكر فيه رتبة المقربين ولا كلامهم من لا يخفى عليه ش أي على ذلك الطالب لاي من مع الحق والدأر
 الآخرة الطلبة من الأولى ش التي هي الحق سبحانه من ولاش الطلبة من الثانية ش وهي الباقية الى الآخرة
 اذ كل من طلب شيئاً فانه يعرفه وطلب المجهول محال لبنة فمن طلب الحق تعالى فلولا أنه يعرف بوجه ما وهو
 طالب كمال معرفته ما طلبه ولا خطر في باله حسن الوصول اليه سبحانه وكذلك من طلب الآخرة فلولا أنه
 يعرفها بوجه من الوجوه ما أمكنه ان يطلبها ولا كان يخطر على باله حسنها فكل من تيسر له الطلب
 المذكور فهو عارف لما يطلب معرفة الهامة حصلت له بمحض فيض فضل الله تعالى وهو الذي يسمى مزيد
 في اصطلاح الصوفية وأما من كانت ارادته مجرد تشهي المعرفة الالهية وتشهي الوصول الى الدأر
 الآخرة من غير سعي في طريق ذلك الموصل اليه فهو صاحب غرور في الحياة الدنيا وليس بمريد بل ان من اراد
 السفر الى بلاد مثلاً اذا قصد ذلك بقلبه ولم يخرج من بلاده التي هو فيها فانه ليس بمسافر أصلاً بل
 هو مشتبه بالسفر ومترجله وانما المسافر من خرج من اوطانه وأعرض عن جميع اهله واخوانه
 وجرد قنينة الى مطلوبه وأقبل بكليته الى وجه محبوبه ومن كان كذلك فلا يخفى عليه شيء من المسالك

ولو فرضنا انه لما اهل بالطريق فانه يرى له حيث صدق في التوجه الف رقيق فلهذا قال الجني
 البغدادي رضي الله عنه المريد الصادق غني عن علم العلماء كذا نقله القشيري في الرسالة يعني فيها
 بالله عن من سواه من كل عالم فانه تعالى يعلم بالعلماء من اي نوع كان من انسان او حيوان او جماد
 او نبات وعلامة ذلك وجود العلم عنده وكل شيء في الوجود له عقل وعلم كما بينته مفصلاً *
 في كتاب لمعات البرق الجدي شرح تجليات محمود أفندي ص وانما الاشتباه ش وهو دخول
 الشيء في شبهه يقال اشتبه الامراذالم يتميز من اشباهه واشكل اذا دخل في اشكاله ص
 والالتباس هو مثل الاشتباه فان الشيء اذا لبس هيئة الاخر اشتبه به فيقال التباس به حيث لم
 يتميز عنه ص ونغوذ ش اي قضيت ان فقد التهم في الغرض اذا مضى فيه بالذال المعجمة وانما بالدال
 المهمة فهو التمام والفراغ يقال فقد المال اذا تم وفرغ ص وسواس ش اسم مصدر كالوسوسة
 مثل الزلزال بمعنى الزلزلة وانما المصدر فبالسر كالزلزال والوسوسة همز والصوت الخفي
 وقال العزيم عبد السلام في تفسيره الوسواس الشيطان واصل الوسوسة الحركة وقيل الصوت
 الخفي والوسواس صوت الخفي وحديث النفس وقار الخازن في قوله تعالى الذي يوسوس في
 صدور الناس يعني بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى القلب من غير سماع ص الخناس ش
 الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه قاله البيضاوي وقال العزيم عبد السلام
 الخناس الخفي عن الاعين وقيل هو الذي يخنس مرة ويوسوس اخرى وقيل المتأخر عند ذكر الله
 وقيل هو جائم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس واذا اغفل وسوس وقال الخازن الخناس الرجاء
 وقال قتادة الخناس له خروط كخرطوم الكلب وقيل كخرطوم الخنزير في صدر الانسان فاذا
 ذكر العبد ربه خنس ويقال راسه كراس الحية واضم راسه على ثمره القلب يمتيه ويحدثه
 فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله رجع ووضع راسه على القلب ص في الجاهلين ش متعلق
 بنغوذ اي تأخير ذلك في اهل الجهل وهو خلاف العلم فيشمل الشك والوهم والظن في الاعتقادات
 وان الحق بالعلم في العلييات والمراد بهم الذين جهلوا ما اوجب الله تعالى عليهم علمه والعمل به من
 الاحكام الشرعية ص المتشككين ش اي المتعبدون من الشك وهي غاية العبادة وشاع في الحج
 لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة قاله البيضاوي والمراد انهم عابدون لله تعالى مع الجهل
 به تعالى وعبادته وفي اخلق انسان كذلك ولكنهم غير معلومين باعيانهم لوجوب الحمل
 على الحال واستر عورات المسلمين وحرمة الظن السوء والتجسس عنهم كما ورد في صريح الآيات
 والاحاديث وليس مراد المصنف رحمه الله تعالى جماعة مخصوصين لوجوب ظن اخيريه وانما كلامه عام
 ليتم النفع به فكذلك يجب ان يكون كلام كل مديون وواعظ في كل زمان حتى لا يتدنس بالاثام في المناسبات
 وظاهره فينبغي في غيره كلامه ص وفي العالمين ش بكسر اللام جمع عالم وهو الموصوف بالعلم ص العافلين
 ش عن ما هم مأمورون بذكره واستحضار من اسر التوحيد ولطائف العبادات وهم العلماء *
 منهمكون في الشهوات النفسانية المغرورون بالخوارف والنيوتية وهم غير معلومين ايضا باعيانهم
 ولكن ببيانهم على طريق العموم كالاولين قال الله تعالى والله يعلم المفسدين المصلح ص فيما شر اي كائنان
 يعني الاشتباه والالتباس في الامور التي هي ص عنها ش اي غير الحق والباقي المذكورين بمعنى
 الله تعالى والآخره ص من جميع انواع الشرور ش جمع شر ضد اخير من امور الدنيا وما فيها وكون الله
 تعالى والآخره لا اشتباه ولا التباس فيها ولا على الجاهلين المتشككين والعالمين العافلين لان الله
 تعالى غيب مطلق والآخره غيب مقيد والغيب يجب الايمان به قبل الاطلاع عليه ولا يقبل الايمان
 به بعد الاطلاع عليه لانه ليس بايمان اختياري بل هو شهود ضروري حينئذ لا يتصور فيه
 التكليف ولهذا لا يصح ايمان المحقق اذا شاهد امر الآخره كما قال تعالى يوم يأت بعض ايات ربك
 لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل والايمان قد رُمشت لك بين الجاهل والعالم وبين العاقل
 واليتقظ كما قال ابو حنيفة رضي الله عنه ايمان اهل السماء والارض سواء وانما التفافوت فيما

عَدَا ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي فِي الْأَفَاقِ وَفِي الْأَنْفُسِ بِرَأْيِهَا جَلَّ ظُلُمَاتُ فِتْرَتِهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا
وَسِيْدَتُهَا بِقَدَمِهَا سَمْعُهَا وَتَغْلِبُ خَالَتُهَا عَلَى الْعَالَمِ الْغَافِلِ فَيَقْتَدِي بِهِ فِي ذَلِكَ فَلَهَا اسْمَاءُهَا
شُرُورُ الْأَنْهَامِ شَأْنُ الشَّرِّ كُلِّ مِنْهَا فَإِنْ قُلْتَ أَجَاهِلُونَ الْمُتَنَسِّكُونَ وَالْعَالَمُونَ الْغَافِلُونَ لَا يَعْرِفُونَ
اللَّهُ تَعَالَى وَلَا الْآخِرَةَ كَمَا يَعْرِفُ الْعَالَمُونَ الْعَالَمُونَ الْكَامِلُونَ فَكَيْفَ يَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ غَيْرَ
مُشْتَبِهَيْنِ وَلَا مُلْتَبَسَيْنِ عَلَيْهِمَا قُلْتَ لَا يَتَصَوَّرُ الْإِشْتِبَاهُ وَالْإِتْبَاسُ فِي الْأَمْرِ الْمَجْمُوعِ إِنْ أَرَادَكَ
لِلْكُلِّ الَّذِي اشْتَرَكَ الْكُلُّ فِي الْإِيمَانِ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَحْكُمَ عَلَيْهِ بِمَا لَيْسَ وَارِدًا عَنْهُ مِنَ الْأَوْصَافِ وَالْقُصُورِ
فِي الْفَاصِرِينَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ حِجَّةٍ مَا عَدَى اللَّهُ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ فَلَهَا الشُّرُورُ الَّتِي مَتَى اشْتَغَلَ بِهَا أَحَدُ أَنْسَتِهِ
ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَاحْضَرَتْ عَنْدهُ كُلُّ شَيْءٍ وَنَقِصَ وَجْهَتُهُ عَلَى نِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ وَمَا
مُبْرَكٌ مِنْ ذَلِكَ فَالْإِشْتِبَاهُ وَالْإِتْبَاسُ الْمُنْسُوبَانِ فِي الظَّاهِرِ عِنْدَ أَجَاهِلٍ وَالْغَافِلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَالْآخِرَةِ وَأَقْعَانِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عَلَى مَا عَدَى اللَّهُ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لِأَنَّهُ مِنْ لَبْسٍ
يَعْرِفُ نَفْسَهُ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَحْوَالَ نَفْسِهِ لَا يَعْرِفُ الْآخِرَةَ فَالْفُطْرَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ
مُجْبُولَةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا الْإِشْتِبَاهُ وَالْإِتْبَاسُ فِي مَا عَدَا أَهْلَ الْإِفْطَارِ فَالْفُطْرَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ
أَسْبَابُ مَا عَدَا أَهْلَ الْفُطْرَةِ الْأَصْلِيَّةِ ظُهُورُ الْأَضْطِرَارِيَّةِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ كَسْبِيَّةٍ فَلَا يَنْفَعُ ذَلِكَ
قَالَ تَعَالَى حَتَّى أَذْكَرْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْفَوْجُ
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَحْيَطَ بِهِمْ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَنْ نَجْيِتَ مَنْ هَذَا لَنْتَكُونَ مِنَ
الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ مِنْ غَيْرِ اشْتَرَاكَ لَتَرَأَى الْفُطْرَةَ وَزَوَالَ الْعَارِضِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ أَهْ قُلْتَ لِأَجْلِ هَذَا شَرَعَ
الْجِهَادَ فِيهِمْ لَعَلَّ أَنْ تَرَجَعَ فُطْرَتُهُمْ وَيَزُولَ الْعَارِضُ لَهُمْ عَنْ مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ بِالْإِعْلَاطِ
عَلَيْهِمْ وَالْغُيُوفِ لَهُمْ فَيَرُونَ الْحَقَّ حَقًّا وَالْبَاطِلَ بَاطِلًا وَيُفْعَلُ عَنْهُمْ الْكُفْرُ وَالْجَهْلُ وَفِي تَقْسِيرِ
الْوَاحِدِيِّ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَرَكُوا الشَّرْكَ وَاخْلَصُوا
لِلَّهِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَقَالُوا لَنْ نَجْيِتَ مَنْ هَذَا لَنْتَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ الْمُوَحِّدِينَ الطَّائِعِينَ
فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَعْلُونَ فِيهَا بِالْفَسَادِ وَالْمَعَاصِي وَالْجُرْأَةِ عَلَى
اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَازَنُ يَعْنِي أَنَّهُمْ اخْلَصُوا فِي الدِّعْوَةِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَدْعُوا أَحَدًا سِوَاهُ مِنْ
الْجِهَتِمْ وَقِيلَ فِي مَعْنَى الْأَخْلَاصِ الْعِلْمُ الْحَقِيقِيُّ لَا اخْلَاصَ إِثْمَانٍ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَةَ إِبْنِهِ
لَا يَنْجِيهِمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّدَائِدِ وَالْبَلَايَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَكُلُّ نَوَازِدٍ أَوْ قَعْوَانٍ فِي شِدَّةٍ وَضُرِّ وَبِئْسَ اخْلَصُوا
بِئْسَ عَزَّ وَجَلَّ الدَّعَاوُ فَذَلَا هُمَا شَيْءُ الشَّيْطَانِ الْمَتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ وَضَمِيرُ التَّنْثِيَةِ رَاجِعٌ إِلَى الْجَاهِلِينَ
الْمُتَنَسِّكِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْغَافِلِينَ صَ بَعُورٌ شَ مَا غَرَّتْهُمَا بِهِ مِنَ التَّنَسُّكِ مَعَ الْجَهْلِ وَالْعِلْمِ مَعَ الْغَفْلَةِ أَوْ
مُتَلَبِّسِينَ بِغُرُورٍ وَفِي تَقْسِيرِ الْوَاحِدِيِّ التَّدْلِيَّةُ (إِرْسَالُ الدُّلُوفِ فِي الْبَرِّ قِتْلُ أَصْلِهِ تَدْلِيَّةُ الْعُطْشَانِ
فِي الْبَرِّ لِيَرَوْى مِنَ الْمَاءِ وَلَا يَجِدُ الْمَاءَ فَيَكُونُ مُدْلًى بِغُرُورٍ ثُمَّ وَضَعَتِ التَّدْلِيَّةُ فِي مَوْضِعِ الْأَطْلَاعِ
فِي مَا لَا يَجِدُ نَفْعًا فَيَقَالُ ذَلَالَةٌ إِذَا اطْمَعَهُ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ وَقَالَ الْخَازَنُ قَدْ لَا هُمَا بَعُورٌ رَآيَ نَحْدَهُمَا
يُقَالُ مَا زَالَ فُلَانٌ يَدُلُّ فُلَانًا بِغُرُورٍ يَعْنِي مَا زَالَ يَحْدُغُهُ وَيَكَلِّمُهُ بِزُخْرَفٍ مِنَ الْقَوْلِ بِالْحُلِّ وَالْفُرُورِ
أَظْهَرَ النَّصَّ مَعَ ابْنِ طَانَ الْفُشْرُ وَهُوَ أَنَّ ابْنِ طَانَ حَطَّاهُمَا مِنْ مَنَزَلَةِ الطَّاعَةِ إِلَى حَالَةِ الْمَعْصِيَةِ لَا تِ
التَّدْلِيَّةُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ صَ فَيَغْرُطُونَ شَبْكَسَرُ الرَّاءِ مُحْفَقَةٌ مِنْ أَفْرَطٍ فِي الْأَمْرِ إِذَا جَاوَزَ
فِيهِ الْحَدَّ قَالَه الْغَارَانِيُّ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ وَهُوَ وَصَفٌ رَاجِعٌ إِلَى الْجَاهِلِينَ الْمُتَنَسِّكِينَ يَعْنِي أَنَّهُمْ
مِنْ جَحْلِهِمْ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ يَجَاوِزُونَ حُدُودَهَا وَيَتَعَدَوْنَ عَنْهَا الْقَدْرَ الَّذِي عَيْنُهُ الشَّارِعُ
ظَلَمَهُمْ إِنْ ذَلِكَ حَسَنٌ فِي الشَّرْعِ فَيَكْثُرُونَ مِنَ الْعِبَادَاتِ الصُّورِيَّةِ بَلْ مِنَ الْبِدْعِ وَالْخَالِفَاتِ
وَلَا يَشْعُرُونَ صَ أَوْ يَغْرُطُونَ شَبْكَسَرُ الرَّاءِ مُشَدَّدَةٌ مِنْ فَرَطٍ فِي الْأَمْرِ بِالشَّدِيدِ إِذَا ضَيَّعَهُ
وَتَهَاوَنَ فِيهِ وَهُوَ وَصَفٌ لِلْغَافِلِينَ الْعَافِلِينَ يَعْنِي أَنَّهُمْ مِنْ كَثَرَةِ اسْتِيلَاءِ الْعَقْلَةِ عَلَى قُلُوبِهِمْ
بِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي شَهَوَاتِ نَفْسِهِمْ وَغُرُورِهِمْ فِي الدُّنْيَا مَعَ عِلْمِهِمْ بِقُبْحِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَمَعْرِفَتِهِمْ طَرِيقَ النِّجَاحِ

صنِعُوا حَقْقَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَاسْتَهَانُوا بِهَا وَصَنِعُوا حَقْقَ الْعِبَادِ أَيْضًا الْمَتَّعَةَ بِهِمْ وَلَمْ يَبَالُوا
بِمَا فَعَلُوا اعْتِمَادًا عَلَى عِلْمِهِمُ الَّذِي هُوَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ قَالَ تَعَالَى فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
قَالَ الْبَيْهَقِيُّ أَيْ غَافِلُونَ غَيْرَ مُبَالِينَ بِهَا وَقَالَ الْعَزْزِيُّ عَبْدُ السَّلَامِ سَاهُونَ لَا هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ
لَا يَبَالُونَ صَلَاتِهِمْ لَمْ يَصَلُّوا وَقِيلَ يَصَلُّونَهَا رِيَاءً وَيَتْرَكُونَهَا خِلَافًا وَقِيلَ يَلْتَقِنُونَ فِيهَا تَهَاوُنًا وَقِيلَ
لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَلَا يَقْرَءُونَ فِيهَا وَيَتْرَكُونَهَا فِي الْحَدِيثِ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا بِإِعْذَارٍ وَقِيلَ الَّذِي
لَا يَذْكُرُ عَنْ ثَلَاثِ أَنْصُرَفٍ أَيْ سَلَّمَ أَوْ عَنْ أَرْبَعٍ وَقَالَ الْخَازَنَدَارِيُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
بَلْفَظٍ عَنْ عِلْمِ أَنَّهَا فِي الْمَنَافِقِينَ وَالْمُؤْمِنُ قَدْ يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَ السَّاهُونَ بِأَنَّهُمْ وَلِالْمَنَافِقِ
هُوَ أَنْ لَا يَتَذَكَّرَهَا وَيَكُونُ فَارِغًا مِنَ الْوُضْءِ إِذَا سَهِيَ فِي صَلَاتِهِ تَذَارَكَ فِي الْحَالِ وَجَبَّ بِسُجُودِ
السَّاهُونَ وَقِيلَ السَّاهُونَ عَنِ الصَّلَاةِ هُوَ أَنْ يَبْقَى نَاسِيًا لَذِكْرِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ أَجْزَاءِ الصَّلَاةِ وَهَذَا لَا يَصْدُرُ
إِلَّا مِنَ الْمَنَافِقِ الَّذِي لَا يَعْتَقِدُ فَائِدَةً صَلَاتِهِ وَانْهَاهُ عَلَيْهِ وَاجِبَةٌ وَلَا يَرْجُو الثَّوَابَ عَلَى فِعْلِهَا وَلَا
يَخَافُ الْعِقَابَ عَلَى تَرْكِهَا وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَامِيُّ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ قَالَ بَعْضُهُمُ الَّذِينَ
لَا يَحْضُرُونَهَا بِشَهْوٍ قَلْبٍ وَرَغَابَةٍ حَقْقِ الْمُنَاجَاةِ وَخُشُوعِ الْكُورِاجِ فِيهَا لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّلَاةَ
مُؤَاصَلَةٌ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ فَادُّوهُمُ بِرَأْعِ حَقْقِهَا كَأَنَّتِ مُفَاصَلَةٌ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ
الْبَغْدَادِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحَدَ بَنِي فَاتِكٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ عَطَاءٍ يَقُولُ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ
وَعِدٌّ صَعْبٌ إِلَّا وَبَعْدَهُ وَعِدٌ لَطِيفٌ غَيْرُ هَذِهِ الْآيَةُ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
ذَكَرَ الْوَيْلَ لِمَنْ صَلَّاهَا بِإِعْصَارٍ مِنْ قَلْبِهِ فَكَيْفَ يَنْتَهَى عَنْ تَرْكِهَا زَائِلًا سَأَلْتُ مَا الصَّلَاةُ قَالَ انْقِصَالُ
الْعَبْدِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى أَهْ وَهَذَا شَأْنُ الْجَاهِلِينَ وَالْعَافِلِينَ فِي جَمِيعِ عِبَادَتِهِمْ
وِطَاعَاتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا يَتَجَاوَزُونَ الْحُدُودَ أَوْ يَقْصُرُونَ فِي إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَهُمْ شَأْنُ
الْجَاهِلِينَ الْمُتَسَكِّتِينَ وَالْعَافِلِينَ الْغَافِلِينَ هُمْ يَحْسِبُونَ شَأْنًا يَظُنُّونَ هُمْ أَنَّهُمْ يَحْسِبُونَ شَأْنًا
يَعْلَمُونَ قَالَ الْوَاحِدِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ أَخْسَرُ الْخَلْقِ فِيمَا
عَمِلُوا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِظُلْمٍ أَعْمَلَهُمْ وَأَجْنَحًا هُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ
يَحْسِنُونَ صَنَعًا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ بِفَعْلِهِمْ يَحْسِنُونَ انْتَهَى وَالْأَحْسَنُ رَاجِعٌ إِلَى إِتْقَانِ الْعِبَادَاتِ
وَمِرَاعَاتِ حَقْقِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا وَمِرَاقِبَتِهِ وَاسْتِحْضَارِ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ خَالَةَ الشَّرْعِ وَحَالَةَ
الْإِسْتِمْرَارِ فِيهَا كَذَلِكَ فِي الْمَفْهُومِ لَمَّا اشْتَكَلَ مِنْ تَلْخِصِ مَسَلَمٍ لِلْقُرْطُبِيِّ فَارْدَتْ شَأْنُ الْفَاءِ لِلتَّفْرِيعِ أَيْ يَتَفَرَّعُ عَلَى
مَا تَقَدَّمَ مَرَّ أَرَدَتْ أَيْ قَصِدَتْ هَـ أَنْ أَصْنَفَ شَأْنًا أَجْعَلُ صُنُوفًا أَيْ أَنْوَاعًا وَأَقْسِمًا هُوَ أَجْزَلُ مِنْ
التَّالِيفِ الَّذِي هُوَ انْقِاعُ الْإِلَافَةِ بَيْنَ اللِّسَانِ وَلَوْ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ وَفِي الْمَوَاهِبِ لِلدِّينِيَّةِ لِلْقُسْطَلَانِيِّ وَمِنْ
خُصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَّهُمْ أَوْ تَوَاتُصْفِيهَا لَكِنَّهُمْ كَرِهَ بَعْضُهُمْ وَلَا تَرَالِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ
حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ وَلَنَا كَلَامٌ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِشَرْحِهِ فِي كِتَابِنَا نَهَايَةُ الْمُرَادِ شَرْحَ هَذِهِ
ابْنُ الْعِمَادِ فِي الطَّرِيقَةِ شَأْنُ الْسُنَّةِ وَالْدِينِ وَقَالَ الْفَارَانِيُّ دِيَوَانُ الْأَدَبِ يُقَالُ مَا زَالَ عَلَى طَرِيقَةٍ
وَاحِدَةٍ أَيْ حَالَةٍ وَاحِدَةٍ شَأْنُ الْمَحْدَثَةِ شَأْنُ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّنَا وَرَسُولِنَا وَاجِبَتْ
شَأْنُ مَعْطُوفٍ عَلَى أَرَدَتْ هَـ أَنْ أَبَيَّنَ شَأْنًا أَيْ كَشَفَ وَأَوْضَحَ السَّيْرَةَ شَأْنُ اسْمٍ مِنْ سَائِرِ سَيْرٍ وَهِيَ
الطَّرِيقَةُ خَيْرًا كَانُ أَوْ شَرًّا وَمِنْهُ سَيْرَةُ الْعُمَرَيْنِ أَيْ طَرِيقَتُهُمَا قَالَهُ الْعَبْدِيُّ فِي شَرْحِ الْكَتْرِ صَاحِبِ الْأَحَدِيَّةِ شَأْنُ
الْمُنْسُوبَةِ إِلَى أَحَدٍ وَهُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ذَكَرَ الْقُسْطَلَانِيُّ فِي مَوَاهِبِهِ مَا يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعَةِ
اسْمٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقَاضِي ابْنِ بَكْرٍ الْعَزْزِيِّ قَالَ بَعْضُ
الصُّوفِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى الْفَاسْمُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَاسْمُ أَيْ وَمَعْنَى عِبَارَةِ الْمَصْرِحِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
هَذَا وَقَدْ اشْتَهَرَ بِهَا اسْمُ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ مَرَادَهُ يَذْكُرُ فِي كِتَابِهِ هَذَا طَرِيقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي هِيَ مُقْتَضَى شَرْعِهِ الْمَفْهُومَةُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَكَلَامِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ
وَالْأُمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ الْخَالِيَةِ مِنَ الْبِدْعَةِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ وَالْفَرَضِ مِنْ ذَلِكَ صَاحِبُ حَقِّ الْفَرَضِ
عَلَيْهَا شَأْنُ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْمَحْدَثَةِ وَالسَّيْرَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ مَعْمَلُهُ شَأْنُ الْبَالِغِينَ وَالْمُتَحَدِّثِينَ

فيم الاعتقادات والأفعال والأقوال والأحوال صر كل انسان سالك ش في طريق الله تعالى
الموصل الى رضوانه والجنة فيكون هذا الكتاب ما صنعه مصنفه رحمه الله تعالى الا للعمل بما فيه
لا ليقنع الفقيه بحفظ الفاظه ودراية معانيه ويزين بعباراته المجاليس وقلته ملو من الوسواس
فهو تحفة العالمين وحسرة الغافلين وميزان السالكين ومعراج الصالحين صر فيتميز ش بعض
العمل عليها صر المصيب ش اي الذي وافق الصواب في عمله صر من المخطئ ش اي الذي اخطأ
في العمل وهذا في الدنيا لان الصواب والمخطأ يظهران اليوم فيمكن التدارك بمعاونة الاله
للموجة لا زالة المخطأ شرعا صر يميز ايضا صر الناجي ش وهو المصيب صر من المالك ش وهو
المخطئ وهذا في حكم الآخرة لان النجاة والملاک يظهران في يوم القيامة وعلامتهما في الدنيا
بان يصيب الطريقة المحمدية او يحفظها والطريقة المحمدية هي ما اشتملت عليه كتب الشريعة
والذين علموا وعلموا واعتقادا صر ورتبته ش اي هذا المصنف الذي هو الطريقة المحمدية صر على
ثلاثة أبواب ش وبها على التفصيل الباب الاول في الاعتصام بالكتاب والسنة
وما يتبع ذلك وهو ثلاثة فصول الفضل الاول نوعان النوع الاول في الاعتصام بالكتاب
النوع الثاني في الاعتصام بالسنة الفضل الثاني في البديع الثالث في الاقتصاد في العمل الباب
الثاني في الامور المهمة في الشريعة وهو ثلاثة فصول الفضل الاول في تصحيح الاعتقاد الفضل الثاني
في العلوم المقصودة لغيرها وهو ثلاثة انواع النوع الاول في المأمورية وهو صنفان الصنف
الاول في فروض العين الصنف الثاني في فروض الكفاية النوع الثاني في النهي عنه النوع
الثالث في التدبیر اليه الفضل الثالث في التقوى وهو ثلاثة انواع النوع الاول في فضيلتها
النوع الثاني في تفسيرها النوع الثالث في مجارها وهو تسعة اصناف الصنف الاول في تكررات
القلب وهو على قسمين القسم الاول في تفسير الخلق القسم الثاني في الاخلاق الذميمة والكرهات
انواع جهلي وجودي وحكي والرياء سبعة مباحث البحث الاول في تعريفه وتقسيمه البحث الثاني
فيما به الرياء البحث الثالث فيما له الرياء البحث الرابع في الرياء الخفي وعلاماته البحث الخامس في الحكم
الرياء البحث السادس في امور مترددة بين الرياء والاخلاص البحث السابع في علاج الرياء شتم
الكبر خمسة مباحث البحث الاول في تفسيره وصدده وحكم ذلك البحث الثاني في اقسام الكبر
البحث الثالث في اسباب الكبر البحث الرابع في علامات الكبر البحث الخامس في اسباب الضعة
والتواضع ثم احسد اربعة مباحث البحث الاول في تفسيره وصدده البحث الثاني في عنوان
احسد البحث الثالث في العلاج العلوي والعملي البحث الرابع في العلاج القلبي ثم احقد فيه
ثلاث مقالات الاولى في تفسيره وحكمه المقالة الثانية في عنوانه المقالة الثالثة
في سبب احقده ثم الغضب وفيه خمس مقامات المقام الاول في تفسيره واهسامه المقام
الثاني في العلاج العلوي المقام الثالث في العلاج العملي المقام الرابع في العلاج القلبي المقام
الخامس في الحكم ثم الحلم ثلاث مقاصد المقصد الاول في فوائده المقصد الثاني في فوائده
ثم ثمة المقصد الثالث في طريق تحصيل الحلم ثم الحلم مجتبان البحث الاول في عنوانه وسببه واقته
البحث الثاني في سبب المال وعلاجه ثم حب الدنيا فيه مقالتان المقالة الاولى في ذمه وعوائله
المقالة الثانية في ثمراته وذمها وصدده ومدحه وفيه مقامان المقام الاول في ثمراته المقام
الثاني في صدده حب الدنيا ثم الاسراف خمسة مباحث البحث الاول في ذمه وعوائله البحث الثاني
في الستر والسبب الاصل في مذموميته البحث الثالث في اصناف الاسراف البحث الرابع في آت
الاسراف هل يقع في الصدقة البحث الخامس في علاج الاسراف الصنف الثاني من الاصناف
الستة في آفات اللسان وهو قسمان القسم الاول في وجوب حفظه وعظم جرمه القسم
الثاني في آفاته وفيه ستة مباحث البحث الاول في الكلام الذي الاصل فيه انحطت البحث
الثاني فينا الامتل فيه الاذن من العادات التي لا يتعلق بها نظام المعاش البحث الثالث فيما

مباحث

الأصل فيه الأذن من العادات التي يتعلق بها النظام المبحث الرابع فيما الأصل فيه الأذن من
 العبادات المتعدية المبحث الخامس فيما الأصل فيه الأذن من العبادات القاصرة المبحث السادس
 في آفات اللسان من حيث السكوت الصنف الثالث في آفات الأذن الصنف الرابع في آفات العين
 الصنف الخامس في آفات اليد الصنف السادس في آفات البطن الصنف السابع في آفات الفرج
 الصنف الثامن في آفات الرجل الصنف التاسع في آفات البدن الغير مختصة بعضو معين *
الباب الثالث في أمور يظن أنها من التقوى والورع وهو ثلاثة فصول الفصل الأول
 في دقة امر الطهارة وهو أربعة أنواع النوع الأول في كون الدقة في ذلك بدعة وهو صنفان
 الأول فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وخير القرون الصنف الثاني فيما ورد عن أئمتنا
 الحنفية النوع الثاني في ذم الوسوسة وآفات النوع الثالث في علاج الوسوسة النوع الرابع في اختلاف
 الفقهاء في امر الطهارة والنجاسة الفصل الثاني في التورع والتوقي من طعام أهل الوظائف الفصل
 الثالث في أمور مبتدعة باطلة أكبها الناس عليها عاظم أنها قربة وهذا آخر ما اشتمل عليه هذا الكتاب
 من الأبواب والفصول والأنواع والأصناف ذكرناها على ما هي عليه ليقف الإنسان من أول وهلة
 على ما تضمنته من بيان الطريقة المحمدية على وجوه الأجمال ولم يذكره المصنف رحمه الله تعالى في خطبته
 قبل الشروع في القصد لطول الكلام عليه وليستوف الطالب إليه فتتوفر الدواعي إلى مطالعته
 كله وحاصله ان بيان الطريقة المحمدية مختصر في هذه الأبواب الثلاثة وما في ضمنها من انحصار
 الكل في جزئياته لأن كل مسألة من ذلك تستحق طريقة محمدية ما لم يكن هذا اللفظ اسما للكتاب
 فيصير من انحصار الكل في اجزائه وذلك لأن الكلام عليها إما ان يكون من حيث ذاتها وما هيته
 أو من حيث ما يعرض لها فان كان الأول فهو الباب الثاني وما تضمنته وان كان الثاني فإما من
 حيث ما هي عليه من الأوصاف فيقضيها ما يدعوا إليها وهو الباب الأول وإما من حيث ما يشبه
 بها وليس منها وهو الباب الثالث صوم متوكلا شحال من ضمير الفاعل في قوله ورتبته أي معتمدا
 ص على رب أي مالت الأرباب شراي المالكيين كلهم من خلقه وفي رسالة العشيري قال سهل بن
 عبد الله أول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل فيقبله
 ميتا لا يكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون التوكل هو الاعتصام بالله ومن حكيم ابن عطاء الله الإسكندري
 رضي الله عنه من علامة النجح في النهايات الرجوع الى الله في البدايات فلهذا قال المصنف رحمه الله
 الله تعالى ذلك في ابتداء سلوكه هذه المسالك **الباب الرابع** الأقل من الأبواب الثلاثة
 وهو ما يدخل منه قال والدعي رحمه الله تعالى في احكامه أعلم ان الفصل صنف تحت الصنف المسمى
 بالباب كما ان الباب صنف تحت الصنف المسمى بالكتاب والكل تحت الصنف المسمى بالعلم المدون *
 والصنف من العلم بمعنى الادراك الجنس وما تحته من اليقين والظن نوع والمدون يكون ظنيا كالفقه
 وقطعا كالكلام والحساب والمهندسة فواضع العلم لنا لاحظ الغاية المطلقة له فوجدناها
 على العلم بأحوال شتى أو اشياء خاصة وضعه ليبحث عن أحواله من تلك الجهة فقد قيد ذلك العلم
 بعارض كلي فصار صنفا وقيل للواضع صنف هذا العلم أي جعله صنفا فالواضع للعلم أولى باسم
 المصنف من المؤلفين وان صح ايضا فيهم ص في الاعتصام شراي الامتناع والإحتفاظ من العفة
 وهي المنع كما في قوله تعالى لا عاصم اليوم أي لا مانع والله بعصمك من الناس أي يمنعهم بالكتاب
 شراي القرآن العظيم والسنن شراي سنة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ونقدت بيانها ص والإحتراز
 شراي التوقي ص من العادات شراي عبادته وهي ما يعود من أفعال الإنسان مرة بعد
 أخرى ص السنية شراي القبيحة المنكرة والشرع ص البدع شراي بدعة معطوف على العادات
 السنية على طريقة البيان لها لان العادة تنشأ مرة على رأي بعضهم أو هي اعم من العادات
 لإشتراط التكرار في العادة دون البدعة فيكون من عطف العام على الخاص لقصد التثمين ص
 المحذرة ص صفة كاشفة اذ كل بدعة محدثة نظير قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا

الزيادة إلى ما هو ثابت فيه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وقال البيضاوي وتخصيص
 الهدى بالمقتين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متبعا إجمارا وتخيلا لشأنه الآية
 الثانية في سورة آل عمران وهي قوله تعالى صاعصموا شاي تمسكوا ص جبل الله شاي يدينه
 الاسلام اوبكتا به لقوله عليه السلام القرآن جبل الله المتين استعاره الجبل من حيث أن التمسك
 به سبب النجاة عن الرد كما أن التمسك بالجبل سبب السلامة عن الردى واستعار للوقوف
 به والاعتناء عليه الإعتصام ترشحا للمجاز قاله البيضاوي وقال الواحدى جبل الله الجماعة
 وقال قتادة والتدنى والصالح هو القرآن وقيل الإعتصام بجبل الله هو ترك الفرقة واتباع
 القرآن لأن المؤمن إذا اتبع القرآن آمن العذاب وقاله مجاهد وعطاء بعهد الله وبأمره وسي
 عهد الله جبالا لأنه سبب النجاة كما جبل الذي يمتسك به للنجاة من بحر وغوصا جميعا شاي أي
 مجتمعين عليه ص ولا تفرقوا شاي أي ولا تفرقوا عن دين الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما هل كتاب
 أولا تذكر وما يوجب التفرق ويزيل الإلفة ذكره البيضاوي وقال الواحدى أي تناصرو
 على دين الله ولا تفرقوا وقال الحازن وقيل معناه ولا تتحدثوا ما يكون عنه التفرق ويؤزل
 معه الاجتماع والألفة التي أنتم عليها ففيه النهي عن التفرق والاختلاف والأمر بالإنفاق
 والاجتماع لأن الحق لا يكون إلا واحدا وما عداه يكون جهلا وضلالا وإذا كان كذلك وجب
 النهي عن الاختلاف في الدين وعن الفرقة لأن كل ذلك كان عادة أهل الجاهلية فهو عنه
 والله أعلم الآية الثالثة في سورة المائدة وهي قوله تعالى ص قد جاءكم من الله نور شاي أي منيا
 من الضلالة يعني الإسلام وقيل النور محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي يبين الأشياء
 قاله الواحدى وقال الحازن إنما سماه الله نورا لأنه يهدي به كما يهدي بالنور في الظلام
 ص وكتاب مبين شاي يعني القرآن فإنه الكاشف لظلمات الشك والضلال وفيه بَيِّنَات
 ما يختلفون فيه ص يهدي به الله شاي أي بالكتاب المبين كما قاله الواحدى وقال البيضاوي
 وحد الضمير لأن المراد بهما واحدا أو لا يهتدى في الحكم كواحد انتهى يعني أن المراد بالنور *
 والكتاب المبين شاي واحد وهو القرآن العظيم فالعطف للبيان إذ الكتاب نور من الله
 وعلى التنوير الذي هو الأصل في العطف هما في حكم شاي واحد لا شراكتها في الإبانة والكشف
 عن الأمور ص من اتبع رضوانه شاي أي اتبع ما رضى الله تعالى فامدحه واتخى عليه وهو دين الإسلام
 ص سئل شاي أي طرق ص السلام شاي قال ابن عباس يريد دين الإسلام دين الله والسلام اسم من
 أسماء الله تعالى وقال جارزان يكون أراد طرق السلام أي طرق السلامة التي من سلكها سلم
 في دينه ويجوز أن يكون أراد سبل السلام كما قال تعالى لهم دار السلام عند ربهم ويتراد بها
 طرق الجنة ولكنه على حذف المضاف أي سبل دار السلام ذكره الواحدى وقال البيضاوي
 أي طرق السلامة من العذاب أو سبل الله ص ويخرجهم من الظلمات إلى النور شاي يعني من
 أنواع الكفر إلى الإسلام ص بآذنه شاي يعني بتوفيقه وهدايته وأرادته ص ويهديهم إلى صراط
 مستقيم شاي أي طريق هو أقرب الطرق إلى الله تعالى ومؤداه إلى السلامة ذكره البيضاوي
 وقال الواحدى هو الذي يأخذ بصاحبه حتى يؤديه إلى الجنة يعني الإسلام الآية الرابعة في سورة
 الأنعام وهي قوله تعالى ص وهذا كتاب شاي يعني القرآن ص أنزلناه مبارك شاي أي كثير النفع
 والخير والمبركة ولا يتطرق إليه نسخ قاله الحازن ص فاتبعوه واطقوا عليكم ترجون شاي أي بواسطة
 اتباعه وهو العمل بما فيه ذكره البيضاوي وقال الواحدى اتبعوا حلاله واتقوا حرامه
 لتكونوا راجين للرحمة وقال الحازن فاتبعوه يعني فاعملوا بما فيه من الأوامر والنواهي والأحكام
 واتقوا يعني محالفته لعلكم ترجون يعني ليكن الغرض بالتقوى رحمة الله وقيل معناه ليكن
 ترجوا على جزاء التقوى الآية الخامسة في سورة يونس وهي قوله تعالى ص يا أيها الناس شاي
 قال أن عيسى يريد قريشا وقيل هم على العموم وهو الأصح وهو اختيار الطبري ص قد جاءكم

موعظة من ربكم ش. يعني القرآن والوعظ زجر مقرون بتخويف وقال أنجيل هو التذكير بالخير
 فيما يرق له القلب وقيل الموعظة الانابة عما يدعو إلى الصلاح بطريق الرغبة والرهبة والقرآن دأب
 إلى كل خير وصلاح بهذا الطريق ذكره الخازن وقال البضاوي أي قلبا ثم كتاب جامع للحكمة
 العملية الكاشفة عن محاسن الأعمال ومقاصدها والمرغبة في المحاسن والزاجرة عن القبايح *
 والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وشفاء لما في الصدور
 شرعي أن القرآن دواء وشفاء لما في القلوب من داء الجهل وذلك أن داء الجهل أصغر للقلب من داء
 المرض لكبد من أمراض القلب هي الأخلاق الذميمة والعقائد الفاسدة والجهالات المهلكة *
 فالقرآن مزيل لهذه الأمراض كلها لأن فيه المواعظ والزجر والتخويف والترغيب والترهيب
 والتذكير والتذكير فهو الدواء والشفاء لهذه الأمراض القلبية وإنما خص الله تعالى الصدور
 بالذكر لأنه موضع القلب وغلافه وهو أعز موضع في بدن الإنسان لمكان القلب فيه قاله الخازن
 م. وهدي ش. إلى الحق واليقين م. ورحمة للمؤمنين ش. حيث أزلت عنهم فجوها من ظلمات الضلال
 إلى نور الأيمان وتبدلت مقاعد لهم من طبقات النيران عصا بدرجات الجنان والتكبر في العظم
 للمعظم وقال الخازن ورحمة للمؤمنين يعني ونبهة على المؤمنين لأنهم هم الذين استغفروا بالقرآن
 دون غيرهم انتهى الآية السادسة في سورة النحل وهي قوله تعالى م. ونزلنا عليك الكتاب
 ش. يعني القرآن م. تبينا لكل شيء ش. قال البضاوي بيانا بليغا لكل شيء من أمور الدين على التفصيل
 أو الأجمال بالإحالة إلى السنة أو القياس وقال الزجاج تبيان اسم في معنى البيان ومثل التبيان
 التلقا ولو قرئ تبينا على وزن تفعل لكان وجهًا لأن التبيان في معنى التبيين ولا يجوز القارة
 به لأنه لم يقرأ به أحد من القراء وقال الخازن تبينا لكل شيء يعني من أمور الدين إتمام النص عليه
 أو بالإحالة على ما يوجب العلم به من بيان النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم
 بين ما في القرآن من الحدود والأحكام والحلال والحرام أو أجامع الأمة فهو أيضا أصل ومفتاح
 لعلوم الدين والله أعلم م. وهدي ش. من الضلالة م. ورحمة ش. لمن آمن به وصدق وأما حرمان
 المحرور من تفریطه م. وبشرى ش. من الله سبحانه وتعالى م. للمسلمين ش. خاصة الآية السابعة
 في سورة الأسراء وهي قوله تعالى م. إن هذا القرآن يهدي إلى الحق أي أقوم ش. أي للحال التي
 هي أقوم الحالات وهي توحيد الله تعالى شهادة أن لا إله إلا الله والإيمان برسوله والعمل
 ببطاعته وهذه صفة الحال التي هي أقوم قاله الزجاج وقال الواحد أي يرشد إلى الكلمة
 التي هي أعذل الكلمات وأصوبها وهي كلمة التوحيد وقال الخازن أي إلى الطريقة التي هي
 أصوب الآية الثامنة في سورة الأسراء وهي قوله تعالى م. ونزل من القرآن
 ما هو شفاء ش. فن لبيان أجنس والمعنى ونزل من هذا الجنس الذي هو قرآن ما هو
 شفاء قال قتادة إذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه وعلى هذا معنى كونه شفاء أنه
 بيانه يزيل عن الجهل وخيرة الشك فهو شفاء من داء الجهل وقال ابن عباس يريد شفاء من
 كل داء وعلى هذا معناه أن يتبرك به فيدفع الله به كثيرا من المكاه والمضار ويؤكد هدي
 ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله ذكره الواح
 وقيل أن من للتبعيض والمعنى أن منه ما يشفي من المرض كالفاحة وآيات الشفاء قاله
 البضاوي وقال الخازن شفاء أي بيان من الضلالة والجهالة يتبين به المختلف ويتضح
 به المشكل ويستشفى به من الشبه ويهدى به من الحيرة وهو شفاء القلوب بزوال الجهل
 عنها وقيل هو شفاء للأراض الباطنة والظاهرة وذلك لأنها تنقسم إلى نوعين أحدهما
 الاعتقادات الباطنة والثاني الأخلاق الذميمة أما الاعتقادات فاستدها فسادا
 الاعتقادات الفاسدة في الذات والصفات والنبوات والقضاء والقدر والبعث بعد الموت
 فالقرآن كله مشتمل على دلائل المذهب الحق في هذه الأشياء وإبطال المذاهب الفاسدة

فلا جرم كان القرآن شفاء لما في القلوب من هذا النوع وأما النوع الثاني وهو الأخلاق الذميمة
فالقرآن مشتمل على التنفير منها والأرشاد إلى الأخلاق الحميدة والأعمال الفاضلة فثبت أن
القرآن شفاء من جميع الأمراض الباطنة وأما كونه شفاء من الأمراض الجسدية فلأن التبرك
بقراءته يدفع كثير من الأمراض يدل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب
وما يدريك أن بارقية ص ورجة للمؤمنين ش قال ابن عباس يريد ثوابا لا انقطاع له يعني في تلاوته
يرحمهم الله بها ويشيئهم عليها ذكره الواحدي ص ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ش قال الخازن
لأن الظالم لا يستفيع به والمؤمن ينتفع به فكان راحة للمؤمنين وخسار للظالمين وقيل لأن
كل آية تزل تجد دهم تكذيبها فيزداد خسارهم وقال الكواحدي ولا يزيد القرآن الظالمين
المشركين إلا خسارا لأنهم يكفرون به ولا يستفيعون به وأما قوله والقرآن سبب هداية المؤمنين
وزيادة محسنة المكافئين وقال قتادة عن أوليس القرني قال لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام
عنه بزيادة أو نقصان قضاء من الله الذي قضى شفاء ورجة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا
الآية التاسعة في سورة العنكبوت وهو قوله تعالى ص أولم يكفهم ش هذا جواب لقولكم قبله
لولا أنزل عليه آيات من ربك كما قال الخازن وقال الزجاج كان قوم من المشركين كتبوا شيئا عن
اليهود فأتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام كفى بها حاقة قوم أوصلا له قوم أن
رغبوا عما أتى به نبينهم إلى ما أتى به غير نبينهم إلى غير قومهم يعني كان هذا سبب نزول الآية
ص أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ش يعني تدمر تلاوته عليهم متحدن به فلا يزال معهم آية
ثابتة لا تفصل بخلاف ما أنزل الآيات أو يتلى عليهم يعني اليهود بتحقيق ما في أيديهم من نعتك
ونعت دينك ذكره البيضاوي وقال الخازن معناه أن القرآن معجزة آتم من معجزة من تقدم
من الأنبياء عليهم السلام لأن معجزة القرآن تدوم على مر الزمان والدور ثابتة لا تفصل
كما نزول كل آية بعد كونها ص إن في ذلك شاي الكتاب الذي هو آية مستمرة وجة مبيته ص
لرحمة ش لفته عظيمة ص وذكرى لقوم يؤمنون ش وذكره لمن فيه الأيمان دون التعتت قاله
البيضاوي الآية العاشرة في سورة ص ويحي قوله تعالى ص كتاب أنزلناه إليك ش أي هذا
كتاب يعني القرآن أنزلناه إليك ص مبارك ش أي كثير خيره ونفعه ص ليذبرواياته ش ليتفكروا
في أسرار العجيبه ومعانيه اللطيفة وقيل تدبر آياته اتباعه في أوامره ونواهيه ذكره الخازن
وقال البيضاوي ليتفكروا فيها فيعرفوا ما يدبر ظاهرها من التاويلات الصحيحة والمعاني
المستتحلة وقرئ ليتدبروا على الأصل ولتدبروا أي انت وعلماء أمتك ص وليذكروا آياتنا
ش وليستظ به ذوو العقول السليمة أو يستقنروا ما هو كالمركز في عقولهم من فطرتمكنهم من
معرفة ما نصب عليه من الدلائل فإن الكتب الالهية بيان لما لا يعلم إلا من الشرع وإرشاد إلى
ما لا يستقل به العقل ولعل التدبر للازول والتذكر للثاني قاله البيضاوي الآية الحادية عشر
في سورة الزمر وهي قوله تعالى ص الله نزل أحسن الحديث ش يعني القرآن وكونه أحسن الحديث
لوجهين أحدهما من جهة اللفظ والآخر من جهة المعنى أما الأول فلأن القرآن من أفصح الكلام
واجزله وأبلغه وليس هو من جنس الشعر ولا من جنس الخطب والرسائل بل نوع مخالف الكل في أسلوبه
وأما الوجه الثاني فلأنه كتاب منزلة عن التناقض والاختلاف مشتمل على أخبار الماضية
وقصص الأولين وعلى أخبار الغيوب الكثيرة وعلى الوعد والوعيد والجنة والنار وقال العزني
عبد السلام روي أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله لو حدثنا
فأنزل الله تعالى الآية أحسن الحديث يعني أكمله برهانا واجمعه بيانا وأعد له حكما وأفصح نظما
ص كتابا ممتشاهما بدل من أحسن أو حال بينه وتشابهه تشابه أنعامه في الإعجاز وتجاوب
النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة ذكره البيضاوي وقال الخازن أي يشبه
بعضه به صافي أحسن ويصدق بعضه بعضا وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام أي

يشبه بعضه بعضاً في التصديق أوفى الإعجاز والعَدْل أوبشبه الكتب المقدمة في الأمر والنهي
والترغيب والترهيب مَثَانِي شَجْع مَثْنِي أَوْ مَثْنِي قَالَ الْبَيْضاوى في سورة الحجر المَثَانِي مِنَ التَّنْذِيرِ
أَوِ التَّنْذِيرِ فَانْ كُلَّ ذَلِكَ مَثْنِي تَكَرَّرَ قِرَاءَتُهُ وَالْفَاظَةُ أَوْ قَصَصُهُ وَمَوَاقِعُهُ وَبُشْنِي عَلَيْهِ بِالْبَلَاغَةِ
وَالْإِعْجَازِ وَمَثْنِي عَلَى اللَّهِ بِسْمَانِهِ وَتَعَالَى بِمَا مَوَالِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعَظِيمَةِ وَاسْمَانِهِ الْحَسَنَيْنِ وَقَالَ الْوَلَدُ
الْمَثَانِي جَمْعُ مَثْنَةٍ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ يَثْنِي أَيْ يَجْعَلُ اثْنَيْنِ وَكَثُرَ وَقَالَ الْعَزِيزُ عَبْدُ السَّلَامِ مَثَانِي ثَنِي فِيهِ الْقَصَصُ
وَقِيلَ ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَوْ يَثْنِي فِي التَّلَاوُفِ فَلَا يَمْلَأُ أَوْ يَشْتَمِلُ عَلَى الْمَزْدِ وَجَاءَتْ كَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْوَعْدِ
وَالْوَعِيدِ وَالرَّجْعَةِ وَالْعَذَابِ مَثْنِي تَقْشَعْرِبُ أَيْ تَضْطَرِبُ وَتَسْتَلْجِمُ مَثْنِي مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ يَثْنِي وَالْعَنِي تَأْخُذُهُمْ قَشْعَرِيرَةٌ وَهُوَ تَقَرُّبُ يَجْدُثُ فِي جِلْدِ الْإِنْسَانِ عِنْدَ ذِكْرِ الْوَعِيدِ وَالْوَجَلِ
وَالْخَوْفِ وَقِيلَ الْمُرَادُ مِنَ الْجُلُودِ الْقُلُوبُ أَيْ قُلُوبُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ذَكَرَهُ الْخَازَنُ وَقَالَ
الْبَيْضاوى تَشْمَلُ خَوْفَهُمَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ وَهُوَ مِثْلُ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَأَقْشَعْرَارُ الْجِلْدِ تَقْشَعْرُ
وَتَرْكِبُهُ مِنْ حُرُوفِ الْقَشْعِ وَهُوَ لَا دِيمَ الْيُنَاسِ بَرِيذَةُ الرَّأْيِ لِيَصِيرَ نَبْأً عَاطِياً كَنَزْكِبِ أَقْمَطَرٍ مِنَ
الْقَمَطِ وَهُوَ الشَّدَّةُ ثُمَّ ثَلَاثُ جُلُودٍ هُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَثْنِي مِنَ الرَّجْعَةِ وَقِيلَ لِأَعْظَامِهِ وَعِنْدَ
تَلَاوُفِهِ وَقِيلَ يُوعَدُهُ وَوَعِيدُهُ وَقَالَ الْبَيْضاوى بِالرَّجْعَةِ وَعُمُومِ الْغُفْرَةِ وَالْإِطْلَاقِ لِلْإِشْعَارِ بِأَنْ
أَصْلُ أَمْرِ الرَّجْعَةِ وَأَنْ رَجْعَتُهُ سَبَقَتْ غَضَبُهُ وَالتَّعْدِيَةُ بِدَلَى لِيَتَضَمَّنَ مَعْنَى السَّكُونِ وَالْإِطْمِنَانِ
وَذَكَرَ الْقَلْبَ لِقَدَمِ الْخَشْيَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ عَوَارِضِهِ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَازَنُ أَيْ لَذَكَرَ اللَّهِ قِيلَ إِذَا ذَكَرْتَ
آيَاتِ الْوَعِيدِ وَالْعَذَابِ أَقْشَعَرْتَ جُلُودَ الْخَائِفِينَ لَهُ وَإِذَا ذَكَرْتَ آيَاتِ الْوَعْدِ وَالرَّحْمَةِ لَا نَتَّ
جُلُودَهُمْ وَجَلَبَتْ قُلُوبَهُمْ وَقِيلَ حَقِيقَةُ الْمَعْنَى أَنَّ جُلُودَهُمْ تَقْشَعْرُ عِنْدَ الْخَوْفِ وَتَلِينُ عِنْدَ الرَّجَاءِ
رَوَى عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقْشَعَرَ جِلْدُ الْعَبْدِ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَخَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَخَاتُّ عَنْ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَقُهَا وَفِي رَوَايَةٍ حَرَمَهُ اللَّهُ
عَلَى النَّارِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي التَّيَّارُونَ فِي بَيْدَاءِ جَلَالِ اللَّهِ إِذَا انْظُرُوا إِلَى عَالَمِ الْجَلَالِ لَطَاشُوا
وَأَن لَاحَظَهُمْ أَثَرُ مِنْ عَالَمِ الْجَمَالِ غَاشُوا قَالَ قَتَادَةُ نَعَتْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ الَّذِي نَعْتَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَنَّ تَقْشَعْرُ
جُلُودَهُمْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْعَتَهُمْ بِذَمِّ عَقُولِهِمْ وَالْعَشْيَاءِ عَلَيْهِمْ أَمَّا ذَلِكَ فِي أَهْلِ
الْبَدْعِ وَهُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ قُلْتُ لِمَ ذَكَرْتُ فِي اسْمِائِهِ بَنَاتِ
إِلَى بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُونَ إِذَا
قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ قَالَتْ كَانُوا كَمَا نَعْتَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَدَمَّعَ عَيْنُهُمْ وَتَقْشَعْرُ جُلُودُهُمْ فَإِنْ قُلْتُ لِمَ
ذَكَرْتُ الْجُلُودَ وَخَذَهَا أَوَّلًا فِي جَانِبِ الْخَوْفِ ثُمَّ قَرَنْتُ بِهَا الْقُلُوبَ ثَانِيًا فِي الرَّجَاءِ قُلْتُ إِذَا ذَكَرْتَ
الْخَشْيَةَ الَّتِي يَحْمِلُهَا الْقُلُوبُ أَقْشَعَرْتَ الْجُلُودَ مِنْ ذِكْرِ آيَاتِ الْوَعِيدِ فِي أَوَّلِ وَجْهَةٍ وَإِذَا ذَكَرْتَ
وَمِنْ أَمْرِ عَلَى الرَّافَةِ وَالرَّحْمَةِ اسْتَبَدَّ لَهَا بِالْخَشْيَةِ رَجَاءٌ فِي قُلُوبِهِمْ وَبِالْقَشْعَرِيرَةِ لِينًا فِي جُلُودِهِمْ وَقِيلَ
إِنَّ الْمَكَاشِفَةَ فِي مَقَامِ الرَّجَاءِ أَكْمَلُ مِنْهَا فِي مَقَامِ الْخَوْفِ لِأَنَّ الْخَيْرَ مَطْلُوبٌ بِالذَّاتِ وَالْخَوْفُ لَيْسَ مَطْلُوبٌ
فَإِذَا أَحْصَلَ الْخَوْفُ أَقْشَعَرَمَنَ الْجِلْدَ وَإِذَا أَحْصَلَ الرَّجَاءُ أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ لِأَنَّ الْجِلْدَ مَثْنِي ذَلِكَ ثُمَّ
أَيُّ الْكِتَابِ الَّذِي مَوَاحِشُنُ أَحَدِيثُ مَهْدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مِنْ بَيِّنَاتِهِ وَهُوَ الَّذِي شَرَحَ
أَلْفَهُ صَدْرُهُ لِقَبُولِ الْمَهْدَاةِ مَثْنِي وَمَنْ يُضِلُّ اللَّهُ مَثْنِي وَمَنْ يَجْذُلُهُ وَيَجْعَلُ قَلْبَهُ قَاسِيًا مَثْنِيًا لِقَبُولِ
الْمَهْدَاةِ مَثْنِي فَهَذَا مِنْ هَذَا ثُمَّ يَخْرُجُهُ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْإِيمَانِ الثَّانِيَةِ عَشْرًا فِي سُورَةِ فَصَّلَتْ وَهِيَ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ أَنَّهُ أَيْ الذِّكْرُ يَعْزِي الْقُرْآنَ لِأَنَّ الْآيَةَ قَبْلَهُ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ كَمَا جَاءَ مِنْهُ
وَأَنَّهُ مَثْنِي لِكِتَابٍ غَزِيرٍ ثُمَّ كَثِيرُ النِّفْعِ عَدِيمُ النُّظِيرِ أَوْ مَنِيْعٌ لَا يَتَأْتِي بِإِبْطَالِهِ وَتَخْرِيفِهِ ذَكَرَهُ الْبَيْضاوى
وَقَالَ الْعَزِيزُ عَبْدُ السَّلَامِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ لَا يُوجَدُ لَهُ مِثْلٌ أَوْ مَنِيْعٌ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ
الْبَاطِلُ أَوْ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَقَالَ الْخَازَنُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَرِّمَ عَلَى اللَّهِ وَقِيلَ الْعَزِيزُ الْعَدِيمُ
النُّظِيرُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنْ مُقَارَضَتِهِ وَقِيلَ اعْزَاهُ اللَّهُ بِمَعْنَى مَنَعَهُ فَلَا يَجِدُ الْبَاءُ الْإِلَاقَةَ
سَبْهًا مَثْنِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ قِيلَ الْبَاطِلُ هُوَ الشَّيْطَانُ وَلَا

يستطيع ان يعبره وقيل انه محفوظ من ان ينقص منه فيأتيه الباطل من بين يديه أو يزداد فيه
فيأتيه الباطل من خلفه فلي هذا يكون معنى الباطل الزيادة والنقصان وقيل لا يأتيه التكدب
من الكتب التي قبله ولا يأتي بعده كتاب فيبطله وقيل معناه ان الباطل لا يتطرق اليه ولا يجد
اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل اليه وقيل لا يأتيه الباطل عما اخبر فما تقدم من الزمان
ولا فيما تأخر من تنزيل من حكيم ثم اي مانع عن التبدل معا ندبه باحكام مبانيه من حديد
مستحق للتحميد بالهام معانيه قاله العزيز عبد السلام وقال البضاوي من حكيم حاكم حديد
يحده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه وقال الخازن من حكيم في جميع افعاله حديد التي جميع خلقه بسبب
نعمه عليهم انتهى الكلام على هذه الايات فقد دلت بمنطوقها ومفهومها على وجوب الاعتصام
بكتاب الله تعالى على كل مكلف من ذلك الدليل على ذلك ايضا من الأخبار ثم النبوة الواردة في ذلك
جميع خبر وهو الحديث وتقدم بيان الفرق بينهما وبين السنة والأثر واعلم ان المعرج
الله تعالى رمز في تخريج هذه الاحاديث والأخبار التي في هذا الكتاب رموزا كما رمز الأسنوي
رحمه الله تعالى ذلك في جامع الصغير اختصارا في الكلام واستدل لقوابل الحكم والأفهام
ذلك مما اشتمل عليه هذا الكتاب ثمانية وثلاثون رمزا وبيانها ان الحاء المعجمة للبخاري وتكتب
هكذا خ والميم لاسم وتكتب هكذا م والدال للمهملة لابي داود وتكتب هكذا د والتاء للمشاة الفوقية
لترمذي وتكتب هكذا ت والسين للمهملة للنسائي وتكتب هكذا س والطاء للمهملة لموطا مالك
وتكتب هكذا ط والغين للمهملة للبغوي صاحب المنايع وتكتب هكذا غ والزاي للبرار وتكتب هكذا
ز وهذه الرموز المفردة وهي ثمانية حروف والركبات الطاء للمهملة والباء الموحدة للطبراني
وتكتب هكذا طب والطاء للمهملة والكاف للطبراني في معجمه الكبير وتكتب هكذا طك وطان
مهملتان للطبراني ايضا في معجمه الأوسط وتكتب هكذا طط والطاء والمهملتان
للتبراني ايضا في معجمه الصغير وتكتب هكذا ططص والطاء للمهملة والكاف والصاد للمهملة
للتبراني ايضا في معجمه الكبير والأوسط وتكتب هكذا طكص والطاء المهملتان والصاد
المهملة للتبراني ايضا في معجمه الأوسط والصغير وتكتب هكذا ططصص والطاء للمهملة
والكاف والطاء للمهملة ايضا والصاد للمهملة للتبراني ايضا في معجمه الكبير والأوسط
والصغير وتكتب هكذا طكطص والحاء للمهملة والباء الموحدة لابن حبان وتكتب هكذا ح
والحاء للمهملة والكاف للحاكم وتكتب هكذا حك والحاء للمهملة والدال للمهملة لأحمد بن حنبل وتكتب
هكذا حد والدال للمهملة والراء للدارمي وتكتب هكذا در والميم والمجيم لابن ماجه وتكتب
هكذا ج والحاء المعجمة والزاي لابن خزيمة وتكتب هكذا خ والصاد للمهملة والغاء للاصمعي
وتكتب هكذا صف والصاد للمهملة والياء الموحدة للاصمعي وتكتب هكذا صب والقاف
والطاء للمهملة والنون للدارقطني وتكتب هكذا قطن والحاء والقاف للبيهقي وتكتب هكذا
حق والباء الموحدة والراء لابن عبد البر وتكتب هكذا بر والدال للمهملة والياء المشاة القتية
واللام والميم لأبي منصور الديلمي وتكتب هكذا ديم والقاف والشين المعجمة للتشريح وتكتب
هكذا قش والدال للمهملة والنون والياء المشاة القتية والالف لابن أبي الدنيا وتكتب هكذا
دنيا والياء المشاة القتية والعين للمهملة واللام والياء صورة المقصور لأبي يعلى وتكتب هكذا
يعلى والنون والعين للمهملة والميم لأبي نعيم وتكتب هكذا نم والسين للمهملة والنون والياء
المهملة القتية لأن الشني وتكتب هكذا سن والشين المعجمة والياء المشاة القتية والحاء
المهملة لأبي الشيخ وتكتب هكذا شخ والعين للمهملة والسين للمهملة والكاف والراء لابن
عساكر وتكتب هكذا عسك والعين للمهملة والدال للمهملة لأن عدي وتكتب هكذا عد والباء
الموحدة والراء والكاف لأن مبارك وتكتب هكذا بك والراء والزاي والالف والقاف لعبد الرزاق
وتكتب هكذا رزاق والطاء للمهملة والحاء للمهملة للطاوي وتكتب هكذا طح وهذه رموز

المخرجين لأحاديث هذا الكتاب وأخباره كلها أو ردناها ليسهل الأمر في الابتداء على مطالع هذا الكتاب ومناسبة أحاديث الحديث الأول من ذلك ثم يعني روى الطبراني في معجمه الكبير بإسناده عن أبي شريح رضي الله عنه أنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس تشهد أن لا إله إلا الله وأن رسول الله ثم هذا إلا استفهام لتقرير الكلام وتثبيتته ولذا دخلت في جوابه بلى للموضوعة لأشياء الكلام المنفي وباطل نفيه كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى أي أنت ربنا فأجروا النبي مع التقرير مجرى النبي المجرد فلذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لو قالوا نعم فكفروا ووجهه أن نعم لتصديق الخبر يعني أو إثبات ولهذا كان جوابهم هنا أنهم قالوا بلى أي بلى إنه لا إله إلا الله وإنك رسول الله وقائدة هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ليستنطقهم بما هو موجود فيهم من الأيمان بالله ورسوله والسلام لما جاء به من الحق حتى يثبتني عليه قوله بعد ذلك ويحقق عندهم ويثبتون أن كان محققا من قبل وثابتا في قلوبهم كما أنك إذا أردت أن تحدث ابنك مثلا بخبر من نضطر له فقلت له الست أبني فقال لك بلى أنا ابنك فإذا حدثته بعد ذلك بالحديث كان في غاية التأكيد عنده وكان النصح له باعترافه بأبوتك وكذلك هنا قال صلى الله عليه وسلم أن هذا القرآن يعني الكلام القديم المنزل بجبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم المحفوظ في القلوب بالحروف والكلمات المتخيلة للقروء بالأسنة بالحروف والكلمات اللفظية الهوائية المكتوبة في المصاحف والألواح بالحروف والكلمات الرسمية المدادية فائدة الحروف الأولى الحيات ومادة الحروف الثانية الهواء ومادة الحروف الثالثة الخبز والمداد كما أن موضع الأولى القلب وموضع الثانية الفم وموضع الثالثة القسطا وفي هذه الأنواع الثلاثة من الحروف في مواضعها الثلاث صور يتصور بها كلام الله تعالى القديم المنزه عن الحروف والأصوات والمواضع والكلمات فهي كسوته ولباسه في ظهوره لنا لأعلى معنى أنه حال فيها أو متحد بها أو متصل بها أو منفصل عنها لأن كلام الله تعالى صفته وصفات الله تعالى كلها قديمة والقديم لا وجود للحادث معه بوجود آخر من نفس الحادث أو من قديم آخر لا قدم إلا واحد عقلا وشرعا بل الحادث وجوده بالقديم الواحد ووجود الحادث إذا كان بالقديم كان الوجود للقديم والحادث منسوب إليه الوجود فقط فكيف يتصور الحول ونحوه فيه والموجود لا يخل في المقدوم إذا علمت هذا ظهر لك فساد قول من قال إن كلام الله تعالى مقول بالاشتراك * الوضعي على معنيين الصفة القديمة والمؤلف من الحروف والكلمات الحادثة فانه قول يؤول بصاحبه إلى اعتقاد الشريك في صفات الله تعالى وإن الله تعالى يوصف بالكلام الحادث مع قدمه سبحانه وإشارة النبي هنا في هذا الحديث إلى القرآن تفيد أنه واحد لا تعدد له أصلا وهو الصفة القديمة وهو المكتوب في المصاحف والقروء بالأسنة المحفوظ في القلوب من غير حلول في شيء من ذلك ومن لم يفهم هذا على حسب ما ذكرنا لصعوبته عليه يجب عليه الأيمان به بالغيب كما يؤمن بالله وبما في صفاته سبحانه وتعالى ولا يجوز لأحد أن يقول بخلاف ما في المصاحف والقلوب والأسنة * غاية الأمر أن القرآن العظيم له طرفان الطرف الواحد مما يلي الحق سبحانه وتعالى لأنه كلامه وكلامه صفته والطرف الثاني مما يلي الخلق وهو ظهوره بتلك الأنواع الثلاثة من الحروف والكلمات في تلك المواضع الثلاثة من كل إنسان فتعقد صورته وتتكرر بسبب ذلك مع وحدته في نفسه كما يتعقد الوجه الواحد إذا ظهر في المرآة الكثيرة بطريق انطباع آثاره فيها لا خلوه فيها بنفسه وتختلف صور ظهوراته بحسب اختلاف تلك المرآة بالصغر والكبر والطول والعرض ونحو ذلك فلا يجوز أن يقال لزيد وجهان أحدهما في جسمه الظاهر والآخر في وسط المرآة بل يلزم على هذا أن له وجوها كثيرة مختلفة بحسب اختلاف تلك المرآة وهو متنع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ص طرفه أي القرآن ينفخ أصدوجهم ص بيد الله ثم سبحانه وتعالى بحيث لا يعلم به الا هو وهو وجه واحد وكما

نراسته وتقديسه وطرفه شيء وجهه الآخر بأيديكم شيء وهو صورته المتعددة له
 المشتمة عندكم حروفا وكلمات مختلفة اولفظية اورتية ثم فتمسكوا به شيء اي بالقران المذكور
 من حيث ظهوره لكم في صورته المذكورة وانما انتم به من حيث ما غاب عنكم من اطلاقه عن كل صورة
 وتنزهه عن ذلك وتقديسه في ذات الله تعالى ثم فانكم شيء ان فعلتم ذلك ثم لن تضلوا شيء
 اي لن تتخيروا في اعتقاد ولا قول ولا عمل في الدنيا ثم ولن تهلكوا شيء في الآخرة بخالفة في شيء
 من ذلك ثم بعده شيء اي بعد القران المذكور او بعد تمسككم به ثم ابداء لان الله تعالى لم
 يفرط فيه من شيء وفي ذكر الهمد من الجانبين مشاكلة لطير قوله ثم الى فن اعتدى عليكم فاعتدوا
 عليه ولم يقل فجازوه واورد هذا الحديث الاسيوطي في كتابه الاتقان برواية أخرى عن ابى شريح
 ايضا وزاد فيه قال واخرج ابن ابى شيبه من حديث ابى شريح البخاري ان هذا القران سبب طرفة
 بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا والسبب الجبل وذكر
 السبب في هذه الرواية مما يؤيد ما ذكرناه من وحدة القران وعدم تعدده لان الجبل الواحد اذا
 كان له طرفان احدهما بيد واحد والاخر بايدي جماعة لا يلزم ان يكون لأجل ذلك جبلين الحديث
 الثاني ثم حب شيء يعني روي عن ابن حبان باسناده ثم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال القران شيء يوم القيمة عند الله تعالى ثم شافع ثم في المؤمنين الذين
 ما توابل التوبة ثم مشفع ثم بصيغة اسم المفعول اي مقبول الشفاعة عند الله تعالى وهذا
 يقتضي المغيرة بينه وبين الله تعالى مع انه صفته وصفات الله تعالى لا تغايره كل المغيرة على
 ما قررناه في موضعه فهو باعتبار طرفه الذي بأيدينا الالاس صور الحروف والكلمات المتشكك
 في اشكالها من غير ان تستقل دونه بوجود فيلزم ان يحل فيها كما قدمناه يصح فيه ان يظهر في أي
 صورة شاء الله تعالى من غير ان يتغير عن اطلاقه وتبزهه وتقديسه كما ورد عن احمد بن حنبل
 رضي الله عنه انه لما مضى فشارق الاحتضار وابوه جالس عند رأسه يقراله سورة يس ثم
 لقنه الشهادة فكان كلما قال له لا اله الا الله يقول لا لا تخاف عليه من الفتنة حتى زالت عنه تلك
 الحالة وبرئ من مرضه فاخبره بذلك فقال تصور لي الشيطان وكان يقول لي اقلت مني يا أحمد
 فقلت له لا ورايت شابا حسن الصورة يدفع عن الشيطان فسألته من انت فقال انا سورة يس
 وذكر الغزالي في كتابه الدرة الفاخرة ان القران يأتي يوم القيمة في صفة رجل ويشفع فيشفق والسلام
 مثله فيخصم ويخاصم وقد ذكرنا حكاية الاسلام عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب الاحياء وبعد
 محاضته يتعلق به ما شاء الله فياوي به الى الجنة وكذا تأتي الدنيا في صورة عجوز شعثا أقبح
 ما يكون فيقال للناس اتعرفون هذه فيقولون نعموذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي
 كنتم لها تحبون وعليها تتحاسدون وفيها تتباغضون وكذا تأتي الجمعة كأنهم عروس تزف أحسن
 ما يكون فتحرق بها المؤمنون وتحيط بها كتيبان المسك والكا فور عليها نوبعجث منه كل أهل الموقف
 حتى تدخلهم الجنة فانظر رحمك الله وجود القران والاسلام والجمعة اشخاصا وذلك في الدنيا
 لا يعقل له عين بل هو متغير الى العالم المكنون وعارف حقيقته لا يقول بحلق القران كما قالت
 الجهمية الى اخر عبارته ووردت احاديث في شفاعته القران يوم القيمة فمن ذلك ما ذكره النووي
 رحمه الله تعالى في رياض الصالحين عن ابى امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اقرؤ القران فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لأصحابه رواه مسلم وعن النواير
 ابن سميان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتي يوم القيمة
 بالقران وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وال عمران غائبان عن صاحبهما
 رواه مسلم وعن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من القران سورة تارون
 اية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك رواه ابوداود والترمذي وقال حديث
 حسن وفي رواية ابى داود تشفع ثم وما حل شيء اي القران يعني خصما مجادا لا قيل معناه ساع

من قولهم **مَجَلَّ بفلان** إذا سعى به إلى السلطان قال في القاموس **مَجَلَّ** به مثلثة الماء **مَجَلَّ**
و**مَجَلَّ** لاقاده بسعاية إلى السلطان وما حله مما حله ومجالاً قاءاً حتى يبتين أيهما أشدَّ صعب
مصداق **شَرَّ بصيغة** اسم المفعول والمعنى أن القرآن خضم بخاصم عن قارئه المعامل به
يوم القيامة فيصده الحق تعالى في مخاصمته عنه ومجادلته أو ساعٍ بقارئه الغير عامل
به إلى ربه فيقبل الله تعالى سعائته فيه أو بقارئه العامل به إلى الحق تعالى ليرفع درجاته
في مقامات القرب لذيه ولا يرد الحق تعالى سعائته بل يصده قرف كل ما سعى به ص من جعله
أمامه **شَرَّ** أي قد أمه بمعنى تابعه وافتدى بما فيه من الأحكام المواعظ واعتبر بقصصه
وأخباره وتحقق بنصائحها وأمثاله ص قاده **شَرَّ** أي أوصله ص إلى الجنة ومن جعله خلف
شَرَّ أي وراء ص ظهره **شَرَّ** وفي رواية أنس مرفوعاً خلفه بأن تترك العمل به ولم يعتبر بما فيه
وأهمله واشتغل بما نقصه طبيعته وبسخطه عقله من الاعتقاد والقول والعمل
كما قال تعالى **يَذَرُ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَهُمْ ظُهُورَهُمْ** كأنهم لا يعلمون
فقبل أراد بالكتاب القرآن وقيل التوراة وهو الأقرب لأن النبذ لا يكون إلا بعد التمسك
بما لم يمسكوا بالقرآن أما نبذهم التوراة فكانوا يقرؤونها ولا يعملون بها وقيل أنهم أدرجوها
في الحرير وحلوا بالذهب ولم يعملوا بما فيها ذكره الخازن وقال الواحدي قوله **يَذَرُ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ**
أُوتُوا الْكِتَابَ يعني علماء اليهود الذين نواطوا على كتمان أمر محمد صلى الله عليه وسلم وقوله **كِتَابَ اللَّهِ**
وراء ظهورهم يجوز أن يكون المراد بكتاب الله القرآن ويجوز أن يكون المراد به التوراة لأن
الذين كفروا بالنبى صلى الله عليه وسلم نبذوا التوراة والنبذ الطرح ويقال لكل من استخف
بشيء ولم يعمل به نبذ وراء ظهره وقيل هو بين أيديهم يقرؤنه ولكن نبذوا العمل به وقيل
أدرجوا في الحرير والدنيا وحلوا بالذهب والفضة ولم يعملوا بحلاله ولم يحرموا حرامه فنبذ
النبذ وقوله كأنهم لا يعلمون أعلم الله تعالى أنهم نبذوا كتاب الله ورفضوه عن علم بعظيم ما يفعلون
حتى كأنهم لا يعلمون ما يستحقونه من العذاب انتهى وهاهنا عبرة عظيمة في المؤمنين بالقرآن
إذا تركوا العمل به مع المواظبة على قراءته ولم يتفعلوا بمواعظه ولم يتحققوا بقصصه وأخباره
وأدرجوا في الحرير والدنيا وحلوا بالذهب والفضة واعتمدوا على مجرد نطقه والتبرك به من
دووق إحلال حلاله ومخريم حرامه وأمثال أوامر واجتناب نواهيها فأنهم عاملون بمنزلة نظير
عمل أهل الكتاب الذين قال الله تعالى فيهم **هَذِهِ الْمَقَالَةُ الْمَذْكُورَةُ** ص ساقه إلى النار **شَرَّ** أي أوصله
إليها واستعمل في الأول القود لأنه تسيير الدابة يجذب عيناها من قد أمها ومن جعل القرآن
أمامه فقد جذب به القرآن إلى الجنة من قد أمه بعين الطاعة واستعمل **الْمَقَالَةُ** في الثاني لأن
السوق زجر الدابة من خلفها ومن جعل القرآن خلف ظهره زجر القرآن ودفعه إلى النار وأكمل
إشارة إلى أنه لا بد من التقليد للكلف فإما أن يقلد القرآن ويتبع أحكامه فيجوز أن يقلد
طبعه وعقله ويجعل القرآن وراء ظهره فيهلك ويفهم من قوله ساقه إلى النار أن الإضلال منسوخ
إلى القرآن أيضا فمن لم يتبعه كالهداية كما قال تعالى **يُضِلُّ بكَ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِكَ كَثِيرًا** الحديث
الثالث ص **زَحَلَّ** ش يعني روى البراز والحكم بإسنادهما ص عن سهل بن معاذ رضي الله عنه
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن **شَرَّ** لعل المراد من تعلم قراءته حتى
كان متى أراد قراءته وتعلم تفسيره وتأويله لأجل قوله ص وعلى به ش يعني يعضون آياته
من الأحكام والإسرار مع الإخلاص والخشوع بأن صار عالما بالقرآن عاملا به على وجه السنة
لا بدعة ص **الْبَسَ** ش بضم الميم أي البس أي القى أو لبس ثوبا أو
أخذها إذا مات كذلك ص **تَاجًا** ش وهو الأكليل تقول **تَوَجَّهَ قَتَوَجَّ** أي ألبسه التاج فلبسه
يقال **العالم تيجان العرب** قاله الجوهري ص يوم القيامة ش مجتهد في الجنة ومجمل في قبل
يدخلها وهما في المحشر أكراما لها حيث أنتجا هذا السعيد الموفق جزاء على تعليمه لا نفسهما

فقل
بنغمه
اي الذي
في الدنيا
بانفاقه
في رغبه
الكثر

او بما لها او باعانتها له ولو بالداء قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
يعني من الشرك والكفر فمن اتى الله بقلب سليم من الشرك والكفر ينفقه المال والبنون حينئذ كما
ورد في هذا الحديث ولهذا شرطنا الايمان في الوالد بن ولو كان في الحديث ابواه مكان والد به
لفلنا بدخول الجد واجدة في ذلك فانه قد يسمى الجد ابا ولكن لا يسمى والد كما هو المتأد ر ص
صنوه ش اي ذلك التاج من احسن من صنوه الشمس في بيوت الدنيا ش من جهة الانارة
والاشراق ولم يرد التشبيه بالشعاع بل بما يظهر منه في البيوت من خلف الجدران وفيه كمال
البهجة واللطافة من فاطمكم ش يا معشر المؤمنين من الذي عمل هذا ش يعني بذلك الولد
الذي قرأ القرآن وعمل به كما ذكرنا فان له عند الله تعالى جزاء اعظم من ذلك لا يوصف واوردهما
الحديث الاسويط في الاتقان برواية اخرى عن الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل
يعلم ولده القرآن الا توج يوم القيمة بتاج في الجنة واخرج ابو داود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن
انس من قرأ القرآن فاسمعه وعمل به البس والدا تاجا يوم القيمة صنوه احسن من صنوه الشمس
في بيوت الدنيا لو كانت فيكم ففاطمكم بالذي عمل هذا وفي قوله فاكملة إشارة الى ان من قرأ بعضه
لا يزال هذه الفضيلة لعدم اطلاعه على تمام ما كلف به علما وعلا ويحتمل ان يكون المراد بانما له
لتصحيح كلماته وتجويده وتقويم معانيه الحديث الرابع من حكا ش يعني روي الحاكم باسناده
من عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا القرآن ما دبة الله ش اي
ضيافته قال في القاموس المادبة والادبة بالضم طعام يصنع لدعوة او عرس اذ به ياد به دعاه
الى طعامه انتهى ووجه كونه مادبة انه مشتمل على انواع من الافوات الروحانية والاحكام
والحكم والنصائح والمواعظ الممدة للأرواح كما يمد الطعام للجسام من فاقبلوا مادبة ش اي
ضيافته التي هيها لكم واستعملوا منها من ما استطعتم ش اي مقدار استطاعتكم ولا تردوا
عليه في غضب من عدم استئمانكم لها من ان هذا القرآن حبل الله المتين ش اي القوي لان له
طرفين احدهما بيد الله وهو وجه اطلاقه عن الحروف والاصوات والاخر بايدي العباد وهو
وجه تقسيده بالحروف والاصوات كما قدمناه وبهذا الاعتبار أطلق عليه حبل فكل من تمسك به جازبه
الله تعالى اليه فوصل الى معرفته ورضوانه من النورانيين ش اي الكاشف عن خفايا الملك والمكوت
والموضح لما به رضا الله تعالى وما به غضبه ولا يخفى ما بين المتين والمين من انواع البديع وهو
جنايس التضعيف من والشفاء النافع ش من كل داء في النفس او في الجسد يشفي امراض القلوب
الروحانية بالعلوم الحقيقية ويشفي الامراض البدنية بالتطبيب به والترقية القولية والرقية
ش عصمة ش بالكسري منع ووقاية وحفظ من لمن تمسك به ش في اعتقاده وقوله وعمله
من وجاه ش اي خلاص يقال تخاججوا وجاه وجاهية خلص وجاه الله وجاهه كذا في القاموس
من لمن اتبعه ش اي عمل بما فيه من الاوامر والنواهي وانقطع بمواعظه ورغب بترغيه ورهب
بترهيته وقام بحقوقه عليه قالوا خلاص لا يزيغ ش اي القرآن قال في القاموس زاع
مالك يزيغ زينا وزيعا نا وزيعونة والزيغ الشك والجور عن الحق اه والمعنى انه لا يميل
عن الحق ولا يعدل عنه لانه حق من حق من فيستغنى ش استغنى اعطاه العتيبي والعتبي
الرضا كاعتبه واستغنى طلب اليه العتيبي ضد كذا في القاموس والمناسب هنا المعنى الثاني
وموطلب العتيبي لا اعطا وما يعني ان القرآن العظيم لا يجوز عن الحق باحد اشعه ولا يميل
عنه حتى يطلب الرضا من احد بازالة ذلك الجور منه والميل عن الحق من ولا يعموج ش عوج كعرج
والاسم عوج كعيب ويقال في كل منتصب كالخافض والعصافيه عوج حركه وفي نحو الارض
والذين كتب وقد اعوج اعوجا وبعوجته فتموج كذا في القاموس يعني ان القرآن العظيم
لا يذخر فيه عوج لانه صراط الله المستقيم كما قال تعالى قران عربيا غير ذي عوج قال البيضاوي
لما اختلف فيه برجه ثا وقال الخازن اي منزها عن التناقض قال ابن عباس غير مختلف وقيل

غير ذي لبس وقيل غير مخلوق ويروى ذلك عن مالك بن انس وحكي عن سفيان بن عيينه عن
سبعين من التابعين ان القرآن ليس بخالق ولا مخلوق اه فكونه ليس بمخلوق ظاهر وكونه ليس
بخالق لانه ليس بمغايير لله تعالى كل المغايير بل هو صفة سبحانه فالله تعالى هو الخالق به لانه
كلامه القديم وامره العظيم كما قال تعالى انما امرنا الشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
من فيقوم شاي يزال عوجه يقال قومته ازلت عوجه وقومته عدلته والقران العظيم غني
عن التقويم والتعديل قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله كما فطون من ولا تنقصني شاي
لا تنفرغ قال في القاموس تقضي في وانصرم كما تنقص من عجايبه شاي جمع عجيب يقال تعجبت
منه واستعجبت منه كعجبت منه يعني ما فيه من الامور العجيبة لا تنفرغ ولا تنقص ولا تنصمر
وتتكف من المعاني الشريفة على مر الازمان لقلوب اهل المعرفة والايمان وتجلي لهم خبايا الاسرار
وحفايا الانوار شيئا من غير فراغ ولا نقصان قال تعالى قل لو كان البحر مداد الكلمات زني لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جفنا مثله مذكرا قال الواحدي قال ابن عباس يريد ان كلماته اعظم
من ان يكون لها امد وكلام القديم سبحانه صفة من صفات ذاته فلا يجوز ان يكون لكلامه نهاية
ومنتهى كما ليس له غاية وحد فواصف ذاته غير محدودة وهذا رد على اليهود حين ادعوا انهم اولوا
العلم الكثير وكان قيل لهم اي شئ الذي اوتيتهم في علم الله وكلماته التي لا تنفد لو كتبت بما البحر
وقال الخازن المعنى ولو كان الخلاق يكتبون والبحر مدام لفي ماء البحر ولم تكن كلمات الله ولو
جفنا مثل ماء البحر كثرته مدد او زيادة وقال تعالى ولوان ماني الارض من شجرة اقلاد والجبر
يمده من بعد وسبعة اجرام نفدت كلمات الله قال البيضاوي والبحر المحيط بسبعة مداد امدودا
بسبعة اجرام نفدت كلمات الله بكتبها تلك الاقلام بذلك المداد ولا يخلق شاي لا يبلى
يقال خلق الثوب كنفر وكرم وسمع خلقة وخلقاً محرمة بلي كذا في القاموس وهذا وصف على
طريق الاستعارة بتشبيه الفاظ القرآن بالثوب الذي لا يبلى بل هو مستمر على هيئته الابدية
لا يطرأ عليها ما يخرجها عن اطلاق اسم الجديد الى المتبق البعيد من قولهم ثوب خلق اي بالي وهو من
باب علم يعلم كذا في فتح الصفا لابن ابي عمير من كثرة الترداد شاي تكرر تلاوته يعني ان
قارته لا يمل منه ولا يسأم على مر الزمان كما اشار اليه ابن ابي عمير ويحتمل ان يكون معناه انه
لا يتغير حرف من حروفه ولا يتبدل مع كثرة من يتلوه ويديره من العلماء والجهلاء والاعراب
والاعجماء فان الله تعالى حافظه من ذلك ومقبض له من يرد الخطأ في تلاوته وفي معناه الى
ان يرفعه الله تعالى اليه حتى ورد في الحديث كما اخرجه الاسيبوطي في الجامع الصغير عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قرأ القارئ فخطأ أو حن او كان اعجمياً كتبه الملك كما أنزل قال
الشارح المناوي رحمه الله تعالى وفيه ان القارئ يكتب له ثواب قراءته وان اخطأ أو حن لكن محله
اذ لم يتعمد ولم يقصر في التعلم والا فلا يجوز بل يوزر اء اما اشتراط انه لم يتعمد فظاهر لان
المسلم المؤمن بالقران العظيم لا يقع منه في الغالب ان يتعمد اللحن فيه والتخريف ولكن يقع منه
ذلك جهلا لاسيما ولفظ الحديث فيه ذكر الخطأ والخطأ لا يكون عدا غايته انه قد يكون مقصرا
في التعلم مع مطاوعة لسانه للتصحيح فيما هم واما اذا كان لسانه ثقيل في النطق لا يطاوعه ولم
يستطع اتقان ذلك فهو معذور وما جور على قراءته وان اخطأ وان حن كما هو صريح الحديث المذكور
ولا نكتته الملائكة له الاصح كما انزل فقد قبض الله تعالى للقران العظيم ملائكة يكتبون الخطأ
واللحن فيه جميعا من اتلوه شاي من التلاوة وهي القراءة وسحت في غير الصلاة من المصحف
او من الحفظ عن ظهر القلب والاول افضل لزيادة فضيلة النظر في المصحف فانه عبادة اخرى
غير التلاوة قال القراني في الاحياء قراءة القران في المصحف افضل اذ يزيد عمل البصر وتامل
المصحف وحمله فيزيد الاجر بسببه وقيل الختم من المصحف بسبع لان النظر في المصحف ايضا
عبادة وقد حرق اي قطع عثمان رضي الله عنه مصحفين لكثرة قراءته منها وصحان

كثير من الصيانة رضي الله عنهم يقرؤون من المصحف ويكرهون ان يخرج يوم ولم يظنوا في
المصحف وقال علي رضي الله عنه ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن البلعن السواك والصوم
وقراءة القرآن فان الله شرفنا من اجركم ش من الاجر وهو اجزاء على العمل وجمعه اجور واجر
اجره يا جره ويا جره جزاه كذا في القاموس مر على تلاوة ش اي قراءة ص كل حرف ش من حروف
القران وهي حروف التهنى ويطلق احرف على الكلمة ايضا قال في شرح الدرر وما تعلبه يعني
الجنب القرآن حرفا حرفا فلا بأس به اتفاقا قال والدي رحمه الله تعالى يعني كلمة كلمة كما فتره به
الحلبي في شرح المنية ولكن يعني المراد هنا بالحرف الكلمة بدليل ما يأتي من عشر حسنات اما
ش يفتح المعزة وتخفيف الميم قال الجوهري في تحقيق الكلام الذي يتلوه تقول اما ان زيدا
عاقل اعني انه عاقل على الحقيقة لا على الجواز وتقول اما والله لقد ضرب زيد عروا صرني لا
اقول ش كلمة ص الهم حرف ش واحد ص ولكن ش اقول ص الف ش منه ص حرف ش مستقل اي
اسم لمستى ذلك المستحق حرف ص ولا م حرف ش مستقل ايضا ص وميم حرف ش كذلك وكل حرف
بعشر حسنات فقارئ الهم له ثلاثون حسنة وان اعتبرنا بسط حروف الف لام بهم فحسنة ذلك
تسعون حسنة * وجعل هذا الحديث في كتاب الاحياء للقراني موقوفا على حديث ابن مسعود رضي
الله عنه حيث قال قال ابن مسعود رضي الله عنه اقرؤا القرآن فانكم تؤجرون عليه بكل حرف منه
عشر حسنات اما اني لا اقول الهم حرف ولكن اقول الالف حرف واللام حرف والميم حرف ووصله
النووي في رياض الصالحين حيث قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الهم حرف الف
حرف ولا م حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حسن صحيح * الحديث الخامس صرني ش يعني
رواه الترمذي بإسناده ص عن الحارث بن اغور رضي الله عنه انه قال مررت بالمسجد ش
لعله مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ص فاذا الناس ش اي الصعابة الموجودة
هناك حينئذ ص يخوضون في الاحاديث ش قال في القاموس خاض الماء يخوض فيه خوضا
وخياضا دخله وكنا نخوض مع الخاضين اي في الباطل وتجاوزوا في الحديث تفاوضوا
والمراد انهم كانوا يتفاوضون في الحديث الدنيا ص فدخلت على علي رضي الله عنه فاخبرته ش
بما وجدت في المسجد من ذلك ص فقال ش علي رضي الله عنه ص او قد فعلوها ش يعني هذه
الفعلة على وجه الانكار لذلك حيث لم يعده في السنة النبوية ص قلت نعم ش يعني فعلوها
ص قال ش علي رضي الله عنه ص اما ش بالتخفيف كما سبق ص اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الا ش بالفتح والتخفيف تدل على تحقيق ما بعد ما قال في المغني ويقول
المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها
من المعزة ولا وهمة الاستفهام اذا دخلت على النبي افادت التحقيق نحو اليس لك بقادر ذكره
الاسيوطي في الاتقان ص انما ش يعني هذه الفعلة المذكورة وهي كلام الدنيا في المساجد كأنها معلومة
عند علي رضي الله عنه من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال او قد فعلوها على طريقة
الاستفهام ويحتمل ان يكون الضمير المؤنث للقصة نظير ضمير الشان في الذكر قال الاسيوطي
في الاتقان قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن امثلة ضمير
الشان والقصة قل هو الله أحد فاذا اي شاخصه ابصار الذين كفروا فانها لا تنفي الابصار وفائدة
الدلالة على تعظيم المخترعه وتفضيحه بأن يذكر أولاً مبهما ثم يفسر ص ستكون ش اي توجد ص
فتنة ش وهي بالكسر احيية فتنة يفتنه فتنا وفتونا واقتنه والاضلال الاثم والفضيحة
والاضلال واختلاف الناس في الاراء كذا في القاموس وهذا المعاني الستة مناسبة هذا
ص قلت ش يعني قال علي رضي الله عنه ص فما المخرج منها يا رسول الله ش اي ما موضع المخرج
بالسلامة من تلك الفتنة ص قال ش رسول الله صلى الله عليه وسلم المخرج منها كتاب الله

شرفي اي التمسك به وترك الآراء العقلية فان فيه بيان حكم هذه المسئلة كما قال تعالى بيوت
 اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال ابو محمد الخازن المراد بالبيوت جميع المساجد قال ابن عباس
 المساجد بيوت الله في الارض تضي لاهل السماء كما تضي الغيوم لاهل الارض وقيل المراد بالبيوت
 اربعة مساجد لم يبنها الا بنو الكعبة بناها ابراهيم واسماعيل فجعلوا قبلة وبيت المقدس بناه
 داود وسليمان ومسجد المدينة بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجد قبا استسرى على التقوى
 وبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا اذن الله ان ترفع اي تبنى وقيل تعظم فلا يذكر فيها
 احدا اي المكروه من القول وتطهر عن الانجاس والاقدار ويذكر فيها اسمه قال ابن عباس سئل فيها
 كتابه ام في كتاب الله بيان حكم كل شئ حتى المسئلة المذكورة في التكلم في المساجد بكلام اهل
 الدنيا وفيه المعافاة من كل داء والسلامة من كل فتنة وكل محنة ظاهرا وباطنا ص في ش اي
 في كتاب الله ص نيا ش اي خبر ص ما ش اي الذين ص قبلكم ش وقد يستعمل موضعها من فهم
 سواء في الاطلاق على من يعقل كما بينته في كتاب حجرة الحاك ورتة الامان ص وخبر ما بعدكم
 ش يعني علوم الاولين والآخرين وفي قصص الامم الماضية وحديث هذه الامة الى يوم القيمة
 ص وحكم ما بينكم ش في الدنيا من حلال وحرام ومندوب ومكروه ومباح وصحيح وفاسد وفي
 الآخرة من ثواب وعقاب وعتاب وسؤال وحساب وخلود في نعيم او في عذاب اليم ص هوش
 يعني كتاب الله تعالى ص الفصل ش اي الحق من القول والقضاء بين الحق والباطل كذا في القاموس
 وضهير الفصل للحضري لا فصل غيره كما قال تعالى هو الحق مصدقا لليس ش هو ص بالهزل
 ش اي لم ينزل باللعب فهو جدي ليس بالهزل قاله الواحدى وقال العزنى عبد السلام بالهزل
 باللعب او اللعب او الباطل او الكذب وقال ابن اقرس قوله هو الفضل ليس بالهزل اشارة الى
 قوله تعالى انه لقول فضل وما هو بالهزل ص من تركه ش اي لم يعمل به ولم يقف عند حلاله وحرامه
 ولم يتعظ بما عظمه فيرغب في ترغيبه ويرهب من ترهييه ويتصنع بضاعه ص من جبار ش
 بيان لمن تركه اذ التارك له لا يكون الاجبارا وهو كل عات والعظيم القوي الطويل قلب لا
 تدخله الرحمة والقتال في غير حق كذا في القاموس وهذه المعاني الاربعة مناسبة هنا ص
 قصه الله ش تعالى قال في القاموس قصه يقصه كسره وابهانه او كسره وان لم يكن فانقصه ونقصم
 ورجع من حيث جاء ام والمعنى اهلكه الله تعالى ودمره في كل امر شرع فيه كونه ترك الاقتداء
 والاتباع لكتاب الله تعالى وتبع رايه وعقله ص ومن ابتغى ش اي طلب يقال غيته ابغيه
 طلبته كابتغيته وتبغيته واستبغيته كذا في القاموس ص الهدى ش بضم الهاء وفتح الذا
 الرشاد والدلالة هدا هدي وهديا وهداية وهدية بكسرها ارشده كذا في القاموس فيستعمل
 الهدى بمعنى الدلالة فقط كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحقوا العذاب على الهدى اي الدلالة
 وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي تدل بمعنى الايضال الى الحق كقوله من هدى الله
 فهو المهتدى وقوله انك لاتهدي من احببت اي لا توصل وان دلت والهدى هنا بمعنى الايضال
 الى الحق ص في غيره ش اي في غير كتاب الله تعالى واما السنة والاجماع والقياس التابع لذلك
 فهي من الكتاب ايضا دليل قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله ولا
 تفرقوا وقوله ولا تنازعوا وقوله كونوا قوامين بالقسط وقوله فاعبروا يا اولي الابصار فان
 الاعتبار هو القياس كما ان النهي عن التفرق والتنازع يقتضي الاحت على الاجماع وذكر الخازن في تفسير
 قوله تعالى ومن يشاقق الرسول الآية قال كروي ان الشاق في رحمة الله تعالى سئل عن اية من
 كتاب الله تدل على ان الاجماع حجة فقر القرآن ثلاثا مرة حتى استخرج هذه الآية وهي قوله لا تتبع
 غير سبيل المؤمنين وذلك لان اتباع غير سبيل المؤمنين مفارقة اجماعه وهو حرام فوجب ان
 يكون اتباع سبيل المؤمنين ولزوم جاعتهم واجبالا ان الله تعالى الحق الوعيد فمن يشاقق
 الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين فثبت بهذا ان اجماع الامة حجة وذكرنا ايضا في

تفهم
 وفهم
 اعلم

معجم
 في
 قوله
 الوعد
 اي العذاب
 اه

تعالى

تعالى

تعالى

تعالى

في تفسير الآية المذكورة من الله تعالى من الضلال وهو ضد الهدى اذ ما بعد كتاب الله
تعالى هدى لهتدي وكل ما خالف كتاب الله تعالى فهو باطل من وهو من اي كتاب الله تعالى
حب الله المتين من الذي دلاه من حضرته الغيبية الذاتية الحضرية الفعلية فنزل الى افعال
المخلوقين معاني وحروف وكلمات فقرره وعلموا به على حسب توفيقهم له فنجوا وكل من تركه هلك
من وهو الذكر الحكيم من اي الحكم المنوع من الباطل وهو القرآن لانه حاكم تستفاد منه جميع
الاحكام قاله الخازن وقال البيضاوي الحكيم المشتمل على الحكم والحكم المنوع عن تطرق الخلل
اليه وقال الواحدي الحكيم يعني الحاكم اي المانع من الفساد وكل ما يقع من وهو الصراط المستقيم
من اصله صراط من سراط الطعام اذ ابتلعه فكانه يسترط السبابة ولذلك سمي لئلا يلقبهم
والصراط من قلب التبين صاد الطبايق الطاء في الاطلاق وقد شتم الصاد صوت الزاي يكون
اقرب الى المدل عنه وجمعه سراط ككتب وهو كالطريق في التذكير والتأنيث والمستقيم السوي
والمرايه طريق الحق وقيل ملة الاسلام ذكره البيضاوي من وهو الذي لا يزيغ من اي لا يميل
عن الحق من من اي بسببه من الاهواء من جمع هوى وهو ارادة النفس يعني ارادة النفوس
واهو اوها من جميع الخلق لا تزيغ بسبب اتباعه والافتداه بما فيه عن الطريق الحق وقال ابن اثير
الزيغ الخروج عن الشيء واحده عنه يقال زاع عن الحق اي خرج عنه ومنه قوله تعالى ربنا لا ترغ قلوبنا
يعني عن الهداية لقوله بعد اذ هديتنا والاهواء الاغراض النفسانية التي تهوى بصاحبها بالميل
الى المملكات قال الله تعالى ولا تلطم من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه اي مال مع غرض نفسه
تابعا اياه والفرق بين الهوا المقصود والمدود ظاهر وقد اورد له ابن دريد مصنف مشهورا
والمعنى ان القرآن اذا تمكنت في القلوب معرفة معانيه واصوله الاعتقادية فلا يطرأ عنها
شبهة تورث زيفا وذلك بتوفيق الله تعالى من ولا تلبس به الالسنه من هذا في غاية الظهور
لان الله تعالى ميز هذا اللسان العزى عن سائر الالسن ومن الالسن من خال هذا التمييز كل التمكن
فامن اللبس فيه مثل عين الشمس قاله ابن اثير وفي القاموس ليس عليه الامر بلبسه خطه *
واللبسه غطاء وامر ملبس وملبس مشبه والتلبس التحليط والتلبس والالسنه جمع لسان
وهو اللغنة والمعنى ان هذا القرآن العظيم من غاية ظهوره ووضوحه لا تلبس معانيه وحكمه
واحكامه وكونه حق من حق وكونه معجز للبشر على احد مطلقا واهل جميع اللغات التي
للخلق يعرفون هذه الصفة له ويتفهمون به وان لم يكن على لغتهم ولا جاء بلسانهم من ولا يشع منه
العلماء من قال ابن اثير لانهم جرحوا في كل زمان يطلب ربه منه اه فقد عدل فيه عن معنى
الاجل الى معنى الشرب والمراد ان به غذاء العلماء وتربية كالمهم الروحاني لان المراد به مجرد تبريد
غلة العطش والمراد بالعلماء الذين يقتدون بكتاب الله تعالى العلماء بالله تعالى الذين استغنوا
به عن سواه وهم اهل الخشية قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال الشيخ بحال الذين
خليفة في حاشيته على تفسير البيضاوي اي العلماء بالله دون غيرهم وهم الذين علوه تعالى بجلال
ذاته وكما لصفاته وقوة افعاله وعلوه انه كم اهلك من عباده ولم يبال وسينقم من كثير من
العباد يوم القيمة ولا يبالي وما يقال من ان الآية تدل على ان الخشية في العلماء ولا تدل على ان
كل عالم فيه خشية فدفع بان ما عذ الاشتقاق يفيد العلية وفي الكشف في سورة النازعات
لان الخشية لا تكون الا بالمعرفة قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء به وذكر
الخشية لانها ملاك الامور من خشية الله اي منه كل خير ومن امن اجترأ على كل شر ومنه قوله
عليه السلام من خاف اذ لم يبلغ من اذ لم يبلغ المنزل الا دلج السير اول الليل وفي الحاشية المذكورة
عند قوله تعالى وهم من خشية مشفقون فالعلماء هم العالمون بجلال الله وجماله وعظمته
وكذلك علم ان العلماء من هم ومن يقا له عالم من ولا يخلق من اي هو ثوب يعني
ان القرآن شيه ثوب هو جدي يلبسه المؤمن به فيغشيه بنوره فيخلق المؤمن به ونبيل وينتقل

في الطوار

فعله
اراد
ان يخلق

في احوار خلقته والقران جديد لا يخلق بل هو على ما هو عليه لا نه كلام الله تعالى القديم والقديم لا يتغير والمؤمنون به كلهم حادثون والحادث منفرد في كل حال من على كثرة التكرار لا يشترط التلاوة والاثمان به والاحتفاظ على الجمال بأدوية النوار والالتفات بأدرة حقائقه واساره من ولا تنقضي شئ اى لا تنفد ولا تتم من عجائبه شئ جمع عجيبة او عجيبة على ارادة النوع ومعناه الحالة الحاصلة للتعجب من الشئ لكونه امرا مستغريا فان قلت ذلك معنى قائم بالتعجب والاعراض تزول بزوال محالها فامعنى كونه لا تنقضي عجائبه ولا بد من انقضاء كل من قام به هذا الوصف قلت ان اعتبر ذلك وصفا قائما بالمعنى القديم فواضح فيه المعنى وان اعتبر وصفا قائما بصورة نظمه من الالفاظ والاصوات والحروف فيكون ذلك على قصد اللبغة في بقائه دائما الى حين انقراض الخلق وانقضاء الصحف المكتوب تلك الصور فيها كما اشار اليه ابن اثير من ص هو الذى لم تنته ايجان ش وهم جنس من الخلق ستموا بذلك لاجتنابهم اى استتارهم عن الاعين والنسبة اليهم جني بالكسر والحجة بالكسر طائفة منهم قال الخازن اختلف الناس قديما وحديثا في ثبوت ايجان فانكرو وجودهم فم معظم الفلاسفة واعترف بوجودهم جمع منهم وسموهم بالارواح السفلية وزعموا انهم اسرع اجابة من الارواح الفلكية الا انهم اضعف واما جمهور ارباب الملل وهم اتباع الرسل والشرائع فقد اعترفوا بوجود ايجان لكن اختلفوا في ما هيتهم فقول ايجان حيوان هو اني يتشكل باشكل مختلف وقيل انها جواهر وليست باجسام ولا اعراض ثم هذه الجواهر انواع مختلفة بالماهية فبعضها حرة كريمة محبة للخيرات وبعضها دنية خبيثة بشريرة محبة للشور والافات ولا يعلم عدد انواعهم الا الله تعالى وقيل انهم اجسام مختلفة الماهية لكن يجمعهم صفة واحدة وهي كونها حاصلة في الحيز موصوفة بالطول والعرض والعق وينقسمون الى لطيف وكثيف وعلوي وسفلي ولا يمتنع في بعض الاجسام الماهوية اللطيفة ان تكون مخالفة لساير انواع الاجسام في الماهية وان يكون لها علم مخصوص وقدرة مخصوصة على افعال عجيبة شاقة تعجز البشر عن ذلك وقد يتشكلون باشكل مختلفة وذلك باقدار الله تعالىهم على ذلك وقيل ان الاجسام متساوية في تمام الماهية وليست البنية شرطا للحياة وهذا القول الاشعري وجمهور اتباعه من اذ شئ ايجان من سمعته ش اى القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخازن اختلفت الرواية هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ايجان فاشبهتها ابن مسعود فيما رواه عنه مسلم في صحيحه وانكرها ابن عباس فيما رواه عنه البخاري ومسلم قال ابن عباس ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على ايجان ولا رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد جيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجع الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فليل جيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا وما ذاك الا من بيتي قد حدث فاضربوا مشارف الارض ومغارها فانظر واما هذا الذي خال بيننا وبين خبر السماء فمر القفر الذين اخذوا نحو تهامة بالبيتى صلى الله عليه وسلم وهو بخلة عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلاة الجحد فلما سمعوا القران استمعوا وقالوا هذا الذي خال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم وعلى هذا فهو صلى الله عليه وسلم لم يعلم باستماعهم ولا كلمهم واما اعلمه الله عز وجل بما اوتي اليه من قوله قل اوتي الى اى اخره واما حديث ابن مسعود فقضية اخرى من اخرون والحاصل من الكتاب والسنة العلم القطعي بان ايجان والشياطين موجودون يتعبدون بالاحكام الشرعية على النحو الذى يليق بخلقهم وحالهم وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الانس والجن فن دخل في دينه فهو من المؤمنين ومعهم في الدنيا والاخرة واجنة ومن كذبه فهو الشيطان المنعة من المؤمنين فيها والنار مستقرة وروى الواحدى في تفسيره باسناد الى علقمة بن قيس قال قلت لعبد الله من كاف منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ايجان فقال ما كان متابعا احد فقد باه

فعله
الماضي
الاستكمال

ذات ليلة ونحن بمكة فقلنا اغتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو استطير فانطلقنا نطلبه في الشغاب فلقيناه مقبلا من بخوجراء قلنا يا رسول الله اين كنت لقد اشفقنا عليك وقلنا له بتنا الليلة شر ليلة بات بها قوم حين فقدناك فقال انه اتاني داعي الجن فذهبت أقر بهم القران فذهب بنا فارانا آثارهم وآنأر نيرانهم فأما ان يكون محبة منا أحد فلم يصحبه وقال الخازن في تفسير قوله تعالى واذ صرنا اليك نفران الجن قال جماعة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يئذ راكن ويدهعوهم الى الله فيقرأ عليهم القران فصرق الله تعالى اليه نفران الجن وهم من اهل يثرب وجمعهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه اني أمرت ان أقرأ على الجن فأليكم يتبعني * فأطرقوا ثم استتبهم فأطرقوا فتبعه عبد الله بن مسعود بعد الثالثة قال عبد الله بن مسعود ولم يحضر معه أحد غيري قال فانطلقنا حتى اذا اتينا على مكة دخلني الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الجحون وخط لي خطا ثم امرني ان أجلس فيه ولا اخرج حتى يعود الي فانطلق حتى قام عليهم فافتتح القران فجعلت اري مثال النسر تهوى وممعت لفظا شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم وغشيت أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى لم اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مع الفجر فانطلق الي فقال لي منمت فقلت لا والله يا رسول الله لقد هممت مرارا ان استغيت بالناس حتى سمعتك تقرأهم بعصاك تقول لهم اجلسوا فقال لو خرجت لم آمن عليك ان تحتطفك * بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت نعم رايت رجلا أسودا عليهم ثياب بيض قال أولئك جن نصيبين سألوني المتاع والمتاع الزاد فتمتعهم بكل عظم خايل وروثة وبرة فقالوا يا رسول الله يُقدرها الناس علينا فهي النبي صلى الله عليه وسلم ان يستحي بالاعظم والروث قال فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم فقال انهم لا يجدون عظمها الا وجدوا عليه لحمه يومئذ ولا روثه الا وجدوا فيها جثتها يومئذ فقلت فقلت يا رسول الله سمعت لفظا شديدا فقال ان الجن بدرت في قتل بينهم ففكوا الي ففصنيت بينهم بالحق واختلفوا في عدد أولئك النفر الذين صرفهم الله تعالى من الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس كانوا تسعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقال اخرون كانوا تسعة وروى انه كان زوبعة من التسعة الذين استمعوا القران وروى ان ابن ثلاثة اصناف صنف منهم لهم انجيحة يطعمون بها في الهوى وصنف على صورة الحيات والكلاب وصنف يرحلون ويطعمون وتقتل بعضهم ان أولئك الجن كانوا يهودا فأسلوا قالوا في الجن ملل كثيرة مثل الانس فيهم اليهود والنضاري والجوس وعبداء اصنام وفي مسلمهم مبتدعة ومن يقول بالقدر وخلق القران ونحو ذلك من المذاهب البدع واطبق المحققون من العلماء على ان الكل مكلفون وسئل ابن عباس هل للجن ثواب فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب من حتى قالوا شر يعني الجن الذين استمعوا القران من اناس سمعنا قرانا عجبا قال ابن عباس بليغا والمعنى قرانا ذا عجب يحب منه بلادته قاله الواحدى وقال البيضاوى عجباً بديعاً مبينا لكلام الناس في حسن نظره ودقة معناه وهو مصدق وصف به للمبالغة من يهدي الى الرشدين يدعو الى الصواب من التوحيد والايمان من فأنابه من بذلك القران ذكره الواحدى من من قال به شر اي يكتب الله تعالى يعني تكلم بما تضمنه من الأحكام والحكم والأسرار والتقصص والمواعظ او من اعتمد عليه في جميع أخواله الظاهرة والباطنة من صدق من في كل ما يقول وفي جميع أعماله وأفعاله من من عمل به من اي بمقتضى ما فيه من الأمر والنهي من اجر من بالبناء للمفعول اي أثبت يعني يكتب الله تعالى له الأجر والثواب ولا يضيع الله تعالى له عملا ابداً بل يضاعفه له اصنافا كثيرة بخلاف من لم يعمل به وعمل برأي نفسه ومقتضى عقله فان عمله مردود عليه يستحق بالعقاب عليه والعذاب من من حكم من على نفسه او على غيره من من شر اي بما جاء

في القرآن من احكام النفس والغير في الظاهر والباطن عدل ش في حكمه اي وافق العدل
قال في القاموس العدل ضد اجور وما قام في النفس من انه مستقيم كالعدالة والهدولة والمعدلة
عدل يعدل ش ومن دعا اليه تنزيها قال في القاموس دعاه ساقه والنبى صلى الله عليه وسلم
داعي الله ويطلق على المؤذن اه يعنى من دعى غيره من الخلق الى اتباع القرآن والدخول تحت احكامه
والاعتناء به واعظه والاعتبار بقصصه وامثاله ومعلوم انه قبل ذلك قد دنا نفسه من هدي ش
بالبناء للمفعول اي هداه الله تعالى بمعنى اوصله الى صراط ش اي طريق صر مستقيم ش استقام
اعتدل وقومته عدلته وهو قويم ومستقيم كذا في القاموس وهو طريق الحق ومنهج الصدق
قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم قال الواحدى ومن يعتصم بالله اي
يستمسك بحبل الله ويمتنع به فقد هدي الى صراط مستقيم يعنى الاسلام وقال الخازن اي الى طريق
واضح وهو طريق الحق المؤدى الى الجنة * الحديث السادس صرحت ش يعنى روى الحكم باسمه
صر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع ش
وهي خطبة برفة قال القرطبي في شرح مسلم فلما كانت سنة عشر بعثني من المدينة حج رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجة الوداع ش في اثناء خطبته ص ان الشيطان ش اي جسده
وهو شيطان كل انسان قد ينس ان يعبد ش بالبناء للمفعول اي يعبد احد منكم ص
بارضكم ش وذلك بركة الايمان بالله تعالى وعبادة الشيطان هي عبادة الاصنام لانه ورد ان
الشيطان كان يكلمهم من داخل الاصنام فيسجدوا له وبعد ظهور الاسلام ايس الشيطان من اهل
الاسلام ان يعبدوا الاصنام كما كانوا في الجاهلية يعبدونها ويؤيده ما في صحيح مسلم من انه عليه
السلام قال في خطبة الحج الاكل ش من امور الجاهلية تحت قدمي موضوع فقال القرطبي في شرحه
يعنى به الامور التي احدثها الشرائع التي كانوا شرعوها في الحج وغيره وهذا كقوله صلى الله عليه
وسلم من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ص ولكن رضي ش اي الشيطان منكم من ان يطاع
ش اي ان تطيعوه اذ امركم ص فيما سوى ذلك ش يعنى في غير عبادة الاصنام التي هي
عبادته وذلك ص فيما تحتفرون ش اي في الامور التي تحتقرونها من اعمالكم ش ولا تقدرنا
امرا كبريا كقوله تعالى في قصة الافك وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهوا
عند الله عظيم قال البيضاوي اي وتقولون كلاما مختصا بالافواه بلا مساعدة من القلوب
لانه ليس تعبيرا عن علمه في قلوبكم كقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وتحسبونه هينا وهوا
لانة فيه وهو عند الله عظيم في الوزر واستمرار العذاب فاخذروا ان تطيعوه في ذلك اولخذروا
ان تحتقروا شيئا من اعمالكم فان احتقار المعصية يوجب عظمها عند الله تعالى حتى ذهب بعضهم في
الفرق بين الصغيرة والكبيرة الى ان الانسان اذا استصغر الذنب فهو كبيرة واذا استكبره فهو
صغيرة كما بينته في كتاب المطالب الوفي ص اني قد تركت ش اي اقبلت ص فيكم ش
اي فيما بينكم وعندكم ص ما ش اي شئ عظيم ص ان اعتصمتم ش اي تمسكتم بشئ في جميع اموركم
ص فلن تضلوا ش اي لا تقعون في الضلال ما ذمتم متمسكين بذلك ص ابد ش وهو ص
كتاب الله ش تعالى ص وسنة نبيه ش صلى الله عليه وسلم وما شيان في الظاهر وشئ واحد
في حقيقة الامر لان الكل وحى قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح اجامع الصغير الاحاديث
القدسية تفارق القرآن بانه اللفظ المتزل للامحاجز بشئ منه والحديث القدسي اخبار الله تعالى
نبيه عليه السلام معناه بالهام او منام فاخبر عنه بعبارة نفسه وبقية الاحاديث لم يصفها
اليه ولم يروها فالقرآن اشرف الكل فالقدسي لانه نص الي في الدرجة الثانية وان كان بغير
واسطة ملك غالب لان المنظور اليه معناه دون لفظه وفي التنزيل اللفظ والمعنى معا ذكره
الطبيسي اه وقال القسطلاني في المواهب اللدنية في الكلام على قوله تعالى والجم اذ لهوى ما هوى
صاحبكم ولهوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى تأمل كيف قال تعالى ما نزل منكم

ولم يقل ما ضل محمد تأكيداً لإقامة الحجّة عليهم بأنه صاحبهم وهم أعلم الخلق به وبجمله وأقواله *
 وأعماله وأنهم لا يعرفونه بكذب ولا بغي ولا ضلال ولا ينتمون عليه أمراً واحداً قط وقد ثبتت
 على هذا المعنى بقوله عز وجل لم يعرفوا رسولهم ثم نزّه نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصدّر
 عن موسى فقال تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ولم يقل وما ينطق بالهوى لأن نفي
 نطقه عن الهوى بلفظ فانه يتضمن أن نطقه لا يصدّر عن هوى وإذا لم يصدّر عن هوى فكيف ينطق
 به فيتضمن نفي الأمرين نطقه بالحق ومصدره الهدى والرشاد لا البغي والضلal ثم قال تعالى إن
 هو إلا وحي يوحى فأعاد الضمير على المصدر المفهوم من الفعل أي ما نطقه إلا وحي يوحى وهذا
 أحسن من جمل الضمير عائداً إلى القرآن فإن نطقه بالقرآن والسنة وإن كلاهما وحي يوحى قال الله
 تعالى وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وهما القرآن والسنة وذكر الأوزاعي عن حسان بن عطية
 قال كان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياه أحدث
 المتابع من شيعته روى الترمذي بإسناده من عن علي رضي الله عنه قال يعني علياً رضي الله عنه
 من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن شأني تلاه أو تعلم تلاوته من واستظهره
 شأني حفظه عن ظهر قلبه قال في القاموس استظهر به استعان من ظهر القلب أي حفظاً بلا كتاب
 وقراءة ظاهره واستظهره وأظهرت على القرآن وأظهرته قرأته على ظهر لسانه وحفظ القرآن كله
 عن ظهر القلب فرض كفاية قال والدي رحمه الله تعالى في كتابه الأحكام معزياً إلى المصنرات حفظ
 قدر ما تجوز به الصلاة من القرآن فرض عين وحفظ الفاتحة وسورة واجب وأما حفظ جميع القرآن
 ففرض كفاية اه وفي لفظ استظهر الواقع في الحديث من الأدب ما ليس في قولهم حفظ ولهذا نقل
 الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه روح القدس في ترجمة شيخه أبي جعفر
 المغربي رضي الله عنه انه دخل عليه رجل معه ابنه قال الشيخ الأكبر وأنا إلى جانبك جالس
 فسلم عليه وقال لابنه سلم عليه وكان الشيخ قد ذهب بصره فقال له الرجل يا سيدنا ابنني
 هذا من حلة القرآن يحفظه فتغير الشيخ وصاح وطرا عليه خال وقال القديم بحلة الحديث
 القرآن يحمل ابنك ويحملنا ويحفظ ابنك ويحفظنا فهذا من حضوره رضي الله عنه من فاحل ش
 الفاء للتبعية إذ قرأته واستظهره سبب لذلك من حاله ش أي جلال القرآن يعني اتحد
 الأحكام المحلال التي فيه خللاً ولم يحرر شيئاً منها ظاهراً وباطناً من وحرم حرامه ش أي اتحد
 بجميع نافية من الأحكام الحرام أيضاً ولم يخل شيئاً منها والمراد انه اعتقد ذلك وعمل عليه كذلك
 وأما إذا اعتقده ولم يعمل به بأن ترك المحلال وفعل الحرام فهو فاسق وإن لم يتقدم المحلال خللاً
 والحرام حراماً فهو كافراً سيئاً بيا أنه من أدخله الله تعالى به ش أي بسببه يعني بسبب القرآن
 الذي قرأه واستظهره من الجنة ش مع السابقين الأولين ان مات على ذلك وإن شق قبل موته
 لم ينفعه ذلك وهو محتمل فلا يترك لأجل احتمال ما هو الأصل المحقق وهو بقاء ما كان على ما كان
 من وشفعه ش بالتشديد أي قبل الله تعالى شفاعته من عشرة ش أشخاص من أهل
 بيته ش ذكرنا كانوا وأنا وهم سكان بيته إسنائه وأبائه وأزواجه وكل من اتصل به من قبل
 أبائه كما ذكره الفقهاء في كتاب الوقف لو قال أوفقت على أهل بيتي يدخل فيه أبو الواقف وولده
 من الصلب وكل من اتصل به من قبل أبائه إلى آخره في الإسلام ومن قبل أولاده الذكور ولا يدخل
 قوم الأم لأن الإنسان يعد من قوم الأب لا من قوم الأم واختلف في أولاد البنات كما حررت
 في شرحي على عدة الأحكام من كلهم ش أي العشرة المذكورين على طريقة التغليب بضمير المذكر
 من قد وجبت له ش أي لكل واحد منهم من الفار ش أي دخولها والتعديك بها يعني استحقها
 لآفة إيفاء الذنوب وموته بلا توبة على وجه التطهير لا التكفير لأن الكافرين لا تتفعهم شفاعته
 الشافعين من النوع الثاني من النوعين اللذين اشتمل عليهما الفصل الأول من ش بيان
 من الاعتصام ش أي التمسك من السنة ش أي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحي قوله وفعله وسكوته كأمير والدليل على ذلك صريحا الآيات من القرآنية وهي سبع عشرة آية من سور شتى تذكر على الترتيب الآية الأولى من سورة العنبران وهي قوله تعالى قل يا أيها اليهود والنصارى الذين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه أولقرئش وهم في المسجد الحرام وقد نهضوا أضراسهم وعلقوا أعقابهم بأبيض النعام وجعلوا في أذانها الشنوف وهم يسجدون لها فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فقال يا معشر قرئش والله لقد خالفتم مله أبيكم إبراهيم واسماعيل فقالت قرئش إنما نعبد هاجتا لله ليقربونا إلى الله زلفى فترتل الآية وقيل إن نصارى بجران قالوا إنما نقول هذا القول في عيسى حباله وتعليما له فأنزل الله تعالى هذه الآية كذا في تفسير البخاري من أن كنيسة تحبون الله بشر فيما ترغون وتعبدون الأصنام لتقربكم إلى الله من فاتبعتوا تخييمكم الله من فأنزل رسول الله إليكم وحجته عليكم وأنا أولى بالتعظيم من أصنامكم قاله الواحدى وقال البخاري لأن قد ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والمبغرات الباهرة فوجب على كافة الخلق متابعتها والمغنى قل إن كنتم صادقين في ادعاء محبة الله متقادين لأوامره ومطيعين له فاتبعتوا فإن أتباعي من محبة الله وطاعته وقال البيضاوى المحبة ميل النفس إلى الشيء لجمال أدرك فيه بحيث يحتملها على ما يقرب به إليه والعبد إذا علم أن الجمال الحقيقي ليس إلا الله وأن كل ما يراه كمالا من نفسه أو غيره فهو من الله وبالله وإلى الله لم يكن حبه إلا الله وفي الله وذلك يقتضى إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه فلذلك فسرته المحبة بإرادة الطاعة وجعلت مستمرة لا تتابع الرسول في عبادته والحرص على مطاوعته وقال القسطلاني في مواهب إعلم أن المحبة كما قال صاحب المدايح هي المنزلة التي يتنافس فيها المتنافسون واليهما تشخص العالمون فهي ثوب القلوب وغذاء الأرواح وقرّة العيون وهي الحياة التي من حرما فهو من جملة الأموات والنور الذي من قفده في بحر الظلمات والشقاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع الأسقام واللذة التي من لم يظفر بها ففنيته كله حرم والآم وهي روح الأيمان والأعمال والمقامات والأحوال التي متى خلت منها فهي كالجسد الذي لا روح فيه تحمل أثقال السائرين إلى بلد لم يكونوا بالفيه إلا بشق الأنفس وتوضلم إلى منازل لم يكونوا بدونها أبدا وأصلها وتبوءهم من مقاعد الصدق والمقامات لم يكونوا بولاها داخلها وقد قد والله تعالى يوم قدر مقادير الخلائق مشيخته وحكمته البالغة أن المرء مع من أحب فإلها نعمة على المحبين سابعة لقد سبق القوم إلى الشفاعة وهم على ظهور العرش نائمون ولقد تقدموا التركب من أجل وهم في سيرهم واقفون وقد اختلفوا في المحبة وعباراتهم وإن كثرت فليست في الحقيقة ترجع إلى اختلاف مقال وإنما هي اختلاف أحوال وأكثرها يرجع إلى أمر تهادون حقيقته وقد قال بعض المحققين حقيقة المحبة عند أهل المعرفة من المعلومات التي لا تحصى وإنما يعرفها من قامت به وجدانا لا يمكن التعبير عنه وهذه بعض رسوم وحدود قيلت في المحبة بحسب آثارها وشواهد ما فيها موافقة الحبيب في الشهد والغيب وهذا موجبها ومقتضاها ومنها محو المحبة لصفاته وإثبات المحبة لذاته وهذا من أحكام الفناء في المحبة وهو أن تحذف صفات المحب وتبقى في صفات محبوبه وذاته ومنها استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وهو لا يزيدها وإنما من أحكامها وموجباتها وشواهد ما والمحبة الصادق لوبدل المحبوب جميع ما يقدر عليه لاستقله واستغنى منه ولولا أنه من محبوبه أين شئت لاستكثره واستغنى عنه ومنها استكثار القليل من جنابك واستقلال الكثير من طاعتك وهو قريب من الأول لكنه مخصوص بما من المحب ومنها معاينة الطاعة ومباينة المخالفة وهو سهل بن عبد الله وهو أيضا حكم المحبة وموجبها ومنها أن تهيبك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شيء وهو سيدنا إلى عبد الله القسطلاني وهو أيضا من موجبات المحبة وأحكامها والمراد أن تهيب أرادتك وغريباتك وأفعالك لنفسك ومالك ووقتك لمن تحبه وتجعلها حبسا في مرضاته ومحابة ولا تأخذ منها نفسك إلا ما أعطاكه فتأخذ منه له ومنها أن تحو عن القلب ما سوى المحبوب وكمال المحبة يقتضى ذلك ومنها أن تتأثر

وحي في عبادته
الله تعالى
الله تعالى
وحي في عبادته
الله تعالى

على المحبوب ان يحبه مثلك وهو لشبل ومراده احتقارك لنفسك واستصغارها ان يكون ذلك
 يحبه ومنها غرض طرف المحبة كما سوى المحبوب غيره وعن المحبوب هيبة فان غرض طرف القلب المحبوب
 مع كمال محبة كالمستحيل لكن عند استيلاء سلطان المحبة يقع مثل هذا وذلك من علامات المحبة المقابلة
 للمهية والتعظيم ومنها ميلك الى الشيء كميلتك ثم اشارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك
 له سرا وجهرا ثم علك بتقصيرك في حبه قلل الحيد سمعت الحارث المخاسبي يقول ذلك ومنها
 شكر لا يحصى صاحبها الامتساحه بحبوه ثم الشكر الذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف ومنها
 سفر القلب في طلب المحبوب والتمسك باللسان بذكره فلا ريب ان من احب شيئا اكثر من ذكره ومنها الميل الى ما
 يوافق الانسان كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة وغير ذلك من الملاهي التي لا يحلو كل طبع
 سليم عن الميل اليها لموافقتها او لاستئذائه بادرآكه بحاسة او يكون حبه لذلك لموافقة له من جهة
 احسانه اليه وانعامه عليه فقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها كما رواه ابو نعيم في الحيلة وابو الشيخ
 وغيرهما فاذا كان الانسان يحب من تحبه في دنياه مرة او مرتين مهروفا فاما منقطعا واستغفده
 من هلكة او مضرة لا تدوم فاما ان يحب من تحبه لا يتبدل ولا يتزلزل ووقاه من العذاب الاليم من لا يقني
 ولا يحول وهو الله سبحانه وتعالى ثم بسط الكلام في هذا المقلام من ويغفر لكم ذنوبكم من فيجبكم
 ويغفر لكم ذنوبكم من فيجبكم ويغفر لكم ذنوبكم من فيجبكم ويغفر لكم ذنوبكم من فيجبكم
 عزه ويسوكم في جوار قدسه عز عن ذلك المحبة على طريق الاستعارة والمقابلة قاله البيضاوي
 والله غفور رحيم قس يعني انه تعالى يغفر ذنوب من احبه وبرحه بفضله وكرمه الآية الثانية من سورة آل
 عمران ايضا وهي قوله تعالى قل يا محمد ولما نزلت الآية الاولى قال عبد الله بن ابي بن سلول لاس
 المنافقين لاصحابه ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله وبما نزلت الآية الثانية من سورة آل
 فاتر الله تعالى هذه الآية من اطيعوا الله والرسول ش يعني ان طاعة الله متعلقة بطاعة رسوله صلى
 الله عليه وسلم فان طاعته لا تتم مع عصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الشافعي رضي الله
 عنه كل امر اوتي ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى ذلك في الفريضة والفرز مجرى ما امر الله به
 في كتابه او نهى عنه وقال ابن عباس معناه فان طاعتكم لم تحصل الله عليه وسلم طاعتكم ل فاما ان يطيعوني
 وتقصوا محمدا فليقبل منكم قاله الخازن ثم قال تلووا شيئا عرصوا عن طاعة الله ورسوله من فان الله لا
 يحب الكافرين ش لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم وانما لم يقل لا يحبهم ليعقيد العموم والذلة على ان التول
 كثر به من هذه الحديثية بنفي محبة الله وان محبة محبوبة بالموثبات ذكره البيضاوي وقال الخازن
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من لم
 قالوا ومن ياتي قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني
 فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني الآية الثالثة
 من سورة آل عمران ايضا وهي قوله تعالى قل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الله ش يعني فيما امركم به ونهاكم عنه من الرسول
 ش اي واطيعوا الرسول ايضا فان طاعته طاعة الله من اطاعكم ترجحون ش اي لكي ترجعوا ولا تغدبوا
 اذا اطعتم الله ورسوله فان طاعة الله مع معصية رسوله ليست بطاعة الله الخازن وقال البيضاوي
 لعل وعسى في امثال ذلك دليل على قوة التوصل الى ما جعل خبره الآية الرابعة من سورة آل عمران ايضا
 وهي قوله تعالى قل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الله ش يعني احسن اليهم وتفضل عليهم والممة النعمة العظيمة
 وذلك في الحقيقة لا يكون الا الله تعالى وقال البيضاوي انتم على من اتى من الرسول من قومه وتخصيصهم
 مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها ثم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ش يعني من جنسهم
 عربيا مثلهم ولد ببلدهم ونشأ بينهم من انفسهم نسبه وليس جي من لحياء العرب الا وقد ولده اوله
 فيهم نسب الا بنى غلبت فاعلم كانوا انصاري وبنوا على النصرانية فظهر الله تعالى رسوله صلى الله عليه
 وسلم من ان يكون له فيهم نسب قاله الخازن وقال البيضاوي من انفسهم من نسبهم او من
 جنسهم عربيا منهم ليعلموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة

قوله
طاعته
طاعة الله تعالى

مفتخرين به وقرئ من انفسهم اي من اشرقهم لانه عليه الصلاة والسلام كان من اشرق قبائل العرب
 ويطونهم وقال الخازن وقيل اراد بالمؤمنين جميع المؤمنين ومعنى قوله من انفسهم اي بالانساب
 والشفقة لا بالنسب ومن جنسهم ليس ملك ولا احد من غير بني آدم وقيل من انفسهم يعني ان من ولد
 اسماعيل بن ابراهيم عليهم السلام ووجه المنة والانعام على المؤمنين ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
 تكونه داعيهم الى ما يخلصهم من العذاب العظيم ويوصلهم الى الثواب عجات النعيم وكونه من انفسهم
 ومن جنسهم لانه اذا كان اللسان واجدا سهل الاخذ عنه فيما يجب عليهم وكانوا واقفين على جميع احواله
 وافعاله يعرفون صدقه وامانته فكان اقرب الى قصد يقه والوثوق به وفي كونه من انفسهم شرفهم
 وكان فيما خطب به ابو طالب حين ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها
 وقد حضر ذلك بنواهاشم وروساء مضر فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل
 وضئضي معد وعنصر مضر وجعلنا سدة بيته وسواس حزيه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا
 وجعلنا احكام على الناس وان ابني هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برقي لا ربح وهو والله بعد هذا له بنا عظيم
 وخطيب جليل وقيل في وجه الغنة ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ان الخلق جبلوا على الجهل وتفصا
 العقل وقله الفهم وعدم الدراية فمن الله على خلقه وانعم عليهم واحسن اليهم بان بعث فيهم رسولا من
 انفسهم اتقدهم به من الضلالة وبصرهم به من الجهالة وهداهم به الى الصراط مستقيما واما خص المؤمنين
 بالذكر لانهم هم المستغفون بما جا به دون غيرهم يتلو عليهم اياته شيعي يقر عليهم كتابه الذي نزل
 عليه بعد ان كانوا اهل جاهلية لم يطلع اسماءهم شي من الوحي السماوي حتى يزيهم شرايطهم
 من دنس الكفر ونجاسة الحرمان والنجاسات ذكره الخازن وقال البيضاوي ويطهرهم من دنس
 الطباع وسوء العقائد ويعلّم الكتاب والحكمة شريفة القرآن والسنة التي سنّها لهم على لسان نبيّه صلى
 الله عليه وسلم قاله الخازن وقال البيضاوي يعني القرآن والسنة ولم يقل التي سنّها على لسان نبيّه لقصد
 تعميمها حتى تشمل الفعل والتكوت صرّوا ان كانوا من قبل شراي من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
 صلف ضلال من شريفة لفي جهالة وحيرة عن الهدى عمت لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فهداهم
 الله بنبيّه صلى الله عليه وسلم ذكره الخازن الآية الخامسة من سورة النساء وهي قوله تعالى يا ايها
 الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ثم يريد بهم امراء المسلمين في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرية امر الناس بطاعتهم
 بعد ما امرهم بالعدل يعني في الآية قبله وهي قوله تعالى واد احكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
 تنبيها على ان وجوب طاعتهم ثم امواعلى الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولورذوه الى الرسول
 والى اولى الامر منهم ذكره البيضاوي وقال الواحدى اطيعوا الله واطيعوا الرسول اتباع الكتاب
 والسنة واولى الامر منكم قال ابن عباس في رواية الوالي هم الفقهاء والعلماء اهل الدين يعلمون
 الناس معالم دينهم اوجب الله طاعتهم وقال في رواية عطية هم الولاة وقيل هم الامراء والسلا
 لما امرواهم باداء الامانة في الرعية بقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الآية
 امرت الرعية بحسن الطاعة لهم فيما وافق الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم الامن ولي عليه وال
 فراه يأت شيامن معصية الله فليكره ما ياتي من معصية الله ولا يترعن يد اعطاعة الله رواه
 مسلم وقال الخازن عن ابن عباس قال نزلت الآية في عهد الله بن خديجة بن قيس بن عدى السهمي اذ
 بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وقال السدي نزلت في خالد بن الوليد وذلك انه بعثه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في سرية وفيها عمار بن ياسر فلما قربوا من القوم هربوا منهم وجاء رجل الى عمار
 قد اسلم فآمنه عمار فرجع الرجل فجاخا لد فآخذ ما للرجل فقال عمار اني قد امنتك وقد اسلم فقال
 خالد تجبر عني وانا الامير فتنازعا وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجازا ما عمار وهما
 ان يجير الثانية على امير فانزل الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم واصل
 الطاعة الاتقياء لذلك الامر وطاعة الله واجبة على كافة الخلق وكذا طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم

فقد
 سئل
 عن
 هذه

واجبة ايضا لقوله تعالى واطيعوا الرسول فاطيعوا طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخلق واختلف العلماء في اول الامر منكم الذين اوجب الله تعالى طاعتهم قال ابن عباس وجابر بن عبد الله والفقهاء والعلماء الذين يغلون الناس بمعالم دينهم وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد وقال ابو هريرة هم الامراء والولاة وفي رواية عن ابن عباس ايضا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه حق على الامام ان يحكم بما انزل الله ويؤدي الامانة فاذا فعل ذلك فحق على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسامحة والسمع والطاعة فيما احب واكره الا ان يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة ما اقام فيكم كتاب الله وقال يميون من مهران هم امراء التراب والبنووت وفي رواية عن ابن عباس ايضا ووجه هذا القول ان الآية نازلة فيهم وقال بكرمة اراد باولي الامر ابابكر وعمر رضي الله عنهما لما روى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادرى ثابقتي فيكم فاقعدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر اخرجه الترمذي وقيل هم جميع الصحابة رضي الله عنهم لما روى عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم اخرجه ترمذي في كتابه وروى البغوي بسنده عن الحسن بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي في امتي كالميل في الطعام لا يصلح الطعام الا بالميل قال الحسن فقد ذهب ملحننا فكيف يصلح قال الطبري واولى الاقوال بالصواب قول من قال هم الامراء والولاة لصحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر بطاعة الائمة والولاة فيما كان لله عز وجل طاعة * والمسلمين معلومة وقال الزجاج وحمل اول الامر من يقوم بشأن المسلمين في امر دينهم وجميع ما ادى اليه صلاحهم قال العلماء طاعة الامام واجبة على الرعية مادام على الطاعة فاذا ازل عن الكتاب والسنة فلا طاعة له وانما يجب طاعته فيما وافق الحق اه ويؤيد هذا ما رواه الامام احمد بن حنبل في مسند العشرة قال في مسند علي رضي الله عنه حدثننا ابو معاوية عن ابي عبد الله عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار فلما خرجوا قال وحده عليهم في شئ قال فقال لهم اليس قد امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فقال اجعلوا خطبا ثم دعابنا ر فاضرمها في ثم قال قد غرمت عليكم لتدخلنها قال فهم القوم بدخولها قال فقال لهم شاب منهم انما فررتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فلا تعجلوا حتى تلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان امركم ان تدخلوها فادخلوها قال فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال لهم لودخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف اه وقال شيخنا زاده في حاشيته على ايضا عند قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها المراد من اولى الامر العلماء في اصح الاقوال لان الملوك يجب عليهم طاعة العلماء ولا يغفست وقال الشيخ العيني رحمه الله تعالى في شرح الكنتز قوله وللشباب العالم ان يتقدم على الشيخ الجاهل في مسائل شتى اخر اكثر لانه افضل منه قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولهذا يتقدم في الصلاة وهي احد اركان الاسلام وهي تالية الايمان وقال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم والمراد باولي الامر العلماء في اصح الاقوال والطاع شرعا مقدّم وكيف لا يتقدمون والعلماء ورثة الانبياء عليهم السلام على ما جاء به السنة ص فان تنازعتم في شئ فمن اولو الامر منكم فشيء من امور الذين وهو يولد الوجه الاول يعني من ان المراد باولي الامر الامراء اذ ليس للمقلدان بنازع الجته في حكمه بخلاف الرؤس الا ان يقال لخطاب لاولي الامر على طريقة الالتفات قاله البيضاوي وقال البخاري تنازعتم في شئ فمن اولو الامر منكم فشيء من امور الذين وهو ان كل واحد من المتنازعين ينزع الحجة لنفسه من فردوه الى الله والرسول شئ اي ردوا ذلك الامر الذي تنازعتم فيه الى كتاب الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وسلم مادام حيا وبعد وفاته فردوه الى سنته

فقال علي رضي الله عنه لا طاعة للملوك الا في ما لا يضر الله ولا رسوله

والرد الى كتاب الله وسنة رسول الله واجب فان وجد ذلك الحكم في كتابه الله أخذ به فان لم يوجد في كتاب الله ففي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يوجد في السنة فسيبيله الاجتهاد وقيل الرد الى الله ورسوله ان تقول لما لا تعلم الله ورسوله اعلم وقال البيضاوي فردوه فراجعوا فيه الى الله الى كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى سنته بعده واستدل به منكر القياس وقالوا انه تعالى اوجب رد المختلف الى كتابه وسنته دون القياس واجيب بان رد المختلف الى المنصوص عليه انما يكون بالتمثيل والبناء عليه وهو القياس ويزيد ذلك الامر به بعد الامر بطاعة الله وطاعة رسوله فانه يدل على ان الاحكام ثلاثة مثبت بالكتاب ومثبت بالسنة ومثبت بالرد اليها على وجه القياس وقال الواحدى روى عن عمر بن ميمون عن ابيه قال قال مسلمة بن عبيد الملك اليس قد امرتم بطاعتنا يعني طيعوا الله وطيعوا الرسول ولولى الامر منكم قال قلت ان الله انزعه منكم اذا خالفتم الحق قال الله تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول قال فابن الله قلت الكتاب قال فابن الرسول قلت السنة والمعنى فان تنازعتم فى شئ انتم وامير اوكم فردوا الحكم فيما تنازعتم فيه الكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر شيعيخ افعلوا ذلك الذى امرتكم به ان كنتم تؤمنون بالله وان طاعته واجبة عليكم وتؤمنون بالمعاد الذى فيه جزاء الاعمال قال العلاء فى الآية دليل على ان من لا يعتقد وجوب طاعة الله وطاعة الرسول ومتابعة السنة والحكم بالاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون مؤمنا بالله واليوم الآخر قاله الخازن من ذلك شئ اى ردكم ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وترككم المتجادل من خير واخسن تأويله شراى احمد عاقبة والعاقبة تسقى تأويلها مال الامر يقال الى هذا مال الامر وتأويله اى عاقبته قاله الواحدى وقال الخازن وقيل معناه ذلك اى ردكم ما اختلفتم فيه الى الله ورسوله احسن تأويله واعظم اجراهم وفى هذا المعنى تأييد لمذهب السلف الصالحين فى الآيات المتشابهات وان تسليمها الى الله احسن واعظم اجرا عنده الآية السادسة من سورة النساء ايضا وهي قوله تعالى فلا تشري لىس الامر كما زعموا انهم امنوا وهم يخالفون حكمتكم ثم استأنف القوم فقال لا يورثك لا يؤمنون ش وهذا قول بعضهم ان الآية نازلة فى قصة اليهودى والمنافق الذين اختصا وهي متصلة بما قبلها والذى قبلها قوله تعالى الم ترالى الذين يزعمون انهم امضوا ما اتزل اليك الآية قال المفسرون وقع نزاع بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين فقال اليهودى يبنى وبينك ابو القاسم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يقبل الرشوة وقال المنافق يبنى وبينك كعب بن الاشرف لانه علم انه يأخذ الرشوة ويميل للحكم فاختلغا ثم اتفقا ان يأتيا كاهنا من جهينة فيحكما اليه فانزل الله تعالى الم ترالى الذين يزعمون وقال اخرون هذه مستأنفة نازلة فى قصة اخرى وهي ما أخبرنا ان الزبير خاصم رجلا من الأنصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فى شراح الحرة كانا يسقيان به كلاهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير اسق ثم ارسل الى جارك فغضب الأنصارى فقال يا رسول الله ان كانا بنعمتك قتلونا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأى اراد به سعة له وللأنصارى فلما احفد الأنصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعب للزبير حقه فى صريح الحكم ثم خرجا فلما على المقداد فقال لمن كان القضاء حاطب بن ابي بلتعة فقال قضى لا بنعمته ولوى شدة ففطن له يهودى فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ويتهمون به فى القضاء والله لقد اذنبنا مرة فى حياة موسى عليه السلام فقال لنا موسى اقتلوا انفسكم ففعلنا فقتل سبعون الفا فى طاعة ربنا حتى رمى عنا فقال ثابت بن قيس والله لو امرنى محمد ان اقتل نفسي لفعلت فانزل الله فى شأن حاطب عليه شدة فلا وربك لا يؤمنون الآية قال عروة قال الزبير والله ما احسب هذه الآية انزلت الا فى ذلك والشرح جمع شريح وهو مسيل الماء من الحرة الى الوادى ذكره الواحدى والخازن من حرق يحكموك فيما شجر بينهم شراى اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لند اخل اغصانه قاله البيضاوى يقال شجره فى الامر

إذا نازعه مشجرة وكشجرة واستأجرًا واشتجروا وكل ذلك لتدخل كلام بعضهم في بعض
عند المنازعة من ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت شيئا ضيقا ما حكمت به أو من حكمت أو شكًا
من أجله فإن الشاك في ضيق من أمره من قبلوا تسليما ثم وينقادوا لك اتقياء ابظا لهم وباطنهم
ذكره البيضاء وقال الواحدى يعنى يرضون بقضائك وقيل لا تضيق صدورهم بقضيتك
ويسلموا لما يلقى من حكمك لا يمارضونه بشئ اى لا يتركون الرضا بحكمك ويتركون التسخط والنار
الآية السابعة من سورة النساء ايضا وهو قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين ثم تزلت الآية في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك قال يا رسول الله ما بى مرض ولا وجع غير انى
إذا لم أدرك استوحشت وخشة شديدة حتى القالك ثم انى اذ ذكرت للآخرة اخاف لا أراكم
لأنك ترفع الى عليين وانى وان دخلت الجنة كنت في منزلة اى ادى من منزلتك وان لم
ادخل الجنة لا أراكم أبدا وقيل ان بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال كيف يكون الحال وانتم يا رسول
الله في الدرجات العلى ونحن اسفل منكم فكيف نراك فانزل الله هذه الآية ذكره الخازن وقال الواحدى
ان ناسا من الانصار قالوا يا رسول الله انك تسكن الجنة في اعلاها ونحن نشاق اليك فكيف نضع
فترلت هذه الآية وقيل جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بكى فقال وما
يبكيك يا فلان فقال يا رسول الله بالله الذي لا اله الا هو لانت احب الي من نفسي واهلى ومالى
وولدى وانى لا ذكرك وانى اهل فى اخذنى مثل الجنون حتى اراك وذكر موتى وانك ترفع مع
النبيين وانى ان دخلت الجنة كنت في منزلة ادى من منزلتك فلم يرد النبى صلى الله عليه وسلم
شيئا فانزل الله تعالى ومن يطع الله يعنى فى الفرائض والرسول يعنى فى السنن فأولئك يعنى المطيعين
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اى انه يستمتع بروية النبيين وزيارتهم والحضور معهم
فلا يتوقص من أجل انهم فى اعلا عليين انهم لا يبراهم وقال الخازن من يطع الله فى اداء الفرائض واجتناب
النواهي والرسول اى ويطع الرسول فى السنن التى سننها فأولئك مع الذين انعم الله عليهم يعنى بالمهديه
والتوفيق فى الدنيا ويدخل الجنة فى الآخرة من النبيين يعنى أشد المطيعين مع النبيين فى الجنة لا يعنى
روية الانبياء فى الجنة ومحاسنتهم لانهم يكونون فى درجاتهم فى الجنة لان ذلك يقتضى التسوية
فى الدرجة بين الفاضل والمفضول والصديقين ثم جمع صديق وقيل وهو الكثير الصدق والكثيرون
هم اتباع الرسل الذين اتبعوهم على منهاجهم بعدهم حتى لحقوا بهم وقيل الصديق الذى صدق بكل الدين
لا يخالجه فيه شك وللراى بالصديقين فى هذه الآية افاض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بكر
فانه هو الذى سمي بالصديق من هذه الامة وهو افضل اتباع الرسل قاله الخازن وقال الواحدى كل من
صدق بكل ما امر الله لا يداخله شك وصدق الانبياء فهو صديق وهو قوله تعالى والذين آمنوا بالله
ورسله أولئك هم الصديقون وقيل الصديقون أول من صدق الانبياء حين غابوهم من الشهداء
شريع القتلى فى سبيل الله وقال الخازن هم الذين استشهدوا يوم أحد والصالحين ثم جمع صالح وهو
الذى استوت سيرته وعلايته فى الخير وقيل المراد بالنبيين هنا محمد صلى الله عليه وسلم والصديقين
ابوبكر والشهداء عمرو عثمان وعمر والصالحين سائر الصالحين وقال الواحدى والصالحون هم سائر المسلمين
وقال البيضاء وى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بيان للذين أوخا منه أو ضمير قسمهم
اربعة اقسام بحسب منازلهم فى العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا عنهم وهم الانبياء
عليهم السلام الفائزون بكمال العلم والعمل والمجاورون حد الكمال الى درجة التكميل ثم الصديقون
الذين صعدت نفوسهم نارة بهراقى النظر فى كبح والآيات وأخرى عمارج التصفية والرياضات الى اوج
العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليه ثم الشهداء الذين ادى بهم الجوع على الطاعة
واحد فى اظهر الحق حتى بذلوا أنفسهم فى اعلاء كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا اعمارهم فى طاعة الله

تعالى واموالهم في مرضاته ولك ان تقول للتميم عليهم هم المارقون بالله تعالى وهو لا امان ان يكونوا
بالعين درجة العيان او واقفين في مقام الاستدلال البرهان والا قولون امان ان ينالوا مع العيان
القرب بحيث يكونون كن يرى الشئ قريبا وهم الانبياء عليهم السلام اولاف يكونون كن يرى الشئ من
بعد وهم الصديقون والآخر ان يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراحمون في العلم
الذين هم شهداء الله في ارضه واما ان يكون بآمارات واقناعات تطمن اليها نفوسهم وهم الصالحون من
وحسن اولئك رفيقا شئ في معنى التعجب ورفيقا نصب على التمييز او الحال ولم يجمع لأنه يقال الواحد وجميع
كالصديق أولا أنه أريد ونحس كل واحد منهم رفيقا وقال الواحدى وحسن اولئك رفيقا هنى
الانبياء وهو لا رفيقا اي اصحابا ورفقا وهم جمع رفيق وسنى رفيقا لارتقاك به وبصحته وادال
للجماعة في السفر رفقة لارتقاك بعضهم ببعض ووجد الرقيق لان الواحدى في التمييز ينوب عن الجماعة
مخوف لك هذا اجل فتى المعنى هو اجل الفتيان الآية الثامنة من سورة النساء ايضا وهي قوله تعالى من
يربط الرسول فقد اطاع الله يربد ان طاعتكم لمحمد صلى الله عليه وسلم طاعة لله وقال الحسن جمل الله
طاعة رسوله طاعته وقامت به الحجة على المسلمين وذكر الشافعى في الرسالة في باب فرض طاعة الرسول
هذه الآية وقال كل فريضة فرضها الله في كتابه كالحج والصلوة والزكاة لولا بيان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كنا نعرف كيف نأتيها ولا كان يمكننا اداء شئ من العبادات واذا كان الرسول من
الشريعة بمكة المنزلة كانت طاعته على الحقيقة طاعة الله ذكره الواحدى وقال البيضاوى لأنه
في الحقيقة مبلغ والأمر هو الله تعالى وقال الخازن سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن اجتنى فقد احب الله فقال بعض المنافقين ما يريد هذا الرجل الا
ان يتخذة زنا كما اتخذت النساء ربي عيسى بن مريم زنا فانزل الله هذه الآية من يطع الرسول يعني فما امر
وهي عنه فقد اطاع الله طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة الله لأنه هو امر به الآية التاسعة من سورة
النساء ايضا وهي قوله تعالى من يشاقق الرسول فليعص الله من الشق فان كلا من المتخالفين
في شق غير شق الآخر ذكره البيضاوى تلت في طعة بن ابيرق من بني ظفر من الحارث من الانصار سرق
درهما من جاره يقال له قتادة بن النعمان وكان الذرع في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من جراب
في الجراب حتى انتهى الى دارة ثم خباها عند رجل من اليهود يقال له زيد التميمي فالتمس الدرع عند
طعة فحلف بالله ما اخذ ما و ما له بها من علم فقال اصحاب الذرع لقد راينا اثر الدقيق حتى دخل دارة فلما
جلف تزوه واتهموا الدقيق المتمرل اليهودى فاخذوه منه فقال اليهودى د فيها الي طعة بن ابيرق
فجده طعة فانزل الله تعالى قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما ارانا الله *

ولا تكن للمنائين حضيها الاخر الآية ثم حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على طعة بالقطع فاف على
نفسه العضيحة فهرب الى مكة كما فرأمر تداعن الدين فانزل الله فيه ومن يشاقق الرسول يعني يخالفه
في التوحيد والايان من بعد ما تبين له الهدى شر طهر له ان دين الاسلام وان ما اتى به محمد صلى
الله عليه وسلم حق وصدق قاله الواحدى وقال الخازن اي وضع له التوحيد والحدود وظهر له صحة
الاسلام وذلك لان طعة كان قد تبين له بما انزل فيه واظهر من سرقته ما يد له على صحة دين الاسلام
فمادى الرسول صلى الله عليه وسلم واظهر الشقاق ورجع عن الاسلام واتبع غير سبيل المؤمنين
اي غير ما هم عليه من اعتقاد وعمل ذكره البيضاوى وقال الخازن يعني واتبع غير طريق المؤمنين
وما هم عليه من الايمان واتبع عبادة الاوثان من قوله ما تولى شراي نجعله والي المن تولى الضلال
وتخلي بينصوين ما اختاره قاله البيضاوى وقال الخازن اي حكمة في الاخرة الماتولى في الدنيا
ونتركه وما اختار لنفسه من فضله جهنم شراي ونزله جهنم واضله من الصلوة وهو نزول النار
وقت الاستدق فادس وسات مصيرا شراي يعني ويئس المرجع الى النار وقال البيضاوى والآية
تدل على حرمة مخالفة الاجماع لأنه تعالى رتب الوعيد الشديد على المشاققة واتباع غير سبيل المؤمنين
وذلك اما الحرمة من واحد منهما او احدهما او الجمع بينهما والثاني باطل اذ يصح ان يقال من شرب

الخمر وأكل الخنزير استوجب الحد وكذا الثالث لأن المشاقة محترمة منهم اليها غير ما أولم يضم وإذا كان
 اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا لأن ترك اتباع سبيلهم ممن عرف سبيلهم اتباع غير
 سبيلهم الآية العاشرة من سورة الأعراف وفي قوله تعالى قال عذاب أصيب به من أشاء شيء
 قال الله عز وجل لموسى عليه السلام عذاب أصيب به من أشاء من خلقي وليس علي اعتراض لأن الكل ملكي
 وعبيدي ومن تصرف في خالص ملكه فليس لأحد عليه اعتراض من وجهي وسعت كل شيء شي يعني أن
 رحمته تعالى عمت خلقه كلهم البر والفاجر في الدنيا وفي المؤمنين خاصة في الآخرة وقيل المؤمنين
 خاصة في الدين والآخرة ولكن المكافر برزق ويدفع عنه بركة المؤمن لسعة رحمة الله تعالى له فإذا
 كان يوم القيمة وجبت للمؤمنين خاصة قاله الخازن وقال الواحدي ورحمتي وسعت كل شيء قال الحسن
 وقادة إن رحمته وسعت في الدنيا البر والفاجر وفي يوم القيمة للمؤمنين خاصة وقال عطية العوفي
 إذا الكافر برزق ويدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمن فيعيش فيها فإذا صار إلى الآخرة وجبت
 للمؤمنين خاصة كالمستضيئ بنا غيره إذا ذهب صاحب السراج بسراجهم فسلكتها الذين يتقون
 شيء يتركون الكفر والمعاصي من ويؤمنون الزكاة من خصها بالذكر لأنها كانت استحقاقا
 عليهم من الذين هم بآياتنا يؤمنون شيء فلا يكفرون بشيء منها من الذين يتبعون الرسول النبي
 سماه رسولا بالاضافة إلى الله ونبييا بالاضافة إلى العباد من النبي الذي لا يكتب ولا يقرأ
 وصفت به تنبيهها على أن كمال عمله مع خاله إحدى معجزاته قاله البيضاوي وقال الواحدي قال قتادة
 وابن عبيدة في قوله ورحمتي وسعت كل شيء قال البليسي أنا من ذلك الشيء فأمر الله فأسألتها الذين يتقون
 إلى آخر الآية فتحتها اليهود والنصارى وقالوا نحن نؤمن بالتوراة والإنجيل ونؤذي الزكاة فأسألتها
 الله من البليسي واليهود والنصارى وجعلها لهذه الأمة خاصة فقال الذين يتبعون الرسول النبي الذي
 وهونيكم كان أميا لا يكتب من الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل شيء من نعمة
 ونبوته وأمره عن الفضل قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال لنا إن عبادة
 ابن الصامت غليل أمضوا بنا لنموده فوثب صلى الله عليه وسلم وأتمنا وأتبعناه فاجتاز في طريقه رجل
 من اليهود يمرض أسنانه فقال إليه فقال يا يهودي هل تجدوني عندهم مكتوبا في التوراة فأومأ إليه اليهودي
 برأسه ففهم أنهم لا يجدونه عندهم في التوراة مكتوبا فقال ابن اليهودي والله يا رسول الله أنهم يجدون
 عندهم في التوراة مكتوبا ولقد طلفت وإن في يده نسفا من التوراة يقرأ فيه سفتك وصفة أميلاك
 وذكر كفتار أنك ستقره عنك فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
 فكانت آخر ما تكلم به الغلام حتى قضى نجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلوا على أخيك
 حتى تقضوا حقه قال فدخلنا بين اليهودي وبينه وتولينا امرأته حتى واريها وانصرفنا وقال الخازن
 المراد بالذين يتبعون الرسول جميع أمته الذين آمنوا به وأتبعوه سواء كانوا من بني إسرائيل أو غيرهم
 واجمع المفسرون على أن المراد بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصفه بكونه رسولا لأنه الواسط بين
 الله تعالى وبين خلقه المبلغ رسالاته وأوامره ونواهيهم وشرائعهم ثم وصفه بكونه نبيا وهذا
 أيضا من أعلام الراتب وأشرفها وذلك يدل على أنه رفيع القدر عند الله الخبر عنه ثم وصفه بالأنبياء قال
 ابن عباس هو نبيكم صلى الله عليه وسلم كان أميا لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب قال الزجاج في معنى
 الآية هو الذي على صفة أمة العرب لأن العرب أكثرهم لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب فالنبي صلى الله
 عليه وسلم كان كذلك ولهذا وصفه الله تعالى بكونه أميا وصح في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم
 قال نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب قال أهل التحقيق وكونه صلى الله عليه وسلم كان أميا من
 أكبر معجزاته وأعظمها وبيانه أنه صلى الله عليه وسلم أتى بهذا الكتاب العظيم الذي فيه علم الأولين
 والآخرين والمعانيات والمعجزات والخلق بفضاحته وبلاغته وكان يقرأ عليهم بالليل والنهار من غير زيادة
 فيه ولا نقصان منه ولا تغيير فدل ذلك على معجزته وهو قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وقيل
 إنه لو كان يحسن الكتابة ثم أتى بهذا القرآن العظيم لكان متها فيه لاحتمال أنه كتبه ونقله عن

تعالى
في قوله
الأنبياء

تعالى
في قوله
الأنبياء

وقد احتج
بأنه

غيره فلما كان أميا وأتى هذا الكتاب العظيم دل على كونه معجزة له صلى الله عليه وسلم فإن الكتابة تين
الإنسان على الاشتغال بالعلوم وتخصيها ثم إنه أتى بهذه الشريعة الشريفة والآداب الحسنة مع
علوم كثيرة وحقائق دقيقة من غير مطالعة كتب ولا اشتغال على أحد فدل ذلك على كونه معجزة له صلى
الله عليه وسلم وقيل في معنى الآية التي هي منسوبة إلى أمته بأنه لم يخرج بعد من ولدته وقيل سمي أميا لأنه
منسوب إلى أم القرى وهي مكة والذين يجدونه مكتوبا عندهم يعني يجدون صفته ونعته ونبوته
مكتوبة عندهم يعرفونها علمًا وهم واحبارهم ولكنهم كتبوا ذلك وبذلوه وغروه حسداً منهم له وخوفاً
على زوال رياستهم وقد حصل ما كانوا يأمرونه فقد زالت رياستهم ووقعوا في الدل والهوان عن
عطائين يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشورى فقال أجل أنه مؤبىوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يليها النبي أنا أرسلناك شاهداً
ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأمين أنت عبدى ورسولى ستمتلك بالمتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب
في الأسواق ولا يجزى بالسينة السينة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء
بأن يقولوا لا اله الا الله ويغفر بآغيناغيا وأذا أناضها وقلوبنا غلغا والصحاب الكثير الصياخ ويقال
بالسنة المهلة أيضا صر يامرهم بالمعروف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل كان يدين الكلام لكل واحد
بعينه على وجه الأغلاظ والتبكيث في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل كان يدين الكلام لكل واحد
بخصوصه مطعاً في إيمان وقبوله النعم ويفظ عليهم من حيث غومهم بلاتخصيص أحد فليكن هكذا
طريقة الأميين بالمعروف والنهي عن المنكر من هذه الأمة الجديدة ولا يبدعون كيفية سنة تخصيص
أحد بعينه وإن ظهر منك أنه ستره متعين كما كان يستر النبي صلى الله عليه وسلم ما هو بالغ من المفصية
وهو الكفر وسببته إن شاء الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب ويحل لهم الطيبات من نافع ما كان يحرمه
أهل الجاهلية من الجاهل والسواية الوضائل والجواجم وغير ما صرح بهم عليهم أجناس شريفة والدم
ولهم الخنزير قال الواحدى وقال البيضاوى يحل لهم الطيبات مما حرم عليهم كالشجر ومحرم عليهم
الخنائث كالدم ولهم الخنزير والاربا والرشوة وقال الخازن يامرهم بالمعروف والنهي عن المنكر والتوحيد
وبها هم عن المنكر يعني الشرك وقيل المعروف ما عرف في الشريعة والسنة والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا
سنة ويحل لهم الطيبات يعني بذلك ما كان محرمًا عليهم في التوراة من الطيبات وهو لحوم الأبل وشحم
الغنم ولحم البقر وقيل هو المستلذات التي تسطيها النفس ويحرم عليهم أجناس قال ابن عباس
يريد الميتة والدم ولحم الخنزير وقيل هو كل ما يستغنىه الطبع وتستقذره النفس وهذا القول بان
المراد بأجناس كل ما يستغنىه الطبع وتستقذره النفس يقتضى أن تكون اللام في أجناس لاستفراق
الجنس وهو خلاف الأصل المقرر عند علماء الأصول من أنه متى أمكن حمل اللام على العهد لا يعدل عنه إلى
حملها على غيره إلا إذا تعذر قال في متن المنار في أصول الفقه إذا دخلت لام المعرفة فيما لا يجتمل التعريف
بمعنى العهد أوجب العموم وقال ابن ملك في شرحه أي عموم الجنس ثم قال لأن اللفظ الذي تدخل
عليه اللام دال على الماهية بدون اللام فحمل اللام على الفائدة الجديدة أولى من حملها على تعريف الجنس فالفائدة
الجديدة إما تعريف العهد أو استفراق الجنس فتعريف العهد أولى من الاستفراق لأنه إذا ذكر بعض أفراد
الجنس خارجاً أو ضمها فحمل اللام على ذلك البعض أولى من حملها على جميع الأفراد لأن البعض شقي وإذا لم يجتمل العهد
فالاستفراق متعين وفي شرح مرقاة الأصول أعلم أن الأصل الرابع عند علماء الأصول هو العهد الخارجي
لأنه حقيقة التمين وكمال التمييز ثم الاستفراق لأن الحكم على نفس الحقيقة بدون اعتبار الأفراد قليل
الاستعمال جدًا والعهد الذي هو موقوف على وجود قرينة البعضية فالاستفراق هو المفهوم من الإطلاق
حيث لا عهد في الخارج اه وهذا الاعتبار يقتصر البيضاوى والواحدى كما ذكرنا في القول بأن المراد من أجناس
أجناس اليهود كالدم ولحم الخنزير والميتة والربا والرشوة ونحو ذلك ثم أثبت بحر ما جديد لم يصيب
لعدم عمومهم حيث لم يلق العهد خارجي صريح يصح عنهم أصراً شريفاً نقلاً عنهم وأصل الأمر أن يقال الذي

تدبر
في
نفسه

التكليف
في
الآداب
بالكلام

بأمر صاحبها أي يجسسه عن الحركة ثقله والمراد بالأمر هنا العهد والميثاق الذي أخذ على بني إسرائيل أن
 يعملوا بما في التوراة من الأحكام وكانت تلك شديدة قاله الخازن وقال الواحدى قال الزجاج الأمير
 لما عقدته من عقد ثقيل قال ابن جبر مؤشدة العبادة من الأغلال التي كانت عليهم ثم قال البيضاوى ويخفف
 عنهم ما كلفوا به من التكليف الشاقة كتمتين التضام في العهد والخطأ وقطع الأعضاء الخاطئة وقرض موضع
 الخاسرة وقال الخازن يعني ويضع الأثقال والشدائد التي كانت عليهم في الدين والشريعة وذلك مثل قبل النفس
 في التوبة وقرض الثوب المتجسب بالمقراض وتحريم أخذ الذية وترك العمل في السبت وأن صلاتهم لا تجوز إلا في
 الكنائس وتتبع المروق من اللحم وغير ذلك من الشدائد التي كانت على بني إسرائيل شبهت بالأغلال بحارز الال
 التحريم يمنع من الفعل كما أن الغل يمنع من الفعل وقيل شبهت بالأغلال التي تجمع اليد إلى العنق كما أن اليد لا تمتد
 مع وجود الغل فكذلك لا تمتد إلى الحرام الذي نهى عنه وكانت هذه الأثقال في شريعة موسى عليه السلام
 فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم أشخ ذلك كله ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بأخفيفية السهلة التخي
 من فالذين آمنوا به ثم أتى محمد صلى الله عليه وسلم من وعزوه شريفة وقروء وعظموه وأهل التعزير المنع
 والنصرة وتعزير الشئ تعظيمه واجلاله ودفع الأعداء عنه من ونصروه شريفة على أعدائه ثم واتبعوا النور
 الذي أنزل معه ثم وهو القرآن حتى نوراً لأن به يستنير قلب المؤمن فيخرج به من ظلمات الشك والجهالة إلى
 ضياء اليقين والعلم ذكره الخازن وقال البيضاوى والنور الذي أنزل معه أي مع نبوته يعني القرآن وإنما
 سماه نوراً لأنه بأعجاز ظاهر من مظهر غيره أو لأنه كاشف الحقائق مظهر لها ويجوز أن يكون معه متعلقاً
 باتباعه أي واتباعوا التوراة المنزل مع اتباع النبي فيكون إشارة إلى اتباع الكتاب والسنة ص أو تلك لهم الخوا
 ثم الفانزون بالرحمة الأبدية الآية الحادية عشر عقيب هذه الآية من السورة المذكورة وهي قوله تعالى
 من قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم ثم الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثاً إلى كافة
 الثقلين وسائر الرسل إلى اقوامهم ص جميعاً حال من إليكم قائم البيضاوى وقال الخازن الخطاب للنبي
 صلى الله عليه وسلم أي قل يا محمد للناس إني رسول الله إليكم جميعاً لا إلى بعضكم دون بعض ففي الآية
 دليل على عموم رسالته إلى كافة الخلق لأن قوله يا أيها الناس خطاب عام يدخل فيه جميع الناس ثم أمره الله
 عز وجل بأن يقول إني رسول الله إليكم جميعاً وهذا يقتضي كونه مبعوثاً إلى جميع الناس ص الذي له ملك
 السموات والأرض ثم لما أمر الله تعالى رسوله أن يقول يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً أردفه
 بما يدل على صحة دعواه يعني أن الذي له ملك السموات والأرض وهو مبدئها ومالك أمرها هو الذي
 أرسلني إليكم وأمرني بأن أقول لكم ذلك ص لا اله الا هو يحيي ويميت ثم فإن من ملك العالم كان هو لا اله
 الا هو لا غيره وفي يحيي ويميت مزيد تقرير لاختصاصه بالألوهية قاله البيضاوى وقال الخازن
 وصف الله تعالى نفسه بالألوهية وأنه لا شريك له فيها وأنه القادر على إحياء خلقه وأماتهم ومن
 كان كذلك فهو القادر على إرسال الرسل إلى خلقه ص فأمنوا بالله ورسوله ثم أمر تعالى جميع خلقه بالآمان
 به ورسوله لأن الايمان به هو الأصل والاثمان برسوله فرع عليه فلم يبدأ بالاثمان بالله ثم ثنى بالاثمان
 برسوله ثم وصفه تعالى فقال ص النبي الأتي ثم وتقدّم معناها ص الذي يؤمن بالله وكلماته ثم قال
 قتادة يعني إياته وهي القرآن وقال مجاهد والسدي أراد بكلماته عيسى بن مريم لأن خلقه بقوله
 كن فكان وقيل هو على العموم يعني يؤمن بجميع كلمات الله تعالى ذكره الخازن وقال البيضاوى وكلماته
 ما أنزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه وقرئ وكلمته على إرادة التحسين والقرآن أو عيسى
 لليهود وتبيينها على أن لم يؤمن به لم يعتبر إماماً وإنما عدل عن التكلم إلى الغيبة لأجاء هذه الصفات
 الداعية إلى الايمان به والاتباع له ص واشتغوه شريفة واقتدوا به أي اتبعوا الناس فيما يأمركم به وبينهاكم
 عنه وقيل المتابعة على قسمين متابعة في الأقوال ومتابعة في الأفعال أما المتابعة في الأقوال بأن
 يمثل التابع جميع ما يأمر به المتبوع على طريقة الأمر والنهي والترغيب وكما المتابعة في الأفعال بأن
 يقتدي به في جميع أفعاله وآدابه إلا ما خص به صلى الله عليه وسلم وثبت الدليل أنه من خصائصه
 فلا متابعة فيه من لعلمكم تمتدون شراي ترشدون وتصيبون الحق والصواب في متابعتكم

أَيَاة قَالَهُ الْخَازِنُ وَقَالَ الْبَيْضاوى جمل رجا الإهداء أثر الأمرين يعنى الامتثال والاتباع تنبيهها على أن من صدقه ولم يتابعه في التزام شرعه فهو بعد في الضلالة الآية الثانية عشر من سورة الأنبياء وهي قوله تعالى وما أرسلناك شراى إله على الله عليه وسلم ص لا أرحمة للعالمين ش لأن ما بقى به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار منهم من الخسف والسخ وعلل الاستيصال ذكره البيضاوى وقال الخازن قيل كان الناس أهل كفر وجاهلية وصلاح أهل الكتابين كانوا في حيرة من أمر دينهم لطول مدتهم وانقطاع تواترهم ووقوع الاختلاف في كتبهم فبعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حين لم يكن لطالب الحق سبيل إلى الفؤاد والثواب فدعاهم إلى الحق بين لهم سبيل الصواب وشرح لهم الأحكام وميز الحلال من الحرام وقيل الأرحمة للعالمين أى للمؤمنين خاصة فهو رحمة لهم وقال ابن عباس هو عام في حق من آمن ومن لم يؤمن فمن آمن فهو رحمة له في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن فهو رحمة له في الدنيا بآخر الصواب عنه ورفع السخ والخسف والاستيصال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا ناقة مهداة الآية الثالثة عشر من سورة النور وهي قوله تعالى ص فليجد الذين يخالفون على أمره ش أى يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون فتمت خلاف ستمته وعن لتصميمه معنى الأعراض وأبيدوا عن أمره دون المؤمنين من خالف عن الأمر أصد عنه ودونه وحذ في المفعول لأن المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمر لله فإن الأمر له حقيقة والرسل فأنه المقصود بالذكر قاله البيضاوى وقال الخازن أى يعرضون عن أمره وينصرفون عنه بغير إذنه وقال العزني عبد السلام وقيل خلافا عن أمره أى عن أمر الله وعن زائدة أو عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عذبا بعن لأن معناه يعرضون عن أن نصيهم فتنة ش أى لئلا نصيهم فتنة أى لا يلا في الدنيا ذكر الخازن وقال العزني عبد السلام أى بحنة في المال والنفس والولد أو كبريان يفتنوا عن دينهم أو عقوبة أو زلازل وأموال وتسليط سلطان جائر أو طبع القلوب أو إظهار ما فيها أو فساد فيها أو إفساد النعم استدراجا أو قسوة القلب عن معرفة المعروف وانتكار المنكر وقيل الفتنة للعوام والبلاء للخواص ص أو يصيهم عذاب اليم ش أى وجيع في الآخرة أو هو القتل قاله العزني عبد السلام الآية الرابعة عشر من سورة الأحزاب وهي قوله تعالى ص لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ش أى قدوة صالحة أى اقتدوا به اقتداء حسنا أو هو أن تصروا دين الله تعالى وتوازر وأرسلوه ولتختلفوا عنه وتصبروا على ما يصيبكم كما فعلوا إذ قد كسرت رابعته وجرح وجهه وقتل عمه وأودى بضروب الأذى فصرير وواساكم مع ذلك بنفسه فافعلوا أنتم كذلك أيضا واستنوا بسننه قاله الخازن وقال البيضاوى أسوة حسنة خصلة حسنة من حقاها أن يؤتسى بها كالنبات في الحرب ومقاسات الشدائد أو هو في نفسه قدوة يحسن التأسي به كقولك في البيضة عشرون مناجيد أى محي في نفسها هذا لقد رمن المجدي ص لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ش أى ثواب الله لوفائه ونعيم الآخرة وأيام الله واليوم الآخر خصوصا وقيل هو كقولك أرجو زيدا أو فضله فإن اليوم الآخر يوم الله بحسب الحكم والرجاء يتمل الأمل والخوف ولمن كان صلة لحسنة أو صفة لما ذكره البيضاوى وقال الخازن يعنى أن الأسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان يرجو الله كان يرجو ثواب الله واليوم الآخر يعنى ويجشى يوم البعث الذى فيه الجزاء ص وذكر الله كثيرا ش أى في جميع المواطن على السرة والضرى وقال البيضاوى وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية لملازمة الطاعة فإن المؤتسى بالرسول من كان كذلك الآية الخامسة عشر من سورة الأحزاب أيضا وهي قوله تعالى ص يا أيها النبي أنارسلناك شاهدا ش أى ليرسل بالتبليغ وقيل شاهد على الخلق كلهم يوم القيامة ذكره الخازن وقال البيضاوى على من بعثت إليهم بتصدقهم وتكذيبهم وبنجاتهم وصلاحهم وقال العزني عبد السلام شاهد الواحد انتبها وقيل شاهدا لنا فلا يرى إلا أنا ص ومبشرا برحمتنا أو بالمحسنين برضانا وقال الخازن أى لمن آمن بالجنة ص ونذير لمن كذب بالناذر وقال العزني عبد السلام ونذير بقمصنا أو للعضاة بعقابنا ص وداعيا إلى الله ش أى إلى الإقرار به أو بتوحيده وما يجب الامتثال به من صفاته قاله البيضاوى وقال الزجاج الخو جريد الله وما يتقرب

قوله
سمتاي
جهة اه

قوله أى الطائفة
البيضة أى النابلس
المكادىب أى الحرب
على الرأس فى الحرب
سنتها العرب بيضة
لأنها تشبه بيضة
النعام اه

منه وقال العزيز عبد السلام وداعيا الى عبادتنا اوداعيا المخلق الى بابنا اولى شهادة ان لا اله الا الله
اولى الطاعة من اذ نثر اي بامر او بعلم او بالقرآن المنزل باذنه وقال البيضاوي بتفسيره اطلق له
يعني لا اذن للتفسير من حيث ان من اسبابه وقيد الدعوة اذنا بان امر صعب لا يتأتى الا بمعونة من
جناب قدسه وسراج منير اش اي وكنا بابينا المعنى ارسلناك شاهدا وذا سراج منير اي وذا كتابنا
وان شئت كان وسراجا منصوبا على معنى دعائنا الى الله وتاليا كتابا بيننا قاله الزجاج وقال العزيز عبد السلام
وسراجا حجة ظاهرة لحضرتنا او هاديا لهم الى انوار الانس منير عليهم ظلمات النفس وقيل اي ذاسراج اي
آتيناك سراجا بعد وقت منير اي تاليا كتاب الله المنير وقال البيضاوي منير استضاء به في ظلمات
الجهالة وقيس من نوره انوار البصائر وقال الخازن سماه سراجا منيرا لان جلا به ظلمات الشرك وامر
به الصالحون كما يحيى ظلام الليل بالسراج المنير وقيل معناه امد الله بنور نبوته نور البصائر كما يمد بنور
السراج نور الابصار وصفه بالانارة لان من السراج ما لا يضي فان قلت لم سماه سراجا ولم يسمه شمس والشمس
اشد اضاءة من السراج وانور قلت لان نور الشمس لا يمكن ان يؤخذ منه شيء بخلاف نور السراج فانه يؤخذ
منه انوار كثيرة اه وفيه نظر فان نور القمر ما خوذ من نور الشمس وكذلك انوار النجوم على رأي البعض
ولا يبعد ان يكون معنى السراج المنير هنا الشمس فان الله تعالى قال وجعلنا الشمس سراجا فيكون سماه شمس
منيرة ولم يؤنث الوصف باعتبار لفظ السراج فانه مذكر الآية السادسة عشر من سورة الاحزاب ايضا
وهي قوله تعالى من يطع الله ورسوله ترفى الا وامر والنواهي فقد فاز فوزا عظيما ثم يعيش في الدنيا
حيدا وفي الاخرة سعيد اقاله البيضاوي وقال الخازن اي يظفر بالخير العظيم الآية السابعة عشر من
سورة الحشر وهي قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عن شيء من مال الغنيمة قاله الخازن وقال
الواحدى من النبي فخذوه فهو لكم حلال وقال البيضاوي وما اعطاكم من النبي او من الامر فخذوه
لانه خلالكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وما نهاكم عنه فانتهوا ثم اي من الغلول وغيره
وهذا نازل في اموال النبي وهو عام في كل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم او نهى عنه من قول او عمل من
واجب او مندوب او مستحب او نهى عن محرم فيدخل فيه النبي وغيره وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال لعن الله الواشيات والمتوشيات والمتفصيات والمتفصيات الحسنات المنيات خلق الله فيبلغ
ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب وكانت تقرأ القرآن فاتته فقالت ما حديث بلغني عنك
انك قلت كذا وكذا وذكرته فقال عبد الله وما لي لا ألين من لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في كتاب الله فقالت المرأة لقد قرأت لوجي المصحف فاوجدته فقال ان كنت قرأتيه لقد وجدته
قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ذكره الخازن ثم واقفوا الله شيخي
مخالفة رسول الله صلى الله عليه شديدا العقاب ثم لمن خالف قاله البيضاوي وقال الخازن اي على ترك ما
امركم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاكم عنه والدليل على الاعتظام بالسنة ايضا من الاخبار
ثم اي الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عشرون حديثا الحديث الاول
ثم د ش يعني زوى ابود اود باسناده عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه
ثم ان سارية رضي الله عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه
ثم الكريم يعني بعد فراغه من الصلاة كما هو العادة المشروعة في الامام اذا فرغ من صلاته يستقبل
القوم بوجهه ما لم يكن خلفه مسبوق فيخرف الى يمين القبلة او يسارها ثم فوعظنا ثم من الوعظ
وهو النصيح والتذكير بالعواقب من موعظة ش تنكبرها للتعليم من بليغة ش من البلاغة قال في
القاموس بالغ مبالغة وبلا فاذا اجتهد ولم يقتصر والبليغ الغصبي يبلغ بجمارته كنه ضميره بلغ
ككرم والبلاغة في علم المبالغ مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة كلماته ثم ذكرت فيها اليوم
ثم اي سأل من سأل البكاء قال في القاموس ذرف الدمع يذرف وذرفت عينه سأل دمعها
ووجلت ش اي خافت وخشيت من منها القلوب فقال رجل ش من حضر من الصباة رضي الله عنهم
من كثرة ما راى من اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الموعظة واهتمامه بها وزيادته التحوييف

والتهويل فيها والتفريع للمخالفات رسول الله كان هذه الموعظة موعظة مؤدع ترى رجل مؤدع
قومه يريد ان يرخل عنهم فيعظمهم قبل ارتخاله بما يعلم انهم محتاجون اليه بعده غاية الاحتياج وفيهم
وينصمهم ويخوفهم ويعترعهم ويجذرهم من المخالفة حرصا عليهم ان يصلوا بعده ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم صل صلاة مؤدع الحديث اخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير يعني صل صلاة رجل يعلم
انه لا يعيش حتى يصل بعد صلاة اخرى والمراد استفرغ الجهد في اتقان الصلاة بمراعات حقوقها
المشروعة لها كلها من غير زيادة ولا نقصان وفي الحديث اشارة الى ان الواعظ ينبغي له في وقت وعظه
ان يستفرغ جهده في نعم الحاضرين عنده ولا يترك فائدة يعلم انهم محتاجون اليها الى مجلس آخر لعدم
القطع بالحياة الى المجلس الاخر وانه يجوز له التخويف والتفريع أحيانا على مقتضى الحال من غير ان يتكلف
ذلك ولا يعتاده كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في وقت ودون وقت فاذا تمهد الدنيا تشرع
توصيها به قال في القاموس العهد الوصية من عهد اليه او صاه ص قال ش صلى الله عليه وسلم مر اوصيكم
ش معاشر المؤمنين من يتقوى الله ش فقط اى الاحتراز منه في الاعتقاد والقول والعمل والسكوت فلا
يعتقد احدكم ولا يقول ولا يفعل الا بما يعلم ان الله تعالى يرضى به ولا يسكت الا بما يعلم انه يرضى به تعالى
ايضا ويجتنب ما يسخطه تعالى اعتقادا وقولا وعلا وينكره مطلقا من غير تعيينه في احد من ستر ما يرى
من عورات المسلمين عنه وعن غيره بالتاويل والحيل على الحامل الحسنة وفي لفظ التقوى الوارد في الكتاب
والسنة اشارة الى ان المتقي هو المحترز من ذلك على حسب قدرته وطاقته كما قال الله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها فلا يمنع من التقوى وقوع المؤمن في زلة في بعض الاوقات من غير اضرار عليها ولا اتمام
بفعلها ولا يشترط في المتقي ان يكون دائم العصية كالانبياء عليهم السلام والسمع ش اى لمن يتكلم عنكم
من ولا الامور بمعنى الامتثال كقوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اى احسينا
بما لكلام بحاشه آذاننا وهم لا يمتثلون معنى ذلك الكلام كما يقال فلان سمع من فلان اى امثال كلامه
وليس المراد الاحساس بحاشه الاذن فقط والمناسب ان يكون هذا هو المراد بالسمع لولا الامور فيها
امروا به صرنا نذاعثر لهم ايضا فها هو اعنه اذ لم يكن فيها امر واه او هو اعنه معصية الله تعالى كما قد تمنا
وهذا الامتثال لهم في امرهم ونهيهم على طريقة الوجوب لانهم نواب الشرع وهذه وصية نبوية جامعة
لنفع الآخرة بذكر التقوى ولنفع الدنيا بذكر التمع والطاعة للولاة وان كانت التقوى اعم فهو من عطف
الحاصر على العام للتاكيد والاهتمام ص وان كان ش والى امركم الامر الهامى كم صر عيدا ش اى رقيقا *
استعمله الامام الاعظم عليكم اميرا اماراة خاصة او عامة ص حبشينا ش اى منسوبنا الى الحبشة وهم
جيل من السودان ذكرهم دون غيرهم لكثرتهم وشهرتهم بالخدمة في بلاد انجاز ايام العرب واللات
وفي حديث الجامع الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا ولان استعمل عليكم عبد حبشي
كان رأسه زبيبة قال الشارح المناوى يراى مفتوحة حبة عند سوداء حالا بوصفة لعبد شبهه رأسه
بالزبيبة في السواد والكفارة وقباحة الصورة او في الصغير يعني وان كان صغير بحبته حتى كان رأسه
زبيبة وقد يضرب المثل بما لا يكاد يوجد تخفيرا لسان المثل واشتد ل هذا الحديث على ان الامام
اذا امر بعض رعيته بالقيام ببعض الحرف والصنائع من زراعة وتجارة وعمل انه يتعين على من عينه لذلك
وينتقل من فرض الكفاية الى فرض العين عليه بتعيين الامام قال الزين العراقي حتى قاله بعض شيوخنا
في الفلاحين المقررين لزراعة البلدان انه امر شرعى بتقرير الامام ذلك عليهم نعم ان نقضى عليهم والزمو
بما لا يلزمهم من التجار الارض بغير رضاهم لم يميز لكن يكونوا كالعامل يعملون ويستحقون اجر المثل امر
ومراده بالقيام ببعض الحرف والصنائع لانفسهم وليقطة الرعية لا لولي الامر فقط بان امرهم ان
يصنعوا له شيئا بلا اجرة او سخرهم في عمل مطلقا من غير اجرة فانه ظلم محض لا يجب عليهم اطاعته في شئ
منه أصلا وانما يجوز لهم ذلك ويؤجرون عليه اذا اكرهمهم في افوا من شره وورما يجب عليهم ذلك
خوفا على انفسهم من شره اذا تحققوا منه وقوع ما هددهم به وهي مسئلة الاخرى التي ذكرها
الفقهاء لامسئلة اطاعة ولي الامر صر فانه ترى الشان ص من يمشي من فسيروا في هذه الامة

من ولاية الامر وغيرهم من اختلاف كثير اش وهذا الخبر من صلى الله عليه وسلم بما يقع في أمته بعد من
كثرة الاختلاف أولا في أمر الخلافة كما وقعت الحروب على ذلك في زمان علي ومعاوية رضي الله عنهما
واختلف أجهاد الصحابة رضي الله عنهم في ذلك وان كانوا كلهم متباينين عليه وان اخطأ بعضهم لعدم
دخول حظوظ انفسهم فيه بل انما كان ذلك منهم نصرة للدين ثم كثرت الحروب بعد ذلك والاختلافات
بين ملوك الاسلام والامراء في غالب الأزمان الى هذا الاوان واختلفت العلماء ايضا في أمور الدين
واقترحت منهم الاقوال والأعمال والاعتقادات وذو صواب في الأصول والفروع الى مذاهب كثيرة
وكل هذا في اشارة خبره صلى الله عليه وسلم صفعليكم ش اي الزموا يقال عليك زيد اي الزمه وتزاد
الماء للتأكيد كما تزداد في خبر ليس فيقال عليك بزيد كما يقال ليس بزيد بقا ثم يستثنى ثم ويحي اسم
لأقواله عليه السلام واقواله واعتقاداته واخلاقه وسكوته عند قول الغير او فعله كما مر وأصلها
الطريقة في الدين مرضية كانت او غير مرضية مرضية الخلفاء ثم جمع خليفة قال في القاموس الخليفة
السلطان الاعظم ويؤتى كالخليف وجمع خلافت وخلفاء ومخلف خلافة كان خليفة وتبقى بعده
وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير قال الرابع الخلافة النيابة عن الغير لغيره المنوب عنه او
موته او عجزه او تشريف المستخلف وعلى الأخير استخلف الله اوكيانه في الارض ام فالمراد من الخلفاء هنا
الصحابة الأربعة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وربما يراد بعدهم كل خليفة موصوف بما وصفهم
به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حيث قال رضي الراشدين ثم رشد كنصر وفتح رشدا ورشدا
ورشادا فقد عكسا رشدا واسترشد طلبه والرشد الاستقامة على طريق الحق مع نصب فيه كذا في القاموس
وهم العالمون العاملون المخلصون الثابتون على ذلك الى موعدهم ثم المهديين ثم بصيغة اسم المفعول
اي الذين هداهم الله تعالى فاهتدوا الي دلهم وأوصلهم الى مقام قريبه والجامع الى حضرة الانس به سبحانه
فادخلهم مدخل صدق الى مقام شهوده ومعرفته العيانة واخرجهم مخرج صدق من رؤية ما سواه
ثم تكوينا ثم اياكل واحدة من سنتي وسنة الخلفاء المذكورين ثم وعصوا عليها ثم اياكل واحدة
من السنتين وافرد الضمير فيها اشارة الى ان سنة الخلفاء بعده هي سنته ايضا لانهم سنوها من شيعته
ارشادا وهداية للقاصرين الى طريقته صلى الله عليه وسلم لان قبل نفوسهم تمسكية اغراضها من التوابع
ثم وهي اقصر الاضراس وهي اربعة اوهي الايات او التي الى الايات اوهي الاضراس كلها جمع ناجذ والنجذ
شدة العصب بها كذا في القاموس وللعصب احتفظوا على ذلك بكمال قدرتهم وطاقتهم واخضوا عليه من
من يمسك شيئا باسنانه واضراسه ويضع عليه فانه لا يسقط من فمه مادام كذلك وشبهه للتمسك
بالسنة في اخر الزمان بالماسك على الشيء باسنانه واضراسه اشارة الى ان ذلك متعب جدا وما نفع من
الكلام والاكل والشرب والتفكير الابكفة ومشقة فان من امسك شيئا باسنانه كان حاله هكذا واذا
لم يتكلف له كان سريعا التفت منه ومثله للتمسك بالسنة في اخر الزمان لا يقدر على الكلام الحق الا
بمشقة كلية ولا يقدر ايضا على الاكل الحلال والشرب الحلال كذلك لا تلاف الظلمة اموال المسلمين
بغصبا وانفاقها حتى التفتس المريح لجسده لا يكاد يقدر عليه ايضا بين المبتدعة اهل الجهل المركب
لعداوتهم له وتضييقهم في اموره الابجهد جهيد صوابكم ومحدثات الأمور ثم كلاما منصوب
بفعل مضري باعدوا واحذروا الاخذ بالأمور المحدثه في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين
ص فان كل شئ امر صحت شئ في الدين على خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكانت عليه الخلفاء
الراشدون من بعده الى يوم القيمة فهو يوم بدعتهم بالكسر وهي الحديث في الدين بعد الحلال اوما استحدث
بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الامور والأعمال جمعه بدع كمنب كذا في القاموس واختصت البدعة
هنا بالدين اذ البدعة في غير الدين كبدع العادات غير مرادة هنا كما سياتي بيانه ص وكل بدعة شئ في الدين
ص ضلالة شئ بضلها مبتدعها والعامل بها عن الصراط المستقيم ص وكل ضلالة شئ بضلها من شئها
والعامل بها ص في النار شئ اي كائنه في نار جهنم والمعنى كون صاحبها في النار ولكن اريد بالمبالغة
بان نفس البدعة في النار ص انها لم تظلم هي وانما ظلم بها صاحبها نفسه نظير قوله تعالى واذا المودة

سئلت بأي ذنب قتلت قال البيضاوي واذا المروءة المدفونة حية وكانت العرب تشيد البنات
مخافة الأملاق والحق المار بهم من اجلهن سئلت بأي ذنب قتلت تبيكتا لو اندها كتبتك للنصارى
بقوله تعالى لمسي انت قلت للناس اه وهذا الحديث المذكور اخرجه بإحفظ ابوبكر احدين الجسين بن علي
البيهقي بنوع تغيير يسير في كتاب المدخل باسناده الى عبد الرحمن بن عمر والسلي وجبر بن حجر قال اتينا العرياض
ابن سارية وهو من نزل فيه ولا على الذين اذا ما اتوك لتعلمهم قلت لا اجد ما احكم عليه تولوا وعينهم
تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون فسلمنا فقلنا اتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال
العرياض صلى بنا رسول الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كان هذا موعظة مودع فماذا تعهد اليها فقال لو سئلتكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبد حبشي فانه من يمشي منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعلمكم
بسنن سنة خلفاء الراشدين المهديين تسكوا بها وعصوا عليها بالنواجز واياكم ومحدثات الامور
فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة الحديث الثاني سردت شي يعني روى ابو داود والترمذي باسناده
عن المقداد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تنفخ الممزة وتخفيف اللام
اداة استفتاح وتنبية كما مر من اني اوتيت من ابي ثابتي الله تعالى في الكتاب وهو القرآن العظيم ثم
ومثله معه ثم وهو السنة النبوية فان الله تعالى آتاه اياها ايضا كما آتاه الكتاب قال الامام البيهقي
في المدخل اخبرنا ابو عبد الله لحافظ اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب اخبرنا الربيع بن سليمان اخبرنا الشيخ
رحمه الله تعالى قال وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلاثة اوجه احدها ما انزل الله فيه نص
كتاب فسن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل نص الكتاب والثاني ما انزل الله فيه جملة كتاب فيمن عن
الله معنى ما اراد بالجملة واوضح كيف فهمها اعماما خاصا وكيف اراد ان يأتي به العباد والثالث ما سن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه نص كتاب فمنهم من قال جعل الله له بما افترض من طاعته
وسبق في علمه من توفيقه لرضاه ان يسن فيما ليس فيه نص كتاب ومنهم من قال لم يسن سنة قط الا ولها
اصل في الكتاب كما كانت سنته لتبين عدد الصلاة وعملها عن اصل جملة فرض الصلاة وكذلك ما سن
في البيوع وغيرها من الشرائع لان الله تعالى قال لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن
تراض منكم وقال واحل الله البيع وحرم الربا فاحل وحرم فاما بين فيه عن الله عز وجل كما بين الصلاة
ومنهم من قال بل جاء به رسالة الله جل ثناؤه فان ثبت سنة بفرض الله عز وجل ومنهم من قال ان الله
في روعه كلما سن وسنته الحكمة التي اقيمت في روعه عن الله عز وجل وروى البيهقي ايضا في كتابه المدخل
باسناده الى عبد الله بن رافع قال سمعت ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الرجلين يختصمان
في موارد واشيا قد رست فقال انما اقصى بينكما برأي فيما لم ينزل علي فيه وروى ايضا باسناده
عن ابن شهاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر يا ايها الناس ان الراي انما كان من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لان الله عز وجل كان يريه انما هو منا الظن والتكلف وذكر البيهقي ايضا
قال وامر الله تعالى اياه صلى الله عليه وسلم وجهان أحدهما وحى ينزله فينزل على الناس والثاني رسالة
تأتيه عن الله بان افعل كذا فيفعله قال الشافعي رضي الله عنه ولعل من حجة من قال هذا القول ان
يقول قال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم فيذهب الى ان الكتاب ما ينزل
عن الله تعالى والحكمة ما جاء به الرسالة به عن الله فان ثبت سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
باسناده عن قتادة في قول الله تعالى واذكروا ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قال القرطبي
والسنة وروى بلهنادي ان صفوان بن يحيى بن امية اخبره ان يعلى بن امية كان يقول لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ليتني اري رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه فلما كان النبي
صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب قد اخل عليه ومعه فيه ناس من اصحابه
فيهم عمر اذ جاء رجل عليه جبة متضخ بطيب وقد اخمر بعمرة فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل
اخر بعمرة في جبة بعدما تضخ بطيب فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاءه

الوجه فأشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن تعال فإما يعل فإذ دخل رأسه فاذ النبي صلى الله عليه وسلم يمر الوجه بغط ساعة ثم شري عنه فقال ابن الذي سألني عن العمة أنفا فالتمس الرجل في بيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الطبيب الذي بك فاعسله ثلاث مرات وأما الحجة فارتفعها ثم اصنع في عمرتك ما تنصع في حجرتك أخرجه البخاري في الصحيح وعن حسان بن عطية قال كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياهما كما يعلمه القرآن وقد من هذا فيما سبق فالسنة مما أتاه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وليست مما جاء بها من تلقاء نفسه إلا ما بالفتح والتحفيف للاستفحاح والتنبيه من يوشك أن لا يحسن من ووشك الأمر كرم سريع وأوشك أسرع الأسير ويوشك الأمر أن يكون وإن يكون الأمر ولا تقع شبهة أولغة ردية كذا في القاموس والمعنى يقرب أن يكون من رجل شر وهو مثل قوله عليه السلام رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع أي نادى بوجود ذلك في المسلمين من شعبان شر من الشيع وهو عند الجوع كناية عن العاقل المغرور والمنهك في شهوة بطنه وفرجه فان الشيع كان في صدر الإسلام معدودا من العيوب النقصية للكمال الانساني ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه الحديث وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتل جوف النبي صلى الله عليه وسلم بشيء عاقل ذكره في الشفاء وقال صلى الله عليه وسلم جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فان الآخر في ذلك كاجر الجاهل في سبيل الله وأنه ليس من عمل أحب إلى الله من جوع وعطش وقال عليه السلام سيد الأعمال الجوع وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجوع من غير عوز أي بخار ذلك كما بسطه الإمام القرطبي في كتاب الاحياء على اريكته شر في القاموس الاربية كسفيحة سرير في جملة أوكل ما يتكا عليه من سرير ومنقصة وفراش وسرير متخذ من قبة اوبيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو جملة جمعه ارايك انتهى والمغني في ترف من العيش ورفاهية فيه يجلس على كرسى وعظه وامارته يقول شر بطريق الوعظ لكم والفيحة والاحتجاج لبعض اغراض نفسه وخطوطها من عليكم شرأي انتمو الاقتصار على العمل من هذا القرآن شر الذي بين ايديكم يتلى ويحفظ ويكتب شر فأوجدتم فيه شر ولا يمكن ان يجد والا يجنب قد زعم والاقول شر في القرآن كما قال تعالى ما فوطنا في الكتاب من شيء فالتقاصر بعد على حسب قصوره فيلزم ان يجعل اكثر مما يعلم من شر حكم شر حلال شر وهو ما نص على تجليه بعينه اوجسه كالبيع واكل الخبز شر فاحلوه شرأي احكموا بحله واعلوا على ذلك شر وما وجدتم شر انتم ايضا كذلك شر فيه شرأي في هذا القرآن شر من شر حكم شر حرام شر وهو ما نص على تحريمه بعينه اوجسه كل زنا والرشوة شر من شر موه شرأي احكموا بتحريمه ايضا واتركوا العمل به وهذا القول من قائله ذلك الرجل المذكور فيه قصور واضح اذ لا يمكنهم ان يجدوا في القرآن كمال حلة الله تعالى لهم شرهم عليهم وان كان القرآن جامع لجميع ذلك فلا بد من النظر في السنة النبوية ايضا فان فيها بيان ما حفي في القرآن وانضاح بحله وتفصيل مقتضياته ثم لما فرغ صلى الله عليه وسلم من حكاية قول الرجل المذكور قال شر وان ما شرأي الحكم الذي شر من شرأي حكم شرعه صلى رسول الله شر يعني نفسه شر كما شرأي مثل الحكم الذي شر من شر حيث ان كلامها بوجي من الله تعالى لنبيه عليه السلام كما ذكرنا لامن قبل رأى نفسه ثم قال صلى الله عليه وسلم شر الاشر للتنبيه والاستفتاح شر لا يجلكم شر معشر المسلمين شر الحمار الاضلى شر يعني ان تاكلوا لحمه وكان يؤكل قبل ذلك قال الشيخ النووي رحمه الله في شرحه على جميع مسلم قد وقع في اكثر الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحومها وفي رواية خرر رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمار الاهلية وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم وحده المقدور تغل بلحها فأمر بارتقاها وقال لا تأكلوا من لحومها شيئا وفي رواية نهينا عن لحوم الحمار الاهلية وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهريقوها واكسرها فقال رجل يا رسول الله اهريقها ونفسها قال اوداك وفي رواية نادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم ألا ان الله ورسوله ينهانا عن لحوم الحمار فانها رجس او نجس فاكننت القدر وما فيها واختلف العلماء في المسئلة فقال الجماهير من

قوله
على ارجحة
مستند
قوله
عجلة انفس
قوله
ومنضج
اى تبة عالية
قوله
واى يسفر
قوله
وفاضية
اى تنقسم

الصحابة والتابعين فمن بعدهم بتحريم لحومها هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة وقال ابن عباس ليست
بحرام وعن مالك ثلاث روايات أشهرها أنها مكروهة كراهة تنزيه شديدة والثانية حرام والثالثة مباحة
والصواب التحريم كما قاله الجماهير للأحاديث الصحيحة وأما الحديث المذكور في سنن أبي داود عن غالب بن
أبيجر قال أصابتنا سمنة فلم يكن في مالي شيء أطعم أهلي الا شيء من تمر وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرم لحوم الجوارح الاهلية فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أصابتنا السنة ولم
يكن في مالي ما أطعم أهلي الا سمعان حمر وانك حرمت لحوم الجوارح الاهلية فقال أطعم اهلك من سمين حمرك فانما
حرمتها من اجل جوارح القرية يعني بالجوارح الذي يأكل الجحمة وهو العذرة فهذا الحديث مضطرب مختلف
الاسناد شديد الاختلاف ولو صح نحل على الاكل منها في حال الاضطرار كلامه ويمكن له وجه
آخر بان يحل قوله صلى الله عليه وسلم أطعم اهلك من سمين حمرك اي من أجرتهم أو من ثمنهم فانما وصفهم
بالسمين لئلا كل حوت النبي صلى الله عليه وسلم هذا الوصف ثلاثة على الحمل والركوب والحراسة والدياسة ونحو
ذلك باخذ الاجرة عليها او بيعهم والاطعام من ثمنهم كما قال الفقهاء فيمن خلف لا يأكل من هذه النخلة
تقيد جنته بأكله من تمرها حتى لو أكل من عيينها لم يجنب وان لم يكن لها تمر ينصرف اليه الى ثمنها فيجنب
اذا اشترى به ما كولا وأكله فيبقى قوله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانما حرمتها من اجل جوارح القرية
اعتذار لغالب بن أبيجر على قوله وانك حرمت لحوم الجوارح الاهلية وبيان لسبب التحريم لا دليل التحريم
اذ الدليل حكم الله تعالى بالوجعي المنزل عليه من ولاش يحل لكم ايضا كل ذي ناب من السباع ثم ان
تاكلوا منه والناب هو السن خلف الرباعية مؤنث وجمعه أنيت وأنياب ونيوب وأنابيب كذا في القاموس
وقال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم بن أبي النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب
من الطير وفي رواية كل ذي ناب من السباع فأكله حرام والمخلب بكسر الميم وفتح اللام للطيور والسباع بمنزلة
الظفر من الانسان وفي هذه الأحاديث دلالة لمذهب الشافعي والحنيفة واحد وداود والجمهور
انه يحرم كل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وقال مالك يكره ولا يحرم قال اصحابنا في
الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله سبحانه وتعالى قل لا اجد فيما أوحى الي محرما الا به واحتج
اصحابنا بهذه الأحاديث قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بآية لم يجد في ذلك محرما الا المذكورات
في الآية ثم أوحى اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به من ولاش يحل لكم ايضا كل قطعة
ثم من لقطه أخذه من الارض فهو ملقوت ولقيط ولقط الثوب رفعه واللقطة محرمة وكثرة ومرة
ما للقط كذا في القاموس والمراد ما يجده الانسان في الطريق وغيره من الامتعة الساقطة من اصحابها
وفي شرح الكثر لمسكين هي مال يوجد في الطريق ولا يعرف له مالك بعينه سميت بها لانها تلتقط غالبا
من معاخذ ثم من المهد وهو الامان والذمة عايدة اذا أخذ عليه عقد الامان والذمة والمراد بالمشاء
الذي الذي عايدة الامام على اعطاء الجزية والخراج فان له مالنا وعليه ما علينا ويدخل في ذلك الجزى
الذي دخل بالامان الى دار الاسلام فانه آمن على دمه وماله كالذي فمن وجد لقطه لذي الامن لمسا من
وجب ردها اليه بعد اقامة البينة كلقطة المسلم ويجوز ردّها من غير وجوب عليه ان ذكر العلامة
فقط قال في المنيع شرح الجميع يستحب لخذ اللقطة ورفعها خوفا من ان تصل اليها يد خائن واذا خاف
ضياعها يجب الاتقاط صونا لاموال الناس عن الضياع وقال بعض اصحابنا اذا خاف على نفسه الطعم فيها
وانه لا يعرفها ولا يردّها فالأفضل الترك صيانة لنفسه عن الوقوع في المحرم وهي امانة بشرط ان
يشهد لللقطة انه يأخذها ليحفظها فيردّها على صاحبها وان لم يشهد ضمن ويعرفها مدة يغلب على
ظنه ان صاحبها لا يطالبها بعد ذلك ثم يتصدق بها على فقير لا عتي ان شاء فان جاء صاحبها فامضاها
والآمن لللقطة أو المسكين ان شاء وان كانت قائمة أخذها منه وإتمامه لا يرجع على الآخر ويجوز
للفقير ان يتنفع بها لا للغير الا باذن الامام ويجوز التقاط البهايم الضالة ويؤجرها الحاكم وينفق
عليها من الاجرة ان كان لها منفعة والاماعا وحفظ ثمنها وان اذن الحاكم لللقطة في النفقة
بها ويحسبها لاستيفائها والا كان متبرعا واذا ادّعاها لم تدفع اليه الا ببينة ويجلله دفعها فذكر

علامة ص إلا أن يستغني عنها ترى عن اللقطة مرضا حيا شربا أن كانت حقيرة كفرة ونحوها قال
في مختصر المحيط قال أبو حنيفة وأبو يوسف رحمهما الله تعالى ولا بأس بأن يلتقط ما لا قيمة له أصلا
مثل النوى وعلف الدواب وقشر الرمان إذا انبذه صاحبه والاستفاد به ولصاحبه أن يأخذ من الملقط
وإن كان ذلك كثير لم يجز للملقط أن يأخذ ٩١ وكذلك أن وصل إليه أن صاحبها أن يأخذ له أو لكل من
أخذها ص ومن نزل شرا ضيفا ص يقوم شرا ضيفا عذهم في قرية أو بلدة أو محلة وقد تعذرت
عليه كفايته من القوت ولم يمكنه البشرا ص فعليه ص شرا يطريقا الوجوب حيث علوا به وهو محتاج إلى
القوت ص أن يقرؤه شرا يضيقوه باعطائه كفايته من ذلك قال أبو حنيفة في قرى الضيف قرى وقراء
أحسنن إليه إذا كسرت القاف قصرت وإذا فتحت مددت وفي النفا موس أقرى طلب ضيفا فقول له
أن يقرؤه بفتح الياء من قرأة لا يضنها من إقرأه وفي حديث الجامع الصغير للاستيوطي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنما ضيف نزل يقوم فأصبح الضيف محروما فله أن يأخذ بقدر قرأه ولا حرج عليه وقال
الشراح المناوي فأصبح الضيف محروما من الضيافة أي لم يطعمه للقوم تلك الليلة فله أن يأخذ من ما لم
يقدر قرأه أي ضيافته أي بقدر ما يصرف في ثمن طعام يشبعه ليلته قال الطيبي وقوله فأصبح الضيف
مظهر أقيم مقام الضيف أشعارا بأن المسلم الذي ضاف قوما يستحق لذة أنه أن يقرى فمن منعه حقه
فقد ظلمه بحق لغيره من المسلمين نصرة وأخذ بظاهره الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فأوجب الضيافة
وإن الضيف يشتغل بأخذ ما يكفيه بغير رضا من نزل عليه أو على خولستانه أو زرعه وحمله أجمعه وعلي
أنه كان في أول الإسلام فأنها كانت واجبة حين أذ كانت المواصلة واجبة فلما ارتفع وجوب المراساة
ارتفع وجوب الضيافة أو على التأكيد كما في غسل الجمعة وأحب فلما ارتفع وجوب الاستقلال بالأخذ
حمل على المضطر لكنه يغرم بذلك بعدا وعلى مال أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من نزل بهم لأدلة
أخرى كخبر لا يجز مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس وأما قول بعض المالكية المراد أن له أن يأخذ من
غيرهم بلسانه ويذكر للناس عيوبهم فمعرض بأن الأخذ من العرض والتحدث بالعيب عيب مذنب
الشراح إلى تركه لا إلى فعله وفي حديث الجامع أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما رجل أضاف
قوما فأصبح الضيف محروما فإن نصرة حق على كل مسلم حتى يأخذ بقرى أي ضيافة ليلته من زرعه
وماله وقال الشراح المناوي ويقصر على ما يشد الرمي بشين مجمة أي يقوى بقية الروح أو محلة
أي يسد الخلل الحاصل من الجوع قال الطيبي وأفراد الضيف فيها باعتبار النزل عليه والمضيف وهو واحد
ثم هذا في المضطر وفي أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة صوله شرا يجوز له ص أن يعقبهم شرا
أي يجازيهم قال أبو حنيفة أعقبه بطاعته أي جازاه والعقب جزاء الأمر والمعنى أن يجازيهم عن غيرهم
حقه فلا يجزئهم ولا يستأذونهم ص مثل قرأه شرا يأخذ مثل ضيافته أي مقدار ذلك يعني قد ر
حاجته المضطر إليها من الماكل والشرب وعلف الدابة ونحو ذلك وأخرج الإمام البيهقي في المدخل هذا
الحديث المذكور برواية أخرى أسندها عن المقدام بن معدى كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
إلا أني أوتيت الكتاب ومثله إلا أني أوتيت القرآن ومثله إلا يوشيك رجل شعبان على أريكته يقول
عليكم بهذا القرآن فأوجدتم فيه من خلل فأطوه وما وجدتم فيه من حرام فحرقوه ألا لا يجز لكم الحمار
الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة مال معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل يقوم
فعليه أن يقرؤه فإن لم يقرؤه فإن له أن يعقبهم مثل قرأه وروى بإسناده أيضا عن الحسن بن جابر
أنه سمع المقدام بن معدى كرب الكندي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرم النبي صلى الله عليه
وسلم أشياء يوم خير منها الحمار الأهلي وغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشيك أن يقعد
الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثي فيقول نبي وبنيكم كتاب الله فأوجدنا فيه خللا لا يستحلنا
وما وجدنا فيه حراما حرمناه وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرم الله عز وجل وهذا
إسناد صحيح الحديث الثالث محدث يعني رواه أبو داود والترمذي بإسنادهما ص عن أبي رافع رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين شرا يصنم الهرة إلا جدن يقال ألغيت الشئ بالهاء

فعله يعني
أريكته
سنة اه

وَجَدْتُهُ قَالَه أَبُو هُرَيْرَةَ وَالْمَعْنَى لَا جَعَلَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا مِمَّنْ أَحَدَكُمْ شَرَّ أَيْ الْوَاحِدِ مِنْكُمْ إِيَّاهُمُ الْمُؤْمِنُونَ
 مِمَّنْ كُنَّا شَرَّ أَيْ مِمَّنْ كُنَّا أَسْفَلَ مِنْهُمْ أَيْ مِمَّنْ كُنَّا أَسْفَلَ مِنْهُمْ عَلَى أَرْبَعَةِ شَرَّ أَيْ سَرِيرَةٍ وَكَرْسِيَةٍ
 شَرَّ أَيْ تَحْتَهُ أَيْ يَصِلُ إِلَيْهِ شَرَّ أَيْ شَرُّ شَيْءٍ أَيْ مِنْ جِهَةِ الْأَمْرِ الَّذِي شَرَّ أَيْ مِنْ جِهَةِ الْأَمْرِ بِطَرِيقِ
 الْخِلَافَةِ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ شَرَّ أَيْ نَهَيْتُ شَرَّ الْأَمَةِ عَنْهَ بِالْغِيَاةِ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي شَرِّ أَيْ فِي شَرِّ الْأَمَةِ
 عَلَى أَرْبَعَةِ شَرَّ أَيْ شَرُّ هَذَا الْوَارِدِ إِلَى مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ شَرَّ أَيْ الْحُكْمَ الَّذِي شَرَّ وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ
 شَرَّ لَمْ يَصِلْ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ شَرَّ أَيْ تَبَعْنَاهُ شَرَّ لَا غَيْرَ وَهَذَا قَوْلٌ مِنْ طَبَعِ اللَّهِ عَلَى قَلْبِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَلَنْ يَصِلَ إِلَى ذَلِكَ أَبَدًا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَدْخَلِ زَادَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي رَوَايَتِهِ هَذَا السَّانِدَ عَنْ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ وَفِي هَذَا تَنْبِيْهُتِ الْخَبْرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْلَامَهُمْ أَنَّهُ لَا زَمَ لَهُمْ وَأَنْ لَمْ يَجِدْ وَالْه
 لَمْ يَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَدِيثَ الرَّابِعَ مَرَّةً يَعْنِي رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو سَانِدَهُ عَنْ الْعَرَضِيِّ سَأَلَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَّ أَيْ خَطِيْبًا شَرَّ قَالَ يَحْسِبُ أَحَدُكُمْ شَرَّ
 حَالُ كَوْمٍ مِمَّنْ كُنَّا شَرَّ أَيْ مِمَّنْ كُنَّا أَسْفَلَ مِنْهُمْ عَلَى أَرْبَعَةِ شَرَّ أَيْ كَرْسِيَةٍ شَرَّ أَيْ تَحْتَهُ لَقَطْنِي لِيَحْسِبَ بِمَرَادِهِ
 مِمَّنْ كُنَّا شَرَّ أَيْ تَحْتَهُ لَقَطْنِي لِيَحْسِبَ بِمَرَادِهِ مِمَّنْ كُنَّا شَرَّ أَيْ تَحْتَهُ لَقَطْنِي لِيَحْسِبَ بِمَرَادِهِ مِمَّنْ كُنَّا شَرَّ أَيْ تَحْتَهُ لَقَطْنِي لِيَحْسِبَ بِمَرَادِهِ
 الْقُلُوبُ هَبَّةٌ مِنْهُ لِكُلِّ أَحَدٍ وَلَا فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مَأْكُوفٌ
 عَنْهُ أَخْرَجَهُ الْأَسْوَعِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ فَإِنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَحْكَامِ مَا لَا يَظْهَرُ بِالْبَيِّنَةِ غَالِبًا لِأَنَّهُ نَامٌ وَلِهَذَا
 لَمَّا دُقِ نَظَرًا مَنَا إِلَى حَنِيفَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اسْتِبْطَاطِ الْمَسَائِلِ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَمْ يَعْثُرْ عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُجْتَهِدِينَ
 نَسَبَ إِلَيْهِ الْقَاصِرُونَ الْقَوْلَ بِالرَّأْيِ فَإِنْ مِنْ وَجَدَ الْحُكْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَعْدِلُ عَنْهُ إِلَى السَّنَةِ وَفِي
 لَمْ يَجِدْهُ فِي الْكِتَابِ عَدَلَ إِلَى السَّنَةِ شَرَّ الْأَشْيَاءِ لِلْإِسْتِقْنَاءِ وَالتَّنْبِيْهِ شَرَّ أَيْ قَدَامَتِ شَرَّ بِالْمَعْرُوفِ
 الَّذِي وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَجِدْهُ غَيْرِي وَهِيَ الْحِكْمَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَأَنْزَلَ اللَّهُ
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَهِيَ السَّنَةُ الْهَوْتِيَّةُ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فَإِنَّ أَمْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى
 لِأَنَّهُ نَبِيُّهُ وَرَسُولُهُ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَدْخَلِ بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 دَعَى الْيَهُودَ فَسَأَلَهُمْ فَعَدُّوهُ حَتَّى يَكُونُوا عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ
 فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ إِنْ أَحَدٌ مِنْكُمْ سَافَهُ عَنِّي فَمَا أَنَا كَعَنِّي يَوَافِقُ الْقُرْآنَ فَهُوَ عَنِّي وَمَا أَنَا كَعَنِّي خَالَفَ
 الْقُرْآنَ فَلَيْسَ عَنِّي وَقَالَ السَّائِلُ فِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَيْسَ يَخَالَفُ الْحَدِيثَ الْقُرْآنَ وَلَكِنْ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبِينٌ مَعْنَى مَا أَرَادَ خَاصًّا وَعَامًّا وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا ثُمَّ يَلْزِمُ النَّاسَ مَا يَسْنُ بَعْدَ
 اللَّهِ تَعَالَى فَمَنْ قَبِلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَنِ اللَّهِ قَبِلَ وَعَنِ عَنِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَامُ أَنْهَا تَكُونُ بَعْدِي رَوَاةٌ يَرَوْنَ عَنِّي الْحَدِيثَ فَأَعْرَضُوا أَحَدُهُمْ عَلَى الْقُرْآنِ
 فَأَوَافَقَ الْقُرْآنَ فَحَدَّثُوا بِهِ وَمَا لَمْ يَوَافِقَ الْقُرْآنَ فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ شَرَّ وَوَعظتُ شَرَّ أَيْ فَوَكَرْتُ التَّرْغِيبَ
 وَالتَّزْهِيْبَ وَبَشَّرْتُ وَأَنْذَرْتُ أَحَدًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى بَوَاجْهِ لَمْ يَنْكَشِفْ لِعِزِّي شَرَّ وَنَهَيْتُ شَرَّ الْأَمَةِ
 شَرَّ عَنْ أَشْيَاءٍ شَرَّ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ وَالْأَحْوَالِ الْخُصْلَتِ إِلَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَلَمْ يَسْتَدِ إِلَى طَرَفِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ أَصْلًا لِأَنَّ طَرِيقَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا الْوُجُوبُ وَالنَّبُوَّةُ لَا إِلَّا جَهَادًا وَأَنْ
 أَقْرَبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ الْمُجْتَهِدِ الْمُحْتَطِّ وَوَعْدَهُ بِالْثَوَابِ عَلَيْهِ مَرَّةً لِنُصْرَةِ فَقْدَانِ الْوُجُوبِ
 وَالنَّبُوَّةِ شَرَّ أَنْهَا تَكُونُ أَيْ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ الَّتِي نَهَيْتُ عَنْهَا شَرَّ مِمَّنْ كُنَّا شَرَّ الْمُنَافِي الظَّاهِرَةِ لَكُمْ مِنْ الْقُرْآنِ شَرَّ
 لِأَنِّي أَخَذْتُهَا مِنْهُ بِالْوُجُوبِ وَالنَّبُوَّةِ وَلَا أَمْرَ وَنَهْيَ إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَدْخَلِ
 بِإِسْنَادٍ عَنْ ابْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ
 بِأَيْتِهَا النَّاسُ لَا تَسْكُوا عَنِّي بِشَيْءٍ فَإِنِّي لَا أَحِلُّ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَلَا أَحْرَمُ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَمْ وَجِيعٌ
 عِلْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ لَكِنَّهُ مِنْ وَجْهِ الْوُجُوبِ وَالنَّبُوَّةِ فَلِهَذَا لَا يَكُنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ غَيْرُ
 نَبِيٍّ وَقَدْ فَتَحَ الْأَوَّلِيَاءُ وَأَنْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ أَيْضًا كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُ مِنْ وَجْهِ أَخْرَجَهُ الْوُجُوبُ وَالنَّبُوَّةُ وَلَكِنَّ ذَلِكَ
 عِلْمُ الْمُجْتَهِدِينَ وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا بِالْأَخْذِ مِنْ بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي هُوَ السَّنَةُ وَمِنْ غَيْرِهِمْ

بعد زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصمابة والتابعين لهم بأحسن رضي الله عنهم
 وكل شيء أمر محمد بن ش في الذين لم يكن في الصدر الأول من فعل أو قول أو حال أو اعتقاد صحيح
 بدعة شرعية فمصلحة على خلاف للملة المحمدية وكل بدعة ضلالة ترى يضل بها صاحبها عن طريق السنة فمصلحة
 السادس شرح يعنى روى البخارى بأسناده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة شريفة أمة الأجابة وهم المسلمون المؤمنون به صلى الله عليه وسلم
 ويجمع ما ورد عنه ويحتل أن يراد بالامة ما يشمل أمة الدعوى ايضا بقريفة قوله من الامن الى ترى امتنع
 ان يدخل الجنة صر قبل ترى قال احد من حضر تعجب من حال من الى ان يدخل الجنة صر من الى
 ترى معنى اى انسان امتنع من ذلك وهو مراد الكل صر قال ترى صلى الله عليه وسلم من اطاعنى ش في كل
 ما أمرت به ونهيت عنه بالظاهر والباطن صر دخل الجنة ش خالد فيها ابد صر ومن عصانى ش
 اى لم يطعنى فى امتثال كل ما أمرت به ونهيت عنه مع الامان بذلك ان اريد بالامة الأجابة بقريفة
 ذكر العيصان فانه مشتهر بمعنى الفسق لا الكفر وان اريد أمة الدعوى فغنى عصى لم يطعنى فيما أمرت به
 ونهيت عنه لا ايمان ولا علا وهو الكافر فقد الى ترى امتنع ان يدخل الجنة الحديث السابع صر حرك
 يعنى زوى الحكم بأسناده عن ابن سميد رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أكل طيبا ش اى حلالا مستيقرا لاشبهة فيه وان جاز كل ما فيه شبهة روى عن ام عبد الله بنت اوس
 الانصارية اخت شداد بن اوس انها بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم بفتح لبن عند فطره فرد عليها الرسول
 صلى الله عليه وسلم وقال اى لك هذا قالت من شاة الى قال اى لك الشاة قالت اشترتها من مالى فشرب
 ثم قال صلى الله عليه وسلم أمرت الرسل ان لا تأكل الا طيبا ولا تأكل الا حلالا ذكره المناوى فى شرح الجامع
 الصغير صر وعمل ش بقلبه فى اعتقاد وبلسانه فى قول ويجوارحه فى فعل وبفسه فى حال علاما كائنا صر
 فى سنة ش اى اتباع للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا صر وأمن الناس ترى من اهل الاسلام
 ولو فاسقين او معاهدين من الكفار صر بوائقه ش جمع بائقة وهى الداهية وابق جاء بالشر والخصومة
 وابق بهما ق وابق القوم عليه اجتمعوا قتلوه ظلما وابق للمال فسد وبار وابق فلان تعدى على انسان
 او هجم على قوم بغير اذ بهم كائنا ق وابق القوم سرقهم كذا فى القاموس صر دخل الجنة ترى من غير عذاب
 يسبق صر قالوا ترى الحاضرون من الصمابة رضى الله عنهم صر يا رسول الله ان هذا ترى اكل الطيب
 والعمل فى سنة وأمن الناس البوائق صر فى امتك ترى معنى أمة الأجابة المسلمين لك المؤمنين بك وجميع ما
 به من عند الله تعالى صر اليوم ترى يعنى فى ذلك الزمان الاول فى صدر الاسلام صر كثير ترى حيث لم تظهر
 البدع بعد صر قال ترى صلى الله عليه وسلم وسيكون فى قوم ترى نكرهم للتقليل او للتفظيم صر بعدى
 ترى الى يوم القيمة فان الله تعالى حاشاه ان يتزع الكمال من هذه الامة المحمدية وقد شهد لها بالخيرية
 فى قوله تعالى كنتم خیرامة أخرجت للناس لم تران الصمابة والتابعين رضى الله عنهم كان فيهم المنافقون
 والفاسقون ولم يجزوا بذلك عن الكمال من حيث عموم الظاهر الحديث الثامن صر حق ترى يعنى روى
 البيهقي بأسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما ترى عنه وعن ابيه العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
 صر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تمسك بسنتي ترى احتفظ على العمل بها صر عند فساد
 امتي ترى اتباع الاهواء والبدع بحيث تصير نفوسهم لا تطعن فى الاعمال والمعاملات الا الى
 الوسواس الشيطانية والاختراعات العقلية مع علمهم بالسنة النبوية والمقادير والمحدودات الشرعية
 وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا صر فله ش عند الله تعالى يوم القيمة صر اجر ترى ثواب صر مائة
 شهيد ترى قاتل فى سبيل الله فقتل لما يلحقه من المشقة فى العمل بالسنة وحياتها لعدم المعاون وكثرة
 العوائق كما تلحق الشهيد المقاتل للكفار كذا فى شرح الشريعة الحديث التاسع صر ترى يعنى روى
 القزويني بأسناده عن زيد بن ملحمة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدين
 ش اى دين الاسلام الذى هو ملة محمد صلى الله عليه وسلم صر يدا ترى اى ظهر قال الجوهري بدا الامر
 بدرا مثل قعد قعود اى ظهر وادبته اظهرته صر غريبا ترى مستقرا يستقر احكامه كل

احد لعدم معرفته والاشتلاف به صريح ويرجع ترفي آخر الزمان من غريباً ثم أيضاً كما بدأ فلا يعرفونه
 ولا ياتلفون به فيكفرونه وقد كان فيما بين بدايته ورجوعه معروفاً ما لوقا وهو زمان عزته ونضرة
 يجدون عليه انما انا صديقهم مملوءة توحيداً وإيماناً ومعرفة وإيقاناً واخلاصاً واحساناً مفضلون
 ثم فُعل من الطيب قلبوا الياء والواو للصمة قبلها ويقال طوفى لك وطوباك بالاضافة قال يعقوب
 ولا تقل طوبيك بالياء قاله الجوهري ثم للضربة ش جمع غريب وهو الانسان الغريب فانه الذي يستسك
 بالدين الغريب فهو غريب مثله وقد فسرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الذين يصلحون ثم من اصله
 ضد افسدة والصلاح ضد الفساد كالصلح صلح كنع وكرم وهو صلح بالكسر وصالح وصلح كذا في القاموس
 من ما ترى اي الذي من افسد الناس بشي او افسادهم من بعدى ثم متعلق بافسد من سبتي ثم
 اي سيرتي وطريقتي اعتقاداً وعلاً او قالوا او حالاً واصلاحهم لما فسد من السنة اما بامرهم بالمعروف
 ونهيهم عن المنكر على وجه العموم من غير تخصيص احد باللسان ولا بالقلب مع ستر عورات المسلمين
 وتغطية ما انكشف من قبايحهم كما هو الطريقة المسنونة في الامر والنهي الى المصلحة التي اخترعها جملة العلماء
 من كشف فضائح المسلمين واستباحة اعراضهم على قوض المنكر فضلاً عن تحقيقه او بالعمل بذلك ولو لمصلحة
 عليه حتى يقتدى به اهل الدين والتقوى مع الاخلاص والخشوع وبتصنيف الكتب في بيان ذلك
 او باقراء الكتب المصنفة فيه وبالاعانة عليه والترغيب فيه وعدم المبالاة بفساد الزمان والاخوان
 حتى ورد في حديث آخر تفسير الغيبة أخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 طوفى للغيبة اناس ما يكون في اناس سوء كثير من مذهبهم اكثر من بطيهم وقال الشايع المناوي
 وفي رواية بدله من يبعضهم اكثر من يحبهم ومن ثمة قال الثوري اذا رايت العالم كثير الاصدقاء فاعلم
 انه مختلط لانه لو نطق بالحق لا يفضونه قال الفزالي وقد صار ما ارتضاء السلف من العلوم غريباً بل
 اندرس وما اكتب الناس عليه فاكثروا مبتدع وقد صارت علومهم اولئك غريبة بحيث يمتنع ذكرها الحديث
 العاشر من ثم يعني روى مسلم باسناد صحيح عن رافع بن خديج انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انتم شرا معاشر للكافرين من الصحابة وغيرهم ثم اعلم ثم اي اكثر علماً مني ثم اشد ديناً ثم اكثر كثرة
 اشتغالكم بذلك وليس امر الدنيا بامر عظيم القدر عند الله تعالى حتى يدخل النقص في جناب النبوة
 بنبي الالهيته فيه حيث كانت الدنيا ملفونة ملفون ما فيها الا ذكر الله كما ورد في الخبر وقد روي
 فلا تحتاجون في احوال الدنيا الى امرى لكم فيها بما ينفعكم من التفرقات ونهي عما يضركم لاكتفائكم
 في ذلك بنظر عقولكم وتجربتكم وقائع الاحوال ولكن مراد امرتكم بشي من ثم امرتكم بشي ثم امرتكم بشي
 لطاعة او انكافاً عن معصية فدخل النهي في الامر لانه امر بالاكف كما ان الامر بالافعل ثم في ذوا
 ثم اي تمسكوا واحتفظوا صريحاً وامتثلوا والتقدير فاني اعلم منكم بأمر دينكم كما جاء في حديث
 آخر فوالله لا انا اعلمهم بالله واشدهم له خشية الحديث الحادي عشر من ثم يعني روى الترمذي
 باسناد صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ثم اي عنه وعن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله
 عليه وسلم انه قال لا يؤمن ثم اي يصدق ويعترف بما جئت به من عند الله تعالى امراً ونهياً ظاهراً
 وباطناً ثم احكم ثم اي الواحد منكم ذكر كان او انثى ثم حتى يكون هواً ثم اي ميله ورغبته ومحبتة
 ثم تبعاً ثم اي تاباعاً لما جئت به ثم من عند الله تعالى من الشرائع والاحكام بحيث لا يستحسن بآيه
 وعقله زيادة فيه او نقصاناً منه ولا يستقيم بنظره ما يخالف شيئاً من ذلك بل يصير رايه وعقله
 ونظره في اسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم يحكم فيه الوارد في الشرع لا يحكم حوفي الوارد في الشرع
 الحديث الثاني عشر من ثم يعني روى البخاري ومسلم باسناد صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 انه عليه الصلاة والسلام قال ليا نين ثم اي والله ليا نين ثم اي امة مهيمنة امة الاجابة المؤمنين
 به عليه السلام بسبب طول العهد من زمن نبوته ونقصان النقلة لدينه من غير زيادة ولا نقصان
 وذماب العذول الا قليلاً كما كان في بني اسرائيل ثم اي امة مهيمنة عليه السلام يعني من التغيير
 والتبديل لشرائع الدين والزيادة فيها والنقصان منها صريحاً ثم بالذال المعجمة ثم الفعل بالنقل ثم

قال الجوهري حذوت النعل بالنعل حذوا والاذ قد رت كل واحدة على صاحبها يقال جذا والقذرة
بالقذرة اه والمعنى موافقة هذه الامة لبني اسرائيل موافقة كلية في جميع ما صدر منهم في دين الله تعالى
صحيح ان كان منهم من ترائى من بني اسرائيل من ان ترائى جامع صرائع شريعة ولذته من علانية ترائى
جهر من غير استتار وهو اقيم معصية في الاسلام عقلا وشرعا وفروا وعرفا من كان في امتي لم يصنع
ذلك ثم اياها الهوى نفسه على ما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم من عند ربه من الحق ومنوا اسرائيل هؤلاء
هم اولاد يعقوب جمع ابن قال اليساوي الابن من البناء لانه مبني ابيه ولذلك ينسب المصنوع الى
صانعه فيقال ابواحمر وبنت فخر واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالحرمة صفوة الله قيل
عبد الله وقال الخازن اتفق المفسرون على ان اسرائيل هو يعقوب عليه السلام ابن اسحق عليه السلام ابن
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين من وادى اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة ثم بالكنس
وهي الشريعة والدين كذا في القاموس وتفرقت امتي ثمان مائة الاجابة المؤمنين به صلى الله عليه وسلم
لان امة الدعوى مفرقون اكثر من ذلك في زمانه عليه السلام على ثلاث وسبعين ملة ثم زيادة
ملة واحدة ولعل ذكر التسعين للتكثير لا للتعدد بدعوتهم في النار ثم للتطهير لا للتكفير اذ لو كفروا
لكانوا امة دعوى لا امة اجابة فسادا وامل امة الدعوى وكذلك كل فرقة كبرت منهم خرجت على
الثلاث والتسعين واضله ان الخطأ في الاجتهاد في الاعتقاد اذا كان في غير مجمع عليه معلوم من الدين
بالضرورة هل يوجب الكفر أم لا كان الخطأ في الاجتهاد في العمليات في غير مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة
مثاب عليه اتفاقا وأما المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة من قسم الاعتقادات كحدوث العالم
وحشر الأجساد وشبوت صفات الله تعالى ما جحدته الفلاسفة ومن قسم العمليات كأركان الإسلام الخمسة
وحرمة الربا والزنا وشرب الخمر والسرقة والظلم ونحو ذلك فإن الاجتهاد في شيء من هذا باطل لا يصح
اجماعا لأن مجوده كغير قال في شرح مرقاة الأصول في الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة فالجتهاد خطي
وليصيب عندنا وعندهم كل مجتهد مصيب بناء على ان الحكم عند الله واحد عندنا ومتعدد عندهم فإن
المجتهدين اذا اجتهدوا في حادثة واحدة فالحكم عند الله تعالى على رأينا واحد منها وعلى رأيهم ما أدى اليه اجتهاد
كل مجتهد وهذا الخلاف في الشرعيات لا العقليات كما بحث تتعلق بالذات والصفات والأفعال من الهيات
والنبوتات فإن الملتين اجمعوا على وحدة المصيب والعقليات لا تعدد بعض المعتزلة وهو ابو الحسن الصنبري واليه
فانها قالوا ان كل مجتهد مصيب في مسائل الكلام وفي شرح المنار لابن مالك وهذا الخلاف في الشرعيات لا في العقليات
التي من اصول الدين والحق فيها واحد والاجماع والمخطئ فيها كافران خالف ملة الاسلام كاليهودي والنصراني
انتمى ونقديره وان لم يخالف ملة الاسلام بأن كان اجتهاده في غير مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة فلا يكون
كافرا ان اخطأ في ذلك وهو ما فضلناه اتفاقا هؤلاء الثلاث والسبعون فرقة ان لم يكفروا بجمود *
مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة كلهم مسلمون مجتهدون في دين الاسلام من حيث الاعتقاد فمن
اخطأ منهم في اجتهاده كان فاسقا مبتدعا ضالا وليس بكافرا ولا يثاب على خطاه كما لو اخطأ المجتهد
في العمليات الاعلى مقتضى مذهب ابى الحسن الصنبري واليهما حظ من المعتزلة لتسويتهم في صحة
الاجتهاد وقبول الخطأ فيه بين العمليات والاعتقادات وما يؤيد ما قلناه قوله صلى الله عليه وسلم
كفوا عن أهل لاله الا الله لا تكفروهم بذب فمن اكفر اهل لاله الا الله فهو الى الكفر اقرب اخرج
الاسيوطي في الجامع الصغير وقال شارحه المناوي فخالف الحق من أهل القبلة ليس بكافر ما لم
يخالف ما هو من ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الأجساد فإنه حينئذ ليس من أهل
لاله الا الله فنكفره اه واذ اتأملت هذا ظهر لك الجواب عن قول العلامة السعدا نقى زاني في شرح
عقائد النسخي رحمه الله تعالى والجمع بين قولهم لا تكفروا احدا من أهل القبلة وقولهم يكفرون فاعجلوا لفران
أما استحالة الرؤية أو سبب الشك في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولعنهما وامثال ذلك فشكل انتهى كلامه
فإن المراد بأهل القبلة من لم يكفرا بآثار مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة ولا تكفروهم بهذه الثلاثة
المذكورة يختلف فيه بين المجتهدين فمن اكفر بها أراد بأهل القبلة من لم يضل بذلك صراة املة واحدا

تُر استثنى ما بقي اثنان وسبعون ملة مقدار ملئ بني اسرائيل وهذه الملة المستثناة لا تدخل النار
 احتلا بسبب عدم عصيانها في الاعتقاد ان ماتت معتقدة مقتضى مذهبها ولكن يمكن أن تدخل
 النار بسبب عصيانها في العمل هذا ان حلنا اقتراق هؤلاء المسلمين الثلاث والسبعين ملة على اقتراقهم
 في الاعتقاد فقط وان اطلقناه في الاعتقاد وفي العمل ايضا على معنى اقتراقهم في الشيين معا نظرية
 قوله عليه السلام في صدر الحديث حتى أن كان منهم من أتى أي جامع أمه علانية لكان في أمي من يصنع
 ذلك فان هذا متابعة في العمل فتكون هذه الملة المستثناة لا تدخل النار احتلا بسبب عدم عصيانها
 في الاعتقاد وفي العمل ان ماتت على ذلك وهو المتبادر من ظاهر الحديث ص قالوا ترى من حضر من الضميمة
 رضي الله عنهم من هي ترى تلك الملة الواحدة ص يا رسول الله قال ما ترى الذي أوامر وشان نعمنا
 ملة ص أناظر منظرهم عليه وأصحاى تر من هذه الملة الإسلامية والسيرة المرضية المحمدية والمراد بالملة
 هنا وفيما تقدم اصحاب الملة المتقدرون على العالمون بمقتضاها من اطلاق لحد التجا ورين على الآخر
 لانها تجا ورهم بالاعتقاد لها والعمل بها فصح اطلاقها عليهم وان يراد بها كما قالوا من هي فاستفهموا
 عن اصحابها من التي تستعمل فيمن يعقل فقال عليه السلام ما انا عليه محببا بما التي تستعمل فيما لا يعقل
 معنى الملة نفسها وفي كتاب المدخل قال البيهقي قد اخبر سيدينا المصطفى صلى الله عليه وسلم عاظم ربه
 من اختلاف الأمة وحذرهم متابعة اهل الأهواء منهم فيما أحدثوا من البدعة وحثهم على متابعة سنة
 وسنة الخلفاء الراشدين من بعده من الصحابة ودلهم بالاشارة الى ما كانوا عليه على الفرقة الناجية
 من سلك في دينه سبيلهم ولزم في متابعة الكتاب والسنة هديهم فازفوزا عظيما ونال حظا جسيما
 ولعل قائلا يزعم ان المجتهدين من اهل السنة والجماعة اختلفوا ايضا اختلافا كثيرا وتباينوا تباينا
 شديدا فهم وان اختلف اجتهادهم فيما يسوغ فيه الاجتهاد فقد اجتمعوا من حيث لم يخالف واحد
 منهم كتابا نصا ولا سنة قائمة ولا اجماعا ولا قياسا صحيحا عنده وأن كل واحد منهم قد أدى ما
 كلف من الاجتهاد واحرز الاجر الموعود على طلب الصواب واختصاص بعضهم باحرار الاجر الآخر
 الموعود على اصابة العين التي أمر بالاجتهاد في طلبها فضل الله يؤتيه من يشاء والذي لم يصحبها غير آثم
 بالخطا لانه انما كلف في الحكم الاجتهاد على الظاهر دون الباطن ولا يعلم الغيب إلا الله فهم مع
 اختلافهم هذا النوع من الاختلاف من اهل السنة والجماعة وأنا ارجو ان لا يؤخذ على واحد منهم انه
 قصد ان يخالف كتابا نصا ولا حديثا ثابتا ولا قياسا صحيحا عنده ولكن قد يجعل الرجل السنة فيكون
 له قول يخالفها لانه قد خلافا وقد يغفل المرء ويخطئ في التأويل وقد تكون نازلة ويوجد لها في
 اصليين شبه فيذهب ذاهب الى اصل والاخر الى أصل غيره فيختلفان ثم بسط الكلام في هذا المقام
 الحديث الثالث عشر تر يعني روى الترمذي باسناده ص عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لي يا بني تر هذه حكاية قول انس رضي الله عنه وفي هذا النداء لانس ما لا يخفى
 من الأكرام والتحنن والانس ص ان قد رت ترى اقدرك الله تعالى بعنايته وتوفيقه ص ان تصبح
تر يعني في كل صباح طول عمرك ص وتنبه تر في كل مساء طول عمرك ص وشرا حال انه صلي في قلبك
تر اضمار ص عش تر يا لكسر اسم من غشه لم يحضنه النصح او اظهر له خلاف ما اظهر كفضشه والغش
 الغل والمقد وبالضم الفاش كذا في القاموس ص لاحد تر بالتكبير ليشمل المؤمن والكافر والصدق
 والعدو والانسان وغيره ص فافعل تر كذلك وعود نفسك برياضيتها على ذلك ليظهر قلبك من
 ادناس الوسواس ص تر قال تر النبي صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه ص يا بني وذلك تر يعني
 سلامة القلب من اضمار الغش لاحد انما صرحتي ترى سيري وعطريتي ومن أحب سبتي تر هذه
 وغيرها ايضا فعمل عليها حتى تتخلق بها ص فقد احبتي تر اي كان ذلك دليلا على انه يحبني فان
 من أحب احد احب جميع افعاله كما قال القسطلاني في مواهبه ومن علامات محبته صلى الله عليه
 وسلم محبة سنة وقرآنة حديثه فان من دخلت جلالة الايمان في قلبه اذا سمع كلمة من كلام الله
 تعالى او من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تشرق بها روحه وقلبه ونفسه فتعنه تلك الكلمة

وشمله فقصير كل شجرة منه سمعا وكل ذرة منه بصرا فيسمع الكل بالكل ويصير الكل بالكل فينتدب سائر قلبه ويشرق ستره وتلاطم عليه أمواج التحقيق عند ظهور البراهين ويرتوي برى عطفت مجبوبة لدى لاشئ أروى قلبه من عطفه عليه ولا شئ أشد للهيبة وحريقه من اعراضه عنه ولهذا كان هذاب أهل النار باحجاب ربهم عنهم أشد عليهم من العذاب الجسماني كما أن نعيم أهل الجنة برؤيته تعالى وسماع خطاب ورضاه وإقباله أعظم من النعيم الجسماني لأحرمتنا الله تعالى ذوق حلاوة هذا الشراب وروى من أحسن ما سمع في الجنة شريفى أوصلت حجة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى النعيم الأبدى والرضوان السرمدي فان المرء مع من أحب كما ورد في الحديث وليس المراد أنه معه في منزله بل مطلع عليه وكاشف عنه وكل واحد منها في منزله لم يتغير عنها قال الشيخ النووي في شرح مسلم عند الكلام على هذا الحديث فيه فضل حب الله تعالى وجب رسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الأجيال والأموال ومن أفضل حجة الله تعالى ورسوله أمثال أمرها واجتناب نهيمها والتأديب بالأداب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بحجة الصالحين أن يعمل عليهم الظواهر كما كان منهم وقد صرح في الحديث الذي بعده بذلك فقال رجل يحب القوم ولما يحبهم قال أهل العربية لما تنق الماضى المستقر فتدل على بقائه في الماضى وفي الحال بخلافه فانها تدل على الماضي فقط ثم انه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه الحديث الرابع عشر صدر في شرح يعقوب بن ابوداود والبخاري بأسنادها من عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرفق قال من يعنى صرنا لله عنه صرنا نسمع احاديث من جمع حديث وهو اخبار الكتب الماضية من ثناس من يهود شريح يهودي وهم الزاعمون أنهم الآن من أمة موسى عليه السلام صرنا نجيبنا شركك الاحاديث لما فيها من الحكم والمواعظ صرنا أفترى ثراى اقتطع صرنا نكتب ثراى نجمع عندنا صرنا بعضنا ثراى لشعبه ونشغط بمعانيه صرنا لله عليه وسلم صرنا متفقون انتم ثراى متخيرون قال الجمهورى التهورك التخيرو وفي الحديث امنهون كون انتم قال ابن عوف فقلت للحسن ما امنهون كون قال متخيرون والتهورك ايضا مثل التخيرو وهو الوقوع في الشئ بقلة مبالاة صرنا كاهنوك ثراى تخبرت صرنا يهود والنصارى شريح يهودي وهم الزاعمون أنهم الآن من أمة عيسى عليه السلام صرنا لقيتكم ثراى من عند الله تعالى صرنا ثراى تلك الاحاديث التي تعجبكم صرنا بيبضا ثراى سيرة مشرقة بالفاظ عربية فضيحة وممان واضحة راجعة بخلاف تلك الاحاديث التي هي عند أهل الكتاب فانهم تلقوها من أنبيائهم باللسان البهي وتناقلتها فهور الجاهلية في أيام الفترة فكشفت لطائفها وجهلت مغارفها وطلمت أنوارها وكدرت أنهارها صرنا نقتبة ثراى خالصة من شوب الخفأة والالتباس متطهرة من أنواع العيوب والآداب بخلاف احاديث أهل الكتاب فانهم لما نقلوها من الجحمة إلى العربية دنسوها ببقاياهم وخلطوها بجبايئهم وساوهم صرنا ولو كان موسى بن عمران عليه السلام صرنا حيا ثراى هذا الزمان صرنا ما وسعه ثراى ما جازله صرنا إلى انبأى ثراى لا يسوغ له أن يستقل بشريعته دوني إذ هو صلى الله عليه وسلم نبي الأنبياء ورسول المرسلين من حضرة رب العالمين وقد أخذ الله تعالى الميثاق على جميع الانبياء والمرسلين أن كل من لقيه صلى الله عليه وسلم منهم وأدرك زمانه يكون تابا له في شريعته كما قال تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية وقد دنا الكلام على هذا البحث وفي الحديث إشارة إلى أنه لا يجوز لعالم ولا جاهل أن ينظر في كتب أهل الكتاب اليوم ولا في التوراة والإنجيل والزبور والصحائف الموجودة الآن بأيدي الكفار ولوبيئة الانتصاح والاعتبار كما كره الفقهاء الدخول إلى البيعة أو الكنيسة لأنها مأوى الشياطين وكذلك كتبهم ومجانفهم الآن التي حرفوها وغيروها وبذلوا محاضرات مشتملة على كلام الشياطين ولهذا جوز بعض الشافعية الاستنجاء بها إذا دخلت من ذكر الله تعالى قال الشيخ علوان بن عطية الحموي رحمه الله تعالى في كتابه هداية العاقل وما حرق من الكتب وأشنع لأحرمة له ولا يجوز الأمان بالحرق ولا العمل به بل بالغ بعض العلماء فيجوز الاستنجاء بالتوراة التي في أيدي اليهود اليوم وعندى فيه نظير الكمال تحقيق تحريفه بالالفاظ الكفرية ونحوها وقرئت في هذا المحل على هاشم نسخة من الكتاب المذكور

هذه العلامة المرحوم الشيخ شمس الدين الميداني قال ما ذكره من النظر هو الصواب
 لأن التوراة حق لا شك فيه فاحترامها واجب لأنها كلام الله تعالى ونحن الآن شاكون فيها هل يذلت أم لا
 لا جاز أن يقال يذلت كلها لأن فيها ما يجزم الإنسان بأنه غير مبتدل بل يقال يذلت بعضها ويختلف الأئمة
 هل هو بتدل معنى مع بقاء اللفظ بحاله أو بتبدل اللفظ بلفظ وعلى كل تقدير فقد اشتملت على معظم
 وغير معظم فإذا لم يتميز المبتدل من غيره فنغضها رجوعاً إلى الأصل واحتياطاً للعظم الذي لم يبدل وتحريم
 اهانتها تغليباً للعظم الذي انهم علينا انتهى كلامه ويؤيد هذا أن الأئمة الخفيفة كرهوا الجلب قراءة التوراة
 وعللوا بنحو ما ذكرنا في شرح الدرر ويكره له أي الجلب قراءة التوراة والزبور والإنجيل أم وقد أخبرني
 رجل كان يتردد إلى أنه دخل مرة كنيسة اليهود فكشفوا له عن صحائف التوراة فاستهان بها حتى أنه
 أغفلهم وبصق فيها وخرج ثم انزأته بعد ذلك لم يزل يتكب في دينه وفي دنياه حتى مات أقيم ميتة وقيل
 أنه قتل نفسه والعياذ بالله تعالى فعلت أنه بسبب اهانتها لما ينسب إلى الله تعالى من الكلام وإن كانت
 محرقة وعرفت سر كراهة علماء قراءة التوراة للجب حقاً على الاحترام وتغضها لما ينسب إلى كلام ذي الجلال
 والإكرام والحاصل أنه لا يجوز اهانة هذه الكتب المسنونة ولا يجوز القراءة فيها أيضاً ولا المطالعة *
 (الحديث الثامن عشر) صرح به شريفي روى أحمد بن حنبل والبخاري بإسنادهما عن مجاهد بن جبر عن أبيه
 قال كان مع ابن عمر شريفي الخطاب رضي الله عنهما صرح في سفر فترى مكاناً فادشأ أي عرض صرح عنه شريفي عن ذلك
 المكان صرح ففشل شريفي سأل من حضره صرح ففعل ذلك قال شريفي ابن عمر رضي الله عنهما صرحاً بمرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعل ذلك شريفي جاد عن ذلك المكان صرح ففعل شريفي أنا كذلك وهذا من زيادة متابعتي
 للنبي صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله وأعماله وأقواله وأحواله الحديث السادس عشر صرح به شريفي روى
 البخاري بإسناده صرح به ابن عمر شريفي الخطاب رضي الله عنهما أنه كان يأف شجرة شريفي موضع صرح به مكة والمدينة
 فيقبل تحتها شريفي من القاموس والمعنى أنه كان ينام تحت تلك الشجرة وقت القيلولة نصف النهار صرح به
 فهو قال كذا في القاموس والمعنى أنه كان ينام تحت تلك الشجرة وقت القيلولة نصف النهار صرح به
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك شريفي وهو يقتدى برفقائه في مثل فعله الذي رأه بفعله حرصاً
 على متابعة السنة المحمدية قال الإمام البيهقي في المدخل أن أبا عبد الله الحافظ أخبره بإسناده عن أبي
 جعفر محمد بن علي قال لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا سمع من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حديثاً أجدر أن لا يزيد فيه ولا ينقص منه ولا ولا من ابن عمر وحدث أيضاً بإسناده عن
 مالك عن عبد الله بن عمر أنه كان يتبع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثاره وحاله ويهتيم به
 حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك * الحديث السابع عشر صرح به شريفي روى مسلم بإسناده
 صرح به النبي رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب شريفي عرض صرح به شريفي
 يقال رغب فيه كسعى رغباً ويضم ورغبة أرادته كارتغب وعنه لم يرده واليه ابتدل وهو الضراعة
 كذا في القاموس والسنة الطريقة والسيرة نعم الأقوال والأفعال والأحوال كما قدمنا صرح
 فليس شريفي محسباً صرح به شريفي من ملتي ودينني لأعراضه عن السنة وأتباع البدعة فإن أعرض
 عنها معتقداً لها فهو مبتدع فاسق وإن لم يرها حقاً وتهاون بها فهو كافر (الحديث الثامن عشر)
 صرح به شريفي روى ابن جابر بإسناده صرح به عبد الله بن عمر شريفي الخطاب رضي الله عنهما أنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عمل شريفي من أعمال بني آدم في الخير والشر بظاهره وبباطنه
 صرح به شريفي شريفي نشاط من شريفي الشباب بالكثرة نشاطه كذا في القاموس والمعنى أن آدم
 كلما عمل عملاً من الأعمال بقصدته واحتياؤه كان له إلى ذلك العمل نشاط وحرص شديد
 ورغبة زائدة في وقت عمله له ولهذا لا يمكن في الغالب إرجاعه عنه بل يوم أو نصيب مالم يرجع
 هو بنفسه إذا تم نشاطه فيه كما قال الشاعر

* لا ترجع إلا بنفس عن غيتها * ما لم يكن منها لها زاجر *

صرح به شريفي شريفي نشاط طالع من الأعمال وشدة رغبة فيه من كل أحد صرح به شريفي

يَقْتَرِفُو رَاسَكَنَ بَعْدَ جِدَّةٍ وَلَآنَ بَعْدَ شِدَّةٍ وَقَتَرُ الْمَاءِ سَكَنَ حَرَّهُ وَقَتَرَتْ حِسْمُهُ فَشَوَّرَ الْإِنْسَانُ مَفَاصِلَهُ وَخَفَّفَ
كَذَلِكَ الْقَامُوسُ وَالْمَعْنَى أَنَّ كُلَّ مَنْ غَلَبَ نَشَاطُهُ الشَّيْءَ مُطْلَقًا وَاشْتَدَّتْ رَغْبَتُهُ فِيهِ لِأَنَّهُ لَا يَضَعُفُ
مِنْهُ ذَلِكَ النِّشَاطُ وَتَرْوُلُ تِلْكَ الرِّغْبَةُ لِأَنَّ النَّفْسَ جَاهِلَةً مِنْ أَصْلٍ خَلَقَتْهَا وَلَهَا غَفْلَةٌ وَرَعُونَةٌ وَطَبِيعُ
فِي طَبِيعَتِهَا لَا تَتَكَلَّفُ لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهَُا مُجْبُولَةٌ عَلَيْهِ فَذَا ظَهَرَ لَهَا كَالُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ وَغَيْرِهَا سِوَاهُ
كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا أَوْ نَفْعًا أَوْ ضَرًّا حَالًا أَوْ مَمْلَا أَوْ قَبْلَتْ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ وَرَغِبَتْ فِيهِ كَمَا لِرَغْبَةٍ وَنَشِطَتْ
إِلَيْهِ أَمَّا نَشَاطُ وَلَا يُمْكِنُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ بِوَجْهِ مُطْلَقٍ حَتَّى يَتَرَأَّى لَهَا فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ
وَجْهِ مِنْ وَجْهِهِ النَّقْصُ وَلَا يَبْدَأُ أَنْ يَظْهَرَ لَهَا ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا فِي رَغْبَانَةٍ فِيهِ وَنَاشِطَةٌ إِلَيْهِ كَمَا نَاسِطَةٌ لَهَا
ذَلِكَ الشَّيْءِ فَمَعْدُ ذَلِكَ تَذَهُبُ رَغْبَتُهَا وَيَقْلُ نَشَاطُهَا وَتَضَعُفُ عَمَّا كَانَتْ فِيهِ مِنْ قَبْلُ وَهَذَا مِنْ
كُلِّ جِهَتِهَا وَزِيَادَةُ رَعُونَتِهَا وَخَفْفَتُهَا حَتَّى كَانَتْ قُتْرَتُهُ تَرَى سَكُونَهُ مِنْ نَشَاطِ نَفْسِهِ وَغَلْبَةَ
رَغْبَتِهِ فِي عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ مُطْلَقًا حَتَّى يَسْتَبَيِّنَ تَرْكُ أَقْبَالِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُمَا كَمَا فِي كُلِّ أَمْرٍ وَاسْتَبَيَّنَ
بِالسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالطَّرِيقَةِ الْمَجْدِيَّةِ صَرَفَ قَدِّمَ أَهْتَدَى تَرَى وَصَلَ إِلَى سَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ صَرَفَ
كَانَتْ قُتْرَتُهُ تَرَى سَكُونَهُ نَشَاطُهُ وَضَعُفَ طَلِبِهِ مِنْ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِهِ حَتَّى يَغِيْرَ ذَلِكَ تَرَى فِي الْغَيْرِ السَّنَةِ
بَلْ كَانَ إِلَى الْبِدْعَةِ أَوَّلَى عَمَلٍ آخِرٍ مِنْ أَعْمَالِهِ وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنِ السَّلُوكِ فِي طَرِيقِ السَّنَةِ صَرَفَ قَدِّمَ هَلَاكِ
تَرَى بِالصَّلَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِي الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَرَاتِعَ حِفْظِ النَّفْسِ بِالنِّشَاطِ وَالْحَرَمِ
عَلَى الْمُبَاحَاتِ غَيْرِ مَذْمُومٍ لِذَلِكَ بَلْ تَمَازُجًا مَحْمُودًا إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ بَعْدَ الْإِهْتِمَامِ بِهِ وَالْإِنْهَافِ فِيهِ وَعَدَلَ
إِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَاتِعَ ذَلِكَ فَانْهَافُ الْمُهَاجِرِ مِنْ نَفْسِهِ إِلَى رِبَةٍ أَيْ مِنْ حِفْظِ
نَفْسِهِ إِلَى أَمْرٍ رَبِّهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَارَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ
وَفِيهِ إِشَارَةٌ أَيْضًا إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ الْعَبْدَ الْمُشْرِفَ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا تَرَكَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْخَطَايَا
وَالْإِثْمِ وَأَقْبَلَ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَيَّدَ بِعَمَلِهَا وَالْحَافِظَةَ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ تَرَكَ
خَطَايَاهُ وَأَتَانَاهُ سَامَةً مِنْهَا وَفُتُورًا فِيهَا مِنْ عَدَمِ قَبُولِ طَبِيعَتِهَا لَهَا وَأَنَّ الْقَصْدَ الشَّرِيَّ تَرَكَ
ذَلِكَ وَالْإِقْلَاعُ عَنْهُ كَيْفَ مَا كَانَ الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَرَ صَرَفَ حَبْكُ شَرِّ بَعْضِ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ
فِي الْمَجْمَعِ الْكَبِيرِ وَابْنُ جَبَانَ وَالْحَاكِمُ بِأَسَانِدٍ دَهْمُ صَرَفَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ سِتَّةَ لَعْنَتِهِمْ شَرِّ قَالَ لَعْنَةُ أَيْ طُرْدَةٍ وَأَبْعَدَةٍ فَيُولَعِينَ وَمَلْعُونَ وَالْمَعْنَى دَعَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ
يُطْرَدَ دَهْمُ وَيُعَدَّ عَنْ رَحْمَتِهِ فَقَوْلُ الْإِنْسَانِ عَنْ غَيْرِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ دَعَا مِنْهُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا يَرْجِعُهُ صَدَقَ قَوْلُهُ عَنْهُ
اللَّهُ وَهُوَ الدَّعَاءُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْجِعُهُ وَمَا سَاغَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَبْعَدَ لَعْنَةً لَعْنَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَهَا وَلَهَا
قَالَ تَرَى وَلَعْنَتُهُمْ شَرِّ أَيْ طُرْدَةٍ دَهْمُ صَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَبْعَدَهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ وَيَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ لَعْنُ مَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ تَعَالَى
كَأَبْلِسَ وَالْكَافِرِينَ وَالظَّالِمِينَ وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَلْعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا يَجُوزُ لَعْنَتُهُمْ رَوَى الْأَمَامُ النَّوَوِيُّ فِي دِيَارِ
الصَّاحِحِينَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى عَيْنِ بَعْلَةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَذِبًا مَتَّعَهُ أَهْلُهَا قَالَ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيهِ إِلَّا يَمْلِكُ وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ قَتْلُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِصَدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لِقَانًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكُونُ الْقَافُونَ شَفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ
أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعِنَ شَيْءًا صَعِدَتْ
الْمَلْعَنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتَقْلُقُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ذُوْنَهَا ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَقْلُقُ أَبْوَابَهَا ذُوْنَهَا ثُمَّ تَأْخُذُ بِعَيْنَيَا
وَشِمَالَا فَذَا لَمْ تَجِدْ مَسَافَةً رَجَعَتْ إِلَى الْإِذَى لَعْنُ فَإِنْ كَانَ أَهْلًا وَالْأَرْضُ رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَهَذَا كَلِمَةٌ فِي لَعْنِ مَعِينٍ لَمْ يَرُدَّ عَنْ اللَّهِ لَعْنُهُ بَعِينُهُ وَالْأَعْرَاسُ لَعْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا لَعْنُ غَيْرِ الْبَشَرِ
مِنْ أَصْحَابِ الْغَايَةِ فَهُوَ جَائِزٌ قَالَ تَعَالَى الْإِلَهَةُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ وَقَالَ تَعَالَى فَذَا نَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ
أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَثَبِتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعْنُ اللَّهِ الْوُحُوشَ
وَالْمُتَوَصِّلَةَ وَأَنَّهُ قَالَ لَعْنُ اللَّهِ أَكْلَ الرِّبَا وَأَنَّهُ لَعْنُ الْمُصَوِّرِينَ وَأَنَّهُ قَالَ لَعْنُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ مَنَارِ الْأَرْضِ

أي حدودها وأنه قال لمن الله السارق يسرق البيضة وأنه قال لمن الله من لمن والديه ولعن الله من ينج
لعن الله وأنه قال من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأنه قال
اللهم العن رعلًا وركوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من العرب وأنه قال لمن الله
اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم سنًا جدوا وأنه لمن التشبهين من الرجال بالنساء والتشبهات من النساء بالرجال
وجميع هذه الألفاظ في الصحيح بعضها في صحيح البخاري ومشاف وبعضها في أحدها وفي شرح صحيح مسلم للأمام
النووي رحمه الله تعالى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته
فاجعله له زكاة وأجرًا وفي رواية أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة وفي رواية فأي المؤمنين أذيتته شتمته
لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقرية تغفر بهما إليك يوم القيمة وفي رواية إنما محمد بشر يغضب
كما يغضب البشر وإني اتخذ عندك عهدًا لن تخلفني فأتيا مؤمن أذيتته أو سببته أو جلدته فاجعلها
له زكاة وقرية وفي رواية أني اشتريت على زني فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما
يغضب البشر فأتيا أحد دعوت عليه من أمتي دعوة ليس لها بأهل إلا يجعلها له ظهورًا وزكاة وقرية
هذه الأحاديث مئينة ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمتة والاعتناء بمصلحتهم والآيات
لهم والرضا في كل ما ينفعهم وهذه الرواية المذكورة آخر اثنين المراد بياني الروايات المطلقة وأنه
إنما يكون دعاؤه عليه كفارة ورحمة وزكاة ونحو ذلك إذا لم يكن أهلاً للدعاء عليه والسبب والمعن
ونحوه وكان مسلماً والأفقد دعى صلى الله عليه وسلم على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك بهم رحمة فإن
قيل فكيف يدعونه على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو سببته أو يلعنه فاجواب ما أجابه العلماء ومختصرة فإن
أحدهما أن المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الأمر ولكه في الظاهر مستوجب له فيظهر
له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك بأماره شرعية ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لذلك وهو صلى الله
عليه وسلم ما مور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والثاني أن ما وقع من سببه ودعائه ونحوه ليس
بمقصود بل هو ما جرت به عادة العرب في فصل كلامها بانية كقولها تربت عيناك ولا كبرت سنك
وفي حديث معاوية لا أشبه الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة الدعاء فخاف
صلى الله عليه وسلم أن يصادف شئ من ذلك أجابة فسال ربه سبحانه وتعالى ورغب إليه أن
يجعل ذلك رحمة وكفارة وقرية وظهورًا وأجرًا وإنما كان يقع منه هذا في النادر والشاذ من الأزمان
القليلة ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشًا ولا متفحشًا ولا لعانًا ولا مستفًا لنفسه وإنما قوله صلى الله
عليه وسلم أغضب كما يغضب البشر فقد يقال إن السبب ونحوه كان بسبب الغضب وجوابه
ما ذكره المازري رحمه الله تعالى قال يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن دعاءه وسببه وجلدته كان
ما تخير فيه بين أمرين أحدهما هذا الذي فعله والثاني زجره بأمر آخر فحمل الغضب لله تعالى على
أحد الأمرين الخير فيها وهو سببه أو لعنه وجلدته ونحو ذلك وليس ذلك بخارج عن حكم الشرع والله
أعلم سر وكل نبي من أنبياء الله تعالى عليهم السلام صرح بحجاب الدعوة ترغيبه بعين ما دعى من غير
تاخير إلى الآخرة والأكل مؤمن بحجاب الدعوة كما قال تعالى ادعوني استجب لكم ولكن إني بعيد ما دعى
أو باطل منه أو بآذني منه في الحال أو بعد الحال أو في الآخرة على حسب ما تقتضيه الحكمة الإلهية
بل دعاء الكافرين أجب أيضًا كما قال ابن جرير المنظري في يوم الوقت المعلوم فاستجاب الله له
وجعله من المنظرين وأما قوله تعالى وما دعاء الكافرين إلا في ضلال فهو خارج عنه تعالى أنهم
لا يدعون فيما هو مذى لهم والله تعالى مجيب لهم أيضًا فيما يدعونه فهو يرضيهم بدعائهم على حسب
مشيئته تعالى فإن قلت حيث كان كل نبي بحجاب الدعوة قلنا ذالم تقع الأجابة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في دعائه أن يجعل الله تعالى حساب أمتة إليه يوم القيمة كما ورد في حديث الاسيوطي في الجامع
الصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله أن يجعل حساب أمتي لي لا تقض عند
الأمم فأوحى الله عز وجل إلى يا محمد بل أنا أحاسبهم فإن كان منهم زلة سترتها عنك فلا يفتحوا عنك
حتى ذكر الشارح المناوي قال ابن العربي وفيه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم في أصل الأجابة كسائر

المسلمين في أنه يجوز أن يعطى ما دعى فيه وأن يمرض عما سأل فلجواب أن الله تعالى إذا جعل حسنة
أتمته إليه سبحانه فان كان منهم زلة سترها لئلا يفتضحوا عند نبيهم صلى الله عليه وسلم أيضا فهذا
اجابة لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم على أبلغ وجه طلبه من الله تعالى لأن مراده صلى الله عليه وسلم بأن الله
تعالى يجعل حساب أمته إليه لئلا يفتضحوا يوم القيمة عند الامم كما عجل بذلك سؤاله فاعطاء الله تعالى
مراده من سؤاله بأبلغ ما سأل ولم يفصحهم عنده أيضا فان جعل الله تعالى أوسع ورحمته أعم ومغفرته
أشمل فقد يضيق صدره صلى الله عليه وسلم لكونه بشرا فلا يجمل قبائح العصاة إذا عرضت عليه فيشدد
في الحساب عليهم يوم القيمة وأن طلب ذلك في الدنيا من الله تعالى لأنه لم يطلع عليهم تفصيلا مثل
اصلاح الله تعالى فيبقى العموم على أصله في أن كل نبي مجاب الدعوة كما ذكرنا وكلام ابن العزى معناه
جواز الاعراض عما سأل النبي صلى الله عليه وسلم لا وقوع ذلك وجواز الاعراض عن خصوص ما
طلب لا عمومه وفي هذا الحديث الاجابة بأعلى ما طلب ثم اعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم ولعلمهم
يحتمل ارادة الاخبار عن الله تعالى أنه لعنهم كما ذكرنا فالواو للمطف وتحتل انتفاء اللعن عليهم من النبي
صلى الله عليه وسلم فالواو للاستئناف ويناسبه الاخبار بعده بأن كل نبي مجاب الدعوة فمعناه أن دعوتهم
بعضهم مستجابة ولا بد وقوله وكل نبي مجاب الدعوة محتمل أيضا أن تكون الواو للتحال من فاعل لعنهم
وأن تكون للمطف عليه والمعنى أن كل نبي مجاب الدعوة لعنهم أيضا ويبقى قوله مجاب الدعوة صفة
كاشفة لنبي كقوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا فان النبيين كلهم أسلموا وليس منهم من لم يسلم
ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الستة الذين لعنهم فقال الاول منهم من الزنادقة يعني الذي زاد
من كتاب الله تعالى ما ليس منه عامدا متعمدا بأن وضع كلمة مثلاً زائدة وعلمها لمن لم يقرأ القرآن
بعدا وكث كلمة زائدة في المصحف وأدخلها في كلام الله تعالى أو اخترع كيفية عمدا وقرأها آية من
كتاب الله تعالى أو زاد حكما من احكام الله تعالى بمجرد قياس عقله وطبعه مكن حرم ما لم يحرمه الله
تعالى في كتابه أو اباح ما لم يحرمه الله تعالى في كتابه ولا يدخل في ذلك من حرم أو اباح بالسنة أو
الاجماع أو القياس في حق المجتهد فإنه حكم بالكتاب أيضا لانها منه كما قدمنا وكذلك من اخترع بعقله
ورليه معنى لآية من كتاب الله تعالى لا يليق بالشريعة كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليستوا مقعد من النار وفي رواية
من قال في القرآن برأيه أخرجه الترمذي وقال حديث حسن قال العلماء النبي عن القول في القرآن
بالرأي إنما ورد في حق من يتأول القرآن على مراد نفسه وما هو تابع لهواه وهذا لا يخلو إماما أن يكون
عن علم أولا فان كان عن علم كن تجتنب بعض آيات القرآن على تضعيف بدعته وهو يعلم أن المراد من الآية
غير ذلك لكن غرضه أن يلبس على خصمه بما يقوى حجته على بدعته كما يستعمله الباطنية والخوارج
وغيرهم من أهل البدع في المقاصد الفاسدة ليفرأ بذلك الناس وأن كان القول في القرآن بغير
علم لكن عن جهل بذلك أن تكون الآية محتملة لوجه فيفسرها بغير ما تحتل من المعاني والوجوه فهذان
القسمان مذمومان وكلامنا داخل في النهي والوعيد الوارد في ذلك فامّا التأويل وهو صرف الآية
على طريق الاستنباط إلى معنى يليق بها محتمل لما قبلها وما بعد ما هو غير مخالف للكتاب والسنة فقد
رخص فيه أهل العلم فان الصحابة رضي الله عنهم قد فسروا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه
وليس كل ما قالوه مضموم من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن على قدر ما فهموا من القرآن فكلموا في معانيه
وقد دعى النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فكان أكثر
ما نقل عنه التفسير كذا قاله أبو محمد الخازن في أول تفسيره شرح القرآن الثاني من المكذبات بقدر الله تعالى
أي الذي يقول لا قدر وإنما الامران أن أي لم يعطه أحد من قولهم روضة أنف بضمين قال
أبو حري روضة أنف بالضم أي لم يرعها أحد والكلام الآن الذي لم يرع وفي حواشي شرح السنن
للمعلامة الشيخ أحمد المقرئ رحمه الله تعالى قال الأئمة القدر بالفتح والسكون مضمود قد فرقت
الشيء إذا حطت بمقداره وهو في عرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله تعالى وأرادته أن لا

بالحائثات قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى ازلا أي سبق برعله وتعلقت به
 ارادته وروى كثير ان معنى القدر رَجَبُ الله تعالى العبد على ما قدره وقضاه وليس كذلك والقول بالقدر
 عقيدة اهل الاسلام اجمع الى ان ظهرت هذه الصائفة المسماة بالقدرية آخر زمان الصحابة فقالوا
 لا قدر وانما الامر انْفَتْ حتى ان الله تعالى لا يعلم الاشياء قبل وجودها وانما يعلمها بعد ان تقع
 ومَعْدُ الجعني هو اول من قال بالقدر وغيلان الدمشقي واكثر مذهبهم مبنى على منزع الفلاسفة الا الهيا
 لكن لِقَبْه رجعت جميع طوائفهم عنه مع بقائهم على اصل الاعتزال من اثبات منزلة بين المنزلتين وتكون
 عَدْلًا ونفى الصفات الذي اُطبقت طوائفهم عليه واخذوه ايضا من الفلاسفة ويسمونه توحيدا ليدفوا
 بذلك عن انفسهم اسم المجوسية التي سماهم بها الشرع في قوله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هله
 الامة وزعوا ان القدر المذموم المعني في الحديث انما هو القدر الاول وليس المعني في الحقيقة الاعم
 فانهم شاركوا المجوس في الثنوية في اثبات فاعل غير الله تعالى حيث قالوا العبد يخلق افعاله واخبر
 من الله والشر من غيره او قد اخبر صلى الله عليه وسلم عنهم ايضا بما يلزمهم معنى المجوسية الواردة
 في الحديث المذكور كما اخرج الاسيوطي في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون
 في امتي اقوام يكذبون بالقدر فقال الشارح المناوي اى لا يصدقون بان الله تعالى خلق افعال
 عباده كلها من خير وشر وكفر ويمان واخرج الاسيوطي ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى وقال المناوي رحمه
 الله تعالى في شرحه لان من قطع بان الخلق لو اجموا كلمهم على ان ينفعوه لم ينفعوه الا بشئ قدرة الله ولو
 اجموا على ان يضروه لم يضروه الا بشئ قدرة عليه وطرح الاسباب فقد استمسك بأعظم العرى
 واستنار قلبه وانشرح صدره وايقن بان العبد لا يعلم مصلحته الا ان اعلمه الله اياها ولا يقدر
 على تخصيصها حتى يقدره الله عليه ولا يريد ذلك حتى يخلق الله فيه ارادة ومشية فعاد الامر كله
 من ابتدئ منه وهو الذي بيده الخير كله واليه يرجع الامر كله قيل وفي القدر بطلان التدبير والشر
 طالب والقضاء غالب والقضاء يبعد القريب ويقرب البعيد امر وفي مختصر شرح الامام النووي
 على جميع مسلم قال اعلم ان مذهب اهل السنة اثبات القدر وهو انه سبحانه وتعالى قدر الاشياء
 في القدر وعلم سبحانه انها ستقع في اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة
 فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وانكرت القدرية هذا وزعمت انه سبحانه لم يقدرها في سابق
 علمه وانما مستأنفة العلم أي يعلمها سبحانه بعد وقوعها كذبوا تعالى ربنا وقدس عن اقوالهم
 الباطلة علوا كبيرا وسميت هذه الفرقة القدرية لانكارهم القدر وقد انقرضت هذه الفرقة وصار
 القدرية في هذه الازمان تعتقد ان الخير من الله والشر من غير الله عن ذلك قال الامام
 الحرمين في ارشاده ان بقض القدرية قال لسنا بقدرية بل انتم القدرية لاعتقادكم اثبات
 القدر وهذا جهالة وتوابع فاننا بحمد الله تعالى نفوض امورنا الى الله تعالى ونضيف جميع الامور
 الى الله تعالى وهو لا يجهل بصنيعونها الى انفسهم ومضيف الشئ الى نفسه اولى بان ينسب اليه
 ممن يعتقد لغيره قال امام الحرمين وقد قال صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة شبههم
 بهم لتقسيمهم الخير والشر في حكم الارادة كما قسمت المجوس الخير الى يزدان والشر الى اهرمن
 وهذا الحديث اخرج ابو داود واخرجه الحاكم في المستدرک على شرط الصحيحين وقال الخطاط
 التشبيه من حيث ان المجوس اضافت الخير الى النور والشر الى الظلمة ثم قال وقد يحسب كثير
 من الناس ان معنى القضاء والقدر ارجاء الله تعالى العبد على ما قضاه وليس كذلك وانما معناه
 الاخبار عن تقدم علم الله تعالى بما يكون من افعال العباد وصدورها عن تقديره وخلق
 الخيرها وشرها والمقدّر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر وقد يرتجف الدال وتشديد
 حرف الدال في الثالث من التسليط ثم من التسليط وهو اطلاق القدر والقدرية والتسليط الشديد
 واللسان الطويل والجليل اللسان وقد سلط كرم وسَمَّ سلاطة وسلوطة بالضم كذا في القاموس

الحاج
شك النعم
والفانحة
اه

تتضاعف الحسنات منهم ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وأحمد بن حنبل وغيرهم لتعظيم الجليل والعتا
على الهمم بالسيئات بها وإن لم يفعلها قال تعالى ومن يرد فيه بألحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ولهذا فقد
فعل الأرادة بالكلية ما ضمن معنيهم وهذا مستثنى من قاعدة الهمم بالسيئة وعدم فعلها كل ذلك
تعظيم لحرمته ولذلك أهلك الله أصحاب الفيل قبل الوصول إلى بيته وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه
لو أن رجلا هم أن يقتل في الحرم إذا قاله الله تعالى من العذاب الاليم ثم قرأ الآية وقال ابن مسعود
رضي الله عنه ما من بلدة يؤخذ العبد فيها بالهم قبل الفعل الأمكة وقرأ الآية وتوعد بعضهم عن قضاء
الحاجة بمكة وكان يتأول أنها سجد وهذا التأويل مردود بالأجاء وبفعله عليه السلام وأصحابه
والسلف ثم روى الطحاوي في تهذيب الآثار من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم
لما كان بمكة كان إذا أراد حاجة الإنسان خرج إلى المغمس وهو على ميلين من مكة رواه الطبراني
في الأوسط من طريق آخره ووجدت في كتاب مشارق الأنوار القدسية في اليهود المجدية للشيخ
عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى قال سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لشخص من
العلماء أراد الحج أياك يا أخي أن تجاور في مكة أو المدينة فتجبر عن القيام بأدائها فيصدق عليك
المثل تجتهد ومعتك خرج وزر فرجعت وفوق ظهرك الفخرج أوزار أي لأن تبعات كل من تسفيههم
تجمل وحدها يوم القيمة فكانها خرج وحدها فقال له ياستيدي اسمعواي بالجماعة فقال لا اسمع
لك إلا أن كنت تدخل على الشروط فقال له وما الشروط فقال الشيخ منها أنك لا تخرق قط فيها قوا
ولا ذراهم مدة أقامتك فيها ومنها أن لا تأكل قط طعاما وحدا وأنت تعلم أن فيها أحدا جاعا فيليل
أو نهار ومنها أن تلبس الهدم والخليقات ولا تلبس شيئا قط من الثياب الفاخرة بل تبيعها وتتقها على
على الفقراء الجياع ومنها أن لا تجن مدة أقامتك إلى رجوعك إلى بلدك أبدا ولا تستأق إلى دار ولا
ولد ولا إلى وظيفة ولا إلى أخوان في غير مكة لأنك في حضرة الله الخاصة ولا يؤخذ منك إلا قليل
وقليل خرج من حضرته فبقيت في حضرته جسا بلا قلب ومنها أن لا يطره مدة أقامته هلع ولا
راحة اتهام للحق تعالى من أمر رزقه ولا يخاف أن يصفيه أبدا إلا أن أهل حضرته تعالى لا يجوز
لهم ذلك بل زعمت صاحب الإتهام وطره من حضرة الله تعالى لسوء أدبه وضعف يقينه وهو يرى
الحق تعالى يطعمه ويسقيه من حين كان في بطن أمه إلى أن شابته الحجة وهذا من أفعي ما يكون مع أن
تلك الأرض تعطي ساكنها بالخاصة الهلع والإتهام للحق في أمر الرزق حتى لا يكاد يسلم من ذلك إلا
أكابر الألباء ومن هنا كره الأكابر الإقامة بمكة ومنها أن لا يخطر بنفسه مدة أقامته هناك معصية
أبد أو لو بعد الوقوع من مثله فكيف بقرب الوقوع ومن هنا سافر الأكابر من الأولياء بنسائهم وكلفوا
مؤنة تحملهم لأجل ذلك وكان الشعبي رضي الله عنه يقول لأن أقيم في حجام أحب إلي من أن أقيم
بمكة وكان يقول لأن أكون مؤذنا بخراسان أحب إلي من أقيم بمكة خوفا أن يخطر بنفسه أرادة
ذنب ولو لم أفعله فيذني الله من عذاب اليم لقوله تعالى ومن يرد فيه بألحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم وهذا خاص بالحرم المكي فهو مستثنى من حديث أن الله تجاوز عن أمي ما حدث به أنفسها ما لم
تعمل وقد قالوا ابن عباس رضي الله عنهما لما سكن الطائف لم لا تقيم بمكة فقال لا أقدر على حفظ
خاطري من أرادة ظلمي للناس أو ظلي لنفسي فكيف لو وقعت في الفعل فإن الله تعالى لم يتوعد أحدا على
مجرد أرادته السوداء الفعل له الإمكة فقال الشخص ياستيدي التوبة عن المجاورة وحج ولم يجاور
سوى الخامس من المستحل شر أي المسيخ بمعنى التهلكة من عتري شر وهي بالكسر نسل الرجل
ورحطه وعشيرته الأدون من مضي ومن سياتي والغنى من ذرتي ومن أهل بيتي الثابت نسبهم
بطريق التواتر أو الشهرة أو حكم الحاكم كان صار واقعة شرعية وثبت بالبيعة والأفومظنون
محترم على الظن من ما شر أي فعلا أو قولاً أو طناً حرم الله شر أي حكم الله تعالى بحرمته كالزاني
بهم أو العاذف لهم أو الشاتم والذي ظن بهم سوء أو أقتلهم أو ظلمهم ونحو ذلك فان زعمه أبلغ من اشم
من فعل ذلك مع غيرهم لهذا الحديث حيث أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذى ذريته

صروش السادس من التارك لسنن الفعليّة أو القوليّة أو الاعتقاديّة أو الحاليّة وفي السنن المذكورة
دون الروايد والمستحبات وأخرج البيهقي هذا الحديث أيضا في المدخل برواية أخرى عن عائشة رضي الله
عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله
والكذب بقدر الله والمسلط بالجبروت ليدل بذلك من أعز الله ويعز من أذل الله والمستحل لحم الله
والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنن وأخرجه أيضا بإسناد العبيد الله بن عبد الرحمن بن
قال سمعت علي بن الحسين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب
فذكر الحديث بتمامه الحديث العشرون صرخ مرتين في روى البخاري ومسلم بإسنادهما صرخ عن أنس
رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن شراي يصدق بالحق الذي
جنت به ظاهرا وباطنا ويذعن له وينقاد إليه من أحدكم شراي أصد حتى أكون أحب شراي أكثر حبا
شراي تروني الظاهر والباطن من والديه تروني أبيه وأمه الذي تولد هو منها فهما أصله صرو
شراي من ولده شراي أيضا الذي تولد عنه ذكر كان أو أنثى فهو فرع صروش من صراي تروني أبيه
قربته والأجانب عنه من أحبابه وغيرهم صراي جميع تروني كيد لكل من والديه وولده والناس
فان الوالد والوالدة وإن لم يطلقا على الجد والجدة يراد بهما الأب والأم فيستلذان لأجداد ولجدات كما
قال تعالى يا بني آدم وهو جدهم وقال الشاعر * الناس من جهة التكرم أكفأ * أبوم آدم وأأم حواء *
مع أن حواء جدهم وكذلك الولد شامل للذن وابن الابن وان سفل والبيت وبيت البيت وان سفلت
قال الإمام القرطبي في شرح مسلم عند الكلام على حديث لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله
وماله والناس أجمعين هذا الحديث على إيجازه يتضمن ذكر أصناف المحبة فأنها ثلاثة محبة اجلال
واعظام لمحبة الوالد والوالدة والفضل والمحبة رجة وأشفاق لمحبة الولد ومحبة مشاكلة واستحسان
لمحبة غير من ذكرنا وان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد أن تكون راجعة على ذلك كله وانما
كان ذلك لأن الله تبارك وتعالى قد كمل على جميع جنسه وفضله على سائر نوحه بما جعله عليه من الناحية
الظاهرة والباطنة وبما فضله به من الأخلاق الحسنة والمناقب الجميلة فجاء كل من رضى الثرى وقيل
من ركب وشي وأكرم من وفى القيمة وأعلام منزلة في دار الكرامة قال القاضي أبو الفضل فلا يصح
الإيمان إلا بتحقيق إنافة قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنزله على كل والد وولد ومحسن وسفلس ومن
لم يعتقد هذا واعتقد سواء فليس يؤمن وظاهر هذا القول أنه صرف محبة النبي صلى الله عليه وسلم
أن اعتقاد تعظيمه وأجلاله ولا شك في كفر من لا يعتقد ذلك غير أن تنزيل هذا الحديث على ذلك
المعنى غير صحيح لأن اعتقاد الأعظمية ليس بالمحبة ولا الاحبة ولا مستلزم لها إذ قد يجد الأستاذ
من نفسه اعظام أمر أو شخص ولا يجد محبته ولأن عمر رضي الله عنه لما سمع قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين قال
يا رسول الله أنت أحب إلي من كل شيء الأنفسى فقال ومن نفسك يا عمر فقال ومن نفسي فقال ألا
يا عمر وهذا كله تصريح بأن هذه المحبة ليست باعتقاد تعظيم بل بيل إلى الاعتقاد تعظيمه وتعلق القلب به
فتما هذا الفرق فانه صحيح ومع ذلك فقد خفي على كثير من الناس وعلى هذا الحديث والله أعلم
أن من لم يجد من نفسه ذلك النيل وأرحمته النبي صلى الله عليه وسلم لم يكمل إيمانه على أنى أقول أن
كل من صدق النبي صلى الله عليه وسلم وأمن به إيمانا صحيحا لم يكمل عن وجدان شيء من تلك المحبة الرجة
للنبي صلى الله عليه وسلم غير أنهم في ذلك متفاوتون فهم من أخذ من تلك الرجة بالخط الأول
فما قد أنفق لمرضى الله عنه حين قال ومن نفسي ولدي امرأة إلى سليمان حين قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم لقد كان وجهك أبغض الوجوه كلها إلى فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلى الحديث
وكما قال عمرو بن العاص لقد رأيتني وما أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أنجلى
في عيني منه وما كنت أطيق أن أملا عيني منه أجلا لاله ولو شئت أن أمعه ما أفقت لأني لم أكن أملا عيني
منه ولا شك في أن حفاه من هذا الأعظم لأن معرفته لقدرة أعظم لأن المحبة ثمرة المعرفة

فتقوى وتضعف بحسبها ومن المؤمنين من يكون مستغرقا بالشهوات محوياً بالغفلات عن ذلك المعنى في أكثر الأوقات فهذا باختس الأخوال لكنه إذا ذكر بالني على الله عليه وسلم أو بشئ من فضائله افتحاح لذكره واشتاق لرؤيته بحيث يؤثر رؤيته بل رؤية قبره ومواضع آثاره على أهله وماله وولده ونفسه والناس أجمعين فيخطر له هذا ويحده وجدانا لا شك فيه غير أنه سريع الزوال والذهاب لغلبة الشهوات وتوالي الغفلات ويخاف على من كان هذا حاله ذهاب أصل تلك المحبة حتى لا يوجد منها حبة ففساد الله الكريم أن يمن علينا بدوامها وبكاملها ولا يحجبنا عنها أئمة وفي مختصر شرح السنوي على مسلم عند الكلام على هذا الحديث قال المختلط لم يرد به حب الطبع بل أراد به حب الاختيار أذ حب الطبع لا يمكن قلبه فعناه لا تصدق في حبي حتى تنفي في طاعتي نفسك وتؤثر رضائي على هواك وإن كان فيه هلاكك ومعنى الحديث أن من استكمل الإيمان علم أن حقه صلى الله عليه وسلم أكد من حق أبيه وإبيه والناس أجمعين وكيف وقد استتقتنا من النار وهذا إلى انصراف المستقيم ومن محبة نصرة سنته وتأييد شريعته وأجلالها وتمظيم التعظيم اللائق ولا يصح إلا بتحقيق أغلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم على كل والد وولد ومحسن ومفضل وقال ابن أثير في شرح الشفا بحسبته صلى الله عليه وسلم هي الواجب الفرض الثابت الصحيح المرضي إذ لا يكون المؤمن مؤمناً دون محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك واجب عقلاً وشراً أما عقلاً فإن جميع ما كان عليه قولاً وفعلًا أمراً ونهيًا مستحسن في العقول وقد علم ذلك عقلاً للكفار كقول حيث سأل أبا سفيان في قوله فماذا يأمركم به الحديث في أول صحيح البخاري هذا من جهة معناه وأما صورته فكما ثبت أنه أحسن خلق الله صورة فكان كأملا صورة ومعنى ولا شك في كون ذلك من دواعي المحبة وأسبابها من جملة الفعل ولا يخالف عاقل في ذلك فإن النفوس مجبولة على حب الصور الحسنات والمعاني الجميلة المنصورة في الأذهان وأما شرعاً فإلزام الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقتربتموها الآية وفيها دلالة وحجة على الزام المحبة ووجوبها وعظيم خطرهما وأما السنة فبالأحاديث الواردة في ذلك وقال الشيخ القسطلاني في المواهب اللدنية روى أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده وولده برواه البخاري وقدم الوالد للأكثرية لأن كل أحده والد من غير عكس وفي رواية البخاري والتسائي تقديس الوالد على الوالد وذلك لمزيد الشفقة وزاد في رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس والناس وفي صحيح ابن خزيمة من أهله وماله بدل من والده وولده وذكر الوالد والولد أدخل في المعنى لأنهما اعترضا على العاقل من الأمثل والمال بل ربما يكونان أعز من نفسك ولذا لم يذكر النفس في حديث أبو هريرة وذكر الناس بعد الوالد والولد من عطف العالم على الخاص ثم الفصل الثاني من الفصول الثلاثة من الباب الأول من ترتيب أقسام البدع ثم ذكر أحكامها وهي جمع بدعة خلاف السنة اسم للاعتقاد المخالف والعمل المخالف والقول المخالف والأصل فيه أن الله تعالى لم يخلق المكلفين إلا لعبادته كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون والمعبادة هي الذل للمعبود وذلك بترك الدخول تحت أحكام العقول ومقتضيات الطباع من التعسينات والتقيجات وإسلام النفس بالكلية لربها استحسن ما استحسنه لها ربها وتستقيم ما استقيحه منها وقد آمنت برسوله الصادق وكتابه المنزل بالحق فزعمها أن تدخل تحت تصرفات أحكام الكتاب والسنة فتأخرت أمرًا مطلقاً فقد خرجت عن العبودية لله تعالى وانفصلت عن مقتضى الإسلام وبرئت من حُب الكتاب والسنة فإن كان ذلك الأمر في الاعتقاد فإن أوجب مجود جمع عليه معلوم من الدين بالضرورة كانت بدعة مكفرة وإن لم يكن في الاعتقاد بل في مجرد القول أو العمل فهو الفسق إن أوجب فعل محرم أو ترك فرض وسيأتي لهذا زيادة بيان أن شاء الله تعالى في هذا الفصل والدليل على قبح البدع والنهي عنها من الأخبار التي الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي ستة أحاديث أحاديث الأول من شرح بعض روى البخاري ومسلم بإسنادها من عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث شئ رأى ابتداءً وأخيراً من

في أمرنا ترى شأننا وهو شرع محمد صلى الله عليه وسلم هذا أثر أشد إليه من كمال استحضاره
 وشرف منزلته عنده وشدة ظهوره له ومنه بحيث صار كأنه أمر محسوس يشار إليه من ما ترى اعتقاد
 أو قول أو فعل أو حال أو زيادة فيما شرع من ذلك أو نقصان منه ومعنى الإحداث فيه أدراجه في
 جملة أحكامه ورجاء الثواب عليه فليس منه شيء من أمرنا المذكور بان كان ليس من مقصود الشرع
 ولم يكن فيه داعية إلى إقامة مقصود الشرع فهو شيء من ما أحدث مما ذكرنا من رد شيء من شيء
 منه لا أمرنا وعدم إيمان به وتخطئه له وهو مصدر بمعنى اسم المفعول مبالغة أي مردود عليه غير
 مقبول منه وفيه إشارة إلى أن البدع إذا لم تكن في الدين والعبادة بأن كانت في العادة لم تكن ردًا نحو
 البدع في الأكل والمشرب والملابس والمراكب والسكاكين ما لم يقصد بها فعلها التقرب إلى الله تعالى
 بل مراده مجرد الاستعمال ما لم يترتب عليها ترك طاعة شرعية أو فعل أمر منهي عنه كما إذا أدى لبس
 العمامة الكبيرة إلى عدم التمكن من السجود في الصلاة أو اقضى في الخشوع فيها وكذلك إذا اشتمل
 الخاطر على الطاعة لبس الثياب الجميلة أو أدى إلى رياء وعجب ونحو هذا فذكره حينئذ فدل ذلك
 من روى رواية أخرى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً
 شره قبله أو جوارحه أو لبسائه أو بكلمته أو اعتقد أو فعل أو قال أو خلق بأمر من ليس عليه أمرنا
 ترى شأننا يعني شرعنا المحدث فهو رد شرعنا أو عليه كما ذكرنا الحديث الثاني صرح شيخنا
 روى البخاري بإسناده من عن الزهري رضي الله عنه قال دخلت على أنس بن مالك رضي الله عنه
 وهو من الرواة الجاهل أحوال أن أنس رضي الله عنه صريخاً فقلت ما ترى يعني أي شيء صريخك
 أنس قال لا أعرف شيء يعني الآن شيئاً مما ترى من الأشياء العظيمة التي صارت أدركت شيء
 أدركتها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدير الكلام فبق من غير تغيير عما كنت أدركته من الأئمة
 الصلاة ترى جنبها في شمل الغرض والواجب والنفل أشار إليها لاستحضارها في ذهنه أو تعظيم أمرها
 عنده لأنها تالية الإيمان وشأنها أن هذه الصلاة قد ضيعت شر بالصنم والتشديد أي
 ضيعها الناس فلم يأتوا بها على الوجه الأكمل من أتمام شروطها وأركانها وواجباتها وسننها ومستحباتها
 وآدابها وترك مفسداتها ومكرهااتها ومراعات خشوعها والحضور فيها وجمع القلب عليها من غير التفات
 فيها إلى غيرها كما قال تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
 قال العزيز عبد السلام في تفسيره خلف أولاد سوء وبالفتح ناس قيل هم من هذه الأمة من بنى المشيد
 وركب الذلول ولبس المشهور وأضاعوا الصلاة وأخروا وتركوا أوحدوها أو شروها ومواسم الجنب
 وقرأ المحسن بالجمع وغياً جزءاً وخسرنا أو عذاباً أو شراً أو ضللاً وخيبة وقيل وإد في جهم وقال
 الحازن أضاعوا الصلاة أي تركوا الصلاة المفروضة وقيل أخروها عن وقتها وهو أن لا يصلي الظهر حتى يأتي
 العصر ولا العصر حتى تقرب الشمس وقال أبو عبد الرحمن السلمي قال محمد بن حاتم أولئك قوم حرموا عظيم
 الأنبياء والأولياء والصديقين فحجهم الله تعالى عن معرفته وأصابهم شقاء تلك الحال فأضاعوا الصلاة
 التي هي محل الوصلة للعبد مع سيده ترسموها ولم يتحققوا واتبعوا آرائهم وأهواءهم فأصابهم الخذلان
 وحرموا بذلك السعادة وأثر السقاة على العبيد هو حرمان الخدمة وتعظيم من عظم الله حرمة أمر
 وخلاصة المعنى في هذا الحديث هو بكاء أنس رضي الله عنه على إضاعة الصلاة بالزيادة فيها والنقصان
 منها مما هو خلاف السنة التي كان يعهدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخالفة السنة هو
 البدعة وفيه تحذير على أهل الأسف والمزمن عند انتهاك حرمت الشرع وعدم رضا المؤمن بذلك
 وفيه عدم تعيين أحد في انكار المنكر وتعيم الأتكار واسترقاب الخ المسلمين المعينين فان أنس رضي الله
 عنه ما يكفي من ذلك إلا بعد رؤيته في إنسان معين أو جماعة معينين ولم يذكرهم ولم يعينهم وإنما أنكر
 منكرهم على مقتضى ما يعرفه من كيفية انكار المنكر على وجه السنة لا البدعة المخترعة من جهال العلماء في
 هذا الزمان وقد مر غير مرة التنبيه على ذلك الحديث الثالث صريح روى الطبراني بإسناده
 من عن غصين بن الحارث رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أمة ترى جماعة من

يأتي
 المعصية
 من الدين
 يتركها

المسلمين من ابتدعت شر واستحدثت شر بعد شر ذهاب من نبيها شر عنها وتباعد عهد سنته حتى يمكنها ذلك شر في دينها شر الذين تدعى الله تعالى به أي تطيعه فيه وهو شريعته وأمرها احتراز عن الابتداع في أمور الدنيا كالبدع في العادة وهي التي لا يقصدها صاحبها إذا فعلها أجراً ولا ثواباً من الله تعالى يوم القيمة وإنما مراده بمجرد عملها لنفع ديني أو دفع ضرر عنه في الدنيا أو لا نفع ولا ضرر كالأشياء المباحة في أنواع المأكل والمشرب والملابس والمساكن ونحو ذلك شر بدعة شر أي فعلة ليست مفروضة في السنة النبوية من أي نوع كانت في الاعتقاد أو العمل أو القول أو الأخلاق ولهذا أنكرها والتكره في الإتيان وإن لم تقع عند ذلك لكنها مطلقة في ذلك على فرد غير معين فلا يختص بها نوع دون نوع وعند الشافعي رحمه الله تعالى نفى كراهة مسسوط في الأصول وهذا الحكم في البدعة الواحدة وكذلك البدع الكثيرة وفي البدعة غير المكفرة أذ المكفرة تزيل الأسلام فضلاً عن أضاعة السنة شر الأضاعة تركت الأمة أي تركت وأصلها شر مشطاً شر أي مثل تلك البدعة بمعنى من جنسها اعتقاد أو قول أو عمل أو خلقاً شر من السنة شر النبوية الاعتقادية أو العملية أو القولية أو الأخلاقية والمعنى أن الناس كلما ابتدعوا بدعة في الدين تركوا من جنسها سنة نبوية مثل ابتداع الفرق الضالة في الاعتقاد كما اعتقاد المعتزلة أنهم يخلقون أفعال أنفسهم مثلاً على معنى أن لهم تأثيراً في ذلك بخلق الله تعالى فهم قدرة على ذلك فإن هذه بدعة في الدين اعتقادية لما ظهرت ذهبت سنة الاعتقاد بأن الله تعالى خالق أفعال العباد كلها من الخير والشر والنفع والضرر منسوبة إلى الإنسان ولا تأثير للإنسان فيها أصلاً كما أنه تعالى يخلق للإنسان يدين ورجلين منسوبات له ولا تأثير للإنسان في خلق ذلك له أبداً ومع هذا فيقال يبدئ الإنسان ورجل الإنسان مع أنه ليس بخالق لذلك ولا يقال يبدئ الله ولا رجل الله مع أنه تعالى خالق ذلك فكذلك جميع أفعال الإنسان خالقها هو الله تعالى وحده ولا تنسب إليه تعالى وأكثرت تنسب إلى الإنسان كلها والإنسان ليس بخالق لها وقد صنفت رسالتي في هذه المسئلة سميتها بتحريك سلسلة الوداد في مسئلة خلق أفعال العباد جعلتها مكتوباً أرسلت بها إلى بعض علماء المدينة المنورة في هذه سنة في الاعتقاد ضاعت وتركت عند المعتزلة ومن تابعهم لما ابتدعوا ما ينابها من بدعهم المذكورة وكذلك إذا ابتدع الناس بدعة في العمل ولو كانت تلك البدعة في العادة لاقى الدين حيث لا يرجون الثواب عليها من الله تعالى ولا هي عند هم معصية يخافون العقاب منها ولكن بسبب فعلها ضاعت سنة مثلها أيضاً في العمل كالصلاة مع الغفلة وعدم حضور القلب فيها بل سبق القلب مشغولاً بأمور الدنيا وهم في الصلاة ولا يمكنهم الخشوع فيها فإن هذه بدعة ابتدعها الناس في العادة لم تكن في الزمان الأول ولما ظهرت ذهبت سنة الخشوع في الصلاة والحضور فيها والمراقبة وترك البيع والشراء من فكر القلب أيضاً كما قال تعالى عن الصدر الأول رجال لا تهيمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع وقال تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال تعالى في أصحاب البدعة المذكورة في الصلاة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وقال تعالى وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يראون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً فهذه بدعة في العمل عادية لما ظهرت تركت مثلها سنة في العمل ونسيت ومثل ذلك إذا ابتدع الناس بدعة في القول مثل الكلام في وقت تشييع الجنازة فإنه لما فشي في الناس خصوصاً التحدث في أمر الدنيا وكثرة اللفظ وإن كانت بدعة في العادة أيضاً فقد ذهبت بها سنة السكوت والصمت والاعتبار والتفكير في أمر الموت وبقر في تلك الحالة وكذلك البدعة في الأخلاق كاعتادات الناس أن يشعوا بعضهم بعضاً في كل أمر كانوا عليه كما سمعتم يقولون يا أيها الناس كونوا مع الناس فإن هذه البدعة في العادة لما ظهرت ذهبت سنة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأئمة الهدى رضي الله عنهم فصار الناس يحشون عن عادات بعضهم بعضاً في الدين والدنيا ليتابعوا ذلك ويعلموا عليه ولا يحشون عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة والصالحين ليسيروا عليها

وهكذا أساء البدع في العادة وفي العبادة إلا البعض من البدع في العادة لما ظهرت تركت ونسيت جميع
 التسنن التي تماثلها وتقابلها وانحلت آثارها بالكلية واندرست حتى صار الجاهل إذا فعلت عنده يقطع
 بأنها بدع لا سمن كما فعل الشيخ المناوي في شرح الجامع الصغير عن بعض الحكماء أنه قال معروف في زماننا
 منكر زمان مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يأت انتهى وما من زمان إلا وما بعده شرمته وفي
 روح القدس للشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره قال رويانا عن أبي حامد وغيره وعن أبي مغيث
 في كتاب المنقطعين له من حديث ابن المهلب قال مررت بالساحل فرأيت شاة قد اختر لنفسه حفرة
 في الرمل فسألته فئاوه ثم قال يذم أهل زمانه توفرت السبل وقيل السالكون لها قد افترشوا الرخص
 وتمهدوا الزلل واعتلوا بزلل الماضين إلى مثل هذا الكلام ثم قام فمشى على الماء حتى غاب عنى الحديث
 الرابع صرط شرعي روى الطبراني بإسناده صريح أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الله شحيحان ويقال يخفض عدله صريح شرأي منع وسرصر التوبة ثم مصدر تاب إلى الله توبا
 وتوبة ومتابا وتابة وتوبة وضع عن المعصية وهو تاب وتوأت وتاب الله عليه وفتحة للتوبة أو رجع به
 من التشديد إلى التخييف أو رجع عليه بفضل وقوله وهو توأت على عباده كذا في القاموس والتوبة من
 العبد والتوبة من الرب أيضا فحجب الرب توبته عدم التوفيق لها أو منع الرجوع بالفضل والقبول وبجبه
 الرب توبته العبد عدم تيسيرها له كلما أرادها العبد وفي رياض الصالحين قال العلماء التوبة واجبة
 من كل ذنب فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط أحدها أن
 يقطع عن المعصية والثاني أن يندم على فعلها والثالث أن يعزم أن لا يعود إليها أبداً فإن فقد أحد الثلاثة
 لم تصح توبته وإن كانت المعصية تتعلق بأدمي فشروطها هذه الثلاثة وإن يبرأ من حق صاحبها
 فإن كانت مالا أو نحوه رده إليه وإن كان حذ قدف أو نحوه مكنته منه أو طلع فوه وإن كانت غيبة
 استعمله منها صريح عن كل صاحب شرأي فاعلى سواء كان هو الذي ابتدع تلك البدعة أو فعلها فقط ولم يبدعها
صريح بدعة شرفي الذين اعتقادية أو فعلية أو قولية أو أخلاقية وهو في بدعة واحدة فبالك بأكثر
 من ذلك ثلاثة يرجو الثواب عليها فكيف يتوب منها ولهذا كلما أراد المبتدع أن يتوب من بدعته منع
 منها ما منع من نفسه فلا يتيسر له ما أراد لا سيما بالتوبة من تلك البدعة عنه ويحتمل مطلق التوبة
 من تلك البدعة وغيرهما من الذنوب أما التوبة من تلك البدعة فظاهراً لا شرط صحة التوبة ترك المعصية
 والاقلاع عنها في الحال كما قد مناه في التوبة بحجوبة عنه حتى يقطع عن بدعته وأما مطلق التوبة ويؤيد
 الحديث الذي بعده قلعه لزيادة فتح البدعة وشؤم ارتكابها أو كونها مكفرة فلا تنافي معها التوبة
 من ذنب غيرها ولا فإن التوبة من ذنب مع الإصرار على ذنب آخر صحيحة قال النووي رحمه الله تعالى في
 رياضته ويجوز أن يتوب من جميع الذنوب فإن تاب من بعضها صححت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب وبني
 عليه الباقي صريح بدع شرأي يترك ذلك المبتدع صريح بدعته شر ويقطع عنها التصق توبته منها لو من غيرها
 من الذنوب أيضا الحديث الخامس صريح شرعي روي ابن ماجه بإسناده صريح ابن عباس رضي الله عنهما
شرأي عنه وعن أبيه العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم صريح أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
شرأي كره والآية الكراهة صريح الله شر تعالى بحكمة العدل من كثرة قبح البدعة لأنها شر النفس لإمارة
 بالسوء وحكم الشيطان المستولى على القلب الخافل صريح أن يقبل عمل صاحب بدعة شرفي الدين أي مصر على
 فعل بدعة من البدع الاعتقادية أو الفعلية أو القولية أو الأخلاقية وهذا في بدعة واحدة غير مكفرة
 فكيف بدع كثيرة غير مكفرة لا اعتقادية أنها طاعة مثاب عليها وعمله الذي لا يقبله الله تعالى قد يكون
 اعتقاداً أو فعلاً أو قولاً أو تخلفاً وقد يكون صحيحاً من جهة استيفاء شروطه ولكنه غير مقبول عند الله
 تعالى لئلا يتنسى بشؤم البدعة وقبح عملها وذلك مدة ارتكابها لتلك البدعة مادام مصر على فعلها صريح
بدع شرأي يترك صريح بدعته شر لا جل الله تعالى أما خوف الله تعالى أو طبعاً في توبته أو ابتغاء وجهه الكريم
 لا خوفاً من الناس أو لعدم قدرته على ذلك أو محافضة على صلاحه وتقواه أن يزول من عين الغير فيزول
 احترامه عندهم وينقص من أعينهم فإن هذا تقوى الناس لا تقوى الله تعالى وهو غيرها من الأصرار

في الباطن على المعصية وصاحبه عابد للناس باطنا وان كان يزعم أنه عابد لله تعالى في الظاهر كما قال تعالى
 فلا تخشوهم ولا تخشوني وقال تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون
 ما لا يبرئهم من العقول الحديث السادس صرح **عنه** يعني روي ان حاجة باسناده **عنه** حذيفة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله شرجا من وعاى وان حكم بالمعصية بمقتضى شرعه كالحج
 اذ ليس كل عمل صحيح مقبول كما قال تعالى انما تقبل الله من المتقين وغير المتقين من المسلمين وان صفح علمهم
 فهو غير مقبول والعقول رفعة شأن العمل عنده وان كان قليلا واعطاؤه عليه الجزاء الوافي ومباهاة
 الملائكة به ورفع الدرجات به في الدنيا باعصاير القعد بمقامات الكشف الالهي والقربا الا قدس وفي
 الآخرة بمقامات الرؤية الربانية في دار النعيم الا يبدى صر لصاحب البدعة شرأى المصترط بها يعني بدعة
 في العبادة غير مكفرة اذ المكفرة تنافي صحة العمل فضلا عن قبوله وهذا في بدعة واحدة فكيف بالكثرة
 من ذلك صر صوما شرفا او نفلا ولم يذكر الصلاة لأنها مفهومة بالأولى حيث انها اعظم من الصوم
 وكذلك الزكاة نالبة الصلاة وهما تاليتا الايمان فهو كذلك صر ولا يجاوز ولا عمرة شر وان فعل ذلك على
 وجه النسبة فهو صحيح تام لكنه غير مقبول صر ولا جهاد شر في سبيل الله تعالى صر ولا صر فاشأى
 انصارا فاعن المعصية بمعنى التوبة صر ولا عدل شرأى استقامة في الامر اوضح الجور قال الجوهري
 الصرف التوبة يقال لا يقبل منه صرف ولا عدل قال بوشق فالصرف الجيلة ومنه قولهم انه يستصرف
 في الأمور وقوله تعالى فما يستطيعون صرفا ولا نصرا وقال في القاموس الصرف في الحديث التوبة
 والعدل الفدية أو هو التافلة والعدل الفريضة أو بالعكس أو هو الوزن والعدل الكيل أو هو الاكتساب
 والعدل الجزاء أو الجيلة انتهى وحاصل المعنى هنا أن الله تعالى لا يقبل لصاحب البدعة عن الدين علامات اعمال
 الطاعات مطلعا وان صحت تلك الاعمال منه لاستيفاء شروطها الشرعية مادام مصرا على فعل تلك البدعة
 حتى يتوب منها او يماورد التصريح هنا من الاعمال بالصوم والحج والعمرة والجهاد فقط ثم عزم بالعرف
 والعدل لان هذه العبادات الاربعة المخصوصات بالذكر لها صعوبات على النفوس أكثر من غيرها
 فالصوم حبس النفس عن شهوات البطن والفرج والحج والعمرة اتعاب النفس بانفاق القوة والمال
 مع حبسها عن شهوات الجماع والطيب ولبس الخيط وقتل صيد البر ونحو ذلك والجهاد ابلغ من ذلك للخطا
 بالنفس فيه والمال فوقع التصريح بذلك ليفهم مانعاه بالطريق الأولى فانه حيث بذل نفسه في هذه
 الطاعات المشقة عليه ولم تقبل منه لاصراره على بدعته فكيف تقبل منه الاعمال التي مشقتها فيها
 دون ذلك صر يخرج شر يعني صاحب البدعة في الدين حيث يعدها طاعة بسبب دخوله تحت حكم نفسه
 وشيطانه وخروجه بظاهره عن حكم نبيه ورجائه صر من الاسلام شر الظاهر فقط الذي هو تسليم
 والانقياد لحكم الله تعالى وعدم المحاربة له كما يخرج العصاة من التسليم والانقياد لحكم الله تعالى
 عليهم التسليم والانقياد لحكم النفس والشيطان مع التصديق بفتح ذلك الفعل والايمان بكونه معصية
 وهو الفارق بين العاصي والمستدع لانعقاده بدعته طاعة ودليل صحة اطلاق الاسلام على ما ذكرنا
 قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم قال البضاوي
 اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمانينة قلب والاسلام انقياد ودخول في التسليم واظهار الشهادتين
 وترك المحاربة وقال الخازن فان قلت المؤمن والمسلم واحد عند اهل السنة فكيف يفهم ذلك مع هذا القول
 قلت بين العلم والخبر فرق فالايان لا يحصل الا بالقلب لانقياد قد يحصل بالقلب وقد يحصل باللسان
 فالاسلام أعم والايمان أخص لكن العام في عبودية الخاص متخذه مع الخاص ولا يكون أمرا غيره
 فالعام والخاص مختلفان في العموم متخذان في الوجود فذلك المؤمن والمسلم انتهى وحاصله أن الايمان
 وهو التصديق بالقلب لا يفارق صاحب البدعة غير المكفرة أبدا كما قد مناه وأما الاسلام فتوعات
 اسلام بالقلب وهو التسليم والانقياد لحكم الله تعالى وهو لا يفارق صاحب البدعة المذكورة أيضا
 فهو مؤمن مسلم والايمان والاسلام واحد عند اهل السنة واسلام بظاهر اللسان والجوارح وهو الذي
 يفارق صاحب البدعة المذكورة مع وجود الايمان والاسلام في قلبه صر كما يخرج الشعر شر قال القاموس

الشعر ويترك رتبته الجسم مما ليس بصوف ولا وبر والجمع أشعار وشعور وشعار الواحدة شعرة صر
من العجين ثم مثل لكل تخليص صاحب البدعة في الدين مما كان فيه قبل ذلك من أظهار التسليم والانقياد
باللسان والجوارح أيضا لحكم الله تعالى على طريقة الردع له والزجر فالشعرة اذا جذبت من العجين لا يعلق
عليها من العجين شيء فتخرج وليس فيها أثر من ذلك أصلا فان قلت كيف خرج صاحب البدعة في الدين غير
المكفرة من الاسلام الظاهر له صوم وجم وعمره وجهاد قل لما كان مصترا على بدعته في الدين فاعلاها
لا محالة طالبا الثواب عليها من الله تعالى خرج عن التسليم الظاهر لحكم الله الذي كلفه بالصوم والجم والعمره
والجهاد بالنسبة لافعله تلك البدعة حيث هو مداوم عليها فاعمل تحت حكم من حكم عليه بتلك البدعة
من النفس والشیطان فان قلت جميع المعاصي والمخالفات بدع فلتركب لشيء منها مذهب عاصي فهل هو مبتدع
حتى لا يقبل عمله مدة اصراره على ذنبه ذلك ومعصيته قل ليس المذهب العاصي بمبتدع ولا المعاصي
والمخالفات بدع في الدين بل البدع في الدين معاصي ومخالفات وشرط البدعة في الدين كما قد مناه أن يدين
الله تعالى بها وبطبعه فيها فيقصد بفعلها الثواب والاجر من الله تعالى وأما المعاصي والمخالفات
فلا يدين الله تعالى بها فاعلم ولا يطلب الثواب عليها والاجر من الله تعالى والا كفر باستحلالها بل إنما
يحمله على فعلها الشهوة والغرض النفساني فليست بدعا في الدين ولا فاعلم بمبتدع لا يقبل عمله بل اذا
خلا من فعل البدعة في الدين قبل عمله ولا يمنع من قبول عمله ارتكاب المعصية صر وقد سببت شر في نوع
الاعتصام بالسنة عند ذكر الاخبار النبوية صر حديث العرياض بن سارية ثم المشتل على قوله صلى الله عليه
وسلم فانه من يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمتكوا
بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار وقد تم منا الكلام على ذلك صر وشسبق حديث صر جابر ثم أيضا صر رضي الله عنها شراي عن العرياض
وجابر المشتل على قوله صلى الله عليه وسلم أما بعد فان خيرا محدث كتاب الله وخيرا الهدي هدي محمد عليه
السلام وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وتقدم منا الكلام أيضا عليه
بالتمام ثم لما كان هذان الحديثان يشتملان على قوله صلى الله عليه وسلم كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
نشأ منها اشكال أورده بقوله صر فان قيل شراي قال لك قل من الناس صر كيف التطبيق شراي المطابقة
والموافقة وذوال المنافاة والمنافضة صرين قوله عليه الصلاة والسلام شرفي هذين الحديثين المذكورين
صر كل بدعة ضلالة وبين قول الفقهاء صر أصحها المذهب الشرعية لما قسموا البدع الى اقسام كما سبقت
قريبا صر ان البدعة قد تكون شر بدعة صر مباحة شر لا يثاب بفعلها ولا يعاقب على تركها صر كاستعمال المخل
شر بضم الحاء المعجمة ويجوز أن تفتح خاؤه ما يخل به كذا في القاموس وكان السلف لا يكثر من نخل الدقيق
بل ياكلون الخبز غير منخول وإنما كثر النخل بعد ذلك في الخلف صر والمواظبة على أكل لب الخطة شر بعد ازالة
فسرها وكدرها بالمخل وان كان في السلف أكل لب الخطة أيضا كما قد مناه عن ابي العزالي في خبر عثمان
رضي الله عنه لكنه نادر من غير مواظبة عليه صر والشيع منه شراي من أكل لب الخطة قال في شرعة
الاسلام أول بدعة حدثت في الاسلام الشيع وهذه المناخل ولم يرتبنا عليه الاسلام نقيأ اي مانع
دقيقه من النخالة ولا مختلا وقال في شرحها وعن سهل بن سعد ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي
ولا رأى مختلا حين بعثه الله تعالى حتى قبضه كذا في الصحاح صر وقد تكون شريعتي البدعة صر مستحبة
يثاب بفعلها ولا يعاقب على تركها صر كبناء المنارة ثم والاصل منورة موضع النور كما لما رواه المسرجة
والمأذنة والجمع مناورونا يركذا في القاموس والمراد هنا المأذنة موضع الاذان وفي القاموس المأذنة
بالكسر موضع الاذان أو المنارة والصومعة انتهى وذكر والدي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام انة
لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم مثذنة وروى أبو داود من حديث عروة بن الزبير عن امرأة من بني
الغفار قالت كان بيتي من أطول بيت حول المسجد وكان بلال يأتي بسمي فيجلس عليه فيظلم لي الفجر فاذا
رأه أذن ذكره في البحر شرح الكثر وفي وسائل الاسيوطي ان أول من رفع منارة مصر للأذان شرجيل
ابن قاهر المرادي وقال ابن سعد بالسند الى أم زيد بن ثابت كان بيتي أطول بيت حول المسجد فكان بلال

في سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا فقد تم سجوده وذلك أذناه ذكره في شرح الدرر ورؤي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصلوة ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعاً كتب من العابدين ومن صلى ستاً كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانياً كتب من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة من ذهب رواه البيهقي في السنن الصغير فقد ورد التحجير في هذه الزيادة والنقصان فليس شيء من ذلك بدعة صر فلا تتناول شر البدعة من حيث معناها الشرعي شيئاً من أنواع العبادات أضلا شرجع عادة وهو كل أمر يقصد به حصول غرض ديني كالملابس المخترة في هذا الزمان والمساكن والمأكول والمشرب مما اتخذته الناس أنوعاً متنوعة فلا يستعمل في الشرع بدعة لأنه ليس في الدين بل في الدنيا وشرط البدعة في الشرع أن تكون في الدين بأن يتخذها فاعلها طاعة يعبد الله تعالى بها صر بل تقتصر شرأي البدعة في الشرع اليوم صر على بعض الاعتقادات شر كما اعتقادات الفرق الضالة ومن تابعهم صر وبعض صور العبادات شر الواردة في الشرع بأن يزداد في صورتها أو ينقص منها مع اعتقاد أن تلك الزيادة والنقصان طاعة بمجرد الرأي لتخرج من البدع هذه الزيادة والنقصان الواقعة في العبادات على حسب اختلاف المذاهب الأربعة اليوم ككتبتين الإقامة عند أبي حنيفة رضي الله عنه بالنظر إلى مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وأفرادها عند الشافعي بالنظر إلى مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وصلاة الكسوف بروكوعين وسجودين وفتحتين في كل ركعة عند الشافعي لا عند أبي حنيفة رضي الله عنه فان هذا وما شبهه ليس بدعة في الدين لأنه مأخوذ من الأدلة الشرعية لا من مجرد الرأي وإنما المأخوذ من مجرد الرأي الزيادة على الوضوء الشرعي والغسل الشرعي بكثرة صب الماء إذا اعتقده فاعله عبادة كان بدعة وإذا اعتقد أنه وسوسة مكروهة كما سيأتي أن شاء الله تعالى فهو معصية وليس بدعة وكذلك تكرار التكبير في افتتاح الصلاة وتكرار النطق في الصلاة بكل كلمة من القراءة والتشهد وغسل الثياب الجدد لاحتمال نجاسة فيها وغسل القدم من أجل الخبز لاحتمال نجاسة المحضه بيول الشيران عليها في وقت الدياس ونحو ذلك مما هو منصوب في كلام العلماء على كونه خارجاً عن قانون الشرع وهو محض وسوسة فتى فعل ذلك أحد قاصد إلبانه طاعة كان بدعة وإن لم يقصد أنه طاعة كان معصية وليس بدعة لاعتراف فاعله ببقحه وكونه يخالف الشرع وهكذا كل أمر يضارع ما ذكرنا صر فهذه شر البدعة في الشرع دون العادة شرعي مراده عليه الصلاة والسلام شرح حيث قال في الحديثين السابقين كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة يعني كل محدث في الشرع بدعة وكل بدعة في الشرع ضلالة والمراد كل بدعة في الشرع ليس فيها إلبانة على الطاعة الشرعية بأن كانت بدعة سيئة وأما البدعة في الشرع إذا كان فيها إلبانة على طاعة شرعية فإنها تكون باذن من الشارع ولو بطريق الإشارة كما تقدم فهي بدعة حسنة فلا تدل تحت كل بدعة في الشرع ضلالة صر بدليل شر متعلق بقوله فلا تتناول العبادات يعني أن البدعة في الشرع غير شاملة للبدع في العادات والدليل على ذلك مقتضى صر قوله عليه الصلاة والسلام شر في الحديثين السابقين صر فعلكم شر ما معشر المكلفين يعني الزموا العمل صر بسنني شروهي ما شرع صلى الله عليه وسلم لهم في دينهم دون ما شرعوه من الدين وهي البدع ولو شرع لهم صلى الله عليه وسلم شيئاً في العادات لآمرهم ليعلمهم دينهم لآمرهم فلا تدخل في ذلك البدع في العادات صر وسنة الخلفاء شر جمع خليفة صر الراشدين شر أي أهل الرشيد الغني صر المهديين شروهي أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين يعني الزموا ما شرع لكم خلفائكم شر يعني في الدين إذا لم تشرع الخلفاء شيئاً إلا في الدين فلا تشمل أمر العادة صر وقوله عليه الصلاة والسلام شر في عهد الحديث المتقدم صر أنتم أعلم بأمر دينكم شر يعني لا تحتاجون أن أشرع لكم أي أبيت به وإنما حاجتكم لأمر دينكم إن أشرع لكم فلا تشرعوا أنتم أمر دينكم لأنكم لا تعلمون ما أريد الله تعالى من الحكم عليكم فلا تدخل العادات في ذلك صر وقوله عليه الصلاة والسلام من أحدث قرأ ما خسر صر في أمرنا قرأ شرعنا وديننا صر هذا ما ليس منه شر من الاعتقاد أو العمل أو القول أو المتعلق واعتقد أن ذلك شرع ودين صر فهو رد شر من علينا إذا الشارع عن بوحى الله تعالى ونحوه لا غير مستأ

أورد منا عليه فلا يقبل منه ذلك كما سبق بيانه فهذا انصرح بأن البدعة الشرعية التي هي ضلالة هي ما
ابتدعت في الشريعة والدين دون العادات وكذلك ما تقدم من حديث عفيف بن الحارث أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من أمة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة إلا أضاعت مثلها من السنة فقد خسر البدعة
بكونها في الدين فخرجت البدعة في العادات فانها ليست بدعة في الشرع ولا هي ضلالة وفي شرح الشريعة
وكل بدعة في حجة ضلالة فلا يجوز التمسك بها قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه
فهو ردأى ما أحدثه مردود جزا والمراد أن كل بدعة في الدين كانت على خلاف ما فهم وطرقهم بمعنى الصحابة
والتابعين وناجعي التابعين رضي الله عنهم أجمعين بحيث لو اطلعوا عليها لانكروها وكبروها حتى ضلوا
ولا فقد حققوا أن من البدعة ما هي حسنة مقبولة كالاشتغال بالعلوم الشرعية وزدونها واتباء المنارة
وغيرها مما رادوا فيه مصلحة شر والبدعة شر الشرعة شر في الاعتقاد شر كاعتقادات القدرية والجبرية ونسبة
الفرق الضالة وأتباعهم شر في المباداة شر في السبق إلى الذهن شر من إطلاق شر لم شر البدعة شر الشرعة
شر وشر إطلاق اسم شر للبدعة شر في الشرع على ما علمها شر وشر إطلاق اسم شر للهوى شر إلى الميل النفساني فبحر
العقل الجواني شر وشر إطلاق اسم شر لأهل الأهواء شر على ما علم ذلك كما هو مذكور في كتب علم الكلام وغيره فيقال أهل
البدع والبدعة وأهل الهوى وأهل الأهواء والمراد بذلك البدعة الشرعية في الاعتقاد لا غير شر فبعضها شر
أي بعض البدعة الشرعية في الاعتقاد شر كشر ترك سجدة أي ترك أن يحترق الأجزاء وفي الصفات الإلهية والحكم
بقدم العالم شر وبعضها شر أي بعض تلك البدعة شر ليست به شر أي بالكفر كتحود سؤال الكفر وخبر المعراج
شر ولكن شر أي هذه البدعة التي ليست بكفر شر أكبر من كل كبير شر كانت شر في العمل شر أي من كبار شر العمل فذوقها
كل كبيرة لتفتتها تكذيب الشارع فيما أخبر عنه دون صريح التكذيب لثبوت ذلك بالدليل الظني وهو خير
الأدلة لا بطريق التواتر ولا الشهرة ولهذا لم تكن كفر شر حتى شر أنها أكبر من كبيرة شر القتل شر أي قتل المؤمن
المعصوم الذي عدم عدا شر أكبر من كبيرة شر الزنا شر أيضا لأن صاحبها يستفدها حقاً ويدن الله تعالى بها
وهي بدعة في حجة وأما القتل والزنا فاذا صدر من المؤمن لا يستعملها ويستفدها حرمتهما فيها أخف من البدعة مع
شاورهما معها في عدم المشروعية شر وليس فوقها شر أي فوق البدعة المذكورة في الاعتقاد شر الكفر شر
سبها ومسا حجة تنج عنه التوبة حتى بدعها كما سبق في لفظ الحديث ولا يقبل الله له علامة مطلقاً مع أن صاحب
الكبائر يقبل عمله وهو الكافر لا تنج عنها التوبة لأن صاحب الكبائر معترف بأنه صاحب معاصي ومخالفات
والكافر غير ملتزم بشرايع الإسلام ولا مدعى الملة المحمدية بخلاف البدعة في الدين فإنه يدعى الإسلام ويرغم
أن بدعته طاعة من طاعات الله تعالى وقالوا في كتب علم الكلام ولا تكفر أحداً من أهل القبلة قال العلامة حسن
جلبي في حاشيته على شرح المواقف معناه أن الذين اتفقوا على ما هو من ضروريات الإسلام كحدوث الحساب
وحشر الأجساد وما أشبه ذلك واختلفوا في أصول سواه كمشكلة الصفات وخلق الأفعال وعموم الإرادة
وقدم الكلام وجواز الرؤية ونحو ذلك مما لا نزاع أن الحق فيه واحد لا يكفر المخالف الحق في ذلك والآخر
فلا نزاع في كفر أهل القبلة المواقف طول العمر على الطاعة باعتقاد قدم العالم وفي الحشر وفي العلم بالجبرية
ونحو ذلك وكذا الصدور شر من موجبات الكفر عنه كذا في شرح المقاصد ولعله أراد أن اعتقاد قدمه
مع نفي الحشر كفر ولا يفقد هب كبير من حكماء الإسلام إلى قدم بعض الأجسام والمخول من أرباب الكاشفة
قدس الله أسرارهم ذهبوا إلى قدم العرش والكرسي دون سائر الأفلاك فلا وجه للتكفير إذا لا تكذيب فيه
للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى فعمل مرادهم بقدم العرش والكرسي قدمهما بالنسبة إلى إيجاد الله سبحانه
تعالى وجودهما من الأزل حيث لا بداية للزمان الذي ابتدأ وجودهما فيه لأنه تعالى لا يمتد طيلة الزمان ولا على
صفاته فقبل حضور الزمان الذي ابتدأ وجودهما فيه لا وجود لهما بالنسبة إلى ابتداء وجودهما في زمان
عندنا ولا وجود لهما أيضاً بالنسبة إلى الله تعالى وأما في الزمان الذي ابتدأ وجودهما فيه فما موجوداً
عندنا بطريق الحدوث ولا ابتداء لها التقيدها بالزمان وليس متقيدها بالزمان إذ هو من جملة محدثاته في مرتبة من الأزل
والأفعلة تعالى حادث بل أحداث مفعولة بالنظر البتة لا بالنظر إليه تعالى لحضور الأزمان كلها عنده تعالى من

أي تحتها

غير زمان يكون هو متقيده به وعدم حضوره زمان كلها بالنظر اليه المتقيده زمان دون زمان وهذا
 القائل بالقدم والعرش والكرسي من فحول ارباب الكاشفة قدس الله أسرارهم يقول مجدونها من جهة
 التقيد بالزمان أيضا كقول علماء الكلام ولهذا قال دون سائر الافلاك فان سائر الافلاك فيها خصوص
 في عموم لوجود الزمان بالنظر الى سائر الافلاك دونها والحدوث منشأه الزمان ولكن يفرد بالمعرفة
 الالهية في صدور العالم عن الله تعالى ما لا يعرف غيره ويريد بالعرش والكرسي العالمين الكليتين وما اشتملا
 عليه من جميع النفوس والاجسام وذلك مجموع العالم كله وأما الحكم بقديم شيء من العالم بالنظر الى
 التقيد بالزمان كقول الفلاسفة ومن تابعهم فلا خلاف في أنه كفر بصر الخطأ في الاجتهاد شر وهو
 بذل الجهد لنيل المقصود يعني بذل تمام الطاقة بحيث يحسن من نفسه العجز عن المزيد عليه ترفيه
 شأى في الاعتقاد شر ليس بعذر شرعي شر بخلاف شر الخطأ في الاجتهاد في الاعمال شر البدنية فانه
 عذر بلا تيقا قال في التلويح للسعد التتاراني فلا يجزى الاجتهاد في القطعيات وفيما يجزى الاعتقاد
 الجازم من أصول الدين ثم قال بعد ذلك والخطي في الاجتهاد يعني في فروع الدين لا يعاب ولا ينسب
 الى الضلال بل يكون معذورا وما جورا اذ ليس عليه الا بذل الوسع وقد فعل فلم ينل الحق لحقائه دليله
 الا أن يكون الدليل الموصل الى الصواب بيتا فخطأ المجتهد بتقصير منه وترك مبالغة في الاجتهاد
 فانه يأتى وما نقل من طعن السلف بعضهم على بعض في مسائلهم الاجتهادية كان مبنيا على أن طريق
 الصواب يتن في ذم الطاعن وانما قال الخطي في الاجتهاد لأن الخطي في الاصول والعقائد ثيمات بل
 يضل أو يكفر لان الحق فيها واحد اجماعا والمطلوب هو اليقين المحاصل بالأدلة القطعية اذ لا يعقل
 حدوث العالم وقدمه وجواز رؤية الصانع وعدمها فالخطي فيها محظي ابتداء وانتهاء وما نقل عن
 بعضهم من تصويب كل مجتهد في المسائل الكلامية اذ الروج بكثير المخالف كسئلة خلق القرآن ومثله
 الرؤية ومثله خلق الافعال ففاه في الائم وتحقق الخروج من عهدة التكليف لاحقية كل من
 القولين وفي مرقاة الاصول والاجتهاد في الشرعيات لا العقلية كما حث تتعلق بالذات والصفات
 والافعال من الالهيات والنبوات فان الملبين اجمعوا على وحدة المصيب في العقلية الاعتد بعضهم
 أي بعض المعتزلة وهو أبو الحسن العنبري وانما حفظ فانها قال ان كل مجتهد مصيب في مسائل الكلام
 وهو باطل لان المطلوب فيها هو اليقين المحاصل بالأدلة القطعية ولا يعقل حدوث العالم وقدمه وجواز
 رؤية الصانع وامتاعها ومخوذلك انتهى وسبق نظيره هذا شر وضد هذه البدعة شر التي في الاعتقاد
 أي ما يضافها فيمنع وجوده معها شر اعتقاد أهل السنة شر النبوة شر المحمدي شر والجماعة شر الاسلام
 الاثمانية من الاشاعرة والماتريدية شر البدعة في العبادات شر الاعمال الظاهرة في مقابلة البدعة
 في الاعتقاد كالزيادة والنقصان في صورة بعض العبادات وأشار بقوله في العبادات دون قوله في العمل
 الى أن صاحبها يطلب عليها الثواب من الله تعالى مثل سائر العبادات مع أنها مبتدعة لا أصل لها فهذا
 كانت البدعة اقم من جميع المعاصي شر وان كانت شر هذه البدعة شر دونها شر أي دون البدعة في الاعتقاد
 يعني أقل منها فيما وساعة وانما ذلك لان البدعة في الاعتقاد تنجيس موضع نظر الرب سبحانه وتعالى
 وهو القلب والبدعة في الاعمال تنجيس موضع نظر الخلق وهو ظاهر العبد كما ورد ان الله لا ينظر الى
 اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم شر كتمنا شر أي البدعة في العبادات أيضا شر منكر شر في دين
 الله تعالى شر ومثاله شر يجب تركها والاجتناب عنها أكثر من جميع المعاصي شر لاسيما اذا صدمت شر
 أي دافعت وزاحت شر سنة شر من سنن النبي صلى الله عليه وسلم شر مؤكدة شر أي كان فعل تلك البدعة
 مانعا من فعل سنة مؤكدة مشغلا للعبد عن الاشتغال بالسنة فانه يشد جند فيجذب البدعة
 ويكثر الاثم على فعلها شر ومقابل هذه البدعة شر التي في العبادات أي مضادة لها بحيث لو وجد هو مستنق
 وجودها شر سنة الهدى شر بضم الهاء وفيه الدال الرشاد والدلالة كذا في القاموس يعني التي فعلها رشاد
 لها عليها دلالة من فاعلها غيره على الرشاد شر وهي ما شر أي فعل شر واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 من جنس العبادات شر لخير ما واطب عليه من العبادات من غير أن يقصد عبادة الله تعالى عرفا نه ليقس

بسته هدى بل هو من الزوائد كالمشي والقعود صرح الترك لذلك الفعل صرحا بنا ترجع حين يعنى أوقاتا
 أو بلا ترك أصلا ولا يفهم الوجوب من عدم الترك ما لم يقترن به النهي عن الترك والتوعد عليه وهذا قال
 صرح مع صرحهم الإنكار عن النهي عليه السلام صرح على تاركه ترى تارك ذلك الفعل لانه لو اقترن بالمواظبة
 انكار على الترك كان واجبا لاستة صرحا لا عتكاف شر وهو لغة اللبس والدوام على الشئ وشر عالم رجل
 في مسجد جماعة أو امرأة بنيت أى الاعتكاف وهو واجب في المذرو سنة مؤكدة في العشر الاخير من
 رمضان ومشتجبه فيما سواه أى العشر الاخير كذا في شرح الدرر قال في مرآة الاصول والسنة نوعان
 الأول سنة الهدى متكلمة للدين وتاركها ميسر مستحق اللوم كصلاة العبد والاذان والاقامة والصلوة
 بالجماعة والسنة الرواب ولذا التاركها قوم عوقبوا أو أهل بلدة وأصروا قوتلوا والثاني سنة الزوائد
 وتاركها لا يستحق اللوم كطوبى لركان الصلاة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في لباسه كاللبس وقفا
 وقعوده انتهى وقال والذى رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام والحاصل ان الذى يظهر ان القول أو
 الفعل يعنى قول النبي عليه السلام أو فعله ان قارنه انكار على الترك فواجب والا فان كان مع صيغة امر
 أو نهى ولا مواظبة فسحبت والافسنة مؤكدة والسنة نوعان سنة هدى وتاركها يستوجب اساءة
 كالجهاد والاذان وزوائد وتاركها لا يستوجب ذلك كالسنة في القيام والقعود واللباس كما في المنا
 أى ان كانت على سبيل العبادة فسنة الهدى وعلى سبيل العادة فسنة الزوائد كلبس الثياب ولاكل
 باليمن وتقديم اليمن في الدخول صر وأما البدعة في العادة شرأى من غير ان يقصد بها عبادة الله
 تعالى ولا يطلب عليها ثواب صر كالمخل شل الدقيق وكذلك الملتصقة بالاكل ونحو ذلك لعدم قصد تحريمها
 ومستعملها عبادة الله تعالى بها والثواب عليها صر فليس فعلى اضلاله شر ولا وعيد البدعة شامل لها
 صر بل شر فعلها صر ترك أولى شر عند أهل الورع والاحتياط صر فتركها شرأى البدعة في العادة صر أولى شر
 من فعلها لما تورث الطبأ نبتة على نعيم الدنيا وتوصل راحة القلب بالغفلة والغرور قال في الكشف
 وقد سدد العلماء من أهل التقوى وجوب غض البصر عن أبتية الظلمة وعدد الفلسفة في اللباس
 والمراكب وغير ذلك لانهم انما يتخذوا هذه الاشياء لعيون النظار فالتاظر اليها محصل لغرضهم وطلغى
 لهم على اتخاذها ذكره الشيخ المناوى في شرح الجامع الصغير ففى من البدع العادية ومن ذلك البلىان
 زيادة على مقدار الحاجة كما روى الشيخ النووى في رباح الصالحين عن قيس بن أبى حازم قال دخلنا
 على خباب رضى الله عنه فعده وقد أكتوى سبع كيات فقال ان أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم
 تنقصهم الدنيا وأنا أصبنا ما لا لا بخدله موضعاً إلا التراب ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا أن
 ندعوا الموت لدعوت به ثم أيتناه مرة أخرى وهو يبنى حائطاً له فقال ان المسلم ليؤخر في كل شئ
 ينفعه الا في شئ يجعله في هذا التراب متفق عليه وهذا الغطر رواية البخارى ومن ذلك ظهور السمن
 في الرجال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من أكلة كل يوم سرف وفي شرح الجامع الصغير للنو
 ومن علامات النساء ظهور السمن في الرجال انتهى ومن ذلك استعمال الثني والقهوة الشان ذكرهما
 في هذا الزمان بين الاسافل والاعيان والصواب أنه لا وجه حرمتها ولا كراهتها في الاستعمال بل هما
 من البدع في العادة ومن علل حرمتها بشئ لزمه حرمة البدعة العادية وهو خلاف ما عليه جمهور العلماء
 وأمر السلطان ونهيه انما يعتبر ان اذا كانا على طبق أمر الله تعالى ونهيه لا على مقتضى نفسه وطبعه كما أن
 أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه على طبق أمر الله تعالى ونهيه لاهو من تلقاء نفسه ومقتضى رأيه
 وعقله وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك ولو فرضنا أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه كانا
 من تلقاء نفسه لامن أمر الله تعالى ونهيه لما وجب علينا امتثال ذلك فكيف يجب علينا امتثال أمر
 السلطان ونهيه الصادر من مجرد رأيه وعقله ما لم يكن موافقا لحكم الله تعالى الا اذا ظلم السلطان وجر
 وشدد على الناس وضيق عليهم في النهي من استعمال هذين الباحين وخاف الناس على أنفسهم من شره
 خصوصاً اذا كان يستعمل ماء المسلمين ويوجب تعذيبهم في رأيه بسبب ذلك فلا يجوز ان يلقى أحد
 بنفسه الى التهلكة ويكف المؤمن عن استعمال ذلك بهذا السبب لا معتقدا الحرمة أو الكراهة بل لحاقنا

دمه وعرضه وقد روى عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا اللهم من ولي من أمر أمي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمي شيئا فرفق بهم فارفق به رواه مسلم كما ذكره النووي في رياض الصالحين وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل أي وأن تحكموا بالإنصاف والشوبة إذا قضيت بين من ينفذ عليه أمركم أو يرضى بحكمكم ولأن الحكم وظيفة الولاية وقيل الخطاب لهم أن الله نعمًا يعظكم به أي نعم شيئا يعظكم به أو نعم الشئ الذي يعظكم به من العدل في الحكومات أن الله كان سميعا بصيرا بأقوالكم وأحكامكم يأبى الذين آمنوا بطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم يوبد بهم أمراء المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وأمر السرية أمر الناس بطاعتهم بعد أن أمرهم بالعدل تنبيها على أن وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل على الشرع لقوله تعالى ولورثوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم الآية فان تنازعتم في شئ فمن الأمر منكم في شئ من أمور الدين وهو يؤيد الوجه الأول يعني في أن أولى الأمر هم الخلفاء والأمراء لا العلماء إذ ليس للعلماء أن ينازع المجتهد في حكمه بخلاف الرؤس إلا أن يقال الخطاب لأولى الأمر يعني فقط على طريقة الالتفات فردوه فراجعوا فيه إلى الله إلى كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة إلى سنته بعده أن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فإن الأيمان بوجوب ذلك يعني الرد المذكور ذلك أي الرد خير لكم وأحسن تأويلا عاقبة أو أحسن تأويلا من تأويلكم انتهى كلام البيضاوي باختصار لعلنا وسبق ما يضارع هذا ولنا في كتابنا نهاية المراد شرح هدية بن العماد كلام في هذه المسئلة أكثر من هذا وكذلك في كتابنا المطالب الوفي وغيره صرحنا بوجوب تأويل ضد البدعة في العادة صرح السنة الزائدة شر المقابلة لسنة الهدى كما قدمناه ومعنى زيادتها كونها ليست لتكميل الدين بخلاف سنة الهدى كما ذكرنا فان الدين يتكامل بها صرحي ما شر أي فعل صرح وأظن عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو صرح من جنس العادة صرح حيث لم يقصد به العبادة ليكون تكيفا للدين صرح كالابتداء باليمين صرح من اليد والرجل وغيرها صرح في الأفعال الشريفة صرحي غير الخسيسة لما روى عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقضي على النبي صلى الله عليه وسلم يجب التيامن في تنقله وزجله وطهوره وفي شأنه كله قال القرطبي في شرح مسلم كان ذلك منه تبركا باسم اليمين لإضافة الخير إليها كما قال وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ونادينا من جانب الطور الأيمن ولما فيه من اليمن والبركة وهو من باب التفاؤل ونقيضه الشمال ويؤخذ من هذا الحديث احترام اليمين وإكرامها فلا تستعمل في إزالة شئ من الأقدار ولا في شئ من خسيس الأعمال وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء ومس الذكر باليمين وفي رياض الصالحين وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك فقال لا أستطيع قالت لا استطعت ما منعه إلا الكبر فارقها إلى فيه رواه مسلم وفي شرح الشريعة المستعجم مع الشروح وإن يأكل ويشرب بيمينه لما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأكل أحدكم بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطي بشماله ولا بأس بأن يستعين بيمينه في الأكل وغيره عند الحاجة وإنما البأس في الأكل بها على الاستقلال بغير حاجة صرح وفي الابتداء صرح بالسار صرح من اليد والرجل وغيرها صرح في شئ الأفعال صرح الخسيسة ترك دخول الجلاء والاستنجاء ومس الذكر حتى نقل الأمام القرطبي في شرح مسلم أن من استنجأ بيمينه فقد أساء وأجزأ وقال أهل الظاهر لا يجوز له لا قضاء النهي فساد المنهي عنه وعند الجمهور لا يقتضيه وأيضا فان الجمهور صرح فواهد النهي إلى عين ذات المنهي عنه وهو احترام اليمين والمطلوب الذي هو الانقاء قد حصل فيجزي عنه ونهية في حديث أبي قتادة رضي الله عنه عن أحسك الذكر باليمين وعن التمسح في الخلاء باليمين يلزم منها تعذر اختلاف في كيفية التمسح منه فقال المازري يأخذ ذكره بشماله ثم يمسح به محررا يمسح على مقتضى الحديثين وتماه هناك صرح في شئ أي هذه السنة الزائدة صرح مستعجم أي استعجمها النبي صلى الله عليه وسلم والسلف المأمون قال

في كتاب
 دلالات
 التوحيد

والذي رحمه الله تعالى في كتابه الأحكام ثم في كحاوي القديسي والأدب والمستحب والتأفلة مافعله عليه
 الصلاة والسلام مرة مرة وهي تسبي سنة أيضا وفي شرح دُرِّ الجرار علم أن المستحب أدون من السنة وأعلى
 من الأدب ولم يفرق بعض مشايخنا بين الأدب والمستحب وقد يطلق المستحب على السنة صر فظهر شر
 من هذا صر أن البدعة بالمعنى الأعم شر وهو ما تقدم من المعنى اللغوي العام الذي هو مطلق الابتداع
 والاختراع سواء كان في العادة أو في العبادة صر ثلاثة أصناف مرتبة في القبح شرأى أعظمها قبحا
 الأول وهو البدعة في الاعتقاد ثم أوسطها قبحا الثاني وهو البدعة في العبادة ثم أدناها قبحا الثالث
 وهو البدعة في العادة قال في شرح الشريعة وذكر في شرح المشارق أن العلماء قالوا البدعة خمسة
 واجبة كنظم الدلائل لردة شبه الملاحدة وغيرهم ومنذوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها
 ومباحة كالتبسط بالوان الأظمة عند ضيافة الإخوان وغيرها ومكرهة وحرام وهما ظاهرات
 صر فإذا جلت هذا التقسيم الذي تقدم بيانه صر فالمنارة شر المذكورة في نوع البدعة المستحبة
 أنها كانت مستحبة مع أنها بدعة لأنها صرعون شرأى معينة للوذين في قصدهم صر لإعلام شر الناس
 بدخول صر وقت الصلاة شر المفروضة كالصلوات الخمس والجمعة صر المراد شر نفث للإعلام صر من
 شر مع صر إلا إذا شر شر ما ذ معناه لغة مطلق الإعلام وفي الشرع هو الإعلام بوقت الصلاة
 وفي المنارة إعانة في انتشار ذلك بين المسلمين ما ليس في غيرها صر والمدارس شر البنية للعلم وقراءة
 القرآن صر وتركها صر بتصنيف الكتب شر الشريعة في علم التوحيد والعقائد والأحكام الفقهية
 والتفسير والحديث وآلة ذلك كالنحو والصرف واللغة ونحو هذا صرعون شرأى معينة للتعليم
 شر بسبب تقرير المسائل وإيضاحها وإيراد كل شئ في محله من الأبحاث المناسبة والأشكلات والأجوبة
 وتحرير الأدلة وبيان أخلاف حتى يسهل معرفة ذلك على المعلم والمتعلم صرعون كحصول التلخيص
 شر أيضا من العلماء الأولين إلى الفضلاء المتأخرين أي تبليغ الشرائع والأحكام على أكمل ما يكون
 من الكلام تسهيلا على القرائح والأفهام صر ورد شر مبتدأ أي صرف ومنع الفرق صر المبتدعة شر
 من المعتزلة وغيرهم صر بنظم شرأى جمع وترتيب الدلائل شر العقلية والبراهين القطعية في تحقيق
 المسائل الاعتقادية الأصولية صر ينبغي شر خبر المبتدأ صر عن المنكر شر الفصح من تقدم لمن تأخر على وجه
 العموم كما هو الطريقة السنونية في ذلك من غير تعيين فاعله على حسب ما قدمناه صر وذئ شر أي
 طرحة ومحاولة وردع وزجر صر عن الدين شر المحدث والحاصل أن السادة الأئمة الأولين من الصحابة
 والتابعين رضي الله عنهم أجمعين لما حصلوا على سعادة الجهاد في أعداء الدين بظواهر الغزائم وقارعوهم
 بالسفاهة والصور حتى فتحت البلاد وأطاعت القلوب الإسلامية وتردت الأكباد ولم يبق
 للمتأخرين حظ من ذلك فجعل الله تعالى لهم مشككا بافتراق الأمة وتشتت الكلمة وظهور الزائغين
 وكثرة المخالفين في العقائد والمأذنين فانفتحت لهم أبواب جهاد أخرى النفوس الجاهلية فليقتنم
 حظهم من سعادة الجهاد في أهل الضلال فحاربوهم بغزائم الباطن وقارعوهم بسيوف الحج والبراهين
 في جميع المواطن وينوا حصون الكتب المصنفات الكثيرة المتنوعة وأتقنوها جهدهم ونصبوا فيها
 مجانيق الأدلة لهدم حصون الضلال وهلاك وساوس أهل العناد والجهدال وينوا المدارس وشيدوها
 لنشر ذلك وإعلانه على حسب حال المبعين على أي خير من أهل التقوى في زمانه فجزأهم الله تعالى خير الجزاء
 يوم القيامة وبلغهم غايات أمانتهم في دار الأقامة صر فكل شر بالتسبون أي كل واحد مما ذكر من بناء
 المنارة والمدارس وتصنيف الكتب ونظم الدلائل صر ما ذ ورن فيه شر من قبل الشارع إذ قصد
 بقاء ما شرعه وتقويته وإزالة ما يمانعه وهذا المعنى موجود فيما ذكر صر بل ما موربه شر من قبل
 الشارع ولو على طريق العموم كما قال تعالى حافظوا على الصلوات وقال تعالى ولا تقولوا على الله إلا
 الحق فبناء المنارة والمدرسة من جملة المحافظة على الصلوات وتصنيف الكتب ونظم الدلائل من جملة
 قول الحق على الله وعدم قول الباطل وما أشبه ذلك صر وعدم وقوعه شرأى وقوعه كل من ذلك
 صر في النص الأول شر زمان الصحابة والتابعين وتابى التابعين رضي الله عنهم أجمعين أما

لعدم الاحتياج تشر إلى كل واحد من ذلك لاستغنائهم بكثرة الاجتهاد والمجاهدين عن تدوين العلوم وبسهولة مراجعة الثقات من أئمة الدين عن تصنيف الكتب وبقلّة الخالفين عن نظم الدلائل تشر إلى عدم القدرة ترفيه صر بعد المال تشر في الاتفاق على بناء المنارة والمدارس وجعل الأوقاف عليها والوظائف صر أول عدم التفرغ له تشر أي لفضل ذلك صر بالاستغفال تشر ليلا ونهارا ظاهرا وباطنا صر بالأهم تشر من ذلك على حسب ما يعلمون من قتال الكفار وفتح البلاد وتمهيد القواعد الإسلامية والقوانين الانسانية بين العباد والمحافظة على فعل السنة النبوية والسيرة المحمدية والقيام بها في الأحوال كلها صونا لها من الضياع والابتداء الصر ونحو ذلك تشر من الاعذار الملغفة للأوائل عن عمل ذلك لعدم حدوث ما يقتضيه في زمانهم ووجود ما يغني عنه في ذلك الزمان دون غيره وعدم تنبيههم لمثله صر ولو تنبغت كما قيل فيه تشر بين العام والخاص صر بدعة حسنة شرسواء كان اعتقادا أو قولاً أو عملاً أو تخلفاً صر من جنس العبادة تشر اذ جنس العادة ليس بدعة شرعا كما مر صر وحديثه ما ذكر فيه من تشر قبل الشارح تشر لكل أحد صر إشارة تشر في آية أو حديث صر أو دلالة تشر من آية أو حديث لا يكاد يخرج شئ من ذلك عما ذكر أصلا والعصوري في عدم الإطلاع والفرق بين الإشارة والدلالة أن الإشارة هي أنما النص إلى غير ماسبق له كقوله تعالى وعلى المولود له الآية سبق الكلام لأشبات النفقة وفيه إشارة إلى أن النسب من الأب والدلالة أفهام النص لا زمر معناه كالنهي عن التافيف يوجب حرمة الضرب بالأولى في قوله تعالى ولا تقبل لها أف وقد سئل بعض العلماء عن هذه المقامات المنصوبة حول الكعبة التي يصلون فيها الآن بأربعة أئمة على مقتضى المذهب الأربعة ما كانت السنة على ذلك ولا عصر التابعين ولا تأبعيهم ولا عهد الأئمة الأربعة ولا أمرها ولا طلبوها فأجاب بأنها بدعة ولكنها بدعة حسنة لاسيما لأنها تدخل بدليل السنة الصحيحة وتقريرها في السنة المحسنة لأنها لم يحدث منها ضرر ولا حرج في المسجد ولا في المصلين من المسلمين لعامة أهل السنة والجماعة بل فيها عظيم النفع في المطر والحر الشديد والبرد وفيها وسيلة للقرب من الامام في الجمعة وغيرها فهي بدعة حسنة ويسمونها بفعلهم السنة المحسنة وان كانت بدعة أهل السنة لا أهل البدعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سقى سنة حسنة فسقى المبتدع الحسن مستتبا فأدخله النبي صلى الله عليه وسلم في السنة وقرن بذلك الابتداء وان لم يرد في الفعل فقد ورد في القول فالسنة شئ لا يدعى لدخوله بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم فيما قرره من السنة وضابط السنة ما قرره أو فعله النبي صلى الله عليه وسلم وادور عليه وأظهره ومن جملة فعله أيضا قوله صلى الله عليه وسلم وسكوتة على الأمر لانه تقرير واذن في ابتداء السنة المحسنة إلى يوم الدين وأنه ما ذون له بالشرع فيها وما يجوز عليها مع العاملين لها بدواها أخرج الامام أحمد بن حنبل ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جرير عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجرهم شئ ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شئ وأخرج البيهقي عن أبي خيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فعل بها من بعده كان له أجره ومثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شئ ومن سن سنة سيئة فعل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شئ الحديث فيدخل في السنة تقريره صلى الله عليه وسلم كل بدعة حسنة ومنها الرتب والمدارس والمرافق والمصالح حيث كانت للمسلمين بالطرق وغيرها للمنافع وكل حدث مستحسن وقال الامام النووي في شرح صحيح مسلم عند الكلام على حديث من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة وحديث من دعى إلى الهدى ومن دعى إلى الضلالة هذان الحديثان صرحان في الحث على استحباب الأمور المحسنة وتحريم سن الأمور السيئة وان من سن سنة حسنة كان له مثل أجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر من عمل بها إلى يوم القيامة وان من دعى إلى الهدى أو الضلالة هو الذي ابتدأه أو كان منسباً إليه وسواء كان عليه آثارا متابعيه سواء كان ذلك الهدى أو الضلالة هو الذي ابتدأه أو كان منسباً إليه وسواء

كان ذلك تعلم علم أو عبادة أو أدبا أو غير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فعملها بعدة معناه بعد
أن سنها سواء كان العمل في حياته أم بعد موته أم والظاهر أن السنة المحسنة والسنة السيئة يترتب
عليها الجزاء لمن ابتدأها مثل جزاء فاعلمنا إلى يوم القيامة سواء نوى من ابتدأها عند ابتداءها أن
يتبعه غيره فيها أول من نود ذلك وفعلها لنفسه فقط ابتداء كما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس تقتل ظل إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه
كان أول من سن القتل متفق عليه وربما يقال لا يترتب الجزاء لمن ابتدأها مثل جزاء فاعلمنا ما لم يكن نوى
عند ابتداءها أن يتبعه غيره فيها وإن لم ينف فليس له الأجزاء على فعلها فقط لقوله عليه الصلاة
والسلام إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فإن أحصر في هذا الحديث مانع من ترتب ذلك
على مجرد الفعل من غير نية الإمامة فيه نظيره ما صرح به الفقهاء بأن الإمام إذا لم ينو الإمامة في الصلاة
بأن يتبعه غيره فيها فلا ثواب له عليها وإن صح الاقتداء به وصحت متابعتها وهو منفرد فيما يصلي فتوايه
ثواب المنفرد لعدم النية وبؤيده حديث من دعى إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا
ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعى إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثم من تبعه لا ينقص
ذلك من آثامهم شيئا رواه مسلم كما تقدم وحديث من دل على خير فله مثل أجر فاعله رواه مسلم أيضا
وقد صرح الشيخ النووي رحمه الله تعالى بأنه من سن سنة حسنة أو سيئة في كتابه رياض الصالحين
بقوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما وقوله
تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ومعلوم أن الإمام لا يصير إماما شابا على إمامته بعد للمقدين
حتى ينوي أن يتابعه غيره في عمله والأفليس إماما إذا لو كان المراد مطلق الفعل لكان في الحديث من
عمل عملا حسنا من عمل عملا سيئا فإن السنة مشفرة بما ذكرنا ويمكن أن يقال في حديث ابن آدم
الذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كشف له عن حال ابن آدم أنه نوى بقتله لأخيه لتشتي نفسه منه
وإن يتبعه غيره في ذلك ولهذا قال عنه لأنه كان أول من سن القتل ولم يقل أول من قتل فإن
معنى السنة الطريقة المسلوكة ولولم يكن نوى أنها تسلك بعده ما قبل عنه أنه سنها كما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يسن السنن بنية أن يتابعه فيها غيره فيكون إماما فيها فيترتب له ثواب من عمل
بها إلى يوم القيامة صرح ثم اعلم أن رأيها المكلف حر أن فعل البدعة كسر السنة في الدين حر أشد حررا
على الفاعل وغيره من ترك السنة شرع معتقد كراهة ذلك الترك وفيه إشارة إلى أن ترك السنة
ليس بدعة إذا لم يعتقد الترك طاعة فإن اعتقده طاعة كان بدعة سيئة في الدين أيضا فساوى
البدعة الفعلية وإنما كان فعل البدعة أضمر من ترك السنة لتعدي ضررها إلى عمل الغير واعتقاد
ما ليس بشرع خصوصاً في ظاهره الصلاح بخلاف ترك السنة فإنه وإن تعدى إلى الغير لم يكن
متعدياً في الاعتقاد صرح بدليل شرع متعلق بأشد حر أن الفقهاء قالوا إذا ترد شرأي المكلف
في شر فعل شرأي شر من الأعمال أو الأقوال أو العقائد أو الأحوال تحريم كونه شرأي ذلك الشيء
شر سنة شر من سن النبي صلى الله عليه وسلم فيثاب على فعلها شر وبدعة شر في الدين سيئة فيعاقب
بفعلها وشك في ذلك ولم يظهر له دليل يرجح عنده أحد الطرفين شر فتركه شرأي ذلك الشيء
المقر في فيه شر لا زمر عليه أي واجب قال في محيط الترخي من كتاب التبيدات أن ما ترد
فيه بين الواجب والبدعة يأتي به احتياطاً وما ترد في دين البدعة والسنة تركه لأن ترك البدعة
لا زمر وإذا السنة غير لازمة وقال ابن نجيم الحنفى رحمه الله تعالى في كتابه الأشباه والنظائر
في قاعدة ذر الفساد أولى من جلب المصالح فإذا تمارضت مفسدة وه ضليلة قدم دفع الفساد
غالباً لأن اعتناء الشرع بالمنهيات أشد من اعتناؤه بالمأمورات ولذا قال عليه الصلاة والسلام
إذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه وروى في الكشف حديثاً
لترك ذرة مما نهى الله عنه أفضل من عبادة الثقلين ومن ثمة جاز ترك الواجب دفعا للشقة
ولم يسأح في الإقدام على المنهيات خصوصاً الكبار ومن ذلك ما ذكره البزازي في فتاواه ومن

لم يجد ستره ترك الاستنجاء ولو على شط نهر لأن النهي راجع على الأمر حتى استوعب النهي الأزمان ولم يقتض الأمر التكرار والمراة اذا وجب عليها الغسل ولم يجد ستره من الرجال تؤخره والرجل اذا لم يجد ستره من الرجال لا يتوخى خروجه ويغتسل وفي الاستنجاء اذا لم يجد ستره يتركه والفرق أن النجاسة الحكيمة أقوى والمراة بين النساء كالرجل بين الرجال كذا في شرح النقاية ومن فروع ذلك المبالغة في المضمضة والاستنشاق مسنونة وتكره للصائم وتحليل الشعر مسنة في الطهارة وبكرة للحرم وقد ترى المصلحة لغلبتها على المفسدة فمن ذلك الصلاة مع اختلال شرط من شروطها من الطهارة أو الستر أو الاستقبال فان في ذلك مفسدة لما فيه من الاختلال بجلال الله تعالى بأن لا يناجى الا على أحسن الأحوال ومتى تعذر رشي من ذلك جازت الصلاة بدونه بتقديم المصلحة الصلاة على هذه المفسدة ومسنة الكذب مفسدة محرمه ومتى تضمن جلب مصلحة ترتب عليه جاز كالكذب للاصلاح بين الناس وفي الزوجه لأصلاحها وهذا النوع راجع الى ارتكاب أخف المفسدين في الحقيقة ص وأما ترك الواجب هل هو أشد تركاً وأما ترك من فعل البدعة ترك السيئة في الدين لغوات امتثال الأمر بالكلية في ترك الواجب وفواته من وجه في فعل البدعة ص أو ترك القضية ص على العكس ترك من ذلك وهو أن فعل البدعة أشد من ترك الواجب لا اعتقاد أنها طاعة بخلاف ترك الواجب فإنه معلوم عند تاركه بأنه معصية ص ففيه ترك في ترك الواجب المتردد بين الأمرين المذكورين ص اشتباه ترك الواجب بالسيئة عندنا لم يرتفع من ابتداء الأمر حتى يظهر وجه الصواب فيه ويبينه أن الفقهاء ص حيث صرحوا فيمن يرتد في شيء ترك مطلقاً ص بين كونه بدعة ترك سيئة ص وترك كونه ص واجباً ص ولم يد رما حكم فعله بأن تعارض فيه ما يقتضي وجوبه وما يقتضي عدم مشروعيته أصلاً ص أنه يفعل تركه لما يقتضي وجوبه احتياطاً في امتثال الأمر فقلوا اذا ضاق الوقت عن الاتيان بالسنن في الصلاة يتركها ويأتى بالصلاة الواجبة عليه وان لزمت البدعة من ترك السنن ولهذا قال في شرح الدرر من أمن فوت الوقت يتطوع قبل الغرض الا اذا ضاق الوقت وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه لأن صلاة التطوع عند ضيق الوقت حرام لتقويتها الغرض كما في الجراح وقال في الاشياء والنظر لوضاق الوقت أو الماء عن سنن الطهارة حرم فعلها وذكر في تنوير الابصار رما لو نذر ركعتين بغير طهارة انهما يلزمانه بالطهارة عند أي حنيفة رضى الله عنه وهو تنجيج لمجاوب فعل الواجب على ترك المنهي عنه وفي الاشياء والنظر أمر مسئلة ما لو استشهد أجنب فإنه يغسل عذ أي حنيفة رضى الله عنه مع أن تغسيل الشهيد بدعة ترجيحاً لوجوب غسل أجنبية وهناك فروع كثيرة يفرها من تتبعها في مواضعها ص وفي كتاب من الخلاصة ترك في فقه الحنفية ص مسألة تدل على خلافه ترك في خلاف ما ذكر من أن فعل الواجب مقدم على ترك البدعة فقتضاها أن ترك البدعة مقدم على فعل الواجب ص حيث قال ترك في الكتاب المذكور في مسائل الشك في الصلاة ص اذا شك ترك المصلى ص في صلاته ترك الغروضة عليه ص أنه ترك أي الشأن ص هل صلاها أم لا ص ولم يغلب على ظنه شيء منها ص ان كان ترك ذلك وقع منه ترك في الوقت فعليه ترك أي يلزمه ترك أن يعيدها ترك يخرج من عهدتها بيقين كما وجبت عليه بيقين ص وان خرج الوقت ثم شك ترك هل أداها فيه أم لا ص لا شيء فيه ترك أي في الشك المذكور والأصل براءة ذمته من بقائها عليه قال في الاشياء والنظر في قاعدة الأصل براءة الذمة ولذا لم يقبل في شغلها شاهد واحد ولذا كان القول قول المدعى عليه لموافقته الأصل والبيعة على المدعى لدعواه ما خالف الأصل فاذا اختلفا في قيمة المتلف والمغضوب فالقول قول الغارم لأن الأصل البراءة عما زاد ولو اقر بشئ أو حق قبل تفسيره بماله قيمة والقول للمقرع بعينه ومن شك هل فعل شيئاً أو لا فالأصل أنه لم يفعل زيد هل فيها قاعدة أخرى من ييقن الفعل وشك في القليل والكثير حمل على القليل لأنه المتيقن الا ان يشك في الذمة بالأصل فلا تبرا الا باليقين وهذا الاستثناء راجع الى قاعدة ثالثه وهي ما ثبت بيقين لا يرتفع الا بيقين والمراد به غالب الظن ولذا قال في المنقط ولولم يفته من القلادة شيء وأوجب

أن يقتضي صلاة عمره منذ أدركه لا يستحب ذلك إلا إذا كان أكبر ظنه فسادها بسبب العلة أو ترك شرط فحينئذ يقتضي ما غلب على ظنه وما زاد عليه يكره لورود النهي عنه شك في صلاة هل صلاها أم لا في الوقت شك في ركوع أو سجود، وهو فيها أعاد وأن كان بعده ما فلا وإن شك أنه كم صلى فإن كان أول مرة استأنف وإن كثر تحرى والا أخذ بالآقل وهذا إذا شك فيها قبل الفراغ فإن كان بعده فلا شيء عليه إلا إذا تذكر بعد الفراغ أنه ترك فرضا وشك في تعيينه قالوا يسجد سجدة واحدة ثم يقعد ثم يقوم فيصلي ركعة بسجدين ثم يقعد ثم يسجد للسجود كما في فتح القدير ولو أخبره عدل بعد الصلاة والسلام أنك صليت الظهر ثلاثا وشك في صدقه وكذبه فإنه يعيد احتياطا لأن الشك في صدقه شك في الصلاة ولو وقع الاختلاف بين الإمام والقوم فإن كان الإمام على يقين لا يعيد والا أعاد بقولهم وقالوا الذي رحمه الله تعالى نقلا عن الخلاصة لو أخبره رجل عدل بعد السلام أنك صليت الظهر ثلاث ركعات قالوا إن كان عند المصلي أنه صلى أربع ركعات لا يلتفت إلى قول المخبر وإن شك المصلي في الخبر أنه صادق أم كاذب عن محمد أنه يعيد صلاته احتياطا وإن شك في قول عدلين يعيد صلاته وإن لم يكن المخبر عدلا لا يقبل قوله وكذا لو وقع الاختلاف بين الإمام والقوم إن كان الإمام على يقين لا يعيد والا أعاد بقولهم ولو اختلف القوم فقال بعضهم صلى ثلاثا وقال بعضهم صلى أربعاً والإمام مع أحد الفريقين يؤخذ بقول الإمام وإن كان معه واحد فإن أعاد الإمام الصلاة وأعاد القوم معه مقتدين به صحح اقتدأهم لأنه إن كان صادقا يكون هذا اقتداء المتنفل بالمتنفل وإن كان كاذبا يكون اقتداء المفترض بالمفترض ولو استيقن واحد من القوم أنه صلى ثلاثا وواحد أنه صلى أربعاً والإمام والقوم في شك ليس على الإمام والقوم شيء وعلى المستيقن بالنقصان الإعادة ولو أن الإمام استيقن أنه صلى ثلاثا كان عليه أن يعيد بالقوم ولا إعادة على الذي يتيقن بالتمام ولو استيقن واحد من القوم بالنقصان وشك الإمام والقوم فإن كان ذلك في الوقت أعادوها احتياطا وإن لم يعيد والاشي عليهم إلا إذا استيقن عدلان بالنقصان وأخبر بذلك وقيد في الظهيرية الإعادة بقول العدل بأن كاي في الوقت والمسئلة في المحيط مذكورة بنحو ما في الخلاصة وفي الظهيرية قال محمد بن الحسن أما أنا فأعيد بقول عدل واحد بكل حال ثم في واقعات الناطق الإمام صلى بقوم وذهب فقال بعضهم في الظهر وقال بعضهم في العصر فإن كان في وقت الظهر فهي الظهر وإن كان في وقت العصر فهي العصر لأن الظاهر شاهد لمن يدعي ما يوافقه الوقت فإن كان مشكلا قال في المتأبية بأن كان غيما قال في المحيط جاز للفريقين ما يزعم في القياس بمنزلة قطر الدمر وقفت من خلف الإمام ولا يدرى ممن هي لأن الشك في وجوب الإعادة والإعادة لا تجب بالشك أم تمام هذه الفروع في الطولات ثم ولو كان الشك ثم المصلي ثم في صلاة العصر ثم حيث يكره النقل بعد ما فإنه يحترز أن تقع إعادته نقلا صحيحا تباعدا من الكراهة بأن ثم يقرأ في الركعة الأولى ثم من هذه الأربع المعادة فاتحة وسورة أو آية طويلة أو ثلاث آيات قصار ثم وتلك يقرأ في الركعة الثالثة ولا يقرأ شيئا أصلا ثم في الركعة الثانية ثم لا في الركعة الرابعة ثم يركع ولا يصح النقل بعد العصر على احتمال صحة صلاة العصر فإن القراءة فرض في جميع ركعات النفل متى تركها في ركعة بطل ذلك الشفع منه وفي ركعتين غير معينتين من الفرض فقط وعلى احتمال عدم صحة صلاة العصر تقع هذه الأربع ركعات فرض صلاة العصر ثم انتهى ثم يعني في كلام الخلاصة ثم قال المص رحمه الله تعالى ثم وتعيين ثم الركعتين ثم الأوليين للقرأة في صلاة ثم الفرض واجب ثم يعني دون الفرض فتركه سهوا يوجب سجود التهوؤ وما يقتضي نقصان الصلاة لا يبطلها فوجب إعادتها في الوقت ويستحب إعادتها إذا خرج الوقت كما هو مقرر في موضعه من كتب الفقه ثم وقد أمر شى أمره الشارع على مقتضى اجتهاد المجتهد القائل بذلك ثم بتركه ثم أى بترك ذلك الواجب ثم حذر شى أى لا يلجأ إلى حذر والاحتراز من احتمال وقوع النقل ثم من الصلاة ثم بعد شى أداء صلاة العصر ثم على تقدير كونه صلى العصر وأما على تقدير كونه ماصلى العصر يقع النفل قبل أداء صلاة العصر وهو جائز ولهذا يستحب تأخير صلاة العصر ما لم تصغر الشمس كثيرا المنوال ثم وهو شى وقوع النفل بعد العصر

قريب من مكروهة ثم حديث الصحيحين لاصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد الفجر حتى
 تطلع الشمس وهذه الكراهة باقية الى اداء صلاة المغرب فتدخل في النفل المكروه في هذين الوقتين الصلاة
 المندورة وركعتا الطواف وما يدا به فأفسده لا قضاء فاشة ولو تزاد صلاة جنازة وصحبة تلاوة
 وفي شرح الدرر في مسألة مالو أن بالنعوذ الاخير ثم قام فلم يترك حتى يجتهد في الخامسة ضم اليها سادسة
 وقد تم فرضه قال ولو عصر اشارة الى ضعف ما قيل لا يضمن في العصر لكراهة النفل بعدها وقبل يضمن
 لان هذا ليس بمقصود والنهي عن النفل بعد العصر يتناول المقصود فلا يكره بدونه وهو الاصح كذا قال
 الزيلعي وفي غير الاول اذ قالوا الاصح انه اذا أتى بالفجر والعصر بعد القعود الاخير ركعة ساهيا يضمن اليها
 ركعة أخرى لان المنهي بعدها هو التنفل قصدا وفي شرح ابن ملك قال لو اذا صلى في الفجر والعصر بعد
 القعدة الاخرة ركعة ساهيا لا يضمن اليها أخرى لكراهة النفل بعدها والاصح انه يضمن اليها لان المنهي
 عنه هو التنفل المقصود وهذا لم يشرع فيه بالقصد اه وهو يقتضي انه لاجة الى ما سبق ذكره في مسألة
 الخلاصة من ترك القراءة في صلاة العصر في الثانية والرابعة اذ اشك في اداها جازا من كراهة التنفل
 بعد العصر حيث كان الاصح انه لا يكره الا اذا كان مقصودا وهنا في مسألة الشك غير مقصود فلا يكره
 ولكن لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى هذه المسألة لخصوص بيان الحكم فيها بل لترجيحهم فيها ترك
 واجبا القراءة فحذر من الوقوع في بدعة التنفل بعد صلاة العصر حيث عارض هذا القول منهم لقولهم
 بترجيح فعل الواجب على ترك البدعة المكروهة اذ وقع التردد بينهما وقد اجاب عنه بقوله صرفا للتطبيق
 شرأى المطابقة بين قول الفقهاء بترجيح فعل الواجب على ترك البدعة المكروهة وبين عبارة الخلاصة
 للمقتضية بترجيح ترك البدعة المكروهة على فعل الواجب صراحا بمحل البدعة شرأى المكروهة في كلام الفقهاء
 حيث حكموا بترجيح فعل الواجب على تركها كما قرر على ما شرأى فعل بدعة مكروهة صراحا به شرأى لم يرد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه منى صراحا عن فعل تلك البدعة المكروهة صراحا بخصوصه شرأى لخصوص
 فعل ذلك بل كان داخل في عموم النهي ومسألة الخلاصة لا ترد حينئذ لان البدعة فيها ورد النهي عنها
 بخصوصه وهو ما سبق من حديث الصحيحين صراحا بمحل الواجب شرأى الواقع في قول الفقهاء بترجيح فعله على
 ترك البدعة صراحا على معنى الغرض شرأى الاعتقادي او العملي وهو مرجح على ترك البدعة المكروهة وهذا قالوا
 لم يكره قضاء الفوائت بعد العصر والفجر لانها فرائض صراحا شرأى محل الواجب شرأى قولهم على الواجب
 الذي هو دون الغرض شرأى المستقل شرأى لو تروى رواية وصلاة العيدين شرأى لا شرأى الواجب من الضمني شرأى الذي
 يكون في ضمن غيره كتحليل القراءة فالاوليين من الغرض اذا تابع لغیره أسهل من المستقل في نفسه حيث
 يجزئ الاول بسجود السهود دون الثاني صراحا بمحل على شرأى ورود الروايتين شرأى المجتهد في مسألة
 الخلاصة والاصح منها ما ذكرناه مما يقتضي عدم كراهتها لان النفل فيها بعد صلاة العصر غير مقصود
 فلا كراهة فيه صراحا والله تعالى اعلم قريبا هو الحق والصواب في ذلك والمشاركة في العلم بيننا وبينه المستفاد
 من فعل التفضيل باعتبار ان علنا أثر صادر عنه سبحانه فهو من علمه كنسبة لاشئ الى شئ لا يتناهى
 قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر أى يعلم على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول الاية ومقتضاها انه
 يطلع من ارتضى من رسول والرسول يطلع أمته فيكون علم الامة من علم الله تعالى فقد وجد فعل
 التفضيل بالمشاركة والزيادة واستعمله بعضهم بالالف واللام ولا يفيد غير حصر الالية فيه سبحانه
 ومعنى المشاركة باق صراحا فان قيل شرأى قال قائل ما سبق شرأى في فصل الاعتصام بالكتاب والسنة
 وفي اواثل هذا الفصل شرأى قد دل شرأى مجموع ذلك كله جملة وتفصيلا صراحا على ان الكتاب شرأى العزيز القرآني
 صراحا بالسنة شرأى النبوة المحمدية صراحا فيان شرأى لكل مكلف صراحا في أمر الدين شرأى الحق لا يحتاج من ربنا القيام به
 في الظاهر والباطن الى متابعة غيرها والاستضاء بغير أنوارها صراحا وشرأى ذلك ايضا على صراحا ما
 شرأى الذي أمر صراحا لم يثبت بأحد ما شرأى الكتاب والسنة فهو شرأى بدعة شرأى مكروهة صراحا وضلالة فكيف
 يستقيم شرأى هذا صراحا قول الفقهاء شرأى اصول الفقه صراحا الادلة الشرعية اربعة شرأى قال الامام النسفي
 في المنازل اصول الشرع ثلاثة الكتاب والسنة واجماع الامة والاصل الرابع القياس وفاد في اصول خبر

الإسلام والاصل الرابع القياس المستنبط من هذه الأصول وفي شرح مرقاة الوصول الأدلة أربعة وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس وجه الضبط أن الدليل إما وحي أو غيره والوحي إما متلوفاً للكتاب أو لافالسنة وغير الوحي أن كان قول كل مجتهد في عصره فالاجماع والافالقياس مرقلاً في الجواب عن ذلك نعم أدلة الشرع أربعة ولكنها ترجع الى اثنين الكتاب والسنة اذ من لا يدل للاجماع من سند شرعي دليل يستند قول أهل الاجماع اليه قال في شرح مرقاة الوصول ولا بد له أي للاجماع من سند لى دليل أو أمانة يستند الاجماع اليه لاستحالة الاتفاق بلا داع عادة ولأن الحكم الذي ينقده به الاجماع ان لم يكن عن دليل سمي كان عن عقل وقد ثبت أن لاحكم له عندنا وفي شرح المنار لابن ملك وقيل ينقده الاجماع لاعن دليل بل بالهامر وتوفيق بأن يخلق الله تعالى فيهم علماً ضرورياً ويوفهم لاختيار الصواب كبيع المتعاطى وأجرة الحمام ولكن نقول ذلك فاسد لأن العدول لا يتصور منهم الاجماع على حكم من أحكام الله تعالى جزافاً بل بناء على حديث أو معنى من النصوص رواه مؤثروا وما ذكره من بيع المتعاطى وأجرة الحمام فالاجماع فيها واقع عن دليل لأنه لم ينقل إلينا اكتفاء بالاجماع كذا في جامع الأسرار وقال المتقازاني في التلويح والمجهر على أنه لا يجوز للاجماع الاعن سند وأمانة لأن عدم السند يستلزم الخطأ اذ الحكم في الدين بلا دليل خطأ وبمنع اجماع الأمة على الخطأ وأيضاً اتفاق لكل من غير داع مستحيل عادة كالاجماع على كل طعاً واحداً وفائدة الاجماع بعد وجود السند سقوط البحث وحرمة المخالفة وصيرورة الحكم قطعاً ثم اختلفوا في السند فذهب للمجهور إلى أنه يجوز أن يكون قياساً وأنه واقع كالاجماع على خلافه أبي بكر رضي الله عنه قياساً على إمامته في الصلاة حتى قيل رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر ديننا أفلا نرضاه لأمر ديننا وذهب الشيعة ودأود الظاهري ومحمد بن جرير الطبري الى المنع من ذلك وأما جواز كون السند خبر واحد فتفق عليه كذا في عامة الكتب وقد وقع في الميزان وأصول الإمام السرخسي أن المذكورين خالفوا في الظن لا قياساً كان أو خبر واحد ولم يجوزوا للاجماع الاعن قطعي لأنه قطعي فلا يثبتى الا على قطعي لأن الظن لا يفيد القطع وجواب أن كون الاجماع حجة ليس مبنياً على دله أي سنده بل هو حجة لذاته كرامة لهذه الأمة واستدانة لاحكام الشرع والدليل على بطلان مذهبهم أنه لو اشترط كون السند قطعياً لوقع الاجماع لغوا ضرورة ثبوت الحكم قطعياً بالدليل القطعي فمن أحدهما شرعى من الكتاب والسنة مرقلاً لثبوت كان مرجح آية أو حديث ولو خبر واحد شرعى أو ما لا شرعى مرجحاً يرجع الى كتاب أو سنة وهو القياس كما قد مناه صرح على شر القول صريح شر اذ في اشتراط السند للاجماع خلاف ذكرناه وكذا في كون القياس وخبر الواحد سند الخلافة الذي مرقه شر ولا بد من القياس شر أيضاً صرح من أصل ثابت بأحدهما شرعى بالكتاب أو السنة صرح أنه شرعى القياس مظهر شر للحكم الثابت به صرح لا مثبت شر له قال في شرح مرقاة الوصول القياس مظهر لا مثبت والمثبت ظاهر دليل الاصل وحقيقة هو الله تعالى ثم قال في شروط القياس وأن يكون المعدى حكماً شرعياً ثابتاً بأحد الأدلة الثلاثة الكتاب والسنة والاجماع اذ لو كان حسياً أو لغوياً لم يجوز لان المطلوب اثبات حكم شرعى للمساواة في علته ولا يتصور الا بذلك وكتب المتقازاني في التسليح على القول بان مثبت الحكم هو الله تعالى أنه غير وافي بالمقصود لانه ينبغي على هذا التقدير أن لا يتجمل شئ من الأدلة مثبتاً للحكم بل يجعل مظهراً على ما ذهب اليه المحققون من أن مرجع الكل الى الكلام النفسى والأوجه أن حكم الفرع يثبت بالنص أو الاجماع الوارد في الاصل والقياس بيان للعموم الحكم في الفرع وعدم اختصاصه بالاصل وهذا واضح وفي شرح المنار لابن ملك قدم الكتاب لأنه حجة من كل وجه وأعقبه بالسنة لان حجيتها ثابتة بالكتاب وأخر الاجماع لتوقف حجيته عليهما ثم قال والقياس أصل بالنسبة الى حكمه فرع بالنسبة الى الثلاثة انتهى وكون حجة السنة موقوفة على الكتاب لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وتوقف الاجماع عليهما بسبب اشتراط السند له وهو من أحدهما حالاً أو مآلاً كما مر فالكتاب أصل من وجه والسنة والاجماع والقياس أصول من وجه وفروع من وجه مرق فرج شرعى موضع رجوع صراح الحكم شرعية كلها صرح ومثبتها شرعى الحكم بما بينها وتحققها صرح اثنان شر فقط صرح في الحقيقة شرعى الكتاب والسنة والأدلة

الباقية راجعة اليها كما قال في شرح مرقاة الوصول وأما شرائع من قبلنا فلحقة بالكتاب والسنة والعرف والتعامل ملحق بالاجماع والاستصحاب والتحرى على أحد الأربعة والعمل بالظاهر والظاهر على الاستصحاب والأخذ بالاحتياط على بقوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك والقرعة لتطبيب القلب بالسنة أو الاجماع وأثار الصحابة وكبار التابعين بشبهة الحديث أو بقوله عليه السلام أجماع كالنجور بأهم اقتديتم وقوله عليه السلام خير القرون قرني الذين أنا فيهم ثم الذين يلونهم كحديث وفي شرح ابن ملك على المنار فان قلت قد ثبت الحكم بشرائع من قبلنا وبمعامل الناس وبالأخذ بالاحتياط وبالتحرى وبأثار الصحابة فكيف حصرت الأصول في الأربعة قلنا هذه الأحكام غير خارجة عنها أما شرائع من قبلنا فقد صارت شريعة لنا لأن نبينا صلى الله عليه وسلم قضها علينا ولم ينكرها والتعامل ملحق بالاجماع العملي والأخذ بالاحتياط على أقوى الدلائل كما في الأصول الثلاثة والعمل بالتحرى على السنة لأنها وردت في جوازها عند الحاجة والعمل بالأثر على بقوله صلى الله عليه وسلم أصحها كالنجور انتهى والحاصل أن كل ما ذكرنا راجع الى الأصول الأربعة والأصول الأربعة راجعة الى الكتاب والسنة والسنة شرح الكتاب وبما نهى راجعة اليه قال البيهقي في أول المذخر ووضع يعني الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في دينه موضع الإبانة عنه ما أراد بكتابه علما وخصا وفرضا وندبا وإباحة وإرشادا ووقفا وعددا فقال جل ثناؤه وأترلنا اليك الذكر لنتبين للناس ما نزل اليهم وأعلمهم يتفكرون انتهى فالأصل المحقق هو كتاب الله تعالى لا غير فظهر ترك أيها النصف في الدين السالك طريقا للفتن فمن هذا أثر الكلام كله الذي تقدم في بيان الاعتصام بالكتاب والسنة والاحترام من البدعة وأن أصول الشريعة أربعة ترجع الى اثنين هما الكتاب والسنة من أي القول الذي مر يدعيه بعض المتصوفة شرايى المنتسبين الى التصوف وليسوا من أهله حيث لم يقل بعض الصوفية تطهير السادة * الصوفية خلاصة أهل السنة والجماعة أن ينسب اليهم مثل هذه المقالات الشنيعة صرى زمانا نشر هذا الذي نحن فيه وهو عصر السمنة وذكر أمور الزمان وذم وقائمه شئ مشى عليه السلف والخلف من غير تعيين أحد بدم ولا تخصيص شخص بنقيصة لقصد تحذير الغير ونصيحة قال الشيخ الأكبر محيى الدين بن العزى قدس الله سره في كتابه روح القدس لما قرأت بالحرم الشريف على الناس ما ذكرته في حق المنتسبين الى الصوفية وذمى أحوالهم ثقل ذلك على شخص فقال ما دعاه الى هذا والاعراض عن هذا كان أحسن وما أشبه هذا الكلام فزاد عندي اعتراضه تقوية أن هذا هو الحق لكونه ثقل عليه ولقد عنى هذا الغائل عن الأصول التي استندت اليها في فعلى هذا وهو يسليها وقد قرعت سمعه خير مرة ولم يعتق عليهم بل استحس ذلك فلما وقع ذلك فى أهل زمانه رأى أن ذلك فضول لكونه فى ذلك الزمان يخاف أن يتطرق اليه الذم فى نفسه فحزن ولما أنصف لبحث عن نفسه أما الأصول التي استند اليها فى ذلك فكثيرة جدا وروينا عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال يوم فتح مكة فى القرن الفاضل لما فقد عتدا من عتقى بعض أهله تأوه وقال ارتفعت اليوم الأمانة من الناس وحكم بتلك النازلة الواحدة على الزمان ذكره فى السير فى غزوة فتح مكة والأصل الآخر بنبته رضى الله عنها لما نظرت الى زمانها وأهله وما هم فيه من البخل والمذام تأوهت وقالت يرحم الله لبيدا حيث يقول * ذهب الذين يباشرون أكثافهم * وبقيت فى خلف كجلا لأجرب * ثم قالت كيف به لو أدرك زماننا هذا فذمت زمانها وأهله وروينا عن غير واحد عن ابن القشيري وعزى الغامى كلاهما عن القشيري أنه قال فى رسالته يذم أهل زمانه وقد سمعنا هذا المعترض عنى واستحسن ذلك منه أنه قال لم يبق فى زماننا من أهل هذه الطريقة إلا آثارهم أما أكيام فانما أكيامهم وأرى نساء الكنى غير نساها حصلت الفتنة فى الطريقة لابل قد اندرست الطريقة بالحقيقة وذكهم بأشد الذم فى أول الرسالة له ولتدلولها بين أيدي الناس أن ضربنا عن حكاية قوله وروينا عن غير واحد من حديث عبد الرحمن بن الحسيف عن هارون عن أبى معوية عن الأعشى عن أبى صالح قال لما قدم أهل اليمن زمان أبى بكر وسعوا القرآن جعلوا يبيكون فقال أبو بكر هكذا كنا ثم قست القلوب وتقربى النبى صلى الله عليه وسلم للمعذنين بمكة على إسلامهم ومنهم ختاب وقاسى بلا شديد أمن أجل إسلامه

قال خباب شكوتنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما تلقاه من البلاء وقلنا ألا تدعوا لله ألا تستنصر الله لنا مجلس
محضر وجهه ثم قال والله إن من كان قبلكم ليؤخذ الرجل فيشق باثنين ما يصرفه عن دينه شيئاً ويمشط
بأمشاط الحديد ما بين نصيب ونجم ما يصرفه عن دينه شيئاً ثم بسط الكلام بأكثر من ذلك ولا زال
كل زمان يعيش على ما يذمر وما يمدح في طبقات جميع الناس والخير والشر باق إلى يوم القيامة ومن ذم
نوعاً من أنواع الناس مراده أهل الشر منهم وهم موجودون وكذلك من مدح نوعاً مراده أهل الخير
من ذلك النوع وهم موجودون أيضاً وإن زاد كل فريق على ما يقابله أو نقص في كل زمان فالفرقيات
لا يزالان البتة ولا يجوز تعميم الذم في زمان من الأزمان بجميع أهل ذلك الزمان لما روى مسلم بأسناده في
صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم قال النووي
رحمه الله تعالى في شرحه روى أهلهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها ورفع الشهم ومعناه *
أشدهم هلاكاً وأما رواية الفتح فمعناها هو جعلهم هالكين لا أنهم هلكوا في الحقيقة وانفق الحكماء
على أن هذا الذم إنما هو قفين قاله على سبيل الإزراء على الناس واحتقارهم وتقضيل نفسه عليهم وتبج
أحوالهم لأنه لا يعلم أسرار الله تعالى في خلقه قالوا فإما من قال ذلك تخزنا لما يرى في نفسه وفي
الناس من التقصير في أمر الدين فلا بأس عليه بما لا أعرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنهم
يصلون جميعاً هكذا أسره الإمام مالك وتابعه الناس عليه قال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب
الناس ويذكر مساوئهم ويقول فسد الناس وهلكوا وغوخذ ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ
حالاتهم لما يلحقه من الأثم في غيبتهم والوقعة فيهم وربما أذاه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أنه
خير منهم ثم إذا أنكر شر البناء للفعول أي أنكر شر عليهم شر أحد من الناس شر بعض أمورهم شر التي هم
موصوفون بها في ظواهرهم أو بواطنهم إذا ظهر بها شر المخالف شر ذلك البعض من أمورهم شر للشرع
الشريف شر والمراد لما هو للجمع عليه بين المجتهدين كالزنا وشرب الخمر والسرقه وترك الصلاة وما
أشبه ذلك وأما ما لم يكن كذلك فليس بمنكر قال الإمام الغزالي في الإحياء في شروط المنكر أن
يكون كونه منكراً معلوماً بغير اجتهاد فكل ما هو في محل الاجتهاد فلا حصة فيه فليس للحنفي أن ينكر
على الشافعي أكله الضب والضيع ومتروك التسمية ولا للشافعي أن ينكر على الحنفي شربه للنبهذ
الذي ليس بمنكر إلى آخر ما بسطه من الكلام في هذا المقام وقال الشيخ الألقاني في شرح جوهره
التوحيد قال الكافة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثلاثة شروط الشرط الأول أن يعلم ما يأمر
به وينهى عنه فالجاهل بالحكم لا يحل له النهي عما يراه ولا الأمر به قال السدق قال إمام الحرمين أن الحكم
الشرعي إذا استوى في أدراكه الخاص والعام ففيه للعالم وغير العالم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وإذا اختلف مدركه بالاجتهاد فليس للعوام فيه أمر ولا نهي بل الأمر فيه موكول إلى أهل الاجتهاد ثم
ليس للمجتهد أن يعترض بالردع والزجر على مجتهد آخر في موضع الاجتهاد إذا كل مجتهد مصيب في الفروع
عندنا ومن قال أن المصيب واحد فهو غير متعين عنده الشرط الثاني أن يأمن من أن يؤدي إنكاره
إلى منكر أكبر منه والثالث أن يغلب على ظنه أن إنكاره المنكر مزيلة كما سياتي شر أن حرمة ذلك شر
الأمر بالمنكر المذكور ثابتة شر في العلم الظاهر شر فقط فهو حرام على أهل الظاهر وخذهم شر وأما شر
معشر المتصوفة شر أصحاب العلم الباطن شر وهو علم القلب ومعرفة أحواله وجريان الأمور
على مقتضاها شر وأنه شر أي ذلك الأمر المنكر شر حلال فيه شر أي في العلم الباطن فهو حلال لنا وليس
بحرام علينا وهذا كفر صريح من قائله والراضي به إذ فيه إنكار ما علم حكمه من الدين بالضرورة واجمعت
عليه المجتهدون قال في شرح الدرر ومن اعتقد الحلال حراماً أو بالعكس يكفر إذا كان حراماً لعينه وإن
كان حراماً لغيره لا يكفر وإن اعتقده وإنما يكفر إذا كانت حرمة ثابتة بدليل قطعي وأما لو كان باخبار
الأحاد فلا يكفر وقال في جامع الفتاوى اتفق العلماء من المتكلمين والفقهاء أنه إذا أنكر الحكم الشرعي
الثابت بالقرآن أو الحديث المتواتر أو الإجماع القطعي مثل الصلاة والصوم والزكاة والنجس والغسل من
النجاسة أو من الحيض أو الوضوء بعد الحدث يكفر ويقتل إن دام على ذلك ولا يقبل تأويله ولا يكون جملة

عذر لان فرض العين يكون شائعا بين المسلمين فجهله لا يكون عذرا الا اذا دق بجيئ لا يعلم الا بظن
 دقيق وتا ملصادق فجهله حينئذ يكون عذرا وسيأتي بقية هذا ص وانكم ش معشر اهل العلم الظاهر
 تاخذون ش جميع احكامكم العملية والاعتقادية ش من الكتاب ش المعين ش وانا ش معشر اهل العلم
 الباطن ش ناخذ ش جميع احكامنا ص من صاحب ش أي صاحب الكتاب الذي أنزل الله تعالى عليه ص
 محمد ش يدل من صاحبه ص صلى الله عليه وسلم فاذا اشكل علينا مسألة ش في الاعتقاد أو في العمل ش استفتيناها
 منه ش أي طلبنا منه الفتيا فيها قال الجوهري استفتيت الفقيه في مسألة فأقناني والاسم الفتيا
 والفتوى وتقا توالي الفقيه أي ارتفعوا اليه في الفتيا ص فان حصل لنا ش يفتوى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ص رقاعة ش أي اكفاء ص فيها ش أي فقد رضيها ص والاشراي وان لم يحصل لنا رقاعة
 بذلك ش رجعنا ش في تلك المسئلة ص الى الله تعالى بالذات ش تأكيد لاسم الجلالة والعوض عن
 المضاق اليه والباء زائدة يعني الى الله تعالى ذاته دون غيره لاننا نرفقه تعالى فنعرف كيفية الرجوع
 اليه لانه اقرب الينا من جبل الوريد ص فنأخذ ش حكم تلك المسئلة التي اشكلت علينا ص منه ش
 سبحانه بلا واسطة أحد وهذا القول كفر أيضا لاجالة بالاجماع من وجوه الأول التصريح بعدم
 الدخول تحت احكام الكتاب والسنة مع وجود شروط التكليف بذلك من العقل والبلوغ ووصول
 الدعوة والكون في دار الاسلام ومنها التصريح بعدم قبول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا افتاه في حكم من الاحكام وأنه مخير فيه ان شاء قبله وان شاء رده ومنها دعوى تلقى الاحكام
 الشرعية من الله تعالى بلا واسطة نبى وذلك دعوى نبوة قال السعد التفتازاني في شرح العقائد
 عند قول النسفي ولا يصل العبد ما دام عاقلا بالغا الى حيث يسقط عنه الأمر والنهى لعموم الخطابات
 الواردة في التكليف واجماع المجتهدين على ذلك وذهب بعض الاباحيين الى أن العبد اذا بلغ غاية
 المحبة وصفاء القلب واختار الايمان على الكفر من غير نفاق سقط عنه الأمر والنهى ولا يدخله الله تعالى
 النار بارتكاب الكاثر وبعضهم الى أنه تسقط عنه العبادات الظاهرة وتكون عبادته التفرقة وهذا
 كفر وضلالة فان أحمل الناس في المحبة والايمان هم الانبياء عليهم السلام خصوصا حيث الله تعالى
 مع أن التكليف في حقهم أتم وأكمل وأما قوله عليه السلام اذا أحب الله عبد الم يضره ذنب فعناء
 أنه عصمه من الذنوب فلم يلحقه ضررها اه يعنى تيسر التوبة له ظاهرا وباطنا في كل حال حتى يصير
 يستغفر الله ويتوب اليه من وجوده ومن هفوات خاطره فضلا عن أفعاله الظاهرة بلا صعوبة
 عليه في ذلك ولا مشقة ش وانا ش معشر اهل العلم الباطن ش بالخلوة ش وهى الافراد عن الخلق ش وهى
 شيخنا ش وهو الذى عاهدوه على الدخول تحت أمره ونهيه يرتبهم بأقواله وأفعاله على حسب
 حالته التي هو فيها وهمة خاطره المتوجه دائما من غير فتور الى مراتب الكمال بمقتضى ما يظهر له على
 زعمه ش فيصل الى ش معرفة ش الله تعالى ش ونحظى بكمال قربه والفوز لديه ش فتكشف لنا العلوم
 ش كلها فنأخذ منها ما نريد ص فلا يحتاج ش مع ذلك ش الى ش قراءة ش الكتاب ش شراي القرآن أو
 كتاب العلم ص ولا ش يحتاج الى ش المطالعة ش في الكتب مطلقا ص وشراي ص القراءة على الاستا
 شراي المعلم للقرآن وللعلم وهذا القول منهم كذب محض وافتراف على الله تعالى واجترأ عليه سبحانه
 حيث زعموا أنه يوصلهم الى معرفته مع قولهم الأول الذى هو كفر صريح ان الله لا يهدي القوم الكافرين
 نعم الخطوة وهمة الشيخ الصادق العارف الكامل في مرتبتي العلم والعمل اجماع بين على الظاهر
 والباطن كافية للريدين ومفنية لهم عن قراءة الكتاب والمطالعة والاشتغال في العلوم اذ همته
 وخذها وغيرته الالهية لا تتركهم على جهل في حكم من الاحكام مطلقا وحيث دخلوا تحت تربيته
 فهو كتاب لهم وزيادة لان عنده جميع ما يحتاجون اليه مما في الكتاب وربما كانت قراتهم ومطالعتهم
 ودراستهم على استاذ غيره مانعة لهم من الدخول تحت أمره ونهيه فيما يعلم من صلاح أحوالهم على مقتضى
 الشريعة المحمدية فهو ينههم عن طلب العلم لثلاث ألطف قلوبهم الاكثار من العلم مع ترك العمل به فيكون
 عليهم حجة عليهم ويعلمهم ما ينفعهم شيئا فشيئا لانه أعرف بمصالحهم منهم وأما اذا كان شيخهم

قاضياً جازلاً لا يعلم حكم الله تعالى عليه ولا عليهم وقد أمرهم بذلك فهو ضال مضل وإن الوصول
 إلى معرفة سر الله تعالى سر التحقيق بوجوده سبحانه سر لا يكون شرأى لا يوجد في أحد سر إلا برضى
 شرأى ترك الالتفات إلى سر العلم الظاهر سر باكلية وهو العلم المستفاد من معاني الكتاب والسنة
 فيما يتعلق بالاعتقاد وما يتعلق بالعمل سر وشر رفض أي ترك سر الشرع سر وهو البيان الإلهي الوارد
 على السنة الوسطى من الملائكة والأنبياء عليهم السلام خطأ بالجميع المكلفين وهذا القائل إن أراد
 بترك العلم الظاهر وترك الشرع عدم تعلم ذلك وعدم الاعتناء به والالتفات إليه لأن العلم الظاهر
 والشرع لا حاجة إليه فقد سعة الخطاب الإلهي وسفه الأنبياء ونسب العيب والبطلان إلى إرسال
 الرسل وإنزال الكتب فلا شك في كفره أشد الكفر وإن أراد بترك العلم الظاهر وترك الشرع ترك الاشتغال
 بذلك عن شهود الله تعالى وحده ومراقبته سبحانه في جميع الأحوال فهو لم يروى طريق الوصول إلى الله
 تعالى إن لم ينضم إليه ما تقدم من المقالات لأنه لا يصل إليه سبحانه من اشتغل عنه بسواه ولا شك
 أن العلم الظاهر والشرع سواء تنقل في اشتغال بشئ من ذلك وظنه مقصوداً بالذات فقد انجح عن
 الوصول إليه تعالى وغايته الوصول إلى الحمران والغرور في جميع الأمور فإن من اشتغل بالبطارة
 ليلاؤها رآها في ظانها مقصودة بالذات وأنه ما طلب منه غيرها فقد انقلب فعلها عليه ضللاً
 وخساراً كما نقل الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الأسكندري رحمه الله تعالى في كتابه لطائف المنن عن
 الشيخ أبي الحسن الشاذلي قدس الله سره أنه كان يقول لن يصل الولي إلى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول
 إلى الله وكان يقول لن يصل الولي إلى الله ومعه شهوة من شهواته أو تدبير من تدبيراته أو اختيار من
 اختياراته قال ومعنى كلام الشيخ رضي الله عنه لن يصل الولي إلى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول
 إلى الله أي انقطاع أدب لا انقطاع ملل فيلب عليه التفويض إلى الله وشهود حسن الاختيار منه فيلحق
 القياد إليه ويترك نفسه سلباً بين يديه فلا يختار مع مولاه شيئاً من العلم بما في الاختيار مع الله من الأفتاء
 ونقل عن الشيخ أبي الحسن أيضاً أنه قال كنت أنا وصاحب لي قد اوتينا إلى مفارقة نطلب الوصول
 إلى الله فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبة فقلنا له من أنت فقال
 عبد الملك فقلنا أنه من أولياء الله فقلنا له كيف قال كيف حالك كيف حالك كيف حال
 من يقول غدا يفتح لي بعد غد يفتح لي فلا ولاية ولا فلاح يا بنى لم تقبلين الله لله قال فتعظنا
 من أين دخل علينا فتبنا واستغفرنا ففتح لنا ونقل عن الشيخ أبي الحسن أيضاً أنه قال الورع نعم
 الطوبى لمن عجل ميراثه وأحل ثوابه فقد انتهى بهم الورع إلى الأخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل
 لله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة الفائقة فهم في عوم أوقاتهم وسائر أحوالهم لا يدبرون ولا
 يختارون ولا يريدون ولا يتكبرون ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون
 إلا بالله والله من حيث يملكون بهم العلم على حقيقة الأمر فهم مجموعون في عين الجمع لا يتفرقون فيما
 هو أعلى ولا فيما هو أدنى وأما أدنى الأدنى فالله يورعهم عنه ثواب الورع مع المحقق لما زلات الشرع
 عليهم ومن لم يكن له عمله وعلمه ميراث فهو محجوب بدنياً أو مصروف بدعوى وميراثه التعزى لخلقته
 والاستكبار على مثله والدالة على الله بملء فهدا هو الخسران المبين والياد بالله العظيم من ذلك
 والأكياس يتورعون عن هذا الورع ويستعذون بالله منه ومن لم يزد دبعلمه وعلمه افتقاراً لله
 وتواضعاً لخلقته فهو مالك فسبحان من قطع كثيراً من الصالحين بمصالحهم عن مصالحهم كما قطع كثيراً
 من المفسدين بفسادهم عن موجدهم فاستعذ بالله أنه هو السميع العليم سر وإنا لو كنا على الباطل
 قمر في اعتقاد أو عمل كما ترعون أنتم سر لما حصل لنا سر من الله تعالى سر تلك الحالات شر جمع حالة
 سر السنية شرأى المضيئة الرفيعة التي تقدم ذكرها وهي إنا نأخذ الدين من محمد صلى الله عليه
 وسلم بلا واسطة فاذا تشكل علينا مسئلة استفتيناها منه فان حصل لنا فإعانة بذلك والآن
 رجعنا إلى الله تعالى بالذات فتأخذ منه سبحانه وإنا بالخلق والشيخ فصل إلى الله تعالى فتكشف
 لنا العلوم كلها لا يحتاج إلى قرلة ولا مطالعة ولا استاذ سر والكرامات شر جمع كرامة وهي ما يكرمها

الله تعالى به العبد في الدنيا من الأمور الخارقة للعادة من غير تحدي سر العلية شأى المرتفعة
عن قدرة الغير من مشاهدة شربان للكرامات سر الأنوار شرب الملكوتية المنتزلة بالحضرات
الرحمانية سر رؤية الأنبياء الكبار شرب البصائر والأبصار مناما بالليل وبقطة بالنهاة وقائل هذا
الكلام كاذب مفتر على الله وعلى الأنبياء عليهم السلام وعلى نفسه اذ من كان قائلها يتك المقاتلات
المتقدمة الباطلة فهو كافر بالله تعالى والكافر في الوسوس والباطل فكيف يكرمه الله تعالى في الدنيا
أو الآخرة وكيف يهديه تعالى إلى شهود الأنوار ويخفه سبحانه بروية الأنبياء الأخيار ان الله لا
يهدي القوم الكافرين وانما يتركهم يتخط في بحار الغرور والمكر والاستدراج يرتوي من الشراب
بالسراب ويكتفى عن العذب بالاجاج كما ذكر الامام الغزالي في كتاب ذم الغرور من احاط علوم
الدين في بيان غرور المتصوفة وقسمهم الى فرق قال وفرقة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق *
ومجاورة المقامات والأحوال والملازمة في عين الشهود والوصول الى القرب ولا يعرف هذه الأمور
الا بالاسامى والالفاظ الا انه تلقف من الالفاظ الطامات كلمات فهو يرددها ويظن ان
ذلك اعلى من علم الأولين والآخرين فهو ينظر الى الفقهاء والمفسرين والمحدثين واصناف العلماء بعين
الازراء فضلا عن العوام حتى ان الفلاح ليترك فلاحته والكانك يترك حياكنه ويلزمهم اياما
معدودة ويتلقف منهم الكلمات المزيفة فهو يردددها كأنه يتكلم عن الوحي ونجبر عن سر الاسرار
ويستحقر بذلك جميع العباد والعلماء فيقول في العباد انهم اجراء متعبون ويقول في العلماء انهم
بالحديث عن الله محجوبون ويدعى لنفسه انه الواصل الى الحق وأنه من المقربين وهو عند الله من
الغبار المناقين وعند ارباب القلوب من الحقى الجاهلين لم يحكم قط علما ولم يهذب خلقا ولم يرتب
علما ولم يراقب قلبا سوى اتباع الموى وتلقف الحديث وحفظه وفرقة منهم وقعت في الاباحه وطولوا
بساط الشرع ورفضوا الأحكام وسبوا بين الحلال والحرام فبعضهم يزعم ان الله مستغن عن على
فلم اتعب نفسه وبعضهم يقول قد كلف الناس تطهير القلب عن الشهوات وعن حب الدنيا وذلك
بمحال فقد كلفوا ما لا يمكن وانما يعرفه من لم يجرب وأما نحن فقد جربنا فادركنا ان ذلك محال
ولا يعلم الا حق ان الناس لم يكلفوا قلم الشهوة والارباب من اصلها بل نادى بها بحيث ينقاد
كل واحد منها لحكم العقل والشرع وبعضهم يقول الاعمال بالجوارح لا وزن لها وانما النظر الى القلوب
وقلوبنا والهمة بحب الله وواصله الى معرفة الله ويرفعون درجة انفسهم عن درجة الأنبياء اذ
كان يصدمهم عن طريق الله الى خطيئة واحدة حتى كانوا يابكون عليها وينوحون سنين متوالية
واصناف غرور اهل العباد من المتشبهين بالتصوفية لا تحصى وكل ذلك بناء على اغاليط ووسوس
خدعهم الشيطان بها لاستغفالهم بالمجاهدة قبل احكام العلم ومن غير اقتداء بشيخ متق
الدين والعلم صالح للاقتداء وذكر الامام المحاسبى في كتاب الغرة من الوعاية قال ان الغرة بالله
عز وجل تكون من الكافرين ومن العاصين من المسلمين ومن الديانين النساك ومن العلماء وغيرهم
فكل قد اغتر بشئ من الأشياء حتى ضيع امر الله عز وجل وقل حذره منه وخوفه فالغرة بالله عز وجل
انما هي خدعة من النفس يصنع الله عز وجل بالعبد وباسم رجا الله عزاسمه أو ببعض العباد أو العلم
فيغتر كثير من العباد ببعض ذلك حتى يعصى الله عز وجل وهو يرى أنه من المحسنين أو يكفر بالله عز وجل
وهو يرى أنه من المهتدين أو يفتري بعض على علم وهو يرى أنه مغفور له ناج لا يعذب فاما الغرة من
الكافرين فهي خدعة من انفسهم وعدوهم بظواهر الدنيا عن الآخرة اه وقد اكثر علما اهل السنة في
نصايفهم من الكلام على اقسام هؤلاء الغرورين وبينوا زيفهم لئلا يفتريهم أحد من المسلمين فيفسد
عليه امره كما فسدت أمورهم ولم يعين العلماء أحد منهم بعينه ولا طائفة مخصوصين فلا يجوز
لأحد من الناس ان يأخذ هذا الكلام الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى وذكرناه نحن في حق
اهل الزيغ والضلال على وجه الموم فيجمله على طائفة مخصوصين تنفس فيهم أنهم على هذا الوصف
الذي كور فيظن فيهم سوء ويؤذيهم بسببه ذلك بل كل من اشكل عليه حاله من أمر محمد صلى الله عليه وسلم

يحسن الظن به ويصرف كل ما يلقيه الشيطان في قلبه من النقائص عن أخيه المسلم فان الشيطان
للإنسان عدو مبين ويحمل جميع ما يسمعه من ذلك على ما يعلمه الله تعالى من أحوال عباده ويعتري في
نفسه من وجود شيء من ذلك فيها ويعطيه غيره على وجه العموم متقيا وقع قلبه في تهمة أحد معين
ويحتجب التجسس والظن السوء ولا يفترى على هذا المصنف أو غيره بأنه يحكم على طائفة مخصوصين
بما ذكره في كتابه فينكر هو على أهل زمانه بسوء ظنه وتجنسه ويتعلل بكلام غيره من العلماء فان
النهى عن المنكر في الدين من أصله وأرد على العموم والتخصيص من فهم المتفقه القاصر لفتح نيته وخبط
صلوبته والله على ما يقول وكيله وأنا شر معشر أهل العلم الباطن شر إذا صد رماش فعله منكره
أو حرام شر في ظاهرنا أو باطنا شر نهينا شر بالبناء للمفعول أي نهينا الله تعالى على ذلك الفعل
المكروه أو الحرام شر بالنوم بالرويا شر التي يرى الله تعالى إياها اعتناء بنا وتسديده الأمرنا وتقوية
لبنا شر فنعرف بها شر أي بالرويا التي نراها في المنام شر الحلال والحرام شر من الأحكام الشرعية
شر وإنما شر أي الفعل الذي شر فعلنا شر مخالفا للشرع شر مما قلتم شر أنت شر يا معشر علماء الظاهر
شر أنه حرام شر علينا شر لم نره شر أي لم يهنا الله تعالى شر عنه في المنام شر بالرويا كما جودنا ذلك
شر فعلنا شر من عدم نهينا عنه في المنام شر أنه حلال شر لنا فعله وهذا القول من غلبة الجهل عليهم
وفساد عقولهم لأنهم في أحكام شريعتهم يتكلمون على ما يرونه في مناماتهم من الخيالات الشيطانية
والوساوس النفسانية لعدم اعتنائهم بالحلال والحرام ورفضهم بالكلية لشرائع الإسلام نعم
إن الله تعالى يجوز أن ينه بعض أهل خصوصه ممن هو سالك على طريقة أهل السنة والجماعة فيريه
في منامه ما يسوغ له فعله وما لا يسوغ في خصوص بعض القضايا حيث كان ذلك السالك مؤمنا
كما ملا على يقظة وسنة فيزل ويهفو والله تعالى يأخذه بيده وينبهه عناية به لكونه من خاصة
أهل الإسلام كما كان يعرض للحارث المحاسبى رضى الله عنه في اليقظة أنه إذا مد يده للطعام فيه
شبهة تحرك فيه أصبعه وكان بعض مشايخنا يتنبه للماكل الحرام براحة كريمة كان يشهه منه وغو
هذا ما يقع للعلماء العاملين يقظة ومناما وبعيد من هذا أحوال الكفرة الطغاة أعداء الشرائع
والأحكام المصيرين على ما تقدم من فيج الكلام شر ونحو هذا شر من المقالات الشنيعة التي تهدم
قواعد الشريعة وترفع أحكام الإسلام شر الترهات شر المبنية على زخارف الأوهام وفي القاموس
الترهة كقبرة الباطل والجمع ترهات وتراربه وتره كسمع وقع فيها شر كل ما ذكر شر محاد
شر يقال المحد مال وعدل وما رى وحاول وفي الحمر ترك الفصد فيما أمر به أو أشرك به أو ظلم
كذا في القاموس وهذا معناه في اللغة وفي الشرع هو العدول عن ظواهر الكتاب والسنة لغیر
ضرورة دعت إلى ذلك شر وضلال شر وهو ضد الهدى ومعناه الحيرة في الدين والأعراض عن سبيل
المؤمنين شر إذ شر تحليلية صر فيه شر أي في كل ما ذكر من المقالات القبيحة شر ازد شر أي تحقير
قال أنجوهرى ازد ربه أي حقوته شر للشريعة الحنيفية شر أي المائلة عن الباطل إلى الحق قال
عليه السلام بعثت بالحنيفية السمجة قال في شرح الكرماني الملة السمجة التي لا حرج فيها ولا ضيق
على الناس وفي المغرب الحنيف المائل من كل دين باطل إلى الدين الحق وفي القاموس الحنف محرمة
الاستقامة والحنيف كأمير الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه واحتقارهم لذلك باعتبار قولهم
أنهم لا يأخذون من الكتاب بل من صاحبه محمد عليه السلام وإذا شكك عليهم أمر استفقوه منه وإن
أرادوا من الحق تعالى فإن في هذا تحقير للشريعة المحمدية شر وشر ازدراء أيضا لكل من شر الكتاب
شر العزيز وسنة النبوية شر المحمدية باعتبار قولهم أنا باخلوة وهمة شيخنا فضل إلى الله تعالى
فلا يحتاج إلى الكتاب والمطالعة والقراءة على الاستاذ فإن هذا احتقار للكتاب والسنة شر وعدم
شر معطوف على ازدراء شر الاعتماد عليها شر أي على الكتاب والسنة باعتبار قولهم أن الوصول
إلى الله تعالى لا يكون إلا برضى العلم الظاهر والشرع فانه صريح في عدم الاعتماد المذكور شر وتجويز
الخطأ شر في الإلفاظ شر والبطلان شر في المعاني أو بالعكس شر فيما شر أي في الكتاب والسنة

باعتبار قولهم وانا لو كنا على الباطل الى اخره والتقدير كما انكم انتم على الباطل صرعيان لا للباطل والاحتماء صر بالله شرعنا من هذه المقالات الفاسدة والباطيل الكاسدة صر فالواجب شرأي
فرض العين صر على كل من سمع شر من المكلفين صر مثل هذه الأقاويل ترجع أقوال صر الباطلة شر
المضادة لقول الحق صر الانكار شرأي الرد والردع صر على قائله شرأي قائل مثله لك لان انكار
الباطل حق كما ان انكار الحق باطل صر والجزم شرأي القطع صر بطلان مقاله شرأي قول مثل
ذلك في القاموس جمع القول أقوال وجمع الجمع أقاويل وقال قولاً وقيلاً وقوله ومقالة ومقالاً صر بلا
شك شر في الحكم بطلان ذلك صر ولا تردد شر فيه صر ولا توقف ولا تلبث شرأي نصير عن الحكم
بذلك فان الباطل باطل قطعاً من غير شبهة صر ولا شرأي وان شك أو تردد أو توقف أو تلبث صر
فهو شر محسوب صر من جملتهم شرأي جملة هؤلاء الكافرين القائلين بالمقالات المذكورة حيث تحقق
من قائلها وتابعهم عليها وصدقهم فيها فهو منهم صر فيحكم شر بالبناء للمفعول أي يحكم الشرع المحمدي
صر بالزندقة عليهم شر كل جملة القائلين بذلك والوافقين لهم فيه ولو بالشك والتردد والتوقف
والتلبث في أمرهم بعد تحقق قولهم ذلك ومعاينة منهم لا إذا لم يتحققه ولم يعاينه بأن اخره
بذلك عنهم مخبر من الناس ولم يثبت الشبوت الشرعي وبعد الشبوت الشرعي أيضاً يحتمل كون الشبوت
زور فان حكم الحاكم مستند الى الشهادة ان صدقت وان كذبت فلا قطع في ذلك باطنا كما
أشار اليه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في خاتمة كتابه ميزان الذرية في عقائد الطائفة العلمية
وفي شرح الشريعة المستنيرة بجامع الشروح قال ابو الليث الزنديق معروف وزندقة أنه لا يؤمن
بالاخرة ووحداية الخالق وعن ثعلب ليس زنديق من كلام العرب ومعناه على ما يقوله العامة
لمحمد ود هري وعن ابن دريد انه فارسي معرب وأصله زنده أي من يقول بدوام الدهر وفي
القاموس الزنديق بالكسر من الشنوية أو القائل بالنور والظلة أو من لا يؤمن بالاخرة والربوبية
أو من يبطل الكفر ويظهر الأيمان أو هو معرب زندين أي دين المرأة وجمعه زنادقة أو زناديق
وقد ترندق والاسم الزندقة صر وقد صرح العلماء شر من الأصوليين وغيرهم صر بأن الإلهام شر
يقال ألهمه الله خيرا لقته إياه كذا في القاموس ويكون في الخير والشر كما قال تعالى فإلهامهم فجورها
وتقواها قال الواحدى جعل فيها ذلك بتوقيه إياها للتعوى وخذلناه إياها للنجور واختار
الزجاج هذا القول في حمل الإلهام على التوفيق والخذلان وهذا هو الوجه في تفسير الإلهام فأت
التبيين والتعليم والتعريف دون الإلهام والإلهام ان يقع في قلبه ويجعل فيه إذا وقع الله في
قلب عبد شيأ فقد الزمه ذلك الشيء كما ذكره سعيد بن جبير وهذا صريح في ان الله تعالى خلق في
المؤمن تقواه وفي الكافر فجوره صر ليس من أسباب المعرفة بالأحكام شر الشرعية التكليفية فاد
في شرح مرقاة الوصول ان الهام النبوي بأن يريه الله تعالى بنوره كما قال تعالى لتحكم بين الناس
بما أراك الله وهو حجة منه لأمته يجب عليهم اتباعه بخلاف الهام الأوليآ فانه لا يكون حجة على غيره
وفي شرح العقائد للتفتازاني والالهام المفسر بالقاء معنى في القلب بطريق الغيض ليس من أسباب
المعرفة بصحة الشيء عند أهل الحق وكان الأولى أن يقول ليس من أسباب العلم بالشيء إلا انه حاول
التنبية على ان مرادنا بالعلم والمعرفة واحد لا كما اصطلى عليه البعض من تخصيص العلم بالركبات
أو بالكليات والمعرفة بالبيانات أو بالجزئيات إلا أن تخصيص الصحة بالذكور كما لا وجه له ثم
الظاهر انه أراد ان الإلهام ليس سببا يحصل به العلم لعامة الخلق ويصلح للزام على الغير والأفلا
شك أنه قد يحصل به العلم وقد ورد القول به في الخبر وقد حكى عن كثير من السلفاه وطائفة المحققين
من أهل الله تعالى جميع علومهم التي يعتمدون عليها في دينهم الهامية وهبية وأما العلوم الاكتسابية
فهى التي عندهم لتخصيص مقام الإلهام كما نقل المناوى في شرح الجامع الصغير قال الامام مالك
علم الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر فتي علم الظاهر وعلم به فتح الله عليه علم الباطن ولا يكون
ذلك الا مع فتح قلبه وتنويره وقال ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذفه الله في القلب يشير

الى علم الباطن وقال التوشى اجتمع العارف على وفا والامام البلقيني فتكلم على تعبه بعلوم بهرت
عقله فقال البلقيني من اين لك هذا يا علي قال من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فامسك وقال
العارف سهل البشتري خرج العلماء والزهاد والعباد من الدنيا وقلوبهم مقفلة ولم تفتح الا قلوب الصديقين
والشهداء ولولا ان ادراك قلب من له قلب بللنور الباطني حاكم على علم الظاهر لما قال المصطفى صلى الله
عليه وسلم استفت قلبك فكم من معان دقيقة من اسرار القرآن تخطر على قلب المتجرذ للذكر والفكر
وتخلو عنها زبر التفاسير ولا يطعم عليها افاضل المفسرين ولا يحقق الفقهاء المعبرين وفي طبقات
الشعراوى في ترجمة الشيخ علي الخواص رضي الله عنه انه كان يقول لا يسنى العالم عالما عندنا الا اذا
كان علمه غير مستفاد من نقل او صد ريان يكون خضرى المقام اما غيره هذا فانما هو حامل لعلم غيره
فقط فله اجر من حمل العلم حتى اداه لاجر العالم والله لا يضيع اجر المحسنين ثم قال ومن اراد ان يعرف
مرتبه في العلم يقينا لا شك فيه فليرد كل قول حفظه الى قائله وسيطر بعد ذلك الى علمه فلو وجد
معه فهو علمه واظن لا يبق معه الا شئ يسير لا يسمى به عالما اذا علمت هذا فاعلم ان الالهام ليس
عند علماء الظاهر والباطن بحيث تثبت به الاحكام الشرعية فيستغنون بذلك عن النقل من
الكتاب والسنة بل هو طريق صحيح لفهم معاني الكتاب والسنة عند المحققين من علماء الباطن بعد شح
العمل على مقتضى ما فهم بالاجتهاد من معاني الكتاب والسنة والا كان وسوسة شيطانية لا يجوز
العمل به كما قال الامام القسطلاني في مواهبه لا يظهر على احد شئ من نور الايمان الا باتباع السنة ومجانبة
البدعة واما من اعرض عن الكتاب والسنة ولم يتعلق بالعلم من مشكاة الرسول صلى الله عليه وسلم
بدعواه علما لدنيا اوتيه فهو من لدن النفس والشيطان وانما يعرف كون العلم لدنيا روحانيا موقفا
لما جاء به الرسول عن ربه تعالى فالعلم اللدني نوعان لدني روحي ولدني شيطاني فالروحي هو الوحي
ولا وحي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم واما قصة موسى مع الخضر فالتعلق بها في تجوز الاستغناء
عن الوحي بالعلم اللدني الحاد وكفر يخرج عن الاسلام موجب لاراقة الدم والفرق ان موسى عليه
السلام لم يكن مبعوثا الى الخضر ولم يكن الخضر مأمورا بمتابعته ولو كان مأمورا لوجب عليه ان
يهاجر الى موسى ويكون معه ولهذا قال له انت موسى بن اسرائيل قال نعم ومحمد صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى جميع الثقلين فرسالته عامة للانس والجن في كل زمان ولو كان موسى وعيسى حين تكانا
من اتباعه فمن ادعى انه مع محمد صلى الله عليه وسلم كما تخضر مع موسى عليهما السلام او جوز ذلك لاحد
الامة فيجدد داسلامه وليشهد بشهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية فضلا عن ان
يكون من خاصة اولياء الله تعالى وانما هو من اولياء الشيطان وخلفائه ونوابه والعلم اللدني الروحي
هو ثمة العبودية والتابعة لهذا النبي الكريم عليه ازكى الصلاة واتم التسليم وبه يحصل الفهم من
الكتاب والسنة بامر يختص به صاحبه كما قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد سئل هل خضكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ دون الناس فقال لا الا فيما يؤتاه الله عبد في كتابه فهذا هو
العلم اللدني الحقيقي واتباع هذا النبي الكريم حياة القلوب ونور البصائر وشفاء الصدور ورياض
النفس ولذة الارواح وانس المستوحشين ودليل المتمردين صر فذلك شأى كالهام ليس
من اسباب المعرفة بالاحكام الشرعية صر الرويا شأى التي يراها الانسان صر في المنام شأى في شرح
المواقف واما الرويا فخيال باطل عند المتكلمين وفي حاشية حسن جلي فيه بحث لانه ثبت بالاحاد
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الرويا الصالحة جزأ من ستة واربعين جزأ من النبوة وعمل
بها قبل الوحي ستة أشهر فكيف تكون خيالا باطلا اللهم الا ان يقال الباطل مطلقا عند المعتزلة هو
كون ما يتخيله الانسان ادراكا بالبصر رؤية وما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا وهكذا واما كون العلم الحاصل
في النوم خيالا باطلا وكون النوم مضاد للعلم فانما هو بالنسبة الى عامة الخلق واما عند اصحاب
فانظارهم ان الكل بالنسبة الى عامة الخلق يؤيده تعليلهم ذلك لعدم جريان العادة بخلق الادراك
الى الشخص وهو نائم لدلالة على جواز ذلك بطريق خرق العادة كسائر المعجزات والكرامات وفي شح

الناوي على إجماع الصغير ذكر الحكيم الترمذي أن سبب الرؤيا أن الإنسان إذا نام سطع نور النفس حتى
يجول في الدنيا ويصعد إلى الملكوت فيعاين الأشياء ثم يرجع إلى معدنه فان وجد مملكة عرض على العقل والعقل
يستودع لحفظ ذلك وقال بعضهم الرؤيا الصالحة من أقسام الوحي فيقطع الله النائم على ما جله من معرفة
الله وألكون في يقظته ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا أصبح سأل هل رأى أحد منكم رؤيا من
الليلة وذلك لأنها آثار نبوة في الجملة فكان يجب أن يشهد ما في أمته قال والناس في غاية من الجهل بهذه
المرتبة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقضي بها ويسأل عنها كل يوم وأكثرهم يهزأ بالرأي إذا رأى يعتقد
الرؤيا وفي شرح مسلم للإمام النووي عنده قول صلى الله عليه وسلم إذا اقترى الزمان لم تذكر رؤيا المؤمن تذكر
قال الخطابي وغيره قيل المراح إذا قارب الزمان أن يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد إذا قارب القياسة وكأول
أشهر عند عبر الرؤيا وجاء في حديث ما يؤيد الثاني وقوله صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا
ظاهر أنه على إطلاقه وحكي القاضى عن بعض العلماء أن هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم
وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وعمله فعمله الله تعالى جارا وعوضا ومنه لهم والاول
أظهر لأن غير الصادق في حديثه يتطرق الخل إلى روايته وحكاية أباها وقوله صلى الله عليه وسلم
ورؤيا المؤمن جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا
من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا الرجل الصالح جزء
من ستة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة فحصل ثلاث
روايات المشهورة ستة وأربعين والثانية خمسة وأربعين والثالثة سبعين جزءا من غير مسلم من
رواية ابن عباس أربعين جزءا وفي رواية من تسعة وأربعين وفي رواية العباس من خمسين وفي رواية
ابن عمر من ستة وعشرين وفي رواية عبادة من أربع وأربعين قال القاضى أشار الطبري إلى أن هذا
الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الرأي فالمؤمن الصالح تكون رؤياه جزءا من ستة وأربعين جزءا
والفاسق جزء من سبعين جزءا وقيل المراد أن الخفي منها جزء من سبعين جزءا والجلي جزء من ستة وأربعين
قال الخطابي وغيره قال بعض العلماء أقام صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ثلاثا وعشرين سنة منها عشر
سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي وهي جزء من ستة
وأربعين جزءا قال المازري وقيل المراد أن للمنامات شباها ما حصل له ومزية من النبوة بجزء من ستة
وأربعين قال وقد قدح بعضهم في الأول بأنه لم يثبت أن أمدر رؤياه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة
أشهر وبأنه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم إلى الأشهر الستة وحينئذ تنفي النسبة قال المازري
هذا الاعتراض الثاني باطل لأن المنامات الموجودة بعد الوحي بإرسال الملك منفرة في الوحي فلم تحسب
قال ويحتمل أن يكون المراد أن المنام في أخبار الغيب وهو إحدى ثمرات النبوة وهو يسير في جنب
النبوة لأنه يجوز أن يبعث الله نبيا ليشرح الشرائع ويبين الأحكام ولا يخبر بغير أيدى ولا يقدح
ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصود ما وهذا الجزء من النبوة وهو الأخبار بالغيب إذا وقع لا يكون إلا
صدقا قال الخطابي هذا الحديث تأكيد لأمر الرؤيا وتحقيق منزلتها قال وإنما كانت جزءا من أجزاء النبوة
في حق الأنبياء دون غيرهم وكان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى إليهم في منامهم كما يوحى إليهم
في اليقظة قال الخطابي وقال بعض العلماء معنى الحديث أن الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لأنها جزء باق
من النبوة أم والحاصل أن الرؤيا النامية بمنزلة الإلهام الروحاني ليس من أسباب المعرفة بالأحكام
الشرعية وإن كان كل واحد منهما جزءا من أجزاء النبوة ووجهها من وجوه الوحي النبوي في أهل الدين والصالح
يعتمد عليها أصحاب التقوى فتكشف بهما ما خفي عنهم من دقائق المعارف والحكم الربانية ولطائف
الأسرار والحقائق الروحية بعد اعتمادهم في إصلاح ظواهرهم وبواطنهم على طيق الكتاب والسنة وترك البدع
والهفوية دون تقليد شيء منهما في ثبوت حكم من الأحكام العملية أو الاعتقادية بخلاف ما يزعّمه
أهل الزندقة واللاحد من الاكتفاء بهما عن الكتاب والسنة في استفادة أحكام الله تعالى منها فلك ذلك
دعوى نبوة إذا الإلهام والرؤيا النامية فهما من أقسام الوحي النبوي يأخذ النبي منهما أحكام الشرائع

التي كلف الله تعالى بها نفسه وأتمه فلو كان الولي كذلك لكان نبيا وغاية ما للولي من الوراثة في ذلك
 الهام والاحكام التي جاء بها اليه نبيه فقبلها منه في اليقظة وتعرض عليه في المنام ايضا فقبلها فالهام
 ورؤياه مظهران له ما خفي عليه لامثنتان عنده ما مجده والله الوفي للصواب خصوصا اذا اخافنا
 شر أي الهام والرويا في المنام مفتضى من كتاب شر الله شر العليم العلام أو شر مفتضى من سنة محمد شر
الله شر عليه الصلاة والسلام شر فانها حينئذ ليس من أسباب المعرفة بالاحكام بالطريق الأول اذ لا
 يصلح ذلك في الولي مثبنا شر جديد ولا ناسخا لشي من احكام الشرع المجرى لانقطاع الوحي وختم
 النبوة والشرع لا يشبه الا النبوة ولا ينسخه الا شرع مثله شر وقد قال سيد الطائفة الصوفية شر من
 التصوف قال القشيري في رسالته هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي وللجماعة
 الصوفية ولمن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفون وليس يشهد لهذا الاسم من حيث
 العربية قياس ولا اشتقاق والأظهر فيه أنه كاللقب فأما قول من قال أنه من الصوف وتصوف
 اذ البس التصوف كما يقال تقمص اذ البس القمص فذلك وجه ولكن القوم لم يحتصوا بالبس الصوف ومن
 قال أنهم منسوبون الى الصفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لا تجي على نحو الصوفي ومن
 قال أنه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مفتضى اللغة وقول من قال أنه مشتق من
 الصف فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله تعالى فالمعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضي
 هذه النسبة من الصف ثم هذه الطائفة اشتهر من أن يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ واستبيان اشتقاق
 وتكلم الناس في المتصوف ما معناه وفي الصوفي من هو وكل غير ما وقع له ثم استقصى جملة من كلام القوم
 في التصوف والصوفي يطول ذكرها شر وإمام أرباب شر أي أصحاب شر الطريقة شر وهي معرفة أخلاق
 النفس وصفات القلب وكيفية قطع المنازل في السير الى الله تعالى ودخل فيها الشريعة التي هي معرفة
 كيفية الاعتقاد الصحيح اجمالا وكيفية العمل الصالح اجمالا لأنها قبل الطريقة فلا طريقة لمن لا شريعة له
شر والحقيقة شر وهي مشاهدة الربوبية في حالة القيام بالعبودية والانباء عن تصرف الحق فيما ورد
 من تكليف الخلق أبو القاسم شر الجند شر بن محمد شر البغدادي شر نسبة الى بغداد المدينة المعروفة
 أصله من نهاوند ومنشأه ومولده العراق وابوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان
 فيها على مذهب أبي ثور صاحب السرى السقطي والحارث بن أسد الحاسبى ومحمد بن علي الغضائري مات
 سنة سبع وتسعين وماتين شر عليه رحة الله الهادي شر بن بشا الى صراط مستقيم شر الطرق شر جمع
 طريق وهو المسلك الموصل الى الله تعالى شر كما شر تأكيد للطرق شر مسدودة شر أي لا يمكن السلوك
 منها الى الله تعالى لعدم ايصالها اليه بسبب رد السالك فيها وصد عنه بلوغ غايتها والمراد بها جميع
 الشرائع والأديان والمذاهب المخالفة فان أهلها الآن ما سلكوا فيها الا ليصلوا منها الى الله تعالى فهي
 طرق الى الله تعالى باعتبار زعم أهلها لا في حقيقة الأمر ولهذا أخبر عنها أنها مسدودة والمسدود
 ليس بطريق الابجد الزعم لمن لم يعرف ذلك فان الجاهل اذا سلك طريقا فانه في الحدة وراه
 مسدود تبين له حينئذ أنه ليس بطريق فيرجع من حيث سلك وقد زعم في الأول بأنه طريق ثم تبين
 له خلاف ذلك شر الأعلى من شر أي الذي أورجل شر اقتفى شر أي اتبع شر أثر الرسول صلى الله عليه وسلم
شر بأن سار كسيرة في تلك الطرق المذكورة كلها فانها حينئذ ليست بمسدودة عنه بل مفتوحة له يدخل
 منها الى حضرة الله تعالى بسبب سيرة فيها السير المخصوص الذي لا تعرفه أهلها الساكنون فيها وهم
 على الباطل منها والى هذا المعنى يشير شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه من أبيات له مطلعها
 قوله * ما في المناهل منهل مستعدب * الأولى فيه الا لذل الأطيب *
 وقول الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله سره من أبيات له ايضا * عقد الخلائق في الا له عقايدا
 وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه * فان جميع العقائد الباطلة واقعة من معتقديها على مظاهر تجليات
 الحق تعالى من حيث حضرات أفعاله سبحانه وكفر أهلها باعتبار دعواهم ان بعض مظاهر تجليات تلك
 الحضرات الأفعالية هي ذات الحق سبحانه على ما هي عليه في الغيب المطلق وهو خطأ محض وجهل وكفر

وهذا المعنى هو الذي سدت به تلك الطرق كلها وما انفتحت إلا للمجدين من ورثة الأولياء فأخذوا منها إلا ذلك الطيب وهو شهود تجليات حضرات الأفعال الإلهية وتركوا ما انسدت به هذه الطرق من دعاوى ما فوق ذلك من تجليات الذات الإلهية المطلقة مع بقاء شهود آثار أفعالها الكونية فانظر قول المجيد رضي الله عنه ذلك فانه لولا اقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه وسلم لما انفتحت تلك الطرق للمساك في الوصول إلى الله تعالى وفيه إشارة إلى أن طريق الحق ليس طريقاً معيناً منفرداً عن تلك الطرق كلها ولا واحداً منها بل هو طريق منفتح يوصل من سلك فيه إلى الله تعالى وجميع تلك الطرق إذا انفتح شيء منها كان هو طريق الحق وإذا انسدت فهو طريق الباطل وانفتحت به عدم الوقوف فيه عند شيء مطلقاً دون من ليس كمثل شيء وهو السميع البصير والوقوف عند شيء هو الانسداد وقال شرف المجيد البغدادي أيضاً رضي الله عنه صرح من لم يحفظ القرآن شرب كل شيء ومعانيه وحدوده وأحكامه وظاهره وباطنه ومعارفه وحقائقه وأسباره صرح ولم يكتب شيء يجمع في طرسه أو نفسه صرح الحديث شرف النبوي بلفظه ومعناه وظاهره وباطنه وأسباره وأنواره صرح لا يقتدي شرف البناء للمفعول أي لا يجوز لأحد من السالكين أن يقتدي صرح به شرفي بن خلاص ذلك وهو الجاهل الغرور بالغفلة والقصور صرح في هذا الأمر شرف العظيم الذي هو السلوك والوصول إلى الله تعالى وفيه إشارة إلى أنه إذا لم يقتد به لا يلزم أن يكون هو على باطل في نفسه إذ يجوز أن يفتح الله تعالى على قلب أحد من الناس وهو أي لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف قرأنا ولا حديثاً فيصير عارفاً بالتجليات الإلهية والحقايق الربانية وإذا قرئ عليه القرآن أو الحديث تكلم في معاني ذلك بما يهر العقول من الفتح لا من النقل وقد وجد كثير على هذه الصفة لكن لا يصلح للاقتداء به وجعله اماماً في الإرشاد والتسليك وإن كان هو ولياً فانه ليس بمُرشد كما قال تعالى ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً إذ الإرشاد يحتاج إلى معرفة أحكام الكتاب والسنة وأسايلهما في المحاولة للأموال والترغيب والترهيب والأمر والنهي وغير ذلك كما شئت عيناه بخرقه وأدخل إلى دار فانه لا يعرف من أين دخل إليها هو حتى يرشد غيره إلى طريق الدخول فيها بخلاف من دخلها مفتوح البصر فانه يعرف طريقها الموصل إليها فيمتهدي السالك بدلالاته إلى الوصول إليها صرح لأن علماً شرف هذا الذي هو علم الحقايق الإلهية والمعارف الربانية صرح ومن هذا صرح بهذا شرف الذي هو مذهب السلف الصالحين والكلف المتقين صرح مقيداً بالكتاب والسنة شرف لا يخرج شيء من ذلك عن مقتضاها أصلاً وإن كان متناقض من الفيض والفتح لا من الكتب والأمن أفواه المشايخ لكنه مطابق لمقتضى ذلك إذا حققه المعارف وجده كذلك ولا يجهله ويتكره على أهله لعدم قدرته على المطابقة بينه وبين الحق النقل إلى الشقي المالك قال الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس الله سره في الباب الرابع عشر وثلاثمائة من كتاب الفتوحات المكية ثم لتعلم أنه إذا رقت الأولياء في معارج الهم فغاية وضوؤها إلى الأسماء الإلهية التي تطلبها فإذا وصلت إليها في معارجها أفاضت عليهم من العلوم وأنوارها على قدر الاستعداد الذي جاءت به فلا تقبل منها الأعلى قد راسد أدها ولا يفتقر في ذلك إلى ملك ولا رسول فانه ليس علمه تشرع وانما هي أنوار فهم فيها أتى به هذا الرسول في وحيه أو في الكتاب الذي أنزل عليه أو الصحيفة لا غير وسواء علم ذلك الكتاب أو لم يعلمه ولا سمع بما فيه من التفاصيل ولا يخرج علم هذا الولي عما جاء به ذلك الرسول من الوحي من الله تعالى وكتابه وحقيقته لا بد من ذلك لكل ولي صديق برسله إلى هذه الأمة فإن لهم من حيث صديقتهم بكل رسول ونبى العلم والفتح والفيض الإلهي بكل ما يقتضيه وحتى كل نبى وصفته وكتابه وحقيقته وهذا أفضلت هذه الأمة على كل أمة من الأولياء فلا يتعدى كشف الولي في العلوم الإلهية فوق ما يعطيه كتاب نبويه وحيه قال المجيد رحمه الله تعالى في هذا المقام علماً هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال الآخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس شيء فلا يفتح لولي قط إلا في الفهم في الكتاب العزيز فهذا قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال سبحانه في الواح موسى عليه السلام وكتبناه في الألواح من كل شيء موعظة وتذكرة لكل شيء فلا يخرج علم الولي جملة واحدة عن الكتاب والسنة فإن خرج واحد عن ذلك فليس يعلم ولا يعلم ولا يلة معاً بل إذا حققته وجدته جهلاً والجهل عدم العلم ماله وجود محقق وفي الباب الثاني

والتسعين وما يتين قال رضى الله عنه في علم الافصاح الالهى عن درجات القرب الالهى من حضرة اللسن
اعلم بان ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله تعالى الذى امرنا بالايمان بحكمه ومتشابهه ولتقبل جميع
ما جاء به فان تأولنا شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم في نفس الامر زال عناد رجة الايمان فان الدليل
حكم على الخبر فتعطل حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من المؤمن يقول لصاحب هذا الدليل اما القطع
منك بان هذا اعطاك نظرك هو مقصود الفصحا اقص به فهو عين الجهل وفقد العلم الصحيح وقد ازال
عنك الايمان والسعادة مرتبطة بالايمان والعلم الصحيح والعلم الصحيح هو الذى يبقى معه الايمان فعلى
العارف ان يبين طريق السعادة نيابة عن الله تعالى في خلقه كنيابة القمر عن الشمس في اتصال النور
فالانبياء عليهم السلام هم الترجمة عن الحق والورثة على مد رحمتهم بما يعطيه الله تعالى من الفهم فيما جاءت
به الرسل من كتاب وسنة اه و ذكر الشيخ محيى الدين ايضا في شرح الوصية ليوسفة قال ومريد التربية
ما عنده ميزان الشرع انما ذلك للشيخ الذى يريه فحقه ان يعرف من غرضه او خياله على الشيخ خاصة والشيخ
ينظر في ذلك ما يعلمه من الله فيه والميزان هنا ما اراده الجنيدي بقوله علنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
والمعنى في ذلك ان الذى وجدوه من العلم في بواطنهم والمزمر وغير ذلك انما هو نتيجة عن العمل بالكتاب
والسنة ومنبغ ذلك ان الامور المفتوح بها على النفوس من جانب الأرواح العلوية المسمين في الشرع ملائكة
وعند القدماء عقولا فعالة قد ترد بهذه الامور على النفوس عند تركها شهوان الطبيعة وخلوصها من أسرها
وصفائها رياضة ومجاهدة وصقالة مزايتها ينتفش بها فيها جميع ما في العالم فينطق بالغيوب ويعلم ما
هو الامر عليه وسواء كانت هذه النفوس مقيدة بالشرع الخاص على طريق الايمان به او لم تكن فان صفائها
يعطى ذلك أى يعطى محرقها بالاصل الذى صدرت منه فما أخبرت الاعما اعطاه مقامها وحملها فقال
الجنيدي هذا الحاصل لنا ولاهل الله لم يكن طريقنا فيه طريق القدماء يعنى بالنظر الفكري فى أصل خلقه
النفوس وما اهلته وانما سلكنا بما قال لنا الشارع وامنا به واخذنا عنه سلوكنا وان وقعت المشاركة
في الفتح والنتيجة فان اصحاب الاذواق يجدون فرقاً بين الاقدام بيننا ووقا ثم ان اهل الله العالين
على الايمان يكون لهم من الله القام خاص لا يناله ابدان لم تكن طريقه الايمان وهذا ايضا يفتقر الصنف
وهذا قول الجنيدي علنا هذا مقيد بالكتاب والسنة أى انه لم يحصل لنا الا على العمل بالكتاب والسنة
رسوله اه فاذا علمت هذا ظهر لك ان علم الولي ما خوذ من الله تعالى بطريق الالهام والفتح والفيض لا
بطريق التعلم والقراءة والدراسة على المشايخ ومطالعة الكتب ولكن شرطه ان يكون مطابقا لعلم الكتاب
والسنة الذى عند المجتهدين فيما اجمعوا عليه من الحق وقد يخالف ما اختلفوا فيه لعدم تعيين الحق
عندهم في موضع الاختلاف وهو معنى قول الجنيدي رضى الله عنه علنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
لان معناه ان الولاية مشروطة بقراءة الكتاب والسنة على المشايخ وتعلم العلوم الظاهرة التى هي مادة
الفهم في ذلك عند المجتهدين من اهل الغفلة كما يظنه كثير ممن يطالع هذا الكتاب وغيره فينكر الحال
على اهل الفتح والفيض من الالميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون ويخوهم من يقرأ ويكتب ولكن لم يشغل
في طلب العلم الظاهر وان كان ذلك شرطاً في الارشاد واقتداء المرادين به ليتيقن المطابقة ويصير
على بصيرة في امره فانها حالة الداعى الى الله كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وامابقية الأولياء بمن لم يقمهم الله تعالى في مقام الدعوة اليه وان اجتمعت عليهم الناس واتخذهم
مشايخ لا ياذنهم بالناس في ذلك اغراض ومقاصد فلا يشترط في كونهم اولياء حفظهم لحكمات القرآن
ولا كتابهم للحديث النبوي بل يكفي موافقة علومهم الكشفية لذلك عندهم وعند من يعرف الموافقة
بينهما ولا يضركا راجاهل والقاصران المقصود من الكتاب والسنة العمل بمقتضى ما فيهما لا مجرد
علمهما فاذا وجد المقصود بتعليم الله تعالى حصل المراد الالهى ولهذا لما ظن الضرورون بعلم الكتاب
والسنة على فرض اتقانهم معرفة ذلك انهم متمثلون امر الله تعالى ونهيه بمجرد علمهم بذلك ومباشرتهم
وعظ غيرهم به من غير على شئ منه في انفسهم وان علموا بالبعض ابتداء بالزيادة والتقصان ومهدوا
لانفسهم الرخص في تسليك اغراضهم عند الظلمة انكروا على المتقدين بالاعمال الصالحة بتوفيق الله

تعالى لهم ذلك والهامه لهم وفتح على قلوبهم ما هو الحق والصواب عنده من غير اشتغال بتلك العلوم
القولية واستحالوا وجود ذلك لا يتعلم علمهم وأخذ عنهم والسير على سيرتهم وعلو اللفظ التوفيق وأنكروا
معناه في المكلفين الذي هو خلق الطاعة في العباد وجعل العباد موافقين لما هو الحق والصواب غناية
من الله تعالى بهم كما وقع لسيد التابعين أوس القرظي رضي الله عنه وغيره من لا يعرف القراءة ولا الكتابة
اتخذهم الله تعالى أولياء ووفقهم للأعمال الصالحة على طبق الكتاب والسنة من غير تعلل ولا أخذ عن
شيخ أصلاً وضولاً المتكبرون تجسسوا على عباد الله وقد ورد في علمهم حرمة التجسس وكشفوا عورات
أهل الإسلام وفي علمهم حرمة ذلك ولم يأولوا ما ظهر لهم من احتمال الخطأ في أقوال المؤمنين وأفعالهم
وهم مأمورون بذلك في علمهم الذي يتكبرون به على عباد الله ويقطعون بسببه لأنفسهم بالجملة من
الله يوم القيامة وهلاك غيرهم من لا يعلم علمهم المذكور وليستينون الظنون بكلام المصنف رحمه الله
تعالى هنا وكلام غيره من أهل التصانيف المصريحين بالانكار على من خالف الشريعة وناذ أحكامها
على العموم في كل من خالف وناذ فتراهم يخصصونهم في انكارهم فيقذفون قوماً مخصوصين ويلقبونهم
ويشتتمونهم وينسبون ذلك الصنيع إلى الكتب فيقولون قال فلان في كتابهكذا أو قال فلان في كتابه
كذا أو فلان إنما قال فيمن هو موصوف بذلك وجميع العالم بأعيانهم عنده بريئون مما قال وإن قال مما
هو موجود في زماننا فإن ما لم يعلم بعينه لا اثم فيه والكتاب والسنة على انكار المالك بوجه العموم
لا الخصوص لأن الخصوص فضيحة وهتك وسوء ظن وتجسس وكل هذا حرام في علمهم الذي هم يزعمون
القيام به ثم وقال شهاب المحسن سر السري شرب الفلاس من السقطة في حال الجنيد واستأذنه وكان
تلميذ معروف الكرخي كان أخذ زمانه في الورع والأحوال السنية وعلوم التوحيد من التصوف ثم
عند السادة الصوفية من اسم ثلاثة معان شري أصول في طريق القوم رضي الله عنهم المعنى الأول
من وهو شراي الصوفي المفهوم من ذكر التصوف من الذي لا يطغى نور معرفته شرباً لله تعالى من نور
شراي أمثاله لأوامر الله تعالى واجتنابه عن نواهيهِ على أهل الوجوه وقال القشيري في رسالته الورع
ترك الشبهات وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل وإنما كان الصوفي
قائماً بالنورين لأن نور المعرفة في القلب يكشف به عن حقايق الموجودات الجسمانية والعرضية
ويطلع على حضرات الذات وتجليات الأسماء والصفات ونور الورع في الجسد يعمل به جميع ما أمره
الله تعالى أن يعمل به على وجه الكمال وكيف به عن كل ما نهى الله تعالى عنه بأن ما يكون فوق أشكال
مراعاة النورين واشغل عن الآخر الالتفات لأحد الشيين يكون قد فقد معنى التصوف وزالت
حقيقته من التعرف وقال الغزالي في مشكاة الأنوار القليل من مومئز الملائكة والصفات الروحية
كالغضب والشهوة والحسد والكبر كلاب ناجحة فكيف تدخله الملائكة وهو مشغول بالكلاب قال عليه
الصلاة والسلام إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة قال ولست أقول المراد بلفظ البيت
القلب وبالكلب الغضب والصفات الذمومة بل أقول هو تنبيه عليه ودخول من الظواهر إلى الباطن
مع تقرير الظواهر فهذه القضية فارقنا الباطنية فإن هذا طريق الاعتبار ومسلك الأئمة الأبرار
ومعنى الاعتبار أن تعبر مما ذكر إلى غيره فلا تقتصر على ما ذكر ولا تظن أن هذا الامتزج بطريق ضرب الأمثال
رخصة مني في دفع الظواهر واعتقادي أبطالها حتى أقول مثلاً لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع
الخطاب بقوله اخلع نعليك وحاشا لله فإن أبطال الظواهر رأي الباطنية كما أن أبطال الأسرار مذهب
الحشوية فإن الذي يجرد الظاهر حشوى والذي يجرد الباطن باطنى والذي يجمع بينهما كامل ولهذا
ورد للقرآن ظاهر وباطن وحد ومقطع بل أقول فهم موسى عليه السلام من الأمر بجمع النعيلين أطراح
الكونين فامثال الأمور ما يجمع نعليه وباطن بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار رأى العنبر من
الظواهر إلى السور فربى من يسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب فيقتنى
الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مراد أبى المراد تخليه بيت القلب عن كلب الغضب لأنه ممنوع
المعرفة التي هي من أنوار الملائكة إذ الغضب غول العقل وبين من يمثل الأمور في الظاهر ثم يقول

فلم ينسب إليه ما اشتهر عنه من الولاية من غير علم فيه ولا انتقام له وقرله غير ما مون على أدب من أدب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبار عن الواقع لا احتقار واستنقاص له وحاشا مثل أبي يزيد رضي الله عنه
من احتقار أحد من أهل الإسلام وقال شرب أبو يزيد البسطامي أيضا رحمه الله تعالى في غير واقعة المذكور
كما يشير إليه كلام القشيري في رسالته صر لو نظرت ثم شربها الناس وهو مبلغ من سمعت أوطنتم كمال الانكشاف
صر إلى رجل شرب يدعى الولاية وقد صر أعطى شربا أعطاه الله تعالى من الكرامات شربا الخوارق للعادة
من المشي على الماء وأحياء الموتى وعلى المسافة البعيدة في الزمان القليل ونحو ذلك صر حتى تربع في الهوى
شربين السماء والأرض أبلغ من مشي على الهواء لما في المشي من وضع القدمين الموهبين احتمال التمسك بهما صر
فلا تقتر وابه شربا لا تستد لواعي ولايته ورفيع جابه عند الله تعالى بما برأيتوه من ذلك لاحتمال أن يكون
مكبرا من الله تعالى به من حيث لا يعلم هو ولا تعلمون أنتم أيضا واستد رجا له من الله تعالى كما قال تعالى
سنستد رحيم من حيث لا يعلمون واستدزائه من الحق تعالى وسخرية كما قال تعالى الله يستدزئ بهم
وقال يخبر الله منهم صر حتى تنظروا شرب تحقيق أيضا وكما معرفة ولو تمسك بالاضل وهو الصلاح لانه
يقين وحق مبين من دون تشكيك ولا وسوسة فان المؤمن مؤمن خفا والكافر كافر حقا وكذلك الفاسق
فاسق حقا والصلح صالح حقا ولا تشك ولا ترد الاعتد أهل القلوب الضعيفة والبصائر المطموسة والزيف
المبين والقصور الهين فان من لم تظهر محالته الموجبة لفسقه ظهورا تاما لا يحتمل التأويل أصلا من غير
تجسس عليه فليس بفاسق وهو ملحق بأهل العافية أو التهمة من الصالحين صر كيف تجدونه شرب بفوسم
وانتم تاركون التجسس عنه والوساوس الشيطانية التي يلقيها الشيطان اليكم في حقه ومن غير سماعكم
ذلك من الغير الا اذا حضرتم ثبوتهم على الوجه الشرعي عند حاكم شرعي فتكونوا وجدتموه ظاهرا للاحقيقة
الوجدان فانكروه حينئذ ظاهرا للاحقيقة الانكار صر عند الأمر من الإله القطعي والظني صر والنهي صر
الإلهي كذلك صر وحفظ الحدود شرب التي حدها الله تعالى لعباده المكلفين في مقدار ما العلمارة وأعضائها
وأعداد حركات الصلوات وأوقاتها ومقادير جميع العبادات وأوقاتها ومقادير المعاملات وما يجوز منها
وما لا يجوز وكيفيات العقائد والقصص الواردة والمواظب من غير زيادة في شيء من ذلك ولا نقصان
منه صر واداء شرب أي تسليم جميع ما هو المطلوب منه في صر الشريعة شرب المحمدية علما وعلما أمرانها وتغيير
على وجه العدل فيه والمراد أن يجد ذلك من يعلمه على حسب ما أجمعت عليه الأمة أو اختلفت فيه فيعلم
الجمع عليه والمختلف فيه كله من المذاهب الأربعة الموجودة الآن في الأرض وغيرها أيضا من مذاهب
جميع الصمات والتابعين ومن بعدهم اذ يحتمل أن ذلك الولي قلده في عمله ذلك مذهبا ثبتت عنده
تلك المسئلة فيه بشروطها فعملها فلا يجوز انكارها عليه قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح البحار
الصغير وقد نقل الامام البرازي اجماع المحققين على منع المواظب من تقليد اعيان الصمات واکابرهم نعم يجوز
لغير عاين من الفقهاء تقليد غير الأربعة في العمل بنفسه ان علم نسبته لمن يجوز تقليده وجمع شروطه عند
ويحتمل أيضا أن يكون ذلك الولي مجتهدا علم من الأدلة ما لم يعلمه غيره والاجتهاد باق الى يوم القيامة فن
اجتمعت فيه شرائطه ولا يلزمه بيانها وشروط الاجتهاد عند العارفين من أهل الله تعالى غير شروطه عند
أهل الأصول من علماء الظاهر كما نقلته في كتابي لمعات البرق التجدي شرح تجليات محمود افندي لا يكا د
أحد يجد الخالفة من الولي على وجه اليقين وانما يكر الجاهل بجعله ما لم يفعل الولي فيأثم الجاهل لدخوله
فيما لا يعرفه ولا ينكره حكم المجتهد الذي اقره عليه الله ورسوله وشيأ الولي وترفع درجته قال الشيخ
الاكرم جيمي الدين بن العربي رضي الله عنه في كتابه شرح الوصية البوسفية التي تكلم بها الشيخ علي الكودي
على لسان يوسف بن ابراهيم الشافعي ويقصد جهده أن يدفع عن نفسه انجالات الردية يعنى في حق
شيخه كنبلا يجرم المنفعة به فان الشيطان لا يزال يلقي الى نفس المريد في شيخه ما يكره اليه ولهذا يعنى
المريد بن الحرميين يعترضون على شيخهم بما يرونه من حركاتهم ولا سيما ان كان لظاهر الشريعة التي
عليها فقهاء الزمان على تلك الحركة حكم مقرر عند هم ولا سيما عند صاحب المذاهب الأربعة وما علم
أن الشيخ من المحال أن يجل ما حرم الله أو يجرم ما أحل الله أو يحكم بما لم يحكم الله به فيما ينفي فيه أو يدل

عليه مريد أو يفعل الشيخ على طريق لكل وهو محرم في حكم الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
 الواصل اليه بشرع الله فأنهم رضى الله عنهم قد يصح عندهم من طريق الكشف عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مشافهة منه اليهم أو لها ما من الله عز وجل أو اللقاء في قلوبهم على الطريقة المعهودة إلى لاولياء الله
 مع الله في تلقايتهم أن حكم الرسول عن الله في ذلك الأمر هو هكذا لا ما حكمت به المذاهب الأربعة أو
 مذهب ما وان كان الله قد قرر ذلك الحكم بالنظر إلى ذلك المجتهد ومن قبله وقد رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسا لته في المطلقة بالثلاث في المجلس الواحد كيف حكمه عندك يا رسول الله فقال هي
 ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فقلت له فان جماعة من اهل الظاهر حكموا انها واحدة فقال
 هو لا تلك حكموا بما وصل اليهم وأصابوا وحكمي أنا في المسئلة ما ذكرته لك في رؤيا طويلة فن ذلك الوقت
 صرت أقول بهذا الحكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الشيخ مع هذا الكشف تقليد امام في اجتهاده
 كما لا يلزم المجتهد تقليد مجتهد آخر في مسألة مع اجتهاده ولا يحل المجتهد أن يحكم في نازلة باجتهاده على طريق
 فرض الوقوع حتى تنزل فاذا نزلت تعين الحكم منه فيها بما يؤيده اليه اجتهاده فان نزلت مرة ثانية وسيل
 فيها استئناف الاجتهاد أيضا في الحكم فان وافق الأول كان وافق به عن هذا الاجتهاد وإن لم يوافق وحكم
 بامر آخر في تلك النازلة حرم عليه أن يحكم فيها الا بما ظهر له الان مع صحة الاول في وقته لافي هذا الوقت
 ولذلك كان يقول مالك بن انس اذا سئل في مسألة هل نزلت فان قيل له نعم نظر وافتى وان قيل له لم تنزل
 ولكن فرضنا نزولها كان لا يفتى فيها بشي الا ان تنزل فانظر الى تحري هذا الامام رضى الله عنه فتى رايت
 المريد يزن الشيخ وحركاته بميزان الشرع المقرر عنده من اجتهاده أو من تقليده لا امام فاعلم أن المريد في
 ادبار لا يفعل ابد اقل ذلك قال الشيخ يعني على الكردي على لسان يوسف بن ابراهيم الشافعي في وصيته هذه
 المقالة في الخواطر الرديئة هذا في تحليل محرم او تحريم محلل وامان لا يصح الشيخ ذلك لا يمكن أن يعظم به
 في حق احد لا شيخ ولا غيره فان ابا يزيد قيل له ايصم العارف قال وكان امر الله قد راعقه ورافقني للمريد
 ان لا يصح شيئا على طريق العصمة وانما يصحبه على طريق العلم بطريق الله ولينظر في أقواله وفيما لافي افعاله
 ولذلك قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر وما امرنا ان نأسي بأفعالهم لعدم فرض العصمة فيهم وقال في حق
 الانبياء لما عصمهم الله تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
 فانما تتبع الرسول في جميع أفعاله الامانة فمن علمنا من أفعاله التي يختص بها ولا يجوز لنا فعلها واعلم ان هذا من اعظم
 الادب ويحل هذه العلة التي نظر على المريد من الشيطان ولا شك ان النفس الخبيثة تقبل على الغرور مثل هذا اللقاء
 بما تراه من حكم الشيخ عليها وهي بالطبع لا تريد أن تكون محكومة لأحد فاذا اخطرها بالبس في الشيخ خاطر رديا
 قبلته من حينها الا ان يوفقها الله ولقد خذ مصادق شيئا فراه قد زنى بامرأة وعلم الشيخ ان المريد قد رآه ثم
 رأى للمريد ييا لم في خدمته كما كان وما تغير عليه من حاله شئ فقال له الشيخ يا فلان انت قد رايتني قد وقع
 مني ما وقع وثبت على طريقك في خدمتي فقال يا سيدي ما صحبتك على انك معصوم عن المعاصي وانما صحبتك
 انك عالم بطريق الله الذي فيه رشدتي وانت مع نفسك بحسب ما قدر الله عليك فقال الشيخ مثلك
 من يدعي انه خديم قلت ذكر شيئا أن بعض من روى هذه الحكاية قال انما وقع من الشيخ المذكور كان اختيارا
 للمريد ولم يكن ما وقع منه زنا في نفس الامر وقد جرى لنا مثل هذا مع بعض شيوخنا وكان معه مثل هذا
 المريد ووالله ما تغير لي باطن ولا قلب على شئ من أجل حركته وسكونه والى ما صحبتته الا انه ينصحني فيما يليق الي
 وان اقتدي بكلامه لا يفعله وكل مريد يخرج عن هذه القضية فانه لا يجيئ منه رجل ابد ان لم تعلم ان الله عباده
 قد قيل لهم افعلا ما شئتم فقد غفرت لهم فايدريك ان هذا الشيخ منهم ويا ب المريد حسن الظن لاسواقظ
 واعلم ان الله عز وجل اذا فتح على عبد في باطنه بسو ظن باحد من خلق الله فان ذلك من مقت الله به ومن عجز بعينه
 ومن فرض العصمة لأحد فذلك غاية الجهل بالله والمعاصي لا تغير مشيئا ولا يتغير لها وان كره فيكوه الفعل
 لا الفاعل فان سلطان الايمان أقوى فانه يكتفيه في المعصية من الطاعة اعتقاده انها معصية قلنا اصفح
 ينبغي له ان يجي باطنه من الخواطر الرديئة في حق المومنين والكافرين في الوقت لانه لا يدري بماذا يختم لهذا
 الكافر المين بالكفر في الوقت وانما يكره الكفر من حيث هو كفر لا هذا الكافر فكيف المومن وكل من أساء الظن

بأحد من خلق الله بلا خلاف أنه ممقوت من الله وذلك بدو الحرمان وطريق الخسران وقد قال صلى الله عليه وسلم
 طوفوا لن يشغل عبيده عن محبوب الناس وإي عيب أعظم من سوء الظن بالناس وهل يكون ذلك إلا من رقبته
 هذا المحرور محركات الناس فلما اشتغل بنفسه ما تنفرغ إلى النظر في غيره كما قال بعض شيوخنا * وفي النفس
 لي شغل عن الغير شاغل فرحم الله هذا الشيخ بما أوصى به ولقد وصي بخير كثير من وقال أبو سليمان ش
 عبد الرحمن بن عطية من الداراني ش نسبه إلى داريا قرية من قرى دمشق مات بها سنة خمس عشر ومائتين
 رحمه الله تعالى ورضي عنه ش ربما أثر لا فائدة التقليل إشارة إلى أن الغالب أنه يجد في الوقت شاهد بن
 من الكتاب والسنة على ما يقع في قلبه أو في تلك الوقت دون المدة المذكورة صرت في قلبه ش بطريق الفيض من
 حضرة ذي النكتة ش مشتقة من النكت بالثناء المشاة العوقية وهو أن ينكت في الأرض بقضيب أي يقتر
 فيؤثر فيها والنكتة كالنقطة قاله الجوهري وفي القاموس النكتة بالضم النقطة والجمع نكات كبرام إه
 وكانها سميت بذلك لأنها تنكت في القلب أي تؤثر فيه بلطف بلا غتها من نكت ش جمع نكتة ص القوم ش
 وهم أهل التحقيق من السادة الصوفية والمراد مما يفهم الله تعالى على قلوبهم بطريق الفيض والإلهام من المعارف
 والأسرار الإلهية ص أياما ش أقامها ثلاثة فيتردد في قبول ذلك الواقع في قلبه أو عدم قبوله والمبادرة
 إلى رد حوصا على المحافظة على الاتباع واحتراز من الوقوع في الابتداع ص فلا أقبل ش ذلك الواقع في قلبه
 منه ش أي من قلوب ش الإشهادين ش أي دليلين مثبتين معنى النكتة ص عدلين ش أي موثقين ليس مطعون
 فيها الأول من الكتاب ش أي القرآن العظيم وهو متواتر لا ضعف في سند إه الامن حيث القرات الشاذة
 والتفسير الغريب ش والثاني من السنة ش النبوية المحمدية ومنها الصحيح وغير الصحيح وفي العقد النفيد
 في تحقيق كلمة التوحيد لابن الهائم رحمه الله تعالى قال العلماء من المحدثين والفقهائ وغيرهم يجوز ويستحب
 العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالمحدث الضعيف ما لم يكن موضوعا إه ومعنى كونه لا يقبل ذلك
 الإشهادين عدلين من الكتاب والسنة على حسب ما يفتح له في معاني الكتاب والسنة ولا يلزم أن يذكر ذلك
 الدليل الذي فتح عليه فيه حتى يعلمه غيره ولا أن يفهم لغيره ما فتح له فيعلمه به والمقصود بيان أن علمه مقيد بالكتاب
 والسنة كما سبق عن الجنييد البغدادي رضي الله عنه وأهل الفقه والإلهام يجردون في الكتاب والسنة من المعارف
 الصحيحة والأحكام الرجعية ما لا يجدونه غيرهم من علماء الرسوم المتكئين فيما يجدونه بالفهم فإن صفاء البصائر
 وسلامة السرائر يكشف الأسرار الخفية ويورد على القلب المعارف الإلهية فلا يتأتى نقد أحوالهم إلا بالأمم
 باعتبار نظرهم في الوقائع بالله واتكالم في الاطلاع على الله كما قال عليه السلام واحذر وأفراسة المؤمن فإنه ينظر
 بنور الله ونظر علماء الغفلة والحجاب بأنفسهم المغسوسة وبصائرهم المظسوبة فان إيمانهم قاصر وعقلهم
 حاضر فكيف يشفهم أنوار الشمس والقمر والنجوم من أعظم المن عليهم فلا يطمعون مع بقضائهم الذي
 هم فيه في كشف حقائق العلوم وهو من عدل الحق القيوم حيث تسلطوا بسوء الظن وبذاعة اللسان
 على من يعلمهم الله تعالى من أهل ولايته الذين يحومهم سموم والله يفصل بين الظالم والمظلوم وقال
 ش أبو الفيض ش ذ النون المصري ش واسمه ثوبان بن إبراهيم وقيل الفيض بن إبراهيم وكان أبوه نوبيا
 توفي سنة خمس وأربعين ومائتين ش رحمه الله تعالى ومن علامات المحبة ش من الإنسان ش لله تعالى
 متابعة حبيب الله محمد عليه الصلاة والسلام ش ظاهرا وباطنا ش في أخلاقه ش أي طبايعه وعلو دته
 صلى الله عليه وسلم فانها من أعظم الأخلاق كما قال له الله تعالى وإنك لملئ خلق عظيم ش وأفعاله ش
 التي كان يفعلها من القيام بحقوق الله تعالى عليه وحقوق الخلق والفسق لدين الله تعالى ش وأمره ش من
 قبل الله تعالى بالفعل قطما أو ظنا ولا تكف كذلك فتدخل الفروض والواجبات والمحرمت والمكروهات ش وسنة
 ش جمع سنة وهي طريقته وسيرته صلى الله عليه وسلم التي كان عليها من تلقاء نفسه فيما لم يأمره الله تعالى به وأوحى
 به تعالى إليه باطنا قال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية إعلم أن محبة الله تعالى على قسمين فرضية ونسبية
 فالفرض المحبة التي تمت على امتثال أوامر والانتها عن المعاصي والرضا بما يقدره في وقع في معصية من فعل
 محمدا وترك واجب فلتقصيره في محبة الله تعالى حيث قدمه هو نفسه والتقصير يكون مع الاسترسال
 في المباحات والاستكثار منها فيورث العقلة المقتضية للتوسع في الرجا فيقدم على المعصية والندب أن يطلب

على النوافل ويحجب الوقوع في الشبهات والمتصف بذلك في فصول الأوقات والأحوال نادروني البخاري
من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تعالى انه قال ما تقرب الي عبد عي مثل اداء *
ما افترضته عليه وفي رواية بشئ احب الي من اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويديه التي يبسط بها ورجله التي
يخطى بها فاني يسمع واني يبصر واني يبسط واني يمشي ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذه وما تردت عن شئ
انافاعله ترددي عن قبض نفس عبد المؤمن بكرة الموت واكره مساءته واستفيد من قوله وما تقرب الي عبد
بشئ احب الي ان اداء الفرائض احب الاعمال الى الله تعالى على هذا فقد استغنى عن كون النوافل تنجح المحبة ولا
تنجحها الفرائض واجيب بان المراد من النوافل اذا كانت مع الفرائض مشتملة عليها ومكملة لها ويؤيده ان
في رواية أبي أمامة بن ادم انك لن تدرك ما عندي الا باداء ما افترضته عليك او يحيا بان الاتيان بالنوافل
لحصول المحبة لا لخوف العقاب على الترك بخلاف الفرائض وقال الفاكهاني معنى الحديث انه اذا أدى الفرائض
ودأب على اتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما افضى به ذلك الى محبة الله تعالى وقد استشكل ايضا
كيف يكون البارئ جل وعلا سمع العبد وبصره الى اخره واجيب بأجوبة منها انه ورد على سبيل التمثيل والمف
كنت سمعه وبصره في انتهان امرى فهو محجب طاعته ويؤخر خدمتي كما يجب هذه المجوارح ومنها ان المعنى
ان كليته مشغولة في فلا يصغى بسمعه الا الى ما يرضيني ولا يرى ببصره الا ما امرته به ومنها ان المعنى كنت
له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة على عده ومنها انه على حذف مضاف كنت حافظ سمعه
الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك الى اخره قاله الفاكهاني قال ويجعل معنى اخراق
من الذي قبله وهو ان يكون بمعنى مشغوعه لأن المصدر قد جاء بمعنى المغفول مثل فلان املي بمعنى ما مولى
والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ الابتلاوة كتابي ولا ياتن الابنا جاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي
ولا يمد يده الا بما فيه رضاى ورجله كذلك وقال غيره اتفق العلماء من يقتدى بقوله على هذا المجاز
وكتاية عن نصرة العبد وتأييده واعانته حتى كأنه سبحانه تنزل عنده منزلة الالات التي يستعين بها ولهذا
وقع في رواية فاني يسمع واني يبصر واني يبسط واني يمشي وقال الخطابي عبر بذلك عن سرعة الاجابة للدعاء والنج
في الطلب وذلك ان مساعي الانسان كلها انما تكون بهذه المجوارح المذكورة وعن أبي عثمان الجري احداية
الطريق قال معناه كنت اشرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وعينه في النظر ويد في المس ورجله في المشي
كذا السند عن علي بن ابي حمزة في الزهد ما احسن ما رايت في قريب من معنى ذلك ما قرأته بخط أبي الطيب الغزي
رحم الله تعالى وهو فان قيل كيف يجوز ان يتصف المخلوق بصفات الخالق ولا حلول بينهما ولا اتصال الجواب
انظر كيف تكسوا النار صبغتها الماء بواسطة الحجاب فيعود الماء في الصورة ما وفي المعنى نارا فيفعل فعل النار
في احرارها من غير ان تحترق النار في ذات الماء ولا اتصلت به ولا ما رزته ولا جاسته في متصل بالصفات منفصلة
بالذات وما ذلك الا انه بواسطة قرب الماء من النار كسته صبغتها فصار محرقا فكذلك لطف الله سبحانه وتعالى
بواسطة قرب عبده منه واقباله عليه كساه الله تعالى صفته الباقية من غير تحيز ولا اتصال ويضرب الله

الامثال للناس لعلهم يتذكرون وانشد في المعنى

سلم اذا ذكر اتحاد عاشرني * وافطن فطور المر ليس يزيد

فالنار يد خها الحديد فيقتدي * نار او ذاك معاين مشهود

فاذا اتحلى عن مقام وماله * فالنار نار والحديد حديد

وفي المواهب اللدنية تضمن هذا الحديث الشريف الالهي الذي حرام على غليظ الطبع كثيف القلب فهم مناه
والمراد به حصر اسباب محبته تعالى في امورين اداء فرائضه والتقرب اليه بالنوافل وان المحبة لا يزال يكثر
من النوافل حتى يصير محبوبا لله تعالى فاذا صار محبوبا لله تعالى اوجبت محبة الله له محبة اخرى فيه لله فوق
المحبة الاولى فشملت هذه المحبة قلبه عن الفكر والاهتمام لغير محبوبه وملك عليه روجه ولم يبق فيه
سعة لغير محبوبه البتة فصار ذكر محبوبه وجهه ومثله الاعلى مالكا لزام قلبه مستوليا على روجه استيلا
المحبوب على محبة الصادق في محبته الذي قد اتممت قوى حبه كلها ولا ريب ان هذا المحب ان سمع شمع

بحبوه وان ابصر ابصر به وان نظر نظره وان مشى مشى به فوق قلبه ونفسه وانيسه وصاحبه والباءنا
 للمصاحبة وهي مصاحبة لا نظير لها ولا تدرك مجرد الاخبار عنها والعالم بها فالمسئلة حالية لاعلية محضنة
 قال ولما حصلت الموافقة من العبد لربه في محابه حصلت موافقة الرب لعبد في حوائجه ومطالبه فقال
 ولئن سألني لاعطيه ولئن استعاذني لا عيذه اني كما وافقني في مرادى في امتثال أوامري والتقرب الى محالي
 فاننا وافقه في رغبته ورغبته فيما يسألني ان افعله به ويستعذني ان يناله وقوى امر هذه الموافقة من
 الجانبين حتى اقتضى تردد الرب سبحانه في اماتة عبده لانه يكره الموت والرب تعالى يكره ما يكره عبده ويكره
 مساؤه فمن هذا الوجه يقتضى ان لا يميتة ولكن مصلحة في اماتة فانه ما اماتة الا ليحييه ولا امرضه
 الا ليصحبه ولا اقره الا ليغنيه ولا منعه الا ليعطيه ولم يخرج من الجنة في صلب ابيه الا ليعيده اليها على
 احسن احواله فهذا هو الحبيب في الحقيقة لا سواء وقال الخطابي التردد في حق الله تعالى غير جائز
 والبد اعليه في الامور غير سائغ ولكن له تاويلان احدهما ان العبد قد يشرف على الهلاك في ايام عمره من داء
 يصيبه وفاقة تنزل به فيدعو الله فيشفيه منها ويدفع عنه مكره وما يكون ذلك من فعله كتردد من
 يريد امرا ثم يبدوله فيه فيتركه ويعرض عنه ولا بد له من لقائه اذ ابلغ الكتاب اجله لان الله تعالى قد كتب
 الغناء على خلقه واستأثر بالبقاء لنفسه والثاني ان يكون معناه ما رددت رسل في شئ انا فاعله كترددى
 اياهم في نفس المؤمن كما روى في قصة موسى عليه السلام وما كان من لطمه عين ملك الموت وتردده اليه مرة
 بعد اخرى قال والحقيقة المعنى على الوجهين عطف الله على العبد ولطفه به وشفقته عليه وقال الكللاباذي
 ما حاصله انه عبر عن صفة الفعل بصفة الذات يعني باعتبار متعلقها اي عن التردد بالتردد وجعل متعلق
 التردد اختلاف احوال العبد من ضعف ونضب الى ان تنتقل محبة في الحياة الى محبة للموت فيقبض
 على ذلك قال وقد يحدث الله في قلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه والمحبة للقائه ما يشاء
 معه الى الموت فضلا عن ازالة الكراهة عنه وبالحيلة فلا حياة للقلب الا بحبة الله ومحبة رسوله ولا يعيش
 الا بعشر المجتنبين الذين ذرت اعينهم بمحبوبهم وسكنت نفوسهم اليه واطمأنت قلوبهم واسأنا نسوا القربى ونوعوا
 بحبته ففي القلب طاعة لا يستأجرها الا بحبة الله ورسوله ومن لم يظفر بذلك فحبا تركها هموم وغوم والام وحسرا
 قال صاحب المذارج ولن يصل العبد الى هذه المنزلة العلية والمرتبة السنية حتى يعرف الله ويهتدى اليه بطريق
 توصله اليه ويخرق ظلمات الطبع باشعة البصرة فيقوم بقلبه شاهد من شواهد الاخرة فيجتذب اليها بكينته
 ويذهب في التعلقات الدنياه ويرغب في قصص التوبة والقيام بالامور الطاهرة والباطنة وترك المنهيات
 الظاهرة والباطنة ثم يقوم حارسا على قلبه فلا يسأ محبة بخطر يكرهها الله تعالى ولا يحطه فضول لا تنفعه
 فيصه ولذلك قلبه بذكر ربه ومحبته والانابة اليه ويخرج من بين بيوت طبعه ونفسه الى حضرة الخلو به وذكور
 حينئذ يجمع قلبه وخواطره وحديث نفسه على ارادة ربه وطلبه والشوق اليه فاذا صدق في ذلك رزق محبة
 الرسول واستولى روحانيته على قلبه فجعله اما ماساذاه ومعلم وشيخه وقولته كما جعله الله نبية ورسولا
 وهاديه فيطالع سيرته ومبادئ اموره وكيفية نزول الوحي اليه ويعرف صفاته واخلاقه وادابه وحر كانه
 وسكونه ويقظته ومناجاة وعبادته ومعاشرته لاهله واصحابه الى غير ذلك مما منح الله تعالى حتى يصير كانه
 معه من بعض اصحابه فاذا رشح في قلبه ذلك فتح عليه بفهم الوحي للمنتزعة عليه من ربه بحيث اذا قرأ السورة شاهد
 قلبه ما انزلت فيه وماذا اريد بها وحط المحققين بها من الصفات الاخلاق والافعال للذمومة فيجتهد في
 التخلص منها كما يجتهد في الشقا من الرض المحفوظ لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم علاما كثيرا من انصف بها فهو كامل
 المحبة لله ورسوله ومن خالف بعضها فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها بدليل قوله عليه السلام للذي حده
 في الخمر لعنة بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلغوه فان رجلا لله ورسوله فاخبر انه
 يحيا لله ورسوله في وجود ما صدر منه وفيه الرذ على من زعم ان مرتكب الكبيرة كاف لثبوت النبي عن لعنه وثبوت
 الامر بالدعاء له وفيه انه لا تنافي بين ارتكاب النبي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب وان من
 تكررت منه المعصية لا تنزع منه محبة الله ورسوله اه وذكر في فتح الصفا شرح الشفا الان اقبرس في لزوم محبة
 الله تعالى ورسوله الاقتداء بالسنة النبوية والاتباع بجميع الاحكام الشرعية قال وللولد بالزور مهنا الزور

عند اهل المحبة التي ينتهي الحال فيها عند عدم المقام الفناء فيها وسلب الاختيار مع المحبوب فهذه هي المحبة
 التي يلزمها ذلك وهذه حجة المخاض واما حجة العوام فهي الواقع فيها التفاوت بالشدّة والضعف الى ان
 ينتهي الحال فيها الى المآلة المشار اليها بقوله عليه السلام يخرج من النار من قلبه مثقال ذرة من ايمان وقع
 دل عليه حديث الرجل الذي حده النبي صلى الله عليه وسلم في التخرج حيث نهي عن لعنه واخبر بكونه يجب الله ورسوله
 فثبت له المحبة مع المعصية فان قلت فيما عني قوله عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
 ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن قلت هو محمول على كمال الايمان لا سيما على مذهب من يطلق الايمان
 على الاعمال ثم وقال ثم انصرف ثم بشر ثم بن الحارث ثم الحارث في ثراصله من مرقسكن بغداد وما قام بها سنة سبع
 وعشرين وما يتن مر رجه الله تعالى اذ راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر هل تدري عني رجه
 الله تعالى ثم في الدنيا والاخرة ثم بين اقرانك ثم اى المائتين لك في زمانك ثم قلت لا يا رسول الله ثم
 يعني لا اعرف السبب في ذلك ثم قال ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم رفوفك الله ثم باتياك لستى ثم ظاهرا
 وباطنا على وجه اليقين والاجلاس ثم وجد منك ثم يا عتقاد قلبك وعمل جوارطك وثنا لسانك وتعاما
 ويا ويل ما يجتمل الخطا ثم للصالحين ثم بن اهل الخصوص والعوم والصالح كل من لم يتحقق فسقه وعصيانا
 ولا عبرة بالشك والغفان السوء من اول وهلة فاسق وكذا المتعسر والقاصد فيضحة اخيه والذي يجب ان
 تشيع الفاحشة في الذين امنوا فلا عبرة باقوالهم وشهاداتهم شرعا وقال الشيخ الاكرم يحيى الدين العرفي
 قدس الله سره في كتابه روح القدس ولم ازل ابد الحمد لله اجاهد الفقهاء في حق الفقهاء السادة حتى الجهاد
 واذا بعنهم واحمد هذا الفقه في ومن تعرض لزمهم والاختلاف فيهم على التبيين فانه لا خفا بجهله ولا يفلح ابداهم ولا يقرن
 بقوله على التبيين من الاختلاف فيهم على طريقة العوم من غير تخصيص احد منهم بعينه تنبيهها على النوع الفا سد منهم
 من غير خصوصه ليعلم المكلف ان فيهم الدخيل فيتخير ويكون على بقطة كما هو عادة غالب الفقهاء المتقدمين
 ومنهم المصنف لهذا الكتاب رحمه الله تعالى بخلاف فقهاء زماننا الذين ياخذون الكلام العام الصادر
 من الاولين ويخصصون به فقر زمانهم ويحكمون فيهم بظنونهم السيئة ولهذا قال فمن يفعل ذلك
 فانه لا خفا بجهله ولا يفلح ابداهم ثم ونصحتك لاخوانك ثم السليبين بتبيين ما يصلح عقائدكم واقوالكم
 واقفالكم واحولم على طبق السنة من غير تخصيص احد بعينه مخافة احتمال فهمه انه بخلاف ذلك فينادي
 واقفقا لاثر الكتاب والسنة في كيفية ذلك البيان ثم ومحبتك لا صحا في ثم كلهم من غير ملين في احد
 منهم مع السكوت عما وقع بينهم من الحروب والمخاصمات والقطع بان ذلك كله اعتماد منهم في الدين
 مشايرون عليه وان اخطأ بعضهم فيه ثم ومحبتك ثم لاهل بيتي ثم اذ ريتى واقرباى من اولاد فاطمة
 وعلى وجعفر وعقيل واولاد العباس وجمرة رضى الله عنهم وقد سبق بيانهم ثم هو ثم اى مجموع ما ذكر من
 الامور الاربعة اتباع السنة وخدمة الصالحين وبغضمة الاخوان ومجبة الاصحاب واهل البيت ثم الذى يملك
 ثم اى اوصالك ثم منازل شرجع منزل وهو موضع الغزل وفي الاحوال والمقامات التي تنزلها في القرب
 الالهى جملة ثم الارار ثم جمع بر وهو الصادق في معاملة الحق والمحقق ثم وقال ابو سعيد ثم احد بن عيسى
 ثم الخراز ثم بن اهل بعد ادمات سنة سبع وسبعين وما يتن رحمه الله تعالى ثم كل ثم امر ثم باطن ثم اى
 علم الباطن وهو علم المعارف الالهية والمعارف الربانية ثم بخالفه ثم امر ثم ظاهر ثم اى من الظاهر وهو علم
 الشرائع النبوية والاحكام المجدية ثم فهو ثم اى ذلك الامر الباطن شئ ثم باطن ثم لا اعتبار له لانه وسوء
 شيطانية وزخرفة نفسانية حيث خالف الظاهر وهذه المخالفة لا يعرفها غير اهل التحقيق في علم الظاهر
 والباطن ولا اعتبار بعلم القاصرين لما فانهم ربما ينكرون المعروف زعماء منهم بانه مخالفة خصوصاً من
 لم يعرف اصطلاح الصوفية في مواجيدهم واذا واقفهم ثم وقال ابو عبد الله ثم محمد بن الفضل البلخي ثم ساكن
 سمر قد بلنى الاصل اخرج منها فسكن سمر قد ومات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة ثم ذهاب الاسلام ثم اى
 اضمحلال رسومه واستتار انواره عن قلوب العالمين بحيث يبقى له اسم بلا رسم ويصير طبيعة بعد ان كان
 شريعة فلا يحكم الرجل الا بما يستحسنه برأيه وعقله ويترك ما عاى من الشرع فانما بجهله وذلك عند بقى ثم
 الرزبان وانكار العلم النافع على اهل الايمان ثم من نار به امور ثم الاول انهم ثم لا يعلمون بما يعلمون ثم لانهم علموا

العلم ليميزوا به عن العوام فيجمعوا به الدنيا من حلال وحرام لا يعلموا به فهم جادون على مقتضى قصدهم في ذلك
والاسم على افعالهم افعال الجهاد بل افعال المستهينين برهم كما نهم علوا دينة ليجتوا به عليه فتراهم يفتون
في الكبار عدا وهم معتقدون انه غفور رحيم وانه يساعدهم قطعا بسبب ما علوه من دينه فيزدادون مقتدا
على مقت وغضا على غضب وهم لا يشعرون الا بانهم محسنون ثم وشرا الثاني انهم من يعملون ترقق اعتقاد انهم هـ
وعباداتهم ومعا ملاتهم وفي بعضها من بما لا يعلمون ثم من احكام الله تعالى فيها فيتبعون عقولهم وما ادى
اليه رايتهم واستحسنه نفوسهم ويا مرون بذلك غيرهم ويجارون عليه من خالفهم وهم يعتقدون ان
ما هم فيه هو الصواب ويرتجون من الله تعالى عليه غاية الثواب ثم وشرا الثالث انهم من لا يعلمون ثم من المشايخ
او الكتب من ما يعلمون شربه من الاعتقادات والاقتوال والاحوال وليس لهم خلوص سريرة ولا صفاة
بصيرة حتى يقول الله تعالى تعلمهم ووقعهم لما يحبه منهم ويرضاه لهم ولا يوجههم الى الشيخ ولا الكتاب
كما قال تعالى الرحمن علم القرآن وقال الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال واتقوا الله ويعلمكم الله ولكن بؤس
عملوه من الانبثا والادناس وظواهرهم مزخرفة بالانواع اللباس لا يقد المؤمن ان ينظر في وجوههم من قبح
نياهم وسؤطوياتهم يتقلب الواحد منهم في اليوم والليلة الفمرة ليس لأحدهم صديق يتقرب لاعتقابه له
في غيابه ولا عدو يحذر منه لداهنته له في حضوره ثم وشرا الرابع ان ترانس من المصنوع ذكرهم في الثلاثة الأول
ثم من العلم ثم العلم النافع في الدنيا بمعرفة كيفية العمل الصالح الخالي من البدعة وفي الآخرة بالنجاة من النيران
والخلود في دار الجنات ورؤية الرب تعالى بالمشاهدة والعيان مع الذين انعم الله عليهم من اهل الايمان صح
يمنعون ثم كل من قد روعا على منعه بخوفه من العلم النافع او من يعل ذلك او ينز من العلم المضري في الدنيا والآخرة
تروجا لسلعتهم الكاسدة في الدنيا وتبليسا لطريق المتقين جبال المعاجلة ورغبة في الحاضرة الحاصلة فيحتقرو
العلوم الشرعية ويعظمون الفسادات العقلية وهم غالب اهل زماننا هذا من غير تعيين والله اعلم بالظالمين
ثم قال المص رحمه الله تعالى في كل ما ذكر شي ذكره هو من ثم انما هو كلام سيد الطائفة ثم الصوفية
الجنيدي البغدادي رضي الله عنه على حسب ما تقدم ثم الى هنا نقول ثم كله بحروفه ثم من رسالة ثم الشيخ العام
العارف بالله تعالى عبدا لكريم بن هوزان ثم القشيري رحمه الله تعالى وفي رسالة كتبه الى جماعة الصوفية
ببلدان الاسلام في سنة سبع وثلاثين واربعماية ثم انظر ثم بعين الانصاف واترك التقصيص والاعتساف
يا ثم لهما العاقل الطالب للحق ثم ليعرفه ويعمل به ثم ان هؤلاء السادة المذكورين وهم الجنيدي والسري
وابو يزيد وابوسليمان الداراني وذالنون المصري وبشر الحافي وابوسعيد الخزاز ومحمد بن الفضل كلهم
ثم عظاما ثم جمع عظيم مضاف الى المشايخ ثم جمع شيخ مضاف الى علماء ثم جمع عالم مضاف الى امر الطريقة
ثم وهي طريقة السادة الصوفية اهل العلم والعمل المؤسسة على الكتاب والسنة ثم وكبراء ثم جمع كبير
مضا في امر ارباب ثم جمع رب بمعنى صاحب ثم السلوك الى الله تعالى ثم على الكشف والعيان في مقام الاحسان
ثم وشرا رباب ثم الحقيقة ثم وهي مشاهدة الربوبية في افعال العبودية وارتقاء الخطاب مع القيام والاكساب
ثم وكلهم يعظمون الشريعة المحمدية ثم والطريقة المصطفوية بظواهرهم وبواطنهم وكيف وهم ما وصلوا
الى مقاماتهم العالية ودرجاتهم السامية الا بذلك التعظيم والسلوك على هذا المسلك المستقيم ولم ينقل
عن احدهم ولا عن غيرهم من السادة الصوفية الكاملين انه احتقر شيئا من احكام الشريعة المطهرة
ولا امتنع من قبوله بل كلهم مسلمون له مؤمنون به عالمون له عاملون به ومن طعن في احدهم فاما نحن
لنعصو باعه في العلم من معرفة مقام القوم والقاصر معدور بالجهل والقصور والله عليم بذات الصدور
ثم وينون علومهم الباطنة ثم الغاية عليهم بالفتح الرباني والالهام الرحاني في معاني القرآن العظيم
والسنة النبوية مما هو مذكور في كتبهم النافعة ومصنفاتهم الرافعة ثم على السيرة ثم اى الطريقة
ثم الاحدية ثم المنسوبة الى نبينا احمد صلى الله عليه وسلم ثم والملة الخفيفة ثم الى المائلة عن الباطل المالحق
وهي ملة الاسلام وحاشاهم ان يتخالف علومهم المذكورة لشي من ذلك عند كل عارف وسالك بخلاف ما
يدعيه الجاهل المنزور فيفتنهم به المهالك من المخالفة لعدم العلم والذوق والسلوك على هذه المسالك
ثم فلا يغرنك ثم حيث علمت متمسك القوم بالشرائع وتقرهم الى الله تعالى بأقرب الذرائع ثم طامات

شرج طامة من علم الماطة وطمو ما غمر والا نامله والشئ كثير في علا وغلب والطامة الداهية تغلب ما سورها
 كذا في القاموس والمراد هنا الامور المضرة في الدين من افعال من الجهال المتسكين شراى المتعبد بن بلاغ ولا
 معرفة وشططهم شراى بجاوزهم الحدود الشرعية عن قصد منهم من الغايبين شرفت للجهال وفسادهم
 باعتبار اعتقادهم ما ليس بحق من امور الدين جهلا منهم بعقائد اهل السنة وقولهم ما يخالف الشريعة وعلمهم
 الاعمال الباطلة من جهلهم المركب وتخليهم في انفسهم انهم على هدى ورشاد من المفسدين شراى تابعهم من
 العوام على غير بصيرة من الضالين شراى التجرى في معرفة الحق للبين من المضلين شراى المحيرين في معرفة ذلك
 من غيرهم شراى من الناس من بعد شراى متعلق بالمضلين شراى ان كانوا قبل ان يضلوا غيرهم شراى ثلثين شراى ما ليلين
 من الشرع القويم شراى الدين الباطل والذهب العاطل شراى ما ليلين عن الصراط شراى الطريق الواضح المستقيم
 شراى الصراط الجبم شراى خارجين شراى بطوامهم وبواطنهم شراى مناهج شراى منجم وهو الطريق الواضح معلوم
 الشريعة شراى المحمدي لتسكنهم باحكام عقولهم الضعيفة واراىهم الضعيفة وعلاء الشريعة يتمسكون باحكام
 كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الامة المهديين وتعيم الدليل بحكم القياس الثالث
 باليقين شراى وما رقيق شراى متجاوزين شراى عن مسالك شراى طرق شراى مشايخ الطريقة شراى النبوية والسيرة
 الاحمدية لا عراضهم عن التاديب باداب الشريعة وتركهم الدخول في حصونها المنيعه فكم كافرون بانكارها
 مدعون الاستنارة بانوارها ومشايخ الطريقة قاثون بالاداب الشرعية معتقدون تعظيم احكام الله
 تعالى على كافة البرية ولهذا اتخفهم الله تعالى بالكمالات القدسية في المقامات الانسية وهؤلاء المفلتون
 بالفساد واللاسون حلة العار الذين هم مسلمون في الظاهر واذ احققهم فهم كفار لم يزلوا معتكفين على
 ايمانهم الا وهام مفترين بما يلقى لهم الشيطان من الوساوس في الافهام شراى قول شراى وهو حلول الشر وكلمة
 عذاب وواد في جهنم كذا في القاموس شراى قولهم شراى حيث كانوا في هذه المثابة مصرين على هذه الحالة لا يعلمون
 انها ستسوء ليرجعوا عنها ولا يحظروا انهم جاهلون لقبول تعليم الغير لهم ما ينفعهم منها شراى قولهم شراى قولهم
 ايضا شراى تبهم شراى في حالتهم القبيحة وسيرتهم القبيحة في الدنيا والاخرة فضيحة شراى ومن شراى بالتسديد اى
 حكم بانه حسن اغترار بهم واقتناى بحالهم شراى امرهم شراى شانهم الذي هم عليه ما تقدم بيانهم ففهم شراى
 هؤلاء المذكورون واتباعهم والذين حسنوا امرهم كلهم شراى قطع طريق الله تعالى على العابدين شراى الله تعالى بحيث
 يمنعون من اراد سلوك طريق العباد والطاعة والاخلاص والورع باقولهم الزخرفة واعمالهم التجرفه واحولهم
 المنكوسة واراىهم المعكوسة شراى يلبسون شراى يخطون من لبس عليه الامر ليسه خطه كذا في القاموس شراى الحق شراى
 في كل امر من امور الاسلام شراى بالباطل شراى لانكارهم شرائع الاحكام وبحجودهم ما شتمل عليه الدين من الحلال والحرام
 شراى يكون الحق شراى الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى الى كافة الكلفين شراى وهم يعلمون شراى انه الحق
 المبين غير انهم قصدوا تسهيل الامر عليهم والفوا انسية الكمال اليهم مع ما هم فيه من سخافة العقول واضاعة الفروع
 والاصول واعلم ان هؤلاء المذكورين هانم يعينهم المصنف رحمه الله تعالى في طائفة مخصوصين باعيانهم وانما
 نبه على من هذا وصفهم فلا يلزم ان يكونوا موجودين بالنسبة الى زماننا هذا وبلادنا هذه ولا يلزم عدم وجودهم
 ايضا فالواجب علينا ان لا ننسى الظن باحد من الناس بعينه وتوول الاقوال والاعمال لافوائنا المسلمين شراى عليهم
 ولا نجسس عن عوراتهم ونعصمهم على المؤمن من غير ان نظن فيهم ما نذكره لهم فضلا عن التصريح بحمل بانه فيهم
 وننتع في ذلك طريقة الله ورسوله في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله يعلم المفسد من المصلح ويخالف
 ما اصطلح عليه علماء هذا الزمان وعواظهم من تخصيص الناس بالمقاصد في الكلام وتقريرهم وتوبيخهم فضيحتهم
 على رؤس الانام مع التجسس والظنون السيئة في الخاص والعام واعتقادهم كل ذلك طاعة وهون من اقمح الانام
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو بكل شئ عليم وفي شروح اليوسفة للشيخ محيى الدين بن العربي رضى الله عنه
 قال ولقد رايت والله اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم او بعض المعصومين فقال لما ندرى بتم ذلك ما نلت
 من الله قلت له قال باحترامك لمن يدعى انه من اهل الله وسواك ان ذلك في نفس الامر كما ادعاهم لا فراى الله
 لك ذلك وشكره منك فاعطاك ما قد غلت وذكر ايضا قال ولله رجال ونساء جعلهم الله على الخير المحض فلا يرون
 احدا الا ويحسون الظن به بل ما يحظرون فيه خاطر ردئ وهذه قلوب قد خباها الله الخير المحض فهم ينتفعون

بكل احد من وجد ذلك من نفسه فليشك في الله على ما مضى جعلنا الله وانواتنا من سلم من الوقوع في اولياته بل من الوقوع في غمة السبلين بمنه وكرمه (تر الفصل الثالث) تمام الفصول الثلاثة التي اشتمل عليها الباب الاول من ابواب الكتاب الثلاثة ترقى شربان من الاقتصاد شر وهو ضد الافراط ومعناه التوسط من غير تكثير ولا تقصير ترقى العمل شر الجوارح والاعتناء لانواع العبادات وعليه ادلة من الكتاب والسنة اما من الكتاب فهو من الايات شرج اية والمذكور منها هنا سبع ايات الاية الاولى من سورة البقرة وهي قوله تعالى ان يريد الله بكم شر يا معشر المكلفين من اليسر شر وهو السهولة يقال تيسر هذا الامر اذا سهل ولان ذكره الواحدى وقال الخازن ان السهول في هذه العبادة وهي اباحة الفطر السافر والمريض وفي تفسير البغوي قال الشعبي ما خير رجل بين امرين فاختر اليسر هما الاكلان ذلك اجهما الى الله عز وجل شر ولا يريد بكم العسر شر اي يريد ان ييسر عليكم ولا يصبر قاله البيضاوي وقال الواحدى لانه لم يشدد ولم يضيق عليكم قال الشعبي اذا اختلف عليك امران فان اليسرهما اقربهما الى الحق لان الله تعالى يقول يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان رجلا من المهاجرين يطيل الصلاة فاتاه فاخذ بمنكبيه ثم قال ان الله رضى هذه الامة اليسر وكره لهم العسر قالها ثلاث مرات واربها اخذ بالعسر وترك اليسر الاية الثانية من سورة النساء وهي قوله تعالى ان يريد الله ان يخفف عنكم شر فليذهب الشرج لكم الشريعة الخفيفة السمحة السهلة ورجع لكم في المضائق قاله البيضاوي وقال البغوي يسهل عليكم في احكام الشرع وقد سهل وقد قال جل ذكره ويضع عنهم اصرهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالخفيفة السهلة وقال الواحدى يخفف عنكم في احكام الشرع وفي جميع ما يسره لنا وسهله علينا ولم يشغل بالتكليف كما ثقل على بني اسرائيل وقال الخازن يعني يسهل عليكم احكام الشرائع فهو عام في كل احكام الشرع وجميع ما يسر لنا وسهله علينا احسانا منه الينا وتفضلا ولطفنا علينا وقال ابو عبد الرحمن السلمي يخفف عنكم انشغال العبادة لعله يضعفكم وجهكم وقيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حاطوا به من عظيم الامانة تروخو الانسان شر اي جنسه من ذكر وانثى وضعيفا شر قال ابن عباس والاكثر من يضعف عن الصبر عن الجماع ولا يصبر عن النساء ولا يكون الانسان في شئ اضعف منه في امر النساء لا يصبر عنهن فلذلك اباح له تكاح الامة اي يستميله هواه وشهوته فهو ضعيف في ذلك قاله الواحدى وقال الحسن بن عروانه خلقه من ماء مهين بيانه قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ذكره البغوي وقال البيضاوي لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ثمان ايات في سورة النساء خيرة هذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت هذه الثلاث يعني قوله تعالى قل هذه الامة يريد الله ليبين لكم وقوله والله يريد ان يتوب عليكم وقوله يريد الله ان يخفف عنكم ان تجتنبوا كما ما تنهون عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ان الله لا ينظم مثقال ذرة ومن يعمل سؤا ما يفعل بهذا ايه وقال ابو عبد الرحمن السلمي قيل ضعيف الرأي ضعيف العقل الامن ايد بنور اليقين فوقته باليقين لان نفسه الامة الثالثة من سورة المائدة وهي قوله تعالى ان يريد الله ليجعل عليكم من حرج شر يعني من ضيق في الدين ولكنه جعله واسطا قاله الواحدى الاية الرابعة من سورة المائدة ايضا وهي قوله تعالى ان يريد الله ليجعل عليكم من حرج شر يعني من ضيق في الدين ولكنه جعله واسطا قاله الواحدى اي الذي ذات التي تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب قال المفسرون هم قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غزوا ان يرفضوا الدنيا ويحرموا على انفسهم الطعام الطيبة والمشارب اللذيذة وان يصوموا النهار ويقوموا الليل ويحرموا انفسهم فانزل الله تعالى هذه الاية واعلم ان الطيبات لا ينبغي ان تجتنب قاله الواحدى شر ولا تقصد واشترى لا تجاوز والحلال للمأكل والحرام وقيل معناه ولا تقصد وابا لاسراف في الطيبات قاله الخازن وقال الواحدى وسما لخصا اعتداء فقال ولا تقصدوا اي لا تجتنبوا انفسكم قال ابن عباس من كنا نقرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا له الاستغنى فيها ناعن ذلك ثم قراه هذه الاية حران الله لا يجب المعتدين شر يعني المجاوزين الحلال الى الحرام ذكره الخازن وقال البيضاوي وكانه لما تضمن ما قبله يعني من اية طعمهم في الدخول مع القوم الصالحين وغير ذلك من مدح النصارى على ترهبهم والحث على كسر النفس ورفض الشهوات عقبه بالنهي عن الافراط في ذلك والاعتداء بما حرم الله يجعل الحلال حراما فقال ولا تقصدوا ويعجزون ان يراوه ولا يقصدوا واما احل الله لكم الى ما حرم عليكم فتكون الامة ناهية عن تحريم ما احل وتخليط ما حرم ووداعية الى القصد بينهما الاية الخامسة من سورة الاعراف وهي قوله تعالى ان يريد الله ان يخرجهن لعبادة شر

قل يا محمد هؤلاء الجحمة من العرب الذين يطوفون بالبيت عراة من حرور عليكم زينة الله التي خلقها لعباده ان
تزينوا بها وتلبسوها في الطواف وغيره ثم في تفسير الآية قولان أحدهما وهو قول جمهور المخسرين ان المراد من
الزينة هنا اللباس الذي يسترا العمرة والقول الثاني ذكر الرازي انه يتناول جميع انواع الزينة فيدخل تحته
جميع انواع اللباس والحلي ولولان النص ورد بتحريم استمك الذهب والحجر على الرجال لدخول في هذا العموم ولكن
ورد النص بالتحريم على الرجال دون النساء والطييات من الرزق شريعي ومن حرر الطييات من الرزق البق
اخرجها الله لعباده وخلقها لهم ثم ذكر وفي معنى الطييات في هذه الآية اقوالا احدها ان المراد بالطييات
اللحم والدم الذي كانوا يجرمون على انفسهم ايام الحج يعظمون بذلك مجسم فرد الله عليهم والقول الثاني وهو قول
ابن عباس وقتادة ان المراد بذلك ما كان اهل الجاهلية يجرمون به الجائر والسوايب قال ابن عباس ان اهل
الجاهلية كانوا يجرمون نساء اهل الله من الرزق وغيره وهو قول الله سبحانه قال ايتكم ما اتزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا فاتزل الله قل من حرر الآية والقول الثالث ان الآية على العموم فيدخل تحته كل ما يستلزم شيئا
من سائر المطاعم الاما ورد نص تحريمه كذا قاله الخازن وفي هذا دلالة واضحة على اباحة نحو القهوة
واللبن مما تستلذه بعض الطبايع وتجد له نفعا وليس هو من المشكرات لما وليس في حرمة نصاية ولا حديث
ولا قياس على ثابت باحدهما وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم وقال البيضاوي قل من حرر زينة الله من الثياب
وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من النبات كالقطن والكتان والحيوان كالحرير والصوف والمعادن كالذهب
والطييات من الرزق المستلذات من المأكول والمشروب وفيه دليل على ان الاصل في المطاعم والملابس وانواع
التجملات الاباحة لان الاستفهام في من الابتكار صريح في الذين امنوا في الحياة الدنيا شيئا لاصالة والكفرة وان
شاركهم فيها فتبع صريح لاصلة يوم القيامة فلا يشركهم فيها غيرهم وقال الواحدى المعنى قل هي الذين امنوا في الحياة
الدنيا مشتركة وهي لهم في الآخرة خالصة وهذا قول ابن عباس والمفسرين شاركا المسلمين المشركون في الطييات
في الحياة الدنيا فكلوا من طييات طعامها وليسوا من خيار ثيابها وتكونا من صالح نساءها ثم يخص الله الطييات
في الآخرة للذين امنوا وليس للمشركين فيها شئ وتروانا في خالصة والمعنى قل هي ثابتة للمؤمنين في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيامة وقال الخازن وقيل معناه خالصة لهم يوم القيامة من التكدير والتفليس والتم لانه قد يقع لهم
في الحياة الدنيا في تناول الطييات من الرزق كدر وتفليس فاعلم انها خالصة لهم في الآخرة من ذلك كله ثم كذلك
نقص الايات لقوم يعلمون ترى كقصصنا هذا الحكم فنص سائر الاحكام لهم قاله البيضاوي وقال الخازن
يعنى كذلك نبين الحلال مما احلت والحرام ما حرمت لقوم علوا الى انا الله وحدي لا شريك لي فاحلوا حلالى وحرموا
حرامى الآية السادسة من اول السورة وهي قوله تعالى حرصه ثم اختلف في تفسيرها فقال اهل اللغة هي من فوح
السور نحو حم والم وروى النجاشي في الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع رجلا ووضع اخرى فاتزل الله تعالى طه
أى طأ الارض بقدميك جيعا وقوله ما اتزلنا عليك القرآن لتشقى شراى لقصلى على احدى رجلك فيشد
عليك وقيل طه لغة بالجمجمة معناه يارب ارجل قاله الزجاج وقال الخازن قيل طه قسم قسم الله بطوله وهدايته
وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى فالطاء افتتاح اسمه طاهر والماء افتتاح اسمه هادى وقيل معناه يارب ارجل والمراد
به النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك يا انسان وقيل هو بالسريانية وقيل بالقبطية فعلى هذا انكون قد وافقت
لغة العرب هذه اللغات في هذه الكلمة وقيل هو يا انسان بلغة عك وعك قبيلة من قبائل العرب وقيل
معناه طأ الارض بقدميك يريد به في التمجيد وذلك لما تزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة اجتهد
في العبادة حتى كان يراوح بين قدميه في الصلاة لطول قيامه وكان يصلى الليل كله فاتزل الله هذه الآية
وامره ان يخفف على نفسه فقال طه ما اتزلنا عليك القرآن لتشقى وقيل لما راى المشركون اجتهدا في العبادة
قالوا ما اتزلنا عليك القرآن يا محمد الا لشقايتك فزلت ما اتزلنا عليك القرآن لتشقى اعلمت معنى وتعجب وقال
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى في حقائق القرآن طه طأ الارض هديت لبساط القرية والانس وقال الواسطى هو
مستخرج من الطاهر المادى اى انت طاهرنا هادى اليها وقال محمد بن عيسى الهاشمي طوى عن سر محمد صلى الله
عليه وسلم الاكوان كلها بما فيها وهدى الى الاستئصال بكونها وقال محمد بن على الترمذى اى طوى لمن اهدى
بك وجعلك السبيل اليها وقال الواسطى سى القرآن قرانا لا نمقارن للتكلم به لا يفارقه نطقها الشان القران

والعبادة
والعبادة

كما وصل اليها شمع الشمس وحرارتها ولم تبين القمص وقال ابن عطاء ما اترلنا عليك القرآن لنشقي اى لتعقب
في خدمتنا فكان جوابه من النبي صلى الله عليه وسلم زيادة تعيد واجتهاد حتى تورمت قدمه ما كانه يقول وصل
يشقى احد في خدمتك ويتعقب احد وهي محل استرواح العارفين فاما هذه الحركات فهي القيام بشكر ما انا في
من لا يذق ربك ومنجاك وخدمتك والدنومك الاتراء عليه السلام لما قيل له اتعقل هذا وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا الآية السابعة من سورة الحج وهي قوله تعالى حر وما جعل
شراى الله تعالى حر عليكم في الدين من حرج شراى من ضيق جعل الله تعالى على من لم يستطع الشئ الذي يشغل في وقت
ما هو اخف منه فجعل الصائم الاطفار في السفر وتقصير الصلاة والمكسلي اذالم يطبق القيام ان يصلي قاعدا
وان لم يطبق الفقرة ان يوى وجعل للرجل ان يتزوج اربعا وجميع ما ملكه يمينه فوسع الله تعالى ذلك قاله
الزجاج وقال الواحدى من حرج قالوا جميعا من ضيق واختلغا في وجه رفع الحرج فروى عن ابن عباس ان قال جعل
الكفارات مخرجا بمعنى من اذنب ذنبا جعل له منه مخرجا اما بالتوبة اوبالقصاص اوبرد المظلة اوبنوع كفارة
فلم يستل المؤمنين شئ من الذنوب الا جعل له منه مخرج وهذا رواية الزهري عنه وروى عنه قول اخر قال هذا في
هلال شهر رمضان اذ اشك فيه الناس وفي الحج اذ استكوا في الحلال وفي العطر واشباهه حتى يتيقنوا على هذا
رفع المخرج يعود الى انا امرنا بالاحذ باليقين عند الاشتباه وروى عن ابى هريرة انه قال لابن عباس انما
علينا في الدين من حرج ان نسرق او نرتب قال بل قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال ذلك الامر الذي
كان على بنى اسرائيل وضعه الله عنكم وقال مقاتل بن حيان يعنى باحة الرخص عند الضرورات كالقصر
في الصلاة والتيم واكل الميتة والافطار عند المرض والسفر وهو قول الكلبي وقال الحازن من حرج اى
ضيق وشدة وهو ان المؤمن لا يبتلى بشئ من الذنوب الا جعل الله له منه مخرجا بعضها بالتوبة وبعضها بانواع
الكفارات من الامراض والمصائب وغير ذلك فليس في دين الاسلام ما لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص منه
من الذنوب ومن العقاب لمن وفقه وقيل اعطى الله هذه الامة خصلتين لم يعطهما احدا غيرهم جعلهم شهاد
على الناس وما جعل عليهم في الدين من حرج وقال البيضاوى من حرج اى ضيق يتكليف ما يشتد به القيام عليكم
اشارة الى انه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه اولاى الرجعة في اغسال ما امرهم به حيث شق عليهم لقوله
عليه السلام اذ امركم بشئ فأتوا به ما استطعتم واما الادلة من السنة فهو الخبر الشريف خبر روى
عشرة احدث الاول من حرج روى البخارى ومسلم في صحيحهما باسنادهما عن انس رضى الله عنه
انه قال جاء رطهم من ثلاثة اوسبعة للعشرة اوما دون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه
وجمعه ارمط وارهاط وارهاط واذا رط كذا في القاموس حر الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ترعى زوجاته فالزوج اسم للمرأة وللرجل قال في القاموس الزوج البعل والزوجة صريشا لون ترم من ازواجه
صلى الله عليه وسلم عن شريفة صر عبادة النبي صلى الله عليه وسلم ثم الزادة على ما يعلمونه منه عليه السلام
ما يفعل في بيته ليل او نهار اذ لا يطلع على ستر الرجل في الغالب الا زوجته صرفا لا خبروا شربا لبنا للمفعول
اى اخبرتهم زوجاته عليه السلام عما سألوا عن كل ما فعلوا شراى اشبهت حالهم حالة من راها قليلة
وقلما بعضهم لبعض وكانوا يهدون انما كثيرة مبالغ في حسب ما تدعوا اليه عقولهم وتستحسنه *
نفوسهم من اعتقاد الكمال في الاكثار ورحمن الشديدي على النفوس في اديهم ثم بعد ذلك اعتذروا عن
قلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قالوا شراى قال بعضهم الى بعض حر فابن عن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم شراى لا تقاس نفوسنا الغير معصومة على نفسه المعصومة ولا نعامل بها في عباداته
مع قصورنا مقدار ما يعمل هو ربه مع كماله وكيف نفعل ذلك كروا الحال انه صرف قد غفر شربا لبنا للمفعول
اى غفر الله تعالى معنى ستر ونجاء وستر له شراى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حر ما شراى جميع الذى
صرفه شراى ابتداء عمره صلى الله عليه وسلم حر من ذنبه وما شراى الذى حره من ذنبه اى جسد ذنبه
الذي يصد منه بالنظر الى رفعة مقامه صلى الله عليه وسلم وانكشاف عظمة الله تعالى له وهو قولهم حسنا
الابرار سيات المقربين والافلا انبياء كلهم عليهم السلام معصومون من الذنوب قبل النبوة وبعد ها كما
سببا بتحقيقه صرفا لاجلهم شراى واحد منهم حر اما انا فاصلى شراى النوافل حر الليل شراى حر ايد شراى

مدة عمرى حر وقال الاخر ثمنهم حر وانا اصوم ثم الصوم الشنا حر الاله حر كله ثراى مدة عمرى حر ولا افطر
 ثرو لا يوما حر وقال الاخر وانا اعزل النساء ثرو فلا يثبت معهن واحفظ نفسي من اشتهاهن والميل
 اليهن حر ولا اتزوج شريبا منهم حر او ماء صرايدا ثراى مدة عمرى حر فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اليهم فقال ثلهم معا تبا على ما صدر منهم صرانتهم الذين قلتم كذا وكذا انكرت كناية عما سبق من قولهم ثم لم ينظر
 جوابهم مسارة لبيان الحق فقال مؤكدا بالقسم صراما ثرو بفتح الهزة وتخفيف الميم حر والله انى لاحشاكم
 ثراى اكثركم خشية حر لله تعالى ثرو والخشبة تبع للعلم كما قال تعالى انما يحشى الله من عباده العلماء يعنى العلماء
 بر والنبي صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله فهو اخشاهم له تعالى صرانتكم ثراى اكثركم تقوى حر له ثرو
 سبحانه وتعالى يعنى فكيف تقولون مع ذلك بانى اقل اعمالا واد فطاعات وتقذرون عن ذلك بان الله
 تعالى يغفر لى ما تقدم من ذنبى وما تاخر فلم احض الى كثرة ذلك وانتم لم يغفر الله تعالى لكم ففتحوا جون الى كثرة
 صروكنى ثرو فمقابلته ما فهمتم من حالى واخطاىتم فيه صراصوم ثرو مرة ما بدالى ان صوم من غير تكلف كما كان عليه
 السلام يدخل على بعض اهله فيقول هل عندك اليوم غداء فاذا قالوا لا قال فى صائم وامره الله تعالى ان
 يقول وما انا من المتكلفين حر وافطر ثرو ما بدالى ان افطر ايضا كما ورد عن اسامة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يسرد الصوم فيقال لا يفطر ويفطر فيقال لا يصوم ويصوم رواه النساي وعن انس قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن ان لا يصوم منه ثم يصوم حتى نظن ان لا يفطر منه
 شيئا ولمسلم كان يصوم حتى يقال قد صام صام ويفطر حتى يقال افطر افطر وعن ابن عباس كان يصوم
 حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم ورواه البخارى ومسلم والنساي
 حر واصلى ثرو في ليلة ثرو ارق قد ثراى انام عن التجدد في ليلة اخرى او اصلى بعضا من الليل وارقد البعض الاخر
 ولا اصلى الليل كله يدل عليه قول عائشة رضى الله عنها كان عليه السلام ينام اول الليل ويقوم اخره فيصلى
 ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن وثب فان كانت بحاجة اغتسل والاقتضا وخرج رواه الشيخان وقالت ايضا
 كان عليه السلام ربما اغتسل في اول الليل وربما اغتسل في اخره وربما اوترق اول الليل وربما اوترق وترقى
 وربما جهر بالقراءة وربما خفض وقالت ام سلمة كان يصلى وينام قدر ما صلى حتى يصبح رواه ابو داود
 والترمذى والنساي حر وارتج ثراى عقد وربما يراد الوطئ فيمثل الامة حر النساء ثرو وهى النسوة بالكسر
 والضم والنسوان والنسوان بكسر من جموع المرأة من غير لفظها كذا فى القاموس وكانت نساؤه صلى الله عليه
 وسلم اللواتى تزوج بهن احدى عشرة امرأة ستا من قريش خديجة بنت خويلد وعائشة بنت ابي بكر وحفصة
 بنت عمر بن الخطاب وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة واربعة عريبات
 زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت خزيمة الهلالية ام المساكين وجويرية بنت الحارث
 الخزاعية وواحدة غير عربية من بنى اسرائيل هي صفية بنت حيى من بنى النضر وماتت عند ما شئت منهن خديجة
 وزينب ام المساكين ومات هو صلى الله عليه وسلم عن ائمة واما سراى صلى الله عليه وسلم فاربعة ما رت القبطية
 ورجمانة بنت شمعون واخرى وهبتها له زينب بنت جحش واخرى صابها فى بعض السبي وقامه مسروق الموهاب
 الدنية للقسطلا فى ثرو فربى رغب ثراى عرض حر عن سنى ثرو يقال رغب عنه اذا عرض عنه ولم يرد والمسة السرى
 والطريقة حر فليس ثرو محسوبا حر منى ثرو يعنى انا برى منه حر وزاد ثرو الراوى لهذا الحديث حر فى رواية ثراى عند
 حر النساء وقال بعضهم ثراى بعض الرهط الذين جاؤا الى زواج النبي صلى الله عليه وسلم يستلون عن كيفية عبادته
 عليه السلام اخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حر لا اكل اللحم ثراى ثم الحيونات مطلقا قال المناوى فى شرح
 الجامع الصغير قال القرطبي لا يوجب ان لا يواظب على اكل اللحم قال على كرم وجهه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن اوم
 عليه اربعين يوما قسا قلبه وفى تفسير البغوى عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخموا طبائبا ما اهل لكم قال
 اهل التفسير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ووصف القيامة قوله الناس ويكوا فاجتمع عشرة من الصحابة فى بيت عثمان
 ابن مظعون اجمعي وهم ابو بكر الصديق وعلى بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابو ذر الغفاري
 وسام مولى ابي حذيفة والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن وتشاوروا واتفقوا على ان يترهبوا
 ويلبسوا السجى ويحبوا ما ذكروا ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا ياكلوا اللحم والودك

ولا يقربوا النساء والطيب ويسعوا في الأرض قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته أم حكيم بنت أبي أمية واسمها الحولا وكانت عطارة أحق ما يلقون عن زوجها واصحابه فكرهت ان تكذب وكرهت ان تبدى على زوجها فقال يا رسول الله ان كان اخبرك عثمان فقد صدقك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما دخل عثمان اخبرته بذلك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم اتفقتم على كذا وكذا اقولوا لي يا رسول الله وما اردنا الا اخبر فقال عليه السلام اني لم اومر بذلك ثم قال ان لا تقسم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقولوا وناموا فاني اقوم وانا موصوم وافطروا وكل اللحم والدم والنفث والنساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم ثم قال ما بال اقوام حموا النساء والطعام والطيب والنور وشبهات الدنيا اما اني است امركم ان تكونوا قسيسين ورهبا ن فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة امتي الصوم وrehبانيتهم الجهاد اعيدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمر واواقيموا للصلاة واتقوا الزكاة وضوء رمضان واستقيموا يستقيم لكم فانما هلك من كان من قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديارات والصوامع فاتزل الله عز وجل هذه الآية وعن سعد بن مسعود ان عثمان بن مظعون اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لنا في الاختصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من خصي ولا من اختصي ان خصاء امتي الضيام فقال يا رسول الله ائذن لنا في السياحة فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله قال يا رسول الله ائذن لنا في الترهيب فقال ان ترهب امتي للجوس في المساجد سطر الصلاة وروى عن بكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله في صبت من اللحم فانتشرت في شجرة فحرمت اللحم فاتزل الله عليه الذين امنوا لا تخموا طيبات ما احل الله لكم يعني اللذات التي تشبهها النفوس مما احل الله لكم من المطاعم الطبية والمشارب اللذيذة وقال ابو محمد الخازن فاعلم الله عز وجل بهذه الآية ان شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم غير ما غرموا عليه من ترك الطبيات وانه لا ينبغي ان تحتجب الطبيات بالمباحات ومعنى لا تحرموا الاعتقاد وتحريم الطبيات المباحة فان من اعتقد تحريم شئ احل الله الله فقد كفر لما ترك لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع الى الله تعالى والتفرغ لعبادته من غير اضرار بالنفس ولا تقويت حق الغير فضيلة لا تمنع منها بل ما مور بها الحديث الثاني خرجه شريعي روى البخاري ومسلم في صحيحهما باسنادهما عن عائشة رضي الله عنها انه شراى الشان حرم صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا شراى لعله من الماكل اللذيذة صنع له باذنه او غير ذلك من انواع المباحات ولم ينص عليه لعدم تعلق حكم بخصوصه ولقصد التعميم في كل مباح صرح فيه شراى حكمها بالرخصة وعدم الخرج على احد بتعاليه صرحه شراى تباعد وامتنع عنه شراى لم يرغب فيه شراى قوم شراى الصلابة وشغل الله عنهم ايشار للزهد في الدنيا وكفا لانفسهم من تناول شهواتها مخافة ان تبغى عليهم نفوسهم في الاسترسال مع المباحات فلا يقدر روع على منعها فتوقمهم في المحرمات وعلمهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مفسوم محفوظ مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلا يضره فعل شئ من ذلك فلا تقاس انفسهم على نفسه صرح فبلغ ذلك شراى التزهد الذي صدر منهم شراى صلى الله عليه وسلم ثم ففضب غضبا شديدا لجمع الصحابة صرح فخطب شراى في ذلك صرح محمد الله تعالى شراى كما هو ما دته صلى الله عليه وسلم في خطبه صرح قال شراى في ذلك صرح ما بال اقوام شراى استغفاهم انكار والبال الكمال يعني اى شئ حال اقوام تكرم ستر اعليهم حتى لا يفتضحوا عند غيرهم فيصيروا مذمومين بذواتهم والمقصود ذم صفاتهم لا ذواتهم صرح يتزهدون شراى يتابعون في اتباعه صلى الله عليه وسلم شراى لا يعلم شراى اكثر علما منهم شراى الله شراى بانه تعالى الكمال في مقام النبوة والرسالة وفقد النبوة منهم اصلوا شراى شراى اكثرهم صرح شراى خشية شراى العلم بالله سبب الخشية له فكما اكثر العلم به كثرت الخشية له كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النووي في شرح مسلم عند قوله صلى الله عليه وسلم ففضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال ما بال اقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله لانا اعلمهم بالله واشدهم له خشية فيه الخش على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم والنهي عن التعمق في العبادات وذم التزهد عن المباح شكافي ابا حنيفة وفيه المغضب عند انتهاك حرمات المشرع وان كان المنتهك متئا ولا تاويل باطلا وفيه

حسن المعاشرة بارسال التذمر والانتكار في الجمع ولا يمتنع فاعله فيقال ما بال اقوام ونحوه وفيه ان القرب الى الله تعالى سبب لزيادة العلم به وشدة خشيته واما قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لانا اعلمهم بالله واشدهم له خشية فعناء انهم يتوهمون ان رغبتهم عما فعلت اقرب لهم عندي وان فعلي خلاف ذلك وليس كما توهموا بل انا اعلمهم بالله واشدهم له خشية وانما يكون القرب اليه سبحانه وتعالى والخشية على حسب ما امر لاجل ان النفس وتكلف افعالهم يؤمر بها الحديث الثالث صرح شريفي روى البخاري وابوداود في صحيحهما باسنادهما صرح عن ابي جعفر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم اخي شرف فعل ما ضو من الاخاء قال في القاموس ولقد اخوت اخوة وراحميت وناخيت واناخه مؤنخاة واناخه واناخه واناخه اتخذته ابودعته اخا صريحا سلمان شرف الفارسى مرو شريفي مرو الى الدرد ارضى الله عنها فزار سلمان ابا للدرد افرأى سلمان مرو الدرد افرأى شرف وجهه الى الدرد افرأى مبتدلة شرف الى لبسة الثياب المخلفة قال في القاموس مبتدلة كالكسنة ما لا يصان من الثياب كالبدلة بالكسر والثوب الخلق والمبتدلة لبسه ومن يعمل لنفسه كالمبتدلة شرف قال لها ما شانك شرفي لما ذانت لبسة الثياب البقية المخلفة ولم تلبس الثياب المحسنة وتترى لاني الدرد افرأى شرف قالت شرفه مراخوك ابوالدرد اليس له حاجة في الدنيا شرفي فلا يرغب في شئ من الشهوات والزينة الظاهرة صرح فاء ابوالدرد افرأى شرف فوجد اخاه سلمان في داره صرف فصرخ له اها ما شرف ليضيفه بر وقد مه اليه صرف قال شرف ابوالدرد افرأى سلمان شرفي شرفي شرفي هذا الطعام وحده صرف في صائم قال شرف سلمان انا ما كل شرفي وحدي حتى اكل شرفي فكل شرف ابوالدرد افرأى مواساة لضيفه ومراعاة لحقوق الاكرام صرف فلما كان الليل تزود بات سلمان في دار ابوالدرد ارضى الله عنها صرح ذهب ابوالدرد افرأى يقوم شرفي بالليل يتجسس صرف قال شرف سلمان صرح فامر شرف وامر شرفه ولم يخالفه محافظته على حقوق الاخوة معه صرح ذهب ابوالدرد افرأى يقوم شرف من الليل ايضا صرف قال شرف سلمان صرح فامر فلما كان من اخر الليل شرف عند ثلث الليل الاخير صرح قال سلمان شرف لاني الدرد افرأى شرف من الآن شرف الصلاة صرح فقاما شرفي سلمان واما الدرد افرأى الله عنها اخر فصليا شرف ما قد رما الله تعالى عليه من الصلاة ولعل اختيار هذا الوقت للقيام لما قال القرطبي في شرح مسلم الساعة التي في الليل وهي الساعة التي ينادى فيها المنادي من يسأل عافطيه الحديث وهي في الثلث الاخير من الليل الى ان يطالع الفجر وفيها ينزل ربنا الى السماء الدنيا كما وصحت الرواية هنا وهي ظاهرة في النزول المعنوي وتماه هناك يعني نزول العطف والاحسان والانعام والاكرام صرح قال له شرف لاني الدرد افرأى سلمان ان لربك شرف الذي خلقك صرح عليك حقا شرف لازم الاداء وهو ان تعبد لا تشرك به شيا على حسب ما امرك به وتكف عما نهاك عنه وقدم حق الله بالاهتمام به صرح وان لنفسك شرفي قيامك بسببها وهي مطيتك الحاملة لك الى الآخرة صرح عليك حقا شرف يلزمك ادائه من حق الراكي ان يحتفظ على مطيته التي تبلغها امانه وحوائجها في الدنيا والآخرة وقد مها على ما بعد هالانها من منه اذ هي الاصل بالنسبة اليه وما قبلها اصلها صرح وان لاهلك شرفي زوجاتك واولادك واقربائك اللواتي حسن معيشتك في الدنيا بهن وانتظام حالك دائر عليهن وتسهيل سيرك الى اخرتك منوط بهن قال في القاموس اهل الرجل شرفي ته وذو وراقره والبيت سكانه والرجل زوجته كاهلته صرح عليك حقا شرف بالميت معهن وحسن القيام بهن بالانفاق والحماية والرعاية وصلة الرحم والشفقة والرافة صرف اعط شرف وجوب عليك شرعا وعرفيا صرح كل ذي حق شرف من هذا الثلاثة صرح حقه شرف الذي تعين في ذمتك ولا تقبله بمنه حقه فيعاقبك الله تعالى يوم القيامة صرح فاني شرف ابوالدرد افرأى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك شرف الذي صنع سلمان وقوله الصادق رمنه شرفه شرفي للنبي عليه السلام صرح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان شرفي في جميع ما صدر رمنه في حقه وفيه الحديث حث الاخوان في الدين على اضع بعضهم بعضا وجوب اطاعة بعضهم بعضا في الخير والهدى والانقياد الى الحق حيث كان وان الرجل الكبير اذا عرض عليه كلام من هودونه وكان حقا في نفسه يصدق فيه ويصوبه ولا ياتي قبوله من هودونه وفيه الحديث على مواخاة الاخوان الصالحين ومخالطتهم وجواز الدخول الى بيوتهم من غير اذنهم مع المحافظة على حرمانهم واموالهم وزوجاتهم واستحقاقهم الضيافة منهم اذا حضروا واجتمعوا لهم الحديث الرابع صرح شرفي روى البخاري والنسائي في صحيحهما باسنادهما صرح عن انس رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم للسجدة شرفي مسجد المدينة صرح فاذا حبل ممدود بين السارين شرفي

الاسطولا تين اليهود تين هناك كانا معا وفتان المخاطب ثم فقال شراى النور صلى الله عليه وسلم لمن حضر
 شراى هذا الجبل قالوا شراى الخاضرون ثم جبل الزيب ثم بنت جحش ذوجة النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى ربطته
 بين السارين في المسجد لتستعين به على دفع الناس عنها ثم فاذا فترت شراى منعفت عن قيام الليل وتركت
 اعضاؤها من هجوم النور عليها ثم تعلق بمرشاة ليذهب عنها النعاس فتشط للصلاة ثم فقال شراى
 صلى الله عليه وسلم لا شراى لا تفعل زيب هكذا صرحوا شراى ذلك الجبل بمعنى فكواريطه واجرحوه
 شراى صل احدثكم شراى في الليل ثم نشاطه شراى مقدار نشاطه ولا يكلف نفسه العبادة بالمشقة في التجدد
 وغيره ثم فاذا فترت شراى ضعفه وجد من نفسه هذا النشاط من العي والكسل ثم فليقدم شراى العبادة أى
 يتركها ومنه ذوالقعدة ويكسر شهر كانوا يقدمون فيه عن الاسفلادى يتركون وفي راي الصالحين للنور
 رحمه الله تعالى وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفس احدكم وهو يصلي
 فليرق حتى يذهب عنه النور فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه
 متفق عليه وعن ابي عبد الله جابرون سمرة رضى الله عنها قال كنت اصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات
 فكانت صلواته قصدا وخطبة قصدا وراه مسلم قوله قصداى بين الطول والقصره ويناسب الاول
 ما قاله فقهها الخفية من ان اذا غلب عليه النور تركه التراجع كذا في جامع الفتاوى والمجتبى والخامسة
 بل يصرف حتى يستيقظ لان في الصلاة مع النور تهاونا وغفلة وترك التذكر والذى رحمه الله تعالى
 في شرحه على شرح الدرر الحديث الخامس ثم روى ابوداود باسناده ثم عن انس بن مالك ثم
 رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا شراى تضيقوا الامر يا معشر الكفاين
 ثم على انفسكم شراى انكم ابدات المشقة المتعبة لكم بحيث توصلكم الى اللالة والكسل ثم فليشد شراى
 اى يضيق الامر الذى ارتكبه قوم والترمذى بشروعه وعك فيه ثم الله شراى على انكم شراى لان الشروع والنفل
 ملازمها وموجب لانها كما قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم والتشد يد على النفوس موصل للملازمة والكسل
 وفي ذلك تشبه بالنافقين كما قال تعالى فيهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الى عرفان قومنا من امة
 عيسى عليه السلام كانوا فكم شراى تضيقوا امر العبادة ثم على انفسكم شراى تكليفها المشقات
 والمتاعب ثم فليشد شراى لبناء للمفعول اى شدد الله تعالى تقاضى عليهم شراى الزمهم بما تكلفوه من ذلك بحيث
 ضار النقصان منه بينهم تهاونا بطاعة الله تعالى وتكاسلا عنها شراى فقلت شراى الطائفة الموجودة
 الان من النصارى ثم رايها ثم شراى بقايا الاولين ثم في الصوم شراى صومعة قال في القاموس صومعة
 كجوهرة بيت النصارى ثم ولد يارترجم داروى المحل جمع البناء والعروة كذا في القاموس ثم رهبانية شراى
 وهي المنة في العبادة والرياسة والاهتطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو اللع في الخوف من
 رهبان خشيان من خشى وقرت بالضم كانها منسوبة الى الرهبان وهو جمع راهب كراكب وركبان قاله
 البيضاوى ثم رايته عموما شراى اخترعوها قال الخازن والمعنى انهم جاؤا بها من قبل انفسهم وهي تزهيم الخيال
 والكهوف والغيران والديرة فارين من الفتنة وحملوا انفسهم للمشاق في العبادة الزائدة وترك النكاح
 واستعمال الخشن في الطعام والشرب واللبس بالتقلل من ذلك ثم ما كتبنا شراى ما فرضنا ما عليهم
 ثم روى البغوى باسناد الشعلبي عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
 مسعود اختلف من كان قبلكم على اثنين وسبعين فرقة فاجلها ثلاث وهلك سائرهن فرقة وزات
 الملوك وقالنهم على دين عيسى فاخذوهم وقتلهم وفرقة لم يكن لهم طاعة بوزارة الملوك ولان يقيموا
 بين ظهرانهم يدعواهم الى دين الله ودين عيسى فاجلها حوا في الهلاك ورهبواهم الذين قال الله عز وجل وريها
 ابتدعوها ما كتبناها عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن في صدقني ولتبعني فقد رعاها حق
 رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم المالكون وعن ابن مسعود قال كنت رديفا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على حار فقال لي يا ابن ابي عبد هل قد رى من ابن اخذت بنوا اسرائيل للرهبانية فقلت الله ورسوله
 اعلم قال طهرت عليهم الجبيرة بعد عيسى يعلمون بالمعاصي فعضب اهل الايمان فقالنهم فمزم اهل الايمان
 ثلاث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لمولانا فمزم اهل الايمان فلم يبق احد الذى ندعوا اليه فمزمنا

في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا به عيسى بنى محمد صلى الله عليه وسلم فتقرقوا في غير ان الجبال *
واحد ثلث الرهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلى هذه الآية ورهبانية ابتدعها فاتينا الذين
امنوا منهم يعني من شتوا عليها اجرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام عبد الله رى ما رهبانية امتي
قلت الله ورسوله اعلم قال الحجرة والجهاد والصلاة والصوم والحج والعمرة والتكبير على القلاع وروى
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امت رهبانية وهذه الامة الجهاد في سبيل الله وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدوا التوراة والانجيل وكان فيهم مؤمنون
يقراون التوراة والانجيل ويدعونهم الى دين الله فقيل للملوك لو سمعتم هؤلاء الذين شقوا عليكم فقتلتمهم
او دخلوا فيما نحن فيه فجمعهم ملكهم وعرض عليهم القتل او تركوا قراءة التوراة والانجيل لا مابدلوا منها فقالوا
ما تريدون الى ذلك دعونا نحن نكفيكم انفسهم فقالت طائفة منهم ابناؤنا اسطوانا ثم ارفعونا ثم اعطونا
مشيا نرفع به طعامنا وشرابنا فلا نرد عليكم وقالت طائفة دعونا نسيح في الارض ونهيم ونسرب كما تسرب
الوحش فان قدرتم علينا فارتضكم فاقبلونا وقالت طائفة منهم ابناؤنا دورا في الغياق ونحتفر الابار
ونجذب البقول ولا نرد عليكم ولا نمر عليكم وليس احد من القبائل الا وله جيم فيهم قال ففعلوا ذلك
ففضى اولئك على منهاج عيسى وخلف قومه من بعدهم ممن قد غيروا الكتاب فجعل الرجل يقول تكون في مكان
فلان فتعبد كما تعبد ويسمى كاساح فلان ويتجدون كما اتحد فلان وهم على شرهم لا علم لهم بانما الذين
اقتدوا بهم كذا انقله ابو محمد الحارثي وذكر الواحد في تفسيره هذه الآية بسنده عن الزهري عن عروة قال
دخلت امرأة عثمان بن مظعون على عائشة وهي باذة الهيئة فسالتها ما شانك قالت زوجي يقوم الليل
ويصوم النهار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عائشة ذلك له فلقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عثمان فقال يا عثمان ان الرهبانية لم تكتب علينا فمالك في اسوة فوالله ان اخشاكم لله واحفظكم
لحدوده لانا الحديث السادس من ترتيب زكري بن الحارثي ومسلم في صحيحهما ما سنادها صرح عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر شريضا العسر وهو السهولة يعني سهلا
لا صعوبة فيه ولهذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابو بكر بن اسحاق الكلبي في كتابه
بحر المفوائد وشرح الآثار عن ابي التياح قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يسروا ولا تقسروا وسكنوا ولا تنفروا وافغى يسروا اي اصرقوا ابوجه الناس الى الله عز وجل في الرغبة
اليه ورد وهم في طلب الحوائج الى الله ودلهم في جميع احوالهم على الله فان اليسر كله عند الله قال تعالى يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولا تقسروا اي لا تردوهم الى الخلقين
في طلب الحوائج منهم وقضائهم عندهم فانهم محتاجون الى مثل ما يحتاج اليهم فيه فكانهم يتجاذبون
شيا بينهم كل يريد له لنفسه فيعسر عليكم الوصول الى ما تنتمون به بينكم وقوله سكنوا تصديق لما قلنا
لان السكون هو الطمينة وقد قال تعالى الابذ كراهه تطمئن القلوب فلا يزال القلب المؤمن في اضطراب
في نيل ما يرجوه ودرك ما يريد حتى يردّه الى الله فهناك يسكن اضطرابه ضرورة واختيارا وكذلك قوله
ولا تنفروا اي لا تنفروهم في دلائهم على غير الله وردهم الى سواء فتتفرق بهم المذاهب وتختلف عليهم المسالك
والطرق في طلب ما يريدونه فالتأخر فرقة والسكون جمع فكان معنى قوله يسروا اي ردوهم الى اليسر ولا
تقسروا ولا تردوهم الى العسر وسكنوا اجمعهم ولا تنفروهم اي لا تنفروهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من
اصبح وهم الدنيا اشتت الله عليه امره ومن اصبح وهم الآخرة جمع الله له شمله هذا فيمن اراد الدنيا والآخرة
فما ظنك فمن اراد ربه ما يدل على صحة هذا التأويل ما روى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار الذي هو اليسر ويجوز ان يكون معنى اختار
الذي هو الله فانه اذا اختار ما اراد الله فقد اختار اليسر لان الله عز وجل يريد اليسر ولن يشأ الله
من المشادة وهي التشدد اعا المغالبة والمخاصمة صر الدين ثم المعهود ذكر امر احد شر من الامة صر الغلبة
تراه قصرة فمن شدد على نفسه فيه لياخذ منه بخطط وافوطا عليه المذافر جمع الى السهولة فغلبه الدين
ولم يقدر هو ان يلب الدين اصلا صر قد دواثر سده تسد بداقومه وسد الشلة لصحتها وموثقها واستد

استقام كذا في القاموس فالعنى قوموا المودة واصلحوها ووثقوها ثم وقاروا ثم من قارب المخطو دانه يعنى
اجعلوا سيركم في طريق الله تعالى وسبيل عبادته مقاربة ومدا ناة فلا تبالغوا في ذلك ولا تغفلوا فيه **ثم** البش
ثم يعنى بالقبول من الله تعالى وبالمازنا العالية عنده ولا تنظفوا ان ذلك يحصل لكم بالمبالغة والغلو ودون
التوسط في الامور **ثم** استعينوا ثم على اعمال دينكم وديانكم **ثم** بالغدوة **ثم** بالضم البكرة او ما بين صلاة الفجر
وطلوع الشمس كالغداة والغداة والجمع غدوات وغديات وغدايا وغدوا ولا يقال غدايا الا مع عشائيا
وغدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغدا ابكر وغاداه بأكوه كذا في القاموس **ثم** الروحة **ثم** من الرواح وهو
العشى او من الزوال الى الليل ورحاروا كما سرنافيه او عملنا كذا في القاموس وفي شرح المناوى على الحا مع
الصغير الغدوة بالفتح المرة من الغدو وهو الخروج اول النهار الى انصافه والروحة المرة من الرواح
وهو من الزوال الى الغروب **ثم** استعينوا ايضا **ثم** بشئ من الدجلة **ثم** بالضم والفتح السير من اول الليل
وقد ابلجوا فان ساروا من آخره فادجوا بالتشديد كذا في القاموس والمعنى في الاستعانة بذلك المبادرة الى
الاعمال والمصارعة اليها والمسابقة عليها من غير تأخر عنها في اعمال النهار ودون ذلك في اعمال الليل
ولهذا قال بشئ من الدجلة ولم يقل بالدجلة **ثم** وزاد **ثم** الراوى لهذا الحديث **ثم** في رواية شراخى **ثم** القصد
القصد **ثم** وهو ضد الافراط كالاقتصاد كما في القاموس ومعناه التوسط في الامور بين الافراط والتقصير
ثم تبلغوا **ثم** اى تصلوا الى مقصودكم او مقصود الله تعالى منكم من قبوله ورضوانه والحلول في فرا ديس
جانه وذكر الكلا باذى في بحر الفوائد قال حدثنا محمد بن احمد القاضي عن عيسى عن جابر بن عبد الله قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يصلى على صنعة نمكة فاقى ناحية نمكة فحك ملتيا ثم انصرف فوجد
الرجل يصلى على حاله فجح يديه ثم قال يا ايها الناس عليكم بالقصد ثلاث مرات فان الله لا يعمل حتى تملوا
الملال تكرو يعرض الانسان من عمل يعمله واذا يلحقه منه ويتعب يصيبه فيصير عليه ويتحمل التعب فيحس
يفيخ ويأس فيترك ذلك العمل استغفالا ويرفضه فيغير امره وسأمة له وهو شئ يعرض للطبع بعد
اثاره للشئ ورغبته فيه وهذه صفة الانسان المطبوع على طبايع مختلفة واوصاف متباينة واخلاق
متغيرة والله جل وعز يجعل من هذه الاوصاف ويتعالى عنها علوا كبيرا فالملال ليس بصفة له ولا يجموز
معناه المضموم عندنا من اوصاف من يلحقه الملال من المحدثين عليه وهو صفة للانسان المطبوع الذى
يضعف عن تحمل ما يعرض له ويشغل عليه ويؤده الشئ ويؤذيه فمضى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا
يعمل حتى تملوا ليس على الغاية والتوقيت فيوصف تعالى بهذه الصفة في وقت او عند امر بل هو على المنفعة
والتبرئة منه فيجوز ان يكون معنى قوله حتى تملوا وتملوا بل تملوا اى لا يعمل فتمل ولا يعمل بل تملون كأنه
يقول الملال لكم صفة وهذه صفة لاحقة بكم اذا تكلفتم الاعمال فاكرهتم عليها نفوسكم وتحملتم ما يلحقكم
من التعب فيه وصبرتم عليه فيوشك ان تضعف عنها قواكم فتستقلوها وتغيروا منها فترفضوها
استغفالا لها واستعراضا منها وزهدا فيها ورغبة عنها وبغضا لها فلا تقودوا اليها والله تعالى جده لانقيس
هذه الآفات ولا تعرض له العوارض فلا يصرفكم عما تكلفون ولا ينهكم عما تعملون ولا يحول بينكم وبينها
كراهة لها واستغفالا منها اياها وبغضا لها بل يهيبكم ذلك فتكون عبادة ربكم وتستقلون خدمة
مولاكم وتبغضوا طاعة ربكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض
الى نفسك عبادة الله فان الميت لا راضا قطع ولا ظهرا ابقى اى المركب الميت بمعنى المنقطع من كثرة العدو
عليه لا قطع الارض المقصود قطعها لبعدها مسافتها ولا ابقى ظهره مستريحا قابلا للسير عليه بعد ذلك
وهو مثل مضروب المبالغ في العبادة لا يصل بكثرة عبادته الى غاية مقصوده ولا يتقذر ان يدوم على السير
كذلك بل ما له ان يجزو وترك من التعب والملل وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالقصد كره التعمق
والغلو في الدين لما علم من جملته الخلق على الضعف وما في طبايعهم من اللالة والسأمة خوفا عليهم ان يبغضوا
عبادة الله ويستقلوا طاعته ويميلوا خدمته فأمرهم بالاستجمام والاستراحة لاسترجاع القوى وزول
الضعف **ثم** ذكر ذلك ادعى لهم الى حسن الطاعة لله ومحبة الخدمة له والف عبادته كما قال لکنى اصوم وافطر
والسلي وارقدوا في السنة الا فخر رغب عن سنتي فليس منى لا وكل قليل في سنة خير من كثير في بدعة وقال

عليه السلام لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الله عليك حقا ولبدنك عليك حقا ولا هلك عليك
حقا وكتب سلمان الى الدرداء رضي الله عنهما اني انا م واقوم فاحتسب نومي كما احتسب قومي فقد
واحتسب يومه طاعة لله وخدمة له كما احتسب قيامه وصلاته لان اليوم حق البدن وقد اوجب الله تعالى
هذا الحق فايقاوه اياه طاعة لله ولان في نومته استجلاب لقومته وتشجيد الطباعه وحثا منه لنفسه
على طاعة ربه وتحييب عبادة الله الى نفسه لان الله جل وعز احب من عباده ان يجتوه ويؤثروه ويقبلوا
عليه ولذلك كلهم الاعمال ليستغلوا بها عما دونه ويقبلوا بها عليه ويتوجهوا باذنها اليه فاذا تحلوا
منها فوق طاعتهم ملوا فتركوها وفي تركها ترك الاقبال عليه والتوجه اليه جل وعز وهو غنى عن افعال
عباده لا تريد طاعتهم ولا تنقصه معصيتهم وانما اراد منهم اظهار فقرهم اليه ورؤية اضطرابهم
ومجزهم ليعينهم ويقومهم ويحفظهم ملوكا خالدين واغنيا لا يفتقرون واقوياء لا يضعفون سبحان
اللطيف بعباده الرؤف بهم ويجوفان يكون معنى قوله ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا يترك ثوابكم والاقبال
عليكم وشيئا لكم اعمالكم المدخولين فيها ما لم تملوا طاعته وتستقلوا خدته وتغضوا عبادته كانه يقول
الله عز وجل يقبل عليكم وان قصرتم في عبادته ويقبل سيرا اعمالكم ويشبك عليكم الجزيل ما دامتم فيها راغبين
ولها سردين وبنيايتكم اليها قاصدين وان لم تبلغوا ارادتم فيها ومقاصدكم منها وانما يترك ثوابكم
والاقبال عليكم والقبول لكم اذا عرضتم عنها ومملتموها الحديث السابع من رطب حب شر يعني روى البزار
والطبراني وابن حبان باسنادهم عن ابن عباس رضي الله عنهما شراي عنه وعن ابيه العباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه شراي ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله شر سبحانه وتعالى من يحب ان يوق
رخصه شر جمع رخصة بضمة وبضمين ما رخص الله للعبد فيما يخففه عليه كذا في القاموس وفي التلويح
الرخصة اسم لما يفي على اعداء العباد وهو ما يستباح مع قيام المحرم وذکر ابو اليسر ان الرخصة ترك
المواخذة بالفعل مع قيام المحرم وحرمة الفعل وترك المواخذة بترك الفعل مع وجود الموجب والوجوب
وفي الميزان ان الرخصة اسم لما يفي عن الامر الاصل الى تخفيف وتيسير ترفيها ونفوسة على اصحاب الاعداء
وفي مرآة الاصول شرح مرآة الوصول قال في الرخصة وهي انواع اربعة نوعان من الحقيقة اي رخصة
حقيقة لكن احدهما الحق بكونه رخصة من الاخر ونوعان من المجاز اي يطلق عليها اسم الرخصة مجازا لكن
احدهما اتم في المجازية من الاخر اي بعد من حقيقة الرخصة قال في المنار وشرحه لابن ملك اما الحق نوعي
الحقيقة فيما استباح مع قيام السبب المحرم وقيام الحرمة والمراد من الاستباحة ان يعامل معاملته المباح
في سقوط المواخذة لانه يصير مباحا فلا يلزم من سقوط المواخذة ثبوت الاباحة فان الكبيرة اذا غفرت
عن مرتكبها لا تصير مباحة مع عدم المواخذة عليها وذلك كترخص من اكره بما يخاف على نفسه او على عضو
منه على اجراء كلمة الكفر فانه رخص له الاجراء على اللسان وقلبه مطمئن بالايمان لان حقه في نفسه يفت
عند الامتناع صورة ومعنى ما صورة فبفتح الينية واما معنى فبفتح الينية والاقدام عليها لا يفت
حق الله تعالى معنى لان الركن الاصل هو التصديق وكذلك اكره الصائم على الافطار بيباح له الافطار لانه
اذا امتنع وقتن يفتو بحقه صورة ومعنى واذا اقدم على الفطر يفتو حق الله تعالى صورة لانه يفتو الى
بدل وهو القضاء فكان له رخصة في الفطر لرجمان حقه وكذلك اذا اكره على اتيلاف مال الغير رخص
له ذلك لرجمان حق نفسه وحق الغير لا يفتو لا بخياره بالضم ان وكذلك اذا خاف على نفسه رخص له
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه لو اقدم يفتو حقه صورة ومعنى ولو ترك يفتو حق الله تعالى
صورة لانه لا معنى لان اعتقاد حرمة الترك باق وكذلك جنابة المكره المحرم على اكرامه وتناول المفسط طعام
الغير بان اصابته محضه حيث يرخص له ذلك بالضم ان وحكم هذا النوع من الرخصة ان الاخذ
بالعزيمة او لبقاء الحرم والحرمه حتى لو صبر واحتمل ما اكره به وامتنع عما هو الرخصة وقتل كان شهيدا
لكونه باذنا نفسه لا قامة حق الله تعالى والنوع الثاني من الرخصة ما استباح مع قيام السبب المحرم
لكن الحكم وهو الحرمة متراج عنه اي عن السبب الى زمان زوال العذر فن حيث ان السبب قائم كانت الرخصة
حقيقة ومن حيث ان الحكم متراج غير ثابت في الحال كان هذا القسم دون الاول وذلك كافي في الحاشية

مع قيام السبب وهو قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وحكم هذا النوع ان الاخذ بالعزيمة أولى
لكمال سببه وهو شهود الشهر حتى كان الصوم في السفر افضل من الاخذ بالآلة ان يصنع الصوم يعني
اذا اضغغه الصوم كان الفطر أولى ولو صبر حتى مات كان انما لانه لو بذل نفسه لاقامة الصوم كان
قاتلا لنفسه من غير تحصيل المقصود بالصوم وهو الارتيان بخدمة المولى واما انتم فوحي الجان فهو ما سقط
عنا ولم يشرع في حقنا من الامر وهو الاعمال المشاقة كقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وعدم
جواز صلاتهم في غير مساجد وعدم التطهير بغير الماء وحرمة اكل الصائم بعد النوم ومنع الطبيب عنهم بالذبح
وكون الزكاة ربع ما لهم وكتابة ذنب احدهم على الباب بالصبح والاغلال وفي المواثيق اللازمة لزوم الفلح والاروق
ان نبى اسرائيل كما نفاذا قاموا يصلون لبسوا المسوح وقلوا ايديهم الى اعناقهم وربما ثقب الرجل رقبة وجعل
فيها طرف السلسلة واوثقها الى السارية يحبس نفسه على العبادة فهذه الامور رقت عن هذه الامة تخريفا
للبنى صلى الله عليه وسلم فسمى ما حط عنا من الامر والاغلال التي وجبت على من قبلنا رخصة مجازا لان الاصل
وهو العزيمة وهي الامر والاغلال لم يبق مشروعنا على ما يجب علينا وسقط عنا تخفيفا بالنظر الى غيرنا والنوع
الرابع من انواع الرخص ما سقط عن العباد باخراج سببه من ان يكون موجبا للحكم في محل الرخصة مع كون ذلك
الساقط مشروعنا في بعض الاوقات فمن حيث انه سقط في محل الرخصة كان نظير القسم الثالث وكانت
مجازا وليس في مقابلته عزيمة ومن حيث انه في السبب والحكم مشروعنا في بعض الاوقات اخذ شيئا بالحقيقة
ولكن جملة المجازات لانه لان جهة المجاز بالنظر الى محل الرخصة وشبه الحقيقة بالنظر الى غير محلها فكانت جملة
المجاز اقوى قال في شرح مرقاة الوصول كالتجر والميتة للضطر والكراهة فان حرمة تناولها ساقطة في حقهما
بخوف الملاذ على النفس حوله بقى مشروعنا عندنا وتبدلت بالاباحة حتى اذا صبر ومات ان علم بالاباحة
في هذه الحالة لان في انكشاف الحرمة خفا فيعذر بالجهل كما ذكره الامام الاسيحاوي وقال في التلويح في
اكل الميتة وشرب الخمر حال الاضطرار فان المختار عند الجمهور انه مباح والحرمة ساقطة لانه حرام رخص فيه
بمعنى ترك المؤاخذة ابقاء للمجعة كما في اجرام الكفر واكل مال الغير على ما ذهب اليه البعض اما في اكل الميتة فلان
النفس المحرم لم يتناولها حالة الاضطرار كونها مستثناة بقيت مباحة بحكم الاصل وبمثل قوله تعالى خذني لكم
ما في الارض جميعا بل عند القائلين بان الاستثناء من الاثبات فيكون الفرض الا على عدم حرمتها حالة الاضطرار
ثم يسطر الكلام في ذلك وقال في شرح مرقاة الوصول وكفقر المسافر فانه رخصة اسقاط عندنا فاقام
المسافر بنية الظهر لا يجوز كاتمام الخمر وبنية الظهر والنقل لاساءة وترك القعدة الاولى مفسد وكذلك مسح
الغصق فان غسل الرجل الذي هو عزيمة سقط في مدة المسح رخصة لأن استناده الى القدم بالخف يمنع سراهة الحوت
الى القدم فثبت ان الغسل ساقط وان المسح شرع لليسر ابتداء لاعلى معنى ان الواجب من غسل الرجل يتأدى
بالمسح اذ لو كان كذلك لما اشترط كون الرجل طاهرا وقت اللبس والكون اول المحدث بعد اللبس طاهرا على ما
كما ملة كما في المسح على الجبيرة لان المسح يصلح رافعا للمحدث الساري الى القدم وان الشرع اخرج السبب للوجوب
للمحدث من ان يكون عاملا في الرجل مادامت مستترة بالخف وجعله مانعا من سيطرة المحدث الى القدم
وحكم هذا القسم من الرخصة ان العزيمة لا تتبع مشروعة فيه مادام متحققا فان رأى المسح ولم يمسح
اخذا بالعزيمة يثاب باعتبار النزاع والغسل ترك كما توفى عزائم من عزم على الامرار ففعلهم
وقطع عليه اوجده فيه وعزيمة من عزائم الله حق من حقوقه اى واجب مما اوجبه وعزائم الله فرائضه التي
اوجها كذا في القاموس وفي شرح مرقاة الوصول والعزيمة ما شرع ابتداء غير معنى على ائزاز العباد وهي
فرض واجب وسنة ونفل وحرام ومكروه ومباح وقامه مفصل في كتب الاصول بما ذكره بطول والمحصل ان
الرخص احكام الله تعالى كما ان العزائم احكامه ايضا وهو تعالى يجب طاعته بالمثل باحكامه على كل حال
ويزعم من هذا ان يفيض مخالفته سبحانه بالعمل باحكام النفس والهوى والشيطان وليست الرخص من احكام
النفس والهوى ولا الشيطان حتى يفيضها سبحانه وان كان فيها تسهيل على النفوس وتوسيع عليها فانه
تسهيل وتوسيع من قبل الحق تعالى لاهو من قبل النفوس حتى يكون مذموما كما قال تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر لكن نقل الشيخ عبد الرؤوف المناوي في شرح الجامع الصغير انه لا يجوز تتبع الرخصة

بان ياخذ من كل مذهب الا هوون بحيث تحمل رتبة التكليف من عنقه بخلاف الابن عبد السلام حيث اطلق
جواز تنعيمها وقد يحمل كلامه على ما اذا اتبعت على وجه لا يصلح الى الايجلال المذكور ونقل عن السبكي في المتنقل من
مذهب الى اخر ان قصد الرخصة فيما يحتاجه لحاجة تحقته او ضرورة ارفقته يجوز وان قصد مجرد الترفه
فيمتنع لانه متبع لهواه لا الدين وان اكثر ذلك وجعل اتباع الرخص ديدنه يمتنع لما ذكره في زيادة فحشه
انتهى ولنا رسالة مستقلة في مسئلة التقليد سميناهم اخلاصة التحقيق بينا فيها حكم مذهبنا في جواز
التقليد وما يمتنع منه وليس من الرخص التي يجوز فعلها المحيلة اذ اوردت على تحليل حرام او تحريم حلال
كما ذكر ذلك العلامة ابن العز الحنفية في رسالة له صنفها في بيان الاقداة بالامام المخالف للمذهب
قال فيها وما يجب الاحتراز منه لمقصود الفهم عن الائمة وعدم فهم الادلة الشرعية فستساهاون
في المحيل في التحليل وغيره اما المقصود في فهم الادلة فظاهروا اما المقصود في الفهم عن الائمة فانهم
يسمعون عن يقول بجواز المحيل فيسترسلون في الاكثر ارضها ويجاوزة الحد فيها وقد قال ابو حنيفة
رضي الله عنه انه يجزى على المفتي الذي يعلم الناس المحيل لكن قد يشكك على من يسمع هذا عن ابي حنيفة رضي
الله عنه ويقول كيف يقال بالبحر على من يعلم الناس المحيل مع القول بجوازها ولا اشكال بحمد الله وان
كان قد وقع في المحيل كثير من ينسب الى ابي حنيفة لظنهم انه يقول بجواز تعاملي اسبابها وليس الامر كذلك
فان ابا حنيفة انما يقول لو فعل مثل هذا الفعل المحرم لترتب عليه حكمه لانه يقول بجواز فعله ابتداء كما
يقول في البيع الفاسد لو فعل لترتب عليه حكمه بخلاف البيع الباطل لانه يقول بجواز الاقدام على البيع
الفاسد وما قالوا في البيع عند اذان الجمعة انه لا يجوز فعله ولو فعل لترتب عليه حكمه ونفذ واصل الى
حنيفة في ذلك معروف وهو انه يفرق بين النهي عن الشيء لمعنى في عينه والنهي عنه لمعنى في غير ذلك
العينة وامثالها فان العينة مذمومة قال الشيخ حسام الدين السفناقي في النهاية شرح الهداية في كتاب
الكفالة وهذا النوع من البيع ذميم احقره اكله الربا وقد ذمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال اذا ابتاعتم بالعينة واتبعتم اذ نأب البقر ذلتم وظهر عليكم عدوكم وقيل اياك والعينة فانها
لعينة ومصدق هذا الحديث ما دها ناس من البلاء ودهمنا من اللاداء واذا الناس في زماننا اشتغلوا
بالعين فابتلوا بهذا اللعين وبعضهم اقبلوا على الجدة على الزراعة فقرعوا بقارة ذات باس وفظاعة
وعلاؤهم اخذوا في اقتراب ابواب السلطان فاخذوا بانواع الافتان ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون كذا ذكره الامام المرغيناني في
الفوائد خصوصاً في هذا الوقت الذي نحن فيه حيث نزل بيع العينة منزلة البياعات الصحيحة بالنسبة
الى بياعات هذا الزمان فلا جرم ابتلوا بلبا لا يشد مما كان المبدأ فمن قبلهم هذه عبارة السفناقي رحمه الله
تعالى فالجيلة اذا كانت على تحريم حلال او تحليل حرام او ابطال حق او تحقيق باطل فهي حرام بلا خلاف وانما
الخلاف في الجيلة اذا فعلت مع كونها حراما هل يترتب عليها الحكم ام لا فنحن ابي حنيفة والسافعي رضي الله عنهما
يترتب عليها الحكم خلافا لما لك واحمد رضي الله عنهما واما قول من قال من الانحباب ان الجيلة على اسقاط
الزكاة لانكوه لانه امتناع من الوجوب لا اسقاط بعد الوجوب يعني اذ املك للمال قبل حلولان الحول
لمن يشق به ثم استرده بعد الحول فالظاهر ان هذا لم يقتله ابو حنيفة فان قولهم انه امتناع من الوجوب
انما يكون الامتناع من الوجوب اذ اترك الاكتساب اما اذا املك النصاب ثم ملكه قبل حلولان الحول لم
يشق به فقد سمي في اسقاط الوجوب بعد انعقاد سببه فان السبب ملك النصاب النامي ولهذا جاز
تججيل الزكاة قبل الحول والمصلحة التي شرعت لاجلها الزكاة تقوت بفتح باب المحيل على اسقاطها وكذلك
المفسدة التي حرم لاجلها الربا لم ترتفع بالمحيل على تحصيله وكذلك المصلحة التي شرعت لاجلها الاستبراء في خوف
اختلاط المياه واشتباها الانساب تقوت بالمحيلة على اسقاطها وكذا قال ابو حنيفة ان القضاء بشهادة
الزور في العقود والفسوخ ينفذ ظاهر او باطنا حتى لو اقام رجل شاهدي زورانه تزوج امرأة حرة وطهرها
مع حرمة تعاملي ذلك السبب الباطل فالاشم في تعاملي السبب الباطل لكن اذا وجد السبب وجد المصيب
واما ما يفعله بعض قضاة زماننا من الحكم بصحة المعاملة وان قصد بها الدائنة مع علمه بالخلاف فيشحن

محدث لا اصل له ولا ينبغي ان يرفع الخلاف بل من اراد ابطال تلك للمعاملة ابطالها فان قوله وان قصد بها
 الهداية معناه وان قصد بها الربا ولا اعتبار للالفاظ بل المعبر بالمعاني واي حكم اقيم من الاعانة على فصل
 الحرم فانه اذا قال حكمت بصحة هذا الفعل ان قصد به تحليل ما حرم الله وتحقيق ما بطله الله يكون حكمه على
 خلاف حكم الله في هذه القضية واحل الله البيع وحرم الربا فالحاصل ان الحيلة اذا تقننت تحليل حرام او
 تحريم حلال او ابطال حق وتحقيق باطل لا يفتي بها المفتي وان كان يترتب عليها حكمها لو فعلت فانه لا يسوغ
 له الاعانة على فعل الحرم قاله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله
 ان الله شديد العقاب ويجوز على من يفتي بها من المفتين كما قال ابو حنيفة فاذا رفعت اليه قضية وهو
 لا يعلم انها حيلة على ابطال الحق او تحقيق باطل حكم بها لانه معذور حكم بالظاهر والله يتولى السرائر
 فمن افتى وحكم وهو يعلم بالحال فليعلم انه موقوف بين يدي الله تعالى ومسئول فليعد للسؤال جوابا
 وللجواب صوابا انتهى كلام ابن العزيم رحمه الله تعالى وهو كلام حسن عند من تأمله بالانصاف موافق
 للذهب بل لاصل الدين من غير خلاف فان الحيلة على استباحة الحرم وانها حرمه الله تعالى فيه امر قبيح
 جدا عند من لم يسكرجب الدنيا والاكتساب من الاموال قال خاتمة المحدثين الشيخ نجم الدين الغزي *
 الدمشقي في كتابه حسن التنبه في التشبيه ومن اعمال بني اسرائيل يعني اليهود الحيلة في اكل ما حرم عليهم
 قال الله تعالى واستسلم عن القرية التي كانت حاضرة الجراد يعدون في السبت اذا تاتيهم حينئذ يوم
 سبتهم شرعا ويوم لا يثبتون لآياتهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون روى الحاكم باسناد صحيح عن عكرمة
 قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل ان يذهب بصره وهويكي فقلت ما يبكيك جعلني
 الله فداك قال فقال هل تعرف ابلة قلت وما ابلة قال قرية بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم ان يجيئوا يوم
 السبت زاد في رواية لعير الحاكم وذلك ان اليهود امروا باليوم الذي امرتم فيه يوم الجمعة فتركوه
 واختاروا السبت فابتلوا فيه وحرم عليهم فيه الصيد وامروا بتعظيمه ان اطاعوا لم يؤجر واوان عصوا
 عذبوا قال الحاكم في روايته فكانت حينئذ يوم سبتهم شرعا بيض سمان كما مثال المخاض فاذا
 كانت في غير يوم السبت لم يجدها ولم يدركوها الا في مشقة ومؤنة شديدة فقال بعضهم لبعض او
 من قال ذلك منهم لعلمها لو اخذناها يوم السبت واكلناها في غير يوم السبت ففعل ذلك اهل بيت
 منهم فاخذوا وشروا فوجد جيرانهم ريح الشواء فقالوا ما نرى اصحاب بني فلان بشي فاخذها الخرف
 حتى فشي ذلك فيهم وكثروا فافترقوا ثلاثا فرقة اكلت وفرقة نمت وفرقة قالت لم تعظون قوما لله
 مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الفرقة التي نمت انا نخذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم
 بخسف او قذف او ببعض ما عذبه من العذاب والله لا نبأيتكم في مكان وانتم فيه فخرجوا من السور
 فعدوا عليه من الغد فضمه بواب السور فلم يجيبهم احد فالتوا بسبب فاستدوه الى السور ثم رقى راق
 منهم الى السور فقال يا عباد الله قدرة والله لها اذ ناب تعاوي ثلاث مرات ثم نزل من السور ففتح
 السور فدخل الناس عليهم فعرف القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال
 فيا في القردة الى نسيبه وقريبه من الانس فيك به ويلصق به ويقول الانسان انت فلان فيشير
 براسه اي نعم ويبيكي وتناهي القردة الى نسيبها فتقول لها انت فلانة فتشير براسها اي نعم وتبكي فتقول
 لهم الانس اما انا حد زناكم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسفا وسخ او ببعض ما عذبه من العذاب
 قال ابن عباس فما سمع الله تعالى يقول فانجينا الذين يبهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس
 بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة قال ابن عباس وكم قدر ايننا من منكر فلننه
 عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك اذكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما لله مهلكهم
 او معذبهم عذابا شديدا فاجابه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكساניהما الحديث الثامن
 صرح جده زطط خر شريعي روى الامام احمد والبخاري والطبراني في المعجم الاوسط وابن خزيمة باسنادهم
 عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى
 لقد من بآية من آياته خاصة بالله كذا في القاموس ثم روى في تراجمه عن ادراك العقول ثم يحجب

من احب والمجبة في حق الله تعالى لبعض الاعمال والاشخاص كناية عن كمال الرضا بذلك والاقبال عليه
 من ان تؤتى شر بالبناء للمفعول من رخصه شر جمع رخصة وتقدم معناها والمراد انه تعالى يرضى من عبده
 المكلف ان يفعل ما رخصه له من الاحكام الشرعية اى سهلها عليه تركا شراى مثل ما شرى بكمه شر سبحانه
 وتعالى اى لا يجب ولا يرضى من ان تؤتى شر اى تفعل معنى يفعل ما عبده المكلف من معصيته شر التى هى عنها
 نهى تحريم او كراهة وفيه اشارة الى انه تعالى يجب عبده اذ اقبل الافعال التى يجيها سبحانه ويكره عبده
 اذ اقبل الافعال التى يكرهها سبحانه وانه تعالى يجب ما رخص فى فعله كما يجب ما امر بفعله ويكره ما نهى
 عن فعله فاجب ترك معصيته من الصفات والكبار شر زاد شر الراوى على قوله ان الله يجب ان تؤتى رخصه شر فى
 رواية ابن خزيمة شر اى روى ابن خزيمة فى مسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما شر كما يجب ان ترك شر بالبناء للمفعول
 من معصيته شر يد لكما يكونان تؤتى معصيته والمحصل ان الرخص التى سهل الله تعالى على المكلفين فى
 فعلها لا يبعد الحرج فى نفسه بفعلها الا الذى ترك الدين الحق وتبع العقل والهوى قال النجم القزوينى فى كتاب
 حسن التوبة فى التشبه ومن اخلاق الشيطان اللعين كراهية الرخصة والمنع منها وهو خلاف ما يجب
 الله من العبد ثم اورد نحو ما هنا من الاحاديث ثم قال وروى ابن ابي شيبة عن ابراهيم الخفي قال سمع
 اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم على الخفيين فن ترك ذلك رغبة عنه فانما هو من الشيطان ومن هنا قال
 العلماء من وجد فى نفسه كراهة الترخص فاخذه بالرخصة افضل من اخذه بالعزيمة ومهما اخذ بالرخصة
 فلا بد ان لا يفتنى به الاخذ بها ان تتبع الرخص بان ياخذ بالاهون من كل مذهب فان هذا حرام وهو
 من خطوات الشيطان اه وقد منا ما فيه من الكلام الحديث التاسع شر طاطك شر يمشى روى
 مالك فى الموطا والطبرانى فى المعجم الكبير باسنادهما شر عن ابي الدرداء وشر عن مروان بن الاسقع وشر عن
 ابي امامة شر الباهلى وشر عن ثور بن مالك شر رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله يجب شر اى يرضى كمال الرضا شر ان تعيل شر بالبناء للمفعول من رخصه شر اى يقبلها عبده فيعمل بها ولا ينفر
 قلب العبد فيستأملها ولا يعمل الا بما يشق عليه شر كما يجب العبد شر الذى نبى من مغفرة ربه شر لانه حتى لا يؤاخذ
 به يوم القيامة الحديث العاشر شرخ وشر يبنى روى البخارى ومسلم فى صحيحهما باسنادهما شر عن عبد الله بن
 عمر بن العاص رضى الله عنهما انه قال اخبر شر بالبناء للمفعول من رسول الله صلى الله عليه وسلم شر اى اخبره
 بخبر من الناس شر الى اقول والله لاصوم من النهار شر حسبة لوجه الله تعالى شر ولا قوم من الليل شر كله ابتغاء
 القرب اليه سبحانه والنجاة منه فى الآخرة شر ما عشت شر اى مدة عيشى بقاى فى الحياة الدنيا وذكر
 القرطبى فى شرح مسلم قال حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما اشتهر وكثر رواته فكثرا اختلافه حتى
 ظن من لا بصيرة عنده انه مضطرب وليس كذلك فانه اذا اتبع اختلافه وضم بعضه الى بعض انتظمت
 صورته وتناسب مساقه اذ ليس فيه اختلاف تناقض ولا تنافي بل يرجع اختلافه الى ان ذكر بعضهم
 ما سكت عنه غيره وفصل بعض ما اجمله غيره ثم ذكر رواية مسلم الم أخبر انك تقصوم ولا تقطع
 وتصلى ثم قال هذا انما فعله عبد الله رضى الله عنه بعد ان التزمه بقوله لاصوم من النهار ولا قوم من الليل
 ما عشت كما جاء فى الرواية الاخرى فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم حتى كفى بعض الرواة الفعل وحكى بعضهم
 القول شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر لعبد الله بن عمرو والمذكور شر انت الذى تقول ذلك شر
 يعنى ما تقدم من قوله لاصوم من النهار ولا قوم من الليل شر فقلت له يا بلى ويا حى تراى اقد بك هما شر قد قلت
 شر اى ذلك الذى اخبرت به شر يا رسول الله قال شر صلى الله عليه وسلم شر فانك لا تستطيع ذلك شر اى
 لا تقدر على فعله لان النفوس تمل بسبب نقصانها خلقة عن كمال الطاعة فلا بد من تعهد ما ينوع من
 حفظها لتستروح اليه ثم ترجع الى الطاعة بنشاط فيها ولهذا شرعت صلاة التراويح وبميت بذلك
 للاستراحة فيها بين كل اربع واربع بقدرها حتى انه يكره ان لم يفعل ذلك لعدم القيام فى ذلك بالنشاط
 غالبا وفى رواية مسلم لا تفعل قال القرطبى نهى عن الاستمرار فى فعل ما التزمه لاجل ما يؤدى اليه من الفساد
 التى نهى عنها بقوله فانك اذا فعلت ذلك هجت عينك قال المفسرون اى غارتا وتحقيقه هجت على
 الضرر دفعة واحدة فان الجمع هو اخذ الشئ بسرعة بغتة ويحتمل ان يكون معناه هجت العين عليه بغلبة

النوم لكثرة السهر السابق فينقطع عما التزم فيه دخل في ذم من ابتدع رهبانية ولم يدعها وكما قاله يا
عبد الله لا تكن مثل فلان يقوم الليل فترك قيام الليل وفي رواية ونهت نفسك عما عبت وضعفت
عن القيام بذلك كما قال في لفظ آخر نهت نفسك عن قيام ما عسى ان تصوم من غير تقدير عذ في
نفسك عند شروعه في الصوم حتى لا يكون له اخلا تحت طاعة نفسك بل صم على حسب ما يقدره الله
تعالى لك ان يكون داخل في طاعة ربك على كل حال صرنا فطر شرك ذلك على حسب ما يتيسر لك من غير تقدير عدد
بنفسك لتكون ربابيا لا نفسانيا وليسهل عليك امر الطاعة لربك فيكثر الخشوع فيها وتوافق السنة
كما ذكر القرطبي في شرح مسلم قال في سوال شقيق لما نشأه رضى الله عنها عن زم من صوم رسول الله صلى الله عليه
وعن مقداره فاجابت بما فقلت كان يصوم حتى يقول قد صام قد صام ويفطر حتى يقول قد افطر قد افطر قد
افطر ومعنى هذا انه كان يصوم متطوعا فيكثر ويوالي حتى يتحدث نساؤه وخاصة بصومه ويفطر كذلك
ومثل هذا حديث ابن عباس رضى الله عنهما كان يصوم حتى يقول القائل لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل
لا يصوم ومثل هذا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بر عن نفسه فقال بل اصوم وافطر واقوم وانام في رغب
عن سني فليس مني صوم ثم ما عسى ان تنام ولو في الليل كله صوم ثم ترك ذلك ما عسى ان تقوم ولو في الليل كله
ولا تراغب على كثرة النوم في جميع الليالي ولا كثرة القيام في جميع الليالي بل كن مع تيسير ربك لك ما يريد
ولا تدخل تحت اختيار نفسك لك ما تريد ولا تنقل على نفسك بالكليّة ولا تخفف عنها بالكليّة واسلك
الحالة الوسطى يستقيم امرك وتدوم لك الطاعة وقال النووي في شرح مسلم قال صاحبنا يعني الشافعية نكرو
صلاة الليل كله دائما لكل احد وفرقوا بينه وبين صوم الدهر في حق من لا يتضرر به ولا يفوت حقا بان صلاة
الليل كله الضرر فيها متعين امر وذلك لان هذا الدين يسر لا عسر فيه كما قال الكرماني في شرح البخاري عند
ذكر الحديث السابق ان يشاد الدين احدا لا غلبه معناه لا يمتنع احد في الدين ويترك الرفق الاغلب الدين
عليه وعجز ذلك المتعمق وانقطع عن عمله كله او بعضه ومعنى هذا الحديث ان الدين اسم يقع على الاعمال اذ
التي توصف باليسر والعسر هي العمل والدين والاثمان والاسلام بمعنى واحد المراد منه التخصيص على الملازمة
الرفق والاقتصاد على ما يطيقه المامل وعكسه الدوام عليه وان من شاد الدين وتعمق وانقطع وغلبه الدين
وقهره وبصر الدين غالبا وهو مغلوب ثم صم من الشهر ترى من كل شهر اذ تان تصوم فيه ثم ثلاثة
ايام شروفي رواية لمسلم من سورة الشهر قال النووي في شرحه سورة الشق وسطه واستحسن ان تكون الايام
الثلاثة هي ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وقيل ابتدأواها الثالث عشر ولعله صلى الله
عليه وسلم يواظب على ثلاثة بعينها لثلاثين تعيينها ونبه بسرة الشهر ويجديت الترمذي في ايام البيض
على فضيلتها وقال القرطبي لم يكن صلى الله عليه وسلم يمين لصوم الثلاثة زمانا مخصوصا من الشهر
يدوم عليه وانما كان يصومها مرة في اوله ومرة في اخره ومرة في وسطه ثم بسط الكلام في ذلك ثم قال
الحسنة بعشر امثالها شريعتي كل يوم صمته من الايام الثلاثة بعشرة ايام فهذه تمام الشهر ثم روي ذلك
شرايع صوم ثلاثة ايام من كل شهر مثل صيام الدهر شريعتي كانت للمواظبة على ذلك باعتبار التخصيف
المذكور وفي رواية لمسلم صم من كل عشرة ايام يوما قال القرطبي وهذا موافق للرواية التي قال فيها صم
من كل شهر ثلاثة ايام وكذلك قوله في الرواية الاخرى صم يوما ولك اجر ما بقي من الشهر وهذا الاختلاف وشبهه
من باب النقل بالمعنى وقال بعضهم اجر ما بقي من العشر وهو تسعة وكذلك قال في قوله صم يومين ولك اجر
ما بقي من العشرين وكذلك صم ثلاثة ايام ولك اجر ما بقي من الشهر وهذا الاعتبار حسن جارح على
قياس تضعيف الحسنة بعشر امثالها شريعتي قال عبد الله بن عمر والنسائي طيق شريعتي
الاطاقة وهي القدرة على الشيء ثم افضل ترى اكثر من ذلك ثم النسخة كره له النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال ثلثة النبي صلى الله عليه وسلم ثم افضل ترى واحد ثم وافطر ثم بعد ثم يومين ثم وفي رواية
لمسلم صم يومين وافطر يومين قال القرطبي انه نقله من صيام ثلاثة ايام في الشهر الى اربعة فيه
ومنها الى صوم يومين وافطار يومين ثم منها الى صوم يوم وافطار يوم وهذا المحمول على ان النبي صلى
الله عليه وسلم رجه في هذه المراتب هكذا لكن بعض الرواة سككت عن ذكر بعض المراتب اما نسيانا او

اقتصادا على قدر ما يحتاج اليه في ذلك الوقت ثم في وقت آخر ذكر الحديث بكامله ثم قال شراى قال عباده
 شراى اطيع افضل من ذلك شراى اقد على صوم اكثر من هذا ثم قال شراى صلى الله عليه وسلم صوم يوما
 وافطر يوما شراى ذلك لتأخذ قوتك الغائنة منك يوم صومك بيوم فطرك فتشيط بالنظر للصوم
 ثم فذلك شراى صوم يوم وافطر يوم ثم صيام داود. شراى ثم عليه الصلاة والسلام شراى في رواية
 لمسلم فانه كان اعبد الناس قال القرطبي انما حاله على صوم داود ووصفه بانه كان اعبد الناس لقوله تعالى
 فيه واذا كره عبد نادى داود ذا الایدانه اواب قال ابن عباس الاید هنا القوة على العبادة والاواب الرجوع الى
 الله تعالى والعبادة وتسبيحه وفي الشريعة وشرحها والمقطع في الصوم يختار افضل الصيام وهو
 صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وانما كان ذلك افضل لكونه ابلغ في تأثير
 النفس لعدم الاعتياد لان الاعتياد على الدوام يبطل اثره فاذا مرض لم ينتفع به ولان العبد فيه بين
 صبر يوم وشكر يوم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على مفااتيخ خزائن الدنيا وكثر في
 الارض فرد دنها وقلت اجوع يوما واشبع يوما احمدك اذا شبعمت وانقصر اليك اذا جعت وفي الاحياء
 ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلاثة وذلك بان يصوم يوما ويفطر يومين واذا صار
 ثلاثة من اول الشهر وثلاثة من الاوسط وثلاثة من الاخير فهو ثلث وواقع في الاوقات الفاصلة وان
 صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث ثم وهو شراى صوم يوم وافطر يوم الذي هو صوم
 داود عليه السلام ثم اعدل الصيام ثم من المعدل خلاف الجور اى اكثر عدلا في معاملة القوس من غيره
 لعدم الجور عليها فيه وقال القرطبي هو اعدل الصيام من حيث حفظ القوة ووجدان مشقة العبادة
 واذا كان اعدل في نفسه فمعد الله افضل واحب ولا صوم فوقه في الفضل كما جاءت هذه الالفاظ وهي
 كلها متقاربة في مدلولها وهو بلا شك نقل بالمعنى ومضمون هذه الالفاظ ان هذا الصوم اعدل في نفسه
 واكثر ثوابه ثم وفي رواية شراى ثم افضل الصيام ثم يعني اكثر فضيلة من المراتب المتقدمة ثم قلت
 شراى قال عبده الله شراى اطيع افضل من ذلك ثم لثقت به بنفسه في الرغبة في الطاعات والاكثر منها ثم
 فقال ثم له ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك ثم قال النورى في شرح مسلم اختلف العلماء
 فيه فقال المتولى من اصحابنا يعني الشافعية وغيره هو افضل من السرد لظاهر الحديث وغيرهم فضل
 السرد وجعلوا الحديث على ان ذلك في حق عبد الله بن عمرو ومن في معناه قالوا لم ينفذ عنه جزء من السرد ولا
 ارشده الى يومه ويوم ولو كان افضل في حق الكافة لارشده اليه فان تاخير البيان عن وقت الحاجة
 لا يجوز ثم وزاد في رواية شراى من روايات هذا الحديث ثم قال لجسدك عليك حقا شراى في
 تقويته وتثبيت لتقوم به في اعمال الدنيا والآخرة فانه يضعف من كثرة الصوم ثم وان لزوجك شراى
 امراتك قال في الصحاح زوج المرأة بعلمها وزوج الرجل امراته قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة ثم
 عليك حقا شراى في جماعتك لما اعفانا لنفسك ونفسها ورجاء حصول ولد صالح بيتك ايمانك ويمينها
 في المهمات ثم وان لزورك شراى زابرك وهو الضيف الذي يزورك ثم عليك حقا شراى ذلك بخدمة
 واکرامه وتانيسه وفي رواية لمسلم فان لعينك عليك حقا ولنفسك عليك حقا وفي رواية حقا قال
 القرطبي اى من الرفق بهما ومراعات حقهما وقد سمي في الرواية الاخرى الحظ حقا اذ هو بمعناه وزاد
 فان لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا وفي لفظ آخر ولا هلك مكان ولزورك اما حق الزوجة
 فهو في الوطن وذلك انه اذا سرد الصوم ووالى القيام بالليل منها بانه لك حقها منه واما حق الزور
 وهو الزور والضيف فهو القيام باكرامه وخدمته وتانيسه بالاكل معه واما الالهي فيمنع من الاولاد
 والقراية وحقهم هو في الرفق بهم والاتفاق عليهم ومواكبتهم وتانيستهم وملازمة ما التزم من سرد
 الصوم وقيام الليل يؤدي الى امتناع تلك المحقوق كلها ويغيد ان المحقوق اذا اقامت قدم الاول
 ثم وفي رواية شراى ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ثم الم اخبر شراى بالينا للمفعول اى يخبر عن خبر
 ثم انك تصوم الدهر ثم يعني كله فلا تقطع الايام الكرامة والمعنى انك عازم على ذلك من قولك في الرواية
 السابقة والله لا صوم من النهار ولا قومن الليل ما عشت ثم وتقر القرآن شراى يعني كل في ثم كل ليلة شراى

من جميع الليالي بان يجتهد في الصلاة وغيرها فقلت ترى قال عبد الله صلى الله عليه وسلم يا بني الله شر والمعنى قلت ذلك ونجست على فعله مروا في لم ارد ترى افصد ترى ذلك ترى المذكور من صيام الدهر وقراءة القرآن كل ليلة من الاخيراء وهو التقرب الى الله تعالى ورجاء الثواب في الآخرة لا الرياء ولا السمعة ولا الانجاب وحب المجده ترى فيها ترى في هذه الرواية ترى قال صلى الله عليه وسلم ترى وقرأ القرآن ترى من قوله الى اخره ترى في كل شهر ترى مرة وقال في شرح الشريعة وفي القنية فيه اقوال والاحسن الختم في كل شهر مرة وفي ذين العرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص اقرأ القرآن في كل شهر مرة ولعل هذا وجه ما في القنية وهو الذي ذكرهنا ترى قال شريك بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قلت يا بني الله انا اطيع افضل من ذلك ترى اى قدر على اكثر من ذلك فضيلة ترى قال صلى الله عليه وسلم ولم له ترى فقرأه ترى القرآن كله ترى في سبع شراى سبع ليال والمراد ايام مع لياليهن قال القرطبي قوله اقرأ القرآن في كل شهر ثم قال بعد ذلك فاقراه في كل عشرين ثم قال اقراه في كل سبع هكذا في اكثر روايات مسلم ووقع في كتاب ابن جعفر وابن عيسى زيادة قال فاقراه في عشر وبعد ذلك قال له اقراه في سبع ومقصود هذه الرواية بيان تجزية القرآن على ليالي الشهر بالنسبة الى التخفيف والتسهيل في الخفيف يقرأه في كل شهر لا اقل من ذلك والمثلث لا يزيد على سبع كما قد نهى عنه صلى الله عليه وسلم لا ترد على ذلك شراى على السبع قال القرطبي ذهب الى منع الزيادة على سبع كثير من العلماء واختار بعضهم قرأته في ثمان وكان بعضهم يجتهد في خمس واخرى في ست وبعضهم يجتهد في كل ليلة وكان ممن لم يمنع الزيادة على السبع حمل قوله لا ترد على انه من باب الفرق وخوف الانقطاع فان امن ذلك جاز بنا على ان ما اكثر من العبادة والخير فهو اخب الى الله تعالى والاولى ترك الزيادة اخذنا بظاهر المنع واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرو عنه انه ختم القرآن كله في ليلة ولا في اقل من السبع وهو اعلم بالمصالح والاجر فضل الله يؤتيه من يشاء فقد يعطى على القليل ما لا يعطى على الكثير لاسيما وقد بينت مصلحة القلة والمداومة وافقه اكثره والانقطاع وقال الاسيوطي في الانتان وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثروا ورد في كثرة القراءة من كان يجتهد في اليوم واللييلة ثمانى ختمات اربعا في الليل واربعاً في النهار ويليه من كان يجتهد في اليوم واللييلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه خمتين ويليه ختمه وقد روى عائشة ذلك واخرج ابن ابى داود عن مسلم بن محراق قال قلت لعائشة ان رجلا يقرأ الحمد القرآن في ليلة مرتين او ثلاثا فقلت اقرأ ولم يقرأ كنت تقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وال عمران والنساء فلا يرباية فيها استبشرا الادعاء ورغب ولا بآية فيها تخويف الادعاء واستعاذ ويلى ذلك من كان يجتهد في لييلتين ويليه من كان يجتهد في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابوداود والترمذى وصححه في حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابى داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معا ذ بن جبل انه كان يكره ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم اخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع ابن حبان عن قيس بن ابى صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرأ القرآن قال في خمس عشرة قلت انى اجدى اقوى من ذلك قال اقراء في جمعة ويلى ذلك من ختم في ثمان ثم في عشرين ثم في شهر ثم في شهرين واخرج ابن ابى داود عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقارى ان يجتهد في السنة مرتين ان لم يفد رعى الزيادة وقد روى الحسن ابن زياد عن ابى حنيفة رضى الله عنه انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لأن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر رضى عليه احمد لان عبد الله بن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يجتهد القرآن قال في اربعين يوما رواه ابوداود وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهره بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له منه كمال فهم ما يقرأ وكذلك

من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يتجمل بسببه إخلال بما هو مرصده ولا فوات كمال وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد المال والمهدمة به في القراءة وقال في شرح الشريعة وفي قاضي خان قال الربيعي لما حمل القرآن أن يختم القرآن في كل أربعين يوما مرة وأما سبب الاستحباب في خصوصية الأربعين فقد قيل لأن فيه من خاصية الاستكمال ما ليس في غيره من الأعداد ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحكىه عن الله تعالى خمرت طينة آدم أربعين صباحا وقال عليه السلام إن خلقا أحكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك الحديث وقال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم مبعث ربه أربعين ليلة وقال عليه السلام من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولما كان القرآن منيع جميع الحكم ينبغى للقارئ أن يخلص في كل أربعين يتقبل بعض منه في كل يوم من تلك الأربعين لينبع من ينابيع الحكمة إلى قلبه واللسان وأما الأحسن في كل شهر فله سهولة القراءة وحساب كل يوم بجزء كل شهر يختم فعلى هذا لا يستحب الختم في أقل من شهر وإن جاز وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختم القرآن في كل عام مرة وختم في العام الذي قبض فيه مرتين وعن المرغيناني من ختم القرآن في السنة مرة لا يكون هاجرا فاختتم في السنة سنة مؤكدة فاكتمل ماؤه عليه السلام بمرة ومرتين في السنة مع كمال رسوخه في القرآن وكما تدبره لاينا في استحباب الأكر لغيره على أن قوله عليه السلام تعاهدوا القرآن وقوله استذكروا القرآن وغيرهما يدل على استحباب التكرار قال شريفي عبد الله بن عمرو ابن العاص شرفه الله تعالى شأى ضيق على نفسي في كثرة الأعمال شرفه الله تعالى شأى ليلته للفقول أي شدة الله تعالى على شأى خلقه تعالى الصنع والعجز عن دوام ما قصدت من تلك الأعمال الكثيرة وفي رواية لأن أكون قلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من أهلك وما لي شروا وقد كان صرا في النبي صلى الله عليه وسلم أنك لا تدري لعله يطول بك عمرك شريفي فجز عن القيام بهذه الأعمال الكثيرة فمنها نقص رجاؤك لنقصان عمالك فينقص قدرك عند الله تعالى وتسفل منزلتك لديه أو تصير الأعمال الكثيرة لسهولة عندك عادة فلا تثاب عليها ثواب الطاعات لا لغنتك لها وقلة حضورك فيها صرا قال شريفي عبد الله شرفه الله تعالى وصلت صرا في الحال الصرا الذي قال في النبي صلى الله عليه وسلم شرايان طال به عمره صرا في كبره شرا في كبره في السن وكبركهم نقض صغرك في القاصر صرا في شراي أحببت صرا في كنت قلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم شرا في خصر في ابتداء عمره لا اعتاد عليها فلا يتغير على حال في انتهاء العمر قال القرطبي وهذا يدل من عبد الله رضي الله عنه على أنه كان قد التزم الأفضل مما نقله إليه النبي صلى الله عليه وسلم والأكراما بحكم التزامه الأول إذ قال لا صوم من الدهر ولا قوم من الليل ما عشت وأما بحكم أنه هو الحال الذي فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه فكم أنه ينقص من عمل فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه فلم ير أن يرجع عنه وإن كان قد ضعف عنه صرا في رواية لإصام شراي لا يسعي صرا ثما من جهة أنه لا ثواب له لفعله المنهي عنه أو دعاء بهدم تيسير الصوم صرا من صام أكابد شراي طول عمره ولم يفطر أصلا أو سوى يوم العيدين وأيام التشريق وفي المرأة سوى أيام حيضها ونفاسها صرا ثلاثا شراي ثلاث مرات لينا كد حكم النبي عند المخاطب وبينين على أتم الوجوه وقال القرطبي في حديث صوم الأبد وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن صيام الأبد فقال لا صام ولا افطر يحتمل أن يكون دعاء عليه لأنه أخبر عنه ويحتمل أن يكون خبرا عن أنه لم يأت بشئ ووجه ذلك أن من سدد الصوم صار له عادة ولم يجده مشقة فيعود النهار في حقه كالليل في حق غيره فكما أنه ما صام إذ لم يجد ما يجده الصام ولا افطر لصورة الصوم وتكون لا معنى لما قال الله تعالى فلا صدقة ولا صلي وحل كثير من العلماء هذا على ما إذا صام الأيام المحرمة فالأفطر ما فكره قوم وإجازه آخرون وقال أبو الطاهر بن بشير هو مستحب وهذا بعد ما وقال النووي في شرح مسلم في حديث النبي عن صوم الدهر وقد اختلف العلماء فيه فذهب الظاهرية إلى منع صيامه وذهب الجمهور إلى جوازها إذ لم يصم الأيام المنهي عنها وهي العيدين وأيام التشريق وذهب الشافعي وأصحابه إلى أن صومه إذا افطر أيام النبي مستحب إذ لم يلحقه ضرر ولا يفوت حقا فان وجد

فكروه واستدلوا بحديث حمزة بن عمرو في الصحيحين انه قال يا رسول الله اني اسرد الصور فاصوم
 في السفر فقال ان شئت فصم ولو كان مكروها لم يقره لاسيما في السفر وكان عمر يسرد الصوم وكذلك
 ابو طلحة وعائشة وخلائق من المسلمين واجابوا عن حديث الاصام من صام الا بد بوجوبه منها انه محمول
 على حقيقته بان يصوم معه العبد والتشريق به اجابته عائشة رضي الله عنها ومنها انه في حق من تضرر
 به او فوت حقا ومنها انه لم يجد مشقة فهو خير لادعاء وفي شرح الشريعة ولا يصوم احد الدهركه فانه
 مكروه لما روي ان عمر الفاروق رضي الله عنه قال يا رسول الله كيف من يصوم الدهركه قال لا صام
 ولا افطر يعني كما انه لم يصم لانه لم يكن باذن الشارع فلا يثاب ولم يفطر ايضا وهو ظاهر وامامنا يظفر
 الايام المنهية فلا بأس عليه لان بعض الصحابة رضي الله عنهم كان يصومه ولم يتكره عليه النبي صلى الله
 عليه وسلم وذكر الشيخ الموالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال ويكره صوم الدهر لانه يضر
 او يصير طبعه على ومبني العبادة على مخالفة العادة كذا في فتح القدير صر وزاد في رواية ثراخي مروى كان
 شريفي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه صر يقرأ على بعض أهله ثراخي ووجهه صر السبع من القرآن
 صر وهو جزء من سبعة اجزاء منه صر بالنها صر يكره عليها يحفظه صر والذي يقرأه صر عليها من السبع
 المذكور صر يعرضه صر اي ياتي به صر من الليل يعني في صلاة الليل صر ليكون ثراخي الذي يقرأه على
 أهله بالنها صر اخف عليه بالليل ثراخي الصلاة فتسهل قراءته ولا يشغل عليه شيء من ذلك وفي رياض
 الصالحين للنووي وفي رواية قال يعني عبد الله المذكور انكحي الى امرأة ذات حسب فكان يتعاهد
 كنيته اي امرأة ولده فيسألها عن عملها فتقول نعم الرجل من رجل لم يطلنا فراشا ولم يفتش لنا كفا منذ
 اتيناها فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال القتي به فلقية بعد فقال كيف تصوم
 قلت كل يوم قال وكيف تختم قلت كل ليلة وذكر نحو ما سبق وكان يقرأ على بعض أهله السبع الذي يقرأه صر
 من النهار ليمكن اخف عليه بالليل صر واذا اراد شريفي عبد الله المذكور صر ان يتقوى شريفي بكنة
 الصيام والقيام صر افطرا بما شريفي على يومين صر واحصى شريفي ضبط مقدار ما افطر من الايام صر
 وصام مثلث شريفي باقى ما يصوم حتى لا يكون افطر فيما مضى له من الايام شبيا لصيامه بدل ذلك
 فتكون ايام صيامه القضاء مشغولة بصيام عما مضى وان لم يكن له فيها صوم حاضر صر كراهة شريفي
 اي انما كان يفعل ذلك لانه صر ان يترك شيئا من العبادة التي صر فارق عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 شريفي عهد نفسه تفعله ولا تقتصر عنه في زمان النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يقوى عليه صر وفي شريفي
 رواية ثراخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثراخي لعبد الله المذكور صر ان احب الصيام شريفي
 الى الله تعالى على ارادة كثرة الثواب منه تعالى عليه ورفع درجة من ياتي به لديه صر صيام داود عليه
 السلام شريفي وهو صوم يوم وفطر يوم كما قدمناه صر واجب الصلاة شريفي الى الله تعالى ايضا صر صلاة داود
 عليه السلام شريفي ذلك ان داود عليه السلام صر كان ينام نصف الليل شريفي الاول والثاني صر ويقوم
 ثلثه شريفي بعد النصف الاول وقبله صر وينام سدسه شريفي النصف الاخر من اخر الليل
 او من اوله فيكون جملة نومه الثلثين من الليل وقيامه الثلث ويحتمل تقديم القيام او اخره او تارة
 وتارة صر وكان يصوم يوما ويفطر يوما شريفي وهو بيان لصيام داود عليه السلام المذكور في هذه
 الرواية وبضارح حديث عبد الله هذا المذكور هنا ملقته الامام النووي في رياض الصالحين
 قال وعن ابى ربي حنظلة بن الربيع الاسيدي انما تب احدا كتابا بد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال القيني ابو بكر رضي الله عنه فقال كيف انت يا حنظلة قلت نا في حنظلة قال سبحان الله ما تقول
 قلت تكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكركنا بالجنة والنار كما نراى عين فاذا خرجنا من
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عافسنا الازواج والاولاد والضيقات نسينا كثيرا قال ابو
 بكر رضي الله عنه فوالله اننا لنتلقى مثل هذا فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلنا نا في حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قلت
 يا رسول الله تكون عندك تذكركنا بالجنة والنار كما نراى عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا

الازواج والاولاد والضيقات نسبنا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان لو
تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصاغتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة
ثلاث مرار رواه مسلم واما حرقا قول الفقهاء ترجع فقيه وهو العالم بمذهب الجهد في الفروع العملية *
والمراد فقهاء الحنفية فيما يشيرون اليه من الاقتصاد في العمل فهو كثير حرقا في ترك كتاب من الاختيار
شرح المختار من لا تجوز الرياضة ترى تعليم النفس مكارم الاخلاق من بتقليل الاكل والشرب حتى ترى
يصل الى حالة من يضعف ثم معها جسده فتقل قواه الظاهرة والباطنة صرع عن اداء الفرائض ترى بحيث لا
يقدر يؤد بها فائما مع السهولة وربما لا يقدر على ضبط ركانها وسجدها وتسبيحاتها لفساد خياله وفي
بعض الكتب ولا تجوز الرياضة بتقليل الاكل حتى يضعف عن اداء العبادة وهي اعلم من الفرائض فتشمل النوازل
حرقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يرضى الله عنه من اياما ان نفسك ترى التي انت
قائم بسببها في الحياة الدنيا وهي التي تقدر عنها بقولك انا هي المكلفة المخاطبة بالامر والنهي الحالة في
الجسد حلول ماء الورد في الورد وبالموت تفارق الجسد فتشرق عليه وعلى اجزائه اذا تفرقت كاشراق
الشمس على الارض وهي في عالمها في نعيم او عذاب اليم ثم مطيتك ثم المطية اللبابة تملط في سيرها اي
تسرع وانما كانت لنفسه مطيته لقيامه بسببها وبقاء وجوده في الدنيا مادام جسده محمولا بها وكونها
مطيته مع ان ليس غيرها باعتبار انفساها الى عالم ومعلوم فهي من حيث هي معلومة مطية لها من حيث هي
عالمه صر فارقي بها ترى تعاهد ما بما يحفظ عليها بقاءها من الشهوات المباحة مقدار الحاجة صر وليس
من الرفق صر باحتران تجميعها وتذبيها حتى تضعف بقلة الامداد فانها مخلوقة على تركيب يقتضي المادة
الطبيعية وما هي ملك يقات بالغذاء المعنوي من التسبيح والخشوع والحضور غاية الامران لا تكثر
عليها المادة الطبيعية حتى ترجع بهيمة وتوسط في رعايتها لانك محتاج اليها مائة بقائك في عالم التكليف
وقد اوصاك الله تعالى بحفظها والحذر عليها حيث قال تعالى ولا تلقوا ما يدرككم الى التهلكة وقال تعالى
قوا انفسكم واهليكم نار الآيات ومتى تركت رعايتها وحفظها ضعفت فانقطعت عن عبادة الله تعالى
بسبب ضعفها ولا يمكنك العبادة فالاهل في ذلك مراعاة حقوقها كما تقدم في حديث سلمان رضي الله عنه
وان لنفسك عليك حفاصة ولان ترك العبادة ثم المفروضة والواجبة صر لا يجوز ثم مع القدرة عليها صر
فكذا صر لا يجوز فعل ما صر يفضي صر بالفناء اي يوصل صر اليه ترى الى ترك العبادة من عدم مراعاة الحقوق
النفسانية قال في الشريعة وشرها فرض الاكل من اعظم الفرائض لانه قوام الخيرة لانه لا يحصل الخير
انما يكون بسلامة البدن وذلك لا يتيسر الا بالاكل وعلم الاكل والشرب مقدم على علم العبادة لان العبادة
بها تقوم كقيام الصلاة بالطهارة في امتناعها بدنها ولكن فيه تنبيه على ان قيام العبادة بها بحسب
جري عادة الله تعالى لانها تمتنع بدنها عقلا وعدم تقديم فصل الاكل والشرب على فصول العبادة مع تقدمها
علمها عليها لما انها مقصودة بالذات وهما من الوسائط وحكي ان رجلا قال لابن سيرين علمني العبادة
وادابها قال كيف تاكل الطعام قال اكل حتى اشبع قال لا تاكل كل البهائم بعد اذهب فتعلم الاكل والشرب
اولا ثم تعلم العبادة وادابها كذا في الخالصه وذكر الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر
معزيا الى الاختيار قال بعد ذكر نحو ما تقدم فاما تجويع النفس على وجه لا يفضي الى الفزع عن اداء العبادة
فهو مباح وفيه رياضة النفس وبه يصير الطعام مشتهى بخلاف الاول فانه اهلاك للنفس وكذا الشاة
الذي يخاف الشبق لا باس بان يمتنع عن الاكل ليكثر شهوته على وجه لا يجزع عن اداء العبادة على ما قال
صلى الله عليه وسلم فانه له وجاء صر وقال فيه ايضا ترى في الاختيار شرح المختار صر الكسب ترى تحصيل
امور المعيشة على الوجه المشروع صر انواع صر اربعة الاول صر فرض شرب حيث يثاب على فعله بالنية الصالحة
ويما قبل على تركه متى امكنه وتركه صر وهو الكسب ترى التحصيل صر بقدر الكفاية ترى مقدار ما يكفيه
ويسد حاجته من نفسه وعياله وترك وجهه واولاده وابائهم ومن تجب عليه نفقته من حيث الاكل والشرب
والكسوة والسكنى وفصله ديونه ترى فان فرض عليه لامحالة اذ اكل قاده اداها من عجز فاته وكان
من نية لو قد رادها لا يائمه كما ذكر في البرازية او انك كتاب الزكاة فالامانة وعليه ديونه ان كان

فصل في
الطبيعية
من
نفسها

من قصد الإداء لا يؤاخذ به يوم القيمة لأنه لم يتحقق المطلق ثم قال ثم يعني في الاختيار رصفان ترك
الاكتساب ثم مع قدرته عليه من بعد ذلك ثم أي بعد تحصيل مقدار كفايته منه ثم وسعة ثم ذلك أي
جازه الترك قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال محمد بن سماعة سمعت محمد بن الحسن
يقول طلب الكسب فريضة كما ان طلب العلم فريضة وهذا صحيح لما روي عن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب فريضة على كل مسلم وقال عليه الصلاة والسلام طلب الكسب
بعد الصلاة المفروضة أي الفريضة بعد الفريضة ولا تلتصق بالقيام الفرض إلا بركن فكان فرضا لأنه
لا يمكن من أداء العبادات إلا بقوة بدنه وقوة بدنه بالقوت عادة وخلفة قال الله تعالى وما جعلناهم
جسدًا ألا ياكلون الطعام وتحصيل القوت بالكسب ولا يحتاج في الطهارة إلى آلة الاستقا أو الآنية ويحتاج
في الصلاة إلى ما يستعونه وكل ذلك إنما يحصل بالكسب والوصول إليهم الصلاة والسلام كانوا يكتسبون
فأدروا زرع الحنطة وسقاها وحصدوها وأسها وطحنها وعجنها وخبزها ونوح كان تجارًا وأبراهيم
كان بزازًا ودود كان يصنع الدروع وسليمان يصنع المكائيل من الخوص ونبينا صلى الله عليه وسلم
رعى الغنم وكانوا ياكلون من كسبهم وكان الصديق رضي الله عنه بزازًا وعمر رضي الله عنه يعمل في الادي
وعثمان رضي الله عنه كان تاجرًا يطلب الطعام فيسبغه وعلى رضي الله عنه كان يكتسب فقد ضحك انه كان يؤاجر
نفسه ولا يلتفت إلى جماعة انكروا ذلك وقعدوا في المساجد اعينهم طامحة وايدهم مادة إلى ما في
أيدي الناس سمون انفسهم المتوكلة وليسوا كذلك متمسكون بقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما
تواعدون وهم بمعناه وتأويله جاهلون فان المراد به المطر الذي هو سبب انبات الرزق ولو كان الرزق
ينزل من السماء لما امرنا بالاكساب والسعي في الاسباب قال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزق
وقال تعالى انفقوا من طيباب ما كسبتم وفي الحديث ان الله تعالى يقول باعدي حرك يدك انزل
عليك الرزق وقال تعالى وهزى إليك بجذع الخلة تساقط عليك رطبًا جنيا وكان تعالى قادرًا
ان يرزقها من غيرهن منها لكن امرها ليعلم العباد ان لا يتركوا الاسباب فان الله تعالى هو الرزاق
ونظير هذا خلق الانسان ضعيفا فان الله تعالى قادر على خلقه لا من سبب ولا في سبب كما دم
عليه السلام ويخلق من سبب لا في سبب تحواء وقد خلق في سبب لا من سبب عيسى عليه السلام وقد
يخلق من سبب في سبب كما ترى آدم فطلب العبد الولد بالنكاح لا ينبغي كون الله تعالى هو الخالق
فذلك مطلبه الرزق بأسبابه لا ينبغي كون الرزاق هو الله تعالى والدلائل على ذلك كثيرة والاحاديث الواردة
فيه متواترة وكتابنا هذا يضيئ عن استيعابها وفي هذا بلاغ النفع كذا في الاختيار ونحوه في جامع
الفتاوى اه قلت وهذا كلام في غاية الحسن وهو متوجه على البطالين الفارغين من الاشتغال
بالخائف المشتغلين ببواطنهم بالناس وبمراقبة شهواتهم وامان اشتغلت قلوبهم بالله تعالى وتفرغت
بواطنهم لمراقبته في جميع احوالهم العادية بحيث استسلت قلوبهم له وانظرحت اسرارهم بين يده
فلا يطلبوا منه نعيمًا في الآخرة ولا يخوفوا عذابه وانما يرجونه هو ويخافونه لا ما سواه فضلا عن الرغبة
في الشهوات العاجلة فليس هذا الكلام في شأنهم وهم موجودون في الناس ان شاء الله تعالى إلى
يوم القيامة ولا يجوز لاحد ان يظن في احديهم متوكلا بلا اشتغال بكسب في مسجد او غيره انه مؤتمنه
من القسم الذي اراده الفقهاء في انه آثم تارك لفرض الاكتساب خصوصًا اذا كان له عائلة فقرا محتاجون
وهو مشتغل بالعبادة عن الاكتساب فان مثل هذا يحتمل ان يكون من القسم الثاني الذي ذكرناه شغله الله تعالى
عما سواه وسوء الظن حرام والتجسس حرام ايضا بل كلام الفقهاء باق على حاله في حق من كان موصوفًا بما ذكروه
فيما يعلمه الله تعالى وكلامنا ايضا باق في حق من كان موصوفًا بما ذكرناه فيما يعلمه الله تعالى والله يعلم المفسد من
المصلح والنوع الثاني من انواع الاكتساب المباح بلا اثم فيه ولا ثواب عليه وقد اشار إليه بقوله
وقال فيه ثم أي في كتاب الاختيار شرح المختار ص وان اكتسب ما يدخره ثم أي ببقية الوقت
الحاجة اليه من الاكل والمشرب والملبس ونحو ذلك من ليقسه وعياله ثم ولو إلى سنين مستقبلة
ثم وهو ثم يومئذ ثم في سعة ثم أي وسعة من العيش ثم فقهه مع ثم في الحديث ثم أن النبي صلى الله

عليه وسلم ادخر قوة عياله سنة شراى حولا فلو كان ذلك مكر وهما لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
 المناوى في شرح الجامع الصغير ان من مذهبنا في ذر الغفارى رضى الله عنه انه يحرم على الانسان ادخا
 ما زاد على طبعته من المال وورد على مذهبه فعله عليه السلام وعن سفيان بن عيينة انه قال ليس
 شئ في الحيوان ينجى قوته الا الانسان والتملة والفارة والعقوق ومن الكسب المباح اكتساب الزيادة
 على ما جده لاجل التجمل قال في المبتنى بالغين المجبة من الكسب ما هو مباح للتجمل والتنعم حتى ينال الدنيا
 وينقش الحيطان ويشترى السرارى والظلمان لقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح انتهى
 ومحل ذلك كله اذ الم يكن للتكبر والتفاخر والتكاثر والا فهو من قسم المحرم والاعمال بالنيات والناس
 في ذلك محمولون على المحامل المحسنة ما امكن بلا ظن سوء بهم ولا تجسس عليهم مرق وقر النوع الثالث من
 الكسب مرق مستحب شرعى يثاب بفعله ولا ياثم بتركه مرق وهو ترك كسب الزيادة على ذلك شراى على قدر
 الكفاية مرق ليواسى به شراى بالزائد ما اكتسبه يقال واساه بما له مواساة اناله منه وجعله فيه اسوة
 ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضله فليس بمواساة كذا في القاموس والكفاف ما كفى عن الناس وفي
 وهو قد ر الكفاية والمراد هنا اعلاما ليكفى حتى يواسى بالزائد على الادنى مرق فقيل شراى محتاجا الى ذلك من ذكر
 او ابني او خنى قريب منه او بعيد مرق اوليما يراى شراى على قرابته اى يقابل بنى مرق قريبا شراى من اقاربه الادنى او
 الا يبعد وهي صلة الرحم فانها تكون بالهدية ونحوها وفي عبارة ملتقى البحار ويصل به قريبا مرق فانه شراى
 اى كسب الزيادة بقصد ما ذكره مرق افضل من التجمل شراى التفرغ لرفع القل العباد مرق من صلاة تطوع او قوة
 قران او نحو ذلك مما لم يفترض عليه مرق لان منفعة النقل شراى من العباد مرق تخصه شراى فلا يثاب بها غير
 الفاعل لها مرق ومنفعة الكسب شراى على الوجه المذكور عامة مرق له شراى للكاسب مرق وغيره مرق ولا شك ان
 النفع المتعدى افضل من القاصر مرق قال صلى الله عليه وسلم خير الناس من ينفع الناس شراى بصدقة بمال او
 بكلمة حق او بمعونة على فعل خير او ترك شر او بتعليم علم نافع او بدعاء واستغفار مرق ان شراى كلام صاحب
 الاختيار والنوع الرابع من الكسب مكروه وهو الجمع للتفاخر والبطر وان كان من حل فقد قال صلى الله
 عليه وسلم من طلب الدنيا متفادرا متكاثرا لقي الله وهو عليه غضبان كذا في الاختيار وسماه في ملتقى
 البحر حراما لانه مكروه كراهة تحريم والمكروه تحريم يسي حراما عند محمد وقال في شرح الشريعة ومما
 يجب ان يعتقد ان الكسب غير مؤثر في الرزق كما ان الشبع لا يحصل بالطعام بل يخلق الله تعالى ويرب
 آكلة لا تشبع الاكل اذ لم يقدر الله تعالى الشبع فيها ويقال الناس في الكسب على خمس مراتب منهم من يرى
 الرزق من الكسب فهو كافر ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب سببا ولا يعصى الله تعالى
 لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويعصى الله تعالى من اجل الكسب فلا
 يؤدى حقه فهو فاسق ومنهم من يرى الرزق من الله ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق
 من الله تعالى ولا يدري اعطيه ام لا فهو منافق شك ذكره في مشكاة الانوار وتنبية الغافلين وفي
 الخلاصة المذهب عند جمهور العلماء والفقهاء ان جميع انواع الكسب في الاباحة على السواء واختلف المشايخ
 في ان الزراعة افضل او التجارة فقال بعضهم التجارة افضل واكثر مشايخنا على ان الزراعة افضل مرق
 وقال في مرق كتاب الفتاوى حرر التاتارخانية شراى في فقه الحنفية مرق كراهة تحريم اذ هي المحل عند
 الاطلاق مرق ان يجتمع قوم شراى من الناس مرق فيعتزلون في موضع شراى كسجد ونحوه مرق ويمتنعون عن شراى
 استعمال مرق الطيبات شراى المذوذات في الماكل والمشارب والملابس والمساكن والمناخ والمراكب المجل
 ونحوها مرق يعبدون الله شراى با انواع العبادات مرق فيه شراى في ذلك الموضع مرق ويفرغون انفسهم
 لذلك شراى للعبادة فقط ليلوا ونهارا دون الاشتغال بشئ من المباحات في بعض الاوقات فيكون
 الاكساب من المحلال والجمعة والجماعات مع اخوانهم المسلمين فان هذا امر منهى عنه كما سبق في حد
 عبدالله بن عمرو بن العاص وغيره مرق وسبب المال مرق المحلال شراى ليقف منه على نفسه وعباله ويتصدق من
 فضله مرق وترك ذلك مرق لزوم شراى صلاة مرق الجمعة وشراى الصلوات الخمس مع شراى الجماعات شراى الراتبة في
 المساجد التي مرق الا مصاد مرق جمع مصر وهي البلاد مرق احب مرق من ترك ذلك مرق والنهم شراى اسد لزوما

لافتراضه عليه في الجملة مرانتهى ترى في كلام التاتارخانية وفي شرح الشريعة قال عمر الفاروق
رضي الله عنه لا يعمد أحدكم من طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمت ان السماء لا تمطر ذهبا ولا
فضة وروى ان عيسى عليه السلام رأى رجلا فقال ما تصنع قال انقبت فقال ومن يقولك قال اخي
قال اخوك اغد منك ذكره في الاحياء عرفان قلت ثم هذا سؤال نشأ من جملة ما تقدم مرعى ارض ما ذكرت
شرفنا من الاحاديث ونقلته عن الفقهاء من منعهم من الرياضة وكثرة المجاهدات وترك الاكتساب
مرما ترى الذي مر نفل ترى البناء للفعول اعقله العلماء في كتبهم في علم الطريقة صرح السلف بالصالحين
صرح من شدة الرياضات ثم بتقليل الاكل والشرب قال في شرح الشريعة ومن المرادين من ردة الرياضة
الى على الايام حتى انتهت بعضهم الى ثلاثين يوما واربعين يوما وانتهى اليهم جماعة من العلماء ايضا وقالوا من طوى
اربعين يوما عن الطعام ظهر له قدرة من الملكوت اى كوشف له بعض الاسرار الالهية وقد وقف بعض من
هذه الطائفة على رهاب فذاكره بحاله وطبع في اسلامه فكله بكلام كثير الى ان قال له الراهب ان المسيح
كان يطوى اربعين يوما وانه معجزة لا تكون الا لنبي هاد فقال الصوفي فان طوى ثلثين يوما ترك
ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام قال نعم فقد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال لا يزيدك
ايضا فطوى ستين فتعجب منه الراهب وقال ما كنت اظن احدا يجاوز المسيح وكان ذلك سببا لسلامة
وذكر القشيري في الرسالة ان سهل بن عبد الله كان لا ياكل الطعام الا اكلة في خمسة عشر يوما فاذا دخل
رمضان كان لا ياكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح ودخل ابو تراب النخشبى من بادية
البصرة مكة فساله احمد بن يحيى بن الجلاح عن اكله فقال خرجت من البصرة فاكلت بتياح ثم بذت عرق
ومن ذات عرق اليكم فقطع البادية باكلتين وكان ابو عثمان المغربي يقول الرمان ياكل مرة في اربعين
يوما والحمداني في ثمانين يوما وذكر النجم الغزى في كتابه حسن التنبه فيما ورد في التشبه قال ومن
هذا القليل ما ذكره ابو طالب المكي في القوت وابو حامد الغزالي في الاحكام ابى بكر رضي الله عنه انه كان يطوى
سنة ايام وعن عبد الله بن الزبير انه كان يطوى سبعة ايام وعن الثوري وابن ادم انها كانا يطويان
ثلاثة ايام وعن محمد بن عمر المرقى وعبد الرحمن بن ابراهيم ويعيم وابراهيم التيمي وحجاج بن فرافصة وحضر
العايد المصيصي والمستلم بن سعيد وزهير الباني وسليمان النخوصي وسهل بن عبد الله وابراهيم بن احمد
النخوصي ان طويهم وصل الى ثلاثين يوما ومن اعجب ما في هذا الباب ما روى عن سهل بن عبد الله انه اقتات بثلاث
درهم في ثلاث سنوات وعن الشيخ محي الدين العربي انه اقتات من اهل الحرم العيد الفطر بلوزة واحدة
رضي الله تعالى عنه ثم وثر من تركه المجاهدات ثم منع نفوسهم من الشهوات في الماكل وغيره قال القشيري
في رسالته حكى عن ابراهيم بن سنان انه قال ما بت تحت سقف ولا في موضع علوا ربين سنة وكنت اشتقي
في اوقات ان اتناول شعبة عرس فلم يفتق وعن السري السقطي انه كان يقول ان نفسي فطالبت منذ ثلاثين
او اربعين سنة ان اغرس حرة في دبس فما اطعمتها وقيل ان عصام بن يوسف البجلي وجه شيئا الى حاتم
الاصم فقبله فقبل له لم قبلته فقال وجدت في اخذه ذلى وعزه وفي رده غزى وذله فاخترت غزه على غزى
وذلى على ذلى وقيل لبعضهم انى اريد ان اج على التجريد فقال فجر د اول اقلبك عن السهو ونفسك عن المعر
ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت وقال جعفر بن نصير دفع الى الجنيدي درهمما وقال اشترى به التين
الوزني فلما افطر اخذ واحدة ووضعها في فيه ثم القاها وبكى وقال احله فقلت له في ذلك فقال
هتفت في قلبى ما تنفستى تركتها من اجله ثم تعود اليها ثم وثر من حر الاجتهاد في ثمر انواع من العبادات
ثم كادى ان اوسى القرني رضي الله عنه قال والله لا عبدن الله عبادة الملائكة فكان ليلة يظلمها
قائما وليلة يقطعها ساجدا وليلة راكعا وفي ذلك اشارة الى ان اولياء الله تعالى من بنى آدم متربيا
صممهم الى التشبه بالملائكة والافتدائهم والتساوى معهم في الطاعات كما ذكره النجم الغزى في كتابه
حسن التشبه في التشبه وذكر القشيري انه قيل للجنيدي رضي الله عنه ممن استغدت هذا العلم
فقال من جلوسى بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واوما الى درجة في داره ومعلوم
ان ذلك كان بكثرة عباداته لله تعالى وقد كان رضي الله عنه يدخل كل يوم حانوته ويسبل السر

ويصلي اربعاً ركعة ثم يعود الى بيته ونقل عن ابي الحسين النوري رضى الله عنه انه كان يخرج كل يوم من داره ويجعل الخبز معه ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجداً يصلي القريب من الظهر ثم يفتح باب حانوته ويصوم فكان اهله يتوهمون انه ياكل في السوق واهل السوق يتوهمون انه ياكل في بيته وبقى على هذا في ابتدائه عشرين سنة وقال يوسف بن الحسين اذا رايته المريد يشتغل بالخص فاعلم انه لا ينجي منه شيء وكان ابو حمزة الخراساني يقول كنت قد بقيت محروماً في عباد الله اسافر في كل سنة ألف فرسخ نطلع على الشمس وتغرب كلما احللت احرمت وعن ابي علي الثقفني امام الوقت انه كان يقول لو ان رجلاً جمع المعلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياسة من شيخ او امام او مؤدب ناصح ومن لم يأخذ ادهم من استاذ يريه غيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملة وعن ابي عبد الله بن خفيف انه كان يقول ربما كنت اقرا في ابتداء امرى في ركعة واحدة عشرة الاف مرة قل هو الله احد وربما كنت اقرا في ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر ألف ركعة ثم كسيتهم الدهر ثم اري العركلة ثم ورت صيام ثم الوصال ثم اري المتابعة وايصال اليوم باليوم من غير فطر بينهما ثم والقيام ثم بالقبلة ثم في كل اللبالي ثم كان نقل عن سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه انه كان يقول حفظت القرآن وانا ابن ست سنين او سبع سنين وكنت اصوم الدهر ووقتي خبز الشعير اثني عشر سنة ثم عزمت على ان اطوي ثلاث ليال ثم افطر ليلة ثم سبعا ثم خمسا وعشرين ليلة ومكنت عليه عشرين سنة ثم خرجت اسير في الارض سنين ثم رجعت الى بستان وكنت اقوم الليل كله ذكره القشيري في رسالته وذكر ايضا عن ابي يزيد قال كنت اشق عشر سنة حداثتي وكنت خمس سنين مراة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطى زنا رطاه ففعلت في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطنى زنا رطاه ففعلت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع فكشفت لي فنظرت الى الخلق فرايتهم موقوفين على علم اربع تكبيرات وكان بعض المشايخ يصلي في مسجده في الصف الاول سنين كثيرة فعاقه يوم ما من الابتكار الى المسجد عائق ففعل في الصف الاخير فلم يربعد ذلك مدة فسل عن السب فقال كنت اقضى صلاة كذا وكذا سنة صليتها وعندي اني مخلص فيها لله فداخني يوم تاخري عن المسجد من شهود الناس اياي في الصف الاخير نوع نجل فعلت ان نشأ على طول عمرى انما كان على رقبتي فقضيت صلواتي وراى الاجتناب ثم اري المتابع صرح عن انواع من المشتبهات ثم اى ما تشبه به النفوس ثم والطيبات ثم اى اللذائذ في الماكل والمشرب والملابس والركاب والمناجى والمساكن ونحو ذلك على حسب ما قدمناه عن بعض السادة رضى الله تعالى عنهم ثم وركز لك ثم انختم ثم للقران العظيم من اوله الى اخره ثم في كل يوم مرة او مرتين ثم كما قدمناه ثم بل مرات ثم كثيرة كما فعل لنا وى في شرح الجامع الصغير قال القسطلاني واخبرني شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف انه كان يقرأ خمسة عشر ختمه في اليوم والليلة وفي الارشاد ان النجم الاصبهانى راي رجلاً من اليمن ختم في شوط او اسبوع وهذا لا يتسهل الا بفيض رباني ومدد رحمانى واخبرني بعض الثقات ان شيخنا العارف عبد الوهاب الشعر اوى ختم بين المغرب والعشاء ختمين واخبرنا الشيخ على الموصلى انه قرأ في ايام سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة الف ختم وستين الف ختم كل رجة الف ختم اه ولا يستبعد هذا على اولياء الله تعالى الذين غلبت روحانياتهم على جسمانياتهم والروح من امر الله وامر الله كلم بالبصر كما اخبر تعالى وعرض كلمات القران كلها مع معانيها في لسان الولي كلم بالبصر ما هو بعيد والله على كل شيء قدير قلنا ثم بعض في الجواب عن هذا السؤال المذكور من جهة المصنف رحمه الله تعالى ثلاثة اجوبة ثم اولها ثم جواباً اولاً لا معارضة بين الوجي ثم القران والنبوي المتقدم ببيان في الايات والاحاديث المقضية لطلب الاقتصاد والنوسط من المكلف في الاعمال ثم وغيره ثم ما نقل عن السلف الصالحين مما ذكرناه من شدة الرياضات وكثرة المجاهدات اذ الوجي اقوى من كل وجه ولا مناسبة بين الاقوى والاضعف وبين قول المعصوم وغير المعصوم فلا معارضة اذ المعارضة تقضى التسوية ولا تسوية بينهما صرحي ختاج الى الجواب ثم عن صنيع السلف فان ما ورد عن الشارع لا يعارضه ما ورد عن غير الشارع وانما نحن مكلفون باتباع الشارع فيما ورد عنه لا باتباع غيره ثم فعليك شراً يا ايها المكلف اى الزم من الاخذ شراً اى التمسك

صريما ثبت عندك من الدين المحدث من الكتاب والسنة شريفي بالوحي القراني والنسب فاجتنب عن ذلك
واجفله واعمل على حسب ما كلفك الله تعالى لتخرج بذلك من عمدة الخطاب وأترك عنك القتل والتعصير
عما ورد عن السلف الماضين من الرياضات والمجاهدات فانهم اعلم منك بأعمالهم وانت جاهل بامامهم مطلق
عليه من احوالهم فلا تقصد بما لا تعلم ارجيته من الاعمال واسكت عن البحث عنه طاريا عنهم بساط المقال
كما قال تعالى تلك امة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون واحذر من
الطعن على احد منهم واعتقاد مخالفته لما علمت من الكتاب والسنة فانهم اعلم منك بهما واكثر فهما منك
ومن امثالك لما بينهما لقرب عهدهم بزمان النبوة وتنوير عقولهم بمعرفة الله تعالى وزيادة الاتباع
للسنة والاخلاص واليقين والتوحيد والزهد ما لا يخطر لك ولا لامثالك ببال والله در ابن الوردي
حيث قال في وصيته لابنه رحمه الله تعالى * لا تتخفى في حق ساداتنا * انهم ليسوا باهل للزلل *
وانما انت يا بها الفقيه للسكينة تعرف حصة من كيفية الاعمال الشرعية استخلصت معرفتها من بين
يدي اشغالك بشهوات بطونك وفرجك ليللا ونهارا فانت فرحان بها تقطن انك بسببها صرت من العلماء
الكبار وسابغ المتقدمين اهل العلوم الالهامية الوهبية والاعمال الصالحة المرضية المكتسبة
بالارواح الامرية والنفوس الطيبة الزكية والاجسام المتغذية بالحلال المطهرة عن الشهوات وعن
الحرام محمية فاعمل بما ظهر لك ان اردت النصيحة ولا تدخل في اعمال من هو اعلى منك من اولي المهمة
ومن اين للعصفوران ياكل من مأكلي النور فان حوصلته المعتادة على الحبات الصغار لا تشا جولة
النسر التي لا يقينها غير القمم الكبار قد علم كل اناس مشربهم يعني عذوبة واجبا وكل جعلنا منكم شرعة
ومنها جازرو ثانيا شراي جوابا ثانيا صرانا منع صحة الرواية عنهم شراي عن السلف الماضين فيما ذكر من
التشديدات في الرياضات والمجاهدات حيث كانت تخالف عندنا ظواهر الكتاب والسنة على حسب
ما تقدم صرا لم يقع عنها شراي عن تلك الامور الواردة عنهم بين العلماء الناقلين لها في كتبهم شريحت
بالاكثر شراي اكثر تلك الامور صرا عن سند شراي من نقلت عنه وان اشتغل بمضاهيها على السند الصحيح
صرا بخلاف الكتاب العزيز شراي ثابت الان بالتواتر صرا الاخبار النبوية شرافته وقع فيها من اهل
الحديث البحث والتفتيش اكثر حتى صحوا اسنادهم فيها صرا فلا مسأوة في النقل شراي من مالم يبحث عنه
مالم يتصل سند اكثره وبين ما بحث عنه حتى اتصل سنده وعدلت رواة صرا كيف يتصور المقادير شراي من
هذا شأنه حتى يجمع به احد ويترك الاحتياج بما هو ظاهر الكتاب والسنة وليس هذان الجوابان باقوى من
الثالث لان جميع ما ورد عن السلف الماضين رضي الله عنهم من التشديدات المذكورة والرياضات والمجاهدات
لا تخالف شيئا من الدين المجري اصلا بل هي واردة فيه ايضا في الكتاب والسنة في حق من بقدر عليها
ويتفرغ لها من غير ان تكون واجبة عليه لانها نفل زائد على ما كلف به مثاب عليها كما ورد الاقتصار
والتوسط في الاعمال ايضا في الكتاب والسنة في حق من لا قدرة له من يخاف عليه الملل في الدين تسهيا وتصعيبا
قال الله تعالى واتقوا الله حق تقاته وقال فانقوا الله ما استطعتم واتزل تعالى في حق وحشي قاتل حزة قوله
الامن تابه وآمن وعمل عاصيا كما قالوا لك بيد الله سياتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فليقرن على
وحشي قال ان في هذه الاية شروطا واخشان لا افي بها ولا يطبق ان العمل عاصيا كما فعل عندك شئ الين
من هذا يا محمد فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي
وانا لا ادرى لعلي ان لا اكون في مشيئته ولو كانت الاية ويغفر ما دون ذلك ولم يقل لمن يشاء كان
ذلك فعل عندك شئ اوسع من ذلك يا محمد فقل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله بغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فقال وحشي اما هذه فنعم واسلم رضي الله
ولاشك ان الاية الاولى والثانية اصعب من الثالثة لوجود الشروط فيها دون الثالثة والايات
الثلاثة مما السبب فيها خاص والحكم عام في حق وحشي وغيره من الامة الى يوم القيامة وقال تعالى في اية
التيمم فيتموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فصعب سبعا به باشرط اخذ جزء من
الصعيد ووضع على الوجه واليدين وقال تعالى في اية اخرى فيتموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم

وايديكم ولم يقل منه فسهل سبحانه حيث لم يشترط اخذ جزء من الصعيد كما قرره الفقهاء في التيمم حيث لم يجلوا فيه المطلق على التقيد كما هو من اصول مذهب الحنفية وصنف الشعراوي رحمه الله تعالى كتاب الميزان فما شد فيه الشائع وما سهل بحسب الاحكام في اختلاف المذاهب وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عرضت عليه بطحا نمكة ذهبيا فاباها فاشتد على نفسه ولم ياخذ من ذلك ليستعين به في نصرة الحق ووقع شر الكافرين مع انه كان ذلك الغرض في ابتداء الاسلام وقد خطب صلى الله عليه وسلم في يوم غزوه لغزوة تبوك فقال من جهز جيش العسرة اضمن له الجنة حتى جهزه عثمان رضي الله عنه بماله فسهل على نفسه صلى الله عليه وسلم طلب الدنيا لترتفع بذلك درجة اصحابه وورد عنه صلى الله عليه وسلم يوم الوصال وكثرة الجوع حتى كان يربط الحجر على بطنه عليه السلام وورد ايضا انه عليه السلام قام الليل حتى نورمت قدماه فقيل له في ذلك فقال افلا اكون عبد اشكور اكا ورد في صحيح مسلم وشرحه للنور في باب اكثار الاعمال والاجتهاد في العبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى استغفرت قدماه فقيل له انك لفي هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبد اشكور اكا وفي رواية حتى تقطر رجلاه ومعنى تقطرت تشققت اه وكذلك ورد كثر الصيام والقيام عن ازواجه امهات المؤمنين كما تقدم في الجمل المربوط بين الساريين وانه لزينب رضي الله عنها اذا فترت من قيام الليل تعلقت به ولو كان ذلك معصية لما فعلته وامر النبي صلى الله عليه وسلم بحمله للشفقة عليها رضي الله عنها لانه كانت بالمؤمنين رؤوف رحيم ولهذا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي سبق ذكره لما نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرة العبادة لم يفهم انقلاب ذلك معصية بل قال لما كبر وددت اني كنت قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم ففسى ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم رخصة وما فعله هو غزوة ولم يستمر ما امر به عليه السلام هو الدين فقط ومن تأمل ما سبق من الايات والاحاديث كلها علم ان ذلك كله رحمة من الله تعالى بالامة ومن النبي صلى الله عليه وسلم وترخيص للمؤمنين لا يكون عليهم حرج في الدين فان قوله تعالى لا تحرموا طبيبات ما احل الله لكم اى لا تعتدوا حرماتها بانكار الرخصة لكم فيها فلو لم يحرموها وتركوا اتيا ولما زهدا في الشيء الفاني لامعصية في فعلهم وكذلك قوله قل من حرم زينة الله وقوله عليه السلام في آخر الحديث السابق فمن رغب عن سنتي فليس مني من لم يعتد جواز ما فعلته ورخصت فيه وفعل اسد منه في مقابلة قولهم فابن نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر يريدون بذلك يبطلون الترخيص الشرعي فقال لهم عليه السلام ما قال وقوله عليه السلام في الحديث الذي سبق ذكره ان الله يحب ان تؤتى رخصة كما تؤتى عزائمه صريح فيما قلناه فالخلاف ان السلف الماضين رضي الله عنهم اختاروا ان يفعلوا العزائم في انفسهم لانهم اهل الهمة والعزائم وكانوا معتبرين بصحة الرخص الشرعية يفعلونها بالجماعة ويمرضونهم على فعلها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل احيانا يا امر بالرخص ويعمل هو العزائم لنفسه كما اخبر في قضية صوم الوصال لما واصلوا مثله فيها هم شفقة عليهم ورحمة بهم ثم قال لست كما حذكم اني ابيت عند ربي يعلمني ويسقيني وكان في عادة السلف الماضين والعلماء العاملين رضي الله عنهم انهم يشددون على انفسهم ويسهلون على غيرهم من عباد الله تعالى شفقة على الناس وخوفا على انفسهم من التقصير حتى نقل القشيري في رسالته عن دويم بن احمد رضي الله عنه انه كان يقول من حكمة الحكماء ان يوسع على اخوانه في الاحكام وليضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع وذكر ايضا عن النضر بن ابي رضى الله عنه انه كان يقول اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعليم حرمات المشايخ ورغبة اعداء الخلق والمداومة على الادراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات وقد ورد عن السلف رضي الله عنهم انهم كانوا يتركون من ورعهم سبعين بابا من الحلال مخافة الوقوع في باب من المحرمات وليس ذلك معصية في حقهم بل اخذوا بالعزيمة وذكر القشيري في باب الورع ان قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا نذبح سبعين بابا من الحلال مخافة ان تقع في باب من المحرمات وقال صلى الله عليه وسلم لا في حريرة كن ورع تكن اعبد الناس وللصالحين رضي الله عنهم في الورع امور كثيرة سلفا وخطا لا تكاد تحصى وليس شيء منها

فما غلبه في
اي شئ من
مضيقه في
رفع الايدي
مكان يخطي
بالعارف ويتقني
بالعلم اه

معصية وما هي اقتصاد ولا توسط في العمل فليس الدين محصورا في ذلك حتى يكون الغارض بل قال تعالى
ثم أوحينا الكتاب الذين اصطفى منا عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالكفارة
الاية فجعل تعالى الاقتصاد نوعا من الدين واهله بعضا من اصطفى سبحانه وكلام فقهاء الحنفية وغيرهم في
كراهة الرياضة بتقليل الاكل فمن يوصله ذلك الى الهلاك والسلف رضي الله عنهم عالمون بجرمة القاء النفس
الى الهلكة وقوتهم الروحانية التي كانوا يجزقون بها العادات تقدر على أكثر من ذلك وكذلك من كان
مثلهم والله يخلق ما يشاء وايضا ذهب الحنفية لا يقضي على مذاهب السلف وبالله التوفيق وروا لنا
شراي جوابا ثالثا عن المنع شر الوارد في ظواهر الايات والاحاديث المتقدم ذكرها وفي قول الفقهاء
ايضا عن التشديد في العبادات شر على حسب ما قدمناه من معمل شر في الشرع المحمدي شر بعينين شر موجبتين
لذلك المنع عند العلماء العلة الاولى علة شرعية شراي نازلة حاصلة للكلف فيخاف منها على المكلف ان تقضي
منع ما هو مطلوب منه ولو في حق البعض دون البعض شرى شرى تلك العلة الملية شر الاضواء شر بالغاء
والضاد الجملة اى الايصال شر الى اهلاك النفس شر وقد نهى الله تعالى عنه بقوله ولا تلقوا بأيديكم الى الهلكة
وذلك في حق من لم يحتمل مفاصلة تلك التشديدات لعدم المتابعة لشئ مرسد عالم بمزاج المريد وحاله
كن عمل بنفسه الرياضة المفرطة حتى وصل الى الحالة لم يمكنه معها الدوام على تلك الرياضة ولا العود الى حاله
الاولى لغساده معدته واحتراق امعاءه بثوران الحمارة وكثرة الجفاف وربما جفت رطوبة دماغه ففسد
خياله وقتل قواه العاقلة وهذه تهلكة التي بيده اليها فهي منى عنها بحكم الاية المذكورة والشيخ المرشد الكمال
لا يوصل المريد الى شئ من هذه المضار لانه عارف بالعلاج الشرعي والطبيعي فهو طبيب الاديان والابدان
وهو الوارث المحمدي وليس يخلو عنه زمان من الأزمان فاذا سلم المريد بنفسه اليه ونادى معه في الظاهر
والباطن واقفه على ضرورة نفسه وسلك به في طريق الرياضة الشرعية متزلة متزلة حتى يتحقق بنفسه
ويتخلص من وساوس طرته وحذسه فلا تقضي به تلك التشديدات حينئذ الى اهلاك النفس لانه لم
يدخل فيها بنفسه بل بالمرشد الكامل فيكون كصنيع السلي للماضين رضي الله عنهم اجمعين حيث سلكوا
فيها على ايدي المرشدين ولهذا لم ينقل عن احد منهم التضرر بشئ من ذلك بل انفقوا بها في معالم الدين
ولم يزل الامر كذلك عند السالكين على ايدي الكاملين ولكن مراد الفقهاء التحذير في العموم كما هو دأبهم في جميع
القضايا بامتناع الكافة للمكلفين شر او شر الاضواء اى الايصال الى المضارعة شراي تقويت شر الحق والواجب
شر على ذلك عند شر الغير شرى لنفسه فيما يرجع الى بقائها وبقا حواسها الظاهرة والباطنة وقيامه
واولاده واهله في القيام عليهم وتربيتهم وخدمتهم وحفظهم والنظر في مصالحهم فاذا كان له من يقوم
بمؤنة ذلك واستغنى عنه لعدم العيال والاهل يساغ له ذلك على يد المرشد الكامل كما ذكرنا والامتنع
في حقه واثم بجر او شر الاضواء الى ترك العبادات شر يضعفه عنها وفساد دينه التي هو قائم بها
فيها وما ادى الى ترك الغرض فهو حرام شر او شر الاضواء الى ترك مزاومتها شرى العبادات لضعفه في
المستقبل وفساد دينه فيه ان لم يكن في الحال وهذا كله يبعد في السلوك على يد المرشد الكامل وانما
معناه السلامة في البدن والدين ان من الله تعالى على العبد بمعرفته والوصول اليه وتمييزه من بين امثاله
في الخلقة الادمية والطبيعية الانسانية وروا العلة الثانية علة شرانية شر بالتشديد يداي
حقيقية محققة منسوبة الى ان المشددة النون المفيدة للتحقيق والتوكيد شرى شرى تلك العلة
الانية شر ان نبينا شر محمد صلى الله عليه وسلم ارسل شرى ارسله الله تعالى شر رحمة للعالمين شر كما قال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ومن رحمة صلى الله عليه وسلم بالعالمين الشفقة عليهم والملاطفة
بهم والتخفيف في كل ما امرهم به ونهاهم عنه ولهذا اسال رب التحفيف عنهم في ليلة المعراج وراجع ربي حتى
كانت خمسين صلاة فوجعت الى خمس صلوات وكان يغضب من سؤال الصلابة له عن الاحكام التي لم
تشرع فحافة ان ينزل الله تعالى فيها حكما يشق عليهم وكان يقول اتركوني ما ترككم حتى اتزل الله تعالى
في ذلك يا أيها الذين آمنوا استلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الآية وقال لولا ان اسق على امرهم

بالسواك عند كل صلاة الى غير ذلك فكان نبيه عليه السلام عن التشديدات في الدين كمال شفقتة
على الامة حتى لا يكون عليهم حرج في شيء من ذلك وهو صريح مؤيد لشرأي مسدد مقوى مرمم عند الله
شرقا بالعناية والحفظ من التقصير في الحقوق ومن لحوق الملل والسأمة في العبادة مرفقوى على ما
تراه من العبادة والطاعة مولا يبقو عليه تراه في ذلك الامر صرحا بالامة شرحت انه صلى الله عليه
وسلم في قضية صوم الوصال بين انه اقوى منهم عليه حين نهاهم عنه فقال لست كما حاكم في ابنت عند
ذي يطعنني ويسقيني كما ورد في الحديث وله خصوصيات افردت بالتصنيف تدل على قوته عليه السلام
الحسية والروحية ما لا توجد في غيره وهو انه شرعية السلام مبراخشي تراه كبر خشية من مبر الناس
شرقا مرمم الله شرعا مورا تقاهم تراه اكثرهم تقوى لربه وهو واعلم بالله شرعا ورد ذلك في الاحاديث
عنه صلى الله عليه وسلم وقد مرتبانه مرفلا يقصور شر عند المؤمنين به صلى الله عليه وسلم وبانه ناصح
الامة مرمم شرعية السلام مرفا الجبل شر بعدم بيان ما هو الاكمل من العبادات والطاعات وكمات
شيء مما امره الله تعالى ببيان الامة مما هو الاكمل في حقهم مروت ترك النصح شرهم في تقرير ما ينفعهم
عند الله تعالى مرفا التواني شرأي التضاعف والتعاضف في بيان الانفع مرفا التكامل مرفا في ذلك
مرفا الجمل شر بالانفع لهم مرفا امر الدين شر من حيث العلم والعمل مرفا لو كان شرأي وجد مرفا في امر
مرفا العبادة والقرب من الله شرعا لمر طريق مرفا وصل الى شيء من ذلك مرفا افضل شرهم مرفا نفع مرفا عند
الله تعالى مرفا غير ما شرأي طريق مرفا هو شر صلى الله عليه وسلم مرفا شر في ذلك الطريق مرفا لفعلة شر صلى
الله عليه وسلم مرفا وبينه شر واوضحه للامة مرفا شر أي مرفا وحض مرفا شر عباد الله الذين
ارسله الله تعالى اليهم ليهديهم اليه صراطا مستقيما لانه انما ارسل لذلك ولهذا قال تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما اتزل اليك من ربك وان لم تفعل فابلفت رسالته مرفا فجز مرفا حينئذ مرفا قطع مرفا من غير شك
ولا شبهة مرفا شر جمع مرفا شرأي الذي مرفا هو عليه شر النبي مرفا صلى الله عليه وسلم مرفا شر اقول او افعل او احوال
مرفا افضل شر عند الله تعالى مرفا مرفا انفع مرفا للناس مرفا مرفا اقرب الى مرفا تحصيل مرفا معرفة الله شرقا مرفا مرفا تحصيل
مرفا رضا مرفا سببا مرفا من كل ما عداه مرفا بما عليه جميع الناس في جميع الازمان من عصره صلى الله عليه وسلم
الى يوم القيامة والذي عليه صلى الله عليه وسلم هو ما تقدم بيانه من امره عليه السلام للامة بالاقصا د
في الاعمال والتوسط في الاحوال بين الافراط والتفريط كما هو سيرته في الملاصق صلى الله عليه وسلم لتقدي
الامة وتنقل عنه اخبار دينها كما قال صلى الله عليه وسلم لما طاف ركب على ناقته خذوا عني مناسككم وقال
صلوا كما رايتوني أصلي وهذا مقدار ما اطلع عليه علماء الظاهرا هل النقل والرواية من سيرته صلى الله عليه
وسلم العامة واما سيرته الخاصة وباطنية شريعته صلى الله عليه وسلم مرفا مرفا تكن عليه المنافقون في
زمنه عليه السلام وبعده مرفا يعرفوه ليسا ركوا فيه المؤمنين في الظاهر في امور اسرها صلى الله عليه
وسلم مرفا خاص اصحابه وهم أسروها لخواصهم لانها انما تاخذ وتنتفي بالاحوال الصادقة والاعمال الصالحة
بالاخلاص والتقوى والخشوع والحضور كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهي العلوم المخزونة والمعاني
الالهية اللدنية المكتوبة التي اشار اليها صلى الله عليه وسلم بقوله ان من العلم كهينة المكتون لا يعرفه
الا العلماء بالله فاذا افلا لوه لا يسكره الا اهل الغرة بالله والمراد باهل الغرة الذين ينكرونه علماء العلم الظاهر
من شريعته صلى الله عليه وسلم مما كان يعرفه المؤمنون والمنافقون في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعد
فيتساوى الغريقان في العلم بظاهرا ولنا رسالة صنفنا ما في اشبات ان العلم الباطن كالعلم الظاهر
وعلم الاذواق كعلم الكراريس والاوراق ما خوذ جميع ذلك من الكتاب والسنة سميناها التنبيه من
الشوم في حكم مواجيد القوم وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث المراج كما ذكره القسطلاني في
مواهبه وغيره وسالني ربي فلم استطع ان اجيبه فوضع يده بين كتي بلا تكليف ولا تحديد فوجد
بردها فاورثني علم الاولين والآخرين وعلى علم ما شئ فلم اخذ على كتمان اذ علم انه لا بقدر على حله
احد غيري وعلم خبرني فيه وعلى القرآن فكان جبريل يذكرني به وعلم امرني بتبليغه الى العام ولما
من اعني امر فانظر فانه لم يحصر صلى الله عليه وسلم العلم الحق في العلم الذي امره الله تعالى بتبليغه

الى العام والخاص الذي هو علم الشرائع والاحكام على وجه الاقتصاد والتوسط في العلم الذي يعلمه علماء
الظاهر كما فعل اهل الظاهر القاصرون وانما اخبر الصادق عليه السلام ان هناك علمين آخرين هما
حقايقا بل علوم شتى كما قال عليه السلام واما العلم الذي اخذ عليه كتمان الله صلى الله عليه وسلم فهو علم النبوة
بما لا يعلمه الابن ولهذا قال فيه عليه السلام اذ علم انه لا يقدر على حله احد غيري فبين بذلك وجه اخذه
عليه كتمان فانه لا فائدة في بيان حيث لا يقدر احد على حله اى العلم به فانه لا يقدر الابن ولا ابني بيده
صلى الله عليه وسلم واما العلم الذي خيره فيه فهو علم الولاية وهو علم باطن الشريعة وحقيقتها واسرارها
بما لا يؤخذ الا باليقين وصفه المعاملة مع الله تعالى المشار اليه بقوله تعالى في الخضر وعلمنا من لدنا
علا وقوله تعالى واقنعوا الله ويعلمكم الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
ويلهمه رشده وهو العلم الموروث للعلماء بالله من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم باسانيد الالهام وثقة
الكشف التام الى قلبه صلى الله عليه وسلم وباطن حاله كما كان العلم الذي امره الله تعالى بتليغه موروث
عنه ايضا صلى الله عليه وسلم باسانيد الرواة ونقله المشايخ الموثقين الى فضه صلى الله عليه وسلم وقطامر
فعله وهذا البهريرة رضي الله عنه يقول احفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائنين من العلم
اما احدهما فبشئته واما الآخر فلو بشئته لقطع من هذا البلغور اى الحلقوم ومراده لقتلوني لحكمهم
بكفرى حيث لم يفهموا ما اشير اليه في كلامي من حقائق المعاني واسرار الشريعة المطهرة فالوعاء من العلم
الذي يشه هو علم الظاهر الذي تعرفه الفقهاء من احكام الشريعة المحمدية والوعاء من العلم الذي لم يشه
هو علم الباطن من حقائق الشريعة وما لا يعلمه الا المقربون من الاولياء والصدقين والمحصل ان علم
التقوى وهو العلم الماخوذ بالرياضات والمجاهدات وجبس النفوس عن شهواتها بملزمة المراقبة
والخضوع علم صحيح ما خوذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مدلول عليه عند اهل العلم به بالادلة
من الكتاب والسنة واعمال النبي صلى الله عليه وسلم واسارات اقواله واحوال الصحابة والتابعين والسلف
الصالحين كما ان العلم الظاهر الماخوذ بالقرأة على المشايخ والرواية عنهم والحفظ من الكتب علم صحيح ايضا
مدلول عليه عند العلماء به بالادلة من الكتاب والسنة واقوال النبي صلى الله عليه وسلم واعماله واقوال الصحابة
والتابعين والسلف لماضين واعمالهم والله تعالى لم يقطع من الارض ولا يقطع ان شاء الله تعالى علما اكلا
العلمين العالمين بهما نياية عن محمد صلى الله عليه وسلم حجة على الكافرين غير ان كل طائفة من اهل العلمين
فيهم القائمون بعلمهم على الوجه المسمى لله تعالى ولعباده وفيهم الفاسدون والمفسدون الضالون المضلون
المتشبهون بالقسم الصالح وليسوا منهم اللابسون ثوب الزور كما كان في الصوفية فاسقون ملحدون
جاهلون في الفقه ايضا كذلك فاسقون كافرون خبيثون ولكن لا يفسد بفسادهم ذلك النوع كله
وتفسد تلك الطريقة التي يزعمون انهم قائمون بها واذا علمنا هذا فلا يجوز لنا التجسس على اهل السوء
من كلا الفريقين ولا الظن السيئ باحد معين منهم ولكن نخذ على العموم من غير تعقيب معين في احوالهم
ولا باطنا والله يعلم المفسد من المصلح من فخل ما شراى الذي تروى عنهم شراى عن السلف الماضين
رضي الله عنهم اجمعين من التشديدات والمجاهدات تروى على انهم انما فعلوا ذلك التشديد والتضييق
على نفوسهم وغيرهم من اهل طريقهم مما يتألف ظاهرا لخال الذي كان عليه صلى الله عليه وسلم وامر به وبلغه
للمخاص والعام من الاقتصاد والتوسط في الاعمال كما ذكرنا صراها مداوة شر الخطيئة صرا لا مراض
القلوب شر السقيمة بالغفلات والغزور ليردوها بذلك الى الصحة والعافية فان القلوب تمرض كما تمرض
الاجسام قال تعالى في قلوبهم مرض وهؤلاء المرضي قلوبهم المحتاجون الى مداواة تلك الامراض هم طائفة
من اهل العلم الظاهر غرهم الحياة الدنيا وتلاعبت بهم الاغراض النفسانية فاعتهم عن سوا السبيل
فلا بد لهم من حمية تلك التشديدات حتى ينعروا واهم وتنشع نفوسهم برواج سمات القول
في رياض الرضا بين اشجار الوصول كما ذكر الشيخ عبد الرؤف المداوى في شرح الجامع الصغير عن ابي طاهر
الكثير احب قوت القلوب قال علم الباطن وعلم الظاهر اصلان لا يستغنى احدهما عن صاحبه بمنزلة
الاسلام والایمان مرتبط كل منهما بالآخر كما لجسم والقلب لا ينفك احدهما عن صاحبه وقيل علم الباطن

يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا ياوز الاذان وهذا لا ينصرف اليه اسم العلماء الذين هم
ورثة الانبياء اذ هم العلماء العالمون بالبرهان المقنون الذين آل اليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها
عند المورث لان علمه حجة عليه وقد منعه سوء الدية من حيث نيته وسوء طوبته واتباع شهوته ان يعلم
نور العلم قلبه ويخالط له فاورده النار ويشل الورد المورود قال بعضهم وهذه صفة علم زماننا
تجدد هم يجتهدون في تحسين الهيئة والسياب الفاخرة والمراكب السنية فاذا انظر الى باطن لحوهم
ويجد خوف الرزق على قلبه كالجبال يكاد يموت من همه وخوف الخلق وخوف سقوط المفلة عن قلوبهم والفرح
بمدحهم والشقاء عليه وحسب الرياسة وطلب العلو والتصبص للظلمة والاعنياء واحتقار الفقراء والافتة
من الفقر والاستكبار في موضع الحق والتعدي على احبيه المسلم والعداوة والبغضاء وترك الحق مخافة الذل
والقول بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا والحصر عليها والشمم والجل وطول الامل والامتر والبطر والغل والفسر
والبهاية والرياء والسبعة والاشتغال بعبوب الخلق والدأمة والابحباب بالنفس والذين للخلق والصلف
والتيجر وعزة النفس والقسوة والفظاظة والغلظة وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن على
فوتها وترك القنع والراء والجفأة والطيش والجملة والحدة وقلة الرحمة والاكالة على الطاعة وامن سلب
ما اعطى وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب العز والجاه واتخاذ الاخوان في الملاينة على عداوة في السر
والغضب اذا دود عليه قوله والتماس الغالبة لغير الله والانسار للنفس والانس بالخلق والوحشة من
الحق والغبية والحسد والتميمة والجور والعدوان فهذه كلها مزايل قد انضمت عليها طوبه صدورهم
وظاهرهم صوم وصلاة وزهد وانواع اعمال البر فاذا انكشف الغطاء بين يدي الله تعالى عن هذه الامور
كان كرملة فيها انواع الاقدار غشيت بالذبايح فانتنت فهذا عالم مرأى مدامن يتصنع عند شهوانه فلم
يقدر ان يخلص عمله ونفسه مقيدة بنا والشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه وهذه كلها عيوب والعبد
اذا كثرت عيوبه انحطت قيمته صرا ولوكون العباداة ثم من كثرة تمرين نفوسهم بها صارت صعادة لهم
شرا عتادوها صرا وطبعوا على فصاروا لا يتكلمون لها صرا كالغذاء للصبي ثم البدن من اليأس
فانه ينفتح به في بدنه لبقا صحتة ويأخذ منه حظه بنفسه مقبلة مشبهة صرا فيلذذون بها شرا الصبا
كما تلذذ الصبي البدن بعد ان كان ذكر الاستيوط في كتابه بشري الكتيب لقاء تجيب عن ثابت البناني رضي الله
عنه انه كان يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطيتها وانما قال ذلك من كمال
لذته بعبادة الله تعالى حتى اخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال انا والله الذي لا اله الا هو ادخلت
ثابت البناني لحده ومعه جدي الطويل فلما ساوينا عليه اللين سقطت لهينة فاذا انا به يعمل في قبره صرا بلا ضاعة
حق شرا واجب عليهم لاحد من خلق الله تعالى صرا ولا ترك مداومة شرا بل كانوا يبقون على ذلك الى الموت صرا ولا اعتقاد
ثم من احد منهم صرا انه شراي ما فعله من التشديدات على نفسه والمجاهدات فيها صرا افضل مما شراي من الذي
صرا كان عليه افضل البشر شراي صلى الله عليه وسلم فعمل به من الاقصاد والتوسط صرا و شراي افضل من الذي صرا قاله
من ذلك وبينه للناس ولا شك ان من اعتقد رجحان عمله على عمل النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر وحاشا السادة
الاثمة العارفين من شئ من ذلك بل دأبهم لا يرون اعمالهم الامدخولة قاصرة وان بالنوا فيها ما عسى ان يلقوا
ولا يرون انفسهم مع ذلك كله الامدنية عاصية كما نقل الشيخ بن علان المصدي رحمه الله تعالى في شرحه على حكم
ابي مدين رضي الله عنه ان الحاجة بهاء الدين لنفسه قد سئل عن الكرامات قال اي كرامة اعظم
من اني مع هذه الذنوب الكثيرة اشق على وجه الارض صرا واما نبينا شراي محمد صلى الله عليه وسلم فقد بلغ الدرجة
العليا من الكمال شراي فلا يحتاج مع ذلك الى امثال هذه التشديدات والمجاهدات في النفوس مع انه
فعلها صلى الله عليه وسلم قبل نبوته وبعد ما وكان يتحنث في غار حراء ويتبذل الى الله تبذلا ويواصل في
صيامه ويتابع في قيامه ولم يسبقه احد من الامة بكثرة عبادة اصلا فانه صلى الله عليه وسلم هو السابق في
كل خصلة حميدة وانما السابقون مقتدون به في كل حال شراي ترى تلك الدرجة العليا من الكمال الحرمان لا يمنع عن
عن توجه القلب الى الجنب الرب شراي شراي مطلقا صرا لا التكلم مع الخلق ولا الاكل ولا الشرب ولا النوم ولا الملاسة
النساء شراي جماعهم صرا وتكون الخلطة شراي مع الناس صرا والفرلة شراي عنهم صرا شراي في عدم اشتغال القلب بشي

حضره القريب كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدبر الجيش وهو في الصلاة من غير ان يشتغل عنها وورد
في حديث الجامع الصغير عن عتبة بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت وانا في الصلاة تبعا
عندنا ففكرت ان يبيت عندنا فامرت بسمته ومعلوم انه مع ذلك لم يضعم الخشوع والحضور في صلاته
ثم فافقاره عليه الصلاة والسلام على بعض العبادات الظاهرة ثم في بعض الاحيان بحسب ظاهر الحال
ثم كثرها افضل له صلى الله عليه وسلم ثم ولائته ثم باعتبار حال اتقانها بالتوجه بالكلية الى حضرة
ذي الجلال باعتبار ان العبادات الباطنية اذ اكثرت قلت العبادات الظاهرة واذا اكثرت بالظاهر قلت
بالباطن ولا شك ان العبادات الباطن افضل من العبادات الظاهر لان الظاهر تابع والباطن متبوع والا
بالنيات واما اكل امرئ ما نوى فالسالكون تكثر عباداتهم اولا بالظاهر حتى يصلوا الى معرفة الله تعالى فقل
عباداتهم بالظاهر ويصبرون يقتصر على الفرائض والسنن وتكثر عباداتهم بالباطن فيواجهون
حضرة ذي الجلال والاكرام والنبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الواصلين الى معرفة الله تعالى فالغالب في اجماله
الاقتصاد بقوله ويعمل به ثم وتلذذ صلى الله عليه وسلم دائم ثم مستقر لا يختص بالعبادات الظاهرة ثم
كتلذذ اهل الابدات من السالكين باعمالهم البدنية وبجاهداتهم النفسانية بلكان له تلذذ بشهود
الجميل الحق سبحانه في جميع الأمور العارضية وسائر الاحوال الكونية وقوله صلى الله عليه وسلم انه بلغنا
على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة باعتبار ترقبه صلى الله عليه وسلم
في مراتب الشهود فالمرتبة العليا اذ كان فيها صلى الله عليه وسلم عباد ما دونها غنيا عما يجابا وهكذا
وقد بلغ شراي وصل ثم بعض الشايخ ثم من الكمالين ثم الى حيث كان له حظ ثم انخصب ثم من هذه
الدرجة التي هي النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الارث عنه فان العلم وورثة الانبياء صرحوا في ذلك
الشيخ المذكور ثم من رآني الآن ثم يخبرني وانا واصل الى معرفة الله تعالى ومشغول بتلذذ شهوده في كل شيء
ثم صار زنديقا ثم اعدى بي في حالي التليف بها مني وانا غير مقبل على العمل بالظاهر ولا منهمك فيه
لاشتغال الباطن بما هو اكل من ذلك وهو شهود الله تعالى ولذا يد مناجاته والاطلاع على لطائف حقائقه
واسراره في صفحات مصنوعة فيظن ان ذلك شيئا طي أيضا غير معتن بالعلم بالظاهر فلا يفتي هو ايضا بالظا
بظاهرة وباطنه فيستحق من الله تعالى وشرائعه فيصل الى رتبة الزندقة وهو عدم التدين بدين مثلا
وذلك من اكثر اكبر ثم من رآني قبل ثم اعدى قبل الآن وانا منهمك في العمل بالظواهر مشتغل به مكث منه لا يحيا
الله تعالى عني بالاعتبار وخلو باطني من لمات البوارق الالهية والانوار ثم صار صديقا ثم لا يفتدي في
في هذا الحالة فيجهد في نفسه ويكثر من العبادات والطاعات حتى يصل الى مقام الصديقية ومجمل
الولاية ثم حيث كان ثم ذلك الشيخ المذكور في شرح حال وصوله الى مقام ثم نهايته ثم يقطع مسافة
نفسه وحصوله في حضرة ربه ثم يقتصر من العبادات الظاهرة على الفرائض ثم من كل نوع من انواع العبادات
ثم الواجبات والسنن ثم يترك ما عدا ذلك من النوافل المستحبات من كل نوع ثم ويكمل ثم المشتهات
وغيرها ثم يشرب ثم كذلك ثم ويستمع كالعوام ثم من حيث ظاهره قال النبي الغزي في كتابه التنبيه
في التنبيه كما ان يكون مجمعا عليه عند المحققين من الصوفية رضي الله عنهم ان الممارف لا يضره فله
العمل اذ يكون سيرة قلبيا والا لم يكن مختقا بالمعرفة وقد ظفرت لذلك بدل من الحديث وهو ما رواه
الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود ايمري الامات
او لقي قلت الله ورسوله اعلم قال واثق عرى الايمان والولاية في الله والحق في الله ثم قال يا ابن مسعود
قلت لبيك يا رسول الله قال ان تدري اي الناس افضل قلت الله ورسوله اعلم قال فان افضل الناس افضلهم
عملا اذ افقه شواقي دينهم ثم قال يا ابن مسعود قلت لبيك يا رسول الله قال ان تدري اي الناس افضل
قلت الله ورسوله اعلم قال ان اعلم الناس ابرهم بالحق اذ اختلف الناس وان كان مقتصرا في عمله وان
كان يزحف على استه زحفا الحديث ثم وشركا ثم في شرح حال تربيته يجهت ثم في العبادات والطاعات
ثم يرضى ثم انواع الرياضات ثم في راي اجتهاده ثم في العبادات اقله ونهارا ثم جهدها كما جتهدها حتى
يصير ثم يسبب ثم صديقا ومن رآه في شرح حال ثم نهايته ثم كما تقدم ثم ينكر الاجتهاد وشي

احوال من الطريقة اصلا شراى من الاصل من فضاى شراى من الدنيا الجوهل لغيره عليه الكفر شراى بل يكفر ان لم يبال اعمال
 الظاهرة حقا او استغنى بها او باطنها بسببها كما ذكر الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قبلا
 عن التتمة قال من اهان الشريعة او المسائل التي لا بد منها كفر وفي المحيط من قال لعقبة يذكر شيئا من العلم
 او يروى حديثا صحيحا هذا ليس بشئ رد الا وقال لاى امر يصلم هذا الكلام ينبغي ان يكون الدرهم لان الفز
 والحرمة اليوم للدرهم لا للعلم كفى لانه معارضة لقوله تعالى والله العزة ولسوله وللؤمنين وقوله
 سبحانه وكله الله في العلياء وسياى نحو هذا ان شاء الله تعالى ولو تأملت شراى ما هما المذعن الحق اذا
 ظهر من فيما كنتا شراى من شراى بقا شراى في اوائل فصل الاقتصا فى العمل من الايات القرآنية والاحاديث
 النبوية واقوال الفقهاء الخفية من شراى تأملت ايضا شراى الذى من نقل عنهم شراى من السلف الماضين من
 التشديدات في العبادات وانواع المجاهدات من حق التأمل شراى باضاف واذا كان موجودت في اكثرها شراى
 اكثر كل مما في هذا الكتاب وما ورد عن السلف وان لم يكن في جميع ذلك شراى إشارة الى هذا شراى المعنى المذكور
 هنا في هذا الجواب الثالث للعلل العلتين المذكورتين فان تأملت ما سبق في اول هذا الفصل وجد الاشياء
 الى العلة الاولى واذا تأملت ما نقل عن السلف وجدت الاشارة الى العلة الثانية واذا علمت هذا وتعمقه من
 فلا يغلو شراى لا يفتك جميع شراى الذى من نقل عن السلف شراى للماضين من شراى الله عنهم اجمعين من التشديد
 شراى العبادات والتضييق على النفوس في المجاهدات من عن العلتين المذكورتين شراى ضلال بل لا بد ان يكون
 سببه احدهما او كلاهما معا شراى وهذا شراى التحقيق في هذه المسئلة من هو المحل شراى ما نقل عن السلف شراى الصحيح
 شراى لى الايهام من سقم الاوهام شراى الحق الصريح شراى الواضح الذى هو ككل شبهة فاضح والذعاب
 به النجم القرى رحمه الله تعالى في كتابه حسن التنبيه في التشبيه عن مثل هذا الاشكال الذى اشار اليه المصنف
 رحمه الله تعالى هنا والجوابه غير ما اجيب به هنا فقال في بحث الحلق باخلاق الملائكة في الاقيات بالذكر
 وهو ابلغ من الصيام وهو حال الصديقين الذين كانوا يطوفون الاربعينيات فاكثرت منها ودونها بحسب
 يكون خارقا للعادة فيمكنون بالذكر والفكر عن الطعام والشراب وذلك كله من باب خرق العادة والالتفات
 بالملائكة عليهم السلام في هذا الحلق الشريف وعن بعض العلماء العالمين انه قال انى لاقتان بوردى من الذكر
 كما اقتات بالطعام والشراب وقال الشيخ العارف بالله شهاب الدين السهروردى في عوارف المعارف
 قيل تسهل بن عبد الله رضي الله عنه هذا الذى ياكل في كل اربعين واكثر كلة اين يذهب لها الجوع عنه قال بطنه
 النور قال وقد سالت بعض الصالحين عن ذلك فذكر لي كلاما بعبارة دلت على انه يجد فرجا بره يطفى معه
 لها الجوع قال وهذا واقف في الحلق ان الشخص بطرقه فرح وقد كان جائعا فيذهب عنه الجوع وهكذا في طرق
 الخوف يقع ذلك فان قيل قد سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال في الصوم فقيل له فانك تواصل
 فقال لست كما حدكم ان الله يطعمني ويسقيني فهذا يخالفه ما تقدم فاجواب ان هذا النهي لما هو في مقام
 الدعوة العامة والتشريع لكافة الناس ولا يتخذ الوصال سنة جارية يتقاه القادر والضعيف عنه
 فيحتاج الى التكليف كما من كان يفتات بالذكر بحيث يستغنى عن الطعام والشراب فقد يقال
 في حقه باباحة الوصال له خاصة وعلى ذلك يخرج احوال من اسلفنا ذكرهم من السلف رضوان الله عليهم
 اجمعين وقد حكى القاضي ميا من رحمه الله تعالى عن ابن وهب واسحاق بن راهويه واحمد بن حنبل رحمهم
 الله تعالى انهم اجازوا الوصال وحكى ابن خزيمة عن ابن وضاح من الملائكة كان يواصل اربعة ايام والطاق
 اكثر الشافعية العبارة بكراهية الوصال واختلفوا هل هو كراهة تنزيه او تحريم على وجهين اصحهما
 الثاني وهو ظاهر كلام الشافعي رضي الله عنه فانه قال بعد ان ذكر حديث النهي عن الوصال وفرق الله
 بين رسوله وبين خلقه في امور ابا حماله وحظهما عليهم وكذلك مذهب ابي حنيفة ومالك رضي الله
 عنها وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي واحمد ما يستدل به على عدم تحريم الوصال ما رواه ابو
 داود باسناده الصحيح عن عبد الرحمن بن سلمة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجماعه والمواصله ولم يجرهما ابتداء على اصحابه فقيل له يا رسول
 الله انك تواصل الى السر قال انى اواصل السر وروى يطعن ويسقي قلت وهذا اصل اصيل وهو ان

والشافعية

ادخال الطعام والشراب الى الجوف انما هو في الاصل مباح وانما يندب تعاطيه او يلزم اذا احتاج اليه الانسان من حيث ان يتقوت به ويحفظ على حياته فاذا اخذ الانسان منه حاجته وكفايته لم يجس في حقه ان يتناول زيادة عليها بل اذا شبع منه حرم الزيادة عليه حذر من الهلاك الذي من حذره الحث الى استعمال الطعام والشراب اذا احتاج اليه فاذا كان في مجاهده من رزقه الله تعالى حالة شريفة كحالة الشجع بحيث لا يحصل له معها ومن في بدنه ولا ضعف في قواه ولا توقان الى الطعام يشغله عن الذكر والطاعة فظاهر هذا القياس انه ما دام غنيا عن الطعام والشراب بهذه الحالة لا تكلفه تناول شيء من المأكولات ولا من الشرابات حتى يحتاج اليه كما انما لا يطلب الشيعان ولا الربان بشيء من ذلك حتى يحتاج اليه بل الدنيا وان كان الاصل في معلوماتها وميشتوياتها الاباحة فان اشتغال للتقبل على الله تعالى بها اشتغال بما لا يفنيه فحقضى طريقه ان لا يتناول منها شيئا الا ان يحتاج اليه ويضطر الى الاخذ منه فمما اغنى الله عنه فلا يتناول له اصلا فمن رزقه الله تعالى حالة تغنيه عن الطعام والشراب وتدفع عنه المحذور للدفع بها كما يدفع عنه وزيادة ينبغي ان لا تكلفه بها ولو واصل الصيام عمره ثم كان بعد الطاوين من اهل الله تعالى اذا طوى يتناول عند الغروب مفطرا ولو قطرة ماء غلبا بالسنة وخروجاً من الخلافين وعلى ذلك فيمن ينبغي ان يتناول عند السمر شيئا مما يبنية السجور غلبا بالسنة ايضا واغتنا ما للصلاة الله تعالى كما في الحديث ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وروى الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة التسبيح والتسبيح فمن كان منطقته يومئذ التسبيح والتسبيح اذ حب الله عنه الجوع وفي هذا الحديث دليل على ان كراهة من ان الله تعالى قد رتب حالة شريفة لبعض مجاهدين تغنيه عن الطعام والشراب وان هذه الحالة تكون في فتنة الدجال لكافة المؤمنين وانما كانت حينئذ لمؤمن اهل الايمان لان من فتنة الدجال ان يرمي بالهزيمة فيقول لاهلها اعدوني واسمعوني فان اتبعوه امر السماء فامطرت والارض فانبتت كحانوا في ارغد عيش ولا امر التهان لا تمطر والارض ان لا تبنت وكانوا في اضياع عيش فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الفتنة لا تقصر المؤمنين اذ انطقوا بالتسبيح والتسبيح لانهم يستغفرون بما تقطروا السما وتنبته الارض انتهى والحاصل ان عمل الرياضة على وجه التشديد والتصديق لأهل التقوى والورع والزهدة والصبر والمراقبة لا يمتنع عليهم فيها ولا يقال انها مخالفة للشرع فان غرض الشرع ترك المؤذيات والمضرات وليس فيما يفعلونه مؤذ ولا مضرة في حقهم وان كان ذلك مؤذيا ومضرا في حق غيرهم ممن ليس على قدمهم في الاخلاق الفاضلة والاحوال الصالحة فتردد لا يقرط شرها بها العبد الكلف من افراط اذا زاد تر في حقهم شر حتى يفتق اهل الرياضات والمجاهدات يعني في مدحهم والثناء عليهم حتى توصلهم الى الرفعة على الانبياء في كثرة عباداتهم وسمو مقاماتهم فان لا يصل ولي الى درجة نبيا صلا كما سياتي تحقيقه في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولا يقرط شرها بالتشديد من التعريط وهو التقصير في حقهم باحتقارهم واستنقاص احد منهم كان حيا او ميتا طاله اولم تعلم واتهم نفسك في المقصود عن معرفة اوليا الله تعالى ولا تسبي الظنون في احد منهم وقال الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه شرح الوصية اليوسفية واحذر ان يحطرك خاطر ردي في احد من خلق الله تعالى كان ذلك المخلوق من كان من احسن اوليا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لولم يشغله عيبيه عن عيوب الناس والمآقل لا يتفرغ الى غيره حتى يتفرغ عن نفسه ولا يتفرغ عن نفسه ابدا فانه مراقب لنفسه ما يحدث الله فيها في كل نفس مستقبل مستغل بما التقى الله اليه في وقته فيها من الخير هذا حظ المؤمن فكيف يحفظ المؤمن في الايمان بالاتباع كان الشيخ ابراهيم بن طريف رحمه الله تعالى يقول في يا ولدي ما اري في العالم الا اوليا الله تعالى بالنظر الى فانه لا يحلو من يعرف ان يكون حامدا لما انا عليه او ذاما فان حمدني فاقول هذا اولي ما اري الا بصورته مما هو عليه وحمد لله الذي راني وليا من اوليائه وان ذموني فاقول هذا رجل قد كشفاه له عن عيبي ولا يكاشف الاولي وهذا رجل سمى بما يستلزم ومذكري التي تحفظ من هذه الصفة فاني سمع عباد الله الاول الله هذا كما زاعقته في الخلق كلهم رحمه الله تعالى فكمذا فليكن المريد مع الناس فكيف مع شيخه ونقل صاحب كتاب تحفة الاكابر

في تحسين الظن بالناس ومن كلام سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه اسو المعاصي هو الظن وغالب
الناس لا يبعده ذنبا ولا يستغفر منه وقال سيدي افضل الدين لو ان انسانا احسن الظن بجميع اولياء الله
تعالى الا واحدا منهم بغير عذر مقبول في الشرع لم ينقعه حسن الظن عند الله تعالى ولذلك لا تجدد وليا
حقه قدم الولاية الا وهو مصدق بجميع اقاربه من الاولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما انه لم يختلف
في الله تعالى نبيان فمن اذى الاولياء بسوطه فقد خرج من دائرة الشريعة ومن كلام الشيخ ابى المواب
الشاذلي رضي الله عنه من حرم احترام اصحاب الوقت فقد استوجب العنود والمقت وذكر الشيخ الاكبر
محيي الدين بن العربي رضي الله عنه انه معاداة الاولياء والعلماء العاملين كفر عند اليهود وقال من
عادى احدا من الاولياء والعلماء العاملين او الشرفاء فقد عادى ائمة وقال سيدي علي الخواص رضي الله عنه
من عادى احدا من الاولياء والعلماء خالفه ضرورة وفي مخالفة الوصية والعالم الضلال والمهلك اه وقد
اطلنا الكلام في هذا المقام في كتابنا المطالب الوفية بما ينبغي بالمرام والحاصل ان الانكار بالقلب وباللسان
على احد من اولياء الله تعالى الذين هم العلماء العاملين وسواكم انوا احياء او كانوا موفى ولكم احياء عند من
يعرفهم بحياة الله تعالى لا بانفسهم ولكم موفى من حياتهم بانفسهم سواء عرفهم من ينكر عليهم اولم يعرفهم
وانكروا لم يعرف من احوالهم الصحيحة وافعالهم المستقيمة عند الله تعالى فهو كفر صريح والمنكر كما في اجماع
المسلمين على مقتضى جميع مذاهب اهل الاسلام لانه اتكرد في الاسلام والشريعة المحمدية وهو لا يعرف
انه انكر ذلك لجهله وغباوته بل يظن انه انما انكر امر باطلا وفعل قبيحا تصوره في نفسه وحكم بانه
فعل ذلك الولي وقوله فحكم بسببه على ذلك الولي بانه ليس بولي وانه فاسق او كافرا ومحمد اوزنديق
والولي في حقيقة امره من حيث ما يعلمه الله تعالى منه برئ من جميع ما اعتقده فيه ذلك المنكر وعمله ذلك
الذي انكره عليه وقوله ذلك الذي انكره عليه ايضا ليس شئ منهما باطلا في الشريعة ولا كفرا ولا الحاد او لا
زندقة بل ذلك الفعل طاعة وقربة الى الله تعالى وذلك القول قول حق وصواب وهو محض ايمان وحقيقة
معرفة وابقان ولكن ساء ذلك المنكر كذا والحاد اوزندقة لحض جهله وعناده وعدم اعترافه بالقصور
عن علوم الاولياء ومعارف الصديقين وعدم احساسه بطس بصيرته وعي قلبه عن ادراك مدادهم واكتشف
عن حقايق اسرارهم ولحات انوارهم فالمنكر يتقلب في اودية الكفر والضلال والاحاد والزندقة وهو معتقد
انه يتقلب في اودية الايمان والطاعة وارشاد الناس الى الاحتراز عن الخطأ والضلال والصيحة والهدى
وهو لا يشعر كفره عند الله تعالى سيظهره ولا مثاله من يوافقه على الانكار المذكور يوم القيامة يوم
يقوم الناس لرب العالمين فانه الحاكم العادل الذي يعلم المظلوم من الظالم ويعلم الحق من الباطل ولكن
الآن في الدنيا لا يحكم المنكر هو بنفسه على نفسه بالكفر ولا أمثاله يحكمون عليه بذلك لاصرار المنكرين
كلهم على عقيدة واحدة هي الانكار فالحكم عليهم بالاسلام مبني على مجرد زعمهم ذلك كما ان الحكم عليهم
بالكفر مبني على اعتقاد اهل الاسلام العارفين بكلام الاولياء المطلعين على احوالهم الصحيحة المستقيمة
ولا يعذرون المنكرين بالجهل لان لهم مندوحة عن الانكار باي حال الامر الى الله تعالى والتسليم فيما لا يعرفه
والاعتراف بان الله تعالى يعلم من احوال الناس ما لا يعلم هو والجهل في الشريعة ليس عذرا في مثل هذا الذم
مثل جهل اليهود والنصارى والمجوس وعباد الاصنام بما جابه محمد صلى الله عليه وسلم من الحق والدين الصحيح
فانه ليس بعذر عند اهل التصديق بذلك كما انه ليس بعذر عند الله تعالى ايضا وان كان عذرا عند اهل هذه
الليل الباطلة بل في زعمهم ان ما انكروه هو الباطل وما انكروا به هو الحق وحيث كان حكم المنكر على اولياء الله
هو الكفر فيرتب على ذلك ما يترتب على الكفر من احكام الشريعة كمنع النكاح والاستتابة وامراق الدم
ان اصرروا ذلك ببقية احكام المرتد وهذا كله ان تحققنا منه ذلك وقد رنا عليه فان لم تحقق وغارنا
نحكم بجرعه عنه نظير ما قال العلماء في المرتد وقالوا بانكار الردة قوية ولا ينكم بالظن في احد ولا بالتجسس
عليه انه منكر على ولي من اولياء الله تعالى اصلا كما اننا لانسي الظن في احده ينكر فرضا من الفروض ولا
تجسس عليه في ذلك ولكن انحكم بما نتحققه فيه فان الظن السوء والتجسس هرمهما الله تعالى بحرهما
رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يترتب عليهما اذ افلاحكم من احكام الله تعالى كما ان التام اذا نزل الغدس

فهو فاسق بنقله ذلك لفعله الحرام فلا يترتب على قوله حكم اقامة الحمد على التقول عنه لعدم عدالة الناقل
بنفسه بنفس النقل او عدم وجود نصاب الشهادة فكذلك في التجسس وسوء الظن يفسق فاعلمهما فلا يقبل
قوله في الشريعة ولوقبله من لم يعلم حاله فان العدالة شرط في الديانات حرة وابتغى شراى اطلب مرتين ذلك
شراى بن الاقراط في مدح الاولياء والتفريط في ذمهم مرسى لا شراى طريقا تسلكه في ظاهرك وباطنك
يكون وسطا بحيث لا تذهبهم اصلا ولا تخرجهم عن كونهم عباد الله تعالى مخلوقين لا تاثير لهم في خرق عادة
ولا في عادة مطلقا بل هم كغيرهم من خلق الله تعالى في عدم التاثير في شئ من الاشياء ولكن الله تعالى فضلهم
على غيرهم من خلقه بما خلقه سبحانه وينسب اليهم من خوارق العادات ومن العادات وهم ادى من الانبياء
لان ولايتهم ادى من النبوة كما ان الايمان ادى من الولاية فالانبياء هم الاولياء ثم المؤمنون ثم وقل شراى
يا بها المكلف ثم الحمد لله شراى قلبك ولسانك ثم الذى مدنا شراى دلنا وارشدنا ثم هذا شراى الحق المبين
والكلام المتين الذى تقررى في هذا الفصل كله بل في هذا الكتاب جميعه مرسى وما كنا لننتهى عن انفسنا
الى ذلك مرسى لان هذا الله شراى سبحانه يمحى فضلنا واحسانه بل كنا نفضل كما ضل غيرنا من يسا وبسا
في الادراك والتكليف من كل خسيس في الناس وشريع والمحمد لله الخبير اللطيف *

* (صراى الباب الثانى شراى) *

من الابواب الثلاثة التى اشتمل عليها هذا الكتاب مرسى في الامور ترجع امر وهو الشان والحال الذى يحتمل
او يعم مرسى المهمة شراى التى توقع في المم والحزن على فواتها او التى تفعل بالهمة والغزوة مرسى الشريعة شراى الاستلا
وهي ما شرع الله لعباده والظاهر المستقيم من المذاهب كالشريعة بالكسوفها كذا في العاموس مرسى الحمد لله
شراى المنسوبة الى محمد صلى الله عليه وسلم مرسى شراى تلك الامور المهمة مرسى ثلاثة شراى امور مرسى شراى
اى شرح ونوضح مرسى كل شراى كل واحد مرسى منها شراى من تلك الامور الثلاثة مرسى يتوفق شراى بسبب
ذلك والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد مرسى الله شراى تعالى لنا يعنى لا يجوز لنا ولا بقوتنا مرسى في فصل شراى
مستقل مرسى عدة شراى غير تابع في بيانه لما قبله ولا لما بعده فتكون الفصول ثلاثة مرسى الفصل الاول مرسى
من تلك الفصول الثلاثة مرسى في تصحيح الاعتقاد شراى ذكر الاعتقاد الصحيح ولا يكون الا بالقلب واماما
يقال باللسان فهو حكاية الاعتقاد لا هو الاعتقاد بنفسه في حفظه بلسانه وذكره ولم يكن جميعا
في القلب فليس هو بصاحب اعتقاد صحيح بل حكي الاعتقاد الصحيح فناقضه فهو من المنافقين الذين
يقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم سواء عرف انه كذلك اولم يعرف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الايمان
ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فاستلوا الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم اخرجهم الطريق في الحج
الكبير والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ذكره الاسيوطي في الجامع الصغير وقد نقل السنوسي في شرح
الجزيرية عن ابن دهاق شارح الارشاد لامام الحرمين ان التناقض على قسمين تناقض بينه صاحبه وتناقض
لا يعلم صاحبه كتناقض من جهل العقائد الصحيحة وبين ذلك بياننا شافيا مرسى وتطبيقه شراى الاعتقاد
بمعنى موافقة ومساواته مرسى ما ذهب اليه مرسى السنة شراى الطريقة والسيرة المحمدية
وهي عامة شاملة للافعال والاحوال مرسى شراى الجماعة مرسى من الاجتماع والجماعة جماعة الصحابة
والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم من المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم قال النجم الغزى في حشنة التشبه
في التشبه والمراد بطريق اهل السنة والجماعة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام *
وهو ما عليه السواد الاعظم من المسلمين في كل زمان وهم الجماعة والطائفة الظاهرون على الحق والفرقة
الناجية من ثلاث وسبعين فرقة روى صاحب السنن وصححه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على
اثنين وسبعين فرقة وتفرقت امي على ثلاث وسبعين فرقة وروى هذا الحديث من طرق اخرى كثيرة
منها رواية عبد الله بن عمرو وقال فيها كلهم في النار الا املة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال
ما انا عليه واصحابي حسنة الترمذي ومنها رواية معاوية رضي الله عنه وقال فيها اثنان وسبعون

في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة رواء ابود اود وغيره ومنها رواه ابن عباس رضي الله عنهما وقال
 فيها كلها في النار الا واحدة فقيل وما هذه الواحدة فقبح على يده وقال الجماعة فاعتصموا بحبل الله
 جميعا ولا تفرقوا رواء ابن ماجة وغيره وقوله في الاية والحديث ولا تفرقوا اي في اصول الديانات
 والاعتقاد كما روى عن ابن مسعود وغيره وقيل المعنى ولا تفرقوا متابعين لله والافراض المختلفة وعليها
 فليس في الاية نهى عن الاختلاف في الفروع والاحكام اذ المنهى عنه انما هو اختلاف يؤدى الى افساد
 وتغالط وليس ذلك الا في الاختلاف في العقائد والاصول واما الاختلاف في مسائل الاجتهاد فانه
 سبب لاستخراج المحقوق والمفروض وظهور فائق الشريعة ولم تزل الصحابة مختلفين في احكام المو
 وهم مع ذلك متواصلون وفي الحديث اختلاف امتي رحمة كما نقله خلافت من العلماء منهم الشيخ نصر المقدسي
 والجبلي والبيهقي وامام الحرمين ومن هذا القبيل اختلاف الائمة الاربعة رضي الله عنهم وكلهم على هدى
 من ربهم ورحمة وهم متباون ما جاورون لهم اجورهم ومثل اجور اتباعهم رضي الله تعالى عنهم ومن هذا
 القبيل ايضا اختلاف العلماء في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه فيها حيث منهم من مال الى الحديث ومنهم
 من مال الى التفسير ومنهم من مال الى الفقه ومنهم من مال الى العربية وكذلك اختلاف الصوفية رضي
 الله عنهم في رياضات النفوس وتربية المريدين كل واحد منهم سلك هو ومريدوه طريقة ففهم من سلك
 طريقة المجاهدات ومنهم من سلك طريقة المعاملات وقد قال الشيخ نجم الدين الكبري رحمه الله تعالى
 الطوق الى الله عدد انقاس الخلق اي من حيث السلوك لان حيث الاعتقاد فان عقائد اولياء الله ثمانية
 متواردة على عقيدة واحدة وهي عقيدة اهل السنة والجماعة وكذلك اختلاف اهل الصنائع والحرف
 في صنائعهم وحرفهم كل ذلك داخل في قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما اختلافهم
 في الاصول فانه عذاب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة والفرقة عذاب وذكر الشيخ
 الامام العارفي بالله تعالى احمد بن محمد الدين المعروف بالقشاشي رحمه الله تعالى في الجواب الشافي
 عن السؤال الموافق في معنى المراد من اهل السنة والجماعة ان المخصوص بالهداية الجماعة المجمعون على
 الكتاب والسنة المنتهون عن الاختلاف والفرقة الاخذون بالوارد لا بالعقل المثل للبراء والنصوص
 في دين الله فالقائم على ذلك بشهادة من الكتاب والسنة وهو متابع لما عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه وتابعوهم قولاً وفعلًا بصريح الوارد بحكماله وسلماله تسليمًا عازلاً لهواه وعقله عند ذلك
 هو من اهل السنة والجماعة ومسعى بذلك بالنظر المذكور وان فرط منه شيء من القصور والخالفه تدارك
 بالرجوع الى الله تعالى والحكم للغالب من حاله فاذا كان الغالب المحافظة على ذلك فالحكم للغالب شريطة
 في بيان ان المراد من اهل السنة والجماعة من تابعوا الوارد في الكتاب والسنة واعتقدوه ايماناً واذعاناً
 ولم يعتقدوا مراستقداً من تحكيمات العقول والآراء وان المراد بالفرق الضالة والطوائف المستدعة
 من تابعوا عقولهم وآرائهم في معاني الوارد في الكتاب والسنة ولم يبقوا ذلك على مراد الله تعالى ورسوله
 ويعتقدوه كذلك وذكر امثلة لذلك من كلام الفريقين على مقتضى المذهبين صريحاً ومجملته شراً جملة
 اهل السنة والجماعة في العقائد يعني محصله والمخلصه اذ لا يمكن استقصاء ذلك مبسوطاً في هذا
 الكتاب للخروج عن مقتضى الاختصار رضي الله تعالى واحداً شراً اي موصوف بالوحدانية وهي تعال
 على خمسة انواع النوع الاول الوحدانية في الذات والمراد بها انتفاء الكثرة عن ذاته تعالى بمعنى عدم قبولها
 الانقسام وفي الارشاد لامام الحرمين الرب تعالى واحد والواحد في اصطلاح الموحدين الشيء الذي لا
 ينقسم ولو قيل الواحد هو الشيء لوقع الاكتفاء بذلك والرب تعالى موجود فرد متقدس عن قبول
 التبعيض والانقسام وفي بحر الكلام للامام النسفي ومعنى الواحد الموجود الذي لا يعجز له ولا انقسام
 لذاته فان الله تعالى واحد لانه لا يحدده عدد يدل عليه انه تعالى لو كان واحداً من جهة العدد لكان ابعاضاً
 فامتنع ان يكون الها واحداً والنوع الثاني الوحدانية في الصفات والمراد بها انتفاء التغليب له تعالى والشيء
 والمثيل في كل صفة من صفاته فيمتنع ان يكون له تعالى علوم وقدرات وارادات متعددة متكثرة
 بحسب المعلومات والمقدورات والمراد ان بل عمل تعالى واحد ومعلوماته كثيرة وقدرته واحدة

المتكاتف

الجماعة

ومقدوراته كثيرة وأرادته واحدة ومراداته كثيرة وعلى هذا جميع صفاته وكذلك يتمتع أن يكون لغيره تعالى صفة من صفاته تعالى أو مثل صفة من صفاته تعالى أو يصف تعالى بصفة من صفات خلقه سبحانه أو مثل صفة من صفات خلقه سبحانه والنوع الثالث الوجدانية في الأسماء والمراد بذلك امتناع الشئ والمائل له تعالى في كل اسم تسمى به سبحانه من حيث هو مسمى به وإن جاز إطلاق بعض أسمائه تعالى على غيره من خلقه والفرق بين الاسم والصفة أن الصفة تنقسم على الاسم فالصفة اسم غير ظاهر فإذا ظهر أطلق عليه الاسم فإن الرحمة كانت سابقة على الاسم الرحمن فلما رحم تسمى رحماناً والنوع الرابع الوجدانية في الأفعال وذلك وجوب انقوائه تعالى باختراع جميع الكمالات عموماً وامتناع استناد التأثيرات تعالى في شئ من الكمالات أصلاً فكل ذات من ذات الخلق ذات وكل صفة وكل اسم وكل فعل وكل حكم حادث جميع ذلك مخلوق لله تعالى وحده لا يشاركه في شئ من ذلك مشارك أصلاً لا طبيعية ولا كوكب ولا قوة ولا سبب مطلقاً والنوع الخامس الوجدانية في الأحكام كما قال تعالى والله يحكم لا يعقب حكمه والحكم هو الأمر والنهي وهو واحد ولكنه كثير بالمغلفات من أحوال المكلفين وحكمه قديم ولكنه تبين في الخلق لأحدث وهو الذي أتزل الكتب وشرع الشرائع وبعث النبيين يلقون عنه قوله ويحكمون بحكمه فالأحكام كلها راجعة إلى قوله الحق ومستندة إلى خبره الصدق وهو الذي يفرضها على يد من شاء من خلقه في الدنيا وينفذها في الآخرة من غير واسطة وهو الذي يحكم بسعادة من يسير على طاعته وحكم بشقاؤه من يسر لعداوته ومخالفته وهو الذي حكم بترتيب الأسباب وتوجيهها إلى المسببات وبترتيب العادة وهو الذي حكم بالكفر على الكفار وبالإيمان على المؤمنين وبالفسق على الفاسقين وبالنفاق على المنافقين وبإطاعة على المطيعين وبالإخلاص والتقوى على المخالضين والمتقين له الحكم وإليه ترجعون أن الحكم الله يقض الحق وهو خير الفاصلين ليس الله باحكم الحاكمين ومن أحسن من الله حكماً إن ربك يقضي بينهم بحكمه ومن هنا قلنا بوجدانية الحكم لوروده كذلك في هذه الآيات وإن جاز إطلاق تعدد كمالاته أنواعه بكمالاته متعلقاته وتام هذا البحث في كتابنا المطالب الوفي لا يشبهه شئ سبحانه وتعالى شئ شراً أصلاً وهو تأكيد لصفة الوجدانية كما ذكرنا ثم أكد ذلك أيضاً بقوله عز وجل **تعالى** عز وجل **ترجم** وهو المركب من الجزء الذي لا يتجزى وأدنى التركيب من جزئين فصاعداً وعند البعض لا بد من ثلاثة أجزأ التحقق الأبعاد الثلاثة أعني الطول والعرض والعمق وفي شرح الصحايف قال أهل السنة الجسم هو متخيز قابل للتقسمة فعلى هذا يكون المركب من جوهرين فرد يرجع ما عندهم أنه ومعلوم أن كل مركب حادث والله يستحيل في حقه الحد وثقلين تجسم سبحانه عز وجل لا عرض شراً أيضاً بالعين المهمة والراء محركة وهو لا يقاوم له بذاته والمراد ليس هو تعارضاً ولا صفة من صفاته تعالى أيضاً عرضاً ولا اسم من أسمائه ولا فعل من أفعاله ولا حكم من أحكامه لأن العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر إلى محل وهو الجسم يقوم به أي يجعله قائماً فوجود العرض في نفسه هو وجوده في الجسم فلو كان الله تعالى عرضاً لاحتاج إلى محل يقوم به فكان ممكناً لا واجباً وهو محال ولأن العرض يتمتع بقاؤه والالكان البقاء معنى قائم به فيلزم قيام المعنى بالمعنى وهو محال لأن قيام العرض بالشئ معناه أن تخيزه تابع لتخيزه والعرض لا يتخيز له بذاته حتى يتخيز غيره بتبعيته وذلك محال على الله تعالى الذي يجب بقاءه سبحانه عز وجل لا جوهر شراً وهو الجزء الذي لا يتجزى عند أهل السنة والجماعة وعند الحكماء الجوهر ما جرماني مادى وروحاني مجرد عن المادة فالجزماني هو الجسم وأجزاؤه المصنوعة والصورة والروحاني العقول والنفس المجردة والله تعالى يستحيل عليه شئ من ذلك كله أما عندنا فلا نلجأ إلى الجوهر جزء من الجسم والله تعالى متعال أن يكون جزءاً وأما عندهم فلأن الجوهر من أقسام الممكن وهو المادهية الممكنة التي إذا وجدت كانت لا في موضوع وليس الله تعالى بممكن بل هو واجب وأيضاً لم يرد في الشرع إطلاق الجوهر على الله تعالى مع تبادل الفهم إلى إطلاقه عند الصحابة بالمعنى الذي يجب تنزيه الله تعالى عنه عز وجل لا مصور قرأ في صورة لأن ذلك من خواص الأجسام يحصل لها بواسطة الكميات والكيفيات وأحاطة الحدود والنهايات والصورة المنفية عنه تعالى سواء كانت في الظاهر أو في الذهن وكان الشيخ أبو إسحاق الأسفرائني رحمه الله تعالى يقول جميع ما قاله

المكلمون في التوحيد قد جمعه اهل الحق في كلمتين الأولى اعتقاد ان كلما تصور في الاوهام فانه
تعالى بخلافه والثانية اعتقاد ان ذاته سبحانه ليست كالذوات ولا معطلة عن الصفات بقرينة
شراي له نهاية في زمان او مكان لان ذلك من صفات المقادير والاعداد المستحيلة عليه تعالى
ولا يتميز شراي اجزاء يسمى باعتبارنا ليه منها متركبا وباعتبارنا لخلاله اليها متبعضا ومتجزيا
لما في كل ذلك من الاحتياج المنا في للجواب شراي لا يطعم شراي يأكل من طعمه كسمعه طما وطعما مآثر
ولا يشرب شراي في ذلك من الاستعداد بغيره وهو من مقتضيات الاجسام قال تعالى وهو يطعم
ولا يطعم وقالوا في قوله تعالى الله الصمد انه الذي لا يحتاج الى الطعام والشراب وقال البيضاوي
انه السيد المصمود اليه في الخواص من محمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن
غيره مطلقا وكل اعداء محتاج اليه في جميع جهاته شراي لم يبد شراي لم يمانس ولم يفتقر الى ما يعينه
او يخلف عنه لا متناج الحاجة والقضاء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده رداعلي من قال
الملائكة بنات الله او المسيح بن الله اوليها بقوله ولم يولد وذلك لانه لم يفتقر الى شئ ولا يسبقه
عدم ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن له احد يكافيه او يماثله من صاحبة وغيرها قاله البيضاوي وفي
حقائق السلي قال ابن عطاء قل هو الله احد يظهر لك منه التوحيد الله الصمد يظهر لك منه المعرفة لم يلد
ظهر لك منه الايمان ولم يولد يظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا احد يظهر لك منه اليقين وقال
بعضهم الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الذي لا نظير له في ذات ولا فعل وقال ابو بكر الرازي
سمعت ابا علي الروذباري يقول وجدنا الشرك على ثمانية انواع على التقصير والتقلب والكثرة والعدو
والعلة والمعلول والاشكال والاضداد فنفي عن كل واحد من صفته وذاته نوع الكثرة والعدد بقوله قل
هو الله احد ونفي التقصير والتقلب بقوله الله الصمد ونفي العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفي
الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد وقال ابن عطاء لم يلد دليل الفردانية ولم يولد دليل
الربوبية وقال جعفر جل ربان تدركه الاوهام والعقول الى كيفيته كل شئ مآلك الاوجهه والبقاء
وصفه غير معقول فسبحانه ان تصل الفهوم والعقول الى كيفيته كل شئ مآلك الاوجهه والبقاء
والابدية والسرمدية والوحدانية والمشيئة والقدرة له تبارك وتعالى قال الواسطي نفي الخلق
والاحاطة ثم اكده بقوله لم يكن له كفوا احد فلا يشار الى ما لا كفوله بوجه كيف يطلق اللسان على
كفوله ولا مثل الاثبات دون المباشرة وكيفية الصفات صرا لا يمكن شراي نه وتعالى الى لا يحل
ولا يسكن مآثر في مكان وهو ما استقر عليه الجسم والمميز هو ما ملأه الجسم فالكما والجز
امران نسبيا من لواحق الاجسام وتوابعها حتى لو فرض ان الاجسام لم تخلق لم يخلق المكان ولا
الميز فالكما تستقر عليه الاجسام لافيه فان كانت فيه قلك الاحياز والله تعالى يستحيل عليه
ان يكون في مكان اي مكان كان في السماء والارض لان المكان لا يفتقر اليه الجسم والله تعالى
لواقف الى مكان لكان جسمها ويستحيل عليه تعالى ان يكون جسمها فالاستواء في قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى ليس معناه ان استواء الله تعالى كاستواء الاجسام لانه تعالى ليس بجسم كما تفقد
بل استواء يليق به تعالى وبكمال تزيهه عن مشابهة كل شئ قال النسفي في بحر الكلام لان الله تعالى
كان قبل ان يخلق العرش فلا يجوز ان يقال بانما انتقل الى العرش لان الانتقال من صفات الخلقين
وامارات المحدثين والله تعالى منزع عن ذلك ولان من قال بالاستقرار على العرش فلا يخلو امسا
ان يقول انه مثل العرش او العرش مثله او العرش اكبر منه او هو اكبر من العرش واي كان فعانله كافر
لانه جعل الله تعالى وداع علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق العرش فقال اي سئل
عن المكان وكان الله تعالى ولا مكان ولا زمان وهو الآن كما كان وقالت الجهمية ان الله تعالى في كل مكان *
وفي شرح الهدى وقول المعتزلة وجمهور التجارئة انه تعالى في كل مكان بالعلم والقدرة والتدبير دون الذات
باطل لان من يعلم مكانا لا يقال انه في ذلك المكان بالعلم صرا لا يجري شراي يمر عليه سبحانه وتعالى زمان
تترو معنى الزمان عندنا اقترا تميذ بتمجد لخرفا زمان نسبة بين الشين التمجيد دين مناخرة عنهما

والله تعالى ليس بمجدد بل هو قديم ازل فليس للموجود الاول المتجدد الحادث اقتران به فلا زمان بينه وبينه وكذلك للموجود الثاني وما بعده الى ما لا نهاية له من المحوادث المتجددة بل هو تعالى سابق على كل شيء من الاشياء الماضية والحالة والمستقبلية سيقا واحدا لا تفاوت فيه صر وليس له شر تعالى بوجهة من الجهات الست شر التي هي فوق وتحت ويمين ويسار وقدام وخلف لانه تعالى ليس بجسم حتى تكون له جهة كما للاجسام والجهة عند المتكلمين هي نفس المكان باعتبار اضافة جسم اخر اليه ومعنى كون الجسم في جهة كونه مضافا الى جسم اخر حتى لو انعدمت الاجسام كلها لزم من ذلك انعدام الجهات كلها لان الجهات من انواع الاجسام واطرافها وحيث انتفى عن الله تعالى المكان والزمان انتفت الجهات كلها عنه تعالى ايضا لان جميع ذلك من لوازم الجسمية وهي مستحيلة في حق تعالى والا كان تعالى مشابها للخلق صر ولا هو شر اي الله تعالى في جهة منها شر اي من تلك الجهات الست لانه تعالى ليس بجسم ولا يحتاج للجهات الاجسام وذكر بعضهم ان جملة العالم ليس في مكان ولا جهة ولا تسلسل واذا كان هذا في جملة العالم الذي هو حادث مخلوق فكيف في الرب الخالق سبحانه وتعالى يكون له مكان او جهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي شرح العقائد للسعد واعلم ان ما ذكره في التزيهات بعضها يغني عن بعض الا انه حاول التفصيل والتوضيح في ذلك قضاء الحق الواجب في باب التزيه ورداعلى المشبهة والجسمية وسائر فرق الضلال والطفيان بابلغ وجه واوكده فلم يبال بتكرير الالفاظ المترادفة والتعريض بما علم بطريق الالتزام صر ولا يجب شر اي لا يلزم صر عليه شر تعالى شر اي شر لغيره سبحانه من ثواب او عقاب او فعل صلاح او اصلح او فساد او افسد بل هو الفاعل العدل المختار ويجتنب الله ما يشاء ويجتار وفي شرح الطوائع للاصفهاني واما اصحابنا فقلوا الثواب على الطاعة فضل من الله تعالى والعقاب على المعصية عدل منه تعالى وعمل الطاعة دليل على حصول الثواب وفعل المعصية علامة العقاب ولا يكون الثواب على الطاعة واجبا على الله تعالى ولا العقاب على المعصية لانه لا يجب على الله شيء وكل ميسر لما خلقه فالمطيع موفق ميسر لما خلقه وهو الطاعة والمعصية ميسر لما خلقه وهو المعصية وليس العبد في ذلك تاجر وقال السعد في شرح المقاصد طاعة العبد وان كثرت لا تنفي بشكر بعض ما انعم الله تعالى عليه فكيف يتصور استحقاق عوض عليها ولو استحق العبد بشكره الواجب عوضا لا استحقاق الرب على ما يوليه من الثواب عوضا وكذا العبد على خدمته لسيد الذي يقوم بمؤنته وازاحة غلله والولت على خدمته لايه الذي يربيه وعلى مراعاته وتوخي مرضاته وايضا لوجوب الثواب والعقاب بطريق الاستحقاق لزم ان يثاب من واطب طول عمره على الطاعات وارتد والعياذ بالله في اخر الحياة وان يعاقب من اصر دهر على كفره واخلص الايمان في اخر عمره ضرورة تحقق الوجوب والاستحقاق واللازم باطل بالاتفاق وقال الاصفهاني ولا يجب عليه تعالى شيء لان الوجوب حكم والحكم لا يثبت الا بالشرع ولا حاكم على الشارع فلا يجب عليه شيء ولانه لو وجب عليه شيء فان لم يستوجب الذم بتركه لم يتحقق الوجوب لان الوجوب هو كون الفعل بحيث يستحق تاركه للذم وان استوجب بتركه الذم كان البارى تعالى ناقصا لذاته مستكبرا بفعله فانه حينئذ يخلص بفعله من المذمة وهو محال والمعتزلة اوجبوا على الله تعالى امور امنها اللطف ومنها الثواب على الطاعات ومنها العقاب على الكبار قبل التوبة ومنها ان يفعل الاصل لمباداه في الدنيا ومنها ان لا يفعل القبيح عقلا وقد عرفت فساد ذلك فانه لا قبيح بالنسبة الى الله تعالى وفي شرح العقائد للسعد ثم ليت مستحرمى ماعنى وجوب الشيء على الله تعالى اذ ليس معناه استحقاق تاركه الذم والعقاب وهو ظاهر ولا لزوم مدوره عنه بحيث لا يتمكن من الترك بناء على استلزامه محال من سعة او جعل او عبث او بخل او نحو ذلك لانه رفض لقاعدة الاختيار وميل الى الفلسفة الظاهرة العوار وقال السنوسي رحمه الله تعالى في شرح الجزيرية ان الذي اوقع المعتزلة في الضلالات كاجاب الثواب وفعل الصلاح والانفصال على الله تعالى اعماهم في عقائدهم على التحسين والتقييم العقلين وقياسهم افعال الله تعالى واحكامه على افعال المخلوقين واحكامهم من غير ان يكون في ذلك جامع يقتضى التسوية في الاحكام والذي اجمع عليه اهل الحق ان الافعال كلها مستوية بالنسبة الى تعالى قدرة الله تعالى

وارادته بها وكذا هي ايضا مستوية بالنسبة الى تعاقب احكامه تعالى الشرعية بها فلا يتصف شي منها بالحسن لذاته او صفته كما لا يتصف شي منها بالقبح لذاته او صفته فلا يجب ان شي منها غفلا على الله تعالى ولا يستحيل وكذا الاجمال للعقول في ادراك حكم شرعيها فليس بالحسن شرعا عند اهل الحق الا ما قيل فيه من جهة مولانا غزوي افعوله ولا القبح شرعا الا المقول فيه من جهة لا تفعلوه وتخصيص كل واحد من الافعال بما اختص به من الاحكام لاعلة له ولا غرض يبعث عليه وللشرع حكم ان يعقله نتبعه في ذلك وان سكت فلا مجال لعقولنا في ذلك أصلا صر ولا يحل شئ يسكن حرفه سبحانه وتعالى اى في حضرة ذاته العلية او في صفة من صفاته او في اسم من اسمائه او في فعل من افعاله او في حكم من احكامه صر حادث شر من المحوادث أصلا لان جميع المحوادث كائنه به تعالى لا بنفسها ولا بغيره سبحانه واذا كانت بمركان هو فاعلا لها فلا يتصور ان يكون الفاعل محلا للمفعول والا لما كان فاعلا وهو محال والحاصل انه يستحيل ان يكون الله تعالى محلا للحوادث والمحادث محلا له او متحدة معه او متجانسا معها واذا بطل المحلول فالاتحاد ينطل بالطريق الأولى لانه اذا استحال قيامه تعالى بشئ وحلوله فيه استحال اتحاده بذلك الشئ بحيث يصيران شيئا واحدا والاتحاد محال مطلقا في القديم والحادث كما ذكره المقرئ رحمه الله تعالى في حاشيته على شرح السنوسية والحلول على ثلاثة انواع حلول النصارى وحلول اليهود وحلول الباطنية ومن الباطنية الدرور والتمانية والنصيرية واما لهم خذلهم الله تعالى فحلول النصارى اعتقادهم بان الاله سبحانه حال في عيسى عليه السلام حلول الصفة في الموصوف على تفصيل ذكرناه مع رده في كتابنا المطالب الوفية وحلول اليهود اعتقادهم ان الاله تعالى مستقر على العرش وقد تعبوا عيا من خلق السموات والارض وقريب منه اعتقاد المجسمة والمشبهة الذين يعتقدون ان الله تعالى جسم ويقولون انه في السماء واما حلول الباطنية فهو كما قال المقرئ رحمه الله تعالى بان الباطنية هم القائلون بان الحق سبحانه يحل في الانسان فتكشف له الحقائق ولا يحل في الذات الالهي وهم كفار انتسبوا لاهل التصوف واخذوا ذلك من شطحات لم يحكم شر هو الذي يعلم المناسبة بين الأشياء فيضع كل شئ في موضعه ذكره النجم الغزوي في حسن التنبه في التشبيه وفي شرح الاسماء للباقي رحمه الله تعالى الحكيم وصف مبالغه من الحكمة التي هي العلم فقناه العليم او بمعنى الحكم فهو مشتق من الإحكام وهو الاتقان او بمعنى الحكم فهو مشتق من الحكم الذي هو المنع صر لا يفعل شيئا شر في الحسن او في العقل في الدنيا او في الآخرة صر لا بحكمة شر وهي كما قال اليا في ترجع الى العلم بالاسرار والاحكام والى الاتقان للصنع والاحكام والى الحكم الحق النافذ على الانام وفي القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحكم والقران واحكمه اتقنه ومعنه عن الفساد دحر وفائدة شر اى عاقبة حميدة ترجع الى عباده لانه الغنى عن العالمين صر فعال شر صيغة مبالغه اى كثير الفعل صر ما يشاء شر سبحانه بعباد من خيرا وشر او نفع او ضرر وقال البيضاوى في قوله تعالى لما يريد ما يمتنع عليه مراد من افعال وافعال غيره صر لا ايجاب شر لشي من الافعال عليه تعالى بل كل ذلك جائز في حقه اذا لمعنى لا ايجاب كما قد مناه صر منزه شر سبحانه وتعالى اذ لا وابد من التزده وهو التباعده والاسم الغزوه بالضم ونزه الرجل لكرمه وضرب تباعد عن كل مكروه فهو تنزيه واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والحضر والرياض غلط فيهم كذا في القاموس ويمكن ان يكون له وجه بانهم كانوا به عن ذلك ومرادهم التباعد عن المعلوم والاحزان بسبب رغبة ذلك وتفريج الضيق عنهم او باعتبار قصدهم المكان البعيد فانه انزه عند النفوس من القريب فيسمى تنزيها لانه تباعد عن الوطن شر عن صفات النقصان شر التي توجب انحطاطا في مراتب الالهية كالجهل والعجز والصمم والعمى ونحو ذلك صر كلها شر ما علم منها وما لم يعلم صر متصف شر حل وعلا اذ لا ولابد اخر صفات الكمال شر الواجبة له تعالى كالعلم والقدرة والسمع والبصر ونحوها صر كلها شر على حسب ما ورد في الكتاب والسنة صر وليس لغير سبحانه وتعالى صر كمال متوقع شر بصيغة اسم المفعول اى منتظر وقوعه وحموله بمعنى كما لا حاد ثا لانه تعالى قديم ولا يوصف القديم بحدوث والا كان تعالى حاد ثا ليا مثل ما انصف به وهو

بحال قديم ش واختلغا في معنى القدم فقيل هو صفة سلبية معناه سلب العدم السابق على الوجود
يعني لم يسبق وجوده تعالى عدم اصلا وهذا هو القدم المخصوص بالالوهية واما القدم الزماني فهو
مرور الازمنة على الشئ مع بقاء فيها كالعرجون القديم وقيل هو من الصفات النفسية ورد بان له
كان كذلك لما عرى عنه موجود اذ الصفة النفسية ما لا تعقل الذات بدونها فيلزم ان لا تعقل ذات
شئ اصلا بدونها واللازم باطل فكذلك المألوم لان ذات الحوادث معقولة وليست بقديمة وقيل
هو صفة معني شئ في موجود زائد على الذات كالقدرة والارادة ورد بان له يلزم عليه التسلسل بانفسا
القدم بقدم وهلم جرا وقيام المعنى بالمعنى والراجع الاول من اذلى شئ منسوب الى الازل وهو بالتحرّك
القدم وهو اذلى او اصله ينزى منسوب الى لم يزل ثم ابدلت الالف بالهمزة كما قالوا في الرمح المنسوق
الذي يزن اذنى كذا في القاموس ومعنى الازل عند المحققين حضرة الله تعالى التي هو موجود فيها حيث
لا ماض ولا مستقبل ولا حال بالنسبة اليها ولا مكان ولا جهة فكما ان شيئا من الحوادث لا يمكن
ان يوجد فيها لا يمكن ان يوجد هو سبحانه وتعالى في الزمان او المكان او الجهة فالزمان والمكان والجهة
حضرة المخلوق وحده والازل حضرة الله تعالى وحده فليس الله تعالى موجودا في حضرة تباين في حضرة
الخاصة به وهي الازل وليس شئ منا موجودا في حضرة تباين في الازل بل جميع الحوادث موجودة
في حضرة الخاصة بها التي هي الزمان والمكان والجهة وفي زبدة الحقائق لعين القضاة الممداني
قدس الله سره من ظن ان الازلية شئ ماض فقد اخطأ خطأ فاحشا فحيث الازلية فلا ماض ولا
مستقبل وهي محيطية بالزمن للمستقبل كما عاينها بالزمن الماضي من غير فرق فليس زمن آدم عليه
السلام اقرب بالازلية من زماننا هذا بل نسبة الازمنة كلها الى الازلية واحدة ولعل نسبة الازلية
الى الازمنة كنسبة العلوم مثلا الى الامكنة اذ لا توصف العلوم بكونها قريبة من مكان او بعيدة
من مكان بل نسبتها واحدة الى كل مكان فهي مع كل مكان ومع ذلك فقد خلا عنها كل مكان وكذلك
ينبغي ان يعتد نسبة الازلية الى كل زمان فانها مع كل زمان وفي كل زمن ومع ذلك فانها محيطية بكل زمن
وسابقة الوجود على كل زمان ولا يسمها زمن كما لا يسم العلم مكان فاذا فهمت هذه المعاني فاعلم
انه لا مغايرة بين الازلية والابدية في المعنى اصلا بل اذ اعتبر وجود ذلك للمعنى مع نسبتها الى الماضي
من الازمنة استعير له لفظة الازلية وان اعتبر وجوده مع نسبتها الى المستقبل من الازمنة استعير
له لفظة الابدية اتم وهذا الكلام في اعلى طبقات التحقيق ولا يشعر به الا أهل العناية والتوفيق من
ابدي شراي منسوب الى ابد محركة وهو الدمر وجمعه اباد والود والدايم والقديم الاول كذا في القاموس
ويراد في ذلك الباقي من البقاء واختلف فيه كالقدم ايضا فقيل صفة سلبية ومعناه امتناع
لحق العدم لوجوده تعالى وقيل صفة نفسية وقيل صفة معني شئ في وجودها مردود انما مرد
في القدم قوله شريحا نه وتعالى صفتان شريحتان صفة اصلها وصف فذات الواو وعوض عنها
التاء ثم جمعت هذا التجمع والوصف يجمع على اوصاف وصفاته تعالى على اقسام صفات ذات وصفات
أفعال وصفات نفسية وصفات سلبية وصفات معاني وصفات معنوية وكلها صفة قديمة شئ
ازلية يستحيل حدوث شئ منها مع قيامه بذات الله تعالى ولا انفكاك لها عن ذاته تعالى أصلاً
فيستحيل حدوثها ونعت الكرامية انه له تعالى صفات حادثه وهو محال لقائمة شئ في موجوده
ثابته صريضة شريحا نه سبحانه ضرورة انه لا معنى لصفة الشئ الا ما يقوم به لا كما زعمت المعتزلة انه
تعالى متكلم بكلام قائم بغيره تعالى وله ارادات حادثه لا في محل قول لا شئ تلك الصفات صريضة
سبحانه وتعالى يعني عين ذاته صريضة لا غيره شئ في غير ذاته تعالى فلا يلزم قدم الغير ولا تكرار القدماء
ورفع النقيضين في الحقيقة جمع بينهما فهي عين الذات وغير الذات ومعناه كما قال عين القضاة
الممداني في زبدة الحقائق الصفات عين الذات اذ انظر اليها من الوجه الذي على الذات وعلى
هذا الا يكون فيها تغير البتة اصلا وهي غير الذات اذ انظر اليها من الوجه الذي على انقسام الوجود
الى الاقسام المتعددة وعلى هذا الوجه تكون الصفات متغايرة ومتعددة ولهذا امثال واضح

فان العشرة لها في ذاتها معنى مفهوم وذلك المعنى واحد لا ينقسم ويدل عليه لفظ العشرة فاما اذا
اعتبر منها نسبة الى الخمسة دل عليها بلفظ النصف واذا اعتبر نسبتها الى العشرين دل عليها بلفظ
النصف واذا اعتبر نسبتها الى الثلاثين دل عليها بلفظ الثلث وهكذا يمكن ان يدل عليها بالفاظ اخر
عند اختلاف نسبتها الى اعداد اخر وهذه الصفات مالتى وصفت بها العشرة عند اختلاف تلك النسبة
واحدة من وجه وكثرة من وجه فاذا اعتبر منها الوجه الذى يلى ذات العشرة لم يوجد فيها تعدد واذا
اعتبر منها الوجه الذى يلى اقسام الاعداد التى نسبت العشرة اليها تعددت باعتبار تلك النسب ليقدر
اعداد نسبت اليها فكل ذلك ذات واجب الوجود الحق يلزمها الوحدة وكيف لا يلزمها الوحدة والا
التي هي اخص من الوحدة لازمة لها اذ لا يمكن ان يوجد لغيرها من الذات خاصيتها الموجودة لها فاذا
نظرت عين الذات الواجبة الى نفسها صادقتها متحدة غير متكثرة بوجه من الوجوه ولكن لكثرة نسب
تلك الذات الى الموجودات الاخرى التى استحققت الوجود من تلك الذات احتيج الى تغيير العبارات عنها
حتى تأدى حقا تلك المنسب بواسطتها الى الافهام واعلم بان الصفات التى هي لا عين الذات
ولا غيرها انما هي الصفات الذاتية الشبوتية والصفات المعنوية وصفات الافعال عندنا واما
الصفات السلبية فكليس يتركب فانها غير الذات قطعا واما الصفات التقسية كالوجود ففى عين الذات
قطعا كما اوضحنا فى المطالب الوفية شرهى اى الصفات بمعنى صفات المعاني المذكورة انها لا هو ولا
غيره ثمانية الاولى شر الحية شرهى صفة لله تعالى ازيلية توجب صحة العلم قاله السعد وهو معنى
قول السنوسى الحياة صفة تصح لمن قامت به ان ينصف بالادراك والحياة لا تتعلق بشئ اى لا تقتضى
امرا تاد على قيامها بذات الحق تعالى شر الثانية شر العلم شرهى صفة تنكشف بها المعلومات
عند تعلقيها بها سواء كانت المعلومات موجودة او معدومة محالة كانت او ممكنة قديمة كانت او حادثة
متناهية كانت او غير متناهية جزئية كانت او كلية وبالجملة جميع ما يمكن ان يتعلق به العلم فهو
معلوم لله تعالى لا يقال يلزم على هذا التعريف الدور لان المعلومات مشتقة من العلم وقد اتخذت فى
تعريفه فيتوقف كل منهما على الاخر لا نقول يمكن دفعه بان المراد بالمعلوم ما يمكن ان يتعلق به
العلم الا ترى القديم اوبان المراد بالمعلومات المدركات وهى انما تتوقف على العلم بمعنى الادراك لا بمعنى
الصفة الازلية القائمة بالذات العلية كما هنا او هو تعريف لفظي فان قلت ذكر الانكشاف مشعر
بسبق الخفاء وهو محال عليه تعالى قلت غايته انه تسامح مع ظهور المراد فهو كناية عن احاطة الذات
القائمة بها تلك الصفة بسائر المدركات كما تسامح في توقيت التعلق بقوله عند الى اخره ذكره الاقراي
فى شرح جوهرته وليس علم الله تعالى مستفاد بالاكساب ولا بالضرورة قال المقرئ فى حاشيته
على شرح السنوسية ويمتنع كون علم الله تعالى بالاعتقاد والنظر او كونه كسبيا او ضروريا او يدبيا
او يقينيا لان اليقيني كما قال البضاوى افتقار العلم لما يبنى عنه الشبهة نظرا واستدلالا ولذا
لا يوصف به العلم القديم اه وكذلك يمتنع في علمه تعالى ان يكون تصورا او تصديقا لانه قديم وقصور
والتصديق عرضان حادثان ينقسم اليهما علمنا الحادث فيستحيل ان ينقسم ايضا اليهما اولى احدهما
علمه القديم وهو يتعلق بجميع الموجودات والمعدومات الواجبة والممكنة والمستحيلة ومع ذلك
لا تعد فيه ولا تكثر وتتام هذا مبسوطا فى كتابنا المطالب الوفية شر الثالثة شر القدرة شرهى
وهى صفة تؤثر فى المقدورات عند تعلقيها بها بمعنى ان الذات الازلية القائمة بها صفة القدرة القديمة
تؤثر فى الممكنات ايجادا واعدا على وفق ما تعلقت به ارادتها واعلم ان تعلق الارادة على وفق تعلق
العلم وتعلق القدرة على وفق تعلق الارادة ذكره الاقراي ونقل المقرئ عن القراي فى شرح الأربعين
ان معنى ايجاد القدرة انها بمنزلة العلم للكتاب والموجد فى الحقيقة هو الذات وهذا على سبيل التمثيل
والتقريب والله المثل الاعلى اه والقدرة انما تتعلق بالممكن الذى يقبل الوجود والعدم فهو لا على
السواء بحيث لا يلزم من وجوده نقصان ضارفه ولا كماله ولا يلزم من عدمه ايضا نقصان ضارفه
ولا كماله وهذا معنى الممكن ويسمى ايجادا لا يتوقف على القدرة بالواجب وهو ما يلزم من وجوده كمال

الحق تعالى ولا بالمستحيل وهو ما يلزم من وجوده نقصان الحق سبحانه وفصلنا هذا البحث وغالب
مباحث هذا الفصل في المطالب الوفية ترش الرابعة من السمع ثم وهو صفة ازلية قائمة بذاته تعالى
تتعلق بالمسحورات او بالموجودات فتدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تأثير
حاسة ووصول هو اه ذكرو اللقائى ترش الخامسة من البصر ثم وعرفه اللقائى ايضا بان صفة ازلية
تتعلق بالمبصرات او بالموجودات فتدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تأثير حاسة
ووصول شعاع وقال السنوسى في شرح الجزايريه والجمهور من اهل الحق يقولون بان السمع والبصر صفات
زايدات على العلم مبنيان له بالحقيقة وان كان متشاركين في انهما صفات كاشفتان يتعلقان بالشئ
على ما هو به وهذا الحد قول الشيخ ابا الحسن الاشعري والقول الثانى على ما نقله عنه ابراهيم التستلى في شرح
المعالم انهما من جنس العلم الا انهما لا يتعلقان الا بالوجود والعلم يتعلق بالموجود والمعدوم والمطلق
والمقيد وقال اللقائى ليس سمعه تعالى خاصا بالاصوات بل يسمع سائر الموجودات ذوات كانت او
صفات فيسمع ذاته العلية وجميع صفاته الازلية كما يسمع ذواتا ومقام بنام صفاتنا كعلومنا
والواننا وهكذا ابصره سبحانه لا يختص بالالوان ولا بالاشكال والاكوان فحكمه حكم السمع سواء
فمتعلقهما واحد اه يعنى متعلقهما الموجودات فقط سواء كانت قديمة او حادثة ولا يتعلقان
بالمعدومات وكل موجود من الممكنات مقدر بزمان يوجد فيه سواء كان الزمان ماضيا او مستقبلا
او حالا ذلك الممكن موجود في زمانه للقدر وجوده فيه بالنسبة الى الله تعالى المنزه عن التقيد بالزمان
وان كان ذلك الممكن معدوما بالنظر اليه الماضيه او المستقبلى بسبب تقيدنا نحن بالزمان الذى
وجدنا فيه فيكون المراد بتعلق السمع والبصر بجميع الموجودات متعلقهما بالموجودات التى هى موجودة
بالنظر الى صاحب السمع والبصر لا بالموجودات بالنظر اليه ولا يشترط في سمعه وبصره سبحانه ان يكون
الاشياء موجودة بالنظر اليه او الما المعدومات التى ما ارادها الله تعالى ولا تعلقت القدرة بما ياجادها
في ازمنتها للقدرة لها ولا تكشف عنهما العلم موجودة في تلك الازمنة فلا يتعلق بها السمع والبصر وكذا
المستحيلات بخلاف العلم فانه يتعلق بالموجود والمعدوم وقد حققنا هذا البحث في المطالب الوفية بما
ينى بالامنية ترش السادسة من الارادة ترش وهي صفة قديمة تقتضى تخصيص الكونيات بوجه دون
وجه في وقت دون وقت وقال السنوسى في صفة تؤثر في اختصاص احد طرفي الممكن من وجود وعدم
وطول وقصر ونحوهما بالوقوع بدلا عن مقابلة قصار تأثير القدرة فرع تأثير الارادة اذ لا يوجد مولا ما
عز وجل من الممكنات او يعيد بقدرته الا ما اراد تعالى وجوده او عدمه وتأثير الارادة عند اهل الحق
على وفق العلم فكل ما علم تعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون فذلك مراده عز وجل هو الارادة
تتعلق بما تتعلق به القدرة من الممكنات فقط دون الواجبات والمستحيلات كما مر ترش
السابعة من التكوين ترش وهو المعنى الذى يعبر عنه بالفعل والتخلق والايجاد والاحداث
والاختراع ونحو ذلك ويفسر باخراج المعدوم من الوجود قاله السعدى في شرح المعاني
وفي شرحه للمقاصد اسند القول بالتكوين الى الشيخ ابي منصور الماتريدى واتباعه وهم
ينسبونه الى قدمائهم الذين كانوا قبل الشيخ ابي الحسن الاشعري حتى قالوا ان قول ابي حنيفة
والطحاوى له الربوبية والامربوبية والخالفية ولا مخلوق اشارة الى هذا ثم المهتمون على اثبات
ازلية التكوين ومغايرة للقدرة وكونه غير المكون وان ازليته لا تستلزم ازلية الكونيات اه
وقد حققناه في المطالب الوفية ترش الثامنة من الكلام ترش وهو صفة ازلية قائمة بذاته
تعالى منافية للسكوت الذى هو ترك التكلام مع القدرة عليه والآفة التى هي عدم مطاوعة
الآلة اما بحسب الغطرة كما في النجس او بحسب ضعفها وعدم بلوغها الحد القوة كما في الطفولية ولا
خلاف لادبائ اللل والمذاهب كون الباري تعالى متكلمها وانما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحذو
فصد ناكلامه مامروا لفضا في ذلك جميع الفرق وزعموا انه لا معنى لكلامه المنتظم من الحروف
المسحورة الدالة على الحق المقصود وان الكلام النفسى غير معقول لم ذكره اللقائى وقال السعد

في شرح العقائد كلام الله صفة واحدة متكررة الى الامر والنهي والخبر باختلاف التعلقات كالعلم
والقدرة وسائر الصفات فان كلامها واحدة قديمة والتكثر والحديث انما هو في التعلقات والاضافات
لما ان ذلك اليق بكمال التوحيد ولا تزل على تكرار كل منها في نفسها حتى الذي ليس شراً هو من جنس
الحروف في الفظية والرقمية من الاصوات شراً لانها اعراض حادثة وكلامه تعالى قديم فهو منزله
عنها ونقل المقرئ عن ابن مرقوق انه قال في بعض اجوبة القرآن يطلق ويراد به القراءة وهي الحروف
والاصوات ويطلق ويراد به المقروء وهو كلام الله الذي هو معنى قائم بذاته تعالى وهذا قديم والا
حادث وقال امام الحرمين في الارشاد القراءة عند اهل الحق اصوات القرءة ونغماتهم وفي كسابهم التي
يؤمرون بها في حال القراءة ايجاباً في بعض العبادات ونذراً في كثير من الاوقات ويرجعون عنها اذا
اجنبوا ويشاهدون عليها ويعاقبون على تركها وهذا ما اجمع عليه المسلمون ونظمت به الاثار ودون عليه
المستفيض من الاخبار ولا يتعلق الثواب والعقاب الا بما هو من اكساب العباد ويستحيل ارتباط التكليف
والترغيب والتعنيف بصفة مازلية خارجة عن المكنات وقيل المقدورات والقراءة هي التي تستطاب
من قاري وتستتب من اخر وهي المحبوبة والقوية المستقيمة وتتنزه على كل ما ذكرناه الصفة القديمة
ولا يخطر لمن لازم الانصاف ان الاصوات التي يجمع لها حلقة وتنفتح على مستقر العادة منها اودا جرت
على حسب الاشارة والاختيار محرفاً وقيماً وجهورياً وزخماً ليس كلام الله تعالى فهذا القول في القراءة
واما المقروء بالقراءة فهو المفهوم منها المعلوم وهو الكلام القديم الذي تدل عليه العبارات وليس منها
ثم المقروء لا يجلي القاري ولا يقوم به وسبيل القراءة والمقروء كسبيل الذكر والمذكور فالذكر يرجع الى اقوال
الذاكر والرب المذكور والمسيح المجد غير الذكر والتسبيح والتعجيد والعرب صنف انواع الدلالات على
الدلالات بالعبارات سميت ابناً للشعر انشاد والانباء عن الغائبات التي ليست من قبيل الكلام ذكر او تمت
الدلالة على كلام الله تعالى بالاصوات قراءة وكلام الله تعالى مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور
وليس حال المصحف ولا قائماً بقلب والكتابة قديمة بها عن حركات الكاتب وقد يعبر بها عن الاحرف
المرسومة والاسطر المرقومة وكلها حوادث ومدلول المخطوط والمفهوم منها كلام الله تعالى وهذا
بمثابة اطلاق القول بان الله تعالى مكتوب في المصاحف وليس المعنى بذلك اتصاله بالاجسام وقام
بالاجرام من القرآن شراً العظيم من كلام الله شراً عظيماً غير مخلوق شراً ولم يقل القرآن غير مخلوق بلا
قوله كلام الله لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الحروف والاصوات قديم كما ذهب اليه الحنابلة
وقرأت بخط بعض المتأخرين نقلنا من كتاب السنة للإمام ابو عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد بن محمد
ابن حنبل رضي الله عنه قال عبد الله سمعت ابي يقول من قال القرآن مخلوق فهو عندنا كافران القرآن
من صفة الله وفيه اسماء الله وحديثي ابي حدثنا شريح بن النعمان اخبرني عبد الله بن نافع قال كان مالك
ابن انس يقول من قال القرآن مخلوق يوجب ضراً ويجنس حتى يتوب واخرج عن عبد الله بن المبارك
من قال القرآن مخلوق فهو زنديق واخرج عن سفيان بن عيينة القرآن كلام الله من قال بمخلوق
فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافر اخرج عن محمد بن ابراهيم الدرق في حديثي يحيى بن يوسف
قال حضرت عبد الله بن ادريس فقال له رجل يا ابا محمد ان قبلنا اناس يقولون القرآن مخلوق
فقال من اليهود قال لا قال من النصارى قال لا قال من المجوس قال لا قال فمن قال من الموحدين
قال كذبوا ليس هؤلاء بموحدين هؤلاء زنادقة من زعم ان القرآن مخلوق فقد زعم ان الله مخلوق ومن
زعم ان الله مخلوق فقد كفر هؤلاء زنادقة واخرج عن وكيع بن الجراح من زعم ان القرآن مخلوق
فقد زعم انه محدث فيستتاب فان تاب والا ضربت عنقه وعنه من قال القرآن مخلوق فهو كافر
يزيد بن هارون انه حلف بالله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم عالم الغيب والشهادة من قال القرآن مخلوق
فهو زنديق واخرج عن معاذ بن معاذ من قال القرآن مخلوق فهو كافر وعن شاذان بن سوار وعبد العزيز
ابن ايمان القرشي قال القرآن كلام الله ومن زعم انه مخلوق فهو كافر وعن ابن ابي مريم من زعم
ان القرآن مخلوق فهو كافر وعن يحيى بن معين من قال القرآن مخلوق فهو كافر وذكر ابن ابي

في بعض رسائله ان ابا حنيفة و ابا يوسف رضيا الله عنهما تناظرا سنة اشهر ثم استقرا بهما على ان من قال
بخلق القرآن فهو كافر وقد ذكر في الأصول ان قول ابي حنيفة ان القائل بخلق القرآن كافر مجمل على الشتم
لا على الحقيقة فهو دليل على ان القائل به مبتدع ضال لا كما قرئ ورؤية الله تعالى في القصة من الابصار
تخرج بصر وهو حسن العين ومن القلب نظره و خاطره كذا في القاموس والمراد الاول لانه موضع الخلاف
بين اهل السنة وغيرهم صريحاً في العقل على معنى ان العقل اذا اخلا ونفسه لم يحكم بامتناع ان تتعلق
به تعالى رؤية المراتي اذ لم يرد به ان ذلك وهذا الايضاح وجوب الرؤية سمعاً للورود الكتاب
والسنة بها وانفقاء الاجماع قبل ظهور المخالفين عليها قاله اللاقاني في شرح المقاصد للسعد
اهل السنة الى ان الله تعالى يميز ان يرى وان المؤمنين في الجنة يرونه منزهة عن القابلة والجملة والكم
وخالقهم في ذلك جميع الفرق فان المشبهة والكرامية انما يقولون برؤيته في الجهة ولكن ان يكونه
عندهم جسماً تعالى عن ذلك ولا نزاع للمخالف في جواز الانكشاف التام العلمي ولا لنا في امتناع
ارتسام صورة من المرى في العين واتصال الشعاع الخارج من العين بالمرى اوحالة ادراكية تستلزم
لذلك وانما محل النزاع انا اذا عرفنا الشمس مثلاً بجد او رسم كان نوعاً من المعرفة ثم اذا ابصرناها مثلاً
العين كان نوعاً اخر فوق الاول ثم اذا افتحنا العين حصل نوع اخر من الادراك فوق الاولين نسميه
الرؤية ولا يتعلق في الدنيا الا بما هو في جهة ومكان فمثل هذه الحالة الادراكية هل تقع ان تقع بدون القابلة
والجهة وان يتعلق بذات الله تعالى منزهة عن الجهة والمكان ولم يقتصر الاصحاب على ادلة الوقوع مع
انها تقيد الامكان ايضاً لانها سمعيات ربما يدفعها الخصم بمنع امكان المطلوب فاحتجوا بالبيان
الامكان اولا والوقوع ثانياً ولم يكفوا بما يقال الاصل في الشيء سيما فيما ورد به الشرع هو الامكان
ما لم تدفع عنه الضرورة او البرهان فن ادعى الامتناع فعليه البيان لان هذا انما يحسن في مقام النظر
والاستدلال دون المناظرة والاحتجاج وفي شرح الصحاح اتفق اهل السنة على جواز رؤية الله تعالى
منزهة عن المسامحة والمحاذاة والجهة ولكن خلافاً لجميع الفرق والمشبهة والكرامية وان جوزوا
رؤية الله تعالى لكنهم انما جوزوا لاعتقاد كونه تعالى جسماً حاصلاً في الجهة واما بتقدير كونه تعالى
منزهة عن الجسمية والجهة فيحيلون رؤيته فالرؤية المجردة عن الجسمية والمكان انما ذهب اليها
اهل السنة فقط والمسامحة في ان يكون المرى مقابلاً للعين بحيث لو اخرج خط مستقيم من الحدة
قائماً على سطحها على المرى والمحاذاة اعم من ذلك وهذا البحث مما ليس للعقل استقلال في اثباته
والغاية فيه بيان الجواز وتقرير قول المصادق وبيان الجواز بطل قول المنكرين لانهم يحلونها
وبيان جواز الرؤية على الوجه المعقول ان المشاهدة هي ادراك عين الحاضر وان الله تعالى كامل العالم
لا يعزب عنه شيء ويدرك عين الاشياء لان عدم هذا النوع من الادراك نقص محال فيجوز يدرك
عين ذاته الموجودة في الخارج فتكون عين ذاته الموجودة مشاهدة له فجاء على ذاته الموجودة للمعينة
ان تكون مشاهدة فعلم ان ذاته الموجودة المتبرهة عن الجسمية والجهة قابلة للمشاهدة *
والقابلية لا تختلف بالقياس الى الاشياء لانها ذاتية ونسبة الذات في اقتضاها القابلة الى جميع
الابصار واحدة فتكون قابلة بالنسبة الى ابصارنا والتفاوت لو كان فانما يكون من جهة الراي
بان لا يكون قوياً على مشاهدته وأعني رأياً للاشياء الممكنة الرؤية فتكون قوية على ذلك او بعد
خلق تلك القوة في اعيننا والمؤمنون في المخلد روحانيون كالملائكة فعلم انما جاز ان نرى الله تعالى
اذا تجلى من غير اين وجهة ومسامحة وهذا هو الوجه المعقول في بيان جواز رؤية الله تعالى
وههنا وجه آخر منقول عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه واولاده عليهم الرضوان ان لا راي اخنا
ادراكاً آخر ندرك به الاشياء باعيانها بدون توسط الحاسة اذا تجردت الروح بالارتياض
والاعراض عن الاغراض البدنية الحيوانية والذات الشهوانية وكذا هذا توازن من مراتب الملل
المختلفة في الاوقات المتغايرة انما قد ندرك بعد التصفية والتجريد الاشياء البعيدة مع حيولة
الجمال الشاهقة والتلال العاتقة ونسمع كلامهم وقد امتن ما اخبر واقفدا صابوا ومثل هذا

التوازي فيدين اليقين وانما الارتياب في التواتر الذي صدر من امة واحدة او وقت واحد وهذا ما اتفق عليه العقلاء وأيده قوله عليه السلام حكاية عن المعراج رايت ربى يقبل مرتين نص على الرواية وخضع برتين فخرج الكشف والعرفان فلهذا هو الوجه في هذا المطلوب وفي طريق سماع الكلام بالوحى والالهام وهذا الادراك لا يمنع ان تكون العين مع ذلك طامحة وان لم يكن لها مدخل في هذه الرواية فيصديق اننا راها باعينا على ان الباطن معنى مع وحيد سقطت شبهة المعتزلة واستجابهم من رؤية ما لا يكون في جهة لان هذا لما يستبعد في الرواية التي بسبب العين اذ لا بد حينئذ من المعاينة وغيرها من الشرائط واما اذا سقطت العين عن رؤية الاعتبار في السببية وكان السبب شيئا اخر غير محتاج اليها والعين مصاحبة له فمعلوم ان امثال هذه الشرائط في غير الاسقاط وهذا سر هذا الموضع واما رؤية الله تعالى في المنام فقد حكى القول بها عن كثير من السلف وفي شرح الشيبانية لان قاضى جلوت وقد وقع الخلاف في رؤية الله تعالى في المنام فمنهم من منعه لكن معظم المبتدئين للرؤية على جوازها من غير كيفية وجهة وحكى كثير من السلف انهم راوه عز وجل كذلك من واجبة بالنقل شر وهو الكتاب والسنة واجماع الامة من السلف الصالحين والخلف المتقين الى يوم الدين ثم في الدار الآخرة شر وهو غير الدار الدنيا فيشمل ذلك ما بعد الموت الى ما لا نهاية له ومواطن الآخرة ثلاثة عالم القبر وعالم المحشر وعالم القرار في جنة اوتار والثلاثة بعد الموت وقد ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا فاما الموت غاية لنفى الرواية في الدنيا فاذا وجد الموت انتهى نفي الرواية المنعومة في الدنيا ومضى حكم الدنيا واتى حكم الآخرة فمن الموتى من ينص الله عليه بالرؤية عند موته ومنهم في عالم البرزخ ومنهم من لا يرى ربه الى يوم القيامة في الموقف ومنهم من يراه بعد دخول الجنة ومنهم من لا يراه اذ كان هلكا كفر على ما سنده من غير يرى قربا لبناء للفعول اى يراه المؤمنون ثم لا في مكان شر لانه تعالى ليس له مكان ثم ولا شر على اعتبار وجهة شر من الجهات الست لعدم وجود الجهة في حقه تعالى كما قد مناه من مقابلة شر بينه تعالى وبين الراى وهو بيان لاعتبار الجهة شر وانصال شعاع شر يخرج من بصر الراى فيقع عليه تعالى شر وثبوت مسافة شر بينه وبين الراى لان هذا كله في رؤية الاجسام والله تعالى ليس بجسم فليست رؤيته كروية الاجسام فان الرواية تابعة للشيء على ما هو عليه فمن كان في مكان وجهة لا يرى الا في مكان وجهة كما هو كذلك ويرى بمقابلة وانصال شعاع وثبوت مسافة ومن لم يكن في مكان ولا جهة وليس بجسم فرويته كذلك ليس في مكان ولا جهة ولا مقابلة وانصال شعاع وثبوت مسافة والا لا يمكن رؤية له بل لغيره وقال الاقاني في شرح جوهرته والمراد انه يتكشف سبحانه انكشفافا تاما بحاسة البصر لكل فرد فرد من المؤمنين وهذا يجمع عليه في الجملة وان اختلف العلماء في بعض حرياته وافراده وزمانه ومكانه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان الملائكة لا ترى ربه في الآخرة متمسكا بعموم قوله تعالى لا تدركه الابصار فانه عام خفيث مؤمنون البشر بالنص في حق عمومه فيمن عداهم والمحق انهم يرونه سبحانه كما نص عليه الاشعري ووافقه البهقي والبلقيني وجزم الجلال السيوطي بان الجن تحصل لهم الرواية في الموقف مع سائر الخلق قطعا وتحصل لهم في الجنة في وقت قادم غير قطع بذلك واما انهم يساؤون الانس في الرواية في كل جمعة فالظاهر خلافه وقد اختلف العلماء في رؤية النساء لله تعالى في الآخرة على ثلاثة مذاهب اقدمها لا يرىهن في القيامة ولعدم تصريح الاحاديث برؤيتهن والثاني يرىهن اخذ من عموم النصوص الواردة في الرواية والثالث يرىهن في الاعياد فانه تعالى يتجلى فيها تجليا عاما في رؤيته في مثل هذه الحالة دون غيرها وبه جزم السيوطي وفي المؤمنين من الانس السابقة احتمالا لان ابن ابي جررة اظهرها عنده مساواتهم في الرواية للمؤمنين هذه الامة واعتز بالمؤمنين عن الكفار ولما افقنا فانهم لا يرون ربه يوم القيامة لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقيل انهم يرونه ثم يحجبون فيكون عليهم حسرة والدليل على حصول الرواية لاهل الجنة من القران قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال في شرح الصالحات النظر اما الرواية او تغلب الحدة نحو المرئى طلبا للرؤية فان كان الاول فقد حصل المطلوب وان كان الثاني تعذر ههنا لمصلحة على ظاهره

انما يرى الله تعالى في المنام
والله تعالى لا يرى في الدنيا
والله تعالى لا يرى في الآخرة
والله تعالى لا يرى في الموقف
والله تعالى لا يرى في الجنة
والله تعالى لا يرى في النار

انما يرى الله تعالى في المنام
والله تعالى لا يرى في الدنيا
والله تعالى لا يرى في الآخرة
والله تعالى لا يرى في الموقف
والله تعالى لا يرى في الجنة
والله تعالى لا يرى في النار

لان تغليب المحقة انما يكون بخلاف الذي يكون في الجملة فلا بد من حله على الرؤية لان النظر بسبب الرؤية
واطلاق لفظ السبب واردة السبب من اقوى وجوه الجاز فحينئذ يكون المراد بالنظر الرؤية ولزم المطلق
وقوله تعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر جمهور رائمة التفسير الحسنى بالحكمة والزيادة بالرؤية
وقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاخبر تعالى انه حقر شأن الكفار وحصرهم بكونهم محجوبين
فكان المؤمنون غير محجوبين وهو معنى الرؤية قاله اللاذقي وفي شرح المقاصد والنصر من السنة قوله
صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لانصافهم في رويته وقوله صلى الله عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونفيه وخدمه وشجره مسيرة الف سنة *
واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية وفي حديث مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقال القرطبي في شرح
هذا الحديث ومذهب اهل السنة باجمهم ان الله تعالى ينظر اليه المؤمنون في الآخرة بابصارهم كما نطق
بذلك الكتاب واجمع عليه سلف الامة ودرواه بضعة عشر من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم ومنع ذلك فرق من المبتدعة منهم المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة صروا العالم شرا بفتح
اللام قال السعد هو ما سوى الله تعالى من الموجودات ما يعلم به الصانع يقال عالم الاجسام وعالم الاعراض
وعالم النبات وعالم الحيوان الى غير ذلك فتخرج صفات الله تعالى لانها ليست غير الذات كما انها ليست
عينيها من جميع اجزائه شر التي هي البحاور الفردية والاعراض خلافا للفلاسفة فانهم اثبتوا العقول والنفوس
المجردة عن المادة والحيولى صروا جميع صفاتها شر من التركيب والبساطة وغير ذلك صروا لافعال
العباد شر المكلفين وغيرهم من الانسان وغيره فانها من اجزاء العالم ايضا صر خيرا شرى الخير منها
وهو ما وافق الشريعة المحمدية صر وشرا شرى الشر منها وهو ما لم يوافق الشريعة المحمدية وكذا ذلك
الاختيارى منها والاضطرارى صر حاد شر جميع ذلك على المعنى الذى يقصده اهل السنة وهو انه خارج
من المعدم الى الوجود بمعنى انه كان معدوما فوجد فان الفلاسفة وان اطلقوا القول بالحدوث لما سوى الله
تعالى لم يكن بمعنى الاحتياج الى الغير لا بمعنى سبق المعدم عليه كما ذكره السعد صر يخلق شرى ايجاد وتقدير
صر الله شرى تعالى قال في القاموس المخلق التقدير والمخالق في صفاته تعالى المبدع للشيء المخرج على غير مثال
سبق صر لاخالق شر جميع ما ذكر صر غيره شر سبحانه وتعالى ولا طبيعة ولا سبب يورث في العالم اصلا صر *
وتقديره شر معطوف على يخلق الله تعالى اى وحدث بتقدير الله تعالى ايضا ويقال له القدر بالتحريك
والقدر بالسكون ايضا وهو ما يقدره الله تعالى من القضاء كذا في الصحاح وقال السعد هو تحديد
كل مخلوق بحد الذى يوجد عليه من حسن وقبح ونفع وضرر وما يجوبه من زمان ومكان وما يترتب
عليه من ثواب وعقاب صر وعلمه شرى ويعلمه سبحانه ايضا صر و ارادته شرى تعالى لجميع ذلك من الازل
وسبق بيان العلم والارادة صر وقضائه شرى جل وعلا لجميع ما ذكر وهو حكمه الازل بكل ما قدره
فى الازل فالقدير يعين المحكوم به والقضاء هو الحكم بذلك المعين فهما رتبان للوصف الواحد
الالهى القديم الذى يستحيل عليه التقير والتبدل فمن جهة انه حكم على الماهيات بأوصافها الخاصة
بها من قدره ومخصوص وزمان ومكان ونحو ذلك مما هو ثابت لها في حضرة العالم القديم يسمى قدرا
وقدرا صر وللعباد شر المكلفين بالامر والنهى صر اختيارات شر جميع اختيارات من اختار الشئ اذ الانتقام
لانهم يستقون بنظر عقولهم ما يترجح عندهم فعلة لفرضه نيوى او اخرى ولا جبر لاحد في فعله الاختيار
اصلا وان كان الاختيار ليس موجودا فيه بالاختيار لئلا يلزم التسلسل صر لا فعلهم شرى الى كلهم
الله تعالى بها وطلب منهم الاتيان بها في الخير والاكفأف عنهما في الشر صر بها شرى بسبب تلك الاختيارات
المخالفة لله تعالى فيهم صر يثابون شرى يثيبهم الله تعالى يوم القيامة على ما صدر منهم من الخير مما خلقه
الله تعالى من شئوا اليهم بسبب خلق الله تعالى ارادتهم له صر وعليها شرى لاجل تلك الاختيارات صر
يعا قبول شرى يعاقبهم الله تعالى يوم القيامة حيث صدر منهم بها ادعائهم من الشر خلقها تعالى
لهم منسوب اليهم بسبب خلقه ارادتهم لها وحيث ثبت ان للانسان اختيارا خلقه الله تعالى فيه

ما من فعل
في حضرة العالم
القديم الازل
يسمى قدرا
وحيث انما
تقتضي الماهيات
الذاتية ببعض
ما يجوز عليها
ما صح

فقد اتفق مذهب الجبرية القائلين بأن الانسان مجبور على فعل الخير والشر ثم ان ذلك الاختيار
الذي خلقه الله تعالى في الانسان يخلق الله تعالى عنده لايه ولا فيه ولا منه افعال الخير والبشر فينسبها
للانسان فيكون اختيار الانسان المخلوق فيه بمنزلة يده المخلوقة له بحيث لا تاثير لذلك في شئ
مطلقا غير مجرد قبول صحة النسبة بخلق الله تعالى فيه صحة ذلك القبول فاتفق مذهب القدرية القائلين
بتاثير قدرة العبد في الخير والشر قال اما ما حرمين في الارشاد اتفق سلفا الأمة قبل ظهور البدع والافعال
واضطراب الاراء على ان الخالق المبدع رب العالمين والخالق سواء ولا يتخير الا هو وهذا مذهب اهل
الحق فاحوادث كلها حدثت بقدرة الله تعالى ولا فرق بين ما تعلقت قدر العباد به وبين ما تغرد
الرب تعالى بالاقتدار عليه ويخرج من مضمون هذا الأصل ان كل مقدور لقا در فاعله تعالى قادر عليه
وهو مختار به ومنشيه صرح المحسن منها شئ من افعال العباد وهو الموافق لما اذن الله تعالى به في
الشرع صرح برضاء الله تعالى شئ من افعال العباد او يرضى عن العبد فيخلق ذلك له والرضا
ترك الاعتراض وفسره بعضهم بالارادة من غير اعتراض ويراد فيه المحبة وهذا في المحبة القديمة واما
المحبة الحادثة فهي ميل النفس الى الشئ لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على يقرب اليه ذكره
اللاقاني وعلى هذا فيكون قوله بعد صرح ومحبة تشرنا كيد الرضا بمراد في اي محبة تعالى لذلك
النوع من الافعال او للعبد فيخلق له ذلك النوع من الافعال قال ابن اقرس في فقه الصفا شرح
الشفاف محبة الله تعالى للخلق مؤولة قطعاً وقال لانه لا يكون عن ميل القلب الى النفس ولا من رغبة القلب
له ولا من سبب من جنس الاسباب الموجبة لمحاب الخلق بل كل صفة من أوصاف الله تعالى من العلم والقدرة
والارادة وغيرها وان اتفقت في اسماء صفات خلقه فلا يشبه حقيقتها حقيقة أوصاف الخالق حتى الوجوه
الذي يعم الخالق والمخلوق جميعا وذلك لان وجود الخلق عن عدم وجود الخالق واجب لذاته ووجود
كل ما سواه مستفاد منه ومن دقق النظر علم انه ليس في الكون الا الله تعالى وافعاله منه وانه ليس
في الوجود شئ ثابت الا هو وحده لا شريك له وقرابعضهم على الشيخ سعيد بن ابى الخير قوله تعالى يحبهم
ويجبونه فقال الحق يحبهم لانه لا يجب الانفسه على معنى انه ليس في الكون الا هو وما سواه فهو من
صنعه والصانع اذا مدح صنفته فقد مدح نفسه فاذا ايجاز ونفسه لان نفسه قائمة بنفسه
وما سواه قائم به فهو لا يجب الانفسه اه فحبة الله تعالى لبعض الاعمال والاشخاص محبة منه تعالى
لمصنوعاته المتقنة المحكمة وجميع مصنوعاته متقنة محكمة فلا باعث حينئذ لمحبة ولا غرض له فيها
اصلا بل ذلك مجرد فضل منه تعالى على ذلك المصنوع وكذلك بفضله تعالى لبعض الاعمال والاشخاص
عدل منه تعالى من غير علة ولا غرض صرح والقبيص منها شئ من افعال العباد وهو غير الموافق لما اذن الله
به صرح ليس صادرا شئ من المكلفين صرح بها شئ من افعال العباد وبمحبة بلفظه سبحانه
وكرامته قال ابن اقرس في شرح الشفا علم ان ههنا قاعدة شريفة ينبغي ان تعلم وهي ان الاعراض
النفسانية كالفرح والرحمة والسرور والحياة والمكر والخداع والاستهزاء لها اوائل وغايات فاذا وصف
الله شئ منها كان محمولا على الغايات لاعلى البدايات مثلا الغضب كيفية تعرض للنفس بسببها يعلى
الدم وتترك الروح الى خارج فها للمكروه وطلبها للانتقام فابتدأه الدم وحركة الروح وغاياته
الانتقام من المفضوب عليه فهو في حقه الله تعالى محمول على رادة الانتقام اذا اطلاقه عليه بحسب
الابتداء محال والحياة اول وهو لا تكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فاذا اطلق
على الله تعالى حمل على ترك الفعل لاعلى الابتداء لانه محال عليه تعالى وعلى هذا افسس فهو قاعدة كلية
وصابط لطيف فاعلم صرح والثواب شئ يوم القيامة للمؤمنين المطيعين صرح فضل شئ من الاعمال وانعام
صرح من الله تعالى شئ من عباد صرح والعقاب شئ للكافرين ومن يشا من العاصين صرح عدل شئ منه تعالى
في عبادته احسانا ف وعدم ظلم وجور صرح من غير ايجاب شئ من احد عليه تعالى شئ من ذلك صرح
ولا وجوب عليه شئ تعالى بمقتضى ربوبيته وربوبية غيره شئ سبحانه ولا استحقاق من العبد
شئ من ذلك اصلا وذكرنا فيما تقدم انه قال في اصبها في شرح الطولع واما المحامد

فقالوا الثواب على الطاعة فضل من الله تعالى والعقاب على المعصية عدل منه وعمل الطاعة دليل على حصول الثواب وفعل المعصية علامة العقاب ولا يكون الثواب على الطاعة وإيجابا على الله تعالى ولا العقاب على المعصية لانه لا يجب على الله تعالى شيء وكل ميسر لما خلق له فالمطيع موفق ميسر لما خلق له وهو الطاعة والعاصي ميسر لما خلق له وهو المعصية وليس للعبد في ذلك تأثير والله مخلد المؤمنين الموفقين للطاعات في جناته وفاء بوعده قال عز من قائل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يغيرون عنها حولا ويعذب الكافر الماعن المعرض عن الحق في نيرانه ابدًا بمقتضى وعيده في قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدًا وقال السعد في شرح المقاصد طاعة العبد وان كثرت لائق بشكر بعض ما انعم الله تعالى عليه فكيف يتصور استحقاق عوض عليها ولما استحق العبد بشكره الواجب عوضا لا استحق الرب على ما يوليه من الثواب عوضا وكذلك العبد على خد منه لسيده الذي يقوم بمؤنته وازاحة عله والولد على خدته لابييه الذي يربيه وعلى مراعاته وتوحي مرضاته وايضا للوجوب الثواب والعقاب بطريق الاستحقاق لزمان يثاب من واطب طول عمره على الطاعات وارته والعباد بالله في اخر الحياة وان يعاقب من اصردها على كفره واخلص الايمان في اخر عمره ضرورة تحقق الوجوب والاستحقاق واللازم باطل بالاتفاق كما مر مرارا والاستطاعة شرط التي يوجد بها الفعل في الخارج صريح الفطر لما هو ربه او المنهي عنه والمباح أى مقارنة له لا مقدمة عليه ولا متأخرة عنه وهي حقيقة القدرة التي بها يكون الفعل لا نه اعرض بخلق الله تعالى في الحيوان يفعل بها الافعال الاختيارية والجبر يورث على انها شرط لاداء الفعل شرعا وتطلق شرأي الاستطاعة المذكورة صر على سلامة الاسباب شر التي بها حصول الامر المكلف به كاسباب العادات واسباب العبادات من حيث ما هو خارج عن ذات المكلف شر وشر سلامة شر الآلات شر التي تنافى بها تلك الاسباب كالمحوس والمجروح والاعضاء من حيث ذات المكلف والحاصل ان الاستطاعة تطلق بازاء معنيين المعنى الاول القدرة التي يوجد بسببها الفعل ويحصل في الخارج وهي لا تتصور الا مقادرا له لانها عرض يستحيل بقاءه فلو كانت قبله انعدمت عنده لا امتناع بقاء الاعراض فيلزم ان يحصل بدونها فيلزم الجبر وهو ممتنع وان كانت بعده فكذلك ايضا فلم يبق الا المقارنة ولا يتصور ان يكون شرطًا للتكليف الشرعي لانه قبل الفعل وهي مقارنة للفعل فيلزم تكليف غير المستطيع والمعنى الثاني سلامة الاسباب والآلات وهي قبل الفعل وقبل الاستطاعة بالمعنى الاول صراحة التكليف شر بالاحكام الشرعية شر تعتمد شر من جهة الشارع شر عليها شرأي على الاستطاعة بهذا المعنى الثاني لا الاستطاعة بالمعنى الاول فلا يكلف الله تعالى احدا الا اذا كانت اسباب عاداته وعباداته مهينة قابلة لاستعمالها والآلة سالمة قابلة للاستعانة بها سواء وجدت فيه القدرة التي يتيسر بها وجود الفعل ولم توجد شر ولا يكلف شر بالينا للفعل اي لا يكلف الله تعالى شر العبد شر العاقل البالغ شر بما ليس في وسعه شرأي طاقته وقدرته واستطاعته والوسع هنا معناه الاستطاعة بالمعنى الثاني وهي سلامة الاسباب والآلات دونها بالمعنى الاول والمراد انه تعالى لا يكلف بالاحكام الامن تهيئت عنده اسبابها وسلمت الاتها فهو المكلف بها وهذا معنى اقداره عليها وانتفاء الجبر عنه والعجز والقهر كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال السعد في عدم تكليف العبد بما ليس في وسعه سواء كان متمتعاً بنفسه كجم الصدين او ممكنا لخلق الجسم واماما متمتع ببناء على ان الله تعالى علم خلافه واراد خلافه كما ثاب الكافر وطاعة العاصي فلا نزاع في وقوع التكليف به لكونه مقدورا للمكلف بالفطر الى نفسه ثم عدم التكليف بما ليس في الوسع متفق عليه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وانما النزاع في يجوز فضعه المعترلة بناء على القبح العقلي وجوزة الاشعري لانه لا يقع من الله تعالى شيء شر والمعتول ميت باجله شر الذي قدره الله تعالى لان الله تعالى حكم بالآجال العباد على ما صلح من غير ترجح قال تعالى فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والاجل قد يكون قتلا او غيره بمرض او غيره وكل ذلك بتقدير الله تعالى وجوب الفصا والضمائم على القاتل

حكم شرعي لا مدخل للعقل فيه وذلك بسبب ارتكابه المنهي عنه وكسبه الفعل الذي يخلق الله تعالى عقبيه الموت بطريق جرى العادة قر والاجل واحد شر لا كما زعم الكعبي من المعزلة ان للمقتول اجلين القتل والموت وانه لو لم يقتل لما ش الى اجله الذي هو الموت ولا كما زعمت الفلاسفة ان للحيوان اجلا طبيعيا وهو وقت موته بتخلط طوبيه وانتفا حاررته الفريزيتين واجلا اخترامية بحسب الآفات والأمراض وفي شرح البخاريه للسوسى الاجل عرفاه منتهى زمن الحياة وسقى اجلا لانه الوقت المقدر للموت كالآوقات المقدره لقبض الديوت ونحوها فمن قتل فاجله عند اهل الحق هو ما علم الله موته فيه وهو وقت قتله واستدل اهل الحق على ذلك بان علم الله تعالى لعاق ازالا بالعلومات على ما هي عليه فيزيران يكون الاجل المقدر لموت كل حي واحد لا يمكن فيه التبدل اذ تقديره انما هو على وفق علم الله تعالى وعلمه يستحيل عليه التخلف قر والحرام شر وهو ما نص الله تعالى عليه أو رسول الله عليه السلام او اجمع المسلمون على امتناع تناوله بعينه او جنسه او اقضى القياس الجملي ذلك او ورد فيه حد او تقريرا وعيد شديد غير مؤول سواء كان تحريره لمفسدة او مضرة خفية كالزنا ومذك المجوس والمفسدة ومضرة واضحة كالسهم والخمر فان المنتفع به امام معدن او نبات او حيوان ونواحيه فالمعادن باسرها حلال الا الضار منها على انه لا يختص بها بل لوضر العسل بعض ارباب الاممجة الحارة حرم عليه اكله والنبات كذلك الا اذا زال الحياة كالسهم والعقل كالخمر وسائر المسكرات قال بعضهم والمخدرات كالخشيش والافيون والبنج وكذا جوزة الطيب واما الحيوان فكل ما ورد النص على اكله فهو حلال كما سبق والفقهاء والابل وكل ما ورد النص على عدم اكله فهو حرام وما لا نص فيه يرجع فيه الى وى الطبايع السليمة من العرب فما استخبروه فهو حرام وما لا يخلل كذا ذكره اللذان في شرح جوهرية قر رزق شيئا لكسر في الاصل مصدر سمي به الشيء المرزوق واما بالفتح فهو مصدر قر وكل شيء كل واحد من الناس والحيوان وغيرهما يصرف في شيء يتناول ويستعمل قر رزق نفسه شيء الذي قدره الله تعالى له من الاكل لا شيء يصور ان احدا يصرف اكل رزق غيره شيء اصل قر ولا شيء يصور ان ياكل رزق غيره رزق شر والالتفات مقدور الله تعالى ولم يجر على طبق مراده سبحانه وهو محال والحاصل ان الرزق عند اهل السنة والجماعة كل ما انتفع به الحيوان سواء كان حلالا او حراما او شبهة قال امام الحرمين في الارشاد الرزق يتعلق بالمرزوق يتعلق النعمة بمنعم عليه والذي صح عندنا في معنى الرزق ان كل ما انتفع به منتفع فهو رزق ولا فرق بين ان يكون متعديا بانفعاعه وبين ان لا يكون متعديا به ثم الرزق ينقسم الى المحظور والمباح والا فان من اغتذى بالحوام طول عمره وانصرف انتفاعاته الى الجبهات المحظورة من كل وجه يزم ان يقال لم يد ر عليه من الله رزق وما رزقه الله قط وتلك عظيمة لا ينتجها متدين قر وعذاب شر مبتدا وما بعده معطوفات عليه والخبر قوله فيما سياتي كله حق من القبر قر قيد القبر جري على الغالب او قبر كل انسان بحسبه وقال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه فانه ما اراد الله به قبرا ولم يقبر ولو صلب وغرق في بحر او اكلته الدواب او حرق حتى صار رمادا ودرى في الريح ومجلى الروح والبدن باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم قاله اللذان قر للكافرين شيء الكائن لهم كلهم قر وبعض عصاة المؤمنين شيء من مات قبل النبوة ولم يشاء الله تعالى ان يعفله واما من شاء له المغفرة فلا يعذب كما قال تعالى ان الله لا يعفون ان يشرك به ويعفوا من دون ذلك لمن يشاء وقال اللذان ولا يختص عذاب القبر بكافرو ولا منافق بل قد يكون لعصاة المؤمنين كما لا يختص بهذه الامة ايضا وقال القرطبي في حاشية شرح العضد للجلال الدواني في الاستدلال على ذلك لقوله تعالى النار يعرضون عليها الاية حيث عطف عذاب القيامة على عرض النار غدا وعشا اذ منه يعلم انه غيره ولما كان نزول الاية في شأن المولى علم انهم عذابا غير عذاب يوم القيامة وهو ليس الا عذاب القبر هذا وانت تعلم انه يدل على عذاب القبر لكافرين دون المؤمنين لان الكلام فيهم لا في المؤمنين فتأمل وقوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين على تقدير تمامه دليل على ثبوت عذاب القبر في حق المؤمنين دون الكافرين اجموع الايتين يثبت

بهما عذاب القبر لكافرين والمؤمنين وهو المطلوب والمراد بالاماتتين اامة في الدنيا قبل القبر وامامة في القبر بعد السؤال وبألاحياء اثنين احياء في الدنيا قبل الموت واحياء في القبر للسؤال وقال تعالى في قومه نوح عليه السلام اغرقوا فادخلونا نارا والفاء للتعقيب فادخل النار عقب الاغراق قبل البعث فان الادخال في النار بعد البعث لا يكون عقب الاغراق وقال النبي صلى الله عليه وسلم استتر هو اهل البول فان عامة عذاب القبر منه حر وتنعيم اهل الطاعة شر من المؤمنين وفيه شر ارجى القبر يعني كانه ذلك فيه من شر ما شرى بالوصف الذي شر بعمله الله تعالى ويريد به شر للعبد المؤمن كما قال صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النيران وكما تقدم في عذاب القبر يقال في قيمه سواء قبر العبد اولى يعبر حتى لو صلب وغرق في بحر او اكلته الدواب او حرق وكان مؤمنا مطيعا كان له نعيم القبر لو روجه وجسده جميعا وقيل ان التنعيم والتعذيب انما هو على الروح وحده ويجوز ان يكون معه جزء من البدن من سؤال منكرو وكبر شر يفتح كما في الاول وهما ضد المعروف سميانه لانهما لا يشبه خلقها خلق آدمي ولا ملك ولا غيرهما وهما اسودان انزقان جعلهما الله تعالى نكرة للمؤمن ليصوره وبشبهه وعذابا على غيره ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير وتفصيل الكلام في سؤال القبر ذكرناه في المطالب الوفية من البعث شر وهو مشتق من بعث الشيء من مكانه اذا اثرته وهو اعادة الموتى من قبورهم كما كانوا في الدنيا اسرا واحا واجساد اضر والوزن شر وهو مساواة شئ باخرى باله مخصوصة قالون الاقاني توزن حقائق الاعمال وذاتها بان يجعل الله سبحانه تلك الاعمال اجساما نورانية في الحسنات وظلمات في السيئات ثم تطرح تلك الاجسام في الميزان الاول في البين والثانية في الشمال وفي شرح الشيبانية للشيخ علوان الحموي ومذهب اهل السنة ان اقوال بني آدم وافعالهم توزن باعتبار ان الله تعالى يخلق من اعراضها اجراما واجساما لربا اعتبار الصحف المكتوبة المشتملة على الحسنات والسيئات وقيل توزن الاشخاص وفي بحر الكلام قال بعضهم يوزن العبد مع علمه من الكتاب شر الذي كتبه الملائكة المحفظة على المكلف في الدنيا بجميع ما فعله وقيل الذي كتب في القبر بناء على حديث رومان الضميمة ولا ينافي هذا ان الملائكة ترفع لكل عبد في كل يوم وليلة صحيفة اما الوصلها كلها فتصير صحيفة واحدة يعني كتابا واحدا واما يستخرج ما في جميعها في واحدة كما صرح الغزالي وقال الاقاني فان قلت دلت الايات على ان المؤمن الطائع ياخذ كتابه يمينه والكافر ياخذه بشماله فاحكم المؤمن الفاسق الذي مات على فسقه دون تقوية قلت جزم الماوردي بان المشهور انه ياخذ كتابه يمينه ثم حكى قول ابا الوقف قال ولا قائل بان ياخذ ياخذه بشماله وقال يوسف بن عمر اختلف في عصاة المؤمنين ف قيل ياخذون كتبهم يمينهم وقيل بشمالهم واختلف الاولون ف قيل ياخذونها قبل الدخول في النار ويكون ذلك علامة على عدم خلودهم فيها وقيل ياخذونها بعد الخروج منها ومن اهل العلم من توقف فيهم لتعارض النصوص من السؤال شرى سؤال الله تعالى عباد المكلفين يوم القيامة وهو حسبيهم وقد اختلف العلماء في معقوله تعالى محاسباهم على ثلاثة اقوال احدها انه تعالى يعلم ما لهم وما عليهم قال الفخر الرازي بان يخلق الله سبحانه في قلوبهم علوم ما ضرورية بمقادير اعمالهم من الثواب والعقاب وثانيها ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله يوقف عباده بين يديه ويؤمهم كتب اعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم فيقول هذه سيئاتكم وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتكم وقد ضاعفتها لكم وثالثها ان يكلم الله تعالى عباده في شأن اعمالهم وكيفية ما لهم من الثواب والعقاب قال الفخر ابا بان يسمو كلامه القديم او يسمو اصواتا يدل عليه يتولى تقاسم خلقه في اذن كل واحد من المكلفين او في محل يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ قوة ذلك الصوت منع الغير من سماع ما كلف به ولا شك في صحة شهادة الاثار الصحيحة له واعلم ان كيفيات الحساب مختلفة واحواله متباينة فمنه اليسير ومنه العسير ومنه السري ومنه البهر ومنه التكريم ومنه التوبيخ ومنه الفضل ومنه العدل من في المحر من واخذ الاخراض والحياض وهو معروف من حاضت المرأة سنال دمه لان الما يسيل اليه او من حاض الما يجمعه اشار اليه في القاموس والمراد به هنا جسد

مختص طوله وعرضه سواء يشعب فيه ميزابان من الجنة ذكره اللاقاني وهو حوض رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الذي يكون يوم القيامة وفي شرح الجامع الصغير للناوي قال القرطبي كل نبي حوض إلا صالحا عليه السلام فان حوضه صنع ناقته قال ولم أقف على ما يدل عليه أو يشهد له لكن هذا الحديث اعني قوله عليه السلام ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهما أكثر واردة وإن ارجوان أن يكون أكثرهم واردة صريح في أن الحوض ليس من الخصال المحمدية لكن اشتهر الاختصاص بالمتخص بنبينا صلى الله عليه وسلم الكثر الذي يصيب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره وقال السنوسي في شرح البحر الزاير لانا الحوض ثابت باجماع اهل السنة والاحاديث الصحيحة المستفيضة شاهدة بذلك وهو حوض كما وصفه صلى الله عليه وسلم ماؤه أشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يصب فيه ميزابات من الكثر عليه من الاواني عدد نجوم السماء فانه ورائحته المسك وحصلاته اللؤلؤ لا يظلم من شرب منه ابدا ويزاد عنه من بدل وغيره والصراط شر وهو لغة الطريق الواضح ولغاته الصاد والسين المهملتان والزاي وشرا كما قال السنوسي في شرح البحر الزاير الصراط جسر ممدود على متن جهنم يرد به الأولون والآخرين لا طريق للجنة الاعليه وهو ادق من الشعر واحدة من السيوف على ما ورد به الحديث الصحيح واجمع عليه اهل السنة وفي شرح الشيباني لابن قاضي عجلون واما الصراط فهو جسر ممدود على متن جهنم يمر عليه جميع الخلائق والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يقول يا رب سلم وهو ادق من الشعر واحد من السيوف على ما ورد في الحديث الصحيح والناس في جواره متفاضلون على سبب ما هم واعلم والله تعالى يسهل الطريق على من اراد كما جاء في الخبر ان منهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يتمدد كالمرج ومنهم من يمر كالجمود ومنهم من يمر رجلية ومنهم من يمر على وجهه وروى ايضا انه يكون على بعض الناس ادق من الشعر وعلى بعض مثل الوادي الواسع وفي شفاعته شروي لغة الوسيلة والطلب وعرفا سؤال الخير للغير من الشفع ضد التوكل ان الشافع ضم سرأله السؤال الشفعوه له من شفع يشفع بفتح العين فيما قاله اللاقاني من الرسل شراى رسول الله عليهم الصلاة والسلام من الانبياء ه والملائكة ايضا فانهم رسل الله صرروا الاخبار شرع خير بالتشديد وهوذ والخير وهم العلماء والاولياء والصالحون كما ورد في الاخبار والاحاديث الصحيحة الدالة على ذلك واجمع عليه اهل السنة وعلماء النقل فخر بن ماجه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي رواية لابي الزعرار عن عبد الله ثم ياذن الله في الشفاعه فيقوم روح القدس جبريل ثم يقوم ابراهيم ثم يقوم عيسى وموسى لشك من ابي الزعرار الراوى عن عبد الله ثم يقوم نبيكم رابعا فيشفع لا يشفع احد من بعده في أكثر مما يشفع وهو المقام المحمود الذي قاله الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امي من يشفع للغيامر ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع لرجل حتى يدخلوا الجنة قال حديث حسن وفي مسند البزار عن ثابت انه سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يشفع للرجلين والثلاثة وفي الشفاعن كتب الاخبار ان لكل رجل من الصابة شفاعه والحق ان الشفاعه العظمى أول المقام المحمود وربما يحسب من الشفاء رب العالمين ففي الصحيح ثم ارجع الى ذي في الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع راسك وتلى يسمع لك وسل تعطله واشفع تشفع فاقر لي يا رب انذنت لي فيمن قال لا اله الا الله قال فيقول ليس ذلك لك او قال ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجين من قال لا اله الا الله والمعنى لا تقضين عليهم باخراجهم بغير شفاعه احد كما في حديث شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا رحمة الرحمن ذكره اللاقاني في لاهل الكبار ثم من الذين توبوا وغيرهم شر قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبار من امي وفي الاربعين في اصول الدين للفخر الرازي قال في الاحتجاج على شروط الشفاعه انه تعالى امر محمدا صلى الله عليه وسلم بالاستغفار للذين آمنوا فقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين

الراحمين

والمؤمنات والفاسق مؤمن بدليل قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصحوا بينهما فان بقت
احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبني حتى تقي الى امر الله سماء مؤمن حال كونه باغيا وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتيل سماء مؤمن حال ما قتل النفس بغير الحق فثبت بهذا ان الله تعالى
امر محمد صلى الله عليه وسلم بان يستغفر للفاسق ويلزم من ذلك ان الله تعالى يقبل شفاعته عليه السلام
في الفاسق وقال تعالى في حق الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وصاحب الكبيرة مرتضى عند الله لانه
مرتضى بحسب ما نذر من صدق عليه انه مرتضى في الصفقة الغلانية صدق عليه بانه مرتضى وقال تعالى فما
تنفعهم شفاعتنا الذين ذكروا في معرض التهديد للكفار فلو كان حال المسلم كذلك لم يبق في هذا
التهديد فرق بين الكافر والمؤمن وكان تخصيص الكافر به عبثا وقال اللاقاني في شرح الجوهرة وله صلى
الله عليه وسلم شفاعات خمس احدها وهي اعظمها واعظمها شفاعته فصل الفقهاء وهي تخصه برضى الله عليه
وسلم وثانيها في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذا ايضا خاصة به عليه السلام كما قاله القاضي
عياض والنووي وتردد ابن دقيق العيد في الاختصاص وتبعه ابن حجر قائلا لا دليل عليه وثالثها
في قومه استوجبو النار فبشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يدخلونها وهذه جزاء القاضي عياض
والسبكي بعدم اختصاصها به عليه السلام وتردد النووي في ذلك ورابعها فمن دخل النار من
المؤمنين للذنبين وهذه وقم اطبا القوم على عدم اختصاصها به عليه السلام حيث كان لهم عمل خير نالوا
على الايمان اذ الشفاعته في اخراج من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ليخرج من النار خاصة برضى الله
عليه وسلم وخامستها الشفاعته في زيادة الدرجات في الجنة وزاد الاسيوطي في شرح النقاية شفاعته
سادسة وهي الشفاعته في تخفيف العذاب عن استحقاق الخلود في النار كما في حق ابى طالب وفي الصحيح انا
اول شافع واول مشفع وانه ذكر عنده عمه ابوطالب فقال لعله تنفعه شفاعتي فيجعل في صحاح
من نار صر في الجنة ثم وهي الحديقة ذات النخل والشجر كذا في القاموس وقال اللاقاني وهي لغة البستان
قاله الجوهري وقال غيره هي ما تكاثف من الشجر وظلت اغصانها والبق بعضها على بعض وتطاف
على دار الثواب في الآخرة وهي المرادة هنا بجميع انواعها وهل في سبع جنات متجاورة اوسطها وفضلها
الفردوس وهو اعلاها فوقها عرش الرحمن ومنها تنجز انهار الجنة كما جابه الحديث وجنة الماوى
وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الخلد اواربع ورجحه جماعة اخذوا من قوله
تعالى ولن خاف مقام رب جنات ثم بعد وصفها قال ومن دونها جنتان اواباه والاسماء
والصفات كلها جازية عليها التحقق معانيها كلها فيها خلاف في ذلك كله قرى النار ثم وهي جسم
لطيف محرق يطلب العلوم مركزا وهي مشتقة من نار ينور اذ انفر وثار لان لها حركة واضطرابا وقد
تطلق مجازا على النار المعنوية كنار الخوف ونار المحبة كما ان اطلاقها على دار العقاب الاخرى كذلك
اطلاقا لاسم الحال على المحل باعتبار اللغة وقد اشترى بين حملة الشرع اطلاقها عليها وعلى جميع طباقها السبع
التي اعلاها جهنم وتحتها الخي ثم الحطبة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم وفيها ابواب ثم لها وبياب
كل من داخل اخرى على استواء كما نبه عليه ابن عطية وغيره ذكره اللاقاني من الموجودتان التي شق
اى في هذا الوقت قال امام الحرمين في الارشاد الجنة والنار مخلوقتان اذ لا يحيل العقل خلقهما وقد
شهد لذلك اى من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
والاعداد يصح بشبوت الشيء وتحققه وقال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة الماوى ونوارت الاخبار في قصة آدم عليه السلام عن الجنة وادخال آدواياها واخراجها
عنها ووعد الراد اليها وكل ذلك ثابت قطعا متلقى من فحوى الايات والمستفيض من نقل الثقات
والثقات وقال اللاقاني ولمنعه ان الجنة والنار موجودتان الآن في عالم يعلمه الله تعالى الذي
احاط بكل شيء علما وفي الحديث ان هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ان دعوتك الجنة عرضها
السموات والارض فاين النار فقال عليه السلام سبحان الله ابن الليل اذ اجاء النهار وهو حديث
صحيح يشهد له ما أخرجه الحاكم وصححه عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد

اذابت جنة عرضها السموات والارض فاين النار قال اذابت الليل اذ البس كل شيء فاين جعل النهار فقال
 السائل الله اعلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك الله يفعل ما يشاء ثم ابا قتيان ثم الى ما لا نهاية
 له بحيث لا تقنيان ثم ولا تنزلان ابد الا بدين ثم ولا تنقضي ثم اهلها ثم اهل الجنة والنار
 بلهم محمد ون فيها من غير فناء ولا زوال وقال جدنا ابن جماعة المقدسي النابلسي في شرح بدء الاماني
 مذهب اهل السنة ان الجنة والنار وكذا اهلها لا يعرض لها الفناء خلافا للجهمية وفي شرح العقائد
 للسعداي دأبنا ان لا يطرا عليهما عدم مستمر لقوله تعالى في حق الفريقين خالدين فيها ابدآ واما ما قيل
 من انهما يهلكان ولو لحظة تحقيقا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلا ينافي البقاء بهذا المعنى
 وذهبت الجهمية الى انهما ينفيان وفيق اهلها وهو قول باطل يخالف للكتاب والسنة والآج
 ليس عليه شبهة فضلا عن حجة ونقل اللافاني قال القرطبي ذكر بعض من ينتمي الى العلم انه يخرج
 من النار كل كافر ومبطل وجاهد ويدخل الجنة وانه جاز في العقل ان ينقطع الغضب فيعكس عليه
 بنزول جواز انقطاع الرحمة عن دخل الجنة فيخرجون منها ويدخلون النار وهو خلاف في خصوص
 الشرع قال تعالى وما هم منها بمخرجين عطاء غير مجد وهذا في حق اهل الجنة وقال في اهل النار
 ولا يدخلون الجنة حتي يلج الجمل في سم الخياط وبالحكمة هذا قول مخالف للقران والسنة والالجام
 من الامة ثم والمعراج ثم هو السلام والمصعد وعرج عروجا رقي كذا في القاموس والمراد به مطلق
 الانتقال صعودا حتى يشمل الاسرافان بيت المقدس اعلى من مكة كما قالوا مرسل رسول الله ثم محم
 صلى الله عليه وسلم في حال من البقعة ثم محركة وهي بقية النور وقد يقط ككرم وفرج يعاظة ويقظا
 محركة وقد استيقظ كذا في القاموس ثم شخصه صلى الله عليه وسلم اي بصورته الجسمانية ثم من
 المسجد الحرام ثم الذي بمكة ثم الى المسجد الاقصى ثم بيت المقدس قال ابن حنبل الترمذي في التنوير مختصر التفسير
 الكبير والمراد بالمسجد الحرام الحرم لاحتاطة بالمسجد وهو قول الأكثر وقيل من المسجد بعينه وهو الظاهر
 والمسجد الاقصى هو بيت المقدس وصف بالاقصى بعده عن مكة ثم من المسجد الاقصى ثم الى
 السما ثم اى جنبها يشمل السموات السبع ثم الى ما شاء الله ثم سبحانه ثم من العلى قال شهاب الكي
 في شرح هزينا لابو بصير عن بعض الائمة ان المعارج ليلة الاسرا عشرة سبعة في السموات والارض
 السادسة للنفى والتاسع للمستوى الذي سمع فيه صريفا الاقلام في بقايا ريف الاقدار والهاشم
 الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالمكافئة واكتشف الحقيق وفي مواهب القسطلا في
 وقد اختلف العلماء في الاسراء هل هو اسراء واحد في ليلة واحدة يقظة او مناما واسرا ان كل واحد
 في ليلة مرة بروحه وبدنه يقظة ومرة مناما او يقظة بروحه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
 ثم مناما من المسجد الاقصى الى العرش او في اربع اسراآت ثم قال والحق انه اسراء واحد بروحه وجسده
 يقظة في القصة كلها والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت
 عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ ليس في العقل ما يحيله ثم وجميع قوما
 ترى الذي تراخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم من اسراط تجمع شرط بالتحريك وهو العلامة كذا
 في القاموس ثم الساعة ثم في الوقت الذي تقوم فيه القيامة وهي ساعة خفيفة يحدث فيها امر
 عظيم ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير ثم من خروج الدجال ثم من دجل كذب او من دجل البعير
 طلاء بالدجيل كزبير القطران وعم جسمه لان الدجال المسيح يعم الارض او من دجل قطع نواحي الارض
 سيرا او من دجل تدجيدا غلي وطلاي بالذهب لعمومه بالباطل او من الدجال للذهب لان الكون
 تتبعه او من الدجال لفرند السيف او من الدجالة للرفعة العظيمة او من الدجال كسحاب للسرجين
 لانه يغيب وجه الارض ذكره في القاموس وفي شرح الجامع الصغير للمناوي قال البسطامي الدجال
 مهدى اليهود ينتظر وانه كما ينتظر المؤمنون المهدي ونقل عن كعب الاحبار انه رجل طويل يرقى الصدر
 مطبوس يدعى الربوبية معه جبل من خبز وجبل من اجناس افراكه وارباب الملاهي جميعا يضربون
 بين يديه بالطبول والصفدان والمعاذف والمنايات فلا يسمعه احد الا تتبعه الامم يحضر الله قال

ومن امارات خروجه تهب ربح كبح قوم عاد ويسمعون صيحة عظيمة وذلك عند ترك الامير المعروف
والنهي عن المنكر وكثرة الرضا وسفك الدماء وكون العطا الى الظلمة والتدرد الى ابواب الملوك ويخرج
من ناحية المشرق من قرية تسمى سرايا دين ومدينة الامواز ومدينة اصبهان ويخرج على حمار
وهو يتنازل السحاب بيده ويجوز البحر الى كنيهه ويستظل في اذن حماره خلق كثير ويمكن في الارض
اربعين يوما ثم تطلع الشمس يوما حاراً ويوما صقراً ويوما سوداً ثم يصل المهدي وعسكره الى الدجال
فيلقاه ويقتل من اصحابه ثلاثين الفا وينتصر الدجال ثم يهبط عيسى عليه السلام الى الارض وهو
متعم بهامة خضر متقلد بسيف ركب على فرس وبه حربة فيأتي اليه فيقطع بها فيقتله مرو
ثم يخرج قرد ابة الارض ثم يسمي الجساسة قال النووي في شرح مسلم قيل سميت بذلك
لتجسسها الاخبار للدجال وفي تحفة الحبيب الشيخ محمد بن الشيخ علوان الحموي ومما كتب الله
ظهوره من اشراط الساعة واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بوقوعه وخبره صدق ولا ريب فيه دابة
الارض وهي دابة راسها رأس ثور وعينها عين خنزير واذنهما اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها
صدر اسد ولونها لون نمر وخصرتها خاصرة هرود بينها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل
مفصلين اثني عشر ذراعاً وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلقة الطير ويقال بان راسها
يمس السحاب ورجلاها في الارض يكون لهما ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خروجا باقعي الين ثم يشو
ذكرها في البادية ولا يدخل ذكرها مكة ثم تخرج قريبا من مكة ثم بين الناس في المسجد الحرام واذابها قد خر
ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم ثم تذهب سائحة في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب
ومعها خاتم سليمان وعصى موسى عليها السلام تسم الرجل في وجهه فيعرف الكافر من المؤمن وقيل
بانها تخرج من الصفا وتضطرب الارض تحرجها فاول ما يبدا منها راسها ملمعة ذات وبر وریش
ويقال بانها تخرج من شعب جباد فاذا خرجت تكلمت بكلام عربي فصيح قيل تقول هذا مؤمن
وهذا كافر وقيل تقول قوله تعالى ان الناس كانوا اياتنا لا يوقنون مروى في خروج صراط جوج
وما جوج قروها امان مضرتان مفسدتان كافرين من نسل يافث بن نوح وخروجهما بعد
عيسى عليه السلام والقول بانهم خلقوا من آدم عليه السلام المختلط بالقراب وليسوا من جواد
غريب جد لادليل عليه وانما يحكيه بعض اهل الكتاب وفي كتاب التيجان ان امة منهم امنوا فتركهم
ه والقرنين لما بنى السد بارمنية فسموا لذلك الترك والديلم ذكره المناوي في شرح الجامع
الصغير وفي تحفة الحبيب ويقال انهم تسعة اعشار بني آدم واصلها من اجمع النار وهو ضرر
وشرها شهو اياه اكثر منهم وشدة همهم من اولاد يافث بن نوح والترك منهم قيل ان طائفة منهم خرجت
تغير ففترب ذوالقرنين السد فبقوا خروجه فسموا للترك لانهم تركوا خراجين وفي التواريخ ان
اولاد نوح عليه السلام ثلاثة سام وحام ويافث قابو العرب والعجم والروم سام وابو الحبشة والزنج
والنوبة حام ويافث ابو الترك والخرج والصفالبة وياجوج وقيل ياجوج امة وما جوج امة
كل امة منهم اربعة آلاف امة لا يموت منهم رجل الا وينظر الف ذكر من صلبه قد حملوا السلاح وهم ثلاثة
اصناف منهم مثل الارز وهو شجر معروف في الشام طوله مائة وعشرون ذراعاً ومنهم من طوله وعرضه
سواء مائة وعشرون ذراعاً ومنهم من يفترش اذنه ويلتحف بالخرى لامرؤن بفيل ولا شئ من انواع
الوحوش الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه اولهم بالشام واخرهم بخراسان يشهدون انها المشرق
وبجيرة طبرية ويقال ان منهم من هو مفرط في الطول ومنهم من طوله شبر واحد من نزول
عيسى بن مريم عليه السلام من السماء ثم التي هو فيها الآن وهي السماء الثانية على
النار البيضاء شرق دمشق من غير تعيين انها منارة الجامع الاموي اذ ليس في الحديث ما يدل
على ذلك فيقتل الدجال ويبطل الجزية وحواريه يومئذ اصحاب الكهف والرقم وسجود مع
فاتم لم يجعوا ولم يموتوا ثم يقر عيسى عليه السلام امور الشريعة المطهرة ويجدد لهذه الامة
امر دينها ويذهب حال الناس فلا يموت احد ولا يمرض اربعين سنة ويقول الرجل اخبره ولد وآب

اذ هبوا فارعوا وتمر لما شية بين الزرعين من غير ان تؤذيه ويرتفع في زمنه اذى المرديات من
الحشرات والافاعي والسباع وبذر الزراع مد من القمح فيجئ منه سبعمائة مد من غير حرث ويتزج
ويولد له ويمكث في الارض خمسة واربعين سنة ويدفن في روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقد طلوع الشمس من مغربها ثم فيمنع قبول التوبة حينئذ قال العلماء لان الناس حينئذ
يخلص الى قلوبهم من الفزع ما يتخذ به كل شهوة وتفتربه كل قوة لتيقنهم بالقيامة تحال
من حضرة الوفاة واخذ في النزح وانتهت روحه الى حلقومه ومن هذا حاله لا تقبل له توبة
لان ما بين الحق وراى مقعده من الجنة او النار فالمشاهدة لطلوع الشمس مثله وقيل ان الحكمة
في طلوع الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه السلام قال للمرود فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت وانقطع وانكر الملاحدة والمنجون عن آخرهم ذلك وقالوا انه لا يمكن
ولا يكون وانه لم تقم لابراهيم عليه السلام بذلك حجة على المرود فيطلع الله سبحانه الشمس يوما
من المغرب ليرى المنكرون قدرته سبحانه على ذلك وان الشمس في قبضة قهره ان شاء اطلعها من
المشرق وان شاء اطلعها من المغرب ذكره اللاقاني صرحوا في مثل ذلك ثم المذكور من باقي
علامات الساعة الكبرى كرفع القرآن من الصدور والمصاحف وهدم الكعبة والدخان والخسف
والغير ذلك مما هو مسطور في الكتب المصنفة في هذا الشأن تركله ثم اى كل ما تقدم من قوله وعذاب
القبر الهنا صرح في حق اى ضد الباطل او امر مقضى او حقيقة الامر كذا في القاموس ثم والكبيرة ثم من
الذنوب باذافعلها المكلف والمراد الجحش وكذلك الكبار والكثيرة اذا فعلها قال القرطبي في شرح مسلم
وقد اختلف العلماء في ما وجد في الكبار ثم ما هي في الفرق بينها وبين الصغار ثم فروى عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان الكبار ترجع ما نهى الله تعالى عنه من اول سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا اكبار ما
تهنون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وعن الحسن انها كل ذنب ختم الله بنا راوغضب اوله او لعنة او عذاب وقيل هي
كل ما اوعد الله عليه بنا راويها في الدنيا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انها كل ما نهى الله عنه
وما اظنه صحيحا لانه مخالف لما في كتاب الله من التفرقة بين المنهيات فانه قد فرق بينها في قوله تعالى
ان تجتنبوا اكبار ما تهنون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وقوله الذين يجتنبون اكبار الاثم والفواحش الا
اللمم فجعل من المنهيات اكبارا وصغارا وروى في بعضها في الحكم لما جعل تكفير السيئات في الاثم مشروطا
باجتناب الكبار واستثنى اللمم من الكبار والفواحش فكيف يجمع في هذا الفرق على مثل ابن عباس
رضي الله عنهما وهو جرح القرآن فذلك الرواية عن ابن عباس ضعيفة ولا تصح وكذلك اكثر ما روى عنه
لقد كذب الناس عليه كثير انتهى كلام القرطبي ويمكن الجواب عنه بان القول بان الكبار كل ما نهى الله
عنه نظر الى عظمة الناهي وهو الله تعالى حيث عصي عن عمد وقصد مخالفة فان كانت المعصية
زلة سقط بها فاعلم الجاهل او غلبة شهوة ونحو ذلك فهي اللمم المغضور مشتق من ألم بالمكان اذا
نزل فيه ساعة بقصد الاستراحة ثم الانتقال عنه وكذلك فعل ما نهى الله عنه اذا ألم به المكلف ساعة
بقصد الاقلاع والانتقال عنه بالتوبة من غير اصرار عليه فهو اللمم وهو السبيل التي قال الله تعالى
ان تجتنبوا اكبار ما تهنون عنه يعني الذنوب كلها مع الاصرار وقصد الدائمة عليها والانهما لهما
تكفر عنكم سيئاتكم يعني اللماكم بها على وجه الزلة بقصد الاقلاع عنها في الحال واستقباحها فيكون
الانقضاء باعتبارها كما قلنا فقصص الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما بذلك وبثريد قول
اما والمحرمين في الارشاد المرصى عندنا ان كل ذنب كبيرة اذا تراعى اقدار الذنوب حتى تصاف
الى المعصية بما قرب شيء يعد صغيرة بالاضافة الى الاقران ولو صور في حق ملك لكان كبيرة تضرب
بها الرقاب والرب تعالى اعظم من عصي واحق من عيب بالعبادة وكذلك بالاضافة الى مخالفة
عظيم ولكن الذنوب وان عظمت لما ذكرناه فهي متفاوتة في رتبها فبعضها اعظم من بعض
فهذا الحكمنا للانبياء عليهم السلام بالفضيلة وعلو المرتبة وبعضهم اعلى من بعض فهذا ما نرى نفسه
وقال اللاقاني في شرح جوهرته اختلف السلف والخلف في حد الكبيرة وتبميزها من الصغيرة فعن

ابن عباس رضي الله عنهما كل شيء نهي الله عنه فهو كبيرة وهذا اخذ الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني وحكا والفاضي عياض عن المحققين احتجابا بان كل مخالفة فهي بالنسبة الى جلال الله تعالى كبيرة وقال الغزالي في بسطه والضابط الشامل في حد الكبيرة انها كل معصية يقدر عليها المؤمن من غير استشعار خوف وحذر ندم كالمتهاون بارتكابها والمستعري عليها اعتيادا فما اسفر هذا الاستخفاف والتهاون فهو كبيرة وما يحمل عليه فلتات النفس وفترات مراقبة التقوى ولا ينفك عن تدمير مخرج به تنقيص التلذذ بالمعصية فهذا لا يمنع العدالة وليس هو كبيرة ونسأ في بيان أفراد الكبار والصغار في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فلا يخرج العبد للمؤمن من الايمان شر ولو كان مصرا على فعلها لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان وقال الكرماني في شرح البخاري واما عند الخروج فالكبيرة موجبة للكفر وعند المعتزلة موجبة للنزلة بين المنزلتين حاجبها للمؤمن ولا كافر وهذا في ارتكابها احتراز عن اعتقاد هال الان لو اعتقد حل بعض المحرمات العلومة من الدين ضرورة كالحكم كز بلا خلا شر ولا تذله مثل تلك الكبيرة اذا فعلها وكذلك الكبار المتعددة في الكفر شيئا كما قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية فسماهم مؤمنين فعلم ان صاحب الكبيرة لا يخرج عن الايمان شر ولا تذله شيئا الكبيرة شر في النار شر اذا دخلها للتطهير شر ولا تحبط شر في تطهير شر طاعة شر وقالت الرافضة والاباسية وبعض الخوارج ان الذين من المؤمنين يخلدون في النار يذنبون وقد نطق القرآن بتكذيبهم في مواضع منها قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذهب اهل الحق على ان من مات موجدا لا يخلد في النار وان ارتكب من الكبائر غير الشرك ما ارتكب وقد جاءت به الاحاديث الصحيحة منها قوله عليه السلام وان زنا وان سرق كذا في شرح البخاري للعيني شر والله تعالى يعطي شر محض حله شر لا يغفر شر اعم لا يغفر ولا يسامح شر ان يشرك به شر ولو كان نبيا يد ليل لمن اشرك ليجعلن عملك ولتكون من الخاسرين والشرك اعتقاد المشاركة بينه تعالى وبين شيء في وصف او حكم واذا ذكر مع الكفر افرق معناها لانه اعتقاد المشاركة والكفر ستر الحق بالجهود والتكذيب وما في معنى ذلك كالتهاون بالمحترم شرعا والاستهزاء به واما اذا ذكر كل واحد منهما على حدة مثل الاخر في المعنى فمعنى الشرك هنا ما هو اعلم منه ومن الكفر والزيف والتكذيب فان الله تعالى لا يغفر شيئا من ذلك بلا توبة منه قبل الغفر بالانيمان والتسرى بما عدا دين الحق من سائر الاديان ولا تقع الشفاعة في شيء من ذلك يوم القيامة قال اللاقاني في شرح جهرته اما الكفر فلا يقع منه تغطية الغفوة للزوم الكذب في اخباره تعالى بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية ولا فرق فيه بين الاصل والارتداد شر كما كان او غيره وعرف الشيخ ابن عرفة المالك الكفر بانه عدم التصديقات الممكن بما علم ضرورة بحج الرسول به لو فصل يدل عليه غالباً كقتل النبي والقاء المصحف في القاذورات وقال العيني في شرح البخاري والمراد بالشرك في هذه الآية الكفر لان من يحد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كان كافرا ولو لم يجعل مع الله الها آخر والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف شر ويغفر شر اي يعفو ويسامح شر ما دون ذلك شر اي دون الشرك من جميع الذنوب الكبار والصغار شر لمن يشاء شر المغفرة قال العيني في شرح البخاري والمراد من هذه الآية من مات على الذنوب من غير توبة ولو كان المراد من تاب قبل الموت لم يكن للتفرقة بين الشرك وغيره معفاة التائب من الشرك قبل الموت مغفوره وقال اللاقاني اختلف في جواز الغفر عن الكبائر دون التوبة فجوزها اهل السنة والجماعة بل اثبتوا وقوعه خلافا للمعتزلة تملك اهل السنة على جواز الغفر بانه العقاب حقه سبحانه فيحسن اسقاطه مع ان فيه نفعا للعبد من غير ضرر لاحد وبالايات والاحاديث الناطقة بالغفر والغفران كقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات او يوفقهن بما كسروا ويعفو عن كثير ان الله يغفر الذنوب جميعا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء وان ربك لذو مغفرة لاناس على ظلمهم وفي الحديث يا عبادي لو اني تنهى بقراب الارض ذنبا لا تترك بمثلها مغفرة الى الابد فمما معنى الغفر والغفران واحد وهو ترك عقوبة الجرم والستر عليه بعدم الملاحظة قال والفرق بين المعاصي يجوز

ان تقفروا بين الكفر فلا يجوز ان يغفر ان العاصي قلما ينفك عن خوف عقاب ورجاء رحمة وغير ذلك من
 خيرات تقابل ما ارتكب من المعصية ابا ما للهوى بخلاف الكافر وايضا الكفر مذهب والمذهب يعتقد
 لا لا بد وحرمة لا تختل الارتفاع اصلا فكذلك عقوبته بخلاف المعصية فانها الوقت لله والشهوة
 وقال الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي رضى الله عنه اعلم ان الشرك عدم لاجوده هذا مما
 يتيقنه المؤمن بانمانه واذا كان عدما فلا يغفره الله تعالى اذ العقر السر ولا يستر الاماله وجود
 واما المعصية فلها وجود فممكن ان تتعلق الكفر بها وتوجب العقاب شر من الله تعالى العبد المكلف
 شر على شر فعل شر الصغيرة شر من صفات الذنوب شر ولو شر كان فعل تلك الصغيرة شر مع اجتناب جميع
 شر الكبار شر لان الله تعالى لا يحب عليه شيء ولا يمنع منه شيء فمجازاة لعباده دأثرة بين فضله
 وعدله والظلم عليه محال لدخول الصغيرة تحت قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فغلبت الغفرة
 بالمشيئة فلو لم يشأ ان يغفر له يجوز ان يعاقبه على الصغيرة او على الكبيرة وقال تعالى لا يغادر صغيرة
 ولا كبيرة الا احصاها والاحصاء انما يكون للسؤال والمجازاة وقال اللاقي في هذا الحكم مما اختلف فيه
 فذهب بعض المعتزلة وجماعة من الفقهاء والمحدثين الى ان المكلف اذا اجتنب الكبار تركت صفاته
 قطعاً ولم يجز تعذيبه عليها لا بمعنى الامتناع العقلي بل لورود الأدلة السمعية به وذهب آية الكلام
 الى ان ذلك الحكم ظني يقوى به الرجاء تسكياً بالانقضاء لاجتناب الكبار تركت صفاته بالاجتناب
 لكما نت له في حكم المباح الذي يقطع بانه لا ياتى به وفي ذلك نقض لعري الشريعة واجابوا عن متمسك
 الاولين بان الكبيرة في الآية محمولة على الكفر لا طلاقها والفرد عند اطلاقه يحمل على الكامل من
 نوعه وقد جمع الكبار باعتبار تعدد انواع الكفر من تهود وتنصر وتنجس ولو قلنا بانه ملة واحدة
 من حيث الحكم ولتعدد افرادها القائمة بافراد المكلفين وما ذهب اليه المتكلمون هو الذي لا غبار عليه
 واعلم ان النزاع انما هو في قطعية التكفير وظنيته لاني جواز تكفير الصغار باجتناب الكبار ثروانه
 ليس محل خلاف لاحد وسبى النزاع هل يجوز العقاب على الصغيرة او لا والحق جوازه والمراد من
 الاجتناب ما يعتم التوبة بعد الملايسة وقيد ان عطية المسئلة بمن اتي بالفرائض ولفظ القرطبي
 قدل القرآن على ان في الذنوب صفات تركها تركها قال كلها كما ثروان الصغار تركها ليس النظر
 تكفر باجتناب الكبار قطعاً لوعده الصدق وقوله الحق الا انه لا يجب عليه ذلك لكن بضميمة اخرى
 الى الاجتناب وهي اقامة الفرائض لقوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يؤدى الصلوات الخمس ويصوم
 رمضان ويحجب الكبار السبع الا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يوم القيامة حتى انها تصفق شمر
 تدان تحت ابوابها ثم ما تنهون عنه الآية وفي مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات
 الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبار ثرو على هذا
 جماعة اهل التأويل وجماعة الفقهاء وهو الصحيح في الكتاب واما الكبار فلا يكفرها الا التوبة منها
 والاقلاع عنها والوضوء يكفر الصغار وكذا الحج المبرور شر ويجوز ايضا شر العفو شر اي المسامحة
 شر عن شر فعل شر الكبيرة شر اي جنبها يشمل الواحدة والكثير ولو شر كان ذلك العفو شر لا توبة شر
 من العبد قال اللاقي اختلف في جواز العفو عن الكبار توبه دون التوبة فجوزه اهل السنة والجماعة
 بل اثبتوا وقوعه خلافا للمعتزلة تمسك اهل السنة على جواز العفو بان العقاب حق سبحانه فيجب
 اسقاطه مع ان فيه نفعاً للعبد من غير ضرر لاحد وبالآيات والاحاديث الناطقة بالعفو والغفران قوله
 تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات او يوفيقن بما كسبوا ويعفو عن كثير
 ان الله يغفر الذنوب جميعاً انتهى وقد سبق الكلام على هذا ومجمله ان لا يمكن عن استحلاله بالاستحلال
 كغفرانه من التكذيب لنا في المتصدقين ولهذا تأول المفسرون الدالة على تخليد العصاة في النار
 او على سلب اسم الايمان عنهم ذكر السعد في شرح العقائد شر والله تعالى يحب الدعوات شر لعباده فتمسك
 ويقضى الحاجات شر لهم شر نفعاً لا شر منه تعالى على عباده قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال عليه السلام
 يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستجمل وفي رواية يستجاب لاحدكم ما لم يستجمل

فيقول دعوت فلا ولم يستجب لي وفي رواية فلا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو فظيعة رحم ما لم يستجمل قيل يا رسول الله ما الاستجمال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أرى يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء قال اهل اللغة حسروا استحسروا اذا اعيوا وانقطع عن الشيء والمراد هنا انه ينقطع عن الدعاء ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اي لا ينقطعون عنها ففيه انه ينبغي ادامة الدعاء ولا يستعطي الاجابة ذكر النووي في شرح مسلم وقال الشافعي في شرح العقائد واعلم ان العرق في ذلك صدق النبوة وخصوص الطولية وحضور القلب لقوله عليه السلام ادعوا الله واستمر موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه واختلف المشايخ في انه هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء الكافر فسمع الجمهور لقوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولانه لا يدعوا الله تعالى لانه لا يعرفه فانه وان اقر به فلما وصفه بما لا يليق به فقد نقض اقراره وما روى في الحديث من ان دعوة المظلوم وان كان كافرا استجاب فمحمولة على كفران النعمة وجوزها بعضهم لقوله تعالى حكاية عن المظلم رب انظر في فقال له الله تعالى انك من المظلمين هذه اجابة واليه ذهب ابو القاسم الحكمي وابو نصر الديلمي قال الصدر الشهيد وبه يعني انتهى والجواب عن الآية ان معنى كون دعائهم في ضلال انه يستجاب لهم فيظنون انهم على شيء فيزدادون من ضلالهم فتكون اجابة دعائهم اضلالا لهم والله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء وقال النووي في شرح مسلم بعد ذكره الاحاديث المشتملة على الادعية وفي هذه دليل لاستجباب الدعاء وهذا هو الصحيح الذي اجمع عليه العلماء واهل الفتاوى في الامصار في كل الاصل وذهبت طائفة من الزهاد واهل المعارف الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للفقهاء وقال آخرون منهم ان دعاء المسلمين فحسن وان دعاء نفسه فالاولى تركه وقال آخرون منهم ان وجد في نفسه باعثا للدعاء استحب والا فلا ودليل الفقهاء طواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء وفعله والاخبار عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بفعله من الايمان شر بالله تعالى وبانيائه عليهم السلام وجميع ما اخبروا عنه من الحق يعني التصديق بكل ذلك هو صرح الاسلام شرى التسليم والانقياد والاذا كان بالجميع ما ذكره واحد شرى باعتبار المعنى الشرعي دون المعنى اللغوي قال في القاموس امن به ايما ناصدقه والايمان الثقة واظهار الخضوع وقبول الشريعة والاسلام الاسم من التسليم والتسليم الرضا واسلم انقاد وور مسلما كما تستسلم وقال القرطبي في شرح مسلم الاسلام في اللغة هو الاستسلام والانقياد ومنه قوله تعالى قل له تو منوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقذنا وهو في الشرع الانقياد بالافعال الظاهرة الشرعية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه ابنه رضي الله عنه الاسلام علا نية والايمان في القلب ذكره ابن ابي شيبة في مسنده والايمان لغة هو كالتصديق مطلقا وفي الشرع التصديق بالقواعد الشرعية كما نبه عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه من هذا وقد ناقش علماء الاصول في هذه الاسماء الشرعية تناقشا لا طائل له اذا حقق الامر فيه وذلك انهم متفقون على انها يستفاد منها في الشرع زيادة على اصل الوضع وهل ذلك المعنى يصير تلك الاسماء موضوعا كالوضع الابتدائي من قبل الشرع او هي مبتعاة على الوضع اللغوي والشرع انما تصرف في شروطها واحكامها هذا تناقضهم والامر قرين والمحاصل ان الشرع تصرف في حال هذه الاسماء لا في اصل وضعها فخصص عاما كما حال في الاسلام والايمان فابنهما حكم الوضع يعقان كل انقياد وكل تصديق لكن قصرهما الشرع على تصديق مخصوص وانقياد مخصوص وكذلك فعلت العرب في لغتها في الاسماء العرفية كالداية فانها في الاصل اسم لكل ما يدرب ثم عرفهم فخصصها ببعض ما يدرب فالاسماء الشرعية كالاسماء العرفية في هذا التصرف وقد استفدنا من هذا البحث ان الايمان والاسلام حقيقتان متباينتان لغة وشرعا كما دل عليه حديث جبريل وغيره وهذا هو الاصل في الاسماء المختلفة اعني ان يدل كل واحد منها على خلاف ما يدل عليه الآخر غير انه قد توسع الشرع فيها فاطلق اسم الايمان على حقيقة الاسلام كما في حديث وفد عبد القيس الوارد في صحيح مسلم فانه اطلق فيه اسم الايمان على ما جعله في حديث جبريل اسلاما وكقوله عليه السلام الايمان بضع وسبعون بابا فادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفها قول لا اله الا الله وقد اطلق

الاسلام مريد به مسمى الاسلام والايمان بمعنى التداخل كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد اطلق
 الايمان كذلك ايضا كما روى من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا الايمان اعتقاد بالقلب واقرار باللسان
 وعمل بالاذكان وهذه الاطلاقات الثلاث من باب التجوز والتوسع على عادة العرب في ذلك وهذا اذا
 تحقق برح من كثير من الاشكال الناشئ من ذلك الاستعمال فهو شراى ذلك الواحد الذي هو الايمان
 والاسلام في الاستعمال الشرعي ثم تصديق النبي محمد صلى الله عليه وسلم في جميع ما علم شراى لبشاء
 للمفعول اى علم المكلف من الضرورة شراى من غير فكر ونظر وفسر السعدى في شرح العقائد بما يحدثه الله
 تعالى في نفس العالم من غير كسبه واختياره كالعلم بوجوده وتغير احواله وذكر ايضا ان العلم الثابت
 بالضرورة كالحسوسات والذبهيات والمتواترات انتهى فالمراد بما علم بالضرورة اى بطريق التيقن
 والتثبت من غير شك ولا تردد اما بما سمع من فم الرسول صلى الله عليه وسلم كالحاضرين في زمانه عليه
 السلام او بطريق نواتر الخبر عنه صلى الله عليه وسلم بمضمونه ثم يحججه شراى محيى النبي صلى الله عليه وسلم
 صريح شراى من عند الله تعالى الى الخلق من الافراد شراى النطق باللسان في القادر على ذلك متى اراد صريح شراى جميع
 ما علم بالضرورة محيى النبي عليه السلام به وبيان ذلك ما قاله القرطبي رحمه الله تعالى في شرح مسلم
 ان الايمان بالله هو التصديق بوجوده تعالى وانه لا يجوز طيه العدم وانه تعالى موصوف بصفا الجلال والكمال
 من العلم والقدرة والادارة والكلام والسمع والبصر والحياة وانه تعالى منزه عن صفات النقص لئى هي
 اضداد تلك الصفات وعن صفات الاجسام والمجترات وانه واحد حق فرد صمد خالق جميع المخلوقات متمصرف
 فيما يشاء من التصرفات يعقل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه ما يشاء والايمان بالملايكة هو التصديق
 بانهم عباد مكرمون لا يسبقونهم بالقول وهم بامرهم يعملون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
 يسبحون الليل والنهار لا يفترون وانهم سفراء الله تعالى بينه وبين رسله والمتصرفون كما اذن لهم
 في خلقه والايمان بكب الله هو التصديق بانها كلام الله ومن عنده وان ما تقتضيه حق وان الله تعالى
 امر خلقه باحكامها وفهم معانيها والايمان برسلى الله هو انهم صادقون فيما اخبروا به عن الله تعالى وان
 الله تعالى ايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم وانهم بلغوا عن الله رسالاته وبتينو المكلفين ما امرهم الله
 بتبسيانه وانه يجب احترامهم وان لا يفرق بين احد منهم والايمان باليوم الآخر هو التصديق بيوم
 القيامة وما اشتمل عليه من الاعادة بعد الموت والفسر والحشر والحساب والميزان والصراف
 والجنة والنار وانهما دارا ثواب وجزاء للمحسنين والمسيئين الى غير ذلك مما صح نصته وثبت نقله
 والايمان بالقدر هو التصديق بما تقدم ذكره وحاصله هو ما دل عليه قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
 وقوله انا كل شئ خلقناه بقدر وقوله وما نشاء وان الله واما ان الله واما ان الله واما ان الله واما ان الله
 قول القائل ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقوله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس
 ومذهب السلف وائمة الفتوى من الخلف ان من صدق بهذه الامور تصديقا جازما لا ريب فيه ولا تردد
 ولا توقف كان مؤمنا حقيقة وسواء كان ذلك عن براهين قاطعة او عن اعتقادات جازمة على هذا
 انقضت الاعصار الكريمة وبصرحت فتاوى ائمة الهدى المستقيمة حتى حدثت مذاهب المعتزلة لمبينة
 فقالوا انه لا يصح الايمان الشرعى الا بعد الاطاعة بالبراهين العقلية والسمعية وحصول العلم بنتائجها
 ومطالبتها ومن لم يحصل ايمانه كذلك فليس مؤمنا ولا يجزئ ايمانه بغير ذلك وتبعهم على ذلك جماعة
 من متكلمي اصحابنا كالفاضل ابى بكر و ابى اسحاق الاسفرائينى و ابى القاسم فى اول قوله والاول هو
 الصريح المطلوب من المكلفين بما يقال عليه ايمان لقوله تعالى آمنوا بالله ورسوله ومن لم يؤمن بالله
 ورسوله والايمان هو التصديق لغة وشرعا فمن صدق بذلك كله ولم يجوز نقض شئ من ذلك فقد عمل
 بمقتضى ما امر الله به على نحو ما امر الله تعالى ومن كان كذلك فقد تفصى على عهدة الخطاب اذ قد عمل
 بمقتضى السنة والكتاب ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم واحكامه بعده حكموا بصحة ايمان كل من
 آمن وصدق بمذكراته ولم يفرقوا بين من آمن عن برهان او عن غيره ولا هم لم يأمروا بالاجل والعرب بتزيد
 النظر ولا سألوهم عن ادلة تصديقهم ولا رجوا ايمانهم حتى ينظروا وتجاوزوا عن اطلاق الكفر على احد

نقض
 نقض اى
 جئت ام

منهم بل سموهم المؤمنين والمسلمين واخذوا عليهم احكام الإيمان والاسلام ولان البراهين التي حزر بها
المستكلمون ورثتها الجذليون انما احدها المتأخرون ولم يخص في شيء من تلك الاساليب السلف المأثرون
فمن الحال والهديان ان يشترط في صحة الايمان ما لم يكن معروفا ولا معمولاً به لاهل ذلك الزمان وهم
من هم فيها عن الله واخذوا عن رسول الله وتبليغا لشريعته وبیاناً لسنة وطريقته انتهى كلام القرطبي
رحمه الله تعالى وهو يقتضي عدم اشتراط النطق ايضا باللسان في صحة الايمان وهو قول المحققين قال
الشيخ العيني في شرح البخاري ان الايمان عند المحققين واليه ذهب الاشعري واكثر الأئمة كالقاضي عبد المجيد
والاستاذ ابي اسحاق الاسفرائيني والحسين بن الفضل وغيرهم هو مجرد التصديق بالقلب اي تصديق الرسول
عليه السلام في كل ما علم بحجته به بالضرورة تصديقاً بما جاء مطلقاً اي سواء كان بدليلاً ولا فقولهم مجرد
التصديق اشارة الى انه لا يعتبر فيه كونه مقروناً بعمل الجوارح والتقيد بالضرورة لاجراء ما لم يعلم
بالضرورة ان الرسول جاء به كالايجابيات كالتصديق بان الله تعالى عالم بالعلم او عالم بذاته والتصديق
بكونه مرسياً او غير مرسى فان هذين التصديقين وامثالهما غير داخل في معنى الايمان ولهذا لا يكفر منكر
الاجتهاديات بالاجماع والتقيد بالاجازم لاجراء التصديق الظني فانه غير كاف في حصول الايمان والتقيد
بالاطلاق لدفع وهم خروج اعتقاد القلب فان ائمانه صحيح عند اكثرين وهو الصحيح وقال السعد في شرح
العقائد هذا الذي ذكر من ان الايمان هو التصديق والاقراء مذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس
الائمة وغير الاسلام وذهب جمهور المحققين الى انه التصديق بالقلب واما الاقرار شرط لاجراء الاحكام
في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يعربلسانه فهو مؤمن
عند الله وان لم يكن مؤمناً في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمناقض فبالعكس وهذا
هو اختيار الشيخ ابي منصور والنصوص معاصرة لذلك قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وقال تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وقال تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم ثبت قلبي على دينك وقال لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت عن قلبه صراً واعمالاً
ثم بالجوارح ثم خارجه عن حقيقته ثم اى حقيقة الايمان قال في شرح الصحائف الايمان في اللغة التصديق
وفي الشرع يختلف فيه فقال المحققون هو تصديق الرسول بكل ما علم بالضرورة بحجته به ويقرب من
هذا ما ذهب اليه ابو حنيفة رضي الله عنه ان الايمان هو المعرفة والاقراء العلم بما قال النبي صلى الله عليه
وسلم والاقراء به وقالت المعتزلة الايمان هو مجموع الطاعات ونقل عن السلف ان الايمان هو التصديق
بالجنان والاقراء باللسان والعمل بالادكان ونقل عن علي رضي الله عنه مثله ذلك وبه قال الشافعي
رحمه الله تعالى هو معرفة بالقلب واقراء باللسان وعمل بالادكان وقال الكرماني في شرح البخاري
وذكر في الكتب الكلامية له تفاسير فقال المتأخرون هو تصديق الرسول بما علم بحجته به ضرورة
والحنفية التصديق والاقراء والكرامية الاقرار وبعض المعتزلة الاعمال والسلف التصديق بالجنان
والاقراء باللسان والعمل بالادكان فهذه الاقوال خمسة الثلاثة منها بسيطة وواحد منها مركب ثنائي
والخامس مركب ثلاثي ووجه الحضرة اما بسيط اولاً والبسيطة اما اعتقادي او قولی او علی وغير
البسيطة اما ثنائي واما ثلاثي وهذا كله بالنظر الى ما عند الله تعالى اما عندنا فالايان هو الكلمة
فلذا قالها حكماً بائناً اتفاقاً بل خلافاً ثم لا تغفل ان التزاع في نفس الايمان واما الكلام فانه لا بد فيه
من الثلاث انجما واذا اتحدت هذه الدقائق انفتح عليك المعلق ان شاء الله تعالى وحيث كانت
الاعمال خارجه عن حقيقة صرفة لا يزيد بها الطاعات من ولا ينقص من المقاصي والمخالفات قال الكرماني
في شرح البخاري مذهب السلف ان الايمان قول وعمل ونية ويزيد وينقص ومعناه انه يطلق على
التصديق بالقلب وعلى النطق باللسان وعلى الاعمال بالجوارح ويزيد بزيادة هذه وينقص بنقصها
وانكرا كثر المتكلمين زيادته ونقصه قالوا متى قبل الزيادة والنقص كان شكاً وكفراً وقال المحققون
منهم نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته ونقصانها
وهي الاعمال قال النووي والخار خلافاً وهو ان نفس التصديق ايضا يزيد وينقص بكثرته ونقصه بظهور

الأدلة ولهذا يكون إيمان الصديق أقوى بحيث لا يتزلزل بعارض ولا يشكك عاقل في أن نفس
تصدق بآي بكر رضى الله عنه لا يساويه تصديق أحاد الناس انتهى ولا شك أن عدم المساواة في القوة
والضعف ليست زيادة في حقيقة الإيمان وجوهره وإنما هي زيادة في وصفه كالإنسان المريض
والإنسان القوى فإن الإنسانية فيهما على السواء من غير زيادة في القوى دون الضعيف والمراد
بالزيادة المنفية عند القائلين بذلك الزيادة في حقيقة وجوهره دون وصفه فالخلاف
لفظي والآيات الدالة على زيادة الأيمان محمولة على ما ذكره أبو حنيفة رضى الله عنه أنهم كانوا
أمنوا بالجملة ثم يأتي فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله أنه كان يزيد زيادة
ما يجب الإيمانه به وهذا لا يتصور في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم قال السعد في شرح العقائد
وفيه نظر لأن الاطلاع على تفاصيل الفرائض ممكن في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم والإيمان
واجب إجمالا فيما علم إجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا خفا في أن التفصيل أزيد بل أكل من
الإجمالي وما ذكر من أن الإجمالي لا يخط عن درجته فأنما هو في الانصاف باصل الإيمان انتهى
ولا يخفى أن قول أبي حنيفة رضى الله عنه وهذا لا يتصور في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم معناه
زيادة الإيمان في حق من آمن من الصحابة رضى الله عنهم إجمالا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبجميع ما جاء به من
عند الله تعالى فكان كل ما جاء بعد ذلك بفرض آمنوا به تفصيلا فيزيد إيمانهم بالنسبة إلى إيمانهم الأول
الإجمالي وبعد انقطاع الرحي بموت النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي يتصور ذلك وأما نظوره في كل
زمان من لم يطلع أولا على تفاصيل الفرائض وأمن بجميع ما ورد عن الله تعالى بطريق الإجمال وكان كل ما وصل
إليه الخبر بفرض آمن به فيزيد إيمانه بالنظر إلى إيمانه الأول الإجمالي فهو أمر نادرا ما يتصور فيمن نشأ
منفردا من غير مخالطة أهل الإسلام فإن الفرائض مما يعلم من الدين بالضرورة بحيث يشترط
في علمها الخاص والعلم على أن من كان كذلك جاهلا بتفاصيل الفرائض ثم أطلع على تفاصيلها فزاد
إيمانه بها مفصلة على إيمانه بها مجملة ليس هو موضع الخلاف في زيادة الإيمان ونقصانه بل الخلاف
في كل إيمان هل يقبل الزيادة أم لا وإذا كانت الآيات دالة على زيادة الإيمان في حق الصحابة رضى الله
عنهم فقط دون غيرهم لأنهم المخاطبون بذلك حيث هم للموجودون وقت نزول الوحي فلا مانع من
تصور ذلك في النادر فيمن جهل ما علم من الدين بالضرورة من فرائض الإسلام فامن إجمالا ثم علم
بذلك فامن تفصيلا على أن قول أبي حنيفة رضى الله عنه بعدم تصوره في غير عصر النبي صلى الله عليه
وسلم مخصوص بمن نزل ذلك في حقهم وهم الصحابة رضى الله عنهم فإنه لا يتصور وجودهم جاهلين
بالفرائض في غير ذلك العصر ثم يعلمون ذلك بتدوله بالوحي وأن تصوره في غيرهم فيمن ذكر فأن
هذا القول من أبي حنيفة رضى الله عنه صرف للآيات الواردة عليه ببيان سبب نزولها من دون تفصيل
لأن مكان تصوره نحو تلك الحالة فيما بعد فلا نظر في قوله ولا إيراد عليه والحاصل أن زيادة الإيمان
ونقصانه محمولة إما على الزيادة والنقصان في وصفه دون ذاته وجوهره وإما على أن مراد القائل
بذلك الإيمان المفسر عنده بالاعتقاد والقول والعمل فيزداد بزيادة العمل وينقص بنقصانه وإليه
يشير كلام الماتن هنا حيث فرع بالفاء على كون الأعمال خارجة عنه قوله بعدم الزيادة والنقصان
فإنه خلاف في ذلك لفظي على كل حال والآيات لا أحاديث الواردة فيها ذكر ذلك يخرجها كل قوم بحسب
ما ذهبوا إليه وهو محتمل والاجتهاد في ذلك مجال وليست المسئلة مما يضر الخلاف فيها وأروى
شرقي الشرع قرآن يقول من وجد أشرأ التصديق بقلبه والافراد بلسانه فرفقا مؤمن حقا شرعا
قال تعالى فأولئك هم المؤمنون حقا وذلك لأن الإيمان إما أن يكون موجودا أو غير موجود
فإن لم يكن موجودا فهو كافر وإن كان موجودا فهو مؤمن وإن شك في وجوده في وقت
من الأوقات فهو كافر فيقتعين على المؤمن قوله أنا مؤمن حقا لتحقيق الإيمان منه ضرورة ولا ينبغي شر
أي لا يحسن ولا يليق بالمؤمن قرآن يقول أنا مؤمن أن شاء الله شر تعالى بأحالة كونه مؤمنا على
مشيئة الله تعالى دون القطع بما هو موجود فيه من الإيمان لأن هذا القول منه أن كل من للشك فهو كافر

لا محالة وان كان للتاديب واحالة الامور الى مشيئة الله تعالى اول الشك في العاقبة والمال لا في الان
 والحال اول التبرك بذكر الله تعالى والتبري عن تركية نفسه والاعجاب بحاله فالاولى تركه لانه يؤهم الشك
 ولهذا قال ولا ينبغي دون ان يقول ولا يجوز لانه اذا لم يكن للشك فلا معنى لثبتي الجواز كيف وقد
 اليه كثير من السلف حتى الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ذكره السعد في شرح العقائد والحاصل
 ان الخلاف انفعلي ايضا فان من منع من قوله انا مؤمن ان شاء الله تعالى محله اذا قصد الشك او كان
 قوله موافقا للشك عند من لم يعرف مراده بذلك ومن لم يفرقه انا مؤمن ان شاء الله تعالى استند في
 ذلك الى ما ورد عن السلف مما لم يثبت عند المأخوذ منه كما وقفت في ذلك على رسالة من تصنيف الامام
 البخاري صاحب الصحيح ذكر فيها من ورد عنه القول بذلك من الصحابة والتابعين من ائمة الدين والوارث
 عن السلف مستغني عن صاحب الشرح ان لم يكن يصريح الحديث فهو مفهومه عند الصدوق والاولى تعليق
 جواز ذلك ايضا بما ذكر من التاديب مع الله تعالى واحالة الامور الى مشيئته والشك في العاقبة
 والتبرك بذكر الله تعالى والتبري عن تركية النفس والاعجاب بحاله الى غير ذلك مما علم به المجيزون في
 اجتهادية ايضا الراي فيها محال اثر والايان ثم المذكور من هذا المعنى في الذي سبق بيانه وهو التصديق
 بالقلب والافرار باللسان ثم مخلوق لله تعالى في العبد المؤمن ثم كسبي ثم حاصل باكتسابه ثم واما اثر
 الايمان ثم بمعنى هداية الرب تعالى لعبد الى معرفته ثم بلاكيف ولا كيفية ثم فخر مخلوق ثم لانه حينئذ
 من صفات الله تعالى كما ورد في اسمائه تعالى المؤمن بمعنى انه الهداية من الله تعالى والاهتداء من العبد
 فيقال امن الرب عبدا اى هدايا للتصديق به وبكل ما ورد عنه فاهتدى لذلك فان الايمان بهذا المعنى قديم
 لانه من صفات الله تعالى المفهومة من اسمه سبحانه المؤمن وصفاته تعالى واسماؤه كلها قديمة قال اليافعي في
 شرح اسماء الله الحسنى واما المؤمن فقبل معناه المصدق لان الايمان في اللغة التصديق يقال امن يؤمن ايمانا
 اذا صدق والرب سبحانه مصدق نفسه ورسله بقوله المصدق فالاسم راجع الى الكلام الذي هو من الصفات
 القديمة وقيل المؤمن معناه انه تعالى سيؤم من عباده الابرار من الفرع الاكبر عند رؤية النادر وعظيم الاموال
 وعلى هذا يجوز صرفه الى القول فانه تعالى سيؤم من عباده يوم العرض الاكبر ويسمى قوله الاتخافوا ولا تجزئوا
 ويجوز صرفه الى القدرة على خلق الامن والطمانينة فيكون من اسماء الصفات ويجوز صرفه الى النفس خلق الامر فيكون
 من اسماء الافعال يقال امنه يؤمنه اذا فاداه الامن فالفاعل مؤمن بكسر اللام الثانية والمفعول مؤمن بضمها وذكر
 النعم العزى في حسبي الله قال المؤمن هو المصدق لنفسه ولا نبياؤه بالمعجزات او الذي لا يتصور الامن واما
 الامن قبله ثم قال والمسلم والمؤمن اسمان مشتقان من اسم الله السلام واسم المؤمنين وهما من جنس اخر هذه
 الامة لقوله صلى الله عليه وسلم تسمى الله باسمين سمي بهما امي هو السلام وسمي بهما امي المسلمين وهو المؤمن
 وسمي بهما امي المؤمنين رواه ابن ابي شيبة وذكر الكرماني في شرح البخاري ان اشتقاق الايمان من الامن وامنه
 اذ صدقه وحقيقته امنه التكذيب وقال التيمي الايمان مشتق من الامن لان العبد اذا صدق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امن من القتل والعذاب انتهى والحاصل ان الايمان امام معناه التصديق او
 اعطاء الامان من التكذيب او تحصيل الامن من القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة فيقال امن العبد
 بالرسول اذا صدق بجميع ما جاء به او امنه من التكذيب او امن من القتل والعذاب فما حصل للعبد من هذه
 المعاني الثلاثة مما سمي بسببه مؤمنا فهو مخلوق فيه واما اذا جعل احدها للمعاني الثلاثة اشتقا
 لا سمي الله تعالى المؤمن على تقدير ان آمن اى صدق بنفسه ورسوله وبما جاءه من عنده
 او امن عباده المحسنين من مقابلتهم بالاساءة او امن من تكذيبهم له فيما شرع لهم وذلك هو الهداية
 لهم الى صراطه المستقيم فالايان حينئذ قديم وليس مخلوق لانه من صفات الله تعالى واما ايمان
 المقلد ثم من التقليد بمعنى المتابعة واصله وضع القلادة في العنق فكان من قلده غيره في قول او
 فعل وضع التبعة في عنق ذلك الغير فيسبق خطاؤه ونسوبا الى ذلك الغير وكذا الصابية او من تقليد
 الولاة الاعمال فكان التابع قلد المتبوع ولاية الحكم عليه حيث تابعه في قوله او فعله او قوله بالتخفيف
 الماء في الحوض واللبن في السقاء والشراب في البطن يقلده يسكون القاف جمعه فيه ثم شدد الفعل

فصداً للبيعة لان المقلد غيره يجمع عنده قول الغير او فعله او من قلداً الشيء على الشيء لواء ثم شدد كذلك لان المقلد يلوى قول غيره او فعله عليه والتقليد للغير هو اخذ قول ذلك الغير او فعله مع الجزم به والمطابقة له من غير استدلال عليه فلا تقليد مع الشك والتردد ولا مع عدم المطابقة كمن يزعم انه مقلد لائمة المسلمين وهو يعتقد ان الله تعالى مكانا او جهة او جسمية او ان الله معه مؤثر في الوجود في امر ما فانه ليس بمقلد لائمة المسلمين لانهم لا يعتقدون شيئا من ذلك حتى يقلدهم فيه ثم صحيح تر عند المحققين من اهل السنة وان لم يكن عنده استدلال على ما قلده غيره فيه وحكاية الزكشي عن الائمة الاربعة وعزاه ابن ناجي وابو الحسن الشاذلي من المالكية وغيرهم من الشافعية للجمهور في اجراء الاحكام الدينية عليه اتفاقا والاخرية عند المحققين يدل عليه قوله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلم لست مؤمناً الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا ودخل مسجدنا واستقبل قبلتنا فهو مسلم ولو كنه ثم يعنى المقلد من اشترى اى عاصى من ترك الاستدلال ثم على مسا مثلى اعتقاده وقال بعضهم ليس باتم الا ان كان فيه اهلية لفهم النظر الصحيح وقال بعضهم ليس باتم أصلاً وان كان فيه تلك الاهلية واعلم ان بعضهم نقل عن الاسعري والقاضي الباقلاني والاستاذ الاسفرائني وامام الحرمين والجمهور عدم صحة ائتمان المقلد وانه لا يكتفى بالتقليد في العقائد الدينية وبالغ بعضهم فيه فحكى عليه الاجماع وعزاه ابن القصار لما لك وقال السنوسي في شرح مقدمته ثم اختلف الجمهور القائلون بوجوب المعرفة فقال بعضهم المقلد مؤمن الا انه عاصى بترك المعرفة التي ينتجها النظر الصحيح وقال بعضهم انه مؤمن ولا يعصى الا اذا كان فيه اهلية لفهم النظر الصحيح وقال بعضهم المقلد ليس بمؤمن اصلاً وقد انكروا بعضهم وذهب غير الجمهور الى ان النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل وليس بواجب اصلاً وانما هو من شروط الكمال فقط وقد اخذ هذا القول الشيخ العارفي ابن ابي جرة والفشيرى وابن رشد وابو حامد الغزالي وجماعة انتهى وقد منا عن القرطبي ما يؤيد هذا وفي حاشية المقرئ على شرح السنوسية قال ابن عطية في تفسيره في سورة البقرة عند قوله تعالى اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقوله هذه الآية تعطل ابطال التقليد واجتمعت الائمة على ابطاله في العقائد وقال الزمخشري لاضلال اضل من المقلد وقال الفهرى ناقلاً عن القاضي الباقلاني ان التقليد في اصول الدين ممتنع حيث قال المعرفة بالله تعالى على وجه الاحاطة لا سبيل اليها فالمعتبر اذن الاقرار بالله عز وجل وبرسوله من مسند جملى قال اصحابنا والذي يصير به مؤمناً وهو التكليف العام ان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نظير له في صفاته ولا قسم له في افعاله وان محمداً صلى الله عليه وسلم رسوله ارسله بالهدى ودين الحق وآت كل ما اخبر به صدق وهل يكتفى بذلك في التقليد او لا بد من معرفة الله تعالى على بصيرة اختلف فيه واختار القاضي ان التقليد غير متصور في التوحيد ثم قال الفهرى في موضع آخر ويكتفى في اثبات الايمان بالعلم بالله عز وجل لا من كل وجه بل على الجملة فيعلم انه موجود اذ الى غنى واحد في ذاته وصفاته والاهيته وتدبيره ليس كمثله شيء وانه عادل في افعاله وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق وانه صادق في جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم ويكتفى معرفة جميع ذلك بطريق ما وفي الدلائل كثرة وكل ما سوى الله دليل عليه واما التفصيل فمن فروض الكفاية وذكر القرطبي في شرح مسلم قال وقد اختلف المتكلمون في اول الواجبات على اقوال كثيرة منها ما يشتمل ذكره ومنها ما ظهر ضعفه والذي عليه ائمة الفتوى وهم يقتدى بكمالك والشافعي والحنيفة واجيد ابن حنبل وغيرهم من ائمة السلف رضي الله عنهم ان اول الواجبات على كل مكلف الايمان بالتصديق المجزئ الذي لا ريب معه بالله تعالى ورسوله وكتبه وما جاءت به الرسل على ما تقرر في حديث جابر عليه السلام كيف ما حصل ذلك الايمان وبأى طريق اليه توصل واما المنطق باللسان فمظهر لما استقر في القلب وسبب ظاهراً ترتب عليه احكام الاسلام ثم وفي ارسال الله تعالى الى عباده المكلفين من الانبياء ثم يجمع في حق الرسل ثم يضم السين المهملة وبسكونها ايضاً جمع

رسول والمخلاف فيها على أربعة أقوال التباين والتوافق والعموم والخصوص المطلق ومن وجه وقد فصلنا ذلك في كتابنا المطالب الوافية والمشهور بنسبة العموم والخصوص المطلق فكل رسول بنى لأكل بني رسول ثم بالمعجزات ترجع معجزة وهي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى مع عدم المعارض والكتب ثم يضم التأني المشاة العنقية ويسكونها أيضا جمع كتاب بمعنى مكتوب من الكتب وهو الجمع مجمعه الحكم والأخبار والاحكام والمواظرة المترلة شرا لوجي الاله مع جبريل عليه السلام ثم عليهم شراى على الانبياء والرسل وفي الكلام اشارة الى اختيار عدد الفرق بينهما ولهذا نسب الارسال اليهما وهو مذهب المحققين من البشر شراى الذين هم انبياء ومرسلون وهو بيان للانبياء والرسل شراى الي البشر شراى الذين هم سائر الائم وهو ارسال الجنس الى الجنس ثم حكمة شراى بالكسروية العدل والعام واحكامه اتقنه ومنعه عن الفساد كذا في القاموس ثم باللغة شراى عظيمة قال تعالى لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئن لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قال البيضاوى لتمكنهم من الاجتماع به والتلقى منه واما الانس فعامتهم عاة عن ادراك الملك والتلف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس ثم وهم شراى الانبياء والرسل عليهم السلام كلهم مبرون عن الكفر شراى الله تعالى ثم وشراى عن الكذب مطلقا شراى قبل النبوة وبعدها العدم من ذلك والسهو والكذب على الله تعالى وعلى غيره في الامور الشرعية والعادية شراى مبرون شراى عن الكذب من الذنوب شراى عن الصفات شراى منها ايضا المنفرة شراى للصفاء شراى التي تنفر غيرهم من اتباعهم شراى كسرة لفة شراى من المأكولات ثم وتطيف شراى تنقصر صراحة شراى من الجيوب التي يبيعونها فان ذلك مما يدل على الخسة والدناءة شراى مبرون ايضا من شراى الصفاء شراى غيرها شراى غير المنفرة شراى البعثة شراى ارسالهم الى دعوة الخلق قال التفتازانى في شرح المقاصد المعجزة تقتضى الصدق في دعوى النبوة وما يتعلق بها من التبليغ وشريعة الاحكام فما يشوههم صدوره عن الانبياء عليهم السلام من القبايح اما ان يكون منافيا لما يقتضيه المعجزة كالكذب فيما يتعلق بالتبليغ او لا والثاني اما ان يكون كفرا او معصية وهي اما ان تكون كبيرة كالقتل والزنا او صغيرة منفرة كسرة لفة والتطيف بحجة او غير منفرة ككذبة وشبهة وهم بمعصية وكل ذلك اما عمدا او سهوا وبعد البينة او قبلها والجمهور على وجوب عصمتهم عليهم السلام عما ينافي مقتضى المعجزة وقد جوزوه القاضي زعمانه انه لا يخل بالتصديق المقصود بالمعجزة وعن الكفر وكذا عن بعد الكبار بعد البعثة فغندنا سمعنا وعند المعتزلة عقلا والمذهب عندنا منع الكبار ثم مطلقا والصفاء ثم عن الاسهوا لكن لا يصرون ولا يقررون بل يمتنعون فينتهون وذهب امام الحرمين مناو ابوها شراى من المعتزلة الى تجوز الصفاء ثم عند المالكان يقول انه لو صد منهم الذنب لزم امور كلها منتفية الاول حرمة اتباعهم لكنه واجب بالاجماع ويقولون نعم ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الثاني ردة شهادتهم لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بالآية والاجماع على ذلك منتف للقطع بان من ردة شهادته في القليل من مانع الدنيا لا يستحق القبول في امر الدين القائم الى يوم القيامة الثالث وجوب منعهم وزجرهم لعموم ادلة الامر المعروف والتمهي عن المنكر لكنه منتف لاستلزام ائذانهم المتعم بالاجماع ويقولون نعم والذين يؤذون الله ورسوله الآية الرابع استحقا قيم العذاب والطعن واللعن واللوم والذم لادخلهم تحت قوله تعالى من يعص الله ورسوله فان له نارجهم وقوله تعالى الالعة الله على الظالمين وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقوله تعالى انا مرؤد الناس بالبر وتخشون انفسكم لكن ذلك منتف بالاجماع ويكونه من اعظم المنكرات الحاسرة عدم نيلهم عهد النبوة لقوله تعالى ولا يال عهدي الظالمين لان كل من صدر عنه ذنب فهو فاسق وكل فاسق ظالم السادس كونهم غير مخلصين لان الكذب بقدر اغواء الشيطان والمخلص ليس كذلك لقوله تعالى حكايه عن الشيطان لا غويزهم اجمعين الاعداء منهم المخلصين لكن الا لزم منتف بالاجماع ويقولون نعم في ابراهيم ويعقوب انا اخلصناهم بخالصة ذكرى لدار وفي يوسف انه من عبادنا المخلصين السابع كونهم من حزب الشيطان ومتبعيه واللازم قطعي البطلان

النا من عدم كونهم مسارد من في الخيرات معدودين عند الله تعالى من المصطفين الاختيارا ولا في غير ذلك
لكن الذنب منتف لقوله تعالى في حق بعضهم انهم كانوا يسارعون في الخيرات وانهم عندنا من المصطفين
الاختيار وقال الاقاني في شرح جوهرته واعلم انهم عليهم السلام مفعومون من الكفر قبل النبوة
وبعد هابا لاجماع ثم ذكر عصيتهم من الكبار والصغائر وقد بسطنا الكلام على ذلك مفصلا في
كتابنا المطالب العوفية وذكرنا الجواب عن جميع ما وقع من الانبياء عليهم السلام مما يشبه المعاصي
والمخالفات بما يطول شرحه والحق اننا نؤمن بما ورد من ذلك في الكتاب والسنة مع تنزيه حقهم
مما نفهمه من العصيان فمعصيانهم طاعتنا واما طاعتهم فلا يعلم بكيفية وقوعها منهم على الوجه
الذي هم فيه من مراتب الاخلاص الخاص بهم الا الله تعالى وكذلك بقية مقاماتهم في القرب صر
واولهم شراى اول الانبياء والرسل عليهم السلام صر آدم ثم ابراهيم ثم اكرمهم وافضلهم شرا
بالاجماع محمد ثم نبينا قريشهم شراى عليه وعلى ادم صر الصلاة شراى من الله تعالى صر السلام شرا
قال في شرح المقاصد واجمع المسلمون على ان افضل الانبياء عليهم السلام محمد صلى الله عليه وسلم
لان الله خير الامم بقوله تعالى كنتم خيرة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا
وتفضيل الامة من حيث انها امة تفضيل للرسول الذي هم امته ولانه مبعوث الى الثقلين وخاتم
الانبياء والرسل ومجزاته الظاهرة باقية على وجه الزمان وشريعته ناسخة لجميع الاديان وشهادته
قائمة في القيامة على كافة البشر الى غير ذلك من خصائص لا تعد ولا تحصى وقال صلى الله عليه
وسلم انا كرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر صر ولا يعرف شراى لبناء الحجج هول اى لا يعرف احد
شراى نبينا شراى على وجه القطع صر عدد هم شراى الانبياء والمرسلين عليهم السلام والحديث الوارد
في ذلك احاد لا يفيد القطع بل الظن وهو انه صلى الله عليه وسلم سئل عن عدد الانبياء فقال مائة
الف وفي رواية مائتا الف واربعه وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي رواية
واربعه عشر على ان الحديث متكلم فيه ايضا صر ولا تبطل رسالتهم شراى الانبياء عليهم السلام
وكذلك نبوتهم صر نبوتهم شراى فهم الان رسل وانبياء عليهم الصلاة والسلام وان سجدت شراىهم
الا لا يلزم من النسخ بطلان الرسالة والنبوة فان قلت الى من هم الان مرسلون وفي حق احكام من هم
انبياء قلت هم مرسلون الان الى اممهم الماضين وانبياء في حق احكامهم وقد انقلاهم واممهم
من دار الدنيا الى البرزخ وانقطعت تكاليف اممهم بما جاوا به لانتهاء احكام شراىهم في حقهم وتجبهم
قائمة على اممهم بالحق فاذا كان يوم القيامة ظهر ما هم الان فيه من الرسالة والنبوة كما قال تعالى
فلنستثن الذين ارسل اليهم ولنستثن المرسلين ولولا انهم مرسلون حتى في يوم القيامة ما ساهم كذلك
وفي عمدة الاعتقاد للنسفي قال وكل مؤمن بعد موته مؤمن حقيقة كما في حال نومه وكذا الرسل والانبياء
عليهم السلام بعد وفاتهم رسل وانبياء حقيقة لان المصنف بالنبوة والامان الروح وهو لا يتغير
بالموت اه كلامه ومثل ذلك الولاية ايضا فالاوليا بعد موتهم اوليا كما انهم في حال نومهم كذلك
والنوم لا يبطل الولاية والموت كذلك فكروا مات الاوليا باقية بعد موتهم ايضا كما انها باقية في
حال نومهم ومن زعم خلاف ذلك في الكرامات فهو جاهل متعصب ولنا رسالة في خصوص اثبات
الكرامة بعد موت الرسل والانباء عليهم السلام صر افضل من الملائكة شراى
عليهم السلام قال في شرح المقاصد ذهب جمهور اصحابنا والشيعة الى ان الانبياء افضل من
الملائكة خلافا للمعتزلة والقاضى ابى بكر الباقلاني والى عبد الله الحليمي منا وصرح بعض اصحابنا
بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر
اى غير الانبياء عليهم السلام وفي شرح الطول العلاء صنفها في ذهب الى تفضيل الانبياء على الملائكة
اكثر اصحابنا والشيعة خلافا للحكما والمعتزلة والقاضى ابى بكر الباقلاني والحليمي من اصحابنا
في الملائكة العلوية فانهم ذهبوا الى ان الملائكة العلوية افضل من الانبياء دون الملائكة السفلية
صر الذين شرفعت للملائكة صرهم عباد شراىهم تعالى من حيث انهم مخلوقون وليسوا با اولاد الله تعالى

والاية نزلت في فزاعة قالوا الملائكة بنات الله فقال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه تنزيه
له عن ذلك بل عباد صر مكرمون صر مقربون صر لا يسبقونه شئ تعالى صر بالقول شراى لا يقولون
شيا حتى يقوله كما هو يد يد العبيد المؤدبين واصله لا يسبق قولهم قوله فنسب السبق اليه
واليهم وجعل العقول محلها واداته تنبيهها على استهجان السبق المعروض به للقائلين على الله مالم يقوله
صر وهم بامر شريحا صر يعملون شرا يعملون قط مالم يامرهم به قاله البضاوى صر لا يوصفون
شراى الملائكة عليهم السلام صر بمعصية شريفة ولا كبيرة لانهم كالا نبياء معصومون
واما كفر ابليس فانه ليس من الملائكة وان استثناه الله تعالى منهم لانهم كان من الجن ففسق عن
عن امر ربه ولكنه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادة ورفعة الدرجة وكان جنيا واحدا
مغمورا فيما بينهم صح استثنائه منهم تغليا واما هاروت وماروت فالاصح انهما ملكا بن لم
يصدر منهما كفر ولا كبيرة وتغذيهما انما هو على وجه المعاتبة كما تعاتب الانبياء على النسيو
والزلة وكانا يعظان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر في تعليم السحر بل في
اعتقاده والعمل به كذا ذكره السعد في شرح العقائد وقال البضاوى وماروى انهما مثالا
بشرين وركب فيهما الشهوة فصرنا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت
الى السماء فحملت منهما فمحي عن اليهود ولعله من رموز الاول وحله لا يخفى على ذوى البصائر صر ولا
شريوصفون ايضا صر مذكورة ولا انوثة شراى لم يرد بذلك نقل ولادل عليه عقل وما زعم عبدة الاصنام
انهم بنات الله محال باطل وافراط في شائهم فقال تعالى في الرد عليهم وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن انا اناس شهدوا خلقه سكتك شهادتهم ويسالون قال البضاوى احضر واخلق
الله اياهم فشاهدهم انا اناس فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتمكيم صر ولا شريوصفون
ايضا صر ياكل ولا يشرب ولوازمهما شريمن التغوط والبول والعرق والمخاط والريح كما قال تعالى
فلما راى اعيادهم لا تنصل اليه نكرمهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط قال
البضاوى انا ملائكة مرسله اليهم بالعذاب وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا ناكل وقال اللقا في
في شرح جوهرته مذهب جمهور المسلمين ان الملائكة اجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكل
بشكل شريفة مختلفة مستدلين بان الرسل عليهم السلام كانوا يرونهم كذلك او لما قوت
الملائكة الذكر والتسبيح لا غير فيكتفون بالذكر والتسبيح عن الطعام والشراب كما قال تعالى
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروى الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة التسبيح والتقديس
فمن كان منطقة يومئذ التسبيح والتقديس اذهب الله عنه الجوع صر ورسلا الملائكة شريهم
السلام اى المرسلون منهم وهم الخاصة صر افضل من عامة البشر شريهم غير الانبياء عليهم السلام
صر الذين شريعت لغامة البشر صرهم افضل من عامة الملائكة شريكم الحفظ والمركبين بالآثر زاف
والآجال قال في شرح الصحائف ان الانسان مركب من النفس الناطقة والبدن والنفس الناطقة
من عالم الملكوت وهي من الانوار الالهية كالملائكة وافعالها افعال الروحانيات من العلوم والمعارف
والتأثير في العالم السفلى اذ اصبحت عن الكد ورات الحيوانية كما سمعت من الانبياء والاولياء
والبدن الالهية اكتساب الكمالات من الادراكات والعبادات وممارسة الخيرات فذات
الانسان الذي حصلت لنفسه كمالات غير ممكنة للجردات بتقد يركون الملائكة بمجرات اشرف
والافعال الشريفة الصادرة عنه مع عوق القوى البدنية ومنع الاضداد العنصرية افضل
من افعال الملائكة الخالية عن هذه المشاوب والانبياء موصوفون بالكمالات الروحانية من
العلوم والمعارف وخوارق العادات من التأثيرات في الاجسام العنصرية والانتفاع عن النيوب
فكانوا افضل من الملائكة وذهب كثراهل السنة الى ان الرسل من بني آدم افضل من الملائكة
الرسل وغير الرسل والرسل من الملائكة افضل من عامة بني آدم والمتقون من بني آدم افضل من

الفسق بآخرة واعتقاد لان غير المكلف من الصبي والمعتوه قاصر عن القيام بالامور على ما ينبغي
والعبد مشغول بخدمة السيد لا يتفرغ للامور مستحق في عين الناس لا يهاب ولا يمثل امره وتشرط
الذكورية ايضا فلا يكون الامام امرأة ولا اختى مشكلا لانه بالنسبة اليه والنسبة اليها عقلا
ودين ممنوعات من الخروج الى مشاهد الحكم ومعارك الحرب والفاسق لا يصلح لامر الدين ولا
يؤلف باوامره ونواهيه والظالم يحتل به امر الدين والدنيا فكيف يصلح للولاية ومن الولى لدفع شر
اليسن لعجب استعلاء الغنم الذئب واما الكافر فامر ظاهر وزاد الجمهور اشتراط ان يكون نجما
لشلايحين عن اقامة الحدود ومقاومة المخصوص مجتهد في الاصول والفروع ان وجد والا فاقبل
المقلدين ليتمكن من القيام بامر الدين ذاراي في تدبير الحروب للشلايخ في سياسة الجمهور
ولم يشترط هذه الثلاثة بعضهم في الامام وجود الاكتفاء فيها بالاستعانة من الغير بان
يفوض امر الحروب ومباشرة المخطوب الى الشجعان ويستتقى المجتهدين في الدين ويستشير اصحاب
الآراء الصائبة في امور الملك محتاجين بآراء وجودها في شخص واحد وحينئذ قلنا ان يجب نصب
واحد هافوز الى التكليف لا يطاق او يجب نصب فاقدها وذلك الفاء لما اولايجب لأهذا
ولا ذاك فيكون اشتراطها مستلزما للفاسد التي يمكن دفعها بنصب فاقدها فلا يكون هذه
الاصناف معتبرة فيها ورد ما تمسك به باتا تختار عدم الوجوب مطلقا لكن للامة ان ينصبوا
فاقد ما دفع الفاسد التي تندفع بنصبه وقال السعد في شرح العقائد وبكون الامام من قريش ولا
يجوز من غيرهم ولا يختص بنسب هاشم واولاد علي رضي الله عنهم قرو لا شرط ان يكون قرو معصوما
شبهت امامة ابي بكر رضي الله عنه مع القطع بعدم عصمته قرو ولا افضل زمانه قرو لان المساوي في
الفضيلة بل المفضل الاقل علما وعلا واما كان اعرف بمصالح الامامة ومقاسدها ولقد روي القيان من اهلها
خصوصا ونصب الفضول اذ فع للشر وايعد من اثار الفتنة قرو ولا ينزل شر عن الامامة قرو فسق وجور
شراي ظلم لرعيته فلا يجوز الخروج عن طاعتهم بسبب ذلك فانه قد ظهر الفسق واشتر الجور من الائمة
والامراء بعد خلفاء الراشدين والسلف كانوا يتفادون لهم ويعيرون الجمع والاياد باذنه ولا يرون
الخروج عليهم خارج الاسيوطي في الجامع الصغير عن الطبراني عن ابي امامة واسناده حسن عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشبوا الائمة وادعوا الله لهم بالصلاح فان صلاحهم لكم صلاح
قرو وتجوز الصلاة قرو من الغرض والقول خلف كل بشر بالفصح اي صالح قرو وفاجر شر في الاسلام
كاف في امامة الصلاة فان الصحابة والتابعين كانوا يفتقدون بالحجاج في الجمعة وغيرها وكفى به
فاجر قرو ويصلي قرو البناء للفقول اي يصلي المسلمون قرو عليه شراي على كل بر وفاجر اذ امامت مسلما قرو
ويجوز للمسح قرو وهو اصابة اليد المستلة ونحوها العضو قرو على الخفين قرو للمبوسين على طهارة تامة
قرو المحضر قرو يوما وليلة قرو قرو في سفر ثلثة ايام ولياليها قرو ولا يحرم شرب قرو نبيذ قرو
اي منبوع قرو البحر قرو جمع جرة وهي اثناء من تخار ونبيذ هاهو نفق التمر والزبيب ونحوهما بان
ينبذ اي يلقي في الماء فتظهر جلاوته فيه قرو ان لم يكن مسكرا شراي مغيبا للعقل او محذرا للمحاسن فانه
حينئذ لا يجوز شربه قرو وفي دعاء الاحياء للاموات قرو الاقارب والاجانب قرو صدقهم عنهم نفع لهم
شراي يصل اليهم بفضل الله تعالى قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره
صلاة او صوما او صدقة او قراة قرآن او ذكر او طوافا او حج او عمرة او غيره ذلك عند اصحابنا كذا
في البحر وقال في خزانه الغناوي وغيرها ولو صام او صلى او اعتق او قرب شيئا من القربات ليصل
ثوابه الى الميت يجوز ويصل اليه وفي اذكار الفروي اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم وهم
ثوابه واحتجوا بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وغير ذلك من الايات بمعناها والاحاديث المشهورة كقوله عليه السلام اللهم اغفر لاهل
بقيع الغرقد وقوله اغفر لحينا وميتنا قرو بفضل الاماكن شريكة والمدينة والبيت المقدس من حق
شراي في الاخبار النبوية وكذلك المساجد الثلاث التي تشد اليها الرمال كما قال رسول الله صلى الله عليه

على
نفع
الامة

وسلم لا تُسد الرجال الا لثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى وهو العلم افضل
من العقل لان العقلاء انما يتميزون بالعلم مع تساوهم في العقل كما قال تعالى برفع الله الذين
امنوا منكم والذين امنوا واولو العلم درجات وقال تعالى قل اهل يسترى الذي يعلمون والذين لا يعلمون
وقال العيني في شرح البخارى اختلفوا في العقل فقول هو العلم لان العقل والعلم في اللغة واحد ولا
يفرقون بين قولهم عقلت وقيل العقل بعض العلوم الضرورية وقيل هو قوة يميز بها بين حقائق
المعلومات اهـ وتقدم هذا في صدر الكتاب فعلى الاول لا يتصور التفاضل بينهما وعلى الثاني لا شك
في افضلية العلم لان اعم من العقل وكذلك على القول الثالث من اطفال المشركين في الذين ماتوا
قبل البلوغ ذكرنا اننا انما نأمر لا يدري شيئا بالنساء للمفعول اى لا يدري احد من انهم شر بعد الموت
شر في الجنة فمن منعهم اهلها صرام في النار فيعذب بهم ابا وهم ولا يعذبون هم فقول انهم حدم
اهل الجنة وقيل بانهم في النار من غير عذاب كما ورد في الحديث ان الذباب يحكه في النار ليعذب به
اهل النار زيادة على عذابهم ولا يعذب هو وقيل ان اطفال المشركين في الاعراف بين الجنة والنار
وقيل بالوقوف فيهم وهو منقول عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ولا تكفروا حفظة شر من الملائكة
يحفظونهم حتى تنفذ فيهم اقدار الله تعالى لانهم مكلفون بالادمان قال الشيخ الزاهد في شرحه
على شرح الدرر والاحسان الكافى كتبت اعماله الا ان كتابت اليقين كالمشاهد على
كتاب السار من القول والحدود وليس بشئ تراه لا يطلق عليه لفظ الشئ الا بما ذكره تعالى انما امرنا
لشئ اذا اردنا ان نقول له كن فيكون فتناه شيئا باعتبار ما يؤل اليه من الوجود والا فالحقوق
على الشبهة ترادف الوجود والشئ والعدم يرادف الشئ من السحر وهو اتيان نفس شربة
بخار عن مزاوله محرمة ان اقترن بكفر فكفر والا فكفر عند الشافعى وكفر عند غيره ذكره النواوى
في شرح الجامع الصغير وواقع شراى امر محقق قال النواوى في شرح مسلم مذممه اهل السنة وجهه
علم الامة على اثبات السحر وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة خلا فالمنكر ذلك
ونفى حقيقته واصناف ما يقع منه الى خيالات باحالة لاحقيقة لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه
وذكر انه مما يعلم وذكر ما فيه واسرار الى انه مما يكفر به وانه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا
يمكن فيما لا حقيقة له وحديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم مصرح بانثائه وانه اشياء دنت واخرت
وهذا كله يبطل ما قالوه فاحالة كونه من الحقائق محال ولا يستنكر في العقل ان الله سبحانه وتعالى
يجرق العادة عند النطق بكلام ملفق او تركيب اجسام او مزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه الا
الساحر واذ اشاهد الانسان بعض الاجسام منها قاتلة كالسهم ومنها مسقية كالادوية الحادة
ومنها مفترية كالادوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله ان يفرق الساحر بعلم قوى قاتلة او كدام
مهلك او مؤد الى النقرقة من اصابة العين جائزة شرحت رب فقهاء الشافعية وجوب الضمان
على من ائلف بها وفي شرح مسلم قال النواوى في قوله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شئ سابق
القدر سبقته العين واذ استغسلتم فاغسلوا قال الامام ابو عبد الله لما زرى اخذ جماهير العلماء
بطلان هذا الحديث وقالوا العين حق وانكروا طوائف من المبتدعة والدليل على فساد قولهم ان كل
معنى ليس بخالف في نفسه ولا يؤدى الى القلب حقيقة ولا فساد دليل فان من يجوز ان العقل فاذا خبر
الشرع بوجوده وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبه بهذا او تكذيبه بما يخبر
به من امور الآخرة وقد رجع بعض الطبائعين المشبكين للعين ان العين تنبعث من عينه قوة
سمية تنصل بالعين فيهلك او يفسد قالوا ولا يمنع هذا كالا بعد انبعثت قوة سمية من الالف
والعقرب تنصل بالذئب فيهلك وان كان غير محسوس لنا فكذلك العين ومذهب اهل السنة ان
العين انما تفسد وتملك عند نظر العين بفعل الله تعالى اجزى الله تعالى العادة بان يخلق الضرر
عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر وقد ورد الشرع بالوضوء لهذا الامر في حديث سهل بن جبير
لما اصيب بالعين عند اغتساله فامر النبي صلى الله عليه وسلم عاتبة ان يتوضأ رواه مالك في الموطأ

في
نحو
هذا

وصفة وضوء الغايين عند العلماء ان يؤتى بقدر ماء ولا يوضع القدر في الارض فيأخذ منه الى الحاسد
غرفة فيتنهض بها ثم يجلس في القدر ثم يأخذ منه ماء فيغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله ماء يغسل
بركته اليمنى ثم يمينه ماء يغسل بركته اليسرى ثم يشماله ماء يغسل بر مرفقه الايمن ثم يأخذ بيمينه
ماء يغسل بر مرفقه الايسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم
ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وذلك في القدر ثم داخلة ازاره وهو الطرف المتدلى
الذي يلي حصوه الايمن وقد ظن بعض الناس ان داخلة الازار كناية عن الفرج وجهاً والعماء علموا قدماً
فاذا استكمل هذا صبه من خلفه على راسه وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه وليس في قوة
العقل الاطلاع على اسرار جميع المعلومات فلا يدفع هذا بان لا يدفع معناه وقد اختلف العلماء في الغايين
هل يجبر على الوضوء للمعين أم لا واجتبع من اوجبه بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم هذه واذا
استغسلتم فاغسلوا وبرواية الموطأ التي ذكرناها انه صلى الله عليه وسلم امره بالوضوء والامر للرجل
قال المأزري والصحيح عندى الوجوب لكل مجتهد ثم من الاجتهاد وهو في اللغة تحمل الجهد اى
المسقة وفي الاصطلاح استقراغ الجهود في استنباط الحكم الشرعى الفرعى عن دليله وهو على قسمين
اجتهاد مقيد وبكيفية الاطلاع على اصول مقلده لان استنباطه على حسبها واجتهاد مطلق بشرط
ان يجري علم الكتاب المتعلق بمعرفة الاحكام بمعانيه افراداً وتركيباً فيفتقر الى ما يعلم في اللغة
والصرف والنحو والمعاني والبيان بسليقة او تعليم ومعانيه شرعاً واقسامه من الخاص والعام والمجمل
والمبين والناسخ والمنسوخ وغيرها وضابطه ان يتمكن من العلم بالقدر الواجب منها عند الرجوع وان
يجوز علم السنة المتعلقة بمعرفة الاحكام بلفظها الدال على المعنى لغة وشرعاً واقسامها من الخاص
والعام وغير ذلك وسندها وهو طريق وصولها اليها من تواتر وغيره وهذا يتضمن معرفة حال
الرواة والمخرج والتعديل والصحيح والضعيف وغيرها وطريقه في زماننا الاكتفاء بتعديل الائمة
الموثوق بهم لتعذر الاطلاع على حقيقة حال الرواة اليوم وان يجري علم موارد الاجماع لتعذر الخلفه
في اجتهاده من مصيب ثم في اجتهاده من ابتداء شراى في اول اجتهاده قبل ظهور الحكم له من النظر
الى الدليل ثم ليدل تمام الوسم فيه حيث ترتبت المحسنة على الاجتهاد والخطأ كما قال عليه السلام لعمرو
ابن العاص رضى الله عنه احكم على انك ان اصبحت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك حسنة وحسنة
لا ترتب على الحسنة من كل وجه لا يقال يجوز ان يكون ترتب الحسنة للشقة الاجتهادية لا للافاد
في الدليل لان القول الدليل اذ لم يكن شرعياً فالاحذ بر ان لم يؤد الى العقاب فلا اقل من ان لا يؤدى
الى الثواب ثم وقد يحتج في المجتهد في الاثبات بالنظر الى الحكم شر الذي ظهر له من الدليل فزال الحق
واحد معين شر عند الله تعالى لانه لو تعدد لزم الفساد اذا تغير الاجتهاد لان الاجتهاد الاول
ان يبق حقا لزم اجتماع المتنافيين بالنسبة اليه والالزام للنسخ بالاجتهاد وكل منهما فاسد فالجهد
يخطئ ويصيب خلافا للمعتزلة فانهم يقولون ان كل مجتهد مصيب والحق عندهم متعدد وتمايز
في مرآة الاصول شرح مرقاة الوصول لمرآة النصوص شر الواردة في الكتاب والسنة شر محل ظهورها
شر المفهومة من غير كلفة قران امكن شر ذلك ما لم يصرفها عن الظاهر دليل قطعي كما في الايات
التي تشعر بظواهرها بالجسمية والجهة ونحو ذلك شر والعدد ول شر الاعراس شر عنها شر اى
عن الظواهر مع امكانها شر الى معان شر اخرى شر يدعيها اهل الباطن شر وهم للملاحدة ويا في
الاخبار عن ذلك انه كفر قال السعد في شرح العقائد واما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان
النصوص على ظواهرها ومع ذلك ففيها اشارات خفية الى قائل تنكشف على ارباب الشلو ك
يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان شر ورد النصوص
شر القطعية من الكتاب والسنة بانكار الاحكام التي دلت عليها كحشر الاجساد مثلاً وقد ف
عاشية رضي الله عنها بالزنا شر واستحلال المعصية شر صغيرة او كبيرة اذا ثبت كونها معصية
بدليل قطعي وكان حراما لمينه كشر الخمر واما التحريم لغيره كوطئ الحائض فلا يكفر مستحله

فما يغفل
عن

وغير ذلك من لا يكفر شر لانه حكى الوارد من ذلك مروان لم يكن له نية في قلبه حين قال ذلك لانرى
المكان لله تعالى ولا نوى الحكاية من كافر عند اكثرهم شراى العلماء مروى في كتاب عمر التحدير وهو شراى الكفر
مرواى صحيح وعليه الفتوى شر لانه ظاهر في التجسيم كما في البرازية والمفهوم من قوله عند اكثرهم ان
عند اقلهم عدم الكفر وكذلك المفهوم من قوله الاصح ان الصحيح عدم الكفر ولا يحكم بالكفر متى كان فيه
خلاف ولورواية ضعيفة او كان الكلام يحتمل معنى صحيحا وما هنا يمكن حمله على نية سماء العقول وهي
الغيب المطلق ونحو ذلك من التاويلات المحسنة في حق الغير ولا يحكم فيه بالكفر قال في تنوير الابصار
ولا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان في كفه خلاف ولورواية ضعيفة وفي
جامع الفضولين مروى الطحاوي عن ابى حنيفة واصحابنا رجعهم الله تعالى انه لا يخرج الرجل من الايمان
الا بمجود ما ادخله فيه ثم ما يتيقن بانه ردة يحكم بها اذا الاسلام ثابت لا يزول بالشك مع ان
الاسلام يعلو وينبغي للعالم اذا رفع اليه هذا ان لا يبادر بتكفير اهل الاسلام مع انه يقضى بصحة
اسلام الكرم وقال النووى في ادب العالم والمتعلم من مقدمة شرح المذهب يجب على الطالب ان
يحمل اخوانه على المحامل المحسنة في كل كلام يفهم منه نقص الى سبعين محلا ثم قال ولا يعجز عن ذلك
الا قليل التوفيق وفي طبقات الشعراوى نقل القزوينى في كتابه سراج العقول عن امام الحرمين
انه كان يقول حين يسئل عن كلام غلاة الصوفية لوقيل لنا فصلوا ما يقتضى التكفير من كلامهم
فلا يقتضيه لقلنا هذا طبع في غير مطمع فان كلامهم بعيد المدرك وغير المسلك يخترق من تيار
بحار التوحيد ومن لم يحط علما بنهاية الحقايق لم يحصل من دلائل التكفير على وثائق كما انسده بعضهم في
معنى ذلك * تركنا البحار الزاخرات ورانا * فمن اين يدري الناس اين نوجهنا *

وسئل الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن حكم تكفير غلاة المستدعة واهل الاهواء والمتفوهين
بالكلام على الذات المقدس فقال رحمه الله تعالى اعلم ايها السائل ان كل من خاف من الله عز وجل استعظم
العقول بالتكفير لمن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله اذ التكفير امرها ثل صعب عظيم الخطر لان من
كفر شخصيا فكانه اخبرنا عاقبته في الآخرة الخلود في النار ابد الآبدين وانه في الدنيا مباح الدم والمال
لا يمكن من تكاح مسلمة ولا تجرى عليه احكام المسلمين لافي حياته ولا بعد مماته والخطا في ترك الف
كما فرهون من الخطا في سفك مججمة من دماء مسلم وفي الحديث لان يخطى الامام في العقوبات
الى الله من ان يخطى في العقوبة ثم ان تلك المسائل التي يفتى فيها بتكفير هؤلاء القوم في غاية الدقة والعمق
لكثرة شعبها واختلاف قراينها وتفاوت دواعيها والاستقصاء في معرفة الخطا من سائر صنوف وجوه
والاطلاع على حقائق التاويل وشرائطه في الاماكن ومعرفة الالفاظ المحتملة للتاويل وغير المحتملة *

وذلك يستدعى معرفة طرق اهل اللسان من سائر قبائل العرب في عقائدها وبجاراتها واستعاراتها
ومعرفة دقائق التوحيد وغوامضه الى غير ذلك مما هو متعذر جدا على اكابر علماء عصرنا فضلا عن غيرهم
واذا كان يعجز عن تحرير معتقده في عبارة فكيف يحجر اعتقاده غيره من عبارته فما بقي الحكم بالتكفير
الا لمن صرح بالكفر واختاره دينا ومجد الشهادتين وخرج عن دين الاسلام جملة وهذا نادرو وقوعه
فالادب الوقوف عن تكفير اهل الاهواء والبدع والتسليم للقوم في كل شئ قالوه مما يخالف صريح النص
وقال ابن نجيم الحنفى في البحر شرح الكفر والذي تحررانه لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل *

حسن او كان في كفه اختلاف ولورواية ضعيفة فعلى هذا اكثر الالفاظ التكفير المذكورة لا يفتى بالتكفير
بها وقد ألزمت نفسى ان لا افق بشئ منها وفي شرح الدرر ثم اذا كان في المسئلة وجوه ترجب
الاكثار ووجه واحد يمنعه يميل العالم الى ما يمنعه ولا يرجح الوجه على الواحد لان الجميع لا يقع بكثرة
الدلة واحتمال انه اراد الوجه الذى لا يوجب الاكثار مرقرو فيها شراى التاويل رائية مرقرو قال شر
مكة ابا الفارسية مرقرة مكافى شراى لامكان مرقروا شراى منك والخطاب لله تعالى مرقروا شراى
يعنى ما في الوجود مكان خالى منك اصلا مرقرة توارى ما انت مرقرو جميع مكافى شراى في مكان واحد
مرقروا كثر شر لان فيه نسبة المكان الى الله تعالى وهو يقتضى الجسمانية في حقه تعالى والجسمانية

تفتضوا الحمد وهو محال عليه تعالى ثم وفيها ترى التنا تاريخانية ثم رجل قال علم خدا ترى علم الله
تعالى ثم رد رهنه مكان منست ترى موجود في كل مكان ثم هذا خطأ ثلثان فيه ايها مرحول العلم
الاله في المكان ولكن لما كان ذلك للعلم للذات والعلم صفة للذات لا تنفارقها اصلا رجع معق ذلك
القول الى احاطة علمه تعالى بكل مكان فكان خطأ في العبارة وليس كقصر في شر كتاب من النصاب
ترى نصاب الاحتساب ثم والصواب ثم في العبارة ثم ان يقول ثم قائل ذلك القول من كل شيء معلوم
له تعالى ثم فان هذه العبارة لا ايها فيها الشيء ما ذكر ثم وفيها ترى في التنا تاريخانية ثم رجل وصف الله
الله تعالى بالغنى او بالثبوت ثم بان قال انه تعالى فوق بالنسبة اليه او تحت ثم فهذا تشبيه ثم له تعالى
بالاجسام التي لها فوق وتحت فهو تجسيم لله تعالى ثم وتمر التجسيم ثم كثر شركا ذكرنا ثم وفيها ترى
في التنا تاريخانية ثم رجل قال يجوز ان يفعل الله تعالى فعلا لا حكمه فيه يكفر لانه وصف الله تعالى
بالسفه ثم وهو العبث والهو ثم وهو كثر ثم لانه يؤد على مشابهة الحوادث بانتفاء صفة الحكمة
في كل افعالها تعالى وذلك محال ثم وفيها ترى في التنا تاريخانية ثم ولو قال خدائي يؤد ترى كان
الله تعالى ثم ويهيم بنود ترى وما كان ثم ويأشد ترى ويكون الله تعالى ايضا ثم ويهيم بنأشد ترى ولا
يكون شيء أصلا ثم فقد قبل الشطر الثاني ثم وهو قوله ويكون الله ولا يكون شيء أصلا ثم من كلام الملائكة
ثم الكافرين بالتمسك فقط بالعلم الباطن والاستهانة بعلوم الشريعة والذين عرفان ظنهم ان الجنة
وما فيها من الخمر والعين للفناء ثم والاصحلال ثم وهو كثر عند بعض المشايخ ثلثان فيه الرد على النصوص
المقتضية بقاء الجنة وما فيها وخلود أهلها من غير زوال ثم خطأ عظيم عند البعض ثم من العلم الاحتمال
ارادة الحكاية لمعنى قوله تعالى كل من علمها فان يسقى وجهه ريبك ذوالجلال والاکرام فان كل قابل للفناء
والزوال فانه في حد ذاته زائل مضمحل واما الشطر الاول وهو قوله كان الله تعالى وما كان شيء فهو حق ثابت
لعله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان اي لا شيء معه ايضا في وجوده
اذ ما عاده تعالى من الاكوان ليس له مع الله تعالى رتبة الاثنينية لأن وجود الاكوان به تعالى لا معك
وما كان به فهو له ثم وفيها ترى في التنا تاريخانية ثم من انكوالقيامة او الجنة او النار او الميزان او
الحساب او الصراع او الصخاف المكتوب فيها اعمال العباد ثم فانه من كثر لا تكاره ما هو الثابت بالنصوص
القرآنية والاحاديث الصحيحة النبوية واجمعت عليه الامة المرضية ثم وفيها ترى في التنا تاريخانية
ثم ومن قال ان الميزان ترى الذي يكون يوم القيامة ثم عبارة عن العدل فقط ترى عدل الله تعالى
في خلقه ولا يكون يوم القيامة ميزان حقيقي توزن به الاعمال ثم فهو مبتدع ترى احدث في الاعتقاد
ما لم يرد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يمهّد من دين ائمة الهدى ووليس بكافر ثم لا يمانه بالميزان
في الجملة حيث لم يكن منه صريح التكذيب للايات والاحاديث ثم وفيها ترى في التنا تاريخانية ثم من
انكر عذاب القبر فهو مبتدع ترى صاحب بدعة في اعتقاده ولم يصادم انكاره خبرا متواترا حتى يكفر
فان عذاب القبر ثابت بالحديث الاحاد لا بالقرآن الاعلى احتمال في بعض الايات كما قد مناه ولا يكفر
بالنكار المحتمل ثم ومن انكر شفاعة الشاهدين يوم القيامة فهو كافر ثم لشيوخها بالقرآن وعدة مواضع
ويتبين ان لا يكفر بالنكار تفصيل الشفاعات لشيوخها بالاحاد ثم وفيها ترى في التنا تاريخانية
ثم ومن قال بتخليد اصحاب الكبار ثم كثر كثرنا وشربة الخمر ونحوهم ثم في النار ثم بحيث لا يخرجون
منها ابدا ثم فهو مبتدع ثم لا اعتقاده ما يخالف السنة مما اجمعت عليه الامة الناجية من ان
عصاة المؤمنين اذا ما توافقت القوبة كانوا في مشيئة الله تعالى بدليل قوله تعالى ان الله لا يغير
ان يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء ولا يكفر معتقد ذلك لئلا يمسكه بظواهر بعض الايات
والاحاديث كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعديا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية وقوله عليه السلام
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وان كان تمسكهم هذا غير صحيح الدلالة على زعمهم لارادة
المستحل في الاول والخلود بمعنى طول المدة لا التأييد وارادة الايمان الكامل في الثاني والزاني
المستحل كما تقر في موضعه ثم وفيها ترى في التنا تاريخانية ثم لو انكر رؤية الله تعالى بعد

الدخول ترى دخول أهل الجنة حرفي الجنة يكفر شرا لا تكاره ما هو ثابت بالكتاب والسنة واجماع الأمة
 اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة فقوله عليه السلام انكم سترون
 ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو مشهور برواه واحد وعشرون من اكابر الصحابة رضی الله عنهم واما
 الاجماع فهو ان الأمة كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الآخرة وان الايات الواردة في ذلك محمولة
 على ظهورها ثم ظهرت مقالة المخالفين وشاعت شبهاتهم وتاويلاتهم كذا ذكره السعد في شرح
 العقائد ثم ذكر في موضع آخر منه قال والجمع بين قولهم لا تكفرا احدا من اهل القبلة وقولهم يكفروا
 من قال بخلاف القرآن او استحالة الرؤية اوسبب الشيعين رضی الله عنهما ولعنهما وامثال ذلك
 فمشكل انتهى كلامه ويمكن ان يدفع الاشكال بان قولهم بالكفر بناء على انكار الثابت بالنص
 القطعي وانكاره ككفر بالاجماع وقولهم بعدم الكفر في احد من اهل القبلة بناء على ان لهم فيما قالوه
 تاويلا يحتمل صرف قولهم اليه فتى قطع نظر القائل بذلك عن التاويل كان انكاره ككفرا ومتى
 اعتبر التاويل لم يكن كذب بل بدعة اعتقادية ارايت ان جميع ما وقع في كتب الفناوى من كلمات
 الكفر التي صرح المفسرون فيها بالجزم ما لكفر لا يجوز الفتوى بشئ منها اذا كان له تاويل يحتمل
 عدم الكفر وكان فيه خلاف ولزور رواية ضعيفة كما قدمناه فيكون الكفر فيها محمولا على ارادة
 قائلها المعنى الذي علموا به الكفر فيها وادالم تكن ارادة قائلها ذلك فلا كفرا بها ضرورة ذلك شريعتي
 كما ذكره لوقال لا اعرف عذاب القبر فهو كما فرش لان انكاره لعذاب القبر اقرب بنوع استهزاء
 على من ورد عنه ذلك وهو الشارع صلى الله عليه وسلم في مراحيل الاحاديث وان كانت احادا لا
 يكفر منكرها لكن اذا تضمن انكارها الاستهزاء والاستهانة بمن وردت عنه لا تعتبر من جهة
 عدم القطعية فيها ويبقى معنى الاستهزاء والاستهانة بالشارع وذلك ككفر لا محالة حرفيها شرا
 اى في التاويل اذ خاينة ضرر يجب انكاره القدريه شروهم فرقة من الفرق الضالة وقد افترقوا الى
 احد عشرة فرقة حرفي نفهم كون الشر يتقدر بالله تعالى شروهم فرقة يقال لهم الشنوية فاثلون
 بان الله تعالى لم يقدّر الشر والمعاصي بل قالوا الخير مخلوق لله تعالى والشر مخلوق للشيطان
 وقد روى اللاكلى عن رافع بن خديج رضی الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امي
 قوم يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون قال قلت يقولون ما ذا يا رسول الله قال يقولون
 الخير من الله والشر من ابليس وذكر الحديث كذا في حسن التنبه في التشبه للنجم الغزوي مروفي دعواهم
 شريعتي القدرية قرآن كل فاعل شر من حيوان او غيره صرخا لق فعل نفسه شر دون الله تعالى وهي
 فرقة منهم يقال لها المغرية اصحاب محمد بن عبد السلامي سمو انفسهم اصحاب المعاني وهم اعظم القدرية
 فرية في نفى الصفات والقدر وقالوا ان الله تعالى لم يخلق شيئا غير الاجسام والعرض من اختراعات
 الاجسام اما طبعها كحرق النار واختيارا كالحیوان يحدث الحركة ذكره في حسن التنبه مروفيها
 شراي في التاويل اذ خاينة ضرر يجب انكاره الكيسانية شروهم فرقة من فرق الشيعة اصحاب كيسان
 حرفي اجازتهم البدء على الله تعالى شريقال بدله في الامر بدوا وبداءة نشأ له رأي فيه كذا
 في القاموس وقد قالوا ما لم تقل برب اليهود فان اليهود منعوا الشيخ لرعهم ان بدء وهو ممتنع على
 الله تعالى عندهم وهذه الفرقة اجازته على الله تعالى فكفرت ضرر يجب انكاره الروافض في
 قولهم برج الاموات شريبعيد موتهم قرالى الدنيا شريضا ضرر وقولهم مرتين شريخ الارواح شراي انتقالها
 من جسد الى جسد على الأبد ضرر وانتقال روح الآله الى الائمة شراي عشر من اولاد علي كرم الله وجهه
 وهم على المرتضى وحسن المجتبى وحسين الشهيد وزين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى
 الكاظم وعلي الرضى ومحمد التقي وعلي بن محمد التقي والحسين العسكري ومحمد المنتظر قران الائمة شراي
 المذكورين عندهم شراية شراي حلول الآله فيهم وهذا كله كرفقضا نه انكار القيمة واعتقاد الحلول في
 حواله تعالى ضرر وقولهم شريخه الرافضة ضرر مزج امام باطن شراي وهو الامام المنتظر عندهم
 وهو المهدي ضرر وقطيلهم الامر والنهي شريخ لا يجب على احد مراعاتها ضرر ان يخرج الامام الباطن

فقه
 الشيعي
 اى المهدي

شريك كور ولا شك في ان ذلك كفر وبقولهم ترى الرافضة ترى جبريل بن علي عليه السلام من غلب
 في الوجه الى محمد صلى الله عليه وسلم دون علي بن ابي طالب رضي الله عنه شريحتي انهم يفضلون عليا على النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو لاد القوم ثم المذكورون صراخا رجوعا عن ملة الاسلام ثم قطعوا لانكارهم
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وروايتهم احكام المرتدين ثم حيث يدعون الاسلام ويقولون
 بذلك وروايتهم كفا بالخوارج ثم وهم فوق كثيرة منهم الانزارة اصحاب نافع بن الانزرق ومنهم
 الاباضية اصحاب عبد الله بن اباض ثم في اكفادهم جميع الامة شريحتي قالوا بكفر جميع المسلمين ثم وفي
 اكفادهم علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وطليحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم ثم قال في حسن التقية
 الانزارة اصحاب نافع بن الانزرق الذين خرجوا معه بالبصرة الى الاهواز وما ورائها في ايام عبد
 ابن الزبير كفروا وعليها رضي الله عنه وكفروا عثمان وطليحة والزبير وعائشة وابن عباس وسائر المسلمين
 وكفروا من قعد عن القتال معهم واما حواقتل اطفال محالينهم ونسائهم وقالوا لاطفال المشركين منهم
 في النار والاباضية قالوا ان محالينهم من اهل القبلة كما رغب مشركين ثم ويجب اكفاد الزيدية ثم
 وهم فرقة من جملة الفرق الخوارج الاباضية ثم في انقطاع ربي من العجم ثم خلاف العرب ثم في منع
 محمد صلى الله عليه وسلم ثم وفي نزل عليه كتاب قد كتبت في السماء نزل جملة واحدة وترك الشريعة
 المحمدية ولا شك في كفرهم ولا شبهة ثم ويجب اكفاد النجارية ثم اصحاب الحسين بن محمد البخاري ثم في
 نفيتهم صفات الله تعالى ثم كالمعتزلة ثم وفي قولهم ان القرآن جسم اذا كتب ثم في موضعين الخبر القوي
 عندهم ثم وعرض ثم بالتعليق ثم اذا قرئ ثم في موضعين الحروف والاصوات لأن ذلك يقتضي ان يكون
 مخلوقا ومن قال ان القرآن مخلوق فهو كما فرغ على ما هو مقرر في موضعه ثم وفيها شري في التنازع
 ثم واختلف الناس في رأي العلماء ثم في اكفاد المجبرة ثم وهم المجبرية الذين يقولون ان العبد مجبور
 وهم والقدرية في طريقتين فالتدريية يقولون ان العبد يخلق افعال نفسه والمجبرية يقولون
 ان كل ما يجري من افعال العبد فهو فعل الله تعالى ولا يشبثون للعبد كسبا واهل السنة وسط بين
 الطرفين لا يقرط ولا افراط ويعتقدون ان الله خالق العبد وما يعمل ويشبثون للعبد قدرة ويسمون
 ما يصدر عنها كسبا ومنهم من يسميه اختيارا وقد اخطا القدريية في تسميتهم اهل السنة جبرية
 ثم فيهم شري من العلماء ثم من اكفرهم ترى المجبرة لانكارهم تكليف الله تعالى لعباده وتسفيههم
 ذلك ثم ومنهم من ابي ترى ترك اكفادهم ثم لنا ولم نخوفه تعالى الله خالق كل شيء وقوله لا يقدر
 مما كسبوا على شيء وان كان زعيمهم فاسدا وانا ويليهم باطلا لكنه در أعينهم الكفر والزهم البدعة في الاعتقاد
 والزيغ عن مذهب اهل السنة والجماعة ثم والصواب اكفادهم من لم يرشاي من لم يقتد ثم للعبد ثم
 المكلف ثم فعلا أصلا ثم واما افعاله كلها افعال الله تعالى للزوم انكار التكليف الشرعي اذا لا معنى
 لتكليف الجهاد واما تكليفه سفيه وعيب وذلك محال على الله تعالى ثم ويجب اكفاد معمر بن عباد
 السلمي ومن تابعه ثم في قوله ان الانسان غير الجسد ثم الظاهر ثم وانه شري الانسان مريح شري
 بجملة مستقلة غير حياة الجسد ثم قادر شري على فعل كل شيء ثم مختار شري في ذلك ثم وانه ليس بمحرك
 ولا ساكن ثم يكون ليس بجسم ثم ولا يجوز عليه شيء من الاوصاف الجاثرة على الاجسام ثم من الكبر
 والصغر والطول والقصر والانقباض والانفصال والتحيز والكان والجهة فان قوله هذا ترتب
 عليه قبايح كثيرة وضلالات وافرة منها انكار كون هذا الجسد المتمرك الساكن هو الانسان الذي
 كلفه الله تعالى بالشرائع والاحكام فيقتضي ذلك انكار التكليف وهو كفر ومنها نسبة الانسانية
 الى الله تعالى المحضوف بما ذكر من الاوصاف فانه تعالى حي قادر مختار ليس بمحرك ولا ساكن
 ولا يجوز عليه شيء من صفات الاجسام ومع ذلك فهو المستولي على هذا الجسد المستجيع للانسانية
 التي هي صفة النفس الناطقة وهو روح وعقل ونفس حيوانية ونفس نباتية ونفس جمادية ولا يقال
 انه اراد بالانسانية الروحانية اللطيفة المحملة للجسد التي وصفها الامام الفارابي وغيره بقوله
 الروح مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعالى العاشق بالمعشوق ويدير امره على وجه لا يعلم الا الله

لانا نقول انه لو اراد ذلك لما قال حي قادم مختار فان الروح لا توصف بالجملة والقدرة والاختيار
 الاباعية بالجسد فلهذا يصير حي بالروح ويصير قادم مختار بها ولا وجود للارواح المجردة عند أهل
 السنة أصلا بل لا بد من الأجساد اما الأجساد الدنيوية العنصرية او البرزخية النورية او الظلمية
 ومنها انه يلزم من هذا القول ان الجسد المتحرك الساكن اذا فعل من المعاصي والكفر ما عسى ان يفعل
 لا يكون مؤاخذا بذلك اذ ليس هو الانسان والمكلف بالاجتناب انما هو الانسان ومنها انه يلزم
 من ذلك عدم امكان الامتثال لامر الله تعالى والاجتناب عن نهيه اذ الانسان المكلف بذلك
 غير الجسد فكيف يمثل ويجتنب ومنها انه يلزم من ذلك ان يكون امتثال التكليف واجبا
 على الانسان بمجرد التفكير بدون فعل الجسد فاذا امتثل ففكر اسقط عنه الامر واكفى عن النهي وهذه
 كلها امور ملغية لاحكام الله تعالى فهي موجبة للكفر وترى يجب اكفار قوم من المعتزلة بقولهم
 ان الله تعالى لا يرى شيئا من الاشياء أصلا ضرورة ولا يرى شيئا لم يمتد له القول اي لا يراه احد فان الاول
 انكار لقوله تعالى العليم بان الله يرى والثاني انكار لرؤية الله تعالى في الآخرة وذلك كفر لا محالة ضرورة
 ويجب اكفار شيطان الطاق شر وهو لقب محمد بن النعمان ابن جعفر الاحول راس الفرقة النجمانية
 من فرق غلاة الرافضة ضرورة قوله تعالى ان الله لا يعلم شيئا الا اذا اراده وقدره شر فيلزم على هذا الزعم
 الباطل انه تعالى لا يعلم الا خلقه ولا يعلم ذاته سبحانه ولا صفاته ولا اسماءه ولا احكامه لأنه لم يقدر
 ذاته ولا ارادها ولا قدر صفاته ولا اسماءه ولا احكامه ولا تعلقت ارادته بذلك لأن ذاته تعالى قيمة
 وكذلك صفاته واسماءه واحكامه قديرات اذليات والقديم لا يتعلق به الارادة ولا التقدير وهذا
 نفى لعلم الله تعالى الثابت بالكتاب والسنة واجماع الأمة فكان كفرا ضرورة وفيها شر في التاثير
 شر من يقول بقولهم شر بن صفوان وهو اول من قال بخلق القرآن كان كوفي الاصل فصيح اللسان
 ولم يكن له علم ولا جالس اهل العلم بل كان يكلم المتكلمين ويجالس الدهرية حتى شك في الاسلام
 ومكث اربعين يوما لا يصلي وقبل له صف لنا ربك الذي تعبده فدخل البيت ومكث اياما ثم
 خرج اليهم فقال هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء فقتل على بدعته بأصبيهان
 فلما ضربت عنقه اسود وجهه ذكره النجم الغزي في حسن التنبه ضرورة فهو خارج عندنا شر معشر
 اهل السنة والجماعة من من الدين شر المجدي ضرورة فلا نصلي عليه ثم اذامات ضرورة لا نتبع جنازته شر ككفره
 بالله تعالى العظيم قال الامام ابو زرعة الرازي حدثت عن العلاء بن شويد قال ذكرتهم عند عبد
 ابن المبارك فقال شعرا * عجب لشيطان الناس اعيانا الى النار واشتق اسمه من جهنم *
 وروى ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسن بن شقيق قال قال عبد الله بن المبارك ايما الطالب علما
 انت حماد بن زيد فاطلب العلم بعلم * ثم قيدة ببقية * لا تكفروا بكهيم * وكهروا بن عبيد * يعني يهود
 ثور بن يزيد وكان هو وعمر بن عبيد قذريين وروى بن ابي حاتم عن سعيد بن احمد صاحب ابي
 اسحاق الفزاري قال انما خرج بهم سنة ثلاثين ومائة فقال القرآن مخلوق فأكفروا العلماء كذا
 في حسن التنبه ضرورة اما صنف القدرة الذين يردون العلم شر اي علم الله تعالى ضرورة فذلك شر وتفسير شر اي
 يعني خارجين من الدين لا نصلي عليهم ولا نتبع جنازتهم اذا ماتوا كفروهم بذلك ضرورة وتفسير شر اي
 بيان ضرورة العلم شر الذي يقولون به فتراهم يقولون ان الله تعالى يعلم كل شيء عندك شر اي
 وجود ذلك الشيء ضرورة كذلك كل شيء يكون شر اي يوجد شر عندك شر اي وجوده وعلم الله به ضرورة
 مقارن لوجوده فكم ان وجوده لا يتقدم عليه علمه تعالى به لا يتقدم ايضا عندهم ضرورة اما الشيء الذي
 لم يكن شر اي لم يوجد ضرورة فلا يعلم شر اي لا يعلمه الله تعالى ضرورة حتى يكون شر اي يوجد ضرورة فلا شر
 القائلون بهذه المقالة الباطلة ضرورة كفا شر حيث نفوا علم الله تعالى بالاشياء قبل وجودها وحكموا
 بحدوث علمه سبحانه حيث كان مقارنا لاشياء الحادثة في الوجود ضرورة لا تزوج من نسائهم ولا تزوج
 من نسائهم بدعواهم الاسلام مع هذه المقالة ولا يجوز تزوج المرتدة ولا تزويج المرتدة ضرورة
 ولا نتبع جنازتهم شر اذا ماتوا كفروهم بذلك ضرورة اما المرجئة شر من الفرق الضالة ضرورة ان ضربا

شراى نفعاً منهم يقولون نرجى شراى نكل قرأ المؤمنان والكافرين الى الله تعالى شراى غير ان يقطعوا
 لاحد بشواب او عقاب شراى فيقولون الامر شراى عندنا شراى في المؤمنين والكافرين موكول شراى
 الى الله شراى الى شراى يغفر لمن يشاء من المؤمنين والكافرين ويعذب من يشاء من المؤمنين والكافرين
 ايضا شراى ويقولون له شراى الله تعالى صراى الآخرة والأولى شراى كما قال تعالى وان لنا للآخرة والأولى
 فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد شراى كما نرى انه شراى سبحانه وتعالى صراى يعذب من يشاء من المؤمنين في
 الدنيا وينعم من يشاء من الكافرين شراى فيها شراى وذلك منه شراى سبحانه وتعالى صراى عدل شراى في الحكم شراى
 فكذلك في الآخرة شراى ينعم من يشاء من المؤمنين والكافرين ويعذب من يشاء من المؤمنين والكافرين
 شراى فيسبون حكم الآخرة والأولى شراى الى الدنيا شراى فيقولوا ضرب من المرجئة وهم كفار شراى حيث
 انكروا وعد المؤمنين ووعد الكافرين وساوا بين من لم يسأ الله تعالى وبينهم حيث قال سبحانه
 افجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار الى امثال
 ذلك من الايات والاحاديث الدالة على القطع للمؤمنين بالجنة وللکافرين بالنار من غير شك ولا
 تردد واجعت جماعة المسلمين على ذلك من غير شبهة شراى وكذلك الضرب الآخر من المرجئة شراى الذين
 يقولون حسنا شراى التي نعلمها كلها شراى متقبلة شراى مقبولة عند الله تعالى قطعاً شراى وسيماً شراى
 شراى التي ناتي بها جميعها شراى مغفورة شراى لا يؤاخذنا الله تعالى على شراى منها لاننا مؤمنون والايامات
 كاف عن جميع الطاعات شراى الاعمال شراى كلها التي كلف الله تعالى بها عباده شراى ليست بفرائض شراى بل
 كلها نوافل يتخير العبد بين فعلها وتركها شراى ولا يفترون بفرائض الصلاة والزكاة والصيام وسائر
 شراى ببقية شراى الفرائض شراى كالحج والجهاد وبر الوالدين شراى ويقولون هذه شراى كلها شراى فضايل شراى
 زائدة شراى من عمل بها فحسن شراى يعنى له الشواب على عمله شراى ومن لم يعمل شراى بشي من ذلك شراى فلا شراى
 عليه شراى من العقاب شراى فهو لا يضر شراى كالأول شراى لا يضرهم العقاب على السيئات
 بوجه القطع وجوود هم الفرائض القطعية شراى واما المرجئة الذين يقولون لا نتولى شراى لا نتخذ
 أولياً يعنى لا نسأوى في الايمان شراى المؤمنين المذنبين ولا نعتبرهم شراى ايضا شراى فهو لا مبتدعة
 شراى تخبرهم بان الذنوب تنقص من حقيقة الايمان بحيث يصير المذنب لامؤمن خالص ولا كافراً خالص
 وهذا بدعة في الاعتقاد شراى ولا يخرجهم بدعتهم شراى هذه من الايمان الى الكفر شراى عدم استلزامها بخروج
 شراى من التسليمات شراى واما المرجئة الذين يقولون نرجى شراى نفوض ونكل شراى امر المؤمنين الى الله شراى
 تعالى يعنى للذنبين وغيرهم شراى فلا ننزلهم شراى لا نجعل لهم على وجه القطع شراى حجة ولا نأمر ولا ننهى
 منهم وشراى لا هم شراى نتخذهم أولياً أى مساوئنا شراى في الدين فهم على السنة شراى النبوية والطريقة
 المرضية شراى لا نمرق لهم وخذبه شراى فانه حق وهم الذين اخذوا بقوله ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به
 ويغفر ما دونه ذلك لمن يشاء ويسموا بقوله تعالى وآخرون مرجون لأمر الله اما بعد بهم وأما
 يتوب عليهم الآية شراى وأما الخوارج شراى من الفرق الضالة شراى فمن لم يرد قولهم شراى من كتاب الله
 شراى تعالى وسنة نبيه القطعية شراى وكان خطاهم شراى في قولهم شراى على وجه التأويل شراى وهو تفسير
 الكلام باحد محتملاته شراى ولو ان الأعمال شراى من الفرائض وغيرها شراى ايمان شراى فهم شراى يقولون
 ان الصلاة ايمان وكذا الصوم والزكاة شراى وكل واحدة ايمان ايضا شراى وكذلك جميع الفرائض شراى من الحج
 والجهاد وغيرها شراى والطاعات شراى من الواجبات والنوافل شراى فمن اتى بالايمان بالله شراى تعالى
 وملا نكته وكتبه ورسله واليوم الآخر شراى في فعل جميع الطاعات شراى الكفرية وغيرها شراى فهو مؤمن
 ومن ترك شيئا من الطاعات شراى المبررة شراى فيقولون الزاني يكفر حين يزنى شراى في وقت
 زناه شراى وشارب الخمر كافر حين يشرب شراى في تلك الحالة اخذ من ظاهر قوله عليه السلام لا
 يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن شراى وكذلك يقولون في
 جميع ما نهى الله عنه شراى من فعله فانه يكفر حين فعله قياساً على ما في الحديث شراى يكفرون الناس
 شراى الى المسلمين شراى بترك العمل شراى من فعل المنهى عنه وترك المأمور به شراى فهو لا تأولو اشر الاخبار

الشرعية مروا خطأ وأثري تأولهم ذلك مرفهم مبتدعة ثم خالفون باعتقادهم لعقائد أهل السنة
والجماعة وليسوا بالكافرين مرفا ياك ثرياً بها المؤمن المتابع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتقاد
والقول والعمل مرفوق لهم ثم ذلك فتباعد عنه مرف ولا تقبل بقولهم ثم أصلاً مرف واجتنبهم ثم أي لا
تخالطهم مرف واحذرهم ثم إن يفتنوك بشئ من زخارف مذهبهم مرف وفارقهم وخالفهم ثم تسلم
منهم مرف وأما من لم ير المسح على الخفين ثم من الروافض والشيعة ويرون المسح على أرجلهم من غير خفين
مرف فقد رغب ثم أي اعرض مرف عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حيث كان المسح على
الخفين سنة عليه السلام كما وردت في الأحاديث المشهورة القريبة من التواتر مرف فهو عندنا
ثم معشر أهل السنة والجماعة مرف مبتدع ثم الخلفاء السنة النبوية ولهذا ما سئل أبو حنيفة رضي الله
عنه عن مذهب أهل السنة والجماعة قال هو أن تعضل الشيخين وتجتب الختئين وترى المسح على
الخفين فالشيخان أبو بكر وعمر والختنان عثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين فالختن زوج البنت
مرف فلا تتخذ ثم أي من لم ير المسح على الخفين مرف أما في صلاتك ثم لا تخاف أن مرف على عليه حيث يقين
عليه ذلك في مذهبه فيسطل وضوءه فلا تضع صلاته فتكون اقتديت بمحدث مرف ولا توقره ثم أي
تعظم مرف ولا تختلف ثم أي ترد مرف إليه ثم فخا لطفه وتجا لسه مرف فانه صاحب بدعة مرف وقد ورد النبي
عن جملة المبتدع في الدين في الحديث من انتهر صاحب بدعة ملائكة تعالى قلبه آمناً وإيماناً ومن أمان
صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيامة من الفرع الأكبر ذكره في الشريعة مرف انتهى ثم أي كلام صا
التا تارخانية مرف فعليك أيها السالك ثم في طريق الله تعالى مرف الحمد ثم أي الاجتهاد مرف والتشهير
ثم أي المبادرة والمسارة مرف في تحصيل مرف مقام مرف اليقين مرف وهو السكون والطمأنان القلب
مرف مذهب أهل السنة والجماعة والأذعان ثم أي الانقياد والتسليم مرف له ثم أي المذهب المذكور مرف
وغاية التيقظ مرف غباوة الذهول مرف والتنبه مرف من نوم الغفلة مرف والنصرع ثم أي التوسل مرف
والاستعانة بالله تعالى مرف في أحوالك كلها وأمورك جميعها مرف حتى لا تزل مرف من الزلل وهو الخطأ
مرف قد ملك ولا يزول اعتقادك ثم الحق الذي في قلبك مرف باضلال مرف من شياطين الانس
والجن مرف وتشكيك مرف يشكك مرف يدخل عليك شبهة فيفسد عليك دينك ويكد رصفاً مشكك مرف
فلهذا قد سمعت ثم أي أخباراً مرف في مرف بعض متصوفة ثم أي مدعين التصوف وليسوا بصوفية
على المجد مرف زماننا مرف وهو عصر التسماية الذي كان فيه المصنف رحمه الله تعالى مرف حتى عن شيخه إن
واحداً من أقربائه ثم أي أقرباؤه الشيخ أو المحاكى مرف يرى الله ثم سبحانه وتعالى مرف في كل يوم مرة أو مرف
وان موسى عليه السلام مع كونه كلم الله لم ينسره ذلك ثم يعني رؤية الله تعالى مرف وقيل له ثم أي
قال تعالى له مرف إن تراى مرف حين طلب الرؤية بقوله رب ارفني انظر اليك اعلم ان رؤية الله تعالى
في الدنيا بالبصر جائزة من وجهين الأول قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب ارفني انظر
اليك فانه دال على جواز الرؤية والآخر الجهل والعبث على موسى عليه السلام لان ان لم يعلم امتناعها
لزم الجهل وان علم وسأل لزم العبث ومثل موسى عليه السلام لا يجوز ان يكون جاهلاً بوصف من
أوصاف الله تعالى أو يكون عبثاً بالله تعالى والوجه الثاني قوله تعالى فان استقر مرف كان فسرف
ترافى علق رؤيته على استقرار الجبل واستقرار الجبل ممكن والمعلق على الممكن ممكن فتكون الرؤية
ممكنة كما في شرح الصحائف وقال السعد في شرح المقاصد والاستدلال في الآية من وجهين
أحدهما انه لو لم تجز الرؤية لم يطليها موسى عليه السلام واللازم باطل بالنظر والاجماع والنواشير
وتسليم الخصم وجه الملازمة انه ان كان علماً بالله تعالى وما يجوز عليه وما لا يجوز كان طلبه الرؤية
عبثاً واجتراراً لا يليق بالانبياء عليهم السلام وان كان جاهلاً لم يصلح ان يكون نبياً وكلاهما
باطل وثانيهما انه علق الرؤية على استقرار الجبل وهو ممكن في نفسه ضرورة والمعلق على الممكن
ممكن لان معنى التعليق ان المعلق يقع على تقدير المعلق عليه والمحال لا يقع على شئ من المتعذر برأيه
وحيث ثبت انها جائزة في الدنيا بالبصر قبل في واقعة لأحداً لا قال الشيخ علوان بن عطية الحمزي

في شرح الشيعية نية اعلم ان فصل الخطاب هنا ان رؤية الله تعالى جائزة عقلا ولكنها مع جوازها عقلا هل هي واقعة حتمية شرعا او لا هذا محل النظر والذي نراه والله اعلم بغيره انها غير واقعة بالبصر لغز سيدنا محمد سيد البشر صلى الله عليه وسلم ولو وقعت لأعطيها الكليم ومن المعلوم ان اخر مقامات الولاية اول مقامات الصديقية وآخر مقامات الصديقية اول درجات النبوة وآخرها اول درجات الرسالة وآخرها اول درجات اول العزم الذين من جملتهم موسى عليه السلام ولم يظهر بالرؤية على المشهور عند الجماهير من السلف والخلف مع اختلافهم في وقوعها وشبوتها للشيخ الفاضل رضي الله عليه وسلم ليلة الاسراء فيمن منكر من الصحابة كعائشة ومن وافقها رضي الله عنهم فقد صرح بتكذيب من نسب ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم وبين معترف بها مسلم لما كان عباس واتباعه رضي الله عنهم وكل منهم اخبر عما وصله واعتقده فكيف يظهر بها من دونهم في الرتبة واسفل منهم بكثير في الدرجة والمشهور عند علماء الظاهر والباطن كالغزالي وغيرهما ان الشهود والرؤية انما هما بالقلب دون العقلة في هذه الدار الفانية لأن البصر فاني والحق باقي ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان يوم القيامة ركبوها تركيبا باقيا فكانت ابصارهم باقية فصح ان يرى الباقي بالباقي ونحو هذا المنقول عن الامام مالك مستحسن منه وقال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في كتابه انشا الجداول والد وان كل شيء في الوجود اربع مراتب الا الله تعالى فان له في الوجود المضاف اليها ثلاث مراتب المرتبة الاولى وجود الشيء في عينه وهي المرتبة الثانية بالنظر الى العلم الحق تعالى بالحدث المرتبة الثانية وجوده في العلم وهي المرتبة الاولى بالنظر الى علم الله تعالى بنا والمرتبة الثالثة وجوده في الالفاظ والمرتبة الرابعة وجوده في الرقم ووجود الله سبحانه وتعالى بالنظر الى علمنا على هذه المراتب ما عدا مرتبة العلم الثانية يعني وجوده في عينه هذا هو الادراك الذي حصل بايدينا اليوم ولا ادراكا وقت المعاينة البصرية المقررة في الشرع هل يحصل في نفوسنا اثبات او مزيد وضوح في جنس العلم الذي بايدينا اليوم منه في علمنا به سبحانه وتعالى فان كان كذلك فليس له الا ثلاث مراتب وان كان يوجب النظر اثباتا في الدار الآخرة وحيث وقعت المعاينة لمن وقعت فصنفه بالمرتبة الرابعة وقال في عقيدة أهل الاختصاص من اول كتاب الفتوحات المكية متعلق رؤيتنا الحق تعالى ذاته سبحانه ومتعلق علمنا برأياته الهيا بالاضافات والاسلوب فاختلف فلا يقال في الرؤية انها مزيد وضوح في العلم لاختلاف المتعلق وان كان وجوده غير ماهيته فلا نكران معقولة الذات غير معقولة كثرها موجودة انتهى كلامه فانظر كيف فرق بين العلم بالله تعالى وبين رؤيته وقد صرح ان الذي بايدي العارفين اليوم انما هو العلم بالله سبحانه لا رؤيته تعالى والرؤية انكشاف آخر غير انكشاف العلم ومن اشتبه عليه الفرق سمى العلم رؤيته وادعى الرؤية في الدنيا وهو باطل وقال الاقاني في شرح جواهره لم تقع رؤيته الله تعالى في الدنيا لغيره صلى الله عليه وسلم على خلاف فيها وفي موسى عليه السلام خلافا ايضا والاشعري انه لم يروا قضى جواب الفاضل ابى بكر وحكاه ابو فورك عن الاشعري انه رأى هو والجمل يخلق حياة ورؤية فيه فمن ادعاهما غيرهما في الدنيا يقظة فهو ضال باطبا في المشايخ وفي كفرة قولان والذي جزم به الكواشي والمهدوي كفرة ونقل جماعة الاجماع على انها لا تحصل للاولياء في الدنيا والصواب مع ناقل الخلاف نعم المنع ارجح قولنا الاشعري وقد صرح ابو عمرو بن الصلاح وابوشامة والكلابي بتكذيب مدعيها يقظة في الدنيا وان مدعى ذلك لم يعرف الله تعالى قال العارفين فان صح عن احد من المتبرين وقوع ذلك امكن تاويله ان غلبات الأحوال تجعل الغائب كالشاهد حتى اذا كثرت اشتغال السرتين واستحضاره له صار كما نه حاضر بين يديه كما هو معلوم بالوجدان لكل احد وعليه يحمل ما نقل عن ابن عمر وغيره رضي الله عنهم انه كان يطفو في البيت فسلم عليه انسان فلم يرد عليه فشكاه الى عمر رضي الله عنه فقال كنا نراى الله تعالى في ذلك المكان ومنه اخذ ان هذا الحال قد يتفق في زمان دون زمان ومكان دون مكان وقال الشيخ علوان

رحمه الله تعالى في شرح الشيبانية فكذب مدعى الرؤية هنا كما كان ان يطبق عليه الخاص والعام
لا سيما يمكن يكون متمسكا بالاولها غير متحقق ولا متحقق بقواعد الاسلام ففسقه لكذبه في
دعاويه وافترائوه فيما يحكيه واضح لا شك فيه واما التجلي والاستنار في اصطلاح القوم فامرهما مشهور
واما كفره وزندقته فنكته الى الله العليم بمخالف الامور على ان صاحب الانوار صرح بكفره حيث
قال في باب الردة ولو قال اني ارى الله وليكن مني شفاها كفراه والحاصل ان الاحتياط في عدم الكفر
لمدعى ذلك خصوصا والمسئلة اذا كان فيها خلاف لا يفتى بالتكفير فيها كما قد مناه ولكن الكذب
والفسق والضلال ثابت له ان لم يتب من دعوى ذلك وسبب دعوى الرؤية عدم المعرفة بالفرق
بين العلم بالله تعالى وبين رؤيته سبحانه فيظن الجاهل انه اذا علمه تعالى فقد رآه وهرما مدعى
ان رؤية كل موجود بحسبه رؤية الموجود الحق تعالى هي العلم به فان اعترف قائل ذلك بالرؤية
الواردة في الشرع وانما تكون في الآخرة على وجه لا يعلمه الآن في الدنيا كان ادعاؤه ذلك في الدنيا
بشبهة العلم رؤية مجرد اصطلاح كما هو عادة بعض الصوفية وان لم يعترف قائل ذلك بالرؤية
الشرعية في الآخرة وحكم بانها مثل رؤيته في الدنيا التي هي العلم به تعالى فهو منكر لرؤية الآخرة
ومنكر رؤية الآخرة كافر وجميع ما وقع في كلام الكاملين من ائمة الصوفية من اشباههم رؤية الله
تعالى في الدنيا مرادهم به الرؤية القلبية وهي الشهود للتجلي الالهي من قبل قوله عليه السلام
في مقام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومنه قول الصديق رضي الله
عنه ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وقول السيد عمر رضي الله عنه ما رايت شيئا الا ورايت
الله بعده وقول عثمان رضي الله عنه ما رايت شيئا الا ورايت الله معه فالاولى راى الاشياء بالله والثاني
راى الله بالاشياء والثالث راى الله في الاشياء وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان الله
ولا شئ معه وهو الاثنى عشر عليه كان فرأى الله وحده بلا شئ وورد عن باب مدينة العلم الامام على
رضي الله عنه انه كان يقول انا لا نعبد ربنا لم نره فكل من قال من الصوفية رايت الله تعالى واني راى الله
تعالى مراده شهود الله تعالى بعين البصيرة لا رؤيته سبحانه بالبصر حتى لو لم يكن اراد ذلك يجب على
السامع ان يحمل كلامه على ارادة ذلك لئلا يستسي الظن بالسلم متى امكن حمل كلامه على محمل حسن مالم
يصرح فيقول رايت الله بعيني التي في وجهي فيحكم حينئذ عليه بالجهل وعدم معرفة الله تعالى خصوصا
اذا فصل نفسه على موسى عليه السلام بان موسى عليه السلام ما راى الله تعالى وقيل له ان ترائني وهو
راى الله تعالى فان هذا كفر صريح فان الولي لا يصل الى مرتبة النبي اصلا ولا يدانيه كما قال الشيخ الاكبر رضي
الله عنه في كتابه شرح الوصية البوسفية ولقد روي عن ابى موسى الدبيلي عن ابى يزيد البسطامي رضي الله عنه
انه سأل الله تعالى رؤية مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له انك لا تطيق ان تترك الذي ترى به
يضعف عن ادراك ما نطق به من ذلك مع كون الحق في هذا الحال بصره فكيف به لو لم يكن بصره فالح
في السؤال قال ابو يزيد ففصلني من ذلك قدر خرم ابرة فلم اطق البشوت عند ذلك واحترق هذا قوله
عن نفسه وذكر الشيخ الاكبر رضي الله عنه ايضا في كتابه المذكور حكاية ابى يزيد في حق المريد الذي
قال له بعض اصحابه لم لا تمشي الى بيت ابى يزيد فتراه فقال المريد رايت الله واغثنى عن ابى يزيد فقال
له الرجل ان ترى ابى يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة يشير الى ان الحق تعالى في معرفة المريد انتم
منه في معرفة هذا المريد به فاراد المريد وكان صادقا ان يرى صدق هذا القائل فانفق ابى يزيد مرة
فقال له الرجل هذا ابو يزيد فظنوا به ذلك المريد فمات من ساعته فقيل لابى يزيد عنه فقال كان
الحق تعالى عنده على قدره وقد رزنا اعظم من قدره ففرقتنا بالله اعظم من معرفته فلما راى
كشف الله عن بصيرته فرأى الحق على قدرنا لا على قدره فلم يطق فمات احكامه فابو يزيد مع
مقامه هذا لم يقدر ان يثبت لقد خرم ابرة من مقام نبأ الله محمل صلى الله عليه وسلم فكيف من
دون من الصوفية اذا تقرروا بثبت عندك فاعلم ان مقام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الخاتمة
لمقام النبيين والمرسلين عليهم السلام من اهل المقامات كلها وهو الجامع لجميعها وقد ورد في مقامه

هذا الولية كثير من امته يقال للواحد منهم خاتم الولاية المهدية وكل ولي دونه على مشرب بنى من
 الانبياء عليهم السلام وفي كل زمان ختم ولاية واولياءه دونه الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى ومن
 المعلوم ان جميع الانبياء عليهم السلام لم يدركوا عصر نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يعرفوا ما هو
 متحقق به من علوم ختم النبوة وانما لهم علم النبوة الخاصة بهم وقد ورثه عليه السلام كثير من اكار
 اولياء امته في علوم ختم نبوته ولم يفهم غير النبوة فقط فيعلم الولي الوارث الكامل المهدى بسبب
 ارثه لخاتم النبوة ما لم يعلمه الانبياء الاولون وان كان النبي الواحد منهم افضل من جميع اولياء الاممة المهدية
 اذ الفضيلة اختصاص الحق لا باعتبار كثرة العلم اذ رأت بان الرجل افضل من المرأة والراجل افضل من العبد
 ولو كانت المرأة حاوية لعلوم شتى وكان الرجل جاهلا فانه من جهة صفة الرجولية افضل من المرأة
 وان كانت المرأة اكثر علما منه وكذلك الحرا الجاهل افضل من العبد العالم وان كان العبد اكثر علما من الحر
 فان المدهد وهو طير قال لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنيا يعق
 وكذلك قصة الخضر مع موسى عليه السلام والخضر مختلف في نبوته وموسى من اولي العزم اجماعا
 وقد وجد عند الخضر علوم لم توجد عند موسى عليه السلام حتى امر موسى عليه السلام بالتعلم منه
 فقال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم
 تحط به خبرا قال سجد في ان شاء الله صابرا ولا اعصيك امرا الاية فلم يبعد ان يوجد عند الولي من
 العلم ما لم يعلمه نبي من الانبياء خصوصا على القول بولاية الخضر رضي الله عنه وانه ليس بنبي اذا
 تقررتك هذا او ثبت عندك فاعلم ان من هذا القبيل قول الشيخ الاكبر رضي الله عنه حضنا بحمل وقف
 الانبياء بسا حله فان البحر هو علم ختم الولاية الموروثة من خاتم النبوة محمد صلى الله عليه وسلم والانبياء
 وقفوا بسا حله بحر خاتم النبوة بلا شبهة لانهم لم يدركوه ولا تاخر وانه لغرضوا بحمل طوعه مثل اتباعه
 الوارثين له ومثله قول الشيخ عمن الفارض رضي الله عنه في قصيدته الثامنة حيث قال —
 لقد خضت بحرا دونه وقف الاولى بسا حله صونا للموضع حرمتي

ومثل هذا كثير في كلام الورثة المهديين فروية الله تعالى في الدنيا هي بالصيرة القلبية كما قدمنا
 قد تكون في الولي الجامع اتم منها في النبي سبب اقتباس ذلك من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم فنعلم ان الولي
 رايت ما لم يره موسى عليه السلام ويريد بقلبه لا بعينه فان الكلام السابق ليس فيه ذكر العين
 والبصر صلا لا في تقسده ولا في موسى عليه السلام ولا في الآية ذكر ذلك فربما كان مراد القائل المثل
 ما تقدم من الكلام الروية القلبية المسماة شهودا وعرفانا ومراده ان موسى عليه السلام طلب
 زيادة في رؤيته القلبية وفي عرفانه فلم يتيسر له لان ذلك مخصوص بنجاة النبيين محمد صلى الله
 عليه وسلم وبورثته الكاملين من امته من مشكاة عليه السلام ولهذا ورد ان موسى عليه السلام
 قال يا رب اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم لما رأى وصفهم عنده في التوراة المنزلة عليه فيكون
 قائل ذلك القول مریدا لما ذكرنا ومتى احتمل الكلام صوابا لا يحكم فيه بالخطأ والله اعلم بحقائق الاحوال
 والحاصل ان مقتضى شريعتنا هذه المبينة على الكتاب والسنة ان امر الانسان اذا احتمل الخير والشر
 يحمل على الخير ما امكن حتى لا يبق له تاويل اصلا ثم ما دام ذلك الانسان مدعي الاسلام يسلم
 له كلامه فهو اعلم به ولا يقال له لست مسلما كما قال الله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليك السلام
 لست مؤمنا الآية فاذا اعترف بالتحول عن الاسلام الى غيره يحكم عليه حينئذ بالردة كما قدمناه
 فيما سبق ولا يجوز حمل كلامه على الوجه الفاسد ما دام يمكن حمله على الوجه الحق وهذا الكلام
 ثم يعنى المذكور عن بعض المتصوفة ثم ربما يسمعه الغافل عن معرفة الله تعالى الجاهل بمقام
 شهوده تعالى على حسب ما قدمناه ثم بغية ثم اى من غير ان يسبق له تأمل فيه ثم فيظن انه صحيح
 ثم على حسب ما يفهم منه في اول وهلة ثم اويشك ثم في صحته وعدم صحته ثم والحال ان هذا
 ثم يعنى الكلام المذكور بحسب ما يفهمه الغافل اول ما يطرق سمعه ثم تفصيل لغیر النبي ثم هو
 الولي ثم على موسى ثم ابن عمران ثم عليه السلام ثم الذي هو نبي ورسول ومن اولي العزم ثم بل

ثم تفضيل غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جميع الانبياء، ثم لان التفضيل على نبي تفضيل على كل نبي ثم فان رؤية الله تعالى على مراتب ثم الكمالية اذ لا يراه الا من هو عنده في أعلى رتبة صروف ثم على مراتب الذات ثم الروحانية فان لا لذة على من لذة رؤية الله تعالى والتمتع بشهوده سبحانه فاذا حصلت لاحد كان افضل عند الله تعالى ممن لم يحصل له ذلك ثم لم يتيسر رؤية الله تعالى ايضا ثم لاحد في الدنيا ثم والله اعلم بذلك ثم سوى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة الاسراء والمعراج حين رقى الى السموات ثم وقد اختلف فيه ثم اى في ثبوت ذلك له عليه السلام كما مر بينا ثم وقد عرفت فيما سبق ثم ان في هذا الكتاب واثل هذا الفصل ثم ان اعتقاد اهل السنة والجماعة ثم نصر الله تعالى كلمتهم الى قيام الساعة ثم ان الولي ثم مطلقا ولو كان في أعلى درجات القرب الى الله سبحانه وتعالى ثم لا يبلغ درجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالتبوة طور فوق طور الولاية كما ان الولاية طور فوق طور العقل ثم فضلا عن ان يتجاوزها ثم اى الولي درجة النبي وروى عن الجديدي البسطامي رضي الله عنه انه شبه النبوة بطرف جملو عسلار شئت منه الى خارج ريشات فهي ذوق الاولياء في مقاماتهم ثم قد ذكر في العلامة ابن ابي شريف ثم في شرح المواقيت ثم في علم الكلام ثم وشرح في العلامة سعد الدين التقطازي ثم في شرح المقاصد ان الاجماع منعقد ثم بين المسلمين ثم على ان الانبياء عليهم السلام افضل ثم اى اكثر فضيلة عند الله تعالى وجاها ورفعة ثم من الاولياء ثم رضي الله عنهم ولا يلزم من فضيلة الانبياء على الاولياء زيادة علم الانبياء على الاولياء فان الفضيلة في النبوة لذاتها وهي طور مخصوص فوق طور الولاية لا فضليتها لا مرعز مني لها وهو العلم وليست هي العلم نفسه والا كانت تحصل بالكتسب وتعلم به وهو باطل لا نه مذهب المخالفين ومذهب اهل السنة والجماعة ان النبوة موهبة من الله تعالى وكذلك عظمها لا منها متفاوتة فان نبوة نبيتنا ليست كنبوة غيره والخبر ولى في قول وهو على علم علمه الله تعالى له لا يعلمه موسى عليه السلام كما ورد في حديث البخاري وغيره وقد قال تعالى عنه كما قدمناه يخاطب موسى عليه السلام وكيف نصبر على ما لم تحط به خبرا وقال موسى عليه السلام عن نفسه للخضر هل اتيتك على ان تعلمني مما علمت رشدا و سبق هذا اقربا ثم وذكر في السعد التقطازي ثم في شرح العقائد ان تفضيل الولي ثم اى اعتقاد انه اكثر فضيلة عند الله وجاها ورفعة ثم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اول اصركم وضلال كيف وهو ثم اى التفضيل ثم تحقير النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الولي ثم وخرق للاجماع ثم حيث اجمع المسلمون على فضيلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت عن بعض ثم الصوفية من اهل الطريقة ثم الخلوتية ثم ولعله سمع ذلك من بعض الجهلة المنتسبين اليهم فان كل طائفة من الناس وكل طائفة منهم فيها كالمولود وقاصرون وصالحون وفاسقون وابرار وفجار وليس هذا امر مخصوصا بالصوفية فقط والذم لا يقع الا على النوع الفاسد منهم لا غير ثم ان ما عدا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الانبياء عليهم السلام صلى الله عليه وآله وسلم لا يبلغوا في حضرات الكسوف والشهود ثم مرتبة الاسم السابع ثم من اسماء الله تعالى ثم بل وقفاو في الاسم السادس ولم يتجاوزوه ثم يعني الانبياء عليهم السلام ثم وانا ثم معشر الاولياء المحمديين ثم قد تجاوزناه ثم يعني الاسم السادس ولعل مراده ذوق مخصوص حصل لهم في ذلك الاسم لم يحصل للانبياء عليهم السلام فان اذواق الانبياء عليهم السلام في اسماء الله تعالى من اطوار نبواتهم لا يعلم بها غيرهم واما اذواقهم عليهم السلام في اسماء الله تعالى من اطوار ولايتهم لانهم اولياء ايضا كما انهم انبياء فان الاولياء يعلمونها لانهم ورثوا الانبياء في مقام ولايتهم وهي العلم بالله لا في مقامات نبواتهم لانقطاع النبوة دون الولاية الى يوم القيامة فمن ورت محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مقام ولايتهم واما مقامات نبواتهم ففيها من العلوم ما لا تعلمه جميع الاولياء اذ لا ذوق الاولياء في النبوة واما ذوقهم في الولاية فقط ثم وهذا ثم الكلام المذكور عن بعض الخلوتية ثم مثل ثم الكلام من الاول ثم بما يسمعه الغافل بعنة فيفتن به ولا يعرف معناه ومعلوم ان الكلام اذا امكن ان يكون له معنى صحيح لا يحكم بتخطئه قائله لان قائله مسلم يدعي الاسلام ويدين

من الكفر فلا يحكم عليه بما هو متبرء منه مع الحكم بصحة الايمان المكروه والمسلم لا يكره احدا على الكفر وانما اذا حمله الغيرة يكره على الاسلام والحاصل ان غاية ما يكون في هذا الكلام انه كلام غلاة الصوفية وهم القاصرون منهم اصحاب الشطح الذين فيه مورعونة نفسانية وعندهم من بغضاتهم بقية واتي بقية وربما قالوا ذلك في مقام السكرو والغيبة فيعذروا وسبق الكلام من امام الحرمين في شأنهم ثم وقال ثم يعني القائل الاول من الخلوتية ثم ان ابا بكر رضي الله عنه لم يبلغ مرتبة الارشاد ثم الى الله تعالى والدلالة عليه ثم وانما نتجاوز مرتبة الاصحاب ثم الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الكلام تاويله ايضا كما ذكرنا فان الفضيلة ايضا التي في ابي بكر رضي الله عنه على سائر امة محمد صلى الله عليه وسلم ليست بالعلم وانما بشئ وقر في صدره شهيد له النبي صلى الله عليه وسلم وهو نفس الركية المخصوصة بنوع من القربا الى الله لا يكون في الصديقين كلهم الى يوم القيامة والصديقية فيه رضي الله عنه من جملة احواله فلا مانع ان يكون عند من هو دونه في الفضيلة من الاولياء معرفة بكيفية الدلالة على الله تعالى وزيادة صناعة في الارشاد اليه سبحانه لم يكن ذلك عنده رضي الله عنه كما ان علي بن ابي طالب الكرم الله وجهه باب مدنية العلم النبوي دون ابي بكر رضي الله عنه في الفضيلة كما قال عليه السلام انما مدنية العلم وعلى بابها وليست هذه المزية في ابي بكر رضي الله عنه مع انه افضل من علي كرم الله وجهه وكذلك مزية عمر رضي الله عنه وكون الشيطان يفر من ظله وكون رايه وافق بعض الحجاب العزيز مع ان ذلك لم يكن لابي بكر رضي الله عنه وهو افضل من عمر رضي الله عنه واما قوله بجواز مرتبة الاصحاب فهو من قبل قول ابن عبد البر انه قد يوجد في غير الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة واستدل على ذلك بما ورد من الاحاديث في المسئلة كما ذكره في الموهب الدنية وغيرها وان كان الاوفق فيه ان يقال ان فضيلة الصبيحة امر ذاتي ايضا لا يعادله فضيلة اصلا واما من غير الصبيحة فقد يوجد في غير الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة وعلى كل حال فالمتعين التأويل في كلام اهل الاسلام خصوصا اهل التصوف من فقره طرق الله تعالى والاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ثم وهذا في القول المذكور في ابي بكر رضي الله عنه على حسب ما يظهر من معناه للفاصل الجاهل في اول وهلة ثم قدح في فضل الاولياء ثم هو ابو بكر رضي الله عنه ثم وطعن ثم اتي تنقيص ثم في افضل هذه الامة ثم المحمدية وهم الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فانهم من حيث الصبيحة افضل من جميع الامة وان امكن ان يفضلهم غيرهم من حيث العلم واطلق ابن عبد البر في مكان ان يفضلهم غيرهم مطلقا كما ذكرنا ثم بل ثم طعن ثم في سيدنا وسيد الاولين والاخرين رسول الله ثم محمد ثم وجيب رب العالمين ثم صلى الله عليه وسلم حيث كان ذلك في الانبياء والصحابة وقد بين عليه السلام فضيلة الانبياء وفضيلة الصحابة على من سواهم فيلزم تركذبه والطعن فيه وهذا كله على حسب فهم الفاضل الجاهل الذي لا يعرف ذلك فمنما يعتد صحة القدح والطعن المذكورين فيقع في مهواة من التلغ في الدين والتحذير من ذلك بالنسبة على مواضع الخطا ليجتز منه لا في احد بعينه من شأن العلماء العاملين واما الحكم بذلك في احد معين فهو شأن الجاهلين المتعصبين بل الفاسقين الفاجرين ثم وقد خرج قراي اسند صريح ثم يعني البخاري ومسلم في صحيحهما باسنادهما عن عمر بن الخطاب بن حصين وثق عن عمر بن مسعود رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم القرن اربعون سنة او عشرين او ثلثون او خمسون او ستون او سبعون او ثمانون او مائة او مائة وعشرون والاول اصح لقوله عليه السلام لسلام عش قرني ثم نفاش مائة سنة كذا في القاموس ثم ثم القرن من الذين يلونهم ثم اتي يتبعونهم بعد ثم ثم القرن من الذين يلونهم ثم اتي يتبعونهم ثم ثم يغشون ثم اتي يظهر ويكثر الكذب ثم في الاقوال والاحوال والاعمال وهو خلاف الصدق في ذلك وكان هذا في اواخر القرن الثالث واول القرن الرابع ثم اخبر صلى الله عليه وسلم فلا نعتندوا اقوالهم ثم اتي لا نعتنوا بها ولا نصدقها ثم وثق لا نعتندوا ثم افعالهم ثم ايضا ولا نعتنوا بها لان غالبها بدع وضلالا وهذا الجاد

منه صلى الله عليه وسلم عن الفرق المستدعة والدعاة الى الضلال والمخالفين بجاعة السلف الصالحين
 في الاعتقاد والاعمال لاجن مطلق الاختلاف مع الاجتماع في التمسك بالكتاب والسنة والإجماع
 كاختلاف المجتهدين بالعقول المنورة في مسائل الشريعة المطهرة واختلاف الصوفية المحققين
 بالبصائر والقلوب في المعارف والمحققين المتلفاة عن علام الغيوب مع اجتماع الكل في الاسلام
 الامر على ما هو عليه والاعتراف به انه على حسب استعدادهم في جميع ما ذهبوا اليه وكلامنا هذا عن المجتهدين
 والصوفية من حيث هم موجودون فيما يعلمهم الله تعالى الى يوم القيامة من غير تعيين احد بعينه الا من
 اجمع المسلمون على عدم التهم والشهادة لهم بالصدق في العلم والتصوف كالائمة الاربعة وبقيّة
 المجتهدين الماضين ممن انقطعت الآن مذاهبهم لقلّة النقلة لها وائمة التصوف الكاملين كالجنيد
 البغدادي والسرّي السقلي ومعروف الكرخي وغيرهم من اهل الولاية ومن لم يقع الاجماع من المسلمين
 على تصديقهم في مقاماتهم ومشاربهم ولم يظهر لنا نحن وحدنا كمالهم فيما هم بصدده لا تخوض
 فيهم شيء من التفتيش والاعابة وإن خاض في ذلك غيرنا ممن قبلنا ومن هو اكبر منا واما الوظير لنا
 وحده ناكحهم وصدقهم في درجات القرب كانوا عندنا مساوين للقسم الاول الذين اجمعت عليهم
 الامة وكنا في ذلك كمن رأى هلال رمضان وحده ورد قوله فانه يجب عليه الصور ولا يباح له
 الافطار هذا اعتقادنا وعملنا ما عشنا ولا نخوض مع المخالفين من وخرج من شريعة الامام
 مسلما في صحيحه باسناده قرعن عائشة رضی الله عنها انه قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس
 خير قال ثم صلى الله عليه وسلم من القرن الذي انا فيهم ثم وهم الصحابة رضی الله عنهم اجمعين ثم من
 القرن الثالث ثم الذي فيه التابعون رضی الله عنهم ثم من القرن الثالث ثم الذي فيه
 التابعون للتابعين رضی الله تعالى عنهم اجمعين ثم وخرجنا من شريعة البخاري ومسلما باسنادهما
 قرعن ثري سميد ثم البخاري رضی الله عنه انه قال ثم يبعث الحذري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسبوا اصحابي ثم معاشر الامة المتأخرين ثم فان احدكم ثم اي الواحد منكم ثم لو انفق مثل ثم
 جبل ثم احد ذهابا ثم يعني في سبيل الله تعالى ثم ما بلغ ثم ذلك ثم مد احدهم ثم اي مد اصحابي
 ولا نصيفه ثم اي نصيف ذلك المد قال في القاموس النصف مثلثة احد شق الشيء كالنصف
 ثم وخرجت ثم يعني الترمذي باسناده قرعن عبد الله بن مغفل ثم انه قال ثم سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول الله الله ثم منصوب على التحذير اي احذر والله احذر والله وكروا للتاكيد
 ثم في اصحابي ثم اي في حقهم وحق ما وقع بينهم من المخالفات الاجتهادية والحروب المنبئة عن المحبة
 الدينية في نصرة الاحكام الشرعية ثم لا يتحدوهم غرضا ثم محرمة وهو هدف في فيه والجمع اغراض
 كذا في القاموس اي لا يتجملوهم موضع لاري سهام الطعن فيهم منكم والاحابة عليهم قرعن بعدى ثم اي
 يوم القيامة قرعن احبهم ثم اي الصحابة رضی الله عنهم ثم فبحي ثم اي بسبب حبه في ثم احبهم
 ثم فان من احب احدا حب جميع من يحبه ذلك الأحد والالم يكن يحبه قرعن من ابغضهم ثم اي واحد
 منهم قرعن فببغضى ثم اي بسبب ابغضه في ثم ابغضهم ومن اذا هم ثم في حياتهم او بعد مماتهم
 في انفسهم او اولهم او اولهم او غرضهم او دينهم او عقلمهم او مقامهم ويخوذ ذلك ثم فقد اذا في
 ثم لانهم اصحابه صلى الله عليه وسلم وقرناؤه في الدنيا والقرن على حالة قرينه والمراد على دين خليله
 قرعن اذا في فقد اذى الله ثم سبحانه وتعالى لانزله عليه السلام رسول الله تعالى وقد ارسل من
 قدر المرسل فتعظيمه من تعظيمه واهانت من اهانت قرعن من اذى الله ثم سبحانه قرعن يوشك ثم
 وشك الامر كرم سرع كوشك واوشك اسرع السير كواشك ويوشك الامر ان يكون وان يكون
 الامر ولا تفتح شينه اولغة ردة كذا في القاموس قرعن ياخذ ثم بالاهلاك والدمار قرعن وخرج
 من شريعة مسلما في صحيحه باسناده قرعن انس رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يكره وعمر رضی الله عنه ثم يعني اخبر عنها او قال لها مشيرا اليهما قرعن هذان سيدا كهول
 قرعن كهل وهو من وخطه الشيب او من جاوز الثلاثين او اربعا وثلاثين الى احدى وخمسين كذا

في القاموس من اهل الجنة ثم مع ان اهل الجنة كلهم جرد مرد ابنا ثلاث وثلاثين فكلهم كقولهم
 ولشيخين سيادة عليهم بمقتضى هذا الحديث وحديث الحسنين انهما سيدا شباب اهل الجنة
 فاهل الجنة كلهم شباب لوجود رونق ايام الشباب في صفة كموليتهم فهم كقول في السن وشباب
 في رونق الخلقة واستقامتها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل الجنة انهم كقول مرة وانهم شباب
 مرة اخرى وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير عن الهمهودي ان طول آدم وكونه امرء وهو
 اجل الناس ثابت لكل من دخل الجنة فيشمل من مات صغيرا بل جاء ما يقتضي ثبوت جميع ذلك للسقط
 فروى البيهقي بسند حسن عن المقداد ما من احد يموت سقطا ولا هراما وانما الناس فيما بين ذلك
 الابعث ان ثلاث وثلاثين فان كان من اهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب ايوب
 ومن كان من اهل النار عظم كالجبال فمن الاولين شريفاً كقول اهل الجنة من والآخرين الا النبيين
 والموسلين ثم فان سيادتهم لا يعاد لها سيادة ثم وخرجت شريفة الترمذي باسناده من عن
 شريك بن سعد بن الحذري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وله وزيران
 ثم الوزير الذي يحمل الثقل ويعين بالرأى من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي
 من اهل السماء فخير من ميكائيل عليهما السلام ثم واما وزيراي من اهل الارض فابوبكر وعمر ثم
 رضي الله عنهما ثم وخرجت شريفة البخاري باسناده من عن محمد بن الحنفية ثم وهو ابن الامام
 علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من غير فاطمة من جارية اخذها الامام علي رضي الله عنه من سبي بني
 حنيفة جماعة مسيلة الكذاب ثم قلت لابي شريفة ابي رضي الله عنه ثم ابي الناس خير بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان اقول ثم من فيقول
 عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين ثم قال العراقي في شرح الغنية الحديث واختلف
 اهل السنة في الافضل بعد عمر رضي الله عنه فذهب الاكثر من كما حكاه الخطابي وغيره الى تفضيل
 عثمان على علي رضي الله عنهما وان ترتيبهم في الغضيلة كترتيبهم في الخلافة واليه ذهب الشافعي
 واحمد بن حنبل كما رواه البيهقي في كتاب الاعتقاد عنهما وهو المشهور عند مالك وسفيان
 الثوري وكافة ائمة الحديث والفقهاء وكثير من المتكلمين كما قال القاضي عياض واليه ذهب
 ابو الحسن الاشعري والقاضي ابوبكر الباقلاني وذهب اهل الكوفة كما قال الخطابي الى تفضيل
 علي على عثمان رضي الله عنهما وروى باسناده الى سفيان الثوري انه حكاه عن اهل السنة من اهل
 الكوفة وحكى عن اهل السنة من اهل البصرة افضلية عثمان فقول فقال انا رجل كوفي ثم قال
 وقد ثبت عن سفيان في آخر قوله تقدم عثمان ومن ذهب الى تقدم علي على عثمان ابوبكر بن خزيمة
 وقد جاء عن مالك التوقف بين عثمان وعلي كما حكاه المازري عن المدونة ان مالكاً سئل عن الناس
 افضل بعد نبيهم فقال ابوبكر ثم قال اوفي ذلك شك قيل له فقل عثمان قال ما أدركت احدا ممن
 اقتدى به يفضل احدهما على صاحبه ونرى الكف عن ذلك وفي رواية في المدونة حكاه القاضي
 عياض افضلهم ابوبكر ثم عمر وحكى القاضي عياض قولاً ان مالكاً رجع عن التوقف الى القول الاول قال
 القرطبي وهو الاصح ان شاء الله تعالى ثم وخرجت شريفة الترمذي باسناده من عن عائشة رضي الله
 عنهما انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي لقوم فيهم ابوبكر ان يؤمهم غيره
 ثم ابي رضي الله عنه اما ما في جميع الصلوات والمغزى لا يتقدم عليه غيره من بقية الصحابة رضي الله
 عنهم وفي ذلك اشارة الى انه احق بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا كان فان
 لم يتقدم عليه احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعت الصحابة على خلافته من غير اختلاف
 بينهم في ذلك ثم وخرجت شريفة الترمذي باسناده من عن عائشة رضي الله عنها
 من ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابوبكر سيدنا ثم ابي له السيادة علينا بالسبق الى الاسلام
 واستحقاق الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاجماع ثم وخيرنا في الاكثر خبراً
 منا قرأنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابي الذي يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

أكثر منا وخرجت شريعتي الترمذي باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال عمر لا يكره رضي الله عنهما يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شراي أكثر الناس خيرا وروى قال شريعتي كتاب الفتاوى في التاتارخانية شريعتي في فقه الحنفية وروى قال ترمذي رجل صريح وعثمان وعلي رضي الله عنهما لم يكونوا اصحابا شريعتي صلى الله عليه وسلم ولا يكفرون شريعتي بعد ثبوت صحبتهم بطريق التواتر بل بالاحاديث الاحاد ولا يكفرون منكر الاحاد وروى انما شريعتي يكون مبتدعا شريعتي لاهل السنة والجماعة وروى يستحق اللعنة شريعتي تلحق المخالفين من سلك غير سبيل المؤمنين وروى لوقا ابوبكر الصديق رضي الله عنه من لم يكن من الصحابة كغفران الله تعالى سماه شريعتي ابوبكر رضي الله عنه في القرآن صا جابا بقوله اذ يقول شريعتي يعني النبي صلى الله عليه وسلم صا جابا رضي الله عنه تعالى عنه من لا تحزن ان الله معنا شريعتي بالعصمة والمغفرة روى ان المشركين طلعوا فوق الغار فاشفق ابوبكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاعماههم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه ذكره البيضاوي فقد ثبت بالنص المتوازنه صحابي فمن انكر صحبته فقد انكر النص فيكفر وروى شريعتي الفتاوى في الظهيرية شريعتي لظهير الدين المرغيناني قال صرح من انكر امامة ابوبكر الصديق رضي الله عنه شريعتي خلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامة صرح فهو كافر في شريعتي القول الصحيح شريعتي لاجماع الامة على ذلك من غير خلاف احد يعتد به وروى كذلك من انكر خلافة عمر رضي الله عنه في اصح الاقوال لانكار الاجماع القطعي ايضا قرأته شريعتي كلام الفتاوى في الظهيرية في الفصل الثاني من الفصول الثلاثة المشتمل عليها الباب الثاني من ابواب الكتاب الثلاثة شريعتي ثريان اقسام من العلوم المقصودة شريعتي الشرع شريعتي لغيرها شريعتي الطاعات فليس المراد منها تعلمها وانما المراد العمل بمتضاهاها ولا يمكن ذلك الا بتعلمها كالطهارة مثلا للصلاة لا يمكن عمل الصلاة بدونها وروى شريعتي تلك العلوم المذكورة في ثلاثة انواع شريعتي علوم صرا موروها شريعتي المكلف فيعصي بتركها وروى علوم صرا مني عنها شريعتي فيعلم عليه تعلمها وروى علوم صرا مني عنها شريعتي فيعلمها ولا يعاقب على الجهل بها من النوع الاول ثري من الثلاثة انواع شريعتي العلوم صرا المامورها وهو شريعتي هذا النوع صرا صنفان الصنف الاول ثري في العلوم التي هي صرا فروض العين شريعتي بحيث اذا علمها البعض لا تنسقط عن الباقي بل هي فروض على كل احد من المكلفين بعينه وروى شريعتي هذا الصنف من العلوم يشمله اسم واحد وهو صرا علم الحال شريعتي الامر والاشان الذي يتقلب فيه المكلف لئلا ونهارا بتقلب الله تعالى له على حسب ما هو مقدر عليه في علم الله تعالى من الاقوال والافعال والاعتقادات بتقلبها منسوبة الى المكلف نسبة حسية شرعية لاحقية ايمانية وروى قال الله تعالى فاستلوا شريعتي يا ايها المكلفون بالاحكام الشرعية الظاهرية والباطنية صرا اهل الذكر شريعتي العلم قال ابن حميل في مختصر تفسير الرازي والمراد بالذكر العلم اي استلوا من له علم وتحقيقه صرا كنتم لاتعلمون وروى البيضاوي وفي الآية دليل على وجوب المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم وروى خرج شريعتي يعني ابن ماجه باسناده عن ابن شريعتي مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة شريعتي العلم اطلاقات متبانية ويترتب على ذلك اختلاف الحد والحكم كلفظ العالم والعلماء ومن هنا اختلفوا في فهم هذا الحديث وتجاوزوا معناه فمن متكلم يحمل العلم على علم الكلام ويخرج لذلك باه العلم للتقدم مرتبة لانه علم التوحيد الذي هو البني ومن فقيه يحمله على علم الفقه اذ هو علم الحلال والحرام ويقول ان ذلك هو المتبادر من اطلاق العلم في عرف الشرع ومن مفسر ومن محدث وامكان التوجيه لهما ظاهر ومن نحوي يحمله على علم العربية اذ الشريعة انما تنطق من الكتاب والسنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد من اتقان علم البيان والتحقيق حله على ما يعم ذلك من علوم الشرع كذا ذكره المناوي في شرح

الجامع الصغير وهذا المعنى الأخير الجامع لكل هو المناسب هنا ثم قال في كتابه تعليم
 المتعلم ويفترض على كل انسان من المسلم ثم رجلا كان او امرأة ثم طلب ثم علم ثم ما يقع له في
 حاله ثم اى امره وشأنه ثم في اى حال كان ثم حال اقامة او حال سفر او حال صحة او حال مرض وغير
 ذلك مما يتولى عليه في مدة عمره ثم فانه لا بد له ثم اى لذلك المسلم ثم من الصلاة ثم خمس
 مرات في اليوم واللبلة ثم يفترض عليه علم ما يقع له في صلاته بقدر ما يؤدى به فرض الصلاة
 ثم من مسائل الطهارة ومعرفة اقسام المياه ومعرفة شرائط الصلاة وادراكها ثم ويجب
 ثم وجوب ابدون الفرض ثم عليه ثم اى على ذلك المسلم علم ما يقع له في صلاته بقدر ما يؤدى به
 الواجب ثم من واجبات الصلاة ثم لان ثم علم ثم ما يتوسل به ثم من الشرائط والاركان ثم
 الى اقامة الفرض يكون فرضا ثم علم ثم ما يتوسل به الى اقامة الواجب ثم الذى هو دون الفرض
 ثم يكون واجبا ثم وعلى هذا ايضا علم ما يتوسل به الى اقامة السنة والمستحب يكون سنة مستحبا
 ثم وكذلك ثم الحكم ثم في الصور والزكاة ان كان له مال ثم بان ملك المضاب من العنق والمالشية
 ثم واجب ان وجب ثم اى افترض ثم عليه ثم بان قدر على السفر بالزاد والراحلة ثم وكذلك ثم الحكم ثم في
 ثم مسائل صريحو ان كان يتجر ثم اى يستعمل التجارة لابدان يتعلم احكامها المشروعة ثم انتهى
 اى ما نقله من كتاب تعليم المتعلم ثم قال ثم يعنى صاحب تعليم المتعلم ثم وكل من اشتغل بشئ
 من المعاملات ثم بين الناس كالاجارة والمزارعة والمساقاة والوديعة والعارية والنكاح والطلاق
 والبيع والقرض ونحو ذلك ثم وشئ من ثم المحرف ثم جمع حرفة وهى الصناعة لانه يتخللها
 في حرفته بالضرورة ثم يفترض عليه علم التمر عن ثم تناول ثم الجرام فيه ثم اى في ذلك الشئ الذى
 اشتغل به ثم وكذلك يفترض عليه ثم اى على المسلم ثم علم احوال القلب ثم وما يعتريه من الاخلاق
 الجميلة ليتحرز عن مندها بتعليمها ثم من التوكل ثم على الله تعالى ثم والانابة ثم اى الرجوع الى سبيل
 ثم والخشية ثم منه سبحانه ثم والرضا ثم عنه تعالى في كل اقباله واحكامه ثم فانه ثم اى ذلك
 المسلم ثم واقع ثم مدة عمره ثم في جميع الاحوال ثم القلبية المذكورة وغيرها وكذلك الاحوال
 البدنية في المعاملات ولا يحصل عنها كيف ما كان ثم انتهى ثم ما نقله عن تعليم المتعلم ثم قال
 ثم يعنى في تعليم المتعلم ايضا ولم ينسب ذلك كله اليه مرة واحدة لنقله عنه في مواضع متفرقة
 ثم وكذلك ثم الحكم ثم في سائر ثم اى بقبية ثم الاخلاق ثم الانسانية ثم نحو الجود وشره ثم
 البخل والجبن ثم بالضم ثم وشره ثم الجراة ثم اى الشجاعة ثم والتكبر وشره ثم التواضع
 والعفة ثم وبيضا دها الشح ثم والاسراف وشره ثم التقية ثم اى التقليل ثم وغيرها ثم
 من انواع الاخلاق المحسنة والسنية كالسماحة والمحرم والحمة والبغض ثم فان الكبر والبخل والجبن
 والاسراف حرام ثم بل خلافه ثم ولا يمكن التمر عنها ثم بطريق الاكتساب ثم ايعلمها وعلم ما يضافها
 ثم ماد كحتى يكون المكلف تاركها بقصد واختياره فيكون ذلك مجاهدة منه في نفسه فان
 المجاهدة في النفس عبادة ولا تحصل لاحد الا بالعلم وهى فرض على كل مكلف ثم يفترض على كل انسان
 عليها ثم ليؤدى به فرضها قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه من مات ولم يتوغل في علمنا
 هذا مات مصرا على الكبار قال الشيخ ابن علان الصديقي رضى الله عنه في شرح حكم ابى مدين
 قدس الله سره ولقد صدق فيما قال فاق شخص ما اخى يصوم ولا يجب بصومه وى شخص
 يصلى ولا يجب بصلاته وهكذا سائر الطاعات ثم انتهى ثم ما نقله من تعليم المتعلم ثم حاصله
 ثم اى حاصل ما ذكره ثم العلم ثم لكل حال من الاحوال ثم تابع للمعلوم ثم اى الحكم ذلك الحال
 المعلوم ثم فان ثم كان ذلك الحال المعلوم ثم فرضا او حراما ففرض ثم اى فالعلم به فرض لا متنا
 في الاول والاجتناب في الثاني ثم وان ثم كان ذلك الحال المعلوم ثم واجبا ثم دون الفرض ثم
 او مكروها فواجب ثم اى فتعلمه واجب للعلم به في الاول والكف عنه في الثاني ثم وان ثم كان
 ذلك الحال المعلوم ثم سنة فسنه ثم اى فتعلمه سنة ثم وان ثم كان ثم نفلا فنفلا ثم كذلك

فكل حال من الأحوال حكم تعلمه مثل حكمه مروك ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شر في الغرض فرض
وكذلك في المحرم وفي العاجب واجب وفي المنكروه وفي السنة سنة وفي النفل نفل شر غير أنها شر
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شر على سبيل الكفاية شر أي فرض كفاية بحيث إذا أقام به البعض
يسقط عن الباقيين شر وعلم الحال شر بالتفصيل المذكور شر على سبيل العين شر أي فرض عين كما قدمناه
شر ومنه شر أي من علم الحال شر اعتقاد أهل السنة والجماعة الذي سبق ذكره شر في الفصل الذي قبل
هذا شر وشر ذلك منه شر تنويره شر أي إثارته بمعنى إضائته وإزهاج ظلمة القصور فيه شر بالاستدلال
شر على كل مسألة من مسائله شر للخروج عن شريعة شر التقليد شر فيه إلى إفضاء النظر وكون علم
الحال جميعه بأنواعه لا يمكن القيام به والتحرر عن المنهيات منه لا بقلبه ومعرفة أحواله ومسائله
أمر محقق في قضية اكتسابه وتحصيله بطريق المجاهدة المفروضة كما ذكرنا والافان التوفيق
الذي أجمع الأمة على شوبته وكونه أمرا واقعيا في الخلق لمن شاء الله تعالى لا يحتاج صاحبه معه إلى
العلم بشئ من ذلك كله أصلا وهو خلق القدرة على الطاعة في العبد بحيث يصير العبد مطيعا لربه
ظاهرا وباطنا ومنتهابا لا يرضى به ربه في ظاهره وباطنه بالحام من الله تعالى لأن يكون كذلك
وإن لم يكن له معرفة بكمال هذه الحالة عند الله تعالى فضلا عن تحصيلها بتعلمها من غيره وهي
المقصود الشرعي من المكلف سواء حصلت بالتحصيل أو بالإلهام وضد هذه الحالة الخذلان والعياذ
بالله تعالى فإنه ضد التوفيق وهو موجود في الخلق أيضا كما التوفيق لمن شاءه الله تعالى وهو مخلوق
القدرة على المعصية في العبد فيصير العبد عاصيا لربه في ظاهره وباطنه منهمكا في المعاصي والمآثم
من الله تعالى له أيضا كما قال تعالى فالحمها فخورها وتقواها وإن لم يكن له معرفة بنقصان هذه
الحالة عند الله تعالى وهذان الحالتان حالة التوفيق وحالة الخذلان لا يخلو عنهما العبد أصلا فإن كل
إنسان إما موفق أو مخذول وقد يوفق في وقت ويمخذل في وقت وقد يوفق لعمل ويمخذل عن عمل
وفي كتاب مواقع النجوم للشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه التوفيق مفتاح السعادة
الآبدية والمآل الذي بالعبد إلى سلوك الآثار النبوية والقائه له إلى التخلق بالأخلاق الإلهية من قام
به غنم ومن فقد حرم وهو نور يضيئه الله في قلب من أصطنعه لنفسه واختصه لمحضته وإنما
هو به تحصل النجاة وبه تنال الدرجات ومع انه سر موهوب ونور في قلب المؤمن موضوع فإن إرادة
العبد من جهة العلم بخصائصه وحقائقه متعلقة بمجود الله سبحانه وتعالى في تحصيله منه
والانصاف به فقد يحصل للعبد بتلك الإرادة فيتخيل أنه كسبي وإن دعا الله فيه وإرادته إليه سبب
في حصوله وما علم أن تلك الإرادة التي حركته لطلب التوفيق من التوفيق فإنها من آثاره ولولاه لم
يكن ذلك فإن إرادة التوفيق من التوفيق ولكن لا يشعر لذلك أكثر الناس فإذا أقرر هذا فيكون
الإنسان إنما يطلب على الحقيقة كمال التوفيق من الموفق الواهب الحكيم ومعنى كمال التوفيق استصحابه
للعبد في جميع أحواله من اعتقاداته وخواطره وأسراره ومطالع أنواره ومكاشفاته ومشاهداته
ومسائرته وأفعاله كلها لأنه يتجزى ويتبعض فإنه معنى من المعاني القائمة بالنفس فقط
الذي يطلق عليه إنما هو أن يقوم بالعبد في فعل من الأفعال ويجرمه في فعل آخر وكذلك زيادته
استصحابه بجميع أفعال العبد وقد بان علة سؤاله في التوفيق من الله تعالى وتبين أن التوفيق
لم يكن عنده معد وماعند سؤاله الله سبحانه وتعالى فيه وهو تفصيل من الموافقة وهو معنى
يقوم بالنفس عند طر وفعل من أفعاله الصادرة عنه على اختلافها بمنع من المخالفة للعبد
المشروع له في ذلك الفعل لا غير فكل معنى كان حكمه هذا يسمح التوفيق فلو وافق حال العبد
حقه المشروع له لم يكن عاصيا وإذا انتفت الموافقة في حال ما مشروع كانت المخالفة لأن
الحال لا يعبرى عن الشئ أو منتهى وقد يقوم بالعبد المؤمن التوفيق في فعل ما والمخالفة في فعل
آخر في زمن واحد كالمصلي في الدار المفصورة أو كمن يتصدق وهو غيتاب أو يضرب أجدا في
حال واحد وأشباهه فلماذا ما سال العبد الأكمل التوفيق يريد استصحابه له في جميع أحواله

كلها حتى لا يكون منه مخالفة أصلا ثم بسط الكلام ثم قال وأول مقامات التوفيق الاختصاص واشتغال
 بالعلم المشروع الذي ندرك الشارع بالاشتغال بتفصيله وآخرها حيث يقف بك فان تمت لك
 المقامات حصلت في التوحيد الموحدة نفسه بنفسه الذي لا يصح معه معقول وان نقصت لك فبعض
 الحضرات الوجودية واللطائف الجودية فلاحية مع الجهل ولا مقام ثم قال فالتوفيق اذا صح
 وتصحبه بتحصيل العلم فاذا حصل له ومع توفيقه أنتج الالة والانية منتجة التوبة والتوبة تنتج
 الحزن والحزن ينتج الخوف والخوف ينتج الاستبحاش من الخلق والاستبحاش من الخلق ينتج الخلوة
 والخلوة تنتج الفكرة والفكرة تنتج المحضور والمحضور ينتج المراقبة والمراقبة تنتج الحياء والحياء
 ينتج الادب والادب ينتج مراعات الحدود ومراعات الحدود تنتج القرب والقرب ينتج الوصال
 والوصال ينتج الانس والانس ينتج الادلال والادلال ينتج السؤال والسؤال ينتج الاجابة وتسمى
 جميع هذه المقامات المعرفة في اصطلاح بعض اصحابنا والعلم في اصطلاح بعضهم ولا يصح شيء
 من هذه المقامات الا بعد تحصيل العلم الرسمي والذوق في فالرسمي كعلم النظر وهو ما يتعلق
 باصطلاح العقائد وكعلوم الخبر وهو ما يتعلق بك من الأحكام الشرعية ولا يؤخذ منها الا قدر
 الحاجة والذوق علم نتایج المعاملات والاسرار وهو نور يقذفه الله تعالى في قلبك تنقب به
 على حقائق المعاني الوجودية واسرار الحق في عباده والمحكم المودعة في الاشياء وهذا هو علم الحال
 انتهى كلامه فاذا تأملت قوله وأول مقامات التوفيق الاختصاص اشغاك بالعلم
 المشروع وقوله ايضا فالتوفيق اذا صح وتصحبه بتحصيل العلم وقوله ولا يصح شيء من هذه
 المقامات الا بعد تحصيل العلم الرسمي والذوق علمت بالبدية ان الامر الذي يخرج العبد من الكفر الى
 الاسلام ومن الفسق الى الصلاح توفيق من الله تعالى للعبد ايضا غير التوفيق الاختصاصي الذي
 اول مقاماته الاشتغال بالعلم المشروع وغير التوفيق الصريح من جميع وجوهه الذي ينتج المقامات
 المذكورة وليس من شرط حصول هذا النوع من التوفيق للعبد الاشتغال بالعلم المشروع بل يحصل
 منه من الله تعالى على العبد فينتقي باطن العبد من الاخلاق المحرمة وظاهره من الافعال المنهي عنها سواء
 كان للعبد شعور بذلك اولم يكن واما التوفيق الاختصاصي الذي ينتج المقامات المذكورة فلا بد
 فيه أولا من الاشتغال بعلم القدر المهم من العلم الرسمي والذوق وباليات شعري لوانتمك الانسان
 طول عمره في الاشتغال بالعلم الرسمي الذي هو الآن عند علماء الظاهر كما نشاهد انهم اهتموا فيها ليللا
 ونهارا فهل يمكن ذلك الانسان ان يعمل بمقتضى ما علمه من ذلك الا بتوفيق الله تعالى له بان يلهمه
 سبحانه العمل بما علم ويقدره على ذلك واذا اخذ له فلم يلهمه العمل المفروض عليه فعلا وكفا وهو قد
 علمه وكذلك الواجب والمسنون فماذا ينفعه علمه بذلك وقد رأينا من يغتر بعلم الأحكام
 الشرعية فيعلمها ويعلمها للناس ولا يعمل بها هو في نفسه حتى اوقع في قلب الجاهلين ان المقصود
 العلم والعمل كيف ما كانت يكون فتراهم ياخذون كلاما ويعطون كلاما وافعالهم اقبح من افعال
 الجاهلين وهم من اعلم العالمين فكأنهم غير مطالبين بالعلم فقط وكان العلم هو دخول
 الجنة والنجاة من النار لا غير ولا تراهم يطالبون الناس بالعلم وحده فالامام يحفظ شروط
 الامامة وشروط الصلاة وركانها وما لا بد له من ذلك لاحتمال ان يمتحنه احد فيجد عنده العلم
 بذلك ومن لم يحفظ ذلك عندهم فصلاته باطلة سواء عمل بذلك اولم يعمل وكانه متى علم
 ذلك فقد ثبت عندهم عمله بها قطعا ومتى لم يعلم ذلك فقد ثبت عندهم عدم عمله بها قطعا ولا
 يحتمل عندهم انه اذا لم يعلمها ان يوفقه الله تعالى للعمل من دون علمها فيمكروا بالتوفيق في الناس
 قطعا واحقر الناس عندهم فقراء الصوفية المشغولون بذكر الله تعالى على حسب ما قامهم الله
 تعالى فيه من جهرا وخافتة ونحو ذلك مما قصد به وجه الله تعالى والاعمال بالنيات
 فتراهم يذمونهم اقبح الذم كونهم لم يتركوا ذكر الله تعالى ويشغلوا بتعلم مسائل الفقه
 وينهمكوا فيها ويصيروا مثلهم يحفظون كلاما يقولونه كلما اراد والافتخار به فيما بينهم

على بعضهم بعضاً من غير عمل بذلك فترك الرجل منهم يسهل على نفسه ويشدد على غيره بفهم ما كان عليه السلف الصالحون واذا ارادوا مسئلة فيها وجه للتشديد وشوا عليها واخذوها يشددون بها على امة محمد صلى الله عليه وسلم واذا ارادوا مسئلة فيها سهولة كتموها عن الناس وأخفوها وقالوا لا يقال هذا بين العوام فيريدون بالناس ما لا يريد الله تعالى بهم حيث قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والله بكل شيء عليم والمحصل انه يفترض تعلم العلم الظاهر مقدار ما يحتاج اليه المكلف في اعتقاده ومعاملاته بينه وبين الله تعالى وبين الناس لاجل ان يعنى بذلك كله وليس العمل بمقتضى ذلك مشروطاً بالتعلم وانه لا يمكن الا بالتعلم بل بتوفيق الله تعالى للعمل الصالح لان ارادة تعالى امر كائن لا محالة الى يوم القيامة ولا فرق بين من علم جميع ذلك ومن لم يعلم شيئا منه في انه محتاج للمقصود وهو التوفيق للعمل بمقتضى العلم ومن لم يوفقه الله تعالى فهو مخذول فكما ان من علم جميع ما يحتاج اليه من مسائل دينه ربما لا يوفقه الله تعالى للعمل بمقتضى ذلك فيكون مخذولاً كذلك من لم يعلم شيئا من مسائل الدين وكان امياً لا يقرأ ولا يكتب ربما يوفقه تعالى للعمل الصالح فيعمل بمقتضى جميع ما تعلمه العلماء وهو لا يشعر بذلك ويمكن موفقاً فيكون عند الله تعالى اعظم من الاول لانه موفق والاول مخذول وقد حرر الله تعالى التجسس وسؤال الظن وكشف عورات المسلمين فكل مسلم على هدى وتقى وان كان جاهلاً بالعلم الظاهر لان المقصود التوفيق للعمل الصالح وهو لا يقدر العالم ان يستجلبه بعلمه ولا يمنع عن الجاهل بسبب جهله والعلم غير مقصود لانه اصل خصوصاً علم العمل فلم يبق في العلم الا انه حجة الله تعالى على العبد ولهذا ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه اخرجته الاسيوطى في الجامع الصغير وقال المناوى في شرحه لانه عصيان العالم عن علم ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل لكونهم يجدوا بعد العلم وكان اليهود شر من النصارى لكونهم انكروا بعد المعرفة وقال القرطبي فالعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاك الابد او يحياه حياة الابد فمن لم ينفعه علمه لا ينجم منه رأسا براس هيئات فخطره عظيم وطالبه طالب النعيم المرئى او العذاب السرمد لا ينقل عن الملك او اهلكه فهو طالب الملك في الدنيا فان لم تنفع له الاصابة لم يطعم في السلامه من الصنف الثاني ثم من الصنفين من ترك العلوم التي هي من فروض الكفاية ثم بحث اذا علمها البعض سقط عن الباقي واذا تركها الكل اثموا والمتبادران فرض العين افضل من فرض الكفاية لانه مفروض حقاً للنفس فقط فهو اهم عندها وأكثر مشقة فهو أكثر فضيلة وفرض الكفاية مفروض حقاً للكافة والفاعل من جملتهم والامر اذا اعم خف واذا اخص ثقل ونقل المصنف في عدة القارى شرح البخارى عن امام الحرمين انه قال في كتابه المعاني ان فرض الكفاية عندي افضل من فرض العين من حيث ان فعله مسقط للخرج عن الأمانة بأسرها وبتركه بعض المتكبرين منه كلهم ولا شك في عظم وقع ما هذه صفة ضرورية ترى هذا الصنف من العلوم مما يتعلق بجمال غيره ترى غير العالم به ترى اى قصد بذلك علم من الفقه كله ترى معنى المقدار الذى لا يحتاج اليه المكلف مما زاد على الضرورة فان مقدار الحاجة هو علم الحال الذى سبق ان فرض عين وهذا علم الزائد على ذلك لاحتياج غيره اليه بحسب حال الغير ضروري كذلك علم من التفسير ترى تفسير القرآن حتى لا يتخلو البلاد ممن يعرف معنى كلام الله تعالى لاحتمال ترتب الاحوال على ذلك بمعرفة شبهة لاحد في معنى آية من الايات ضروري كذلك علم من الحديث ترى حديث النبى صلى الله عليه وسلم من جهة اصطلاح المحدثين وضبط متن الحديث فان فيه ما يشتهه فلا بد ان يكون في البلاد من يعرف معنى ذلك وان كان علم الفقه على اختلاف مذاهب المجتهدين فيه غنية اليوم للمقلدين يتعلمون منه احكام احوالهم فيستغنون عن البحث في معاني الايات والاحاديث ضروري كذلك تعلم من اصوليين ترى اصول الاعتقاد وهو علم الكلام واصول الفقه فانه لا بد

من وجود من يعرف ذلك المذكور لاحتمال ظهور مبتدع في الاعتقاد او من يشكك في مسئلة
من الفقه فيرد عليه بادلة علم الكلام وبايقواعد الاصولية التي فرع الفقه عليها وشركت ذلك علم
شر الفراءة فمن معرفة اختلاف وجوهها وان كانت الحاجة داعية الى اتقان وجه واحد منها في
اقامة الصلاة لاحتمال تصويب الحق في جاهل بشئ من ذلك فهو ما شرع علم الحساب فيحتاج
اليه شر ايضا في كثير من المسائل شر الفقهية كمال الزكاة والديات وخصوصا في مسائل
شر الفرائض شر والوصايا شر فلهذا قالوا شرى العلماء شر هو شرى علم الحساب شر ربيع العلم لانه يصف
الفرائض شر والفرائض يصف العلم كما ورد في الحديث لان الانسان حالة حياة وحالة موت
والفرائض علم حالة الموت في يصف العلم شر فلا يبعد ان يكون شر علم الحساب شر فرض كفاية
شر لان قسمة التركة وان امكنت بدون معرفة علم الحساب في غالب المسائل فبعض الوقائع من
المناسبات وغيرها لا بد فيها من استعمال الصناعة الحسابية فالامر يحتاج اليه في الجملة في حق
الكفاية شر وصرح الامام ابو حامد محمد شر القراني رحمه الله تعالى به شرى يكون فرض كفاية شر
في شر كذا شر الاحياء واما علوم العربية شر وهي اثني عشر علما علم النحو وعلم الصرف وعلم المعاني وعلم
البيان وعلم اللغة وعلم الاشتقاق وعلم العروض وعلم القافية وهذه الثمانية اصول والاربعة
الباقية فروع وهي علم الخط وعلم قوس الشعر وعلم الانشاء وعلم المحاضرات والتواريخ شر في شر
كتاب شرستان العارفين شر لاني الليث السمرقندي رحمه الله تعالى شر اعلم ان العربية لها فضل
على سائر شرى بقية شر الالسنه شر المختلفة وهي لسان اهل الجنة قال في المستفي بالغين المجمة
لسان اهل الجنة العربية والفارسية وقيل للناس يتكلمون قبل دخول الجنة بالسرانية وبعد ه
فيها بالعربية شر فمن تعلمها شرى اللغة العربية شر او علمها غيره شر من الناس شر فهو ما شرى شرى
مثاب على ذلك شر لان الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب شر كما قال تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج شر
فمن تعلمها فانه يفهم بها ظاهر القرآن شر العظيم حيث هو مترجم بها واما باطنه واسرارها فهمها
موقوف على البصيرة المنورة بانوار الشهود والعيان في مقام الاحسان شر وشر ظاهرا شر معاني
الاجزاء شرى الاحاديث النبوية والآثار المصطفوية شر انتهت شرى ما نقله عن كتاب بستان
العارفين شر والذي يقتضيه الاصل شر المقر عند العلماء شر اعني شرى اقصد بالاصل شر ان ما
شرى الذي شر يتوسل به الى شر تحصيل شر الغرض شر من اي نوع كان من انواع العبادات فهو شر فرض
وكذلك في الواجب شر ما يتوسل به اليه فهو واجب شر وغيره شرى الامر للمسنون والمستحب
فما يتوسل به اليهما فكما تحكما شر كونها شرى علوم العربية شر فرض كفاية لان العلوم الشرعية
شر المترجمة من قبل الشارع الذي هو النبي العزيز صلى الله عليه وسلم شر متوقفة عليها شر فلا
تفهم الا بها قال الخليلي لا ينبغي لاحد اطلاق لسانه بتفضيل الجعم على العرب بعد ما بعث الله تعالى
افضل رسله من العرب وانزل آخر كتبه بلسان العرب فصار فرضا على الناس ان يتعلموا لغة
العرب ليعقلوا عن الله امره ونهيه ومن ابغض العرب او فضل الجعم عليهم فقد اذى بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه اسمعه في قومه خلاف الجميل ومن اذاه فقد اذى الله تعالى ذكره المنأى
في شرح الجامع الصغير للاسيوطي شر النوع الثاني شر من الانواع الثلاثة شر في شر العلوم شر
المنهي عنها شر في الشرع شر وهو شرى اي هذا النوع شر ما شرى الذي شر زاد على قدر الحاجة من علم الكلام
شر لتحسين الاعتقاد على طبق مذهب اهل السنة والجماعة واقامة الادلة على ذلك عقلا ونقلا
والزائد المنهي عنه هو الخوض في مذهب الفرق الضالة لابنية الرد عليهم ولا يقصد دفع
شبه الخالفين التي يوردونها في امور الادلة العقلية شر وشر ما زاد على قدر الحاجة من شر علم
النجوم شر كالمقدار المتعلق بالمغيبات المستقبلة والتكلم على الكوائن الزمانية شر اما الاول
شر وهو ما زاد على قدر الحاجة من علم الكلام شر فقد قال في الخلاصة شر من كتب الفتاوى شر
تعلم علم الكلام شر وهو معرفة العقائد الصحيحة عن ادلتها العقلية والنقلية وسعي علم الكلام

لان عنوان مباحثه كان قولهم الكلام في كذا وكذا ولان مسئلة الكلام كانت اشهر مباحثه واكثرها
 نزاعا وجد الاحق ان بعض المتغلبه قتل كثيرا من اهل الحق لعدم قولهم بخلق القرآن ولانه يورث
 قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزمام المنصوص كالمنطق للفلسفة ولانه اول ما يجب من
 العلوم التي انما تعلم وتعلم بالكلام فاطلق عليه هذا الاسم لذلك ثم خص بر ولم يطلق على غيره تميزا
 ولانه انما يتحقق بالمباحثه وادارة الكلام من المجانين وغيره قد يتحقق بالتامل ومطالعة الكتب
 ولانه اكثر العلوم خلافا ونزاعا فيشتد افتقاره الى الكلام مع المخالفين والرد عليهم ولانه لقوة
 ادلته صار كانه هو الكلام بدون ما عده من العلوم كما يقتل لاقوى الكلامين هذا هو الكلام
 ولانه لا يثبت له على الادلة القطعية المؤيد اكثرها بالادلة السمعية اشد العلوم تأثيرا في القلب وتغلغلا
 فيه فسمي بالكلام المشتق من الكلام وهو المجرى كذا في شرح العقائد للسعدى والنظر في التامل حرفيه
 شراى في علم الكلام مروي والمناظرة شراى المباحثه والمجادلة مروي واء قد الحاجة شراى بتحقيق المذهب
 الحق ورد الشبه عنه وابطال زعيم الزائغين بان زاد على ذلك قصد استخلا مباحث الفرق الضالة
 ومجبة الاطلاع على مناقشاتهم لاهل السنة والجماعة صر منهى عنه شراى يورث الشك في الدين ونقصا
 مرتبة اليقين كمن يتعبد بمدواة نفسه وقد صر بها بالسكين مروي قال في شراى الفتاوى صر البرازية
 ودفع الخصم شراى المعتزلة وغيرهم مروي اثبات المذهب شراى الحق بالادلة العقلية والبراهين العقلية
 امر مهم مروي يحتاج شراى البناء للمفعول مروي شراى نصرة الدين فليس هو من القدر المنهى عنه مروي شراى
 الفتاوى صر التنازعانية مروي فقه الحنفية وعبارتها مروي في النوازل شراى اسم كتاب من كتب الفتاوى
 مروي قال ابو نصر مروي ائمة الحنفية صر بلغنى ان حامدا بن ابي حنيفة شراى النعمان صاحب المذهب رضى الله عنهما
 مروي ان يتكلم شراى يخاصم ويمجاد صر في علم الكلام شراى مع الناس صر فنهاه عن ذلك شراى ابو الامام مروي
 شراى رضى الله عنه مروي قال له ابنه قد رايتك تتكلم في علم الكلام فما بالك تنهاى عنه قال شراى ابو رضى الله
 مروي ابني كذا تتكلم مروي في ذلك مروي وكل واحد منا شراى حالة التكلم مروي كان الطير على اسنان شراى كناية عن عدم
 حركة الراس فان من كان الطير على راسه لا يحرك رأسه لئلا يطير الطير عنه وهو مثل يضرب كمال
 الثاني في الامور والتؤدة فيها والسكون والوقار وعدم الاستعجال مروي مخافة ان نزل شراى يخطئ فان
 الزلل في هذا العلم كزوغا في الزلل في غيره من العلوم انه فسق مروي وانتم تتكلمون اليوم وكل واحد شراى منكم
 مروي يريد ان يزل شراى يخطئ مروي صاحبه شراى ليطفر عليه بالهجة سواء كان صاحبه في مذهبه او مذهب
 غيره فانه لا يجوز ارادة الزلل والخطأ لاحد مطلقا مروي واد اراد احدكم ان يزل شراى يخطئ مروي
 صاحبه فقد اراد له ان يكفر شراى بالله تعالى مروي ومن اراد ان يكفر صاحبه شراى الذي يباحثه وهو من
 غير دينه مروي فقد كفر شراى هو مروي قبل ان يكفر صاحبه شراى لان الرضا با كفر كفر مروي عن ابي الليث
 الحافظ شراى رحمه الله تعالى مروي هو مروي فقيه مروي كان بسمرقند مستقدا ما في الزمان على الفقيه ابي الليث
 قمر المشهور مروي قال من اشتغل بالكلام شراى بعلم الكلام واراد كثرة المباحثه فيه بحيث يستغرق
 بذلك غالب اوقاته لامن تكلم فيه احيانا مروي محي شراى بالبناء للمفعول اى محي الناس مروي اسمه عن العلماء
 شراى فلا يقال له عالم مروي وعن ابي حنيفة رضى الله عنه قال يكفر الخوض في شراى علم الكلام شراى بكثرة
 المباحثه فيه واستحالة المناقشة بمسائله صر ما لم تقع شبهة شراى او لغيره فيحتاج الامر
 اليه حينئذ فيجوز الخوض مقدار الضرورة مروي فاذا وقعت شبهة وجب شراى عليه صرازا انها شراى
 لثلاث رفع اليقين من القلب مروي يكون على شراى البحر ينفى شراى يجب عليه صرازا لا يوقع نفسه
 في البحر شراى لانه هلاكه قال تعالى ولا تلحقوا باليدكم الى التهلكة مروي فان وقع شراى في البحر بالقاء نفسه
 فيه او بدون ذلك مروي وجب علينا اخراجه شراى من البحر فكذلك صاحب الشبهة اذا عرض له او
 اطلع انها في غيره يجب عليه رفعها وازالتها مروي انتهى شراى مانعته عن التنازعانية مروي قال شراى
 يعنى مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى مروي افاد هذا الكلام المذكور مروي شراى علم الكلام مروي
 فرض كناية شراى لاجل نصرة الدين ورد شبه المخالفين وازالة ما يقع في القلوب مما ينقص اليقين

تركن لا ينبغي ان يعلم قرآن الانسان قرآن يتعلمه ثم من غيره قرآن اكل قرآن عبد مرزوقي قرآن صاحب كاه
 وهو الفطانة والحج في قرآن متدين قرآن صاحب ديانة وهي مراقبة الله تعالى في الاهتمام باحكامه
 مرزوقه قرآن ساع في تحصيل الكمال الدين اكثر من الكمال الدنيوي قرآن الاشراق وان لم يكن كذلك
 مرزوقه قرآن البناء للمفعول قرآن عليه الميل الى المذاهب الباطلة شرقي راعنه من عدم رسوخه في
 اتقان الدين ومجبة احوال المتقين قال في شرح الدرر روى عن الامام المشافعي رضي الله عنه ان
 قال لان يلقى الله عبدا باكر الكبار ثم خير من ان يلقاه يعلم الكلام فاذا كان هذا حال علم الكلام المتداول
 في زمانهم هكذا فمأخذك بالكلام المخلوط بهذه افات الفلاسفة المغمورين باباطيلهم المزخرفة انتبه
 قد رأيت بخط الشيخ ابى الطيب الغزالي رحمه الله تعالى ناقلا عن الشيخ ابى الحسن علي بن احمد بن يوسف
 القرشي المنكاري قال انبانا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي اجازة سمعت ابانصر احمد بن حاتم السجزي
 يقول قيل لابي العباس بن شريح صاحب الشافعي ما التوحيد قال توحيد اهل العلم وبجاعة المسلمين
 اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمدا رسول الله وتوحيد اهل الباطل الخوض في الاعراض والاجسام
 وانما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بابطال ذلك حدثنا ابو بكر الحميدي المعدل حدثني محمد بن عبد الله
 ابن عبد الحكيم سمعت الشافعي يقول لو علم الناس ما في الكلام لغروا منه كما يغرون من الاسد وباسناده عن الشيخ
 ابن سليمان سمعت الشافعي يقول لان يلقى الله الروح بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من ان يلقاه بشئ من
 الكلام اه و ذكر الشيخ الروالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال روى عن الشيخ الامام
 ابى اليسران قال نظرت في الكتب التي تصنفها المتقدمون في علم التوحيد فوجدت بعضها للفلاسفة
 مثل اسحاق الكندي والاسفندياري وامثالهما وذلك كله خارج عن الدين المستقيم زائغ عن الطريق
 لا يجوز النظر في تلك الكتب ولا يجوز امساكها فانها مشحونة بالشرك والضلال قال وجدت
 ايضا تصانيف كثيرة في هذا الفن للمعتزلة مثل عبد الجبار الرازي والجبائي والكنعي والنظام وغيرهم
 لا يجوز امساك تلك الكتب والنظر فيها لئلا تحدث الشكوك ويتمكن الوهم في العقائد وكذا للشك
 المجسمة صنفوا كتبها في هذا الفن مثل محمد بن هنيضم وامثاله لا يجعل النظر في تلك الكتب ولا امساكها
 فانهم شر اهل البدع وقد صنف الاشعري كتابا كثيرة لتصحيح مذهب المعتزلة ثم ان الله لما تفضل
 عليه بالمهدي صنف كتابا ناقضا لما صنفه اول الانبياء من اهل السنة والجماعة فصرهم بالله
 تعالى خالفوه في بعض المسائل فمن وقف عليها فلا بأس له بالنظر في كتابه وامساكه وعامة اصحاب
 الشافعي اخذوا بما استقر عليه الاشعري وكذلك لا بأس بامساك تصانيف محمد بن عبد الله بن سعيد
 القطان وهو اقدم من الاشعري واقاويله توافق اقاويلنا الا في مسائل قليلة لا تبلغ عشرين لكن
 انما يجعل النظر بشرط الوقوف على ما خولف فيه ودفع المتعنت المتعق في الدين فلا بأس به وان
 كان للتخمين وطرح صاحبه ففيه انوس كما قرر في الظهيرية والحاصل انه كره الاشتغال بعلم
 الكلام وتاويله عندنا كثر المناظرة والمجادلة فيه لانه يؤدي الى اثاره البدع والفتن وتشتيت
 العقائد ويكون المناظر قليل الفهم او طالبا للغلبة لا للتحق فاما معرفة الله تعالى وتوحيده
 ومعرفة النبوة والذي ينطوي عليه عقائدنا فلا يمنع منه كذا اجز به في اللتقط وذكر في
 موضع آخر وعن ابى حنيفة يكره الخوض في الكلام ما لم تقع شبهة فيجب اذا التها بالمناظرة
 لدفع مثله بان لا يكون مبتدئا ولنصرة الحق من اجل الصلوات كما في الخاوي وقول من قال
 ان تعلمه والمناظرة فيه مكروه مردود قال الله تعالى وتلك مجتنباتنا ابراهيم على قومه
 الآية دل قوله تلك على اشارة الى مناظرة في اثبات التوحيد وجعله من حجج الله مضافا الى
 نفسه على شرفه وشرف العلم بعد رشف العلوم والمروى عن ابى يوسف ان امامة المتكلم وان
 كان بحق لا يجوز محمول على الزائد على قدر الحاجة والمتوغل فيه كما قيل من طلب الدين بالكلام
 تزدق ولا يريد المتكلم على قانون الفلاسفة لانه لا يطلق على ما حثهم علم الكلام لمخروجه عن
 قانون الاسلام وهو من اجزاء الهدى كذا في البرازية شر واما الثاني شر وهو ما زاد على قدر الحاجة

من علم النجوم ترى سنن الهمدود عن ابن عباس رضي الله عنهما ترى مرفوعا ترى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترى من اقتبس ثمره في الأصل أخذ القبس وهو الشعلة من النار ويراد به هنا
الاستفادة أي من استفاد من علم النجوم ترى نوع علم النجوم وهو علم واسع فيه
كتب عديدة يتكلمون فيها على كيفية الاستنباط عن الكوائن الزمانية بأسباب معقدة عند
ويتعاطون بنوع من ذلك معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ومواضع الكنوز ومقادير
الاعمار ونحو ذلك مما يزعمونه وهو من الكهانة وقد أكد بهم كلهم الشيخ ترى اقتبس ترى
استفاد من شعبة ترى قطعة من السمح ترى وقد منابها من ترى زاد ترى من ذلك ترى ما ترى
ترى زاد ترى فان استفاد كثيرا فقد استفاد من السمح كثيرا وان استفاد قليلا فقد استفاد
منه قليلا فلا فرق بينه وبين السمح في الحكم ترى وقال في كتاب من الخلاصة وتعلم علم النجوم
ترى ان كان ترى مقدار ترى ما يعلم ترى من مواقيت ترى جمع وقت من الصلاة من الخمسة
ترى وترى يعلم من القبلة لباي ترى معنى هو جاز ترى وترى علم من الزيادة ترى على ذلك ترى
ترى لانه من السمح ترى انتهى من كلام الخلاصة وفي شرح الشيخ الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر
وقيل في ناويل قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين اي جعلنا النجوم سببا للنجسين
اطلق اسم الشيطان على النجم وسمى هذيانه رجما من رجم بالغيب كذا في البرازية ترى في بستان
العارفين ترى لاني الليث السمح ترى رحمه الله تعالى ترى لو تعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف
ترى من القبلة وترى يعرف به ترى من الحساب ترى حساب الاوقات والشهور والسنين
ترى فلا باي ترى وهو امر مباح ترى ولا يزيد عليه ترى على ما ذكر من ان علم مقدار ما يعرف به
القبلة واما الحساب ترى كما ذكرنا ترى انتهى ترى ما نقله من بستان العارفين ترى وفي كتاب ترى
تعليم المتعلم وعلم النجوم بمنزلة المرض ترى لمن تعلمه لانه يمرض القلب في الايمان بالغيب فيبقى
العبد اذا تعلم يزعم في نفسه علم ما كان قبل ذلك بكل علمه الى الله تعالى من الامور للغيبيات
ترى فقلعه حرام لانه يضرب بعلمه في دينه لانه ينقله من الايمان بالحق المغيب الى الايمان بالكذب
الموهوم ترى ولا ينفع ترى أصلا ترى والمهرب عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن ترى لمن اطلع
بسلم النجوم انه يقع له في المستقبل كذا وكذا او غايت ان يبقى في الهم والغم وما قدر الله تعالى
عليه وقضى به واقع لاحالة ترى انتهى ترى كلامه ترى اقول ترى يعني مصنف هذا الكتاب رحمه الله
تعالى ترى فما ترى اي الذي ترى هو من المقدار من الحرام من علم النجوم ترى هو ما يتبع بالاحكام ترى
في الوقائع والنوازل المستقبلية ترى كقولهم ترى المنجيين ترى اذا وقع كسوف ترى الشمس ترى
او خسوف ترى للقمر ترى وزلزلة ترى الارض ترى او نحوها ترى كانتشار الكواكب ذوات الاذن ترى
زمان كذا ترى لو فت معين عندهم ترى سيق ترى في الارض ترى كذا ترى من غلاء او رخص او موت او حرب
ولذلك قال الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره في باب الوصايا آخر كتابه الفتوحات
المكية واياك وتصدق الكهان وان صدقوا واجتنب ما استطلعت علم التعاليم وهو القضاء
بالنجوم فانه يردى وان كان من جملة الاسباب ولكن الوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة
وتحصيل السعادة وما نذكر من الاعلى ذلك انتهى كلامه ولنا رسالة في تحقيق هذا المثل سميها
المثل الكون في حكم الاخبار عما سيكون كما ذكرنا فيما تقدم من واما معرفة ترى من القبلة
ترى وحسنه ترى المواقيت ترى الزمانية ترى فيحصل بالعلم المسعى بالهيئة ترى علم الهيئة الذي
يجب فيه عن معرفة هيئة الافلاك وكرة العالم ترى لما كان ترى اي استقبال القبلة ووقت الصلاة للمسلمان
مما ذكره ترى اداة القنطرة ترى في تقرير موضع من معرفة ترى اي القبلة والوقت ترى بالبحر ترى
وهو بذل المجهود لنيل المقصود واصله طلب الاخرى الاولى من الامور والامارات ترى للعلامات جمع
امارة ترى وهذا العلم ترى الذي هو علم الهيئة ترى من جملة اسباب التحري والمعرفة ترى لذلك المذكور في غاية
الاستغناء به ترى والقراءة فيه وتعلمه ترى واما ان يجب ترى ذلك على المكلف ترى فلا ترى يجب ترى لا يخص الامساك

ثم التي يعلم منها القبلة والوقت ترفيه ثم اى في علم الهيئة ثم ولا يلزم ثم احد من المكلفين ثم اليقين
ثم اى القطع ثم فيها ثم اى في القبلة والوقت ثم بل كفى ثم في بنيان الامور عليها ثم الظن ثم اى
غالبه وفي الاشياء والنظائر ولوشك في دخول وقت العبادة فاني بها فبان انه فعلها في الوقت
لم يجزه اخذا من قولهم كما في فتح القدير لوصلي الغرض وعنده ان الوقت لم يدخل فظهر انه قد دخل
لا يجزيه انتهى كلامه فاذا غلب على ظنه دخول الوقت لم يكن ذلك شكاً فيجزيه وذكر في موضع
آخر قال الشك تساوى الطرفين والظن الطرف الرابع وهو ترجيح جهة الصواب والوهم رجحان
جهة الخطأ واما اكبر الرأى وغالب الظن فهو الطرف الرابع وهو ترجيح جهة الصواب والوهم رجحان
جهة الخطأ كما ذكره الامشئ في اصوله وحاصله ان الظن عند الفقهاء من قبيل الشك لانهم يريدون
به التردد بين وجود الشيء وعدمه سواء استويا وترجح احدهما ولهذا قالوا في كتاب الاقرار لو
قال له على الف في ظني لا يلزمه شيء لانه للشك وغالب الظن عندهم ملحق باليقين وهو الذي
تستقي عليه الاحكام يعرف ذلك من تصحيح كلامهم في الاثواب صرحوا في نواقض الوضوء بان الغالب
كالمتحقق وصرحوا في الطلاق بانه اذا اعلن الوقوع لم يقع واذا غلب على ظنه وقع ثم وانه ثم اى
علم الهيئة ثم يحتاج ثم في معرفته ثم الخ كما في ثراى فطنة ثم وقوة حدس ثم اى فكلو ثم وخيال وحس
ثم اى سعى واجتهاد ثم كثير ثم وفيه المخرج ثم فلا يقع التكليف به ثم في الشرع ثم لكل احد اذا لا
يكلف الله ثم سبحانه ثم نفساً ثم من عباده ثم الاوسعها ثم اى مقدار ما تنسج اى تستطيع بلا
خرج عليها ولا صعوبة ثم وايضا يحتاج معرفة القبلة ثم من علم الهيئة ثم الى معرفة عرض
كل بلد ثم بما هو فيها ثم وطوله ثم ليتحرر عنده امر قبلتها ثم ولا يمكن ثم تلك المعرفة ثم الاستعلاء
من تعرف عدالته ثم من واضع ذلك العلم الذي هو علم الهيئة فان للاسلا ميين فيه اوصافا
ولغيرهم كذلك ولهم ضوابط وقوانين يعرف بها ذلك واذا كان الامر مشتبهاً كذلك ثم فلا
يوجب ثم علم الهيئة ثم العمل به ثم على من تعلمه لاحتمال متابعة غير الشعة في استعمال القواعد التي
وضعوها ثم واما سائر ثم اى بقية علوم الفلاسفة ثم الاولين الذين كانوا في ايام الفترة *
وقبلها ثم في المنطق ثم الذي هو آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر وهو
مقدمة للعلوم الفلسفية يفيد التحقيق فيها ثم ادخل في شرح حكم ثم علم الكلام ثم الذي معظم
ابحاثه مبنية على قواعد الفلاسفة للمتمكن من الرد عليهم وعلى المعتزلة ثم وشرح حكم ثم علم
الهندسة ثم على حسب ما سبق بيانه ثم مباح ثم حيث لم يكن تحقيق الشرعيات متوقفا عليه
ولا هو مضر فيها لان المؤمن بالشرع لا يعقل بالعقل احكام الشرع حتى يحتاج لعلم الميزان الذي
هو المنطق ولا مانع من استعمال قواعده في فهم بعض المسائل فلا ينفعه ولا يضره ثم والاهيات
ثم المسائل المتعلقة بالآله من العلوم الفلسفية ثم ما يخالف منها الشرع ثم المحدى كاثبات
علة العلل والنيكار المعاد الجسماني وكون الواحد لا يصد عنه الا واحد ونحو ذلك ثم يحصل
مركب ثم فصاحبه جاهل ويجهل انه جاهل ثم لا يجوز تحصيله ثم اى تعلمه ولهم ثم وثر لا ثم
النظر ثم اى التامل ثم ترفيه الاعلى وجه الرد ثم عليه من عالم متمكن قادر على الرد والعاصر لا
يجوز له التعرض مطلقا ثم وقد استقصى ثم بالبناء للمفعول اى تتبع الرد من علماء الكلام ثم
في ثم علم ثم الكلام ثم فلا حاجة الآن الى ذلك ثم واما ثم اى الذي ثم يوافقه ثم اى المشرع
من الالهيات الفلسفية ثم فادخل في ثم علم ثم الكلام ايضا ثم في علم الكلام غنية عن ذلك
ثم والطبيعيات ثم اى المسائل الفلسفية المتعلقة بالطبيعة وما تولد منها من العناصر
وما تركب من الاجسام ثم ما خالف منها الشرع ثم النبوى ثم فمبنى على المسائل ثم الالهيات
ثم المذكورة فالنقص في كالتفصيل فيها ثم وقد عرفت حالها ثم اى الالهيات بان ما خالف
الشرع منها مردود ثم وما لم يخالف ثم الشرع ثم لم يمنع منه ثم لانه اطلع على احكام عقلية
لانها دمر حكما شرعيا وذكر ابن نجيم في الاشياء والنظائر ان العلم قد يكون حراما وهو علم

الفلسفة والشعبذة والتجيم والرمل وعلم الطب اعيان والسعر ودخل في الفلسفة المنطق ومن هذا القسم علم الحرف والموسيقى اه والشيخ شهاب الدين عن محمد السهروردي رحمه الله تعالى كتاب في الرد على العلوم الفلسفية سماه كشف الغضايج اليونانية ورسف النصايج الالهانية وذكر الشهاب بن جبر الملكي في فتاواه قال واما الاشتغال بالفلسفة والمنطق فقد افنى بخرمه ابن الصلاح وشنع على المشتغل بهما واحاط في ذلك ويوجب على الامام اخراج اهلها من مدارس الاسلام وسجنهم وكف شهرهم قال وان زعم احدهم انه غير معتقد لعقائدهم فان حاله يكذبه واما استعمال الاصطلاحات المنطقية في الاحكام الشرعية فمن المنكرات المستبشرة وليس بها افتقار الى المنطق اصلا وما يزعم المنطق للمنطق من الحد والبرهان قعقا فمقد افنى اللهها كل صحيح الذهن لا سيما من خدم نظريات العلوم الشرعية هذا حاصل شئ من كلامه وما ذكره في الفلسفة صحيح ومن ثم قال الازدعي وما ذكرته من تحريمها هو الصحيح والصواب ونصوص المشافعي رضي الله عنه ناصة على تقبيح تعاطيه ونقل عنه التقدير على ذلك واما ما ذكره في المنطق فمعارض بقول الغزالي في مقدمة المنطق في اول كتابه المصنف هذه مقدمة العلوم كلها ومن لا يحيط بها فلا ثقة له بمعلومه اصلا وقوله في المنطق من الضلال واما المنطقيات فلا يتعلق شئ منها بالدين نفي ولا اثبات بل هو نظر في طرق الادلة والقائيس وشروط مقدمة البرهان وكيفية تركيبها وشروط الحد الصحيح وكيفية ترتيبها وان العلم اما تصور وسبيل معرفة الحد واما تصديق وسبيل معرفة البرهان وليس في هذا ما ينبغي ان ينكر فانه من قبيل ما يمتسك به المتكلمون واهل النظر في الادلة وانما يفارقونهم في العبارات والاصطلاحات وبزيادة الاستقصاء في التعريفات والتشعيبات ومثال كلامهم فيه اذا ثبت كل انسان حيوان لزم منه ان بعض الحيوان انسان وان كل من ثبت انه انسان ثبت انه حيوان ويعبرون عن هذا بان الموجبة الكلية تلزم موجبة جزئية وهذا حق لاشك فيه فكيف ينبغي ان يجحد وينكر على انه لا يتعلق له بهمات الدين ثم متى انكر مثل هذا لزم منه عند اهل المنطق سوء الاعتقاد في المنكر بل في دينه الذي يزعم ان فيه ابطال مثل هذا فاقامه تاملا خاليا عن القصب تجده رحمه الله تعالى قد اوضح المجحة واقام المجحة على انه ليس فيه شئ مما ينكر ولما يجزى الى ما ينكر وعلى انه ينفع في العلوم الشرعية كاصول الدين والفقه وقد اطلق الفقهاء ان ما ينفع في العلوم الشرعية محترم ثم قال بعضهم كالاسنوى ان المنطق غير محترم فعلمنا ان مراده المنطق الذي لا ينفع في العلوم الشرعية او الذي يعود منه ضرر على الدين وهذا نوع من منطق الفلاسفة يبحثون فيه عن نحو ما ذكره الغزالي ثم يد رجون فيه البحث عن حال الموجودات وكيفية تركيبها ومفاهيمها واعراضها وغير ذلك مما يحتاجون فيه على الاسلا حتى انتصوا لهم ورد واجمع مقالاتهم العظيمة الشنيعة فنشل هذا الفن من المنطق هو الذي يحرم الاشتغال به وعليه يحمل كلام ابن الصلاح ويدل لذلك قوله فيما مرعنه وكف شهرهم وقوله وان زعم احدهم انه غير معتقد لعقائدهم فان حاله يكذبه فعلمنا ان كلامه في منطق له شروله اهل يعتقدون خلاف عقائد المسلمين وهو النوع الذي ذكرته لا غير واما المنطق المتعارف الآن بين ايدي اكابر علماء اهل السنة فليس فيه شئ مما ينكر ولا شئ من عقائد المتفلسفين بل هو علم نظري يحتاج لمزيد رياضة وتأمل يستعان به على التحرر عن الخطأ في الفكر مما يمكن فعما ذا الله ان ينكر ذلك ابن الصلاح ولاادون منه وانما وقع التشنيع عليه من جماعة من المتأخرين لانهم جهلوه فعادوه كما قيل من جهل شيئا عاداه وكفى به نفاقا في الدين انه لا يمكن ان ترد شبهة من شبه الفلاسفة وغيرهم من الفرق الانحرافات ومراعات قواعده وكفى بالجاهل به ان لا يقدر على التقوية مع الفلاسفة وغيرهم الفلاسفة به ببنت شفة بل يصير نحو الفلاسفة لمن يجتبه وذلك الجاهل به وان كان من اكابر العلماء ساكت ولقد احسن القرافي من ائمة المالكية واجاد حيث جعله شروطا من شرائط الاجتهاد وان المجتهد متى جملة سلب عنه اسم الاجتهاد فيكون المنطق شروطا فلا يمكن حينئذ ان يقال

وأي مشدقة
ونها وبل

فقد شققت
بنت شققة
أي بكلمة واحدة

الاشتغال به منهي عنه اوان العلماء المتقدمين كالشافعي ومالك لم يكونوا عالين به فان ذلك يفتح في حصول منصب الاجتهاد لهم نعم هذه العبارات الخاصة والإصطلاحات المعينة في زماننا لا يشترط معرفتها بل معرفة معانيها فقط وقال السبكي ينبغي ان يقدم على الاشتغال به الاشتغال بالكفا والسنة والفقه حتى يترقى منها ويتربخ في هذه الاعتقادات الصحيحة ويعلم من نفسه صحة الذهن بحيث لا يتروج عنده الشبهة على الدليل فاذا وجد شيئا ناصحا ديننا حسن العقيدة جازله الاشتغال بالمنطق ويتنفع به ويعينه على العلوم الاسلامية وهو من احسن العلوم وانفعها في كل بحث ومن قال انه كفر او حرام فهو جاهل فانه علم عقلي محض كالحساب غير ان الحساب لا يجر الى فساد وليس مقدمة لعلم آخر فيه مفسدة والمنطق من اقتصر عليه ولم يكن له سليفة صحيحة خشية عليه التزندق والتفلسف باعتقاد فلسفي من حيث يشعر او لا يشعر قال وفصل القول فيه انه كالسيف يجاهد به شخص في سبيل الله ويقطع به آخر الطريق وهذا نص فيما قد مناه ان المنطق قسمان قسم منه لا يخشى على المشتغل به شيء مما ذكره والقسم الآخر وهو المذرج فيه كثير من العقائد الفلسفية ولا يجوز الخوض فيه الا لمن اتقن ما ذكره ووجد شيئا بالصفة التي ذكرها هذا يجوز له الاشتغال حتى بهذا القسم لانه يؤمن عليه ولقد اشتغل بهذا القسم كثير من الغول حتى احكموه وتمكوا به من تمام الرد على الفلاسفة وتزييف مقالهم الباطلة انتهى كلامه ببعض اختصاره وبسمان الله الذي لا اله الا هو المراد بالمنطق ما عرفه علماء فقههم هوالة قانونية تقصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر وهو قسم واحد لا قسمان سواء خطوه بالفلسفيات او تجرد عن ذلك وخلطه بالفلسفة لا يخلو واتما ان تكون مسائل الفلسفة بعده وهو مقدمة لها في تصنيف واحد بالمنطق هو المقدمة لا مع ما بعد ها كما قال السعد في اول شرح العقائد ان علم الكلام يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزام الخصور كالمناطق للفلسفة ومراده ان المنطق مقدمة لعلم الفلسفة واما ان تكون مسائله وقواعده امثاله التي تذكر فيها وشراهدا من مسائل علم الفلسفة فهو المنطق الذي هوالة قانونية بعينه وامثاله وشواهدا اذا ذكرت فيه لم تذكر الا لايضاح قواعده وضوابطه كالخاتمة لما مثولوا بقله زيد وان كان زيد لم يقم فان هذا الكذب لا يضر لان مرادهم ايضاح القاعدة لا غير ونحوه كثير فلا معنى لعله فيما آخر غير المنطق الخالي من ذلك ولئن سلمنا انه قسمان كما ذكر وان المنهي عنه القسم المزج بالفلسفيات لانه يؤول بصاحبه الى الرزقة كما قال السبكي وقد شرط مجواز الاشتغال به تقدم الاشتغال بعلم الدين حتى يترسخ فيها فلا نسلم ان غير المزج بذلك لا يؤول بصاحبه الى الذنقة ايضا ما لم يتقدمه الاشتغال بعلم الدين حتى يترسخ فيها لأن جميع الفرق الضالة انما خالفوا اهل السنة واختلواهم فيما بينهم بسبب تعلمهم هذا القسم من المنطق الخالي من الفلسفيات واستعمال قواعده في مسائل عقائدهم فكيف يكون ضرره مأمونا وقد انتج في الاسلام هذا الاختلاف العظيم والفساد الكبير فانه كان اولابغير اللسان العرق لانه من استخراج الحكماء اليونانيين فقله بعض ملوك الباسيين الى اللغة العربية وخاض فيه الاسلاميون فكثرت الفرق الضالة وجادلوا به في الدين كما اشار اليه ابن الشحنة في شرح السلم والعجب ممن جعله شرطا في الاجتهاد فقله يزعم ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتعلمونه من النبي صلى الله عليه وسلم او يتدروسونه بينهم لانهم كلهم مجتهدون وقد جعله هذا القائل من شروط الاجتهاد فعند فقد العلم به يفقد الاجتهاد وهو باطل لأن الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يشغلوا انفسهم بهذا الفسار الذي اخترعه الحكماء الفلاسفة بل من اعتقد في النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعلم الصحابة هذه الشقاشق والمذاهبات المنطقية فهو كافر لتحقيره علم النبي صلى الله عليه وسلم معلوم الخير والحق والايان لا المعقولات التي تهدم دين الاسلام من اصله لانه ليس مبنيا عليها بل على التسليم والا دعان فاذا تمكروا بها العبد فيه تموت احكامه معالة بالعلل العقلية وذهبت انوار سخنة بظلمات البدع الشيطانية واعجب من

هذا قوله ايضا نعم هذه العبارات الخاصة والاصطلاحات المعينة في زماننا لا يشترط معرفتها بل معرفة معانيها فقط فانه ان اراد بالعبارات والاصطلاحات الالفاظ فانها ليست علم المنطق وان اراد المعاني فالمعاني ليس لها معاني وعلم المنطق ليس الا هذه الاصطلاحات والقواعد والضوابط المفهومة من الالفاظ التي هي تسميات الادراكات العقلية ومقوله تعتبر هذه الاصطلاحات والقواعد والضوابط من حيث هي قواعد وضوابط فهي الادراك العقلي ولست بعلم المنطق فان اراد بكون الامام الشافعي ومالك رضي الله عنهما كانا يعلمان علم المنطق انهما كانا يعلمان هذه القواعد والضوابط الاصطلاحية لان حيث هي قواعد وضوابط اصطلاحية بل من حيث هي ادراكات عقلية فكانه قال بان الامام الشافعي ومالك كان لهما ادراك عقلي وهذا امر لا ينازعه فيه احد ولا ينبغي ان يذكر لان احد الايتوم عدمه وكذلك ان اريد هذا المعنى في قول من جعل المنطق شرط في الاجتهاد فكانه جعل الادراك العقلي شرط في الاجتهاد وهو امر معلوم بالبداهة اذ من لم يكن له كمال ادراك عقلي كيف يمكنه الاجتهاد في الدين والحاصل ان كل مكلف ما مور بتقوية الجزء الالهامي فيه وهو الاسلام والاذعان بجميع ما ورد عن الله ورسوله على حسب ما يعلمه الله ورسوله وتقريبه انما تكون بالامثال للامور والاجتناب للنهي والمبالغة في ذلك كما قال تعالى والذي نهضت وافيها لنهدينهم سبلنا فقد وعد الله تعالى بالهداية للجهاد فيه بامثال امره واجتناب نهيه وهي المجاهدة الشريفة في النفس والهوى والشيطان والدنيا فان هذه الاربعة قواعد عن القرب اليه تعالى فتجهد بها المكلف بالطاعة لله تعالى والمخالفة لها ههنا الله تعالى فعرفه به وادناه منه زلني وكشفه عن معاني الكتاب والسنة بطريق الفرض والالهام ما تميز عنه العقول والافهام وليس المكلف بامور بتقوية الجزء العقلي منه لان تقوية ذلك يعرضه في دينه لان الدين الحمدي ليس مما يدرك بالعقول خصوصا في مذهب الشيخ الاشعري رضي الله عنه بان التحسين والتقييد شرعيان لا عقليان والعقل لا يدرك حسن شيء اصلا ولا قبحه كما هو مقرر في الاصول وهذا القسم من المنطق ولوقلنا انه خالي من الفلسفيات فانه يقوى العقل على جانب الايمان والتسليم للشرع فيضعف الجزء الالهامي التسليمي بقسبة قوة الجزء العقلي ان لم يذهب الجزء الالهامي بالكليّة او ينقلب عقليا كما هو مشاهد في كثير من الناس تراه لا يقبل حكما من احكام الشرع ما لم يكن امرا معقولا وللعقل مدخل في ادراكه ولهذا تكلم اهل التأويل في المشابهات واخاضوا فيها بالمعاني العقلية ولم يقدر وان يؤمنوا بها على ما هي عليه ولا استطاعوا ان يطعنوا قلوبهم بما يعلم الله تعالى منها ويعلم رسوله صلى الله عليه وسلم لقوة الجزء العقلي فيهم بحيث غلب على نور ايمانهم فاضغفه بالكليّة فتراهم لا تقوى قلوبهم ولا تفطن نفوسهم الا اذا وافق حكم الشرع الحمدي عقولهم واذالم يوافقها تعبوا في الموافقة بين العقل والشرع والجزء الالهامي ضعيف فيهم جدا ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور فالحق والصواب يخبرهم علم المنطق كله بقسميه المذكورين على فرض انقسامه اليهما لا يوصله الى ما ذكرنا من اعتياد المكلف استعمال ضوابطه وقواعده وغلبة ذلك عليه في كل ما يريد ادراكه من الدين مع ان الدين ليس مبنيا على الفهم العقلية وان احترز متعلمه من استعماله في ادراك الدين به فلا نتيجة له حينئذ وان نزع انه نتيجة اخرى في غير الادراك فهو مستبعد منه فتلخص من هذا ان المنطق ضرر محض على اهل الاسلام انما يفت متعاموه على تعلمه حب الانفراد بعلم لا يعلمه اهل الاسلام وطلب الرياسة به على الاقران ولهذا اصح القائل فيما تقدم بانه يكفي الجاهل به انه لا يقدر على التقوى مع الفلسفي وغيره العارف به ببنت شفة الى اخر ما مر فان جعل هذا العلم الذي تعلمه موصلا الى هدم القواعد الاسلامية من اصولها كما لا في الفلسفي وغيره العارف به مع ان المؤمن اذا جهل مبنى اساس الكفر والضلال فذلك في حقه عين الكمال ومن المعلوم ان من قدر على ابطال المذاهب الفلسفية وغيرها مما أسس على القواعد المنطقية بهذه القواعد المنطقية فانه لا يبطلها بما هو مبنى الدين الحمدي بل بما هو مبنى تلك المذاهب الباطلة وهو العقل فلا يستطيع ابطالها بما بنيت عليه ولئن

امكنه ذلك فان اهلها يجيبون عن ذلك والعقل معهم لان مبنى دينهم عليه والقواعد المنطقية
تساعدهم فيجيبون عن جميع ما يرد عليهم ويعاندون بالحجة لادين الباطل فلا يفيد ذلك الإبطال
شيأ فان المذهب الباطلة لا يبطلها الا الدين الحق والقواعد الاسلامية المجدية وليست هي العقل بل
لا دخول له فيها أصلا وانما له تلقيها من الكتاب والسنة بدون استعمال قواعده بل بالانتماء
والتسليم والأذعان ولهذا قال العارف بالله الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه في رسالته الثا
ثا يهون عن الحق بالعقل فانظر كيف جعل العقل معك لا عن الحق لاهاد يا اليه فاذا كان مضلا
فكيف يمدد المكلف بتفصيل قواعده اذراكاته وضموابط مفاهيمه حتى يقويه فيغلب عليه فلا
يقدر بعد ذلك على رده والمطلوب منه امتناع عقله بكثرة نور ايمانه حتى يبقى عقله تبعا للمجاهة
نبيه كما ورد في الحديث لا أن يبقى ما جاء به نبيه عليه السلام تبعا لعقله وقد ورد في الكتاب
والسنة طلب الايمان من المكلف لا العقل كما قال تعالى فآمنا بالله ورسوله ولم يقل فاعقلوا
ونحو ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم واما السير ثم وتقدم بيانه من النيرجات
ثم وهي نوع من السير يسمى ذلك والشعبذة ثم ونحوها ثم اى نحو السير والنيرجات ثم من
انواع ثم السرور ثم القبيحة ثم والمعاصي ثم الموجبة للفضيحة ثم فيجوز تعليلها للاحتراز عنها ثم
لا للرضا في عملها ثم كما قيل ثم اى قال الشاعر في مثل هذا المعنى ثم عرفت الشر ثم ضد الخير
ثم لا للشر ثم اى لا لأجل الرغبة فيه والاهتمام به ثم لكن شر عرفته ثم لتوقيه ثم اى للاحتراز
عنه ولدفعه اذا قابلنى به احد ثم ومن لم يعرف الشر ثم ويتعلم طرقه المختلفة ثم فانه يقع فيه
اى في الشر لا لتباس عليه وعدم معرفته به ثم واما المناظرة ثم وهي المقابلة بالنظر العقلي والفكر
في الابحاث العلمية من الطرفين مفاعلة لان كل واحد ينظر بعقله في كلام الآخر ثم والمجيلة فيها شر
اى في المناظرة لأجل دفعها ثم في شر كتاب من الخلاصة التمهوية ثم اى اظهار ما ليس بحق في صورة
الحق ومنه الاستطراد في البحث الى شئ آخر بحيث ينتقل الكلام من مسألة الى مسألة أخرى
ولم تكن تحقق عند هاتر والمجيلة في المناظرة ثم لطرح الخصم عنها وقطع كلامه ومنها ان يجمل
احدهما الآخر على ان يقول ما ليس بمذهبه لأجل الزام الحق عليه وكذلك التنزل الى مذهب الخصم
لا لزامه ثم ان تكلم معك ثم من تناظره حال كونه ثم متعلما ثم اى طالبا منك التعليم الاستفا
ثم مسترشدا ثم اى طالبا للرشد وهو الهداية الى الصواب وهذا معلوم بقرائن الأحوال عندك
ثم اولا تكلم على الانصاف ثم لك بلا جور منه عليك في ظهور الحق على يدك ثم بل اتقنت ثم اى
معاذة ومكابرة في الحق ثم بكروه ثم لك حينئذ التمويه والمجيلة لتصرفه عن البحث الذي انت
تناظره فيه قبل ان يتحقق بينكما لان في ذلك كتماننا للدين وشحا ببيان الحق ثم وكذا اذا تكلم
ثم معك خصمك المناظر لك حال كونه ثم غير مسترشدا ثم اى طالب للرشد منك ثم لكن على
الانصاف ثم اى منصفا لك في البحث معك ثم بل اتقنت ثم منه عليك ولا معاذة فانه بكروه
التمويه منك والمجيلة عليه في صرفه عن المسئلة ثم فان تكلم ثم الانسان ثم مع من ثم اى الذي
ثم يريد التعتن ثم اى المعاذة والمكابرة وعدم التسليم للحق وان ظهله ثم ويريد ثم الانسان
ثم ان يطرحه ثم اى يقطع عليه كلامه بالنقل الى كلام آخر او بتعطية وجه الصواب عليه الكلام
وايهما الامر ومنه قوله تعالى وانا اواياكم لعل يهدي او في ضلال مبين وقول حسبات
رضي الله عنه في حق النبي صلى الله عليه وسلم يجاوب بعض القرون

هجوت محمدا واذت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
انت هجوه ولست له بكفو فشر كما خير كما الفداء

ثم لا بكروه ثم طرحه عن المناظرة حينئذ ثم وقرن بيني ان ثم محال ثم عليه ثم كل حيلة ثم تمكنه ثم ليدفع عن
نفسه ثم اذادة تقنت خصمه عليه ومعاذة له ومكابرة معه في الحق ومجادلته بالبطل ثم قال تعالى
وهت كل امة برسولهم ليأخذوا وجادلوا بالبطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف لان عقاب من

لأن الحيلة شر على الخصم من لدفع التعت شرمه من مشروعة شراثة في الشرع من قال صاحب الخلاصة
 شر الإمام رشيد الدين البخاري رحمه الله تعالى شر سمعت القاضي الإمام شرا لعله قاضى خان صاحب
 القضاوى رحمه الله تعالى شر يقول ان اراد شر المناظر شر تجليل الخصم شر اى القاءه في النجمل وهو
 زيادة الحياء بظهور جهله وانجاسه بالادلة صريكة شر لانه استهان بالدين حيث جعل
 مسائلة آله لانتفاذ حظوظ نفسه في خصمه واظهر بذلك التقرب والطاعة لله تعالى ولانه أحب
 ان يزل خصمه ويخطئ ليظهر ارتفاع قدره عليه ومن أحب زلة غيره فقد أحب كفره فيكفر من قال شر
 بمعنى صاحب الخلاصة شر رايت في موضع آخر شر يقول القاضي الإمام المذكور او غيره شر وعندي
 لا يكفر شر ان اراد تجليل خصمه من شر لكنه شر يخشى شر بالبينة للفعول اى يخاف شر عليه الكفر شر
 لاحتمال انه لم يرد شيئا مما ذكر فيما يؤول به ذلك الى ارادة ما ذكر من انتمى شر اى ما نقله عن
 الخلاصة قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى شر والاولى شر الاخرى واللاحق شر في زماننا
 شر هذا الكثير الشر القليل الخير وهو عصر التسماية شر ان لا يناظر شر الانسان من احد شر مصنف شر
 اذ شر اى لانه شر قل ما يوجد شر في طلبة العلم اليوم وفي العلماء من من يريد شر بمنظرة قراظها الرصوا
 شر من غير حفظ نفساى قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال مشايخنا لو
 ناظر مع غيره ان كلمه غيره متعلما مسترشدا غير متعت لا يحمله الحيلة لطرحه في المناظرة معه
 لان ذلك يؤدى الى اخفاء العلم وكتمانه وانه حرام وان كان متعتا يحمله ان يحتمل كل حيلة لرفع
 عن نفسه لانه من اراد زلة صاحبه فكأنما اراد تكفيره فيكفر قبل ان يكفر صاحبه ولا يجب على
 الفقيه كذا في المبتنى والاجابة عن كل ما يسال عنه غير واجبة الا اذا علم انه لا يجب غيره فيلزمه
 جوابه لأن الفتوى والتعليم فرض كفاية من المبتنى ايضا انتهى وذكر الشيخ الاكبر محيى الدين بن
 الفزى رضى الله في باب النوصا يا آخر كتابه الفتوحات المكية قال واياك والشراف في القرآن فانه كفر
 بنص الحديث وهو الخوض بانه محدث او قديم وهل هو هذا المكتوب في المصاحف والمتنوالنلفظ
 به عين كلام الله تعالى او ما هو عين كلام الله تعالى فالكلام في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض في
 امام الله تعالى وهذا هو المراء والجدال المنهى عنه من النوع الثالث شر من انواع العلوم الثلاثة
 شر في شربان العلوم شر المندوب اليها شر اى المستحبة شر وهي معرفة فضائل شر اى ما فيه فضيلة
 من شر الاعمال شر البدنية والقلبية كالصديقة بما زاد على الكفاية والاكثر من ذكر الله تعالى بالقلب
 واللسان والنظر في المصحف ونحو ذلك شر ونوافلها شر اى الاعمال كصلاة العتي وركعتي الوضوء
 وركعتي المسجد ورسنتها شر المؤكدة وغير المؤكدة شر ومكرها شر التزمية والتزيمية شر وشر
 معرفة شر فروض الكفاية شر بانواعها شر فيما شر اى فروض كفاية شر وجد القائم بها شر في المثال
 فانها لا تبقى فروض بعد ذلك ولا يثاب فاعلها ثواب الفرض اذا اتى بها بعد اتيان من سقط الفرض
 باتيانها وانما يستغل بها بعد ذلك في غير صلاة الجنازة قال في الهداية وان صلى الولي لم يجز لاحد ان
 يصلي بعده لان الفرض يتاى بالاول والتنفل بها غير مشروع ولهذا ارادنا الناس تركوا عن آخرهم
 الصلاة على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو اليوم كما وضع انتهى وقد بينا هذه المسئلة في رسالة سمينها
 غايمة الجازاة في تكرار الصلاة على الجنازة شر وكذلك شر التتمق شر يقال علق النظر في الامور بالغ
 وتتمق كذا في القاموس شر والتوغل شر وغل في الشيء يغل وغلاد دخل وتواري او بعد وذهب واوغل
 في البلاد والعلم ذهب وابعد كقول كذا في القاموس والمراد هنا الاكثر شر في ادلة شر
 جمع دليل شر فروض العين وشر ادلة فروض شر الكفاية وشر في مروجوها شر اى وجوه ادلة المشيئين
 وهو اقامة الدليل على الدليل فالاول يسمى تحقيقا والثاني تدقيقا شر ومنها شر اى من العلوم المذكورة
 اليها علم شر الطب شر وهو العلم الذي يبحث فيه عن امزجة الجيول وما يعدها شر قال في سنان
 العارفين شر لاني اللبث السمر قدى رحمه الله تعالى شر يستحب للرجل ان يعرف من شر علم شر الطب
 مقدار ما يستعمل شر اى يتباعد بسببه شر عما شر اى عن الامر الذي شر ينظر شر فيها وانه اوامرها

صريد نه شري انواع المأكول والمشارب والادوية والعلاجات قرانتي شري كلام بستان العارفين
 قال مؤلف متن هذا الكتاب رحمه الله تعالى شري ولا يجب شري معرفة هذا المقدار من الطب شري
 لان التدوي شري استعمال الدواء في المريض شري لا يجب شري لان حصول الشفا به امر مظنون فكم من
 مريض تدوي ولم يشفه الدواء وكمن مريض شفاه الله تعالى من غير دواء والاستشفاء بالدواء
 نادر ولا يترتب على النادر الوجوب قال في شري كابد شري الخلاصة رجل استطلق بطنه شري لم
 يقدر على امساك غائطه شري اورمدت عيناه شري او نحو ذلك من انواع الامراض شري فلم يعالج شري
 نفسه بشي من الدواء شري حتى اضعفه شري ذلك الدواء شري ومات شري منه شري لا اثم عليه شري ولا عقاب
 في الاخرة شري و فرق بين هذا الحكم شري المذكور شري وبين ما اذا اصام ولم ياكل شري الطعام اياما كثيرة شري
 حتى مات شري من شدة الجوع شري وهو قادر شري على الأكل فانه صوما ثم شري حينئذ شري والفرق شري بين الامتن
 شري من الأكل مقدار قوته فرض شري عين عليه شري لان فيه شعاع شري من الجوع شري يبين شري من غير شك
 كما هو العادة المعروفة شري فاذا ترك شري الاستشفاء بالاكل شري كان متلفا لنفسه شري مع القدرة
 عليه عدا شري ولا كذلك المعالجة شري بالدواء في المريض شري لان الصحة شري من المرض شري بالمعالجة شري بالدواء
 شري غير معلومة شري بل في امر مظنون نادر الوقوع فلا يبتنى عليه حكم شري ايجاني فغاية ما في الباب
 انه يبتنى عليه الاستحباب كما ذكر في المراهب الدنية روى مسلم عن جابر مرفوعا لكل داء دواء فاذا
 اصاب دواء الداء يرى باذن الله تعالى فالشفاء متوقف على اصابة الدواء الداء باذن الله تعالى
 وذلك ان الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية والكمية فلا يخرج بل ربما احدث داء آخر في
 رواية عن الحميدى في كتابه المسعى طب اهل البيت ما من داء الا وله دواء فاذا كان كذلك بعث
 الله عز وجل ملكا معه ستر فجعل بين الداء والدواء فكلما شرب المريض من الدواء لم يقع على الداء فاذا
 اراد الله بزه امر الملك فرفع المستر ثم يشرب المريض الدواء فينفعه الله تعالى به وفي حديث ابن
 مسعود رفعه ان الله لم يترك داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وحصله من جملة رواء ابو نعيم وغيره
 وفيه اشارة الى ان بعض الادوية لا يعلمها كل احد واما قوله لكل داء دواء فيجوز ان يكون على عمومته
 حتى يتناول الادواء الفاتلة والادواء التي لا يمكن طبيب معرفتها ويكون الله قد جعل لها دواء
 تبرها ولكن طوى علمها عن البشر ولم يجعل لهم اليها سبيلا لانه لا علم الخلق الا ما علمهم الله تعالى
 ولهذا علق صلى الله عليه وسلم الشفاء على مصادفة الدواء وقد يقع لبعض المرضى انه يدوي من
 داء بدواء فيرا ثم يعتر به بعد ذلك الداء بعينه فلا يخرج والسبب في ذلك الجهل بصفة من
 صفات الدواء فرب مرضين تشابهوا ويكون احدهما مركبا فلا يخرج فيه ما يخرج في الذي ليس مركبا
 فيقع الخطأ من هنا وقد يكون متحد الكن يريده الله ان لا يخرج ومن هنا تخضع رقاب الاطباء
 شري وقال في شري كابد شري فصول شري جمع فصل من العادي شري وهو كتاب من كتب الفتاوى في فقه
 الحنفية يشتمل على اربعين فصلا شري اعلم ان الاسباب شري جميع سبب وهو ما يتوصل به الى الغرض شري
 المزيلة للضرر شري في البدن شري تنقسم شري ثلاثة اقسام شري الى شري قسم شري مقطوع به شري لا يكون
 سببا موصلا الى ازالة الضرر بحسب التدرج في العادة ومشاهدة ذلك على الحس من دون شك
 ولا شبهة لاحد في ذلك اصلا شري كالماء المزيل للضرر العطش شري من العطشان شري والخبر المزيل للضرر
 الجوع شري من الجيمان وذلك بان يخلق الله تعالى التري ويرفع العطش في باطن المستعمل لذلك
 عند وصول الماء الى الجوف من غير تاثير للماء في ذلك اصلا ولا استعانة منه تعالى بالما على ذلك
 وكذلك الخبر يخلق الله تعالى الشبع عند وصوله الى الجوف بلا تاثير من الخبر ولا استعانة به اصلا
 وهكذا جميع الاسباب العادية شري شري الى شري قسم شري مظنون شري زوال الضرر به شري كالفصد والحجامة
 شري حق المريض المحتاج الى ذلك في عرف الاطباء شري وشرب شري الدواء شري المسهل شري والقابض شري
 وصائر ارباب الطب شري المذكورة في كتب الطب شري اعني معالجة البرودة شري الغلبة على مزاج
 الحيوان شري بالحرارة شري الغلبة في الدواء من مركب وبسيط كالمعاجين والعقاقير شري وشري معالجة شري

الحجارة شر الغالبية في مزاج الحيوان ايضا شر البرودة شر الغالبية في دواء مركب وبسيط قروحي
الاسباب بالظاهرة شرى المعلومة شر في شر علم شر الطب والى شر قسم قروموم شرى يجهل الشفا وعدمه
صركا لتي شر بالنار ولهذا قالوا آخر الطب الكي فللكي الآخرة لانه اضعف احتمالا للشفا واما غيره من
المعالجات فهو اقرب منه الى الشفا فهو اول الطب قرو الرقية شر بالضم العودة وجمعها رقى
ورقاه رقىا فهو رقاء نفث في عودته كذا في القاموس شرأما شر القسم قرو المقطوع شر شر من الاسباب
المنزلة للنضر عن البدن قرو فليس تركه من التوكل شر على الله تعالى قرو بل تركه حرام شر على العبد قرو عند
خوف الموت شر من العطش او الجوع ونحو ذلك فان ترك هذا القسم معصية على المتعين عليه التوكل
على الله تعالى طاعة فليس هو من التوكل ولا التوكل منه قرو واما شر القسم قرو الموهوم شر من الاسباب
المذكورة قرو فشرط شر حصول شر التوكل شر على الله تعالى قرو تركه شرى ترك هذا القسم لانه موهوم
والتوكل مقام يقين فينا فيه الامر الوهمي شر اذ شرى لانه قرو شرى بترك هذا القسم الموهوم قرو
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين شر على الله تعالى قرو ذلك في حديث شر صحيح قرو بلغنا
شرى وصل الينا شر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود شر رضى الله عنه قرو انه
عليه السلام قال اريت شر بالبناء للمفعول اى اراى الله تعالى شر الامم شر كلهم قرو بالموسم شر متعلقان شر
اى وانا في موسم منى قرو فرايت امتى شر من اولهم الى اخرهم قرو قد ملاوا السهل والمجبل فاجبني كثرتهم
شر العظيمة قرو هيأتهم قرو المستعينة قرو فقيل شرى قال قائل قرو شرى ولعله الله تعالى قرو ارضيت قلت
نعم شرى يعنى رضيت قرو قال ومع هؤلاء شرى وفي جملة قرو سبعون الفا شرى والعمره بقضائهم قرو الرجاء
والنساء والاحرار والعبيد والكبار والصغار قرو يدخلون الجنة بغير حساب شر عليهم فيما عملوا لان عملهم لم
يكن بقوة نفوسهم بل بقوة ربهم شهدوا اذ وقيا قرو ربانيون لانفسانيون كما قال تعالى ولكن كونوا
ربانيين الاية قرو قيل شرى قال بعض الصحابة قرو من هم شرى السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير
حساب قرو يا رسول الله قال هم الذين لا يكتفون شرى لا يتداوون بالكي اذ امرضوا قرو ولا يرقون
شرى يتداوون بالرقية قرو ولا يتطهرون شرى يتشائمون من شئ مطلقا قرو وعلى ربهم يتوكلون
قرو قدم البحار والجرو ولا فادة المحصرى لا على غيره قرو فقام عكاشة قرو من محصل الاسدى وكان من فضل
الصحابه توفى في خلافة الصديق رضي الله عنه في زمن الردة وعمره خمس واربعون سنة قرو فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم شرى من هؤلاء السبعين الفا المذكورين قرو فقال شر النبي صلى
الله عليه وسلم قرو اللهم اجعله منهم قرو فقام شر رجل قرو آخر شر من الصحابة قرو فقال شر يا رسول الله
قرو ادع الله ان يجعلني منهم قرو فقال عليه الصلاة والسلام سبقك بها شرى هذه الفعلة او الحالة
قرو عكاشة شر المذكور وذلك لان قيامه كان ابتداء لله تعالى لا اقتداء ومتابعة لأحد بلا حفظ نفسا
واما قياما لثاني فاعلمه كان لحظ نفسه حين رأى عكاشة سبقه الى هذا المقام فقصد مساواة بسعيه
وهو مجرد سؤال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الحالة فاقتدى بعكاشة في ظاهره دون باطنه فاخبره
النبي صلى الله عليه وسلم ان عكاشة سبقه وسبقه له كان في الظاهر والباطن اما في الظاهر فظاهر لما
في الباطن فلتباعد عن لحظ نفسه في طلبه ذلك وسلامة صدره من الاعتماد على الاغيار والمنافسة
في جميع الاطوار ولهذا جميع الاحوال الكمالية لا تحصل لعبدينافس فيها غيره ولا لمن يمسد او يعقد
او يقصد بها الشهى والمباهات والامتحان بل طريقها سلامة الصدر والنية المحسنة مع الدوام
على ذلك كما قال شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله ما وصلت الى الله بقيام الليل ولا صيام
نهار ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله بالكرم والتواضع وسلامة الصدر قرو وصف رسول الله صلى
الله عليه وسلم المتوكلين بترك الكي والرقية والتطهير واقواما الكي شر في امة تركه قرو شر الرقية
والطيرة آخر رجائها شر على حسب ما ذكر في لفظ الحديث قرو والاعتماد عليها شرى على هذه الثلاثة
او على احد هاتر والانتكال اليها قرو في قصد القلب قرو غاية التعمق في ملاحظة الاسباب شر العادة قرو
واما الدرجة المتوسطة وهي شر الاسباب قرو المظنونة كالدواة بالاسباب الظاهرة شرى المعلومة

مر عند الأطباء شأى علماء الطب مرفعه ليس منا قضا التوكل شر على الله تعالى من خلاف ثم القسم من
الموهوم من الأسباب فان فعله يناقض التوكل بغير الحديث السابق و تركه شرأى ترك القسم
المظنون من ليس محذورا شرأى ممنوعا منه حراما من خلاف ثم القسم من المقلوع به شر فان تركه حرام
عند خوف الموت كما مر من قبل قد يكون شر هذا القسم المظنون مرفاضل من فعله في بعض الاحوال
شرنا النسبة الى من يخاف عليه الاعتماد على الأسباب بقلبه وروى في حق بعض الأشخاص شر المعتمد
على غير الله تعالى غفلة منهم عن الله تعالى فكره حينئذ افضل لتقوية القلوب الضعيفة في مقام
اليقين من فهو شرأى هذا القسم المظنون مرفاضل د رجة بين الدرجتين شر د رجة الفعل ودرجة التترك
يد ورمع مقتضى لاحد هما انتهى شر ما نقله من فصول العماوى باختصار ثم هذا التظليل المذكور
حيث لا ينافى مقام التوكل على الله تعالى لا فرق فيه بين التطبيب بطبيب مسلم او كافر اذ اغلب
على المريض انه صادق فيما يصفه من الدواء اذ رتب مسلم تكذب وكافر يصدق والمعتبر غلبة
ظن المريض خصوصا بعد تجربة الحذر منه وهذا من قبيل المعاملات وقول الكافر فيها مقبول
عندنا قال في شرح الدرر وقيل قول كافر ولو كان مجوسيا قال شرحت اللحم من مسلم او كتابي فحل
او من مجوسى فخرم قال في الكفر وقيل قول الكافر في الحلال والحرام وقال انزيلي هذا سهولاً
الحل والحرام من الديانات ولا يقبل قول الكافر في الديانات وانما يقبل في المعاملات خاصة
للضرورة اقول ليس السامع صاحب الكفر لان مراده بالحل والحرام ما يحصل في ضمن المعاملات
لا مطلق الحل والحرام كما توهم بدليل انه قال في الكافي ويقبل قول الكافر في الحل والحرام حتى لو
كان له اجير مجوسى فارسله ليشتري له لحما فاشترى فقال اشتريته من يهودى او نصرانى
او مسلم وسعه اكله وان كان غير ذلك لم يسعه اكله ثم قال واصله ان خبر الكافر في المعاملات
مقبول بالاجماع لصدوره عن عقل ودين مانع من الكذب وسما من الحاجة الى قبوله لكثرة المعاملات
وكونه من اهل الشهادة في الجملة انتهى وتامه هناك ولا شك ان التطبيب بالكفار من هذا القبيل
يجوز وعلى مقتضى جوازه لا ينافى التوكل على الله تعالى ويؤيده ما ذكره الشيخ تاج الدين بن
عطاء الله الاسكندر رضى الله عنه في كتابه لطائف المنن قال ولقد بلغنى عن الشيخ ابى الحسن
الشاذلى رضى الله عنه انه استدعى يهوديا تحت الاليدوى بعض من عنده فقال له اليهودى لا يستطيع
ان اعالج فانه جاء مرسوم من القاهرة ان لا يدوى احدى من الاطباء الا باذن من مشارف الطب بالقاهرة
فلما خرج ذلك اليهودى قال الشيخ بخد ما هي مسألة السفر وسافر لوقته الى القاهرة واخذ
لهذا الطبيب اذنا وعاد ولم يبت بالقاهرة ليلة واحدة ثم جاء الى الاسكندرية فأرسل الى ذلك
الطبيب فاعتذر له بما اعتذر له به أولا فاخرج له الشيخ مكتوبا بالاذن فأكفر اليهودى التعجب من
هذا الخلق الكريم انتهى وما يخالف هذا ما ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعرأوى رحمه الله تعالى في
كتابه اليهود المحمية من التفسير عن التطبيب بالكفار فمحمول على من ابتلى بضغف اليقين من عوام
المسلمين فيخاف عليه ان يميل الى الطبيب اليهودى والنصرانى وربما يقع عنده الشك في عقيدته
بسبب حصول الشفا على يده ويظن انه شفى بسبب صحة دينه الباطل وامان لم يخطر له ذلك
وعرف ان الأسباب كلها بيد الله تعالى وحده وانه تعالى الشافى لا غيره ولا تأثير لكل ما سواه
مطلقا وان جميع ما سواه تعالى أسباب ان شاء الله تعالى خلق عندها لا بها وان شاء لم يخلق
وكان لا فرق عنده بين الأسباب الحسنة والقيصة في عدم النافعة فلا شبهة في جواز التطبيب بالاطباء
المسلمين والكافرين والصالحين والفاسقين ومطأوعتهم اذا غلب على الظن صدقهم فيما لا يوجب
ترك واجب ولا فعل حرام او مكروه فان قول الكافر والفاسق غير مقبول في الديانات كما صرح به
الفقهاء في كتبهم وان كان مقبولا في المعاملات كما ذكرنا شرأى يقول صاحب متر هذا
الكتاب رحمه الله تعالى مراده شر يعنى مراد صاحب فصول العماوى مرفاضل التوكل شر هنا حيث
لا يكون التطبيب بالأسباب الظاهرة عند الاطباء منا قضا له شر كما له شرأى التوكل الكامل شر

اذ شئنا ان نرسله شئنا اصل التوكل على الله تعالى في جميع الامور ظاهرا وباطنا فرضنا فرضا
على كل مكلف وهو شئنا اصل التوكل الذي هو فرض شران يعتقد شر المكلف قطعاً من غير شك
شران لا خالق شران مقدر وموجد ضر ولا مؤثر في شئ شئ مطلقاً شر الا الله شرنا الى وحده شرنا الشفا
شرنا حاصل شر ليس الامنة تعالى شر لذلك المرض ضر وان شر سبحانه وتعالى شر حرجت عادة شر في خلقه
شر على ربط المسببات بالاسباب شر ربطا عاديا بحيث يصح تارة ويتخلف اخرى من غير لزوم عقل
شرنا للتشديد شرنا التمسك والتعلق شر بالاسباب شر الظاهرة شر على هذا الاعتقاد لا يناقض
هذا التوكل شر المذكور شر مظنونة شر كانت الاسباب شر او موهومة شر لانها في اعتقاده لاثاثير
لها ضر ولولم يعتقد هذا شر الاعتقاد المذكور شر بل اعتقد ان الشفاء شر حاصل ضر من الدواء شرنا
من ثابره شرنا المظنون شرنا من الاسباب حينئذ ضر بل المتيقن شر منها اي المقطوع به كما تقدم
شرنا فنقض لهذا التوكل شر الذي هو اصل شرنا ايضا شر كما هو مناقض لكمال التوكل شر واما كمال التوكل
شرنا التوكل لكمال ضرنا الاعتماد شرنا الظاهر والباطن شر والانكال على الله تعالى بلا استقصاء شر
اي مبالغة ضر ولا تقع في ملاحظة الاسباب شرنا مراعاتها وتعالجها ضر فذا شر توكل شر مستحب
شرنا فرض وهو الذي شرنا فنقضه التمسك شرنا التمسك شرنا بالسبب الموهوم شر فقط دون
المظنون والمقطوع به شر فترك الكي والرق شر مصدر شر عوده شر واما لما شرنا من الطب
الموهوم شرنا مستحب لا واجب شرنا لاننا في كمال التوكل لا اصل التوكل قال في المواهب اللدنية
بعد ذكر طرف من الاحاديث الدالة على معاطاة الدواء قال وفي مجموع ما ذكرناه من الاتحاد
الاشارة الى اثبات الاسباب وان لاثنا في التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش
بالاكل والشرب وكذلك تجتنب المهلكات والدعاء يطلب الشفاء ودفع المضار وغیر ذلك
وقد سئل الحارث بن اسد المحاسب في كتاب المقصد من تاليفه هل يتداوى المتوكل قال
نعم قيل له من اين ذلك قال من وجود ذلك عن سيد المتوكلين الذي لا يلحقه لاحق ولا يسبقه في
التوكل سابق محمد خير البرية صلى الله عليه وسلم قيل له ما تقول في خبر النبي صلى الله عليه وسلم من
استرق واكتوى شرنا من التوكل قال برئ من توكل المتوكلين الذين ذكرهم في حديث آخر فقال
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب واما ما سواهم من المتوكلين فيباح لهم الدوا والاستر
فجعل المحاسب التوكل بعضه افضل من بعض وقال في التمهيد انما اراد بقوله برئ من التوكل
اذ استرق الرقيا المكروهة في الشريعة واكتوى وهو تعلق بنفسه في الشفاء بوجود الكي وكذلك
قوله لا يسترقون الرقيا الخالفة الشريعة ولا يكتون وقلوبهم معلقة بنفع الكي ومعرضة عن
فعل الله تعالى وان الشفاء من عنده واما اذا فعل ذلك على ما جاء في الشريعة وكان ناظر الى رب
الدواء وتوقع الشفاء من الله تعالى وقصد بذلك استعمال بدنه اذا صح لله تعالى واتعان نفسه
وكدها في خدمة ربه فتوكله باق على حاله لا ينقص منه الدوا شيئاً استدلالا بفعل سيد المتوكلين
اذا عمل بذلك في نفسه وفي غيره فقد تبين ان التدواي لا ينافي التوكل بل لا تتم حقيقة التوحيد
الا بمباشرة الاسباب التي نصيها الله تعالى مقتضيات لمسبباتها قد راو شرنا وان تعطيلها يقبح
في نفس التوكل كما يفتح في الامر والحكمة وورد في خبر اسراييل ان الخليل عليه السلام قال يارب
من الدواء قال مني قال فمن الدواء قال مني قال فما بال الطبيب قال رجل ارسل الدوا وتلى يديه
وفي قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء تقوية لنفس المريض والطبيب وحث على طلب ذلك
الدواء والتفتيش عليه فان المريض اذا استشعرت نفسه ان لدائه دواء ينزله تعلق قلبه برح
الرجاء وبرد من حرارة اليأس والفقه له باب الرجاء وقويت نفسه وانبعث حرارته الغريزية
وكان ذلك سببا لقوة الارواح الجبوانية والنفسانية والطبيعية ومضى قوت هذه الارواح
قوت القوى التي هي حاملة لها ففهم المرض ودفعته شرنا قال شرنا ابواليث السمرقندي رحمه الله
تعالى شرنا في شرنا به شرستان العارفين واما الاخبار التي وردت شرنا النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فكوى شرب النار على موضع الجراحة ص وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترقى شرب
 نفسه او غيره شرب المعوذتين شروهما قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كما مر في حديث عائشة
 رضي الله عنها وفي حديثها ايضا عند مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان
 سمع يمينه ثم قال اذهب اليه يا رب الناس لا شافي الا انت اشف شفاه لا يغادر سقما وقال النور
 في شرح مسلم فيه استجاب مسح المريض باليمين والدعائه وقدماء دعوات كثيرة صحيحة جمعتها في كتاب
 الاذكار وهذا المذكور هنا هو احسنها ومعنى لا يغادر سقما اي لا يترك والمسقم بضم السين واسكان
 القاف وبفتحها لغتان وفي حديث عائشة رضي الله عنها ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا صبيعه هكذا
 ووضع سبابته في الارض ثم رفعها باسم الله تربة ارضا برقيقة بعضنا يشفي به سقيمتا باذن ربنا قال
 جمهور العلماء المراد بارضاها بجملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة ببركتها والريقة اقل من الريق
 ومعنى الحديث انه ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب يتعلق بهما منه
 شيء فيمسح به على الموضع المخرج او العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح واختلف قول مالك
 في رقية اليهودي والنصراني المسلم وبالجواز قال الشافعي ص والاقار فيه شراى في تدوى النبي
 صلى الله عليه وسلم ورقبته ص اكثر من ان تحصى وهي مفصلة في كتب متون الحديث وشروحا
 ص انتهى شربا نقله عن كتاب بستان العارفين ص ثم ان عدد الكلى من شرب القسم ص الموهوم ص كما مر
 ص ليس بكل شراى بامر مطلق ص بل قد يكون شرب الكلى ص من شرب القسم ص المظنون بل من شرب القسم ص
 المتيقن شربه بحسب غلبة نفعه او تحققه ص فلذا امر شرب الشرع كما هو مذكور في كتب الفقه ص انهم
 شرب مصدر رحيم يحسمه فاحسم قطعه بالدهاء كذا في القاموس ص وفي قطع شرب السارق ثروته
 ان توضع يده بعد قطعها في زيت مغلى على النار حتى يمتنع سيلان الدم منه ص لا يفنى شراى وصل
 القطع ص الى الهلاك ص سيلان الدم ص وعد الطير من شرب القسم ص الموهوم شراى ايضا ص يوم الجواز
 شراى جواز التطير ص كثر يديه شروها الكلى والريقة كما مر ص بل هو شراى التطير ص حرار وقرقر ص اختلف
 شربا لسانه للمفعول اي اختلف العلماء ص في كونه كفرا شرب حيث كان فيه نسبة التأثير الى غير الله
 بقا الى مذكوره شراى الامام صرقاضى خان شرب في فتاواه ص وغيره شراى ايضا قال الشيخ النوال رحمه الله تعالى
 في شرح على شرح الدرر صاحت الطير فقال رجل يموت المريض اخرج الى السفر فرجع الى صياح العقق
 كفر عند بعضهم وقيل لا كذا في البرازية والاصم انه لا يكفر كما في عدة المفتي وفي الثانية وجه القول
 بعدم الكفر انما قال ذلك على وجه التفاضل قال ابن السكينة وعلى هذا ينبغي ان يجرى سائر احكام
 الفصل بمقتضى الطيرة ويكون الخلاف واقفا في كونه وكذا في كل ما يقوله الانسان عند وقوع امر
 من الامور التي تقول الجملة عندها يكون كذا من الامر كما ذكره في مسئلة صياح الهامة وقال النووي
 في شرح التطير التثام واصله الشئ الكروه من قول او فعل وكانوا يتطرون بالسوايح والبوارح
 فينفرون الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوالجتهم فيبشروا
 وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاء مواهبها فكانت تصدحهم في كثير من
 الاوقات عن مصالحهم ففي الشرع ذلك وابطله ونهى عنه واخبرانه ليس له تاثير ينفع ولا يضر فهذا
 معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وفي حديث آخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر اذا
 عملوا بمقتضاها معتقد من تاثيرها فهو شرك لانهم جعلوا لها اثرا في الفعل والايجاد ص فظهر من
 جملة ما تقدم من الكلام ص ان علم الطب ليس بفرص بل هو مستحب عند ناس كما قال صلى الله عليه وسلم
 لكل داء دواء فاذا اصيب دواء برى باذن الله تعالى كما مر والحديث في مسلم وقال النووي
 شرحه وفي هذا الحديث اشارة الى استجباب الدواء وهو مذهب اصحابنا وجمهور السلف وعامة
 الخلف قال القاضي في هذه الاحاديث جمل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطيب
 في الجملة واستجابه بالامور المذكورة في هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم قال وفيها رد على من تنكر
 التدوى من غلاة الصوفية وقال كل شئ بقضاء وقد رفل حاجة الى التدوى ووجه العلماء هذه

الاحاديث ويعتقدون ان الله تعالى هو الغافل وان التداوى هو ايضا من قد الله تعالى وهذا كالامر
بالدعاء وكالامر بقتال الكفار وبالاعتصام بالهدى الى التمسك مع ان الاجل لا يتغير *
والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن اوقاتها ولا بد من وقوع المقدورات ثم قال ثم الامام ابو حامد
ثم الغزالي ثم رحمه الله تعالى ثم كتابه ثم الاحياء ثم احياء علوم الدين ثم انه ثم اى علم الطب
ثم فرض كفاية ثم حتى لا تخطو البليدة من يعلم ذلك فمنها يحتاج اليه في معرفة الامزجة لتوقي
المضار وجلب المنافع مما لا تفي به التجربة خصوصا في بعض العقاقير التي لا يعلم الناس نفعها
ولا ضررها ثم فاذا فرغ السالك ثم بالعبادة في طريق الله تعالى ثم عن ثم تعلم ثم فرض العين ثم
الذى هو علم الحال كما سبق بيانها ثم ووجد ثم هناك ثم من يقوم ثم عن ثم بعض ثم كفاية ثم بما
يتعلق بحال غيره على حسب ما مر تفصيله ثم اولم يوجد ثم هناك ثم من يقوم بذلك ثم فحصله ثم
هو ثم ايضا ثم كل حصل فرض العين ثم فله الخيار ثم بعد ذلك من غير حرج عليه لان الحرج مرفوع
بالنهي كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ثم ان شاء ثم اى ذلك السالك المذكور ثم
اقبل على العبادة ثم فاشتغل بها وانقطع اليها مع رضاه عما عدا ذلك ومنهم من دفع نفسه بتمام
ربه ثم وان شاء ثم اقبل على ثم الاشتغال بتحصيل ثم العلم المندوب اليه ثم المتقدم بيانها ليكمل
في رتبة العلم ويتصل من انواع الكمال ثم فخذ ثم اى المقبل على العلم المندوب اليه زيادة على ما عند
من العلم المفروض عليه عينا وكفاية ثم افضل ثم عند الله تعالى ثم من الاول ثم اى المقبل على العبادة
بعد تعلمه ما فرض عليه عينا وكفاية لان عبادة الله تعالى بنوافل العلم افضل من عبادة بنوافل
العمل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع اخرجته الاساطير
في الجاهل مع الصغير عن ابى هريرة وفي رواية العلم خير من العمل وفي رواية العلم افضل من العمل وقال
المناوى في شرحه لان العلم صحيح لغيره مع كونه متعديا فالعبادة مفتقرة له ولا عكس ولان
العلماء ورثة الانبياء ولا يوصف المتعبد بذلك ولان العلم يبقى ثمرته بعد صاحبه والعبادة
تنقطع بموته ومن ثمة اتفقوا كما في المجموع على ان الاشتغال بالعلم افضل منه بخوصلة ومرو
وقال ايضا لان في بقاء العلم احياء الشريعة وحفظ معالم الملة ولان العابد تابع للعالم
مقتد به مقلده واجب عليه طاعته وفي العبادي اذ اخلا الزمان من سلطان ذي كفاية فالأشهر
موكلة الى العلماء وينزما لامة الرجوع اليهم وبصيررون ولاية فاذا عسر جمعهم على واحد استقل كل
قطر باتباع علمائه فان كثروا فالمتبع اعلمهم فان استووا اقرع بينهم وقال السهودي وهذا من
حيث انعقاد الولاية الخاصة فلا ينافي وجوب طاعة العلماء طلقا فان دفعه للسبكي دنا
وكان الامام مالك يمتنع من الولايات فيحبس ويعذر ومع ذلك يمتثل امره انتهى كلامه وهذا
الذي ذكر من ان العالم افضل من العابد والعلم افضل من العبادة محله فيما اذا علم العبد العلم المفروض
عليه فرضا عينيا والمفروض فرض كفاية كما تقدم وفيما اذا علم بالعلم المفروض عليه واما اذا
ترك العمل ولو ببعض ما فرض عليه فليس بمجرده افضل من العمل المفروض وانما هذه الفضيلة بين
المتقنين من العلم والعمل والمفرضين منهما لمن اتى بهما ولهذا قال عليه السلام فيما اخرجته
الاسيوطي عن عبادة العلم خير من العمل وملاك الدين الورع والعالم من يعمل وفي حديث جابر قال
عليه السلام العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله
على ابن آدم ثم الامام ثم اى هذه الايات التي تدل على شرف العلم وعلى فضيلته وذلك احد عشر
اية من سور مختلفة الآية الاولى من سورة البقرة وفي قوله تعالى ثم وعلم آدم الاسماء كلها ثم اما
بخلق علم ضروري بها فيه او العناء في روعه ولا يقتصر الى سابقة اصطلاح لمتسلسل والتعليم
فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمه فلم يتعلم وادى اسم اعجمي كآزر وشانخ
واشتقاقه من الديمة او الائمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الارض لما روي عنه عليه السلام
انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وخزنها فخلق منها آدم ولذلك تاتي بنوه اخياها

ومن الادم والادم بمعنى الالفه تصف والمفاته تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة
 مستعد الادراك انواع المذركات من المعقولات والمحسوسات والمخيالات والوهومات والهمم
 معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسماؤها واشهر العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الاتهام
 قاله البيضاوي وقال الواحدى ووجه تعليمه آدم ان خلق في قلبه علما بالاسماء على السبيل الابتداء
 والهمم العلم بها قال ابن عباس عليه اسم كل شئ حتى القصعة والمعرفة وقيل ان الله علم آدم جميع اللغات
 ثم ان اولاده تكلم كل واحد منهم بلغة اخرى فلما تفرقوا في البلاد اختص كل فرقة منهم بلغة فاللغات
 كلها انما سمعت من ادم واتخذت عنه وقال البغوى سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وقيل لانه كان
 ادم المليون وكنيته ابو محمد وابو البشر فلما خلقه الله عز وجل علمه اسماء الاشياء وذلك ان الملائكة
 قالوا لما قال الله اني جاعل في الارض خليفة ليخلق زينا ما يشاء فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان
 كان قمحنا اعلم منه لانما خلقنا قبله وذايضا ما لم يره فالظهر الله تعالى فضله عليهم بالعلم وفيه دليل
 على ان الانبياء افضل من الملائكة وان كانوا رسلا كما ذهب اليه اهل السنة قال ابن عباس ومجاهد
 وقتادة علمه اسم كل شئ حتى القصعة والقصبة وقيل اسم ما كان وما يكون الى يوم القيامة
 وقال الربيع بن انس اسماء الملائكة وقيل اسماء ذريته وقيل صنعة كل شئ وقال الخازن وقيل
 خلق الله كل شئ من الحيوان والجماد وغير ذلك وعلم آدم اسماءها كلها فقال يا ادم هذا بعير وهذا
 فرس وهذه شاة حتى اتى على اخرها ثم عرضهم على الملائكة ثم الضمير فيه للمسميات المدلول
 عليها ضمنا اذ التقدير اسماء المسميات فحذف المضاف اليه دلالة المضاف عليه وعرض عنه الادم
 كقولهم تعالى واشتعل الراس شيئا لان الغرض السؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض
 نفس الاسماء ولا سيما ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكروا
 لتقلب ما اشتغل عليه من العقلاء قاله البيضاوي وقال البغوى وانما قال عرضهم ولم يقل عرضها
 لان المسميات اذ اجتمعت من يعقل ومن لا يعقل كشيء عنها بلفظ من يعقل كما يكتفى عن الذكور
 والاثاث بلفظ الذكور وقال مقاتل خلق الله كل شئ الحيوان والجماد ثم عرض تلك الاشياء صريحا
 للملائكة فالكنية راجعة الى الشخص فلذلك قال عرضهم وقال الواحدى معنى المرض في اللغة الالهاد
 ومنه عرض الجارية وعرض الجند ويقال عرضت المتاع على البيع اذا اظهرته للمشتري قال الله تعالى
 وعرضا جنتهم يومئذ للكارفين عرضا اعابرونا ما حتى راوها وقيل ان الله تعالى خلق كل شئ الحيوان
 والجماد ثم علم آدم اسمائها ثم عرض تلك الشخصا الموجودات على الملائكة ولذلك قال ثم عرضهم لانه كنى
 عن المسميات والمسميات وكان فيهم من يعقل من الجن والانس والملائكة ثم قال ابن تين في تراجمه
 قريبا اسماء هؤلاء ثم الاشياء من هذا الامر تعجيزا اراد الله تعالى ان يبين عجزهم عن علم ما يرون ويشاهدون
 فلا يظنون انهم اعلم من الخليفة الذي يجعله الله في الارض قاله الواحدى وقال البيضاوي وتبكت
 لهم وتنبه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة
 والوقوف على مراتب الاستعداد وقد راى حقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف
 بالمحال ثم ان كنت مصادقين ثم اني لا اخلق خلقا الا كنتم اعلم وافضل منه قاله الواحدى وقال
 البيضاوي في ذمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم او ان خلقهم واستخلاصهم وهذه صفتهم
 لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصح جوابه لكنه لازم مقابلهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام باعتبار
 منطوقه يتطرق اليه بعض ما يلزم مدلوله من الاجبار وبهذا الاعتبار يعترض الاشياء ثم قال الواحدى
 يعنى الملائكة اقرارا بالجزع واعتذارا عن سببها لك لاعلم لنا الاما علمنا شئى تنزيها لك وتعظيما عن ان يعلم
 الغيب احد سواك وقيل تنزيها لك عن الاعتراض عليك في حكمك قاله الواحدى وقال البيضاوي
 اعتراف بالجزع والقصور واشعار بان سؤالهم كان استسفا راولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما
 خلق عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم
 ومراعاة فلا بد بتفويض العلم كله اليه وسبب ان مصدر كغفران ولا يكاد يسعمل الا مضاعفا من موبأ

باضمار فعل كعاد الله وقد جرى على التسليم بمعنى التنزيه على الشذوذ في قوله سبحانه من علمة الفاجر
 وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجمل بحقيقته الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال العزى
 عليه السلام سبحانه بقيت اليك وقال يونس عليه السلام سبحانه اني كنت من الظالمين وقال الواحدى
 لاعلم لنا قال المفسرون هذا اعتراف من الملائكة بالعجز عن علم ما لم يعلمو وكانهم قالوا لاعلم لنا الاما علمنا
 وليس هذا مما علمنا فجاء الكلام مختصرا حركاتك انت العلم شراى العالم من الحكم شراى الحاكم بحكمه
 بالعدل وقضى به والحكم القضاء بالعدل ويجوز ان يكون بمعنى الحكم للاشياء كاللهم بمعنى
 المولم والسميع بمعنى السميع وقال البغوى انت العلم بخلقك الحكيم فارك وقال البيضاوى العلم
 الذى لا يخفى عليه خافية الحكيم المحكم لمبدعته الذى لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة شراى الا آدم
 انبشهم شراى اعلمهم شراى اسمائهم شراى ما ظهر عن الملائكة من علم اسماء الموجودات قال الله تعالى يا آدم
 انبشهم باسمائهم فسم كل شئ باسمه والنحن كل شئ بجنسه شراى انبأهم باسمائهم شراى اخبرهم
 بتسمياتهم شراى قال شراى اقل لكم شراى حرف نبي وصل بالاستغفار فصار بمعنى لا يجاب العزى
 كقول جرير السمت خير من ركب المطايا انتم كذلك شراى اعلم غيب السموات والارض شراى ما غاب
 فيهما عنكم وهذا كقوله والله غيب السموات والارض اى ما غاب فيهما ملكا وخلقاً وراى ما تبدون
 شراى من قوكم ان تجعل فيها من يفسد فيها وراى ما كنتم تكفون شراى انضمار اليبس الكفر وقيل ما كنتم
 تكفون من قولهم لن يخلق الله خلقا افضل ولا اعلم من اقاله الواحدى وقال البغوى قال ابن عباس
 هو ان اليبس مر على جسد آدم وهو ملق بين مكة والطائف لا روح فيه فقال لا مرقا خلق هذا ثم
 دخل فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يماسك لانه اجوف ثم قال للملائكة الذين معهم اراى
 ان فضل هذا عليكم وراى بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع امر ربنا فقال اليبس في نفسه
 والله لئن سلطت عليه لأهلكنه ولن سلط على لاعصيته قال الله تعالى واعلم ما تبدون يعنى
 الملائكة من الطاعة وما كنتم تكفون يعنى اليبس من المعصية وقال البيضاوى استحضار لقوله
 اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه اسطى ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفى عليهم من
 امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض
 بمعانيهم على ترك الأولى وهو ان يتوقفوا مترصدين لأن يبين لهم واعلم ان هذه الايات تدل على
 شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العباد وان شريطة الخلاف بل العدة فيها وان التعليم
 يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق العلم عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات
 توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص او عموم وتعليمها ظاهري القائما على المتعلم
 مبينا له معانيها وذلك يستدعى سابقة وضع والاصل ينبغي ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل
 آدم فيكون من الله وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والا لتكرر قوله انت العلم
 الحكيم وان علوم الملائكة وكما لا تتم تقبل الزيادة وانه تعالى يعلم الاشياء قبل جودها والآية
 الثانية من سورة البقرة ايضا وهي قوله تعالى عزى شراى الله تعالى عزى الحكمة من يشاء
 شراى عباده وهو تحقيق العلم وانتان العمل قاله البيضاوى وقال الواحدى قال ابن عباس
 يعنى القرآن والفهم فيه وقيل الورع وقال البغوى قال السدى هي النبوة وقال ابن عباس
 وقتادة علم القرآن ناسخه ومنسوخه وحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله
 وحرامه وامثاله وقال الضحاك القرآن والفهم فيه وقال في القرآن مائة وتسع ايات ناسخة
 ومنسوخة والفاية حلال وحرام لا يسمع المؤمن تركن حتى يعلمين وقال مجاهد في القرآن
 والعلم والفقه وروى ابن نجيم عنه الاصابة في القول والفعل وقال ابراهيم النخعي معرفة
 معاني الاشياء وفهمها وقال الخازن حاصل هذه الاقوال يرجع الى شيئين العلم والاصابة
 فيه ومعرفة الاشياء بذواتها واصل الحكمة للمتع ومنه حكمة الدابة لانها تمنعها من موت
 شراى يؤتبه الله بحسن فضله من الحكمة شراى المذكورة من فقد اوتى خيرا كثيرا شراى تكثيره للتعليم

قد لا يتبين
 اعملا من قوله
 على العزى ولا
 يستغفر
 عن القوت
 عن الله

وفي حقائق القرآن لادى عبد الرحمن السلمى قال بعضهم الحكمة العلم اللدى وقيل الحكمة اشارة لاعله
 فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجديد السرور ود الهام وقال ابو عثمان
 الحكمة هي النور للفرق بين الالهام والوسواس سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الكتابي
 يقول ان الله بعث الرسل بالنص لانفس خلقه وانزل الكتاب لمتبينة قلوبهم وانزل الحكمة
 لسكون ارواحهم فالرسول داع الى امره والكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله
 وقال القاسم الحكمة ان يحكم عليك خاظر الحق ولا تحكم عليك شهوتك وقيل يؤتى الحكمة من
 يشاء الفهم في كتاب الله ومن اوتي فهم كتابه اعطى حظا عظيما من قرب قاله ابن عطاء وقيل
 الحكمة الخشية الاية الثالثة من سورة آل عمران وهي قوله تعالى عز وما يعلم تآويله شئ الا الذي
 يحب ان يجعل عليه عز الا الله والراسخون في العلم شئ الذي ثبتوا وتمكنوا فيه ومن وقف على الا الله
 فسر المتشابه بما استأثر الله بعلمه كد بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخوامس الاعداد كعدد
 الزبانية بما دل القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد فيقولون آمنة ثم استئناف
 موضح لمحال الراسخين احوال منه ترك من عند ربنا شئ كل من المتشابه والحكم من عنده قاله
 البيضاوى وقال الواحدى وما يعلم تآويله الا الله يريد ما يعلم انقضاء ملك امة محمد صلى الله عليه
 وسلم الا الله لان انقضاء ملك هذه الامة مع قيام الساعة ولا يعلم ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل
 ثم ابتداء فقال والراسخون في العلم اي الشايتون فيه والرسوخ الشبوت في الشئ وعند اكثر المفسرين
 المراد بالراسخين علماء مؤمنى اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام قال ابن عباس يقولهم آمنة سماهم
 الله راسخين في العلم فرسوخهم في العلم قولهم آمنة اي بالمتشابه كل من عند ربنا الحكم والمتشابه
 الناسخ والمنسوخ وما علمنا وما لم نعلمه قال ابن عباس نزل القرآن على اربعة اوجه فرجه حلال
 وحرام لا يسع احدا لهما ووجه عزك يعرفه العرب ووجه تآويل يعلمه العلماء ووجه تآويل لا
 يعلمه الا الله فمن انتحل فيه علما فقد كذب معنى انتحل اى ادعى باطلا وقال البغوى اختلف
 العلماء في نظم هذه الاية فقال قوم الواو في قوله والراسخون واو العطف يعنى ان تآويل المتشابه
 يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم يقولون آمنة وهذا قول مجاهد والربيع وعلى
 هذا يكون قوله يقولون حالا ومعناه والراسخون في العلم قائلين آمنة وروى عن ابن عباس
 انه كان يقول في هذه الاية انا من الراسخين في العلم وعن مجاهد انا من يعلم تآويله وذهب
 الاكثر الى ان الواو في قوله والراسخون واو الاستئناف وتم الكلام عند قوله وما يعلم تآويله
 الا الله وهو قول ابى بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير ورواية طائفة عن ابن عباس وبه قال
 الحسن واكثر التابعين واختاره الكسائى والفراء والافخش وقالوا لا يعلم تآويل المتشابه الا الله
 ويجوز ان يكون للقرآن تآويل استأثر الله بعلمه لم يطلع عليه احدا من خلقه كما استأثر بعلم الساعة
 ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ونحو هذا والخلق يتعبدون
 في المتشابه بالاثمان به وفي المحكم بالاثمان به والعمل وما يصدق ذلك قراءة عبد الله ان تآويله الا
 عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنة وفي قراءة ابى ويقول الراسخون في العلم آمنة قال
 عمر بن عبد العزيز في هذه الاية انتهى علم الراسخين في العلم بتآويل القرآن الى ان قالوا امنا كل من
 عند ربنا وهذا القول اقيس في العربية واشبه بظواهر الاية والراسخون في العلم الداخلون فيه
 وهم الذين اتقنوا علمهم بحيث لا يدخل في معرفتهم شك وأصله من رسوخ الشئ في الشئ وهو
 شوته يقال رسخ الاثمان في قلب فلان يرسخ رسخا ورسوخا وسئل مالك بن أنس عن الراسخين
 في العلم قال العالم العامل بما علم المتبع له وقيل الراسخ في العلم من وجد في علمه اربعة اشياء التقوى
 بينه وبين الله والتواضع بينه وبين الخلق والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه عز
 وما يذكر شئ يتعظ بما في القرآن عز الا اولوا الالباب عز ووالعقول قال الخازن وهذا شأنا من
 الله عز وجل على الذين قالوا آمنة كل من عند ربنا وقال البيضاوى مدح للراسخين بحجود الذهن

وحسن النظر وإشارة إلى ما استعد وابه للاهتداء إلى تآويله وهو تجرد العقل عن غواشي المحس
 الآية الرابعة من سورة آل عمران أيضا وهو قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو عز وجل وحديثه
 بنصب الدلائل لله عليه وانزاله الآيات الناطقة بها قاله البيضاوي وقال البغوي قبل نزلت
 هذه الآية في نصارى نجران فقال المكلمي قدم خبران من اخبار الشارح على البغوي صلى الله عليه وسلم
 فلما أبصر المدينة قال أحدهما لصاحبه ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النجاشي يخرج في
 آخر الزمان فلما دخل عليه عرفاه بالصفة فقال لا اله انت محمد قال نعم قالوا انت احمد قال لا محمد واحد
 قالوا فانا نسلك عن شيء فانا خبرتنا به أمنا بك وصدقناك فقال سلا قالوا خبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله
 تعالى فانزل الله هذه الآية فاسلم الرجلان شهدا الله ايمانه لان الشهادة تبيين وقال مجاهد حكم الله
 وقيل اعلم الله أنه لا اله الا هو قال ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد بأربعة الاف سنة وخلق الارواق
 قبل الارواح بأربعة الاف سنة فشهد لنفسه بنفسه قبل ان يخلق الخلق حين كان ولم يكن سماء
 ولا ارض ولا بحر ولا جبروت والملائكة شراى وشهدت الملائكة قبل معنى شهادة الله الاخبار والاعلام
 ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار بربهم والاعتراف بربهم والاعتراف بربهم والاعتراف بربهم
 كيسان يعنى المهاجرين والانصار وقال مقاتل علما مؤمنى اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
 وقال السدي والمكلمي يعنى علما المؤمنين مرقانما بالقسط ثم مقبلا للعدل في قسمه وحكمه وانصابه
 على الخلق من الله ذكره البيضاوي وقال البغوي اى قائم بتدبير الخلق كما يقال فلان قائم بامر
 فلان اى مدبر له ومتعهد لأسيابه قائم بحق فلان اى مجاز له قاله جل ذكره مدبر رازق مجاز
 بالاعمال الآية الخامسة من سورة آل عمران أيضا وهو قوله تعالى عز وجل ولكن كونوا ربانيين
 رباني وهو المنسوب إلى الرب بزيادة الالف والنون كالحياتي والرقبات وهو الكامل في العلم
 والعمل قاله البيضاوي وقال الواحدي اى معلمين وقيل فقهاء علماء حمله فالرباني المنسوب إلى الرب
 على معنى التخصيص بعلم الرب اى بعلم الشريعة وصفات الرب وقال المبرد الربانيون ارباب العلم وقيل الرباني
 الذي يربى العلم ويربى الناس اى يعلمهم ويقتلحهم وعلى هذا القول الرباني من الرب الذي هو بمعنى التربية
 وقال البغوي واختلفوا في الرباني قال علي وابن عباس والحسن كونوا فقهاء علماء وقال قتادة حكما علماء
 وقال سعيد بن جبير العالم الذي يعمل بعلمه وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس فقهاء معلمين وقيل الرباني
 الذي يربى الناس بصفا العلم قبل كباره وقال عطاء علماء حكما نصحاء لله في خلقه قال ابو عبيدة سمعت
 رجلا عالما يقول الرباني العالم بالحلال والحرام والامر والنهي العارف بأبناء الأمة ما كان وما يكون وقيل
 الربانيون فوق الاجار والاحبار فوق العلماء والربانيون الذين جمعوا من العلم البصيرة بسياسة
 الناس قال المورج كونوا ربانيين تدنيون لربكم من الربوبية كان في الاصل ربى فادخلت الالف للتخصيم
 ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل صنعاني وهراني وقيل المبرد ههنا ربانا العلم سموه لانهم يربون
 العلم ويقومون به ويربون المتعلمين بصفا العلوم قبل كبرها وكل من قام باصلاح شيء وانما هو فقد
 ربه يربه واحدها ربان كما قالوا ربان وعطشان وشبعان وضرئان ثم ضمت اليه ياء النسبة وحكى
 عن علي أنه قال هو الذي يربى عمله بعلمه قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس اليوم مات رباني
 هذه الأمة وقال ابو عبد الرحمن السلمي قال الواسطي كونوا ربانيين تملكون الاشياء ولا يملككم شيء
 وقال جعفر كونوا مستمعين لسمع القلوب وناظرين باعين القلوب وقال ابن عطية اخرجه من هذا
 الخطاب عما خاطبهم به من العبودية وقيل في قوله كونوا ربانيين جذبهم بهذا من الافتخار بالطين
 إلى الافتخار بالحق وقال الجنيد اخرجه من الكون جملة وجذبهم إلى الحق اشارة وقال الشبلي
 الرباني الذي لا يأخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع فيها نه الا إلى الرب عز وجل وقال الجبري كونوا
 ربانيين اى سامعين من الله تعالى ناطقين بالله تعالى عز وجل كما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرون
 شرب سبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة
 الحق والخير للاعتقاد والعمل قاله البيضاوي وقال البغوي بما كنتم اى بما كنتم كقول الله تعالى

من كان في الهدى صبيا اي من هو في الهدى وقرأ ابن عامر وعاصم وحجة والكسائي تعلمون بالتشديد من التعليم
وقرأ الآخرون بالتخفيف من العلم وبما كنتم تدرسون اي تقرأون وقال الواحد اي يكونكم عالمين بالكتاب
وبكونكم دارسين له وقيل كونوا معلمين الناس بعلمكم ودرسكم علموا الناس وبينوا لهم ومن قرا تعلمون
بالتشديد من التعليم فالمعنى بكونكم معلمين اعلموا الناس بالكتاب وبينوا لهم صفة محمد صلى الله عليه
وسلم وما فيه الحق والصواب حتى تستحقوا هذه الصفة وتكونوا معلمين وقال الخازن اي كونوا
ربانيين بسبب كونكم عالمين ومعلمين وبسبب دراستكم الكتاب فدللت الآية على ان العلم والتعليم
والدراسة يوجب كون الانسان ربانيا فمن اشتغل بالعلم والتعليم لاجهد المقصود صناع
عليه وخاب سعيه الآية السادسة من سورة طه وهي قوله تعالى قر وقل رب زدني علما اي
سأل الله زيادة العلم بدل الاستجمال اي استجماله صلى الله عليه وسلم في تلقى الوحى من جبريل فان
ما اوحى اليك تناله لاحالة قاله البيضاوى وقال الخازن غلافيه التواضع لله والشكر له والمعنى
زدني علما لما علمت فان لك في كل شئ علما وحكمة وقيل ما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
بطلب الزيادة في شئ الا في العلم وكان ابن مسعود اقرأ هذه الآية قال اللهم زدني ايمانا وبيقينا
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام زدني علما حفظا وقيل قرانا وقيل دبالا لان علم الشرع لا يحتاج
الى الالتماس او بقصص الانبياء او منازل الاولياء او بحال امتي بعدى او صبرا على الطاعة والجهاد
لان يسهل زيادة العلم وحقيقته العلم بالله لانه لا يتناهى وقال صلى الله عليه وسلم كل يوم
لا ازيد فيه علما بالله تعالى فلا يورك لى في طلوع شمس في ذلك اليوم وقال ابو عبد الرحمن السلمي
وقل رب زدني علما قال بعضهم اجعلنى عالما بك جاهلا بما سواك وهو زيادة العلم وقال محمد بن
الفضل زدني علما بنفسى وما تنصمه من الشر والمكروه والغدر لا قوم بمعونتك في مداواة كل شئ منها
بدواها الآية السابعة من سورة العنكبوت وهي قوله تعالى قر وتلك الامثال تقرأ الاشياء يعنى
امثال القرآن التي شبه بها احوال الكفار هذه الامة باحوال كفار الامم المتقدمة قاله الخازن قر
نضر بها للناس قرنقر يالما بعد من افهامهم قر وما يعقلها الا العالمون شر الذين يتدبرون الاشياء
على ما ينبغي وعنه عليه السلام انه تلى هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب
سخطه ذكره البيضاوى وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام العالمون الموحدون وقال ابو عبد
الرحمن السلمي قال سهل اي ولا يشبهها الا العالمون به وباسمائه وصفاته لانهم علماء النسبة والباقيون
علماء المنهج والعالم على الحقيقة من يحجزه عنه عن كل ما لا ينتج العلم الظاهر الاية الثامنة من سورة
الرور وهي قوله سبحانه وتعالى قران في ذلك قرأى في اختلاف السنتكم والوانكم كما ذكر في الاية قبله
قر لايات للعالمين قر لا يكاد يخفى على عاقل من ملك او انس او جن وقرأ حفص بكسر الهمزة وتوידه
قوله وما يعقلها الا العالمون قاله البيضاوى الاية التاسعة من سورة فاطر وهي قوله تعالى
قرانما يخشى الله من عباده العلماء قران شرط الخشية معرفة الخشى والعلم بصفاته وافعاله فمن
كان اعلم به فهو اخشى منه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام انما خشاكم لله واتقاكم له وتنبه
المفعول لان المقصود حصر الفاعلية ولو اخر لا تنكس الامر وقرى برفع اسم الله ونصب العلماء
على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان العظيم يكون مهيبا قاله البيضاوى وقال الخازن قال
ابن عباس يريد انما يخافني من خلق من علم جبروتى وعزتى وسلطاني وقيل عظمتى وقدر واقدره
وخشوه حق خشيته ومن ازداد به علما ازداد به خشية وعن عائشة رضى الله عنها قالت صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشئ صنعته فوالله انى لاعلمهم بالله واشدهم
له خشية قولها فرخص فيه اي لم يشدد فيه قولها فتنزهه اي تباعد عنه وكرهه قوم وعن انس
رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثله قط فقال لوتعلمون
ما اعلم لعظمتكم قليلا ولبيكيتكم كثيرا لفظا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم ولهم

خنين والحنين بالحاء المجتمة هو البكاء مع غنة وانتشاق الصوت من الأنف وقال مسروق كفى
بخشية الله على وكفى بالاعتزاز بالله جهلا وقال رجل للشعبي أفتبني إيهما العالم فقال الشعبي إنما العالم
من خشى الله عز وجل وقال مقاتل أشد الناس لله خشية أعلمهم به وقال الربيع بن أنس من لم يخش الله فليس
بعالم وفي حاشية شيخنا زاده على تفسير البضاوى في سورة البقرة قال وظاهر قوله تعالى إنما يخشى الله
من عباده العلماء يدل على أنه ليس للجنة أهل الا العلماء لأن كلمة إنما المعصر فلهذا الآية تدل على أن خشية
الله تعالى لا تحصل الا للعلماء والآية الثانية وهي قوله تعالى ذلك لمن خشى ربه دالة على أن الجنة لأهل
الخشية وكونها لأهل الخشية يتنافى كونها لغيرهم قد يجمع اليتيم على أنه ليس للجنة أهل الا العلماء
واعلم أن هذه الآية فيها تخويف شديد وذلك لأنه ثبت أن الخشية من الله تعالى من لوازم العلم
بالله فنعدم الخشية بلزوم عدم العلم بالله وهذه الدققة تنبهك على أن العلم الذى هو سبب
القرب من الله تعالى هو الذى يورث الخشية وإن أنواع الجادات وإن دقت وعظمت إذ اختلفت عن
أفاده الخشية كانت من العلم المذموم وفي حاشية الشيخ جمال الدين خليفة على البيضاوى إنما يخشى
الله من عباده العلماء أى العلماء بالله دون غيرهم وهم الذين علموه تعالى بجلال ذاته وكمال صفاته
وقوة أفعاله وعلموه أنهم أهلك من عباده ولم يبال وسينتقم من كثير من العباد يوم القيامة ولا
يبالى وما يقال من أن الآية تدل على أن الخشية في العلماء ولا تدل على أن كل عالم فيه خشية فرفع
بأن ماخذ الاشتقاق يفيد العلية وفي الكشاف في سورة النازعات لأن الخشية لا تكون الا بالمعرفة
قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء أى العلماء به وذكر الخشية لأنها ملاك الأمور من خشية
الله أتى منه كل خير ومن امن اجترأ على كل شر ومنه قوله عليه السلام من خاف ادلج ومن ادهلج بلغ
المنزل الادلاج السير اول الليل وفي حاشية خليفة ايضا عند قوله تعالى وهم من خشيته مشفقون
خص بذلك العلماء قال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء يعنى يكون الخشية مستمالة على معنى
التعظيم خص بها العلماء وقصرها فيهم بانما لأن التعظيم يصدر بعد معرفة قدر الشئ وعظمته
فالعلماء هم العالمون بجلال الله وبجلاله وعظمته وكما له فمن ذلك علم أن العلماء من هم ومن يقال
له عالم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تفسيره العالم بالله يسلم له حاله فمن اقتفاه
في حاله زل والعالم بامر الله يقلد في قوله فمن احتذاه في فعله ذل والجامع لهما عز مثاله فمن
انتشأ في كماله جل الآية العاشرة من سورة الزمر وهي قوله تعالى من قل هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فترقى لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية على وجه ابلغ لمزيد فضل قاله
البيضاوى وقال الحازن يعلمون أى ما وعد الله من الثواب والعقاب وقيل الذين يعلمون عتقار
واصحابه والذين لا يعلمون ابو خديفة المخزومي وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الذين يعلمون
انهم ملافرادهم او يعلمون فيعلمون يعنى غيرهم او يعلمون ما لهم في الطاعة وعلمهم في المعصية
وعكسها مفهوم نزلت في عمار والى خديفة بن المغيرة الآية الحادية عشر من سورة المجادلة وهي
قوله تعالى من يرفع الله الذين امنوا منكم شر ما لنصر وجسن الذكر في الدنيا وايتواهم غرف الجنات
في الاخرة ذكره البيضاوى وقال الشيخ عز الدين يرفع الله الذين امنوا بعلمهم وايمانهم أى اقدارهم
في الاخرة او في الدنيا أى تفاوت المنازل على مقدار تفاوت الدرجات من الذين اوتوا العلم
درجات تروى برفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل فإن العلم مع علو درجته
يقتضى العمل المقرون به مزيد رفعة ولذلك يقتدى بالعالم في أفعاله ولا يقتدى بغيره وفي
الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ذكره البيضاوى وقال الكفاز
أى يرفع الذين اوتوا العلم من المؤمنين بفضل علمهم ونسأ بقهم درجات على من سواهم في الجنة
وقيل يقال للمؤمن الذى ليس بعالم اذا انتهى الى باب الجنة ادخل ويقال للعالم قفا واشنع
للساير قال الحسن قرأ ابن مسعود وقال يا ايها الناس اقيموا هذه الآية لترغبكم في العلم
فان الله يقول يرفع المؤمن العالم فوق الذى ليس بعالم درجات وقيل ان العالم يحصل له بجملة

من المنزلة والرفعة مالا يحصل غيره لانه يقتدى بالعلم في اقواله وافعاله كلها وعن معاوية بن ابي
سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من برد الله به خيرا يفقهه في الدين وعن ابن عباس مثله
اخرجه الترمذي وروى البغوي بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مزمجلسين في مسجده مجلس يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه ويرغبون
اليه فقال كلا المجلسين على خير واحد هما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه
واما هؤلاء فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل فقولوا افضل انما يبعث معلما ثم جلس فيهم من الاخبار
ثم اى هذه الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضيلة العلم وهي ثلاثة عشر حديثا
الحديث الاول تحدث ترمذي روى ابو داود والترمذي باسنادهما عن كثيرين قيس ترمذي
الله عنه مرانه قدم رجل من المدينة ثم المنورة ثم على ابى الدرداء ثم رضى الله عنه ثم وهو ترمذي
ثم زيد مشق ثم الشام ثم فقال ثم له ابو الدرداء ثم ما اقدمك ثم يعني اى شئ كان سبب قدومك
ثم يا اخي قال ثم اقدمنى ثم حديث بلغنى انك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم له
ابو الدرداء ثم ما جئت لحاجة ثم غير هذا ثم قال لا قال اما قدمت ثم من بلدك ثم لتجارة قال
لا قال ثم معنى الرجل ثم ما جئت الا في طلب هذا الحديث ثم اى في سماعك منك ثم قال ثم
ابو الدرداء ثم فاني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا شرا سواء كان
مسافرا او دونا مدة السفر ولو في مصر او قرية ولمر خطوة او خطوتين ثم يبتغي ثم اى يطلب
ويقصد ثم فقهى ثم اى في سلوكه ذلك ثم علما ثم افعالا ثم معرفة الله تعالى على مذهب اهل الحق من
العارفين والعلماء اهل الورع والدين وعلم الكتاب والسنة وعلم الشرائع والاحكام والعلوم الموصلية
الى فهم الكتاب والسنة بنية فهم ذلك بها لا العلم المضطرب الكلام المجادلة وعلم الشرائع للبيها
ونحوها والعلوم الموصلية للمقصود لا بنية الوصول كعلوم العربية لذاتها فان الاشتغال بها
لذا انها قاطع عن الاهم وموجب للغرور ودعوى العلم مع الجهل بالمقصود ثم سلك الله ثم تعالى ثم به
ثم اى بذلك العبد ثم طريقا ثم موصلا ثم الى الجنة ثم وهو ذلك الطريق الذى سلكه فانه
يصل بسبب سلوكه فيه الى خول الجنة في يوم القيامة لكثرة ما يحصل له من الثواب الجزيل والا
الجيل ثم وان الملائكة ثم يعين المحفظة الموكلين بالعبد او اعم منهم ثم لتضع ثم اى ترسل عن
الطيران ثم اجتمعتا ثم كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا او الى اجنحه مثني وثلاث ورباع وذلك
كناية عن عدم فرادته او تواضعها له او سيره بالهماهما اوسط اجنحتها ليمسها باقدامه تبركا به
وفيه اشارة الى فرار الشياطين عنه اذ لا يجتمع الشيطان والملاك في الاستيلاء والحضور وقال النجم
الفرى في حسن التنبيه في التشبه ان معنى بسطة اجنحة الملائكة التلطف وارادة الخير ودفع السوء
وفي حديث زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن عنده طوي للشارح ان ملائكة
الرحمن بسطة اجنحتها عليه رواه الامام احمد والترمذي وصححه هو وابن حبان والحاكم ثم رضائهم
اى لاجل رضائهم ثم لطلب العلم ثم النافع كما ذكرنا ثم وان العالم ثم بالعلم النافع ثم ليستغفر ثم
اى يطلب من الله تعالى المغفرة ثم له ثم جميع ثم من في السموات والارض ثم من الملائكة وغيرهم
من الحيوان والنبات والجمادى حتى الحيوان ثم جمع حوت وهو السمك ثم في الماء ثم وفي رواية
يستغفر له كل شئ حتى الحيوان في البحر قال الحليمي يحتمل ان معنى استغفارهم له ان يكتب الله له
بعد ذلك من انواع الحيوانات الارضية استغفارة مستجابة وحكمته ان صلاح العالم منوط
بالعلم اذ بالعلم يدري ان الطير لا يؤذى ولا يقتل الا لاكله ولا يذبح الا ليوكل لجه ولا يعذب
طير ولا غيره بجرع ولا يضرب ولا يجلس في حر ولا يبرد لا يطيقه وان قسار نيران البحر في الماء
اذ لم تكن اليها حاجة واجب وان لا يجوز التلوى باخراجها من الماء والنظر الى اضطرابها من غير
قصد اكلها واذا صيدت للاكل يجب الصبر عليها لئلا تموت ولا يجوز فتحها بعصى او حجر الى غير ذلك
ذكره المناوى في شرح الجامع الصغير ثم وفضل العالم ثم بالعلم النافع مع الجهل به ثم على العابد

تراهي العالم من غير علم بجود توفيق الله تعالى له الصحيح العمل بلا علم كما قد مناه اذ لو بطل عمله لم يكن عابدا فلا فضيلة له اصلا تركه فضل القمر تشرق نوره في ظلمة الليل تراهي على سائر تراهي بقية من الكواكب تراهي النجوم التي في السماء فانما لها نور ولكن لا يظهر مع ظهور نور القمر فكذلك للعابد الموفق للعبادة نور عمل صالح ولكنه لا يظهر مع ظهور نور العالم للعامل بعلمه فان عابد وزيادة قرآن العلماء تراهي بالعلم النافع العاملين بعلمهم لانهم الموفقون للاعمال الصالحة دون المخذولين الذين عليهم حجة عليهم ضرورته تترجم وادب فحظهم من العلم على قدر قربهم بالمتابعة من الانبياء تراهي فانهم عليهم السلام كانوا ملين للعلوم النافعة الشرعية علمين بها في الغرائض والنواقل فكذلك اتباعهم قال المناوي في شرح الجامع الصغير في حديث العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتهم الانبياء وما ساهم وورثه الانبياء الالمانا تراهي لهم في الشرف والمثلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله كذا في الكشف ومجرات الانبياء عليهم السلام ضربان احدهما الوحي بواسطة الملك والثاني خرق العوائد كافتلاب العصا حية وقلق البحر واهياء الموت ونعم الماء من بين الاصابع وافضل الناس من ورث منهم الامم جميعا فورثوا في مقابلة الوحي الالهام والعلوم وتبين ما انت به الانبياء عليهم السلام من الكتب بما جعل في قلوبهم من النور وورثوا في مقابلة الخوارق والايات الكرامات وبذلك سمو ابدال النبيين لانهم بدل منهم قال بعضهم ومن ولي هذا المنصب فارقت من مقام الولاية المقام الوراثية عظمت عداوة الجهال له لعلمهم بقبيل افعالهم وقصورهم عن معارج رتب الكمال والكمال لما وافق الهوى من اعلم انتبه ومن هنا خسر السفلة وراعى المتفهمة في حق الشيخ الاكبر بحكم الدين ابن العربي والشيخ شرف الدين بن الفارض والمصنف التلخيص وابن سبعين ونجوم بما لا يعرفه النقيب المحبوب بحال الخلق عن اسرار عالم الامر الذي هو كظم البصر وخاضوا في فهم كلامهم بما هم يرون منه وافترعوا عليهم في نسبة المعاني الفاسدة التي تخالف الشريعة اليهم وسووا بينهم وبين الباطنية والزنادقة والليدين ولم يقدروا من كثرة جهلهم وشدة غباوتهم مع دعواهم العلم ان يعرفوا بين كلامهم وكلام الكفار فوسوسوا في صدور عامة المؤمنين الذين هم خير منهم وافسدوا عليهم اعتقادهم في اولياء الله تعالى وعزمهم القاس بركاتهم وواقعهم في الانتكار عليهم وعرضهم لغضب الله تعالى وحرمانه والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قرآن الانبياء تراهي عليهم السلام تراهي يورثوا دينارا ولاد رهما تراهي ورثوا العلم تراهي النافع وحده تراهي اخذ به تراهي اي تعلم تراهي هذاخذ بحظ تراهي نصيب تراهي وافر شراي زائد من الكمال والداد الاله قال المناوي في شرح الجامع الصغير يعقل جميع الانبياء عليهم السلام لم يورثوا شيئا من الدنيا لعدم صرفهم همهم الى اكتسابها واعراضهم عن الجمع والادخار واشتغالهم بما يؤهل الى دار القرائك لا ينتقل الشئ الى الوارث الا بالصفة التي كان عليها عند الموت قال الغزالي لا يكون العالم وارثا لنبية الا اذا اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون بينه وبينه الادرجة النبوة وهي الفارقة بين الوارث والمورث اذ المورث هو الذي حصل المال له واشتغل بتفصيله واقتدر عليه والوارث هو الذي لم يحصل له لكن انتقل اليه وتلقاه عنه الحديث الثاني في طريق تراهي روى الطبراني باسناده عن ابن عمر بن الخطاب تراهي رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل القبا تراهي التي يعبدها الله تعالى هما تراهي الفقه تراهي الفهم في دين الله تعالى وهو معرفة النفس والمال وما عليها اعتقاد او عملا وغلب في عرف المتأخرين على معرفة الاحكام العملية عن ادلتها التفصيلية تراهي وافضل الدين تراهي الشريعة المهدى تراهي الورع تراهي وهو ترك المشتبهات ما يحتمل ان يكون حراما او مكروها ما يفر منه قلب المؤمن زيادة على ترك المحرمات والمكروهات الحديث الثالث تراهي روى الطبراني في الأوسط باسناده تراهي عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول صلى الله عليه وسلم انه قال قليل العلم تراهي النافع مع العمل به والاخلاص فيه تراهي من كثير العبادة تراهي الموفق صاحبها لها على وجه الصحة من دون علم فان العالم العامل صاحب فضيلتين والعامل

الموفق صاحب فضيلة واحدة فهو دون الاول الحديث الرابع شرط شريفي روى الطبراني ايضا في الاوسط باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء شراى حضرة من اجله شراى وقت موته وهو يطلب العلم شراى النافع بقصد العمل به رضي الله تعالى عنه في يوم القيامة كما ورد في خبر آخر ان الله تعالى يقيض له في قبره من يعلمه شراى ولم يكن بينه وبين النبيين الادرجة النبوة شراى فان النبوة وهبة لا كسبية وقد اسند بابها وما بقى الا الولاية وهي تحصيل العلم النافع والعمل به ثم حصول علوم الالهام ببركة الاخلاص في العمل كما قال الله تعالى واتقوا ويعلمكم الله فاذا مات طالب ذلك قبل تحصيل مقصوده لا يحشره الله تعالى يوم القيامة الا من اعلم العلماء الحديث الخامس شرط شريفي روى الطبراني في الكبير باسناده عن علي بن ابي طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى للعلماء العالمين المخلصين من يوم القيامة اذا اقمتم شراى سبحان وتعالى اى انكشف للخلق متجليا صراى كرسية شراى الذي وسع السموات والارض من غير كيفية ولا استعجال لان الله تعالى ليس يجسم ولا عرض صراى لفصل عباده شراى وقطع الخصومات بين بعضهم بعضا الظهور فضله تعالى عليهم وعدله فيهم صراى لم اجعل على شراى عليكم شراى وباحكامى وحكمى شراى وحلى شراى تخلفكم باخلاقى كما ورد تخلفوا باخلاق الله وفي حديث الجامع الصغير ان الله تعالى ما يخلق وسبعة عشر خلقا من اناه يخلق منها دخل الجنة صراى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم جميع ذنوبكم شراى فلا اثم اخذكم بذنب منها صراى ولا بالى شراى بذلك الا لاهتم به لسهولته على الحديث السادس صراى شريفي روى الاصفهاني باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بتمر بالبناء للمفعول والمراد يوم القيامة صراى العالم شراى العامل المخلص في عمله صراى والمعا بد شراى الموفق للعمل الصالح مع الاخلاص بلا علم صراى يقال للعابد شراى المذكور صراى دخل الجنة شراى لان نفعه قاصر عليه فادخله الجنة صراى يقال للعالم شراى المذكور صراى وقف حتى تستشف للناس شراى لان نفعه متعدى الى غيره فهو ينفع نفسه وغيره في الدنيا فينفع نفسه وغيره كذلك في الآخرة الحديث السابع صراى شريفي روى الاصفهاني ايضا باسناده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم شراى المذكور صراى على العابد شراى المذكور صراى سبعون درجة ما بين شراى ودرجتين حضر شراى نعم الحاء المهمل وسكون الصاد المججمة صراى الفرس شراى وهو ارتقاها في العدو وكالا حضار والفرس محضر لا حضار اولفة كذا في القاموس صراى سبعين عاما شراى ولعل السبعين في الموضوعين للتكثير لا للعد كذا في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم صراى وذلك شراى بفضيلة العالم على العابد صراى لان الشيطان يبتدع البدعة للناس شراى اضلالا لهم بها بان يوقعها في قلب احد من القافلين يزين له عملها ويفعل عليه فيجها صراى فيصيرها العالم شراى بنور علمه النافع وعلمه الصالح صراى فينبغي ان ينفع بذلك نفسه وغيره صراى والعابد شراى الموفق بلا علم صراى مقبل على عبادة ربه شراى مشتغل بها صراى لا يتوجه اليها شراى الى تلك البدعة فلا يعرفها المني عنها وان عرفها بنور عمله الصالح فانتهى عنها هو في نفسه فانه لا يتفرغ لشيء عنها غيره فنفعه قاصر عليه لا يتعدى الى غيره الحديث الثامن صراى قطن هو شريفي روى الدارقطني والبيهقي باسنادهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عهد شراى البناء للمفعول اى ما عهد صراى الله تعالى احد صراى شراى من انواع العبادات في ظاهره وباطنه صراى افضل من فقه شراى فقه في دين الله شراى مع العلم بذلك والاخلاص فيه صراى ولغفقه شراى والله لغفقه والفقهاء هو العالم باحكام الله تعالى عليه وعلى غيره في الظاهر والباطن العامل بعلمه المخلص فيه صراى واحد شراى فكيف باثنين فاكثر صراى شراى اكثر امتناعا وتباعدة صراى على الشيطان شراى الذي يريد اغواء واضلاله صراى من شراى امتناع وتباعدة صراى الفقه صراى موقوف للعمل الصالح بلا فقه ولا فهم لان مع الفقيه نور العلم زيادة على نور العمل الصالح فله نوران فهو اكثر امتناعا واحتماء من ظلمة الشيطان ممن لهم نور واحد وهم العابدون النورون بالعمل الصالح صراى وكل شراى عماد شراى عمود يرتفع بنيانه به ويعتمد عليه صراى وعماد الدين شراى الشرع المهدى صراى الفقه شراى الفهم في كتاب الله تعالى وسنة

رسوله اعتقاداً وعلاضاً وقال أبو هريرة رضي الله عنه والله لأن اجلس ساعة ثم ويجزئ من اجزاء
المجديدين والوقت الحاضر والجمع ساعات وسواع كذا في القاموس ثم فافقه ثم اعي اصبر فقيها فاهما
فدين الله تعالى أحب الي من أن أجي ليلة القدر اى اقطعها بالتمجد والعبادة مع ان ليلة القدر خير
من ألف شهر ثم روى رواية ثم اخرى اى ليلة ثم من الليالي ثم الى ثم وقت طلوع ثم الصباح ثم لأن
فقه الساعة نور ينتفع به صاحبه بالعمل والاخلاص وغير صاحبه ايضاً بالارشاد والدلالة واحياء
المليحة نور ينتفع به صاحبه فقط والامر بالمعقداً افضل من القاصر الحديث التاسع ثم قرى بعض روى
المعتمدى باسناده ثم عن ابى امامة رضي الله عنه انه ذكر ثم الى ثم للمفعول والمذكر بعض الناس ثم رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلان ثم من اصحابه ثم احدهما عابد ثم اى موفق للعمل الصالح بلا علم ثم روى الرجل ثم
الآخر عالم ثم اى موفق للعمل الصالح مع العلم النافع ثم فقال ثم عليه الصلاة والسلام ثم فضل ثم اى فضيلة ثم
العالم ثم العالم بالاخلاص ثم على العابد ثم العرفى بلا علم الى العمل بالاخلاص ثم كفضل ثم اى فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم على ادناكم ثم اذ العمل الصالح بجميعها وبما تار النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة العلم ثم ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ثم سبحانه وتعالى ثم وملائكته ثم عليهم السلام ثم واهل السموات
ثم من الملائكة المجريين للعبادة ثم واهل ثم الارض ثم من جميع انواع الحيوانات والنباتات والمعاد
والانس والجن ثم حتى النملة ثم الكائنة ثم في مجراها ثم بصم الجيم وبالحاء المهملة قال في القاموس
البحر بالضم كل حفرة تحتقره الموام والسباع لانفسها ثم والحيتان ثم جمع حوت وهو السمك ثم في البحر
يصلون ثم اى يدعون له ويستغفرون ويشنون ثم على معلم الناس ثم من المؤمنين والكافرين ثم
الخير ثم اى الطاعة بامثال الاوامر واجتباباً لمن اى قطعاً او ظناً بالمخاطب او بالكتاب اذا كان تقصده
بذلك التقرب الى الله تعالى لا الى المال والجاه الحديث العاشر ثم روى ابن ماجه باسناده
ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشفع يوم القيامة ثم في
الذين من المسلمين ثم الانبياء ثم عليهم السلام لانهم الاصل في ارشاد الناس وتعليمهم الخير فهم اول
شافع في المبشرين بالمعاصي ون الكفر ثم ثم يشفع عنهم ثم العلماء ثم على العلم النافع مع العمل الصالح
والاخلاص فيه والاكافا سقين عامين فيحسبون الى شفاعتهم فيهم ثم ثم يشفع عنهم
ثم الشهداء ثم جميع شهيد والشهادة مقام من مقامات القرب الى الله تعالى وتحصل باسباب ظاهرة
كالقتل ظلماً ويسمى شهيد الدنيا كما هو مفصل في كتب الفقه واسباب باطنة كالعشق مع الغفلة والصبر
والموت ببعض الامراض كوجع البطن ونحوه ويسمى شهيد الآخرة على حسب ما هو مقرر في موضعه وانما
تأخر الشهداء عن العلماء لانهم انما امتازوا في مقامهم بالعلماء فهم اتباع العلماء المذكورين الحديث
الحادي عشر ثم ذلك ثم روى الطبراني في الكبير باسناده ثم عن معاوية رضي الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما ثم يحصل ثم العلم ثم النافع للعمل به مع
الاخلاص ثم بالتعلم ثم اى الدراسة على المشايخ والسماع منهم بقصد العمل به مع الاخلاص فيه لا بقصد
غيره لك ولهذا كثير ممن لم يرد في وقت التعلم او السماع العمل بالعلم مع الاخلاص لا يتعلم غير صورة
المسئلة ويفوته روحها وسموها وحكمتها ويمرر بركتها ولا يتحقق بشئ منها غير انه يتقبل بعقله صورتها
الظاهرة فقط فتكون عنده قشرة بلا لب فلا يكبر في نفسه العمل بها لانه لم يرد ذلك حين التعلم فتبقى
حجة عليه لاله وربما كان تخيله صورتها سبباً لانكاره بها واعتراضه على اهل العمل الصالح من الأبرار
والمقربين وهو لا يشعر لاستيلاء الغرور على قلبه وتراكم ظلمات الجهل المركب في نفسه فيضل عن الصراط
المستقيم كما نراه في كثير من متفقه زماننا ثم واهل ثم انما ثم الفقه ثم اى الفهم في الدين المجدي اعتقاداً
وعملًا ثم بالتفقه ثم اى التفهم بقوة نور الخشوع والاخلاص والتقوى لا التفكير والتأمل بالنفس
المدعية الاشتغال باطناً للتراكم ظلمات الغفلة والغرور والدعوى الباطلة مع الاصرار على بعض
الصالحين واحتقار مقامات المقربين فان ذلك التفكير لا ينتج الا الضلال والحق والطمس والعمى
ثم ومن يرد الله ثم تعالى ثم يربه خبراً ثم من خيول الدنيا والآخرة ثم يفقهه ثم اى يفهمه سبحانه وتعالى

بحسن فضله عليه صلى في علومه من الدين شرأى الشريعة الهادية واسند منها التقية الى الله تعالى وقبله
التقية الى النفس لان النفس اذا اتقته بنور الخشوع والاخلاص متبراة من حولها وقوتها كما ذكرنا
كان الله تعالى هو الذي يفهمها فيصم الاسناد ان شرأى انما يخشى شرأى يخاف خوف هيبة واجلال
لا خوف عقاب فهو خوف الخواص والثاني خوف العوام ولهذا قال عليه السلام في صهيبي الرومي
رضي الله عنه نعم العبد صهيبي لولم يخف الله لم يعصه يعولولم يخفه خوف عقاب لم يعصه هيبة
له واجلالا فقد نفى عنه خوف العقاب واثبت له خوف الاجلال والارهاب شرأى في نقد يسر
المفعول اشارة الى المحصر شرأى لا غيره وفي ضمنه الاهتمام والتعظيم من جهاده شرأى الانس والجن والملائكة
وغيرهم من العلماء شرأى المارقون به سبحانه من حيث ذاته العلية وصفاته السنية واسماؤه القدسية
وافعاله البهية واحكامه الفضلية والمدلية وتقدم الكلام على هذه الاية الحديث الثاني عشر
شرأى يعني روى ابن عبد البر باسناده شرأى عن معاذ رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعلموا شرأى يا معشر المكلفين شرأى العلم شرأى النافع بنية العمل به مع الاخلاص شرأى ان تعلم شرأى
كذلك شرأى شرأى في الجار والمجرور متعلق بقوله شرأى خشية شرأى خشية لله سبحانه لا لغيره كما قال
تعالى ولا يخشون احدا الا الله الاية شرأى وطلبه شرأى الوصف الذي ذكرناه شرأى عبادة ومذاكراته
شرأى كذلك بنية افادته واستفادته للعلم والاخلاص فالفرق بين التعلم والمذاكرة ان التعلم لمن لا
يعلم والمذاكرة البحث مع من يعلم لسماح من لا يعلم او زيادة فائدة بتقوية في دليل او ثبت من نسيان
شرأى تسبب شرأى تنزيه وتقديس لله تعالى لانها اما في مسئلة اعتقادية تتعلق بجناب الله تعالى او
عظيم شأنه سبحانه او مسئلة عملية تتعلق بجميل ثوابه وجليل نعمه او ما يسوق الى شئ من ذلك وما
عده فليس من العلم النافع بل من المضرا الذي استغاذ عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع شرأى والبحث شرأى التكلم من الجانبين بنية اظهار الحق للعلم به مع الاخلاص شرأى عنه شرأى
اي عن العلم النافع كما ذكرنا شرأى جهاد شرأى النفس في الغير من جهة الموصوف بالنية الحسنة فاجرو
اجرا للمجاهد في سبيل الله تعالى واما من جهة من لم يكن موصوفا بما ذكرنا فهو جهاد في سبيل الشيطان
فهو من حزب الشيطان وحزب الشيطان هم الخاسرون والخاص لا يظن سؤا بغيره لان الاصل الكمال
في الامة الموثقة بقوله تعالى كنتم خیرا ما اخرجت للناس ولا يحمي الكراسي الاباهل شرأى وتعليمه شرأى
العلم النافع شرأى لا يعلم شرأى الناس شرأى صدقة شرأى عليه شرأى وبذلك شرأى ابراهه شرأى لاهله شرأى المستعدين
لقبوله والمتصفين به شرأى شرأى شرأى لان شرأى العلم المذكور شرأى معالم شرأى جمع معلم قال في القاموس
معلم الشئ كمقعد مظنته وما يستدل به كالعلامة شرأى الحلال شرأى الاعتقاد والقول والعمل شرأى
والحرام شرأى كذلك فان الحلال والحرام مما ذكر لا يعلم الا بالعلم فالعلم علامة على ذلك اى دلالة عليه
وبيان له شرأى ومناد شرأى وهو المجل وما يوضع بين الشيئين من الحدود وبحجة الطريق وموضع النور
شرأى سبيل شرأى سبيل وهو الطريق شرأى اهل الجنة شرأى الطرق الموصلة الى الجنة لانها تقام به
شرأى وهو شرأى العلم المذكور شرأى الأئیس شرأى لصاحبه وسامعه شرأى شرأى شرأى الوحشة والمصاحب
شرأى الملازم للعبد شرأى شرأى شرأى عن الاوطان او عن الاقران والامثال كما ورد في حديث
الجامع الصغير طوي للرفاء قال يا رسول الله من هم قال اناس صاحبون في اناس سؤا كثير من
بعضهم اكثر ممن يطيعهم وفي رواية من يبغضهم اكثر ممن يجهم شرأى المحدث شرأى المناد موصفا
فيما بينه وبين نفسه شرأى في الخلوة شرأى في حالة الانفراد عن الناس شرأى والدليل شرأى الدال المرشد شرأى
على السرا شرأى ما يسر العبد شرأى الضرا شرأى ما يسؤا مما يتعلق بامور الدنيا والآخرة فيعلم
به صاحبه ما ينفعه وما يضره من جميع الامور شرأى السلاح شرأى الذي يقا تل به شرأى على الاعداء شرأى
في الدين بالزام الحق وابطال المذاهب الباطلة وفي الدنيا باخذ الحسنة والبغضين شرأى والزین
شرأى الزينة والحلية والهيئة الحسنة شرأى شرأى شرأى الاخلاص شرأى جمع خليل وهم الاصحاب
والاخوان شرأى رفع الله شرأى شرأى شرأى بالعلم المذكور في الدنيا بالتقدم على غيرهم وفي الآخرة

بالمراتب العالية ثم اقواما ثم وضعه فيهم بحسب فضلهم عليهم واحسانه اليهم ثم في عملهم ثم سبحانه ثم في اثر
 انواع ثم الخير فاده ثم جمع قائد اى دعاة اليه يجذبون الناس بسلاسل الحج والبيئات الى انعم الجنان
 كما ورد في حديث الجامع الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة
 في السلاسل وفي رواية البخارى عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل ثم واثمة ثم جمع امام يعنى
 يقتدى غيرهم بهم ويتابعهم ليصير مثلهم ثم تقتضى قربا لى البناء للمفعول وبالصاد المهمله اى تتبع قال
 في القاموس قص اثره قصا وقصصا تتبعه ثم آثارهم ثم في زمانهم بالا فواء او الكتابة وكذلك بعد
 موتهم كما دونه اخبار الصالحين الماضين وذكروا سيرتهم المحسنة ثم يقتدى قربا لى البناء للمفعول
 ثم بفعالهم ثم قال في القاموس فوال كسباب اسم الفعل المحسن والكرم ويكون في الخير والشر وهو
 مختص بفعل واحد واذا كان فاعلين فهو فعال بالكسر وهو ايضا جمع فعل امر والمعنى انهم يبينون
 الدين المهدى للناس باقوالهم وافعالهم كما كانت الانبياء عليهم السلام يفعلون كذلك فلولم يكونوا
 عاملين بعلمهم لا يقتدى بافعالهم فيخرجون عن هذا الوصف المذكور ثم وينتهى قربا لى البناء للمفعول
 اى يتوصل بها لى معرفة ثم اراهم ثم فيقتفون عندها ولا يتجاوزنها ان قصد والفلاح
 والآراء جمع رأى وهو الاعتقاد ثم يرغب الملائكة ثم عليهم السلام ثم في غلظتهم ثم اى محبتهم ومحبتهم
 فلا يفرقونهم فيلصقونهم الخير ويحذرونهم من الشر وفي القاموس الخلطة بالكسر هى الصداقة والاختلاط
 والخلطة ايضا الصديق للذكر والانثى والواحد والجمع والخل بالكسر والضم الصديق المختص ولا يضم
 الامم وقد يقال كانى ودا وخلا والخليل الصادق او من اصفا المودة واصحابا ثم ويا جنتها ثم اى
 الملائكة ثم تسبحهم ثم وهو كناية عن الهامهم ما به ترق كثر انهم في طيرون الفضاء الملكوت
 الاعلى ثم يستغفر ثم اى يطلب المغفرة من الله تعالى ثم لهم ثم عن جميع ذنوبهم ثم كل شئ ثم رطب
 ثم اى روحانى ثم ويا بس ثم اى جسمانى والمراد جميع الاشياء ثم وجبتان ثم اى اسماءك ثم البحر
 وهوامة ثم اى العروى بقية حيوانات البحر وسباع ثم اى وحوش ثم البر ثم بالفتح ضد
 البحر وانعامه ثم جمع نعم بالتحريك وقد يسكن عينه وهى الابل والشاة او اخرها لابل وجمع على
 اناعيم كذا في القاموس ثم لان العلم ثم مع العمل به والاخلاص فيه ثم حياة القلوب من ثم موت ثم الجمل
 ومصابيح ثم جمع مصباح وهو السراج ثم الابصار ثم جمع بصير يعنى ضياها ونورها التى تبصر به
 ثم من الظلم ثم جمع ظلمة فكل شئ يخفى يتكشف بالعلم ثم يبلغ ثم اى يصل ثم العبد بالعلم الى منازل
 الاخيار ثم جمع خير قال في القاموس الخير الكثير الخير كالحب ككيس وجمعه اخيار وخيار او
 المحففة في الجمال والميسم والمشددة في الدين والصلاح ثم والدرجات العلى ثم اى الرفيعات ثم
 في الدنيا والاخرة والمفتكر فيه ثم اى في العلم المذكور ثم يعدل ثم ثواب ثم الصيام ثم لانه امساك عن
 التفكير في غيره فهو حبس النفس على التفكير فيما يرضى الله تعالى كالصائم يحبس نفسه في طاعة الله تعالى
 عن الاكل والشرب والجماع ثم ويدرسته ثم اى قرأته على المشايخ لل حفظ والاتقان ومطالعة الفهم
 والايقان ثم تعدل ثم ثواب القيل ثم لى التمجيد خصوصا اذا كانت في الليل وقد صفا الذهن وراقت
 البصيرة قريب ثم اى بالعلم ثم توصل الارحام ثم بتعليمه لاقاربه واهله نساء ورجلا لا يكون في
 ذلك صلة رحم لهم ثم و به يعرف ثم اى يتميز ثم الحلال والحرام ثم من كل اعتقاد وقول وعمل ثم وهو ثم
 اى العلم ثم امام العمل ثم لانه متقدم عليه تقدم الامام على المقتدى ثم والعمل بما به ثم اى تابع العلم
 متاخر عنه ثم يلخصه ثم بالبناء للمفعول اى يلهم الله تعالى من السعداء ثم جمع سعيد وهو من سبقت
 له المحسن من الله تعالى فكان من اهل اليمين ثم ويحرمه ثم اى يحرمه الله تعالى من الاشقياء ثم
 جمع شقي وهو من حقت عليه الكلمة الازلية انه من اهل النار فكان من اهل الشمال الحديث
 الثالث عشر صرح شيعى روى ابن ماجه باسناده ثم عن ابي ذر رضى الله عنه انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر لان ش اللام للقسم المقدر تقديره والله لان ثم تعد وتشت
 اى تذهب في وقت الغدوة وهى بالضم البكرة او ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس كالغداة وغدا

عليه غدا وغدا بالضم واغدا بغير كذا في القاموس من قرأه تعلم ثم بالتشديد وحذف إحدى
 التائين تخفيفا والاصل تتعلم قرأته ثم واحدة من القرآن شنيعة ان تقرأها في الصلاة او في
 غيرها وتعلمها غيرك اولتهم معناها فتعظ به او تستنيط منه ان كنت من اهل الاستنباط صر
 خبرك ثم عند الله تعالى من ان تصلي ما تراه ركعة ثم من النافلة لان نفل الركعات قاصرون نفع تعلم الآية
 متعدي وقد تقع فضا بخلاف النافلة من الصلاة قرولا نغدا وتراي تذهب بكرة النهار صر فتعلم
 تراي فتعلم صر بيا تراي نوعا صر من انواع صر العلم ثم وفيه اشارة الى ان تعلم طرف من المسئلة لا يكون
 كذلك عالم تتم جميع اطرافها فلا يبقى منها طرف لا تعلمته كمسئلة صحة الصلاة فانها متوقفة على
 تعلم جميع شروطها وازكانها بتفاصيل الابحاث في ذلك صر عمل ثم بالبناء للمفعول اي سواء عمل غيرك صر به
 تراي بذلك الباب من العلم الذي تعلمته انت للعلم به مع الاخلاص صر اوله يعمل ثم بالبناء للمفعول ايضا
 اي ترك العمل به غيرك وضعفت رغبة الناس في القيام به صر خير لك من ان تصلي ثم لله بقاى مرافقه
 ثم من النافلة خصوصا اذا نويت بتعلم ذلك الباب احياء سنة درستها الناس وتركوا العمل بها فعملت
 بها انت لارشادهم الى ذلك وسبقهم الى الفعل الخير وحثهم عليه صر اقول تراي هذه اقول صر الفقهاء
 تراي علماء الاحكام الشرعية في بيان العلم قال صر في كتاب فنا وى صر الخلاصة سئل ابو بكر ثم
 من فقهاء المنجية رحمه الله تعالى عن قراءة القرآن للمتفقه تراي الطالعين لمعرفة الفقه بقصد العمل
 به مع الاخلاص صر ثم افضل ثم عند الله تعالى صر امر درس تراي مدا رسة بمعنى قراة ومطالعة علم صر
 الفقه قال ثم المسئول صر حتى عن ابى مطيع ثم البليخي رحمه الله تعالى صر انه قال النظر تراي التامل
 والنظم صر في كتب اصحابنا تراي وهو كتب علم الفقه صر من غير سماع ثم من مذاكرة غيره صر افضل من قيام
 الليل ثم ولعقل افضل من قراءة القرآن احتراما للقرآن والافان قراة القرآن في غير الصلاة مستحبة
 والنظر في كتب علم الفقه لاكتساب الفوائد قد يكون فرضا اذا احتاج للعمل المفروض صر وعن الامام
 ابى بكر محمد بن الفضل البخاري رحمه الله تعالى صر انه سئل عن الفقيه تراي المشتغل ليلا ونهارا بمطالعة
 مسائل الفقه ومراجعة احكام الشريعة للعمل بها في فرائضه والاشتهاء عما نهى عنه وتعليم غيره صر
 هل شريك ذلك وصر يصلي صلاة التسبيح ثم المذكورة في كتب الفقه صر قال تراي في الجواب صر ترك
 تراي صلاة التسبيح صر طاعة العامة تراي فانهم لا يقدرون على طاعة الاشتغال بعلوم الشرائع
 والاحكام ونشرها وافادتها للخاص والعام ولا شك ان ذلك افضل من صلاة التسبيح لانها تنفع
 قاصروا وهو متعدي صر ففيل ثم صر فلان الفقيه تراي وذكر له اسم صر يصلي صلاة التسبيح قال هو
 عندي ثم محسوب صر من تراي جملة صر العامة تراي حيث ترك النعم المتعدي الى الغير واشتغل بالنفع القاصر
 على النفس وهو طريقة العوام صر انتهى تراي ما نقله عن الخلاصة صر وفي كتاب صر التخصيص تراي اليق الامام
 الغزالي مؤلف الهداية رحمه الله تعالى صر الرجل اذا تعلم بعض القرآن تراي وهو مقدار ما يحتاج اليه بان تعلم
 قدر الغرض للقراءة في الصلاة وذلك اية طويلة او قصيرة عند ابى حنيفة رضي الله عنه او ثلاث
 ايات قصارا واية طويلة عند صاحبيه رحمهما الله تعالى وتعلم قدر الواجب وهو فاتحة الكتاب
 ومعها سورة او ثلاث ايات قصارا واية طويلة وتعلم قدر السنة وهو ضوا الاربعين اية من طوالب
 المفصل من البحرات الى البروج ونحو العشرين اية من اواسط المفصل من الطارق الى لم يكن وسورة
 من قصار المفصل من الزلزلة الى اخر القرآن صر ولم يتعلم اكل تراي كل القرآن فان الصحابة رضي الله
 عنهم لم يكونوا اكلم يعلمون كل القرآن وانما غالبيتهم كان يعلم البعض دون البعض تراي فاذا وجد تراي ذلك
 الرجل صر فراغا تراي واحد وقفا خاليا من الاشتغال بالفرائض والواجبات والسنن المؤكدة
 صر كان تراي حينئذ تراي تعلم تراي جميع صر القرآن تراي تراي افضل من صلاة النفل تراي ليلا ونهارا وذلك
 قرولا حفظ القرآن تراي تراي تعلم قراة على ظهر القلب او من المصحف صحيحا مجودا صر على الامة فمن
 كفاية تراي اذا قام به البعض سقط عن الباقي فالسابق بذلك هو الغرض والباقيون متفعلون به
 لكنهم مترشحون الى سقوط الغرض بالتالي منهم اذا اعات السابق او سني فكان افضل ولان

نفعه متعدي بالتعليم بخلاف صلاة التطوع وتعلم شر احكام شر الفقه شر مقدار ماله منه في عباداته ومعاملاته شر اولى من ذلك شر كله لا فتراضه عليه وكذا الزائد على ما به لتعليم غيره شر انتمى شر ما نفعه عن التجنيس شر وفيه شر اى في التجنيس شر ايضا طلب العلم شر بالدين المهدى اعتقادا وعملًا شر والفقه شر اى الفهم والتامل بالاخلاص في ذلك كله شر والعمل به شر اى بما فقهه من ذلك بالتيقن به في الاعتقاد واشغال الجوارح بتعاليه في الاعمال شر اذ اصحت شر اى قويت وثبتت شر النية شر اى قصد القلب على التقرب بذلك كله الى الله تعالى من غير التفات الى ما سواه أصلاً شر افضل شر عند الله تعالى من جميع اعمال البر شر بالكسب اى الخير كنفول الصلوات والصيام والصدقة والمج شر لقوله شر اى النبى شر عليه الصلاة والسلام ما عبد شر بالبناء للمفعول شر الله شر تعالى شر بشئ شر من العبادات شر افضل من فقه شر اى فهم شر في الدين شر المهدى اعتقادا وعلا بقصد العمل بذلك مع الاخلاص شر ولا شر اى طلب العلم النافع المذكور شر اعم نفعاً شر اى من جهة النفع شر لان نفعه يرجع اليه شر اى الى المتعلم المذكور بالعمل به على وجه الاخلاص شر والى غيره شر ايضا بتعليم الغير شر ونفع غيره شر اى غير طلب العلم شر من شر سائر شر الاعمال شر الصالحة شر يرجع الى العالم شر بذلك شر خاصة شر دون غيره وان كان في الاعمال ايضا يرجع الى الغير مثل ثواب العامل اذ ارسله ذلك الغير اليها وده له عليهما فان الدال على الخير له مثل ثواب فاعله لا ينقص من ثواب فاعله شي على ما ورد في الحديث ولكن ذلك الثواب الذى يحصل للدال اذا عمل المدلول بذلك الخير ثواب غير حاصل له باختياره وربما كان له بعد موته ايضا زيادة على ثواب الدال الاختيارى فليس مثل الثواب الذى يحصل للتعلم على فعله الاختيارى فانه مضاعف له دون الاول وقد يكون فرضا فثوابه اكثر على كل حال شر قال الصديق الضعيف شر يعنى الامام الفريزى صاحب التجنيس شر عصمه شر اى حفظه شر الله تعالى شر من الزلل في القول والعمل ورحمه الله تعالى شر وكذا الاشتغال بالزيادة شر من العلم النافع مع الاخلاص فيه شر بعد ما تعلم شر العبد شر قد رما يحتاج اليه شر في اعتقاده وعبادته ومعاملاته شر افضل شر من الاشتغال بنوافل العبادات شر اذ اكان لا يظلم شر عليه اى على ذلك المشتغل بالزيادة شر النقصان في فرائضه شر الفعلية كالغروضات من العبادات والتركية كالاجتناب عن المحرمات وكذلك في فعل واجبات وترك مكروهاته التحريمية وفعل سننه وترك مكروهاته التنزيهية شر وهو الصريح شر من الافعال المرما قلنا شر من ان نفع ذلك اعم من غيره شر وصحة النية شر المتقدم ذكرها شر ان يطلب شر العبد شر به شر اى يطلب العلم معرفة ظهور شر وجه شر اى ذات شر الله شر تعالى الموجود متوجه على شيشيته الهاكمة وكذا شيشية كل شئ وهذا مقام المقربين شر وشر يطلب حصول النجاة له من الله تعالى والنعيم المقيم في دار الآخرة شر من غير عذاب يسبق وهو مقام الأبرار اذ في من الاول شر ولا ينوى به شر اى يطلب العلم المذكور شر طلب شر حصول شر الدنيا شر له وهي الاموال وما يتوصل اليه بها من المحظوظ العاجلة قبل يوم القيامة شر وقيل اذ اراد ان يصح نيته شر في طلب العلم المذكور شر ينوي خروج شر العلم المذكور شر من الجهل شر في نفسه شر وشر ينوي شر منفعة الخلق شر اى المخلوقات بتعليمهم ذلك والحكم عليهم به على وجه العدل في بنى آدم وغيرهم شر وشر ينوي شر احياء شر اى ابقاء ذكر شر العلم شر النافع في الارض حتى لا يندرس في جهل الناس شر انتمى شر ما نفعه من التجنيس شر وفي شر كتاب شر بستان العارفين فاذا لم يعد شر العبد شر على تصحيح النية شر في طلب العلم بان كانت حظوظ نفسه غالبة عليه وشهوته متخمة من قلبه وحب المال والجاه مقيد اليه شر فالعلم شر النافع حينئذ شر افضل شر له شر من تركه شر وان طلبه من غير اخلاص ولا بنية العمل به لانه في حالة تركه يجتمع فيه ظلمة حظوظه وشهوته وغفلاته وعدم اخلاصه مع جهله ايضا بما فيه نجاته من ذلك فتبقى حالته ظلمات بعضها فوق بعض واما اذا اشتغل مع ذلك بتعلم العلم النافع قلت ظلماته وخفت غفلاته والشرب بعضه امون من بعض شر ولا شر اى من لم يعد شر على رده عن نفسه عن السوء

في طلب العلم ثم اذا تعلم العلم ثم النافع ثم فانه يرجى ثمره ولو بعد حين ثم ان يصح العلم بنيت
 ثم فيجعلها خالصه لله تعالى ثم قال مجاهد ثم من التابعين رحمه الله تعالى ثم طلبنا العلم ثم
 النافع ثم وما لنا فيه كثير من النية ثم الصالحة في طلبه بل قليل منها لانه غالباً يكون في رعونية
 الشباب وجهل الحداثة ثم ثم رزق الله ثم تعالى قلوبنا بعد ذلك ثم فيه تصحيح النية ثم وصدق
 المهمة خصوصاً اذا وصل العبد الى سن الشيخوخة وانطوى توقد نيران آماله ثم انتهى ثم ما نفعه
 من بستان العارفين ثم وفيه ثم اى في بستان العارفين ايضا ثم قال بعضهم ثم وهو سفيان
 الثوري رحمه الله تعالى ثم تعلمنا العلم ثم النافع في بداية الامر ثم لغير ثم وجهه ثم الله ثم تعلم
 ثم فابى ثم امتنع ثم العلم ثم النافع علينا ثم ان يكون الله ثم تعلم فكان في اخر الامر لوجه
 الله تعالى غيرة من الله تعالى على العلم النافع ان يكون على غير وجهه وفي غير اناؤه وذلك بان
 يصرف الله تعالى وجهه الناس عن اعتبار ذلك العلم فيبقى صاحبه بينهم مهانا فيقطع طمعه
 فيهم بسبب علم ذلك فيخلص فيه ونحو ذلك من الصوارف الجارية على مقتضى الحكمة الالهية
 ثم والظاهر ثم من قول هذا البعض ثم ان مراده ثم العلم الذي ان يكون الله تعالى ثم
 العلوم الزاجرة ثم عن اقرار الذنوب الظاهرة والباطنة التي فيها فصد غير وجه الله تعالى
 كعلوم المواعظ والمناهى والترهيب فان عالمها لا يزال يتعلمها بالنية الفاسدة حتى تصح
 فيها في الغالب اذا طال به المدا ثم يدل قوله ثم اى صاحب بستان العارفين ثم فيما سبق ثم
 قريبا حيث قال فانه يرجى ان يصح العلم بنيت ومعلوم ان العلم الذي يصح النية هو العلم
 الزاجرون وغيره ثم واذ اخذ الانسان حظا ثم اى نصيبا ثم وافر ثم اى كثيرا ثم من ثم
 علم ثم الفقه ينبغي ثم اى يستحب له ثم ان لا يقتصر على ثم معرفة علم ثم الفقه ثم فقط ثم ولكن
 ينظر ثم اى يقرأ ويتأمل ثم في علم الزهد ثم وهو علم التصوف الذي يعرف منه امراض القلب
 وادويتها ليرفع عنه الاخلاق المذمومة ويتصف بالاخلاق المحمودة ثم وشر ينظر ثم في كلام
 الحكماء ثم الالهيين العارفين بالله تعالى الذين اتاهم الله تعالى الحكمة كما قال سبحانه يؤت
 الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الآية وهو علوم الالهام والحقايق الالهية
 لعلوم الفلسفة وحكمة العين فانها علوم محرمة كما سبق بيانها ومن اجل الحكماء الالهيين الشيخ
 الاكبر محمى الدين بن العزى والشرفى الفارسي والعفيف التلمساني وابن سبعين وغيرهم
 رضى الله عنهم من العارفين المحققين فان كلامهم انفع شئ للفقيه اذا سلك به في معرفة اسرار
 فقه ولكن بعد اعتقادهم ومحبتهم وبذلك كلام من تكلم فيهم بسوء من اهل الجهل والغباء
 الذين هم ليسوا على طريقهم ولا يعرفون اصطلاحهم فان من جعل شيئا عاده ولا عيرة بنقل المنكرين
 عليهم لكلامهم وزعمهم انهم فهموا لانهم لو فهموا لما ظهر من تقريرهم كزواضلا بل كان يظهر
 ايمانا وتوحيدا ولكن كل اناء بالذى فيه ينضح وانيتهم لما تجست بكفر الانكار على اولياء الله تعالى
 وبعضهم والتعصب عليهم كان كل كلمة من كلام اهل الله تعالى اذا دخلت ذلك الاناء النجس
 تجست به وكانت ايمانا في الانسة الطاهرة فصارت كغراف في لانة النجسة القذرة وبطل الله
 الظالمين ويفعل الله ما يشاء ولا قطع عندنا ببقاء المنكرين على انكارهم لاحتمال توبتهم قبل
 الموت فلا طعن فيهم الا بحسب كلامهم حال صدوره منهم ان صح عنهم انظر الى هذا الامام
 في علمي الظاهر والباطن سيد المتأخرين الشيخ شهاب الدين احمد بن علان الصديقي البكوي المكي
 النقشبندى رضى الله عنه فانه نقل في كتابه شرح حكم العارف بالله تعالى الشيخ ابى مدين
 التلمساني قدس سره قال دعوى النفس نشأ من محبتها وهو اشد المملكات كما شهد بذلك
 سيد الكائنات حيث قال ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فتقوى الله في
 السر والعلانية والقول بالحق في الرضا والسخط والعقد في الغنا والفقر واما المهلكات فهي
 متبع وشح مطاع واهجاب المرء بنفسه وفي اشد هن فمن كان عنده اشد المملكات كيف يوفق

الشفاء من أدوية الطاعات فذلك قال الشيخ أبو الحسن المشاذي رضي الله عنه من مات ولم يتوغل
 في علمنا هذا مات مصرعاً كبيراً ولقد صدق فيما قال فأي شخص يا أخي يصوم ولا يجب بصومه
 وأي شخص يصلي ولا يجب بصلاته وهكذا أساس الطاعات إلا أن تحمل عليه عناية مولاه بمعرفة آداب
 الخدمة من مجالسة أطباء القلوب وطول عنايتهم عليه حتى تحقق العجب الذي حل به من تلك الطاعات
 ولا يجب بعد ذلك إلا بفضل مولاه كما قال في الحكم العطائية لا تفرحك الطاعة بانها برزت
 منك وافرح بها لانها برزت من الله تعالى اليك قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
 يجمعون فلا تفرح يا أخي ولا تتبع الانبؤاله ولا تصحب الا من يعلمك العلوم التي تقربك الى
 حضرة كماله ضرورتاً ينظر صرفي شمائلاً ترى اوصاف الصالحين ثم المتقدمين رضي الله عنهم ويتأمل
 ما كانوا فيه من العلم والعمل والتقوى والورع ويقلدهم فيما يمكنه من ذلك فان الغيث اوله
 قطر ثم ينسكب ولا تمانعه الوسواس والياس من السير على سيرهم ولا ينتقد عليهم ما لا يعرفه
 ولا يلتفت الى غرورهم ورفيهم ولا طعن طاعن كما لا يلتفت المظن الرافضة والمخارج في الصحابة
 والخلفاء الموثقين رضي الله عنهم اجمعين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم صرفاً الانسان اذا
 تعلم شرعاً عرف الفقه ثم روجه ضرورتاً ينظر في علم الزهد وشرعاً من الحكمة شرعاً التحية وهي علوم مواجيد
 القوم من الصوفية المحققين كما ذكرنا فافهمه من ذلك على طبق الكتاب والسنة خدمهم عليه وما
 خفي عنه ودق اسلمه لأهله واعترف هو بالقصور في نفسه عن فهمه ولو كان من علم علماء الظاهر
 فان لكل مجال رجالاً وكل مقام مقالاً ولا يجب بنفسه ولا يتغير بعلمه فانه يهلك من حيث لا يشعر
 صرفاً شراً يعتا وصلب صرفه شر فكان كالصخر لا تؤثر فيه المواعظ ولا الحكم وجمدت
 بصيرته فلا يقدر يفهم بها شيئاً سوى ظاهرها من الحياة الدنيا وتسلسط عليه بسبب ذلك الوسواس
 الشيطانية فيقع في اهل الله واوليائه تمام بريون منه ويحذر الدين الخالص وطريق التقوى
 القلبية التي قال تعالى فانها من تقوى القلوب فيهلك في مهواة من التلذذ صرفاً القلب القاسي
 شر الذي لا يلين للحق ضريراً من الله شر سبحانه مطرود عن ابواب فضله وانعامه ضارته حتى ينفصله
 من كتاب بستان العارفين وانما كان هذا المقدار المذكور من النظر في علم الزهد والحكمة كما بينا
 مستحسناً ما ينبغي فعله للفقيه ولم يكن فرضاً عليه لان القلوب البشرية قد تكون مطبوعة على
 الرقة واللين والخشوع وسلامة النية وحسن القصد والتواضع والاعتقاد في كلام الصالحين
 والسيام لهم من غير فهم لكلامهم بلامثك فيهم ولا تردد فيستغنى الفقيه بذلك عن النظر في
 علم الزهد والحكمة ولا يحتاج ان ينظر فيه كما على ذلك غالب العوام ممن لم يجتمع باحد من المنكرين
 على احدث من الأولياء المحققين او اجتمع بهم ولم يقدر وروا ان يوسف سوا في صدره بحمله على الانكار
 على احدث اصولهم الله منهم ومن لم يكن مفسطراً على ما ذكرنا من سلامة الصدر والاعتقاد
 الحسن ونحوه احتاج الى النظر المذكور لعله يوجب له شيئاً من ذلك فان القلوب بيد الله تعالى
 لا تدخل تحت تكليف العبد حتى يصلحها فلا معنى لاجباب ذلك عليه ولكن من اكثر من استعمال الادوية
 النافع فلا بد ان ينتج له ولو بعض شفاء فالاشتغال به اهم من تركه والله الموفق وفي الشريعة وشر
 قال ويعتبر بعضي للعلم من كل فن حظاً كافياً لحاجته ولا يقتصر على البعض وعلى القدر الغير
 الكافي منها فقد قيل من طلب الله تعالى بعلم الكلام وحده بلا استعانة بغيره من العلوم ترتد
 اي انكر الوحدةانية واليوم الاخراد يغلب على قلبه حينئذ ادلة المبطلين فلا يقدر ان يخلصه
 منها فيعتقد على مقتضاها ومن طلب الله تعالى بالزهد وحده بلا شيء من العلوم وابتغى لعدم
 علمه الطريق المسنون ومن طلب الله تعالى بالفقه وحده لتفسيق بان صار خارجاً عن الطريق
 الموصل الى معرفة الله تعالى لا يتخلص من التقليد ولا يهيز ما يصلح القلب ما يفسده من الصفات
 الباطنة قال ابو الليث رحمه الله تعالى من تعلم علم الفقه ولم يتعلم في علم الزهد والحكمة يسود
 قلبه ومن تعلم بان تعلم الفنون تخلص عن التزندق والابتداع والتفسيق ويكون في طلبه على

صراط مستقيم صر فاذا كان الحال شراى المشان صر هذا شراى فسوة القلب صر فى شراى علم صر الفقه شراى وحده
مع شرف الفقه لانه معرفة الاحكام الشرعية للعمل بها مع الاخلاص ولا يمكن العمل بها مع الاخلاص الا
لصاحب علم الزهد والحكمة صر فاطناك بسا شراى بمعية صر العلوم شراى النتي هي دون علم الفقه مما
هي وسائل اليه صر غير شراى العلوم صر الزاجرة شراى للعبد عن الخالفات كعلوم العربية ونحوها فانها
توجب فسوة القلب والبعد عن الله تعالى بالطريق الاو لى لكل من اقتصر عليها فى الاشتغال ولم
ينظر فى علم الزهد والحكمة صر وفى تركها ب شراى التجنيس شراى لصاحب الهداية صر رجل تفقه شراى تعلم الفقه
صر شراى اشتغل شراى بعد ذلك صر بالعبادة شراى الله تعالى مع الاخلاص والورع صر وامتنع شراى بسبب ذلك
صر عن التعليم شراى للناس صر فان كان الناس يستفوا عنه بغيره شراى العلماء العلمين لغيرهم صر اجزاء
شراى كفاءه ذلك الغير عن تعليم الناس لانه فرض كفاية وقد قام به البعض فسقط عن الباقيين صر كفايل
شراى ابو سليمان صر داود شراى بن نصير صر الطائى شراى نسبة الى قبيلة طى صر فانه تعلم العلم عن الجحيفة
شراى رضى الله عنه صر شراى اشتغل شراى بعد ذلك صر بالعبادة واعتزل شراى جميع صر الناس ولم يشتغل بالتعليم
شراى لاحد قال ابو بولى الدقاق رحمه الله تعالى كان سبب زهد داود انه كان يمر ببعده اذ يوما فجاه
المطرقون بين يدي حميد الطوسي فالتفت داود فراى حميدا فقال داود انا قد لينا سبقت بها
حميد فلزم البيت واخذ فى الجهد والعبادة وقال بعضهم ان سبب زهده انه كان يجالس با جحيفة فنى
الله عنه فقال له ابو جحيفة يوما يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمتها فقال له داود فالى شراى بقى فقال
العمل به قال داود فانا زعنتى نفسى الى العزلة فقلت لنفسى حتى تجالسهم ولا تشكلم فى مسئلة فجالستهم
سنة لا اناكلم فى مسئلة وكانت المسئلة تمرى وانا ارى الكلام فيها اشد نزاعا من العطشان الى الماء
ولا اناكلم به ثم صار امره الى ما صار ذكره القشيري فى رسالته صر وشراى كان صر هذا شراى الامر له اودرجه
الله تعالى صر لانه اخذ بالفاضل شراى من الاحوال صر وان كان التعليم شراى للغير صر افضل شراى عند الله تعالى
صر لان نفعه وافر شراى ازيد من نفع العابد صر فلا يكون شراى حينئذ صر به شراى بالاشتغال بالعبادة *
وترك التعليم صر باس شراى كراهة بل ترك للافضل فان التعليم مع العبادة من اخلاق النبيين عليهم السلام
صر انتهى شراى ما نقله عن التجنيس صر والحاصل ان العبادة المتعدية الى الغير شراى كالتى يتعلق بها صيغة عبادة
الغير وهي عبادة التعليم للغير العلم النافع صر افضل من شراى العبادة صر القاصرة شراى على نفع العابد بها
نفسه صر لان خير الناس شراى اكثرهم خيرا صر من ينفع الناس شراى بالتعليم للغير صر شراى العبادة صر
المتعدية شراى الى الغير صر بنوعان شراى نوع صر اخر شراى منسوب الى الآخرة لتعلقه بالنفع والآخرة
فقط صر وهو افضل من جميع اعمال البر شراى الخير والصلاح صر اذ شراى لانه صر هو عمل الانبياء شراى
والمرسلين عليهم السلام فبانهم كانوا يعلمون الناس الشرائع والاديان بعد التوحيد والعقائد
ويعلمونهم الاخلاق الحسنة ويحذرونهم عن الاخلاق السيئة صر وبه شراى بهذا النوع من العبادة
المتعدية صر وفضلوا شراى على غيرهم من جهة العمل وهم افضل من غيرهم بالنسبة فقلنا صر خرج شراى
بالتشديد اذ اسند صر ديلم شراى يعنى ابا منصور الديلمى صر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلمها بما من العلم شراى النافع اى مسئلة بما صر لي علم الناس
شراى ذلك الباب الذى تعلم وفيه اشارة الى ان النية الصالحة لا بد منها فى ثواب العمل وان العلم لا ينافى
لا يلزم ان يكون عالما بجميع ابواب العلم بل يجوز لمن يعلم بابا من الابواب ان يعلم لغيره وان الذى علم
بعض المسئلة كمن علم شراى بروط الصلاة فقط ولم يعلم اركانها لا ينبغي له ان يعلم غير حتى يستوفى
علم مسئلة الصلاة كلها يعنى ما بهم منه اذ علم جميع فروعها فمسئلة الصلاة مثلا باب من العلم
صر اعطى شراى اعطاه الله تعالى من الاجر صر ثواب سبعين صدقا شراى بكسر الدال المهملة مشددة
يعنى ثواب السبعين غير مضاعف ولهم مضاعف ولعل السبعين للتكثير لا للعدد كما فى نظائره
صر ولهذا قال فى تركها ب شراى التجنيس اذ تعلم رجلا نعلم شراى من العلوم النافعة صر علم الصلاة او غيره
شراى كعلم الصوم او الزكاة او الحج وكان صر احدهما يتعلم شراى ذلك العلم صر لي علم الناس صر ما نقله بنى تين

ذلك ثم والآخر ثم انما تعلم ثم ليعلم ثم انما تعلمه ثم الذي يعلم ثم العلم المذكور ثم ليعلم ثم غيره ثم افضل
 ثم من الذي يعلم ليعلم ثم هو نفسه ثم لان منفعة ثم اي الذي يعلم غيره ثم اكثر الناس ثم من منفعة
 الذي يتعلم ليعلم ثم في نفسه ثم وابلغ ثم اي اعظم ثم في امر الدين ثم المحمدى لنشر احكام الله تعالى وانها
 شرائع الاسلام وحماية الحق من اهل الباطل ونصرة المؤمنين على اعدائهم من الوساوس النفسانية والعصية
 الشيطانية ثم انتهى ثم ما نفقه عن الخمس ثم وشرع آخر ثم نبوي ثم اي منسوب الى الدنيا المحصول
 الانتفاع به في الدنيا ثم كالمصدق ثم المفروضة وعبودها فان الذي ياخذها ينتفع بها في الدنيا
 والمعطى ينتفع بها في الآخرة فهو نفع متعدي نبوي لا آخروي والنوع الاول آخروي لانه ينتفع به
 الذي يتعلم في الآخرة كما ينتفع المعلم في الآخرة ايضا ثم والاعانة ثم على خواجج الدنيا والآخرة في غير
 العصية ثم والدلالة ثم على كل نفع نبوي وآخروي ثم والشفاعة ثم في التحير والصلاح ثم وبنائه
 القناطر ثم من ماله فوق الانهار العظام او في الطرق الصعبة المسلك على المارة ثم ونحوها ثم
 من بنيان السبلانات والسقايات والمساجد والمكاتب ثم وتسوية الطرق ثم جمع طريق اي إزالة
 التلعة منها وتنقية الحجار وقلم الضحور ثم واماطة ثم اي رفع ثم الذي ثم كالتقدمات والشوك
 والنجاسات ثم عنها ثم اي من الطرق بالنسبة الى الخالصة لوجه الله تعالى في جميع ذلك والا كان معصية بالرباء
 والسمعة والعجب والمباهات ثم فهذا النوع الثاني من العبادات المتعدية ثم متوسط ثم في الثواب
 عند الله تعالى ثم بينهما ثم اي بين النوع الاول وبين العبادات القاصرة فيكون حيث قدر دون ثم
 النوع الاول ثم الذي هو تعليم العلم النافع للغير فانه افضل من الكل ثم وفوق ثم العبادات القاصرة
 ثم لتعدى نفعه الى الغير دون العبادات القاصرة التي هي ثم كالمصلاة والصوم ثم فرضا ونفلا ثم والذكر
 والدعاء ثم ونحو ذلك من سائر العبادات البدنية ثم فلذا ثم اي تكون العبادات المتعدية افضل من
 القاصرة ثم كان الاشتغال بامر النكاح ثم اي الوطئ الحلال بعقد او ملك يمين لمن يقدر على ذلك
 بلا حرج عليه او على المرأة ثم وكان ثم الكسب للمال الحلال من الوجوه الشرعية فيمن يتقن ذلك
 ويقدر على الاجل التصديق ثم بما زاد الى الكفاية ثم افضل من التقوى ثم اي الانقطاع ثم العبادات ثم والاشتغال
 به لان في النكاح حصول الذرية الصالحة ولو بالاسلام والايام واعفاف نفسه وامرته وقطع
 تشوئتها الى السوء وفي التصديق سد خلعة الفقراء واغناء قاقمهم ثم فعليك ثم اي صراحتها السالك
 ثم في طريق الله تعالى ثم بالحج ثم اي السعي والاجتهاد ثم والمواظبة ثم من غير فتور ثم في تحصيل العلم
 ثم النافع بنية العلم به مع الاخلاص واترك كل من يغدك عنه ويصرف همته في الاشتغال بما لا
 يغنيك من فناءات الدنيا وضلالات الغرور واذ علمت ذلك ثم فلا تصنع ثم اي تبذل وتلتفت
 ثم اي ترهات ثم اي باطل ثم جملة ثم الطائفة ثم المتصوفة في زماننا ثم هذا وهو عصر التساهية
 فان الصوفية في كل زمان فيهم جملة وفيهم علماء عارفين كما ان الفقهاء كذلك فيهم فسقة مكبون
 على اكل الحرام وفيهم ضالمون زاهدون وكذلك المفسرون والمحدثون وسائر انواع العلماء حتى المجنود
 والعساكر والملوك والقضاة والامراء واهل الاسواق فيهم الصالحون وغيرهم في كل زمان والنوع
 الفاسد منهم هو المذموم فقط دون النوع الصالح ولا يعم في الذم والمدح الا الجاهل ثم يقولون
 ثم يعني جملة المتصوفة ثم العلم حجاب ثم ويعنون بذلك ان اشتغالهم بالعلم يوجب تركهم الاشتغال
 بما هم فيه من شهود الله تعالى على زعمهم ذلك وما عرفوا ان بالعلم يزداد شهودهم وتكمل معرفتهم
 به سبحانه ويرسخون في مقام اليقين ولكنهم نظروا الى كيفية اشتغال اهل الغفلة بالعلم فالفهم
 يشتغلون به وهم مصرون على الريا والعجب والكبر والحقد والمنافسة بل على المعاصي والمخالفات
 واكل الحرام فحسبوا ان العلم اورثهم ذلك وانما العلم نور ولكن اهل الغفلة هم المندسبون بالزنا
 الذنوب والقبائح ومقالة هؤلاء البهولة من المتصوفة ليست في زمان المصنف رحمه الله تعالى
 فقط بل فيما قبل ايضا كما ذكر الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه مواقع النور
 بعد ان مدح العلم كثيرا ثم قال وانما اكثرنا هنا في العلم لان في زماننا قوما لا يحصى عددهم

غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الأهواء حتى قالوا إن العلم حجاب ولقد صدقوا في ذلك
لو اعتقدوا أي والله حجاب عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل وازدادوا يعني ازداد العلم
من الظن والشك والوهم فما أشرها من صفة جبانة الله تعالى بالحظ الوافر منها وكيف لا يفرح بهذه
الصفة ويهجر من أجلها الكونان ولها شرفان كبيران عظيمان الشرف الواحد أن الله سبحانه وصف
بها نفسه والشرف الآخر أنه مدح بها أهل خاصته من أنبيائه وملائكته عليهم السلام ثم من عليهما
سبحانه ولم يزل ما نابان جعلنا ورثة أنبيائه فيها فقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء
مروا ثم يعني العلم ثم يحصل ثم العبد ثم بالكشف وهو بلوغ ما وراء المحسوس من عوالم الغيب وطريقه
صفاء السريرة من الاشتغال بالاعتبار وودا المذكر والخشوع قال العفيف التلمساني قدس الله
في شرح منازل السائرين للروى رحمه الله تعالى في المكاشفة أنها بلوغ ما وراء الحجاب من المشاهدة
الالهية بخلاف المكاشفة الصورية وهي كشف الصور مثل الأجسام بوقت قدوم الغائب والأجساد
بما وراء الجدران مما لم يشاهد بالحس ونحو ذلك وهي ليست في طريق الله تعالى بل هي قاطعة عنه
ولذلك لم يختص بها ملة دون أخرى انتهى والعلم الذي يحصل بالمكاشفة حيث قلنا يحصل
بها علم المعارف الالهية والمحقق الزبانية لأعلام كيفية الأعمال الظاهرة ومعرفة الأحكام الشرعية
فإن هذا العلم لا يحصل إلا بالتعلم والالاستغناء عن الأنبياء والكتب بالمكاشفة وهو
باطل وإن كان بعض الأولياء يلهمه الله تعالى الحق والصواب بشئ منه فيوافق ما عند العلماء منه
في أقواله وأعماله وأحواله واعتقاده بطريق العناية له من الله تعالى فهو نادر فلا نعلم
في أحد بعينه من المتصوفة الذين تركوا التعلم واشتغلوا بالذكر ففساه يكون وافق الحق من علم العلماء
في جميع أموره هداية له من الله تعالى وإن كنا نقول لا بد من التعلم ولا يحصل هذا العلم إلا بالتعلم
فإن قولنا هذا على وجه العموم من غير خصوص في أحد والكتب مناه عن ترك التعلم للاختلال
المذكور على وجه الخصوص في شخص معين وأشخاص معينين وعلى هذا يحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى
هنا وفي نظائره من أبحاث هذا الكتاب ضرورة حاجة شري في تحصيل العلم مع نورانية الكشف
صلى إلى اكتساب شري المطالعة والقراءة على المشايخ والمذاكرة مرقاة شري هذا القول من جملة المتصوفة
في تحقق علم الشرائع والأحكام بطريق الاطراد في كل أحد إلا النادرة القليلة في بعض من يقتضي بهم
الحق تعالى كما ذكرنا مركز شري محض لأنه لم يقع للجميع بل إنما وقع لأهل التوفيق والعناية بالموا
في الأعمال الصالحة كما وقع لأوليس القرن رضي الله عنه مع وجوده في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يجتمع بالنبى عليه السلام استغناء بالامداد الباطني المجدى له عن الأخذ من حيث الظاهر ومن
كان موقفاً كذلك لا يعرف صور المسائل ولا مواضع استنباطها ولا يدربها إذا سئل عنها وإنما
يوقفه الله تعالى للعمل بها على وجه الصواب من غير شعور منه بذلك وليس هذا المقدار على ما يكون
الكشف موصلاً إليه بلا اكتساب ولا تعلم ولاد راسة قرو وشر هو قرو منلال شرايضاً في حق من لم يكن
على الوصف الذي ذكرناه من الموفقين فإنه يكون مخذ ولا حينئذ لا عنده توفيق من الله تعالى والمقام
الحق ولله اشتغال واكتساب العلم النافع الذي ربما وفقه الله تعالى للعمل به على وجه الاخلاص
فنجاً وسعد وليس هذا الوصف مخصوصاً بأحد بعينه نجس عليه ونحتقره بسبب عدم تعلم العلم
في الظاهر لاحتمال التوفيق في الباطن لعين الصواب وإنما هذا حكم منا ومن المصنف رحمه الله
تعالى على وجه العموم ليحترز العبد من مواضع الهلكة ولا شئ الظن أيضاً بأحد معين كما قال
تعالى والله يعلم وأنت لا تعلمون قرو وشر هو قرو منلال شرايضاً للغير من لم يكن على الوصف
المذكور من يعلم الله تعالى بلا تجسس منا ولا سوء ظن بأحد معين أصلاً ونؤول كل خطأ وجدنا
في كل مسلم من المسلمين كما قال الامام النووي رضي الله عنه في ادب العلم والمتعلم من مقدمة شرح
المهذب يجب على الطالب أن يحمل أخوانه على المحاميل الحسنة في كل كلام يفهم منه نقص إلى سبعين
محلاً ثم قال ولا يجوز عن ذلك الاكل قليل التوفيق انتهى كلامه وإذا وجدنا أحداً من ترك العلم الظاهر

من المتصوفة وغيرهم من المسلمين فلا نسأله عن شيء من احكام الله تعالى اصلا فان من اراد تحصيل
غيره في العلم فهو كما قربا لله تعالى كما تقدم بيانه فاذا سألناه فوجدناه لم يعلم ما سألناه عنه يحتمل ان
الله تعالى موفق له الى العمل بمقتضاه بلا تعلم من العلماء فان التوفيق لا بد منه لمن علم ولين لم يعلم
وليس العلم بالحكم الشرعي مقتضيا للعمل به وحاملا على العمل قطعا من دون توفيق الله تعالى فكيف من
عالم لم يوفقه الله تعالى للعمل بما عليه فهو مخذول وكمن جاهل وفقه الله تعالى للعمل الصالح بطريق
الالهام والعناية به فهو خير من ذلك العالم المخذول وان لم يكن له علم بما عليه ذلك العالم ولا يعلم
بتفاصيل امور الناس على ما هم عليه الا الله تعالى وانما للعلماء النصح والتحذير بلا ساءة ظن ولا
تجسس ولا امتحان لأحد معين اصلا وهذه احوال العلماء العاملين وامام العلماء القليل والقال من غير
تقوى ولا خوف من الله تعالى نعم على غير ما ذكرنا صرفا فان العلم شر الشافع بنية العمل به مع الاطلاع
فيه صرف من شر على كل مكلف لتوقف صحة العمل المفروض عليه في العادة المتطردة بحسب الظاهر فلو
وفق الله تعالى العبد لذلك العمل المفروض على وجه الصحة بدون العلم لم يكن العلم فضا عليه اذ ليس
هو فرضا لذاته بل لغيره كالطهارة شرط لصحة الصلاة فهو فرض لغيرها لا لذاتها فلو حصلت
من غير تحصيل لها حصل المقصود منها كمن وقع في ماء فانه يخرج طاهرا حيث يحتمل الماء موضع الحدث
منه فتصح صلاته بتلك الطهارة وان لم تقع عبادة مثابا عليها كما قال فقها قنا صرنا شرنا العلم
انما يحصل شرنا بالتعلم شرنا لم يكن مقصودا لذاته فلا يكون عالما الا اذا تعلم وقد يكون عاملا
بمجرد التوفيق من غير علم فيحصل المقصود فلا يبقى العلم فرضا حيث ذكرنا وقع في ماء حيث قلنا يحصل
الطهارة له فلا تبقى الطهارة عليه فرضا خر لما قاله شرنا شرنا عليه الصلاة والسلام كما سبق في
الحديث انما العلم بالتعلم شرنا وان ما اخذه شرنا العلم شرنا بالله شرنا تعالى وهو القرآن العظيم شرنا
وسنة حبيبنا شرنا حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم لما بينا شرنا في هذا الكتاب شرنا سابقا في
فصل الاعتصام بالكتاب والسنة فليس ما اخذ العلم بالكشف يعني العلم المذكور على حسب ما قرناه
شرنا الصالح شرنا رضي الله عنهم شرنا هذه الامة شرنا شهادة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خير
العرون قرنا الحديث شرنا افضلنا شرنا افضل الامة علما وعكلا شرنا انهم اجتهدوا شرنا يذلو
وسعهم في استنباط الاحكام من الادلة الشرعية شرنا اختلفوا شرنا فيما بينهم في جزئيات القضايا
شرنا استدلو بالكتاب والسنة شرنا ما ذهبوا اليه من المذاهب شرنا ولم يقل احد منهم العلم شرنا بانه
للمفعول اي التي شرنا من الالهام وهو الالتقاء في القلب من غير تفكير شرنا شرنا الفعل الفلاني
ونحوه شرنا حرام او حلال او غير ذلك شرنا فرض او واجب او مكروه فكيف يترك من دونهم التمسك
بالكتاب والسنة والاستدلال بهما ويكتفي عن ذلك بالكشف والالهام وان كان ذلك ممكنا
باعتبار حصول التوفيق له من الله تعالى والتوفيق هو ان يخلق الله تعالى فيه القدرة على الطاعة
والكف عن المعصية من غير علم منه بذلك او مع العلم وليس من شروط التوفيق حصول العلم
كما انه ليس من شروط حصول العلم التوفيق للعمل به كما قد مناه ولهذا قال المجتهد رضي الله
عنه كما نقله عن القشيري في رسالته في باب الارادة ان المريد الصادق غني عن علم العلماء وذكر
في آخر الرسالة في باب الوصية قال هذا احمد بن حنبل رحمه الله تعالى كان عند الشافعي رضي الله
عنه شيبان الراعي فقال احمد اريد يا ابا عبد الله ان ابنه هذا على نقصان علمه ليستغفل تحصيل
بعض العلم فقال الشافعي رحمه الله تعالى لا تفعل فلم يقع فقال شيبان ما تقول فيمن ينبغي
صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري اي صلاة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان
فقال يا احمد هذا قلب غفل عن الله فالواجب ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه بعده ففتشني على احمد
فلما افاق قال له الشافعي الم اقل لك لا تحرك هذا شيبان الراعي كان أميا صرنا فان ادعوا
شرنا هؤلاء البهولة المستغفلون بالكشف عن تعلم الاحكام الشرعية حتى يصيروا بذلك
عالمين بهما على زعمهم شرنا انهم كوشفوا شرنا كما شفهم الله تعالى بذلك صرنا وفضلوا شرنا منه شرنا ما لم

يصل اليه الصعابة ثم رضى الله عنهم وإن أمكن ذلك بأن يكافؤوا بالأسرار ويصلوا إلى حقائق المقل
كما قد مناه في أن رتبة العلم والكشف قد يكون فيها بعد الصعابة من هو أفضل من الصعابة ما عدا فضيلة
الصعابة بل قد يوجد في غير النبي من العلم ما لا يوجد في النبي خصوصاً على القول بولاية الخبز مع أنه أعلم
من موسى عليه السلام وقول الهدى سليمان عليه السلام أحطت بما لم تحط به مع أنه طير وسليمان
بنو عليه السلام وإن كانت هذه الاحاطة في أمر ديني لكنه علم في الجملة وليس النبوة هي العلم
بل هي امر اختصاصي وأما خصوص مسائل الحلال والحرام على الكيفية التي يعلمها أهل الاستنباط من
الفقهاء وترتيب الأدلة على ذلك ومعرفة هذا الاصطلاح المخصوص المعلوم فيما بين العلماء فلا
بد فيه من التعلم والخذل عن المشايخ ثم فهم مبتدعون شريحت زعموا معرفة هذا العلم على هذا
الاصطلاح المخصوص بمجرد الكشف والالهام من غير تعلم فخرنا رجون عن مذهب أهل السنة
والجماعة ثم من حيث هذا الاصطلاح المخصوص الذي تدونت فيه الآن مذاهب أهل الإسلام
ولم يعلم على اليقين صحة مرادهم ثم لو سئل أحدهم عن شيء من شر الأخلاق المذمومة مثل الريا
والكبر والحسد والحقداو عن معرفة علاجها شأى مداواتها تراو عن شيء من شر الأخلاق الحميدة
مثل النية شأى قصد الخير في كل فعل ضر والتوبة والتوكل والصبر والرضا بالقضاء والشكر أوف
عن طريق تحصيها أو تقوية ضعفها بهت شأى ذلك ولم يقدر على الجواب عنه ثم ونجل شأى منه
ثم وخط في كلامه شأى جاء بالهذيان ثم ويكلم بالشطح شأى بالكلام الذي فيه الغلو والخروج
عن الحد ودر الطامات شأى الزخارف الباطلة ولا يستطيع أن يجيب الجواب الذي لم يحس عليه
علماء هذا الشأن من التقرير والبيان وإن كان هو في نفسه متصفاً بجميع تلك الأخلاق المحسنة متاعداً
عن جميع الأخلاق المذمومة بمجرد توفيق الله تعالى والله على كل شيء قدير فيكون كشيء من الرأي كما قد منا
ولعمري هذا الاصطلاح المخصوص الآن عند الفقهاء وغيرهم من العلماء لو سئل عنه أبو بكر الصديق
رضي الله عنه لما عرف بخصوص هذا الاصطلاح وربما أعياه بيان ما هو متصف به من الطاعات
والأخلاق المحسنة والتباعد عن الأخلاق المذمومة فضلاً عن أحاد الأمة وبالميت شأى من علم
ذلك كله وبينه وقرره ولم يكن عنده توفيق من الله تعالى للعمل بمقتضاه والتخلق به ما ذيفيد
من النتيجة غير علمنا نحن بأنه عالم ذلك فالمدار على التوفيق في كل حال فكما أن من لم يعلم شيئاً من
ذلك يحتمل أنه موفق للقيام به كله من حيث ما يعلم الله تعالى منه كذلك من علم ذلك كله وبينه
لنا يحتمل أنه منافق فيه وأنه يحفظه مجرد كلام وهو غير عامل به ولا يجوز سؤا الظن بأحد معين ولا
التجسس عليه ولا كشف ستر الله عنه ولا فضيحه بل يحل على أحسن الحامل ولكن الفقهاء يخذرون
الناس على العموم وينصحونهم موعظة وتنبهاً ثم بل لو سئل عن فرائض الصلاة والوضوء والاستنجاء
تحرير واضطرب شأى ولم يأت بجواب أصلاً ثم بل بعضهم شأى من لا يمكن الاطلاع عليه بخصوصية
لنا ويلنا كل ما صدر عنه من الخطأ وجوباً علينا ذلك كما مر من المنور رحمه الله تعالى شأى لم يصح عتقاً
بعد شأى طريقة أهل السنة والجماعة ثم ويظن من جملة شأى بالله ثم أن الله في السماء وأنه شأى بجانته
على صورة مخصوصة ثم وبعضهم يعتقد أن الله لا يريد القبايح والمعاصي ثم من غير شعور منه أن
ذلك مذهب الخالفين ثم وبعضهم يعتقد أنه موجد لفعله شأى ذلك من غير شعور بالخطأ ثم
وأكثرهم يصلون بلا تعدل أركان شأى فيقصص صلاتهم وإن لم نعلمهم بأعيانهم إلا إذا اتوصلنا إلى ذلك
بالتجسس والاستكشاف عن أستا الله تعالى عليهم وهو مذموم فهم عدينا أمور كلية لا نعلم
جزئياتها يقينا والظن السوء مؤول فالنصح للعموم ضر ولا تجويد شأى لصحاح وتحسين مرقرآن
شأى مع احتمال العجز عنه عن تعلم ذلك فلا أشأى كما قال عليه السلام إذا قرأ القرآن فاستمعوا
لحن أو كان أعجباً كتبه الملك كما أنزل أخرجه الأسير طي في الجامع الصغير ضر ومع شأى وجود
ضر هذه الفضائح شأى فيهم عند من يعلمها ضر يدعون أنهم وأصلون شأى بهم به جاهلون ضر
مكاشفون شأى بذلك ضر فضيحات هيهاات شأى أن يصلوا إلى معرفة جميع ذلك إلا بالنظم من

المشايخ قرئهم انهم واصلون الى الشيطان الذي غرهم فادعوا ما ليس عندهم قرءوا ما ليس عندهم
 قرأوا ما ليس عندهم من تنبي ما لا يحصل لهم الا بالعلم قرءوا ما ليس عندهم قرأوا ما ليس عندهم
 قرءوا ما ليس عندهم من تنبي ما لا يحصل لهم الا بالعلم قرءوا ما ليس عندهم قرأوا ما ليس عندهم
 من الاخبار عن سبئي فيكون كذلك وهو الكشف الصوري كما مر من اخبره قرأوا ما ليس عندهم
 من بعض المنامات والتخيلات والواردات الغيبية والمحوالات من خوارق العادات بمقتضى
 الرياضات التي يعملونها من تصفية الباطن والتجرد عن العلاقة البشرية قرءوا ما ليس عندهم
 قرءوا ما ليس عندهم من تنبي ما لا يحصل لهم الا بالعلم قرءوا ما ليس عندهم قرأوا ما ليس عندهم
 الكفرة المرتاضين قرأوا ما ليس عندهم من تنبي ما لا يحصل لهم الا بالعلم قرءوا ما ليس عندهم
 عالم الصفاء حجاب لان يكون به الكشف وهذا اشارت كفا فيه الرهبان وانما يفضل عليهم
 بعالم الترقية من فيظنون انه قرأ ما ليس عندهم من تنبي ما لا يحصل لهم الا بالعلم قرءوا ما ليس عندهم
 في امورهم التي تظهر لهم ويحتمل ايضا انها امور صحيحة صادرة بحضرة تكريم الله تعالى لهم وليس
 للشيطان سبيل عليهم حيث كانوا مستقيمين في باطن الامر مما خفي على غيرهم والتوفيق محيط
 بهم وعناية الله تعالى تحفظهم والله سائرهم في كل حال فلا قطع بالسوء في احد منهم على التقديرين
 كما قد مضى قرءوا ما ليس عندهم من تنبي ما لا يحصل لهم الا بالعلم قرءوا ما ليس عندهم
 العادفين قرأوا ما ليس عندهم من تنبي ما لا يحصل لهم الا بالعلم قرءوا ما ليس عندهم
 من الاكرامات قرأوا ما ليس عندهم من تنبي ما لا يحصل لهم الا بالعلم قرءوا ما ليس عندهم
 به قرءوا ما ليس عندهم من تنبي ما لا يحصل لهم الا بالعلم قرءوا ما ليس عندهم
 تعالى تكليفه قرءوا ما ليس عندهم من تنبي ما لا يحصل لهم الا بالعلم قرءوا ما ليس عندهم
 قرءوا ما ليس عندهم من تنبي ما لا يحصل لهم الا بالعلم قرءوا ما ليس عندهم
 التحقيق بالشعيرة كالمشاهد في الزنا بحيث يرى ذلك مثل الميل في الحكمة وسر ذلك عليه لأن
 ستر الشهادة في الحدود افضل كما قاله الفقهاء مع تحقق الاجنبية في الزنا بها متى احتمل الامر بالخبر
 وجبا الحمل عليه فلم يكن الرأي راي ما يخالف الشريعة قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في شرح الوصية
 اليوسفية وان استتر الولي بامر في الظاهر عند العامة انه منتهك فيه حرمة شرعية فالغلط
 في نظرهم لافي نفس الامر وبعبارة ان يقع مثل هذا من كبير في الطريق متمكن ولا من صاحب حال
 لشغله فان صاحب الحال تحت حكم حاله فلا يقوم له حال في الستر ولا في الظهور فيقتضيه الاجنبى ان
 ذلك الولي قصد الستر بما ظهر منه مما ظاهره منكرو باطنه معروف وليس كذلك فما اتى هذا الولي
 الا لامر صحيح محمود في الشرع لو انصف هذا الناظر كرجل شرب كاس خمر في ناظر عين الحاضر لعلمه
 بخبره ذلك الكاس وهو يشرب ما يجوز له شربه ولا يعلم ذلك الحاضر حتى يباين له اياه منه
 ان اعتنى برأه الم يحظر له ستر حاله فيشر به الاجنبى شرايا حلالا لا لا اجنبى الذي لا يعلم ذلك
 محمود عنه اى عند نفسه في انكاره موفى لمقامه والولي محمود في فعله اذ الم يقصد الستر فان
 قصد الستر بمثل هذا فهو مذموم في الطريق بل لا يقع مثل هذا من ولي في العموم وقد يقع من ولي في
 الخصوص من اصحابه اختباره منه لصدق دعواهم في التسليم له ترغفوا بالله شرفا من شروهم
 قرأوا ما ليس عندهم من تنبي ما لا يحصل لهم الا بالعلم قرءوا ما ليس عندهم
 للهدى والرشاد مما لا يعلمه منهم الا الله تعالى قرءوا ما ليس عندهم من تنبي ما لا يحصل لهم الا بالعلم
 في الموازين الشرعية التي تعلمها العامة من علماء الرسوم وغيرهم فقد يقعون في ذمهم وهم على حالة
 مرضية فيعادون احبا بالله تعالى وهم لا يشعرون ولا عذرا كجمل في الشريعة وقد يقعون
 في مذمهم وهم على حالة غير مرضية فيجئون اعداء الله تعالى ويؤاخذونهم فلا يوافقون الامر على

ما هو عليه وان كان ذلك غير موجب للاشبه بخلاف الاول فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوالى
 المنافقين الذين اسلموا بطواهرهم وكفروا بيوطنهم ويتسم لهم في الغنائم ويعاملهم بمعاملة المسلمين
 فلو كان في ذلك اثم ما فعله عليه السلام ولا جاءت به الشريعة واما نسبة الشر والفسق الى البري
 من ذلك فيجوز احتمال صدور ذلك منه بعلامة ونحوها فلم يقع منه عليه السلام ولا من اصحابه
 بعده ولا اذنبه لاحد كيف وقد قال عليه السلام ادرؤا الخدود بالشبهات وقال امرت ان
 اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
 وحسابهم على الله وغير ذلك من الاحاديث فالمؤمن يسع ما وسعه النبي صلى الله عليه وسلم
 مرفاههم شر على حسب الاحتمال المذكور من شياطين الانس شر لظهورهم بالرؤوسه في صدور الناس
 وقطاع طريق الله شر تعالى لالتباس الطريق بسبب ذلك على ضعفه السالكين مرفاههم اجيبه
 ثم جرد مرفاههم صلى الله عليه وسلم شر لمخالفتهم لشريعة مع زعمهم موافقتها وهذا كلام العقيقه الخائف
 على الامه ان تظلم باحتمال الخطأ فيمن يحتمل ذلك فيهم وان كان الله تعالى يصل من يشاء ويهدي
 من يشاء والتسليم أسلم والله سبحانه اعلم من الفصل الثالث شر تمام الفصول الثلاثة التي شتمل
 عليها الباب الثاني من ابواب الكتاب الثلاثة وهو اصول العقول لانه المقصود بالتصنيف
 في ثريان من التقوى شر اى الاحترار بحسب العلاقة البشرية من غضب الله تعالى بمعونه الله تعالى
 لا بالنفس والا كانت شركا خفيا وهو ثلاثة انواع النوع الاول شر من ذلك شر في فضيلتها
 شر اى التقوى شر اعلم شر بابها السالك في طريق الله تعالى بالعلم والعمل مع الاخلاص مرفاه شر
 اقبل الشروع في المقصود مرفاه ان اورد شر في هذا الفصل مرفاه جميع الايات شر القرآنية
 مرفاهه على فضيلة التقوى فوجدتها شر اى الايات مرفاه وزت شر اى فالت في الكثرة مرفاه
 وخسين شر اى مرفاه وجدت مرفاه صريح الامر شر من الله تعالى للعباد مرفاه اكثر من اربعين شر اى مرفاه
 فاقتصر من شر الايات مرفاه المكررات على شر اى مرفاه واحدة ولم اراع ترتيب المصحف شر في تقديم
 الايات المتدمات وتأخير المتأخرات مرفاه راعيت شر ذلك مرفاه سبق شر في فصل الاعتصام
 وفصل الاعتقاد وفصل العلوم مرفاه بما للنسابة المعنوية شر اى من حيث المعنى بين الايات
 فانه الاولى بالاعتبار في النعمانيف شر الايات شر اى هذا بيان الايات الواردة في فضيلة التقوى
 الاية الاولى من سورة الحجرات وهي قوله تعالى اكرمكم عند الله اتقاكم شر فان التقوى بها تكمل
 النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتبس منها كما قال عليه السلام من شرفه ان يكون اكرم
 الناس فليتق الله وقال يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن نقي كريم على الله وافر شقي مهين على الله
 قاله البيضاوي وقال الشيخ غزالي اتقاكم اخوفكم له واعلمكم بطاعته روى انه لما كان يوم
 الفتح امر عليه الصلاة والسلام بلالا ان يؤذن على ظهر الكعبة فقال غياث بن اسيد الحمد لله
 الذي اكرم اسيد حتى لا يرى هذا اليوم وقال الحارث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود
 وقال سهل بن عمرو ان يكره الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان لو قلت شيئا لا يخبر به رب السماء فزنت
 هذه الاية وقال الواحدى اخبرنا عبد الرحمن بن عبدان وذكر اسناده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله يقول يوم القيامة امرتكم فضيعة ما عهدت اليكم فيه ورفعتكم اسبابكم
 فاليوم ارفع نسبى واضع اسبابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وروى باسناده عن سعيد
 المقبرى قال سال رجل عيسى بن مريم اى الناس افضل فاخذ قبضتين من تراب فقال اى هاتين
 افضل الناس خلعت من تراب فاكرمهم اتقاكم وقال قتادة اكرم الكرم والتقوى والامر اللوم النجور
 الاية الثانية من سورة المائدة وهي قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين شر ليعاصى والمخالعة
 فان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن نقي قال الحارث بن يحيى ان حصول التقوى شرط في قبول الاصال
 فذلك كان احد القريابين مقبولا في قصة قابيل وها بيلدون الآخر ولان التقوى من اعمال القلوب
 وكان قد اضمر قابيل في قلبه الحسد لاخيه على تقبل قربانه وتوعده بالقتل فقال انما اتيت من قبلى

نفسك لانسلاخها من لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين وقيل يجتهد ان يكون خطا بالنبى
 صلى الله عليه وسلم فكانه تعالى بين النبى صلى الله عليه وسلم انه انما لم يقبل قربان قابيل لانه لم يكن متقيا
 وانما يتقبل الله من المتقين وقال الواحدى قال ابن عباس قال له هابيل انما يتقبل الله ممن كان زاكى
 القلب والمعنى من المتقى للمعاصى وقال البيضاوى وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي له ان يرى حرمانه
 من تقصير ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محفوظا لا في ازاله حظه فان ذلك مما يضره ولا
 ينفعه وقال ابن جميل في التنوير مختصر التفسير الكبير للرازي وانما تقبل قربان هابيل لتقواه
 قال تعالى ولكن يناله التقوى منكم والتقوى في القلب ولها صفات منها ان يكون على خوف من تقصير
 في تلك الطاعة فيجتهد في تخلصها منه وان يجتهد في اخلاص النية وان لا يكون لغير الله فيه شركة
 وما أصعب مراعاة هذه الشرائط الاية الثالثة من سورة الانفال وهو قوله تعالى ان الذين آمنوا
 الا المتقون ثم من الشرك الذين لا يعبدون غيره قاله البيضاوى وقال الواحدى المتقون اكثر المشركين
 والفواحش انتهى وفي مرجع هذا الضمير قولان احدهما انه راجع الى المسجد الحرام قال الخازن قال الحسن
 كان المشركون يقولون نحن اولياء المسجد الحرام فرد الله تعالى عليهم بقوله وما كانوا اولياءه يعني لسوا
 اولياءه المسجد الحرام ان اولياءه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني ولكن اكثر المشركين لا يعلمون
 ذلك وقال البيضاوى وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو رد لما كانوا يقولون
 نحن ولاية البيت والحرم فنصدهم من نشاء وندخل من نشاء ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم
 عليه كانه نبيه بالاكثر ان منهم من يعلم ويعاين او اراد به الكل كما يراد بالقلعة العدم والثاني انه
 راجع الى الله حيث ذكر في الاية قبله وقد اشار اليه البيضاوى بقوله وقيل الضمير ان الله يعني ضمير
 وما كانوا اولياءه وضمير ان اولياءه الاية الرابعة من سورة البقرة وهو قوله تعالى من اتى الله
 شراى متولى جميع امورهم المتقين شريعتهم المؤمنين الذين اتقوا الشرك قاله الواحدى وقال
 البيضاوى وان الظالمين بعضهم اولياءه بعض اذ الجندسية على الانضمام فلا توليهم باتباع
 امواتهم والله ولي المتقين فوالله بالتقى واتباع الشريعة الاية الخامسة من سورة براءة وهي
 قوله تعالى من اتى الله يجب المتقين ثم من اتى الله في داء فرائضه والرفاء بعهده لمن عاهد قاله
 الواحدى وقال الخازن يعني انه تعالى يجب الذين يوفون بالعهد اذا عاهدوا ويتقون نقضه الاية
 السادسة من سورة النجم وهو قوله تعالى من كفر فلا تركوا انفسكم ثم فلا تنشوا عليها بركاء العمل وزيادة
 الخير او بالطهارة عن المعاصى والردائل قاله البيضاوى وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 لا تمدحوها بالطهارة اولاد عواطاة بلا عمل وقيل لا تتجروا بخير عملتموه وقال الواحدى
 قال الحسن علم الله من كل نفس ما هي صانعة والمماهي صائرة فقال فلا تركوا انفسكم لا تبرؤوا
 عن الآثام ولا تمدحوها بحسن اعمالها يد لعلها يمدحها ما روى ان زينب بنت ابي سلمة قالت سميت برة
 فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تركوا انفسكم الله اعلم بالبر منكم وقال الخازن وقيل في معنى الآية
 هو اعلم بكم ايها المؤمنون علم حالكم من اول خلقكم الى اخر يومكم فلا تركوا انفسكم ديار وخيلاء
 ولا تقولوا لمن لم يعرفوا حقيقته انا خير منكم اوانا اذكى منك اوانى منك فان العلم عند الله
 وفيه اشارة الى وجوب خوف العاقبة فان الله تعالى يعلم عاقبة من هو على التقوى وهو قوله
 تعالى من هو اعلم بمن اتقى شراى من بر واطاع واخلص العمل وقيل في معنى الآية فلا تركوا انفسكم
 اي لا تنسوها الزكاء العمل وزيادة الخير والطاعات وقيل لا تنسوها الى الزكاء والطهارة
 من المعاصى ولا تنشوا عليها واحصوها فقد علم الله الزكى منكم والتقى اولاد آخر قبل ان يبرزكم
 من صلبايبكم آدم وقيل ان تخرجون من بطون امهاتكم قيل نزلت في ناس كانوا يعملون اعمالا حسنة
 ثم يقولون صلاتنا وصيامنا وحجنا فانزل الله فيهم هذه الاية وقال ابو عبد الرحمن الساسي
 في حقائق القرآن قال ابو عثمان من علم من اين هو والى اين هو وما هدى في الوقت علم انه ليس بحال الذكوة
 ومع هذا هو مخاطب بقوله تعالى فلا تركوا انفسكم بما اذكى نفسه باخلاقه ام بافعله امر باقواله

أم يا حواله كلا لكن نفسه هي الامارة بالسوء الى اى جانب أبصر رأى نقص الرق وذل العبودية الالية
 السابعة من سورة البقرة وهي قوله تعالى واعلموا ان الله مع المتقين ثم بالعون والنصرة كما ذكره
 الواحدى وقال البيضاوى فيجزئهم ويصلح شأنهم الآية الثامنة من سورة طه وهي قوله تعالى ثم
 والعاقبة للمتقون ثم اى العاقبة المحموده لذوى التقوى قاله البيضاوى وقال الشيخ عز الدين بن عبد
 السلام اى وحسن العاقبة لاهل التقوى بخلاف المضافين وقال الخازن والعاقبة الجسيمة المحموده
 لاهل التقوى قال ابن عباس للذين صدقوك وانصركم واتقوا الآية التاسعة من سورة القصص
 وهي قوله تعالى ثم والعاقبة للمتقين ثم اى العاقبة المحموده للمتقين ما لا يرضاه الله وقال الشيخ
 عز الدين اى حسن العاقبة وقيل الثواب وقيل الجنة وقال الخازن اى العاقبة المحموده لمن اتى عقاب
 الله بآء او امره واجتناب معاصيه وقال الواحدى قال الكلبي وهم الذين اتقوا الكبار والفواحش
 وقال قتادة اى الجنة للمتقين وهم الذين اتقوا عقاب الله بآء او امره واجتناب معاصيه الآية
 العاشرة من سورة الزخرف وهي قوله تعالى ثم والآخرة عند ربك للمتقين ثم عن الكفر والمعصية
 وفيه دلالة على ان العظيم هو العظيم في الآخرة لا في الدنيا واشعار بما لا أجل له لم يجعل لك المؤمنين
 حتى يجتمع على الإيمان وهو انه تمتع قليل بالاضافة الى ما له في الآخرة محل به في الاغلب لما فيه من اقام
 قل من يتخلص عنها قاله البيضاوى وقال الواحدى والآخرة يعنى الجنة عند ربك للمتقين خاصة
 لهم وقال الخازن والآخرة يعنى الجنة خاصة للمتقين الذين تركوا الدنيا عن سهل بن سعد قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء
 اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب الاية الحادية عشر من سورة ص وهي قوله تعالى ثم وان المتقين
 الخمس مآب ثم مرجع كما قال البيضاوى وقال الشيخ عز الدين منقلب وقال الخازن اى احسن مرجع
 ومنقلب يرجعون وينقلبون اليه في الآخرة الآية الثانية عشر من سورة آل عمران وهي قوله تعالى
 ثم وسارعو الى مغفرة من ربكم ثم قال ابن عباس لا تقصروا على الذنب اذا ذنب احد فليسرع الرجوع
 ليغفر الله له وقيل الى التوبة من الزنا وشرب الخمر وفي الكلام محذوف على تقدير وسارعو الى التوبة
 مغفرة من ربكم قاله الواحدى وقال البغوى اى بادروا وسابقوا الى الاعمال التي توجب المغفرة وقال
 ابن عباس الى الاسلام وروى عنه الى التوبة قاله عكرمة وقال علي بن ابي طالب الى اداء الفرائض وقال
 ابو العالية الى الهجرة وقال الضحاك الى الجهاد وقال مقاتل الى الاعمال الصالحة وروى عن انس بن مالك
 انها التكبيرة الاولى وقال ابن جميل في التنوير مختصر التفسير الكبير للرازي والمغنى سارعو الى ما
 يوجب المغفرة وتمسك بهما من قال ان الامر للفقير قال ابن عباس هو الاسلام ووجهه ان التمسك
 في مغفرة للتعظيم فيكون موجبا عظيما وهو الاسلام وعن عثمان رضى الله عنه هو الاخلاص لانه
 المقصود من العبادات وقيل الصلوات الخمس وقيل جميع الطاعات وقال البيضاوى وسارعو
 بادروا واقبلوا الى مغفرة الى ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص وقرأنا فم وابن
 عامر سارعو ابلا واورضو الجنة ثم اى وسارعو الى الجنة وانما فصل بين المغفرة والجنة لان المغفرة
 هي ازالة العقاب والجنة هي حصول الثواب وفيه اشعار بان لا بد من المسارعة الى التوبة العجيبة
 للمغفرة وذلك بترك المنهيات والمساورة الى الاعمال الصالحة المؤدية الى الجنة قاله الخازن
 ثم عرضها السموات والارض ثم اى عرضها كعرضها وذكر العرض للبلاغة وفي وصفها بالسعة على
 طريقة التمثيل لان ذون الطول وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها
 ببعض قاله البيضاوى وقال الواحدى قال ابن عباس يريد لرجل واحد من اوليائه وقال كريب بن
 ابن عباس الى رجل من اهل الكتاب ساله عن هذه الآية فاخرج اسفار موسى فنظر فقال تلفق كما يلفق
 الثوب فاما طولها فلا يقدر احد قدره وقال الخازن اربع جنة عدن وهي الدرجة العليا وجنة
 الفردوس وجنة النعيم وجنة الماوى كل جنة منها كعرض السموات والارض لو وصل بعضها ببعض
 وقال ابن جميل في التنوير والمعنى كعرض السموات لان عرض السموات لا يكون عرض الجنة اى لسوا

جعلت السموات والارض طبقا طبقا بحيث يكون كل واحدة سطحاً ووصل البعض ببعض كان ذلك
 مثل عرض الجنة وقيل المراد بالمائة في وصف سعة الجنة كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
 وانما خص العرض بالذكر لان الظاهر ان الطول اعظم كقوله تعالى يطأونها من استبرق ثيابها على الظاهر
 التي هي اعلا وقال البغوي اي عرضها كعرض السموات والارض كما قال في سورة الحديد وجنة عرضها كعرض
 السماء والارض اي سعتها وانما ذكر العرض على المائة لان طول كل شيء في الاغلب اكثر من عرضه يقول هذه
 صفة عرضها فكيف طولها قال الزمري انما وصف عرضها فاما طولها فلا يعلمه الا الله تعالى وهذا على التمثيل لانها كما
 والارض لا غير معناه كعرض السموات السبع والارضين السبع عندكم كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض
 يعني عندكم والافهام اثنان وروى عن طارق بن شهاب ان ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضي الله
 وعنده اصحابه وقالوا اريدكم قولكم وجنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال عمر اذ جاء
 الليل فاين يكون النهار واذا جاء النهار فاين يكون الليل فقالوا انه لمثل في التوراة ومعناه انه حيث
 يشاء الله فان قيل قد قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون واراد بالذي وعدنا الجنة فاذا
 كانت الجنة في السماء فكيف يكون عرضها السموات والارض قيل ان باب الجنة في السماء وعرضها السموات
 والارض كما اخبرنا في مسئلة اسئل عن مالك عن الجنة في السماء ام في الارض قال والارض وسماء
 تسع الجنة قيل فاين هي قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون ان الجنة فوق
 السموات السبع وان جنتهم تحت الارضين السبع وقال ابن جبير في التفسير فان قيل انتم تقولون ان
 الجنة في السماء فكيف تكون كعرض السماء فالجواب الملة انها فوق السماء وتحت العرش ولما قيل لرسل
 الله صلى الله عليه وسلم فاين النار فقال سبحان الله فاين الليل اذ جاء النهار والمراد والله اعلم ان
 الظلم اذا دار حصل النهار في جانب من العالم والليل في جانب صده فكذا الجنة في العلو والنار
 في السفلى واما على قول من يقول ان الله تعالى يخلقها يوم القيامة فلا يبعد ان يخلق الجنة في مكان
 السموات والنار في مكان الارض وقال الخازن روى ان هرقل ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم انك كتبت
 تدعون الى الجنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
 فاين الليل اذ جاء النهار تراعدت شراى هيئت من اللتين شر الشوك والقواحش وقال الخازن
 فيه دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن وقال البيضاوي وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة
 وانها خارجة عن هذا العالم الالهي الثالثة عشر من سورة مريم وهي قوله تعالى فترتلك الجنة التي
 نورث من عبادنا من كان تقيا شراى نجعلها ثواب اعمالهم اى جزاها وعاقبتها لانه باق بعد
 فان ولان الارث اطيح مال واهناه وقيل يرثون ما اعد للكفار ان لو آمنوا لان الكفر موت
 وقوله تقيا اى موحدا ومن الشرك والكفار قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقال ابن جبير في التفسير
 واشير بتلك الى الجنة لانها فاشية واستغنى الميراث لاهلها لانها باقية لهم كما سبق على الوارث ما لا يورث
 او وارث عن الكفار لانهم لو آمنوا لاستحقوا اولان تقواهم اورثهم اياها قال القاضي المرتضى للكاتب
 الفاسق ليس يمتق فلا يدخل الجنة بالابة والجواب بانها تدل على ان المتق يدخلها اما ان غير المتق لا يدخلها
 فلا تدل عليه او من اتقى الكفر يصدق عليه انه متق فتتناوله الآية فيعكس الدليل عليهم الآية الرابعة
 عشر من سورة الزمر وهي قوله تعالى من سبقوا الذين انتقوا بهم الى الجنة ثم اسرا عيهم الى دار الكرامة
 وقيل سبق مراتبهم اذ لا يذهب بهم الا راكبين قاله البيضاوي ثم رماش جماعات في تفرقة
 ذكره الشيخ عز الدين وقال البيضاوي افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت مراتبهم
 في الشرف ومجملو الطبقة وهي النجم القليل جمع زمرة واستقفاها من الزمر وهو القوت اذ الجماعة
 لا تخلو عنه او من قولهم شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمير قليل المروة ثم حدها اذ اجاؤها ونقص
 ابراهيم شراى جواب اذ الواو مقحمة وقيل لئلا اى اجاؤها مفتحة لا يوقفون وقيل واو الثمانية والجزء
 محذوف اى فاز واوناو المنا وفائدة المحذف تعظيم الامر وقيل الجواب وقال لهم يا قمار
 الواو يذكرو الشيخ عز الدين وقال البيضاوي حذف جواب اذ الدلالة على انهم حينئذ من الكرامة

والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئها غير منتظرين ثم وقال لهم خزنتها
سلام عليكم ثم امنه من الله ان ينالكم بعد ما كرهه اواذى قاله العزيز عبد السلام ثم طبتهم ثم
طهرتهم من دنس المعاصي ذكره البيضاوى وقال الخازن اى ابشروا بالسلامة من كل الافات طبتهم
قال ابن عباس معناه طاب لكم المقام وقيل اذ اقطعوا النار حبسوا على قفطرة بين الجنة والنار فيقتصر
بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا وطيبوا دخلوا الجنة فيقول لهم رضوان واصحابه سلام عليكم طبتهم
وقال الشيخ عز الدين طبتهم بطاعة الله او من النجاشات او الجنة او طابت اعمالكم فطاب مثواكم ثم
فادخلوها خالد بن ثمر مقد بن الخلود والقاء للذلة على ان طبتهم سبب لدخولهم ونحوهم وهو
لا يمنع دخول المعاصي بفعله الله تعالى لانه يطهره قاله البيضاوى وقال الخازن وقال على رضى الله عنه
اذا استيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها شجرة يخرج من تحتها عنان فيغتسل المؤمن من
احداها فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه وتتلقاه الملائكة على ابواب الجنة فيقولون
لهم سلام عليكم طبتهم فادخلوها خالد بن ثمر الايتين ثم اى الايتين بعد هذا الى اخر السورة فذكر
قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض ننبوء من الجنة حيث نشاء ففهم
اجر العالمين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله
رب العالمين الابنة الخامسة عشر من سورة يوسف عليه السلام وهي قوله تعالى ثم ولدا لآخره ثم
يعنى الجنة وانما اوصاف الدار الى الاخرة وان كانت هي لآل العرب تصيف الشيء الى نفسه كقولهم حق
اليقين والحق هو اليقين نفسه قاله الخازن وقال البيضاوى ولدا لخالدة او الساعة او الحياة الاخرة
ثم خير ثم من الدنيا ثم الذين اتقوا ثم الشرك والمعاصي ثم افلا يعقلون ثم هذا فيؤمنوا ويقفوا الشرك
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبر من الجنة خير من الارض وما فيها ذكره الواحد
وقال البيضاوى افلا يعقلون فيستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير وقرانهم وابن عامر وعاصم
ويعقوب بالتاء حملا على قوله قل هذه سبيلي يعنى قل لهم افلا تعقلون الابنة السادسة عشر من سورة
يوسف عليه السلام ايضا وهي قوله تعالى ثم ولدا لآخره ثم يعنى لثواب الاخرة ثم خير ثم اى افضل
من اجر الدنيا قاله الخازن وقال الواحدى اى ما يعطى الله تعالى من ثواب الاخرة خير مما يعطى المؤمنين
في الدنيا والمعنى اى ما يعطى الله تعالى يوسف عليه السلام في الاخرة خير مما اعطاه في الدنيا وكذلك غيره
من يسلك طريقه في الصبر على المكأثره ثم الذين امنوا وكانوا يتقون ثم الشرك والفواحش لعظمه ودوامه
قاله البيضاوى اى اعظم اجر الاخرة ودوامه كان خيرا وقال الخازن يعنى يتقون ما نهى الله عنه الابنة السابعة
عشر من سورة الشعراء وهي قوله تعالى ثم وازلفت الجنة للمتقين ثم قال ابن عباس قرب الجنة لا وليا ف
قال ابو اسحق تاويله انه قرب دخولهم اياها ونظرهم اليها ذكره الواحدى وقال الشيخ عز الدين وازلفت اى
تراف بومئذ حتى يشتموا من المحشر رجبها وقال ابن جميل في التنوير معنى ازلفت قربت وذلك زيادة
لنعيم هؤلاء وقال البيضاوى في ازلفت بحيث يرونها من الوقف فينبجون بانهم المشحورون اليها الابنة
الثامنة عشر من سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى ثم مثل الجنة شراى صفتها قال سيبويه
حيث قال المثل هو الوصف فمعناه وصف الجنة وذلك لا يقتضى مشابهة وقيل المثل به محذوف
غير مذكور والمعنى مثل الجنة مثل عجيب وشئ عظيم قاله الخازن ثم التقي وعد المتقون ثم قال الكلبي ومعا
هم امة محمد صلى الله عليه وسلم يتقون الشرك ذكره الواحدى الابنة التاسعة عشر من سورة النحل
وهي قوله تعالى ثم ولعند دار المتقين ثم دار الاخرة فخذت لتقدم ذكرها وقوله ثم جنات عدن
ثم خير مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح قاله البيضاوى وقال الواحدى هذا كما تقولونهم
الدار ارتز لها وقال ابن جميل في التنوير والمخصوص بالمدح محذوف اى ولعند دار المتقين دار
الاخرة ثم ابتدا جنات عدن اى جنات عدن اوجنات هو المخصوص بالمدح ومعنى عدن الإقامة
وقال الخازن دار المتقين الجنة وقال المحسن في الدنيا لان اهل التقوى يتزودون فيها الى الاخرة
والقول الاول اولى وهو قول جمهور المفسرين لأن الله تعالى فسر هذه الدار بقوله جنات عدن

يعني يسا تين اقامة من قولهم عدن بالمكان اي اقام به تريد خلونها شريفة تلك الجنات لا يرطون عنها ولا يخرجون منها حتى تجري من تحتها الانهار شريفة تجري الانهار في هذه الجنات تحت وراهم اقصور ومسكنهم وقال ابن جميل في التنوير والمعنى ان لهم ابنية وان الانهار تجري من تحتها حتى يراها شراى في تلك الجنات قرايسا ون شريفة مما تشتهى الانفس وتلذ الاعين مع زيادة غير ذلك وهذه الحالة لا تحصل لأحد الا في الجنة لأن قوله لهم فيها ما يشاؤون يفيد الحصر وذلك يدل على ان الانسان لا يجد كلها يريد في الدنيا قاله الخازن وقال البيضاوي وفي تقديم الظرف يعني الجار والمجرور تنبيه على ان الانسان لا يجد جميع ما يريد الا في الجنة ترك ذلك يحزى الله المتقين شراى هكذا يكون جزاء المتقين ثم عاد الى وصف المتقين فقال لهم الذين يتوقاهم الملائكة طيبين شريفة مؤمنين طاهرين من الشرك قال مجاهد ذاكية اقراهم وافعالهم وقيل ان قوله طيبين كلمة جامعة لكل معنى حسن فيدخل فيه انهم اتوا بكل ما امروا به من فعل الخيرات والطاعات واجتنبوا كل ما نهوا عنه من المكروهات والمحرمات مع الاخلاق الحسنة والحصول الحميدة والمباعدة عن الاخلاق الذمومة والحصول المكروهة وقيل معناه ان وفاتهم تكون طيبة سهلة لانهم يعيشون عند قبض ارواحهم بالرضا والجنة والكرامة فيحصل لهم عند ذلك السرور والفرح والابتهاج فيسهل عليهم قبض ارواحهم ويطيب لهم الموت على هذه الحالة قاله الخازن وقال ابن جميل في التنوير وقوله طيبين يفيد معاني كثيرة فيندرج فيها اتيانهم بالمأمورات واجتنابهم المنهيات وانهم طاهرون من العصية طيبة نفوسهم بالموت قيل المراد وفاتهم وقيل وفاتهم الحشر لقوله ادخلوا الجنة والاكثر على الاول والله لما بشر واما الجنة صاروا كانوا دخلوها وقال البيضاوي طيبين طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي وقيل فرحين ببشارة الملائكة اياهم بالجنة او طيبين بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى حضرة القدس شريفة يقولون سلام عليكم شريفة لا يحيقكم بعد مكروه وقال الخازن تسلم عليهم الملائكة او تبلغهم السلام من الله ص ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون شريفة في الدنيا من الاعمال الصالحة وقال البيضاوي ادخلوا الجنة حين تسعون فانها معدة لكم على اعمالكم وقيل هذا التوفى وفاة الحشر لأن الامر بالدخول حينئذ وقال الخازن فان قلت كيف الجمع بين قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وبين قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد منكم عمله الجنة قالوا ولانت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغدى في الله منه بفضل ورحمة اخرجه في الصحيحين من حديث ابي هريرة قلت قال الشيخ مجيب الدين النووي في شرح مسلم رحمه الله اعلم ان مذهب اهل السنة انه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب ولا ايجاب ولا تحريم ولا غير ذلك من انواع التكليف ولا تثبت هذه الاشياء كلها ولا غيرها الا بالشرع ومذهب اهل السنة ايضا ان الله تعالى لا يجع عليه شئ بل العالم ملكه والدنيا والاخرة في سلطانه يفعل ما يشاء فلو عذب المطيعين والصالحين وادخلهم النار كان ذلك عدلا منه واذ اكرمهم ورحمهم وادخلهم الجنة فهو فضل منه ولو نعم الكافرين وادخلهم الجنة كان ذلك له ولكنه تعالى اخبر وخبره صدق انه لا يفعل هذا بل يفضي للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمته بعد الكافرين ويدخلهم النار عدلا منه واما المعتزلة فيثبتون الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب الاعمال ويوجبون الاصلح في خيط طويل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المنايذة لنصوص الشرع وفي ظاهر الحديث دلالة لاهل الحق انه لا يستحق احد الثواب والجنة بطاعته واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة التي اورشتموها بما كنتم تعملون ونحوها من الايات التي تدل على ان الاعمال يدخل بها الجنة فلا تقارض بينها وبين هذا الحديث بل معنى الايات ان دخول الجنة بسبب الاعمال ثم التوفيق للاعمال والمهادية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله فيصير ان لم يدخل بمجرد العمل وهو من مراد الحديث ويصح انه دخل بالاعمال الى سببها وهي من الرحمة والله سبحانه وتعالى اعلم الاية المشركون من سورة الدخان وهي قوله تعالى قرآن المتقين في مقام شراى موضع اقامة وقرانا فم وابن عامر بضم اليم قرا من شراى من صاحبه عن الآفة والانتقال

قاله البيضاوى وقال الواحدى امنرافيه الغير من الموت والمحاولات والمقام المجلس كقوله ومقام
 كريم وقال الشيخ عز الدين مقام امين مكان ما مومن من الموت او من الشيطان والاعراب مومن الغير
 والمحرم والعذاب مرفى جنات وعبرون ثم يدل من مقام حتى به للدلالة على نزاهته واشتماله على ما
 يستلذه به من المأكل والمشرب قاله البيضاوى ثم يلبسون من سندس واستبرق ثم السندس مارق
 من الحرير والاستبرق ما غلظ منه معرب او مشتق من البراقة ذكره البيضاوى وقال الشيخ عز الدين
 السندس مارق من الديبايح مما يلبس والاستبرق ما غلظ منه مما يفتش وقال الخازن فان قلت
 كيف ساع ان يقع في القرآن العربي المبين لفظ اعجمي قلت اذا عرّب خرج من ان يكون اعجميا لا
 معنى التعريب ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه واجرائه على وجه الاعراب متقابلين
 شراى يقابل بعضهم بعضا وقال الشيخ عز الدين متقابلين بالمحبة غير متدبرين بالبغض والحسد اوفى
 المجلس وقال البيضاوى متقابلين في الجاسم يستأش بعضهم بعضا كذلك شراى الامر كذلك
 او اتيناهم مثلك وقال الخازن اى كما اكرمناهم بما وصفنا من الجنات والعيون واللباس كذلك
 اكرمناهم بزوجاتهم بحور عين شراى فربناهم بهن ليس مومن عقد التزويج وقيل جعلناهم ازواجا
 لهم اى جعلناهم اثنين اثنين والمحرم من النساء النقيات البياض وقيل اللذان يحار الطرف من بياضهن
 وصفاء لونهن وقيل المحرور الشديدا بياض العينين وقال الشيخ عز الدين العين جمع عينا وهى
 المعظمة العينين من النساء تردعنون فيها بكل فاكهة شريطليون ويا مرون باحضار ما يشتهون
 من الفواكه لا يتخصص شئ منها بمكان ولا زمان وقال الشيخ عز الدين بكل فاكهة نوع مما اشتهوه منها
 صرامين ثم من الضرر قاله البيضاوى وقال الخازن اى من تقادها ومن مضرتها وقيل امنين فيها
 من الموت والأوصاب والشيطان وقال الشيخ عز الدين امنين من غائلتها وغب اذاها وتقادها صرا
 يذوقون فيها الموت الاولى شراى لا يذوقون في الجنة الموت البتة سوى الموتة التى ذاقوها
 فيها وقيل الامنى لكن وتقديره لا يذوقون فيها الموت لكن الموتة الاولى قد ذاقوها وقيل انما استثنى
 الموتة من موت في الجنة لان السعداء حين يموتون يصيرون بلطف الله الى اسباب الجنة يلحقون
 الروح والريحان ويرون منازلهم في الجنة فكان موتهم في الدنيا ائتم في الجنة لا تصالحهم باسبابها
 ومشا هدتهم اياها قاله الخازن وقال الشيخ عز الدين الا الموتة الاولى سوى ما ذاقوه كقوله
 الا ما قد سلف وقيل بعد ما والعرب تضع الكلمة مكان غيرها اذا تقارب معناها وقيل بمعنى
 لكن الموتة الاولى فقد ذاقوها صرو قاهم عذابا بحجم فضلا من ربك شراى عطوا كل ذلك عطاء
 وتفضلا منه قاله البيضاوى وقال الخازن يعنى كل ما وصل اليه المتقون من الخلاص من عذاب
 النار والفوز بالجنة انما حصل لهم ذلك بفضل الله تعالى وقيل ذلك بهم تفضلا منه صر ذلك
 هو الفوز العظيم ثم لانه خلاص عن المكاه وفوز بالمطالب قاله البيضاوى الاية الحادية والعشرون
 من سورة الطور وهى قوله تعالى ثم ان المتقين في جنات ونعيم شراى آية جنات وائى نعيم اوفى جنات
 ونعيم مخصوصة بهم ثم فاكهن شراى ناعمين متلذذين قاله البيضاوى وقال الخازن اى لمعجبين
 بذلك ناعمين ثم لما تبيهم ربهم شراى من الخير والكرامة صرو قاهم ربهم شرو صرف عنهم صر
 عذاب الجحيم كلوا واشربوا شراى يقال لهم ذلك صر هنيا شراى ما مومن العاقبة من التهمة
 والسقم قاله الخازن وقال البيضاوى اى اكلا وشربا هنيا او طعما وشربا هنيا وهو الذى لا
 تنفيس فيه صر بما كنتم تعملون ثم بسببه او بدله وقيل الباء زائدة وما فاعل هنيا والمعنى
 هناكم ما كنتم تعملون اى جزاؤه وقال الخازن بما كنتم تعملون اى فى الدنيا من الايمان والطاعة
 صر متكئين على سرر مصفوفة شراى موضوعة بعضها البعض صرو زوجاتهم بحور عين شراى
 صيرناهم ازواجا بسببهن الاية الثانية والعشرون من سورة الرسائل وهى قوله تعالى ثم ان
 المتقين شراى الذين اتقوا الشرك صر في ظلال شراى جمع ظل وهو ظل الاشجار صرو عيون شراى
 ظلها عيون ماء قاله الخازن صرو فواكه مما يشتهون شراى مستقرون فى انواع الترفه قاله البيضاوى

صركلوا واشربوا شراى ويقال لهم ذلك وهذا القول يحتمل ان يكون من جملة الله تعالى لا بواسطة وما اعظمها من نعمة وان يكون من جملة الملائكة على سبيل الاكرام صرهبيا شراى خالص اللذة لا يشوبه بغيض صرهبيا كنتم تعلمون شراى في الدنيا من الطاعات قاله الخازن صرنا ناكذ لك بنجرى المحسنين شراى الفريدة ذكره البيضاوى وقال الخازن قيل المقصود منه تذكير الكفار بما فاتهم من النعم العظيمة ليعلموا انهم لو كانوا من المتقين المحسنين لفاضوا بمثل ذلك الخير العظيم الاية الثالثة والعشرون من سورة النبأ وهي قوله تعالى قران المتقين شراى الذين لم يجعلوا الله شريكا صرهبيا فوزا بالجنة ونجاة من النار ثم فرذ لك الفوز فقال صرحاائق واعنايا شربيعنا اشجار الجنة وثمارها قاله الواحدى وقال البيضاوى مغازا فوزا او موضع فوز والحدايق والاعناب بساين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مغازا بذا لا لاشتمال او البعض وقال الخازن الحدايق جمع حديقة وهي لبسان المحوط فيه نخل صر وكواعب شرجع كاعب يعني جوارى نواهد قد تكعبت ثديهن صر اترابا شراى مستويات في السنين وقال الشيخ غزالدين كواعب نواهد او عذارى اترابا اقرانا مستويات على سن واحد متصافيات متواخيات وقبل له يثلاث على سن ثمانى عشرة سنة صر وكأسا دهاقا قملامى متتابعة صافية وقال الخازن قال ابن عباس مملوءة مترعة وقيل متتابعة وقيل صافية وقال الواحدى عن مسلم بن قسطاس قال دعا ابن عباس غلاما فقال اسقنا دهاقا فجاء الغلام بها ملامى فقال ابن عباس هذا الدهاق وقال سعيد ابن جبير ويحدها المتتابعة صر لا يسمعون فيها شراى فى الجنة وقيل فى طاعة شربهم لان اهل الدنيا يتكلمون بالباطل فى حالة شربهم صر لعوا شراى باطلا من الكلام صر ولا كذا شراى تكذيبا والمعنى انه لا يكذب بعضهم بعضا ولا ينطقون به قاله الخازن وقال الواحدى قال ابن عباس وذلك ان اهل الدنيا اذا شربوا الخمر تكلموا بالباطل واهل الجنة اذا شربوا لم يتكلموا اصلها بشئ يكرهه الله تعالى صر خرا من ربك شراى قال الزجاج المعق جازاهم بذلك جزاء وكذلك صر عطاء شراى واعطاهم عطاء صر حسبا شراى قال ابو عبيدة كافيا وقال ابن قتيبة كثيرا يقال احسبت فلانا شراى اكثر من له واعطيته ما يكفيه قال الزجاج اعنى ذلك الخمر كل ما يشتهون الاية الرابعة والعشرون من سورة البقرة وهي قوله تعالى صر وترزود وافان خير الزاد التقوى شراى وترزود والمعادكم التقوى فان خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كان يحجون ولا يترزدون ويقولون نحن متوكلون فيكونون كلاء على الناس فامر وان يترزودوا ويقتوا الابرام في السؤال والتشغيل على الناس قاله البيضاوى وقال المبغوى نزلت في ناس من اهل اليمن كانوا يخرجون الى الحج بغير زاد ويقولون نحن متوكلون نحن نخرج بيت الله اقلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سألوا الناس ورهبما يفضيهم الحال الى اللهب والغضب فقال الله جل ذكره وترزودواى ما تتبلغون به وتكفون به وجوهكم قال اهل التفسير الزاد الكمك والزيت والسويق والتمر ونحوها فان خير الزاد التقوى من السؤال والنهب وقال الواحدى فان خير الزاد التقوى بمعنى ما تكفون به وجوهكم عن السؤال وانفسكم عن الظلم فهذا النوع تقوى وقال الخازن وقيل فى معنى الاية وترزودواى التقوى فان الانسان لا بد له من سفر في الدنيا ولا بد فيه من زاد فيحتاج فيه الى الطعام والشراب والركب وسفر من الدنيا الى الآخرة ولا بد فيه من زاد ايضا وهو تقوى الله والعمل بطاعته وهذا الزاد افضل من الزاد الاول فان زاد الدنيا بوصول المراد النفس وشهواتها وزاد الآخرة بوصول الى النعيم المقيم فى الآخرة صر واتقون شراى وخافوا عقابى وقيل معناه واشتغلوا بتقوى وفيه تنبيه على حال عظمة الله عز وجل قريبا اولي الابواب شراى ياذى العقول الذين يعلمون حقائق الأمور وقال البيضاوى فان قضية اللب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها موالاة الله فيتبرأ من كل شئ سواه وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولي الابواب بهذا الخطاب الاية الخامسة والعشرون من سورة الاعراف وهي قوله تعالى صر ولباس التقوى شراى خشية الله وقيل الايمان وقيل السمات الحسن وقيل لباس الحرب قاله البيضاوى وقال ابن جليل فى التورى وفي اللباس قولان احدهما انه

الملبوس لأنه الحقيقة وفيه وجوه أحدها أن المراد اللباس المتقدم بمعنى الآية قبله يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً واعد ذكره لإضافته إلى التقوى وللإخبار عنه بأنه خير من الملبوس كما نرى يستقون في الطواف عراة الثاني المراد ما يلبس في الحروب لموقاية الثالث المراد ما يعد من اللباس للصلاة القول الثاني أنه مجاز قيل هو الإيمان وقيل العمل الصالح وقيل العفاف والتقوى لأن المؤمن مستور وان عري عن الثياب والفاجر مكشوف العورة وإن كان كاسياً وقبل هو الحياء وقيل ما يظهر على الإنسان من السكينة والعمل الصالح وقال الخازن اختلف العلماء في معناه فمنهم من جعله على نفس الملبوس فاختلفوا أيضاً في معناه فقال ابن الأنباري لباس التقوى هو اللباس الأول يعني المذكور في الآية قبله وإنما أعاده إخباراً أن ستر العورة من التقوى وذلك خير وقيل إنما أعاده ليخبر عنه بأنه خير لأن العرب في الجاهلية كانوا يتعبدون بالتقوى وطمع الثياب في الطواف بالبيت فإخبار ستر العورة في الطواف هو لباس التقوى وذلك خير وقال زبد بن علي لباس التقوى آلات الحرب التي يتق بها في الحروب كالدرع والمفقر ونحو ذلك وقيل لباس التقوى هو الصوف والحسن من الثياب التي يلبسها أهل الزهد والورع وقيل هو ستر العورة في الصلاة وأما من جعل لباس التقوى على الجواز فاختلفوا في معناه فقال قتادة والسدي لباس التقوى هو الإيمان لأن صاحبه يبقى به من النار وقال ابن عباس لباس التقوى هو العمل الصالح وقال الحسن هو الحياء لأنه بحث على التقوى وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه لباس التقوى هو السمى الحسن وقال عروة ابن الزبير لباس التقوى خشية الله وقال الكلبي هو العفاف فعلى هذه الأقوال أن لباس التقوى خير لصاحبه إذا أخذ به مما خلق الله له من لباس التجمل وزينة الدنيا وهو قوله تعالى ذلك خير مما يعني أن لباس التقوى خير من لباس الجمل والزينة وقال الواحدي والمعنى لباس التقوى خير لصاحبه إذا أخذ به وأقرب له إلى الله مما خلق له من اللباس والريش للجميل الآية السادسة والعشرون من سورة المجرات وهي قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى فخرج بها للتقوى ومزنها عليها أو عرفها كأنه للتقوى خالصة لها فإن الامتحان سبب المعرفة واللام صلة حمز وف والفتل باعتبار الأصل أو جرب قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف الشاقة لأجل التقوى فإنها لا تظهر إلا بالاعمال عليها أو أخلصها للتقوى من امتحن الذهب إذا أذاب به وميزا برزقه من خبثه قاله البيضاوي وقال الواحدي قال الغزالي أخلص الله قلوبهم للتقوى كما يمتحن الذهب بالنار فيخرج جوده من رديه ويسقط خبثه وعلى هذا تقدير الكلام امتحن الله قلوبهم فأخلصها للتقوى فحذف الإخلاص دلالة الامتحان عليه ولهذا قال مقاتل ومجاهد وقتادة أخلص الله قلوبهم الآية السابعة والعشرون من سورة الحج وهي قوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ثم شعائر الله المعالم التي تذب الله تعالى إليها وأمر بالقيام بها وأحدتها شعيرة فالصفا والمروة من شعائر الله والذي يعنى به هاهنا الميزان قاله الزجاج وقال البيضاوي شعائر الله دين الله أوفرائض الحج ومواضع يشكها الهدايا لأنها من معالم الحج وهو وفق لظاهر ما بعده وتغظيمها أن يختارها حسناً سماناً غالية الأثمان روى أنه عليه السلام أهدى مائة بدنة فيها جمل لأن جمل في نفسه برة من ذهب وإن عمر أهدى نجبية طلبت منه بثلاثمائة دينار فإنها من تقوى القلوب فإن تعظيمها من أفعال ذي تقوى القلوب فحذف هذه المضافات والعائد إلى من وذكر القلوب لأنها منشأ التقوى والتجود والأمر بهما وقال الواحدي يعنى بتعظيم شعائر الله استعظام الهدايا والضحايا والشعائر جمع شعيرة وهي المبدن يقال أشعر الرجل بدنه إذا جعل عليها علامة ليعلم أنه أوجبها بدنة وهو مذموم الشافعي رضي الله عنه في الإبل والبقر جرح سنا من الجماناً لا يمن وهي مستقبله القبلة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الغنم فإنها ضعيفة لا تحتل الأشعار والشعيرة بمعنى المشعرة فإنها قال الغزالي إن الغنم إذا قال إن ربك من بعد ما لغفور رحيم قال ابن عباس يريد من التقوى الذي اتقاه المتقون وأما في التقوى إلى القلوب لأن حقيقة التقوى تقوى القلوب كما يروى في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال التقوى هاهنا

واشار الى صدره وقال ابن جليل في التنوير والشعائر ما ينصب اعلاما لشيء قيل هو عام وقيل هو
 افعال الحج وقيل الهدايا وتعظيمها بان يعتقد الطاعة في التقرب بها وبان يختارها عظمة سمينة
 ولا يماكس في ثمنها وكذلك الاضحية والرقبة ومعنى فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال
 ذوى تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات لان المعنى يدل عليها واضيفت الى القلوب لانها
 محل الاخلاص وبالغ سبحانه في تعظيم الهدايا ابعاء عن عادات الجاهلية وقال الشيخ عز الدين تقوى
 القلوب اخلاصها وقيل قصد الثواب الالهية الثامنة والفسخون من سورة برآة وهي قوله تعالى
 اقمن اسس بنيانه ثريتيان دينه على تقوى من الله ورضوان خير شرا على قاعدة محكمة هي التقوى من
 الله وطلب مرضاته بالطاعة قاله البيضاوى وقال الواحدى البنيان مصدر يراد به المبنى ههنا
 والتاسيس احكام اساس البناء وهو اصله وقرأنا فاع اسس بضم الالف بنيانه رفعا ههنا في
 المعنى الاول لانه اذا اسس بنيانه فتولى ذلك غيره بامر كان كبنياه والمعنى المؤسس بنيانه متقيا
 يخاف الله ويرجو ثوابه ورضوانه خيرا من المؤسس بنيانه غير متقٍ وهو قوله اقمن اسس بنيانه على شفى
 جرف ههنا الآية وقال الخازن اقمن اسس بنيان دينه على قاعدة قوية محكمة وهي الحق الذى هو
 تقوى الله تعالى ورضوانه خيرا من اسس دينه على اضعف القواعد واقلمها بقاء وثباتا وهو
 الباطل والنفاق الذى مثله مثل بناء على غير اساس ثابت الآية التاسعة والعشرون من سورة الاحرا
 وهي قوله تعالى سرور رحمتي وسعت كل شيء شفى الدنيا المؤمن والكافر المكلف وغيره ففسا كتبها شى
 فسا ثبتهما في الآخرة من الذين يتقون شى الكفر والمعاصى قاله البيضاوى وقال الواحدى قال الحسن
 وقتادة ان رحمة وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيامة للمؤمنين خاصة وقال عطية
 العوفي ان الكافر يرنق ويدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمن فيعيش فيها فاذا اصابه الآخرة
 وجبت للمؤمنين خاصة كما تستضيئ بنا غيره اذا ذهب بها حب السراج بسراجها قال قاهر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وقمنا معه فقال اعرأى وهو في الصلاة المصم ارحمى ومحملا ولا ترحم
 معنا احدا فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرأى لقد تحجرت واسما يريد رحمة الله عز وجل
 رواه البخارى وقال قتادة وابن عيينة في قوله ورحمتي وسعت كل شيء قال بليس انما من ذلك الشىء
 فانزل الله فسا كتبها الذين يتقون الى اخر الآية فتمتتها اليهود والنصارى وقالوا نحن نؤمن بالتوراة
 والانجيل ونؤتى الزكاة فاخلسها الله من بليس واليهود والنصارى وجعلها هذه الامة خاصة *
 فقال الذين يتبعون الرسول النبى الاممى وهو نبىكم كان اميا لا يكتب وقال الخازن فرحة الله تعالى
 عمت البر والفاجر في الدنيا وهي المؤمنين خاصة في الآخرة وقيل للمؤمنين خاصة في الدنيا والآخرة
 ولكن الكافر يرنق ويدفع عنه ببركة المؤمن لسعة رحمة الله له فاذا كان يوم القيامة وجبت للمؤمنين
 خاصة وتقدم هذا في الاعتصام بالسنة الآية الثلاثون من سورة البقرة وهي قوله تعالى فمر هدى
 للمؤمنين شراى هو هدى يعنى القرآن اى رشد وبيان لأهل التقوى والهدى ما يهتدى به الانسان قاله
 البغوى وقال البيضاوى يهديهم الى الحق والهدى فى الأصل مصدر ركبا لسرى والتقى ومعناه
 الدلالة الموصلة الى البغية لانه جعل مقابل الضلالة قال تعالى لعل هدى وفي ضلال مبين ولانه
 لا يقال مهدى الا لمن اهتمت على المطلوب واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمتفقون
 بنصه وان كانت دلالة عامه لكل ناظر من مسلم او كافر وبهذا الاعتبار قال هدى للناس
 اولانه لا ينتفع بالاتباع فيه الا من حصل العقل واستعمله في تدبر الايات والنظر في المعجزات وتعرف
 النبوات فانه كما لعناء الصالح بحفظ الصحة فانه لا يجب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة واليه اشار
 بقوله ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ولا يقدح
 ما فيه من الجمل والمتشابه في كونه هدى ما لم ينفك عن بيان تعيين المراد منه والمتقى اسم
 فاعل من قولهم وقاء فأتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه
 عما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوقى من العذاب المخال بالتبرى عن الشرك وعليه قوله

نقال والزهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصفا نرعدقود
وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولوان اهل القرى امنوا واتقوا والثالثة
ان يتزعموا يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين على الارجح الثلاثة
وقال البغوي قال ابن عباس المتق من يتقى الشرك والكبائر والعواجش وهو ما خوذ من الالتقاء واصله
المخبرين شيتين ومنه يقال اتقى بترسه اي جعله حاجزا بين نفسه وبين ما يعصده وفي الحديث
كما اذا احمر لباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا
وبين العدو فكان المتق يجعل امتثال امر الله والاجتناب عما نهى حجابا بينه وبين العذاب
قال عمر بن الخطاب لكعب الاحبار حدثني عن التقوى فقال هل اخذت اي سلكت طريقا ذاك اشوك
قال نعم قال فيما عملت فيه قال حذرت وتسمرت قال لكعب ذلك التقوى وقال ابن عمر
التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما
افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل هو الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الواحدى والمراد بالمتقين في هذه الآية المؤمنون الذين اتقوا الشرك وجعلوا ايمانهم حاجزا
بينهم وبين الشرك كما قال القرآن بيان وهدى لمن اتقى الشرك وهم المؤمنون وخص المؤمنون
بان الكتاب بيان لهم دون الكفار الذين لم يهتدوا بهذا الكتاب لانتفاعهم به و منهم كفوله
تطاعا انما انت منذر من يخشاها وكان صلى الله عليه وسلم منذرا لمن يخشى ولمن لم يخش وقيل
معناه هدى للمتقين والكافرين فاكتفى باحد الغرضين عن الاخر قوله تعالى سرايل تقبلكم المحر
واراد المحر والبرد فاكتفى بذكر احدهما الآية الحادية والثلاثون من سورة البقرة ايضا وفي قوله
تعالى ثم موعظة للمتقين شراى المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال البيضاوى
المتقين من قومهم يعنى بنى اسرائيل او كل متق سمعها وقال الواحدى نهيا وعبرة لامة محمد صلى الله عليه
وسلم ان يتجاوزوا ما حذرهم الآية الثانية والثلاثون من سورة الانبيا عليهم السلام وفي قوله تعالى
تروا كرام المتقين شراى الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات
البعيرة والجهالة وذكر ما يعظ به المتقون او ذكر ما يحتاجون اليه من الشرائع وقال ابن جليل في التفسير
وخص الذكر بالمتقين لانهم المستفعدون به وقال الخازن يعنى يتذكرون بمواعظه ويعلمون بها
فيه الآية الثالثة والثلاثون من سورة البقرة وفي قوله تعالى تروا ايها الناس اعبدوا ربكم ثم
يا ايها الناس عموهم في كل مكلف من مؤمن وكافر قال ابن عباس يا ايها الناس خطاب اهل مكة ويا ايها
الذين امنوا خطاب اهل المدينة ومعنى اعبدوا ربكم اي وحدوا ربكم واحضروا له بالطاعة ولا
يجوز ذلك الا لملك الاعيان قاله الواحدى وقال البغوي قال ابن عباس كل ما ورد في القرآن
من العبادة فمعناها التوحيد وقال البيضاوى فالناس يعم المؤمنين الموجودين وقت النزول
لفظا ومن سيوجد لما نزل من دينه عليه السلام ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للقبليين
ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روى عن علقمة والحسن ان كل شئ نزل فيه يا ايها
الناس فمكى ويا ايها الذين امنوا فمدينى اذ صح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم
بالعبادة فان الامر به هو المشترك بين بدء العبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب
من الكفار هو الشروع فيها بعد الايمان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان من
لوازم وجوب الشئ وجوب ما لا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلاة فالكفر لا يمنع
وجوب العبادة بل يجب رفعه والاستغفار بما عقبه ومن المؤمنين ازيدادهم وبقاؤهم
عليها اي العبادة وانما قال ربكم تنبيه على ان الموجب للعبادة هي الربوبية ثم الذي خلقكم ثم
الخالق ابدل شئ لم يسبق اليه وكل شئ خلقه الله فهو مبتدئ اوله على غير مثال سبق اليه قاله
الواحدى وقال البيضاوى الخالق ايجاد الشئ على تقدير واستواء واصوله التقدير يقال خلق

النمل اذا قدرها وسواها بالمقياس ثم والذين من قبلكم ثم تناول كلما يتقدم الانسان بالذات
 او الزمان وقال الواحدى ومعنى الآية ان الله تعالى اخرج على العرب بانه خالقهم وخالق من قبلهم لانهم
 كانوا معترفين بذلك لقوله تعالى ولئن سألهم من خلقهم ليقولن الله فقبل لهم اذ كنتم معترفين
 بانه خالقكم قاعبدوه فان عبادة الخالق اولى من عبادة المخلوقين من الاله نام ثم لعلمكم تتقون
 ثم حال من الضمير في اعبد واكانه قال اعبد واربكم راجين ان تتخلطوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى
 والفلاح المستوجبين لجوار الله تعالى به على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرى من
 كل شئ سواه تعالى الى الله وان العابد ينبغي ان لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال
 تعالى يدعونهم خوفا وطمعا يرجون رحمته ويخافون عذابه وقبل تعليل الخلق اى خلقكم لى تتقوا
 كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله والاية
 تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدايته واستحقاقه للعبادة النظر في صفته
 والاستدلال بافعاله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكر الماعده
 عليه من النعم السابقة فهو كما جبر اخذ الاجر قبل العمل قاله البيضاوى وقال الواحدى قيل ان لعل
 تكون ترجيا وتكون بمعنى كى وقيل لعل كلمة ترجئة وتطبيع اى كونه على رجاء وطمع ان تتقوا بعبادتهم
 عقوبة الله ان تمل بكم كما قال في قصة فرعون لعله يتذكر ويخشى كانه قال اذ هما انما على رجا نكسا
 وطمعكما والله تعالى من وراء ذلك عالم بما يؤول اليه امره وقال البغوى لعلمكم تتقون لى تتنجس
 العذاب وقيل معناه كونوا على رجاء التقوى بان تصبروا فى ستر ووقاية من عذاب الله وحكم الله من
 ورائكم يفعل ما يشاء كما قال فقوله قولنا لعل يتذكر ويخشى اى ادعوا الى الحق وكونوا على
 رجاء التذكر وحكم الله من ورائه يفعل ما يشاء قال سيبويه لعل وعسى حرفا ترجى وهما من الله
 واجب انتهى وهذه اشارة الى ان فرعون تذكر وخشى قطعا تصديقا لرجاء الله تعالى منه ذلك وهو
 يقضى بقوله ايمانه كما جزم به الشيخ الاكبر محمى الدين بن العزنى رضى الله عنه وتابعه عليه الجلال
 الدوانى فى رسالة له فى ذلك وغيره ايضا الآية الرابعة والثلاثون من سورة البقرة ايضا ومعنى قوله
 تعالى ثم اذكروا ما فيه ثم اذكروا ما فى الكتاب ادرسوه ولا تنسوه وتفكروا فيه فانه ذكر القلب
 او اعملوا به ثم لعلمكم تتقون ثم لى تتقوا المعاصى او رجاء منكم ان تكونا متقين قاله البيضاوى
 وقال البغوى اذكروا ادرسوا وقيل احفظوا لى تتقوا من الهلاك فى الدنيا والعذاب فى العقبى
 فان قبلتم والادب منكم هذا الجبل وغرقتكم بهذا البحر واهرقتمكم بهذه النار فلما راوا ان لا يهرب
 لهم منها قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجدوا فصارت سنة فى اليهود لا يسجدوا
 الا على انصاف وجوههم ويقولون بهذا السجود رفع العذاب عنا وقال الواحدى لى احفظوا
 ما فى التوراة من الحلال والحرام واعملوا بما فيه وقيل واذكروا ما فيه من الثواب والعقاصب
 لى تتقوا محارمى فتذكروها فتتجنبون العذاب والهلاك فى الدنيا والاخرة الآية الخامسة والثلاثون
 من سورة البقرة ايضا ومعنى قوله تعالى ثم اذكروا ما فى القصص حياة ثم اذكروا ما فى القصص
 للقتل اذ اعلم انه اذا قتل يقتل بمنع من القتل فيكون فيه بقاءه وبقاء من هم بقتله وقيل
 فى المثل القتل قتل القتل وقيل معنى الحياة سلامته من قصاص الاخرة فانه اذا قصص منه حيا
 فى الاخرة واذ لم يقتل منه فى الدنيا اقصص منه فى الاخرة قاله البغوى وقال الواحدى وقيل
 جعل الله هذ القصص حياة وعبرة لاهل السفة والجهل من الناس فكم من رجل قدم به دابة
 لولا مخافة القصص لوقع بها اى فعلها ولكن الله يحجز بالقصاص عباده بعضهم عن بعض وهذا
 قول اكثر اهل التفسير والنصارى كانوا يقتلون بالواحد الاثنى والعشرة والمائة فلما قصصوا
 على الواحد بالواحد كان فى ذلك حياة وقال لا يقتل الا العاتل بجنائته وقال البيضاوى
 هذ اكلام فى غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشئ محل ضده وعرف القصص بكون
 الحياة ليدل على ان فى هذ الجنس من الحكم نوعا من الحياة عظيمها وذلك لان العلم به يردع

القائز عن القتل فيكون سبب حياة نفسين ولا نهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتشور
 الفتنة بينهم فاذا اقص من القاتل سلم الباقيون وبصيرة لك سببا لحياتهم وقرى في القصص اى فيما
 قص عليكم من حكم القتل حياة او في القتل حياة للقلوب ترى الى الابواب ثم ذوى العقول الكاملة
 ناداهم للتامل في حكمة القصص من استبقا الارواح وحفظ النفوس من لعنكم تنقون ثم
 نجا فضلة على القصص والحكم به والاذعان له او عن القصص فتكفوا عن القتل الاية السادسة
 والثلاثون من سورة البقرة ايضا وهي قوله تعالى قرأها الذين امنوا كتب تراثى فرض على كل الصيا
 ثم مصد رصام كالقيام من قام واصله في اللغة الامساك عن الشيء والتركة له ومنه قيل للصلت
 صوم لانه امساك عن الكلام قال الله تعالى فقولوا انى نذرت للرحمن صوما يقال صام النهار اذا
 قام قائم الظهيرة وصامت الريح اذا ركبت وصام الفرس اذا قام على غير اعتلاف هذا اصله
 في اللغة وفي الشريعة هو الامساك عن الطعام والشراب والجماع مع اقتران النية في وقت مخصوص
 وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس واجماع المفسرين على ان هذا الصيام صيام شهر رمضان وكان
 الفرض في ابتداء الاسلام صوم يوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر فنسخ ذلك بصيام شهر
 رمضان قبل قتال بدر شهرين قاله الراحدى ثم كاتبت على الذين من قبلكم شيعى الانبياء
 والامم من لدن آدم وفيه توكيد للحكم وترغيب في الفعل وتطبيب على النفس ذكره البيضاوى
 وقال البغوى واختلفوا في هذا التشبيه قال سعيد بن جبيرة كان صوم من قبلنا من العتمة
 الى الليلة العاقلة كما كان في ابتداء الاسلام وقال جماعة من اهل العلم اراد ان صيام رمضان
 كان واجبا على النصارى كما فرض علينا فما كان يقع في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق
 عليهم في اسفارهم ويضربهم في معاشهم فاجتمع راي علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم في
 فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا
 فصا اربعين ثم ان ملكا لهم اشتكى فيه فجعل الله عليه ان هو برئ من وجعه ان يزيد في صومهم
 اسبوعا فبرئ فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك ووليه ملك اخر فقال اتموه خمسين
 يوما وقال بجاهد اصابعهم مواتا فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرة ايام وعشرا بعد قال
 المشعبي لو صمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذى يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من
 رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان فصا موا قبل الثلاثين يوما وبعد ها يوما
 ثم لم يزل القرن الاخر يستق سنة الفز الذى قبله حتى صاروا الى خمسين يوما فذلك قوله كاتبت
 على الذين من قبلكم من لعنكم تنقون شيعى الصوم لان الصوم صلة الى التقوى لما فيه من قهر
 النفس وكسر الشهوات وقيل لعنكم تغذرون عن الشهوات من الاكل والشرب والجماع وقال الواحد
 وقيل لتقوا المعاصى فان الصيام صلة الى التقى لانه يكف الانسان عن كثير مما ينظم اليه النفس
 من المعاصى وقال الخازن وقيل معناه لعنكم تنقون ما فعله النصارى من تغيير الصوم وقيل
 لعنكم تنتظمون في زمة المتقين لان الصوم من شعارهم الاية السابعة والثلاثون من سورة
 البقرة ايضا وهي قوله تعالى قرأها الذين امنوا كتب تراثى فرض على كل الصيا
 اى معالم دينه واحكام شريعته من لعنكم تنقون شيعى لكى يتقوا ما حرم عليهم فينجوا من العذاب
 قاله الخازن وقال البيضاوى لعنكم يتقون مخالفة الاوامر والنواهي الاية الثامنة والثلاثون
 من سورة الانعام وهي قوله تعالى قرأها الذين امنوا كتب تراثى فرض على كل الصيا
 التحذير انما يقع بالقول ثم الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ثم قيل لهم الكفار لانه صلى الله عليه
 وسلم كان يخوفهم بالآخرة وقد يقع في قلوبهم ان ذلك حق ولان المؤمنين يتيقنون الحشر
 فلا يؤمنون بانهم يخافونه وقيل لهم المؤمنون لانهم يؤمنون بالبعث ويخافون من العذاب
 منه وقيل يتنا والجميع لانهم صلى الله عليه وسلم مبعوث للجميع ومأمور بالتبليغ وخص
 الذين يخافون لان انتفاعهم به اشد فيحلمهم على اعداد الزاد له قاله ابن جليل في التفسير

نعمه بنى
 اشتكى
 من

وقال الواحدى يريد المؤمنين يخافون يوم القيمة وما فيها من الاموال علما بان سيبكون وقال
الخازن وقيل معنى يخافون يعلمون والمراد بهم كل معترف بالبعث من مسلم وكتانى وقال البيضاوى
هم المؤمنون المفرطون في العمل والمجوزون للحشر مؤمنان كانوا كافرا مقربا او متددا فيه فان
الانذار ينجم فيهم دون الفارغين عنه الجازمين باستحالة شريكهم من دونه ترى مردون
الله تعالى في شريكهم لا شفع لهم ولا شفيع شريكهم لا شفيع لهم قاله الخازن وقال ابن جميل
في التنوير فان كانوا يعني الذين يخافون ان يحشروا هم الكفار فظاهر وان كانوا هم المؤمنين
لم يناف مذهبنا في اثبات الشفاعة لهم لانها انما تكون باذن ففى الحقيقة منه وقال
الواحدى لان شفاعة الرسل والملائكة للمؤمنين انما تكون باذن الله عز وجلهم يتقون شريكى
يخافوا فينتهوا عما نهيتهم الاية التاسعة والثلاثون من سورة الانعام ايضا وفي قوله تعالى
عزذكم شريكى عن اتباعكم السبل المختلفة والاهواء المضلة والبدع الردية عزذكم شريكى
الله تعالى عزذكم شريكى من لطفه بكم ورافقه عزذكم شريكى من لطفه بكم والتفريق عن الحق
قاله البيضاوى وقال الخازن معنى الطرق المختلفة والسبل المضلة وقال ابن جميل في التنوير
اى المعاصي والضلالات الاية الاربعون من سورة المائدة وفي قوله تعالى عزذكم شريكى من
اوليائكم واعذكم قاله البغوى وقال الواحدى اعذ لوفى الولد والعدو عزذكم شريكى من التقوى
شريكى العدل اقرب لانتقاء النار وقال الخازن امر الله بالعدل في كل احد القريب والبعيد
والصديق والعدو وقال ابن جميل في التنوير هو اقرب للتقوى اى اقرب للانتقاء من المعاصي
او من عذاب الله واذا كان هذا في العدل مع الكفار فكيف به مع المؤمنين الاية الحادية والاربعون
من سورة البقرة وفي قوله تعالى عزذكم شريكى من لطفه بكم والتفريق عن الحق
ومعناه عزذكم شريكى عن بعض ادعى الانتقاء معاصي الله تعالى لان هذا العفو ندب فاذا انتدب
اليه علم انما كان فرضا استد استعلا قاله الواحدى الاية الثانية والاربعون من سورة البقرة
ايضا وفي قوله تعالى عزذكم شريكى من لطفه بكم والتفريق عن الحق
وانتقوا شريكى اليهودية والسحر وما يؤثمهم شريكى من عند الله خير شريكى لكان ثواب
الله اياهم خيرا وقال الواحدى المشورة كالشواب ومعنى الاية ان ثواب الله لهم لو آمنوا خيرا من
كسبهم بالكفر والسحر وقال البيضاوى ولو انهم آمنوا بالرسول والكتاب وانتقوا بترك المعاصي
كسب كتاب الله واتباع السحر المشورة من عند الله خير وتنكير المشورة لان المعنى شئ من الثواب
خير الاية الثالثة والاربعون من سورة العنكبوت وفي قوله تعالى عزذكم شريكى من لطفه بكم
يعنى المنا فقين اولى مشاق التكليف عزذكم شريكى من لطفه بكم والتفريق عن الحق
يضرركم كيدهم شيا بفضل الله وحفظه الموعد للصابرين والمتقين ولان الجدي الامر
المتدرب بالانتقاء والصبر يكون قليل الانفعال جريا على الخصم قاله البيضاوى وقال الخازن
وان نصبر واعلى اذاهم وقيل على طاعة الله وما ينالكم فيها من شدة وتتقوا اى تحافوا بكم وقيل
ما نهاكم عنه وتتوكلوا عليه لا يضرركم اى لا ينقصكم كيدهم اى عداوتهم ومكرهم شيا لانكم
في رعاية الله وحفظه وقال الواحدى وان نصبر واعلى ما تسمعون من اذاهم وتتقوا ما تراه
في دينهم والمحبة لهم لا يضرركم كيدهم شيا ضمن الله للمؤمنين النصر ان صبروا واعلمهم ان
عداوتهم وكيدهم غير ضار لهم الاية الرابعة والاربعون من سورة آل عمران ايضا وفي قوله
تعالى عزذكم شريكى من لطفه بكم والتفريق عن الحق
بهم فواجب الكفاية وهو متعلق بالايات قبله عزذكم شريكى من لطفه بكم والتفريق عن الحق
شريكى معصية الله ومخالفة نبيه صلى الله عليه وسلم عزذكم شريكى من لطفه بكم والتفريق عن الحق
عزذكم شريكى من لطفه بكم والتفريق عن الحق
عزذكم شريكى من لطفه بكم والتفريق عن الحق

قارت القدر تغور فورا ثم يقال للفضيات فار فاشرة اذا اشتد غضبه صر يمددكم ربكم بخسنة
 الاف من الملائكة ثم لم يرد خسه الا فسوى ما ذكر في الآية قبله من ثلاثة الاف بل اراد معهم مرسون ثم روى
 معلين قرأ ابن كثير وابو عمر وعاصم بكسر اللوا وقرأ الآخرون بفتحها فنكسر اللوا واداره سوموا خيلهم ومن فتحها
 اراد به انفسهم والتسويم الاعلام من السومة وهي العلامة واختلفوا في تلك العلامة قال لعروة بن الزبير
 كانت الملائكة على خيل يلق عليهم عمامهم صفرو قال علي وابن عباس كانت عليهم عمامهم بيض قد ارسلوها بين اكنافهم
 وقال هشام والكلبي عمامهم صفر مخاة على اكنافهم وقال قتادة والضحاك كانوا قد اعلوا بالمعمر في نواصي الخيل
 واذناها وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد
 تسومت بالصوف الابيض في فلانهم ومعا فزهم قاله البغوي وقال الخازن روى ابن
 الجوزي في تفسيره عن جبير بن مطعم عن علي بن ابي طالب قال بينا انا اتمتع من قليب بدر جاءت
 ريح شديدة لم ار اسد منها ثم جاءت ريح شديدة لم ار اسد منها الا التي قبلها ثم جاءت ريح شديدة
 لم ار اسد منها الا التي كانت قبلها فكانت الريح الاولى جبريل نزل في الفين من الملائكة وكان بين
 يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الفين من الملائكة وكانوا
 عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم والريح الثالثة اسرافيل نزل في الف من الملائكة عن يسار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت عن يساره وهزم الله اعداءه الآية الخامسة والاربعون
 من سورة العمران ايضا وهي قوله تعالى حر وان تصبروا شرا على الذي ينالكم صر وتتقوا شرا
 بترك المعارضة والمعاصي قاله الواحدي وقال الخازن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وللمسلمين يعني وان تصبروا على اذاهم وتتقوا فيما امركم به ونهاكم عنه لان الصبر عبارة
 عن احتمال الاذى والمكروه والتقوى عبارة عن الاحتراز عما لا ينبغي صر فان ذلك شريع
 الصبر والتقوى صر من عزم الامور صر من معزومات الامور التي يجب العزم عليها او ما عزم الله
 عليه اي امره وبالحق فيه والعزم في الاصل شبات الرأي على الشيء نحو امضائه قاله البيضاوي وقال
 البغوي من عزم الامور اي من حق الامور وحثها قال عطا من حقيقة الايمان وقال الواحدي
 مما يعزم عليه من الامر لظهور رده وشد وقال الخازن اي من صواب التدبير الذي لا شك ان الرشد
 فيه ولا ينبغي لاحد تركه واصله من قولك عزمت عليك ان تفعل كذا اي الزمتك ان تفعله لاحالة
 ولا تركه وقيل معناه فان ذلك مما قد عزم عليكم فعله اي الزمتكم الاخذ به انتهى الآية السادسة
 والاربعون من سورة النساء وهي قوله تعالى صر وان فصلحوا شرا ما كنتم تفسدون صر وتتقوا شرا
 فيما يستقبل صر فان الله كان غفورا رحاما شرا يغفر لكم ما مضى قاله البيضاوي الآية السابعة والاربعون
 من سورة المائدة وهي قوله تعالى صر ولوان اهل الكتاب امنوا شرا صدقوا بحمد الله صلى الله عليه وسلم
 صر واتقوا شرا اليهودية والنصرانية صر لكفرنا عنهم سيئاتهم شرا التي عملوها قبل ان تاتهم والغنى
 محونا ذنوبهم التي سلفت بالايمان بك قاله الواحدي وقال البيضاوي امنوا بآية محمد وما جاء به
 واتقوا ما عدا ذلك فاعلموا من معاصيهم وكفرنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولا تؤاخذهم بها
 صر ولادخلناهم جنات النعيم صر ويجعلناهم من الداخلين فيها وفيه تنبيه على عظم معاصيهم
 وكثرة ذنوبهم وان الاسلام يجب ما قبله وان الكتاب لا يدخل الجنة ما لم يسلم وقال الخازن
 في التفسير هذا ترتيب في الآية وبما يناسب ما قبله وانهم لو حرموا القبول وسعدوا في الآخرة باسقاط عقابهم
 المشار اليه بقوله لكفرنا عنهم سيئاتهم وبما يناسب ما قبله ولا دخلناهم جنات النعيم ومعنى واتقوا
 اتقوا الايمان والتقوى لا تفرض اخر كفعل المنافقين الآية الثامنة والاربعون من سورة الاحزاب
 قوله تعالى صر ولوان اهل القرى صر يعني القرى المدلول عليها بقوله وما ارسلنا في قرية من نبي وقيل
 مكة وما حولها قاله البيضاوي وقال الواحدي في قوله تعالى صر ولوان اهل القرى صر ولوان اهل القرى
 يريد في مدينة والقرى في كتاب الله المدائن صر آمنوا واتقوا شرا مكان كفرهم وعصيانهم قاله
 البيضاوي وقال الواحدي قال ابن عباس وحده واوتقوا الشرك وقال الخازن آمنوا بالله

ورسوله واطاعوه فيما امرهم به واتقوا ما نهى الله عنه وحرمه عليهم وقال ابن جميل الغني المهلكين
لوانوا بالايمن واتقوا المناهي ففتحنا عليهم بركات من السماء والارض ثلثنا لهم بركات السماء من
الامطار والرياح اللواتح وغير ذلك والارض من النبات والحيوان وغير ذلك قاله ابن جميل وقال
البضاوي لوسعنا عليهم الخير ويسرناه لهم من كل جانب وقيل المراد المطر والنبات وقال ابو محمد
الواحدى قال ابن عباس يريد الامطار والخصب وكثرة المواشي والانفس ام وقال ابو محمد
الخازن في بركات السماء امطر ونزكات الارض النبات والثمار وجميع ما فيها من الخيرات
وجميع ما فيها من الخيرات والانعام والارزاق والامن والسلامة من الاقات وكل ذلك من فضل
الله تعالى واحسانه على عباده واصل البركة ثبوت الخير الالهي في الشئ وسمي المطر بركة بركة السماء
لثبوت البركة فيه وكذا ثبوت البركة في نبات الارض لانه نشأ عن بركات السماء وهي المطر وقال
البغوي اصل البركة المواظبة على الشئ اي تابعنا عليهم بالمطر من السماء والنبات من الارض ورفعا
عنهم القحط والجذب صرف لكن كذبوا شيعي فملنا بهم ذلك لئلا يؤمنوا فاما امنوا ولكن كذبوا يعني الرسل
صرفا خذناهم شيعي بانواع العذاب صرفا كما نوايكسبون شيعي سبب كسبهم الاعمال الخبيثة
وقال الواحدى فاخذناهم بالجذب وبه والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية الالهية انما
والاربعون من سورة الانفال ومحموله تعالى ضرايبها الذين امنوا ان تتقوا الله شيعي بطاعته
وترك معاصيه قاله الخازن وقال الواحدى باجتناب الخيانة صرفا يجعل لكم فرقا ناسر هداية في قلوبكم
تفرقون بها بين الحق والباطل ونضرا يفرق بين الحق والباطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين
او مخرجا من الشبهات او نجاة عما تحذرون في الدارين او ظهورا يشهر امركم ويثبت صيكنكم من قوله
بت افعل كما حتى سطع الفرقان اي الصبح قاله البضاوي وقال الواحدى فرقا بين حاكمكم
وباطل من يبغيكم السوء من اعدائكم بضمير اياكم عليهم وقيل فرقا ناسر هداية في قلوبكم وبين
ما تحافون فتجنون والفرقان مصدر لفرق وقال الخازن يعني يجعل لكم نورا وتوفيقا في قلوبكم
تفرقون به بين الحق والباطل والفرقان اصله الفرق بين الشيعين لكنه ابلغ من اصله لانه يستعمل
في الفرق بين الحق والباطل والحجة والشبهة قال مجاهد يجعل لكم مخرجا في الدنيا والاخرة وقال
مقاتل مخرجا في الدين من الشبهات وقال محمد بن اسحاق فصلا بين الحق والباطل يظهر الله به حاكمكم
ويطعن بطلان من خالفكم وقيل يفرق بينكم وبين الكفار بان يظهر دينكم ويعلمه ويبطل الكفر
ويوهيه ويكفر عنكم سياكم شرا ويسترها صرفا يفرقكم شرا نوبكم بالتجاوز والغفوع عنها
وقيل السيات الصغائر والذنوب الكبار وقيل المراد ما تقدم وما تاخر لانها في اهل بدر وقد
غفرها الله لهم قاله البضاوي وقال الواحدى نحو عنكم ما سلف من ذنوبكم من الله ذوالفضل
العظيم شراي انتم ملك الفضل العظيم فاكتفوا بطلب ما عنده دون غيره وقال البضاوي
تنبه على ان ما وعده لهم على التقوى تفضل منه واحسان وان ليس مما يوجب تقواهم عليه
كالسيد اذا وعده عبده انعاما على عمل وقال الخازن لانه هو الذي يفعل ذلك بكم فله الفضل العظيم
عليكم وعلى غيركم من خلقه ومن كان كذلك فانه اذا وعده شئ وفي به قيل انه يتفضل على
الطائعين بقبول الطاعات ويتفضل على العاصين بغفران السيئات وقيل معناه ان ببدء الفضل
العظيم فلا يطلب من غيره الاية الخمسون من سورة النور وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
شرفنا ما اراد به او في الفرائض والسنن قاله البضاوي وقال الواحدى قال ابن عباس فيما ساء
وسره وقال مقاتل في امر الحكم شرا ويخش الله شرا في ذنوبه التي عملها صرفا ويتقنه شرا فيما بعد فلم
يعص الله والمعنى يتق عذاب الله بطاعته وقال البضاوي ويخش الله على ما صدر عنه من الذنوب
ويتقنه فيما بقي من عمره وقال ابن جميل ويخش الله فيما صدر عنه ما ضا ويتقنه في المستقبل
وهذه الاية جامعة لكل ما ينبغي للؤمن ان يفعله صرفا وللكم الفاترون شرا بالتعظيم المقدم
قاله البضاوي وقال الخازن انا جونا الاية الحادية والخمسون من سورة الطلاق وهي

قوله تعالى ومن يتق الله شر في الحرام والمعصية صريحا شر إلى الحلال والطاعة قاله الفر
ابن عبد السلام وقال الواحدي قال أكثر المفسرين نزلت في عوف بن مالك الأشجعي أسير العدو وابنا
له فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وشكى إليه الفاقة أيضا فقال له اتق الله واصبر
وأكثر من قول لأحول ولا قوة إلا بالله ففعل الرجل ذلك فبينما هو في بيته إذا أمه ابنة وقد غفل
عنه العدو فاصاب بالاباء وجاء بها إلى أبيه فذلك قوله عز وجل من حيث لا يحتسب شر وعن
ابن عباس قال غفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت
هذه الآية وقيل اصاب غنما ومناعم ثم رجع إلى أبيه فانطلق أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وأخبره الخبر وسأله يجعل له أن يأكل ما أتى به أبنته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم وقال ابن
مسعود ومن يتق الله يجعل له مخرجا هو أنه يعلم أنه من قبل الله وإن الله رزقه وقال الربيع بن خيثم
يجعل له مخرجا هو أنه يعلم أنه يجعل له مخرجا من كل شيء ضايق عليه الناس من كل شدة وقيل مخرجا
عن ما نهاه الله عنه قاله الخازن وقال الواحدي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن يتق الله يجعل له مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدة أي يوم القيامة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وقال
البيضاوي وعنه عليه الصلاة والسلام أني لأعلم أمة لو أخذ الناس بها تكفرتهم ومن يتق الله فما
زال يعثرها ويعيدها الآية الثانية والخمسون من سورة الطلاق أيضا وهي قوله تعالى شر
ومن يتق الله شر في أحكامه فيراعي حقوقها قاله البيضاوي وقال الواحدي في جميع ما أمر به
بطاعته صريحا شر من أمره يسرا شر يسهل عليه أمر الدنيا والآخرة وقال البيضاوي يسهل عليه
أمره ويوفقه للخير الآية الثالثة والخمسون من سورة الطلاق أيضا وهي قوله تعالى شر ومن
يتق الله شر في أحكامه فيراعي حقوقها ذكره البيضاوي وقال الواحدي يتق الله بطاعته شر
يكفر عنه سيئاته شر من الصلاة إلى الصلاة ومن الجمعة إلى الجمعة شر ويعظم له شر في الآخرة شر إذا
شر وقال البيضاوي يكفر عنه سيئاته فان المحسنات تذهبن السيئات ويعظم له أجرها المضاعف
الآية الرابعة والخمسون من سورة الأحزاب وهي قوله تعالى شر يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله شر في
ما يكرهه فضلا عما يؤذي رسوله شر وقولوا قولا سديدا شر قاصدا إلى الحق من سدى سداسا
والمراد النهي عن صده قاله البيضاوي وقال الخازن قال ابن عباس صوابا وقيل هذا وقيل صدقا
وقيل هو لا اله الا الله وقال غز الدين بن عبد السلام أو صوابا في شأن محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل هو التوحيد وقيل هو القول الذي يوافق ظاهره باطنه أو ما يريد به وجه الله شر يصلح لكم
أعمالكم شر يقبل طاعتكم أو يوفقكم لصلاح الأعمال وقال الخازن قال ابن عباس يقبل حسناتكم
وقال البيضاوي يوفقكم للأعمال الصالحة أو يصلحها بالقبول والاثابة عليها الآية الخامسة
والخمسون من سورة عمران وهي قوله تعالى شر واتقوا الله شر فيما نهىم عنه شر لعلمكم تقبلون
شر آجين الفلاح قاله البيضاوي وقال الخازن لكي تسعدوا بثوابه في الآخرة وقيل إن الفلاح
يتوقف على التقوى وقال ابن جميل التقوى هنا واجب لأن الفلاح يتوقف عليه فلولا يتق زال
الفلاح الآية السادسة والخمسون من سورة آل عمران أيضا وهي قوله تعالى شر فاتقوا الله
لعلمكم تشكرون شر أي اتقوا عقاب الله بالعمل بطاعته قاله الواحدي وقال البيضاوي تشكرون
ما أنعم الله عليكم بتقواكم من نضره أو لعلمكم ينعم عليكم فتشكرون فوضع الشكر موضع الأنعام
لأنه سببه الآية السابعة والخمسون من سورة الحجرات وهي قوله تعالى شر واتقوا الله شر فلا
تعصوه ولا تخالفوا أمره قاله الخازن وقال البيضاوي اتقوا الله في مخالفة حكمه والأهال فيه
شر لعلمكم ترجون شر على تقواكم الآية الثامنة والخمسون من سورة المائدة وهي قوله تعالى شر وقولوا
شر أي لئلا ينعن بعضكم بعضا شر على البر والتقوى شر قيل البر متابعة الأمر والتقوى مجانبة النهي
وقيل البر الإسلام والتقوى السنة قاله البغوي وقال الخازن يعني ليعن بعضكم بعضا على

ما يكسب البر والتقوى قال ابن عباس البر متابعة السنة وقال البيضاوي على العفو والاعتذار ومشا
 الامر ومجانبة الهوى وقال ابو عبد الرحمن السلمي في حقائق القرآن قيل البر ما وافقك عليه العلم
 من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى وقيل البر ما اطمان اليه قلبك من غير ان ينكره بجمه ولا
 سبب وقال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشايع ولا
 تضييعوا حظوا بكم منهم ومن معاونتهم وخدمتهم وقال سهل البر الايمان والتقوى السنة الالهية
 التاسعة والخمسون من سورة العلق وهو قوله تعالى امر بالتقوى ثم اى تقوى الله قال الواحدى يعنى بالاخلاص
 والتوحيد وخافة الله وقال الخازن يعنى بالاخلاص والتوحيد الالهية الستون من سورة النساء وهو قوله تعالى لقد وصينا
 الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ثم يعنى اليهود والنصارى واصحاب الكتب القديمة قاله الخازن وقال
 البغوي يعنى هل التوراة والانجيل وسائر الامم المتقدمة في كتبهم وقال البيضاوي من متعلقة بوسنا
 اوبانوا ومساق الآية لتاكيد الامر بالاخلاص ثم واياكم ثم يعنى وصيناكم يا اهل القرآن في
 كتابكم قاله الخازن وقال البيضاوي واياكم عطف على الذين من ان اتقوا الله ثم ان اتقوا الله
 ويجوز ان تكون ان مفسرة لان التوصية بمعنى القول وقال البغوي اى وخذوا الله واطيعوه
 وقال الخازن اى بان تتقوا الله وهوان توحده ونطيعوه وتحذروه ولا تتخلفوا امره والمعنى
 ان الامر بتقوى الله شريعة قديمة اوصى الله بها جميع الامم السالفة في كتبهم الآية الحادية والستون
 من سورة المائدة وهو قوله تعالى ثم قال اتقوا الله ثم يعنى قال عيسى لهم اى المحوارين القائلين له
 هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء الآية اتقوا الله اى اتقوا ان تسالوا شيئا
 لم يساله الامم قبلكم قاله الواحدى وقال الخازن يعنى قال عيسى عليه السلام محجبا للمحوارين
 اتقوا الله ثم ان كنتم مؤمنين ثم يعنى اتقوا في هذا السؤال ان كنتم مؤمنين لانه سؤال نعمت
 وقيل امرهم بالتقوى لجعل لهم هذا السؤال ومعنى ان كنتم مؤمنين مصدقين فلا تشكوا
 في قدرة الله تعالى وقيل معناه اتقوا الله ان تسالوا شيئا لم يساله احد من الامم قبلكم فنهام
 عن اقتراح الايات وقال البيضاوي اتقوا الله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكال
 قدرته وصحة نبوته او صدقتم في ادعاء الايمان وقال ابن جميل في التفسير وقوله لهم اتقوا الله
 يحتمل لا تطلبوا هذا الطلب لانه نعمت وقد تعدت معجزات كثيرة ويحتمل استعينوا
 على هذا بالتقوى كقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا وجعلوا تقواكم وسيلة الى ذلك الآية
 الثانية والستون من سورة آل عمران وهو قوله تعالى صر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
 ثم حق تقواها ما يجب منها وهو استقراغ الوسع في القيام بالواجب لاحكامه والاجتناب
 عن المحارم كقوله فاتقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود ان قطاع فلا يعصى ويشكر
 فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وقيل هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توفيق الجازاق
 عليها قاله البيضاوي وقال الواحدى لما نزلت هذه الآية شق على المسلمين مشقة شديدة
 ولم يطيقوا ذلك فانزل الله تعالى على نبيه فاتقوا الله ما استطعتم يقول ما اطعتم فلم
 يكلف العباد من طاعته وعبادته الا ما استطاعوا فشخت هذه الآية ما كان قبلها وجاء
 رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك
 بالجهاد فانه رهبانية المسلمين عليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الارض
 ونور لك في السماء واخرن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال الخازن
 وقال الخازن قال مقاتل بن حيان كان بين الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتال فلما
 هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اصلى بينهم فافتخر بعد ذلك منهم حنلان وهما
 ثعلبة بن غنم من الاوس واسعد بن زهارة من الخزرج فقال الاوسى منا خزيم بن ثابت
 ذو الشهادتين ومنا حفظة غسيل الملايكة ومنا عاصم بن ثابت بن افلح حتى الدبر ومنا سعد
 ابن معاذ الذى اهتمر للعرش له ووصى الله بحكمه في بنى قريظة وقال الخزرجى منا اربعة احكام

القرآن التي بين كعب ومعاذ بن يزيد بن ثابت وابوزيد ومناسعد بن عبادة خطيب الأنصار وشبههم
 فجري الحديث بينهما ففضبا وانشد الاشعار وتفاخرافاء الاوس والخزرج ومعهم السلاح فأتاهم
 النبي صلى الله عليه وسلم فاصلى بينهم وانزل الله عز وجل هذه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حتى تقانه وتلت
 العلماء في هذه القدر من هذه الآية هل هو منسوخ او لا على وجهين احدهما انه منسوخ وذلك انه لما نزلت
 هذه الآية شق ذلك على المسلمين وقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فاتر الله تعالى الناسخ هو قوله
 تقوا في سورة التغابن فانقوا الله ما استطعتم وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة وابوزيد
 والسدي والوجه الثاني انها محكمة غير منسوخة وهو رواية عن ابن عباس ايضا وبه قال طائفة ومن
 هذا الاختلاف يرجع الى معنى الآية الشريفة فمن قال انها منسوخة قال حق تقانه هو ان ياتي العبد بكل
 ما يجب لله ويستحقه فهذا يعجز العبد عن الوفاء به فتحصيله ممتمع ومن قال بانها محكمة قال ان حق تقانه
 اداء ما ينزله العبد على قدر طاقته فكان قوله فانقوا الله ما استطعتم مفسر الحق تقوا لاننا نساخ ولا نخصص
 فمن اتقى الله ما استطاع فقد اتقاه حق تقوا وقيل معنى حق تقانه كما يحسن ان يتقى وذلك بان يحب
 جميع معاصيه وقيل في معنى قول ابن مسعود هو ان يطاع فلا يعصى هذا صحيح والذي يصدق العبد
 على سبيل السهو والنسيان غير قادر فيه لان التكليف في تلك الحال مرفوع عنه وكذلك قوله وان
 يشكر فلا يكفر وذلك واجب على العبد عند ظهور ما انعم الله عليه بالمال فاما عند السهو فلا يجب عليه
 وكذلك وقوله وان يذكر فلا ينسى فان هذا انما يجب عند الدعاء والعبادة لا عند السهو والنسيان الآية
 الثالثة والستون من سورة التغابن وهي قوله تعالى تفرقوا الله ما استطعتم ترى ما اطقتم وهذه
 الآية ناسخة لقوله تعالى اتقوا الله حتى تقانه قاله الخازن وقال البيضاوي اي ابدلوا في تقواهم جحدكم
 وطاقتكم وقال الغزالي عبد السلام ما استطعتم اي جحدكم وما اطقتم لويلغته وسعكم وقيل ان يطاع
 فلا يعصى وقيل في الطلوعات وقيل نسخ هذا قوله حق تقانه لما استدل عليهم بان قاموا حتى رما اقدارهم
 وتفرحت جباههم اي مقدار طاقتكم ثم فاما من حمله من خصال الخير اكثر ذكره وثناء عليها ترى مدحا
 لها ثم في كتاب الله ترى تطاعا ثم من ثم خصلة من التقوى ترى لانها كلمة جامعة لكل خير ثم في ما ترى ايها
 المسالك ترى فيما كتبنا ترى من الايات الكريمة ثم ثم اشار الى ما تقدم ذكره من الايات فقال وكيف
 كان المتقى عند الله ترى تطاعا ثم اكرم ثم اشارة الى الآية الاولى من قوله تعالى اذكركم عند الله اتقاكم ثم
 وتركان ثم مقبول الطاعة ثم اشارة الى الآية الثانية من قوله سبحانه انما يتقبل الله من المتقين ثم وتر
 كان ثم وليه ترى ولي الله تعالى اشارة الى الآية الثالثة والرابعة من قوله تعالى اولياؤه الا المتقون والله
 ولي المتقين ثم وتركان ثم حبيب الله تعالى اشارة الى الآية الخامسة من قوله تعالى ان الله يحب المتقين
 ثم وكيف كان الله تعالى حقيقا له وليا ومحبا ومزكيا ترى مطهر من الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحميدة ثم
 وناصر اثر في الدنيا والاخرة اشارة الى الآية السادسة والسابعة من قوله تعالى فلا تتركوا انفسكم هو اعلم
 اتقى واعلموا ان الله مع المتقين ثم وكيف كان له ترى للمتيقن العاقبة ثم الحسنة والمنقلب المرضى ثم والاخرة ثم
 الصالحة ثم وحسن ما ترى مرجع الى الله تعالى اشارة الى الآية الثامنة والتاسعة والعاشره والحادي عشر
 من قوله سبحانه وتعالى والعاقبة للمتقوى وقوله تعالى والعاقبة للمتقين وقوله تعالى والاخرة عند ربك للمتقين
 وقوله تعالى وان للمتقين لحسن ما ترى وكيف عدت له ترى للمتيقن الجنة واورث ثلثه ايضا ثم وازلفت
 ترى قرب ثم وعدت له ترى وعد الله تعالى بها ثم وكانت له دارا ثم اشارة الى الآية الثانية عشر وما
 بعدها الى الآية الثالثة والعشرين وكيف كانت التقوى للاخرة زادا وليا ساثر اشارة
 الى الآية الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين من قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد
 التقوى ولباس التقوى ذلك خير ثم وكيف اضيفت ثم يعنى التقوى من الرئيس ثم على جميع
 الاعضاء ثم الاشرف ثم من غيره وهو القلب ثم وامتحن ترى ذلك الرئيس ثم بها ثم اشارة
 الى الآية السادسة والعشرين والسابعة والعشرين من قوله تعالى اولئك الذين امتحن
 الله قلوبهم للتقوى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ثم وكيف جعلت ترى *

اي التقوى سببا للخيرية شئ في كل عمل صالح مَرَّ وكثابة شَرَّ اى الزام الله تعالى شَرَّ الرحمة ثم انفسه
 في حق عباده اسادة الى الاية الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين من قوله تعالى فمن استس
 بنياه على تقوى من الله ورضوان خير ورحمى وسعت كل شئ فسا كبتها للذين يتقون مَرَّ وكيف
 خص لها شَرَّ اى لاجل التقوى مَرَّ كون كتاب الله شَرَّ اى مَرَّ هدى وموعظة وذكرى شَرَّ اى لولا التقوى
 في المتقين ما كان كتاب الله تعالى هدى وموعظة وذكرى لهم اشارة الى الاية الثلاثين والحادية
 والثلاثين والثانية والثلاثين من قوله تعالى هدى للمتقين وموعظة للمتقين وذكرى
 للمتقين مَرَّ وكيف جعلت شَرَّ اى التقوى مَرَّ غاية شَرَّ اى منتهى مقام مَرَّ للعبادة والذكر والفصل
 والصيام مَرَّ من العباد مَرَّ والتبدين مَرَّ من الله تعالى مَرَّ والاذا رث من النبي صلى الله عليه وسلم
 مَرَّ والتوصية مَرَّ منه تعالى مَرَّ والعدل والعفو مَرَّ من العباد اشارة الى الاية الثالثة والثلاثين
 من قوله تعالى يا ايها الناس اعدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الى الاية الحادية
 والاربعين مَرَّ وكيف كانت شَرَّ اى التقوى مَرَّ شرطا وسببا للمثوبة مَرَّ من عند الله تعالى مَرَّ ودفع
 الكيد مَرَّ من الاعداء مَرَّ والامداد مَرَّ بالملائكة مَرَّ واتيان شَرَّ اى فعل ما يجب العزم عليه من الامور
 مَرَّ وشَرَّ حصول مَرَّ المفطرة مَرَّ للعباد مَرَّ والرحمة مَرَّ لهم مَرَّ بالوعد الصادق مَرَّ من الله تعالى مَرَّ وكثير
 شَرَّ اى تغطية مَرَّ السيئات مَرَّ من الذنوب مَرَّ وادخال الجنة وفتح البركات مَرَّ من السماء والارض مَرَّ
 والتفرقة بين الحق والباطل في كل اعتقاد وقول وعمل مَرَّ والفوز مَرَّ بالسعادة الابدية مَرَّ والخروج
 من المضايق مَرَّ الدنيا مَرَّ والاخرى مَرَّ مَرَّ وشَرَّ حصول مَرَّ الرزق مَرَّ للعبد مَرَّ من حيث لا يحتسب
 وشَرَّ جعل مَرَّ اليسر مَرَّ من كل امر عسير مَرَّ واعظام الاجر مَرَّ من الله تعالى مَرَّ واصلاح العمل مَرَّ في
 الظاهر والباطن مَرَّ وشَرَّ حصول مَرَّ الفلاح مَرَّ في الدنيا والاخرة مَرَّ وشَرَّ حصول مَرَّ الشكر لله تعالى
 وهذا كله اشارة الى الاية الثانية والاربعين من قوله تعالى ولوانهم امنوا واتقوا المثوبة من عند الله
 خير الى الاية السادسة والخمسين مَرَّ وكيف امر مَرَّ الله تعالى مَرَّ بالتعاون عليها شَرَّ اى على التقوى مَرَّ
 ومدح الامر بها مَرَّ من الناس مَرَّ ووصى مَرَّ بالبناء للمفعول اى وصى الله تعالى مَرَّ بها شَرَّ اى بالتقوى
 مَرَّ الاكلون والاخرون مَرَّ من سائر الامم مَرَّ وجعلت شَرَّ اى التقوى مَرَّ مقتضى الايمان مَرَّ وهو مشروط
 بها مَرَّ وامر مَرَّ بالبناء للمفعول اى امر الله تعالى عبده مَرَّ بتحصيل حقيقته شَرَّ اى التقوى مَرَّ وشَرَّ
 بتحصيل مَرَّ كما لها بقدر الاستطاعة مَرَّ وهذا اشارة الى الاية السابعة والخمسين من قوله تعالى
 وتعاونوا على البر والتقوى الى الاية الثالثة والستين مَرَّ فيها ايها الطالب للآخرة مَرَّ من اصحاب الهمم
 العلنية مَرَّ والسالك مَرَّ في طريقها شَرَّ اى الآخرة دون المتنى ذلك المنهك في شهواته وغفلاته
 مَرَّ ان كنت صادقا في دعواك شَرَّ الطلب والسلوك مَرَّ اكب عليها شَرَّ اى على التقوى بمعنى لازمها
 ولا تنفك عنها مَرَّ وصرعاشقا مستهترا شَرَّ اى مستديما مَرَّ لها شَرَّ اى للتقوى مَرَّ بحيث لا يعوقك
 عنها اتق مَرَّ من جميع امورك مَرَّ اصلا ولوا جمعت الانس والجن على ذلك شَرَّ العائق وقصد وان
 يعيقوك به لا يقدروا من كثرة حرصك وسدة مواظبتك مَرَّ ولكن الله شَرَّ سبحانه لا يمنعه
 ما نزع عما يريد ولو حرص العبد بلغ حرصه فانه تعالى مَرَّ يفضل مَرَّ شخص عدله مَرَّ من يشاء مَرَّ من عباده
 ولو اجتهد في الهداية ما عسى ان يجتهد مَرَّ ويهدي مَرَّ بخالص فضله مَرَّ من يشاء مَرَّ من عباده ولو
 اجتهد في الضلالة ما عسى ان يجتهد مَرَّ ويبيده مَرَّ سبحانه وتعالى مَرَّ الخبير مَرَّ المحض المخلص واما
 الشر فهو بيد النفوس والشر والنفوس بيد مَرَّ جل وعلا فاجتهد مَرَّ بلا واسطة والشر منه ايضا
 لكن بواسطة وهو معنى قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
 ومعلوم ان نفسه من الله فالشر منه تعالى ايضا بواسطة النفس مَرَّ وهو مَرَّ سبحانه وتعالى مَرَّ
 على كل شئ مَرَّ محسوس ومعتقول وغير ذلك مما يعلمه تعالى مَرَّ قد ير مَرَّ بفصل ما يشاء ويحكم ما
 يريد مَرَّ الاخبار شَرَّ اى هذا بيان الاخبار يعني الاحاديث والاثار النبوية الواردة في بيان
 فضيلة التقوى وهي سبعة احاديث الحديث الاول مَرَّ جد شَرَّ يعني روى الامام احمد بن حنبل مَرَّ

الله عنه باسناد من عن ابي ذر الغفاري عن رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له شراى
لا يذرى رضى انظر ثرى يعنى يا ابا ذر فانك لست بخير من احمر ولا اسود ثرى من الناس كلهم لان الوان الوجوه
خمسة الحمر والبياض والصفرة والسود والسمرة فالبياض والصفرة من الحمر لان البشرة
البياض اذا غلب دمها ففى الحمره واذا اعتدل ففى الصفرة والسمرة من السواد لان البشرة السوداء
اذا غلبت فيها كانت سوداء وان اعتدل ففى السمرة فالاحمر والاسود اصلان فى الوان الوجوه الانثى
والاحمر الانثى لعلبة الدم فى الاجسام القرايية والاسود الجن لعلبة النار فى الاجسام الهوائية
المحترقة والاحمر سكان المدن والقرى والاسود سكان البوادر والاحمر النساء لراحتهن والاسود
الرجال لتعبهم فى المعيشة وتقديره الشخص الاحمر والاسود ثرى الان تفضله ثرى تصغيره فاضلا
عليه اى على كل واحد من الاحمر والاسود ثرى بالمقوى ثرى امثال الاوامر واجتناب النواهي
مع الاخلاص كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم الحديث الثانى ثرى هرق ثرى يعنى روى البيهقى باسناد
من عن جابر بن عبد الله عن محمد بن جابر عن ابي عبد الله انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وسط ايام
التشريق ثرى وهى ثلاث ايام اليوم الثانى من ايام النحر والثالث والرابع ثرى فقال يا ايها الناس ان
ربكم ثرى يعنى الذى هو مالك جميع اموركم فى ظواهركم وبواطنكم ثرى واحد ثرى لاشريك له فانتم كلكم من
حيث انكم مخلوقاته متساوون كما قال سبحانه ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ثرى الا ترى استفتاح
للتنبية وافادة التحقيق ثرى لافضل لغزى ثرى منسوب الى العرب وهو المتيقن للتكلم باللغة الغزى
بلا تكلف ثرى على عجى ثرى منسوب الى العجم خلافا للعرب ولهذا كان ابراهيم الخليل عجميا
وابنه اسماعيل عليهما السلام غزى كما قال العلماء ولا اعتبار فى ذلك بالنسب بل باللغة من غير
تكلف كما بسطناه فى كتابنا المطالب الوفيه وفى حسن التنبية للنجم الغزى قال اللسان هو
الفارق بين العرب والعجم ومن ثمة ورد فى الحديث من تكلم بالعربية فهو غزى ثرى ولا ثرى فضل ايضا
ثرى لعجمى على غزى ثرى فان اللسان هو الفارق بين الغزى والعجمى وانما يظهر منه الكلام والكلام
غير مقصود لذاته بل لما يوصل اليه من رضوان الله تعالى بمعرفة احكامه سبحانه والعمل بها ثرى ولا
ثرى فضل ايضا الشخص ثرى على ثرى شخص ثرى اسود ولا ثرى شخص ثرى اسود على ثرى شخص ثرى احمر ثرى المعنى
لا تفضل لانسى على جنى ولا لجنى على انسى ولساكن المدن والقرى على ساكن البوادر وعكسه اول النساء
على الرجال وبالعكس كما مر ثرى وان اباكم ثرى يا ايها الناس ثرى واحد ثرى وهو آدم عليه السلام ولم يذكر
حواء لانها من آدم ايضا كما ان ربكم واحد فكيف يفضل احد على احد ثرى الا بالمقوى ثرى اى الاحترار
من عقاب الله تعالى بامثال اوامر القطعية والظنية ونزاهيه كذلك ثرى ان اكرمكم ثرى اى
اكرمكم كرمًا وشرفًا ورفعة ثرى عند الله ثرى تعالى فى الدنيا والآخرة ثرى اتقاكم ثرى اى اكرمكم ثرى تقوى
ثرى الا ترى بالتخفيف للاستفتاح ثرى هل بلغت ثرى بالتشديد اى اوصلت اليكم ما امرنى الله تعالى
بايصاله من بيان الاحكام وهو استفتاء تقريرى ثرى قالوا ثرى اى الصلابة الحاضرة من رضى الله عنهم
ثرى بلى يا رسول الله ثرى يعنى بلغت ما امرت باطلاعه اليها ثرى قال ثرى صلى الله عليه وسلم ثرى فليبلغ
ثرى اى ليوصل الحق من غير كتمان ثرى الشاهد ثرى اى الحاضر عندنا الآن او الغايم للحكم الشرعى
ثرى الغائب ثرى عننا او عن فهم الحكم وفيه حث على راية الحديث وحفظه وضبطه ثم
التحدث به لاهله وكذا لك العلم الشرعى بعد اتقانه الحديث الثالث ثرى هرق ططص ثرى يعنى روى
البيهقى والطبرانى فى صحيحه الاوسط والصفير باسنادهما ثرى عن ابي هريرة رضى الله عنه ان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة امر الله ثرى ثرى ثرى من الملائكة
او غيرهم ثرى ينادى ثرى فى عالم المحشر بين الخلاق ثرى الا فى جعلت ثرى بينكم ثرى نسبًا وجعلتم ثرى انتم
فيما بينكم ثرى نسبًا ثرى اخر غير نسبى الذى جعلته ثرى جعلت ثرى انما اكرمكم ثرى اى اشرقكم
وارفعكم ثرى اتقاكم ثرى اى اكرمكم اتقاء واحترارًا من المخالقات بامثال الطاعات ثرى ايدتم ثرى
اى استنعمتم من ذلك الذى جعلته بكونكم لم تعتبروه فى الدنيا ثرى الا ان تقولوا ثرى فى اعتبار

نسبكم الذي جعلتموه بينكم في الدنيا ثم فلان ثم باعتبار كونه ثم ابن فلان ثم اي ابن عالم او شريف
او ولي او ملك عادلا او امير كريم ونحو ذلك ثم خير من فلان ثم باعتبار كونه ثم ابن فلان ثم
اي ابن من هوداني في الناس وان كان الابن ان متساوين في الجمل او في العلم او الثاني التي من الاول
او بالعكس من غير اعتبار جانب التقوى التي اعتبرها الله تعالى ثم قال اليوم ثم اي يوم القيامة ثم
ارفع نسبي ثم الذي جعلته فيكم وهو نسب التقوى الذي فيه بر النبي صلى الله عليه وسلم سلمان قال
من نسب الفرس وأحققه بنسب العرب الذي هو نسب عليه السلام حيث قال سلمان منا ال البيت
وفي كتاب التيجي عن جعفر الخالدي رحمه الله تعالى انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله العن الحلاج فقال لا الحلاج منا فانظر كيف نسب التقوى الحق الحلاج بالنبي صلى الله
عليه وسلم وان اخفى نسب تقواه عن حكم بقتله فان الله يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون
ثم واضع ثم اي خفي فلا اعتبر ثم نسبيكم ثم الذي اعتبرتموه انتم في الدنيا ثم ابن المتقون ثم اي
الموصوفون بالتقوى المنتسبون بنسبي الذي جعلته بينكم والتقدير لا جازم ثم خبر الجزء او
ابنهم منكم الحديث الرابع ثم روى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه باسناده ثم عن
ابن ذر الغفاري ثم روى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم له ثم ستة ايام ثم كل
يوم يجر عليه ثم اعقل ثم امر من العقل وهو الفهم والتأمل ثم يا ايها ذا رما يقال لك بعد ثم
من العلم والحكمة ثم فلا كان ثم في اليوم السابع قال ثم له النبي صلى الله عليه وسلم ثم اوصيك
بتقوى الله ثم تنطق اي الاحتراز منه بدوام قتال امره واحتجاب نبيه مع الاخلاص *
ثم في سر ثم اي خفي ثم امرك ثم اي شانه وحالك ثم وعلايته ثم اي علانية امرك يعني خفي وهو
استواء الباطن والظاهر في التقوى ثم واذا اسأت ثم الى احد مطلقا ثم فاحسن ثم اي عقب تلك
الاساءة بالاحسان اليه ولا تتركه يسخط عليك فمن يدعوا الله في شان مضرتك فيجيبه
ثم ولا تنس ان احدا ثم اي لا تغلب من احد ثم شيئا ثم مطلقا اكفاء منك بالله سبحانه فانه تعالى
يقول ليس الله بكاف عبده ثم وان سقط ثم اي وقع من يدك الى الارض وانت على الدابة ثم
سوطك ثم وهو ما يضرب به الانسان غيره من عصا ونحوها فلا يطلب من غيره منا ولله
بل يزل هو فينا وله بيده اكفاء بما يمهده الله تعالى به من المعونة في ظاهره وباطنه ثم
ولا تقبضن امانة ثم اي وديعة لاحد فانه يلزمك حينئذ حفظها وربما فرطت فتضمن
وهذه كلها امور يندب اليها الشارع صلى الله عليه وسلم تعليما للطريق الاقوى فيما فيه تفريغ
القلب لمراقبة الرب على كل حال الحديث الخامس ثم قرش ثم يعني روى القشيري باسناده ثم عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه ثم اي الشان ترجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ثم له ثم يا بني الله اوصني فقال ثم له النبي صلى الله عليه وسلم ثم عليك ثم اسم فعل بمعنى الزم
ثم بتقوى الله ثم يقال عليك به اي الزمه ولا تغارقه ثم فانه قرأ في فعل التقوى ثم جماع ثم
اي اجتماع ثم كل خبر ثم من خيور الدنيا والاخرة الحديث السادس ثم مرجع ثم يعني روى
ابن ماجه باسناده ثم عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
ما استفاد المرء ثم اي الانسان رجلا كان او امراة ثم بعد تقوى الله ثم سبحانه في الظاهر والباطن
ثم خيرا من زوجة ثم اي منكوحه بعقد وقد يراد بها مطلقا للمفارقة له كقول تعالى وزوجناهم
بحور عين اي قرناهم بهن وقوله احشر والذين ظلموا وازواجهم اي وقرناهم هم فتشمل الزوجة
هنا الملوكة بملك البين ثم صالحة ثم اي ممثلة لما امرها الله تعالى به متجنية لما نهاها عنه
سبحانه ثم ان امرها ثم الرجل صراطا عنه ثم ولا يقصى امره ثم وان نظرها اليها سرته ثم اي
او قمت السرور في قلبه من كمال حسننها وجمالها ثم وان اقسم عليها ثم في شيء ثم اي برته ثم
اي امضت يمينه ولا تخنه من كثرة محبتها له ثم وان غاب عنها ثم في سفر ونحوه ثم نصحته
ثم اي حفظته ولم تخنه ثم في نفسها ثم بان صانت عرضها ومروءتها ثم وشر في امرها له

ثم فخره ولا تبذره فيه الحديث السابع ضرب ثري يعني دوى الطبراني باسناده عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان قال اقبل نبى الله ثم محمد صلى الله عليه وسلم من ثم سفر ثم غزاة او ثم من سفر
 ثم سرية ثم وهي قطعة من الجيش يقال خير السرايا ارباية رجل كذا في الصلاح ثم قد عاشا بكنه
 ثم فاطمة ثم الزهراء رضي الله عنهما ثم حتى جاءت ثم فقال صلى الله عليه وسلم ثم يا فاطمة
 اشترى نفسك من الله شراى من عذابه والى عفا به ثم فاني لا اغنى عنك شراى لا انفعك ثم من الله
 ثم ثم شراى ثم كما قال تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والا من يومئذ ثم وقال صلى
 الله عليه وسلم ثم لنسوة شراى نساءه ومن زوجاته عليه السلام ثم مثل ذلك ثم يعنى
 اشترى لنفسك من الله فاني لا اغنى عنك من الله شيئا ثم وقال مثل ذلك ثم ايضا ثم لعنته
 ثم بالنساء المشناة الفوقية اذ ربيته واقاربهم وهم الحسن والحسين وحزرة والعباس وعلى وابن
 عباس رضي الله عنهم ثم ثم قال صلى الله عليه وسلم ثم ما بنواها ثم ثم وهم اولاد عبد المطلب
 اعمام النبى صلى الله عليه وسلم وعماته وكانت عمامته اثني عشر عمما اولاد عبد المطلب وابوه الله
 ثالث عشرهم وهم الحارث وابوطالب واسمه عبد مناف والزيبر ويكنى ابا الحارث وحزرة وابوطالب
 واسمه عبد العزى والقيادى والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة ويحمل بقدم الحليم
 وهو السقاء الضخم وقال الدارقطني يتقدم الماء وهو المعتمد والخلفاء ويسمى بالمغيرة وقيل
 كانوا عشر فاسقط القيداق وحجلا وقيل تسعة فاسقط قثم وعبد الكعبة وعماته عليه
 السلام بيات عبد المطلب بن هاشم ست عاتكة واميمة والبيضاء وهمام حكيم وبرة
 وصفية واروى ولم يسلم منهم الاصفية ام الزبير بلا خلاف واختلف في اروى وعاتكة ذكر
 القسطلانى في مواهبه ثم باولى شراى احق من الناس ثم ان يدعوهم الناس ثم باسمى شراى
 يسمونهم بامة الاجابة الى حيث اثنى منهم ومن نسلهم وهم اهل ثم ان اولى شراى احق من الناس
 ثم كلهم ان يدعوا ثم باسمى شراى المحبين الى فيما جنتهم به ثم المتقون شراى المختزون من غضب
 الله تعالى بامثال او امره واجتناب نواهيته ثم والاقرش ثم اسم للقبيلة كلها وهو قريش
 بن مخزوم بن النضر بن كنانة جد النبى صلى الله عليه وسلم واسمه من القرش وهو دابة عظيمة من
 ذواب البحر تنم السفن من السير في البحر وتدم السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها وقال
 الطبرانى هي سيدة لذواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس ذكره الدميرى
 في حياة الحيوان ثم باولى شراى احق من الناس ثم ان يسماوا ثم باسمى شراى الصليبين الى اذ لا اعتبار
 لنسب القرابة من غير اتباع ثم ان اولى الناس شراى احقهم ان يسماوا ثم باسمى شراى الاجابة
 من المتقون ولا الانصار ثم وهم اهل اليمن الذين امنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم وهم
 قبيلتان الاوس والخزرج رضي الله عنهم ومنهم اهل الصفة الذين عاتب الله تعالى فيهم
 نبيه عليه السلام بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
 الآية ثم باولى الناس شراى احقهم ان يسماوا ثم باسمى شراى المنقادين لدعوى ثم ان اولى
 الناس شراى احقهم ثم باسمى المتقون انما انتم شراى خطاب بجميع من ذكر في هذا الحديث متوله
 من رجل ثم وهو آدم عليه السلام ثم وامرأة ثم وهي حواء عليها السلام ثم وانتم شراى امش
 من ذكر ثم كيمام ثم بالضم وهو ما يملأ الصاع ثم من المكيلات كالبر والسعير والعدس
 ونحوها والصاع ما يسع الفا واربعمائة درهم من ماش او عدس والمعنى انكم متساوون كلكم
 في المقدار مثل كجات النساء التي تدخل في الكيل فيعرف مقدارها به ولا يحتاج الى الوزن
 لعدم التفاوت بينها في الثقل والاكتناز ثم بينه بقوله عليه السلام بعده ثم ليس لاحد
 على احد فضل شراى فضيلة ثم الا بالنقوى ثم لله فضل فان الفضائل والمزايا عند الله تعالى
 معتبرة بها ثم والاحاديث ثم الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم في هذا الباب شراى باب
 فضيلة التقوى ثم كثيرة جدا ثم مذكورة في كتب الحديث ثم وشراى الاستدلال لا يظهر

ص العقل ايضا يدل على افضلية التقوى من غيرها من شئ سائر صفات الطاعات شئ التي هي نوافل العبادات
 شئ لان التخلية شئ بالحاء المهمة وهي التزيين والتحسين ص بعد التخلية شئ بالحاء المهمة اي الازالة
 للوانع ص والتميزين بعد التطهير شئ فان الثوب الضعيف سله اولي من تبخره ص فالاول شئ اي
 التخلية بالمهمة ص ويدون الثاني شئ اي التخلية بالحاء المهمة والتطهير ص لا يفيد شيئا اضلا ولا
 ينتج غير القب والنصب كما ان من ابقى الفارة مثلا المينة في البئر ثم نزع جميع مائه فانه لا
 يظهر ما لم يخرج الواقع اولا ثم ينزع منه عشرين د لو انقطع فانه يظهر وكذلك من ابقى مخاسات
 المعاصي والمخالفات ولم يفسلها بالتوبة ويحافظ على التوق منها يا متثال الاوامر واجتناب
 النواهي ماذا انتفعه النوافل من الطاعات والزوائد من المندوبات والمستحبات كمن عليه الدين
 الكثيرة وهو يكثر من الصدقات ص وعكسه شئ وهو الثاني بدون الاول يعني التخلية بالمهمة
 وهو التطهير بدون التخلية بالمهمة وهو التزيين فانه ص يفيد شئ لوجود الاصل في مراتب
 الكمال كمن غسل الثوب اولا فانه اول درجة من درجات كماله فاذا ابخره بعد ذلك بالبخور حصل
 له درجة اخرى من الكمال وهكذا المتق يكون اول في درجة كماله اول فاذا اتفعل
 بالعبادات وقطوع حصل على درجة اخرى شئ يعني شئ اي التقوى من الاساس لحميم خصال الخير شئ
 الاعتقادية والحالية والقلوبية والعملية كالتخشوع والصبر والذكر والابتناء شئ فخذها شئ
 اي التقوى يا ايها المسالك يعني واطب عليها ص بقوة شئ اول شئ واما شئ ثانيا يتعدى ففعلك
 فترقى في مقام قربك كما قال تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
 تدرسون والعالم الرباني المنسوب الى الرب لقيامه به في كل حال بخلاف العالم الفسادي وهو
 القائم بنفسه من جملة وغفلة ص قومك شئ الذين انت فيهم ص ياخذ واما حسن شئ اي بما
 اشتملت عليه التقوى من احسن الخصال التي كفوا بالقيام بها ص فان فيها شئ اي في التقوى
 ص سعادة الدارين شئ اي الدنيا والاخرة ص والفوز شئ اي الظفر والحصول ص بالحياطين شئ اي
 الحياة الحسية بالارزاق المعاشية والحياة المعنوية بالارزاق المعادية والحياة الانسانية بالامداد
 الربانية والحياة الحيوانية بالامدادات النفسانية والحياة الكونية والحياة الازلية والحياة
 النبوية والحياة الاخروية ص يسرها شئ اي التقوى بمعنى جعلها ميسرة ص الله شئ تعالى شئ لنا
 واياكم انه شئ اي الله تعالى ص هو البر شئ اي الفتح اي المحسن المتفضل ص الرحيم والجواد شئ من الجود وهو
 العطاء ص الكريم شئ الذي لا يخيب راجية ولا يخسر مناجية ص السميع الثاني شئ من الانواع
 الثلاثة ص في تفسيرها شئ اي التقوى وهو بيان معناها لغة وشرعا قدم معناها اللغوية
 لانه عام ومعناها الشرعية خاص والعام جزء الخاص والجزء مقدم فقال شئ اي شئ اي التقوى ص
 في اللغة شئ اي لغة العرب مشتقة ص من شئ قولك ص وقا شئ وقيا ووقاية صانه كوقاه والتوا
 الكلاية والحفظ واتقيت الشئ وتقيته حذرت والاسم التقوى اصله تقييا قلبوه للفرق بين
 الاسم والصفة كذا في مختصر القاموس ص فاتي شئ يتقي اصله او تقي يوتق على افعل فقلبت
 الواو ياء لانكسار ما قبلها وابدلت منها التاء وادغمت فلما كثر استعماله على لفظ الافعال توهموا
 ان التاء من لفظ الحرف فيعملوه اتق يتق بفتح التاء فيما ثم لم يجدوا مثالا في الكلام يلحقونه
 به فقلوا اتق يتق مثل قضى يقضي كذا في الصحاح ص والوقاية شئ بالكسر والغنى ص فوط شئ
 اي كثرة ص الصيانة شئ مصدر صانه صونا وصيانة حفظه ص اصلها شئ اي التقوى ص وقيا
 شئ بالقصر مصدر وقاه كما مر فقلبت واوها شئ التي هي فاء الكلمة ص تاء شئ مثبأة فوقية
 ص كما شئ قبلت الواو تاء ص في تكلان شئ اصله وكلان مصدر و كل الامر الى الله تعالى فوضه اليه
 ص تاء شئ اصله وجاء لانه من المواجهة ص وشئ قبلت صا وها شئ اي ياء وقيا ص واوا شئ
 ايضا فصارت تقوى ص كما شئ قبلت الياء واوا ص في بقوى ص بفتح الباء الموحدة قال في
 الصحاح ابعيت على فلان اذا ارحميت عليه ورحمته يقال لا ابي الله عليك ان ابعيت على والاسم

منه البقية وكذلك التقوى بعن الباء قرأوا الفها قرأى الف التقوى قرأ التائب مثل الفجلى وهو اسم ممنوع من الصرف بعلة واحدة فيه تقوم مقام علتين وهى الف التائب المقصورة وذلك قرأ لقوله تعالى قرأ فىن أسس ببيانته قرأ على تقوى قرأ بالقصر بلا تنوين لانه ممنوع من الصرف قرأ من الله قرأ الى اخر الآية ولو كان مصر وفا لكان منونا قرأ وقرأ التقوى قرأ فى قرأ اصطلاح قرأ الشريعة قرأ المحمدية قرأ لها معنيان قرأ المعنى الاول قرأ عام قرأ شامل لاكثر مما يشمله المعنى الثانى قرأ وهو الصيانة قرأ أى الحفظ قرأ الاجتناب قرأ أى التباعد قرأ عن كل قرأ امر قرأ مضى فى قرأ الدار قرأ لآخره فله قرأ لى هذا المعنى العام الذى للتقوى قرأ عرض قرأ بفتح العين المهملة وسكون الراءية وكثرة قرأ عرض قرأ فاعيل نعت له مشتق منه أى واسع كليل البذل ومنه قوله تعالى فذودناه عن بعض قرأ يقبل قرأ ذلك العرض قرأ الزيادة قرأ بحسب المحافظة على الأنواع التحرية قرأ والنقصان قرأ بحسب ترك بعضها فى الناس قرأ واتى بخلاف المعنى الثانى الخاص الذى فانه لا يقبل الزيادة والنقصان فلصاحبه تقوى ومن نقص شيئا منه كان فاسقا قرأ دله قرأ أى اقل ذلك العرض بمعنى الوسم الذى للتقوى بحيث لا ادنى منه قرأ الاجتناب قرأ أى التباعد قرأ عن الشرك قرأ بالله تعالى أى اعتقاد وجوده الله آخر مع الله تعالى اومسا به شئله تعالى فى ذاته اوصفة من صفاته او فعل من افعاله باعتقاد وجود مؤثر فى ملك الله تعالى من دونه سبحانه قرأ الخلد قرأ نعت للشرك أى المقتضى لخلود اى دوام صاحبه الذى مات عليه قرأ النار قرأى نار جهنم يحكم عدل الله تعالى وصدق وعيده وهذا النوع من الشرك يسمى الشرك الجلى واما الشرك الخفى فهو الغفلة عن الله تعالى باعتقاد نسبة الوجود استقلا الى الاشياء ونسبة التأثيرات استقلا الى الاسباب ايضا فهو كفر خفى وليس بظاهر لا لصاحبه ولا لغيره فلا حكم له فى الشرع اذ الشرع انما يحكم على الظاهر فقط من كل امرد ون الباطن المغيب الذى لا يعرفه احد ولا يتحققه صاحبه ولا غيره وانما حكمه فى حقيقة الشريعة المتلقاة بالاهام فى الكتاب والسنة دون اجتهاد فكرى وتامل عقلى كما هو معروف عند اهل المعرفة والفتح الربانى مثل حكم الشرك الجلى من غير فرق بينهما كما بينته فى كتاب خيرة الخان وردة الالحان شرح رسالة الشيخ رسلان قرأ واعلاه قرأ أى على العرض المذكور قرأ التزهر قرأ أى التباعد قرأ عما قرأى عن كل شئ قرأ يشغل سره قرأى قلب العبد قرأ عن قرأ ظهورات قرأ الحق قرأ تعالى بأثار تجلياته الجلالية والجلالية قرأ والتبطل قرأى الانقطاع قرأ اليه قرأ سبحانه وتعالى قرأ بشارته قرأى بكليته قال فى مختصر القاموس الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد قرأ وهو قرأى هذا الاعلى من المعنى الخاص للتقوى هو معنى قرأ التقوى الحقيقى قرأ فى علم الطريقة المحمدية قرأ المراد بقوله تعالى انقوا قرأى بمعشر المكلفين قرأ الله قرأ تعالى بامثال وامره واجتناب نواهيه مع الاخلاص قرأ حق تقائه قرأ بحيث لا يصدر منكم فتور فى الخدمة ولا تقصير فى شكر النعمة قرأ قرأ المعنى الثانى للتقوى قرأ خاص قرأ وهو ما لا بد منه فى النجاة من الله تعالى يوم القيامة قرأ وهو قرأ المعنى قرأ المعارف فى الشرع قرأ المجدى أى يعرفه العلماء والمتعلمون قرأ المراد قرأ لهم قرأ عند الاطلاق قرأى اطلاق لفظ التقوى قرأ وعدم قرأ وجود قرأ القرينة قرأ التى تكون فى الكلام ففسير الى ارادة المعنى الاول العام قرأ عني قرأى قصد بهذا المعنى الخاص المذكور صيانة النفس قرأ أى حفظها قرأ عما تستحق قرأى تستوجب قرأ بقرأ بسببه قرأ العقوبة قرأ من الله تعالى فى يوم القيامة قرأ من فعل قرأ معصية قرأ وترك قرأ طاعة ثم بينه بقوله قرأ اجتناب الكماثر قرأ من الذنوب امر قرأ لا بد من قرأ منه قرأ فى هذا المعنى الخاص للتقوى قرأ بالانفاق قرأ بين العلماء لان مرتكب الكبيرة فاسق والفاسق ينافى للتقوى قرأ وما قرأ اثار كتاب الصغائر قرأ من الذنوب قرأ فليل لا قرأى ليس بلزوم فى هذا المعنى الخاص للتقوى قرأ لانها قرأى الصغائر قرأ مكفرة قرأ بصيغة اسم المفعول قرأ من مجتنب الكماثر قرأ بنص قوله تعالى ان تحبوا كبرياىر منتهون عنه تكفروا عنكم سياتى لكم ويلزم من اجتناب الكماثر المواظبة على الطاعات وقد ورد

في الحديث ان الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر فيكون اجتناب الكبائر مكفرا للصفائح سبب هذه الطاعات لانفس الاجتناب وحده هو المكفر ولهذا يجوز عندنا العقاب في الاخرة على الصغيرة ولو مع اجتناب الكبائر خلافا للمعزلة كما مر بيانه فالحديث يشرح الآية ثم فلا يستحق بها شيء بسبب الصغيرة من العقوبة ثم لتكفيها عنه بفعل الطاعة في حالة اجتناب الكبائر ثم وقيل نعم شيء ار تكاب الكبائر لازم في هذا المعنى الخاص للتقوى ثم لان بعض المفسرين مثل القرآن المبين من جعل الكبائر ثم السواقة ثم في الآية الكريمة ثم وفي قوله تعالى ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ثم على انواع الشرك ثم بالله تعالى لان اكبر الكبائر الشرك فيجعل عليه عند الاطلاق وقد قول فيه الجمع بالجمع فاقضى انفساء الاحاد على الاحاد اكل واحد من الامور من بالاجتناب يجتنب كبيره التي هي الشرك ومعلوم ان الاسلام يجب ما قبله فمن اجتنب شركه وكفره كفرت عنه ذنوبه ولهذا اقبلت الكبائر بالسيئات الشاملة لجميع الذنوب ثم فلم يتعين التكفير للصفائح حينئذ باجتناب الكبائر وفي تفسير البغوي واختلغوا في الكبائر التي جعل الله اجتنابها تكفيرا للصفائح واطاها في تقرير ذلك ثم قال وقيل الكبائر الشرك وما يؤدي اليه وما دون الشرك فهو من السيئات قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم قال نكفر عنكم سيئاتكم اي من الصلاة الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان كما روي عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وفي التنوير مختصر التفسير الكبير لابن جميل التوشحي الاكثرون على انه سبحانه لم يميز جملة الكبائر ويعينها فالاولان تميزها وتعيينها مع اخباره ان اجتنابها يكفر الصفائح اجزاء بالاقدام على الصفائح وذلك قبيح لا يليق بالحكمة اما اذا لم يميزها فتجوز كون المعصية كبيرة زاجرا عن الاقدام عليها فالواو ذلك كاخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة والصلوات الوسطى ووقت الموت وقد سبق في الفصل الاول من الباب الثاني ان العقاب على الصغيرة جائز كاقربناه هناك ولو مع اجتناب الكبائر عند اهل السنة والجماعة خلافا للمعزلة فكيف يكون مجزأ اجتناب الكبائر هو المكفر للصفائح انما المكفر مع الاجتناب فعل الطاعات كما ذكرنا قال ابن جميل في التنوير والمعنى ان اتيتم جميع الواجبات واجتنبتم جميع الكبائر كفرنا عنكم بقية السيئات ومن المعلوم ان عدم السبب الواحد لا يوجب عدم المسبب بلها هنا سبب آخر سوى السبب الاصل وهو فضل الله وكرمه ورحمته قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ومن ايضا لم يثبت تغايرها ثم ايا الصفائح ولا الكبائر ثم بالذات ثم بحيث يتميز احد هما عن الاخر بالنص القاطع للخلاف حتى قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى الكبائر ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد والصفائح ما كان بينك وبين الله تعالى لان الله كريم يغفر الذنوب واحتج بما روي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من بطنان العرش يوم القيامة يا الله محمد ان الله عز وجل قد غفر عنكم جميعا المؤمنين والمؤمنات تراهوا المظالم وادخلوا الجنة برحمتي وقال مالك بن معقول الكبائر ذنوب اهل الهدى والسيئات ذنوب اهل السينة وقيل الكبائر ذنوب العبد والسيئات الخطايا والنسيان وما اكرم عليه وحديث النفس المرفوعة عن هذه الامة وقيل الكبائر ذنوب المستطين مثل ذنوب البليس والصفائح ذنوب المستغفرين مثل ذنوب آدم عليه السلام وقال السدي الكبائر ما نهى الله عنه من الذنوب الكبار والسيئات مقدماتها مثل القبله والنظر وتوابعها وما يجتمع فيهما الصالح والفاسق مثل النظر واللسة والقبله واشباهها قال النبي صلى الله عليه وسلم العيان ترنيان والبهتان ترنيان والرجلان ترنيان ويصدق ذلك الفرج او يكذبه وقيل الكبائر ما يستحقه العباد والصفائح ما يستغفرونه فيخافون مواقفه كما روي عن انس قال

انكم لتعملون اعمالا هي ادق في عينكم من الشعر وكنا نعد ما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات ذكره البغوي في التفسير ثم اى تسليم ثبوت التغيرات بالذات ثم لم يعلم ثم بالبناء للمفعول يقينا اى لم يعلم احد على وجه التيقن والتحقيق ثم عدد الكبار ثم كره حتى قيل ثم انما تر سبع و قيل سبعون وقيل سبعماية و قيل غير ذلك ثم كما ذكر البغوي عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبار الاشرار بالله وعقوف الوالدين وقتل النفس وبين الغموس وعن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قالوا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوف الوالدين وجلس وكان متكئا قال الا قول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الاباحى واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الفافلات وعن سعيد بن جبيرة عن رجل سأل ابن عباس عن الكبار سبع هي قال هي الى السبعماية اقرب لانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وقال كل شئ عصى الله به فهو كبيرة فمن عمل منها شيئا فليستغفر الله فان الله لا ينجذ في النار من هذه الامة الا راجعا عن الاسلام او جاحدا فريضة او مكذبا بقدر وفي المتن بر مختصر التفسير الكبير وعن ابن عباس كل ما نهى عنه من اول النساء الى ثلاث وثلاثين اية فهو كبيرة لقوله عقيب ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام من خرج مما خرجت ت شر يعني الترمذي ورواه حنيفة بن ابي نجر قال هو حسن والحديث الحسن دون مرتبة الصحيح هو فيها ان احدهما الحديث الذي لا يخلو رجال اسناده من مستور لم يتحقق اهليته غير انه ليس مفقدا لا كثيرا الخطا فيما يرويه ولا هو منهم بالكذب ثم اى لم يظهر منه تعد الكذب في الحديث ولا سببا خرفسق ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بان روى مثله او نحوه من وجه آخر واكثر حتى اعتضد بمسابقة من تابع راويه على مثله او ناله من شاهد وهو ورود حديث اخر نحوه فيخرج بذلك عن ان يكون شاذ او منكرا والقسم الثاني ان يكون راويه من المشهورين بالصدق والامانة غير انه لا يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والاتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما ينفرده من حديثه منكرا ذكره العراقي في شرح الفتية ثم ورواه خروجه ايضا خرجه ترمذي عن ابن ماجه ثم ورواه ايضا خرجه ترمذي الحاكم ثم وصحه ترمذي قال هو صحيح والحديث الصحيح هو ما اتصل بسنده وعدلت نقلته وسلم من الشذوذ والعلل القادحة ثم عن عطية ثم رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يبلغ ثم اى يصل ثم العبدان يكون من المتقين ثم الله تعالى في ظاهره وباطنه ثم حتى يدع ثم اى يترك ثم ما لا بأس ثم اى شدة في الدين ثم به ثم اى بسببه من الامور المحزنة ثم حذر اشر اى لاجل الحذر ثم عما به بأس ثم اى شدة دينية من الامور المحظورة في الشرع ثم يقول العبد الضعيف ثم وهو مصنف في هذا الكتاب ثم عصمه ثم اى حفظه ثم الله تعالى هذا الحديث ثم المذكور هنا اخيرا ثم رض ثم صريح من النبي صلى الله عليه وسلم ثم في لزوم اجتناب الصغائر ثم من الذنوب ثم لانها ثم اى الصغائر ثم بعد ثم حصول ثم الانغماس ثم اى الخفاء فيها وعدم الظهور والتميز ومساعدة الخصم ثم القائل بذلك كما مر فيما قاله صر بما لا بأس به ثم تحفة الجناية فيها بالنسبة الى الكبائر ثم بل يزيد ثم يعني هذا العبد الضعيف ثم ويقول كلمة ما شر الواقعة في قوله عليه السلام كما سبق في الحديث ما لا بأس به ثم عامة ثم شاملة ثم لكل ما فيه احتمال الحرمة ثم من المشتبهات ثم ورواه فيهم صر الافضاء ثم اى الايضال ثم الى الحرام ثم ايضا مثل النظر بشهوة ونحوه ثم عموم ما الثانية ثم الواقعة في الحديث المذكور ايضا ثانيا في قوله عليه السلام عما به بأس ثم الحرام ثم مفعول المصدر فانه اذا كان ما به بأس هو الحرام القطعي كان ما لا بأس به هو المشتبه والموصول الى الحرام القطعي ثم واما الحلال الخالص عن شبهة ثم من اشتباه حرمة او ايصال اليها ثم فلا يتناول له ثم

اي عموم ما لا باس به شرعا فترى في عرف الشرع اذ لا يطلق على الحلال الخالص ما لا باس به في اصطلاح
 الفقهاء وصرحوا تناوله لغة شرعى من حيث صحة الكلام لان الحلال الخالص ما لا باس به شرعا فخرج
 من معنى البخارى ومسلما باسنا دهما صرح عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال شر وهو صند الحرام لغة وشرعا متبين شرعى ظاهر
 واضح لا يخفى حله وهو ما نص الله تعالى اورسوله عليه السلام او اجمع المسلمون على تحليله بعينه
 او جنسه ومنه ما لم يرد فيه منع في اظهر الاقوال بتر والحرام بين شرعى واضح لا يخفى حرمة وهو ما
 نص او اجمع على تحريمه بعينه او جنسه او على ان فيه عقوبة او وعيد او بينهما شرعى بين الحلال
 والحرام والاختلاف من مشبهات شرعى امور مشبهة بغيرها لكونها غير واضحة الحلال والحمة لتمازيب
 الادلة وتنازع المعاني والاسباب فبعضها يعضدها دليل الحمة والبعض بالعكس ولا مرجح لاحد
 الا في خفاء ومن المشبهة معاملة من في ما له حرام فالورع تركه وان حل ثم المحصر في الثلاثة صحيح لانه
 نص او اجماع على الفعل فالحلال وعلى المنع جزما فالحرام او سكن او تعارض فيه نصان ولا مرجح
 فالمشبهة شر لا يعلم كبر من الناس شرعى من حيث الحلال والحمة تخفاء نص او عدم صراحة او تعارض
 نصين وانما يتخذ من عموم او مضموم او قياس او استصحاب او الاحتمال الامر فيه الوجوب والندب
 والنهي والكراهة والحمة او غير ذلك وما هو كذلك انما يعلم قليل من الناس وهم الرايخون فان
 ترد الرايخ في شئ لم يرد به نص ولا اجماع اجتهد بدليل شرعى فيصير مثله وقد يكون دليل غير خال
 من الاحتمال فيكون الورع تركه كما قال القرطبي اتفق شرعى اجتز من شر المشبهات شر المذكورة
 شر استبرأ شر بالهزوق قد يخفف الحطال البراءة شر له بين شر من الذم الشرعى شر وعرضه شر بمؤنه
 عن الوقعة فيه بترك الورع الذي امر به فهو هنا الحسب او النفس لانها التي يتوجه اليها المدح والذم
 شر ومن وقع في المشبهات شرعى فعلها وتعودها شر وقع في الحرام شرعى يوشك ان يقع فيه لانه حار
 حول حرمه وقال وقع دون يوشك ان يقع كما قال في المشبهة به الا في لأن من تقاطع المشبهات
 صادف الحرام وان لم يتعمده اما لانه بسبب تقصير في التحري ولا اعتياده التساهل وتجرية على شبهة بعد
 اخرى الى ان يقع في الحرام او تحقيقا لمدانة الوقوع كما يقال من اتبع هواه هلك وسره ان تجي للملوك
 محسوسة يحترز عنها كل بصير وحيى الله لا يدركه الاذو والبصائر ولما كان فيه نوع خفاء ضرب
 المثل بالمحسوس بقوله شر كما لراعى شر اصله الحافظ لغره ومنه قبل للوالى راى والعامرة رعية
 وللزوج راع ثم خص عرفا يحافظ الحيوان كما هنا شرى حول المحي شرعى المحي وهو المحظور على غير ما ذكر
 شر يوشك شر بكسر الشين المجبة يسرع شر ان يقع فيه شرى تاكل ما شينه منه فيعاقب شبهة
 آخذ الشهوات بالراعى والمخارم بالمحى والشبهات بما حوله ثم أكد التحذير من هذا المعنى بقوله شر
 الاثر حصر في فتاح قصد به امر السامع بالاصفاء لعظم موقع ما بعده شر وان لكل ملك شر من
 ملوك الدنيا شر حتى شر يحمية عن الناس ويتوعد من قرب منه باشد العقوبات شر الاوان حى الله
 محارمه شرى المحارم التي حرماها واريد به هنا ما يشمل المنهيات وترك المأمورات ومن دخل
 حى الله بارتكاب شئ منها استحق العقاب ومن قارب يوشك الوقوع فيه فالمحافظ له بينه
 لا يقرب مما يقرب الى الخطيئة والعقد اقامة البرهان على تجنب المشبهات وان اذ كان على الملك
 يحترز منه خوف عقابه فحق الحق اولى لكون عذابا شاق ولما كان التورع يميل القلب الى الصلاح
 وعدمه الى الفجور اراد في ذلك بقوله شر الاوان في الجسد شرى البدن شر مضغة شرى قطعة
 لحم بقدر ما يضمن لكنها وان صفرت حجا عظمت قدرا ومن ثم كانت شر اذ اصل شرى ترفع اللام
 انشرح بالهداية شر صلح الجسد كله شرى استعملت الجوارح في الطاعات لانها متبوعة كـ
 شر واذا فسدت شرى اخطأتمت بالضلالة والجهالة شر فسد الجسد كله شر باستفاله في المنكرات
 والمخالفات شر الاوهى شرى تلك المضغة شر القلب شر سعى به لانه محل الخواطر المختلفة الحاملة
 على الانقلاب اولانه خالص البدن وخالص كل شئ قلبه اولانه وضع في الجسد مقلوبا وذلك لانه

مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فان صدرت عنه ارادة ضالحة تحرك البدن حركة
 ضالحة او ارادة فاسدة تحرك البدن حركة فاسدة فهو ملك والاعضاء رعيته وهي تضل بمصالح
 الملك وتفسد بنفسه وواقع هذا عتب قوله الحلال بين اشعارا بان اكل الحلال ينوره ويصلحه
 والشبه بنفسه وتظلمه كذا في شرح الجامع الصغير للمناوي وفي ايضا المعنى للفقير في التقوى
 كما مر في معنى ترى ملاحظ ترى في معنى ترى الشرعي لها صر ما يمكن ترى مقدار الامكان حتى
 لا يخرج الشرع بالكلية عن قانون اللسان العربي لانه ورد عن الله تعالى مترجما به وفروط
 الصيانة ترى الذي هو معنى التقوى في اللغة كما سبق ترى يقضي الاجتناب عن الصفات شر من الذنوب
 ترى عن معنى الشبهات ايضا ترى كما يقضي الاجتناب عن الكبار ترى لكن الاحتراز عن جميع
 الشبهات ترى في الاعمال وغيرها ص لا يمكن في هذا الزمان ثقلية الشبهات وعسر التجنب عنها ترى
 على ما سيبيح ترى بانه تران شاء الله تعالى ترى في الفصل الثاني من الباب الثالث آخر الكتاب ترى
 فخرج ترى من لزوم الاجتناب في التقوى ترى ما غدا الشبهة القريبة من المحرم ترى وفي الشبهة التي يبرح
 فيها الحلال والشبهة التي فيها الحلال والمحرم سواء كما بينته مفصلا في كتاب المطالب الوفي
 ترى لان الطاعة لله تعالى انما تكون ترى بقدر العاطفة ترى وعلى حسب الاستطاعة من غير حرج كما قال
 تعالى فانقوا الله ما استطعتم وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج ترى فحين لزوم اجتناب
 كل حرام وترك كل مكره وتمر بما تحقق التقوى ترى للمكلف وما عدا ذلك فلا يلزم اجتنابه ولا
 يطلعن وجوده في التقوى ترى هذا ترى المذكور ترى ما ترى الذي ترى عند ترى في بيان التقوى ترى والعلم
 ترى الحقيقي بمعنى ذلك على مراده سبحانه ترى عند الله ترى تعالى ترى النوع الثالث ثلث بقية الانواع
 الثلاثة ترى في مجازها ترى مجازي التقوى يعني مواضع جرمها من اعضاء المكلف ترى علم ترى
 يا ايها السالك ترى ان التقوى لا تحصل الا باجتناب المتكررات ثلث القطعية والظنية وثر المنهي عنها
 ترى من قبل الشارع وقبل المكروه كراهة تحريم ثروايات المعروفات ثلث الاعتقادية والعملية و
 ثلث المأمور بها ترى الفروض والواجبات وكل ذلك مع الاخلاص واليقين ترى اذ ترك المأمور به ترى من
 الاعتقاد والعمل ترى مما يستحق ترى يستوجب العبد ترى به ترى بسببه من الله تعالى ثلث العقوبة ترى
 في يوم القيامة ترى ولكن المتبادر ثلث الاذهان ترى منها ترى من التقوى ترى ومن الذنوب ترى التي
 تركها كناية عن التقوى ترى في اول السماع ترى لذلك عند اطلاق الذنوب ثلث الوجوديات ترى النسيئة
 الى الوجود اذ هي وجود معنى من المعاني ترى كالزنا ترى وفي الشرع وطى مكلف ما طلق طائفة في قبل
 مشنات خال عن ملك وشبهته في اذ الاسلام او تمكينه من ذلك او تمكيناها ترى وشرب الخمر ترى
 وهو النبي من ماء العنب اذ اغلى واشتد وقذف بالزبد وحرم قليلها وكثيرها لعينها وهي بنسبة
 نجاسة مغلفة كالبول ويكفر مستحطا ويحد شاربها وان لم يسكر منها وشارب غيرها ان سكر
 ولا يؤثر فيها الطمخ كذا في تنوير الابصار ترى لا ترى الذنوب ثلث الاعد ميات ترى المنسوبة الى اعد
 لانها عدم شئ ترى مثل ترك الصلاة وترك الصوم ترى ونحو ذلك ترى فلذا لم يعد ثلث البناء
 للمفعول يعني الترك للصلاة والصوم وغيرها ص ترى حيلة ترى الكبار ترى كما ساقى
 في عدها ترى مع كونه ترى الترك المذكور ترى من اكبر الكبار ترى لان ترك فروض قطعية ترى فلذا ذكر
 ترى الان الذنوب ثلث الوجوديات ترى ذكرها مفصلا ثم ترى ذكر الذنوب ثلث الاعد ميات ترى بعد
 ذلك ذكرها مجملا فنقول ثلث الفعل ترى المنكر ترى بصيغة اسم المفعول اي الذي ينكره الشرع
 ولا يقر فاعله عليه ص اما مخصوص ترى ظهوره ترى بعضو معين ترى من اعضاء المكلف ترى ولا ترى
 خصوص له بعضو دون عضو ترى والاول ترى الخصوص بعضو معين ترى في الغالب ترى من الناس
 يكون في ثمانية ترى مواضع اذ قد يكون في غير الغالب اكثر من ذلك كالظهور في حمل محترم
 به والمجنب في الميل به من طاعة الله الاول ترى قلب ترى والمراد به اللطفة الروحانية المنضوطة
 في الجسم الصنوبري المودع في جانب اليسار من تجويف الصدر كجسماني من الانسان ترى

ثم الثاني مراد من القوة المودعة في العصب المغروش في مقعر الصماخ وهو ثم الثالث
 مراد من القوة المودعة في العصبين المجوفين اللتين تتلاقيان ثم تغترقان
 فتتأديان الى العينين وهو ثم الرابع مراد من القوة المودعة في الجرم المتصل بالعم
 الذي يقرع الهواء الخارج من الجوف فتظهر عنه صور الحروف وهو ثم الخامس مراد
 بها القوة المودعة في العضو المعروف بالتصريف فيما يمكن بها وهو ثم السادس مراد
 به القوة المودعة في الباطن لطبخ الغذاء وتقسيمه في البدن وهو ثم السابع مراد
 الرجل والمرأة والمراد به القوة المودعة في ذلك لحصول الجماع وهو ثم الثامن مراد
 بها القوة المودعة في العضو المعروف للمشي ونحوه ولا دخل لهذه الاعضاء في اقتراب الذنوب
 من دون القوى المنبثة فيها فالعمدة فيها على تلك القوى لا خصوص تلك الاعضاء اذ قد تكون
 في الحيوانات فلا يبعد منها شيء من الذنوب لعدم وجود القوى المخصوصة فيها وان كانت
 فيها قوى ايضا ولكن ليست من جنس ما في الانسان ثم فعل السالك في طريق الله تعالى مران
 بحفظ كل عضو من اعضائه من كل معصية ثم قصد رمنه مع المواظبة على ذلك حتى يكون
 ثم ذلك الحفظ له ثم ملكة ثم اى قوة راسخة في نفسه لا يتكلف لها اصلا من كثرة الرياضة
 والمجاهدة الشرعية ثم فيخروط ثم اى فيرسل يقال خرط الابل في المرمى والدلو في البئر اسلمهما
 ثم في سلك ثم اى خطب ثم المتقين ثم لله تعالى فلا بد ثم حينئذ من ثم ذكر ثم تسعة اصناف
 ثم ثمانية في الاعضاء المذكورة الثمانية والتاسع في جملة البدن من دون عضو مخصوص
 الصنف الاول ثم من الاصناف التسعة ثم في ثمانية من ثمرات القلب ثم اى ما ينكره الشرع
 من احواله ثم وآفاته ثم اى آفات القلب جمع آفة وهي العاهة المفسدة له ثم اى ان صلاحه
 ثم اى صلاح القلب بازالته ما يفسده ثم اى من كل شيء ثم ولهذا قدمه على بقية الاعضاء
 اذ هو ملك ثم في المدينة الانسانية ثم مطاع ثم امره ونهيه على كل حال ثم اى الحكم ثم في جميع
 البدن ثم والاعضاء ثم كلها ثم رعيته ثم تابعة له لا تخالف شيئا من احكامه عليها ثم وخدم
 ثم بالتشديد بجمع خادم ثم له ثم في تحصيل مراداته وقضاء حاجاته ثم فلقد اقال ثم النجى
 صلى الله عليه وسلم ثم كما ورد في الحديث السابق من الاوان في الجسد مضغة ثم اى اى الحديث
 ثم الى اخره ثم واصلحه ثم اى القلب ثم تخلية ثم اى تبيده وتخليصه ثم عن ثم جميع ثم الاوصاف
 الذميمة ثم اى المذمومة عقلا وشرا ثم وتخليته ثم اى تزيينه ثم بالاصناف الحميدة ثم
 اى الحمودة في العقل والشرع فلا بد ثم حينئذ من ثم ذكر ثم قسمين ثم ليتضح منهما
 بيان ذلك ثم القسم الاول ثم من القسمين ثم في تفسير معنى ثم الخلق ثم يضم الخاء واللام
 ويجوز اسكانها قال الراغب الخلق والخلق بالفتح والضم في الاصل بمعنى واحد كالشرب والشرب
 لكن خص الخلق الذي بالفتح بالهيات والصور المذمومة وخص الخلق الذي بالضم بالقوى
 والسمايا المدركة بالبصيرة ذكره القسطلاني في مواهبه وهو ثم في ثمانية من ثمانية من ثمانية
 الامر الذي ينشئ منه في الانسان وهو ثم في ثم تقسيمه الى ثم الخلق المذموم وثم الخلق
 المدوح وثم في ثم طريق ازالة الاول ثم اى الخلق المذموم وثم طريق ثم علاجه ثم اى مداواة
 وتدبيره حتى يرتفع عن صاحبه ثم اى على وجه الاجمال لا التفصيل لانه يطول وهو ثم
 في كيفية ثم تحصيل الثاني ثم اى الخلق المدوح فيمن لم يكن حاصلا له وهو ثم في كيفية
 ابقائه ثم اى الخلق المدوح حتى لا يزول عن صاحبه وهو ثم في ثم حفظ صحته ثم اى دوام
 متانته وصلابته وهو ثم تقويته ثم ليس هو ويزداد ثم اى ايضا ثم اى بطريق الاجمال على
 وجه الاختصار وهو فنقول ثم في بيان ذلك ثم الخلق ثم بضمة او بضمين كما مر ثم ملكة
 ثم اى قوة راسخة في النفس ثم قصد رمنها ثم اى عن تلك الملكة ثم الافعال النفسانية ثم من
 اعتقاد او قول او عمل ثم بسهولة ثم اى لطيف واين من غير روية ثم بالتشديد بد من روى

في الامر نظر وتفكر والاسم الروية وفي الصالح الزوية التفكير في الامر جرت في كلامهم غير مضمونة
انتهى وهو تعريف للخلق المذموم والمدوح لان الافعال الانسانية عامة في الاعتقاد الحق والباطل
والقول الحق والباطل والعمل الحق والباطل ويمكن تغييره ترى الخلق بان يصير ممدوحا بلطافة
والرياضة النفسانية بعد ان كان مذموما او يصير مذموما بالتدرج في السوء ومعايشة اهل
الفساد بعد ما كان ممدوحا ثم لورود الشرع ثم المحمدى ثم ترى بالتغيير المذكور حيث امر الله
نقالي ونهى عباده واغراهم على امور وحذرهم عن امور وما ذلك الا لاكتساب الاخلاق الحميدة
والمساعدة عن الاخلاق الذميمة ولولم يمكن التغيير في الاخلاق ما كان الامر والنهي فائدة
ثم واتفاق العقلاء ثم من كل ملة على ذلك ولهذا كانت الرياضة والتجريد من الشواغل الدنيوية
والعلائق الجسمانية امر اعظم ما عند جميع الملل للتحلي عن الاخلاق الرديئة والتعلي بالاخلاق
الفاضلة الدنيوية ثم والتجربة ثم حاكمية بصفة ذلك ايضا كما هو الواقع عند اهل هذا الشأن وفي المراتب
الدنيوية وقد اختلف هل حسن الخلق غريزة او مكتسب وتمسك من قال بانه غريزة بحديث ابن مسعود
رضي الله عنه ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ابراهيم الحديث رواه البخاري وقال القرطبي
الخلق جبل في نوع الانسان وهم في ذلك متفاوتون فمن غلب عليه شيء منها كان محمودا والا
فهو المأمور بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا وكذلك ان كان ضعيفا في راي صاحبه حتى يقوى
وقد وقع في حديث الشيخ ان صلى الله عليه وسلم قال له ان فيك لمحصلتين بجهما الله المحام
والاناة قال يا رسول الله قد بما كانا في اوحدينا قال قديما قال المجد لله الذي جبلني على
خلقين يحبهما رواه احمد والنسائي وصححه ابن حبان فتريد السؤال وتقريره عليه يشعر بان
في الخلق ما هو جلي وما هو مكتسب وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي
فحسن خلقي اخرج احمد وصححه ابن حبان وعند مسلم في حديث دعاء الافتتاح واهدي لاحسن الاخلاق
لا يهدي لاحسنها الا انت ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال ما لا يحيط به حد
ولا يحصره عدائي الله تعالى عليه في كتابه الكريم فقال واثق لعل خلق عظيم وكلمة على الاستغفار
فدل اللفظ على انه مستعمل على هذه الاخلاق مستعمل عليها ثم وتختلف الاستعدادات ثم الناس
ثم فيه ترى في تغيير الخلق ثم بحسب الامزجة ثم القوية والضعيفة وعلى مقدار الهمة يكون
اكتساب الكمال ثم ومنشأه ترى موضع ابتداء منشأ الخلق في الانسان ممدوحا كان او مذموما
ثم قوى ثم جمع قوة ثم النفس ثم الانسانية ثم وهي ترى تلك القوى منقسمة الى ثلاث ثم
قوى القوة الاولى ثم المنطق الذي به الانسان يفارق جميع الحيوان ثم وهو قوة الادراك ترى
المشعور والاحساس بالاشياء وهو على ثلاث مراتب مرتبة الاعتدال وهي الوسطى كما قيل
خير الامور اوسطها ومرتبة الزيادة ومرتبة النقصان وهما الافراط والتعريط ثم فاعتدله ترى
المنطق هو ثم الحكمة ترى الى وجودها في الانسان ثم وهي ملكة ترى قوة راسخة ثم للنفس الانسانية
ثم تدرك ترى النفس ثم بها ترى تلك القوة ثم الصواب ثم في كل شيء من الخطا كما قال سبحانه وتعالى
يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم وافراطه ترى المنطق والافراط
تجا وزالما في الامر كما قاله ابن فارس في مجمل اللغة ثم الجريزة ثم بالجزم فالمراد فالبلاء الموحدة
فالمراد قال في الصالح رجل جريز بالضم بين الجريزة بالفتح اى خب وهو القدر بزيادتها وهما
معربان وفي مختصر القاموس جريز الرجل ذهب وانقبض واستسقط والجريز بالضم الحب الخبيث
ثم وهي ترى الجريزة ثم ملكة ادراك ترى قوة شعور بالاشياء زائدة ثم تدعو الى توصيل
صاحبها الى اطلاع ثم عقله على ما لا يمكن ثم غيره ثم معرفته ثم من دقائق العلوم ثم كالمشابهة
ثم من الكتاب والسنة ثم وبحسب القدر ثم بالتحريك اى قدر الله تعالى بمعنى تقديره سبحانه للاشياء
بما نصب عليه علامات كونية يمكن ان يتوصل بها الى معرفة ذلك كصفاء الازهار في العاقلين
والاشارات الفلكية في المجنين ونحو ذلك ثم اوبعد رها ترى بسببها من العبد ثم افعال

اختيارية او اضطرارية تصرف رغبة غير مباشرة كما هو عادة أهل المكر والدي والمخدعة من الفجار
 المتخذين في الاحوال الدينية تصرف وتفريطه شيء النطق وهو التقصير والتقصير من البلادة
 وهو صد الذكاء وقد بلد بالضم فهو بليد وسبلد تكلف البلادة وتبليد اي تردد متحيزا كذا في الصحاح
 وفي مختصر القاموس والبلود المعنوه والبليد لا ينشطه تحريك تصرف شيء البلادة ملكة يقصر
 بها شيء بسببها تصرف صاحبها عن ادراك الخير والشر من كل نوع من انواع الاحوال الكونية الدينية
 والاخرية فيلزم من قصوره في ذلك عدم نشاطه اليه تصرف القوة الثانية تصرف الغضب وهو
 صند الرضا تصرف وهو تصرف الغضب تصرف حركة النفس الحيوانية تصرف فعل شيء لاجل الدفع تصرف المنافر
 تصرف الحال والمال من جميع الامور والغضب ايضا اعتدال وافراط وتفريط تصرف اعتداله الشجاعة
 وهي ملكة تصرف راسخة والنفس تصرف بها يقدم تصرف الانسان تصرف على امور تصرف مهولة تسهل عليه وتضعف على
 غيره تصرف في شيء يليق بحاله تصرف ان يقدم عليه شيء حيث هو كفو لما قادرا على دفعها تصرف افراطه تصرف
 اي الغضب تصرف التهور تصرف وهو الوقوع في الشيء بقلعة مبالاة يقال فلان متهور كذا في الصحاح تصرف وهو
 تصرف التهور تصرف ملكة بها يقدم تصرف الانسان تصرف على امور تصرف مهولة يصعب عليه الاقدام عليها تصرف
 لا ينبغي تصرفه اي لا يليق بحاله لضعفه عنها تصرف ان يقدم عليها تصرف ولكن حمله على ذلك نقصان حاله
 بالنسبة الى الشجاع تصرف وتفريطه تصرف الغضب تصرف الجبن تصرف بالضم وهو مصدر الجبان تصرف وهو
 هيئة راسخة تصرف النفس تصرف بها شيء بسببها تصرف تخجيم تصرف عجز عنه كلف وتكسر هيئة كذا
 في مختصر القاموس وفي الجمل اجتمعت عن الشيء اذا تكسبت عنه وتجم طرفه عن الشيء اذا صرقت تصرف عن مباشرة
 ما ينبغي تصرفه اي يليق بحاله الاقدام عليه لكثرة في ذلك وقد رتب عليه تصرف القوة الثالثة تصرف الشهوة
 وهي حركة النفس الحيوانية تصرف طلبا تصرف لاجل طلبها تصرف للسلام تصرف اي الامر المناسب تصرفا تصرفا
 تجد فيه خطا عاجلا ولها اعتدال وافراط وتفريط ايضا تصرفا تصرفا تصرفا تصرفا تصرفا تصرفا تصرفا تصرفا
 بالكسوف تصرف وهي ملكة بها يباشر تصرف الانسان تصرف يفعل الامور تصرف المشتبهات تصرف بمقتضى نفسه وطبعه
 تصرف وفق تصرف موافقة احكام تصرف الشرع تصرف الحمدي من غير مخالفة في شيء اضلا تصرف وتصرف وفق تصرف
 المروءة تصرف ايضا قال في الصحاح المروءة الانسانية ولك ان تشدد وفي الجمل المروءة مهموزة كمال
 الرجولية ولا فعل له تصرف وافراطها تصرف اي الشهوة تصرف الشره تصرف مصدر شره كفرح غلب حرصه فهو
 شره وشرهان كذا في مختصر القاموس تصرف والفجور تصرف وهو الكذب والانبعاث في المعاصي كذا
 في الجمل وفي الصحاح فجر فجورا اي فسق وفجراي كذب واصله الميل والفاجر المائل تصرف وهو تصرف افراط
 الشهوة المذكورة تصرف ملكة بها يتناول تصرف الانسان انواع تصرف المشتبهات مطلقا تصرف اي سواء كانت
 حلالا او حراما من غير مبالاة تصرف وتفریطها تصرف اي الشهوة تصرف الخمود تصرف في طبيعة النفس تصرف وهو
 تصرف الخمود تصرف ملكة بها يقصر تصرف الانسان لضعف في النية او كبر او مرض او خوف وبخه تصرف عن
 استيفاء ما ينبغي تصرفه تصرف من المشتبهات تصرف المباحة في الشرع بسبب نظفاء نار القوة الشهوانية
 تصرف والواسط تصرف وهي الاعتدالات في هذه القوى الثلاث المذكورة وهي الحكمة والشجاعة والعفة
 تصرف تحصل تصرف في الانسان تصرف باستخدام الاول تصرف وهو النطق تصرف الاخرين تصرف وهما الغضب والشهوة
 والمراد باستخدامهما قهرهما واذا لهما بحيث لا يبق لهما اثر اصلا في النفس حتى تتمكن القوة
 النطقية في الحقيقة الانسانية وهي طريقة السالك بالمجاهدة تصرف والاطراف تصرف تحصل في
 الانسان وهي المجوزة والبلادة والتهور والجبن والشره والخمود تصرف باستخدامهما تصرفا الاخرين
 وهما الغضب والشهوة تصرفا تصرفا الاول وهو النطق يعني يقهره واذلاله واستيلائهما عليه
 بالغلبة تصرف والاطراف تصرف المذكورة تصرف مطلقا تصرف اي على وجه كانت حاصلة في الانسان تصرف
 وتكون تلك تصرف الاوساط المذكورة تصرف المشوب تصرف اي المخلوط تصرف بها غرض تصرف مقصد تصرف
 فاسد تصرف كما اذا قصد بالحكمة حصول الجاه في الدنيا وبالشجاعة ظهور الصيت او تشفي
 النفس وبالعفة الكبر او شقاء الناس وبخود ذلك فانها تصرفا تصرفا لا يحامد فيها

مذموم بها لا محمود عليها الغرضه الفاسد قس كل خلق مذموم شر من الاخلاق الانسانية كما لمحمد
والبغض والمحمد والريا والتكبر ونحوها فانه شر انا شر من اخلاق الانسانية متولد
شر منها شر من الاطراف المذكورة شر منفردة كانت شر موجودة في الانسان تلك الاطراف
اي واحد منها شر او مجتمعا شر فيه شر بعضها شر كالاشين منها والثلاثة شر او كلها شر وهي الستة المذكورة شر
وعلاجه شر اي خلق المذموم الناشئ في الانسان من الاطراف المذكورة او احدها شر الكلي شر اي العام في كل فرد فرد
من افراد الانسان الذي يوجد فيه ذلك الخلق المذموم وفي كل فرد فرد من الاخلاق المذمومة شر الاجمال شر اي الجمل
دون المفصل شر معرفة حقائق الامراض شر التي هي الاخلاق المذمومة وبماها امراضا لما ذكرها من العلاج وهو
المدواة اذن لم يعلم حقيقة المرض ما هو لا يمكنه مداوانه شر وش معرفة شر عنوانها شر اي
الامراض جمع غاشلة وهي الشر الباطن فيها والمراد ما تعقبه من النتائج الفاسدة والمهلك المردية
شر وش معرفة شر اسبابها شر اي الامراض جمع سبب وهو الموصل اليها شر وش معرفة شر اضرارها
شر اي الامراض اي ما يضردها من العافية والصحة المرغوب فيها شر وفوائدها شر اي الاضداد
وهي ما يترتب عليها حصولها من المنافع والكمال شر واسبابها شر اي الاضداد وهي ما يتوصل به اليها
شر وش شر بعد ذلك شر معرفة وجود الامراض شر المذكورة شر في نفسه شر وتكون باربعة امور
الاول شر بالتفتيش شر عليها وهو الطلب مع البحث بقال فتش الشيء فتشوا وفتشته تفتيشا
شر والثاني شر في احوال النفس بعد التفرغ لذلك عن جميع الشواغل لانه اهم من كل شيء شر وش
شر الثاني شر اختيار شر اي قصد خدمة شر من شر اي شيخ كامل وعالم عامل شر وينبذه شر اي يوظف
الانسان شر على عيبه شر الذي فيه وهو غير مطلع عليه شر من اصدقاء شر جمع صدق اي
محبين شر الصدق شر وهو ضد الكذب وهم اهل الشفقة والرحمة على امة محمد صلى الله عليه وسلم
الناصحين لهم الخائفين عليهم من كل سوء شر وش الثالث شر تفحص شر مصدر تفحص قال في مختصر
القاموس من فحص عنه كمنع بحث كتحقق وافتحص شر قول اعدائ شر اي من قولهم فيه شر فانهم ينظرون
اليغيبه شر فقط دون محاسنه فيكشفون ما يرونه منها شر ويدكرون بها شر اي بتلك العيوب
بين الناس بقصد تحقيره فيفحص من معاني كلامهم فيه ويرجع الى نفسه ويصفهم في ذلك فانه
يعرف الامراض النفسية بهذه الكيفية شر وش الرابع شر النظر الى الناس شر في اختلاف طبقاتهم الاحلى
منهم والادنى والمساوى ويتامل اختلاف احوالهم ليعرف المذموم منها والمدح شر فانهم مراة
شرله ينظر نفسه فيهم لانه مثلهم في الصورة الانسانية كما ورد المرء مراة اخيه شر وش هم ايضا
شر تذكرة شر اي مذكرون باقوالهم واحوالهم الحسنة والقبية شر لكل طالب شر لمعرفة الحق
والعمل به شر مستبصر شر اي راغب في تحصيل البصيرة المنورة بانوار التوفيق والهداية شر ثم
شر بعد ذلك شر تمييز اسبابها شر اي الامراض وهي الامور الموصلة الى تلك الامراض شر ثم شر بعد
ذلك شر ازالة شر تلك شر الاسباب شر بالكلية لتقطع مادة الامراض من اصلها شر وارثكاب
شر اي الانتصاف بصفة شر الفضيلة المقابلة شر لتلك الاسباب المذكورة شر والتكلف شر
اي اتقاب النفس شر في تحصيلها شر اي الفضيلة المذكورة شر اذ شر اي لان شر الامراض شر البدنية
شر تعالج شر بالبناء للمفعول اي يعالجها الاطباء ويد اوونها شر بالاضداد شر فالحرارة تعالج بالبرودة
واليبوسة تعالج بالرطوبة وهكذا فذلك الامراض النفسية تعالج باضدادها شر كما ان الصحة
شر البدنية شر تحفظ شر بالبناء للمفعول على ما جهها شر بالانذار شر اي الامثال وهي الامور للناسبة
للاعتدال الملائمة للخلقة التركيبية المستقيمة شر ثم شر بعد ذلك شر التعنيف شر اي اللوم
والزجر للنفس شر بالتعريض شر نسبة العار اليها شر والتوبيخ شر لها اعمال اللوم والتهديد شر في
السري وهو الخفية شر والعلانية شر اي ظاهرا كحال بصرج المقال شر ثم شر انه لا ينبغي شر
الرذيلة المقابلة شر للفضيلة المذكورة شر فلتحفظ شر عنه شر حتى لا يتجاوز شر عن الفضيلة
شر الى الطرف الآخر شر وهو الرذيلة فان المحفوظ ليسهل الاحتراز عنه شر ثم شر بعد ذلك

فعل الرضايات شرجع رياضة وهي تمرن النفس وتعليمها الامر المشق عليها شافسياً تمر الشاقية
صفة لرياضة اى المتعبة تمر كالنذور لله تعالى بانواع القربات الكثيرة تمر والايان تمر بالفقر
اى الخلق على فعال الطاعات العظيمة تمر والمهود شراى المواقف الشديدة تمر على التزام الاعمال
المشاقة تمر على النفس من قبيل ما نقل القشيري في رسالته عن ابي يزيد البسطامي رضى الله عنه انه قيل له
ما لقيت في سبيل الله فقال ما لا يمكن وصفه فقل له ما هو من مالتى نفسك منك فقال ما هذا فغم
دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وقال ايضاً منذ ثلاثين سنة اصلي واعتقاد
في نفسي كل صلاة اصلها كافي مجوسى اريد ان اقطع زناى تمر حتى تذعن شراى النفس بمعنى تذعن
تمر الى ما هو اسهل منها شراى من هذه الاشياء المشاقة عليها تمر بالطيب شراى اللذات من قولهم طاب
الشئ اذا راق وحسن ومنه الاطيان الاكل والجماع قال في الصحاح شئ طيب بالضم اى طيب
جداً ونقول هذا شراج مطيبة للنفس اى تطيب النفس اذا شربته تمر والسهولة تمر منها في ذلك
من غير نفرة ولا كراهة تمر وشي بعد ذلك تمر استماع ما ورد تمر من الاخبار النبوية والاثر المروية
تمر في ذم سوء الخلق اجمالاً وتفصيلاً تمر فان في ذلك تربية النفرة عن الاخلاق السيئة في النفس
ومحبة الاخلاق الحسنة وروية الكمال فيها تمر والثاني شراى ذم سوء الخلق تفصيلاً تمر سبى
في القسم الثاني تمر من هذا البحث الذي هو سوء الخلق ان شاء الله تعالى ما الاول شراى ذم سوء
الخلق اجمالاً تمر منه شراى هو كثير وارد في الاخبار النبوية وغيرها تمر ما خرج تمر بالتشديد
اى روى تمر صف شراى لاصفهاى باسناده تمر عن يمينه بن مهران رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب تمر من الذنوب مطلقاً تمر اعظم عند الله تمر اى اكبر
جرماً تمر من سوء الخلق شراى العادة القبيحة اذا اعتادها العبد وانطبع عليها تمر وذلك ان صاحبه
شراى صاحب سوء الخلق تمر لا يخرج من ذنب تمر بالتوبة منه والاقتلاع عنه تمر الا وقع في ذنب تمر
اخر فلا يكاد يتخلص من الذنوب تمر وخرج شراى روى تمر طط شراى بمعنى الطبراق في المعجم
الاوسط باسناده تمر عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشؤم تمر وهو ضد اليمين والبركة ومعناه الشر تمر سوء الخلق تمر لانه لا ياتي بخير في الدين ولا في
الدنيا تمر طط صنف شراى روى الطبراني في معجمه الاوسط والاصفهاى باسناده تمر عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من شئ تمر من الخلق تمر الا له نوبة تمر مقبولة
عند الله تعالى من الذنب اذا التزم به تمر الا صاحب سوء الخلق تمر من الناس تمر بينه بقوله تمر فاته
لا يتوب من ذنب تمر اذ نية تمر الاعاد شراى رجع تمر في ذنب تمر شر منه تمر بسبب سوء خلقه
وقبيح عاداته تمر طط هو شراى بمعنى روى الطبراني في معجمه الكبير وفي معجمه الاوسط والبيهقي
باسناده تمر عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن
تمر من اخلاق الانسان تمر يذنب تمر اى يذهب ويمحق تمر الخطايا شراى الذنوب من الكناش
والصفائر للتوصل به الى نيل اكمل الطاعات وارفع القربات تمر كما يذيب الماء الحدي شراى الله الخالداً
اذا وضع عليه تمر والخلق سوء يفسد شراى يبطل تمر الاعمال تمر الصالحة تمر كما يفسد الخلق تمر
الحامض تمر العسل تمر الحلو اذا وضع فوقه تمر والاوساط تمر المتقدمة ذكرها بين الافراط والتفريط
وهي الحكمة والشجاعة والعفة تمر الخالية تمر في استعمالها تمر عن الفرض الفاسد تمر الى القصد
السوء تمر فضائل تمر يفضل بها الانسان على غيره لانه ائثار تمر فكل مخلوق محمود تمر فانه تمر
ناشئ تمر في الانسان تمر منها تمر حال كونها تمر منفردة تمر اى متفرقة تظهر في الانسان واحدة
فواحدة فيكون ذلك الخلق المحمود صادراً عن واحدة منها فمقط تمر او محبة ما بعضها تمر مع
بعض بحيث يصدر ذلك الخلق عن ثنتين منها تمر او من مجموعها تمر اى كلها تمر المسمى تمر ذلك
المجموع في الشريعة تمر بالعدالة تمر وهي استقامة الدين والسيرة وحاصلها كصفة راسخة
في النفس تجعل على ملازمة التقوى والمروءة وترك البدعة والمعتبر فيها رجاء الدين والعقل

على الهوى والشهوة ولما كانت العدالة هيئته خفية نصب لها علامات هي اجتناب اربعة امور
وان اثم بمعصية لان في اعتبار الكل سد باب العدالة الاول الكيثر الثاني الاصرار على الصغائر فقد قيل
لاصغرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار والثالث الصغائر الدالة على خسة النفس كسرقة لقعة
والتطنّف بحجة والرابع المباح الدال على لك كالعلب بالحمار والاجتماع مع الارذال والاكل والبول
على الطريق ونحو ذلك كذا في امرأة الاصول ثم فن حصل له شذ ذلك الخلق المحمود ثم يكسب ثراى
سعى وتحصيل ثروا طبع ثراى ان كان مجبولا عليه ثم في حفظه ثراى لا يتبدل فيه بضده ثم
ملازمة اهل شراى من فيهم ذلك الخلق ليدوم عليه خلقه بسببهم فان صاحب يقدر
بصاحبه والجواردة توجب الاشتراك في الحاورة ثم وش ملازمة ثم عدم صحة الاشارة ثم البعد
عن الاخلاق الحميدة فان محبتهم تزيل عنه ذلك الخلق المحمود وتثبت فيه ضده ثم وياه شراى ليجذر
من حصل له ذلك الخلق المحمود ثم والاسترسال شراى من المداومة ثم في شراى الامور ثم المداوى شراى المشقة
للقلب من تحصيل الكمال ثم والمزاج ثم مصدر من كسب منها ومزاجه وخرجا بضمهما كذا في مختصر القاموس
وفي الصحاح المزج الدعاية وقد مزج يمزج والاسم المزاج بالضم والمزاجه ايضا واما المزاج يا كسبر فهو
مصدر ما زجه وهما يتمازجان ثم والمزاج شراى المحادة مع الغير في العلم والديناى ثم ويرى شراى
يذل من راض المهر راضا ذله فهو راض واستراضت النفس طابت وراوضه دأه كذا في
مختصر القاموس ثم نفسه شراى اذ انه ليدوم عليه ذلك الخلق المحمود ثم بوظائف شراى امور
رأية ثم عملية ثم كفاية العلوم والتدريس فيها ومطالعة الجائها وتصنيف مسائلها ونسخ كتبها
ثم ووظائف عملية ثم كالا اشتغال بنوافل الصلوات والصيام والحج والصدقات وزيارة الصالحين
اجبا واما واتا وخذ منهم ونحو ذلك ثم بين رياضة نفسه بقوله ثم فليذكر شراى يتذكر ولا يشى
ثم جلالة شراى عظيمة ذلك الخلق المحمود ثم وادومه شراى داوم ذلك الخلق فانه من اشرف الامور
ثم وصفاته ثم له من كدر ضده ثم وحفارة الدنياى بالنسبة الى الآخرة فانها هى الدنيا لا توازن عند الله
تعالى جناح بعوضة ثم وزو والمهاش السريع فكانت بها ولم تكن ثم ونكد ما شراى الكثير ايسرها وشدها
على اهلها ثم وباستماع ثم معطوف على ملازمة ثم ما شراى الذى ورد ثم من الايات القرآنية والاجبا
المنبوية ثم في مدح ثم حسن الخلق ثم فانه منشط للحافظة على ما حصل له من ذلك الخلق المحمود
ثم اجبا الاشراى بطريق الاجمال ثم وتفصيلا شراى بطريق التفصيل ثم والثانى شراى ما ورد
ثم سيجى شراى في هذا الكتاب ثم انشا الله تعالى ومن الاول شراى ما ورد اجبالا ثم قوله تعالى ثم في حق
النبى صلى الله عليه وسلم ثم وانك شراى محمد والله صر لعل خلق شراى مستعمل عليه ما لك له لاهو مالك لك
وهذا غاية الكمال ان يملك المقامات ويكون فيها على حسب ما يريد ثم عظيم شراى العليمى واما وصف
خلقه بالعظم مع ان الغالب وصف الخلق بالكرم لان كرم الخلق يراى به السماحة والدمائة ولم يكن خلقه
صلى الله عليه وسلم مقصورا على ذلك بل كان رحيما بالمؤمنين رفيقا بهم شديدا على الكفار غليظا
عليهم مهيبا في همد والاعداء منصورا بالرعب منهم على مسيرة شهر فكان وصف خلقه بالعظم
اولى ليشمل الانعام والانتقام وقال الجند رضوا الله عنه واما كان خلقه صلى الله عليه وسلم
عظيما لان لم تكن له همة سوى الله تعالى وقيل لانه عليه السلام عاش الخلق بخلقهم وبانهم بقلبه
ذكره القسط لان في مواهبه وتقديره بسلطه في شرح الديباجة ثم وقول النبى صلى الله عليه وسلم
فيما خرج شراى رواه صر طك شريعى الطبرانى في معجم الكبير صر عن انس بن مالك صر رضوا الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد شراى المؤمن شراى يبلغ شراى ينال صر بحسن خلقه
شراى الذى يتخلق به صر عظيم درجات الآخرة شراى مراتبها العالية ثم وشرف المنازل شراى
دار الجنان ثم وشراى الحال ثم ان شراى ذلك العبد صر لضعيف العبادة شراى قلىلها فلا تنزه
قلة عبادا تتره تعالى مع حسن خلقه ثم وان شراى العبد شراى يبلغ بسوء خلقه اسفل ركة شراى
واحدة دركات النار منازل اهلها والنار دركات والجنة درجات والعقرا الآخرة درك ووزك

قاله ابن فارس في الجمل من في جهم شر ويقال له وان كان كثير العبادة لانه يهدمها في الحال يستو
خلقه فهيها ان تبقى له عبادة مع ذلك فان الرياء والسمعة والحبب والغيبة محبطات العمل كما
سيا في بيانها ان شاء الله تعالى وهي من الاخلاق السيئة من جد هي حث شر يعني روى الامام احمد
والبيهقي والحاكم رضي الله عنهم باسنادهم من عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بعثت شر اى بعثني الله تعالى الى الامة من لا تمم شرهم مكارم الاخلاق
شر فان فيهم بعضها كالكرم الذي في العرب والشجاعة التي في قريش والرفقة التي في اليمن ونحو
ذلك فانه عليه السلام كل لهم ما كان ناقصا فيهم من انواع الاخلاق الكريمة وزاد في رواه جابر
رضي الله عنه ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكل محاسن الافعال فجميع الاخلاق الحميدة
كلها كانت فيه صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم ادب بالقرآن العظيم كما قالت عائشة
رضي الله عنها كان خلقه القرآن ولما كان عرفان قلبه عليه السلام ببر عز وجل كما قال عليه السلام
بري عرفت كل شئ كانت اخلاقه اعظم خلق فلذلك بعثه الله الى الناس بأكملهم ولم يقصد
رسالته على الانس حتى عمت الجن ولم يقصرها على الثقلين حتى عمت جميع العالمين فكل من كانت
الله ربه فحمد رسول الله وكان الربوبية نعم العالمين فانخلق المحدثي يشمل جميع العالمين ذكره
المفسر طلائع في مواهبه عن الحرالي شرط شر يعني روى الطبراني في الاوسط باسنادها من عن انس
بن مالك رضي الله عنه عن ابنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب صاحب حسن الخلق شر اى
ظفر وفاز من خير الدنيا والاخرة شر لحصوله على ما يتوصل به الى المنافع الدنيوية والاخرية
وهو الخلق الحسن اذ به يراعى حقوق الله تعالى عليه وحقوق الناس فيسلم من المطالبة
بشئ من ذلك شرط شر يعني روى الطبراني في الاوسط باسناده من عن ابى هريرة رضي الله
عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما حسن شر يا تشديد من الله شر يعني
اي جعل حسنا شر خلق شر يفتح فسكون اى خلفة وصورة من رجل شر من الناس شر وخلق شر
شر بضم او ضم من اى طبيعته وعادة من شر فيطعم شر اى الله تعالى شر النار شر في الآخرة
باد خاله فيها وتعذيبه بها اذ حسن خلقه يحببه الى الناس وحسن طبيعته يحببه الى الله
تعالى والناس فيكمل له محبة الله تعالى له ومحبة الناس له فيسعد في الدنيا والآخرة فلا يدخل النار
نار الدنيا التي هي نار الغضب من الناس عليه مع بقية المخلوقات ونار الآخرة ايضا التي تتسعر
بغضب الرحمن شر يعني روى البيهقي باسناده من عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة عليك بحسن الخلق شر اى خذ والزمه بلام مفارقة شر اى
هريرة له عليه السلام شر وما حسن الخلق شر يعني اى شئ هو شر يا رسول الله قال شره النبي ص
صلى الله عليه وسلم شر حسن الخلق ثلاث خصال الاولى شر فصل شر اى تواصل وتخالط بالناس
والاخلاص من شر من قطعك شر اى قاطعك وباعدك وبجرك من الناس اذا علمت رغبته فيك
مع كراهة بدايتك لك بالمودة تكبر ايمنه او حقد عليك لتذلل له اولت ادب معه لا اذا علمت
عدم رغبته في صحبتك فانه تعريض منك للمجادلة والممازاة او علمت عدم عود المودة بينكما او
كان يرتب على ذلك ارتكاب معصية منك او منه فان في الوصل حينئذ قطع في الباطن شر وشر
الثانية شر تقصير شر اى تصنع شر من ظلمك شر من الناس بمنعك حقك عليه من مال او منصب شرعى او
خدمة او نادى او نحو ذلك اذ الم يرتب على عقوبك عنه تجر به عليك او على غيرك او كان في مؤاخذتك
له حق الشرع والاكاذب في عقوبك عنه ظلم له شر وشر الثالثة شر تعطل شر مالا او علما او فاء بعهد من موك
شر اى منعك من شئ من ذلك اذ الم يكن فيه اعانة على معصية والاكاذب حرمانا منك له لا اعطاء شر
فعليك شر يا صريحا السالك شر في طريق الله تعالى شر بتخليه شر اى تغريغ شر قلبك عن الرذائل
شر اى في الاخلاق المذمومة شر وتخليه شر اى قلبك شر بالفضائل شر اى في الاخلاق الحمودة
شر فان القصوف عبارة عنهما شر اى عبارة عن التخليه والتخليه شر اى لانه شر قيل في تفسيره

شرع عند اهله صر هو الخزوج من كل خلق دني شراي سافل مذموم صر والدخول في كل خلق سني شراي
على محمود وهو قول الامام ابي محمد الحاريري وقد سئل الجنيدي رضي الله عنه عن التصوف فقال
هو ان يملك الحق منك ويحبك به وسئل عمرو بن عثمان المكي عن التصوف فقال ان يكون
العبد في كل وقت بما هو اول في الوقت وقال محمد بن علي القصباب التصوف اخلاق كريمة ظهرت في
زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام وقال معروف الكرخي رضي الله عنه التصوف لاخذ
بالخفاف والياس مما في ايدي الخلائق ذكره القشيري في رسالته صر

(القسم الثاني)

شتر من القسمين الذين لابد منهما صر في شربان صر الاخلاق الذميمة شراي المذمومة صر وتفسيرها
شراي البحث عن معناها صر وشذ ذكر صر غوائلها شراي آفاتا ومفاسد ما التي ترتب عليها صرو
شذ ذكر صر علاجها شراي مداواتها صر تفصيلا شراي وجه التفصيل صرا علم شراي اباها السالك
صر ان تتبعها شراي الاخلاق الذميمة صر فوجدتها ستين شراي خلقا الخلق صر الاول شتر من الاخلاق
الستين المذمومة صر الكفر بالله تعالى والعباد شراي الالجا والاحتماء صر بالله تعالى منه وهو شر
اي الكفر صر اعظم المهلكات شراي الدنيا والآخرة صر على الاطلاق شراي لا معصية اقيم منه صر
فنقول شراي فيا نه صر وبالله شراي سبحانه لا بغيره صر التوفيق شراي لنا على ما نشرع فيه صر هو شر
اي الكفر في اللغة وفي الشرع صر عدم الايمان عن شراي عن عبد صر من شأنه ان يكون مؤمنا شراي فلا يوصف
به الجهاد ونحوه لانه ليس من شأنه عند العقلاء ان يكون مؤمنا فعدم ايمانه لا يسمى كفرا وكذلك غير المكلف
من بني آدم وكالصغير والمجنون لا يوصف بالكفر لعدم وصفه بالايمان وانتفاء التمييز صر والايمان
هو التصديق بالقلب شراي اعتقاد الصدق على وجه القطع والجزم صر بجميع ما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم من عند الله شراي تعالى الى الخلق صر والاقرار شراي باللسان صر به شراي بجميع ذلك المذكور صر عند عدم
المانع شتر من الاقرار صر حقيقة شراي كالحرس صر وحكما شراي كخوف القتل او اتلاف عضو منه فيما اذا
اكره على الكفر وقلبه مطمئن بالايمان صرا وشرع عدم المانع صرحكما فقط شراي بان كان غير خائف لو
اقى بالاقرار بلسانه لكن لا يمكن لوجود المانع الحقيقي وهو الحرس فانه معذور ايضا في ترك الاقرار حينئذ
كما اذا عدم المانع حقيقة فقط في القادر اذا كان مكرها على اظهار الكفر بقتل وقطع عضوله فانه
معذور ايضا في ترك الاقرار صر وتفسير الكفر بالاقرار شراي شئ مما علم من الدنيا بالضرورة صر
ليس بجامع لخروج الشك وشرخروج صر خلوص شراي فراغ من الذهن شراي الخطا صر عنه شراي
عن الكفر فان الشك كغيره كذلك خلو الذهن وهو عدم التصديق بالتكذيب معا وبقاء
الذهن خاليا عنها فان كرها ايضا في غير اهل الفترة مع انها ليسا بانكارا صر فعلى شراي مقتضى التعريف
صر الاول شراي كغير يكون صر بينهما شراي بين الكفر والايمان صر تقابل لعدم والملكة شراي
القوة المراسخة فان هذا التقابل من جملة المتناقضات وهو عدم الملكة عما من شأنه ان يكون متصفا
بها كالعمى والبصر فان بينهما تقابل لعدم والملكة اذا العمى عدم البصر عما من شأنه ان يكون متصفا
به فلا يقال للجدار عمى لانه لا يقال له بصير صر وعلى شراي مقتضى التعريف صر الثاني شراي الكفر يكون
بين الكفر والايمان صر تقابل التضاد شراي فان الضدين هما الامران الوجوديان اللذان بينهما
غاية الخلاف بحيث لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض ولعل مراد المصنف رحمه الله تعالى
هنا بالتضاد مطلق التناقض بين الامرين فيشمل النقيضين كالحركة والسكون ووجود زيد وعدمه
فانهما لا يجتمعان ولا يرتفعان والكفر والايمان بالتفسير الثاني كذلك صر والكفر شراي
بالله تعالى صر ثلاثة انواع شراي النوع الاول كفر صر جعل شراي منسوب الى الجهل وهو عدم العلم
بالحق صر وسببه شراي الموصل اليه صر عدم الاصفاء شراي الاستماع لتقرير الدين من ائمة الاسلام
صر وشرع عدم صر الالتفات شراي الى ذلك بالتعلم من اهله صر وشرع عدم صر التامل في الايات صر

اي العلامات المنصوبة في الافاق وفي الانفس على الحق وشر في الدلائل الشرعية المقررة
في الكتاب والسنة ترك كغير شر الكافرين من شر العوام شر المشتغلين بالدنيا المعرضين عن
الاشتغال بالدين فلا يعرفون شيئا من العلوم العقلية ولا النقلة و لا الجمل هو شر الخلق شر
الثاني من شر الاخلاق الستين المذمومة التي هي صفات القلب شر اى مهالكه ومفاسده شر
وهو شر اى الجمل شر عدم العلم عمن شر اى عن الشخص الذي شر من شأنه ان يكون عالما شر فلا يقال
للمجاهد والحيوان جاهل لان لا يقال له عالم فينبهنا تقابل العدم والملكة شر وهو شر اى الجمل
شر نوعان شر النوع الاول جهل شر بسيط شر اى غير مركب لان صاحبه يجهل فقط ولا يجهل انه يجهل
بل يعلم انه يجهل شر واصحابه شر اى المتصفون بهذا النوع منه شر كالانعام شر اى البهايم والابل
والبقرة والغنم والابل فقط وانما شبهوا بهم شر لغفولهم مابه يمتاز شر اى يفترق شر الانسان
عنها شر اى عن الانعام من العلم والادراك شر بل هم شر اى اصحاب الجمل البسيط شر اهل شر اى اكثر
منذالة من الانعام شر لتوجهها شر اى لانعام شر نحو شر اى جهة شر كمالها شر بالانقياد الى ما هي
ما مورة بان تنقاد له من نوع الانسان وهي مسخرة له تحت ملكه وتصرفه دون الانسان الجاهل
فانه غير منقاد لله تعالى الذي هو مأمور بالانقياد اليه شر فواجب شر اى افترض على المكلف
شر عله مما شر اى من العلوم التي شر سبق شر ذكرها شر حرر مجله وما لا شر يحجب علمه شر فلا شر يحرم
جملة شر وصلاجه شر اى مداواة الجمل البسيط شر بعد معرفة غوائله شر اى آفاته ومهالكه شر و
شر معرفة شر فوائد العلم مما شر اى من الفوائد التي شر سبق شر ذكرها شر في فضل العلم شر المتقدم
بيانه شر التعلم شر اذ لا انفع للجمل من التعلم فان العلم دواء المجرى ودرىاقه الموصوفه عند
المغرب شر وقد يحصل شر للانسان شر بسبب تعارض الادلة العقلية شر عنده حين يريد استئصالها
لتلقيق قياس عقلي ثبت به مسئله نظرية او بردي على مبتدع شر جهل شر بالامر على ما هو عليه شر
يسمى شر ذلك الجمل شر حيرة وشر يسمى شر شكوا وشر يسمى شر تردد او شر يسمى شر توقف شر وذلك
لعدم القطع فيه بشرى شر فعلامه شر اى مداوانه ليزول بالكلية شر ممارسة شر اى مداونة ومداولة
شر القوانين العقلية شر اى القواعد الكلية وامثلها شر كالمطلق شر سبق الكلام عليه شر وغيره شر
من علم الكلام والحكمة اليونانية وان كان ذلك محذورا عليه فان ملحه تحقيق المسئلة النظرية
ليعلم حكم العقل فيها او يرد على المبتدعة من جنس كلامهم لا ليعتقد ما انجبه له نظره
العقلي وقياسه العكسي من ذلك فان الانمات بما تضمنته الكتاب والسنة على حسب ما
يعلم الله تعالى من ذلك ويعلمه رسوله هو مبني على الدين المحمدي وبعد حصوله لاجرح في مقارعة
اهل الاعتزال وغيرهم بالادلة النظرية بنية شر هم الى الطريق الاسلاميه شر حتى يطلم شر
ذلك الجاهل المتخير شر على شر وجود شر شرط شر كان شر اهل شر هو شر او شر كان شر اعتبره ولم
يكن شر عند اصحاب القوانين العقلية شر معتدرا في احد شر متعلق بشرط شر يطلم شر الدليلان شر
التعارضين عنده شر في زول التعارض شر حينئذ واذا زال التعارض شر فالجيرة شر
تزول ايضا وفي هذا النوع من الجمل المذكور شر وتعارض الادلة الشرعية شر من الكتاب والسنة
والاجماع والقياس الجلي والقياس الخفي المسمى بالاستحسان شر قد لا يمكن دفعه شر اى ازالة
ذلك التعارض بشرح احد الدليلين على الآخر ولا بد ان يكون الدليلان المتعارضان ظنيين اذ
لا يقع التعارض بين القطعيين لا متناع وقوع المتنافيين فلا يتصور الترجيح لانه فرع
التفاوت في احتمال النقيض فلا يكون الا بين الظنيين كذا في مرآة الاصول ثم بين عدم امكان
الدفع بقوله شر بان لا يعلم التاريخ شر اى تقدم زمان وجود احد الدليلين على الآخر
اذ لو علم التاريخ لحصل على النسخ كماله في معارضة الكتاب للكتاب او السنة للسنة
ولم يعلم التاريخ فان علم حمل على النسخ لا متناع حقيقة التعارض في الكتاب والسنة لانه انما
يتحقق اذا تحدد زمان ورودهما والشارع عن تنزيل دليلين متناقضين في زمان واحد بكل

ينزل احدهما سابقا والاخر لاحقا سما لاول كذا اذا اجهلنا التاريخ توهمنا التعارض واذا علمنا
 التقدم والتاخر حملنا عليه قروا ممتنع الترجيح بالاسباب المرجحة شر لا حد ليلين على الاخر كوجوه
 الترجيح الكائنة في الكتاب كترجيح النص على الظاهر والمفسر على النص والمحكم على المفسر ونحو ذلك
 والترجيح في السنة كالترجيح بفقهاء الراوى والمشهور من الرواية على الاحاد وترجيح المسموع من النبي
 صلى الله عليه وسلم على ما يحتمل السماع كما اذا قال احدهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال الاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجيح الخطر على الاباحة وما يوافق القياس على ما لا يوافق
 والترجيح في القياس بقطعية حكم اصله وقوة ظن دلالة الظنية وبمشاركة الغرض في الاصل في نوع
 الحكم والعللة ثم في نوع العللة ثم في نوع الحكم وبقطعية العللة كالمضبوطة والجمع عليها وتامة مفصل
 في الاصول وحيث جعل التاريخ وامتنع الترجيح بما ذكره في وجوب شر التعارض المذكور من المشك
 والتوقف شر في الحكم فلا يقطع فيه بشئ شر فكذا اتوقف بعض المجتهدين شر من ائمتنا وغيرهم شر
 في بعض المسائل الشرعية شر كائمتنا الثلاثة شر وهم ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رضي الله
 عنهم حيث توقفوا شر في سور شر اي بقية الماء القليل في الانا ونحوه حيث وقع فيها شر في البعل
 والحمار شر ووصل اليها شئ من لعب احدهما فان الله يصير مشكوكا في طهوريته حينئذ وقيل
 في طهارته وسبب ذلك تعارض الاخبار والآثار وامتناع القياس فقد روى انس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم نهى عن كل لحوم الحمير الاهلية وروى ايضا انه عليه السلام قال كل من سمن مالك
 لما قال لم يبق من مالي الا هذه الحميرات وروى عبد الله بن ابي اوفى انه عليه السلام حرم لحوم
 الحمير الاهلية يوم خيبر وروى غالب بن ابيجر انه عليه السلام اباحها فاوجب ذلك اشتباها
 في لحمه ويلزم منه الاشتباه في سورة لان لعبا به متولد منه فاخذ حكمه وتعارض الآثار بقول ابن عمر
 رضي الله عنهما ان سورة الحمار نجس وقول ابن عباس رضي الله عنهما انه طاهر وامتناع القياس انه لا يمكن
 المحاقه بالهرة لانه ليس مثلها في الطواف ولا بالكلب للضرورة ولا الحاق لعبا به بلحمه اولبته في اوضح
 الروايتين وان روى عن محمد انه طاهر ولا يؤكل لان فيه ضرورة الاختلاط ولا يعرفه الطاهر في
 ظاهرها الرواية لان الضرورة فيه اكثر كذا في مرآة الاصول شر وكوقف شر اي خفيفة رضي الله عنه
 في اطفال المشركين شر هل هم في الجنة او في النار مع اباؤهم وقد رايت في المناظر ما يدل على ترجيح القول
 بانهم خدام اهل الجنة ذكرتها في كتابي النوافج الفاضحة بروايج الرؤيا الصالحة شر وشر توقفه ايضا
 رضي الله عنه في مروق الختان شر في اي سنة من عمر الصغير شر وشر توقفه ايضا في شر دهر منك
 شر اي بصيغة التنكير كما اذا حلف لا يكلمه دهر افا المراد به وفي شرح الدرر قال ابو حنيفة دهر
 منك لا ادري ما هو اي باي شئ يقدر من الزمان وعندها نصف سنة كمين وزمان والدهر
 معرفا يراد به الابد عرفا انتهى والتوقف في مثل ذلك لا يكون الا من كمال العلم والورع وقد جمع بعضهم
 المواضع التي توقف فيها الامام ابو حنيفة رضي الله عنه بقوله

من قال لا ادري بما لم يدره فقد اقدى في الفقه بالنعمان
 في الدهر والخنى كذا كجوابه ومحل اطفال ووقت خنان
 واوصلها بعضهم الى ثمانية في قوله

ورع الامام الاعظم النعمان سبب التوقف في جواب ثمان
 سور الحمار بغير فضل جلاله وثواب جني على الايمان
 والدهر والكلب العلم ثم مع ذرية الكفار وقت خنان

وذكر الحدادي في شرح القدوري انها اربعة عشر مسألة وفي خزنة الفتاوى الدهر ومحل اطفال
 ووقت الختان واذا بال الخنى من الضررين معا وان السلائكة افضل من الانبياء ومتى يصير
 الكلب معلما وسور الحمار ومتى تطيب الجلالة ومثله في عمدة المعنى ثم قال وتوقفه في هـ
 المسائل من جلاله قدره وعلو امره في العلم وغاية ورعه في الزهد حيث توقفه ولم يجازف

والموقف عند عدم الدليل نوع علم قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وهذا المقدار في الينايع
ايضا ثم قال وتوقف الى حنيفة رضى الله عنه في هذه المسائل من غايته معرفته بالاحكام وغاية
ورعه في الدين ادلولاح له وجه جلي يحكم به ولتلقاه الناس منه بالسمع والطاعة كما تلقوا منه سائر
الاحكام واقصدوا به وما من احد من الناس احاط بالعلوم كلها كما نطق به الكتاب بقوله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان هذا من سيرة الانبياء عليهم السلام الا ترى ان النبي عليه
الصلاة والسلام سئل عن افضل البقاع قال لا ادرى حتى هبط جبريل عليه السلام فاخبره بان
افضل البقاع المساجد وكذلك سئل عن اولاد المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم الى
غير ذلك انما توقف فيه صلوات الله وسلامه عليه وقال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه
على شرح الدرر قال محمد كان الامام يقف في اطفال المشركين والمسلمين والمختار ان التوقف
في اطفال المسلمين مردود فانهم في الجنة واختار البعض في اطفال المشركين انهم خدام اهل الجنة
كذا في البرازية وذكر ايضا والذي رحمه الله تعالى ان اقصى وقت الختان اثني عشر حولا واما اقل وقته
فقال ابو حنيفة لا علم لي به ولم يرد عن ابى يوسف ومحمد فيه شئ واختلف المشايخ فيه بعضهم قالوا
سبع سنين وبعضهم تسع سنين وبعضهم عشرين سنين وبعضهم لم يوقوا وقتا بل قالوا اذا كان
بحال يطيق المني يخرج وما لا فلا كما في الذخيرة وقال ابو الليث المستحب عندى اذا بلغ سبع سنين
يختن فيما بينها وبين عشر كما في الينايع ومجمع الفتاوى ويكره الترك الى وقت البلوغ كما في
السيراج الوهاج ثم روى النوع الثاني جهل ثم مركب ثم من بهل وجهل انه جهل وهو اعتقاد
ثم بالقلب ثم غير مطابق ثم لما هو عليه بان جهل الامر ويجهل انه جهل ذلك الامر وهو ثم من
ثم جهل ثم الاول ثم البسيط كونه جملين والاول جهل واحد وهو مرض ثم من امراض القلوب
ثم من ثم شراى باق على الازمنة الطويلة ثم قل ما يقبل العلاج شراى المداواة كما روى عن عيسى بن مريم
عليه السلام قال د اويت الاكمة والابرس واحيت الموتى واما الجهل المركب فقد اعيان د واؤه
ثم لان صاحبه شراى الجهل المركب ثم يعتقد انه شراى الجهل المركب ثم علم وكما شرفه ثم لا شرانه
ثم جهل ومرض فلا يطلب ازالته ثم عنه ثم ولا ثم علاجه ثم لا ينكاره انه مرض ثم لا ان يطلع
على فساد شراى كونه فاسدا ثم يفتة ثم من تلقاء نفسه اذ لا يسمع كلام احد في ذلك ثم يمانية
الله تعالى شراى اى بسبب ذلك ان تدركه الله تعالى والامات على جهل ثم والنوع الثاني
ثم من انواع الكفر الثلاثة ثم كثر جمودى شراى منسوب الى الجحود وهو الانكار ثم وعنادى شراى
اى منسوب الى المعاندة وهى المفارقة والمجانبة والمعارضة بالخلاف كالعناد كذا في مختصر
القاموس ثم وسببه شراى الكفر الجحودى العنادى ثلثة اشياء الاول ثم الاستنكار ثم اى
التكبر في النفس ثم وسبب شراى بيان التكبر في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ثم كثر فرعون وملا
شراى قومه فانهم كانوا متكبرين في نفوسهم عن متابعة موسى عليه السلام والانقياد للحق الذى
جاء به اليهم فجهلهم التكبر على الجحود والعناد مع علمهم بالحق في قصة السحر وغيرها من بقية
الايات البينات ثم لقوله تعالى ثم في حقهم ثم فاستكبروا شراى عن النزول للحق المبين
والادعان له ثم وكانوا قوما عاين شراى ثم فرعين متكبرين ثم فقا لواء ثم من فوط استنكارهم
وعنادهم ثم انؤمن لبشرين ثم موسى وهارون عليهما السلام ثم مثلنا شراى كل واحد منهما
متشابه لنا في البشرية ثم وقومهما شراى والحال ان قومه وهما بنو اسرائيل ثم لئلا يبدون
شراى لواحد منا وهو فرعون بنا على زعمهم الوهنة ومطيون قال ابو عبيدة العرب تسمى
كل من دان لملك عابده وقال المبرد العابد الخطيع والمخاضع ثم وقوله تعالى ومجدوا بها شراى
بايات الله المبصرة ثم واستيقنتها شراى تحققتها ثم انفسهم ظلا شراى تجا وزاعى الحمد
ثم علوا شراى يعنى استعلاء بالباطل وبما لا يجب من تعدى الحق تجبرا وتكبيرا قال المبرد
يقال علا فلا بد اذا ترفع وطنى وتجا وزومنه قوله تعالى الاتقوا على اى لا تظفروا وتكبروا

ذكره الواحدى فى البسيط ثم روى السبب الثانى ثم خوف ثم عطف على الاستكبارى وسببه ايضا خوف
 ثم عدم وصول الرياسة ثم اليه اى الجاه والرفعة فى الحياة الدنيا ثم اوشى خوف ثم زولها ثم اى التراب
 ثم كفره قل ثم وهو ملك الروم المسمى قيصر فانه كان عالما بان نبينا صلى الله عليه وسلم
 حق ولكن منعه من الاسلام والمتابعة خوفا على زول ملكه وذهاب رياسته فاختر البقاء على الكفر
 لاحتمال زوال سلطانه بالانقياد لغيره فانه روى ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعو
 بهرقل ملك الروم يوم ذلك ثم قال بعد تمام كتابة الكتاب من يطلق بكتابى هذا الى قيصر وله
 الجنة فقالوا وان لم يصل بارسول الله قال وان لم يصل فاخذه دحية بن خليفة الكلبي وتوجه
 الى مكان فيه هرقل فسلم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله اليه هرقل عظيم الروم سلام على من
 اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتلك الله اجره مرتين فان توليت
 فان عليك اسم الأريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
 نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون
 ولما قرئ كتاب النبى صلى الله عليه وسلم غضب ابن اخي قيصر غضبا شديدا وقال اذني الكتاب فقال
 له وما تصنع به فقال انه بدأ بنفسه وسماه صاحب الروم فقال له عمه والله انك لضعيف الرأي
 اتريد ان اذني كتاب رجل بانيه الناموس الاكبر وكلاما هذا معناه وقال ان اذني بكتاب ولم اعلم
 ما فيه لئن كان رسول الله انه لا حق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله ما ملكي وما ملك
 ثم امر بانزال دحية واكرامه الى ان كان من امره ما ذكره البخاري في حديثه كذا في المواهب اللدنية
 وفي صدر الحديث ما يدل على ان دحية رضى الله عنه مبشر بالجنة ايضا كالعشرة المبشرين بها ثم
 وجب الرياسة الدنياوية ثم اجترأ عن الاخرى فان طلبها من الخير والصلاح ثم هو ثم الخلق
 ثم الثالث من امراض القلب ثم اى من الاخلاق الستين المذمومة المردية له ثم روى اى الرياسة
 الدنياوية ثم ملك ثم يكسر اللام اى سلطان ثم القلوب ثم لملكتها القلوب الناس وفقهم
 ثم وتسمى اى الرياسة ترجها ثم من الوجاهة وهى الصدارة والتقدم على الغير ثم وشرقا ثم
 اى دفعة ثم وصيها ثم بالكسر وهو الذكر الحسن والثناء الجميل ثم من ثم يعنى روى الترمذي
 والنسائى باسنادهما ثم عن كعب بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما د بئان ثم
 تثنية ذنب وهو حيوان معروف ترجانان ارسلنا اى دخلا بلا منع احد ثم فى ثم قطع
 ثم عن ثم بافسد ثم اى اكتر فسادا ثم لها ثم اى اللغف ثم من ثم افساد ثم حرص المرء ثم اى سدة
 محافظته ومكالبته واجتهاده ثم على المال وشر على ثم الشرف ثم اى الجاه والرفعة ثم له
 ثم فان افساد حرصه على المال وحرصه على الشرف اكثر من افساد الذنوب الجائعين لتلك الغفم
 ثم روى ثم يعنى روى البيهقي باسناده ثم عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حسب ثم بالسكون ثم امره ثم اى يكفيه ثم من الشر ثم والسوء ثم الامن ثم عصى ثم اى حفظه
 ثم الله ثم تعالى من ذلك ثم ان يشترى اشارة ثم الناس اليه ثم تعظيمه ثم بالاصابع
 ثم احتشا ما عن التصريح باسمه ثم فى ذنبه ثم الحق اى بسبب ذلك كقوله عليه السلام ولئن
 النار امرأة فى هرة اى بسببها ثم وشر ثم ذلك فى ثم نيا ثم السواسة وجاهه ومنصبه ثم
 ديلم ثم يعنى روى ابو منصور الدبلى باسناده ثم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حسب الثناء ثم اى المدحة وجميل الذكر الصاد ثم من الناس ثم فى مقابلة
 صفة حميدة منه او فعل حسن ثم يعنى ثم العين والقلب عن عيوب النفس ومقابح الطبيعة
 والخصال الردية ثم ويصم ثم عن سمع الحق من الناصحين له ثم وسببه ثم اى حب الرياسة
 ثم ثلاثة ثم انواع ثم احدها التوصل ثم اى التوصل ثم بالجاه ثم الذى يوجب ثناء الناس وحيدهم
 له ثم الى ما حرم ثم اى ما حرمه الله تعالى ثم من مشتهيات النفس ومراد انها شركا لاستطالة
 على من دونها والترفع على ضعفاء الدنيا ونيل الاموال الكثيرة من غير حلالها وايقاع الحسبة والحرف

في قلوب الناس ونحو ذلك فهو هذا النوع من حب الرياسة صريح حرام شر لا ريب وسيلة الى حرام
 وتروا فيها شر اى الثلاثة انواع شر التوسل به شر اى يجب الرياسة شر الى اخذ الحق شر الذي له على
 الغير من الضرا من لاجاه له ممتن في الناس لا يكاد يقدر على الوصول على حقه اذا قرب له على
 احد خصوصاً في البلاد التي ينعف فيها الانصاف ويعقل العدل فهو شر الى شر تحصيل المرام شر
 اى المقصود شر المستحب شر كالتكسب بذلك من انهما رغبة الله تعالى عليه من الاموال ببذل الصدقات
 وبنیان المساجد والسبلان والطرفات مراو شر المرام شر كالتبسط بانواع الماكل
 والمشارب والمناخ والمساكن ونحوها مراو شر الى مردفع الظلم شر من الظالمين عنه او عن غيره
 مرو شر دفع شر الشواغل شر العائقة له مرو شر تحصيل شر التفرغ للعبادة شر والطاعة شر
 او شر التوسل شر الى تنفيذ الحق شر اى اظهاره والزمام الغير به مرو وعزاز شر اى نصرة شر الدين
 شر المحمدي مرو واصلاح الخلق شر اى الناس المرتكبين للفساد مرو بالا مر شر لهم مرو المعروف
 والنهي شر لهم مرو عن المنكر شر فان لاجاه والشرف يعين على قبول القول وتصديق الخبر والمبادرة
 الى الانقياد فهو هذا النوع من حب الرياسة شر ان خلا عن شر قصد المحظور شر اى المنوع شر
 شر كالياء شر بان كان صاحبه مخلصاً في ذلك فاصداً وجه الصواب مرو وشر عن شر التلبس شر
 عليه بان لم يلبس عليه الريا ومعه بغيره وعرف نفسه فتحقق منها صدقها في المقاصد المذكورة مرو وشر عن شر
 ترك الواجب والسنة شر بان خلا من ذلك ولم يرتب عليه شئ منه مرو فاجاز شر لحرمة فيه
 مرو من مستحب شر حينئذ لا يوصله الى الفعل المستحب مرو قال الله تعالى حكاية شر عن العباد الصالحين
 مرو واجعلنا للمتقين شر من بعدنا صراماً ما شر يقتد ون بنا فيما فيه التقوى فان من نصب
 الامامة رياسة وجاء ورفعة وحيث خلا من قصد فاسد كان طاعة فصح طلبه وساغ لهم
 دعاء الله تعالى في تحصيله ومنه قول سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكاً
 لا ينبغي لاحد من بعدى شر والا شر اى وان لم يكن كذلك شر فلا شر يجوز لانه يكون حينئذ
 لغرض محظور او تلبس حاله عليه او ترك طاعة فيكون حراماً او مكرهاً والقصد الحسن مع ذلك
 لا تاثير له مرو لان النية شر الحسنة شر لا تؤثر في المحرمات مرو وشر لا في شر المكروهات شر بحيث
 تجعلها طاعات مرو وتاثيرها شر اى انواع شر التلذذ به شر اى يجب الرياسة شر نفسه شر تأكيد
 له احراز من التلذذ بعوارضه اللازمة له من قصداً الاغراض والمقاصد النفسانية شر
 وظنه شر اى حب الرياسة مرو كالا وهذا النوع المذكور شر كمال شر الكثير شر للثمن مرو
 بصرفه في وجوه الاغراض النفسانية شر والتلذذ به شر اى بالمال مرو فان خلا شر اى التلذذ
 بحب النساء وبحب المال مرو عن المحظور شر اى المهي عنه شر فليس بجرام شر لعدم ترتب حرام
 عليه مرو ولكنه مذموم شر في رتبة الكمال لا خلا له بها مرو كونه صاحبه مقصود لهم شر اى
 العزم والمهمة مرو على مراعاة شر خواطر شر الخلق وشر لاجل شر خوف تاديبه شر اى اتصال
 ذلك النوع المذكور من حب الرياسة مرو الى المراتاة شر اى التصنعات مرو لاجلهم شر اى الخلق
 مرو الى التقافي شر لهم مرو باظهار ما ليس فيه من شر انواع شر الكمال لاقتناء شر اى صيد
 مشوارد شر القلوب شر من الخلق شر والتلبس شر عليهم في الاقوال والاحوال مرو والمخدعة شر
 لهم في التوصل الى مقصده منهم مرو والكذب شر عليهم في الامور التي تعجبهم منه مرو والعجب
 شر بنفسه مرو ونحوها شر من الحسد والبغض والمخدعة مرو وعلاجه شر اى حب الرياسة مرو ان
 يعلم شر العبد مرو ان ليس بكمال حقيقي شر بل الكمال ان كان فيه كسوف المستحب فانه بالعرض
 لا بالذات مرو لفنائته شر اى سرعة زواله مرو وكذا شر اى عدم صفائه لا احد اصلا فانه
 جميع القلوب لا تجتمع على الشئ على احد من غير طعن فيه اصلاً كما بسطته في خاتمة كتابي
 الرد المتين مرو و معرفة عنوانه شر اى افاته ومفاسده مرو المذكورة شر من مراعاة الخلق
 ومراعاتهم ونفاقهم مرو ان يعمل ما يسقط لاجاه شر والرفعة له مرو عن قلوب الخلق من

الامور الخمسية شر غير الشريعة شر المباحة شر غير المحرمة ولا المكروهة ليستتر بها من عيوب
 الناس فيسلم من اقبالهم عليه شر كما روى ان بعض الملوك شر المتقدمين شر فقد شر زيارة شر بعض
 الزهاد شر من اهل السلوك في طريق الله تعالى شر فلما علم شر ذلك الزاهد شر بقربه شر اى الملك
 شر منه استدعى شر اى طلب لنفسه شر طعاما وبقلا واخذ ياكل شر ذلك شر يشربه شر اى نهمه
 وتكالب شر ويعظم اللقمة شر اى يضعها في فمه كبيرة ليستتر بذلك عن عين الملك فيترك
 اعتناؤه به فيصغوله وقته من اكدار اعتقادات العاقلين وسوء اقتراحات المجوئين شر فلما
 نظر اليه الملك شر وهو يفعل ذلك الامر المباح شر سقط شر ذلك الزاهد شر من عينه شر اى
 الملك شر وانصرف شر الملك عنه وتركه على حاله شر فقال الزاهد شر بلسانه او بقلبه شر الحمد لله
 الذى صرفك عنى شر حيث اراحه الله تعالى منه ومن تشبهه عليه بقلبه العاقل وبصيرته
 المطموسة فحماه من رق جماله وفتنه مودته قال الشيخ الاكبر محيى الدين بن العزق قدس الله
 سره في شرح الوصية اليوسفية في معنى تستر الولي والصورة التى ظهر فيها هذا الولي من احواله
 ايضا فما ظهر بخلاف احواله وانما ظهر بخلاف الحال الذى تعتقده العامة في الولي انه حال
 له ولا يخفى ولى حاله عن الناس لا بدخوله مداخلهم في عاداتهم مما لا تنتهك فيه حرمة شرعية
 فلا يرى العامة من هذا الولي الا ما اعتادته من العامة فلا يتميز لهم حال الولي المستور في
 نفوسهم فيكون ستر لهم على هذا الحال المستور فما استتر ايضا بالجماله فان استتر بامر
 الظاهر عندهم انه منتهك فيه حرمة شرعية فالغلط في نظرهم لا في نفس الامر وبعبارة
 يقع مثل هذا من كبير في الطريق متمكن ولا من صاحب حال لشغله فان صاحب الحال تحت حكم
 حاله فلا يقوم له خاطر في الستر ولا في الظهور وانما هو يحكم ما يصرفه فيه حاله وانما يقع
 الستر من الاكابر بالمباحات والعادات التى لا يقدح الشرع فيها خاصة فان اتفقوا يظهر عند
 الناظر ان ذلك فيه انتهاك حرمة مشروعة فما هو مقصود لذلك الولي وانما جرى على عادته
 في ذلك مع الله تعالى وان شغله في ذلك الوقت مع الله بحكم ما اعتاد منه لامع الخلق فيتحيل الاجنبى
 ان ذلك الولي قصد الستر بما جرى منه مما ظاهره منكر وباطنه معروف وليس كذلك فما
 اتى هذا الولي الا لامر صحيح محمود في الشرع لو انصف هذا الناظر كرجل شرب كأس خمر في عين
 الحاضر لعلمه بخبرية ذلك الكاس وهو يشرب ما يجوز له شربه ولا يعلم ذلك الحاضر حتى يباوله
 اياه منه ان اعتنى به اذ لم يخطر له ستر حاله فيشرب الاجنبى شرابا حلالا فالاجنبى الذي لا يعلم
 محمود عنه في انكاره موقف لمقامه والولى محمود في فعله اذ لم يقصد الستر فان قصد الستر
 بمثل هذا فهو مذموم في الطريق بل لا يقع مثل هذا من ولى في العموم وقد يقع من ولى في الخصوص من
 اصحابه اختيارا منه لصدق دعواهم في التسليم له هذا ما لا تمنعه وعلى هذا يكون تجلى الحق تعالى
 يتجلى يوم القيامة في الصورة المنكرة اختبارا للادباء المتحقيقين بالامانة هل يعاملونه في ذلك
 الموطن بالمعاملة التى يستحقها الاله او يسكنوا عن ذلك فلا ينكرون وكذلك يفعلون كما فعل قضيب
 البان مع احمد البرازجى حين ظهر له في صور مختلفة والصورة واحدة واجدة تنجب فلما اكمل
 شهوده بحسب ما اراده قضيب البان قال له يا احمد من هو قضيب البان الذى لا يصل ويترك
 ما فرض الله عليه والله يا احمد ما تركت فريضة تعينت لله على وانما الامر كما رايت اخبرني
 بذلك احمد بالوصل في الموضع الذى ابصر منه ذلك وهو عند باب تربة جرجيس النبى عليه السلام
 فلما قلنا قد يظهر الولي لبعض اخوانه بشئ من ذلك تعلما واختبارا ولم يقصد قضيب البان
 بما يظهر للعامة منه الستر عنهم وانما الحال اعطاه ذلك فلم يكن يبالي بما تعتقده الناس فيه
 واقوى الطرق شر اى نصح العلاج شر في قطع الباء شر وازالته بالكلمة شر الاعتزال شر اى لانفراد
 وحده شر عن الناس الى موضع الخمول شر اى نسيان ذكره وانصرف شهرته كالقمر البعيدة عن
 الامصار ورؤس الجبال ومنقطعات القفار فيقنع بالقليل مما تنبت الارض والثمار بالمباحة واقل

امرفي ذلك ان يلازم بيته فلا يخرج الا مقدار الضرورة كالجمعة والعيدين كما روى الحاكم في
مسند ركه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رابت الناس قد مرحت عهودهم
ونخت اما نهم وكانوا هكذا وشبك بين انامله فالزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف
ودع ما تترك وعليك بخاصة امر نفسك ودع عنك امر العامة اخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير
والذي ينبغي للعاقل الموفق في هذا الزمان ان يعمل بهذا الحديث بل من المتعين عليه ذلك ليسلم له
دينه ودنياه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم شر واما الجاه شر الحاصل للعبد شر بلا حشر
منه شره ولا حرص شر منه شر عليه للذة العاجلة شر وهي لذة الدنيا بان لم يكن غرضه ذلك شر فليس شر
هو شر مذموم شر شرعا وعقلا وعرفا لانه من اقامة الله تعالى للعبد فيما اراد سبحانه شر فاي جاه شر
كان في الدنيا شر اعظم من جاء الانبياء شر عليهم السلام شر وشر جاه شر الخفاء الراشدين شر وهم
اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين فان
جاههم كان اعظم جاء ورفعتهم اكل رفعة ومقامهم في الناس اعلى مقام ولكن من غير حيلة ذلك
ولا حرص على حصوله لاجل اللذة الدنيوية ولا فرح به وانما كان ذلك لهم معونة في نشر الدعوة
الى الله تعالى ونصرة الدين وحماية الاسلام شر والسبب الثالث الكفر بالجودى خوف الذم شر من
الناس شر والتعير شر اى الحق العاد منهم بصاحبه شر ككفر اى طالب شر اى الامام على كرم الله
وجبه وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى ان قريشا اجتمعوا الى ابي طالب وارادوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم سوفا فقال في ذلك ابو طالب

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفيننا
فاصدع بامرنا ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقرمته عيوننا
ود عوتني وزعمت انك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم اميننا
وعرضت دينا لا محالة انه * من خير اديان البرية دينا
لولا الملازمة او حذارى سسة * لوجدتني سمحا بذاك مبيدنا

فان كفره كان كفر جحد مخافة الذم والتعير من قومه كما تشير اليه هذه الايات من شعور
شر وهو شر اى خوف الذم والتعير من الخلق شر الرابع شر من الاخلاق الستين المذمومة شر من
شر جملة شر منكورات القلب شر اى اخلاق المذمومة شر وشر الخلق شر الخامس شر من الاخلاق
الستين المذمومة شر حب المدح شر من الناس شر والثناء شر منهم شر وهما شر اى خوف الذم
والتعير وحب المدح والثناء شر حب الرياسة شر السابق بيان شر سببا شر اى من جهة السبب
فان اسباب حب الرياسة ثلاثة كما مر فكذلك هي ايضا اسباب خوف الذم والتعير وحب
المدح والثناء شر وحكما شر اى من جهة الحكم فان احكام حب الرياسة ثلاثة ايضا المحرمة
والجواز وخلاف الاولى وهما كذلك شر وعلاج شر اى من جهة العلاج فان علاج حب الرياسة
ثلاثة اشياء ايضا كما مر وعلاجها مثل ذلك ايضا شر غير ان السببان الاولين شر من اسباب حب
الرياسة كما مر وهما التوسل بالجاه الى المحرمات والتوسل به الى اخذ الحق شر في الاول شر اى في خوف
الذم والتعير شر عدم التوسل شر بالجاه الى المحرمات وعدم التوسل بذلك الى اخذ الحق مخافة ان
يكون التوسل المذكور داعيا الى الذم والتعير واما في الثاني الذي هو خوف الذم والتعير
الاول لان فيه على بابهما شر وشر السبب شر الثالث شر في الاول الذي هو خوف الذم والتعير شر
الثاني شر اى وجود الالم شر يشعور شر اى ادراك شر النقصان شر في النفس بان يجد في حاله
نقصا فيخاف الذم بذلك والتعير به شر وعدم شر معطوف على التالم شر ملك القلوب شر اى قلوب
الناس يعني دلوها تحت طاعته شر وشر عدم ملك شر الحشمة شر اى الهيبة شر فيها شر اى في
القلوب فيحمله ذلك على خوف الذم والتعير فلو شعر من نفسه بالكمال وملك القلوب بالرياسة
والاجلال ووقعت له الهيبة في قلوب الرجال ما خاف الذم والتعير شر وعلاجه شر اى علاج

خوف الذم والتعير **شراى** تحضر في قلبك **شراى** خاطرك بان تقول لنفسك **شراى** ان الذايم **شراى**
 اى الذى يذمنى من الناس **شراى** كان صادقا **شراى** في ذمه لم **شراى** فقد عرفنى **شراى** بنقصان نفسى **شراى** وذكرنى
شراى معالجها **شراى** ونبهنى على عيبى **شراى** لاحذر منه **شراى** فان كان **شراى** ذلك العيب **شراى** ممكن الزوال **شراى**
 بالمجاهدة والرياضة **شراى** فاجتهد **شراى** يا ايها المذموم **شراى** ازالته **شراى** عنك **شراى** ففوض اى ذمه لك
شراى نعمة **شراى** نعمها الله تعالى عليك اذ نبهك على عيبك اخوك المسلم غيره عليك **شراى** توجب **شراى** تلك
 النعمة **شراى** الفرج **شراى** منك بها **شراى** وتوجب **شراى** منك له **شراى** والثنا **شراى** عليه **شراى** والكَافاة
شراى المجازات بالخير **شراى** لمعطها **شراى** وهو الذى ذمك **شراى** ولو **شراى** وصليته **شراى** اراد **شراى** ذلك
 الذايم **شراى** فادحى **شراى** شتى **شراى** وطعنى **شراى** **شراى** انتقاصى بين الناس **شراى** اراد **شراى** ان **شراى** منيته
شراى ذلك **شراى** لا تؤثر **شراى** تلك النية منه **شراى** فيها **شراى** في تلك النعمة المذكورة اى تمنعها وترفعها
شراى وتزول **شراى** تخرجها **شراى** النعمة **شراى** من ان تنفع **شراى** في الدنيا والاخرة ونظر هذا ما قاله
 الشيخ الاكبر يحيى الدين بن العزى رضى الله عنه في شرح الوصية البوسفية ان الشيخ ابراهيم
 ابن حنبل رضى الله عنه كان يقول له يا ولدى ما ارى في العالم الا وليا لله تعالى بك النظر
 الى فانه لا يخلو من يعرفنى ان يكون حامدا لما انا عليه او ذاما فان حمدنى فاقول هذا اولى
 ما ارى الا بصورته مما هو عليه والمحمد الذى اراى ولبس من اوليائه وان ذمنى فاقول هذا رجل
 قد كشف الله له عن عيبى ولا يكاسف الاوى وهذا رجل يسمنى بما ينسب الى ويدكرنى حتى
 اتحفظ من هذه الصفة فما ينصح عباد الله الاوى هذا كان اعتقاده في الخلق كلهم رضى الله
 تعالى ورضى عنه **شراى** بل تزيد **شراى** تلك النعمة على نفعى **شراى** لصبر ورة ذمه **شراى** حينئذ **شراى**
 اى حين اذ اراد قدحى وطعنى **شراى** لحرارى استهزاء على وسخرية الى **شراى** وغيبة **شراى** حتى يكون
 مهديا الى بعض حسنة او منقذ الى **شراى** منجيا **شراى** من بعض ذنوبى **شراى** وردان من اغتاب
 غيره من الناس ذهبت حسنة الى صحائف ذلك الغير حتى لا يتبق له حسنة ثم تكتب سيئات
 الغير في صحيفته انتهى وذكر القشيري في رسالته ان مثل الذى يغتاب الناس كمثل من يقبض
 منجنيقا يرمى به حسنة شرقا وغربا يغتاب واحدا خراسانيا واخر عازبا واخر تركيا فيفرق
 حسنة فيقوم ولا شئ معه وقيل يولى العبد يوم القيامة كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول
 ابن صلاتى وصباحى وطاعنى فيقال ذهب عملك كله باغتيابك للناس وقيل من اغتیب
 بغيبة غفر الله نصف ذنوبه وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا
 بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وذكرت الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مفتابا
 لا اغتیب والذى لا نهما حق بحسناتى وقيل للحسن البصرى ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق
 حلوى وقال بلغنى انك اهديت الى حسناتك فكافئك **شراى** فتضايف **شراى** تزايد **شراى** النعمة
شراى المذكورة بسبب اهداء بعض الحسنات والانقاذ من السيئات فتصير نعمة اخرى **شراى** فان
 الا لم **شراى** الداعى الى حب المدح والثناء فانه يرتفع حينئذ **شراى** وان لم يكن زواله **شراى** ذلك العيب
 بالمجاهدة بان صار امراضا **شراى** يحصل الى النعمة الثانية **شراى** وهي نعمة اهداء الحسنات
 او الانقاذ من السيئات **شراى** ان كان **شراى** ذلك الذايم الى **شراى** ذمها **شراى** فقد عرفت **شراى**
 اى فى بما بهتتى اى يجعلنى حائرا متفكرا عند سماعه مما انا برئ منه وهو اليه ان افصح من الغيبة
شراى وراض نفسه **شراى** بما الى به فى حق **شراى** وحصل الى **شراى** من الذم **شراى** النعمة الثانية **شراى** اهداء حسنة
 او الانقاذ من سيئاته حصلوا **شراى** اكثر **شراى** في الاهداء **شراى** اعظم **شراى** الانقاذ **شراى** من **شراى** القسم
شراى الاول **شراى** الذى كان فيه صادقا **شراى** فالام **شراى** الحاصل للانسان **شراى** من الذم **شراى** الذى ناله من غيره
شراى انما يحصل لمن قصر نظره **شراى** المتفاته **شراى** على **شراى** طالب **شراى** الدنيا **شراى** فقط فيخاف ان يذهب
 عنه بذلك نجاحه فيها **شراى** اما طالب **شراى** الدار **شراى** الاخرة **شراى** والمراتب العالية فيها **شراى** الحاصل
 له **شراى** بذلك الذم من الغير **شراى** الفرج والنشاط **شراى** لعاشته بذلك فيما هو بضد به من انزواء

الدنيا عنه وقطع العلائق والعوائق وحسنه على كراهة البقاء في دار الفناء وتكثير حنينه
 واشتياقه إلى دار الانصاف والاسعاف والافانم والدوام مع اخوان الصفا وخلان المودة
 والوفاء المعترفين بالكمال والمنصفين على كل حال ثم والسبب الثاني في حب المدح ثم والثناء
 شيان الأول ثم التلذذ بشعور ثم أياد راء ثم النفس الكمال ثم فيها ثم بتعريف المادح ثم لها
 والمتشئ عليها اذ الم يكن النفس شاعرة بذلك ثم في تذكره ثم في المادح بذلك اذ كانت
 النفس ناسية ذلك الكمال ثم في ثم المدح ثم الصدق ثم أي المطابق للواقع واما الكذب فلا تعريف
 فيه ولا تذكر وإنما فيه مجرم التعزير ثم والثاني التلذذ ثم بشعورها ثم أي النفس ثم ملك
 قلب المادح ثم أي انقياده اليها واطاعته لها ثم وسببته ثم أي سببية ملك قلب المادح
 ثم لملك قلوب الآخرين ثم أي الباقي من الناس ثم وملك ثم حشمتها ثم أي حياء قلوب
 الآخرين وانقباضها منه تواضعاً وانكساراً ثم وعلاج ثم انشئ ثم الثاني ثم بين الشئيين
 اللذين هما السبب الثالث المذكور تحت المدح والثناء وهو التلذذ بشعور النفس ملك قلب
 المادح وسببته ذلك الملك بقية القلوب ثم سبق ثم بيان في علاج خوف الذم والتعزير
 وذلك ان تحضر قلبك ان الذم ان كان صادقا فقد عرفته الى اخره ثم وعلاج الشئ ثم الأول
 ثم الذي هو التلذذ بشعور النفس الكمال بتعريف المادح او تذكره في الصدق كما مر ثم ان كانت
 الكمال ثم الذي شعرت به النفس ثم دنيوياً ثم أي منسوباً الى الدنيا بان كان من احوالها كالحياء والرفعة
 وكثرة الاموال والخدمه ثم في الثاني ثم أي فعلاجه كعلاج الثاني وهو علاج خوف الذم والتعزير
 السابق بياناً ثم وان كان الكمال ثم اخروياً ثم أي منسوباً الى الآخرة ثم فالعلم ثم أي فعلاجه
 العلم النافع وهو علم الشريعة والدين الحمدي والعمل ثم في ثم مع الاخلاص والورع فانه
 بذلك يكشف عن غيوب نفسه فلا يشعر بكمال فيها أصلاً ثم وخبريتهما ثم أي العلم والعمل
 يعني كونها خبراً لا شراً ونفعهما ثم لصاحبها وهذا جواب عن سؤال مقدر فنقد به انا نجد العلم
 والعمل في اناس في زماننا ولا يكونان فيهم علاجاً لحب المدح والثناء فالجواب بذلك ثم موقوفة
 على استجماع الشرائط ثم لها ثم كمال الاخلاص ثم الله تعالى فيهما فان العلم بغير اخلاص ثم محض
 لا خرف فيه وضروها لص لا نفع فيه وكذلك العمل بلا اخلاص ثم وضروها ثم والعمل ثم الدائم في
 امتثال الاوامر واجتناب النواهي ثم وعدم ثم أي مع عدم ثم الاجبات ثم أي بطلان ذلك ثم
 بالكفر ثم بالله تعالى الى الموت ثم على ذلك اذ من حبط عمله لا انتفاع له به وان كان مخلصاً
 فيه ثم والا ثم أي وان لم يكن العلم والعمل كذلك ثم في قلبان ثم أي العلم والعمل ثم شراوضا
 ثم على صاحبها ثم في وجبان ثم له ثم الما ثم أي وجعاً ثم وخرناً ثم أي غماً وكرباً في الدنيا والآخرة
 ثم وهي ثم أي الشرائط المذكورة ثم مجهولة ثم من صاحب العلم والعمل ثم مشكوكه ثم محتمل
 ان تكون موجودة فيه وان تكون معدومة ثم بل غير مظنونة ثم في احد من الناس ثم غالباً ثم
 أي في غالب الناس ممن يدعى العلم والعمل ثم لان النفس الامارة بالسوء ثم في غالب الناس ثم في بيان
 الانس والجن ثم الذين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ثم صادفة عنها ثم أي عن الشرط
 المذكورة ثم فسميتهما ثم أي العلم والعمل ثم الخشية ثم من الله تعالى ثم والوجل ثم أي
 الخوف منه سبحانه ثم أولى ثم أي أخرى واحق ثم واقرب ثم الى الصواب ثم منها ثم أي من
 سببتهما أي سببية العلم والعمل ثم للفرح ثم بهداية الله تعالى وعنايته ثم والامن ثم
 منه سبحانه ثم عند سالك طريق الآخرة ثم وهو العبد المغتفر الى الله تعالى في صوره وجمره
 فانه تعالى يقول ان الله لا يحب الفرحين وقال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
 فالفرح والامن تبعيد عن طريق الحق بخلاف الخشية والعرجل ثم فلذا قال الله تعالى انما يخشى
 الله من عباده العلماء ثم برب سبحانه فالخشية من اوصاف العلماء بالله تعالى فالعلم سبب
 الخشية ثم وفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا من اي يعقلون

ما يفعلونه من ترك الحلال ان ترك قلوبهم وجلة شراى خافعة صر بالذين يعلمون شر الاعمال شر الصالحين
 ثم قال لعل سبب الوجع من سيجى شربيان من ضرر المدح شر والشاء مفصلا من شر ذكره من افات
 اللسان ان شاء الله تعالى السبع المثلث من انواع الكفر من كفر حكى شراى منسوب الى
 الحكم لانه انما كان كفرا بحكم الظاهر فقط لدلالته عليه وهو شر اى الكفر الحكى من شراى قول
 او فعل من جعله شراى حكم به من حيث فهمه عنه من الشارع شراى من شرع الاحكام بمعنى بينها
 وهو الله تعالى كما قال سبحانه شرع لكم من الدين الاية او النبي صلى الله عليه وسلم لانه المبلغ ذلك
 البناء عنه تعالى كما قال عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك من اماره شراى علامة على
 من التكذيب ثم لما يجب التصديق به من الحق من كاستخفاف شراى استهانة واحتمار من واجب
 تعظيمه على المكلفين من الله تعالى شربيان لما كان من اى بما هو استخفاف به سبحانه من قول
 او فعل كفران لم يحتمل لنا ويل من تركه وكتبه شر قط كالنوراة والانبيل والزبور والقرآن وبقية
 الصحائف المنزلة على الانبياء عليهم السلام من ملائكة شربيان ككفر راسيل وغيره من قوله
 من الانبياء ومن الملائكة عليهم الصلاة والسلام من واليهم الاخر شر وهو يوم القيامة شر
 وما فيه شر من الحشر والصراط والميزان والجنة والنار وغيرها من الشريعة شر المحمديّة
 من علومها شر كعلم التوحيد والمعرفة والفقه والتفسير والحديث فان هذا كله جعله الشرع
 عبارة عن التكذيب فعن اى بشئ من ذلك فقد حكم الشرع بكفره ان لم يحتمل اتيانه بذلك ناويا
 غير الاستخفاف وان احتمل فلا كفر كما سبق بانه من الرضا بكفر نفسه شر فانه كفر من مطلقا
 شر سواء ظهر منه ما يدل على استخسانه او لا قال ابو منصور لما تريدى رحمه الله تعالى انما يكون
 الرضا بالكفر كفر اذا رضى بكفر نفسه لا بكفر غيره ذكره المناوى فى شرح الجامع الصغير وشر
 الرضا من بكفر غيره من مسلما كان الفيرا وكافرا اصليا او مرتدا شر استخسانا شر الى وجه الاستخسان
 شره شر اى ذلك الكفر شر بالاتفاق شر لان استخسان ما يحق الشرع تكذيب للشرع من شر الرضا
 بكفر غيره من مطلقا شرى سواء استحسنه او لا كفر من عند البعض شرى بعض العلماء قال فى شرح
 الدرر والرضا بكفر نفسه كفر بالاتفاق واما الرضا بكفر غيره فقد اختلفوا فيه وذكر شيخ الاسلام
 حواهر زاده فى شرح السير ان الرضا بكفر الفيرا انما يكون كفرا اذا كان يستحضر الكفر ويستحسنه
 اما اذا لم يكن كذلك ولكن احب الموت والقتل على الكفر لمن كان شريرا مؤذيا بطبعه حتى ينتقم
 الله تعالى منه فهذا لا يكون كفرا ومن تأمل قوله تعالى ربنا اطعن على اموالهم واشدد على قلوبهم
 فلا يؤمنوا الاية يظهر له صحة ما ادعينا وعلى هذا اذا دعا على ظالم وقال امانك الله على الكفر او
 سلب عنك الايمان ونحوه فلا يضره ان كان مراده ان ينتقم الله منه على ظلمه وايدائه الحق قال
 صاحب الذخيرة وقد عثرنا على الرواية عن ابي حنيفة ان الرضا بكفر الفيرا كفر من غير تفصيل وذكر
 والذى رحمه الله تعالى فى شرحه على شرح الدرر قال وفى السير الكبير مسئلة تدل على ان الرضا بكفر
 غيره ليس بكفر وصورتها المسلمون اذا اخذوا كافرا سيرا وخافوا ان يسلم فكموه اى سدوا فيه
 بشئ كى لا يسلم او ضربوه حتى يشتغل بالضرب فلم يسلم فقد اساءوا فى ذلك ولم يقل فقد كفروا
 واساى اشر من الائمة السرخسى الى ان هذه المسئلة لا تقبل دليلا لان تاويلها ان المسلمين لا يعلمون
 انه يسلم حقيقة ولكن يظهر الاسلام تقية لينجو من شر القتل فلا يكون هذا رضى منهم
 بكفر غيرهم كذا فى الفصول العاديه وجامع الفضولين لكن اجيب عنه باننا مكلفون بانواع الظاهر
 قال الله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا وقال عليه السلام لمن انكر كونه
 اتيا بكلمة الاخلاص بقلبه هلا شقت قلبه فالكلم ظاهر فى دفع الايمان بتحقيق ومع ذلك لم
 يجعله كفرا وقد قال تعالى حاكبا عن موسى عليه السلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا
 العذاب الاليم ومعلوم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل وقد قصه الله تعالى من غير
 انكار فصل هذا الادعاء بالكفر الى الموت والانسان انما يدعوا بما يحب ويطلب ويرضى بوقوعه

دل على ان الرضا بكفر غيره اذا كان مستقيما للكفر لا يكون كفرا كما في البرازية وفيها ايضا ويجوز ان يكون كلام المشايخ الرضا بالكفر كفرا محمولا على هذا وهو الصحيح كما في جامع الفتاوى ومنية المفتي شر والتكلم بما يوجب شر اى الكفر من غير احتمال اصلا وليس بوجه ضئيف شر طائفا شر بلا اكراه شر من غير سبق اللسان شر الى ذلك شر عالما بانه كفر شر لصحة القصد الى ما بينا في الايمان فانه كفر شر بالاتفاق وشراما اذا كان شر جاهلا به شر اى بالكفر وقد تكلم به كما ذكر فهو كفر ايضا شر عند عامة العلماء شر اى اكثرهم باعتبار الحكم الظاهري لا بالنظر الى ما عند الله تعالى فتنبئ عليه الاحكام في الظاهر والله يتولى السرائر شر وكذا الفعل شر الذي يوجب الكفر اذا فعله عمدا عالما بانه كفر فهو كفر بالاتفاق وان كان جاهلا بانه كفر عند عامتهم دون البعض شر ولو شر كان شر هزلا ومزاحا شر ينهم الميم اى لعيا شر بلا اعتقاد مدلوله شر اى ما دل ذلك الفعل عليه شر بل مع اعتقاد خلافه شر اى خلاف مدلوله بقلبه شر فانه يكفر شر اى بذلك الفعل شر عند الله تعالى ايضا شر كما يكفر به عندنا شر فلا يبيده شر في عدم الكفر شر اعتقاد الحق شر بقلبه لان ذلك الفعل جعل كفرا في الشرع فلا تقبل النية في تغييره وفي الاشياء والنظر شر واما الكفر فيشرط له النية لقولهم ان كفر المكر غير صحيح واما قولهم اذا تكلم بكلمة الكفر هازلا يكفرا انما هو باعتبار ان عينه كفر كما علم في الامور من تحت الهزل شر وسببه شر اى سبب التكلم بما يوجب الكفر وفعل ما يوجب شر وقصد اظهار الظرافة شر في الكلام قال في مختصر القاموس الظرف الكياسة طرف ككرم ظرفا وظرافة فهو ظريف او الظرف انما هو في اللسان او هو حسن الوجه والهيئة او يكون في الوجه واللسان او البراعة وذكااء القلب او الحذق او لا يوصف به الا الغثيان الازوال الى الشجيمان والغثيات الزولات لا الشيوخ شر وشر اظهار شر البلاغة شر في العبارات وهي الفصاحة فيها مع مطابقتها لمتغني الحال قال في مختصر القاموس البليغ الفصيح يبلغ بعبارة تركه ضميره شر وشر قصد شر انبان شر اى فعل شر الامر الغريب شر فيجب منه الناس شر وتطبيب المجلس شر اى جعله طيبا لشرح الصدور والامتلاء بالسرور شر وافضالك الحاضرين شر في ذلك المجلس شر بالهزل شر اى اللعب شر والهزء شر اى السخرية شر والمزاح شر ليقرب بذلك الى محبة المفرورين من ابنا الدنيا ويحظى عندهم بالاقبال عليه منهم شر او شر سببه شر شدة الغضب شر منه على احد من الناس شر وشر شدة شر الضجر شر اى القلق والمجزع على قوات حفظه بالتحقق على الغير المحفوظ فيحاكيه ويسخر منه ويضحك عليه عدوه وغير عدوه شر وبالحيلة شر السبب في ذلك شر الخفة شر في العقل شر والنشوة شر اى المحرص شر على الكلام شر في كل شئ شر والمحركات شر للغير شر وعدم حفظ اللسان شر اى مساسه عن كل ما يريد التكلم فيه شر وشر عدم حفظ شر الاعضاء شر من المحركات الغير منتقلة شر عا شر وعدم المبالاة شر اى الاعتناء والاحتفال شر في امر الدين شر بالنساء هل في ذلك شر وعلاجه شر اى دواء التكلم بما يوجب الكفر وفعل ما يوجب شر ان يعرف شر العبد شر اول شر اى في ابتداء الامر شر افات الكفر بعد الايمان شر اى ما يترتب عليه عليه من المفاسد شر من حيث شر اى بطلان شر الطاعات شر اى العبادات شر كلها شر اليد نية والمالية والمتركة منها شر وذهب شر عقد شر النكاح شر على امراته اى بطلان ذلك وانشاخه شر وحل دمه شر اى اباحة قتله شر وحرمة شر اكل شر في حجه شر اى ما ذبحه من الحيوان المأكول اللحم شر والعذاب المخلد شر الى الابد شر في النار شر يوم القيامة شر لو مات شر مصرا عليه شر يد ونفوسه شر منه شر وشر ان يعرف شر ثانيا افات اللسان شر اى قسا ومضاره شر مما سيجي شر بيان شر ان شاء الله تعالى شر في محله شر ثم شر بعد ذلك شر ملازمة الصمت شر اى السكوت عن الكلام شر وشر ملازمة شر السكوت شر اى عدم الحركة شر وحفظ اللسان شر عما لا يعني من الكلام شر وشر حفظ شر الاعضاء شر عن المحركات الخارجية عن قانون الانتظام الشرعي شر وشر دواء شر اوجه شر في كل الامور شر وترك الهزل

شأى اللعب وترك تركه المنة، شأى السجدة وتركه وخوذه من الأسباب المؤدية إلى سخطه العقل وقلة المروة وعدم الاهتمام بالمحافظة على حدود الشريعة كالجلوس في الأسواق ومخالطة الفساق والمتابعة لأهل السفة في الأقوال والأعمال والأخلاق وترك وشيعته ذلك من الدعاء ترك أي الطلب بالافتقار والانكسار، والمقصود شأى التوسل بقرنه شأى في قرآن يجمعه ترك في ظاهره وباطنه ترك من الكفر ترك الموجب للشقاء الأبدى ترك خصوصاً الدعاء الذي رواه أبو موسى الأشعري ترك رضي الله عنه كما ترك فرجه حد طب شأى في الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى والعلامة باسناد هام قال شأى أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه ترك خطبنا شأى خطبنا فينا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال شأى خطبته ترك يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك أي احترزوا منه وتباعدوا عنه وأشار إليه كمال معرفته به وأطاعه عليه وتوقه له فكانه محسوس يشار إليه صرفاً أنه أخفى ترك عند النفوس المستغلة بغير الله تعالى ترك من ديب العمل ترك وفي رواية الجامع الصغير للأسبوطي الشرك في أمي أخفى من ديب النمل على الصفاء وقال الشارح المناوي وفي رواية النملة بالافراد لانهم ينظرون إلى الأسباب كالطير غافلين عن السبب ومن وقف مع الأسبب فقد اتحد من دون الله أولياء فلا يخرج عنه المؤمن إلا بهتك حجب الأسباب ومشاهدة الكل من رب الأرباب وأشار بقوله على الصفاء إلى أنهم وإن استلوا به لكنت متلاش فيهم لفضل يقيهم فانه وإن خطر لهم فهو خطر رخصي لا يؤثر في نفوسهم كالأ يؤثر ديب النمل على الصفاء بل إذا عرض لهم خطرات الأسبب سدها صلاية قلوبهم بالله ترك فقال له شأى النبي صلى الله عليه وسلم ترك من شأى إنسان والذي تركه الله تركه له ترك أن يقول ترك وقوله هو ترك وكيف ننتبه شأى الشرك الخفي يعني يحترز منه ترك وهو أخفى من ديب النمل يا رسول الله ترك أن الاحتراز منه أمر صعب جداً وهو أصعب أنواع مجاهدة النفس ترك قال شأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قولوا نحن متوسلون إلى الله تعالى في دفع ذلك عنكم فانه لا يدفع العظم إلا العظم ترك اللهم شأى يا الله ترك أن نفوذ أي نلجى ونجتنى ترك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ترك من الأشياء المحسوسة والمعقولة وهو الشرك الجلي ترك واستغفرك شأى نطلب منك المغفرة ترك شأى للمشيئ الذي ترك لا نفعل ترك من الأشياء المجعولة أسباً بأسرعة أو عادية أو عقلية وهو الشرك الخفي ولنا كلام على الشرك الجلي والخفي ذكرناه في كتابنا خيرة الحان ورنه الحان شرح رسالة الشيخ أسلاف ترك وخرجه شأى أيضاً ترك يعلى شأى يعلى بايعلى باسناد ترك من حديث حذيفة شأى البهاق تركي الله عنه ترك وذا ترك فيه ترك يقول كل يوم ثلاث مرات ترك اللهم إلى آخره ترك وغائلة شأى آفة ومفسدة ترك الكفر العظمي حرمان دخول الجنان والعذاب المؤبد شأى الذي لا نهاية له ترك في النيران ترك جزاء على نيته أنه لو بقي في الدنيا إلى الأبد كان كافراً فجاء الأبدى أبدى مثله جزاء كافاً ترك وسبب الإيمان ترك في مقابلة سبب الكفر الحكيم كما مر ترك النظر شأى الفكر المرتب في النفس على وجه يوصل إلى معرفة المقصود ترك والسائل في الآيات ترك العلامات ترك الدالة على وجود المبارك ترك كما قال سبحانه ومن آياته الليل والنهار ومن آياته الشمس والقمر ومن آياته اختلاف السننكم والوانكم إلى غير ذلك ترك وشأى الدلالة على ارتباطه شأى سبحانه وتعالى ترك يا ووصاف الكمال ترك القدرة والآرادة والعلم وغيرها ترك وشأى ترك تركه ترك شأى تبعاده سبحانه ترك عن صفات النقصان ترك الكبر والاكراه والجهل وخوذه ترك وشأى الدلالة أيضاً ترك على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ترك وهو المعجزات فانها من آيات الله تعالى أيضاً ترك وشأى سبب الإيمان أيضاً ترك يتبين ترك تحقيق ثبوت ترك التأييد ترك الخلود إلى الأبد ترك في ترك عذاب ترك النار ترك العبد ترك أن مات على الكفر ترك بالله تعالى ترك وشأى ترك على ترك الإنكار ترك الجحود ترك شأى مما وجب الإيمان به ترك وشأى سببه أيضاً ترك رجاء ترك طمع العبد في ترك دخول الجنة دار القرار ترك شأى التي لا خروج لمن دخلها منها أصلاً فلا خوف والرجاء سببان للإيمان لأن الخوف يقدم به على المطالب

مفتی اعظم

والرجاء يرغبه في جناب المحبوب ثم وفادته ثم اى الايمان ثم العظمى النجاة من التابيد المذكور ثم
اى الخلود في النار ثم الفوز ثم اى الظفر ثم بالدخول المزبور ثم اى المكتوب من الزبر وهو الكتابة
يعنى دخول الجنة دار القرار ثم زقا واياكم ثم وتقديره هذه الفائدة المذكورة وحذف
المفعول للعلم به ثم الكريم ثم وهو الله تعالى الموصوف بالكرم ثم الغفور ثم اى الموصوف بالمغفرة
ثم وثر الخالق ثم السادس ثم من الاخلاق الستين المذمومة ثم اعتقاد البدعة ثم اى الاعتقاد الذى
هو بدعة كاعتقاد الفرق الضالة ما ليس بحق انه حق اذ الم يكن موجبا للكفر والا كان كفر اذ دخل
في الكفر ثم وسببه ثم اى اعتقاد البدعة ثم اتباع الهوى ثم اى الانقياد مع خاطر النفس كيف
ما طلبت من غير التفات الى امر الله تعالى والاعتماد على العقل ثم ولهذا اصنف له الحكماء الفلاسفة
علم المنطق ليضبطوا قواعد المعقولات لان اعتقادهم على العقل ولم يحجب الشرعيون الى تلك القواعد
المنطقية لاتباعهم للشرع دون العقل ثم والاعجاب بالرأى ثم اى رؤية ما يتوصل اليه بحذق
وعقله اعظم ما يتوصل اليه غيره بحذق وعقله ثم والتقليد ثم لغيره من غير نظر ولا
بصيرة وهي اربعة اسباب موصلة الى اعتقاد البدعة وقد اوصفت المبدعة الى اعتقاد اثم
الفاسدة فحقا لخوايا اهل السنة والجماعة ثم فاما اتباع الهوى فهو ثم الخلق ثم السابع ثم
من الاخلاق الستين المذمومة ثم من ترجيلة ثم آفات ثم اى مفاسد ثم القلب ثم الانساني ثم
قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى ثم اى الميل النفسانى ثم ان تعدلوا ثم اى لان تعدلوا عن الحق او كرهتم
ان تعدلوا من العدل ذكره البيضاوى وقال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك ثم اى الهوى يعنى
يوقعك في الخيرة والزبغ ثم عن سبيل ثم اى طريق ثم الله ثم تعالى الى المستقيم وقال تعالى ثم واما من
خاف مقام ربه ثم مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدء والمعاد ثم ونهى النفس ثم اى نفسه ثم عن الهوى
ثم لعلمه بانه مرد الى الله ثم فان الجنة هي المأوى ثم ليس له سواها ما وى اى مسكن وقال تعالى ثم
ارابت من اتخذ ثم اى جعل ثم الهوى الذى يعبد به بحق وهو الله تعالى ثم هو الهوى ثم اى على مقتضى
هوى نفسه وميله فاعتقد فيه ما سألته له نفسه وذهب اليه وهم بما لا يليق به سبحانه وهي
اعتقادات اهل البدع وقال تعالى ثم واتبع هواه ثم اى ميله النفسانى بمقتضى غرضه العاجل ثم فضله
كمثل الكلب ثم اى صورته في تلك الحالة كصورة الكلب ثم ان تحمل عليه ثم اى ترجمه ثم يلهث ثم
من لهث كمنع لهثا ولهثا بالضم اخرج لسانه عطشا او تعبدا اعيانا كالتهب والهمزة بالضم
المعطش كذا في مختصر القاموس ثم او تركه ثم من غير حمل عليه ولا زجر له عن هذه الفعلة ثم
يلهث ثم ايضا فهو يلهث على كل حال وكذلك من اتبع هواه يلهث على غرض نفسه اى يعطش
الى الدنيا والى الحظا العاجل منها ولا يلتفت الى وعظمتك ولا الى عدمه وقال تعالى ثم واتبع
هواه ثم اى غرض نفسه من شهوته العاجلة ثم وكان امره ثم اى شأنه وحاله ثم فرط ثم اى
مضتعا من فرط في الشئ ضيعه وذلك لاهاله نفسه بلا اشغال لها فيما طلب منه وتفويت
الافاق التى يمكنه فيها تحصيل الكمال باشغالها بالحفظ الفانية واللذائذ الزائلة وقال
تعالى ثم اتبع الذين ظلموا ثم حتى ربهم فمنعوه اياه بالكفر او الفسق ثم اهواءهم ثم اى
مقتضيات نفوسهم في حفظ ظلمهم العاجلة ثم بغير علم ثم عندهم بما هو المراد منهم في حكم الله
تعالى عليهم ثم ومن اهل ثم اى اكثر ضلالا ثم من اتبع هواه ثم فانه بلغ من الضلال ابلى ما
يكون ثم وخرج ثم اى روى ثم بعضا البزار باسناده ثم عن انس ثم رضى الله عنه ثم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اخر حديث طويل ثم رواه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم واما المملكات ثم في الدين بحيث يفوت صاحبها النجاة يوم القيامة ثم عذاب الله تعالى
وربما اوصلته في الدنيا الى الكفر ثم فشم ثم اى بخل ثم مطاع ثم اى انطبع عليه النفس
فهي لا تتكلف له ثم وهوى ثم اى ميل نفسانى ثم متبع ثم اى موجود في احد وهو يعمل على مقتضى
ثم وايجاب المرء ثم اى الانسان ذكر اكان او انى ثم بنفسه ثم بحيث لا يجبهه الا ترى نفسه

وان كان رأى غيره حسنا لانه لا يراه حسنا صر وخرج دنيا شىء يعنى ابن ابى الدنيا باسناده صر عن على
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد ما اخاف عليكم شىء يا مشير الامة
صر خصلتان شىء الخصلة الاولى شىء اتباع الهوى صر وهو الانقياد لخطوط النفس وتوك الشىء
صر وشر الثانية شىء طول الامل شىء الحزم بالبقاء فى الدنيا ونسيان الموت صر فاما اتباع الهوى
فانه يعدل شىء بميل شىء عن شىء اتباع صر الحق شىء وهو الشريعة الحميدة صر واما طول الامل
شىء بالحياة فى الدنيا صر فانه يحب البك الدنيا شىء يجعلها محبوبة عندك فلا تقدر ان تفارقها
صر وخرجت شىء يعنى الترمذى باسناده صر عن شداد بن اوس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الكبش شىء بالشديد خلاف الاحق صر من دان شىء غلبه وقهره صر نفسه شىء بالمخالفة لهواها
صر وعمل لما بعد الموت شىء من العالم الباقي والنعيم المقيم الابدى صر والمجاز من اتبع نفسه هواها
شىء بان انقاد لكل ما استحسنه من الامور وترك احكام الله تعالى صر ونفى على الله شىء ترى مع مقابله
هوى نفسه ان يدخله الله تعالى الجنة ويرفع درجته فيها ويعطيه المنازل العلية فى
الآخرة صر فالهوى شىء بالقصر صر مصدر شىء قولك صر هو به هواه من باب علم اى احبه واشتهله شىء
وفى مختصر القاموس الهوى بالقصر العشق يكون فى الخير والشر وازادة النفس وفى الصالح الهوى
مقصود هوى النفس والجمع الهوى وهوى بالكسرة وهوى اى احبه صر والنفس شىء من كل انسان
صر بالطبع شىء من دون تكلف صر مبالغة شىء كثيرة الميل صر الى الشر شىء وهو ما يضرها صر اماره
شىء كثيرة الامر صر بالسوء شىء ان يما الارضى به الله تعالى صر فاتباع شىء النفس صر هواها
شىء كل ما تهواه صر يردى شىء اى يوقع فى الردى صر ويهلك شىء فى الدنيا والآخرة صر لالحالة
شىء لا يتحول ولا يتغير لذلك بهواها صر حاصل صر اماره شىء اتباع هوى النفس صر فى غير شىء الامور صر
المباحات شىء كالحرمات والمكروهات وقضاها صر كونه مردى ومهلك صر واما فيها شىء فى المباحات
صر فبعد كونه شىء هوى النفس صر صفة بهيمة شىء من صفات البهائم واخلافا صر وشر كونه صر
وكونا الى الدنيا شىء اى اعتمادا عليها صر الدنية شىء اى الخسيسة ذات القدر الصغير كاردى فى الحديث
لوان الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء صر وشر كونه صر شغلا شاغلا شىء
للتفكير عن الطاعة شىء طاعة الله تعالى صر وشر عن صر زاد شىء وهو الطعام المتخذ للسفر وتزوده
اتخذ زاده صر الآخرة شىء خلاف الدنيا صر مفضل شىء اى موصلى يعنى هوى النفس فى المباحات صر
الى المحظور شىء الامتنوع عنه فى الشرع من الاعمال وغيرها صر وجار شىء بالتشديد اى سائق
صر الى شىء الحى صر الشر وشر جمع شىء من الخير صر ومؤد الى الجور صر وهو الفسق والابغاث
فى المعاصى صر وحى شىء من حبيته حياية اى دفعت عنه وهذا شىء حى على فعل او محظور لا يعزب
واحبت المكان جعلته حى وفى الحديث لالحى لاله ورسوله كذا فى الصحاح صر للحرام شىء الحرام
شرعا فمن اقم ذلك الحى قارب الحرام ودى منه واوشك ان يقع فيه صر وماوى شىء مكان
صر للآلام شىء اى الالوجاع الدنيوية والاخرية صر والاشام شىء اى الذنوب لان متبع هوى النفس
فى المباحات كلما فقد شهرته تالم فاقتم المخالفات وزادت تسخطاته على الاقدار فكثرت
معاصيه صر وصاحبه شىء صاحب هوى النفس فى المباحات صر خسيس شىء شىء خبيث
البطن والفرج ما جن كذا فى مختصر القاموس صر شىء من اللوم ضد الكرم لوم كرم هو
لثيم وجهه لثام صر فذل شىء حقير صر بل هو خنزير الشهوة شىء الشهوة التى هى شهوة الخنزير صر
خادم مطيع شىء لا يخالف ولا يمانع صر وعبد ذليل شىء كل اظهر له شهوة فى شىء استملك عقله
واسرت له هواها صر فاذمه الطمع اليها صر حتى تورده عليها صر وانشد واثراها الهوى فى ذلك مما
يناسب هذا قول الشاعر صر فون الهوان شىء الكهانة والذل صر من الهوى شىء الحجة لاشياء والميل
النفس الى الهوى صر مسرورة شىء يعنى اصل الهوى الهوان فاخذت النون منه ووضعت فى الهوان
صر فصره شىء مصروع وهو المطروح على الارض صر كل هوى شىء ميل الى شىء مطلقا صر منزع

ش
فعله اى الهوى
مدين و
ما جئت و
بالجواهر
اى على لها
لكها
اه

شراى مطروح شراى حقارة وذل لانه اسبر ذك الشئ الذى يهواه والاسير مهان على كل حال و مقابل شراى مقابل اتباع الهوى بمعنى خلافه و عنده شراى المجاهدة شراى طريق الله تعالى و هو شراى المجاهدة شراى فطمة يقطع قطعه والصبي وطمته عن الرضاع فهو مغموم و فطمة وانفطم عنه انتهى كذا فى مختصر القاموس شراى قطعها عن جميع المألوفات اى ما اعتادت عليه فاستلذت به من كل امر دينوى ورجلها شراى النفس بمعنى اقهارها واجبارها شراى خلاف هواها شراى مرادها العاجل شراى عموم الاوقات ففى شراى المجاهدة شراى بضاعة شراى اسم لطائفة من مال الرجل واستبغعت الشئ جعلته بضاعة كذا فى الجمل شراى العباد شراى جمع عابد يعنى ملكهم الذى يتاجرون به فيكسبون خبر الدنيا والاخرة شراى رأس مال الزهاد شراى جمع زاهد وهو المعرض بقلبه عن الدنيا وما فيها شراى وما يدور عليه امر شراى صلاح النفوس شراى البشرية شراى تذليلها شراى جعلها ذليلة منقادة لى صاحبها شراى وملاك تقوية الارواح شراى ملاك الامر وملاكه بالفتح والكسر ما يقوم به ويقال القلب ملاك الجسم يعنى ان المجاهدة تتقوى بها الارواح على التجرد من ظلمة الاشباح شراى وملاك شراى تصفيتها شراى الارواح من اكدار الطسعة واوساخ القسطنطينية شراى وملاك شراى وصولها شراى حضرة ذى الجلال والاکرام شراى وفليك شراى الزم شراى اياها السالك شراى طريق الله تعالى شراى التثنية شراى المبادرة والمسارعة شراى منع النفس عن الهوى وجمعها شراى اجبارها شراى على المجاهدة شراى المذكورة شراى شئت شراى امرت شراى من الله شراى حصول شراى الهدى شراى اى الوصول الى جنبه نزل والتمتع بلذ مناجاته وخطابه شراى قال الله تعالى والذين جاهدوا فىنا شراى لاجلنا كما ورد اى فى الحديث دخلت النار امرأة فى هرة ففى السببية شراى لئلا ينهم سبلنا شراى طريقا الموصلة الى الله تعالى ففتح لهم ابواب حضراتنا حتى يدخلوا منها الدنيا وقال تعالى شراى من جاهد نفسه بجمعها على مشقات التكليف شراى فاما مجاهد لنفسه شراى لاجل نفسه حتى تصلى بذلك شراى ان الله شراى سبحانه شراى عن العالمين شراى كلهم فلا يحتاج الى المجاهدة احد شراى اعلم ان المذموم فى اتباع الهوى فى شراى الامور من المباحات شراى كذا ذكر شراى الاصرار شراى الدوام والا استمرار شراى عليه شراى على اتباع الهوى فى المباحات واما اتباع الهوى فى المباحات اجابنا بلا مواظبة عليه فها هو مذموم شراى طمع البشر شراى الذى جبل عليه شراى لا يتحمل المحالفة شراى يحطو فظ نفسه شراى الكلية شراى بحيث لا يبق له حظ لنفسه شراى شئ أصلا فانه خروج عن البشرية والتحاق بالملكبة وهو امر لا يدوم للبشر وهو ممتنع عليه شرعا لافساد البنية العنصرية المادة شراى ولا يتردى الى العلو شراى فى الدين شراى والا فراع شراى المساغة فيه قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغفلوا فى دينكم شراى وقد مر فى فضل الاقتصاد شراى فى العمل شراى ولانه يورث المداينة والسامة شراى التكاثر والتقصير شراى المودة شراى الموصلة بعد ذلك شراى الى عدم المداومة شراى على الطاعة شراى المذموم شراى ذلك لعدم شراى اى ذما فوا شراى العبادة شراى شرعا شراى ولهذا قال شراى النبي شراى صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس خذوا شراى اعملوا شراى من الاعمال شراى الصالحة شراى ما تطيقون شراى تقدر على المداومة عليه بلا تكلف ومشقة شراى فان الله شراى تعالى شراى لا يعمل شراى لا يسام من مجازاتكم واثابكم على طاعتكم شراى حتى تملوا شراى تساموا من كثرة الاعمال فتغفلوا منها او تتركوها فيقتل لكم الثواب او يتركه مجازاة لكم وقال الكلاباذى فى شرح الانار الملل تذكره يعرض للانسان من عمل يعمله واذا يلحقه منه ونقب يصيبه فيصبر عليه ويتحمل التقصير حتى يصير ويسام فيترك ذلك العمل استغفالا ويرفضه تقصيرا منه وسامة له وهو شئ يعرض للطبع بعد ايشاره للشئ وورغته فيه وهذه صفة الانسان المطبوع على طبائع مختلفة واصناف متباينة واخلاق متغايرة متنافرة والله عز وجل يجعل من هذه الاوصاف ويتعالى عنها علوا كبيرا فالملل ليس بصفة له ولا يجوز معناه المفهوم عندنا من اوصاف من يلحقه الملل من المحدثين عليه وهو صفة

للإنسان المطبوع الذي يضعف عن تحمل ما يعرض له ويقتل عليه ويؤذيه فضعف قول
 النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لا يمل حتى تملوا ليس على الغاية والتوقيت فيوصف تعالى بهذا الصفة
 في وقت أو عند أمر بل هو على النقيض منه والتبرئة له منه فيجوز أن يكون معنى قوله حتى تملوا وتملوا
 بل تملوا أي لا يمل وتملون ولا يمل بل تملون كأنه يقول الملل لكم صفة وهذه صفة لاحقة بكم
 إذا تكلفتم الأعمال وأكهرتم عليها نفوسكم وتحملت ما يلحقكم من التعب فيه وصبرتم عليه فيوشك
 أن تضعف عنها قواكم فتستقلوها وتضجر وأنها فترفضوها استنقا لآلها واستعراضا منها
 وزهدا فيها ورغبة عنها وبعضها فلا تعود والبهلا والله تعالى جده لا تصيبه هذه الآفات ولا
 تعرض له العوارض فلا يصبركم عما تكلفون ولا ينهكم عما تفعلون ولا يحول بينكم وبينها كراهة لها
 واستنقا لآلها منها إياها وبعضها لها بل يصيبكم ذلك فتتركون عبادة ربكم وتستقلون خدمة
 مولاكم وتبغضون طاعة ربكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا الدين متين فأوغل فيه بروقي
 ولا تبغضوا إلى أنفسكم عبادة الله فإن المنة لأرضاء قطع ولا تظهر البقي ويجوز أن يكون معنى قوله
 إن الله لا يمل حتى تملوا أي لا يترك ثوابكم والأقبال عليكم وقبول الأعمال المدخولين فيها ما لم
 تملوا طاعته وتستقلوا خد منه وتبغضوا عبادته كأنه يقول إن الله عز وجل يقبل عليكم وإن
 قصرتم في عبادته ويقبل سبإعمالكم ويثيبكم عليها الجزيل ماد متم فيها راغبين ولها مريد
 وينبأكم إليها قاصدين وإن لم تبلغوا أرادكم فيها ومقاصدكم منها وإنما يترك ثوابكم والأقبال
 عليكم والقبول لكم إذا عرضتم عنها ومثلتموها صراوان أحب الأعمال شأى الطاعات صرا إلى الله
 شأى تقي صرا ما شأى عمل أو العمل الذي صرا ما شأى وأطلب عليه صاحبه صراوان أقل شأى كان
 قليلا صرا خرج شأى هذا الحديث صرخ مر شأى يعني البخاري ومسلم باسنادها صرا عن عائشة
 رضي الله عنها وفي رواية شأى أخرى ترسلهم شأى في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترخذا
 من العمل ما تطيقون شأى تعذر رون على القيام به بلا مشقة ليد ومركم صرا فوالله ترأق صرا عليه
 السلام تأكيد للكلام صرا لا يسأله الله شأى سبحانه وتعالى صرا حتى تسأمو شأى لا يمل حتى تملوا
 ومما فيه صرا وعن علي رضي الله عنه أنه شأى على كرم الله وجهه صرا قال شأى وهو موقوف عليه
 فاما حديث محمدوف الاسناد أو اثر من انار على رضي الله عنه المستنبطة من حكمه الباهرة
 صرا وحواش من الترويح والارتياح وهو النشاط قال في الصحاح اراحه الله فاستراح وراح
 الرجل رجعت إليه نفسه بعد الأعياء صرا القلوب شأى يعني ابعثوا فيها النشاط بمعاطاة ما يلزم
 النفوس في بعض الأحيان من التخفيف عليهما من العبادة واعطاء بعض الغرض المباح صرا فانها
 شأى القلوب صرا إذا كرهت شأى بناء للمفعول أي قهرت وجبرت على الأعمال صرا عبت شأى
 أي تعبت واستثقلت الأعمال وابعضتها صرا وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن قال أني لأستقيم
 شأى بجميم صرا يعني شأى اطلب لها الراحة والنشاط قال في الجمل الجمام الراحة صرا بالهمزة المباح
 كاستاد الشعر والغناء لنفسه لاذهاب الوحشة بر عنها والمزاج والمداعبة في بعض الاوقات
 بما لا كذب فيه صرا يكون شأى ذلك صرا عونا شأى أي معينا شأى شأى النشاط في الأقدام على العمل صرا
 الحق شأى وعن ابن الأنباري في الموقف عن أبي بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
 مرة وفي هذا مرة يعني القرآن والشعر ذكره الاسيوطي في الجامع الصغير وذكر المناوي في شرحه
 قال بشير به الأثر ينبغي المطالب عند وقوف ذهنه ترويح به بخوشعرا وحكايات فان الفكر
 إذا غلق ذهول عن تصور المعنى وذلك لا يسلم منه احد ولا يقدر إنسان على مكابدة ذهنه على
 الغفم وغلبة قلبه على التصور لأن القلب مع الأكره أشد نفورا وابتعد قبولا وفي الأثر أن القلب
 إذا أكره عني ولكن يعمل على دفع ما طرأ عليه بترويح به بشعر أو غيره من الأدب يستجيب له القلب مطيعا
 قال الشاعر * وليس بمن في المودة شافع * إذا لم يكن بين الضلوع شفعين *
 وقال الحكماء ان لهذه الغلوب تناقرا كتناقرا الوحش فتألفوها بالاقتصاد في التعليم والتوسط

في التقويم لتحسن طاعتها ويدوم نشاطها وهذا يسمى عندكم بالتحفيض وكان ابن عباس رضي الله
 عنهما يقول لأصحابه إذا دأبوا في الدرس أحضروا أي ميلوا إلى الفأخة وها تروا من أشعاركم فإن النفس
 تميل كما تميل الإبدان وفي صحيف إبراهيم عليه السلام على العبدان يكون له ثلاثة ساعات ساعة يناجي
 فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يحل فيهما بين نفسه ولذاته فيما يحل ولا يحرم من
 فحينئذ ترى حينئذ كان ترويح النفوس أمرا مطلوبا في الشرع صلايا أحيانا ترى في بعض
 الأوقات من غير مداومة صرنا أول شر العبد من المشتبهات المباحات شر كما لما كل اللذات
 والمشرب وبخود ذلك شر استراحة من التعب شر الحاصل للنفوس من مشقة التكليف شر ونحو ذلك
 شر أي امتناعا عن شر يحوق شر السامة شر أي الملل والكسل شر وتحريرا شر أي توصلا شر
 للنشاط على العبادة شر خصوصا من استل بالوسواس فإن علاجه الشهوات المباحة قال
 في شجون السجون للشيخ محي الدين بن العربي قدس سره الشهوة تظفي نار الفكرة الرذيلة
 كما تظفي نور الفكرة الصالحة فاحتنبها داء واستعملها دواء صرف لهذا شر أي لأجل ما ذكر
 صرنا لآلام حجة الاسلام شر أبو محمد الغزالي رضي الله عنه شر لو سكن نشاطه شر أي العابد
 صر وضعفت رغبته شر في العبادة صر وعلم شر من نفسه صر أن الترفه شر أي الراحة والتنعم
 قال في مختصر القاموس الرفاهية والرفاهية مخففة والرفاهية رغبة الخصب ولين العيش
 رفه عيشه ككرم وهو رفه ورافه ورفهان وترفه مستريح متمتع ورفه الرجل لأن
 عيشه صر بالنوم أو الحديث شر أي الكلام المباح صر والمزاح شر أي المداعبة صر في ساعة شر
 من الزمان صر من دنشاطه شر الذي صعب عليه رجوعه صر ذلك أفضل له شر عند الله تعالى
 في شريفه صر من أداء الصلاة مع الملل شر أي الكسل كما قيل لسفيان بن عيينة رضي الله عنه
 المزاح سبة فقال بل سنة ولكن من يحسنه ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير صر في
 الحقيقة هذا الابتاع شر هو الابتاع صر للشرع شر المجدي صر للمهمي النفساني شر المحض شر
 أي الخالص فاراحة الجسد بالنوم متعينة على من يمكنه أداء الصلاة من غلبة الناس عليه قال
 في تنوير الأبصار ولو اشتبه على مريض أعداد الركعات والسجود للناس يلجعه لا يلزمه الأداء وذكر
 الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح المدرر قال لو غلبه النوم تكروه التراويح كذا في جامع
 الفتاوى والمجتبى والخاتمة والمفتاح بل ينصرف حتى يستيقظ لأن في الصلاة مع النوم
 تهاونا وغفلة وترك التدبر ويكره للمفتدي أن يقعد في التراويح فإذا أراد أن يركع يقوم لأن
 فيه أظهار التكاليف بالصلاة والتشبه بالمنافقين قال الله تعالى وإذا قاموا إلى الصلاة
 قاموا كسالى ويكره عد الأتيان والركعات والتراويح لما فيه من أظهار الملالة وكذا يكره أن يقولوا
 عند الجمع والعطش ليت هذا لم يكتب علينا كذا في الخاتمة وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا
 تقرؤا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال البيضاوي لا تقوموا إليها وأنتم سكارى
 من نحو نوم أو خمر حتى تنتبهوا وتعلموا ما تقولون في صلاتكم وقال البغوي قال الضحاك بن
 مزاحم أراد به سكر النوم من عن الصلاة عند غلبة النوم كما روى عن هشام بن عروة عن أبيه
 عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنفس أحدكم وهو يصلي
 فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو يغفل عنه يذهب يستغفر فيسب
 نفسه وقال ابن جليل التوسلي في مختصر تفسير الرازي وقيل هو سكر النوم قاله الضحاك
 لأن اللفظ يحتمل لأن السكر سد الطريق ولا شك أن عند النوم تمتلئ بجاري الروح من الإبرة
 الغليظة فلا يغد الروح الباصر وإذا احتمل اللفظ فقوله صلى الله عليه وسلم إذا نعل أحدكم
 وهو في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم لميله يذهب يستغفر فيسب نفسه يدل عليه
 شر والجب شر يعني الإجماع بالرائي المذكور فيما مر صر سيجي قريبا في محله من هذا الكتاب شر
 إن شاء الله تعالى وأما التقليد شر المذكور فيما سبق شر فهو شر الخلق شر الثامن شر في الأخلاق

الستين المذمومة من آفات شراى مفاسد شر القلب شر ومهالكه شر وهو شر اى التقليد شر الاقتداء
 بالغير شر اى المتابعة لغيره. فى العمل والقول والاعتقاد شر بمجرد حسن الظن شر بدلك الغير شر من
 غير حجة شر اى دليل وبرهان عنده على صحة ذلك من الغير شر وشر من غير شر تحقيق شر فى نفسه اى
 بصيرة كاشفة عن صدق ذلك الغير فيما قلده فيه ومتى وجد فى العبد دليل او كشف قلبى على صحة
 ما فيه الغير من المعاملة فتبعه فيها فهو على بصيرة من امره لا مقلد لغيره بل مرافق لذلك الغير
 فى السير فى طريق الله تعالى كما ورد الرفيق قبل الطريق شر وذا شر اى التقليد شر لا يجوز شر اى
 يحرم وقيل لا يصح على خلاف فى ذلك مفصل فى شرح المقدمة السنوسية للمصنف شر فى
 العقائد شر اى الاعتقادات الدينية شر بل لا بد شر فى ذلك شر من نظر شر اى تأمل بالبصيرة
 شر واستدلال شر بالعقل على كل مسألة من ذلك شر ولو على طريق الاجمال شر من غير تفصيل
 كما بيناه فى كتابنا المطالب الوفيه شر قال الله تعالى شر اى تأملا دليل وجوب النظر والاستدلال
 شر فى النظر وماذا فى السموات والارض شر اى تأملوا ما وضعه الله تعالى فىهما من العلامات
 الواضحات على كماله تعالى وبديع صفاته واستدلوا بذلك عليه سبحانه شر والايات فيه شر اى
 وجوب النظر والاستدلال شر وفى ذم المقلدين شر لغيرهم شر فى الاعتقاد كثيرة جدا
 والاجماع منعقد عليه شر اى على وجوب النظر والاستدلال وسبق الكلام فى الاكتفاء شرعا
 بمجرد الايمان والتصديق من غير نظر ولا استدلال وقد ذكرناه فى كتابنا فتح المعبد المبدى شر
 والمقلد فى الاعتقاد اثم شر لترك الواجب عليه وهو النظر والاستدلال كما سبق شر وان كان ايمانه
 شر التقليدى شر صحيحا شر نافعاه فى الشرع شر عندنا شر حلالا شر قال المقلد كافر شر وما التقليد
 شر للغير شر فى الاعمال شر المبدية شر بخلاف شر بالاجماع فبقوله المكلف شر لمن كان عدلا شر غير
 فاسق شر مجتهدا شر فى الدين غير مقلد فيه ولا يلزمه ان يقلد مجتهدا مخصوصا بل يجوز له تقليد
 من شاء من الائمة الاربعة فى كل حادثة تقع له من غير تليفق لتواتر مذاهبهم الآن لا ما سواها
 من مذاهب السلف رضوا لله عنهم كما بيناه فى خلاصة التحقيق فى بيان التقليد والتليفق
 شر ولكن لما انقطع الاجتهاد شر المطلق من العلماء شر منذ زمان طويل شر لضعف التمسك بجمع
 شروط الاجتهاد واما الاجتهاد المقيّد بتجريح المسائل او تصحيحها الذى هو اجتهاد القضاء
 والفتوى فهو موجود ان شاء الله تعالى الى يوم القيامة قال فى شرح مرقاة الاصول
 وبشرط مطلقة اى الاجتهاد ان يحوى علم الكتاب بما نيه لغة وشرعا واقسامه وعلم السنة
 بمتنها وسندها وموارد الاجماع ووجوه القيام بشرائطها واحكامها واقسامها والمقبول
 والمردود منها وقال فى المجتهد المطلق هو المستقل بالمذهب كآبى حنيفة والشافعى ومالك واحمد
 وفى المجتهد المقيّد يكفى الاطلاق على اصول مقلده لان استنباطه على حسبها شر انحصر طريق معرفة
 مذهب المجتهد شر المطلق شر المقلد شر بصيغة اسم المفعول الذى يقلده غيره شر فى نقل كتاب
 معتبر شر من كتب مذهب ذلك المجتهد المطلق اى يقتضيه علماء ذلك المذهب شر منذ اول شر اى
 مستعمل مقروء شر بين العلماء الثقة شر اى العدول المعتمد عليهم فى ذلك المذهب شر صح شر ذلك
 الكتاب من تحريف النسخا وغلطهم شر لمن قدر على مطالعته شر اى ذلك الكتاب المعتبر
 شر واستخراجه شر اى استكشاف خفايا مسائله ودقائق فوائده شر وشر فى تراخا ردل شر
 واحد شر موثوق به شر عند الناس شر فى علمه وعمله شر فيخبر بمذهب ذلك المجتهد فى خصوص
 مسألة او اكثر او صحة ما فى كتاب جامع لمسائل ذلك المذهب وحيث انحصر طريق معرفة
 مذهب المجتهد فيما ذكر شر فلا يجوز شر لاحد من المكلفين شر العمل بكل كتاب شر فى نفسه وفى
 الفتوى والقضا لغيره لعدم اعتبار ذلك الكتاب او لعدم تداوله بين العلماء الثقة والجهل
 بحال مصنفه لا يضرب اذا اعتبرته العلماء وتداولوه بينهم شر ولا يجوز العمل ايضا شر بقول
 كل من تزيابزى شر با لكسراى هيئة شر العلماء شر فان فىهم الجاهلين القاعين من العلم

بجرد الزنى وفيهم الفاسقون الذين لا يبالون بالكذب وغيره فلا بد مع العلم من التقوى
 من ومقابل اعتقاد البدعة ثم المسند كور من اعتقاد اهل السنة والجماعة ثم المتقدم بانه
 من وسببه ثم اى اعتقاد اهل السنة والجماعة من التمسك بالسنة ثم الحديث وهو الاقوال
 والاعمال والاحوال الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شركت من عليه الصحابة
 ثم رضى الله عنهم من السيرة المحسنة من واجماع الامة ثم من التابعين وتابى التابعين والعلماء
 العاملين في كل زمان الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى من وسببه ايضا من ترك الهوى ثم
 اى الميل النفسانى الى المحظوظ العاجلة من وترك من الاعجاب بالراى ثم اى راي نفسه من
 مع النظر ثم اى الفكر المرتب في النفس من والاستدلال ثم اى اقامة الدليل على المطلوب من
 والتقليد ثم في الاعتقاد من لصاحبه ثم اى صاحب النظر والاستدلال من ولومهم ثم
 اى حرمة في التقليد لترك النظر والاستدلال كما مر من الخلق من التاسع من الاخلاق
 الستين المذمومة من الرياء وفيه ثم اى في الرياء من سبعة مباحث ثم يتحقق بها القصد في
 بيانه من المبحث الاول في تعريفه لضبطه النفس فتحترز منه اذا ما لا يعرف لا يمكن
 الاجتناب عنه من وثق في تقسيمه ثم اى بيان اقسامه من هو ثم اى الرياء من ارادة نفع من
 العبد نفسه في الدنيا ثم في توصل الى ذلك النفع من يعمل ثم الاعمال التي توصل الى من
 الآخرة او ثم يتعلم من ليله ثم اى دليل عمل الآخرة وهو العلم الذي يبحث فيه عن العمل الصالح
 من او اعلامه ثم اى تعليمه بمعنى تعليم عمل الآخرة من احد من الناس ثم فيكون الرياء ثلاثة اشياء
 اجمالا بعمل الآخرة وبتعليمه وبتعليمه للغير وسياتي تفصيل ذلك بالخمسة التي بها الرياء في المبحث
 الثاني من غير اكراه ثم اى اضطرار من ملجئ ثم اى موصل بالضرورة والتعهر الى ارادة من
 نفع الدنيا بشئ من الثلاثة المذكورة من باع ثم ذلك الاكراه من على نفسه ثم اى نفس ما ذكر
 هنا في تعريف الرياء كما مضى الى الطعام او الشراب في حال الخمصة اذا علم انه ان عمل اعمال
 الآخرة او تعلم من احد اعمال الآخرة او علم ذلك لاحد حصل له من متاع الدنيا ما يسد جوعته
 ويدفع عنه الهلاك فاتي بواحد من الثلاثة لارادة نفع الدنيا على الوجه المذكور فانه ليس برياء
 لامكانه احباء محبته بهذا المقدار فهو واجب عليه وفي كتاب الرعاية لابي عبد الله الحارثي
 ابن اسد المحاسبى قال الرياء ارادة العبد العباد بطاعة الله عز وجل والدليل على ذلك قول الله عز وجل
 من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون الى قوله وباطل ما كانوا
 يعملون فروى عن معاوية بن ابي سفيان ومجاهد في هذه الآية قالاهم اهل الرياء وقوله عز وجل
 والذين يذكرون الساعات لهم عذاب شديد ومكروا فذلك هو يبور قال مجاهد هم اهل الرياء وضعف
 الله عز وجل قلوب المخلصين ان الرياء ارادة لغير الله رفضها الله عز وجل وقصد واليه بها
 فقال ويظلمون الطعام الى قوله لوجه الله لا يزيد منكم جزاء ولا شكورا وقال تعالى فمن كانت
 يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فاحمد الله تبارك وتعالى بقوله
 تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها من اراد بعمله الحياة الدنيا وزينتها حبط عمله الذي
 يريد به الدنيا والزينة عند اهلها والايات في ذلك كثيرة واما السنة فقوله النبي صلى الله عليه
 وسلم حين سئل فقيل له يا رسول الله فيم النجاة فقال ان لا تميل بطاعة الله تريد بها الناس
 وروى ابو هريرة في حديث الثلاثة المقتول في سبيل الله والقارئ للقرآن والمصدق بما ل
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل لكل واحد منهم لما قال قلت في سبيلك وقال
 الآخر قرأت كتابك وقال الآخر تصدقت فيقول الله عز وجل كذبت بل اردت ان يقال فلان
 عالم قارئ ويقال للآخر بل اردت ان يقال فلان شجاع ويقال للآخر بل اردت ان يقال فلان
 جواد فقد قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم فاؤلفك اول ثلاثة يدخلون النار فاخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل برياءهم احبط اعمالهم وان الرياء ارادة الناس بطاعة

الله تعالى صر و صند شى الرىاء صر الاخلاص صر بالعمل لله تعالى صر وهو شى الاخلاص صر
 تجريد قصد صر العبد صر التقرب الى الله تعالى بالطاعة شى التى يفعلها صر عن شى قصد صر نفع الدنيا
 شى بها صر والا اعلام شى مصطوفى على طاعة الله صر السابق شى وباعلام احد من الناس طاعة الله
 تعالى كما سبق فى الرىاء صر و بنى شى الاخلاص صر الاحسان شى فى العمل صر وهو شى الاحسان
 صر ان تعبد الله شى تعالى صر كانك شى وان فى حالة تشبه حالة انك صر تراه شى سبعا نه وتعا
 فتكون عبادتك على الكشف والشهود لاعلى الغفلة كما ورد فى حديث جبريل الثابت فى الصحيحين
 الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال القرطبي فى شرح مسلم الاحسان
 مصد راحسن يحسن احسانا ويقال على معنيين احدهما متعبد بنفسه كقولك احسنت كذا وفى
 كذا اذا احسنته وكلمته وهو مقول بالهترة من حسن الشئ وثانيهما متعبد بحرف كقولك
 احسنت الى كذا الى وصلت اليه ما ينتفع به وهو فى هذا الحديث بالمعنى الاول لا بالمعنى الثانى
 اذ حاصله راجع الى اتقان العبادات ومراعات حقوق الله تعالى فيها ومراقبته واستحضار
 عظمته وبسبب لالهاالة الشروع وحالة الاستمرار فيها وارباب القلوب فى هذه المراقبة
 على حالين احدهما غالب عليه مشاهدة الحق فكانه يراه ولعل النبى صلى الله عليه وسلم اشار الى
 هذه الحالة بقوله وجعلت قرة عينى فى عبادة ربي وثانيهما لا ينتهى الى هذا الحالة لكن
 يغلب عليه ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه ومشاهده واليه الاشارة بقوله تعالى
 الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين وبقوله تعالى وما تسئلوا منه من قران ولا تعلمون
 من عمل الا كنا عليكم شهود اذ تفيضون فيه وهاتان الحالتان ثمرة معرفة الله تعالى
 وخشيته ولذلك فسر الاحسان فى حديث ابى هريرة بقوله ان تخشى الله كانك تراه فعبر عن المسبب باسم
 السبب توسعا صر وقد يطلق الرىاء شى فى عز الشى صر على حب الشى صر المنزلة صر العالنية صر
 وقصد ها شى المنزلة صر فى قلوب الناس شى ليجدوه ويعظموه على ذلك صر باعمال
 الدنيا شى فى الرىاء صر ببدنه وبزيه وبقوله وبعمله وبغيره من الصمابة والقرابة فى راي
 بالطاعة بهذه الخمسة اشياء وكذلك اهل الدنيا يراون بالدنيا بهذه الخصال الخمس
 الا ان ذلك ليس من الرىاء بالطاعة قاله المحاسبى فى الرعاية صر وهذا رياء اهل الدنيا صر
 وهو مذموم ايضا لانزيم الى الرىاء بالدين فلا يزال العبد يلبس اشياء الفاخرة ليظهر لغيره
 ان غنى ويكثر التعلق للاخوان حتى تقبل عليه ليظهر للغير انه كريم له اصدقاء كثير ولرب
 ونحو ذلك مما لا دخل فيه للدين وانما هو رياء بالدنيا حتى يصير بعد ذلك رياء
 بدنيه فى الدنيا وهو الشراء الاصغر صر و شى الرىاء صر الاول شى وهو ارادة نفع الدنيا بعمل
 الآخرة كما مر صر يمتسحبه شى الاتيين صر رياء اهل الدين صر لان رياء بالدين وهو ارادة الخلق
 بطاعة الله تعالى ثم بين القسمين بقوله صر فالقسم الاول شى وهو ارادة غير الله تعالى
 بالطاعة صر ان لم تقارنه ارادة نفع الآخرة صر بان كان ارادة نفع الدنيا فقط صر فربما محض
 شى اى خالص صر وان قارنته شى اى ارادة نفع الآخرة فكان مجموع ارادة نفع الدنيا و ارادة
 نفع الآخرة صر فربما تخطيط شى وهو ثلاثة اقسام صر اما شى ارادة نفع الدنيا صر غالب
 شى على ارادة نفع الآخرة وهو القسم الاول صر او شى ارادة نفع الدنيا صر مساو شى لارادة نفع الآخرة
 وهو القسم الثانى صر او شى ارادة نفع الدنيا صر مغلوب شى لارادة نفع الآخرة وهو القسم الثالث
 صر فالجملة شى من اقسام الرىاء صر خمسة شى هذه الثلاثة والقسمان الاولان الرىاء المحض
 و رياء اهل الدنيا صر والمراد منه شى اى الرىاء بجميع اقسامه الخمسة حصول صر نفع الدنيا صر
 فقط او مع نفع الآخرة صر والذى يراد منه ذلك اما خالق او مخلوق ونفع الدنيا شى الذى
 عليه مدار الرىاء صر اما جاء شى يحصل له من غيره كمنصب ونحوه صر او مال صر من اى نوع
 كان صر او قضا شهوة صر من ماكل او غيره من حلال او غيره صر او دفع ضرر صر عنه او عن

احد اتباعه بقرابة او غيرها تر يسير شر لان الضرر لو كان كثيرا كان مضطرا اليه فلا يكون
 رياء وشكل شئ اى كل واحد صر منها شراى من هذه الاشياء المذكورة قراما شران يافى به العبد
 صر للتوسل الى عمل الآخرة شر فقط صر او لا شر بل الى عمل الدنيا فقط او اليهما معا صر والاول نشر
 وهو ارادة نفع الدنيا للتوسل الى عمل الآخرة اذ كان رياء صر من الخلق شر سبحانه وتعالى فانه صر
 ليس براء شر يائ ثم عليه صاحبه والا فهو داخل في تعريف الرياء السابق بانه صر لورود صلاة
 الاستسقاء شراى طلب السقيا يعنى المطر فان ذلك ارادة نفع الدنيا من الله تعالى الى عمل الآخرة
 لكن للتوسل بذلك المطر الى عمل الآخرة كالوضوء والغسل بالماء واحياء النابتات للاقتيات
 ونحو ذلك صر وشراى صلاة صر الاستخارة شر فان فيها ارادة نفع الدنيا من الله تعالى الى عمل الآخرة
 ولكن للتوسل بذلك الى عمل الآخرة من تسير مؤنة المعيشة لتسهيل عليه الطاعة والاحتراف
 عن الشر ليسوفى الخلفاء الشرعية او نحوها صر وشراى صلاة صر الحاجة شر يريد بها نفع الدنيا
 بعمل الآخرة لكنه يتوسل بذلك الى انقطاع تشوفه الى امور الدنيا بمحصل حابسته صر
 ونحوها شر من مواظبة ارباب الوظائف الشرعية كالامامة والخطابة على وظيفتهم لاجل
 نفع الدنيا وكذلك تعليم القرآن للأطفال بقصد نفع الدنيا اذ كان يتوسل بذلك النفع
 الذى ينوب الى عمل الآخرة كالانفاق على نفسه لاعفافها عن السؤال فى العاجز عن الكسب
 وتفرغ القلب لعبادة الله تعالى عن ظلمة الاكتساب ونحو ذلك صر وغيره شراى غير ما يتوسل
 به الى عمل الآخرة مما ذكر وهو ما يتوسل به الى عمل الدنيا فقط او اليهما معا صر كله شر بجميع اقسامه الفهم
 مما ذكر صر رياء شر يائ ثم فاعله صر وان كان شر قصد العامل صر اعلام الغير صر بعمله صر باعثا شر لذلك
 العامل صر على مجرد الاظهار شر اى اظهار عمله لذلك الغير صر للاقتداء شر اى متابعة الغير له فى
 ذلك العمل صر ونحوه من النية الصالحة شر كقصد الشكر لله تعالى او الرد على المخالفين
 له بنية نصرة الحق صر لا شر باعثا صر على نفس العمل شر ليمدحه عليه ذلك الغير صر فليس شر
 ذلك اعلام صر براء شر بل هو طاعة لله تعالى يثاب عليها قال الامام المحاسبى فى الرعاية
 اظهار العمل ليقضى به كفعل الانصارى الذى جاءه بالصرة فتتابع الناس بالعطية لما
 راوه فقال النبى صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فعل بها كان كذا اجرها واجز من اتبعه
 فهل تجرى الاعمال هذا المجرى من الصلاة والصيام والحج والغزو وغيره اما الصدقة فان
 الناس فيها متقاربون فى القدوة لانها عطف ورحمة واعانة للمهوف فاذا اظهر العبد
 ذلك لغيره كان فيه حض لغيره وترغيب فى الصدقة الا انه لا ينبغي لعبد ان يتعرض لاطهار
 حتى يعلم انه قد اراد الله عز وجل بذلك وانه لا يجزع من ان اسرها ولا احب اظهارها لقلة
 القنوع بعلم الله عز وجل ومحبة منه ان يعلم الناس بصدقه ولكن جزعان يفوته عظيم
 الاجران بصدقه في غيره مع اجره على صدقه فلم يقنع لله عز وجل باجر الصدقة وحدها
 حتى احب ان يحض بفعله عليها غيره ليؤجر فيها مع اجره على صدقه وفى الصدقة معنى خاصة
 سرها خير من القدوة به اذ كان المتصدق عليه يؤذيه ذلك ويكرهه فترك اذى المؤمن
 افضل وقد اختلف فى قوله تعالى بالمن والاذى فقال قوم هران تحدث بما تصدقت به
 عليه فيبلغه فيؤذيه وقال اكثر العلماء هو ان تؤذيه بفعلك وفى الصوم والصلاة والحج
 والغزو ولا آحبه لاحد ولم اجد عامة الناس يفعلونه الا الرجل القوي الصادق الارادة
 القوى على المخاطر فى العمل وبعد ما يفرغ من العمل لا امن عليه ان يتبعه ابليس بخطة
 فى حال غفلته فيصبره فلا بأس باظهاره للقدوة ويحذر الغفلة والسهر ولا يظفر ذلك
 الا لمن يقتدى به ويضعه موضع القدوة والذى امر به الناس ان يخفوا ذلك ما استطاعوا
 لان النفس خدوع والشيطان مرصد بمكيدته وقد قال الرجل يرفع صوته ليجرك بعض
 جيرانه فى جوف الليل وذلك اذا قوى غزوه وهان عليه حمد من سمعه وليس له رغبة فى علمهم

به أكثر من ثواب الله أن يصيبه في تحريكه إياهم على طاعة رب عز وجل وأما العزوف فذلك عمل ظاهري
فالمسارعة فيه للقعدة افضل اذا قوى العزم ان يشد الرجل قبل القوم فيخص على القتال فيبعث من
معه على الشد معه فذلك افضل لانه لم يخرج من سر الى علانية وانما خرج من علانية الى علانية لان
مقامه ذلك علانية فكلمها حض غير بفعله كان افضل ولو حصل له الشد والكر على العدو وكان ممن
وهب الله عز وجل له القوة على نفي الخطرات وهو من المعروفين عند من حضروه ممن يقتدى به ويحركهم
فعله كان افضل ان يظهر ذلك ولا يخفيه ليحضر على قتال العدو ولينصر الله عز وجل بذلك
على الاعداء ويعزبه الذين ثم ايهما افضل عمل العلانية للقعدة ام عمل السر وقد اختلف في ذلك
فقال فرقة من اهل العلم عمل السر افضل من عمل العلانية للقعدة وغيرها وعمل العلانية للقعدة
افضل من عمل العلانية لغير القعدة وقالت فرقة عمل السر افضل من عمل العلانية لغير القعدة وعمل
العلانية للقعدة افضل من عمل السر ولولا ان عمل القعدة افضل ما حض النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك وانما حضهم ليفعلوا ما يستن به وذلك لا يكون الا علانية وحضهم على عمل العلانية لهذا
المعنى واخبرهم ان لهم اجرهم واجرم من اتبعهم فذلك دليل على ان اجرهم بالحض والترغيب من عمل
السر الى عمل العلانية واخبرهم ان لهم اجرهم واجرم غيرهم وقد علموا من قبل ان عامل السر له اجره
وحده فذلك يبين ان عمل القعدة افضل من عمل السر وقد روي في بعض الحديث ان عمل السر
بضائع على عمل العلانية بسبعين ضعفاً والمراد بالبحر الثاني من المباحث السبعة صريفاً
ثم اى في الامر الذي يحصل صريفاً من الرأى ثم من العبد صريفاً وهو شراى الذي به الرأى صريفاً خمسة شراى
الاول البدن شراى بدن العبد صريفاً ذلك شراى حصول الرأى به يكون صريفاً باظهار النحول شريفاً
الحا الضعيف والسقم عليه شريفاً ذلك منه صريفاً على قلة الاكل وشريفاً على شدة صريفاً الاجتهاد شريفاً
والمكابد صريفاً العبادة وشريفاً على مرغلة خوف القلب من احوال صريفاً الآخرة واظهار شريفاً معطف
على اظها ر الاول صريفاً الاصفرار شريفاً لون الوجه والاعضاء شريفاً ذلك الاصفرار منه صريفاً على
سهر الليل وشريفاً كثرة الخن غمر من التقصير صريفاً شريكاً ليف صريفاً الدين شريفاً المحمدى صريفاً اظها
شريفاً بول شريفاً بول البقل يذبل ذبلاً وذبلاً ولا اذى وكذا ذلك ذبل بالضم واذبلة الحركة في الصباح والمرد
هنا الارتقاء واليبوسة في صريفاً الشفتين وترك ذلك اظها صريفاً خفض التبوليد شريفاً ذلك منه صريفاً على
وجود صريفاً الصور شريفاً كثرة صريفاً على ترصع صريفاً صورته من تراجموع وشريفاً على وجود صريفاً وقار شريفاً عظيم
صريفاً الشئ شريفاً المحمدى عنده صريفاً مثله ذلك في حصول الرأى بالبدن خلق الشارب شريفاً ليظهر المراقبة على السنة
صريفاً اوراق شريفاً طاعة صريفاً الرأس شريفاً في حالة المشى والجلوس ليظهر اعراضه عن الناس وكفه عن رؤية
عيوبهم وعن تتبع عوراتهم صريفاً الهد وشراى السكون في اعضائه صريفاً في حالة وجود صريفاً الحركة
شريفاً بمشي وغيره صريفاً ونحو ذلك شريفاً من غض بصره وسداً عنه ليظهر انه محتر من محارم الله
تعالى صريفاً ورأى اهل الدنيا شريفاً البدن حاصل صريفاً باظهار السمن شريفاً فيه صريفاً اظها صريفاً صغاف
اللون شريفاً عدم تغيره وكذا ورته صريفاً اعتدال شريفاً استقامة صريفاً القامة شريفاً بلا عوج حاج فيها
صريفاً وحسن الوجه شريفاً نظارته واشراقه صريفاً وظافة البدن شريفاً الوسخ صريفاً ونحوها شريفاً
كاظهار القوة والصلابة في الامور من غير مبالاة في حمل شئ او مصارعة احد ليس قرب بذلك
الى حصول الدنيا والذكر الجميل صريفاً شريفاً الشئ صريفاً ان شريفاً مما يكون به الرأى صريفاً الزى شريفاً الكسر
الهينة شريفاً ليس الصوف شريفاً في المتشبه بالصوفية صريفاً وتشميره شريفاً الى الصوف يعني جعله مرتفعاً
صريفاً الى قريب من نصف الساق شريفاً ورد في الحديث اذرة المؤمن الى انصاف ساقه صريفاً وشريفاً
لبس صريفاً غليظ الثياب شريفاً الخن منها صريفاً وليس صريفاً المرقع شريفاً الموضوع فيه رقعة اى قطعة
على رقعة صريفاً وليس صريفاً الطيلسان شريفاً بفتح اللام واحد الطيلاسة والهاء في الجمع اللجمة
لان فارسي معرب كذا في الصحاح وهو رداء مدور يوضع على الرأس والمنكبين ليظهر شريفاً ذلك
للغير صريفاً انه مقبوع للمستعنة شريفاً النبوة حاملها صريفاً ولتصرف اليه الاعين شريفاً من الناس اى

[illegible]

اي بحيث يشهده الناس ويرونه ثم واظهار شئ وكاظهار من الغضب المتكررات شئ التي يفعلها الناس
اي لاظهار ثم واظهار الاسف ثم اى الحزن الشديد ثم على مقارفة شئ اى اقتراف بمعنى اكتساب
ثم الناس للمعاصي وترقيق الصوت ثم اى تليينه وتخفيفه ثم بقراءة القرآن ليدل بذلك شئ كله
ثم على الحزن ثم من تضيق الصوت الشريعة الواجبة عليه ثم وشئ على الخوف ثم من الله تعالى
بسبب ذلك ثم وادعاء شئ معطوف على ترقيق الصوت ثم حفظ القرآن شئ اى قوله في الناس اني
احفظ القرآن ثم وشئ حفظ ثم الحديث شئ النبوي ليعظمه الناس ثم وشئ ادعاء ثم لقا، الشئ
ثم المشهورين افتخارهم ثم وشئ كرماء فعله من الطاعات ثم ولم تعلم بها الناس فيعلمهم بذلك وهو
السمعة لترتفع مرتبته عندهم فينال غرضه من الدنيا ثم والرد على من يروى شئ ينقل ثم الحديث
شئ النبوي ثم بيان خلل في نقله ثم ذلك بخلافه في الرواية او احد الروايات ثم وبيان
خلل في صحته ثم اى الحديث ثم وشئ في شئ لفظه ثم بنحو تضيق شئ يعرف انه بصير ثم اى
عالم محقق ثم بالاحاديث شئ النبوية فيصير مرجعاً فيها فينال غرضه من الدنيا ثم وكما لجادة
شئ المناظرة بمجدال وخصام في الابحاث العلمية ثم على قصد الفحام شئ الزام ثم الخصم
ليظهر للناس قوته ثم اى تحقيقه ومثاله شئ في العلم وشئ في الدين ثم للمحدث ثم ونحو
ذلك ثم مما يكون بالقول من الامور الدينية التي يريد بها الدنيا كد غيبة احد بقصد التقرب
الى محبته ونيل غرضه منه بذلك والخطابة في الجمع والاعياد بقصد اظهار الفضيلة ثم ورياء اهل
الدنيا ثم بالقول يكون ثم بالاشعار ثم جمع شعر وهو الكلام الموزون المقفى معنى بانثائه او بانشاده
ثم وشئ يراى من الامثال ثم جمع مثل بى التريك وهو الشبه ثم واظهار البلاغة والقصاحة ثم
في الخطابات والرسائل لاظهار الرتبة على الغير ثم وشئ النثر ثم الرابع ثم بما يرياء من العمل ثم الجوارح
ثم كطول المصلي القيام ثم في الصلاة ثم الركوع ثم فيها ثم السجود ثم فيها ثم السهو والنلا
ثم وتعدى الى الادكان ثم وهو الطمأنينة بعد رتبة في القيام والركوع والسجود والقعود
ثم واظهار شئ اى طاعة ثم الرأس ثم في الصلاة ثم ترك الالتفات ثم فيما بوجهه ثم
واظهار الهدوء والسكون ثم بلا اضطراب ولا حركة لاظهار الخشوع في الصلاة ثم وتسوية القدمين
ثم في القيام من غير تقديم ولا تاخير فيها ثم وتسوية صدر البدن ثم بلا اعوجاج في الوقوف
ثم في محض شئ موضع حضور من الناس ثم ليرى ذلك فيمدحوه ويعظموه ثم دون الخلو
شئ يعني يترك ذلك في حالة الخلو لعدم احتياجه اليه حينئذ ثم وقس شئ يا ايها
السالك ثم عليها ثم اى على ما ذكر من اعمال الصلاة ثم سائر العبادات ثم كاعطاء الزكاة واداء
الحج والعمرة وغير ذلك ثم ورياء اهل الدنيا ثم بالعمل بالاعضاء ثم بالتجتر ثم ويقال الجنة وفي
مشية حسنة فيها من المتكئين ثم والاختيال ثم وهو الخلاء والخلاء بالضم والكسر بمعنى الكبر تقول
منه اختال فهو ذو خلاء اى ذو كبر وقرب الخطا ثم جمع خطوة في المشي ثم والاختلاط اطراف الذيل
ثم لاظهار الترف والخفة والنشاط ثم ونحوه ثم كوضع اطراف القدم والاصابع على الارض في المشي
ورفع الرأس وابداء الصدر في السير بين الناس اظهار اللطافة والفخر والرياسة ثم وشئ الشئ
ثم الخاسن ثم مما يرياء من الاصحاب ثم الذين يختلط بهم ويحاسبهم ثم والزائرون ثم له
النازلون عليه في حقوقه او بلدة ثم كمن يفرض بكثرتهم شئ كبرجائه عند الناس ويعظم
قدره ثم وشئهم شئ اى الاصحاب ثم خلفه عند ذهابه الى الجمعة ثم او العيدين او لمكان الذين
او الذاكر ثم والدعوة شئ الضيافة ثم وسياحى ثم غيره ثم بهم شئ اى يعاخره لتعظيم منزلته
عند الغير فينال غرضه من الدنيا ثم ولا يذهب الى شئ من ذلك ثم ووجهه ليقال انه مرشد
شئ الطريق الله تعالى ثم كامل ثم في مرتبة الارشاد ثم له اتباع كثيرة ثم فتقبل عليه الناس
ويعظمونه ثم ورياء اهل الدنيا ثم بالاصحاب والزائرين ثم ليقال شرعنه ثم انه ذو قدرة
ثم على تحصيل كل ما يريد من المصالح والناسج النبوية والمناصب والوظائف ثم وشئاته

ذو مشرورة ثم في كثرة العدد من الناس والمال كذا في مختصر القاموس مشرورة ومشرورة
ومشرورة ثم في كثرة شرفه ثم في كثرة النفوس بالاجلال والتعظيم ثم في كثرة
الثالث ثم في المباحث السبعة ثم فيما له شراى لاجله يكون من الرياء ثم من العبد ثم وهو شراى
ما لاجله الرياء شراى الجاه شراى المقدور والمنزلة عند الناس ثم واستمالة القلوب شراى محبته
وتعظيمهم ومدهه والثناء عليه ثم اما لذاته شراى ذات ما ذكر بان كان يحب نفس الجاه وبما له
القلوب ثم واما للتوسل به شراى بما ذكر من شراى ثم فعل ثم معصية ثم كثير ثم خمر او زنا او غصب
او رشوة ونحو ذلك ثم واما مباح ثم كساح امراء او شراره دار اول ذيد ماكل ومشرب ثم وطاعة
في اعتقاده شراى ان كان غيره ينكر عليه فعلا من الافعال هو طاعة لله تعالى في مذهبه ضرر وقد
يكون هذه الثلاثة شراى المذكورة ثم اعراضا ثم مقصودة ثم من الرياء بغير توسط ثم قصد
ثم جاهد ثم اولان ثم ثانيا ثم فذلك ثم اى جملة ما لاجله يكون الرياء ثم اربعة ثم اقسام ذات
الجاه واستمالة القلوب والثلاثة الباقية ثم وكل شراى لاجل كل واحد منها ثم يقع ثم
للعبد ثم الرياء ان شراى رياء اهل الدين ورياء اهل الدنيا ثم اما ثم القسم ثم الاول ثم شراى
الرياء لذات الجاه واستمالة القلوب رياء اهل الدين ثم فكل من يقصد بعبادته ثم من صلاة ونحوها
ثم ان يشتهر فحينئذ ينال الناس من الرياء في الدنيا ثم والارشاد ثم للتعليمين ثم وكثرة المريدين ثم وكثرة
ثم الاحياء ثم له والاصدقاء ثم وكمن يمتدح في الاسواق ونحوها ثم في طمع عليه الناس فيترك
العجلة ثم في المشي ثم في لا يقال شرعه ثم انه من اهل اللهو ثم في الغفلة والاستغفال بزخارف الدنيا
ثم والسهر ثم عن ادراك خفايا الامور ثم لان اهل الوقار ثم في الحشمة والهيبة ثم ومنهم ثم
اى من اهل الرياء بذات الجاه في الدين ثم من اذ اسمع هذا شراى قول الناس انه من اهل اللهو والسهر
ثم استحيى ثم من الناس ثم ان يخالف مشيئته في الخلوة شراى اذا كان وحده ثم مشيئته ثم
من الناس ثم في موضع تراه الناس مخافة ان يعلم الناس انهم متصنع لهم ثم فيكلف نفسه المشية
الحسنة ثم في السوءة والوقار ثم في الخلوة ايضا شراى كما يكلف نفسه ذلك بين الناس ثم حتى
اذا رآه الناس ثم يفتنه من غير تصنع منه ثم لم يقتصر الى التغيير ثم في مشيئته ثم ويظن انه تخلص
به شراى بهذا التصنع ثم من الرياء وشراى حال انه ثم قد تضاعف شراى تكثير ثم به رياءه فانه
انما يحسن مشيئته في خلوته ليكون كذلك شراى حسن المشية ثم في الملاء شراى بين الناس ثم
لا تحيا. شرعه ثم من الله تعالى ثم حتى يلتقي الرياء حينئذ ضرر وكذلك من يسبق منه الضمك
ثم فقرأه لسماع كلام مضطك او روية شتى مضطك ثم اريد وشراى يظهر ثم منه المزاح ثم
اى اللعب ثم يخاف ان ينظر ثم الى البناء للمفعول اى ينظر ثم اليه ثم الناس ثم يعين الاحتقار
ثم له ثم فيتعلم ذلك ثم الضمك ثم بالاستغفار ثم اى طلب المغفرة من الله تعالى عن ذلك ضرر
ثم باظهار ثم تنفس الصعداء ثم بالضم والمد تنفس ممدود كذا في الصحاح ثم ويقول شر في
اشاء ذلك ضرر ما اعظم غفلة الادعي عن ثم مراقبة احوال ثم نفسه ثم ومراعاة آدابها ثم
والله تعالى يعلم منه انه لو كان في خلوة ثم بحيث لا يراه احد ثم لما كان يشغل عليه ذلك ثم الضمك
ثم وانما يخاف ان ينظر ثم اى ينظر ثم اليه ثم الناس ثم لا يعين التوقير ثم اى التعظيم والاجلال
ثم وكالذى يرى جماعة ثم من الناس ثم يستجدون ثم اى يصلون بالليل بعد النوم ثم في التمجيد
اخض من صلاة الليل لانه القاء المجموع الذى هو النوم ثم اوى يصومون ثم صيام النفل ثم اوى
يتصدقون ثم صدق الزنافة ثم فيوافقهم ثم في فعلهم ذلك ثم خيفة ان ينسب ثم عندهم
او عند غيرهم ثم الى الكسل ثم في طاعة الله تعالى ثم اوى يلتقى بالعوام ثم الذين لازيادة عمل لهم ثم
ولو خلا بنفسه لكان لا يفعل شيئا منه شراى من ذلك كله ثم وكالذى يعطش يوم معرفة شراى
وهو تاسع ذى الحجة ثم اوى يسوم ثم عاشورا ثم وهو عاشور المحرم ثم فلا يشرب ثم في ذلك اليوم
الماء اصلا ولا ياكل شيئا الى اخر النهار ثم خوفا من ان يعلم الناس انه غير صائم ثم في ذلك اليوم فان

صومه مستحب ثم وان اضطر اليه ثم الى انه غير صائم بان ساله احد ولا يمكنه الكذب خوفا على سقوط منزله عند السائل ثم ذكر لنفسه عذرا ثم مهد له اولوليه افطاره ذلك اليوم ثم قصر بها شراى بطريق الصريح من غير كناية ثم اوتقر ايضا شراى العذر اى اشارة اليه صراى بان يستعمل بمرض ثم هو فيه صراى قضى ثم ذلك المرض ثم فرط العطش ثم فحمله على الافطار ذلك اليوم صراى ويقول افطرت تطيبا القلب فلان ثم ويدكر صدى بقاله او استاذ او ابا ويخوذ لك صر وقد لا يدكر ذلك ثم العذر صر متصلا بشربه الماء لا يظن ثم بالبناء للمفعول اى يظنه احد صر انه بعذر رباى ثم ويكشف امره فى ذلك صر ولكنه يصبر ثم على ظهور عدم الصوم منه للناس ذلك اليوم صر ثم اذكر عذره ثم بعد ذلك صر فى معرض شراى مناسبة صر حكاية شراى حكيمها عن غيره صر مثل ان يقول ان فلانا ثم ويدكر احد الكرماء والكبراء صر محب للاخوان سديد الرغبة فى ان ياكل الانسان من طعامه ثم ولا يرضى ان احدا يحضر سفرته ولا ياكل منها صر وقد اتم اليوم على ثم واكثر فى الطلب من ان افطر صر وله اجد بدا شراى عموضا قال فى الصباح وقولهم لا بد من كذا كان قال لا فراق منه ويقال البد العوض صر من تطيب قلبه ثم بافطارى فاخبطرت صر ومثل ان يقول شراى اعتداه عن الافطار ذلك اليوم ان صراى ضعيفة شراى رقيقة صر القلب مشقة على شراى اذا رأتى فى ادنى مشقة بحيث صر نظلى انى لو صمت يوما مرضت صر من ذلك صر فلا تدعى شراى فلا تتركنى صر ان اصوم ثم فلا ذلك افطرت صر واما المخلص شراى ذلك صر فلا يبالى كيف نظر الخلق اليه شراى على اى وجه كان نظروهم اليه صر فان لم يكن له رغبة فى الصوم ثم ذلك اليوم صر وقد علم الله شراى على صر ذلك شراى عدم رغبته صر منه فلا يريد شراى هو صر ان يعتقد غيره صر منه صر ما يخالف علم الله شراى تعالى صر فيكون شراى حينئذ صر ملبسا شراى على ذلك الغير صر وان كان له رغبة فى الصوم شراى طمعا فى ثواب الله تعالى عليه صر فنع يعلم الله شراى ذلك صر له شراى فيه شراى فى الله تعالى صر غيره شراى فلم يكن حريصا على اطلاع غيره الله تعالى عليه صر الا ان يحظر له ان اظهاره شراى الصوم واطلاع غيره الله تعالى عليه صر اقتداء شراى متابعة صر غيره شراى له فيه صر فيظهر صر صومه حينئذ بنية اقتداء الغير به ليكون له مثل ثواب ذلك الغير زيادة على ثوابه هو بصومه صر وقراما الرباى لذات الجاه واستمالة القلوب رباى اهل الدنيا فهو صر كمن يريد باظهار الشيعة شراى للناس والاقدام فى الحرب صر وحسن التدبير صر فى احوال يسود صر الامارة شراى مفعول يريد يعنى ان يصير اميرا صر والوزارة شراى بان يصير وزيرا صر ونحوها شراى من بقية المناصب صر واما شراى القسم شراى الثاني شراى وهو الرباى للتوسل به الى معصية رباى اهل الدين صر كمن رأى بعبادته شراى من صلاة او نحوها صر ويظهر شراى للناس صر التقوى شراى الاحتراز عن المعاصى صر ويظهر صر الورع صر وهو التدقيق فى امتثال الامر واجتناب النهى صر والامتناع من اكل الشبهات شراى جمع شبهة وهى ما يشبه الحرام وليس بحرام صر يعرف شراى بالبناء للمفعول اى يعرفه الناس صر بالامانة شراى ومراعات الحقوق من غير تضيق شراى منها صر فيقولى شراى بالبناء للمفعول اى يوليه الامام صر القضاء شراى على الناس صر او شراى النظر فى صر الاوقاف او شراى النظر فى صر مال الايتام او يودع قرباى بالبناء للمفعول اى يودع الناس عنده صر الودائع فاخذ شراى لاحق صر ويحدها شراى على اهلها ولا يعترف لهم بها صر وكمن يظهر شراى للناس صر زى شراى هيئة صر التصوف شراى من التعمم بالصوف ولبس المرقعات واخذ العكاز ونحو ذلك صر وشراى يظهر صر هيئة الخشوع شراى كطأة الرأس واخفاء الصوت وغض البصر وعدم الالتفات الى شراى ونحو ذلك صر ويظهر صر كلام الحكمة شراى كعلوم التوحيد والمعرفة صر على سبيل الوعظ شراى للناس صر والتذكير شراى لهم صر ليتجنب شراى ذلك صر الى امرأة شراى فتصده تحتها فيجتمع معها صر او شراى صر غلام شراى فيصير يحببه ويجمع معه صر لاجل الفجور شراى تلك المرأة او ذلك الغلام صر وكمن يحضر مجلس العلم شراى ويشرع فى قراءة العلم على المشايخ صر وشراى كذلك من يحضر صر خلق شراى جمع حلقة صر الذكر شراى الى الصوفية صر بملاحظة شراى بسبب نظره

الى امر النسوان والصبيان ثم الحسنان الذين يحضرون هناك فينظر نظراً شهوة وميل الى محاسنة ونحوها واما النظر المجرد عن ذلك فليس بمعصية قال الغزالي رحمه الله تعالى ان المحبة قد تكون لذات الشيء لا لقضاء الشهوة منه وقضاء الشهوة لذة اخرى والطباع السليمة قاضية باستلذاذ النظر الى الانوار والازهار والاطياب والمليحة والالوان احسنة حتى ان الانسان ليستخرج منه الهم والغم بالنظر اليها لا لطلب حظ وراء النظر كذا ذكره الشيخ عبد الرزاق المناوي في شرح الجامع الصغير عند الكلام على حديث كان يعجبه صلى الله عليه وسلم النظر الى الخضرة والماء الجمال اي كان يحب مجرد النظر اليهما وليست به فليس يعجبه بهما لياكل الخضرة او يشرب الماء او لينال منها حظا سوى انفس الرؤية انتهى وكذلك هذا النظر المجرد عن قصد المعصية ليس بمعصية ثم وشر اما ربا اهل الدنيا فهو من كمن يظهر ثم للناس ثم الشجاعة ثم باقداه في الحروب والمخاضات ثم وحسن السياسة ثم بتدبيره ونظيره السديد ثم وحسن من المضبط ثم بعدم تضيق شيء من امور الدنيا واتقان الحساب ثم ليصل ثم بذلك ثم الى ولاية ثم منصب من مناصب الدنيا ثم او صابته ثم على مال ايتام ثم او نحوها ثم كماله عن احد او خدمة كبير من اهل الدنيا ثم فيمكن ثم بسبب ذلك ثم من ثرايات ثم المهرجات المشتهيات ثم له كالتزاور ثم البحر ونحو ذلك ثم واما ثم القسم ثم الثالث ثم وهو الرياء للتوسل به الى مباح ثم فكمن يرى بعيدا ثم ثم غيره من الناس ثم ليس بذل له ثم ذلك الغير ثم الاموال ثم حيث يراه مستحقا لها روى ابو طالب المكي في القوت عن عبيد بن ابي واقد عن عثمان بن ابي سليمان قال كان رجل يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى بكلم الله حتى اثرى وكثر ماله وفقد موسى عليه السلام دهر فجعل موسى عليه السلام يسال عنه فلا يحسن منه اثر احتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خنزير في عنقه جبل اسود فقال له موسى عليه السلام اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يا ربا سالك ان ترده الى حاله الاول حتى اساله بما اصابه هذ فاوحى الله اليه لود عوتقي بالذي دعاني آدم فمن دونه ما جيتك فيه ولكني اخبرك انما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا ذكره النجم الغزلي في حسن التنبه ولو كان المسخ في هذه الامة كما كان في الامم السابقة لرايت ممن يطلب الدنيا بالدين خنازير كثر ولكن المسخ الآن واقع في القلوب لا في الصور الظاهرة ثم وترغب في نكاحه ثم اى تزوجه من النساء ثم لو فيهن كمال عبادة ثم ويسارع في خدمته وشر قضاء حاجته الناس ثم حين يروونه اهلا للخدمة والتبرك به ثم وكمن يخفف الصلاة ويترك التعديل ثم لا يركن ثم وشر يترك من الادب ثم المطالبة للصلاة ثم في ثمالة من الخلوة ويطلبها ثم اى الصلاة ثم ويراعى التعديل ثم لا يركن لها ثم يحفظ من الادب ثم فيها على وجه الاتقان لما حتر في الملاء ثم اى في جماعة الناس ثم فرارا ثم بذلك الفعل وتباعدا ثم عن اى اذا الناس ثم اى من ان يؤذ بهم ثم يذمته وغيبته ثم بالكسر اى ذكره بسوء في غير حضرته ثم لا طلبا ثم بذلك ثم المدح منهم ثم اى من الناس ثم ولا ثرايا ثم اى من جهة الثواب على ذلك ثم من الله ثم تعالى وقد وجدنا طائفة ممن يزعمون العلم يتبعون عن المعاصي مخافة من الناس لهم والوقوع في غيبتهم وهم يصرحون بذلك ويمتقدون ان تباعدهم عن المعاصي بذلك القصد طاعة منهم لله تعالى حتى انهم اذا توهوا من احد معصية اوردوا له قولهم رحم الله امرأجت الغيبة عن نفسه على وجه الاحتجاج بهذا القول زاعمين انه حديث وان معناه صحيح ويحثون الناس على ما هم فيه من اجتناب المعاصي مخافة الغيبة والمذمة ويعلمون الناس ارباء ويعلمون هم عليه بلا تكبير منهم على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولئن سلمنا انه حديث وان معناه صحيح فان معناه رحم الله امرأته ترك المعصية لله تعالى فكان ذلك سببا منه الجب اى قطع الغيبة عنه لانه ترك المعصية لأجل حب الغيبة عنه اى قطعها من الناس ثم وكمن يصلي ثم صلاة ثم او يقرأ ثم شيئا من القرآن ثم او يهلل ثم برفع صوته ثم

فيلجى
اشي
صارغيا
اه

لاخذ المال من غيره بان يقصد ان يراه الغير اهلا لا عطائه الصدقة ومستحقا لها لا قبالة على
 الطاعة من والتلذذ به شراى بالمال الذى اخذه بصرفه في مشتبهات نفسه من وكالات الاخير
 للثاني من اقسام الرضا المذكور فيما مر وهو ان يظهر الشجاعة وحسن السياسة والضبط والعقل
 الى ولاية ووصاية او نحوها من شئ يصل شئ بما تحصل له من ذلك من المشتبهات من النفسانية
 من المباحات واما من القسم من الرابع شئ وهو الرضا ليس توسل به الى طاعة في اعتقاده من كالات
 الثاني للثالث من اقسام الرضا السابق ذكره وهو ان يخفف الصلاة ويترك التعديل
 والاداء في الخلوة ويطلبها ويراعى التعديل والاداء في الملاصقة اذا كان غرضه شئ بذلك من
 صيانة شراى حفظ من الناس عن المعصية شروى الوقوع فيه من ربا الغيبة والذم من فوات
 صيانة من ذلك طاعة في اعتقاده لا في اعتقاده هم لانهم مستقرون غيبته ومصرفون عليها
 من وكالات العلم يراى شئ معلومة من بطاعته شئ الله تعالى كصلاته وصيامه من لئال شئ ذلك
 من قصد العلم شئ له من رتبة شراى مزية عظيمة من شئ تعلم منه شراى من معلومة من علمنا نافعا
 شئ له في اعتقاده هو وور بما كان مضرا له في اعتقاده معلومة لعدم استعداده له بالتقوى من
 وكالات يراى بعلمه شراى ابو به من لميل اليه قلب ابو به شروى يشفقان عليه من فيكون بازا شئ
 اى محسنا من لهما شروى لو اطلعا على رايته في ذلك لسخطا عليه حيث لم يبلغا مرادها منه
 من وكن يراى شراى بها من من عند الاغنياء من التجار وغيرهم من لئال منهم ما لا ويتخذ
 عدة من عنده من للعبادة شروى يستعان به فيها شراى او يراى شروى يعبادته من عند الامر والوزراء
 من اكا بر الدولة من وشروى عند القضاء شروى اهل الحل والعقد من ولاية المناصب من لئال
 شروى من منهم جاها شروى الدنيا بين الناس من ومنصبها شروى عاليا من لئال شروى سبب
 ذلك الجاه والمنصب من للعبادة شروى الطاعة من وروى في الشواغل من الدنيا من عمنه من وروى في
 من الظلم من المظلومين بالشفاعاة والموعظة شروى كينفذ شراى بالجاه والمنصب عند الناس
 من وروى شروى الحق من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شروى فيسعون منه ذلك فيقبلونه من
 وكن تعطى شروى بالبناء للمنفعة اى على الناظر من له دراهم مسماة شروى في كل سنة او شهر
 او جمعة او يوم من عينها واقف من المسلمين شروى او غيره شراى غير واقف كاحد من الناس من
 ليقرب اجزا من كلام الله شروى الى من كل يوم شروى في الجامع الغلاني او المدة رسة الغلانية او المدفن
 الغلاني او في مكان كان من غير تعيين مكان شروى او شروى حتى شروى يصل كذا ركعة شروى عشرة او
 مائة شروى ويسمى شروى ان تسبىح شروى او يقرأ شروى او يكبر شروى كذا شروى او يصل على النبي صلى الله عليه
 وسلم شروى او يدرس في العلم وتعليم القرآن من ويطلب نوابه شروى كماله بسبب ذلك من المعطى
 من الواقف او غيره شروى اولاد ابو به شراى المعطى المذكور من فيفعل ذلك المسكين شروى الذي اقدم
 على شرط هذا الوقف الفاسد والصدقة الفاسدة بقصد تحصيل ذلك المبلغ من الدنيا المعين له
 من تلك العبادات شروى المذكورة ويجهد في عملها من طمعا شروى من المال المذكور من يجعله عدة
 شروى من وقوة للعبادة شروى الطاعة من ويطن شروى من جملة من ان شراى ذلك المال المذكور من
 حلال شروى من وان نوابه شروى على ذلك من يصل الى الامر شروى المذكور من وان في طاعة شروى من ان
 في رياء وما عبد الله بتلك العبادات الا لاجل المال المذكور وهو في معصية ظاهرة وان
 قبيح فاي ثواب له حتى يجعله لغيره واما الاوقاف الآن والصدقات ايجارية على قراءة الاجزاء
 القرآنية واجزاء صحيح البخارى ومسلم ومعلومات الموزنين والمدربين في الجموع والمدارس
 ونحوها فهي موقوفة على كل من يفعل هذه العبادات في هذه المواضع المخصوصة لا بشرط
 ان يكون ثوابها للواقف والمتصدق بذلك بل فيكون للواقف والمتصدق ثواب الصدقة
 بذلك على القائمين بهذه العبادات وثواب اعمالهم على ذلك كله لهم لا للواقف والمتصدق
 وانما هذه الوظائف اعانتهم على طاعة الله تعالى فقط فليست من هذا القبيل الذي اشار

اليه المصنف رحمه الله تعالى الا اذا شرط الواقف او المتصدق ان ثواب هذه العبادات يكون له في مقابلة ما عينه من المال فهو امر باطل حينئذ وفعله حرام بهذه النية ولو كان يصلي او يهلل شرا ويفعل نوعا من الطاعة صرفا للملاءمة بين الناس من مجرد اراءة الناس بذلك صرفا ليقنوه شرا يبايعوه صرفا وينعلموا منه كيفية العمل شرا الصالح ويحثهم على ذلك صرفا ليعتدوا سببا لطاعتهم شرا لله تعالى صرفا ولو لم يره الناس لم يفعل شيئا من ذلك صرفا وهذا الفعل صرفا ايضا شرا كالذي قبله صرفا شرا من مذموم صرفا بخلاف ما لو كان قصدا للاقتداء باعثا على مجرد الاظهار شرا يظاهرا العمل ليقنوه غيره صرفا لا شرا على شرا الاحداث شرا في الاحداث العمل ليقنوه غيره وكان بحيث لو انفرد وحده ولم يطلع عليه غيره لم يعمل صرفا في شرا في اقتداء الباعث على مجرد الاظهار حينئذ من ليس برياء شرا لان العمل لو لا قصد الاقتداء كان موجودا منه صرفا هو مستحب حينئذ لان فيه عملا وتعلما فهو افضل من العمل فقط ضروريا اهل الدنيا شرا في هذا القسم يكون صرفا ظاهرا للشجاعة ونحوها شرا لكرم والبشاشة شرا ليصل شرا بذلك شرا الى حصول صرفا ولا يه شرا في منصب ديني صرفا ليعتد احكام الشرع شرا في قوله وافعله صرفا ويصلح الناس شرا يتقوهم اعوجاجهم صرفا ويرفع الظلم شرا عنهم شرا والمنكرات شرا من بينهم شرا البحر الرابع شرا من المباح السبعة شرا في شرايان شرا الرياء اخفى شرا عن صاحبه الذي هو فيه فلا يتنبه اليه الا بتدقيق النظر والتأمل في احوال نفسه صرفا شرا في ذكر صرفا علاماته شرا ليتوصل بها لفقيه معرفة نفسه فلا يستنبه عليه الحال صرفا اعلم ان الرياء قد يكون شرا جليا واضحا وقد سبق ذكره وقد يكون شرا خفيا شرا دقيقا يصل من الخفاء والدقة شرا الى ان يكون اخفى من ديب النملة شرا في حركة مشيها على حجر ونحوه شرا فيحتاج شرا هذا الرياء اخفى حينئذ شرا في معرفته شرا عند العبد شرا الى علامات شرا يعرف بها وهي كثيرة شرا منها ان يسر شرا العبد اي يحصل له السرور والفرح صرفا باطلاع الناس على طاعته شرا وشرا ثم صرفا ومدحهم له شرا فيفتش نفسه لذلك وتنشط به شرا من غير ان يلاحظ شرا في حال سروره بذلك صرفا اقتداء غيره به شرا في متابعتهم له في تلك الطاعة التي فعلها فيكون سروره لمحصل طاعة الغير صرفا شرا يلاحظ حصول شرا طاعتهم لله تعالى في مدحهم شرا له حيث نشر وافضيلة المسلم وانصفوا في كماله ورؤيته مزيتة والفرح بخصوصيته التي اختصه الله تعالى بها وتركوا حسدهم له فيها وجاهدوا النفسهم في الاعتراف له بذلك مع ان النفوس مجبولة على حب الترفع على الاقران صرفا شرا في مدحهم للمطيع شرا لله تعالى فانها طاعة منهم شرا ويستدل به شرا باطلاع الناس على طاعته ومدحهم له صرفا على حسن صنع الله تعالى في مدحه شرا حسن شرا نظره شرا سبحانه شرا له حيث ستر شرا عنه شرا القبيح شرا من الاعمال شرا وظهر الجميل شرا منها لغيره شرا فيكون فرحه شرا حينئذ شرا في جميل نظر الله تعالى له لاجد الناس شرا لا عماله والثناء منهم على افعاله شرا وقيام المنزلة شرا له صرفا في قلوبهم شرا ورفعة شأنه عندهم صرفا وقد قال الله تعالى قل بفضل الله شرا في اكرامه بالعتا والتوفيق للعلم والعمل شرا وبرحمته شرا سبحانه التي صار بها العبد اهلا لفيض الكمال عليه صرفا في ذلك فليفرحوا شرا لان الفرح بذلك طاعة وقال تعالى بعده شرا هو خير مما يجمعون شرا من جميع ما في نفوسهم من اغراض الفاسدة وفي ايديهم من منافع الدنيا شرا ويستدل باظهار الله تعالى شرا الفعل شرا الجميل شرا له شرا وستر شرا الفعل شرا القبيح شرا عليه صرفا في الدنيا انه شرا شرا كذلك يفعل به شرا في العبد صرفا في الاخرة كما جاء في الخبر شرا عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال بينما انا امشي مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخذ بيده اذ عرض له رجل فقال يا ابا عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول في النجوى يوم القيامة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى

ليد في منه المؤمن فيضع عليه كفه وليستره من الناس فيقول اتعرف ذنبي كذا اتعرف ذنبي كذا فيقول نعم يا رب حتى اذا قرره بذنوبه وراى في نفسه انه قد هلك قال له يا عبدى انى لم استرها عليك في الدنيا الا وانا اريد ان اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسنة واما الكافر والمنافق فيقولون الاشهاد هؤلاء الذين كانوا على ربهم الالجنة الله على الظالمين وعن شيبة الحضرمي انه شهد عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث اشهد عليهن والرابعة لو شهدت رجوت ان لا اثم لايحتمل الله تبارك وتعالى من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له وسهام الاسلام الصلاة والصيام والصدقة ولا يقول الله تبارك وتعالى عبد في الدنيا فيقول له غيره في الآخرة ولا يجب قوما احد الاجاء معهم يوم القيامة والرابعة لا يستر الله تبارك وتعالى على عبد في الدنيا الا ستر الله تبارك وتعالى عليه في الآخرة ذكره الخرائطي في مكارم الاخلاق صفان السرور ترى سرور العبد ضرايح هذه الاربعة ثم التي هي ملاحظة اقتداء غيره به وملاحظة اطاعتهم لله تعالى في مدحهم للمطيع ومجبتهم له والاستدلال بذلك على حسن صنع الله تعالى به ونظره اليه والاستدلال باظهار الجميل * وستر القبيح عليه في الدنيا انه يعامله في الآخرة كذلك صرح في الاشبهة فيه ثم لا يدل ثم شيء من ذلك صرح في الرياء وكن كثير اتما شيء في اكثر الاوقات تريد اخيه تلبس في شئ فيه فيستبته الامر في ذلك عليه ثم فليكن على بصيرة ثم من حاله ثم ومنها شيء من علامات الرياء الخفي ثم ان يجب ان يوقره الناس شيء يعظموه ثم وينو عليه ثم بما فيه من الاوصاف الجميلة وبما ليس فيه من ذلك ثم ويجب ان ينشطوا شيء يسارعوا في قضاء حوائجهم ثم بلائهم منهم ثم يجب ان يسامحوه شيء الناس ترى البيع والشراء ويجب ان يوسعوا له في المكان ثم اذا دخل عليهم فيه ثم فان قصر فيه شيء في شيء من ذلك ثم مقصود ثقل ثم ذلك التقصير ثم على قلبه ثم وعظم عليه ثم ووجد ذلك ثم التقصير ثم استبعاد اثر في نفسه واستيحا كليا ثم كان نفسه تتقاضى شيء تقبض شيئا قشيا وتطلب من الاحترام ثم والتعظيم من الناس ثم على الطاعة ثم والاعمال الصالحة ثم التي اخفاها ثم عن الناس ثم ولو لم يكن سبقت منه تلك الطاعة التي فعلها خفية عنهم ثم لما كان يستبعد ذلك ثم التقصير منهم في حقهم ثم ومما لم يكن وجود العبادة ثم عنده ثم كعدمها ثم على حد سواء ثم فيما يتعلق بالخلق شيء المخالقات ثم لم يكن ثم وجود العبادة ثم خاليا عن شوب شيء اختلاط ثم خفي ثم لا يكاد يتنبه له صاحبه ثم من الرياء ومما ادركت النفس تفرقة بين ان يطلع على عبادته انسان ثم من بنى له بحيث يعقل ذلك ويعرفه له ثم او يهيمه ثم من البهايم لا تقبل ذلك ولا تعرفه له ثم فنه شيء في عمله ثم شعبة ثم انواع ثم من الرياء ثم ولكنها خفية عنه ثم الا ان تغارنه شيء تغارن فرقه بين الاخلاعين المذكورين ثم للملاحظة ثم لاقتداء غيره به او طاعة غيره لله تعالى في مدحه ومحبته له ثم والاستدلال ثم بذلك على حسن صنع الله تعالى به واظهار الجميل عنه وستر القبيح من السابقان ثم قريباً ثم وقيل ما هم شيء اهل الملاحة والاستدلال المذكورين ثم فليكن شيء العبد على بصيرة ثم في ذلك ثم وحذر من التلبس عليه ثم في حواله واعماله ثم فان الناقد ثم للاحوال والاعمال الظاهرة والباطنة ثم بصير ثم كما قال تعالى والله بكل شيء بصير ثم لا يخفى عليه ثم سبحانه ثم قليل ثم من ذلك ثم ولا كثير ثم كما قال سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم ومنها شيء من علامات الرياء الخفي ثم لو كان له شيء للانسان ثم صاحبان ثم احدهما ثم غنى ثم الآخر ثم فقير ووجد عند اقبال ثم صاحبه ثم الغنى ثم عليه ثم زيادة ثم هزة شيء نشاط وارتياح وسرور واستبشار ثم في نفسه لاكرامه ثم والاحتفال بقدمه عليه ثم الا اذا كان في ثم صاحبه ثم الغنى ثم زيادة ثم علم ثم ليس في صاحبه الفقير فاحتفل به لاجلها ثم او ثم زيادة ثم روع او صدقة سابقة ثم بينهما ثم او غوها ثم من

رغبة في توبته من بدعة اوفسقى ولاجل شفاعته عند ه في د فم مظلمة او خوفه منه صر من كان
 استروا وجه شراى ميله واقباله صراى مشاهدة الاغنياء اكثر شراى الفقراء صريدون ما ذكر
 شراى احد الوجوه صر فهو مرأى شراى وما فعله رياء صر ومن العلامات شراى وجود الرياء الخفى
 صر المختصة بالواعظ شراى الذي يذكر الناس امور المعاد ويحثهم وينجزهم بالترغيب والتر
 صر والعالم شراى الذي يعلمهم الاحكام الاعتقادية والعملية صر والشيخ شراى الذي يريهم
 في سلوك طريق الله تعالى بالتقوى وبيان ذلك صرانه شراى كل واحد ممن ذكر صر لو ظهر شراى
 من الناس صر من هو احسن منه وعظا صر من طلاقة اللسان وكمال الحفظ والنصح التام صر
 واغزر شراى اكثر صر علمائهم بزيادة اطلاع على العلوم الشرعية واعرف بالتربية في مقام
 السلوك صر ووجد صر الناس اشده شراى لذلك الظاهر الاحسن منه صر قبول شراى
 واعتناء به ووجد صر تركوه وذهبوا الى ذلك الاحسن منه صر ساءه شراى اخزنه فعلمهم ذلك
 او اخزن هو ذلك الاحسن صر وحسده شراى كماله فان هذا دليل على كونه مرأى ولكن بهاته
 خفي عنه صر نعم لا باس بالقبطة شراى الحسد وهى ان يمتنى مثل النعمة التى وجدها على غيره من دون
 زوالها عنه وفيه اشارة الى ان الاول ترك القبطة ايضا لثلاث مقود النفس الحسد قال الشيخ
 الاكبر محيى الدين بن العربي رضى الله عنه في كتابه ما لا يقول عليه في النصائح الحسد في الخسر
 لا يقول عليه لثلاث ايعتاده الطبع صر ومنها شراى من العلامات على الرياء الخفى المختصة بمن ذكر
 صر ان الاكابر صر من الناس كاهل المناصب والتجار صر اذا حضروا المجلس يغير شراى الحال صر
 كلامه عما كان عليه شراى قبل ذلك صر تنصعا صر منه لهم صر واستماله لقلوبهم شراى بدكر ما
 يناسبهم من الكلام صر نعم لو زاد شراى على كلامه الاول صر ما يتعلق باصلاحهم صر من بيان النصائح
 والمواعظ والاحكام صر بلطف صر منه في خطايتهم صر ورفق صر ولين صر ليستدرجهم صر من
 اصرارهم وفسقهم صر الى التوبة صر من دنوبهم صر والصلاح صر من فسادهم صر تحسن ذلك
 شراى الفعل منه وكمل موقعه صر ولكن ذلك محل تلبس شراى على النفوس فايحترز الموفق منه صر فان
 اشتبه شراى الامر صر عليه شراى واشكل الحال صر فليستظر الى الخلق شراى كلهم صر بعين واحدة صر
 فلا يميز غنيا لغناه من فقير لفقره ولا كبير من صغير ويعامل الكل معاملة واحدة فانه يستلزم
 من الرياء الخفى انشاء الله سبحانه وتعالى وانعلم ان هذه العلامات المذكورة هنا للرياء الخفى انما هى
 علامات للسالك في حق نفسه لا في حق غيره ولهذا اعلمها بالمقاصد القلبية التى لا يعلمها غير
 صاحبها وقد صرح بذلك المحاسب في الرعاية فلا يجوز اعتبار تلك العلامات في حق الغير لانها
 قد تختلف في البعض لان مقاصد القلوب لا تحصى وظن النسوة بالمسلم حرام وكذلك التمسس
 عنه والاستكشاف عن عوراتهن وتتبع العلامات لفضيحة بها كما سبق بيانه ان شاء الله تعالى

* المبحث الخامس * ()

من المباحث السبعة صر في شراى ان صرا احكام الرياء صر وما هو مذموم منه شرعا وما هو
 غير مذموم صر اعلم ان الرياء بعمل الدنيا شراى على حسب ما سبق بيانه صر لا يحرم شراى فعله على
 المكلف صر ان خلاص التلبس شراى على الناس في امر الدين صر والتزوير شراى عليهم فيه صر ولم
 يتوسل شراى يتوصل الى ذلك الامراى صر به شراى بعمل الدنيا صر ان شراى فعل صر النهى عنه شراى تحريم
 او كراهة صر ولكن ان كان شراى ذلك الرياء بعمل الدنيا صر للحظ شراى النصب الذي تطلبه
 النفس صر العاجل شراى قبل يوم القيامة صر فمذموم شراى شرعا كما قال تعالى في حق الكافرين وقالوا
 ربنا عمل لنا قنطينا قبل يوم الحساب وقال ايضا ان هؤلاء يحسون العاجلة ويذرون
 وراءهم يوما ثقيلا صر والا شراى وان لم يكن للحظ العاجل صر فستحت شراى شاب عليه
 صر لما بينا شراى فلما صر في حب الرياسة صر من ان التوسل به اذا خذ الحق وتحصيل المرام

المستحب والمباح اودفع الظلم والشواغل والتفرغ للعبادة او الى تنفيذ الحق واعزاز الدين
واصلاح الخلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ان خلا عن المحظور كالرياء والتلبس وترك
الواجب والسنة فجازيل مستحب وقد سبق شرحه صر واما الرياء بالعبادة شر وطاعة الله
تعالى صر فمرام كله شر اجماعا صر بل ان كان شر الرياء شر في اصل العبادة شر اي وجودها لا في تحسينها
صر كمن يصلي الفرض عند الناس شر اذا كان بينهم صر ولا يصلي شر اصلا اذا كان وحده صر في الخلوة
فكفر شر اي ذلك الرياء صر عند البعض شر من العلماء لانه عبادة غير الله تعالى صر قال في ترك كتاب
الفتاوى صر التارخانية شر في فقه الخفية صر وفي ترك كتاب شر النبايع شرح القدرى صر
قال ابراهيم بن يوسف لوصلي شر الانسان صر رياء شر اي لاجل ان يراه غيره من الناس صر فلا اجر شر
اي لا ثواب شر له شر على تلك الصلاة صر وطلبه الوزر شر اي الائمة لانه فعل معصية لا طاعة صر
وقال بعضهم شر اي بعض العلماء صر يكفر شر لعبادة غير الله تعالى صر انتهي شر ما نقله عن التارخانية
صر ومن قال بكفره شر اي كفر من صلي رياء صر الفقيه ابو الليث شر السمرقندي رحمه الله تعالى
صر ذكره شر اي هذا القول صر في ترك كتابه صر تنبيه الفا فلان واغلظ شر اي شدد صر فيه شر اي
في المرائي بصلاته صر حيث جعله منافقا تاما شر اي كاملا في نفاقه يكون يوم القيامة صر في الدرك
شر وهو اقصى قعر الشئ صر الاسفل شر صفة له كاشفة صر من النار شر اي زاد الاخرة صر مع ال شر
اي اتباع صر فرعون وهامان شر و زبر فرعون وهو فرعون موسى قال ابن الجوزي والفرعانة ثلاثة
فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب
ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير صر وكون غرضه شر اي المرائي بالعبادة صر منه شر اي من الرياء
حصول الطاعة شر لله تعالى الترتبة على رياءه بتلك العبادة صر كصيانة الناس شر
اي حفظهم صر عن الغيبة شر اي الوقوع في حقه بالسوء في غيبته صر وشر كقصد صر تحصيل
العلم النافع شر بسبب ذلك الرياء بالتقرب الى من يعلمه ذلك صر وشر كتحصيل صر الوالدان
شر اي اطاعتها والاحسان اليها صر وشر كتحصيل صر المال عدة للعبادة شر اي استعانة به
فيها صر وقوة شر به صر عليها وتفرغها شر عن اشغال الدنيا صر وشر فعلا مانعها شر اي مانع
العبادة من الكسب وغيره صر وشر كتحصيل صر الاجاه شر اي رفعة الشان والقدر بالمناصب
الديوبية صر كذلك شر اي عدة للعبادة وقوة عليها وتفرغها وشر فعلا مانعها صر فبعد تسليم
صدقه شر اي المرائي فيما ذكر صر لا يفيد شر غرضه المذكور شيئا صر ولا يجعله شر اي الرياء بالعبادة
صر حلالا لانه شر اي غرضه المذكور صر تلبس شر عليه صر وكذب شر في احواله صر فعلى شر اي
منسوب الى الفعل وهو عدم مطابقة الفعل للواقع لا كذب قوله صر وصورة استهانة شر اي
تهاون صر واستهزاء شر اي سخيرة صر لله تعالى شر من حيث انه عبد غير الله تعالى ثم صر ذلك
الى الله تعالى فكان فيه صورة المستهين والمستهزئ بالله تعالى لاحقيقة ذلك اذ حقيقة
كفره لا محالة صر بخلاف ما لو كان قصده من عبادة شر التي عبد الله تعالى بها صر وشر من صر
طلبه بها شر اي بتلك العبادة حصول صر المال والجاه المذكورين شر الذين يستعين بهما على
العبادة صر ابتداء شر اي في ابتداء الامر صر من الله شر تعالى بدون قصد غيره تعالى
بذلك ثم قصده تعالى بما يحصل من ذلك الغير صر ولم يرد شر بذلك صر آراء الناس شر
بان يروه صر واسماعهم شر بان يسمعو به صر فانه شر اي هذا القصد من العبادة صر حلال
شر له حينئذ صر لرياء كما سبق شر اي مثل ما سبق فيمن اريد المرأة الناس وغرضه بذلك صيانة الناس عن غيبته
ونحو ما ذكر صر لانه شر اي قصد عبادة الله تعالى ابتداء صر ليس فيه تلبس وشر لا صر صورة
استهانة شر كافي الاول صر نعم لو كان مبقصوده شر اي المرائي بعبادته صر منها شر اي من
المال والجاه صر كحظ العاجل شر اي الفرض النفساني في الحياة الدنيا صر فرياء شر حينئذ
حيث لم يقصد بهما الاستعانة على طاعة الله تعالى ونحو ما سبق صر لا يجلب شر فعله صر لانه

جعل عبادة الله تعالى آلة للتحصيل الى غرض نفسه وترك شبكة الدنيا حتى يصيد بها الخطا
 العاجل وترك وقد وضعها ثراى العبادة من الله تعالى للمنع الآخرة ثراى لانفع الدنيا تركه فيه ثراى
 اى فى طلب نفع الدنيا بها ترك قلب ثراى عكس من الموضوع ثراى الذى وضعه الله تعالى حيث حكم به
 فى الشرع تركه لا يفيد ثراى انتفاء الرياء ترك كون ارادته ثراى المال والجاه ترك من الله ثراى تبارك
 ونعالى ثراى من الخلق ثراى حيث قصد بها تحصيل غرضه الدينوى من حظه العاجل ترك قال الله
 تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا ثراى الحرث الكسب وجمع المال كذا فى مختصر القاموس وفى الصحاح
 الحرث كسب المال وجمعه وفى الحديث آخر ثراى لك كذا ثراى قدس ابد ترك ثراى من الدنيا ترك
 وماله فى الآخرة من نصيب ثراى حيث تعجل نصيبه فى الدنيا بطلب منه ولا ينتفى نصيبه من الآخرة
 الا بذب سبق منه فى الدنيا وهو طلبه للدنيا من الله تعالى ليعمل الآخرة ترك واماميان ثراى ثراى
 اى الرياء ترك فى الطاعة ترك وعبادة الله تعالى ترك فى المغلوب ترك من رياء التخليط كما سبق اى
 الذى غلب فيه قصد عبادة الله تعالى على قصد غيره ذلك فكان قصد الغير مغلوبا بقصد
 عبادة الله تعالى ترك ينقص اجرها ثراى ثواب الطاعة فلا يسبق كما ملا فى الآخرة ترك ولا يبطئها
 ثراى الطاعة ترك وترك الرياء ترك المساوى ثراى ما تساوى فيه قصد عبادة الله تعالى مع قصد
 غيره ذلك ترك وترك الرياء ترك الغالب ثراى ما غلب فيه ارادة غير الله تعالى ليعبادته على ارادة
 الله تعالى ترك وترك الرياء ترك المحض ثراى الذى فيه ارادة غير الله تعالى فقط با لعبادة ترك يبطئها
 ثراى الطاعة ترك لعدم ثراى وجود ثراى ثراى حيث قصد بفعله غير وجهه الله تعالى
 ترك وحي ثراى النية ترك شرط فى صحة ترك كل عبادة من حيث انها ثراى تلك العبادة ترك عبادة
 ترك وهى الصحة الشرعية احتراز عن الصحة بمعنى وجود الافعال فى المحس والعرف كالوضوء بلا
 نية فانه ليس بعبادة وان صححت به الصلاة لانه شرط لها والشروط راعى حصولها بالتحصيلها
 كالغسل وستر العورة وغسل النجاسة المانعة ونحو ذلك قال فى الاشياء والنظائر وفى بعض
 الكتب ان الوضوء الذى ليس بمنوى ليس بما مور به لكنه مفتاح للصلاة ونقل ابن امير حاج فى
 شرح منية المصل عن الخلاصة انه يجزئ الوضوء والغسل بغير نية الا ان الكرخا اشار فى كتابه
 الى ان الوضوء بغير نية ليس الوضوء الذى امر به الشرع واذا لم يتوقف اداساء واخطا وخالف
 السنة وهكذا اقال المتقدمون من اصحابنا لا يثبت ولا يصير مقبلا للوضوء المأمور به قال
 وفى هذا الشارة الى ان المراد به غير مأمور به فى الصورة المذكورة تكون غير مأمور به على وجه
 الاستئذان لاعلى وجه الاجاب والالهيكن الوضوء العارضى عن النية بجزا بحيث تصح
 الصلاة به والغرض خلافه وليس بدع كذا المأمور به يراد به هذا المعنى فان الامر بالشئ كما يكون
 على سبيل الاجاب يكون على سبيل الاستحباب وبه يتدفع ما عليه يقال قد ثبت باعترافكم
 انه لا يكون آتيا بالوضوء المأمور به الا بالنية افترض النية له لان الوضوء المبيع للصلاة
 ونحوها انما هو الوضوء المأمور به لا غير المأمور به لان المراد بالوضوء المأمور به الذى يتوقف
 الاباحة عليه وتماه هناك ترك لوقله ثراى النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية
 ثراى ثراى ثراى مقاصد القلوب ترك وكل امرى ثراى انسان ترك ما نوى ثراى لا ما عمل
 بلانية ترك رواه ثراى هذا الحديث ترك عمر ثراى الخطأ ترك صلى الله عليه عنه ترك عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان يخطب به عمر وقدما البخارى فى اول صحيحه وتكلم عليه شراحه بما
 يطول ذكره ترك وهذا حديث مشهور ترك وهو دون المتواتر قريب منه عند ابي حنيفة ومتواتر
 عند ابي يوسف واتحاد حكما عند محمد ذكره والذى رحمه الله تعالى فى اوائل شرحه على شرح الدرر *
 والمشهور ما رواه واحد عن واحد فى القرن الاول ثم اشتهر فى القرن الثانى والثالث فصار بروا
 جماعة عن جماعة والمتواتر ما رواه جماعة عن جماعة فى القرون الثلاث والاتحاد ما رواه واحد عن
 واحد فى القرون الثلاث والخلاف فى مقدار عدد التواتر يفيد معرفة الاتحاد لانه ما عداه على

ما ذكر في موضعه من علم اصطلاح الحديث فخرجه تراه في هذا الحديث من الائمة الستة في الخارج
ومسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي وابن جبان كل امام منهم خرج في صحيحه من الاماكن
ثلاثين انشأ رضي الله عنه فانه لم يذكره في كتابه الموطا وفي الاشياء والنظائر قال فرد واحد
انما الاعمال بالنيات انه من باب المقتضي اذ لا يصح بدون تقدير لكثرة وجود الاعمال بدونها
فقد روي مضافا الى حكم الاعمال وهو نوعان اخر روي وهو الثواب واستحقاق العقاب
ودنيوى وهو الصحة والفساد وقد اريد الاخرى بالايجاع للاجماع على انه لا ثواب ولا عقاب
الا بالنية فانتي الاخران يكون مرادا اما لانه مشترك ولا عموم له اولاد فاع الضرورة به من جهة
الكلام به فلا حاجة الى الاخر والثاني اوجه لان الاول لا يسلم الخصم لانه قائل بعموم المشترك
فحينئذ لا يدل على اشتراطها في الوسائل للصحة ولا على المقامد ايضا وانما اشترطت في العبادات
بالاجماع اوباية وما امر والى العبد والله مخلصين له الدين والاول اوجه لان العبادة فيها معنى
التوحيد بقرينة عطف الصلاة والزكاة والنية في اللغة مطلق القصد نوى الشيء بقرينة
قصد وفي التسمية هي مرادة المسلم المميز العالم بالمنوى فلا يقع بنية الكافر ولا الصبي
غير المميز ولا المجنون ولا الماهل بفرضية الصلاة كما بسطه في الاشياء والنظائر من التقرب
شأن الله تعالى من العمل في المشروع فعله فرضا كان او غيره من الباعثة شرفت للارادة
اي التي تبعث الحث وتحض من عليه شأى على التقرب بالعمل من المتصلة شأن تلك الارادة
من باول شأى العمل حقيقة شريكة لارادة الصلاة بالقلب مع التكبير باللسان من اوجها
شك من نوى الصلاة مع الامام في بيته ثم مشى الى المسجد ولم يشتغل بفعل يدل على الاعراض عن
الصلاة حتى كبر خلف الامام ولم يستحضر النية ثانيا كفته النية الاولى وكانت مقارنة لتكبير
حكما وكنية الزكاة اذ كانت في وقت عزل ما وجب عليه ثم عند ادائها الى الفقراء لم يستحضر
النية كانت النية السابعة مقارنة للاداء حكما فصيح ادائه وكنية صوم الفضة اذ كانت
بعد غروب الشمس فاذا طلع الفجر وامسك بالنية كفته نيته من الليل فهي مقارنة للمساك
حكما من قوله من الارادة احتراز عن مجرد التلفظ باللسان شأن غير قصد القلب ولا يلزم
التلفظ مع قصد القلب قال في الاشياء والنظائر لا يشترط نية القلب التلفظ في جميع العبادات
ولذا قال في الجمع ولا معتبر في اللسان وهل يستحب التلفظ اويسن ويكره اقول اختار في
الهداية الاول لمن لم يجتمع غريمته وفي فتح القدير لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
التلفظ بالنية لافي حديث صحيح ولا ضعيف وزاد ابن امير حاج انه لم ينقل عن الائمة الاربعة
وفي المفيد ذكره بعض مشايخنا النطق باللسان ورأه الاخرون سنة انتهى وعلى الكراهة
ابن امير حاج بان النية عمل القلب والله مطلع على الضمائر فلا فصاح في حقه غير مفيد وفي
الاشياء والنظائر محل النية القلب في كل موضع ولا يكتفى بالتلفظ باللسان دون وفي القنية *
والمجتنب من لا يقدر ان يحضر قلبه لينوى بقلبه او يشك في النية يكفيه التكلم بلسانه لا يكلف
الله نفسا الاوسعها وقال ابن امير حاج في شرح منية المصلي والعبد الضعيف له في هذا انظر
لان اقامة فعل اللسان في هذا مقام عمل القلب عند الجزع منه بدلا منه لا يكون مجرد الرأى لان
الابدال لا تنصب بالرأى وقد يسقط الشرط عند عدم القدرة عليه الى البدل وقد يسقط
المشروط بواسطة عدم القدرة على شرطه فاثبات احدهما الاحتمالات دون الباقي يحتاج
الى دليل وابن الدليل هنا على اقامة فعل اللسان مقام فعل القلب في خصوص هذا الامر من المشاعر
فليتأمل من وشرحت مراراً عن حديث النفس شأنه ليس بارادة لانه مجرد عرض المعنى على
القلب والارادة ميل الى الفعل فهي رجحان المعنى المعروف من وشرقه قوله من التقرب لاحتراز
من الرأى المحض شأنه لا تقرب فيه الى الله تعالى اهلا من وشرقه قوله من الباعثة لاحتراز
من القصد من التقرب الى طاعة الله سبحانه وتعالى من المساوى من القصد الغير من وشرقه

عن ان قصد التقرب الى الله سبحانه وتعالى بغير المغلوب ثبنا المقصد الى غيره سبحانه وتعالى قوله
 المتصلة ثبنا وله احتراز عن الامل ثراى ترجى الفعل ضر ونحوه ثراى الوعد به ثرفان من اراد جزما
 ثراى قطعاً بلا تردد مرسلة الظهر ثراى مثلاً مرسداً او نحوها ثراى كالعصر والمغرب ثراى فامل ثراى
 ذوام اي ترجى ان يصلى الظهر في غدا لانه ناوى ذلك ضر وان ثراى ان ذلك جزماً ايضاً ضر بشرط
 الصلاح ثراى بوجوب بقية الشروط كالطهارة ودخول الوقت واستقبال القبلة ضر بشرط
 شروط الاستثناء ثراى بان قال ان شاء الله تعالى مرفداً لامل ثراى تلك العبادة ان تكون
 في الوقت الذي عينه ضر وغرباوى ثراى ايضاً حتى لا يجوز ثراى لا يصح ثراى مما ذكر بملك
 الارادة ثراى السابقة مع الفاصل القاطع الدال على الاعراض عن العبادة المرادة مرسداً لامل لا يجوز
 بارادة مرسداً للشروع ثراى العبادة لعدم وجود الانقصال المشروط وقوله حقيقة ضر او
 حكماً ثراى معنى الارادة المتصلة باول العمل انقصالاً لحقيقياً او ايضاً لاحكامياً على النية كما ذكر
 ثراى خلافه ثراى في تعريف النية ضرورة الزكاة ثراى قد منه ضر عند الغزل ثراى غزل ما وجب
 قال الشيخ الولد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر اونية مقارنة لغزل ما وجب عليه
 ادائه من المال فانه اذا غزل من النصاب قدر الواجب ناوى الزكاة وتصديق الى الفقير بلا
 نية سقط زكاة ثراى لانه الاصل وان كان الاقرار بالاداء كسائر العبادات الا ان الدفع
 يتفرق فيخرج باستحضار النية عند كل دفع فاكفى بوجودها حالة الغزل دفعا للمخرج كقديم
 النية في الصوم وهذا لان الغزل فعل منه فحازت النية عنده بخلاف ما اذا نوى ان يؤدى
 الزكاة ولم يغزل شيئاً فعمل يصديق شيئاً فشيئاً الى اخر الصديقة ولم تحضره النية حيث
 لم يجزه عن الزكاة لان نيته لم تقترن بفعل ما فلا تعتبر كذا في التبيين ضر وثنية ضر الصوم
 بعد الغروب ثراى غروب الشمس كما سبق ضر الى نصف النهار ثراى في شرح الدرر الى الضميمة الكبرى
 لاعدادها فان النهار الشرعى من الصبح الى الغروب والضميمة الكبرى منتصفة فوجب ان توجد
 النية قبلها لتكون موجودة في اكثر النهار فتكون موجودة في كله حكماً وهذا هو الاصح لا ما قيل الى
 الزوال لانه منتصف نهاراً اعتبر من طلوع الشمس الى غروبها ضر في ثراى اداء صوم شهر ضر رمضان
 ضر صوم ضر المذكر المعين ضر زمان مخصوص ضر وصوم ضر النفل ضر والاصل في النية المقارة
 للاداء وانما جاز التقديم للضرورة والضرورة موجودة في حق يوم الشك وفي حق المجنون
 والمعنى عليه اذا فاق نهاراً وفي حق المسافر اذا قدم نهاراً ولا تمد في هذه الضرورة الاجواز النية
 المتأخرة ولا فرق في ذلك بين المسافر والمقيم والصحيح والسقيم ضر وثراى بعد الغروب ضر الى طلوع
 الفجر ثراى اول طلوعه ضر في غير هاشراى غير الثلاثة المذكورة وهي ثلاثة اخرى صوم قضاء
 رمضان وصوم النذر المطبق وصوم الكفارات وهو انواع كفارة اليمين والظهار والافطار
 والقيل خطأ وجزاء الصيد وفدية الاذى في الاحرام ضر وثراى اخيرة ضر الصلاة الى ثراى حد
 ضر الركوع عند ثراى الامام ضر الكرخى ثراى رحمه الله تعالى ضر على وجه ثراى في رواية ضعيفة قال
 في الاشياء والنظائر عن الخلاصة اجمع اصحابنا ان الفضل في النية ان تكون مقارئة للشروع
 ولا يكون شارعاً بمتأخرة لان ما مضى لا يقع عبادة لعدم النية فكذا الباقي لعدم التجزئ
 ونقل ابن وهبان اختلافاً بين المشائخ خارجاً عن المذهب موافقاً لما نقله عن الكرخى من
 جواز التأخير عن التعمية ففعل الى الشاء وقيل الى التعمود وقيل الى الركوع والكل ضعيف
 والمعتد انه لا بد من القرآن حقيقة او حكماً وفي الجوهرة لا معتبر بقول الكرخى ضر والامل
 ثراى الرجاء يقال امل خير يا ماله املا وكذا التأمل كذا في الصلح ضر وهو ثراى لامل الخلق
 ضر العاشق ثراى من اخلاق الستين ضر من افات القلب ضر المفسدة له وتعرفه انه ارادة
 ثراى الرغبة في صلاح الحياة ثراى الدنيا بالبقاء فيها ضر لوقت المتراخي ثراى المتطاول المدة ضر الحكم
 ثراى الالى وهو القضا السابق بمقدار العمر في الدنيا ضر اعنى ثراى قصد ذلك ضر بالاستثناء

في النية
 في النية

شراى قول ان شاء الله تعالى فانه يصير دعاء حينئذ ضر ولا شرط صلاح شراى نية فعل خير
 في المستقبل ولهذا قال ابن الجوزى الامل مذموم واللعلاء فلولاه ما صنفوا ذكره المناوى في شرح
 الجامع الصغير ضر وغواثله شراى الامل يعنى آفانه ومفاسده اربعة اشياء الاول فقر الكسل في
 الطاعة شراى طاعة الله تعالى بالتشغل من الفرائض والواجبات والتقاعد عن السنن المستحبة
 والتكروه في اجتناب المحرمات والمكروهات ضر وتأخيرها شراى تأخير الطاعة بان يخرجها
 عن الوقت المستحب او وقت ادائها ولا يهتم بها ولا يحتفل بفعلها فتكون مؤخرة عنده عن
 اشغال الدنيا فلا ياتي بها الا بعد الفراغ من مصالحه ضر وشراى الثاني ضر تسويق شراى مطلق
 قال سيبويه سوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد الا ترى انك تقول سوفه اذا قلت له
 مرة بعد مرة سوف ففعل ولا يفصل بينها وبين ففعل لانها بمنزلة السين في سنفعل وقولهم فلان
 يقات السوفى يعيش بالاماني والتسويق المطلق كذا في الصالح قر التوبة شر من الذنوب
 بان يؤخرها عن وقت الامكان ضر وتركها شراى التوبة راسا ضر وشراى الثالث ضر قسوة القلب
 شراى صلابته وسدته ضر بعد مذكور الموت وشر عدم مذكور ما بعده شراى الموت من احوال
 النزع والقبور والقيامه ضر وشراى الرابع ضر المحصر شراى الرغبة والطعم والمكابد ضر على جميع
 الدنيا شر من انواع الاموال ضر والاشتغال بها شراى بالدنيا ضر عن الآخرة فلا يزال الامل شر
 اى ذو الامل ضر شغل ضر ظاهره وباطنه طول عمره ضر بجميع الدنيا وتكثرها شراى زيادتها
 وتنميتها ضر خرفا من ضعف ضر الشيخوخة وشر مقاساة ضر المرض ونحوها شر كمكابد الفقر
 والحاجة وفاقه اولاده بعده ضر فمنهم شراى من المؤمنين ضر من يمتى شراى يدخل نفسه
 وعياله ضر كفاية عشرين سنين ضر النفقة ضر ومنهم ضر من يدخر كفاية عشرين سنة
 ومنهم ضر من يدخر ضر اكثر ضر من ذلك ضر ومنهم اقل ضر منه حتى ان بعض الناس يد مشوا
 سمعت انه في سنة الغلاء ادخر لنفسه وسبيله من جميع انواع ما يؤكل شيئا كثيرا ثم قال
 قد استرخنا الآن من مؤنة الماكل واظمئن قلبه فاتفق انه مات بعد ايام فاستخرج كلما
 ادخره لتلك السنة وبيع في تركته ولم ياكل هو منه شيئا ضر قال مشايخ الصوفية تراهل
 العلم والعمل ضر من اعد ضر من القوت والنفقة ضر كفاية سنة لعيله ضر ولنفسه ضر لا يلام
 شر شرعا ولا عرفا وذكر المناوى في شرح الجامع الصغير ان من مذهب ابي ذر الفقار يحضري
 الله انه يحضر على الانسان ادخار ما زاد على حاجته من المال وفي حياة الحيوان وعن سفيان
 ابن عيينة رحمه الله تعالى انه قال ليس شئ يخيب اقوته الا الانسان والعقوق والنمل والغا
 ويدجزم في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبيل يجتكر ويقال للعقوق مخايي الا
 انه ينساها ضر ولا يخرج شر الانسان الذي اعد كفاية سنة ضر عن التوكل شر على الله تعالى
 بذلك الاعداد والادخار ضر لما روى شري البخار ضر ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل زواجه
 شر رضي الله عنهم ضر قوت سنة فلذا شراى لاحد ذلك ضر قال بعض الفقهاء شر من المشافهة
 او غيرهم ضر انه شر الاحلاد ضر من الخواص الاصلية شر للانسان القى لا بدله منها ضر وذلك
 شر القدر والمدخر ضر لا يعتبر من الغنى شر البائع من اخذ الزكاة ونحوه وقد اشار الى هذا الامام
 نجم الدين بن احمد بن الرقعة الشافعي في شرح التنبيه في مذهب المشافهة حيث قال
 الذي يملك عشرين دينارا لو كان يتجر ودخله من الربح لا يفي بخرجه فهو من المساكين
 في الحال وان كان ما في يده يكفيه لسنة فالمرعي ان يتمول مقدارا ينظم له منه دخل يسفي
 بخرجه على ممر الزمان وان كان لا يحسن قصره فالا فاقرب في ذلك ان يملك ما يكفيه في العمر
 الخالب والظاهر عندى ان لا يزداد على نفقة سنة وقد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه كان يدخر لاهل قوت سنة وان الجماعة اذا عظمت لا يدخر الانسان لنفسه وعائلته
 الا قوت سنة فيجب التعويل على هذا ضر وان كان الاصح شر عندنا ضر ان ما زاد على قوت شهر

ثم من المال المدخر فيعتبر في شتر حصوله في شتر فلا يجوز له اخذ الزكاة ونحوها قال الشيخ
الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر رجل اشترى طعاما للفقوت بمقدار ما يكفيه شهرا
يساوى ما يتبقى درهم فصاعدا لباي ان يعطيه من الزكاة لانه مستحق لحاجته وان كان اكثر من
الشهر لا يعطى لان الشهر هو الوسط فيما يذخر الناس لانهم قوتنا فكان مشغولا بحاجته ثم
واما من لا يعمل له شراى زوجة واولاد او كل من يموهم وينفق عليهم لزوما او تبرعا شرفه ان
يدخر لنفسه ثمر قوت اربعين يوما ثم وان كان اقل مدة الاحتكا والمكروه اربعين يوما
لقوله صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام اربعين يطلب القبط فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فالصرف النفل والعدل الغرض ولا يكره احتكا
الشخص غلة ارضه لان حق العامة لا يتعلق بها الا ترى ان له ان لا يزرع فكذلك الله ان لا يبيع
كذا ذكره الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر فيكون ذلك في معنى الادخار اربعين يوما
لان معنى الاحتكا وان لم يكن من غلة ارضه ولا من مجلوبه ومعلوم ان المدخر لنفسه لم
يقصد الاحتكا فلا كراهة فيه قال الوالد رحمه الله تعالى وفي الكفاية هذا اذا كان على قصد
الاحتكا وترى بعض افلا وقصد الاضرار بالناس اما اذا لم يكن شيء من ذلك فهو محمود
لان الكاسب صدق الله ثم وان ادخر ثمر زمانا صرنا ان ادخله شراى على اربعين يوما لم يكن
ذلك احتكا كما ذكرنا ولكنه شتر خرج من التوكل شرعا على الله تعالى شراى قول شريفي مصنف
هذا الكتاب رحمه الله تعالى يقول شر مرادهم شراى التوكل الذي خرج عنه شر التوكل الكامل
شراى الذي هو من اوصاف الكاملين من اهل الله الصالحين شر النفل شراى المستحب الذي هو ورع في الدين
شر اصل التوكل الفرض شر الذي يأثم بتركه شر لما بيننا في فضل العلم شر كما سبق من انه يفترض عليه
علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضا فانه واقع في جميع الاحوال ونقدم الكلام
على ذلك شر واما ارادة شر الانسان شر طول الحياة شراى لبقاء في الدنيا شر بالاستثناء شر
اي قوله ان شاء الله تعالى شر وشراى انضمام شر شرط الصلاح شر اي قصد الخير في المستقبل
شر لزيادة العباداة شر اي الاكثار منها شر فليس شر ذلك شر يا من هذا موم شر وكيف يكون ذموم
وحكمة خلود المؤمن في الجنة بلانهاية مع ان اعماله متناهية في الدنيا فيجازى بغير متناه
على متناه باعتبار قصده انه يعيش كثيرا في الدنيا ويعبد الله تعالى على مقدار ما يتبقى فيها
ونيته انه لو بقي فيها الى ما لا نهاية له لعبد الله تعالى الى ما لا نهاية له فيجازى به الله تعالى
بغير متناه فعلا على غير متناه حكما جزاء وفاقا والاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
ونظيره خلود الكافر في النار يوم القيامة شر بل هو شر اي هذا الاثم شر مندوب اليه
شر شاب عليه في الآخرة شر شر يعني روى الترمذي باسناده شر عن ابي بكرة شر رضي الله عنه
شر ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير شر اي اكثر فضيلة عند الله تعالى واعظم اجرا
شر قال شر صلى الله عليه وسلم شر من طال عمره شر اي مدة بقائه في الدنيا شر وشر مع طول
عمره شر حسن عمله شر في طاعة الله تعالى فان طول العمر في طاعة الله تعالى من خلع النسيان
والمرسلين واكرمنة بمن الله تعالى بها على عباد المؤمنين ثم شر قال شر ذلك الرجل شر فاذا الناس
شر شر اي اكثر فضيلة عند الله تعالى واعظم وشر شر قال شر صلى الله عليه وسلم شر من طال
عمره وشر مع ذلك شر ساء شر اي قبح وخبث شر عمله شر في معاصي الله تعالى ومخالفاته
فان طول العمر في غضب الله تعالى وسخطه من خلع الملبس والشياطين والعباد بالله تعالى
وذكر النجم الغزي في حسن التنبه في التشبه قال روى الامام احمد باسناد صحيح وابن
حبان والبيهقي عن ابي هريرة والنحاكم وصحبة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا نبشكم بخيركم قالوا نعم قال خباركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا وروى ابو
يعلى باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نبشكم بخياركم قالوا بلى

يا رسول الله قال خياركم اطولكم اعمارا اذا اسددوا و امر حدهق ثم يعني روى الامام احمد والبيهقي
 باسنادهما عن جابر ثم رضى الله عنه ثم ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتنوا الموت
 ثم لا نفسكم من نكد معيشة او قلة منصف ثم فان هول المطلاع ثم بالتسديد وصيغة اسم المفعول
 قال في الجمل المطلاع الماتى يقال اين مطلع هذا الامر ما تاه وفي مختصر الفاموس يقال اطلع
 على باطنه ظهر وعرف وقول عمر رضى الله عنه لا فتيت به من هول المطلاع تشبيه الما
 يشرف عليه من امر الآخرة بذلك ثم شديد ثم لا شدته قال ابو عبد الله الحارث بن اسد المجاشعي
 رضى الله عنه في كتابه الرعاية لحقوق الله عز وجل وقد روى ان الموت اشد من ضرب بالسيف
 ونشر بالمناشير وقض بالمقاريض لان ذلك كله انما يؤلم البدن بالروح فاذا كان الروح هو المباشر
 بالاخذ والجذب والتزع فذلك ألم واشد وانما صار المضروب بالسيف وغيره يستغنى
 ويصبح لان القوى بعد فيه واللسان مطلق وانما انقطع صوت الميت لان الألم والكرب قد
 بالغ فيه وتضاعد وغلب على كل موضع منه فهد كل قوة وكسر كل جارية وتغشى العقاب
 وقلص اللسان واكجمه فان فضلك فيه فضل قوة سمعت له خوار الجذب وروحه وعلا وانما الروح غرغرة
 لروحه في حلقه قد تغير لذلك لونه حتى ظهر عليه أصل لونه الذي منه خلق وعليه طبع فرايت
 كالتراب على وجهه وجذب كل عرق منه على جاله حتى ترتفع المحدثان الى الجفون وتقلص
 اللسان الى أصله وجفت الشفتان وقلصتا وارتفعت الأنثيان الى الخالبين ومن المرأة الثديان
 حتى لا يبقى الا اقلهما وجفت الاعصاب ويبدت فلا تسلم عن بدن مجدل تجذب عروقه
 واعضاؤه وبشرته حتى يموت عضوا عضوا كل عضو على حاله يجذ العضو الباقي الس
 العضو الميت الماضي فتحضرا انما له واطفاده ثم يبرد ساقاه ثم يخذاه مع سكرات وكرب
 تغشاؤه كرب بعد كرب وسكرة بعد سكرة مع نزعة وجذبة حتى تبلغ الحلقوم فتند ذلك
 تنقطع المعرفة عن الدنيا وأهلها وتبد له صفحة وجهه ملك الموت فلا تسلم عن طعم مرارة
 الموت وكربه حين تبالغت فيه الكرب واجتمعت فيه السكرات وبين ذلك ما روى عن جابر بن
 عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحديث ان نفرا من بني اسرائيل مروا بقبرة فقال
 بعضهم لبعض لودعوتهم الله ان يخرج لكم من هذه القبرة ميتا تسئلونه فدعوا الله عز وجل
 فاذا هم برجل خلاسى يعنى اختلط بياض شبيهه بالسواد بين عينيه أثر السجود وقد
 خرج من قبر من تلك القبور فقال يا قوم ما ذا اردتم منى لقد دقت الموت منذ خمسين عاما
 ما سكنت من قلبي حرارة الموت وروى مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان المر
 شعرة من شعر الميت وضعت على أهل السموات والارض لما تواجميعا لان في كل شعرة الموتى لا يقع
 الموت ولا يحل بشئ الامات وروى ايضا لو ان قطرة من أم الموت وضعت على جبال الدنيا كلها
 لذابت وروى ان الله عز وجل قال لابراهيم عليه السلام لما مات يا خليلي مت قال يا خليلي
 مت فقال ثلاثا وردد ها عليه ثلاثا فقال وهو أعلم به يا خليلي كيف وجدت الموت قال
 يا خليلي كسقوط سميتي جعل في صوف رطب ثم جذب قال أما انا قد هوناه عليك وروى ان موسى
 عليه السلام لما صار روحه الى الله عز وجل قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت
 نفسي كالعصفور حين يقلى على المقلى وهو لا يموت فيلست ريم ولا يجوف فيطرو عنه ايضا انه
 قال وجدت نفسي كشاة حية تسلم بيد القصاب وروى عن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
 انه قال لقد خفت الموت مخافة اوقفتني مخافة الموت على الموت ثم وان من السعادة ان يطول
 عمر العبد ثم في الحياة الدنيا صبر ورزق الله ثم تعالى مع ذلك ثم لا نابة ثم اى الرجوع عن حظوظ
 نفسه الى طاعة الله تعالى بامتنال الامر واجتناب النهي فاذا امات بعد ذلك جاءته البشرية
 من الله تعالى ان قدر رضى عنه وان له الجنة اليها فقلبه فلا تسلم عن فرح قلبه حينئذ وسرور
 نفسه وتحقيق رجائه وحسن ظنه بربه وأمنه على يده من العذاب بعد طول مخافة له

واشفاقه وامته مما بين يديه من أهوال سبعه وموقعه ولذلك يقول عز من قائل ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تاتوا فاولا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
 توعدون فبقيل في التفسير ان ذلك عند الموت يقول له للملائكة لا تحزن ما امالك من الأهوال
 ولا تحزن ما خلفت وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فباله من قلب ما افرحه حين يسمع
 البشرى بالجنة من ملائكة ربه عز وجل فهذا يوم راحته وفوزه وسروره ولها كان يعمل وروى
 انه قبل لبعض العباد على ما قيل قال علي راحة الموت وروى عن الحسن انه قال ليس للمؤمن راحة
 دون الموت الا في لقاء ربه عز وجل فكان قد ورا الموت عليه هو يوم سروره وفرحه وامنه
 وعزه وشرفه ذكره المحاسب في الرعاية مرت ثري يعني دوى الترمذي باسناده متر عن عمر بن
 ثري رضي الله عنه مرانه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الاسك
 شراى بيضت شعرة واحدة من شعر بدنه وهو مسلم مرت كانت له شراى تلك الشعرة مرت نور اثر
 يضيئ في يوم القيامة د ثري يعني دوى ابوداود باسناده متر عن عبيد بن خالد انه شراى الشان
 مر آخر ثري قال آخاء مواخاة وآخاء والمعاماة تقول وآخاء وتأخيا على تقاعلا وتأخيت
 آخاة أى اتخذت آخا كذا في الصحاح متر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين ثري من القضاة
 رضى الله رضى الله عنهم مرت في الغزوة ثري يكونا متعاوين على البر والتقوى ونصرة الحق
 مرت فقتل أحدهما ثري في تلك الغزوة مرت ومات الآخر ثري بلا قتل مرت بعد بجمعة او نحوها
 فصلينا عليه شراى على الذى مات مرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلتم ثري يعني في
 صلاتكم عليه مرت فقالوا دعونا ثري الله بقى الى آخره وقتلنا ثري في ذلك مرت اللهم شراى يا الله مر اغفر
 له ثري ذنوبه مرت والحقه بصاحبه ثري في مرتبة الشهادة التي حصلت لصاحبه دونه مرت فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فإين صلاته ثري يعني صلاة الذى مات مرت بعد صلاته ثري صلاة
 الذى قتل فان الذى مات قد عاش بعد الذى قتل بجمعة فإين صلاته التي زادت على صلاة القتل
 بجمعة مرت وثرين مرت صومه ثري الذى صامه الميت فرضا ان كان في رمضان او غلظا في غيره
 مرت بعد صومه ثري صوم المقتول مرت شك شعبة ثري رحمه الله تعالى مرت في ثري قوله مرت وصومه
 ثري بعد صومه هل من قول النبي صلى الله عليه وسلم او من زيادة الراوى مرت وثرين مرت عمله
 ثري الذى مات مرت بعد عمله ثري المقتول مرت فإين بينهما ثري بين الميت الزائد عمله والمقتول
 الا نقص منه اوبين الصلاتين والصومين والعلمين من التفاوت مرت ما بين السماء والارض
 من الرفة والا انخفاض فدل الحديث على ان طول العمر ولو بجمعة او يوم افضل من قصره
 نحو ذلك لكثرة الاعمال الصالحة فيه مرت وسبب الامل ثري الموصول اليه المقتضى له ثلاثة
 امور الاول ترجب الدنيا ثري فان من اجتبا استلذ بذكرها ومرورها في خاطره فينسى الموت
 ويصير قاطما بدوام البقاء ولومدة يسيرة وذلك هو الامل مرت وشراى الشان ثري الفضلة
 ثري والذهول مرت عن قرب الموت ثري ودونه منه لاستغراق القلب بشهوانه مرت وشراى الثالث
 ثري الاعتدال ثري من غره يغره غرا وغرورا وغرة بالكسر خدعه واطمعه بالمباطل كذا في تحف
 القاموس مرت بالصحة ثري العافية والقوة مرت والشباب ثري وهو الحداثة وكذلك الشببية
 وهو خلاف الشيب يقال شب الغلام يشب بالكسر شابا وشببية واشبه الله
 كذا في الصحاح مرت وعلاجه ثري اواء الامل مرت ازاله اسبابه ثري الثلاثة المذكورة
 فبرها كلها عن العبد يزول الامل وينتهي الموت في كل نفس مرت ما احب الدنيا فسيبى ثري
 بيان مرت ان شاء الله تعالى ثري في محله من هذا الكتاب مرت واما البواق ثري وقياسية
 الباقيان ولكن لما اشتمل كل منهما على النوع من ذلك جاء بصيغة الجمع فاللفظة جزئية وكلية
 وضعفه وقوية والاعتراك ذلك مرت في الدائمة على كذا الموت ثري من غير فتور عنه مرت وثري
 ذكر مرت ثري من العبد مرت وثري ذكر مرت بجمعه بفته ثري البفت ان يفتاك الشئ تقول بفته

اى فجاؤه ولقيته بفته اى فجاؤه كذا فى الصالح ثم على ثم حين ثم غفلة ثم منه وفى الرعاية للحاسبى
 فى مباشرة القلب بذكر الموت قال تفرغ قلبك حين تذكره من ذكر كل شئ الا من ذكره فاذا ذكرته
 كذلك باشر ذكره اذ لا شئ فيه غيره ولن تلبث اى يتبين ذلك على بدنك كما وصف الله عز
 وجل قلب ام موسى حين فرغ من كل شئ الا من ذكر موسى فقال تعالى واصبع فؤاد ام موسى فارغا
 قال فارغا من كل شئ الا من ذكر موسى ثم قال ان كادت لتبدى به قال تقول وابناه فانبر
 ان فؤادها لما فرغ من كل شئ الا من ذكر موسى كادت ان تبدى به فيكون فى ذلك ما تحاذر
 وما يهلكه فكيف لا يظهر ولا يتبين على من فرغ قلبه الا من ذكر الموت وما يبد ومنه وفيه
 نجاة فمن فرغ قلبه من ذكر كل شئ الا من ذكر الموت غلب على قلبه من الصبر والحزن والغم
 ما يكاد يجد حكم الموت منه كما روى عن عيسى عليه السلام انه قال لقد خفت الموت خوفا
 او قفنى خوفا من الموت على الموت فمن باشر ذكر الموت قلبه انكسر عن الدنيا فؤاده وقل فيها
 سروره وفرحه ونده كما قال ابو العزراء من باشر ذكر الموت قلبه قل فى الدنيا حسده وسروره
 وفرحه وتروى بالداومة على قرآن الصحة ثم من الاسقام تمر والشباب ترى حداثة السن
 ثم لا يمنع ترى الموت ثم بل موت الشباب اكثر ثم فى بعض الاحيان تمر من موت الشيوخ ثم
 خصوصا بمرضى الطاعون وبخوف من الامراض الدموية الشائرة فى الشباب اكثر من الشيوخ
 ثم كان موت الصبيان ثم فى بعض الازمان ايضا تمر اكثر من موتها ترى الشباب والشيوخ
 قال النجم الغزى رحمه الله تعالى فى حسن التنبيه فى التشبيه فعلى الشاب ان يفهم ايام الشباب
 والصحة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لرحل وهو بعظه اغتتم خمس قبل خمس شبابك قبل
 هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك
 صححه الحاكم من حديث ابن عباس على شرط الشيخين ومما حصلت من الشباب زلة فلا
 ينبغي له التماذى فى الضلال وتأخير التوبة بل يبادر اليها فانه ربما اخذ على غرة فجاءه وليعتبر
 بمن يموت شابا وليس كل الاموات شيئا خابل اكثرهم غير الشيوخ ولا شك ان من اهل النار شيوخا
 ومنهم شبانا تمر وكم من صحيح ثم فى بدنه تمر بموت ثم فجأة او بمرض سريع ثم ويبقى المريض ثم الذى
 اشرف على الموت حيا ثم بعده ثم ترى بعد ذلك الصحيح الذى مات ثم سنين ثم كثيرة وهو
 معروف واقرب بين الناس تمر ومن اقوى علاجه ترى الامل ثم استماع ثم بقراءة او قراءة غيره
 ثم ما ورد فى النبو صلى الله عليه وسلم تمر فى مدح ذكر الموت وتمر فى تمر طول الامل ثم وقد
 ذكرها المصنف رحمه الله تعالى حيث قال هذا تمر مدح ذكر الموت ثم وفيه خمسة احاديث
 الاول تمر دنيا ثم يعنى روى ابن ابى الدنيا باسناده تمر عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اكثر وامن ذكر الموت ترى تذكره او النطق به ثم فانه ترى ذكر الموت
 تمر بمحض الذنوب ترى تمحوها ونزيلها باعتبار ما يوجب من الخوف والندم والغفر الى
 الله تعالى والتوبة والاستغفار تمر يزهو الناس اى يحملهم على الزهد تمر فى الدنيا ثم
 الى الاعراض عنها يا قلب الحديث الثانى تمر يعنى ويابن ماجه باسناده تمر عن البراء
 بن عازب رضي الله عنه تمر قال كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تمر تشيع تمر
 بجازة تمر لبعض الصمابة رضي الله عنهم تمر فجلس النبي صلى الله عليه وسلم تمر على شفيرة
 ترى حافة تمر القدر تمر فى مختصر القاموس الشفيرة ناحية الوادى من اعلاه وفى الجبل
 شفيرة كل شئ حرفة كالنهر وغيره تمر فى كى تمر صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا تمر حتى بل الثرى
 ترى التراب من دمعه مقابلة منه صلى الله عليه وسلم بكال الحزن لما كشف له من تلك الحضرة
 التى تجلى عليه الحق تعالى بها فى مقام الموت والقيدر لا عطاء كل حضرة الهية ما تقتضيه من
 الحقوق لانه الانسان الكامل صلى الله عليه وسلم وليس بكافه خزائن الموت واشفاقا على
 نفسه وتأسفا على مفارقة الدنيا فان هذا الامر بعيد من احوال الكمالين تمر ثم قال ثم

صلى الله عليه وسلم قرأ اخواني لمثل هذا أثر يعنى الموت وما يكشف لمن حل به من الامور الالهية
 والتجليات الربانية صرنا قد واثقنا واستحضروا ولا تنسوها ونوافيه الحديث الثالث
 قرطيب شريعى روى الطبراني باسناده عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
 قال كفى بالموت واعظا اثرى حسب الموت ان يكون واعظا للانسان يامر بالطاعات لمولاه
 الباقي وينهاه عن معاصيه وفى كتاب شجون المستجوب للشيخ الاكبر محمى الدين بن العربي قدس الله
 سره قال اذا اشتبه عليك امر فلم تعلم هل هو مما يحب ان ترغب فيه او عنه فاحذر بالكل
 حضور ربا الموت اذا لم يحضر عنه ولا مهلة فان كان ذلك الامر مما يبقى معك فى ذلك الآن
 فابق معه او مما يفارقك ففارقه انتهى فالموت كما شئت لك عن مشكلات الدين فهموه
 واعظ لك ناصح على كل حال صر وكنى باليقين شرب الله تعالى انه حافظ رازق هادى الى غير
 ذلك من اسمائه تعالى الحاررية على مقتضى حاجات النفوس مرغى شرا لا فقر معه الى غير ذلك
 كما قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده الحديث الرابع شرح يعنى روى ابن حبان
 باسناده عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واشرب يا
 معشر المؤمنين صر ذكر شراى تذكر او النطق بلفظ صر هاذم شرب بالذال المججمة اى قاطع قال
 فى الجمل الهذم النطق ويقال سيف مهذم مثل محذوم وهذا امر اى قاطع صر لذات شرجع لذة
 والمراد بها الشهوة الحاصلة بسبب الحياة الدنيا من شهوة مأكلا ومشرب وملبس ومركب
 ومنكح ومسكن ونحو ذلك فان الموت يقطعها كلها ويستأنف لذات اخرى غيرها لمن كان
 من اهل السعادة او يبدلها بالالام والايواء لمن كان من اهل الشقاوة صر يعنى الموت شرفيسر
 من الراوى صر فانه شراى الموت صر ما ذكره احد شرو وهو صر فى ضيق شرب من امور الدنيا وممتنا
 صر الاوسع شربا تشديد اى جعل لك الصيق واسعا بحيث يذهب عنه وينشرح له الصدر
 ويتبدل الحال القبيح بالحال الحسن صر ولا ذكره شرا وهو صر فى سعة شرب من احوال الدنيا وشهواتها
 العساجلة ولذات ذهاب الفانية صر الاضيقها شراى جعل لك السعة ضيقا وذلك المستط
 قسما من تلك الافراح اراحته عليه شراى على ذلك الحديث الخامس صر دينا طمس شرب
 يعنى روى ابن ابي الدنيا والطبراني فى المعجم الصغير عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال
 اتيت النبى صلى الله عليه وسلم شربا لكونى صر عاشر شربا لكونى صر عاشر شراى واحد من عشرة
 صر فقام رجل من الانصار شرب رضى الله عنه صر فقال يا رسول الله من اكيس الناس شراى
 اكثرهم كياسة والاكيس خلاف الحمقى يقال رجل كيس ورجل اكياس كذا فى الجمل والمراد به
 المسرع النشيط فى التحصيل ما ينفعه عند الله تعالى وعند الخلق صر و شرب من اخرزم الناس
 كما اخرزما صر قال شرب صلى الله عليه وسلم صر اكثرهم شراى اكثر الناس صر ذكر الموت شربا ينفذ
 الحقوق الواجبة عليه للحق والخلق واستبراء الذمم منهم فى كل ما ظلمهم وتحسين السمرة
 والعلانية على طبق ما يرضى به الله تعالى واتخاذ الكفن والقبر لنفسه قال الشيخ
 الوالد رحمه الله تعالى فى شرحه على شرح الدرر ومن حفر لنفسه قبرا قبل موته فلا بأس به
 وبوخر عليه هكذا عمل عمر بن عبد العزيز والربيع بن خيثم وغيرهما كذا فى التماريد الخانية
 لكن فى جامع الفتاوى ان عمر رضى الله عنه راي رجلا عنده مسطرة يريد ان يحفر قبرا لنفسه
 فقال رضى الله عنه لا تقدر قبر لنفسك واعد نفسك للمقبر انتهى ولعل وجهه معارضة قوله
 تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس ما فى رضى تموت صر واولئك شراى المذكور
 هم صر الاكياس شرب جميع كيس اى الناشطون الى العمل الصالح المسرعون الى الراحة الاخرة بالمقوى
 صر ذهابا شراى فازوا وظفروا صر يشرف الدنيا شرب من جهة عزهم بتقواهم فيها ومراعاتهم
 مهتات رهم صر وكرامة الآخرة شراى مراتبهم العالية فيها مع النعيم المقيم انتهى صر هذا

ذم قرأى ثقيف وتحييت طرطول الأمل قرأ الحياة الدنيا للعبد المؤمن وهو مشتمل على ثلاثة
أحاديث الأول قد نبأه قرأى يعني روى ابن أبي الدنيا والبيهقي بإسنادهما عن ابن أبي عمير عن
أبي بصير عن أبي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات عشية قرأ الجوهري في الصحاح وأما
قولهم ذات مرة وذو صباح فهو من ظروف الزمان التي لا تتكمن تقول لقبيته ذات يوم
و ذات ليلة وذات غداة وذات العشاء وذات مرة وذات الزمان وذات القوم بالنصغير
في الزمان والعالم وذات صباح وذات مساء وذات صبح وذات غروب فهذه الأربعة
للأربعة بغير هاء وإنما سمع في هذه الأوقات ولم يقولوا ذات شهر ولا ذات سنة قرأ الناس
فقال يا أيها الناس لا تشحيتون من الله شرا سيجانه وتعالى أي يأخذكم الحياء وهو انقباض
النفس منه سبحانه قرأوا قرأ الناس قرأوا ذلك قرأى عدم الاستقصاء من الله تعالى قرأوا رسول
الله قال قرأه صلى الله عليه وسلم قرأ جمعون قرأ من الأموال الكثيرة قرأ ما لا تكون وتأمون قرأ
أي تمنون وترجون من مناصب الدنيا وشهواتها قرأ ما لا تدركون قرأ عدم نهاية ما تأملون
فكل واحد يأمل ما هو على ما هو فيه فإذا أدرك ذلك وأطاعت نفسه به أمله أيضا ما هو على ما هو فيه
وهكذا أفلا يدرك ما يؤمله لعدم الانحصار في أمر واحد قرأ وتبينون قرأ البيوت والقصور
قرأ لا تستكثون قرأ ما هو زائد على حاجتكم الضرورية وما تأملون وتتركونه لغركم وهذا
كله إن كان من مال حلال بقصد مباح فإن كان من مال حرام أو بقصد معاطاة حرام فيه
فلا شبهة في الحرمة وشؤم ذلك على صاحبه قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع
الصغير وفي الحديث اتقوا الحجر الحرام في البنيان فإنه أساس الخراب والمراد خراب الدين أو
الدنيا بقلة البركة وشؤم البيت المبني به أو أساس خراب البناء نفسه بأن يسرع إليه الخراب
في أمد قريب ولولم يبين به لم يخرب سريعا بل يطول بقاؤه لينتفع بقلته بعد بانيه قال
الزمخشري مكتوب في الإنجيل الحجر الواحد في الحائط من الحرام عسرون الخراب وقال وهب
ابن منبه وجدت في بعض كتب الأنبياء عليهم السلام من استغنى بأموال الفقراء جعلت
عاقبته الفقراء دار بنيت بالضعفاء جعلت عاقبتها الخراب ومرة في غير ما أثر البناء إذا
كان من حرام لم يطل تمتع صاحبه به بل في خبر رواه الحاكم من حديث أمير المؤمنين علي المرتضى أن
الله عز وجل بقا عاتسكي المنقعات فإذا أكسب الرجل المال من حرام سخط الله عليه الماء والطين
ثم لا تمتعه به وذهب بعضهم إلى أن المراد بالبنيان كل مراسسه وبنائه من دينه ودنياه إذا
كان أمدا ووافقه من حرام قال الله تعالى أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير
أم أسس بنيانه على شئ جرف هارا فإنها ریز في نار جهنم الحديث الثاني قرأ دينا طبع نعم حق
ثري يعني روى ابن أبي الدنيا والطبراني وأبو نعيم والبيهقي بإسنادهم عن ابن أبي عمير عن
رضي الله عنه قرأه قرأ الشان قرأ شري أسامة بن زيد بن زيد بن ثابت رضي الله عنهم
وليده قرأ جارية وجعلها ولادة قرأه دينا قرأ من ذهب فوجلة عليه قرأ إلى قرأ مضى قرأ
شهر قرأ أبو سعيد رضي الله عنه قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاتعجبون
من أسامة قرأ زيد قرأ المشتري قرأ تلك الجارية قرأ الشان أسامة لطول الأمل قرأ في الحياة
الدنيا قرأ الذي نفسى بيده قرأه صلى الله عليه وسلم يرمي قرأ ما طرقت عيناى شب
يقال طرف بصره يطرفه طرفا إذا طبق أحد جفنيه على الآخر الواحدة من ذلك طرفة
يقال أسرع من طرفة عين كذا في الصحاح قرأ الاظننت أن شفرى قرأ شنية شفرى بالضم
أصل منبت الشعر في الجفن كذا في مختصر القاموس قرأ لا يلتقيان قرأ بحيث ينطبقان
على العين ضحك يقبض الله شرفه قرأ روح شرف الموت في مقدار طرفة عين قرأ ولا رفعت
طرفي قرأ الأعلى والطرف هو العين ولا يجمع لأن في الأصل مصدر يكون واحدا ويكون
جامعا قال تعالى لا يرئذنيهم طرفهم كذا في الصحاح قرأ وظننت أني واضعه قرأ الأسفل

قرأ
بالصفاة
استعمل في بنائها
الضعفاء بالفتح
عليهم أو من غير
إبرة انتهى

شرح حق قبض شر بالبناء للمفعول اي يقبض الله تعالى روح فاموت في الحال ثم ولا لقمته شر اي
 وضعت في ضمير لقمته شر من الماكل شر الاظننت اني لا اسيغها شر ساغ الشراب سوغا سهل
 مدخله وسفته اسيغه لازم متعدد كذا في مختصر العا موش شرح اغص بها شر اي اشرف ولا
 ادخلها في حلق شر من سرعة ملاقات شر الموت شر لي وهجومه على شر ثم قال شر النبي صلى الله عليه وآله
 شر يا بني آدم ان كنتم تعقلون شر اي ان كنتم من اهل العقل شر فقد واثراي احسبوا وافرضوا
 شر انفسكم من شر جملة شر الموت شر الذين تقدموا عليكم لانكم صائررون اليها هم فيه
 وذائقون من الموت ما ذاقوا شر وشر حق شر الذي نفسي بيده شر يقلبها كسف شاء وهو الله
 تقط شر انما ترعدون شر بالبناء للمفعول اي يعدكم الله تعالى من وقوع الموت بكم في قوله سبحانه
 قل ان الموت الذي تعرفون منه فانه ملاقيكم وغير ذلك ايضا من الوعد والوعيد شر لآت شر
 اي حاضر لكم مهيا لا يراده عليكم شر وما انتم شر في وقوع ذلك بكم شر بمنع من شر اي بمنع
 عنه قال تعالى ايما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وفي الرعاية
 للامام الخاسي روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 كان رجلا غيورا وكان له بيت يتعبد فيه فاذا خرج اغلقه فاغلقه ذات يوم وخرج ثم
 رجع فاذا هو برجل في جوف البيت فقال من ادخلك داري فقال ادخلنيها ربهما قال ان
 ربهما قال ادخلنيها من هو امك به امنى ومنك قال فمن انت من الملائكة قال انا ملك
 الموت قال يا ملك الموت استطيع ان تزيى الصورة التي تقبض فيها نفس المؤمن قال
 نعم فاعرض عني فاعرض عنه ابراهيم ثم التفت اليه فاذا هو بساب قد كرم من حسن وجهه
 وحسن ثيابه وطيب ريحه قال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن عند الموت الا صورتك كان حسبه
 ذلك ثم قال يا ملك الموت استطيع ان تزيى الصورة التي تقبض فيها نفس الفاجر والكافر
 قال لا تطيق ذلك يا ابراهيم قال بلى قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم التفت اليه فاذا هو
 باسود قات ثم الشعر اسود الشباب من ان الراتحة يخرج من فيه ومناخره لهب النار والذئبان
 ففشق على ابراهيم عليه السلام ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاخرى فقال ابراهيم
 يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر عند موته الا صورة وجهك هذه كان حسبه ذلك وروى
 ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان داود عليه السلام كان رجلا غيورا
 فكان اذا خرج غلق الابواب وغلق الابواب ذات يوم وخرج فاشرفت امرأة من نساءه
 فاذا هي برجل في الدار فقالت من ادخل هذا الرجل لئن جاء داود ليلقين منه عنقا فاذا داود
 فراه فقال من انت قال انا الذي لا اهاب للملوك ولا يمنع مني الحجاب قال فانت اذا والله ملك
 الموت قال فزمل داود عليه السلام مكانه وروى ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
 من بحجة فضر بها برجله وقال تكلمى باذن الله فقالت يا روح الله انا ملك زمان كذا او كذا
 بينا انا جالس في ملكي على تاجي على سرير ملكي حولي جنود وحشني اذ بدلي ملك الموت فزال
 كل عضو مني على حياله ثم خرجت نفسي اليه فيا ليت ما كان من تلك الجموع كانت فرفة
 وبالييت ما كان من ذلك الانسان كان وحشة الحديث الثالث مردنيا شر يعني روى ابن ابي
 الدنيا شر عن الحسن رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلكم شر المحمرة
 للاستفهام شر يجب ان يدخل الجنة شر في يوم القيامة شر قالوا نعم يا رسول الله قال شر
 صلى الله عليه وسلم شر قصر والامل شر اي اجعلوه قصيرا ولا تطيلوه في الحياة الدنيا شر
 واجعلوا آجالكم شر اي اوقات موتكم شر بين ابطهاركم شر بحيث لا تغفلون عنها فان
 اعمالكم تزكو حينئذ فضا يحون لدخول الجنة شر واستحيوا من الله شر حق
 الحياء شر اي الحياء التام وهو مراقبة الله تعالى في الاعمال كلها وشهوده تعالى على كل حال
 واما حكم الامل في الشريعة فقد اشار اليه بقوله شر فالامل شر المذكور شر ان كان للتلاذ شر اي

فقه
 فقه
 فقه
 فقه
 فقه

فقه
 فقه
 فقه
 فقه
 فقه

تلهذ النفوس شر بالهجمات شر كالزنا وشرب الخمر واستماع الملاهي على ذلك والظلم شر فحرام
 شر على كل مكلف شر والاشربان كان لاجل التلهذ بالمباحات شر فليس بحرام ولكنه مذموم جدا
 شر اي ذما قويا شر ولو شر وصليته شر كان شر الا مل شر لتكثير الطاعات شر والعبادات بان امل
 حصول الله نيا يستغنى في تصديق ويفعل الخيرات شر لافات شر وهي الغوائل الاربعة شر
 السابقة شر في اوائل بحث الا مل الكسل في الطاعة وتاخيرها وتسويق التوبة وتركها وقسوة
 القلب بعدم ذكر الموت وما بعده والحصر على جميع الدنيا والاشتغال بها عن الآخرة شر ولانه شر
 اي الا مل شر يستلزم الطمع المذموم شر في الشرع وهو انطمع في الدنيا وشهواتها بخلاف الطمع
 الدين والتقوى وتحصيل الخيرات فانه لا فائدة في الاعمال الصالحة شر وهو شر اي الطمع
 المذموم مصناه شر اذ الاحرام شر من كل شيء شر الملهذ شر اي الذي فيه لذة للنفس شر وشر اذ
 شر الشيء المخاطر شر بصيغة اسم الفاعل اي الموقع في الخطر بجره الى الخطر وهو بالتعريك
 الاشراف على الهلاك شر اعني شر اي قصد بالشئ المخاطر شر النوافل شر من العبادات اذا كانت
 موصلة الى العجب والتكبر فمن لم يوفق شر والمباحات شر من امور الدنيا لا يوصلها الى نسيان
 الآخرة شر وهو شر اي الطمع المذموم الخلق شر الحادي عشر شر من الاخلاق الستين شر من آفات
 القلب شر اي مفسده التي تهلكه شر حقك شر يعني روي البيهقي والحاكم باسنادهما شر
 عن سعد بن ابي وقاص شر رضى الله عنه شر انه شر اي الشان شر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله وصني قال عليك بالاياس شر اي الزمه وهو القنوط وقطع الا مل
 شر مما شر اي من الاموال التي شر في ايدي الناس شر فلا ترجى منهم ان يعطوك شيئا منها شر
 وياك والطمع شر اي احدى شره وتباعد عنه شر فانه شر اي الطمع شر الفقر شر اي الاحتياج
 النفساني والاضطرار الملقا الحيواني شر الحاضر شر اي المهيأ العجل شر وصل شر في كل ما شرعت
 من الصلوات المفروضة وغيرها شر صلاة شر انسان شر مودع شر للصلاة اي موقف بمفارقتها
 وعدم العود اليها فان من كان كذلك فانه يتقن الصلاة غاية ما في جهده لانها آخر صلواته
 شر وياك وما شر اي القول والفعل الذي شر يعتذر شر بالبناء للمفعول اي يحتاج الانسان
 ان ياتي بالعدر شر منه شر لغيره اذ اصد ريسبجه من الانسان في حق ذلك الغير نقصا وهضم
 جانب واساءة ادب اي تباعد عن اتيان مثل ذلك فانك تحتاج الى الاعتذار عنه لغرك بعد
 وقوعه فربما يعقل ذلك الغير عذرك وبها لا يقبله وقد اشار الى الحكم الطمع بقوله شر قطع
 شر الانسان في الشئ شر الاحرام شر عليه شر حرام شر عليه ذلك الطمع فيه شر وطمع شر الانسان
 في الشئ شر المخاطر شر اي الموصول الى الخطر من النوافل والمباحات شر ليس بحرام شر لان ما
 طمع فيه ليس بحرام بل ربما اوصل الى الحرام لان صاحبه على خطر الحرام شر ولكنه شر اي الطمع
 في الشئ المخاطر شر مذموم جدا شر اي ذما قويا شر فما وقع في الحرام شر واقع شر انواع شر
 الطمع شر الملهذ شر الموم شر الطمع شر في تحصيل شئ شر من الناس وهو شر اي الطمع المذكور شر
 ذل شر اي حقارة وهو ان في نفس الانسان اذا قابل المطموع فيه من الاغنياء او الاكابر
 شر ينشأ شر ذلك الذي يتولد في الانسان شر من شر شدة شر الحصر شر اي المحافظة بالقلب
 عن طلب الدنيا شر وشر من شر البطالة شر اي عدم اشتغال القلب بخدمة الرب سبحانه وشر
 شر من شر الجهل شر اي عدم العلم شر بحكمة الله شر تقع الكائنة شر في الحاجة شر اي احتياج
 الانسان شر الى التعاون شر من الناس في بعضهم بعضا فان الله تعالى بعظم حكمته قسم
 الناس الى خادوم ومخدوم ومخدوم ايضا خادوم من وجهه والخادوم مخدوم من وجهه ايضا
 فاما الخادوم ارباب الصنائع مخدوم بعضهم بعضا يصنأيعهم ومخدومون من لاصنعة له ايضا
 والعساكر مخدومون الامراء والاعلاء بتبليغهم الحق والرعايا بالمقاتلة عنهم والمخدوم
 الاكابر والاعيان في كل طبقة من طبقات الناس وهم مخدومون الخادمين ايضا كالملوك

يخدمون الرعايا بالتدبير والحماية والقضاة والامراء يخدمون الناس بفصل القضايا والعلماء
يخدمون الناس ببيان الاحكام والنصيحة فمن علم حكمه الله تعالى في احتياج الناس الى التعاون
بعضهم بعضا تركوا العلم فيما عند غيره من الناس لعله بحاجة الغدا اليه كما هو محتاج الى
الغدا من عند العلم ثم المذموم من التفويض ثم الى الله تعالى وهو ارادة ان يحفظ الله تعالى
عليك مصالحك ثم كلها الدينية والاخرية ثم فيما ترى في الامر الذي تراه من فيه الخطر
ثم اى الاشراف على الملاك لوجود ذلك فيه ثم اعني النوافل والمباحات ثم المشتتة على ذلك
ثم فان كان فيه ترى في التفويض من صلاحك ثم في الامور من يسر الله تعالى الله ثم مع اي
سهل عليك كل خير ثم والاثر بان كان لاصلاحك فيه ثم منعك ثم الله تعالى مع من كل خير
فاذا فوضت امرك الى الله تعالى وكان في التفويض اليه صلاح احوالك عنده سهل الله تعالى
عليك ويسر لك لكل خير واذا لم يكن صلاحك في التفويض منعك الله تعالى به من كل خير ثم
قال الله تعالى ثم حكايته عن مؤمن آل فرعون وهو اسرائيل او غريب موحد وقيل موسى كما اشار
اليه البضاوى ثم وافوض امرى ثم اى شانى كله ثم الى الله تعالى ليعصمى من كل سوء ثم ان الله
بصير بالعباد ثم فيجربهم ويعطيهم ما يريد ثم فوقاه الله سبحانه ما مكر واثرى آل
فرعون والمكر الخدعة ثم انظر ثم يا ايها الانسان ثم كيف عقب الله تعالى في كلامه القديم
ثم التفويض ثم اليه سبحانه ثم بالوقاية ثم حيث كان في الكلام فاء التعقيب ثم وهو ثم
اى التفويض ثم مقام ثم يقام فيه العبد بتوفيق الله تعالى وحسن عنايته ثم شريف ثم
لصاحبه منزلة على غيره ثم يدل على حسنه النقل ثم كما ورد في الايات والاحاديث ثم والعقل
ايضا ثم فان العبد العاجز عن التأثير في كل شئ لا يليق به الا التسليم وايكال الامور كلها
الى مولاه القادر الموثر في كل شئ ثم المبحث السادس من المباحث السبعة ثم في ثم
بيان ثم امور مترددة بين الرباء والاخلاص ثم الذي هو ضد ثم او ثم مترددة بين الربا
ثم الحياء ثم اى الاستحياء من الله تعالى ثم يدخل في كلا الجانبين ثم اى جانب الرباء او جانب
الاخلاص وكذلك في جانب الرباء او جانب الحياء ثم تلبس ثم اى تخليط وتلبس ثم اى تلبس
وهو الشيطان قال في مختصر القاموس تلبس وتجر ومنه ابلبس ثم فلنقدم ثم على
بيان التباس هذه الثلاثة بعضها ببعض ثم مقدمة ثم لها ثم في ثم بيان كيفية ثم دفع
ثم شر ثم الشيطان ثم الموكل بكل انسان ثم وشر ابطال ثم حيله تشدد اليها ثم اى الى
هذه المقدمة ثم الحاجة ثم اى حاجة كل مكلف ثم في ثم امر ثم التقوى ثم الله تعالى ثم في
جميع مجاريها ثم اى التقوى ثم خصوصاً في الاخلاص ثم في الاعمال ثم فنقول ثم في بيان
ذلك ثم وبالله تعالى لا غيره ثم التوفيق ثم الى سلوك طريق التحقيق ثم المذهب المختار ثم
عند ائمة السلوك في الصراط المستقيم ثم فيه ثم اى في دفع شر الشيطان وحيله ثم الجمع
بين الاستعاذة ثم بالله تعالى من شره باللسان ثم والمجاربة ثم له بالقلوب ثم فنستعيد ثم
ثم اى نطلب الاستعاذة بمعنى الحماية والحفظ ثم بالله تعالى ثم اولا ثم اى قبل المجاربة
ثم من شره ثم المتعدي اليها بالوسوسة ثم كما امر الله تعالى به ثم حيث قال سبحانه فاذا قرأت
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم فان الشيطان كتب سلطان ثم اى سلطه
الله تعالى ثم علينا ثم ليس تغرز من استطاع منا بصوته ويجب علينا بخله ورجله ثم
فعلينا ثم اى نلزمه الرجوع ثم اى الالتجاء ثم الى ربه ثم الذي خلقه واضله ليجعله سبيلاً
لا ضلال غيره ثم ليس صرفه عنا ثم كما سلطه علينا فانه بيده يقلب كيف شاء ثم نفهم
ثم مخاربه ثانياً حيث ثم نستخف ثم اى نتهاون ثم بدعوته ثم لنا الى السوء ولا نلتفت
اليها ثم ونفهمها ثم من خاطرها اى نخمدها ونتركها ثم كما وردت ثم منه علينا ثم ولا
نشتغل بالمجاربة ثم له بقلوبنا والامور والجواب ثم عن دعوته ووسوسته ثم فانه ثم اى

الشيطان من منزلة الكلب الناجح من النباح وهو صوت الكلاب من كل ما اقبلت عليه شر
 لتجره من نباحه من ولع بك من كونه ولما محركة استخف واولعه به اغراه به كذا في مختصر القاموس
 من ولع شرى استطال بالنباح عليك مروان اعرضت عنه شر وتشاغلت عن الالتفات اليه من
 سكت شر عنك من فان شر اعرضنا عن الشيطان وتشاغلنا بغيره ومن لم يسكت شرنا وعن
 الولوع بنا بوسوسته من بل تغلب علينا شر بالسوي والوسواس من علمنا انه شرى الشيطان
 من ابتلاه شرى امتحان من الله تعالى ثلثنا شر ليرى شر بالينا للفعول اي يرى الله تعالى الناس
 من صدق مجاهدتنا شر في انفسنا الجهاد الاكبر من وقوتنا شر على دفع شرعدونا الشيطان
 من كان الله تعالى سيطر علينا شر اعدانا من الكفار شر الحارين لنا من مع قدرته شر تعالى من على
 كفاية امرهم وشر دفع من شرهم شر عنان من غير خاصية منا ولا محاربة ولا محادثة ولكن انما فعل ذلك
 سبحانه من لكون لنا حظ شرى انصيب من الجهاد شر الاصغر من شر من شر الصبر شر على
 مقاساة كبد الكفار ومعاناة حرب الاشرار شر قال الله تعالى حسبت شر يا ايها المؤمنون من
 ان تدخلوا الجنة شر التي وعدكم ربكم من شر الكمال انه شر لما شرى لم ولكن بقى لما متصل بالكمال
 ولم نفيها منقطع من يعلم الله شر عندنا اي بالنسبة المظهورة لنا في شهودنا له وهو سبحانه
 عالم من الازل ولكن بالنسبة اليه تعالى من حيث رتبته الغيبية من الذين جاهدوا شر الجهاد
 الاكبر او الجهاد الاصغر منكم شر يا معشر المؤمنين من ويعلم الصابرين شر على مقاساة كبد
 نفوسهم التي هي اعداؤهم الباطنية وكبد الكافرين الذين هم اعداؤهم الظاهرية من وايضاً من
 كان الشيطان بمنزلة الكلب الناجح فلا تشتغل بالمحاربة والجواب له فقط من دون الاستغناء
 او لا وهي ذكر الله تعالى فانه من قد يستبته علينا خاطر شر يخطر في بالنا شر لا ندرى انه شر من الشيطان
 شر القاء لنا شر او خرم من غيره شرى غير الشيطان كالملك والرب والشيخ فان الخاطر الرباني
 والخاطر الملكي وخاطر الشيخ كلها خير شر فعلينا المحاربة شر بالاحتجاج والمداخلة في ذلك
 الخاطر من والتهر شر النفس في كفها عنه وتباعدها منه من والدا شرى المداومة شر على ذكر
 الله تعالى باللسان شر في اذنه شر كان كالتلهيل والتكبير والنسيب والتحميد فيا من ذلك
 بما يجد نفسه تتأثر به ويخشع له من والقلب شر باجزاء ذلك عليه او الفكر في جلال الله تعالى
 من ومعرفة وساوسه شرى الشيطان اي ما يوسوس به من الشر الذي يلبسه بالخير والخير
 الذي يريد به الشر من ومعرفة من مكانه شرى ما يكيد به الانسان من زخرفة الاشياء
 في عينه وتزيين الباطل لنفسه من فلا بد ولا شرى قبل الشروع في شئ من ذلك المذكور من
 معرفة منشأ شرى موضع انتشاء من الخواطر شر فيه من شر من شر يميز خيها شرى الخواطر
 من شرها شر في فرق بين ما هو الخير منها وما هو الشر اما الخواطر نفسها من ففى ثار شر
 جمع اثر من محدثها الله شر على شر في قلب العبد شر المكلف وغيره من تبعته شرى تحمله باختياره
 من على الافعال وشر على ترك التروك شر في الخير والشر وهي جميع ترك بمعنى الكف وهو فعل في المعنى
 ولهذا اكلف به وبتأب عليه بخلاف ترك بمعنى عدم فانه غير مكلف به فلا ثواب فيه قال في
 الاستباه والنظر اثر ترك المنهي عنه لا يحتاج الى نية للخروج عن عهدة النهي واما الحصول الثواب
 بان كان كفاً وهو ان تدعوه النفس اليه قادراً على فعله فيكف نفسه عنه خوفاً من ربه فهو مثلاً
 والا فلا ثواب على تركه فلا يتأب على ترك الزنا وهو يصلي ولا يتأب العتق على ترك الزنا ولا الاكل
 على ترك النظر المحرم قراما الاول شرى من غير واسطة شئ مطلقاً من فيقال له الخاطر فقط
 شرى لا اسم له غير ذلك وهو مشتق من خطر اذا مر بسرعة وانقضت من وعلامته شرى الخاطر
 من كونه قوياً شر لا ضعف فيه من مصبتها من التميم وهو المضى في الامر بمعنى من غير تردد
 فيه من وشركونه شر في الاصول شرى اصول الدين وما تبقى عليه الشرائع من قطعاً الاعتقاد
 من وشركونه شر في الاعمال الباطنة من الزهد والصدقة والصبر وضده وكذا في التوكل

والتفويض ونحو ذلك مع اضدادها من وشر علامته ايضا من ان يكون خيرا شرا اذا كان مرقعيب
اجتهاد شراى بذل جهده في رضا ربه من وشر عقيب من طاعة من صد رت منه لربه سبحانه من
اكراما من الله تعالى له بذلك من فيسقى من ذلك الخاطر حينئذ من هداية من الله تعالى
للعبد من وتوفيقا من له من ولفاس ربه من وعناية من شراى اعتناء به من قال الله تعالى والذين
جاهدوا فبنا شراى بذل لواجدهم في امثال او امرنا واجتناب نواهيها من لنهدينهم سبلنا
شراى طريقا الموصل الى بنا وذلك بان يعقب ذلك خواطر هداية وتوفيق ولطف وعناية
فيعلمهم كيف الوصول اليه ويدلهم به عليه فيكشف لهم عما استتر على غيرهم فيعرفونه ذوقا
وشهودا ويستغفون عن حكايتهم وقال تعالى من والذين اهتدوا شراى علما لبطاعته واشتاءوا
احكام شريعته من رزادهم هدى شراى ان يعقب ذلك فيهم خواطر حسنة تدلهم على كيفية
القرب اليه سبحانه وتوصلهم اليه شهودا ذوقا وكشفا من او شراى ان يكون ذلك الخاطر من شرا
شرا اذا كان مرقعيب ذنب من صد من ذلك العبد كبيرة كان او صغيرة من اهانة من شرا ذلك
العبد من الله تعالى واحتقار له من وعقوبة من عاجلة في الدنيا من فيسقى من ذلك الخاطر حينئذ
من خذ لا نأثر والخذ لان ترك العون وهو ضد التوفيق من واضلا لا شراى اصناعة وتحيرا
وفي كتاب شجون السجون للشيخ الاكبر محيى الدين بن العربي قدس الله سره قال اعلم ان الخواطر
تعرض على القلب وتبلى بسرعة فمن مما يخص القلب ومما هو خارج عن قدرة الانسان فالخاطر
هو ما لا يثبت الا ان يربطه الانسان والرواب من الرواب التي تلزم القلب لزوما
وانما لا تتكاد تقام عنه والعقائب هي ما تعقبها فاعلا من الانسان فالخواطر اذا مدت
بالفكر تأدت الى الرواب واذا مدت بالغز تأدت الى العقائب فان اعرض عن الخواطر مرت
كما تمر الريح فلا يكون لها اثر فالعقائب قد تحدث على سبيل الجزاء لانها تحدث بعقب الرواب
التي ربطها الفكر ولقد كانت اول الخواطر وهذا يعطى وجوب ملازمة القلب لانه باب
الهدى والضلال وصاحب الحسب قال الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولما
كان ابتداء كل شئ انما هو من جهة القلب وهو من جهة هذا الخاطر المتقلب الذي من اجله
سمى القلب قلبا وان انضاف ذلك الى غيره في سبب التسمية من واما شراى ان يكون ذلك من
بواسطة ملك من الملائكة من موكل من الله تعالى على ابن آدم جاشم شراى يقال جشم الانسان
والظائر والنعام والحشف والبرقع يجشم جثما وجثوما فهو جاشم وجثوم لزم مكانه
فلم يبرح او وقع على صدره او تلبد بالارض كذا في مختصر القاموس وفي الجمل الجاشم اللاطى بالارض
من على اذن قلبه البنى شراى اذنا القلب قطعتان ذاتتان في اعلاه من يقال له شراى لذلك
الملك من الملهم وشراى يقال من لدعوته شراى ان تلك اى ما يدعوه الانسان في باطنه من الالهام
ولا تكون شراى تلك الدعوة منه من الا الى خير من محض لانه من امر الله تعالى وتنزله بامر الله وامر
الله كله خير من وعلامته شراى خاطر الملك وهو الالهام من كونه مترددا شراى لان من الملك
على الانسان كالتامع له يده على الخير يرفق ولين من غير قهر ولا اجبار من وشر كونه من في
الفروع شراى فدفع الشريعة دون اصولها من وشر في شراى الاعمال الظاهرة شراى بالجوهر
من وشر بلا سبق شراى تقدم طاعة من العبد لله تعالى من او معصية من العبد له
تعالى من في شراى حال من الاعل لدعوتها شراى المعصية متعلق بالاعل اى فيما اذا غلبت
الدعوة الى المعصية في باطن العبد فالخواطر حينئذ تسمى عقائب لا خاطر ملك من وشر
كان ذلك من بواسطة طبيعة شراى مجسول عليها ذلك العبد من مائلة الى الشهوات شراى العاجلة
من يقال لها شراى لتلك الطبيعة من النفس شراى الحيوانية من ولدعوتها الى شراى ما تله
اليه من الشهوات من هوى شراى القصر وجمعه امواء كما ان الهواء مدود ما بين السماء والارض
وجمعه اموية ذكره في الصحاح من ولا تكون شراى دعوة النفس من الا الى شراى لانها طبيعة

ظلمانية لا يصدر منها الا ما هو من جنسها وهو الظلمة شر وعلامته شر اى خاطر النفس شر كونه
 مصمما شر اى قاطعا بالامر من غير تردد شر راتبا شر اى متكررا بالامثال لانه عرض لا يقاء له شر على
 حالة واحدة شر يشبه المجامد وليس بمجامد شر وان لا يضعف شر لشدة وصلابته شر ولا يقل
 بذكر الله شر تعالى بل سبق كما هو عليه شر او شر يكون ذلك شر بواسطة شيطان شر من الجن شر
 مسلط شر من الله تعالى شر على ابن آدم شر يجري فيه مجرى الدم شر جاثم شر اى لا طي شر على اذن
 قلبه شر اى قطعه الزائدة شر اليسرى يقال له شر اى لذلك الشيطان المذكور شر الوسواس
 شر اى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الوسوس وسعى
 بفعله مبالغة شر الخناس شر الذى عادته ان يخنس اى يتأخر اذا ذكر الانسان ربه كذا فى تفسير
 البضا وعشر وشر يقال شر لدعوته شر اى لما يلقيه فى صدور الناس شر الوسوسة شر وحى حديث
 النفس والشيطان هما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس كذا فى مختصر القاموس شر وعلامته شر اى
 علامة خاطر الشيطان شر كونه مترددا شر فى الامر غير قاطع به شر ومضطربا شر فيه شر وشر
 كونه شر بلا سبق ذنب شر من العبد شر فى الأكثر شر من احوال الناس وربما كان جزاء على ذنب
 سبق منه شر وان يقل شر ذلك الخاطر شر ويضعف بذكر الله تعالى شر لأن بالذكر يشرق القلب
 فتسترد ظلمة الوسوسة الشيطانية شر ويكون شر خاطر الشيطان شر شر فى الغلب شر من الاحوال
 شر وقد يكون خيرا مفضولا شر اى اذ من غيره بامر به الشيطان تلبيسا عليه شر لئلا يفتنه شر
 بذلك شر عن شر الخير شر الفاضل شر اى لا على من الاول فحرمة الفضيلة التامة شر او يجره شر
 بذلك شر الى شر اى تراق شر ذنب عظيم شر من حيث لا يشعر شر وعلامته شر اى خاطر الشيطان
 الذى يكون خيرا مفضولا لمنع الفاضل او جبال ذنب العظيم شر ان يكون قلبك فيه شر اى فى
 ذلك الخاطر المذكور شر مع نشاط شر اى رغبة فيه شر لا مع خشية شر اى خوف منه ان
 يرتب عليه شر شر ومع جملة شر فى انفاذ مقتضاها شر لا مع تأن شر وتهمهل فى ذلك شر
 ومع أمن شر ان يكون خديعة شر لا مع خوف شر من ذلك شر ومع عسى شر القلب عن شر العاقبة
 شر التى تعقبه ما يرتب على العمل بمقتضاها شر لا مع بصيرة شر فى حال ماقبة ذلك وفى شجوب
 المسجون للشيخ الاكبر محيى الدين بن العربي رضى الله عنه قال من الخواطر ما يعرض من جهة المزاج
 مميل الى ما يوافق فهذا اذا تمكّن سمي شهوة وضده نفرة ومنه ما يعرض لنيل رتبة فاذا تمكّن
 سمي همة ومنه ما يعرض باعثا على الفعل فاذا تمكّن سمي مشيئة ومنه ما يعرض باستئجال اللقا
 فاذا تمكّن سمي شوقا ومنه ما يعرض بتثبيت حكم او شئ على ما هو عليه فاذا تمكّن سمي هلا وان
 كان مترددا سمي شكافا ان عرض بذكر ما لا حقيقة له على سبيل الثبات سمي جهلا وجميع
 الاخلاق والخصال خواطر متى تمكّت سميت باسماء تخصها واعلم ان منزلة الخاطر منزلة سماع
 صوت يقرع سمعك ويهز وترعنه فكما لا يلزمك سماع ما يكون من كذب او محال اثما ولا
 بالحقق فى ذلك لو ما ولو كان ذلك بالعكس فانه لا يفيدك بمجرد سماعك اياه اجرا اذ لم تقصد
 لشئ من ذلك فكذلك الخواطر اذ لم تتبعها بالك ولم تعد راتبة لا يعقبها شئ وانما يجتهد
 الصديقون فيما يقوى فيهم خواطر الخير ويقطعون عنهم خواطر الشر لانها ازمة القلوب
 وفوائح الاحمال قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طغى من الشيطان تذكروا اى اقتدوا
 بالذكر وهو القرآن فاذا هم مبصرون اى فاذا ابصروا وانهم وانفسهم والطيف اول التزعة
 مثل ما يعرض منه بالطيف الذى هو خيال يرى فى النوم لاحقيقة له ينسب الى المحبوب صور قما
 فافهم هذا جيد اثر سرت شر يعنى روى النسائى والترمذى باسنادهما شر عن ابن مسعود
 رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى القلب شر اى قلب العبد شر لثقتان شر
 ثغنة لمة يقال اصابت من الجن لمة اى متكررا فى مختصر القاموس ثم فسرهما بقوله
 عليه السلام شر لمة شر اى مستمرة شر من الملك شر واحد الملائكة شر باعدا بالخبر شر عاجلا

وأحلا وهو حسن الرجاء بالله تعالى وتصدق بالحق ثم من مذهب أهل السنة والجماعة قسوة
 ترى سنة من المد والذى هو الشيطان قربا بعدا بالشر مما يؤدى الى اليأس والقنوط
 من رحمة الله تعالى وتكذيب بالحق شر كحقائد أهل الضلال والبدع ونهى عن الخير من الأعمال
 الصالحة والعقائد الصحيحة والأقوال المستقيمة مردنيا ثم يعنى ويأبى الى الدنيا باسناده
 من عن أنس رضى الله عنه أنه رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا الشيطان تمس
 الموكل بالإنسان ثم واضع خطومه ثم الخيط وكره بنور الانف أو مقدمه أو ما ضمت عليه
 المحنكين كما يخرط كذا فى مختصر القاموس ثم على قلب ابن آدم ثم من ذكر وائى وخنى ثم فإن
 ذكر ثم ابن آدم رضى الله تعالى عنه ثم الشيطان يقال خنس عنه بخنس تاخروا فى المجلس الشيطان
 خناس لأنه يخنس إذا ذكر الله عز وجل والخنس الذهاب فى خفية وخنس الرجل تأخر وأخسته
 أنا ثم وإن نسي ثم ابن آدم رضى الله تعالى عنه ثم الشيطان رضى الله تعالى عنه ثم فى قم
 الشيطان فهو متمكن من الوسوسة له بحيث لا يحصر له عنها ثم وأما علامة ثم وقوع
 خاطر الشر فى القلب ثم مطلقا ترى سواء كان من قبل النفس أو الشيطان ثم علامة
 ثم وقوع خاطر الخير ثم فيه أيضا ثم كذلك ترى مطلقا سواء كان من قبل الرب سبحانه
 أو الملك ثم فليعرفهما ثم وأدراك التمييز بينهما ثم أربعة موازين مرتبة ثم فلا بعد ل
 الى الشافى إلا أنفس عليه الأول وهكذا الثالث والرابع الميزان الأول عرضه ثم رأى
 المخاطر على الشرع ثم المحمدى بمقتضى مذهب من المذاهب الأربعة الآن فقط أو غيرها
 من مذاهب السلف لمن ثبت ذلك بشروطه عنده ثم فإن وافق جنسه ترى جنس الشرع
 بان كان جزئيا من جزئيات مسألة كلية من مسائل الأحكام الشرعية ثم فخير ثم لموافقته
 للحق ثم وإن كان ثم ضده ترى غير موافق لذلك ثم فشر ثم لأنه باطل ثم وشر الميزان
 الثانى عرضه ترى المخاطر على عالم من علماء الآخرة ثم وهم علماء الشرائع والأحكام أصولا
 وفروعا العالمون بعلومهم ظاهرها وباطنها لعلهم الذين يعلمون الشرائع والأحكام أصولا
 وفروعا ليتوصلوا بذلك الى جمع الأموال من الناس واخذ الوظائف والمدارس وتولية القضاء
 والمناصب وقصد هم الترفع على الناس والتكبر على الجاهلين يعلمون العلم النافع ولا يعملون به
 فينقلب عليهم مضرًا ويصير سببا لملاهم وهو حجة عليهم بين يدي الله تعالى فكما ازدادوا
 علما زادوا امتقا عند الله تعالى وغضبا وسخطا منه تعالى عليهم فعلومهم نافعة فى
 نفسها وهم متضررون بها فتخسث منهم وهى طيبة فى نفسها وهى عليهم على كل ما تعلموها
 وعلوها كانوا فى معصية يتقلبون وهم لا يشعرون لقصد هم بذلك غير وجه الله تعالى
 فمثالهم مثال من يصلى صلاة بغير طهارة فيخشع فى صلاته ويطيل فيها الركوع والسجود
 وقراءة القرآن مع غاية الاتقان فإن صلاته تلك كلها معصية من أولها الى آخرها لأنها
 بغير طهارة مع القدرة على الطهارة والتقصير عنها وكذلك هم جميع اشتغالهم بالعلوم
 النافعة وغيرها من تعلم وتعليم معاصى وذنوب وخطايا وأثام يعرفونها بالليل والنهار
 حيث لم يقصدوا بذلك وجه الله تعالى بل كان قصدهم ما ذكرنا وهم قاطعون أن ما هم
 فيه طاعة مثابون عليها فهم يتقربون الى الله تعالى بمعاصيه يستحلون ما هم فيه من
 الرياء والعجب والتكبر فليعلمهم من الله تعالى ما يستحقون وما أكثر وجودهم فى هذا الزمان
 ولا نعين أحدا منهم بلساننا ولا بقلبنا والله يعلم المفسد من المصلح فمن عرض خاطره
 على أحد منهم أضلوه بضلالهم وكذلك من أطاعهم فيما يقولونه وينصيحون به الأمة
 على عزمهم فهم الغافلون المغفلون لغيرهم قال تعالى ولا تقمع من أغفلنا قلبه عن
 ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ثم وشر على ثم مرشد ترى السلوك فى طريق الله تعالى
 ثم كمال ثم فى صفة الارشاد بان كان يعلم الشرائع الحميدة مع الحقائق الإلهية ترى

وجدت ذلك المرشد الكامل والمراد ان طغربه ذلك الانسان والا فهو موجود في الارض الى يوم
 القيامة ان شاء الله تعالى ولا تخلو البلاد منه اصلا ولكن المحروم من الاعتقاد شيطانه الذي
 يفتنه الى العباد فهو حجاب الميتين على قلوب الغافلين عرفان قال تعالى ان شئنا ان نهلك
 المرشد الكامل هو خير خبير وان شئنا ان نهلكه هو شر فشر شر لان ابن الله تعالى على الاحكام
 والاحرى ببيان الحلال والحرام فان علمه محيط بالظاهر والباطن وهو المحقق المعترف قوله في جميع
 المواطن قروشر الميزان في الثالث عرضه شراى عرض الخاطر على الصالحين شر من عباد الله وهم
 القائمون بما امرهم الله تعالى به النهنون عما نهاهم عنه مع الاخلاص والزهد والورع توفيقا
 لهم من الله تعالى ولم يتوصلوا الى ذلك بدراسة علم ولا تعلم نفساني بل سلامة الصدر وفراغ
 السيرة من كل دنس وعيب ولا شعور لهم من انفسهم بما هم فيه من الكمال والتقوى عرفان
 كان في فعله شراى الذي خطر له ان يفعله فراقدهم شراى متابعة لهم فخير شر حيث وافق
 فيه فعل اهل العناية والتوفيق عرفان شراى لم يكن في فعله الذي خطر له ان يفعله اقتداء بهم
 بل شر بالطالحين شر جمع طالح وهو خلاف الصالح كذا في الصحاح وفي مختصر القاموس الطالح
 ضد الصلاح فشر شر لانهم مخذ ولون فمن اقتدى بهم كان مخذ ولا مثلهم قروشر الميزان
 في الرابع عرضه شراى عرض الخاطر على النفس شراى نفسه شر والهوى شراى هوى نفسه
 وهو الميل الى الشهوات والحياة الدنيا والمخبط العاجل عرفان شر وجد نفسه شر تنفرد عنه شراى
 عن مقتضى ذلك الخاطر قرة نفرة طبع شراى بمقتضى طبيعتها من غير تكلف منها في ذلك قرة لا نفرة
 خشية شراى خوف شر من الله سبحانه وتعالى شر عرضت لها من سماع الوعظ او تذكر الوعيد
 او رؤية العبرة شر فخير شر لانها مجبولة على السوء والشر فاذا انفرت من شئ كان ذلك الشئ غير
 مجانس لها فيكون خيرا لا محالة شر وان مالت شراى النفس الى شراى الى مقتضى ذلك الخاطر
 شر ميل طبع شراى هوى وشهوة فانها مجبولة على ذلك بلا تكلف قرة لا ميل بقاء من الله تعالى شر لان
 ميل الكبرياء عرضي فيها لانه لا يكون الا من سماعها بالاذن الاخرية وتذكر الوعد بالجنة ومطاعا
 لغتها سعة كرم الله تعالى والامر العرضي ليس في الجملة فلا كشف له عن شئ لانه لا يغيرها عما طبعته
 عليه من السوء فشر شر ذلك الامر الذي مالت اليه شر اذا النفس اذا خليت شراى تركت شر
 وطبعها شراى مع طبعها من غير ما عرض لها شر الامارة شر باللام الموطنة للقسم اي كثيرة الامر
 لصاحبها شر بالسوء شر والشر كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء شر واما حيل شر جمع حيلة
 شر الشيطان شراى شيطان كل انسان الموكل به من الله تعالى ليظهر كماله بالخلافة او بنقصانه
 بالمطاعة كما قال تعالى وقضينا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال تعالى
 في حق قرن المؤمن فاطلع قرآه في سواء ابجيم قال تعالى ان كنت لرددين ولولا نعمة ربي لكنت
 من المحضرين شر ومخادعته شر جميع مخادعة من خدعه كمنعه ختله وارادته المكروه من حيث
 لا يعلم والاسم الخديعة والمخادع ككتاب المنع والحيلة كذا في مختصر القاموس شر في الطاعة
 شراى في طاعة الانسان لله تعالى شر فمن سعة اوجه اولها ان ينهيه شراى الشيطان شر
 عنها شراى عن طاعة الله تعالى شر فان عصيه شراى الانسان شر الله تعالى شر بمعنى حفظه وحماه
 من كيد الشيطان شر رده شراى رد الانسان نهى للشيطان عن الطاعة في باطنه فيخاطب نفسه
 بنفسه فان الشيطان لا يكلم الانسان الابنفس الانسان فنفس الانسان لباس الشيطان
 وهي حجابته وهي مظهره لانه من ورائها يوسوس لها حيث هو قريبها من اصل الخلقة ولا يتغلب
 عنها الا بالموت ولهذا كانت امارة بالسوء وليست هي هو كما ان القارورة من الزجاج الصافي
 اذا وضع فيها مداد اسود تكون سوداء بسبب ما ورائها وهي بيضاء في نفسها بحيث لو زال
 منها المداد الاسود وغسلت رجعت الى بياضها وصفاتها وهي غير المداد الموضوع فيها فكذلك
 حال النفس وشيطانها وصورة الرد عرفان قال شراى الانسان لشيطانه شر في محتاج ان

تتري الطاعة لله تعالى مجردا شراى احتياجا قويا كثيرا مراد لا بد من التزود تتراى اخذ الزاد وهو طعام المسافر والمراد به هنا العمل الصالح اشارة الى عدم بقاء الانسان في الدنيا لانه في مرحلة من مراحل السير الى الله تعالى فهو في سفر حتى يصل اليه تعالى كما قال سبحانه وان الى ربك المنتهى تتري من هذه الدنيا الغانية تتراى الزائلة المضحكة صر للآخرة تتراى الباقية صر التي لا انقضاء لها تتراى ان سمع الشيطان هذا القول الحق من الانسان لا يمكنه رده ولا الطعن فيه فيتكبر الشيطان ويعدل الى امر غيره اشارة الى المص بقوله صر شر يا امره تتراى يا امر الانسان شيطانه صر بالتسويق تتراى المطلق في اخذ الزاد من الدنيا الى الآخرة فيقول له لا تعجل في اخذ ذلك فانه لا يفوتك لانك في اول هجرتك وبغضه احتمال الموت في كل نفس تنفسه في الليل والنهار تتراى ان عصه الله تعالى تتراى حفظ تعالى للانسان من شيطانه وجاه من كده ومخادعته صر رده تتراى رده ذلك التسويع صر بان قال صر للشيطان صر ليس اجلي تتراى وقت انقضاء عمري في الحياة الدنيا صر يدي تتراى بيد الله تعالى فلا أقدر ان اطيله ولا ان اقصره ولا اعلم متى يكون ايضا فيحتمل ان يكون قريبا ولا شعور لي بذلك وكومن انسان مات بلامرض على غرة من الحياة صر على اني تتراى ايضا تتراى ان سوف تتراى مطلعت صر عمل اليوم تتراى اني انا مكلف به صر الى غد فعمل الغد تتراى المتوجه على في غد صر متى تتراى في اي يوم صر عمله فان لكل يوم تتراى من اي امر صر علة شراى بخصوصه لا يسقط عني بعمل يوم غيره فان شيطانه يتكف عنه بذلك القول صر شر تتراى يلتفت اليه من وجه آخر فتحته وصر يا امره بالجملة تتراى الاستعمال في اتمام الاعمال حيث لم يمكنه ان يعمل على تركها ولا على تسويفه فيها صر فيقول له تتراى للانسان في نفسه صر يتجمل تتراى صلاتك ونحوها من الاعمال صر لتستفرغ لكذا وكذا تتراى من امور الدنيا وشهواتها صر فان عصه الله تعالى تتراى من شره صر رده صر عما امر به صر بان قال تتراى من قليل العمل تتراى من الطاعة والعبادة صر مع تتراى وجود صر انما صر شر فيه صر خير تتراى عند الله تعالى تتراى من كثره تتراى كثير العمل مصحوبا بصرا بالنقصان تتراى شر فيه كما ورد في الحديث صل صلاة مودع صر شر تتراى انكف عنه من هذا الوجه صر يا امره تتراى يا امر الشيطان لذلك الانشا صر يا تمام العمل تتراى الذي شرع فيه على وجه الكمال صر مع المراتب تتراى الرتبة فيه بمعنى الافتخار بان يقول له في نفسه اتقن عملك حتى يراك الناس فيجدونك على الحافظة في العبادة وينسبون اليك الورع والتقوى فيترفع جاهك عندهم صر فان عصه تتراى حفظه صر الله تعالى تتراى من ذلك صر رده بان قال تتراى للشيطان صر الناس لا يقدرون تتراى من قبل انفسهم صر على نفع ولا تتراى على ضرر كما قال تعالى ولا يملكون انفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا واذا اله عملا كذا لك لانفسهم فلا يمكن ان يكون لهم من غيرهم بالاولى واذا اصد منهم شيء من ذلك لم يكن من قبل انفسهم وانما هو فيه استسباب لانتاثيرهم كالماء يجرى فيه ماء المطر وهو من عند الله عز وجل كما قال تعالى قل كل من عند الله صر افلا يكفيني ودية الله تعالى تتراى اعتقاده انه سبحانه هو صر النافع تتراى لمن يشاء بمن يشاء صر الضار تتراى لمن يشاء بمن يشاء وحده لا شريك معه في شيء من ذلك اصلا صر شر تتراى يظهر له من وجه آخر اذا راى الوجه الاول استند عليه فيجده وصر يوقعه في العجب تتراى بنفسه وسيا في بيان العجب ان شاء الله تعالى فيقول تتراى صر ما ايفظك تتراى ما اشد بظنك واخفى فظنك صر وتراى صر اعطاك تتراى اعطاك اكثر عطاك حيث تتراى تنهت تتراى من نور العقل صر لما لم يتدنه له غيرك تتراى من الناس فعرفت ما لم يعرفوا وفهمت ما لم يفهموا وارتفعت ما لم يرتفعوا اليه صر فان عصه الله تعالى تتراى من شر ذلك صر رده تتراى في الحال صر بان قال تتراى من المنة تتراى الاحسان والتجمل على صر لله تتراى في وجه صر في ترجيع صر ذلك وني تتراى اذ ما هو في من الكمال انعام من الله تعالى على واكرامه منه سبحانه لي فليس لك في مني ومن تحصيلي صر فهو تتراى سبحانه صر الذي خصني بتوقيفه شر دون غيري صر وجعل لي عمل شر عنده صر قيمة عظيمة بفضله تتراى احسانه لا يستحق في ذلك صر ولو لا فضله تتراى سبحانه على واحسانه التي صر لما كان له تتراى لي عمل شر فيه تتراى اصلا صر في جنب تتراى ناجة صر نعمة الله تعالى تتراى على صر وجنب عصيتي تتراى مما الفتى صر له تتراى سبحانه وتعالى عن عمل فهاذا المستحق عليه تعالى مع ذلك

ثم يقول شر لا لئلا شيطان اذ ابش منه من تلك الوجوه مما اجتهدت شر يا ايها الانسا
 في طاعة الله تعالى وعبادته مرفى شر حاله شر السرى حيث لا يراك احد شر فان الله تعالى سخطه
 شر اى يظهر ذلك الاجتهاد منك للناس فيرونه شر ويجعلك شر سبحانه شر شريفنا خطير اشر اى
 لك شر وخطير بالتحريك اى رغبة وهيبة صريبن الناس و اراد شر الشيطان صر بذلك شر العقول
 الذى وسوسه اليك مضر يا شر اى نوا صر من شر انواع شر الرما الحفى شر الذى لا ينتبه اليه كثير من
 الناس كما سبق بيانه صر فان عصمه الله تعالى ثم من ذلك الوسوس مردة بان قال شر لشيطان
 صر انما انا عبد الله شر تعالى وهو شر سبحانه صر سيدى شر ومولاى وله التصرف فى شأنى كله دون
 ارادى وامرى جميعه بيده صر ان شاء اظهر شر حالى للناس وما انا عليه من الاعمال صر وان شاء
 اخفى شر عنهم ذلك واراهم ما انا فيه من المساوى والمقايص والعيوب صر وان شاء جعلنى شر عند
 شر خطير اشر اى اذ خطر اى رغبة وهيبة وجاه ورياسة صر وان شاء جعلنى شر بينهم صر حقير اشر
 ذليل ملوم ماذم موصوف شر وذلك شر موكول صر اليه تعالى شر لانه القادر عليه دونى صر ولا اباى شر انا
 اى لا الفت ولا اعيان صر ان كان شر تقا صر يظهر ذلك للناس شر ويكشفه لهم صر اولم يظهره شر بان ستره
 على واخفاه صر فليس بايدهم شر اى الناس شر شي شر ما انا طالبه من النفع ولا ما احاذره من الضر
 صر ثم يقول شر لا لئلا شيطان صر اشر اى فى آخر الامر صر لاجابة لك الى هذا العمل شر الذى انت تعان
 فى تحصيله صر لانك ان خلقت شر اى خلقك الله تعالى صر سعيدا شر من الازل فى حضرة علمه القديم فان ذلك كان
 لا محالة فاذا لم تعمل صر لم يضر ك ترك العمل شر لانه لا يرفع سعادتك المقدرة لك عند الله تعالى صر وان خلقت
 اى خلقك الله تعالى صر شر قيا شر من الازل كان ذلك لا محالة ايضا فاذا عملت صر لم ينفعك العمل شر ولا يرفع
 عنك الشقاوة المقدرة عليك صر ففهم شر اصلها فى ما اى فى اى شى فحذف الف ما الاستفهامية
 لدخول حرف الجر عليها كقوله تعالى عم ينساء لون وبهم يرجع المرسلون شر تجتهد شر اى فى تحصيل اى شى
 والامر ليس بامه اليك ولا تصرف لك فيه والحكم لله تعالى عليك من الازل لا يتغير ولا يتبدل فكيف
 تتعب فى امر لا يتم يتعبك صر وتركف صر ترك راحتك شر اى الراحة التى تقدر على الظفر بها فى حياة الدنيا
 صر وتضر نفسك شر بالمشقة والتعب والنصب فى العبادات والطاعات صر فان عصمه شر اى عصمه شر الله تعالى
 شر ذلك الانسان من شيطان مردة صر اى رد عليه ما قاله له صر بان قال شر الانسان مردة على شيطان صر
 انما انا عبد لله تعالى شر وتر الواجب صر على العبد امتثال امر سيده شر فعلا لا مورا وكف عن المشيئة شر والرب
 شر سبحانه وتعالى المالك لجميع العبيد المرنى لم يؤسلم الى ما خلقهم له من خير وشر ونفع وضر صر اعلم بربوبيته
 شر التالى ملكهم ونصرفه فيه من الازل حيث لم يكونوا شيئا مذكورا فان سبحانه صر يحكم شر عليهم صر ما
 يشاء شر من شقاوة وسعادة صر ويفعل شر بهم صر ما يريد شر من خير وشر وعطاء وحرمان لا يستل
 عما يفعل وهم يستلون والله يحكم لا معقب لحكمه ويناسب هذا ما ذكره المناوى فى شرح الجامع الصغير
 عن لما وردى قال من الاجوبة المسكنة اى القاطعة للحجة ان ابليس ظلم لم يعص عليه السلام فقال الست تقول
 انه لن يصيبك الا ما كتبه الله لك قال نعم قال فادع بنفسك من ذرورة هذا الجبل فانما يدركك
 السلامة سلمت قال يا ملعون الله تعالى ان يختبر عباداه وليس للعبد ان يختبر ربه صر ولا فى ينفعنى
 العمل شر الصالح يوم القيامة عند الله تعالى ينفع الله تعالى لا ينفع العمل الى نفسه صر كيف ما شر اى
 على اى حاله صر كنت شر فى آخر عمرى اوفى حضرة علم سبحانه وتقديره الازلى وفى شرح المناوى على
 الجامع الصغير وقد اختلف السلف منهم من راي حكم السابقة وجعلها نصب عينه ومنهم من راي
 حكم الخاتمة وجعلها نصب عينه قيل والاول اولى لانه تعالى سبق فى علمه الازلى سعيد العالم وشقيقه
 ثم رتب على هذا السابق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل وفساده عندها وعلى الخاتمة سعادة الآخرة
 وشقاوتها صر ان كنت سعيدا احضرت اليه شر اى الى العمل الصالح صر لزيادة الثواب شر عند الله تعالى
 يوم القيامة فان الزيادة مطلوبة للنفوس مرغوب فيها صر وان كنت شقيا فكذلك شر احتجت
 الى العمل الصالح ايضا وان لم انتفع به شر لئلا الوم نفسك شر يوم القيامة على تركه ولهذا استخى الله

تعالى يوم القيامة يوم المحسرة ويوم التغابن لتعسر الناس فيه على التقصير في العمل وغبن بعضهم بعضاً في ذلك أي بخادعتهم فيه ثم على أن الله تعالى شر أيضاً شر لا يعاقبني على شر فعل من الطاعة شر والعبادة شر بكل حال والشر العيان لم ينفعني شر لا يضرنني شر مثل ترك العمل فإنه ان لم يضرنني لا ينفعني وإذا استويا عندى فكيف اختار ترك العمل ولا مخاطرة في الفعل وإنما المخاطرة في الترك والمعاقل يترك ما فيه المخاطرة ويأتي ما لا مخاطرة فيه ثم على أن شر أيضاً شر ان دخلت النار شر في يوم القيامة بناء على سوء الخاتمة والعباد بالله تعالى شر وانا شر اليوم شر مطيع شر لله تعالى كان ذلك شر حب إلى من ان ادخلها شرى النار بسبب الختم بالكفر شر وانا شر الآن شر عاص شر له سبحانه وتعالى وهذا اشارة من قبيل قول القائل متى ان يمتحن حقاً تكن احسن المتى والافقد عشنا بها زماناً رغداً شر فكيف شر ادخلها وانا مطيع الان شر ووعد شر سبحانه شر حق شر لمن طاعه بدخول الجنة والنعم المقيم شر وقوله صدق شر كما قال سبحانه وتعالى ومن اصدق من الله قيلاً شر وقد وعد شر على وعلا عباده المؤمنين شر على شر فعلهم شر الطاعات بالشواب شر في الآخرة كما هو صريح الايات القرآنية والاحاديث النبوية فمن لقي الله تعالى شر من عباده أي مات شر على الايمان شر الصميم شر والطاعات شر المقبولة في الشرع شر لن يدخل النار شر في القيامة شر البتة شر أي قطعاً بلا شبهة شر ويدخل الجنة شر التي اعد لها الله له في الآخرة شر لوعده شر تعالى شر الصادق شر الذي وعده اياه والله لا يخلف الميعاد وان كان ذهاب الايمان قبيل الموت وتبدله بالكفر امراً ممكناً ولكن ليس كل ممكن واقعاً والاصل بقاءه كان على ما كان واليقين المحقق الآن لا يزول بالشك والاحتمال قبيل الموت شر ولذا شرى لكون وعده سبحانه صادقاً لا ريب فيه شر قال الله تعالى شر حكاية عن اهل الجنة شر وقالوا الحمد لله شرى الشكر له شر الذي صدقنا وعده شر الذي وعدنا اياه بدخول الجنة شر وشر أيضاً شر ان الله تعالى مسبب شرى واضع شر الاسباب شر بحيث ترتب عليها افعاله سبحانه من خير وشر ونفع وضر فان لكل واحد منها سبباً موضوعاً بالوضع الالهي الرباني بحيث لا يكاد يتغير أصلاً شر وقد جرت عادته شر شر سبحانه وتعالى شر في عالم شر الدنيا وشر في عالم شر الآخرة على ربط شر حصول شر الاشياء باسباب شر وضعها لها شر ظاهرة شر معروفة عند الناس شر كالغيث شرى المطر سبب موضوع شر للنبات شر من الارض شر والجماع شر من الذكر سبب موضوع شر للولادة شر من الانثى من كل نوع من انواع الحيوان شر وشر فصل شر الصيف شر وهو احد فصول السنة سبب موضوع شر لبيع شرى استواء والفضاج بيع الثمر كمنع حان قطافه كاي شر الثمار شر جمع ثمرة محرمة وهو حمل الثمر شر وقد قال الله تعالى وتلك الجنة القاور ثموها شرى اورثكم الله تعالى اياها عن خالفكم في دينكم الحق من ما توا على الكفر والعباد بالله تعالى كما اورثهم النار عنكم حيث متم على الايمان فان لكل واحد من الفريقين مقعد في الجنة ومقعد في النار فيستورا ثان في مقاعدهما شر بما شرى سبب الذخاوشى شر كنتم شر في الحياة الدنيا شر تعلمون شرى تعلمون من الطاعات والعبادات وقال تعالى شر افجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالثمار شرى اتحكم على من اتقى ربه بالعمل الصالح وعلى من فجر تخلفاً شر امر به بحكم واحد فان هذا ممنوع مثلاً لان كلا السببين من التقوى والنجور يقتضي ما هو له من النية والنتيجة شر فان لم تزل شرى فان لم ترتفع شر هذه الوسوسة شر المذكورة الحاصلة للناس من شيطان شر يا مثال هذه الاجوبة شر التي ذكرها المصنف شر ويعود شر الوسواس من الشيطان ايضاً للصاحبه من وجه اخر شر بان يقول شر له شر ان الاعمال شر من العبادات والطاعات شر ايضاً مقدرة شر علينا من الله تعالى شر فلا يتقدر شر من شر على مخالفة شر تقدير الله تعالى شر الذي قدره علينا من الازل لانه ما فذيقنا الاحماله ان شئنا وان ابينا شر فان قدر شر الله تعالى شر لنا الاعمال الصالحة شر وحكم بايجادها لنا من الازل ان تكون في اوقاتها المعلومة شر وشر قدر لنا شر السعي لها شرى الاجتهاد في تحصيلها شر والعصد اليها شر بالاهتمام فيها شر حصلت شر تلك الاعمال منافي اوقاتها المقدرة فيها من الازل وظهرت من باب السعي في تحصيلها والعصد الى الاتيان بها على

طبق ما هو مقدّر علينا من ذلك من لا محالة شر ولا شبهة ولا تردد أصداً من أن لم يقدر شر الله تعالى علينا ذلك من الازل من استعمال شر أي امتنع عقلاً وشرعاً ووجودها شر أي الأعمال المذكورة إذا خالق الله تعالى ولا مقدر غيره سبحانه ولا محيص لنا من فضائه وتقديره من فضله من شر أي مضطرون مقهورون من شر على العمل شر أن كان التقدير السابق بالعمل شر وشر على شر القدر شر أي ترك العمل أن كان التقدير سبق بالترك شر فلا يبعد شر أحد مع ذلك من القيل والقال شر وهما اسمان لقول الخبر وقول الشر قال في القاموس القول في الخبر والقال والقال في الشر من فعل شر أي أفعال الإنسان لشيطانك الذي وسوس إليك هذه المغالة شر أن الله تعالى وإن كان خالق أفعال العباد كلها شر من خبر وشر ونفع وضر شر وغيره شر أي غير الأفعال أيضاً كذوات العباد وصفاتهم شر لا خالق شر لكل شيء شر غيره شر سبحانه شر لكن شر مع ذلك من العباد اختيارات شر جميع اختياريه وهي فعل مرة من الاختيار وهو أيّاً واحد المشيئين على الآخر شر جزئية شر أي متشعبة فيهم وربما يستحق جزاء اختياريته لكونه من جملة أجزاء الإنسانية داخل في حقيقة الإنسان الكاملة كاليد والرجل للبدن فلو لم يخلق الله تعالى للإنسان نقص الإنسان فيسقط عنه التكليف إذ لا تكليف إلا بالجزء الاختياري مع أنه ذلك الجزء لا تأثير له في شيء أصلاً ولكن به تتم الخلقة فيستوجب التكليف شر وأرادت شر جميع إرادة شر قلبية شر أي منسوبة إلى القلب شر قابلة شر أي تلك الاختيارات والآراء شر للتعلق شر بأن يعلقها الله تعالى شر بكل شر واحد شر من الصديق الطاعات والمعاصي شر فإذا علقها الله تعالى بالطاعات سمي توفيقاً وهدياً وإذا علقها بالمعاصي سمي خلاً لانا وضلالة والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يستل عماً يفعل فلا يقال له لم علقته هذا الاختيار وهذه الإرادة من هذا العبد بالطاعة وعلقت هذا الاختيار وهذه الإرادة من العبد الآخذ بالمعصية وهم يستلون عن كل ما صدر عن اختيارهم وإرادتهم من الطاعة والمعصية لكونهم غير مجبورين عليها ولا مضطرون إليها شر وليس لها شر أي للطاعات والمعاصي التي تتعلق تلك الاختيارات والآراء شر بكل منها شر وجود في الخارج شر عن الذهن حالة تعلقها بها شر حتى يحتاج شر ذلك الوجود شر إلى الخلق شر أي الإيجاد شر ويتعلق شر الخلق شر بها شر أي يتعلق بالطاعة والمعاصي شر إذ الخلق إيجاد المعدوم فما شر أي أئذي أو شيء شر لا يوجد شر في حال الاختيار والإرادة شر لا يكون مخلوقاً شر بها شر فلا يكون مردها شر أي الطاعات والمعاصي شر خالفاً شر أي موجداً من العدم بمجرد اختياره وإرادته لها إذ لا وجود لها في الخارج حتى يكون خالفاً خلاف للقدّر مجبوراً من هذه الأمة القائلين بأن الإنسان خالق لأفعال نفسه شر وقد جعلها شر أي اختيارات العباد وإراداتهم شر الله تعالى شرطاً عادياً شر أي بحسب جريان عادته بين عباده شر لخلقه سبحانه وتعالى لكونه خالقاً شر أفعال العباد شر فلا تعلق العباد أفعالهم بل الله تعالى يخلقها لهم ويخلق فيهم اختيارات لها وإرادات لم يكلفهم بذلك بمنزلة الأسباب العادية كالسكين للقطع والشار للحرق شر وكون أفعال العباد بعلم الله تعالى وإرادته سبحانه شر وتقديره وكتبته شر أي كتابته شر في اللوح شر المحفوظ شر لا يستلزم شر ذلك شر كون صدها شر أي تلك الأفعال شر من العباد بالبحر شر أي القهر لهم في ذلك شر كما إذا علم زيد جميع ما يفعله عمرو ويومان الأيام فأراد أن يأمر زيد ما يفعله عمرو وكتبه في قرطاس فهل يكون عمرو شر المذكور شر في فعله شر ذلك شر مجبوراً من زيد شر حيث أراد له زيد أن يفعل ما أراد هو فعله وكتبه زيد في قرطاسه وهل المنة زيد وكتابه للمفعلة عمرو جابذة لعمرو على ذلك الفعل شر وهل يكون له شر أي أمر وشر أن يقول لزيد فعلت شر أنا شر ما شر أي الذي شر فعلت شر من ذلك الفعل شر لعلك شر أي لأجل علك بذلك شر وإذا أرادك شر وكتبك إياه شر عندك يعني جعلني على ما فعلت علك وإرادتك وكتابتك معلوماً أنه ليس له أن يقول ذلك لزيد ولا حمله على الفعل علم زيد وإرادته وكتابته شر فإن عمرو وافعله شر أي فعل ذلك الفعل شر باختياره شر لا يجبره ولا باضطراره شر وإرادته شر لا أكره له

توله
تلقه اى قطع
عنة من الارض

من غيره والفاعل بالاختيار والارادة غير مجبور ولا مكره على الفعل شر لا شر ان عمر والفعل ذلك
شر لا جعل علم زيد شر بان يفعل ذلك شر واداته شر لذلك شر وكتبه شر له عنده واذا كان كذلك
شر فلا يتصور فيه شر اى في علم زيد وكتبه واداته شر لا يجبر شر لعمر وعلى ذلك الفعل شر فكذلك
شر القول شر فيما نحن فيه شر من ان علم الله تعالى بما يفعله العبد واداته شر لذلك وكتبه له في الوح
المحفوظ ليس يجبر للعبد على فعله ذلك الذى فعله العبد باختياره واداته وعلى وفق هذا ما روى
عن عمر رضى الله عنه انه اتي بسارق فقال ما حملك على السرقة فقال قضاء الله وقدره فقطع يده
وحصنت ثم اتى به فخلده فقال قطعت يده لسرقتك وجلدتك لكذبك على الله تعالى وذلك لان
علم الله تعالى وتقديره لا يخرجنا العبد الى حيز الاضطرار ولا يسلبنا عنه الاختيار كما روى ان
شيخنا من اهل الشام حضر صفين مع علي رضى الله عنه فقال له اخبرنا يا امير المؤمنين عن مسيرنا
الى الشام ما كان بقضاء الله تعالى وقدره فقال له نعم يا اخا اهل الشام والذي فلق الحبة وبرأ
النفسمة ما وطننا موطننا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء من الله تعالى وقدره فقال
الشامى فعند الله تعالى احسب عنا يا امير المؤمنين وما اظن اننى اجرافى سيمى اذا كان الله تعالى
قضاء على وقدره فقال على رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى قد اعظم الاجر على مسيركم وانتم سائر
وعلى مقامكم وانتم مقيمون ولم تكونوا فى شئ من حالناكم مكرهين ولا اليها مضطرين ولا عليها مجبورين
فقال الشامى وكيف ذلك والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا وانصرافنا فقال على رضى
ويحك يا اخا اهل الشام لعلك ظننت قضاء حتما لازما وقد راحا تما جازما لو كان كذلك لبطل الثواب
والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله تعالى والمنهى وما كان المحسن أولى بثواب الاحسان
من المسيى ولا المسيى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخضما
الرحمن وشهداء الزور وقد ريت هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر عباده بخير او نهاهم بتحذير او كلف
يسيرا ولم يكلف مسيرا ولم يرسل الانبياء لعباده ولم ينزل الكتاب عبثا ولا خلق السموات والارض وما
بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشامى فما القضاء والقدر
الليذان ساقانا وكان مسيرنا بهما وعنهما فقال على رضى الله تعالى عنه الامر من الله تعالى بذلك ثم تلا
وكان امر الله قد راعى قدرهما فقال الشامى فما مسرور والماسمع من المقال وقال فرجت عنى يا امير
المؤمنين فرج الله عنك وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لرجل سأل عن القدر فقال الله تعالى
لا يبطأ بما قضى وقدر وانما يبطأ بما نهى وامر وهذه الاشارة على طبق قول على رضى الله تعالى عنه الامر
من الله تعالى بذلك كذا ذكره ابن كمال باشارحه الله تعالى فى رسالته فى القضاء والقدر ثم بسط
الكلام فى هذا المقام صرف قد برز ما ذكرهنا من التبيين مرقون من الشاكرين شر على ذلك شر
وهذا الجواب شر المذكور فى المتن شر هو شر الجواب شر انما سمى شر اى القاطع من جسمه بحسمه فان حسم
قطعه فانقطع ثم كواه لئلا يسيل دمه وحسم فلانا الشئ منعه اياه كذا فى مختصر القاموس
شر هذه الوسوسة شر الشيطان نية المذكورة شر وهو شر معنى قول السلف شر الماضين
رضى الله عنهم اجمعين فى مسئلة افعال العباد انها شر لا يجبر شر اى لا قهر على العبد فيها من الله
تعالى كما هو مذهب الجبرية شر ولا تفويض شر فيها ايضا للعبد من الله تعالى كما هو مذهب الجبرية
ولا تفويض فيها ايضا للعبد من الله تعالى بحيث يستقل بالافعال كما هو مذهب القدرية شر
ولكن شر فيها للعبد شر امر شر اى شان من الله تعالى وهو يكون اذلى قديم للفعل فى وقت
وجوده من غير مشاركة للعبد فى ذلك اصلا مع ايجاد اختيار واداة فى العبد لذلك الفعل هما
شرط تكليفه بذلك الفعل فى الخير والشر شر بين امرين شر ما جبره على اختيار ذلك الفعل
وارادته له وتفويض ذلك الفعل اليه بحيث يستقل به حيث خلقه الله تعالى له على طبق اختياره
وارادته والحاصل ان هذا القول معناه ان الله تعالى خالق افعال العباد وحده لا شريك
له فى ذلك اصلا ولكن يخلقها للعباد مقارنته لاختيارات العباد واداهم لها قبل وجودها

بمحيث هي صادرة منهم بخلق الله تعالى وحده لا باختيارهم وإداداتهم هم وهو قول الماتريدي
لأن اختياراتهم وإداداتهم لها حاصلة منهم قبلها فلا تكون صادرة منهم بها حر وإما على شرف مقتضى
قول شمس الامام أبي الحسن رضي الله عنه في قوله تعالى من القائل شر في مسئلة افعال
العباد صرح بالجبر المتوسط شرين الجبر الضعيف الذي في قول الماتريدي المذكور فإنه جبر في
الاختيار فقط وليس الفعل بالاختيار حتى يكون فيه جبر بل بقدرة الله تعالى وحده فلا جبر
في الفعل الا من جهة الاختيار فقط وبين الجبر المحض الذي هو قول الفرقة الجبرية من المعتزلة
وقال النجم الغري في حسن التنبيه وإما الجبرية فهم الذين يقولون ان العبد مجبور وهم بالمعتزلة
في طرفي نقبض فالمعتزلة يقولون ان العبد يخلق افعال نفسه والجبرية يقولون ان كل ما يجري
من افعال العبد فهو فعل الله تعالى ولا يثبتون للعبد كسبا واهل السنة وسطي بين الطرفين
لا تقيط ولا افراط ويعتقدون ان الله تعالى خالق العبد وما يعمل ويثبتون للعبد قدرة ويثبتون
لقدرته اثر ما في الفعل وسواء ذلك الفعل كسبا ومنهم من يسميه اختيارا وقد اخطا المعتزلة
في تسميتهم اهل السنة مجبرة ثم الجبرية منهم خالصة لا يثبتون للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل
اصلا ومتوسطة يثبتون للعبد قدرة غير مؤثرة اصلا انتهى معنى لا بطريق الحقيقة كالقدرة
ولا السببية كاهل السنة صرعي شاي اقصد بالجبر المتوسط على قول الاشعري صكون افعال
العباد صادرة منهم صري اختيارهم شاي بواسطة اختيارهم وان لم يكن لاختيارهم تأثير
في ذلك بخلاف مذهب الماتريدي فان عندهم افعال العباد صادرة منهم بقدرة الله تعالى مقار
لاختيارهم لا بواسطة اختيارهم لان اختيارهم قبل ان يخلق الله تعالى لهم الافعال فقد
يوجد الاختيار ولا يخلق الله تعالى لهم الافعال وقد يخلق الافعال ولا اختيار فيهم ولا ينافي كون
الاستطاعة مع الفعل فان الاختيار اذا كان سابقا صاها كالتعلق بالصندين لا يكون استطاعة
حتى يتعلق وتعلقه مقارن للفعل فالاستطاعة مع الفعل صلا صادرة منهم صرا بالاضطرار كما
تقول الفرقة ص الجبرية شر من المعتزلة صر فانه شاي قول الاشعري رحمه الله تعالى المذكور ص جبر
محض شر حيث كانت افعال العباد بواسطة اختيارهم صرا لكن الاختيار شر الذي فيهم صر من الله تعالى
بالجبر والاضطرار شرهم فافعالهم خلقها الله تعالىهم بواسطة اختيارهم الذي هم مجبورون فيه
فافعالهم هم مجبورون فيها وإما على قول الماتريدي فانهم وان كانوا ايضا مجبورين في اختيارهم
ولكن افعالهم ليست مخلوقة فيهم لله تعالى بواسطة شئ ولا يصح القول بانهم مجبورون
في افعالهم بل مخلوقة فيهم من الله تعالى ابتداء بلا واسطة شئ ولا يصح القول بانهم مجبورون
فيها المسوق خلق الاختيار فيهم من الله تعالى لها فهم في حال خلقها مختارون اذا الاختيار سابق
عليها باقي بذكر الامثال لانه عرض متكرر الى وقت خلقها لا مجبورون بخلاف مذهب الاشعري
فان الاختيار عنده مقارن لخلق الافعال اذ هو واسطة عنده في خلق الافعال وهو مجبور في
الاختيار فيلزم ان يكون مجبور في الافعال كذلك عنده صر فخن شر عنده صر مختارون في شرف
صر افعالنا شر لخلق الله تعالى الافعال لنا بواسطة مقارنته خلق الاختيار للافعال فينا صر مضطرون
شر مجبورون صر في اختيارنا شر الذي به وجدت افعالنا فافعالنا موجودة بالجبر والاضطرار
صر فهذا معنى الجبر المتوسط شر الذي عند الاشعري رحمه الله تعالى صر فلا محيص شر اي لا قرار صر من
هذه الوسوسة شر الشيطانية المذكورة فيما سبق على قول الاشعري بل هو ما يزيد ها وبؤكدها
اذ فيه الرجوع الى الجبر صر وهو شر اي قول الاشعري صر مخالف لقول السلف شر الذي مر ذكره
لانه لا جبر ولا تفويض ولكنه امرين امرين صر لا فرق بينه شر اي بين قول الامام الاشعري صر
وبين الجبر المحض في الحقيقة شر وان كان الفرق بينهما بثبوت الاختيار بين الجبر فيه والجبر
في الافعال هو اختيار بين جبرين ولنا في تخرج قول الاشعري رحمه الله تعالى كلام كتبه ذكرنا
في المطالب الوفية ونسألتنا تحريك سلسلة الوداد في مسئلة خلق افعال العباد

مرفى نفع شىء للعبد مرفى وجود اختيار مرفى له مراض طرادى شرفه فانه لا يزىل عن العبد اسم
 الجبور والمنطوق حقيقة الامر وان كان في الظاهر يزىله لان الموصوف بالاختيار لا يكون موصوفاً
 بالجبر من جهة كونه موصوفاً بالاختيار وانما قد يكون موصوفاً بالجبر من جهة نفس اختياره ان كان
 اختياره فيه بطريق الجبر كما هنا مراض واماقوله شىء يعنى الاشعري رحمه الله تعالى في كون الاختيار
 عنده بطريق الجبر من الله تعالى في العبد انه لو كان اختيار العبد فيه باختيار ايضاً مرفى لزم ان
 يكون للاختيار اختيار فيدور شىء الى مرجع الاختيار الثاني الى الاول او الى اكثر من ذلك ثم يرجع الى
 الاول ايضاً مراض او يتسلسل شىء بان يتوقف الاختيار على اختيار آخر والاخر على آخر الى ما لا نهاية
 له والدور والتسلسل باطلان مراض فينقض شىء هذا القول منه مراض باختيار الله تعالى شىء للاشياء
 فانه اختيار وليس موجود اعنى اختيار ايضاً لان الله تعالى يختار الاشياء ولا يختار ان يختار
 حتى يلزم الدور والتسلسل مراض فواجب شىء جواب ما الزمه الاشعري من لزوم الدور والتسلسل
 في اختيار العبد هو مراض جواب شىء جواب ما لزم من الدور والتسلسل في اختيار الله تعالى مراض
 وحله شىء حل الاشكال في لزوم الدور والتسلسل في اختيار الله تعالى مراض شىء الفاعل مراض
 المختار مراض المتصف بالاختيار للاشياء مراض ان كان شىء فاعلاً مختاراً مراض قصد شىء بقصد
 ان يكون فاعلاً مختاراً مراض واصله شىء بطريق الاصله في مراض كونه كذلك مراض فاعلاً مختاراً مراض
 بالاختيار مراض من اختيار شىء آخر يكون مراض فاعلاً مختاراً بالاختيار ان يكون كذلك وهكذا في الدور والتسلسل مراض
 مغاير شىء ذلك الاختيار مراض شىء الاختيار الذي كان به فاعلاً مختاراً مراض سابق شىء ذلك الاختيار الاول مراض
 شىء الاختيار الثاني مراض بالضرورة شىء اذا لا يكون متاخراً عنه لانه فاعلاً مختاراً بالاختيار ان يكون
 كذلك فلا بد ان يكون اختياره كذلك متقدماً على كونه كذلك مراض واما ان كان شىء الفاعل المختار
 المتصف بالاختيار متصفاً بكونه فاعلاً مختاراً مراض شىء في ضمن كونه فاعلاً مختاراً
 لا بقصد ان يكون كذلك مراض وبتبعاً شىء بكونه فاعلاً مختاراً فان الفاعل المختار يتصف باختياره كونه
 فاعلاً مختاراً في ضمن كونه فاعلاً مختاراً او بتبعاً له مراض فلا شىء يلزم ان يكون للاختيار اختيار فلا
 دور ولا تسلسل وكذلك الله تعالى فاعلاً مختاراً لكل شىء وفي ضمن ذلك موصوف باختياره كونه
 فاعلاً مختاراً لكل شىء والالزام ان يكون مجبوراً في اختياره فيدخل اختياره تحت الجبر فلا يكون
 اختياراً حقيقياً وهو محال لانه يلزم منه حدوث القديم مراض بل يكون اختيار شىء الله تعالى
 للشىء مراض المقصود اختيار شىء وصفاً بصفة الاختيار مراض لنفسه مراض شىء في ضمن اختياره
 للشىء المقصود مراض والترادف شىء يلزم من اختياره شىء ان يكون انصف بكونه اختياراً ان يختار
 ذلك الشىء والا كان مجبوراً في انصف بكونه اختياراً ذلك الشىء والجبر على الله تعالى محال لعدم
 الجبر في حقه سبحانه يبرهان الوحدة مراض كما يشهد له قرأى لما ذكر من الوجدان شىء
 الادراك والذوق من كل انسان قال الخيال في حاشية شرح العقائد الاختيار بمعنى الارادة
 صفة من شأنها ان تتعلق بكل من الطرفين بلا داع ومراض فيكون الاختيار من الله تعالى لا
 يستلزم الجبر كما ان صدور ارادته تعالى عن ذاته بالايجاب لا ينافي كونه تعالى فاعلاً مختاراً
 بالاتفاق انتهى وفي الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محيى الدين بن العربي قدس الله سره اقوله بالحكم
 الارادى كقولنا الاختيار بالاختيار فان الخطأ بالاختيار الوارد انما هو من حيث النظر الى الممكن مراض عليه سببته
 وقال في الباب السابع عشر واما العالم بكونه مختاراً فان الاختيار تعارضه احدية المشيئة
 فنسبته الى الحق اذا وصف به انما ذلك من حيث الممكن عليه لانه حيث ما هو الحق عليه قال تعالى
 ولكن حق القول منى وقال تعالى فمن حقت عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدي وما
 احسن ما تم به هذه الآية وما انا بظلام للعبيد وهما نبيه على سر القدر وبه كانت المحجة الباقية
 على خلقه وهذا هو الذى يليق بجناب الحق والذى يرجع الى الكون ولوشئنا لا تبين كل نفس
 هذا ما شاء ولكن استدراك للتوصل فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقة

فهو موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفي نفس الامر ليس الله فيه الا امر واحد هو معلوم عند الله من جهة حال الممكن انتهى فالاختيار على هذا في حق الله تعالى معناه الارادة الجازمة باحد طرفي الممكن من غير تردد اصلها هو في اختيار الصمد كذلك ولا يلزم من ذلك الجبر لاستنفاد الابادة قال سفي الفتوحات الحكيمة الجبر لا يصح عند المحقق كونه لا ينافي في صحة الفعل للصمد فان الجبر يحمل الممكن على الفعل مع وجود الابادة من الممكن والجماد ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل لالة عقل عادي فالممكن ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل لالة عقل يتحقق مع ظهور الانا منه وقال في الباب الثالث والسبعين المجبور في اختياره لا يثنى عليه بالاختيار الامع رفع العلم عنه بالجبر في ذلك الاختيار سر لان الاختيار يناقض الجبر فيعلم الانسان عند ذلك ما هو المراد بالاختيار ويرى انه ما يتم في الوجود الا الجبر من غير اكراه فهو مجبور غير مكروه انتهى وهذا الانسان الاول لانه مبني على عدم اشتراط الابادة في معنى الجبر بخلاف الاول ومعنى الابادة من اعي ولو تقدر اربع متغيرات موجودة افلا جبر في الممكن والواجب لا يعتبر اخرى فالجبر في الممكن على كل حال دون الواجب لامتناع الجبر في حقه ولما يلزم من كون المختار مختارا لنفسه ان يكون اختياره فيه ترجيح بلا مرجح حيث لم يكن اختياره باختياره ايضا فله بقوله شر والترجيح شر في الشيء شر بلا مرجح شر له من غيره شر بلا ترجيح لامتناع شر عند المتكلمين شر على الكلام شر في شر حق الفاعل المختار شر فاختياره كاف في الترجيح اذ هو من صفات ذاته فلا يحتاج الى سبق مثله شر وانما الممتنع شر عند المتكلمين شر الترجيح شر ان كون الشيء راجحا بنفسه شر بلا مرجح شر له من غيره شر فيجوز شر اي يصح من غير امتناع شر ان تتعلق الارادة شر من الفاعل المختار شر بشئ شر من الاشياء ويترجح بها احد طرفي الممكن شر بلا مرجح شر له غير تلك الارادة ولا يحتاج الارادة الى مرجح يوضح مقتضاها على غيره لاقتضاها ذلك الترجيح لذاتها شر وبلا شر داع شر من الغير يدعي شر ان ترجيح ذلك الشيء سوى تلك الارادة شر فلا يرد شر على كون المختار مريدا لما اختار بنفسه لا مرجح كما ذكر شر ان تتعلق الارادة شر بترجيح احد طرفي الممكن شر لا يرد شر ان ذلك يتعلق شر من مرجح شر من الغير شر ينقل الكلام الى ذلك المرجح شر فان كان من خارج شر عن ذلك المتعلق شر يلزم شر منه شر الاجاب شر بان يكون ترجحا بطريق الاجاب من موجب له غير ممكن فتنتق الارادة والاختيار عن الفاعل المريد المختار شر وان كان شر المرجح شر من نفس المريد شر بان كان هو مرجح مقتضى ارادته بنفسه شر فنقل الكلام عليه شر اي على كون المرجح من نفسه شر انه شر لا يتكلموا ان يكون الترجيح شر بالاختيار او بالا اضطرار فليز شر على ذلك شر اما الدور او التسلسل شر حيث يلزم ان يكون الاختيار مرجحا بالاختيار وهكذا الى ما نهاية له او عائد الى الاول او يكون الاضطرار مرجحا بالا اضطرار كذلك بطريق الدور او التسلسل وذلك حال شر او شر يلزم منه شر الاجاب شر ونفي الارادة والاختيار وجوابه ما سبق بيانه شر فاذا تمهد شر اي تفقد وتمركز ايها الانسان شر هذه المقدمة شر المذكورة في دفع الشيطان وحيله شر فلنستع شر الآن شر في شر بيان شر المقصود شر من الامور المترددة بين الرياء والاخلاص والرياء والاحياء شر فنقول شر بمعونة الله تعالى شر من شر جملة الامور المترددة بين الرياء والاخلاص ان الرجل شر اي الانسان فيشمل الذكر والانثى والخنى مع امثالهما شر في بيت مع قوم شر اي رجال او اعم من ذلك شر فيقومون للتمجيد شر اي الفناء المجود وهو الصلاة بعد النوم اخص من صلاة من صلاة الليل لانها تكون قبل النوم وبعده شر كل شر اي في كل شر الليل او بعضه شر اي الليل شر وهو شر اي ذلك الرجل شر من شر اي من بعض الناس شر لا يقوم شر ذلك البعض شر صلاة شر ايسر عادات الصلاة بالليل مجزا وكسلا شر وشر من شر يقوم قليلا من قيامهم شر اي قيام ذلك القوم بان كان عادات الصلاة في بعض الليل شر فاذا راهم شر اي اذ لك القوم شر انبعث شر اي ظهر شر نشاطه شر بالصلاة ليل او بكثرة ذلك شر للموافقة شر لذلك القوم الذين كان معهم فراهم كذلك شر حتى يزيد على معتاده شر من اصل القيام ومن كثرته شر وكذلك شر اي

مثل ذلك في الرد بين الرباء والاحلاص قد يقع شر الانسان شر في موضع يصوم اهله تطوعا
 شر اى نفلا او يكثر من ذلك شر فينبعث نشاطه شر اى يتحرك همه شر في شر موافقتهم على شر
 الصوم شر المذكور في فعل مثلهم ولم يكن ذلك من عادة شر فربما يظن انه شر اى نشاطه لما ذكر
 من الصلاة والصوم شر رياء وان الواجب شر عليه شر ترك الموافقة شر حيث لم يكن ذلك من عادة
 وقد اتى به موافقة لهم شر وليس شر الامر ترك ذلك شر اى كما يظن شر على الاطلاق بل التفصيل
 شر يظهريه الفرق بين الرباء والاحلاص ينسبى بيانه وهو قوله شر فان كان نشاطه شر ذلك
 في موافقتهم في الصلاة والصوم شر لزال الغفلة شر عن قلبه اى لاجل ذلك شر بمشاهدة شر
 اى بسبب معانية شر الغير شر الذين راهم نشطوا للتمجد والصوم شر وقد اقبلوا على الله شر قطع
 مخلصين له الدين شر واعرضوا عن النوم شر بالتجهد شر وشر عن شر الاكل شر بالصيام شر او شر كان
 نشاطه شر لاجل اندفاع العوائق شر عنه من استهلاك الشهوات والانهاك في المخالفات شر و
 شر لاجل اندفاع شر الاستغفال شر الدنيوية التي في بيته مثل تمكنه شر اى استراحته وتمتده
 شر على فراشه وثير شر اى موطأ من وثره يثره اى اوطاه وقد وثركم شر وممكنه من القمع
 بزوجه شر متى شاء شر او امته شر اى جاريته شر او المجاهدة شر اى المكالملة والمناذمة شر
 بأهله شر اى مع اهله شر واقاربه والاشتغال باولاده شر تربية وانفاقا شر وحسبا معاملته
 شر الغير كما لبسوع والد اينات شر او شر نشاطه شر لمفارقة النوم شر فادرك السهر والقلق
 شر لاستئناكه الموضع شر الذي اعتاد النوم فيه فاستوحش لمخالفة عادته شر او شر كان
 نشاطه شر بسبب آخر شر غير ما ذكر كما نشرح صدره لذلك حبا في مساواة غيره ورغبة
 في اتباع الاصحاب والاخوان شر فيفتنم شر لاجل ذلك شر زال النوم شر عنه للقيام الى التجدد
 شر وشر اذا كان شر في منزله ربما يغلبه النوم شر فلا يقدر على القيام بالليل او كسلا عن ذلك
 وبشتغل عنه بامر آخر في مهمات بيته شر وقد يعسر عليه الصوم شر اذا كان شر في منزله شر
 بين اهله شر ومعه اطايب شر يرجع طيب بمعنى لذى شر الاطعمة شر جمع طعام وهو ما يؤكل
 شر فاذا اغوزته شر اعوزته المشى احتاج اليه شر تلك الاطعمة شر الطبية التي في منزله شر لم
 يشق عليه شر اى لا يتعبه الصوم شر فهذه شر الامور المذكورة في التجدد والصوم شر وامثالها
 شر في بقية العبادات شر ليست بربا شر لعدم قصد غير الله تعالى بها وان كان الداعي اليها
 والنشاط لها غير الله تعالى شر فعمله شر اى يتعين عليه شر الموافقة شر للغير في ذلك شر والعمل
 شر مثله ولا يلتفت لوسواس الشيطان له لم ينشطه عنه شر والشيطان عند ذلك شر الحال
 المذكور شر ربما يصد شر الانسان بوسواسه شر عن العمل شر بمقتضى ما نشط اليه شر ويقول شر له
 شر لا تعمل شر عند الناس شر ما شرى العمل الذي شر لا تعمل في بيتك شر فانك ان عملت ذلك شر
 فتكون مرانبا شر في ترك الانسان عمله لذلك فلا ينبغي له ان يلتفت الى هذا الوسواس الموجب
 للحرمان من العمل الصالح شر وان كان نشاطه شر الحاصل له بمشاهدة الغير شر طلبا شر منه بذلك
 شر لمحمد شر اى محبة الغير من الناس الذين راهم يفعلون كذلك شر او خوفا من ذمهم
 شر له حيث نشطوا للعبادة ولم ينشط هولها شر وشر خوفا من شر نسبهم اياه الى الكسل
 شر في طاعة مولاه شر لا سيما شر اى خصوصا شر اذا كانوا يظنون انه يقوم بالليل او يصوم تطوعا
 شر لله تعالى شر فلا تسمع نفسه شر اى لا ترضى شر ان تسقط شر في شر من اعينهم شر في يرون حالها
 دون احوالهم شر فيريد شر بذلك شر ان يحفظ منزله في قلوبهم شر ليها بوه ويعظموه بينهم شر
 وعند ذلك قد يقول شر له شر الشيطان شر في نفسه شر صل شر او صم شر فانك مخلص شر
 في كل ما تعمل من الطاعات شر وانما كنت لا تنصلي في بيتك شر ولا تصوم ولا تكثر من العبادات
 شر لكثرة العوائق شر لك عن ذلك والشواغل الدنيوية فان ذلك رياء شر فلا يجوز له ان
 يزيد شر عند الغير شر على معناه شر من ذلك اذا كان في بيته شر لانه صلى الله تعالى يطلب

حجة الناس شر على عبادة ربه قرأودفع ذمهم شر عنه بذلك شر ودفع شر سقوط منزلته
عندهم بطاعة الله شر تعالى شر لا شر في هذا الصنيع منه شر رياء شر في عبادة الله تعالى شر يحظور
شر أي ممنوع منه شر صا شر والعلامة الفارقة بينهما شر أي بين الرياء وعدمه في العمل شر أن بعض
شر الإنسان شر على نفسه أنها شر أي نفسه شر لوراث هؤلاء شر الذين تبعهم في عملهم شر يصلون
ويصومون من حيث لا يرون شر بأن كان يراهم هو شر من وراء حجاب شر بينه وبينهم شر هل كانت
تسخر شر أي تسخر نفسه شر بالصلاة والصوم شر فإن كان تسخر بذلك شر فإخلاص شر عمله
لأرياء فيه حينئذ شر يوافقهم شر أي الجماعة الذين رأهم يفعلون ذلك فيعمل مثلهم ولا يبالي شر
أو شر كانت نفسه شر لا تسخر شر بشيء من ذلك شر ويثقل شر عليها العمل شر لعدم اطلاعهم
شر أي تلك الجماعة شر عليها شر فأي شر عمله حينئذ شر لا يزيد شر من العمل شر على المعتاد شر الذي
كان يفعل في منزله لا يزيد رياء لا إخلاصا والرياء معصية يجب تركها شر ومن ذلك شر
المذكور الذي فيه تفصيل فتارة يكون إخلاصا وتارة يكون رياء بالقصد والنية شر الاستغفار
شر بأن يقول بلسانه استغفر الله ونحو ذلك شر والاستعاذة شر نحو أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وكذلك قوله الحمد لله رب العالمين وسبحان الله والله أكبر أي غير ذلك من الأذكار شر عند الناس
شر بحيث يسمعون شر فقد يكون شر قال ذلك شر لحاظ خوف شر من الله تعالى شر خطر في نفسه
شر وشر لاجل شر تذكرة ذنب شر فعله شر وشر لاجل شر تنديم عليه شر أي على ذلك الذنب وهذا طاعة
لأنه تقربا وإقلاع ورجوع شر وقد يكون شر ذلك القول منه شر للرأيات شر أي بقصد أن يراه
الغير مستغفرا أو مستعيذا ونحو ذلك فيكون معصية يجب اجتنابها شر فراقب شر أربابها
الإنسان شر قلبك شر أي حرسه واحفظه شر وميز بينهما شر أي بين الرياء والإخلاص شر بالعلامة
السابقة شر المذكورة شر وأما لها شر من علامات أخرى غير ذلك شر بما كشفت لك وعرفك الله
تعالى شر في نفسك مثل كونك لو ذمك موك ط ذلك العمل بقيت عليه أو لو علت عدم رضائهم به فعلته
ونحو ذلك شر فإن كان شر عملك شر الله شر أي لاجل الله تعالى شر فإمضه شر أي افعله شر والأشياء
وإن لم يكن شر بها شر كان لغير الله شر فاحذر شر منه ولا تفعله فانك إن فعلته فعلت معصية لا
مطاعة كالصلاة بلا طهارة فانها معصية والإخلاص للعبادات كالطهارة للصلاة اجتماعا قال
تعالى وما أمرنا إلا بالعبادة والله مخلصين له الدين الآية شر ومن ذلك شر المذكور أيضا شر اظهار الطاعة
شر للناس ليرى وها شر فإن الباعث عليه شر أي على اظهار شر قد يكون قصدا لا اقتداء شر ليرى أرواها
منه شر فيكون شر اظهارها بقصد أن يروها منه فيقتدون به شر أفضل شر عند الله تعالى شر
من الاخفاء شر لها شر حق شر يعني روى البيهقي بإسناده شر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شر
العمل الذي يعمل الإنسان من طاعة الله شر أفضل شر أي أكثر ثوابا عند الله تعالى شر من عمل العلانية شر أي من العمل الذي يعلمه علانية أي ظاهرا
بحيث يراه الناس حيث لا نية له زائدة على قصد مجرد العمل لله تعالى فان السراية من الرياء واقطع
للتشوق المحمدي من الناس وأقوى للنفس على الاخلاص والحق للجب والسمة اذ ربما يندب أو فلا
يبقى في بالله فيكون من رفع عمله الحضرة ربه فلا يرى نفسه الامتصصة مذنية والاعلان
بالعمل ضد ذلك فرعما يبقى عمله نصب عينه لعدم رفعه حيث يضرب به وجهه كالمستتر في صلته
على ما ورد في الحديث فتعتمر نفسه به وتتكبر على غيرها ويرتب على ذلك مفاصد كثيرة شر وشر
عمل شر العلانية شر بحيث يراه الناس شر أفضل شر عند الله تعالى شر من عمل السر بحيث لا يراه أحد
شر لمن أراد الاقتداء شر أي أن يقتدي به غيره فيكون اظهار العمل الصالح حينئذ أكثر ثوابا
من اخفائه لأن فيه المنفع المتعدى إلى الغير وهو اقتداء الغير به فله ثوابه وثواب من عمل به إلى
يوم القيامة وفي هذا الحديث إشارة إلى أن ما ورد في الحديث الآخر من أن من سن سنة حسنة فله
ثواب من عمل بها إلى يوم القيامة زيادة على ثواب عمله هو بها وكذلك في السنة السيئة عليه وزر

من عمل بها زيادة على وزره هو محله اذا كان في وقت عملها يريد الاقتداء به في ذلك والا فله
ثواب عمله فقط وعليه وزره فقط كما يحسنه فيما سبق من وهذا شراى يكون عمل العلة نسبة
افضل لمريد الاقتداء به من ان يكون الا في شرح الانسان من مقتدى به شراى بصيغة اسم المفعول
كالفقيه والمحدث والواعظ وكذلك وكذلك العامي المعروف بين العامة بحفظ المسائل من العلماء
ونحو ذلك واما غير المقتدى به من العامة فعمل السر في حقه افضل من وقد يكون الباعث في الانشغال
على اظهار الطاعة قصد صراى ليراه الناس فيمدحونه على ذلك فيكون الاخفاء متمينا
على كل حال من ولا يلبس شراى اللعين شراى تلبس شراى تخليط على الانسان شراى كلا الجانبين شراى جانب
الاخلاص وجانب الرياء بحيث لا يكاد يتميز كمال التميز احدهما من الآخر من فعليك شراى الزم
من التيقظ شراى هو ضد الغفلة شراى ان اشبه عليك شراى الامراى دخل في اشباهه فلم يتبين
لك انك مخلص او مرآى من فعليك شراى الزم من الاخفاء شراى الاعمال الصالحة شراى فلا ضرر
شراى عليك شراى في الاخفاء شراى البتة شراى قطعا من غير شبهة بخلاف اظهار رفاقته
يحتمل ان يكون فيه ضرر بقصد الرياء وقد التبس عليك شراى الان يكون الاظهار شراى العمل الصالح
شراى اجبا شراى عليك شراى سنة مثل شراى الصلاة مع شراى الجماعة شراى في الصلوات الخمس وكذلك
الجمعة والعيد والاذان والاقامة والامامة ونحو ذلك وفي شرح الوصية البوسفية للشيخ الاكبر
محيى الدين بن العزى قدس الله سره قال كان الشيخ ابو مدين رضى الله عنه يقول لاصحابه اظهروا
خرف العادات لعل الطاعات منكم واشهروها كما ان العصاة في هذا الزمان يتظاهرون بالحقا
فاجعلوا كلمة الله هي العليا ولا تطفئوا نور الله بالاخفاء اغري الله تدعون ان كنتم صادقين وكانت
رضى الله عنه لا يقرأ عليه كتابان كتاب الرياء وكتاب السماع فكان يقول في كتاب الرياء انه يولد الرياء
والنديق فيه يحكمه في قلب العامل ولا عامل الا الله فان الله تعالى يقول والله خلقكم وما تعلمون
فيما ذاتناى والعمل ليس لك وكذلك اظهر وافي العامة وتحدوا بما يعطيك الله تعالى من الكرامات
في بواطنكم وظواهركم تكونون في ذلك ممن اطاع امر الله تعالى فان ذلك من اكرم النعم على العبد والله
يقول الحق واما بنعمة ربك تحدث وقال صلى الله عليه وسلم تحدث بالنعم شكر فكلما تحدثت
العامة بغيض ذلك فخافوهم وبهوهم ان جميع ما يتقبلون فيه انما هو من الله تعالى بغير
وان كانت رزاياهم في طريق الى الاجور التي تحصل لهم في طريق الى النعم محقة وان كانت غير
رزاياهم فيهم معجزة ينسبوا الشكر عليها فان الله تعالى يقول للذين شكروا لا زبد لكم فعمل كل حال
اظهار الدين اعلا من اخفائه فسا شرع الله الصلاة في مساجد الجماعات والنداء في الصوامع
والنوحى وامر بالاهلال فيه كل ذلك الا ليظهر دين الله تعالى وتعلو كلمة الله تعالى وحسن هذه
الافعال كلها اذا فعلتها الامر من الواحد لا امر الله تعالى لك بتحسين اعمالك والثاني ليقضى
بك من يراك ممن لا يعلم او يتنبه الغافل الذي يعلم ويتذكر ولكن في عبادتك في السر والعلن
على السواد وهذه الطريقة طريقة الاكابر من ومن ذلك شراى الامر المذكور ايضا شراى الحديث
شراى بين الناس شراى بما فعله من الطاعات بعد الفراغ شراى منها فان محتمل الاخلاص ومحتمل الرياء شراى
وحكمه شراى الحديث شراى حكم اظهار نفسه شراى نفس ما فعله من الطاعات في انه ان قصد الاقتداء
به فيه كان افضل من ترك الحديث وان قصد طلب المجدة عند الناس والثناء عليه كان معصية
شراى الا انه شراى الحديث شراى اذا انطرق شراى توصل شراى اليه الرياء شراى بان تحدث بقصد الرياء
شراى يؤثر شراى ذلك الرياء شراى في افساد العبادة الماضية شراى التي تحدث بها شراى بل يكون *
تحديثه معصية جديدة شراى تحدثت بعد مضى الطاعة على الاخلاص فيا ثم بها وقال المحاسبى
في رعايته حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى الناس رآى الله به ومن سمع
الناس سمع الله به وروى ابن عباس وجندب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك انه هو
يقضى ان لا فرق بين الرياء والسمعة فكما ان الرياء عمل غير الله تعالى مفسد فكذلك السمعة

مفسدة للعمل السابق ولكن ربما يقال بان الرياء قارن العمل فافسده والسمة بعد تمام العمل
فلا تفسده لمضيه على السمة وكذلك العجب بالعمل معصية جديدة ايضا وان قارنت العمل فلا تفسده
وسياتي العجب في محله ان شاء الله تعالى مرويا بجملة الاخفاء في العبادات التي لا يلزم اظهارها شرأي
لا يضطر المؤمن الى اظهارها في الشرع صر افضل شرأي اكثر فضيلة عند الله تعالى من اظهارها شر
لبعد ذلك عن المفاسد المترتبة على اظهارها صر الاعند التيقن شر بلا شك منه صر بقصد التعليم شر
الحاكمة الانسان بذلك اظهار تعليم الغير كيفية العبادة صر وقصد صر الاقتداء به شر
اي المتابعة له في تلك العبادة صر فالأظهار شر لتلك العبادة بحيث يراها الغير منه صر حينئذ
افضل شر من اخفائها صر وقس شر يا ايها الانسان صر على هذه المسائل صر امثالهما شر العبادات
المتروكة بالقصد بين الاخلاص والرياء صر ومن شر جملة صر مكائد الشيطان شر العين
للانسان صر ان الرجل قد يكون له ورد شر بكسر الواو واسم للجزء من القرآن ثم اطلق عند العلماء على
كل جزء من ذكر الله تعالى الصلاة والقرآن والعلم ونحو ذلك لانه يرد على القلب ما يرد من
الفيض ولا يتواء القلب به من عطش الغفلة عن الله تعالى صر معين شر عنده من تلقين شيخ او تعليم
عالم صر صلاة الضحى شر في كل يوم صر وصلاة صر التمجيد شر في كل ليلة صر فيقع شر ذلك
الرجل شر في شجالة صر قوم شر من الناس صر لا يفعلونها شر اي صلاة الضحى والتجيد صر فيهما
شرأي الصلاتين صر خوفا شر على نفسه صر من شر دخول صر الرياء شر عليها صر فهذا شر الفعل
صر غلط شر منه صر ومتابعة للشيطان شر حيث يريد ان يقطعها عن عبادة الله تعالى صر اذا شرأي
لان صر مداومة شر على ورده العين صر السابقة شر منه قبل ان يدخل في القوم صر دليل على شر
وجود صر الاخلاص شر منه في ذلك الورد صر فيجرد وقوع خاطر الرياء في القلب شر حالة اجتماعه
بالقوم صر بلا اختيار شر منه لذلك صر ولا صر قبول شر له صر ليس بصرا شر له شيأ صر ولا فيه
شر نوع صر رياء ولا شر هو بامر شر محل بالاخلاص شر الذي له في العمل وحده صر فترك العمل بين القوم
الذين يرونه صر لاجله شرأي لاجل ما ذكر صر موافقة للشيطان شر في ان ذلك رياء صر وتحصيل
الغرضه شرأي الشيطان فان غرضه قطع العبد عن عبادة الرب صر نعم شر الواجب شر عليه شرأي على
ذلك الانسان صر ان لا يزيد شر بين القوم صر على عمله صر المعتاد شر له وهو في منزله وحده صر
ان لم يجد شر من القوم صر باعثا شر على الزيادة صر دينيا شرأي من جهة الدين كزيادة عملهم على عمله
المعتاد فاراد بما مستهم اوفى ذلك تنشيط لهم الى العمل الصالح اذا كان لهم فتور عنه صر وقد
يتركها شرأي صلاة الضحى والتجيد صر لا خوفا من شر وقوعه في صر الرياء بل خوفا شر من صر ان ينسب
شر بين الناس صر الى الرياء شر خوفا ان صر يقال شر عنه صر انه شرأي صاحب رياء صر وهذا
شر الصنيع منه صر عين الرياء شر اذا تركه ذلك من اجل الناس لا من اجل الله تعالى صر لانه ترك شر
صلاة الضحى والتجيد صر خوفا من سقوط منزلته عندهم شرأي القوم الذين يرونه صر وفه شرأي في
هذا القصد منه صر ايضا شر زيادة على المرأة بالترك لاجلهم صر سوء الظن شر منه صر بالمسلمين شر
من اهل القبلة وسوء الظن معصية كما سياتي في محله صر وقد يوقع الشيطان شر بالوسوسة صر في
قلبه شرأي قلب الانسان صر ان تركه شرأي العمل صر لاجل صبا نتم شرأي القوم الذين يرونه وحفظهم
صر عن معصية الغيبة شر منهم على ذلك العمل انه ما فعله الا رياء لاجلهم صر لا للفرار شرأي الهروب
صر عن ذمهم شر له صر وسقوط منزلته عندهم وهذا شر القصد منه صر ايضا سوء الظن بهم شرأي
بذلك القوم وسوء الظن حرام صر وشريفا ايضا صر صيانة الغير عن شر فعل صر المعصية انما يحسن
شر من الانسان صر في ترك شر الأمور صر المباحات شر التي هو مخير فيها بين الفعل والترك صر فلا ثواب
فيها ولا عقاب صر لا شر ترك صر المسجبات شر التي يثاب بفعلها ولا يكره تركها صر والسنة
شر التي يثاب بفعلها ويكره تركها فان صيانة الغير عن المعصية بتركها اي بترك السنة لا يحسن
شرعاً من المكلف لغوات الثواب في حقه وانه تكاب المكره والغير مكلف بدفع نفسه عن الغيبة

قوله العدو
المراد به الشيطان
اه

والدحول فيما لا يعلم ويجرم عليه الظن والتجسس عن غيرة وكل واحد مكلف بما حكم الله تعالى
به عليه لا بما حكم به على غيره ضرورة من هذا القبيل ترى من جملة هذه المسائل المتجاسسة والقبيل في
الاصل اسم للجماعة من الثلاثة فصاعدا من قريش وبنو كنانة وبنو نضير وبنو قيس وبنو كلاب وبنو
مضر ترك شرا الانسان من السواك شر في الوضوء وغيره من المواضع المطلوب فيها شرا وترك شرا
لبس شر الطيلسان شر يفتح اللام واحد الطيلاسة والهاء في الجمع للجمعة لانه فارسي معرب كذا في
الصحيح وهو رداء يوضع على الراس ويرسل من الاطراف وتترك شرا المشي ما فيها شر كل هو صنيع
السلف رضي الله عنهم وتترك شرا ركوب الخمار شر الوارد في فعل النبي صلى الله عليه وسلم
والسلف الصالحين وترونها شر من امور السلف الماثورة عنهم وكان تركه لشئ من ذلك شر
صيانة شر السنة الناس شر عن شر وقوعهم في شر الغيبة شر في حقه لعلمه منهم انهم يملكون
ذلك منه على المرأة وانه فعل ذلك من اجلهم فيغتابونه من اجل ذلك فيتركه حفظا عليهم
من غيبتهم فلا يجس عن منه ذلك لان فيه الالتفات الى الناس في حال عبادة ربهم وتروفيه ترك
السنة شر الماثورة من السواك والطيلسان وركوب الخمار وغيرها وتروفيه شر سوء الظن
شر منه بالمسلمين انهم يغتابونه في ذلك شر وعدم الندامة على ترك السنة بل استحسانه شر اى
الترك شر ودها شر السنة شر عيبا شر منه في ذلك الوقت شر ونقصا شر في دينه بحافظة
على دين غيره شر وهذه الاشياء من المذكورة من المفاصد المترتبة على صيانة الغير عن الغيبة شر
تكني لاجل شر الانسان شر العاقل شر عن الصيانة المذكورة شر مع اننا اغلب شر على الانسان
بحسب المعروف من العادة البشرية شر ان تركه شر اى ترك ما ذكره شر ناش من شر حقوق الربا شر
له خصوصا النفوس الفائلة عن شهود الله تعالى القاصرة عن معرفته سبحانه فان ما عندها
الا المعاصي في صور الطاعات وهي لا تشعر بذلك لعدم البصيرة الصحيحة شر وقوله شر اى
المشارك المذكور بان ترك خوف اهل الناس من الوقوع في حق الغيبة تركه شر منه شر ونفاق شر
اى ابطان خلاف ما ظهره في حق الناس شر فغزو بالله شر تعالى شر منها شر اى من هذه الاشياء
المذكورة شر وقد يرد في الامر الواحد شر بين الثلاث الربا والاخلاص والحياء شر وفي الرعاية
الحمايى قد اكر الناس في الحياء فكل مذهب ومراى يدعى الحياء والصادق يدعى الحياء والحياء كله
خير قال صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان وقال الله عز وجل يجب اتحي الحليم فالحياء فعل
من الطبيعة الكريمة يخفى الله عز وجل بها من يشاء من خلقه تنفع العاصى والطيب اما الطيب فهو
زائل عن كل خلق واما الفاسق فلم يجمع مع فسقه فسوقا وتمسكا بالحياء عن غريزة كرمته فعندما
يجد العدو والدعا الى الربا فان اطاعه العبد اعتقد الربا واعتل بالحياء وصدق قد اهاجه او لا
الحياء ثم خطر العدو بالربا فقبله فكان مرثيا اذ انتقل من الحياء الى الربا وقد يجهل ان يريد
الله عز وجل فيض الى الحياء والاخلاص لله عز وجل فان فعله الحياء او تركه لغير ذكر اخلاص ولا ربا
ولا كما يكون ذلك فهو خير لقول النبي صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله ولقوله صلى الله عليه وسلم
لا ياتي الاخير وانه شعبة من الايمان ما لم يكن شيئا اولى به فيه الحياء من الله عز وجل بالحياء من
كل خلق في دين او دنيا ومثاله ترك رجل يطلب منه صدقة فرفض شر اى ما لا يستقرضه
منه شر وشر ذلك الرجل شر لا يستخفى شر لا يسمع نفسه شر باقراضه شر شيئا شر الا انه يستغنى
من دونه شر اى من التصريح له بانه لا يقرضه مراعاة لصدقه شر ويعلم شر ذلك الرجل شر انه لو
ارسله شر اى ذلك المستقرض شر على لسان غيره شر من الناس لا يقرضه شر لا يستغنى شر منه ذلك
الخير شر ولا يقرض ذلك الرجل شر معطوف على لا يستخفى شر ربا شر اى على وجه الربا شر ولا يطلب
شر باقراضه شر الثواب شر من الله تعالى ايضا حتى يكون على وجه الاخلاص شر فله شر اى هو خير
شر عند ذلك شر بين ثلاثة اشياء اما شر ان يشا في شر صدقة شر يارد الصريح شر ويقول
له لا اقرضك شر فينسب شر عند صدقة وعند الناس شر اى قلة الحياء او يتقل شر في عدو

أقراصه من كذب شر بأن يقول له ليس معي مال ونحوه شر أو يفتن بغير شر تعريض شر بأن يقول ليس في يدي شيء ويقصد حقيقة البدل الملك أو ليس عندي مال ويقصد من النوع الغلابي شر فيأثم شر بالكذب لأنه حرام شر ويستبي شر أي لا يحسن في معاملته مع صديقه حيث احتال عليه بالمعارضة في الكذب شر إلا أن توجد حاجة شر أي يلجئه الأمر إلى التعريض شر بالكذب لعل له بمطل صديقه أو بطمعه في ماله وعدم وفائه حقه ونحو ذلك شر فيباح شر التعريض له بالكذب حينئذ شر أو يعطى شر معطوف على أن يشاقق أي يعرض صديقه ما طلبه منه شر يلجئ دالحيا شر أي لا يحمله على القرض إلا الحياء منه فقط بل أرياء ولا اخلاص شر أو شر يعطى له القرض شر يلجئ خاطر الرياء شر في قلبه وذلك بأن يقول في نفسه شر أنه شر أي صديقك شر ينبغي أن يعطى شر بالبناء للمفعول القرض شر حتى شرني عليك شر بين الناس شر ويحمدك شر عندهم شر وينشرك شر ينسبهم شر بالسوء شر أي المحرم والسما شر أو حتى لا يذمك شر صديقك على ترك أقراصه شر وينسبك إلى البخل شر وسوء المعاملة معه شر أو شر يعطى شر يلجئ باعث الاخلاص شر في القلب يعني طلب الثواب من الله تعالى شر وذلك باعث شر هو أن الصدقة شر إذا كانت منه إنما تكون شر بواحدة شر أي بقطعة واحدة مثلا من الغنصه شر والقرض شر يكون شر بثمانية عشر شر درهما مثلا شر ففيه شر أي في القرض شر أو شر أي ثوابه عند الله تعالى شر عظيم شر حيث انتفع منه المستقرض بما هو أكثر من انتفاعه بما قل من الصدقة شر فإن النفوس في الغالب تسمح بثمانية عشر قرضا ولا تسمح بدرهم صدقة شر ثواب القرض أكثر من ثواب الصدقة لقضاء حاجة أخيه شر وشر فيه أيضا شر إذا خالسر وشر عظيم شر على قلب صديق شر مضطر إلى ذلك شر وقد تجتمع هذه شر الأشياء شر الثلاثة شر الرياء والاخلص والحياء في غير مسألة القرض أيضا شر أو شر يجتمع شر اثنان شر من الأشياء الثلاثة كالرياء والاخلص أو الرياء والحياء أو الاخلاص والحياء شر وحكم التساوي شر عند بين الأشياء الثلاثة إذا اجتمعت في امر واحد في أنه خير بين أن يأتي بواحد منها فيكون اختيار مقتضا من الأثم أو غيره شر وحكم شر الطرفين شر أي الشديين من الأشياء الثلاثة إذا اجتمعا في امر واحد شر قد تبا شر في مسألة القرض المذكورة شر ومن ذلك شر أي مما اجتمعت فيه الأشياء الثلاثة أيضا شر ترك شر المكلف شر الذنوب كالحالية شر أي المنسوبة إلى حاله هو في نفسه احتراز عن الذنوب المتعلقة بغيره كالغيبة والنميمة والظلم ونحو ذلك لأنها قد تكون لغرض التقرب إلى غيره من الناس أو خوفا منه فيستصور فيها أكثر مما ذكر وقد يراد بالحالية الذنوب التي في الحال لا الماضية والمستقبله فان ترك ذلك كناية عن الندم والعزم على عدم العود شر فانه شر أي ترك الذنوب المتعلقة بحاله هو فقط كترك شرب الخمر وترك تناول الحرام المبدول له ونحو ذلك أو الذنوب التي في الحال شر قد يكون شر ذلك الترك شر الله شر تعالى إلى أجله سبحانه فيكون على وجه الاخلاص شر وعلامته شر أي الترتك لله تعالى شر تركها شر أي الذنوب المذكورة شر في شر وقت شر الخلو شر أي الانفراد بنفسه عن الناس شر أيضا شر كالتردد بين الناس شر وقد يكون شر ذلك الترك شر للحياء شر أي الانقباض شر من الناس شر إذا واهى شر تلك الذنوب شر وقد يكون شر ذلك الترك شر لئلا يقتدي به شر أي يتابعه شر غيره شر من الناس في فعل تلك الذنوب شر فيعظم أثره شر عند الله تعالى بسبب ذلك لأن من فعل معصية فاقدي به غيره فعليه أثمه وأثم من فعل تلك المعصية اليوم القيامة كما سبق بيانه شر ولئلا يصغر في عينه شر أي عين غيره من الناس شر فلا يقتدي شر ذلك الغير شر به ولا يقبل شر ذلك الغير شر قوله شر الذي يقوله في العلم والضميمة والوعظ شر فيجرو شر بالبناء للمفعول أي بحرمه الله تعالى بسبب ذلك شر عن ثواب الاصلاح شر للناس الوارد فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله لأن هذا الله على يدك رجلا خير لك مما ظلمت عليه الشمس وغربت أخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير من رواية الطبراني عن إدريس شر وقد يكون لئلا يقصد شر بالبناء للمفعول أي بنفسه الناس شر بشر شر وهو ضد الخير يعني لئلا يؤذوه بسبب رؤيتهم ذلك منه شر أو لئلا يذمه شر أي

يسببه ويشتمه من الناس فيعصون شر الله تعالى بسبب ذلك شر وعلامته ثبوت علامة كراهة
 ذمهم له من ان يكره ذمهم شر اي الناس من غير شر اذا سمعه منهم شر ايضا شر اي كما يكره ذمهم
 له شر ولا يتأذى شر اي يتضرر شر طبعه بدم الناس شر له فمنما يتكلم فيهم من الذم ما لا يريد ان
 يتكلمه شر فان فيه شر اي في تأذي طبعه بذلك شر الشعور شر من نفسه شر بالنقصان شر فيها
 وذلك يؤدى الى اطلاق اللسان في حق الغير شر وبالله القلب بالذم شر من الناس له شر ليس بحرم
 شر عليه شر وانما يحرم شر عليه تألم القلب بالذم شر اذا دعاه شر اي وصله شر الى ما لا يجوز شر له
 قوله ولا فعله من اذية الغير قال المحاسبى في الرعاية ينبغي للمسلم ان يكره ذم المسلمين له وقد
 يكره على وجوه قد يكره ذمهم خشية ان يكون ذلك دليلا على ذم الله عز وجل له لقول النبي صلى الله عليه وسلم انتم شهود الله
 في الارض هذا ما لم يقدروا ويظلموا في ذمهم ويكذبوا وتكره ان يغيروا قلبه فيشغلوه عن دينه عز وجل او يخش منه
 اليهم ما لا يحل له فيعصى الله عز وجل فيهم بقلبه او بجوارحه واشفاقا عليهم ان يعصوا الله
 عز وجل فيه والذي هو اقل ذلك وهو مباح ان يكره ان يغتم بما يسمع ويشق عليه لانه محال على الطبع
 فلا يكاد ان يستمع ان يسمع الغم بسمعه ما يكره من القول فيه فكيس عليه في ذلك جناح ان يكره
 ما يشق عليه فيما يسمع من فعل طبعه وان لا يجب ان يغتم وان ذموه فاغتم لما هاج من الطبع
 فلا بأس به ما لم يكن انما يكره الذم او يغتم له جزءا ان يزول عنه الحمد بالطاعة ومحبة ان
 يشوا عليه بالورع ويبروه على الورع وياكل يدينه فلا يجب ان يقولوا عليه غير ذلك فيزول عنه
 الشاء بعمله والبر على طاعته فاذا كان ذلك فقد نقص في دينه لانه وان لم يرائ في طاعة الله
 عز وجل في ذلك ولم يخرج من ذلك ان لا يتم له الشاء على طاعة الله عز وجل وسلم من ذلك
 وشغله مع السلامة من الربا غم ذمهم اذا كانوا صادقين فيه عن الغم لله فقد نقص وعين
 بل ما يرضى كثير من الناس بالغم بزوال الشاء بالدين حتى يتبدى عما لا اخر لم يكن يعملها
 يزيل ذلك الغرسة والخروج الى الاعتذار بالكذب والتصنع جزعا من زوال الشاء والمؤمن
 لا يطلب بطاعة الله عز وجل حمدا من المخلوقين ولا يكتسب ذمهم ولا يحبه لان فيه شغل عقله
 ومحبة له لعله ان يخرج الى ما لا يحل له ويكره عصيان المسلمين فيه بالطاعة يريد الله عز
 وجل بها ولا يريد بها العباد وذم العباد لا يحبه ولا يكتسبه ولا يطلب به ويجب ان لا يعصوا الله
 عز وجل فيه ولا يشغلوه عن ربه عز وجل وان يسلم في دينه ويسلم عليهم شر نعم كمال الصديق شر
 من العبد شر في ان يزول شر اي يبعد شر عن رؤية الخلق شر بحيث لا ينظر اليهم اصلا شر فيستوى
 عنده ذمهم شر وما دحه شر فلا يفتقر ذمهم ولا يجب مدحهم شر لعله شر يقبلا
 شر ان الضار شر له وغيره شر وشك ذلك شر النافع شر في الدنيا والآخرة شر هو الله تعالى
 شر وحده لا شريك له شر وشر لعله شر ان العباد كلهم عاجزون شر من انفسهم عن الضر
 والنفع في كل حال شر وذلك شر اي كمال الصديق المذكور شر قليل شر وجوده في الناس شر جدا
 شر بحيث هو في البعض النادر من الناس وفي الرعاية للمحاسبى رحمه الله تعالى قال ومعنى حتى
 يكون حاصلا وذمه في الحق سواء ان يستوى حاصلا وذمه لنفسه لا خلاص والصدق لله
 عز وجل والزهد في حمد من لا يضره ولا ينفعه لان الخلق كلهم عبيد لا يملكون لانفسهم نفعا
 ولا ضارا فهم لغيرهم اولي ان لا يملكو له ضرا ولا نفعا فزهد في حمدهم ولم يبال بدمهم واستوى
 ذلك عنده لنفسه اذا الامر في المنفعة والمضرة واحد وذمهم لا يوجب ضررا وحدهم لا
 يوجب منفعة كما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له رجل وهو شاعر بنى عيم يا رسول الله
 ان حملى بن وان ذمى بن قال كذبت ذلك الله عز وجل فلما استيقن المؤمن وعلم وصدق
 ان الله عز وجل له واحد وكل ما سواه مألوه مريبوب مدبر مصنوع لا يقدر ان يحدث في ملك
 مولاه ما لا يريد ولا يكون الا ما اراد خلق من قلبه رجاء من لا يملك له ضرا ولا نفعا وخوفه
 واشتواى عند حمد المخلوقين وذمهم اذا كانوا بهذه المنزلة ولم يستوعده حمد الخلق

وذهبه اذا ملك له كله والمنفعة والمضرة من تدبيره وصنعه فما حده عليه الله من الفعل اقل
 فيه الثواب في عاجل الدنيا واجل الآخرة وذلك اعظم المنفعة وما ذمه عليه الله من الفعل
 عظم عليه وخاف عقابه في الدنيا والآخرة اذ لا مالك لهما غير مولاه والله الجليل وما حده
 الخلق اوزمونه يستوى عنده اذ لا مالك لهم في المنفعة ولا في المضرة في الدنيا ولا في الآخرة مما لم
 يرد مولاه ولم يشأ امر او شى ترك الذنوب المذكورة من شى لا يشغل قلبه الفارغ من شى من السوء
 صر بذهمتهم شى الى الناس له اذ ارأوه فاعلا للذنوب واذا اشتغل قلبه بذهمتهم صر فلا يتفرغ
 لبعض العبادات من صلاة وصوم ونحوهما ويبقى قلبه مشغولا بالذم حينئذ وهو لا يريد
 ذلك فيترك الذنوب لاجل هذا صر فان بعض الناس من استلذ بعبادة الله سبحانه وتعالى
 صر يفضل بعض الذنوب شى احبنا صر ولا يترك بعض الطاعات شى لا يسهل عنده ترك
 ذلك صر وان كان شى بعض الطاعات صر فلا شى غير فرض ولا واجب فكيف لا يترك الذنوب
 اذا كان ذلك الترك لا يشغل قلبه عن بعض الطاعات بذهم الناس له على فعل الذنوب صر وقد
 يكون شى ترك الذنوب صر لى لا تظهر منه صر المعصية شى للناس صر فتضعف شى عند
 ويستحقون بها فيكثر منهم ارتكابها صر خرج من شى يعجزونى البخارى ومسلم باسنادهما عن
 ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا شى يعنى قال فيه صر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شى بلا
 واسطة صر كل امى شى بمعنى امة الاجابة وهم المؤمنون به صلى الله عليه وسلم صر معافى شى بصفة
 اسم المفعول اى ذلك الكل عافاهم الله تعالى من البلاء النازل والعذاب العاجل صر الا المجاهرين شى
 منهم بالمعاصى والمخالفات فان الله تعالى مستلهم بالبلاء والعذاب والمحن والفتن صر او شى ترك
 الذنوب صر لى لا يترك شى لا يكشف صر الله شى بعدم احترامه سبحانه فان العظيم اذا
 خولف فى امره ونهيه سهلت مخالفته وزال احترامه من القلوب صر فخاف ان يترك شى الله
 تعالى صر ستره شى عبادته صر فى شى الدنيا وفى شى يوم القيامة صر يعنى روى مسلم فى صحيحه
 باسناد عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا شى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صر ما ستر الله شى تعالى
 صر على عبد فى الدنيا شى يعنى معصيته ولم يصحح بها الارادة العموم فيها وفى كل عيب صر الاستر
 شى الله تعالى صر عليه فى الآخرة شى ذلك الذنب وذلك العيب الذى ستره عليه فى الدنيا ومعهم
 انما اذ اخفيهم فى الدنيا فاضحه فى الآخرة وفضيحة الزانى فى الدنيا اذا اقيم عليه الحد بحضور جماعة
 من المسلمين كما قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين فضيحة فى الآخرة ايضا ولكن
 بالتمويه والتطهير اذ الفضيحة لم تقع الا بذلك فى الدنيا لا بالنجاسة والتعير ولا يلزم من ستر
 المعصية فى الآخرة انتفاء العذاب عليها فمن ستره الله تعالى فى الدنيا وكان بى اولى شرب
 الخمر لو يسرق خفية يستره فى الآخرة كذلك فيعذبه خفية ان شاء سبحانه وتعالى ومن
 هتكه فى الدنيا هتكه فى الآخرة ايضا فيعذبه على رؤس الاشهاد بمقتضى مفهوم النقيض من
 هذا الحديث صر وقد يكون شى ترك العبد للذنوب صر لى الناس شى اى يحلهم على رغبة صر انه
 ورع شى اى متصف بالورع وهو اجتناب المشتبهات من الامور فضلا عن المحرمات وان صر
 خائف من الله شى تعالى صر وليس شى هو نفس الامر صر كذلك شى لا ورع عنده ولا خوف له
 من الله تعالى ولكن له طمع وخوف من الناس صر فهذا شى الوجه من القصد صر وباء محظور شى
 اى ممنوع منه شرعا محرم عليه با شى به صر وجميع صر ما قبله كله شى من تلك الوجوه المذكورة
 امر متجاوز وليس بربا شى ولا محظور صر وحكم شى الربا صر الممتنع شى بالاخلاص شى مسئلة
 ترك الذنوب ان استويا او غلب الربا او غلب الاخلاص صر معلوم مما سبق شى من الكلام
 فى او امثل مجترب الربا صر وستر شى العبد لما فعله من صر الذنوب الماضية شى عن الناس لى لا
 يعلموا بها صر وعدم ذكرها شى الغير لو تذكرها فى نفسه مخفى صر على هذه الوجوه شى المذكور
 فقد يكون لله تعالى من قبيل قول الشيخ ابي الحسن الشاذلى قدس الله سره قرأت ليلة قل

اعوذ برب الناس فقيل لما شر الوساوس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكر أفعالك السيئة
وينسبك الطاعة المحسنة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن
حسن الظن بالله وكرمه الموقر الظن بالله ورسوله فأخذ رك هذا الباب فقد أخذ منه خلق
كثير من العباد والزهاد وأهل الطاعة والسداد وقد يكون للحياء من الناس وقد يكون للثلايق
به غيره فيعظم أثره إلى آخر ما تقدم من الوجوه وقد يكون رياء وقد يكون متمزجا ومن ثم أمثلة
الامر المتردد بين الرياء شر يقصد مدحة الناس له شر والحياء شر من الناس بأن خفى واحدا
منهما شر أن يمشي رجل شر بين الناس شر على شر حاله شر العجالة شر أيا الاستعجال شر في رعي واحد
من الكبراء شر جميع كبير وهو ذهاب الجاه والغزو المنصب في الدنيا شر فيعود شر من عجلته في المشي شر
إلى الهدى شر أن يسكون فيه والطمانينة شر أو يضحك شر رجل بين الناس فيرى واحدا من الكبراء
شر فيرجع إلى الانقباض شر ويترك الضحك في الحال شر والاعجاب شر من الجاهلين شر فيهما شر
في هاتين المسئلتين شر الرياء شر للناس دون الحياء منهم شر لأن الحياء في الأكثر شر إنما يكون
شر من شر فعل شر القبايح والذنوب وهو شر أيا الحياء شر فيهما شر في مسئلة تروعة المشي
والضحك شر محمود ولو شر كان الحياء شر من الناس شر لأن الله تعالى فإن الحياء خير كله شر
وسيجي شر بيان ذلك في بحث الوقاحة والحياء أن شاء الله تعالى شر وأما الحياء من شر فعل
الامور شر المندوبات شر أيا المستحبات شر والسنن والواجبات فهذا هو شر في الشرع شر
جدا شر أي ذما قويتا لا نه استحياء من الحق والله لا يستحي من الحق وإنما يكون الاستحياء من
الباطل شر ويستحي شر ذلك الحياء شر عجزا شرنا في القدرة شر وضعفا شرنا في القوة شر
وخوارا شر بضع الخاء المعجمة والواو لينك وتقصيرنا في الشدة والاقدام على الأمور والعطاء
شر كمن يستحي شر أي يدركه الحياء شر من الوعظ شر لغيره أي الترغيب في الطاعات والترهيب من
المخالفات شر وشر من شر الامر شر للغير شر بالمعروف والنهي شر للغير شر من المنكر وشر من شر الأما
وشر من شر الأذان ونحوها شر كثرة القرآن وتعلم العلم والذكر والتسليم شر والقوى شر في امر
دينه شر مؤثر شر أي يفد شر الحياء من الله تعالى على الحياء من الناس شر في لا يترك لأجل الحياء
من الناس شيئا من الطاعات المذكورة وغيرها قال الحاسب في الرعاية قد يترك التعلم لما يحتاج
إليه ولا يستل عنه كراهة أن يسأل عن امر فيقال هذا لا يحسن مثل هذا فيدع الحق أن يطلبه والحكم
أن يسأل عنه وهو يعلم أنه يحتاج إليه ثم توهم نفسه أن ذلك منه حياء وإنما هو منه رياء ولو
كان حياء أكان من الله عز وجل الحق أن يستحي من الله يستحي من الناس أن يطلب الحق فيعلموا
بذلك فيفطنوا له ولا يستحي من الله وقد علم أن الله يعلم أنه يدع الحق أن يتعلمه ويطلبه
وهذا الأخلاق كلها تنشعب من الكبر والعجب وغيره وقد تهيج عن الرياء كما روي عن حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء
ولا لتفروا به أباصار الناس إليكم وقال العجب بأن على الناس من أن يتغابروا فيه على العلم كما يتغابرون فيه
على النساء فذلك حظههم * (مر البحث الثاني) * شر آخر أبحاث الرياء السابقة

شر في علاج شر أي معالجة ومداداة شر الرياء شر لينزول عن العبد الذي ابتلاه الله به
شر وذلك شر العلاج شر يتوقف على معرفة أسبابه شر أي أسباب الرياء جمع سبب وهو ما
يوصل إلى الرياء شر ومعرفة شر عنوانه شر أي فاته ومغاسده ومضراته شر ومعرفة أسباب
صده شر أي ضد الرياء وهو الإخلاص شر ومعرفة شر فوائده شر أي فوائده ذلك الصدد
فأسبابه أوائله وغوائله أو آخره وكذلك أسباب الإخلاص أوائله وفوائده أو آخره ولا
علاج إلا بعد معرفة أوائل الداء وأواخره وأوائل العافية وأواخرها فاضطر الأمر إلى
المعالجة إلى معرفة ذلك كله شر أما أسباب الرياء فقد عرفت مما شر أي من الكلام الذي شر
سبق شر في البحث الثالث وبيان ذلك شر أنها شر أي أسباب الرياء شر حجب الجاه شر أي العجز

والرفعة وشرب ثم المذلة ثم المرتبة العالية ثم في قلوب الناس حتى يمدحونه ثم بما فعله
وما لم يفعل من الخير ثم ولا يذمونه ثم على ما يفعله من السيئ ثم بما ترك المدح وترك الذم ثم
لذاته ثم لا لجل ذات ما ذكر لكونه يحب مدح نفسه وترك ذمها ثم اول التسوسل ثم اى التوصل
ثم به ثم اى بذلك المدح وترك الذم ثم الى غيره ثم اى غير ذلك من الحفظ النفسانية والمراتب
الدينية ثم والطمع ثم معطوف على حب الجاه ثم لما في ايدى الناس ثم من الاموال والاملاك اى
يرجوان يحصل له شئ منها ثم وشرك ذلك ثم الفرار ثم اى الهروب والتباعد ثم عزالم الذم ثم
الذى يدركه من كلام الناس ثم وشرك السم ثم الجهل ثم الذى يقاسيه في عدم معرفة بالعلوم اى انما
ثم وما غواثه ثم اى الرياء ثم فقد قال الله تعالى ثم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ثم ولا يشرك بعبادة ربه احدا ثم فقد سمي الله تعالى الرياء شركا والمرأى اشرك في عبادة ربه ما قصده
من تلك الامور النفسانية ثم يعنى روى ابو يعلى باسناده عن ابن مسعود رضى الله عنه
انه ثم اى النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن ثم اى اتقى ثم الصلاة ثم المفروضة اى النافلة
ثم حيث يراه الناس ثم اى فيما بين الناس وهم يرونه ثم واساها ثم اى لم يتقنها ولم يكمل
اركانها وسننها ومستحباتها ثم حين يخلو بنفسه في مكان ليس فيه احد ثم فتركك ثم الحالة
منه ثم استهانة ثم اى اذلال وتحقير ثم استهان بهاربه تبارك وتعالى ثم حيث لم يسته
سبحانه فلم يتقن عبادته بحيث لا يراه غيره تعالى واعتبر الناس فأتقن العبادة بحيث يرفقه
وهو رياء محض مالم يكن انما اتقنها بين الناس بقصد تعليم كيفية الاتقان للغير مع قصد
وجه الله في ذلك وكان فارغا عن الاشغال في المكان الذى يراه الناس فيتفرغ للاتقان واذا
كان في مكان خلوة استغفل بنوع آخر من العبادة كالعلم ونحوه او الكد على عائلته ثم حد
يعنى روى الامام احمد بن حنبل باسناده عن محمد بن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ات
اخوف ثم اى اكثر خروفا مضافا الى ثم ما شئى خوفا الذى هو اخاف عليكم المشرك ثم بالله تعالى
ثم الاصغر ثم بالنسبة الى الشرك الاكبر الذى هو عبادة الاوثان ونحوه ثم قالوا ثم يعنى الصحابة الخ
عنده عليه السلام ثم وما الشرك الاصغرىا رسل الله قال الرياء ثم اى اداء العبادة لغير وجه
الله تعالى بقصد ان يراه غيره فيدحه على ذلك ثم يقول الله عز وجل ثم في يوم القيامة للراشدين صر اذا
بخزي الناس ثم اى ادى الجزاء اليهم ثم باعمالهم اذ هبوا ثم اى المرأون صرالى ثم الناس ثم الذين
كنتم تراون ثم اى يعملون عبادتي بحيث يرونكم ثم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم
جزاء ثم لكم على اعمالكم لاجلهم ومعلوم انهم لا يقدرون على جزائهم كما قال تعالى يوم لا يعنى مولى عن
مولى شيئا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله في هذا الصنيع كالالتبرى منهم والتقرب
لهم والتقرب عليهم ثم دنيا ثم يعنى روى ابن ابى الدنيا باسناده عن جيلة اليحصبي رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المرأى ثم اى الذى يعمل العبادات ليراه الناس فيمدحونه
على ذلك ثم ينادى ثم بالبنا للفعول اى ينادى الله تعالى او ملك من الملائكة او ينادى به المخلص عمله
ثم يوم القيامة ثم على رؤس الاشهاد بين الخلائق ثم يا فاجر ثم من الفجور وهو الامعان في المعاصي
وفجر فسق وكذب وكذب وخالف كذا في مختصر القاموس صر يا غادر رش من الغدر ضد الوفا صر
يا كافر ثم من الكفر ضد الايمان او الكفران ضد الشكر صر يا خاسر ثم من الخسران وهو ضد الربح
خسر كفح وضرب خسرا وخسرانا صر ضل ثم اى ضاع وذهب ثم عمالك ثم الذى عمله في الدنيا
وقصدت به غير وجه الله تعالى ثم وحبط ثم اى بطل صر ابرك ثم الذى ترجوه على عمالك من الله تعالى
صرا ذهب فخذ ابرك ثم على عمالك ثم من كنت ثم في الدنيا صر تعميل ثم عبادة الله تعالى ثم له ثم اى
لاجله من الناس رغبة في مدحهم وحب في ثنائهم عليك صر زى ثم يعنى روى البراز باسناده عن
الصالح رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا خير شريك
ثم يعنى اكثر خيرا من شريك اشركه معي عبدى في ملكى ثم فمن اشرك ثم اى جعل نزعهم ودعوا

الباطلة اذ في الحقيقة لا شريك له سبحانه من معي شر في تدبير شي ما شر يشكك في اعتقاده
 يؤثر في نفع اوصافه من هو شر اي ذلك المشرك منسوب يوم القيامة من لشركي شر على انه الله
 يعبد من دون الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من حكاية قول الله تعالى تريا بها
 الناس شر اي المكلفون يا امر الله تعالى ونهيه من اخلصوا عما لكم شر اي اجعلوها خالصة لوجه
 الله تعالى ولا تعملوها لاجل غيره سبحانه شر فان الله تعالى لا يقبل من الاعمال شر التي يعملها العبد شر
 الا ما خصل له سبحانه وتعالى اي عمل لاجله تعالى بلا قصد مخلوق اصلا شر ولا تقولوا هذا
 شر اي فعل الصدقة على الاقارب او الصلة لهم بخوتبة وسلام وهدية وكلام من الله شر شر
 اي تقر بها اليه سبحانه شر وللرحم شر اي القرابة ايضا شر فانها شر اي تلك الصدقة والصلة
 انما هي شر للرحم شر فقط شر وليس لله شر تعقر منهن شي شر اذ وقع الشرك فيها بين ارادة وجه
 الله تعالى وارادة صلة الرحم لاجل المخلوق فلا اخلاص في ذلك لله تعالى شر ولا تقولوا هذا الفعل
 الجميل من الطاعة شر لله شر تعالى شر ولو جوهكم شر وجه القوم كبيرهم والمنفى لرعاة خواطر بعينكم
 شر فانها شر اي الطاعة التي اتيتم بها شر ولو جوهكم شر اي لاجل اكاركم شر وليس لله شر تعقر فيها
 شر اي في تلك الطاعة شر شي شر لشركه غيره معه سبحانه فيها وفي الرعاية للامام مرالحا سبى رحمه
 الله تعالى قال الربا على وجهين احدهما اعظم واشد والاخر هو اهون وايسر وكلاهما ربا فاما الوجه
 الذي هو اشد الربا واعظمه فارادة العبد العباد بطاعة الله لا يريد الله بذلك قال النبي صلى
 الله عليه وسلم في حديثه ان لا تعمل بطاعة الله تريد الناس وكما قال في الثلاثة الذين قال الله
 عز وجل لهم انما اردتم ان يعاقبوا وهم المقتول في سبيل الله والقارئ للقرآن والمتصدق
 بما ل فقال انهم ارادوا والعباد ولم يذكر انهم ارادوا والله عز وجل مع ارادتهم تحلقه وذلك عند الله
 عظيم وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الثلاثة وخط
 على فخذه ابي هريرة وقال يا ابا هريرة فاولئك اول خلق تسع منهم جهنم يوم القيمة فذلك اعظم
 الربا عند الله عز وجل وروى شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف
 على امتي الربا وروى عنه ايضا انه قال لايت النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فقلت ما يبكيك يا
 رسول الله قال امر بخوفته على امتي الشرك اما انهم لا يعبدون صنما ولا شمسا ولا قمر ولا حجرا
 ولا وشا ولكن يرون باعمالهم فكانا خوف ما اخاف عليهم صلى الله عليه وسلم الربا ولما الوجه
 الاخر الذي هو ادناه وايسره فارادة العباد بطاعة الله عز وجل وارادة ثواب الله بجمع في القلب
 الارادتان ارادة المخلوقين وارادة ثواب الخالق فهو ادنى الربا وهو الشرك بالارادة في العمل
 لان الاول اراد الناس ولم ير الله عز وجل وهذا اراد الله عز وجل والناس بعمله فاشرك في عمله
 بطلب محبة الناس وطلب حمد الله عز وجل وكذلك روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله عز وجل يقول انا اغني المشركا عن الشرك من عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانما منه برئ
 وهو لا يشركه وقال طاووس ومكحول ومجاهد وعبد الكريم بن ابى المخارق ان رجلا جاء الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب ان يتصدق ويحب ان يؤجر ويحمد
 وقال بعضهم الرجل يقاتل ليؤجر ويحمد فلم ردة عليه صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية
 فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فانزلها الله عز وجل
 جوابا لقول السائل اذ سال عن ارادة الله واراد حمد المخلوقين وروى القاسم بن شخيرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله عز وجل عملا فيه مثقال حبة من خردل من رياء وقال
 عمر رضي الله عنه لمعاذ بن جبل وراه يبكي ما يبكيك قال حديث سمعته من صاحب هذا القبر
 سمعته يقول ان اذ في الربا شرك وحديث يروى ان اسير الربا شرك وقال ابن ابي مغيث
 او غيره سعيد بن المسيب قال احدا يصطنع المعروف يحب ان يؤجر ويحمد فقال له ابن
 المسيب اتحب ان تمت قال لا قال فاذا عملت لله عز وجل عملا فخلصه وقال رجل

لعبادة بن الصامت أقام بسيفي في سبيل الله اريد وجه الله عز وجل ومحمد المؤمنين قال
لا شيء لك حتى سأله ثلاث مرات كل ذلك يقول له لا شيء لك ثم قال له في الثالثة ان الله عز وجل
يقول انا اغني الشركاء عن الشرك من عمل لي عملا فاشرك فيه معي شريكا تركت نصيبي لشريك
وذكر الله عز وجل قول من رضى عنه من المؤمنين لا يزيد منكم جزء ولا تشكورا فنفوا عن قلوبهم
ان يريدوا الله عز وجل وخلفه وقال الضحاك لا يقول احدكم هذا الله ولوجهك ولا يقول هذا
لله وللرحم فان الله عز وجل لا شريك له وضرب عمر رضى الله عنه رجلا بالذرة ثم قال له قم
قال لا بل ادعها لله ولك فقال عمر ما صنعت شيئا امان تدعها لي فاعرف ذلك وامان تدعها
لله وحده فقال تركتها لله وحده قال فنعم اذا فذلت هذه الاثار على ان اعظم الربا ارادة
العباد بطاعة الله وان ادنا ارادة المخلوقين وارادة ثواب الله عز وجل فعلى الله عما يشركون
ص والآيات من القرآن من الاحاديث من النبوية ص في ذم الربا ص بنوعيه الاعلى والادنى
ص كثيرة جدا الحاجة بشي لنا ص الى ذكرها جميعا شراى جميعها فالمتون عوص من المضاف
اليه ص ما هنا شراى في هذا الكتاب ص وفيما ذكرنا شراى في هذا المجل من ذلك ص كفاية شراى
ما يكفي ص المسلم العاقل شراى القبل على آخره واصلاح حاله ص بل العقل شراى مجرد ص يهتدى
شراى يتوصل ص اليه شراى الى ذم الربا تأكيد للذم الوارد في الشرع وتأيد له ص يقليل الثقات
شراى نظروا مل منه في ذم الربا ص اذ شراى لان ص معنى الربا ص في الشرع ص جعل شراى العبد
المكلف ص عبادة الله شراى الواجبة عليه او المندوبة له فعلا وتركها ص الموضوعه شراى شرعا
ص لتعظيم شراى الله تعالى ص والتقرب اليه شراى سببانه ص وسيلة شراى مفعول الجعل ص موصلة ص الى غيرها
اي غير التعظيم والتقرب من الاعراض النفسانية والخطوط الشهوانية ص وفيه شراى في ذلك الجعل
المذكور ص قلب الموضوع شراى في الشرع لعبادة الله تعالى ص وعكس المشروع شراى المبين في مسألة
الاسلام ص وتليين شراى تفضيحه وايها ص على الغير ص باعلام الناس ان يقصد بالعبادة شراى
التي يفعلها ص تعظيم الله شراى تعالى ص والقربة اليه شراى سببانه ص مع انه شراى حقيقة الامر
ص ليس شراى حاله ص كذلك بل شراى انما ص يقصد بها شراى عبادة الله تعالى ص والتقرب اليه شراى
الى الناس ص والتحبب لهم شراى يحبوه ويعظموه اولئال منهم غرضه من الدنيا والحياه والربا
ص فلو شراى ان الناس ص علمانيته شراى قصده من عبادة الله تعالى ص لمقتوه شراى بغضوه
ونفروا منه ص وهجروه شراى وما علموا بذلك في زماننا هذا في بعض الاشخاص ممن يواظب على العباد
والطاعة بقصدهم ويمقتونه ويمجرونه او البعض منهم ولا يعلم السبب في ذلك ونحن نجد الآن
في بلادنا دمشق الشام بان الرجل الصالح الذي يقدم علينا وهو طاهر الصلاح حسن السيرة
والسريرة فمنما يخرج للقائه غالب الناس ممن يعتقد الصالحين والاولياء ويعظمونه ويتركون
به ويقبلون عليه ويهدون اليه الهدايا العظيمة ويحفلون به في مدة قليلة او كثيرة فيري
نفسه على خلاف ما كان عليه من قبل ذلك اذ غالب العقاد مين لم يكونوا من اهل النعم ولا من
تبسط في المعيشة فيحبه اقبال الناس عليه واحتفالهم به فيركن الى ذلك ويميل قلبه
فيفسد عليه حاله الذي كان فيه ويتبدل حسن نيته وقصده بصدد ذلك فتركه الناس
ويعرضون عنه لروبتهم اياه بخلاف حاله الاولى وعلى النقيض من صلاح قلبه ايتا باحسان
يلقيه الله تعالى في قلوبهم او برؤية بعض العلامات في الظاهر فربما يغضب على الناس ويقول
اهل هذه البلاد لا حقيقة عندهم ولا تمام مودة فيهم ولا يحفظون العهد لاحد وربما
قال ذلك غير لما رآه من اعراضهم عنه بعد اقبالهم الكثير عليه وليس الامر كذلك وانما
لورايج ذلك الرجل نفسه وانصف لوجد قلبه تغير فغير الله تعالى عليه قلوب الناس
وهذه محنة شديدة للعقاد من على بلادنا من الصالحين وفطنة كبيرة لهم وكبر رايها من
صالح فسد حاله في اقل من قليل بالسبب المذكور ومن ذلك ما هو واقع الآن من علماء زماننا انهم يتلون

العلم الظاهر وسيا لغون في أدراك أبحاثه وتحقيق مسائله وتحصيل كنهه ثم يسافرون إلى بلاد
السلطان يقصدون بذلك تحصيل الوظائف وأخذ المدارس ويرى ما عاكس الله تعالى عليهم الأمور
فلا يوصلهم إلى أغراضهم من ذلك فيذمون حاشية السلطان ويقدمون في ولاية الأمور
ويقولون عنهم أنهم لا يحبون العلماء ولا يعظمون الصالحين ويقولون لا يروج في هذا الزمان إلا الدرهم
والدينار وإن العلم غير معتبر والدين محقر وهم في حقيقة الأمر إنما طردوهم ولم يعتبروهم
لستوه ما جاؤا به من قصد غير وجه الله تعالى معلومهم التي هي من أشرف العبادات وأكمل المطاعات
وربما صرحوا بذلك فقالوا لنا ما تقر بنا وتركنا أوطاننا وسافرنا إلى بلاد الغير إلا لقصده أخذ
الوظيفة الغلانية والمدرسة الغلانية بعلمنا ونحن العلماء والمحققون ولم يعتبرونا ولا التقوا
الينا وأحرموننا من قصدنا ومرادنا ونحن لا شيء تعلمنا العلم فالتجارة أولى بنا حينئذ وجرى
الله تعالى لكل خيرين كان سببا لحرمان أمثال هؤلاء العلماء صورة الفسقة حقيقة الذين جعلوا
علومهم مصيدة للحكام وشبكة لاقتصاص الحلال والحرام ولا اثاب الله تعالى من سعى ثم أعطاه
وظيفة أو تولية أو مدرسة وسلطهم على أضلال الأمة بتعليم الناس علومها القال والقليل
من غير عمل ولا نية صالحة وتعليم الناس بحالهم وأفعالهم الغرور والتكبر والمسد والبغض
والمحقد والتعصب وتأسيس الغفلة في قلوب العوام وتأكيد ما أزاله الخشوع من القلوب
ورؤية الغير حقرا ذليلا بسبب ما هم فيه من الخيل المسومة والبيوت المزخرفة والحذر والحشم
وهذا في زماننا كثير في كل بلادهم بما تعودت طلبتهم وتلاميذهم السير على سيرهم ليصلوا
إليها وصلواهم إليه فتسلسل فسادهم في الجبل بعد الجبل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
ص والله ثم سبحانه وتعالى يقر عالم بها شراى بنيتهم وقصدتهم صرفه وشراى سبحانه ثم بالمفت
شراى البغض والغضب لذلك المرأى ثم أولى ثم من مفت الناس العالمين بذلك بأعلام الله
تعالى لهم ببعض العلامات وإن كان الذي ينبغي للناس حمل مثل هؤلاء على الحامل الحسنة وعدم
مقتهم ولكن لما كثر منهم من عدم حمل الناس إلا على السوء وعدم التأويل فلهم سوء من قول أحد
أوفعله سلطان الله تعالى عليهم الناس يعاملونهم بحسن ما هم فيه مما يعاملون الناس به والأحر كله
لله ثم وفيه شراى في الجمل المذكور الذي هو معنى الرياء شراى سبانه شراى تحقير واذلال وازدراء
ثم بالله ثم تعالى حيث لم يجدوا الله تعالى أهلا لآخلاص العباد له سبحانه دون قصد غيره بها فكانت
عكسه بده نفع أو ضرر مع انما هم بأن النافع الضار هو الله تعالى وحده ثم العباد بالله
منها شراى من تلك الاستهانة المذكورة ثم وأقل ما في الرياء شراى القباخ شراى صورة تلبس
ثم وتزور على الناس ثم عباد لغير الله ثم تعالى بمنزلة الشرك معه سبحانه في الألوهية ثم
هذا شراى المعنى المذكور ثم كاف في التبريم ثم لا يوليكن في الرياء غير لكان يكن في شراى ثم الرياء
فإن التلبس من المؤمن على غيره فيجب جدا وناهيك بفتح الشرك بالله تعالى وخبايته شرعا
وعقلا ثم فلذا حرم شراى الرياء ثم كله شراى بجميع أنواعه ثم وإن تفاوت أحاده شراى وقع الفرق
بين أقسامه ثم في غلظة التعريم وخفته ثم شراى التعريم على ما سبق في البحث الخامس في بيان
أحكام الرياء ثم ففائدة الرياء شراى ففسدته وضرره ثم استحقاق العذاب الأليم ثم شراى الموجع
في الآخرة من الله تعالى ولم يقطع بالعذاب وإنما قال استحقاقه لاحتمال العقوبة فان أصحاب
الكبار عذابهم غير مقطوع بوقوعه عند أهل السنة وانما هم مشركون إلى امر الله تعالى شاء
عذبهم وإن شاء عفر لهم ما عدا الكفر كما قال تعالى أن الله لا يظفر أن يشرك به ويعف عما دوز ذلك
لن يشاء وقد سبق هذا في فصل الاعتقاد ثم وإبطال العمل ثم في الدنيا ثم أو نقص أجره ثم شراى ثوابه
على ما تقدم بيانه في البحث الخامس ثم وأما سببا لآخلاص الذي هو ضد الرياء أي المعنى الموصل
إلى حصوله ثم فلا ثمان ثم بالله تعالى أنه هو الخالق الرازق المحيي المميت النافع الضار وحده لا شريك
له ثم وجوبه شراى الأيمان أو الآخلاص فان اعتقاد الوجوب سبب حصول الآخلاص حيث أنه

لا يحصى المكلف عنه في كل عمل قرو وتوقف قبول كل عمل عليه شراى على الاخلاص عند الله تعالى لانه
 التقوى القلبية كما قال الله تعالى انما يستقبل الله من المتقين قرو واما فوائده شراى الاخلاص فيها
 موافقة كيفية امر الله تعالى في جميع العبادات فقد قال الله تعالى وما امر وشرى المكلفون
 من بخرى امر الا لعبد الله شراى في جميع انواع عباداتهم التي كفوا بها في الشرع قرو مخلصين شراى
 تلك العبادات قرو له شراى سبحانه وتعالى وحده لا غيره قرو الدين شراى الانقياد والامثال بان
 يكون انقيادهم له تعالى وامثالهم لامره ونهييه من اجله سبحانه وتعالى لامن اجله ومن اجل غيره
 لومن اجل غيره فقط وان كان نفس العبادة له تعالى لا غيره ومنها ان الانقياد الخالص والامثال
 المقصود منه وجهه الله تعالى لا غيره في كل عبادة فعلية او تركية كالصلاة وترك شرب الخمر
 لا يكون الا لله تعالى وحده دون غيره كما قال تعالى قرو الا لله شراى لا غيره قرو الدين شراى الانقياد
 في كل طاعة قرو الخالص شراى من شراى قصدا لغيره ومنها حصول رضوان الله تعالى قرو حرك
 شراى يعقوب بن حبان والحاكم باسنادهما قرو عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال من فارق الدنيا شراى مات قرو على الاخلاص شراى في جميع اعماله الظاهرة والباطنة قرو لله
 شراى قرو وحده لا شريك له واقام الصلاة شراى اتى بها مستقيمة بجميع كمالها قرو وآف
 الزكاة شراى وجه الاخلاص في ذلك كله وانما خص الصلاة والزكاة بالذكر دون الصوم والحج وغيرها
 من العبادات مع دخول ذلك في مقتضى كل اخلاص اذ لا اخلاص الا في عمل اهتماما بالصلاة
 المتكررة في كل يوم وليلة وبالزكاة التي هي ماليتها محضة فتشوق على النفوس اكثر من الحج اذ يمكن
 في الحج قضاء غرض نفساني كالتجارة والتزعة فيخفف على النفس ون الزكاة فانها ثقيلة وان
 فسر الاخلاص بالامان اقتضى نفي شراكة الغير في العبادات ايضا قرو فارقها شراى الدنيا يعني مات
 قرو والله تعالى عنه راض شراى ومن رضي الله عنه غنى عنه وادخله الجنة قرو حرك شراى يعقوب بن حبان
 باسنادهم قرو عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال حين بعث قرو بالبناء للفعول اى بعثه النبي
 صلى الله عليه وسلم حاكما قرو الى شراى بلاد قرو النبي يا رسول الله اوصني شراى اذ كرو وصيته حفظها
 عنك واعمل بها قرو قال شراى النبي صلى الله عليه وسلم قرو اخلاص دينك شراى انقيادك وامثالك
 لاوامر الله تعالى ونواهييه فلا تعمل عملا لا لوجه الله تعالى لا غيره قرو يكفيك شراى حصول
 الزلفى لديه سبحانه ورفع درجاتك عنده قرو العمل القليل شراى لا يحتاج مع ذلك الاخلاص الى
 اكثر عمل قرو شراى يعقوب بن حبان باسنادهم قرو عن ثوبان قرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قرو ان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى شراى بالضم فعلى من الطب قلوبا
 الباء واو اللزمية قبلها ويقال طوبى لك وطوباك بالاضافة قال يعقوب ولا تقل طوبى لك
 بالياء وطوبى اسم شجرة في الجنة كذا في الصحاح وفي الاثقان للاسيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن
 عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالجيشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبيرة قال
 بالهندية قرو المخلصين شراى طاعة الله تعالى قرو اولئك مصابيح شراى جميع مصباح وهو شعلة
 القنديل قرو الهدى قرو ضد الضلال وهم العلماء العاملين بعلومهم يهدون الامة باقوالهم
 وافعالهم الى رضوان الله تعالى وغير المخلصين بخلاف ذلك فهم دعاة الضلال يوصلون
 الامة باقوالهم وافعالهم الى غضب الله تعالى وسخطه لعدم عملهم بعلمهم قرو اهم يعلمون
 الحق ولا يعملون به ويعلمون الحرام ويفعلونه ويدعون الناس الى الاقتداء بهم والى اتباع اراءهم
 المستخلصة من عسارات الافكار لا نسة بمخالفة امر الله تعالى ونهييه فهم الائمة الضالون
 المضلون فالويل لكل الويل على من وافقهم ولو في امر مشروع فانهم لا يفعلونه على وجه الشرع
 لعدم الاخلاص والكمال لكل الكمال لمن وافق العلماء العاملين المخلصين فانهم انوار الله تعالى في امره
 لنفع خلقه قرو يخفى شراى ينكشف قرو عنهم كل فتنة شراى محنة وبلية قرو ظلمة شراى
 مظلمة فكلمها اظلمت ليالى الفتن والحن في الناس اشرفت انوارهم وتلا لآل شمسهم

وأقارهم حفيظوا الله تعالى في الرخاء فحفظهم في الشدة وكافأله مراقبين على كل حال فالعناية
الالهية تحفظهم وتسلمهم وغيرهم ممن لم يعمل بعلمه من علماء القليل والقال تشبهوهم الفتن
وقوعهم في الشكوك والأوهام وتستولى عليهم الحزن والبلاء فلا تسبح طاصدورهم
فيبقون في المحسوم والغمور والتسخط على الله تعالى والغضب من الله تعالى عليهم والمكالبه
على الدنيا والتحاسد فيها والتباغض والغرور والغفلة وكل خلق سوء فهم اضرت الناس على الأمة فخر
طب شر يعنى روى الطبراني بإسناده حر عن ابن الأورداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان قال الدنيا ثمر في حقيقتها قولان للتكلمين أحدهما ما على الأرض مع الهواء والجو والثاني
كل المخلوقات من الجوهر والأرض قبل الدار الآخرة قال النووي هو لا يظهر كرم العيني في
شرح البخاري ولعل المراد بالدينها هنا خوف فلك القمر فقط مع العناصر الاربعه الارض والماء
والهواء والنار بقرينة قوله بعد ما فيها صر ملعونه شر اي مطروده عن مشا بهة الله تعالى
وكذلك كل شئ لقوله سبحانه وتعالى ليس كمثل شئ قد دخل الآخرة كذلك ولكن لما كانت
الآخرة غير سارة لوجه الله تعالى الذي كل شئ هالك الا هو لم تكن ملعونه والدنيا سترت وجه
الحق تعالى بها وبما فيها فهي ملعونه هي وما فيها ثم قال عليه السلام صر ملعون ما فيها شر اي مما على وجه
الأرض وفي الماء والهواء والنار من المواليد لعدم مشا بهة شئ منها الله تعالى فهي مبعودة عنه تعالى
لستره اله وابقاع القاصرين في الشرك مع الله تعالى والتشبيه له والتجسيم والحكم عليه سبحانه
بما هو حكم عليهما من نسبة المكان والزمان والجهات والصور والكيفيات كل ذلك صدر من طرف
الدنيا في حق اهل الغفلة عنه سبحانه وتعالى فكيف لا تكون الدنيا ملعونه ملعون ما فيها وما اتقى
الناس في الكفر والشرك والضلال والزيغ والمغاصي والمخالفات والبدع الا الدنيا وما فيها مما
تولد منها صرا ما شر اي الشئ الذي صرا يستغنى شر بالبناء للفعول اي طلب وقصد صر شر اي
ببسيه أو بمصاحبه صر وجه الله شر تعالى القديم الذي قال سبحانه كل شئ هالك الا وجهه فان
كل شئ طلب به وقصد تحقيق معرفة الوجه الاطفي فانه وان كان من جملة الدنيا ولكنه غير ملعون لعدم انبساطه
الى شئ من المفسد المذكورة وقال الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه
شرح الوصية اليوسفية وا علم ان الدنيا نعمت مطيبة المؤمن العارف عليها يبلغ الخير كله
وبها يتجوز من الشركه وهي من جملة ما احب الله تعالى بها عباده للتدعين فمن تغشق بوجه الحق
منها فيه وقبلها على حد ما اعلنته فقد فاز فوزا عظيما بما فاز به خاصة اهل الله ومن تغشق
بها من غير رؤية ذلك الوجه خيف عليه ان يترك معها وكذلك ان يكون كله اذا عرض عليك الدنيا
والآخرة ومحموده ومزموه فما من صورة تظهر في العالم محسوسة او متخيلة بالخيالين
المفصل والمفصل او معلومة الا وطاروح هو حياة تلك الصورة وذلك الروح هو التعبير عنه
بوجه الحق منها وليس الغرض الا العلم بذلك الوجه دينا وآخرة وحسا وعلا وخيالا وقال
الكلام باذى في شرح الآثار عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا ملعونه
ملعون ما فيها الا ما كان منها له عز وجل يجوز ان يكون معنى الدنيا في هذا الحديث ملاذ
النفوس وشهواتها وجمع خطاها وزهرتها وما ذكر الله عز وجل في قوله زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحديث
وحب البقاء فيها فتكون هذه الاشياء هي للملعونة اذ كانت للنفوس وشهواتها ولأن الطبع
والتلبي بها والشغل فيها والحب لها ولم تكن لله تعالى ولا فيه لان الدنيا في الحقيقة هي الحياة
الاولى التي يليها الموت والقناء والآخرة هي الحياة الباقية التي ليس لها ذوال ولا قناء فيجوز
ان يكون معنى قوله الدنيا ملعونه اي متروكة مرفوضة وما فيها اي ما في الحياة الاولى من هذه
الشهوات والملاذ والخطام وما ذكر في الحديث ملعون اي متروك يجب تركها ورفضها والاعراض
عنها فان الله تعالى على هذا حق واليه نذب وفيه رغب وعنها هذ فقال انما مثل الحياة الدنيا

كما ازلناه من السقاء وقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وقال فلا تغربكم الحياة الدنيا وقال ليلوكم
ايكم احسن عملا وروى عن ابن عباس ايكم احسن للدنيا تركا وعنهما اعراضا الاما كان منها لله وهو ما كان نعمة
للطاعة لله وعونا على اقامة ما امر الله به ويجوز ان يكون معنى متروكة اي في متروكة الانبياء والاولياء
والافاضل من الناس فانهم تركوها ورفضوها واعرضوا عنها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
لهم الدنيا ولنا الآخرة وما انا والدنيا وما امثلي ومثل الدنيا الامثل راكب نزل تحت شجرة ثم سار
وتركها حتى هوكت شريعتي روى البيهقي والحاكم بإسناد مما خر عن ابى رثر الغفاري رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح ثرائى اصاب الفلاح وهو الفوز والنجاة والبقاء
في الخير من اخلص قلبه ثرائى فرغه عن كل ما في الدنيا والآخرة من الايمان ثرائى بالله تعالى اي التصديق
به والاذعان والانقياد اليه بالكلية وترك جعل قلبه ثرائى بالتكليف اول حتى يزول التكليف ويبقى
ذلك سهلا عليه من سبل ما ثرى من الحسد والمقصد والبغض والغرور والفضلة والأمن من الله تعالى والمثل
من رحمته وظن السوء به او باحد من الناس تركه وجعل ثرائى له صادقا ثرائى فلا يحدث بكذب اصلا
تركه وجعل ثرائى نفسه مطمئنة ثرائى ساكنة غير مضطربة بوعد الله تعالى ويجزى ثوابه
من غير شك عندها ولا تردد في حكم من احكام الله تعالى اصلا تركه وجعل ثرائى خلقته ثرائى
طبيعية وعادته تركه مستقيمة ثرائى صراط الله المستقيم من غير اعوجاج ولا ميل مع الهوى اصلا تركه
وترك جعل اذنه مستمعة ثرائى للقول الحق من كل من قاله كائنا من كان كما روى عن علي رضي الله عنه
انه كان يقول انا اعرف الرجال بالحق لا اعرف الحق بالرجال ومن كلام بعضهم اسمع لما قالوا ولا
تسمع لمن قالوا تركه وجعل ثرائى عينه ناضرة ثرائى آيات الله تعالى التي في الآفاق وفي الانفس
لا تنظر الا نظر الاعتبار في كل شئ تركه فاما الاذن فقمع ثرائى بكسر القاف وقع الميم وهو الذي يصيب
فيه الدهن ويجوز فيه كسر القاف وسكون الميم ذكره الغفاري في ديوان الادب وقال ابن فارس
في الجمل القيم معروف يقال قيم وقيم وفي الحديث وبيل لاقم القول وهم الذين يستمعون
القول ولا يعون فتكون اذانهم كالاقم التي لا يبق فيها شئ انتهى فمعنى كون الاذن قيمًا انها
انها فارغة تقبل ان تملأ كل شئ يلقى اليها من الغير من شر او خير واليمين مقرة ثرائى معترفة مصرحة
بما يلقى القلب ثرائى يحفظ ويحجم من الخير والشر تركه وقد افلح ثرائى فاز بالسعادة الابدية والدور
السرمدية تركه من جعل قلبه واعيا ثرائى حافظا لما رقا بجانب الحق تعالى تركه ففائدة الاخلاص
ثرائى الاستفادة من هذه الاخبار امور رضا الله تعالى ثرائى العبد المخلص تركه وقبول العمل ثرائى منه
تركه والنجاة تركه من كل هول تركه والفلاح ثرائى الفوز تركه يوم القيامة تركه وكذلك الحماية من الشيطان
في الدنيا كما قال تعالى حاكيا عنه لا غنيهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين وغير ذلك من الفوائد
العظيمة والتناجى الجسمي تركه فاذا تمهد ثرائى تقدر وتحرر تركه هذا ثرائى الكلام في بيان اسباب
الرياء وغوائله واسباب منعه الذي هو الاخلاص وفوائده تركه فعلاج ثرائى مداواة مرض الرياء
ثرائى يكون تركه ضربين ثرائى قسمين القسم الاول تركه عروقه ثرائى الرياء كناية عن ازالة الظفر
وجوانبه تركه واستئصال ثرائى استقصاء تركه اصوله تركه بالمقطع بحيث لا يبقى له اصل ولا فرع
بالكلية تركه وذلك تركه القطع والاستئصال يكون تركه ازالة اسبابه ثرائى الرياء المذكورة فيما
تقدم تركه وتحصيل منعه تركه وهو الاخلاص تركه واصل اسبابه ثرائى اسباب الرياء للتقدم ذكرها
تركه الدنيا ثرائى فان من احب شيئا سعى في اسباب تحصيله فاذا وجد عمل العبادة من جملة اسباب
تحصيله توصل بذلك الى تحصيله تركه تركه اللذة ثرائى الشهوة تركه العاجلة تركه حيث يستملك
الميل اليها فلا يجد له محيصا عن التوجه الى اسباب تحصيلها تركه وترجيحها ثرائى الدنيا تركه على
الآخرة تركه من جهة انها حاضرة والآخرة غائبة والنفس مشغوفة بحب العاجل تركه هذا تركه
الصنيع من العبد المكلف تركه غاية الحكمة ثرائى قلة العقل تركه نهاية البلادة ثرائى العتة
وعدم النشاط تركه فان الدنيا كدرة تركه الكد رصدا الصفا وذلك لما هو مروج فيها من الخير

والشر والنقم والضرب والاسم واللذة والفنح والحزن والعز والذل والموت والحياة وغير ذلك مما يعرض
 الخلق ولا يبقى فكل واحد من هذه المتعاقبات يكدر صفوا الآخر حتى يزيله ويرفضه ثم يزول هو بصفه
 من اول حياة العبد الى مماته سواء كان العبد ملكا او غيره غنيا او فقيرا كبيرا او صغيرا ثم يبعث
 الزوال ثم الى انقضاء والا ضحلالا فليس فيها شئ يبين أصلا ثم والآخرة صافية ثم فاهل الجنة
 في نعيم فقط لا يكدرهم شئ ولا يمتزج عليهم حالهم بصفه واهل النار في عذاب دائم لا يشوبه
 نعيم أصلا فلا مزج عليهم ايضا صافية ثم لا زوال لنعيمها ولا لعذابها ثم والخلق ثم المكلفون
 وغيرهم ثم كلهم عاجزون شر عن التأثير في كل شئ صلا لا يقدر ان يغير شئ من التأثير في شئ ثم أصلا
 وان كانت افعالهم الاختيارية منسوبة اليهم شرعا فهي كنسبة اعضائهم اليهم صلا لا يمكن
 شر لانفسهم ولا لغيرهم ثم نفعا ولا ضرا ثم بل النافع الضار هو الله تعالى وحده بهم وبغيرهم
 لهم وبغيرهم ثم فعلك ايها العاقل ثم ان الواجب عليك شر ان تقنع شر ان تكفي شر يعلم الله شر تقنع
 شر عبادك ثم ان اطلاعك عليها صلا لا يطلب شر مع ذلك شر علم غيره شر تقنع بها من سائر المخلوقين
 فانه لا فائدة لذلك فان المخلوق لا ينفع ولا يضر والله تعالى هو النافع الضار والعاقل لا يطلب
 الا علم النافع الضار واطلاعه عليه دون علم العاجز للغير الذي لا قدرة له على نفع ولا ضرر فان
 اطلاعه لا يجدي شئ قال الله تعالى في صلبك شر البس الله بكاف عبده شر إيجاد وامدادا ولا يحسن
 بالمولي ايكال عبده الى غيره مالم يتكلم العبد بنفسه فيكون مقضيا لمولاه متعرضا لطرده وهو
 العبد الا بقى عن باب مولاه شر وشر عليك ايها العاقل ايضا شر ان تذكر وتكرر على قلبك شر بما مثل
 وتغهم شر غواشل الرياء شر افاقته ومفاسده شر وفوائد الاخلاص المذكورين شر اي الغوائل
 والفوائد شر والعلاج شر اي المداداة للرياء شر العمل شر اي المنسوب الى العمل في مقابلة ما ذكر من العلاج
 القلبي بمجاهدة النفس في استحضار المعاني المذكورة شر اخفاء العمل شر بحيث لا يراه احد شر واغلاق
 الباب شر كياب خلوته او بيته حتى يقطع عن مخالطة الناس بالكلية فلا يمكن احد الوصول الى
 الاجتماع به شر الا ما لزم اظهاره شر الصلاة مع الجماعة وحضور الجمعة والعيد والجمع ونحوه
 ذلك شر والضرب شر اي الغضب شر الثاني شر من علاج الرياء شر دفع ما يخطر شر في باله شر من الرياء
 في الحال شر قبل ان يشيع الخاطرة في النفس فيصعب عليه رفعه باستحكامه شر ودفع ما يعرض
 منه شر اي من خاطر الرياء شر في اثناء العبادة شر كالصلاة ونحوها شر فعلك شر ايها العاقل شر في
 اول كل عبادة شر اي طاعة لله تعالى امتثالا كانت واجتبابا شر ان تقنع قلبك شر لتكون في تلك
 العبادة على حالة حسنة شر وتخرج عنه شر اي من قلبك شر خواطر الرياء شر بالكلية شر وتقرده
 شر اي القلب بمعنى تثبت من القرار وهو الثبات شر على الاخلاص شر لله تعالى في تلك العبادة
 شر وتقرض عليه شر اي على الاخلاص من غير تردد منك فيه من اول تلك العبادة شر ان تتم شر
 اي تقدر في تلك العبادة وفي كتاب الاشياء والنظائر قال ومن الغريب ما في المجتبي ولا بد من
 نية العبادة وهي التذلل والخضوع على البغ الوجوه ونية الطاعة وهي فعل ما اراد الله تعالى
 منه ونية القربة وهي طلب الثواب بللشقة في فعلها وينوي انه يفعلها مصلحة له وفيه
 بان تكون اقرب الى ما وجب عنده من الفعل واداء الامانة وابعدهما حرم عليه من الظلم وكفران
 النعمة ثم هذه النيات من اول الصلاة الى اخرها خصوصا عند الانتقال من ركن الى ركن ولا بد
 من نية العبادة في كل ركن والنفل كالغرض فيها الا في وجهه وهو ان ينوي في النوافل انها لطف
 في الضرائر وتسهيل لها انتهى هذه النيات هي الاخلاص من اول العبادة الى اخرها شر لكن
 الشيطان شر المقارن لك شر لا يترك شر يلا وسواس يفسد به عليك عملك لا يزهد ويبين
 شر بل بما رذك شر كلما قصدت خواطر الاخلاص شر يخطر ان الرياء شر في قلبك شر
 وفي شر اي خواطر الرياء شر ثلاثة شر خواطر شر مرتبة شر واحدا بعد واحد على الترتيب المذكور
 هنا الخاطرة الاولى شر العلم شر اي علمك شر باطلاع الخلق على العمل شر الذي تعلمه شر اورجاؤه شر

اى رجاؤك اطلاع الخلق عليك من شئ الخاطر الشاى من الرغبة شراى رغبتك من في حدهم شراى
 مدحهم لك من شئ في من حصول المنزلة من العالمية لك من عندهم شئ بحيث يشيرون اليك
 بالانامل ويراجعونك في مهماتهم من شئ من الخاطر الثالث من قبول النفس شراى نفسك من شراى
 للرياء بسبب ما فيه من لذة اطلاع الخلق والمدح وحصول المنزلة من الركون شراى الاعتماد
 بالقلب من اليه شئ بحيث لا يكاد يفارقه ولا ينفك عنه من وعقد شراى ربط من الضمير من
 اى القلب من على تحقيقه شراى اثبات حقيقته في النفس من فعلك شراى ايها العاقل من رد كل منها
 شراى من هذه الخواطر الثلاثة من اما شئ من الخاطر الاول فيان قال شئ من خطرله هذا الخاطر
 الاول من شراى شئ من الخلق من شراى شئ من الخلق من شراى شئ من الخلق من شراى شئ من الخلق
 بهم والمنافع والضار هو الله تعالى وحده من علوا شراى الخلق بما انت فيه من الطاعة لله تعالى من
 اولم يعلموا شئ بذلك ان الله تعالى عالم بجمالك شئ كيف ما كنت وهو الخالق لكل شئ لخالق سواه من
 فاي فائدة من تحصل لك من شئ في علم غيره شئ بجمالك وكل احد غيره سبحانه عاجز لا يقدر على شئ وهو
 تعالى القادر على كل شئ من اما شئ من الخاطر الثاني فيذكر آفات شراى مفساد من الرياء من
 المتقدم ذكرها من شراى من تعرضه شراى تعرض العبد بسبب ذلك من لفت شراى بعض من الله تعالى من شراى من
 شراى من ذلك المتذكر في قلب العبد من كراهية الرياء شراى نفرة منه من في مقابلة الرغبة من فيه من
 تدعو من تلك الكراهية من الى الالباء شراى الامتناع منه من في مقابلة القبول من له وهو الخاطر الثالث فيندفع
 الخاطر الثالث بما اندفع به الخاطر الثاني من النفس من مادتها من لا محالة شراى انها اذا صر
 تقاوع اقوى شراى الشين من صر المتقابلين شراى الخير والشر من تقوى عندها خاطر الخواطر
 او تقوى خاطر الشراى عنه من فلا بد من خواطر الرياء شراى الثلاثة المذكورة من من ثلاثة امور
 من كل امر في مقابلة خاطر من المعرفة شراى ان الله تعالى عالم بجماله في مقابلة العلم باطلاع الخلق
 من الكراهية من مدحهم في مقابلة الرغبة في ذلك من والاباء شراى قبول الرياء في مقابلة قبول
 النفس له من وقد يشترع العبد من المؤمنين من في شئ فعل من العبادة على عزم الاخلاص من لله تعالى
 من غير قصد شئ مما سواه من شراى من على قلبه من خاطر الرياء فيقبله شراى من روادى من
 بغية شراى على حين غفلة من ولا يحضره من في ذلك الوقت من واحد من وجود الرد من الثلاثة
 المذكورة من بسبب امتلاء القلب من قبل ذلك من يحبب الحمد من الناس له من وخوف الذم
 من منهم من واستيلاء الحوص من في حب الله تعالى عليه فتعزب شراى تعبد وتغيب حينئذ من القلب
 آفات شراى مفساد من الرياء من المتقدم ذكرها من فينساها شراى لا يتذكر شيئا منها حتى يكون
 رادعاه عن الرياء من فلم تظهر من منه من الكراهية من الرياء التي هي احوال أسباب الردع المذكورة من
 لانها شراى الكراهية من ثمرة المعرفة شراى ان الله تعالى عالم بجماله فهو مكلف بعلم الله وحده من وقد
 يتذكر شراى آفات الرياء من فيعلم ان شراى الخاطر الذي خطرله من بسبب حب الحمد وخوف الذم
 واستيلاء الحوص عليه هو من خاطر الرياء وانه شراى خاطر الرياء من يعرضه شراى التشتيد اى يجعله
 عرضة اى معرضا من لخط الله تعالى وغضبه من ولكن لا تحصل من له من الكراهية من الرياء
 ايضا من لشدته شهوته شراى من الدنيا من فيقلب هواه عقله شراى يصير هواه غالبا على عقله
 من ولا يقدر على ترك لذة الحال شراى الحاضرة في ذلك الوقت من فيستلذ بالشهوة شراى عرضت
 له في وقت ذلك وهي لذة محرمة من فيسوف شراى يطل من بالتوبة من منها ولا يطلع عنها في الحال
 من استحكام سلطانها على قلبه من او ينشغل عن الفكر في ذلك شراى في شئ من آفات الرياء من
 لشدته من استيلاء الشهوة من عليه فيدخل الرياء في اعماله في كل ذلك وهو لا يشعر به من فكم من عالم
 من كثير من العلوم مشهور بها عند الخاص والعامة لم يكن مهذب النفس بالرياضة الشرعية
 سالكا مسالك السادة الاثمة الصوفية المتصفين بالاخلاق الحميدة المتباعدين عن الاخلاق
 الشيطانية والبهيمية من يحضره شراى يخطرله في نفسه من كلامه شراى فيقول في مجلس علمه بين الناس

او على كرسى وعظه ويكون صراييد عوا الى قوله شراى قول ذلك الرجل في ذلك الموضوع صراى الا الرباء شراى
ليقال عنه انه عالم محقق او عامل بعلمه او صالح زاهد متعفف او خوذ لك صر وهو يعلم ذلك
شراى ان قصده الرباء بقوله صر ولكنه يستمر عليه صر مصرامستكرافى نفسه عن تركه صر ولا
يكروهه صراصلاحا كما قال الشيخ العارف الكامل ابو الحسن الشاذلى قدس الله سره من مات ولم يتوكل
في علمنا هذا مات مصرامعلى الكجائرا انتهى ولاشك ان الرباء من جملة الكجائرا فى عالم من العلماء
مات ولم يتوكل في علوم الصوفية بحيث يعرفها ويسلك فيها بنفسه على منهج الاستقامة
مات وهو مصرامعلى الكجائرا من رياء وحسد وتكبر وعجب ومكر وخديعة وغرذ لك صر فتكون
الحجة شراى حجة الله تعالى يوم القيامة صر عليه شراى على ذلك العالم صراو ك صر من الحجة على الجاهل
صراذ شراى لانه صر قبل داعى الرباء شراى خاطر الرباء الذى خططره ولم يكروهه صر صر صر به شراى
اى بانه خاطر رياء صر وشراى صر بقاء شراى مفسدة صر وما يترتب عليه من القبايح صر وقد
تخضر شراى نفس العبد صر المعرفة شراى ان الله تعالى عالم بحاله كيف كان صراو الكراهية شراى
ايضا صر معا شراى وقت واحد بحيث يتخيلهما صر ولكن لا يحصل شراى صراى الا امتناع عن طر
الرباء صر بل يقبل داعى الرباء صر ولا يمنع من قبول معرفته به وكراهته له صر ويعمل به شراى الاعمال التى هي
في الظاهر طاعات الله تعالى وعباداته صر تكون الكراهية شراى للرباء صر ضعيفة شراى قوة فيها صراى ايضا
شراى في شدة بالنسبة صراى القوة الشهوة شراى الغالبة عليه شراى من امور الدنيا صر وشراى لقوة صراى الرغبة شراى
الداعية له الى الاسترسال مع هوى نفسه كما هو الغالب في زماننا على اكثر علماء الوقت للمتصدين لا فائدة
الطلبية فضلا عن غيرهم الامن حفظه الله تعالى بهذيب نفسه بأداب الصوفية اهل العلم
النافع والعمل الرافع صر وهذا شراى العبد الذى هذا وصفه صراى ايضا لا ينفع شراى في دينه صراى كراهته
شراى للرباء صراذ شراى لان صراى الغرض منها شراى من الكراهية للرباء صراى صر صر شراى العبد او الرباء
صراى من الفعل شراى فعل الرباء او فعل الطاعة صراى فاذ شراى المتوكلين اى تخفى شراى حيث كان الامر
كذلك صراى فائدة شراى لاحد صراى الا اجتماع شراى الامور صراى الثلاثة شراى المتقدم ذكرها في رد خواطر
الرباء وفي المعرفة بعلم الله تعالى به والكراهية للرباء والاى الامتناع منه صراى فاذ اجتمع هذه
شراى الامور صراى الثلاثة شراى في احد من الناس صراى فقد برئ من الرباء صراى متى تخلف واحد منها فقد
يبقى الرباء ولا يزول فلا يكون لما وجد منها فائدة أصلا صر ومجرد خطور شراى خاطر صراى الرباء صراى في
قلب العبد صراى وميل الطمع اليه وجهه له ومنازعة شراى مخاصمته ومدافعة صراى به شراى بحيث
كلما خططره دفعه وازاله فيخططره كذلك وهكذا يبقى في منازعة وتحت ترداده من غير
قبول له صراى لا يصير شراى ذلك العبد أصلا صراى اذا لم يكن منه قبول شراى صر وكون شراى اعتماد عليه
صراى الاختيار شراى القصد منه والارادة صراى ليس في وسع شراى ليس في قدرة صراى العبد شراى
المكلف صراى منع الشيطان شراى المعول به صراى عن نزفاته شراى الغين المحجة اى القاء الوسوس اليه
صراى ولا شراى في وسعه صراى قهر واذلال صراى الطمع شراى الطبيعة وهي السجية التى جبل عليها
الانسان من الاخلاق التى لا تراى له صراى حتى شراى ترتب على ذلك المنع والقمع انه صراى لا تميل الى
الشهوات ولا يفرغ شراى عين المهمة اى يشفق من نزع نزوعا اشتاق صراى اليها شراى الى
الشهوات صراى وانما غاية شراى العبد المكلف صراى ان يقابل شهوته شراى الشاكرة فيه صراى بكراهية
شراى منه لها صراى واية شراى امتناع عنها بمقدار طاقته صراى وعدم لباة شراى لها صراى استفادها شراى
الكراهية والاباء وعدم الاجابة صراى من علم الدين شراى المحمدي الذى هو عالم به صراى فاذ افعل شراى العبد
صراى ذلك شراى الفعل المذكور الذى هو كناية عن هذه الامور الثلاثة صراى فهو شراى الفعل الذى هو صراى
الغاية شراى غاية ما يمكنه صراى في آداء ما كلفه شراى كلفه الله تعالى صراى ثم اذا فرغ شراى ذلك
العبد من عمله الذى خلصه من الرباء واكمل طاعته لله تعالى صراى فعله شراى بعد ذلك صراى ان لا يتحدث
به شراى عند احد من الناس صراى ولا يظهره شراى لاحد أصلا صراى الا اذا امن شراى على نفسه صراى من شراى

لحوق من الرياء شره و قصد شر بالتحدث والاضهار صراقة الغير من الناس من به في شر موضع
 من مظنة شر اي مظنة الاقتداء به بان كان عالما كبيرا او زاهدا شهيرا من رآه قلده واقتدى به او
 كان السامع له والرائي ممن يقتدى بغيره ويتابع غيره في الصلاح والدين من وشر مع ذلك من يكون
 شر في حال الصدق والاضهار من وجلا شر اي محترزا متحذرا من عمله شر ذلك ان يكون سببا
 لهلاكه في الآخرة بين يدي الله تعالى صراخا ناعيا ان يدخله شر اي عمله من الرياء الخبيث الذي سبق
 بيان شر ما شر اي نوعا منه شر لم يقف عليه شر اي لم يعرفه شر فيكون شر عمله ذلك شر مرد وداشر
 عليه غير مقبول منه شر مقبوتا شر اي مبعوضا بسببه شر لله سبحانه وتعالى شر والعباد بالله من ذلك
 شر ويكون شر ايضا شر هذا الخوف شر المذكور شر في دوام شر اي مدة وجود شر عمله شر ذلك شر وبعده
 شر اي بعد عمله ذلك شر لا في ابتداء العمل شر فقط ثم زال ذلك الخوف عنه في وقت العمل وبعده
 شر بل ينبغي شر للعبد المكلف شر ان يكون متيقنا شر اي قاطعا جازما شر في الابتداء شر اي في ابتداء
 عمله شر انه مخلص شر لله تعالى في ذلك العمل شر ما يريد بعمله الاوجه الله تعالى شر الا التقرب اليه
 سبحانه بعمله حتى يتكشف له وجه الله تعالى الى كل شيء فيزول الشئ المالك من عين بصيرته ويظهر
 له وجه الحق تعالى فيكشف الله تعالى في كل شئ من حكم قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقوله سبحانه فانما
 تولوا قسم وجه الله وهو اخلاص الصوفية المشتق لهذا الاسم من اصل الصفة الذين هم الانصار
 حيث اخبر تعالى عنهم بقوله يريدون وجهه وغائب نبيه عليه السلام في حقهم بقوله سبحانه
 ولا ينظرون الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية من حتى توجد شر منه شر النية
 شر المطلوبة في الطاعة والعبادة شر ان شر اي النية معناها شر العزم شر اي القصد الحازم
 على انقاع الفعل شر المصمم شر اي القاطع شر المباحث شر اي الموشل الى وجود الفعل شر فلا تجتمع شر النية
 المذكورة شر مع الشك شر اي التردد في الفعل شر والاحتمال شر اي امكان وجود الفعل وعدم وجوده
 فلا بد من الايقان بالطاعة وانه يعملها لوجه الله تعالى شر فاذا شرع شر في الطاعة شر على اليقين شر
 من الاخلاص فيها شر وممنعت شر عليه شر لحظة شر من الزمان شر يمكن فيها شر ان تعرض له شر القفلة
 شر عن الاخلاص شر والنسيان شر له شر الخوف شر عليه في تلك اللحظة شر من شائبة شر اي مخالطة
 شر خفية شر غير ظاهرة له شر من الرياء او العجب شر فيفسد عليه اخلاصه في عمله شر واما اولوية شر
 اي كون الاولى في حق العبد المكلف شر غلبة الخوف شر من الله تعالى ان يكون في عمله رياء شر على الرجاء
 شر منه تعالى بعدم الرياء شر والعكس شر هو الاولى بغلبة الرجاء على الخوف شر فقد اختلف اقوال
 المشايخ شر من العلماء شر فيها شر في الاولوية من ذلك المذكور حتى قال بعضهم ينبغي ان يغلب
 شر بالتشد يد اي يجعل غالب شر الرجاء شر على الخوف شر لانه شر اي العبد المكلف الداخل في العبادة شر
 استيقن شر اي تحقق يقينا شر انه دخل شر في عبادة شر باخلاص شر لله تعالى في ذلك شر وشر لكنه
 شر شك شر اي تردد بعد ذلك شر في ذواله شر اي في زوال الاخلاص شر فمن شر جملة شر قواعد الشرع
 شر كما ذكرها في كتاب الاسباب والنظائر وغيره شر ان اليقين لا يزول بالشك شر والشك لا يرفع حكم
 اليقين والاخلص عنده يقين فلا يزول بالشك فيه فالرجاء غالب على الخوف اذ هو مقتضى امر متيقن
 به وهو الاخلاص والخوف مقتضاه امر مشكوك فيه وهو الرياء شر في ذلك شر اي بسبب اليقين
 بالاخلص شر تعظم لذا شر اي العبد المكلف شر في المناجاة شر بينه وبين الله تعالى شر وشر في
 شر الطاعات شر التي يفعلها لله تعالى شر وخوفه شر اي العبد يعني الخوف الحاصل عنده لاجل ذلك
 الشك شر في لحوق الرياء له شر حد شر اي اولي واحق شر بان يكفر شر اي يسترا ثم شر خاطر الرياء ان كان
 شر ذلك المخطر شر قد سبق منه وهو غافل عنه شر لا يشعر به وفي الرعاية لاني الحادث المحاسب رحم الله تعالى
 لا يجوز ان يدخل في العمل ولا يدري ما يريد فعله ان يكون متيقنا بان شر قد اراد الله عز وجل بذلك
 العمل والامر بدخوله فاذا علم انه قد اخلص و اراد الله عز وجل دخوله في العمل علم ان ذلك فاذ مضى عليه
 من الاوقات ولو كطرف العين مما يمكن المخلوق فيه النسيان والسهو فاحترق اولي به لانه لا يدري

لعله قد خطرت بقلبه خطرة رياء او عجب او كبر او غيره فقبلها وهو ناس لا يذكر انهار دياره فيكون مشفقاً خائفاً فاذا كان شاكاً في عمله فكيف يرجو على الشك ويؤمل الرضى من الله عز وجل اما الشك فانه لا يدري دخل العمل بالاخلاص ام لا فلا يجوز في ذلك الشك اذ قد علم انه قد دخل وقد اراد الله عز وجل وحده واما الشك خوفاً من ان يكون قد احصى الله عز وجل عليه قبول خطرة نسيها هو ولم يفتن لها فينعم والخوف على عمله والوجل والاشفاق من اجل ذلك والرجاء والخوف على العمل ان يكون عمله لله او لغير الله وليستويان فامله في الله عز وجل ضعيف فكيف ينعم بطاعة الله ويحدها وتهايل الامل والرجاء اغلب واكثر لان قد استيقن انه قد دخله بالاخلاص لله عز وجل ولم يستيقن انه رآه بشئ منه فالاخلاص عنده يقين والرياء هو منه في شك فخوفه ان كان خالطه رياء كان ذلك الخوف مما يرجوه ان يصفيه الله عز وجله لاشفاقه على ما لا يعلم بذلك يعظم رجاءه وان لم يكن خالطه رياء فذلك زيادة على عمله وعبادة منه وكلما اشفاق ازداد يقينا بالطاعة واصلا في الله عز وجل اذ يقين انه دخله بالاخلاص وختمه بالاشفاق والوجل من علم الله تعالى بذلك يعظم رجاءه وامله وينعم بطاعة ربه عز وجل من المنقول عن اكثر المشايخ ثم من الصوفية وغيرهم ات الاولى من غلبة الخوف ثم على العبد ان يكون مقصراً في اعماله والرياء فيها من شئ ينقل عن السيد العارفة بالله تعالى من رابعة ثم الهدوية رضى الله عنها من حين قيل لها بمرئى بائى شئ واصلها ما الاستغفارية دخل عليها حرف الجر فذقت الفها كقولها تعالى بم يرجع المرسلون وقوله عمة يتسألون من ترجين ثمرى بائى سبب يحصل لك الرجا من الله تعالى ثم انها قالت ثم في الجواب من بائى ثمرى فتوطى من الانتفاع بشئ من جل ثمرى عظم من عملى ثم فياسى من الانتفاع باعظم اعمالى سبب لرجاى من الله تعالى ان ينفعى اكل الانتفاع مع انها رضى الله عنها كانت تقول ما عبدتك خوفاً من نارك ولا رغبة في جنتك وانما عبدتك تقرباً الى وجهك الكريم فعملها هذا الذى كانت تخلص فيه كانت تخاف ان يكون قد دخله الرياء فكانت تياس من الانتفاع به في الآخرة ويعظم بذلك رجاءها في الله تعالى وقال المصنف لهذا الكتاب كتاب الطريقة المحمدية رحمه الله تعالى من الذى عنده العلم في هذه المسئلة ان من اختلاف ذلك ثمرى اولوية ترجع الخوف والرجاء معتبر ثمرى باختلاف الاشخاص وثر اختلاف من الاحوال ثمرى ايضا من ان المبتدى ثمرى من السالكين ثمرى وكل ثمرى فيه ثمرى اى في نفسه ثمرى بنية من اثار العجب ثمرى اعماله ثمرى الاثمن ثمرى لمخوف الكبر ثمرى الغرور ثمرى بما يفعله من الطاعات اعتمادا عليها ثمرى البطالة ثمرى ترك الاستغفار بخدمة مولاه ثمرى ينشئ لهما ثمرى للمبتدى ولمن فيه تلك البقية المذكورة من غلبة الخوف ثمرى عليه ان يكون الرياء في عمله وانه غير مقبول عند الله تعالى ثمرى وينشئ ثمرى لغيرها ثمرى غير من ذكر وهو العارف المنتهى ومن البقية عنده من الاخلاق الذميمة من غلبة الرجاء ثمرى من الله تعالى ان يكون خلا عمله من الرياء وقبله عند الله تعالى ثمرى المساواة ثمرى بين الخوف والرجاء في ذلك ثمرى والاعمال عند الله ثمرى فيهما هو الاول من غير قطع بشئ من ذلك ومن غلبة الخوف ما نقل عن حضرة الخواجه بهاء الدين نقشبند قدس الله سره لما سئل عن الكرامات قال اى كرامة اعظم من انى مع هذه الذنوب الكثيرة امشى على وجه الارض انتهى والخلق ثمرى العشرين من الاخلاق الستين المذمومة التى هي ثمرات القلب ثمرى ومفاسده من الكبر ثمرى بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو العظمة والتجبر ثمرى وفيه ثمرى في الكبر ثمرى خمسة مباحث ثمرى في غفلة ان شاء الله تعالى

* (ثمر المبحث الاول) *

الخمسة ثمرى في تفسير الكبر ثمرى في تفسير ضده ثمرى وضد الكبر التواضع وكسر النفس ثمرى ومناسبتها ثمرى مناسب الكبر وضده الذى هو التواضع ثمرى وحكمها ثمرى حكم الكبر وضده والمناسب لهما اما ض الكبر ثمرى فمعناه ثمرى هو الاسترواح ثمرى طلب الراحة وتحصيل النشاط ثمرى والركون ثمرى الاعتماد والميل ثمرى الى رؤية النفس ثمرى في مرتبة ثمرى فوق مرتبة الشخص ثمرى المتكبر عليه فلا بد له ثمرى الى الكبر ثمرى من ثمرى من المتكبر عليه حتى يسمى كبراً ثمرى بخلاف العجب ثمرى فانه لا يحتاج الى من يجب

عليه حتى يسمى عجبا بل متى عجبته نفسه كان عجباً من والكبر حرام من بالاجماع ضرورة عظيمة
 شراى نقصية وخصلة دنية من العباد من المخلوقين واما الكبر من الله الخالق فهو صفة كمال
 فهو الخالق البارئ المتكبر من ومنه شراى ضد الكبر من الضعة من بمعنى التواضع من وفي شراى الضعة
 من الركون الى رؤية النفس شراى لنفسه في مرتبة من دون من مرتبة من غيره من الناس من وفي فضيلة
 من مثاب عليها عند الله تعالى من عظيمة من حيث كانت صادرة من المخلوق واظهار الكبر من
 من النفس على الغير سواء كان ذلك الكبر من موجود اش في النفس حقيقة وقد اظهره منها من او
 معد وما شراى ان ليس موجودا في النفس ولكنه اظهره منها وسواء كان ذلك الكبر من حقا شراى ان
 كان من الله تعالى ومن العبد على المتكبر من من او من كان من باطلا من وسواء كان من بقول من صريح
 او اشارة من او فعل من شراى من شراى تفعل ومعناه تكلفا الكبر * وفي الله تعالى الى انصاف
 به من الازل من والاستكبار يختص بالباطل فلا شراى ان يكونه يختص بالباطل من لا يوصف الله
 تعالى به من وانما يوصف به المخلوق لان تكبره تعالى بحق دون ما عاده من بخلاف التكبر من فان
 الله تعالى يوصف به على معنى المصنف بالكبرياء قال النجم الغزى في حسن المتن المتكبر هو
 الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى الكبرياء الى نفسه فاذا كانت الرؤية صادرة
 كان التكبر حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق لغير الله تعالى وان كانت الرؤية كاذبة كانت
 التكبر باطلا وهو التكبر المذموم من والتكبر من المخلوق من حرام شراى لان عظيم الآفات (عنه)
 تتسبب كثر البليات يستوجب به من الله تعالى سقره العقوبة والغضب لان الكبر لا يحق
 الا لله عز وجل ولا يليق ولا يصلح لمن دونه اذ كل شراى سواء عبد مملوك وهو الملك الآله القادر فقطه
 عند الله تعالى الكبر ذنبا اذ كان لا يليق بغيره واذا فعل العبد ما لا يليق الا بالمولى سبحانه اشتد غضب
 المولى تعالى عليه كذا في رعاية المحاسب من الاعمال المتكبر من الناس من فانه قد ورد فيه شراى في التكبر
 على المتكبر من انه صدقة من الانسان على المتكبر ليكشف له عن قبح صنعه ويعامله من جنس
 عمله وفي حسن المتن النجم الغزى قال وقد يكون التكبر من العبد بقصد تنسبه المتكبر عليه لا بقصد
 رفعة الناس فيكون محمودا كالتكبر على الجاهل والاعفاء قال يحيى بن معاذ الرازى التكبر على من
 تكبر عليك بما له تواضع من والا شراى التكبر على المشركين من عند القتال شراى بنصر كلمة الله تعالى واعزاز
 الملة الاسلامية من وشراى الا لشراى من عند الصدقة شراى على الفقراء زكاة كانت او غيرها اظهارا
 للاستغناء عما احتاجت اليه الفقراء حتى لا يظهر للفقراء بقاء بقاء القلب منه بما دفع اليهم
 من المال من شراى من يروى ابوداود باسناده من عن جابر بن عبد الله من رضى الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يقول فاما الخيلة شراى التخمير في المشي والتكبر والتعاطف من التي يجب الله
 تعالى شراى الخصلة التي يجبهها الله تعالى من فاخترت الرجل نفسه شراى اعجابه بها وهزه المنكبين
 في مشيته من عند القتال شراى مع اهل الحرب من واختيا له عند شراى اداء الصدقة شراى الى الفقراء
 قال المصنف رحمه الله تعالى من ولعل المراد بالاختيال شراى التكبر من عند شراى اداء الصدقة اظهار
 الغناء من المعطى للفقراء من وشراى اظهار من عدم الالتفات من من الى شراى ما اعطاهم من من المال
 شراى اظهار من استصغاره شراى المال من واستغلا له شراى رؤيته حقيرا قليلا من ليقصده شراى
 المالا والمعطى من الفقراء شراى يسرعون في تناوله من بنشاط من من شراى يحصل لهم
 من من شراى من المعطى لهم عليهم وهو تعداد النعمة والتذكير بها من من شراى من الاذى من المعطى
 لهم من يتوخيهم على تناول الصدقة والاحتياج اليها والاهانة والاذلال بسبب ذلك من والا التكبر
 شراى اصل من بالمرآت شراى بسبب الرياء من باسباب الدنيا شراى امتنعها اي باظهار ذلك للناس
 فقط من دون الكبر من في النفس من فانه ليس بخرام وان كان مذموما شراى لانه نوع من التكبر
 من وقد مر في الكلام على الرياء من وسيجيئ ان شاء الله تعالى في باب اقسام الكبر والتكبر من واظهار
 الضعة شراى انخاض الجانب والتذلل للناس من بما دون مرتبته قليلا من حيث هو اعلى مرتبة

من حالته تلك التي اظهرها من تواضع محمود في المشرع وروان شر كان اظهاها الضعة بما دون مرتبة
 تركها واثبات ترك الاحتشام أصلاً وهو من اهل الاحتشام من فتلحق شرأي فذلك تملق مرمز مور
 شر شرعان فيه اذ لا النفس واهانتها بلا فائدة دينية شر الا في طلب العلم شر اذا تملق لشئ الذي
 يتعلم منه العلم النافع للعمل به مع الاخلاص فيه شر عدي شر يعني روي ابن عدي باسناده شر عن معاذ
 شر بن جابر شر وشر عن شرابي امامة دعى الله عنهما فوفا شر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 شر ليس شر معدودا شر من اخلاق المؤمنين التعلق شر وهو كثرة التواضع والمبالغة فيه شر الا في طلب
 العلم شر فانه مطلوب من المؤمن لئلا يغال غرضه من العلم كما قيل لا ينال العلم مستجتي ولا متكبر شر وفي
 شر كتاب شر تعليم المتعلم التعلق مضموم شر من كل احد مع كل احد شر الا في طلب العلم فانه ينبغي شر
 لطالب العلم شر ان يملق لاسناده شر الذي يتعلم منه شر وشر يحسب شر شركائه شر عند ذلك
 الاسناد وهم المتعلمون فلا يتكبر على احد منهم شر ليستفيد منهم شر ما هو بصدد تحصيله *
 من العلم لانه قد يكون منهم عند ذلك الاسناد من هو اسبق منه وافقه منه ولا يتكبر فيمقتوه
 فيحرم الفائدة شر انتهى شر ما نقله من تعليم المتعلم شر وان كثر شر ذلك التعلق منه شر فيدل شر من
 النذل وهو الاهانة والحقارة بسببه فهو شر حرام شر عليه فعلة شر الا للضرورة شر دعت الى ذلك
 بانخاف من ظالم او سارق او داعر ونحو ذلك فتلحق له وتدل لبيان يديه لكف اذاه عنه فهو جائز
 شر وهو شر اي التذل للخلق هو الخلق شر الثالث عشر من شر الاختلاق الستين المذمومة التي في شر
 آفات القلب شر ومثال ذلك شر كالعلم شر من علماء المسلمين شر اذا دخل عليه شر رجل شر اسكاف شر اي
 صنعتته عمل النعال شر فتخى شر تحول ذلك العالم شر له شر اي لاجل دخول ذلك الاسكاف عليه شر
 عن مجلسه شر الذي كان جالساً فيه فغضها له شر واجلسه شر اي العالم لذلك الاسكاف شر فيه شر
 اي في موضعه شر ثم تقدم شر ذلك العالم شر وسوى شر اي وضع مستويا شر له شر اي للاسكاف شر
 نعله شر الذي يمشي به شر وعدا شر اي اسرع ذلك العالم شر اي باب الدار شر اي دارة شر خلفه شر اي
 خلف ذلك الاسكاف ليشيعه ويواسيه ويوادعه وليس له ذلك الاسكاف مزية شر علم ولا صلاح
 ولا زهد ولا خصلة عظيمة من خصال الدين شر فقد تخاسر شر ذلك العالم اي فعل ما فيه الخمسة
 في النفس والدانة في الهمة والنقصان في المروءة شر وتدل شر بلهانة نفسه مع المهان وتحقيرها مع التحذر
 شر وانما تواضعه شر اي العالم شر له شر اي للاسكاف انما يكون شر بالقيام شر لاجله شر وشر اظها شر
 البشر شر عند لقائه والاقبال عليه شر والرفق شر به شر في شرف شر السؤال شر اي سؤاله حاجته
 من ذلك العالم شر واجابة دعوته شر حتى لا يرد. خائبا منها شر والسمي شر اي المبادرة والمسارعة شر
 في شر قضاء حاجته وان لا يرى نفسه خيرا منه شر لان الامور يخفوا انتباهها ولا يدري احد ما اذا يختم
 الله تعالى له فربما عالج مختم له بسوء ورب جاهل يختم له بخير ولا تدري نفس ما اذا اكتسب غدا
 شر ولا يحقره شر اي لا ينظر اليه بعين الاحتقار تكون ذلك اسكافا وكونه هو عالما شر ولا
 يستصغره شر ويستعظم هو نفسه بالنسبة اليه شر ومنه شر اي من التذل المذموم شر السؤال
 شر اي الطلب من الناس شر العز له شر في ملكه شر قوت يومه شر اي مقدار ما يقينه في ذلك
 اليوم ويكفيه وفيه اشارة بذكر القوت لانه لا يشترط ان يكون له مقدار ما يريد من شهوات
 نفسه وانما الشرط ان يكون عنده ما يدفع به الهلاك ويقيم بنيت من القوت من اي طعام كان
 شر لنفسه شر اي السؤال لاجل نفسه وكذلك لاجل عياله اذا لم يكن قادرا على الاكتساب واما لو
 قدر عليه فلا يسأل ولولم يكن له قوت يومه شر وسبجي شر بيان هذه المسئلة شر ان شاء الله تعالى
 في آفات اللسان ومن شر جملة شر السؤال شر الذي هو من التذل شر اهذه قليل شر من الهدية شر
 لاخذ شر شي ترك شر من الهدية في مقابلة ذلك شر كما يفعل شر بالبناء للمفعول اي بفعله لانه
 شر في دعوة شر اي ضيافة شر العروس وشر دعوة اي ضيافة شر الختان شر لا ولاد فان العادة شر
 في بعض البلاد باهذه شي قليل والمقصود منه دفع شي كثير عوض عنه من مال المهدى له شر وكن

يريد انخاذ غنم أو غنم شر ففعل العادة في ذلك جرت في بعض القرى بعمل ضيافة واحد شئ اليه
 من قليل شئ قال بعض المفسرين من فيه شئ في هذا الاحداث المذكور والاستسقاء من قبل قوله تعالى
 شئنيما عن ذلك من ولا يمتن شئ باخذ شئ لاحدا وعمل ضيافة له من تستكثر شئ بذلك ما يقابل من
 العوض من ومنه شئ من التذلل من الذهاب الى الضيافة شئ ضيافة كانت من وعن القرى وصية
 الميت شئ ما اوصى به ان يتخذ بعد موته للفقراء وغيرهم من بلاد دعوة شئ يطلب منهم لك الى
 الحضور وهو الطفل بلا استئذان من شئ يعني روي ابو داود باسناده من عن عبد الله بن عمر رضي
 عنها انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي شئ بالبناء للمفقول اي دعاه احد لضيفة
 العرس من فلم يجب شئ بان يا في حيث دعي من فقد عصى الله شئ تقام من وشئ عصى من رسوله صلى الله
 عليه وسلم ايضا لأن ضيافة العرس عمل لاختلاف الفرج بمقتضى احلال الله تعالى ما حرمه من الفرج
 قال في شرعة الاسلام وشرحها ومن حقوق الاسلام القدومة اجابة الدعوة حتى قال بعضهم انها
 واجبة وفي الحديث من لم يجب بضم حرف المضارعة وكسر الجيم الدعوة فقد عصى الله تعالى ورسوله
 في سنة مؤكدة قريبة من الواجب اذا كانت الدعوة دعوة التكاح وقيل هي واجبة وغيرها
 مستحبة اذا كانت موافقة لما شهم انفسهم ذكر بعد ذلك انه لا يجيب الى طعام البخل وفي
 الحديث طعام الجواد دواء وطعام البخل داء اي مرض ولا الى طعام صنع رياء وسعة ولا الى امانة
 يد ارفعها الخمر لو بعد ما ولا الى طعام الفاسق فلا مرد احد دعوة اخيه حد راعن العصبان او ترك
 الاستجاب والافضل ان يجيب اذا كانت وليمة يدعي فيها الغنى والفقير لان النبي عليه السلام قال
 لو دعت الى كراع اجبت ولو اهدى الى ذراع قبلت من ومن دخل شئ الى بيت الضيافة من على غير
 دعوة دخل سارقا شئ فيما ياكله حرام لانه بلا اذن صاحب الضيافة من خرج مغفرا شئ فاصفا
 اسم فاعل من الاغارة فمن يعطيه شئ كانه يعطي السارق والمغفرا واما اعطاء اهل الدعوة
 بعضهم بعضا فمبنى على العادة ولا باس به كذا في شرح الشريعة ومنه شئ من التذلل من
 الاختلاف شئ كثرة التردد والذهاب من شئ الى شئ من القضاة والامراء شئ جمع قاض وامير فالتأخي
 حاكم الشرع والامير حاكم السياسة من والعمال شئ اعمال القضاة والامراء وهم التواب في المناصب
 بعد بنية والدينية من والاغنياء شئ كالنجار ونحوهم من طمعوا شئ لاجل الطمع من لما في ايدهم
 من الاموال من بلا ضرورة شئ اعية الى ذلك التردد والذهاب اليهم من شئ من التذلل من
 السجود شئ الحد الارض من والركوع شئ خفض الظهر مع الرأس مقدار ركوع الصلاة من والاغنياء
 الاغنياء من القليل بالظهر والرأس من لكثرة شئ جمع كبير وهو صاحب الجاه والرياسة من عند
 الملاقاة شئ الاجتماع بهم من وشئ عند من السلام شئ عليهم من وشئ عند من شئ رد السلام
 اذا سلموا عليه وفي الاشياء والنظائر ان سيدا للسلطان ان كان ضده التحية والتعظيم دون
 الصلاة لا يكفر اصله امر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام وسجود اخوة يوسف عليه السلام
 ولو اكره على السجود للملك بالقتل فان امره به على وجه العادة فلا فضل الصبر كمن اكره على الكف
 وان كان للتحية فلا فضل السجود انتهى ومعلوم ان من لقي احدا من الاكابر فحنى له رأسه او ظهره ولو
 بالغ في ذلك فمراده التحية والتعظيم دون العبادة فلا يكفر بهذا الصنيع وحال المسلم مشعر بذلك
 على كل حال واما العبادة فلا يقصد ها الا كافر اصل في الغالب ولكن التلقى المرصلى الى هذا المقدار من
 التذلل مذموم ولهذا جعله المصنف رحمه الله تعالى من التذلل الحرام ولم يجعله كفرا واذا كان
 الاكابر يتضررون بترك ذلك لهم من يلقاهاهم على وجه التحية والتعظيم فمن بما يصلون الى مضرة
 من تركه لهم عند لقاءهم ويتأذى التارك من قبلهم بنوع من الاذى جاز فعله كما قال الشيخ احمد
 ابن حجر الكي في فتاواه والاغنياء البالغ حد الركوع لا يفعل لاحد كالسجود ولا باس بما نقص من
 حد الركوع لمن يكرم من اهل الاسلام واذا تأذى مسلم بترك القيام فالاولى ان يقام له فان
 تأذى به بترك مؤد الى العداوة والبغضاء وكذلك التلقب بما لا يسره من الالقاب والاصول

قوله
 الصبر
 على
 التحية

في ندب القيام لاهل الفضل قوله صلى الله عليه وسلم حين قدم سيد الانصار سعد بن معاذ قوما
الى سيدكم والخطاب للانصار اول لكل وقد صنف النووي رحمه الله تعالى جزأ فيه وذكر الاحاديث
الواردة فيه واحكامها وما يتعلق بها قال ابن عبد السلام وغيره وقد صار تركه في هذه الارضة
مؤديا الى التباغض والتقاطع والتحاسد فينبغي ان يفعل لهذا المجدور وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا تقاطعوا ولا تداروا ولا تباعضوا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله فهو اى القيام للاخوان
لا يؤمر به بعينه بل يكون تركه صار وسيلة الى هذه المفاسد فهذا الوقت ولو قيل بوجوده لم
يكن بعيد الآن تركه صار امانا واحتقار للمناعتين القيام له والله تعالى احكام تحدث عند
حدوث اسباب لم تكن موجودة في الصدر الاول وعلى القيام ومحبة للتعاظم والكبر حمل قوله صلى
الله عليه وسلم من احب ان يمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار اذ اذنا الله من ذلك صروا
كذلك في القيام شراى الوقوف من بين يدي الظلمة شراى من جملة التذلل لحرمان فلا يجوز الا للضرورة
دعته الى ذلك مخوفه منهم ان لم يفعل ذلك بين يديهم صروا ترك ذلك من تقبيل ايديهم وتقبيل مت
شياهم من جملة التذلل لحرمان فلا يباح لمن لم يخف من ايذاءهم ان يفعل ذلك معهم صروا ليس
منه شراى من التذلل صراى مباشرة شراى الانسان صراى البيت شراى اى بيته وان كان له خدمة
يجد صروا حاشا شراى البيت صراى كس البيت وطبخ الطعام وحمل المتاع شراى صروا
من السوق الى البيت ولبس الخشن شراى من الشاب صراى الخلق شراى البالي المتقطع منها صروا شراى الثوب
صراى المرقع والمستحاضا شراى بلا نعلين صراى لعلق الاصابع شراى بعد الاكل صراى لعلق صراى القمصنة واكل ما
سقط على الارض من الطعام شراى كفتات المائدة صراى المتقاطا دقاق الخبز ونحوه شراى من دقاق بغية
الاطعمة صراى من شراى وسط صراى السفرة شراى المبسوطة على الارض لوضع الطعام عليها او من جوابنها صروا
من فوق صراى الحصى صراى والبساط صراى والارض ومجالسة المساكين وغنا لظلمهم شراى قال ابن رجب رحمه
الله تعالى في رسالته شرح حديث اختصاص المدا الا على وجه المساكين قد وصي به النبي صلى الله عليه
وسلم غير واحد من اصحابه قال ابو ذر وصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احت المساكين وان
ادنو منهم خرجوا الامام احمد وخرج الترمذي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما يا عائشة
اجي المساكين وقريهم فان الله يعربك يوم القيامة وروى ان داود عليه السلام كان يجالس
المساكين ويقول يارب مسكين بين مساكين ولم يزل السلف الصالح يوصون بحب المساكين
كتب سفيان الثوري الى بعض اخوانه عليك بحب الفقراء والمساكين والادنو منهم فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل ربه حب المساكين صروا معاطاة صراى انواع اكتسب شراى نفسه
صراى البيع والشراء ولجارة نفسه للاموال المباحة شراى يخدم فيها صراى كرمي الغنم وسقى البستان
والكرم وعمل الطين والبناء شراى في البيوت ونحوها صراى حمل الخطب شراى للناس بالاجرة صراى ظهره
شراى وظهر دابته او الاحتطاب من اشجار البادية ثم يبيع ذلك في السوق صراى فان كل ذلك وامثاله تواضع
شراى محمود في الشرع وليس يذلل لاهل مذموم وقد صرحه الانبياء عليهم السلام وشرفه الاولياء
شراى منها صراى رحمهم الله تعالى واكثره شراى اكثر التواضع في مثل ذلك صراى صدر عن سيد المرسلين
عليه وعليهم الصلاة والسلام اجمعين وصحابته الكرام رضوان الله عليهم اجمعين شراى وفي
كتاب الشريعة فقد كان ادرى عليه السلام خياطا يخط الثياب وكان داود عليه السلام
يعمل الدرع من الحديد وكان اخليل ابراهيم عليه السلام يحرث ويحراث له وكان يجر في البئر
ايضا واول من شجع اثوابا ابونا آدم عليه السلام وكان عيسى عليه السلام يخفض النعل ويرفعه
وكان نوح عليه السلام نجارا وصالح عليه السلام كان يشبع الاكسية بيده وكان رعى الغنم من داب
الانبياء عليه السلام وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يرمي الغنم لاهل مكة على قراريط قبل الوحي
وفي الرعاية للمعاشي وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا عبد اكل بالارض والبس الصوف
واعتمل العنز والعق اصابعي واجيب دعوة المملوك فمن رغب عن سقتي فليس مني وفي الحديث

انه من حمل لاهله الفاكهة والشئ فقد برئ من الكبر والكبريت عن الى سنان انقال له رجل ما ن حتى اهل
عنك اللحم فقال لا ثم قرآن الله لا يحب المستكبرين وذكر المناوي في شرح المجامع الصغير عن ابن القيم
ان النبي صلى الله عليه وسلم باع واشترى وشرأوه أكثر وأجر واستاجر وإيجاره أكثر وقنار به شارك
ووكل وتوكل وتوكيله أكثر وأهدى وأهدى له وهب وأتهب واستدان واستقار وصنع عامات
وخاصات ووقف وشفع فقبل تارة وزد أخرى فلم بغضب ولا عيب وعلو واستخلف وصلى في عهده
تارة وكفر أخرى وما نزع وورى ولم يقل الا حق وهو صلى الله عليه وسلم القدوة والاسوة عروا والتجرب
شراي الاحترار والتباعد من شراي من التواضع المذكور من الشايف شراي التزهد من عهده شراي
والترفع من كبر من اخلاق الجبارين شراي مذموم شرعا واما اذا لم تجر عاداته بذلك وكان يستحضر
من مباشرة شئ منه لا لمعنى التكبر عنه في نفسه وانما يحيا يلحقه منه ومشقة فهو في نسخة من تركه
وليس هو في حقه من اخلاق الجبارين حيث ذكره ولكن كثير من الناس يجهلهم شراي بسبب جهلهم
حسن المباشرة لتلك الاشياء من يعكسون الامر فيرون مباشرة شراي في الحال المذموم ومن
يتعاطاها بنفسه فهو بينهم الملوأصلحنا الله واباهم ووفقنا لما هو المطلوب منا من الاعمال
والعلوم من البحث الثاني شراي من المباحث الخمسة شراي اقسام الكبر شراي الذي هو صفة
مذمومة شراي وشرأقسام من التكبر الذي هو اظهار تلك الصفة المذمومة للغير من وافتانها شراي
اي مفااسد مما يترتب على وجودهما في الانسان من شراي من هذا البحث شراي يعرف العلاج
شراي هذا وادارة الكبر والتكبر من الجبل شراي الذي هو على وجه الاجمال دون التفصيل من قد عرفت
شراي في البحث الاول مرانه لا بد للكبر والتكبر من شراي احد من متكبر شراي بصيغة اسم المفعول من
عليه شراي فهو وصف انافي شراي وهو شراي المتكبر عليه شراي الله تعالى وهو نفس انواع الكبر شراي ان
يتكبر الانسان على ربه من مثل نمرود شراي المدعى بالالهية من دون الله تعالى وقد ارسل الله تعالى اليه
ابراهيم الخليل عليه السلام فكذبه وهم باحراقه حتى انجاه الله تعالى منه شراي حيث حدث نفسه
شراي من كمال تكبره على الله تعالى ان يقا تل رب السماء عز وجل شراي فاختد السور وطار بها في جوف
السماء فكان اذا رمى السهم نحو السماء يعود اليه محضبا بالدم فظن انه قتل رب السما جهلا
معه وغنا دا وكفرا حتى رسل الله تعالى اليه البعوضة فهلك بها صر ومثل فرعون شراي المدعى الربوبية
من دون الله تعالى شراي حيث قال انار بكم الاعلى شراي وقد ارسل الله تبارك وتعالى اليه موسى وهارون
عليهما السلام فكذبهما حتى اغرقه الله تعالى مع قومه في البحر شراي واما رسوله شراي محض عليه الصلاة
والسلام شراي وقد تكبر عليه جبارون كثير من قومه شراي بعض الكفرة شراي من قومه شراي حيث قالوا شراي
حقه كما قصه الله تعالى علينا شراي هذا الذي بعث الله رسولا شراي على وجه الاستحقاق له والتكبر
عليه وقالوا ايضا صر لولا نزل هذا القرآن شراي الذي قد جاء به من عند ربه صر على رجل من القرين
شراي مكة والطائف شراي عظيم شراي غير هذا النبي استحقاقا له عليه السلام واستصغارا لسانه
تكبرا منهم عليه قالوا احدى بعضون الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف
شراي واما سائر الخلق شراي الخلق فالتكبر والتكبر عليهم منهم كثير من رجالا وساء
شراي وغاثة شراي آفة ومفسدة من الكبر والتكبر منازعة العبد المملوك العاجز الضعيف الذي
لا يقدر على شئ شراي مما كسب مطلقا شراي في مقابلته العبد صر المالك شراي في مقابلته المملوك
شراي القهار القادر شراي في مقابلته العاجز القوى شراي في مقابلته الضعيف صر على كل شئ شراي في مقابلته
الذي لا يقدر على شئ شراي في صفة شراي متعلق بالنازعة من لا تليق تلك الصفة شراي الاجلاله تعالى
شراي في صفة الكبر والتكبر شراي والتأدية شراي معطوف على منازعة العبد الذي لا يصلح شراي تخالفه
تعالى في اوامر شراي سبحانه شراي ونواهيه شراي التي كلف بها عباده صرا كالبليس شراي اللعين شراي حين امر بالسجود
لا دمر عليه السلام فاني واستكبر ووجد فضيلة آدم عليه صرا قال السجد لمن خلقت طينا شراي وقال
ابصا شراي ان اخبر منه خلقتني من نار شراي وخلقته من طين وظن لعنه الله ان النار لا ترفعها ولطافتها

وسرعة حركتها افضل من الماء والتراب وما علم ان الله تعالى فضل الماء والتراب وحكم بان الطهارة لا تكون الا بها بالماء اولا واذا لم يوجد فبالتراب فيذلك تحصل الطهارة من الاحداث والايهاث
 ثم فاذا سمع ثم التكبر من الحق من التكبر عليه استكف شراى انف وامتنع واستكبر من قبوله
 ثم لان قبوله منه يقتضى حقد ما هو فافاضه من التكبر فيدعوه الى الاعتذار بفضيلته عليه والتكبر
 مقتضى نفي تلك الفضيلة ثم وشهر شراى نهيا واستغذ من تحده شراى انكاره وابطاله ثم وبكفك
 شراى بها العبد المنصف ثم فيه شراى في حق التكبر من قوله تعالى ما صرف شراى بعد تحقق التكبر منهم
 ثم عن شراى شهود شراى في جميع آية وهي العلامة الواضحة الدالة على الله تعالى وعن معاني آيات القرآنية
 ثم الذين يتكبرون شراى يظهر ون التكبر على بعضهم بعضا فلا يقبلون الحق من بعضهم بعضا
 الارض ثم من بني آدم وغيرهم كالجن والشياطين ثم بعد الحق شراى بالباطل الذي في نفوسهم
 وهو الجهل والغرور وحظ النفس والحسد والبغض والحقد ونحو ذلك واما اذا تكبر وبالحق الذي
 عندهم على لم يقبله منهم من الغرورين فهو تكبر على متكبر فهو صدقة كما مر وقال تعالى ثم كذاك يطبع
 الله شراى يختم ويربط فلا يكاد يغير الله بعد له سبحانه شراى على كل قلب متكبر جبار ثم من الجبر بمعنى
 القهر فاذا اختم سبحانه وتعالى على القلب بطبقه فلا يكاد ينفض لموعظة واعظ ولا تلج فيه
 العبرة والنصيحة ولا يرعى الحق ولا يعرف الصواب من الخطأ وقال تعالى عن ابليس للمعين شراى ثم
 الى امتنع من السجود لآدم عليه السلام ثم واستكبر شراى تكبر بالباطل ثم وكان من شراى جملة
 الكافرين ثم يعني روى ابو داود باسناده ثم عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الله تعالى للكبرياء شراى وهو الرفعة في الشرف ثم رآى ثم اسم لما يوضع على الظهر والكتفين والصدر ثم والعظمة
 شراى الهيبة والجلال ثم رآى ثم اسم لما يكون من المشرق الى المغرب والسر في هذا ان الكبرياء ضد
 التواضع ووصف الكبرياء سائر الرب سبحانه وتعالى وحاجب له عن علم عبده به ستر او حجاب من قبل العبد
 لان قبل الرب سبحانه لانه تعالى لا يستر شراى ولا يجبه شراى من كمال عظمته والله تعالى منه ما يمكن
 ان يعرف وهو مقدار استعداد العباد في تجليه على كل شراى ومنه ما لا يمكن ان يعرف وهو ذلك كبره ذاته وكبره صفا
 جل وعلا فالكبرياء سائر له سبحانه جميعه عن علم عبده كما يستر الرداء لابس على التنزيه المطابق
 في حقه تعالى ليستر ما يمكن ان يعرف منه تعالى وما لا يمكن ان يعرف والعظمة سائرة لما لا يمكن ان
 يعرف منه سبحانه فكانه محل العورة وماستر محل العورة من الانسان يسمى اذا رآها اذا ارتفع حجاب
 الكبرياء عن العبد وهو تكبر العبد على الرب بدعواه وجود نفسه مع وجود ربه مع ان وجوده في
 وجود ربه عدم صرف لانه الوجود المخلوق بمعنى المفروض المقدر ووجود ربه هو الوجود الخالق
 بمعنى الفاعل المقدر ودعواه الصفات والاسماء مع صفات ربه واسمائهم مع ان صفاته واسمائهم في
 صفات ربه واسمائهم عدم صرف كذلك ودعواه الافعال كذلك فاذا تراضع العبد للرب زال ما لم
 يكن من بصيرة العبد وهو وجود العبد واضطربت صفاته واسماؤه فظهر له وجود الرب سبحانه وتعالى
 وظهرت صفاته تعالى واسماؤه فارتفع رداء الكبرياء عن الله تعالى بسبب تواضع العبد لله تعالى
 وبقي اثار العظمة لا يرتفع الا للوارث الواحد المحمدي الجامع وهو صاحب مقام الذات الراجع الى
 البقاء بعد الفناء فالكبرياء سائر للظهور في عالم الملأ الاعلى والعظمة اذ اسائر للظهور
 في عالم الملا الاسفل وهو محل النتائج ومستقر الجنة والنار ثم فمن نازعنى شراى خاص من وجداني
 ثم في شراى واحد منها شراى الكبرياء او العظمة مرقدة في النار ولا يابى شراى ما فعلته معه
 فهو في نار البعد والطرده عن شهوده تعالى في الدنيا ونار العقوبة في الآخرة ثم روى
 مسلم والترمذي باسناده ثم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
 الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة شراى هذا الا قدر اليسير من كبر ثم عن قبول الحق الواجب
 قبوله فهو وعبد للكا فر لعدم قبوله الايمان بان محمد شراى ما يجب الايمان به اى شراى كانت
 او المراد تكبر الفاسق بنفسه على ابناء جنسه فكونه لا يدخل الجنة يعني مع السابقين الاولين او

بدون العذاب في النار او المراد من تكبر متشبها بالله تعالى وهو مغني لنا نعمة الله تعالى في ذلك فيكم
بذلك لدعواه الالهوية فلا يدخل الجنة صر فقال رجل شري من الصباية رضي الله عنهم ممن كان حاضرا
صر ان الرجل شري منا صر يجب ان يكون ثوبه حسنا شراي من احسن الشيا بصر ونفعله حسنا شراي
من احسن النعال ونقدريه فهل ذلك من الكبر صر قال شري صلى الله عليه وسلم صر ان الله جميل شراي
موصوف بالجمال المطلق صر يجب الجمال شري في كل شيء فاذا احب الرجل ان تكون جميع اموره حسنة كان
متخلفا بخلق من اخلاق الله تعالى وهو امر ممدوح لا مذموم واستعمل الحسن في الرجل والجمال في الله
للعرق بينهما فان الحسن بالعرض والجمال بالذات وكل حسن له جمال دون العكس فما بالعرض
الظاهر يراه الرجل فيجبه وما بالذات الباطن يراه الله تعالى فيجبه وكل شيء له جمال بالذات
فالله يجبه ولهذا اوجده ودره وقد يكون له حسن بالعرض الظاهر فيجبه الرجل ايضا وقد
لا يكون له حسن فلا يجبه الرجل ثم قال صلى الله عليه وسلم صر الكبر بطر الحق وصر ضد الباطل او
الرب سجانته والبطر محرمة قلنا احتمال النعمة والطغيان فيها وكرهية الشيء من غير ان يستحق الكراهية
وبطر الحق ان يتكبر عليه فلا يقبله كذا في مختصر القاموس وصر وعظمت الناس شري بالعين المعجزة
والطاء المهمة وفعله غمط كضرب وصر استحقهم وغمط العاقبة لم يشكرها والنعمة بطرها
وحقرها كما في مختصر القاموس وصر شري يعني روى الترمذي باسناده صر عن ثوبان رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يرى من الكبر شري في ظاهره وباطنه صرو
تصر من الغلول شراي الخيانة يقال غل وأغل خان او خاص بالثي صرو وصر من صر الذين شري بفتح
الذال المهمة القرض وفي شرح الجامع الصغير للمناوي الذين يفتح الدال المشددة قال ابن العربي الذين عبارة
عن كل معين يثبت في ذمة الغير للغير مؤجل او حال صر دخل الجنة شراي ما برأته من الكبر ومن الغلول فلا نهما
حرامان عليه واما برأته من الدين فالمخلص ذمته من حقوق العباد فان نفسه تحبس عن دخول الجنة
حتى يقع القصاص بالحسنات والسيئات وقد اخرج الاسيوطي في الجامع الصغير عن ابى نعيم في المعرفة
عن مالك بن نكاحم القضا عني معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين شين الدين فالاول
بالفتح والثاني بالكسر يعني يعيب الدين وينقصه واخرج الاسيوطي ايضا عن الحاكم في المستدرک
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين راية الله في الارض فاذا اراد
ان يذل عبدا وضعها في عنقه وفي شرح المناوي قال وذلك بايقاعه في الاستدانة اياخذ الدين
ويترتب عليها الذل والهوان ولهذا اكرر في عدة احاديث استعانة المصطفى صلى الله عليه وسلم منه
فان قيل اذا كان الدين كذلك فكيف استدان المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل انما ندين في ضرورة
ولا خلاف في عدم ذمة للضرورة فان قيل لا ضرورة لان الله تعالى خيره ان يكون بطحا مكة له ذمها
اجيب بانه خيره فاخارا لا قتالا والقتل وما عدل عنه زهدا فيه لا يرجع اليه فالضرورة لازمة
واخرج الاسيوطي ايضا عن البيهقي في شعب اليمان عن ابن عمر رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم انه قال
الدين دينان فمن مات وهو منقضى قضاؤه فانا وليه ومن مات ولا بنوى قضاؤه فذا الذي
يؤخذ من حسنة ليس يومئذ دينار ولا درهم ومن هذا ما نقله في البرازية اوائل كتاب الزكاة
قال مات وعليه دين ان كان من قصد الاداء لا يؤاخذ به يوم القيامة لانه لم يتحقق المطل *
واخرج الاسيوطي ايضا عن الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الدين هم بالليل ومذلة بالنهار واخرج ايضا في مسند الفردوس عن عائشة رضي الله
السلام الدين ينقص من الدين والحسب وفي شرح المناوي قال فانه ربما جرى المسخطة بالقضاء او الى
الاحتيا لخصم يئى من غير حقه ليرضى به رب الدين المطالب له او بخوة ذلك كله حط من الديانة
ومن الحسب بالتحريك اى انه مزرية وهذا ما قبله مسوق للتفغير من الاستدانة والزجر عن
مقارفة ما يؤدى اليها وقال المناوي ايضا والقصد بهذه الاخبار الاعلام بان الدين مكروه
لما فيه من تعريض النفس للمذمة فان دعت اليه ضرورة فلا كراهة بل قد تجب ولا لوم على فاعله

ليطلب منه والمراد أن فعل هذه الأشياء بنية صالحة تبعد صاحبها عن التكبر * ثم البحث
الثالث * من المباحث الخمسة * في أسباب * وجود * التكبر * في النفس * والتكبر * الذي
هو ظاهره * للغير * ثم أعني * في * أقصد * بالأسباب * ما * يترقى * إلى * الأمر * الذي * يحصل * فيه * التكبر * والتكبر * و
ثم في * العلاج * ثم في * مداواة * للتكبر * والتكبر * ثم في * التفصيل * ثم في * نعت * للعلاج * ثم في * نعت * للأسباب
المذكورة * ثم سبعة * أسباب * للتكبر * والتكبر * وإنما هي * أسباب * ترعى * باعتبار * الجمل * ثم الغالب * في * الإنسان
ثم المقارن * ثم بصيغة * اسم * للمفعول * نعت * للجمل * يعني * الجمل * الذي * قد * أدركه * الإنسان * ثم بها * ترى * تلك
الأسباب * ثم لا * ترى * تلك * الأسباب * ثم في * نفسها * أسباب * لا * يلاحظ * قرنه * الإنسان * بها * تمامة
ثم غير * محتاجة * في * السببية * إلى * غيرها * ثم وعلى * موجهة * ثم للتكبر * والتكبر * من غير * انضمام * شيء * آخر * إليها
ثم في * سببها * ترى * تلك * الأسباب * المذكورة * ثم في * الحقيقة * ترى * في * باطن * الأمر * راجعة * إلى * الجمل
ثم فقط * لا * إلى * تلك * الأسباب * التي * قرن * الإنسان * بها * جهله * ثم فعلا * جهلا * ترى * مداواة * تلك * الأسباب
المذكورة * ثم إذا * الله * ترى * الجمل * ثم وسنبين * في * علاج * أسباب * التكبر * والتكبر * فربما * ترى * أن
شاء * الله * تعالى * في * السبب * الأول * ثم للتكبر * والتكبر * العلم * ثم مطلقا * سواء * كان * بالمفولات
أو بالمفولات * ثم وهو * أعظم * الأسباب * ثم الداعية * للتكبر * والتكبر * والمراد * ما * عدا * العلم * النافع
وهو * المقرون * بالعمل * الصالح * مع * الأخلاص * فإنه * ليس * من * أسباب * التكبر * والتكبر * بل * من * أسباب
الصعوبة * والتواضع * وهو * المدح * ثم العلم * الذي * ينصرف * إليه * اسم * العلم * عند * الإطلاق * والعفوية
الواردة * في * الآيات * والأحاديث * إنما * هي * إلى * العلم * النافع * دون * الأول * المذموم * فإنه * العلم * المضر
الذي * استعاذ * منه * النبي * صلى * الله * عليه * وسلم * بقوله * اللهم * اني * أعوذ * بك * من * علم * لا * يسمع * وهو * حجة * على
صاحبه * ولولم * يورثه * إلا * التكبر * والتكبر * ككفاه * دما * في * الشرع * وهو * حرام * تعلمه * من * جهة * أنه * موصل
إلى * الحرام * الذي * هو * التكبر * والعلم * المطلوب * تعلمه * شرعا * هو * العلم * النافع * لا * غير * ثم وأشد * لها
ثم في * الأسباب * ثم وأصعبها * ترى * على * النفوس * ثم علاج * ترى * مداواة * ترى * أن * قدر * العلم * ثم من * حيث
هو * مع * قطع * النظر * عن * متعلقه * ثم عظيم * عند * الله * ثم كما * قال * تعالى * في * لقل * هي * مستوى * الذين * يعلمون
والذين * لا * يعلمون * وقال * تعالى * يرفع * الله * الذين * آمنوا * منكم * والذين * آتوا * العلم * درجات * ثم وعند * الناس
ثم أيضا * فإن * جاء * العلم * مشهور * بينهم * ورياسة * قائمة * على * كل * حال * ثم وقد * سمعت * في * الفصل * الثاني
من * الباب * الثاني * ثم ما * ورد * في * الآيات * والأحاديث * ثم في * فضله * ترى * العلم * ثم وفي * ثم
الحث * ترى * الحضي * الأمر * بما * زاج * ثم على * تعلمه * وكونه * فرضا * ثم على * العين * أو الكفاية * كما * سبق
تفصيله * ثم فلا * مجال * لمقلعه * ترى * العلم * من * أصله * ترى * لا * يسمع * الإنسان * أن * ينهي * عنه * مطلقا
بل * ينهي * عن * الوصول * به * إلى * التكبر * والتكبر * ثم ولا * مجال * للحث * على * ترك * تعلمه * ثم لأن * فائدة * عظيمة
في * معرفة * القيام * بخدمة * الرب * سبحانه * أن * ساعده * التوفيق * بخلق * القدرة * على * الطاعة * وعلى * تجنب
عن * المخالفة * وإن * صحبه * الخذلان * والعياذ * بالله * تعالى * كان * صاحبه * من * أشق * الخلق * وقال * المحاسبي * في
كتاب * الرعاية * العلم * كما * قال * لذهب * كالأغيث * ينزل * من * السماء * لخواصها * في * تشرب * الأشجار * بغير * وقها
فتحوله * على * قدر * طعمها * فترداد * المرارة * وترداد * الخلو * طلاوة * ويكثر * ماؤها * بخلوة * ويكثر * ماء
المرارة * فكذلك * العلم * تحفظه * الرجال * فتحوله * على * قدر * هممها * وأهواؤها * فيزيد * المتكبر * كبرا * لأن
من * كانت * همته * الكبر * وهو * جاهل * فإذا * حفظ * العلم * وجد * ما * يتكبر * به * فازداد * كبرا * وإذا * كان * الرجل
جاهلا * وهو * يخاف * من * الله * عز * وجل * ويعلم * أن * حجة * الله * تعالى * إليه * لازمة * وإن * كان * جاهلا * فإذا * حفظ * العلم
وفيه * ازداد * خوفا * ورجعا * كما * قال * أبو * الدرداء * رضي * الله * عنه * من * ازداد * علما * ازداد * خروفا * وإذا * كانت * همته
وجعا * لعظم * الحجة * عليه * لما * علمه * الله * عز * وجل * ازداد * ذلا * وتواضعا * واشفاقا * وخروفا * وإذا * كانت * همته
وهو * الدنيا * وانعظم * ازداد * بالعلم * كبرا * وأنما * وجه * رتبة * لمن * دون *ه * فازداد * على * من * هو * مثله * ومن
فوقه * كبرا * وأنما * وجبا * للعلية * ثم فما * نفع * علاج * ترى * العلم * الذي * هو * أعظم * أسباب * التكبر * والتكبر * ثم
بمعرفتين * ثم شيتين * عظيمين * أحدهما * معرفة * أن * فضله * ترى * العلم * ثم إنما * هو * ترى * ذلك

الفضل من عقارته النية الصالحة شر في ابتداء تعلمه بان لا يقصد بتعلمه تحصيل الوظائف لنفسه والاداء
ولا اقبال الناس عليه وسوق الدنيا اليه ولا تحصيل المعيشة به والا كان ياكل يدينه ولا ان يبيع بالعلم
وينتشر ذكره به وانما يقصد بذلك التقرب الى الله تعالى وتخليص نفسه من غاشلة الجهل ومضرة
الهوى ومفسدة الشيطان وغرور الدنيا وتر فضله ايضا بالمواظبة على امر العمل به ثم مع
الاخلاص وان لم يعمل به مخلصا فلا فضيلة لعلمه بل هو اخس من الجاهل واحقر منه وشر بالارادة في
شر نشره شر اى العلم بتعليمه للمتعلمين واقادته للسانين شر لله شر تعالى شر بلا طمع شر منه في حصول
شر نفع شر له شر من الناس شر ولا دفع ضرر عنه بذلك شر ولا طمع شر اخذ مال شر من احد شر عليه
شر اى على العلم ونشره وتعليمه شر والا شر اى وان لم يكن الامر كذلك شر في قلب شر العلم وبالا
شر عليه شر ولا يكون له نفع شر فيصير شر بسببه حينئذ شر اخس شر اى احقر شر مرتبة من الجاهل
شر الذى لا يعلم شيئا شر واشد عذابا منه شر يوم القيامة لا تقامه المعاصي عن علم بها والجاهل
يقصمها عن جهل فانها كالعالم بحرمات الله تعالى اذا عصاه سبحانه البغى من انتهاك الجاهل
لها شر على العقول الاصح شر فان عذابا لعالم على المعصية اشد من عذاب الجاهل كما ان ثوابه على
الطاعة اعظم من ثواب الجاهل شر فكيف يليق شر بالعالم الذى علمه ينقلب وبالا عليه لفساد نيته
ويخبط طويته وسوء حالته فيوجب له زيادة العذاب على المعصية اكثر من عذاب الجاهل عليها
شر ان يتكبر به شر اى يعلمه ذلك الذى هو به خاسر لا كاس شر عليه شر اى على الجاهل شر وبدل على هذا
شر المعنى شر ما خرج شر يا للتشديد اى اسندت شر يعنى التزمى شر عن بن عمر رضى الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم علما شر اى علم كان من علوم المعقول والمنقول شر لغير الله شر
اى لاجل التوصل به الى غيره سبحانه شر اى شر تعلمه لاجل الله تعالى شر اراد به غير الله شر فبعد
ذلك شر فليتبوا مقعده شر اى موضع قومه شر من النار شر اى النار الآخرة بوام الله تعالى من لا اى الزمه اياه
واسكنه اياه وينتو من الجنة حيث نشاء اى يتخذ منها منازل ومنه الحديث فليتبوا مقعده من
النار اى لينزل منزله منها ذكره الهوى في الغروبين واما قولهم تعلمنا العلم لغير الله فابى ان يكون
الا لله فقد ذكر ابن عطاء الله في لطائف المنن قال وقد تجاربت الكلام انا وبعض من يشتغل بالعلم
في انه ينبغي اخلاص النية فيه وان لا يشتغل به الا الله فقلت له الذى يعبر العلم لله هو الذى اذا قلت
له غذا تموت لم يضع الكتاب من يده وربما غر العاقل من طلبية العلم قول من قال طلبنا العلم لغير
الله فابى ان يكون الا لله وليس في قول هذا القائل ما يستروح به من طلب العلم للرياسة والمنافسة
وانما اخبر هذا القائل عن امر من به عليه وفتنة سلمه الله منها لا يلزم ان يقاس عليه فيها غيره وذلك
بمثابة من به مرض من في المعاي عياه علاجه وضاق منه خلقه فاخذ خبيرا وضرب به مرقا بطنه
ليقتل نفسه فصادف ذلك المعاف قطعته فخرج الداء منه فهذا الاستصواب العقلا فعله وان
تجحت عاقبته وليست سلامة العواقب رافعة للعتب عن الملقين انفسهم الى التهلكة كما قيل
ليس المغر محمود وان سلما شر يعنى ذوى ابوداود باسناده شر عن ابى هريرة رضى الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما شر عقليا او نقليا من شأن ذلك العلم انه شر يبتغى
شر يا لبناء للمعقول اى يطلب شر به شر اى بذلك العلم شر وجه الله شر تعالى بان كان علما موثلا
الى معرفة الله تعالى من العلوم الشرعية الذاتية والمادية شر لا يتعلمه شر ذلك المتعلم شر الا ليصيب
شر اى يد شر بغير غرض اى مقصد او حفظا لنفسا شر في تفرج الحياة شر الدنيا شر يعنى كانت نيته
ذلك في حال تعلمه شر لم يجد عرف شر يفتح العين المهمل وسكون الراى شر الجنة يوم القيامة شر حين
تجد عرفها المخلصون شر يعنى شر يعرفها شر ريجها شر وفي الجمل العرف الاصح الطيب وفي مختصر
القائموس العرف الريح طيبة او منقطة واكثر استعماله في الطيب شر طك شر يعنى ذوى الطبراني
في المعجم الكبير باسناده شر عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علماء هذه الامة رجال ان شر اى تنقسم العلماء كلهم الذين هم موجودون في هذه الامة لاسلام

الاوصاف واصافه من العلماء كمثل الشمعة تضيئ على غيرها وهي تحرق نفسها جعل الله العلم الذي
 علمه من هذا وصفه حجة عليه وسببا في تكثير العقوبة لديه ولا يترك ان يكون به انتفاع للبادي
 والحاضر فقد قال صلى الله عليه وسلم وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ومثل من يتعلم العلم
 لاكتساب الدنيا ويحصل الرفعة فيها كمثل من دفع العذرة الى الفاضل بمعلقة من ياقوت
 فما اشرف الوسيلة وما اخس المتوسل اليه ومثل من قطع الاوقات في طلب العلم فمكث اربعين
 سنة او خمسين سنة يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من فقد هذه المدة يظهر ويحسد الطهارة
 ولم يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما اذ المقصود بالطهارة وجود الصلاة وروى ذلك
 شراي الى اتمام المذكور يوم القيامة ومناداة المنادي من حين الشروع في حسابه صرخي يصرخ
 من الحساب ثم الذي يحاسبه الله تعالى اياه ويحتمل ان يكون المعنى حتى يفرغ الله تعالى من حساب
 الخلائق كلهم صرخ صرخي يصرخ ويالجاري ومسلم باسنادهما صرخ عن اسامة بن زيد ثم رضى الله
 صرائه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار
 فتندلق ثرائد لقا السيف من عنقه يخرج من غيران يسيل واندلق السيل اقبل بقوة كذا في
 المصباح صراقاتاب بطنه ثم الاقتاب الامعاء واحدا قتب وقد يؤث الواحد بالهة فيقال
 قتبة وتصفيرها قتيبة وبها سمي كافي المصباح صريفد وررها شراي في النار صركا يدور الحار
 في الرحا شراي حول الطاخون ليديرها بقوة دورانه صرفجتم اليه اهل النار ثم المعذبون
 فيها صرفيقولون شرله صرايا فلان شر ويذكرون اسم صرما شر يعني اى امر صرك شر اي اصابك
 من الامور العظيمة حتى تفعل هكذا صر الم تكن تاجر شر الناس صر بالمعروف وتنهي شر الناس صر
 عن المنكر شر في الحياة الدنيا وتقدره فكيف وقعت في منكر او صلك هذا الحال صر فيقولون شرهم
 صر على كذا امر بالمعروف شر للناس صر ولا آتية شراي لا فعل انا المعروف الذي امر به صر وانهي شر الغير
 صر عن المنكر وآتية شراي لا فعل المنكر الذي كنت انهي غيري عنه صر وراى شر على ذلك صر في رواية مسلم
 قال ثم يعني اسامة بن زيد رضى الله عنه راوى هذا الحديث صر وان سمعته شراي النبي صر عليه الصلاة
 والسلام يقول صر شر في صر ليله أسرى شراي أسرى الله تعالى صرني باقوام شر من امي صر شر صر
 اى تقطع صر شفاهم شر جمع شفة وهي غطاء الفم صر بكمقارض شر جمع مقارض بكسر الميم من
 القرض وهو القطع صر من نار صر في جهنم صرقت من هؤلاء شراي الذين اراهم كذلك صراي جبريل
 قال خطيبا شر جمع خطيب يقال خطيب القوم لمن كان هو المتكلم عليهم والمراد علماء صرايتك
 الذين يقولون شر للناس صر ما لا يفعلون شرهم بانفسهم من الاحكام والمواظ على صرطب نعم
 شر يعني روى الطبراني وابو نعيم باسنادهما صر عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم انما قال الزبانية شر من زنت الشيء زبنا اذا ذقت فانا زبون وقيل للمشرى زبون لانه
 يدفع غيره عن اخذ المبيع ومنه الزبانية لانهم يدفعون اهل النهار اليها كذا في المصباح صر اسرع
 شراي اكثر مسارعة صر الى شر اخذ صر فسقة شر جمع فاسق وهو المصير على فعل الحرام من شر القراء
 شر جمع قارى وهو الذى يقرأ القرآن صر منهم شراي من الزبانية انفسهم صر الى شر اخذ صر عبدة
 شر جمع عابد كطلبه جمع طالب صر الاوثان شراي الاصنام صر فيقولون شراي فسقة القراء
 صر يبدأ شر بالبناء للفعول صر بنا قبل شر اخذ صر عبدة الاوثان شر وهم كفار وخن مسلمون
 ونقرأ القرآن صر فقال لهم شر تغليظ الجناية عليكم بسبب انكم علمتم الحق وما علمتم به وعباد
 الاصنام لم يعلموا الحق وشر ليس شر ذنب شر من يعلم كمن شراي كاذب وهو صر لا يعلم شر
 فان من لا يعلم ذنبه اخف من ذنب من يعلم قال الله تعالى قل اهل يستوى الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون انما يبدؤا باللب صر حرك شر يعزى روى الحاكم باسناد صر عن انس رضى الله عنه
 انما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء شر بالشرعية الخلية اعتقادا وعلما صر انما شر
 جمع امين شر الرسل شراي رسل الله عليهم الصلاة والسلام صر على شر نصيح صر العباد شراي عباد الله

تعالى حتى ما لم يخالطوا شراى في مدة عدم مخالطتهم من السلطان شراى من له سلطة على الناس من ملك او امير او وزير ونحوهم والقضاء والنواب والمفتيون في زمانها هذا في معنى السلطان لمشاركتهم الامراء وحكام السياسة في احوال العامة وشر وشر ما لم يترد خلافا في شراى من الامور التي ادخلوا في شراى امور من الدنيا تروى في احوال العامة وشر وشر ما لم يترد خلافا في شراى من الامور التي ادخلوا في شراى السلطان شراى وكل ذلك كل حاكم كما ذكرنا من فقد خا نوا الرسل شر عليهم السلام الذين امنوهم على نصح عباد الله تعالى واذا خا نوا الرسل فقد خا نوا الله تعالى الرسل الذي امن الرسل عليهم السلام على نصح عباد الله فامنواهم العلماء على ذلك شر فاعتزلوهم شراى بها المكلفون ولا تخالطوهم لئلا يعلموكم الخيانة في الدين التي هي وصفهم وتسرى حالتهم فيكم فاذا تعلمتم العلم منهم كنتم مثلهم علماء خاشعين للرسل في اماناتهم ولهذا ترى غالب الطلبة الذين يقرأون العلم على العلماء الذين هذا الوصف المذكور وصفهم احوالهم كأحوالهم واقوالهم كأقوالهم وهم مضطرون في نفوسهم اذا تعلموا العلم ان يكونوا كمساكينهم في مخالطة السلطان ومداينة حكام الزمان وجمع الدين من اى وجه كان ولا اكمال في عيونهم الا هذه الحالة فهي مناهم في سائر الاحيان فالنصح نفسك يا ايها المكلف واياك والعزلة على احد منهم واعتزلهم كما امرك بذلك صلى الله عليه وسلم ولا تستغل بقرعة العلماء الا على العلماء العاملين أهل الورع والدين وان كانوا اقل علما من الاولين فان البركة في علومهم والنفع فيها لكافة المسلمين شر يعني روى البزار باسناده شر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال تعرضت او تصديت شر الشك من الراوى شر رسول الله صلى الله عليه وسلم شر يعني قصدت اسأله شر وهو يطوف بالبيت شر في مكة المشرفة شر فقلت له يا رسول الله اى الناس شر شر اى أكثر شر شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم شر يعني يا الله شر غفرا شر اى غفرا لنا ولين سأل هذا السؤال غفرا لحيث كان السؤال يضمن القسوس عن الناس وذكر مساوئهم وسوء الظن بهم ونسبة الشر إليهم وان لم يكن السؤال عن احد بعينه منهم شر من شر عن الخير شر اى أكثر الناس خيرا شر ولا تسئل عن الشر شر ثم قال صلى الله عليه وسلم في جوابه بعد تعليمه كيفية السؤال الحسن وانما اجابه لان في سؤاله فوائد مهمة ومقاصد جيدة وفي حسن التنبه للنجم القوي رحمه الله تعالى قال حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه كان الناس يستلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنيت أسأله عن الشر مخافة ان يقع فيه وعلت ان الخير لا يسبقني وقد واية عنه فعلت ان من لا يعرف الشر لا يعرف الخير شر شر ان الناس شر في كل زمان شر شر العلماء شر اى الشرار من العلماء فان العلماء بهم صلاح الناس وارشاد شرارهم الى التقوى والدين وازالة الفساد منهم فاذا فسدت العلماء المصلحون للناس كانوا شرار الناس كما ان الملح الذي به صلاح الاطعمة اذا فسد فسدت الاطعمة بفساده وكان فساد شر فساد لان فساد الاطعمة يفسد الملح والمالح فالا يفسد فساد اصله شر طس هو شر يعني روى الطبراني في المعجم الصغير والبيهقي باسنادهما شر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسئد الناس عن ذبا يوم القيامة شر في نار جهنم شر عا لم شر بالشريعة المجيدة شر لم ينفعه علمه شر بان كان لا يعمل به ولا يتحشع له جوارحه فتعرك للاقبال على الآخرة ولا يستحي من الله تعالى ان يصف الداء النافع لعباده وهو بينهم مريض مدنف شر هو شر يعني روى الامام احمد بن حنبل والبيهقي باسنادهما شر عن منصور بن زاذان انه قال ثبت شر بالبناء للمفعول اى نبأني بمعنى اخبرني بعض من ينقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لان مثل هذا الاعلام الابالوى وهو مخصوص بالانبياء عليهم السلام شر ان بعض من يلقى شر بالبناء للمفعول اى يلقيه الله تعالى شر في النار شر يوم القيامة شر ينادى اهل النار شر اى يصيبهم اذ هم شر يرحم شر المبتن الذي ينفج منه شر فيقال له شر والقائل بعض اهل النار شر ويك شر من الويل وهو حلول الشر وتنجيع يقال ويله ويملك ويولى في الندبة ويلى كلمة عذاب وواد في جهنم او بواب كذا في مختصر القاموس شر ما شر يعني

اى شئ صر كنت تعلم شئ في الحياة الدنيا حتى استوجبت هذا العذاب الذى يصيبنا منه ضرر صر
 اما يكفينا ما شئ اى الذى صر نحن فيه شئ من العذاب صر حتى ابتلينا شئ اى ابتلانا الله تعالى صر كى ونبتن
 ربحك شئ يفوح علينا فنجدمه الاله الشديد زيادة على عذابنا صر فيقول شئ لهم صر كنت شئ في
 الحياة الدنيا صر عالمنا شئ اعلم الناس العلوم الشرعية ولا عملنا بذلك الذى اعلمه للغير صر فلم انتفع
 بعلمى شئ شئ صر هو ج شئ يعنى روى البيهقي وابن حبان باسنادهما صر عن ابى الدرداء رضى الله عنه
 انه قال لا يكون المرء شئ اى الرجل يفتح الميم وضمها لغة فان لم تأت بالالف واللام قلت امرؤ وامرأت
 والجمع رجال من غير لفظه والانثى امرأة بهيمة وصل وفيها لغة اخرى مرأة وزان ثمره ويجوز نقل
 حركة هذه الهمزة الى الراء فتحذف فتبقى مرأة وزان سنة كذا فى المصباح صر عالمنا شئ اى لىسمى
 بهذا الاسم واصطلاح الشرع حيث ورد اسم العالم او ذوالعلم فى الكتاب او السنة كما كان ذلك
 معروفا فى الصدر الاول صر حتى يكون شئ ذلك العالم صر بعلمه عاملا شئ وان لم يكن عاملا بعلمه
 فهو جاهل لا عالم لغلبة احكام الهوى والنفس عليه ولهذا اسم العالم الوارد فى الايات
 والاحاديث المقتضى للمدح والثناء لا يشمل البليس اللعين مع انه كثير العلم بجميع الشرائع
 والاديان بل بالمذاهب والمخالفات كما صرح بذلك الشعرا وى فى بعض كتبه لعدم عمله
 بشئ من ذلك اصلا كقوله يا الله تعالى فكذلك لا يشمل كل عالم غير عامل بعلمه صر كى شئ يعنى
 روى الحاكم باسناداه صر عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
 شئ اى يوجد صر فى آخر الزمان عباد شئ بالشد يد جمع عابد وهو الذى يفعل عبادة الله تعالى
 اى امتثال امر واجتناب نهية صر جهال شئ رجع جاهل من الجهل عند العلم يعنى يعبدون الله
 تعالى على زعمهم ذلك من غير علم بالعبادة فلا يعلمون الاوامر والاهية ولا النواهي ويرغمون
 انهم يعملون على مقتضى ذلك من غير علم به فيبتدون ما ليس فى الدين من الزيادة والنقصان استحسانا
 بعقولهم وهم يظنون ان ذلك شرع الله تعالى وانهم لا يحتاجون الى التعلم فيضلون انفسهم
 وغيرهم صر وعلماء شئ رجع عالم وهو العارف باحكام الله تعالى اعتقادا وعملا صر فساق شئ اى
 يرتكبون المحرمات ويصرون على المعاصي والمخالفات ولا يعملون بمقتضى علمهم المشتمل على ايات
 القرآن والواجبات والمخالفات والمحرمات على طبق الايات والبيانات والاحاديث النبوية
 واقوال الائمة الثقات صر كى شئ يعنى روى ابن ماجه باسناداه صر عن ابى سعيد رضى الله عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما شئ وكان ذلك العلم صر مما شئ اى من اى نوع من العلوم
 صر ينفع الله شئ تعالى صر به شئ عباداه صر فى امر الدين شئ المحمدى كعلم التوحيد والفقه ونحو ذلك
 بخلاف العلوم التى لا نفع بها فى الدين كالفن الزائد على الحاجة من علوم العربية صر الحكم شئ اى كجم
 الله تعالى صر يوم القيامة بلجام من نار شئ بان يدخل فى فيه ذلك اللجام ليتعذب به فى موضع جنايته
 وهو فيه ويمنعه من النطق عقوبة له من الله تعالى على كتمان الحق فى محل الاحتياج اليه صر طط
 شئ يعنى روى البزار والطبرانى فى المعجم الاوسط صر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الاسلام شئ اى سوف يشتهر وينضم ويتشبه هذا الدين المحمدى
 فى اقطار الارض من الطول الى العرض ويغلب على سائر الاديان وفى المصباح ظهر الشئ يظهر ظهورا
 برز بعد الخفاء ومنه يقال ظهر فى رأى اذا علمت ما لم تكن علمته وظهرت عليه اطلعت
 وظهرت على الحائط علوت ومنه قيل ظهر على عدوه اذا غلبه صر حتى يختلف شئ اى يتردد صر التجار
 شئ فياتون ويذهبون ومنه قوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفه اى تجي هذا فى اثر
 هذا صر فى البحر شئ فيسافرون باموالهم ويؤثرون السرفيه على التسرف فى البر من كثرة الامن
 بظهور الاسلام وانتصار اهله واخاد الكفار حتى يصيروا ذمة للمسلمين فلا يعد روي
 ان يخيفوا طريق البحر صر حتى يجوز شئ اى يدخل يقال خاض فى الامر دخل فيه صر الخيل شئ
 معروفة وهى مؤنثة ولا واحد لها من لفظها واجمع خيول قال بعضهم ويطلق الخيل على

البراب وعلى البراذين وعلى الفرسان وسميت خلا لاختلافها وهو انما بها بنفسها مما ومنه يقال
اختلاف الرجل وبه خيالة وهو الكبر والاعجاب كذا في المصباح مرة في سبيل قرأ الخطر في قرأ الله شرف
يعني من هذاته سبحانه والمعنى كثر تردد التحليل والفرسان في غزوات الحروب لكثرة الجهاد في اعداء الله
تعالى وهو سبب كثر الامر المذكور ثم يظهر شراي يتبين بعد الحفاء او يفلت بعد الذل والحفارة
وهو اخبار عن تحول الحال الاول في الاسلام الى ضدّه وقد اتى بهم الحالة على الترتيب والترخي في المدة للاشا
الى تأخر الحال الثاني عن الاول في الزمان ثم قور شراي جماعة ثم يقرأون القرآن ثم يربوا النون في تجويد
حروفه وتصحيح كلماته شاردين عن معانيه المقصودة وعن العمل باحكامه والاتفاظ بمواعظه
والانتياء لحكمه واسراره الكثيرة المعدودة ولهذا امر يقولون شراي كثر جهلهم بالحق وآداب
الدين وتكبرهم على المسلمين ثم من أقرأ شراي احسن قراءة للقرآن العظيم ثم من اشترى يريدون بذلك
الانزاع على الناس والتهكم بمن لم يتقن قراءة القرآن مثل ما اتقنواهم وهذه الحالة التي اتقنوا
هم وصرفوا في تحصيلها غالب واقاتهم ليست بامر مفروض عليهم وقد وقعوا بسببه في اعتقاد
المسلمين وسوء الظنون فيهم فان الواجب على القاري ان يتعلم من علم التجويد للقرآن الجيد
مقدار ما يتنفع به من اللحن الجلي الخلل بالمعنى المفسد للبنى وأما ما زاد على ذلك من الترفيق والتخفيف والدود
والادغام فهو امر مستحب كما صرح بذلك الشيخ على القاري المحنف المكي في شرح منظومه ابن الجوزي
في علم التجويد حيث قال القرآن وصل الياس من الآله متواترا من اللوح المحفوظ على لسان جبريل
عليه السلام وبيان النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضى الله عنهم وتعلم التابعين ثم اتبعهم
منهم وهلم جرا الى مشايخنا رحمهم الله تعالى متواترا هكذا بوصف الترتيل المشتمل على التجويد
والتحسين وتبيين مخارج الحروف وصفاتها وسائر متعلقاتها التي هي معتبرة في لغة العرب
الذي تزل القرآن العظيم بلسانهم لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم فينبغي
ان يراعى جميع قواعدهم وجوبا فيما يغير المعنى ويفسد المعنى واستحبابا فيما يحسن به اللفظ ويستحسن
به النطق حال الاداء وانما قلنا بالاستحباب في هذا النوع لأن اللحن الخفي لا يعرفه الامهة القراء من
تكرير الراء وتطبين النونات وتقليظ اللامات في غير محلها وترقيق الراء في غير موضعها
لا يتصور ان يكون فرض عين يترتب العقاب على فاعله لما فيه من حرج عظيم وقد قال تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج وقال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال الشيخ جلال الدين الاشوبلي
رحمه الله تعالى في كتابه الاتقان في علوم القرآن التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد
وتحقيق الهجزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها
واخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحقة من الوقف بلا قصر ولا اختلاس
ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون برياضة اللسان وتقوم الالفاظ ويستحب الاخذ به
على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراء
وتحريك السواكن وتطبين النونات بالمبالغة في الكيفيات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ
في ذلك ما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطعط وما فوق القراءة ليس بقراءة
انتهى ولا بفرتك قول ابن الجوزي في منظومته اذ واجب عليهم حجت الى اخره فان على القاري رحمه
الله تعالى يقول في شرحه ثم الوجوب الشرعي ما شاب على فعله ويعاقب على تركه والعرفي ما لا بد منه
في فعله ولا يستحسن تركه فيجب حل كلام المصنف يمين ابن الجوزي رحمه الله تعالى على المعنى الاصطلاحي
وهو لا ينافي الوجوب الشرعي في بعض الصور ولا يجوز حمله على المعنى الشرعي لأن معرفة جميع ما في هذه
المقدمة ليس من هذا القبيل الا اذا حمل على وجوب الكفاية ولا يفرك ايضا قول ابن الجوزي والخذ
بالتجويد ختم لا زرقا لعل على القاري في شرحه فالأظهر ان المراد بالحكم هنا ايضا الوجوب الاصطلاحي
المشتمل على بعض افراد من الوجوب الشرعي لا يجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المعنيين
بالاشتراك كما ذهب اليه الشراح يعني لمقدمة ابن الجوزي من الشافعية فان اللحن على نوعين

على رخص في الجمل خطأ يعرض للفظ ويجعل بالمعنى والاعراب كرفع الجرور ونصبه ونحوهما سواء تفرير
 المعنى به ام لا ولا يخفى خطأ أصل بالعرف كترك الاخفاء والاقلاب والاطهار والادغام والغنة
 وكتريق النغم وعكسه ومد المقصور وقصر الممدود وامثال ذلك ولا شك ان هذا النوع مما
 ليس بغرض عين يرتب عليه العقاب الشديد وانما فيه خوف للعقاب والتهديد واما تخصيصه
 الوجوب بقراءة الفاتحة كما ذكره بعض الشراح يعني لكلام ابن الجزري فليس مما يناسب المرام
 في هذا المقام وقال ابن الجزري من لم يجود القرآن آثم قال علي القاري في شرحه اي من لم يصح كفاي
 نسخة صحيحة بان يقرأ قراءة مخلة بالمعنى والاعراب كما صرح به الشيخ زكريا خلافا لما اخذه بعض
 الشراح يعني للجزرية منهم ابن المصنف على وجه العموم الشامل للمخفى فانه لا يصح كما لا يخفى
 وفي شرح علي القاري المذكور كلام آخر في مواضع منه صريحة بما ذكره في كتاب لطائف الاشارات
 في علمه القرآني للامام الفسطاطي رحمه الله تعالى قال اعلما ان طلب حفظ القرآن العظيم وسرعه
 سرده والاجتهاد في تحرير النطق بلغظه والبحث عن مخارج حروفه وصفاتها والرغبة في تحسين
 الصوت به وان كان مطلوبيا حسنا ولكن فوقه ما هو اهم منه واتم واولى وهو فهم معانيه
 والتفكر فيه والعمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده وقدره وينا في فضائل القرآن لأن عبود
 القاسم بن سلام عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب
 يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه وعن الشعبي في قوله تعالى فينذوه وراة ظهورهم
 قال اما انه كان بين ايديهم ولكنهم نبذوا العمل به قال الغزالي اكثر الناس ممنوعون من فهم القرآن
 لاسباب وجبت سد لها على قلوبهم فعميت عليهم عجائب اسرار القرآن اولها ان يكون لهم
 منصرف الى تحقيق الحروف باخراجها من مخارجها قال وهذا يتولى حفظه شيطان وكل بالقرآن
 ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله تعالى فلا يزال يحملهم على ترك يد الحرف بخيل اليهم انه لم
 يخرج من مخرجه فهذا يكون تامله مقصورا على مخارج الحروف فاني تكشف له المعاني واعظم
 ضيكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس ثم قال وتلاوة القرآن حق تلاوته
 ان يشترك فيه اللسان والعقل والقلب فحفظ اللسان تصحيح الحروف وحفظ العقل تفسير
 المعاني وحفظ القلب الانعاط والتأثر والانزجار والاثم ارفال اللسان برتل والعقل ينزجر
 والقلب يتعظ وقال — حذيفة رضى الله عنه ان اقرأ الناس المتافق الذي لا يدع واوا
 ولا الفاي لفت بلسانه كما تلفت البقرة الخلا بلسانها لا يجاوز ترقيقه وقال صاحب الغزبين
 في الحديث هلك المتنطعون هم المتعمقون الغالبون الذين يتكلمون باقصى طوقهم مأخوذ
 من النطم كعنب وهو الغار الاعلى من الفم قال وفي حديث حذيفة من اقرأ الناس متافق لا يدع
 منه واوا ولا الفاي لفت بلسانه كما تلفت البقرة بلسانها الخلا اي يلويه يقال لفته وقتله اي لواه
 والخلا الرطب من الكلا وذكر النجم الغزي في حسن التنبيه قال روى الامام احمد بن حنبل والطبراني
 في الكبير عن عقبة بن عامر البيهقي عن عبدالله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكثر من اتي قرأوا هاروى الغريبي عن عمر رضى الله عنه قال ان اخوف ما اخاف عليكم ثلاثة
 متافق يقرأ القرآن لا يحفظ فيه واوا ولا الفاي يجادل الناس انه اعلم منهم ليضلهم عن الهدى *
 وزلة عالم وائمة مضلون ويقولون ايضا من شربني اي انسان شرا علم شراي اكثر علما صرنا
 من شربني اي انسان صرافقه شراي اكثر فقها اي فهمنا في الدين صرنا شرا وهذا القول منهم اما
 بصريح اللسان او هم مضنون له في نفوسهم ولهذا تراهم لا يثبتون لاحد غيرهم فضيلة وكلمنا
 ذكرت فضيلة لاحد من الناس اخذوا في مردها واذم ذلك الرجل وذكر عيوبه ليطلوا ان يكون له
 فضيلة في العلم فيشاركهم في فضيلتهم وهم مرادهم الانفراد بذلك وحدهم بلا مشاركة
 لاحد لهم في ذلك صرنا اولئك منكم شراي مسلمون ليسوا من اليهود ولا من النصارى صرنا هذه
 الامة شراي ليسوا من الامة الماضية صرنا اولئك هم وقود شراي الفم وهو الخطب صرنا النار شرا

ای نارجهنم صرطب شریعی روی الطبرانی عن مجاهد عن ابن عمر رضی الله عنهما انه شرای ابن عمر
 صرقال لا اعلمه شرای هذا الحديث صرالارض النبي صلى الله عليه وسلم انه شرای النبي صلى الله عليه وسلم
 صرقال من شریعی انسان صرقال انی عالم شری وصرح بنسبة العلم اليه دلسانه صرفهو جاهل شری
 لا يعلم ما العالم فهو يحفظ بعض المسائل فيظن انه صار عالما بها والعلم هو النور الذي يقذفه الله تعالى
 في القلب فيكشف العبد به عن كل شئ ولا يخفى عليه بسببه امر من الامور مطلقا ويكشف به عن نفسه
 فيراها باهولة قاصرة عاجزة مذبذبة حقيرة فلا يدعى لنفسه علما وانما العلم عند الله كما قال تعالى
 والله يعلم واتم لاتعلمون وفي الحديث المؤمن ينظر بنور الله وقال المصنف رحمه الله تعالى صر
 ولا ادرى عالما متصفا شریعی من علماء زمانه صرا اذا نظر وتأمل في احواله شرای احوال نفسه صر
 واعماله شرا التي يعملها في اليوم والليلة صرحكم لنفسه انها بريئة شرای مبرئة صر من هذه
 الآفات شراي المفاسد المذكورة في هذه الاحاديث والاخبار الماثورة صربل الظن شراي الغالب
 عندنا صران يحكم شردلك العالم صر عليها شرای على نفسه صر بها شرای بهذه الآفات صراو شرا
 يحكم على نفسه صر ببعضها شرای بعض تلك الآفات صر فتكبره شرای ذلك العالم على غيره حينئذ
 صراي لعلم شرا الذي يعلمه صرحجل شرمنه صرحض شرای خالص صر وثاني المعرفة شری علاج العلم
 الذي هو اعظم اسباب الكبر والتكبر ان يعرف شرا الانسان صران الكبر شرا في النفس الصادر صر من العنا
 شرا الخلقين على بعضهم بعضا صرحرام شرا بالانبياء صروانه شرای الكبر صر لا يلبق لابل الله تعالى شرا لا يشحا
 هو الكبر الحقيقي الذي لا يشبه كبره كبر شری محسوس ولا معقول فليس من قبيل الاجسام ولا من قبيل
 الاعراض صروانه شرای الكبر صر صفة شردقة صرحخصة به شرای بالله صر تعال شرا لا يشاركه فيه غيره اسلا
 صر ولو سلم شرا البناء للفعول صران العالم شرا الذي يتكبر به على غيره صر برئ من الآفات شراي المفاسد صر المذكورة
 شراي لعلم في الاحاديث والاخبار السابقة صروان لعلمه شرا الذي يتكبر به صر فضلا شرای مزية
 ورفعة على علم غيره صر فعله شرا انما صر يورث شرا له صرخشية شرای خوف جلال لا خوف
 عقوبة صر من الله تعالى شرا فكيف يمكن ان يتكبر به على غيره صر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
 العلماء شربه سبحانه وهم العارفون المحققون كما سبق بيانه صرو شرا يورث صر تواضعا شراي
 انخفاضا لعباد الله تعالى شرا لا شرا يورث صرحجراة شراي سلطة صر على الله تعالى شرا مع عدم حياء
 منه سبحانه صرو شرا لا يورث صر انما شرا بلا خوف صرمنه شراي ان يسلبه ما اعطاه كما
 قال سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون صرو شرا لا يورث صركبر اعلى عباده شراي عباد
 الله تعالى صرحجبا شراي اعجابا عليهم صر فلذا شراي فلكون الامر كذلك صر صار الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام متواضعين شرا لعباد الله تعالى غير متكبرين عليهم صرخاشعين شراي الله تعالى
 من غير جراءة عليه سبحانه ولا آمن معه وعلمهم به تعالى او شراي انهم الخشية منه والهيبة له والافتقار
 عندهم بجلاله صر لم يكن شراي لم يوجد صر فيهم كبر شراي على احد من عباد الله تعالى صر ولا عجب
 شراي ترفع وتكبر يقال عجب زيد بنفسه بالبناء للفعول اذا ترفع وتكبر كذا في المصباح المنير
 صرحق العبد شرا الخلق صران لا يتكبر على احد فيمن العبيد المخلوقين مثله لانهم كلهم عبيد مول
 واحد وهو الخالق لهم صر فان نظر شرا العبد صراي جاهل يقول هذا اعصى الله تعالى بجهل شرمنه
 صروانا عصيته شرا سبحانه وتعالى صر بعلمه فهدا شراي الجاهل صرا عذر شراي كثر عذر صر مني شرا
 فهو افضل مني واكرم على الله تعالى كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولم يقل تعالى ان
 اكرمكم عند الله اعلمكم صروان نظرا الى عالم شرمين علماء المسلمين صر يقول شرا هو في نفسه صر هذا
 علم شرمين علوم الدين المهدى والآلة الشرعية صر ما لم اعلم شرا نانا صر فكيف كون شرا نانا صر مثله شرا
 في العلم فضلا عن الزيادة عليه صروان نظرا الى شرا احد صركبر منه سنا شراي عمر صر يقول شرا
 في نفسه صر انه اطاع الله تعالى قبل شرا فقد سبقني بالاعمان والعمل الصالح صروان نظرا الى شرا
 انسان صر صغير شراي يعني اصغر منه في السن صر يقول اني عصيت الله تعالى قبله شراي فواي معنى

حيث لم تصدر منه المعصية في وقت صدورها من قرآن نظر الى مساويه تراه الى حد يساوي
 قرآنه تراه عماره يقول تراه في نفسه صراعا اعلم بما لم يقرأ من غيري قرآن ولا اعلم حاله تراه حال هذا
 المساوي في السن من المعلوم اولى بالتحقير شر على المعاصي التي صدرت منه من المجهول
 قرآن الذي لا تعلم معاصيه ومما بنا سب هذا ما ذكره المحاسب في الرماية قال اعلم ان الناس عندك
 فرقان فرقة مستورة لا تعرف منها سوا ولا يجر ما فلك الفرقة افضل منك عندك اذالم
 يتبين منها مكروها والفرقة الثانية يختلفون في ذلك فمنهم من هو عندك مهتوك في ذنب
 او ذنوب او اكثر من ذلك الا انه اقل فيما يتبين لك من نفسك من الذنوب في طول عمرك فهو لا
 ايضا افضل منك عندك اذ كنت تعرف من نفسك اكثر مما تعرف منهم وفرقة قد ظهر لك
 منها الذنوب اكثر واعظم مما ظهر لك من نفسك فاما الكثرة فلا تقدر ان تخصبها من غيرك
 كما تعرفها من نفسك لانك خال بنفسك في كل حال في عمرك كله ولا تقدر ان تصحب غيرك
 في طول عمرك فلا تغارقه كما لا تقدر ان تغارق نفسك ولا تقلم على سرائره وضميره كما ظلا
 على سرائر نفسك وضميره اذ نوبك عندك اكثر من ذنوب غيرك واما العظم فقد يظهر
 لك من غيرك كالقتل والسرقة والزنا وغيره من غيرك فقد يكون بعض من ظهر لك ذلك
 منه ليس عنده من المعرفة والعلم ما عندك فالجحة عليك اعظم منها عليه والحساب عليك
 في سائر القيام بالعلم اشد فانت تخاف على نفسك العذاب وقد رخصيكم مع العلم والمعرفة فتتقي
 عنك الكبر بذلك وقد يكون بعض من ظهر لك ذلك منه له من العلم ما لك واكثر وقد ظهر لك منه من
 الذنوب اعظم مما ايتت فهو الله جل جلاله اعظم عصيانا منك فالذي عليك فيه ان تعرف نعم الله
 عز وجل عليك اذ عصمتك من مثل عمله وقصص عليه لله عز وجل وتجانسه وتحقره غضبا الربك
 ولا تنس الخوف على نفسك حتى تراه ناك ناج وانه هالك دونك وانت لا تدري بما يحتم لك ولا
 بما يحتم له وانما وكلت بالخوف على نفسك من ذنبك ولم توكل بالخوف عليه من ذنبه الا من
 طريق الاسفاق عليه فاما ما نذبت اليه ووجب عليك فهو ان تخاف الله عز وجل وترهبه وتوق
 اليه وتخاف ان لا يقبل منك صالح عملك لما سلف من ذنوبك ولما تخاف ان يكون قد دخل
 عليك في عملك من الآفات التي تفسده وان تخاف من سوء عواقب الخاتمة وسابق العلم فيك
 فانما امرت ووجب الخوف على نفسك لانك لما خذ بذنبك لا يذنب غيرك الا سمع الله عز وجل
 يقول ولا تنسوا زينة وراخى ومن عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ولا تكسب كل نفس
 الا عليها فانت لا تدري اهل الله عز وجل ان يكون قد غضب عليك وانت عندك شغل من الخوف
 على غيرك ولا تدري بما يحتم لك وكبر من قد رايته راحا لغيره من المسرفين على انفسهم قد
 رجع الى المعاصي وناب المرجوم عنده ورجع هو حتى مات على شراحواله ومات الآخر على الطاعة والشهر
 لان الله عز وجل قد غيب علم عواقب الامور واعمال العباد عنهم فلا يدري احد منهم الا الرسل
 الذين بين لهم فلا يدري العبد على ما يموت وبأى حال يحتم له بها فالخوف على نفسك اولى بك
 من الخوف على غيرك واذا نظرت الى الغير بعين الانفة رآه والحقيرة وقد غلب على قلبك انك
 الناجي وانك خير منه على كل حال لا تذكر ما سلف من ذنوبك ولا بما يحتم لك فحينئذ تجمع بين
 غضب الله عز وجل والكبر وانفتحت ان تقبل منه حقا او تؤذي اليه حقا او يجبه الله عز وجل له
 عليك وقد قطع قلبك عليه بالهلاك وغلب عليه النجاة لك فحينئذ قد تكبرت عليه فاجبت
 بنفسك وقد روى عن وهب بن منبه انه قال ما تم عقل امرئ حتى تكون فيه عشر خصال
 فقد تسع خصال حتى يبلغ العاشرة فقال والعاشرة وما العاشرة التي ساد بها مجده وعلا بها كبره
 انه يرى الناس كلهم خيرا منه وانه شر منهم حال فقال يرى ولم يقطع ثم فسرد ذلك فقال وانما
 الناس عنده فرقان او رجلا ن فرقة هي افضل منه وادفع وفرقة هي شر منه وادنى فهو متواضع
 للفرقتين جميعا بقلبه ان راي من هو خير منه شكره وتمنى ان يلحق به وان راي من هو شر منه قال اهل

هذا ينبغي واهلك انا افلا تراه خائفا من العاقبة ثم قال ولعل بزهذا باطن قد لك خبره لا يدري
 لعل عنده خلقا كن بما بينه وبين ربه عز وجل يشكروه له فيرحمهم به فيستوب عليه ويحتم له باحسن
 الاعمال ثم قال وبزى انا ظاهرا فذلك شر لي فلا يامن ان لا يكون سلم فيما اظهر من الطاعة ان يكون
 قد دخلها من الآفات ما يحبطها ثم قال فحينئذ كحل العقل وساد اهل زمانه صروان نظير
 ثم ذلك العبد الصالح ثم الى ثم رجل من متبع شراى مرتكب بدعة في العمل او في الاعتقاد كالقذ
 والجبري والمعتدل صراى ثم الى رجل من كفار فرس يهودى او نصرانى لا يتكبر بنفسه على احد منهما
 أصلا ثم ويقول شر في نفسه ثم ما شرى معنى أى شئ صريد ربيى ثم من ادراه اذا اهل صر لعل له ثم
 أى ذلك المبتدع او الكافر فيحتم له بالاسلام ويحتم له بما هو عليه الآن ثم من البدعة والكفر فلا
 يتكبر على واحد منها مع البغض لهما والغضب عليهما لله تعالى لا لحظ النفس وفي كتاب راية
 المحاسنى قد تبين لي كيف اجاب الكبر على اهل المعاصى من المسلمين فاخبرني من اتق به عن اهل
 البيع الذين يتدينون بغير السنة ويضلون الميلاء عن الله عز وجل اعداء سنن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هم قتهم اطفاء نورها واجياء الضلالة ومذلة اهل الحق واعزاز اهل الكذب والافتراء
 بالتأويل على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل البديع يجب عليك البغض لهم
 والمحاربة الامن وجب عليك حتى تؤديه اليه فتؤديه اليه وقلبك له مبغض ومنه نافر كاشنا
 من كان الا ان قلبك لا ينسى ما ورطت في رقبك من الذنوب وما تقدم فيك من علم علام
 الفيوب بالشقاء والسعادة اوسوا الخاتمة وتعلم مع ذلك ان الله عز وجل قد فضلك عليهم
 بما عصمك منه من التدين باديانهم غير غافل حتى تقطع انك خير منهم في الآخرة ترى انك ناج وهم
 المالكرون وقد غيب الله عز وجل عنك العلم فيك وفيهم من ترى منهم على اى حال يموت وعلى
 اى حال يموت ولعله لا يغفر لك ولاله قد خلا النار جميعا فان كان عاقبة امرك دخول
 النار فخذك شغل عن استصغاره والظن في نفسك انك خير منه فاذا دنت لله عز وجل
 ببغضه وخافته وعلت ما من الله عز وجل به عليك مما عصمك مما يتدين به ولم يغفل
 قلبك حتى يغلب عليه انك ناج وهو هالك فقد تكبرت في نفسك فاغتررت برأيك فان
 قلت ان اهل البديع وان كانوا ضلالا فانهم معتقدون للتوحيد ولكن ارايت من لا شك فيه انه
 عدو لله عز وجل كافر به ان مات على كفره فهو في النار لا يرحم الله عز وجل ابا فلا يمتنع قلبي من ان
 اعلم اني خير منه وانه هالك لا محالة وانه ليس عنده من الخير مما يرضى الله عز وجل به مثقال خردلة
 قال هو كما ذكرت الان بين الله عز وجل عليه بالتوبة قبل الموت فان من عليه بذلك فالله احق
 بالمفضل عليه والا فهو الظالم الخاسر فما الكبر على احد من الناس فلا يجوز لك فانت لاعلم لك
 لعله ان يموت اعد اهل زمانه وتموت انت اكفر اهل زمانك فكيف لك ذلك مخموقا وما يد لك على
 ذلك ان الله عز وجل ابتعث نبيه صلى الله عليه وسلم فلجا به اول ما دعا الى توحيد قومه وتاخر
 عن الاجابة آخرون فكان من اجابه ابو بكر الصديق رضى الله عنه وعلى وبلال وغيرهم وعمر
 وغيره كفار فقد كان من اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم مثل عمرو بن عبته وبلال وغيره
 ينظرون الى عمر ويعرفون انه ضال كافر ولا يدرون بما يحتم له فوهب الله عز وجل لها الاسلام
 حتى فاق كل من اسلم قبله الا ابا بكر وحده فلم يكونوا يعلمون ما يكرمه الله عز وجل به وكانوا
 مؤمنين وكان هو كافرا ثم اسلم ففضلهم وكذلك غيره ممن تقدم اسلامه وتاخر اسلامه
 آخر بعد الى عصرنا هذا فقد اردت قوما اسلموا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوا كفارا
 يوم قتل اهل الردة واسلم من كان كافرا وهم مؤمنون فحسن اسلامهم ثم قتلوا مؤمنين
 شهداء فاذا كنت تتخوف على نفسك الخاتمة والعاقبة لا يغلب على قلبك نخباتها المنة وانك
 لعلك ميت على كفره فقد نفيت الكبر ولم تغتر ولم تأمن على نفسك من التغير والازوال
 اللذين يورثانك العذاب والعقاب ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم وان نظرت في ذلك العبد

الصالح صر الى كلب او صر الى خنزير او صر الى قرحية او صر الى قرحية او صر الى عقرب او نحوها صر من جميع المؤذي
 صر يقول صر في نفسه صر هذا لم يعص الله تعالى فلا عتاب صر اى لا ملامة في الاخرة عليه صر
 ولا عقاب عليه صر فيها ايضا صر و صر اما صر انا صر فقد صر عصيته صر اى عصيت الله تعالى
 صر فانا مستحق لهما صر اى للعتاب والعقاب من الله تعالى فهذه الاشياء خير منى (وذكر
 القشيري في رسالته في ترجمة حمدون العصار انه قال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون
 فقد اظهر الكبر والحاصل انه ينبغي للعبد الصالح ان لا يرى نفسه خيرا من غيره اى غير كان
 كما ذكره صر فيكون صر بسبب ذلك صر مصروف الهمة صر اى الهمة صر الى صر تهذيب صر نفسه
 مشغول القلب صر في جميع اوقافه صر يعييه لحوفه لما قبلته صر ان تكون صرا صر عن عيب
 غيره صر من الناس فلا يتفخر من نفسه حتى يصرف همه الى اصلاح غيره ويشغل قلبه بعيوب
 الناس صر فان قلت صر سوال نسأله من عدم التكبر على المبتدع والكافر كما سبق صر فكيف لا يفر
 المبتدع صر في الدين المجدى صر والكافر صر بغضا كما سألنا صر في الله تعالى صر اى في سبيله لا في
 سبيل النفس والغرض من العاجل والهوى صر وقدمت صر البناء للمفعول اى امرنى الله تعالى صر
 به صر اى بيا البعض المذكور كما قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
 حاد الله ورسوله الا برة وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عداوى وعدوكم اولياء تلحقون
 اليهم بالمودة الآية صر وكيف انها صر الى المبتدع والكافر صر عن المنكر صر الذين هم من تكبان
 له وهو البعد في الدين والكفر بالله تعالى ورسوله صر مع صر مصاحبة صر رؤية نفسى ونها صر
 حتى لا يكون منكبرا عليه صر قلت صر في الجواب عن ذلك صر تبغض صر يا ايها المكلف المبتدع
 والكافر صر وتنهى صر كل واحد منهما عن منكروه صر لمولاك صر اى لاجل امر ربك صر اى لانه
 صر امر ربك صر لمولاك وهو الله تعالى صر بهما صر اى بالبغض والنهى لهما صر لا لنفسك صر اى لا لاجل
 غرض نفسك وارتفاعها عليهما بسبب اتباعها للسنة واتباعها بالله تعالى ورسوله صر و صر
 الحال انك صر انت فيهما صر اى في وقت البغض والنهى المذكورين صر لا ترى نفسك ناجيا صر من الهلاك
 عند الله تعالى لانك لا تدعى باعنده تعالى من احوالك المستقبلية صر و صر ترى صر صاحبك صر المبتدع
 او الكافر الذى تبغضه ونهاه صر هالك صر عند ربه لعدم علمك باحواله المستقبلية صر بل يكون
 خوفك على نفسك بما صر اى بسبب الذى صر علم الله تعالى من خفايا ذنوبك صر التى لا تعلمها
 انت وهو الهالك بها سبحانه صر اكثر من خوفك عليهما صر اى على المبتدع والكافر صر مع الجهل صر
 عندك صر بالحقامة صر اى خاتمة امرك وخاتمة امرهما ايضا فربما كانت خاتمتك على الشقاء
 وخاتمتهما على السعادة وانت لا تدري بذلك صر فتكون صر انت في حال بغضهما ونهيهما
 صر كغلام صر اى عبد صر ملك صر اى سلطان صر امره صر ذلك الملك صر بمراقبة صر اى حفظ
 صر ولده صر اى ولد الملك صر و صر امره باظهار صر الغضب عليه وضربه صر اى الولد صر مهما أساء
 صر اى فعل السوء صر في غضب صر ذلك الغلام صر عليه صر اى على ولد الملك صر ويضربه عند
 صر فعله لك الولد صر الاساءة امثالا صر اى على وجه الامثال صر لامر مولا صر الذى هو ذلك
 الملك صر ويقترب صر من الغلام صر له صر اى لذلك الملك صر به صر اى بالامثال المذكور صر
 بلا تكبر صر من الغلام صر عليه صر اى على ولد الملك صر بل هو صر اى الغلام صر متواضع له صر
 اى لولد الملك صر ويرى قدره صر اى قدر ولد الملك صر عند مولا صر الذى هو ذلك الملك
 صر فوق قدر نفسه فكذلك صر انت يا ايها العبد الصالح يجب صر عليك ان تنظر الى المبتدع
 و صر الى الكافر وتقول صر في نفسك صر ربما كان قدره صر اى قدر كل واحد منهما صر عند الله
 تعالى اعظم صر من قدرى صر لما سبق صر في علم الله تعالى وتقدر به وقضائه صر لهما صر اى
 للمبتدع والكافر صر من حسن العاقبة صر بالموت على الطاعة الالهية والسنة النبوية صر في
 صر سابق صر الازل ولما سبق لى من سوء العاقبة صر والعاذ بالله تعالى صر فى الازل

حب الله عز وجل وتعلم ما احبوه ولا عظموه فقد عظموه واحبوه بحب الله عز وجل ورجاء
القربة من الله عز وجل به فقد تعرضوا للرحمة والمغفرة وان ينقلهم الله عز وجل الى مقامه في
العبادة والاجتهاد وتعرض هو بحب طبعه وان ينقله الله عز وجل الى شر الاحوال اذ تكبر بما من الله
عز وجل به عليه من العمل وحقر عبادته وانف منهم واعتبر بالله عز وجل وجعل الخوف منه
عليهم ونسي نفسه ان يكون عليها اشفق واخوف فلا يؤمن ذلك عليه كما يروى ان رجلا
ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ذات يوم فقالوا يا رسول الله هذا الذي ذكرنا لك فقال
ان اذرى في وجهه سقعة من الشيطان فسلمه ووقف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اسالك بالله حدث نفسك ان ليس في القوم افضل منك فقال اللهم
نعم فبى كانه الناجي من بينهم لفضله عليهم مشعرا ينقبض عنهم كانه بمن عليهم بعله
كما قال الحارث بن جرير الزبيري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يعين من القدر كل طارق مضحك
فاما الذي تلقاه ببشر ويلقاك بعبوس من عليك بعمله فلا اكثر الله في المسلمين مثل
هذا ولو كان الله عز وجل يرضى هذا من احد ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم واخفض جناحك
للمؤمنين وقال عز وجل فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نقصوا
من حولك ووصف اولياءه الذين يحبهم ويحبونه فقال اذلة على المؤمنين اذرة على الكافرين
فلا قدر عند الله تعالى لمن تكبر على عباده عابدا كان او عالما ومن العباد قوم ضلالا قد
جمعوا مع الضلال الكبر لا يرون احد يقول بالحق على الله عز وجل غيرهم وانه لاهتد في الارض
غيرهم جهلا بالله عز وجل واعتادوا تكبرا على عباده كما روى العباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يكون قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وخناجرهم وفي حديث
اخر يقولون قد قرأنا القرآن فمن اقرأنا ومن اعلم منا ثم التقت الى اصحابه فقال اولئك
منكم ايها الامة واولئك هم وقود النار صر وشر السبب ثم الثالث شر التكبر والتكبر
النسب ثم واحد الانساب وانتسب الى ابيه اى اعتزى ثم والحسب ثريا التحريك ما بعد الانسان من
معا خراياته ويقال حسبه دينه ويقال ماله والرجل حسيب وقد حسب بالضم حسابة مثل
خطيب خطابة قال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له اباؤه لم شرف قال
والشرف والجد لا يكونان الا بالآباء كذا في الصحاح وفي المصباح المنير والحسب بفتحين ما بعد
من المآثر وهو مصدر وحسب وزان شرفا وكرما وقال الازهرى الحسب الشرف الثابت
له ولا ياتى ما خوذ من الحسب وهو عهد المناقب لانهم كانوا اذا تفاخروا حسب كل واحد فها
ومناقب ابائه انتهى ومما يشهد لقول ابن السكيت المذكور قول الشاعر

* ومن كان ذا نسب كريم ولم يكن له حسب كان اللئيم المذميا *

فجعل الحسب فعال الشخص مثل الشجاعة وحسن الخلق والجود صر والكبر هما ثرى بالنسب
والحسب صر ناس عن الجهل ثرى بنفسه وبما ينبغي ان يكون فيه من الاخلاق وبربه وباد به مع ربه عز
وجل وبامثاله من جميع المخلوقين وانهم مساوون له لان الخلق واحد صر ايضا ثرى كانشا السبيان
المتقدمان عن الجهل صر لانه ثرى المتكبر بالنسب والحسب صر تغز صر في نفسه على امثاله من
الناس صر بكل غيره ثرى من آياته واجزائه وبما ثرىهم وبما هم لابل كل نفسه وما ثرىها وبما هم
صر ولذا قيل ثرى قال الشاعر صر لئن فخرت ثرى يقال فخرت به فخر من باب نفع وافخرت مثله
والاسم الفخار مثل كلام وهو المباهات بالمكادرم والمناقب من حسبه ونسب وغير ذلك
في المتكلم او في آياته كذا في المصباح صر يا آباء ثرى جمع ذي معنى صاحب
صر شرف ثرى التحريك وهو العلو وشرف فهو شريف وقوم شرفاء واشرف صر لقد صدقت
ثرى ان لهم شرفا وهم شرفاء صر ولكن بشى ثرى كلمة ذم ونعم كلمة مدح يقال بنس
الرجل بشى زيد وبشيت المرأة هند وهما فعلا ن لا يصرفان لانها ازيلت عن

نعم
نعم
نعم

موضعها ففهم منقول من قولك نعم فلان اذا اصاب نعمه وبش منقول من بش فلان اذا اصاب
 نؤسا ففهم منقول الى المدح والذم فشابه الحروف فلم يتصرفا كذا في الصباح ثم ما شئ الذي
 ولم يقل من لزيادة الذم بقلة الفضل فان ما لا يعقل ومن لمن يفعل ثم ولدوا شئ الاثاء
 المذكورون ثم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخرجته شرا يدواه عنه ثم ما شئ الذي
 مسلم في صحيحه باسناده صرح عن ابن مبررة رضي الله عنه من ابطأ شئ اى تاخر يقال ابطأ الرجل اى
 تاخر يقال ابطأ الرجل اى تاخر بجيئته ويطي بجيئته ببطأ من باب قرب وبطأة بالفتح والمذموم
 بطي ففعل كذا في الصباح ثم ربه عمله ثم بحيث لم يلحق باصحاب الهمم السابقين الى الهدى واتباع
 طريق الامم ثم لم يسرع به شئ الى ادراكهم ثم نسبته شئ الشريف من قبل ابائه ثم انظر
 شراياها المتعز بنسبه ثم الى ابن آدم فاسيل ثم وكان ابنه لصلبه وهو الذي قتل اخاه هابيل
 ثم وشئ الى قرآن نوح عليهما شراى على آدم ونوح ثم التسلام ثم من الله تعالى ثم كفلان ثم وهو اسم ابن
 نوح وقيل انه كان ابن زوجته وفي الاقنان للاسيوطي ان ابن نوح اسمه يام ثم هل ففهم شئ عند
 الله تعالى ثم نسبتهما شئ حيث هما من اولاد الانبياء ثم ثم انظر شراياها المتكبر بالنسب ثم
 الى شيبك الحقيقي ثم الذي هو سبب لوجودك في الدنيا صر فان اباك القريب شئ اليك باستيلاده
 لك من امك وهو الباقي بالحياة ان كان حيا صر نطفة شراى قطرة متى من ابيه الذي هو جذك
 صر مذرة شئ بالذال المجعولة اى فاسدة يقال مذرت البضة والمعدة مذرا فمذرم من باب
 تعب فسدت وامذرتها الدجاجة افسدت بها كذا في الصباح ثم وجدك شراى ابوابك ثم البعيد
 شراى الذي بعد عنك وهو الحد الاعلى الذي قد مات او آدم عليه السلام لانه تعالى خلقه من تراب
 ثم قال له كن فيكون ثم تراب شئ لفنائه ونفوق اجزائه في قبره ثم ذليل شئ بعد ذهاب غزاه الذي كان له و
 الآن فتعزبه صر فكيف يلق بك شئ مع ذلك صر التكبر شئ على امثالك صر بالنسب شئ والكل ينوا
 آدم وحوى ثم والنسب شئ الرابع شئ للكبر والتكبر صر الجمال شئ يقال لجمال الرجل بالضم والكسر
 جمالا فهو جميل وامرأة جميلة قال سيبيويه الجمال رقة الحسن والاصل جمالة بالهاء مثل
 صبح صباحة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال كذا في الصباح وفي الجمال الجمال ضد
 القبح ورجل جميل وجمال صر وذلك شراى الجمال صر اكثر ما يجرى شراى يوجد صر في النساء شئ
 شرو قد يكون في الرجال ايضا وانجذاب القلوب اليه في النساء هو الاصل لانه فيهن حكمة التناسل
 واذا انجذبت القلوب الى العلم ان الحسنان كان ذلك لشبههم بالنساء فيه وكان مذموم
 لخلوه عن حكمة التناسل صر وهذا شئ التكبر بالجمال صر ايضا شئ التكبر بالنسب صر جهل شئ
 محض تراذ هو شراى الجمال صر فان شراى مضى كل يوم شيئا فشيئا صر سريع الزوال شئ لانه عرض
 ذاهب صر لا تنظر شراياها المتكبر بالجمال صر الى ظاهرك شئ المزخرف بزينة الحياة الدنيا لو نضارة
 الشباب وترف العيش ثم نظر شراى مثل نظر صر اليها ثم شئ الى لا تعقل نفسها ولا غيرها
 وهي جمع بهيمة والبهيمة كل ذئابة قوائم ولو في الماء او كل حي لا يميز كذا في مختصر القاموس
 صر وانظر شراى مع نظرك الى الظاهر صر الى باطنك شراى ايضا الذي هو نفسك وما شملت
 عليه من الاخلاق الحسنة او السيئة صر نظر العقلاء شراى مثل نظرهم فانهم يتأملون
 احوالهم ظاهرا وباطنا ويتفكرون في امورهم التي هم عليها صر اولك شراى مبدأ وجودك
 يا ابن آدم صر نطفة مذرة شراى فاسدة منتنة مستقرة كما قال تعالى لا اله الا الله خلقكم من
 ماء مهبين ثم خرجت شئ تلك النطفة صر من مجرى البول ثم وهو ذكرايك الذي يجري فيه بوله
 صر ودخلت شئ تلك النطفة صر في مجرى شئ اخر شئ وهو فرج امك صر واختلطت شئ تلك
 النطفة بشئ نطفة صر اخرى شئ وهي نطفة امك صر واختلطت ايضا بما في امك من صر دم
 الحيض ثم خرجت شئ تلك النطفة صر منه شراى من مجرى البول الاخر وهو فرج الام صر صر
 اخرى شئ كما خرجت من مجرى بول ابيك وهو ذكره صر واخر شراى ابن آدم وهو منتهى

حالك لوامت وخرجت من الدنيا ودفت في قبرك صريحة شر وهي الميتة من الدواب والمواس
 اذا انتنت والجمع جيف مثل سدره وسدر سميت بذلك لتغير ما في جوفها كذا في المصباح
 قدرة شر من القدر بالذال المجع وهو الوسخ وقد يطلق القدر على الخس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لما طع نعليه اخبرني جبريل ان بهما قدراك في المصباح صر وانت بينهما شراى بين اولك وآخرك
 وهو حال حياتك الدنيا صرح حال العذرة شروان كلمة وهي الخثرة والغائط صر في امعائك شر
 جمع مقاء وهو المصبران وقصره اشهر من المد وجمعه امعاء مثل عنب واعناب وجمع الممدود اعمية
 مثل حمار واحرة كذا في المصباح صر والبول في مثانتك شروى بالثاء المثناة مستقر البول
 من الانسان والحيوان وموضعها من الرجل فوق الماء المستقيم ومن المرأة فوق الرحم والرحم
 فوق الماء المستقيم كذا في المصباح صر والمخاط في أنفك شرجا مد وسائل صر والبراق شر ويقال
 بالسبين والصاد المهملتين ايضا صر فيك شراى فمك صر والوسخ شر المنتن صر في اذنك
 والدم في عروقك والصد يد شر وهو الدم المختلط بالقيح الذي كانه الماء في رقبته والدم في شكله
 وزاد بعضهم فقال اذا خثر فهو مدة واصد الجرح بالالف صار ذا صديد كذا في المصباح
 صر تحت بشرتك شراى ظاهر جلدك صر والصنان شر يا لضم قال في المصباح هو الزفر تحت
 الابط وغيره واصن الشئ بالالف صار له صنان صر تحت ابطك شر كلما عرفت تحركت
 رانحة المنتنة صر وتغسل الغائط شر والبول الخارجين منك صر كل يوم دفعة او دفعتين
 بيدك وتتردد الى الخلاء شر وهو ممدود المتوضأ والخلاء ايضا المكان الذي لا شئ به كذا في
 المصباح صر كل يوم شر لاجل قضاء حاجتك صر مرة او مرتين شراوا اكثر صر وكل هذا شر المذكور صر
 سبب الضعة شربغ الضاد المجع وكسرها اسم تن وضع في حسبه بالبناء للفعول فهو وضع
 اى ساقط لا قدرة له كذا في المصباح صر والذل والحياء فضلاء عن شر ان يكون من اسباب حجر الكبر
 والخيلاء صر وفي الرعاية للحامسى قال لعمان لابنه يا بنى ما للفقراء والكبر وصدق رحمة الله
 تعالى من كان اصله مما يداس بالاقدام ومع ذلك انه خير طينته حتى صار حراما مسنون كيف
 يتكبر واصله دنى وضع عند الخلق لانه اذا اراد الرجل ان يصغر فيقد رغبه قال لانت اهون
 على من التراب الذي اطاها بقدمي ولانت انتق من الحماة فاصل ابن آدم من التراب الذي يوطأ
 بالاقدام حراما مسنون قد أسس اى انتق ثم صار بعد الاصل نطفة قدرة ومنها فصله واذا
 صر الرجل الرجل واراد ان يصغر قدره قال لا اصل لك ولا فصل والاصل عند العرب الجده
 والفصل الابن فمن كان اصله التراب وفصله النطفة لان جده من تراب واباه من نطفة
 وهو بعد ابيه من نطفة فالاصل يوطأ بالاقدام والنطفة تغسل منها الاجساد والشباب
 فخلق من دناءة وضعف واقدار لا تسمع الى قول الله عز وجل قتل الانسان ما اكفره من اى شئ
 خلقه من نطفة خلقه وقال وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء
 مهين وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يعجزني ابن آدم وانما خلقته من مثل
 هذه وبزق النبي صلى الله عليه وسلم في كفه فخلق الانسان من اقدار وسكن في اقدار
 وخرج من اقدار لانه خرج من صلب ثم من ذكر مجرى البول الى رحم خرج منه من مخرج القدر
 كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال انش بن مالك كان ابو بكر يحطينا فيقول في
 خطبت يخرج احدكم من مخرج البول مرتين حتى يقذر الى احدنا نفسه فاول ابن آدم ترابا
 ثم نطفة موات ثم علقه موات ثم مصغة موات ثم جسم موات لا يسمع ولا يبصر
 ولا ينطق ولا يعقل ولا يتحرك لما به من الذلة والمهانة ثم نفخ فيه الروح شرا خرج الى
 الدنيا بعد ما نقله الله من هذه الاحوال فاخرجه حيا ضعيفا صغيرا قليلا ثم وكل
 به الاقدار الرجيع في بطنه والبول في مثانته والمخاط في أنفه والبراق في فمه والوسخ
 في اذنيه شرا لئلا والاقدار تسرع اليه ان ترون بنفسه ان يغسلها او ينظفها صار

انت من الدواب ووكلت به الامراض والاسقام والطباع المختلفة المتضادة لا تقادحة
 من المرة الصفراء والسوداء والبلغم والريح والدم وهو مع ذلك عبد ذليل امره الى غيره يجمع
 كرها مقهورا ويعطش كرها مقهورا ويقلب النور كرها مقهورا الا بملك لنفسه وفي ذلك
 ضرا ولا تنفعا بقلب في المكروهات يريد من نفسه ما لا يقدر عليه يريد ان لا يجمع ولا
 يظلم ولا يمرض فينزل به من ذلك خلاف مراده ويريد ان يذكر الشئ فينساه ويريد ان
 ينسى الشئ فيذكره ثم هو مع ذلك لا يامن ان يكون تلفه فيما يريد ويحب ولعله ان يكون
 تلفه في شعبة او نومة فلا يقوم منها عبد مملوك ذليل بقلبه غيره لا يامن في ليله
 ونهاره ان يسلب سمعه وبصره وجميع جوارحه او بعض ذلك حتى يرد الى بعض احواله في
 بدايته من العي والوصم او البكم والجهل حتى يذهب عقله وقد رال الله عز وجل فعل ذلك
 بكثير من خلقه ثم هو مع ذلك لا يضمن بقلبه ولا يحرك جاحجه من جوارحه ولا يكتسب
 ولا يتفق ولا ياكل ولا يشرب الا وعليه من يحصى ذلك عليه كله حتى يحاسب به وينظر فيه
 ثم هو مع ذلك لا يامن ان يسلب ملكه فعليه في ملكه مالك وليس لنفسه بمالك ولا
 على ما اراد فيها بقادر وهو مع ذلك مخالف لما له ومولا غير شاكر وناس له غير ذاك فقد
 ركب كثيرا مما نهاه الله عز وجل عنه وضع كثيرا مما امر به وقد استوجب بذلك من العذاب
 ما ان لم يعف عنه كانت الخنازير والكلاب خير امته وافضل وانظف واطهر واطيب
 وارفع لان الخنازير تصير ترابا وهو يصير معذبا ابدا لو وجد الخلائق نتن ريحه لما توان
 نتنه ولوراوه لصعقوا من وحشة خلقه ولو قطرت قطرة من شرابه الذي يشربه ويفزع
 اليه ليسكن به عطشه على جبال الدنيا لاذابها تخلد في غاية الذل والخضوع والمسكنة والهوان
 والعذاب فمن هو في الدنيا بهذا الوصف واعظم منه قد وجب في رقبته واستحقه وحكم
 عليه به كيف يكون ذله وتواضعه كيف ينبغي ان كان هذا الوصف قد وجب عليه ان يتقلب بين العيا
 هل يمتنع هذا ان عقل ان يكون في نفسه ذليلا مهينا صر وثر السبب صر الخاسر ثر التكبر والتكبر
 صر القوة ثر في البدن صر وشدة البطش ثر وهو الاخذ يعنف ويطشت اليد اذا عملت
 قوي باطشة كذا في المصباح صر والتكبر بها ثر اي بالقوة والشدة صر جهل ايضا ثر من الاشياء
 كالتكبر بالاسباب المذكورة صر اذ الحمار والبقر والجمل والفيل كل ذلك اقوى من الانسان
 ثر اي اشد قوة منه وصلابة في الاعضاء صر واي افتخار ثر للانسان صر في صفة تسبكت
 اليها ثر المذكورة وغيرها صر فيها ثم انها ثر اي تلك القوة صر تزول بحجى يوم ثر والحجى
 فعلى غير منصرفة لاف التائب والجمع حيات واحته الله بالالف من الحجى فخم بالبناء
 للمفعول وهو محموم كذا في المصباح وفي حديث الجامع الصغير للاسيوطي قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحجى حظ كل مؤمن من النار وحجى ليلة تكفر خطايا سنة
 مجرمة قال المناوي في شرحه مجرمة بضم الميم وفتح الجيم وشذ الزاء يقال سنة مجرمة بالجيم
 اي تامة كذا في مسند الفردوس وذلك لانها تهد قوة سنة فقد قال بعض اطباء من
 حجة يومها لم تقاوه قوته الى سنة فجعلت مشوبته على قدر رزقته وقيل لان الانسان
 ثلاثماية وستين مفضلا وهي تدخل في الكل فيكفر عنه بكل مفصل ذنوب يوم وقيل
 لانها تؤثر في البدن تأثيرا لا يزول بالكلية الا الى سنة صر ونحوها ثر اي الحجى كبقية
 الامراض صر فلا تعد رثرات يا ايها الانسان المتكبر بها صر على حفظها ثر اي حفظ القوة
 الذاهبة عنك صر ولا على تحصيها ثر اذا كانت غير حاصلة لك صر بل هي ثر اي القوة
 فيك صر كظلال اثل ثر اي منقضى شيئا قشيا او بالاضافة اي كظلال شئ زائل من طير يطير
 في الهوى فيظهر ظله زائل مثله ونحو ذلك صر ونوم نائم ثر اي انسان او غيره نائم شهر
 انقضى نومه وتسرى عنه فاستيقظ كانه لم ينام صر وثر السبب صر السادس ثر للتكبر والتكبر

من المال غير وهو معروف ويدكر ويؤنث هو المال وهو المال ويقال مال الرجل يقال مال
 اذا اكثر ماله فهو مال وامره ماله وتمول اتخذ مالا وموله غيره والمال عند اهل البادية النعم
 كذا في المصباح من والتلذذ بمناج الدنيا من والمتاع في اللغة كلما ينتفع به كالطعام وغيره
 واثاث البيت واصل المتاع ما يتلذذ به من الزاد وهو اسم من متعته بالتثقيب اذا عطيت ذلك
 والجمع امتعة كافي المصباح من والسبب من السابغ من للكبر والتكبر من الاتباع من جمع تبع
 بالتحريك قال في المصباح تبع زيد عمر واتبع من باب تبع مثني خلفه او مربيه فضي معه
 والمصلي تبع لمامه والناس تبع له يكون واحدا او جمعا ويجوز جمعه على اتباع مثل سبب واسباب
 من البنين شرياني للاتباع وهو جمع ابن من والاقارب من جمع قريب يقال زيد قريبي وهذا
 قريبي وهم الاقرباء والاقارب والاقربون ومن القرأب كافي المصباح من والغلمان من
 جمع غلام وهو الابن الصغير ويطلق على الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ
 مجازا باسم ما يؤل اليه وتراد به هنا الخادم من والجواري من جمع جارية وهي الائمة من واللامدة
 من جمع تلميذ وهو الطالب للتعليم من والتقرب من السلطان ومن من من ولاته من وهم
 الوزراء والامراء من وقصنا نه من جمع قاض ونحوهم من وهذا ان شراى المال والاتباع من اقبح
 انواع اسباب الكبر لانه شراى التكبر بسببها من تكبر بما هو خارج عن ذات الانسان من
 غير جزء منه ولا ضفة له كالاسباب المتقدمة من سديم الزوال من صاحبها ولهذا قالوا
 انما سمي المال مالا لانه يميل بسرعة عن صاحبه الى غيره بالتصرف فيه من وسريع من الانتقال
 من عنده الى غيره فقد تنفر عنه الاتباع لفسنة او فقر او موت من يشترك فيه شراى في ذلك
 الذي تكبر به من اليهود والنصارى من وهم كفرون فلا يوجب ذلك دفعهم في الناس فكهم
 من كما فرله مال كثير واسباع كثيرون من لو هلك ماله شراى مال ذلك المتكبر به من واتباعه
 من الذين تكبر بهم من تراو عزل بقربا لبناء للمفعول تراومات سنده شراى من يستند اليه من
 السلطان او والى او القاضى من كان من ذلك المتكبر حينئذ من اذ الخلق شراى المخلوقات
 من واحقرهم شراى بين الناس من قاف من قربا لشدة يد يقال اقاله وافة له اى قدزله والنفون
 للتكبر وافة وتفة وقد افن تا فافا اذا قال اف قال الله تعالى فلا تقل لهما اف
 وفيه ست لاعة حكماها الاخفش كذا في الصحاح وفي مختصر القاموس ولغاتهما اربعون من
 لشرف من تكبر به الانسان من يسبقك شراى ايها المسلم من يده اليهود من فيكون عندهم
 اعظم مما يكون عندك وهو المال والاتباع من واف لشرف باخذه السارق من من صاحبه
 من لحظة من وهو المال من ان التكبر فقط من حيث هو تكبر في نفسه مع قطع النظر
 عما يوجه في الظاهر من الاسباب المذكورة من ثلاثة اسباب اخر من غير السبعة المذكورة
 خفية لا يكون الا في نفس المتكبر تدعو الى التكبر بالاسباب السبعة المذكورة لا يكاد يطلع
 عليها غير صاحبها الذي هي فيه السبب الاول من الحق شراى لكسر قال في المصباح هو
 الانضواء على العداوة والبغضاء وحقد عليه من باب ضرب وفيه لغة من باب تعب والجمع
 احقاد من كذا الذي يتكبر على من يرى من في بصيرته من انه مثله من في العلم والصلاح
 او الدنيا من ارفقه شراى على من في شئ من ذلك ونحوه من ولكن قد غضب عليه بسبب
 من الاسباب من سبق منه من في حقه كابداء له بكلمة ونحوها من فاورثه من ذلك
 السبب من حقد شراى عليه من وورس في قلبه بغضه من ذلك السبب ولا بد ان يكون دينونيا
 اذ لو كان دينيا كما مر له بمعصية او نهي عن طاعة كان محمودا في تكبره عليه بذلك
 وحقد عليه من فلا نطا وعه نفسه من ذلك من ان يتواضع له من اصلا من ويحمله من
 ذلك الحق من على الحق من والصواب من اذ اجاء من جهته شراى من جهة المحمود عليه
 من وشراى محله من على الأنفة شراى على الامتناع والتباعد من قبول الصحة شراى نعم المحمود

[illegible]

اليه ترى نفسه فهو من اخلاق المتكبرين حينئذ ترى ان وجد كراهة ترى كبح ذلك ترى عدم
اجابة ترى الحب المذكور ترى في نفسه فميل طبيعي ترى بسبب اعتياده على ذلك ترى او وسوسة
ترى منه او جبتها خفة عقله ترى لا يضربان ترى الميل والوسوسة اذ لا تكبر فيه ما حينئذ ترى كما
ذكرنا في ترى الكلام السابق على ترى الرياء ترى حيث ان منه ما لا يضرب فيه ترى ومنها ترى من اخلاق
المتكبرين ترى ان لا يمشى ترى الانسان ترى الا ومعه غيره ترى من عبده او تلميذه او صاحبه ترى يمشي
خلفه ترى او محاذ ياله لئلا يراه الناس وحده فيحتقرونه ولا يعظم في اعينهم وقد يكون
ذلك على سبيل العادة منه بحيث يجد الوحشة اذا مشى وحده لا تضبا عه على المشي مع الغير فلا
يكون تكبرا وقد يكون خوفا على نفسه من عدو او داء او وسوسة فينتهك حرمة ويؤذي اذا
وجد وحده فلا يكون تكبرا ايضا ترى يعلم حرج ترى يمشي والابن والامام احمد بن حنبل
وابن ماجه باسنادهم ترى عن ابي امامة انه ترى النبي صلى الله عليه واله الصلاة والسلام يخرج ترى يوما
من الايام ترى يمشي الى البقيع ترى وهو في الاصل المكان المتسع ويقال الموضع الذي فيه شجر ويقع
الفرق بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم كان ذا شجر وزال وبقي الاسم وهو الآن مقبرة وبالمدينة
ايضا موضع يقال له بقيع التزيه كذا في المصباح والمراد هنا المقبرة المروفة ترى فترتبه اصحا
ترى بعضهم ترى فوق فترى في الطريق ترى وامرهم ان يتقدموا على في المشي ترى وشمى ترى
هو ترى خلفهم فستل ترى ساله سائل منهم او من غيرهم ترى عن ترى سبب ترى ذلك ترى الوقوف
وامرهم بالتحكم عليه ترى فقال ترى عليه الصلاة والسلام ترى ان سمعت خفق نعالكم ترى
يعنى خلفه ليلحقوا به في مشيهم فيذهبوا معه حيث ذهب وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه
وسلم يلمس الخلفه ليراهم لاحقين به وانما استدل على ذلك بما سمع خفق نعالهم من
خلفه لانه عليه الصلاة والسلام كان اذا التقت الثقت جميعا كما نقل في شمائله النبوية
عليه السلام ترى فاشفقت ترى واحترزت قال في المصباح اشفقت من كذا بالانفاس
حذرت ترى ان يقع في نفسي شيء من الكبر ترى حيث يجد نفسه متقدما عليهم وهم متأخرون
عنه مع انه عليه السلام متقدم عليهم كلهم ظاهر او باطنا على كل حال لانه معلم الخير والدال
على سبيل الهدى ولكن اراد تعليم التواضع وكيفية الاحتراس من الكبر لانه صلى الله عليه وسلم
ارشاد اللهم وهدي كما كان في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم طهر قلبي من النفاق وعلمي من الرياء
ولساني من الكذب وعيني من الحيانة فانك تعلم خائنة وما تخفى الصدور كما رواه الخطيب
في التاريخ عن امر عبد الخزاعة اخرجته الاسيوطي في الجامع الصغير وكثير مثل هذا العلم انه
صلى الله عليه وسلم لامة كيف يدعون الى الله تعالى ويسترشدون الى سبيل الهدى وان
كان هو عليه السلام معصوما من النفاق والرياء والكذب والحيانة بالاجماع ترى ومنها ترى
اي من اخلاق المتكبرين ترى ان لا يزور غيره ترى من الناس اعظم هو في نفسه وحقارة الغير
عنده ترى وان كان يحصل من زيارته ترى هو ذلك الغير ترى كثير ترى بالتماس البركة
من الغير او تحصيل الفوائد العلمية او الدنيوية منه ترى او ترى كثير ترى لغيره من تعليم النواضع
ترى ذلك الغير وتجوهدا فانه تكبر على الغير واما الولم بزر غيره لاشتغاله هو في نفسه بعلم
او عبادة او مخافة الوقوع في غيبة او مدهانة او لئلا يشغل ذلك على الغير ويخوذ لك فليس
بتكبر ترى ومنها ترى من اخلاق المتكبرين ترى ان يستنكف ترى يمتنع ويتباعد في نفسه
ترى من جلوس غيره ترى من الناس ترى بالقرب منه ترى مخافة ان يساويه في المجلس وهو عند نفسه
اكبر منه ولا يرضى في نفسه ترى ان لا يجلس ترى ذلك الغير ترى بين يديه ترى متاد بامعه كمال
الاذب فهو تكبر واما لو اراد ذلك من الغير ليكمل امداد الغير من الله باحترام المشايخ وتأديبهم
في حضرتهم وكان هو من المشايخ النافعين للناس بتعليم العلم والتسليك في طريق الهدى
فلا يتكبر في ذلك ترى ومنها ترى اي من اخلاق المتكبرين ترى ان يتوقى ترى يحترز ويحجب

صرح بحالته المرضي ثم جمع مريضين والمعلولين ثم رأى من فيهم علة من العلل لنقصها عنده وارتمى
 عليهم بالعافية مما ابتلاههم الله تعالى به ثم ويطأش ثم رأى يتأعد ثم عنهم ثم فلا يقربهم ولا
 يقبلهم ويعرض عنهم كلها رآهم استكبارا واستعظاما ومثل ذلك الاستكناكاف عن مجالسة الفقراء
 والمساكين كما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن رجب رحمه الله تعالى في كتابه اختيار الاول في شرح حديث
 اختصاص الملا الأعلى قال فان المستكبر لا يرضى مجالسة المساكين حتى ان بعض علماء السوء
 كان لا يشهد الصلاة في جماعة خشية ان تراجه المساكين في الصف ويمتنع بسبب هذا الكبر
 خير كثير جدا فان مجالس الذكر والعلم يقع فيها اكثر من مجالسة المساكين فانهم اكثر اهل هذه المجالس
 فيمتنع المستكبر من هذه المجالس يتكبر وربما كان المستمع منه الذكر والعلم من جملة المساكين
 فينافى اهل الكبر من التردد الى مجلسه لذلك فيقوتهم خير كثير وقد اخبر الله تعالى عن المشركين انهم
 قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يثيروا الى عطاء مكة والطائف كعتبة بن ربيعة
 وابيه شيبة ونحوهما من صناديد قريش وثعيف ذو الاموال والشر فيهم من كان اكثر مالا
 من محمد صلى الله عليه وسلم واعظم رياسته عندهم ورد عليهم سبحانه بانه يقسم رحمته كما
 يشاء وانهم كانوا في درجات بعضهم على بعض في الدنيا فكذلك يرفعها في الآخرة وان رحمته بالنبوة
 والعلم والانعام خير مما يجمعون من الاموال التي تقضى فهو سبحانه يخصص بهذه الرحمة الدينية
 من يشاء ويرفعه على اهل النعم الدينية وقد خص محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم يشاركه فيه
 غيره من هذه النعم كما قال تعالى له وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم
 وكان فضل الله عليك عظيما وقد كان علي بن الحسين يجلس في مجلس زيد بن اسلم فيعاتب على
 ذلك فيقول انما يجلس المرء حيث يكون له فيه نفع او كما قال يثير الى ان ينفع بسماع ما يسمعه
 من العلم والحكمة وزيد بن اسلم ابو مولى عمر وعلي بن الحسين سيد بني هاشم وشريفيهم
 ولما اجتمع الزهري وابو حنيفة الزاهد بالمدينة عند بعض بني امية لما حج وسمع الزهري كلام ابي حنيفة
 وحكمته اعجبه ذلك وقال هو جاري منذ كذا وكذا او ما جالسته ولا عرفت ان هذا عنده
 فقال له ابو حنيفة اجل اني من المساكين ولو كنت من الاغنياء لعرفتني فوجهه بذلك وفي رواية
 عنه انه قال له لو احببت الله احببتني ولكنت نسييت الله فنسيته يثير الى ان من احب الله
 تعالى احب المساكين من اهل العلم والحكمة لاجل محبته لله تعالى ومن غفل عن الله تعالى غفل
 عن اوليائه من المساكين فلم يرفع بهم راسا ولم ينفع بما اختصهم الله عز وجل به من الحكمة
 والعلوم النافعة التي لا توجد عند غيرهم من اهل الدنيا وقد كان علماء السلف يأخذون
 العلم عن اهلهم والغالب عليهم المسكنة وعدم المال والرفعة في الدنيا ويدعون اهل الرياسة
 والولايات فلا يأخذون عنهم ما عندهم من العلم بالكلية صرح ومنها ثم رأى من اخلاق المتكبرين
 صرا لا يتعاطى بيده شغلا ثم من اشغال الدنيا صرح في بيته شر اصلا استعظاما واستكبارا
 في نفسه عن مقارفة ذلك ومساواة الناس فيه فيكل ذلك كله الى خدمه وغلطانه واما لترك
 ذلك مجرأته لمرضه او لكبر سنه او لاعتياده على عدم اتقان العمل بنفسه ونحو ذلك فليس يتكبر
 صرح ومنها ثم رأى من اخلاق المتكبرين صرا لا يحمل متاعه ثم من الشوص الى بيته شر بنفسه بل يتخذ له من
 يحمل ذلك صرح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هذه المنفعة ثم رأى التي امتنع منها المتكبر
 فلم يفعلها اخرج الاسيوطي في الجامع الصغير باسناده الى الحاكم عن عائشة انه كان صلى الله عليه
 وسلم يخطب ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وباسناده الى ابن عساکر عن
 ايوب كان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف
 ويقول من رغب عن سنتي فليس مني صرح ومنها ثم رأى من اخلاق المتكبرين صرا يستنكف شر
 اي يمتنع صرح عن لبس الدون ثم رأى القليل القليلة صرح من الثياب شر مخافة ان تنقص عظيبتها
 من قلوب الناس وتقل هيئته عندهم الا اذا كان يحافظ بذلك على مروة اماله حتى لا يستخف

به خصوصاً من نفعه منعدي الضير من وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها خرج من
 أي رواه من شريعتي إباداً أو بداسناده من عن أبي أمامة رضي الله عنه البذاة شروهي التواضع في
 اللباس والبذاة القهل ورثاة الهيبة يقال رجل باذ الهيبة وفي هيئته بذاة وهي ترك
 مداومة التزلق والزينة كذا ذكره المروى في الغريبين من الأيمان بالله تعالى المحسوبة منه
 لأن مقتضاها تعليم النفس التصديق بما قدره الله تعالى وقضاه من حسب الحال والرضا
 عنه تعالى بما قسمه من الرزق مساواة للفقراء والمساكين لتلايمهم عنهم وقد يصل الحال بهم
 بعد حين فيكون متبهاً للفقير والمسكين برثاة الهيبة من ومنها شراي من اخلاق المتكبرين من
 ان يستنكف تراه يمتنع ويخجل من دعوة شراي ضيافة من الفقير من الناس من لا عن دعوة
 شراي ضيافة من الغني من منهم شراي الشريف شراي صاحب الشرف فان الفقراء افضل من الاغنياء
 وفي طعامهم البركة وجبر قلوبهم وفي اجابة دعوتهم كسر صولة النفس الامارة بالسوء من نفوس
 الاغنياء كما قال ابن رجب في كتابه اختيار الاولى ان مجالسة المساكين توجب رضا من يحاسبهم
 برزق الله عز وجل وتعلم عنده نعمة الله تعالى عليه بنظره في الدنيا الى من هو دونه ومجالسة الاغنياء
 توجب التسخط بالرزق ومد العين الى ذينهم وما هم فيه من زخارف الدنيا وقد نهى الله عز وجل
 بنبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة
 الدنيا لفتنتهم فيه وهرق ربك خير وابق وقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو
 دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان لا تزددوا نفعه الله عليكم وقال ابو ذر
 وصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انظر الى من دوني ولا انظر الى من فوقي ووصاني ان
 احب المساكين وادنومهم وكان عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يجالس الاغنياء فلا
 يزال في غم لانه لا يزال يرى من هو احسن منه لباساً ومركباً ومسكناً وطعاماً فتركهم وجلس
 بالمساكين فاستراح من ذلك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عايشة رضاه عنها
 عن مخالطة الاغنياء وقال عمر رضي الله عنه اياكم والادخول على اهل السعة فانه مسخطة الرزق
 وذكر ابن رجب قبل ذلك في فضيلة الفقراء قال وكذلك قال هرقل لابي سفيان لما سأل عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وهل يتبعه اشراف الناس او ضعفاؤهم فقال بل ضعفاؤهم قال
 هرقل هم اتباع الرسل وهم افضل من الاغنياء عند كثير من العلماء واكثرهم وقد دل
 على ذلك أدلة كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم حين مر به الغني والمسكين في المسجد
 هذا يعني المسكين خير من ملاء الأرض من مثل هذا يعني الغني وقد خرج به البخاري من ومنها شراي من
 اخلاق المتكبرين من ان يستنكف تراه يمتنع من قضاء حاجة الاقرباء شرايهم والرفقاء شرايهم
 أي الاصحاب شرايهم السوق ترفع ظمأ في نفسه عن مثل ذلك من خصوصاً شراء الاشياء الخسيسة
 تراه الدنيا القليلة القيمة شرايهم كالصبايون شرايهم للغسل به شرايهم والكبد والكروش من الغنم والبقر والآبل
 وغيرها لاكلها شرايهم والحناء شرايهم للاختصاب بها شرايهم والنورة والمصطكى والمشط للانتفاع بذلك
 واما اذا كان لا يحسن شراء ذلك بنفسه بان كان من اهل البيوت نشأ على ان لا يباشر ذلك
 بنفسه فلو يباشرها وجد في نفسه مشقة عظيمة غير مخافة سقوط جاهه عنده من براه فذلك
 امر طبيعي وليس بتكبر من ومنها شراي من اخلاق المتكبرين من ان يشغل عليه شراي نفسه من تقدم
 الاقران تراه المماثلين له في العلم والدين او الجاه او المنصب او المحرفة ونحوه عليه شراي المشي
 والجلوس شرايهم لا يرضى ان يكون من بحيث اذا مشى او جلس من مقترنا قرباً منهم شرايهم شرايهم
 الاقران من مشى شرايهم هو من خلفه شرايهم خلف ذلك المماثل له من ويجلس تحت متصلا به شرايهم
 أي لا صفاً بجانبه شرايهم في ذلك كمال الحفاة له وكال القطيم لذلك القرن ولا تسم نفسه
 بهذا الامر من فان اتفق شرايهم من مثل ذلك شرايهم في مشي أو جلوس من فاما ان يذهب من جده
 من او يبارق من ذلك المجلس شرايهم فلا يمشي مع القرن المماثل له اصلاً ولا يجلس معه شرايهم

عنه ترى من قبه ترى المشى وترى من الجالوس بحيث يكون بينهما اشخاص ترى كثيرون فاضلون
 من من قربان للاشخاص ترى يعلم كل احد من الناس ترى انهم ترى تلك الاشخاص ترا دون
 منه ترى المرتبة والمزية ترى ليظهر من الناس ترى اختار التواضع ترى على التكبر ترى اذ لو كان
 متصلا ترى بقربه المماثل له ومع ذلك ترى مؤخر عنه ترى في المشى والجالوس ترى لظن
 ترى البناء للمفعول اى ظن الناس ترى ان دون منه ترى في المرتبة وهو عند نفسه انه اعلا منه
 ترى ومنها ترى من اخلاق التكبر ترى عدم قبول الحق عند مناظرة ترى مباحته ومجادلة ترى
 الاقران ترى الامثال في العلم ترى صاحبه ترى وان علم أن قوله هو الحق وان الذى قاله هو بنفسه
 باطل ترى وعدم الاعتراف ترى لصاحبه ترى بخطائه ترى اذا ظهر له ترى وترى عدم الشكر ترى مع
 اى المدح والشأى قوله ترى لصاحبه المناظر معه اذا ظهر له ان الحق مع صاحبه ترى اما لعد
 الاصفاء ترى الاستماع ترى وترى عدم التأمل فى كلامه ترى كلام صاحبه ترى احتقارا ترى
 منه لصاحبه ان يستمع لكلامه ويتامله ترى واستصغارا لله ترى لصاحبه حيث هو يرى
 نفسه اعظم قد رآ من صاحبه ترى وعناد ترى اصرار على الباطل بلا رجوع عنه ترى ومكابرة
 ترى نصرة للباطل وتقوية له مع العلم به ترى فكل هذه ترى الاخلاق المذكورة ترى ان كان
 ترى منها ترى فى الملا ترى بين الناس ترى فقط فرأى ترى حيث يجب ان يظهر للناس الكمال
 ويغنى عنهم النقصان فيتخلى بما ليس فيه ترى وان كان ذلك ترى فيه ترى فى الملا ترى
 وفى الخلوة ترى ايضا اذا كان هو وصاحبه فقط ترى فكبر ترى استنكاف ترى عن قبول الحق
 والاعتراف وهو المذموم ترى البحث الخامس ترى تمام مباحث الكبر والتكبر ترى فى ترى
 بيان ترى اسباب الضعة ترى الفخ والكبر كما هو وهو سقوط المنزلة عند الناس ترى والنوع
 ترى فيما يوصل الى ذلك حتى ينتفى الكبر والتكبر ترى ترى فى فوائدهما ترى الضعة
 والتواضع ترى اما الاول ترى ولى الاسباب الموصلة الى ذلك ترى ترى جملة امور منها ترى
 معرفة نفسه من اين ترى خلقت ترى الى اين ترى يكون مصيرها فان اول ابن آدم تراب ثم نطفة
 ثم علقة ثم مضغة ثم جسم جماد ثم نفخ فيه الروح وولدت به الامراض والطباع الى ان كان
 آخره الموت والبلاء وتفرق الاجزاء والاعصاب واذا كان فى صل غير صالح كان فى عذاب
 واهانة وقال المحاسبى فى الرعاية ارايت من وجب عليه حكم الف سوط وهو فى سجن ينتظر
 العرض ان يخرج فيمضى فيه من الضرب ما قد حكم عليه به كيف ذلته فى السجن ويتوقعه فى
 كل وقت ان يخرج الى العرض فيمضى فيه المحكم اذ ليس هو فى الدنيا وهو السجن وقد وجب عليه
 العذاب لا يدرك متى يخرج من الدنيا الى العرض فيحكم عليه بالعذاب الا ان يعفو الكريم
 فهو مع ما قد وجب عليه يتوقع الموت فالموت خاتمة عيشه لانه قد علم ان آخر حياته الى الموت
 فيعاد كما كان بد وخلقته ميتا بعد ان كان حيا المرئى سمع الى قوله ربنا امتنا اثنتين
 واحييتنا اثنتين اى كنا امواتا فى اصاب انما لنا ثم احييتنا ثم امتنا بعد الحياة فيصير
 ميتا كما بدأ الله خلقه فيسمى بعد البصر ويصير بعد السمع ويصير بعد النطق وتقطع اوصافها
 ويصير جيفة تغذره الدواب والخلائق ثم يلى فينخر عظمه ويصير ترابا الا يجب ذنبه
 كما قال النبى صلى الله عليه وسلم يلى من ابن آدم كل شئ الا عجب ذنبه فيصير معدوما بعد ان
 كان موجودا ثم يحيد به الله تعالى بعد طول البلاء فيخرجها الى احوال القسيمة فتصدق به كلها
 من سماء ممزقة وارض مبدلة وجمال مسيرة ونجوم منتشرة وشمس وقمر مطبوسين ذفير
 جهنم فى سمعه وركوب الصراط لا بد له ان يركبه بضعفه ثم يعرض على مولا فيسأله عن
 كل عمله فيصيرفه الى عذاب لا ينقطع في غاية المهوان والذل والخضوع فاذا تذكر العبد وتذكر
 كيف كان بدؤه وما أمسه وفصله وما يصير اليه من الموت والبلاء وما بعد الموت مما يعان
 من الاحوال وما يخاف ان يصير اليه من العذاب زال عنه الكبر ولزمه الخضوع والذلة والتواضع

للمولى والشكر للصنع والانكسار للخوف من العذاب ومثال ذلك كرجل لم يزل عند نفسه
من بنى ما شئ اخبره بذلك والده وكذب في خبره فكانت نخوة الهاشمية في نفسه متعظرة متكبر
بحسبه يحقر من دونه ويفخر عليه لأنه لا يشك ان الذي حدث به والده عن اصله وحسبه
قد صدقه فيه فبينما هو في نخوته وكبره وتعظمه اذا تاه رجلان او عدة رجال ممن يثق بهم
ولا يشك في صدقهم اصدق عنده من ابيه وابرض علم يخبرونه لكبر اسنانهم وقدم معرفتهم
باصله فاخبروه بينهم وبينه انه من الخزراو النبط او السند فصدقههم ولم يشك في قولهم
وان اباه قد كذبه واخبره بالباطل هل كان يمتنع ان يذل في نفسه ويتكسر تلك النخوة من قلبه
وان اظهر غير ذلك اذا ايقن انه على خلاف ما كان يرى ويظن فكذلك ابن آدم يتكبر ويتعظم
حتى كانه ليس اصله من التراب والنفطة والضعف والمهانة والذلة والمسكنة واذا تفكر
وصدق نفسه لم يمتنع ان يذل في نفسه ويتكسر عن نخوته وكبره ومثل حياته وصحته وما
يتقلب فيه من ملكه وغناه مثل رجل كان عند نفسه حرا لا يشك فيه مات والده واورثاه
مالا كثيرا فكان يتعظم ويتكبر بشبابه وحسن حسبه وهيبته وغناه وملكه وهو
مع ذلك في سعة من المنازل والنظافة والطيب والمنعة والحرز والامن فبينما هو كذلك
متكبر متعظم في نفسه اذ قدم عليه قادم من بعض البلدان فاخذه فاقام عليه البيعة العا
بان ابريه كانا مملوكين له وان ما كان في ايديهما من مال فوله فحكم عليه المحاكم بذلك وعلم
هذه ايضا صدق ذلك واظن قلبه الى ما شهدت به الشهود هل كان يمتنع في نفسه ان تزول
عنه نخوته وكبره اذ قد علم انه مملوك ليس لنفسه بمالك ولا مافي يديه من المال وان مولاه
ان اراد ان ياخذه اخذه منه وانته لا يعقد ان يفعل شيئا الا باذنه وارادته فكذلك
ابن آدم اذا تكبر وتعظم وهوانا كحاله التي وضع بها قرو وثمنها قرو معرفة عيوبه قرو
الانسان قرو وثمن معرفة قرو غوائل قرو اى مفاسد وآفات قرو الكبر قرو معرفة قرو فوائده
التواضع وقضائله قرو اى التواضع قرو من ثمر بيان للفضائل قرو ثمر اى التواضع قرو من
اخلاق قرو اى طبايع وعادات قرو الانبياء عليهم الصلاة والسلام وثمر من اخلاق قرو الاولياء
والعلماء والصالحين قرو رضى الله عنهم اجمعين قرو ثمر كون قرو محمودا عند الله تعالى قرو
فان الله تعالى يحب التواضع من العبد ويكره التكبر من العبد قرو ثمر كون قرو سببا لرفعة
الدرجات قرو العبد المتواضع قرو في اعلال عليين قرو اسم منزلة من منازل الجنة كما اخرج
الاسيوطي عن ابي نعيم في الحلية باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعه قرو وكان القياس قرو الذي ينبغي فعله لكل انسان قرو ان يذل العبد
نفسه منزلة قرو التي هو فيها باقامة الله تعالى قرو لا دونه قرو بان يحقر نفسه قرو ولا
فوقها قرو بان يعظم نفسه وعجلها قرو كالشجاعة قرو من شجع بالضم قرو قلبه واستهان قرو
جرأة واقدا فهو شجاع وشجاع كذا في المصباح فانها حالة متوسطة قرو بين التهور قرو من
تهور الرجل في الامر وقع بقله مبالاة كما في مختصر القاموس قرو والجبن قرو من جبن وزان قرو
فهو جبان اى ضعيف القلب وامرأة جبان ايضا وربما قيل جبانة كذا في المصباح قرو وثمر
كذلك قرو العفة قرو ثمر ما اكسر من عفف عن الشئ يعف من باب ضرب امتنع عنه فهو عفيف
كذا في المصباح فانها حالة متوسطة ايضا قرو بين الشره قرو بالهاء من شره على الطعام
شرها فهو شره من باب تعب حرصا شدا حرصا كما في المصباح قرو والخمود قرو من خمد النار
ماتت فلم يبق شئ منها وقيل سكن لها وبني جمرها كذا في المصباح والمغموم قرو الشهوة
وسكون لها في النفس بالكلية قرو وثمر كذا قرو السجاء قرو بالمد الجود والكرم وفي فعله ثلاثا قرو السخاوة
نفسه فهو سخي من باب علا والثانية سخي سخي من باب تعب فهو سخي منقوص والثالثة سخي سخي مثل قرو
يقرب سخاوة فهو سخي كذا في المصباح فانها حالة متوسطة ايضا قرو بين البخل قرو وهو في الشرع

منع الواجب وعند العرب منع السائل مما يفضل عند . كما في الاصباح ورواها اسراف ثم صدر
اسرفه اذ اجاز القصد والسرف فيختل اسم منه صرفان خير الامور واساطلها شرفا لطرف
العالى مذموم والكسائل مذموم والوسط محمود . ولهدا كان القلب من كل شئ خيرا من الطرفين
لان في الوسط وهو الاصل ومنه الصلاح والفساد في الطرفين من لكن لما كانت النفس من
الانسان صر ماثلة بالطبع شرف من غير تكلف خر الى العلو شرف الارتفاع على الفخر والتكبر عليه
صر كان الاحوط شرف الاول واللاحق شرف الانسب شرف الاكثر مناسبة ولباقة صر خطا شرف اى
النفس شرف من يتبها شرف الى افاها الله تعالى فيها خطا شرف قليلا شرف بحيث اذ التفتت ينظرها
الى احوالها وجدت قاصرة ووجدت حفظها من طاعة الله تعالى ناقصة صر اذ ربما لا يدري شرف الانسب
شرف من يتبها شرف الى النفس لا شرفه لا بقضاء شهواتها وتنفيذ مرادها شرف فينزل نفسه فوقها شرف
اى فوق مرتبتها شرف عنة شرف من عنها شرف وجبا شرف منه شرف للعلو شرف الارتفاع والشموخ على الاقران
شرف حب الشئ يعنى شرف من ذلك الشئ ولا بدع البصر يرى عيوب ذلك الشئ شرف ويصم شرف الاذن
فلا يدعها تسمع بعيوب ذلك الشئ من احد شرف هذا شرف الكلام كله شرف في شرف اسباب شرف التوانع
قد منها الطول الكلام في اسباب الضعة شرف واما شرف الكلام شرف في شرف اسباب شرف الضعة فالاول شرف
اى الاحق والاخرى شرف ان يرى نفسه شرف في كل وقت شرف ان من كل مخلوق شرف مخافة ان تشفع عليه
نفسه فلا يقدرون بردها عن التكبر على احد من الخلق شرف وهذا شرف الصنيع شرف ادب شرف اى عادة
السلف شرف الصالحين شرف من الصيانة والتابعين والائمة المجتهدين والصوفية العارفين رضى الله
عنهم لجمعين شرف حتى قال شرف الشيخ ابو بكر شرف الشبلى شرف رضى الله عنه شرف عطل ذى شرف تحقير
نفسى بنفسى شرف الى اليهود شرف فلم يترك لليهود ذل بالنسبة الى ذى وهو عدم رؤية نفسه خيرا
من احد مطلقا كما تقدم ذكره شرف وقال شرف الشيخ شرف ابو سليمان الداراني شرف رضى الله عنه شرف لو اراد
جميع الخلق ان يضعون ادى شرف اقل شرف مما في نفسى من الضعة شرف الى الذل والهوان شرف ما قدروا
عليه شرف اى على وضعه كذلك لو وضعه نفسه ادى من كل احد ورؤيته ذاته احقر من كل حقير
شرف ان اختلج شرف اى اضطرب وتحرك شرف قلبك شرف يا ايها الانسان شرف انه كيف يتصور ان يرى
الانسان نفسه شرف المؤمن بالله تعالى شرف ان من فرعون وابليس شرف الكافرين به سبحانه شرف فعل
ان الله تعالى خذ لهما شرف بعدله اى اقد رهما على فعل الكفر والفى شرف واضلها شرف اى خيرا هما
ولعمد هما شرف فوفقا شرف فرعون وابليس شرف فيما وقعافه شرف من الكفر والضلال والاكفاد
للغير والاضلال لله شرف ووفقى شرف اى اقد رنى بفضلله شرف وهذا شرف اى دلنى وارشدنى شرف
للانسان شرف وببرسله وانبيائه وما جاوا به الى الخلق شرف والطاعة شرف الى العمل الصالح شرف فلو شرف
انه سبحانه وتعالى شرف عكس شرف الى حال بان خذ لنى واضلنى ووفق فرعون وابليس وهذا شرف
لعمد شرف يا ابتاء للمفعول اى لكان يمكن ذلك من غير امتناع على الله تعالى ولا نقصان في ملكه
شرف وبليس اجتناب نفسى شرف تباعدها شرف عما فعلا . شرف اى فرعون وابليس شرف من شرف جهة شرف
شرف ذاتها شرف حتى تكون محمودة على ذلك يليق بها ان تتكبر به على غيرها شرف بل شرف ذلك الاجتناب
شرف من شرف محض شرف عناية الله تعالى شرف بها وخالص فضله عليها واحسانه اليها كما قال تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكن منكم من احد ابدا الاية شرف وانا اعلم من نفسى من الخبايا
الكثيرة شرف الاحمال والاوقال والافعال شرف والعيوب العظيمة شرف في الظاهر والباطن شرف
ما لا اعلم منها شرف اى من فرعون وابليس لغيبتهما عنى وبعدهما منى ومعرفتى بنفسى وحضورى
عندى اقرب الى من كل شئ لا تتعارفنى اصلا شرف والمعلوم شرف خبايا شرف وعيوبه شرف ادى شرف منزلة
شرف من المشكوك شرف في كثرة خبايا شرف وعظم عيوبه شرف وشر من شرف الجهول شرف في كل وقت شرف
على اى امر هو من شدة الخبث وغزاة العيب شرف ولا اعلم كيف موت شرف لان ذلك موكول الى الله تعالى
شرف ويحتمل والعباد بالله تعالى ان اموت الكفر شرف به سبحانه او شرف ما وجب الانهال به شرف فاشركا

ترى فرعون وابليس في العذاب المحلة ترى في جهنم الى ابد الآبدين انتهى وصلى الله على محمد وآله
 ما ورد في الأحاديث النبوية والأخبار في قصصنا من التواضع التي يكون ذلك من جملة
 الأسباب الموجبة له وقد روي ابو داود باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أوحى الى نبي واسطة الملك او بلا واسطة كما قال تعالى
 فأوحى الى عبده ما أوحى ولعل الإطلاع وعدم ذكر الملك لأنه كان وحيًا بلا واسطة ترى أن
 تواضعوا ثم لا يمشوا في الكلفين أي لا يرى أحدكم نفسه أكبر من غيره من حيث لا ينبغي ترى يتعدي
 من أحدكم منكم من على أحد ولا يفخر من أي يتعاطى ويتفاخر من أحدكم منكم من على أحد ثم وفي حديث
 الجامع الصغير برواية البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من يتعظم في الدنيا فهو يتعظم في النار يعني من تعظم على غيره فهو واقع في نار الآخرة بتعظيمه
 ذلك وهو لا يشعر به لغفلة نفسه عنه واشتغالها بحفظها منه فإذا مات على تلك الحالة
 وجد نفسه في النار ثم طلب من يعنى روى الطبراني باسناده عن ركب المصري أنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لقل من الطيب ومعنى طوبى لهم أن لهم العيش الطيب
 وقيل خير لهم وأصلها طوبى فقلت الباء واو الجا نسة الضمة كذا في المصباح من أين تواضع
 ترى خفض جناحه ولين جانبه لكل أحد ثم في غير منقصة من تكون منه تنقصه في دينه
 ومروءته ثم وذل ترى خضع من نفسه ثم لكل من رآه من غير مسئلة ترى طلب وتأمل
 شيء من أحد ثم وانفق ما لا يجمعه من وجوه الحل ثم في غير معصية ثم لله تعالى وأما من جمع
 المال من الحرام على حسب ما يعلم هو لباشرة ذلك فإنه لا يقدر أن ينقص في طاعة أصلا إلا
 بحسب ما يظهر له أنها طاعة فيرتب على إنفاقه من المال الحرام في طاعة الله تعالى إذا قصد
 به أنه يطلب بذلك الثواب منه سبحانه فيكفر على ما قاله ابن وهبان في منظومته وغيره
 والاشم لا شبهة فيه ولعل السر في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام أوحى الله إلى داود أن قل
 للظلمة لا يدركوني فاني إذا ذكر من يذكرني وإن ذكرني أي أيا هم أن العنهم أخرجهم إلى سبيل في البيع
 الصغير برواية ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله عنهما فإن ذكر الله تعالى يكون بالقول وبالفعل
 كما لصدقات والمبرات والظلمة ما مورون بأرضاء خصومهم في الدنيا فإن دفع درهم حرام إلى صاحب
 الذي أخذه منه بلا حق شرعي فرض عين عليه فهو أفضل من الصدقة بالف درهم أو أكثر فإذا عدل
 عن ذلك إلى الصدقة لم تقبل منه فإن الله تعالى لا يقبل الصدقة من الحرام كما قال سبحانه إنما يقبل
 الله من المتقين وليس هذا الأمر في حق الظلمة مخصوصا بالحكام والقضاة في زماننا فقط بل كذلك
 العلماء إذا أكلوا أوقاف المدارس ولم يدفعوها لمن عيّنهم الوفاق والتجار وأهل الأسواق إذا أخذوا
 أحدًا من يشتري منهم بدرهم ولم يدفعوه إليه بأن البسوا عليه سلعة ولم يذكروا له عيّنهم حتى
 اشتراها بأزيد مما كان يشتريها لودكروا له العيب ونحو ذلك فهم ظلمة أيضا لو تصدقوا بما علموا
 أنه حرام لعنوا لذكرهم الله تعالى بما هو معصية قال المناوي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث
 من الجامع الصغير قال حجة الإسلام رحمه الله هذا في عاص غير غافلة في ذكره فكيف إذا اجتمعت
 الغفلة والعصيان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ورحم أهل الذل والمسكنة ثم من الفقراء
 والمساكين فلم يهتم عليهم ولم يتكبروا بشئ في وجوههم وقضى حوائجهم وأحسن اليهم ثم
 خالط أهل الفقه ثم في الدين ثم في أهل الحكمة ثم الأطباء وهم العلماء بعلم الظاهر وعلم الباطن
 يعني العارفين بأحكام الشريعة وأسرارها العاملين بعلمهم مع الانحلاص أهل الكشف الروحاني
 والقلب النوراني لا من علمهم في السنتهم فقط من علماء الأحكام الشرعية بلا عمل بها المتكئين
 على خطايا الدنيا لا يفرقون بين حلالها وحرامها مع علمهم بالحلال والحرام فكان الحلال عندهم
 ماحل في أيديهم والحرام ما حرموا منه فان مخالطة هؤلاء مفسدة في الدين وجالبة للفضائل
 في جميع المسلمين ثم طوبى لمن طاب ثراه حسن على الوجه الشرعي ثم كسبه ثراه ماله الذي يكسبه

في دنياه من حرفة ونحوها ثم وصلت شراي لم تفسد ثم سيرة ثم وهي ما يكتمه في باطنه ويقال سره
 أيضا كما قال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ما وصلت الى الله بقيام ليل ولا صيام نهار
 ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله تعالى بالمكرم والتواضع وسلامة الصدر وكرت ثم من كرم
 الشيء نفس وعز فهو كرم ثم علايته ثم اى ظاهر حاله بان كانت الطاعة في ظاهره كما هي في باطنه
 ولم يتدنى ظاهره بشئ من الغفلة الذميمة فكان ظاهره نفيسا عزيزا صروعا عزلا شراي رفع واذ
 صر عن الناس ثم من المسلمين والمجاهدين من اهل الكفر ثم سره ثم فلم يؤذ احد ابلسانه ولا بيده مع
 قدرته على ذلك والا كان عجزا لا كفا فلا ثواب له عليه كما قالوا في العنبر لا يثاب على ترك الزنا ولا على
 لا يثاب على تركه النظر المحرم كذا بقتة في الاشياء والنظا ثم طوبى لمن عمل بعلمه ثم الذي علمه الله
 تعالى اياه ايا من حيث الاعتقاد فهو بصدق النفس فيما يعتقده ومجانبة الكذب كما يقول
 لاحول ولا قوة الا بالله مثلا او يعتقد ذلك بقلبه وحوله وقوته بنفسه لا برب من كثرة غفله
 عن ربه فهو غير عامل بعلمه من حيث الاعتقاد وكذلك اذا قال لا مؤثرا الا الله تعالى او اعتقد ذلك
 وهو غافل عما قال واعتقد من غير ان يشهد ذلك في نفسه فيبني اموره على كثرة المؤثرين غير
 الله تعالى لا يستبلا الغفلة عليه فهو غير عامل بعلمه ايضا من حيث الاعتقاد واما من حيث
 الاعمال بالحوادث فعدم العمل بالعلم ظاهر في ذلك لا يخفى على كل احد صروا نفق ثم على الفقراء
 والمساكين ثم الفضل شراي ما زاد على حاجته صر من ماله ثم الحلال اذا حله هو مشغول الذمة به
 فلا خير في انفاقه قبل الغرض عليه اعطاؤه لصاحبه صروا مسك الفضل شراي ما زاد على قدر
 الحاجة صر من قوله شراي كلامه فلم يتكلم بفضول الكلام كما ورد في الحديث من حسن اسلام المرء
 تركه ما لا يعنيه صر جرب شريعي روي ابن جبان باسناد صر عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تواضع لله تعالى قربان امثل امره واجتنب هيبه في ظاهره
 وشهد قيمته الله تعالى عليه بما كسبت نفسه في باطنه صر درجة شربان كان في مرتبة من
 مراتب الصالحين ومقام من مقاماتهم كقام الزهد والتوكل والورع والصبور والشكر او
 الرضا من حيث الباطن وفي طاعة من الطاعات القولية او الفعالية من حيث الظاهر صر برفع الله
 تعالى شريعته في حضرة القرب لديه صر درجة شراي منزلة من منازل الصديقين وحال من لحول
 اهل المعرفة واليقين شيا فنيئا صر حتى يجعله ثم سبحانه وتعالى صر في اى شراي ارفع ثم عليين ومن
 تكبر على الله تعالى شربجانية امره ومقاربة هيبه والغفلة في الباطن عن شهود هيبه سبحانه صر
 درجة شربان اى بايا من ابواب المعاصي والشروا فتم معرك الغفلات والصلوات لا ترضعه
 الله تعالى شراي يخفض قدره عنده سبحانه فلا يبالى باى شئ يقابله من السوء في الدنيا والاخرة صر
 درجة شراي حالة من احوال اهل الضلال والعقوبة صر حتى يجعله الله سبحانه وتعالى في اخراجه صر
 في اسفل سافلين من منازل النار في الاخرة والتكبر على الغير من ابناء جنسه والتواضع لهم من جملة
 نهي الله تعالى وامره فهو داخل فيما ذكرناه ولا حله سبق الكلام في هذا المقام صر طوط شريعي روي الطبراني
 في الاوسط صر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال عليه الصلاة والسلام من تواضع لاي اخيه المسلم
 شراي اخيه في الاسلام وان لم يكن في النسب يعني خضع له وذل في طرق مرضاته الشرعية صر رفع الله
 تعالى شراي جعله مرتفعا عنده تعالى وعند الناس واعزه في الدارين وعلى قدره عند الثقلين صر
 ومن ارتفع شراي تكبر صر عليه شراي على اخيه المسلم والمراد تكبر عليه بالباطل واما لو كان ارتفاعه اى
 تكبره عليه بحق كما ورد ان التكبر على المتكبر صدقة فتكبر عليه لتكبره هو من قبل فليس هذا مأمور
 صر وضعه الله تعالى شراي جعله وضيعا في الناس حقيرا ذليلا صر وقد يكون سبب التواضع ثم
 للناس صر السخرية شراي الاستهزاء به بان يكثر من المزح معهم حتى يستخروا منه فيصير له بذلك
 تواضع في نفسه وهو مذموم لان ازال النفس بغير مقتضى شرعي وهو حرام كما مر بيان صر
 والنفاق شراي اضمار العداوة للغير واظهار الصداقة بان يصير ذلك سببا للتواضع له في نفسه

صر والرياء قرأى اظهار الخير والصالح للناس مع اضرار الشر والفساد فان الانسان قد يتوصل اليه
 الى حصول التواضع في نفسه للغير وهو مذموم ايضا صر والطمع قرأى قال الغير فقد يتوصل اليه
 التواضع ايضا وهو مذموم كذلك صر والخوف قرأى من الغير فيدعو الى التواضع له صر فيكون قرأى التواضع
 الحاصل بسبب من هذه الاسباب صر ذبلة قرأى منقصة ومنها صر بحسب العارض قرأى وهو الامر
 المذكور من شجرة ونفاق ورياء وطبع وخوف قرأى حسب صر الكيف قرأى التكيفية لا بحسب الذات
 فان التواضع في ذاته صفة محمودة ولكن اذا عرض له شيء من هذه العوارض وتكيف بها واحدة
 من هذه الكيفيات فكان مسببا عن واحد من الاسباب المذكورة فهو ذل للنفس واهانة لها في غير
 امر مشروع فهو من المنجاة المستكنة في النفس الامارة بالسوء صر فعليك قرأى فخذ والزعم من
 يا أيها العبد المؤمن صر بصيانه قرأى صيانه التواضع صر عنها قرأى عن هذه الاسباب المحسنة
 الرذيلة والخلق صر الرابع عشر قرأى من الاخلاق الستين المذمومة صر العجب قرأى بضم العين المهملة
 وسكون الجيم قال في الصحاح قد عجب فلان بنفسه يعني بالبناء للفعول فهو محجب برأيه وبخس
 والاسم العجب بالضم وقوله ما عجبته برأيه شاذ لا يناسب عليه وفي المصباح وعجب زيد بنفسه البناء
 للفعول اذا ترفع وتكبر صر وهو قرأى العجب صر استعظام العمل الصالح قرأى الذي عمله يعجز دونه عظيما
 صر وذكر قرأى باللسان أو بالقلب بمعنى استحضار صر حصول شرفه قرأى شرفه لأن العمل الصالح على
 غيره من الاعمال شرفا حاصله صر بشئ قرأى بسبب شيء صر دون الله تعالى من النفس قرأى العاملة له
 صر أو قرأى من صر المعين لها في عمله صر وقد يطلق قرأى العجب صر على مطلق استعظام النعمة صر التي انعم
 الله تعالى بها على العبد من فعل طاعة وترك معصية وفق الله تعالى العبد اليها فاستعظمها ذلك
 العبد وكذلك نعمة العظمة من الدنيا المخلول ونعمة العافية وغنوك ذلك صر والركون قرأى الاعتماد
 بالقلب صر اليها قرأى الى تلك النعمة صر مع نسيان قرأى العبد صر اضا فتأقرأى غفلته عن نسبة تلك
 النعمة صر الى قرأى حاضرة صر المنعم صر الحقيقي وهو الله تعالى فان الاشتغال بالنعمة عن المنعم عجب
 مذموم وغفلة صا حجبها ملوم صر وضده قرأى ضد العجب صر ذكر قرأى باللسان أو بالقلب صر المنة
 قرأى النعمة من الله تعالى على العبد صر وهو قرأى ذكر المنة صر ان يذكر قرأى بلسانه أو بقلبه صر ان يذكر
 اي ذلك العبد صر قائم بتوفيق الله تعالى قرأى فعل كل طاعة وترك كل معصية صر وانه قرأى الله
 تعالى هو صر الذي شرفه قرأى شرفه لأن العبد بخلق العمل الصالح له ومن عليه به صر وعظم قرأى سبحا
 بحض فضلته عليه صر لو ابرئ في الآخرة صر وقدره قرأى جاهد ومترلة صر وهذا الذكر قرأى ثلثة الله
 تعالى صر فرض شريعته عليه صر عند شتحرك صر دواعي قرأى موجبات ومقتضيات صر العجب صر نفسه
 صر وسبب العجب قرأى الامر الداعي اليه صر الحقيقة قرأى في ظاهر الحال صر الجهل قرأى بربيه ونفسه
 صر المحض قرأى الخالص صر والعقله صر عن الله تعالى صر والذهول صر عن شهوده بانثار الحياة الدنيا
 صر فعلاجه قرأى وآؤه صر الجلي قرأى بطريق الاجمال دون التفصيل صر معرفة ان كل شيء بخلق الله
 تعالى وارادته صر سبحانه صر افعال المكلفين يخلقها الله تعالى عند جزئهم الاختيار لا بل ولا فيه
 ولا تأثير لهم أصلا في خير ولا شر وان كل نعمة قرأى نعمها الله تعالى على العبد صر من عقل وعلم وعمل
 وجاء وما لا غيرها قرأى كفاية وأمن وحفظ ونصرة صر من الله تعالى وحده قرأى من غيره ولا منه
 تعالى بمعونه غيره أصلا قال المحاسب في كتاب الرعاية يروى عن ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة عن
 كريب عن ابن عباس أنه قال ما أصاب داود عليه السلام الذنب الا باعجاب عجبته من نفسه ان قال
 يارب ما ياقي من ليلته الا وانشان من آل داود قائم ولا ياقي من يوم الا وانشان من آل داود صانم
 وفي حديث حجاج ما تترساعة من ليل أو نهار الا وعبد من آل داود يعبدك اما يصلي واما يصوم واما
 يذكرك فاضا في العمل بالليل والنهار الى آل داود وهو كان أولهم في ذلك واقومهم به ودايعهم اليه
 ومقومهم عليه فاستعظم ذلك لان قوله ما تاقي ليلته مستعظم لذلك لان العرب لا تعرف في لغتها
 مثل هذا الا استعظام الشيء من نفسه فاضا في العمل اليها وحدها عليه وقول الله عز وجل له بدل

على ذلك قال ابن عباس فلو حى الله عز وجل اليه ياد اودان ذلك لم يكن الا بين ولولا عوفى اياك ما قوت على ذلك وسأكل الى نفسك وفي حديث آخر عزى وجلالى لا كلتك الى نفسك فلو كان ذلكا للنعمة التي كان لها ناسيا ووكله الى نفسه التي أضاف العمل اليها وحمدها عليه فكان بعملها معجبا وسماه ابن عباس عجا من نفسه وأخبر أنه أصاب الذنب من أجل عجب بطة الله عز وجل انتهى قول المحاسب رحمه الله تعالى وعجب اود عليه السلام بالطاعة وهوانه فعلها بنفسه ولم يكن ذاكرا للنعمة أنه فعلها بمعونة ربه وتقويته له عليها لم يكن مثل عجب غيره ممن ليس بنبى فإنه عليه السلام أعجب بطة عنه وطاعته فعلها بنفسه ونفسه في شهوده أنها قائمة برتبة لا تبرى من الشرك الخفى لعصته عليه السلام فكان هذا عجب المعصومين وأما عجب غيرهم فهو فعلهم الطاعة بنفوسهم ونفوسهم مستقلة عندهم في زعمهم حال فعلهم بها فهو من قبيل قولهم حسنات الابرار سيئات المقرين وفي الرقابة ومن ذلك ما قال الله سبحانه في يوم حنين لا مصاب النبى صلى الله عليه وسلم وهم خير عصاة على الارض بل لا عصاة تعبد الله عز وجل غيرهم ومن تبهم غضاب الله عز وجل ينصرون دين الله متبع مستجمعون لقتال أعداء الله عز وجل فقال الله عز وجل ويوم حنين اذا عجبتمكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضائق عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وذلك أن قاتلا قال منهم لن تغلب اليوم من قلة فلما أجمعوا بكبرتهم واتكلوا على قوتهم ونسوا الله تعالى في ذلك رفع في ذلك الوقت النصرة عنهم ليعلم ان كثرتهم لن تغني عنهم شيئا وان الله عز وجل هو الناصر الغالب لهم عدوهم ثم عطف الله عز وجل عليهم بالنصر اكراما لنبية صلى الله عليه وسلم ولهم ونصر الدينه فارتل بذلك قرأنا يعترفهم به ما كان منهم وما قال من قال منهم وروى عن ابن عبيدة ان ايووب عليه السلام قال الهى آنى استليتني بهذا البلاء وما ورد على أمر الا أثرت هواك على هواى فنوى من غماة بعشرة الا فى صوت يا ايووب آنى ذلك أى من أين لك ذلك فأخذ رماذ فوضعه على رأسه وقال منك يارب أفلا ترى رجوعه عما قال وعن نسيانه ان يضيف نعمة العمل الى ربه عز وجل ففرغ الى الذكر بالذل والاستكانة والاقرب بالنعمة أنها من الله عز وجل فقال منك يارب مروى علاجه الجملى ايضا من التفتة والتعقظ بذكره ترى بذكر الله تعالى مروى احضاره من سبحانه وتعالى من البالك ترى فى الخاطر من حيث انى تعالى هو الخالق لذلك العبد وتجميع أعماله ظاهرا وباطنا مروى أما سبب العجب من الظاهر مروى أسباب الكبر السبعة السابقة من ذكرنا وتبيينها من العلاج من العجب من التفضيل يعرف من بالبناء للمفعول أى يعرف كل أحد مروى سابقا من الكلام فى علاج الكبر مروى فى السالك مروى طريق الله تعالى الى الواجب عليه من الشكر من برؤية المنعم واشتغال به دون رؤية النعمة والاشتغال بها مروى على كل ما وجد فيه من النعم من النعم انى الله تعالى عليه من علم وعمل وغيرهما من الشكر مروى توفيق الله تعالى شمله الى فعل تلك النعم واتمامها من غير وجود مفسد لها مروى وعونه من فيها من نصرة مروى وسواسه لئلا يخالطها فيشككها فيها أو ينقص ثوابها أو على القواطع لها من أمور الدنيا ومقتضيات الهوى والنفس مروى خلقه ترى اجماده سبحانه لجميع ذلك الموجود فى العبد من الخير مروى اعطاه من تعالى مروى آياته له ترى للعبد من محض فضله واحسانه مروى من اقوى العلاج من تفتى العجب من معرفته فاته ترى آفات العجب مروى وكيفية ثوابها السالك ترانه ترى العجب من سبب الكبر من النفس على الغير قال المحاسب فى الرقابة رأيت أكثر العلماء يسمى من تكبر معجبا ويصف العجب بصفة الكبر فان بدوا الكبر العجب فعن العجب يكون أكثر الكبر من سبب الكبر ولا يكاد المعجب ان يجن من الكبر فلما كان العجب هو الذى أخرج الى الكبر وعنه كان سبب به وذلك اخلاق الكبر عليه لا نرى قد يستعظم ما أعطى من دين او دنيا ولا يستعظم به على حد فذلك العجب اذا نسي مئة الله تعالى بذلك فاذا تعظم به على غيره وأنف منه وحقره فقد

[illegible]

من افلاس بصائرهم وعي قلوبهم من انهم يحسنون صنعا ثم ايمان ما يصنعونه من الاعمال حسن
وهو قبيح ولكنهم لا يشعرون من جميع اهل البدع والضلال ثم من المسلمين من انما اصبروا عليها ثم
اي على بدعهم من انهم يراهم ثم التي راوها حقا من مذهبهم الفاسدة وفي كتاب الرعاية
للحاج سبي والحب بالراي الخطاء بلاء وخذلان فما كان في الضلال والبدع فليته وخذلان وما كان
في الاحكام فقد يكون خذلا ناوئا وقد يكون نقصا في الدين دون الاشياء فاذا كان الراي على غير
الكتاب والسنة والاجماع فمن الحب كان وهو الذي اهلك عامة العباد حتى ضلوا وكفروا
وابتدعوا واطاوا في دين الله عز وجل وقد ذم النبي صلى الله عليه وسلم واخبر انه يغلب على آخر
هذه الامة وعنده يكونون قد عموا وصموا فلا ينتفعون بموعظة قال ابو ثعلبة الخشني
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اخذتم قال يا ابا ثعلبة انتم وابل المعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت شيئا مطاعا وهوى
مبتغى ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي رايه فليكن نفسك فاجبر ان معنى هذا اذا غلب على
اهل الدنيا اثار الدنيا والحب برايمهم وذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الحب بالراي
والعلماء بعدهم واخبروا ان فيه الهلكة الا ترى اليها وصف الله عز وجل من قال عليه بغير الحق وهم
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال تعالى فمن زنت له سوء عمله فراه حسنا فاخبر ان القوم
مجبون بما يتدينون به من الضلال والكفر والكذب على الله عز وجل وكذلك جميع اهل البدع لو لا
انهم مجبون برايمهم ما اعتقدوا البدع ولا افاموا عليها فبلاء عجب بالراي الخطاء هلك عامة الكفار
واهل البدع من اهل الاسلام واهل الخطاء في الفتوى لانهم تاووا فاجبوا تاويلهم وظنوا
انه الحق اليقين وقاسوا على غير القياس فاجبوا بقياهم وظنوا انهم قد اصابوا الحق وقد تركوا
وداوا بغيره وخالفوا صواب وعلاج هذا النوع من صواب الحب بالراي من اعسر شر
على الانسان صواب أصيب شر عليه من علاج بقية الانواع صواب صاحبه شر اي صاحب هذا النوع شر
ينظنه ثم اي ينظن رايه الخطاء ثم على صاحبها صواب لا جهلا ثم في جهله مركب لا يجهل ولا يجهل
لا جهله ببسط والجهل المركب لا دواء له صواب ينظنه صواب نعمة شر عليه من الله تعالى يشكر الله تعالى
عليها صواب لا ينظنه صواب نعمة شر من الله تعالى حتى يرجع عنه صواب ينظنه صواب صريحة شر في بصيرته وكما لا في
حالته صواب لا مرضا شر في قلبه يتداوى منه صواب فلا يطلب العلاج شر منه صواب لا يصنع شر اي يسقم شر
الى الاطباء شر الروحانيين الذين يعلمون امراض القلوب ويداوونها ولا يقبل منهم اقوالهم فيه ولا يصعد
صواب علماء اهل السنة والجماعة شر نصر الله تعالى كلمتهم الى قيام الساعة وفي كتاب الرقا للحاجي
ويشفي العبد الحب بالراي الخطاء بتهمة نفسه وتركه الاستحسان لشي من رايه الابدليل بين
وجهة واضحة من الكتاب والسنة او قياس عليها في تاويل واستنباط حكم في نازلة وتتمتها
بمعرفة ما بنيت عليه في الخلق ان من شأنها السهو والغفلة ولما جرب منها من كثرة غلطها
وكثرة ولها وسوء تاويلها مالا يحصى من اثار كثيرة في كل ذلك يرى انه مصيب ثم يتبين له انه قد
غلط وغلط وكان استحسانه من قتل الهوى وتزوين الشيطان ولو لم يبعثه على تهمة
الا ما يعرف من عامة الخلق من غلطهم وقولهم في دين الله بغير الحق وكلمهم بقصدون الحق
وقد علم ان النفوس طبعها قريب من بعض والزمن لهم واحد وهو الشيطان فاذا ثبت في قلبه
هذه المعرفة بنفسه اتهمها فاذا اتهمها لم يجهل بما يستحسن دون النظر في كتاب الله عز
وجل والسنة ومسائلة اهل البصيرة ولم يزل ذلك شأن الصالحين العاديين بانفسهم
لم يزلوا متميزين لرايهم خائفين من انفسهم منهم ابن مسعود اختلفوا شهر اليه في امرأة
مات عنها زوجها ولم يدخل بها ولم يسم لها حدا فلم يجبهه مخافة الخطاء في اجابته عما
سأله ثم لما لم يجد بدا من القول فيها قال اقول براءي فان كان صوابا فمن الله عز وجل وان كان
خطا فمن نفسي وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مثل ذلك قال عمر رضي الله عنه

ان الرأى كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم صوابا لان الله عز وجل كان يريه وهو ميتا
الظن والتخلف وقال أبو سعيد قال الله عز وجل لهم وهم اصحاب نبته صلى الله عليه وسلم لو
يطيعكم في كثير من الامر لعنتكم فكيف بمن دونهم من الناس وقال قتادة في قوله تعالى لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتكم فانتم اطيبس احلاما فانهم رجل رأيه وانصح كتاب ربه عز وجل وقال
ابن مسعود رآها الناس انهم الرأى فلقد رأيتني وانما هم ان اضر بسيفي معصية الله
عز وجل ومعصية رسوله وقال سهل بن خنيفة اشبه الناس انهم ورأيكم وقال عمر رضي الله عنه
انتم رجل رأيته فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولوا قد رددت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني يوم صلح النبي صلى الله عليه وسلم لغريش يوم الحديبية والاحاديث في ذلك كثيرة (الخلق
من الحاشية عشر) ثم من الاخلاق المستن المذمومة من الحسد وفيه ثلثين على وجه الكمال
من أربعة مباحث المبحث الاول ثم من المباحث الاربعة من تفسيره ثم في تفسير الحسد ثم
ثم ذكر من صفة الحسد ثم ذكر من سببها ثم في مناسبات الحسد وصدته ثم حكمها
ثم في تفسيره فهو ان يقال من الحسد ارادة زوال النعمة التي هي من علم او جاه او مال او عمل
او عافية وخذ لك من عن أحد ثم من الناس من قال في النعمة اي من امر مر له ثم في ذلك الاحد
ثم في ثم في ذلك الامر ثم صلاح ديني ثم كالعلم والعمل ونحوها ثم او ثم صلاح ثم في ذلك الامر
والجاء ونحوها ثم من غير ضرر ثم في ذلك الامر بل في ذلك الاثر في الاخرة ثم يخرج من الحسد ماله
رأى احدا في معصية يراها صاحبها نعمة عليه فأراد زوالها عنه لضررها له والاخرة ثم او ثم ارادة
ثم عدم وصولها ثم في تلك النعمة ثم اليه ثم في ذلك الاحد ان نكن موجودة عنده فلا يريد
وجودها فان ذلك حسد ايضا ثم وجهه ثم معطوف على ارادة زوال نعمة الله يعني الحسد ايضا حبه
اي حبه الحسد من غير انكاره ثم بالقلب كن رأي احدا يحسد احدا على شيء فأجبت ذلك الحسد ولم
ينكره فان حاسدا ايضا ولو وقع ثم في الحسد ثم في قلبك ثم انما العبد من غير اختيار ثم
منك له ثم ووجدت الانكار ثم منك ثم لو وقع ثم في الحسد ثم في قلبك من غير ان
تقصده ذلك لانكاره فلا بأس به ثم في الحسد حقد ثم بالاتفاق ثم من العلماء لانك لا تملك ما يقع
في قلبك ان لا يقع فيه وتملك ان لا تعتبره ولا تجرى على مقتضاها فتختلف بذلك في جميع المعاصي
والحسد منها ثم فان لم تجد ثم في قلبك لانكاره لو وقع ثم او وقع ثم في الحسد في قلبك ثم اختيار
ثم منك ثم ارادة زوال النعمة الله تعالى عن أحد ثم او ثم ارادة ثم عدم وصول ثم نعمة الله تعالى الى
الغير ثم ان علمت بمقتضاها ثم في مقتضى الحسد بان سبعت في زوال نعمة غيرك عنه او في عدم
وصولها اليه ثم او ظهر اثره ثم في الحسد ثم في بعض الجوارح ثم في الاعضاء منك من ذلك
او غير عينك او اشادة يدك او نحوه ذلك ثم حسد حرام ثم عليك ثم بالاتفاق ثم من دون خلاف
ثم وان لم تجد انكاره ووقع باختيارك ولكن لم تفعل بمقتضاها ولم يظهر ثم عليك ثم اثره أصلا
ثم في جراحة من جوارحه ثم وكان الموجود في القلب ثم منك ثم نفسه ثم في الحسد ثم فقطع من
غير زيادة أثره في حقد ثم استخفوا ثم في العلماء ثم في حرمة ثم عليك ثم كون صاحبها ثم الذي هو
في قلبه ثم انما ثم يستحق العقوبة من الله تعالى عليه في الاخرة ثم ونحو ذلك الامام ثم حجة الاسلام
محمد بن القزالي ثم رحمه الله تعالى ثم حرمة ثم في حرمته ثم في حرمته الحسد وان لم يكن ظاهرا اثره ولا عاملا
بمقتضاها حيث هو موجود في القلب لان من الذنوب القلبية فلا يحتاج الى انضمام فعل بالجوارح
اليه في الاثر ثم قال المحاسب في كتاب الرعاية في باب الرد على من قال ان الحسد بالجوارح وان
لا يضر اذا كان في القلب مالم يبتد به فعل جارحة معنى قول الحسن وسئل عن الحسد فقال
نعمة فانه لا يضر كماله ثم بدعه فمعنى ذلك صحيح لان اذا اغتمه ولم يبتد فلم يدع ابداءه الامن
كراهية له فالكرهية منعه ان يبتد به فيستعمله بلسان أو جارحة ولو انكم لم يبال ان يبتد
ولم ينه كما قال الحسن ولكن لم يجد له موضعا ولا احدا يبتد به اليه وقد يكره ويسوء ما انعم

الله به عليه ومحب زوال ذلك عنه لكان حاسدا لان الحسد انما هو بالقلب وان لم يستعمله باللسان
او اليد كان أعظم لانه كما فعل اخوة يوسف يوسف فاذا استعمله بالكذب عليه والغيبة
له او الكلام او الوقعة فيه عند من يقبل منه فيخرجه الخير من علم يعلمه أو صلة يوصله بها أو مودة
يعينه بها او الداء عليه او الامذاء له بالجوارح وذلك كله ليس بالحسد ولكن عمل عن الحسد بعث
عليه الحسد حتى استعمل جوارحه بما يكره الله عز وجل فيمن حسده ولو كان هذا هو الحسد
لكان هذا الفعل من العباد لرغبة أو خوف أو طلب دنيا حسدا كله فكان جميع اساءة العباد
بعضهم لبعض حسدا وكانت معاصي العباد بعضهم في بعض حسدا فلم يعص أحد في أحد لا بحسده
وهذا ما لا يقول به أحد يعلم أو يعقل فالحسد بالقلب ولذلك وصفه الله عز وجل من الحاسدين
فقال ان تمسككم حسنة تسوهم وقال تعالى ما يؤذ الذين كفروا من اهل الكتاب الآية وقال
تعالى وددت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون وقال تعالى
وذكر كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد انما انكم كما راى حسدا من عند انفسهم فوصف الحسد
بكرهه القلوب للحسنات التي يمتن بها على المؤمنين من نصر أو فتح أو خير وحب ان يزول عنهم
انما هم فاضا في الله عز وجل الحسد الى فعل القلب ووصفه به وهو بالقلب دون الجوارح صر
وظن ثراي لم يقطع ادبانه في الدين وجريا على طريقة المتقين صر هذا الفقير شر يعني مصنف
هذا الكتاب صر عدمها ثراي الحرمة خلا وما اختاره الغزالي رحمه الله تعالى صر لقوله صلى الله عليه
وسلم ثلاث ثمر من الخصال المذمومة صر لا ينجو ثراي لا يسلم صر من أحد ثمر من الناس فضلا الاولي
صر الظن ثمر في الغير انه فاعل ثراي وثالث ثمر الطيرة ثراي وثان عنبه وهي الشاؤم اسم من تطير
من الشيء والظن منه كذا في المصباح صر وثالث الحسد وسأحدثكم بالخرج ثراي الامر الذي
يخرجون به صر من ذلك ثراي الذي لا يسلم منه أحد أصلا اذا علم بمقتضاه صر اذا ظننت ثراي
وقع الظن الذي لا بد ان يقع في قلبك صر فلا تحقق ثراي فلا تتبعه وتصدق في الغير ويحرم
على حسبه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث اخرج
الاسيوطي في الجامع الصغير صر واذا تطيرت ثراي نشاء مت في شيء صر فامض ثمر في امرك ولا
تلفظ الى ما تطيرت به صر واذا حسدت ثراي أحد صر فلا تبغ عليه اي لانات بفعل من افعال
جوارحك ومقتضى الكلام اذا وقع الحسد في قلبك فاجهد نفسك في ازالته ولا تتبع على الحسد
بابقائه في قلبك فتأثم بذلك صر خوجه ثراي هذا الحديث صر دنيا ثراي يعني ابن الدنيا صر وحمل
الامام الغزالي ثراي رحمه الله تعالى صر هذا ثراي الحسد الوارد في الحديث صر على حب الطبع لزوال نعمة العدو
ثراي يعني ما يقع في القلب بدون اختيار فان الطبع يقتضي محبة زوال النعمة عن عدوه صر الكراهة
ثراي صر من جهة الدين والعقل شر حتى لا يكون بغيا باستحكامه في القلب صر غير موجه ثراي
مذكور له وجه للصحة صر ان الحسد حقيقة صر موجود صر في الارادة التي هي ضد الكراهة فلا
يجامعها ثراي الكراهة يعني لا يجتمع معها لان الضدين لا يجتمعان الا اذا اريد بالكراهة محاولة
نفي الارادة لا اجتماعها معها حيث كانت الارادة بمقتضى الطبع فيتم كلام الغزالي حينئذ صر كما لا
يجامع الشهوة ثراي يعني حب الطبع المذكور صر ضد ثراي ضد الشهوة صر الذي هو النقرة صر
الاذا اريد بالنقرة نفي الشهوة لا كونها معها فيتوجه قول الغزالي رحمه الله صر بخلاف كل ثراي
اي كل واحدة صر من ثراي الحالتين صر الاولين ثراي العبادة السابقة اللتين هما عدم العمل بمقتضاه
وعدم اظهار اثره أصلا صر فانه ثراي كل واحدة منها صر يجامع كلاما من ثراي الحالتين صر الاخرتين
ثراي اللتين هما حب الطبع لزوال نعمة العدو والكراهة لذلك من جهة الدين والعقل صر والاوليان
ثراي اللتان هما عدم العمل بمقتضاه وعدم اظهار اثره أصلا صر اختياريتان ثراي لئلا يفتن
فيها يمكن ان يعمل بمقتضى ما في قلبه من الحسد وان يظهر اثره ويمكنه ان لا يعمل ولا يظهر اثر
الحسد أصلا صر والاخران ثراي اللتان هما حب الطبع لزوال نعمة العدو والكراهة لذلك من جهة

الدين والعقل مضطرا ربان ثم لا يدخلان تحت اختيار العبد وتصرفه فلا يمكنه أن يرفع حب
طبعه ولا أن يكوه ذلك باختياره ثم لا توصفان شيئا نانا الاضطرابان قربا للخل والحرمة ثم
لانها ليستا من كتب العبد ولا مما كلفه الله تعالى بهما ثم قوله عليه الصلاة والسلام فلا تبغ ثم
مشتق من البغ الذي هو فعل الجوارح ثم لا القلب يقال بغى على الناس بغيا ظلم واعتدى فهو
باغ والجمع بغاة كذا في المصباح ثم وسئل الحسن بن البصري رحمه الله تعالى عن معنى ثم الحسد
فقال ثم هو صفة ثم أي حيرة ولبس والجمع غم ثم لا تنترك شيئا أبها المؤمن شيئا ما دامت
في قلبك مخفية ثم ما له ثم أي تظهر بغى بقول أو فعل ويمكن أن يكون معناه لا تنترك شيئا
ظاهرا بان ترتب عليك قصاصا أو حدة قذف أو تعزيرا أو نحوها بان تحملك على قتل المحسود أو
قذفه أو شتمه وعلى معنى ما فسر به الإمام المحاسب رحمه الله تعالى في الرعاية كما قد مناه لا
تنترك ما دامت في قلبك وكراهتها فلم تظهرها بقول أو فعل فعدم اظهارها دليل على كراهتها
فاذا كرهها لا تنتركه نظير جميع الخواطر السيئة اذا وقعت في القلب فكرهها القلب فانها لا
تنصره ومثل ذلك الكفر والشرك بالله تعالى اذا خطر في النفس فكرهته النفس فانه لا يضرها
فلا دليل في قول الحسن رضي الله عنه على المدعى وقال الامام المحاسب رحمه الله تعالى في آخر
مبحث في هذه المسئلة وانما فسر ذلك لان طائفة تقول ان الحسد انما يضر اذا استعمله
العبد بجوارحه وخيجه بتجديث الحسن هذا فذهب قولها ان الحسد بالجوارح لا بالقلب وقد دلنا
الله تعالى عليه أنه بالقلب واستعماله بالجوارح مما لا ترى ان الله عز وجل يقول ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا فذلك بذلك ان الحسد في النفس دون الجوارح واستعماله بالجوارح
عمل عن الحسد لا الحسد بنفسه انتهى كلامه والمحاسب امام جليل من رجال الرسالة القشيرية
وهو متقدم على الامام الغزالي رحمه الله تعالى ولعل ما اخذ الغزالي منه ومتابعه له وهو قوله
عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز لآمتي شأما فلم يكب عليها عفو عنه ورحمة صرعا
ثم رأى عن الخاطر الفاسد الذي حدثت به أنفسها ما لم تكلم ثم يحذف إحدى التاء من تخفيفا
أو لعمل به ثم رأى تجري على مقتضاه بالجوارح وتظهر أثره عليها فيؤاخذها به حينئذ قلت لو
حمل هذا الحديث على مقتضى ظاهره لكان الكفر والشرك والتكبر والعجب ونحو ذلك من
الذنوب التي تتم بمجرد القلب ولا يحتاج الى القول ولا العمل قد تجاوز الله تعالى عنها الأمة وهو
باطل فلا بد ان يكون معناه ما حدثت به أنفسها مما يقع في القلب بلا اختيار من الانسان
فان كان يتم بمجرد القلب من اخلاق القلب الستين المذمومة المذكورة في هذا الكتاب لا يثبت
الا بقبولها بالقلب أو الجريان على مقتضاها بالظاهر وان كان لا يتم بمجرد القلب كالزنا والسرقة
والشتم والعذف ففي ذلك يقال ما لم تكلم أو تعمل به كما ورد في الحديث صخره ثم رأى هذا الحديث
صريح ثم رأى البخاري ومسلم باسنادها صرح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطة قال لا نصارى الجلي في مختصر شرح الامام النووي على صحيح مسلم
في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لآمتي ما حدثت به أنفسها ضبطوا أنفسها بالنصب والرفع
وهما ظاهران والنصب أظهر لقوله في الحديث ان أحدا نأحدث نفسه ومن دفع يريد بغير اختيار
كما قال تعالى ونعلم ما نفوسهم في أنفسهم وفي المفهم شرح صحيح مسلم للخطي وقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تجاوز لآمتي ما حدثت به أنفسها روايتنا نصب أنفسها على انه مفعول حدثت
وفي حديث ضمير فاعلنا على الأمة وأهل اللغة يقولون أنفسها بالرفع على انه فاعل حدثت
يريدون بغير اختيار قاله الطحاوي رحمه الله تعالى والمعنى بذلك ان الذي لا مؤاخذه به هو
الاحاديث الطارئة التي لا يثبت لها ولا استقرار في النفس ولا تكون اليها وهذا نحو ما قاله
القاضي أبو بكر في قوله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل اذا هم عبدي بجسنة فانا اكتبها له
حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها له عشر او اذاهم بسيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها

فأدّأ عملها فأنما أكتبها له سيئة واحدة قال القاضي ان الله هنا ما يتر بالفكر من غير استقرار ولا توطئ
فلوا استمروا وطن قلبه عليه لكان ذلك هو العزم المؤاخذ به أول الثاب عليه بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم اذا التقا المسلمان بسييفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بالك
للمقتول قال ان كان حريصا على قتل صاحبه ولا يقال فهذه المؤاخذة هنا انما كانت لانه قد عمل بما استقر
في قلبه من حمل السلاح عليه لا بمجرد فرض القتل فانقول هذا فاسد لانه صلى الله عليه وسلم قد نصر على
ما وقعت المؤاخذة به واعرض عن غيره فقال ان كان حريصا على قتل صاحبه فلو كان حمل السلاح هو
العلة للمؤاخذة او جزؤها لما سكنت عنه وعلق المؤاخذة على غيره لان ذلك خلاف البيان الواجب عند
الحاجة اليه والذي صار اليه القاضي وهو الذي عليه عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين
والمتكلمين ولا يلتفت الى من خالفهم في ذلك فزعم ان ما يمت به الانسان ووطن عليه لا يؤاخذ به متمسكا
في ذلك بقوله سبحانه وتعالى ولقد هممت به وهم بها باقوله صلى الله عليه وسلم ما لم يعمل او يتكلم
ومن لم يعمل بما عزم عليه ولا ينطق به فلا يؤاخذ به وهو متجاوز عنه والجواب عن الآية ان من الله
بما يؤاخذ به وهو ما استقر واستوطن ومنه ما يكون احاديث لا تستقر فلا يؤاخذ بها كما شهد به
الحديث وما في الآية من القسم الثاني لا الاول وفي الآية تأويلات هذا احدها وبه يحصل الا
عن قوله ما لم يعمل اذ وطن النفس عليه عمل فيؤاخذ به وهو قوله تعالى هذا الحديث وهو قوله عليه
السلام ان الله تجاوزا لمتي عما حدثت به انفسها ما لم تكلم او تعمل به من الامام ترجيح الاسلام
الغزالي ترجيح آفة تعالى من على مثل الطبع بلا اختيار تركوه في الحواطر السيئة التي تقع في النفس
من غير قصد فانها غير مؤاخذ بها العبد من دون شر هذا الحل من أربعة اوجه شر على حسب ما ظهر
للمصنف رحمه الله تعالى الوجه الاول ان غير الاختيارى من الافعال والاقوال والاحوال فلا
يدخل تحت التكليف شره في الشرع لا فعلا ولا تركا فلا ذنب فيه فلا غفوش عنه وهو شر قوله
في الحديث من تجاوزا مع شر قوله من شرعني عما حدثت من بمعنى غفاش ولا شك ان غير الاختيارى
وان لم يقع التكليف به بدليل هذا الحديث وأمثاله فانه يجوز التكليف به بدليل قوله تعالى وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقال القرطبي في شرح ما عاينة فتننا وكل
ما يقع في نفس الانسان من الحواطر ما اطبق رفعه منها وما لا يطبق ولذلك اشفقت الصحابة
رضي الله عنهم من محاسبتهم على جميع ذلك ومواخذتهم به فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم كلفنا ما
نطبق الصلاة والصيام وهذه الآية لا نطبقها ففيه دليل على ان موضوع ما للعموم وان معمول
به فيما طريقه الاعتقاد لا معمول به فيما طريقه العمل وانه لا يجب التوقف فيه الى البحث على المخصص
بل يبادر الى اعتقاد الاستغراق فيه وان جاز التخصيص وهذه المسائل اختلف فيها ولما سمع النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك منهم اجابهم بان قال ان تريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا
وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا فاقم النبي صلى الله عليه وسلم على ما فهموه ويقين لهم ان الله تعالى
ان يكلف عباده بما يطيقونه وما لا يطيقونه ونهاهم عن ان يقع لهم شيء مما وقع لضلال اهل
الكتاب من المخالفة وامرهم بالسمع والطاعة والتسليم لامر الله تعالى على ما فهموه فسلم القوم لذلك
واذ عنوا ووطنوا انفسهم على انهم كلفوا في الآية بما لا يطيقونه واعتقدوا ذلك فقد عمل
بمقتضى ذلك العموم وثبت ورد فان قدر افع شيء منه فذلك الرفع نسخ لا تخصيص وعلى هذا
فقول الصحابي رضي الله عنه قلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى على حقيقة النسخ لا على جهة
التخصيص وقال القرطبي ايضا بعد ذلك في قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فالتكليف الزام ما في
فعله كلفه وهي النصيب والمشقة والطاقة الوشع وهذه الآية تدل على ان الله سبحانه وتعالى ان
يكلف عباده ما يطيقونه وما لا يطيقونه ممكنا كان او غير ممكن لكنه تعالى تفضل بان لم يكلفنا
الا ما نطيعه وما يملكنا انقا عنه وكمل علينا بفضل رفع الاصر والمشقات التي كلفنا غيرنا
وقال البيضاوي رحمه الله تعالى في قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تسعه قدرتها

فضلا ورحمة وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال ولا يدل على امتناعه وقال في قوله تعالى ربا
لا تأخذنا إن نسينا أو أخطأنا أي لا تأخذنا بما أدى بنا إلى نسيان أو خطأ من تغريط وقلة مباهة
أو بانفسهما إذا لا تمتنع المؤاخاة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما أن تناولها يؤدي إلى الهلاك
وان كان خطأ فتعاطى الذنوب لا يبعد أن يفضي إلى العقاب وان لم يكن له عزيمة لكنه تعالى وعد التجاؤ
عنه رحمة منه وفضلا وقال في قوله تعالى ولا تجعلنا مالا لسا به وهو يدل على جواز التكليف
بما لا يطأه والا لما سئل التلخص عنه ضرورة الوجه من الثاني أن غير الاختيارى من أمور المكلف لا تأخذ
به أمة من الأمر ثم لما صفة من فلا وجه للتخصيص حينئذ ثم في الحديث ثم بقوله ثم عليه السلام ثم امتى
ثم ويمكن أن يكون تقديره ان الله تجاوز لآمتي كما تجاوز لآمة المؤمنين وذكر الشيء لا ينافي ما عكاه
خصوصها وليس في الحديث ما يفيد الحصر كما في قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطأ والنسيان ولا إله
فيه على ان الامم الماضية لم يكن مرفوعا عنهم ذلك فان الامم الماضية لم يكن فيهم الا الاصر الذي
قال الله تعالى ولا تجعل علينا اصر كما جعله على الذين من قبلنا قال البيضاوى عيا. تغفلا يا صر
صاحبه اى يجسسه في مكانه يريد به التكليف الشاقة قال والمراد ما كلف به بنو اسرائيل من قتل النفس
وقطع موضع الجحاسة وخمسين صلاة في اليوم والليلة وصرف ذبح المال للزكاة وما اصابهم من
الشدة وذو المحن انتهى وليس في ذلك تكليف بمقتضى خطأ ولا نسيان ولما لا اختيار فيه صر
ثم الوجه من الثالث ان ذلك المحل ثراى الذى قاله الامام الغزالي رحمه الله تعالى في ارادة ميل الطبع بلا
اختيار صر انما يصح على رواية تدفع ثم قوله في الحديث ثم انفسها ثراى فاعل حدث صر واما على رواية
نفسها ثراى حدث لآمة به انفسها على أنه مفعول حدث ثم فلا ثراى فلا يصح المحل المذكور صر اذ
الرفع ثراى رفع انفسها صر اذ على ثم وجود ذلك الحديث بطريق صر الاضطراب والنفس في انفسها
دال ثم على ثراى ان ذلك بطريق صر الاختيار ثم وهما روايتان صحيحتان كما قدمنا ويمكن ان لآمة
تحدث انفسها بحديث هي مضطرة فيه اذ هو ليس حديث باللسان حتى يلزم الاختيار فيكون
في الحديث الاضطراب على كلا الروايتين قال في مختصر شرح النووى على صحيح مسلم قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تجاوز لآمتي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا او يعلموا به وفي الحديث لا خراذهم عبد
قال المازرى رحمه الله تعالى في مذهب القاضي ابي بكر ان من عزم على معصية بقلبه ووطن نفسه
عليها اثم في عزمه ويجعل ما وقع في هذه الاحاديث على ان ذلك فمن لم يوطن نفسه على المعصية
واما من بفقده من غير استقرار ويسمى هذاهما ويفرق بين الهم والعزم وخالف القاضي كثير
من الفقهاء والمحدثين قال القاضي عياض عامة السلف وأهل العلم على ما ذهب اليه القاضي ابو
بكر لظواهر النصوص من الكتاب والسنة الدالين على المؤاخاة باعمال القلوب كقوله تعالى
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية وقوله تعالى اجنبوا كثيرا من الظن
والآيات كثيرة كيف وقد اجمع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وارادة المكروه بهم
وغير ذلك من أعمال القلوب انتهى ما في شرح صحيح مسلم وهو الحق الذي لا ريب فيه كما قال سبحانه
وتعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلا الذين يكتبون ثم الوجه من الرابع
ان آخر الحديث المذكور ثم وهو قوله عليه السلام ان الله تجاوز لآمتي وآخره قوله ما لم تكلم او
تعمل به صر بنا في ذلك المحل ثراى الذى قاله الامام الغزالي رحمه الله تعالى ثم لانه ثراى آخر الحديث
صر يفيد معنى الغاية ثم وهما انتهاء التجاوز صر تقدير ثم معنى صر الحديث عفا الله تعالى عن آمتي
كل ما حدثت به انفسها الى أن يظهر اثره ثراى اثر ما حدثت به صر على الجوارح ثم من لآمة صر
اما بالتكلم ثم باللسان صر او بالعمل ثم بالاركان التى هي الاعضاء الظاهرة واذا كان الامر
كذلك ثم فيدخل في العفو ثم الذى هو معنى التجاوز الوارد في الحديث صر الهم والعزم بالقلب
ثم صر المعصية صر بعد مثل الطبع ثم اليها فلا يكون العبد مؤاخذا بميل طبعه الى المعصية
ولا بالهم والعزم عليها بقلبه ايضا صر اذ لم يتكلم ولم يعمل به ثراى بالهم والعزم بان كان مجرد

ثم وعزم بقلبه من دون قول ولا عمل ثم والمراد بالتكلم تكلم هو اثر من آثاره ثم اى انا والهم والعزم
 بالقلب ثم مقتضى من مقتضياتها ثم لا مطلق التكلم بشئ لا مناسبة له بذلك الهم والعزم ثم
 كالغيبه ثم يذكر مساوى الغير ونشر مقابله ثم والقدح ثم اى الطعن ثم والسبب ثم اى الشتم ثم
 فى الحسد ثم للغير بالقلب ثم وفى ثم سوء الظن ثم بالغير ثم وكذلك المراد بالعمل ثم عمل هو من آثار ذلك
 الهم والعزم كالسعى فى اضراره وسلب نعمه ومضربه واهانه ثم فان قلت ان مجرد اعتقاد الكفر والبدعة
 ثم بالقلب حرام لا يعفى عنه ثم فلم لا يكون مجرد سوء الظن والحسد ثم بالقلب ثم ونحوهما ثم من
 الحقد والبغض ثم كذلك ثم اى حرام لا يعفى عنه ثم مع ان كلا منها ثم اى من اعتقاد الكفر والبدعة
 وسوء الظن والحسد بالقلب ثم فعل قلبي ثم منسوب الى القلب وفيه اعتراف منه بان الحسد فعل
 قلبي اى بما يتم بالقلب هو خلاف مدعاه ثم فى الفرق بينهما ثم حيث حرم الاولان بمجرد العقل واسترط
 مع الآخرين فعل اللسان والجوارح ثم قلت الاولان ثم اى اعتقاد الكفر واعتقاد البدعة ثم فصحهما
 وحرمتها لذاتهما وفتح ما نحن فيه ثم من سوء الظن والحسد ثم وحرمة لسبب العمل القيم ثم
 اى لان العمل القيم مستتب عن ذلك وهذا فرق بما هو المحل المتنازع فيه فان اشتراط انضمام العمل
 القيم الى فعل القلب هو الذى فيه التزاع فلا يصلح وجها للفرق بين اعتقاد الكفر والبدعة ومجرد
 سوء الظن والحسد بالقلب حمة الاولين واباحة الآخرين بل الكل حرام من غير شرط زائد كما
 قدمناه خصوصا والمصنف رحمه الله تعالى فى تصديده بيان الامراض القلبية والاطلاق الستين
 المذمومة التى يعترى القلب واشتراط العمل بالجوارح فى بعضها يخرج ذلك عن كونه بما يعترى القلب
 بل فعل الجوارح عمل آخر مذموم كما لا يخفى على القطن اللبيب وقال المحاسبى فى الرعاية فالحسد
 كما اخبرتك بالقلب واستعماله بالجوارح عمل عنه ولو كان استعماله بالجوارح حسا كذا القصة
 حسدا والكذب حسدا والضرب حسدا او القتل حسدا او السرقة حسدا وذلك كله معاص وقيل
 عن الحسد وعن الكبر وعن الرياء وعن حب الدنيا وعن خوف الفقر فقد اخطأ من تأول ذلك وخرج
 من معقول الدين ثم فاذا تجرد ثم اى سوء الظن والحسد عنه ثم اى عن العمل القيم باللسان او
 بالجوارح ثم ولو يفيض ثم اى يوصل ثم اليه ثم اى الى العمل القيم ثم لا يبعد ان ترتفع عنه الحرمة ثم ولا ثم
 وهذا الشارة منه الى عدم القطع به كما يرشد الى ذلك قوله فى صدر هذا للمبحث وظن هذا الفقير
 عدمها ثم لا سيما ثم اى خصوصا ثم فى امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم التى هى خير الامم ثم بنص قوله
 تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ثم لتشريف ثم لعل للغيرة ثم حريبه ثم اى حبيب الله تعالى
 وتكرم صفيته ثم تعالى اى صفوته من خلقه وهذا الامر كله مسلم فى المعصية التى لا تتم بمجرد الهم
 والعزم بالقلب بل لا بد فيها من عمل الجوارح واما ما يتم بمجرد ذلك فاذا عمل بجوارحه كان عمله
 معصية اخرى والمعصية بالقلب على حالها فيسقط اعتبار القلب فى الشر مطلقا ويبقى قوله
 ولكن نواخذكم بما كسبت قلوبكم لا معنى له الا بتأويل بعيد وكذلك قوله تعالى الا من اتى الله بقلب
 سليم وقوله اولئك الذين لن يزد الله ان يطهر قلوبهم حيث كانت طهارة القلب ونجاسته سواء
 وكما ان الكفر نجاسة فذلك للمعصية وفى الاشياء والنظائر وحاصل ما قالوه ان الذى يقع فى النفس
 من قصد للمعصية على جنس مراتب الحاجس وهو ما يلحق فيها ثم جريانها فيها وهو الحاضر ثم
 حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل او لا ثم الهم وهو ترك قصد الفعل ثم العزم
 وهو قوة ذلك القصد والجرم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شئ ورد
 عليه لا قدرة له على دفعه ولا منعه والناظر الذى بعده كان قادرا على دفعه بصرف الحاجس اول
 وروده ولكن هو ما بعده من حديث النفس مرفوعا بالحديث العصم واذا ارتفع حديث النفس
 ارتفع ما قبله بالاولى وهذه الثلاثة لو كانت فى الحسنة لم يكتب لئبها الجرم لعدم القصد واما
 الهم فقد يتبين فى الحديث العصم ان الهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسنة لا يكتب سبئة
 وينتظر فان تركها الله كتبت حسنة وان فعلها كتبت سبئة واحدة والاصح فى معناه انه يكتب

عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وإن ألهم مرفوع وفي البرازية من كتاب الكواهي هـ
 بمعصية لا يأن أن لم يصم عزمه عليه وإن عزم يأن ثم إن العزم لا يأن العمل بالجوارح إلا أن يكون
 أمراً ثم بمجرد العزم كاللغير انتهى ومقتضاه أن يكون كاللغير المسدوس والظن والمقد والبغض
 والتكبر ونحو ذلك فإثم فيها بالعزم من دون فعل الجوارح فمنه قصد المعصية وهما لا يستلزم العزم
 المصم ثم على الفعل مرفوعاً يوجد ذلك مريدون إلا أثر على الجوارح ثم وهذا مستم في القصد المنافي
 إلى المعصية على أنه غيرهما مما لا يتم بمجرد العزم بالقلب وأما القصد الذي هو المعصية كالحسد ونحوه
 فهو وحده أثر بالجوارح كان معصية أخرى غيره ولا يتوقف وجود معصية على وجود معصية
 أخرى ثم ولا كلام أيضاً أن الكمال ثم المطلوب شرعاً وعقلاً ثم أن يخلى ثم أي يفرغ من الإنسان قلبه
 عن جميع ثم العزائم ثم أي المقاصد المصتمة من الفاسدة والصفات الجذبة ثم الرذيلة ثم عليه
 ثم أي يخلى القلب يعني بزيته من البنيات الصالحة والصفات الحميدة وأما الرياء ثم بالقلب
 بطاعته ثم التي عملها أو دليلها وهو العلم بها الوصول إليها وإن كان أمراً محمداً بالقلب ثم فلا ينفك
 عن عمل بمقتضاه ثم ولذلك سمي رياء لبراء الغير وعمل القلب لا يراه الغير فلا بد من عمل ظاهري راء
 غيره ثم فإن الاحتجاب عن بعض الشبهات ثم وكان الغرض في ذلك ثم ليرى الناس أن روع ثم أي صاحب
 ترفع ثم كثر خبر أن أياماً من الجوارح ثم الظاهرة ثم عنها ثم أي عن الشبهة وهو عملها
 ثم أي عمل الجوارح ثم والذكر القلبي ثم وهو قصد أن يراه الناس ثم والتفكر ثم في ذلك ثم عمل قلبي وكلها
 عمل بمقتضى الرياء ثم أما القصد القلبي ثم عمل بمقتضى الرياء فظاهر لأنه هو الرياء وحده كما تقدم
 بيان من المصنف رحمه الله تعالى في الكلام على الرياء وأما كثر الجوارح فكونه يسمى رياء غير ظاهر
 إذ لو كان مخلصاً فيه بقلبه فلا يسمى رياء بظاهره بل هو عمل اثنين إن يكون صاحبه مخلصاً فيكون
 طاعة أو مراً ثانياً فيكون معصية أخرى غير الرياء والرياء معصية أخرى غيره ولهذا يقال صلى رياء
 فالصلاة عمل بالجوارح والرياء عمل بالقلب وإن كان الرياء لا بد له من عمل يقصد به غيره ولهذا يقال صلى رياء
 فذلك العمل غير داخل في معنى الرياء والاثم والعقاف والآخرة واقع على عمل القلب الذي هو الرياء
 بالاستقلال وعلى صورة الطاعة الخالية من الاخلاص كالصلاة بلا طهارة حتى إن الرياء قد
 يكون بغيره كالرياء بالاصحاب والزائر كما تقدم بياناً من المصنف رحمه الله تعالى ولا افتراض
 له بعمل منه أصلاً ثم وأما كثر المحسود الجوارح ثم عن الجريان على مقتضى حسده من أذاء المحسود
 باللسان وغيره ثم فليس عمل بمقتضى حسده بل عمل بقصد مقتضاه ثم لأن في ذلك سلامة المحسود
 منه فهو مخرج للحسد عن الأمر والذم على مقتضى ما ذهب إليه المصنف رحمه الله تعالى وإن كان فيه
 تسهيل عظيم للأمة ولكنه يضاد النصوص القطعية فلا يكون صحيحاً ثم وأما التكبر والعجب
 ثم الحاصلان بالقلب فقط ثم فن قيل اعتقاد الكفر والبدعة في أنها قبحان لذاتهما وحرمتها لذاتهما
 ومن تأمل الحسد وجد مثلها فانه قبيح لذاته وحرمة لذاته لأنه متولد من الكبر والعجب المحاسبين
 في كتاب الرماية الحسد المحرم يكون من الكبر والعجب والمقد والبغض والرياء وحجب
 المنزلة والرياسة أن لا يعلوه غيره وشم النفس بالخير على الغير ثم والله تعالى أعلم ثم تفويض من المصنف
 رحمه الله تعالى الأمر إلى علم الله تعالى انضاف منه في الدين وسلوك في سبيل المؤمنين ثم وإن لم يرد ثم
 بأنها الإنسان ثم في حال النعمة ثم عن الغير ثم ولكن أردت لنفسك ثم نعمة أخرى ثم مثلها ثم ونعمة
 الغير تبقى على الغير ثم فهو ثم حسد ثم غبطة ومنافسة ليست بحرام ثم عليك قال في المصباح المنير
 الغبطة حسنة حال وهي اسم من غبطته غبطاً من باب ضرب إذا تمت مثل ما ناله من خير وإن تريد
 ذواله عنه لما يحبك منه وعظم عندك وفي الحديث أقوم مقاماً يغبطني فيه الأولون والآخرون
 وهذا جازفانه ليس بحسد فان تمت ذواله فهو الحسد وقال الإمام المحاسب في كتاب الرماية
 الحسد الذي ليس محرم المناغسة لقول الله عز وجل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال سبحانه
 هو تعالى سآبقوا إلى معفرة من ربكم ويحبه ولا تكون المسابقة من العبد إلا أن يسابق غيره وقال على

رضي الله عنه وذكر العامل لله تعالى فقال ويأىها العباد بعبادة ربه عز وجل يعني بنا فسهم كما
 ترى العبد من عبادة أهل الدنيا يتباها عند مولاها أي لا يحطى أحدها قبل الآخر خزانة
 يسبقه إلى محبة مولا ويقصر هو عنها فتكون منزلته عند مولا أحسن من منزلة الآخر
 نفاسة أن يسبقه إلى الخطوة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا في اثنين بينهما رجل من الحسد
 ويخبرانه لا يجوز عند الله إلا فيها فقولوا إلا في اثنين يعني الحسد بينهما جائز رجل آتاه الله
 مالا فسلطه علىهلكه في الحق ورجل آتاه الله علما فهو يعمل به ويعلمه الناس ثم فسر حديث
 أبي كبشة الأنصاري رضي الله عنه كيف ذلك الحسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذه
 الأمة مثل أربعة رجل آتاه الله عز وجل مالا ولم يؤت به علما ورجل آتاه الله عز وجل علما ولم يؤت به مالا
 فيقول رب العلم لو أن لي مثل مال فلان كنت أعمل فيه بمثل عمله فيها في الأجر سواء ويقول رب المال
 لو أن لي مثل علم فلان كنت أعمل فيه بمثل عمله فذلك هو الحسد الذي هو منافسة جدير إلى أن
 يلحق به وغمة أن يكون دونه ولم يجب له شرا وقد تسمى العرب الحسد المحرم منافسة لأنها جميعا
 في اللغة حسد فيقول الرجل للرجل نفست على أي حسد تني وقال قسطنطين العباس والمطلب بن
 ربيعة بن الحارث لما أراد أن يأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فيسئلانه أن يؤثرا على الصدقة
 لعل رضي الله عنهم حين قال لهما لا تذهبا إليه فإنه لا يؤثر كما عليهما فقالا ما ذا الأنفاسة منك
 والله لقد زدك ابنته فما نفستنا ذلك عليك أي هذا منك حسد وما حسدناك على تزويجك
 فاطمة فلما نفست في اللغة مشتقة من النفاسة قبل ثم هذا النوع من الحسد من مذوب ثم إليه مر
 في ثم الأمر الذي قبل قد يكون فرضا كما قال المحاسب في كتاب الرأية فإن كان الذي رأى بغيره
 من النعم قيا ما بغرض الله تعالى وانتهأ عما حرم الله عز وجل حسده على ذلك وأجب أن يكون
 مثله وقتي ذلك وسأل الله عز وجل كان ذلك عليه فرضا واجبا أن يحاسده على ذلك ليؤدى فرض
 الله عز وجل لأنه إن لم يغتم ويحزن لتظفر عمن قام بغرض الله عز وجل عليه واجتنب ما نهى عنه
 ولم يجب أن يكون مثله كان عاصيا مقيما على تضييع الفرائض وركوب المحارم ولا يغتم بتركها ولا
 يجب أن يطيع الله عز وجل كما اطاعة الورعون في القيام بحقه وإن كان ما رأى بغيره من نعم الدين
 فضلا تطوعا فاعتم أن يقصر عن منزلته وأجب أن يلحق به ويكون مثله وذلك فضل منه وتطوع
 إذا احتب أن يتقرب إلى الله عز وجل كما تقرب غيره واعتم أن يقصر عن القرية إلى الله عز وجل بما يجب من
 طاعته ثم هو شر من شر على الدنيا من مذموم ثم شر عاثر في ثم الأمر الذي يوقى وسيجنى ثم يأتى
 في الحرس من شاء الله تعالى ثم قال المحاسب في كتاب الرأية وإن كان ما رأى بغيره من النعم ما حبا
 له فيها يتقلب فيه من لذته ونعيمه بالفضول فيما أحله فاعتم أن لا يكون مثله وأجب أن يلحق به
 فيوسع عليه كما وسع على من نافسه وإن يلحق به فيكون مستقما مثله فذلك مباح له وليس محرم عليه
 إلا أنه نقص عن الفضل ومن الزهد إلا أن يخرج إلى السخط على الله عز وجل فيكون السخط على الله عز
 وجل لا يحل له لأن السخط منافسة لأنه يجب الشعة والنعمة بجلال الله عز وجل وليس محبة
 تلك بسخط وإن كان محبة نقصا من الفضل وإن كان ما يرى من غيره محرما لا يحل له كالكسب
 الحرام وانفاقه المال فيما لا يحل والعمل بالمعاصي في التلذذ بها فاعتم أن لا يكون مثله وأجب
 أن يكون مثله فذلك منه لا يجوز له ولم يحسد الحسد المحرم من قبل الغش ولكنه حسده
 حسده منافسة في الحرام الذي لو كان ما نافسه فيه حلالا أو طاعة لجاز ذلك الحسد له وإنما
 أتى ما لا يجوز له من قبل محبة الحرام ثم وإن لم يكن في النعمة شر التي حسدته عليها صرح صلاح
 لصاحبها بل ثم فيها فساد ثم له ثم ومعصية فاردت زوالها عنه ثم رأى عن صاحبها ثم أو شر
 لموت ثم عذم وصلها ثم رأى تلك النعمة من إليه ثم رأى إلى صاحبها ثم فذلك ثم لم يحسد
 بل هو نافي ثم من غيره ثم يفسد الغنى المبيحة أي أفقة وامتناع ثم المؤمن لله تعالى ثم لا جله
 سبحانه ثم مذوب إليه ثم شر عاثر ثم يعني روى البخاري بأسناده ثم عن أبي هريرة رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يعاروان المؤمن يعاروان غير الله أن
 يا في المؤمن ما حرم الله تعالى شر عليه كمن لا فعل والاقوال والاحوال وقال النووي في شرح مسلم
 والغيرة بفتح الغين وهي في حقنا الأنفة وأما في حق الله سبحانه وتعالى فقد فترها بقوله صلى الله
 عليه وسلم وغيره الله أن يا في المؤمن ما حرم الله تعالى عليه أي غير الله تعالى منه وتحرمة شر
 والغيرة في الأصل قر قبل استعمالها في حق الله تعالى ص كراهية مشاركة الغير في حق من الحقوق
 وغيره الله منه شر سبحانه شر عبده ثم الكلفين شر من الأقدام على الفواحش ثم جمع فحشته وهي
 كل فعله بالغ فاعلم في فتحها ص لان فيه ثرائ في الأقدام المذكور شر مشاركة الله تعالى بأن يفعل
 شر ذلك العبد ص ما نريد من غير تعبد قرأي تذل ص وتقيد با مروني ثم من غيره كما ان الله تعالى كذلك
 لا يتقيد بأمر غيره ولا نهيه ص وغيره المؤمن لنفسه ثرائ لأجلها ص هيجان ثرائ حركة واضطراب
 ص وانزعاج من قلبه يحمله شر ذلك الهيجان والازعاج ص على منع الحريم ثرائ الأهل من الزوجة
 والبنات والبنين والأخوة والأخوات ونحوهم وأصله ما حول الشئ من الحقوق والمراقب التابعة له
 قال في المصباح حرير الشئ ما حوله من حقوقه ومراقبه سمي بذلك لانه يحرم على غيره ما له ان
 يستبد بالاشتغال به ص من ثم مقارفة ص الفواحش ومقدما تها ثرائ ما يوصل إليها من قول أو فعل
 ص لان فيه ثرائ في الهيجان والازعاج المذكور ص كراهية الاشتراك شر مع الأهل في الغير بفاحشة أو
 مقدمتها ص وهذه شر الغيرة من المؤمن على أهله ص واجبة قر عليه شر الصيانة الأهل بها
 وبقاء المروءة وحفظ العرض من الطرفين طرف وطرف أهله ص مر شر يعني روى مسلم باسناده ص عن
 أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال سعد بن عباد رضي الله عنه لو وجدت مع أهلي ثرائ زوجتي وبنتي
 أو أختي ونحوها من محارمه ص رجلا شر أجنبيا منها ص لم أستع ثرائ لأدخل عليه سوء أقول أو فعل
 ص حتى آتي شر الحاكم الشرعي في حقه ص باربعة شهداء ثرائ يشهدون عليه بالزنا كما قرره في موضعه ص
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثرائ الأمر الشرعي كما قلت ص قال ثم سعد رضي الله عنه ص كلا
 ثرائها للزجر والردع ومعناها في هذا المحل تؤكد الكلام وتقويته ص والذى بعثك بالحق ان كنت
 لأعاجله بالسيف ثرائ أسارع إليه به ص قر في ذلك ثرائ قبل أن آتي بالشهادة الأربعة ص قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قر طاعة الانتصار رضي الله عنهم ص سمعوا إلى ما يقول سيدك ثرائ من له
 السيادة عليكم كما قال عنه في حديث آخر قوموا السيدكم ص انه لغير ثرائ كثير الغيرة أي الحباية
 والامتناع من الامور الدنية المقضية لقلة المروءة وهي صفة حميدة في موضعها ص وأنا غير
 ثرائ أكثر غيره ص مر منه ثرائ من سعد رضي الله عنه ص رواه الله تعالى غير ثرائ أكثر غيره ص مرني شر
 وفي شرح الكلاباذي عن المغيرة بن شعبه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان سعد بن عباد يقول
 لو وجدت مع امرأتي رجلا لضرته بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتجمعون من غير
 سعد فوالله لأنا اغير من سعد والله اغير مني ومن غير الله انه حرم الفواحش ما ظهر منها وما
 بطن ولا شخص غير من الله ولا شخص أحب إليه العذر من الله فمن أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين
 ومنذرين ولا شخص أحب إليه المدح من الله ولذلك وعد الجنة يجوز ان يكون معنى قوله عليه
 السلام لا شخص غير من الله لا ينبغي لشخص ان يكون غير من الله أي لا يكون العباد الذين
 هم أشخا من غير من الله الذي ليس لشخص ان الله تعالى لا يوصف بالشخص تعالى عن ذلك
 علوا كبيرا ويجوز ان يكون كما انه يقول ليس من حق من يترفع ويعظم قدره وتشراف مرتبته
 ان يكون غير من الله والله تعالى على جلالة وكبريائه وشدة غيظه يهمل عبادة في موافقتهم
 الفواحش ولا يعاجلهم بالعقوبة عليها ولا ينبغي لعبدان يترفع عن الأفعال وترك معالجة
 العقوبة لغيرته فيقتل من يواقع الفاحشة ويأيتها ولكن يهمل إلى ان يطلق له الأمر من الله
 تعالى في قتله فان أطلق له الأمر والأهل وترتبص وان كان شديد الغيرة وذلك ان سعدا
 كان سيد قومه وبشريف الخرج وسيدها والرفيع القدر فيها ومن كان كذلك فهو أقدر على

معالجة العقوبة اذ لا يكاد يخاف تبعثها والشخص ما ارتفع وتماوترا يد فكانه يقول من كانت رفعة
وشرفه وجلالة قدره بالتزايد والنمو والارتفاع من حالة الانخفاض فلا ينبغي ان يجاوز الذي حدله
والوقت الذي يجوفه ان يواقع بالعقوبة مواقع الفاحشة فان الله تعالى اجل واعظم واعلا وغيرة
أشد وهو مع هذا يميل مواقع الفاحشة ولا يعاجله فالشخص اولى بترك معالجة العقوبة والدليل
على هذا التأويل رواية أبي هريرة رضي الله عنه وذكر الحديث الاول عن سعد بن عباد رضي الله عنه ثم قال
فدل هذا الحديث على انه اذ اد معاجلة العقوبة قبل وقتها الغيرة ولم يخف التبعة فيها الشرف في قوله
فكان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرانه غير من سعد وأشرف وابلغ سودا منه وهو ينهي الى الحد
في الغيرة ولا يعاجل بالعقوبة مواقع الفاحشة قبل وقته والله أغبر مني وأعلا وأجل وهو لا
يعاجل بالعقوبة صرف في رواية خمر يعني البخاري ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون
من غيرة سعد والله لا انا اغبر منه شيء من سعد ثم والله تعالى اغبر مني لا أحد اغبر من الله تعالى
ومن أجل ذلك ثم أي من أجل كثرة غيرته سبحانه ثم حرروا الفواحي ثم على عباده المكلفين ثم ما
ظهر منها وما بطن ثم شفقت عليهم ورحمة بهم ان يقار فوها فيقعوا في النار فغار عليهم من
ذلك ثم ما صار وقد تطلق الغيرة على كراهية المرأة اشتراك الغير ثم من زوجة أخرى وأمه صر
في بقلها ثم أي زوجها وهذه ثم الغيرة ثم مذمومة ثم يعني روى مسلم باسناده عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا ثم قالت ثم ففرت ثم أي
أخذت الغيرة ثم عليه ثم صلى الله عليه وسلم ان يكون خرج الى أحد زوجاته ثم فجاء فوأي ما أصنع ثم
أي الذي أصنعه من الغيرة أي مقتضياتها من الكلام ونحوه وفي شرح مسلم للنووي في قوله صلى
الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اني لأعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبية الى قولها
والله يا رسول الله ما اهجرا لاسمك قال القاضي القاضي مغاضبة عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه
وسلم من الغيرة التي عني عنها للنساء في كثير من الاحكام لعدم انفكاكهن عنها حتى قال مالك وغيره
من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذا قدف زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة قال واجتمع بما
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تدرى الغيرة أعلى الوادي من أسفله ولولا ذلك لكان على عائشة
بشيء الله عنها من الحرج ما فيه لان الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم وهجرة عظيمة كبيرة ولهذا قالت
ما اهجرا لاسمك فدل على ان قلبها وحبتها كما كان وانما الغيرة في النساء لفظ المحبة ثم فقال صلى الله
عليه وسلم ثم مالك يا عائشة أغرتي ثم بهجرة الاستغفار ثم فقالت وما لي لا يغار مثلي ثم محبة
لك كما للمحبة ثم على مثلك ثم محبوب من أعظم المحبوبين ثم فقال عليه الصلاة والسلام
لقد جاءك شيطانك ثم أي لتقارن لك ثم قالت يا رسول الله أو معي شيطان ثم يقارنني ثم قال ثم
صلى الله عليه وسلم ثم نعمة ثم أي معك شيطان ثم قلت ثم أي قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم
ومعك ثم أيضا شيطان يا رسول الله ثم قال نعم ثم أي معي شيطان ثم ولكن أعاني الله تعالى عليه حتى
أسلم ثم يفتح الميم أي صار مسلما وفي كتاب آكام المرجان في أحكام الجان لابي عبد الله محمد بن
عبد الله الشيبلي الحنفي رحمه الله تعالى قال روى مسلم واحمد وغيرهما من حديث عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت ففرت عليه قال فجاء فوأي ما أصنع فقال مالك يا عائشة
أغرتي فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذك شيطانك
قلت يا رسول الله أو معي شيطان قال نعم ومع كل انسان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن
ربي عز وجل أعاني عليه حتى أسلم وفي لفظ آخر أعاني عليه فأسلم قال أبو سليمان الخطابي هامة
الرواة يقولون فأسلم على مذهب الماضي يريدون ان الشيطان قد أسلم الاسفيان بن عيينة فانه
يقول فأسلم من شره وكان يقول لا يسلم قال أبو الفرج ابن الجوزي وقول ابن عيينة حسن وهو
يظهر أثر المجاهدة لمخالفة الشيطان الا ان حديث ابن مسعود كانه يرد قول ابن عيينة وهوما
رواه احمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من

الجن وقربنه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى أعانني عليه فلا يأمرني
 إلا بحق وفي رواية ما من أحد إلا وقد وكل به قربنه من الجن قالوا وانت يا رسول الله قال وأنا إلا أن
 الله تعالى أعانني عليه فاسلم فليس يأمرني إلا بخير انغرد باخراجه مسلم قال ابن الجوزي وظاهره
 اسلام الشيطان ويحتمل القول الآخر قلت وقد وردت أسلاف القرن النبوي صريحا يحتمل التأويل
 فروى المحافظ أبو نعيم في كتاب الدلائل قال حدثنا إبراهيم بن محمد يحيى النيسابوري وإبراهيم بن
 عبد الله قال حدثنا محمد بن حمويه بن عاذة حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا عبد الله بن محمد بن القزح قال
 حدثنا محمد بن الوليد بن أبان أبو جعفر بمكة حدثنا إبراهيم بن صرمة حدثنا يحيى بن سعيد
 عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتلت على آدم بمحصلتين كان شيطان
 كما فرأى أعانني الله عليه حتى أسلم وكنت أذواجي عوناني وكان شيطان آدم كما فرأى زوجته عوناً على
 خطيئته فهذا صريح في اسلام قوين النبي صلى الله عليه وسلم وإن هذا خاص بقوين النبي صلى الله عليه
 وسلم وحديث أبي الأضرار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل
 قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اني أعوذ بك من واجس شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني
 في التدنى الا علا وهذا عندنا والله أعلم كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام شيطان
 وقال النووي في شرح مسلم فاسلم بفتح الهم ورفعها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال معناه
 أسلم أنا من شره وقتلته ومن فتح قال ان القرن أسلم من الاسلام وصار مؤمناً فلا يأمرني إلا بخير
 واختلفوا في الارح منها فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار
 لقوله فلا يأمرني إلا بخير واختلفوا على رواية الفتح قيل اسلم بمعنى استسلم وانقاد وقد جاء هكذا
 في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار مسلماً مؤمناً وهذا هو الظاهر صريح وغيره المومن لله
 تعالى كراهية المعصية أثر ان تقع من نفسه او من غيره مروي عن كراهية مولا يحبه الله تعالى شر
 يكاد يريد ان يعصى الله تعالى ولا غيره أصلاً مروي عن غيره مروي عن غيره مروي عن غيره مروي عن غيره
 ثم الذي تقدم بيان مروي عن النصف والنصيحة مروي عن النصف لزيد النصف له نصيحة ونصيحة هذه
 اللغة النصيحة وعليها قوله تعالى ان أردت ان انصح لكم وفي لغة يتعدى بنفسه فيقال نصيحتي
 وهو الاخلاص والصدق في المشورة والعمل والفاعل نا مح وضميخ والجمع نصحاء ونصح تشبه
 بالنصاء كذا في المعصباح مروي عن رأي النصيحة مرادة بقاء نعمة الله تعالى على كل مراد مما
 له فيها صلاح ثم ان منفعة في دينه او دنياه الحلال مروي عن مرادة مروي عن مرادة مروي عن مرادة
 للغير مروي عن شئت قلت مروي عن معنى النصيحة هي مرادة الخير للغير ثم ان غير كان من اصدقائه
 أو أعدائه مؤمناً او كافراً مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة
 مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة
 بان الدين الحق هو النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال قال هو النصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة
 تعالى من امثال أوامره واجتناب نواهيه قطعاً وظناً مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة
 والا اعتبار بحكمة ومواعظه وقصصه مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة
 والاهتداء بهديه مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة
 بمحبته وموالاهم والاقضاء بهم أو الملوك والسلاطين والامراء والقضاة باطاعتهم فيما يوافق
 الدين المحمدي مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة مروي عن نصيحة
 كلام المجتهدين من غير زيادة ولا نقصان وبالحفاظ على تربية العوام بالتعليم والموعظة وتبيين
 الحق باللسان والكتابة بالنصنيف ونسخ تصديف الغير وفي جامع الآثار للكلاباذي عن
 القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ان الدين
 النصيحة ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المؤمنين
 ولعاقبتهم قال أبو الحسن بن ابي زرعة النصيحة في الجملة عندي هو فعل الشيء الذي به الصلاح والعدل

ما أخذ من النصيحة وهي السلوك التي يخط بها وتصغيرها نصيحة تقول العرب هذا قيم منضوح
 أي محيط ونصحه نصحا إذا خطه وإنما اختلف النصيح في الأشياء لاختلاف أحوال الأشياء فالنصح
 لله عز وجل هو وصفه بما هو أهله وتزجيه عما ليس بأهل له عقدا وقولا والقيام بعهده عليهم الخضوع
 له ظاهرا وباطنا والرغبة في محابته والبعد عن مساخطه وموالاته من طاعه ومعاذاة من
 عصاه والجهد في رد العاصين إلى طاعته قولوا فعلا وإرادة والنصيحة لكتاب الله إقامة
 في التلاوة وتحسينه عند القراءة وتفهيم ما فيه واستعماله والذب عنه من تأويل المحرفين
 وطقن الطاعين والنصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم موازرته ونصرتة والحماية من
 دونه حيا وميتا وإحياء سنته بالطيب وإحياء طريقته في بقا الدعوة وتأليف الكلمة والتحقيق
 بالاخلاق الطاهرة والنصيحة للأئمة معاونتهم على ما تكلفوا القيام به في تنبيههم عند
 الغفلة وتقويمهم عند الهفوة وسد خللهم عند الحاجة ونصرتهم في جمع الكلمة عليهم ورده
 القلوب النافرة إليهم والنصيحة لجماعة المسلمين الشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورخصة
 صغيرهم وتفرج كربهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم في الآجل ودعوتهم إلى ما يسعدهم
 وتوقى ما يشغل خواطرهم ويفتح باب الوسواس عليهم وإن كان في نفسه حقا وحسنا ومن
 النصيحة للمسلمين رفع مؤنة بدنه ونفسه وحواله عنهم مرطب شر يعني دوى الطبراني
 باسناده عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يهتم شر
 أي يصرف همته ويشغل نفسه بامر المسلمين بقرائشاد وتعليم وحماية وفصل بين خصوم
 بالقضاء بمرعائهم سببا لهم سياسة قرفليس منهم شر أي فليس من المسلمين
 لأنه أما غاش لهم أو ساع في حفظ نفسه أو غير مبال بأحكام الله ورسوله وليست هذه
 صفات المسلمين صرو من لم يصبح ويمسي شر أي من لم يذم ليلا ونهارا مباحا شر بالقلب
 والقول والعمل لله شر تعالى من ورسوله ولكتابهم والامامه شر أي الذي يقتدي به من عالم أو حاكم
 صرو لعمامة المسلمين شر أي جميعهم قرفليس منهم شر أي فليس من المسلمين بل هو خارج عنهم فاسق
 عاص شر المبحث الثاني شر من المباحث الأربعة شر في شربان شر غوا ثل الحسد شر جمع غائلة
 من غاله غولا من باب قال أهلكه وأغاله قتل على غرة والاسم الغيلة بالكسر والغائلة الفشا
 والشر وغائلة العبد فجور ووابقة ونحو ذلك ولجمع الغوائل وقال لكسائي الغوائل الدواهي
 كذا في المضايح صرو منه شر أي من هذا المبحث الثاني شر يعرف شر بالبناء للجهول أي يعرف
 الإنسان شر العلاج شر أي المداواة لداء الحسد شر الاجامى شر أي بطريق الاجمال صرو هي شر
 أي غوا ثل الحسد صر ثمانية شر أمور الأرض الأول افساد الطاعات شر بجميع أنواعها على المكلف
 بعد صحتها كما ورد في ظاهرا الأحاديث ترد شر يعني هوى البوداود باسناده عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أياكم والحسد شر أي احذروا منه واحذروا من دخوله
 في قلوبكم صر فان الحسد شر والقياس فانه وكنته وضع الظاهر موضع المضمر بظلمة الشأن في الضرر
 وتبعها لمفسدته كقوله تعالى حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها والقياس استطعما هم
 تشبيها لحال أهل تلك القرية صر ياكل الحسنات شر أي يذهبها ويفسدها صر كما تاكل النار
 لخطب شر الياس صر وقال شر عليه السلام من العشب شر وهو الكلا فان النار تحرق ذلك مجازا
 ومثله الحاسد يحرق حسنة بجمرة نار حسده التي اشتعلت في قلبه صر والمراد شر باكل الحسد
 للحسنات صر أكل الأضغاف شر جمع ضعف بالكسر وهي الزيادات التي يزيدها الله تعالى للعالم
 الخالص على ثوابه المعين في حق الكل كما قال تعالى والله يضاعف لمن يشاء لانفس الحسنات
 التي وعد العاملين بها صر إذا لاحظ شر للأعمال صر بالمعاصي عند أهل السنة شر خلا فالن حاكم
 بالكفر بالمعاصي من المعتزلة فأوجب بذلك آجباط العمل ويمكن أن يراد أن الحسد ياكل الحسنات
 فيفسدها ولا يفسد الأعمال فبقى العبادات صحيحة موجبة لتسقوط الغرض عن ذمة المكلف

للرياسة عنه والتعظيم من الناس وكذلك في الرياسة والمنزلة في عين العامة يتحاشد
 الصالحان في الحب والمنزلة عند من يصحان فيحب أحدهما أن لا يفضل عليه في عمل ولا علم
 ولا بر فله عليه ويحفظه فيما يقول ويجب أن يهتك ستره عند صاحبه ويقع فيه ويفطنه
 إلى سوء الظن ويضع أمره لا يكون أحب إليه منه وإن يكون الحب والمنزلة له عند من يحسبه
 وكذلك الشجعان في الحرب يجتن أحدهما الآخر ويقع فيه لئلا يعلموه في المنزلة عند من يعرفها
 فيعظم بذلك دونه ويقع فيه حسد أو بغضه إلى غيره ويحجته عند اللقاء في الحرب وقد يكون
 الحسد عن المحبة والعداوة والبغضاء فهو أشد الحسد وذلك ما وصفه الله عز وجل عن الكفار
 وعداوتهم وبغضهم للمؤمنين فقال وإذا القوم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم إلا نا مل من الغيظ
 قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور أن تستسكم حسنة تسوء وأن تصبكم سيئة
 يفرحوا بها فالبغض لا يجب أن يرى لمن يبغضه نعمة عليه من الله عز وجل ويجب أن يراه بأسوء
 الحال في الدين والدنيا فاذا انزلت به نعمة ساءت ذكرها ولو قد ران يزلها عنه لازالها فيتمنى
 لمن يعاديه البلاء يا ويكره ما به من النعم ويجب أن تزول عنه ويفرح بما نزل به من بلاء وضرة
 والبغض المعادى لا ينفك من الحسد والثمالة إلا من عصه الله عز وجل وقد يكون عن الحسد
 الذي عن العداوة والبغضاء القتل وأخذ المال والسعاية بمن يحسده وهتك ستره وغير ذلك
 فالبغض حسنة أعظم الحسد وأشد مرطب تر يفي روى الطبراني بإسناده عن عريضة
 ابن ثعلبة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير شراى
 أمين على أنفسهم وأموالهم وأديانهم وأعراضهم وأهلهم وأولادهم ثم ألم يتحاسدوا شراى يقع
 الحسد من بعضهم في البعض ويبغى بعضهم على بعض بسبب الحسد وربما يفضى بهم ذلك إلى
 أن يقتل بعضهم بعضا يأخذ بعضهم مال بعض ويحون بعضهم في أديان البعض الآخر وأعراضهم
 ويسرى ذلك إلى انتهاك حرمت بعضهم بعضا في الأهل والأولاد ويدفع المحسودون عن أنفسهم
 ضررا كما سدن فيزول إلا من بينهم وتقع العداوات والفتن والحين والمخاصم والمنازعات
 وتنفق قلوب بعضهم عن البعض بسبب الحسد فيكون ذلك سببا لهلاكهم ودمارهم في الدنيا
 والآخرة ثم وثر الأمر الثالث حرمان الشفاعة شر من النبي صلى الله عليه وسلم للحاسدين يوم القيامة
 مرطب تر يفي روى الطبراني بإسناده عن عبد الله بن بشر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 ليس مني شراى ليس من أهل سنتي ثم ذو شراى صاحب حسد شر لغیره ثم ولا ثم ذو من نجبة
 شراى نقل الكلام النسوة بين الناس من بعضهم في حق بعض للأضرار ضر ولا ثم ذو من نجبة شر
 أي سحر وتجيهم ضر ولا أنا منه شراى ضاى أنا برئ من حالته وسيرته وذلك لأن من هذا وصفه ساء
 في الناس بالفساد والدمار وانفعا الناس في البلاء والمصائب والتعرض بينهم بالسوء وحالة
 النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته وسنته كانتا الأصلح بين الناس وتأليف القلوب النافرة
 وجمعها على الهدى فلا شك أن أحدا كالحالين ميانة للآخرى ميانة طلبة فلا جرم كان
 كل واحد منهما برئ من الآخر وحالته ميانة لحالة الآخر وذلك يوجب حرمان الشفاعة في القيامة
 لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك سفتى أي سيرتي وحالتي التي كنت عليها لم تنله شفاعتي
 وإن كان الأمان باقيا عليه ولكن مبتدع بترك السنة النبوية والسيرة المحمدية ثم ثم تلا
 ثم تراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد قوله ذلك المذكور قوله تعالى من والذين يؤذون
 المؤمنين الآية ثم منسوب بتقدير أرا أو أكل الآية وذلك قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين
 والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً وهو عيد شديد في حق من يؤذى
 للمؤمنين بالنفاق السوء بينهم وحسدهم والبغى عليهم وتحريض العداوة بينهم وذكرهم بما ليس
 فيهم من الشرور والمعايب ثم وثر الأمر الرابع دخول النار من غير حساب مع أول داخل إليها
 زيادة على عقوبتهم لفظاعة جرمهم وبيع معصيتهم بحيث أدبت حالتهم الشنيعة وازدادت جنبا

على احوال كل من يستحق دخول النار من العصاة نظير السبعين الفا الذين يدخلون الجنة من غير حساب مع السابقين الاولين زيادة في ثوابهم لشرف احوالهم وعظيم اعمالهم الصالحة بالنسبة الى بقية اهل الجنة وذلك ما خوذ من هذا الحديث الذي هو مرسل يلمش معنى دوى الديلى باسناده عن ابن عمر وانشى ثمر بن مالك مرضى الله عنهم انه تراءى كل واحد من ابن عمر وانشى مر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار ثم يوم القيامة ثم قيل للمصباح ثم عليهم فيمسا فعلوه من الخير والشر ثم ستة ثم اى بسبب ستة اعمال عملوها من اعمال السوء ثم قيل ثم اى قال قائل ثم يا رسول الله من هم ثم اى هؤلاء الستة الذين يدخلون النار قبل الحساب قال ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول مر الأثرأ ثم رجمي أمير من الامارة وهي الولاية بمعنى الحكم على الناس بالمأمورين من السلاطين برعاية أمور العامة وثوابهم من بالجور ثم اى القائلون بالظلم والنقض في المسلمين والمعادين ثم وثى الثاني مر العرب ثم بالترك ويجوز اسكان الراء ومن العين المهمله وهو اسم مؤنث ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال العرب العاربة والعرب العرياء وهم خلا في العجم ورجل عرقى ثابت النسب في العرب وان كان غير فصيح وأعرّب بالالف اذا كان فصيحاً وان لم يكن من العرب كذا في المصباح ثم بالعصبية ثم هو الاجتماع على الباطل وفي الصحاح والتعصب من العصبية والعصبية من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين والعصاة الجماعة من الناس والحيل والطير واعصو صبت اليوم اشتد ويوم عصيب وعصبة صيب اى شديد وفي المصباح عصب القوم بالرجل عصباً من باب ضرب أحاطوا به لقتال او حمايته انتهى ولعل المعنى ان العرب يكثر فيهم التعصب والاجتماع على الامور الباطلة كما يقع بين الطائفتين القيسية واليمينية من الحروب والمقاتلات على الجبال والبطالة حتى ان كل طائفة منها اتخذوا لهم علامة يعرفون بها فاذا التقى كل واحد بصلته قاتله ولم تنزل الفتنة بسبب ذلك ثائرة بينهم والحروب واقعة حتى فتش لك وصار في العجم ايضا وحكم العلماء بانهم لا يغسلون ولا يصبلى عليهم اذا قتلوا بذلك قال في النوازل وجعل مشايخنا للقتولين بالعصبية في حكم اهل البغي يعنى اذا قتلوا في الحرب لا يغسلون ولا يصبلى عليهم وقيل يغسلون من غير صلاة عليهم وفي المعنى جعلهم الذور ايتى والكلاب ايتى كالبغى وكذا الواقفون الناظرون اليهما ان اصحابهم حجرا وغيره وماتوا في تلك الحالة ولو ماتوا بعد فترتهم يصبلى عليهم كذا في غرد الاذكار ذكره والذى رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ثم وقرنا لك ثم الدهاقين ثم جمع دهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار وداله مكسورة وفي لغة قضم ودهقن الرجل وتدهقن كثر ماله كذا في المصباح ولعل المراد رؤساء القرى ومشايخهم بالكبر ثم اى بسبب تكبرهم على غيرهم من الناس ثم وثى الرابع مر التجار ثم يضم التاء مع التثنية وبالكسر مع التخفيف ثم تجرأ من باب قتل وانجروا تجرأ والاسم التجارة كذا في المصباح وفي مختصر الفا موس التاجر الذى يبيع ويشترى ثم بالخيانة ثم اى بسبب الخيانة للناس في بيعهم وشراهم بتبليس السلع عليهم وادخال الغش في اموالهم والكذب في المراجعة معهم والتولية والوضيعة ثم وثى الخامس مر اهل الرستاق ثم اى اهل القرى قال في المصباح الرستاق معرب ويستعمل في الناحية التى هي طرف الاقليم والرزداق بالزاي والدال مثله والجمع رستاق وزادىق وفي الصحاح الرستاق فارسي معرب الحقوه بقرطاس ويقال رزداق ورستاق والجمع الرسايتق وهي السواد ثم بالجهل ثم اى بسبب غلبة الجهل عليهم فلا يعرفون الخير ليفعلوه ولا الشر ليتوقعوا عنه وانما يغلب عليهم اتباع عقولهم فيما تدرى من التحسين والتقصير في الاقوال والاعمال والاحوال فهم الهجم من الناس وعالمهم جاهل غيرهم لعدم رغبة اصحاب العلم والديانة في السكنى عندهم من بعدهم عن الهجم الصالحة وغباوتهم وقساوة قلوبهم ثم وثى السادس مر العلماء ثم بالعلوم العقلية والنقلية والرياضية اصحاب الفنون الكثيرة على اختلاف طبقاتهم ثم بالحسد ثم اى بسبب كثرة الحسد فيما بينهم كما روى الحكم في تاريخه عن جابر بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهادة

المسلمين بعضهم على بعض جائزة ولا يجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم حسدوا خزيه الاسوي
في الجامع الصغير وفي شرحه لناوي قال حسد بعضهم الحاء والشند يد بصنط المصنف اي هم اشداء
الحسد بعضهم لبعض ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما انهم تغايروا تغايروا التوسيع في الزينة
ومن هذا القبيل ما قيل عدو المرء من يعمل بعمله وقال المجاشعي في كتاب الرعاية واتلوا الله عز
وجل العلم ليحققه ويؤلف بينهم على طاعته فامرهم ان يجتمعوا بالعلم ويتألفوا به ولا يتفرقوا
فتحاسدوا واختلفوا وتفرقوا حسدا بينهم كل اراد ان تكون له الرفعة والرياسة وان لا يكون
نايبا لغيره وان يقبل قوله منه ويتبع واجب ان يزول غيره عن الرفعة وكره رفعة المنزلة له
فرح بعضهم على بعض وخالف بعضهم بعضا بغيا كما قال الله عز وجل وما اختلف فيه الا الذين
أوتوا من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم قيل في التفسير حسدا وقال وما تفرقوا الا من
بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فتركوا الحق وعانده وحسدوا بينهم قال ابن عباس كانت اليهود
قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا قوما قالوا انسلك بالنبي الذي وعدتنا ان يرسله
وبالكتاب الذي تنزله الا ما نصرنا فكنا نواينصرون فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من ولد
اسماعيل وعرفوه كفروا به بعد معرفتهم به انه الذي كانوا يستنصرون الله به فقال الله تعالى
وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
بشما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي حسدا بينهم وقالت صفية بنت حيي
لنبي صلى الله عليه وسلم جاءني وعتي يوما من عندك فقال ابني ما تقول فيه قال قولنا ان النبي
الذي بشر به موسى قال فما ترى قال ارى معاداة ايام الحياة وبذلك وصفهم الله عز وجل انهم على علم
كفروا فقال يعرفون كما يعرفون أبناءهم وقال يكتمون الحق وهم يعلمون وروى وهب بن منبه ان
الله عز وجل قال لموسى عليه السلام الحاسد عدو ونعمي رآه لقضائي ساخط لروفي الذي قمت
لعمادي غيرنا صح لهم وشر الامر من الحاسد لا قضاء شر اي الاتصال شر الى اضرار الغير شر اي اذاء
المحسود بما يقدر عليه الحاسد وفي شرح الجامع الصغير لناوي قالوا كمل اعظمت النعمة على العبد كثر
حساده واعظمت الشمنة فيه واقول كما قال شيخنا الشعراوي رحمه الله تعالى من اعظم نعم الله على
ان حكى بين الحسدة كنهان ان يمشي على الحبل بقباب وجميع الاعداء والحساد والمعصيين من
اهل مصر واقفون تحت ينتظرون لي زلقة لا تنزل الى الارض مقطعا فاغيب الشمس على او تطلع
كل يوم وانما اوقع في شئ يشتمون بي فيه وما في عيني قطرة شر فلما شر اي لان الحسد يقضي الى
اتصال الضرر الى المحسود من امر الله تعالى قرينته صلى الله عليه وسلم شر اي الاستعانة من شر الحاسد
قر في قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وانما قال تعالى اذا حسد ولم يقل ان حسدا لتحقيق وقوع
الحسد من الغير فان اذا استعمل لتحقيق وان للشك شر كما امرنا بالا استعانة شر بالله تعالى شر
من شر الشيطان ثم قال تعالى واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم شر وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة والسلام استعينوا
بشر اي اطلبوا الاغاثة شر على قضاء الخوايخ شر الدنياوية والاخرية شر بالكتمان شر اخفاء الهمة
في كل امر تهتمون به ولا تترحموا لكل احد بما تريدون فعله من حوا يحكم شر فان كل ذي شر اي صاحب
شر نفعة شر من نعم الدين او الدنيا شر محسود شر على تلك النعمة شر خرب شر اي رواه شر طط دنيا
شر يعني الطبراني في معجمه الاوسط وابن ابي الدنيا باسنادها شر عن معاذ رضي الله عنه مرفوعا
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم شر وشر الامر شر السادس للتعب والهم شر الملازم للحاسد شر
من غير قاذرة شر ولا نفع له بذلك في الدنيا ولا في الآخرة شر بل مع وذر شر اي ثم وعقوبة شر
ومعصية شر اي مخالفة لامر الله تعالى قال ابن السكيت رحمه الله تعالى لم أر ظالما شر لغيره شر شبه
شر الناس شر بالمظلوم شر من كثرة بغيه وجهه وحرته شر من الحاسد شر لغيره على نعمة الله تعالى شر نفس
شر بفتحين وهو نسيم الهواء والجمع انفاس وتنفس اجتذب النفس بغيها شيه الى باطنه ولخزيه

ونفس الله كبريته كشفها كذا في المصباح والمراد بخسر وتلف وتأوه مرقاة ثم ترى ملازم له ثم
وعقلها ثم ترى مدهوش مختبر لا يكاد يهتدى إلى الصواب في شئ من الأمور مطلقا
ثم وعلم ترى حزن ثم لازم ثم لا يفارقه أصلا ثم ترى الأمر في السابع ثم يسبب اشتغاله
بالحسد وانصراف همه النفس إليه ثم حتى يكاد يفرصا حبه ثم لا يفهم حكما من أحكام الله تعالى ثم
وان قرره على أو ضح الوحوه لأن قلبه أعمى لا نور فيه ينصير به الحق لا نظما سه بظلمة الحسد ثم
قال سفيان رضي الله عنه لا تكن حاسدا ثم لا تغيرك على نعمة أنعمها الله تعالى عليه ثم تكن سريعا الفهم
ثم في كل ما تجده من العلوم ولا يعسر عليك شئ البتة ثم ترى الأمر في الثامن للزمان ثم من كل ما تمنى
ثم والحذلان ثم عدم النصرة وهو ضد التوفيق ومعناه تيسير أسباب الشر والسوء في كل حال
قال في المصباح خذ لك إذا تركت نصرتك وإعانتك وتأخرت عنه والاسم الخذلان ثم فلا يكاد
يظفر ثم كذا ثم من مراداته أصلا ثم ولا ثم يكاد ثم ينصرف ثم إلى البنية للفعول أي لا ينصرف الله تعالى
ثم على عدو ثم من أعداءه مطلقا ثم فلذا قيل ترى قال بعضهم ثم المحسود ثم ترى الكبر للفسد
للناس ثم لا يسود ثم لا يصل إلى مرتبة السيادة على أحد أصلا بل حاله في انخفاضه دائما وأمره
في نقصان ثم المجهف الثالث ثم من المباحث الأربعة ثم في العلاج ثم أي المداواة للحسد
وإزالة من القلب ثم العلي ثم يغت للعلاج أي المنسوب إلى العلم ثم والعلي ثم أي المنسوب إلى
العمل أما العلاج من الأول ثم وهو العلي فبأنه تعلم أن الحسد ضرر ثم شديدا ثم عليك
في الدنيا والدين ثم أي دينك ودينك ثم وأنه ثم أي الحسد ثم لا ضرر فيه ثم أي في الحسد ثم
على المحسود فيهما ثم أي في الدنيا والدين أصلا ثم بل ينفع ثم المحسود ثم به ثم أي بالحسد
منك له ثم فيهما ثم أي في الدنيا والدين ثم أما ضرره ثم أي الحسد ثم لك في الدين ثم أي دينك
ثم فلا نك بالحسد ثم أي بسببه ثم سخط فقهاء الله تعالى ثم عليك بعدم تلك النعمة وعلى
المحسود بوجود تلك النعمة له ثم وكهت نعمته ثم سبحانه ثم التي قسمها لعباده ثم تعالى كما
قال في كلامه القدر ثم نعمتها بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ثم وتركه ثم عدله ثم عز وجل
فيك حيث منعك مالا تستحقه عليه من تلك النعمة التي تفضل بها على غيرك ثم واستنكرت
ذلك ثم الفعل منه تعالى بك أي استوحشت منه ثم وعششت ثم غشه غشا من باب قتل
والاسم غش بالكسر لم ينصحه وذن له غير المصلحة كذا في المصباح ثم رجلا من المؤمنين
ثم وهو الذي حسدته ثم وتركته نصحه ثم أي بأمره أنك إبقاء نعمته عليه ثم والغش ثم بالكسر
ثم حرام ثم على المسلم لكل أحد من خلق الله تعالى ثم والنصيحة واجبة ثم على حسب القدرة ثم
وأما ثم صدر الحسد لك ثم في الدنيا نعم وحرز وضييق نفس ثم يسكون الفاء أي أن
أريد بها الروح وإن أريد الشخص فيذكر والجمع أنفس ونفوس كذا في المصباح ومعنى ضيق
النفس عدم اتساعها للأمر ويمكن أن يراد ضيق نفس بفتح الفاء وهو الهواء الخارج
من الفم الداخل فيه وضيقه عسر دخوله من ضعف البنية بكثرة حصر الطبيعة
من نكابة الحسد قال المحاسب في كتاب الرقاية ينبغي الحسد المحرم بيسير من الأمر أن تعلم
أنك قد عششت من تحسده من المسلمين وتركته نصيحتة وشاركت أعداءه إبليس
والكفار في محبتهم للمؤمنين ذوال النعم عنهم وكراهة ما أنعم عليهم به وأنك قد سخطت
قضاء الله عز وجل الذي قسمه لعباده فأذا ملك ما قد دخل عليك من هذا الضرر العظيم بغیر
منفعة في دين ولا ديار ذلك عن الحسد أن كنت مؤمنا بالله عز وجل خائفا على نفسك من
غضبه وعقابه فلم تعرض لوجوب غضبه عليك من غير أحرار من منعة في دين أو دنيا صار
إليك ولا هي إليك صائرة لو زالت النعمة عن تحسده لأنها إن زالت عنه لم تصر إليك فلا
تعرض لهذا الضرر العظيم الذي يوجب سخط الله عز وجل بغیر منفعة في دين ولا دنيا نالها
مؤمن عاقل وإنما مثل الحاسد فيمن عاداه أو باهاه أو تكبر عليه أو تعجب عليه أو تفضل عليه

مثل رجل أراد أن يرمى عدو له بحجر فلما رماه به رجع الحجر على عين الرامي فأصابها فأعاد الرمي فخرج الحجر أيضا على عينه فأصابها حتى فعل ذلك مرارا كل ذلك لا يصيب عدوه ويرجع الحجر عليه فنفع بعينه وكذلك إن رماه بسهم أو غيره كل ذلك يرجع إلى عينه ولا يصيب عدوه فلم يكن هذا أبدا يرمى عدوه وقد علم وتبين له أنه لا يصيب عدوه وإنما يصيب نفسه فكذلك الحاسد قد كان في نعمة قبل أن يحسد من حسده وهي نعمة السلامة من الحسد فلما حسده واحتج زوال النعمة عنه زالت عن الحاسد النعمة التي كانت هي عليه وهي نعمة السلامة من الحسد فترزق عنه سلامته من الحسد ونفعه المؤمنين وينزل به من الآثم والمكروه أعظم مما أراد بمن يحسده ويتقى النعمة على المحسود لم ترزل عنه قال الله عز وجل يا أيها الناس إنما بغيتكم على أنفسكم فهل بينك وبين الرامي بالحجر لعدوه إن رجع الحجر على عينه فرق بل أنت أعظم بلاء وضرا لأنك إذا حسدته فقد تعرضت لخطأ الله عز وجل وأثمت ولم ترزل عنه النعمة ورجع عليك عقوبة الآثم فصارت في عينك فذهبت بها وكتب عليك آثم تؤخذ به في الآخرة وتستوجب به غضب الله عز وجل فلورجع الحجر على عينك بدل الآثم كان خيرا لك لأن منك ذاهبة بالموت والبلاء لا محالة وأثم الحسد لا يبلى ولا يمحي حتى يوقفك الله عز وجل عليه ويسلك عنه فأيتهما أيسر طالك أم حال من رجعت رغبة إلى عينه ولم تصب عين عدوه هو أيسر منك حالا وانت أشد منه بلاء وضرا إذا لم ترزل النعمة عن حسدته وزالت عنك النعمة التي كانت عليك من سلامة قلبك من الحسد للمؤمنين فانزلت نفسك ما أردت بغيرك أو أكثر ولم يرك الله عز وجل فيه الذي تجب وأتقى النعمة عليه على الرغم منك والجزع منك وما دخل عليك من الضرر في دنياك أعظم عليك إن لم تحف الآخرة إذ نزل الغم بقلبك كلما رأيت به حسنة اغتممت بها وتعذب قلبك بالغم بها والله عز وجل ينعمه بطا عته أو بالدين أو يعذب قلبك بحسده فانت مغموم وهو مسرور فعذبت نفسك بنعيم غيرك بغير منفعة دخلت عليك فانزلت نفسك الغم وأثمت وتعرضت للعذاب والعقوبة فلن يجمل هذا الوصف عاقل ولا يقيم على الحسد بعد هذا الوصف لبس إذا تفكر عقل ما يضرة مما ينفعه إذا كان مؤمنا بل لو أن الكافر تدين بهذا الوصف لرد عنه ذلك عن الحسد وإن كان لا يؤمنون بالبعث والحساب ان علموا أن قلوبهم معدية بالغمور ولنعم الله تعالى على النعم على المنعم عليه جارية غير زائلة فلم يعطوا ما أرادوا وعذبوا أنفسهم بالغم وتتم أولئك بما يتعذبون به فيما تركوا فلا يؤمن بالبعث يعرف هذا الوصف لارد عنه الحسد إن كان له عقل من أجل نياه دون آخرته فكيف من آمن بالبعث وعلم أن في الحسد الآثم الكبير وأنه لا ياب من غضب الله عز وجل في ذلك فذلك أولى أن لا يعتز الحسد بقلبه بخطة فضلا عن القبول له صوابا أنه شر الحسد منك شر لا ضرر على المحسود شر منه شر فيها شر في الدنيا والدين فظاها لا يخفاء فيه شر لأن النعمة لا تنزل عنه بحسدك شر له شر ولا آثم شر هو شر به شر أي بحسدك له قال الحاسب في كتاب الرعاية وأيسر من ذلك كله أن لو كان الذي تحسده ابغض الناس إليك وأشد هم عدوه لك أنه لا تنزل النعمة عنه بحسدك له لأن الله عز وجل لو أطاع الحاسدين في المحسودين لما أتى عليهم نعمة ولكن يمتحنهم وقسمه لعباده ولا ينظر إلى حسد الحاسدين ولو فعل بالمحسودين ما يحب الحاسدون لهم لما أتى على النبيين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين نعمة ولا فقر الأغنياء لحسد هم لهم ولا ضل المؤمنين لحسد الكافرين لهم ولكن الحسد على الحاسدين ضرره عليهم والنعم جارية على من أراد الله عز وجل أن يتمها عليه إلى الوقت الذي أراد وقدره ولا ينظر إلى حسد الحاسدين ألا ترى إلى قوله عز وجل وقت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم فهم بهم ان يضل المؤمنون ضلوا بتلك المحبة لأن تلك المحبة منهم ضلال لأنهم أجتوا أن يرجع المؤمنون ضللا وذلك هو الضلال فمن أحب أن يكفر بالله عز وجل فهو كافر فإذا أدوا كفرا بحسد هم مع عشهم للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين صوابا ما استغفرا عن شر أي المحسود بحسدك له شر في الآخرة فهو أنه

مظلوم من جهنك كحشا عتديت عليه بحسدك له وادرت ذوال نعمة الله تعالى عنه ولا سيما اذا
أخرجك ترى أوصلك من الحسد ثقله من القول ثقل في عرضه ودينه من الفعل ثقل المؤذي له من
بالغية ثقله من وهتك ستره ثقل بين الناس ونشر معايبه من القذح ثقل الطعن والانتقام من
فيه ونحوها ثقل من السعي فيه الى الظلمة والتعاون عليه بالباطل من هذه الامور التي تشقى انت
بها قلبك منه وتبرد غلة حسدك وتسكن حرارة غيظك منه هي كلها من هذا يا كافر خذ من تهديها
شئت من اليه ترى الى المحسود من فينتقم بها في الآخرة عند الله تعالى ولا يصيبه الله تعالى
أضلا ولا يضيعة من واما ثقل انتقام المحسود من في الدنيا ثقل بحسدك له من فلان أهم اغراض الخلق
مساء ترى ادخال السوء على صرا عدا ثقلهم من وعظمت ثقل ابقاعهم في الغم والحزن وقدا وقعك
المحسود في الغم والهتم وأدخل عليك المساء بحسدك له وهو لا يشعر فقد انتقم في الدنيا بما هو غرض
أهل الدنيا من أعدائهم بلا قصد منه لذلك من واما العلاج من الحسد من العمل على ان ينسحب الى
العمل فهو من يكلف من الحاسد من نفسه نقض مقتضا ثقل مقتضى الحسد من فان بعثه ترى الحسد
من على القذح ثقل الطعن من في ثقل في المحسود والانتقام من كل من له المدح له حتى يكون
عاملا بما يردع نفسه ويزجرها عن الحسد للغير من وان ثقل بعثه الحسد من على التكبر عليه ثقل على
المحسود من الزم نفسه التواضع له ثقل المحسود من والاعتذار ثقل اظهار العذر باللسان من اليه
ثقل الى المحسود من كل ما يتصور من الحاسد من وان ثقل بعثه الحسد من على كلف ثقل ايمانك من
الانعام عليه ثقل ثقل على المحسود بان كان يجري عليه جارية احسان من علوفة او هدية او اطعام او
صدقة ونحو ذلك فوقع في قلبه الحسد له على نعمة وجده فيها من الزم نفسه الزيادة في الانعام من
على ما كان يسدير اليه من قبل من وان ثقل بعثه الحسد من على الدعاء عليه ثقل على المحسود من دعا
من الله تعالى من له زيادة النعمة التي حسده فيها ثقل وكره نفسه على ذلك كله وان لم تطعه ليدأ
بذلك داء حسده فيبرأ ان شاء الله تعالى من المبحث الرابع ثقل المباحث الاربع التي في الحسد
من ثقل ثقل من العلاج القلبي من الحسد الذي يقلم الحسد ويزيله فلا يبقى له اثر في النفس من
وهو ثقل العلاج المذكور من يحتاج الى معرفة اسبابه ثقل الحسد من ثقلها ثقل الى اسباب
من القلب من وهي ثقل اسباب الحسد الموصلة اليه من ستة ثقل اسباب السبب من الاول التعرض
في النفس من وهوان ثقل عليه ثقل على الانسان الحاسد للغير من ان يرفع عليه غيره من ان
اي يصير ارفع منه قد راوا عظم شرفا من فاذا اصاب ثقل نال وحاز من بعض امثاله ثقل اقرانه
من هو في رتبته من ولا يثقل ثقل من المناصب الدينية او الدنية من او ثقل اصاب من علما
من العلوم الشرعية او العقلية ونحوها ثقل او ثقل اصاب من لا ثقل من اي نوع كان من خاف
من ذلك الانسان الحاسد من ان يتكبر عليه ثقل على ذلك المحسود من عادية من وهو ثقل المحسود
من لا يطبق تكبره ثقل الحاسد عليه ولا يهضم ذلك من ولا تسمع نفسه ثقل نفس المحسود من
باحتمال صلفه ثقل الحاسد قال في الصحاح وزعم الخليل ان الصلف مجاوزة قدر الطرف والادعاء
فوق ذلك تكبر فهو رجل صلف وقد تكلف من وتفاخره عليه ثقل على المحسود من فليس غرضه
ثقل الحاسد من ان يتكبر من اول وهلة من عليه ثقل على المحسود من بل غرضه ثقل الحاسد من
ان يدفع كبره ثقل المحسود عنه من ويرضى ثقل المحسود من بمساواته ثقل مساوات الحاسد
من وزيادته ثقل الحاسد من عليه ثقل على المحسود من من غير تكبر من يصدر من المحسود على
الحاسد من ان اراد ثقل الحاسد من عدم وصوله ثقل المحسود من الى تلك النعمة من التي هو في صدد
حصولها من ثقل اراد من زوالها ثقل تلك النعمة من المحسود حال كون تلك النعمة من مقتضى
بالافضاء ثقل الى الاتصال بالمحسود من الى الكبر ثقل على الحاسد من فليس من هذا من بحسد لما مر
من المبحث الاول من ان هذا غير من المؤمنين بالله تعالى مندوب اليه من وان ثقل اراد الحاسد زوال النعمة
عن المحسود من مطلقا من غير قيد انها تفضي بالمحسود الى الكبر من فحسد من مذموم من لعدم

التيقن ثم من الحاسد في تلك النعمة من الفساد ثم المحسود واحتمال الفساد لا عبرة به لانه محذور وهم
 صروا مكان ثم اى ولا مكان من التقيد ثم تلك النعمة بالانقضاء الى الكبر في نظر الحاسد بان يتأمل
 ما يترتب على تلك النعمة للمحسود وما يوصل المحسود اليه من الفتن فيصرف حسده بذلك الى الغيرة
 عليه بقلبه فيتحلص من مفسدة الحسد المحرم الى الغيرة المندوبة صروا السبب ثم الثالث في التكبر
 من الحاسد على غيره صرفان من في طبعه صروا عاداته بلاكلف من التكبر على انسان واستصغاره ثم اى
 ذلك الانسان يعنى رؤيته صغيرا صروا استخفافه ثم اى طلب الخدمة منه صروا انا لا ثم ذلك الانسان
 صروا ثم من الله تعالى نبوية او دينية صروا خوف ثم ذلك الحاسد صروا لا يحتمل ثم ذلك الانسان
 صروا تكبر ثم اى تكبر ذلك الحاسد عليه حسب طبعه وعادته صروا خوف الحاسد ان صروا يرتفع ثم
 ذلك المحسود اى يحسد نفسه رفيعا صروا من يتبعه ثم اى متابعة الحاسد صروا عن ثم خدمته
 فيريد ثم الحاسد صروا لها ثم اى تلك النعمة عن المحسود لما ذكر صروا علاجه ثم اى التكبر صروا سبق
 ثم في الفجاءات التكبر مفضلا صروا السبب الثالث من سببية نعمة الغير ثم اى كون نعمة الغير
 سببا صروا لغوت مقصوده ثم اى الحاسد صروا ذلك ثم الامر المذكور صروا يختص بمتراجمين ثم
 اى شخصين من الناس يتزاحمان صروا على ثم حصول ثم مقصود واحد فان كل واحد من منهما صروا
 يحسد صاحبه في كل نعمة يكون زوالها ثم اى تلك النعمة عن المحسود صروا عونا ثم اى معينة صروا
 له ثم اى الحاسد صروا ثم حصول صروا الانفراد ثم له ثم مقصوده صروا من تلك النعمة صروا فهذا الحسد
 يكون بين الامثال والاقران ثم من الناس في رتبة كانوا من اهل الدنيا واهل الدين صروا كل صروا
 ثم جمع صروا قال في المصباح صروا المرأة امرأة زوجها والجمع صروا على القياس وسمع ضراير
 كأنه جمع ضريبة مثل كريمة وكرايم صروا والاخوة صروا جمع اخ صروا يقصدون ثم اى مجموع الضرات
 والاخوة تغليب المذكر على المؤنث صروا المنزل صروا العالمة صروا في قلب الزوج ثم ارجع الى الضرات صروا
 وثر قلب صروا الابون ثم اى الاب والام تغليب المذكر ايضا وهو لف و نشر مرتب صروا وتلازمة ثم جمع
 تلميذ صروا استاذ واحد ثم اى في اى مرتبة كان من مراتب الناس ولوا صاحب الحرفة او الكتابة صروا
 ومريد صروا جمع مريد وحذفت نون الجمع لامنا فته الى ثم شيخ واحد ثم في سلوك طريق العلم او العمل
 صروا ونذماء ثم جمع نديم صروا الملك ثم بكسر اللام اى السلطان صروا وخواصته ثم اى الملك اى من
 يختص به من الخدمة والاتباع صروا وعاط ثم جمع واعظ وهو من يذكر الناس بامور دينهم وينذ
 عاصيهم ويبشر مطيعهم فيحثهم على العمل الصالح صروا بلدة واحدة ثم من بلاد الاسلام صروا
 وطلاب ثم جمع طالب صروا لانه ثم اى منصب صروا وقضاء وتدريس ثم في مدرسة صروا وتولية
 اوقاف ثم على جامع او تكية صروا وجهة من جهاتها ثم اى الاوقاف كما استخار قبة من قوى الوقف
 ونحو ذلك صروا له ثم اى مرجع هذا السبب المذكور صروا حث المال وثر حث من الرياسة ثم على الغير
 صروا ثم السبب صروا الرابع مجرد صروا الحاسد صروا الرياسة ثم على غيره صروا كمن يريد ان يكون عديم
 النظر ثم اى لانظيره اى مشابهه صروا في فن من الفنون صروا العلمية او غيرها صروا يغلب عليه صروا
 الشئاء ثم اى المدة من الغير له صروا فاذا اسمع بنظيره ثم اى مشابهه ثم له ثم موجود صروا في اقصى ثم اى
 أبعد صروا العالم ثم بفتح اللام صروا ساء ثم اى احزنه صروا ذلك ثم اى وجود ذلك النظر له صروا حث
 موته ثم اى موت ذلك النظر حتى يبقى هو وحده منفردا في ذلك الفن صروا حث ثم زوال
 النعمة التي بها يشترك ثم ذلك النظر صروا في المتزلة ثم التي هو فيها صروا من شجاعة او علم او عا
 او صناعة او جمال او ثروة ثم اى غنا وكثرة مال صروا ثم السبب صروا الحاسد من خبث النفس صروا
 من الحاسد صروا وشحتها ثم اى النفس صروا بالخير ثم فلا نكاد نسمع به صروا لعباد الله تعالى فانك
 ثم ايتها الانسان صروا من لا يشتغل برياسة وتكبر وطلب مال ثم اى لاهمة له في تحصيل
 شئ من ذلك ولكنه صروا اذا وصف شئ بالثناء للمفعول اى وصف احد صروا عنده حسن حال عبد
 من عباد الله تعالى صروا في نعمة شئنا لها فضلا من الله تعالى عليه صروا يشق ثم اى يصير مشقا

أى متعيا قرأ عليه قرأى على الذى تجده لا يشتغل بما ذكر من ذلك الوصف للغير بحسن الحال ورواذا
وصف قرأى وصف واصف قرأه اضطراب قرأى اختلا فى مرامود الناس شر وعدم جربانها
على الاعتدال والصحة وروادبارم قرأى رجوع احوالهم الى عكس ما يريدون وفوات مقاصدهم فرح
به قرأى بذلك الوصف المذكور مع انه لم يسبق له عداوة مع الناس اصلا فترفعوا بذراى اذ انما
قرأى لا يبار قرأى تعاكس الامور وعدم الاقبال لرفيده ثمن الناس ورجل بيعة الله تعالى
قرأى ليست منه وليس له فيها تعلق قرأى عباد الله تعالى قرأى الذين ليس بينهم وبينه
عداوة ثمن نبوية ولا دينية قرأى لا رابطة قرأى بشركة من مال أو استيلاء منهم على ملكه او حصوة
فى شئ مطلقا قرأى وهذا أخب الحسد قرأى لا سب له الا مجرد خب النفس وكثرة سوءها قرأى
واعسره قرأى أعسر الحسد قرأى إزالة شر عن صاحبه قرأى علا جالانه طبع وجيلة قرأى عادة يستحكمة
بلا تكلف من صاحبه فيه قال فى المصباح الجيلة بكسرتين وتقبل اللام الطبيعية والخلقية
والغريزة بمعنى واحد وجيلة الله على كذا من باب قل فطره عليه وشئ جلي منشوب الى الجيلة
كما يقال طبيعى أى ذاتى منفعل عن تدبير الجيلة فى البدن بصنع ياربها ذلك تقدير العزيز العليم
قرأى كما يستحيل فى العادة ذواله قرأى صاحبه من كمال لزومه له الا بقاية من الله تعالى وسابقه
خير ضرر السب قرأى السادس المحذور وهو الا يظنوا على العداوة والبغضاء وحقد عليه من باب
ضرب وفى لغة من باب قبح والجمع أحقاد كذا فى المصباح وفى مختصر القاموس حقد كثر وروح
حقد واحقاد أمسك عداوته فى قلبه وترى بعض لغز صنها والحقوق الكثير المحقد وجمع الحقد
أحقاد وقرأى هو قرأى الحقد الخلق من السادس عشر من ثمر الاخلاق الستين المذكورة التى هى قرأى
آفات القلب قرأى مفاسده ومهالكه وقرأى فيه قرأى الحقد ثلث مقالات المقالة الاولى ثمن
المقالات الثلاثة ثمن فى تفسيره قرأى الحقد وركبه قرأى أثره الثابت له شرعاً وهو قرأى الحقد
قرأى أن يلزم نفسه استئصال أحد قرأى نسيته الى الشغل عليه وقرأى يلزم نفسه من التفارث قرأى التبا
قرأى ثمنه ثمن بحث لا يكاد يقبله وقرأى يلزم نفسه من الفضل وارادة الشر والسوء كلما رآه او خطر فى
باليه وركبه قرأى الحقد قرأى لم يكن بظلم قرأى بسبب ظلم قرأى أصابه قرأى الحاقه قرأى منه قرأى من
المحذور عليه فى ماله او عرضه او دينه او اهله قرأى بل تركان قرأى بحق قرأى بسبب حق وقرأى عدل ثمن
من المحذور عليه للحاقه قرأى كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قرأى الصادر من المحذور عليه فى حق الحاقه
على الوجه المشروع بطريق العموم على جهة الستر له دون الفضيحة وقصد الحكم فيه قرأى
فحرام قرأى حقد حرام على الحاقه قرأى ان كان ثمن الحقد بسبب ظلم أصاب الحاقه من المحذور عليه
او بسبب حق كما مر بالمعروف ونهيه عن المنكر على وجه الخصوص والمقارعة فى وجهه بتكيتا
له بقصد فضيحه والتحكم فيه والارتقاء عليه قرأى فليس ثمن ذلك المحذور من محرام قرأى حشد
قرأى ان لم يقدر قرأى الحاقه قرأى أخذ الحق ثمن المحذور عليه فيما ظلمه به فى الدنيا عرفه قرأى
أى يجوز له قرأى التاخير الى يوم القيامة ثمن وابقاء المحقد عليه فى نفسه وقرأى له قرأى العفو ثمن
عنه أيضا قرأى هو قرأى العفو قرأى أفضل ثمن بقاء المحقد عليه قرأى قال الله تعالى وان تعفوا
قرأى عفوكم عن ظلمكم قرأى اقرب قرأى اكثر قرأى باقر للفقوى قرأى من بقاء الاعمال الصالحة
وقال تعالى صرخذ العفو قرأى استعمل المسامحة والصغف عن أساء اليك وقال تعالى صر
والعافين عن الناس قرأى المسامحين لكل من ظلمهم من الناس وقال تعالى ولىعفووا وليعفووا
قرأى يتركوا المجازاة لمن تعدى عليهم وظلمهم قرأى لا يمتدون ان يغفر الله لكم قرأى فكم يحبون ذلك
اذا اذنبتم مع الله تعالى فاعفوا انتم لمن اذنب معكم وأسأ فى حقكم ذنوبه واصفوا عنه يصغف
الله عنكم قرأى ثمن يعفى روى مسلم والترمذى باسنادهما قرأى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت ثمن يثبته القاف قرأى قد قرأى جبة او نافلة قرأى من
مال ثمن المعنى الذى هو مناط البركة والخير وان نقصته فى الحس الذى هو مناط النكاح

قوله ان يلزم
نفسه استئصال
من الزم نفسه
كله اياه
ا

[illegible]

والبلية شر باخيل شر في النسب او في الاسلام اى الشخص الذى هو مناسب لك في القرابة او الدين
 ذكر ان كان أو أثنى صغيراً كان أو كبيراً وان كان بينك وبينه عداوة فلا تشمت به ولا تفرح ببلية
 فانك لو فعلت مبتلى بالعاية مثله كما هو مبتلى بالمصيبة والخير ببلية والشرب ببلية وكذلك
 الحسنات والسيئات كما قال تعالى ونبلوكم بالنشر والخير فتنه والينا ترجعون وقال سبحانه
 وتعالى ونبلوهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون شر في عايفه الله تعالى شر من بليته التي كان
 فيها شر وببليته شر ان بليته البلية التي شمت به فيها فتنقه من بلاء هو مصيبة الى بلاء هو
 عايفه من تلك المصيبة فلا يحيص من البلاء أصلاً كما قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة
 امشاج نبتيه ولو خلا احد من البلاء لكان الاحق بذلك الانبياء عليهم السلام لانهم اشرف
 الخلق عند الله تعالى ومع ذلك فقد ورد في الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
 شر فالخير مصيبة العدو شر امر شر مذموم جداً شر في ملة الاسلام شر خصوصاً اذا
 حملها شر اى تلك المصيبة التي اصابته عدوه شر على شر انها شر كرامة لنفسه شر اكرمه الله
 تعالى بها حيث اصاب عدوه بالمصائب شر وتر على انها شر اجابة شر اى قبول شر دعائه شر
 على عدوه شر بل شر الواجب شر عليه ان يخاف شر من تلك المصيبة التي اصابته عدوه شر ان
 تكون مكراماً شر من الله تعالى شر له شر اى لذلك الذي فرح بمصيبة عدوه شر ويحزن شر من اصابته
 تلك المصيبة لعدوه شر ويدعو شر الله تعالى شر يا زاله بلاء شر اى بلاء عدوه شر وان يخلفه
 شر اى ذلك العدو شر الله تعالى خيراً مما فات شر بسبب تلك المصيبة شر الا ان يكون شر
 ذلك العدو شر ظالم شر لذلك الذي فرح ولغيره شر فاصاب بلاء شر من الله تعالى شر بمنه
 شر ذلك البلاء شر من الظلم ويكون شر ذلك البلاء شر لغيره شر اى غير ذلك الظالم شر من شر
 بقية شر الظلمة شر بالتعريك جمع ظالم كطلبة جمع طالب شر صريح شر اى تعاضلاً قال في
 المصباح الاعتبار يكون بمعنى الاختيار والامتحان مثل اعتبرت الدراهم فوجدتها الهنا
 ويكون بمعنى الانقضاء نحو قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار والعبرة اسم منه قال الخليل
 رحمه الله العبرة والاعتبار بما مضى اى الانقضاء والتذكر وجميع العبرة عبرة مثل سدره وسد
 شر ونكالا شر يقال نكلته ينكل من باب قبل نكلته قبحة بالضم اصابه بنازلة ونكل به
 بالتشديد مبالغة والاسم النكال كذا في المصباح شر ففرضه حينئذ شر انما كان شر
 بزوال الظلم شر الظاهر من ذلك العدو ولا يذلل البلاء النازل بذلك العدو فيجوز بلاء
 شبهة شر والثالث شر من غوائل المحقد شر هجر شر اى المحقد عليه يعنى المؤمن بتركه
 وعدم الالتفات اليه شر وعداوته وهو شر اى هجر المؤمن وعداوته الخلق شر الثامن عشر
 شر من الاخلاق الستين المذمومة شر د شر يعنى روى ابوداود باسناده شر عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلى المؤمن ان يهجر شر اى يترك ويقطع
 شر مؤمناً شر مثله شر فوق ثلاث شر من الايام وخروج بقيد المؤمن الكافر فانه مهجور
 شر عا شر فاذا هجر شر اى بالمؤمن المهاجر مثله شر ثلاث شر من الايام شر قليله شر فعل مضارع
 مجزوم بلام الامر من اللقاء وهو الاجتماع اى فليجتمع مع مهجوره شر ويسلم عليه شر اذا رآه
 فان المهجر يزول بذلك ونحوه شر فان رد شر اى المهجور السلام شر عليه شر اى على المهاجر
 الذى سلم عليه شر فقد اشترك شر اى المهاجر والمهجور شر في الاجر شر بامتنال امر الشايع
 في اللقاء والسلام لزال المهجر بينهما شر وان لم يرد شر اى المهجور السلام شر عليه شر اى
 على هاجره وكذلك بالعكس اذا سلم المهجور على المهاجر شر فقد باء شر اى رجع تارك
 الرد شر بالانتم شر وحده دون الآخر شر وزاد في رواية شر اخرى لهذا الحديث شر في هجر
 شر يعنى اخاه المؤمن شر فوق ثلاث شر من الايام شر دخل النار شر فعله معصية المهجر
 للمسلم ومقاطعة المقتضية ذلك شر هذا شر اى الهجر للمؤمن المذموم شر عا شر محمول

على الجهر لأجل الدنيا ترعداوة نفسانية بحفظ شهوانية مرواها اثر الجهر بين المسلمين تر لأجل الآخرة
 ترفى ترك الامران فغ فيها مروا تر لأجل تر المعصية تر الذي يوجب استحقاق العذاب مروا تر لاقامة
 تر التأديب تر في حق الغير المقصر في مراعاة الادب مع من يجب الادب معه تر لجا تر في الجهر لأجل
 شئ من ذلك تر لثرو تر مستحق من غير تقدير تر بمدة معينة تر لوروده تر لى هجر المؤمن لمصلحة
 دينه تر عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه رضوان الله عليهم اجمعين تر قال المناوى في شرح
 الجامع الصغير ومن المصلحة ما جاء من هجر بعض السلف لبعض فقد هجر سعد بن ابى وقاص عماد بن
 ياسر وعثمان بن عفان عبد الرحمن بن عوف وطاوس وهب بن منبه والحسن بن سيرين الى ان ماتوا
 وهجر ابن المسيب اياه وكان ذبا فلما يكلمه الى ان مات وكان الثورى يتعلم من ابن ابي ليلى ثم هجره
 فمات ابن ابي ليلى فلم يشهد جنازته وهجر أحمد بن حنبل عمه واولاده لقبولهم جازرة السلطات
 تر والرابع تر من غوائل الحق تر استصناده تر لى المحقود عليه يعنى ذوبته صغيرا حقيرا مرو هو
 تر لى استصناده تر التكرير على الغير مرو قد تر بيان مروا تخامس تر من غوائل الحق تر افضاؤه
 تر لى افضاء الحق يعنى انفصاله تر الى الكذب عليه تر لى المحقود عليه فيه او عرضه ونحو ذلك
 ونسبته الى ما هو برئ منه مرو السادس تر من غوائل الحق تر افضاؤه تر لى غيبته تر لى المحقود
 عليه والتكلم فيه بين الناس بما يسوءه مرو السابع تر من غوائل الحق تر افضاؤه تر لى افضاءه تر لى
 اظهار سره تر لى المحقود عليه وهتكه بين الناس بما لا يريد افضاءه وذكر صوبه ومقابحه
 عندهم مرو الثامن تر من غوائل الحق تر افضاؤه تر لى الاستهزاء به تر لى المحقود عليه بالسخرية
 منه والفضيل عليه بين الناس مرو التاسع تر من غوائل الحق تر افضاؤه تر لى انذاره تر لى المحقود
 عليه بالسعي الى الحكم والتعاون عليه عند الظلمة وحمل الناس على الانكار على احواله وتغير
 اصحابه عنه وتغيضه الى من يحببه تر غير حق تر موجب لذلك بل بمجرد الظلم والتعدي تر او
 تر افضاؤه الى تر اكثر منه تر لى من الانذار وهو الا افضاء الى هراق دمه بالباطل او الجانه الى
 الردة عن الاسلام والعيادة بالله تعالى او اللعوق بدار الحرب ونحو ذلك من غوائل الامور مرو العاشر
 تر من غوائل الحق تر افضاؤه الى تر منع حقه تر الواجب له شرعا تر من صلة رحم تر كالابن يحقد على ابيه
 فيمنعه برة والقريب يحقد على قريبه فيمنعه صلة رحمه مرو فضاء دين تر وجب عليه للمحقود
 عليه فيمنعه منه مرو مظلمة تر كغضب وسرقة وخيانة في ودعة ونحوها وجب حقا للمحقود
 عليه فيمنعه منه مرو الحادى عشر تر من غوائل الحق تر منعه تر لى المحقود تر عن مغفرة صاحبه تر
 فان الله تعالى لا يغفر لمن حقد على اخيه المسلم تر طكط تر يعنى روى الطبراني في معجمه الكبير والوسط
 تر عن ابن عباس رضيا الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث تر من الحصل تر من لم
 يكن تر لى من لم يوجد تر فيه واحدة منهن فان الله تعالى يغفر له ما سوى ذلك تر لى غير هذه الحصل
 الثلاثة من جميع الذنوب تر لمن دناء تر سببانه تر الحصل الاولى تر من مات لا يشرك بالله شئ
 شئ تر لى لا يتقدم مشاركة شئ مطلقا مع الله تعالى في مشابهاة اوصفة من صفاته او فعل من
 افعاله مرو تر الحصل الثانية تر لم يكن ساحرا من تر نجلة تر السحرة تر فان السحر كفر عند ابي حنيفة
 رضى الله عنه اذا اعتقد انه يؤثر بسحره قال في البرازية من كتاب الحدود اذا ادعى انه يخلق ما يفعل
 يقتل ان لم يثبت وكذا الساحرة ان اعتقدت ذلك بالاثروان كانت المرتدة امرأة لا تقتل وفي المستغنى
 بالعين المجبة والساحرة تقتل اذا كانت تعتقد انها هى الخالقة لذلك وتصير مرتدة لقول عمر
 رضى الله عنه اقلوا الساحر والساحرة والساحر على اقسام ساحر كافر يدعى انه خلق ما فعله
 فيستتاب ان تاب عنه عواه ويخلى سبيله وان لم يثبت يقتل لانه مرتد وساحر يسحر وهو
 جاحد لا يدري كيف يفعل ولا يقرب فلا يستتاب ويقتل والصحيح انه يستتاب والثالث
 ساحر بالامتحان والتجربة غير معتقد لذلك ليس بكافرا اذا تقدم منه الاسلام مرو والحصل
 الثالثة تر من لم يحقد على اخيه تر لى يغفر له البعض والعداوة صرط يعنى روى الطبراني

في الاوسط قرع عن جابر رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض قرع البناء للفعول
 من عرضت الشيء عرضا من باب ضرب فاعرض هو اى اظهرته وابرزته فظهر هو وبرز وعرضت
 المتاع للبيع اظهرته لذوى الرغبة ليشتروه وعرضت الجند امرتهم ونظرت اليهم لتعرفهم كذا في
 المصباح قرع الاعمال قرع التي يعملونها المكفون ذهابها تعرضها على الله تعالى قرع يوم الاثنين وقرع يوم
 الخميس قرع خصوصية فضيلة لهدى بن الومين دون ايام الاسبوع وان كان يوم الجمعة افضل الايام
 فقد يوجد في المفضل ما ليس في الفاضل قرع من مستغفر من ذنوبه في يوم من الايام فيعرض
 على الله تعالى عمله ومن جملة عمله ذنوبه واستغفاره منها قرع فيغفر قرع اى يغفر الله تعالى له
 قرع فضلا منه تعالى وان لم يأت ببينة شروط التوبة غير الاستغفار فقط قرع من تائب قرع اى فاعل
 جميع شروط التوبة قرع تائب قرع اى يتوب الله تعالى قرع له قرع قبل توبته قرع وقرع قرع البناء
 للفعول اى يرد الله تعالى قرع اهل الضغائن قرع جمع ضغينة وهي الحقد وضمها والبغضاء والعداوة
 فلا يقبل منهم الله تعالى استغفارهم من ذنوبهم ولا توبتهم منها قرع بضغائنهم قرع اى بسبب ما في
 صدورهم من تلك الضغائن قرع حتى يتوبوا منها قرع اى من الضغائن قرع طوطى قرع اى روى الطير في
 في الاوسط قرع عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يطلع قرع من طلعت
 زبدى على كذا مثل اطلته وزنا ومعنى فاطلع على افعل اى اشرق عليه وعلم به كذا في المصباح قرع
 الله تعالى الى جميع خلقه قرع اى يتجلى عليهم تجليا مخصوصا فيعرف من يعرفه ويجهله من يجهله قرع
 ليلة النصف من شعبان قرع اى من اول الليلة الى آخرها والا فهو يتجلى لكل ليلة اذا كان لك الليل الاخير
 كما ورد في حديث آخر قرع فيغفر قرع سبحانه وتعالى يحض فضله قرع لجميع خلقه قرع اى يقبل استغفارهم
 وتوبتهم قطعاً وفي غيرها من اللغات على الاحتمال قرع المشرى قرع الله تعالى قرع او مشا من قرع من
 الشحنة وهي العداوة والبغضاء وشحن عليه شحاً من باب نصب حقدت كذا في المصباح فان المشرى
 والمشاحن ما دام كذلك لا يقبل منهما الاستغفار والتوبة من الذنوب في تلك الليلة فكيف في غيرها
 من اللغات وفي القرآن للشاحنة بالشرك زيادة نصب لها وكما ذكر عن ربيعة في حق قرع
 يعنى البهقي قرع عن عائشة رضي الله عنها قرع وقرع قرع اى يؤخر الله تعالى اهل الحقد قرع اى اصابه العداوة
 والبغضاء قرع اى لم يقبل منهم ولا يغفر لهم حتى يدعوا للحقد ويتركوه من صدورهم
 وشوبوا منه قرع المقالة الثالثة قرع تمام المقالات الثلاث قرع اى قرع بيان قرع سبب الحقد وهو قرع سبب
 الحقد قرع الغضب قرع على الغير يكون سبباً للحقد عليه قرع اى قرع اى الغضب قرع اى الزور قرع الانسان
 قرع كظمه قرع كظم الغيظ كظمه وكظوما من باب ضرب امسكت نفسك على صغى غيظ والترك
 والكاظمين الغيظ وقرع اى كظمته على الغيظ وكظمه الغيظ فانا كظمه ومكظوم كذا في المصباح
 قرع عجزه قرع اى بسبب عجز صاحب الغضب قرع عن التسفي بمن غضب عليه يقال اشتفت بالعدو
 وتسفيت به من شفا الله المريض يشفيه من باب رمى شفاء عافاه لان الغضب كذا من كذا
 فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكأنه برئ من دأته كذا في المصباح قرع اى الحال قرع اى وقت
 الغضب بسبب رفعة شأنه او غيبته عنه واحتماله بغيره قرع اى رجوع قود ذلك الغضب الى
 الباطن قرع اى صدر صاحبه قرع واحتقن فيه قرع اى في باطن صاحبه يعنى اجمع قال في المصباح
 خفنت الماء في السقاء حقناً من باب قتل جمعت فيه قرع اى قرع اى ذلك الغضب قرع اى حقا
 بسبب الاحتقان وعدم الخروج قرع اى قرع اى الغضب قرع اى خمس مقامات المقام الاول قرع من
 المقامات الخمس قال في المصباح قام يقوم قوما وقاما انتصت واسم الموضع المقام بالفتح
 واقامة واسم الموضع المقام بالضم قرع في تفسير الغضب قرع اى بيان معناه قرع وقرع ذكر
 اقسامه اقسام الغضب وهو غلبان دم القلب لدمع المؤذيات شرعه او عن غيره قرع اى قوما
 قرع اى المؤذيات قرع اى طلب التسفي والانتقام قرع من فعل لا ذى قرع بعد وصورها قرع اى المؤذيات
 اليه او الى غيره قرع ليس بمذموم قرع اى هو قرع اى الغضب حينئذ قرع اى لا ذى قرع لان قرع

ح

يحفظ شر على الانسان شر الدين والدنيا شر بحسب الامكان فلا يقدر ان يظلمه أحد فيها شر ومنه
 شر من الغضب شر الشجاعة المدحوخة عيقله وشرعا وعرفا شر وهي الشجاعة في نصرته الحق وقمع الباطل
 شر وانما المذموم شر من الغضب شر طرفة شر فالطرف الاول شر تغريظه شر أي التقصير فيه شر وضعفه
 شر وهو الطرف الادنى شر المستبى بالجبن شر بالضم مصدر جبن جبننا وزان قربا وجبانه بالفتح
 وفي لغة من باب قتل فهو جبان أي ضعيف القلب وامرأة جبان أيضا وزبما قيل جبانة كذا
 في المصباح شر وهو شر أي الجبن شر الخلق التاسع عشر شر من الاخلاق الستين المذمومة شر
 وذلك شر أي الجبن شر مذموم جدا شر في الشرع شر لانه يثمر شر أي ينجع شر عدم الغيرة شر بالفتح
 أي الامتناع من الامور الدنية شر او قلة المحبة شر أي لانفة والاحتفاظ شر على الزوجة شر ولامة
 شر والاقرباء شر المحارم وغيرهم شر وخشة النفس شر أي حقارها قال في المصباح خشي الشيء
 يخش من باب ضرب وتعب خناسة حقر فهو خسيس شر واحتمال الدم والضم شر أي الضرر
 في غير محله شر بان كان في طلب الدنيا زيادة على قدر الضرورة او في منافسة الاقران وحب
 الشهوات شر والخور شر بالتحريك من خاد يخور ضعيف فهو خوار شر والسكوت عند مشاهدة
 شرأي معارضة وتحقو شر المنكرات شرأي الاشياء المحرمة شرعا الباصرة من المكلفين واختيارهم
 من غير احتمال عدوها عند الرأي المشاهد لذلك اذا كان حاكما ما مورابرعاية احوال العامة
 او غيره ممن يقدر على ذلك بلا حقوق ضرر عليه في منكر مجمع عليه لاحتمال تقليد الفاعل
 لمن يقول بالجواز ولو من غير الائمة الاربع فان عمل الانسان لنفسه بقول مجتهد غير
 الاربعة جائز دون الفتوى به للغير كما قال المناوي في شرح الجامع الصغير نعم يجوز للغير
 عامي من الفقهاء تقليد غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم نسبه لمن يجوز تقليده وجميع
 شروطه عنده وذكر قبل ذلك انه يمتنع تقليد غير الاربعة في القضاء والافتاء انتهى فمن
 ينكر على غيره يشترط فيه ان يكون عالما بالمذاهب الاربعة وغيرها أيضا حتى يعلم الخلاف
 بين المجتهدين المتقدمين في المناكر فلعلم الفعل الذي براه ذلك المشاهدة منكر على مقتضى
 مذهبه قلد فاعله مذهب غير مذهب الرأي المشاهد وهو لا يعلم ولا يلزمه سؤاله ولا يلزم
 الاخبار من الفاعل أيضا وزبما يكون الفاعل مجتهدا ولا علم للمنكر به فانه ليس من شرط الاجتهاد
 ان يكون معلوما للغير فيكون المنكر لم يصادف بانكاره الحق فياثم بانكار الحق وهو لا يشعر
 ولا يلزم الفاعل تعريفة بحاله بل اللازم على كل انسان تحسين الظن بأخيه المسلم ما يمكن
 وتناول جميع احواله ويجب عليه ستر عوراته وعدم فضيحه ولو عند نفسه فلا يترك
 نفسه بتحقيق بمعصية غيره حتى لا يكون مقر الغيرة على المعصية ولا فاضحا له والله يهدي
 من يشاء الى صراط مستقيم شر قال الله تعالى وليجدوا شرأي الكافرون والمنافقون ومثلهم
 أصحاب المناكر المجمع عليها المكشوفة بلا احتمال تأويل عند العالم المحقق العارف بالا أقوال كلها
 صرفكم غلظة شرأي شدة وقوة وكثرة انكار عليهم جند حتى يدعوا منكرهم ويرجعوا الى
 دينهم الحق وفي قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة إشارة الى انكم لا تتعرضوا لهم بذلك ابتداء
 اذا كنتموا أمورهم عنكم حتى لا يأتوا بجهنم عليكم وكشف عوراتهم القاتم ما مودون
 بسترها في أهل المعصية وانما اذا اقبلوا عليكم وتعرضوا لكم بمنكرهم فاعطوا لهم الغلظة
 والشدة وقوة الانكار لما هم عليه حتى يتوبوا ويرجعوا ولا تكونوا انتم تعرضتم لكشف عورتكم
 ولا لفضيحتهم بل هم الذين فضحوا انفسهم تعرضتم لكم وقال تعالى في اقامة حد الزنا شر ولا
 تأخذكم بهما شرأي بالزاني والزانية شرأفة شرأي شفقة ودحمة شر في دين الله شر فان هذه
 شفقة مذمومة لانها تضر بالمشفوق عليه فتلقيه في عذاب الآخرة ومثل ذلك سائر المناكر
 على التفصيل الذي ذكرناه ولا يكاذب وجد قائم به على الوجه الشرعي في هذا الزمان بل الاكبر في
 زماننا طابون الرياسة والاستغناء من أعدائهم بحيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو

أمر شنيع في الدين ولهذا اتراهم يصدفون عن المناكر الكافر في انفسهم وفي اتباعهم واصحابهم
من التكبر والعجب والحسد والاعتداء واحتقار الناس ونحو ذلك ويحسبون في المناكر الصغار
والغرور وحشو نفوسهم وحب المجددة والتهالك على الدنيا من غير مبالاة بحرام وحلال ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال الله تعالى عن اصحاب رسول الله عليهم الرضوان قرأ شدة
على الكفار رحمة بينهم الآية قرأ اكل الآية وبقيتها قوله تعالى تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود وكذلك اوصاف المؤمنين القائمين بالا
المعروف والنهي عن المنكر الى يوم القيامة اصلحوا انفسهم أولا ثم اقبلوا على اصلاح غيرهم
فكانوا اشداء على الكفار رحمة بينهم يحفظون على غيرهم من المؤمنين في فعل الذنوب كما يحفظون
على انفسهم بلا تكبر ولا تجبر على احد ولا مدا هنة ولا حياءة صرق ملط شر يعني روي البيهقي
والطبراني في الاوسط عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيرا متي شر
اي اكثرهم خيرا قرأ اوها شر اي الامة جميع حادة بالشديد وهو الموصوف بالحدة قال في الصحاح
الحدة ما يعثر الى انسان من التزق والغضب تقول حددت على الرجل احدة حدة وحدة واحد
فلان من الغضب فهو محد وفي الجامع الصغير للاسيوطي برز الطبراني في الاوسط عن علي
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا متي احداهم الذين اذا غضبوا رجعوا قال
الماوي في شرح هذا الحديث قال الفاكهي يشبهه على كثير من الناس الحدة بسوء الخلق والفارق
المميز ما ختم به هذا الحديث وهو قوله الذين اذا غضبوا رجعوا فالرجوع والصفاء هو الفارق
وصاحب الخلق السوء يحقد وصاحبها لا يحقد والغالب ان صاحبها لا يغضب الا لله صر وقد مر
شر في الحسد صر ما ورد في شرح صر الغيرة شر من الكلام مما يناسب هذا في الجين صر يعني شر
للجين في معالجة الجين شر ان يعالج نفسه بانثاقها شر اي نفسه عمد انه صر فيما يخاف ويغتر
اي يهرب صرته شر كالطوب وتخاصمة الاقران والعبور وحده في مواضع الوحشة بشرط انه
على هلاك نفسه او ذهاب عقله بان كان يعلم من نفسه انه يحصل له بذلك مجرد انزعاج في
نفسه والا فهو الفناء بنفسه الى التهلكة وهو حرام لان حفظ نفسه وعقله واجب عليه واليه
الاشارة بقوله صر تكلف اي مشقة عليه صر مرة بعد مرة صر اخرى شر حتى تقاد نفسه على
المجور وقوة القلب صر واسما شر اي نفسه معطوف على انثاقها صر غوا للجين شر اي
مفسدة ومضار صر وفوائد الشجاعة وتذكيرها شر اي نفسه بذلك صر كراا شر جمع كره صر
ومرارا شر جمع مرة صر حتى ينزل شر اي الجين صر عنه ويقوى غضبه شر اي نفسه صر وشر الطررف
الثاني للغضب صر افراطه شر اي الكثرة منه صر وزيادته وغلبيه شر عليه صر وسرعته شر اليه
صر وشدة شر في النفس وهو الطرف الاعلى صر المستحي بالتهور شر وهو الوقوع في الشيء بقلة مبالاة
يقال فلان منهور كذا في المصباح صر وهو شر اي التهور الخلق صر العشرون من الاخلاق الستين
الذمومة صر ويشر شر اي بفتح التهور في صاحبه صر الحدة والعنف شر بالضم ضد الرفق قال
في المصباح عنف به وعليه عنفا من باب رفق به فهو عنيف صر وضده شر اي التهور
صر الحليم شر بالكسر صر وهو شر اي الحلم صر ملكة شر اي قوة راسخة في النفس مضادة الى صر الطمانينة
شر اي سكون القلب قال في المصباح اطمان القلب سكن ولم يعلق والاسم الطمانينة صر عند
محركات الغضب شر اي الامور المتضمنة له صر وعدم هيكلانه شر اي الغضب معطوف على ملكة
الطمانينة صر الا بسبب قوى شر يقضي الغضب فيه يجمع مع الحلم ايضا فلا يمنع وجود الحلم
صر ويمكن شر معطوف على عدم هيكلانه اي امكان صر دفعه شر اي الغضب صر عنده شر اي عند
السبب القوي له اذا هاج صر بلا تعب شر بلحقه في ذلك الدفع وحاصله ان الحلم كناية عن هذه
الامور الثلاثة عن ملكة الطمانينة عند محركات الغضب وعن عدم هيكلان الغضب الا
بسبب قوى وعن تمكن دفع الغضب اذا هاج عند السبب القوي بلا تعب صر ويشر شر اي الحلم

يعني يمنع من اللين ثم مع الناس اى السهولة في مخالطتهم ثم والرفق بينهم في جميع الامور ثم والتور
 مرض عظيم الضرر ثم على صاحبه ربما اهلك صاحبه في الدنيا والاخرة اذ لم يحفظه الله تعالى
 صعب العلاج ثم اى للدواء ثم فلا بد من شدة المجاهدة ثم في النفس ثم والتشهير ثم وهو
 الشرة في الامور والخفة فيه ومنه قيل شتم في العادة اذا اجتهد وبالغ كذا في الصباح ثم
 والسعي ثم اى المسارعة ثم فيه ثم اى في علاج التهور ثم وعلاجه ثم اى التهور يكون ثم اربعة
 اشياء بالعلم والعمل وازالة السبب ثم الداعي الى التهور ثم وتحصيل الغنى ثم في النفس وهو
 الحلم ثم فليبين ثم الا ان كل واحد منها ثم اى من هذه الاربعة بمقام على حدة وهي مندرجة
 في المقامات الاربعة الباقية من المقامات الخمسة التي في الغضب وقد تقدم المقام الاول
 من الخمسة ثم قال بعدة ثم المقام الثاني ثم من المقامات الخمس ثم في العلاج ثم اى الدواعي للغضب
 والتهور ثم العلمى ثم اى المنسوب الى العلم وهو ثم اى هذا العلاج ثم نافع قلبه ثم اى قبل
 الغضب والتهور فيدفع كل واحد منها ثم وجب الهيجان ثم ايضا لها ثم بالتذكير بنفسه
 ثم او بالتذكير بغيره ثم ان لم يشتد ثم اى يقوى الغضب والتهور ثم حدة ثم اى كثير
 ثم والا ثم اى وان اشتد ثم فلا يفيد ثم فيه العلاج العلمى حينئذ ثم بل قد يضرب ثم في ذلك
 ثم ويكون ثم اى العلاج العلمى ثم كما لو قود ثم اى الاشتغال والالتهاب للنار ثم وهو ثم اى
 العلاج العلمى ثم معرفة آفاته ثم اى الغضب والتهور بمنى مفاسده ومضاره ثم وثمر مبررة
 ثم فوائد كظم ثم اى امساك ثم الغيظ اما آفاته ثم اى مفاسد الغضب والتهور ثم اربعة ثم امور
 الا من ثم الاول افساد راس الطاعات ثم وهو الايمان لانه يبنى عليه جميع الطاعات فممنوع
 بمنزلة الرأس والطاعات كلها بمنزلة الجسد ثم حق طلك ثم يعنى روى البيهقي والطبراني في الاول
 ثم عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغضب يفسد الايمان
 ثم بالله تعالى وبكتبه ورسوله واليوم الآخرة ثم كما يفسد الصبر ثم يفسد الصداقه والمهله وكسر الباء
 الموحدة هذا الشئ المعروف والمصباح الصبر الدوام المرفق الا شهر وسكون الباء
 للتخفيف لغة قليلة ومنهم من قال لم يسمع بتحقيقه في السعة وحكى ابن السكيت في كتاب مثلث
 اللغة جواز التخفيف ثم العسل ثم الملو ثم المراء ثم بالغضب الذي يفسد الايمان ثم الغضب
 فيما لا ينبغي ثم من حظوظ النفوس وشهوات الدنيا ثم او صدوره ثم اى الغضب ثم فيما ينبغي ثم
 من امور الدين ثم اكثر ثم من حيث التكرار ثم واشد ثم من حيث المقدار مما ينبغي فهو التهور ثم
 المذموم ثم كثيرا ما يطلق الغضب ثم في الاحاديث والآثار وغيرهما ثم عليه ثم اى على التهور ثم لا
 ثم المراد ثم اصل الغضب ثم الذى هو مجرد غلبان دم القلب على الاطلاق ثم لما مر في مقام
 تفسيره ثم ان امر لازم ثم لا تحفاظ الدين والدنيا ثم وقد صدر ثم هذا الغضب المعتدل ثم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مرارا كثيرة ثم عند محله ثم وهو الغضب عند انتهاك حرمات الله تعالى
 ثم وجه افساد الايمان ثم بالغضب كما ورد في الحديث ثم انه ثم اى الشأن ثم كثيرا ما يصدر ثم
 من الانسان ثم عن شدة الغضب قول او فعل يوجب الكفر ثم يضطره الى ذلك حقيقه وغيبه
 فيفسد ايمانه ثم واما امر الثاني خوف المكافاة من الله تعالى ثم اى يخاف عليك يا صاحب الغضب
 ان يكافئك الله تعالى اى يعاملك بمثل عملك مع غيرك ثم فان قدرة الله تعالى عليك اعظم
 من قدرتك ثم انت ثم على هذا الاثنان فلو اضعفت غضبك عليه ثم ولم تراقب الله تعالى الذى
 خلقك وخلقك ثم لم تا من ان يعنى الله تعالى ثم ايضا ثم غضبه عليك يوم القيامة ثم اوفى الدنيا
 ومن اراد ان يعامله الله تعالى بالرحمة فليعامل بالرحمة ثم واما امر الثالث حصول
 العداوة ثم لك من غضبت عليه ثم في شتم ثم اى يتهاذى لك من العداوة فليكنك ثم اى تخاصمك
 ومنازعتك ثم والسعي ثم منه ثم في هدم ثم اى ابطال ثم اغراضك ثم اى مقاصدك ومراةك ثم
 والشهادة ثم اى الفزع والسرور ثم مصائبك ثم وبلائك ثم في شوش ثم اى ينقص من شوش عليه

الأثر تشوبشا خلطه عليه فتنشوش قاله الفارابي وقال ابن الأبي عريي قال أئمة اللغة انما يقال هوش
وتبعه الأزهري وغيره كذا في المصباح ثم عليك معادك ثم اى آخرتك فلا يكاد يفتحك عملا
صالحا أو يدع قلبك يصغوا لعل صالح من تسلط عليه بقوله وفعله واضطرار الامر بك الهدافته
والحمية عن نفسك ثم ومعاشك ثم ايضا فانه يصير مكذرا لا يكاد به يقولك من الانكاد ثم فلا
تفرغ ثم مع ذلك ثم العلم والعمل ثم وتذهب أيا تمك في الحال ثم وتقرأ الأمر الرابع فيج صورتك
عند الغضب ثم من حمرة عينيك بعد حسن سوادها وبياضها وتنفخ أوداجك وظهر ورزقها
بعد سكونها ولطافتها وتغفلون وجهك بعد كمال صفائه وسريان الرعشة والاضطراب
في لحيتك واعضاك بعد ذلك الوقار وتكلمك بما لا ترعى أن تتكلم به قبل ذلك وارتفاع صوتك
بعد لطافته وظرافة المنطق ثم ومشايتك للكلب المضاري ثم من ضريء بالشيء ضريا من باب
تعب وضراوة اعتدى واجترأ عليه كذا في المصباح ثم وسبع العادي ثم من عدا عليه يعدو
عدوا وعدوا وعدوا وعداء بالفتح والمد ظلم وتجاوز الحد وهو عاد والجمع عادون مثل قاض
وقاضون وسبع عاد وسباع عادية كذا في المصباح ثم وأما فوائد كظم الغيظ فسبعة أشياء
الشيء الأول اعداد ثم اى تهية قال في المصباح اعدته اعدادا هياته وأحضرتة ثم لينة له
ثم اى لك اظم الغيظ ثم قال الله سبحانه وتعالى ثم وساد عوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء ثم والكاظم الغيظ
والعافين عن الناس ثم والله يحب المحسنين والكاظم الغيظ اى المسكين عليه الكافين
عن امضائه مع القدرة من كظمت القرية اذا ملاها وشددت رأسها والعافين عن الناس
التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء في أمي قليل
الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت كره البيضاوى ثم وثن الشيء صا الثاني التخير
ثم اى جعل الحيرة له ثم في الحور ثم جمع حورا من حورت العين حورا من باب تعلب شد بياضها
وسوادها ويقال حورا سودا المقلة كلها كعيون الأطباء قالوا وليس في الانسان حور
وانما قيل ذلك في النساء على التشبيه وفي مختصر العين ولا يقال للمرأة حورا الا للبيضاء مع
حورها كذا في المصباح ثم العين ثم بالكسر جمع عينا وهي المرأة الحسنة العينين مع سعتها
صردت ثم يعنى روى ابوداود والترمذي باسنادهما عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم ثم اى أمسك ثم غيظا ثم في نفسه أمها به من أحد من الناس او
شي من الأشياء وهو يستطيع ثم اى يقدر على ثم ان ينقذه ثم بالذال المجبة اى يمضيه فيمن صدر
له الغيظ من قبله صرعا ثم اى ناداه من الله تعالى يوم القيامة ثم باسمه من غير واسطة نداء
مرتفعاً ثم على رؤس الخلائق ثم اى من الجهة العليا تشريفه له واعتاء به صرحي بخيره في اى الحور
ثم جمع حوراء صرشاء ثم اى اراد فيعطيه ذلك وفيه اشارة الى ان الحور انواع وان الكاظم الغيظ
يخير في اى الانواع يشاء دون غيره من اهل الجنة خصوصية ثم وثن الشيء صا الكاظم
سذاب الله تعالى ثم منه كذا دفع غضبه لأجل الله تعالى طوطى ثم يعنى روى الطبراني في الاوسط
باسناده عن ابن عمر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفع ثم عن نفسه
صر غضبه ثم على أحد من الناس فلم يجز على مقتضاه خوفا من غضب الله تعالى ان يدركه ثم دفع الله
ثم تعالى ثم عنه عذابه ثم في يوم القيامة فلا يدركه غضب الله تعالى ولا يمسه عذاب ثم وثن الشيء صا
الرابع عظم الأجر ثم اى الثواب له عند الله تعالى يوم القيامة ثم حج ثم يعنى روى ابن ماجه
باسناده عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة ثم
من جرعة الماء جرعا وهو الايتلاع والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام وهو ما يجمع مرة واحدة
واجترعته مثل جرعة وتجرع الغصص مستعاز من ذلك مثل قوله فذوقوا كاية عن النزول
به والا حاطة كذا في المصباح ثم اعظم أبا ثم اى ثوابا عند الله تعالى يوم القيامة ثم جرعة

غبط ترى تجرعه وحسن النفس عن الجربان على مقتضاه من كظمها ترى تلك الجرعة من عبد ثم مسلم من
عباد الله تعالى ترى ابتغاء ترى لاجل ابتغاء أي طلب تروجه الله تعالى ترى لا طمعا في الجنة ولا في الدنيا
من النار ترى ترى الشيء من الخاف من حفظ الله تعالى ترى في جميع المخاوف في الدنيا والآخرة لذلك العبد الذي
كظم غبطه ترى ترى الشيء من السادس رحمة ترى سبحانه وتعالى للكاظم الغبط على كل حال من أحواله
ترى ترى الشيء من السابع محبة ترى تعالى للكاظم الغبط صرح ترى معنى روى الحاكم بإسناده من عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ترى من الخصال المحمودة
من من كن ترى ووجدن بآيحاء الله تعالى ترى فيه أو أراه ترى أسكنه الله تعالى في كنفه من يفتح
وهو الجانب والجمع الكافي مثل سبب وأسباب واكتشفه القوم كانوا منه بمنة وبسيرة كذا
في المصباح ولعل المعنى أدخله في حمايته وحفظه وعنايته في الدنيا والآخرة وروى ستر عليه
عيوبه وغفر ذنوبه من رحمة ترى وفضله واحسانه ترى وأدخله في محبته ترى جعله محبا له سبحانه
وتعالى للصلة الأولى صفة ترى من ترى الذي وأبعد إذا أعطى ترى بالبناء للمفعول أي أعطاه تعالى
على يد سبب من أسبابه وحذف مفعول الفعل قصد اللعموم ترى شكر ترى الله تعالى على ذلك أي أشنى عليه
الثناء الجليل قلبه أو بلسانه أو بأركان نه ترى والثانية صفة من ترى إذا قد رضى على من ظلمه وأذنب في حق
ترى غفر ترى سأمع عن الظلم وصغ عن الذنب ترى والثالثة صفة من ترى إذا غضب ترى على أحد صفة ترى
ترى ضعفت غضبه في الحال ولم يعامله بمقتضى الغضب وهذه الفوائد السبعة المذكورة لكظم
الغبط حاصلة ترى مجرد ترى بسبب مجرد كظم ترى للغبط ولأن لم يقترن به عفو عنه ترى وأما إذا
عفا ترى عن جأه الغبط منه ترى مع كظمه للغبط ترى فأكثر ترى فوائد وأرأى أعظم ترى عايدا
ترى فانك ترى أيها المتأخا ترى إذا عفوت ترى عن اغتظت منه ترى عجزك ترى للالزام لك لأنك تخاف
مثله ترى وترى صرحا حياجك ترى إلى حسناته وإلى من يحل سيائك إذا وقع القصص بينكم وبينكم يوم القيمة
ترى فاه ترى تعالى ترى أولى ترى أخرى ترى أن يفوت ترى أي يتجاوز عن ذنوبك ترى قدرته ترى عليك
وعلو عرك ترى وغنائه ترى عنك وعن غيرك ترى وبذلك عليه ترى على أن الله تعالى يفوت عنك إذا عفوت عن
ظلمك ترى قوله تعالى وليعفو ترى عن ظلمهم قال في المصباح عفا للترك يعفو عفا وعفا بالفتح والمد
درس وعفته الريح يستعمل لازما ومتعديا ومنه صفا الله عنك أي محاذ ذنوبك ترى ليعفو ترى يقال
صغف عن الذنب صغفا من باب نفع صغف عنه وصغف عن الأمر أعرضت عنه وتركته كذا في المصباح
ترى ألا تخبون أن يغفر الله لكم ترى أي يعفو عنكم ويصغ عن ذنوبكم عن عفا عن صغف عن ذنوبكم مع عفا الله
عنه وصغف عنه ترى المصباح الثالث ترى من المصباح في العلاج العلي ترى في المشوب إلى العمل في مرض الغضب والتهور
ترى بعد الميجان شهاج الشيء هيجانا وهياجاً بالكسر ثار وجهه يتعدى ولا يتعدى وهيجته بالتشغيل
مبالغة كذا في المصباح أي ثوران الغضب والتهور وهو ترى أي العلاج العلي ترى أربعة أشياء ترى
الشيء الأول فهو ترى التوضي ترى فعل الوضوء بالماء المطلق ترى ترى روى أبو داود بإسناده ترى عن
عطية أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الغضب من الشيطان ترى أي يقع في القلب من وسوسة
وتسويله ترى لأن الشيطان خلق من النار ترى النار هي العنصر الغالب فيه على بقية عناصره الثلاثة
الماء والهواء والتراب كما أن الأديم خلق من تراب أي أغلب عناصره التراب والأقالع العنصر الواحد لم يخلق
منه حيوان ولا نبات ولا جماد منفردة ما لم تنضم إليه بقية العناصر وحرارة الغضب والتهور الواقعة
في القلب شبيهة بالنار التي يهبها الشيطان بسبب أصل طبيعته وخلقه ترى وإنما تطفأ النار بالماء
ترى كما هو المعروف ترى فإذا غضب أحدكم فليسوقها ترى أي يفيض الماء على أعضائه وذنوبه كما إذا
أراد الصلوة وهو محدث ولعل هذا الوضوء مطلوب من صاحب الغضب والتهور على الفور قبل سكون
غضبه وتهوره سواء كان محدثا أو لم يكن محدثا ولو كان جنباً صلى به صلاة أو لم يصل ولا يكتفي عنه
اليتم عند صدر الماء لغوات المقصود منه فإن برودة الماء تطفى حرارة الغضب والتهور ولا كذلك
المسح بالصعيد ولهذا قال وإنما تطفأ النار بالماء ترى وأما الشيء الثاني ترى فهو ترى الجلوس ترى وهو

غير القعود فالجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو والقعود هو الانتقال من علو الى سفلى الاول يقال لمن
هو قائم أو ساجداً جلس وعلى الثاني لمن هو قائماً قعد وقيل يقال جلس متكياً بمعنى الإعتدال على أحد الجانبين
وقال الفارابي وجماعة الجلوس نقيض القيام فهو أعم من القعود وقد يستعملان بمعنى الكون والحصول
فيكون بمعنى واحد ومنه يقال جلس مترعباً وقعد مترعباً وجلس بين شعبها أى حصل ويمكن كذا فى المصباح
وفى مختصر القاموس القعود والقعد الجلوس وهو من القيام والجلوس من الضيعة ومن السجود انتهى ولعل
المراد هنا الجلوس من القيام كما يدل عليه الحديث الآتى صراً ولاضطجاعاً ثم وضع الجنب بالأرض وهو مصد
اضطجع واضجع والأصل افعل لكن من العرب من يقلب التاء ضاذاً ويدغمها فى الصاد تغليباً للحرف الأصلية وهو
الصاد ولا يقال اطجع بطاء مشددة لأن الصاد لا تدغم فى الطاء فإن الصاد أقوى منها والحرف لا يدغم فى أصغف
منه وما ورد مثلاً إلا بقا من عليه كذا فى المصباح ثم روى أبو داود بسند لا يدرى عن أى ذى روى
الله عنه أنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب أحدكم كوشى أى أصابه الغضب من شئ لا يريد
صراً وهو قائم شراً على قدميه صراً فليجلس ثم أى يقعد من قيامه صراً فانه ذهب عنه الغضب والآتى أى وإن لم
يذهب عنه صراً فليضجع ثم أى يضع جنبه على الأرض ولعل المراد أنه يغير هيئة جسده بالانتقال من حالة
عالية إلى حالة أسفل منها حتى يقرب إلى الأرض فيرجع إلى أصله وهو التراب فيتذكر أنه لا ينبغي له الغضب
لأنه تراب ذليل وإنما الغضب لائق بالتعدير الجليل فيقرب إلى الأرض بالقعود من القيام ثم إذا لم يتذكر
يقرب أيضاً بالاضطجاع من القعود لأن الاضطجاع حالة الميئ فيه تذكر الموت لا زوال الغضب الذى
لا يصلح إلا لله الذى لا يموت صراً ثم أما النبى صراً الثالث ثم فهو صراً الاستعدادة ثم استعدت بالله مماذا
وعباداً اعتصمت وتعوذت به كذا فى المصباح صراً ثم روى البخارى ومسلم بآه سنداهما صراً عن
سليمان بن مرد أنه قال استب رجلان شراً أى سب أحدهما الآخر فبغى شتمه وطمع فيه صراً عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن عنده شراً أى عند الرسول عليه السلام صراً فبغى أحدهما صاحبه شراً حال كونه
صراً غضباً قد أجمروا وجهه ثم من ثوران حرارة الغضب بسبب غليان دمه القلب صراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنى لأعلم كلمة لو قالها شراً أى صاحب الغضب صراً لذهب عنه الذى يجد شراً فى نفسه من الغضب الشاثر فيه بسبب
وسوسة الشيطان وبث الحرارة النارية فى قلبه صراً لو قال تريلسانه ملاحظاً معنى ذلك بقوله صراً عود
شراً أى اعتصم والنجى صراً بالله شراً عز وجل صراً من شراً صراً الشيطان الرجيم شراً أى ابليس اللعين الذى سلب
ذريته على آدم بآه ذناهه تعالى يزينون لهم الماثل ويغرونهم وأما أحد ذريته المنتشرة فى الأرض وأما
القرين الملازم للانسان يجرى منه مجرى الله فيكون لكل انسان شيطان على حدة إذا اقوذا بالله تعالى يتعوذ
منه وابلوس اللعين كان شيطان آدم عليه السلام الذى وسوس له فأوقعه فى الخطئة وهو ابليس الشياطين
كلهم كما أن آدم عليه السلام ابليس كلهم صراً ذهب عنه شراً أى عن صاحب الغضب صراً ما يجد شراً فى صدره
من ذلك صراً ثم أما النبى صراً الرابع ثم فهو صراً دعاء لله تعالى ثم خصه صراً إذا قاله الانسان بحضور
وخضوع مع ملاحظة معناه أذهب الله تعالى عنه الغضب والتهور وطابت نفسه صراً سقى ثم روى
ابن السنى بآه سناده صراً عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رضى معشر
نساءه رضى الله عنهن صراً وانا غضبى شراً أى قد أصابنى الغضب من بينهن صراً فخذ صلى الله عليه وسلم
صراً بطرف المفصل ثم وهو وزان مسجداً أحد مفاصل الأعضاء وبأيتك بالآه من مفصله أى منهاه كذا
فى المصباح صراً من أنى شراً الأنف المعطس والجمع أناف على أفعال وأنوف وأنف مثل فلوس وأفلس
وأنف الجبل ما خرج منه كذا فى المصباح والماتعوظ طرف أنفها المستدق موضع اجتماع الجليدات الثلاثة
صراً فركه شراً أى حكه وحتة بيده صلى الله عليه وسلم وإنما فعل ذلك ليربها أن الغضب مما لا ينبغي لها
فإنه لا يكون إلا بمرض الشم والشمخ بالأنف تكبيرا واعتزازا والاد انسان مخلوق من التراب لا يليق أن
يصدر منه نحو ذلك فأوقع الألف بالأنف كسراً الصولة الغضب وتذكر كذا للذ الذى سيكون لكل انسان
عند لقاء ربه والكشف عن سطوات الهيبة بحيث يرغم أنف الغدب أى يضعه فى الرغام وهو التراب الذى يدا
بالأقدام صراً قالى يا عوذ شراً بالتصغير والترخيم بفتح الشين وضمها على لغة من يتنظر ولغة من لا ينتظر

وأضله يا عائشة ثم قرأ في حالة غضبك ثم اللهم ثم أرى يا الله ثم اغفر لي ثم أرى استرواح عن مذبني
ثم الذي فعلته باختياري وهو كل ذنب صدر منها فانه الغفور له مطهر من الأخلاق الذميمة التي منها الغضب
ثم وأذهب ثم عن غيظ قلبي ثم الذي هو سبب للغضب حتى بأن تقدر على عدوى بالحق فأنتقم منه في مرضا
لا يخط نفسي أو ترزقني المسامحة عن ظلمي والصفح عنه بخلاف من يرى أو تنسجني أسباب غيظي بالاشتغال
بخدمتك ثم وأجرني ثم أحمق واحفظني ثم من الشيطان ثم أرى شيطاني المقارن لي الذي هذا الغضب من
وسوسته وتسويله ثم المقام الرابع ثم من المقام الخامس ثم العلاج من الغضب والتهور ثم القلي ثم أرى
الذي يقطع ذلك من أصله ثم وهو ثم أرى العلاج القلي بما يكون صوابا زالة السبب ثم أرى سبب الغضب
والتهور ثم وهو ثم أرى سبب ذلك الغضب والتهور ثم المحصر ثم الصاد للهمة من حرص عليه حرصا من باب حرص
إذ الاجتهاد والاسم المحصر بالكسر كذا في المصباح أي الاجتهاد والتكالب على شطوط الجاه ثم أرى القصر
والارتفاع والمرتبة العالية ثم وجود التكبر والعجب ثم نفسه ثم وصاحب أحد هذه الثلاثة
ثم أرى المحصر على الجاه أو التكبر والعجب ثم يغضب ثم أرى يتسارع اليه الغضب ثم أرى في شيء من الأشياء
صدر له من غير ثم هو ثم عنده ثم نقصا فيه ثم يعني في مقامه ومنزله عند الناس ثم لا يغضب به ثم
أي بذلك الشيء ثم غيره ثم من الناس من ليس فيه واحدة من الثلاثة المذكورة ثم عادة ثم أرى بحسب جريان
العادة ما يعرفه الناس ثم وعلاجها ثم أرى هذه الثلاثة طلب الجاه الذي هو حب الرياسة الدنيوية والتكبر
والعجب ثم سبق ثم يئانه عنده كرها مفصلة ثم المزاج ثم معطوف على المحصر على الجاه الذي هو سبب الغضب
والتهور وفي المصباح المزج الدابة وقدم مزج والاسم المزاج بالضم والمزاحة أيضا وأما المزاج بالكسر
فهو مصدر ما زجه وهما يتمازجان ثم والمزج ثم من هزل في كلامه هزلا من باب ضرب مزج كذا في المصباح
ثم والمزج ثم من هزئت به أهزه مهوز من باب تعب وفي لغة من باب نفع سخرت منه والاسم الهزء وتضم الزاي
وتسكن للتخفيف كذا في المصباح ثم والتعبير ثم بالغين المهلة من العار وهو كل شيء يلزم منه عيب أو سotte
وعيرته كذا وصيرته به فحتم عليه ونسبته اليه يتعدى بنفسه والباء قال المرزوقي في شرح الحماسة والمختار أن
يتعدى بنفسه كذا في المصباح ثم والممازاة ثم المجادلة ثم والمصاداة ثم أي المحاصرة والمنازعة ثم والسفاهة
بالقول كالكتب عليه ثم أي على الغير ثم والغيبة ثم للغير أي ذكره في غيبته بما يكرهه ثم والغيبة ثم أي غفلت
كلام السوء الصادر من أحد في حق غيره إلى ذلك الغير على وجه ألا فساد ثم والشم ثم للغير ثم أو ثم الظلم
بالفعل كالضرب ثم الصادر منك للغير ثم وأخذ المال ثم بلاحق ثم ومنع حقه ثم المترتب له عليك ثم وهذه الأشياء
ثم كلها المذكورة ثم تقرر ثم الغضب ثم والتهور أي توجده وتوقعه والنفس لا أكثر الناس ثم ما عدا الأقل منهم
من لا يبالى بشيء من ذلك ثم غفلت ثم أيها ألا نسا ن من لا يجتاب ثم أرى الباعض عنهما ثم أرى عن هذه الأشياء
ثم ألا أن ييقن ثم من نفسك بلا شك ثم تحمله ثم أرى الغير لهذه الأشياء منك ثم وحله ثم عليك أي صحبه
عناك ومسامحة لك ثم فلا بأس ثم عليك ثم حينئذ بما حل ثم أرى جاز في الشرع ثم منها ثم أرى من هذه الأشياء
المذكورة كالمزاج والمزج بالحق والصدق والممازاة لنصرة الحق والضرب للتعزير من يقيم ثم قليلا ثم دون
الكثير من ذلك فإن كثرة المزاج تذهب بهاء الوجه وفي شرح المناوي للجامع الصغير قيل لا ينبغي عينية رحمه الله
تعالى المزاج سبة فقال بل سنة ولكن من يحسنه ثم وأما إذا صدرت ثم هذه الأشياء المذكورة ثم من غير
فيك ثم أرى في حقك ثم فضلك الحكم ثم أرى الصغى والمسامحة للغير في ذلك ثم والعفو ثم عنه ثم فاء ثم لم تقدر
ثم على ذلك من نفسك ثم فالصبر ثم عن مقابله ثم عليها ثم والكظم ثم للخط ثم والانتصار ثم على حملك
من ذلك ثم والتمتع ثم على ما ذكر فلا تذهب ثم إلى مكان يصدر فيه شيء من ذلك في حقك ثم ولا تجلس
ثم إذا ذهبت بلا شعور منك بذلك ثم في مظانها ثم أرى في المواضع التي تظن أن يوجد شيء منها فيه ثم
وإذا وقعت ثم في مجلسك أو مجلس غيره ثم بغيره ثم أي مفاجأة من غير حساب منك لها ثم ففر ثم أرى هرب من
ذلك المجلس ولا تجلس فيه ثم فارك ثم أرى هربك من الرشد ثم أرى السمع الضاري تخاف أن تهلك مع الهاككين
لأن لم تقدر على الفرار فاشتعل نفسك عن ذلك بفكر في علم أو ذكر القلب أو باللسان أو شهود قدرة الله تعالى
في شيء ونحو ذلك من الشواغل الشرعية ثم وأحوال هذه الأشياء ثم المزاج والكذب والغيبة والفحشاء ونحوها

صريحين شريانه صران شاء الله تعالى شرف مواضعه من هذا الكتاب صرو من أشد بواعث شري أسباب غضب
 شري والتهور صر عند الجتهال شري من الناس صر تسميتهم شري الجتهال صرايا شري للغضب والتهور صر شجاعة ورجولية
 وعزة نفس وكبره وعبرة شري بالفتح صر وحية شري واحد من هذه الأسماء أو بها كلها صر شري تسمي النفس اليه
 شري إلى الغضب والتهور للمسعى بهذه الأسماء الشريفة صر وشخصه شري ولا تعرف الفرق بينه وبين المسعى
 بهذه الأسماء من الأخلاق الحميدة وقد تقدم الفرق في مواضعه صر وقد يتأكد ذلك شري تسميته بهذه الأسماء
 عند النفس صر بحكاية شدة الغضب عن الأكا بر شري الصحاية والتابعين كهم من الخطاب ونحوه ونحو الله عنهم
 صر في معرض شري بفتح الليم وكسر الراء أي موضع ظهور صر للدمج شريهم وفي الصباح المعرض وزان مجيد موضع
 عرض الشيء وهو ذكره وأظهاره وقلته في معرض كذا أي في موضع ظهوره فذكر الله ورسوله إنما يكون في معرض
 التجميل والتعظيم أي في موضع ظهور ذلك والعقيد اليه وهذا لأن اسم الزمان والمكان من باب ضرب يأتي على
 منقل بفتح الميم وكسر العين يقال هذا مصرفه ومنزله ومضربه أي موضع صرفه ونزوله وضربه الذي يضربه
 صر والقصور شري كلها صر مائلة شري بالطبع صر إلى التشبه بالأكا بر شري الكاملين على حسب ما تستطيع صر وهذا
 شري الأمر صر خطأ وجهل شري من الجتهال صر هو شري ما يحصل في النفوس من الغضب والتهور صر مرض قلب نقصان
 عقل شري لا شجاعة ورجولية صر لا ترى أن المريض أسرع غضبا من الصحيح شري لا نخشها بنفسه بسبب المرض نقصان
 إدراكه لفتور عقله بكثرة الوجع والألم صر والمرأة شري أسرع غضبا من الرجل شري لضعف نفسه بها وقلة
 عقلها صر الشيخ شري الكبير في السن أسرع غضبا من الكهل شري لنقصان الإدراك بضعف قوة الظاهرة
 والباطنة من الهرم والشيوخه صر ومنه شري من أشد بواعث أسباب الغضب والتهور صر الأمر شري للغير
 صر المعروف شري الشريعة الحميدة صر والنهي شري للغير صر عن المنكر شري فيها من قول أو فعل أو حال فإنه سبب
 داع إلى ثوران الغضب والتهور في القلب صر خصوصاً إذا كان ثمر ذلك الأمر والنهي صر بالحدة شري وهو النزاع
 صر والعنف صر وهو الشدة والغلظة وعدم الرفق وعدم اللين والسهولة على الغير صر وعدم الإضافة شري أي
 عدم نسبة ذلك الأمر والنهي صر إلى الشارع شري الذي شرع الأحكام أي بينها المكلفين وهو الله تعالى حقيقة
 ورسوله صلى الله عليه وسلم مجازاً بأن جعل الذي أمر ونهى لنفسه غرضاً ولم يترأى من الخطوط النفسانية
 بإخلاص قلبه وصدق نيته وعزمه على ذلك بحيث يصير قائماً في ذلك بالنيابة عن الله تعالى ورسوله حسب ما
 أقامه الله تعالى بقوله سبحانه وأمر وأبينكم معروف أي غلباً برضكم بعضاً ونهى وأضاف ذلك إلى الشارع لأنه
 أن يأمر وينهى كما أمر الشارع ونهى الشارع عمن في أمره ونهيه ولم يخص أحد ولا شافه أحداً بأمر بخصوصه
 ولا نهى ولا كشف ستره ولا فاسق مع علم الشارع بكل فرد فرد من أشخاص المكلفين والقرآن العظيم هو أمر
 الله تعالى ونهيه والأحاديث الشريفة هي أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وليس في شيء من ذلك تخصيص أحد
 بعينه بأمر ولا نهى ولا في شيء من ذلك فضيحة أحد بعينه وذكر الأمام أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري
 الحراطي في كتابه مكارم الأخلاق بإسناده عن مسلم بن سعيد عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن قوم شيء قال ما بال أقوام يقولون كذا وكذا وذكر أيضاً بإسناد
 عن حماد بن زيد عن سالم العلوي عن ابن عباس قال إذا بلغه عن قوم شيء قال ما بال أقوام يقولون كذا وكذا وذكر أيضاً بإسناد
 عليه أثر صفرة فلما قام قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أمرتم هذا أن يدع هذه الصفرة وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يواجه أحداً في وجهه بيثني وذكر الحراطي أيضاً في كتابه المذكور بإسناده عن أبي صالح عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة وروى بإسناده عن أبي
 سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرى امرء من أخيه عودة فيسترها عليه إلا دخل
 الجنة وذكر أيضاً بإسناده عن أبي هريرة قال دخل أعرابي المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال اللهم
 اغفر لي ولجميع ولا تنفر معنا لأحد فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد احتظرت واسعا ثم ولي
 فلما كان في ناحية المسجد ففتح يبول فصاح به الناس فكتمهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه ثم قام إليه فقال إنما
 بنى هذا المسجد لذكركم والصلاة وأنه لا يزال فيه ثم دعا بنوب من ماء فصبه على بوله قال يقول الأمر في جدد
 أن فقه فقام إلى بابي واعي فلم يسب ولم يضرب ولم يؤنب صر وشري كذا كذا إذا كان ذلك الأمر والنهي صر في الملأ

شأني بين الجماعة من الناس فإنه فضيحة له وهتك ستره لا تحب من فطن المخاطب شذ ذلك الأمر والنهي ثم أنه رأى
 الأمر والنهي تويج وتبديل بالعبود من عند من يفسر المتكلم شذ ذلك له من عند الشارع من سبب
 الغرض النفساني القاصر في قلب المتكلم بالأمر والنهي غيره وهو شذ فطن المخاطب ثم أنه رأى المتكلم شذ ذلك من
 يريد به شذ الأمر والنهي له من اللزوم أي إله عابه عليه والتحقيق له من العطف شذ فيه من لا شذ أنه يريد من
 النعم شذ من غضب شذ ذلك المخاطب من ليله شذ من قصود المتكلم حيث خفي عليه قصده وهو صلاحه ثم رأى
 مداواة هذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو سبب لغضب الضمير بالأمر والنهي له من المتكلم شذ الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر بالبين شذ السهولة من الرفق من غير تغليظ ولا تشنيف كما ذكر المزايا في مكان
 الأخلاق بإسناده عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي مليكة سمعت ابن شهاب قال سمعت عمرو بن قنينة قال سمع أبا
 هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطى على العنف وذكر
 بإسناده عن عمرو بن عائشة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب الرفق في الأمر كله
 وهو الإضافة شذ أي نسبة ذلك الأمر والنهي إلى الشارع وهو الله تعالى وأبنيه صلى الله عليه وسلم إماما
 بالتصريح بذلك بلسانه أو بأبصار ذلك بقلبه وإخلاص النية في التبرع من نسبة ذلك إلى نفسه حتى لا يكون
 محكما بالنفس في مخلوق مثله وغالب من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في زماننا هذا تأخذ نفوسهم أمر الله
 تعالى ونهيه لعباده وتحال على التحكم في نفوس المكلفين وتشتبه أغراضها فيهم من جبال الرئاسة
 واستماع القول وأن لا يرد أحد عليهم كلامهم فيظهر أمرهم ونهيه في صورة تويج للناس وتغنيف وتبديل
 لأهل المعاصي والمخالفات فيفتح امتثالها في قلوب أهل المعاصي ويرضون بالبقاء على معاصيهم والاحرار
 عليها ولا يرضون لأنفسهم بالإطاعة لقوله الأمر من بالمعروف الناهين عن المنكر لمقاصدهم الخبيثة
 ونياتهم القبيحة وهذا الحال ظاهر منهم عند غالب الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والتكلم مع
 الأمور والنهي من شذالة صر السرايا الخفية بحيث لا يشعر به أحد من الناس ولا أثر من ذلك ما جاز في جملة
 الناس وعدم تعيينه بعينه كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم في قوله ما بال أقوام يقولون كذا وكذا ولا
 يواجه أحدًا في وجهه بشيء كما قدناه صر إن أمكن شذ بأن وجده مع قوم فاطبهم وهو من جملتهم صر وتكلم
 شذ مصدر قلم زيد المسئلة صار علما بها صر الشرائع شذ أي الأحكام الشرعية منه بأن تستله عن حكم الله
 تعالى في مسئلة هو تاركها تريد أمره بها بالمعروف أو فاعلها تريد نهيه بها عن المنكر بحيث لا يشعر أحدكم
 إذا أردت أن تنهاه عن الزنا مثلا وأنت تتحقق وقوعه فيه فتسأله عن حكم الله تعالى في الزنا وتعلم منه فلا
 صر وأما إذا غضب مع العلم شذ من قصديته وقد سترتها أنت عليه ونهيته على الصفة المذكورة صر في الرياء شذ
 الذي هو متصف به كان غضبه صر أو شذ من صر الكبر أو شذ من صر العجب شذ وعلاجه هو علاج الرياء والكبر
 والعجب على حسب ما تقدم بيانه صر ومنه شذ أي من أشد بواعث أي أسباب الغضب والتهور صر الظن شذ
 وهو خلاف اليقين صر الخطأ شذ الذي هو ليس بصواب شذ أي أحد من الناس رأه يكلم امرأة أو غلاما
 فظنه في خيانة وسوء فاحشة أو رأه يمشي مع سارق أو ظالم فظنه كذا فحرك غضبه وهاج تهوده ما
 رأى صر وتكلم صر عدم فهم مراد المتكلم شذ من معنى كلامه كن سمع غيره يقول كلاما فهم منه معنى
 فاسدا أو غرضنا باطلا ورأي عبارة في كتاب من كتب الأئمة ففهم منها سؤا وضلالا ومن ذلك ما يقع من كثير
 من علماء الظاهر الذين لا يعرفون من العلم الباطن ولا ذرة للغورين بالحياة الدنيا وزينتها فإنهم إذا
 نظروا في كتب المحققين من أهل المعرفة بالله تعالى فهموا من كلامهم الكفر والضلال فطعنوا فيهم وكفروهم
 ولم يسئلوا للقوم العارفين علومهم التي جعلها هؤلاء الرعايا القاصرون كما وقع من المتكبرين على ابن العربي وابن
 الفارض وابن سبعين والعفيف المتكسفين في الجليل والجلال الروي وأمثالهم فإن من أنكر عليهم فقد أنكر العلم
 الباطن ومن أنكر العلم الباطن فقد أنكر أسرار الشريعة المحمدية فهو مبتدع ضال وأما هو مؤمن بحسب
 ظاهر الشريعة كما يمان للناهي وقد ذكر الأسويطي في الجامع الصغير برمز ابن أبي كبشة والحكيم من الحسن
 مرسلوه من الخطيب في تاريخه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علان
 فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وذكر الأسويطي أيضا برمز

البلقي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده وذكر الشيخ لنا وي رحمه الله تعالى في شرح الجامع الصغير عن الإمام مالك رضي الله عنه أنه قال علم الباطن لا يعرفه إلا من عرف علم الظاهر فحق علم علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ولا يكون ذلك إلا مع فتح قلبه وتنويره وقال أيضا ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم بنور يقذفه الله في القلب يشير إلى علم الباطن وقال التوشحي جتمع العارف سيدي على وفا قدس الله سره والإمام البلقي رحمه الله تعالى فكلما أراد الإمام علي بن زرقان الإمام البلقي معلوم بهرت عقله فقال البلقي من أين لك هذا يا علي قال من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال أبو طالب المكي رحمه الله تعالى علم الباطن وعلم الظاهر أصلان لا يستغنى أحدهما عن صاحبه بمنزلة الإله وسلام والإيمان مرتبط كل منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك أحدهما عن صاحبه وقيل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الأذان وهذا لا ينصرف إليه اسم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء إذ هم العالمون بالآراء والمعتقدون الذين آل إليهم العلم والورث بالصفة التي كان عليها عند المورث لأن علمه حجة عليه وقدمه سؤم عليه من حيث نيته وسوء طويته واتباع شهوته أن يلج نور العلم قلبه ويخاطب قلبه فأورده النار وبشر الورث المورد وذكر لنا وي أيضا عن الغزالي رضي الله عنه أنه قال علم الآخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملته وعلم المكاشفة هو علم الباطن وذلك غاية العلوم وقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه سؤم الخاتمة وادى النصيب منه التصديق به وتسليمه لأهله وقال بعضهم من كان فيه خصلتان لم يفتح عليه منه شيء بده أو كبر ومن كان محبا للدين أو مصرا على الهوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تظهيره من الصفات المذمومة وهذا هو العلم الخفي الذي أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله أن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله انتهى كلامه ورنسكا يتوهم أحد من علماء الظاهر المجنوبين القاصرين بأن قول الإمام مالك رضي الله عنه أن علم الباطن لا يعرف إلا من عرف علم الظاهر فظن أن مراده بعلم الظاهر ما هو عليه اليوم علماء الظاهر من تعلم القليل والقال بلوكل ولا ارادة على فيتوغلون في الاطلاع على فروع ومسائل نادرة الوقوع ولو وقت لوجد لها من يعلمها واستخرجها من موضعها ويبيع عنها فيجملون علمهم الذي هم الآن يتصيدون به حطام الدنيا من أيدي الظلمة وغيرهم شرطا في معرفة العلم الباطن وهذا زعم باطل إنما مراد الإمام مالك رضي الله عنه ما يعرفه من أحوال أهل زمانه أن الرجل يجب عليه أن يتعلم مقدارا ما هو بصدد من العمل المفروض والمسنون لأقامة أحوال دينه لا المقدار الزائد على ذلك وهذا القدر من علم الظاهر معلوم في هذا الزمان لغالب العوام حصل لهم بالسماع من المدرسين والوعاظ وغيرهم من العلماء ولولم يحصل لهم لا يمكن تحصيله في زمان يسير وربما تجسس علماء السوء على الناس ونسبوا لهم الجهل به وأوجبوا عليهم دوام التعلم منهم تحقيرا للمسلمين وإذا لا الجماعة المؤمنين ليحكموا في أحوالهم ويتأمروا على أمورهم ويرفعوا أنفسهم عليهم والله يعلم المقسد من المصلح من فعلي لكلمة ترى الواجب عليه من التبيين شيء الإظهار والإيضاح المرادة من التفسير شيء كلامه وإن لا يترك من جهة شيئا في ذلك التقرير فإذا فهم بعد ذلك كله أحد السوء والباطل من كلامه فلا لوم عليه إنما اللوم على الفاهر القاصر الذي يدخل فيما لا يعرف ولا يعرف بالقصور كهؤلاء الظاهر القاصرين مع علماء الباطن العارفين فإن علماء الظاهر طعنوا فيما لا يعرفون وانكروا ما هو عنه قاصرون وكل من ادعى منهم معرفة العلم الباطن كان اخذه ذلك عن قاصر آخر مثله وأعن مطالعة كتب القوم بلا فتح رباني ولا نور رحاني فيتوهم بقصوده أنه زاحم الصالحين في علومهم للأخوة بطريق الفهم واليقين وهو أسير عقله في فهم كلامهم كما هو كذلك في فهم كلام الله ورسوله ومن لم يعمل الله له نوراً فإنه من نور صوره فيجب عليه المتكلم أيضا من الاحتراز عن وقوعه في الإجمالية كلامه شيء إلا إذا خاطب بذلك من يعرف اصطلاحه في مراده أو كان قبل إجماله تفصيل أو بعده كما هو واقع في كتب المحققين من أهل المعارف واليقين من غير ترجيح عليه أيضا من احتمال الأذى من تعرض له من جهله به فظن فيه وقذفه واحتقره ما لم يسع في إبطال طريقه الحق ويجاوأ صرف القلوب بالمنفعة به عنه فإنه لا حرمة له عنده حينئذ فإنه قاطع طريقه من غير الواجب من علم

للسامع ثم لذلك الكلام الذي لم يفهمه من التفتت ثم رأى الثاني في عدم التخطئة له من أول وهله ثم والتامل ثم
 للكلام وأساة ظنه بنفسه ثم وحسن الظن بالمؤمنين ثم خصوصاً العارفين منهم الكاملين ولا يعتقد أنهم
 كافرون بمجرد فهم الكفر من كلامهم ويؤول الكلام ما استطاع ويكثر سواد المسلمين به داخل الناس في الأسك
 ويقبل سواد الكافرين ولا يسمع بمن ظاهره إلا سلام أن يعطيه للكفار بمجرد فهمه الخطأ من كلامه ثم وإن
 اشتبه ثم عليه الأمر ولم يقدر على فهم الحق والصواب ثم قال لا يستفسار من صاحب الكلام إن كان حياً طان
 مات فمن علماء طريقه الموجودين أو من أحد أتباعه أو من يفهم كلامه ثم لا الجملة ثم قال منها من الشيطان كما
 ذكر الخرافة في مكارم الأخلاق عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الثاني من الله
 والجملة من الشيطان وفي رواية يونس عن الحسن بن علي رضي الله عنه وسلم قال إن النبيين من الله والجملة
 من الشيطان فتبينوا ثم ولا ثم سوء الظن ثم باهل إلا سلام فإنه حرمان من كل خير في الدنيا والآخرة ثم
 ومنه ثم أي من أشد بواعث الغضب والتهور ثم الفعل الصار ثم بالإنسان أو ماله ثم الصناد ثم من الغير
 ثم خطأ كمن يرى المصيد ثم في مكان ثم يقع على إنسان أو ماله ثم كدابة أو عبده أو جملة أو ثوبه ونحو ذلك
 أو على أحد أقاربه أو أصحابه أو ماله ثم في تلف ثم ذلك الشيء الذي أصابه التهم ثم فعله ثم أي على الرأي
 ثم التفتت ثم رأى الثاني في وقت الرمي مرة أخرى حتى يعتاد الإصا به وعدم الخطأ ثم وعمله ثم لا احتياط
 ثم أي ترك الرمي إلى جهة يحتل فيها أصا به أحد في رأي آخر ثم والواجب ثم على المجنى عليه ثم وهو الذي تلف
 الرمي عضوة أو ماله أو لأحد أقاربه أو أصحابه ثم العفو ثم أي للمسامحة وترك الغضب والتهور ثم وإن لم
 يقدر ثم على ذلك لمع على الخير في نفسه ثم التضمن ثم رأى اخذ ضمان ما تلفه الرمي من الرأي ثم على وفوق ثم
 أي موافقة ثم الشرع ثم المجدى من غير جور ولا تقدي ثم لا التهور ثم لأنه مذموم ثم ومنه ثم أي من أشد البواعث
 على الغضب والتهور ثم حجت الدنيا ثم أي الأموال والتصرف بها في شربوات النفوس وأغراضها ثم المحرم عليها
 ثم أي على الدنيا ثم فإن الرجل قد يسأل ثم أي يطلب ثم من ثم رجل آخر ثم في شيء ثم من الدنيا ثم لا يعطيه
 ثم أي ذلك المسئول حاجته ثم في غضبان ثم أي السائل والمسئول من أجل حب الدنيا والمحرم عليها منها ثم ويبيح
 علاجه ثم أي علاج حب الدنيا في موضعه من هذا الكتاب ثم إن شاء الله تعالى فإن كان غضبه ثم أي السائل ثم
 بمجرد رد كلامه وعدم إجابته ثم إلى امرأه ثم في التكبر والعجب ثم الحاصل في نفسه وعلاجه علاجها ثم كمن
 يغضب ثم على أحد ثم عند رد شفاعته في أمر مباح أو حرام ثم فإن غضبه يكون من التكبر والعجب وسبق
 علاجها ثم ومنه ثم أي من أشد البواعث على الغضب والتهور ثم الغدر وهو نقض العهد والميثاق ثم الذي أخذ
 أحدهما على صاحبه ثم لا إذا ن ثم أي بلا إعلام منها أو من أحدهما بذلك وهو ثم أي الغدر الخلق ثم الحامي
 والعشرون من ثم الأخلاق الستين المذمومة التي هي ثم أفات ثم أي مفاسد ثم القلب ثم يعني روى مسلم
 بأسناده عن ابن سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء ثم
 وهو العلم دون الراية والجمع الروية كذا في المصباح وإنما كان له لواء لا ظلها رعد به بين أهل الموقف وضيمته
 وزيادة تعذيبه ثم عند أشسته ثم والإدست العجز ويراد به خفة الدبر بحيث لا يكون ذلك اللواء ممسوكاً له
 من عند دبره بيد ملك من ملائكة الله تعالى أو هو يسكه بيده الملوية إلى ذلك الموضع إشارة إلى ادباره وتكبير
 حاله وفيه أمره ثم يرفع ثم البناء للمفعول أي ذلك اللواء إذا ذل الله تعالى ثم له ثم أي للغادر ثم يقدر غدره
 ثم وفائدة الرفع كثرة الغضبية له بين الخلائق فمن عظم غدره دفع لوائه أكثر فكثرت غضبيته ومن كان غدره
 أدنى من ذلك دفع لوائه أقل فقلت غضبيته فإذا الشيء كلما ارتفع رأته الناس أكثر وما يدل على أنه هو الذي
 يحمل لواء غدره يوم القيامة ما ذكره الخرافة في مكارم الأخلاق بأسناده عن دفاة عن عمرو بن الحقي قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من أمتته رجل على دمه فقتله فإنه يحمل لواء غدره يوم القيامة وهو ثم أي الغدر ثم حرام وضد
 ثم أي ضد الغدر واجب ثم على المكلف وهو ثم أي ضده ثم حفظ العهد والميثاق وهو عند الحاجة إلى نفسه
 ثم أي بطلاله وهو واجب أي أنه ثم أي علامه بذلك ومن حفظ العهد والواجبة حفظ عهده والمشاخ كمن ما هدياً
 في سلوك طريقه ثم قال فواجب عليه المحافظة على عهده وفي شرح الجامع الصغير للناسي قال وهل المريد أن
 يحيا غير شيخه فيه خلاف قال بعضهم نعم إذا ظهر المريد أن الشيخ الآخر من يعتدي به فله ذلك وقال

أخرون لا كما لا يكون المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع والمرأة بين زوجين وهذا إذا كان مردي تربية فإن كان مردي
 حجة البركة فلا مانع من الجمع لأنه ليس تحت حكمه لكن لا يجوز منه رجل في الطريق وقال بعض الصوفية ينبغي
 يخدم كبيراً كما ملائمة فقد لا يصحب إلا من هو أكمل منه ولا جعل صحبته مع الله انتهى كلامه وهذا كله من المحافظة
 على عهد المشايخ ولا يجوز نقضها بنحو إزاء الشئ أولي ينسب إليه أو تحريك خاطر الشئ بسوء ما كان أو ميتاً فإنه
 غدر والغدر حرام كما ذكر منه شراً من أشد بواعث الغضب والتهور من الخيانة شر في الدين والدنيا وهو
 شر أي فعل الخيانة المخلوق من الثاني والعشرون شر من الأخلاق الستين المذمومة وهو شر أي فعل الخيانة شر أيضاً
 حرام شر مثل الغدر المذكور وشره شر أي ضد فعل الخيانة وهو الأمانة وهو شر واجب شر على المكلف شر
 حد زطط ج شر يعني روى أحمد بن حنبل والبخاري والطبراني في الأوسط وابن حبان بإسنادهم عن زر بن رضى
 الله عنه أنه قال قلنا شر قل فعل ما ضي وما كافة له عن طلب الفاعل فلا قاع له ولا تكف ما من الأفعال عن عمل
 الرض الأمانة قل وطال وكثر نحو قلما يرح زيد وطال ما صحبتك وكثر ما قلت كذا شر خطبتا شر أي كلفنا بما يسمى
 خطبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال شر في خطبته من لا إيمان شر أي لا تصديق بالله وبكتبه ورسوله
 واليوم الآخر وتقدير الخير والشر منه شر لأن الأمانة له شر وهو مصدر أمين بالكسر أمانة فهو أمين يقال أمن زيد
 الأمانة وأمن منه مثل سلم وزنا ومعنى الأصل أن يستعمل في سكون القلب ذكره في المصباح والمعنى أن من
 لا أمانة له عند الله تعالى يان خالف أمره ونهيه وعند الناس بحيث لا تأمن الناس من شره لا إيمان له بما ذكر
 في حقيقة الأمر وأن حكمه بالآية في الظاهر كما يان لنا في جريا على قضية الحكم الشرعي وفي كتاب مكارم الأخلاق
 للخرائطى عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال القتل في سبيل الله كفارة كل ذنب إلا الأمانة وأنا الأمانة الصالحة
 والكفاية والفصل من الخيانة والكيل والميزان والحديث وأعظم من ذلك الودائع وعن زاذان أيضاً عن ابن مسعود
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها أو قال يكفر كل شيء إلا الأمانة قال يؤتى
 بصاحب الأمانة فيقال له أمانة فيقول أي رب وقد هبت الدنيا فيقال أمانة هو إلى الهاوية فيذهب
 به إليها فهو في فيها حتى يتهى إلى قعرها فيجدها كهيئة ثياب عاتقة ثم يصعد بها في نار جهنم
 حتى أن أراى أنه قد خرج بها زلت تهوى وهو في أثرها أبا الأبدن والأمانة في الصلاة والأمانة في الوضوء
 والأمانة في الحديث وأشد ذلك الودائع وعن أيوب عن هشام عن عمر بن الخطاب أنه قال لا تقر في صلاة امرئ
 ولا صومه من شأصام ومن شاء صلى لأدين لمن لا أمانة له وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المؤمن من أئتمته الناس على دماهم وأموالهم وعن عبد الله بن مسعود قال أول ما تفقد وزن من
 دينكم الأمانة وأخر ما تفقدون الصلاة وسيصلى قوم لأدين لهم وعن عمر بن الخطاب أنه قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من أئتمته رجل على دمه قتلته فأنامنه برئ وإن كان المقتول كافراً وأمر ولا دين لمن لا عهد له
 شر أي لا يحفظ العهد لمن عاهده فإن الوفا بالعهد من أوثق عرى الإسلام وقد روى الخرائطى في مكارم الأخلاق
 بإسناده عن ميمون بن مهران قال ثلاث تؤدي إلى البر والفاجر الرجم فصلها برة كانت أو فاجرة والعهد تقي برب البر
 والفاجر والأمانة تؤدى إلى البر والفاجر من يجرى الأمانة والخيانة في القول أيضاً شر فقد يحفظ الأمانة
 في قوله وقد يجوز فيه كما يجري ذلك في الفعل مرد شر يعني روى أبو داود بإسناده عن أبي هريرة رضى الله عنه
 أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسفشار شر أسمر مقول من استقرته في كذا أو شاورته راجعته
 لأدى رأيه فيه فأشار على بكذا أراى ما غدر فيه من الصلحة وكانت إشارة حسنة والاسم للشورة وفيه الفتا
 سكون الشين وفتح الواو والثانية ضم الشين وسكون الواو وزان معونة يقال هي من شار الدابة إذا عرضة
 في المشاور ويقال من شرت الهسل تشبه حسن النصيحة بشرب العسل كذا في المصباح من مؤمن شر أي قد
 أنه من استشاره على نصيحة فالواجب عليه أدا الأمانة بلا خيانة وبذل النصيحة له شر ومن ألقى شر
 بالبناء للمفعول أى أفتاه أحد من الناس في واقعة له استفاء عنها فأفتاه من استغياط العقل بالقياس
 العادى شر يعني علم شرعى من الكتاب والسنة وإجماع الأمة والقياس المستنبط من واحد منها للمعتمد
 شر كان لعمه ترحيحه أخطأ في عمله شر على من أفتاه شر بلا علم لا طيه هو إذ لا يقصر في الاستفتاء من العلماء
 وما أكثر للهالة الذين يفتون بغير علم في زماننا هذا وقد أنبأ المعصوم صلى الله عليه وسلم عن هذا ما رواه

المخترع في مكارم الاخلاق باسناده من سعد بن أبي سعيد المقرئ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الامين ويؤمن فيه الخائن وتنطق فيه الرقبيضة قالوا وما الرقبيضة قال السفلة من الناس والسفينة من الناس يتكلم في امر العامة ثم ومن اشار على اخيه ثم المسلم ثم بامر ثم من امور الدنيا والاخرة ثم يعلم ثم ذلك الذي اشار ثم ان الرشد ثم اى الصلاح ثم في غيره اى في غير ذلك الامر الذي اشار به ثم فقد خاثر اى خاثر اخاه في المشورة ولم ينصحه ثم ومنه ثم اى من اسد بواعث الغضب والتهور ايضا ثم خلف ثم بالضم اسم من خلف الرجل وعده بالالف وهو مخمض بالاستقبال كذا في المصباح ثم الوعد ثم وعده وعده استكمل في الخمر يعذى بنفسه وبالبا، فيقال وعده الخمر وبالخمر وشرا وبالشر وقد اسقطوا اللفظ الخمر والشر وقالوا في الخمر وعده وعده او عده وفي الشر وعده وعده او المصدرفارق واوعده خيرا وشرا بالالف ايضا وقد اخطوا الباء مع الالف في الشر خاصة كذا في المصباح ثم وهو ثم الخلق ثم الثالث والعشرون ثم من الاخلاق الستين المذمومة ثم وعده ثم اى ضد خلف الوعد ثم انجاز ثم مصدر انجزته اذا عجزت له يعدى بالهمزة وبالجر ف ايضا فيقال انجزت به ومصدر انجز انجز من باب قتل يجل والنجز مثل فضل اسم منه كذا في المصباح ثم الوعد والوفاء ثم اى بالوعد ثم قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لم تروا اصلها ما بالالف للاستفهام ولما دخل عليها حرف الجر حذف الفها قال الاسيوطي في كتابه الاتقان في ما الاستفهامية ويجب حذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليل عليها فراقبنا وبين الموصولة نحو عثم يتساءلون فيم انت من ذكرها لم تقولون ما لا تفعلون فناظره بم يرجع المرسلون ثم تقولون ثم بالسنة ثم ما ترى الذي ثم لا تفعلون ثم اى تفعلونه وهذا وارد في كل قول يخالف العمل من وعده بالخبر قاله بلسانه ولم يف به ومن علم شرعى قرره بلسانه ولم يعمل بمقتضاه ومن نصيحة ذكرها لغيره وخالفها هو ونحو ذلك من كثير مقتا ترى من جهة المقت يقال مقته مقتا من باب قتل بفضه اسد البغض عن امر قبيح كذا في المصباح ثم عند الله ان تقولوا ثم يعنى قولكم وهو فاعل كبر ثم ما ترى الذي ثم لا تفعلون ثم اى تفعلونه وفي المصباح والخلف في الوعد عند العرب كذب وفي الوعد كرم وهذا معنى قول الشاعر * وانى وان اوعده او وعده * الخلف اعبادى ومخز موعدى *

وكيفاء الفرق في مواضع من كلام العرب انتحل اهل البدع مذهب كجملهم باللغة العربية وقد نقل ان ابا عمرو بن العلاء قال لعبر بن عبيد وهو طاعية المعتزلة لما انتحل لقول بوجه الوعيد قياسا على الجهمية من الجهة اتيت ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ويمكن الفرق بان الوعد حاصل عن كرم وهو لا يتغير فناسب ان لا يتغير ما حصل عنه وفرق بعضهم فقال الوعد حق لعباد على الله تعالى ومن اولى بالوفاء من الله والوعد حق الله تعالى فان عفا فقد اولى الكرم وان واخذ فبالذنب ثم ثم يعنى روى مسلم باسناده ثم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية ترى علامة من المنافق ثم قال ابن الانباري في تسمية المنافق منافقا ثلاثا اقوال احدها انه سمي بذلك لانه يستركفه فاشبهه الداخل في النفق وهو السرير وثانيها انه شبهه باليربوع الذي له جحر يقال له الفاصعا والثالثا قال الذي يدخل منه يقال له الفاصعا والذي يخرج منه يقال له المنافق فاذا اخذ عليه من احدهما خرج من الآخر وكذلك المنافق يخرج من الايمان من غير الوجه الذي يدخل فيه وثالثها انه شبهه باليربوع من جهة ان اليربوع يخرج في الارض حيا اذا قارب ظاهرها ارقا التراب فاذا رابره ريث دفع التراب براسه فخرج فظاهر جحره تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره الايمان وباطنه الكفر ذكره القرطبي في المفهم ثم ثلاث ترى من الخصال المذمومة

ثم وان صام ثم ذلك المناق ثم وصلى ثم فرضا او فلاحا وزعم شريسيان اوقبله صرأه
 مسلم ثم قال القرطبي في المفهم وظاهر هذا الحديث ان من كانت هذه الخصال الثلاث فيه
 خرج عن الايمان وصار في النفاق الذي هو الكفر الذي قال فيه مالك رضي الله عنه النفاق
 الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الزندقه عندنا اليوم وليس الامر على
 مقتضى هذا الظاهر وذكر الوجه فيه قبل هذا في حديث لا يرفى الزاني حين يرفى وهو مؤمن
 ونحوه فقال وقد اختلف العلماء في ذلك فقال جبر القران عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
 ان ذلك محمول على المستعمل لتلك الكبائر وقيل معنى ذلك ان مرتكب تلك الكبائر يسلب عنه
 اسم الايمان الكامل او النافع الذي يقبل صاحبه الان جاز عن هذه الكبائر وقال الحسن يسلب
 عنه اسم المدح الذي يرسي اولياؤه المؤمنين ويستحق اسم الذم الذي يسمى النفاقون
 والناسقون وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ينزع عنه نور الايمان وروى في ذلك
 حديثا مرفوعا فقال من نفي نزع الله نور الايمان من قلبه فان شاء ان يرد اليه رده وكل هذه
 المتأويلات حسنة والمحدث قابل لها وتأويل ابن عباس هذا الحسنها ثم قال ولما استحال
 حمل هذا الحديث على ظاهره على مذهب أهل السنة اختلف العلماء فيه على اقوال أحدها
 ان هذا النفاق هو نفاق العمل الذي سأل عنه جديفة عنه رضي الله عنهما لما قال له هل تعلم في
 شي من النفاق اي من صفات المناقين العقلية ووجه هذا ان من كانت فيه هذه الخصال
 المذكورة كان سائرها ومظهر النفاق فيها فصدق عليه اسم منافق وثانيها انه محمول على
 من غلبت هذه الخصال عليه واتخذها عادة ولم يبال بهاتها ونا واستخفا فاما رها فأي
 من كان هكذا كان فاسد الاعتقاد غالبا فيكون منافقا خالصا وثالثها ان تلك الخصال
 كانت علامة للمنافقين في زمانه صلى الله عليه وسلم فان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 كانوا مجتنبين لتلك الخصال بحيث لا تقع منهم ولا تعرف فيما بينهم وهذا قال ابن عباس
 وابن عمر رضي الله عنهم وروى عنهما في ذلك حديث وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
 فسألا عن هذا الحديث فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم ولهن انما خضعت
 بين المنافقين انتم من ذلك برأء الخصلة الأولى انه اي المناق ثم اذا حدث
 احد ابديت في الدين والدنيا صر كذب ثم في حديثه صر وش الخصلة الثانية انه صر
 اذا وعد ثم اعدم من الناس بوعده في خير نوى ان يخلف ثم صر اخلف ثم في وعده واما خلف
 الوعيد في الشرف فومن الكرم واذا لم ينو الا خلاف حين وعد فهو جائز كما يأتي كما قدمنا
 صر وش الخصلة الثالثة انه صر اذا ائتمن شربا لبناء للفعل اي ائتمنه احد من الناس على
 نفسه او ماله او اهله او ائتمنه الله تعالى على علم او عمل او مال او عافية او رفعة وقد ر
 ونحو ذلك صر خان ثم في الامانة فلم يحفظها الصاحبها صر ثم صر يعني روى البخاري
 ومسلم باسنادها صر عن ابن عمر بن العاص رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أربع صر يعني من الخصال الذميمة صر من كن فيه صر من الناس صر كان
 منافقا خالصا ثم اي محضا لا شائبة اخلاص عنده صر من كانت فيه خصلة صر
 واحدة صر منها ثم اي من الخصال الأربعة صر كان فيه خصلة صر واحدة صر من النفاق
 ثم لا انه منافق محض صر حتى يدعها ثم اي تلك الخصلة فيرجع الى اخلاصه وبرائه من
 النفاق وقال القرطبي في كتاب المفهم وكونه صلى الله عليه وسلم ذكر في حديث أبي هريرة
 ان علامة المناق ثلاث وفي حديث ابن عمر وانها أربع يحتمل ان يكون ذلك لان صلى الله
 عليه وسلم استجد من العلم بخصال المنافقين ما لم يكن منه فاما بالمرحى واما بالمشاهدة
 لتلك منهم وعلى مجموع الروايتين تكون خصالهم خمسة الكذب والغدر والاختلاف
 والحيانة والفجور في الخصومة ولا شك ان للمنافقين خصالا أخر مذمومة كما قد

بجملته
 تاويل الحديث
 لا يرفى الزاني
 حين يرفى وهو مؤمن
 ونحوه
 عليه من
 عليه من
 عليه من
 عليه من
 عليه من
 عليه من
 عليه من
 عليه من
 عليه من

ومفهوم الله تعالى حيث قال واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراون الناس ولا يذكروا
الله الا قليلا فيجمل ان يقال انما خفيت تلك الخصال الخمس بالذكر لانها اظهر عليهم من غيرها عند
مخالطتهم للمسلمين اولانها هي التي يضرون بها المسلمين ويقصدون بها مفسدهتهم دون غيرها
من صفاتهم الخمسة الاولى انه من ان اذا اتفق شر على شئ صار حرام شر فيه وشر الثانية انه
صار اذا حدث كذب شر في حديثه وشر الثالثة انه صار اذا عاهد شر احدا بهد بقر غدر شر
في عهده فلم يوفه وشر الرابعة انه صار اذا اخاصم شر غيره شر فجر شر اى مال عن الحق واحتال
في رده وابطاله قال المروى اصل الفجور الميل عن القصد ذكره القرطبي في كتاب المفهم
شر فالوعد شر لاحد في امر من الامور شر بنية الخلف شر فيه شر كذب عدم حرام شر الا في الثلاث
التي يجوز فيها الكذب كما سيأتي بيان ان شاء الله تعالى في افات اللسان فان خلف الوعد
فيها عدا كذب جائز شر واما شر الوعد شر بنية الوفاء شر به شر في شئ شر اى مباح شر ثم
انه شر اى الوفاء بالوعد لا يجب عند اكثر العلماء بل يستحب فيكون خلفه مكروها
تنزهها شر لا تحرم بالان فيه ترك مستحب وفي عمدة القارى شرح البخارى للعيني
الحنفى رحمه الله تعالى وقال العلماء يستحب الوفاء بالوعد بالهبة وغيرها استحبابا
مؤكد او بكرة اخلافه كراهة تنزيه لا تحريم ويستحب ان يعقب الوعد بالمشيئة ليخرج
عن صورة الكذب ويستحب اخلاف الوعد اذا كان المتوعد به لا يرتب على تركه
مفسدة شر بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اذا وعد الرجل ترك فبه بوعده وشر ونوى شر
اى قصد في حاله الوعد شر ان يفي شر بوعده وشر فلم يفي به شر لتعذر ذلك عليه او
تعتسه اولم يسمح به نفسه شر فلا جناح عليه شر في ذلك شر وفي رواية شر اخرى شر
فلاثم عليه شر واما الاثم اذا انوى ان يخلف حين وعد كما ذكرناه في المناقب شر رواه
شر اى هذا الحديث شر دت شر يعنى اباود والترمذى باسنادهما شر عن زيد بن ارقم
وعند الامام احمد شر بن حنبل شر رضى الله عنه شر ومن تبعه شر من الائمة شر الوفاء شر
بالوعد واجب شر على المكلف شر والخلف حرام مطلقا شر اى سواء كان في امر الدين او الدنيا
نوى الخلف او لم ينو شر فيه شر اى خلف الوعد شر شبهة الخلاف شر بين الائمة شر وشر فيه ايضا
شر اية شر اى علامة شر النفاق شر كرام شر وشان شر اى عادة العبد شر السالك شر في طريق
الله تعالى بالاحتياط والورع شر الاجتناب من الخلاف شر اى الاحتراز منه ان يقع في منتهى عنه
عند القائل به ولو غير مذهب شر والاخذ بالوفاء شر اى الامر المتفق عليه بين الائمة شر ومنه
شر اى من اشد بواعث الغضب والتهور شر التكلم وعرض شر بالعين المهملة اى اخلها ر
وابراز شر الحاجة لمشغول شر اى لانسان مشغول شر مهم شر اى امر مهم شر او شر لانسان شر
مهم شر اى فيهم شر او مشغول شر في غم شر او محزون شر في حزن فلم يلبثت الي تلك الحاجة
فيغضب صاحبها بسبب ذلك حيث كانت ضرورية له شر ومنه شر اى من اشد بواعث
الغضب والتهور شر ما صدر شر اى صاد ووقع شر من صبي شر صغير لا يعقل شر او شر من
شر مجنون شر او معتوه شر او حيوان شر له او غيره شر مما شر اى من الشئ الذى شر يتا ذى
شر اى يتضرر شر به كبكاء كثير شر من الصبي الصغير شر وشتم شر من المجنون والمعتوه شر وعناء
شر من الحيوان كالفرس ونحوه قال في المصباح عثر الرجل في ثوبه يعثر والدابة ايضا من ثوبها
قتل وفي لغة من باب ضرب عثا را بالكسر وفرق في مختصر العين بالمصدر فقال عثر
الرجل عثوا وعثر الفرس عثا را شر فيغضب شر من يوجد بحضرته شئ من ذلك شر وشر
يشتم شر الصبي او امه او اياه والمجنون والمعتوه والحيوان او صاحبه شر ويلعن شر هؤلاء
شر وشر رجا شر يضرب شر من ذكر شر وهذا من افعي انواع الغضب شر والتهور شر ومنشأ
شر اى سبب ظهوره في الانسان شر حيث الطبخ شر وحرارة النفس ولقد ورد ٥

من هذا أثر الغضب المذكور صلى الله عليه وسلم كل من غضب على الله تعالى في أمره شر له ورواهه شر القطعية أو الظنية فيقول ليت الله تعالى لم يأمر الخلق بالامر الفلاني ولم ينههم عن الشئ الفلاني ونحو ذلك قال والذي رحمه الله تعالى في كتابه الأحكام تمنى أن لا يكون الخمر حراما أو صوم رمضان فرضا لا يكفر ولو تمنى أن لا يكون الله تعالى حرم قتل النفس بغير حق والظلم يكفر وكذا كل ما لم يكن مباحا في وقت من الاوقات لانه تمنى ما ليس مستحيل في الاول وتمنى ما هو مستحيل في الثاني وتمنى ما كان حلالا لا يلزم الكفر وتمنى ما ليس بجلال يلزم الكفر وعلى هذا اذا تمنى حل المناكحة بين الاخ والاخت لا يكفر كذا في البرازية وغيرها لانه تمنى ما ليس مستحيل لان ذلك كان حلالا في الاول والحاصل ان ما كان حلالا في زمان ثم صار حراما فتمنى أن لم يكن حراما لا يكفر كذا في كتاب الفصول العبادية وعن الشيخ الامام أبي بكر محمد بن الفضل لو قال ليت صوم رمضان لم يكن فرضا ان قال ذلك من اجل أنه لا يكفر كذا اداة حقوقه لا يكفر وفي كتاب الفصول انه الصواب مع ذكره اختلاف المشايخ في كفرة صرا أو شر يغضب صرا على الرسول عليه الصلاة والسلام في سنة من السنة التي سنها الامامة صرا وكثيرا ما يقع هذا أثر الغضب صرا بعد شر وقوع صرا الغضب صرا منه صرا على شئ من الاشياء المأمور بها أو الممنه عنها صرا وشر بعد صرا قول غيره صرا من الناس صرا له هذا اثر ما تركه صرا امر الله صرا تعالى لك صرا وشر هذا الى ما تفعله صرا منه صرا يرى الله تعالى لك صرا أو شره صرا سنة نبية صرا يرى الله صرا عليه صرا على النبي صرا الصلاة والسلام فلذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر كما مر في الحديث السابق صرا الغضب يفسد الايمان شر كما يفسد الصبر العسل صرا فنعوذ شر أي نلتجى ونختصم صرا بالله تعالى من شره وانا نفسنا شر الموصلة لنا الى مثل ذلك صرا واما الغضب صرا من العبد المؤمن صرا عند رؤية المعاصي وشره وشره من المنكرات شر الجميع على حرمتها الظاهرة التي لا تخفى التاويلات صرا فنجو شره في الشرع صرا لانه غضب في الله تعالى وحمية شره نضرة صرا للدين شر المجدي صرا ولكن بشرط الاعتدال شره في الغضب وعدم التهور فيه صرا وعدم تجاؤرا الحد المشروع والقول شره كالتصریح بذلك بين الناس وكشف عورة العاصي وفضيحة وهتك ستره خصوصا بالتجسس عليه وأساءة الظن في حقه قبل رؤية المنكر وتحققه منه على وهلة وشتمه وقد فيه والظعن في نسبه أو دينه صرا كما كافر ويأمنافق وبازاني وبالوطي وباسارق فان شره في الامور صرا كلها حرام شره على من رأى المنكر وتحققه في المعصاة ان يقابلهم بها فيحمله الغضب عليها صرا فيكون تهورا شره مومما صرا بل يكفى شره في الغضب صرا بنحو قوله للفاسق الذي رآه على المعصية الجمع على حرمتها ولم يكن تأويل ذلك لانكشافه له صرا يا جاهل ويا احمق ان احتج شره ان احتج ذلك الانسان الذي رأى المعصية صرا اليه شره الى ذلك القول بان ما نكده العاصي ولم ينفك عن معصيته ولم يسترها عن الناس ولم يكن ازالها وسترها قهرا عنه وان لم ينجح الى ذلك فلا يجوز ايضا صرا وشره بشرط عدم تجاؤرا الحد المشروع صرا في الفعل شره ايضا صرا كضرب السيد شره لمن رآه على معصية ولم يفر منها صرا وشره الضرب صرا خارج شره المؤدى الى الجراحة صرا وشره الضرب صرا المتلف شره المؤدى الى الهلاك والتلف فانه حرام صرا بل يكفى شره في ذلك صرا بنحو الجذب شره باليد صرا والفرق بينه شره بين المعاصي صرا وبين المعصية شره الجميع على حرمتها التي لا يمكن تأويلها المصرة على بقائها واظهارها صرا الا ان لا يمكن شره تفرقة صرا يدون الضرب فيقتصر على قدر الضرورة شره من الضرب وهو المقدار المفرق بين المعاصي والمعصية وهذا كله في اهل الاحتساب على الناس كما يحكمهم ونواهم ولكل احد في وقت رؤية المنكر الجميع على حرمتها الذي لا يخفى التاويل قال في كتاب الحدود من البرازية نضرا ثمة حوار نضرا ان اقامة التعزير حال ارتكاب الفاحشة يجوز لكل احد انتهى وعن ظهير الدين المرغيناني رأى غيره على فاحشة موجبة للتعزير فغزوه

بغير إذن المحتسب فالحسب ان يعزّر المعزّر ان عزّره بعد ان فراغ منها اذ ان لو عزّره حال كونه مشغولاً بها فله ذلك وانما احسن لان ذلك نهى عن المنكر وكل أحد ما مور به وبعد الفراغ ليس ينهى لان النهى عام ماضى لا يتصور فيتمحض تعزير او ذلك الى الامام عزّ وكثير من المحتسبين شرّ جمع محتسب من احتسب عليه كذا اذا انكرته عليه قال ابن دريد واحتسبت بكذا أجزأ عند الله والاسم الحسبة بالكسر وهي الاجر والجمع الحسب وفلان محتسب البلد ولا نقل محسب ويقال انه لحسن الحسبة في الامر اذا كان حسن التدبير له كذا في الصحاح شرّ يخطئون شرّ في هذا أي في انكار المنكرات شرّ فيغفطون شرّ من أفرط أو أطا اسرف وجاوز الحد كذا في المصباح شرّ في الحسبة شرّ أي في انكارهم على اهل المعاصي ويتجسسون عليهم وياخذون في أمرهم بالظنون والعلامات الوهمية وبالفقو في فضيحتهم وهناك استارهم والوقوع فيهم بالقذف والشتم شرّ فلا يفي خيرهم شرّ الذي يزعمونه شرّ بشرهم شرّ الذي فعلوه تتم الخبز الاول من الحديقة النديية شرح الطريقة المحمدية

بعون الله وحسن توفيقه على يد كاتب
أصول طبعه الفقير على الشهير بجاني لاد
في خامس عشر جماد الاول سنة
١١٠٢٦ وستة وسبعون بعد
الالف من هجرة صاحب
الغز والشرف صلى
عليه وعلى آله
وصحبه
وسلم

وبلى هذا الخبر قول المصنف المقام الخامس في العلم

فهرسة الجوز الثاني من الحديقة النديرة شرح الطريقة المحمدية

عبد النضر

٢	المقام الخامس تمام المقامات الخمسة التي في الغضب في بيان الحلم وفيه ثلاثة مقاصد
٢	المقصد الاول من المقاصد الثلاثة في فوائد الحلم
٣	المقصد الثاني من المقاصد الثلاثة في فوائد ثمرته
٤	المقصد الثالث تمام المقاصد الثلاثة التي في الحلم في بيان طريق تحصيل الحلم
٥	الخلق الرابع والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة سوء الظن
١١	الخلق الخامس والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة التطير
١٨	الخلق السادس والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة البخل وفيه مبحثان
١٩	الخلق السابع والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة الاسراف والتبذير
٢٢	المبحث الاول من المبحثين في بيان غوائله اي غوائل البخل
٢٤	المبحث الثاني بقية المبحثين للذين للبخل
٢٥	الخلق التاسع والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة طول الامل مع حب الدنيا
٢٥	المقالة الاولى في ذمه اي ذم حب الدنيا
٢٨	المقالة الثانية من المقالتين في ثمراته اي ثمرات حب الدنيا واذمها
٢٨	وهو اي الحرص المذموم الخلق الثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة
٥٢	والبطالة الخلق الثاني والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة
٥٣	الخلق الثالث والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة العجالة
٥٨	والتسويق الخلق الرابع والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة
٦٠	الخلق الخامس والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة الغفظة
٦١	الخلق السادس والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة الوقاحة
٦٤	الخلق السابع والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة الجزع
٦٥	الخلق الثامن والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة كفران اي ستر ونغطية النعمة
٦٨	الخلق التاسع والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة السخط
٦٩	والمخلاق الاربعون من الاخلاق الستين المذمومة التعليق اي تعليق خاطر بما عدا الله تعالى
٧١	الخلق الحادي والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة حب الفسقة
٧٢	الخلق الثاني والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة بغض العلماء
٧٥	الخلق الثالث والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الجراءة
٨٢	الخلق الرابع والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة اليأس
٨٥	الخلق الخامس والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الحزن في فوات الدنيا
٨٧	الخلق السادس والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الخوف في فوات امر الدنيا
٩٢	الخلق السابع والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الغش
٩٥	الخلق الثامن والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الفتنة
١٠٠	الخلق التاسع والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة المداينة
١٠٤	الخلق الخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الانس بالناس
١٠٥	الخلق الحادي والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الطيش والخفة
١٠٦	الخلق الثاني والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة العناد
١٠٧	الخلق الثالث والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الشمر

لوجر الثاني من فهرسها الجزؤ الثاني من شرح الطريقة المحمدية

مذنب الغر

الخلق الرابع والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة المصْلَف	١٠٧
وهو اى النفاق الخلق الخامس والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة	١٠٩
الخلق السادس والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الجريزة	١٠٩
الخلق السابع والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة البيلادة	١٠٩
الخلق الثامن والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الشره	١١٠
الخلق التاسع والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الخمود	١١٠
الخلق الستون تمام الاخلاق المذمومة الاصرار على المعاصي	١١٠
منظومة الشارح التى جمعت الاخلاق الستين المذمومة	١١٥
منظومة الشارح التى تجمع الاخلاق المحمودة الثمانية وسبعين	١٢٠
الصف الثاني من الاصناف التسعة فى بيان آفات اللسان وهو قسم الاول منها فى وجوب حفظ	١٢٦
القسم الثاني من القسمين المذكورين فى آفاته اى اللسان	١٢٩
المبحث الاول من الباب الستة فى بيان الكلام الذى لا اصل فيه للفظ وهو ستون نوعا النوع	١٣٠
الاول من الستين كلمة الكفر العياذ بالله	
النوع الثانى من الانواع الستين ما فيه خوف الكفر	١٣١
النوع الثالث من الانواع الستين الخطأ	١٣١
النوع الرابع من الانواع الستين الكذب	١٣٢
النوع الخامس من الانواع الستين من آفات اللسان	١٤٢
النوع السادس من الانواع الستين الغيبة	١٤٤
النوع السابع من الانواع الستين النميمة	١٥٠
النوع الثامن من الانواع الستين السخرية	١٥١
النوع التاسع من الانواع الستين اللعن	١٥٢
النوع العاشر من الانواع الستين السب وهو الشتم	١٥٦
النوع الحادى عشر من الانواع الستين الفحش	١٥٧
النوع الثانى عشر من الانواع الستين الطعن والتعيير	١٥٨
النوع الثالث عشر من الانواع الستين النباحة	١٥٨
النوع الرابع عشر من الانواع الستين المراء	١٦٠
النوع الخامس عشر من الانواع الستين الجدال	١٦٢
النوع السادس عشر من الانواع الستين الخصومة	١٦٣
النوع السابع عشر من الانواع الستين الغناء	١٦٤
النوع الثامن عشر من الانواع الستين الافشاء اى نشر و اظهار السر	١٧٣
النوع التاسع عشر من الانواع الستين الخوض فى الباطل	١٧٤
النوع العشرون من الانواع الستين سؤال اى طلب المال	١٧٥
النوع الحادى والعشرون من الانواع الستين سؤال اى بحث وتفتيش العوام	١٧٩
النوع الثانى والعشرون من الانواع الستين السؤال من الناس عن المسائل المشكوك	١٨٢
النوع الثالث والعشرون من الانواع الستين الخطأ ضد الصواب	١٨٢
النوع الرابع والعشرون من الانواع الستين النفاق القولى	١٨٧
النوع الخامس والعشرون من الانواع الستين كلام ذى اى صاحب اللسان	١٩٠

النوع السادس والعشرون من الانواع الستين المشفاعة السيئة	١٩٠
النوع السابع والعشرون من الانواع الستين الامر بالترك من الاقوال والاعمال والاحوال	١٩٣
النوع الثامن والعشرون من الانواع الستين غلظة الكلام	١٩٨
النوع التاسع والعشرون من الانواع الستين السؤال والتفتيش عن عيوب الناس	١٩٩
النوع الثلاثون من الانواع الستين افتتاح الجاهل من الناس الكلام في علم او غيره	٢٠٠
النوع الحادي والثلاثون من الانواع الستين التكلم عند الاذان والاقامة	٢٠١
النوع الثاني والثلاثون من الانواع الستين الكلام في الصلاة	٢٠٢
النوع الثالث والثلاثون من الانواع الستين الكلام في حال الخطبة	٢٠٣
النوع الرابع والثلاثون من الانواع الستين كلام الدنيا بعد طلوع الفجر	٢٠٦
النوع الخامس والثلاثون من الانواع الستين الكلام في الخلاء	٢٠٦
النوع السادس والثلاثون من الانواع الستين الكلام بخير او بشر عند الجماع	٢٠٧
النوع السابع والثلاثون من الانواع الستين الدعاء بالشرك لاشنان مسلم	٢٠٧
النوع الثامن والثلاثون من الانواع الستين الدعاء للكافر والظالم	٢٠٨
النوع التاسع والثلاثون من الانواع الستين الكلام عند قراءة القرآن	٢٠٨
النوع الاربعون من الانواع الستين كلام الدنيا في المساجد بلا عذر	١١٠
النوع الحادي والاربعون من الانواع الستين وضع لقب سوء لمسلم	١١١
النوع الثاني والاربعون من الانواع الستين البين الغموس	١١٢
النوع الثالث والاربعون من الانواع الستين البين اى الحلف بغير الله	١١٢
النوع الرابع والاربعون من الانواع الستين كثرة الحلف على اشياء ولو كان على الصدق	١١٥
النوع الخامس والاربعون من الانواع الستين سؤال اى طلب الامارة	١١٦
النوع السادس والاربعون من الانواع الستين سؤال اى طلب تولية الاوقاف	١١٩
النوع السابع والاربعون من الانواع الستين طلب الانسان الوصاية	١٢٠
النوع الثامن والاربعون من الانواع الستين دعاء الانسان على نفسه	١٢٠
النوع التاسع والاربعون من الانواع الستين رد الانسان عذرا خيما وعدم قبوله	١٢٣
النوع الخمسون من الانواع الستين تفسير آيات القرآن برأيه	١٢٤
النوع الحادي والخمسون من الانواع الستين اخافة المؤمن بالله تعالى	١٣٠
النوع الثاني والخمسون من الانواع الستين قطع كلام الغير وقطع حديثه	١٣١
النوع الثالث والخمسون من الانواع الستين رد التابع كلام متبوعه	١٣٢
النوع الرابع والخمسون من الانواع الستين السؤال عن حل شئ وعن حرمة	١٣٣
النوع الخامس والخمسون من الانواع الستين تناجي اثنين عند ثالث	١٣٤
النوع السادس والخمسون من الانواع الستين التكلم مع المرأة الشابة	١٣٥
النوع السابع والخمسون من الانواع الستين السلام على الذمي	١٣٥
النوع الثامن والخمسون من الانواع الستين السلام على من يتعوط او يبول	١٣٧
النوع التاسع والخمسون من الانواع الستين الدلالة على الطريق ونحوه لمن يريد المعصية	١٣٧
النوع الستون تمام الانواع كلها الاذن والاجازة فيما هو معصية	١٣٧
المبحث الثامن من المباحث الستة فيما الاصل في الاذن من العادات التي لا يتعلق بها نظام المعاش وهو	١٤٢
المبحث التاسع من المباحث الستة التي هي في اقسامها التفصيل فيما الاصل في الاذن من العادات التي يتعلق بها	١٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقام الخامس

ثم قام المقامات الخمسة التي في الغضب ثم في ثريان ثم الحلم ثم هو صد التهور وهو ترى الحلم ثم فصل من
كظم الغيظ لأنه ترى كظم الغيظ ثم تخلم ترى تكلف الحلم ثم بعد هيجان الغضب يحتاج ثم ذلك الحلم ترى إلى مجاز
كثرة ثم في النفس ثم وثراما ثم الحلم ثم فهو صر عدم الهيجان ثم في الغضب بالكلفة فلا تكلف فيه على النفس وهو
ترى الحلم ثم دال ترى لا انسان ثم على كمال العقل ثم حيث لم يغضب مع وجود اسباب الغضب ثم كثرة ادراكه للامور
وشدة تأنيه في استقبال الوقايح والنوازل واصطباره عليها ثم دال على ان يكسار قوة الغضب ثم
في الطبيعة الانسانية ثم وثر على ثم خضوعه ترى خضوع الغضب يعني تذلل وانقياده ثم العقل ثم حيث
يدخل تحت تصرف العقل له ان شاء ارسله وان شاء أمسكه ثم وفيه ترى في الحلم ثم ثلاثة مقاصد ثم يختصر
الكلام عليه فيها ثم المقصود الاول ثم من المقاصد الثلاثة ثم في فوائد الحلم ترى في نتائجها ثم ثمانية ثم
وهي ترى فوائد ثم أربعة ثم امور الامر الاول بحجة الله تعالى ثم لصاحب الحلم ثم صف ثم يعني روى الاصناف
باسناده ثم عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وجبت ثرائي
لزمتم وثبتت ثم بحجة الله تعالى ثم المحمولة على غايتها وهي الاقبال والتقريب وايصال الاحسان والانعام ثم
على من اغضب ثم البناء للفعول اي اغضبه أحد بقول أو فعل أو فوات مطلوب أو وقوع في مكروه ونحو ذلك ثم
الحلم ترى لم يغضب وسكت نفسه استسلاماً وانقياداً منه لمجاري الاقدار الالهية ثم طرب ثم يعني روى
الطبراني باسناده ثم عن فاطمة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
الحيي ثم فعيل بمعنى فاعل مبالغته من الحياة وهي الانقباض والانزواء في النفس يقال استحييته واستحييت
منه ثم الحليم ترى الكثير الحلم ثم المتعفف ثم من عطف عن الشيء بعف من باب ضرب عفة بالكسر وعفا فبالفتح
امتنع عنه فهو عفيف وتعفف كذلك كما في المصباح ثم ويغضض ترى الله تعالى ويغضه تعالى محمول على
غايته أيضاً وهي الاعراض والابعاد وايصال الضرر والعذاب اليه في الدنيا والآخرة ثم الذي ثم فعل من بذا
على قومه يذو بذا بالفتح والمدسفة وأخش في منطقة وان كان كلامه صدقا فهو يذو على فعيل وامرأة
بذته كذا في المصباح ثم الفاحش ثم من فحش الشيء فحشا مثل فح وذا ومعنى وهو فاحش وكل شيء جاوَز
الحد فهو فاحش والفاحش الرجل اتي بالفحش وهو القول السيئ وجاء بالفحشاء مثله ورماء بالفاحشة والفحش
بالالف أيضاً مجل كذا في المصباح ثم السائل ترى الطالب من غيره عرض الدنيا ثم المحف ثم ترى الملتص على الناس
في سؤاله منهم من المحف السائل المحافا ثم وثر الامر الثاني كونه ترى الحلم ثم زينة ثم لا انسان ثم ومطلوبا

ثم من الامة من لم يجد ثمر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة والسلام دنيا ثم يعني روى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابن عبيدة
رضي الله عنه انه قال كان من عاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم تراءى يا الله ثم اغتنى ثم ثابته اذا جعله غنيا
بالعلم تراءى بسبب وجود العلم النافع في وهو علم الشريعة الحميدة قولوا وعلا واعتقاد مع الاخلاص والمراقبة لله
تعالى بحيث تقع في القلب الحسنية من الله تعالى وترقى فيه بالخشوع والخضوع وهو قوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء فيستغنى صاحب به عن جميع الدنيا واهلها والآخرة واهلها ولا يصير له احتياج الا الى الله تعالى
ولا افتقار الا اليه في جميع امور لا العلم المضمر الذي صاحبه كلما زاد منه فقد ازداد احتياجا الى الدنيا واهلها
والآخرة والى اهلها ونسئ الله تعالى وترقى في قلبه الكبر والعجب والحسد والجور والبغض والامل فانه العلم الذي
تعوذ منه النبي عليه السلام بقوله اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع وان كان ظاهرا بغيره بخلافه في أحكام الله
تعالى وفي تقرير شرائع الاسلام وعقائد الايمان فان الباعث على بيان ذلك كله امر الدين من اجل رياسة ومجصيل
شهوات النفوس وغير ذلك من روى في الزينة وهي التحسين في الظاهر والباطن من العلم ثم في كل امر من روى
اي اجعلني مكرما منعظا عندك وعند الخلق من التقوى ثم روى جلي تراءى اجعلني جليلا من الجلال وهو روى الحسن
ص بالعباية تراءى الصمة والسلامة في بدني وفي ديني وفي عقلي وفي عرضي وفي مالي وفي اهلتي واولادي ثم روى في الامر
الثالث كونه تراءى للملم من روى العلم تراءى مقارنا له في كثير من الاجار من روى ثم كونه صرا مورا به ثم في الشرع من روى
يعني روى ابن المسيب باسناده عن عمار بن ميمون رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوا ثريا معاشر
المكلفين ثم العلم ثم النافع كما ذكرنا ثم اطلبوا ثم ايضا مع العلم السكينة ثم بالتخفيف للمهاجرة والزاد والوفاء وحكي
في النوادر تشديد الكفاية ولا يعرف في كلام العرب فقيلة مثقل الا هذه الحرف شاذ اكد في المصباح ثم والحلم ليسوا
تراءى انفسوا جانبا ثم من تعلمون ثم يصم التاء اي تعلمونه العلم والفرق ونحو ذلك ثم من تعلمون ثم من ذلك
ص ولا تكونوا من جبارة ثم جمع جبار وهو الذي يجبر غيره على الامر الذي يريد اي يفهمه من العلماء فيعلم حكمهم ثم
بمقتضى نفوسكم لقصص الحكم في الغير ص حكمكم عن الغير وملاطفكم به ثم روى في الامر الرابع رفع الدرجات تراءى في المراتب
في الدنيا والآخرة ثم روى في بيان تراءى الخلقة الانسانية قال الهروي في الغربين من قولهم في لجة طعامه يمينه
تاء اذا عظم من الاكل قاله ابو زيد واشد في السوق لها واللت كما في تحت العراق الفت * انتهى كلامه والبيان
المنزل والبيت يقال بيت البيت وغيره ابيه والبيان ما بين كذا في المصباح فهو من اطلاق المصدر على اسم للمفعول
ومعلوم ان البيت يشرف بساكنة والمنزل بنار له والبيان بصاحبه اولاد ببيان الدين من قوله تعالى ان شرف بنيان
قال البيضاوي بنيان دينه ثم قال في قوله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا هم الذي بنوه مصدر راريد بالمفعول
وليس يجمع ولذلك قد دخله التاء ووصف بالمفرد آه ويمكن ان يراد بالبيان المعنى المصدر اي شرف السعي في تحصيل
الكمال ورفع الهمة في ادراك اشرف الخصال ص طب ثم يعني روى الطبراني والبراز باسنادهما عن عباد بن الصامت
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تراءى بالفتح والتخفيف للتبعية فقد على تحقيق ما بعدها
قال في المعنى ويقول العربون فيها حرف استفاح فيبينون مكانها ويهملون معناها كذا في الاتقان ثم انبئكم
تراءى اخبركم معاشر المؤمنين ص بما يشرف الله تعالى به ثم من الشرف وهو العلو وشرف فهو شريف والبيان
تراءى الانسان المبني من اجزاء الارض في ظاهره ومن الاخلاق المختلفة في باطنه او منزله وماواه او بنيان دينه
اوسع به واهتمامه بالامور ثم ويرفع به الدرجات تراءى الاحوال والمقامات ثم قالوا نعم يا رسول الله قال تعلم ثم من
حلم بالضم حلما بالكسر صمغ وستر فهو وحليم كذا في المصباح ثم على من حمل عليك تراءى سفه واجترأ كذا في المصباح
وفي المصباح استعمله استخفه ثم تعفوا تراءى تصف من ظلمك ثم فلا تواخذه ولا تطالبه بظلامتك
في الدنيا ثم يعطى من حرمك تراءى منك ولم يعطك وحذف للمفعول المقصد العموم ثم وقص من قطعك تراءى
فارقك واعرض عنك ثم المقصد الثاني ثم من المقاصد الثلاثة ثم في فوائد ثم تراءى لحم ص اعني ثم بالثمرة التي
للحم اي النتيجة ثم اللين تراءى السهولة ثم الرفق ثم ضد العنف ثم وهي تراءى فوائد ذلك ص خمسة تراءى شيئا
الشئ ص الاول حرمة النار عليه تراءى على صاحب الملاين والرفق في الامور ثم يعني روى الترمذي
باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا شره في حرف استفاح
وتبنيه ص اخركم تراءى المؤمنون ثم بن يحرم تراءى يستعصم على النار تراءى نار الآخرة ثم ومن يجعدهم

ترى يمنع صر عليه النادر فلا يمسه ولا تمسه صر على كل ثمر انسان صر قريب ثراى من كل أحد يريد مخالطته
 فلا شتم عنده ولا تكبر في نفسه صر هين ثر هان الشئ هو ثا من باب قال لان وسهل فهو هين ويجوز
 التخفيف فيقال هو هين لبن واكثر ما جاء المدح بالتخفيف وفي التزيل يمشون على الارض هو ثاى رفقاً
 وسكينة كذا في المصباح صر سهل ثر صر صعب يقال هو سهل الخلق صر وثر الشئ صر الثاى اللبن ثراى البركة
 يقال يئن الرجل على قومه ولقومه بالبناء للفعول فهو يئمون ويئمه الله يئنه يئمان من باب قتل اذا جعله
 مباركا كما في المصباح صر طط هو ثر يعنى روى الطبراني واليهى باسنادها صر عن عائشة رضى الله عنها
 نها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرقى ثراى السهولة واللين صر ثين ثراى بركة على صاحبه كل
 حال صر والخرق ثر بالضم يقال خرّق خرّقا من باب قتل اذا عمل شيئا فلم يرق فيه فهو خرّق والآخرق
 مثل احمروحمرا والاسم الخرق بضم الحاء وسكون الراء صر شوم ثراى شر ورجل مشوم غير مبارك
 ونشاءم القوم به مثل تطيروا به كذا في المصباح صر وثر الشئ صر الثاك عدم الحرمان ثراى الامتناع
 صر عن الخير ثر في الدنيا والآخره صر ثر يعنى روى ابو داود باسناد صر عن جابر رضى الله عنه ان قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحرم ثراى البناء للفعول اى يمنع بمعنى يحرمه الله تعالى
 ويمنعه صر الرقى ثراى اللين والسهولة في كل امر صر يحرم ثراى البناء للفعول ايضا اى يحرمه الله تعالى
 الخير كله ثراى ظاهر منه وما بطن صر وثر الشئ صر الرابع من زين صاحبه ثراى صاحب الحلم يعنى ليس بشيى عليه
 بل ذرته له صر وثر الشئ صر الخامس محبة الله تعالى له ثراى الحلم صر ثر يعنى روى مسلم باسناد صر عائشة
 رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرقى ثر ضد العنف صر لا يكون في شئ من امور الدنيا
 او الاخرة صر الا زانه ثراى جعله زينا حسنا صر ولا ينزع ثراى البناء للفعول اى الرقى صر عن شئ ثر من امور
 الدنيا او الاخرة صر الا شانه ثراى عابه والشرين خلافا لثين كذا في المصباح صر وفي رواية ثر اخرى صر ان
 الله تعالى يحب الرقى ثر في الامور كلها صر يعطى ثراى الله تعالى صر على الرقى ثر من الثواب صر ما يعطى على
 العنف ثراى الشدة وعدم الرقى وهو بضم العين وفتحها وكسرها والضم أفصح وأشهر ومعنى يعطى على
 الرقى اى يثيب عليه مالا يثيب على غيره وقال القاضي معناه يأتى بمر من الاغراض ويسهل به من المطالب مالا
 يأتى بغيره ذكره النووي في شرح مسلم صر وما لا يعطى على ما سواه ثراى على سوى العنف من الاحوال
 والحاصل ان احوال المكلف في مباشرة امور دينه وامور دنياء ثلاثة احوال حال الرقى وهو للسهولة
 واللين في معاملته مع الله تعالى ومع الخلق من غير تكلف في نفسه ولا مشقة عليه وهو قوله عليه
 السلام انا وانقياء امتى براء من التكلف ومن غير انقاب منه لغيره في امر معروف ولا منكر عن منكر
 ولا ادخال خرج في ذلك على احد وانما امره بالمعروف للغير ونهيه عن المنكر بسهولة ولين وسعة
 صدره ويحمل اذنة وصبر على المعاندة والمجافاة وهذه هي الحالة المحمودة التي يعطى بها الله تعالى
 من الثواب على جميع الاعمال ما لا يعطى بغيرها من الحالتين الاخرتين على كل الاعمال وحال العنف
 وهو الشدة والصعوبة والغلظة والفظاظة في المعاملة مع الله تعالى ومع الخلق يتكلف النفس
 ومشقة عظيمة وانقاب للغير وتشد يد على الخلق في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقسير ذلك
 وتحويله كما هي طريقة علماء زماننا اليوم ووعاظم يفتشون الكتب الفقهية وغيرها فان وجدوا مسأله
 فيها سهولة على الناس اخفوها وكنموها ولا ينقلونها واذا وجدوا مسأله فيها تشدد على الناس
 وتضييع عليهم اظهروها ونقلوها وحفظوها وقاموا يشددون بها على امة محمد صلى الله عليه وسلم
 ويضيعون بها عليهم ولا يقولون لاحد من الناس امرا يحتمل الخطأ ويقولون لا تقسم كل ذلك ولا
 يحسنون ظنونهم بالناس بل يقتبحونها ويعطعون في الزمان وأهله وهم يحسنون ظنونهم بانفسهم
 ولا يرون انفسهم الا خيرا من غيرهم ولا يرون غيرهم الا قسا أو واجها لا أو مبتدعا أو كافرا أصليا
 الله واياهم وحال الاعتدال بين الرقى والعنف وهو حال غالب الناس في معاملته مع الله تعالى
 ومعاملته مع الخلق صر المقصود الثالث شر تمام للقاصد الثلاثة التي في الحلم صر في ثراى ان
 طريق تحصيل الحلم وهو ثراى طريق تحصيل الحلم صر القلم ثراى تكلف الحلم صر اى حمل النفس ثراى اكرامها

ص على كل من رأى مسألة من النبط الذي عنده ص مرة بعد مرة ص أخرى بالتكلف ثم في ذلك تحمل النفس حتى يكون ثم رأى حمل
 النفس كذا نور من ملكة ترى قوة راسخة في النفس وطبعاً ثم من غير تكلف فيه ص مستحق بالحلم ثم تستقر عليه النفس وتطعن فيه
 الطبيعة فلا تتحول عنه ص طبعاً ثم يرى الطبع والدارقطني بإسنادهما ص عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما العلم ثم يحصل ص بالتعلم ثم من المشايخ شيئاً فشيئاً سواء كان علم
 الدين أو علم الدنيا وأما الفهم الرباني والفيض الرحماني على قلوب بعض الناس ممن لم يقرأ ولم يتعلم من أحد
 بل وفقه الله تعالى للعمل الصالح على الإخلاص واليقين فلا بد أن فيه تعلماً من جناب الحق تعالى بواسطة
 ملك الإلهام يقرنه الله تعالى به كما تتعلم أهل الضلالة والغواية أنواع الشرور والنسوق من غير معلم
 في الظاهر بل بواسطة شيطان يقرنه الله تعالى بهم قال تعالى فأطعها فجورها وتقواها ولا بد في ذلك
 من التعلم من الغير البتة لكن قد يظهر التعلم من الغير إذا كان التعلم فيه ظاهراً وقد يخفى التعلم من الغير إذا كان
 المعلم خفياً ولهذا لم يقل إنما العلم بالتعليم يعني من الغير الظاهر وقال بالتعلم أي من مطلق الغير ظاهراً كان أو
 خفياً ويؤيد هذا ما ذكره الأسيوطي في الجامع الصغير برمز الحلية لأبي نعيم عن علي رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداية وجهه بصبراً وكشف
 عنه العمى ص وثنى أيضاً ص بالحلم ثم أيضاً أي تكلف في النفس شيئاً فشيئاً ص ومن ثم يرى ص قصد وطلب
 ص الخير ثم من الله تعالى في كل أمر شرع فيه ص يعطيه ص بالبناء للفعول أي يعطيه الله تعالى إياه ص ومن يوق
 ص أي يجنب ص الشر في جميع أموره ويحفظ منه ص يوقه ص بالبناء للفعول أي يوقه الله تعالى إياه
 ويحفظه منه ص وعن بعض السلف ثم لما ضيق رضي الله عنهم أجمعين أنه قال ثم أي حصلت ثم بالتدبير أي تعلمت
 ص الحلم ثم لم يكن عندي ص مساكمة ثم أي بسبب مساكمة يعني اشتراك في المسكن أي المنزل مع انسان ص ثم
 ثم أي شديداً الغضب ثم بذى ثم أي سفيه ص اللسان ثم فأراه يغضب على ويكثر من شتمه وقذف ص مدة مديدة
 ثم أي طويلاً ص وكنت أصبر على أذاه ثم أي ضاراه لي ثم وأكظم ثم أي أفسك وأحس ص غيظي ثم منه في نفسي
 ص حتى صادت كظي للغيظ ص ملكة ترى قوة راسخة في نفسي لا أتكلف له ص وقد انشأ مثل هذا التصنيع
 ص طريقاً يحصل ثم الإنسان ثم كل خلق حسن كالتواضع والسجدة والشجاعة ثم وغير ذلك ص أعني ثم أي
 أقصد بقولي ذلك ص الممارسة ثم أي المخالطة أصلها من فوطم مرثاً من باب قتل بكه في الماء حتى
 تتحمل أجزأه ثم استعمال في كل دخول في أمر مباشرته على وجه الاحتياط شيئاً فشيئاً ص الكثير بالتكلف ثم رأى حمل
 النفس وأكرهاها على ما ذكر ص إلى أن يكون ثم ذلك الخلق الحسن ثم كيفية راسخة ثم في النفس هي الملكة المذكورة
 ص وكذا انشأ مثل ذلك ص طريقاً إلى الله كل خلق سيئ ثم مذموم كائن في النفس ص كالكبر والخل والجنون أعني ثم أي
 أقصد بذلك ص الممارسة ثم أي المخالطة ص الكثير ثم بالمواظبة ص على ترك مقتضاه ثم أي ما يقتضيه أي بطبعه
 ذلك الخلق المذموم من المعاملة العجيبة ص وثنى على ص العمل بصدقه ثم أي يصد ذلك الخلق المذموم بأن يعامل غيره
 بالتواضع والكرم والشجاعة ويكلف نفسه ذلك ص إلى أن تزول تلك الملكة الرديئة ثم أي الرديئة بمعنى الملكة
 ص ياذن الله تعالى ثم أي يارادته وأمره وترسخ الملكة الحسنة والطبيعة المستقيمة الحسنة ص الرابع والعشرون
 ثم من الإخلاق الستين المذكورة ص سوء الظن ثم يقال أسأت به الظن وسؤت به ظناً يكون معرفة مع
 الرابع ونكوة مع الثلاثي ومنهم من يجيزه نكوة فيها وهو خلاف أحسن به الظن كذا في المصباح ص
 بالله تعالى ثم أي ظن أن الله تعالى لا يبرز قراً أولاً يحفظه أولاً ينصره ونحو ذلك وفي البسيط تفسير الواحد
 في قوله تعالى من كان يظن أن لن ينصره الله الآية قال ومذهب مجاهد والضحاك أن الهاء كتابة عن من في قوله
 من كان قال مجاهد من كان يظن أن لن ينصره الله أن لن يبرزه الله وهذا القول هو اختيار أبي عبيدة قال
 ابن قتيبة على هذا القول كأنه يريد من كان فأنطأ من رزق الله ورحمته فليقل ذلك الذي ذكره من
 الاختناق ولنظر هل يذهب كبد أي حيلته غيظه لنا خبر الرزق عنه وقوله ما يغني عن خيفة أن لا
 يبرز وهذا ذم على سوء الظن بالله تعالى وذكر قبل ذلك في قوله فلم يد بسبب إلى السماء ثم ليقطع أي
 فلم يجعل في سماء بيته أي سقفه خلاً ثم ليخشق ذلك قوله ثم ليقطع ومعنى فليقطع فليخشق في قول
 جميع المفسرين ص وثنى سوء الظن أيضاً ص بالمؤمنين ثم مطلقاً نساء ورجلاً وصغاراً وكباراً وسواها وأخرها

من يجرّد ترى بسبب محمد صرّ الوهم ثم بالحق قال ابن خطيب الدهشة في كتابه المصباح المنبر وهما الشئ
وهما من باب وعد سبق القلب اليه مع ارادة غيره وهما مثل غلط يغلط غلطاً وزناً ومعنى صرّ أو شجّع
صرّ الشك ثم هو الارتباب قال أئمة اللغة الشك خلا في اليقين فقولهم خلا في اليقين هو التردّد بين شيئين سواء
استوى طرفاه أو رجع أحدهما على الآخر قال تعالى فان كنت في شك مما أنزلنا اليك قال المفسرون أى غير
مستيقن وهو يعيم الحالتين وقال الأزهري في موضع من التهذيب الظن هو الشك وقد يجعل بمعنى يقين
وقال في موضع الشك وهو يعيم الحالتين وقال جماعة وقال ابن فارس الظن يكون شكاً ويقيناً ويقال أصل
الشك اضطراب القلب والنفس كذا في المصباح صرّ فانه ترى سوء الظن المذكور صرّ حرام قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا شراً أي تباغضوا تباغضاً كثيراً من الظن شراً فلا تبغضوا أحكامكم عليه وابنوها
على اليقين أو غلبة الظن صرّ ان بعض الظن انم ترى وقوع في الذنب وهو الظن السوء في الله تعالى وفي
المؤمنين صرّ شريعني دوى مسلم باسناده صرّ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا أيكم والظن شراً احذروا اتباع الظن أو احذروا سوء الظن بمن لا يسأله الظن به من العدل والظن
تهمة تقع في القلب بلا دليل قال الغزالي وهو حرام كسوء القول لكن لست أعني به إلا عقداً للقلب وتحكماً
على غيره بالسوء وأما الخواطر وحديث النفس فعقول الشك عفواً أيضاً فالتمهي عنه أن تظن
والظن عبادة عما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب تحريمه أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا
سلام الغيوب فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلا إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل فعند ذلك
لا تعتقد إلا ما علمته وشاهدته فلم تشاهده ولم تسمعه ثم وقع في قلبك فاما الشيطان بلبسه اليك
فيخبي ان تكذبه فانه أفسق الفساق وقال العارفي زروق انما ينشأ الظن الخبيث عن القلب الخبيث
لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق صرّ ان الظن أكذب الحديث ترى حديث النفس لانه بالقاء الشيطان في
نفس الإنسان قال الغزالي من مكابدة الشيطان سوء الظن بالمسلمين ان بعض الظن انم ومن جمك يشي على
غيره بالظن بعنه الشيطان على أن يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك أو يقتصر في القيام بحقوقه أو يغفل
اليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيراً منه وكل ذلك من المهلكات صرّ ولا تجتسوا شراً بالجم لا تستغفروا
خبر الناس بلطف كما يجاسوس وقال الزمخشري التجسس ان لا تترك عباد الله تحت ستره فتوصل الى اطلاع
عليهم والنفيس عن أحوالهم وهك السر حتى ينكشف لك مكان مستورا عنك ويستثنى منه ما لو تميز
طريقاً لا نقاذ محترم من هلاك أو نحوه كأن يخبر ثقة بان فلاناً خلاً برجل ليقته أو امرأة ليزني بها فيشرع
التجسس كما نقله النووي عن الأحكام السلطانية واستجاده صرّ ولا تجتسوا شراً بالحاجة المهمة أي لا
تطلبوا الشئ بالحاجة كاستراق السمع وابصار الشئ خفية وقيل الاول التجسس عن عورات الناس
وبواطن أمورهم بنفسه أو غيره والثاني ان يتولا بنفسه وقيل الاول يتخص بالشئ والثاني أي صرّ ولا
تتافسوا شراً بالقاء والسين المهمة من المنافسة وهما الرغبة في الشئ والا نفاد به ومنه وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون صرّ ولا تجاسدوا شراً لا بمعنى أحدكم زوال النعمة عن غير وهو قريب من المتنافس صرّ ولا
تباغضوا شراً أي لا تتعاطوا أسباب البغض لانه لا يكتسب ابتداء صرّ ولا تباغضوا شراً أي لا تتعاطوا أسباب
الدبر فان كلا منهما يؤول الى صاحبه دبره سواء كان ذلك محسوساً بالابدان أو معقولاً بالاعقاد والآراء
والا فوال صرّ كونوا عباد الله شراً بخلافه أي يا عباد الله صرّ اخواناً شراً أي اكتسبوا ما نصيرون
به اخواناً ما ذكر وغيره فاذا اتركتم ذلك كنتم اخواناً واذا لم تتركوه صرتم أعداء كذا ذكره المناوي شرح
الجامع الصغير وقال النووي في شرح مسلم ومعنى كونوا عباد الله اخواناً أي تعاملوا وتعاشروا
معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء
القلوب والنصيحة بكل حال وقال بعض العلماء وفي النهي عن التباغض اشارة الى النهي عن الاهواء
المضلة الموجبة للتباغض وقال في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فان الظن أكذب الحديث المراد النهي عن
ظن السوء قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما لا يحسن في النفس فان ذلك لا يملك ومما
الخطابي ان المحرم من الظن ما يصير صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر

مركبكم شأى على النصفة التي أمركم الله بها أن تكونوا عليها صر المسلم أخو المسلم شأى أخوة دينية وهي أعظم من السببية والأخوة من النسب يدل عليه قوله تعالى إنما المؤمنون أخوة دليل عدم التوارث عند وجودها نسباً وفقد هادينا والاجنبان إذا اتفقا في الإسلام وورث أحدهما من الآخر إما بإسلام أحدهما على يد الآخر كما كان أولاً ثم نسخ أولعوم الدين عند فقد القرابة كما ورث الشافعي رحمه الله تعالى المسلمين لأجتماعهم في الإسلام كما ذكره جدهنا العلامة ابن جماعة النا بلسي المقدسي في شرحه على الأحاديث الأربعة النووية وقوله هي أعظم من السببية أي الأخوة السببية وهي أخوة الرضاع وقوله كما كان أولاً ثم نسخ هذا على مذهبه رحمه الله تعالى وهو مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه لا تورث بولاء الموالاة خلافاً للإمام أبي حنيفة رضي الله عنه وقوله كما ورث الشافعي المسلمين يعني في تقديم بيت المال على ذوى الأرحام في الميراث والأفلا إمام أبو حنيفة رضي الله عنه في مذهبه تورث المسلمين بعضهم من بعض أيضاً ولكن بعد انتفاء قرابة ذوى الأرحام كما هو مقرر في موضعه ص لا يظلمه شر لأن الظلم حرام من الكافر فالمسلم أولى قاله جدهنا ابن جماعة رحمه الله تعالى ص لا يخذله شر قال العلماء الخذل ترك الأمانة والنصر ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه أمانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي ذكره النووي في شرح مسلم وقال جدهنا ابن جماعة رحمه الله تعالى أي لا يترك نصرته مع القدرة عند الحاجة وغنه صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً وسواء كان الخذلان دينياً أو دنيماً انتهى وقوله عليه السلام انصر أخاك ظالماً أي بأن تكفه عن ظلمه وتمنعه منه فتصره بذلك على نفسه وشرطه وهواه وفي شرح الجامع الصغير للمناوي روى الإمام أحمد والطبراني مرفوعاً لا يشهد أحدكم قتيلاً لعله أن يكون مظلوماً فيصديه السخط وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً لا يقفن أحدكم موقفاً يقتل فيه رجل ظالماً فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يرفعوا عنه وخرج عن ذلك من قتل بسيف الشرع أو جلد في ذنأ لقوله تعالى ولا يشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ص ولا يحقره شر بالقف والحاء المهملة أي لا يحتقره فلا يتكبر عليه ويستصغره ويستقله ورواه بعضهم لا يخفروه بضم الباء وبالحاء المجبة والفاء أي لا يغدر بعهد ولا ينقض أمانته والصواب المعروف هو الأول وروى لا يحتقره وهذا برز الرواية الثانية كذا في شرح النووي على صحيح مسلم ص التقوى هاهنا ثلاثا ثأى أي قالها ثلاث مرات ص ويشير شريفة الله عليه وسلم في كل مرة إلى صيدرة الشريفة يريد بذلك أن محل التقوى القلب كذا في هو في الصدور لأن حقيقة التقوى اجتناب عذاب الله تعالى بفعل المأمورات واجتناب المحظورات ومادة ذلك هو الخوف الحامل على ذلك الاجتناب في القلب قاله جدهنا ابن جماعة رحمه الله تعالى وقال النووي في شرح مسلم معناه أن الأعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وحشيته ومرتبة ص بحسب شر الباء زائدة للتأكيد حسب باسكان السين ص أمرى شأى رجل والائى امرأة أي يكفيه ص من الشر أن يحقر أخاه مسلم مثله ص وكل المسلم على المسلم حرام شر أي كل شئ منسوب إلى المسلم حرام على المسلم مثله أن ينتهكه ص حرام فلا يجوز قتله ولا قطع عضو منه ص وعرضه ص حرام فلا يجوز الفسق به ولا قذفه ولا شتمه ولا انتقاصه ص وماله ص حرام فلا يجوز أخذه بغصبه ولا سرقة ولا نهبه ولا خيانتة ولا مصادرة ولا إرباء فيه ولا بكسر ولا قمار وقال جدهنا ابن جماعة رحمه الله تعالى فإن قلت كيف جعل الثلاثة التي هي الدم والعرض والمال حقيقة المسلم قلت لشدة اضطرابه إليها أما الدم فلأن به حياته والمال مادة الدم فهو مادة حياته والعرض به قيام الصورة العنوية فإن قلت لم أقصر على هذه الثلاثة قلت لأن ما سواها فرع عليها وراجع إليها ص أن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم ثم معنى نظر الله تعالى هنا مجازاته ومحاسبته أي إنما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة ونظر الله تعالى ورؤيته محيطه بكل شئ ومقصود الحديث أن الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو من نحو قوله صلى الله عليه وسلم إلا أن في الجسد مضغة الحديث ذكره النووي في شرح صحيح مسلم ولنا في معنى هذه التمة من الحديث كلام آخر ذكرناه في كتابنا المطالب الوفية ص وزاد شأى الراوى ص في رواية أخرى لهذا الحديث ص ولا لنا جشوا من النجش وهو أن لا يزيد هذا على هذا أو ذاك على ذاك في البيع وقيل المراد بالحديث انتهى عن أغل بعضهم

بعضها على الشر والمفسومة ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير وقال النووي في شرح مسلم وقال القاضي
يحتل أن يكون المراد بالتاجش هذا ثم بعضهم بعضا والصحيح أنه التاجش المذكور في البيع وهو أن
يزيد في السلعة ولا رغبة له في شرائها ثم زاد في دوايته ثم خرج شرعي التجاري في صحيحه ثم لا يخطب الرجل
على خطبة ثم يكسر الخاء المعجمة ثم يأتيه ثوبان يخطب امرأة فيجاب فيخطبها آخر فظا هره ولو كان الأول
فا سقا صر حتى ينكم أو يترك ثم أي يترك الخطيب الخطبة فان تركها جاز لغيره خطبتها وان لم يأت له وظاهر
ذكر الاخ اختصارا انتهى بما اذا كان الخطيب مسلما فان كان كافرا لم يحرم لكن الجمهور على أن ذكر الاخ
غالبه والنهي للتحريم لا للتنزيه اتفاقا ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير واما أهل المعصية والفسوق
المجاهرون ثم يتعذروا عن أي الذين يتجاهرون بفعل المعاصي ولا يستترون منها بين الناس بتجاهر لا يمكن
أن يجحد له الانسان غير المعادي لهم تأويل احسن أصلا صر أول عليه شراى على فعلهم كما صر الفسوق
صر قرآن ثم جمع قرينة وهي المقارنة للشيء بحيث تدل عليه بمعنى العلامة المفهومة له من تفيد ثم تلك القرآن
إلى العلامات ثم غلبة الظن ثم القرينة من البقن وفي ذكر القرآن إشارة إلى أن القرينة الواحدة لا
تكتفي في ذلك الحكم ولابد أن تكون تلك القرآن ظاهرة بحيث لا تدفعها التأويلات من غير المعادي لهم
وأما المجاهرة التي يمكن أن يجحد لها تأويل احسن غير المعادي لهم فليست بمجاهرة وكذلك القرآن التي
تحتل التأويلات عند غير المعادي لهم ليست بقرآن معتبرة في قاعدة غلبة الظن وانما شرطنا غير المعادي
لهم لان المعادي لهم من قبل والمبغض لهم يستحق مطلق ظهور ما يتوهم معصية منهم بمجاهرة بالمعاصي
ولستفيد غلبة الظن بمعاصيهم ومقاجهم وعبوسهم يادق قرينة بل لا يتوقف عند قرينة أصلا فلا اعتبار
بمحكمه بالمجاهرة ولا بغلبة ظنة واذا اشكل الامر وثق برجل أجنب لا عرض له ولا اطلاع عنده على شيء من
ذلك ويسأل عما يظن به من المجاهرة المذكورة وغلبة الظن بالقرآن فتوجه الحكم على مقتضى ما رواه وانما
شرطنا هذا لانا نجد في زماننا هذا جماعة من المتفقهة وغيرهم يتعصبون على أحد من الناس ويقولون
هذا يتجاهر بالمعاصي بسبب أغراض نفوسهم ليدبروا عليه الحكم بالقبیح والفساد بينهم ونظروا في
حاله بلا عرض نفساني فلا يجحد متجاهرا بما يقولون أصلا وانما مراده ستره الحال وكذلك نخدم بحكم
بوجود المعصية في أحد بقرآن يستفيدون ذلك منها بسبب أغراضهم ونظروا في ذلك فلا نجد تلك القرآن
لشدة خفاها والقرينة الخفية لا تعرف الا بنوع من التجسس وهو حرام فلا اعتداد بها صر نعلنا ثم
بعد ذلك صر أن نبغضهم ثم أي نبغض أهل المعصية والفسوق حيث يتجاهروا بذلك فلم تحق معصيتهم
على أحد أو غلب على فلنا معصيتهم بالقرآن الواضحة لنا ولغيرنا بغضا كما شرع في شر دين صر الله تعالى
ثم أي تنقرب بذلك إلى الله تعالى مخلصين فيه لوجه الله سبحانه لا في طريق هوى نفوسنا ونشفي
غيظنا منهم وليس الا بالبغض بالقليل التقيح عليهم باللسان وانقاصهم بين الناس واذا كان الامر
كذلك صر فليس شر هذا من سوء الظن ثم المذموم صر في شيء شر وهو أمر لا ينفق في الغالب الا لمن نعتد
بعيوب الناس واشتغل بالتفتيش على ذلك وترك الاشتغال بعيوب نفسه كما هو الغالب على أهل هذا
الزمان واما المشتغلون بتفتية نفوسهم من العيوب الذين لا يكادون يتفرون لعيوب غيرهم فانهم شغل
من هذه المضائق وهم السعداء في الدنيا والآخرة واذا سألهم لا تجدهم يعرفون العيوب على وجه التحقيق
الا في نفوسهم واما في غيرهم فانهم يقولون لك اننا ظن ذلك ونسوه ولا نعرف على وجه التحقيق فهم
الفساد قون لا أخلى الله الارض منهم ولا من أمثالهم واما الأولون المستعدون على الخلق المتجسسون على
عيوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين لا يتركون ستر الله تعالى على عاين ولا فاسق فلا أكثر الله تعالى منهم
ولا من أمثالهم على وجه الارض فانهم أفسد البع والصلالات في قلوب الناس ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم صر ويدل على هذا شراى على أن ما ذكره ليس من سوء الظن في شيء حيث سئنا إلى مجاهرة
واضحة أو غلبة ظن بقرآن مكشوفة صر قوله تعالى فإلکم شراى بها المؤمنون صر في المناقبة شراى الذين
أظهروا الايمان وأبطنوا الكفر في قلوبهم صر فبين شراى فما لكم تفرقتم في امر لنا فقين فبين أي وقتين
ولم تسفوا على كفرهم قاله البيضاوى صر الآية شراى أكل الآية وذلك قوله تعالى بعد ذلك والله اكبرهم

بما كسبوا أي ردهم إلى حكم الكفرة أو نكسهم بأن صيرهم للنار وأصل الركن من الشيء مقلوبا أي تريدون أن تهبطوا
من أصل الله ومن بضال الله فلن يتخله سبيلا وفي كتاب التفسير الكبير لابن جرير التوسني قيل
سببها أن ناسا من المسلمين قدموا فأقاموا بالمدينة زمنا ثم سألوا الأذن من النبي صلى الله عليه وسلم في أن
يخرجوا للصحرى فاذن لهم فلحقوا بالمشركين فاختلفوا فيهم فقال بعضهم لو كانوا مسلمين لصبروا معنا
وقال آخرون لا ننسبهم إلى الكفر بذلك ففترت وعن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في قوم أظهر وأسلم
بكرة وكانوا يعينون المشركين على المؤمنين وقيل نزلت في الذين تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم
أحد وقالوا لو تعلم قتالا لا تنحناكم فاختلفوا فيهم وردة بعضهم بقوله فلا تتخذوا منهم أولياء حتى
يهاجروا وقيل نزلت في العريين الذين حاربوا وقتلوا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت
في أهل الإفك والمعنى ما كنتم صرتم فثنين بل ينبغي أن تقطعوا بكفرهم وقوله والله أركسهم بما كسبوا أي
ردهم إلى أحكام الكفار من الذل والصفار عما أظهرهم وأمن الأنداد لأنهم باظهارهم الإسلام كان يحرم
قتالهم انتهى فدل ذلك على أن المجاهرة بالمعصية أو ظهور العلامات الواضحة على ذلك يوجب الحكم بنبوت
ذلك عند من ظهر له وبأن عنده فيرتب عليه جواز البغض لهم وإساءة الظن بهم ولا يكون مذموما
حينئذ مثل ما وقع من المنافقين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حيث ظاهروا بكفرهم وظهرت منهم العلامات
على ذلك فاختلف المسلمون في حالهم فأنزل الله تعالى هذه الآية ردها على من لم يحكم بكفرهم وأوجب الحكم
بالكفر عليهم حيث أظهره وانضمت علاماته منهم صر على قول القول من الأقل شر في حرمة سوء الظن بالمؤمنين
بجور الوهم والشك كما سبق صرنا ما يحرم شر ذلك صر إذا ظهر أثره شر أي أثر سوء الظن الذي في القلب على الجوارح
شر أي الاعضاء بأن عمل يعقضي ذلك في حق من أساء الظن به ولو باسطة اللسان في عرضه ودينه واستقصاه
بين الناس صر قال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه صر الظن شر يعني ما يقع في القلب من نسبة الغير إلى
السوء وتطعن إليه النفس صر ظنان شر أي هو على قسمين صر أحدهما أن شر أي ذنب ومعصية صر وهو أن تظن
شر السوء بغيرك صر وتكلم به شر عند الناس صر وشر القسم الآخر ليس بأثم وهو أن تظن شر السوء في أحد صر ولا
تتكلم به قال النووي في شرح صحيح مسلم ونقل القاضي يعني القاضي عياض عن سفيان أنه قال الظن الذي
يأثم به هو ما ظنه وتكلم به فان لم يتكلم به يأتى صر وهذا شر القول صر وهو المختار شر يعني عند المصنف رحمه الله
تعالى صر وقد سبق شر الكلام نظير ذلك صر في الحسد شر وسبق ما فيه من البيان وعلى هذا لا تهم حرمة سوء الظن
في الله تعالى ولا في المؤمنين بمجرد القلب بل لابد من إضافة النطق باللسان إليه فلا يتم جعله من أمراض
القلب بل من أمراض اللسان وهو خلاف الظاهر واطلاق الآيات والأحداث يأبى ذلك صر وضد سوء الظن
شر بالله تعالى وبالمؤمنين صر حسن الظن بالله تعالى وبالمؤمنين أما شر بيان حكم صر الأول شر أي حسن الظن بالله
تعالى صر فواجب شر على المكلف إذا كان تأثما من معاصيه قائما بطاعته وعبادته وأما إذا كان مقيما على المعاصي
منهم كما في فعل المنكرات فحسن ظنه بالله تعالى وترك الخوف منه سبحانه حرام عليه حينئذ لأنه غرور بالله
سبحانه وتعالى قال الإمام المحاسب في كتاب الرعاية وأما العزة من عوام المسلمين وعصاتهم فهي خدعة
من النفس والعدو يذكر الرجاء والجود والكرم يطيبون بذلك أنفسهم فيزدادون بذلك جرأة فيقيمون
بذلك على معاصي الله عز وجل يظنون أن ذلك رجاء منهم كما قال وهب بن منبه لأنه يا بني أبك والعزة
بالله عز وجل فان العزة بالله عز وجل المقام على معصيته وتمني مغفرته فيقيمون على المعاصي ويتمنون
المغفرة والرحمة ويظنون أن الذي طيب أنفسهم الرجاء وبما طيب أنفسهم العزة فتمنوا وطنوا أن ذلك
منهم رجاء لربهم عز وجل كما قال سعيد بن جبير العزة بالله المقام على معصية الله عز وجل وتمني مغفرته
تعالى وإنما الرجاء لله عز وجل في معنيين أحدهما حسن الظن بالله عز وجل حيث وضعه الله عز وجل لأنه
رجى المذنبين من عباده أن لا يقتلوا وأن يتوبوا إلى الله تعالى من ذنوبهم فقال يا عبادي الذين أسرفوا
على أنفسهم لا تقنطوا إلى قوله تعالى وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له وقال تعالى وافتحوا لربنا أبوابنا
صالحا فهذا أحد المعنيين ورجى الجنان والمنازل العالية والقربة منه والرفعة في الدرجات العالية له
من عباده فقال تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون إلى قوله أولئك هم الواردون الذين

برثون الفردوس هم فيها خالدون وقال تعالى وانما توفون أجوركم يوم القيامة فأخبر أن الثواب والجزاء لجود
 الأعمال على الأعمال ليجوز ذلك الجزاء فيعملوا تلك الأعمال رغبة أن ينالوا ذلك الثواب ثم أخبر أنهم الراجون دون
 المغترين فقال تعالى إن الذين آمنوا والذين هاجروا جاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله فأخبر أن
 العاملين هم الراجون لرحمة الله سبحانه لا للمغترين فالمغتر بذكر الرجاء يظن أن الغرة منه رجاء فيقيم على معاصي
 الله عز وجل ويظن أن ذلك حسن الظن كما قال وهيب بن منبه حسن الظن بالله ما جاء به الغرة وقيل للحسن
 رحمه الله تعالى قوم يقولون نرجوا الله ونضيقون العمل فقال هيبات هيبات تلك أما ينتم بترجوتون فيها من
 رجي شيئاً عليه ومن خاف شيئاً هرب منه ثم روي عن مسلم باسنادهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت أحدكم حتى يعصى إذا كان تاباً من ذنوبه مقبلاً على طاعة غير مقصر
 في العمل الصالح حمد طاقته وهو يرى نفسه مع ذلك مقصر في العبادة ثم قال وهو يحسن الظن ترى ظنه
 صوابه تعالى ثم إن الله تعالى يقبل أعماله ويعفو عن تقصيره فيها وفي شرح مسلم للنووي قال العلماء هذا الخبير
 من القنوط وحث على الرجاء عند العائنة وأما إذا كان مصراً على المعاصي من غير توبة ومات على ذلك فحسب ظنه
 بالله تعالى هو الغرور به سبحانه وإن كانت مغفرة الذنوب كلها ممكنة للعبد من غير توبة ولكن رجاء ذلك
 هو الغرور بالله تعالى وهو معصية أخرى تحتاج إلى مغفرة أيضاً والنبى صلى الله عليه وسلم لم يأمر بمعصية
 فمن مات وهو مصير على الذنوب بلا توبة ومع ذلك كان له حسن ظن في الله تعالى أن يعفوله بلا توبة كان
 حسن ظنه معصية أخرى منه هي الغرور بالله تعالى فيكون في مشيئة الله سبحانه وتعالى إن شاء عفا عنه
 وإن شاء عذبه كما هو الحكم في عصاة المؤمنين إذا ماتوا قبل التوبة وأما إذا مات وهو مصير على الذنوب
 بلا توبة وهو خائف من الله تعالى بالرجاء ولا يحسن ظنه فيه سبحانه وتعالى فإنه لا غروره بالله تعالى وخوف
 من الله تعالى بسبب اصمراره على الذنوب طاعة في حقه كما أن الثابت من ذنوبه رجاءه وحسن ظنه في الله تعالى
 طاعة في حقه صرح مرت شريفي روى البخاري ومسلم والترمذي باسنادهم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي في شريفي العبد المؤمن إذا عمل عملاً
 صالحاً وظن أنه يقبله منه ميجاز به عليه الجزاء العظيم فإنه يفعل معه كذلك وإن عمل سوءاً وأصر على ذلك بلا توبة
 وظن أنه يعذبه عليه ويعاقبه في الآخرة فإنه يفعل معه كذلك ولأن ظن أنه يشبه ويعفو عنه ويسامحه
 وإن مات مصيراً على ذلك بلا توبة فإن كان معتقداً أن للوام صار حلالاً له أو استخف بجرمات الله تعالى
 ولم يبال بها فهو كافراً فلا يعتبر ظنه في الله تعالى فإنه من جملة الكافرين الذين يظنون بالله الظنون كما
 قال تعالى في حقهم وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين ومن تأمل ما في الحديث من
 قوله أنا عند ظن عبدي وفهم معنى الاتصاف بصفة العبودية والاضافة إلى الله تعالى علم ما قلناه فأت
 عبد الهوى ليس عبد الله وكذلك عبد الدرهم وعبد الدينار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تقس عبد الدرهم
 تقس عبد الدينار تقس عبد الخبيثة الحديث وعبد الله تعالى محفوظ بعناية الله تعالى من شؤم الذنوب
 والاصرار عليها لأنه دائم التوبة كما قال تعالى إن الله يحب المتكئين وذكر النووي في شرح مسلم قال القاضي
 عياض ظن عبدي في الغفران له إذا استغفر والقبول إذا تاب والاجابة إذا دعا والكفاية إذا طلب الكفاية
 وقيل المراد به الرجاء وتأويل العفو وهذا أصح ثم روي أبو داود وأبو داود باسنادهم عن أبي هريرة رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسن الظن من حسن العبادة ثم قال المناوي في شرح المجامع
 الصغير يعني اعتقاد الخير والصالح في حق المسلمين عبادة ويجوز أن يكون المراد حسن الظن بالله تعالى
 ثم حجب حق شريفي روى الإمام أحمد بن حنبل وابن جابر والبيهقي باسنادهم عن عائشة رضي الله عنها
 ثم روى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي
 المؤمن التائب من ذنوبه المقبل على طاعة ربه في صر أن ظن شريفي صريحاً أنه كذلك الخبير وأن ظن شراً
 فله ثم ذلك الشر وهو حث على الرجاء وحسن الظن بالله تعالى لمن كان من أهل الأعمال الصالحة وأما
 العاصي المصير على المخالفة ذلك غروره بالله تعالى في حقه لا رجاء وحسن ظن بالله تعالى كما ذكرناه ثم طيب
 شريفي روى الطبراني باسنادهم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال والذي لا اله غيره ترى أقسام

وحق الله الذي لا اله غيره من لا يمس من الضم من أحسن من عيد من من نائب صالح من بالله تثنى الظن
 ثم إن يقبله ويتفضل عليه بالرحمة والمغفرة إذ الكافوا له الصبي والفاسق متى أحسن ظنه بالله وهو صر
 على كفره ومعصيته وفسقه كان مغرورا بالله تعالى حتى لا يلم ويثوب من معصيته وفسقه فيذهب
 عنه الغرور ولا أعطاه ثم رأى الله تعالى فضلا منه واحسانا صر ظنه ثم رأى مظلون من التبول والتفضل
 بالرحمة والمغفرة ثم ترك أن تزدك ثم حقا من الله تعالى ثم رأى بسبب أن صر المحر شركه من يده ثم
 سجد لله وتعالى ثم رأى ثم رأى روى اليه في بانده ثم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يوم القيامة وإن بصيغة الماضي لتحقق الوقوع أولا يظنوا
 الزمان في حق الله تعالى وفي نظر النبي صلى الله عليه وسلم حين شهد بذلك بإشهاد الله تعالى له فان الشئ
 الموجد في الزمان المستقبل يجوز أن يكشف الله تعالى عنه موجود في زمانه كهيئته إذا وجد بلافق لمن
 هو موجود في زمان قبله من الناس وعبرهم بحيث يراه موجودا على ما هو عليه في وقته المستقبل ومع ذلك
 هو معدوم بالنسبة إلى الوقت الذي وقعت الرؤية فيه كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أمته ليلة
 المعراج ولم يكونوا خلقا بعد فآهم موجودين كما هم كذلك في وقته وجودهم ومثله كشف الأولياء فيعجز
 التعبير عن المستقبل الذي لم يخلق بعد ولم يوجد بصيغة الماضي بهذا الاعتبار ونظيره قوله تعالى
 حكايته عن يوم القيامة وإذا قال الله يا عيسى بن مريم ألقي الآيات وهو كثير في القرآن والأحاديث ثم بعد ثم
 من عباده صر إلى النار ثم رأى نار جهنم بسبب تقصيره في الطاعة وعدم إخلاصه في العبادات كلها وتخليطه
 في العمل صر لما وقف ثم ذلك العبد صر على شفقتها ثم رأى النار يعني ما فيها من النقص ثم ذلك العبد صر فقال أما
 ثم بالغت في تحقيق الكلام الذي يملوه نقول أما أن تبدأ عاقل يعني أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز
 ونقول أما والله قد ضرب زيد عمرا كذا في الصحاح صر والله يارب أن كان ظني بك محسن ثم وقد خرجت من
 الدنيا على ذلك صر فقال الله تعالى ثم لا تكن صر دونه ثم صر النار إلى الجنة صر أن عند ظن عدي ثم المؤمن
 الناب الصالح صر ثم إن كان مقتصرا في كل الطاعة والعبادة بحسب طاقته صر وأما الظن صر الثاني ثم هو
 حسن الظن بالمؤمنين صر فتدوب إليه ثم رأى مستحب صر في الشك ثم البناء للمفعول أي يشك الإنسان يعني
 يتردد صر من أمرهم ثم رأى من المؤمنين صر ويحتمل ثم رأى أمرهم عنده صر الإصلاح والفساد ثم وإذا كان حسن ظنه
 بهم مع هذه الحالة مندوبا إليه فلا يلزم أن يكون ضده وهو سوء الظن جائزا بل هو حرام كما مر وتركهم متى
 أشكل عليه أمرهم بلا حسن ظن ولا سوء ظن هو الواجب عليه صر خصوصا في حق الإنسان من المسلم
 الظاهر العدالة ثم رأى الذي عدالة ظاهرة وهي الاستقامة في السيرة والدين وضدها الفسق والكامل
 منها ربحان جهة الدين والعقل على طريق الهوى والشهوة حتى إذا ارتكب كبيرة أو أصغر على صغيرة سقطت
 عدالته وفي قوله للمسلم الظاهر العدالة إشارة إلى أن حقيقة العدالة باطنها غير مشروطة بل يكفي ما
 ظهر منها لاهل الانصاف صر فخله على الفساد ثم في حال من أحواله صر حرام وترك عمله صر على الإصلاح ثم أمر
 صر مستحب ثم تركه متى لم يكن واجب الخلق من الخمس والعشرون ثم من الأخلاق الستين المذمومة
 صر الظن ثم مصدر تطير من الشئ والطيء منه صر والطيء شئ وإن عينة الاسم منه صر وهي التشاءم
 ثم وكانت العرب إذا أرادت المعنى لا مرهت بحجائم الطير وأثارها للتستفيد هل معنى أو ترجع فهي الشارع
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال لا هام ولا طيرة وقال أقرؤا الطير في وكنائها أي جماعتها كذا في المصباح
 صر وهو ثم رأى التشاءم صر حرام ثم يعني روى أبو داود بإسناده ثم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شئ وفي شرح صحيح مسلم النووي أنها بكسر الطاء وفتح الياء على وزن العينة
 هذا هو المعنى المعروف في رواية الحديث وكتب اللغة والغريب وحكي القاصي عياض وابن الأثير أن
 منهم من سكن الياء والشهور الأول قالوا وهي مصدر تطير طيرة قالوا ولم يجز في المصادر على هذا
 الوزن إلا تطير طيرة وتخير خيرة بالحاء المبعجة وحاء في الأسماء حرقان أيضا وما شئ طيبة أي طيب
 واليولة بكسر الهمزة المشاة فوق وضمتها وهي نوع من السمور قيل يشبه السمور وقال الأصمعي هو ما
 تحب به المرأة إلى زوجها والتطير التشاءم وأصله الشئ المكروه من قول أو فعل أو مرئئ وكأنوا

قوله مجازا في الظن
 أي أو كما رآه

يتطهرون بالسواغ والبوارح فينقرون الظباء والطيور فان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم
وحواجهم فيبتشرون بها وان أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحواجهم وشاءوا بها وكانت
نقدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم فتق الشرح ذلك وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير نفع ولا
يضر من يترك شر بالله تعالى فالها أثر ثلاث مرات أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذا عملوا بمقتضاها
معتقدين تأثيرها فهو شرك لأنهم جعلوا لها أثرا في الفعل والابتعاد ذكره النووي في شرح مسلم ومما
شأنه وليس أحد محسوباً من جلتنا معاشر المؤمنين من الاستسديد من يتطهر شر أي يقع فعل التطير
في قلبه أي الشك أو شك في شره لا يستدبر الله شره سبانه بحض فضلته شره يذهب شره شره فعل
التطير شره بالتوكل شره عليه سبانه فالتوكل على الله تعالى والتفويض إليه علاج الطيرة وفي كتاب حياة
الحجوان للدميمي رحمه الله تعالى قال الخطابي في معنى الحديث ما أمنا الا من يعترضه التطير ويستولى
على قلبه الكراهة فيه فحذف اختصار الكلام واعتماداً على فهم السامع قال البخاري كان سليمان
ابن حرب يكره هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه من كلام ابن مسعود رضي
الله عنه شرح شريعي روى البخاري باسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا عدوى شره من قول العرب أن الجرب لبعدى أي يجاوز صاحبه إلى من قاربه حتى يجرب فيقال
أعداه بالآلف كذا في المصباح وفي الصحاح العدو ما بعدى من جرب أو غيره وهو مجاوزته من صاحب
إلى غيره يقال أعدى فلان فلا نام خلقة ومن علة به أو جرب وفي الحديث لا عدوى أي لا يندى شيء شيئاً
وقال النووي في شرح صحيح مسلم المراد به في ما كانت الجاهلية تعتقد وترغمه أن المرض والعاهات تعدى
بطبيعتها لا بفعل الله تعالى ولا بطيرة شره أي ليس لها تأثير نفع ولا يضر رد الماكانت الجاهلية تعتقد
كما ذكرنا ولا هامة شره الهامة من طير الليل وهو الصدا وترغم الأعراب أن روح القتل يخرج فقصير
هامة إذا لم يترك ثاره فقصير على قبره اسقونا اسقوني حتى يثاربه وهذا مثل يراد به تحريض ولي
القتل على طلبه فيه فجعله جهلة الأعراب حقيقة كذا في المصباح وفي شرح مسلم للنووي قال وفيه تأويلان
أحدهما أن العرب كانت تشاءم بالهامة وهي الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت
إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس رضي الله عنه
والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة وهذا تفسير أكثر العلماء
وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعاً باطلان في حق النبي صلى الله عليه وسلم وأبطال
ذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقد من ذلك وهي الهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكر الجمهور
غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأصبغاري الإمام في اللغة صواباً
شره تأويلان أيضاً أحدهما تأخيرهم المحرم إلى صغره وهي النسوة الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك
وأبو عبيدة والثاني أن الصغرة وآب في البطن وهي دود وكانوا يعتقدون أن في البطن دابة تهيج
عند الجوع وتبما قلت صاحبها وكانت العرب تراكها أعدى من الجرب وهذا التفسير هو الصحيح
وبه قال مطرف وابن وهب وابن جيب وأبو عبيد وخلائق من العلماء فمنع اعتماداً ويجوز أن
يكون المراد هذا أو الأول جميعاً وأن الصغرة جميعاً باطلان لا أصل لهما ولا تعريض على واحد منهما
شره تأويل آخر في رواية أخرى صوفى من المجذوم شره أي من يرداء المجذوم شره تفر من الأسد
شره القاضي صياض قد اختلفت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المجذوم فثبت عنه الحديث
وما حديث مسلم كان في وقتئذ رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن اقد بايعناك
فارجع وحديث البخاري فمن المجذوم فراك من الأسد وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم أكل مع مجذوم وقال كل ثقة بالله وتوكل عليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان لنا مولى
مجدوم فكان يأكل في صحافي ويشرب في قداحي وينام على فراشي وذهب عمر رضي الله عنه وغيره
من السلف إلى الأكل معه ورأوا أن الأمر باجتنابه مندوخ والصحيح الذي قاله الأكثرون ويتعين
المصير إليه أنه لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين ويجعل الأمر باجتنابه والفرا منه على الاستحباب

والاحتياط لا للوجوب ولما الأكل معه ففعله^١ لبيان الجواز قال القاضي عياض قال بعض العلماء
في هذا الحديث وما في معناه دليل على أنه ثبت للمرأة الخيار في فسخ النكاح إذا وجدت زوجها مجذوماً
أو وجدت بها جذام واختلف أصحاب الشافعي وأصحاب مالك في أن أمته هل لها منع نفسها من استمتاعه
إذا أرادها قال القاضي ويمنع من المسجد والاختلاط بالناس قال وكذلك اختلفوا في أنهم إذا كثروا
هل يؤمرون أن يتخذوا لأنفسهم موضعاً منفرداً خارجاً عن الناس ولا يمنعون من المصطفى منافعهم
وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم التخي قال ولم يختلفوا في القليل منهم يعني أنهم لا يمنعون من صلاة
الجمعة مع الناس ويمنعون من غيرها قال ولو استسخر أهل قرية فيها جذمي بخالطتهم في الماء فإن
قدروا على استنباط ماء بلا ضرر أمرؤا به والا استنبط لهم الآخرون أو أقاموا من يستقي لهم والأفلا
يمنعون ذكره النووي في شرح مسلم وأما في مذهبنا فلا يفسخ النكاح بسبب أحد الزوجين مردته
يعني روى أبو داود بإسناده عن قطن بن قبيصة عن أبيه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول العيافة شر بالعين المهلهة والفاء من عفت الطير أعفها عيافة إذا جرت بها ومن حدث
ابن سيرين وذكر شريفاً فقال كان عاتفاً وكان قاتفاً أراد أن كان صادقاً الحديث وهذا كما تقول
ما هو إلا ساحر إذا كان رقيقاً وما هو إلا كاهن إذا كان بصيب بالظن والعائفة الذي يعف الطير أي
يزجرها ويعتبرها باسمائها وأصواتها ومساقطها والعائفة الذي يعرف الآثار والمشبعة ذكره الهروي
في الغريبين قر والطيخة ترمي ما ذكرنا صرق الطرق شر بالسكون الضرب بالحصاء وهو ضرب من التكهين
والطراقي المتكهنون والطوارق للتكهنات كذا في الصحاح وفي الغريبين للهروي قال أبو عبد الله
الضرب بالحصاء وأصل الطرق الضرب وبه سميت مطرقة الصايغ وقال أبو زيد الطرق أن يخط
الرجل بأصبعين ثم بأصبع ويقول ابني عيان أسيراً البيان صر من لبت شر بالجيم والباء الموحدة والباء
المثناة الفوقية وهي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك وهذا ليس من محض العربية
كذا في الصحاح وفي الغريبين للهروي قال ابن عرفة كل ما عبد من دون الله فهو جنت وقيل لبت والطاعون
الكهنة والسياطين صرح في بعض روايات البخاري ومسلم بإسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى شر قال القاضي عياض واختلفوا في قوله صلى الله عليه وسلم لا
عدوى فقيل هو تنبي عن أن يقال ذلك أو يعتقد وقيل هو خبر لا يقع عدوى بطبعها كذا في شرح
النووي لمسلم وذكر أيضاً في قول الأعرابي يا رسول الله فما بال الأبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجئ
البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها كلها قال فمن أعدى الأول معناه أن البعير الأول الذي جرب من
أجربه وأنهم تعلمون وتعترفون أن الله الذي أوجد ذلك فيه من غير ملاصقته لبعير أجرب فاعلموا
أن البعير الثاني والثالث وما بعدهما إنما جرب بفعل الله تعالى وإرادته لا بعدوى يتعدى بطبعها ولو
كان الجرب بالعدوى بالطبع لم يجرب الأول لعدم المعدي في الحديث بيان الدليل القاطع لإبطال قولهم
في العدوى بطبعها صر ولا طيرة شر كما قد مناه صر وإنما الشؤم شر وهو الشرور دخل مشؤم غير مبارك
وتشائم القوم به مثل تعلتوا به كذا في المصباح صر في ثلاث شر من الأشياء الأول صر في الفرس شر وتشمل
البراذير والعناق صر في الثاني صر المرأة شر الزوجة أو الأمة صر في الثالث في صر الدار شر المحلوكة
أو المستأجرة أو المستعارة صر في رواية شر عن ابن عمر رضي الله عنهما صر أن قال ذكروا الشؤم شرأي من
كان حاضراً في ذلك المجلس صر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال شر عليه السلام صر أن كان الشؤم في شيء
في الدار والمرأة والفرس شر وفي رواية مسلم الشؤم في الدار والمرأة والفرس وفي رواية وإنما الشؤم
في ثلاثة في المرأة والفرس والدار وفي رواية أن كان الشؤم في شيء في الفرس والمسكن والمرأة وفي
رواية أن كان الشؤم في شيء في الربع والخادم والفرس ذكره النووي في شرح مسلم صر شر يعني روى
أبو داود بإسناده عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال رجل يا رسول الله أنا كذا في دار كثير فيها
عدونا وكثير فيها أموالنا فتحولنا إلى دار أخرى شر غير الدار الأولى صر فعل فيها عدونا وقلت فيها
أموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروها شرأي تركوها يعني الدار الأولى صر ميمة شرأي

مذمومة عندكم من اختلفوا ثم يعني العلماء الذين تكلموا على معنى هذه الاحاديث ثم في تطبيق شراى مطابقة وموافقة ثم قوله عليه الصلاة والسلام انما الشؤم في ثلاث ثم وبقية الروايات ثم لعوم قوله عليه الصلاة والسلام الطيرة شرك ثم وقوله ايضا ثم لا طيرة ثم فان ظاهر هذه الاحاديث متناقض صر قال بعضهم شراى بعض العلماء ثم شؤم الثلاث ثم اى الفرس والمرأة والدار ثم بطريق الغرض ثم والمقدّر صر بدليل الرواية الاخرى ثم المذكورة وهى قوله عليه السلام ان كان الشؤم في شئ في الدار والمرأة والفرس اى ان فرضنا وقد رينا انه موجود في شئ فهو في هذه الاشياء الثلاثة والروايات يفسر بعضها بعضها صر ثم قال صر بعضهم شراى العلماء ثم شؤم المرأة سو خلقها شراى فمع طبيعتها وعادتها صر وشؤم الفرس ثموسها ثم شؤم الفرس يشمس ويشمس ايضا ثموسا وشماسا بالكسر استعصى على ركبته فهو شؤم وشغل شخص مثل رسول ورسول ولا يقال فرس ثموس بالصاد كذا في المصباح صر وشؤم الدار ضيقها شراى كونها ضيقة على ساكنها صر وسوء جارها شراى الدار فانه من شؤمها ايضا صر وقيل شؤم المرأة غلاء مهرها وقيل ان لا تلد ثريان تكون عاقرا وكذلك شؤم الامة غلاء قيمتها او كونها لا تلد صر وشؤم الفرس ان لا يغزى ثم بالبناء للمفعول ثم عليها شراى لا يغزو يعنى لا يذهب الى الغزاة بها صاحبها صر ثم قال صر بعضهم ان هذه شراى الاشياء ثم الثلاثة ثم الفرس والمرأة والدار والحادم ايضا في الرواية التي ذكرنا ها صر مخصوصة شراى مستقناة صر من الطيرة ثم النسي عنها صر وبقية شراى هذا القول ثم قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الآخر ثم المذكور قريبا ثم زودوها ذميمة ثم في الدار التي شكى منها اهلها صر ويكون شؤمها شراى هذه الاشياء الثلاثة للمذكورة وكذا الرابع صر باذن شراى بامر واردة صر الله تعالى وبخاصة شراى بسبب خاصية صر وضعها ثم الله تعالى صر فيها كما لا دوية المضرة ثم فانها تضر بسبب الخاصية الموضوع فيها على معنى ان الله تعالى يخلق الضر عند تلك الخاصية لا بالاستعانة بها بل بملابستها ومصاحبتهام مثل بقبه الاسباب العادية صر والعين ثم فانها حق كما ورد في الحديث وقد جعلها الله تعالى سببا لخلق الضر في المعبون بسبب ما فيها من الخاصية كما مر بنا نه في محله من هذا الكتاب صر لا يطبعها ثم من دون الله تعالى وقال النووي في شرح صحيح مسلم اختلف العلماء في هذا الحديث فقال مالك وطائفة هو على ظاهره وان الدار قد يجعل الله تعالى سكناها سببا للضرر والهلاك وكذا اتخاذ المرأة المعينة أو الفرس أو الحادم قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى وقدره ومعناه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاث كما صرح به في رواية ان يكن الشؤم في شئ وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اى الطيرة منى عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امرأة يكره مصحبته او فرس او خادم فليفارق الجميع البيع ويخوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذام وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلطة لسانها وتعرضها للزيب وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الحادم سو خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة صر وكذا اختلفوا ثم يعني العلماء صر في تطبيق شراى مطابقة وموافقة ثم قوله عليه الصلاة والسلام ثم فيما من الحديث صر وفي من المجدوم ثم فرارك من الاسد ثم وقوله عليه الصلاة والسلام لا يورد شركا بكسر الراء صر مريض على مصحح ثم بكسر الراء وكسر كصاد المهملة ومفعول يورد محذوف اى لا يورد ابلة المراض قال العلماء الممرض صاحب الابل المراض والمضغ صاحب الابل الصباح فغنى الحديث لا يورد صاحب الابل المراض ابلة على ابل صاحب الابل الصباح كذا في شرح مسلم للنووى ثم خرج شراى هذا الحديث صر ثم شراى النجاري ومسلم باسنادها صر من ابى هريرة رضخ الله عنه لعوم قوله عليه الصلاة والسلام ثم فيما من الحديث صر لا عدوى ثم فان صر اكثرهم حملوا ثم الحديثين صر الاولين ثم حديث فمن المجدوم وقد لا يورد ممرض صر على صيانة شراى حفظ صر الاعتقاد ثم لان زيدا اصاب ابلة الممرض بفعل الله تعالى وقدره الذي اجرى به العادة لا يطبعها فيحصل لصاحبها ضرر ويمرضها واما حصل له ضرر اعظم من ذلك باعتقاده العدوى بطبعها فيكفر صر كما في الواض في الطاعون ثم وهو الموت من الوباء والجمع طواعين وطعن الانسان بالبناء للمفعول اصنابه الطاعون فهو مطعون كذا في المصباح والوباء مهموز

ثم الخامس من الطير يقال بجر الهمزة من باب يفتح ثنت ريمه فالذكر بجر والاني بجر والجمع بجر مثل
 احمرو حمراء وحمرو وثر السادس من الرمذ ثر معدت العين رمد من باب يفتح فالرجل رمد والاني
 رمداء مثل احمرو حمراء وثر السابع من الامراض الوباية ثراي للمنسوبة الى الوباة بالهمز من عام يمدو بقصر
 كذا في المصباح وذلك كالطاعون والحمى الوباية والثرلات الدموية فكون هذه العلل السبع معذبة
 من صاحبها الى الغير انما ذلك بطريق جريان عادة الله تعالى فالله تعالى هو الخالق للموت بقدرته في
 ذلك لا غير قال القاضي عياض قال بعض العلماء اجماع هذه الفصول السابقة في هذه الاحاديث
 ثنها ثلاثة اقسام احدها ما لم يقع الضرر به ولا اضطرت به عادة لا خاصة ولا عامة هذا ابلقت
 اليه وانكر الشرع الالفاظ اليه وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده الضرر عموما لا يخصه وباندا
 لا متكررا كالوباة فلا يقدم عليه ولا يخرج منه والثالث ما يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة
 فهذا اباح الغوازمه ورضد الطيرة الفال ثر ميموز ويجوز ترك هزمه وجمعه قول كهلث وفلور
 قال العلماء يكون الفال فيما يستر وفيما يسوء والغالب في السرور والطيرة لا تكون الا فيما يسوء فانما
 وقد تستعمل مجازا في السرور يقال نفاء لك بكذا بالتحفيف ونفاء لك بالتشديد وهو الاصل
 والاول مخفف منه ومقبول عنه كذا في شرح مسلم للنووي فالطيرة فيما يسوء والفال فيما يستر
 ولهذا كان ضدها وقد فسرته النبي صلى الله عليه وسلم بالكلية الضاحية والخسنة والطيرة كليا باني
 وروى ثراي الفال ثر مستحب ثراي النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه كما سنذكره في بعض الروايات وروى
 يعجبه عليه السلام ثر م ثر يعني روى البخاري ومسلم باسنادها عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعني الفال قالوا وما الفال قال كلمة طيبة ثرو في
 رواية لاطيرة وخبرها الفال قبل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الضاحية يسميها اشدكم وفي
 رواية ولا طيرة ويعني الفال الكلمة الحسنة الكلمة الطيبة وفي رواية واحب الفال الصالح قال
 العلماء وانما احب الفال لان الانسان اذا اقبل فادة الله تعالى وفضله عند سبب قوى اضعيف
 فهو على خير في الحال وان غلط في جهة الرساء فارتباه اذ خير وانما اذا قطع رجاءه رامله من الله تعالى
 فان ذلك شر له والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء ومن امثال النعاول ان يكون له مريض
 فيتفعل بما يسمعه فيسمع من يقول يا سلم او يكون طالب حاجة فيسمع من يقول يا واجد فيقع
 في قلبه رجاء البرء والوجدان ذكره النووي في شرح مسلم ثر يعني ثراي الترمذي باسناده ثر عن
 ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه اذا خرج حاجة ان يسمع ثر من غيره قول
 صريا يا شدد ثر من الرشد وهو الصلاح وهو خلاف النفي وهو اصابة الصواب ثر يا نجح ثر من النجح يقال
 انجحت الحاجة انجحا وانجح الرجل ايضا اذا قضيت حاجته والاسم النجاح بالفتح كذا في المصباح والمعنى
 اذا سمع احدا ينادي بهذين الاسمين من سمي بهما او وصف بهما او اعداهما فيتفعل بذلك في رشد حاجته
 ونجاحها اي فضاها ثر يعني روى ابو داود باسناده عن عمرو بن عامر رضي الله عنه انه قال ثر
 ذكرت الطيرة ثراي بالفاء للمفعول اذكرها احد من الحاضرين ثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثر
 عليه السلام ثر احسنها ثراي احسن الطيرة بحسب اصل معناها العام الذي هو التشاؤم قال الدميري
 في نجات الحيوان الطيرة التشاؤم بالشئ قال تعالى وان نصبهم سيئة يطيرنابوسى ومن معه الا انما
 طارهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ثر الفال ثراي لا يخصص
 بما يستر ولا يرد ثراي الطيرة بمعنى ترجع ثر مسما ثر عقا شرع فيه من سفر ونحوه فاذا اردت زاعما
 ما كانت عليه الجاهلية من التشاؤم في الشؤم بطبعها فليس لك بمسلم بل يكفر جند وبؤبؤة ما ذكره
 الدميري في نجات الحيوان عن التمهيد لابن عبد البر من حديث القبري عن ابن طبيعة عن ابي هبيرة
 عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من جرحته
 الطيرة من حاجته فقد اشرأف قالوا وما كاهنة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان يقول احدم
 الهمة لاطيرة لاطيرة ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم بمعنى حاجته انتهى وذكره الذي رحمه الله

قوله الفليس هو
الدم من الخناس
في المعاملة آه

تعالى في شرحه على شرح الدرر قال صاحبة الطير فقال رجل يموت المريض أو خرج إلى السفر فرجع لصباح
 العتق كثر عند بعضهم وقيل لا كذا في البرازية ونحوه في فصول العمدى والخلاصة وجامع الفتاوى
 وغيرها والأصح أنه لا يكفر كما في عدم المغنى وفي الخانية وجه القول بعدم الكفر أنه إنما قال ذلك على وجه
 التقاؤل قال ابن الشحنة وعلى هذا ينبغي أن تجري سائر أحكام الفعل بمقتضى الطيرة ويكون الخلاف في
 واقعا في كفره وكذا في كل ما يعوله إلا نسان عند وقوع أمر من الأمور التي تقول الجبهة عندها يكون
 كذا من الأمور كما ذكر في مسئلة صياح الهامة أي البومة وقد علق في مثل ذلك في كتاب البرازية بأنه ادعى
 الغيب قائله انتهى ولعل قول الخانية في تعليل عدم الكفر أنه على وجه التقاؤل أي من غير قطع بذلك
 بل مع الاحتمال عنده ومسئلة البرازية في صياح الهامة وأنه يدل على موت المريض أو صاحب الدار
 يكفر إذا قطع به من غير شبهة عنده لأنه ادعى الغيب في كفره عواء ذلك انتهى ثم إذا رأى أحدكم شر
 من الطيرة والتطير بشئ ثم ما يكره ثم في دنياه أو دينه ثم فليقل شر استجابا بصر اللهم شرى يا الله شر
 لا يأتي بالحسنات شرى الحلات الدنيوية والآخرية والآت ولا يدفع السيئات شر من ذلك شر الآت
 ولا حول شر ولا شئ مطلقا ولاقوة شر كذلك شر الآبك شر وفي شرح الجامع الصغير للنواوى قال الخافى
 القوة وسط ما بين الحول وظاهر القدرة لأن أول ما يوجد في الباطن من همة العمل يسمى حولا ثم ما يحس
 به في الأعضاء مثلا يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولذلك كان في كلمة
 لا حول ولا قوة إلا بالله رجوع بالأمور والأعمال الظاهرة إلى مسند أمر الله تعالى وقال الدمير في حياة
 الحيوان أعلم أن التطير إنما يضر من أشفق منه وخاف وإما من لم يبال به ولم يعانة فلا يضره البتة
 لا سيما أن قال عند رؤية ما يتطير به أو سماعه اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا اله غيرك
 اللهم لا يأتي بالحسنات الآت ولا يذهب بالسيئات الآت ولا حول ولا قوة إلا بك وإما من كان
 معتنيا بها فمضى إليه أسرع من السيل إلى مخدر قد فتمت له أبواب الوسواس فيما يسمعه ويراه وفتح
 له الشيطان منها المنايا البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يسد عليه دينه وينكده عليه
 عيشة قال ابن عبد الحكم لما خرج عمرو بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لحم نظرت فإذا القمر
 في الدبران فكرهت أن أقول له فقلت لا تنظر إلى القمر ما أحسن استواءه في هذه الليلة فتنظر
 عمر فإذا هو في الدبران فقال كأنك أردت أن تعلمني أنه في الدبران أنا لا يخرج شمس ولا قمر ولكن
 يخرج بالله الواحد القهار قال ابن خلكان ومن فهم ما وقع لابي نواس أن جعفر بن يحيى البرمكي بنى
 دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل إليها فصنع فيها أبو نواس قصيدة امتدحها بها
 * أربع البلى أن الخشوع لبأدى * عليك وإن لم أخلك ودادى *
 * سلام على الدنيا إذا ما فقدتم * بنى برمك من رايحين ونمادى *
 فتطير منها ابن برمك وقال بغيت لنا أنفسنا يا أبا نواس فما كانت الأمديدة حتى أوقع بهم
 الرشيد وصحت الطيرة صر فظهر ثم ما ذكر صر أن المراد بالفعال شرح حيث هو جازي الفاعل من المجهود شر
 أي الذي يوقع السرور في القلوب ثم ليس لفعال الذي يفعل في زمانا شر فيطلبون به معرفة الحال
 من الخير والشر كأنه استكشاف عن الغيب ثم ما يسمونه قال القرآن أو قال دانيال أو نحوها شر
 من الكتب المصنفة في استخراج ذلك والزايرجات الموضوعات للاطلاع على الأحوال المستقبلية وقد
 صنفت رسالة في حكم التكلم بالعلوم الجفرية والإشارات الحرفية سميها التولؤ المكنون في حكم
 الأخبار عما سيكون قبل هي من قبيل الاستقسام بالآلام ثم جمع زلم بفتح اللام ونظم الزاى
 وفتح القح بالكسر وهو السهم قبل أن يراش ويركب فضله وكانت العرب في الجاهلية تكتب عليها
 الأمر والنهى وتضعها في وعاء فإذا أراد أحدهم أملا أدخل يده وأخرج قد حافان خرج ما فيه الأمر مضى
 لقصدته وإن خرج ما فيه النهى كف كذا في المصباح وقد نهي الله سبحانه وتعالى عن فعل ذلك في القرآن
 العظيم صر فلا يجوز استماعها شرى هذه الأشياء المذكورة التي هي من قبيل الاستقسام بالآلام صر
 ولا اعتقادها حقا كيف وأن فيها الخبر عن الغيب شر ولا يعلم الغيب إلا الله فمن ادعاه بالاستقلال

لنفسه من دون علامة او غلبة ظن بفراصة ونحوها فقد كفر وتر فيها ايضا ص الطير شرعا المشاوم
 من القرآن العظيم شر الذي هو شفاء لما في الصدور وتر نعوذ بالله تعالى شر من ذلك الادعاء للغيب
 والمشاوم بالقرآن وقال والذي رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وفي كتاب التحفة اخذ القائل
 من المصحف مكروه كذا ذكره القهستاني يعني كراهة تحريم لانها المحمل عند الاطلاق عندنا وفي
 حياة الحيوان للديمري جزم الامام العلامة ابن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ
 القائل من المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة ابى الوليد الطرطوشي وافره واباحه ابن بطلة
 من الحنابلة ومقتضى مذهب الشافعي كراهته يعني كراهة تنزيه لانها المحمل عند الاطلاق عنده وسكنى
 الماوردي في كتاب ادب الدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تقاتل يوما بالمصحف فخرج له قوله تعالى
 واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ففرق المصحف وانشا يقول شعرا

* انوعد كل جبار عنيد * فما انا ذاك جبار عنيد *

* اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب مرفئ الوليد *

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شرفلة وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده واما القائل فهو
 من الثمين والتبرك بالكلية شر الحسنه التي يراها مكتوبة او يسمعها من الموافقة للمراد شر والمطلوب له
 تركا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كالراشد والنجي تركا سبق وترى بها شرى بالكلية الحسنه ترك
 رؤيه الصالحين والايام الشريفة ونحوها شر من الاوقات المباركة والامكن الجمونه اذا ساقه الله
 تعالى الى شئ من ذلك وهو في طلب حاجته ترك فليس فيه شرى في شئ من ذلك ترك الحكم على الغائب شر
 عنه من الاحوال ترك شره تركه تركه طلب الخير ورجله حصول المراد والبشارة تركه تركه تركه
 ترك قال الديمري في حياة الحيوان روى البراز عن بريده رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 امر بجلاب لقمحة فقام رجل فقال ما اسمك قال فرغ قال صلى الله عليه وسلم اقمه فقام آخر فقال
 يعيش قال عليه الصلاة والسلام احب ورواه مالك عن يحيى بن سعيدان النبي صلى الله عليه وسلم
 ان بلحمه تحب فقال عليه الصلاة والسلام من يحب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما اسمك قال فرغ قال صلى الله عليه وسلم اقمه فقام رجل فقال له رسول الله صلى
 من يحب هذه فقام رجل فقال له ما اسمك قال حرب قال صلى الله عليه وسلم اقمه فقام رجل فقال له رسول الله صلى
 يحب هذه فقام رجل فقال له ما اسمك قال يعيش قال عليه الصلاة والسلام احب ثم روي
 عن يحيى بن سعيدان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمره فقال ابن من
 قال ابن شهاب قال ممن قال من الحررة قال ابن مسكك قال بجمرة النار قال بايتها قال بذا النخى
 فقال له عمر رضى الله عنه ادرك اهلك فقد احرقوا قال فكان كما قد قال عمر رضى الله عنه

وفي السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر من رجلين فسأل عن اسمها فقيل أحدهما مسيح
 والآخر مخزى فعُدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهي عنها صلى الله عليه وسلم بل من
 كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم كتب الى امرأته اذا ابردت الى بريدها فابردوه حسن
 الوجه حسن الاسم وفي حديث البراء وما لك زيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر رضى الله
 عنه فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف استننا
 عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن الخلق
 من السادس والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة من البخل والتقتير شرى التقليل
 على نفسه وغيره وهو شرى البخل والتقتير ملكة شرى قوة راسخة في النفس مضافه الى
 من امساك المال حيث شرى في الموضع الذي يوجب شر على الانسان اى يتعين عليه من قبيل عموم
 المجاز لا استعمال الوجوب في الشرعي والعرفي لا متناعه عندنا من شره شرى المال بمعنى اعطاؤه
 الى الغير من حكم الشرع شرى لركاة والفطرة ونفقة الزوجة والقريب شرى او شرى من شرى
 شرى كالمصدق النافقة وهدية الاقارب والجيران والاصحاب وهو شرى حكم المرأة شرى

قولاه اوردتم الخ
 مسته اذا ارسلتم
 الى رسولكم
 او غيره الخ

المضايقة شر على نفسه وغيره من عائلته واقاربه وجيرانه وشر تركه شر الاستقصاء شر على المبالغة شر
 في ترك الاشياء شر المحقرات شر على القليلة اليسيرة فيحاسب عليها الغير او يمسكها عن الغير وشر ذلك شر
 ترك المضايقة والاستقصاء شر يختلف باختلاف الاشخاص شر المنفقين من جهة كثرة العائلة وقلتها
 وبعض الأماكن دون بعض والمنفق عليهم ايضا وشر باختلاف الاحوال شر كحال الغلاء والرخس والسفر
 والاقامة شر من الاقارب شر له بيان للاشخاص شر والاجاب شر عنه فقد يترك المضايقة في حق الاقارب
 ويفعلها في الاجانب فيما عدا الواجب شر وشر حال من الغنى وشر حال من الفقر شر في المنفقين والمنفق عليهم
 شر ونحو ذلك شر من حال القنع وغيره وحال الاكابر من الناس والاصاغر منهم شر واشد البخل الامساك
 عن نفسه بأن لا يسمح شر في نفسه شر ان ياكل شر من ماله شر او يلبس شر منه شر او يتداوى شر اذا مرض
 منه شر وقيل يسمى شر هذا البخل شر شحاً شر وفي الصباح الشح البخل مع حرص فتقول شحاً بالكسر شح
 وشحاً ايضاً شحاً وشحاً ورجل شحيح وقوم شحاح واشحمة وفي المجلد ابن فارس الشحيح البخل
 والشح البخل مع حرص وفي مختصر القاموس الشح مثله البخل والحرص الخلق ص السابغ والعشرون
 شر من الاخلاق الستين المذمومة شر الاسراف والتبذير وهو شرى الاسراف والتبذير شر ملكة شر
 اي قوة راسخة في النفس مضافة الى شر يذل المال حيث شرى في الموضع الذي يربح شر على المكلف شر
 امساكه شر فيه شر يحكم الشرع شر عليه بذلك كسراة آلات فسق وفسق وعجوز اعطائه لمن يستعين به على
 ذلك شر او شر يحكم شر المروءة شر كدفعه للاجانب والمصدق به عليهم وترك الاقارب والجيران المجاورين
 شر وهي شرى المروءة المذكورة شر غيبة صادقة شر منسوبة شر للنفس شر مستغرقة لجهدها شر قيم
 الاقادة شرى اعطاء المال للغير شر بقدر ما يمكن شر من وسعها وطافها شر الفتوة شر هي الكرم
 كذا في مختصر القاموس والفتى وهو السبقي الكريم يقال هو فتى بين الفتوة وقد فتى وفتاى
 والجمع فتيان وفتية وفتو على فصول وفتى مثل عصى كذا في الصباح شر اخص منها شرى من المروءة
 المذكورة لاستعمالها في البذل مطلقاً شر وهو شرى ذلك الاخص الذي هو الفتوة شر كذا في الاذى شر
 عن الغير شر ويذل النذ شر بالفتح اي العطاء والجود شر والصمغ شرى المسامحة والمجاورة شر عن العثرات
 شرى الزلات من الغير شر وسر العورات شر بحيث لا يخزى أحدا ولا يفضحه ولو اطلع على عيوبه
 ومقابعه شر وهما شرى الاسراف والتبذير شر في شر كل حالة شر مخالفة شر لامر شر الشرع شر الشريف شر
 حرامان شر لا يجوز فعلهما شر وفي شر كل حالة شر مخالفة شر لمقتضيات شر المروءة ومكروهان شر تربها
 شرى الى المحل اقرب شر صدمه شر متدا شرى ضد الاسراف والتبذير شر وهو شرى ذلك الضد شر الوسط شر
 بالتركيب المعتدل يقال شئ وسط اي بين الجيد والردى كذا في المصباح شر بين ذنبك شر تفتنة ذرا
 اسم اشارة للفرد المذكور شر الطرفين شر الاول شر القريب شرى التفسير شر والثاني شر الاوطاش
 اي لا تكرار شر مع الميل الى البذل شرى العطاء شر السخاء شر خير المستدا والجود شر وهو شرى السخاء والجود
 شر ملكة بذل شرى اعطاء شر المال شر لا شر اذا على الواجب شر عليه شر عا وعرفا شر لنيل شرى حصو
 شر الثواب او شر نيل شر فضيلة الجود شرى الكرم شر وشر نيل شر تطهير النفس عن ذلة البخل لا لغرض
 آخر شر غير ما ذكر شر مع الاحتراف عن الاسراف قال الله سبحانه وتعالى ولا تجعل يدك مغلولة شرى
 من لوطة مشدودة شر الى عنقك شر من كثرة البخل مخافة ان تغلط فتعطى اذا كانت مرهلة شر ولا
 تبسطها شرى يدك شر كل البسط شرى الاعطاء والكرم شر فقعده مملوماً شرى كثير اللوم والعتاب
 من الغير لك على اسرافك شر محسورا شرى كثير التحسیر من غرك لك يقال حسرت على الشئ حسرا
 من باب نعب والحسرة اسم منه وهي التلطف والتأسف وحسرت بالتثقل او قعته في الحسرة كذا
 في المصباح وقال الله سبحانه وتعالى شر والذين اذا انفقوا شر على انفسهم او غيرهم نفقة واجبة او
 نافلة شر لم يسرفوا شر في ذلك شر ولم يفتروا شرى يقولوا و كان شر انفاقهم شر بين ذلك قواما شر
 بالفتح وهو العدل والاعتدال شر و على شر مراتب شر السخا الا يثار شرى تقديم الغير على النفس العطاء
 شر وهو شرى الا يثار شر يذل المال شر للغير شر مع شر وجود شر الحاجة شر اليه شر قال الله تعالى ويؤثرون

ترى يقدمون في الاطعام غيرهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم يفتح وهي الفقر والحاجة
 من الاية ترى اكل الآية وذلك قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي من يوقه
 الله تعالى شح نفسه فهو المفلح في الدنيا والاخرة لان الشح لا ياتي بخير واعلم ان الاشارة في القرأت
 والطاعات مكروه وأما في غيرها من امور الدنيا فهو مستحب قال في الاشياء والنظائر قال المشافعية
 الاشارة في القرب مكروه وفي غيرها محبوب قال الشيخ عز الدين لا يشار في القرأت فلا يشار بماء
 الطهارة ولا بستر العورة ولا بالصف الاول لان الغرض بالعبادات التعظيم والاجلال فمن اثر
 به فقد ترك اجلال الاله وتعظيمه وقال الامام لو دخل الوقت ومعه ما يتوضأ به فوهيه لغيره
 ليتوضأ به لم يجز لا عرف فيه خلا فالان الاشارة بما يكون فيما يتعلق بالنفوس لا فيما يتعلق بالقرب
 والعبادات وقال الشيخ ابو محمد في الفروق من دخل عليه وقت الصلاة ومعه ماء يكفيه لطهارته
 وهناك من يحتاجه للطهارة لم يجز الا يشار ولو اراد المضطر اشارة غيره بالطعام لاستيقا
 محبته كان له ذلك وان خاف فوات محبته والفرق ان الحق في الطهارة لله سبحانه وتعالى فلا
 يسوغ فيه الاشارة والحق في حال الخصة لنفسه وكره اشارة الطالب للعلم غيره بنوته في القراءة
 لان قراءة العلم والمساعدة اليه قربة والاشارة بالقرب مكروه وفي الهبة من منية المفتي فقير محتاج
 معه دراهم فاراد ان يؤثر الفقراء على نفسه ان علم انه يصبر على الشدة فلا يشار افضل والا فالانفاق
 على نفسه افضل ثم جرح شيخ ثري يعني روى ابن جابر وابو الشيخ باسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرؤ شراى رجل ولا نثى امرأة شراى شراى طلبت
 نفسه ثم شهوة ثم مباحة من شهوات الدنيا كشهوة اكل او شرب او جماع وليس يتجوز ذلك في شهوة
 شهوة شراى لم يفعلها ولم يسع في تحصيلها شراى ثم شراى قدم غيره فيها ثم على نفسه ثم وجب نفسه
 عنها ثم غفر شراى غفر الله تعالى قوله ثم جرح في ثوبه ثم هرق ثري يعني روى البيهقي باسناد عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها انها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من الطعام ثم لانه ايام
 متوالية شراى متتابعة وقولها هذا لا يدل على انه شبع يومين او يوما بل يدل على الشبع من هذا
 ذلك والقطع بعدم الشبع مدة الثلاثة ايام والا فلعله صلى الله عليه وسلم لم يشبع قط قال في شرح
 الشريعة المسمى بجامع الشروح وكان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يشبع من خبز الشعير ثلاث ليال
 متواليات بل ليلتين متواليتين بل اصل لما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن ابنيها ما
 شبع آل محمد عليه السلام من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير
 وقال في متن الشريعة فان اول بدعة حدثت في الاسلام الشبع ثم لو شئنا شراى اردنا شراى لشبعنا
 ثم فقد بر قولها في الاول ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبعنا نحن ايضا يعني لم يكن ترك
 الشبع منا ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل قلة وفاقه لانه عليه السلام عرضت عليه
 بطعام مكة من ذهب فأبى وخيرين أن يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا
 من كان زهده صلى الله عليه وسلم وزهد أهله من زهده صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام ثم كان
 يؤثر شراى يقدم حاجة غيره في الطعام ثم على شراى حاجة نفسه ثم قيد فع طعامه الى غيره ويصبر
 نفسه ومنه تعلقت نساقه عليه السلام الا يشار في الطعام وغيره ثم قطن ثري يعني روى الدارقطني
 ما سنده عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الجواد ثم من
 الناس وهو الكريم السخي ثم ردا ثم يشفي الله تعالى به المريض ويدفع الاله عنه ببركة طيب نفس
 صاحبه في اطعامه للغير وسماحته في بذله وهذا اذا كان حلالا واما الحرام فلا شفاء فيه اصلا
 بل جهودا يفسد الدين والبدن ثم وطعام البصيل ثم من الناس قرداء ترى يمرض الصبي ويوقع
 الالم والوجع في الاجسام ويورث الهم والغم في النفوس بسبب تعلق قلبه صاحبه به وعدم حاجته
 في بذله للغير ثم شيخ ثري يعني روى ابو الشيخ باسناد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جل ثناء المفعول يقال جلله الله على كذا من باب قتل فطوره عليه كذا
 في الصباح ثم ولي الله ثم هو عبده المسلم المؤمن المواب على الطاعات المحتجب عن الخلفاء بتدقيقه
 كما قدمنا بيان في محله من هذا الكتاب ثم على السخاء ثم بالمدى الكرم والجود بلا بخل ولا شح حتى لو
 وجد من ولي من الاولياء بخل أو شح كان ذلك غير مغطور في أصل خلقته ولا هو امر لازم في جبلته
 بل هو حال يمرضه بموجب حتى يقتضيه وإصل الجبلة والطبيعة فيه السخاء والجود والكرم كما هو
 معروف في اخلاق الاولياء والصالحين ثم وثق على حسن الخلق ثم في الطبيعة والسجية بحسب أصل
 خلقته أيضا وما هو مكرم كوز في جبلته وقد بعرض الولي سوء الخلق بسبب قد يفتني فيكون امرأ ثلثا
 وحالة مضطربة ليست أصل احواله ولا هو مبتلى في اموره عليها بل ربما يكون مكرها فيها وهي حقيقة
 عنده يستغفر منها فلا تظفر في مقامه ولا تقتضي انتفاء ولايته ثم فطن ثم يعني روى الدارقطني
 باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء ثم في
 الجود والكرم في النفس ثم شجرة في الجنة ثم يحتمل ان على ظاهره فان المعاني يمكن ان يجسدها الله تعالى
 ويجعل لها صورة كيفية كما ورد في الحديث ان الجنة قيعان وان غراسها قولك سبحان الله والحمد لله ولا
 اله الا الله والله اكبر فانه يمكن ان يكون شئ في عالم معني من المعاني وهو بعينه في عالم آخر جسم محسوس
 كالاجسام التي في الدنيا وله نظائر كثيرة وردت في الشرع ويحتمل ان يكون الكلام مبنيا على التشبيه وانه
 استعارة مثل قولهم رأيت اسدا في الحام او يضرب بالسلاح كناية عن الرجل الشجاع والاستعارة من
 أحد طرق البلاغة كما هو معروف في علم المعاني والبيان ثم من كان شجيا ثم اى صاحب سخاء من اخذ ثم اى
 استمسك ثم بعض منها ثم اخذ على ظاهره ان قلنا بالاول فان ذلك السخاء الذي في نفس ذلك السخي غصن
 ممدود له من أصل شجرة السخاء للغرسة في الجنة وهو الآن معني وسيظهر في الاخرة حشا واخذ
 بطريق التشبيه ثم شجيا للاستعارة بذكر الغصن فكان ما في قلبه من سخائه غصن من أصل شجرة
 ثم قلتم بترك ذلك الغصن ثم الذي اخذ به ثم حتى ثم بجزء الى موضع أصل الشجرة وصر يدخله الجنة
 والشح ثم اى البخل والحرم ثم شجرة في النار ثم كذا ذكرنا في السخاء ايضا ثم من كان شجيا اخذ بغصن منها
 ثم اى من تلك الشجرة ثم قلتم بترك ذلك الغصن حتى يدخله النار ثم لا نصاف به صرت ثم يعني روى
 الترمذي باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السخي ثم اى
 صاحب السخاء والجود ثم قريب ثم اى له منزلة قريب من من ثواب ثم الله تعالى ثم لخلقته بخلاف الكرم والعطاء
 الذي هو موصوف به الله تعالى ثم قريب ثم ايضا اى له منزلة قريب من من اناس ثم لان النفوس مجبولة
 على حب من احسن اليها ثم قريب ثم ايضا من الجنة ثم اى له منزلة قريب منها يجدها يوم القيامة
 بصداقته ومبراته ثم بعيد من النار ثم اى نار جهنم وهو من اللازم فان من كان له منزلة قريبة لجهة
 يكون بعيدا من ضد ها وهي النار والبعيد من الله تعالى ثم لا نصافه بوصف يخالف وصف الله
 تعالى وانما يوافق وصف الشيطان الذي هو عدو الله ولهذا يخوف الجلالة بالفقر كما قال تعالى الشيطان
 يعدكم الفقر اية ثم بعيد ثم ايضا من الناس ثم ليعضهم له ببخله عليهم وعدم سماحة في معاملتهم
 ثم بعيد من الجنة ثم ليعض صدقته وقلة مبراته ومنازعة نفسه له في كل معروف وأسدا الى غيره حتى
 يبطله بالمنة والاذى كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى ثم قريب من النار ثم ليدع حرم نفسه
 على مناع الدنيا بحيث لا يتعد على منعهما من التسخط على الله تعالى في وقت العسر وفقد الملك وكثرة الخقد
 والحسد على أهل الاموال وربما اعترض على الله تعالى فوصل الى الكفر والنار من عدم سماحة نفسه
 وقلة صبرها في بلاد المعيشة ثم وجاهل ثم بالحق مضيق لنفسه يقال جهل الحق اضاعه كذا في المصباح
 ثم سخي ثم اى ذو سخاء وكرم ثم راجع الى الله ثم تعالى الى الله وعنده ثم من عابده لله تعالى ثم يحيل ثم ربما
 آتاه الله تعالى من الدين والخير فلا يعلمه لاحد ومن الدنيا فلا يسمح بما زاد على حاجته لغيره فان الجاهل
 السخي وان اضاع نفسه ببخل الحق وتضييع مراتب الكمال في القباد والنقوى فان سخاءه وكرمه
 بما له الحلال عن طيب نفسه لعباد الله تعالى سبب لرفعة شأنه عند الله تعالى وعند الخلق ولا شك

هذا هو
 السخي

ان نفعه متعدى فهو افضل من نفع العابد البخل لان عبادته نفع لنفسه لا متعدى لغيره والشم لا يأتى بخير
والكرم يأتى بكل خير ثم شيخ ثم يعنى روى أبو الشيخ باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السمحاء ثرائى الجود والكرم على الغير بعض ما يملكه مما لا شبهة
لغيره فيه ثم خلق ثرائى عادة ووصف ثم الله ثم سبحانه وتعالى ثم الا عظم ثم ثقت للخلق اذ به ظهر الوجود ثم
غبوت الكرم والجود وتفصلت الكائنات وتبينت مراتب المخلوقات ولولا هذا الخلق لله تعالى ما كان حادث
اصلا ولا يبق ممكن لمح من الزمان ثم صنف ثم يعنى روى الاصفهاني باسناده عن ابن هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ثم حرف استفتاح ثم ان كل جواد ثرائى موصوف بالجود وهو السمحاء
والكرم ثم فى الجنة ثم حيث أوصله جوده بعلمه النافع وماله الحلال الحسن السيرة وطهارة السيرة فكان
من اهل الجنة ثم حرم ثرائى لازم صر على الله تعالى ثم ذلك وهو كونه فى الجنة اذا مات جوادا مسلما وان كان
الله تعالى لا يلزمه شئ ولا يجب عليه شئ ولكن هذا الزوم كرم وجوده بالزامه نفسه ووعد على ذلك
والله لا يخلف الميعاد كتب ربكم على نفسه الرحمة لا بايجاب غيره عليه صر وانما ثرائى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم به ثرائى بهذا الامر المذكور ثم كفى ثرائى كافى صر ان كل بخل ثرائى موصوف
البخل فى حقوق الله تعالى عليه وحقوق العباد صر فى النار ثم حيث أوصله بخله بحق الله تعالى الى استغنى
ما عليه من ذلك ثم الى محجوده ان ترقى به الحال كما أوصل قارون بخله بالزكاة الى محجودها وموته على الكفر
بعد كمال عبادته وطاعته وكما أوصل بنى حيفه بخلهم بالواجب عليهم فى اموالهم الى محجود ذلك وكفرهم
وارتدادهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى غرأهم الامام ابو بكر الصديق رضى الله عنه ويطعن بهم
ثم حرم ثرائى لازم صر على الله تعالى ثم ذلك بمقتضى عدله سبحانه وحكم وعيده لمن خالف امره
صر وانما ثرائى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفى ثرائى كافى صر ان وفى الحديث اشارة الى ان الله
تعالى لا يخلف وعيده كما لا يخلف وعده وفيه كمال المدحة للجود وكان المذمة للبخل صر قالوا ثرائى الصيام
رضى الله عنهم ثم يا رسول الله من الجواد ثم المذكور اى ما صفة جوده التى استحق بها هذا الوعد الجزل
صر ومن البخل ثم المذكور ايضا اى صفة بخله التى استحق بها هذا الوعيد الشدي صر قال ثرائى الله عليه
وسلم صر الجواد ثرائى المذكور صر من جاد ثرائى سمح وتكرم على عباد الله تعالى صر بحقوق الله تعالى ثم
الواجبة والنافلة صر فى ماله والبخل من ثرائى الذى صر منع حقوق الله تعالى ثم عليه فى ماله فلم يؤد
الى اهلها صر وبخل ثرائى صر على ربه ثروى الحقيقة انما بخل على نفسه فان الله تعالى غنى عن العالمين
صر وليس للجواد من ثرائى الذى صر اخذ ثرائى الناس مالا صر حراما وانفق ثرائى الناس منه صر اسرافا
وتبذرا فان عمله هذا ليس من اعمال اهل الجنة بل من عمل اهل النار اذ لا خير فى المال الحرام اخذ وانفاقا
على نفسه او على غيره بل الخير فى دفع المال الحرام الى صاحبه او استبراء الذمة منه مع التوبة من
العود الى مثل ذلك صر وانما البخل ثم حيث تقدم ذكره وورد فى هذه الاحاديث صر فيه مبحثان
المبحث الاول ثرائى من البخلين صر فى ثرائى غوا ثرائى غوا ثرائى غوا ثرائى غوا ثرائى غوا ثرائى غوا ثرائى غوا
صر سببه ثرائى البخل صر ثم ذكر صر افاته ثروى غوا ثرائى غوا ثرائى غوا ثرائى غوا ثرائى غوا ثرائى غوا
فقد قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله ثرائى من ان منعوا حقوق الله تعالى
الواجبة عليهم فى اموالهم قال فى المصباح البخل فى الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل مما
يفضل عنده صر هو ثرائى بخلهم ذلك صر خير لهم ثرائى فيه خير لهم صر بل هو ثرائى ذلك البخل صر
شرطهم سيطر قون ثرائى البناء للمفعول اى يطوقهم الله تعالى ثرائى صر ما بخلوا به ثرائى من اموال الناس
وحقوقهم فلم يؤدوها اليهم من زكاة وعصب وخيانة وسرقة فيجعلهم بمنزلة الطوق فى اعناقهم
صر يوم القيامة الا به ثرائى اكملها وذلك قوله تعالى ولله ميراث السموات والارض والله بما
تعملون خير و قال تعالى ومن يقل يات بما غل يوم القيامة وفى الحديث من ظلم قيد شبر من الارض طوقه
من سبع ارضين رواه البخارى ومسلم وعن ابى حميد عبد الرحمن الساعدي قال استعمل النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا من الازد على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدى الى فقام رسول الله صلى

الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني استعمل الرجل منكم على العمل بما ولاي الله
 فياتي فيقول هذا لكم وهذا هدية تهديت لي ألا جالس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقا
 والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه الا لقي الله يحمله يوم القيامة فلا عرفن أحد منكم لقي الله يعمل بعير
 له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رآي بياض أبيه قال الحمد لله بلغت انتفق عليه البخاري
 وسلم ثم شري يعني روى الترمذي باسناده صحيح عن شري أبي سعيد بن الخدري رضي الله عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن شري بالله واليوم الآخر والكتب والرسالة الا الأولى
 ص البخاري شري الحقوق الواجبة عليه شرعا وعرفا ص وشري الثانية صرسو الخلق شري قبح الطبيعة وخبث
 العادة وفساد الطوية في معاملة المسلمين والمعاهدين فان هاتين الخصلتين يجبران صاحبهما الى الكفر
 خصوصا اذا ضيق عليه ذوا الحق من الناس بحقه وقهره في استيفائه منه صرت شري يعني روى الترمذي
 ايضا باسناده صحيح عن شري بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
 الجنة شري يعني مع السابقين الاولين بلا عذاب يسبق له صرخب شري بالخاء المعجمة المفتوحة والباء الواحدة قال
 في المصباح انجب بالكسر الخداع وقطعه خب خبا من باب قتل ورجل خب تسمية بالمصدر اراه والرواد لم يخب
 الكثير الخداع الذي يحتمل على الناس في أخذ أموالهم وفساد اعراضهم وأديانهم فانه إن مات مصرعا في ذلك
 معتقدا حرمته استحق العذاب وان استعمله فهو كاف فلا يدخل الجنة أصلا ص ولانجل شري بحقوق الله تعالى
 الواجبة عليه وحقوق العباد اذا مات مصرعا معتقدا الحرمه وان كان مستحلا ذلك فهو كاف وصلا لانجل
 شري وهو الكثير لمن من مننت عليه منعاعدت له ما فعلت له من الصنائع مثل ان يقال اعطيتك وفعلت
 لك وهو تكدير وتغيير تنكسر منه القلوب فلماذا نهى الشارع عنه بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى
 ومن هنا يقال لمن أخوالن أي الامتنان بتعدد الصنائع أخوالقتل والمدمر فانه يقال مننت الشيء منا
 اذا قطعته فهو ممنون والمنون المنية أنى وكانها اسم فاعل من البن وهو القطع لأنها تقطع الأعمار
 كذا في المصباح فان الذي يكثر الامتنان على الغير بتعدد صنائعه معه محتقر لغيره ممين له مفتخر
 في نفسه محب بها وربما أوصله ذلك الى اعتقاد أنه الرزاق المحيي المقيت بما اسداه لغيره فيظن انه
 شارك الله تعالى في انعامه على الخلق من شدة غفلة وكثرة غروره وجهله بما هو مقلب فيه من عطايا
 الله تعالى وانعاماته عليه فيقع في الكفر وهو لا يشعر ص شري يعني روى ابو داود باسناده صحيح
 ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شر ما في الرجل شري الانسان ليشمل الذكر
 والانثى والخنثى يعني أكثر خصاله الذميمة شرا شري شري يعني رجل حرم ص حرام شري من هلع هلعاً فهو هلع
 من باب تعب جزع وهو هلع مبالغة كذا في المصباح والشع المالح هو الجمل والحوص الموصل صالعه الى كثر
 الجزع وقلة الصبر عن انفاق الولب عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فيكاد يموت اذا انفق
 درهما ولجبا عليه فضلا عن غير الواجب ص وجين شري قال جين جينا وزان قرب فربا وجباسة
 بالفتح وفي لغة من باب قتل فهو جبان أي ضعيف القلب كذا في المصباح ص حرام شري حرام شري للقلب من
 شدة ضعفه أي نازع له من خلعت النعل وغيره نزعته ص طيب شري يعني روى الطبراني باسناده صحيح
 عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاح أول هذه الأمة شرا
 كان ص بالزهادة شري الدنيا ص واليقين شري أمور الآخرة وبالله وكتبه ورسله وهداه آخرها شري
 أي هذه الأمة انما يكون شرا بالجل شري بالحقوق الواجبة عليهم للخلق فيمنعونها ص والامل شري
 وهو الطمع والرجاء في البقاء وطول العرف فيكسبون المعاصي ويسوفون النوبة منها ص واما سبب
 الجمل فحب المال شري لذاته ص لا للصدق شري به على الفقراء واكتساب الثواب ص ولا لأجل ص
 قوام شري بالكسر ما يقيم الانسان من القوت كذا في المصباح ص البدين شري ليقى عليه حياته في الدنيا
 ص ولا لأجل ص إقامة الواجب شري به من دين ونفقة واذا كان حب المال لأجل شيء من ذلك
 فليس سببا للجمل ص وهو شري حب المال ص الحرام شري المال الحرام ص حرام شري الحلال شري المال
 الحلال ص لا شري ليس حرام بل هو حلال له ولكنه شري حب المال مع كونه حلالا ص مذموم شري شرعا ص قال

وفدرتها في الآثان ولهذا ورد في الحديث ان اكثر اهل النار النساء قران كانوا انقضاء شراي وفقرت
صالحين شر فيكفيم الله تعالى شريكة نفواهم مؤنة دينهم وديانهم فلا يحتاجون الى احد شر وان كانوا
فسفة شر جمع فاسق وهو الخارج عن طاعة الله تعالى شر فيستعينون بماله شر الذي يوثونه منه اذا
تركه لهم وسعى في تحصيله لاجلهم شر في المعصية شر في فسقونه في طريق الهوى والشيطان شر وترجع مظنة
شراي مظنة ذلك المال يعني ما فعل به من ظلم النفس والغير شر عليه شراي على ذلك الميت الذي تركه ماله ميراثا
لهم قران علم شر بذلك الامر قبل موته بلا شك شر او ظن شر انه يقع منهم كذلك فانه يشاركهم في المعاصي والآثام
لانه اعانهم بماله على ذلك واما اذا لم يعلم انهم يفعلون شيئا من ذلك بما تركه لهم من المال ولا ظن ايضا فلا
اثم عليه والاثم عليهم وحدهم شر وشر الامر الثاني شراي من الامور الثلاثة التي هي سبب جلب الخلل شر الثلاثة
بوجود المال ورؤيته وتقليبه بيده وقدرته عليه شراي على تحصيله من اي وجه كان والفرح بذلك
والحزن بفقده وعدم رؤيته شر وعجزه عنه شراي عن التصرف فيه حتى اذا حصل في ملكه شيء منه شر
فلا تستمع نفسه بان ياكل او يشهد في منه شر لكل احد حرصه عليه وشتم نفسه به شر وهذا شر الامر المذكور
مرض القلب عسير العلاج شر اي المداواة شر لا سيما شر يعني خصوصا اذا كان شر في انسان شر كبير السن
شر فان من كبر سنه كثرا ماله ومن كثرا ماله كثر حرصه على الدنيا وشتمه بها كما ورد في الحديث اذا شاب
ابن آدم شتم فيه خصلتان الحرص وطول الامل شر فان قيل شر هذا المرض شر العلاج فكثرة التأمل
شر اي النظر والفهم الجيد شر فما ورد شر عن النبي صلى الله عليه وسلم شر من شر الاحاديث المشتملة على مذهب النحل
وشر مذهب الجلاء شر من الناس شر وشر في شر تفور الطبع شر البشري من كل احد شر عنهم شر بحيث لا يكاد يقابلهم
انسان اصلا من شدة ارتباط نفوسهم بكل ما يجدونه من منافع الدنيا وان كان في ملك الغير شر وشر في
ذم المال شر لسان الصادقين من الانبياء وغيرهم شر وشر في شر افاته شراي المال يعني مفاسده شر وشر
شر مدح السخا وشر مدح شر الزهد شر في الدنيا شر وشر مدح شر البذل شراي الاعطاء للخاص وشر من الناس شر
تكلفا شراي ذلك التأمل في اول الامر يجل النفس وكرهاها عليه شر حتى يصير طبعها شر لا مشقة فيه على
النفس ولا كلفة شر وشر الامر شر الثلاثة التي هي سبب جلب الخلل شر اي من شر الشهوات والذات
شر المختلفة يعني نوعا منها على مقتضى ما تميل اليه نفسه فان كل نفس لها رغبة في شهوات مختلفة شر العاجلة
شر في الحياة الدنيا شر قبل الموت شر استرازا عن شهوات الآخرة ولذا نذرها الذخيرة لاهلها اذا اجتبتا النفس
لا يقانها بها وتحققها بكونها في الآخرة شر التي تشرقت للشهوات والمذات العاجلة شر لا وصول شر لاحد من
الناس شر لها شر اي اليها شر الابال وهو شر اي حب الشهوات والمذات المذكورة شر السمع حب الدنيا شر يقال
دنوت منه دنوا وادنت غيري وسببت الدنيا دنوها كذا في الصحاح اي قربها من النفوس ومن الآخرة لشر
ذوالها شر وهو شر اي حب الدنيا الخلق شر التاسع والعشرون شر من الاخلاق الستين المذمومة شر مع طول
الامل شر شراي مساجله لا ينفك عنه شر وعلاج طول الامل شر في الحياة الدنيا شر كثرة ذكر الموت شر وانقطاع
في البال شر وشر ذكر شر غوايه شر اي غوايل طول الامل شر وقد سبق شر بيان ذلك عند ذكر الامل شر واما حب الدنيا
شر المذكور هنا شر فان كان من شر الدنيا شر الحرام فحرام وان كان من شر الدنيا شر الحلال فلا شر اي فليس بحرام
شر ولكنه شراي حب الدنيا الحلال شر مذموم شر في الشرع شر حذر شراي ذمها قويا لا شغاله القلب عن طاعة
الرب سبحانه ولا يصاله الى الحرام بالذبح من شيء الى شيء ولهذا سدا اخرى غير ذلك شر وفيه شراي في
حب الدنيا شر مقالنا للمقالة الاولى شر من المقالاتين شر فذمه شراي ذم حب الدنيا شر وشر في ذكر شر غوايه
شر اي مفاسده اي حب الدنيا شر قال الله تعالى علموا شر ارجاب المكلفون شر انما الحياة الدنيا شر اي حياتكم التي
هي دنياكم شر لعل لان الاشتغال بها وبالحافظة عليها بالقوت والصيانة لها عن المؤذيات وجذبها
بنا سبها ودفع ما لا يلائمها مع ان لا بد من زوالها بالموت اشتغال بما لا يمكن دوامه والانتفاع به كاستغفار
الاعب بلعوبه شر وهو شر قال الطرطوشي واصلى للهو الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة كذا في
المصباح واما كانت لحوالها ملهية اي مشغلة عن الله تعالى وعن الآخرة شر الاية شر اي اكل الاية وذلك
قوله تعالى وزينة وثنا خير بينكم ونكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب لكفا دينا ته ثم يهيج فتزاه

مصغرا ثم يكون خطا ما فان الدنيا هي هذه الامور الخمسة المذكورة في هذه الآية وهذا المثل المذكور مثلها فكيف لا تكون مذمومة عند اولي الالباب المتبعين للسنة والكتاب صرت شر يعني روى الترمذي باساده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الدنيا ملعونة شر أي الخمسة المذكورة في الآية التي هي اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر في الاموال والاولاد مطرودة عن جناب الله تعالى وعن حضرة قربه على معنى ان الله تعالى خلقها توجب ذلك الطرد عن جنابه سبحانه وعن حضرة قربه لكل من وجد فيه احد تلك الخمسة ولو كان مسلما مؤمنا فانه غافل محجوب ضلوعون ما فيها شر من كل شئ يكون اللعب به واللهو والترنن به او التفاخر والتكاثر شر الا ذكر الله شر باللسان او القلب او الحال او الاعتناء فالعبادات كلها ذكر والعلوم ذكر من الاكرين والذاكرات صروفا واه شر أي تابعه يعني طاع الذافر في تمكنه له ان يذكر الله به وهو كل شئ لعبه الغافل ولهي وترنن وتفاخرونكا شر صروفا علما شر وهو الذافر لله تعالى كما قلنا شر ومعلما شر وهو الذي في صدد تعلم هذا الذكر فان هذه الاربعة المستثناة من الدنيا وما فيها غير ملعونة لانها ليست مطرودة عن جناب الله تعالى وحضرة قربه كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أي ذكره في نفس التجارة والبيع مع انها من جملة اسباب الدنيا وتقدم في علاج الرياء حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه نظير هذا الحديث وسبق الكلام عليه صرت شر يعني روى الترمذي باساده عن سهل بن سعد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت الدنيا تخرج جميعها شر تعدل شرى تماثل وتوازن شر عند الله شر سبحانه وتعالى تخرجها بعوضه شر وهي الدويبة الصغيرة المعروفة سميت بعوضه لانها في الاصل كأنها بعض ذباية وقال البيضاوي في قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه فما فوقها البعوض فعول من البعض وهو القطع كما لبضع والعص غلب على هذا النوع كالحوش والمعنى انه لا يستحي ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحفاة كجناحها فانه عليه السلام ضرب مثلا للدنيا صر ما سقى كافا شر به ويدينه الحق صر منها شر أي من الدنيا شر شرية مائة شر والشرية فعل مرة مثل جرعه وقد سقى تعالى من الدنيا للكا فرشية مائة واكثر من ذلك فلزم ان لا تكون الدنيا كلها تعدل عند الله تعالى جناح بعوضه وروى الامام احمد في الزهد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح ذباب ماسقى فرعون منها شرية مائة ذكره النجاشي في حسن التنبه والله در الفا تلجيت قال اذا كان شئ لا يساوي جميعه * جناح بعوض عند من انت عبده وقد صار بعض منه كلاك ما كذا * فبليت شعري كيف قدرك عنده

صردنيا شر يعني روى ابن الدنيا باساده عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصيب عبد شر مؤمن من عباد الله تعالى مطلقا ومعنى يصيب أي يذرك ويناك خشية وسعيه واجتهاده وكده وتعبه صر من شر عرض صر الدنيا شر ومناعها شر شيئا شر عظيم او حقيرا صر الا نقص شر مقدار ذلك الشئ صر من درجاته عند الله تعالى شر يوم القيامة صر وان كان شر ذلك العبد صر عليه شر أي على الله تعالى شر كرميما شر أي عظيمها مشرفا مفضلا كالبنى والولى وفيه اشارة الى انه اذا لم يصيب هو ذلك الشئ بل اصابه الشئ وادركه لا يكون له هذا الامر ولو ملك الدنيا بجذا فيرها فانه لا ينقص من ثوابه عند الله تعالى شئ كما قال تعالى اذ هم طيبات في حياتهم الدنيا واستمتعتم بها ومعنى الا ذهاب والاستمتاع يقتضى تحصيل ذلك بالاجتهاد والاكتساب صر حد زجب حك حق شر يعني روى الامام احمد بن حنبل والزار وابن جبان والحاكم والبيهقي باساده عن عن ابي موسى الا شعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من احب دنياه اضر بآخرته ترى اوجب حبه للدنيا نقصا ن ثوابه في الآخرة لتقصيره في العبادة بسبب اشتغاله بمحظوظ نفسه وشهوات قلبه صر ومن احب آخرته اضر بدنياه شر لا اشتغال نفسه وقلبه بما يقربه الى مولاه ويوجب له المراتب العالية في الآخرة فلا يتفرغ لتحصيل اسباب معيشته على حسب ما تطلبه بنفسه من شهواته ومحظوظه العاجلة ولهذا ترى من احب الدنيا يكره الآخرة ومن احب الآخرة

يكوه الدنيا وفي شرح المناوي على الجامع الصغير قيل لا يهازم ما لنا نكوه الموت قال لا نكم حرمتم
 آخرنكم وعصمتم دنياكم فكروهم الانتقال من العمران الى الخراب ولما احتضر بش و فرح فقيل له
 اتفرح بالموت قال تجعلون قدومي على خالق ارجوه كقامي مع مخلوق اخافه صرفا ثم فعل امر
 اى فضل وقدم يقال انزه فضله من ما يبقى ثم وهو الآخرة ثم على ما يفنى ثم وهو الدنيا وذلك امر
 على طريقتين لا استعجاب بحب الآخرة وان اضرب دنياه ثم هو الذى يبقى باسناده ثم عن انس
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من أحد يمشی على وجه الماء الا ابتلت
 قدماه ثم من الماء قالوا لا يا رسول الله ثم يعنى لا يمشی على وجه الماء أحد بقدميه الا ابتلت قدماه
 من ذلك الماء ثم قال كذلك ترى مثل ذلك صاحب الدنيا ترى الذى يحبها بقلبه وبهم يجمعها
 وانفاقها في سبيل هواه ومرضاه نفسه ثم لا يسلم من الذنوب ثم والمعاصي اصلا فان لم تكن ذنوبه
 في ظاهرها ففهي باطنه وهو لا يشعر بها ثم حد ثم يعنى روى الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه باسناد
 ثم عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له
 ثم يعنى في الآخرة وهو الكافران داره الدنيا فقط وليس له في الآخرة من نصيب فكيف ينبغي للمؤمن
 ان يرغب في دار الكافرو بهتم بتحصيلها او يقبل عليها ويعرض عن داره التى هي الآخرة كما قال تعالى
 والآخره عند ربك للمتقين وقال والعاقبة للمتقوى والعاقبة هي الآخرة لانها تعقب الدنيا ولهذا
 ورد في الحديث الشريف ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال المناوي في شرح الجامع الصغير
 ذكره ان الحافظ بن حجر رحمه الله لما كان قاضى القضاة ثم روى في السوق في موكب عظيم وهيئة
 جميلة فهم عليه يهودى يبيع الزيت الحار واثوابه مملوطة بالزيت وهو في غاية الرثاثة والشناعة
 فقبض على الجارم بقلته وقال يا شيخ الاسلام نزع ان نبىكم قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
 فأتى سجن انت فيه وائى جنة فقال انا بالنسبة لما اعد الله لى في الآخرة كأتى الآن في السجن
 وانت بالنسبة لما اعد لك في الآخرة من العذاب لا تلم كأتى في جنة فاسلم اليهودى صر لها ثم اى الدنيا
 ثم يجمع من لا عقل له ثم من الناس اى عقل كمال متعادى مقبل على الحق والاربعه للدنيا يقضى ان
 له عقلا ناقصا معاشا مدبرا عن الحق لا استفاع له به في غير الدنيا كعقول المنهمكين في لذائذهم
 وشهواتهم من اهل الدنيا صر هو دنيا ثم يعنى روى البيهقى وابن ابي الدنيا باسنادها ثم عن الحسن
 البصرى رحمه الله تعالى انه قال حبت الدنيا رأس كل خطيئة ترى معصية فان كل ذنب من الذنوب
 اذا تأملت سببه ادعى اليه وجدته حبت الدنيا سواء كان الذنب بالاعضاء والجوارح او بالقلب لكن
 الذنوب المسببة عن حب الدنيا على قسمين ذنوب يدعوا اليها مجرد حب الدنيا كالظلم والسرقة والمسد
 والحقد ونحو ذلك وذنوب يدعوا اليها شوق حب الدنيا ورواها كالكفر والشك في الله تعالى واعتقاد
 البدعة ونحو ذلك صر هو دنيا ثم يعنى روى البيهقى وابن ابي الدنيا ايضا باسنادها ثم عن موسى بن
 يسار رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يخلق خلقا ثم اى مخلوقا
 صر اغض اليه من الدنيا ثم ولهذا خلق فيها اهانتا ابتيائه واولياؤه على يد اعدائه ولو رضى بها جزاء
 للحسين ودرتبارف فيها جاء الكافرين والفا سقين صر وان شرب سحابة وتعالى صر منذ ترى من
 حين صر خلقها ترى الدنيا صر لم ينظر اليها ثم يعنى نظر المعنى بها المحتفل بشايتها والا فله تعالى
 لا يغيب عن بصره شئ اصلا كما قال سبحانه والله بكل شئ بصير صر هو دنيا ثم يعنى روى البيهقى
 وابن ابي الدنيا ايضا باسنادها ثم عن على رضى الله عنه انه قال الدنيا حلالها ترى ما يصيبه الانسان
 من الحلال فيها صر حساب شئ يحاسبه الله تعالى عليه يوم القيامة كما قال تعالى وكل انسان
 الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك
 اليوم عليك حسيبا واطاثره اى بضره الذى طار له من حضرة تقدير الله تعالى الى حضرة وجوده
 فليس له غيره شاء او أبى ثم يحاسبه عليه وقال تعالى وكفى بنا حاسبين صر وحرماها ترى الدنيا
 يعنى ما يصيبه فيها من الحرام هو صر النار ثم ولكنها مغفلة بحجاب الحياء الدنيا كما قال تعالى ان الذين

بمعنى الامل ومن كلامهم طمع في خير مطمع اذا اقبل ما يبعد حصوله لانه قد يقع كل واحد موقع الآخر لقرب
 المعنى كذا في المصباح قريباً في ايدي الناس ثم من الاموال والاملاك التي يملكونها و هذا في النوع من
 المحرم ثم ترى اكثر شراً من شرا النوع من الاول ثم المذكور و قد سبق تفسيره ثم اى الطمع هو ثم تفسير
 حرمته ثم اى ضد الطمع وهو التقوى ثم ترى معنى روى الترمذى باسناده عن النبي صلى الله عليه
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت الآخرة همه شأهت وعزمه اوخره وقلقه وهو اخبار
 بالمصدر للمبالغة كرجل عدل قال في المصباح الهم بالفتح وحذف الهاء اقول العزم قال ابن فارس الهم ما هممت
 به وهممت بالشئ هما من باب قتل اذا اردته ولم تفعله وفي الحديث لقد هممت ان انهي عن الغيلة اى
 اتيان الموضع والهم الحزن واهمى الامر بالالف اقلعتنى وهمنى هما من باب قتل مثله واهم الرجل بالامر
 قام به ثم جعل الله شراً تعالى يحض فضله عليه صغاه ثم اى استغناء واكتفاء ثم في قلبه ثم فلا يكاد
 يفقر ولا يجتاج الى شئ اصلاً ثم وجمع عليه شمله ثم اى ما يفرق من امره فلا يقتست له حالاً ورائته
 الدنيا ثم على اكمل الوجوه وهو رغبة شراً ذليلة مكرهة قال في المصباح الرغام بالفتح التراب ورغم
 انقه رغماً من باب قتل ورغم من باب تعب لغة كناية عن الذل كما نه لصق بالرغام هو انما ويتعدى
 بالالف فيقال ارغم الله انقه وفعلته على رغم انقه بالفتح والضم اى على كره منه ورأته غاصبت
 وهذا ترغيم له اى اذ لا لى وروى من كانت الدنيا همه ثم اى عزمه اوخره فلا يعزم الا عليها ولا يحزن الا فيها
 ثم جعل الله شراً تعالى يحض عدله في حقه ثم فقره ثم اى فاقته وحاجته ثم بين عيبه ثم كناية عن كمال
 استحضاره لفقره فلا يكاد يغيب عن باله تغذياً له وتخزيناً واهانه ثم ورفق عليه شمله ثم اى ما اجتمع
 من امره ثم بعد ذلك كله صرماً ياتيه من الدنيا الا ما قدر ثم البناء للمفعول اى قدر الله تعالى قوله ثم في
 الازل من كثير اقليل ثم و زاد ثم اى روى رواية شراخى صراً فلا يمسي ثم في كل مساء يمر عليه ثم لا فقيراً
 يصبح ثم من ذلك المساء الذى يمسيه صراً لا فقيراً ثم وذلك بسبب جعل فقره بين عيبه وكثرة اهتمام
 قلبه بامر الدنيا واستغراق عقله ولبه في الاشتغال بها وتخصيصها ثم ترى معنى روى البزار باسناده
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادى مناد ثم لعله في كل يوم اوليلة وهو
 حلاك من ملائكة الله تعالى صدعوا ثم اى تركوا يا بني آدم من الدنيا لأهلها ثم من لاحظطهم في غيرها
 كما نكروا في لانها جنتهم وكما الحيوان والنبات والمجاد فانها تعيش في الدنيا بالحياة الحيوانية والنباتية
 والمجادية وفي الآخرة تصير تراباً صرلاً ثم اى ثلاث مرات ثم من أخذ ثم منكم صراً الدنيا أكثر مما يكفيه
 ثم اى زيادة على مقدار كفايته ثم اخذ حقه ثم اى هلاكه ودماره يعنى ما به هلاكه ودماره وهو
 ثم مع ذلك ثم لا يشعر ثم اى لا يدرك ما اخذ ثم من ترى معنى روى البخارى ومسلم باسنادهما عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهرم ثم اى يكبر ويضعف ثم ابن آدم ويشب ثم من شب المبغى
 يشب من باب ضرب شاباً وشيبه فهو شاب وذلك سن قبل الكهولة وشب الفرس يشب نشطاً ورفح
 يد به جميعاً وشبت النار شبت توقدت كذا في المصباح ثم منه ثم اى من ابن آدم صراً ثانياً ثم الاول صراً
 للحرص على المال ثم اى على جمعهم على حفظه ثم وثر الثاني صراً للحرص على العمر ثم اى البقاء في الدنيا فلا يريد
 الفقر ولا يريد الموت ثم من ترى معنى روى البخارى ومسلم باسنادهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان ثم تئبته وادى قال في المصباح ودى
 الشئ اذا سأل ومنه اشتقاق الوادى وهو كل منفرج بين جبال او اكام يكون منفذاً للسيلة والجمع
 اودية انتهى والمراد هنا حملاً الواديين صراً من مال ثم اى ذهب وفضة اوها صراً لا يتغنى ثم اى طلبهما
 ثم اى للواديين واديا صراً ثانياً ثم من كثرة طمع ابن آدم صراً لا يملأ جوف ثم اى بطن صراً ابن آدم الا للتراب
 ثم كناية عن كون ابن آدم لا يمتلئ جوفه فيستغنى بشئ اصلاً مادام حياً بل كلما عرض له شئ من الدنيا
 تناوله حيث قدر عليه ويطعم فيما لا يقدر عليه حتى يموت ويمتلى جوفه بالتراب فينشد يستغنى بالله
 سبحانه وتعالى حيث فيت ابعاضه واخل تركب جسده وصاد تراباً وقد ظهر الله تعالى له فاستغنى به
 عن كل شئ ثم ويثوب الله ثم تعالى صراً على من تاب ثم من هذه الخصلة الذميمة والخلق الرذيل وهو الحرص

والطمع في الشيء المنسب وهو الدنيا وقال القرطبي في المفهم وتحقيق الازم في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
ويتوب الله على من تاب وقال صلى الله عليه وسلم ما ذنبان جاثقان ادسلا في ذرية غم بأفسد لها من
حرص المرء على المال والشرف لدينه صر للمقام الثاني شر من المقامين صر في ضد حب الدنيا وضد الحرص شر
على الدنيا صر ومدحها شرأي مدح الضمدين المذكورين فاما صر ضد الاول شرأي حب الدنيا فهو صر الزهد
اعني شرأي اقصد بالزهد صر كراهة الدنيا شرأي عدم محبتها وعدم الرغبة فيها صر وشر حصول ضرورتها
شرأي الدنيا صر على القلب شر بحيث لا يجد في قلبه حرارة في طلبها وتحصيلها صر وشراما صر ضد الثاني شرأي الحرص
على الدنيا صر القناعة وهو شرأي هذا الصعد الذي هو القناعة صر لا كيفة شر ظاهرا وباطنا صر بالسبب شرأي
القليل صر من الدنيا بلا طلب الزيادة صر منها بلسانه وبقليه صر بغيري صر روى الطبراني باسناده صر
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يبرج من الراحة
وهي ذوال المشقة والتعب ارحت الاجر وراحة اذهبت عنه ما يجده من تعب فاستراح كذا في المصباح
صر القلب شر حيث لم يتعلق له خاطر بشئ من الدنيا اصلا صر وشر يبرج صر الجسد شر ايضا حيث لم يتعب
بطلب ولا كسب صر دنيا صر يعني روى ابن ابى الدنيا باسناده صر عن الفضل كذا رضي الله عنه انه قال اني
النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله من ازهدهم الناس شرأي اكثرهم زهدا في الدنيا صر قال شر
صلى الله عليه وسلم صر من لم يتقش القبر واليلا شر بالكسرو والقصر القناء والاصحاح ليقال في البيت
اي افنته الارض يعني من لم يزل ذاك الموت في جميع احواله صر وترك ذرية الدنيا شرأي ما فيها من الاشياء
المنخرقات الموجبة للغرور في قلوب الغافلين صر قرا شرأي قدم صر ما سبق شر وهو متاع الاخرة صر على ما يعني
شر وهو متاع الدنيا صر ولم يعد شرأي بحسب صر غدا شر وهو اليوم الذي بعد اليوم الذي هو فيه صر من ايامه
شر لا يعلم بقاءه حيا الى ان ياتي عليه صر وعد شرأي حسب صر نفسه من شر جملة صر الموت شر فان ما قارب الشئ
اعطى حكمه صر خ م شر يعني روى البخاري ومسلم باسناده صر عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس الغنى شر بالقصر ضد الفقر صر من كثرة العرض شر بفتحين وهو متاع الدنيا وفي المفهم
للقرطبي العرض بفتح العين والراء وهو حطام الدنيا ومتاعها فاما العرض بفتح العين وسكون الراء فهو ما
خلا العقار والحيوان وما يدخله الكيل والوزن وفي كتاب العين العرض ما يمل من الدنيا ومنه قوله
تعالى تريدون عرض الدنيا وجمعه عروض صر ولكن الغنى غنى النفس شر قال القرطبي ومعنى هذا الحديث
ان الغنى النافع او العظيم او المدوح هو غنى النفس وببانه انه اذا استغنت نفسه كتبت عن المطامع فغرت
وعظمت فحصل لها من الخطوة والتزاهة والتشريف والمدح اكثر من كان غنيا بما له فقيرا بغيره
وشكره فان ذلك تورطة في رذائل الامور وخسائس الافعال لبطه ودناءة همته فيكثر ذاقه من
الناس ويصغر قدره فيهم فيكون احقر من كل حقير واذل من كل صغير صر صر شرأي روى مسلم باسنا
صر عن ابن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلم شرأي فاذ بمطلوبه صر من
اسلم شرأي دخل في دين الاسلام او قوض جميع اموره الى الله تعالى قال في المصباح اسلم لله فهو مسلم واسلم
دخل في دين الاسلام واسلم امره لله تعالى قوض وسلم امره بالتشغيل لغة صر وذر شرأي البناء للمفعول
اي رزقه الله تعالى رزقا صر كفا شر والكفا في ما يكفي عن الحاجات ويدفع الضرورات والفاقات ولا يلحق
باهل التزهات كذا في المفهم للقرطبي ورفقته شرأي جعله قانعا شر الله تعالى بما آتاه شر من قدر كفا
في قضاء حاجته صر صر شرأي روى مسلم ايضا باسناده صر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم شرأي يا الله شرأي جعل قوت ال شرأي ذرية صر محمد شرأي صلى الله عليه وسلم وقد
تقدم بيانهم في اول الكتاب صر كفا شرأي مقدار ما يكفيهم لا يدايد على ذلك ولا ناقص عنه وفي المفهم
شرح صحيح مسلم للقرطبي وقوله اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا اي ما يقوتهم ويكفيهم بحيث لا
يشوشهم الجهد ولا ترهقهم العاقبة ولا تذلم المسئلة والحاجة ولا يكون ايضا في ذلك فضول
تخرج الى الترف والتبسط في الدنيا والركون اليها وهذا يدل على زهد النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وعلى
تقله منها وهو حجة لمن قال ان الكفا في افضل من الفقر والغنى انتهى فلعل ما في الكتاب رواية اخرى

عن مسلم ثم رتب روى الترمذى باسناد صحيح عن ابي ذر رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليست الزهادة في الدنيا ترى ترك الرغبة فيها ثم يتجرع ثم الشئ ثم الحلال ثم على نفسك كأن لا تأكل لحماً ولا تجامع صراً ولا اضع الماله ترى القائه في مكان بحيث تأخذه الشراقة او رمية البحر ونحوه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قدوة الزاهدين ويأكل اللحم والحلوى والعسل ويجب النساء والطيب والسياب الحسنه فخذ من الطيبات بلا سرف وياك وزهد الرهبان صراً ولكن الزهد في الدنيا حقيقة هو صراً ان تكون بما في يد الله تعالى ترى في تصريف امره وقدرته صراً وثق ترى اكثر اعتماداً من منك بما في يدك ترى تحت تصريف امرك وقدرتك فانك اذا اعتمدت ذلك وتيقنته لا يقدح زهدك وتجردك تناولك من الدنيا ما لا بد منه مما يحتاج اليه في قوام البنية ومؤنة العيال صراً وان تكون في ثواب المصيبة اذا اصبحت صراً بالنساء للصفوة اى صابك الله تعالى صراً بها ارجب منك فيها ترى في تلك المصيبة صراً لو انها بقيت لك ثم لم يصيبك الله تعالى بها وفي الجامع الصغير للاسيوطي رواية هذا الحديث عن ابي ذر أيضاً ولكنه على غير هذه الرواية وقد اوردته بر من الترمذى وابن ماجه عن ابي ذر رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهاده في الدنيا ليست يتجرع الحلال ولا اضع الماله ولكن الزهاده في الدنيا ان لا تكون بما في يدك أو ثقتك بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبحت بها ارجب منك فيها لو انها بقيت لك وقال المناوي في شرح هذا الحديث بعد ذكر نحو ما ذكرنا فليس الزهد تجنب الماله بالكلية بل تساوى وجوده وعدمه عند عدم نفعه بالقلب اليه ومن ثم قال الغزالي رحمه الله تعالى الزهد ترك طلب المغفود من الدنيا وتفرق الجموع منها وترك اراتها واختيارها قالوا واصعب لكل ترك الارادة بالقلب اذ لم تارك لها بظاهرها محب لها باطنه فهو في مكافاة ومقاساة من نفسه شديدة فالشأن كله في عدم الارادة القلبية ولهذا ما سئل احمد عن ألف دينار يكون زاهداً قال نعم بشرط ان لا يفرح اذا زادت ولا يحزن اذا نقصت وقال بعضهم الزاهد من لا يغلب الحلال شكره ولا المحرم صبره وهذا احسن الحدود فالزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد منها وقد جهل قوم فظنوا ان الزهد تجنب الحلال فاعتزلوا النساء فضيتعوا الحقوق وقطعوا الارحام وجفوا الانام واكثروا في وجوه الاغنياء وفي قلوبهم شهوة الغنى امثال الجبال ولم يعلموا ان الزهد انما هو بالقلب وان اصله موت الشهوة القلبية فلما اعتزلوها بابحوا عن غنى انهم استكملوا الزهد فاذا هم ذلك الى الطعن في كثير من الائمة وسئل بعض الصوفية اذا كان حقيقة الزهد ترك شئ ليس له فالزاهد جاهل لانه ما زهد الا في عدم ولا وجود له فقال صحيح لكن شرع الزهد لينجى من حجاب المراجعة على الدنيا فالمجرب كلما لاح له شئ قال هذا لي فيقبض عليه فلا يتركه الا جزاً واما العارف فلا قيمة للزهد عنده لعلمه بان ما قسم له لا يتصور تخلفه وما لا فلا يمكنه اخذه فاستراح والدنيا كلها لا ترز عندهم خاج بعوضه فلا يرون الزهد عندهم مقاماً صراً ولا ذكر في هذا المجلد صراً ما ورد من الاحاديث صراً في مدح الفقر ثم والقائه صراً فان سماعه ترى سماع فضل الفقر صراً من جملة اسباب الزهد ثم للمقضية له صراً ثم رتب روى الترمذى باسناد صحيح عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة ثم تقلة حسابهم ثم قبل الاغنياء بنحسائة عام ترى سنة وذلك المقدار ثم نصف يوم ثم من ايام الله تعالى كما قال سبحانه وان يوماً عند ربك كالف سنة فان الاغنياء عليهم فروض حقوق في اموالهم وانفسهم اكثر من الفقراء في طول حسابهم بسبب ذلك فليسبقهم الفقراء الى الجنة بهذا المقدار المذكور ويمكن ان يراد بالفقراء فقراء الله تعالى الذين جت الله في قلوبهم بمنعهم من الميل الى غيره وان كانوا اغنياء بالاموال الكثرة فانهم يسبقون اغنياء الدنيا الذين جت الدنيا في قلوبهم بمنعهم من جت الله تعالى وان كانوا اغنياء الدنيا فقراء منها لا يكون شيئاً اصلاً فان الغنى غنى النفس بالله تعالى لا غنى اليد بالمال وقد كتبت الى سؤال في سابع شهر رمضان سنة ثمان وثمانين والف صورته المعروض لدى مولانا الشيخ عبد الغنى غناء الله تعالى وادام فضله على المسلمين بمحمد سيد المرسلين عليه من الله افضل الصلاة واتم التسليم ان المرجو من سعة فضلكم

لجواب عما نقله المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير وهو اخرج العسكري من مضمين جريان
 ابو حنيفة رضى الله عنه سئل عن حديث يدخل فقراة امتي الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم فقال
 المراد بالاغنياء من غير هذه الامة لان في اغنياء هذه الامة مثل عثمان بن عفان والزبير بن عوف
 رضى الله عنهم قال ابن مضر فذكرته لعبد الواحد بن زيد فقال لا يسئل ابو حنيفة عن هذا انما يسئل
 عن المدبر والمكاتب ونحوه انتهى بلفظه فككتبت الحمد لله جواب ابى حنيفة رضى الله عنه على قد
 السائل والسائل عن ذلك عامي لان الخاصة من اهل الله يعلمون ذلك بجواب اخر خاص عندهم
 اعلى من هذا الجواب والفقهاء انما يعتبرون حال السائل فيما يليق به من الجواب والصوفية يعتبرون
 حال السؤال لا السائل بجواب اعلى عما ذكر ابو حنيفة رضى الله عنه و ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه
 لا يجعل الجواب الا على كيف وهو مجتهد كامل وعالم عامل جامع بين علوم الالهام وعلوم الاجتهاد فهو
 بحرف علم الظاهر وعلم الباطن ولكن اقامه الله تعالى في تحقيق احكام الظاهر على حسيبته في ذلك
 بجوابه على مقتضى عالم الحكمة وهو الدنيا كما اقام غيره في تحقيق احكام الباطن على مقتضى الهامة ذلك
 فلو سئل لا جاب على مقتضى عالم القدرة وهو الاخرة وعبد الواحد بن زيد لا يجعل ذلك من ابى حنيفة
 رضى الله عنه ولذا قال انما يسئل عن المدبر والمكاتب ونحوه وتقدير الكلام انه اقيم في مقام تقرير
 الاحكام الشرعية فقط وجوابه هذا انما هو لايق بالعامية دون الخاصة وهو انما راى جانب العامة
 لان ذلك عادة من اقيم في تقرير الاحكام الشرعية واقام من اقيم في تقرير الحقائق الشرعية فعند جواب
 اعلى من ذلك هذا غاية ما يعتذر به عن كلام السلف فيما بينهم رضى الله عنهم تحسينا للظنون وان
 كان مراده غير ذلك فله قصده فيه ومعنى جواب ابى حنيفة رضى الله عنه فقراة هذه الامة وهم
 جميع المؤمنين بدليل قوله تعالى فيهم يا ايها الناس انتم الفقراة الى الله وان كان الناس شاملا للكا فون
 ايضا لكن لما لم يؤمنوا لا يدخلون الجنة وان كانوا فقراة ايضا بقضية العموم في هذه الآية دون الامم
 الماضية لان الخطاب ليس في حقهم وان كانوا كذلك فدخل فقراة هذه الامة الجنة وهم المسلمون
 المطيعون دون الكافرين والعصاة لمخرجهم بالكفر والمعصية عن حكم الاعتراف بالفقر الى الله تعالى
 قبل الاغنياء من غير هذه الامة وهم جميع الامم الماضية وكانوا اغنياء لعدم خطاهم بمثل ما حوطبت
 به هذه الامة من نسبة الفقر اليها ويكون معنى هذا الحديث موافقا لحديث ان هذه الامة اول من
 يدخل الجنة ونحوه ولهذا النقل قبل اغنياء امتي كما قال فقراة امتي واما قول ابى حنيفة رضى الله عنه
 لان في اغنياء هذه الامة الى آخره فهو دفع لارادة الغنى بالمال لانه يلزم منه ان تدخل فقراة المهاجرين
 الجنة قبل عثمان رضى الله عنهم فيلزم من ذلك نقصان عثمان عنهم رضى الله عنهم عند العامة الذين
 لا يعرفون ان المفضل قد يوجد فيه ما ليس في الفاضل كلال رضى الله عنه لما سبق النبي صلى الله عليه
 وسلم الى الجنة كما ورد في حديث الشخصنة مع ان ذلك لم ينقص من رتبة النبوة شيئا وله نظائر كثيرة
 فاجاب ابو حنيفة رضى الله عنه جوابا راعى فيه السائل من العامة خوفا عليهم جريا على مقتضى
 الحكمة والله اعلم واحكم صرح مثنى روى البخارى ومسلم باسنادهما عن ابن عباس رضى الله
 عنهما ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت شرارى اشرقت يقال اطلعت زيدا على كذا مثل
 اعلمته وزنا ومعنى فاطلع عليه افعل اى اشرق عليه وعلم به كذا في المصباح ص في الجنة ثم بطريق الكشف
 عنها لان الجنة موجودة الآن ص فرأت اكثر اهلها قرأ الذين يدخلونها ص الفقراة ص من الاموال
 لقلة شوا غلهم عن التفرغ الى طاعة الله تعالى بخلاف الاغنياء فانهم شغلهم اموالهم واولادهم
 فقصروا في الطاعة والفقراة الى الله تعالى وان كانوا اهل الاموال الكثيرة حيث لم يكونوا مفتقرين
 الى شئ منها فوجودها عندهم وعدمها سواء فلا يفرحون بزيادتها ولا يحزنون على نقصانها ص
 واطلعت شرارى النار قرأى نار جهنم فانها موجودة الآن ايضا ص فرأت اكثر اهلها قرأ الذين
 يدخلونها الخلود او الظهير من النساء ثوبا لكسروا النسوة بكسر النون أفصح من ضمها اسمان لجماعة
 انا انى الواحدة امرأة من غير لفظ الجمع كذا في المصباح وانما كانت النساء اكثر اهل النار لكفرانهم

العسير ونقصان عقولهن ودنبنهن وغلبة الجهل عليهن فلا يتركن المعاصي والذنوب لقلة علمهن وعدم
مبالاةهن بذلك ولا يحافظن على الطاعات وربما يتكهنن بالكفر أو يعتقذن ذلك ولا يستلن عنده ولا
يعرفن الحق من الباطل ويخترعن من عقولهن تقوى لله تعالى يعبثن بها الله تعالى ولا يتوقفن في حكم الله
تعالى على معرفة دليل شرعي من استيلاء الغفلة والغرور عليهن خصوصاً أثناء هذا الزمان إلا من
وفقها الله تعالى منهن من خرج شرعاً ويعرفه روى ابن ماجة باسناده من عن عمران بن حصين انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يحب من العبد من الفقير شراً اي القليل المال من المتعفف شراً اي
المكثف نفسه العفة بالكسراى الامتناع عن السؤال من الناس وعن اذلال نفسه في طلب الدنيا والسعي
في خدمة اهلها فهو في مجاهدة عظيمة مع نفسه شراً اي صاحب من العيال ثروهم اهل بيته ومن
يمونه الانسان الواحد عتيل مثل جياذ وجيد كذا في المصباح وفي الجهل لا ين فارس عال الرجل عياله اذا ما منهم
وجمع العيال عيائل انتهى وفي ذكر العيال اشارة الى فقره وحبته مع وجود التعفف صرط شرعي
روى الطبراني باسناده من عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه شرعياً باسعيد المذكور من قال لبلال
شراً الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرقت فقيراً شراً من الدنيا حتى تخرج منها ما دخلت اليها
وانت لا تملك شيئاً صر ولا تمت غنياً شراً وفيه اشارة الى ان الفقير افضل من الغنا واذا اقبل الانسان على الله
تعالى بوصف الفقر كان أكثر قبولا عنده من اقباله بوصف الغنا صرط شرعي روى الطبراني في معجمه
الصغير والواسط عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه لم يكن يتخلل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الدقيق
شراً يقال خلعت الدقيق يتخلل من باب قتل والمتخل بضم الميم ما يتخل به وهو من النوادر التي وردت بالضم
والقياس الكسر لانه اسم آلة وتخلت كلامه تغيرت اجوده وانتخلت الشيء أخذت افضله ودقيق
الخطه وغيرها وهو الطحين ايضا فاعيل بمعنى مفعول ويجمع على ادة مثل جنين واجنة ودليل وادلة
كذا في المصباح وفي الشريعة وشرحها المستقي بجامع الشروح اول بدعة حدثت في الاسلام الشيعية وهذه
المناخل المعروفة التي يميز بها النخالة من الدقيق جمع منخل بضم الميم والنخاء وفتح الناء لغة والقياس
كسر الميم وفتح الناء ولهم رتبة صلى الله عليه وسلم نقيتا اي ما يتقى من الخبز او ما تبقى دقيقة من النخالة
او خبطة مما ليس منها كذا في زين العرب ولا راي مخفلا اي نفس هذه الآلة فضلا عن ان ياكل ما استعمل
في فيه وعن سهل بن سعد ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي وما راي منخل من حين بعثه
الله تعالى حتى قبضه كذا في المصابيح من روى لم يكن له شر صلى الله عليه وسلم من الاقيص واحد شرع قدرته
عليه السلام على أكثر من ذلك حذر من الاسراف قال في جامع الشروح ولا يتخذ الا ثوبا واحدا اي الا
قيصا واحدا او قباء واحدا ولا يجمع بينهما فان اجمع له ثوبان منهما اذن من احدهما وباحدهما الفقير حذر
من الاسراف او سوء الحساب حتى عن البربري قال كان في جامع بغداد رجل لا تكاد تجده الا في ثوب واحد
في الشتاء والصيف فسئل عن ذلك فقال قد كنت ولعت بكثرة لبس الثياب فأريت ليلة فيما يرى الناس
كأن دخلت الجنة فزيت جماعة من اصحابنا من الفقراء على ما تده فاردت ان اجلس معهم فاذا الجماعة
من الملائكة أخذوا بيدي فاقاموني وقالوا هؤلاء اصحاب ثوب واحد وانت لك قميصان فلا تجلس
معههم فانتهت ونذرت ان لا لبس الا ثوبا واحدا الى ان التقى الله تعالى كذا في عوارق المعارف وروى
عن بعض اهل الله تعالى انه لا يلبس الا عارية كما روى عن ابي يزيد البسطامي قدس الله سره انه ملئت
ولم يترك الا قميصه الذي كان عليه وكان عارية فردوه الي صاحبها وحكى عن بعض المشايخ انه
بقى زمانا لا يلبس الثوب الا مستأجرا حتى كان لا يلبس على هلك نفسه شيئا صرط شرعي روى
الطبراني باسناده من عن عائشة رضي الله عنها انه شراى الشأن من مكان بقي على ما تده شروهي
مشتقة من ماد عبيده مبيد اعطاه وهي فاعلة بمعنى مفعولة لان المالك ما دها للناس راى اعطاهم
اياها وقيل مشتقة من ماد يبيد اذا تحرك فني اسم فاعل على الباب كذا في المصباح من رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خبر الشعيبر شراً قليل ولا كثير شراً بئس كل كلة لانه كان بوضع على المائدة مقدار الحاجة تحفة
الاسراف قال في الشريعة فمن سنة الانبياء عليهم السلام اكل خبر الشعيبر فذلك أكثر طعامهم وكان نبينا

صلى الله عليه وسلم لا يشبع منه ثلاث ليل متواليات فلا يأكل المؤمن إلا منه أو يخلط بآل الشعير
ففي الحديث ثلاث فقهن البركة البسج إلى الأجل والمخاضة وخط البر بالشعير للبيت لا للبيع خرط
يعني روى الإمام مالك رضي الله عنه في الموطأ عن النبي صلى الله عليه وآله وأبى عمر رضي الله عنه
وهو يومئذ ترى يوم رآته كذلك صامير المؤمنين ترى في زمان خلافة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرط الحال أنه خرط قد وقع ثوبه يقال رقت الثوب رقتا من باب نفع إذا جعلت مكان القطع
خرقة كذا في المصباح صرين كفيه برقاع ثم جمع رقعة وهي الخزقة التي تجعل مكان القطع من الثوب
ثلاث ليل ترى بالشديد يقال ليل الشئ من باب تعب بمعنى لصق وتعدى بالتصنيف يقال ليلت
الشئ تليد الزق بعضه ببعض حتى صار كالليل كذا في المصباح خر بعضه ثرى بعض تلك الرقع
صر على بعض خر وذلك من كمال زهده رضي الله عنه في الدنيا واعراضه عن التيسر فيها مع القدرة
على ذلك خر خر يعني روى الترمذي بإسناد صحيح عن أبي طهية رضي الله عنه أن قال شكونا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجوع ثم من كثرة ما كان يصيبهم رضي الله عنهم لتركوا اشتغالهم بالكسب المعاشية
بسبب انهما كهم بالطاعات والعبادات ليلا ونهارا ولم تكن الناس قد انصرفت همهم إلى الدنيا بعد
حتى يتقوا المأكول والمشرب والملابس والمسكن ويوظفوا وظائف الطعام كما هم عليه الآن وقال
النجاشي في كتابه منبر التوحيد قال أبو هريرة رضي الله عنه وكان من أفضل أهل الصفة لقد رأيت
سبعين من أهل الصفة يصلون في ثوب واحد منهم من لا يبلغ ركبته فإذا ركع أحدهم قبض ثوبه بيده
مخافة أن تبدو عورته روى البخاري وروى الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه عن فضالة بن
عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بالناس يختر رجال من قاصتهم في الصلاة
من الخصوصية أي الفاقة وهم أصحاب الصفة رضي الله عنهم حتى يقول الأعراب هؤلاء مجانين فإذا صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف إليهم فيقول لو تعلمون ما لكم عند الله لأجبتكم أن تردوا دواؤكم
وحاجة وقال ابن سيرين رحمه الله تعالى كذا عند أبي هريرة رضي الله عنه وعليه ثوبان ممشقان من كان
أي مصبوغان بالشق بكسر الميم وهو المغرة يمتخط في أحدهما ثم قال يخرج يمتخط أبو هريرة في المكان لقد رأيته واني
لاخرين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة رضي الله عنها من الجوع مغسبا على فنجي الحائي فيضع
رجله على عنق يرى أن في الجنون وما هو إلا الجوع روى البخاري وروى الترمذي وصححه ضرور فخر عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا نأثر وكشفنا له خر عن حجر يخرج ثرى كل واحد منا فرغ عن حجر ملققة تلك الأجراد إلى بطوننا
ندفع بذلك ألم الجوع عنا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثرى كشف لنا خر عن حجرين ثم ملصوقين إلى بطوننا
صلى الله عليه وسلم لدفع ألم الجوع عنه قال القسطلاني في مواهبه ومعنى قوله ورفنا عن بطوننا عن حجر قال كان أحدهم
يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي به من الجوع وقصة جابر رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحدق وقد قام إلى الكعبة وبطنه معصوب بحجر وإنما فعل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ليسكن بعض ألم الجوع وإنما
كان هذا الفعل مسكنا كل الجوع من شد حرارة المعدة الغريزية فهي إذا امتلأت من الطعام اشتغلت تلك الحرارة
بالطعام فإذا لم يكن فيه طعام طلبت رطوبات الجسم وجواهره فيتألم الإنسان تلك الحرارة فتعلق كثير من
جواهر البدن فإذا انضمت على المعدة الأحشاء والمجده خمدت نارها بعض الجوع فقل الألم وإنما تألمه صلى الله
وسلم بالجوع ليحصل له تضعيف لا جرم حفظ قوته وفضلات جسمه حتى أن من رآه لا يظن به جوع إلا حسنه
صلى الله عليه وسلم إنما كان يرى أشد نصارة من أجسام المترفين بالنعيم في الدنيا وقد انكروا بحاتم بن حبان أحاديث وضع
الحجر على بطنه الشريف من الجوع وقال أنها باطلة متمسكة بحديث الوصال استكاحكم أن الطعام واسقوا وإنما معنى الحجر
بالزأى وهو طرف الأزار لأن الله تعالى قد كان يطعم رسوله عليه السلام ويسقيه إذا واصل فكيف يحتاج إلى شد
الحجر على بطنه وما يغني الحجر عن الجوع وقال بعضهم يجوز أن يكون عصب الحجر لعادة عند العرب لبو أهل المدينة أنهم
يفعلون ذلك لأنظت أجوافهم وغارت بطونهم يشدون عليها بحجر ففعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليعلم أصحابه أنه ليس عنده
ما يستأثر به عليهم والصواب صحة الأحاديث وإن صلى الله عليه وسلم فعلا ذلك لأخبار الشيوخ ثم يعني روى البخاري
ومسلم بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان يأتي علينا الشهر ثم من أوله إلى آخره ونحن صرنا نوقد فيه

الكعبة في صخرة
فيقول لأمر قدوم
الصيام رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وآله
عن كراهة مع قوله
لضعف أجسامهم
صلى الله عليه وآله
للعمل الطيب وهو كذا
الكسوف وهو كذا
وغيره من كذا
أمنى

نارا في كتابه عن عدم طبع الطعام من انما هو قراى طعاما من القرو والماء لان نوى ترى يا بقنا احد صر بالحم تر مشونا او
 مطبوخا بالحمق من وقد رواية اخرى من اشيع آل ترى اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم من خبز البر ترى الغنم تر ملاذا
 ترى من الايام حتى مضى قراى صلى الله عليه وسلم تر سبيله قراى طريقه يعنى مات وفارق الدنيا صلى الله عليه وسلم صر
 وفي رواية اخرى من اشيع آل محمد تر صلى الله عليه وسلم من خبز شعير نومين متبايعين حتى قبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ترى قبضه الله تعالى يعنى مات عليه الصلاة والسلام وفي المواهب اللدنية وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال
 ما شيع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة ايام تباعا حتى قبض رواء الشيطان وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الليالى المتتابعة واهله طاولوا لا يجدون عشاء وانما كان خبزهم الشعير
 رواء الترمذى وفي حديث مسعر عن مسلم ما شيع آل محمد يومين من خبز البر الواحد ثم وخرج ابن سعد عن طريق
 عمران بن زيد اللدنى حديث والذى قال دخلنا على عائشة رضى الله عنها فقالت خرج يعنى النبى صلى الله عليه وسلم من الدنيا
 ولا امتلا بطنة في يوم من طعامين كان اذا شيع من التمر لم يشيع من الشعير واذا شيع من الشعير لم يشيع من
 التمر وليس في هذا ما يدل على ترك الجمع بين نوعين فقد جمع صلى الله عليه وسلم القاء بالربط وعن الحسن قال خطب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما امسى آل محمد صاع من طعام وانما التسعة ابيات والله ما
 قالها استقلالاً لرزق الله تعالى ولكن اراد ان تسمى برامته رواء الدنيا طى في السيرة له وعن عائشة رضى الله
 عنها قالت كان يعجب بنى الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ثلاثة اشياء الطيب والنساء والطعام فاصابوا اثنين
 ولم يصيبوا واحد اصحاب النساء والطيب ولم يصيب الطعام ذكره الدنيا طى ايضا وقال عتبة بن غزوان لقد
 رايتى وانى اسابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق السمرة حتى تقرحت شد اقاوى وفي رواية
 البخارى ومسلم كانت عائشة رضى الله عنها تقول لعروة والله يا ابن لختى انك لا تنظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال
 ثلاثة اهلة في شهرين وما وقف يا بلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نارقا قلت يا خالة فما كان يعيشكم قالت الاسوان
 التمر والماء الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكان لهم مناجيح فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من البانها فيسقيها وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا هو
 بابى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله قال وانا والذى
 بينك لا اخرجنى الذى اخرجكما فاقى رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما رأت المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها
 صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا الماء اذ جاء الانصارى فظفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه
 فقال الحمد لله ما احدى اليوم اكرم اضيا فامتى قال فانطلق فجاءم بعد قفيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا واخذ لدية فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والخلوب فذبح فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فاما ان شعبوا ورووا
 قال صلى الله عليه وسلم لا يكره وعمر رضى الله عنهما والذى نفسى بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم
 من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم رواء مسلم وغيره وهذا السؤال سؤال شريف وانعام
 وتغديل وافضال واکرام وقد استشكل كون عليه السلام واصحابه رضى الله عنهم كانوا يطوفون الايام جوعا
 مع ما ثبت انه يرفع لاهله قوت سنة وانه قسم بين اربعة من اصحابه الف بعير مما افاء الله عليه وانه ساقى في عمره
 مائة بذنة فخرها واطعمها المساكين وانه امر للاعرابي بقطع من الغنم وغير ذلك مع من كان معه من اصحابه الاموال
 كأبى بكر وعمر وثمان وطلحة وغيرهم مع بئهم اموالهم وانفسهم بين يديه وقد امر بالصدقة فجاء ابو بكر بجميع ماله
 وعمر بنصفه وحدث على تميم بن جابر العسرة فخرهم عثمان بالف بعير الى غير ذلك واجاب عنه الطبري كما حكاه
 في فتح البارى ان ذلك كان منهم في حالة دون حالة لا لغوز وضيق تارة للاشتار وتارة لكرهه الشيع وكثرة الاكل
 قال الحافظ بن حجر والحق ان الكثير منهم كانوا في حال ضيق قبل الهجرة حيث كانوا بمكة ثم لما هاجروا الى المدينة كان
 اكثرهم كذلك فوايها الانصار بالمنازل والمناجح فلما فتحت لهم النصير وما بعد هارذوا عليهم مناجيحهم وقد قال
 عليه السلام لقد اخيفت في الله وما يخاف احد ولقد اوديت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت على ثلاثون من
 يوم وليلة ما لي ولبلال طعام باكله احد الا شئ يواريه ابط بلال رواء الترمذى وصحبه نعم كان صلى الله عليه وسلم
 يختار ذلك مع امكان حصول التوسع والتسطف في الدنيا كما اخرج الترمذى من حديث ابى امامة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربى ان يجعل لي بطيئا مكة ذهابا قلت لا يارب ولكن اشيع يوما واجوع يوما

فألجعت تضرعت اليك وذكرتك وإذا اشعبت شكرتك وحمدتك وحكمة هذا التفصيل الاستلزام بالخطاب ولا
قاله تعالى عالم بالاشياء جملة وتفصيلا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وجبريل على الصفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سيف
من ديق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع أن سمع هذه من السماء أفرغته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر الله القيامة أن تقوم قال أولئك امرأ سراويل فتزل اليك حين سمع كلامك فاتاه اسراويل فقال إن الله قد سمع
ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وأمرني أن أعرض عليك اسير معك جبال نهامة زعفر أو باقوت أو ذهب
وفضة فقلت فإن شئت نبيا ملكا وإن شئت نبيا عبدا فأومأ اليه جبريل أن تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا
رواه الطبراني بإسناد حسن فانظر الى همة العلية صلى الله عليه وسلم كيف عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فإياها
ومعلوم أنه لو أخذها لانفقها في طاعة ربه فإني لك ولتخار العبودية المحضة فيا لها من همة شريفة رفيعة
ما استأها ونفس ذكية ما أبهاها صر في بعض روى الزايد بإسناد صحيح عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بين أيديكم ثرائ قد أمكم في المستقبل من بعد الموت ثم عقيقة ثم وهي المطر في الجبل
كذا في الجبل وفي الصباح العقيقة في الجبل ونحوه جمعا عقاب مثل رقة ورقاب ثم كودود ثم من الكاد وهو الشدة
أي عقيقة شديدة صعبة المرقى وعمر المسلك كناية عن أهوال الموت والقتل والقيامة وشدة المشرك والحساب
والصراط والميزان ثم لا ينجو ترى أي سلم ثم منها ترى أي من تلك العقيقة صر الأكل ثم انسان ثم تحف ثم صر متقل
أي خفيف الحال قليل المؤنة لا تعلق له بشئ سوى قدرا الحاجة ولا مخالطة لمباح إلا في الضرورة جهده التقليل
من الامور وقضييق دائرة العشرة مع غيره حتى لا تكثر عليه الحقوق فيكون متقلدا يتجملها صر وأما ثوبان
ثم الاسراف ثم المتقدم ذكره ثم فيه خمسة مباح المبحث الاول ثم من المباح الخمسة صر في ذمة ثم ترى في ذم الاسراف
صر ثم ذكر صر غوا ثم ترى مفساده صر علم ثم ايها الانسان ثم ان الاسراف حرام قطعي ثم لثبوت النهي عنه
بالدليل القطعي وهو قوله تعالى ولا تسرفوا كما يأتي صر ومن ضلقتي ترى متعلق بأمر القلب حيث لم يقصد به
القلب جهة طاعة الله تعالى فلو قصد لم يكن اسرافا فهو ليس بأسراف باعتبار الفعل بالظاهر بل باعتبار
قصد القلب غرض النفس وخلق ترى طبيعته وعادة صر يدعي ثم من ردة الشئ بالهزرد فهو ردي
على فاعيل أي وضع خسيس كذا في الصباح صر ولا تظن أن ترى إلى الاسراف صر اد في كثير ترى أقل حرم متواضعة
نها صر من الجبل ثم المتقدم ذكره ثم بسبب كثرة ما ورد في ذمة ترى في ذم الجبل من الآيات والاحاديث
التي ذكر بعضها فيما سبق صر بخلاف الاسراف ثم حيث لم يرد في ذمة مقدار ما ورد في ذم الجبل ترى ذلك
ترى كثرة الوارد في ذم الجبل صر بسبب كون اكثر الطباع ثم من الناس صر مائلة الى الامساك ثم على اتفاق
المال والى الجبل بل على النير صر فاحتاج ترى الامساك الذي هو الجبل صر الى كثرة الروادع ترى الزواجر صر
كما ان البول ثم من الانسان وغيره صر في حرمته ترى حرمته استعماله صر ونجاسته اشد شحمة ونجاسة
صر من شحمة ونجاسة صر الخمر كما صرح به الفقهاء ثم فانه ينقض الموضوع بخمر وجبروله كان قللا بخلاف الخمر
لوحرج من الفهم دون علته الا اذا غلب العقل فالتا قضي غلبة العقل لا الخمر ونجاسته لا تقبل الطهارة أصلا
بخلاف الخمر فانه يطهر بالتخليل وليس الخمر نجس العين بخلاف البول قال الباقي في شرح النقاية ان الخمر نجس
نجاسة غليظة كالم لكن الخمر ليس نجس العين بل نجاستها باعتبار وصفها ولهذا جاز تخليلها ويطهر اذا
صار خلا وفي شرح الدرر وغلظ الخمر نجاسة ثبوتها بالادلة القطعية حيث سماها الله تعالى حراما
وهو اسم الحرام النجس العين كذا في الكافي ووردت الاحاديث المتواترة المعنى فيه انتهى فيقتضي كلامان الخمر
نجس العين لان يقال يمنع عدم نجاسته ما عطف عليه في الآية من اليسر والانصب والالزام مع أن الاشارة
عنها ايضا بانها رجس فالخمر وما عطف عليه رجس باعتبار الوصف لا الذات ولهذا قبل التطهير بالتخليل
كما صر مع انه ترى البول صر لم يرد فيه ثم من الآيات والاحاديث مقدار ما ورد في الخمر ثم من ذلك صر ولم
يشرع صر بالبناء للمفعول أي لم يشرع الله تعالى صر فيه ترى البول صر حدة ثم كما شرع الحد في الخمر وحسبك ثم
أي يتكفي صر في الاسراف صر والتبذير من النهي قوله تعالى صر ولا تبذر ثراياتها المكلف صر تبذير ثراياتها
فرقه ويذرته بالتشغيل مبالغة وتكثر تبذيره وهو منه اشتق التبذير في المال لانه تصرف في غير القصد

كذا في المصباح ولهذا أكد بالمصدر لإفادة كمال المبالغة في ذلك الوصف المنهني عنه وادنى التذكير بأنه على ما يكون منه كما قالوا في قوله تعالى إنما أشركوا أو أمّا كفوراً حيث لم يقل وأما كفوراً أو أمّا أشكورا وأما كفوراً فإن المبلغ ما يكون من الشكر عند العبد لا مبالغة فيه بالنظر إلى الرب سبحانه لكثرة انعامه وأقل ما يكون من الكفر فيه كمال المبالغة بالنسبة إليه سبحانه وليس النهي عن التبذير بشرط المبالغة فيه حتى يلزم إباحة ما دونه من التبذير بل كل التبذير منه بمنه بدليل قوله سبحانه بعده صرنا للبذيرين ثم لم يقل إن للبذيرين تبذيراً صرنا أو إخوان الشياطين ثم وكان الشيطان لربه كفوراً وفي التنوير يختصر التفسير الكبير التبذير فساد المال وانفاقه في السرف أكثر بعضهم من النفقة في الخير فقل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير ثم ذم للبذيرين بأنهم إخوان الشياطين أي مشبهون مصاحبون لهم كما يقال فلان إخوان الكرم والجود وإخوان السرف وقيل قرأواهم في النار ثم بين أن الشيطان كفور لربه بافساده في الأرض واضلاله الناس وكذلك المبذر كفور لنعمة الله تعالى قيل المراد النهي عما تفعله العرب من النهب والغارة ويتفاحرون بذلك وعمّا كان المشركون يتفقهونه في عانة أعداء الدين صرنا وإخوان الشيطان ثم لا شك أنه صر شيطان ثم يلزم أن يكون لربه كفوراً كما أن الشيطان كذلك الآلات تكون الإخوة باعتبار الاشتراك في الوصف المظاهر فقط وهو صرف ما يملكه فيما لا يقع له فيه ولا خير لا باعتبار الوصف الباطن وهو الكفر فلا يلزم ذلك والشيطان يصرف ما يملكه من حوله وقوته فيما لا يقع له فيه من اضلال غيره وتزيين الباطل له والمسرف كذلك يصرف ما يملكه من أمواله فيما لا ينفعه من الفسوق والعصيان فاشبهه في هذا الوصف فكان أخاه صر ولا اسم أقيم من تر اسم صر الشيطان ثم من شطنت الدار شطونا من باب رفع بعدت وفي الشيطان قولان أحدهما أنه من شطن إذا بعد عن الحق أو عن رحمة الله تعالى فتكون النون أصلية ووز فيعال وكل عات متمرد من الجن والانس والدواب فهو شيطان ووصف عراقي فسه فقال كان شيطان في أسطوان والقول الثاني أن الياء أصلية والنون زائدة عكس الأول وهو من شاط يشط إذا بطل أو احترق فوزنه فعلاون كذا في المصباح صر فلا ذم المبلغ من هذا ثم لا ذم صر ونهى الله تعالى عن الأولياء والأوصياء صر عن إتيان شراى أعطاه صر المسرفين أموالهم ثم لتكون معونة لهم في أسرفهم صر معبر عنهم شراى عن المسرفين صر باسم من أقيم الأسماء فقال شراى صر ولا تواتوا السفهاء شراى للأولياء أن يؤتوا الذين لا رشد ثم صر أموالكم ثم فيه منيعوها وأما إضافة الأموال إلى الأولياء لأنها في تصرفهم وتحت ولايتهم وقيل نهى لكل أحد أن يعبد الله ما خوله الله من المال فيعطى أمرته وأولاده ثم ينظر إلى ما في أيديهم وأما سهاهم سفهاء استخفا بأعقابهم واستهجانا لجعلهم لأنهم قواما على أنفسهم قاله البصائر وفى التنوير يختصر التفسير الكبير قيل الخاطب بها الأولياء أي لا تؤنوا من تحت نظرهم من السفهاء أموالهم وإضافة الأموال إليهم لا بمعنى الملك بل الصيغة المتصرف وجعل الوحدة النوعية كالوحدة الشخصية كقوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم فصا ملكت إيمانكم فاقبلوا أنفسكم والمال ينفع به نوع الإنسان وقيل هي نهي الأولياء عن دفع أموال الأولياء لهم أي إذا كان الأولاد مثلاً سفهاء فلا تعطوهم أموالكم وأن حضروا الموت فقد موأ عليهم من يحفظ المال والأولاد ربح لان الاجتماع على أن له أن يهب لأولاده الصغار والنسوان ما شاء من أمواله وإنه يحرم عليه أن يدفع إليهم أموالهم وسما سفهاء لثقة عقولهم ونقص تمييزهم عن حفظ أموالهم وليس السفهاء صفة نقص ولا ذم وقد رغب الله تعالى في حفظ المال ونهى عن التبذير ولأن بالمال تتم مقاصد الإنسان ويتفرغ باله للعبادات ويحصل أمور دنياه فهو من أعظم الأسباب على اكتساب سعادة الدنيا والآخرة أن صرفه في وجوهه المشروعة صر وذم شراى الله تعالى صر فرعون بقوله تعالى ثروان فرعون تعالى الأرض صر وأنه شراى فرعون صر لمن المسرفين شراى المجاوزين الحدود في إضاعة الأموال في غير وجوهها فقد ورد أنه كان له موائد كثيرة ببسطها كل يوم لمن يعبد من دوز الله تعالى صر وذم الله تعالى أيضاً صر قوم لوط تعالى عليه السلام صر بقوله تعالى بل أنتم شراى خطاب من لوط عليه السلام لقومه صر قوم مسرفون شراى عادتكم الأسراف تنصيب معمو في غير الوجوه المطلوبة منكم شرعاً لنفع الآخرة صر وورد في الصصين شراى جميع البخاري ومسلم صر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أمته عن إضاعة المال ثم رأى انفاقه في غير المنافع الشرعية التي تنفع العبد في الدنيا والآخرة صر ويحكى العاقل ثم من النهي عن ذلك صر ما خرجت ثم روى الترمذي بأسناده صر عن أبي بزة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تروى تروى تذهب وتمضي الحيث قد راس الله تعالى لها من الجزاء صر قد ما عبيد
 ثمن عبيدا لله تعالى صر يوم القيامة حتى يسئل ثمر بالبناء للمفعول اى يسأله الله تعالى لو سأل الملوك انك صر عن
 اربع ثمن الفضل المحصلة الاولى صر عن عمره ثمر اى من حياته فى الدنيا صر فيما تروى فى اى شئ صر افناه ثمر اى العرق
 اذ به وامضناه اما فى خبر او فى شر و ثمر الثانية يسئل صر عن علمه ثمر اى الذى علمه من دين الله تعالى صر ما شرع فى اى
 شئ صر على به من طاعة او معصية صر و ثمر الثالثة يسئل صر عن ماله ثمر الذى ملكه فى مدة حياته صر من اى
 ثمر اى من اى جهة من جهات التملك صر اكتسبه صر من حل او حرمة صر وفيما تروى فى اى شئ صر انفقته صر فى سبيل الله تعالى
 او فى سبيل النفس والهوى والشيطان صر و ثمر الرابعة يسئل صر عن جسمه ثمر الذى خلقه الله تعالى له صر فيما تروى
 فى اى عمل صر ابلاده ثمر اى اشغله به فى الدنيا حتى مات و بلى من الاعمال الصالحة او الفاسدة صر ومن ثمر جملة صر الدلائل
 ثمر الدالة صر على مذهب ميثه ثمر اى الاسراف صر جدا ثمر اى ذما قوتيا صر حرمة الربا صر صرح الله تعالى به فقال
 سبحانه و حرم الربا الذى هو من الكفا ثمر اذ تروى لان صر علمتها ثمر اى حرمة الربا صر فى الحقيقة ثمر اى فى باطن الامر
 صر صيانة اموال الناس عن الضياع ثمر اى الذهاب بلا نفع صر فى المياضات ثمر التى تجري بينهم صر لكن الضياع صر فى ذلك
 صر انما يتحقق عند اتحاد العوضين ثمر اى كل واحد من المتبع والفن يعنى كونها متماثلان متشابهين صر صورة ثمر
 اى من حيث الصورة صر ومعنى ثمر اى من حيث المعنى الكسوف اليها صر مع زيادة احدى ثمر اى العوضين على الاخر صر و ثمر
 ثمر اى الاتحاد الصورى يكون صر اتحاد الجنس ثمر اى كون الجنس واحدا كجميع البر بالبر والشعير بالشعير و ثمر الثانى
 ثمر اى الاتحاد المعنوى يكون صر اتحاد القدر اى معنى ثمر اى قصد بالقدرة الكيل ثمر كالتبر والشعير فانها يباعان به صر
 والوزن ثمر كالحم والجوز فانها يباعان به صر فيقول ثمر اى قال الفقهاء صر العلة ثمر فى الربا ثمر الجنس والعقد يتيسر
 ثمر الاختصار فى الكلام صر ففعلوا ثمر الاسراف مشاركة الشيطان ثمر فى طبعه و عادته و لهذا كان المسرفون
 اخوان الشياطين كما صر و ثمر مشاركة صر فوعون و قوم لوط ثمر على حسب ما اخبر الله تعالى عنهم بذلك فى الآية السابقة
 صر و عدم حجة الله تعالى ثمر للسرفى صر و غضبه ثمر سبحانه صر عليه ثمر اى على المسرف حيث قال تعالى فى الآية السابقة
 ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين صر و تسميته ثمر تعالى ثمر اى ثمر السرف صر سفيها صر فى قوله ولا تنووا السفهاء
 الآية السابقة صر و استحقااق العذاب فى الآخرة ثمر لانه فعل ما نهى الله تعالى عنه صر و ثمر استحقااق صر الذلة
 ثمر اى الحقارة والمهانة صر و الاحتياج ثمر اى لا تقار الى غيره بعد ذهاب ماله و الزدامة ثمر على ما سبق منه
 صر فى الدنيا ثمر و هو عذاب الدنيا صر البحث الثانى ثمر من المباحث الخمسة صر فى ثمر بيان صر السرف ثمر اى الامر الحقيقى صر
 والسبب الاصلى فى مذهب ميثه ثمر اى الاسراف يعنى كونه مذهب ما فى الشرع صر هو ثمر اى السبب فى ذلك ثمر ان المال
 ثمر و هو ما يدخل فى ملك الانسان من امانة و تقوى و عقار و غيرها صر ثمر من ثمر الله تعالى ثمر على الانسان صر
 ثمر هو صر من ردة الآخرة ثمر اى مكان ذرع ما يثبت فى الآخرة كناية عما يتيسر به الاعمال الصالحة التى يفعلها
 العبد فى الدنيا ثم ينساها فتنهز له فى الآخرة وينتفع بها هناك ثمر اى بالمال صر ينظم ثمر نظمت الامر
 فانتظم اى اقمته فاستقام كذا فى المصباح ثمر المعاش ثمر من عاشر عيشا صار ذل حيا و للمعاش للمعيشة مكسب
 الانسان الذى يعيش به كما فى المصباح والمراد انه يستقيم بالمال اى حيا الانسان و يتيسر له بذلك احوال
 البقاء الدنيوى و ثمر به ينظم ثمر المعاد ثمر و هو الآخرة اى يستقيم للانسان اموره فيها بحسن اعماله
 فى الدنيا و تسهيل الخيرات عليه بالمال و ثمر اى بالمال ثمر صلاح الدارين ثمر اى الدنيا والآخرة صر و سببا دنى
 الحياتين ثمر الحياة الدنيوية والحياة الآخروية ثمر بقر ذلك بقوله ثمر به ثمر اى بالمال صر يحجج ثمر الانسان فيفتر
 عليه الحجج بسبب المال و يسقط عنه ايضا بسببه فيثاب عليه ثواب الغرض و ثمر اى بالمال ثمر يجاهد
 ثمر الانسان ثمر الكفار ثمر نفسه او باعوانه او بمن اعانهم بالمال فى ذلك و ثمر اى بالمال ثمر قوام ثمر الكسر و هو
 ما يقيم الانسان من القوت كذا فى المصباح ثمر البدن ثمر بالاكل و الشراب و اللبس و المنكح و المركب و ثمر بالمال صر
 قيامه ثمر اى البدن ايضا يعنى ثبوته و دوامه ثمر الذى ثمر ثمر للبدن ثمر هو مطية ثمر اصله المعبود كطاه اى ظهره
 فعبدة بمعنى مفعولة و استعبرنا لاداة التى بها يحصل اكتساب ثمر الفضائل ثمر جمع فضيلة قال فى المصباح
 الفضيلة و الفضل الخير و هو خلاف النقصية و النقص صر و ثمر هو ايضا ثمر اى الطاعة و العبادات صر اذ
 به ثمر اى بالمال ثمر يحصل ثمر لانا ثمر الغذاء ثمر مثل كتاب و هو ما يغتذى به من الطعام و الشراب فيقال غذا

الطعام الصبي يذوه من باب علا اذا اجتمع فيه وكفاه كذا في الصباح ثم واللباس ترى ما يلبس ثم والمسكن ثم
 الى الدار والبيت وفي الصباح المسكن بفتح الكاف وكسر هاء البيت والجمع مساكن ثم ويرى ترى بالمال ثم يرى
 ترى يحفظ الانسان يعني يحفظه الله تعالى عن ذل السؤال ترى الطلب من الناس ثم وبه ترى بالمال
 ترى نال ثم الانسان مردد حاجات المتصدقين ثم على الفقراء والمساكين ويحصل له ثوابهم عند الله تعالى حيث
 يلحق بهم وبفعل مثل فعلهم ثم ويرى ترى بالمال ثم يوصل الرحم ترى يصل الانسان قرابته يعني يعطيهم
 القبلة وهي العطية ثم ويرى ترى بالمال ثم تدفع ثريا لبقاء المفعول اي تقضي حاجات الفقراء ثم والمساكين
 ثم وتقضي ديونهم ثم يبحث لا يبقى في ذمتهم منها شيء ثم وتذهب غمومهم ترى ما يفتهم من امر المعيشة
 ثم وهو موم ثم ترى اخرازم ثم وتنسلي ترى تنقصه ثم قلوبهم ثم على بلاء الفقر والمسكنة الذي صابهم
 الله تعالى به في الدنيا ثم وبه ترى بالمال ثم يحصل نفع الناس ببناء ترى بسبب ببناء ثم المساجد ثم في الامساك
 والقرى ثم وبنى ثم المدارس ثم لتدريس العلوم الشرعية ثم وبنى ثم الرىاطات ثم لسكنى الفقراء والارامل
 والايام واجرة الصدقات عليهم ثم وبنى ثم القناطر ثم على الانهار العظام لاصلاح الطرق على المازن
 ثم وسد الثغور ثم جمع ثغرو هو من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو فهو كالثلمة في الحائط
 يخاف هجوم السارق منها كذا في الصباح وسده حاميته بالمحافظين من المقاتلة مخافة هجوم العدو منه على
 البلاد ثم وبنى ثم لا شك ان خير الناس من نفع الناس ثم نفسه او ماله ثم وقد سبق ثرى واخر الفصل الثاني
 من الباب الثاني ثم ان الكسب ترى كسب الانسان للمال الحلال من الوجوه الشرعية ثم لاجل التصدق ثم على الفقراء
 والمساكين ثم افضل من التخلي ترى التفرغ للعبادة ثم والطاعة ليلادها والاله نفع متعدى والتخلي للعبادة
 نفع قاصر والمتعدى افضل من القاصر ثم ويرى ترى بالمال ثم يحصل ثرى للانسان ثم افضل المنازل ترى القاعات
 والمدجعة عند الله تعالى وعند الناس في الدنيا والاخرة وهذا كله في المال الحلال اما الحرام فلا خير فيه اصلا فانه
 وبال وخسران في كل حال والشهوات تركها افضل من اخذها ولنا في كتاب المطالب الوفية تقسيم في الشهوات من الاموال
 استخلصناه من زبدة كلام العلماء واشتبهاء هناك ثم يعنى روى الترمذى باسناده عن ابن بكشة التمارى
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث طويل ثم ذكره النووى فرباض الصالحين وغيره وهو
 وعن ابن بكشة عمرو بن سعد التمارى رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة اقسام
 عليهم واحدكم حديثا فاحفظوه قال ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمه صبر عليها الا زاده الله عزرا
 ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر او كلمة نحوها واحدكم حديثا فاحفظوه قال انما الدنيا لاربع
 نفر ثم عبد ثم من عبد الله تعالى هو موصوف بان الله تعالى ماله ثم حلالا ثم وعلما ثم نافعنا شرعا ثم فهو
 ترى ذلك العبد ثم يبقى فيه ترى فيما رزقه الله تعالى من المال والعلم ثم ربه ترى الذي خلقه بانفاق المال في
 مرضاة الله تعالى وتعليم العلم للغير والعمل به ثم ويصل فيه ترى فيما رزقه الله تعالى من رزقه الله تعالى باعطائه وتعليم
 ثم ويعلم ان الله تعالى ربه ترى فيما رزقه الله تعالى من رزقه الله تعالى باعطائه وتعليم ثم هذا ترى
 العبد المذكور يجازيه الله تعالى يوم القيامة ثم يا فضل المنازل ثرى الجنة او هذا الصنع مقابل ما فضل
 المنازل الى المراتب والدرجات عند الله سبحانه وتعالى وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق
 النية يقول لوانى مالا لعلت بعمل فلان فهو نيته فاجرها سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما
 فهو غيظ فيه بغير علم لا يبقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم ان الله فيه حقا فهذا بائس المنازل
 وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لوانى مالا لعلت فيه بعمل فلان فهو نيته فوزرهما سواء رواه
 الترمذى وقال حديث حسن صحيح ثم خرج ثم يعنى روى البخارى ومسلم باسنادهما عن ابن مسعود رضى الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين ثم يعنى حسد غبطة وهو ان يعنى مثل النغمة
 التي يراها على غيره بلا زوال عن الغير كما سبق بيانه في الحسد وفي رباط الصالحين للنووى قال ومعناه ان لا
 يغبط احد الا على هاتين الخصلتين الاولى من رجل اتاه ثرى اعطاه الله ثم تعالى بحض فضلته عليه ثم الحكمة ثم روى
 العلم النافع والعمل الصالح مع دوام الاخلاص ثم فهو يقضى ثرى يحكم على نفسه وغيره ثم بما ترى بما تقتضيه
 الحكمة من الامر والنهي واسداء النافع وادفع المضار ثم والثاني من رجل اتاه الله ثرى تعالى مالا ثم حلالا من

اي نوع كان من فضله كتر فقال سلطته على الشيء تسليطا ممكنه منه فتسلط تمكن ويحكم كذا في المصباح ثم على
هلكته ثم وزن قصبة بمعنى هلاكه اي تفريقه ثم في الحق قول في الباطل ثم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعقروبن العاصم رضي الله عنه نعم المال الصالح شرأى الحلال ثم للرجل الصالح شرأى البر المتق يسبانه لا ينفعه
الا في جوه الخمر والمهري ثم روى عاثر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان مالك رضى الله تعالى عنه بدعاء طويل ثم
وكان في آخر دعائه ثم له ان قال صلى الله عليه وسلم ثم اللهم شرأى يا الله شرأى ما له وولد وبارك له فيه شرأى في كل
منها وفي ذرية وبارك له فيما اعطيت ورواها مسلم في صحيحه وقال النووي في شرحه هذا من اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم في اجابة دعائه وفيه فضائل لا تنس رضي الله عنه وفيه دليل لمن يفضل الغنا على الفقر ومن قال تفضيل
الفقر جابر عن هذا بان هذا قد عاله النبي صلى الله عليه وسلم بان يبارك له فيه ومتى يورث له فيه لم تكن فيه فتنة
ولم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في حق ولا غير ذلك من الآفات التي تنطرق الى سائر الاغنياء بخلاف غيره وفيه
هذا الادب البديع وهو انه اذا دعا بشئ له تعلق بالدين يبتغي ان يضم الدعائه طلب البركة فيه والصيانة ونحوها
وكان مال الشروولرحمة وخيرا ونفعا بلا ضرر بسببه تمام النبي صلى الله عليه وسلم له وقال ان رضي الله عنه
وان ولدي وولدي ولي ليعتادون على نحو المائة اليوم يعني يبلغ عددهم نحو المائة وثبت في البخاري عن ان رضي
الله عنه انه دفن من اولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين ثم وقال ثم صلى الله عليه وسلم ثم كعب
ثربن مالك رضي الله عنه حين تاب وقيل الله توبته ثم امسك ثم عليك ثم بعض مالك ثم يعني لا تصدق بكلمة
ثم فهو خير لك شرأى من الصدقة بكلمة لعله عليه السلام منه عدم الصبر على ذلك ولهذا قال له خير لك ولم
يقبل هو خيرا فان خيرا يكون شاملا له ولغيره وغيره فليكون اقوى منه على ذلك فان الصدق رضي الله
عنه خرج عن كل ماله ولم ينه النبي صلى الله عليه وسلم لعله منه القوة على الصبر عنه وقال له ذلك ثم حين اراد
ان يتصدق بكلمة ثم فقال وان من توبتي ان اتخلع من مالي صدقة الى الله تعالى والى رسوله قال النووي في شرح
مسلم فعني اتخلع منه اخرج عنه ما تصدق به وانما امر صلى الله عليه وسلم بالاقتصار على الصدقة ببعضه
خوفا من فقره بالفقر وخوفا ان لا يصبر على الاضاعة ولا يخالف هذا صدقة ابى بكر رضي الله عنه بجميع
ماله فانه كان صابرا واضيا ثم وكل هذه تراحيث المذكورة محسوبة ثم في ترجمة الاحاديث من الصالح
ثم ومن قوله في الكتب الصالح كصحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي وغيرهما وقد سمي الله تعالى للمال
خيرا ثم في قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان تتركوا خيرا الوصية للوالدين والاقربين قاله البياض
ان ترك خيرا مالا وقيل مالا كثيرا المازوي عن علي رضي الله عنه ان مؤثله اراد ان يوصي وله سبعة مائة درهم فغنه
وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا واخير هو المال الكثير وعن عائشة رضي الله عنها ان رجلا اراد ان يوصي فسالته
كم مالك فقال ثلاثة الاف فقالت كم عيالك فقال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا الشيء ليس
فاتركه لعيالك ثم وامتت شرأى تفضل وتكره الله تعالى على حبيبه ثم محمد عليه الصلاة والسلام به شر
اي بالمال صرح حيث قال ثم تعالى لمر ووجدك عائلا ثم من العيلة بالغنم وهي قلة المال مصدر راع يعيل
فهو عائل كذا في المصباح ثم فاعني شرأى اغناؤه ثم مال خديجة ثم بنت خويلد رضي الله عنها ثم زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم ثم على احد الوجوه ثم المذكورة في كتب التفسير في معنى ذلك ثم وقال سفيان الثوري
ثم رضي الله عنه ثم المال في هذا الزمان شريفي زمانه وهو في حدود المائتين من الهجرة ثم سلاح ثم السلاح
ما يقاتل به في الحرب ويدافع فان بالمال ينتصر على عدوه ويضردن الله تعالى الحق ويتوصل الانسان به الى
اذلال اهل الباطل وقمع شوكتهم بكثرة المعينين له بالمال على ذلك وبه يوقع الحسبة في قلوب أعدائه وغير
ذلك ثم وقال سعيد بن المسيب ثم رضي الله عنه لا خير فيمن لا يطلب شرأى يكتسب ثم المال ثم من وجو
حله حتى يقضي به ثم لى بالمال ثم دينه ثم الواجب عليه للعباد اوله تعالى ثم ويصون شرأى يحفظ
به ثم عرضه ثم من جمع الاعوان وابقاع الحسبة في قلوب الأعداء بحيث يخافونه فلا يؤذونه وبالاخصان
به الى من يتوقع منه الاساءة في حقه ونحو ذلك ثم فان ملت ثم صاحب المال ثم تركه شرأى للمال ثم ميراثا
لمن بعده ثم من اقراره في ثاب على ذلك كما ذكر النووي في رياض الصالحين عن سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه قال جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يموذني عام حجة الوداع من وجع اشتدني فقلت يا رسول الله

اني قد بلغ من الوجع ما ترى واني ذومال ولا يرثي الا ابنة لي افا تصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالسطر
 يارسول الله فقال لا قلت فالثالث قال الثالث والثالث كثير او كبير انك ان تذرو رثك اغنيا خير من ان
 تذرهم عالة يتكفون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حق ما تجعل في امرائك
 الى اخر الحديث ثم وقال شر أبو الفرج صابن الجوزي شر رحم الله صمى صمى القصد شر من الانسان وهو
 النية الصالحة وعدم التبذير في سبيل النفس والهوى ثم جمع المال أفضل شر له من تركه شر اى ترك اجمع
 شر بلا خلاف شر فيه شر عند العلماء وشر اما جميع شر ما ورد شر من الايات والأخبار شر في ذم المال وشر ذم
 شر الدنيا شر فهو شر راجع الى صفته شر اى صفة المال شر الضارة شر للانسان بحسب القالب وهو شر
 اى صفته شر الاطفاء شر مصدر راطفته بعملته طاعيا والاسم الطغيان وهو مجاوزة الحد وكل شئ جاوز
 المقدار والمحد في العصفان طاع كذا في المصباح قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فالاستغناء
 بالمال يورث الطغيان شر والانساء شر يقال نسيت الشئ انساؤه نسيانا مشتركا بين معنيين أحد هما
 ترك الشئ على ذم أو غفلة وذلك خلاف الذكر والشأنى الترك على تمرد وعليه ولا تنسوا الفضل بينكم اى لا تقصدوا
 الترك والا همال ويتعدى بالمعز والتضعيف كذا في المصباح ولا شك ان المالك ينسب بالاستغنى به عن
 ذكر الله تعالى وعن كل طاعة ولا يذكر الا بالمعاصي والشهوات شر والالهة شر اى الاستغنى للن اعنى يجمعه شر
 عن ذكر الله تعالى وعن الموت والآخرة شر وما فيها شر وهذه الصفات شر المذكورة شر غالبية شر اى على المال
 يعنى موجودة غالبية شر قلما شر اى في القليل شر ينق صاحبه شر اى صاحب المال شر عنها شر اى عن هذه
 الصفات المذكورة للمال شر فلذلك كثر الذم شر في الشرع للمال وورد في التفسير عنه ما ورد شر فللمال جهنمات
 متضادتان شر اى كل واحدة منهما تضاد الاخرى الاولى شر خير وشر الثانية شر شر فالمدح شر والورد للمال
 شر والذم شر الوارد له ايضا شر حقان شر اى كل واحد منهما حق فذمه باعتبار انه خير وذمه باعتبار انه شر
 شر فاذا ثبت كونه شر اى المال شر نعمة عظيمة شر من الله تعالى على الانسان شر فاسرافه شر اى الاسراف فيه
 بكثرة الانفاق في غير محله المشروع شر استحقاق شر من صاحبه شر نعمة الله تعالى شر عليه شر وامانة شر
 منه شر لها شر اى للنعمة شر واطاعة شر اى اذها ب بلا فائدة في الدنيا ولا في الآخرة شر وكفران بها شر
 اى بالنعمة قال في المصباح كفر النعمة وبالنعمة ايضا مجدها وفي الدعاء لا تكفرك اى ولا تكفر بعمرك وترك
 لشكرها شر اى الشاء على الله تعالى باسدائها شر فيستوجب شر اى يستحق ذلك السرف شر المقت شر مقته مقنا
 من باب قتل أبغضه أشد البغض عن امر قبح كذا في المصباح شر والبغض والعتاب شر اى الملامة شر والعذاب
 شر اى العقوبة شر من معطيها شر اى تلك النعمة وهو الله تعالى شر و شر يستوجب سلبها شر اى أخذها
 منه شر وازالها عن محلها شر الموضوعه فيه وهو ذلك السرف شر لعدم معرفته قدرها وشر عدم مراقبته
 حقها شر اى عدم محافظته عليها شر كما ان شكرها شر اى النعمة شر وحفظها عما ذكر شر من الاستحقاق لها
 والا هانة والاضاعة والكفران وترك الشكر شر مستوجب ثباتها شر اى دواها شر وزيادتها شر اى مضاعفتها
 ونقصها شر قال الله تعالى لنن شكرتم شر اى على النعم شر لا يزيدكم شر منها فالشكر يقتضى المزيد المبحث
 الثالث شر من المباحث الخمسة شر في كسر بيان شر اصناف شر اى انواع شر الاسراف اعلم شر ايها الانسان
 شر ان الاسراف شر معناه شر اهلاك شر اى اذها ب شر المال لاضاعته وانفاقه شر في سبيل الهوى والنفس
 شر من غير فائدة معتد بها شر اى منفعة معتبرة شر دينية شر اى منسوبة الى الدين شر أو دنيوية شر
 اى منسوبة الى الدنيا شر مباحة شر اى تلك الفائدة المذكورة شر فنه شر اى من الاسراف شر ظاهر مشهور
 شر يعرف كل أحد انه اسراف شر كالمال الملقى في البحر وشر في البيت وشر في النار ونحوها شر كد فنه في ربة
 أو بيت كبت لا ينام موضعه شر مما لا يوصل شر بالبناء للفعول اى لا يصل أحد شر اليه ولا ينتفع شر بالبناء
 للفعول شر به فيه شر لا متنازع استمرجه واعادته كما كان شر وخرقه شر اى المال بان كان ثوبا فخرقه ومزقه
 شر وكسره شر بان كان اثناء فكسره شر وقطعه شر بان كان متاعا فقطعه شر بحيث لا ينتفع شر بالبناء
 للفعول اى ينتفع احد شر به وكعدم اجتناء شر اى اقتطاف شر الثمار شر من الاشجار شر والزروع شر الزروع
 من الارض شر حتى تهلك شر في الاشجار والارض شر وتفسد شر فتخرج عن حين الانتفاع بها شر وعدم ايوائها شر

وقال الشيخ

مصدداً إلى منزله يأوى من باب ضرب أقام وربما عدى بنفسه فقبل أوى منزله كذا في الصباح من المواشي تجمع
ماشية وهي المالد من الابل والغنم قال ابن السكيت وجماعة وبعضهم البقر من الماشية كما في الصباح ثم والارقاء ثم
جمع رقيق من الرق بالكسر وهو العبودية رقيق الشخص رقيق من باب ضرب فهو رقيق ويطلق الرقيق على الذكر ولائي
وجمعه ارقاء مثل شبح واشباح كذا في المصباح ادراك مفعول لا يتواءم ونحوها ثم من جملة اوحظيرة صر في
موضع يخاف ثم بالبناء للمفعول اي يخاف مثله منه من سرقته ذلك وموته اضعفه بخلاف الموضع الامن
في العرق صر وكذلك صر عدم الاطعام ثم الماشية والارقاء ونحوهم من الطيور والوحوش والدواب المملوكة صر
او صر عدم صر الالباس صر الارقاء والخليل على مقتضى ما جرت به العادة في ذلك الاوان صر حتى يهلك ثم ذلك المذكور
صر من الحرا والبرد او الجوع صر فان حكم الله تعالى العادي في مخلوقاته يقتضى انه لا بد من مراعات الاسباب
العادية وان كان سبحانه وتعالى هو الفاعل المؤثر وحده في جميع ما ذكر فانه تعالى يخلق الاشياء المذكورة
من الاسباب بحيث ترتب عليها المنافع وتندفع بها المضار فيجرب اعتبارها ومراعاتها شرعا وليس ذلك هاتفا
من اعتقاد وحدانية الفاعل المؤثر وحده لا شريك له صر ومنه ترى من الاسراف صر ما فيه نوع خفاء صر بحيث
صر يحتاج الى تنبيه صر عليه صر وتذكير صر به لمن هو غافل عنه صر كعدم تعهده ترى المال تعهدت الشئ ترددت
اليه واصلىته وحققته تعهدت به العهده وتعهدت بحفظه قال ابن فارس ولا يقال تعاهدته لان الفعل لا
يكون الا من اثنين وقال الفارابي تعهدت به فصح من تعاهدته كذا في المصباح صر بعد جمعه ترى جمع المال صر
ثم من اخذ الغيرة صر حتى يتعفن صر عن الشئ عفا من باب تفسد من ندوة اصابت فهو يمزق عن رمة عن
اللم تغيرت ريمه وتعفن كذا في صر فهو عفن بين العفونة كذا في المصباح صر بنفسه ترى من غير مقارنته شئ آخر
له صر او بوصول رطوبة صر اليه من الوعاء او الارض صر وبلل صر من ماء صر ونحوها ثم كذا صفة شئ عفن صر او ياكله
صراي المال صر السوس صر وهو الدود الذي ياكل الحب والغلب الواحدة سوسة والعيال سوس المال اي فنيته قليلا
قليلا كما يفعل السوس بالحب واذا وقع السوس في الخيل لا يكا د يخلص منه كذا في المصباح صر او ياكله صر الفار
لو الغل ونحوها ثم من دواب الارض وحشرات صر واكثر وقوع هذا صر الامر المذكور من التعفن واكل الدابة
صر في الخبز واللحم والمرق والجبن ونحوها صر كالدهن والسمن والشيرج صر وفي الفواكه الرطبة كما يطبخ صر
بكسر الباء فأكهة معروفة وفي لغة اهل الحجاز جعل الطاء مكان الباء قال ابن السكيت في باب ما هو مكسور
الاول وتقول هو الطبخ والطبخ العامة تفتح الاول وهو غلط لفقد فليل بالفتح كذا في المصباح صر والبصل
صر وهو نبات معروف الواحدة بصلة مثل قصب وقصبة صر وقد يقع صر ذلك ايضا صر في صر الفواكه صر الياسه
كالتين والزبيب والشمس صر والعتاب والنوت ونحوها صر وقد يكون صر ذلك ايضا صر في الحظيرة والشعير
والعدس ونحوها صر كالقول والماش والدخن والدره صر وقد يكون صر ذلك ايضا صر في الثياب والكتف
فياكلها السوس قال في المصباح وتطلق السوسة على القطة وهي الدودة التي في الصنوف واليابس صر وكسب ماء
صراي الذي صر فضل من الطعام ونحوه صر بحيث يبقى فيه بعض دسومة فينتقع به كلب او هرة او فقير صر
وكفعل القصعة والمعلقة واليد صر من الطعام صر قبل الملق صر بالفم صر والمسح صر بالخبز ونحوه صر والاكل
صر لذلك الخبز صر وعدم التقاط ما سقط من كسرات الخبز وغيره صر من فئات المائدة وحبات الارز والعدس
المطبوخ صر من ايدى الصبيان وغيرهم صر من الشيوخ والمغفلين صر على الارض وعلى السفرة صر او البساط
صر صر يعني روى مسلم باسناده صر عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلق الاصباح
وثر لقي صر الصفحة صر وهي ناء كالقصعة والجمع صحاف مثل كلبه وكلاب وقال الرخشي الصفحة قصعة
مستطبة كذا في المصباح وفي شرح النووي على صحيح مسلم والصفحة دون القصعة وهي ما تسع ما يشبع خمسة
والقصعة تسع عشرة كذا قاله الكسائي فيما حكاه الجوهرى وغيره وعنه وقيل الصفحة كالقصعة ثم نقل
النووى بعد ذلك قال الجوهرى قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة ثلثها تسع عشرة ثم
الصفحة تسع الخمسة ثم الكيلة تسع الرحلين والثلاثة ثم الصفيحة تسع الرجل انتهى وهذا اللق مستحب
والامر به لا يستجاب صر وفي رواية ثراي صر قال صر صلى الله عليه وسلم صر ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ
من شأنه ترى امره وحاله لانه قرينه صر حتى يحضره عند طعامه فاذا سقط لقمه احدكم صر من فيه او يده صر

فليأخذها فليطش بأي يرفع ويزيل ثم ما كان شأى وجهه بها شأى فيها من أذى شأى سحق أو
ترب ثم وليأكلها ولا يدعها شأى يتركها ثم للشيطان فاذا فرغ من الطعام من فليعلق أصابعه ثم
الثلاث التي يأكل بها لأن السنة الأكل بثلاث أصابع وكان اللعق بعد الفراغ من الأكل لا قبله فانه ليس بأدب
كذا في جامع الشروح ثم فانه شأى الإنسان صرا لا يدري في أي طعامه شأى أوله أو وسطه أو آخره ثم البركة
شأى الخبز وزيادة النقع والعاوية والشفاء ثم شأى يروى مسلم باسناده عن أنس رضي الله عنه أنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاما لعلق أصابعه الثلاث ثم التي أكل بها وهي الإبهام والمسيحة
والوسطى ويلحق القصعة أيضا فان القصعة تستغفر لاحتسابها لما روى عنه عليه السلام من أكل في قصعة
فلحسها تواضعا واستكانة وتعظيما لما انعم الله تعالى عليه من رزقه وصيانته له عن التلف غفرله ولما كانت تلك
المغفرة بسبب تلك القصعة جعلت كأنها تستغفر وتطلب له المغفرة وأن لم يلحسها فينبغي أن يسبح بيده
لما قال أنس رضي الله عنه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسالات القصعة وهو مسحها من الطعام وقال ما أحب
الاحياء مما يستحب بعد الطعام ان يلحق القصعة يقال من لحق القصعة وشرب ما ما كان له عنق رقة كذا
في جامع الشروح وقد ورد الامر بلحق الأصابع قال المناوي في شرح الجامع الصغير قال العراقي والامر بلحق
الأصابع حله الجهمور على الذنب والارشاد وحله الظالمية على الوجوب وبأنه ابن خزم قال هو فرض قال العراقي
كان ينبغي ان يكون الفرض عندهم على التحذير اما لعلقها أو العاقيما ثم في اللعق ثم للأصابع والقصعة أيضا
ثم واخذ الساقط ثم من القيمة وقتان المائدة أيضا فوائده كثيرة منها من الاحتراز عن الإسراف
ثم انتهى عنه ثم ورفعه شأى إزالة من الكبير ثم إزالة من الرياء ثم عن نفسه ثم واحتمال وصول البركة
ثم اليه بان تكون في آخر الأكل ثم والاقتداء شأى المتابعة في ذلك والتأسي بيسيد المرسلين ثم محمد
صلى الله عليه وسلم والامتنال لأمره شأى عليه السلام بذلك امر استحباب كما ذكرنا ثم وربط العتيد ثم
يقال عند الشيء بالضم عتاد بالفتح حضر فهو عند بفتحين وعتيد أيضا ويتعدى بالهمزة والتضعيف
فيقال اعتده صاحبه وعتده اذا عده وحياته وفي التنزيل واعتدت لن من متكا كذا في الصباح أي الاحتفاظ
على المهيأ الحاضر من نعم المولى عز وجل وجلب شأى أخذ من المزيد ثم من النعم بسبب استعظامها وشكرها على
النعم بها ثم ومنه شأى من الإسراف ثم عدم النقاط ما سقط شأى على الأرض ثم من الأرض أو المحصر ونحوها
ثم كالمدس والفلول عند غسله أو عند أكله أو تنقيته أو وضعه في الخزن ثم لاسيما عند الفسل ثم ولهذا قال
في القتيبة يكره غسل الارز والعدس والماش ونحوها في البالوعة يتناثر فيها وفي شرح الجامع الصغير للمناوي
قال ابن الحاج كان العارف المبرجاني اذا جاء الغنم لم يترك أحدا من فقرائه الزاوية ذلك اليوم يعمل عملا حتى
يلتقطوا جميع ما سقط من الحب على الباب أو بالطريق ثم حتى يرى شأى ذلك الشيء بين الأرجل ثم ويكنس ثم
فيختلط بالعتامات ثم فان أطعم كسرات الخبز ونحوه ثم كفتات المائدة ثم الدجاج أو الشاة أو البقر
أو الغنم أو الطير لا يكون شأى ذلك من أسرافا ثم لمد مضيا عنه فان في الحديث في كل كبد حراة أجر وفي شرح الجامع
الصغير للمناوي قال ابن الحاج ينبغي للإنسان اذا وجد خبزا أو غيره مما له حرمة ما يؤكل أن يرفعه عن موضع
المهمة الى محل طاهر يصونه لكن لا يقبله ولا يضعه على رأسه كما تفعله العامة فانه بدعة قال وهذا الباب
مجرى كل من عظم الله بتعظيم نعمه لطيف به وأكرمه وإن وقع بالناس شدة جعله فيجا ونحو حاصر ومنه شأى
من الإسراف ثم عدم حفظ شأى صيانة من العامة شأى كالقلنسوة والشاش ثم واللباس شأى بافاعة ثم
والنفل شأى الذي يليس في الرجلين ثم عما يلبسه أو يخرقه شأى من القائه في الأرض الندية ونشر ثياب الكتان في ضوء
الشمس كما قيل انه يبليها ونحو ذلك ثم وكثرة استعمال الصابون في الفسل ثم زيادة على قدر الحاجة ثم وشر
كذلك استعمال من الدهن والشمع ثم وهو الذي يستصحب به قال ثعلب الشعم بفتح الميم وان شئت استكنتها
وقال ابن السكيت الشعم بفتح الميم وبعض العرب يخفف ثابته وقال ابن فارس وقد نفع الميم فافهم ان الاسكان
أكثر وعن الفراء النعم كلاما العرب والمولدون يسكنونها كذا في المصباح ثم في السراج ثم راجع الى الدهن ثم
ومنه البعم شأى الملك ثم والإجارة شأى ثم بالنقصان ثم عن الثمن المعروف والإجرة المعروفة ثم والشراء شأى الملك
الغير ثم والاستيجار شأى ثم بالزيادة على القيمة ثم المعهودة والإجرة المعهودة ثم اذا لم يضطر شأى الامر

لعله صلاة
١

الذي تروى لم ينو الصدقة ثم بالمساحة بالزيادة في الاول ودفعها في الثاني على الغير للمعامل له ثم ونحوها ثم
كالهبة والصدقة تروى ان كان ثم ذلك البيع والاجارة ثم بطريق الغبن ثم ان كان لا يعلم عن المثل واجرة المثل
فباع وأجر ما نقص واشترى واستاجر ما يزيد ثم في الاجارة ان صر المغبون لا محمود ثم على ذلك بين
الناس تروى لا يجوز شراء ما يثاب عليه عند الله تعالى ثم ان كان مع الغبن غروره فسخ العقد بان قال له هذا
المثوب يساوي كذا فاشتره منه فظهر ان يساوي أقل فله رده قال في جامع الفتاوى وقا لوفى المغبون
غنا فاحشاه ان يرد على ما يبعه بحكم الغبن وقال ابو علي النسفي فيه روايتان وفي رواية الرد رفقا
لناس وكان ابو الميث يعني بالردة اقال البايع للمشتري قيمة متاعى كذا فاشترى بناء على ذلك فظهر بخلافه
لما رده بحكم انه غره وان لم يقل فليس له الرد وقيل لا يرد كيفما كان والصحيح ان غر المشتري البايع فله الرد
وكذا ان غر البايع المشتري له ان يرد ما نسي وقد ذكرناه في كتابنا قلنا نداء الغر اند ومواند الغوا اند ومنه
تراه من الاسراف ص الزيادة في الكفن ثم للرجل والمرأة ثم كثر اى من جهة الكمية اى المقدار المشروع وهو
للرجل قميص واذا رولفا فر و للمرأة درع وخمار واذا رولفا فر وربط بها ندياها ولها فر كما هو مذكور في محله
من كتب الفقهاء وكيف تراه من جهة الكيفية بان يكون القميص والدرع او ما عطف عليه واسعا جدا
او على ما يكون قيمة ثم وكذا ذلك الاسراف ص في الوضوء ثم ان يزيد على مقدار الحاجة في صب الماء او على الحد
المشروع بان يغسل يديه الى الابطين ورجليه الى الفخذين صرح بعض روى الامام احمد بن حنبل رضي
الله عنه باسناد صرح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعد بن
سعد بن جهم فأتاه فقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا السرف ثم بفتحين اسم من الاسراف ثم باسناد
قال ثم اى سعد رضي الله عنه صراف في الوضوء سرف قال صلى الله عليه وسلم ثم نعم وان كنت على نهر جار ثم وفي
رواية على ضفة نهر جار هو بالضاد المعجمة مفتوحة ومكسورة والغاء جانه وذكر والذى رحمه الله في شرحه
على شرح الدرر في حديث ثلث الوضوء ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة وقال هذا وضوء من لا تقبل
الصلاة الا به وتوضأ مرتين وقال هذا وضوء من يضاعف له اجر مرتين وتوضأ ثلاثا ثلاثا وقال
هذا وضوء وضوء الانبياء من قبل من زاد على هذا ونقص فقد تعدى وظلم فاذا زاد لطما نية القلب عند
الشك او بنية وضوء آخر فلا بأس بركا في الكافي والسراج الوهاج وهذا الحد الثلاث لثلاث لترتيب
الوعيد على الزيادة والنقصان ثانيا منها من زاد على أعضاء الوضوء ونقص عنها ثالثا منها من زاد على الماء المحدود
او نقص في البحر وقيل على الحد المحدود وهو مردود بقوله عليه السلام من استطاع منكم ان يبطل غريمه
فليفعل والمحدث في العبايح واطالة الغرة تكون بالزيادة على الحد المحدود انتهى ويمكن ان يدفع هذا بان المراد
الزيادة الفاحشة على الحد المحدود لا مقدار الغرة وكذلك قدر التحصيل في الرجلين وذكر المحقق ابن الهمام
ان الزيادة على ثلاث مكروهة وهو من الاسراف وهذا اذا كان ماء نهر او مملوكا له فان كان ماء موقوفا على
من يظهر او يتوضأ حرمت الزيادة والسرف بلا خلاف وماء المدارس من هذا القبيل لانه انما يوقف ويساق
لمن يتوضأ الوضوء الشرعي كذا في شرح منية المصلي لابن امير حاج ص ومنه تراه من الاسراف ثم الاكل فوق
الشبع ثم فانه اصل كل داء كما ان الجوع اصل كل داء قال النبي صلى الله عليه وسلم البطننة اصل الداء والحمية
اصل الدواء فان الامراض سببها العادي كثرة الاكل وحصول فضلة الاخلط في المعدة والعروق ثم المرض
يمنع من العبادات ويشوش القلب ويمنع من الذكر والفكر وينقص العيش ويحوج الى الغصه والحجامة والادوية
والطبيب كل ذلك يحتاج الى مؤنة كثيرة روى انه اجتمع عند كسرى اربعة من الحكماء عراقي ورومي وهندي
وسودي فقال لهم ما الدواء الذي لا داء معه فاشاركوا في غير السواد فخلل دواء وسكت هو وكا احدثهم
فقال له الملك ما تقول انت فقال ان لا تأكل الا بعد الجوع وان ترفع يدك قبل الشبع فقال لهم صدق كذا في
جامع الشروح وقال والذي رحمه الله عند قول صاحب الدرر وحرم ما فوقه اى الشبع لانه اضاعة للمال
وامراض للنفس وتبذير اسراف وقد قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا قال بعض العلماء جمع الله تعالى
بهذه الكلمات الطب كله وقال عليه الصلاة والسلام ما ملأ ابن آدم وعاءا الا من البطن فان كان لا سب
فكك للطعام ونكك للشراب ونكك للنفس يعني بفتحين وفي الظهيرية روى ان عمر رضي الله عنه قيل له

الاتخذ لك الجوارش قال وما الجوارش قالوا هاضوم بهضم الطعام فقال رضى الله عنه اوياكل المسلم فوق
 المشيع ونقله في الاختيار وفيه ايضا تحشا رجل في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب عليه وقال غم
 عنا جشاءك اما علمت ان اطول الناس غذا بايوم القيامة اكثرهم شبعاً من الاكل فوق المشيع من اجل الضيف
 حتى لا يجمل ثرا لانه اذا امسك والضيف لم يشبع رغباً استحيى فلا ياكل جثاء وخجل فلا يأس بالاكل فوق المشيع
 لئلا يكون ممن اساءه القري وهو مذموم عقلاً وشراً كذا في الاختيار قال في المستفي ولهذا من تزل ضيفاً على التسل
 فلم يصفه فلا بأس بأن يجهر بالشكاية منه لقوله تعالى لا يجلب الله الجهر بالسؤ من القول الا من ظلم يعني منع منه
 حقه في القري من اوصو الغد شراى لقصد حصول القوة بالاكل فوق المشيع على صورة الغد لان فيه فائدة صرومه
 شراى من الاسراف من الاكل في كل يوم مرتين ثمرة وقت الصباح ومرتة وقت المساء قال في شرعة الاسلام ولا ياكل
 في اليوم واللييلة مرتين فانه من الاسراف وقال في شرحها المسمى بجوامع الشروع فان كونك الاكل فيهما مرتين من
 الاسراف وارد في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها اياك والاسراف فان
 اكلتين في يوم من الاسراف وهو المنهي عنه في قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا الآية وتماها قوله تعالى ان لا
 يحب المسرفين بمعنى لا يرضى فعلهم وقيل اكلتان في كل يوم اسراف واكله واحدة في يومين اقتار واكله في كل
 يوم قوام وهو المجهود في كتاب الله تعالى ثم روى اليميني باسناد مرعون عائشة رضى الله عنها
 انها قالت رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اكلت في اليوم مرتين فقال ثم صلى الله عليه وسلم ثم رآني عائشة
 اما تجبين ان يكون لك شغل الاجوفك شراى تستغلين به فتضعين فيه الطعام من الاكل في اليوم ثم روى مع
 اللييلة من مرتين ثم محسوب من ثمرة من الاسراف ثم روى قال تعالى ثم روى الله لا يحب المسرفين شراى الذين يتجاوزون
 ما حده الله تعالى لهم من الامور ومنه شراى من الاسراف من اكل شراى الانسان ثم كل ما اشتهى من الاشياء
 المأكولة ثم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابى الدنا باسنادهم مرعون ان رضى الله عنه ان قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب من شرب كل ما اشتهى من المياة فانه عليه الصلاة والسلام كان يخبره الماء
 من بيتوا اصحابه ويطلب شرب العذب الزلال منه مع كل زهد في الدنيا كما بسط المناوى في شرح الشما مثل
 للترمذي ثم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون المراد من هذين الحديثين شراى في الحديث عائشة في الاكل مرتين في اليوم وحديث
 الفرس في اكل كل ما اشتهى من الاكل ثم روى ان اذا كان من فوق المشيع او قبل الهضم ثم قبل من الجوع اذا الغالب
 ان الاكل مرتين في بياض النهار ثم روى ان اريد باليوم في الحديث بياض النهار دون الليل وكلام الشرع للمقدم
 يقتضى دخول الليل في اليوم فيراد باليوم النهار والليل وعليه فلا يستقيم التأويل الثاني من الاستسما في الإيا
 القصيرة ثم كما يوم الشتاء من خصوصاً لمن كان لا يعمل الاعمال الشاقة شراى المبيعة صراى الجوارش شراى
 الاعضاء الظاهرة كاليدن والرجلين من ارباب الحرف والصناعات والبناء والزراعة لا يكون ثم ذلك الاكل من
 عن جوع صادق وان اكل كل ما اشتهى من الوان الاطعمة انما يكون منها عنه من في مجلس واحد ثم روى
 يفضي شراى بوصول الى الزيادة على المشيع ثم المنهي عنه من ويجوز ان يراد من في الحديث من العشب شراى
 بالاسراف من لا التحريم ثم ولا أن ذلك اسراف حقيقة بل كاد ان يكون اسرافاً ويجوز ان يكون الاكل مرتين من
 الاسراف ان كان مشغولاً للانساً بتحصيله وطخه واستعماله كما يدل عليه قوله عليه السلام في حديث عائشة
 المذكور اما تجبين ان يكون لك شغل الاجوفك فاذا استغنى ذلك لشغل فلا اسراف واكل كل ما اشتهى اذا كان من
 حرام لمن حلال يدل قول ابن عباس رضى الله عنهما الآتي قريباً كل ما شئت من شراى من الاسراف من الاكل
 في شراى من الياجات ثم روى الوان الاطعمة قال في الصحاح قولهم اجعل الباجات باجا واحد اي ضراب واحد ولو انا
 واحداً يهمل ولا يهمل وهو معرب واصله بالفارسية ياها اي الوان الاطعمة وفي جامع الشروح ولا يتخذ الباجات
 التي تدار عليه في قصاب بل ينبغي ان يجعل جلستها باجا واحد اي لو انا واحد في قصعة واحدة فقد كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قصعة كبيرة يجملها اربعة رجال يقال لها الغرة تجتمع عليها الاحياء رضى الله عنهم
 وقت اكلهم الطعام والمقصود المنع من جمع انواع الاطعمة فان اكل الوان من الاطعمة من طعام الفساق من
 الاعدا الحاجة ثم روى بيانهما شراى يمل شراى تشام نفسه وتغفر من باجة شراى لو انا واحد من الاطعمة

ثم يستكثر ثم من الباجا حتى يستوفي ثم يأخذ نفسه بقابلية ثم من كل نوع ثم من انواع الباجا
 ثانيا فيجمع ثم من ذلك ثم قدر ما يتقوى ثم يترك على الطاعة ثم والعبادة ويكون ذلك دون الشبع اولى مقداره
 ثم او قصد ثم باستكثار الباجا ثم ان يدعو الاضياف ثم المختلفين في الطبايع والاعاد اثم قوما بعد قوم ثم
 وكل احد منهم نفسه ما ناله الى نوع من ذلك ثم يغني في تناوله فلا يخل عليهم السرور بوجود ما يميل اليه بطبيعة
 كل واحد منهم او كما الطعام الواحد لا يكفهم لكن كثرتهم وتقدر تلبيح ذلك الطعام الواحد في انا واحد وتقدر
 كثرة وجود اجزائه مقدار ما يكفهم ثم الى ان ياتوا الى آخر الطعام ثم فياكلوا جميع تلك الالوان صر فلا يباس به
 ثم اى باكثر الباجا والوان الاطعمة حينئذ صر كذا ثم كذا صر في كتاب صر الخلاصة ثم اى خلاصته للقائى
 ثم وغيره ثم من كتب فقه الحنفية صر وينبغي ان لا يحل كلامه ثم اى كلام متاحب الخلاصة صر هذا على حصر
 الحاجة ثم التي عندها يجوز الاكثار في الباجات صر في هذين ثم الا من المذكورين عند مله من باجة واحدة
 وعند قصد ضيافة الاخوان قوما بعد قوم صر بل يعم ثم الحاجة صر اذلة التلذذ والتنعيم ثم بانواع الباجا
 والوان الاطعمة اذا كانت من الحلال ثم من غير ضياع ثم فيها بان اتحدتها مقدار ما يحتاج اليه هو واهله
 وضيافه ان كان له اضياف والا فقد اراحته مع اهله فقط او حاجته هو بنفسه ان لم يكن له اهل صر
 ثم من غير ضيافة فاسدة ثم كقصدا للتفاخر والتكبر والمرأة والمداهنة لمن اتخذهم ذلك ثم لقوله تعالى قل
 من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من اى اللذائذ الشهية للنفس صر من الرزق ثم وقوله تعالى
 صر يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم من المأكول والمشرب والملايس وغير ذلك وقد سبق
 الكلام على هاتين الآيتين في اول فصل الاقتصا في العمل صر وقد صرحوا ثم يعنى فقهاء الحنفية صر بجواز
 التفرقة بانواع الفواكه ثم الشهية صر مستلدين ثم على جواز ذلك صر بالاسنين ثم المذكورين صر ورووه ثم
 اى روى العلماء ذلك التفرقة صر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال في شرعة الاسلام وكان اجت الفواكه الى بنينا
 صلى الله عليه وسلم الرطب البطيخ صر ولا فرق بين جمع الفواكه ثم المختلفة عنه للاكل صر وجمع انواع الباجا
 ثم للاكل ايضا اكل منها جميع لا انواع مختلفة تحصل الكفاية بواحد منها صر ثم يعنى روى البخارى باسناد
 انه ثم اى الشأن ثم قال ابن عباس رضى الله عنهم اكل ثم اى الباجا صر ما شئت ثم من انواع المأكول الحلال من
 غير زيادة على الشبع صر والبس ما شئت ثم من انواع الملبس الحلال صر ما شئت ما صر اخطاك ثم اى
 تجاوز ذلك وتباعد عنك بقا الخطا ثم الحقوا بعبادته وخطا السهم تجاوزوه ولم يصيبه كذا في المصيبة صر سرف
 ثم اى اسراف صر ومجيلة ثم اى كبر قال في الصحاح الحال والمجيلة والمجيلة الكبر تقواه منه احتفال فهو ذخيلاء
 وذو حال وذو مجيلة اى ذو كبر اى يعنى مدة تجاوزوا الاسراف والتكبر عنك وتباعدا عنها صر ومنه ثم اى من
 الاسراف صر اكل ما استغنى من الخبز ثم اى روق وعلا منه صر او ترك صر وسطه ثم اى الخبز صر ترك جوابه ان لم
 ياكلها ثم اى الجواب ثم احد صر غيره قال في جامع الشروح ولا ياكل من وسطا الرغيف مع ترك اطرافه لان البركة
 تنزل من وسط الطعام صر وان كان يحال ياكلها ثم اى الجواب احد صر غيره فلا يباس به ثم اى ياكل وسطه صر كذا
 ثم نقل هذا صر في كتاب صر الخلاصة وغيره ثم قال والذى رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ومن
 الاسراف ان ياكل وسط الخبز ويدع حواشيه او ياكل ما استغنى منه ويترك الباقي لان فيه نوع تجبر الا ان يكون
 غيره يتناوله فلا يباس به كما اذا اختار عيافا دون رغيف صر ومنه ثم اى من الاسراف صر وضع ثم الانسان صر
 الخبز على المائدة ثم اى حواشيه صر اكثر من قدر الحاجة ثم اى حاجة الاكلين صر كذا في كتاب صر الاختيار ثم شرح
 المختار صر وغيره ثم من الكتب الفقهية صر وينبغي ان يحمل هذا فى القول صر ايضا ثم كمال في مسئلة الباجا
 للمقدم ذكرها صر على ان يضيغ ما فضل من الكسرات ثم حيث وضع اكثر من قدر الحاجة صر ولا ياكله احد
 ثم بعد ذلك من انسان او حيوان صر او ثم يحل صر على ان يقصد ثم بوضع ذلك الخبز الكثير على المائدة صر
 الرءاء والسمعة والشهرة ثم اى لبراء الغير او لسمع به او ليشهر ذلك صر ولا ثم اى وان لم يضع اولم يكن
 يقصد شئ من ذلك صر فلا اسراف ثم فيه بل هو مباح صر واما اكل النفايس ثم جمع نفيس قال في المصباح
 نفس الشئ بالضم نفاسة كرم فهو نفيس صر من الاطعمة ثم بيان للنفايس صر وليس للمباس الفاخر صر
 اى الجيد الحسن صر والنفايس صر الرقيق ثم حيث يشف ما تحت صر وبناء ثم اى عادة صر الا بنية ثم من

القصور والبيوت من الرفيعة ترى العالبة في الحسن وفي القيمة من ونحوها من بسط الفرض الممهدة
 واتخاذ الآنية الطيفة والسرور الحسان والغلمان للخدمة من عمل لم يمنع عنه الشارع بحسب ما ترى كراهة
 تحريم كلبس الحر للرجال واستعمال آنية الفضة والذهب للرجال والنساء فانه لا يجوز قال في المبغى
 بالغنى المجبة من الكسب ما هو مباح للجمال والتنعم حتى يبنى البنيان وينقش الحيطان ويشترى السراف
 والغلمان لقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح من قرف الصبيح انه ترى ما ذكره ليس بأسراف
 اذا كان من شئ مال من حلال ولم يقصد به الكبر ثم على غيره من قرف الفخر ثم يرى في الناس من وان كان قد ذل من
 شئ بهما به ترى بالكبر والفخر حيث لم يقصد به الكبر ثم يرى في الناس من وان كان قد ذل من
 الكبر والفخر من حلال من شئ على طريقة المجاز لا الحقيقة لكونه شئ بهما به من قرف ما لم يكن من قرفها تزيها
 ايضا كالاكل في آنية الصفر والخاس قال في جامع الشروح عند قول صاحب الشريعة ويكره الاكل في آنية الصفر
 والخاس كراهة راغبتها مع انها من اواني الملوك والاعنياء قال بعض الشارحين اى الخاس الغير المطلق
 بالصا صاع والكراهة فيها تزيهية لكونها لا امر شرعى بل طبعى وهى كراهة الراحة كما قالوا في كراهة شرب
 الماء فانما انها تزيهية لانها لا امر طبعى وهى ان يورث داء الكلى لا امر شرعى من اذ الايق بطلان الآخرة من
 وهو المؤمن السالك طريق المتقين من ان يقع شئ يادى تكفيله ولعلها من الدنيا من يتصدق في ثمر على
 المحاييج بما فضل عنه من ان الآخرة خير من الدنيا كلها ونقصها الدنيا من ان يلقى من الدنيا لعدم موت
 اهلها وعدم فناء ثمر وعدم فناء كل شئ فيها كما قال تعالى في حق الجنة اكلها دائم والدنيا كغيرها كانت تمضي
 وتنقضى وعلى اى حال كان العبد فيها لا بد ان يزول وينتقل عنها فالملوك والرعايا ما لهم واحد وهو الموت
 والفناء فاذا استنفذ المتنعم في الدنيا بنعيمه اذ القى الله تعالى وهو عليه غضبا وماذا يستضر المحتاج
 الصابر يا عساره وفقره اذ القى الله تعالى وهو عنه راضى من الاسراف كل ما صرف في بناء المبنى للمفعول
 اى صرفه الانسان من المال من الى شئ من انواع من المعاصي والمناهي ثم والمخالفات لله تعالى من الكفاة والصفا
 اذ لا ضرورة الى فعل ما لا يرضى الله تعالى به من المباح الرابع ثم من المباحات الخمسة صرف في الاسراف من
 المنهى عنه شرعا هل يقع من الانسان صرف في الصدقة من النافلة على الفقراء ام لا يكون الا في المعاصي
 والمباحات وحاصله ان الاسراف قد يكون في الصدقة النافلة ايضا في بعض الاحيان باعتبار اختلاف الاشخاص
 والاحوال كما يفهم من تقرير هذا المبحث من روى عن مجاهد رحمه الله تعالى قال لو كان ابو قبيس شرب
 بالتصغير وهو جبل مشرف على الحرم للعظيم في مكة من الشرق من ذهابها ترى من ذهاب ملكا من رجل فانفق
 ترى ذلك الجبل من ذهابه من فطاعة الله تعالى من الصدقات والمبرات ووجه الخير من ان يكون ذلك الرجل من
 مسرفا ترى في عبارة جامع الشروح قال عثمان بن اسود كنت اطوف مع مجاهد حول البيت فوضع راسه الى
 ابى قبيس وقال لو ان رجلا انفق مثل هذا في طاعة الله لم يكن من المسرفين من ولو انفق درهما او مائة
 من براوشيعر صرف في معصية الله تعالى كان مسرفا ترى في الاحياء حكى ابو على الورد باري عن رجل انه اتخذ
 ضيافة فاوقد فيها الف سراج فقال له رجل قد اسرف فقال له ادخل فكل ما اوقدته لغير الله فاطفه قد
 الرجل ولم يقدر على طفاء واحد منها صرف في ثمر مثل هذا المعنى من المذكور صرف قول حاتم رحمه الله تعالى
 قيل له لا خير في السرف ثم حيث انه منى عنه شرعا ولا خير فيما سنى الله تعالى عنه بل هو شر فقال رحمه الله
 تعالى لا اسرف في الخير ترى في طاعة الله تعالى انما استكثار من الخير وما على الحسن من سبيل من فظن بعض
 الناس من الجملة الذين لا يعرفون موازين الكلام ولا يعلمون مقاصد ائمة الاسلام من من ظاهره شر
 اى ظاهرا قول حاتم رحمه الله تعالى ان لا اسرف في الصدقة من النافلة من مطلقا شر سواء كان يتصرف بذلك
 هو او عياله او لم يتصرف ووهذا اثر الظن صرف فاسد بل فيه ترى في هذا الامر من تفصيل يظهر شر للمتا من
 مما نورد في هذا المبحث من ان شاء الله تعالى قال الله تعالى وما رزقناهم ينفقون ترى المؤمنين الذين
 يؤمنون بالغيب من قال الرخصى ترى في كشافه صرف القاضى شرب البينى وى في تفسيره من قرف الفخر والراى
 ترى في تفسيره من غيره من ايضا من المفسرين من ادخل من التبعيض ترى المبيدة للتبعيض في مدخلها
 من عليه ترى على ما رزقناهم من الكف ترى لاجل كفا النفس البشرية من عن الاسراف المنهى عنه شرعا

الصبي

بعد اتفاقهم ترى المفسرين المذكورين وغيرهم على ان المراد من هذا الاتفاق في المذكور في الآية تصرف
 المال في سبيل الخير ووطاعة الله تعالى وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 توجه عليكم شرعا كالعشر من يوم حصاده ترى قطعه ولهذا قال الفقهاء ان العشر يؤخذ قبل رفع مؤن الزرع
 وروى لا تسرفوا في إعطاء زيادة على الواجب باعتقاد الزاوي او انتم محتاجون الى تلك الزيادة او احد
 عائلتكم من دون صبر على الحاجة ثم انتم لا يجب المسرفين قال السابغون وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 والقاضي البضاوي والغزالي في تقاسيرهم رحمهم الله تعالى ترى ولا تسرفوا في إعطاء الصدقة
 ترى الواجبة في المصداق باعطاء الزائد على الواجب كما ذكرنا والنافلة من لما روى عن ثابت بن قيس ترى الله
 عنه ترى انهم ترى قطع التمر الذي كان على خمسة نخله ترى من قسمها ترى قسم جملة ما صرته من ذلك
 على الفقهاء ترى في يوم واحد ولم يترك لاهله وروى عيا له من ثمن من ذلك ترى من ثمنه ولا تسرفوا اي
 لا تعطوا ترى في الصدقة ترى كل ما ملكتم وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال جاز ترى قطع صر معا
 ابن جبر رضي الله عنه نخله وروى اسم جنس واحد نخله ترى من ثمنه ولا تسرفوا في إعطاء الصدقة
 على الفقهاء من ذلك النخل اي من ثمنه الذي جده ترى لم يبق منه شيء فنزل ترى قوله تعالى ولا تسرفوا ترى ان
 لا يجب المسرفين ترى وقال السدي رحمه الله تعالى في معنى لا تسرفوا ترى ولا تعطوا اموالكم ترى انكم ترى فقروا
 فقرا ترى ان النفوس لما تقبلت الخيرة في اليوم والليله لا تثبت على حاله واحدة فقد يحسن في الراي مرة انفاق
 الجميع ثم يقع ذلك في مرة اخرى فتسمع في وقت ثم تندم بعده وتضجر من شدة ندمها فبطل ثوابها بالمن
 او الانداء او السخط على الله تعالى ونحو ذلك وروى قال الله تعالى ولا تبسطها ترى يدك بالعطاء للخير
 ترى البسط قال جابر وابن مسعود ترى رضي الله عنهما صر جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي
 تسلك ترى تطلب منك تركوا وذكرك حاجته ترى فقال عليه الصلاة والسلام ما عندنا اليوم شيء
 قال ترى ذلك الغلام ترى فقول ترى اي لك ترى كسبي فيصبك ترى الذي تلبسه انت قصيدتك لذكرك ليدفع
 حاجة الغلام الضرورية مع علمها بما يقوم مقام القيص لرسول الله عليه الصلاة والسلام صر قطع عليه الصلاة والسلام
 قيصه فدفعه اليه ترى الى الغلام وروى في البيت عريانا ترى اي غير قيص يستريده صلى الله عليه وسلم
 مع وجود ما يستر عورته عليه السلام من منزرو ونحوه والامساغ له كشف العورة وروى جابر ترى
 رضي الله عنه ترى قاذر بلال للصلاة ترى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت ترى انتظارا ترى اي الفتاح رضي الله عنهم ورسوله
 الله صلى الله عليه وسلم ترى يخرج ترى اليها صر واشتعلت القلوب ثمنهم بعدم خروجهم فدخل بعضهم
 ترى عليه صلى الله عليه وسلم صر فاذا هو عار ترى مكشوف البدن ما عدا العورة ترى قوله تعالى هذه الآية
 ترى ولا تسرفوا كل البسط ففقد في بيتك ما لو ما اي على عدم الزوج محسورا اي مكشوف من خسر من ذراع
 كشفه ترى كذا ذكر في سابق في سبب هذه الآية من السابقون ترى المذكورون سابقا وهم الزخشي والقاضي
 والرازي رحمهم الله تعالى ترى في معنى روى البخاري ومسلم باسنادها عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ترى افضلها واكثرها ثوابا عند الله تعالى ما كان شر
 صادرا منها ترى عن ظهر غني ترى في المصباح وافضل الصدقة ما كان عن ظهر غني المراد نفس الغني ولكن
 اضعف للانصاف والبيان كما قبل ظهر الغني ظهر الغني المراد نفس الغني ونفس الغني خلة بسيم الصبا
 وهي نفس الصبا قال الاخفش وحكاها الجوهرى عن الفراء ايضا والعرب تصيف الشيء انفسه لاختلاف
 اللغتين طلبا للتأكيد وقال بعضهم ومن هذا الباب قوله تعالى الادعاء ونداء وحق البقين ولذا لا اخره
 وقيل المراد عن غنى يعتمد ويستظهر به على النوائف قيل ما يفضل عن العيال وذكر في مختصر شرح النووي
 على صحيح مسلم ان المراد افضل الصدقة ما اقبلت بعدها غنى يستظهر به صاحبها على مصالحه اذ المصداق
 بما له كله يندم غالبا سيما عند الحاجة وجوز العلماء الصدقة بجميع المال وقيل بوجهها وهو مروي
 عن عمر رضي الله عنه وقيل تنقذ الثلث وقيل ان زاد على النصف ردت الزيادة وبالجمله اذ اجاز فيصحب
 ان لا يفعل بل يقتصر على الثلث وقال القرطبي في المفهم شرح صحيح مسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
 اي ما كان من الصدقة بعد القيام بحقوق النفس وحقوق العيال وقال الخطابي اي مبرعا عن غنى يعتمد

وتستظهر به على النواتب والتأويل الأول اولى غير انه يبقى علينا النظر في درجة الاشارة التي اثنى الله تعالى
 بها على الانصار اذ قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقد روى ان هذه الآية نزلت بسبب
 رجل من الانصار اذ قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واثر والضعيف بقوتهم وكذا لك قوله تعالى
 ويطعمون الطعام على حبه ابي على شدة الحاجة اليه والشهوة له ولا شك ان صدقة من هذه حاله افضل
 وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه افضل الصدقة جهد من مقل وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه سبق درهم
 مائة الف قالوا وكيف قال رجل له درهمان فصدق باحدهما ورجل له مال فأخذ من عرض ماله مائة الف
 فصدق بها فقد افاض مجموع ما ذكرناه ان صدقة المؤثر والمقل افضل وحينئذ ثبت التعارض بين هذا
 المعنى وبين قوله خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى على تأويل الخطابي فأما على ما اولنا به الغنا فيرتفع
 التعارض وبيان ان الغنا يعني به في الحديث حصول ما يدفع الحاجة الضرورية كالاكل عند البلوغ المشوش
 الذي لا صبر عليه وستر العورة والحاجة الى ما يدفع به عن نفسه الاذى وما هذا سبيله فهذا ونحوه مما لا
 يجوز الاشارة به ولا التصديق بل يحرم وذلك ان ان أثر غيره بذلك أدى الى هلاك نفسه او الاضرار بها
 او كشف عورته فمراعاة حقه اولى على كل حال فاذا اسقطت هذه الواجبات تخص الاشارة وكانت صدقة هي افضل
 لاجل ما تحمله من مضض الحاجة وشدة المشقة صرح شريعتي روي مجيئاً السنة البغوية في المصابيح باسناده
 عن ابي هريرة رضي الله عنه انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثل ذلك الرجل من عندى دينار
 ثل من الذهب فقال ثل النبي صلى الله عليه وسلم صر انفقة على نفسك ثل لعله عليه السلام بجاحته الى
 انفاقه وعدم صبر نفسه على الاشارة كالطبيب يصف لكل مريض ما يليق بحاله فقال ثل ذلك الرجل من عندى
 ثل دينار فقال ثل النبي صلى الله عليه وسلم صر انفقة على ولدك ثل لعله عليه السلام بحال ولده وعدم صبر
 منه على الحاجة فقال ثل الرجل من عندى ثل دينار فقال ثل النبي صلى الله عليه وسلم صر انفقة على اهلك ثل
 لعله عليه السلام بحالهم وعدم صبرهم فقال ثل الرجل من عندى ثل دينار فقال ثل النبي صلى الله عليه وسلم
 انفقة على خادمك ثل لعله بحاجة الخادم وعدم صبره فقال ثل دينار فقال ثل النبي صلى الله عليه وسلم
 انت اعلم به ثل انفقة حينئذ حيث شئت من وجوه الخير وتصدق به على من اردت حيث اكفيت مؤنة
 نفسك وولدك واهلك وخادمك فلو علم عليه السلام الصبر منه او من ولده او من اهله او من خادمه
 لامره بالاشارة في انواع القربات كما ورد في حديث ابي ذر السابق افضل الصدقة جهد من مقل وبهذا
 يندفع التعارض بين الاخبار المذكورة صرح شريعتي روي مسلم باسناده عن جابر رضي الله عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك فصدق عليها بما تحتاج اليه من جميع لوازمها من قوت
 وغيره صر فان فضل ثل بعد ذلك عن نفسك صر شئ ثل قال القرطبي في المفهم المعروف بفضل بكرة الضاد
 وهي لغة ويقال يفتحها وهو اختيار الجوهري صر فلا هلك ثل انى زوختك واولادك وعيالك قال
 في المصباح يطلق الاهل على الزوجة والاصل فيه القرابة وقد يطلق على الاتباع صر فان فضل ثل مالك
 صر عن اهلك شئ فلدى قرابتك ثل قال في شرح الدرر اذ اقرابه واقرباؤه وذوو قرابته وذوو النسابة
 محرماء فضاء من ذوى رحمه الاقرب فالاقرب سوى الوالدين والولد اذ لا يطلق عليهما اسم القريب
 ومن سمي والدته قريباً كان عاقلاً ان القريب من يتقرب اليه غيره بواسطة الغير وتقرب الوالد والولد
 بنفسهما لا بغيرهما ويدخل فيه الجدة والجدة وولد الولد في ظاهر الرواية ذكره في الوصايا صر فان فضل
 عن ذى قرابتك شئ من مالك صر فهمك اوهك اثر اى فرقة على من شئت وتصدق به على الاجاب قال
 القرطبي في المفهم وهذا الحديث دليل على مراعاة الاكد فالاكذ وقال صر شئ يعنى البخارى في صحيحه صر من
 تصدق وهو محتاج شرفي نفسه الى القوت او الملبس او المسكن ونحو ذلك صر او اهله محتاج ثل الى مثل ذلك
 صر او عليه دين ثل للعباد كقرض او ثمن مبيع او بدل اجارة ونحوه والله تعالى كذا وكذا او فدية صر
 فالدين ثل بنوع غير صر حق ان يقضى ثل بالنسبة للمفعول اى يقضيه من هو عليه لصاحبه صر من الصدقة والعقود
 ثم غير الواجبين صر والهبة ثل للغير وبنان المساجد والمدارس والسقايات صر وهو شئ ما عدا الله من
 الصدقة ونحوها صر شئ اى مردود صر عليه ثل غير مقبول منه صر قال ثل انى التجاوى رحمه الله تعالى فليس

عليه ان يضيق اموال الناس ثم التي هي ديون عنده ثم بعلبة الصدقة ثم على الفقراء ثم وقال الفقيه ابو الليث
ثم رحمه الله تعالى الى حرف ثم كما به ثم تنبيه الغافلين وروى عن ابراهيم بن ادهم ثم رضى الله عنه ثم انشأ
قال ثم لا ينبغي لرجل اذا كان عليه ثراى على ذلك الرجل ثم دين ثم واجب للغير ثم ان يصطبيع بالزيت او الخل
ثم الصباغ ما يصيب به الخبز في الاكل ويختص بكل ادم ما يع كالحل ونحوه وفي التزويل وصبيغ للاكلية
قال الفارابي والصبيغ بالخل وغيره وقال بعضهم واصطبيع من الخل وهو فعل لا يتعدى الى مفعول صريح
فلا يقال اصطبيع الخبز بالخل واما الحرف فليس ان النوع الذي يصطبيع به كما يقال اكلت بالانمذ ومن
الا نذكر في المصباح ثم ما شئ من ثم لم يقض ثم في ما شئ دينه ثم الواجب عليه لانه اهم من ذلك ثم وقال ابن
جرير ثم لعله العسقلاني شارح البخاري لا الهيشي المكي وكلاهما شافعيان رحمهما الله تعالى ثم قال ابن بطال
ثم من المالكية رحمه الله تعالى وهو شارح البخاري ثم اجمعوا ثم اى العلماء ثم على ان المديان ثم اى الذى عليه
ديون كثيرة ثم لا يجوز له ان يتصدق بماله ويترك قضاء الدين ثم لأن الصدقة نفل وقضاء الدين فرض
والنفل اذ ادى الى تقويت الفرض كان حراما ومنه القاعدة الفقهاء اذا تعارض المانع والمقتضي تقدم المانع
فلو ضاق الوقت والماء عن سنن الطهارة حرم فعلها ولو جرحه جرحين عمدا وخطا او مضمونا وهذا وقتا
بهما فلا قصا من ذكره في الاشياء والنظار ثم وقال الطبري ثم رحمه الله تعالى ثم وغيره قال الجمهور ثم من
العلماء ثم من تصدق بماله كله ثم على الفقراء ثم في حصته بدنه وعقله حيث لا دين ثم واجب ثم عليه ثم لغيره
ثم وكان صبورا ثم اى كثير الصبر في الاوقات كلها بخلاف ما لو كان له ادى صبر في بعض الاوقات دون بعض ثم
على الاضافه ثم اى الضيق والعسر وقلة المعيشة ثم ولا عيال له ثم اى من يجب عليه نفقته من زوجته
واولاده وابويه واجداده وجداته واقاربته المحتاجين ثم اوله عيال يصبرون ثم مثل صبره ثم ايضا فهو
اى التصديق بماله كله ثم جاز ثم له جند ثم فان قد شيئا من ذلك ثم بان كان عليه دين او اصابه ولا عيال له
ثم كره ثم له ذلك ثم وقال بعضهم هو ثم اى التصديق ثم كله جند ثم مرد ثم اى غير مقبول عند الله تعالى
او غيرنا فذمه لتعلق حق الغير به ثم روى ثم اى كونه مردودا ثم عن عمر رضى الله عنه ثم فعله مذهب لكن
يجالغه ما في انفع الوسائل من كتب مذهبنا ان الانسان اذا وقف وقفا وعليه ديون قصد امته للماطلة
هل يصح ام لا ذكر في الذخيرة رجل عليه ديون وله ضبعة تساوى عشرة آلاف درهم فوقها وشرطاتها
الى نفسه قصد امته الى الماطلة وشهد الشهود على افلاسه جاز الوقف وجازت الشهادة اما جواز
الوقف فلم يصادف ملكه وجواز الوقف مع هذا الشرط قول ابى يوسف واما جواز الشهادة فلا نها صدق
لان الرقبة خرجت عن ملكه فان فضل شئ من قوته من هذه الغلات فللغرماء ان يأخذوا منه لان الغلة
بقيت على ملكه قلت قوله وجواز هذا الشرط قول ابى يوسف معناه جعل الغلة لنفسه لا قوله قصد امته
للماطلة لانها لا تختص بابى يوسف بل بالوقوف على جهة اخرى غير نفسه قصد امته للماطلة صرح عند الكل
انتهى وقال في الاشياء والنظار ثم ايت في الهمة من همة المعنى فقير محتاج معه درهم فاراد ان يؤثر
الفقراء بها على نفسه ان علم انه يصبر على الشدة فلا يثار افضل والا فلا اتفاق على نفسه افضل انتهى
وهو محمول على ما اذا لم يكن عليه دين وكان لا عيال له اوله عيال يصبرون مثله على الشدة كما ذكره فظهر
تركها يا ايها الانسان مما سبق تقريره ثم ان السرف يقع في الصدقة ايضا تركها يقع في غيرها اذا كان ثم
المصدق ثم مد يونا وشركان ثم لا ينفى ما فضل ثم اى بقي من الصدقة لديه او كان ذا عيال لا يصبرون ثم
اذ اتصدق بماله ثم ولو لم يترك لهم كفاية ثم منه ثم او كان محتاجا شراى فقيرا معسرا ثم لا يثق شراى لا يتحقق
ثم لنفسه الصبر ثم منها ثم على الاضافه ثم اى على الفقر وشدة العسر واذا كان بخلاف ذلك فلا سرف في صدقة
بل هي اثار محمود في الشرع والعرف ثم المبحث الخامس من تمام المباحث الخمسة السابق ذكرها صر في ثريان
ثم علاج ثم اى مداواة ثم من ثم الاسراف وهو ثم اى علاج ذلك ثم ثلاثة الاول ثم علاج ثم علمى ثم اى من حيث
العلم وهو معرفة ثم الانسان ثم غوا ثم اى غوا ثم الاسراف ثم السابقة واستماع ما ذكرنا ثم في تلك
الغوا ثم مما قرىانه ثم والتأمل فيه ثم اى فيما ثم والمداومة على التذكر ثم كذلك المذكور ثم وشر العلاج
ثم الثاني صلى ثم اى من حيث العمل وهو والتكلف ثم اى الزام النفس بالكلفة والمشقة ثم في الامساك ونصب

رقيب من الناس من عليه شراى على ذلك المسرف بأمره أو بلا أمره حتى يتبعه على ما اراد ان يسرف ويذكره شراى
ذلك الرقيب من أوقات الاسراف وشراى العلاج من الثالث قلنى شراى منسوب الى القلم اى الازالة بالكتابة وهو شراى
الى القلنى من معرفة اسبابه شراى الاسراف من شراى انما شراى الاسباب شراى شراى اسبابه من شراى سبب
من الاول وهو الغالب شراى الموجود فى كثير من المسرفين شراى المسفه شراى مصدر سفه من باب تعب وسفه بالضم
سفاهة فهو سفيه والاثنى سفيهة والجمع فيها سفاء والسفه نقص فى العقل واصله اللغه وسفه الحق
جهله كذا فى المصباح وهو شراى المسفه الخلق من الحادى والثالثون شراى من الاخلاق الستين المذمومة
وهو شراى المسفه من ضعف العقل شراى قلنى بحيث لا يكون ادراكه كاملا وهو شراى سفاقة شراى العقل يعنى نقصانه
وقال الخليل السخف فى العقل خاصة والسفاقة فى كل شى كذا فى المصباح وفى المصباح والسخف بالضم رقى فى العقل
وقد سخط الرجل بالضم سخافة فهو سخيخ وساخفة مثل حافقه شراى كذا فى شراى العقل رقى الشى اى
رعى وضعف ومنه قولهم اقطع من جسدك والعامة تقول من حيث رقى والركيك الضعيف وثوب ركيك
النسيم واستركه اى استضعفه كذا فى المصباح وهو شراى ضد المسفه شراى الرشد شراى رشدا لغنى برشد
رشد بالضم ورشد بالكسر رشدا لغنى فيه كذا فى المصباح وهو شراى الرشد شراى قوة العقل شراى
شراى بلوغه شراى العقل شراى كمال الذى قدر له وقال الله سبحانه وتعالى ولاتنونا شراى ايتها الاولياء
والاوصياء شراى السفهاء شراى الاولاد الذين كانوا تحت ولايتكم ووصايكم ثم بلغوا الحلم وهم غير راشدين شراى
أموالكم شراى المنسوبة اليكم بقترافا اليهم ملكا شراى الآية شراى اكملها ونقدم الكلام عليها شراى قال شراى فان
آلستم شراى قال آلت الشى بالمدة والى والنسبة ابصرته كذا فى المصباح شراى منهم شراى فادفعوا اليهم ما هو لهم
شراى اعطوا ما لهم شراى اكثر المسفه شراى فى الناس امر طبيعى شراى منسوب الى الطبيعة لا تكلف النفس فيه وهو قد
ينضم اليه شراى الى ذلك المسفه الطبيعى شراى ما يقويه شراى يقوى صاحبه شراى لا فدام شراى الهجوم شراى على
كثرة الاسراف وهو شراى ما يقويه على الاقدام على ذلك شراى المال شراى دخوله فى ملكه شراى بغير كسب وشراى
نعم شراى تحصيله فان لم يرغب فى تحصيل الدرهم يهون عليه اتفاق ومن يعبى تحصيله صعب عليه اتفاق
شراى حيا شراى الجاؤهم له شراى الاتفاق شراى هم اصحابه وندهاؤه شراى تغفيرهم شراى عن الامساك
لباكلوا ما له وبأخذوه شراى فبغتفوا به فان اكثرهم لم يجالسه الا لغنى ذلك فاذا افقر عادوه وبغضوه
شراى اخى شراى لبناء للمفعول اى بنى الشارع شراى عن جليس السوء شراى فى الروى فى الصحاح عن ابي موسى
الاشعري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحال
المسك وناخ الكبر فخال المسك ايمان يجذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجده منه رجحا طيبا وناخ
الكبر ايمان يجرق يابك واما ان تجده منه رجحا متنفسه فقوله يجذيك بالحاء المهملة والذال المعجمة اى
يعطيك وهو النوع من الاسراف شراى من مسبب عن المسفه الطبيعى المتقوى بملك المال من غير كسب وتعب
المجالى به جلسا السوء وقرابة الشر شراى كثير شراى وجوده شراى فى اولاد الاغنياء شراى كالتجار واهل المناصب
الكبار شراى وقد يحصل المسفه شراى ينشأ اذ الرىكن حاصله فى اصل الطبيعة شراى يزيد شراى كثر وبنمو
اذا كان حاصله من قبل ذلك شراى رعاية الناس شراى ملا حظتهم لصالحه بالاجلال والاحتشام والهيبة
شراى تعظيمهم شراى بالقول والفعل شراى تغفيرهم شراى بالعين المعجمة والراء اى محاد عنهم له يقال غيرة الدنيا
غور اخذ عنه بزيئها ففى غور مثل رسول او بالعين المهملة فالزراى فالراء اى نصرتهم له وتعظيمهم
قال فى المصباح التغرير فى قوله تعالى ويعزروه النصرة والتعظيم او بالعين المهملة فالزراى اى اجلهم
له وهيبتهم لمقامه شراى شراى مدحهم له شراى هو واقعه شراى اولاد الكبراء شراى جمع كبير وهو صاحب
الغظمة فى الناس شراى من الامراء شراى ارباب الاجداد شراى القضاة والمدرسين والمشايع شراى المشهورين شراى وخوم
شراى اعوان السلطان وارباب الوجاهة شراى والسبب شراى الثانى للجل بمعنى الاسراف شراى عدم العلم به ما هو
شراى شراى الجمل من بعض اصناف شراى الاسراف التى تقدم بيانها شراى فلا يظنه شراى السرف الذى فعله شراى
سرفا من كثرة جهله شراى يظنه سخاء شراى جودا وكما خصوصا اذا افهم غيره ذلك واقوة عليه
ومدحه به شراى لا شراى كمالها شراى السرف والسخا شراى بذل غير شراى الشى من الواجب شراى عليه وافتراقها

اى يعطيك

يعترف المال في غير مستحقه سرفا وفي مستحقه سخاء ثم اشر الجبل ثم يحرم منه ثم اشر الاسراف ثم وضروه ثم لا تشا
 المسرف على حسب ما سبق ذكره ثم السبب في الثالث الرباء والسفعة ثم قاتلها دعيان للاسراف في حيث يجلس
 الانسان عليه رغبة في رؤية الناس ذلك منه وعنده كرم ما وجود او سماعهم لفعله ذلك ومدهم له عليه
 ثم السبب في الرابع الكسل ثم اشر في عدم النشاط في الخير والتقاعد عن تحصيل مراتب الكمال مع القدرة على
 ذلك في طلب حصول ذلك له عند الناس بالاسراف والتبذير والبطالة ثم اشر في عدم الاستغلال بالاستغلال الاخرية
 او الدنيا ثم السبب في الخامس ضعف النفس ثم اشر في عدم قوتها عند مقابلة من يدعوه للاسراف ويطلبه
 به وهو الذي يسميه الناس جيا ثم قترهم بكثرون من الاسراف المذموم ويقولون نفعل ذلك بحسب ما لنا
 ثلثا يبيعوا علينا واما استدان الرجل الاموال لذلك للمعنى ثم السبب في السادس ضعف الدين ثم في القلب فلا
 يهتم له ثم اشر في الاسراف ولا يبال به فيسرف وهو عالم بحجته الاسراف في غير النفاق الى اعتداه بحكم الله تعالى والمراف
 له ثم في الاسراف في علاج ثم اشر في الاسراف في اتمام السفه الطبيعي في المذكور ثم قوله ثم عن الانسان عسر ثم اشر
 صعب ثم اشر في قوتها في هذا ثم في الشارع عن اتياء المال له ثم اشر في السفه في قوله ولا توفوا السفهاء اموالكم كما امر
 ثم اشر في ثم اشر في الاموال والاصبياء ثم يحجره ثم اشر في السفه يعني منه عن التصرف في ماله صونا له عن الاسراف
 والتبذير ثم فان اكثر الفقهاء ثم الحنفية ثم ذهبوا الى وجوب حجب القاضى على من السفه للمسرف ثم قال
 في الاشياء والنظر في قاعدة الضرر زال ومنها جواز الحجر على البالغ العاقل الحر عند ابي حنيفة في ثلاث
 المعق الما جن والطبيب الجاهل والكاري المغلس فعلا للضرر العام وفي مختصر الهيط قال ابو حنيفة الحجر
 على الحر المذرباط خلا فالحا ثم مع انه اشر في الحجر على السفه ثم اهدار ثم اشر في الغناء وابطال ثم لا دمية ثم
 اى الصفة الادمية التي فيه وهي كونه من بخا دم له ملك يتصرف فيه كيف يشاء ثم والحاق ثم له ثم بلحجوات
 النجم ثم رجع عجا يقال بهيمة عجا لانها لا تنفع من العجة في اللسان بضم العين وهي لا تكتف وعدم الفصاحة
 ذكره في المصباح ثم والمجادات ثم كالا جارا والاشجار ثم فان قيل ثم اشر في السفه الطبيعي في العلاج فبالمنع ثم
 لصاحبه ثم من ثم محالسة ثم جلسة السوء ثم الحائين له على الانفاق والمقرن له من الامساك ثم الزمان
 ثم اشر في صاحب السفه المذكور ثم محالسة العقلاء والحكماء ثم اشر في اهل الحكمة الالهية وهم العلماء العاملين
 الناصحون له ثم واستماعه ما ورد ثم في الكتاب والسنة ثم في آفات الاسراف ثم كرم ثم حمله ثم اشر في ارغاه ثم في
 تكلفا لا مساك ثم اشر في ترك الاسراف ثم ولو بالعقاب ثم اشر في الملازمة له ثم والعقاب ثم بالضرب ثم بخونه ثم يقدر
 على ذلك وبملكه ثم واما الجبل ثم المذكور بمعنى الاسراف او ببعض اصنافه او بحرمته وضرره ثم في زال ثم عن
 الانسان ثم بالتعلم ثم المعنى الاسراف ما هو وجميع اصنافه وحرمة وضرره بحيث يبقى على بصيرة في امره فلا
 يقدم على ذلك ثم علاج الرباء سبق ثم في الكلام على الرباء ثم واما الكسل والبطالة ثم المذكور ان وهو
 ثم مجموع الكسل والبطالة ثم الثاني والثلاثون ثم من الاخلاق الستين المذمومة ثم في ذمهم ثم ذلك
 في الشرع ثم اشر في قوتها ثم وحسبك ثم اشر في كفيك ثم في ثم اشر في ذمه ثم قوله تعالى وان ليس للانسان
 الا ما سعى ثم بيان لعدم انتفاع الانسان بعمل غيره من حيث جلب النفع والخير اليه فالكسل والبطالة يفيدان
 الحرمان والخسرة والندامة في الآخرة حيث يرى اعمال الغير النجاة ولا عمل له واما شفاعة الملائكة
 عليهم السلام واستغفار الملائكة عليهم السلام ودعاء الانبياء للموات وصدقه عنهم وغير ذلك
 مما لا يكا ويحصى فمن الامور النافعة للانسان مع انها ليست من عمله قطعا حيث كان مناط منفعته كل
 منها عمله الذي هو الايمان والصلاح ولم يكن لشئ منها نفع ما بدونه جعل النافع لنفسه وان كان
 بانضمام عمل غيره اليه وقال بعضهم ليس له الا سعيه حسب لكن اسباب سعيه مختلفة فانه يكون
 بواسطة قربة او صدق يترحم عليه ويدعوه وتارة يسعى في خدمة الدين فيكتسب محبة اهل الدين
 فيكون ذلك سببا حصل بسعيه ثم واستعاذة النبي صلى الله عليه وسلم منه ثم اشر في الكسل ثم واما
 ثم اشر في الاستعاذة المذكورة ثم في ثم يعني البخاري ومسلم باسنادهما ثم عن عائشة ثم عن ثم انشروا
 الله عنها ثم في فاعن عائشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهمر والمأثم والمغرم الى اخره
 خرجه الاسيوط في الجامع الصغير بمرسل الشيخين والترمذي والنسائي وابن ماجه واما عن الشرع

أي صاحب الكلام
 القانع والعقل
 الكثير واللعب

الله عنه اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهمل الى آخره اخرجنا من الاسيوطي ابصار مسر
 الشيخين واحمد في مسنده وايد داود والترمذي والنسائي وبالرمز المذكور عن ابن ابي عمير في اعوذ بك
 من الهمل والخزن والعجز والكسل الى آخره وفسر معنى الكسل الغفوى رحمه الله تعالى في شرح مسلم يقولوا واما
 الكسل فهو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه ضرورة تحريك فيه ايضا ضرورة مقتضاه
 ترى الكسل يعني غايته ونتيجته ضره هلاك النفس والبدن ثم من كثرة التقاعد عن المنافع الحسية والعقلية
 والشرعية ضرورة وكونه ترى الكسل من تشبه الجهاد ترى بالجهاد كالجحيم من جهة عدم الحركة وكما الجحيم في الباطن
 والظاهر حتى لا يكاد يتحرك الا بالامر الضروري ضرورة تركونه ارتباطا للحكمة ثم الاطية التي لا حلا لها خلق الانسان
 في احسن تقويم ضرورة العلاج العمل ترى من حيث العمل ثم الكسل محال لسهلة ارباب الجحيم ثم الكسل اسم من جذا في الا
 يجذ من باقى ضرب وقتل اى اجتهد ضرورة والسعي ضرورة وهو التصرف في كل عمل كذا في المصباح ضرورة ومجانية ترى مباحة
 ضرورة الكسالى ضرورة بالضم والفتح جمع كسلان ضرورة البطالين ترى الموصوفين بالبطالة وهم عدم الاشتغال بشئ
 مطلقا فان لم يشغل نفسه اشغله الشيطان ضرورة واما الضعيف ضرورة في النفس وفي الدين ضرورة المذكور ضرورة فيما سبق
 فانه ضرورة على شئ بالبناء للمفعول اى بما لم يصاحبه الموجود فيه ضرورة انما مل في ان الحياة من الله تعالى الحق ضرورة واولى
 من الحياة من الناس وجاب الله تعالى هو الذي ينبغي للعاقل ان يراعيه ويعتبره لاجاب الخلق العاقل ضرورة
 وعدا به ضرورة سبحانه وتعالى للعباد خالفه ضرورة ثم من عذاب الخلق اذ خالفته هذا ما يتعلق بالضعف الاول
 ضعف النفس واسار الى الضعف الثاني ضعف الدين بقوله ضرورة ومجاسة الاقوياء ترى اصحاب القوة ضرورة وذوى
 ترى ارباب الصلاة في الدين ثم المجدى الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ضرورة والاحتراز عن مصالحة
 الفساق والمداهين ضرورة ترجع مداهن من المداهنة وهي المسالمة والمصالحة وفي مختصر القاموس دا هن
 نافع والمداهنة اظهار خلاف ما تضمنه كالا د هان والغش ضرورة والضعفاء في الدين ثم المجدى الذين لا غير
 لهم على ضرورة الحق ولا مبالاة عندهم بانهاك المحرمات ضرورة فعلك ترى ايها الانسان ضرورة الشهير ترى الاجتهاد
 ضرورة والسعي البليغ ترى القوي ضرورة في الاله صفة الاسراف ضرورة عن نفسك ضرورة فانه ترى الاسراف خلق ميم ترى مذموم
 ضرورة وطبع ضرورة جدا ترى قويا ضرورة ومرض ضرورة نفساني ضرورة من شئ يقال ضرورة من الشخص ضرورة زمان باب تعب
 وهو مرض يدوم زمانا طويلا والقوم ضرورة في مثل مرضى وازمنة فهو ضرورة من كذا في المصباح ضرورة عسير ترى صعب
 ضرورة العلاج ترى المداواة لرؤيته كرماء وجود في النفس وفي الغير وعدم التوبة للفرق بينه وبين الكرم والود
 ضرورة ان يندرك الله تعالى ضرورة العبد ضرورة بتوفيقه ضرورة وعنايته فترى اياه مذموما ومخلصه منه محض فضله
 عليه واحسانه اليه ضرورة فانه شريفا فانه ضرورة كل ضرورة عسير ضرورة وهو ضرورة نعم المولى لكل عبد من
 عبده ضرورة ونعم النصير للبعد على نفسه الظالمة له وعلى غيره الخلق ضرورة الثالث والثلاثون ضرورة من الاخلاق
 الستين المذكورة ضرورة العجلة وهي ترى العجلة ضرورة المعنى الرابع ترى المتكرر خطوره داما ضرورة في القلب الباعث
 ضرورة ذلك المعنى ضرورة على ضرورة المرام ترى المقصود ضرورة بسرعة ترى في الحال من غير مهلة ولا تأخير ضرورة
 ضرورة الباعث ضرورة على الاقدام ترى الجحيم ضرورة على شئ ضرورة من الاشياء النافعة او المضرّة ضرورة باول خاطر يخطر في النفس
 ضرورة دون تأمل ضرورة في ذلك الشئ ضرورة وبدون ضرورة استطلاع ضرورة استكشاف ضرورة ونظر بالغ ضرورة في ذلك الشئ وفي
 امر عاقبه وما يترتب على حصوله ضرورة الباعث ضرورة على الاتمام ضرورة لما هو شاع فيه من الامور وبدون توفيق
 ضرورة اعطاء ضرورة كل جزء ضرورة من ذلك الامر ضرورة حقيقة ضرورة الذي ينبغي ان يكون له وهذه امور ثلاثة يطبق عليها معنى
 العجلة ويدخل معناها في كل امر منها ضرورة وضد العجلة مطلعا ترى من حيث المعنى الشامل للامور الثلاثة ضرورة
 الاناء ضرورة ثنائي في الامر تمك ولو يجعل والاسم منه اناة وزان حصاة كذا في المصباح وفي الصفا اناة يؤنيه
 ابناء الى آخره وجسه وابطاه والاسم منه الاناء على فعال بالفتح وتأتي في الامر ترفق وتظروا ستأتي به
 اى انتظر به يقال استوفى به حوالا والاسم الاناء مثل قاة ضرورة وضد الامر الاول ضرورة شاملة معنى العجلة
 وهو اداة حصول المرام بسرعة ضرورة حسن الانتظار ضرورة في كل مقصود له من دون اضطراب ولا تبصر ولا شكاية
 ضرورة وضد الامر الثاني ضرورة في الانتظار وهو الاقدام على الشئ باول خاطر يخطر له فيه ضرورة التوقف والتثبت
 ضرورة من غير مسارعة اليه ولا مبادرة الى تيانه على وجه كان ضرورة يستبين ترى يكشف ويضع ضرورة

له رشفه شراي صوابه فيه ووجه الكمال في اثباته مروضه لأمير الثالث ثم من ذلك وهو انما الشئ الذي
 شرع فيه من غير توفيقه حقه صراحي في التوبة صراحي في المشيه على افتعل
 اتشاداً ترفق ولم يعجل وهو عيشي على تودة وزان رطبة وفيه تودة اى تثبت واصل التاء فيها واو
 تواء وفي مشيه مثل تمهل وزنا ومعنى كذا في المصباح صراحي يؤدى لكل جزء ش من اجزاء ما شرع فيه صراحي
 ثم على التمام صراحي قال الله تعالى خلق الانسان من عجل الآية شراي اكملها وذلك قوله تعالى سادكم اياتي فلا تستعجلوا
 قيل المراد بالانسان النوع فانهم كانوا يستعجلون العذاب فزجرهم عن ذلك فان قيل كون الانسان مخلوقا
 من العجلة يناسب ان يكون معذورا فيها فلا يناسب الزجر بقوله فلا تستعجلون فالجواب ان العائق كلما كان
 اشد كانت القدرة على محالته اكمل فبته بهذا على ان الاستعجال حالة شريفة مرغوب فيها وقيل هو شخص
 معين قيل آدم عليه السلام دخل الروح رأسه في اخرها للجمعة فقال رب استكمل خلقي قبل غروب الشمس
 وقيل نزلت في المنصور الحارث والاولى ومعنى الكلام المبالغة ويناكد ذلك بقوله تعالى وكان
 الانسان عجولا وقال المبرد المعنى من شأنه العجلة كقوله خلفكم من ضعفاى ضعفاء وقال ابو عبيد العجل
 الطين بلغه حمير واشدوا التخل بنبذ بين الماء والعجل وقيل اى بجعل في الامر وهو قوله كن وقيل هو
 مقلوب والمعنى خلق العجل من الانسان وهو بعيد لان القلب خلاف الاصل ولا بد ايضا فيه من الحجاز
 كذا في التفسير المختصر الكبير وذكر ابو اسحاق الزجاج في تفسيره قال بعض اهل اللغة خلقت العجلة
 من الانسان وحقيقته تدل عليها وخلق الانسان عجولا وانما خوطب العرب بما تقفل والعرب يقول للذي
 يكثر الشئ خلقت منه كما تقول انت من لعب تريد المبالغة بوصفه باللعب وقال في قوله تعالى خلق الانسان
 من عجل وكان الانسان عجولا هذا خلق عليه جملة البشر من آدم عليه السلام الى اخر ولده والانسان
 ها هنا في معنى الناس وفي التفسير المختصر الكبير وكان الانسان عجولا قيل المراد آدم استعجل
 النهوض قبل كمال النفع فيه وقيل المراد الجنس الاول يعود الى الثاني لان آدم اصلهم وفي حسن التنبه
 للجنم العزى رحمه الله تعالى ومن اخلاق الشيطان العجلة والطيش والانسان بطبعه عجول ولكن الله
 تعالى خلق له العقل وارشده الى التثبت والثبات في استعمل عقله في تحصيل هذين الخلقين الشريفين
 فقد فارق الشيطان في الطباع روى البيهقي في الشعب عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الثاني من الله والعجلة من الشيطان فان قلت اذا كان كذلك فما الحكمة في طبع الانسان على العجلة
 قلت لتكون العجلة مطيئة في طريق الآخرة فاذا اجتهد الى غير ذلك جلس بها بزمام العقل وقدر روى
 ابو داود وغيره وصححه الحاكم عن سعد بن ابرو قاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول التوبة في كل شئ خير الا في عمل الآخرة قال حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا في خمس فانها
 من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين
 والتوبة من الذنوب وروى الترمذي والحاكم وصححه عن علي رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال ثلاثة لا تؤخرها الصلاة اذا انت والنجاسة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا وقال الله
 تعالى صرولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وخيه الية شراي اكملها وذلك قوله سبحانه وتعالى
 وقيل رب زدني علما قال ابو مسلم هذا خطاب مستأنف وقيل لما بين ان انزال القرآن لمنفعة المكلفين
 وانبراغى مصالحهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ مع الملك مخافة ان يفوته منه شئ نبه على
 ان المراد لا تعجل به ان يسكت حتى يفرغ الملك ثم يحتمل ان المراد لا تعجل في قراءة آية او في تأديته لغيرك او في
 اعتقاد ظاهره او في تعريف الغير بما يقتضيه ظاهره وقوله من قبل ان يقضى اتمامه واما بسا نه
 لاحتمال ان ياتي بعده استثناء او شرط يخصه او مجموع التمام والبيان وفيها اقوال للمفسرين
 عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجل في تلقى القرآن من جبريل فتزك وعن مجاهد لا
 تقرأ على صاحبك قبل ان يوحى اليك بيان معانيه وقيل قال اهل مكة واسقف نجران اخبرنا عن كذا
 واجلناك ثلاثة ايام فابطا الوحي فقالت اليهود غلب محمد فتزك اى لا تستعجل نزوله قبل ان يقضى
 وجهه من اللوح الى اسفل ثم الى جبريل ثم اليك وقيل شكك امرأة النبي صلى الله عليه وسلم ان زوجها

قوله
تتوقعه
انتظاره

تنبه
قوله من اجبار
بني اسرائيل
بغير ان
يقيم
هذه الحادثة
كانت في زمن
بني اسرائيل
اه

قوله
العقاص
اجسام

أقطع يديها فرفقت سودة يديها تتوقع الاستجابة وان يقطع الله يديها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني سألت
الله تعالى ان يجعل لسفود عاتى على من لا يستحق من اهل رحمة لاني بشر اغضب كما يغضب البشر فلترد سورة
يديها فاعلم الله تعالى ان الانسان خلق عجولا وقال في مختصر التفسير الكبير المعنى ان الانسان مع انه انعم عليه
بهذه النعم العظيمة يفعل هذا اقل مما في النضرين الحادث في قوله فامطر علينا اجارة من السماء او اننا بعد
اليوم وقبل المرات ان الانسان في الضرب يلعن نفسه فلو استجيب له ملك ويحتمل ان المراد انه قد يدعو الانسان
بشيء يطلبه يظنه خيرا وهو شر له كجهله بالحقائق ثم اوشى اصابه مكروه ثم لغيره ثم معطوف على نفسه ثم
بان يظله مثلا انسان ثم من الناس ثم فيعمل في الانتقام ثم من ثم الانتصار ثم عليه بنفسه او بالشكاية لحاكم
ونحوه ثم او يدعو عليه فيستجاب ثم له دعاه ثم ورعما تجاوز عن الحد ثم المشروع في الدعاء والانتصار ثم رفيع
في معصية ثم وهو لا يشعر وقال في لطائف المنن لابن عطاء الله الاسكندري ثم اولياء الله اذا ظلموا على طبقات
داع يدعو على من ظلمه استتارا لا اذى منه القرح واستخرج منه الاضطراب فهذا الذي لا يرد دعاؤه ومنه قوله
سكن الله عليه وسلم واتى دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب القسم الثاني وهم الذين اذا
ظلموا لجؤا الى الله سبحانه في طلب النصرة وتبجيل الازالة غير انهم علوان الله يعلم السر واخفى فرفقوا امرهم بالله
سرا بسرو وهو لا اولى بانتصار الحق لهم لتوكلهم عليه ولا رباطهم الامراليه وقد قال سبحانه ومن يتوكل على الله
فهو حسيبه ولقد ذكر ان امرأة كانت لها داجة ليس عندها غيرها وكانت تتقوت ببويضها فجاء سارق
فسرقها فلم تدع عليه وارجعت الامر الى الله فاخذ السارق الداجة فذبحها ونقصر ريشها فبقت جميعه
فسقى في ازالة ذلك فلم يستطع وسال الناس فلم يجد احد على ازالة ما نزل به الى ان اتى الجبر من اجبار بني اسرائيل
فقال لا جد لك دواء الا ان تدعوك المراه التي سرقته دجاجتها فان فعلت شفيت فارسل اليها من قال
لها اين دجاجتك التي كانت عندك قالت سرقته قالوا لقد اذك من سرقها قالت قد فعل قالوا وقد جعلك
في بيضها قالت هو كذلك فما زالوا بها حتى اثاروا الغضب منها فدعت فتساقط الريش من وجهه فقيل
لذلك الجبر من اين علمت هذا قال انها لما سرقته دجاجتها لم تدع عليه ورجعت الى الله في امره فانصر الله لها
فلما دعت انتصرت لنفسها فسقط الريش من وجه السارق القسم الثالث عباد لما ظلموا لم يدعوا ولم لجؤوا
الى الله في طلب الانتقام ممن ظلمهم ولكن فوضوا الامر الى الله تعالى فكان سبحانه هو المختار لهم القسم الرابع وهم
الطبعة العليا وهم الذين اذا ظلموا رحموهم وظلمهم وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا اذك ظالم
فصليك بالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فيجمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان
فعلت ما الرمت من الصبر والاحتمال اثابك سعة الصبر حتى تغفروا وتصفو وربما اثابك من نور الرضا
ما ترحم به من ظلمك فتدعوه فتجاب فيه دعوتك وما احسن حالك اذا اذح بك من ظلمك فلكل درجة
الصديقين الرحاء وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ثم وشارة الجملة الثانية ايضا صرخة خوف قوت
النية الصالحة ثم وشر قوت صرخة الاخلاص ثم في الاعمال حيث علمت مع الجملة وقد ورد عن كثير من السلف
الصالحين انهم كانوا يتأنون في الاعمال ايا ما احتيج جود والمه النية الصالحة والاخلاص فيعملوها ولا
يعملوا في ذلك وفي جامع الشروح قال الجنيد رضي الله عنه يا معشر الفقراء انكم انما تعرفون بالله تعالى
وتكرمون في الله تعالى فانظروا كيف تكونوا مع الله تعالى اذا خلوتكم ثم قال ويمكن ان تقصيرا وقات العبد
جميعا مضروفا الى الطاعات وان كانت وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة والوقوع
واكلام وسائر الحركات والسكنات فانما الاعمال بالنيات فاذا انوى بالاكل للمون على العبادة وكذا بالاشغ
لا الاستلذاذ وبالنوم رفع الملل والكلال حتى يكون نشيطا في العبادة لا اراحة النفس وتفرجها واما
مع حليته قضاء حقها المتعين في الشرع وبالوقوع تسكين شهوته وتوطن نفسها حتى يقع في الخمر
وعله يكون سببا للظهور ولد بعد الله تعالى لا التذاذ النفس وكذلك كل ما يعمل من الحرف والصناعات
لاكل الحلال والمعون على الطاعة فكل هذا الماديات بصواعب النيات تتقلب عبادات يوجب عليها العبد
ويشتل ميزان حسناته يوم القيامة وقيل كان السلف يعملون النية كما يعملون العمل ثم وشارة
الجملة من الثالثة شروعي اتمام ما شرع فيه بدون توفية كل جزه حقه من نقصان العمل ثم المشروع فيه ثم

بل بطلان نفوت آداب وسنة بل شرف وترجى انه شر هذا راجع الى نقصانه من شرف وترجى انه شر هذا راجع الى بطلان
 شرف هذا راجع الى بطلان والفرق بين الادب والسنة والواجب والغرض ذكرناه في غير هذا المحل من
 تصنيفنا في فقه الاحكام من ملا من جعل في اتمام الصلاة من المفروضة او النافلة فان العجلة آفاتا شرعا
 نفوت منه ثلث تسبيحات الركوع والسجود شأى قولها لئلا في كل ركوع وسجود وهو مكروه مخالف
 السنة قال في شرح الدرر ويكره ان ينقص عنها قال والذى رحمه الله تعالى اي الثلاث او يتركه في مبسوط
 شيخ الاسلام فان سجد مرة واحدة روى عن محمد بن محمد انه قال يكره وقال ابو مطيع البلخى تليد ابي حنيفة لو
 نقص من الثلاث لم تجز صلاة وذهب في ذلك الى الزكي مشروعا كالقيام فوجب ان يحمله ذكره فمروى
 قياسا على القيام وفي البدائع ان قوله فاسد لان الامر يتعلق بفعل الركوع والسجود مطلقا على شرط
 التسليم فلا يجوز نسخ الكتاب بخبر الواحد او بغيره بسبب الجملة من الاذكار الواردة في الركوع والسجود
 والقيام من الركوع من سجدتها شأى الاذكار من محالها شأى مواضعها المشروعة فيه الى غير هاتين فصل
 شرف الاذكار من غير هاتين محالها ومواضعها وسئل يوسف بن محمد عن رفع راسه من الركوع
 ولم يقل عند رفع الراس سمع الله لمن حمده قال لا يأتي به بعد ما استوى قائما وكذا اكل ذكره يوقى به في حال
 الانتقال لا يوقى به في غير محله كالتكبير الذى يوقى به عند الاخطا من القيام الى الركوع او من الركوع الى
 السجود وكذلك لا ياتي بيقية تسليم السجود بعد رفع رأسه بل الواجب ان يراعى كل شئ في محله ويصل غاية
 السجود بتكبير الركوع وروى عن ابي يوسف انه قال إنما قصدت وربما تركت تعليلها للخصصة كذا في التمه
 ذكره والذى رحمه الله تعالى في باب ما يكره في الصلاة قال ويكره ان يترك التسبيحات في الركوع والسجود وان
 ينقص من ثلاث تسبيحات فيها وان يأتي بالاذكار المشروعة في الانتقال بعد تمام الانتقال من ركوع الى ركوع
 شرف ذلك المستعمل صلاة من الامام شرف الذى اقتدى به من في الافعال شرف يركع قبله او يسجد قبله من قول
 شرف قوله ربنا لك الحمد قبل قول امامه سمع الله لمن حمده من السجود شرف على الامام من التقديم شرف عليه وكل هذا
 مكروه ولو ترك مقتدى قبل امامه فادركه فيه جاز وكذلك اذا فعل هذا في السجدة وقال زفلا تجزى الى الصلاة
 اذا لم يعد الركوع لقوله عليه السلام انما جعل الامام اماما ليؤتم به فلا تختلفوا قوله عليه الصلاة والسلام
 اما غشى من يركع قبل الامام ان يصير رأسه رأس حمار شبهته به لانه فعل فعله حيث اختار نفسه من غير رفع
 فكان ما اتى به وقع حراما وما اتى بعد بناء عليه فلا بعده كما لو رفع رأسه من هذا الركوع قبل ركوع الامام
 ولنا ان القدر الذى وجد فيه للمشاركة ركوع حتى يسمى ركعا فيجعل مبتدئا لا ياتى عليه بخلاف ما لو رفع من
 هذا الركوع قبل ركوع الامام لان ثمة لم توجد المشاركة في شئ كذا ذكره الامام قاضى خان وغيره كما في الطرف
 الاول برفع رأسه قبل الامام وهذا لان السجدة او الركوع لها طرفان والشركة في احدهما كافية كذا في النهاية
 شرح الهداية وفي شرح الدرر والافضل ان يكبر القوم مع الامام وقال والذى رحمه الله تعالى يعنى به عنده واما
 على قولها فلا فضل ان يكبر بعد تكبير الامام بحيث تنقل هن من الله اكبر من كلامهم براء اكبر من كلامه
 كما في جامع الاستروشنى وفيه قال شيخ الاسلام خواهر زادة قول ابي حنيفة اذ وجو وطوقها ارفعوا وطوقها
 وفي شرح شيخ الاسلام علاء الدين المروزي المختار للفتوى في الافضلية قولها وفي صحة الشروع قوله ثم
 ذكر والذى رحمه الله تعالى ان المقارنة في الانتقال افضل بالاجماع وقيل الخلاف فيها واقع ايضا وفي شرح
 الدرر ولو قال المؤتم اكبر قبل قول الامام ذلك لا يصح انه لا يكون شارعا في الصلاة عندهم واجمعوا على انه
 لو رفع من قوله الله اكبر قبل فراغ الامام لا يكون شارعا وفي شرح الدرر ايضا ويسلم المصلى مع الامام اى مقاد
 سلامه سلام الامام كما في الترمذ وفي رواية عنه يسلم بعد الامام وعندها يسلم بعده كما يكبر للترجمة بعده
 وذكره والذى رحمه الله تعالى انه لو سلم المقتدى قبل الامام وذهب ان كان بعد جاز وان لم يكن بعد يكره لانه
 مخالفة للامام كما في الحجة ولو رفع المقتدى من الشهاد قبل فراغ الامام فاكل او تكلم فصلا تامة كما في المعبط
 من واما نفوت من المصلى بسبب الجملة فيها من تعدى الاركان من الذى هو الاطمئنان في الركوع والسجود فانه
 واجب لانه شرع لتكبير ركن مقصود بخلاف القومة بعد رفع الرأس من الركوع وبين السجدين فان الاطمئنان
 فيها سنة لانها شرعت للفرق بين الركنين فالماحصل ان مكمل الغرض واجب ومكمل الواجب سنة كذا في شرح

الدر وهذه الابحاث مبسطة في مجملها من الفقه وتروى بما يفوت من التوحيد في الفراءة وانما المنطق
بالاذكار المشروعة وتروى بما يقع من المصلي بسبب العجلة صرفلة شرعية فراءة من مفسدة الصلاة تروى
كما هو مذكور في ابحاث ذلة القاري صرفلا تظن تروى ايها الانسان من الاناة تروى الثاني والترقي والنهل
في الامور كلها تروى بمعنى التأخير تروى في التأخير والتسوية تروى مصدر سوف تسوية اذا مطلت بوعده الوفاء
والاصل ان يقول من بعد اخرى سوف يفعل كذا في المكيا تروى تروى في التأخير والتسوية الخلق تروى الرابع
والثلاثون تروى من الاخلاق الستين المذمومة صرفا تروى هذا التأخير والتسوية تروى من في الشرع
تروى اشرى ذما قويا صرف في عمل الخير وهو محمود في عمل الشر صرفا تروى ضد التأخير والتسوية
المسارعة والمبادرة والمسايرة تروى في اعمال الهدى والصالح تروى قال الله تعالى يستعجلون في الخيرات تروى وصفا
للكاملين من المؤمنين ونعنا للسايقين من الابرار والمقربين وقال الله تعالى تروى وسار عواشيا ايها الكافرون
تروى مغفرة الآية تروى ايها الكمال اذ لك قوله تعالى في مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت
للمتقين وفيها خاتمة للذين على التوبة والاصل سار عواشيا التوبة فوضعت المغفرة موضعها تطيب
لقلوب العصاة وتفسطاهم الى التوبة وكذلك ذكر الجنة بعد المغفرة فان التوبة والاصل سار عواشيا
والمغفرة سبب للجنة وقال البيضاوي سار عواشيا وواقبلا الى مغفرة من ربكم الى ما تستحق به المغفرة
كالاسلام والتوبة والاصل وجنة عرضها السموات والارض اي عرضها كعرضها وذكر العرض للبالغ
في وصفها بالسعة على طريق القبول لانه دون الطول خرج شرعي يروى ابن ماجة با سادة تروى عن جابر
رضي الله عنه انه قال خطبنا تروى اسمعنا خطبته يعني مواعظته البليغة تروى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها الناس تروى تروى ارجعوا عن ذنوبكم ومخالفاتكم تروى قال الله تروى تعالى بالندم الاستغفار
والعزم على ان لا تعود والى الذنب تروى قبل ان تموتوا تروى واستمصر تروى على ذنوبكم ومخالفاتكم تروى وبادروا
تروى اسرعوا من دون تأخير ولا تسوية تروى بالاعمال الصالحة تروى معنى امكنكم فعلم تروى قبل ان تشغلوا
بالبناء للفعول اي يشغلكم الله تعالى عنها بالاشغال الدينية فتعجزوا عن القيام بهما المرض وكسل او
مانع آخر تروى صلواتكم من وصل يصل تروى بينكم وبين ربكم تروى وهو عهد الربوبية المأخوذ عليكم
يوم الست بربكم قالوا بلى وهوان تروى مواد آكرين ان ربكم اي صاحبكم ومولاكم وانتم عبده لاهركة
لكم الا به ولا سكون الا به في الخبر والشرط هرا وباطنا بحيث لا تدعون معه استقلال في امر الامور
مطلقا وهو معنى لا حول ولا قوة الا بالله والمراد شهود ذلك ودوام استحضاره ولهذا افتقره بقوله
تروى بكثرته ذكر كره تروى سبحانه وتعالى بالقلب للشا او العمل او بها كلها تروى وكثر والصدق تروى الشا لانه اذا
الواجبة لا يجوز الزيادة على مقدارها المشروع مع اعتقاد الوجوب تروى في الست تروى بحيث لا يطلع عليها
غيركم تروى العلانية تروى بحيث يطلع الغير وفيه اشارة الى ان نوافل العبادات يجوز الجهر بها والاسرار سواء
كانت افلا او اقوالا وان كان الاسرار افضل البعد عن حركة خاطر الرياء في القلب ولهذا اعتقد الامام النووي
رحمه الله تعالى في شرح صحيح مسلم باب استحباب خفض الصوت بالذكر في المواضع التي ورد الشرع برفع
فيها كالنسبية وغيرها واورد في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للناس حين جهروا بالكبير يا ايها الناس ارفعوا
على انفسكم انكم ليس تدعون احما ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا حيث قال ففيه الذب الى خفض
الصوت بالذكر اذ المندع حاجة الى رفعه فانك اذا خفضته كان ابلغ في توقيره وتعظيمه وان دعت حاجة
الى الرفع رفع كما جات به احاديث استثنى كلامه وهو شافعي المذهب وفي كتبنا اثبتنا الحنفية وان صرحوا
بحرمة رفع الصوت بالذكر فان مرادهم اذ كان ذلك عن رياء وسمعة لا عن صدق واخلاص والاعمال بالنية
وذكر والدي رحمه الله تعالى عن شرح المشارق انه قال الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب اذ يمكن عن رياء
وبعض المشايخ اخذوا بخله لانه بعد عن الرياء وهذا يتعلق بالنية فمن كانت نيته صادقة فرفع صوته
بقرأة القرآن والذكر اولى لما فيه من اظهار الدين ووصول بركة الى السامعين في الدور والبيوت والحنانات
ومن خاف على نفسه الرياء فالاولى له اخفاء الذكر لئلا يقع فيه انتهى ولا ينبغي لاحد في هذا الزمان الغليل
الخير جدا الذي تجاهر الناس فيه بالمعاصي والمخالقات كالغيبة والنميمة والكذب والسم وغير ذلك

ان يقول رفع الصوت بذكر الله تعالى حرام والتشديد في ذلك على الناس كما هو عادة المتعصبين في زماننا هذا
 بما في الناس ومضادهم فان صاحب المصنف شرح النسفية قال سمعت عن الشيخ الامام الاشتاذ جليل الدين
 يحيى عن شيخه الامام الاجل الزاهد جمال الدين المحبوبي انه قال كسالى بخارى لا يمنعون عن الصلاة وقت طلوع
 الشمس الى ارتفاع الشمس لان العالمين اذا منعوا عن ذلك وامروا بالكنة في المسجد الى ارتفاع الشمس او بالرجوع
 ثم بالحضور لم يفعلوا ذلك ولم يقصوها ولو صلوا في هذه الحالة فقد اجاره اصحاب الحديث والاداء
 في وقت يجيزه بعض الائمة اولى من الترك اصله وهكذا نقل عن شمس الائمة الحلواني حين سألته السيد الامام
 ابو شجاع عن منع الناس عن الصلاة في هذا الوقت فاجاب بهذا وذكره في القنية برمزي للنسفي والحلواني
 ذكره والذي رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر والناس غاليهم في زماننا هذا من غير منع عن رفع الصوت
 بالذكر واجتماع له تركوا الذكر الا قليلا واستغلوا برفع الصوت بالسوء والضرر لبعضهم بعضا فكيف اذا نهوا
 عن ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم رزقوا شر بالبناء للمفعول اي رزقكم الله تعالى اي يبارك لكم
 في الرزق او يسهله لكم من غير تعب ولا فاكل رزقكم الله تعالى ان فعلوا ذلك وان لم يفعلوا صر وتضرعوا ثم
 اي ينصركم الله تعالى بالحق في الدنيا والآخرة صر وتجبروا ثم اي يجبركم الله تعالى بمعنى يصليكم ويسد دما بركم
 على الخير والهدى صر ثم يعني روى الترمذي باسناده من عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل تنظرون ثم اي تستقبلون ما هو حاصل لكم لا محالة فسيتم حالكم بحاله المتظر
 لذلك يعني ما لكم لا تنمكون في العمل الصالح وافعال الخير وما هذا التقاعد والتكاسل منكم عما ينفعكم
 في الآخرة وما انتظاركم حصوله وغنيكم له فانه محصور فيما يذكر لكم وكله بضم كهم ولا ينفعكم فتركوا
 الانتظار لكل ذلك واقبلوا على الاستغفار بالطاعة مع الاخلاص والدوام على ذلك الى الموت ثم يبين ما انحصر
 انتظاركم له بقوله صر اغني ثم هو ضد الفقر مطغيا ثم اطعاه اذا حمله على الطغيان قال في المصباح
 وهو مجاوزة الحد وكل شيء جاوز المقدار والحد في العصيان طاع انتهى والمعنى موقعا في المعاصي والمخالفات
 صر او فقرا منسبا ثم اي حامل على نسيان الحق ولا اشتغال بالمعيشة عن مراقبة الله تعالى وكما لطاعة صر او
 مرضا مفسدا ثم اي مضعفا للقوى الظاهرة والباطنة بحيث تقصر عن العبادة صر او هرا ثم وهو كضعف
 من الكبر يقال هرم هرا من باب تعب ثم مفسدا ثم من القصد وهو ضعف الراي من هرم ولا يقال يجوز مقعدة
 لانها لم تكن في سببيتها ذات راي كذا في الصحاح والمعنى مضعفا للراي بحيث لا يقي مدركا كمال الادراك فيقبل
 قيامه بالطاعة لربته ثم صر او موتا مجبرا ثم اي مقتضيا للجهنم وهو التأهيل للدفن صر او الدجال ثم في الكدابة
 قال نعلب الدجال هو المموء يقال سيف مذجل اذا طلي بذهب وقال ابن درية كل شيء غطيته فقد دجلته واشتق
 الدجال من هذا لانه يغطي الارض بالجمع الكثير وجمعه دجالون كذا في المصباح ونقدم الكلام في الدجال صر الدجال
 ثم المذكور صر ثم عظيم صر غائب ثم عن الناس صر ينتظر ثم بالبناء للمفعول اي ينتظره اليهود لانه متهديهم كما ان
 عيسى زمرير متهدي المسلمين وسبق نظيره في فضل الاعتقاد صر الساعة ثم هي يوم القيامة صر الساعة
 آدهي ثم اي الكثر داهية وهو الا مر العظم ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظم نوبة كذا في الصحاح صر
 وامر ثم اي اكثر مرارة وصعوبة وقول الخاة ان افعل التفضيل لا يضاغ من العيوب والالوان فيما عدا اللواد
 من ذلك في الكلام الفصيح كقوله عليه السلام في حديث الحوض ماؤه ابيض من اللبن صر دياحا ثم يعني
 روي ابن ابي الدنيا والحكم باسنادهما صر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لرجل وهو ثم اي عليه السلام صر يحفظ ثم اي يعط ذلك الرجل صر اغتم خمسة ثم من الخصال صر قبل خمس ثم
 من الاحوال التي تدرك فلا يحصر لك عنها المصلحة الاولى اغتم صر شيئا ثم فاطم الله تعالى فيه واعبد
 ربك صر قبل ثم حال صر همك ثم اي ضعفك من الكبر فانك تنجز فيه عن الطاعة والعبادة صر في المصلحة
 الثانية اغتم صر صحتك ثم اي عافيتك وسلا متك فاصر فيها في مرضا الله تعالى صر قبل ثم حال صر سقمك
 ثم يقال سقم سقما من باب تعب طال مرضه وسقم سقما من باب قرب فهو سقيم والجمع سقام مثل كريم
 وكرام ويتعدى بالهز والضعف في السقام بالفتح اسم منه كذا في المصباح فان السقم يجز عن كل شيء
 فقوته نوافل الاعمال والنشاط فيها صر في المصلحة الثالثة اغتم صر غناك ثم اي استغناء ابو جود

ما نزل من في امر عيشتك فاستقل فيه بالقيام في طاعة مولاك واكثر من محاسن الاعمال ثم قبل ثم حال
 ثم فقرك ثم فان المال عرض زائل وانما سمي ملاك لسرعة ميله عندك الى غيرك فسمى بالفعل الماضي ذلك وربما
 لا يمكنك في حال الفقر التعرض للطاعة والعبادة ثم وفي الحفلة الرابعة اغتم ثم فراغك ثم من عنوان الزمان
 ومضانا الحمد نان ثم قبل ثم حال ثم شغلك ثم بما يقطعك من ذلك عن خدمة ربك بامتنال امره والكف عن
 نهيه ثم وفي الحفلة الخامسة اغتم ثم حياتك ثم في الدنيا صر قبل ثم حال ثم موتك ثم القاطع لعملك كما ورد اذا
 مات ابن آدم انقطع عمله الحديث وربما بنا سفا الميت على انقطاع عمله وطنا على بعضهم كراهة الصلاة عند
 القبور بانها توجب تحسرات الميت وتأسف على انقطاع عمله الخلق من الخامس والثلاثون ثم من الاخلاق الستين
 المذمومة ثم الغفظة وغلظ القلب ثم يقال رجل فظ شديد غليظ القلب يقال منه فظ يفظ من بالثقب
 فظاظة اذا غلظ حتى يهاب في غير موضعه كذا في المصباح ثم قال الله تعالى ثم لنبيته محمد صلى الله عليه وسلم
 صر لو كنت ثم يا محمد صر فظا ثم اى سبى الخلق جا فيا صر غليظ ثم اى شديد صر القلب ثم قاسيه بحيث لا تلبس لاحد
 صر لا انفضوا ثم اى اصحابك المؤمنون بك صر من حولك ثم واما في حق الكافرين فقد قال الله تعالى يا ايها النبي
 جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وفي التنوير مختصر التفسير الكبير مدحه الله تعالى هنا على اللين
 وامره بالغلظة في قوله واغلظ عليهم لان اللين في حق المؤمنين كقوله اذلة على المؤمنين وهذا اللين لم يؤد
 الى اهل حق من حقوق الله تعالى فقد قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فالقريب والافراط مذمومان
 والغضبية في الوسط صر الآية ثم وذلك قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا اعزمت
 فوكل على الله ان الله يحب المتوكلين قال البيضاوى فاعف عنهم فيما يخص بك واستغفر لهم فيما لله
 وشاورهم في الامر في امر الحرب اذ الكلام فيه او فيما يصح ان يشاور فيه استظهار ابراهيم وقطيب
 لنفوسهم وتمهيد السنة المشاورة للامة فاذا اعزمت اى فاذا وطنت نفسك على شئ بعد الشورى فوكل
 على الله في امضاء امرك على ما هو اصل لك فانه لا يعمله سواه تعالى ان الله يحب المتوكلين فيضمرهم ويحكم
 الى الصلاح وفي مختصر التفسير الكبير فاذا اعزمت فوكل على الله اى اذا تأكد الرأي بالمشورة فاعتمد
 على عانة الله وتسديده وعصمته والمقصود ان لا يكون للعبد اعتماد الا على الله تعالى في جميع الامور
 ودلت الآية على انه ليس المتوكل ان يهمل الاشياء نفسه كما يقول بعض الجهال والالكان الامر بالمشاورة
 منا فيا للتوكل بل هو ان يرعى الاسباب الظاهرة ولا يقول عليها بل يقول على عصمة الخالق صر وضدها
 ترى ضد الغفظة وغلظ القلب صر اللين ترى الرفق وخفض الجنب صر والرفقة ثم من رفا الشئ يرفق
 من باب ضرب خلاف غلظ فهو رفق كذا في المصباح صر وهي ترى الرفقة حاصل معناها صر التاذى ثم
 اى ادراك الاذى في النفس والتألم والنوج استثناء او استنباط من اذى شئ صر صر يلقى الغير ثم
 اما كما ن في فيه او مستقبل له صر والرحمة ثم معطوف على الرفق وهي رقة القلب على الغير والتلطيف صر
 والشفقة وهي صرف الهمه ثم النفسانية صر الى ازالة ترى مدافعة الامر من المكروه عن الناس ثم بقدر الاستطاعة
 ومحمد الطاهر صرخ ثم يعنى روى البخارى ومسلم باسنادهما صر عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم صر بالبناء للفاعل اى من لا يرحم غيره من الناس اذا وقع له امر محت
 تصرف وامكنه اللطف به والغلظة عليه صر لا يرحم صر بالبناء للمفعول اى لا يرحم الله تعالى او بقدر الله تعالى
 لغيره ان لا يرحمه اذا وقع تحت حكمه ونصير فقال الزركشى في شرح البخارى اكثر ضبطهم فيه بالضم على الخبر
 وقال ابو البقاء الجيّد ان يكون من بمعنى الذى فيرفع الفعلان وان جعلت شرطاً تجزى مهماتهما هناك
 وفي التنوير مختصر التفسير الكبير عند قوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم قال ذلك الآية على ان اللين انما
 هو رحمة الله تعالى واذا تأملت ما عرفت انها تدل على انه لا رحمة الا الله سبحانه وتعالى ولذلك ادله منها انه تعالى
 هو خلق الامة في القلب فلا رحمة الا له ولان الرحمة من غيره اى الرقة طبع واما الطلب عوض من ثواب او
 ثناء ورحمة سبحانه بخلاف ذلك ولان الرحمة من غيره انما هى باعطاء مال او دفع بلاء ولا ينفع المرحوم ذلك
 الا بسلامة الاعطاء وليست الا من الله تعالى فلا رحمة الا منه وفي الظاهر يسمى رحما من عانة الله تعالى على
 الرحمة وفي الحديث الراحمون رحمتهم الرحمن وفي القرآن في صفة النبي صلى الله عليه وسلم رؤوف رحيم وفي

حديث الجامع الصغير للاسيوطي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم من في الارض برحمتك من السماء
رواه الطبراني عن جرير والحاكم عن ابن مسعود وفي رواية ارحموا ترحموا واعفوا يغفر لكم ويل
لا قاع القول ويل للمصريين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون رواه احمد في مسنده والبخاري
في الادب والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمرو وفي شرح الجامع الصغير للناوي ارحم من في الارض
بصفة العوم يشمل جميع اصناف الخلائق فيرحم البر والفاجر والناطق والمبهم والوحش والطيور
واختلف في المراد بمن في السماء فقيل هو الله تعالى ارحموا من في الارض شفقة برحمتك من في السماء بشفقة
والقدرة برحمتك من امرنا في ذلك الساعة او من فيها ملكه وقد رتب وسلطانا له في العلو والجلال
والرحمة لانه تعالى لا يحل في مكان وقيل المراد منه الملائكة اي تحفظكم الملائكة من الاعداء والمؤذيات
بامر الله وليستغفروا لكم ويطلبوا الرحمة من الله الكريم الحليم واخرج الروايات في مسنده عن ابن
عمر رفعه ان العبد ليقف بين يدي الله تعالى فيطول وقوفه حتى يصيبه من ذلك كرب شديد
فيقول يا رب ارحمني اليوم فيقول هل رحمت شيئا من خلقي من جلي فارحمك وفيه نذب الى العطف
على جميع انواع الحيوان واهتها واشرفها الادمي الكافر المعصوم والمسلم فيعطف عليهم بالمواساة
والمعونة والمواساة فيوافق عموم رحمة الله للكل بالارفاق وادارار الارزاق وهناك بقعة وهي ان
العارف المرسى قال يجب على الفقير اذا اتخلق بالرحمة على العالم ان لا يتعدى بالرحمة موطنها فيطلب
ان يكون العالم كله سعيدا فانه تعالى يقول وتمت كلمة ربك لاملان منهم من الجنة والناس اجمعين
وقال ما تبدل القول لدى وروى الامام الغزالي رحمه الله تعالى في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال
اوقفني بين يديه وقال بم جنتي فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيئا لكنك جلست
تكتف فوقفته بآية على العلم فتركها تشرب من الخمر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت
لك صرت شريفا روى الترمذي باسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت ابا القاسم ثم
كنية نبينا محمد صلى الله عليه واله يقول لا تنزع شر بالبناء للمفعول شر الرحمة ترى ينزعها الله
تعالى من قلب عبد حتى ترى اشغاه الله تعالى بين عبادته وقد جعل النجم الغزالي رحمه الله تعالى
في كتابه حسن التنبه في التشبه باخلاق الشيطان قسوة القلب على خلق الله تعالى وعدم الرحمة والشفقة
ثم قال وكل هذه اخلاق شيطانية وقد نهى الله تعالى عنها وارشد الى اضدادها انتهى الخلق شر السادس
والثلاثون ثم من اخلاق السنين المذمومة شر الوقاحة شر بالغف ومقابلة الحياء وقد وقع بالضم وقاحه
وحتى بكسر القاف وهو وقع وامراة وقاح الوجه وزان كلام وفرس وقاح ايضا اي صلب قوي كذا
في المصباح وروى عندها ترى ضد الوقاحة شر الحياء وهو ترى الحياء شر انحصار النفس ترى انجماعها
في البدن وحصول الضيق لها شر خوف ارتكاب القبايح شر ولحقوا العيوب وفي شرح القرطبي على صحيح
مسلم الحياء انقباض وخشمة يجدها الانسان من نفسه عندما يطلع منه على ما يستقبح ويذم عليه
واصله عزير في الفطرة ومنه مكتسب للانسان كما قال بعض الحكماء في العقل شعرا

رايت العقل عقليين مطبوع ومصنوع

ولا ينفع مفسنو ع اذا المرء مطبوع

كما لا تنفع العيسين وضوء الشمس ممنوع

وهذا المكتسب هو الذي جعله الشرع من الايمان صرت شريفا روى الترمذي باسناده صحيح عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله ثم سبحانه وتعالى من الحياء
ترى واجبه وثابتة من قلنا انا نستحي من الله يا رسول الله والجل لله شر على لك شر قال صلى الله عليه
وسلم من ليس لك شر اي الحياء الذي يستحيون هو حق الحياء شر ولكن الاستحياء من الله شر تعالى شر حق
الحياء ان تحفظ شراياتها المكلف من الرأس ترى رأسك شر وما وعى ترى ادراك بعقله وحواسه الخمس السمع
والبصر والشم والذوق واللمس فلا تصرف شيئا من ذلك في معصية الله تعالى ولا تستعمله فيما لا يرضى الله
تعالى به شر وتتحفظ من البطن ترى بطنك شر وما حوى من القوى الطالبة للغذاء والقوى الدافعة

للفضلوات من المسلمين فلا تأكل الإحلال ولا تشرب الإحلال وتحتزم من الملتصق بالبول والغائط ط
بالطهارة ولا تستغفر الخ إلا في الشهوة المحلال ثم يذكر شرفه ونسبه في جميع أحواله ثم الموهبة ثم الذي
هو ملائكة ثم الملك ثم بالكسر من بلى الثوب يلى من باب تعب بلا بالكسر والقصر وبلاء بالغض والمد
خلق فهو بال وبلى الميت أفنته الأرض كذا في المصباح ثم ومن أراد الآخرة ثم وما فيها من النعم المقيم
ثم ترك زينة ثم الحياة ثم الدنيا ثم الزائلة الغانية المضمحلة ثم وأثر ثم أيا اختار ثم الآخرة ثم الباقية ثم على
الأولى ثم أيا الدنيا الغانية ثم فمن فعل ذلك ثم المذكور ثم فقد استجيا من الله تعالى حق الحياة ثم وهو المطلق
منه ثم ترعى روى الترمذي أيضا باسناده ثم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحياة ثم أيا الاستحيا من الله تعالى الموجب لفعل الطاعة وترك المعصية محسوب فمن ثم
جملة شعب الإيمان ثم الله تعالى قال القرطبي في شرح مسلم بعد نفسه الحياة إلى غريزي ومكتسب
كما قدمناه وهذا المكتسب هو الذي جعله الشرع من الإيمان وهو الذي تكلف وأما الغريزي فلا تكلف
به إذ ليس ذلك من كسبنا ولا في وسعنا ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها غير أن هذا الغريزي يجعل على
المكتسب ويعين عليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الحياة لا يأتى إلا بخير والحياة خير كله ثم والإيمان
ثم الله تعالى وهو النور الذي يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده كما قال تعالى فمن شرح الله
صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين وأصل
هذا الأمان التصديق الجازم بما ورد عن الله تعالى وعن رسوله عليه السلام من الشرائع والأحكام
والقصص والأخبار عما مضى وما سيأتى من أحوال القبر والقيامة وقد يطلق الأمان في عرف أهل الظاهر
على مجرد التصديق الجازم بما ذكر وقد يطلق أيضا على مجرد الأخبار بالتصديق المذكور والله سبحانه أعلم
بما في القلوب ثم في الجنة ثم أيا هو صفة كل أهل الجنة أو من يتصف به يدخل الجنة ثم والبذاءة ثم بالغنى
قال في المصباح بذا على قومه يندوبذاء بالغنى والبذاءة والغنى في منطقة وإن كان كلامه صدقا
ثم من الجفاء ثم أيا الارتفاع عن الغير يقال جفاء السرح عن ظهر الغرس بجفوف جفاء ارتفع وجافته
فتجا في أو من الأعراس عن الغير أو طرد يقال جفوت الرجل جفوة أعرضت عنه أو طرده وهو مأخوذ من
جفاء السيل وهو ما نفاه السيل وقد يكون مع بغض أو من الغلظة والفظاظة يقال جفاء الثوب يجفوا إذا
غلظ فهو جاف ومنه جفاء البدو هو غلظتهم وفظاظتهم ثم والجفاء ثم أحد المعاني المذكورة ثم في النار ثم
أيا هو عادة كل من في النار أو موجب لصاحبه دخول النار ثم ترعى روى الترمذي أيضا باسناده ثم
عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان الفحش ثم وهو مصدر فحش الشيء فحشا
مثل قبح وزنا ومعنى وفي لغة من باب قتل وهو فاحش وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش ومنه غش فاحش
إذا جاوزت الزيادة ما يعتاد مثله والفحش الرجل أتى بالفحش وهو القول السيئ كذا في المصباح ثم في شيء
ثم من الأقوال والأفعال ثم الأمانة ثم أيا عابره وما كان الحياة ثم أيا الاستحيا ثم في شيء ثم من الأقوال
والأفعال ثم الأمانة ثم أيا حسنه وكله ثم وأفضل الحياة ثم أيا عظمه وأشرفه للحياة من الله تعالى ثم
لأنه أحق أن يستحيا منه قال القرطبي في شرح مسلم وأول الحياة وأولها الحياة من الله تعالى وهو أن لا
يراك حيث نهاك وذلك لا يكون إلا عن معرفة بالله كما مله ومراقبة له خاصة وهي المعبر عنها بقوله
عليه السلام أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وفي شرح الآثار للكلاباذي رحمه الله
تعالى روى باسناده عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عثمان
تسعيه الملائكة كان عثمان مقام الحياة والحياة فرع يتولد من جلال من يشاهده ويعظم
قدره ونقص يشاهده من نفسه فكأنه رضي الله عنه فلب عليه إجلال الحق تعالى وتعظيمه وأزرا
بنفسه ونظر إليها بعين النقص والتقصير وهما من جليل خصال العباد الذين هم خصيصة من
قرب الحق إلى نفسه وأدى منزلته منه فجعل قدر عثمان وعلت رتبته فاستحيا منه خالصا لله من
من خلقه وخصا نصيب من عباده كما أن من أحب الله تعالى أحبه أولياؤه ومن خاف الله شفق خافه
كل شيء والحياة جيا أن جيا من الله تعالى وحيا من الناس فالحياة من الله تعالى ما قاله النبي صلى

الله عليه وسلم ووصفه في حديث عبد الله بن مسعود واورده وقد تقدم ذكره وشرحه والحياء من الناس ان يختص من اتيان ما يشينه وهو ان يجمع الاخلاق المحسنة ويحجز عن مساوئها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت وقال لكل دين خلق وان خلق الاسلام الحياء وذلك ان حقيقة الاسلام حسن الخلق قال النبي صلى الله عليه وسلم اكل المؤمن ايماننا احسنهم خلقا اذ في الحياء تركه القبايح والسيئات واثبات المحاسن والخيرات وهذا خلق الايمان والاسلام ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله ثم شر ثم شر بعد الحياء من الله تعالى في الفضيلة الحياء من الناس ثم كما ذكرنا ثم فيما لامعصية ترى حرمة ثم ولا كراهة فيه ثم كالمباحات ثم ولما ما فيه احداها ثم ترى المعصية او الكراهة من كالحياء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما وجب عليه اجماعا روية لا تختمل التأويل اصله وكان عالما بالتحلاف حتى لا يعترض فيما اختلف فيه المجتهدون الاربعة وغيرهم كما قد مضى انه يجوز للانسان ان يعمل لنفسه بمخالف المذاهب الاربعة من مذهب السلف اذا صح عنده واستجتمت شرائط ودون الفتوى والقضاء به لغيره ثم وثق في النبي عن المنكر ثم الجمع عليه اذ اراد فعله روية لا تختمل التأويل ايضا ثم وثق الحياء في ترك السنن ثم في العادة وفي العبادة ثم كالتساو كثر في الموضوع وغيره ثم ليس من الطيلسان ثم ان النبي عليه السلام ليس من وقصير الثياب ثم الى انصاف الساقين ثم وتريقها ثم ترى وضع الرفع على ما تقطع منها ثم والمشي ثم على الارض ثم حيا ثم بلا نعلين في بعض الاحيان ثم وكوب الحمار ثم ببرد عه ويغير برده ثم وكوب الركوب على ص الكاف ثم وهو البردة توضع على الحمار وغيره من البغل والغرس ثم ولعق الاصابع ثم الوقي اكل الطعام بها ثم ولعق من القصعة ثم بعد الفراغ من الاكل قال في جامع الشروح وان يلحق اصابعه بعد الفراغ من الاكل لا قبله فانه ليس بادب قال عليه الصلاة والسلام اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها وقال الرزكشي في شرح البخاري قبل ان يمسح بالمدنيل المراد بالمدنيل هنا مدنيل الغفر اى الزهومة لا مدنيل المسح بعد غسل اليد حتى يلعقها او يلعقها الاول ثلاثي والثاني رباعي اى يجعل غيره يلعقها قال السهيلي ان لم يكن هذا شكنا من الراوى وكانا جميعا محفوظين فانما اراد ان يلعقها صغيرا او من يعلم انه لا يتعذرها ويحتمل ان اراد ان يلعق اصابعه فانه فيكون بمعنى قوله يلعقها انتهى فلا يكون للتكرار معنى غير الشك من الراوى في اللفظ المسموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وثق الحياء من ترك ما سقط على السفره ثم على الارض من الطعام ثم وفات الجيز ونحوه ثم وثق الحياء من ترك الجيزا السلام ومن الجيزا ثم وثق اى ردة السلام ومن نفس الرد ثم وثق من ترك الاذان ثم اذا اضطرب الامر اليه حيث لا يقوم غيره مقامه فيه ثم وثق من ترك الامامة ونحو ذلك ثم من انواع الطاعات المستنونة والمسحبة ثم في يوم ترى الحياء من ذلك ثم جدا ترى قويا حيث يرجع الى ترك الحياء من الله تعالى كما في القسم الاول ثم لا ترى الحياء في هذا الامر المذكور ثم في الحقيقة ترى اى يجب باطن الامر ثم جنين ثم بالضم اى ضعف قلب وقلة شجاعة وافتاد على ابتاع السنة ثم وضعف في الدين ثم المجردى اى عدم اهتمام به ثم وثق ذلك ثم رياء ترى اى اثار للناس ثم وكبر ترى اى تكبر والنفس على الغير ثم ولو سلم انه حياء ثم كبر بزمه فاعله ثم حياء من الناس ووقاحة ترى عدم حياء من الله تعالى ورسوله ثم عليه السلام اى عدم حياء من الله تعالى ومن رسوله عليه السلام ثم وحرارة ترى مثل ضخامة اى اسراع بالهجوم ثم عليها ترى على الله ورسوله ثم غير توقف واساءة الادب معها حيث استحيما هو مشروع عندهما ومستحسن لهما ثم والله ورسوله احق ترى اولى واخرى ثم بالحياء من الناس ثم لان العبد بمرئى من الله عز وجل وهو اجل ناظر اليه لا يخفى منه شئ ولا يخفى عليه شئ حقه اعظم الحقوق وقدرة اجل الاقدار فهو براء في كل احواله وعلى كل افعاله وخيره وشره ونفعه وضرة كل ذلك بيده والرسول صلى الله عليه وسلم تعرض عليه اعمال امته فيراها كلها كما ورد عنه في الحديث فالحياة منها امر لازم لا محالة وقال القرطبي في شرح مسلم في حديث من عليه السلام برجل يعط اخاه في الحياة اى يعذله على كثرتة ويزجره عنه فقال صلى الله عليه وسلم دعه زجرا للواعظ لانه صلى الله عليه وسلم علم ان ذلك الشخص لا يضره الحياة في دينه بل ينفعه ولذلك قال له دعه فان الحياة

لا يأتى إلا بخير وقد يفرط الحياء على بعض الناس حتى يمنع ذلك من القيام بحقوق الله تعالى من الأمر بالمعروف ونهي
 للترك ويحمله على المداينة في الحق وكل ذلك حياة مذمومة يحرم استعماله ويجب الانكشاف عنه فان ذلك
 الحياء الحق باسم الجبن والخور اولى منه باسم الحياء وللخوف فالحال من لا يستحي من خالفه ثم الذي
 خلقه واخرجه من العدم ثم رزقه ثم الذي يرزقه الرزق المعنوي وهو العلم والمعرفة والرزق المسمي
 المعلوم ثم وهب له الدال على الخير والموصل اليه ثم منجبه ثم الذي المنجي له من ممالك الدنيا والآخرة
 ثم ترك الامور ثم القطعة الواظية ثم السنن ثم المؤكدة وغير هاتر ويستحي من المخلوق العاجز
 ثم عن النعم والفضل ثم طلب ثنائهم ثم رأى المخلوقين يعني مدحهم له ثم رضائهم ثم عنه صرح ثم رضى ثم خطاهم
 ثم رأى اموالهم واصله ما تكسر من الشيء قال الغاراني في ديوان الادب الخطام بعضهم الحياء ما تكسر من
 التبتس ثم يفرق ثم يهرب ويحترز من تغييرهم ثم له اى عابته عليه وانقاصهم بحالته وازدراهم
 لها ثم ولا يغفر من العذاب الاليم ثم الذي اعده الله تعالى لمن عصاه وخالف امره ونهيه ثم ولا من حرمان
 الشفاعة ثم من البنى صلى الله عليه وسلم قال والذي رحمه الله تعالى في اولى كتاب الكراهية والاستحسان
 بترك الواجب يستحق العقوبة بالنار ويترك السنة المؤكدة قريب من الحرام يستحق حرمان الشفاعة
 لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك سنتي لم يزل شفاعتي ترفغ فوذا بالله تعالى من ذلك ثم رأى من العذاب
 الاليم وحرمان الشفاعة يوم قيام الساعة المخلق من السابغ والثلاثون ثم من الاخلاق الستين المذمومة
 ثم الجزع ثم رأى قلة الصبر قال في المصباح جزع الرجل جزعاً من باب تعب فهو جزع وجزع مبالغة اذا ضعف
 همته عن حمل ما تزل به ولم يجد صبراً والشكوى ثم رأى الظلم مما لا يلا به من المضرات ثم وهو ثم رأى الجزع
 والشكوى اى حاصل معناه ثم عدم تحمل المحن ثم جمع محنة وهي البلية التي تنزل بالعبد من المصائب ثم
 جمع مصيبة وهي ما يصيبه ولا يخطئه من حوادث الدهر ثم اطهارها ثم رأى المحن والمصائب ثم قولاً
 ثم اى بالقول حكاية ذلك لغيره ثم او فعلاً ثم من بكاء او صياح او اذنين او شق ثياب او خروج من داره
 او ضرب نفسه بيده ونحو ذلك ثم تنجبر اى اى ذلك لاظهار على وجه التفتير مما حله قال في المصباح
 تنجبر من الشيء تنجبراً من باب تعب اعم منه وقلق وتنجبر منه كذلك ثم وضده ثم اى ضد الجزع والشكوى
 ثم الصبر وهو ثم اى الصبر من حبس النفس ثم يكون الفاء اى الذات الانسانية بعين منعها وكما صرح عن
 الجزع ثم والشكاية الى الغير قال الله تعالى انما يؤف الصابرون ثم على كل ما يكونه اى يؤفهم الله تعالى
 بمعنى يعطيهم يوم القيامة ثم اجرهم ثم اى ثوابهم على صبرهم ثم بغير حساب ثم اى حد واحصاء لكثرة
 وقال البيضاوى انما يؤف الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير
 حساب اجر الايمته الى حساب الحساب وفي الحديث انه تنصب الموازين يوم القيامة لاجل الصلاة
 والصدقة والمج يوفون اجرهم ولا ينصب لاهل البلاء بل يصيب عليهم الاجر صبا حتى يبنى اهل العاقبة
 في الدنيا ان اجسادهم تقوض بالفقر يرضى ما يذهب به اهل البلاء من الفضل ثم طب ثم يعنى روى الطبراني
 باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب ثم رأى صاباً به
 الله تعالى بحكم فضائه وتقديره عليه ثم بمصيبة ثم وهي المشقة النازلة ثم في ما له ثم كسر قته او غصبه
 او حره ثم اى في نفسه ثم كرض او كسر عضواً وموت عزيز عليه ونحو ذلك ثم فكتمها ثم اى اخفاها في ضميره
 ثم ولم يشكها ثم اى تلك المصيبة ثم لاحد ثم من الناس واحسب بها وجه الله تعالى واوكل امره الى ربه
 سبحانه ثم كان حقاً ثم اى واجباً ثم على الله تعالى ثم يا يحيا به على نفسه لا بايجاب غيره عليه ثم ان
 يغفر له ثم ما كان من ذنوبه واخرج ابن ماجه عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اصاب بمصيبة فذكر مصيبتها فاحدث استرجاعاً وان تقادم عهدا كتب الله
 له من الاجر مثل يوم اصاب بمصيبة واخرج احمد في مسنده عن رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اصاب في جسده بشئ فتركه لله كان كفارة له ذكرها الاسيوطنى في الجامع الصغير ثم ديلم
 ثم يعنى روى الديلمى باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان ثم
 الى التصديق بالله تعالى ثم نصفان ثم من حيث لازم ذلك فان الاحوال كالصبر والشكوى وضدهما

من لوازم عمل القلب فلا تنفك عنه ص نصف صبر ش على ما قدر الله سبحانه وقضاه على العبد من الكماره
ص ونصف شكر ش على ما قدره سبحانه وقضاه من الثمر والاحسان وروى عن ابي يحيى صهيب بن سنان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجايب المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لأحد الا
للمؤمن ان اصابته ستر أشكر فكان خيرا له وان اصابته ضرر أشبر فكان خيرا له رواه مسلم وذكره النووي في رياض
الصالحين ص و افضل الصبر ما كان عند الصدمة الأولى ش اي في ابتداء المصيبة قبل ان يستل على العبد
ويبرد قلبه بشئ من المسليات له قال في المصباح صدمه صدماء من باب ضرب دفعه وفي الحديث الصبر عند
الصدمة الأولى معناه ان كل ذي مصيبة آخر امره الصبر لكن الثواب الأعظم انما يحصل بالصبر عند حدثها
ص خ م ش يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما ص عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصبر ش اي العبر الذي يثاب عليه العبد من الله تعالى الثواب العظيم ص عند ش حصول
ص الصدمة ش اي الدفعة ص الأولى ش في ابتداء المصيبة واما بعد ذلك فان الصبر كان لا محالة لأن
العبد عاجز لا يقدر على شئ فلا يملك لنفسه ضررا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا كما قال الله تعالى ذلك
عنه ص والصبر اصل ش فعل ص كل عبادة ش لان العباد مبنية على مخالفة النفس ومخالفة النفس
أشد ما يكون على الانسان فكل عبادة تحتاج الى صبر كما قال تعالى فاعبده واصطبر لعبادته ومخالفة النفس
في العبادة الزامها بالاخلاص فيها وهي لا تنقاد الا لغرضها العاجل ومتى اخلت خيف عليها من السبعة ومن
الحب وغير ذلك من منقصات الاعمال ومفسداتها فلا بد من صبر عظيم حتى تتم لها العبادة ص و ش الصبر
ايضا اصل كل ص كف عن مصيبة ش فان من طبع النفس ميلها الى ما يضرها والعصية يدينها فلا تكاد تغض
للعصية وتجب الطاعة الا بقصد رياء أو عجب أو تكبر فتنتقل من مصيبة الى مصيبة وهي لا تشعر فاذا كفت
عن المصيبة اصلا تحتاج الى صبر عظيم حتى تحصل لله تعالى ذلك فتترك المصيبة لوجه الله تعالى
لا لغرض ديني ولا اخروي وهو اصعب امر عليها الا لمن وفقه الله تعالى لتحلص عمله الصالح فلا وكفا
من دسايش النفوس واغراضها الفاسدة الخلق ص الثامن والثلاثون ش من الاخلاق الستين المذمومة
ص كفران ش اي ستر وتغطية ص النعمة ش التي انعمها الله تعالى على العبد بحيث لا يراها العبد ويفعل بها
فلا يشكر الله تعالى بسبب اسدائها اليه ولا يشئ عليه ويحده ويذكره باجل اسمائه ويصفه بصفاته الجميلة
لكونه اخصه بها وجعله اهلا لها والنعمة انواع كثيرة لا تعد ولا تحصى كما قال تعالى وان قد و انعم الله
لا تحسوها ان الانسان اى جنس بني آدم لظلم لنفسه هار لغيره عليه فانه حلقه على اكل صورة في آسن
تقوم واره صورته الكاملة لي شكر ربه تعالى عليها فاستغل بمطاعها وتصريف احوالها في الخير والشر
وغفل بذلك عن انشاء وصورة كذلك فكان وصفه الظلم والكفران ص قال الله سبحانه وتعالى ش وضع
الله مثاقير في كانت آمنة مطمئنة ياتيا رزقها رغدا من كل مكان ص فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ش قال ابن جليل التونسي في التوير فيحصر التفسير الكبير هذا وعيد
بالجوع والخوف والاكثر ان القرية مكة والظواهر غيرها لان المثل مضروب لاهل مكة والامن ضد
الخوف ومكة كذلك لقوله تعالى حرما آمنا والمراد بالقرية اهلها لكن بوصف المثل بصفة الحال ومطمئنة
اي لا يحتاجون الى الاشتغال منها قال العقلاء ثلاثة لانهاية لها الا من والصحة والكفاية فغنى مطمئنة
اي اهلها اصحابها وهي موافقة لآمن جنتهم ومعنى ياتيا رزقها رغدا اي هم يحصل لهم الكفاية واهلها انعم
وهو جمع قلة الى ان كفران النعم القليلة موجب للعذاب فالكثيرة اولى لاسيما ومن جملة هذه الانعم
النعم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال المفسرون اصحابهم الجوع سبع سنين حتى اكوا الجيف والدم والخوف
من سرايا النبي صلى الله عليه وسلم ينيرون عليهم ومعنى اذاقها لباس الجوع ان الذوق هو الطعام فلما قدوه
صارا وكأنهم يذوقون الجوع وايضا لما استولى الجوع عليهم احاط بهم احاطة اللبوس فحصل الشبهان
فذكر الذوق اشارة الى ان البلوع طعامهم واللباس اشارة الى اشتماله عليهم ويقال ايضا اذاقها عرفها اشعر
لباس الجوع والخوف فغير عن التعريف بالذوق كقولك اناظر فلانا ذوق ما عذبه ولباس الجوع ما ظهر عليهم
من شحوب اللون وتغير البدن وكسوف لبالي وقال ابن عباس بما كانوا يصنعون اي يتكذب النبي صلى الله

عليه وسلم صر وضده شأى ضد كثر ان النعمة صر الشكر شرنعمة الله تعالى صر وهو شأى الشكر صر تقطيم
 المنعم شرنأى بذكر مجاز من صفاته واسماؤه وافعاله ومدحه بها صر في مقابلة فيه شرنأى الثمر بها على العبد صر على حد
 شرنأى مقدار صرنمنه شرنأى العبد صرنمنه صر عن حقا المنعم شرنأى الاعراض عنه والغلبة في معاملته
 صر وقيل شرنأى الشكر هو صر معرفة النعم شرنأى انما هم عليه من غيره وذكر القشيري في رسالته عن المجيد رضيا الله
 عنه انه قال كنت بين يدي السرى العبد وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام
 ما الشكر فقلت ان لا يصحى الله بنعمه فقال يوشك ان يكون خطك من الله لسانك قال الحمد فلا زال ابكي على
 هذه الكلمة التي قالها العبد وقال السلي رضي الله عنه الشكر رؤية النعم لا رؤية النعمة صر قال الله تعالى
 لنن شكرتم شرنأى النعم التي وصلت اليكم صر لا يزيدكم شرنأى منها فاما اخرى جزأ مجلدا على الشكر صر الآية
 شرنأى اكملها وذلك قوله تعالى ولئن كفرتم ان عذابا لشديد اى ان لم تشكروا وعصيتكم الامر فان عذابا عظيم
 شديد يوم القيامة وقال الله تعالى صر ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم شرنأى يتشقى به غيظا او يبع
 به ضررا او يجلب به نقما وهو النقي المتعالي عن النفع والضرر وانما يصاقب العبد بكمه لان اصراره عليه كسبو
 مزاج يؤدى الى مرض فاذا زال بالايمان والشكر وتقى عنه نفسه تخلف عن تبعته وانما قدر الشكر لان الظاهر
 يدرك النعمة أولا فيشكر شكر اسبها ثم يمين النظر حتى يعرف المنعم فؤمن به كذا في تفسير البيضاوى صر الآية
 شرنأى اكملها وذلك قوله تعالى وكان الله شاكرا اى متبيا يقبل اليسير ويعطى الجزيل عليها بحق شكر كذا
 ولها انكم وقال في مختصر تفسير الرازى للنفى انه سبحانه ففى لذاته متعال عن جلب للنافع ودفع المضار فاذا
 قسمه بوظائف التكليف فكيف يليق بكمه ان يعذبكم وكان الله شاكرا اى متبيا على الشكر فمتى جزأ الشكر
 شكر الاستعارة وفي رسالة القشيري قال حقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه
 الخضوع وعلى هذا القول وصف الحق سبحانه بأنه شكور توسع ومعناه انه يجازى العباد على الشكر فمتى جزأ
 الشكر شكرا كما قال وجزأ سيئة سيئة مثلها وقيل شكوه اعطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير من قوله
 دابة شكورا اذا اظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف ويحتمل ان يقال حقيقة الشكر الشاء على المحسن
 بذكر احسانه فشكر العبد لله شأوه عليه بذكر احسانه وشكر الحق سبحانه شأوه عليه به ثم ان احسان العبد
 طاعته لله واحسان الحق سبحانه اخاذه على العبد صر شرنأى روى الترمذى باسناده صر عن ابى هريرة
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطاعم شرنأى الذى يأكل الطعام صر الشاكر شرنأى على ما روى
 الله تعالى من ذلك صر بمنزلة العبادة شرنأى الذى لم يأكل شيأ بنية الصوم لله تعالى صر الصابر شرنأى مشقة
 الجوع والعطش وذلك لان شكرك هذا في مقابلة صبر هذا فساوى الا شأان في عمل الطاعة صر حد شرنأى روى
 الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه صر عن ثمان بن بشير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لم يشكر القليل شرنأى عار من ربه الله تعالى اى لم يشكر الله تعالى عليه وان كان قليلا نظر للنعم لا للنعمة صر
 لم يشكر الكثير شرنأى الرزق الذى يرزقه الله تعالى صر ومن لم يشكر الناس شرنأى الذين جعلهم الله تعالى اسبابا
 لرزق بعضهم بعضا بوصفهم بالاحسان اليه ومقابلتهم منه بالاحسان على حسب طاقته ولو بالثناء لهم
 صر لم يشكر الله شرنأى تعالى المنعم الحقيقي المستخر من شأان لمن شاء وربما يقال ان شكر الناس ان تراهم اسبابا بالاثبات
 لهم في اتصال ما قدر الله تعالى لك من النعم والاحسان فخر يا هر كذا وسلب عنهم التأثير في الاعطاء فقد
 شكرهم بوصفهم لم يا حسن او صافهم عند الله تعالى التي هم يتكلمون بها وبشكرهم قد شكر الله المنعم الحقيقي
 ومن رأى لهم تأثيرا في الاعطاء والافاء لم يشكرهم فلم يشكر الله تعالى وذكر الكلاباذى في شرح الآثار
 ان نعم الله تعالى على عباده لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمن نعمه ما تغرد بها
 ومنها ما جعل منه وبين المنعم عليه وسائط واسبابا وواجب عز وجل حق الوسائط وتقطيع الاسباب
 فاول ذلك الانبياء والمرسل عليهم السلام واجب الله تعالى الايمان بهم والطاعة لهم فقال يا ايها الذين
 امنوا اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وواجب حق العلماء ان جعلهم سببا لعلهم والمعلم
 في الحقيقة هو الله تعالى قال تعالى ويعلّمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال علم الانسان ما لم يعلم وقال الرحمن
 علم القرآن وواجب حق السلطان ان يجعل سبب الا من في بلاده والحاكم بين عباده فاذا انعم عليك

بواسطة عبد من عباده فينفعه وادفع عنك واجب عليك شكره والمنع في الحقيقة هو الله تعالى قال تعالى وما يكبر من
 نعمة فمن الله فوجب عليك الشكر لله فيما انعم به عليك ووجب عليك شكر من جعله سببا لنعمة نفعه وادفع وشكر من
 جرت النعمة على يديه المكافاة له والشأن عليه ومعنى الشأن نشر الجليل عنه وحسن الدعاء له فمن قدر كافا ومن
 عجز دما والمكافاة مع القدرة والدعاء عند العجز فأيسر الشكرين شكر العباد فمن صنع شكر العباد الذي هو أيسر
 الشكرين كان لشكر الله عز وجل الذي هو أعظمها قدرا وأعظمها مراما اضيق مكانه قال لا يكون قائما بشكر
 الله تعالى مع عظم شأنه من لم يقر بشكر الناس مع خفة عمله ويجوز أن يكون معناه التنبية على رؤية العجز
 عن القيام بشكر الله تعالى فيما انعم ليعان أحدها أن المعروف الذي يصطنعه الناس وإن كثر فمعدود ومتنا
 ونعم الله تعالى لا تحصى ولا تمتأ به والآلة نسان وإن كافا المصطنع اليه فلم يصطنع فضيلة الشوق وإن
 يدركه المكافاة أبدا فكانه قال لا يقدر على شكر الله تعالى في نعمة التي لا تحصى من لا يقدر على شكر الناس
 في المعروف المحدود المحصى وفي رواية عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكر الناس
 لله اشكروهم للناس ومعناه أن من قام بشكر الله تعالى على قدر الواسع والطاقة افضى به الأمر إلى بذل الجود
 في شكر الناس لا يجاب الله تعالى ذلك له فمن كان للناس اشكر كان في إيفاء حق الشكر لله تعالى من نفسه
 اسعى في التحدث شربا للسان صر بنعم الله تعالى وشكرها شر أي النعمة بعدم التحدث بها صر
 شرا أي ستر وتغطية لها قال تعالى وأما نعمة ربك فحدث قال البيضاوي فإن التحدث بها شكرها وقال
 القشيري في رسالته وشكر العبد على الحقيقة إنما هو نطق اللسان وأقرار القلب بانعام الرب والشكر
 ينقسم إلى شكر باللسان وهو اعتراف بالنعمة بنقل الاستكانة وشكر بالبدن والأركان وهو اقتضاها بالوقوف
 والخدعة وشكر بالقلب وهو اعتكافه على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة صر والجماعة شرا أي الاجتماع
 على الحق ولزوم الجماعة من أهل السنة المحمدية وعدم مفارقتهم صر رحمة شرا أي الله سبحانه وتعالى
 يرحمها العبد المؤمن صر والفرقة شرا أي الضم اسم من افرق القوم إذ اختلفوا صر عذاب شرا أي الله تعالى
 على من فارق الجماعة وفي شرح المناوي على الجامع الصغير قال أبو شامة حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة
 فلم يرد به لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا أي الحق ما كان عليه الجماعة الأولى
 من الصب ولا ينظر لكثرة أهل الباطل بعدهم وقال البيهقي إذا فسدت الجماعة فليكن بما كانوا عليه من
 قبل وإن كنت وحدك فامك استأجما حيفند وذكر النجاشي في حسن التنبية في القسبة المراد بطريق
 أهل السنة والجماعة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام وهو ما عليه السواد الأعظم
 من المسلمين في كل زمان وهم الجماعة والطائفة الظاهرة وإن على الحق والفرقة الناجية من ثلاث وسبعين فرقة
 وقوله تعالى ولا تقرقوا أي في أصول الديانات والاعتقاد كما روى عن ابن مسعود وغيره وقيل المعنى ولا تقرقوا
 متابعين لهوى والأغراض المختلفة وعليهما فليست في الآية نهي عن الاختلاف في الفروع والأحكام إذ للفتى
 عنه إنما هو اختلاف يؤدي إلى افساد وتقاطع وليس ذلك إلا في الاختلاف في العقائد والأصول وأما
 الاختلاف في مسائل الاجتهاد فانه سبب لاستخراج الحق والفرائض وظهور قانق الشريعة ولم
 تزل الصحابة مختلفين في أحكام الحوادث وهم مع ذلك متواصلون وفي الحديث الشريف اختلاف امتي رحمة
 كما نقله خلافتهم من العلماء منهم الشيخ نصر المقدسي والحلي والبيهقي وأما الحرمين ومن هذا القبيل اختلاف
 الأئمة الأربعة رضي الله عنهم وكلهم على هدى من ربهم ورحمة وهم مثابون مأجورون لهم أجرهم
 ومثل أجور أتباعهم رضي الله عنهم ومن هذا القبيل أيضا اختلاف العلماء في العلوم الشرعية وما يحتاج
 إليه فيها حيث منهم من مال إلى الحديث ومنهم من مال إلى التفسير ومنهم من مال إلى الفقه ومنهم من
 مال إلى المربية وكذلك اختلاف الصوفية رضي الله عنهم في رايضات النفوس وتربية المريدين كل واحد
 منهم سلك هو ومريدوه طريقة فمنهم من سلك طريقة الجاهلات ومنهم من سلك طريق المعاملات
 وقد قال الشيخ نجم الدين الكبري رحمه الله تعالى الطريق إلى الله عددان فاسم الخلائق أي من حيث السلوك
 لأن من حيث الاعتقاد فإن عقائد أولياء الله تعالى متواردة على عقيدة واحدة وهي عقيدة أهل السنة والجماعة
 وكذلك اختلاف أهل الصنائع واللوف في صنائعهم وخرقهم كل ذلك داخل في قوله صلى الله عليه وسلم

اختلاف امرى رحمة واما اختلاف فهم في الأصول فانه عذاب كما قال صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة والفرقة
 عذاب الخلق من الناس والثلاثون من الخلق الستين المذمومة من السخط شر مصدر سخط سخطا من باب
 تعب والسخط بالضم منه وهو الغضب ويتعدى بنفسه وبالحرف فيقال سخطته وسخطت عليه واستخطته
 فسخط مثل غضبته فغضب وزنا ومعنى كذا في المصباح شر بعد حصول المراد شر أي ادراك مراده ومما
 يتما هو شر أي السخط المذكور شر ذكر شر يقال ذكرته بلساني وبقلبي ذكرى بالتأنيث وكسر الذا
 والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيد وابن قتيبة وأنكر المقرئ الكسري في القلب وقال حلفي
 على ذكر منك بالضم لا غير ولهذا أقصر جماعة عليه كذا في المصباح شر غير ما قضاه شر أي حكم به شر
 الله تعالى شر وقدره من الأهل لذلك العبد شر بأنه شر أي بأن غير المقضي شر أولى به شر أي بحال العبد شر
 وأصل له شر أي العبد شر فيما شر أي في الأمر الذي شر لا يستقيم شر ذلك العبد شر صالحة شر أي كونه
 صالحا له شر وفساده شر أي كونه يفسده في الدنيا والآخرة شر والصبر شر في نفسه شر بما قضاه الله
 تعالى شر عليه وقدره مما لا يلا يلا من ربه شر وضده شر أي ضد السخط المذكور شر الرضا وهو شر أي الرضا
 شر طيب النفس شر أي انبساطها وانشراحها ورؤية الصلاح له شر فيما يصيبه شر من المنافع والمضار
 شر في شر ما شر يفوته شر أيضا من ذلك شر مع عدم التغير شر في نفسه بالفرح في الملائكة والغضب
 في غير الملائكة شر والتسليم وهو الانقياد لأمر الله تعالى شر أي شأنه في كل ما يريد سبحانه شر وترك الاعتراض
 شر على الله تعالى بظاهره وباطنه شر فيما شر أي في كل امر لا يلا يلا بطبعه شر من أمور الدنيا شر طيب
 شر يعني روى الطبراني في معجمه الكبير وابن جبان باسنادهما شر عن أبي هند الدارقي رضي الله عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من لم يرض شر ظاهرا وباطنا شر بقضاي شر أي حكمي عليه
 بخير أو شر أو نفع أو ضرر ولم يصبر على بلاي شر أي ما ابتلي به مما لا يلا يلا بطبعه شر فليدفع شر أي يطالب
 شر ربا سوى شر يعبد. ولز يحد ذلك فلا يحصر له عن الرضا والصبر على كل حال وفي شرح المناوي على
 الجامع الصغير وكما يرتب على الضرر أعز عواف حميدة ومواهب كريمة يستحق الله تعالى الحمد عليها وعسى أن تكونوا
 شيئا وهو خير لكم قال في الحكم من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره وقال الغزالي رحمه الله تعالى
 لا شدة الآخرة فيها نعم الله تعالى فليزر الحمد والشكر على تلك النعم المعتبرة بها قال عمر رضي الله عنه
 ما ابتليت ببلية إلا كان لله على فيها أربع نعم اذ لم تكن في ديني واذا لم أحرم الرضا واذا لم تكن أعظم واذا رجوت
 الثواب عليها وقال امام الحرمين شدا في الدنيا مما يزره الشكر عليها لأنها نفع في الحقيقة بدليل انها تعرض العبد
 لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واغراض كريمة تتلاشى في جنبها مشقات الشدائد وذكر ايضا عن العارف
 الجليل في قدس سره ان التلذذ بالبلاء من مقامات العارفين لكن لا يعطيه الله لعبدا إلا بعد بذله الجهد
 في مرهاته فان البلاء تارة يكون مقابلة بجرمة وتارة تكفيرا وتارة رفعا للدرجات وتليقا للنزال العالية
 ولكل منها علامة فعلاحة الأول عدم الصبر عند البلاء وكثرة الجزع والشكوى للخلق وعلامة الثاني السبر
 وعدم الشكوى والجزع وخفة الطاعة على بدنه وعلامة الثالث الرضا والعطمة بينة وخفة العمل على
 البدن والقلب شر يعني روى الحاكم باسناده شر عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من أحب أن يعلم منزلته شر أي مرتبته ومقامه شر عند الله تعالى شر بحيث اذا مات وانقلب
 الى الله تعالى وجد نفسه بين يدي الله تعالى على تلك الحالة التي له في حضرته سبحانه شر فليظن شر في الدنيا
 شر منزلة الله تعالى عنده شر من الاعتناء بأوامره ونواهيه وعدم الاعتناء بذلك ووجود الهيبة له في قلبه
 والاحترام لشعائره وعدم وجود ذلك شر فان الله تعالى ينزل شر البضعة فالسكون من العبد شر أي يجعل
 له منزلة شر منه شر سبحانه أي حضرته جلالة وإكرامه شر حيث أنزله شر أي الله تعالى ذلك شر العبد من
 نفسه شر لأن الملك الديان يدين كما يدين شر والشروع شر جمع شر وهو خلاف الخير شر والمعاصي شر أي
 الذنوب واللغات لله تعالى شر مقصيا شر أي أمور قضاه الله تعالى وقدها على عباده من الألف
 شر لا شر هي شر قضاه شر أي حكمه تعالى بمعنى فعله سبحانه الصبار أن لا من حضرته على طبق ارادته
 وحله شر فلا يرد شر على قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق من لم يرض بقضاي شر ان الرضا بالكفر

كفر وش الرضا ص بالمعصية معصية ش فكيف يكون الرضا بالقضاطعة لله تعالى وقال الشيخ الأكبر محي الدين بن
العربي قدس الله سره لا يلزم الرضا بالقضاء الرضا بالمقتضى فالقضاء سكر الله تعالى وهو الذي امرنا بالرضا به
والمقتضى المحكوم به فلا يلزم الرضا به انتهى وقد ذكرنا هذه المسئلة مفصلة في كتابنا المطالب الوفي والمخلوق
ص الأربعون ش من الاخلاق الستين المذمومة ص التعليق ش اى تعليق الخاطر بما عدا الله تعالى من الاشياء
وربط النفس بذلك ص وهو ش اى التعليق ص ذكر ش اى تذكر واستحضار واعتماد ص قوام ش بالكسر وهو
ما يقيم الانسان من القوت ص بنيتك ش اى جسمك ص من شى دون الله تعالى ش كطعام وشراب اودوا أو
دثارا أو مستكن أو مركب أو نحو ذلك مما هو سبب كتمانك في الدنيا وهو الاعتماد بالقلب على الاسباب الظاهرة
والاقتنان بها ص وضد ش اى ضد التعليق المذكور ص التوكل ش على الله تعالى ص وهو ذكر ش اى ملاحظة
ص قوام بدنك من الله تعالى ش لا من شى سواه اصلا يعنى من قويمية سبحانه عليك وتعلق صفاته واسماؤه
بإيجادك على ما انت فيه من احوالك ص وقيل ش اى قال بعضهم فى معنى التوكل انه ص كلة ش مصدر وركلت
الامر اليه وكلا من باب وعد وعدا وعدة فوضت اليه واكتفيت به ص الامر ك ش اى امر الانسان والمراد بالامر
يعنى احواله وشؤنه الظاهرة والباطنة ص الى مالكه ش وهو الله تعالى النافذ تصرفه فيه دون غيره من جميع
العالمين ص والتعويل ش اى الوثوق والاعتماد ص على كالة ش بفتح الواو والكسر لغة مصدر وركلت
توكيلا فتوكل والوكيل فعيل بمعنى مفعول لانه موكل اليه ويكون بمعنى فاعل اذا كان بمعنى الحافظ ومنه
حسبنا الله ونعم الوكيل كذا فى المصباح ص وقيل ش فى تفسير التوكل انه ص ترك السعى ش اى الطلب والاجتهاد
ص فيما ش اى فى الامر الذى ص لا يسعه قدرة البشر ش اى لا تقدر البشر على تحصيله بدون اسبابه ص اعنى ش
بذلك ص المسببات ش كالشبع بدون الاكل والحرق بدون النار ونحو ذلك فان البشر لا قدرة لهم على تحصيل
شى من ذلك دون الاسباب فترك تحصيله بدون الاسباب هو التوكل ص فلا يصبره ش اى لا يصبر التوكل ص السعى
فى الاسباب ش للتوصل بها الى ما قصد من المسببات ص قل الله تعالى فابغوا ش اى اطلبوا ص عند الله ش اى
من عنده ص الرزق ش وهو ما به قوام البنية وسداد البلغة وحصول الكفاية من جميع المصالح المعاشية
فقييد الطلب بالعندية ارشاد الى ان ذلك لا يقدر عليه الا الله تعالى لا ما سواه والمراد بالطلب معاطاة
الاسباب المترتبة عليها مستبانتا فى العادة وقال الله تعالى ومن يتوكل على الله شى به ويعتمد عليه ص فهو
ش اى الله تعالى ص حسبه ش اى كافيه فى كل ما يحتاج لانه القادر على إيجاد جميع المنافع ودفع جميع المضار
ولا قدرة لغيره على شى من ذلك اصلا لا بجزء النفس المجازية لعلاقة السببية وقال الله تعالى ص الدليل الله
ش سبحانه وتعالى تخضع فضله ص بكاف عبده ش وهو استقضاءهم بقررى مثل الست بركم اى هو كاف عبده
فى كل ما هو من مصالح المعاشية والمعادية على كل حال وقال الله تعالى ص وعلى الله ش اى لا على غيره ص فتوكلوا
ش اى اياها المكلفون ص ان كنتم مؤمنين ش اى مصدقين به سبحانه ويا نه خالق كل شى لا تأثير له اعدا فى شى
اصلا وان الاسباب غير مؤثرة فعل الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره فى كتابه الوصية اليوسعية
قال اخبرنا محمد بن عبد الكريم العدلى بمدينة فاس قال قال ابو الحسن بن حراز رحمه الله تعالى كنت صغيرا فنتع
المطر عن الناس وكان يجبل نريون رجل مشهور بالصلاح فخرج والذى اليه وانا معه فدخلنا عليه وبين يديه
صراج حديد يسمونه ليخبر عليه فجئنا له فذكر له والذى امتناع للطير وسأله الدعاء للاستسقاء فقال الرجل
ما هو الغلام من امتناع المطر ولا تنبت الارض من كون المطر ينزل فيها الوشاء الله ان تنبت فى هذا الحديد الذى
على النار سنبلة اجتمعا قال ابن حراز فرأيت السنبلة قد نبتت فى صراج الحديد وهو على النار فاخذناها وفكنا
واكلناها فقال الشيخ انما خبرتكم مثلا ومع هذا فخرج ان يكون هذا ما اذن الله فيه للطبيعة ان تعطيه فامر
بمجهول وما تعلمه من القوى اجملى واجمل قال ابن حراز وحدثنا مدينة فاس وما نزل مطر فوقع الله تعالى فى القلوب
الشبع والاستغناء فجاء الرخا والعيش وارتفع الغلاء والسعر وكثر الخير فى اليد وكثر البر وراستة أشد راحمتها
مع امتناع المطر ووجود الحمل تصديق لما قاله ذلك الرجل الصالح ص طلب ش يعنى روى الطبرانى باسناد من
عن الغيرة بن شعبة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتوكل شى على الله تعالى من استرقى
ش اى قبل الرقية فى الامراض والاوراج معتمدا عليها معتقدا ان الشفاها ص او كوى ش بالنار ش تدأويه

ناسيا ان الشفا من الله تعالى غافلا عن شهود ذلك منه سبحانه صر وأوله شراى هذا الحديث صر سبق شراى فصل
العلوم للمقصودة لغيتها وتقدم الكلام على ذلك مفضلا صرت شراى يعنى روى الترمذى باسناداه صر عن عمر بن
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم شراى بعشر لكافرين صر تنوكلون شراى تعتمدون فى الرزق
صر على الله حتى توكله شراى التوكل الكامل صر ان فكر كما يرزق الطير شراى يجمع طائر مثل صاحب وصحب وراكب
وركب وجمع الطير طيور واطيار وقال ابو عبيد وقطرب وبيع الطير على الواحد والجمع كذا فى المصباح صر تغدو
شراى من غذا غدا من باب فقد ذهب غدة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس صر خما صراى من الخمصة وهى
الجماعة خمس الشخص خمسها فوخميص اذا جاع مثل قرب قويا فهو قريب كذا فى المصباح صر وروح بطا نا شراى
تاتى بالشئ محملة البطن يقال راحت الابل فلا يكون الا بالعشى اذا اراحها على اهلها يقال سرت بالغدة الى
المعى وراحت بالعشى على اهلها اى رجعت من المعى اليه ففى راحة قال ابن فارس الرواح رواح العشى وهو من
الزوال الى الليل كذا فى المصباح وقال النووى رحمه الله تعالى فى رياض الصالحين معنى تذهب يعنى الطير فى اول
النهار وخاصا اعضاءه البطون من الجوع وترجع آخر النهار بطا نا اى مملنة البطون وذكر قبل ذلك حديث
ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل الجنة قوم افندتهم مثل افندة الطير رواه مسلم
قيل معنى متوكلون وقيل قلوبهم رقيقة صر اشر النبى صر عليه الصلاة والسلام شراى هذا الحديث فى قوله
تغدو وتروح الى ان حق التوكل شراى على الله تعالى صر وعلى شراى مراتب صر كماله شراى التوكل من الانهار
طلب الرزق شراى اذا صدق من العيد صر كفاية اليوم شراى الذى هو فيه صر الى كفاية الغد شراى اليوم الذى بعد يومه
ذلك صر ولا يدخره شراى الرزق صر له شراى للغد صر فحمل هذا شراى عدم الادخار للغد صر على حق نفسه
لا شراى صر عياله شراى الواجب عليه نفقتهم من اهلهم واولادهم وابائهم واقاربهم صراى شراى الحديث صر
ادخاره شراى النبى صر عليه الصلاة والسلام لان رواجه فوت سنة شراى سبق ذكره صر ج ز شراى روى
ابن حبان والبرازى باسنادهما صر عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الرزق شراى الذى قدوه الله تعالى وقضاه صر ليطلب شراى بتقدير القسم اى اقسم والله ليطلب نظير قوله تعالى
فى الرزق فورب السماء والارض لئن لمثل ما انكم تنطقون صر العبد شراى هو له فلا يحتاج ان العبد يطلبه
ويسعى فى تحصيله صر كما يطلبه شراى العبد صر اجله شراى وقت موته فانه يدرك العبد وان قرينه كما قال تعالى
قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملائكة الاية وكذلك الرزق لو قرينه العبد فانه ملائجه لا محالة صر جيت
شراى روى ابن حبان والبيهقى باسنادهما صر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم رآى ثمرة غاشية
شراى محتفية فى الارض لا تكاد تراها اعين الناس من غار الماء غورا ذهب الى الارض صر فاخذها شراى عليه الصلاة
والسلام سيد صر فنا شراى اعطاها صر سائل شراى فقمر ايسال الناس فوته صر فقال شراى عليه السلام
لذلك السائل صرا ما انك لو لم تاتها شراى الى مكان وجبت فيه صر لا تشك شراى اى تلك الثمرة كفاية عن كون
الرزق الذى هو مقدر للعبد لا بد له منه على كل حال والا تحث قدر الله تعالى اتيانه الى ذلك المكان فلا بد من
اتيانه فلو فرض عدم ذلك التقدير لما علم كيف يكون تقدير الثمرة هل تبقى ام ترفع كما قرناه فى مسئلة كون المقول
ميتا باجله ولو لم يقتل ما ذا يكون مع خلاف المعزلة فى كتابنا المطالب الوفيه وفى الحديث اشارة الى جواز
المقاطعة نحو ثمرة مما هو قليل ثم التصديق بها واكملها من غير تعريف كما قال فى الاشياء والنظائر فى كتاب
الحدود والتعريف بغير روى على الورع البارد كتعريف نحو ثمرة كذا فى الساتار خانية ونظير هذا ما ذكره للناووى
فى شرح الجامع الصغير ان رجلا استاذ الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه ان يكتب من محبته فقال اكتب
هذا ورع مظلم وقال لآخر لم يبلغ ورعى ولا ورعك هذا صرت شراى يعنى روى الترمذى باسناداه صر عن اشر
رضى الله عنه انه قال رجل النبى صلى الله عليه وسلم اعقلها شراى التافة يعنى هل اربطها بالعقال يقال
عقلت البعير عقلا من باب ضرب وهو ان يشى وظيفته مع ذراعه فيشد ما معافى وسط الذراع بمجل وهو
العقال وجمعه عقلا مثل كتاب وكب كذا فى المصباح صر وشرع عقلا صر توكل شراى على الله تعالى فى حفظها
به لا بالعقال صرا واطلها شراى من العقال فلا اعقلها صر واتوكل شراى على الله تعالى فى حفظها صر قال
شراى النبى عليه السلام صر اعقلها شراى اربطها بالعقال صر وشرع ذلك صر توكل شراى على الله تعالى

في حفظها به سبحانه لا بالعقل فانه لا تأثير لشيء سواء تعالى صرنا لا قولاً من رأى الحديثان المذكوران أو لا
حديث إلى الدرداء في أن الرزق يطلب العبد وحديث ابن عمر رضي الله عنهما في القنطرة العائرة صرنا لا قولاً من رأى الحديث
من النبي عليه السلام على صرنا اعتقاداً من صحة المقصود من القدر شر وإن ذلك حق من غير تعرض للأسباب صرنا
من الحديث صرنا الأخير شر وهو حديث ابن سيرين في العقل والتوكل مجمل صرنا على شر الحديث على صرنا التمسك بالنسب
المأمور به شر شر عاصراً فلا منافاة شر بين هذه الأحاديث الثلاثة وأشباهاها من الأحاديث الواردة في هذا
المعنى صرنا فظهر شر من مجموع ما ذكر صرنا مباشرة الأسباب الظاهرة شر كاللداوى بالاسترقاق والإكواء
ومعاطاة أسباب المعيشة وعقل البعير ونحو ذلك بخلاف الأسباب الباطنة كالحرص على المال فذلك سبب
لبقاءه فتنه للعبد والأهتاف في تحصيل المعاش وعمل الحيلة والمخادعة فيه فانها تنافي التوكل صرنا المظنونة
الوصول شر من متعاطيها صرنا إلى المستبaths شر فانها قد تختلف ولا يتحقق وجود مستبaths في بعض الأوقات
كما هو معروف صرنا لا تنافي التوكل شر على الله تعالى مع معاطاتها صرنا لا تنافي فان المؤمن عالم بان الله تعالى خالق
كل شيء ولا مؤثر سواء وقد امر بمعاطاة الأسباب حتى يكون ذلك صكمة خلفها فلا تكون عبثاً فهو متعاطيها
لا انها مخلوقة لذلك ويتوكل في تحصيل مستبaths على الله تعالى ويعتمد عليه لا عليها فيسلم من شركتها معه
تعالى في التأثير من تعطيها وتسفيه خلقها وجعلها عبثاً في الوجود صرنا لا شر في أن يكون معاطاة
الأسباب لأشافي التوكل صرنا شر بالبناء للمفعول أي فرض الله تعالى شر الكسب شر أي اكتساب المال صرنا
للحجاج شر إلى ذلك مقدار ما يقيه به مؤنة نفسه وعياله صرنا ولو شر كان ذلك الكسب صرنا لا شر أي
طلباً من الناس إذا كان عاجزاً عن الحرفة والمجدة بالاجرة صرنا شر فرض صرنا لا شر أيضاً والشرب
واللبس صرنا دفع الهلاك شر عن نفسه صرنا وأمر شر بالبناء للمفعول أي أمر الله تعالى العبد صرنا لا شر أي
الاحترار من عدو صرنا شر أخذ صرنا السلاح شر في الحرب وغيره كما قال تعالى وليأخذوا حذرهم واسلمتهم إليه
ومع ذلك أمر بالتوكل عليه فقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك من الآيات الخلق صرنا الحادي
والاربعون شر من الاخلاق الستين المذكورة صرنا حب الفسقة شر جمع فاسق يقال فسق فسوقاً من باب قعد
خرج عن الطاعة والاسم الفسق ويفسق بالكسر لغة حكاهما الألف في فاسق والجمع فساق وفسقة قال
ابن الأعرابي ولما سمع فاسق في كلام الجاهلية مع انه عربي فصيح ونطق به الكتاب العزيز ويقال اصله خروج
الشيء على وجه الفساد يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من شرها وكذلك كل شيء خرج عن قشره فقد فسق قاله
الشرقي وقيل الحيوانات الخمس فواسق استعاره وامتها ناهن لكثرة خبثهن واذا هن حتى يقتلن في الحل والحرم
وفي الصلاة ولا تطل الصلاة بذلك كذا في المضباح صرنا والركون شر أي الاعتماد بالقلب والميل صرنا إلى الظلم
شر جمع ظالم وهو المعتدي على الغير باخذ حقه واصله وضع الشيء في غير موضعه صرنا قال الله تعالى ولا تكونوا
شر أي تميلوا ويميلوا بقلوبكم صرنا إلى الذين ظلموا شر انفسهم او غيرهم صرنا ففتك النار شر في يوم القيامة كما
تمسهم لأن الراضي شريك الناعل ما لم ينكر بلسانه اوبداً او قلبه على حسب قدرته صرنا الآية شر أي اكملها
وذلك قوله تعالى وما لكم من دون الله من آيات ثم لا تنصرون قال البيضاوي ولا تكونوا إلى الذين ظلموا
فلا تميلوا اليهم اذ في ميل لذلك فما ظنك بالركون إلى الظالمين أي الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل
الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك فيه ولعل الآية المبلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه وخطاب
الرسول ومن معه من المؤمنين بها للتنبيه على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها بالميل إلى المحرط
افراط وتقرط فانه ظلم في نفسه او غيره بل ظلم في نفسه صرنا شر يعني روى الترمذي باسناده صرنا بريد
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا للمنافق شر وهو صاحب النفاق والنفاق على
قسمين اعتقادي وهو عبارة عن ابطان الكفر وظلمها والاسلام وهو اشتد انواع الكفر وعلى وهو من اكبر
الذنوب ومن تشبه بالمناضين في الاعتقاد كأن شك في شيء مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم او انكر شيئاً
منه وتلبس باقوال الاسلام واعماله ظاهراً تقية وخوفاً على دمه وماله فهذا منافق حقيقة وهو كما في بخلة
في الدرك الأسفل من النار واما من تشبه بالمناضين في الاخلاق او الأعمال او الاحوال مع صحة الاعتقاد فهذا
لا ينجح عليه بالكفر ولا يستوجب الخلود في النار لكنه عرض نفسه لأن يحشر معهم ويكون في زميرهم

وربما كان هذا مستمرا له الاعتقاد هو والعباد بالله تعالى ذكره الخيم الغزوي في حسن التنبه من سيد من سادات
يسود سيادة والاسم السودود وهو الحمد والشرف فهو سيد والآخر سيد بهاء كذا في المصباح من لا يصفوا
المنافق بالسيادة والشرف صفاته شراي للمنافق صر ان يك سيدا شراي منكر اي صاحب مجد وشرف بان يقيم
بسيادته عليكم صر فقد استعظم الله في شراي فعلته ما يوجب محط الله تعالى عليه كذا في الخيم الغزوي في حسن
التنبه من رواية الامام احمد وادود والنسائي عن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان يكن سيدا فقد استعظم زكركم وروى ابو نعيم عن خزيمة قال والله لا يحب منافق
مؤمن ابدا وروى ابو نعيم عنه انه قال والله ما احب مؤمن منافقا قط وروى ابو نعيم ايضا عن مالك بن دينار
قال لا يصفط المؤمن ولا تافق حتى يصفط الذئب والحمل وروى الطبراني في الاوسط عن ابي بكر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة مناصفها صر ومنه شراي هذه
حب الفسقة والركون الى الظلمة صر البغض في شراي دين صر الله تعالى لكل عاص شراي يخالف لامر الله تعالى
ونهي صر لعصيان شراي لاجل عصيانه لا لغرض آخر ديني صر لاسيما شراي خصوص صر السيد عن شراي
في الاعتقاد والعمل وسبق الكلام في البدعة صر والظلمة شراي فان بغضهم والغفرة منهم امر متعين على المؤمن
الا مقدار الضرورة صر لكون مصيبتهم شراي البدعة والظلم صر متعدية شراي منهم الى غيرهم فالبدعة يضمر
نفسه ببدعته ويعلم الغير فيضمر بها الغير والظلم يضمر نفسه كخالفته للغير ويضمر غيره بالاعتقاد عليه صر فلا
بدن من اظلمها والبغض لم شراي يمتلوا فبح ما هو فيه لاحتمال رجوعهم عنه او كفت غيرهم عن الرغبة في حمله
صر ان لم يخف شراي منهم ان يضروه ان اظهروا له البغض فيضمره في قلبه صر بخلاف غيرهما شراي غير المتبدعين
والظلمة صر من شراي سائر صر العصاة شراي فان مصيبتهم قاصرة عليهم غير متعدية للغير فيضمرها دون ضررها
فلا يتعين عليه اظلمها والبغض لم الخلق صر الثاني والاربعون شراي من الاخلاق الستين المذمومة من بعض
العلماء شراي العلوم الشرعية العاملين بهم مع دوام الاخلاص صر وشراي بغض صر الصالحين شراي من امة محمد
صلى الله عليه وسلم وهو للوفيقون للعمل الصالح من غير زيادة علم وكل عالم كذلك وكل صالح ولا عبرة بالظن
السوء والتهمة والوسوسة الشيطانية في قلوب الغافلين قال النجم الغزوي في حسن التنبه من اخلاق بني اسرائيل
الا تهاجم والوقوف في عرض من لم يثبت عنه ما يشين عرضه وهذا من باب الخوض فيما لا يعلم وفيما لا ينبغي روي
الطبراني باسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اعظم الناس خطايا يوم القيامة اكثرهم خوضا في الباطل وروى
البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال السارق منه في تهمة
حتى يكون اعظم جرما من السارق وروى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال راي عيسى بن مريم عليهما السلام رجلا يسرق فقال له اسرق قال كلا والله الذي
لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني وهذا الخلق عزيز جدا وضده وهو الوقوع في الناس بالتهمة
وسوء الظن قل من يشلم منه الآن الا افراد في العالم بل ربما سرق لاحد شئ فيخرج عن الاتهام فبادر كثير من الناس
فاستماله الى التهمة وايضا في الجيران ونحوهم وهذا ليس من الديانة في شئ ورتما كان بعضهم واقفا مثل
ما تهم به اخاه المسلم وهذا اعظم جرما واكبرا قال الله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما فزمر به برأ فقد احتمل
بهتانا واثما مبينا صر وضده شراي ضد بعض العلماء والصالحين صر جهه شراي رغبة صر في شراي دين صر الله تعالى
حك شراي روي الحاكم باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريك
شراي بالله تعالى وهو هنا اعتقاد شئ غير الله تعالى موجود بوجود مثل وجوده تعالى وشيان وجوده تعالى
القيوم على كل شئ واعتقاد تأثير شئ مما سوى الله تعالى في اثر ما وموجه الغفلة والجهل بالعلم النافع والخير
بالحيوة الدنيا صر اخفى شراي عوام المسلمين صر من ديب التمل على الصفا شراي مقصود وهو الحجة الملمس الواحد
صفة مثل حجاب وحجاب كذا في المصباح صر في الكسيلة المظلمة شراي وهذا الشرك هو المشرك بالحق
صر وادناه شراي ادنى من ذلك الشرك المذكور في الاثر صر ان ثبت شراي محبتك احدا من الناس صر على شئ
شراي ان كان قليلا صر من الجور شراي الظلم الغير وهو ان تحب احدا لكونه ظلم غيره ولو بشئ قليل من الظلم
صر وشراي من تبع بعض شراي بغضك احدا من الناس صر على شئ شراي قليل صر من العدل شراي الحكم على الغير

وجوه
ضعف

أي بغضه لكونه عدل فيها حكمه صلى الله عليه وسلم الدين شري الحديث الحق صلى الله عليه وسلم الحب شري الله صلى الله عليه وسلم والبغض شري الله صلى الله عليه وسلم
 لم يجهل الله تعالى ورسوله لقيامه بطاعة واجتنابه منهيته والبغض لمن بغضه الله ورسوله لتفنيده مع امره وانه
 وانتهاك حرمة الله تعالى قل ان كنته يحبون الله فاتبعوني يحبكم الله شري الآية وقد سبق الكلام عليها
 والاعتصام بالسنة مرد شري روى ابو داود باسناده صرح عن ابن ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم افضل الاعمال شري التي يعملها العبد المؤمن شري الحب في شري من شري الله شري لا يحب غيره الا لكونه
 قائما بدين الله صلى الله عليه وسلم والبغض في شري من شري الله شري لا يبغض غيره الا لكونه مخالفا لدين الله من غير اعتبار بخلوه
 النفس ومقتضيات الطبيعة وانما كاذبا هذا افضل الاعمال لان اعمال صاحبه افضل الاعمال لغلبة حب الله تعالى
 ورسوله على قلبه وحب امتثال الامر واجتناب النهي حتى صار يحب من فعل كذلك ومن لم يكن في هذه الصفة فاعماله
 دون ذلك لعدم الحب المذكور وقد ذكر القرطبي في شرح مسلم في حديث افضل الاعمال الايمان بالله يدل على ان ايمان
 من جملة الاعمال وهو داخل فيها وهو اطلاق صحيح لغة وشرا فانه عمل القلب وكسبه واختلف في افضل الاعمال
 كما ورد في حديث الجهاد افضل الاعمال لاختلاف احوال السالكين وذلك انه عليه السلام كان يحب كل ما سأل
 بالافضل في حقه وبالمثل في وقته وتماه هناك صرح طبراني باسناده صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجد العبد شري المؤمنين اى يتحقق ويدين
 ويدوق صريح شري خالص الايمان شري بالله ورسوله وبما ورد عنهما وهو الايمان الكامل الذى هو نور
 يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده كما قال تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقال تعالى ان من شري الله
 صدره للاسلام فهو على نور من ربه الآية صرح في حبه شري غيره لا يحبته الا صرح الله شري لاجل قيامه باين الله
 تعالى من يبغض شري غيره لا يبغضه الا صرح الله شري لاجل تركه لدين الله تعالى من فازا احب لله شري لاجل
 الله تعالى من والبغض لله شري كذلك صرح في استحقاق ذلك العبد صري الاولايه لله شري في الولايه بالفتح
 والكسر النصرة والولى مثل فلس العرب والمراد هنا المحبة والصداقة والقرب اى بان يحبه الله تعالى ويصادقه
 ويقربه اليه صرح طبراني روى الطبراني في الاوسط باسناده صرح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الايمان شري محسوبته صرح ان يحب الرجل رجلا شري وكذلك المرأة امرأة
 فالمراد الشخص من لا يحبته الا الله شري تعالى اى لاجل قيامه باحكام الله تعالى من غير مال اعطاه شري فكان ذلك
 الا اعطاه سببا للمحبة وكذلك اذا شفع له شفاعته انقذه بها من غرامة او اوصله الى مطلوبه صرح في ذلك شري الحب
 المذكور وهو من الايمان شري نوع منه يعنى من شيعه وثمراته وقال القرطبي في شرح مسلم عداة المؤمن للموئلة
 لحلاوة الايمان لا بد ان تكون خالصة لله تعالى غير مشوبة بالاغراض الدنيوية والمخطوط البشرية فان احبته
 لذلك انقطعت محبته ان حصل له ذلك الغرض او نفس من حصوله ومحبة المؤمن وظيفته متعينة على الدوام
 وجدت الاغراض وعدمت ولما كانت المحبة للاغراض هي الغالبة قل ونجد ان تلك الحلاوة بل قد تعدد لاسيما
 في هذه الازمان التي قد انجى فيها اكثر رسوم الايمان وعلى الجملة فحبة المؤمنين من العبادات التي لا بد منها من
 الاخلاص وحسن النيات صرح مشري روى البخاري ومسلم باسنادهما صرح عن ابن مسعود رضي الله عنه
 انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى شرات ان يريك الله تعالى من
 الحق صرح في رجل احب قوما من الناس ثم انه صرح لم يلقهم شري لم يعمل بعملهم حتى يلتقي في جملتهم صرح
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب شري وفي رواية مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للذي ساله عن الساعة ما اعدت لها قال حب الله ورسوله قال انت مع من احببت وقال النووي في شري
 فيه فضل حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين واهل الخير الاحياء والاموات ومن افضل
 محبة الله تعالى ورسوله امتثال امرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالآداب الشرعية ولا يشترط في الانفعال
 تحية الصالحين ان يعمل عملهم اذ لو عملهم لكان منهم وقد صرح في الحديث بذلك فقال رجل يحب القوم ولما يلحق
 بهم قال اهل العربية لما اتى الماضى المستمر فدل على نفيه في الماضى وفي الحال بخلافه لما قلنا قد دل على الماضى
 فقط طم انه لا يازم من كونه معهم ان تكون منزلته وجزاؤهم من كل وجه وفي كتاب حسن التنبه والتشبه
 للبخاري روى الطبراني في معجمه الكبير والمحافظة صنياء الدين المقدسى في الاحاديث المختارة عن ابى قحافة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب قوما حشره الله في زمرة ثم روى أبو نعيم في حرم له
ولفظه من أحب قوما ووالاهم حشره الله فيهم وروى الإمام أحمد بن حنبل بإسناد جيد من حديث عائشة رضي
الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ولا يحب رجل قوما إلا جعله منهم وروى أبو داود
عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بهم لهم قال أنت يا أبا ذر مع
من أحببت فاعادها أبو ذر فاعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه الأحاديث قاضية بأن المحبة تلحق
المقصود في الأعمال عن درجات المحبة أي أنهم فاطنك بمن بلغ من محبة الله أن تشبه بهم في الأعمال الصالحة
والاجتهاد في تحصيل الكمالات فإن قلت كيف يقول الحسن البصري رضي الله عنه مع هذه الأحاديث يا ابن آدم
لا يفرقك قول من يقول المزمع من أحب فأنك لن تلحق للأبرار إلا بأعمالهم فإن اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم
وليسوا معهم قال الحسن "السلام الغزالي رحمه الله تعالى وهذه إشارة إلى أن مجرد ذلك من غير موافقة في بعض
الأعمال أو كلها لا ينفع وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه في بعض كلامه هاهنا تريد أن تسكن الفردوس وتنجو
الرحم في داره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بآي عمل علمت بآي شهوة تركتها بآي غيظ كظمته بآي
رحم قاطعته وصلتها بآي زلة لا تخيك عفتها بآي قريب باعدته في الله بآي بعيد قربته في الله فالجواب عن ذلك
أن المحبة تقوم لا يخلو حاله أما أن يكون موافقاً لهم في كل أعمالهم واخلقهم بحسب إمكانه أو مخالفاً لهم في كل
أو موافقاً في البعض مخالفاً في البعض فإن كان موافقاً لهم في كل أعمالهم واخلقهم فهذا منهم ومعههم
بلا شك لأن محبة أيهم أدت به إلى انصافه بكل أوصافهم وتشبه بهم في كل أحوالهم فقد بلغ أعلا طبقات
المحبة فكيف لا يكون منهم وإن كان مخالفاً لهم في كل أفضالهم مباحاً لهم في كل أحوالهم فهذا ليس منهم قطعاً
وعلى ذلك عمل الغزالي كلام الحسن وكذلك يعمل عليه كلام الفضيل لأن الظاهر أن محبة هذا مجرد دعوى شخص
تتمى وإن كان موافقاً في البعض مخالفاً في البعض فلا يخلو إما أن يخالفهم في أصل الإيمان أو يوافقهم فإن
خالفهم في الإيمان فهذا ليس منهم قطعاً لأنه وإن تفرق من قلبه محبتهم وللليل اليه فقد باينهم في أصل
الإيمان الذي هو عقيدتهم وذلك عين العداوة فإن المحبة وإن عداوة أعدى من عداوة الذين ومن هذا القبيل
محبة اليهود والنصارى لأبيائهم وإن وافقهم في أصل الإيمان وخالفهم في غيره من الطاعات ومكارم
الأخلاق فلا يخلو إما أن تكون مخالفة لهم في الطاعات والأخلاق والآداب رغبة عنها وانفادتها ومحبة
لما سواها أو لا فإن كان الأول فهذا لا ينفعه أيضاً أصل محبة لهم مع رغبته عن أخلاقهم وأوصافهم
ولا تلحقهم وإن كان الثاني فإن كانت مخالفة لهم لأعلى طريقة الرغبة عن أخلاقهم ولأعلى سبيل الأنفة من
أحوالهم بل كان على سبيل العجز والتقصير عن بلوغ درجاتهم والاحتفاظ عن علوهمهم ولو تسرله الخلق
بهم وصف لم يخالع عن الانصاف أو في خلق لم يتوان عن التناوب فهذا التقصير لا يتقده عن الخلق بمن
يحبهم ولا يؤخره عن الكيفية معهم وعلى ذلك تحمل الأحاديث والآثار الواردة في ذلك ولا شك أن قول
النبي صلى الله عليه وسلم المزمع من أحب جواباً لقول القائل يا رسول الله للمزيج قوما ولما يلحق بهم وفي حديث
أبي ذر ولا يستطيع أن يعمل بهم دليل على أن الحب يقوم معهم وإن قصر عنهم في الأعمال والأحوال ولذلك
اشتد فرح المسلمين بذلك كما قال ابن جرير رضي الله عنه فافرحنا بشئ فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع
من أحببت قال ابن جرير فانا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما وأرجو أن أكون معهم وروى
ابن أبي الدنيا في كتاب المحضرين من عبد الرحمن صالح الجيلي قال قال ابن السالك عند وفاة الهمة أنك تعلم أني
كنت إذا عصيتك فأن كنت أحب من يطيعك فاجعل ذلك قربة لي إليك وجعل النعم الغزيرة رحمه الله تعالى محبة
الظلمة للصالحين من القبيل الأول أي من قبل محبة للموافقين في أصل الإيمان والمخالفين في غيره من الطاعات
ومكارم الأخلاق مع الرغبة عنها والأنفة منها والمحبة لما سواها حيث قال ومن هذا القبيل محبة الظلمة والفسقة
للصالحين وتقربهم من المباركين بغير مولى لهم عليهم وارسال الهدايا إليهم وهم مكبون على ظلمهم للناس
واسرافهم على أنفسهم فهو لا لا تنفعهم محبة الصالحين ولا يلحقهم بها انتهى كلامه قلت بل الانصاف
أن تجعل محبة الظلمة والفسقة للصالحين وتقربهم من المباركين من القبيل الثاني أي من قبل محبة للموافقين
في أصل الإيمان والمخالفين لهم في غيره من الطاعات لكن لا على طريقة الرغبة عن أخلاقهم ولا على سبيل الأنفة

من احوالهم ولهذا انصرفوا اليهم واجتوبهم واحبوا طريقتهم وتركوا بهم ولو كان لهم رغبة عن اخلاقهم وانفة من
 احوالهم لبعدوا عنهم ولربما كانوا هم اصلاً مثل ضميرهم من بقية الظلمة بل ذلك على سبيل العجز والتقصير عن بلوغ
 درجاتهم والانحطاط عن علومهم مع الاعتراف بانهم ظالمون لانفسهم مسرفون عليها واقعون في الذنوب
 والمخاطايا والاثام يصيرون بذلك بالسنتهم ويضمرونه في قلوبهم ويطلبون من القائلين الدعاء بتيسير التوبة
 والتخليص تمام واقعون فيه ولو يستر للواحد منهم للحاق بهم في وصف من لا وصاف له يتأخر عن الانصاف به
 وانما اعفاهم عن ذلك ميل نفوسهم مع جواز بلوى والطبيعة وكون امور العامة متعلقة بهم منوطة بانظارهم
 وهم مبتلون بكل ذلك جمعاً وصرفاً كما كانت هي حالة ابن السماك في حال صده وشر المعصية عنه كما اخبر هو عن نفسه
 في وقت وفاته بقوله كما قدمناه اللهم انك تعلم اني كنت اذا عصيتك فاني كنت اجت من طبعك فاجعل ذلك
 قربة لي اليك وهو لا ذلك في حال عصيانهم لله تعالى واعترفهم بذلك يجتو من طبع الله تعالى ومن يتوهمون
 منه انه صالح ويتقربون اليه ويتأدبون معه ويطلبون منه الدعاء ويهدون اليه اشرف ما عندهم وهو المال
 رغبة في حصول دعائهم لهم فلعل الله تعالى يجعله سبباً للخاتمة في الآخرة وليس هذا الوصف في جميع الظلمة
 والفسقة وانما هذا في طائفة منهم يرون فيج ما هم فيه من الاحوال وحسن ما في اهل الخير والهدى من الصلاح
 وهم مسلمون مؤمنون من اهل الكتاب والسنة غير ان الله تعالى ابتلاهم بنفوسهم المنهكة في جميع خطاهم
 الدنيا واخذ كل ما قدروا عليه من اموال الناس والتبسط في انواع الشهوات فانه تعالى يتوب علينا وعليهم
 ويصلح احوالنا وحوالهم وحوال المسلمين اجمعين آمين يارب العالمين الخلق ص الثالث والاربعون
 من الاخلاق الستين المذمومة ص المرأة شر كضامة من برأجرة ورجل جري بالهمزة والجرأة وزان غفر
 اسم من اجترأ على القول بالهمزة اسرع بالجور عليه من غير توقف وجرأة عليه بالتشديد فجزأ هو كذا في الصبا
 ص على الله تعالى شر من غير مبالاة باليأس عذابه وشديد عقابه ولا التفات الى وعيده ورجوه وغضبه ص و
 شر كذلك ص لأن شر اى السلامة وطمأنينة القلب من عذابه شر سبحانه والآخرة ص وشر من ص
 شر اى غضبه ص وصدته شر اى ضد الأمن ص الخوف شر من عذابه تعالى ومن غضبه ص فاذا كان شر اى
 الخوف ص مع الاستعظام شر اى وجدان المعصية عظيمة فبيمة لا يليق ان تصد منه في حق ربه تعالى المنعم
 عليه ص وشر من ص الهابة شر اى الاجلال له تعالى بالقلب والجوارح ص يسمى شر ذلك الخوف ص خشية
 شر وفي رسالة الشيرازي قال الأستاذ ابو على الدقاق رحمه الله تعالى الخوف من شرط الايمان وقصيده قال
 الله تعالى وخافون ان كنته مؤمنين والخشية من شرط العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
 والهيبة من شرط المعرفة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه ص وحقيقته شر اى الخوف من رغبة شر اى اضطراب
 وخفوق وحركة ص يحدث في القلب على ظن شر حصول امر مكره شر لا يلازم النفس شر يناله شر في الدنيا
 والآخرة ص وسببه شر اى الخوف من ذكر الذنوب شر التوهم ص حدث منك في الزمان الماضي والماضي مقبلة عليها
 الآن ص وشر من شر شريرة عقوبة الله تعالى شر عليها يوم القيامة ص وشر من شر من ضعف النفس عن احتمالها
 شر اى العقوبة ص وشر من شر ذكر ص قدرة الله تعالى عليك متى شئت شر اخذك متى شئت وقت شاء اهلكك ص وكيف
 شر اى كيفية ص شئت شر عاقبك ص وانت عبد شر من عبك ص ذليل عاجز شر لا تقدر على تخليص نفسك
 منها ولا على احتمال ما يهاقبك به ولا على الفرار منه ص محتاج اليه من كل وجه شر من وجوهك وفي كل حال من
 احوالك ص وقد خلقك شر اى قدرك واوجدك من عدم ص وشر من شر الرزق الحسنى ما يقيم به بنيان
 جسمك والرزق المعنوى ما يقيم به بنيان نفسك وروحك من الادراكات والعلوم والفهوم ص وهذا ك
 شر اى ذلك واوصلك الى الخير والشر والنفع والضرب وانت شر مع ذلك ص تخالفه شر فيها ناك عنه فأنته
 ص وتقصيه شر فيما امرك به فتركه ص ويترك شر اى الخوف في قلب المؤمن ص الحزن شر من حزن يعز من يارب
 والا سيم الحزن بالهمز فهو حزن ويتعدى بالالف كذا في الصباح ص وهو شر اى الحزن ص حصر النفس شر يكون
 الفاء ص عن النهوض شر اى الحركة والاضطراب ص شر في الطرب شر اى الفرح والانشاط ص والنوحيات شر في الرقص
 معطوف على حصر النفس اى اظهار الوجود والا لصر على شرف في ص الذنوب الماضي شر او الحاضر ص والماضي
 شر والماضي شر على العسر والطاعة لله تعالى شر الفاتين شر نعت للبر والطاعة اي الذين فاتا منه في كل

مفارقة الذنب ومعاينة للعصية وفي رسالة العشيرة قال ابو علي الى قاق رحمه الله تعالى صاحب الحزن
يقطع من طرفي الله في شهر ما لا يقطعه من فمده خزنه سنين وفي الخبر ان الله يحب كل قلب حزين وقيل القلب اذا لم
يكن فيه حزن خرب كما ان الديار اذا لم يكن فيها ساكن خرب وسمعت رابعة رحمها الله تعالى رجلا يقول واخزاه
قالت قل واقلة خزناه لو كنت محرونا ليهتيا لك ان تنفس وقال بعض السلف اكثر ما يعجزه المؤمن في صحيفته
من الحسنات الغمر والحزن وكان السلف يقولون ان على كل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن وشره
المخوف ايضا من الخشوع وهو شأى الخشوع من قيامه حضور من القلب شئ من الانسان من بين يدي الحق
شأى من حضرته سبحانه وتعالى من شأى حزن من مجموع شر عليه تعالى لا على شئ سواه مطلقا
من وقيل شر الخشوع هو من تدلل القلوب شأى انكسارها وانخفاضها من لعل القلوب شسبها وتعالى
وذكر العشيرة في رسالته رحمه الله تعالى ان الخشوع الانقياد للحق وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم
الخشوع وقال سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم يقرب منه شيطان وقال الحسن الخشوع المخوف الدائم الملازمة
للقلب وقيل شرط الخشوع في الصلاة ان لا يعرف من على يمينه ومن على يساره ويحتمل ان يقال الخشوع اطراق
السريرة بشرط الادب بمشهد الحق او يقال الخشوع ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب او يقال الخشوع
ذوبان القلب والخاصة عند سلطان الحقيقة او يقال الخشوع مقدما ثغلة الهبة او يقال الخشوع
قشعررة ترد على القلب بغية عند مفاجأة كشف الحقيقة وقال الفضيل بن عياض كان يكره ان يرى
على الرجل من الخشوع اكثر مما في قلبه وانفقوا على ان الخشوع محله القلب ورأى بعضهم رجلا منقوض
الظاهر منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال له يا ابا فلان الخشوع هاهنا وأشار الى صدره لاهاهنا
وأشار الى منكبيه وذكر الخشوع في حسن التبتة قال روى ابن عدى عن ابن سعد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياكم وخشوع المناق وروى الامام احمد في الزهد عن ابى الدرداء قال استعينا بواحه من
خشوع النفاق فيل وناخشوع النفاق قال ان ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع ورأى عمر رضي الله عنه
رجلا يطأ طي رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب الخشوع في القلوب انتهى
كلامه ولا يظن القاصرون هذا في كل من طأ طأ رقبته واظهر الخشوع بل هذا فيمن لم يخشع قلبه فان خشع
قلبه وتبعته جوارحه فهو امر عيس وخشوع القلوب وعدمه تعرفه اهل الفراسة الشرعية والبصيرة
النورية والالهام العلي والكشف النبوي واما اهل الغفلة والحجاب فكلامهم من سوء الظن واين فلان
وفلان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه شري شر الخوف ايضا من اليقين شئ من يقن الامر يقن يقينا
من باب قلب اذا ثبت ووضع فهو يقين خيل بمعنى فاعل كذا في المصباح وهو شأى اليقين من عند
شر السادة من الصوفية شئ اهل العلم النافع والعمل الرافع والفرق بينهم وبين علماء الظاهر بجميع النوع
من فقهاء ومحدثين ومفسرين ونحاة واصوليين ومتكلمين وغير ذلك مجرّد العمل بالعلم ظاهرا وباطنا
مع الاخلاص والدوام على ذلك حتى تتولى على القلوب انوار معرفة الرب فان علماء الظاهر انفقوا الاداة
ولم يتقنوا العمل بها وحتى اصنافوا الى انقائهم العلوم انقائا لاجل الصالحة كانوا صوفية ولا فقه
علماء الظاهر فقط وهم على طبقات فمنهم من لا عمل له بعلمه اصيلا ومنهم من له عمل بعلمه ولكن من غير
اخلاص ومنهم من يتخلص ولكن في بعض الاوقات دون بعض ومنهم من يعمل ببعض علمه فيظن انه عامل
بالكل ومنهم من يلتبس عليه حاله ومنهم من يكشف له حاله في البعض دون البعض ورحم الله تعالى ابا
حنيفة النعمان اماما مذهبنا ما انصفه في دين الله تعالى وما انظفه بالحق فلقد نقل العشيرة في رسالته
في سبب زهد ابى سليمان داود الطاي رحمه الله تعالى وسبب خوله في طريق القهوفية انه كان يجالس
ابا حنيفة رضي الله عنه فقال له ابو حنيفة يوما يا اباسليمان اما الاداة فقد احكمناها فقال له
داود فاي شئ تبي فقال الغلبة قال داود فنازعتني نفسي الى العزلة فقلت لنفسي حتى تجالسهم ولا تكلم
في مسئلة بجالسهم سنة لا اكلم في مسئلة وكانت المسئلة تمرى وانا الى الكلام فيها اشتد نزاعا
من العطشان الى الماء ولا اكلم به ثم صار امره الى ما صار رحمه الله تعالى ثم استبلا شأى غلبة من
العلم شأى من على القلب واستغرقه شأى القلب في ذلك الشئ بحيث لا يبقى فيه فضلا لغيره ثم يقال

شرك في اصطلاحهم شر لا يقين فلان بالموت اذا استول شرأي يغلب شرذك شرأي الموت شر على قلبه شرأي قلب
فلان شر ولم يستعد شرأي يهتيا شر له شرأي للموت بالتوبة من الذنوب واسترضاء المصنوم ووقا لمعقوق وسية
رسالة القشيري قال ابو عبد الله الانطالي ان اقل اليقين اذا وصل الى القلب يملأ القلب نورا ويطلق عنه كل ريب
ويتملى القلب به شكرا ومن الله خوفا وقال ابو عبد الله بن خفيف اليقين يحقق الأسرار باحكام المغيبات وقال
بعضهم اول المقامات للمعرفة ثل اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم الطاعة والادمان اسم لجميع هذا
كله اشار هذا القائل الى ان اول الواجبات هو المعرفة بالله تعالى والمعرفة لا تحصل الا بتقديم شرائطها وهو النظر
الصائب ثم اذا نالت الأدلة وحصل البيان صار يتوالى الانوار وحصول الاشهاد كالمستغنى عن تامل البرهان
وهي حال اليقين ثم تصديق الحق فيما اخبر عند اصغائه الى اجابة الداعي فياخبر عنه من افعاله سبحانه في المستأنف
لان التصديق انما يكون نفا الاخبار ثم الاخلاص فيما يعقبه من ادا الأوامر ثم بعد ذلك اظهار الاجابة بتجمل الشهادة
ثم ادا الطاعة بالتوحيد فيما أمره والتجرد عما رجع عنه والى هذا المعنى اشار الامام ابو بكر بن خورك رحمه الله تعالى بقوله
ذكر اللسان فضيلة يفيض عليها القلب وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يشتم رائحة اليقين وفيه سكون الى غير
الله وقال ذا النون رحمه الله تعالى ثلاثة من اعلام اليقين قلة مخالطة الناس في العسرة وترك المدح لمعقوق العظمة
والتنزه عن ذمهم عند المنع وثلاثة من اعلام يقين اليقين النظر الى الله في كل شئ والرجوع الى الله في كل امر والا
بالله في كل حال وقال الحسيد رحمه الله تعالى هو استقرار العلم الذي لا يتقلب ولا يتحول ولا يتغير في القلب وذكر
القشيري ايضا في باب تفسير الفاظ تدور بين هذه الطائفة ان علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين عبارات
عن علوم جليلة فاليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطلقونه وصفا للحس سبحانه
لعدم التوقيف فلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فلم اليقين هو
اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكمه البيان وحق اليقين ما كانت
بغته العيان فلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب العلم وحق اليقين لاصحاب المعارف وشرائط
المخوف ايضا شر العبودية شر العبد في مقابلة الربوبية للرب شر وهي شرأي العبودية شر ان يكون عبد شرأي عبد الله
تعالى شرأي في كل حال شر من الاحوال مطلقا شر كما انه شر سبحانه وتعالى شر ذلك شرأي مالكك وحافظك ومذكرك
شر على كل حال شر من جميع الاحوال وذكر القشيري عن بعضهم ان العبودية للقيام بحق الطاعات بشرط التوقيف
والنظر الى مامتك بعين التقصير وشهود ما يحصل من مناقبك من التقدير ويقال العبودية ترك الاختيار فيما يبدو
من الاقدار ويقال العبودية معانقة ما امرت به ومفارقة ما زجرت عنه وشمل حمد بن خفيف رحمه الله تعالى
مضى فتح العبودية فقال اذا طرح كله على مولاه وصبر منه على بلواه وقيل من علامات العبودية ترك التدبير وشهود
التقدير وكان ابن عطية يقول العبودية في اربعة خصال الوفا بالعهد واللفظ للحدود والمضام للموجود والعتير
عن المفقود شر وهي شرأي العبودية شر اقر شرأي افضل واكمل شر من العبادة شر فاو لعبادة ثم عبودية ثم عبودية
فالعبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص والعبودية لخاص الخاص والعبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له
عين اليقين والعبودية لمن له حق اليقين والعبادة لاصحاب المجاهدات والعبودية لارباب المكابذات والعبودية
صفة اهل المشاهدات فمن لم يتوخ عنه نفسه فهو صاحب عبادة ومن لم يرض عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ومن
لم يخجل عليه بروحه فهو صاحب عبودية شر وايضا شرأي العبودية شر الحرية شر من كانت فيه العبودية كان خراما في
الاخيار شر وهي شرأي الحرية شر ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان للكونيات شر وعلامة
صحة سقوط التميز عن قلبه بين الامثلية فينسأوى عنده اخطارا لا اعراض قال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها واعلم ان حقيقة الحرية في كمال العبودية فاذا صدقت لله
عبودية خلت عن رقا الاخيار حرية واتما من توهم ان العبد يحتاج يسلم له وقتا يخلع عذار العبودية ويحميد
بلحظه عن حد الأمر والنهي وهو مميز في التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله تعالى لنبيه عليه السلام
واصبرك حتى ياتيك اليقين يعني الاجل عليه اجمع المفسرون كذا في رسالة القشيري شر وايضا شرأي العبودية
شر الا بادة ايضا شر كل يلزمها الحرية شر وهي شرأي الارادة شر فهو من القلب شرأي جده واجتهاده شر في طلب
شر معرفة الرب من الحق شرأي للمعرفة الذوقية الوجدانية المستندة الى الكشف لا المعرفة العقلية المستندة

الى الأدلة والبراهين من الخروج عن العادة ترى مقتضى الخلقة والطبيعة البشرية الداعية الى الهوى والليل النفساني
 والمخرج عن العادة هو الرابضة الشرعية وذلك بتعليم النفس الاخلاص والورع والزهد والصبر والتوكل والقناعة
 والتقوى ونحو ذلك من الاخلاق الحميدة والزامها بالحق بذلك كله بعد التعلق به اي معرفته واقنانه وبعد ذلك
 يحصل الحق بمقتضى الوجوب وينقل القلب من العلم والعيان وفي رسالة القسري تكلم الناس في معنى الارادة
 فكل من علم ما لا يحسنه فافكر المشايخ قالوا نزل ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التصريح في اوطان الغفلة
 والركون الى اتباع الشهوة والاحتلال الى ما دعت اليه المنية والمريد منسلخ من هذه الجملة فصار خروجه آثاراً
 ودلالة على صحة الارادة فثبت تلك الحالة ارادة فاذا ترك العادة فهي آثار الارادة وقال الاستاذ ابو علي رحمه
 الله تعالى الارادة لوعة في القفود لذعة في القلب غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران متاجع في القلوب
 ثم قال الله تعالى في حق الخشية من الخاشع الله من عباده العلماء ثم اي العلماء بالله دون غيرهم وسبق
 الكلام على هذه الآية في فصل العلم وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم
 عندهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدوا رضى الله عنهم ورضوا عنه قال النبي صلى
 فيه مائة ثمانين تسليم الملاح وذكر الجزاء المؤذن بان ما سخر في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بانه من عند ولام
 وجمع جنات وتقيد ما اضافهم ووصفا بما يزدادها فيها وتأكيد الخلود بالتأيد من ذلك ثم اي المذكور من الجزاء
 والرضوان ثم اي خشية ربهم ثم ان الخشية ملاك الاكرام والباعث على كل خير مردنيا صنف شريفي روى ابن سينا
 الدنيا والاضغيا في باسنادها من زيد بن ارقم رضى الله عنه انه قال رجل ما روى الله به ثم اي باي شيء من انواع
 الطاعات لله تعالى من اتقى ثم اي احترز واحذر من النار ثم اي نار جهنم قال ثم عليه الصلاة والسلام
 من لم يوع عيبك ثم اي مكره يكاك على ذنوبك وتقصيرك في طاعة ربك ثم فان عينا بك من خشية الله
 تعالى ثم اي من خوفه واجلاله من لا تحسبها النار ابدية ثم واذا لم تحس العيب لا تمس صاحبها كله ايضا فهو وكاية عن
 عدم دخول النار للسؤل عنه صرح شريفي روى ابن جابر باسناده من عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم فيما روى عنه عن ربه عز وجل ثم وهو الحديث القدسي وفي شرح الجامع الصغير للمناوي الاحاديث
 القدسية تقارن القرآن بانه اللفظ لا يحجز شيء عنه والحديث القدسي اخبار الله بنبيه عليه السلام معناه
 بالهام او منام فخير عنه بعبارة نفسه وفيه الاحاديث لم يصفها اليه ولم يروها فالقرآن اشرف الكل فالقدسي
 لانه من المراتب في الدرجة الثانية وان كان غير واسطة ملك فالبال لان النظر الى معناه دون لفظه وفي التذيل
 اللفظ والمعنى معاً ذكره الطيبي ثم قال ثم اي الله تعالى من وعز وجل وجلالي وكبريائي ثم اي اضم هذه الصغائر
 الثلاث التي لا تعلق لها بالآثار فالعزة الامتناع عن ادراك العقول والجلال المطلقة والهيبة والكبرياء الرفع
 والتمتع من مشابهة كل شيء من لا يجمع على عدي خوفين ثم اي خوف الدنيا وخوف الآخرة ثم من لا يتردد بين
 شئ تشبه آتم وهو من الخوف اي من الدنيا ومن الآخرة ثم اذا خاف من شئ عدي من الدنيا ثم جري
 على مقتضى خوفه فامثل الأول امر واجتنب للناس مع الاخلاص والدوام الى الموت ثم امنته ثم اي جعلته
 آمناً من عقابي من يوم القيامة واذا امنته ثم لم يخف من شئ الدنيا ثم جري على مقتضى امنته فامثل شئها
 مما امرته به او فعل شيئاً مما نهيت عنه او لم يخلص في اعماله ومات قبل الموت من ذلك ثم اخفته بيوه القيامة
 ثم اي جعلته خائفاً من عقابي سواء عاقبت او عفوت عنه لان العفو عن الكبائر لا يلا توبة يجوز في حق الله تعالى
 عند اهل السنة كما تقدم تقريره صرح شريفي روى الترمذي باسناده من عن ابى ذر رضى الله عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى من في ملك الله تعالى وملكوته من الاسرار الالهية والانوار النبوية
 والجمالية صرماً لا يزول من لا يخاف القلوب وقصور البصائر عن النفوذ في غمر الغيوب ثم واسم من
 الموانع الالهية والكلمات الرحمانية في الحضرة العلية صرماً لا يسمعون ثم امنته من الالتفات بالاعتبار
 والاشتغال بجمادات الدليل والمنازل واستلام الافكار من وساخ الاكدار ثم اطع ثم يقال اطع الرجل سبط
 اطيطا واطيط الابل انهم من نعل الاحمال كذا في الجمل من التسكعة ثم اي خلعها صوت من نعل ما فيها والمراد
 جنس السماء وستة الدنيا من حق ثم لا يملك للمفعول او للفاعل ثم اي للسماة بمعنى هي اخ من غيرهما
 يقال فلان حقيق بكذا اي خلق وهو ما اخذ من الحق الثابت ثم ان تخط ثم اي يظهر لها ذلك الصوت ثم ما فيها

المنزل
محم

شأى السماء من موضع اربع اصابع شرع منا او طولاً او عرضاً ملائكة الله تعالى مر واضع جهته شرقاً
 من الله تعالى لا الغيرة من ساجداً شرب عبادته الى يوم القيامة مر والله شربوا النفس من لو يقولون ما اعلم شرب من
 اسرار الملك والملوك من نصيبك قليلاً شرب الدنيا من وليك كيت كثيراً شرب شدة خزنك في مشاهدة العوالم الخلق
 القائمة وطاعة الله تعالى وتصغير كبر الطاعة بالنسبة اليها مر وما تلذذتم بالنسبة الى جماعهم ومضا جعهم
 مر على العرش شرب جمع فراش بالكسر فعال بمعنى مفعول مثل كتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش مثل كتاب وكتب
 كذا في المصباح مر وفي جنة شرب من يوتى من مر الى القعدات شرب جمع صعيد قال في المصباح الصعيد وجه الارض
 تراباً كان او غيره وقال الزجاج ولا اعلم اختلافاً بين اهل اللغة في ذلك ويقال الصعيد في كلام العرب يطلق
 على وجهه على التراب الذي على وجه الارض وعلى الطريق ويجمع هذه على شعبد بضمتين وصعدت مثل
 طريق وطرق وطرقات انتهى ولعل المراد هنا الى وجهه اراضيم اول الطرقات مر يجازون شرب من جاز
 كمنه جازاً وجوراً رفع صوته بال دعا ونصرع واستغاث كذا في مختصر القاموس مر الى الله تعالى شرب من رويت كم
 كال تصغير ك ونهاية مقاعد كمن عباداً وجمع بالنسبة الى غير كمن عوالمه تعالى القامعين في خدمته كما قال
 تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم قال النبي عليه السلام مر لوددت شأى تميت من عظيم ما ارى وسمع
 واعلم مر ان شجرة تعصد شرباً بالياء للمفعول اي يعصدها اي يعصدها من عصدت الشجرة عصاً من ياب ضرب قطعها
 كذا في المصباح وذلك لما كان يشق عليه صلى الله عليه وسلم باعتبار البشرية من اكشف عن عجايب العلوم الغيبية
 ومطالعات عظام الملك والملوك والجبروت ما تطيش له العقول وتذهل به الباب الفول مر وفي رواية الى
 ذر شرب من الله عنه رواية اخرى لهذا الحديث مر قال شرب صلى الله عليه وسلم مر لوددت شأى تميت مر الى كثر
 شجرة تعصد شرباً تقطع وتذهب فيوقد بها او تهري فتبلى وتبقى فلا يبقى لها وجود من شدة هول ما انا مطلع عليه
 وعصروف وجه بصيرني اليه مر وشرب من عن الفضيل شرب من عياض رحمه الله تعالى الله قال مر اني لا اعط
 شرب من ضبطه اذا عني مثل ما ناله من غير ان يزيد زواله عنه لما نعمة منه وعظي عنده مر ملكاً شرب من نعم الامم لحد
 الملائكة مر من يشر الى الله تعالى كبر بل عليه السلام مر ولا شرب اعطى من ربي شأى من انبياء الله تعالى مر ولا
 شرب من الحق الى الحق لتبلغ الهدى والصلاح مر ولا شرب اعطى من عبد الله تعالى مر صالحاً شرباً مهدياً
 بهداية الله تعالى توفيقاً وعناية في ظاهره وباطنه من اليسر هؤلاء شرب للذكور من الملك والنبى والعبد الصالح
 شرب يمايون شرباً يمحضون ويرون يوم من القيامة انما اعطى من لخلق شرباً بالياء للمفعول اي لخلق الله تعالى
 افضل لراحته من ادراك ذلك كله وسلامته من معاناة القيامة والخير والنشر مر وشرب من عطا شرباً
 الله تعالى انه قال مر لو ان نارا اودت شرباً او قدما احد مر فقيل شرباً اي قال قائل اصادق مر من التي فيه فيها
 شرباً في تلك النار صارت شرباً نفسه مر لا شرباً شرباً اي عدما صرنا لخلق شرباً ان اموت من الفرح مر اني
 انعم بالكلية مر قبل ان اصل الى شرباً من النار شرباً لقي فيها نفسي من كثر ما اري في نفسي من التصغير مر
 عن طاعة الله تعالى واقتراف الاثام واكتساب الخطايا مر وشرب من السرى شرباً السقطي رحمه الله تعالى
 مر انه قال انما انظر في انبياء اليوم مر اي في كل يوم مر كذا وكذا مر شرباً مرات كثيرة مر حفاة الاشود وصوفي
 شرباً صورة وجي مر لما اعطاه من التفسير وتصديق الحق الواجبة على واكتساب الذنوب مر وشرب
 روي مر عنه شرباً من السرى رحمه الله تعالى اي من شرباً مر انما قال شرباً ان اموت ببلدة مر لا يمر في فيها احد مر
 شرباً ببلدة مر بعداد حفاة ان لا يقبل شرباً بالياء للمفعول اي لا يقبل الله تعالى من شرباً الذي ادق فيه من
 كثره دنوب مر فاقض شرباً موفى بين اهل بغداد وقال الشيخ الكامل حشرة الخواجة بها الذين نقشبت
 رحمه الله تعالى لما سئل عن الكرامات فقال اي كرامة اعطاه من اني مع هذه الذنوب الكثيرة اشق على وجه الان
 وروي الشيرازي رسالته باسناد عن عاتقة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا
 وقلوبهم موجهة اهل الرجل يزف ويسرق ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي ويحلف ان
 لا يقبل منه وقال ابو حفص رحمه الله تعالى منذ اربعين سنة اعتقادى في نفسي ان الله تعالى يخطر لي نظير
 السخط واعمال تدل على ذلك وقال حاتم الاشم رحمه الله تعالى لا تغتر بموضع صالح فلا مكان اصل من الجنة
 ولن آدم عليه السلام فيها مالم لا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول قبضه لقي مالم لا تغتر بكثرة

العلم فان بلغنا اسم الله الاعظم فانظر ماذا التقى ولا تفترب رؤية الصالحين فالاشخص اكبر من المصطفى صلى الله
 عليه وسلم لم تنفع بلقاءه اقارب واعداءه وخرج ابن المبارك رحمه الله تعالى يوماً على اصحابه فقال اني اجترأت
 البارحة على الله تعالى وسأله الجنة صرياً بها الاخوان شري في نسب الاسلام واليمان صرياً ورائي اصحاباً
 صرياً اجرام شري جمع بجم بالضم وهو الذئب صرياً انظر ورائي بصيرون التامل والاعتبار صرياً الى هؤلاء شري السادة
 صرياً الاعلام شري جمع علم بالفتح وهو الجبل صرياً الكرام شري الموصوفين بالكرم صرياً والمشايخ البررة شري جمع
 باو بمعنى النبي الصادق قال في المصباح صرياً الرجل سريراً وزان علم يعلم علماً فهو سرياً الفصح وباريضاً اي صادق
 اوفى وهو خلاف الفاجر وجمع الاول بار وجمع الثاني بررة مثل كاف وكفرة صرياً الخير شري جمع خير بالشدة
 اي ذو خير صرياً العظام شري جمع عظم صرياً كيف خافوا شري من الله تعالى تخشاً صرياً مخافة ليس فيها شري الا ان صرياً عشرين
 شري جزء من عشرة اجزاء جزء مومن عشرة اجزاء خوفهم ما فيها من التقصير عما كانوا فيه من الحسن العالية
 في الطاعة وكثرة الاشتغال بالحق طاهراً وباطناً وما لنا من الذنوب العظام والادهر ارا على الكبار في الظاهر
 والباطن صرياً نحن شري اولي صرياً شري بالمخافة من الله تعالى وزيادة الحسبة صرياً منهم بمراتب شري كثيرة
 صرياً لا تحصى شري بالبيان للمفعول اي لا يحصى احد صرياً لا سبب لهذا شري الشريك مثلث خوفهم من الله تعالى الذي
 كانوا فيه صرياً الا ان قلوبنا غافلة شري عن الله تعالى لاهية بالحياة الدنيا عن مطالعة جلاله وجماله صرياً قاسية شري
 اي صلبة جامدة على معرفة ظواهر الامور دون بواطن الحقائق والاشرار صرياً قلوبهم شري رضا الله عنهم كانت
 صرياً كرامة شري الله تعالى في كل حال صرياً زكية شري اي طيبة طاهرة من ادناس الاغيار صرياً صافية شري من اكدار الشوائب
 والمخطوط النفسانية صرياً فابق فينا سبب رجاء شري من الله تعالى ان ينجينا مما نحن فيه من انواع الهمهاك مع كل
 استحقاقنا للعقوبات واليم النكال صرياً الا ان شري يكون النون شرطية حذف مدخولها الوجود مفسره بعدها و
 اشتاق صرياً كلنا شري كل واحد منا شري اشتاق اليهم شري تخلف قلبه من طلبة العشق عليه صرياً واجت شري لهم
 فان المحبة موجبة للوصله والوصله بالسعد سعادة في الدنيا والاخرة صرياً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شري كما ورد في الحديث السابق صرياً المرء شري بفتح الليم وضمها لغة وهو الرجل فان لم تات بالالف والهمزة قلت
 امره وامرآن والجمع رجال من غير لفظه والاثنى امرأة بهزة وصل كذا في المصباح صرياً مع من احب شري احبته
 واستعمال من فيمن بفعل اشارة الى ان المعية للعقلاء لا لغيرهم من احب حيواناً او نباتاً او جماداً لا يكون معه
 والمعية في الاخرة على مقدار المعية في الدنيا فمن كنت معه بتمعة المحبة طاهراً وباطناً حشرت معه في الاخرة بظالمه
 وباطلك ومن كنت معه في الدنيا بالمحبة طاهراً وباطناً او بالعكس كنت في الاخرة كذلك صرياً ان كان محمود المحبة
 شري تشكف الصالحين صرياً يد وذا لاجتماع شري لهم في طريقهم صرياً بعد شري بالبيان للمفعول صرياً بها شري بالمحبة
 يقال اعتددت بالشيء على فعلت اي دخلت في العدو والحساب فهو معتد به محسوب غير ساقط كذا في المصباح
 وقد مرنا التفصيل في الاعداد بالمحبة من غير اتباع وبالمحبة فالمحبة امر ما ينبغي ان يكون للعبد الموفق رجاء لما
 باولياء الله تعالى والدخول في زميرهم فان زنا بعت المحبتين لله والمحبوبين له احياناً وامواتاً يرجي له خير كثير ومن
 جملة محبتهم نصرهم على من ياديهم او يتركهم فيهم بسوء من الجاهلين بما في كلامهم من يدعون العلم وهم على
 اسوء حال من الانكباب على حجت الدنيا الذي هو راس كل خطيئة خصوصاً المحرمات منها والنجس ويتجاسدون فيها
 واهل التكبر والتعظيم من سفرة العلماء وذكر الشيخ الاكبر يحيى الدين بن العربي رضي الله عنه ان سبب فتحه ومنه
 الله تعالى عليه كان عظاماته لفقر الصوفية ومدافعة عنهم وانتصارهم كما قال في كتابه روح القدس ولما رآه
 ابداً الحمد لله أجا هذا الفقهاء في حق الفقهاء السادة حق الجهاد واذب عنهم وأبى وبهذا فني ومن تقرض لذهنهم
 والأخذ فيهم على القيين وحمل من لم يما شري من ما شري فانه لا خفاء به ولا يفلح ابداً ولقد تكلم معي فقيه محرم
 مكة يقال له عبد الوهاب الا زدي من اهل اسكندرية قد استحوذ الشيطان على قلبه بحيث صيرته يعققد
 ان الزمان فارغ من جميع المراتب في كل فن وانما هي تلفيفات وخرافات فسالته كم لبدا في مغمور ارض المسلمين
 فقال كثير فقلت له كم دخلت منها فذكر ستة بلاد اوسبعة فقلت له كم الخلق فيها قال كثير فقلت له كم اكثر
 الذي رايت او الذي لم تر قال الذي لم ارا ففهمك وقلت له هذا المعنوه الاحق الذي يرى الكثير ويثق له
 القليل فيقيس القليل على الكثير ويحمله عليه في الحكم بما يراه واما المؤمن الناصح نفسه فانه يقول ولعل

في ذلك القليل ولو كان واحدا ولم اره لعله ذلك السعيد كيف ومن يقول اني ماريت الا القليل لا من البلاد ولا من الناس ثم يفتقد فلا يخفى بجهله ثم انه لا يطلع الله مثل هذا الا على نقاض العالم لا على فضائله حتى يحكم على الغائب بما رآه فيسوق بذلك عنده تعالى الى آخر عبارة الشيخ الاكبر رضى الله عنه والفقيه المذكور هكذا كلامه وقد اجتمع بالشيخ الاكبر رضى الله عنه وتكلم معه ولم يعرفه كالا عني الذي يقف على البحر ولا يعرفه فما بالك بمن لم يجمع بالشيخ رضى الله عنه ممن هو اجهل من ذلك الفقيه واهمق ولجث وذكر الشيخ الاكبر رضى الله عنه في كتابه شرح الوصية اليوسفية قال ولقد رايت والله اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم او بعض المعصومين فقال لي ادرى بم نلت ما نلت من الله تعالى قلت لا قال باحترامك من يدعي انه من اهل الله سواء كان ذلك في نفس الامر كما ادعاه ام لا فاعزى الله تعالى لك ذلك وشكره منك فاعطاك ما قد علت انتهي ومعلوم ان المشتغل بتتبع عيوب نفسه لا يفرغ لتتبع عيوب غيره من الناس بل يكل ذلك الى من شغله الله تعالى بذلك فانه لا يرى في المسلمين الا من هو خير منه فاذا وجد من يدعي انه من اهل الولاية صدقه في دعواه ولا يكذب به الا المتبع لغويرة غيره التارك لغويرة نفسه المهلك في التمسك من المسلمين الخاضعين مع الخاضعين والله تعالى يحفظ المؤمن من كل ذلك بعونه وتوفيقه وسلوكه بحجة طريقه وذكر الخمر الغزيرة في كتابه حسن التنبه في التشبه ان الصالحين ينبغي للعبد محبتهم ومحبتهم وزيارتهم والتبرك بهم فذلك الاولية لانهم هم وقد قال شاه الكرمانى رضى الله عنه ما تعبد متعبد بأكثر من الحبب الى اولياء الله تعالى فاذا احب اولياء الله فقد احب الله واذا احب الله تعالى فقد احب الله تعالى وقال ابو عثمان الجيرى من حبب اولياء الله تعالى وفق الى الوصول الى الطريق الى الله تعالى وقال يحيى بن معاذ رضى الله عنه من حبب الى اولياء الله بصدق المهاد ذلك عن اهل و ماله ومن جميع الاشتغال فاذا صبح ذلك معهم ترقى الى مقام الاشتغال بالله فاشتغل عما سواه وان لم يصح له هذا المقام مع الاولياء لا يشهد راحته الاشتغال بالله ايذاً وذكر سيدي محمد بن عراق رضى الله عنه في كتابه المسمى بالسفينة العراقية للشحونة بنفاس الآي القرآنية المجارية بالانقاس النبوية عن الفقيه الاجل محمد بن الحسين البجلي انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقلت يا سيدي يا رسول الله اى الاعمال افضل فقال وقوفك بين يدي ولى من اولياء الله تعالى كحلب شاه أو شى بيضه خير لك من ان تعبد الله ارباباً ارباً فقلت له يا سيدي حيا كان او ميتاً فقال حيا كان او ميتاً حراً فيا غياث المستغنين شراً غاثة اغاثة اذا اعانته ونصره فهو مغني واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله برحمته كشف شدتهم ورواها بجميع المضطرين شراى الملتجئين اليه المحتنين به بما يخافونه من الشدائد والاموال الطالبيين لما لا بد لهم منه وطريق السعادة والنجاة حراً يا رحم الراحمين ويا غافر شرارى سائر ذنوب المذنبين بجرمة جيبك المصطفى شراى الذى اصطفاه من بين الانبياء عليهم السلام شراى ونيك الحبب شراى المختار من بين سائر الخلق حراً عليه من الصلوات شراى الرحات والنفاس الالهية شراى اركاها شراى اركى الصلوات من الركاة بالمد وهو النقاء والزيادة شراى الثقات شراى الثغفة والمدائح المحسنة في الدنيا والاخرة شراى واهاشراى اكرها واعظمها شراى وشر مجرمة شراى جميع الانبياء والمرسلين وشر جميع المرسلين والملائكة المقربين عليهم شراى على الانبياء والمرسلين والملائكة شراى الصلاة والسلام شراى من الله تعالى بمعنى الرحمة والامان شراى جميع شراى كيد لدفع توهم ارادة البعض باسم الكل مجازاً شراى وشر مجرمة شراى اصحاب شراى جميع صاحب شراى جيبك شراى الخطاب لله سبحانه وتعالى وجيبه هو نبيه محمد صلى الله عليه وسلم شراى السابقين شراى الذين سبقونا بالايمان والمراتب الكمالية بالصحة والفصائل العلمية والعملية شراى رضيت شراى ربا شراى عندهم شراى حياتهم لمواقة امرك توفيقاً منك لهم واهاماً عليهم وقد خرجوا من الدنيا صراً وهم عنك راضون شراى لما خولتهم فيه من المنصرة والاحفاف بالنور المبين والملمح ان اخبار ريان افر انشائيتان بمعنى الدعاء من قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه شراى وشر مجرمة شراى التابعين لهم شراى الخيا وهم كل من لى الصحابي مؤثماً ومات على ذلك كما سبق بيانه في صدر الكتاب شراى احسان شراى بغير وهدي لا باساة وخسران لتخرج للبندمة انزاهون انهم مقتفون اثر الصحابة وهم مخالفون لهم شراى عليهم شراى التابعين من الرحمة شراى من الله تعالى لهم والقرآن شراى السور والمساجدة لذنوبهم جملة دعائهم واعلم ان النبوة الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين عليهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين امر جاشن

مسكين مؤمنين في عافية في ظاهرها وباطننا محفوطين من الاسوأ الى غير ذلك مما لم يزل يظهر في خلقتنا على حسب ما رتبته وعينه الى الابد من غير عمل شر صالح يكون صادرا منا بحيث يجازينا بذلك عليه من غير شئ من غير شئ يشفع لنا عنده في تحصيل ذلك من غير شئ ذكر من ما وعدت كل واحد منا اذا مات مطيعا له من غير جزيل ثوابه شئ في الدار الآخرة مردون استحقاقنا اياه شئ في ذلك الثواب الجزيل من غير شئ ذكر من سعة رحمة شئ في العبادات التي وسعت كل شئ من غير شئ ذكر من سعة شئ في الرحمة من فضله شئ عز وجل لأن وجود كل شئ من الرحمة فانه تعالى رحيم الشئ فاجوده وكان من تقديره على الشئ المتخالفة لامره فخالف ذلك الشئ الذي وجد بالرحمة آثر به فظهر به عليه غضبه فالرحمة سابقة والغضب لاحق وهذا السبق واللاحق من حيث الظهور بالآثار لأن من حيث الاحتمال في حضرة الأزل لأن الصفتين قديمتان ولا ترتيب بينهما فلا سبق ولا لاحق فيهما من حيث هما من قال الله تعالى قل شئ يا محمد عن حضرة الحق تعالى في مخاطبة عباده المؤمنين من يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم شئ قد واوبا وزواحد ود الاحكام الشرعية وهما اهل الكبرياء والغصبا من غير شئ لا تقتطعا شئ في اسما من رحمة الله شئ التي كان وجود كبرياء واحد كبرياءها في ذكر كلمة على المنية لا تقتطعا على النفوس اشارة الى ان الخطاب لقوم معاصيهم ذلات وهفوات لا قوم مخالفاتهم وذنوبهم لا يدن لهم وهم مصرون عليها غير ناديين ولا خائفين ولا متيقنين التوبة منها ولا هم مظلومون لها محترمون بجناب الله تعالى واعا من هذا وصفهم فلم امنون من كبرائه تعالى فلا يقال لهم لا تقتطعا اذ لا يخاف القنوط في حقهم وانما يخاف القنوط في حق قوما فقد تهاهم تكاد تقطع من خوف الله تعالى وهم عباد الله تعالى ولهذا اصنافهم اليه في قوله يا عبادي لا عباد الهوى النفساني والدنيا الغمانية من اهل الغرور والتفكك والهوى ومعلوم ان من غلبت المعصية على نفسه وحملته شهوته واطفاه هواءه وهو كاره لذلك خائف مترب للغضب الهوى في كل ساعة لانه استحققه وهو قارئ مقام العبودية لله تعالى يكون كثير الندم والاستغفار مواظبا على التوبة في كل حين خائفا ان لا يقبل توبته فلماذا قال له تعالى من الله يغفر الذنوب جميعا شئ يعني لنا اثنين المتعلقين عن معاصيهم وزلاتهم وهفواتهم والبريد من التوبة الراغبين فيها وان لم يتيسر لهم واما المصرون المستكبرون المعاندون القاصدون ان يدوموا على الفسوق والفسور من غير خوف ولا ترقب هلاك فليس من الحكمة محسنا لانهم وصلوا الى حد الامن وعدم الخوف منه تعالى وذلك كمن والكفر غير مغفور عنده تعالى بل لايمان كما اجمع عليه اهل الحق من ان شئ الله تعالى من هو الغفور شئ الذنوب عباد من الرحيم شئ في الدنيا والآخرة ولهذا نزلت الآية في وحشي قاتل حمزة على احد الاقوال لما اراد التوبة والامتنان كما ذكرناه في الفتح الرباني ولا يشترط في مغفرة الذنوب وجود التوبة منها في كل احد فان الله تعالى يجوز ان يغفر لمن يشاء بلا توبة اذا كان بالوصف المذكور في هذه الآية من ذل العبودية وخوف العقاب او كان خالي الذهن من قصد المداومة على المعصية مشغول البال عن الامن والخوف قال البيضاوي في تفسيره قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم اي افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي واصناف العبادات تخصص به بالمؤمنين على ما عرف في القرآن لا تقتطعا من رحمة الله اي لا تاسوا من معرفته ولا وتفصله ثانيا ان الله يغفر الذنوب جميعا عفرا ولو بعد تعدد وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويؤيد على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم على المبالغة وافادة المحصر والوعد بالرحمة بعد للمغفرة وتقديم ما يستدعي عموم للمغفرة مما في عبادي من ادلاله على ذلك والاختصاص بالمؤمنين للترحم وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم والتمني عن القنوط مطلقا من الرحمة فضلا عن المغفرة واطلاقها وتعليله بان الله يغفر الذنوب ووضع اسم الله موضع الضمير للدلالة على ان المستغفر والمنعم على الاطلاق والتأكيد بالجميع وما روي انه عليه السلام قال ما احب ان يكون لي الدنيا وما فيها بها فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا من اشرك ثلاث حرات وما روي ان اهل مكة قالوا يزعم محمد ان من عبد الوثن وقتل النفس بغير حق لم يغفر له فكيف ولم تهاجروا قدينا الاوثان وقتلنا النفس فتركت وقيل نزلت في عياش والوليد بن الوليد او في جماعة فتناوفا فتقتلوا او في وحشي لا يفتي غورها وكذلك قوله تعالى وانبيوا الى ربكم واسئلوهم من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون فانها لا تدل على حصول

المغفرة لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب ليعني عن التوبة والاحلاس في العمل وينا في الوعيد بالعذاب وقال الله
 تعالى **مَنْ رَانَ بِرَيْحٍ شَرَّ يَأْخُذُ بِهِ** واشارى صاحب مغفرة الناس على ظلمهم شر مع ظلمهم انفسهم
 والتعذيب به دليل جواز العفو قبل التوبة ومن منع ذلك خسر الظلم بالصغار المكفرة لمجتنب الكبار واولئك
 المغفرة بالسفر والاهمال وان ريك لشديد العقاب للكفار اولن شاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم لولا عفو
 الله وبحمده ما ملأ الله الارض بكافرين وعقابه لا تتكلم كل احد من دنيا شر يعني روى ابن ابي الدنيا
 باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغفر الله يوم القيامة
 شر لعباده المذنبين من المؤمنين شر مغفرة شر كثيرة شر ما خطر قط على قلب احد شر منهم او من مطلق الناس
 شر حتى ان االميس شر العين في ذلك اليوم شر ليطاول شر اي يمد قصده ويترك طمعه شر رحمة شر بالتوبين
 والنصب على التميز او بالتوبين على انه مفعول لاجله شر ان تصديه شر اي تلك المغفرة شر يعني روى
 البخاري باسناده عن ابن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما قضى
 شر اي صنع وقدر شر الخلق شر اي المخلوقات قال في الصحاح يقال نصباء اي صبغته وقدره ومنه قولك
 تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين ومنه النصباء والقدر شر كتب عنده شر اي عنده تكميل يعني في حضرته
 وجواب القرب لديه شر فوق عرشه شر المحيط بجميع المخلوقات يعني خارج عنه في حضرة النور الاول من الظهور
 الازلي شر ان رحمتي شر التي وسعت كل شيء وقد كان بها الاستواء على العرش اي الاستيلاء والتجلى كما قال تعالى
 الرحمن على العرش استوى شر سبقت غضبي شر ولما ثبت العالم مع ما هو فيه من كثرة المخالفات من الثقلين
 شر وفي رواية شر ان شر تغلب شر اي رحمتي شر غضبي شر كما قال تعالى ويعفو عن كثير وذلك من غلبة
 رحمته قال النووي في شرح مسلم قال العلماء غضب الله تعالى وجهناه برحمان الى معنى الارادة فارادته
 الاثابة للطبع ومنفعة العبد شر رحمة وارادته عقاب العاصي لا يسمي غضبا وارادته سبحانه
 وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المرادات قلوا والمراد بالسبق والغلبة هنا كرامة الرحمة وشموها كما يقال
 غلب على فلان الكرم والشماعة اذا كثرت منه شرخ شر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابن ابي
 هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة شر اي رحمته وبه
 صفة واحدة له تعالى قديمة شر مائة جزء شر يعني باعتبارها بظهورها بالرحومين والافهي لا تتجمل ولا تتجزأ
 باعتبار ذاتها وفي رواية اخرى للبخاري في كتاب الرقائق من صحيح خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة
 فقال الله ربك شيان قبل كيف هذا والرحمة صفة لله وهي اما صفة ذات فتكون قديمة او صفة فصل فكذلك
 عند الحنفية قبل عند الاشعري ان صفة الفعل حادثة واسهل الرحمة النعمة وبه فسر قوله تعالى هذا رحمة
 من ربك انتهى قلت والمخلوق يعني التعديل مضاعف اليها مع قدمها باعتبار ظهورها باظهارها للرحومين بها
 وهو مجاز في الكلام كما نسب المحدث الى القرآن مع قدمه في قوله تعالى وما ياتيه من ذكر من الرحمن يحدث
 الاية اي محدث النزول باعتبار ظهوره عندهم باظهارها للحروف والاصوات الفصيحة البليغة يثير اليه
 آخر الحديث شر فامسك شر سبحانه وتعالى عنده شر اي في حضرة ازاله شر تسعة وتسعين شر جزا من الرحمة
 شر وانزل في الارض شر يخلق الرحومين من الثقلين وغيرهم شر جزا واحدا شر من الرحمة شر من ذلك الجزء
 شر الواحد شر شر احرار الخلائق شر اي برحم بعضهم بعضا والراحم في الحقيقة هو الله تعالى شر حتى ترفع
 الهابة شر مع انها ما لا عقل لها شر حافرها شر من حضرت الارض من حفر من باب ضرب وسمى حافر الفرس والحمار
 من ذلك كانه يحفر الارض لشدة وطش عليها كذا في المضاحح شر عن ولدها شر من رحمته شر من خشية ان
 تعصيه شر يحفرها فيتوجع ويقصر بذلك شر وفي رواية له شر يعني مسلم في صحيحه شر واخر شر اي جعل
 مؤخرها الى يوم القيامة الله تعالى شر تسعة وتسعين رحمة شر تمام المائة شر يحرمها شر يعني شر بها شر اي
 بهذه التسعة والتسعين رحمة شر عباد يوم القيامة شر وقال النووي في شرح مسلم هذه الاحاديث من
 احاديث الرحمة والبشارة للمسلمين قد العلماء لا اله الا الله لا انسان من رحمة واحدة في هذه الدار
 للبنية على الاكدار الا سلام القرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما انعم الله تعالى به فكيف
 بمائة رحمة في الدار الاخرة وهي دار القرار ودار الجزاء شر يعني روى مسلم باسناده عن ابن ابي

ثم الانصاري مرصفا له عنه حين حضرته الوفاة شأى الموت حرانه قال كنت كنت عنكم شأى بعشر المؤمنين
 ثم جد يا سمعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وحكمه كما نه الخوف عليهم من غلبة الرجاء على قلوبهم والاكثار
 من الذنوب ثم وسوف احدثكم شأى اروي ذلك الذي كنت عنكم اليكم ثم وشأى الحال انه صرح محيط
 شأى بالبناء للمفعول اى احاط الله تعالى بنفسى شأى كشف لي انه محيط بنفسى والا فهو محيط من قبل كما قال
 سبحانه والله بكل شأى محيط واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وحكمه تحمده به عند موته لغلبة الرجاء
 عليه بخلاف حالة الصحة فان فيها الخوف غالب عليه وهذا ما ينبغي لكل احد كما قال العلماء وذكر النووي
 في شرح مسلم قال انما كنتم اولا تخافه انك لا تسع على سعة رحمة الله تعالى وانما كنتم في المعاصي وانما حدث
 به عند الوفاة لثلاث يكون كاتما للعلم وربما لم يكن احد يحفظه غيره فيتعين عليه ادائه وصسمعه شأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول لولا انكم شأى بعشر للكافرين ثم تذنبون شأى تفعلون الذنوب
 والمعاصي بان كنتم كالملائكة معصومين محفوظين من ذلك ثم لذهب الله شأى تكالى منكم شأى اخلى
 منكم الارض واستكنكم مع الملائكة في السموات او فيما شاء من عوالم الغيب بقدرته ولا تشركون به شأى
 من غير ثواب لكم على ذلك ولا عقاب كما هو الملائكة عليهم السلام من خلق شأى سبحانه وتمكالى
 مكانكم في الارض بين الطبايع والعناصر المختلفة من خلق شأى مخلوقين وهو الجسم شأى مخلوقات
 يربك فيهم الشهوة والعقل والهوى ويجعل لهم نفوسا بشرية ويقرن بهم شياطين جنية ويزخرف لهم الدنيا
 الدنية ويكلفهم بارسال الرسل اليهم وانزال الكتب عليهم فيمنهم ويطلبهم بين الاطاعة والمعصية
 فتارة يطعمون فيثيبهم وينعم عليهم وتارة صر تذنبون شأى انواع الذنوب فيستغفرون ثم يغفر لهم
 ثم او يغفر بلا استغفار لمن شأى منهم فيماعد الكفرية والشرك وسبب ذلك انه لا بد من الذنوب لثلاث
 تتصل صفات كثيرة من صفات الله تعالى كالرحمة والمغفرة والاستعانة والغضب قال الشيخ الاكبر
 قدس الله سره في اعتقاد اهل الاختصاص وائل الفتوحات المكية الا لوهية تقتضى ان يكون في
 العاقل بلاء وعافية فليس ازالة المنقمة من الوجود باول من ازالة العاقل وذى العفو والمنعم ولو بقي
 من الاشياء ما لا يحكم له كان معطلا والتعطيل في الا لوهية محال فغدا اثر الاشياء محال الخلق من
 الخامس والاربعون شأى من الاخلاق الستين المذمومة من الحزن في شأى فوات من امر الدنيا شأى شأى
 من المخطوط النفسانية والاغراض الشهوانية حيث لم يتيسر له مراده من ذلك وهو شأى الحزن
 المذكور من التوجع والناسف شأى اعطها والوجع والاسف من على ما فوات شأى منه ولم يدع له ولا يحصل
 له من النعم الدنيوية شأى التي غرت كثيرا من اهل الحماقة والجهل مع انها سموها قاتلة وعورات با دية
 وفضايح مردية وقبايح مهلكة تعقلها العقلاء وتفعل عنها الجاهل شأى ويلزمه شأى صاحب الحزن
 المذكور من الفرح شأى السرور بآتيانها شأى النعم الدنيوية اليه شأى واقبالها شأى عليه شأى وكثيرا
 شأى له فان من حزن على فوات شأى يفرح با دراكه له وحصوله عليه شأى ومشاو شأى الحزن المذكور
 من حب الدنيا شأى وتعشق القلب بها شأى وتوقع شأى انتظار حصول جميع المطالب شأى المطالب
 والاغراض له منها شأى وبقائها شأى جميع المطالب له من غير زوال وهو يحصل شأى يخص منه لان الدنيا
 لا بقاء لها وتوقع بقاءها توقع امر محال ولولا كمال الجهل منه لما توقع ذلك شأى فليستوجه شأى طمأنينة
 من يريد الشفاء من مرض الحزن المذكور الى شأى الاشتغال بتحصيل شأى البقايات شأى غير البقايات شأى
 الصالحات شأى للعرض على الله تعالى غير العاسدات وهي الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الآباد ويدخل
 فيها ما قبل من الصلوات الخمس وقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كذا في تفسير
 البصيرنا وى في التنوير مختصر التفسير الكبير في قوله تعالى واحضرت لهم مثل الحياة الدنيا الائمة تبت
 ان افخار الكافرين بالدنيا لا حاصل له فان الدنيا سريعة الزوال ومثلها بالمطر اذا اختلف به النبات
 اى كثر وتراكم بسبب المطر فاختلف بعضه ببعض او المعنى انه اختلف المتألمات فزوى ونما والمصنى
 اختلف نبات الارض واذ اختلف بالنبات فقد اختلف به النبات وهذا المثل مطابق للدنيا فانها
 تظهر حسناتها ولا ثم تتزايد ثم تاخذ في الاخطاط الى ان تقضى ثم ذكر خزا من الدنيا وهو المال والبنون

ويعقد هنا قاسر وهو المال والبسوة زينة الحياة الدنيا وكل ما كان زينة فهو سريع الانقضاء والبدية تشهد ان ما كان كذلك يقع بالكسب ان يفتخر به فبطل قول الذين افتخروا بما لهم على الغنى ثمين الرجحان فقال والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا مالا وتقرره ان خيرها الدنيا مقرنة فانية وخيرها الآخرة دائمة باقية والباقي خبر من الغنى بالضرورة لا سيما مع خسة الغنى وسعادة الباقي والمفسر في الباقيات احوال احدها انها سبحانه لله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر وللغنى رحمه الله فيها وجه لطيف قال روى ان من قال سبحان الله من الثواب عشرة فاذا قال الحمد لله فمضون وفي لا اله الا الله ثلاثون فاذا قال الله اكبر فاربعمون قال لان سبحان الله تنزيه له عن كل ما لا ينبغي والحمد لله اقرار مع التنزيه بانه مسبدى لكل خير واحسان فضاغت درجات المعرفة بتضاعف الثواب فاذا قال لا اله الا الله اقر بانه ليس في الجود من هو هكذا الا الله فزادت المعرفة فاذا قال والله اكبر اي هو اعظم من ان يصل العقل الى كنه كبريائه وجلاله وقيل الباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس وقيل هي الطيب من القول وقيل كل ما دعاك الى الاشتغال بالحق واما ما يدعوا الى الاشتغال بالخلق فارج عن ذلك لان المخلوق فانون فالشئ فيهم باحل والحق باق فالشئ فيه هو الباقي فهو خير ثوابا وخيرا مالا لانه امل نافع من قال الله قس الكيلا تا سواثر اي ثلاثة ثم نواصر على ما فاتكم ثم من نعم الدنيا ص ولا تفروا بما آتاكم ثم بما اعطاه منها فان من علم ان الكمال مقدر هان عليه الامر ذكره البصير ما وفي حسن التنبه للخير الغزى رحمه الله تعالى قال في هذه الآية فالمراد الهني عن الأسف على ما فات من الدنيا والفرح بما آتى الله العبد منها من حيث انها دنيا لا من حيث انه فضل من الله تعالى ولذلك قال بعده والله لا يجب كل محتمل فخور فان من علم ان ما سبده من الدنيا فضل من الله تعالى وهو عاردية عنده لا يفرح به من حيث هو ولذلك قال جعفر الصادق في هذه الآية يا ابن ادم مالك تأسف على مفقود لا يرد اليك الفوت ومالك تفرح بموجود لا يترك في يدك الموت فاما من فرح بالشئ من حيث ان الله تعالى هو الذي انعم عليه به فيستدل بذلك على انه من الله تعالى على بال فهذا لا بأس به ومنه قول ابوب عليه السلام وقد قال الله تعالى له حين جمع جراد الذهب ثوبه الماغنى عن هذا قال بلوى ولكن لا تخجل من برك او عن فضلك من اعلم ان الحزن شر في امر الدنيا صرا اذا اخرج صاحبها من شحالة من الصبر شر على ذلك من شحالة من الجوع شر وهو الضيق قال في الصباح جزع الرجل جزعاً من باب تعب فهو جزع وجزع مبالغة اذا ضعفت همت عن حمل ما نزل به ولم يجد صبراً شر وان شر المرع شر ضد الجوع كذا اخرج صاحبها ايها من شر ضد الشكر شر على نعم الله تعالى شر ضد الطغيان شر وهو مجاوزة الحد وكل شئ جا وزالمقدار والحد في العصيان طاع كذا في الصباح شر والبطر شر بالفرح مبهمة بطر من باب تعب وهو كثر ان النعمة وعدم شكرها شر فاما ان شرى الحزن والفرح الموصلات الى ما ذكر من طر لا شر اي وان لم يوصل الى ما ذكر من فلا شر يحرم ان شر ولكن الكمال شر في الانسان شر استواء اتيان الدنيا شر الشئ شر وفواتها شره اي يكونان عندا سوا فلا يفرح باقبالها ولا يحزن على دبارها واعلم ان الفرح بغير الله تعالى وفضله انما يكون عن جمل وطيش ولذلك كان مذموماً ولم يذكر الله تعالى الفرح مطلقاً غير مقيد الاذمة كما قال ان الله لا يحب الفرحين وقال انه لفرح فخور وما مدحه سبحانه الا مقيداً كما قال فحين نما آتاه الله من فضله وقال قل بفضل الله وبرحمته فذلك فليفرحوا مخرجهم قال ابو سعيد الخدري وابن عباس فضل الله القرآن ورحمته ان جعلكم من اهله وقال سفيان بن عيينة فضل الله التوفيق ورحمته العصبة ذكره الخمر الغزى في حسن التنبه من وهو شر اي استواء اتيان الدنيا وفواتها صر مقام التسليم والتفويض شره تعالى في جواب فضائله وقدره شر وذلك شر اي للمقام المذكور صر عز يزق اي طليل وجودة في الناس شر جداً شر اي فتوتاً روى ابن ابي شيبة واحمد بن حنبل عن سالم بن ابي الجعد قال قال عيسى عليه السلام اعملوا الله ولا تعملوا لبطونكم انظروا الى هذه الطير تعد ووترج لا تحترق ولا تحصد الله يزرعها فان قلت من اعظم بطوننا من الطير فانظروا الى هذه الاباقز والجر تعد ووترج لا تحترق ولا تحصد الله يزرعها انقوا فضول الدنيا فان فضول الدنيا جزاى عذاب وهذا كما قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه الدنيا

حلالها حساب وحوالها عقاب وفي رواية عقاب رواه ابن أبي الدنيا ورواه بعضهم من حديث أبي هريرة
 مرفوعة كره في حسن التقية الخلق من السادس والاربعون من من الاخلاق الستين المذكورة في
 الخوف في شرفات من امر الدنيا من يده وهو شرف الخوف المذكور من انقباض القلب شرفا في حقبة
 وانحصاره من كراهة ان يصيبه من امر من كرهه شرفا اي ادراك الخوف لقلبه وهجوم الوهم
 على نفسه من شدة كراهته ان يصيبه حال مذموم من دنوى شرفا منسوب الى الدنيا بان كان مندره
 فيها فقط لا في الآخرة وهو شرف الخوف المذكور من غير الخزن شرفا من امر الدنيا السابق بيانه من لانه
 شرفا من الخزن من لم يمتنع من امور الدنيا غير مطابق لغرضه من الخوف للمستقبل من امورها
 من غير الجبن من عند الشجاعة الذي مر بيانه من لانه شرفا من الجبن من نقصان الغضب شرفا في الانسان
 عند مناسبة ثورانه وهي بانه من لا يستلزم شرفا من الجبن من الخوف شرفا بل قد يكون الجبن من نقصان
 الادراك او عدم آلة الحرب او الاستغفال بالآخرة من وهو شرف الخوف في امر الدنيا من اما شرف ان
 يكون خافا من الفقر او شرف من المرض او شرف من مصابة شرفا من كرهه شرفا في توقع حصوله من
 من شدة من مخلوق من مخلوقات الله تعالى كما هو اسارق او حيوان او مأكلة او مشرب من اما شرف
 الخوف من الاول شرف وهو الخوف من الفقر من مذموم جدا شرفا في قويا وذلك من لان الفقر شرفا كان من
 حال نبينا شرفا من صلى الله عليه وسلم شرفا الذي اختاره لما عرضت عليه بطاعة مكة ذهابا في
 ولم يكن فقره اضطرارا بل من شرف ذلك الفقر كان من حال اكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام و
 شرفا اكثر من الاولياء والصالحين من التابعين وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين واعلم انه لم
 تات شريعة قبل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بمدح الفقر وذم الغنا بما بلغ ما جات به شريعة عيسى
 عليه السلام ومن ثم كانت مظهرية الزهد فيه وفي ملته اظهر منها في الملل السابقة وكثر في ملته
 الترهيب والتعسف ومن ثم كان حب الدنيا عندهم قبيحا ومن اجها بلغ في ذمه قال مكحول قال عيسى
 ابن مريم عليها السلام يا مشركي الخواريين اني ابي على موج البحر دارا قالوا يا روح الله ومن
 يقدّر على ذلك قال اياكم والدنيا فلا تتخذوها قرارا وقال خيثمة بن عبد الرحمن قال عيسى بن مريم عليها
 السلام لمرحل تصدق بما لك وان حقني قال فكس فقال عيسى شدة ما يدخل الغني الجنة وقال وهب بن
 منبه ان عيسى عليه السلام قال بحق اقول لكم ان اكاف السماء لخالية من الاعنياء ولدخل جمل في سم
 الحياط ايسر من دخول غني الجنة وقال سفيان كان عيسى بن مريم عليها السلام يقول حب الدنيا راس كل
 خطيئة والمال فيه دأ كثير قالوا وما دأؤه قال لا يسلم صاحبه من الفقر والخيلاء قالوا فان سلم قال
 يشغله اصلاحه عن ذكراه تعالى روى هذه الآثار الامام احمد في الزهد وروى الحاكم وقال صحيح
 الاسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه استاذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدخلت عليه في مشربة وانه لمصطليح على خصة ان بعضه لعلى التراب وتحت راسه وسادة محشوة
 ليفا وان فوق راسه لاهاب عظم وفي ناحية المشربة قرط فسلمت عليه فجلست فقلت انت نبى الله ومبعوثه
 وكسرى وقيصير على سرالذهب وفرش الديباج والحري فقال اولئك عجلت لمطيباتهم وهم وشككوا في الاعيان
 وانا قوم اخترت لنا طيباتنا في آخرتنا ورواه ابن ماجه بمعناه وقال فيه قال يا ابن الخطاب اما ترى ان تكون لنا
 الآخرة ولهم الدنيا وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 في غرفة كأنها بيت حمار وهو نائم على حصير قد اترجبنه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله
 كسرى وقيصير يطأون على الخبز والديباج والحري وانت نائم على هذا الحصير قد اترجبنك فقال لا مبتك
 يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا الآخرة وما انا والدنيا وما مثلي ومثل الدنيا الا كمثل راكب نزل تحت شجرة
 ثم سار ووتركها رواه ابو الشيخ بنحوه وهو عند الترمذي وصححه وابن ماجه باختصار وروى الفراء ايضا
 جيد من حديثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما اهلك من كان قبلكم الدنيا ولهم الآخرة
 وهما مهلكا كما ذكره الترمذي في حسن التقية من وضع من اي الفقر من نعمة شرفا منها الله تعالى على عبده
 الصالح من علامة شرف حصوله من سعادة شرفا في الآخرة من فأنخوف منه شرفا من الفقر من عبده

شَرَى عِدَا الْفَقْرَ وَالْمَكْرَ بَانَهُ مَحَنَةً شَرَى مِنْهُ تَعَالَى لِلْعِدَةِ وَرَبِّيَّةً شَرَى مُصِيبَةً تَصِيبُ الْعَبْدَ وَلَهَا ذِيْفَرْمَنَهُ
الْعَبْدَ وَيَحْتَرِزُ عَنْهُ مَعَ أَنَّهُ نَهَى وَخَيْرُ كَبِيرٍ قَالَ الْكَلْبُ بَازِيٌّ يَشْرِي الْكَلْبَ ثَارِفِيَارٍ رَوَى عَنْ أَشْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كَفْرًا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ كَفَرَ النِّعَةِ الَّذِي صَدَّ الشُّكْرَ
لَا كَفْرًا بِالْحَمْدِ الَّذِي هُوَ صَدُّ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنْ الْفَقْرَ نَهَى مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ لِأَنَّهُ سَبَبُ الرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ
وَالْإِيْتِمَادِ إِلَيْهِ وَالطَّلَبِ مِنْهُ وَهُوَ حُلَّةُ الْإِنْبِيَاءِ وَزِيَّ الْأَوْلِيَاءِ وَشِعَارُ الصَّالِحِينَ وَزِينَةُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ
رَوَى فِي الْحَدِيثِ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مَقْبِلًا فَضَلِّ مَرْجَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَرَوَى أَنَّ الْفَقْرَ زَيْنَ بِالْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ
مِنْ الْعِزِّ الرَّاحِمِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ وَمَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ نِعْمَةٌ جَلِيلَةٌ غَيْرَانَهُ مَكْرُوهٌ مُؤَلَّمٌ شَدِيدٌ لِلتَّحَلُّلِ
فَقَالَ كَادَ أَنْ تَكْفُرَ نِعْمَةُ الْفَقْرِ لِقَوْلِ مَحْمَلِهَا عَلَى النَّفْسِ مَرَّ عَلَى التَّسْلِيمِ شَرَى أَنَّ الْفَقْرَ مَحَنَةٌ وَرَبِّيَّةٌ صَرَّ
فِيهِ شَرَى فِي الْخَوْفِ مِنْهُ مَرَّ سَوْأُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى شَرَى أَنَّهُ لَا يَرْزُقُهُ إِذَا انْفَقَ مَا عِنْدَهُ وَسَوْأُ الظَّنِّ بِاللَّهِ
تَعَالَى حَرَامٌ كَمَا مَرَّ زِيْلِي طَكَطَ شَرَى يَعْنِي رَوَى الْبَزَارُ وَابُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ فِي مَجْمَعِهِ الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ
بِإِسْنَادٍ هَمَّ عَنْ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشَرَى عَنْ مَرَاتٍ هَرِيرَةٍ شَرَى أَيْضًا مَرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ شَرَى زَارَ مِنَ الْعِبَادَةِ مَرَّ بِبَلَدٍ لَا تَحْتَسِبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُؤَذَّنُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَرَّ فَأَخْرَجَ شَرَى بِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ لَمْ يَشَأْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ صَبْرًا شَرَى جَمْعُ صَبْرَةٍ قَالَتْ
فِي الْمَصْبَاحِ الصَّبْرَةُ مِنَ الطَّعَامِ جَمْعُهَا صَبْرٌ مِثْلُ عُرْفَةٍ وَعُزْفٍ وَعَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ اشْتَرَبَ النَّبِيُّ صَبْرَةً أَيْ بَلَاءَ
كَيْلٍ وَلَا وَزْنَ مَرَّ مِنْ تَمَرٍ فَقَالَ شَرَى النَّبِيُّ مَرَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا هَذَا شَرَى الْفَقْرَ مَرَّ يَا بِلَالُ قَالَ شَرَى
بِلَالُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرَّ أَخْرَجَتْ لَكَ شَرَى أَيْ أَبْقَيْتَهُ عِنْدِي لِأَحْلَاكَ تَأْكُلُ مِنْهُ وَتَطْعَمُ مِنْ شَيْءٍ مَرَّ وَنِيَّةٍ
رَوَاةٍ شَرَى أُخْرَى إِخْرَى مَرَّ لَصْنِيَاءَ فَكَ شَرَى لَكُمْ وَأَمَنَهُ مَرَّ قَالَ شَرَى النَّبِيُّ مَرَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا
تَحْسَبُ شَرَى بِلَالُ لَمْ يَرَنْ يَجْعَلُ شَرَى بِالْبَيْتِ لِمَعْمُولٍ مَرَّ لَكَ شَرَى لِأَحْلَاكَ مَرَّ بِجَارٍ شَرَى وَهُوَ سَمٌّ لِمَا يُطْلَعُ فِيهِ صَبْرًا
مِنْ أَلَمِ الْحَارِ وَالْمُنَادَا وَجَمْعُهُ أَجْزَةٌ وَبِحَارَاتٍ مَرَّ شَرَى نَارَ مَرَّ جَمْعُهُ وَفِي رَوَاةٍ شَرَى أُخْرَى أَيْ مَا تَحْسَبُ
مَرَّ أَنْ يَبْهُورَ مَرَّ أَنْ يَنْبُوَ وَتَزِيدَ مَرَّ لَكَ بِخَارِ فِي نَارِ جَمْعُهُ شَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَرَّ وَنِيَّةٍ شَرَى رَوَاةٍ شَرَى أُخْرَى
أَيْ مَا تَحْسَبُ أَنْ يَكُونَ لَكَ دُخَانٌ شَرَى بِالْخَفِيفِ مَرَّ نَارِ جَمْعُهُ شَرَى وَلِغْنَى ذَلِكَ إِدْخَارُ مَا زَادَ عَلَى مَقْدَارِ
الْحِكْمَةِ فِي قُوَّتِهِ يَوْجِبُ اعْتِدَادَ الْقَلْبِ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَعَتَادَ النَّفْسِ ذَلِكَ فَتَرَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَتَكْثُرُ الذُّنُوبُ
بِسَبَبِ ذَلِكَ لِأَنَّ حُبَّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ فَيُوجِبُ دُخُولَ نَارِ جَمْعُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ الْعَذَابُ
الزَّادُ عَلَى الْحِكْمَةِ أَيْ الَّذِي أَوْكَلَ صَبْرًا إِلَى دُخُولِ النَّارِ بِخَارًا أَوْ دُخَانًا فَيَكُونُ لَهُ بِذَلِكَ كَالْعَذَابِ
وَالْعِقَابِ إِلَى أَنْ يَسْتَمِطَّهِرَ مِنْهُ فَيَدْخُلَ الْبَيْتَ وَقَدْ سَبَقَ أَنْ إِدْخَارُ جَائِزٍ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا خَرُفَتْ مَسْنَةُ لَعِبَالِهِ تَعْلِيمًا لِلْجَوَارِ لِأَنَّهُ مُشْرِعٌ لِلدِّينِ وَلَكِنْ لَوْ يَكُنْ ذَلِكَ حَرْصًا مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا
كَانَ قَدْرًا زَائِدًا عَنْ حَاجَتِهِ وَلَعَلَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْلَعَ عَلَى عَدَمِ حَاجَةِ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ذَلِكَ فَارَادَ
تَهْنِئَتُهُ فِي مَقَامِ النِّعَةِ بِاللَّهِ تَعَالَى قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي حَسَنِ التَّنْبِيهِ أَعْلَمُ أَنَّ إِدْخَارَ لَمْ يَمِغْ مِنْهُ فِي شَرِيْعَتِنَا
أَلَوْ كَانَتْ عَلَى سَبِيلِ الشُّعْرِ وَالْبُخْلِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِكَارِ ثُمَّ اللَّاتِقُ نَحْمَارُ الْمُتَوَكِّلِ أَنْ لَا يَدْخُلَ نَفْسُهُ شَيْئًا
فَإِنْ إِدْخَارُ لَعِبَالِهِ أَوْ لَيْسَتْ رَجَحُ مِنْ مَشَقَّةِ الْإِحْتِرَافِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ فَلَا يَنْقُصُ التَّوَكُّلُ نَعْمَةً
يَنْبَغِي أَنْ لَا يَزِيدَ عَلَى قُوَّتِ سَنَةِ فِي التَّصْمِيمِ عَنْ عِمْرَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغُزُّ نَفَقَةً أَهْلَهُ
سَنَةً مَرَّ أَنْفَقَ شَرَى مِنْهُ لَافْتِاقٌ وَهُوَ دَفْعُ الْمَالِ إِلَى الْغَيْرِ مَرَّ بِبَلَدٍ شَرَى بِغَيْرِ لَفْظَةٍ مَرَّ لَافْتِاقٌ أَيْ إِذَا
حَالَ مِنْكَ أَحَدُ شَيْءٍ مَا عِنْدَكَ فَاعْطِهِ وَلَا تَعْتَلَّ لَهُ وَلَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ بِبِلَالٍ لَا يَجْذِفُ حُرُوفَ الدُّنْيَا
وَأَمَّا نَصْبُهُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ فَلَمْ يَقْصِدْ التَّكْبِيرَ لِعَدَمِ ارَادَةِ تَحْصِيصِ الْحُكْمِ بِهِ فَكَانَ قَالَ يَارِجُلَا اسْتَبْهَلَا
فِي الْإِدْخَارِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا وَالتَّقْدِيرُ انْفَقَ نَفْسَكَ فَصَلِّ عَنْ مَالِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مَرَّ
وَلَا تَحْشَ شَرَى لَا تَحْشَ مَرَّ مِنْ ذِي الْعَرْشِ شَرَى خَصَّ الْعَرْشَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ أَصْلَ الْإِرْزَاقِ كُلِّهَا مِنْهُ
كَأَنَّ تَعَالَى وَفِي السَّمَاءِ رَزَقَكَ وَمَا تَوْعَدُونَ مَرَّ أَقْلًا لَا شَرَى تَقْلِيلًا وَتَقْتِيرًا عَلَيْكَ فِي الرِّزْقِ
وَالْمَطَامِرِ وَعِلَاجُهُ شَرَى عِلَاجُ خَوْفِ الْفَقْرِ مَرَّ الْقَلْبِي شَرَى الْحَاسِمِ لِمَادَتِهِ بِالْكَلْبَةِ مَرَّ إِزَالَةُ
أَسْبَابِهِ شَرَى أَسْبَابُ خَوْفِ الْفَقْرِ مَرَّ وَهِيَ شَرَى الْأَسْبَابُ الْمَذْكُورَةُ مَرَّ لِأَنَّهُ شَرَى أَشْيَاءَ التَّسْبِيحِ

الأول من خوف الموت أو من خوف المرض من شدة صراخ الجميع شديداً يدعو ذلك إلى الخوف من الفقر
 فلا يؤديه إلى الموت أو المرض من شدة السبب الثاني من خوف فوت النعم شراى حصول النعم
 من العباد شراى في الدنيا بالشهوات العاجلة والذات الزائلة من شدة خوف حصول العلو
 شراى الارتفاع في الدنيا من شدة بحيث لا يمكنه تحصيله بعد ذلك من شدة السبب الثالث من
 خوف الاحتياج إلى الكسب شراى كسب المال بالاحتراف وغيره من شدة الاحتياج إلى السؤل
 شراى الطلب من الناس من وطريق إزالة هذه الأسباب من أجل شراى بطريق
 الاجمال ان يعلم المؤمن من كل هذه الأمور من سؤال الظن بالله تعالى واما من معاشر المؤمنين
 من ما يوردون بحسن الظن بالله تعالى شراى كما تقدم بيانه من تفصيل شراى بطريق التفصيل من ان
 الموت متيقن شراى لكل احد قطعاً بلا شبهة كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وقال ايما كنونوا
 يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة صراى شراى لا بد ان ياتي كل حال
 من احوال الانسان ان كان في خير او في شر صراى ما شراى به من بقاء من بقاء بقاء من باب
 نفع فاجاءه وجاء بقاءه او فاجاه على عزة وباعته كذلك كما في المضباح وهو الموت العجاء قال
 المناوي في شرح الجامع الصغير وقدمات ابراهيم الخليل عليه السلام بلا مرض كما بينه جمع
 وقال ابراهيم السكندر الهروي توفي ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام فجاءه قال وكذلك الصالحون
 وهو تخفيف عن المؤمن من واما شراى به الموت صراى بسبب مقدر شر كمرض او قتل او هدم او
 سقوط من علوا وغرق او حرق او جوع صراى فان قدر شر بالبدن للفعل اي قدر الله تعالى الموت
 صراى من شراى بسبب الجوع والوصول الى الحالة المخصصة مع عدم ما يقبضه صراى فلا مرد
 له شراى لذلك التقدير فانه واقع لاحالة صراى ان كان عندك شراى بالبدن الانسان صراى لا
 ذهباً لانه فضاً مبروراً فالخوف من الفقر لا يمنع منه فلا نتيجة له صراى وان لم يقدر
 كون الموت جوعاً صراى فلا تموت ذلك العبد من الجوع صراى لا شراى له من التقدير بذلك في الار
 فالخوف من الفقر مجرد وهو حينئذ لا نتيجة له ايضاً ولا بد من الموت على كل حال صراى فشرق
 بين الموت جوعاً شراى في حالة الجوع صراى وشعباً شراى في حالة الشعب فانه موت كيف ما كان
 من فعليك شراى يا ايها المكلف من الرضا بالقضاء والتقدير من الله تعالى عليك بما اراد في ذلك
 واركز الخوف من الفقر مطلقاً من كذا المرض من الجوع اذا خاف منه العبد وكان خوفه
 سبباً للخوف من الفقر من ان قدر شراى ذلك المرض بان قدره الله تعالى من فالت شراى فهو
 ات اي ياتي لاحالة صراى ولا شراى وان لم يقدره الله تعالى صراى فلا شراى يكون آتياً صراى ولا
 دخل فيه شراى المرض من الغنى والفقر فان الضمان لا يمنع منه والا ما مرض غنى قط والفقر
 لا يجلبه والا ما مرض كل فقير وذلك باطل بالمشاهدة صراى بل ترى الاغنياء اكثر امراضاً من الفقراء
 من كثرة تنعماتهم واكلهم على الشعب واختلاف الوان الطعام والشراب عندهم ودوام الراحة
 والسكون والفقراء لا يكادون يشبعون من طعام واحد وكثرة الاغنياء عليهم بالخدمة
 والحاجة الى غير ذلك صراى وتعلمك شراى بالبدن الانسان صراى وتلك من شهوات الدنيا ولذلك
 حيث كان ذلك سبباً للخوف الفقراء من شراى لا محالة شراى من حيث نفسه واما من
 حيث شخصه فهو ذائل كما هو مشهور لك تاكل الطعام الذي قد قتلته به ساعة الاكل ثم يفل
 في المعدة فيحتاج الى اخراجه وتعب في ذلك شرب الماء فتلذذ بعدوته وحلاوته في ذلك
 حينئذ يسهول بولا او عرفاً او مخاطاً او بصراً فافتتح في خروجه تنكح فتلذذ ساعة التكا
 ثم تفرغ شهوتك وتضعف همك فيحتاج الى الاغتسال وتعب في ذلك او تقع النظفة في
 الرحم من غماتك فكانت ولدا يتعب في مؤنه تلعب الشلب الفاخرة فتلذذ بذلك ثم
 تصاد عليها فيما افقرت فلا تقدر على مثلها فتتعب في اصكار نفسك عنها او تحصيل نظيرها
 من اى وجه كان ومثلها السكنى في البيوت المزخرفة وهكذا اكل شهوة دنيوية زائلة لا دوام

لما رأى كيف يخاف من الآفات من العاقل من تقدمه رأى تقدم زوال ذلك من أيما ما قبل لو
 سلم من الدنيا للمفعول أي كان تقدمه مسلماً لأن كل تنعم لا يزول إلا في وقته من الكسب
 الذي خاف منه العبد فكان خوفه سبباً للخوف من الفقر من قديمه من رغبته عن الدنيا
 الصلاة والسلام فكان نوح عليه السلام بخاراً و إبراهيم عليه السلام بزاراً و أدريس عليه السلام
 بخاطماً و آدم عليه السلام بزراً و موسى عليه السلام راعى الغنم من ورش عن صراويلها
 من أيضاً فكان أبو بكر رضي الله عنه بزاراً و عثمان رضي الله عنه يجلب الطعام و بنية الصحابة
 رضي الله عنهم كذلك وغيرهم من التابعين و تابعي التابعين على هذا الوصف بلا تخاشع
 فالخوف منه رأى من الكسب من أيما ما رأى أظهر ما ليس عند من الغنى مرثاة للناس
 وهو الرأى في أمر الدنيا و تقدير ما به من أو لا يجل من الكبر من في النفس والاستكفاف عن
 ذلك من أو لا يجل من البطالة من التي الغنى طبيعته و اعتادها من صغره فلا يقدر على
 مخالفتها من السؤال من الناس إذا كان الخوف منه سبباً للخوف من الفقر كان ذلك السؤال
 من العبد من عند الضرورة من رأى الحاجة الملحة إلى ذلك فهو من جائر شرعاً من فأتى
 ضرره من حيث الدين و إن كانت النفوس تتضرره من حيث عادة أهل الدنيا و ما انطبع
 عليه الغافلون من و أما من الخوف من الثاني من الخوف من المرض من فاما لغوت التنعم
 من المعتاد في الدنيا فقد عرفت علاجه رأى التنعم بأنه سيزول لا محالة فهو فائت على
 كل حال و لو كان حاصلاً كما ذكرناه قريباً من و اما لغوت الطاعة من و العبادة من المعتادة
 و نقص الثواب من ذلك سبب المرض من فجهل من محض منه من رأى لأنه من ورد
 في الخبر أن من الإنسان من المريض يكتب بالبناء للمفعول أي يكتب الله تعالى له من ثواب
 جميع من اعتاده في الصحة من من الأعمال التي عجز عنها و هو مريض من بل يزيد ثوابه من سبب
 مرضه من أن صبر من على المرض و لم يشكو منه و لم يشأه و لم يصبر في شرعة الإسلام و من
 السنن أن يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل فانه طهارة و كرامة و درجة له عنده تعالى
 قال في جامع الشروح و لهذا كان الصالحون يفرحون بالمرض و الشدة و يقولون الصبر من
 الأمور بمنزلة الرأس من الجسد و الأمراض هدايا من الله تعالى للعباد و أحب العباد إلى الله تعالى
 أكثرهم هدايا و من المسن من ساعات الأمراض يذهبن ساعات الخطايا و ساعات الأذى
 في الدنيا يذهبن ساعات الأذى في الآخرة من لما ورد في الحديث من أن الأصحاء من رأى
 أهل الصحة و العافية من يمتنون يوم القيامة أن رأى أنه من كان تفرغ من رأى تقطع
 من أيديهم بالمقاريض من جميع مقراض يقال فرضت الشيء قرصاً من باب ضرب قطعه بالمقراض
 و المقراض أيضاً بكسر الميم و الجمع مقاريض كذا في المصباح من لما و رأى يوم القيامة
 من كثرة ثواب المرضي من جميع مريض قال النبي صلى الله عليه وسلم يود أهل العافية
 يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم فرضت بالمقاريض و روى عن أنس
 ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبد خيراً أو
 أراد أن يصرفه صبت عليه البلاء صباً و إذا دعا له تلك الملائكة يارب صوت معروف
 فإذا دعا ثانياً فقال يارب قال الله تعالى لبنيك و سعديك عبدى لأتسألن عن شيء إلا
 أعطيتك و دفعت عنك ما هو شر و ادخرت لك عندى ما هو أفضل منه و إذا كان يوم
 القيامة جنى بأهل الأعمال فوفوا أجورهم بالميزان أهل الصلاة و الصيام و الصدقة و الحج
 ثم يوثق بأهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان ولا تنسألهم الدواوين و نصبت عليهم الأجور صباً
 كما صب عليهم البلاء فيؤد أهل العافية في الدنيا لو أنهم كانت تفرغ لجسادهم بالمقاريض
 لما يرون مما يذهب به أهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم
 بغير حساب ذكره في جامع الشروح عن تقيته الغافلين من فعلك من رأى يلزم عليك من العزم

على الصبر ان وقع شئ المرض بك ولا تصبر منه فانه نافع للشيء دينك وان اضربك في دنياك فان
 ضجرت فاجب صبرك القسطنط على الله تعالى وعدم الرضا بقضائه فقد تصبرت مرتين مرة في ذلك
 ومرة في دنياك وضرب واحد اولي من ضربين مرتين وان خفت من نفسك عدم الصبر شئ من هذا على
 المرض شئ فقل لك شئ اي يتعين عليك حينئذ صبر ان تشال العافية شئ من المرض الظاهر والباطن
 صبر من الله تعالى وتداوم على دعاء النبي صلى الله عليه وسلم شئ الوارد في ذلك وقد اشار
 اليه بقوله صبر شئ يعني روى ابو داود باسناداه صبر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يدع شئ اي يترك صبر هؤلاء الكلمات شئ التي ياتي ذكرها
 صبر حين يسمى شئ اي يدخل في المساء صبر حين يصبح شئ اي يدخل في الصباح وهي من الله
 شئ اي بالله صبر اني اسالك شئ اي اطلب منك صبر العافية شئ اي السلامة صبر في الدنيا
 شئ من النكبة والمصيبة في البدن والمال والعرض والاهل والاولاد والاصدقاء صبر في
 صبر الاخر شئ في امر الدين والاعتقاد والعمل المني في الاخرة من عقابك والمقتضى لشوايك
 صبر اللهم اني اسالك شئ اي اطلب منك صبر الصبر عن ذنوبي كلها صبر العافية شئ اي
 الصحة والسلامة صبر في ديني شئ فلا يتبلى في فيه بنقصان ولا زوال بقسوة او كبر صبر
 شئ في دنياي شئ فلا يتبلى فيها باعطاء ملني ولا سلب ميني ولا حلال ملني ولا حرام
 مني صبر في شئ من اهل شئ فلا يتبلى في فيه بالسوء ولا يتعلمه عونا للشيطان
 على صبر في شئ من مالي شئ فلا يتبلى في فيه بما لا يرضيك ولا يرضيني صبر اللهم اسئلك
 عوداتي شئ اي عيبي ومقايبي فلا تقصني بها بين العباد وهو دعاء النبي عليه الصلاة والسلام
 على فرض وجود ذلك له تشير بالآخرة وتعلمها صبر وامن شئ اي اعطاك الامن صبر
 الخوف لجميع صبر روعاتي شئ جميع روعة وهي الفرقة فلا يتعلم في فرع من شئ في الدنيا والاخرة
 صبر اللهم احفظني من بين يدي شئ اي قدامي صبر من خلفي وعن يميني وعن شمالي شئ وهي جهات
 الشيطان الاربعة التي يدخل على ابن آدم منها بالكر والحذية فيوقعه في السوء كما قال تعالى
 عنه انه قال لا ينجيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن يمينهم وعن شمالهم ولا يجتهد اكثرهم
 شاكرين وفي جهنم ان فوق وتحت وهما لله تعالى فلا ياتي الا مداد الى العبد منه تعالى الامنهما مطهر
 السماء وتثبت الارض في الامداد والحسنى وينزل الوحي فتكلم به الانبياء عليهم السلام في الامداد
 المعنوي وقد اشار اليه بقوله صبر ومن فوق شئ كما قال تعالى يخافون ربه من فوقهم وبالحجارة
 والجمر ومعلق بالغفل لاصفة الرب سبحانه وقال في فانه منزلة عن الجهات كما صبر واعوذ
 بعظمتك ان اغتال شئ بالبناء للمفعول من اغتاله قتله على غرة والاسم الغيلة بالكسر وغا له
 غولا من باب قال اهلكه كذا في المصباح صبر من تحت شئ اي يقضي احد من هو فاقه بامر من
 خلقك وذكر الاسيوطي في الجامع الصغير برمز مسلم وابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله
 عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
 وجهاد نعمتك وجميع تنطك وذكر ايضا برمز الحاكم في المستدرک عن علي رضي الله عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بصري حتى يتعلمها الوارث مني
 وعافني في ديني وفي جسدي وانصرتني على من ظلمني حتى ترضي فيه ثاري وذكر ايضا برمز الترمذي
 والحاكم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عافني
 في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحانه الله رب
 العرش العظيم لله رب العالمين وذكر ايضا برمز ابی داود والحاكم عن ابی بكرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اللهم عافني في ديني اللهم عافني في بصري
 اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت وقد
 ورد كثير مثل هذا قال النووي في شرح مسلم في امثال هذه الادعية فيل قال صلى الله

عليه وسلم تراصنا وعد على نفسه فوات الكمال دنوا وقبل اراد ما اراد عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفوره ما تقدم من ذنبه وما تأخر فدا بهذا وغيره تراصنا ولان الدعاة عباد ذكروا قبل ذلك قال العلماء واستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء لتكمل صفاته في كل احواله وشرعه ايضا تعلما لامته وفي هذه الاحاديث دليل لاستحقاق الدعاء والاستعاذة من هذه الاشياء المذكورة وما في معناها وهذا هو الصحيح الذي اجمع عليه العلماء واهل الفتاوى في الاصحار في كل الاعصار وذهبت طائفة من الزهاد واهل المعارف الى ان ترك الدعاء افضل استسلا كما للفضاء وقال اخرون منهم ان دعا المسلمين فحين وان دعا لنفسه فالأولى تركه وقال اخرون منهم ان وجد في نفسه باعثا لعله استحق والافلا دليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء وفعله والاحبار عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بفعله من واثق من الخوف من الثاني شر وهو الخوف من اصابة مكروه من مخلوق من فلاحه ترك التسبب شر الذي الى اصابة المكروه من ذلك المخلوق من ان امكن شر تركه من بلا ضرر ديني شر اي مفسوب الى الدين ككتمان الحق ممن يعلمه وترك النصيحة العامة في دين الله تعالى شر والا شر اي وان لم يكن ترك السبب الا ضرر في الدين من فالوطنين شر اي تطمين النفس على كل ما قدر الله تعالى وقضاه في الازل كما قال تعالى قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا شر اني للفقير شر على العبد من كائن شر اي حمل له في وقت الاحماله شر والا اجل شر اي تمام مدة العمر لكل احد من الخلق شر واحد شر لا تعدد له قتلا كان او موتا شر وشر جميع شر نعم الدنيا شر اي ما ينعم الله تعالى به على اهلها شر ظل شر شاخص شر زائل شر فضلا عن نسبة الزوال الى الظل شر ونوم شر شخص شر نائم شر لا يشعر بما عليه الوجود من سرعة التقلبات شر فليس من علو الهمة وشر مقتضى شر الرؤية شر في كل احد شر ان يبالي بزوال مثله شر اي مثل ما ذكره شر بل هو شر اي كونه يبالي بزوال ما ذكر محسوب من الخساسة شر اي الحقائق والذل والهوان شر والدلالة شر اي الحناية واللوم الخلق شر السابع والاربعون شر من الاخلاق الستين المذمومة شر الغش شر غشه غشام من باب قتل والاسم غش بالكسر له نصحه وزين له غير المصلحة ولبن مغشوش مخلوط بالماء كذا في المصباح شر والغش شر بالكسر الحمد وغل غلولا من باب قعد واغل بالالف خان في المغنم وغيره كما في المصباح شر وهو شر اي الغش شر عدم تحييض شر اي تخليص شر النص شر في الدين والدنيا للغير من شائبة خيانة ولو كانت جزئية شر بان لا يجتنب شر اي يتأعد شر من اصابة الشر للغير وان شر كان شر لم يده شر اي ائصال الشر الى ذلك الغير شر ابتداء شر اي من اول الامر شر وقصد شر اي ارادة ايصال ذلك الى احد بعينه شر كمن يريد ازالة شر اي بيع وغنوه من دونه اجرة او بدل صلح او مهر امرأة او بهيمة بغوض شر متاع مغيب شر اي به عيب شر له شر اي في ملكه شر في كتمان عيبه شر عن مشقته شر فيه يبيع شر له من غير اعلا شر بالغيب شر وهذا شر اي الغش المذكور شر غير الحسد شر لان الحسد شر في زوال النعمة عن الغير بعد وجودها في الغير والغش اصابة الغير بالشر سواء كان الغير في نعمة او لا شر وهذا شر اي الغش شر انصرا شر اي كالحسد شر حرام شر على الناس بعضهم لبعض شر من يبيع شر روى مسلم باسناده عن ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غشنا شر اي لم نصحنا معا شر المؤمنين بان يعرف وجه النعم لنا في امر الدين والدنيا وتركه شر فليس منا شر اي ذلك الخلق الذي هو فيه خلق اعدا المؤمنين وهم الكافرون فان اعتقده حلالا فهو كافرا والافلاس شر من وجهه عن طاعة الله تعالى التي هي النعم للمؤمنين وفي معنى ذلك غش اهل الذمة وللمستأمنين من الكفار لان لهم مالنا وعليهم ما علينا فلا يجوز غشهم فيكون التقدير من غشنا او غش من آمنة وعقد نامعه عقد الذمة من الكفار فقد تخلف

بخلق من ليس منا قاله ثراى هذا الحديث النبى صلى الله عليه وسلم صرحين على صبرة ثم طعام كغرفة
وجمعها صبر كغرف وهي الحصة الموضوعة من الطعام وغيره لا يعرف مقدارها صر فادخل ثراى
النبى صلى الله عليه وسلم صر يده ثراى الشريعة صر فيها ثراى في صبرة الطعام وهو الفصح وذلك لينظر
عليه السلام الى جودة ذلك الطعام او رداً له صر قال ثراى مس صر اصبعه ثراى عليه السلام صر يده
ثراى اثم ماء في داخل تلك الصبرة صر فقال ثراى عليه السلام صر ما هذا ثراى البلى صر يا صاحب الطعام قال
ثم له صاحب الطعام وهو يا بعد صر اصابعه ثراى الطعام صر الساة ثراى المطر فابتل بالماء صر يا
رسول الله فقال ثراى عليه السلام صر افلا جعلته ثراى جعلت المقدار الذى اصابعه السماء اى المطر
صر فوق ثروجه الصبرة من صر الطعام حتى يراه الناس ثراى اذا ارادوا الشراء ولا ينكم عليهم فيكون
غشاً منك لهم صر فيجب على كل بايع ثراى من الاشياء صر اظهار عيب متاعه ثراى الذى يبيع
بحيث يراه المشتري ولا يخفى عليه صر او يخبر ثراى المشتري صر به ثراى بذلك العيب صر ان كان ثراى العيب صر
خفياً ثراى بحيث لا يهتدى اليه المشتري بنفسه حتى لا يكون غشاً لغيره صر وكذا ثراى يجب صر على كل من علم
ثراى مستنداً الى مشاهدة محققة او ثبوت شرعى لا الى مجرد الظن والتهمة صر من يريد ثراى الذى
يقصد صر بيقا ثراى لشيء عنده وهو لا يعلم بعيبه او لشيء عنده غيره يريد ان يشتريه منه ولا علم له بالعيب
صر او ثراى يريد صر اجارة ثراى للملكه او وقفه او ما يجرى بغيره فيستوكل او لولاية او وصاية او تولية وهو غير
عالم بعيبه او يريد استجاره بلا علم بالعيب صر او ثراى يريد صر تكاح ثراى لامرأة لا يعلم بعيبها في الدين او
الدنيا او ثراى نكاحه كذلك صر او نحوها ثراى من توكل او اذاع ود بعة او اعارة له او هبة له وهو لا يعلم
بالعيب صر ان يخبر ثراى غيره صر بعيب المبيع و ثراى عيب الملك صر المستأجر ثراى بصيغة اسم المفعول صر و
ثراى عيب المرأة صر المتكوجة ثراى عيب الزوج صر ان علم به ثراى بالعيب في كل ذلك صر و ثراى علم صر بعدم علم الاخذ
ثراى المشتري او المستأجر او الزوج او الزوجة بالعيب فان من علم العيب واخذ لا يكون غشاً له من مالكة
الاصلى صر الا ان يخاف ثراى الاجنبى الذى علم بالعيب فيما ذكر صر على نفسه ثراى من جهة البائع والموجر او الزوجة
اذا علم المشتري او المستأجر او الزوج بالعيب فلا يجب عليه ان يخبر جنته وكذلك اذا صلى بغير طهارة
ناسياً يجب عليه اجار من اقضى به بالقدر المكين ما لم يخف الضرر وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه
على شرح الدرر ان من رأى صر ما ياكل ناسياً لمزمه ان يخبره ويكره تركه وفصل في دفع القديرين من يقوى
على الصوم فيكره تركه ومن لا يقوى فله تركه وفي فتاوى ابن حجر المشافعي رحمه الله تعالى يسن البقاء
النائم للصلاة ولا يجب وان صاق الوقت انتهى ومذهبن لا ياباه لان النوم عذر شرعى فلا يخفى
صر ومن ثراى حجة ثراى الغش ثراى الحرام ثراى الغبن ثراى مصدر غبت في البيع والشراء غبنا من باب ضرب
مثل عليه فان غبن وغبت نقضه وفين بالبناء للمفعول فهو غابن ومغبون اى منقص في الثمن
او غيره كذا في المصباح وقد قيده الفقهاء بالفاحش وبدنوه بما لا يدخل تحت تقويم المقومين
قال في البحر شرح الكنتر والصحيح ان ما يدخل تحت تقويم المقومين فيدسبر وليس بفاحش صر وفي
الخلاصة في فصل بيع الاب ما لا يصغر وفي شرح الطحاوى في كتاب الوكالة دة دة نيم يعنى
العشرة بعشرة ومضف يسير في الحيوان واكثر من ذلك فاحش وفي القروص دة باز دة اى
العشر احد عشر وفي العقار دة دوار دة يعنى العشرة اثني عشر وفي الفتاوى الصغرى
هذا اذا كان شيئاً ليس له قيمة معلومة كالعبد ونحوه اما في الخبز واللحم فالوكل بالشراء
اذا زاد على ذلك قل او كثر لا ينعذ على الموكل وفي جامع الفتاوى كل عيب يدخل تحت تقويم المقومين
بان يقوم مقامه صر بالف درهم ويقوم مقامه صر مع هذا العيب بالف درهم فهو يسير اما
الذى لا يدخل بان تنفق المقومان في تقويمه صر بالف درهم وتنفقوا في تقويمه مع هذا
العيب با قل فهو فاحش صر اذا وجد منه ثراى من البائع ثراى الثغر ثراى المخادعة للمشتري
صر ثراى او ثراى بطريق الحيلة مثل ان يكذب البائع صر في قيمته ثراى المبيع
فيخبر المشتري بان قيمته كذا او قيمته انقص مما ذكره وهو الثغر الصريح صر او يملحه ثراى البائع

المبيع ثم يبحث يشعر ترى يعلم المشتري ثم انه ترى المبيع صريح ثم بالبناء للمفعول ثم بقيمته ثم من غير
زيادة صراو شمع بمن ثم اقل ثم من قيمته وهو تغريهن بالتغري صريح فذا اثر الفعل من البائع ثم عثر
ثم في حق المشتري صراو شمع على البائع فعله صريح حتى يختار المشتري ثم اذا علم بذلك فان شاء ففسخ
البائع وان شاء رضى به صراو ان لم يوجد ثم من البائع ثم تغري براميل ثم في حق المشتري لا تغري بمحاو ولا
تغري مضار فليس ثم ذلك البائع بالزيادة صريح بجمام ثم في حق البائع لانه ربح جائز ثم فلذا ترى فلاجل
هذا ترى لا يختار المشتري ثم حيث لم يكن منه تغري للبائع ثم في ثلث القول صريح الصحيح ولكنه ثم فعل صريح
مذموم ثم من الناس في بعضهم بعضا لعدم الشفقة وكما للمودة ومراعاة حقوق الاخوة الايمانية
لانه لا يكمل ايمان المرء حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وفي فتاوى قارى الهداية سئل اذا اشترى
شخص سلعة او باعها بغبن فاحش هل له ان يختار الفسخ ام لا وما الحكم في ذلك اجاب اذا ظهر
غبن فاحش للمشتري فيما اشترى او للبائع فيما باع فعن ابن حنيفة روايتان في رواية لا يردوا فحق بعض
المشايخ ان مشايخنا قالوا اذا اخذ البائع المشتري وغرة فلمشتري الفسخ وكذا البائع اذا غره
المشتري وخدعه فللبائع الفسخ وفيها ايضا سئل عن الفسخ بالغبن الفاحش هل هو مذهبنا
اجاب ذكر في القنية ان البائع اذا غبن المشتري او المشتري اذا غبن البائع فلمغبون الفسخ
فاخذى الروايتين بالغبن الفاحش واستارها بعض المشايخ وفي جامع الفتاوى وذكر في حقايق
الكثر قالوا في المغبون غبنا فاحشا له ان يردّه على بائعه بحكم الغبن وقال ابو على النسفي فيه روايتان
ويغنى برواية الرد رفقا للناس وكان ابو الليث يفتى بالرد اذا قال البائع للمشتري قيمة متاعى
شساوى كذا او قال قيمة متاعى كذا فاشترى بناء على ذلك فظهر بخلافه له الرد بحكم انه غره وان
لم يقبل فليس له الرد وقيل لا يرد كفيما كان والصحيح ان غر المشتري البائع فله ان يردّه وكذا ان
غر البائع المشتري له ان يردّه وفي القنية لو وقع البيع بغبن فاحش ذكر الجصاص وهو ابو بكر الرازي
في واقعة ان المشتري ان يرد على البائع وللبيع ان يسترد وفي شرح المشارق لابن ملك ولو
لبس الشعر على الواردين ثم جاء صاحب المتاع الى البلد فوجد الضرر هل يكون له خيار ام لا قلنا
لا خيار له لان هذا الضرر يتقصير من قبله حيث اعتمد على ما ليس بدليل وهو خبر المتهم وهو
المشتري لان جمل قيمته النقص وقد بسطنا الكلام على هذه المسئلة في كتابنا شرح منظومة
قربنا القاضي محبت الدين الحنفى رحمه الله تعالى وفي كتابنا فلائد الفرائد صراو اما الخديعة ثم
في المعاملة بين الناس صراو المكروه ثم في ذلك صراو هو ترى كل من المشئين معناه ثم ارادة ثم
اى قصد العبد صراو بة ثم الامراض المكروه لغيره ثم ليصل هو الى امر محبوب له في نفسه ثم من حيث
لا يعلم ثم ذلك الغير صراو ان كان ثم ذلك الغير صراو مستحقا له ترى لافعل الخديعة والمكربان كان يريد
ظلمه او غصب ماله او ظلم غيره او غصب مال غيره او مع اهل الحرب من الكفار والبنغاة ثم فندوة
اليه ترى يستحب فعل ذلك ثم لورود ثم الحديث بذلك ثم ان ترى تحقيقا صراو الحرب خدعة ثم
ذكره الا سيوطى في الجامع الصغير برمز الامام احمد في مسنده والنجاشي ومسلم في الصحيحين
وابى داود والترمذى عن جابر رضى الله عنه والنجاشي ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه
والامام احمد في مسنده عن انس رضى الله عنه وابى داود عن كعب بن مالك وابن ماجة عن ابن
عباس وعائشة رضى الله عنهما والبخاري عن الحسين والطبراني عن الحسن وعن زيد بن ثابت وعن
عبد الله بن سلام وعن عوف بن مالك وعن نعيم بن مسعود وعن النواس بن سمعان وابن عساکر
عن خالد بن الوليد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال الرزكى في شرح
النجاشي خدعة مثل الخاء فالفتح والكسب مع اسكان الدال والضم مع فتحها فافصحها
فتح الخاء واسكان الدال اى انها تنفعنى امرها بخدعة واحدة قال في الفصيح وهي افضح اللغات
وذكر لى انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم
قاله يوم الاحزاب لما تبع نعيم بن مسعود ان يخذل ما بين قريش وخطفان ويهود ومعناه

ان المماكرة في الحرب انفع من المكاثرة ولا تقرأ وان لم يكن ذلك الغير مستحقا لفعل المكاثرة
والمكثرة فخرام شر خذ بغيره والمكربة من لانه شر أي فعل ذلك به شر عيش شر له شر وتراد بفتح شر له شر
واجب شر على المكلف شر فمن اراد ان يخوض من الغل شر للمسلمين والغسل لهم شر وشبهته شر أي شبهة
الغل والحيانة شر بالكلفة فعليه ان يعبد الله بما خربه شر أي دواء شرخ وشر يعني التجارى ومسلم
باسنادهما شر عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر اقيم بحق
شر الذي نفسي شر أي ذاتي شر بيده شر وهو الله تعالى شر لا يؤمن شر بالله تعالى انما ناكامله شر عبيد شر من
عباد الله تعالى شر حتى يجت لآخيه شر في الدين وهو المؤمن مثله شر ما يجت لنفسه شر من امور دينه
واموره نياه او امور آخرته ورواية مسلم لا يؤمن احدكم حتى يجت لآخيه ما يجت لنفسه قال القرطبي
في المصنف شرح صحيح مسلم اي لا يكل ايمانه اذ من يفش المسلم ولا ينصحه من تكبيرة ولا يكون كافرا
بذلك وعلى هذا المعنى الحديث ان الموصوف بالايمان الكمال من كان في معاملته للناس ناصحا لهم
مريدا لهم ما يريد لنفسه وكرها لهم ما يكره لنفسه ويتقن ان يفصلهم على نفسه لان كل
احد يجب ان يكون افضل من غيره فاذا احب لغيره ما يجت لنفسه فقد احب ان يكون غيره افضل
منه والى هذا المعنى اشار الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى قال لسفيان بن عيينة ان كنت تريد ان
يكون الناس مثلك فماديت لله الكريم النصيحة فكيف وانت تود انهم دونك الخلق شر الناس من لا يبعون
شر من الاخلاق الستين المذمومة شر الفتن شر فتن المال الناس من باب ضرب فتونا استمالهم وفتن في
دينه وافتن ايضا بالنساء للمفعول مال عنه والفتنة الحنة والابلاء والجمع الفتان واصل الفتنة
من قولك فتن الذهب والفضة اذا احرقت بالنار ليلين الجحد من الردى كذا في المصباح شر
وهي شر أي الفتنة شر ايقاع الناس في الاضطراب شر أي زيادة الحركة في البواطن والظواهر شر
شر في شر الاخلال شر أي فساد النظام واختلاط الاحوال شر وشر في شر الاختلاف شر المودى
الى الخصومات والجدال شر وشر في شر الحنة والبلاء بلا فائز شر له اولهم شر دينية شر سواء كان
لغائبة دينية او لا شر كان شر أي مثل ان شر يغري شر بالقول او بالفعل أي يجل شر الناس
شر من يغري بالشئ من باب يغرب الوباء من حيث لا يحمله عليه حامل واغريته به اغراء فاغري
به بالنساء للمفعول والاسم الغراء بالغيم والمذ واغريت بين القوم مثل افسدت وزنا ومعنى
كذا في المصباح شر على البغى شر أي الظلم لبعضهم بعضا والافتراء والبهتان وغضب الحقوق شر و
شر على شر الخروج على السلطان شر أي الحاكم وان جارفان طاعة الامراء واجبة على كل حال ولا يجوز
الخروج عليهم وان جارفوا وان اثموا باجور قال في الجامع الصغير روى الطبراني عن ابى امامة
واسناده حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تستبوا الائمة وادعوا الله لهم بالصلاح
فان صلاحهم لكم صلاح وفي شرح المناوى قال الائمة الامام الاعظم ونوابه وان جارفوا واصلحهم
لكم صلاح اذ بهم حراسة الدين وسياسة الدنيا شر وشر مثل شر تطويل الامام الصلوة شر
بالمقديين فانه فتنة لهم فان فهم الضعيف والمريض وذو الحاجة فرما يوجب الملل عليهم بالتطويل
ويذهب خشوعهم ويكون ذلك سببا لبعضه عندهم والنفرة منه قال في شرح الدرر وكره تطويله
اي تطويل الامام الصلوة لقوله عليه الصلوة والسلام من ار قوما فليصل بهم صلاة اضعفهم
فان فهم المريض والكبير وذو الحاجة وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه اي مكروه كراهة تحرريم
كما استظهره في البحر للأمر بالتخفيف وهذا الحديث المذكور يدل على محرمه الله تعالى باب القيام
في الفريضة من المبسوط ثم قال وهذا دليل على انه لا ينبغي للامام ان يطول القراءة على وجه يعمل القوم
لقوله عليه السلام ان من الائمة الطرادين وما شكى قومه معاذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تطويله القراءة فاما قال الروي فمأريته في موعظه اشده في تلك الموعظة قال اقان انت يا معاذ
قالها ثلاثين انت من والشملة والطارق والشمس وضحاها وقال انس رضي الله عنه ما صليت خلف
احدا ثم واخف مما صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بالمعوذتين في صلاة الفجر يوما فلما

مطلوب
كراهة تطويل الامام
الصلوة بالتقدم بين فانه
فتنة لهم وان مكروه
كراهة تخفيف كراهة
الجمد

فرغ قالوا وجزت قال سمعت بكاء صغير فخشيت على أمه ان تقفن فدل على ان الامام ينبغي له ان
يراعي حال قومه والتطويل هو الزيادة على القراءة المسنونة فانه صلى الله عليه وسلم نهى عنه
وكانت قراءة هي المسنونة فلا بد من كون ما نهى عنه غير ما كان دأبه الا للضرورة وقراءة معاذ لما
قال له صلى الله عليه وسلم ما قال كانت بالبصرة على ما في مسلم ان معاذ افتتح البقرة فاحرق رجل
فسلم ثم صلى وحده وانصرف الى آخر الحديث واطلق في التطويل فشملى اطلالة القراءة والركوع
او السجود او الادعية واختار الفقيه ابو الليث انه يطيل الركوع لادراك الجائي اذا لم يعرفه فان
عرفه فلا و ابو حنيفة منع منه مطلقا لانه اشراك اي رياء انتهى و ربما يقال بانه لا يمنع ان قصد
اعانة الجائي على ادراك الركعة وان عرفه بخلاف ما اذا قصد تطييب خاطره واحترامه بالتوقف
لاجله خصوصا اذا كان قاضيا او اميرا او سلطانا فانه اشراك بعبادة الله تعالى غيره وهو كان شر
اي مثل ان يقول لهم شئ للناس ثم ما شئ كراما لا يفهمون مراعاة شئ منه ثم ويجعلونه شئ
اي ذلك الكلام ثم على غيره شئ اي غير مراده منه بجهلهم او غيا و تم او عدم معرفتهم بالاصطلاح
الخاص من غير ان يشرحه لهم ويبينه ببياننا فما بحث لا يبقى لهم فيه شبهة اصلا ثم لهذا وورد
في الخبر من كلم الناس شئ ايها العالم وغيره ثم على قدر عقولهم شئ اي اشرح لهم ما تكلمهم به من
العبارات ولا تلق اليهم الكلام المجمل من غير تفصيل فانهم يفهمون منه ما لا تريد فيقلدونك فيما هموا
من كلامك من الفساد او بئس و امات مفيدة لهم من مهامهم المحسنة في فهمك وفي حسن التنبه
للخبر الغزي من ادب الواعظ والمذكر ان لا يتكلم في مجلسه الا بما يحمله عقول جلسائه قال الحافظ
زين الدين العراقي في كتاب الباعث على الخلاص من حوادث القصاص ومن آفاتهم ان يحدوا للكثير
من العوام بما لا تبلغه عقولهم فيقعوا في الاعتقادات السيئة هذا اذا كان صحيحا فكيف اذا كان
باطلا وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه ماتت محدث قوم حديثا لا يبلغه عقولهم الا اذا كانت
لبعضهم فتنة رواه مسلم في مقدمة صحيحه انتهى وليس ما هو موجود في كتب الصوفية للمحققين
العارفين بالله سبحانه وتعالى كابن العربي وابن سبعين والعفيف التلمساني وامثالهم رضي الله
عنهم من العبارات المجملة التي يفهم الجاهل بعلومهم منها خلاف مرادهم الحق محسوبة من قبيل
خطاب الناس بما لا تسعه عقولهم فيكون فتنة لهم لانهم ما خاطبوا به الا من يعرف اصطلاحهم
ويفهم كلامهم ذلك على طبق مذهب اهل السنة والجماعة من غير شوب مخالفة اصلا فدخلت
الجاهلون يا مصطلاحهم القاصرون عن مراتبهم المقصرون في الاعمال الصالحة المجبوت المطبوعون
بافهامهم الدنسة وافكارهم النجسة بالعداء الحرام المبكوت على جمع الخطام ففهموا من كلامهم
كل سوء وشنعوا عليهم بما فهموه وهم الذين فهموا الباطل وشنعوا عليه في حقيقة الامر كما
ذكر الجلال السيوطي في رسالته تنبيه الغبي بترية ابن العربي قال الشيخ عبد الغفار القوسى
في كتاب التوحيد قال حدثني الشيخ عبد العزيز المنوفي عن خادم الشيخ محيي الدين بن العربي قدس
الله سره قال كان الشيخ يمشي وانسان يسته وهو ساكت لا يرد عليه فقلت يا سيدي ما تنتظر
الى هذا قال ولما يقول قلت يقول لك فقال ما سبني انا قلت كيف قال هذا تصورت له صفات ميمة
وهو يسب تلك الصفات وما انا موصوف بها انتهى وما اكمل هذه القضية ومشائهم لها موقع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانها شاهدة بالوراثة المحمدية وذلك ما رواه الحميدى في الجامع
بين الصحيحين من سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم يشتمون مذتما ويلعنون مذتما
وانا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى وما كانوا هم ذلك حتى وقفوا العوام في الطعن مثلهم على هؤلاء
الاولياء الاعلام ولم يعترفوا بالقصور عن فهم كلامهم من استحكام التكبر في نفوسهم والعزوف عما
في السننهم من مسائل الاحكام وهؤلاء السادة العارفين لم يخاطبوا بكلامهم امثال هؤلاء العارفين
عن درجة المحققين في مشاهد تجليات الحق المبين ولا صنفوا كتبهم لهم ولوارادهم وخاطبواهم

لكن انما طابطين للعوام بما لا يتبلغه عقولهم وحاشاهم من ذلك فان لكل علم رجالا وكل مقدار
 مجالا ارايت بان علما الخوالم يصنفوا كتبهم الا للخواة والتعلمين بالا ذعان والاعتقاد من غير انتقاد
 وليست لغزهم وكذلك كل علم كتبه مصنفة لأهله وغير الاهل غير مراد والله يهدي من يشاء الى
 صراط مستقيم قرا ولا يجتاط شئ الانسان اى ياخذ بالاحتياط صر في التأمل والمطالعة شئ في
 كتب العلوم الشرعية صر في الخطي في فهم مسئلة او نحوها شئ كباب وفصل من الكتاب المصنف
 في علم من العلوم المذكورة صر في ذكر شئ ذلك المخطي في الفهم ما فقهه صر للناس شئ فيفتحهم به
 ويضللهم وهو غير صواب قرا ويذكر شئ بالتشديد اى يعظم صر ويغنى شئ اى يرجح ويقتوي براه
 صر قولا شئ في الدين صر مجبورا شئ اى متروكا تركه العلام ولم يفتوا به قرا وشئ قولا صر ضعيفا
 شئ اى رواية غير قوية في الاسناد او الدليل لوجود ما يعارضها واكثر ما يكون هذا فيمن ياخذ
 العلم من الكتب معتمدا على قوة فهمه وحذقه من غير قراءة على المشايخ العلام وذكر الختم الغزى
 في حسن التشبه ان من اخلاق اليهود والنصارى الاحتياط بالرأى مع وجود النص والقياس الفاسد
 والافتاء بذلك روى البزار باسناد حسنة ابن القطان عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل امر بنى اسرائيل معتدا لا حتى بدافهم ابنا سبائيا
 الامم فافتوا بالرأى فضلوا واضلوا ورواه ابن ماجة وعظمه لم يزل امر بنى اسرائيل معتدا لا
 حتى نشأ فيهم المولدون وابناء سبائيا الامم التي كانت بنو اسرائيل تسميها فقالوا بالرأى فضلوا
 واضلوا وروى البزار رجاله رجال الصحيح في الكبير عن عوف بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال تعترقا متى على بضعم وسبعين فرقة اعظمها فتنة على متى قوم يقيسون
 الامور برأىهم فيجلون الحرام ويجرمون الحلال ومن اخلاق اليهود والنصارى ايضا خوض الانسا
 فيما لا يعلم وافتاء الناس بغير علم واخذ العلم عن العوام الذين لا يضبطون وفي الصحيحين
 عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم
 انترعا ينترعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق علما اتخذ الناس روساء
 جهلا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن اخلاق اليهود والنصارى ايضا اخذ العلم
 من الكتب والاعتماد على الكتاب دون الرواية وقد روى في الحديث والآثار من وصف هذه
 الامة في السورة انا جيلهم في صدورهم روى الطبراني في الاوسط عن ابي موسى رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل كتبوا كتابا فاتبوه وتركوا التوراة وروى
 ابن ابي شيبة عن ابن سيرين قال انما ضلت بنو اسرائيل بكتب ورثوها عن اباهم قرا وتخرج
 ويقتوي صر قولا يعلم ان الناس لا يعلمون به شئ للحرج عليهم فيه صر بل ينكرونه شئ لصعوبة عليهم
 واستغرابهم له قرا ويتركونه بسبب طاعة اخرى شئ يعملون بها حسب قدرتهم وطاقتهم صر تكن
 يقول لأهل القرى شئ جمع قرية وفي سواد المصر صر وشئ يقول للنساء صر العجائز شئ اى الكبيرات
 السن صر والاماء شئ جمع امه ضد الحرة وهؤلاء يغلب عليهم الجهل كثيرا فلا يمكنهم التعلم في
 الغالب لصلاية أفهامهم صر لا تجوز شئ اى لا تصح تعلم كيفية اولات حمل صر الصلاة بدون
 التجويد شئ اى يقرى في الصلاة من القرآن الجيد يعنى مقدار ما يمنع من الخطا الفاحش الفسد
 للصلاة على ما حققناه فيما مر صر وهم شئ اى هؤلاء المذكورون صر ممن يعلم شئ ذلك القائل صر
 انهم لا يعقدرون على شئ تعلم كيفية صر التجويد شئ المذكور لعدم مطاوعة السنن المطبوعة
 على اللحن خصوصا الساكنين في قرى الروم والعجم من الأتراك والهنود قرا وشئ يعلم انهم صر لا
 يتعلمونه شئ اى التجويد المذكور لكثرة اشغالهم الدنيوية من جهة حصر الحكام لهم وزعماء القرى
 او غلبة الكسل عليهم صر فيتركون شئ اى هؤلاء المذكورون صر الصلاة شئ المفروضة عليهم
 صر رأسا شئ اى بالكلية فلا يصلون صر وفي شئ اى الصلاة قرا جائرة شئ بلا تجويد صر عند البعض
 شئ من العلماء كما هو مذكور في مسائل زلة القارى من الخلاف في ذلك صر وان كان شئ هذا

القول بالجواز قولاً ضعيفاً شريح القول المعتد به قال ابن تيمية هو قول المذكورين قرأوا
من الترك أصلاً ثم ونظره ما ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وعبارته قال صاحب
المصنف شرح النسفية سمعت عن الشيخ الإمام الأستاذ حميد الدين يحيى عن شيخه الإمام الأجل
الزاهد جمال الدين المصنف أنه قال كسالى بخارى لا ينعون عن الصلاة وقت طلوع الشمس
الى ارتفاع الشمس لأن الغالب أنهم اذا منعوا عن ذلك وأمر وأبالمكث في المسجد الى ارتفاع
الشمس او بالرجوع ثم بالحضور لم يفعلوا ذلك ولم يقضوها ولو صلوا في هذه الحالة فقد أجاز
أصحاب الحديث والآراء في وقت يجزئه بعض الأئمة أولى من الترك أصلاً وهكذا نقل عن شمس
الأئمة الحلواني حين سأل السيد الإمام ابراهيم عن منع الناس عن الصلاة في هذا الوقت فأجاب
بهذا وذكر في القنية برزى النسفي والحلواني أنه ومن هذا القبيل بنى الناس عن صلاة
الرواقب بالجماعة وصلاة ليلة القدر ونحو ذلك وإن صرح العلماء بالكراهة بالجماعة فيها لا يفتى
بذلك للعوام لثقل رغبتهم في الخيرات وقد اختلف العلماء في ذلك فصرح ابن الصلاح من أئمة
الشافعية وهو من كبار المحدثين رحمه الله تعالى بعدم الكراهة وصنف في جوازها رسالة مستقلة
وان ناقشه في ذلك معاصره العزيز عبد السلام برسالة أخرى وكذلك صنف جوازها جماعة
من المتأخرين فابقوا العوام راغبين في الصلاة أولى من تنفيرهم منها وفي الغالب أنهم اذا لم
يصلوها كذلك جلسوا في المساجد ليلة النصف من شعبان وليلة أول جمعة من شهر رجب وليلة
المقدر يتحدثون بكلام الدنيا الكروية وربما ذهبوا الى ما هم فيه من الانهماك في الشهوات
والغفلات ومن هذا القبيل بنى الناس عن حضور مجالس الذكر بالجهر وانشاء اشعار الصالحين
وان صرح فقهاء الحنفية بكراهة الجهر بالذكر فان أئمة الشافعية كالنوري وغيره قائلون
باستحباب ذلك ولا ينبغي ان ينهى العوام عما تقول به أئمة المسلمين ولو كان العوام زاعمين
أنهم مقلدون لمذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وهم غير عابدين بفروع المذهب غير مجرد القول
وقد ذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر في باب قضاء الفوات في بحث الظن المتبر
قال في البحر شرح الكثر والحقان المجتهد لا كلام فيه أصلاً وان ظنه معتبر مطلقاً سواء كانت
تلك الفاشية واجبة الاداء بالاجماع اولاً اذ لا يلزمه اجتهاد ابي حنيفة ولا غيره وان كان
مقلداً لا يحنيفة فلا عبرة برأيه الخالف لمذهب امامه وان كان عامياً ليس له مذهب معين
لمذهب فتوى مفتية كما صرحوا به ولا عبرة برأيه وان لم يستفت احداً وصادق الصحة على مجتهد
أجزاه ولا اعاده عليه كما بسطه ثم انه ومن هذا القبيل بنى العوام عن المصافحة بعد صلاة
الصبح والعصر فان بعض المتأخرين من الحنفية صرح بالكراهة في ذلك ادعاءً بأنه بدعة مع انه
داخل في عموم سنة المصافحة مطلقاً فلا يبق الا مجرد التخصيص بالوقت المذكورين
فيقتضى بتداع ذلك وصرح النوري في كتابه الاذكار وغيره من الشافعية بانها في هذين
الوقتين بدعة مباحة فلا ينبغي للواعظ والمدرس ان ينهى العوام عما افتي بجوازه بعض أئمة
الاسلام ولو كان في مذهب الغير خصوصاً والعوام لا مذهب لهم والتقليد للمذاهب الاربعة
جائز لكل احد كما بسطناه في رسالتنا خلاصة التحقيق في بيان حكم التقليد والتلفيق ومن هذا
القبيل زيارة القبور والتبرك بضراب الاولياء والصالحين والنذر لهم بتعليق ذلك على
حصول شفاء او قدوم غائب فانه مجاز عن الصدقة على الخادمين لغيرهم كما قال الفقهاء
فمن دفع الزكاة لفقر وسماها قرضاً صحيح لان العبة بالمعنى لا باللفظ وكذلك الصدقة على
الغنى هبة والهبة للفقر صدقة وقد صرح الشيخ ابن حجر الهيتمي المكي من أئمة الشافعية في
فتاواه ان هذا النذر للولي الميت اذا قصد به النذر قرينة اخرى كالولاد الولي الميت وخلفائه
او اطعام الفقراء الذين عند قبره مع النذر ووجب صرفه فيما قصده الناذر الى آخر ما بسطه
من الكلام وغالب الناس في هذا الزمان يعصون ذلك فيحمل الكلام عليه ولا ينبغي ان ينهى

الواعظ لما قال به امام من ائمة المسلمين بل ينبغي ان يقع النهي عما اجمع الائمة كلهم على تحريمه والنهي عنه وهو معلوم بالضرورة من الدين تحريم الزنا والربا والرياء وشرب الخمر والظن بالسوء باهل الاسلام والظلم والكس والغصب الاموال والمصادرات بغير حق والحجبة في البيوع والاجارات ورشوات القضاة والامراء والتكبر والاحجاب والمجد والبغى والافتراء والكذب والزور ونسيان عيوب النفس والتجسس عن عيوب الناس واتهام المسلمين والمسلمات بالفواحش وهتك استار المذنبين ومحبة اشاعة الفاحشة في الغير والغبية والتمية والاستهزاء بالفقراء والسخرية على المساكين والضعفاء من الناس والظن في اولياء الله تعالى المتقدمين والمخوض في دينهم واعتقاد اثم بالجهل في معاني كلامهم وعدم معرفة المطابقة بين كلامهم وكلام الله تعالى ورسوله وانكار كراماتهم بعد الموت واعتقاد ان ولايتهم انقطعت بموتهم ونهى الناس عن التبرك بهم الى غير ذلك من القبايح التي هم عليها الآن غالب اهل زماننا في بلادنا وغيره انسال الله العافية صرف على الوعاظ ثراى الواجب عليهم في جميع البلاد مرو وش على امر المؤمنين شر جمع مفتي اسم فاعل من الفتوى بالروافق فتح الفاء وبالياء فتضم وهي اسم من افنى العالم اذ بين الحكم واستقيمة سالتها يفتي ويقال اسلكه من الفتى وهو الشاب القوى والجمع الفتاوى بكسر الواو وعلى الاصل وقيل يجوز الفتح التخفيف كذا في المصباح معرفة احوال الناس ثراى التي هم عليها في كل زمان مرو وش معرفة مر عاد اثم ثراى الناس ثراى القبول ثراى المسئلة اذ ذكرت لهم واقفاهم العالم بها مرو والرد ثراى مرو والسعي ثراى العمل بموجها مرو والكسل ثراى التقاعد عن العمل بها مرو ونحوها ثراى لرضا بذلك والفضب منه والفهم له وعدم الفهم فان عقول الناس تتفاوت واهامهم على مراتب والذي يعط او يفتي يحتاج ان يكون كالطبيب للامراض فيداوى كل مريض بما يليق به والا فاسد على الناس اذ ياتهم كما ان الطبيب ايجاهل فيفسد على الناس ابدانهم وليس هذا الوصف من التكميل الا لاهل الكمال في علي الظاهر والباطن فانهم اطباء القلوب واما اهل الكمال في علم الظاهر فقط فان عندهم نصف الطب وهم مرضى القلوب فالذي يفسد منه من احوال الناس كثير مما يصلحونه ولا يعرف هذا الا اهل الانصاف من المسلمين واما السارقون منهم لعلوم اهل الحقائق فيجرونها على السننهم ويقررون معانيها على حسب ما يفهمونه بقولهم فينصحبون بها الناس وهم ليسوا منتصحين بها فانهم اكثر اضلالا للمسلمين لا عنتر العوام بهم وفهم العلوم الباطنة الالهية من تقرير كلامهم على خلاف معانيها واستصغار كبار الاسرار وظهور المعاني العالية في الصور الساقلة لعدم الاستبصار فالذي ينبغي لهم ان يسعوا أولا في اصلاح بواطنهم بالرياضة الشرعية على يد شيخ كامل كما اضلوا ظواهرهم ٥ والسننهم بالقراءة والدراسة والمطالعة على ايدي مشايخهم حتى تطهر قلوبهم من نجاسات الاعيار وتجلي بواطنهم بجواهر المعارف والاسرار فينتصفون حينئذ وينفعون الناس ويصلون الى ما يرمونه من الرياضة في الدين وازالة الالباس والمشايخ الكاملون كثيرون في كل قطر والله الحمد ولكن انكار علماء الظاهر عليهم اوجب خفاهم وانتقادهم لما لا يعلمون من احوالهم المستقيمة اقضى انتقامهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثراى فتكلمون ثراى الوعاظ والمفتيون يعني يجب عليهم ان يتكلموا صرا بالاصح ثراى للناس مرو والافق لهم ثراى المسائل الشرعية ويسهلون عليهم العمل الصالح ويخففون وييسرون ولا ييسروا ولا يشددوا صرا حتى يكون كلامهم مرو في وعظهم وفتوهم صرفنة للناس مرو ومحنة لهم ولا يفتلوا عاصيا من درجة ربه ولا يؤمنوا راجيا من مكر الله تعالى والذي ينبغي لهم ان يجعلوا التسهيل والتخفيف في حق الناس ويذكروا لهم ذلك ويجعلوا التضييق والتشديد في حق انفسهم فيشددوا عليها ويظنوا بالغير خيرا وبانفسهم شرا لبالعكس ولقد رايت جماعات كثيرة من هضلة الوعاظ في زماننا لا يفتشون في الكتب الشرعية الاعلى المسائل المشتملة على التشديد على الناس والتخطة لهم فيقولونها ويحفظونها ليشددوا بها ويصعبوا الدين الاسلامي والملة السهلة السمحة على المسلمين متطللين باننا نخاف

على الناس من التماذى والمعاصى ولا يخافون ذلك على أنفسهم تلبسوا من نفوسهم عليهم ومن يتلبس
بها لم يرده الله تعالى ورسوله قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال الرسول عليه
الصلاة والسلام يسروا ولا تعسروا وهم دائما يشددون على غيرهم ويسهلون على نفوسهم فيجدون
لذاتهم ومعاصيهم الاجرة القوية الكثيرة ولا يجدون لذة احد من المسلمين ولا لميت شخص
من الموحدين جلا باصلا ويعتدرون عن أنفسهم في اكل الحرام وتناول المكوس وتماطى الربا وغير
ذلك الاعذار الكثيرة ولا يجدون لسلط عدواني لذة توهيها عنه ويظنون بانفسهم خيرا من
سواهم شر الصالحين الله وياهم ووقفوا واياهم لصالح الاعمال وختم لنا ولهم بالحسنى وتركوا
الامر للغير صر بالمعروف والنهي للغير عن المنكر شريحتا الى معرفة احوال الناس وعاداتهم
حتى لا يفسد هم بما يريد به اصلاحهم ومنى سلك طريقة التأويل في كل منكر وجدته على احد معين
من الناس واعتذر عنه عند غيره وعند نفسه وعم في النهي عن المنكر ولم يخص احد بالسنة ولا
بقلبه واخلف لوجه الله تعالى في نصيحة المسلمين مع ستر عوراتهم وترك التعرض لعفتهم فقد
ادى الواجب عليه طبق ما امر به وانجح سعيه ان شاء الله تعالى فان الله سبحانه وتعالى هو اول
من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وكذلك رسوله عليه السلام قال امر والنهي مني على سبيل العلم
في الاشخاص من غير تخصيص مع علم الله تعالى بكل فاسق وكل عاص الى يوم القيامة وعلم نبيه عليه
السلام بذلك ايضا بتعليمه تعالى له ولم يخالفه تعالى فاسقا ولا عاصيا بالتفصيل عليه ولا
رسوله عليه السلام وانما ستر الله ما صلاحي الذنوب وستر رسوله عليه السلام على كل عاص وكذلك
ينبغي ان يكون كل واعظ وكل معلم ومذكر ولا يبتدع في الامر والنهي كيفية تخالف ذلك مما قد يكون
شر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من سبب اثر من الامر والنهي المخالف للكيفية المشروعة من لزامة
المنكر من المأمور والنهي من الاوصاف من امر مكره لغيره شر بان يفرض المأمور والمنهي فيضرب
او يشتم احد من الناس غيظا من الامر والنهي فيكون شر ذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مما ترى موجبا لاثامى ذنب حينئذ فيكون حراما على فاعله لانه يؤدي الى ارتكاب فعل حرام
من نعم ان تعلم تزيين شر او ظن شر من غير تيقن شران بعضهم ترى بعض المأمورين والمنهين
شر وان قل شر ذلك البعض بان كان واحدا منهم شر يقبله شرى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
منه ولا يرده عليه شر ويجعل به شر على طبق ما يسمعه منه شر او ظن شر او ظن شر اصابة مكره شر من
المأمورين والمنهين شرله شر ذلك المكره شر لا يفرق شر من الناس شر شر علم الامر والنهي او ظن
شرانه يصير عليه شرى على ذلك المكره ايضا شر في شر شره الامر والنهي على طريقة العصور ايضا
من غير فضيحة مسلم ولا شتم ولا تخصيصه بذلك حتى لا يتنافى ستر غيرة اخيه المسلم وامره
له بالمعروف ونهيه عن المنكر كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما بال اقوام يفعلون كذا فيجعل
الواحد كثير استرا عليه مع نهيه عن المنكر شر وهذا الفعل منه شر جماد شر ايضا حيث قاتل
بسيوف امره ونهيه وساوس الشياطين في نفوس اخوانه المسلمين ونصر اخاه الظالم على نفسه هو
وشيطان كما ورد انصر اخاك ظالما او مظلوما شر وقس شر يا ايها المكلف شر على هذا الكلام المذكور
ما اشبهه في كل ما يوجب الفتنة واثارة الشر والعداوة والبغضاء بين المسلمين وما اجهل
غالب واعظ زماننا هذه للباحث فترام يكثرون الفتن بين الناس بما يلقونه اليهم من التشديدات
في الدين في الامور السهلة الجزئية ويسكتون عن عظام الذنوب ويقرون عليها انفسهم وغير
مما سبق ذكره قريبا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شرى يكفيك يا ايها
الكلف شر في آفة شرى مفسدة ايقاع شر الفتنة شر بين الناس شر قوله تعالى والفتنة اشد
من القتل شرى الجنة التي يفتن بها الانسان اصعب من القتل بدوام تعيها وتالم النفس
بها ذكره البيضاوى في الحلق شر التاسع والاربعون شر من الاخلاق الستين المذمومة شر المذمومة
شر يقال اذن على افضل واذا هن وفي المسألة والمصالح كذا في الصباح وقال تعالى ودوا

لوتد من قدهنون اى لوتد من كلا منهم بان تدع نهيهم عن الشرك او توافقهم فيه اجبا نافيدهنون
 بترك الطعن والموافقة والغاة للعطف اى ودوا النداهة ونمؤه لكنهم اخروا دهاهم حتى تدمن
 او للتبعية اى ودوا لوتد من فهو يدمنون حيث اودوا دهاك فمهم الان يدمنون لمعا فيه
 ذكره البيضاءى والخطاب النبى صلى الله عليه وسلم فان للشركين تمنا منه مداهنة لهم حتى
 يدمنوه هم ايضا لما كان عليه من الله عز وسلم من ترك المداهنة في الحق وبيان الدين لهم والنصح لخواصهم
 وعوامهم ثم وهى ترى المداهنة من الفتور ترى فتور لهما الانسانية من والضعف من القلب بحيث
 لا يبقى له عزم من ثمة من امر الدين من الاسلام والملة المحمدية من كالمسكوت من عن النصح بطريق العموم
 وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على سبيل الاطلاق من غير تعيين احد كما قدمناه من عند مشاهدة
 المقاصى والمناهي من المذنبين من غير احتمال تاويل فيما وقع الاجماع عليه للعالم بذلك وسترها عليهم
 كما هو الافضل على ما صرح به الفقهاء في كتاب الحدود وقال في شرح الدرر وسترها بغنى الشهادة في الحدود
 افضل لقوله عليه الصلاة والسلام الذى شهد عنده لوسترة بشوك لكان خيرا لك وتلقينه الرد بقوله
 لعلك مستها او قبلتها آية ظاهرة على رحمان السرانمى وهذا في الحدود كالزنا وشرب الخمر والقذف
 ومعلوم ان رأى حقيقة الفرج في الفرج وحقيقة الخمر ينزل في الحلق وسمع حقيقة الكلمات الموجبة
 للقذف ومع ذلك الافضل له الستر فكيف بمن لم ير شيئا من ذلك وانما علم بقرائن الاحوال ان زنا
 وشرب خمر او قذف فانه كاذب مفتر منتهك عرَض المسلم بوسواسه الشيطاني وغائض فيما لا يرضيه
 بل فيما عليه العقاب فيه وهذا في عظم الامور التي هي موجبات الحدود فكيف بادناها بكيفية الذنوب
 والمقاصى التي لا توجب الحد فان سترها كذلك افضل بالطريق الاول حتى لا يكون ممن يسعى في
 فضيحة المسلمين ولا يستر عوراتهم ويؤثر روعاتهم من ثمة وجود قدرته من الرأى من على التغيير
 ثمة لك المقاصى والمناهي تخويف العاصى من عقاب الله تعالى بلا تعيين بقلبه ولا بلسانه وارا د
 الآيات والاحاديث الزواجر المفيدة لكمال الترهيب فان المؤمن قلما يسمع آيات الله تعالى واحاديث
 رسوله عليه افضل الصلاة والسلام في الوعيد على ما هو فيه من المعصية ويبقى مصرا عليها فان
 بقي مصرا مع ذلك كانت القضية فضيحة الحسنة فتحتاج الى اليد والعالم وطيفته اللسان ولهذا
 قال المصنف رحمه الله تعالى كالمسكوت وهو ضد الكلام والحسنة موكلة الى الحكم والاستئذان
 منهم في تأديب الناس واقامة السياسات عليهم ونقد راحل التهمة وارباب المقاصى كالموهومة
 والمناهي المحتكمة للتاويل ولبيت هذه وطيفة العالم ولا العاصى الا بناية من القضاء والامراء
 المفوض اليهم من جهة السلطان رعاية امور الناس وتقويم اعوجاجهم بحسب القوانين العرفية
 كما احدث العتر بالليل امير المؤمنين عشرين الخطاب رضى الله عنه لما رأى المصلحة في ذلك ونفى الرأى
 بعد جلد سياسة فان لكل زمان سياسة مخصوصة تلحق باهله والاحكام الشرعية عند العلماء لا
 تغير اصلا بتغير الزمان فيجب على العالم ان يعامل الناس اليوم كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعامل
 اهل زمانه وكانت علماء السلف كذلك وهكذا الى يوم القيامة والقدرة من الانسان على تغيير المنكر
 كونه عالما فيزجر العصاة على العموم ويخوفهم كما كان يفعل النبى صلى الله عليه وسلم من قبل ضرر
 شر يلحقهم منهم في ذلك بان كانوا من اهل السنة والجماعة يقبلون ما يورده لهم من المضاع لا يمانية
 والفوائد الدينية واما اذا كانوا مبعدة ضالين جاهلين ربما يهزون به ويسخرون منه اذا
 نصحهم او يضربونهم ويخوذون كفت عنهم وتركهم بلا اثم عليه في ذلك واما خصوص ما ابتدعه
 جهلة العلماء في زماننا هذا وقبلة بيسير من الانتصاب لمخاصمة الناس ومقاتلتهم على المناكر
 الموهومة من غير تحقق شرعى فضلا عن المناكر المحققة فهو من افع المناكر لقضته كشف عورات
 المسلمين والخوض في اعراضهم وانها لا حرمانهم وهو امر لم يكن في الصدر الاول الا من اهل السياسة
 كالخلفاء والامراء بطريق الردع والزجر لا من احاد الناس ولم يكن أيضا على هذا الاسلوب المجعول
 في هذا الزمان بين اهل الوسواس السنتين انفسهم اهل الورع والتقوى من هذا السكوت المذكور

من الرأى العالم بالحكم اجماعاً صرحاً حراماً شرحاً حذوا وهو المداهنة المذمومة القبيحة شرعاً وعقلاً صرحاً فقد ورد في الاثر صرحاً ان السكوت عن الحق شرأى الذي لم يتكلم به على وجه العموم في الناس مع علمه به وهو الكاتم للعلم النافع صرحاً شيطاناً شرأى مطروداً عن باب فضل الله تعالى وملعون كاطرط الشيطان ولعن قال تعالى الذين يكتمون ما اتوا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب لو انك بلعنهم الله وبلغهم اللاعنون الا الذين تابوا واصبحوا وبينا الآية صرحاً من حيث لم ينطق بمسأ علم من الحق وروى الخليل في فوائد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتى الله عالماً الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ من النبيين ان يبتيه ولا يكتمه وروى ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم علماً فكمه للجسم يوم القيامة يلجأ من نازك من النجم الغزى في حسن التنبيه صرحاً وضده شرأى ضد السكوت المذكور او ضد فعل المداهنة صرحاً الصلاة شرأى قوة القلب وارتفاع الهمة صرحاً في شريعة صرحاً الذين قرأوا السلام في بيتين احكامه ووضح شرأى من حلاله وحرامه وان لا يهمل الحق اصلاً ولا يتكاسل عن نصيحة المسلمين بالزواج والبر والبشارة والترهيب والترغيب من غير قصد احد ولا مراعاة خاطر اصلاً صرحاً قال الله تعالى شر في وصف المؤمنين الكاملين صرحاً بجاهدون شرأى باموالهم وانفسهم والسنهم صرحاً سبيل شرأى طريق صرحاً الله شرأى بان يقصدوا في نصرة الدين وجهه الله تعالى ولا يخافون لومة لائم شرأى على ذلك من الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم قل شرأى ايها المكلف صرحاً الحق شرأى من امر الله تعالى ونهيه ولا تسكت عنه صرحاً ان كان شرأى ذلك الحق عند الناس شرأى لا تقبله نفوسهم وليس المراد من قول الحق مواجعة صاحب المنكر به لانه ما مورباً لستر عليه وانما المراد قوله على وجه العموم بدليل ما ذكره الخرائطي في كتابه مكارم الاخلاق باسناده عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن قوم شئ قال ما بال اقوام يقولون كذا وكذا وروى عن ابن مالك انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواجه احداً في وجهه بشئ وروى عن عتبة بن مالك ان جديشاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم غشوا اهل ماء صبحاً فبدر رجل من اهل الماء فحل عليه رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل اني مسلم فقتله فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ما بال الرجل يقتل الرجل وهو يقول اني مسلم فقال الرجل يا رسول الله قالها تقولذا فصرف النبي صلى الله عليه وسلم وجهه عنه ونصب كفه قبله ومد قليلاً وقال اني الله على فممن قتل مسلماً وذكر الخرائطي ايضا حديثنا عبد الله بن المبارك عن مالك بن معول عن ابي المردى عن العلاء بن بدر قال لا يعذب الله جل وعز قوماً يسترون الذنوب صرحاً فان كان سكوتاً شرأى سكوت الرأى للمنكر مع القدرة على تغييره بالزواج الشرعية والمواظب الالهية في العموم من غير تخصيص كما ذكرنا صرحاً شرأى دفع ضرر شرأى بلحقة من صاحب المنكر او غيره اذا سمع احداً يعرض بتفسير افعاله ويزجره عنها ولو من غير تعيينه صرحاً عن نفسه شرأى كضرب او شتم او اتلاف مال ونحو ذلك صرحاً شرأى عن غيره شرأى كوله او عبده او اهله صرحاً شرأى فالسكوت حذوا عن التقرب بغيره بذلك صرحاً مدارة شرأى للناس وهي مرجأة شرأى لا كراهة فيها صرحاً شرأى من مستحبة شرأى شرعاً صرحاً في بعض المواضع شرأى ان لا تؤصل بها الى انقاذ احد من ظلم او انصاف الى استيفاء حق شرعاً كما هو الواقع في زماننا هذا الذي ابتلى بصحبة الاكابر والحكام والقضاة وغيرهم من القادرين على اذى الناس والتعاون عليهم بالباطل في دفع الرجل بسكوت عن منكرهم الواضحة ومقاومهم الفاضحة اذ يتهم له في ماله وبدنه وعرضه ودينه بخلاف من لم يتلى بخلافهم واغناه الله تعالى عن صحبتهم ولم يجعل لهم سلطة عليه فانه لا يحتاج الى مدادتهم فسكوتهم عن منكرهم ومقاومهم يكون في حقه مداهنة محترمة عليه فيجب عليه النهي عن منكرهم بطريق العموم ولا يخص احداً منهم بعينه اصلاً ولا قبله ولا بلسانه وانما يستترك المنكر وجهه

على الواحد منهم بخصوصه ويتكلم بالعموم كما هي طريقتنا الآن والحمد لله ونسأل الله تعالى ان لا
يفتننا عنها الى الملمات ان شاء الله تعالى وسيأتي في ذكر الغيبة ان ذكر الغيبة في غيبته بالسوء
ولو خص بعينه لا يكون منهيًا عنه مطلقا بل فيه تفصيل وتقسيم نذكره في موضعه ان شاء الله تعالى
وعليه يخرج ما ذكره صاحب المواهب اللدنية عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بش أخوال العشرة وبش ابن العشرة فلما جلس تطلق
النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبط الىه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله
حين رايته الرجل قلت له كذا او كذا ثم تطلقت في وجهه وانبطت اليه فقال صلى الله عليه
وسلم يا عائشة متى عهد يتنى فخا شأنا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من ترك الناس
اتقاء شره رآه البخاري وانما تطلق صلى الله عليه وسلم في وجهه تألفا ليسلم قومه لانه كان
رئيسهم وقد جمع هذا الحديث كما قال الخطابي علما وادبا وليس قوله عليه السلام في امته بالامور
التي يسبهم بها ويضعفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض
بل الواجب عليه صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك ويفصح به ويعرف الناس امرهم فان
ذلك من باب النصيحة والشفقة على الامة ولكنه لما أجبل عليه من الكرم واعطيه من حسن
الخلق اظهر له المشاشة ولم يحجته بالمكروه ليقصد به امته في اتقاء شر من هذا سبيله
وفي مداراة ليسلموا من شره وغاثلته وقال القرطبي في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق
او الفحش ونحو ذلك مع جواز مداراة امته اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك الى المداهنة في دين
الله تعالى ثم قال تبعا للقاضي حسين والفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراة بذل الدنيا
لصلاح الدنيا او الدين او هما معا وهي مباحة وبما استحسنت والمداهنة بذل الدين لصلاح
الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم انما بذل من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع
ذلك لم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله فان قوله فيه قول حق وفعله معه حسن
عشرة فيزول مع هذا التقدير الاشكال والله الجود في شرح النووي على صحيح مسلم قال
القاضي عياض هذا الرجل هو عبيدة بن حصن ولم يكن اسلم حينئذ وان كان قد اظهر الاسلام
فأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله ليعرف الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله قال
وكان منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ما دل على ضعف ايمانه وارتد مع المرتدين وحيى به
اسير الى ابى بكر الصديق رضي الله عنه ووصف النبي صلى الله عليه وسلم له بانه بش أخوال العشرة
من اعلام النبوة لانزلهما كما وصف وانما الآن له القول تألفا له ولا مثاله على الاسلام
وفي هذا الحديث مداراة من تبقى فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن بفسقه ولم يحتاج الناس
الى التحذير منه واما بش ابن العشرة فالمراد بالعشرة قبيلة اى بش هذا الرجل منها الخ
وليس المراد بالمعلن بفسقه كل من يظهر للناس من كبره من الكبار تركا لزاوئجه
فيتحققها منه ذلك الانسان فان سترها واجب عليه حينئذ لا يكون متعرضا لهتك
عورات المسلمين ولهذا متى تحدث بها كان قاذفا فيجب اقامه الحد عليه اذا ثبت قذف ذلك
باقراره او بالبينة عند القاضي ومتى اقيم عليه الحد كان محمدا في قذف فلا يقبل شهادته
بعد ذلك أصلا كما هو مقرر في كتب الفقه حاشا يدان الشارع على ستر المحرمات الظاهرة من
أهلها اذا تحققت تلك الكبرية واما اذا كانت موهومة ظاهرة بعلامات تدل عليها وقرائن
احوال مشيرة اليها فهي وسواس شيطانية يجب كتمانها ومحوها من لوح النفس لئلا توصل
صاحبها الى الهلاك في الدين وانها كعورات المسلمين كما هو الآن عليه غالب متفقه زماننا
يقولون لا غيبة لفاسق معلن بفسقه وينفون بالاعلان ما ذكرنا من تحققهم ذلك بخصوصهم
او خصوص مشاهيرهم او توهمهم فيستبدحون عرض المسلم او المسلمة بزعمهم ذلك وانما المراد
بالاعلان بالفسق اظهار ذلك بحيث يشترك في معرفته ودرويته وتحققه من غير شبهة الذك

والفريق والرجل والصبي كن زفي بامارة في السوق بين الناس فيكشف عورته وعورتهما معا ويرى
الناس ذكره في فرجها كالميل في المكحلة او يشرب الخمر بكاس ظاهري في يده بين الناس في مجامعهم
ولا يالي بهم وكلهم يعرفون ذلك وهذا امر قليل وقوع في امة محمد صلى الله عليه وسلم وان
كانوا فاسقين فان الاستاذ في الذنوب من شان المؤمنين على كل حال لمن انصف في احوال هذه
الامة المحمدية في زماننا وقبله وبعده ان شاء الله تعالى والمعلن بفسقه لا يكايد بوجود في هذا
الزمان اصلا الا عذم من يتبع عورات الناس ويحب فضيحتهم والتكلم في اعراضهم بمسا
وسوس له شيطانه وودعه اليه نفسه الامارة بالسوء واما الرجل الذي قال عنه صلى الله عليه
وسلم بشرا بن العشرة كما سبق في الحديث فانه كان معلنا بفسقه بين قومه خصوصا وقد ارتد
بعد ذلك وكان منافقا يظهر الاسلام ويبطن الكفر وانما قال عنه عليه السلام ذلك وحده دون
بقية المنافقين الذين كانوا في حياة عليه السلام وهو يعلم بهم ويستتر عليهم احوالهم لانهم لم
يكونوا معلنين بفسقهم كما علناه وقد علم ذلك النبي عليه السلام منه فحذر من لم يعلم وكذلك
حال كل فاسق معلن كما ذكرنا لا كما تفهم الجهلة من متفهمة الزمان وقد ابتليت ببعض الشافعية
من المتفهمة القاصرين يذكرون بسوء في غيبتي ويقولون لا غيبة لفاسق ويطعنون في عرضي
بما انا بريئ منه بشهادة الله ورسوله فضلا عن الاعلان به فقلت في ذلك هذين البيتين

سمعت بقوم عللوا حل غيبتي بفهم ركيك في الحديث من الطبع
فقلت ولا عتب فقد حل عندهم لهم اكل انسان بواسطة الضبع

فان اكل لحم الضبع يجوز عند الشافعية والضبع ياكل لحم الانسان فاذا اكلته الشافعية
فقد اكلوا لحم الانسان بواسطة الضبع وذلك حلال عندهم فلا عتب عليهم اذ حللوا غيبتي
فان الغيبة اكل لحم الانسان كما قال تعالى يجب احذكم ان ياكل لحم اخيتميت الآية والله يصليحنا
واياهم ويعفو عنا وعنهم آمين يارب العالمين **الحلقة من الحسنون** من الاخلاق الستين
الذمومة من الناس من بالضم قال في المصباح آتت به انسان من باب علم وفي لغة من باب ضرب
والا تسمى بالضم اسم منه والا تسمى الذي يستأش به واستأنت به وتأنت به اذا سكن القلب
ولم ينفر من الناس شرو وهو اسم وضع للجمع كالقوم والرهط واحده انسان من لفظة مشتق
من ناس ينوس اذا تحرك فيطلق على الجن والانس قال تعالى الذي يوسوس في صدور الناس
ثم فسر الناس من الجن والانس فقال من الجنة والناس سمي الجن ناسا كما سموا رجلا قال تعالى
وان كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وكانت العرب يقولون ناسا من الجن كذا
في المصباح والوحشة شروهما لا نقطاع وتبعد القلوب عن المودات ويقال اذا قبل الليل
استأش كل وحشي واستوحش كل انس واوحش المكان وتوحش خلا من الناس كما في مصباح
صرفهم شروى الناس من وهذا اثر الخلق من مذموم شروى الشرع كما قال تعالى واذا ذكر الله
وحده اشبهت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون
صرفلذا اثر اي لكون ذلك الخلق مذموما صرفيل شروى القائل الشيخ ابو بكر الشبلي رضي الله عنه من
من علامات الافلاس شروى خلوا القلب من معرفة الله تعالى وبعد بالكلية عن جناب قريب سيجانه
صرف الاستغناء شروى وجوده من الناس شروى مخالطتهم والوحشة من مفارقةهم ورسالة
العشيرة في باب الخلوة والعزلة قال سمعت الشيخ ابا علي رحمه الله تعالى يقول سمع الشبلي رحمه الله
تعالى يقول الافلاس فلا من الافلاس يا ابنا بكر ما علامة الافلاس فقال من علامة الافلاس
الا ستغنى بالناس وقال يحيى بن كثير من خالط الناس دارهم ومن دارهم رايهم قال سعيد
ابن حرب دخلت على مالك بن معول بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له اما تستوحش وحده
فقال ما كنت اري ان احدا يستوحش مع الله وجاء رجل الى شعيب بن حرب فقال ما جاء بك فقال
اكون معك قال ان العباد لا تكون بالشركة ومن لم يستأش بالله لم يستأش بشئ من وكذا

الأنس بسائر متاع الدنيا شرفاً من مذموم أيضاً نه الشئ بغير الله تعالى وهو مفارق على كل حال ولا يد
ان ينقلب الأنس به وحشة دون الأنس بالله تعالى فإنه الدائم النافع في كل حال ثم كالمكرم مش وزان
فلس وهو العيب كذا في المصباح والمراد هنا الموضوع الذي فيه اشجار العنب ص واليستان ثم هو الجنة
قال الفراء عري وقال بعضهم رومي معرب والجمع بساين والجنة بالفتح الحديقة ذات الشجر وقبل
ذات النخل والجمع جنان وكان في المصباح ص والرحى ثم مقصور الطاحون وفي الصحاح حوالرجا
ورجيتها اذا درتها ص والصبيعة ثم وهي العقار والجمع ضباع مثل كلبة وكلاب وقد يقال صبيغ
وكأنه مقصور منه كذا في المصباح وفي مختصر القاموس والصبيعة العقار والارض المغلة ص فحوا
ثم كالحافوت والقصر المشيد والمعنى الاستغناء برؤية ذلك والنزه فيه والطينان القلان يملكه
والاستيلاء عليه ص بل اللاتق ثم والاولى والاخرى ص للسالك ثم في طريق الله تعالى ص الأنس ثم انما
ص بل كذا الله تعالى ثم بقلبه او بلسانه والانس بعبادته سبحانه ثم وش على ص طاعته ثم ليلا ونهارا من غير
مثل ولا فتور ص والوحشة والصبر ثم اى الاضمار والقلق ص عند ملاقات العوام ثم من الناس ص
لا لكثرة ثم اى التكبر عليهم لكونهم عامة وهو من الخاصة ص والعجب ثم اى زهوه ووجهه بنفسه من
رؤيته كما لها وتحقير ما عداها ص بل لمفهم ثم اى العواوله ص عن الذكر ثم لله تعالى ص والفكر ثم في آياته
الباهرة في الافاق وفي النفس ص والطاعة ثم له سبحانه بامتنال امره واجتناب نهيه فان الاجتماع
بهم مشغل عن ذلك الخلو ص الحادى والخمسون ثم من الاخلاق الستين المذمومة ص الطيش والخفة
ثم وهو عطف تفسير قال في المصباح الطيش الخفة وهو مضطرب من باب باع ثم ويظهر ذلك ثم اى طيش
والخفة ثم في الاعضاء ثم بسرعة الحركة فيها في المشى والكلام ص ثم في الرأس وثرى في العين وثرى في
من الاذن ثم فتراه ثم يلتفت ثم في كل ساعة ثم وينظر الى كل جاني ثم اى مقبل اليه ص وذا هب ثم غنه ص
وتمتلك ثم لذته ص ويريد ان يسمع كل قول شرفاذ اخفى عليه شئ سأل عنه ونقص ليعله ص وثرى يظهر
ذلك ايضا ص في اللسان بان يكثر الكلام ثم من غير فائدة ولا نفع له ولا للسامع منه ص وثرى يكثر
الا سفساس ثم اى طلب التفسير من غيره ص عما شئى عن الامر الذى ص لا يهتم شئى لا حاجة فيه ص و
ثم كذلك ص الاستعمال في السؤال ثم عن العلم وغيره وثرى في الجواب ثم عن ذلك ايضا وان اوجب
الخطا وعدم الاهتداء الى الصواب ص وثرى يظهر ذلك ايضا ص في اليد ص الواحدة او الشئين معا ص بالتمرك
الكبير وحك العضو ثم منه بها ص وتسوية العمامة ثم على رأسه ص وتسوية ص الحية والثوب بلا
حاجة ثم له في ذلك ص وعشها ثم اى اليد يعنى لهما شئ من بدنه او ثوبه او غيره ص وثرى يظهر ذلك ص
في القدم ثم ايضا ص بالمشى فيما شئى في الامر الذى ص لا حاجة ثم له ص فيه ثم كالمشي هابا وايا با في الاسواق
والمساجد من غير فائدة شرعية ص وتحريكها ثم اى القدم للعبث بذلك ص وثرى يظهر ذلك ايضا ص في
سائر الاعضاء بالتمدد ثم اى جذب العضو وتسويته ص وتحريك الكفين ونحو ذلك ثم من حركة اللكبين
في وقت المشى وغيره وكثرة الاشارة باليد في وقت الكلام وحركة الرأس بسرعة في غالب الاوقات والانتقال
في المجلس من مكان الى مكان والنظر في كل شئ يراه في طريقه كمن وحفرة ومتاع البسيع ص وذلك ثم كله
ثم انما شئ في الانسان ص من السفة ثم اى الجمل ونقصان الادراك ص وخفة العقل ثم وكثيرا ما يوجد
في الشئان وارباب البطالة ويوجد في بعض الشيوخ ايضا وكثير في النساء لفلة عقولهن ص وصدده
ثم اى ضد الطيش ص الوفاق ثم وهو الخلو والرزانة مضطربا ص بالضم مثل جمل جلا ويقال ايضا وقر
يعر من باب وعد يستعمل لازما ومتعدا يا فهو وقور مثل رسول والمرأة وقور ايضا فعول بمعنى فاعل
مثل صبور وشكور والوقار العظمة كذا في المصباح ص والسكون ثم اى عدم الحركة ص فهو ثم اى الوقار
ص الاحتراز عن فضول النظر ثم اى ما لا ضرر فيه للناظر ص وثرى الاحتراز عن فضول الكلام وثرى فضول
ص الحركة ثم فلا يكاد ينظر ولا يتكلم ولا يتحرك الا في غرض صحيح ص فهو ثم اى الوقار ص علامة قوة
العلم وقوة ص الحلم ثم في الانسان ص وهو ص سيما ثم اى علامة ص الصالحين ثم قال النجم الغزبي
في حسن النية ومن اخلاق الصالحين السكينة والوقار خصوصاً في اتيان الصلاة وطلب العلم قال الله

تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا الآية وروى الشيخان عن أبي هريرة قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قميت الصلاة فلا تأتوها وأنت تشعون وأتوها وأنت تمشون عليكم
 السكنة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا زاد مسلم في روايته له فان أحكم إذا كان بعد إلى الصلاة
 فهو في صلاة وروى أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة والحطيب في جامعه عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وروى أبو القاسم بن بشران في
 أماليه عن النضر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سرعة المشي تذهب بهاء الوجه والمراد الإسراع
 الحديث لأنه يخل بالوقار وقوله تمام يمشون على الأرض هونا أي برفق وإقتضاً وقال بعض حكاية عن
 لقمان واقتصد في مشيك أي اقتصد فيه لا مشى المتأوتين ولا مشى الجبارين قال لا بد في المشي لاقتضاد
 والتوسط بين الإسراع والحديث وبين التأوت والاختيال وقد يحسن أخذ الطرفين كالاختيال في الحق
 وكاله سراع إلى حضور جنازة العاتلين خشية الغوات كما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أسرع
 إلى سعد بن معاذ رضي الله عنه أسرا عاكلياً ثم لكن لا بد من أن لا يكون شر ذلك لوقار صر للرياء شر
 بين الناس ثم وقر لاجل صر للتكثر عليهم فلا يجوز حينئذ صر وعلامة الإخلاص شر في ذلك صر استواء
 الخلوه شر أي الانفراد والاعتزال عن الناس صر والخلوه شر بالناس عنده في فعل ذلك فلا تدعوه
 الخلوه إليه ولا تردده الخلوه عنه الخلق صر الثاني والخمسون شر من الإخلاص الستين الذمومة صر
 العناد شر قال في المصباح عند العزق عنوداً من باب قعداً أكثر ما يخرج منه فهو عاند ومنه قيل
 عاند فلان عناداً من باب قاتل إذا ركب الخلاف والعصيان وعانده معاندة عارضة وفعل مثل فعله
 قال الأزهري المعاند المعارض بالخلاف لا بالوافق وقد يكون مباراة بغير خلاف صر ومكابرة صر
 أي مدافعة صر الحق صر والصواب من الآيات التي يظهرها الله تعالى في الآفاق وفي الأنفس والشرائع
 ولا يحكمها المظاهرة في السنة العلماء العاملين والحوال الأولياء العارفين وفي كتب الأئمة المحققين
 من أهل الظاهر وأهل الباطن صر وإنكاره قرأ الحق المذكور صر بعد العلم به شر أو التقصير في فعله من
 أهله صر وهو قرأ العناد صر ناشئ في الإنسان صر من شر وجود صر الرياء شر فيه صر أو شر وجود صر
 المحذور منه صر أو الكسد شر لغيره صر أو الطمع شر في غيره فيدعوه ذلك إلى العناد والمكابرة في الحق
 وعدم الانقياد إليه قال النجم الغزفي في حسن التنبه ومن أعمال عاد وأخلاقهم مكابرة ثم وتصميمهم
 على ما كانوا عليه من شهادة الآيات وقدم انما ظلم بها كما ورد أن الريح لما جاءتهم أخذ بعضهم
 بيد بعض وجعلوا يشددون وارتكروا أقدامهم في الأرض وقالوا اليهود من يزيل أقدامنا فاقطعتم
 الريح وذكر قل ذلك قال الله تعالى وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
 أيام حسوما وهي الأيام النخسات وأيام الأعجاز وأيام العجوز لأنها جأت في عجز الشتاء وأول
 عجوزاً من عاد اختبأت من الريح في سرب لها فاقطعها الريح ودفعت عنقها وبعيت آثار عذابهم ظاهرة
 في نظير هذه الأيام في كل عام فيرى فيها من شدة البرد ويس الريح كل سنة ما هو عبدة لدوى
 الاعتبار وبصرة لا ولي الاستبصار ثم قال فينبغي للإنسان إذا شاهد شيئاً من آيات الله تعالى
 من الرعد والبرق والزلازل واشتداد الرياح والكسوف والخسوف وغير ذلك أن يلزم الخوف
 والوجل ويسأل الله تعالى أن يعيده ويعا فيه فان هذا هو المقصود بإرسال الآيات كما قال تعالى
 وما نزل بالآيات الا تخويفاً وروى ابن أبي شيبه عن شهر مرسلاً قال ذلزلت المدينة في عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم يستعقبكم فاقبوه أي يطلب منكم العقبى يعني الرجوع إلى ما رزقتم
 وروى البرزاني عن سلمة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الشمس
 والقمر لا ينكسفان لموت أحد منكم ولكنهما آياتان من آيات الله يستعقب بهما عباده لينظروا من
 يخافه ومن يذكره فاذا رايت ذلك فاقرعوا إلى ذكر الله تعالى وروى الإمام أحمد والبخاري في الأربعين
 والترمذي والحاكم والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك زاد

النسائي وقال سيجان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول ان هذا الوعيد لاهل الارض
 شديد وروى الحاكم وصححه على شرط الشيخين عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قط مستجعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى
 غيما او رجما اعرف في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله الناس اذا راوا الغيم فرحوا ان يكون فيه المطر واراك
 اذا رايت عرف في وجهك الكراهة قال يا عائشة وما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح
 وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رواه عارضنا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض مطرنا والاحاد
 في هذا الباب كثيرة والحاصل من ذلك ان من راى من آيات الله العظيمة شيئا ينبغي ان يذكر الله تعالى
 ويخافه ويتوب اليه ويرجع عما كان عليه ليسجوا كما يجاقوم يوسف عليه السلام كما قال تعالى
 فلولا كانت قرية آمنت ففعلها ايماها الا قوم يوسف لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة
 الدنيا ومتعناهم الى حين فان اصر وتمادى في ضلاله وعتوه وعناده فبعد هلك مع الهالكين كما
 هلك قوم نوح وقوم هود في قرون آخرين الخلاق من الثالث والخمسون ثمن الاخلاق الستين
المذمومة من التمرد شمره يمد من باقى قتل وشرف اذا عتيا فهو مارد ومريد كذا في المصباح
 صوابا باب شراى الامتناع والشدة بحيث لا يقبل الحق ولا يرضى به ولا يلتفت اليه ويدم اهله ويغض القائلين
 به ويسعى في اذيتهم واضرارهم وهو شراى التمرد والاباء شمره يقول العظة شراى الموعظة
 والنصيحة من الله تعالى في كتابه ومن رسوله عليه السلام في حديثه ومن العلماء في قصصهم
 ومن المذكورين في كلامهم شمره عدم صراطا علة لمن هو فوقه كثر في العلم والمعرفة والعمل الصالح
 قال النجم الغزى في حسن التنبيه روى الترمذى والحاكم في المستدرک والبيهقى عن اسماء بنت عيسى رضي
 الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بش العبد عبد يحتمل واختال ونسى الكبير
 المتقال بش العبد عبد مجتبر واعتدى ونسى الجبار الا على بش العبد عبد سهى ولى وشى المقابر
 واليلا بش العبد عبد عتى وطغى ونسى المبتدأ والمنتهى بش العبد عبد يحتمل الدنيا بالدين
 بش العبد عبد يحتمل الدين بالشبهات بش العبد عبد طمع يقوده بش العبد عبد هوى يفضله
 بش العبد عبد رعب يذله شمره وسببه شراى التمرد المذكور شمره التكبر في النفس بحيث لا
 تطيعه نفسه في الانقياد الى الحق والاذعان له من رؤيتها انها اكبر من غيرها شمره العجب شراى
 من اعماله فيعجب حسنها ويتعطف عليه شرها بما توهم من خيرها شمره الرياء شمره لغيرة باعماله شمره
 والحمد شمره على الغيران يسمع الحق منه شمره والمسد شمره لغيره فيمتنع عن الانقياد اليه شمره الطمع شمره
 الغير مخافة ان يراه على الباطل فيمقتله شمره اتباع الهوى شمره شراى السبل النفساني الى الخطوط العاجلة فيجعله
 أحد هذه الامور على ترك القبول للحق وعدم الاذعان اليه فيتمرد ويأبى ويعتو ويطنى الخلق شمره
 الرابع والخمسون ثمن الاخلاق الستين المذمومة من الصلف شمره بالتركيب التمدح بما ليس عندك
 او مجاوزة قدر الطرف كذا في مختصر القاموس وفي المصباح وزعم الخليل ان الصلف مجاوزة قدر
 الطرف اى الظرافة والادعاء فوق ذلك تكبرا فهو رجل صلف وقد صلف شمره وهو شراى الصلف شمره
 تركية النفس شراى مدحها والثناء عليها بالخير وبغض من يكشف له عن عيوبها ويذكره بمساوئها
 ليجترز عنها وذكر النجم الغزى في حسن التنبيه قال ومن اخلاق الشيطان رؤية النفس وتركها والاعمال
 بها والعصيان فان ابليس لما امر بالسجود لمن هو دونه في اعتقاده غضب وحق وحمله الغضب على الالباء
 والكبر والكفر ولم ينشأ غضبه الا من رؤيته لفضل نفسه ومفضولية آدم الا ترى كيف قال
 انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولم ينشأ شفه بحقيقة ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولم
 ينشأ لمعنى المثل السائر يا وىج النار ما تخلف الا الرما د فلما نظر الى نفسه بالتعظيم انف من
 السجود لمن رآه بعين التحقير فغضب فطارت شرارة غضبه حتى احرقتة ولذلك قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفئ النار بالماء
 فاذا غضب احدكم فليتوضأ رواه الامام احمد وابوداود ومن عطية السعدى رضي الله عنه وروى

ابوبكر بن ابي شيبة وابو يعلى والبخاري والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال ذكروا رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا اقوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا هم بالرجل مقبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اري في وجهه سعة من الشيطان فلما دنا سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل حدثت نفسك بان ليس في القوم احد خيرا منك قال نعم ثم ذهب فاخط سبيد او وقع يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم اليه فيقتله فقام ابوبكر رضي الله عنه فانطلق فوجده فيصلي فرجع فقال وجدته يصلي فبنت ان اقبله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقام عمر رضي الله عنه فضنع كما صنع ابوبكر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقال علي رضي الله عنه ان ادركته فذهب فوجده قد انصرف فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اول قرن خرج من امتي لو قتلته ما اختلف اثنان بعدي من امتي قلت لعله انما امر بقتله لما اطلع الله عليه من كفره ونفاقه اولاً انه كفراً بما حدث نفسه به من انه خير من القوم وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي قوله لو قتلته ما اختلف اثنان بعدي من امتي اتفق الظاهر انه لو قتلته لقتل مع الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلاً يجاهد ويصلي ليس الا لكونه اظهر تركية نفسه ودعوى انها خير من الناس فلا يرى احد بعده نفسه ولا يجب برأيه فينوافق كل الناس على ذلك فلا يتخلفون فلا يهلكون بسبب ذلك انتهى كلامه والذي يظهر ان ذلك الرجل هو الشيطان القرين للامة الذي يحملهم على الخلاف والجدال في الدين ويشككهم في صحة اقواله بعضهم بعضاً وقد ظهر في ذلك الزمان في صورة رجل يكسر الجهاد في سبيل الله تعالى ويجهل في العبادة لغرض يعلمه عليه اللعنة ونظيره ما ورد ان الشيطان يمثل بصورة سراق بن مالك وقال للمشركين في غزوة بدر لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما راي الملائكة تنزل قال اني اري ما لا ترون كما ذكره البيضاوي وغيره ويؤيد هذا قوله عليه السلام اني لا اري في وجهه سعة الشيطان ولستفقه وزان غزوة سواد مشرب بحمرة والمعنى اني اري في وجهه لون الشيطان اي انه شيطان حقيقة ويؤيده ايضا قوله هذا اول قرن خرج من امتي اي اول قرن فرقن وزان حذراى مقارن انفصل من الامة وظهر على هذه الصورة وقوله لو قتلته ما اختلف اثنان بعدي من امتي لان قرينهم الشيطان اذا قتل يصيرون في الارض كالملائكة في السماء فيتفقون على الحق بلا خلاف بينهم اصلاً واما انه رجل من بني آدم منافق فانه عليه السلام لم يقتل احداً من المنافقين الذين ظهر منهم من الكفر اكثر من ذلك كما لذي قال اعدل يا رسول الله هذه قسمة ما اريد بها وجه الله ومخوذك مما ورد في صحيح مسلم فكان يستترها صلى الله عليه وسلم ويقول امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وكونه كفراً بما حدث به نفسه من انه خير من القوم وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم برده ان حديث النفس مغفور لهذه الامة كما ورد في حديث ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها وكونه مصتراً على ذلك في نفسه لا يوجب الكفر ايضا اذ لا نصريح فيه بانه خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عليه الصلاة والسلام له هل حدثت نفسك بان ليس في القوم احد خيرا منك صريح في ان القوم الصالحة وليس تحدث نفسه بانه خير من الصالحة موجبا للكفر وان كان ذلك خطأ منه وكونه لو قتلته لقتل مع الناس فتركوا تركية نفوسهم واجابهم برأيهم فينوافق كل الناس فانهم قد سمعوا في قتل النفس بلغ من ذلك ولم يتركوه وكذلك في بقية الحماص حيث لم يوفقهم الله تعالى لذلك وهو ايضا صرح بظهور القدرة من نفسه صرح على رجل من الامور المشاقة شر مع عجز عنها فيجب بذلك مدح نفسه والافتخار على ابناء جنسه وهو ايضا صرح بالاجابة للغير صرح عن الامور الغريبة شر والوقائع العجيبة بقصد التحاف الغير والحطوة عنده صرح بعدم البلاء من وقوع شر الكذب شر في احيائه ذلك وهو عدم التصديق شره من الغير فهو مخبر بذلك صدقاً كان او كذباً صدق الغير فيه او كذباً وهو شر اي الصلف المذكور ناشئ في الانسان صرح عن شر اعتياد الكذب شر والانطباع عليه وهو شر اعتياد شر العجب شر في اقواله وعماله وهو شر يشأ منه شر اي من

الصلف المذكور من النفاق ثم ما خوذ من النفاق بفقتين يترتب في الارض يكون له مخرج من مواضع اخر
 ونافق البريوع اذا اتى النفاقاً ومنه قيل نافق الرجل اذا اظهر الاسلام لا هله واخبر عن الاسلام
 واتاه مع اهله ومحل النفاق القلب كذا في المصباح وهو شر اى النفاق في الخلق من الخاسر
 والخسوس ثم من الاخلاق الستين للذمومة وهو معناه شر اى النفاق وهو عدم موافقة الظاهر شر
 اى ظاهر الانسان شر الباطن شر اى لباطنه بان كان الخبر في ظاهره والشر في باطنه وهو عدم موافقة
 شر القول شر اى قول لا نشان شر للفعل شر اى لفعله بان كان قوله حسناً وفعله قبيح قال النجم الغزى
 في حسن النفاق علم ان النفاق على قسمين اعتقادي وهو عبارة عن ابطان الكفر واظهار الاسلام
 وهو اشد انواع الكفر ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهذا
 يخلط صاحبه في النار وعلى وهو من اكبر الذنوب واول من عرف بالنفاق من بنى آدم كعبان بن
 نوح واول من عرف بالنفاق من هذه الامة عبد الله بن ابي بن سلول ولم يكن قبل الهجرة نفاق
 ولا بعد لها حتى كانت وقعة بدر العظمى واظهر الله تعالى كلمته واعلى الاسلام واغزا هله وعبد الله بن
 ابي كان رأساً في المدينة وهو من الخرج وكان سيد الطائفتين الخرج والوس في الجاهلية وكانوا
 قد عزمو على ان يملكوه عليهم فجاءهم الخبر فأسلموا واشتغلوا عنه فبقية نفسه من الاسلام واهله
 فلما كانت وقعة بدر قال هذا امر قد توجه فظهر الدخول في الاسلام ودخل معه طوائف من هو على
 طريقته وآخرون من اليهود ومن سببه وجد النفاق في اهل المدينة ومن حولها من الاعراب ولذلك
 لم تكن صفات المنافقين الا في السورة المدنية وكل آية نزلت في المنافقين فهي بعد غزوة بدر وروى
 ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه قال الايمان يبدأ نقطة بيضاء في القلب كلما اراد الايمان ازدادت
 بيضاء حتى يبيض القلب كله والنفاق يبدأ نقطة سوداء في القلب كلما اراد النفاق ازدادت سوداء
 حتى يسود القلب كله والذي يقضى بيده لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه ابيض ولو شققتم
 عن قلب منافق لوجدتموه اسود وروى الامام احمد والطبراني عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب اربعة قلب أبرئ فيه سراج يزهر ذلك قلب المؤمن وقلب
 اسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب اخلف مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب متصقم فيه
 ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه مثل البقلة يمدّها الماء الطيب ومثل النفاق فيه مثل القرحة يمدّها
 القبيح والصد يد فائى المادتين غلبت عليه هبت به وهذا الحديث يدل على ان من النفاق ما لا يمنع
 من الايمان وهو ما لا يكون في الاعتقاد ولكن مهمالم يكن واعطى القلب مساعداً للجان الايمان فربما
 غلب عليه النفاق الخلق من السادس والخمسون ثم من الاخلاق الستين للذمومة من الجزرة شر
 وسبق تفسيرها من المصنف رحمه الله تعالى انها ملكة ادراك تدعو الى اطلاع ما لا يمكن معرفته كالمنشآت
 ويحث القدر او يصدرها افعال يتقرر الغير بها وتقدم كلاماً على معنى ذلك وكلمتها ان شدة
 استعمال العقل والنحو بالحدق والدكاه في الاطلاع على قانق الامور من العلوم وغيرها وعلاج
 شر اى علاج هذا الخلق المذموم الذي هو الجزرة شر تأمل قوله سبحانه وتعالى وما او تديم شر يا معشر
 بنى آدم كلّم من العلم شر الا لى الحيط بكل شئ من الاقليل شر وقوله تعالى شر وما يعلم تأويله شر
 اى المشابه من القرآن شر الا الله شر سبحانه وتعالى فان في هاتين الآيتين قطع طبع صاحب الجزرة
 عن الظلم الى ما فوق الطافة البشرية من ادراك الامور الحفية والخوض في الآيات المشابهة بالآراء
 العقلية وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم شر وتأمل شر ضرر الا ذى شر الصادر من الجزرة الذي يحصل
 لغيره من مفارقات ائامه اقلع عنه الخلق من السابع والخمسون ثم من الاخلاق الستين للذمومة من
 البلادة شر من بلد الرجل بالضم بلادة فهو يلبس اى فيرد ذى ولا فطن شر والغاوة شر وهي الجهل وقلة
 الفطنة شر وندما شر اى ضد البلادة والغاوة شر الدكاه شر ذكا الشخص ذكاه من باب يغبى من باب
 علا لغة وهو سرعة الفهم فالرجل ذكى على فعل والجمع اذكاء والدكاه بالمدحاة القلب كذا في المصباح
 والفطنة شر وهي العلم بالشئ والحذق فيه شر وعلاج شر اى علاج هذا الخلق الذي هو البلادة والغاوة

من البهي قر وهو التصرف في كل عمل بسرعة من الجدوى والاجتهاد من المواظبة شر المحامد وممن غفر فود
 من العلم من والد راسة لبلد ونهارا فان البلادة تزول بذلك وتفضل شيئا فشيئا حتى تصير ذكاء وفطنة
 من قال قول الاحام من ابو حنيفة رضي الله عنه لا ياب يوسف رحمة الله تعالى ثم تليده ثم تقيت بليد اشراي صاحب
 بلادة لا فطنة عنك في ابتداء طلب العلم ثم بعد ذلك من اخر جنتك من عن البلادة من مواظبتك من ط
 الطلب وحضور مجلس العلم بالاصغاء والتفهم الخلق من الثامن والحسن من من الاخلاق الستين المذكورة
 من الشره من مصدر شره على الطعام شرها فهو شره من باب نقب حراما شدة الحرص كذا في المصباح من على الطعام
 من بمعنى للطعم يقال طعمته اطعمه من باب نقب طعاما بفتح الطاء ويقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء
 وفي التنزيل ومن لم يطعمه فانه مني وقال عليه الصلاة والسلام في زمر من انها طعام طعم بالفتح اي يسمع
 منه الانسان كما في المصباح من على الصباغ عراي وعلى الزوجة والامة فان كثرة الحرص على ذلك النفس
 امر مذموم حتى كره بعضهم ذكر ذلك قال المناوي في شرح الجامع الصغير ويكره مجرد ذكر الجامع بلا فائدة
 لانه خلاف المروءة ولهذا قال الاخف جينا بما سلكه ذكر النساء والطعام فكفي بالرجل ما ان يكون صافا
 لفرجه وبطنه وقال المناوي ايضا قال بعضهم دواء الحرص على الدنيا دوام التفكير في مدة فقد ها وسرعة
 زوالها وما في ابوابها من الاحطار والمهور والتفكر في خسارة المطلب وملاحظة ان من افضل
 المأكولات السمل وهو فضلة حيوان وافضل المشروبات الماء وهو اهنون شئ وايسره والذا الاستمتاع
 المجامعة وهي تلاقى مبالغين واسر في الملايس الدباج وهو من دودة الخلق من التاسع والخمسون من
 الاخلاق الستين المذكورة من الخمود من بالحاء المعجمة اي سكون حرارة النفس في طلب الشهوات مصدر حمدت
 النار الخمود من باب قد مات فليريق منها شئ وقيل سكن لهنها وتبقى جمرها من فان كان شراي صاحب
 هذا الخلق الذي هو الخمود من متأهلا تراي من زواجا وقد وجد ذلك فيه تراوش كان مرله مرض في العدة
 تراوي من الانسان مقر الطعام والشراب وتخفف بكسر الميم وسكون العين وجمعت على مقدم مثل سدة
 وسدد كذا في المصباح وذلك المرض اوجب الخمود من فعلاجه تراي مداواته من الطب تراي العلوم عند
 آله لان الوطن مرة من حقوق الزوجة على الزوج ولهذا تخبر في الحب والعنة ولو صار محبوبا او
 عينا بعد وطئها سقط حقها ولا حق لأمته وفي امة الغير الحق لسيد ها لان الاولاد ملكه ولهذا
 قالوا يغزل عن امته بلاذنها ويغزل عن زوجته باذنها ولو كانت تحت امة غيره فلا ذن في الغزل الي
 المولى عند ابي حنيفة وعن ابي يوسف ومحمد ان الاذن اليها والغزل بالعين المهمة والزاي ان يطأ فاذ
 قرب الي الانزال اخرج ولم ينزل في الفرج وفي شرح الجامع الصغير للمناوي قال ولا يلزم الرجل المبيت
 مع زوجته بغراش واحد فان النور معها وان لم يجب لكن علم من اذلة اخرى انه اولى حيث لا عذر
 لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ص والاشراي وان لم يكن متأهلا بزوجة حرة او امة لغیره ولم
 يكن في معدته مرض فلا يحتاج الى العلاج شراي مداواة ذلك الخمود من فقد كفي تراي كفاء الله تعالى
 من مؤنتها تراي مؤنة الاهل لا عطاها حقها بالجماعة ومؤنة المرض لا عطاء نفس حقها بالمحافظة عليها
 من ويحيا تراي بناء الله تعالى من غوايتها تراي مفاسد ها فان مفاسد الاهل والمرضى كثيرة واذا كفاء الله
 تعالى ذلك المهم وبنائه منه فلا حاجة له في معالجة ذلك الخمود وطلب الشفاء منه فان كومن القليل للؤنة
 خير من كومن الكثير المؤنة لوجود السلامة وقوة الحال من اما تقاسير تراي تعاريف من هذه الاشيا
 تراي الاربعة المذكورة وهي الجوربة والبلادة والشره والخمود من فقد سبقت تراي تقدم الكلام عليها في اول
 صنف من كرات القلب الخلق من الستون من تمام اخلاق القلب المذكورة من الاصرار تراي اصر على فعله لا
 داومه ولا زمه كذا في المصباح من تراي فعل من العاصي من جمع معصية خلاف الطاعة من المناهي من جمع منهي
 وها بمعنى واحد من تراي الاصرار على ذلك ضد وام قدس شر الانسان فعل من العاصي من تجببت سبق قلبه طالبا
 لها رغب فيها من ولو صدرت تراي المعصية منه تراي ما نثر في كل حين من تراوش صدرت منه من شر
 واجدة في احيان كثيرة تراي ولو غفلت من فعل المعصية من بين واكثر من الدائمة من منه على فعلها من الرجوع
 تراي عنها بالزعم على ان لا يعود اليها ابدا مما هو توبة شرعا من فليس تراي صدور المعصية منه وان تكررت

بإصرار ثم عليها صر ولو صدرت تلك المعصية منه صر في يوم واحد سبعين مرة ثم وهو يتوب منها في كل مرة
صر هكذا ورد صر في الأحاديث صر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم كادوى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله إنى لاستغفر الله واتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين
مرة وروى مسلم عن الأعرابي دينار الرزقي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس
توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم مائة مرة قال النجم الغزالي وأخر حسن التنبه ثم الأصم أن نقض التوبة
لا يبطلها بأن يتوب من ذنب توبة عزم وإقلاع ثم يعاود الذنب بعينه بل معاودة ذنب آخر يحتاج إلى
توبة أخرى وقال بعضهم لا تصح التوبة السابقة إذا عاود الذنب ورد بأن التوبة عبادة وإذا وقع بعد
العبادة ما يوجب الاتيان بثلاثها لم يكن ذلك مبطلا لها ولا حجة له فيما رواه الطبراني بإسناد حسن
عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن فيما بقي غفر له ما مضى ومن أساء
فيما بقي أخذ بما مضى وما بقي إذا يمكن حمله على الولم بيت مما مضى فإن التوبة أحسن وقد قال في الحديث
المذكور من أحسن فيما بقي غفر له ما مضى فقوله ومن أساء فيما بقي أخذ بما مضى أي من الذنب الذي لم يغفر
بإحسان وقال النووي في شرح مسلم وإذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم فيه خلاف أصحنا
وغيرهم من أهل السنة قال ابن الباقلاني يجب وقال إمام الحرمين لا يجب وقصص التوبة من الذنب وإن كان
مصررا على ذنب آخر وإذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاود الذنب كتب عليه الذنب الثاني ولم تبطل توبته
هذا مذهب أهل السنة في المسائل وخالف المعتزلة فيها قال أصحابنا ولو تكررت التوبة ومعاودة
الذنب صححت ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع
به أم مظنون فيه خلاف في أهل السنة واختار إمام الحرمين أن مظنون وهو الأصح صر ضرره ثم رأى الأمر
صر في من البيان ثم رأى لا يحتاج إلى الذكر لو ضوحه صر ويكفيك شرايتها الإنسان من ضرره صر جعله صر
أي الأمر صر الصغيرة ثم من الذنوب صر كبيرة لورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أن الصغيرة مع
الأمر صر عليها أنها بذلك تصير كبيرة صر ولا كبيرة ثم بقي صر الاستغفار ثم رأى طلب المغفرة من الله تعالى
بالندم على فعلها والإقلاع عنها والعزم على أن لا يعود إليها وذلك هو التوبة منها ولفظ الحديث في الجامع
الصغير إلا سيوطي برحق ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما الكبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة
مع الإصرار صر وضده ثم رأى من الإصرار صر الانابة ثم رأى الرجوع صر والتوبة ثم رأى الإقلاع بالكلية
عن الذنب صر وهي ثم رأى كل من الانابة والتوبة صر الرجوع عن قصد صر فعل المعصية والعزم ثم القلب
صر على أن لا يعود إليها ثم مدة عمره صر تغلبها ثم رأى الباعث له على ذلك التقطع صر لله تعالى وخوفه من
عقابه ثم سبحانه على معصيته لأن التوبة عبادة فلا بد من إخلاص فيها ألوجه الله تعالى مثل ما شر
العبادات حتى تكون مقبولة عند الله تعالى وفي شرح مسلم للنووي أصل التوبة الرجوع يقال ما توبت
بالمثلثة وآب وأتاب بمعنى رجوع والمراد هنا الرجوع عن الذنب والتوبة ثلاثة أركان الإقلاع والندم
على ما فعل من تلك المعصية والعزم على أن لا يعود إليها أبداً فإن كانت المعصية بحق آدمي فلها ركن
رابع وهو التحلل من متاعه لك الحق وأصلها الندم وهو ركنها الأعظم وفي رياض الصالحين للنووي
أيضا قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق
آدمي فلها ثلاثة شروط أحدها أن يقلع عن المعصية والثاني أن يندم على فعلها الثالث أن يعزم أن لا
يعود إليها أبداً فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وأركان المعصية تتعلق بأدنى شروطها أن يقع
هذه الثلاثة وإن يبرأ من حق صاحبها فإن كانت مالا أو نحوه ردة اليه وإن كانت حد قذف أو نحوه
مكنه منه أو طلب عفو وإن كانت غيبة استخفه منها انتهى وكذلك قال غيره وفي شرح الجوهرية
للشيخ إبراهيم اللقا في قال وأما ردة المظالم والخروج عنها بركة المال أو الإبراء منه أو الاعتراف إلى
المغتتاب واسترضائه أن بلغته ونحو ذلك فواجب عندنا في نفسه لا مدخل له في الندم على ذنب آخر
ثم قال إمام الحرمين في الشامل وهو مذهب الجمهور وقال الأعمش إذا أتى المظلمة كالقتل والضرب
مثلاً فقد وجب عليه إمران التوبة والخروج من المظلمة بتسليم نفسه مع الإمكان ليقص منه ومن

ان باعد الواجبين لم تكن صيغة ما ايق به متوقفة على الامتيان بالواجب الا تترك وجب عليه صلاتان فأتى
 باحداهما دون الاخرى فسم اذا اراد ان يتوب من تلك الظلامة نفسها فلا بد من ردها او الفصل بمن هو
 له ان وجد فيه شروط التخليل وامن عند طائفة لك مما هو اعظم من المعصية التي ارتكبها وفي شرح المقاصد
 قالوا يعني العلماء ثم ان كانت المعصية في خالص حق الله تعالى فقد يكفي الندم في ارتكاب الغفران من الرخف
 وترك الامر بالمعروف وقد يغفر الله امرئ اشد كسليم النفس للحد في الشرب وتسليم ما وجب في ترك
 التزكاة ومثله في ترك الصلاة وان تعلقت بحقوق العباد لزمت مع الندم والعزم ان يصلح حق العبد
 او يبدله اليه ان كان الذنب ظاهرا في الغضب والقتل العمد ولزم ارشاده ان كان الذنب اضلالا لم يؤخذ
 اليه ان كان ايداءا كما في الغيبة اذا بلغته ولا يلزم تفصيل ما به اعتاد الا اذا بلغه على وجه الفحش ثم
 التحقق ان هذا الزائد واجب آخر خارج عن التوبة على ما قاله امام الحرمين ان العاتل اذا دهم من غير
 تسليم نفسه للمقاصد صحت توبته في حق الله تعالى وكان منه العفو من مستغفرة معصية متجددة
 تستدعي توبة ولا تغدخ في التوبة عن القتل ثم قال وربما انقص التوبة بدون الخروج من حق العبد
 كما في الغضب فانه لا يصح الندم عليه مع ادامة اليد على المعصية ففرق بين القتل والغضب انتهى ويؤيد
 صحة التوبة من قتل النفس ولم يسلم نفسه ليقص منه ما ذكره النووي في رد المحتار من الصالحين عن ابي
 سعيد سعد بن مالك ابن سنان الخدري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان
 قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اهل الارض فدل على رايها فثأره فقال انه قتل
 تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا تقتله فكل به مائة ثم سأل عن اهل الارض
 فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة فانطلق
 الحارثي كذا وكذا فان بها انا ساء يصدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى ارضك فانها
 ارض سوء فانطلق حتى اذا انصف الطريق ثأره الموت فاستغفرت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
 فقالت ملائكة الرحمة جاء تا ثما مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم
 ملك في صورة آدمي فحلقوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنا فهو له فقا سواوا
 اذ تا الى الارض التي اراد فمضت ملائكة الرحمة رواء النخادى ومسلم وفي رواية في الصحيح فكانت
 الى القرية الصالحة اقرب بشبر فجعل من اهلها وفي رواية في الصحيح فاحسبوا على الله تعالى هذه ان يتعدي
 والى هذه ان تقر في وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له وفي رواية فأتاهم بمصيده مخوها
 له ولعل هذا سر عدم ذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا الشرط هنا في بيان التوبة لذهابها الى العذر شرطه
 وهو في رأى التوبة من واجبة ترى في من على الذنب بصغيرة او كبيرة شرط الغفران من فضل المعصية
 قال النووي في شرح مسلم وانفقوا على ان التوبة من جميع المقاصد واجبة وانها على الغفران وانها لا يجوز
 تاخيرها سواء كانت المعصية صغيرة او كبيرة والتوبة من مهمات الاسلام وقواعده ملكت كدخولها
 عند اهل السنة بالشرع وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب على الله تعالى قبولها اذا وجدت شروطها عقلا
 عند اهل السنة لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كراما وفضلا وعرفنا قبولها بالشرع والاجماع خلا فالحمد
 لله تعالى وتوبوا الى الله تعالى اي ارجعوا من معصيته الى طاعته بالندم والافلاج والعزم على
 عدم العودة الى الموت ثم جميعا ترى كلهم في الآية ترى اكملها وذلك بقوله تعالى ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
 اذ لا يباح دميلا واحدكم من تغريط سبيل في الكف عن الشهوات وقيل توبوا مما كنتم تفعلون في الجاهلية فانه
 وان جئت بالاسلام لكنه يجب الندم عليه والعزم على الكف عنه كلما تذكر لعلكم تفلحون بسعادة الدارين
 قاله البيضاوي وقال ابن جيل التوسيع في التنوير مختصر التفسير الكبير والامر بالتوبة اما لان توبة
 العبد وان ضبط نفسه واجتهد لا تنفك من تقصير وعن ابن عباس توبوا مما كنتم تفعلون في الجاهلية
 واعترض بان الاسلام يجب ما قبله واجيب بان العبد متى ذكر الذنب وجب عليه تجديد التوبة *
 وقال الواحد في المبسط وتوبوا الى الله جميعا قال ابن عباس ما كنتم تعملون في الجاهلية وقال مقاتل
 من الذنوب التي اصابتها مما نهي عنه من اول هذه السورة الى هذه الآية والمعنى ارجعوا طاعته فيحسب

أمركم به ونهاكم عنه لعلمكم تغفلون قال ابن عباس يريد لكي تسعدوا في الدنيا وتبقوا في الجنة وقال
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا ثم بالغ في النصوح وهو صفة التائب فانه
ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الأسناد المجازي مبالغتا وفي النصيحة وهي الخياطة كأنها
تنضح ما خرق الذنب وسئل على رضى الله عنه عن التوبة فقال يجمعها سنة أشياء على الماضي من كثرة
الندامة والمفرايض لاعادة ورد المظالم واستئصال النقص وان يعزم على ان لا يعود وان
ترب نفسك في طاعة الله تعالى كما ربيتها في المعصية ذكره البيضاوى وقال الله تعالى من الله
يجب التوابين فمن الذنوب أى الكثيرين التوبة منها ويلزم من كثرة التوبة كثرة الذنوب وناسية
قوله عليه السلام خياركم كل مفتق تواب رواه البيهقي في شعب الإيمان عن علي رضى الله عنه وفي
شرح المناوى على الجامع الصغير كل مفتق بمساة توفية مشددة أى تمتحن بمختنه الله تعالى بالذنب
ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب قال بعض العارفين اخباران خيار امته لمن يعود من الزلل وان علم بالله
لا يدعهم حتى يرجعوا إليه بالتوبة والابانة وقال بعضهم رُب ذنب يكون للمؤمن انفع من كثير من
الطاعات من وجله وانابته ومن ذلك يكون توابا وهو الم لازم للتوبة فيصير من أجنار المحبوبين
وقال في المفهم معناه الذى يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في الذنب عاد إلى التوبة لا من قال
استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذى استغفاره بحجج للاستغفار
وقال الغزالي رحمه الله تعالى الشرم معجون بطينة الادي قلم يتفك عنه وانما غاية سعيه ان يغلب
شره وقال الحزالي رحمه الله تعالى وما توسوس به النفوس وتوحى به الشياطين للمذنبين انه لا ينبغي
ان يتوب حتى يعلم انه لا يعود في الذنب فذلك من مكاييد الشيطان وهوى النفس بل ينبغي ان يبادر بالتوبة
ولو عاد ما عاد وذلك الذى يحبه الله تعالى من ولد آدم ليكسر الذنب عجزهم وتحو التوبة ذنبهم مرق
شر يعني روى البيهقي باسناد مرفوع عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التائب
من الذنب كمن لا ذنب له شر لان التوبة تحو الذنب فيصير كالذى لم يذنب من جهة عدم المؤاخذه بذنبه
لان جهة الفضيلة فان التائب فعل فضا وهو التوبة دون من لا ذنب له فهو بعد التوبة افضل مما كان
قبلها ويؤيده الحديث السابق خياركم كل مفتق تواب مرفوع والمستغفر شرى الذى يقول استغفر الله مرفوع
الذنب وشر الحال مرفوع مقيم شرى مصر مرفوع عليه شرى على ذنبه غير عازم ان لا يعود اليه مرفوع المستهزى برب
مرفوعا انه وقع حيث يتأعد عن الذنب بلسانه وطلب المغفرة له من الله تعالى ولم يتأعد عنه بقلبه وهو
راغب فيه محب له ولو كان منه حقيقة الاستهزاء بربه لكفر بذلك ولكن بحاله يشبه حال المستهزى
لان في لسانه ما ليس في قلبه مرفوع شر يعني روى ابن جابر باسناد مرفوع عن حميد الطويل مرفوعا
مرفوعا قال قلت لابن عمر رضى الله عنه اقال شرى مرفوع الاستهزاء مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الذنب مرفوعا ندامته فهو نادم اذا فعل شيئا ثم كرهه كذا في المصباح وهو الكراهة بالقلب لما وقع منه من
فعل الذنب مرفوعا شرى هو معظم اركان التوبة المتقدم ذكرها كما قال عليه السلام الحج عرفة لان
الوقوف بعرفة معظم اركان الحج مرفوعا شرى انش رضى الله عنه مرفوعا شرى يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم
الندم توبة قال النجاشي في حسن التوبة الركن الثاني من اركان التوبة الندم على فعل الذنب من حيث
ان الذنب بان يستحضر جرأته على الله تعالى وتعرضه لمقتته مع علمه بان الله تعالى يعلم ظواهره وبواطنه لا
يخفى عليه من احواله شئ وقولنا من حيث ان الذنب احتراز عما لو ندم على الذنب لمعنى آخر كان يندم على
شرب الخمر لا ضراره لبدنه او بما له او على الزنا لما اثره من الناس وهتك ستره عليهم لا الخوف من الله تعالى
فان هذا الندم لا ينفعه ولو ترك الذنب وعزم ان لا يعود اليه بعد ولم يندم على ارتكابه فيما سلف لم يكن
تائبا لان عدم ندمه على ذنبه دليل على قلة حياته من الله تعالى وعدم مبالاة بوعيده وجرأته على الله تعالى
مرفوعا شرى يعني روى الحاكم باسناد مرفوعا عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما علم الله تعالى من عبد مرفوعا مرفوعا على ترفل مرفوعا مرفوعا من ذلك العبد مرفوعا الا غفر الله تعالى
مرفوعا شرى لذلك العبد ذنبه ذلك مرفوعا ان يستغفره شرى يطلب مغفرة الله تعالى منه شرى

من ذنبه ذلك ثم يعني روى ابن ماجه باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو خطا ثم لم يأتني آدم ثم يبلغ ثلثي خطاكم من النساء ثم من كثرة ثم من كثرة ثم من ذلك الى جمع
عنه وندم على فعله وعزمتم ان لا تعودوا الى مثله ابد امر كتاب الله تعالى عليكم ثم ولو تكررت منكم مرارا
قد مناه قال النووي في شرح مسلم ولو تكررت الذنوب مائة مرة او الف مرة واكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته
وسقط ذنبه ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صححت توبته واما كيفية خروج التائب
عن تبعات الذنوب ثم التبعة وزان كلمة ما تطلبه من ظلامة ونحوها كذا في المصباح والمراد حقوق العباد
من المظالم ثم جمع مظلمة بفتح الميم وكسر اللام اسم لما تطلبه عند الظالم كالظلمة بضم الظاء وفي افراد
هذه المسألة عن تعريف التوبة للذكور فيما مر إشارة الى ما ذكرناه من ذهاب المصنف رحمه الله تعالى الى ان
التوبة من حقوق العباد ليست موقوفة على الاستحلال منهم ولا على الخروج من عهدة حقوقهم وانما اراد ان
التوبة للذكور اذا وجدت فقد صححت توبته من حقوق الله تعالى ومن حقوق العباد وتبقى التبعة في ذنبه
بمنزلة الديون يتعين عليه وقاؤها متى امكنه ذلك حتى لا يقتصر بها من حسنة يوم القيامة ثم فقيدنا هاشم
مفصلا في تركها بنا شرحا للقول بتردها وهو كتابي مختصر للمصنف رحمه الله تعالى سمعت من بعض علماء الارواح
وانه عنده وقد وعدني بارساله التي مع كتابي آخر للمصنف رحمه الله تعالى ولم يتيسر ذلك الى الآن وذكر النجم
القرني في حسن التوبة معنى ذمة المظالم الى اهلها والاستحلال منهم حتى يسامحوه ويعفو عنه وذلك
كالقتل والسرقة والغصب الرشوة واكل مال اليتيم والربا والضرب والشم والقذف والغيبة والتمنية
والمسعاية فان تعذر عليه ذلك كان ما صاحب المظلمة ولو لم يكن له ورثة نستوفي ماله في قبيل التائب من
الحقوق او يعفو عنه او حتى من ذكر المظلمة المظلوم ان يتعدى عليه زائدا عن حقه في نفس او مال او
عرض كل يكون قذف من يخشى سطوته فطريقه ان يستغفر للمظلوم ويستكثر من الحسنات ليوفي يوم القيامة
من حسنة ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء من عند الله
ملائة ديوان لا يغفر الله وديوان امر الى الله وديوان لا يتركه الله فاما الديوان الذي لا يغفر الله
فالشرك قال الله عز وجل ان من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما الديوان الذي امر الى الله
فظلم العبد نفسه بینه وبين الله يتجاوز الله عنه ان شاء واما الديوان الذي لا يتركه الله فظلم العباد
بعضهم بعضا لا محالة قال الحافظ بن حجر العسقلاني في هذا حديث غريب اخرجه احمد عن يزيد بن هارون
وصححه الحاكم واخرجه من وجه آخر عن يزيد بن زبير وذكروا ان بعد تمام ذكر الاخلاق السنين اخلاق القلب
للمومة على وجه التفصيل ترجمة ترى اجمال اخلاق السبعة المزبورة ترى المكتوبة فيما تقدم من
زبرت الكتاب زبرا كتبه فهو ذبور فعول بمعنى مفعول مثل رسول كذا في المصباح ثم الرد ايل شر
من رد الشيء بالضم ردالة وردولة بمعنى ردء فهو ردل والجمع ارذال ثم جمع على ارذل مثل كلب واكلب
واكالب والاني ردلة والردال بالضم والردالة بمعناه وهو الذي انتج خبذه وبقي اردؤه كما في المصباح
ثم الردية ثم من ردء الشيء بالهمز فهو ردئ على فعل اي وضع خسيس وردا يرد ومن باب علافة
فهو ردئ بالتفصيل ثم المذكور ثم فيما تقدم من ليسهل حفظها ترى اخلاق المشار اليها ص للطلاب
اي على طالبها فان الاجمال اختصارا في الكلام وحفظ اسهل من حفظ التفصيل وهي هذه الاخلاق مستون
يومر ها على غير الترتيب السابق بلفظ التنكير للاختصار الاول ص كثر ترى الله تعالى والثاني ص مرة ثم
في الدين والثالث ص رياء ثم بالعمل والرابع ص تركيز ثم على الغير والخامس ص عجب ثم نفسه والسادس ص
حسد ثم للغير والسابع ص نحل ثم بما يملك والثامن ص اسراف ثم فيما عنده والتاسع ص جمل ثم بما وجب
عليه عليه والعاشر ص كراهة ثم الله تعالى والحادي عشر ص سخط ثم عنه ثم القضاء ثم الارز والثاني عشر
ص جرم ثم مما اصابه والثالث عشر ص امن ثم من مكر الله تعالى والرابع عشر ص رياس ثم من رجة الله تعالى
والخامس عشر ص رجب ظلمة ثم جمع ظالم كظلمة جمع ظالم والسادس عشر ص بعض ثم قوم ص صاحبين ثم والسابع عشر
ص تعليق قلب ثم له من اسباب ثم جعلها الله تعالى علامات على الارزاق وغيرها من غيرنا ثم لها اصول والثاني عشر
ص حجب جاء ثم في الناس والثالث عشر ص خوف ثم من الغيرة والعشرون ص حجب مذبح ثم له من الغير والحادي

والعشرون ثم اتباع هوى ثم مذموم والثاني والعشرون ثم تقليد الغير والثالث والعشرون ثم طول
 امل ثم في الجاه الدنيا والرابع والعشرون ثم طمع ثم في الدنيا والخامس والعشرون ثم تذلل ثم
 لاجل الدنيا والسادس والعشرون ثم حقد ثم على الغير والسابع والعشرون ثم شيانة ثم بغيره والثامن
 والعشرون ثم عداوة ثم بينه وبين الغير والتاسع والعشرون ثم جبن ثم وهو ضد الشجاعة والثلاثون
 ثم تهوؤ ثم على الغير والحادي والثلاثون ثم غدر ثم لغيره والثاني والثلاثون ثم خيانة ثم بحق الغير والثالث
 والثلاثون ثم خلف ثم وعدا كان منه لغيره والرابع والثلاثون ثم سوء ظن ثم منه في غيره والخامس والثلاثون
 ثم طيرة ثم وزان عينة والسادس والثلاثون ثم حب مال ثم والمسابيع والثلاثون ثم حبت دنيا ثم والذين
 والثلاثون ثم حرص ثم على الدنيا والتاسع والثلاثون ثم سفة ثم في امر المعيشة والاربعون ثم بطالة ثم
 من غير اشتغال بشئ مباح والحادي والاربعون ثم بحلة ثم في غير موضعها والثاني والاربعون ثم
 تسويف ثم رأى تأخير ثم عمل ثم الخير والثالث والاربعون ثم فظاظة ثم في معاملة الغير والرابع والاربعون
 ثم وقاحة ثم مع الغير والخامس والاربعون ثم حزن في امر الدنيا ثم بخافة القوت والسادس والاربعون
 ثم خوف فيه ثم رأى في امر الدنيا والسابع والاربعون ثم غش ثم لغيره والثامن والاربعون ثم فتنة ثم
 للغير والتاسع والاربعون ثم مدهانة ثم للغير والجنسون ثم انسن مخلوق ثم من مخلوقات الله تعالى
 من دون الارض بالله تعالى والحادي والجنس ثم خفة ثم وطيش والثاني والجنس ثم عناد ثم في الحق والثالث والجنس
 ثم تمرد ثم عن قول الحق والرابع والجنس ثم صلف ثم وتعاظم والخامس والجنس ثم نفاق ثم بين الناس والسادس
 والجنس ثم جريرة ثم وطبع في ادراك ما لا يمكن ادراكه والسابع والجنس ثم غياوة ثم وقلة فهم الامور والثامن
 والجنس ثم شره ثم وشدة ثم هالك على الشهوات والتاسع والجنس ثم تخود ثم وعدم ميل الى شئ من الشهوات
 والستون ثم اصرار ثم على فعل الماصى وقد نظمها في هذه الايام ليسهل حفظها على قاصدها فقلت

يا من يمد لا خلاق القلوب يدا	فبذل الخى من طغيانها رشتدا
ويحفظ السوء منها كي يجانبه	ويغسل القلب منه فاسمع العدد ا
كفر وجمل وغدر والحجانة مع	كبر وعجب واخلاف لما وعدا
وجب جاء وخوف الذم جريرة	سخط القضا كذا في الحق ان مردا
والامن والياس جمد مع	بخل رياء نفاق والخنود بكدا
وبرقة سفة حرص مدهانة	وسوء ظن وتسويف بطول مدا
غش وانس بمخلوق كذا جزع	وخفة وعناد بغضا هل هذا
والجبن والذل والاسرف مع طمع	شيانة ومحاملة لفعل عدا
والخزن وللخوف في الدنيا وشهواتها	ضباوة شره اصدار من فسادا
تهوؤ صلف ثم اتباع هوى	وللبطالة ان تلقاه معتادا
وجت دنيا وجب الظالمين وان	يلقى القلب بالاسباب والكيدا
وجت مال وتقليد فظاظته	وقاحة فتنة مع كونه حقدا
تظير وكذا استعجاله امل	كفران نغصة من اولى اليه ندا
فهذه جملة الاخلاق قد جمعت	ستين كن في النقام من مجتهدا

ثم ومن جملة الاخلاق الحميدة ثم التي للقلب اخلاق اخرى ثم غير ما ذكرنا في هذا الكتاب
 ثم ضمنا ثم للاخلاق المذمومة السابق بياها ثم وتبعنا ثم لها منها ثم الاستقامة ثم في طريق الحق
 ظاهرا وباطنا ثم وهي ثم اي الاستقامة ثم الوفاء ثم لله تعالى ثم بالعهود كلها ثم الماخوذة على الانسان
 باقراره بالربوبية لله تعالى يوم المست بربكم قالوا بلى وهي الجزيان على مقتضى العبودية في الظاهر
 والباطن من غير منازعة الحق في احكامه اصلا والماخوذة عليه ايضا باسلامه وایمانه وذلك هو
 القيام بمقتضى كل ما آمن به من الشرائع والاحكام مما ورد في شريعة محمد عليه الصلوة والسلام
 ثم ولازمة العدل ثم ضد الجور ثم ولازمة التوسط ثم من غير افراط ولا تفريط ثم في كل الامور

ثم المقلقة بنفسه وللدلعة بغيره اعتقادا وعملا قال الله تعالى ثم لنبيه صلى الله عليه وسلم ما قسمتم
كما امرت ثم اى امرك الله تعالى قال البيضاوى وهي شاملة للاستقامة في العقائد كما توسط بين
التسبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل مصونا عن الطرفين والاعمال من تبليغ الوحي وبيان الشرائع
كما اترل والقيام بوظائف العبادات من غير تعريضها لافراط مفوت للتحقق ونحوها وهي غايات
العسر ولذلك قال عليه الصلاة والسلام شيعتي هي هود وذكرا القسيري في رسالته ان ابا علي الشوفي
رحمه الله تعالى قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنك انك قلت شيعتي هود واخوانها
فما الذي شيعتك منها قصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقيل ان
الاستقامة لا يطبقها الا الاكابر لانها الخرج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادة والقيام بين
يدي الله عز وجل على حقيقة المصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا ويقال
الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة وفي الافعال بنبذ البدعة وفي الاعمال بنبذ الفطرة وفي الاحوال بنبذ
الحجة صر وثمن منها الادب ثم مع من يجب معه الحفظ للادب صر وهو ثم اى الادب صر حفظ الحد
ثم المشروع حفظا متوسطا بين الغلو ثم يقال غلا في الدين غلوا من باب تعد تبليغ وتشد حتى
جاوز الحد وفي التزبل لانغلا في دينكم وغلا في امره مغالاة بالغ كذا في المصباح صر والجفا ثم اى
التباعد عن الحد بالتزك قال في المصباح جفوت الرجل جفوة اعرضت عنه او طردته صر بجمعة ثم
اى بسبب معرفة صر ضرر التعدي ثم اى المجاوزة للحد المشروع فان ذلك بدعة في الدين كما تقدم وضرر
البدعة اشد ضرر قال النجم العزى في حسن التنبه لا بد في الصالح ان يكون متعا للسنة محتذيا عن البدعة
ومحدثا ثبات الامور وذلك من لازم التقوى فان المبتدع لو جابطاعة نوح وكرم ابراهيم وقوة يوسف
وتواضع موسى وزهد عيسى وحزن يعقوب وصبر ايوب وشكر سليمان وبلاوة داود وحكمة لقمان
الا يكون نقيلا ولا ملاحا مرضتا وقد روى اللالكاى في السنة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
لا قصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وروى ايضا عن الحسن قال لا يصلح قول لا يعمل ولا يصلح
قول ولا عمل الابنية ولا يصلح قول وعمل ونية الا بالسنة وروى عن الحسن ايضا انه قال يا اهل السنة
ترققوا رحمكم الله فانكم من اقل الناس معنى انتم قليلون في الناس واصحاب البدع اكثر وروى ايضا عن سفيان
الثوري رحمه الله تعالى انه قال استوصوا باهل السنة خيرا فانهم غرباء وروى ايضا عن ابي بكر بن عياش
السنة في الاسلام اعز من الاسلام في سائر الاديان صر وثمن منها الفراسة صر بالكسر والفتح قال في المصباح
فرست بالعين افرس من باب ضرب فراسة بالكسر والفتح لغة وتفرست في الخير تعرفه بالظن الصائب
صر وهي ثم اى الفراسة صر خاطر ثم في القلب صر ينشأ من قوة الايمان ثم بالله تعالى وجميع ما ورد عنه سيما
من الملائكة والكتب والرسول لان الايمان نور والنور يكشف كل مستور صر يجمع ثم ذلك الخاطر صر على
القلب ثم من جهة الرب لا يصنع من العبد صر في ثم ذلك الخاطر صر ما يصاد ثم من شدة توقيره وبقى
وحده متعبتا بمعناه وله على القلب حكم استغافه من فريسة السبع وليس في مقابلة الفراسة مجوزا
للتقص وهي على حسب قوة الايمان فمن كان اقوى ايمانا كان احدا فراسة وقال ابو سعد الخزاز من نظرنور
الفراسة نظرنور الحق وتكون مواد علمه من الحق بلا سهو ولا غفلة بل حكم حتى جرى على لسان عبيد وقوله
نظرنورا الحق يعنى بنور حخته به الحق وقال الواسطى الفراسة سوا طمع انوار لمعت في القلوب وتمكن
معرفة حملت السرائر في الغيوب من عيب الى عيب حتى يشهد الاشياء من حيث اشهد الحق يا هاشم
عليه السلام الخلق ذكره القسيري في رسالته صر قش ثم يعنى روى القسيري باسناده ثم عن ابي سعيد رضى
الله عنه ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال انقوا فراسة ثم العبد صر المؤمن ثم بالله تعالى الايمان الكامل يعنى
لا يقصر واسواء في وقت اجتماعكم بيرو لا تخفوا عنه ما لا يرضى به صر فانه ثم اى المؤمن بالايمان الكامل
صر نظره في كل شئ يراه صر بنور الله تعالى الذي هو قويم على كل شئ لا ينظر بقوة نظره نفسه فكيف
يخفى عليه امر من الامور وفي الاثر ان رجلا نظرا الى محاسن امرأة اجنبية ثم دخل على عثمان رضى الله عنه
فقال بدخل احدكم على وفي عييه اثر الزنا فقال الرجل اوتى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا

ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوا فراسة لكون فانظر نور الله رايت لك في عينيك ثم وثق منها ثم
التفكر في قرآن ثم نفسه حل هي متصفقة بمعضية فتوب قرنها ثم هي متعرضة لها ثم اي للمعضية ثم
في قرآن ثم منها ثم ولا ثم هي متصفقة بالمعضية ولا متعرضة لها ثم في شكوا الله تعالى على التوفيق من ذلك ثم وثق التفكير
ايضا في الطاعات التي هي عباد الله تعالى ثم ليتدارك ما فات منها ثم بالقضاء ثم ويحترز عن تركها ثم للمستقبل ثم
ويشكر الله تعالى على توفيق الله تعالى بالحصول ثم له قرنها ثم اي من الطاعات ثم التفكير ايضا في خلق الله تعالى ثم
اي مخلوقاته ثم وثق في قرآنه ثم اي العلما الدالة عليه سبحانه ثم في النفس في البشرية وغيرها ثم وثق في الآفاق
ثم جمع الحق بصفتين وهو النائية من الارض والسماء ثم حتى تزيد قر اي تكثر ثم ونظم فيه قر اي
في ذلك المتفكر ثم معرفة ثم في عمل لاحد الفعلين بطريق المنازعة ثم عظيمة الله تعالى ثم معرفة ثم قدرته
ثم سبحانه ثم وعلمه وحكمته (فمحصل فيه قر اي في ذلك المتفكر ثم محبة الله تعالى والشوق اليه والامتنان
به ثم سبحانه وتعالى قال الله تعالى وتفكرون في خلق السموات والارض ثم اي استدلالا واعتبارا وهو
افضل العبادات قال صلى الله عليه وسلم لا عبادة كالتفكر لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق
وعنه صلى الله عليه وسلم بينما رجل مستلقي على فراشه اذ رفع رأسه فظفر الى السماء والنجوم فقال
اشهد ان لا اله الا الله اغفر لي فظفر الله اليه فغفر له وهذا ليل واضمح على شرف علم الأصول
وفضل اهله ذكره البيضاوي ولا يجوز التفكير في ذات الله تعالى لما اخرج الاسيوطي في الجامع الصغير
برمز الحلية لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق
الله ولا تفكروا في الله وفي رواية الطبراني في الاوسط والابن الشيخ وابن عدي والبيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في الآء الله ولا تفكروا في الله وفي
رواية ابي الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في الخلق ولا
تفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره وفي رواية ابي الشيخ عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا وفي رواية ابي الشيخ في العظمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات
الله فان بين السماء والسابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك وفي شرح الجامع الصغير
للمناوي تفكروا في كل شيء استدلالا واعتبارا من التفكير وهو طلب الفكر وهو يد النفس التي تنال
بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوس قاله الحارثي وقال الراغب الفكرة قوة مطروقة للعلم
الى المعلوم وهو محتمل عقلي موجود في الانسان والتفكر جولة تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل
وقد يقال للتفكر التفكير والتفكر وخطا ضلالا رائد وخطاه والتفكر لا يكون الا في الهة ما هبة
بما يصح ان يجعل له صورة في القلب فهو ما قلنا قال ولا تفكروا في ذات الله فان بين السماء والسابعة
الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك كله قال الدلمي في زاوية لابن عباس زيادة وان ملكا من حملة
العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الارض السفلى وقرق رأسه
من السماء السابعة العليا والخالق اعظم من الخلق قال الغزالي في الاشارة بهذا الحديث الى ان من اراد
الوصول الى كنه العظمة وهوية الجلال تجتهد في دبل عبي فان نور جلال الالهية يعنى حدائق العقول
البشرية وقال الغزالي رحمه الله تعالى من ملكا الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتبحر فيه
على التفكير في ذات الله وصفاته في امور لا يبلغها حد عقله حتى يشكك في امر الدين او ينجس اليه في الله خيالا
يتعالى الله عنه فيصير كاهن او مبتدعا وهو به فرج مسرور مستبج بما وقع في صدره يظن ان ذلك هو
المعرفة والبصيرة وانه انكشف له ذلك بذكائه وزيادة عقله واشد الناس جمعا اقوام اعتقاد في عقل
نفسه وانثبكت الناس عقلا اشد هم انهما ما لنفسه وظنه واحرصهم على السؤال من العلماء والنبي صلى الله
عليه وسلم لم يامر في علاج هذا الوسواس بالبحث فان هذا وسواس مجذبات العوام دون العلماء وانما حق
العوام ان يؤمنوا ويسلموا ويستغلوا بعبادتهم ومعاشرهم ويتركوا العلم للعلماء فان العاقل اذا ناز
سرق خيره من ان يتكلم في العلم بالله بغير اتفاق ويقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب بطة البحر ولا

[illegible]

وعنوه ثم من نذر صيام أو صلاة كلما قصر أو نقصر أو توانى في العمل زجر له صرحى لا يرجع اليه ثم
 اى الى التقصير صرنا نيا ثم وكان بعض الناس يندر صيام كذا يوم اذ اوقع في غيبة احدا زجرا عما لنفسه
 وتاديبا لها في طريق التقوى صرح مجموع ما ذكر ثم هنا في هذا الكتاب صرح من الاخلاق الحميدة ثم اى
 الحميدة في الشرع صر نيا ثم الاخلاق المذمومة مما هي اصدادها صرح واصالة ثم اى بطريق الاستعداد
 صر ثمانية وسبعون ثم خلقا الاول صر ايمان ثم بالله تعالى الثاني صر اعتقاد اهل السنة ثم والجماعة الثالث صر
 اخلاص ثم في طاعة الله تعالى الرابع صر احسان ثم في عبادة الله تعالى بان تكون فيها كاتك تراه الخامس صر
 تواضع ثم لخلق الله تعالى السادس صر ذكر منة ثم لله تعالى عليك السابع صر نصيحة ثم لعباد الله تعالى الثامن
 صر نصوفى ثم وهو الكمال الا لسانى ومن تفسيره في كلام المصنف رحمه الله تعالى التاسع صر غيرة ثم
 على نفسه وغيره في اصابة حقوق الله تعالى العاشر صر غبطة ثم لغيره صرح في عمل الآخرة ثم وهو الحسد
 المحمود الحادى عشر صر سحابة ثم على نفسه وغيره الثاني عشر صر اشارة ثم لغيره على نفسه في المباحات
 الثالث عشر صر مروءة ثم على نفسه وغيره الرابع عشر صر فقه ثم في امر الدين والدنيا الخامس عشر صر
 حكمة ثم الهمة السادس عشر صر شكر لله تعالى على انعامه السابع عشر صر رضا ثم بقضاء الله تعالى
 الثامن عشر صر صبر ثم على البلاء التاسع عشر صر خوف من الله ثم تعالى العشرون صر حزن له ثم اى لله
 تعالى الحادى والعشرون صر رجاء ثم من الله تعالى الثاني والعشرون صر بغض ثم بسبيل الله تعالى
 اى لاجله سبحانه وتعالى الثالث والعشرون صرح في سبيل الله ثم تعالى اى لاجله الرابع والعشرون
 صر توكل ثم على الله تعالى في جميع الامور الخامس والعشرون صرح في خمول ثم وعدم شهرة السادس
 والعشرون صر استواء ثم ومدح ثم عنده السابع والعشرون صرح في مجاهدة ثم في نفسه للسلوك في
 طريق الله تعالى الثامن والعشرون صرح في تحقيق ثم في الامور الدينية والدنيوية من غير شك ولا تردد
 التاسع والعشرون صرح في قصر اهل ثم في الحياة الدنيا الثلاثون صرح في موت ثم اى تذكره وعدم نسيانه
 او اجراؤه على اللسان الحادى والثلاثون صرح في تقويض ثم في جميع الامور الى الله تعالى الثاني والثلاثون
 صرح تسليم ثم لقضاء الله تعالى وحكمه من غير منازعة الثالث والثلاثون صرح في تملك ثم اى تملك وتواضع
 للسايع ثم في طلب العلم ثم منهم الرابع والثلاثون صرح في سلامة صدر عن حقد ثم على احد من خلق الله سبحانه
 وتعالى الخامس والثلاثون صرح في جماعة ثم في الحق لافى الباطل السادس والثلاثون صرح في عمل الغير السابع
 والثلاثون صرح في رفيق ثم بالغير الثامن والثلاثون صرح في امر الدين والدنيا التاسع والثلاثون
 صرح في عهد ثم لغيره الاربعون صرح في انجاز وعد ثم صدر منه للغير في الخير الحادى والاربعون صرح
 حسن ظن ثم بالله تعالى وبالمؤمنين والمؤمنات الثاني والاربعون صرح في زهد ثم في الدنيا الثالث والاربعون
 صرح في قناعة ثم في الكفاية الرابع والاربعون صرح في طريق الله تعالى ظاهرا وباطنا الخامس
 والاربعون صرح في سعى ثم في اكتساب الاخلاق الحسنة والتجرب من الاخلاق السيئة السادس والاربعون
 صرح في اناء ثم اى تانى في جميع الامور بلا استعجال السابع والاربعون صرح في مبادرة ثم اى مسارعة ثم في عمل
 الآخرة الثامن والاربعون صرح في رفق ثم ولين في معاملة الغير التاسع والاربعون صرح في شفقة ثم على
 عباد الله تعالى المحسنون صرح في موضع المطلوب الحادى والمحسنون صرح في صلاة ثم اى شدة
 ومثانة ثم في امر الدين ثم المحمدى الثاني والمحسنون صرح في الله تعالى الثالث والمحسنون صرح
 شوق اليه ثم اى الى الله تعالى الرابع والمحسنون صرح في محبة الله تعالى الخامس والمحسنون صرح في قارعة
 وسكون في جميع الامور السادس والمحسنون صرح في كفاة ثم وفطنة في كل شئ السابع والمحسنون صرح في عفة
 ثم عن كل امر دني رذيل الثامن والمحسنون صرح في استقامة ثم في دين الله تعالى التاسع والمحسنون صرح
 ادب ثم في المعاملة مع الله تعالى ومع خلقه الستون صرح في اسة ثم شرعية الحادى والستون صرح في تفكر
 ثم فيما طلب منه التفكير الثاني والستون صرح في ثمر في احواله كلها الثالث والستون صرح في رابطة
 ثم اى محافظة على الطاعة الرابع والستون صرح في مشاركة ثم اى الزام النفس بوظائف العبادات كلها
 الكافرة لها عن مخالفتها الخامس والستون صرح في مراقبة ثم لله تعالى السادس والستون صرح في محاسبة

ثم النفس السابع والستون صرعاية ثم النفس ولو بها الثامن والستون صرعاية ثم النفس على الشر
التاسع والستون صرعاية ثم عظم عظم حصل له من غيره السبعون صرعاية ثم أي مسامحة للغير الحادي
والسبعون صرعاية ثم صالحة في كل عمل الثاني والسبعون صرعاية طول حياة للعبادة ثم أي لاجل
زيادتها الثالث والسبعون صرعاية ثم من الذنوب الرابع والسبعون صرعاية ثم خشوع ثم القلب والجوارح
الخامس والسبعون صرعاية ثم يقين ثم بالله تعالى وبكل ما ورد عنه السادس والسبعون صرعاية ثم عبودية ثم
للمتقين السابع والسبعون صرعاية ثم من رفق الاغيار الثامن والسبعون صرعاية ثم الله تعالى
بالهمة والعزيمة وقد اجبت ان انظرها في هذه الايات تسهيلا على حفظها وبالله سبحانه المستعان
فقلنا

<p>وعدة له بشراب الله سكران حبيد وهو بالتوفيق ملائمة فلتبع منك لما أبد به اذ ان ونية رحمة ايضا وايمان نصوف ثم اخلاص واحسان وذكر موت وتغويض وايقان شجاعة ثم تحقيق وامعان رفق وصدقة وما يتدبره فيان النس وشوق الى المولى والشجان امانة ثم تسليم واذعان قناعة وعلى الرحمن تكلان تحصيل علم لدى شيخ له شان فراصة ذكر ان الله منان تفكر حكمة تنمو وتزدان حب الخمول فلا يدريه انسان محبة الله حتى عنه رضوان عقاب نفس عتاب فيه تبيان حساب نفس له في العدل ميزان الزلة والسخطا فيه نقصان خير مبادرة اذ فيه امكان ات وسبعين عقد فيه مرجان</p>	<p>طرف الذي قصده التحقيق سهران وقليه فيه اخلاق مطهرة ان رمت اخلاقه الحسنى تعددها هي الوفاق كذا التفسير في امل نصيحة غيره شكر مجاهدة خوف من الله مع حزن له ادب وغبطة في التقى رشد مرابطة وكظم غيظ وعفو والمسحوق ذكا والحب في الله ثم البنص فيه به وحسن ظن وزهد عفة وحيا صلابة الدين ثم الاستقامة مع ورقة والسائق والتكليف سلامة الصدر من حقد مرابطة والمدح والذم فيه الاستواء كذا مروءة واعتقاد لا ابتداء به صبر وسعي وحلم توبة ورجا وفاء عهد وانجاز لموعده تواضع ثم اثار مشاركة كذا عبودية حرية وكذا وقصد طول حياة للتقوى والى لخذ حمية اخلاق ثمانية</p>
---	--

صروا للتقدمين ثم من علما التقوى ثم من سلك مسلكهم ثم من المتأخرين ثم في ضبط الفضائل
ثم اى الاخلاق الحميدة والصفات الحسنة ثم في ذكر حدودها ثم اى تعاريفها ونفاسيرها
ثم طريقة ثم حسنة لطيفة ثم لا يأس ان تذكرها ثم للايضاح وزيادة البيان والافصاح ثم وان
وقع تكرار في ثم ذكر بعض ثم منها ثم لعدم خلوها ثم اذ ذكرت ثم عن الفائدة ثم وللتنبيه على
فان الشئ اذا تكرر سهل حفظه وكان قريبا بين البصيرة لحفظه ثم هي ثم اى الطريقة المذكورة
ثم حصر اصولها ثم اى الفضائل ثم وتوزيع شعب كل منها ثم اى من تلك الفضائل ثم عليه ثم اى على
ذلك الاصل وان تكرر ثم وقد علمت ثم في ابتدء الصنف الاول ثم ان اصولها ثم اى الفضائل ثم اربعة ثم اشيئا
ثم ثلاثة ثم اشيئا منها ثم مفردة ثم لا تتركها ثم هي الحكمة والشجاعة والعفة وواحد ثم منها ص
مركب من مجموع هذه الثلاثة وهو العدة ثم وسبق معنى ذلك ثم فشيء ثم جمع شعبة والشعبة
من الشجر الغصن المتفرع منه كغرفة وغرف واشعبت اغصان الشجرة ففرعت من اصلها وبها قال

هذه مسئلة كثيرة الشعب والاشعاب اى التفاريع كذا في المصباح من الحكمة ثم هو الاصل الاول مرز من
يعنى سبعة شعب ثم اى بمعنى الشعبة الاولى مرصفاً الذهن ترى الذكاء والفظنة والجمع اذهان كمالها
وهو مر استعداد ترى نهى من الظاهرة ترى الانسانية مر لا استخراج الحق من المطلوب ثم الامر المرغوب
مر بلا تشوبش ترى الاختلاط عليه في ذلك قال في المصباح شوبشت عليه الامر تشوبشاً خلطته عليه
فتشوبش قاله الفارابى وشبهه الجوهري وقال بعض الخذاق هي كلمة مولانا والفصيح هو شوبش وقال ابن
البنبارى قال انمة اللغة انما يقال هو شوبش وشبهه الازهرى وغيره مررب ترى معنى الشعبة الثانية مر
جودة الفهم ترى بفتح الهاء مصدر فهم كعب وبسكونها اسم مصدر ذكره في المصباح وهي مر صفة الانتقال
ترى بسرعة من المزموم ترى كالدخان مثلاً مر الى اللازم ترى كالنار فانه لا يكون دخان بلا نار وتكون نار
بلا دخان ترى معنى الشعبة الثالثة مر الذكاء ترى بالمد وهو مر سرعة اقتراح من فقه حكمة ترى
واقده من غرفته والقده بالضم الغرر يقال اعطنى قدحة من مرقك او من قدح النار واقده
الزند اذا اوردته مر السابج ثم جمع للتيج اى الفوائد والمقاصد المهمة ترى معنى الشعبة الرابعة مر
حسن التصور ترى للاهور الطولية فى النفس وهو مر البحث عن الاشياء المر المرادة مر بقدر ما هو عليه ترى
في ذاتها من غير زيادة فيها ولا نقصان عنها ترى معنى الشعبة الخامسة مر سهولة التعلم ترى من
الغير العلوم وغيرها وهي مر قوة النفس ترى متانة الذات وشدها مر طرادك ترى الامر المر المطلوب بلا
زيادة سعى ثم منه فى تحصيل ذلك ترى معنى الشعبة السادسة مر الحفظ ترى وهو مر ضبط الصور ترى
اى صور المعاني او المحسوسات مر للدركة ترى النفس بواسطة العقل والحس ترى معنى الشعبة السابعة
مر الذكر ترى وهو مر استحضار ترى اى طرح حضور الامور مر المحفوظات ترى له مر وشبه الشجاعة ترى الاصل
الثانى مررب ترى اثنى عشرة شعبة ترى معنى الشعبة الاولى مر كبر النفس ترى يقال كبر الشئ كبراً
من باب قرب عظم فهو كبر وكبر الشئ بضم الكاف وكسرها معطيه وفى التثنية والذى نولى كبر الكبر
فى قراءة السبعة وبالضم شاذ والكبر بالكسر اسم من التكبر وقال ابن القوطية الكبر اسم من كبر
الامر والذنب كبر اذا عظم والكبر العظمة والكبرياء مثله كذا فى المصباح وهو مر استحضار اليسار ترى بالفتح
الغنى والثروة ترى والفقر ترى ضد الغنى ترى والكبر ترى وزان عنب مصدر كبر المصبي وغيره من باب تعب
كذا فى المصباح ترى والصغر ترى من صغر الشئ بالضم صغرا وزان عنب فهو صغير وجمعه صغارا ومعنى
ذلك استواء الغنى والفقر عنده فى عدم الاعتبار وكذلك الكبر فى القدر والجاه والمقدار والصغر مثله
فلا يكاد يحتفل بشئ من عظمة نفسه عنده ومن هنا قول ابى الطيب الكنتى
وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق محترق فى همتى كشعرة فى مفروق
وانما اوصله الى هذه المقالة شجاعة ولا يرد ان الانبياء والاولياء والملائكة من جملة من خلقتهم الله
تعالى واحترقهم كغز لا تانى بما لا يبن وما عنده لما لا يعقل ومن لم يعقل وللذكورون من ذوى
العقول فلا يدخلون فى قوله ذلك والذى يدل على ما قلنا عنده قوله فى قصيدته النونية
فى كل ارض وطشاً منهم امر تخطى اذا جئت فى استغها ما بمن
يعنى اذا قلت من هم فقد اخطأت لان من لم يعقل وهم لا يعقلون وانما حق الاستغها عنهم ان يقول
ما هم مررب ترى معنى الشعبة الثانية مر العفو ترى والصغى عن اساءة من ظلمه وعدم مواخذته وهو مر ترك
المجازاة ترى للمعدي عليه مر سهولة من النفس ترى حتى لا يكون لها مشقة فى ذلك ترى مع القدرة ترى على المجازاة
ترى معنى الشعبة الثالثة مر عظم ترى وزان عنب مر الهبة ترى بالكسر اول الغرم وقد نطق على العزم
القوى فىقال همة عالية والهم بالفتح وحذف الهاء اول الغرم ايضا قال ابن فارس الهم ما هميت به
كذا فى المصباح وهو مر عدم اليأس ترى الالهنام والاعتبار مر بسعادة الدنيا ترى وهو حصول المعامد
والافراض من الدنيا مر وشقاؤها ترى الدنيا بعد حصول ذلك منها ترى معنى الشعبة الرابعة مر
الصبر ترى المصائب والبلايا وهو مر قوة مقاومة ترى مفاضة ومبالغة فى الآلام ترى جمع الهم وهو
الوجع ترى الاحوال ترى جمع هول وهو الغزع ترى معنى الشعبة الخامسة مر البجدة ترى وهو مر عدم

عامة صفاتها
الى الثانية ام

الخرج ترى العجز وضعف الكفة ترى عند حضوره المخاوف ترى الامور الخفيفة كالحروب والغارات والخصب
 النازلة والبلوى الواقعة قال في المصباح الجدة الشجاعة والشدة وجمعها بجذات مثل سبحة وسجدة
 وبجذ الرجل فهو بجذ مثل قرب فهو قريب اذا كان ذا بجدة وهي البأس والشدة ترى بمعنى الشعبة السادسة
 من الحليم وهو الطائفة ترى سكون القلب ترى عند سورة الغضب ترى من سار يسوراذا غضب في سورة
 اسم منه والجمع سورات بالسكون التحقيف وقال الزبيدي والسورة الحدة والسورة البطش في القمص
 ترى ترى بمعنى الشعبة السابعة من السكون ترى وهو ترى في ترى التمهل وعدم الاستعجال ترى في الحضور
 ترى بين الناس ترى والحروب ترى مع الاعداء ترى بمعنى الشعبة الثامنة من التواضع ترى وهو ترى استعظام
 ترى الانسان ترى ترى ترى الضابط في العلم والعملي والمعنى رؤيتهم عنه معظمين يجعلين
 ترى ترى ذلك استعظام ترى من دونه ترى ادى منه ترى في المال والجاه ترى بحيث لا يجد في نفسه اذى من نفسه
 ويجد لكل اذى منه ترى معنى الشعبة التاسعة من الشهامة ترى وهي ترى الحزم ترى اى الحافظة ترى على ما
 يوجب ثله ترى الذكر الجليل ترى بين الناس ترى من ترى الحصال ترى العظام ترى والمجاهد والمغاضى ترى
 الشعبة العاشرة ترى الاحتمال ترى للاذى وهو ترى انقاب النفس ترى الانسانية ترى في شخصيل ترى الحسنة
 ترى وعدم تضيقها ويكون ذلك بالمجاهدة وكث ثورات الشهوة والغضب والعفو عن اعتدى عليه لئلا
 يقع فيه بما يذهب حسنة ترى معنى الشعبة الحادية عشر من الحجة ترى وهي ترى الحافظة على الحرم ترى
 جمع حمة كعزة وعرف والحرمة المرأة وهي اسم من الاحترام ايضا مثل العزة من لا افتراق والجمع حرمات
 مثل عرفة وغرفاته قاله في المصباح ترى على الدين ترى الاسلام والمذهب فيه ترى من ترى حقوق ترى الشهامة
 ترى من احد والطلعن منه والاستنفاص ترى شئ مما ذكر وفي الصحاح حجت عن كذا حجة بالتسديد ومحجة
 اذا انفت منه وداخل عار وانفت ان تفعله يقال فلان احسب انقاوا منع ذمارا من فلان ترى ترى
 معنى الشعبة الثانية عشر من الرقة ترى ترى ترى النفس ترى عن اذى يلحق الغير ترى شفقة عليهما
 بشأنا ترى وشعب الهفة ترى وهي اصل الثالث ترى ترى معنى اثنى عشر شعبة ايضا ترى معنى الشعبة الاولى
 ترى الجاء ترى وهو ترى انحصار النفس ترى الانسانية ترى خوف ترى لاجل خوفها من ترى انكار القبايح ترى ورذائل
 الاخلاق ترى معنى الشعبة الثانية من الصبر ترى وهو ترى حبس النفس ترى منها وكفها عن متابعة
 الهوى ترى نيل المقاصد العاجلة والشهوات الفانية ترى معنى الشعبة الثالثة من الدعة ترى
 اى الراحة وحسن العيش والهامة عوض من الواو لانه اسم من ودع زيد بضم الدال وفتحها واداعة بالفتح ذكره
 في المصباح وهو ترى السكون ترى الاصطبار والطائفة ترى عند هيجان الشهوة ترى النفس ترى معنى
 الشعبة الرابعة من التراهة ترى التباعد عن القبايح والرزائل وهي ترى اكتساب المال من الحلال ترى من غير
 ممانه ترى اسم من مهن منها من باب قتل ونفع خدم غيره وامتهنته استخدمته وامتهنته ابتذلته
 كذا في المصباح ولا تظلم ترى لاحد من الناس ترى وانفاقه ترى ذلك المال الذى اكتسبه ترى في المصارف ترى
 اى مواضع التصرف ترى الحيدة ترى المحموده فى المشرع كالاتفاق على اهله واولاده والصدقة على الفقراء
 والجبران والاصحاب الصالحين ونحو ذلك ترى معنى الشعبة الخامسة من القناعة ترى وهو ترى الاقتصار
 على ترى مقدار من الكفاية ترى الكفاية من غير زيادة فى جميع حوائجه ومصالحه من الماكل والمشرب
 والمسكن ونحو ذلك ترى معنى الشعبة السادسة من الوقار ترى وهو ترى التمهل ترى فى التوجه
 نحو اللطال ترى مقاصده ومراد انه ترى معنى الشعبة السابعة من الرفق ترى وهو ترى حسن الانقياد
 لما يؤدى ترى اى يوصل الى شئ فعل من الجليل ترى معنى الشعبة الثامنة من حسن السميت
 ترى الهيئته والسيرة وهو ترى محبة ما بكل النفس ترى يجعلها كاملة من الاخلاق الحميدة والاولاف
 الجميلة ترى معنى الشعبة التاسعة من الورع ترى وهو ترى ملازمة الاعمال الجميلة ترى الحسنه فى المشرع
 ترى معنى الشعبة العاشرة من المروءة ترى معنى الرغبة الصادقة للنفس ترى من غير كذب منها ترى
 فى الاهداء ترى الغير ترى قد رما يمكن ترى من العلم والمال والحفظ والاعانة ونحو ذلك من المنافع ترى
 ترى معنى الشعبة الحادية عشر من الانظام ترى وهو ترى تقدير الامور ترى الدنيوية والاخرية ترى وترتيبها

شراى جعل كل واحد منها في مرتبة يتقدم الالهم منها شر بحسب شرف مقتضى شر المصالح شر
في الحياة الدنيا والاخرة صريى شر يعنى الشعبة الثانية عشر شر السخاء شر وهو شر اعطاء ما ينبغي شر
من المال او العلم وغير ذلك شر لكن ينبغي شر ان يعطى من المستحقين الا لا يثق بهم ذلك ليكون وضعه
لشيء في موضعه من غير اضراء باحد شر وهذا شر الفرع الذى هو السخاء المذكور شر تحته ستة انواع
شر اشر يعنى النوع الاول منه شر الكرم شر وهو شر الاعطاء شر للغير من المال ونحوه شر بالسهولة شر من غير
صعوبة عليه فيه ذلك الاعطاء شر وطيب النفس شر اى سماحتها وحسن البذل عندها شر اشر يعنى
النوع الثانى منه شر الانثار شر وهو شر ان يكون شر اى الاعطاء شر مع الكف شر اى ملازما للكف اى
الترك والامتناع شر عن حاجاته شر اى حاجاته نفسه فيقدم عليها حاجاته غيره شر يعنى النوع
الثالث منه شر النيل شر وهو شر ان يكون شر الاعطاء شر مع السرور شر اى الفرح منه بذلك

ولله در الفاعل

من قاس جودك يوما بالغيث اخطأ مذحك
الغيث يعطى ويبكى وانت تعطى وتضحك

شرى شر يعنى النوع الرابع منه شر المواساة شر يقال آسيته بمالى مواساة اى جعلته اسوقى فيه ووقا
لغة ضعيفة فيه كذا فى الصحاح وهى شر ان يكون شر اى الاعطاء شر مع مشاركة الاصدقاء شر فيه بلا
تميز عليهم بزيادة شر شر يعنى النوع الخامس منه شر السباحة شر وهى شر بذل شر اى اعطاء الغير شر مالا
يجب شر عليه شر فضله شر اى منه واحسانا منه على ذلك الغير شر شر يعنى النوع السادس منه شر
المساحة شر وهى شر ترك ما لا يجب شر عليه تركه من حقوقه اللازمة له على غيره شر تنزه شر اى تباعدا
لنفسه عن مطالبة غيره شر وشعب العدالة شر وهى الاصل الرابع شر يد شر يعنى اربعة عشر شعبة شر
اشر يعنى الشعبة الاولى شر القناعة شر وهى شر المحبة الصادقة بحيث لا يشوبها شر اى بخالطها شر
غرض شر نفسا اى امتلا شر وبوثره شر اى يقدم صدقه شر على نفسه في شر تناول شر الخيرات شر الدينونة
التي يوليها الله تعالى على عبده وينعم عليه بهاملا فعل الطاعات والعقبات الى الله تعالى فان الانثار فيها
مكروه كما قدمناه عن الاشياء والنظائر شر شر يعنى الشعبة الثانية شر الافة شر وهى شر اتفاق الآراء
شر جمع رأى وهى الانظار شر فى المعاونة شر من بعض الناس لبعضهم شر على تدبير المعاش شر اى العيشة
وهى مكسب الانسان الذى يعيش به والجمع معايش شر شر يعنى الشعبة الثالثة شر الوفاء شر وهو
شر ملازمة طريق المواساة شر اى مواساة الفقراء والعشراء في كل ما عنده من علم ومال شر ومحافظة
عهدو الخلفاء شر اى الاصحاب شر شر يعنى الشعبة الرابعة شر التودد شر وهو شر طلب مودة الاكفاء شر
اى المماثلين له والمجانسين في سيرته وحالته شر بما يوجب شر اى يقتضى شر ذلك شر التودد اليهم من هدية
ولين كلام وتعظيم وتبجيل ونحو ذلك شر شر يعنى الشعبة الخامسة شر الكفاة شر للغير وهى شر مغالبة
الاحسان شر الواصل اليه من غيره شر مثله شر اى باحسانا مثله شر اوزيادة شر على ذلك ولا يلزم ان يكون
من جنس الاول شر اهدى اليك هدية فكافأته بالتعظيم والتبجيل او بلين الكلام اذا كان يتوقع منك
ذلك او بتعليم علم او بدعاء له فكافأته على هديته شر شر يعنى الشعبة السادسة شر حسن
الشركة شر وهو شر رعاية العدل شر اى الانصاف واستعمال الحق شر فى المعاملة شر مع الغير شر شر يعنى
الشعبة السابعة شر حسن القضاء شر وهو شر ترك الندم شر على فعل الجليل مع الغير شر وترك شر المن
اى تعداد النعم على غيره شر وترك شر المجازاة شر لغيره على فعل السوء شر مع شر شر يعنى الشعبة الثامنة
شر صلة شر يقال وصلته وصلاد وصلته ضد هجرته شر الرحمة شر وهو موضع تكون الولد ثم سميت القرابة
ذكره فى المصباح وهى شر مشاركة ذوى شر اى صاحب شر القرابة شر له شر فى الجوار شر كالهبة وتعليم العلم
والصناعة والتجربة والدعاء لهم شر شر يعنى الشعبة التاسعة شر الشفقة شر اى رقة القلب لين الجباب
وهى شر صرف الهمة شر من الانسان شر الى ازالة شر الامر شر المكروه عن الناس شر لئلا يأتوا به ويتضرروا
منه شر شر يعنى الشعبة العاشرة شر الاصلاح شر وهو شر التوسط شر اى الدخول شر بين الناس لمضوات

ثم التي تقع بينهم من بعضهم لبعض من بما يدفعها عنهم من غير اذلة ولا اضرام منه ثم ياتي بعض
الشعبة الحادية عشر من التوكل ثم على الله تعالى وهو من ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر ثم اعتادا
على الله تعالى في ذلك ولا ينافيه السعي فيها هو داخل تحت القدرة البشرية صريحا ثم يعني الشعبة الثانية
عشر من التسليم ثم وهو من الانقياد ثم اى الاطاعة والاذا علم من الامر الله تعالى الذي يقوم به كل شئ من
خلقه ثم ترك الاعتراض ثم على الله تعالى ثم فيما تراه في الامر الذي من لا يلازم ثم اى لا ينافي حال ذلك
العبد من يجمع ثم يعني الشعبة الثالثة عشر من الرضا ثم وهو صريح في طاعة الله تعالى وسكون من النفس ثم
لا ينافي ثم فيما تراه في كل امر يصيبه ثم من الشر ثم وكل امر يفوته ثم من الخير ثم مع عدم متغير
ثم يسبب ذلك في الظاهر او في الباطن ثم يريد ثم يعني الشعبة الرابعة عشر من العبادات ثم وهي من تعظيم الله
تعالى ومن تعظيم من اهله ثم اى اهل الله تعالى من الانبياء والاولياء والصالحين ثم واما مثال او امره ثم اى الله
تعالى مع اجتناب نواهيهِ في القطعية والظنية ظاهرا وباطنا ثم مجموع الاصول ثم الاربعة المذكورة
هنا ثم والشعب ثم المفردة عليها ثم خمسة وخمسون ثم خلقا حسنا محمودا فالاصول اربعة وفروعها واحد
وخمسون ثم وفيه ثم اى في مجموع ما ذكر من زيادة ثلاثين فضيلة ثم اى خلقا جميلا وصفة حميدة
ثم على ما ذكرنا ثم فيما سبق من الاخلاق الحميدة الثمانية وسبعين فالجملة مائة وثمانية خلق حسن
ثم فعلك ثم اى اياها السالك ثم في طريق التقوى الى الله تعالى ثم بالاقتراض عن جميع الخبايا ثم من
الاخلاق الستين ثم المذكورة ثم التي هي منكورات القلب ثم وثم بالمواطبة على تركها ثم اى في فعل الخبايا
المذكورة ثم وحفظ اضدادها ثم من الاخلاق الحميدة صوابا في الفضائل ثم المذكورة بعد ذلك ثم او
ازالتها ثم اى ازالة الخبايا المذكورة بالمعالمية وحسم ما دناها بالكلية ثم ورفعتها عن القلب فيفسل
القلب عنها ثم وتحصيل اضدادها ثم الحميدة ثم وسائر ثم اى باقي من الفضائل ثم المذكورة ثم حتى
تبقى ثم اى تذهب وتزول عنك تلك الخبايا بالكلية ثم ويحصل لك ثم بعدها ثم تركية ثم اى تظهير
من النفس ثم من نجاسات تلك الخبايا ثم وبصفية ثم اى خلوص من الروح ثم من كدر النفس ودرت
الطبيعة ثم وتخليتها ثم باحاطة المجهية اى فراغ من القلب ثم عن الاغيار وعن القواطم والموانع من ظهور
الاسرار ثم وتخليتها ثم باحاطة المهلة بمد ذلك اى تزيينه بجواهر العلوم الهامة والمعارف القبيحة
ثم فان ثم علم من المصروف ثم عند اهله السالكين في مناهج التقوى ثم وتعلم من الطريقة ثم النبوية
والسيرة المحمدية ثم وعبارة عن هذه الامور ثم المذكورة من التخليّة عن الاخلاق المذمومة والتخليّة
بالاخلاق الحميدة كما سبق بيانه في او اخر القسم الاول من الصنف الاول ثم وخصوصا سبعة عشر
اخلاق مذمومة ثم من الرذائل ثم اى العيوب والنقائص ثم فانها ثم اى هذه السبعة اخلاق ثم ايات
ثم اى اصول الخبايا ثم من الاخلاق ثم ففسي ان نجوت ثم اى سلمت ياها السالك ثم منها ان تجوب
ثم يعون الله تعالى وحسن توفيقه لك ثم من غيرها ايضا ثم اى من بقية الاخلاق الخبيثة المذمومة
ثم وهي ثم اى هذه السبعة اخلاق الاول منها ثم الكفر ثم بالله تعالى ثم والثاني ثم البدعة
ثم في الاعتقاد والعمل ثم والثالث ثم الريا ثم يعمل اهل الدين او اهل الدنيا ثم والرابع ثم الكبر
على الغير ثم والخامس ثم الحسد ثم والغير ثم والرابع ثم الحسد ثم والسادس ثم الغل ثم يمنع الواجب عليه من الحقوق
في ماله وكذلك يمنع المستحبات من نوافل الخيرات ثم والرابع ثم السابغ ثم الاسراف ثم بصرف ماله
فيما لا فائدة فيه له في الدنيا او الآخرة ثم بل ازيد ثم في بيان الاقتصاد على البعض من ذلك ثم
واقول ان نجوت ثم ياها السالك ثم من ثم الاخلاق ثم الاربعة الاول ثم جمع اول وهي الكفر والبدعة
والرياء والكبر ثم فلعل تقف ثم اى تظفر بكامل التقوى وتما العرفان ان شاء الله تعالى
وتفعل ثم اى تسعد في الدنيا والآخرة ثم لان البواقي ثم من الاخلاق المذمومة المذكورة ثم ايات
اسبابها ثم اى اسباب هذه الاخلاق الاربعة المذكورة ثم اى ثمراتها ثم اى نتائجها ثم او متعلقاتها
ثم اى دواعي اليها وموصلات الى التعلق بها ثم فزوالها ثم اى زوال الاخلاق المذمومة
كلها عن العبد ثم بالتمام يستلزم زوال هذه ثم الاخلاق الثلاثة ثم التي هي الكفر والبدعة

تعالى من اخرج فلم اطق ثم الخروج من شدة المرض ثم فاخذ برجلي وجرني بيدي به صر الى خارج المسجد وثرا لثا
ان صر كنت بالشام ثم اسم للقطر المعروف وقاعدته دمشق صر وعلى فرج ثم وهو ما يلبس من الجلود ذات
الصوف والوبر وفي المصباح انها بايات الهاة وقيل مجذها والجمع فرج مثل سهم وسهام صر فظرت فيه ثم
اي في الفرو صر فلم امير ثم اى افرق صر بين شعره وبين القمل ثم من كثرة ما فيه من القمل صر فسترني ثم ذلك اى
افرحني حيث وصلت من الذل والاهانة الى هذا المقدار نواضعنا لله تعالى وخصوا له وانكسار ايتين بيديه صر
ثم روى صر عنه ثم اى عن ابراهيم بن ادم ايضا رحمه الله تعالى انه قال صر ما سررت بشئ ثم قط صر كسروى في يوم ثم
من الايام صر كنت جالسا ثم في مكان صر فجاء انسان ثم من الناس صر ويا لعل على ثم حيث لم يعتبر في ولم يحرفني
اهلا لصرف النبوة عنى من لال ذنى وحقارتى في عينه صر وقبل ثم اى قال بعضهم صر من رأى نفسه خيرا من
فرعون ثم حيث ادى الى العبودية في قومه والنفس تدعى ذلك في اعضائها وحوارها كلها غفلت عن شهود
الله تعالى الكفاية عليها بما كسبت صر فهو متكبر ثم بنفسه صر وقد مر ثم اى سبق في المبحث الخامس من ابحاث
الكبر صر وجهه ثم اى وجهه هذا القول يعنى توجيهه وتخرجه معناه صر وثر ما ايضا في ذلك المحل ثم قول ثم
الشيخ ابى بكر ثم الشبلى ثم رضى الله عنه صر ذلى ثم اى اها نتي وحقارتى في ملك الله تعالى صر عطل ذل اليهود
ثم اى لم يترك لليهود ذلا بالنسبة الى ذلى مع لال ذلهم في الدنيا بين الناس كما هو المعروف ولهذا ليس لهم لان
في الارض سلطان منهم ولا امير بخلاف سائر الكفار صر وثر من قول مر اى سليمان الداراني ثم ايضا رضى الله عنه
صر لوجتمع الخلق ثم اى الخلقون ثم طعان يضعون في ثم اى يخفرون ويذلون في ثم كاتضا عى ثم اى مثل احتقار
وذلى صر عند نفسه ما قد روى عليه ثم اى على ما اراد ومن ذلك لوصولي في اذلال نفسي واحتقارها نواضعنا لله تعالى
وانكسار ايتين يدير الى الغاية القصوى صر وبالجمله ثم اى والحاصل من ذلك كلامان صر من يقن ثم اى تحقو
في نفسه صر ان نفسه ثم الامارة بالسوء صر اعدى عدوه ثم اى اكثر عدواة له من كل عدو صر لم يستبعد الفرح
والسرور ثم من اهل العقول صر عند حقوق الذل والهوان لها ثم اى لنفسه حيث اذل عدوه الساعى في اضرار
صر واما من اتخذها ثم اى النفس صر اصدقا صدقا ثم يجب تعظيمها واجلالها ومنع عنها الذل والاهانة
صر في هذه ثم اى الفرح والسرور عند حقوق الذل بنفسه صر متمنعا ومحالا ثم وفي رسالة القشيري قال
ابو حفص رحمه الله تعالى من لم يهتم نفسه على دواعي الاوقات ولم يتجملها في جميع الاحوال ولم يجرها الى
مكروها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شئ فقد اهلكها وكيف يصح لها قل الرضى عن
نفسه والكبر بين الكبريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء صر الصنف الثاني من ثم الاصل
المستعصم صر في ثريان صر اوقات ثم اى غوائل ومفاسد صر اللسان وهو ثم اى هذا الصنف صر قسما القسم الاول
صر منها ثم في وجوب حفظه ثم اى اللسان صر وثر في عظم ثروى عن اى كبير صر جرمه ثم بالضم اسم من جرم
جرما من باب ضرب اذني واكتسب الاثم كذا في المصباح صر اجمالا ثم اى بطريق الاجمال صر قال الله تعالى ما
يلفظ ثم اى الانسان اى يرمى من فيه صر من قول لا اله الا الله رقيب ثم ملك برب عمله صر عنيد ثم معه حاضر ولعله
يكبت عليه ما فيه ثواب وعقاب وفي الحديث كات الحسان امين على كات السيئات فاذا عمل حسنة كبتها
ملك اليمين عشرة واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال اعد سبع ساعا لعله يسبح ويستغفر
قاله ايضا وى ثم رضى الله عنه صر من ثم اى سعيده صر الحذر رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء ثم اى اعضاءه صر كلها تستكفي اللسان ثم اى
تطلب منه ان يكفيها ثم وضرره يقال استكفيتها الشئ فكفايته صر فقول ثم في استكفائها ثم اى
ثم اى احترازها اللسان واخص صر الله ثم سبكانه ويقال يعنى عذابه وعقابه صر فيها ثم اى في بقية الاعضاء صر
فانما نحن ثم مستقيمون او معوجون صر بك ثم اى بسببك ايها اللسان صر ان استكفتم ثم اى سلكتم في من هج
الاستقامة على الصراط المستقيم فامثلت امر ربك واجتنت نهيه صر استغفنا ثم نحن ايضا فسلكتنا في من هج
الاستقامة فامثلنا الامرو اجنبنا النهى وليس المراد بالاستقامة اللسان تكلمه بالحق ونطقه بالعلوم
النافعة بلا عمل بها بل هذا اعوجاجه وانما استقامته بذلك مع العمل وبالتلاوة للقرآن والتسبيح والتكبير
والذكر وكلمات الخير وترك الكذب والغبية والنميمة على ما ياتي بيانه ثم وان اعوججت ثم اى عدلت عن الحق

وسلكت في صراط الحليم فترك الواجبات ونطقت بالمحرمات والمكروهات ثم اعوججنا ثم نحن ايضا عن نهج الاستقامة وتركنا سبيل التقوى كما ورد المرء بالصغريه قلبه ولسانه اي معتبرا بهما فبصلح حاله بصلاحهما ويفسد بفسادهما ثم روى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه باسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم شئ يعتدل ويصح ويقوى شئ ايمان شئ يقصد بقرع عبد من عباد الله تعالى حتى يستقيم شئ يعتدل ويصح ويقوى شئ قلبه شئ العزم على الطاعة والتجنب عن المنهيات والاحتراز عن طوارق الغفلة وترك اللذائذ والشهوات وعدم الانهماك في العرض الفاني من الامور الدنيوية ثم ولا يستقيم قلبه ثم كاذبنا ثم حتى يستقيم لسانه ثم على التكلم بالحق وترك الميل صرط طمس شئ يعني روى الطبراني في معجمه الاوسط والصغير باسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبلغ شئ ايمان شئ الايمان شئ العبد ثم من عباد الله تعالى حقيقه الايمان ثم ايمان شئ الايمان الحقيقي وهو الايمان الكامل الذي هو كناية عن الانتقال من مرتبة علم اليقين الى عين اليقين ثم حتى يخرج لسانه ثم خزنت الشئ خزنا من باب قتل جعلته في الخزن وجمعه مخازن مثل مجلس ومحاملس وخزنت السر كتمته كذا في المصباح فكان الشفتين والفم والاسنان مخزن يخزن فيه اللسان فيطبق عليه الشفتان والاسنان صرط يعني روى الطبراني باسناده عن عمر بن مسعود رضي الله عنه انه قال والذي روى ابي القاسم بحق الاله الذي صلا الله غيره شئ لا معبود بحق سواء صر ما على ظهر الارض شئ اوحى شئ اي اكثر حاجة واضطرار صر الى ملول يعني شئ جلس في داخل الفم صر من لسان شئ فانه اولي بذلك من كل من يستحق المجلس في السمين الكبير جرمه مع صغر جرمه وكثرة جنايته على صاحبه وصعوبة حفظه على من اعتاد اطلاقه في كل جهة ثم شيخ حق ثم يعني روى ابو الشيخ والبيهقي باسناده عن ابي جعفر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ لا يحيا به صر الى الاعمال شئ الصالحه صرحت الى الله تعالى شئ اي بجبهتها الله تعالى اكثر من غيرها ثم قال شئ ابو جعفر الراوي رضي الله عنه صر فسكنوا شئ الصالحه المسزولون رضي الله عنهم صر فلم يحبه شئ عليه السلام منهم صر احد ثم عا سأل ثم بعد ذلك صر قال شئ النبي صلى الله عليه وسلم صر هو شئ اي احب الى اعمال الله تعالى صر حفظ اللسان ثم عن التكلم بما لا يرضى الله تعالى به صر شئ يعني روى الترمذي باسناده عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قلت يا ابا عبد الله حدثني با شئ اعتصم شئ امتنع واتوقى واخفظ صر شئ بسببه من كل سوء في الدنيا والآخرة صر قال شئ صلى الله عليه وسلم صر قل لسانك او بقلبك او بجالك وشهودك وعيانك صر شئ خافي ومدبر ظاهري وباطني وما لك كيفما كنت بقلبي كيفما شاء و اراد صر الله شئ الذي لا اله غير ولا خير الا خيره صر شئ بعد ذلك صر استقم ثم على صراط المستقيم وعل باحكام دينه القويم على الاخلاص والتقوى والتسليم كما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ثم قلت شئ قال سفيان بن عبد الله رضي الله عنه ثم يا رسول الله ما اخوف ما تخاف على شئ يعني من الامور التي توعدني في معادي ويكون سببا لخسرافي عند الله تعالى صر فاخذ ثم النبي صلى الله عليه وسلم صر لسان نفسه ثم قال شئ عليه السلام صر هذا ثم يعني اخوف ما اخاف عليك هذا اللسان اي لسانك الذي مثل هذا صر ثم يعني روى الامام مالك رضي الله عنه في الموطأ باسناده عن عمر بن اسلم رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه دخل يوما على ابي بكر رضي الله عنه فوجده يجذب لسانه ثم اى يمسكه بيده ويمده كأنه يريد اقتلاعه من مكانه ثم فقال له شئ عمر رضي الله عنه مه شئ اكفف عن هذا الفعل صر غفر الله لك شئ جملة دقائقه صر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا شئ لسانه ثم اورد في الموارد ثم اى الثاني في الامور المهلكة وما في في بلية وقتنة وتهلكه صر شئ يعني روى البخاري باسناده عن سهل بن سعد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن شئ يكفل صر لي ما بين خليفه ثم اى فوجه فلا يجعله في حرام ثم وما بين خليفه شئ اى حكمة الاعلى وحكمه الاسفل وهو لسانه فلا يتكلم به الا بخير صر ضمنت له الجنة ثم ثمانية يدخلها يوم القيامة ثم وحفظ اللسان لا يتيسر ثم اى لا يسهل لاحد من الناس الا بالاحتراز ثم اى التجنب والنباهة صر عن كثرة الكلام وملازمة ثم معطو على الاحتراز صر الصمت شئ السكوت صر الا فيما لا بد منه ثم ولا غناه عنه فيتكلم ثم بعد ما اتم وألا قصصار

من ذلك ثم على قدر الحاجة قبل زيادة ثم ثرى بعضى روى الترمذى باسناده ثم عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان يوم من قرأ يصلى على ربه واليوم الآخر ثم فعل ما امر الله تعالى
عليه بحمل ما عمل من خير وشرفه فبذلك يوم القيامة ثم قيل قتل قلبا ثم قلبا ثم خيرا ثم من الكلام بقول
شرعنا واوليتم ثم فلا يتكلم وفى رباط الصالحين الثنوى اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع
الكلام الا كلاما ظهر ان فيه المصلحة ومتى استوى الكلام وتركه فى المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه
قد يجر الكلام المباح الى حرام او مكروه وذلك كثير فى العادة والسلامة لا يبعد لها شئ وذكر حديث ابى
هريرة ثم قال وهذا الحديث صريح فى انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذى ظهر من مصلحته
ومتى شك فى ظهور المصلحة فلا يتكلم ثم ثرى بعضى روى الترمذى باسناده ايضا عن ابن عمر رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فى تسبيحا وتحميدا وتكبرا
وتعليلا بحكام الله تعالى وشراعه وتوحيده ومعرفته ونحو ذلك ثم فان كثرة الكلام بغير ذكر الله
تعالى شر كما ذكرنا ثم فسوة القلب ترى شدة وصلاته بحيث يصير لا يعرف النسيجة ولا يتزجر
بالآيات ولا يعقل بالمواعظ ثم وان ابعد الناس من الله تعالى ترى اجهلهم به سبحانه واكثرهم طردا
عن بابه وحرمانا من الانبعا لزمع جابه من القلب القاسى ترى الغليظ الجافى المصر على ما هو فيه
من المعاصى والمخالفات من غير مبالاة ثم طرس شيخ ثرى بعضى روى الطبرانى فى مجمع الصغير وابو الشيخ
باسنادهما عن ابن مسعود رضى الله عنه انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله او منى ثرى طلى شيئا انتفع به فى ثرى فقال ثرى عليه السلام من عليك بتقوى الله ثم
عز وجل فى الظاهر والباطن اى الزمها ولا تغفل عنها على كل حال ثم فانما ثرى بتقوى الله عز وجل ثم جاع
ثم وزن كتاب اى جمع ثم كل خير ثم من خور الدنيا والآخرة ثم مع عليك بالجهد فى الزم الجهاد ثم
سبيل الله ثم لا عدائكم الظاهر من عنك كالكفاد والبغاة وقطاع الطرق واعداك الباطنين فيك
كالنفس والهوى والشيطان والاول هو الجهاد الاصغر والثانى هو الجهاد الاكبر ثم فان ثرى الجهاد
ثم رهانية ثم من رهب رها من باب تعب خاف مخورا هب من الله تعالى والراهب عابد النصارى والجمع
رهبان وربما قيل رهابين وترهب الراهب ينقطع للعبادة كذا فى المصباح ثم المسلمين ثرى ذلك
انقطاعهم الى عبادة الله تعالى ثم عليك بذكر الله ثم تعالى اى الزمه ولا تغفل عنه ثم وبلاوة ثرى قرآنة
ثم كتابه ثم تعالى وهو القرآن العظيم ثم فان ثرى الى تلاوة ثم نورك فى الارض ثم حيث انت تلوص
وذكر لك فى السماء ثرى عند اهل السماء يعنى يترأى ذلك النور لاهل السماء كما تترأى انوار اهل السماء لاهل
الارض ثم وخرن ثرى اسجن واحبس ثم لسانك ثم فى فك فلا تخرجه بالتكلم به الا من اجل كلام قد
خير ثم فيه ثواب لك فى الآخرة فتكلم به حينئذ ثم فانك بذلك ثم الفعل المذكور من خزن لسانك او مع قلبه
ثم تغلب الشيطان ثم اى شيطانك المقاتل لك فلا يقدر على اتصالك واغواك ثم طرب ثرى بعضى روى
الطبرانى باسناده ثم عن ابى واثل رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر خطاء
ابن آدم فى لسانه ثم وذلك لسهولة النطق به فيما تنهواه نفسه من ذم غيره وشتم عدوه وقذفه والنسب
منه بذكر كل سوء عنه والجواب به عن كل ما يسأل عنه بسرعة من غير تأمل ولا وقوف عند نفس ثم ثرى
يعنى روى الترمذى باسناده ثم عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ثرى الانسان وكذا المرأة والنحنى ثم ليتكلم بالكلمة لا يرى ثرى عقله ونظره ثم طرا ثرى لسان الكلمة
ثم لسان ثرى شدة وضغوة لسهولة ما على لسانه وخفتها فى نفسه وعدم الخرج عليه بها ثم بهوى ثرى
يسقط ثم بها ثرى لسبعين خريفا ثم اى سبعين سنة واصل الخريف الفصل الذى تخترق فيه
الثمار اى تقطع يقال خرفت الثمار خرفا من باب قتل فقلعتها واخترفتها كذلك وهو احد الفصول الاربعة
فى السنة ثم اطلق على السنة كلها عجا من اطلاق اسم الكل على البعض ثم فى النار ثرى نار جهنم ولا يشعز
ذلك الانسان ولعل السبعين للتكثير لا للعدد كقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
فان العدد غير مراد هنا ثم دنا ثرى بعضى روى ابن الدنا باسناده ثم عن امية بنت الحكم رضى الله عنها

انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ثراى الانسان ولو امرأة او خنثى ثم لم يدنو
 ثراى يقرب من الجنة ثراى يصير اهلا لا دخلها بعد موته بسبب عمله الصالح حتى ما يكون بينه وبينها
 ثراى الجنة الا قد ثراى بالكسر مقدار طول صرح فينكم بالكلمة ثراى الجنة الصبيحة الكاذبة او في حق غيره
 بسوء ونحو ذلك ثم فبتا عدمها ثراى من الجنة ثراى بعد من ثراى لا در صنفاء ثراى اقصى الكمين عن كبرية
 المنورة والمراد ضرب المثل بكثرة البعد على حساب ما يعرف العرب والمخاطبون من قومه عليه السلام
 نعم ثم يعنى روى ابو نعيم في الحلية باسناده حسن عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من كثر كلامه كثرت سقطته ثم يفتحين وهو الخطا من القول والفعل كذا في المصباح وبهم
 منه ان من قل كلامه قل سقطته ثم يعنى روى البراء باسناده حسن عن انس رضى الله عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن الطيب فطوبى لهم يعنى لهم العيش الطيب وقيل خير لهم كذا في ح
 ص من امسك ثراى منع لسانه ص الفضل ثراى الفضول الزائد الذى لا حاجة له به ص من كلامه وانقشر
 في طاعة الله تعالى ص الفضل ثراى ما زاد على حاجته ص من ماله ثم لم يدخره نقية بما عند الله تعالى من خيرات
 الواهبات ص دينا ثراى روى ابن الدنا باسناده حسن عن عمرو بن دينار رضى الله عنه انه تكلم رجل
 عند النبي صلى الله عليه وسلم ثراى في مجلسه الشريف ثم فاكثرت في كلامه ص فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ثراى لك الرجل ثم كمدون لسانك من حجاب فقال ثراى الرجل المذكور ص شفاى ثراى ثنية شقة وهي
 طابقة الغم ص و اسنانى ثراى وهو من الغم مؤنة كحل واحمال والعامية تقول اسنان بالكسر والضم وهو خطأ وبقوله
 للاسنان اثنتان وثلاثون سنا اربع ثنايا واربع ربا عيات واربع اناياب واربعه نواجد وستة عشر
 ضرسا وبعضهم يقول اربع ثنايا واربع ربا عيات واربعه اناياب واربعه نواجد واربع ضوا حلك
 واثنى عشر رضى كذا في المصباح ص فقال ثراى النبي صلى الله عليه وسلم ص اها ثراى بالتخفيف ص كان في ذلك ثراى
 المحجا على لسانك من المشقين والا سنان ص ما ردت ثراى يمنع كلامك ثراى الكبر صرت طب ثراى روى
 الترمذى والطبرانى باسنادهما حسن عن عبيد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صمت ثراى لم يكلم ثراى ص سلم من آفة الدنا والآخره وفيه راض الصالحين وعن عقبة بن عامر رضى
 الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك ببيتك وابك على خطيئتك
 رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن معاذ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلى الجنة
 ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لاشترك برشا
 وتقير الصلاة وتؤتي الزكاة وتقوم رمضان ثم قال الا ذلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة
 تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تجا في جنوهم عن المضاجع حتى
 ملخ يعلمون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر
 الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
 فاخذ بلسانه ثم قال كفى عليك هذا قلت يا رسول الله وانما الموأخذون بما تنكث به فقال ثكلك امك
 وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقال
 النجم الغزى في حسن التنبه واعلم ان في اصلاح اللسان بعد اصلاح القلب اصلاح سائر الاعضاء وقال
 يونس بن عبيد خصلتان اذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما امر صلاته ولسانه وقال ايضا ما صلح لسان
 احد الا صلح في سائر عمله فاصلاح اللسان من اصول اعمال الصالحين ص القسم الثاني ثراى من القسمين
 المذكورين ص في آفاته ثراى اللسان يعنى مفاسده وغوائله ص تفصيل ثراى على وجه التفصيل ص اعلم
 ان آفاته ثراى اللسان ص اما ثراى يكون ص في السكوت ثراى عدم التكلم ص و اما ثراى يكون ص في الكلام والكلام
 على ضربين ثراى الاول ص اما ثراى كلام ص فيه ثراى في ذلك الكلام ص الاصل المنع ثراى منه شرعا و الاذن ثراى فيه
 من الشارع ثراى لعارض يعرض له ص و اما ثراى الثاني ص اما ثراى كلام ثراى على العكس ثراى من هذا اي الاصل فيه
 الاذن شرعا والمنع منه لعارض ص والثاني ثراى ما الاصل فيه الاذن والمنع لعارض ص اما ثراى ان يكون ص من
 ثراى من العادات ثراى جمع عادة وهي معروفة وجمع على عواد وعوائد سميت بذلك لان صاحبها يعاودها

أي يرجع إليها مرة بعد أخرى كذا في المصباح مر أو ش يكون من من ثم قسم من العبادات فمن جمع عبادة وهي طاعة
 الله تعالى وما شئ أي كلام فيه الأصل الإذن والمنع لعاد من هو من ثم قسم من العبادات فمن على قسمين مر أمان
 أن يتعلق بنظام مر أي استقامة يقال نظمت أمر فاستقيم أي أمته فاستقام من العالم من بعض اللام وهو
 الحلق وقيل مختص بمن يعقل وجميعه بالو أو والنون كذا في المصباح مر أو انتظام مر أي استقامة أمر من العاثر
 مر أي الحياة مر أو لا ش يتعلق بنظام العالم ولا بانتظام المعاش مر وما ش أي كلام فيه الأصل الإذن والمنع
 لعاد من هو من ثم قسم من العبادات أمّا ش أن تكون فيه تلك العبادات مر متعديّة مر أي نافعة لغيره مر
 أو ش تكون مر قاصرة مر أي نفعها فقط لا تتعدى لغيره مر ففيه مر أي في هذا القسم الثاني من قسمي آفات
 اللسان مر ستة مباحث المبحث الأول ش من المباحث الستة مر في بيان مر الكلام الذي الأصل فيه الخطر
 مر أي المنع شرعاً وهو مر أي الكلام المذكور مر ستون مر نوعاً النوع مر الأول مر من الستين مر كلمة الكفر العياذ
 مر أي الاعتصام والاحتفاظ من ذلك مر بالله تعالى وحكمه مر أي التكلم بكلمة الكفر مر أن كان طوعاً أو إكراهاً
 من المتكلم ولم يكره أحد من غير سبق لسان مر إليه وذكره كروا الذي رحمه الله تعالى في الأحكام شرح درر الحكام قال
 وركن الردة أجزأ كلمة الكفر على اللسان والعباد بالله تعالى بعد وجود الأيمان بشرط صحتها العقل والصحو
 والطواعية فلا تقع ردة بمجرد وصبي لا يعقل كاسلامها وكذا لو كان معنوها أو موسوساً أو مغلوباً على
 عقله بوجه من الوجوه كما في النهر مغزياً إلى السراج الوهاج ولادة سكان ولا مكره هذا إذا كان جنونه
 مطبقاً وأما من جنونه منقطع فان ارتد في حال الجنون لم ينقص وإن ارتد في حال الإفاقة صحّت والبلوغ
 ليس بشرط لصحتها عندها خلوا فالأب يوسف وكذا الذكور ليست شرطاً كما في البدائع وفي شرح الدرر مغزياً
 إلى المحيط أني بلفظة الكفر مع علمها كفران كان عن اعتقاد لا شك أنه يكفر وإن لم يعتقد أو لم يعلم أنها
 لفظة الكفر ولكن أني بها عن اختيار فقد كفر عند عامة العلماء ولا يعزب الجاهل وإن لم يكن قاصداً
 في ذلك بأن أراد أن يتلفظ بغيري على سائر كلمة الكفر فلا يكفر وفي الإجازة عن محمد بن أبيان من أراد أن
 يقول أكلت فقد كفرت أنه لا يكفر قالوا هذا محمول على ما بينه وبين الله تعالى فاما القاصي فلا يصدق
 له ولا يخفى أن هذا مقيد بما كان صريحاً من كمال الكفر التي لا تخفى التأويل أصلاً والتي لا خلاف بين العلماء
 في التكفير بها وأما احتمال التأويل وكان فيه خلاف ولورواية ضعيفة فلا يجوز التكفير بذلك كما هو
 وقد ذكرناه فيها مر وما احتمل التأويل جميع ما وقع في كتب الصوفية المحققين كابن العربي وغيره فلا يسوغ
 التكفير به ولا يعتبر عدم احتمال بعضه للتأويل عند الجاهلين من متفهمة المذاهب فان معناه المطابق
 للكتاب والسنة في صدور الذين آمنوا العلم وفوق كل ذي علم عليم مر بطلان مر أي بطلان مر العمل شر
 الصالح مر كره مر المقصود الثواب من الملك الوهاب كما قال تعالى ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله مر
 ثم لا يعود شر له ذلك العمل الذي حبط مر بعد التوبة من الكفر بالرجوع إلى الإسلام وفي التنازع بينه
 مغزياً إلى التهمة قيل له لو تاب أعفوه حسنة قال هذه المسئلة مختلفة المذاهب ففند أبي علي بقوده وعند
 أصحابنا أنها لا تقود وعند أبي القاسم الكعبي أنها تقود ونحن نقول أنه لا يعود ما بطل من ثوابه لكن
 تقود طاعته المتقدمة مؤثرة في الثواب بعد وفيها أيضاً مغزياً إلى السراجية من ارتد ثم أسلم ثم ارتد
 ومات فإنه يؤخذ بعقوبة الكفر الأول والثاني وهو قول الفقيه أبي الليث ومن العبادات التي تبطل
 برده وقهر الذي وقهر حال سلامه سواء كان على قرينة ابتداء أو على ذرئته ثم على المساكين لانه قرينة
 ولا بقاء لها مع وجود الردة وإذا عاد مسلماً لا يعود وقهره إلا بتجدد منه وإذا أوقل والحق بدار
 الحرب كان الوقف ميراثاً بين ورثته كما أوصى به المتصاف في آخر أوقافه ذكره والذي رحمه الله تعالى
 في شرحه على شرح الدرر مر فيجب عليه مر أي على من كفر بحبط عمله قضاء فرض مر الحج أن كان مر بعد توبته
 وإسلامه مر غنياً ولو شر كان مرجحاً ولا ش أي قبل الردة لبطلان ذلك الحج بالردة فيكون الحج بعد الإسلام
 باجباب آخر عليه وهذا الشرط أن يكون غنياً بعد الإسلام فان كان فقيراً لا يجب عليه والمراد
 بالغنى ملك الرزاد والراحلة ذهاباً وإياباً فاختله عن حاجته الأصلية وعملاً بدمنه كما هو مذكور في كتب
 الفقه مر ولا يجب مر عليه مر قضاء ما صلى في الردة مر وقهر قضاء ما مر صام وقهر ما مر تركي في حيث

قلنا بطلان ذلك من وجهين اما من وجه شرعية فانه من هذه العبادات قبل رده
 كمن ترك صلاة او صوما او زكاة ثم ارتد ثم اسلم فانه يقضى ما وجب عليه قضاءه قبل الردة لا ما فات في زمان
 الردة من ذلك من ترك المعصية ثم وهي ترك الصلاة والصوم والزكاة ونحو ذلك قبل الردة من لا يذهب
 شرعه من الكفر ثم يلحق عليه موافقتها فاذا اسلم وجب عليه الخروج من عهدتها قال في شرح الدرر
 من باب المرتد ويقضى عبادات تركها في الاسلام قال شمس الانام الحلو في عليه قضاء ما ترك في الاسلام
 لان ترك الصلاة والصيام معصية وللمعصية تنقض التوبة بعد الردة ذكره قاضيان وما ادى منها الى العبادات
 في الاسلام يبطل ولا يقضى الا المحج فانه بالردة كما انه لم يزل كما فرافا اسلم وهو غني فعليه الحج وليس عليه
 قضاء سائر العبادات كذا في الخلاصة ثم وشركه ايضا من انقضاء النكاح ثم بينه وبين نسائه صرولو
 تركان ذلك الكفر من ثم قبل من المرأة ثم فانه فسخ للنكاح ايضا من بطلان طلاق ثم قال في شرح الدرر
 احد الزوجين فسخ للنكاح عند ابي حنيفة وابي يوسف لا طلاق وعند محمد ردة الزوج طلاق قياسا
 على ابيه الزوج عن الاسلام ثم فلا يلزم المحلة ثم في التحليل زوج آخر ثم بعد من الردة طلاق قياسا
 بل يصح النكاح ولا يحسب على الزوج بذلك طلاقا اصلا ثم فلو صدرت ثم ترى كلمة الكفر من المرأة
 تجبر على النكاح ثم والرجوع الى عصمة الرجل ثم بعد التوبة ثم بالاسلام وذكره الله تعالى في شروحه
 في شرحه على شرح الدرر ان في رواية النوادر عن الامام ان المرتدة تسترق في دار الاسلام ايضا قبل ولو
 افيق بهذه الرواية لا بأس به فيمن كانت ذات زوج حسب القصد ها السببي بالردة من اثبات الفرقة هو
 وينبغي ان يشترطها الزوج من الامام او بهما له اذا كان مصرا فلا نها صارت بالردة في المسلمين
 لا يخصص بها الزوج فيملكها وينفسخ النكاح بالردة وحفد يتولى هو حبسها وضربها على الاسلام
 فيرتد ضرر قصدها عليها كذا في التهر وذكره الله تعالى ايضا عزى الى الا سبيجاني والوالحجاني
 المرتد اذا كانت امة ليس للمولى ان يطأها ثم وشركه لو صدرت كلمة الكفر من الرجل تجبر ثم المرأة وتجديد
 النكاح ثم ان تاب ثم الرجل بالعود الى الاسلام ولا تجبر على ذلك ثم وشركه ايضا صر حرمة ثم اكل ثم بينته
 ثم ترى المنتكح بكلمة الكفر ثم وشركه ايضا صر حل قتله ثم ان لم يبت بالرجوع الى الاسلام وفي تذكر الضمير
 اشارة الى انه لو كانت امرأة فانه لا يحل قتلها اذا ارتدت والعياذ بالله تعالى قال في شرح الدرر ولا تقتل
 مرتدة خلافا للشافعي وان قتلها احد لا يضمن شيئا حرمة كانت او امة وتجبس حتى تسلم قال والدي رحمه الله
 ويستثنى منه المرتدة بالسحر لما في المحيط والساحرة تقتل اذا كانت معتقدة انها هي الخالقة لذلك لتعسير
 مرتدة وان كانت المرتدة لا تقتل لما جاء في الاثر ان عمر رضي الله عنه كتب الى عامله ان يقتل النساء الساحرة
 ثم وشركه ايضا من الاجبار ثم للمرتدة ايضا صر التوبة ثم من ذلك الكلام الكفر ثم وشركه ايضا صر التوبة
 من ذلك صر الرجوع ثم الى الاعراض والبرى والنساء عد صر عاقلة ثم ذلك المنكح من كلمة الكفر بعينها لانها
 سبب الكفر فلا بد من الرجوع عنها صر لا بمجرد الشهادتين ثم في شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا
 رسول الله من غير رجوع عما قاله من الكفر صر المجنود ثم في الانكار لكلمة الكفر وكذا المجنود يكون معناها
 كفا صر توبة ثم في رجوع عن الكفر بالعود الى الاسلام صر فان لم يبت ثم المرتد بعد الاجبار على التوبة صر
 يجب قتله ثم ولا يجوز تركه مرتد كذلك في بلاد الاسلام بجزية ولا غيرها وتغز المرتدة وتضرب
 في كل يوم خمسة وسبعين سوطا مبالغة في الحل على الاسلام وعن الحسن تضرب في كل يوم تسعة وثلاثين
 سوطا الى ان تموت ولم يخصه بجزية ولا امة وهذا قتل معني لان مولاة الصرب تقضى اليه كذا في فتح
 القدير ذكره والدي رحمه الله تعالى صر قتيلا بد ثم في تحله المرتد وكذا المرتدة اذا ما تاقبل التوبة ثم في التار
 ثم في انا رجسهم يوم القيامة ولا يخرجان منها ابدا لان هذا حكم من يموت على الكفر النوع الثاني ثم من
 الانواع الستين صر ما ترى كلام صر فيه خوف الكفر ثم لا حقيقة الكفر وهو ما يقول فيه علما فانما يحس عليه
 الكفر ولم يقولوا بكفر صر حكمه ثم في هذا النوع صر ان يؤمر ثم الانسان فيه صر بالتوبة ثم منه والرجوع
 عنه ثم وتجديد النكاح ثم اذا صدر من احد الزوجين ثم احتياطا ثم في وجه الاحتياط لا القطع بذلك
 ولا قتل فيه النوع الثالث ثم من الانواع الستين صر الخطا ثم وهو موزن ففتح من هذا الصواب

وهو اسم من اخطأ قال ابو عبيد خطي خطأ من باب علم واخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد وقال غيره
خطي في الدين واخطأ في كل شيء عامدا كان او غير عامد وقيل خطي اذا تعد ما نهى عنه فهو خاطي واخطأ
اذا اراد الصواب فصار الى غيره فان اراد غير الصواب وفعله قبل قصده او تعدد كذا في المصباح اترجمه
ترى الخطأ ان يؤمر تر منه تر التوبة تر منه تر والا يستغفار ترى طلب المغفرة له من الله تعالى تر فقط تر
من دون تجدي نكاح ولا غيره وابهم الذي يأمره بذلك قصد اللعموم فهو كل من يعلم هذا الحكم في النوعين
تر وتقصيل هذه تر الانواع تر الثلاثة تر ما يكون كفرا وما يخاف فيه الكفر وما هو خطأ تر يعرف من تر
كتب تر الفتاوى تر كالترازية والخلاصة وقاصيخا والتاريخا نية وجامع الفتاوى وغير ذلك فان فيها
امثلتها واعيانا تر لها تر وترتيان تر اسبابها تر الموصلة اليها تر وتر كذلك تر علاجها تر اترى هذا تر اترى
تر في امر من القلب النوع تر الرابع تر من الانواع المستين تر الكذب وهو الاخبار عن الشيء على غير ما هو عليه
تر نفس الامر قال في المصباح كذب يكذب كذا باو يجوز التخفيف بكسر الكاف وسكونه الدال فالكذب
هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه سواء فيه العمد والخطأ اذا لا واسطة بين الصدق والكذب على
مذهب اهل السنة والا ثم يتبع العمد في شرح المناوى على الجامع الصغير قال الراغب الكذب اتمان يكون
اختراع قصة لا اصل لها او زيادة في قصة او نقصان او تحريف بتغيير عبارة فالاختراع يقال له الافتراء
والاختلاق والزيادة والنقص يقال له كذب بـ وكل من اراد كذا على غيره فاما ان يقول بحضرة المقول فيه
او بغيبة واعظم الكذب ما كان اختراعا بحضرة المقول فيه وهو المعبر عنه بالبهتان انتهى فكل زيادة
او نقصان ولو في كلمة واحدة او حرف واحد من كلام منقول عن الغير كذب محض اذا كانت تلك الزيادة وذلك
النقصان عن قصد وتعمد من المخبر بان عرف كيفية كلام الغير وايدل كلمة منه مكان كلمة او حرفا منه مكان
حرف او زاد كلمة او حرفا او نقص كلمة او حرفا واما اذا لم يكن عن قصد من المخبر فزاد ونقص وبدل وغيره في
كلام الغير مع وجود اصل المعنى المراد لانه لم يضيئه بحرف او ما فهم معناه فقط فاداه كما فهمه فليس هذا
بكذب على الغير بحيث يترتب عليه حكم الكذب وان سمي كذا في اللغة فهو في الشرع ليس بكذب ولهذا
اختلفت روايات الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالزيادة والنقصان ووضع لفظ مكان لفظ آخر
يراد به والمعنى المفهوم واحد لا يختلف واجمع المحدثون على قبول ذلك من الرواة النفاة ولم يطعنوا
فيهم بسببه والكل يقولون في رواياتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعت الامة على ذلك ومعلوم
ان الرواة لم يعدلوا عن اللفظ المسموع بعينه الى غيره باستحسانهم واختراعهم ذلك اللفظ من قبل انفسهم
ولكن اذ تم ضرورة الحفظ للمعنى الى ذلك التعبير ولهذا قد يوجد من الراوى بعض زيادة في لفظ الحديث
للايضاح وتفسير المعنى ولان الصحابة الذين سمعوا الاحاديث من فر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا
كلهم اهل كتابا فيكتبون الالفاظ النبوية وانما كان غالبهم يسمعون فيحفظون فيعون معنى ما يحفظون
فيؤدون ذلك الى غيرهم ونقله الرواة عنهم واما اوردوه بالمعنى المفهوم عندهم وذهلوا عن اللفظ من غير
عدول منهم عما عن اللفظ النبوي وان احتمل انه كله مسموع من النبي صلى الله عليه وسلم بالالفاظ تلك
المختلفة في اوقات متعددة ولكن حيث اجاز ورواية الحديث بالمعنى كان اعترافا منهم برجوع اختلاف
الروايات عن النفاة الى ذلك وفي كتابه العلم خلاف بين السلف عما دأ على الحفظ بالمعنى ولهذا قال
النووى رحمه الله تعالى في شرح مسلم عند قوله صلى الله عليه وسلم واخر الصحيح لا نكتبوا عنى ومن كتب
عنى غير القرآن فليحبه قال القاضي عياض رحمه الله تعالى كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف
كثير في كتابه العلم فكثر منهم واجازها اكثرهم ثم اجمع المسلمون على جوازها وازال ذلك الخلاف
واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي فقيل هو حق من يوثق بحفظه ويخاف تكلمه على الكتابة
اذ اكتب ويحمل الاحاديث الواردة بالاباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لى شاة وخذوا صحيفة
على رضى الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم رضى الله تعالى عنه الذى في الفرائض والسنن والديات
وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذى بث به ابو بكر رضى الله عنه انما حين وجهه الى البحرين وخذ
ابن مريزة ان ابن عمر بن العاص كان يكتب ولا اكتب وغير ذلك من الاحاديث وقيل ان حديث النهي

منسوخ هذه الاحاديث وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما آمن ذلك أدت في الحكمة وقيل انما نهي عن
الحكمة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشبه على القاري قرآن لم يكن ثم ذلك الكذب
على الغير بالزيادة او النقصان في خبره صادرا من الخير ثم عن عمد فغفوت عنه لا مؤاخذه فيه ولهذا
قيد النبي صلى الله عليه وسلم الكذب عليه بذلك في قوله من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار
بدليل ثم قولهم بالعفو وعدم المؤاخذه في قرابين اللغو ثم وهو ما لا ينبغي عليه القلب كقول القائل لا والله
بلى واهكذا في المصباح وفي شرح الدرر البهري اللغو سميت بذلك لانها لا يعتبر بها فان اللغو اسم لا ينفك
يقال لغواذا انقضى لا فائدة فيه وهي حلفه كذا يظنه صادقا كما اذا حلف ان في هذا الكوز زكاة بناء على
انراه كذلك ثم ادرك ولم يعرفه ويرحم غفوه فان قيل ما معنى تعليق عدم المؤاخذه بالرجاء وقد قال الشيخ
لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم قلنا نعم لاشك في عدم المؤاخذه في اللغو المذكور في النور وانما الشك في
كون الصورة التي ذكرنا لغوا فان اللغو عند الشافعي رحمه الله تعالى ان يجري على لسانه بلا قصد سوء
كان في الماضي والا لكان بان قصد التسبيح يجري على لسانه اليمين مثلالا مع فاللغو على كل حال لا ينفك فيه وهو
وهو مغفور في اليمين بالله تعالى اجماعا وان كان غير مغفور عندنا في اليمين بالطلاق والعناق قال القرطبي
في شرح تنويره وفي الجوهر قال ابن رستم عن محمد لا يكون اللغو الا في اليمين بالله اما اذا حلف بطلاق او
عناق على امر ماض وهو يظن انه صادق فاذا هو كاذب وقع الطلاق والعناق وكذا اذا حلف بنذر لزمه
فقد علمت ان اليمين بالطلاق على غالب الظن اذا تبين خلافه موجب لوقوع الطلاق وقد اشتهر عند
الشافعية خلافه صروا ان ترك الكذب صادرا من الانسان من غير عمد فمما قطع في الاشبهة فيه صر
الا في مواضع ثم يجوز فيها الكذب من عند البعض وسيجيئ ترتيبها ان شاء الله تعالى قريبا بعد هذا النوع
صر قال الله تعالى ولهم عذاب اليم ثم اى مؤلم بمعنى موجه صر بما كانوا يكذبون ثم بالسكون للكافة في قرأة عام
وجرحه والكسائي والمعنى بسبب كذبهم او ببذله جراه وهو قولهم امانا والكذب هو الخبر عن الشيء بخلاف
ما هو به وهو حرام كله لانه علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روى ان ابراهيم عليه السلام
كذب ثلاث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمى به ذكره البصاوي وسيأتى
بيان التعريض وقال الله تعالى صر واجتنبوا قول الزور ثم اى الكذب صر خفاء الله ثم اى ما يبين عن الباطل
الى الحق وفي المصباح الخفيف للسلم لانما نزل في الدين المستقيم والخفيف للناس صر حد ثم يعني في الاما
احمد بن حنبل رضي الله عنه باسناد صر عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطعم ثمر بالبناء للمفعول اى يطعم الله تعالى من الطبع بالسكون وهو الجملة التي خلق الانسان
عليها والطبيعة مزاج الانسان المركب من اخلاط كذا في المصباح العبد صر المؤمن على الخلال ثم جمع خلة
بالحاء المتحمة مفتوحة وهي الخصلة والمعنى ان المؤمن يجعله الله شى مطبوعا على جميع الخصال احسنها
وقيسها صر كلها الا الخيانة ثم وهي ضد الامانة وقد تقدم بيانها صر والكذب ثم فان المؤمن لا يطعم الله
تعالى من اصل خلقته على واحد من هذين الخلقين وانما يكون ذلك فيه بطريق التخلق من معاشره المساكين
وختلاطهم بهم صر يعلى ثم يعنى روى ابو يعلى باسناد صر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد صرح ثم اى خالص ثم الايمان ثم الخالي من اكدار الشكوك والاهمال صر
حتى يدع ثم اى يترك صر المزاج ثم بالضم اسم من مزح مزحان باب فجع ومزاحة بالفتح وهو ضد الجدة فان
كثرة المزاج تزيل الخشوع من القلب وتذهب هيبه الامر من النفس فضعف الايمان صر وقد يدع صر الكذب
ثم فان يضعف الايمان ايضا ويوقع في الشكوك والاهمال في الحق لسهولة عند صاحبه وعدم الوضحة منه
ففسر ذلك عنده الى مجوزة باطنا على اهل الصدق والعصمة من الملكة والانباء عليهم السلام فيحصل
الى الكفر صر ويدع ثم اى يترك صر المرأة ثم مصدر ما ربه امار به مارة ومرة جادته سواء اريد بالجدال
الحق والباطل ولا يكون المرأة الا اعتراضا بخلاف الجدال فانه يكون ابتداء واعتراضا ذكره في المصباح صر وان
كان ثم الذي ترك المرأة صر محققا ثم اى معه الحق فيما قاله صرح ثم يعنى روى ابن جابر باسناد صر عن ابي
برزة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الكذب يسود الوجه ثم اى يجعل

الوجه اسود في الدنيا والاخرة كماية عن قبح الصورة في اعين الناس بحيث يرون الكاذب مذموما مخذولا
فما بينهم قرو النجاسة ثم اسم من ثم الرجل الحديث نما من باقى قتل ومترى سعى به ليوقع فتنة او وحشة
فالرجل ثم تسمية بالمصدر ونما مبالغة والاسم التميم ايضا كذا في المصباح وقال النووي في شرح مسلم
النجمة نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافتاد صر عذاب القبر شر على معنى انه يكون بسببها
عذاب القبر لئلا يتركوا حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صر عذاب القبر فقال
انها بعد بان وما بعد بان في كبر ما اخذها فكان يمشى بالنجمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله
رواه البخاري ومسلم وهذا اللفظ احدى روايات البخاري قال العلماء معناه وما بعد بان في كبر اى كبر
في زعمها وقيل كبر تركه عليهما وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يدخل الجنة نمام رواه البخاري ومسلم صرث يعني يروى الترمذي باسناده صرث عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كذب العبد قراى الى بكذبة واحدة في كلامه صرثا عند الملك ترى
يفر به رب سلا وتروى المثل لك الفرسخ قال في المصباح الميل بالكسر عند العرب مده البصر من الارض وعند
القدماء اهل الهيئة ثلاثة الاف ذراع وعند المحدثين اربعة الاف ذراع والخلاف لفظى فانهم يتفقوا
على ان مقداره ستة وتسعون الفا صبيح والاصبع سبع شعيرات بطن كل واحدة الى ظهر الاخرى لكن
القدماء يقولون الذراع اثنان وثلاثون اصبعاً والمحدثون اربع وعشرون اصبعاً فاذا قسم الميل على
راى القدماء كل ذراع اثنان وثلاثون كان المحصل ثلاثة الاف ذراع وان قسم على راى المحدثين اربعا
وعشرين كان المحصل اربعة الاف ذراع والفرسخ عند الكل ثلاثة اميال اى ولعل هذا التقدير بالميل
لما عاهد الملك يراى به كثرة النفرة عنه والنظطيع والتقيح لفعلة ذلك الذى اتى به لا التحديد بالميل
ويمكن ان يراد التحديد والملك بلام العهد الذهبى هو لكل نجاسة عمله لا يفارق اصلا واذا عاهد هذا
المقدار عنه رجع اليه في الحال من غير مهلة صرث من تن ترانحة صرثا جاة به صرث من الكذب فلا يبعد ان
الملئكة عليهم السلام يشنون روائح الاعمال الصالحة والاعمال القبيحة والله تعالى يكشف لهم من
صفاء روحانياتهم وخلصها من اكدار الطبيعة عن طيب كفا في المشروعة وخبث للعافى المخالفة كما يدرك
ذلك بعض الروايات من البشر اذا صفت قلوبهم وانصقلت مرايا حواسهم من كدورة البشرية كما نقل
بعضهم ان الغيبة كان يشم لها رائحة قبيحة في الزمان الاول واليوم لما كثرت واعاد الناس عليها لم
تكن تلك الرائحة تشم منها وبعض اصحاب الحين كان يشم من فم المنكر عليه رائحة خبيثة ومن ثم للعقد
عليه رائحة حسنة طيبة تفوح في مجلسه ولا يشمها غيره صرث يعني روى الزبارة باسناده صرث عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت ما كان من خلق شر بضمين اى سجيحة وطبيعة صرث بغض الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الكذب ثم لانه على الفضل من خلقه صلى الله عليه وسلم وسجيحة والانسان يبغيض ما
ينافى لطبيعته من احوال غيره صرثا اطلع ثم اى كشف واشرف صلى الله عليه وسلم صرثا على احد من ذلك ثم
اى الكذب صرثى ثم وان كان في كلمة واحدة صرث فيخرج ثم ذلك الشئ الذى اطلع عليه صلى الله عليه وسلم
صرث من قلبه ثم لانه بقى امر عظيم اتردا في قلب النبي صلى الله عليه وسلم صرثا يعلم ثم صلى الله عليه وسلم
صرثا ثم اى ذلك الاحد من الناس المذكور صرثا قد اخذت توبة ثم الى الله تعالى بما اتى به من ذلك الكذب فيقول
حينئذ من قلب النبي صلى الله عليه وسلم ما تردد فيه من هول ذلك الكذب الذى اطلع عليه صرثا
يعنى روى النبي صرثا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكذب محجاب
صرثا ماعدو منا في قران ايمان قران معنى الايمان التصديق وهو نسبة الصدق الى الله تعالى ورسوله عليه
السلام فيما جاء عنها فيقتضى ذلك اتباعها في الصدق والكذب ضد الصدق وهو نفاق في الايمان
فهو محجاب للايمان لانما سب له صرثا واصله صرثا الكذب صرثا البهتان ثم اسم من بهت بهتان بالفتح
قذف بالباطل واقرى الكذب ذكره في المصباح وفي الصحاح بهت بهتان فهو بهتان اى قال ما لم
يفعله فهو بهوت صرثا ثم يعني روى الامام احمد باسناده صرثا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس شر من الخصال القبيحة صرثا ليس لمن كفارة ثم اى لا يكفر من لا يحو

أثم فشي أهم التوبة منهم والاقلاع والرجوع عنهم الاصل من الشرك بالله ثم تعالى وشر الثانية قتل
النفس ثم المؤمنة والمعاهدة بغير حق وجب عليها القتل بسببه كخروج من الايمان اوز نال بها حاصك
او فساد في الارض او قتل محققون الدم ثم وشر الثالثة ضربت قرب بالسكون او التعريك مصدري معنى لهم
الانسان من مؤمن ثم او مؤمنة وكذا معاها او معاها من ذمى او مستامن ثم وشر الرابعة صر الغرار
ثم اى الهررب صر من الزحف ثم اى الاقدام في الحرب على المشركين وذلك اذا كان المشركون مقدارا للمسلمين
مترين لان الله تعالى وعدهم بالنصر يقول سبحانه فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن
منكم ألف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين وفي مختصر المحيط ولو كان عدد المسلمين مثل نصف
المشركين لا يحل لهم الفرار منهم ولا باس بان يفر من برى اذ لم يكن معه آلة الرمي وكذا اذا فر من باب
الحصن ومن الموضع الذى يرمى فيه المجنيق وكذا لا باس بان يفر الواحد من الثلاثة الا ان يكون المسلمون
اثني عشر الفا كلمتهم واحدة فيخذل لا يجوز لهم ان يفر وشر الخامسة ضرب بين ثم اى حلف بالله
تعالى صر صابرة ثم اى بالغة جهد القسم قال في المصباح صبرته صبرا من باب ضرب حلفته جهد القسم ثم ينقطع ثم
الحالف قربها ثم اى يترك اليدين ثم لا اثر اى ملكا يملكه قرب بغير حق ثم يرضع بده عليه ويحلف انه ملكه حيث يحجر ملكه
عن اقامة البينة صر وشد البهتان شهادة الزور ثم بان يشهد بما لم ولم يعاين ثم يرضع بده عليه ويحلف انه ملكه حيث يحجر ملكه
عن خزيه بن فالك رضى الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما انصرف
ثم اى فرغ من صلاته صر قائم ثم اى قد مضى صر قائما فقال عدلت ثم اى صارت معادلة يعنى موازنة ومساواة
ثم شهادة الزور ثم اى يشهد بها الانسان بالباطل فيقطع بها حق الغير صر الا شراك بالله ثم تعالى قال
ذلك صر ثلاث مرات ثم من باب التاكيد اللفظى صر ثم وشر قوله تعالى صر فاجتنبوا الرجس ثم اى
المتن والقذر قال الفارابى وكل شئ يستقدر فهو رجس وقال النفاش الرجس النجس وقال في الفارغ
وربما قالوا الرجاسة والنجاسة اى جعلوها بمعنى وقال الازهرى النجس القذر الخارج من بدن الانسان
وصلى هذا فيكون الرجس والقذر والنجاسة بمعنى وقد يكون القذر والرجس بمعنى غير النجاسة ثم وشر
رجسا من باب تعقب ورجس من باب قرب لغة كذا في المصباح صر من الاوثان ثم جمع وثن وهو الصنم
سواء كان من خشب او حجر او غيره ويروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الصنم هو الوثن المتخذ من
الحجارة والخشب ويقال الصنم المتخذ من الجواهر المعدنية التى تذوب والوثن هو المتخذ من حجر او خشب
وقال ابن فارس الصنم ما يتخذ من خشب او نحاس او فضة والجمع اصنام ذكروا في المصباح صر واجتنبوا
قول الزور ثم اعم من شهادة الزور صر ثم يرضع بده عليه ويحلف انه ملكه حيث يحجر ملكه
الله عنه انه قال لما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثم عليه السلام صر لا ثم بالفتح والتخفيف
حرفا استفتاح وتنبية صر انبئكم ثم اى اخبركم معشر المؤمنين صر اكبر ثم الذنوب صر انكبا ثم ثلاثا
ثم اى قال ذلك ثلاث مرات صر الا شراك بالله ثم تعالى صر وعقوق ثم مصدر عوق الولد اباه من باب
قعد اذا عصاه وترك الاحسان اليه فهو عاق كذا في المصباح صر الوالدين ثم المسلمين والكافرن الا
في الكفر والمعصية فلا طاعة لها عليه في ذلك قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به
علم فلا تطعها صر وشهادة الزور ثم اى الكذب فيما لم يره ولم يحضره وان كان حقا في نفسه وان حلف له
صاحب الحق على ذلك وغلب على ظنه صدقه بانه زور ما لم يره ويعاينه قال في شرح الدرر تقبل الشهادة
من اهل الاهواء الا الخطابية وهم من غلاة الروافض يعقدون جواز الشهادة لكل من حلف عندهم
ان يحق ويقولون المسلم لا يحلف كاذبا وقيل يرون الشهادة لشيعةهم واجبة فتمكن الشبهة شهادتهم
صرا لا شرعا عادة حرف الاستفتاح والتنبية صر وشهادة الزور ثم اى كيد ثم قول الزور ثم في الشهادة
وغيرها صر وكان ثم صلى الله عليه وسلم ثم متجيا ثم قال ابن الاثير العامة لا تعرف الا التامة الا الميل
في القعود معتمدا على احد الشقيين وهو يستعمل في المعنيين جميعا يقال انك اذا اسند ظهرك او جنبك
الى شئ معتمدا عليه وكل من اعتمد على شئ فقد انكأ عليه ذكره في المصباح صر فجلس ثم وشر والجلوس عن غير
القعود فاجلس هو الانتقال من سفلى الى علو والقعود هو الانتقال من علو الى سفلى فعلى الاول

يقال لمن هو نائم أو ساجد أو جالس وعلى الثاني يقال لمن هو قائم أو قاعد وقال الغاراني وجماعة الجلوس
 نفى القيام فهو ممن القعود كذا في المصباح ثم قال في كبرها ثم أتى شهادة الزور حتى قلنا ليتها سكنت
 ثم أتى من تكراره ذلك ثلاثاً تلحقه المشقة والتعب ثم أتى أشد البهتان أيضاً ثم لا فترأ ثم اختلافاً والكذب
 يقال أفترى عليه كذا باختلافه والاسم الغرة بالكسر وفري من باب رمى أفترى كما في المصباح ثم على الله ثم
 يقال ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الله تعالى ومن أظلم مما ترى أكثر ظلاماً ثم من أفترى على الله كذا
 ثم باختلاف أحكام من مخبر ومضلل ومصحح ومساوياً لعقل من غير دليل شرعي وباجار عن الله تعالى
 أنه فعل بفلان كذا أو نحوه وقال الله تعالى من الذين يفترون على الله الكذب ثم يتبعدهم لذلك ثم لا
 يفلحون ثم لا يفوزون ولا ينظفون ولا يسعدون في الدنيا ولا في الآخرة صريح ثم يعني ذلك البخار
 ومسلم بأسنادهما ثم من المغيرة ثمان شعبة ثم رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن كذباً بائناً وكوفاً لعقد عمومه في الغلب والكثير ولو بحرف واحد ثم على ثم فيما لم أقله ثم ليس ككذب
 على أحد ثم غيري من الناس وذلك لأن الكذب على النبي دعوى نبوة في المعنى لأنه آيات بما يشبه على الغير
 بأنه قول النبي ولأنه يلزم منه أنه إن يكون شرعاً ولا كذلك الكذب على غير النبي من آحاد الناس فإنه لا يترتب
 عليه ما يترتب على ذلك من المفاسد ثم في كذب على منكر ثم أتى قال في ما لم أقله عن تقدم منه وأخبر قصد الذي فعلت ما لم
 أقله أو نسب إلى الأقرار على ما لم أقله ثم فليتبوا ثم يقال بوائه دار السكينة أياها وبوائه ترك ذلك وتبوا بيتاً
 مسكناً كذا في المصباح ثم مقبلة ثم بفتح الميم والعين موضع القعود ثم من النار ثم أتى ما جهم ثم من
 ثم جملة ثم لا فترأ ثم أتى الكذب على الله تعالى أن يفترى على الله تعالى في واقعة من
 الوقائع ثم غير علم ثم عنده من دليل نص في كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس على ثابت بأحدهما أو
 تقليد مجتهد من الأربعة بل يجرى على عقله ونظره فكره ثم قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم
 الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ثم بين سبحانه وتعالى أن ما يصنفون من الغليل
 والصريم كذب وافتراء وتوعد عليه وما مضى في آية لا تقولوا لأجل وصف السنتكم الكذب ثم ذكر
 بعده الكذب على الله والأول مطلق ولا تكرار وهي موضوعة أي الذي تصف السنتكم الكذب منه فذف
 منه لأنه معلوم وفيه أن الكذب لا حقيقة له وإنما هو وصف محض ويحتمل أن اللام لام العاقبة ذكره
 ابن جليل في مختصر تفسير الرازي وفي تفسير الزجاج قال في الكذب ثلاثة أوجه قرئت الكذب بمعنى
 بالنصب وقرئت الكذب بمعنى بالتحقض وقرئت الكذب بمعنى بصمتين فترأ وهو أكثر القراءة الكذب
 فالمعنى ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ومن قرأ الكذب كان ردة على الله
 ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب ومن قال الكذب فهو يفت بالألسنة يقال لسان كذوب والسنة كذا
 ثم ذكر في معنى روى أبو داود بإسناده ثم عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعاً ثم أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه قال من أتى ثم بالنساء المفعول أي يفتن له أحد بمنزعه العلم حكم الله تعالى في واقعة ثم غير علم
 ثم شرعى ثم كان أئمة ثم أتى الحجة التي اكتسبها في عمله بمقتضى فتوى من أفتاه بغير علم فاضرار نفسه
 أو اضرار غيره ثم على من أفتاه وهو ذلك الجاهل الذي يزعم العلم إذا التبس عليه ودخلها الغرور فيه
 ولم يعرفوا ما إذا عرف جهله فاستفاه تشاركاً فالأثم وذكر الأسيوطي في الجامع الصغير رمزاً إلى
 داود وابن ماجة والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة
 كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدري وفي شرح المناوي على الجامع الصغير وأخذ من هذا الحديث أن
 على العالم إذا سئل عما يعلم أن يقول لا أدري ولا أتخفقه أولاً علمه أو الله أعلم وقول المسئول لا أعلم
 لا يضيع من قدره كما ينطه بعض الجاهلة لأن العالم المتمكن لا يضر جهله ببعض المسائل بل يرفع قوله لا أدري
 لأنه دليل على عظيم محله وقوة دينه وتقوى دمه وطهارة قلبه وكمال معرفته وحسن نيته وإنما يأنف
 من ذلك من ضعف ديانته وقلته معرفة لأنه يخاف من سقوطه من أعين المحاضرين ولا يخاف من
 سقوطه من نظر رب العالمين وهذه جملة ورد قد بين ومن ثم نقل لا أدري ولا أعلم من الأئمة الأربعة
 والخلفاء الأربعة بل عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام وفي مسند الدارمي موصولاً

من عدة طرق ان عليا كرم الله وجهه سئل عن مسئلة فقال لا علم لي بها ثم قال وابدعها على كبدى سئلت
 عما علم لي به فقلت لا علم وفيه ان رجلا سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن مسئلة فقال لا علم لي بها فولى الرجل
 فقال ابن عمر نعم ما قال ابن عمر واخرج ابوداود في المناسخ والمسنوخ وابن مردويه عن خالد بن اسلم خرجنا
 نمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما فلحقنا اعرابي فسأله عن ارت العتقة فقال لا ادري قال انت ابن عمر ولا
 تدري قال نعم اذهب الى العلماء فلما أدبر قبل ابن عمر يديه وقال نعم ما قلت واخرج البخاري عن ابن مسعود
 رضي الله عنه من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم واخرج المروى عن ابن مسعود رضي الله عنه
 اذا سئل احكم عملا يدري فليقل لا ادري فانه تلك العلم واخرج الحازمي في سلسلة الذهب عن احمد عن
 الشافعي عن مالك عن ابن عجلان اذا اخطأ العالم لا ادري اصبحت مقالة ولا لاجار ولا ثار في هذا كثيرة
 وانما اطلت باثر هذه البند لما تطابق عليه فقهاء زماننا من المتأشبي عن ذلك والمبادرة الى الجواب
 باللسان والقلم كيف كان من ترجله من الافتراء على الله تعالى ايضا من التواجد شراي تكلف الوجد بالتصنيع
 في اظهاره من هو ادعاء الولاية شراي انزولي من اولياء الله تعالى من وراء ادعاء من الكرامة شراي لا من
 الخارق للعادة بينه وبين الله تعالى تكريما له من الله تعالى لانه وليه وهذا الادعاء امان يكون باللسان
 او بقرينة الحال فان كان باللسان فاما ان يكون مع مانع يمنع من الولاية محقق من غير شبهة كغير ظاهر او شرك
 بالله تعالى معلوم على اليقين فينبذ الافتراء على الله تعالى محقق والمعصية لا تمنع من الولاية لعدم المعصية
 في الاولياء خصوصاً اذا اتى امر التوبة في كل مرة لقوله تعالى ان الله يحب التوابين والتواب هو الكثير التوبة
 والكثير التوبة هو الكثير المعصية والاصرار امر خفي لانه نية الدوام على المعصية والنيات افعال القلوب
 فلا يعلمها الا علام الغيوب واتان لا يكون مع مانع فهو امر محتمل لا قطع فيه بشي فلا افتراء فيه على الله تعالى
 وان كان بقرينة الحال فهي من قبيل التجسس على المسلم واستكشاف سره مع احتمالها ايضا فالقطع مستغنى
 على كل حال فالافتراء مستغنى عن القطع ولئن كانت من قبيل ما هو باللسان فقد علمت ما فيه على ان التواجد
 بتكلف الوجد في نفسه من غير حقيقة الوجد لا باس من من قبيل المنتهية بالصالحين محبة فيهم ورغبة
 في التزقي بزيتهم وتكلف التخلق باخلاصهم كما ذكر الامام القسيري في اوائل رسالته في الفرق بين التواجد
 والوجد والوجود قال فالتواجد استدعاء الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذا ذل وكان
 واجدا وباب التقيا على اكثره اظهار الصفة وليست كذلك فتقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحب لما يتقن
 من التكلف ويتعد عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم للفقراء المحردين الذين ترصد والوجدان هذه المعاني
 واصله خبر الرسول صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم يتكوا فبئسوا والحكاية المعروفة لابي محمد الجيزي
 انه قال كنت عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره وثمة قول فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن
 فقلت يا سيدى مالك في السماع شئ فقال الجنيد وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب ثم قال
 وانت يا محمد مالك في السماع شئ فقلت يا سيدى الى اذا حضرت موضعاً فيه سماع وهناك محبته
 امسكت على نفسي ووجدى فاذا خلوت ارسلت ووجدى فتواجدت فاطلق في هذه الحكاية التواجد
 ولم ينكر عليه الجنيد ونمة الكلام في رسالة القسيري المشهورة وسمعت عن ينفذ على فقر الصورة
 في زماننا ويحيط عليهم انه قال من رايته يتواجد منهم نفره بمسلة ونحوها من ابراهيم فان احس
 بها فهو كاذب في وجده وهذه حماقة وجهالة وعداوة لفقراء طريق الله واصحها الم يعلم المسكين
 ان لو دخل في صلاته وخضع فيها على غاية ما يعرف في علمه النافع له على عمد وقصره برغوث او قملة
 لا احس بذلك مع وجود خشوعه عند نفسه ولو غرز النقي بآخرة في وقت نزول الوحي عليه وغيبته
 عن عالم الحسن بالحكمة لثألم بذلك ووجد الوجع منه مع كمال صدقه في حاله وقوله من كان فعل بعض
 متصوفة زماننا شراي اطلاع من المصنف رحمه الله تعالى على قوم مخصوصين يدعون التصوف وليسوا
 فيه بيقين منه فلا يسوع لغيره اطلاق ذلك في كل من لم يعرف امره على اليقين ولا يجوز الطعن في
 احد مخصوص بعينه من عامة المؤمنين فضلا عن خاصتهم من الفقراء السالكين من من ترجله من الافتراء
 على الرسول شراي رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يحدث شراي ينقل مر عنه شراي الانسان الحديث

في الاحكام وغيرها من غير علم شر منه بصحة ذلك الحديث في غالب ظنه بان علم بالوضع او علم على معنى مخالف
 للدين وحديث به على ذلك او اختراع كلاما ونسبه الى حديثه عليه السلام من شر يعني روى الترمذي
 باسناده من عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شر انفق الحديث
 حتى ترى احترزا ومنه واحتفظوا عليه وتوقوا من دخول الخطاء عليكم فيه من الاما علمتم شرا وعلية ظنكم
 محصته يجوز لكم ان تحذروا به عني واما للوضوح فلا يجوز الحديث به لمن يعلم بوضعه من وقوة البهتان
 شر الذي هو اشد الكذب تكون من ثلاث شر من المصداق الاول شر من عزمه شر اي تصميحه بالقطع من غير تردد
 على تركه شر اي البهتان وعدم العود اليه طول العمر وشر الثاني شر استخراجه شر اي طلبه الاحلال من صاحب
 الحق يعني ان يجعله في حل بمساحته عما بهته به شر ان امكن شر ذلك بان كان صاحب الحق حيا حاضرا
 ولا يوقعه ذلك في خصومة معه او دعاوة شر وشر الثالث شر تكذيب نفسه شر بان يقول ما كذبته على فلان
 لا اصل له ونحو ذلك شر عند المسامحة شر البهتان لا بينه وبين نفسه او عند غيرهم من الناس او عند من
 ابهته فقط شر من شر الكذب شر ايضا والافتراء على الغير شر الادعاء شر اي لا ينسب ولا ينتمى شر الى
 غيرا به شر من الناس شر وشر كذلك ادعاء اي انتساب وانتماء العبد شر الى غير مواليه شر اي سادته شر حرم
 شر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما من عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من ادعى شر من الادعاء قال في الصحاح الادعاء في الحرب الاعتداء وهو ان يقول انا فلان بن فلان شر
 الى غيرا به شر بان قال انا بن فلان لغيره شر او اجنبتى او فعل ما يدل على ذلك من التزيي شر اولاد من
 يريد الانتماء اليه ونحو ذلك ومنه نعم اولاد الشريفة بالعمامة الخضراء وابوهم ليس بشريف يريد
 الانتماء الى غيرا بهم من يدعون وصول الشرف اليهم منه وهو جدهم الفاسد ابوهم وقد اعرضوا
 عن الانتماء اليهم والى جدهم الصحيح اب ايهم وان كانوا من جهة الشرف باهم افضل ممن ليست
 اهم شريفة وليس لهم احكام بنى كاشم الثالث نسبهم من جهة الاب الى احد الحسنين رضي الله عنهما
 وان كان شرف الحسنين من اهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لغيرها من
 جميع الامهات ما لها من الخصوصية كما ثبت في الاحاديث الصحيحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل بنى آدم ينتمون الى عصبة الاولاد فاطمة فانا وليتهم وانا عصبتهم وفي رواية كل بنى انثى نمت
 عصبتهم لا بهم ما خلا ولد فاطمة فانا عصبتهم وانا ابوهم ذكره السيوطي في الجامع الصغير
 وفي شرح المناوي قال في اصل الروضة من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون
 اليه بخلاف غيره قال الاسيوطي ولم يذكر واثله في اولاد بنات بناته كاولاد بنته زينب من
 عبد الله بن جعفر وهم موجودون الآن فهم من آله وذريته واولاده اجماعا لكن لا يشادكون اولاد
 الحسين في الانتماء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد فرقوا بين من يسمى ولد الرجل وبين من نسب
 فالخصوصية للطهارة العليا فقط فاولاد فاطمة الاربعة ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد
 زينب وام كلثوم ابنتا فاطمة ينسبون الى ابيهم الى الامه والى ابيهما المصطفى صلى الله عليه عليه
 وسلم جزا على قاعدة الشرع ان الولد يتبع اياه ما خرج عن ذلك الا اولاد فاطمة وحدها للخصوصية
 التي نص عليها في هذا الخبر وهو مقصور على سلاله الحسنين انتهى كلامه واما وضع العلامة
 للشريف من الام في عمامته البيضاء حتى يتميز من ليس بشريف من الام ليجترع الناس ولا يجترئ عليه
 غيره دون العمامة الخضراء المشيرة الى انه شريف من الاب فهو امر جائز ليس فيه ادعاء الى غيرا به
 حيث جرى بذلك العرف بين الناس وصار امرا معلوما عندهم وان كانت العمامة الخضراء والعلامة
 الخضراء لا اصل لها في الشرع قال المناوي في شرح الجامع الصغير مغزيا الى الذهبي قال والعلامة
 الخضراء لا اصل لها في الشرع بل حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بامر السلطان شعبان وهو
 شر من ادعى الى غيرا به شر يعلم انه شر اي من ادعى اليه شر غيرا به شر احتراز عما اذا لم يعلم شر فاجتنب عليه
 شر في الاخرة شر حرام شر ترى لا يدخلها مع السابقين بلا عذاب ولا يدخلها اصلا ان اعتقد حل ذلك
 ولم يعتبر النسب الشرعي استهانة به وعدم احترام له فان الله تعالى شرع لاجل المحافظة على النسب احكاما

منها صلة الرحم ومنها نفقة القريب ومنها الميراث ومنها حق المطالبة في حد القذف ومنها وجوب
البر في الابوين **مر** حد حج **مر** يعني روى الامام احمد بن حنبل وابن ماجة وابن حبان رحمهم الله تعالى
باسنادهم **مر** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى شراى
انتسب واعتزى **مر** الى غير ابيه شراى الذي هو من صلبه **مر** او تولع **مر** غير مواليه شراى **مر** على نفسه الولاء لغير
مواليه اى معتقته بان صاد قهم ونفقر **مر** ثم رفع عليه لعنة الله شراى **مر** طرده وبعد عن رحمة الله تعالى مستولى
عليه وغالب اخبار براديه انشاء الدعاء عليه بالسوء كما ان من دعه رحمة الله عليه اى مستولية وغالبة
عليه انشاء دعاء بالخير قال في المصباح لعنة لعننا من باب نفع طرده وابعد **مر** او سبته فهو لعين
وملعون **مر** وشراى لعنة **مر** الملائكة شراى عليه السلام **مر** وشراى لعنة **مر** الناس شراى بقية الخلق **مر**
اجمعين **مر** تاكيد للملائكة والناس اى طردهم له وابعد **مر** اوسبهم مستولى عليه وغالب له بعد طرده الله تعالى
له وابعد وسبته زيادة في تقييد الحالة المذكورة **مر** شراى **مر** يعني روى البخارى ومسلم باسنادهما **مر** عن
ابن جرير رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل شراى ليس رجل ومن زائدة
كما زيدت الباء في خبر ليس في قوله تعالى اليس الله بكاف عبده والاصل كما فيا عبده وقوله المست برسم
اى المست ربكم وزيدتهما للتاكيد **مر** ادعى شراى انتسب واعتزى **مر** لغير ابيه شراى بسبب غرض من الاغراض
مر وهو يعلم شراى من انتسب اليه غير ابيه **مر** الا كفى شراى محمد نعمة الله تعالى وسترها التي هي النسب
بين الناس كما قال سبحانه في معرض الامتنان وهو كذاى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا قال في المصباح كفى النعمة وبالنسبة ايضا جحد ها وفي الدعاء ولا تكفركواى لا تكفروا نعمتكم اعم وكفركوا
النعمة فسق فسق فعل ذلك فقد فسق ولكن الصبيغة موهمة لكفى ضد الايمان مبالغة في الردع والزجر
مثل قوله تعالى وهه على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر ونفد به ومن لم يحج فان الله عني
عن العالمين مثل الحديث السابق فالجنة عليه حرام او من الكفر الذي هو ضد الايمان اذا استحل فعلة لك
واستهان بحكم النسب الذي اعتبره الشرع كما **مر** **مر** ومن ادعى شراى زعم بلسانه او بقلبه ان له **مر** ما
ليس له **مر** من علم او صلاح او زهد او ورع او معرفة صنيعة ويخوذ لك اذا كان يعلم ان ذلك الذي ادعا
ليس له او شك في انه له **مر** فليس متا شراى نعى بريثون منه لانه نافق وكذب وتلبس على غيره وليس
هذه من اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم بل هو برئ منها فهو برئ من النصف بها من الناس وليس يؤمن
ان اعتقد حل ما فعل من النفاق والكذب والتلبس على الغير **مر** وليتوبوا شراى يتخذ **مر** مفعول شراى موضع
فعوده **مر** من النار شراى اى ارجعهم يعني ينهاى ذلك ويستعد له فانه حاصل له بعد موته او في يوم
القيامة لنفسه وسوء ما اتى به او لكفر واستحلاله الحرام القطعي **مر** ومن دعا شراى نادى من دعوت
زيدا ناديته وطلب اقباله **مر** رجلا شراى مسلما او امرأة ايضا او خنثى من المسلمين ولو بحسب ظاهر
الامر فان امور القلوب لا يطلع عليها غير علام الغيوب **مر** بالكفر **مر** بالله تعالى او بالشرك به وكذلك
بالزندقة والاحاد والنفاق الكفرى لانفاق العمل بان قال له يا كما فراوانت كما فراو هو كما فراو وكفى ونحو ذلك
مر او قال شراى عن غيره من المسلمين **مر** عدو الله شراى يا عدو الله او انت عدو الله او هو عدو الله او صار
عدو الله ويخوذ لك وعدو الله هو الكفار ولا غير واما العاصي فهو المخالف للمعادى **مر** وليس شراى ذلك
المقول له **مر** كذلك شراى كما فراو عدو الله تعالى يبين عند القا ئل بل ليس كذلك عنده او مشكوكا
حاله لان الاصل فطرة الاسلام كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها والكفر امر طارى فلا بد
من التحقيق بربيعين من غير شبهة في القول له ذلك **مر** الا حار شراى بحا المهمة والراء اى جمع قوله ذلك
مر عليه شراى على القا ئل فيكون هو القا ئل لنفسه كما فراو عدو الله وذلك لانه راى بنفسه ذلك الوصف
في غيره وليس له وجود في ذلك الغير فظهر ان ذلك الوصف موجود في نفس القا ئل فلو انصف عرف
ان نفسه حدث به واستعدت له فظهر انها فلبست على ما جهان ذلك الوصف في غيرها وليس
الامر كذلك وذلك مكر سبى فيجب باهله كما قال تعالى ولا يحق المكر السبى الا باهله واذا حاق به مكره
كفر وصار عدوا لله تعالى بشبهة الايمان في غيره كفرا وصداقة الله تعالى عداوة ويؤيد هذا ما روى

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها
 احدهما فان كان كما قال والارجعت عليه رواء البخاري ومسلم وذكر والذى رحمه الله تعالى في شرحه على
 شرح المدر قال لو قال للمسلم الابحني يا كافر او لاجنبية يا كافر ولم يقل مخاطب شيئا او قال لامرأته
 كافر ولم يقل المرأة شيئا كان الفقيه ابو بكر الاغمشي يقول كفر القائل وقال غيره من مشايخ بلخ لا يكفر
 وانفتحت هذه المسئلة بخارافا جاب بعضا ثمة بخاري انه يكفر فربح الجواب الى بلخ انه يكفر فزافق بخلاف
 قول الفقيه الى بكر رجع الى قوله وينبغي ان لا يكفر هذا القائل على قول ابى الليث وبعض ثمة بخاري
 والخيار للفتوى من جنس هذه المسائل ان قائل مثل هذه المقالات ان اراد الشتم ولا يعتقه كافر الا يكفر
 وان كان يعتقه كافر لخالطه بهذا بناء على اعتقاده انه كافر يكفر لانما اعتقد المسلم كافر اعتقادا
 دين الاسلام كفر ومن اعتقد ان دين الاسلام كفر كفر ومنه ترى من الكذب ايضا ما شرور وفي الآراء
 الصحيحة ترى قصة الرويا ثم مصدر رأى في منامه رؤيا على فعل غير منصرف لان التأنيث وهي غير الروية
 بالعين يقال رأيت الشيء رؤية البصر ثم بجاشة البصر صرح شريعي روى البخاري باسناد مرعي ابن
 عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تخلم بحلم ترى نسب الى نفسه رؤيا منام
 قال في المصباح حلم يحلم من باب قتل فلما بضمين واسكان الكاف تخفيف واحتمل رأى في منامه رؤيا
 ثم لم يره ترى لم يكن في حقيقة امره رأى ما اذعاه من ذلك الحلم مر كلف ثريا لبناء للمفعول اى كلفه الله
 تعالى بمعنى امره امراتاق وكلفة ومشقة تعذبا له قرآن بعد شراى بربط بين شعيرتين شر
 فيلق احداها بالآخرى ترى ولين ثم يقدر ان ترى فعل ثذلك وفي حديث الجامع الصغير للاسيوطى قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يريحون راحة الجنة رجل ادعى الى غير ابيه ورجل كذب على ورجل
 كذب على عييه وفي شرحه للنسائى اى قال رأت في منامى كذبا لا كذب على الله او على ملك الرويا اذ
 الرويا الصالحة بشرى من الله وذلك ذنب كبير فليستحق العقوبة ولان رؤيا المؤمن جزؤ من اجزاء النبوة
 كما ورد في عدة اخبار فكان الكاذب فيها متنبى باذعائه جزاء من ستة واربعين جزاء من اجزاء النبوة
 ومدعى الجزاء كدعى الكل ذكره الكلا باذى مروى من استمع شراى كلف نفسه السماع بانصبات ونحوه
 حديث شراى كلام مر قوم شرف بيتا وطريق مروى شراى اولئك القوم مرله شراى لاستماعه حديثهم
 كارهون ثم يتصرح منهم او بغلبة ظن منه خير كان حديثهم او شرادنيا اودنيوا حيث لم ياذنوا له
 بسماعه منهم صريحا ولا دالة مر يصيب ثريا لبناء للمفعول اى يصيب الله تعالى مر في اذنيه ثم موضع
 معصيته مر الا نك شروان افلس هو الرصاص الخالص ويقال الرصاص الاسود ومنهم من يقول الا نك
 قال قال وليس في العرب فاعل بضم العين واما الا نك والاجر فبين خفف وامل وكابل فاجمعيات
 كذا في المصباح مر يوم القيامة مر جزاءه على استكشافه عن سراخيه المسلم وتجسسه عليه ونعته
 لانيان ما يكرهه من ذلك فقد يكون القوم يتكلمون بعلوم يدق معناها عن فهمه فربما يفهم منها خلاف
 ما ارادوا من الحق فيضلل هو او يسيئ الظن بهم فيكفرون استماعهم من اجل ذلك وقد يكونون في
 سر من مهماتهم فلا يريدون ان يطلع عليهم احد او في مشورة ونحوه مر ومن صور شجر او خشب او
 دهان او ورق ونحو ذلك مر صورة شري من صور ذى روح كاشان او فرس او طير لا صورة شجرة او
 وردة او زهرة بدليل ذكر نفخ الروح في قوله مر عذب وكلف ثريا لبناء للمفعول فيها والفاعل هو الله تعالى
 قرآن نفخ ثذلك المصور مر فيها ترى في تلك الصورة التي صورها الروح قرأتم له دعوى مضاهاة
 الحضرة الالهية فيما انفردت به من ذلك مر وليس بنا نفخ ثرا اذ لا قدرة له على ذلك وعن ابن عمر رضي الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال
 لهم اجيوا ما خلقتم رواء البخاري ومسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسولا الله صلى الله
 عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس فيعذب به في نار جهنم قال ابن عباس
 رضي الله عنهما فان كان لا يد فاعلا فاصنع الشجر وما لا روح فيه رواء البخاري ومسلم وذكرهما
 النووي في رياض الصالحين مر ومنه ترى من الكذب ايضا مر خلف شراى الضم فالسكون اسم من

اختلف يخلف ضد وفاصر الوعد شرا بالخير صرا اذا كان شرا حين الوعد صرا في نية شراي قصد صرا الخلف
 شرا به اي عدم الوفا صرا وقد مر شرا الكلام على ذلك في اخلاق القلب المذمومة صرا ومنه شرا أي
 من الكذب ايضا صرا تحديث شراي ذكر عند الغير صرا كل ما سمع شرا من الاخبار فان من الكلام
 السر ومنه للجهر ومنه الصدق ومنه الكذب خصوصا في زماننا هذا الذي صار الناس فيه
 يفخرون باختراع القصص التي لا اصل لها صرا شرا يعني روى مسلم باسناده صرا عن سلمة
 هريزي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بالمرء شراي الانسان يعني يكفيه
 صرا شراي من حجة الاثر وهو الذنب صرا ان يحدث شراي يخبر غيره صرا بكل ما سمع شرا من الاخبار
 فلعله يسمع خيرا كذا فيحدث به فيكون كاذبا والكذب ذنب من الذنوب صرا والجحد شرا بالفتح
 مصدر وجد في كلامه جدا من باب ضرب خلاف هزل والاسم منه الجدة بالكسر كذا في المصباح صرا
 والهزل شرا مصدر هزل في كلامه هزلا من باب ضرب مزح صرا في شراي في الحديث بكل ما سمع
 صرا شرا واما الحديث احيا نابي بعض ما سمع فلا بأس به وكذلك طلب الحديث من الغير ان يجد فيه
 بما سمع قال والذي رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر السؤل عن الاخبار المحدثه في البلد
 كرهه بعضهم مطلقا ورنح بعضهم الاستيثار وان لم يرخصوا الاخبار كذا في الظهيرية والربيع بن
 خيثم والتمني وابن سيرين ذهبوا الى الثاني كما في الملتقط والمختار انه لا بأس بذلك مطلقا لكون
 الانسان على خبرة من حاله كما في الظهيرية والواقعات يعني فلا بأس بالاستيثار والاختصار على
 المختار كما في الخلاصة والبزاية وغيرها صرا ويجوز شراي يحمل صرا الكذب شراي الاخبار بالامر
 على خلاف ما هو عليه مع علم المخبر بذلك صرا في ثلاث شرا مسائل صرا وفي شراي صرا ما شراي الذي هو
 صرا في معناها شراي معنى الثلاثة المذكورة صرا شرا يعني روى الترمذي باسناده صرا عن اسماء بنت
 يزيد رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحمل الكذب شرا عن عبد صرا الا
 في ثلاث شرا خصال الاولى صرا رجل كذب امراته شراي على امراته صرا ليرضيها شرا في امر المعيشة قال
 النووي في شرح مسلم واما كذا به لزوجه وكذا به فالمراد في اظهار الولد والوعد بما لا يزم ونحو ذلك
 فاما المخادعة في حق عليه او عليها او اخذ ما ليس له او كما فهو حرام باجماع المسلمين صرا وشرا الثانية
 صرا رجل كذب في الحرب شرا على العدو لاجل الظفر به والنصرة عليه صرا فان الحرب خدعة شرا
 المخذعة بالضم ما يتخدع به الانسان مثل اللعبة لما يلعب به والحرب خدعة بالضم والغش ويقال الغش
 لغة النبي صلى الله عليه وسلم كذا في المصباح صرا وشرا الثالثة صرا رجل كذب بين المسلمين شرا في حجة مسلم
 اي المتعاديدين المتنافرين صرا ليصلح بينهما شراي ان اخبر كلا منهما بحجة الاخر له وسؤاله عنه ونحو
 ذلك اختراعا منه لتزول العداوة منهما صرا وزاد شراي الراوي لهذا الحديث صرا في رواية شرا اخرى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم لا من تلقا نفسه صرا شرا يعني عند ابى داود باسناده صرا عن امر
 كلثوم شرا رضي الله عنها صرا والمرأة تحدث زوجها شرا في ضمن الاولى بعد قوله رجل كذب امراته
 وفي صحيح مسلم قال ابن شهاب ولما سمع يرخص فيما يقول الناس كذب الا في ثلاث للحرب
 والاضلاع بين الناس وحديث الرجل امراته وحديث المرأة زوجها صرا والحق شرا بالبناء
 المفعول اي الحق العلماء صرا بهذه شرا الخصال صرا الثلاث شرا التي يجوز فيها الكذب صرا دفع ظلم
 الظالم شرا عن المظلوم في المال او النفس او العرض ونحو ذلك صرا واجبا للحق شرا عند من يريد امانته
 وابطاله قال والذي رحمه الله تعالى في الاحكام الكذب مباح لاجل حقه ودفع الظلم عن نفسه
 صرا كما في شرا مسألة صرا خيار المبلوغ شرا في البكر اذا زوجها غير الاب والجد من بقية اولياها بلا اذن
 فبلغت حيث مر تقول في انها ربلغت الان شراي صورت باللغة في هذا الوقت صرا ونصحت النكاح شرا
 فلم ارض به صرا مع انها بلغت بالليل شرا وهذا الكذب منها التدفع به ظلم الظالم لما حث زوجها ولما
 فاستا او فاجرا مفسدا ونحو ذلك صرا قيل شراي قال بعضهم صرا ومنه شراي من الكذب الجائز صرا الوعد
 شرا بالخير صرا والوعد شرا الشر صرا الكاذبان شرا عن ابى داود وصيه او شيخه صرا لم يصبي اذا لم

يرغب في المكتبة شئ يفتح الميم والتا موضع تعلم الكتابة كذا في المصباح والمراد مومنع تعليم القرآن وكذا
 للطفال ص و ش من الكذب الجائز ايضا صر الانكار شراي للعود صر لسر الغير شراي ما لا يريد افشاء
 من الا مورا اذا اطلع عليه احد وانكره مع العلم به ستر اعطى صاحبه ص و ش منه ايضا الانكار
 لما فعله من صر معصية نفسه شر ستر على نفسه لما روى للزناط في مكارم الاخلاق باسناده عن
 مريد ابنه طارق ان امرأة قالت لعائشة يا امر المؤمنين ان كونا اخذنا في وانا محرمه فقالت رحمة
 الله عليها حجرا حجرا حجرا واعرضت بوجهها وقالت بكفها يا نساء المؤمنين اذا ذنبت احدكن
 ذنبا فلا تخبرن به الناس ولستغفر الله تبارك وتعالى ولتبت اليه فان العباد يعيرون ولا يغيرون
 والله تبارك وتعالى يغير ولا يغير وروى باسناده عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كل امي مما فال الا المجاهرين وان من المجاهرين ان يعمل الرجل سوا ثم يخبر
 به ص و ش من ذلك الانكار ايضالما وقع منه من مرجانيته على غيره ش من الناس مع علمه بذلك وتذكره له
 صر لتطبيب قلبه شراي قلب ذلك الغير حتى لا يلجمه العار بذلك ولا الوحشة في نفسه ص وهذا
 شراي المذكور من جملة صر الصلح ش بين الاثنين الوارد في الحديث فهو في معناه ص وقيل المباح ش من
 الكذب ص في هذه المواضع شراي المذكورة كلها صر التعريض ش بالضاد المعجمة قال في المصباح المعارض
 التورية واصله السر يقال عرفته في معارض كلامه وفي لحن كلامه ونحوى كلامه بمعنى قال
 في البارع وعرضت له وعرضت به تعريضا اذا قلت قولاً وانت تعفيه فالتعريض خلاف التصريح من
 القول كما اذا سألته هل رايت فلانا وقد رآه وبكره ان يكذب فيقول ان فلانا يرى فيجعل كلامه معارضا
 فوار من الكذب وهذا معنى المعارض في الكلام ومنه قولهم ان في المعارض لشد وحة عن الكذب وفي
 شرح مسلم للنووي قال القاضي عياض رحمه الله تعالى لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور
 واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو فقالت طائفة هو على اطلاقه واجازوا قول ما لم يكن في هذه
 المواضع للصليمة قالوا والكذب المذكور ما فيه مضرة واجتوا يقول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم
 واني سقيم وقوله انها اخي وقول منادى يوسف عليه السلام يا بني العير انكم لسارقون قالوا ولا خلاف
 انه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مخفف وجب عليه الكذب في انه لا يعلم ان هو قاتل اخرون منهم
 الطبري لا يجوز الكذب في شئ اصلا وما جاء من الاباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعارض
 لا صرح الكذب مثل ان يعد زوجته ان يحسن اليها او يكسوها كذا وينوي ان قدر الله ذلك
 ويحاسبه ان ياتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه واذا سعى في الاصلاح فنقل عن
 هؤلاء الى هؤلاء كلاما مجيلا ومن هؤلاء الى هؤلاء كذلك ووزي وكذا في الحرب ان يقول لعدوه
 مات امامكم الاعظم وينوي امامهم في الازمان الماضية او غدا ياتينا بمدد طعنا ونحو هذا
 من المعارض المباحة فكل هذا جائز وتا قولوا قصة ابراهيم ويوسف عليهما السلام وما جاء من هذا
 على المعارض ص وهو شراي التعريض المذكور النوع صر الخامس ش من الانواع المستثنى ص من افات
 اللسان وهو شراي التعريض المذكور صر ارادة غير شراي المعنى صر الظاهر المتبادر من الكلام ش الذي
 يفهمه كل احد ص ولا بد ش في التعريض ص من احتماله شراي الكلام صر لمراه شراي مراد المتكلم
 من المعنى الذي هو غير الظاهر صر بحسب اللغة شراي الموضوع لا بمجرد ارادته ذلك اذا كان اللفظ لا يدل
 عليه ولهذا قال شراي لا يكتفي ش في ذلك صر مجرد النية شراي القصد مع عدم دلالة الكلام
 على ذلك ص وهو شراي التعريض المذكور صر جائز عند الحاجة شراي به صر كالصور السابقة ش
 المذكورة قريبا في الكذب على الزوجة وبين الاثنين وفي الحرب وما لحق بذلك وروى ص عن عمر
 رضي الله عنه شراي ان في المعارض شراي جمع معارض وهو التورية كما صر لمند وحة ش
 من الندح وهو الموضوع المتسع من الارض والجمع انداح مثل فعل واقفال ومنه يقال لك عسنة
 مند وحة بفتح الميم اي سعة ومنحة كذا في المصباح ص وبكره شراي التعريض المذكور كراهة تحريم
 لانها المجل عند الإطلاق صر بدونها شراي بدونها الحاجة اليه اذا لضرورة فيه ص واما الكذب

شرحاً من غير تعريض ضروري صرح في امر لا يحل شر ففعله من مجال شر أصلاً وفي شرح الربا مع الضمير
 للناوي قال الراغب الصدق احداً كان بقا العالم حتى لو توهم مرتفعاً لما صح نظامه وبقاؤه وهو اصل المحرمة
 وركن النبوات ونتيجة التقوى ولولا له لبطلت احكام الشرايع والانصاف بالكذب التسلاخ من
 الانسانية لمخصوصية الانسان بالنطق ومن عرف بالكذب لم يعتمد نطقه واذا لم يعتمد لم يرفع واذا
 لم يرفع صار هو والبهية سواء بل يكون شراً من البهية فانها وان لم تنفع بلسانها لا تضر والكاذب يضر
 ولا ينفع صر ومن شر جملة صر التعريض شر الجائر وان لم يكن تعريضاً ولكن بمعناه شر تقييد الكلام شر
 في وقت مخاطبة الغير صر يلحق شر المقضية للزج نحو قولك لعل زيداً في الدار وانت تعلم انه ليس
 في الدار صر وعسى شر المقضية للقاربة نحو قولك عسى زيد ان يكون جاً وانت تعلم عدم محيئه وما
 اشبه ذلك وروى في الحديث صر عن النبي صلى الله عليه وسلم شر انه قال شر المخرج شر المخلص صر من
 الكذب اربع شر من الكلمات الاولى كلمة صر ان شاء الله شر كقولك قدّم زيد ان شاء الله وانت تعلم انه
 ما قدّم صر وشر الثانية كلمة صر ما شاء الله شر كقولك جلست عند فلان شهراً ما شاء الله وانت تعلم
 انك جلست اقل من ذلك صر وشر الثالثة كلمة صر لعل وشر الرابعة كلمة صر عسى شر وسبق مثالها
 صر كذا في شر العناوى صر التاثيرانية شر في فقه الحنفية صر ومن شر جملة صر التعريض شر الجائر
 ايضاً بطريق الالتحاق به وان لم يكن تعريضاً بان معنى الذي ذكرناه صر ان يقول شر الانسان الذي اشترى
 شياً وساله غيره عن ثمنه صر اشتريت هذا بخمسة شر دراهم صر مثلاً وشر لئال انه صر قد اشتراه
 بستة شر دراهم صر لان القليل شر وهو الخمسة التي ذكرها صر موجود في الكثير شر وهو الستة فيكون
 انبغر عن خمسة من ستة وسكت عن الاخبار بالسادس صر فلا يكون شر اخباره ذلك صر كذا
 شر وفي شرح الوهبانية لابن الشيعة قال المسئلة من التجديس والمزيد قال في باب الغيبة والكذب
 من كتاب الكسراية رجل قال لاخر كركمك من ترمى قال خمسة وقد اكل عشرة لا يكون كذا ديانة
 وقضاه لانه اكل العشرة والخمسة موجودة فيها ولهدا الوحلف بالطلاق والعناق لا يحث وكذا لو
 قيل له بكم اشتريت هذا العبد فقال بمائة وقد اشتراه بمائتين لا يكون كذا ولو حلف بالطلاق
 والعناق لا يحث لانه اشتراه بمائة وزاد عليها وعلى هذا الوحلف لا يبيع هذه السلعة بمائتين
 فباعها بمائتين وخمسين ينبغي ان يحث وهذا بخلاف ما لو قال لا ابيعها الا بكذا وما اكلت الا كذا
 وكان اقل او اكثر حيث يحث قلت عندي في الاول بحث لأن معنى الايمان العرف وهو في مثله يراى
 به الزيادة على المائتين فينبغي ان لا يحث بخلاف اصل المسئلة فانه ليس في العبارة ما يشعر بنى الاقل او
 الاكثر فامله صر وقد يكون ذكر العدد شر في الكلام كالسبعة والسبعين والمائة والالف صر كناية
 عن شر مجرد الكثرة شر بقصد المبالغة لا بقصد العدد صر فلا يراى شر عند التكلم من خصوصه شر
 اى العدد صر كما تقول شر لعنك في المعابة صر دعوتك سبعين مرة ترى مراراً كثيرة فلم تجبني ومنه
 قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فان المراد المراتب الكثيرة لا خصوص العدد صر
 او شر تقول دعوتك صر مائة او ألفاً شر من المراد ومرادك مجرد المبالغة لا خصوص العدد صر فلا
 يكون شر ذلك منك صر كذا اذا لم يبلغ عدد دعوتك ترى دعائك له صر الى احد ترى واحداً من
 صر هذه شر الاعداد المذكورة صر ولكن شر هذه الاعداد المذكورة صر عدت شر بالمائة للمفعول
 اى حكم بانها صر بين الناس شر اعداد صر كثيرة شر فيراد بها مطلق الكثرة من غير قيد بمقدار معلوم
 صر وضد الكذب شر الذي سبق بيانه صر الصدق وهو شر اى الصدق من الاخبار عن الشيء على شر
 حسب صر ما هو عليه شر في نفسه من غير زيادة ولا نقصان صر شر يعنى روى البخارى ومسلم
 باسنادهما صر عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق
 شر في القول او في الاعتقاد او في العمل او في الحال صر يهدي شر اى يوصل صر الى التبرئ الكسر وهو
 للغير والعقل كذا في الضباح صر وان البر يهدي الى الجنة شر اى يوصل اليها صر وان الرجل ليعضد
 شر يعني المرة بعد المرة صر حتى يكب شر بالينا للمفعول اى يكتبه الله تعالى عنده صر صدقاً شر

بالكسر والشقيل وهو الملازم للصدق كما في المصباح حر وإذا الكذب شر في أي شيء ما ذكره صريدي إلى الجور
 شر مصدري الجور العبد فجوراً من باب تعدد فسق وزنا وفجر الخالف فجوراً كذب كذا في المصباح حر وإن الجور يهدي
 إلى النار شر أي يوصل إلى دخولها حر وإن الرجل يكذب شر أي يكفر من الكذب مرة بعد مرة شر حتى يكتب عند الله
 كذا أي شر أي كثير الكذب حر شر يعني روى الترمذي بأسناده حر عن أبي الجوراً رضي الله عنه أنه قال قلت
 للحسن بن علي رضي الله عنهما ما شر يعني أي شيء حر حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شر من العلم حر قال
 شر الحسن رضي الله عنه حر حفظت منه شر أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم حر دغ شر أي ترك يا أيها المكلف
 حر ما شر أي الأمر الذي حريريك شر أي يوقل في الريب والشك والتردد ولا تدرى هو خير أم شر وجاوز
 عنه حر أي ما شر أي الأمر الذي حر لا يريك شر أي لا تريب فيه مما هو عندك خير محض حر فإن الصدق طائفة
 شر أي سيكون بالقلب وركون إلى ما هو اليقين من أمور الدين حر والكذب رية شر أي شك وتردد على معنى إن
 كلامها يوصل إلى ما ذكره كذا اعتاده من اعتاده على الصدق وأورثه الطمأنينة في جميع أمور دينه ودنيا
 ومن اعتاد الكذب وأورثه الريبة في جميع أحواله حر حدد نياح بك شر يعني روى الإمام أحمد وابن أبي الدنيا
 وابن جبان والحاكم بأسنادهم حر عن عباد بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اضموا
 لئلا تنفسكم شر أي من جهتها ومن جانبها حر شر من الفصال العظام حر اضمن لكم الجنة شر عند
 الله تعالى يوم القيامة الخصلة الأولى حر اصدقوا إذا حدثتم شر أي أخبرتم الناس بالأخبار حر و
 شر الثانية حر اوفوا شر أي انجزوا وعدكم حر إذا وعدتم وشر الثالثة حر إذا شر أي اوصلوا الأمانات
 إلى أهلها حر إذا اثمتن شر بالنكاة للفقول أي اثمتنكم غيركم على وديعة أو حرمة مال أو أهل
 حر وشر الرابعة حر احفظوا فروجكم حر من كل ما حرمة الله تعالى عليكم حر وشر الخامسة
 حر غصوا شر أي اغصوا شر ابصاركم حر عزنا انظر إلى ما حرما لله تعالى عليكم النظر إليه حر وشر
 السادسة حر كفوا أيديكم شر عن تناول ما حرر عليكم اخذ من غضب وسرقة وربا ومكسر وتطفيف
 في كل وميزان النوع حر السادس شر من الأنواع الستين حر الغيبة شر الكسر اسم من اغتابه
 اغتيا ما إذا ذكره بما يكره من العيوب وهو حق فإن كان باطلا فهو الغيبة في بيت كذا في المصباح
 حر وهي شر أي الغيبة حر ذكر مساوي شر أي عيوب ونقاط أو ما يسوء قال في المصباح للمسألة
 نقض المسرة واصلها مسأة على مفعلة بفتح الميم ولهذا تزداد الواو في الجمع فيقال هي للسوا
 لكن استعمال الجمع مخففاً وبدت مساوية أي نقاضه ومعابه حر أخيك شر في ثلاثة الأدعية
 ولو كان كافراً ذمياً أو مستاماً قال في تنوير الإبصار في باب المستأمن من كتاب الجهاد ويجب
 كف الأذى عنه وتحريم غيبته كالمسلمة حر المعين شر بلفظ أو كتابه أو رمزاً أو إشارة أو حكاية حر
 المعلوم عند المخاطب شر والسامع لذلك إذا اغتاب غير معين من الناس فليس بغيبة أولم يعلم للمخاطب ولا
 السامع ذلك المعين فلا غيبة أيضاً حر أو حكايتها شر أي المساوي حر وفيهمها شر للغير حر باليد أو غيرها
 من الجوارح على وجه السب شر لصاحبها حر والبعض شر له والإعابة عليه فالغيبة تكون بالقول والفعل
 وبالكتابة وفي شرح المناوي على الجامع الصغير بل وبالقلب قال ومن يستعمل التعريض في ذلك
 كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم أو بعض من ينسب للإصلاح
 ويتخذ ذلك ما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يما فينا أو يتوب علينا أو نسأله
 التسلطة فكل ذلك من الغيبة قال الغزالي وإياك وغيبة القراء المرائيين وهو أن تفهم المقصود من غير
 تصريح فتقول أصله الله وقد سألني وعن ما جرى عليه فنسأل الله أن يصليح قلوبنا فان هذا جمع
 بين خبيتين الغيبة إذ حصل به التعظيم والآخر تركية النفس والتأليب عليها بالتحرج والإصلاح وإن كان
 قصدك الدعاة بالإصلاح فادع له سراً وإن اغتمت له فعلا منه إن لا تريد فضيحه فيجرى
 وهو شر أي ذكر مساوي الغير مما هو غيبة حر حر أي شر على كل مكلف حر قطعي شر في كتمان مستحله
 حر قال الله تعالى ولا يغيب بعضكم بعضاً شر فدخل في البعض ما ذكرنا من المؤمن والكافر لا الدواب
 والبهائم والجمادات والنباتات وإن كانت الإغابة عليها لا تحل من حيث هي مخلوقاً لله تعالى

لا من حيث هي في نفسها كذلك صراحت احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا شر حال من الاثم والهمم ذكرهم في
شر وهو تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب له على نفس وجه والاستغناء المقرر واستناد الفعل الى
احد بالتسميم وتعليل المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتيا بأكلم لحم الانسان وتجعل للمأكول
ميتا تقرير وتحقيق لذلك كما اشار اليه البيضاوي صروا لقول الله ان الله تواب رحيم شر لمن اتقى ما نهى
عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة في التواب لانه يبلغ في قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب او ككثر
التوب عليهم او ككثر ذنوبهم صرح شريعي روى ابن جبان باسناداه صرح عن ابي امامة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لم يؤتى شرى يؤتيه الله تعالى يوم القيامة صر كتابه
شرى ما كتبت فيه الحفظة اعماه صر منشورا شرى ميتا للقرأة صر فيقول شر ذلك الرجل صر يارب
فاين حسنات كذا وكذا اعلمها شر لحسنات عملها في الدنيا صر ليست شر الا صر في صحيفتي فيقول شر الله
تعالى صر له محبت شر من صحيفتك صر اغتيا بك شرى بسبب اغتياك صر الناس شر وتكلم في حقهم
بما لا يرضون به صر صرح شريعي روى الاصبهاني باسناداه صرح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغيبة والتمية شر السابق بيانها صر يحنان شر من حث الرجل الورق
وغيره حثا من باب قتل اذاله وتحات الشجرة تساقط ورقها كذا في المصباح صر الايمان شرى الصديق بالله
تعالى وبما يجب الصديق به صر كما يعضد شرى يقطع صر الراعي شرى حافظ الماشية والبرق والغنم صر
الشجرة شر من اشجار البادية صرح شريعي روى الامام احمد رضي الله عنه باسناداه صرح عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ليلة اسرى شر بالبناء للمفعول صر نبى الله صلى الله عليه وسلم ونظر شر عليه
السلام صر في النار شرى نار جهنم صر فاذا قوم شرى النار صر ياكلون الجيف شر جمع جيفة وهي حسنة
الميتة صر قال شرى النبی علیه السلام صر من هؤلاء شرى الذين ياكلون ذلك صر يا جبريل قال شرى
جبريل علیه السلام صر هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس شرى في الدنيا بالغيبة لهم صر يعلى طلب
شرى يعنى روى ابو يعلى والطبراني باسناداهما صرح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا شرى في الغيبة له صر قرب شر بالبناء للمفعول اي قرب الله
تعالى ذلك اللحم صر الله يوم القيامة فيقال له شرى لذلك الاكل في يوم القيامة صر كله شرى لحم
اخيك صر ميتا كما شركت صر اكلته حيا شرى في الحياة الدنيا صر فياكله شر امتا لا الا من حيث صدر
من قبل الاله في الحق ولا مخالفة في ذلك العالم الاخرى صر اصله صر ويكلم شر من ذلك الكا لوح تكسر
في عبوس وقد كلف الرجل كلوحا وكلاحا كذا في الصحاح صر ويضج شر يقال ضج يضج من باب ضرب ضجيجا
اذا فرغ من شئ بخافه والاسم الضجاج قاله ابن القوطية وغيره وقال بعضهم صاح وجب كذا في المصباح
وفي الصحاح اصبح الغوم اصباحا اذا جلبوا وصاحوا فاذا جرعوا من ثين وغلبوا قبل ضج يضجون ضجيجا صر
يعلى شرى يعنى روى ابو يعلى باسناداه صرح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كما شرى انا ومن معي من الصحابة
رضي الله عنهم صر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل شر من كان في ذلك المجلس ولم يعينه لعدو
تعلق حكم به من حيث هو ولست عليه صر فقال شر ذلك الرجل صر يا رسول الله ما اعجز او قال ما اضعف
فلانا شر وذكر اسم رجل آخر صر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتيتم صاحبكم شرى المذكور واكلمه
لحمه بما قلته عنه من نسبة العجز اليه والضعف في الاعمال الصالحة صر دينا شرى يعنى روى ابن ابي الدنيا
باسناداه صرح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت لامرأة من النساء صر مروت شرى جازت علي ومضت
صر وانا عند النبي صلى الله عليه وسلم شر جالسة صر ان هذه شرى المرأة المذكورة صر لطويلة فقال شرى
النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها صر الفظي الفظي شر يقال لفظ رقيقه وغيره لفظا من باب
ضرب رمي به ولفظ الجرادة الى الساحل ولفظت الارض الميت قدفة ولفظ بقول حسن تكلم به كذا في المصباح
وللعنى ان ما في بطنك بالاستمقا صر فلفظت شرى القيت القيت من فمى صر بضعة شرى بالفتح اي قطعة
صر من لحم شر فكان ذلك تضديقا لقوله تعالى وقول رسوله عليه السلام صر شرى يعنى روى ابو داود واسا
صر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج شرى صعد وبقى شرى شرى

اصعدني وراقني صري في شئ وذلك في معارضة العشرة سبعة في السموات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى
المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام بتصاريف الافكار والمعاني الى العرش والرفرف والرؤية وسماع
المخاطب بالكتابة والكشف الحقيقي كما ذكره العلماء وقد مناه صري عن الناس صريحهم اظفار
شرجهم ظفروهم ولا تسان مذكرو فيه لغات افصحها بضمين وبها قرأ السبعة في قوله تعالى حرمتنا كل ذي
ظفر والثانية الاسكان للتخفيف وبها قرأ اللسان البصري والمثالثة بكسر الظلم وزان حمل والرابعة بكسرين
لا تبايع وقرئ بهما في الشاذ والخامسة الظلمور والجمع اظفار مثل اسبوع واسابيع كذا في المصباح صري
من مخاسن عجمشون بها شراى بالاظفار صري وجوهم شري يقال خمشت المرأة وجهها بظفرها خمسا من باب
ضرب جرحت ظاهرها البشيرة ثم اطلق الخمش على الاثر كذا في المصباح صري فقلت من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس شراى يغتابونهم صري ويقعون شراى يطعنون ويقدون صري اعراضهم
شراى الناس فينكحونهم فيهم بما يعيبهم ويشينهم صري شري يعني روى ابو داود والترمذي باسنادهما
صري عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قلت يا رسول الله حسبك شراى يكفيك صري من صغية شري
بنت جني من بني النضير زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عربية من بني اسرائيل ذكره القسطلاني
في مواهب صري نصرها شراى كونها قصيدة صري قال شري صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها صري قد
قلت كلمة شري وهي ما قالت عن صغية رضي الله عنها صري لو مخرج شري بالياء للمفعول اي خلط صري بها البهرجته
شراى اختلطت به وغرت لونه وريحه وطعمه من فاححة معناها وشناعة منهاها وانما حمل عائشة رضي
الله عنها على ذلك الغيرة الموجودة في النساء وقال النووي في شرح مسلم في نظير ذلك من الغيرة التي عني عنها
للنساء في كثير من الاحكام لعدم انفكاكهن عنها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذ
قذفت زوجها بالعنا حشة على وجه الغيرة واجتمع بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تدرى العنكر
اعلى الوداي من اسفله صري شري يعني روى مسلم باسناد صري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم شراى ادري بما سالتنا عنه من معنى الغيبة
وحكمه سؤال النبي عليه السلام لم عن ذلك مع علمه بعدم علمهم به حيث كان ما لا يعلم الا بالشرع ان يظهر
منهم كمال الاصغاء له بالتشوف الى ما لا علم لهم به باقرارهم بذلك وحتى يستكشف عن بقا كمال ادبهم
معه في ارجاع العلم اليه ليكمل اخذهم عنه صري قال شري عليه الصلاة والسلام الغيبة هي تركك اخاك
شراى المساوي لك في الاسلام او في الصورة الادمية كما قدمناه صري بما شراى بكلام صري يحرمه شري
اذا سمع انك قلته عنه صري قيل شراى قال بعضهم له عليه السلام صرايت شراى رسول الله صري ان كان
في اخي شري الذي اغتبه صري ما قول شري فيه من ذلك الامر القبيح صري قال شري صلى الله عليه وسلم صري ان كان
فيه ما تقول شري من ذلك الامر صري قد اغتبه شري فان الغيبة صدق ولكنه صدق حرام لما فيه من الغيبة
والاحتقار واذا المؤمن والمعاهد هما محترمان شرعا قال بعضهم في قوله تعالى لم يسأل العباد قن عن
صدقهم هو الغيبة والغيبة فانها صدق حرام يسأل عنه الجدي يوم القيامة صري وان لم يكن شري فيه ما يقول
من ذلك صري فقد بهته شري يقال بهته بهتان من باب نغم قذفه بالباطل واقرئ عليه الكذب والاسم البهتان
كذا في المصباح صري اعلم شراى ايها المكلف صري ان الغيبة تتم ذكر عيوب غيره غير العيوب صري في الدارين
شري كشرب الخمر والزنا والسرقة ونحو ذلك صري والعيوب صري الدنياء كالبطل والقصر والعرج
والعور ونحو ذلك صري لكن يشترط شري كون ذلك غيبة صري معرفة المخاطب شري بصاحب ذلك
العيوب المذكور عنه في غيبته والافليس غيبة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر في الاماكن
التي تنابح فيها الغيبة وعند جهل المشتغاب بان يقول شخص يفعل كذا وكذا ولا قرينة تدل على ارادته
كذا ذكره ابن السخنة صري ويشترط ايضا صري ان يكون شري ذلك الذكر بميوب الغير صري على وجه السب
شري للغير حتى يكون غيبة له صري عند علماء شراى للغيبة رحمه الله تعالى وغيرهم ايضا صري قال قاضي خان
في فتاواه رجل اغتاب اهل قرية شراى ذكرهم بعيوبهم صري فقال شري غيبته لهم صري اهل القرية
شري الغلانية صري كذا شراى فيهم العيوب الغلانية وعينها صري لكن ذلك شري منه صري غيبة شري

صرلانه لا يريد به شراى بقوله ذلك صر جميع اهل القرية شراى لا ونساء وصغارا وكبارا وصالحا وفاسقا
 ومؤمنا وكافرا صر فكان المراد شراى اهل القرية صر هو البعض شراى منهم صر وهو شراى البعض صر مجهول شراى ولا
 غيبة لمجهول انما الغيبة معلومين صر الرجل شراى صر كذا المرأة صرا اذا كان يصوم شراى الغرض والنفل صر
 ويصلى شراى الغرض والنفل او يقتصر على الغرض من ذلك صر وشراى كنه صر يضر الناس باليد شراى بان يضرهم
 او يسرق متاعهم او يغصب شيئا منهم ونحو ذلك صر واللسان شراى بان كان يشتمهم او يفتابهم او ينم عليهم
 او يتعاون عليهم عند الظلمة ونحو ذلك صر فذكر شراى ذكره احدهم او غيرهم صر بما فيه شراى من ذلك الوصف
 الصريح من غير زيادة على ذلك صر لا يكون شراى ذلك الذكر صر غيبة شراى وان كان المذكور له ذلك عاجزا عن رد
 وزجره ليكون معيالم على ذلك صر وان اخبر شراى ذلك الناصر السلطان شراى الحاكم صر بذلك شراى الوصف
 الصريح صر ليزجره شراى عنه ويمنع منه صر فلا اثم عليه رجل شراى والمرأة كذا صر ذكر مساوى شراى معاييب
 وقبايح صراخيه شراى لغرض صر على وجه الاهتمام شراى له من الملم وهو المحزن يقال اهنى الامر بالفاقلنى
 وهمنى همتا من باب قتل مثله واهم الرجل بالامر قام به كذا فى الضباح صر لم يكن ذلك شراى الذكر صر
 غيبة شراى الغير من باب التعتير والتلف على الغير ان يكون في هذا الوصف المذكور صرا انما الغيبة ان يذكر
 شراى غيره بالعيوب صر على وجه الغضب شراى عليه والاحتقار له صر يريده شراى بذلك الذكر لعيوب الغير
 صر السبب شراى الشتم والظلم في الغير والتشقي منه بالاحتقار له صرا انتهى شراى في قول قاضي
 خان في فتاواه صر وهكذا شراى مثل هذا الكلام صر ذكر في الخلاصة شراى كتاب خلاصة الفتاوى
 صر وغيرها شراى من كتب فقه الحنفية صر فذكر العيب شراى والظلم به في الغير صر لتغيير المنكر شراى المحقق
 في ذلك الغير من غير احتمال تاويل ولا امكان زواله بالاستمرار اليه به اذا كان يمكن زواله بملك الغيبة
 بان كان صاحبها الفاعل له من يخاف الضيعة او يخاف مما يترتب على علم الناس بذلك في حقه والافلا فائدة
 في ذكره فيكون غيبة والمعتبر في ذلك غلبه ظن الانسان قال النووي في رياض الصالحين اعلم ان الغيبة باح
 لغرض صحيح شرعى لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو ستة اسباب وذكر منها الظلم فيجوز للظلم ان يتظلم
 للسلطان او القاضي او غيرهما من له ولاية او قدرة على انصافه من ظلمه فيقول ظلمنى فلان بكذا ومنها الاثم
 على تغيير المنكر ورد العاصى الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فانجزه عنه ونحو
 ذلك ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما صرا وشراى ذكر العيب في حق الغير
 صرا للاستفتاء شراى طلب الفتوى من المفتى في حقه اذا كان لا يمكن تعريف المفتى اصل المسئلة الاتبعينه كمال
 الاطلاع على المسئلة واطلق النووي في رياض الصالحين حيث قال في جملة ما باح الغيبة فيه الاستفتاء فيقول
 للمفتى ظلمنى ابى واخى او زوجى او فلان بكذا فهل له ذلك وما طريق في الخلاص منه وعصيل حتى ودفع الظلم
 ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة وكذا الاحوط والافضل ان يقول ما تقول في رجل وشخص او زوج كان من
 امره كذا فانه يحصل به الغرض من غير تعين ومع ذلك فالتعين جائز صرا وذكر شراى الغيبة في حق الغير صرا للتحذير
 شراى تحذير الناس صرا من شره شراى شر ذلك الغير لئلا يفتروا به فيجدهم قال النووي في رياض الصالحين
 وذلك من وجوه منها جرح المروجين من الرواة والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة
 ومنها المساورة في مصاهرة انسان او مشاركة أو ايداعه او معاملته بغير ذلك او مجاورته ومحبب على
 المساورة ان لا ينبغي حاله بل يذكر المساوى التي فيه بنية النصيحة ومنها اذا رأى متفقا يتردد الى مبتدع
 او فاسق ياخذ عنه العلم وخاف ان يضرر المتفقه بذلك فعليه نصيحه ببيان حاله بشرط ان يقصد النصيحة
 وهذا مما يغلط فيه وقد يحل المتكلم بذلك المستد وليقبس الشيطان عليه ذلك ويغيل اليه انه نصيحة فليقتطع
 لذلك ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا او
 مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولى من يصلح او يعلم ذلك منه ليعال به بمقتضى
 حاله ولا يفتريه وان يسمى في ان يحثه على الاستقامة ويستبدل به انتهى وفي جامع الشروح فاذا رايت
 متفقا يتردد الى مبتدع او فاسق وخفت ان يتعدى اليه بدعته فلك ان تكشف له بدعته ونسقه لذلك
 الخوف من غير حسد اذا قد يكون الباعث هو الحسد وليقبس الشيطان ذلك باظهار الشفقة على المخالف

وكذلك من اشترى مملوكا وقد عرفت المملوك بالسرقه او ببيع آخر فك ان تذكر ذلك لمشتريه فان في سكوتك ضرره وفي ذكره ضرر للعبد والمشتري اولى بمراعات جانبيه وكذلك المالك اذا سئل عن الشاهد فله الصلح ومن ذلك المستشار في الزوج وايداع الامانة له ان يذكر ما يعرفه على قصد النفع للمستشير لا على قصد الوقعة اي الذم فان علم انه يترك الزوج ويجرد قوله لا يصلح لك فهو الواجب وان علم انه لا يزوج الا بالتصريح بعينه فله ان يصرح به صرا وشرذ كالعيب في حق الغير صرا لا عرج وغوها شراي نحو هذه الصفة مثل الاعشى والمقعد قال في رياض الصالحين فان كان الانسان معروفا بقلب كالاعشى والاعرج والاصم والاغشى والاحول وغيرهم جاز تعريفهم بذلك ويحرم الحلاقه على جهة النقص ولو امكن تعريفه بغير ذلك كانت اولى ذكره النووي وقال في جامع الشروح ان يكون الانسان معروفا بقلب يعرب عيبه كالاعرج والاعشى فلا اثم على من يقول قال روى الاعرج والاعشى ونحوهما وقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولا يضر ان ذلك بحيث لا يكرهه صاحب له لعله بعد ان صار مشهورا به نعم لو وجد معدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى ولذلك يقال للاعشى البصير عدولا عن صفة النقص صرا ليس بغيبة شراي ما ذكره في النووي واكثرها يجمع عليه ودلائلها من الاسناد الصحيح مشهورة فمن ذلك ما روى عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابا الجهم ومعاوية خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما معاوية فضعوك لا مال له واما ابا الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه ورواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم واما ابا الجهم فضرث للنساء وهو تفسير لرواية لا يضع العصا عن عاتقه وقيل معناه كثير الاسفار وعن عائشة رضي الله عنها قالت قالت هند امرأة ابي سفيان للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما اخذت منه وهو لا يعلم قل خذي ما يَكْفِيكَ وولدتك بالمعروف ورواه البخاري ومسلم صرا وكذا شراي ليس بغيبة صرا ان كان شراي الذي تذكر عيوبه ومقايجه وفي غيبته صرا بجواهر الفسق شر كانا وشرب الخمر والزنا والظلم شر الغير صرا وذكرها شراي هذين الوصفين احد ولم يزد عليها فليس بغيبة صرا فاما ان تذكر ذلك الاحد عند الناس صرا عيبا آخر شر غير العيبين المذكورين صرا فغيبته شر محرمة عليه قال النووي وان يكون بجواهر بنفسه او بدعته كالجهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بمسا تجاهر به ويجوز ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجواز سبب آخر ما ذكرناه وفي جامع الشروح وان يكون بجواهر بالفسق كالفسق كالحث ومباح للمأخوذ وهو مجلس الفسق والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس ويكون بحيث لا يستكشف من ان يذكره ذلك ولا يكرهه قال عمر الفاروق هو ابن الخطاب رضي الله عنه ليس لفاجر حرمة واراد به المجاهر بنفسه دون المستتر اذ المستتر لا بد من مراعاة حرمة صراي شراي روى ابو الشيخ باسناداه صرا عن ابن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى شراي آتى رجمي صرا جلاباب شر وهو ثوب اوسع من الخمار وذر الردا وقال ابن الاعراب الجلاباب الازرار وقال ابن فارس الجلاباب ما يعطى به من ثوب او غيره والجمع جلابيب وتجليبت المرأة لبست الجلاباب كذا في المصباح صرا الحياء شر وهو الانقباض والانزواء قال الاخفش يتعدى بنفسه وبالخرق فيعتال استحيت منه واستحيته صرا فلا غيبة له شر وذلك لان الغيبة ذكره بما يكرهه وسبب الكراهة من القبح حياؤه من الناس واذال الحياء عنه لا يصير يكره نسبة القبح اليه وحيث لم يكره ذلك لا يصير ذكره به غيبة له وهذه الكراهة وعدمها امر باطن لا تعلم الا من قبل صاحبها فاذا صرح بذلك او تحقق الانسان منه من قرأت احواله انه لا يكره ذلك فلا غيبة له بذكر ذلك عنه والا كان غيبة صرا دنيا شراي يعني روى ابن ابي الدنيا باسناداه صرا عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتروعون شراي همزة الاستفهام الانكارى وتشديد الواو مبني للمفعول قال في المصباح راعني الشئ يروى روعا من باب قال افزعني وروى عن مثله صرا عن ذكر الفاجر شر وهو الذي لا يكره ذكره معاتبه وقبائح ولا يبالي بما يقوله الناس عنه كمال فسقه وخبث اعماله وانجا به على الفساد ومجهرته بما يقدر على اظهاره من ذلك صراي يعرفه الناس شراي اذا تركتم ذكره بعبوبه وتخوف ان يكون ذلك

منكم غيبة له ففي أي زمان تعرفه الناس ليحذروا شره وفساده فبما اتفروا به وفسدت عليهم أمورهم به وهم
 لا يعلمونه من أذكروه شراي الفاجر بين الناس وكذلك المرأة الفاجرة من أي شراي بالوصف الذي وصف فيه
 من غير زيادة على ذلك من يحدده شراي يحدده من الناس من في معاملاتهم وغيرها يعني بقصد ذلك
 لا بقصد هتكه وفضيحة من والامام شرحية الاسلام ابو حامد محمد بن الفضل رحمه الله تعالى صنف
 شراي امر الغيبة المحرمة من حيث لم يشترط شرايها ان يكون مقصودة من السب والشتم والعلم من ولم يلتفت الى
 الاهتمام شراي وقوع العلم في القلب والمزج على صاحب ذلك الوصف القبيح بسبب انصافه به فيذكره بذلك
 الوصف وهو مختصر عليه طالب ان لا يكون موصوفا به حيث لم يكن ذلك الذكر غيبة له اذ لم يرد به سببه
 ولا انتقاصه والاولى اعتبار هذا الشرط في الغيبة فيثبت وجد فليست بغيبة قال في شرح الدرر رجل
 يذكر مساوي اخيه المسلم على وجه الاهتمام له لم يكن ذلك غيبة انما الغيبة ان يذكره على وجه الغضب يرد
 السب وفي شرح والذي رحمه الله تعالى ذكره بما يستجني به انما يكون غيبة اذا قصد الامرار والشتم
 به اما اذا ذكره تاسفالا لا يكون غيبة وهو الصحيح كذا في الغيبة من ثم ان شراي من الغيبة على ثلاثة
 اضرب شراي جميع ضرب وهو النوع الضرب من الاول ان يقتاب شرايها المكلف غيرك من الناس بان
 تذكر عيوبه ومقاييسه على وجه الاحتقار والسب له عند من يعلم به ولو بقرينة من وقول ثم اذا الامت
 احد في ذلك شراي استغاث شراي له من لاني اذكر ما شراي الوصف الذي هو موجود من غير
 زيادة من ولا افتراء عليه طئامنه ان ذلك ليس بغيبة وان الغيبة هي الكذب عليه والافتراء كما راينا من يقول
 ذلك من غالب فسقة العوام الخافلين في زماننا صرحنا هذا كثر شراي قائله من ذكره من الامام من الغيبة ابو
 الليث بن الشتر قدي رحمه الله تعالى في الغيبة شراي كتاب تنبيه الخافلين من لاني شراي ذلك القول
 من استحل شراي من قائله صرحنا للحرام القطعي شراي الثابت بدليل لاشبهة فيه وهو الكتاب والسنة فان حرمة
 الغيبة في القرآن والحديث حتى نقل القرطبي الاجماع على ان الغيبة كبيرة ذكره لنا في شرح الجامع
 الصغير من وشراي الضرب من الثاني ان يقتاب شراي المكلف غيره من شراي تبليغ شراي تبليغ من غيبته شراي
 او اخبار من الغيبات شراي اسم مفعول اي الذي ذكر في غيبته بما يسوء من هذه شراي الغيبة من معصية
 لا تتم التوبة عنها شراي عليها من الا بالاستحلال شراي طلب المسامحة له من صاحب الحق من لاني شراي
 فاعل هذه المعصية من اذا شراي اذى صاحب الحق من فكان فيه شراي في هذا الفعل من حق العبد ايها
 شراي زيادة على حق الله تعالى وهو محرم الغيبة من وهذا شراي الضرب المذكور من الغيبة من محمل شراي موضع
 حمل من قوله شراي النبي صلى الله عليه وسلم فيما ترجمه شراي رواه واسنده من دنيا طوطي يعني ابن ابي
 الدنيا والطبراني في الاوسط من عن جابر بن عبد الله عنه شراي وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من الغيبة
 اشد شراي من الزنا قيل شراي قال قائل من وكيف شراي تكون الغيبة اشد من الزنا والزنا فيه الحد
 دوز الغيبة من قال شراي النبي عليه السلام من الرجل يزني ثم يتوب شراي من الزنا صرح في توب الله عليه
 شراي وفيه اشارة الى ان التوبة كافية فيما فيه الحمد والحدود للزجر وان الزنا اذا تاب تقبل توبته ولم
 يقر عليه الحد وكذلك شارب الخمر كما بسطته في كتابي للطالب الوفي من وان صاحب الغيبة لا يغفر
 شراي لانه للمفعول اي لا يغفر الله له صرح في يغفر له صاحب شراي وهو الشخص المذكور بالسوء على طريق
 الغيبة وشارح المصنف رحمه الله تعالى الى الضرب الثالث بقوله من وان لم تبلغ شراي الغيبة صاحبها
 الذي قبلت فيه من مكنته التوبة من ذلك من والاستغناء شراي طلب المغفرة من الله تعالى من شراي
 لنفسه من ولان اغتابه شراي ولا يشترط في ذلك طلب المسامحة منه حيث لم يبلغه ما قيل في حقه فلم يتضرر
 ولا ما ذى فكان ذلك حرامه تعالى لاحقه فتكفي فيه التوبة بخلاف ما اذا بلغه فانه يتضرر ويحتاج الى
 فيبقى حقه لا يستطاع الا بالمسامحة منه من دنيا شراي يعني روى ابن ابي الدنيا باسناده من عن ابي رضي الله
 عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرامة شراي غيبة من من غيبته شرايها المكلف من
 ان تستغفر له شراي تطلب له من الله تعالى ان يغفر له ذنوبه فتدعوه بذلك فيظهر الغيب فيقول لك
 الملك الموكل ولك مثل ذلك فيغفر الله لك وهذا اذ لم تبلغه الغيبة فان بلغته فلا بد من المسامحة

منه وهذا التفصيل المذكور هو الراجح الذي اختاره الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى وعند
 ترى بعض العلماء ضرورة يحتاج شري في صحة التوبة من الغيبة من الاستئذان شري طلب المسامحة من العبد مطلقا
 شري سواء بلغته غيبته او لم تبلغه وعند بعضهم شري بعض العلماء ضرورة لا يحتاج الى الاستئذان والمسامحة
 من العبد مطلقا شري سواء بلغته الغيبة او لم تبلغه شري تكفيه التوبة شري من ذلك ضرورة والاستغفار شري من اغتابه
 ضرورة اعلم شري ما المكلف ضرورة لا بد من اغتيا شري ذكر بالسوء ضرورة شري في حضرته ضرورة رجل شري نائب فاعل اغتيا
 وكذلك امره ضرورة بهت شري بالبيا للفعول من البهتان وهو الافتراء بالباطل في دينه او في عرضه ضرورة ان ينصره ضرورة سوا عرفه
 او لم يعرفه بالرمد عنه وللجواب عن امره والتاويل لاحواله ضرورة وذيب شري يدافع ضرورة شري القدر المبكر ضرورة ينشأ
 يعني روى ابن ابي الدنيا باسناداه ضرورة عن جابر رضي الله عنه مرفوعا شري رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ضرورة من
 نصر اخاه المسلم شري حامى عنه ودافع كل من ظلمه بالقول والفعل ضرورة بالغيب شري في غيبته وعدم حضوره ضرورة الله
 شري تعالى على كل من ظلمه من نفسه وغيره ضرورة الدنيا والاخرة شري نصرا كاشفا في الدنيا وفي الاخرة ضرورة شيخ شري يعني روى
 ابو الشيخ باسناداه ضرورة عن انس رضي الله عنه مرفوعا شري رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرورة من اغتيا عنده شري في حضرته
 وسماعه وعلمه ضرورة المسلم ضرورة ان عرفه وان لم يعرفه وان لم يعلم برأيه مما ذكره من العيوب لا يشترط ذلك في الغيبة لانها
 تصير منها حينئذ وان كان يعلم انه موصوف بما ذكره من ذلك السوء فان الغيبة صدق حرام كما قدمناه وذكر الاسلا
 في هذا الحديث وامثاله فدلنا في الا حتر اذى اذ غيبة الكافر الذي والمستامن كذلك كما سبق ضرورة ينصره ضرورة لا دافعة
 عنه ضرورة وهو يستطيع نصره شري يتدبر على ذلك ولو ذكر التاويل لاحواله وافعاله واحواله ضرورة ذكره شري لمح ضرورة اثمه
 شري الاثر الذي يحصل بسببه ضرورة في الدنيا والاخرة ضرورة الخذلان والعقاب ضرورة دنيا شري يعني روى ابن ابي الدنيا باسناداه
 ضرورة عن انس رضي الله عنه مرفوعا شري رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ضرورة من حجب شري حفظ ضرورة عرض شري يكسر
 العين المهمة للمسب وهو نقى العرض اي برى من العيب كذا في المضباح ضرورة شري في النسب والدين والصوره الاية
 وفي ذكر الاخوة في احاديث الهني من الغيبة نهكم به وتوجب له لا يخفى حيث لم يكن اجنبيا عنه كما في اية الغيبة ايحاحد ك
 ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهوه وفي ذكرها في هذا الحديث تعرض بالرافة منه والشفعة ليكون حثا من الشارع على حمايه
 عرضه ضرورة في الدنيا شري في مجلس من المجالس الكاشفة فيها بين اهلها ضرورة الله شري تعالى ضرورة ملكا يوم القيامة شري من
 ملائكة الله تعالى ضرورة يحفظ ذلك الذي حجب ضرورة اخيه من الطعن فيه والعذف له من اعدائه وحساداه ضرورة عن
 النار شري نار جهنم فلامسه باذن الله تعالى ضرورة فاقا ضرورة شيخ شري يعني روى ابو الشيخ باسناداه ضرورة عن ابي الدرداء
 الله عنه مرفوعا شري رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ضرورة من ذب شري مانع ودافع ضرورة عرض اخيه ضرورة عنده
 منتقمه ومنتهك حرمة ضرورة الله شري تعالى ضرورة عن ذلك الذات ضرورة عذاب النار يوم القيامة ضرورة فلامسه ضرورة ولا شري
 فاما ضرورة رسول الله صلى الله عليه وسلم شري قوله تعالى ضرورة وكان حقا شري امر لا دمار علينا شري بايجاب منه تعالى على نفسه
 من باب الكرم والاحسان لا بايجاب غيره عليه اذ لا يستحق احد عليه تعالى حقا مطلقا ضرورة ضرر المؤمنين شري في الدنيا والاخرة
 ولا شك ان من ذب عن عرض غيره امثالا للمقول بنيه عليه السلام ذلك فهو مؤمن فاهه تعالى ينصره في الدارين على اعدائه
 كما نصر اخاه على عدوه النوع ضرورة السابع ضرورة من الانواع الستين ضرورة النعمة شري يقال فخر الرجل الحديث غما من باقى قتل وضرب
 سعيه ليوقع فته او حشته فالرجل يتم تسمية بالمصنود ونعم مبالغة والاسم النعمة والنعيم ايضا كذا في المضباح ضرورة
 شري النعمة ضرورة كشف شري اظهرها وتبين ضرورة ما يكره شري بالبيا للفعول اي كره الناس ضرورة كشفه شري فيما بينهم من الاقوال
 والافعال والاحوال ولا يريدون اذاعته ضرورة افشا السر شري باشاعة ما يريدون اخفاء من امورهم فيما بينهم ضرورة في الاكثر
 شري غالب ما تطلق النعمة بين الناس ضرورة تطلق على نقل المول شري الكلام ضرورة المذكوره شري للمقول له بان كان سوا في حقه
 ضرورة القول فيه ضرورة ذلك او كان مكروها للمقول عنه بان كان ذكره عنه انتقاما في حقه ولا بد ان يكون هذا الفعل على وجه
 الانتقاد والقول في شرح مسلم النعمة هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الانتقاد انتهى ولعل هذا التفسير
 لاخراج ما اذا كان على وجه الاصلاح بين الناس كمن سمع احدا يتوعد غيره بالقتل ونحوه فاخبره بذلك ليحترز منه او لم
 يكن له قصد اضلاله ضرورة شري النعمة ضرورة حرام شري فاعلم ضرورة ان يكون له شري لذلك الغير للمقول اليه الكلام ضرورة
 ضرره في شري في ذلك الكلام للمقول اليه عن قائله ضرورة لم يمكن دفعه شري دفع ذلك الضرر ضرورة الا بالاعلام فوجب
 شري عليه الاعلام حينئذ ضرورة ان شري الاعلام ضرورة نفع شري له حيث كان له به نفع ودفع ضرره في دنياه واودينه ضرورة قال الله

تعالى شريعه عليه السلام صر ولا تطع كل خلاف شراى كثير الخلف في اللق والباطل صر من شرح الرأى من الممانه وهى الممانه
 صر هاز شراى غياى صر سنا بنهم شراى فقال للحديث على وجه السعاى ذكره البضاوى وفى المصباح حمزه من اغنايه غيبه
 فهو هاز وقال الله تعالى صر ويل شراى وبال وخساره صر لكل حمزه لمزه شراى الهجر الكسر والمز الطعن فشاعا فى الكسر من
 اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعله يدل على الاعتياد فلا يقال صر حكة ولعنة الاله كسر المعود وقرى حمزه لمزه بالسكون
 وهو المسخه الذى يأتى بالأصاحيك فيضك منه ويشتم قاله البضاوى صر شريعى روى البخارى ومسلم باسنادهما
 صر عن حذيفه رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات شراى المقت وهو غم
 الحديث بقول فلان يقت الاحاديث اى يمتها كذا فى المصباح صر وفى رواية شراى لا يدخل الجنة صر غم شريعى ان
 استعملها اولاد دخله الله الجنة مادام موصوفاتها فاذا اراد ان يدخله عفا عنه ثم يدخله او يحول على التهديد والتغليظ
 زجر اعز ذلك الفعل القبيح اولاد دخله دخولا اوليتا بل بعدا دخاله النار كذا فى شرح الشرحه المسمى بجوامع المشرح صر حرك
 شريعى روى الحاكم باسناداه صر عن ابن موسى شراى الاشعري صر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من سعى بالناس شراى افسد فيما بينهم يقال سعى به الى الوالى سعاى اذا عاون عليه واضرلا صر فهو شراى ذلك الساعى
 ساع صر لغير رشده شراى صلاحه صر او شر كان صر فيه شراى فى ذلك الساعى صر شريى منها شراى من السعاى بالاشا
 عند احد با صر يضر به غيره من الناس والسعاى نيمه وقد ازم بها الفقهه على الساعى ما الف بسعايته قال فى شرح
 الدرر يضمن الساعى لوسعى بغير حق عند مجزأه عن السعاى وبها يفتى وفى البرازيه مسئل عطا بن حمزه عن قتل
 الاعوانه والسعاى والظلمه فى ايام الفتره فقال يباح لانهم يشعرون فى الارض بالفساد فيقبل يمتدعون عن الفساد فى ايام
 الفتره وتوارون قال ذلك امتناع ضرورى ولورد والحاد والماتوا وكذلك قال السيد ابو شجاع وزاد بانه يثاب
 قاتلهم قيل له وكيف يثاب قاتلهم قال لان من شرط الاسلام الشفقه على خلق الله والفرح بفرحهم والمزن بجزئهم
 وهم على عكسه صر شيخ شريعى روى ابو الشيخ باسناداه صر عن العلاء بن الحارث رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لما زون شراى الكاسرون لاجراض الناس بالا عاون عليهم والازد راكم صر والممازون شراى الطاعنون
 المتكلمون بالسوء فى حق غيرهم صر والمشاؤون بالقيمه شراى الناقلون للكلام السوء فيما بين الناس يفسدون قلوب
 بعضهم على بعض ويوقعون الفتنة والحروب بينهم صر الباغون شراى الطالبون القاصدون بظلمهم واقتراهم صر المراء
 شراى العيب مفعول الباغون جمع برى اى الخافين منه صر يحشرهم الله تعالى فى يوم القيامة مصورين صر فى صور
 صر وجوه شراى ذوات صر الكلاب شراى على صورتهم الانسانيه جزأهم على قبيح افعالهم النوع صر الثالث من انواع
 المستبين صر السخرية شراى قال سمعت منه وبه هزأت به والسخره بالكسر اسم منه والسخرى بالضم لغه فيه كذا فى المصباح
 صر وهى شراى السخرية صر تنقطن الاستصغار شراى رؤيه الغر صر حقا صر والا شتمخاف شراى الغر والاسهانه
 به فى كلام او جل او نحو ذلك صر وهى شراى السخرية المذكوره صر حرام شراى على المؤمن صر قال الله تعالى شراى اياها الذين امنوا
 صر لا يسخر قوم من قوم شراى رجال من رجال صر عسى شراى لعل صر ان يكونوا شراى السخر منهم صر حرام من شراى من
 الشاخرين صر ولا شراى صر حسنا من شراى عسى شراى اهل صر ان يكن شراى السخر منهن صر حرام منهن شراى من الشاخرات
 ولا ينبغي فلاذ ان يسخر من هو خير منه كما قال تعالى حكاية عن اهل النار وما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
 اتخذناهم سخريا ام يسخر منهم الابصار صر نيا شريعى روى ابن ابى الدنيا باسناداه صر عن الحسن شراى البصرى صر
 رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان المستهزين بالناس شراى الشاخرين منهم بنوع من السخرية ولو سخر
 العين قال فى تنوير الابصار رمزا واخر الحدود وعز كل مرتكب منكرو او مؤذى مسلم بغير حق بقول او قيل ولو سخر العين
 صر يمتع شراى البصاى للمفعول صر لاحد شراى لواحده منهم يوم القيامة صر باب شراى باب الفاعل صر من شراى ابواب صر الجنة
 فيقال شراى صر لهم شراى بالانكار والتاكيد القفلى وهى كايه بمعنى الدعاء الى الشئ كما يقال تعالى قال للخليل اصدله
 لى من الضم والجمع ومن لى الله شعه وكان المنادى اراد لى نفسك البنا وهما اللغنيه وحذفت الالف تخفيفا
 لكثرة الاستعمال وجعل اسما واحدا كذا فى المصباح صر فيجى شراى حجه ذلك الباب وهو مستلبس صر بركبه
 شراى حزنه صر وعنه شراى الذى هو فيه من وبال استهزائه على الناس وسخرية منهم صر فاذا جاء مراءى قرب من ذلك
 صر غلق شراى البصاى للمفعول اى اغلقه الله تعالى بقدرته واغلقه ملك من ملائكته صر دونه شراى استهزأ عليه
 نظير استهزأ على الناس فى الدنيا كما قال تعالى الله يستهزئ بهم صر فى ازال كذلك شراى يقال له لهم هلم فاذا جاء

والباب مفتوح أغلقه ونهض حتى ان الرجل ثمن المستهزئين للذكورين ثم ليفتح له الباب ثمن لواب الجنة صرفنا لثمنه
 ثم علم فلما بينه ثمنه انه يثاق ونه نكوار ذلك عليه جزاءه على فعله في الدنيا وقد كثرت في زمانها هذا السحر والشعوذة
 على الناس حتى صاروا يقدون العلماء والمخطبة والمدرسين والوعاظ والمخفاط والصوفية والأخوة وقد راي منهم
 جماعة يتخذون اماما على طريق الصحفية ويصلون الى اجمحة الشرق بلا طهارة ويتكلمون بالكلمات المضحكة وربما
 يضربون امامهم ليضحك القوم وكثير من هذا القبيل وهو كثر لا يحال له في الظهيرية من قال لعقبة اخذ بشا ربه
 ما اعجب فيما او اسد فحاض الشارب ولت طرف العامة تحت الذقن يكفر لانه استخفاف بالعلماء وهو مستأثر من
 للاستخفاف بالانبياء عليهم السلام لان العلماء ورثة الانبياء وقص الشارب من سنن الانبياء عليهم السلام
 فقبه كفروا لشمس الأئمة في شرحه كتاب التمرى والاعطه ان اذا حصل الى غير القبلة على وجه الاستهزاء والافت
 يصير كافرا وقال الامام عز الدين الكندي التشبه بالمعلم على وجه السخرية باخذ الحسنة ويضرب الصبيان
 كثر كذا في البرازية وغيرها لان معلم القرآن من جملة علماء الشريعة فالاستهزاء به وبمعلمه يكون كفرا وفي المحيط من جلس
 على مكان مرتفع ويسألون عنه مسائل بطريق الاستهزاء ثم يضربونه بالوسائد أو مثلها وهم يصيحون كثر واجمعا
 اعلا استخفا فهدى بالشرع وكذا لو جلس على المكان المرتفع ذكر ذلك كله والذي رحمه الله في شرحه على شرح
 الدرر وكذا ايضا ان تافله بعض ارباب الخوف بدمشق لما زينت البلدة بسبب اخذ بلده من الافرنج من لبسهم
 زى الافرنج في رؤسهم وسائر بدنه وجعلهم اسادى في القيود وعرض ذلك في البلدة على زعم ان حسن وهو الصياد
 بالله كثر على الصحيح وخطا عظم على القول الرجوع اعادنا الله من الجهل المورد موارد السوء النوع من التاسع شر
 من الانواع الستين من اللعن شر الغير يقال لعنة لعنا من باب نفع طردة واجده اوسبه فهو لعين وملعون وللواة
 لعين ولعن نفسه اذا قال ابتداء عليه لعنة الله والفاعل لعان قال الزمخشري والشجرة لللعونة هي كل من ذاقها كرها
 ولعنها وفي الواحدى والعرب يقول لكل طعام صارا ملعون كذا في المصباح وهو شرى اللعن من الطرد
 والامداد من ترك حجة صراة تعالى في الخفاصة والعامة صر فلا يجوز شرى اللعن من شخص معين ثم مؤمن وكافر
 مطيع واعاص صر طريق الجزم شرى القطع بانه ملعون اذا علم لاحد بنحو ان اعمال المكلفين قال الشيخ ابن حجر
 الميشتى الشافعى رحمه الله تعالى في كتابه الاعلام بقواطع الاسلام قال في كلام الاحياء انه لو لعن كافر
 معينا في وقتنا كثر ولا يقال يلعن كونه كافرا في الحال كما يدال المسلم رحمه الله لكونه مسلما في الحال وان كان يصوراته
 يرتد لان معنى رحمه الله ثبت على الاسلام الذي هو سبب الرحمة ولا يقال ثبت الله الكافر على الكفر الذي هو سبب
 اللعنة لان هذا سؤال الكفر وهو في نفسه كفاية كذا في كلام الاحياء قال الزمخشري عقيب ففقط لهذه المسألة فانه غيرة
 وسكها نتيجة وقد زل فيها جماعة قال ابن حجر المذكور قلت ان اراد بلعنه اهل الدعاة عليه بشديد الامر واطلق لم يكفر
 واذا اراد سؤال بقاءه على الكفر والرضا ببقائه عليه كفر وفي سلبه الايمان لمسلم ولا رده الله الايمان كما فان اراد
 سؤال الكفر لمسلم والبقاء عليه للكا فواو حتى بذلك كفر واذا اراد الدعاة بشديد العقوبة او اطلق فلا فتدبر
 ذلك حق التدبر فانه تفصيل مجته قضت به كلامهم من الان يثبت شرعنا الا عن مرموته شرى موت من لعنه بعينه
 على طريق الجزم صر على الكفر كافي جهل وفرعون وبليس شرقا في الاجماع قطع موت ابي جهل على الكفر وبليس حتى ايت
 لكن صريح القرآن قطع موته على الكفر وتخلية في النار بقوله تعالى وقال الشيطان لما قضى الامر الالهى واتما فرعون
 فنه على الكفر فخلت فيه وللجلال الدواني رسالة في قبول توبة فرعون وموته على الاسلام فلا قطع بكفره فلا
 يجوز لعنه صر ولا شر يجوز اللعن ايضا صر كفرنس وماركوب صر ومجاد شر كجبر ومخوه وبنات كجبره ووزع
 وفي شرح صحيح البخارى اللعن المنفى رحمه الله تعالى قال وانفق العلماء على تحريم اللعن ولا يجوز لعن احد بعينه مسلما
 كان او كافرا او دابة الا يعلم بنص شرعى انه مات على الكفر او يموت عليه كافي جهل وبليس عليهما اللعنة واللعن
 بالوصف ليس بجزم كلف الواسلة واكل الربا وشبههم صر وقد ورد النص صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكفاد
 الصحيحة صر بالنهي عن لعن الربيع شرى الترمذى عن ابي المنذر راي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تستبوا الربيع فاذا رايتم ما تكفرون فقولوا اللهم انا نسالك من خير هذه الربيع وخير
 ما فيها وخير ما امرت به وفود بك من شر هذه الربيع وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذى حديث حسن
 صحيح وروى ابو داود باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الربيع من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رآها فلا تسبها واستلوا الله واستعذوا من شرها
 من شر لعن من البرعوث من بصرهم الهباء أكثر من كسرها وفتحها وثاوة مثلثة والواحدة برعوثه وجمعه براغيث
 روى أحمد والبخاري في الأدب المفرد والبراز والطبراني في الدعاء والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برعوثا فقال لا تسبته فإنه يعقظ نبيا من الأنبياء لعن الله الفجر وأخرج البيهقي
 عن أنس قال لعن رجل برعوثا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلغنه فإنه يعقظ نبيا
 من الأنبياء للصلاة ذكره في كتاب الطرثوث في فوائد البرعوث لللال السيوطي رحمه الله تعالى من وأما يجوز
 اللعن بالوصف شرأى المفت من العام من غير تخصيص أحد معين به من المذموم شرأى كالكافرين والفاسقين
 والمبتدعين أو بصيغة الأفراد حيث لم يرد به معين شرأى ثبت شرأى الحديث من عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لعن
 من ذبح شرأى ونحوها من لعن الله شرأى كما كانت الجاهلية تذبج للأضنام أي بنية التقرب إليها ومن هذا
 القبيل من ذبح لقدم الغائب أو لولي من الأولياء أو لشغل المريض ولم يقصد بذلك التصديق على الفقر أو اللال
 وأما قصد به القذا أو التعظيم فيصير المذبح مية واختلفوا في كفر الذابح من لعن من لعن شرأى أحد
 من والديه شرأى أباه أو أمه وكذلك أحد أجداده أو جدته أذ لم يعلم موته على الكفر بيقين ومنه التسبب لأحد
 والديه باللعنة كمن يلين أب غيره فيلعن الغير أباه من لعن من لعن شرأى آوى أنزل عنده أحد من محبينا
 شرأى مبتدع في الدين ما ليس فيه أو من زاد في أرض الغير ما ليس فيها بغير إذنه أو قر محبنا أي حدثنا أكبر كالجناية
 وللعن والنفس أو حدثنا أصغر كناية عن لم يصل بلا عذر شرعي من لعن من لعن من غير شرأى وبدل عبد بالضرورة
 من منار الأرض شرأى حدودها وأصل المنار علم الطريق وهو العلامة الموضوع ليعرف بها الطريق ثم
 استعمل في علامة الطريق وغيره كمن غير حدود أرض ليملكها بلا حق من لعن من لعن شرأى كل الربا شرأى
 من كل من مال الربا ولو لم يكن هو المرابي أن كان عالما بأن ما أكله مال ربا وإذا شك فهو شبهة تركها هو
 الورع من وموكله شرأى مطلع للغير بأن كان يراي ويعلم غيره من مال الربا أو كان يستدين من المرابي
 بالربا ويعينه على الربا مع قدرته أن يستدين من غيره بلا حاجة بخلاف ما إذا كان محتاجا إلى الاستدانة
 كمال الاحتياج ولم يجد غير من يدينه بالربا قال والذي رحمه الله تعالى فعلا عن عدة الحكام أنه يجوز
 الاستدانة بالربح للحتاج ومفهومة أن غير المحتاج لا يجوز له ذلك وكذلك يدخل في موكل الربا لو حكم
 الحاكم على المستدين للدين والزمه بذلك ولهذا قال الفقهاء لوجأ للديون بالبينة أن أصل دينه كذا والباقي
 ربا قبلت ومنع الدين من طلب الزيادة قال في الأشباه والنظائر من كتاب الفقه والشهادات ذكر
 في الغنية من باب ما يطل دعوى المدعي قال سمعت شيخ الإسلام القاضي علك الدين المروزي يقول
 يقع كثيرا عندنا أن الرجل يقر على نفسه بماله في صك ويشهد عليه ثم يدعي أن بعض هذا المال قرض
 وبعضه ربا عليه ونحن نقف أن أقام على ذلك بدينه تقبل وإن كان تناقضا لأننا نعلم أنه مضطر إلى
 هذا إلا قارص وكأته شرأى الذي يكتب مال الربا أن علم بأنه مال ربا والمدينون مظلوم به من وشاهدة
 شرأى الربا كذلك قال في رياض الصالحين وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن
 الله الواصلة والمستوصلة وأنه قال لعن الله آكل الربا وأنه لعن المصورين وأنه قال لعن الله من غير
 منار الأرض أي حدودها وأنه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وأنه قال لعن الله من لعن والديه
 ولعن الله من ذبح لغير الله وأنه قال المدينة حرام ما بين غير إلى ثور في أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فلعنه
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأنه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عسوا لله ورسوله وهذه
 ثلاث قبائل من العرب وأنه قال لعن اليهود اتخذوا قبورا نبيا ثم مساجد وأنه لعن المنتسبين من الرجال بالنسب
 والمنتسبات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في الصحيح بعضها في صحيح البخاري ومسلم وبعضها
 في أحدهما من لعن من الواشمة والموشومة شرأى التي تشبه الوجه والذراع وهو أن يقرز الجلد بأبرة ثم
 يحشو ذلك بجل أو نيل فيزرق والموشومة التي يفعل بها ذلك بطلبها قال في الاختيار في حق
 الواصلة شعرها والمستوصلة لللعنيتين وصل الشعر بشعر الأدمي حرام سواء كان شعرها أو شعر غيرها
 لقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والموشومة والواشمة والواشمة والناتجة

والمتنصصة قال واحمله التي قبل الشعر بشعر الغير والتي توصل شعرها بشعر اخر زور والمتنصصة التي توصل لها ذلك بطلبها والواشرة التي تغلم اسنانها اي تحدها وترقق اطرافها تغلقه الجوز تنسبه بالشوات والموشرة التي يفعل بها بامرها والنامصة التي تنفق الشعر من الوجه والمتنصصة التي يفعل بها ذلك صر وشر لعن صر مانع الصد شرى الزكاة صر وشر لعن صر المحلل شرى الزوج الثاني في المطلقة ثلاثا اذا تزوج بشرط التحليل صر والمحلل له شر وهو الزوج الاول اذا رضى بذلك قال في شرح الدرر وكره نكاح الزوج الثاني بشرط التحليل وان حلت للاول بان قال تزوجتك على انا حلك او قالت المرأة ذلك او وكلها اما لو اضمرا ذلك في قلبها فلا يكره عند عامة العلماء صر وشر لعن صر المحقق شر وهو الذي يسرق الاكلان من السبور صر والمتنصصة شرى المرأة التي تفعل ذلك صر وشر لعن صر من أم دو ما شرى صار اما ما القوم صر وهم له كارهون شر لفساد فيه او لكون احدهم اولى بالامامة منه او لكونه يطيل الصلاة فيهم زيادة على القدر المسنون صر وشر لعن صر امرأة زوجها عليها ساخط شر لعدم اجابتها الى فراشه بلا مانع شرعي ولا رنكها بما يكره عليه معيشته من غير حق ونحو ذلك صر وشر لعن صر رجلا سمع الاذان شر في الصلوات الجنس صر ولم يجب شر للزود بالسعي الى الجماعة بلا عذر شرعي صر وشر لعن صر الراشي شر اي الذي يدفع الرشوة لتسوية امره عند قاض او حاكم ويمكنه التوصل الى حقه بدون ذلك او لاقامة الباطل صر والمرئشي شر اي الذي يأخذ الرشوة ولو في اقامة الحق صر وشر لعن صر عاصر للمهر شر الذي يعصر العنب بنية عمله خمر صر ومعصرها شر اي الذي امر باعصهارها له صر وشاكر شر اي المهر صر وشاكرها شر اي الذي يديرها فيفسدها لغيره صر وحاملها شر اي الذي يحملها المسلم او رغبة فيها بلا جرة لقول الفقهاء يجوز حمل المهر للذي بالاجرة صر والمجولة اليه شر بامر صر وياثها شر اي المهر لبطولات البيع وعدم جواز اخذ الثمن دون الذي قال في تنوير الابصار من كتاب المحظر والاباحة وجاز اخذ دين على كافر من غير خلاف مسلم صر ومبتاعها شر اي مشتريها صر وواهبها شر لغيره ادلا نصه هبتها صر وكل ثمنها شر فيما اذا باعها مسلم وفي الجامع الصغير للاسيوطي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخائنة وجهها والساقية جيبها والداعية بالويل والشبور وقال عليه السلام لعن الله العقرب ما ندع المصلى وغير المصلى اقلوها في الحل والحرم وقال لعن الله زورات القبور وقال لعن الله من سب اصحابي وقال لعن الله من قعد وسطا لمخلعة وقال لعن الله من مثل بالحيوان وقال لعن الله عبد الدينار ولعن الله عبد الدرهم والحاصل انه ذكر في شرح الشريعة المسمى بجامع الشروح ان الصفات المقتضية للعن ثلاثة الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحد منها ثلاث مرات الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين والمبتدعة والفسقة والثانية اللعن باوصاف اخص منها كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى والمجوس وعلى القدرية والموادج والروافض او على الزناة والظلمة واكله الربا وكل ذلك جائز ولكن في لعن بعض اصناف المبتدعة خطر لان معرفة البدعة غامضة فالمراد فيه لفظ ما ثور ينيق ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويشترط ان يبين الناس وفساد في الارض الثالثة اللعن على الشخص فينظر فيه ان كان ممن ثبت لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابن جهمل جاز وان كان ممن لم يثبت حال خاتمته بعد كقولك ريد لعنه الله وهو كافر او فاسق او مبتدع فهذا فيه خطر لانه ربما يسلم او يتوب فيموت مقر باعذ الله تعالى فكيف يحكم بكونه عند الله ملعونا فان قلت يلحق بكونه كافرا في الحال كما يقال للمسلم رحمه الله لكونه مسلما في الحال وان كان يتصور ان يرتد في المال فاعلم ان معنى قولنا رحمه الله اي ثبته الله على الاسلام الذي هو سبب الرحمة ولا يمكن ان يقال ثبت الله الكافر على ما هو سبب اللعنة فان هذا سؤال للكفر وهو في نفسه كفر بل الجائز ان يقال لعنه الله ان مات على الكفر ولا يلغى ان مات على الاسلام وذلك ينبغي لا يرد فيه خطر وليس في ترك اللعن خطر فالأولى ان يترك ويستغنى بالذكر والتسبيح اذ فيه ثواب ولا ثواب في لعن احد لان كان يستحق اللعن صر والأولى شرى الاحسن والاكمل صر ان لا تصعد بالعنة عن شر العبد صر المؤمن شر لاحد من خلق الله تعالى مطلقا وهذا قال صلى الله عليه وسلم علامة ابدال امي انهم لا يلعنون شيئا ابدا خروجه للاسيوطي رحمه الله في الجامع الصغير وقال شارحه المناوي رحمه الله لان اللعنة الطرد والبعد عن رحمة الله تعالى وهم انما يقربون الى الله تعالى لا يبعدون عنه صر المتر شر ايها المكلف صر انا الله

تعالى لم يوجب علينا شر معشر المكلفين من بني آدم في جميع الاديان شر لعن احد شر من الخلق اصلا شر ولو ابليس شر
فان لعنه جاز لا واجب وقد وجدت في بعض الاحاديث من لم يكن له صدقة فليلعن اليهود وغاية مقتضاها وامثاله
الاستحباب لا الوجوب شر فيه شر اي عدم ايحاب ذلك علينا صريرة لمن اعتبر شر حيث لم يوجب الله تعالى علينا
ابعاد احد من رحمة الله تعالى ولو كان مستحقا لذلك كابليس اللعين وانما اوجب علينا تقريب من قدرنا على تقربه
من رحمة الله تعالى اشارة الى سبق الرحمة الالهية للغضب الالهي كما ورد في الخبر ان رحمة الله تعالى سبقت غضبه
شرح وشر يعني روي البخاري ومسلم باسنادهما شر عن الضحاك شر رحمة الله تعالى شر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعن المؤمن كعتله شر وذلك لان القاتل يمنع المقتول من منافع الدنيا والآخرة وشر يعني لعن المؤمن كعتله شر
الله تعالى وقيل معنى لعن المؤمن كعتله في الآخرة وهذا هو الاظهر ذكره النووي في شرح مسلم وفي جامع الشروك
قال بعضهم لعن المؤمن يعدل قتله وعن قتادة رضي الله عنه قال كان يقال من لعن المؤمن فهو مثل ان يقتله شر شر
يعني روي الترمذي باسناد لا شر عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن
شر اي اكمل الايمان شر طعان شر اي كثير الطعن في حق غيره من المخلوقات شر ولا لعان شر اي كثير اللعن لغيره شر ولا
فاحش شر من احش الرجل اذا بقى بالفحش وهو القول السيئ كذا في المصباح شر ولا بد شر فيل من يذا على قومه يند
بذا بالفحش والمدسفة والفحش في منطقة وان كان كلامه صدقا كذا في المصباح شر شر يعني روي مسلم باسناد لا
شر عن ابى الدرداء رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعائن شر اي المكبر من اللعن
الغيرهم قال النووي في شرح مسلم هذا الذم في الحديث انما هو لمن كثرت له اللعنة لا المرة ونحوها شر لا يكونون شهداء شر
قال النووي فيه ثلاثة اقوال اصحها واشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الامم بقبليهم رسلهم اليهم الرسالات
والثاني لا يكونون شهداء في الدنيا اي لا تقبل شهادتهم لنفسهم والثالث لا يرزقون الشهادة وهي القتل في مسيل
الله انتهى وخطرت انه يمكن ان يزداد قول رابع وهو انهم لا يكونون شهداء اي مشاهدين لله تعالى في يوم القيامة تبعيدا
لهم عن حضرة شهود الله تعالى نظير تبعيدهم خلق الله تعالى في الدنيا بالعلم عليهم باللغة وهي البعد والطرد عن رحمة
الله تعالى شر ولا شفعاء شر للمذنبين شر يوم القيامة شر قال النووي فمعناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع
المؤمنون في اخوانهم الذين استوجبوا النار شر يعني روي ابوداود باسناد لا شر عن ابى الدرداء رضي الله عنه انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا لعن العبد شيئا شر اي مخلوقا من مخلوقات الله تعالى غير مباح اللغة
كما سبق ذكره شر صعدت اللغة الى السماء شر ولا يقال ان الصعود والهبوط من صفات الاجسام واللغة امر معنوي
لانا نقول بان هذا في عالم الملك والشهادة ممنوع عادة وعقلا واما في عالم الملكوت وعالم الغيب فان الله تعالى جعل
الجسم والامر المعنوي سواء في الانصاف بالصعود والهبوط ونحوها من صفات الاجسام ونظيره كثير في وزن الاحمال
وغير ذلك ومن روحانية ملكوتية يعرف هذا والله على كل شيء قدير شر فخلق ابواب السماء دونها شر اي تمنع من الصعود
الى العوالم النورانية لصعودها من عالم الظلمة وباعث الغفلة والغرور شر تهب شر اي تلك اللغة شر الى الارض
شر لتنفذ من عالم الملك والشهادة الى عالم الملكوت والغيب لانها من جملة الاعمال الصادرة عن المكلف المتخيرة الى عالم
الجزا فطلب اول ملكوت السماء لتتقن بعمله الصالح فيمنع عليها فطلب ملكوت الارض لتتقن بعمله السيئ شر
فتعلق ابوابها شر اي الارض شر دونها شر ولا يمكنها النفوذ الى ملكوت الارض ايضا فانها متى نفذت الى احد العالمين
تأخر الجزا عليها الى يوم القيامة واذا نفذت وقع الجزا عليها في الدنيا شر فاخذ شر اي تلك اللغة في الذهاب شر بيتا
وشما لا شر في عالم الملك والشهادة شر فاذا رجع مساعا شر اي مذهبا ومدخلا واصله يستعمل في الطعام والشراب
ساخ يسوع سوغا من باب قال سهل مدخله في الخلق واسغته امثاله جعله سائعا شر رجعت شر اي تلك اللغة شر
الى الذي لعن شر من انسان وغيره شر ان كان شر اي الذي لعن شر لذلك شر اي لعنه صراها شر بان كان مباح اللعن
كما تقدم بيانه ومعنى رجوعها الى الذي لعن نزول مقتضاها عليه من الله تعالى فيزداد طردا عن رحمة الله تعالى عجب
طردا شر والشر اي وان لم يكن الذي لعن اهلا لها شر رجعت الى قائلها شر اي الذي صعدت منه فزلت به ولعل معنى
ذلك عدم انتفاعه بئ لعنه من الناس وغيرهم من ذابة ونحوها وعدم وجود الحركة له في شيء من ذلك كما ورد في الساقفة
التي لعننها المرأة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة وفي
رواية لاتصاحبنا ناقة عليها لعنة كآورة في جميع مسلم وفي شرحه النووي انما قال هذا اجرها ولغيرها وكان قد

عنه جميع الاثم بالانصرار منه ويكون معنى على البادى اى عليه اللوم والذم لا الاثم ثم قرأ في الثاني
 ثم من احد المتشابهين فيما اذا كان السب بما هو قذف او شتم ثم امر الصبر ثم على ذلك صرح القصف
 ثم اى المسامحة الاول ثم اول الدعوة ثم اى الطلب ثم الى القاضى ثم ليخاصمه ثم والمقابلة ثم بما قاله له
 فيما اذا لم يكن السب قذفا او شتماً ثم نحو يا جاهل ثم او يا ظالم ثم وقد ورد التصريح بقرآن الاحاديث
 الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم بالنهي عن سب الدهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
 الدهر فان الله هو الدهر اخرج به البخارى عن ابي هريرة رضى الله عنه وفي المواهب اللدنية وحصل
 ما قيل في تأويله ثلاثة اوجه احدها ان المراد بقوله ان الله هو الدهر اى المدبر للامور ثانياً انه
 على حذف مضاف اى صاحب الدهر ثالثاً التقدير بقلب الدهر ولذلك عقب في رواية البخارى بسدى
 الليل والنهار وقال المحققون من نسب شيئاً من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على
 لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له لتبنيته باهل الكفر في الاطلاق ثم وقد ورد
 التصريح بالنهي ايضا عن سب آل الديك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه
 يوفى بالصلاة رواء ابوداود عن زيد بن خالد وفى فضائل الديك ما اخرج به الاسيوطى في الجامع
 الصغير من مسند ابن قايغ عن ابوبن عتبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الديك الابيض
 صديق ومن مسند ابى بكر البرقي عن ابى زيد الانصارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 الديك الابيض صديق وصديق صديق وعدو عدو الله وروى الحارث عن عائشة قواش رضى الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك الابيض صديق وصديق صديق وعدو عدو
 وعنه خالد بن معدان قال صلى الله عليه وسلم الديك الابيض صديق وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه
 وسبع آدر وروى العقيلي في الضعفاء وابو الشيخ في العظيمة عن انس رضى الله عنه قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الديك الابيض لا فرق جيبى وجيب جيبى جبريل يحرس بيته وستة عشر
 بيتاً من جيرانه اربعة عن اليمين واربعة عن الشمال واربعة من قدامه واربعة من خلفه زاد ابو نعيم
 في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيتة معه في البيت وروى البيهقي في شعب اليمان
 عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الديك يؤذن بالصلاة من اتخذ
 ديكاً ابيض حفظ من ثلاثة من شر كل شيطان وساحر وكاهن وزعم اهل التجربة ان ذابح
 الديك لا يرق لميزل ينكب في ماله ثم ورد التصريح بالنهي ايضا عن سب اموات ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قد موارواه احمد في مسنده
 و البخارى والنسائى عن عائشة رضى الله عنها وروى احمد في مسنده والترمذى عن المغيرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وورد النهي ايضا عن سب الرياح
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الرياح فانها من روح الله تأتى بالرحمة والعذاب ولكن سلوا
 الله من خيرها وتقودوا بالله من شرها اخرج به احمد في مسنده وابن ماجه عن ابي هريرة رضى الله
 عنه وورد النهي ايضا عن سب السلطان قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا السلطان فانه في
 الله في ارضه اخرج به البيهقي في شعب اليمان عن ابى عبيدة وورد النهي عن سب الشيطان ايضا
 قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الشيطان وتقودوا بالله من شره والنهي عن سب اهل الشام قال
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اهل الشام فان فيهم لا بد لرواه الطبرانى في الاوسط عن علي بن كروة
 وجهه والنهي عن سب الحتى قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الحتى فانها تذهب خطايا بنى آدم
 كما يذهب الكبريت الحديد رواء الحاكم عن جابر رضى الله عنه النوع من الحادى عشر من الانواع الستين
 من الفحش ثم من فحش الشئ فحشاً مثل قبع وزنا ومعنى وفي لغة من باب قتل وهو فاحش وكل شئ تجاوز
 الحد فهو فاحش والفحش الرجل اى بالفحش وهو القول السيئ وجاء بالفحشاء مثله كذا في المصباح
 وهو ثم اى الفحش ثم التعبير ثم اى الكلام من من الامور المستفحمة ثم في مخاطبة الناس ثم بالعبارة
 الصريحة ثم في ذلك من فيركاية ثم ويجرى ذلك ثم اى الفحش ثم في الفاظ الوقاع ثم اى المجامعة ثم و

ثم الفاظ مرقضاء الحاجة ثم اى البول والتغوط ثم وهذا ثم اى الفحش المذكور ثم مكروه ثم كراهة ثم تحريم
 لانها المحصل عند الاطلاق وهو محمل بالمروءة والديانة وموجب للوقاحة ولاذى الغير ثم والادب
 ان تذكر ثم اى الفاظ الوقار والفاظ قضاء الحاجة اذا اضطر الى ذكرها ثم بالكناية شذوذ النص صرح كما
 كنى الله تعالى في القرآن عن الخنزير بالجني من الفأط من الجماع باللسن قوله تعالى او جاء احد منكم من الفأط
 او لامستم النساء والفأط في الاصل هو الوهدة من الارض وهو شئ كذا في ذلك بطريق الكناية صرح
 دأب ثم اى عادة صرح الصالحين ثم اتقاء عن الفحش صرح نبيانهم ثم يعنى روى ابن ابي الدنيا وابو نعيم باسنادهما
 صرح عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة حرام على كل شر انسان
 صرح فاحش ثم اى يتكلم بالفحش من رجل وامرأة صرح ان يدخل شئ اى مع السابقين الاولين من غير عذاب او
 باعتبار ما يكون متصفا به ذلك لان شتان الفاحش من رذائل الاخلاق وقبايح الافعال فان الفحش
 ليس من اخلاق الصالحين او مع اعتقاد حسن ذلك والاكتفاء منه حتى يجزه الى القذف في اعراض المسلمين النوع
 صرح الثاني عشر ثم من الانواع الستين ثم الطعن ثم اى القذف والتقصير في حق الغير والاحتقار له والغير
 ثم يقال بغيره كذا او عثرته به فيجته عليه وشبهه اليه يتعدى بنفسه وبالباء قال المرزوقي في شرح الحماسة
 والمخاران يتعدى بنفسه كذا في المصباح صرح قال الله تعالى ولا تلمزوا الذين انزلنا من باهر ضرب عابه وقرأ
 بها السبعة ومن باب قتل لغة كذا في المصباح ثم اى لا يعب بعبثكم بعضها فان المؤمنين كففت واحدة
 ولا تفعلوا ما تلمزون به فان من فعل من استحق به التمر فقد لزم نفسه والمر الطعن باللسان وقرأ يعقوب
 بالضم كره البضا وقرئت ثم يعنى روى الترمذي باسناد صرح عن معاذ بن جبل صرح رضى الله عنه انه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثر شئ اى قبح ووجع صرح اخاء ثم المسلم او في الخلقة الادمية
 ليدخل الذمى والمستأمن لا المرند والحرب صرح بذهب ترك عصية فعلها ولو كفر اذا كان يتأذى بذلك قال
 في التوب في الذمى ويجب كفا الاذى وقيد الذنب في رواية ذكرها في الشرعة بكونه قد ناب عنه صرح
 لم يمت شئ ذلك المعبر لا خيه المذكور صرح حتى يعمل شئ هو ايضا وفي بعض الآثار من عثر اخاء برضع كلبية
 لم يمت حتى يرضعها وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشبهة
 لا خيلك في رحم الله تعالى ويتليك روى الترمذي وقال حديث حسن وسبق هذا في غوائل الحق والله
 تعالى اعلم بالصواب النوع الثالث عشر ثم من الانواع الستين ثم النياحة ثم ناحت المرأة على الميت نوحا
 من باب قال والاسم النواح وزان غراب ودرما قيل نياح بالكسر فى نائحة والنياحة بالكسر اسم منه
 كذا في المصباح ثم يعنى روى مسلم باسناد صرح عن ابي مالك الاشعري رضى الله عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة شئ وهي التي تفعل ما كانت الجاهلية تفعله من تعديده خصال
 الميت والنساء عليه بما كان فيه من الحفص الدنيوية والمذمومة والقراخ الذي يخرج الجرح الفضي
 الى السخط والعيب من ضرب الحدود وشق الجيوب وكل ذلك محرم من اعمال الجاهلية ولا يتخلف فيه
 كذا ذكره القرطبي في شرح مسلم صرح انه كتب شئ من النياحة صرح قبل موتها ثم ومات مصرع على ذلك
 صرح تمام ثم بالنياحة للمفعول اى يقيمها الله تعالى صرح يوم القيامة وعلينا شئ على تلك النائحة المذكورة صرح
 سربال شئ وهو قيص او درع والجمع سرايل كذا في المصباح صرح من قطران شئ فيه لغتان فمح القاف وكسر الطاء
 وبها قرأ السبعة في قوله تعالى سرايلهم من قطران وكسر القاف وسكون الطاء وزان عمران وهو ما
 يتخلل من شجر الا بهل فيطبخ فقللى به الابل الجرب فيجرب الجرب بمدة وهو اسود منتن تشتعل فيه
 النار بسرعة قللى به جلود اهل النار حتى يكون طلاوة لهم كالقبيص ليجمع عليهم لذعة القطران وهو
 لونه ونق رجه مع اسراع النار في جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين كالنفاوت بين السارين
 ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات الرديئة والهسات الوحشية فيطبخ اليها
 انواع العنوم والآلام صرح ودرع شئ بالمهاد الثلاث وهو ما يجبه الى الصدر والقبيص ما شق الى
 المنكب ذكره والدي رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام شرح الدرر صرح من جرب شئ بفتحتين خلط غليظ
 يحدث تحت الجلد من مخالطة البلغم الملح للدم ويكون معه بشور ودرما حصل معه هزال لكثرة يقال

حرب البعير وغيره جرياً من باب تعب فهو اجرب وناقه جرباً وابل جرب مثل احمد وحر وحر وسمع في
 جمعه ايضاً جراب وذل كتاب على غير قياس كذا في المصباح ثم روى عن روى مسلم باسناد
 عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان شرأت من الحفلة الذمومة
 شر في الناس شرأت المكلفين منهم ثمها شرأت الحفلة ان شرهم شرأت في الناس ثم كفى شر فعلها على وجه
 الاستحلال او استخفافاً بحرمتها او مبالغة في التنفير عنها او الكفر ستر النعمة بترك الشكر عليها
 الاولى شر الطعن شرأت القدر والذم شر في النسب شر بانكاره والنسبة الى التولد من الزنا والقذف في
 عرض الغير شر وثالثية شر النياحة على الميت شر كفعل الجاهلية كما ذكرنا وفي الاحكام لوالدي رحمه
 الله تعالى من او اخر الجنازة قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ويكره النوح والصياح في الجنازة ومنزل
 الميت لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الصوتين الاحمقين الفاجر بن صوت النائحة ولغنية
 كذا في الايضاح وصرح بكراهة النوح والصياح وشقاً بالجوب في الخانية والظهيرية وفي شرح
 التكملة واما الندبة والنياحة فحرام لقوله عليه الصلاة والسلام النياحة من عمل الجاهلية وقال
 صوتان ملعونان صوت فرح وصوت حزن فاما صوت الفرح فالزامير واما صوت الحزن فالدسب
 والنياحة ويكره تمرير الشياح وخش الوجه كما في خزنة الفتاوى وتخريب العمارة وتسويد الثياب
 قال عليه الصلاة والسلام ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب كما في المجتبى لكن في الحجة لا بأس
 بتسويد ثياب النساء واما تسويد الخدود والايدي وخدش الوجوه ونشر الشعور ونثر التراب على
 الرأس والضرب على الفخذ والصدر وايقاد النار على القبور كلها من رسوم الجاهلية والمباطل والغرر
 كذا في الحجة واما البكاء فلا بأس به من غير رفع صوت كما في الظهيرية ولا بأس به في بيت الميت اذ السر
 يخاف الطندبة او نياحة كما في الحاوي والصبر افضل ولا بأس بان يسأل الدمع لما روى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه بكى على ابنه ابراهيم وقال العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول ما يستخط الرب
 وانا عليك يا ابراهيم لحزون وفي شرح التكملة لانه عليه الصلاة والسلام بكى على ابنه وقال انها رحمة
 يضعها الله تعالى في قلوب من يشاء واما نوح الله من عباده الرحماء وقد بكى المسلمون شهداء أحد حتى
 رقى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة وكان غريباً وقال اما حمزة فلا يواكي له فان كان
 مع الجنازة نائحة او صائحة زجرت فان لم تزجر فلا بأس بالمشي معها لان اتباع الجنازة سنة فلا
 تترك بيد عمة من غيره ويكره ذلك بقلبه ولو سمع الى باكية ليتلين قلبه فلا بأس به اذا من الوقوع
 في الفتنة كما في المجتبى وفي السمة سالت ابا حامد عن المرأة تجلس في بيت الميت فتندبه وتذكر
 مناقبه وتبكي معها النساء قال فان جئ بها وهي تفعل ذلك لطمع بكره وان فعلت ذلك من غير طمع
 فلا بأس به ثم منها شرأت من النياحة المذمومة شر اتخاذ الطعام شر من اهل الميت بوصية او غيرها
 شر والضياقة شر للناس المجتمعين بالبكاء والحزن من الجيران والاقارب وغيرهم شر الميت شرأت لاجله
 وفي شرح الكثر للزيلعي ولا بأس بالجلوس للتعزية الى ثلاثة ايام من غير ارتكاب محظور من فرش
 البسط والاطعمة من اهل الميت لانها تتخذ عند السرور وعن الش رضي الله عنه انه لا تعقر الاسلاف
 وهو الذي كان يعقر عند القبر من بقرا وشاة صرح به جمع ثم روى الامام احمد وابن ماجه باسناد
 صحيح ثم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال كنا نغذ الاجتماع شرأت اجتماع الناس من الجيرات
 والاصدقاء شر الى اهل الميت شر في بيت الميت او غيره ثم وصنعهم شرأت من اهل الميت شر الطعام شر للناس
 المجتمعين والضياقة لهم شر من جملة شر النياحة شر الذمومة شر وقد فصلناه شرأت هذا المبحث شر في
 شر كتاب شر جلالة القلوب شر للمصنف رحمه الله تعالى ولم نقف عليه بعد وحاصل ما يقال ما ذكره الوالد
 رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر في آخر الجنازة قال فاتخاذ الضيافة من اهل الميت مكروهة لانه شرع
 في السرور لا في السرور وهي بدعة مستقيمة روى الامام احمد وابن ماجه باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله
 قال قال كنا نغذ الاجتماع الى اهل البيت وصنعهم الطعام من النياحة كذا في فتح القدير اتخذوا الميت
 طعاماً للفقراء كان حسناً اذا كانوا بالليلين وان كان في الورثة صغير لم يتخذ ذلك من البركة كما في الخانية

ولأشأن أن يتخذ لاهل البيت طعام لقوله عليه الصلاة والسلام اصنعوا آل جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم كذا في التبيين لكن في الحزن ولا يكره حمل الطعام لاهل المصيبة في اليوم الاول ويكره فيما بعده اذا اجتمعت النوايح وفي النوازل ولو حمل في اليوم الثالث اذا اجتمعت النوايح يكره لانه اعانة على الاتيم لكن في الفتح انه يستحب بحران اهل البيت والاقرباء والاباء تهنيته بالحديث المذكور الذي حسنته الترمذي وصححه المحاكم ولانه ترو معروف وبلغ عليهم في الاكل لان الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون النوع من الرابع عشر من الانواع الستين من المرأة ثم ما رتبته اماريه ممرارة و امرأة جاذلة موبقة ما رتبته اذا طعنت في قوله تزييفا للقول وتضعيف للقول ولا يكون المرأة الا اعتراضا بخلاف الجذال فانه يكون ابتداء واعتراضا كذا في المصباح ثم هو تقرأ المرأة ثم طعن في كلام الغير ثم في حضرته او في فيضته او في تصنيفه ثم باظهار خلل ثم اي خطئه وغلطه ثم في ذلك الكلام ثم ان كان او شعرا ما اثر ذلك الخلل ثم في اللفظ من جهة القرينة ثم في الاعراب او مخالفة القانون الصرفي او الاصطلاح اللغوي ثم في ذلك الخلل ثم في المعنى ثم بحسب ما سبق الكلام له ثم في الخلل ثم في قصد المتكلم بان يقول هذا الكلام حق تقرأ صواب موافق بلا شبهة ثم ولكن ليس قصدك منه الحق ثم بل قصدك منه الباطل كن يتوصل بالكلام الحق الى تحصيل امر باطل ثم من غير ان يرتبط به تقرأ بهذا القول ثم غرض ثم صحيح شرعي ثم سوى ثم قصده بذلك ثم بتحقير ثم ذلك من الغير ثم الذي قال هذا القول في كلامه ثم واظهار مزلة تقرأ فضيلة من الكفاية تقرأ الظرافة والغطانة والتيقظ للامور ثم وهذا ثم الطعن المذكور بهذه الصفة ثم حرام ثم على كل مكلف لانه ايداء الغير واضرار له * واظهار للمعاصية وهو من الغيبة المحرمة ثم والذي ينبغي للمؤمن تقرأ يليق به ثم اذا سمع كلاما ثم من غيره او منسوب الى الغير من متقدم او متأخر من ان كان ثم ذلك الكلام ثم حقا ثم بان ظهر له معناه وعرف مقصود المتكلم منه ثم ان يصدقه تقرأ ذلك الكلام ويذكر له ظاهره وابطاله من غير مراهنة ولا منافقة وان لم يظهر له معناه ولا عرف مقصود المتكلم منه بان كان لا يعرف اصطلاح ذلك المتكلم او هو قاصر عن معرفة ذلك العلم الذي يتكلم فيه ذلك الغير فينبغي له ان يسكت ولا يعرض لذلك الكلام لادارة او لا قبول او اجهل من بركة على اهل الكمال ما ظهر له منهم بسبب نقصانه وكثرة حرمانه فانه متعرض لعنت الله تعالى وغضبه وسوء منقلبه ثم وان كان ثم ذلك الكلام ثم باطلا ثم بان ظهر له ذلك وكان ممن يتقن العلم الذي به عرف الخطأ في ذلك الكلام ثم ولم يكن ثم ذلك الكلام ثم متعلقا بامور الدين ثم بل كان مما لا يضر جهله ولا ياتم المخطئ فيه كالشعر وعلم الهيئة والمساحة ثم ان يسكت عنه ثم اي عن ذلك الكلام فلا بد منه ولا يقبله ثم وان كان ثم ذلك الكلام الذي ظهر له باطلا ثم متعلقا بها ثم اي بامور الدين كعلم العقائد والتوحيد والفقه والتفسير والحديث ثم يجب ثم على من ظهر له ذلك ثم اظهار البطلان ثم في ذلك الكلام للناس ثم والانكار ثم له لئلا يغير الجاهل فيفسد عليه دينه ثم ان رجاء القبول ثم لكلامه عند الناس ثم لانه نهي عن المنكر ثم والنهي عن المنكر واجب مع القدرة والقبول منه كما قال في خزانة المفتين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب مع القدرة والنهي عن المنكر مثله واما بغير هذا الكلام كل من ظهر له البطلان والفساد في قول الغير فيكره جهلا منه بمعناه وهو حق في نفسه فيا ثم يروي بما يكفر ولا يشعر ولهذا قال الفقهاء ولا يفتي بتكفير مسلم امكّن حمل كلامه على محمل حسن او كان في كفره خلاف ولورواية ضعيفة وذكر النووي رحمه الله تعالى من ائمة الشافعية في ادب العالم والمعلم من مقدمة شرح المذهب انه يجب على الطالب ان يحمل اخوانه على المحامل الحسنة في كل كلام يفهم منه نقص له سبعين محملا ثم قال ولا يعجز عن ذلك الاكل قليل التوفيق آخ وقد منا هذا وقال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره في رسالته التي صنفها في تحقيق مقام الفناء في الشهود فينبغي لمن وقع في يده كتاب في علم لا يعرف ولا سلك طريقه ان لا يبدئ ولا يحيد وان يرد على اهله ولا يؤمن به ولا يكفر ولا يهضم فيه البتة ذب حامل فقد ليس بفتنه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فلم يحتاجون فيما ليس لهم به علم فقد ورد فيهم الذم حيث تكلموا فيما لم يسلكوا

طريقه وانما سقنا هذا كله لان كتب اهل طريقنا مشحونة من هذه الاسرار ويتسلط عليها اهل الافكار
 بفكرهم واهل الظواهر باول احتمالات الكلام فيقعون فيهم ولوسئلوا عن مجرد اصطلاح القوم
 الذي تواطئوا عليه في عباراتهم ما عرفوه فكيف ينبغي ان يتكلموا فيما لم يحكموا اصله ام وربما
 يقول هؤلاء الجهالة المغرورون بانقياد العوام لهم انما يخاف على فساد عقائد انعموا من كلام الصوفية
 حيث لم يتقنوا امرادهم بذلك فقطعن في كلامهم لبتبا عدو اعنه ولا يعرفون فيسالموا فقول لهم
 كلامكم هذا امر فاسد لا يكر صدقه فان القرآن العظيم مشتمل على الايات المشابهة التي لا يفهم منها
 العوام غير التفسير في حق الله تعالى والتشبيه وكذلك احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمكنكم ان
 تطعنوا في شيء من ذلك لبتبا عدو العوام عنه ولا ان تمنعوا العوام عن قراءة القرآن او سماعه والاطلاع
 كذلك فان التباس الحق بالباطل في هذا العالم الذي هو عالم التكليف لا تقدر ان تزيلاه 2
 كلام الله تعالى وكلام رسوله وفي صفحا الوجود من توقف المستبسل على اسبابها الموهمة لغيره تعالى
 وانما الله تعالى يفضل من يشاء ويهدي من يشاء رغما عنكم وانتم تظنون ان شيئا غيره سبحانه يفضل نفسه
 او يرفع وانتم في حال الغرور والجهل والعنى عن الصراط المستقيم ولو تادبت مع كل من ينسب اليه الصوفية
 بالتسليم لكلامهم او التاويل له كما اضطررت الى ذلك في كلام الله تعالى وكلام رسوله من جهلكم بالمعنى
 المراد تحافة الكفر لكان خيرا لكم واسلم عاقبة ولكن الله تعالى يفعل ما يريد ويحكم ما يشاء ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم مرت شريعتي روى الترمذي باسناده عن ابى امامة رضي الله عنه
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المرأة شراى المجادلة مع خصمه وهو شراى لك
 التارك من مبطل شراى على باطل فيما يمارى به غيره صري شراى بنى الله تعالى صر له بيت في رضى شريعتي
 اى ما حول صر الجنة شراى في الصباح الرضى بفتحتين والمريض وزان مجلس للغنم ما واهل الليل والرضى
 للمدينة ما حولها وقال ابن السكيت والرضى ايضا كل ما اوتيت اليه من اخت او امرأة او غير ذلك انتهى
 والمناسبة في كون بيته الذي يبنى له خارج الجنة انه لما ترك المرأة وهو مبطل فقد ترك ما يوصله الى
 النار وهو المرأة على الباطل فاجاره الله تعالى من النار بينان البيت حول الجنة ولم يعمل عللا يبنى له
 البيت في الجنة بل ترك مفسدة فاجوب له ذلك الترك الوقاية من النار صر ومن تركه شراى ترك المرأة
 صر وهو شراى ذلك التارك صر محق شراى معه الحق في الامر الذي ماري به غيره صري له شراى بنى الله تعالى
 له بيتا صري وسطها شراى في وسط الجنة لانه صان الحق عن مماراة البجاهلين ومجادلة الغافلين
 فاستحق ان يبنى له البيت في وسط الجنة والاول ساع في حظ نفسه لانه وقاها عن الباطل والثاني ساع في
 حق غيره لانه وفي الغبر عن المماراة بالباطل والنفع المتعدى افضل من القاصر صر ومن حسن شراى طاب
 وزكى مخرجه شراى عادته وطبيعته بان كان الحلم سجيته والشهامة والعفاف والكرم والاعضاء والنو
 في طويته بحيث لا يهم بمماراة ولا مجادلة ولا يحط في بابه محاصرة لغيره ولا مناصفة فضلا عن الترك
 المذكور من اتساع صدره لاختلافات الامور صري شراى بنى الله تعالى صر له شراى بيتا صري اعلاها شراى
 ا على الجنة لان مكارم الاخلاق من صفات الانبياء عليهم السلام وقد انصف بذلك فكان وارثا للنبيين
 ومقتضا اثر الكاملين فيلتحق بهم ايضا في الجزاء الاخرى من حيث المحل وهو على عليين وان كان دونهم
 يبقين مردنيا طاب هو شريعتي روى ابن ابى الدنيا والطبراني والبيهقي باسنادهم عن ام سلمة رضي الله
 تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما عهد الى شراى وصاى شريعتي قال
 عهد اليه يعهد من باب تعب اذا وصاه وعهدت اليه بالامر قد تمت وفي الترتيل الماعهد اليكم يا بنى آدم
 كذا في المصباح ونهاى عنه شراى عن اقترا فر واثباته صر بعد شريعتي عن مربية الاوثان شريعتي
 وهو الصنم سواء كان من خشب او حجر او غيره ويجمع على وثن ايضا مثل اسد واسد ذكره في المصباح وشر
 بعدهم لي عن شرب الخمر شريعتي فالتبني على هذا الترتيب الاول عبادة الاوثان لانها كفر والثاني شرب الخمر
 لانه فسق موجب للحد والثالث دونهما وهو صر ملاحة تراه منازعة يقال لاحيته ملاحة وتلح اذا نازعت
 وفي المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحواى تنازعا وكذا في المصباح صر الرجال شراى لانهم مظنة القهر والغلبة

والنساء الشديرات كذلك فانه موجب للعداوة والبغضاء وود وامر المتعب والمشقة وربما يلجئ الى الوقوع في الاغراض والاديان ويدعو الى القتل والسلب والخسران ص دينا ش يعني روى ابن ابي الدنيا باسناد ه ص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستكمل عبد ش من عبادة الله تعالى ذكرها كان او اني ص حقيقة الا ثمان ش بالله تعالى وبما جاء عنه يعني يدرك مرتبة الا ثمان الكامل الذي هو التصديق بالباطن والظاهر قولاً وعملاً واعتقاداً ص حتى يذ ش اى يترك ص المرأة ش اى المنازعة والمجادلة مع غيره في الدين والدنيا ص وان كان ش ذلك التارك للمرأة ص محققاً ش اى معه الحق فيما تركه الممارسة به ص ش يعني روى الترمذي باسناد ه ص عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمار ش اى تخاصم وتنازع ص ش اى الشخص الذي هو مثلك في الاسلام ذكرها كان او اني او في اصل الخلقة الا دمية لي دخل الذمي والمسلم من الاذا كانت مما راته تفيد اسلامه وتنتج استسلامه ص ولا تمارحه ش اى تلاعبه وتدايعه اذا كان يكره ذلك ولا يرضى به ويفض من منه والا فهو مباح ما لم يكن بالجم كالكذب والشتم ص ولا تعذه مؤعداً ش يخبر ص فتختلفه ش اى لا تبق به قال العيني للنفى في شرح البخاري قال العلماء يستحب الوفاء بالوعد بالهبة وغيرها استجباً بما يؤكد او يكره اخلافه كراهة تنزيه لا تحريم ويستحب ان يعقب الوعد بالمشيئة بالخروج عن صورة الكذب ويستحب اخلاف الوعد اذا كان المتوعد به لا يثبت على تركه مفسدة ح وقد ذكرنا هذا فيما تقدم مفصلاً النوع ص ش من الاشياء ص السنين ش الجدل ش يقال جدل الرجل جدلاً فهو جدل من باب تعب اذا اشتدت خصومته وجدل مجادلة وجدلاً اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب هذا اصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الادلة لظهور ارجحها وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والا فمذموم ويقال اول من دون الجدل ابو علي الطبري كذا في المصباح ص وهو ش اى الجدل ص ما يتعلق ش من المنازعة والمخاصمة ص باظهار المذهب ش في الاصول والفروع ص وتقريرها ش كل واحد ينظر مذهبه ويقرره ص فاز قصد ش المظهر لذلك والمقرر له ص تحصيل الحزم ش اى من رآه ويجادله ص وقصد ص اظهار فضله ش اى من رآه عليه ص فخرا ش ذلك الجدل حينئذ ص بل كفر ش وخروج عن ملة الاسلام ص عند بعض ش عن العلماء ص وقد مر ذكره ص في فصل العلم ش وشرحناه بما يتسرى هناك ص ش يعني روى الترمذي باسناد ه ص عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حل ش اى وقع في الضلال ص ص قوم بعده ش كانوا عليه الا ش وسبب ضلالهم ذلك انهم ص او تو ش اى اتاهم الله تعالى بسبب وسواس شياطينهم في نفوسهم وسماهم منهم ص الجدل ش اى المجادلة بالآراء والمذاهب ص ثم تلا ش اى قرأ صلى الله عليه وسلم ص ما ضربوه ش اى المثل المذكور قبله في الآية وهو قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون وقالوا االاهتنا خير ام هو والذي ضرب هذا المثل ابن الزبيري لما جدل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يان قال المضاري اهل كتاب وهم يعبدون عيسى ويؤمنون انه ابن الله والملائكة اولى بذلك وعلى قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا وان محمد اريد ان يعبد كما عبد المسيح اذا قومك وهم قريش منه اى من هذا المثل يصدون اى يصيحون فحال الظنهم ان الرسول صار ملزوما به وقالوا االاهتنا خير ام هو اى االاهتنا خير عندك ام عيسى فان كان في النار فليكن اهتنا معه او االاهتنا للملكة خير ام عيسى فاذا اجاز ان يعبد ويكون ابن الله كانت اهتنا اولى بذلك او االاهتنا خير ام محمد فعبده وقد اهتنا ما ضربوه ص لك الا نجد لا ش اى ما ضربوا هذا المثل الا جمل الجدل والخصومة لا تتميز الحق من الباطل ص بل هم قوم خصمون ش اى شداد الخصومة حراس على اللجاج ذكره البيضاوي ص وان قصد ش المظهر لمذهبه ورأيه المقرر له على طريقة الجدل ص اظهار الحق ص من يري ابطاله ص وهو ش اى قصد اظهار الحق من كل مجادل ومن اظهر خصوصاً في هذا الزمان امر ص نادر ش اى قليل في الناس لا يكون الا في الموفقين من اهل العناية ص فجايز ش اى مباح لا اثر فيه ص بل مندوب اليه ش ريب به حينئذ حيث صحت نيته وظهرت من سوء العمل طويته ص قال الله تعالى ش لنيته صلى الله عليه وسلم ص وجادلهم ش

اي جادل من هانك من المشركين ترى التي هي احسن ترى بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق
واللين واشار الوجه اليسر والمقدمات التي هي اشهر فان ذلك نفع في تسكين لهم وتبين شفهم
ذكره البيضاوي النوع السادس عشر من الانواع الستين من الخصومة شريع الغير وهو ترى الخصومة
صريح الجاح شريع في الامر الجاح من باب نقب والجاحا والجحاجة فهو الجحوج والجحوجة مبالغة اذا الامر الشيء وواظبه
ومن باب ضرب لغة قال ابن فارس الجاح تماخيل الخصمين وهو تاديبها كذا في المصباح صريح الكلام شريع
اي التكلم مع الغير صريح يستوفي ثريا البناء للمفعول صريح ترى بسبب لك الجاح صريح مال شريع على الغير صريح او
حق مقصود شريع بالطلب من ذلك الغير صريح فان كان شريع ذلك الخاص صريح مطلقا ترى على الباطل في خصومته
للغير فان كانت خصومته بدون حقه على الغير صريح او شريك كانت خصومته بحق ولكنه صريح خاص صريح غير صريح
بغير علم شريع بوجوه الخاصة كمن يدخل في الامر ولا يعلم حكم الله تعالى فيه فان عمله ذلك يفسد عليه
وهو لا يشعر صريح او ثرا صريح مزج ترى خلط صريح بالخصومة شريع مخاطبة خصمه صريكات مؤذية شريع
للخصم في دينه او عرضة او عقله او لغير الخصم صريح لا يحتاج اليها ترى لتلك الكلمات المؤذية صريح فيضرة
الحجة شريع على الخصم صريح واطهار الحق شريع الذي له عليه صريح او كانت الخصومة لغير الخصم ترى الغلبة عليه
واظهار بضرة نفسه واستعلائها صريح وكسر فقط شريع لا لادلال ذلك الخصم واهانت لا لفضح الحق
واخذ منه صريح غرام شريع هذه الخصومة المذكورة جندل ترتب الفساد عليها والميل الى بضرة النفس
الامارة بالسوء وترك جانب الحق صريح وان خلا شريع الخصام مع الغير صريح عن هذه الامور شريع المذكورة صريح
وهو ترى خلوه من ذلك امر صريح نادر ترى قليل في الناس لغلبة الجهل واستيلاء الغفلة والغرور على الكوثر وال
فتراه لا يجون في الخاصة الا بمجود بضرة نفوسهم على اخصاصهم والسقي منهم وان يسيع ذلك عنهم
فيصبروا ومعتبرين في قلوب العامة والخاصة ويخافون منهم وبها يومهم صريح جاح ترى شريع جندل لظهور
صريح ولكن تركه اولي ما وجد ترى مدة وجدانه صريح اليه سبيلا ترى طريقا يعني مادام قادر عليه فتركه
واقام مع العجز فلا يقال بان تركه اولي اذ هو ليس تركه جندل بل في عدم ذلك والترك كمن النفس فهو
فعل والعاجز لا قدرة له فلا تركه جندل فلا ثواب على اختياره الاولوية في حقه صريح مثير يعني روى
البخاري ومسلم باسنادها صريح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ايغض الرجال الى الله شريع وكذلك النساء لان المعنى المقضي للايغضية يتصور فيهن ايضا الا ان شريع
يقال الله لئلا يلدن من باب تعبا شديدا خصومته فهو الد والمرأة لدا والجمع لد من باب احمر ولادة ملادة
ولد ادا من باب قاتل ولد الرجل خصمه من باب قتل شديدا خصومته فهو لد تسمية بالمصدر ولادة على
الاصل ولدودا مبالغة كذا في المصباح صريح الخصم ترى الشديدا الخاصة يقال خصم الرجل خصم من باب
نعب اذا حكم الخصومة فهو خصيم وخصم كما في المصباح صريح شريع يعني روى الترمذي باسناد صريح
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بك ترى اشها التكلف ثم انما شريع
اي يكفيل من جهة الاثم والذنب الذي تعاقب عليه في الآخرة صريح ان لا تزال محاصرا شريع للناس ومجادلا
معهم بالحق والباطل فان ذلك يوصل الى الوقاحة والى التجري بالكلام السوء والفجور فيؤدي الى
شهون الاقترآ على الغير والاستطالة على حقوق المسلمين وهذه اثم وذنوب وخطايا موجبة
للعقاب واليم العذاب صريح نياص صريح يعني روى ابن الدنا والاصيهاني باسنادها صريح عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من تنكير الخصومة صريح غير علم شريع عن ابي من غير ضبط لسانه
تر وهو على حق او على باطل يعلم هذا من تنكير الخصومة صريح غير علم شريع عن ابي من غير ضبط لسانه
ويك باحكام الله تعالى بان تكلم بكلمات مؤذية لخصمه في دينه او عرضه او عقله على وجه الاستخفاف والتحقير
له بلا مبالاة منه بذلك فقوله بغير علم اي بغير علم فاطلق العلم على العمل به لانه لا يتفكر عنه في
اصل الدين الحمدي قبل ظهور العلماء الغير عاملين بعلمهم في آخر الزمان صريح نزل شريع ذلك الجادل صريح
سخط الله تعالى اي غضبه وعظيم نكاله صريح حتى ينزع شريع يقال نزع عن الشيء نزعوا كفن واقطع عنه كذا
في المصباح يعني فاذا نزع عن ذلك الجدل وتركه فقد خرج من سخط الله تعالى فعليه ان يتوب مما صدر

منه ويعزم على عدم عوده الى مكان فيه ليدخل في الرضوان وبالله المستعان النوع السابع عشر من
 من الانواع الستين من الغناء شروين كتاب الصوت وقياسه الضم وغنى ترنم بالغناء كذا في المصباح
 وفي الجمل لأن فاس الغناء في المال مقصور ووربما مده الشاعرا اضطرابا والغناء من الصوت ممدود غنى يعني
 اغنية غناء والغناء الكفاية من قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث شراى الملهى من الحديث
 وهو الاحاديث التي لا اصل لها والمضاحكة وفضول الكلام ومنه الاكثار من الشعر بحيث يستغرق
 فيه اوقاته فيلهت به عن المهمات الدينية وكذلك الاغاني والسماع الى الاصوات الحسنه بالانهماله
 في ذلك والاشتغال ليلا ونهارا الاما كان نادرا منه في بعض الاوقات لتشجيع الذهن وترقيق الطبيعة
 وترويح النفس وكان من اهل السلوك في تكميل النفس والتحقيق بالتجليات الالهية والاسماء الربانية
 فيعتبر باصوات السماع ويغيب عن معنى الهوى فيها فانه يصير طاعة في حقه حينذ وانما الاعمال
 بالنيات ولكل امرئ ما نوى صدق شريعني روى ابوداود والبيهقي باسنادها عن ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الغناء شراى اليد وهو الصوت الحسن ولا يصح ان
 يكون ضد الفقر لانه مقصور حينذ ولا يمد الا في ضرورة الشعر كما ذكرنا الا اذا اثبت الرواية بالفقر
 شربنت النفاق شراى يظهره في القلب ويزيده وينميه حيث صادف النفس الامارة بالسوء فامدها
 في شهواتها الخفية التي لا تخفى ان تظهر منها فهي مضمرة فيها والظاهر عنها الصلاح والديانة من
 كما ينفث الماء البقل شراى يظهر به في الارض ويزيد وينمو وهذا اذا صادف الغناء نفسا اماره بالسوء
 وهي طريقة الفالدين المجبوبين فان صادف نفسا لوامه اوجب الخشوع في القلب والبكاء وكذلك
 على التقصير في العمل وجرالى التوبة والاقلاع عن الذنوب بتذكرك لذة الخطاب الالهى في يوم السبت
 بربكم قالوا بلى وهي طريقة السالكين وان صادف نفسا مطمئنة انجم المعارف الالهية والحقائق
 الربانية وهي طريقة المحققين من اهل الله تعالى الواصلين الى عين اليقين والاقسام الثلاثة موجزة
 في زماننا هذا ولكن الاطلاع عليها متعسر خصوصا في حق المتفقه المجاهدين على الظواهر المجاهد
 للاسرار الباطنة المكنونة فانهم حصروا جميع الخلق في القسم الاول فحاصوا في الكمالين بالقياس على
 القاصرين وزاغوا عن حقيقة الحق المبين شراى ناصك شريعني روى ابن ابى الدنيا والطبراني في
 معجمه الكبير باسنادها عن ابى امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اجل
 شراى المرأة كذلك بل بالطريق الاولى لان امرها في المهمة الدينية مبنى على الاسترقاق في فضول الصوت
 والترنم بالاغاني لاستياصوتها عورة بالنسبة الى الرجال الاجاب شراى رفع عقيرته شراى صوته
 والعقيرة صوت المعنى والباكي والعارى وقال الزركشي في شرح البخارى يقال رفع عقيرته شراى صوته
 قيل اصله ان رجلا قطعت رجله فكان يرفع المقطوعة على الصحيحه ويصيح من شدة وجهها باعلى
 صوته فقيل رافع صوته رفع عقيرته وهي فعيلة بمعنى مفعولة شراى غناء شراى تغيم وتطرب بما هو
 مشتمل على الفحش من الشعر الخالى من الحكمة عند غير اهل المعرفة الالهية الذين يفهمون لكل اشارة معنى
 صحيحا شراى ابقت الله تعالى شراى له شراى اذ لا لغنى بصوته الرمع شراى بين شراى يجلسان شراى منكبه
 شراى تشنية منكب يفتح الميم وكسر الكاف وهو جمع عظمى العنق والكف كذا في ديوان الادب للفارابى شراى
 يضربان شراى الشيطان المذكوران شراى عا بها شراى العقب بكسر القاف مؤخر القدر وهي مؤنثة والسكون
 للتخفيف جازوا الجمع اعقاب كذا في المصباح ولما كان الشيطان ان جالس بين على منكبه اخبر ان اعقابا
 مدلتان على صدره يضربان بهما عليه حشا منها له على لك الغناء الماعذله اولسامعه على النفوس
 والقبور والفواحش واستيلاء منها شراى صدره شراى قلبه ومنعاه عن تذكر الله تعالى ولا يثق الا امره
 ونهيه وفي كذا لا اعقاب بصيغة الجمع بالاضافة الى كل واحد منهما اشارة الى ان صورة الشيطانين مخالفة
 لصورة الادمى في تلك الحالة حيث كان لكل واحد منهما اعقاب لاعقين والاعقاب تقتضى ارجلا اكثر
 من رجلين شراى يمسك شراى يسكت من ذلك الغناء شراى في ترك كتاب لغناوى شراى فارقا رانية شراى فقه
 الخفية قال شراى علم شراى اياها الكلف شراى التفتى شراى رفع الصوت والتطرب بالشعر الذى يستخف به

كالهجو والنظم على ذكر الفواحش والنحر المعهود بين الفسقة من حرام في جميع الاديان ثم حيث كان داعيا
الى الفواحش ومهتجا للقلوب اليها وموجبا للناس كفي حق الفاعلين والسامعين وكل ما أدى الى الحرام
فهو حرام ثم قال ثم الامام محمد بن الحسن الشيباني نزيل الامام الاعظم ابى حنيفة رضي الله عنهما في
شركاء بدر الزبادات اذا وصى شراى الميراث من بنما هو معصية عندنا ثم معاشراهل الاسلام ثم وعند
اهل الكتاب شركاليهود والنصارى يعنى فالوصية باطلة لكن لما لم يتعلق بتبسيم الكلام غرض في ذكر
مسئلة الوصية بذلك حذف المصنف رحمه الله تعالى جواب اذا لان الغرض هنا بيان كون الغناء على
الوصف الذى ذكرناه معصية عند اهل الاسلام وغيرهم ثم وذكر شراى في كتاب الزبادات ثم منها شر
اى من المعصية التى تقع بها من الوصية ثم من الميت الوصية من المغنيين ثم من المذكور من المغنيات
ثم من الاناث حيث كان في ذلك اعانة لهم على معصية الغناء بالوصف الذى ذكرناه وحيث على الاكثر
منه والرغبة فيه مع حرمة ثم وحكى عن شراى الامام ثم ظهير الدين المرغينانى فى من ائمة الخنفة من
رحمه الله تعالى انه قال من قال للمقرئ زمانا شراى الذين يقرؤون القرآن بالاحان والنغمات يحرقون الالفاظ
والكلمات عن موضوعاتها لاجل تحسين الصوت من غير مبالاة ولا احترام لكلام الله تعالى مستترين
على التلطيط وحذف بعض الكلمات والحروف والتغيير والتبديل لاجل مجرد اظهار الصنعة المنمعة
واطراب الحاضرين بذلك كما يفعلون اذا تغنوا بالقصائد الشعرية لتيسير اهل الفسق والفجور
ولعلهم ولا الطائفة من القراء كانوا في زمان هذا القائل بهذا الوصف المذكور ونحوه ثم احسنت شراى
اى عملت ما هو حسن مرضى ثم عند قراءة شراى للقرآن على الوصف المذكور ثم يكفر ثم لاستتلاء ما حرم
الله تعالى من الاستهانة بالكلام القدير والاستخفاف به وتغييره وتبديله عن قصد لجرد الشهوة النفسانية
والغرض الفاسد من انتمى شراى في غ ما قاله في الزبادات وقد اشار المصنف رحمه الله تعالى الى وجه الكفر
وتعليقه حيث قال من وجهه شراى تليل القول بالكفر في ذلك ثم ان التقى للناس شراى ما هو فحش واستفحاش
واهان بالدين ثم لما كان حراما بالاجماع ثم من اهل الاسلام وغيرهم ثم كان قطعيا شراى مقطوعا بحرمته
بلا شبهة ثم فتحسينه شراى نسبته الى كونه حسنا ثم تحليل الحرام كثر ثم وكذا كل تحسين
للقبيح القطعى شراى كان زنا والربا والرياء وشرب الخمر وكفر وصاحب شر كتاب من الهداية ثم وهو الامام
المرغينانى رحمه الله تعالى ثم وصاحب كتاب من الذخيرة ثم ايضا شراى الغناء بالوصف المذكور
ثم كبرية ثم ولا بد من تقييد الغناء هنا بما ذكرناه لان مطلقه ليس محررا قال الشيخ العيني في شرحه
ولا تقبل شهادة من يغنى للناس لانه يجمع الناس على طوبى له والمغنى يسمعون غناءه لانه لو كان لاسماع
نفسه حتى يزيل الوحشة عن نفسه من غير ان يسمع غيره لابس به ولا تشفى عدلته في الصحيح وان
انشد شعرا في وعظ وحكمة فهو جائز بالاتفاق وان كان فيه ذكر امرأة معينة فان كانت ميتة او كان
فيه ذكر امرأة غير معينة فلا بأس به وان كانت معينة وهي حية يكره ومن الشايخ من اجاز الغناء في العرس
الا ترى انه لا بأس بضرب الدف فيه اعلانا للنكاح ومنهم من قال اذا كان يتغنى المستفيد به نظم الفرائد
ويصير به فصيح اللسان لا بأس به ومنهم من يكرهه مطلقا ومنهم من اباحه مطلقا ثم فانظر قوله وان
انشد شعرا في وعظ وحكمة فهو جائز بالاتفاق وجهه ان الشعر مثل الكلام حسنة حسن وقبيحة
قيح فالوعظ والحكمة امر مقبول شرعا ان كان نظما وان كان نثرا وذلك يختلف باختلاف السامعين فمن
الناس من يفهم الوعظ والحكمة حتى من اشعار الغزل والتشبيب في الملاح والخبرات البليغة فيكون ذلك
بالنسبة اليه وعظا وحكمة ومنهم بخلاف ذلك والوعظ والحكمة كما يحسن ان يقولها في نفسه يحسن ان
ينشد شعرها عند غيره لا فائدة الغير والاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ولا يجوز ان تحمل
اشعار الصالحين من العاديين على مقاصد الفسقة انتمى ونقل والذى رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام
شرح درر الحكام عن العلامة على القارى المكي رحمه الله تعالى ان العبارات في الميمية الفارسية وكذا في
اشعار الحافظية والقاسمية وامثالها كلمات كفرية لمن حملها على المعاني الظاهرة كاهل الاتحاد والامانة
ثم هذا شراى الكلام المذكور كله ثم في حق من تغنى للناس شراى لاستماع الغير بالقصد باجرة وبلا اجرة

مرة غير تروقات ايام من الاعياد شر لاظهار السرور بالعيد والفرح به فانه جائز ولو كان بالدف قال
 في جامع الشروح ان في دين الاسلام رخصة لاظهار السرور بالعيد بل عد ذلك من شعائر الدين
 روى ان خليفة رسول الله ابابكر الصديق رضي الله عنه دخل الى بيت عائشة رضي الله عنها في
 ايام التشريق وعندها جاريتان تدفقان اي تضربان بالدف والنبي صلى الله عليه وسلم مستتر
 بثوبه فانتهرهما ابو بكر رضي الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا
 بكر فانها ايام عيد وسرور وفي رواية يا ابابكر ان لكل قوم عيد وهذا عيدنا وقوله عليه السلام
 وهذا عيدنا اعتذار عن الجاريتين بان اظهار السرور في العيد من شعائر الدين وسمى ايام التشريق
 ايام العيد لمشاركتها ليوم العيد في عدم جواز الصور فيها لكونها من ايام ضيافة الله تعالى
 ويدل الحديث على ان السماع وضرب الدف وان كان فيه جلال في بعض الاحيان غير حرام وما
 عليه مكروه مسقط للعبد المحقق للرؤية كذا في شرح المصابيح وروى في غير ليلة من العروس
 شرويه فانه جائز ايضا ولو بالدف وفي شرح الجامع الصغير للناوي قال ولذة اللعب بالدف
 جائزة لا عانيتها على النكاح كما تعين لذة الرمي بالقوس وتاديب الفرس على الجهاد وكلاهما محبوب
 لله تعالى فاعان على حصول محبوبه فهو من الحق ولهذا عدم ملاعبة الرجل امرأته من الحق لا عانيتها
 على النكاح المحبوب لله تعالى كالمرأة والصبي لما كانت النفوس الضعيفة لا تنقاد الى اسباب اللذة
 العظيمة الا باعطاء شيئا من اللهو واللعب بحيث لو فطمت بالكلية طلبت ما هو شر لها منه رخص لهم
 في ذلك ما لم يرخس في غيرها كما دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جوار
 يضربن بالدف فاسكتهن لدخوله فائلا هو لا يحب الباطل ولم يمنعهن لما يترتب عليه من الفسدة
 وفي الجامع الصغير روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف وفي شرح المناوي قال فارقلت
 المسجد بضآن عن ضرب فيه فكيف امر به قلت ليس المراد انه يضرب فيه بل خارجة والمأمور بجعله
 فيه مجرد العقد فحش وقد افاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل حادث سرور ومذهب
 الشافعية ان الضرب فيه مباح مطلقا ولو بجلاجل وقد وقع الضرب به بحضرة شارع المسئلة
 ومبين التحل من الحرمة واقرة ولا فرق بين ضرب من امرأة او رجل على الاصح الذي اقتضاه قول
 الحديث اضربوا امرؤ ويدخل شر في التفتي للناس كذا مومر تفتي صوفية زماننا في المساجد شر
 والزوايا كما يتر عن طائفة متصوفة علم المصنف رحمه الله تعالى منهم فساد احوالهم وبيع علمهم
 ولا يلزم ان يكون هذا في كل صوفية عملا وذلك في المساجد وانشدوا كلام العارفين وموافق
 المحققين ونوطوا عليها وبركوا بها وخت قلوبهم اليها فان الاعمال بمقاديرها ولكل امرء
 ما نوى وسوء الظن بالمسلمين حرام والتجسس عليهم حرام وروايات شر معطوف على تفتي من
 بالا شعائر شر جمع شعروها الكلام الموزون المقتضى من الاذكار شر جمع ذكر من تسبيح وتهليل
 وتكبير وتحميد ونحو ذلك شر مع اختلاط اهل الهوى شر ايل الميل النفساني والحق الشيطاني
 شر وشر اختلاط شر المرد شر جمع امر وهو الغلام الذي لم ينبت شعر لحية ولا بد في الحرمة
 من انكشاف ذلك الهوى النفساني والميل الشيطاني والاطلاع على منكر القول والفعل على
 وجه اليقين ولا يكفي مجرد سوء الظن باحتمال ذلك والتجسس على نحو ذلك ويجب ستره فبين
 اطلع عليه لئلا يجب ان نشيع الفاحشة في الذين آمنوا ويكون قاذفا فيجد ويحتف عن نفسه
 حيث تحقق عنده ولا يتكلم به عند غيره ويستغل بخيضة نفسه شر بل هذا أثر التفتي المذكور
 شر اشد شر فحاش من كل تفتي شر حرام شر لانه شر يكون شر مع اعتقاد العبادة شر في ذلك الفعل الحرام
 والحالة القبيحة حيث كانت محققة لا مظنونة قال في شرعة الاسلام ولا يستحق الظن بكلام
 احدا ما وجد له في الخبر محله وفي شرحها المسمى بجامع الشروح قال الله تعالى ان بعض الظن اثم
 لان سوء الظن غيبة بالقلب وهو منهي عنه لانه كما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوي

أخيك يجب عليك السكوت بقلبك وذلك بترك سوء الظن في حقه مطلقا قال الامام في الامام الى
احذر ان تحمل فعل أخيك على وجه فاسد ما يمكن ان تحمله على وجه حسن فأما ما ينكشف بيقين
ومشاهدة فلا يحكك ان لا تغلب فعلك ان تحمل ما تشاهده على سهو ونسيان بن امكن وقال
عليه السلام اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث وايضا سوء الظن يدعوا الى التجسس والى
التجسس وقد قال عليه السلام ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله
اخوانا والتجسس بالتجسس في ظلم الاخبار والتجسس بالحق المصلحة في المراقبة بالعين والمدابرة
المعاداة فستر العيوب والتجاهل والتغافل عنها شيمة اهل الدين واما التقنى فمن الانسان
صروحه ترى ليس بحضرة غيره ترى الاشعار ترى العربية والتركية وغيرها ترى دفع الوحشة ترى عن نفسه
اول تعلم نظم القوافي لتحصيل الفصاحة ترى التقنى ترى في الاعياد والعرس ترى كما ذكرنا صراخا خفوا
فيه ترى منهم من اياحه ومنهم من حرمة بمقتضى ما وصل الى كل من الادلة ترى الصواب ترى الاولى والى
صرفه ترى المنع منه صر مطلقا ترى دفع الوحشة وغيرها وفي الاعياد والعرس وغير ذلك ترى في هذا
الزمان ترى ذلك لما راه المصنف رحمه الله تعالى في عصره مما اطلع عليه في طائفة مخصوصين تركه
ذلك خير لهم منه فان التشديد يلقى بقوم ولا يلقى باخرين والفتاوى على مقادير الازمان واهلها
وقد صنفنا رسالة في تحقيق مسئلة السماع سميناها ايضا بالدلالات في سماع الآلات فيها الكفا
لكل طالب منصف ترى انما قيدنا التقنى هنا صرا بالاشعار لان التقنى بالقرآن والذكر والدعاء يستلزم
اللمح ترى التحريف والتغيير والتبديل من الحرام بلا خلاف ترى وما يستلزم الحرام فهو حرام اما التحريف
والتغيير والتبديل في كلمات القرآن فهو حرام مع العمد والقصد لا مع غيره كما روى الاسيوطى في الجامع
المصغير من مسند الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قرأ القارى فاحطأ او حن او كان انجما كتبه الملك كما انزل وفي شرحه للناوى قال وفيه ان القارى
يكتب له ثواب قراءة وان اخطأ او حن لكن محله اذا لم يتعمد ولم يقصر في التعلم والا فلا يؤجر بل يؤزر
آخ ولا اظن ان احدا يخطئ او يلحن عمدا لم يقصر في التعلم واما التحريف والتغيير والتبديل في الاحاد
النبوية والا تار فكذلك لقوله عليه السلام من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار فخرج
بقوله متعمدا لم يتعمد ذلك كمن يخطئ في رواية الحديث او يلحن فيه جهلا ان لم يقصر في التعلم ايضا
بان كان قابلا لتعلم علوم العربية واما صاحب اللسان العجيب الذى لا يستطيع للكتبة ان يخطئ بالحروف
مبينة او كان من الارباب الساكنين في غالب القرى والبرارى فانهم يعذرون ولا يمتنعون من القرآن
والحديث ولا يحجروا عليهم في ذلك قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج واما التحريف والتغيير والتبديل في الذكر والدعاء فلا يخلو اما ان يكون ذلك
الذكر والدعاء قرآنا او حديثا فيقال فيه كما ذكرنا في القرآن والحديث واما ان يكون من كلام الذاكر
والداعي فان كان ذلك الذكر والدعاء من كلام الذاكر والداعي فلا يمنع من الخطاء فيه واللمح حيث كان
مقصده الذكر والدعاء سواء كان بالعربية او بغيره فان من اخترع لغة وذكر الله تعالى بها اودعها
فانه يجوز له ذلك ولا يمتنع عليه بالاجماع واما التقنى ترى في القرآن والذكر والدعاء ترى بمعنى حسن
الصوت بلا حن ترى تحريف وتغيير وتبديل ترى قد دوى اليه ترى مستحب ترى رزاق ترى يعنى روى
عبد الرزاق باسناده ترى عن البراء رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زينوا اصواتكم
ترى نغما نغم الحسنة ترى بالقرآن ترى فاعلموا في تلاوتهم نغما نغم الحسنة ولا تقصعوا بها في الاشعار والنشيد
فان الصوت الحسن كاحلة الحسنة للكلام المتأدب في ذلك تعظيم للقرآن قال الشيخ الاكبر عبيد الله بن
ابن العربي قدس الله سره في كتابه شجون المسجون اذا كان الذكر بنغمعة لذينة فله في النفس اشو
كالصورة الحسنة في النظر وذكر القسطلا في مواهب اللدنية ان العارف الكبير سيدى على الغزنوى
وضع حزب المشهور على الاثمان والاوزان اللطيفة تنشيط القلوب المريدن وترويح الجالسا لمر السالكين
فان النفوس لها حظ من الاثمان فاذا قيلت هذه الواردات السنية الفاضلة من الموارد النبوية

المجدي بهذه النغات الفاخرة والاوزان الرائقة تشرّبها العروق واخذ كل عضو نصيبه من ذلك
الوارد الوفي المجدي فثمرت شجرة خطاب الازل بما سقيته من موارد هذه اللطائف عوارق المعارف
وزعم بعضهم ان السماع ادى الى الوجود من التلاوة واظهر تأثيرا والحجة عن ذلك ان جلال القرآن لا يتحمّل
القوى البشرية المجدي ولا يتحمّل صفاتها المخلوقة ولو كشف للقلوب ذرة من معناه لذهشت
وتصدعت وتخيّرت والاحمان مناسبة للطباع بنسبة الحظوظ لا نسبة الحقوق والشعر شبيهة
بنسبة الحظوظ لا نسبة الحقوق واذا علقت الاشجان والاصوات بما في الايات من الاشارات
واللطائف شاكل بعضها بعضا فكان اقرب الى الحظوظ واخف على القلوب بمشاكله المخلوق قاله ابو
نصر السراج صوفي رواية اخرى عند صردس يربني رواها ابو داود والنسائي صردس بنو القرآن
باصواتكم ترى اجعلوا تلاوته لذينة حسنة للسامعين بنغات اصواتكم المحسنة صرخ مرثى
يعنى روى البخاري ومسلم باسنادهما صردس عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
ما اذن تقرأى رضى وقبل من الله ثم سجدانه وتعالى من لشيء من السموات التي هو سامع لها صردس
ما اذن تقرأى اذنه يعني مثل اذنه اذ يرضاه وقوله من لشيء من لشيء من السموات بالمعاني الظاهرة
والباطنة فهو اذني لتحسين صوته وانظر اياه به وكذلك التوارث للنبى وهو العالم بالعلم النافع
العامل به مع الاخلاص والدوام عليه صردس ترى يتغنّى صردس صوته ويظهر نغمته صردس القرآن صردس
كما كان يقرأ الزبور اود عليه السلام قال في رسالة القشيري من باب السماع وقيل لداود عليه
السلام كان يستمع لقراءة ابن الجني والوحش والطير اذ قرأ الزبور وكان يجلس من مجلسه ابعما
جنازة من قد مات من سمعوا قراءته وقال صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري رضي الله عنه
لقد اوتيت من مارا من مزامير اود صردس رواية اخرى ما اذن الله من لشيء من السموات بالقرآن
يتجهر به ثم يسمعه غيره صردس رواية اخرى ما اذن الله من لشيء من السموات بالقرآن يتجهر به
وفي رواية اخرى ما اذن الله من لشيء من السموات بالقرآن يتجهر به وفي رواية اخرى ما اذن الله من لشيء من السموات بالقرآن يتجهر به
معشر المؤمنين صردس من لشيء من السموات بالقرآن يتجهر به وفي رواية اخرى ما اذن الله من لشيء من السموات بالقرآن يتجهر به
فاجب ان يتسلى بشيء او ضاق صدره من امر فاراد ان يتفرّج او اصابته وحشة فاجب ان يتسلى بشيء
ربما تغنى وهو ان ينغم او يرجع صوته بشيء من الشعور والرجز والمنظوم من الكلام ليطلب بذلك
راحة وفرجة مما هو فيه من الوحشة او الكرب والغمة والالام والرسول عليهم السلام وافاض
الاولياء والصديقين همومهم هم المعاد وكرهم كرب الدين ووحشهم ممدون الله وضيق صدورهم
عما يشغلهم عن الله جل وعز فم لا يتفرّجون من كربهم الا بذكر ربهم ولا يتسلون من همومهم وعمومهم
الا بملأهم فيرجعون اصواتهم بقرأة القرآن الذي من محبوبهم يد او اليه يعود بنحسبة من قلوبهم
ورقة من افئدتهم ونيران محبة بين ضلوعهم وماء الاشتياق يجري على خدودهم فتحسن لذلك
اصواتهم لان حسن الصوت بالقرآن هو قراءة على خشية من الله تعالى سئل النبي صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله من احسن الناس صوتا بالقرآن قال من اذا قرأ رثبت انه يخشى الله فآخبر ان
حسن الصوت بالقرآن قراءة على خشية من الله فقله عليه السلام ما اذن الله لنبى حسن الصوت
يتغنّى بالقرآن يريد به ان شاء الله قراءة على خشية من الله وخضوع في نفسه ورقة من فؤاده
وهي قراءة الانبياء عليهم السلام وافاض الاولياء ليس ترجيع الصوت وتكبير الاحمان وتحميك
الحنك كفعل من يتلى بكلام المحدث الذي يريد به اشارة الشهوات الخفية بقلوب لاهية وافدة
ساهرة تنزّل للناس ولا تنطرد الخناس وتزيد في الوسواس فمن رزق حسن النغمة وخشية
القلب ورقة الفؤاد فقرأ القرآن مرثلاه مؤد يا حق حروفه فذاك الكمال الذي اوتي من مارا
من مزامير داود كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع قراءة ابي موسى الاشعري فقال
صلى الله عليه وسلم لقد اوتي ابو موسى من مزامير داود وقال ابو موسى وقد قال له النبي صلى
الله عليه وسلم سمعت قراءة تلك فقال ما لوالدك انك تسمع قراءة في تحببها لك تحببها لك تحببها لك تحببها لك

[illegible]

على طريقة النصارى فان الربان اذا قرؤا انا جيلهم يترنمون في قراءتهم ترنم مخزن وتخضع مع تحريف للكلمات وتبديل الحروف وتغيير في النطق لمراعاة طريقتهم المعروفة عندهم وشررت جميع من النوح شر وهو البكاء على الميت واظهار الحزن والتحسر والتأسف عليه فان صاحب النوح اذا قرأ شعرا فيه مرثية او مثل بشئ من الكلام ترنم به ترنم الحزين الباكي فيغير منه ويحرفه ويسدله ويمطط فيه مراعاة لطريقة التأسف المتحسر ولا يجاوز شرأى لا يفوت صرحا جرم ثم يجمع جمجمة وزن فغلة مجرى النفس والخنجر ووزن فغول بضم الفاء الحلق كذا في المصباح والمعنى ان القرآن على السننهم وفي خلقهم فقط يرددون كلماته ولا يلتفتون الى فهم معانيه واسرارها ولا يتقيدون في العمل بمقتضاها من امر ونهي وانما عملهم بهوى نفوسهم ومقتضى آرائهم ثم مفتونة شر يقال فتن المال الناس من باب ضرب فتونا استمالهم وفتن في دينه وافتن ايضا بالبناء للمفعول مال عنه والغفنة المحنة والابتلاء والجمع الفتن واصيل الفتنة من قولك فنت الذهب والغفنة اذا حرقه بالنار ليتبين الجيد من الردي كذا في المصباح قوله ثم من كثرة ميلهم الى الدنيا وانها هاهنا بزخارفها وقلوب من يعجبهم شرأى مفتونة ايضا قلوب القوم الذين يرضون بمجاهلهم ويحسن عندهم ثم شأى امرهم الذي هم فيه مروءة يعارض ايضا صرحه شرأى رواه من يرش يعني ابن عبد البر ثم من حديث ابى عيسى رضى الله عنه وسيجيء ذكره اى ذلك الحديث ثم في شئ حيث مر دعاء الانسان على نفسه ثم من هذا الكتاب وهو حديث طويل ولاجل هذا لم يذكره هنا وفي آخره فقال غيبس اسنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بادروا بالموت سائمة السقاء وكثرة الشرط وبيع الحكم واستحقاقا بالدم وقطعة الرحم ونشأ يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليغيثهم بالقرآن وان كان اقلهم فقها ثم شر الوجه الثالث ان الفقهاء صرحوا بكون التالى شرأى الذي يقرأ القرآن شر بالتغنى شرأى الذي يترنم بصوته في القرآن فيغير لاجل ذلك الكلمات عن موضوعاتها ويزيد وينقص في المدود وصفات الحروف عدا منه مع امكانه التصحيح وتعلم التجويد ثم كذلك من السامع لهذه القراءة بالوجه المذكور شرأى من تكلم انما اى ذنبا وفعلا محرما قال الامام البرزاري شر في فتاواه قراءة القرآن بالاحسان شرأى الثغرات المقتضية للتغيير في كلماته والتبديل فيها كما ذكرنا من معصية والتالى شرأى القارئ بذلك الوصف ثم والسامع شرأى تلك القراءة شرأى ان شرأى كتاب المحرم بخلاف ما لو قرأ بالاحسان ولم يغير شيئا من الكلمات فانه مطلوب شرعا كما سياتى في تصريح الفتاوى التاريخية باستجابته حينئذ شر وكذا اثر القول بان قراءة القرآن بالاحسان الموجبة للتغيير والتبديل معصية مذكورة في مجمل الفتاوى ثم من كتب الحنفية وغيره شر وقال شرأى امام شرأى البرزاني شر في كتابه الفتاوى البرزانية شرأى ايضا اللحن شرأى التغير للمقتضى للتغيير والتبديل شر فيه شرأى في القرآن شرأى حرام شرأى القارئ والسامع والراضى بذلك ايضا شرأى لاطلاق شر في ذلك بن العلماء لاقتضائهم تحريف الكلام عن مواضعه وتعويمه عن استقامته شر قال الله تعالى وانا عزيمتا غير ذى شرأى صاحب شر عوج شر وهو ابلغ في نفي الا عوجا ج عنه من قوله مستقيما اذ لا يلزم من الاستقامة نفي العوج والصريح ابلغ من اللازم شر وقال شرأى امام شرأى الزيلعي رحمه الله تعالى شر في شرح الكثرة شرأى لاجل الرجوع في قراءة القرآن شرأى تكرار الكلمات مع التغيير والتحريف والتعطيل كالمغنى بالترجيع في الشعر والموشحات الغزلية مراعاة للصناعة النغمية شر ولا التطرب شر بتحسين الصوت المؤدى الى ذلك التحريف المذكور شر فيه شرأى في القرآن شرأى لاجل شرأى لاحد شرأى استماع اليه شرأى للقرآن المقدوس كذلك ولا الرضاء به ايضا والافرار عليه للقادر على المنع ممن هو من اهل الاحتساب ونفوذ القول في الناس شرأى في شرأى في كل من الرجوع في القرآن والتطرب فيه شرأى فيها بفعل الفسقة شرأى كثيرة الخمر وغيره شر في حال فسقهم وهو التغنى شرأى فسقهم بالاحسان من غير مبالاة بتغيير الكلمات وتبديلها وتحريفها من شدة التطرب والحفة شر وقال في شرأى الفتاوى شرأى التاريخا نية التغنى شرأى الترفه والتشغف شرأى القرآن شرأى كذلك

بالاماديت وعبارات العلماء واستعار اهل المعارف مروى فصد صرح الالحان ترى تحريصنا عنه -
 الموبسقي ترى ان لم يغير ترى ذلك الفعل صرح الكلمة عن موضعها ترى قانونها الموضوع في اللغة
 ترى كان ترى يحسنه ترى اى القرآن ترى تحسين الصوت و تزيين القراءة ترى كما قال ابو موسى
 الا شعري رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اما لو علمت انك تسمع قراءة في محبرتها تحبيرا
 وقد ذكرناه ومعناه لحسنت صوتي وطيبت نغمتي وزينت قراءتي لسماعك اكثر مما كنت فاعلا
 ترى ذلك ترى النغنى المذكور حينئذ ترى مستحب عندنا ترى القراءة ترى في الصلاة وخارجها ترى
 يباب فاعلمه ولو قصد تحريصنا الصنعة النغمية لعدم التغير في قراءة وهو المراد بقوله عليه
 الصلاة والسلام في الحديث السابق اقرؤوا القرآن بلحون العرب ترى ان كان ترى النغنى وقصد
 الالحان ترى تغير الكلمة عن وضعها غير العربي تغيرا فاحشا بحيث يقتضى تغير المعنى وتبدل
 المبني فانه ترى وجب فساد الصلاة ترى الذي ذكره في زلة القارى من كتب الفقه ترى ان ذلك
 ترى التغير المذكور ترى منى عنه ترى عار فيخرج الكلمة عن كونها قرآنا فيصير كأنه تكلم في سلاته
 بكلمة اجنبية فتفسد صلاة لذلك ترى وقال الثوري بشيىء ترى من ائمة الحنفية ترى رحمه الله
 تعالى القراءة ترى للقرآن ترى الوجه الذى يهيج الوجد ترى الشوق الشديد الى الله تعالى وعظمه
 لقائه ترى في قلوب السامعين ترى كلامه القدوس بتحسين الصوت وتطبيب النغمة ترى وبور الخزن
 ترى على التقصير في الطاعة ترى ويجلب الدمع ترى من خشية الله تعالى ترى مستحبة ترى يباب فاعلمها ترى
 ما لم يخرجها ترى اى القرآن ترى النغنى عن ترى مقتضى قواعد علم ترى التمجيد ولم يصره عن مراعاة النظم
 ترى الاحتفال بالترتيب والترتيل ترى في الكلمات والحروف ترى القرآن ترى ان انتهى ترى وصل النغنى
 به ترى الى ذلك ترى الامر بان اخرج عن قواعد التمجيد وصره عن مراعاة نظم الكلمات والحروف ترى
 عاد ترى رجح ترى الاستجاب فيه ترى في ذلك النغنى ترى كراهة ترى تحريرية حينئذ ترى واما الذى احده
 ترى اخترعه ترى المتكفون ترى اى المتصنعون فى احوالهم المتسدفون فى نظمهم وكلامهم من جهالة
 القراءة ترى وابتدعوا المرتنون ترى المتقيدون ترى معرفة الاوزان ترى النغمة ترى وعلم الموبسقي فياخذون
 فى كلام الله تعالى ما حذوه ترى يقصدون مثل مقاصدهم ويفعلون مثل افعالهم ترى في السند
 اى المنشود من الشعر والقرآن ترى بفتحيت حديث القيان والحوارى كذا فى المصباح ترى والمساءلة
 ترى وهى ما كان كل بيت منه مقفى بقافية على حدة مع مصراعها اسلوب الاراجيز ترى حتى لا يترك
 قوله من الناس ترى يفهمه ترى كلام الله تعالى ترى من كثرة ترى التغير والتبدل والتعريف فيه بسبب
 مراعاة جانب من النغمات والقطيعات ترى كلامه ترى فانه ترى هذا الفعل ترى من اشنع ترى اشنع
 ترى البدع ترى المنكرات ترى واشنع ترى اجت صراخات ترى جمع حدث بفتحيت ما يجد من الامور ترى
 ترى دين ترى الاسلام ترى ترى نغمة ودين الله تعالى ان ترى اقل ترى اقوال واهون ترى اليسر
 واشهل ترى الاحوال فيه ترى فى هذا الامر الشنيع المذكور ترى ان يوجب ترى هذا الامر على السماع هل له
 ترى التكبر ترى الانكار البالغ بقلبه ان كان عاميا ولبسا نه ان كان عالما وبيده ان كان حاكما قادرا على
 ذلك كما هى قضية الامر المعروف والنهي عن المنكر فى جميع فصول الاحكام ان يتحقق وجود ذلك المنكر المذكور
 على الوجه الذى ذكرناه فيما سبق من كون ذلك عمدا من القارى وهو ممن يمثل قول الواعظ له فى ذلك
 والا فلا يجب لانه يؤدى الى الفتنة ترى ووجب ايضا ترى على التالى ترى القارى للقرآن بذلك الوصف
 ترى التغير ترى من ولى الامر حيث قرطى في قصد تغير القرآن وتغير كلامه فان ذلك يؤدى الى ادرس
 المعانى بفساد المباني ويفتضى هاب الاحكام والتباس الامور الشرعية على اولى الافهام ترى وقال
 النووى رحمه الله تعالى ترى من ائمة الشافعية ترى تركايبه ترى البيان ترى ادب حملة القرآن ترى قال
 قاضى القضاة ترى وهو الامام الماوردى من الشافعية ترى فى كتاب الحاوى القراءة ترى للقرآن العظيم ترى
 بالالحان ترى اى النغمات ترى الموضوعه ترى علم الموبسقي ترى ان اخرج لفظ القرآن عن صيغته ترى الى
 يجب ادآؤه بها ترى داخل حركات ترى زائدة ترى فيه ترى فى لك اللفظ بان قرا بومالين بحريك الواو

مر واخراج حركات منه شراى من ذلك للفظ بان قوا وما ادراك ما سقر باسكان القاف مر او قصر ممدود
 شر بالمدا الطبيعي الذي يخل تركه بالكلمة بان قرا اليك نعيد بحذف المد على الالف المقصضى بحذف الالف
 مر او قد مقصور شر بان ادخل المد في غير محله فقرا نا عبد بمد النون حتى تولد منها الالف وما اشبه
 ذلك مر او تمطيط شر في نطقه بالحروف بحيث صر يخفى به شراى بذلك التمليط مر اللفظ شر القرانى مر
 ولبتس المعنى شر الغرقانى وانما قلنا في قصر الممدود ونحوه بما يخل تركه بالكلمة لان ما زاد على
 ذلك من اجكام التجويد لا يجب مراعاته بل يستحب قال على القارى المكي رحمه الله تعالى في شرح الجزرية
 ينبغي ان يرى جميع قواعد هراى علماء التجويد وجوبا فيما يغير المبني ويفسد المعنى واستحبابا فيما
 يحسن به اللفظ ويستحسن به النطق حال الأدلة وانما قلنا بالاستحباب في هذا النوع لان اللحن الخفى
 لا يعرفه الا مهرة القراء من تكرير الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات في غير محلهما وترقيق
 الراءات في غير موضعهما لا يتصور ان يكون فرض عين يترتب العقاب على فاعله لما فيه من الحرج العظيم
 وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال في موضع اخر
 من شره المذكور فان اللحن على نوعين جلي وخفى فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والاعراض
 كرفع الجرور ونقصه ونحوها سواء تغير المعنى به ام لا والحقيقى خطأ يخل بالعرف كترك الاخفاء
 والقلب والاظهار والادغام والغنة وكترقيق المخم ونعيم المرقق ومد المقصور وقصر
 الممدود وامثال ذلك ولا شك ان هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وانما
 فيه خوف العقاب والتهديد بدمر فهو شر اى هذا الفعل المذكور من القارى في كلمات القرآن الراجع
 ذلك كله الى التغيير والتبديل كما مر شر حرام بنفسه القارى شر حيث قصد الايتان به صوابا ثم
 به المستمع شر لانه شر اى القارى شر عدل شر اى ما شر به شر اى بالقرآن شر عن نهي شر اى طريقه
 شر القويم شر اى المستقيم شر الى الاعوجاج شر في كلامه ومعانيه شر الله تعالى يقول شر في وصفه
 شر قرا نا عن ريتا غير ذى عوج شر والقراءة بالوصف المذكور فيها عوج فيجب تنزيه القرآن عنها كل
 وتبرئته منها بترك ذلك الوصف المذكور شر فاذا اتقرر تركها ايتها الطالب شر هذا شر الكلام المذكور
 في حكم قراءة القرآن شر فالمراد بالتغنى شر الوارد شر في حديث الوعيد شر وهو قوله عليه السلام ليس منا من
 لم يتغن بالقرآن شر اما شر مجرد شر المهر شر بالقراءة شر والاعلان شر بهما شر والافصاح شر اى تبينها بحيث
 يفهمها كل سامع وادعى شر فيما يحتاج شر لسانه للفعل شر اى شر من المواضع القصعة النبى والمعنى شر
 ويؤيده شر اى يؤيده المراد شر وقوعه شر اى وقوع هذا المراد شر وقوع التفسير شر والبيان شر للتغنى
 في الحديث الآخر شر وهو قوله عليه السلام فيما مر ما اذن الله لنبى يتغن بالقرآن يجهز به والا حادىث
 يفسر بعضها بعضا وكذلك الآيات القرآنية شر واما شر المراد بالتغنى شر الاستغناء بالقرآن عن الاشعار
 واحادىث الناس وقد ورد شر في لغة العرب شر التغنى بهذا المعنى شر وهو الاستغناء والاكتفاء قال
 في المصباح المنير وقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال الازهرى قال سفيان بن عيينه
 معناه ليس منا من لم يستغن بالقرآن ولم يذهب به الى معنى الصوت قال ابو عبيد وهو فاش شر كلام
 العرب يقول تغنيت تغنيا وتغنايت تغانيا بمعنى استغنيت وقوله عليه الصلاة والسلام ما اذن
 الله لشيى كاذنه لنبى يتغن بالقرآن قال الازهرى اخبرني عبد الملك عن الربيع عن الشافعى رحمه
 الله تعالى ان معناه تخزين القراءة وتريقها وتحقيق ذلك في الحديث الآخر زينوا القرآن باصواتكم
 وهكذا افسره ابو جنىد فالحديث الاول من الغنى مقصورا والحديث الثانى من الغناء ممدودا فافهم
 هذا القطع والغناء مثل كلام الاكتفاء وليس عنده غناء اى ما يتغن به يقال غنيت بكذا عن غيره
 من باب تعب اذا استغنيت به والاسم الغنية بالضم شر وشر المراد بالتغنى شر التجويد شر للقرآن حتى لا
 يخل باللحن الجلى كما ذكرنا شر والترتيل شر بحيث لا يخل باللحن الخفى كما سبق شر فانه شر اى التغنى بهذا
 المعنى شر زين للقراءة شر وتحسين لها شر لا سيما مع تحسين الصوت شر فانه امر حسن لا تنكروه اهل
 الطباع السليمة والسلاطى المستعينة شر واما شر المراد بالتغنى شر في حديث ما اذن الله لشيى ما اذن

النبى ان يغنى بالقرآن وباقي رواياته السابق ذكرها صر فاحد ثراى واحد من صر هذه الوجوه صر
 الثلاثة المذكورة صر مع زيادة صر معنى رابع وهو صر تحسين الصوت صر بالقراءة صر من غير تغيير
 ولا تحريف صر بل هو صر ثراى هذا الوجه الرابع الذى ذكره اولى ثراى احق صر الوجوه صر بالنقد صر فيه
 ثراى فى الحديث المذكور صر على صر حسب صر رواية صر لفظ صر حسن صر بصبغة الصفة المشبهة للحكا
 الحديث صر الصوت صر وتلك الرواية هى قوله عليه السلام كما مر ما اذن الله لنبى حسن الصوت
 بالقرآن يمجهر به صر وهذه الوجوه صر الاربعة المذكورة صر ذكرها الامام التوربستى واكمل الذى
 قر من ائمة الحنفية صر فى شرح هذه الاحاديث صر المتقدم ذكرها وقال القشيري فى رسالته
 وان حسن الصوت مما انعم الله به على من احبه من الناس فقال عز وجل يزيد فى الخلق ما يشاء
 جلة فى التفسير من ذلك الصوت وذنم الله تعالى الصوت القطيع فقال ان انكر الاصوات لصوت
 التحير واستلذاذ القلوب واستئناسها الى الاصوات الطيبة واسترواحها اليها مما لا يمكن
 بجوده فان الطفل يسكن الى الصوت الطيب والحمل يقاسى قلب السفر ومشفقة الحولة فيهنون
 عليه بالحد قال الله عز وجل فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وحكى اسمعيل بن غلية قال
 كنت امشى مع الشافعى رحمه الله تعالى وقت الهاجرة فجزنا بموضع يقول احدينا فقال مل
 بنا اليه ثم قال يطربك هذا فقلت لا فقال ما لك حسن النوع صر الثامن عشر صر من الانواع الستين
 صر افشاء صر ثراى نشر واطهار صر السر صر وهو ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع اسرار ومنه
 قيل للنكاح سر لانه يلزم غالبا واسررت الحديث اسرار الخفية بنفسه كذا فى المصباح والمراد بذلك
 اظهار القول والفعل او الحال الذى يعلمه الانسان من غيره عند الناس حيث لا يريد ذلك الغير
 اطلاع احد عليه من خيرا وشرفا فان فيه ابداء ذلك الغير والابداء حرام صر قد روى ابو داود
 باسناده صر عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المجالس يجمع مجلس
 وهو موضع الجلوس وقد يطلق المجلس على اهله مجازا تسمية للحال باسم المحل يقال نقض المجلس كذا
 فى المصباح صر بالامانة ثراى معتبرة بها فافشى سرها فقد خاها واستحق الذم على ذلك من الله تعالى
 ومن الناس صر الثلاثة ثر من المجالس فانه يجب افشاء سرها للقادر المنتصف من اهلها ما يترتب
 على الحكمان من الاضرار المجلس الاول مجلس صر سفك دم حرام ثراى بغير حق كمن حضر مجلسا فعلم
 ان احدا فى ذلك المجلس يريد ان يسفك دم احد بغير حق شرعى او قد وقع منه ذلك فيجب عليه افشاء
 ذلك الامر ليرتدع مريد ذلك فيتركه او يقص منه اذا فعل برع غيره اذا لم يترتب على ذلك الافشاء
 ضرر كبير موقوف على المجلس الثانى مجلس جماع صر فخرج حرام ثر قيل اودبر بنا اولواطة موقوف على المجلس الثالث
 مجلس صر اقطاع ثراى اخذ صر مال ثر للغير قل او جل صر بغير حق شرعى بمكس وعصب او سرقة
 او خيانة فى ودبعة او بيع ونحو ذلك فانه يجب افشاء لاطهار الحق وابطال الباطل لمن يقدر على
 ذلك من غير اضرار احد صر ثر يعنى روى ابو داود والترمذى باسنادها صر عن جابر رضى الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حدثت رجل ثر من الناس صر رجلا ثراى اخر مسلما كان الاول او مسلما
 صر يحدث ثر من نفسه او غير ثر ثم انفت ثر ذلك الرجل الاول كناية منه عن ارادة اخفاء حديثه وكما انه
 لئلا يسمعه احد وكذلك لولم يلتفت ولكنه دخل بالرجل الثانى الى مكان خالى وحديثه او صرح له
 بان لا يخبر احدا صر فهو ثراى ذلك الحديث عنده صر امانة ثر وضعها الذى حدثه فيجب عليه
 حفظها ولا يجوز له ان يحدث احدا بذلك صر حرك ثر يعنى روى الحاكم باسناده صر عن ابن مسعود
 رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يتجالس المتجالسان ثر من الناس صر
 بالامانة ثراى واحد منهما عنده امانة صا حبه التى هى كلامه وافعاله واحواله صر لا يحمل احدهما
 ثراى احدا المتجالسين وكذلك اذا كانوا اكثر من اثنين صر ان يفشى ثراى يظهر بين الناس صر على حثا
 ما يكره ثر افشاء من القول والفعل والحال صر ثر يعنى روى مسلم باسناده صر عن ابي سعيد
 رضى الله عنه مرفوعا ثراى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صر ان من اشر الناس ثراى اكثرهم

شرا عند الله تعالى منزلة شرا رتبة ومقاما من يوم القيامة الرجل يقضي شرا يصل إلى امرأة
 شر يعنى يباشرها وبجامعها من ونقصني شرا تصل هي من اليه شر فيعني شهوته منها ونقصني هي
 ايضا شهوتها منه شر ثم ينشرا حدهما شرا إلى الرجل والمرأة من سر صاحب شر من خسته او كبر عضوه
 او صغره ونحو ذلك وقال المناوي في شرح الجامع الصغير ويكره مجرد ذكر الجماع بلا فائدة لانه خلاف
 المروءة ولهذا قال الاخنف جنيوا مجالسكم ذكر النساء والطعام فكفى بالرجل ذمما ان يكون وصافا
 لفرجه وبطنه شر علم شرايتها الانسان شر ان شر كل شر ما وقع شر من الاعمال شر وقبل شر من الكلام او
 انقص به متصرف من الاحوال لمن يطلع عاهة احد او نقصا نافي يذنه او رايه وتدبيره شر في مجلس
 شر من المجالس شر بما يكره افشاؤه شر من جانب صاحب شر ان لم يخالف شر ذلك الواقع في المجلس شر الشرع
 يلزم شر كل من اطلع عليه شر كما انه شر عن الناس وعدم افشاؤه لاحد شر وان خالف شر ذلك الواقع الشرع
 شر فان كان حقا لله شر تعالى شر ولم يتعلق به حكم شرعي كالحذر في الزنا والسرقة شر والتعزير شر فيما يوجب
 بان كان مجردا عن كل ذلك كالاستماع المحرم واكل لحم الخنزير شر فكذلك شر اي يلزم كتمان شر على كل من اطلع عليه
 شر وان تعلق شر اي حكم شرعي به شر اي بذلك الواقع في المجلس الذي هو حقا لله تعالى شر فذلك الخيار شر
 اي انت مخير بين ستره وافشاؤه عند الحاكم ليعلم ذلك الحكم الشرعي على فاعله شر والستر افضل كالزنا
 وشرب الخمر وان كان شر ذلك الواقع في المجلس شر حق العبد فان تعلق به ضرر لاحد شر كمن نوعه غيره في
 غيبته بضرب او حبس او اخذ مال شر او شر تعلق به شر حكم شرعي كالعصا شر فمن قتل احدا في مجلس
 انت فيه شر والمضامين شر كمن اتلف مال احد في حضرة شر فليلك الاعلام ان جهل شر ذلك الامر شر
 شر عليك شر الشهادة شر به شر ان طلب شر منك شر ولا شر بان كان لم يتعلق به ضرر لاحد ولا تعلق به حكم
 شرعي او تعلق به ذلك ولكنه علم من غيرك ولم يجهل ولم تطلب منك الشهادة به شر فالكتم شر اي
 اخفاء ذلك واجب عليك حينئذ النوع شر التاسع عشر شر من الانواع الستين شر الخوض شر يقال
 خاض في الامر دخل فيه وخاض الباطل كذلك كما في المصباح شر في امر الامر الباطل شر من بطل الشئ
 يبطل بطلا وبطولا وبطلا نابض الاوائل فسد وسقط حكمه فهو باطل وجمع باطل وقيل يجمع
 على باطل على غير قياس قال ابو حاتم الا باطل جمع ابطولة بضم الميم وقيل جمع ابطالة بكسر هاء
 كذا في المصباح والمراد هنا بالباطل خلا في الحق وهو الامر المستقيم في الشرع والعقل ولهذا قال شر
 وهو شر الخوض في الباطل شر الكلام في المعاصي شر والمخالفة لامر الله تعالى من غير ضرورة داعية
 الى ذلك شر حكايات مجالس الخمر وشر حكايات شر الزنا شر جمع زاني شر وشر حكايات شر الزواني شر جمع
 زانية وكذلك حكايات اللواط واهل اللواط وشر حكايات السراق وقطاع الطرق والظلمة والمرايين
 واهل المكس والبنى والمكر والحيل وما اشبه ذلك شر من غير ان يتعلق بها غرض صحيح شر كقصد
 التفسير من ذلك والتحذير منه وتبسيحه فاذا نال السامع وترتب حكم شرعي عليه كالحذر والضمائم والتعزير
 والمنهي عنه ان يكون ايراد ذلك بقصد الاستملاء له وترويضه في نفوس السامعين شر وهذا شر
 الخوض المذكور شر حرام شر على فاعله وسامعه والراضى به شر لانه اظهر معصية نفسه او شر معصية
 شر غيره من غير حاجة شر داعية الى ذلك ومنه ما يذكره بعض المجازفين في كتب الشعر من حكايات الخمر
 والزنا مثل كتاب حلبة الحكيم وامثاله وقال النجم الغزالي رحمه الله تعالى في حسن التنبه في باب النهي
 عن التنبه بالا عاجم والجوس ومن اخلاق الاعاجم حفظ اخبار الاعاجم وشها والعناية بكتب
 الاعاجم التي لا تتعلق بعلوم الشرع قال الجلبتي في منهاجه في باب حفظ اللسان وما يناسب هذا
 الباب وللمحقق بجلته شغل اهل الزمان بقراءة كتب الاعاجم والركون اليها والتكثير بحفظها والتحدث
 بما فيها والمذاكرة عند الاجتماع بها قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية قال الجلبتي
 ومقاتل تركت في المضمر من الحارث بن كذا كان يتجرفا في الخيرة ويشترى بها اخبار العجم ويحدث بها
 قريشا ويقول ان محمدا يمدنكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفديار واخبار
 الاكاسرة فيستلخون حديثه ويركون استماع القرآن فاتزل الله هذه الآية ومن الناس من يشتري

[illegible]

عليه

عليه وسلم على صحابه في البيعة ان لا يسألوا احد اشيا حمل منه على مكارم الاخلاق والرفع عن تحمل من
 الخلق وتعلم الصبر على مضض الحاجات والاستغناء عن الناس وعزة النفوس ولما اخذهم بذلك التزموه
 في جميع الاشياء وفي كل الاحوال حتى فيما لا يلحق فيه منة طرد الباب وحسبها للذرائع مروك ان يوبخ
 وثوبان رضي الله عنهما بعد ذلك من يترلان عند سقوط سوطها من يدها وهما راكبان على الدابة
 صر في اجمع ما يكون من الناس ولا يقولان للمشاة ثم جمع ما شئ هذا الراكب من عندها شراى بالقرب
 منها صرنا ولو نيه شراى عطون هذا السوط الواقع من يدي صر فدل شراى حديث ابي بكر وثوبان رضي الله عنهما
 صر على ان حرمة السؤال شراى الطلب من الناس حيث يشق عليهم ذلك صر لا تقتصر على المال شراى فحين يملك ثوب
 يومه صر بل غفلة الاستخدام شراى للغير اذا كان فيه انذاة للغير كتنخير الظلمة وحكام الجور للناس
 في الاعمال المشقة بلا اجرة امثالهم صر خصوصا اذا كان شراى المطلوب منه الخدمة صر صبي او مملوكا
 للغير شراى وكان يشق على الغير ذلك في علم المستخدم وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت
 العيب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب فجاء فخطا في خطاة وقال
 اذهب ادعى معاوية وخطا في بجاء ثم طاء مهملتين وبعدهما همزة وهو الضرب باليد مبسوطا
 بين الكتفين وفي شرح النووي على مسلم قال وانما فعل هذا ابن عباس ملاطفة وتأنيسا وفي
 هذا الحديث جواز ترك الصبيان ان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد العصبى بما يرسل فيه من
 دعاة انسان ونحوه ومن حمل هدية وطلب حاجة واشباهه وفيه جواز ارسال صبي غير ممن
 يدل عليه في مثل هذا ولا يقال هذا يقتصر في منفعة الصبي لان هذا قد رسيه ورد الشرع بالمنفعة
 فيه للحاجة واطر به العرف وعمل المسلمين صر واما صبي نفسه شراى ولده الصغير دون البلوغ
 ذكر كان او انثى صر يجوز ثمر للاب والام والجدة والجدة صر استخدامهم شراى قضاء حوائجهم صر ان كان
 ثمر المستخدم من الاب والام او الجدة والجدة صر فقيرا شراى لا قدرة له على شراء خادم او استجاره صر
 او اداد ثمر بذلك لا استخدام لصبيته صر تهذيبه شراى تحسين اخلاقه صر وتأديبه شراى تعليمه الادب
 فيكون ذلك لا استخدام نفس التربية والتكامل وهو ما يتعين على الاب في حق ابنه وفي الاشياء
 والنظائر من مباح لو استأجر الاب ابنه للخدمة لا اجر له كذا في البرازية لان الخدمة عليه واجبة
 صر والضرورة التي تبيح السؤال شراى الطلب من الناس صر ان لا يقدر على الكسب شراى اكسبا مقدار
 الكفاية له ولعيله صر للمرض شراى بدنه او احدى حواسه صر والضعف شراى الذي خلق عليه في بدنه
 او احدى حواسه صر وقران صر لا يكون عنده شراى ملكه صر قوت يوم شراى مقدار ما يكفيه ذلك اليوم
 ولبنته وبكى صر له صر وسؤال الصدقة شراى طلبها من الناس وهي النافلة صر وثرا سؤال صر الزكاة
 صر وهي الواجبة صر سواء شراى الحرمة لمن ملك قوت يوم والحل لمن لم يملك وان كان عاجزا عن الكسب
 صر بخلاف سؤال شراى طلب مقدار صر حقه من الدين شراى المرتب له في ذمة احد من الناس فانه يجوز له
 ذلك اجماعا وان كان غنيا ودينه على فقير غايته انه يجب عليه انتظار الميسرة وحق الديون
 الفقير كما قال تعالى وان كان ذو عسرة فنظير الى ميسرة وفي الاشياء والنظائر في قاعة الفرض افضل
 من النفل الا في مسائل الاولى ابراء المعسر المندوب افضل من انتظاره الواجب صر واث سؤال حقه
 صر من بيت المال لمصر فثراى كونه مصر فالذلك الحق في بيت مال المسلمين بان كان عالما بعلم شرعي
 ينفع الناس او حافظا للقرآن او مقاتلا في الحرب مع اعداء الاسلام او اميرا يحمي سياسته عن جماعة
 المسلمين او قاضيا يحكم بالشريعة في اموال الناس ودايمهم وفروجه او كان من ذراري هؤلاء
 المذكورين فانه يجوز له طلب حقه من المتكلم على بيت المال واخذ ذلك منه صر وشراى ايضا صر بخلاف
 صر استخدام مملوكه صر عبدا كان او حرة صر استخدام صر اجيره صر الذي استأجره للخدمة صر وشراى
 استخدام صر زوجته في مصالح البيت شراى كسب افراش وكسب الدار وغسل الامتعة ونحو ذلك ان
 كانت ممن تخدم والا فالواجب عليه اتيانها بمائة نفقة ففعل ذلك والعرف مرجع ذلك كله قال في المنور
 من باب النفقة امتنع من الطعن والخبز ان كانت ممن لا تحبهم فعليه ان ياتيها بطعامها ولا

وفي شرح النووي على صحيح مسلم من باب جواز اداف المرأة الاجنبية اذا اعيت في الطريق قال وعن اسماء
وهي بنت ابي بكر الصديق امرأة الزبير رضي الله عنهم انها كانت تغلف فرس زوجها وتكفيه مؤنته
وتسوسه وتدق النوى لمناضجه وتعلفه وتستقي الماء وتبجج وهذا كله من المعروف والمروءات التي تطبق
الناس عليها وهوان المرأة تخدع زوجها بهذه الامور المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ وغسل الثياب
 وغير ذلك وكله تبرع من المرأة واحسان منها الى زوجها وحسن معاشرة وفعل معروف معه ولا يجب
عليها شئ من ذلك بل لو امتنع من جميع هذا الرضا ثم ويلزمه هو تحصيل هذه الامور لها ولا يحل له
الزامها شيئا من هذا وانما تفعله المرأة تبرعا وهي عادة جميلة استمر النساء عليها من الزمان الاول والى
الآن وانما الواجب على المرأة شيان تمكينها زوجها من نفسها وملازمة بيته حتى لا يستخدم من يلبذه
تو ان كان استاذ له في تعلم قرآن او علم او صنعة فرباذا نه ثراى التلميذ يعنى وضاه لا بالاكرام له صر
ان كان قرآن التلميذ صر بالغا فذكر ان كان او انشئ الاستاذ او التلميذ صر ابا ذن وولي ثراى ولى التلميذ صر
ان كان ثراى التلميذ صر صبيا ثراى فان الصبي محصور عليه من التصرف في ماله حتى في منافع نفسه الا
باذن الولي ولهذا ذكر في الاشياء والنظائر من احكام الصبيان ان الصبي اذا مالا بوزا من حوض
ثم صبه فيه لم يحل لاحد ان يشرب منه اعم وجهه ان الصبي ملك للماء الذي ملاه في كوزه من
الحوض المباح فاذا صبه فيه فقد اخلط حقه بالماء المباح فلا يحل لاحد الشرب من ذلك الحوض
مادام ذلك الماء فيه وظاهره ان باذن الولي ونظيره عدم حل الشرب من كثيران الصبيات
الا باذن الولي وكذلك في اكل ما معهم اذا اعطوه لاحد صر وفتح السؤال ثراى الطلب من الناس صر
ما كان مرقمقسما عليه صر بوجه ثراى ذات صر الله تعالى هاته هذا العظيم في تحصيل الشئ القبيح صر
طب ثراى روى الطبراني باسناد مرقن ان موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ملعون ثراى مطرود عن حضرة القرب الى الله تعالى ماداعة عليه او اجار عنه مرقن سأل ثراى طلب
من احد شيئا صر بوجه الله تعالى ثراى وتكلمة الحديث ومن سئل بوجه الله ثم منع سائلا ما لم يسأل هجرا
ذكره الاسيوطى في جامع الصغير وقال الشارح المناوى لا ينافيه استغادة النبي صلى الله عليه وسلم
بوجه الله لان ما هنا في طلب تحصيل شئ من المخلوق وذلك من سؤال الخلق والمنع في الامر الدينوى
والجواز في الاخرى مرقن ثراى روى ابوداود باسناد مرقن جابر رضي الله عنه ان قال قال
صلى الله عليه وسلم لا يسأل ثراى يطلب شئ مرقن بوجه الله تعالى الا الجنة ثراى وكذلك ما قرب اليها من
قول وصلى مرقن من ترجمة صر السؤال ثراى الطلب من المذموم ثراى صر سؤال المرأة ثراى طلبها صر
الطلاق ثراى البين او الرجعي صر او المخلع ثراى وهو طلاق باين مرقن زوجها ثراى فيه انحاشا بمسجد
حصولا لانس وفيه كفران نعمة المودة بين الزوجين والرحمة كما قال تعالى ولا تنسوا الفضل
وهو فضل الله تعالى عليكم بحكمه بحمل قضاء الشهوة منكما ووجود الولد وحصول النسب بيت
الميتا عدين وترتب الحقوق من احدهما والاخر والتوارث وايقاع الالف والحفظ والنصرة مع ان
هذه حظوظ النفوس وهي عبادات بالنية الصالحة مرقن غير باس ثراى ضرورة داعية الى ذلك
من فساد فيه او عجز عن القيام بالحقوق اللازمة صردت ثراى روى ابوداود والترمذي باسنادهما
مرقن ثراى ان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال ايما امرأة سالت زوجها ثراى طلبت
منه مرقن طلاقا من غير باس ثراى ضرورة تقتضي ذلك منها صر حرام عليها ثراى هي ممنوعة يوم القيمة
من ان تظهر لها صر راحة الجنة ثراى مع السابقين الاولين مرقن ثراى في الاثر صر ان ثراى النساء ثراى المختلعا
ثراى الطالبا المخلع من ادواجهن بلا ضرورة مرقن المناقشات ثراى اتفاق العمل الموجب للفسق او
نفاق الا ثمان الموجب للكفر لجهلهم بالله تعالى في الغالب وبالشرائع الواجبة وقلة مبالاة بهم
في الاجتناب عن المخالفات الشرعية من غلبة شهوات الدنيا عليهم وعدم صبرهم عنها ونقصان عقولهم
وسخا فزائهم مرقن مرقن ثراى من السؤال المذموم صر سؤال القدر ثراى طلبه صر او الامة البيع من المولى من
غير باس ثراى امر شرعى داع الى ذلك من جود عليها في الخدمة وتكليفها مالا يطاقان وعدم كفايتها

في النفقة ونحو ذلك من ذكر في الفتاوى ترى قاي فاصبحان من ان ترى العبد ومثله الامه من يستحق به قراي بهذا السؤال المذكور من التعزير ترى الصغير والنائب من المولى بمقدار ما يليق بمكانه من الزجر والضرب حتى يترك طلبك النوع من الحادى والعشرون من من الانواع الستين من سؤال ترى بحث وتفتيش من العوام ثم هو من كل من لم يمارس العلم من الرجال والنساء من عنه ترى حقيقة من ذات الله تعالى وتوحيده من صفاته ثم ايضا من شركة من كلامه من سيجان فان سؤال يستعمل ادراكه والوصول الى جوابه ولهذا قال بعضهم اذا افكرت في ذات الله تعالى فاما ان يصل فكرك الى شئ فتكون مشبهها او لا يصل الى شئ فتكون معطو والتمسبه كفرو وكذلك التعليل حتى يصل فكرك الى موجود تعجز عن معرفته فيقال لك حينئذ الجحيم عن الادراك ادراك وفي شرح الجامع الصغير للنسائي قال الغزالي من مكائد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتبحر فيه على التفكير في ذات الله تعالى وصفاته في امور لا يبلغها حد عقله حتى يشكك في امر الدين او يحيل له في الله خيالا يتعالى عنه فيصير به كافرا ومبتدعا وهو به فرح مسرور متبجح بما وقع في صدره يظن ان ذلك هو المعرفة والبصيرة وانه انكشف له ذلك بذكائه وزيادته عقله واشد الناس حقا اقواهم اعتقادى عقل نفسه وانقلب الناس عقلا اشد هم انهم ما انفسه وطنه واحرصهم على السؤال من العلماء والنبي لم يامر في علاج هذا الوسواس بالبحث فان هذا وسواس يجده العوام دون العلماء وانما حق العوام ان يؤمنوا ويسلموا ويستغلوا بعبادتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلماء فان العاصي اذا رانا وسرق خيله من ان يتكلم في العلم بالله من غير اتقان فيقع في الكفر من حيث لا يدري كمن ركب حلة البحر ولا يعرف السباحة ومكائد الشيطان فيما يتعلق بالعقائد والمذاهب لا تخصي من وسؤال العوام ايضا من الحروف شر الهجائية التي يتالف منها القرآن وغيره من هي قديمة شركا وردانها قرآن تزل على هود عليه السلام ذكره القسطلاني في كتابه الاشارات في علم القراءات من محدثة شر قال الشيخ العارف بالله تعالى شيخنا عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره في كتابه الغنية وكذلك حروف المعجم غير مخلوقة وسواء في ذلك كلام الله تعالى وغيره وقد ادعت الاشعرية والمعتزلة انها مخلوقة سواء كان في كلام الله تعالى او في كلام الادميين وقد ادعى قوم من اهل السنة انها قديمة في القرآن محدثة في غيره وهذا خطأ منهم بل القول السديد هو الاول من مذهب اهل السنة بلا فرق انتهى والشيخ عبدالقادر رضي الله عنه حنبلي المذهب وملخص مذهب الحنابلة في معنى كلام الله محرف واصوات عندهم ان الحروف والاصوات التي تخرج من افواهنا عند التكلم بالقرآن العظيم وان كانت حادثة بالبدنية فانها بمنزلة الاسماء للحروف والاصوات القديمة التي هي قائمة بذات الله تعالى عندهم والاسم عين المسمى فانك اذا قلت جاء زيد فاعلم ان مرادك جاء المسمى زيد لا هذا اللفظ وكذلك القارى للقرآن مراده كلام الله تعالى لا كلامه هو وكلام الله تعالى قديم فكلامه هو ان الادب به كلام الله تعالى فهو قديم وكون كلام الله تعالى قائم بذات الله تعالى وهو قديم ومع ذلك فهو بحروف قديمة لا تشابه حروفا الحادثة وباصوات قديمة لا تشابه اصواتا الحادثة اذ ثبت ذلك عند الحنابلة بالانبار الصحيحة والادلة السمعية الرجحة وهم يجتهدون فلا مانع منه بعد ان لا يكون بحروف حادثة مثل حروفا واصوات حادثة مثل اصواتا خصوصاً ومذهب الاشعرية ومن تابعهم بان القرآن كلام الله تعالى وكلام الله تعالى ليس بحروف ولا اصوات اى مثل حروفا واصواتا تنزهها الكلام لله تعالى عن مشابهة كلام المخلوقين والحنابلة معنا في هذا التنزيه ايضا غير انهم اثبتوا حروفا واصواتا قديمة لكلام الله تعالى دلت عليها الادلة السمعية عندهم نظير اثبات السمع والبصر له تعالى الذي ليس كسمعتنا ولا كبصرتنا اجماعا وفي حاشية البضاوى للكاذروني قال لا نسلم ان الصوت مطلقا من الاعراض السبالية المتزايلة التي لا تثبت في الوجود ولا استقرارا لاجزائها وانما يكون هذا في الصوت الموجود لنا وانما انه لا يمكن صوت مستقر في الوجود اصلا فمتنوع حيث يثبت بالدليل والذي يؤيد ما ذكرناه من انه لم لا يجوز ان يوجد صوت مجتم

الاجزاء في الوجود مستمر وجوده ما ذكره صاحب المواقف وارتضاء شارحه ان الشيخ بالحسن الاسعري لما قال الكلام هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القدر عنده وهذا الذى فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة فوجب ان يحمل كلام الشيخ على ان المراد بالكلام النفسى امر شامل للفظ والمعنى جميعا قائم بذات الله تعالى وما يتوهم من ان ترتب الكلمات والحروف مما يدل على الحدوث فباطل لان ذلك لقصور الآت القراءة وهذا المحمل لكلام الشيخ مما اختاره الشهرستان فقد صرح بقيام اللفظ بذات الله مع ازليته وعدم تبدله وترتيب اجزائه وصرح بان ترتب اجزاء الكلام بالنسبة اليها لقصور الآت القراءة انتهى ولنا كلام آخر في هذه المسئلة ذكرناه في كتابنا المطالب الوفيه والمحصل انه لولا قصد الرد على المبتطلين في حق كلام الله تعالى ونصرة الصواب في ذلك عند اهل الانصاف من جماعة المسلمين ما كتبنا على هذا البحث قال الشيخ الاكبر محمى الدين بن العربي قدس الله سره في باب الوصايا من الفتوحات المكية وهو آخر ابوابها وايك والمراد في القراءه فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض بان يتحدث او قديم وهل هو هذا المكتوب في المصنف والمتلوق المتلفظ به عين كلام الله تعالى وما هو عين كلام الله تعالى فالكلام في مثل هذا الخوض فيه هو الخوض في آيات الله تعالى وهذا هو المراد والمجدال ثم وشر سؤال العوام ايضا عن فقهاء الله تعالى ترى حكمه الا ترى على خلقه بما اراد ثم وشر عن مرقدم ترى الزامه لمخلقه بما حكم عليهم به ثم متنا ترى من الامر الذى ترى لا يبلغه ترى يصل اليه من فهم ترى العوام فان القضاة والقدر مما يجب الاثمان بهما على كل مكلف كما اخرج الاسيوطى في الجامع الصغير باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى من لم يرض بقضائى وقدرى فليمتسربا غيرى وفي شرح المناوى ولا رب الا الله فعلى العبد الرضا بقضائه وقضاؤه واحسان الظن به وشكوه عليه فان حكمته واسعة وهو بمصالح العباد اعلم وغدا يشكره العباد على البلاء اذا راوا ثوابه البلاء كما يشكر العبد البليغ مؤدبه على ضرره وتاديبه والبلاء تاديب من الله تعالى وعنايته بعباده استمر واوفر من عنايته الاباء بنا ثم روى ان بعض الانبياء عليهم السلام شكى الى ربه الجوع والقمل عشر سنين فاوحى الله اليه كم تشكو هكذا كان بدوك عندي قبل ان اخلق السموات والارض وهكذا قضيت عليك قبل ان اخلق الدنيا افتريد ان اغتر خلق الدنيا لاجلك ام ابدل ما قدرت عليك فيكون ما تحت نوق ما تحت عرقي وجلالى لئن لم يعلم هذا في صدرك مرة اخرى لا تخونك من ديوان الانبياء وذكر في الشرح المذكور قال فان قيل الشر والمعصية بقضاء الله تعالى فكيف يرضى به العبد قلنا الرضا انما يلزم بالقضاء وقضاء الشر ليس بشر بل الشر المقضى قالوا والمقضى اربعة نعمة وشدة وخير وشر فالنعمه يجب الرضا فيها بالقاضى والقضاء المقضى ويجب الشكر عليها والشدة يجب الصبر عليها والخير يجب الرضا به بالقاضى والمقضى ويجب عليه ذكر المنه من حيث انه وفقه له والشر يجب فيه الرضا بالقاضى والقضاء والمقضى من حيث انه مقضى لان حيث انشروا في الشرح المذكور قال العبرة انما هي بسابق القضاء الالهى الذى لا يقبل تغيير ولا تبديلا ولاينا قضه خيرا انما الاعمال بالخواتيم لان ربطها بها انما هو ليكون السابقة غيب عنا والحائمة ظاهرة لنا فنبطت الاعمال بها بالنسبة اليها ومع ذلك فنبطت العمل لآية فاما من اعطى واتى ولا يتغير بآيائه النفس والشیطان انه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة او الحائمة فانه تمويه واضلال وعقلة عن وضع الاسباب للسبب وقال الغزالي رحمه الله تعالى ومن هنا يأتى الشيطان الى الانسان فيقول لا حاجة لك الى العمل لك ان خلقت سعيد لم يضرك قلة العمل او شقيا لم ينفعل فعلة فان عصم الله العبد رده بان يقول له انما انا عبد الله وعلى العبد امتثال العبودية والرب اعلم ربوبيته يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولا ينبغي ان يتبعنى العمل كيف كنت لانى ان كنت سعيد احدثت اليه لزيادة الثواب او شقيا فكذلك كيلا الومر نفسى على ان الله لا يعاتبني على الطاعة بكل حال كيف ووعده الحق وقد وعد على الطاعة

بالثواب أع والحاصل ان العوام لا ينبغي لهم الدخول في امثال هذه الابحاث ولا الخوض في دقائق احكام
القضاء والقدر لعدم معرفتهم بكلام العلماء وقلة اطلاعهم على عبارات المحققين من اهل السنة صر
خ م ثر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون ترى يسأل بعضهم بعضا عن دقائق المسائل الالهية وحقائق
الاقضية الربانية واعلم من ذلك صر حتى يقال ترى يقول بعضهم لبعض في انشاء الكلام صر هذا
خلق الله صر حيث كان لا بد للمخلوق من خالق وللوجود من موجد صر فمن خلق الله ترى اوجده حيث
كان موجودا ولا بد للموجود من موجد وهذا امر باطل فان الموجود القدير ليس كالموجود الحادث وقد
اتفق مرة تصد بقا هذا الحديث اني كنت نائما في بيتي بالقرب من باب الجامع الاموي بد مشق
السام وكان وقت القيلولة فطرق علي في ذلك الوقت بعض المتزيين بزي العلماء من الاعجام الوارد
الي مشق بقصد الحج ومعه جماعة يريدون زيارتي ففتحت لهم الباب وانا متزعج ثم توضأت
وصالحتهم وجلست اوانسهم بالكلام فاجرتنا المبحث في علم العقائد الى ان كل موجود لا بد له من
علة لوجوده فاذا هو رجل عالم بالفلسفة والمنطق والحكمة وعلم الكلام فكلمني بكلام انكره ثم
قال أ الله موجود فمن اوجده فخطر لي الحديث المذكور فاوردته له من صحيح مسلم وقلت له وجدت ان
منك هذا المعنى فصرحت لي بأن قال لي الله اوجده صفاته واوجده ذاته ايضا فقلت له هذا كبروا وقت
عليه النكير وهو مصر على ذلك مع جماعته ثم سكوت وطلبت مني ان اودعه بقراءة الفاتحة والدعاء
فامتنع من ذلك فقام وذهب ثم اني اعلمت بذلك بعض اخواني فاقاموا عليه النكير فقاطعتهم وقاطعهم
وذهب مع الحج ثم عادوا لاجتمع به بعد ذلك فهذا ما جناه له خوضه في العلوم الفلسفية وعلم الكلام
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صر فمن وجد شر في نفسه او من غيره صر من ذلك شر الوسوس الشيطاني
والخاطر الظلما في صر شيئا قليلا شر في جوابه صر امت ترى صدق صر بالله ورسله شر وبجميع ما ورد على الله
على المعنى الذي يريده الله وبجميع ما ورد عن رسله بالمعنى الذي يريده رسله صر وفي رواية اخرى صر فليستعد
بالله صر من وسواس الشيطان الرجيم صر ولينته ترى بزر نفسه عما وجد من ذلك صر وزاد د شر يعني
ابا لدود في روايته صر فاذا قالوا ترى الناس صر ذلك ترى هذا خلق الله صر فخلق الله صر فقولوا اشركهم
في الجواب صر الله أحد ترى متصف بالاحدية التي هي الوحدة في الذات والصفات والاسماء والانفعال
والاحكام فالاحدية احقر من الواحدية التي هي الوحدة في الذات فقط فالواحد ما توحدت ذاتة على انفسها
لا صفاته واسماؤه وافعاله واحكامه والاحد ما توحد في الكل فالشمس في الدنيا واحدة في ذاتها
لا في صفاتها واسماؤها وافعالها واحكامها لوجود ذلك في بقية الكواكب ولما كان الاسم العلم له صفة
الواحدية دون الاحدية وكانت الاحدية مخصوصة بالحق تعالى لا يشاركة فيها غيره احبر عن الاسم
الله بقوله أحد صر الله الصمد ترى المصمود بالحوايج من جهة جميع المخلوقات يعني المقصود في قضائها
صر لم يلد ترى لم يتولد منه شيء اذ لا شيء يشبهه في الذات ولا في الصفات ولا في الاسماء ولا في الافعال
ولا في الاحكام لانه متصف بالاحدية كما مر والمشي لا يتولد منه الا ما يشبهه ولو بوجه من الوجود ولما
استقت المشابهة استقر التولد وهذا رد على القائلين ولد الله وانهم لكاذبون ولهذا قدمه وان كانت
القياس تقدير قوله صر لو يولد شر على قوله لم يلد لان الشيء يتولد ولا من غيره ثم يتولد منه غيره وهنا
لما لم يقل أحد يتولد سيجانه من غيره وقالوا يتولد غير منه قدم موضع الرد وذكر الثاني بتسمي
وردا خفيا على من يزعم من المشبهة والمجسمة ان المعنى الذي تولد من افكارهم وعقولهم هو الله تعالى
فانه سيجانه من ان يتولد من شيء لنفي المشابهة بينه وبين كل ما عداه من جميع الوجود صر ولم يكن
ثرى يوجد صر له قر سيجانه ونقالي صر كفوا ترى مما تلاوموها ولو بوجه من الوجود صر احد شر مطلقا
محسوسا او معقولا صر شر ليتفل ترى يصيق صر عن يساره ترى جانه اليسار لانه مسكن الشيطان
حيث هو جانب القلب والشيطان معتكف على القلب لا يفارق لاجل الوسواس صر وليستعد شر
بالله تعالى صر من شر شر الشيطان خ م ثر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما صر عن الغيرة بن شعبه

صاحب الهداية في كتاب الهداية شرح البداية الكراهة هنا صر بقله لانه لاحق للمخلوق بمرطلقا
 صر على الخافق ثر بل الحق للمخالق سبحانه على جميع المخلوقين وفي شرح الدرر وكره قوله في دعائه
 بحق فلان وكذا بحق انبيائك اورسلتك او اوليائك وبحق البيت او المشعر الحرام اذ لاحق
 للمخلوق على الله تعالى وانما يختص برحمته من يشاء من غير وجوب عليه ولو قال رجل لغيره بحق
 الله او بالله ان تفعل كذا لا يجب عليه ان ياتي به شرعا وان كان الاولى ان ياتي به كما في الكافي اعم
 قلب ويمكن ان يجعل ذلك وجه صحيح فيجوز قول ذلك بالكراهة لان الاحكام الاجتهادية تدور
 عليها وجودا وعدما فالكراهة حيث عللوا لها بان لاحق للمخلوق على المخلوق وانما يختص برحمته
 من يشاء فعدم الكراهة يعقل له بان قوله اسئلك اللهم بحق انبيائك او نحوهم اي بحقهم الذي جعلته
 انت لهم عليك بمقتضى وعذك الحق لا بحقهم الذي لهم عليك بمقتضى مجرد خلقك لهم فانه لاحق من
 هذا الوجه للمخلوق على الخالق والحق الذي جعله تعالى عليهم من قوله تعالى وكان حقا علينا
 نصر المؤمنين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية صر وجوز ثراي قال بالجواز اي الحل
 صر في الفتاوى صر البرازية ان يقول ثر الرجل اللهم اني اسئلك بمرحمة فلان ثر عندك ويذكر
 نبيا او وليا او صالحا او عالما حيا او ميتا كما نقل عن بعض العادفين ان كان يقول للمريدن اذا سألتم
 من الله تعالى شيئا فاسئلوه بي فاني انا الواسطة الآن بينكم وبينه صر ويكره ثر لاشان ان يقول
 اللهم اني اسئلك بمرحمة العز من عرشك بتقدير العين ثر المهلة على القاف من العقد وهو الربط
 لان العز الالهي ملازم للعرش الرحمان فهو معقود فيه اي مرتبط به صرا وتاخير ثراي العين ثر المهلة
 عن القاف اي مقعد من القعود قال في شرح الدرر وكره قوله في دعائه ثر اللهم اني اسئلك بمقعد
 العز من عرشك يروي بعبارةين الاولى من العقد والثانية من القعود ولا شك في كراهة الثانية
 لاستحالة معناها على الله تعالى وكذلك الاولى لانها توهم تعلق عزه بالعرش والعرش حادث
 وما تعلق به هذا الوجه يكون حادثا ضرورة وعز الله تعالى قديم لا يفتك عنه اذ لا وابدا وقال
 ابو يوسف لا بأس بوجه اخذ الفقيه ابو الليث لما روى انه عليه السلام كان من دعائه ثر اللهم اني
 اسئلك بمقعد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وجدك وكلماتك الثابتة ولعل السر في
 تجويزها جواز جعل العز صفة للعرش لان العرش موصوف في القرآن بالمجد والكرم فكذلك العز
 ولا يخفى على احد انه موضع الهيبة واظهار كمال القدرة وان كان الله تعالى مستغنيا عنه صر وفي
 ثر كتاب صرفا واما خلاصة وقال محمد ثراي الحسن صر رحمه الله تعالى اكره ثر لاشان ثر ان يقول
 ائمان ثراي تصديق بالله تعالى وبكتبه ورسله واليوم الآخر صر كما ان ثراي تصديق صر جبريل ثر
 قلبي السلام بجميع ذلك وان كان الايمان عندنا لا يزيد ولا ينقص وانما اهل السما والارض
 سواء لان في هذا القول سوء ادب مع خاص خواص الملائكة عليهم السلام فان ايمانهم زيادة
 كشف ويميز ايمان عوام اهل الارض ايمان تصديق وايقان ودليل وبرهان وتقدم الكلام في
 فضل الاعتقاد على زيادة الايمان ونقصانه صر ولكن ثر ينبغي ان صر يقول آمنت بما آمن جبريل
 ثر عليه السلام فلا يلزم من هذه العبارة المساواة بين الفاضل والمفضول ولا سوء ادب بالمفضول
 مع الفاضل صر وفي ثر كتاب الفتاوى ثر السراجية قال صر يكره ان يدعو ثراي ينادي ثر الرجل اباه ثر
 باسمه وكذلك امه باسمها والحد والجدة كذلك صر وثر ايضا صر المرأة ثر يكره لها ان تادي ثر زوجها
 باسمه ثر لما في ذلك من سوء الادب المناق للاحترام الواجب بسبب الابوة والزوجة صر خمر
 ثر يعني روى البخاري ومسلم باسنادها صر عن سهل بن خنيفة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم خث نفسي ثر يقال خث الشيء خثا من باب قرب خلاف طأ
 كذا في المصباح وهذا القول يصدر من الانسان عند السامة والمثل من الشيء صر ولكن ليقول
 لقيست نفسي ثراي غثت من الغيان وهو اضطراب النفس حتى كما دتقتا من خلط بصبغت الى
 فم المدة قال في المجمل لقيست نفسه من الشيء غثت صر يعني روى ابو داود باسناد مرفوع عن عائشة

رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم جاشت نفسي ثراى قلت
يقال جاشت العذرة على النار يجيش جيشا غلت قروكن ليقول لعنت نفسي ثراى غنت من سأمته
وملها من الشيء وانما ذلك تنزها من اطلاق النجاسة والجيش على النفس وقد مر عر رضي الله
على قوم او قد وانا را فقال السلام عليكم يا اهل الفضوء ولم يقل يا اهل النار لانه يوم ان يقول
يا اهل جهنم وقال النبي عليه السلام لا يكرهني الله عنه انا اكبر اوائا اكبر فقال انت خير مني
واكبر رتبة وانا اقدم منك سنا ولم يقل انا اكبر منك لثلا يومه الكبر في المرتبة وهل تسمية العرب
الفلاة مغارة والعطشان ناهلا والذبيع سليما وما شاكل ذلك الامن باب النقاؤل فالغارة
هي النجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذوالسلامة صرح شريعتي روى ابن ماجه باسناد
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فكله في بعض الامر فقال ثرا
الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم صر ما شاء الله ثرا سبحانه وشرنت ثرا انت اى يكون ذلك مدة مشيئة
الله تعالى ومشيئتكم صر فقال ثرا صلى الله عليه وسلم صر اجعلني لله تعالى عديلا ثراى معاد لا مماثلا
بحيث يتوقف الامر على مشيئة الله تعالى ومشيئتي ايضا صر قل ما شاء الله ثراى صر وحده ثراى من غير
مشيئتي انا صرح شريعتي روى البخاري ومسلم باسنادها صر عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم ثراى عبد الله الذي يملكه صر عبدى ثراى لينا
اذا دعاه بقوله يا عبدى صر ولا يقول لامته صر امثى ثراى ايضا فان في ذلك نوعا من الشرك الخفى
مع الله تعالى حيث جعل له نصيبا من ملك الله تعالى صر كلهم ثراى بها الخلق المالكون والمملوكون صر
عبد الله ثراى وحده صر وكل دنياكم ثراى ذلك صر اراء الله ثراى وان كان لكم ملك شرعى هو
حكم من احكام الله تعالى فهو امر مجازى لا حقيقى فلا يفتنكم ذلك عن اظهار العبودية كلها لله تعالى
وحده ونسبتها اليه بلا مشاركة لفظية ولا معنوية صر ولكن ليقول ثراى احدكم صر غلامى ثراى
عبدى صر وجارى ثراى ثراى ثراى العبد صر وفانى ثراى الامة مراعاة لتجانب الادب
في حق الله تعالى لانه يقال عبد الله وامه الله ولا يقال غلام الله وجارية الله ولا فى الله ولا
فناء الله صر ولا يقول المملوك ثراى عبد او امة عن مولاه او مولاه صر رب ثراى مالكى كما يقال رب
الدار ورب الدابة صر ثراى عن مولاه او مولاه صر ثراى مالكى لا جمل مراعاة جانب الادب
مع الله تعالى الذى هو رب كل شىء صر ولكن ثراى يقول العبد والامة عن مولاه او مولاه صر ثراى
وسيدى ثراى بكسر الهمزة المشددة اسم فاعل من ساد بسود سبادة والاسم السوود وهو
المجد والشرف ثم اطلق ذلك على الموالى لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم في قومهم شرف فقبيل سيد
القبيلة وسيدته والجمع سادات كذا فى المصباح صر فكلكم ثراى بها الموالى والعبيد ذكورا واناثا صر
عبيد ثراى موصوفون بالعبودية لله تعالى صر والرب ثراى المالك لكم كلكم ملكا حقيقيا صر واحد
ثراى وهو الله تعالى صر وغير ثراى بالتشديد اى بدل وحول صر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم عاصبه
ثراى انة لعمر رضي الله عنه ثراى ثراى اسم صر جملة ثراى لانه كان من العصيان الذى هو خلاف الطاعة
والنبي صلى الله عليه وسلم يكره الفاعل التبعي ويجب الفاعل الحسن فجعله من الجمال الذى هو صفة
الله ومحبوب الله كما ورد ان الله جميل يحب الجمال صر وغير ايضا صلى الله عليه وسلم اسم صر حزن
ثراى بالفتح وسكون الزاى اسم رجل واصله ما غلظ من الارض وهو خلاف السهل وجمع حزنون مثل
فلس وفلس كذا فى المصباح ثراى ثراى اسم صر سهل وشر غير اسم صر عز بزر ثراى لانه من العزة وهي لله تعالى
حقيقة وان جاز اطلاقها على غيره سبحانه بطريق المجاز ولكن الادب الاحتراز من ذلك ثراى
للجانب الاقوى فان العبد انما يتلقب بالذلة لا العزة صر وغير اسم صر عتلة ثراى بالهاء المشناة الفوقية
اسم لامرأة مثل العتلى وهو الرجل الاكول المتعرج قال تعالى عتلى بعد ذلك ذنوبه الروح العتلى الغليظ
والعتلة الناقة لا تلغ فى ايدى قوية وقيل ان العتلى من الرجال المسرع الى الشرك كذا فى الجمل صر وغير
اسم صر شيطان ثراى ثراى حيث كان اسما لا فصح المخالقات عند الله تعالى واشفاهم وهو البليس وذيت

مروتر غير اسم صرحكم تر يفتمحن لانه انما يلق بالله تعالى فان الحكم العدل وهو من اسمائه سبحانه وتعالى
 مروتر غير اسم مروتراب تر حيث كان اسم طير يتشاءم منه العرب لبشاعة لفظه من جهة اشتقاقه من
 الغربة التي هي فراق الوطن مروتر اسم تر شاب تر لانه بمعنى شعلة النار المساطعة فهو من قبيل
 الفاعل القيم والشيء صلى الله عليه وسلم كان يحبا لقال الحسن مروتر غير اسم مروتر حرب تر لرجل لانه بمعنى
 المقاتلة والمنازلة فهو موزن بالمكروه صلى تر اسم مروتر سلم تر بكسر السين المهملة وفتحها مع سكون اللام
 بمعنى الصلح ضد الحرب مروتر غير اسم مروتر تر بالفتح اى صاحبة نفية وكان اسم زينب بنت جحش زوجة النبي
 عليه السلام واسم جوهرية بنت الحارث زوجته ايضا واسم بنت ابي سلمة صلى تر اسم مروتر زينب فقال تر
 عليه الصلاة والسلام في وقت تغيير برة الى زينب لما فيه من تزكية الانسان نفسه تر لا تزكو اشراى لا
 تدحو اشترى انفسكم تر بلخصال الحميدة والاخلاق الصالحة والكمال والشرف فان الله اعلم باهل البر منكم
 لان ذلك مقتضى رؤية النفس والقيام بها للوئى الى كل سوء تر وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان
 يقال خرج من عند برة تر اسم زوجته كما ذكرنا تر وكذلك تر تر يقال امر الشئ بالالف فهو ممرير
 من باب تعب لغة فهو ممر والاني تر مرة وجعلها مرارث على غير قياس ويتعدى بالحركة فيقال مريرة من
 باب قتل والاسم الماروة كذا فى المصباح صلى تر اسم مروتر غير جارية واصل الجارية السفينة
 سميت بذلك لجرها فى البحر ومنه قيل للامة جارية على التشبيه لجرها مستنصرة فى اشغال مولها
 والاصل المشاة لحقتها ثم توسعوا حتى سمو اكلامة جارية وان كانت عجوزة لا تقدر على السعى
 تسمية بما كانت عليه والجمع الجوارى كذا فى المصباح تر وسمى تر صلى الله عليه وسلم تر ارضا تر كانت تسمى
 الواضع جنبه على الارض لما فى هذا الاسم من معنى الجوز والمرض والموت فان العاجز والمرضى والميت جنبه
 موضوع على الارض وذلك من الامور المكروهة خلافا للمحبة تر المنبت تر اى المتوجه فى اموره
 القائل تر بها يقال بعثت رسولنا بعثا ارسلته واستعنته كذلك وفى المطاوع فانبت مثل كسرة فانكسر
 وبعثته اقبلت وبعث به وبعثه كذا فى المصباح تر وسمى تر صلى الله عليه وسلم تر ارضا تر كانت تسمى
 تر عند اهلها تر عفرة تر بالعين المهملة والفاء من العفر يفتحون وهو وجه الارض ويطلق على التراب
 وعفرت الالة صفرا دلكته بالعفر فاعفروا وعفرت عفرته بالفتحيل مبالغة قتعفركا فى المصباح
 تر حضرة تر يفتح الحاء المعجمة وكسر الصاد المعجمة يقال خضر اللون خضرا فهو خضر من باب تعب وذلك
 كناية عن كمال عيشها وكثرة نباتها وغزارة خيرها وترها تر وسمى تر شعب تر بالكسر وهو لطريق
 وقيل الطريق فى الجبل والجمع شعاب تر الصلاة تر يقال صلى الرجل الطريق وصل عنه يصل من باب
 ضرب ضللا وضلالة زل عنه فلم يهتد اليه فهو ضال هذه لغة نجد وهى الفصحى وبهاجأة القرائن
 فى قوله ان ضللت فانما اصل على نفسى وفى لغة اهل العالية من باب تعب والاصل فى الضلال الغيبة
 ومنه قيل للحيوان الضال ثم ضالة بالهاء للذكر والانثى ويقال لغير الحيوان ضانم ولقطة كذا فى المصباح
 تر شعب الهدى تر اى الوصول الى المقصود تر وسمى بنى الزنية تر بالكسر فى الاكثر تر بنى الرشدة
 تر بالكسر ايضا قال فى المصباح هو رشدة اى صحيح النسب بكسر الراء والفتح لغته ومنهم من يسمونها
 ويقال فى ضده هو لغية ولزنية بكسرهما فى الاكثر وقال فى موضع آخر هو ولد زنية بالكسر والفتح
 لغة وهو خلاف قولهم هو رشدة قال ابن السكيت زنية وغيبة بالكسر والفتح اى ونوزنية هم
 قبيلة من قبائل العرب تر وسمى تر بنى مغوبة تر اسم قبيلة ايضا بالعين المعجمة من غوى غيتا من
 باب ضرب انهم فى الجهل وهو خلاف الرشدة والاسم الغواية بالفتح تر بنى رشدة تر اى صلاح وهو
 خلاف الغي وهو اصابة الصواب كذا فى المصباح تر وسمى تر اصرم تر قبيلة ايضا يقال اصرم الخيل بالالف
 حان صرامه وصرم الرجل صرامة وزان ضخم ضخامة شجع وصرم السيف حدة وسيف صارم قاطع واضرم
 الليل وتقرم زهاب كذا فى المصباح تر زرة تر وزان همزة لمزة وهو الكثير الزرع يقال زرع الحراث
 الارض زرا حراثها الزراعة والزرع ما استنبت بالذر تسمية بالمصدر منه يقال حصدت الزرع
 اى النبات وقال بعضهم ولا يسمى زرا الا وهو غرض طرى والجمع ذروع تر ومنع تر صلى الله عليه وسلم

اشتهر عن التكنية ثم مصدر كنى بالتشد يد وفي المصباح كنى عن الامر من باب رعى كتابه تكلت غيره
 مما يستدل به عليه كالرفق والفاطمة والكنية اسم يعلق على الشخص للتعظيم نحو ابى حفص وابى حسن
 والجمع كنى بالضم في المفرد والجمع والكسر فيهما لغة مثل برمة وبرم وسندرة وسندر وكينة ابا محمد
 وابى محمد وقال ابن فارس وفي كتاب الخليل المصواب الا تيان بالياء قربا بالحكم ثم بفتحين من باب الحكم
 بالسكون وهو القضاء واصله المنع يقال حكمت عليه بكذا اذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج
 من ذلك وحكمت بين القوم فصلت بينهم فان احكام وحكم بفتحين والجمع حكام ويجوز بالواو والنون
 كذا في المصباح والحكم من اسماء الله تعالى فالتكنية بذلك توهم ان الله تعالى بنا وهو مستحيل شرعا وغفلا
 وقد كفر قوم بذلك وقال صلى الله عليه وسلم اقم الاسماء اقم القبح منها في دين الاسلام عند الله
 تعالى وغند الناس اسم صرح بقرانه مؤذنا بالامر المكروه وهو المقاتلة التي يفسد بها الوجود صرح
 وشراسم صرقة شر لا ند ان المرأة ضد الخلاوة فهو مما يصعب تجرعه على النفوس ولان كنية الشيطان
 ابو مرة فالسمة بمرّة مؤذن بان ابن الشيطان وهو امر شنيع صرح وان اخضع شر اى اقم شر اسم عند الله تعالى
 ملك الاملاك شر وفي رواية مسلم ان اخضع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال
 سفيان مثل شاهان شاء وقال احمد بن حنبل سالت ابا عمرو عن اخضع قال اوضع وفي رواية اغبط رجل
 على الله يوم القيامة واخبطه واغبطه عليه رجل كان يسمى ملك الاملاك هكذا جاءت هذه الالفاظ هنا
 اخضع واغبط واخبط وهذا التفسير الذي فسره ابو عمرو وهو المشهور عنه وعن غيره قالوا معناه اشيد
 ذلا وصغارا يوم القيامة والمراد صاحب الاسم ويدل عليه الرواية الثانية اغبط رجل قال القاضي صاحب
 وقد يستدل به على ان الاسم هو المستعمل وفيه الخلاف المشهور وقيل اخضع بمعنى اخضع الرجل الى
 المرأة والمرأة اليه اى دعاهما الى الفجور وهو بمعنى اخبط اى كذب الاسماء اى اقم وفي رواية البخاري
 اخنا وهو بمعنى ما سبق اى الفخ والفجور واخنا الفخس وقد يكون بمعنى اهلك لصاحبه المسمى
 والاخنا الهلاك يقال اخنا عليه الدهر اى اهلكه قال ابو عبيد روى اخضع اى اقل والجمع القتل
 الشديد واعلم ان التسمية بهذا الاسم حرام وكذا التسمية باسماء الله تعالى المختصة به كالحسن والقديس
 والمهمين وخالق الخلق ونحوها كذا في شرح النووي على صحيح مسلم صرح وقال شر النبي صلى الله عليه وسلم
 صرح لا تسمين شر يا ايها المكلف صرح لا تمك شر اى ولدك او ولد ولدك او عبدك الذي دخل في ملكك
 صرح ساد شر بالفتح وهو بمعنى الغنى والثروة صرح ولا ربا حشر مثل سلام مصدر ربح في تجارته ربحا من
 باب تعب وربا حشر ولا ينجح شر من ينجح الحاجة انجاحا وانجح الرجل ايضا اذا قضيت حاجته الاسم
 النجح ورأى ينجح كذا في المصباح صرح ولا فلع شر يقال فلع الرجل بالالف فاز وطر صرح ولا بركة شر وهي
 الزيادة والنماء ومثله اسم بركات صرح ولا نافع شر من نفع الشيء نفعا فهو نافع صرح فانك شر يا ايها المسمى
 غلامه بهذه الاسماء صرح نقول آثم شر من آثم الاستفهام ثم بالفتح اسم اشارة الى مكان غير مكانك
 صرح هو شر اى هذا الغلام المسمى باحد الاسماء المذكورة صرح يقال شر لك شر لا شر اى ليس هو ثم فكره هذا
 الجواب لشنا عته عندك وفي شرح النووي على صحيح مسلم قال اصحابنا يكره التسمية بهذه الاسماء المذكورة
 في الحديث وما في معناها ولا تختص الكراهة بها وحدها وهي كراهة تنزيه لا تحريم والعلّة في الكراهة
 ما يتنه صلى الله عليه وسلم في قوله فانك نقول انم هو فلان يكون لا فكره لبشاعة الجواب وربما
 اوقع بعض الناس في شئ من الطيرة النوع صرح الرابع والعشرون شر من الانواع الستين صرح النفاق القول
 شر اى المنسوب الى القتل بمعنى الكلام لا الى الاعتقاد صرح وهو شر اى النفاق المذكور صرح مخالفة القول شر
 من الانسان صرح الباطن شر اى ما في القلب صرح الشاء شر اى مع مدح الانسان لغيره صرح واظهار الحب شر
 اى المحبة منه لغيره وهو في نفس الامر مبطن خلافا لك فلسانه يمدح وقلبه يقدح حتى اذا وجد
 فرصة قدح لسانه ايضا فيصا دق في الظاهر على عداوة في الباطن وقد كثرت في زماننا هذه الوصف بسبب
 الحسد وغيره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صرح تربيعي روى الطبراني باسناده صرح قال ابن
 عمر رضي الله عنهما انا ندخل على امرئنا شر جمع امير وهو العالم من قبل الخليفة صرح فنقول شر عندهم

ترى القول ترى شكهم الكلام بحسب مجلسهم في حقهم اوحق غيرهم ترى فاذا اخرجنا من عندهم ترى لنا غير
 ترى تكلمنا غير ذلك الكلام فيما بيننا ترى قال ترى عمر رضي الله عنهما ترى كما نعد ترى نحسب ترى ذلك ترى الفعل
 ترى نقا قاترى منا قوليا لا اعتقاد يا ترى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى وليس من هذا النفاق
 المذموم ما ورد في حديث خنظلة الاسدي الذي عدوا مسلم في صحيحه قال لقي خنظلة ابا بكر رضي الله عنهما
 فقال نافع خنظلة فقال ابو بكر رضي الله عنه وما شأن خنظلة قال نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيذكرنا الجنة والنار حتى كأننا نرى عين فاذا اخرجنا من عنده عافسنا الضيعات والزوجات نسبنا كثيرا
 فقال ابو بكر رضي الله عنه اننا نلتقي مثل ذلك يا خنظلة ثم أيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خنظلة
 يا رسول الله نافع خنظلة فقال صلى الله عليه وسلم وما شأن خنظلة فقال نكون عندك فتذكرنا بالجنة
 والنار حتى كأننا نرى عين فاذا اخرجنا من عندك عافسنا الضيعات والزوجات نسبنا كثيرا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يا خنظلة لو تدومون على ما تكونون عليه عندى وفي الذكر
 لصاحتم الملائكة في طرقكم وعلى فرشكم ولكن ساعة وساعة تروونه ترى من هذا النفاق المذموم
 ترى تصديق الكاذب ترى من الناس في اى امر كان دينوى ودينى اذا تحقق الكذب منه ترى حذر جبريت
 ترى يعنى روى الامام احمد بن حنبل والبخاري وابن جابر والترمذي باسنادهم ترى عن جابر رضي الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن جحرة دضى الله عنه اعاذك ترى حمالك ووقاك وحفظك
 ترى الله تعالى ترى من اماره ترى بكسر الهجزة قال في المصباح الامرة والامارة الولاية بكسر الهجزة يقال
 امر على القوم يا امر من باب قتل فهو امر والجمع الامرة ترى السفهاء ترى جمع سفهاء من السفه وهو نقص
 في العقل واصله الخفة كذا في المصباح ونقص العقل يقتضى نقص الدين وهو المراد هنا دليل تفسير
 النبي صلى الله عليه وسلم لذلك بعد ترى قال ترى لكعب بن جحرة ترى وما ترى يعنى شئ تكون ترى اماره السفهاء
 قال ترى صلى الله عليه وسلم ترى امراء ترى جمع امير ترى يكونون بعدى ترى يوجدون فى امتى قبل يوم القيمة
 ترى لا يهتدون ترى بواطنهم ترى يهدى ترى يسيرى قال في المصباح الهدى مثل فلس السيرة ترى
 ولا يستضيئون ترى ظلوا هم ترى بسنى ترى طريق الرضية في الدين الحق ترى صدقهم ترى نسب
 اقوله الى الصدق ترى كذبهم ترى الذى يكذبون ترى عانهم ترى نعمهم ترى ظلمهم ترى لانفسهم والناس
 فى الاموال وغيرها ترى فاولئك ترى المصدقون لهم المعينون على ظلمهم ترى يسوا ترى من اهل سنتى
 وطريقى وان كانوا مؤمنين بي ولكنهم فاسقون خارجون بما صيهم عن كمال اتباعى وسيرة اصحابى
 واشياى ترى ولست ترى انا ايضا ترى منهم ترى تأكيد الاول مبالغة فى شناعة ذلك ترى ولا يردون
 ترى يقال ورد البعير وغيره الماء برده ورودا بلغه واقاده وقد يحصل دخول فيه وقد لا يحصل
 كذا فى المصباح ترى على حوضى ترى وقد تقدم ذكره فى فصل الاعتقاد ترى ومن لم يصدقهم ترى
 الامراء المذكورين ترى ولم يعنهم ترى على ظلمهم لغيرهم وانفسهم ترى فاولئك ترى غير المصدقين لهم
 والمعينين على ظلمهم ترى منى ترى من اهل سنتى وطريقى ترى وانما منهم ترى ايضا الاتباعهم لى
 واقفنا ثم لا نأدى ترى وسيردون على حوضى ترى فى يوم القيامة فيسربون منه ثم قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ترى لكعب بن جحرة الناس ترى شخصان ترى غاديان ترى جمع غادى يقال غدا غدا
 من باب فقد ذهب غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس وهذا اصله ثم كثر حتى استعمل
 فى الذهاب والانطلاق اى وقت كان ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اغذايا اتيت اى
 انطلق كذا فى المصباح ترى فتتاع ترى الاول مبتاع ترى نفسه ترى مشتريها قال فى المصباح
 السبع من الاصداد مثل الشراىم يطلق على كل واحد من المتعاقدين انه بائع لكن اذا اطلق البائع
 فالتبادر الى الذهن باذل السلعة اى والمعنى مشتري نفسه من المعاصى والشهوات الشيطانية
 بحيث يملكها فيفقد على كفها ومنها باختياره عما يضرها ترى فمعتها ترى من رقى المخالفات والذنوب
 او مشتريها من يد جميع الاغيار فمعتها من رقى الفتنة بالفانى والهوى والاغترار ترى والثانى ترى
 بائع نفسه ترى باذنها ومسلم قيادها للزخارف الدنيوية والذنوب والمخالفات البرية بحيث

على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انذروا له فلبس ابن العشرة او بشر رجل العشرة فلما دخل الآن له القول
فقلت له يا رسول الله اى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ذلك الذى له الذى قلت ثم المنة له القول قال
يا عائشة ان شر الناس عند الله تعالى يوم القيامة من ودعه وتركه الناس اتقاء غشيه قال القاضي عياض
رحمه الله تعالى هذا الرجل هو عبيدة بن حصن ولم يكن اسلم حينئذ وان كان قد اظهر الاسلام فاراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله ليعرف الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله قال وكان منه في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ما دل على ضعف ايمانه وارتد مع المرتدين وجرى به اسير الى ابي بكر رضى الله عنه ووصف
النبي صلى الله عليه وسلم له بأنه بشر اخو العشرة من اعلام النبوة لانه ظهر كما وصف وانما الآن له القول
تألفا له ولأمثاله على الاسلام وفي هذا الحديث مداراة من يتقى غشيه وجواز عينية الفاسق للمسلمين
بفسقه ولين يحتاج الناس الى التحذير منه ولم يمدحه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر انه اتى عليه في
وجهه ولا في قفاه وانما تألفه بشئ من الدنيا مع لبن الكلام وأما بشر ابن العشرة فالمراد بالعشرة قبيلة
اى بشر هذا الرجل منها النوع قر الخامس والعشرون ثم من الانواع الستين قر كلام ذى قر اى صاحب
قر اللسانين ثم تشبيه لسان وهوالة النطق في الناطق وغيره وانما اتى في الانسان الواحد باعتبار اقتلا
وصفة والتكلم به بالكلامين المتضادين قر الذى يتكلم بين ثم الشخصين قر المتقادين ثم من رجلين او
امرأتين او رجل وامرأة او صبيين او صبيتين عند قر كل واحد منهما بكلام بواقعه قر في عداوة الآخر
قر او بقل كلام كل واحد من المتقادين في حق الآخر قر الى الآخر او كان يحسن قر بالتشديد اى ينسب
الى الحسن والصواب قر لكل واحد منهما قر اى من المتقادين قر ما هو عليه من المعادة قر او ما قاله في
حق الآخر او فعله معه من الرد والاهانة قر ويبنى عليه قر اى على كل واحد منهما بما يصدر منه في حق
الآخر قر او بعد قر من الوعد قر كل واحد منهما ان ينصهر قر على الآخر قر وهذا من الفعل المذكور قر يتضمن
المفاق قر اى يشتمل عليه في معناه وفي جزائه قر ويريد عليه قر في القبح قر م قر يعنى روى البخارى
ومسلم باسنادهما قر عن عمار بن ياسر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
له وجهان قر اى كان يواجه كلا من المتقادين بما يناسبه في بغض الآخر ومدمته قر في قر الحياة قر
الدنيا قر ان له لسانان قر في مقابلة تكلم مع كل واحد بالكلام المناسب له في عداوة الآخر قر من نادر
يوم القيامة قر تعذبا له على ذلك الفعل القبيح قر م دنيا قر يعنى روى البخارى ومسلم وابن ابي الدنيا
باسنادهم قر عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجذون قر
يا ايها الطائفة الناجية من هذه الامة او الخطاة للصحابة او لمن حضر منهم اى سوف يجذون قر
من قر عباد الله قر تعالى اى اكثرهم شر قر يوم القيامة قر ظرف للوجدان وان كان ظر فالأشربة
يكون اجزاء من النبي عليه السلام عرقهم سيوجدون قر اى صاحب قر الوجهين قر ثم قر
عليه السلام بقوله قر الذى يأتى هو لا قر اشارة الى الطائفة من الناس قر مجديت قر اى كلام
يا سبهم في حق الطائفة الاخرى منقولاً عن الطائفة الاخرى او عن غيرهم قر وقر اى قر هو لا قر
اى الطائفة الاخرى من الناس قر مجديت قر آخر عكس الاول قر وفي رواية ثالثة قر اى هذا الحديث قر الذى
يأتى هو لا قر الطائفة قر بوجه قر اى مواجهة بصفة له مخصوصة لا ثقة بهم قر وقر اى قر هو لا قر
قر الطائفة الاخرى اعداء الطائفة الاولى قر بوجه قر اى مواجهة اخرى بصفة مخصوصة غير
الاولى لا ثقة بهم من كلام وغيره وهذا كله اذا كان على وجه الفساد واضرار ذات البين قال النووي
في شرح مسلم والمراد من يأتى كل طائفة ونظر انه منهم ومخالف للآخرين من مقتض وان اى كل طائفة
بالاصلاح فمقصود النوع من السادس والعشرون ثم من الانواع الستين قر الشفاعة المسيئة
قر اى الموجبة لأثر يخالف الشريعة قر قال الله تعالى ومن يشفع قر في احد عند حاكم وغيره قر شفا
سيئة قر اى مقضية لامر يخالف حريكن له قر اى لذلك الذى شفع قر كل قر وقر ان حمل الضعيف من
الاجزاء الاثم كذا في المصباح والمراد هنا الثاني قر منها قر اى من تلك الشفاعة السيئة فانما يشاركه
في الاثم وهذا اذا علم ما يترتب على شفاعته من اسوء فقص ذلك رغبة في الدنيا والندوة والحياة

واذا جهل لك تشفع فترتب السوء فان امكن الرجوع ولم يفعل شاركه ايضا واذا لم يمكن الرجوع
 فالانتم على المشفوع له خاصة من طب حك شر يعني روى ابو داود والطبراني والحاكم باسنادهم
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعة
 ترى حجرت قال في المصباح حال الشهر بيتا جلوله جزم ومنع الاتصال مردون ثم اقامة صرحه
 من حدود الله شرعا على من وجب عليه كمن شفع في سارق ثبتت عليه السرقة فوجب قطع يده
 فنع بشفاعته عند الحاكم من قطع يده او شفع في قاذف وجب اقامة الحد عليه بسبب قذفه
 لغيره او في اذن او سارق خمر فنع بشفاعته من اقامة الحد عليه صرحه ضد شر بتشد يد الدال
 المهمله صرحه تعالى ترى صار مضادا له سبحانه قال في المصباح الضد مثل الشيء والضد
 وضادة مضادة اذا باينه مخالفة والمتضادان اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار وعن عائشة رضي
 الله عنها ان قريشا اهتم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكلمه اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب
 ثم قال انما هلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا اسرق فيهم الشريف تركوه واذا اسرق فيهم الضعيف
 اقاموا عليه الحد واقر الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها رواه البخاري ومسلم وفي رواية
 قلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال التشفع في حد من حدود الله قال اسامة استغفر لي
 يا رسول الله قال ثم امرتلك المرأة فقطعت يدها ذكره النووي في رياض الصالحين صرحه ترى
 الشفاعة سبعة انواع تركب من شراى من الشفاعة السيئة صرحه الشفاعة شر لا حد من الناس
 صرحه تقليد القضاء شر اى جعله قاضيا صرحه تقليد صرحه الامارة شر وهو جعله حاكما بالسيا صرحه الولاية
 شر وطوقا و مال يتيم ونحو ذلك صرحه مطلقا شر اى سواء كان المشفوع له مأمونا على ذلك او لا
 صرحه لو روى الهى شر من الشارح صرحه طلبها شر اى طلب هذه الامور صرحه شر الهى عن صرحه الشفاعة فيها
 شر اخرج النووي رحمه الله تعالى في رياض الصالحين عن ابى موسى رضي الله عنه قال دخلت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من بني عصى فقال احدهما يا رسول الله اقرنا على بعض ما ولاك
 الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولى هذا العمل احدا سألوا واحدا حرص عليه رواه
 البخاري ومسلم وذكر قبله عن ابى سعيد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسئلة
 اعنت عليها وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها
 فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك متفق عليه وعن ابى ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر انى اراك ضعيفا وانى اجبت لك ما احب لنفسى لا امرن على شئ
 ولا نولين مال يتيم رواه مسلم وعنه قال قلت يا رسول الله الا تستعملني فضر بى على
 منكبي ثم قال يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا لمن اخذ بحمتها
 وادى الذى عليه فيها رواه مسلم وعن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال انكم ستخرون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة رواه البخاري وفي شرح مسلم النووي
 رحمه الله تعالى قال واما الشفاعة في الحدود فهي حرام وكذا الشفاعة في تيمم الباطل وابطال
 حق ونحو ذلك فهي حرام صرحه ومنها ترى من الشفاعة السيئة صرحه الشفاعة للامامة شر في مسجد
 صرحه ليس شر هو شر اهلها ترى للامامة كجاهل او فاسق او مبتدع صرحه شر كان اهلها لكن
 صرحه شر هلك صرحه هو اولى بها ترى بالامامة صرحه شر فانه لا ينبغي ان يتقدم على من هو
 اولى منه بذلك فلا ينبغي معونه والسعي في تقدمه على من هو افضل منه ذواتكم هذا الامر
 الباطل صرحه وكذا شر الشفاعة لاحد في شر الاذان شر المسجد بوظيفة او غيرها لمن ليس اهلها ومن وجد
 معه من هو اولى منه صرحه وكذا الشفاعة في وظيفة شر التعليم شر القرآن ولو بلا معلوم ولا اجرة

مروءة وظيفته من التدريس في مدرسة او جامع مروءة ونحوها ثم من امادة عسكريا ورعاية حشبة او
 مشيخة قرية او محلة وكان المشفوع له ليس اهلا لذلك او معه من هو احق منه بذلك فهو سببها
 ترى هذه الشفاعة السيئة من الجهل ثم المترتب عليها من الاثم ثم والطبع في الدنيا والجاه ثم وجب
 الاقرباء ترى محبة لا قربا به واهله وقبيلته ثم والاحياء ثم اى الاصدقاء والاصحاب فيجعله ذلك
 على الشفاعة في الامر المخالف للشرعية من غير مبالاة ورحمة الله تعالى وحب نفسه ثم بارادة الثواب
 لها ومنع لحق الاثم عنها ثم اولى واحق ثم من محبة غيره الموجبة له الاثم والعقوبة في الآخرة
 بسبب تلك الشفاعة ثم وثق سببها ايضا من النكاح من الناس ثم في نقصه عن السبب في النكاح
 مصلحة من ينسب اليه ومخافة نسبة العجز اليه ثم الحياء من الخالق ثم لكل شئ من المنعم
 ثم الحقيق بالايثار والامداد من الضر النافع ثم لمن يشاء دون من سواه ثم اقدم ثم اى الحق بالتقدم
 ثم الزم ثم اى اهم ما يقصده القاصدون ثم وثق سببها ايضا من الخوف من العداوة ثم اى عداوة
 المشفوع له او من ينسب اليه المشفوع له ثم اى الخوف على صدها بالنصب ثم من بسبب عديم الشفاعة
 ثم وثق ذهاب من الرزق الدار ثم يتشد يد الراى المستمر الواصل اليه من المشفوع له او من ينصير
 للمشفوع له صرف الله احق ثم اولى ثم ان يخشاه ثم ويعتبر جانب به دون كل من سواه سبحانه ومن
 يعتنى بجانب المخلوق ويترك اعتبار جانب الحق تتأكس عليه الامور في الغالب سرعا ولا يتم له
 مقصده ويلحقه الندم والحزن وان يسقط في كفة الخسران ثم وضعتها ترى عند الشفاعة
 السيئة من الشفاعة الحسنة قال الله تعالى من يشفع عن عندنا ثم غيره ثم شفاعة حسنة ثم
 في امر موافق للشرعية من نصرته مظلوم وانصال حق الى اهله ونحو ذلك ثم يكن له نصيب منها
 ترى من تلك الشفاعة الحسنة عند الله تعالى يوم القيامة على معنى انه يشارك فاعل ذلك الخير
 في فعله حيث كان هو سببا لفعله صرح م شريعنى روى البخارى ومسلم باسنادهما عن ابي موسى
 رضى الله عنه انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ثم في مجلس ثم لجأ رجل يسأل ترى
 يطلب حاجة له ثم فاقبل ترى النبى صلى الله عليه وسلم ثم علينا بوجهه ثم الشريف ثم وقال ترى لنا
 ثم اشفعوا ترى في قضاء الحوائج ثم توجروا ترى يكذب الله تعالى الىكم الاجر والثواب على ذلك
 يوم القيامة ثم ويقضى ترى يحكم ثم الله تعالى ترى في حوائج الناس ثم على لسان رسوله ترى الذى لا
 ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم ما شاء ثم من سرعة قضاء لتلك الحاجة او تاخيرها
 او تحويلها الى ما هو الا نفع او في زمان آخر او غير ذلك وفيه اشارة الى ان الشفاعة ليست
 مقبولة دائما وانما تقبل مرة ولا تقبل مرة اخرى والثواب لمن يشفع فيها على كل حال حيث
 سعى في حاجة اخيه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة اخيه كان الله في
 حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة روى مسلم ثم وفي
 رواية اخرى ترى كان ترى النبى صلى الله عليه وسلم ثم اذا اتاه طالب حاجة ثم من الحوائج
 ثم اقبل ثم عليه الصلاة والسلام ثم على جلسائه ترى من كان جالسا عنده ثم فقال ترى
 لهم ثم اشفعوا ترى في حوائج المسلمين ثم توجروا ترى يا ايها المفعول اى يوزجركم الله تعالى بمن
 يثيبكم الجزل من الثواب يوم القيمة ثم الحديث ترى اقر الحديث الى اخره واخره في
 الرواية الاولى فلا حاجة الى عاده وهو ويقضى الله تعالى على لسان رسوله ما شاء وقال الشيخ
 النووى رحمه الله تعالى في شرح مسلم وفيه اى في هذا الحديث استحباب الشفاعة لاصحاب
 الحوائج المباحة سواء كانت الشفاعة الى سلطان ووال ونحوهما الى واحد من الناس وسواء
 كانت الشفاعة الى سلطان في كنف ظلم او في اسقاط حق وفي تخليص عطاء المحتاج ونحو ذلك
 ثم ترى معنى روى ابرود باسناده ثم عن معاوية رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشفعوا ترى في حوائج المسلمين وغير المسلمين ايضا من اهل الذمة *
 والمستامين كما هو ظاهر الاطلاق هنا وفي الاثر الوارد لهم ما لنا وعليهم ما علينا اذا كان

في امر مشروع فتخرجوا ترى شيكم الله تعالى صرفا في لا يريد شر باللام الموطئة للقسم المقدرة وتقديره
والله لا يريد شر الامر ترى الحاجة التي لاحدكم صرفا ذخره ترى ذلك الامر في نفسى حركتها تشفعوا اثر
اي انتظار من يستفيع فيه منكم عند صرف فتخرجوا ترى على تلك الشقاعة وامضى انما في نفسى من ذلك الامر
النوع ترى السابع والعشرون ترى من الانواع الستين ترى الامر بالمنكر ترى من الاقوال والاعمال والحوال
ص والنهي عن المعروف ترى من ذلك ص وهو ترى ما ذكر من ذلك ص صفة المنا فقين ترى كما وصفهم الله تعالى
به ص قال الله تعالى المنا فقون ترى من الرجال ص والمنا فقنا ترى من النساء ص بعضهم من بعض ترى
بعضهم يتعلم النفاق من بعض او بعضهم من جملة بعضى هم سواء في النفاق ان كثروا فان كل ص يأمرون
ترى الناس ترى بالمنكر ترى في الشريعة ص ويهتدون ترى الناس ايضا ص عن المعروف ترى فيما يعكس حالة الخطيئة
من المؤمنين ص ويدخل فيه ترى في هذا الفعل المذموم ص الامر ترى للحكام ص بالظلم ص وكذلك لكل انسان
في حق نفسه وفي حق غيره من ينفذ حكمه عليهم ص ويترتب ص اعانة الظلمة ترى مع ظالم كطبله جمع طابع ص على
ظلمه ترى غيرهم ولا أنفسهم ص بالقول ترى كالاغوية يمدحون عند الظلمة امتعة الناس وخيولهم ليرغبوا
الظلمة في غصب شيء من ذلك وافتي على اونا بالضم ان في مثل ذلك على الاغوية ص وصدده ترى هذا الفعل
المذكور وذلك انصد هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ص فرض ترى في حق كل انسان راي او علم بمنكر يجمع
عليه متحقق الثبوت عنده بلا تاويل ص على شروحه ص الكفاية ترى بحيث ادفعه البعض من الناس سقط عن
الباقين ص عند القدرة ترى على ذلك والعلم بامثال قوله ص بلا ضرر ترى لمحة في ذلك ولا بد من حال مباشرة
المعصية اذ بعد القسبة عنه يحتمل التوبة فلا معصية على القطع ص قال الله تعالى ولكن ترى بلا امر المعصية
للفوضنة على وجه الكفاية بدليل ص منكم ترى من بعضكم ص امة ترى طائفة من الناس وفي المصباح الامة
اتباع النبي عليه السلام والجمع ام على وزن عرفة وغرف ص يدعون ترى الناس ص الى شريط ص الخبر ترى بالقول
والفعل ص ويأمرون ترى الناس ترى بالمعروف ترى في الفرائض فان الامر بالنصر والنهي عن الحرام فرض كفاية والامر
بالواجب والنهي عن المكروه كراهة تحريم واجب والامر بالسنة والمستحب والنهي عن المكروه كراهة تنزيه
وخلاف الاولى سنة كما اشار العنبد في اواخر عقائده وشرح عليه الجلال الدواني رحمهما الله تعالى
الى ما هو قريب مما ذكرنا ص ويهتدون عن المنكر ترى على الوصف المذكور ص واو تلك ترى الذين يفعلون
كذلك ص هم المغفلون ترى المنكر ص فيهم الفلاح وهو النجاة يوم القيامة والفوز بالرضوان من الملك الديان ص
ترى يعنى روى مسلم باسناده ص عن ابى سعيد رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من راي ترى بصيرا او بصيرة على وجه التحقيق من غير احتمال تاويل ولا تجسس على احد ص منكم ترى بها المكلفون
ص منكم ترى بجمعها عليه ولو كان منكم كذلك كما سياتى ص فليغيره بيده ترى ان استطاع وعلب على طنه ان
فاعله لا يعود اليه ولا يزداد عناد فيه والا كان محتاله على ذلك وباعثا على ادامة فعله لا مغيرا ومن يلا ص
فان لم يستطع ترى تغيره بيده ص فليسانه ترى ان علم انه يسمع كلامه في النصيحة فتغير المنكر ويزول فعله والا
فما هو تغيير بل هو فضيحة وتغيير ص فان لم يستطع ترى تغيره بلسانه ص فليقله ترى فليغيره بقله بان ينكره
ولا يرضى بفعله ويتوجه الى الله تعالى في ازالته وتوبة فاعله منه ص وذلك ترى كونه لا يستطيع التغيير
الا بقله ص اضعف ترى كرهه ص ضعف في ص الايمان ترى عند من لم يستطيع الا بالقل ص وهذا الحديث ترى المذكور
ص فرض في كون الوجوب ترى اقراض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمعنى تغيير المنكر الذي رآه وازاله ص
على هذا الترتيب ترى من كون التغيير او لا يديه ثم بلسانه ثم بقله ص على كل شخص ص مكلف قادر ص وهو قول اكثر
العلماء وهو ترى القول ص الخبرا رالفقوى ترى وليس في هذا الحديث التقصص لصاحب المنكر بخصوصه والعقيد
اليه باللوم والتوبيخ وانما المقصود ازالة المنكر الصادرة منه لا غير اتما باليد بان يهريق الخمر ويدفع الزاني او
السارق عن فعله فان ازال المنكر فقد حصل المقصود فلا يدرك صاحبه بعد ذلك وبحال حاله على التوبة من مثل
ذلك الفصل واما باللسان فيقول ما بال الرجل يفعل كذا ولا يدرك اسمه واما بال احدثا وما بال اقوام يفعلون
كذا وفي شرعة الاسلام وشرحها جامع الشروح وشرط الامر بالمعروف ثلاثة النية فيه وهي ان يريد به
اعلا كلمة الله تعالى ومعرفة الحق اى ان يعرف دليل المأمور به والنهي عنه والصبر على ما يصيبه من المكروه

في الامر والنهي مثل اللوم والشم وغيرهما ويجب بعد تلك الفرائض ان يكون فيه ثلاث خصال رفق فيما امر به ونهى عنه فان الغلظة لا تزيد الا فسادا وحلم في ذلك بان يكون حليما في نفسه لا يتصنع ولا يتصنع عما يقال له فيه وقفه فيه اى فهمه بليغ وبصيرة كاملة في دقائق الحجج كيلا يصير امره بالمعروف ونهيه عن المنكر مستورا الوقوع في الغلط لجهله وهاهنا آفة عظيمة ينبغي ان يتوكلها فانها هلكة وهي ان العالم يرى عند التعريف عن نفسه بالعلم وذل غيره بالجهل فرغما يقصد بالتعريف اظهار التميز بشرف العلم واذلال صاحبه بالنسبة الى خسة الجهل فان كان المباحث هذا هذا المنكر اخرج في نفسه من المنكر الذي يعترض عليه وهذه منزلة عظيمة وغائلة هائلة وغرور للشيطان الرجم يتدلى بجهله كل انسان الامن عرفه الله تعالى عيوب نفسه وفتح بصيرته بنور هدايته صرح وقال بعضهم شر في معنى الحديث المذكور من التعديل باليد شر فرض صرح على الامر شر من حكام السياسة صرح والحكام شر من القضاة والمحاسبين لانهم هم القادرون على ذلك دون من عداهم خصوصا في هذا الزمان واذا كانوا يقدرون على تنفيذ الحود والظلم بمقتضى حظوظ نفوسهم فلا ان يقدروا على تنفيذ العدل والانصاف بالطريق الاولي صرح وشر التعديل صرح باللسان شر فرض صرح على العلماء شر لاطلاعهم على احكام الله تعالى ومعرفتهم بوجوه الكلام واتقانهم كيفية الردع والرجز بالمواظعة والحكم فيامرون وينهون بالكلام على وجه العموم من غير تخصيص احد بعينه في تدليس وخطة وتصنيف وكل ما امكنهم من الخاليس العامة والخاصة صرح وشر التعديل صرح بالقلب شر فرض صرح على العوام شر بعد الرضا وكراهة ذلك الامر للمنكر لان هذا مقدار قدرتهم لضعف ايديهم عن الاحتساب وضعف السنتهم عن اتقان تقرير الخطا والصواب صرح وهو شر اى هذا المعنى في تفسير الحديث المذكور صرح المروي شر اى المنقول شر عن الامام الاعظم صرح اى خيفة رضى الله عنه فلما شر اى تكون الامر كذلك صرح اوجب شر اى خيفة رضى الله عنه شر الضمان في كسر المعازف شر جمع معرف بكسر الميم نوع من الطنابير يتخذها اهل اليمن قاله الازهرى ويقال عزف عزفا من يارب ضرب وعزف عزفا لعل بالمعازف وهي الآلات يضرب بها الواحد عزف مثل فلان عزف على غيتار وقل للجوهري للمعازف الملاهي كذا في المصباح شر ان كان لها شر اى للمعازف شر قيمة شر فوجب قيمتها على الكاسر لها صرح من غير اعتبار صلاحيتها للمعازف شر اى كونها معازف بل باعتبار صلاحيتها للفرد ذلك من الانتفاعات المباحة صرح وكان شر ذلك التكسير شر بفراذ ان الامام شر اى الحاكم لان هذا حاسبة لا امر معروف ونهى عن منكر والنسبة مخصوصة بالحاكم من فعلها بلا انهم قد ضمن ما التفت وفي حدود القينة اتم الجيران جاره انه سكران فاجتمعوا الطلبة مع امام الحلة والمؤذن وغيرهم ودخلوا بيوت المسلمين بغير اذنهم وطلبوا الزوايا والرفوف والسطوح في كل بيت فخلوا ذلك ولم يجدوا احدا يعزرون وقال غيره ليس لمردك ويمنعون اشد المنع صرح ولا يشترط في وجوبه شر اى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صرح كونه شر اى الذي يجب عليه ذلك صرح عما لا يما امر به شر من المعروف صرح من منتهى ما صرح به شر من المنكر لان العمل بذلك فرض اخر عليه فاذا تركه لا يسقط عنه فرض الامر والنهي صرح ططص شر يعني روى الطبراني في معجمه الاوسط والصغير بانسانا ده صرح عن ابن رضى الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله الا شر بمحنة الاستفهام ولا النافية صرح امر شر اى عن غيرنا من الناس صرح بالمعروف حتى يفعل به شر ثلاثا تكون ندعوا الناس الى ما لا يجيب اليه فتكون من المقولين صرح ولا ننهي عن المنكر حتى يجتنبه شر اى نبتا عد عنه في انفسنا صرح كله شر اى جميع المنكر صرح فقال عليه السلام بل مروا بالمعروف وان لم تعلموا به شر اى بذلك المعروف صرح كله شر ومعنونه انهم لا بد ان يكونوا عاملين ببعض ذلك المعروف حتى لا يكونوا من الاجاب عنه بالكلية فيمقتهم الله تعالى والمخلق صرح وانواع المنكر وان لم يجتنبوه كله شر بل لا بد من اجتنابهم بعضه كما هو المفهوم ايضا والله ذر الساعري قوله اتهدى الانام ولا تهتدى الا ان ذلك لا ينفع ايا جمر الشد حتى متى تسن الحديد ولا تقطع صرح طب شر يعني روى البزار والطبراني باسنادهما صرح عن ابن عباس رضى الله عنهما انه شر اى الشأن صرح قيل شر اى قال قائل من الصحابة رضى الله عنهم صرح يا رسول الله اتهمك شر بمحنة الاستفهام صرح القرية شر يعني اهلها صرح ان من اطلق المحل واردة الحال كقوله تعالى واسئل القرية وقوله نزع البر وسال الميزاب وجري النهر ونحو ذلك وفي المصباح والقرية الضيعة وقال في نهاية المحقق القرية كل مكان انصلت به الابنية واتخذ قرارا ويقع على الملك

وغيرها والجمع قري صروفها شراى في القرية من الصالحون من جمع صالح وهو المتصف بالصالح ضد الفساد وقال
 صلى الله عليه وسلم من شراى تلك القرية وفيها الصالحون صديق شراى قال قائل من شراى باى سبب
 يكون هلاكها من يارسول الله قال بها ونهم شراى عدم مبالاة اهلها وعدم اهتمامهم بمرسوكاتهم تركهم
 من عن تركا من معاصي الله تعالى شراى تفعلها العصاة فيها وكلهم مطلعون على ذلك من غير انكار بحسب القدرة
 باليد او باللسان او بالقلب كما هو مقتضى المراتب الثلاثة المذكورة في كل انسان او في الحكام والعلماء والعوام
 من حد يترقى روى الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى باسناده من عن عدى بن عميرة رضى الله عنه انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يعذب شراى الدنيا والاخرة صراى الخاصة من الناس كالعلماء والصالحين
 والزهاد والعباد من يذنب العامة شراى الفسقة والظلمة من الناس صراى يورى شراى البلى للمفعول من المنكرين
 اظهر من شراى يراه كل احد من غير استتار لفاعله ولا تخاش منهم صروهم قادرين شراى الخاصة بخلاف ما لا
 لم يكونا قادرين صراى ان ينكروه شراى يديهم او بالسنتهم او بقلوبهم صراى لا ينكروه شروحين في نقد الخاصة
 بذنوب العامة والمراد اذ اظهرت المناكر فيما بينهم ولم يبق احد من الفسقة يستتر في معصية وعرف ذلك
 الخاصة من الناس على وجه التحقيق ولم ينكروه بما استطاعوا عوامهم العذاب كالمصائب العامة والبلايا والرزايا
 واستطالة الحكام عليهم واستيلاء الظلمة ونحو ذلك وروى عن علي بن مبدع عن يحيى بن عطار عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ما جميع اعمال البر شراى الكسراى الخير والطاعة صراى المجهاد شراى اما بالرفع عطفا على
 جميع او بالجر عطفا على البراى جميع اعمال المجاهد من جمع العساكر ورباط الخيل واتخاذ السلاح بانواعه والرى
 بالسهام والضرب بالسيوف ونحو ذلك صراى سبيل شراى طريق صراى الله شراى تعالى يعنى على وجه الاخلاص صراى
 عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شراى وجه العموم كصبيحة الوعاظ والمدرسين واما التخصيص في صاحب
 المنكر فهو حسيبة وهي للحكام ونوابهم صراى الاكفنة شراى فعل مرة من نفث من فيه نفثا من باب ضرب رمى به وقت
 اذ انزق ومنهم من يقول اذ انزق ولا يرق معه كذا في المصباح صراى يجر لحي شراى منسوب الى اللج وهو معظم
 الماء كاللجة اى بحر عظيم قال في المصباح لجة الماء بالضم معظمه واللج يجذف الماء لغة فيه صراى من هذا الامر
 المذكور اى بسببه صراى قال الفقهاء شراى الحسية شراى الكسرة من قولهم احتسب عليه كذا انكروه عليه وهي
 حمل الناس على امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهي صراى كذا من الجهاد شراى اشد تاكدا من ذلك اما بالنظر
 الى الحكم الواجب عليهم ذلك او باعتبار كل انسان فيما اذا كان الجهاد فرض كفاية لا فرض عين فانه يجوز
 له ان يقوم به كما يقوم بالحسية ولكن بالحسية أكد من الجهاد والحاصل ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 معناه فعل اللسان وهو القول الحق كما قال تعالى وقل الحق من ربكم فمن شأ فليؤمن ومن شأ فليكفر يعنى ليس
 معناه حمل الناس على امتثال الامر واجتناب النهى ولهذا قال تعالى لنبيه الذي ارسله لتبليغ الامر والنهى
 افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى لا اكراه في الدين وللفظ الامر والنهى يقتضى ان يكون ذلك
 فعل اللسان خاصة واما حمل الناس على الطاعة واجتناب المعصية فهو بالحسية وهي واجبة على الحكام
 القائمين بامور العامة في حال صدور المعصية وبعد ذلك ايضا وجائزة من كل انسان عالم بالمنكر على وجه
 التحقيق وعارف بحكم الله تعالى فيه حال صدور المعصية لا بعد ذلك فان الامر بعد ذلك موكل الى الحكام
 واذا كانت جائزة في حق كل انسان حال صدور المعصية لم تكن واجبة على كل انسان في ذلك الحال ومضى
 ترتيب على هذا الامر الجائز في حق كل انسان ضرر يلحقه في دينه او في دنياه وجب تركه وفي هذا الزمان الضمر
 محقق في امر الحسية بالنسبة الى غالب الناس فان من رآى منكرا على احد من الناس او على جماعة منهم فاراد تغيره
 واقامة الحسية في حال صدور المعصية يلحقه في نفسه تكبر يعلمه على جهل غيره وربما يدركه الرياء والسمعة وترتبة
 نفسه والمقصد لحظ النفس واحتقار الغير بتشتي نفسه فيه وطلب العلو بذلك الفعل والرياسة في الناس وانصرا
 وجوه الناس اليه وتبرئة نفسه من مثل ذلك المنكر وربما شتم صاحب المنكر وقد عرض له طعن في دينه وفي
 شيبه ووقع العداوة له في قلبه واثارت الضغائن وتحركت الفتن وبعد ذلك لا يقدر على تغيير ذلك المنكر
 فيقتل في حياحه ويتخذ من يريد اقامة الحسية عليه هزاة وهينه بالكلام وباليد وكل هذه الاحوال المحرمة
 مترتبة على امر جائز لا واجب فكيف لا يجب ترك ذلك الامر الجائز والدليل على جوازه من كتب الفقه قال في رساله

السياسة وعن ظهير الدين المرغيناني رأي غيره على فاحشة موجبة للتعزير فغزوه بغير إذن المحتسب فالحمتسب أن
يعزير المعزيران عزره بعد الفراغ منها قال رحمه الله تعالى قوله أن عزره بعد الفراغ منها إشارة إلى أنه لو عزره
حالة كونه مشغولاً بها فله ذلك وفي جامع قاضي خان أن الأصل في كل شخص إذا رأى مسلماً يزني أن يحمل قتله
وإنما يمنع خوف أن يقتله ولا يصدق في قوله أنه زني وهكذا في حدود البرازية وفيها أيضاً نص أئمة خوارزم
أن إقامة التعزير رجال ارتكاب الفاحشة يجوز لكل أحد وفي جنائيات معراج الدراية قبيل القود فيمادون النفس
فإن قتل رجلاً فادعى أنه كان يزني بأمراته وكذا الولي فلا بد من بيته قيل يكفي شاهدان لأن البيعة على وجوده مع
المرأة وقيل ياتي بأربعة لأنه قد روي عن علي رضي الله عنه كذلك أنفي فأنظر كيف عبارة قاضي خان في قوله أن يحمل
قتله ولم يقل يجب عليه قتله وعبارة أئمة خوارزم صريحة في الجواز دون الوجوب وهو مقتضى عبارة التنوير
أيضا حيث قال ويكون أعالم التعزير بالقتل كمن وجد امرأة مع رجل لا يحمل له أن كان يعلم أنه لا يزجر بصياح ويزجر
بمادون السلاح والآلا وإن كانت المرأة مطاوعة فتكلمها وإن كان مع امراته وهو يزني بها أو مع محرمه
وهما مطاوعتان قتلهما جميعاً مطلقاً وعلى هذا المكابر بالظلم وقطاع الطريق وصاحب المكس وجميع الظلة
بأن شيئاً له قيمة وبعينه كل إنسان حال مباشرة المعصية وبعد هاليس ذلك لغير الحاكم وقوله وجميع الظلة
إلى آخره محله إذا لم يمكن تخليص ما أخذه منه بغير القتل وإن أمكن بغير القتل فقتله يقتل به كما صرح
به صاحب التنوير في كتاب الجنائيات فأنظر في قوله قتلهما وما بعده فإنه مشير إلى جواز ذلك لا وجوبه
وقد صرح بالمسئلة في روضة العلماء قال إذا رأى رجل رجلاً محصناً يزني بأمرأة محصنة جاز له أن يقتلها
ولكن لا يفضل أن يستر عليها ذلك أو يصيح حتى يهربا ويترك ذلك انتهى وقال الماوردي في الأحكام
السلطانية في باب أحكام النسبة وهذا وإن صح من كل مسلم فالفرق فيه بين المحتسب والمنطوع من وجوه
وذكر منها أن قيام المحتسب به من حقوق تصرفه الذي لا يجوز أن يقبض على عنه بغيره انتهى كلامه فله نسبة
جائرة من كل إنسان حال مباشرة المعصية بشرطها المذكور ومتى ترتب على فعل هذا الجائر امر محرم صار حرماً
خصوصاً في هذا الزمان الصعب وكثير من ينسب إلى العلم أو يدعى الصلاح في زماننا هذا فتح على نفسه
المر النسبة في حق الناس وهو جاهل بظن أن ذلك واجب عليه ولا يعرف الفرق بين الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر الواجب وبين النسبة الجائرة فيتركب بحمله أكثر من تلك المفاسد التي ذكرناها فيما مر وهو فوجأ
بكونه فعل طاعة وأكثر عز ورهنا الجاهل بمطالعة احاديث وردت في امر النسبة الجائرة وهو يفسرها
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجب وينظر في كلام شراح الاحاديث المتقين بمجرد معاني الاخبار
مع قطع النظر عن فقه الاحكام ويترك فقه الاحكام فيفضل في نفسه ويضل غيره ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم ثم علل المصنف رحمه الله تعالى آكدية النسبة بالنسبة إلى المهاد مع قطع النظر عما
ذكرناه من المفاسد ومراده إذا تحقق العبد من نفسه باشتقاء ذلك وهيئات أن يظنه فضلاً عن التحقق به
في هذا الزمان صرّفه شرأى الجهاد في سبيل الله تعالى صرّف لا يجوز شر لمسلم صر عند يتقن القتل شر من أهل الحرب
والبقي صر وعند عدم النكاح شرأى الكسار سم من نكيت في العدو انتهى من باب ربحي إذا قتلت ولتخت كذا
في المصباح صر للكفرة شر المحاربين صر ويجوز النسبة شر من الإنسان عند يتقن القتل له من محتسب عليه
وعدم النكاح فيه ولا يرتفع جوازها بسبب ذلك ولا ينبغي أن الصبر على القتل في هذه الحالة ليس بمعصية
فلا يمنع جواز النسبة وتبقى مشروعة معه وكذلك عدم النكاح والتأثير لا يمنع الجواز بخلاف ما ذكرناه
من المفاسد فإنها تمنع الجواز لكونها معاصي ترتب من المحتسب في نفسه مع قطع النظر عن المحتسب عليه
فلا تبقى النسبة مشروعة مع تلك المفاسد خصوصاً في هذا الزمان الذي أهله اتخذوا ذلك سبيلاً للشهرة
وتركية النفس وجباله للوصول إلى الاقتراب لأبواب الحكام والوقوف في عتبات الملوك والأكرام رغبة
فالأموال ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صر ويكون شر ذلك المحتسب إذا قتله من احتسب عليه صر
من أفضل الشهد أشرف عند الله تعالى وهذا إذا سلم ذلك المحتسب من تلك المفاسد في نفسه وكان احتسابه
لوجه الله تعالى وذال عنه عرض بنفسه بالكلية ومن لم يعرف عيوب نفسه لا شتغاله بتقبي عيوب غيره
كفتها هذا الزمان من أين لهم السلامة من تلك المفاسد في نفوسهم ومن بعضنا حتى يكون الواحد منهم

اذا قتل مات شهيداً ورحم الله تعالى الشيخ ابا الحسن الشاذلي قدس الله سره حيث قال علما هذا وهو يشير الى علم
 الطريقة الصوفية والحقيقة العرفانية من مات ولم يتوغل فيه مات معصرا على الكبار وابن اشتغال فقهاء هذا الزمان
 بعلم المتصوف فضلا عن التوغل فيه فانه علم العمل بالشرعية والذي عند الفقهاء علم الشرعية فقط لا علم العمل
 بها ولهذا ترى من تقيد منهم بالعمل بعلمه توسوس وابتدع ومن لم يتقيد الا بجمد العلم ولم يعمل بتساهل ونبع
 المحرمات وتسلط على اموال المسلمين بالحيل الشرعية والمكر والغرور صرب شريفي روى الاصبهاني في اسناد
 صريح عن ابي رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال كلمة لا اله الا الله تنفع في الدنيا
 والاخرة صر من قالها شر خالصة لوجه الله تعالى صر وترد عنهم شراى عن الجماعة العاتلين لها صر العذاب والنقمة
 من الله تعالى صر ما لم يستخفوا شراى منها ونوا صر بجمعها شراى بما يجب لها عليهم من الحقوق والآداب صر قالوا
 شراى الصباية الحاضرون صر يا رسول الله وما شراى يعنى اى شى يكون صر الاستخفاف بجمعها قال شراى صلى الله عليه
 وسلم صر نظر شراى رؤية العين والقلب من صر العبد شراى المكلف والمراد تحققه من غير احتمال تاويل صر معاصى الله
 شراى تفعلها الفسقة ظاهرة وهو كاد على الانكار والتغير صر فلا ينكر ولا يغير شراى وهذا اما يحول على من يجب
 عليهم النسبة وهم الحكماء وعلى من كان سالما في نفسه من تربت تلك المفاسد عليه وقد ترك الحسنة الحامضة
 مستخفا باحكام المعاصى منها وما بغفلها من غيره كما يرشد اليه صريح الاستخفاف الوارد في لفظ الحديث صر حرك
 شريفي روى الحاكم باسناده صر عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الشهداء شراى
 افضلهم عند الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم صر حمزة بن عبد المطلب شراى رضى الله عنه صر ورجل من تربت المسلمين
 والمراد انسان لدخل المرأة والخنى صر قالوا الى امام شراى حاكم صر جابر شراى ظالم معدى صر فامر شراى بالعدل
 والانصاف صر ونهاه شراى الجور والظلم صر فقتله شراى قتل الامام الجائر ذلك الرجل الذي امره ونهاه فانه يكون
 من افضل الشهداء حيث بذل نفسه في سبيل الله تعالى صر شريفي روى ابوداود باسناده صر عن ابي سعيد رضى الله
 عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل للمجاهدين شراى سبيل الله تعالى صر كلة عدل شراى حق واصناف
 قالها رجل مسلم يريد بها وجه الله تعالى صر عند سلطان شراى ملك له سلطنة على الناس صر جابر شراى ظالم صر او شراى
 عند صر امير شراى حاكم صر جابر شراى ظالم صر شريفي روى مسلم باسناده صر عن عبد الله بن مسعود رضى الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله شراى الى اى رسلة لتبلغ ما اوحى اليه من الشرايع
 والاحكام صر في امة شراى من الامم صر قبل الاكان له شراى لذلك النبي صر في امة شراى المرسل اليهم صر حواريون شراى
 جمع حوارى بالتشديد يقال حورت الثياب بخوار يرضنها وقبل اصحاب عيسى عليه السلام حواريون لانهم
 كانوا يحورون الثياب اى يبيضونها وقيل الحوارى الناس و غير ذلك كذا في المصباح صر واصحاب من جمع صر
 وهو من لقبه مؤمنابه ومات على ذلك من عطف العام على الخاص والخاص على العام الحوارى يعنى للتناصر ليس
 مخصوصا بمن لقبه صر اخذون شراى يعملون صر بسنته شراى طريقة ذلك النبي في حياته وبعد ماته صر يقتدون
 بامره شراى بشانه وما كان عليه من السيرة الحسنة صر ثم انها ترى تلك الامة صر تخلف من بعده شراى بعد ذلك النبي
 صر خلوف فاشجع خلف بالتحريك والتسكين قال في الصحاح والتخلف ما جامن بعد يقال هو خلف سوء من ابيه
 وخلف صدق بالتحريك اذا قام مقامه قال الاخفش هما سواء منهم من يحرك ومنهم من يسكن فيها جميعا اذا اضاف
 ومنهم من يقول خلف صدق بالتحريك ويسكن الآخر ويريد بذلك الفرق بينهما صر يقولون شراى تلك الخلوف من
 القول الحق والقبول صر ما لا يقعون شراى صر ويقولون شراى الاعمال صر ما لا يؤثرون شراى كالحرمات والمكروهات
 والمستندات صر ثم من جاهد هم سبه شراى كهم عن سوء اعمالهم بالفعل حيث قدر على ذلك صر فهو مؤمن شراى لان
 نور الايمان في القلوب يابى قول مثل هذه الحالة وان كان المؤمن قد يقع في مثل ذلك ولكنه يزل به زلة من
 غير اصرار وهم مصرون على علم صر من جاهد هم بسنانه شراى قصد كهم بجمود الكلام حيث قد عليه صر فهو مؤمن
 شراى ايضا لانه لم يترك جمده في حقهم صر ومن جاهد هم بقلبه شراى كره حالته وتوسل الى الله تعالى في ظهارهم
 منها صر فهو مؤمن شراى ايضا فالاولى طريقة الحكم والثانية طريقة العلماء والثالثة طريقة العوام كما مر وليس
 وذلك المذكور من الايمان ودرجته خمدل فان عدم رؤية للعصبة قيمة في اللقى بالقلب او بالصدر دليل
 على استحلالها وجود حرمتها وهو كفر والكفر بنا في الايمان ولهذا نقل في البحر شرح الكفر في باب المرتد انته

يكثر ترك الصلاة متعمداً غير ناوياً للفقها وغير خائف من العقوبات صرت شرعي روى الترمذي بإسناد
 صحيح عن ابن سبيد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو إسرائيل شرهم وهو اليهود صر
 شر فعل صر إلى عاصي شر من الذنوب صر منهم علماء وهم شر عن ذلك صر قلوبهم شرعته مع قدرة علماءهم على كنههم عن
 ذلك باليد صر في السوء صر أي جلسوا معهم صر في محاسنهم وأكلوا من شرهم وشربوا معهم وشربوا معهم
 ولم يفرقوا عنهم وأبقوا المودة بينهم وبينهم وداموا على مخالطتهم كما كانوا من قبل صر ضرب الله تعالى قلوب
 بعضهم ببعض شر من العلماء والعوام فانطبع ما في قلوب هؤلاء في قلوب هؤلاء واشبه بعضهم بعضاً
 وصاروا أكلمهم على قلب رجل واحد في الأضرار على المعاصي والمخالفات والتعلل بخلاف الغرور والمخالات بحيث
 لا فرق بين علماءهم وعوامهم إلا بحفظ المسائل الشرعية والمبادئ العرفية صر ولعنهم شر أي طردهم الله تعالى عن
 حضرة قريه ومقام أشبه وأخبرهم عن ذلك صر على لسان داود صر النبي صر وشر لسان صر عيسى بن مريم عليهما
 السلام صر فانزل سبحانه كلامه القديم بلفظ هذين النبيين وأمرهما باذارهم وقص قصصهم عليهما فبلغناهم ذلك
 ونصحا لهم ففهم من آمن ومنهم من كفر صر ذلك شر أي اللعن المذكور صر على أعضاء شر أي بسبب ما خالفوا الله تعالى
 به من الأفعال صر وكانوا يهدون شر أي يتعدى بعضهم على بعض بالمجور والظلم ويضيعون حقوق بعضهم على
 بعض أو يعتدون بمعاصي الله تعالى صر فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان منكياً شر أي قاعداً معتمداً
 على إحدى الجانبين صر فقال صلى الله عليه وسلم صر لا شر أي لا تقضي العصاة وتعتدي أو لا يلعن الله تعالى
 العصاة ويضرب قلوب بعضهم ببعض من الظلم والنسفة صر وشرى الله صر الذي نفسى شر أي ذاتي صفاتي
 صر يريده شر أي في تصريفه ونعت حكمه ومشيدته يفعل في ما يشاء صر حتى تطروهم شر أي بالنفاق في مدحهم
 والثناء عليهم في حضورهم وغيبهم صر على ترك كثره فعلهم صر لئلا شر مع علمكم وعلمهم بأن ضلالتهم كله باطل صر
 أطرا شر أي كيد فيفيد المبالغة قال في المصباح أطريت فلا نامدحت باحسن ما فيه وقيل بالغت في مدحه واوز
 الحد صر في هذا الحديث الشريف صر المذكور صر من مجزئ النهي شر عن المنكر لا صر أصحاب المنكر صر لا يكره في الخروج
 من الأثر شر أي أثر ترك النهي عنه صر بل لا بد شر مع ذلك صر من البغض شر أي عدم المحبة لأصحاب المنكر صر يقر بالي
 الله تعالى لا عرض نفسى صر ولا بد صر الغضب شر أي عدم الرضا بذلك ظاهراً واطناً صر وشر من صر المحر
 شر أي التوك والاعراض عنهم صر وعدم الاختلاط بهم أي للكلمة طم والمجاسة معهم لا بمقدار الضرورة والحاجة
 الداعية إلى ذلك صر ان لم يفهموا شر أي أصحاب المنكر عن منكرهم النوع صر الثامن والعشرون شر من الأنواع الستين
 صر غلظة الكلام شر من الناس في الضع وغيره صر والعنف شر أي عدم الرفق يقال عنت به وعليه عنتاً من باب
 قرب أو المرفق به فهو عنت كذا في المصباح صر وهتك شر أي كشف صر العرض شر بكسر العين المهملة أي السب
 والتعريض يقال هونق العرض أي برئ من العيب ومدش العرض بكسبه صر لا سيما شر أي خصوصاً إذا كان ذلك مع
 الغير صر في الملا شر أي بين الجماعة من الناس فإذا لاذية أكثر حيفتد وهذا إذا كان شر في غيره شر أي محمل
 الغلظة والعنف وهتك العرض وأما في محله فهو جاز شر ومحله الكثرة شر كالمريين والمريدين صر والمستدعة
 والظلمة شر للصبر على أفعالهم القبيحة صر وشر محله صر النهي عن المنكر شر أيضاً صر إذا لم ينج شر أي ينفع صر الرفق شر
 بصاحب المنكر صر واللين شر له وهذا في حق المحبة الواجبة والجماعة لا في مطلق النهي عن المنكر صر القرض لا إذا كان
 ذلك على وجه العفو ومثل النهي عن المنكر كما ذكرنا فيما سبق صر وشر محله صر إقامة الحدود شر أيضاً صر ضرب الحاكم
 للزناة والشعيرة وقطع السراق صر والتعزير والتأديب شر لئلا يستوجب ذلك من الناس صر قال الله تعالى لنبيه
 عليه السلام يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين صر واغلظ عليهم شر أي في قولك وفعلك وما و بهم جهنم وشر
 للتصديق وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار صر وليجدوا فيكم غلظة شر أي أقواكم وأفعالكم
 وقال تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة صر ولا تأخذوا بهما رأة شر أي شفقة عليهما صر
 في دين الله شر أن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين صر وفيما عداها شر أي هذه
 الأمور المذكورة صر يستحب شر الإنسان صر طيب الكلام شر أي التكل بالكلام الطيب مع الناس صر وطلاقة الوجه
 شر من غير عيب شر والتبسم شر وهو الضحك بلا صوت مسموع له ولا غيره وهو اظهار البشاشة في وجهه التنا
 كما قيل البشاشة خير من القري أي الضيافة شر طيب شر يعني روى الطبراني بإسناده صر عن مقدام بن شرحبيل

عن أبيه عن جده رضي الله عنهما أنه قال قلت يا رسول الله حدثني بشئ يوجب الجنة شأني يجلي أهلي ويسهلها من
الأعمال الصالحة حتى أعلمه فأكون أهلا لدخول الجنة فصرق قال صلى الله عليه وسلم صر من وجب الجنة شأني الفعل الذي
يوصل إلى دخولها صر إعطاء الطعام شرا للجانين وغيرهم كما هو مقتضى الإطلاق صر وافشاة شراي أظهرها وراعيان
صر السلام شراي من عرفه ومن عرف من المسلمين صر وحسن الكلام شراي تطيبه وتليينه مع الناس من غير
مداينة وتضييع حق من حقوق الله تعالى صر طبك حرك شراي روي الطبراني وأما ما سندهما صر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة غرفة شراي الضم أي قصر على قال في الصباح الغرفة العلية
ولجميع غرف حرك شراي شراي لنا للفقول أي يرى الرائي صر ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها شراي أنها صافية
شفافة مثل الزجاج الصافي صر فقال أبو مالك الأشعري رضي الله عنه لمن شراي تلك الغرفة صر يا رسول الله قال
شراي الصلاة والسلام صر لمن أطاب الكلام شراي جعل كلامه طيبا مع الناس بلا مداينة صر وأطعم الطعام
شراي للفقراء وغيرهم إذا كان من حلال وأوشبهه وأما الحرام فهو غش للمسلمين وفساد دينهم فإثم فاعله وبعاث في الآخرة
مرتين مرة على أخذ مال الغير بلا حق شرعي ومرة أخرى على إدخال ذلك الحرام على المسلمين صر وبات شراي الليل صر
فأثما شراي عبادة الله تعالى من صلاة وقراءة وذكر وتسميع ودراسة علم إذا كان مخلصا في ذلك لوجه الله تعالى صر و
شراي الحال أن الناس ينام شراي غافلون عن قيامه إشارة إلى كمال إخلاصه بالعبادة صر جرب شراي روي ابن
حبان بأسناده صر عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسلم صرايها المسلم أظهرها
البشاشة والطلاقة من غير مداينة صر في وجه شراي في وقت مواجهة صرايها شراي المسلم غير الفاسق والمبتدع
الاب قصد محبة لك لينتفع بنصيحتك له في دينه وكذلك الكافر بهذا القصد كما كان النبي عليه السلام يتألفهم
ليسلموا حتى صلى الله عليه وسلم زار مسيلة الكذاب حين قدم المدينة في نفر من قومه قال في صحيح مسلم أن
مسيلة الكذاب ورد المدينة في عدد كثير فجا إليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي شرح النووي قال العلماء إنما جاء
تألفه ولقومه رجاء إسلامهم وليبلغ ما أنزل الله إليه صر لك شرايها المسلم صر صدقة شراي شريك الله تعالى
عليها في يوم القيامة وأن كان لك قدرة على صدقة للمال وغيره صر دنيا شراي روي ابن أبي الدنيا بأسناده صر
عن الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من شراي حيلة صر الصدقة شراي الثواب عليها فاعلمها والآخرة
أي محسوب منها صر أن تسلم شراي سلامك يا أيها المسلم صر على الناس شراي جنس المسلمين ولو كان رجلا وحدا
وأمرأة هي محرم لك صر وشراي الحال أنك تحزن طليق شراي مطلق صر الوجه شراي من غير تعبد بين أظهرها والبشاشة
والفرح باللقاء والاجتماع من غير مداينة إلا فيمن يخاف شره فيسبى مداراة وسبق بيان الفرق بينهما النوع صر
التاسع والعشرون شراي الأنواع الستين صر النساء والتعقب شراي بنفسه أو بإرسال جاسوس يكشف له صر
عن عيوب الناس شراي من أهل الإسلام وغيرهم من المعاهدن فإن لهم مالنا وعليهم ما علينا فحرم غيبهم كما قدمناه
صر وهو شراي هذا الفعل المذكور صر التحسن شراي الذي نهى الله تعالى عنه صر شراي عورات المسلمين قال
الله تعالى ولا تجسسوا شراي لما كان التحسن موجب الإطلاع على عيوب الغير والإطلاع ربما يقع في الغيبة قال
تعالى بعده ولا يغيب بعضهم بعضا الآية وأخرج الأسيوطي في الجامع الصغير بأسناده عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال أياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا
ولا تحاسدوا ولا تتباغضوا ولا تباؤا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحط الرجل على خطية أخيه حتى ينكح أو
يترك وضبط الشارح للنواوي رحمه الله تعالى لا تجسسوا يحرم أي لا تعرفوا أخبار الناس بلطف كالجاسوس ولا
تجسسوا جملة أي لا تطلبوا الشئ بالحاسة كاستراق السمع وأبصار الشئ خفية وفي شرح الشريعة المسيحية
المشروح روي أن عمر الفاروق رضي الله عنه كان يهمل المدينة من الليل فيسمع صوت رجل في بيت يفتني فتشور
عليه فوجد عنده امرأة وخمرا فقال يا عبد الله أظننت أن الله تعالى يسترك وانت على معصيته فقال وانت يا أمير
المؤمنين فلا تفعل إن أكن قد عصيت الله تعالى في واحدة فقد عصيت الله تعالى في ثلاث قال الله تعالى ولا
تجسسوا وقد تجسسست وقال تعالى وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها وقد تشورت علي وقال تعالى
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وقد دخلت بيتي بلا إذن ولا سلام فقال عمر رضي
الله عنه هل عندك من خير أن عفوت عنك قال نعم والله يا أمير المؤمنين لن عفوت عني لا أعود لك لها أبدا

فخافه وتركه وخرج وعز عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حست مع عمر الفاروق رضي الله عنه ليلة بالمدينة
 فينا نحن نسمي اذ ظهر لنا سراج فاطلقتنا فلما دنونا منه اذ اباب مغلق على قوم لم نعط واصوات فاخذ عمر رضي الله
 عنه بيدي وقال اندري بيت من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الآن شرب فا ترى قلت ارى
 انا قد ايقنا ما هنا نا الله تعالى عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا فوجع عمر رضي الله عنه وتركه وهذا يدل على وجوب
 السرور وترك التتبع كذا في الاحياء للفرالى رحمه الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام من استمع الى حديث قوم وهم
 له كارهون صبت في اذنيه الا انك يوم القيامة قال في المصباح للثوري الا انك وزان اقلس الرصاص الخالص ويقال
 الرصاص الاسود ومنهم من يقول الا انك فاعل قال وليس في العربي فاعل بضم العين واما الا انك والاكثر فيمن خفف
 وامل وكابل فاعلميات مرد شريحي روى ابو داود باسناد لا يخرج عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انك ترى اياها المكلف من ان تتبع شريقال تتبعت احواله تطلبها شيئا بعد شيئا في مهلة كذا
 في المصباح صر عورات ترى معاب وكل شي يستره الا انسان افنة او حياء فهو عورة والعورات وزن كلام
 العيب والضم لغة كما في المصباح من الناس من الذكور والاناث الكبار والصغار من افسدتهم ترى حكمت بفسادهم
 عندك فلا تكاد تجد الصالح منهم او خلدتهم بذلك على الفساد تغيظا منك وبشمتك وقد فهم فيك حين راك
 تتبع عوراتهم مرد وكدت ترى فارت من نفسهم شربسوء معاملتك معهم ووقوفك في تنهم وظنك فيهم
 خلاف الخير مرد شريحي روى ابو داود ايضا باسناد لا يخرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا معشر شر والعسر الجماعه من الناس والجمع معاشر كذا في المصباح من اسلم اليه شئ فطوت
 بالشهادتين وبصفة الاسلام فقط لم يدخل الايمان شر وهو المصدق والاذا كان بما انطق به من الحق صر
 في قلبه شر وهي حالة المنافقين من الاعراب كما قال تعالى قالت الاعراب انا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما
 يدخل الايمان في قلوبكم صر ولا تغتابوا الناس ترى لا تدركهم في غيبهم عما يسههم وما لا يريدون ان يذكر
 عنهم صر ولا تتبعوا شري تجسسوا التذكر صر عوراتهم ترى عيوبهم وفضائحهم صر فانه من تتبع عورة اخيه شر
 اى تطلب اكشافها له وانفضاحها عنه صر تتبع الله عورته ترى تطلب سببها ان اكشاف عورته واراد ظهور
 للناس صر من تتبع الله عورته ترى تطلب سببها ان اكشافها صر يفضحه ترى يترك ستره بين الناس
 صر ولو كان شر محتفيا صر في خوف بيته صر من هنا استجب العلماء ترك الشهادة في الحدود ستر على العاصي وفي
 كتاب مكاد الاخلاق تأليف الشيخ ابي بكر محمد بن جعفر المزناطلى رحمه الله تعالى قال في باب ما يستحب للمؤمن
 عورة اخيه المسلم وما له من الثواب حدثنا سعد بن نصر البغدادي حدثنا عبد الله بن يوسف الخوارزمي حدثنا ابي
 عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والاخرة وحدثنا
 عبد الله بن احمد الدوري وابوقلابه قالوا حدثنا الربيع بن يحيى حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن المنكدر
 عن ابن هزال عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سترته ثوبك كان خيرا لك يعني حين اخبره خبر ما عز
 وحدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا ابو زكريا اخبرنا الليث بن سعد عن ابراهيم بن شبيب عن ابي الهيثم بن عمار
 مولى عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كان لنا جيران يشربون فقلت لعقبة بن عامر الا ادعوا عليهم الشرط فقال
 دعهم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر على مؤمن حرمه فكأنما اجي مؤودة من قبرها
 النوع صر الثلاثون صر من الانواع الستين صر افتتاح الجاهل صر من الناس صر الكلام شر في علم او غيره صر عند
 العالم وشر افتتاح صر التليذ صر الكلام صر عند الاسناد صر سوا في ذلك استاذه واستاذ غيره صر او شر عند
 صر علم صر منه اذا كان عالما صر او افضل منه صر اى اكثر فضيلة في ديانة وصلاح او في صناعة ونحوها وهو
 من قلة ادب الانسان وقلة صر وته وعدم احترام من يعين عليه احترامه بسبب التكبر في نفسه صر قال في
 شر فتاوى صر للمصلحة قال الزندوستي صر من ائمة الخففة صر رحمه الله تعالى سألت الامام الفخر اخرج
 رحمه الله تعالى صر من اهل العلم صر عن حق العالم على الجاهل صر من الناس صر وشر صر من الاسناف صر في كل شئ
 من صناعة وغيره صر على التليذ قال شر في اللواب صر كلاما ترى كلاما صر في كلاما صر في كلاما صر في كلاما
 صر في كلاما صر وهو شر في ذلك الحق الواحد صر ان لا يفتح شر الجاهل والتليذ صر الكلام صر في العلم
 وغيره صر قبله ترى قبل كل ن العالم والاستاذ صر ولا يجلس مكانه شر المعتد بالجلوسه في مسجد او بهته صر

وان غاب شرف ذلك العالم والاستاذ صرعى عن ذلك المكان يعنى كان بحيث لا يعلم فان الادب مطلوب في الخور
والغيبه ظاهرا وباطنا ليكثر الانتفاع بالتادب معه صر ولا يرد عليه كلامه شرا اذا تكلم في علم او غيره وان ظهر
له الخطا فيه بل يعرفه ذلك لطف ويتواضع بين يديه عن نسبة الصواب الى نفسه صر ولا يتقدم عليه
في مشيئة شرسريعا او بطيئا صر وشرف قال صر في ترك كتاب صر تعلم المتعلم ومن شرفه صر توقيف شرا يعظم
ولاحترام صر المعلم شرف العلم وغيره صر ان لا يمشى شرف المعلم صراما مه شرف بالفتح اى قدام معلمه صر ولا يجلس مكانه شرف
المخصوص به صر ولا يتدى شرا يفتح صر الكلام شرف في العلم وغيره صر الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده شرف
خصوصا كلام الدنيا صر ولا يسأل شرا يطلب من معلمه صر شيئا شرف من امور الدنيا او الدين صر عند شرف ظهور
صر ملائمة شرا ضيقه وسأمت عالم يكن امر ضروري يا يخاف فوته صر ويراعى الوقت شرف الذي يليق بالسؤال
فيسئل فيه والذي لا يليق فيسكت فيه صر ولا يدق الباب شرف على معلمه اذا كان معقلا عليه صر بل يصبر
شرف ويتنظر صر حتى يخرج شرا ليه معلمه بنفسه وفي حديث الجامع الصغير للاسيوطى كان صلى الله عليه وسلم
بابه يفرع بالاخطا فيروا وقال شارحه المناوى اى يطرق باطراف اخلا فيرا الاصابع طرقا خفيفا بحيث لا يزعج
تادبا معه ومهابة له قاله الزنجشري ومن هذا وامثاله تقتطف ثمره الالباب وتقتبس بحاسن الاداب سخا
حكى عن ابى عبيد ومكانه من العلم والزهد وثقة الرواية ما لا يخفى انه قال ما دقت بابا على عالم قط حتى يخرج
وقت خروجه فعلم ان العلماء لا ينبغي ان يطرق بلهم عند الاستئذان عليهم الا طرقا خفيفا بالاخطا ثم بالاخطا
ثم بالحلمة قليلا قليلا نعم بعد وضعه عن الباب بحيث لا يسمع صوت قرع يخطو ظفر قرعه بما فوقه بعد الحاجة
وقال ابن العربي اياك ودق الباب على غير فانه كضربه بالسيف كما يعرف ذلك ارباب الجمعية بقولهم على حضرة الله
تعالى وقال بعضهم اياك ودق الباب فيما كان في حال قاهر عنقه من لقاء الناس مطلقا صر فالحاصل شرف ما ذكر
صرايه شرا المعلم شرف يطلب رضاه شرا المعلم بمقدار ما يمكنه صر ويحسب سخطه شرف عليه صر وعشئل امره
شرفه صر ايضا صر في غير معصية الله تعالى شرا ما نقله من كتاب تعليم المتعلم صر وقد صرحوا شرا الفقهاء
للمنفعة صر في ترك شرف الفتاوى بكراهة ان يقول رجل ثمن الناس صر من فوقه شرا اعلامه صر في شرفية
صرا العلم شرفى صرحان شرا قرب ودخل صر وقت الصلاة شرف يري بذلك امره بالصلاة صرا وقوفوا نصلى
شرف صرحا بذلك صرا ونحوها شرف من العبارات المفيدة لثامر الادب على الاعلام صر لانه ترك الادب شرع من
يجب معه الادب صر وشرف تركه صر توقيف شرا تعظم واحترام وفي النهاية شرح الهداية ان با خنفة رضي الله
عنه سجد على خرقة وضعها بين يديه لئلا يفرقه رجله قال الشيخ لا تفعل مثل هذا فانه مكروه فقال له ابو حنيفة من اين
انت فقال من خوارزم فقال له ابو حنيفة الله اكبر جاك التكبير من ورى جاك التكبير اى الاعلام على وجه الاستئذان
يعنى من الصف الاخر ومراده ان علم الشريعة يحل من هاهنا الى خوارزم لا من خوارزم الى هاهنا ثم قال ابو
حنيفة في مساجدكم حشيش فقال نعم فقال له ابو حنيفة آفتوز السجدة على الحشيش ولا تجوز على الخرقة الكوا
صرا لحدادى والثلاثون ثمن الانواع الستين صر التكلم شرف ولو بكلمة واحدة عدا من غير ضرورة صر عند شرف
سماع صرا الا ان شرفى الصلاة من غير كراهة صر وشرف سماع صرا الاقامة شرف كذلك صر بغير الاجابة
شرا ان يقول كما يقول المؤمن وعند الحيلة من لا حول ولا قوة الا بالله وعند الصلاة خير من النوم صدقت
وبررت وبحسب الاقامة كالاذان وقيل لا كذا في التنوير صر قالوا شرا العلم صر يقطع شرا سماع الاذان
صر كل عمل باليد شرف كالكتابة وجميع الصنائع صر والرجل شرف كالمشي صر واللسان شرف كالكلام والذكر صر حتى
التلاوة شرف القرآن صر ان كان في غير المسجد صر لان كان في المسجد صر ولا يسمع شرف سماع الاذان والاقامة على
احد لئلا يشتغل هو او يشتغل غيره عن الاجابة صرا وما رده شرا السلام في حال سماع الاذان والاقامة
صرف قد اختلفوا فيه شرا هل هو واجب امرى وسيجى شرف بيان هذا فيما اذا ترك ما ذكر صر يشتغل شرف السمع
بالاجابة شرف الاذان والاقامة صرا واختلفوا شرا العلم صر في الوجوب شرا وجوب الاجابة على السامع
صرا والاستحباب شرفا على قولين والظاهر ان الوجوب للاجابة بالقدم بان يمشى الى المسجد للصلاة ويستحباب
للاجابة باللسان وذكر الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وروى الجنبى في علمه انما اجابة
الاذان على من سمع قال صلى الله عليه وسلم من لا يجيب الاذان فلا صلاة له قيل هو الاجابة باللسان

وفي شرح الجامع الصغير لما سمي صدر ويستحب لمن سمع الاذان والاقامة ان يقول مثل ما يقول المؤذن الا في الصلاة
والفلاح وقيل هو الاجابة بالقديم حتى لو قل مثل قوله ولم يمش لم يجب وان مشى ولم يتكلم فقد اجاب وان كان
في المسجد لا يجب اجابته وحاصل الكلام في الاجابة ان ظاهر الخلاصة والفتاوى والتحفة وجوبها وقول
المجول في الاجابة بالقديم حاصلة ينبغي وجوبها باللسان وبه صرح جماعة وانه المستحب قالوا ان قال ثاب
الثواب للمعود والامرسل اما ان ياتر او يكره فلا وفي التبيين لا يكره الكلام عند الاذان بالاجماع استدلالا باختلاف اصحابنا
في كراهيته عند الاذان الخطبة بالجمعة فان با حنفية انما كرهه لانه يلحق هذه الحالة بحالة الخطبة فكان هذا اتفاقا على انه
لا يكره في غير هذه الحالة كذا ذكره شمس الائمة السرخسي فيما قرأ عليه لكن ظاهر الامر في قوله عليه الصلاة والسلام اذا كان
المؤذن يقولوا مثل ما يقول الوجوب اذا لا تظهر قرينة تصرف عنه بل يندى يظهر استظهار تركه لانه يشبه
عدم الالتفات اليه والنقشا غل عنه وفي التحفة وينبغي ان لا يتكلم ولا يشتغل بشئ حال الاذان والاقامة
وفي النهاية يجب عليهم الاجابة لقوله عليه الصلاة والسلام اربع من الغنا ومن جعلتها ومن سمع الاذان
او الاقامة ولم يجب وهو غير صريح في اجابة اللسان اذ يجوز كون الاجابة بالايدي الى الصلاة والا لكان
جواب الاقامة واجبا ولم يعلم فيه عنهم الا انه مستحب ولا رد السلام ايضا وفي الفتاوى اذا كان في المسجد
اكثر من مؤذن اذ نوا واحدا بعد واحد فالمرءة للاول وسئل ظهير الدين عن سماع في وقت من جهات ما زاد عليه
قال الجلبة اذان مسجد بالفعل وهذا ليس مما نحن فيه اذ مقصود السائل اي مؤذن يجيب باللسان استحسانا
او وجوبا والذي ينبغي اجابة الاول سواء كان مؤذن مسجدا او غيره لانه حيث سمع الاذان نذبت له الاجابة
او وجبت فاذا فرض ان مسجده من غير مسجده تحقق في حق السبب فيصير كعدد هم في المسجد الواحد فان سمعهم
معاجاب معتبرا كون جوابه لمؤذن مسجدا ولولم يعتبر ذلك جاز وفيه مخالفة الاولى كما حققه في فتح القدر
ولا يجب الاجابة في ثمانية مواضع في الصلاة واستماع خطبة الجمعة وثلاث خطب الموسم والحجزة وقلم
العلم وتعليمه والجماع والمستراح وقضا الحاجة والنقود قال ابو حنيفة لا يشي بلسانه وقلبه وقال ابو
يوسف يشي بقلبه وقال محمد لا يشي حتى يفرغ ثم يشي وكذا الحاضر والغاضب لا يجوز اذ انهما فكذا اشأوا والجنب
لا يجيب لانها ليست باذان كما في مجمع الفتاوى ولو سمع الاذان وهو يشي فالاولى ان يقف ساعة ويجب كما
في مجمع الفتاوى ايضا وفي القنية وعن عائشة رضي الله عنها اذا سمع الاذان فما عمل بعده فهو حرام وكان
تصنع مغزها واراheim الصايغ يلقى للطرفة من وراءه ورد خلف شاهدا لاشتغاله بالنسج حاله الاذان
وعن السهلي كان الامر يايقون افراسهم ويقولون كفوا ومن يتكلم في الفقه والاصول فسمع الاذان يجب
الاجابة كما في القنية ولعله اذا لم يكن في المسجد كما تقدم في قراءة القرآن النوع من الثاني والثلاثون
من الانواع الستين من الكلام من معنى التكلم ولو بالكلمة الواحدة من في شر داخل من الصلاة شر والمراد
بلا يند الصلاة من د على لسانه فيما لا يمكن طلبه من الناس وذكرنا وتبنيج او تهليل غير ما ثور فيها
خصوصا اذا كانت الصلاة فرضا ولهذا قال في شرح الدرر في ثناء المصلي الا قوله وجل ثأوك فلا ياتي
به في الفرائض لانه لم يات في المشاهير وقال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى لان الفرائض يقتصر فيها على ما اشتهر
والامر في باب النقل واسع كما في الحنابلة لكن في البحران الاولى تركه وللحافظه على المروي من غير زيادة وان كان
ثناء وفي الظهيرية لم يذكر في الاصل ولا في النوادر وجل ثأوك وكان ابو حنص الكندي يكره ان يقول المصلي
وقال شمس الائمة المجول ان قاله لم يمنع منه وان سكت عنه لم يؤمر به انتهى واما اذا كان الكلام مفسدا
لصلاة فهو حرام لا خلاف لاقتضائه باطل العمل وباطال العمل بقصد الاعراض عنه حرام كما قال
تعالى ولا تبطلوا اعمالكم الا اذا دخله نقصان فابطله بقصد عادته اكمل من الاول فيجوز كما قالوا في سبقة
المحدث وساغ له البناء ان استثناه افضل وقد وصف الكلام المذموم في الصلاة بانه مرسى شرفرة
من القرآن شر في حق الامام والمفرد واما المقتدى فالقراءة مكروهة في حقه ايضا وسوى الاذكار والآداب
الارادة شراما الواردة في السنة كالثناء والشهد وتسبيحات الركوع والسمود والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والدهاء بما يشبه الفاظ القرآن والسنة من في تركايب الفتاوى من ثناء تاريخانية واذا سلم رجل على الذي صلى
شر فريضا او نفلا متفردا او مقديا او اما ما صر او في الذي صر يقرأ القرآن شر في بيته او المسجد صر روي عن

ابن حنيفة رضي الله عنه انه يرد عليه السلام بقلبه وعن مجاهد انه يقرأ على القراءة شر للقرآن وهو لا يشغل قلبه شر
 برد السلام وهو كما لا يشغل لسانه شر بالرد وهو في شر كتابه شر فتاوى آهوش بلد على الالف لقب رجل من علماء الحنفية
 وهو عبد بن يوسف بحجبه بعد الفراغ شر من قرائته وذكر الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من كتاب
 الصلاة قال ولو قرأ القرآن وسلم عليه لا يرد وقد علل ذلك بما عللوا به في وقت الخطبة حيث لا يجب رد السلام وان
 كان الرد فرضا والاستماع سنة لكن الرد انما يكون فرضا اذا كان السلام مشروعا وهو في حال الخطبة ممنوع منه
 فلا يكون الرد فرضا كما في الصلاة وكذلك السلام وقت قراءة القرآن ممنوع منه فلا يكون الرد فرضا قال وعن الامام ابي بكر محمد بن
 الفضل اذا كان له ورد من القرآن والدعوات فسلم عليه في حال ورده ان لا يرد الجواب وكذا لو سلم على المدرس في حال درسه له
 ان لا يرد الجواب ايضا وكذا لو سلم المذكي على انسان له ان لا يرد الجواب لان مقصوده المال دون فشا السلام كما ذكره الامام
 المجبوي والمذكي طالب الجدي بلقيم والدال المهملة واعلم ان حديث المدرس يحتاج الى نية خالصة في عدم الرد
 فليحذر من تلبيس النفس قصد العظمة بقصد العبادة وانه يشغل عنها بالرد والله مطلع على ما في الضمير كذا في فتح
 القدير وذكر الوالد رحمه الله تعالى ايضا في شرحه المذكور من كتاب الكراهة والاستحسان عند مسائل متفرقة اذا
 سلم السائل لا يجب رده كذا في الخلاصة لان غرضه اعلام كونه في الباب كما في البرازية والصحيح انه يجب من قارئ
 القرآن بخلاف مستمع الخطبة وعلى هذا اذا امر بالمؤذن يؤذن او الفقيه يكر كذا في الخلاصة وهو المختار كما
 في البرازية وقيد في روضة العلماء عدم السلام على قارئ القرآن ان كان يقرأ جهرا وسياق ذكره ومفهومه ان من
 كان يقرأ سرا سلم عليه فيجب الرد منه ولعله محل التصحيح في وجوب الرد وذكر الشيخ الوالد رحمه الله تعالى انه لو
 سمع اسم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن لا يجب عليه ان يصلي عليه فان فعل ذلك بعد فراغه من القراءة
 فحسن كذا في المتابع وغيره النوع من الثالث والثلاثون شر من الانواع الستين من الكلام في حال الخطبة شر
 من الخطيب والمستمع في خطبة الجمعة والعيد من خطب الحج وعقد النكاح وفي شرح الدرر قبل باب الاذان
 اطلق للخطبة ليتناول جميع الخطب كخطبة الجمعة والعيد والخطب التي في الحج وغيرها وقال الوالد رحمه الله تعالى
 في شرحه وخطبة الكسوف وخطبة الاستسقا كذا في فتاوى قاضي خان وخطبة النكاح وختم القرآن كما
 في البحر ولو شر كان الكلام من تسبيح الله تعالى او تهليل امرا او تسمية شر على النبي صلى الله عليه وسلم امر او امر
 بالمعروف ونهي عن المنكر او نحوها شر قال في البحر شرح الكفر ويكره المستمع للخطبة ما يكره في الصلاة كالاكل والشرب
 والعبث والالتفات انتهى واصله ان استماع الخطبة في الجمعة فرض لتزليلها منزلة ركعتي الظهر وذكر العتابي عن
 الكرخي انه يضيء عند خطبة العيد ايضا وبقيت للخطب المشروعة مشتملة على الموعظة فينبغي الانصات لها وترك
 كل شيء يحل بالانصات وذكر الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال سأل ابو يوسف ابا حنيفة
 رحمه الله تعالى اذا ذكر الامام هرايز كرون ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجب ان يستمعوا ويتصقوا
 ولم يقل لا يذكرون ولا يصلون فقد اجبت في العبارة واحتمس من ان يقول لا يذكرون الله ولا يصلون على النبي صلى
 الله عليه وسلم وانما كان الاستماع والانصات اجب لان ذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لسانا
 بفرض حينئذ واستماع الخطبة فرض فلا يجوز ترك الفرض لاقامة ما ليس بفرض وهذا اذا كان قريبا بحيث يسمع الخطبة
 واما اذا كان بحيث لا يسمعها فسياق ما فيه وقال عند قول صاحب الدرر والبعيد عن الخطيب كالقريب
 في وجوب الاستماع والانصات قال في النهاية واما اذا كان بحيث لا يسمعها لا رواية فيه عن اصحابنا في اللبس
 وقد اختلف المشايخ المتأخرون فيه فمن مجرد بسطة الانصات اولى وعن نصير بن يحيى انه كان بعيدا وكان يحرك
 شففته بالقرآن وفي العناية ان الانصات محتار الكرخي وصاحب الهداية وقال بعضهم فراءة القرآن اولى
 وهو اختيار الفضلاء بعبارة الهداية والسراج والسكوت احوط اقامة لفرض الانصات وفي اللؤلؤ الجنية
 انه للمختار وفي الحاشية ويتكلم الناس بالتسليم والتهليل واجمعوا ان من يسمع الخطبة لا يتكلم بكلام الناس
 وقال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى ايضا عند قول صاحب الدرر ويخرج الامام اي مفعوده الى المنبر حرم
 الصلاة التافهة ولو سئله اي محبة مسجد لا قصبا القائمة يعني صاحب الترتيب والكلام العرفي بالتسليم
 ونحوه وهو الامح ذكره في الاسلام في مبسوطه وقيل مطلقا كما في النهاية والعناية ومطلقا حال الخطبة وتو
 من الخطيب كما في البديع الان يكون امر معروف فلا يكره لما روي ان عمر رضي الله عنه كان يخطب يوم الجمعة

فدخل عثمان رضي الله عنه فقال له اي ساعة هذه فقال ما زدت حين سمعت النداء يا امير المؤمنين على ان توصات
فقال والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاعتسال ولا يرد على الاطلاق في المنع
عن الكلام جواز تحذير من خوف وقوعه في بئرا ومن عقرب تضره وقت الخطبة لان ذلك وجب لحق الاذني
المحتاج والافصاحات لحقه تعالى وهو مبني على المسامحة كما في السراج الوهاج صرح مثنى يعني روى البخاري
ومسلم باسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت شيئا ايها المكلف صر
لصاحبك شيئا من هو قريب منك في المسجد صر يوم الجمعة شر والناس حاضرون مجتمعون لاجل صلاة الجمعة
صراضت شيئا ترك الكلام صر وشيئا ان الامام شيئا الخطيب صر بخطب شيئا شارع في خطبته يعني
في اثنا صر فقد لغوت شيئا تكلمت بالغلو المنهي عنه في ذلك الوقت لان ذلك الوقت له حكم الصلاة
وهذه الكلمة تبطل الصلاة فهي لغو فيها له حكم الصلاة وهو وقت سماع الخطبة وفي شرح مسلم القرطبي
فقد لغا اي اتي لغوا من الفعل والقول قال الهروي تكلم بما لا يجوز له وقيل لغا عن الصواب اي ما لعنه قال ابن
عرفة اللغو الشيء السقط اي الملقى يقال لغا يلغو ولغا يلغي وفي هذا الحديث ما يدل على وجوب الاقبال على
استماع الخطبة والتجرد لذلك والاعراض عن كل ما يشغل عنها وهو حجة على وجوب الانصات للخطبة على من
كان مستمعا وهو مذهب الجمهور وحكي عن الشعبي والنفخي وبعض السلف انه ليس بواجب الا عند تلاوة القرآن
واختلف الجمهور في ان يسمع الخطبة هل يلزمه الانصات او لا واكثرهم على ان ذلك لازم وقال احمد والشافعي
في احد قوليه انما يلزم من يسمع ونحوه عن النفخي فلو لغا الامام فهل يلزم الانصات ام لا قولان لاهل العلم
ولما لك وقوله والامام يخطب حجة لعامة العلماء على انه انما يجيب الانصات عند شروع الامام في الخطبة وقد
ابو حنيفة رضي الله عنه الى ان الانصات يجب بخروج الامام وفي شرح الدرر ونجروح الامام اي معوده الى
المنبر حرر الصلاة والكلام الى تمام الصلاة وذكر الود رحمه الله تعالى قال في الخلاصة واما اذا صعد الامام
المنبر ولم يشروع في الخطبة قال ابو حنيفة يكره الكلام وعند ما لا بأس وفي البيهقي المراءى بخروج الامام هو
خروجه من مكانه للخطبة وفي شرح ابن مالك عبارة للزوج واردة على عادة العرب من انهم يتخذون ثلاثا ما
مكانا خاليا تعظيما لشيء فيه يخرج منه حين يريد الصعود هكذا شاهدناه في دارهم والقاطع في دارنا يكون
القيام للصعود وفي البحر شرح الكثر وما تعرف من ان المرق للخطيب يقر الحديث النبوي وان المؤذنين يؤمنون
عند الدعا ويدعون للصلاة بالرمضاء والسلطان بالنصر الى غير ذلك فكله حرام على مقتضى مذهب ابى حنيفة
واغرب منه ان المرق ينهي عن الامر بالمعروف بمقتضى الحديث الذي يقره ثم يقول انصتوا رحمكم الله ولما ار
نقلا في وضع هذا المرق في كتب ائمتنا انتهى كلامه قلت هذا مبني على حرمة الكلام عند صعود الامام على المنبر
قبل شروع في الخطبة وهو قول ابى حنيفة رضي الله عنه كما صرح به واما على قول ابى يوسف ومحمد كما ذكرناه
عن الخلاصة فلا يحرم الكلام حتى يشروع في الخطبة وهو صريح الحديث الذي يقول المرق فاذا قال بعد
رواية الحديث انصتوا رحمكم الله كان قوله قبل شروع الامام في الخطبة فليس هذا بغريب منه لان في الحديث
والامام يخطب حين يقول ذلك لم يكن الامام يخطب واما تأمير المؤذنين على عال الخطيب والترغيب في الصلاة
والدعاء للسلطان بالنصر فليس هذا من الكلام العربي بل هو من قبيل التسييح ونحوه فلا يكره في الاصح كما قد بيناه
وان كان القول الاخر يقتضي كراهة مطلق الكلام فان المسئلة الواقعة كما هي الآن في جوامع بلادنا وغيرها
للجمعة من المؤذنين متى امكن تخريجها على قول من الاقوال في مذهبنا او مذهب غيرنا فليست بمنكر يجب انكاره
والنهي عنه وانما المنكر ما وقع الاجماع على حرمة والنهي عنه خصوصا وغالب المؤذنين في بلادنا مذهبهم
مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وفي مذهبهم يجوز ذلك بدون مخالفة في رفع الصوت قال الشيخ ابن
حجر الهيتمي رحمه الله تعالى في فتاواه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الحاضرين والمؤذنين يوم الجمعة
عند سماع ذكره برفع الصوت من غير مخالفة جائز لا كراهة بل هو سنة واما حكم الترجيع عن الصلاة في الخطبة
فلا بأس به واما قول الشافعي ولا يدعو في الخطبة لاحد بعينه فان فعل ذلك كرهته فيجوز على ذكر من لا فائدة
في ذكره كالدعاء للسلطان مع المجازفة في وصفه بلا ضرورة بخلافه ما اذا لم يجازف لان ابا موسى الاشعري
دعا في خطبته لعمر رضي الله عنه فانكر عليه البداية بعمر قبل ان يكره رضي الله عنها ورفع ذلك الى عمر فقال المنكر

أنت أركب منه وأرشد وأخرج أبو نعيم أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول على منبر البصرة اللهم أصلح
عبدك وخليفتك على أهل الحق أمير المؤمنين وفي شرح المذهب وغيره يندب للخطيب الدعاء بالمسلمين
وولايتهم بالإصلاح والاعانة على الحق والقيام بالعدل ونحو ذلك الإسلام ويؤيد ذلك قول الحسن البصري
رضي الله عنه لو علمت أن دعوة مستجابة لحضت بها السلطان فان خبره عام وخبر غيره خاص وأما الثاني
على ذلك جهرا فالأولى تركه لأنه يمنع من الاستماع ويشوش على الحاضرين من غير ضرورة ولا حاجة إليه
حد زطب قرى يعني روى الإمام أحمد والزار والطبراني بإسنادهم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة ثراي بالكلام العرفي والامام بخطب ثراي في
حال خطبته صر فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا ثم جمع سفر بالكسر وهو كتاب العلم فان الحمار اذا حمل
كتبا من العلم يتعب في حملها ولا ينفع بها وكذلك من تكلم والامام بخطب في الجمعة يحمل صورة مسئلة الله
عن الكلام وهو مكلف بذلك ولا يعمل به صر والذي يقول له ثراي للتكلم في وقت الخطبة صر أنصت ثراي
أي ترك الكلام ثراي ليس له جمعة ثراي تامة كاملة صر وقال قاضيان ثراي فتاواه روى عن أبي يوسف
وهو ثراي ما روى عن أبي يوسف صر قول الطحاوي ثراي من اعتصم صر اذا قال الخطيب في الخطبة ثراي للجمعة وغيرها
ان الله وملائكته يصلون على النبي صر يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صر على السامع
لذلك صر على النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه ثراي خفية بحيث يسمع هو دون من يليه صر ومساخا ثراي
الخفية غير الطحاوي صر قالوا بأنه ثراي السامع صر لا يصلي ثراي عند قراءة الآية صر على النبي صلى الله عليه
وسلم بل يسمع ثراي اذا كان قريبا صر ويسكت ثراي اذا كان بعيدا صر لان الاستماع ثراي للخطبة صر فرض ثراي
الحاضرين صر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة يمكن الايمان بها بعد هذه الحالة ثراي حال الخطبة
فلا ضرورة في الايمان بها في هذه الحالة صر انتهى ثراي ما قاله قاضيان رحمهما الله وقال الشيخ الوالد
رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر والحاصل أنه روى عن أبي جعفر الطحاوي أنه قال يستحب للقوم
أن يستمعوا وينصتوا في الخطبة الأولى وكذلك في الثانية الى أن يبلغ الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما فان عليهم أن يصلوا ويسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقسم ذلك
لأن الخطيب حكي عن الله تعالى أنه يصلي وعن الملائكة أنهم يصلون وحكي أمر الله تعالى بذلك وهو قد
اشتغل بذلك فكان على القوم أن يشتغلوا أيضا بالصلاة تحقيقا لما طلبة منهم وقد روى عن أبي
يوسف وكان الشيخ الامام يعجبه هذا كذا في مبسوط شيخ الاسلام وصبر يستحب مراعاة لما سبق
من جواب الامام وان كان ذلك واجبا في الفوائد الجبازية فيصل السامع في نفسه وينصت لانه
نوجه عليه أمران يصلوا عليه وقوله أنصتوا فيصلي في نفسه وينصت بل حتى يكون أتيها صر وفي
شركاب ثراي التخييس ثراي لصدا لهداية صر رجل يسلم على رجل وشركا لانه من الامام بخطب ثراي هو
في حال الخطبة للجمعة وغيرها صر ثراي وجب على ذلك الرجل أن يرد صر عليه ثراي على الرجل الذي
سلم عليه صر في نفسه ثراي خفية بحيث يسمع نفسه دون من يليه صر وكذا اذا عطس ثراي في حالة
الخطبة صر حمد الله تعالى في نفسه خفية ولا يجهر بذلك صر لان رد السلام واجب ثراي فرض كفاية
صر ويمكن اقامة هذا قدر المقدار من صر الواجب صر وهو اسماع نفسه صر على وجه لا يخل بالاستماع ثراي
فراعي في ذلك وان كان الواجب رد السلام أن يسمع الذي سلم لكن في غير هذه الحالة صر هكذا قال أبو
يوسف ثراي رحمه الله تعالى صر والاصوب أنه ثراي الذي سلم عليه صر لا يجيب ثراي لا يرد السلام لاجهرا
ولا في نفسه أيضا صر لانه ثراي ردة السلام صر يخل بالانصت ثراي اذا كان جهرا واذا كان خفيا لا شغلا
القلب واللسان وان لم يشغل الاذن لان المراد بالاستماع التأمل والتفكلا لا مجرد السماع باللهو
والغفلة اذا لا فائدة فيه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم
تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقال تعالى أم لهم اذان لا يسمعون بها
والمطلوب السماع بالقلوب الواعية والنفوس القبلية الراغبة في الموعظة بقصد العمل بها وبصد
ذلك لانها في الاعمال الصالحة صر ويرى ثراي بما ذكر من عدم جواب السلام صر يعني ثراي لبيان العقول

أى نفعى العلماء في مذهب الحنفية صروفي ترالفنا وعى الخائنة شرأى المنسوبة الى قاصيخان صرولا يسلم
 ثم البناء للفعول أى لا يسلم أحد صر على أحد وقت الخطبة صر في الجمعة وغيره صر ولا يشتم صر
 بالبناء للفعول أى صر العاطس صرأى يدعى له بقوله رحمة الله اذا علمت هذا كله صر فإيفعله المؤذنون
 في زماننا في حال الخطبة من الفصلية صرأى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم صر والترضية صرأى
 الرضوان على الآل والصحابه رضي الله عنهم صر والتأمين صرأى قول آمين عند دعاء الخطيب للمسلمين
 صر والدعاء للسلطان عند ذكره صرأى السلطان صر منكبر صر على مقتضى قول من يقول بألله عن
 الكلام مطلقا سواء كان كلاما غريبا أو غيره صر يجب منه صرأى المنع منه صر على ترك كل من قد ذكر على ذلك
 من الحكم لوجوب اليحسية عليهم ويجوز منعه من كل انسان بلا وجوب عليه كما قد مناه مفتلا وأما
 على القول الذى سبق تفصيله من أن النهى إنما هو عن الكلام العرفي فقط فليس هذا بمنكر لأنه ليس
 وسبق ما فيه النوع صر الرابع والثلاثون صر من الانواع الستين صر كلام الدنيا صر وهو المتعلق بها مما
 هو مباح صر بعد طلوع الفجر صر الصادق أى من حين طلوعه صر الى ثروقت الفراغ من صر الصلاة وقيل
 صر بعد الصلاة أى بضا صر الى طلوع الشمس فانه مكروه تركه صر كراهة تحريم النهى الوارد في ذلك قال الشيخ الوالد
 رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر الكلام بعد اشتقاق الفجر الى أن يصلى مكروه لا بخبر وبعد الصلاة
 لا بأس به وفي المشي في حاجته وقيل يكروه الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعها وبعد العشاء أباحه قوم
 وخطره قوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكروه النوم قبلها والحديث بعدها والمراد باليس فيه خبرها
 يتحقق في كلام هو عبادة فان للباح لاخير فيه كما لا أثر فيه كذا في فتح القدير وقال في براض الصالحين
 والمراد به الحديث الذى يكون مباحا في غير هذا الوقت وفعله وتركه سواء فأما الحديث المحترم
 أو المكروه في غير هذا الوقت فهو في هذا الوقت أشد تحريما وكراهة وأما الحديث في التحريم كذا كره
 العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف ومع طالب حاجته ونحو ذلك
 فلا كراهة فيه وقد نظاهرت الاحاديث الصحيحة على كل ما ذكرته النوع صر الخامس والثلاثون صر
 من الانواع الستين صر الكلام في الخلاص وهو المتوضأ يعنى محل الراحة كذا في الصباح أى موضع الوضوء
 بمعنى بعض الوضوء وهو الاستنجاء والمراد به المكان المعد للبول والغائط ولا يستنجاء منها صرو
 ثم الكلام صر عند قضاء الحاجة صرأى حالة اخراج البول والغائط أى مكان كان صر فانه صرأى
 الكلام عند قضاء الحاجة صر مكروه تركه صر كراهة تحريم صر أيضا صر كالكلام في الخلاص وقت قضاء الحاجة
 أولا وفي شرح الدرر ويكروه التكلم عليهما أى البول والغائط للنهي عنه قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى
 روى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقوت الرجلان فليستوا بكل منهما
 عن صاحبه ولا يتحدثا على طوفهما فان الله تعالى يمتحن على ذلك أخرجه الحافظ ابو على بن السكن صححه
 الحافظ أبو الحسن بن القطان وروى بوداود وأحمد وابن ماجه وابن خزيمة معناه من حديث ابن سبيع
 الخدرى ورجح أبو حاتم في الثاني الارسل الطوف والغائط يقال طاف طوفا اذا أخذ كفا في المغرب
 وللقى بفتح الميم وسكون القاف وتاء مشاة فوقة مضارعة يمتحن بضم القاف وهو البعض
 الشدي صرو ثم ذكر صر في ترالفنا صر الخائنة صر قال صر رجل سلم على من كان في الخلاص صر جالساً وهو صر
 يتغوط أو يبول لا ينبغي أن يسلم عليه في هذه الحالة صر وهي حالة اخراج البول والغائط لانت
 هذه الحالة ليست حالة السلام لكراهته حينئذ صر فان سلم عليه صر مع الكراهة صر قال أبو حنيفة
 يرد عليه السلام بقلبه لا بلسانه صر لان ردة السلام فرض وهو طاعة ملحق بذكر الله تعالى فلا يأتي به
 بلسانه في هذه الحالة وقلبه ليس بمحل أظهر ذلك في الموضع الحديث فأتى بالقلب صر وقال أبو يوسف
 لا يرد تر السلام صر أصلاً صرأى لا بقلبه ولا بلسانه فان الرد بالقلب ليس ترداً لاعلم به المراد وعليه
 صر ولو بعد الفراغ من ترك قضاء الحاجة صر لبقاء الغرض عليه وهو الرد حتى يفعله في وقت يمكن
 وقرأت بخط الشيخ الوالد رحمه الله تعالى المواضع التى يكروه فيها السلام مجموعة من نظم الشيخ
 العارف صدر القوتوى قدس الله سره وذلك قوله

ملاكم مكروه على من يستمع ومن بعد ما أبدى يسر ويشعر
مصل وتال ذا كرو ومحدث خطيب ومن يصغي اليهم ويسمع
مكره فقه جالس لقضائه ومن يجثو في العلم دغم لينفعوا
مؤذن أيضا والمقيم مدرّس كذا الاجنبات الفتيات آمنن
ولعاب شطرنج وشبهه بجلفه ومن هو مع أهل له يستمتع
ودع أكلا الا اذا كان جائعا وتعلم منه أنه ليس بمنع
وقال الوالد رحمه الله تعالى وقد زدت عليه المتفقه على استاذة كما في القنية والملقى ومطير الحمام
والحقه بيت فقلت

كذلك أستاذ مغنى مطير فهذا ختام والزيادة تنفع
النوع من السادس والثلاثون من الانواع الستين من الكلام من يجبر أو بشر من عند الجماع ترك
جماع الرجل للمرأة من فانه أيضا مكروه تركه تحريم مثل الكلام في الحلاء وقال في شور الامصاد
يكروه الكلام في المسجد وخلف الجاذة وفي الحلاء وحالة الجماع وفي شرعة الاسلام وشرحها بما مع
الشروح ومن سنن المباشعة أن لا يكثر الكلام في حالة الوطئ فان منه خسر الولد أي عدم تكلم
ليسانه بخل فيه وأن لا ينظر الى فرجها في تلك الحالة فان منه عصى الولد وأيضا ورد في الاثر أن ذلك
يورث النسيان كذا في شرح النقاية من وكذا يكروه ترك الانسان من الضحك في هذه المواضع من المذكورة
التي يكروه الكلام فيها لان الضحك ملحق بالكلام في الصلاة فانه يبطئها كاللحام فاخذ حكمه في غيرها
والمواضع المذكورة هي وقت الاذان والاقامة وفي الصلاة وحال الخطبة وبعد طلوع الفجر الى
طلوع الشمس وبعد صلاة العشاء وفي الحلاء وعند قضاء الحاجة وعند الجماع النوع من السابع والثلاثون
من الانواع الستين من الدعاء من بالشر والسوء لانس من مسلم ترك رجلا كان او امرأة صغيرا او
كبيرا لاسيما الدعاء على نفسه أو أهله أو اولاده كي لا يوافقه وقت اجابة فيقع ذلك الدعاء فيندم
ولا ينفعه الندم لقوله عليه السلام لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على
أموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم وفي زمن العرب يعني لا
تدعوا دعاء سوء مخاف أن يوافق دعائكم ساعة اجابة فتندموا ولا ينفعكم الندم عن ابن عباس
رضي الله عنه دعوات لا يجاب لها حتى تبلغ العرش الكريم دعوة الوالد الدين على ولدها ودعوة المظلوم
على ظالمه كذا في روضة العلماء من خصوص الدعاء بالموت على الكفر في حق أحد من الناس من فانه
كفر عند بعض من العلماء من مطلقا من ان استحسن الكفر أو لم يستحسنه لأنه رضي بالكفر لغيره والزم
بالكفر كفر من وعده من بعض من العلماء من ان كان من الدعاء بالموت على الكفر من استحسن
الكفر ترى رؤيته شيئا حسنا فهو كفر وان كان براه قبيحا وماد عابه على غيره الا لقبه فليس ذلك بكفر
وفي شرح الجامع الصغير للمناوي قال الما تبتدئ انما يكون الرضا بالكفر كفر اذا رضي بكفر نفسه لا
بكفر غيره وفي شرح الدرر والرضا بكفر نفسه كفر بالاتفاق وأما الرضا بكفر غيره فقد اختلفوا
فيه وقد كثر من الامة خواهر زاده في شرح السيرة أن الرضا بكفر الغير انما يكون كفر ان كان يستجيز
الكفر أو يستحسنه أما اذا لم يكن كذلك ولكن أجت الموت والقتل على الكفر لمن كان شريرا مؤذنا
بطبعه حتى ينقم الله تعالى منه فهذا لا يكون كفرا من تأمل قوله تعالى ربنا ارحمنا على أموالهم
واشدذ على قلوبهم فلا يؤمنوا ظهر له صحة ما دعيه وعلى هذا اذا دعا على ظالم وقال ما لك الله
الكفر أو سلب الله عنك الايمان ونحوه لا يضره ان كان مراده أن ينقم الله منه على ظلمه وانذاره
للمخلوق قال صاحب الذخيرة وقد عثرنا على الرواية عن أبي حنيفة أن الرضا بكفر الغير كفر من غير تفصيل
وقال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى وفي السيرة الكبير مسألة تدل على أن الرضا بكفر الغير ليس بكفر
وصورتها المسلمون اذا اخذوا كافرين أسيرا وخافوا أن يسلم فكروه أي سدوا فيه شئ كي لا يسلم
أو ضربوه حتى يشتغل بالضرب فلا يسلم فقد أساؤا في ذلك ولم يقل فقد كفروا وأشار شمس لامة

الشرخى الى أن هذه المسئلة لا تسلح دليل لان تأويلها أن المسلمون لا يعلمون أنه يسلم حقيقة ولكن
يظهر الاسلام فيه ليضون شر القتلى فلا يكون هذا رضئ منهم بكفر غيرهم كذا في فصول العبادي لكن
أجيب عنه بما نأمكنون يا تباع الظاهر قال الله تعالى ولا تقولوا لمن أتاكم منكم السلام سلت مؤمنا
وقال عليه الصلاة والسلام لمن أنكر كونه أتيا بكلمة الاخلاص بقلبه هلا شقت عليه فلكم ظاهر
في دفع الايمان من تحقق ومع ذلك لم يجعله كفرا وقد قال تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام واشد على
قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الالبس ومعلوم أن الايمان بعد معاناة العذاب لا يقبل وقد
قصه الله تعالى من غير انكار فهل هذا الادعاء بالكفر الى الموت والافسان انما يدعو بما يجب ويطلب
ويرضى بوقوعه دل على الرضاء بكفر غيره اذا كان مستقبلا للكفر لا يكون كفرا كذا في النزاهة وفيها أيضا
ويجوز أن يكون كلام المشايخ الرضاء بالكفر كفرا محمولا على هذا وهو الصحيح كما في جامع الفتاوى ومنية
المفتي ص وأما الادعاء عليه قرأى على المسلم بغيره شرأى غير الموت على الكفر من أنواع السوء والشر
فان لم يكن شر ذلك المسلم شر الظالم شر الداعي أو لغيره في حق من الحقوق الشرعية فلا يجوز شر الادعاء عليه
بشيء يسوء أصلا لا يكون جند مجر حسد وبغض وعداوة نفسانية ووسواس شيطانية
وذلك حرام يأثم به فاعله شر وان كان شر ذلك المسلم ظالما للداعي أو غيره بمقتضى أمر شرعي فيجوز شر
الادعاء عليه شر بقدر ظلمه شره أو لغيره شر ولا يجوز التحدي شرأى الزيادة في الادعاء على الظالم شر بمقدار
ظلمه شر والأولى شرأى الافضل شر أن لا يدعو شر الإنسان عليه شرأى الظالم له أو لغيره شر أصلا شرأى
لا مقدار ظلمه ولا أنقص من ذلك ولا أن يدمنه ويكسر على الله تعالى في ذلك ويفوض الأمر اليه سبحانه
فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وفي الجامع الصغير بمرز الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى على من ظلمه فقد انصرف وقال الشارح المناوي أي أخذ من
عرض الظالم فنقص من ثمة فنقص ثواب المظلوم بحسبه وفي حسن التنته للشيخ الغزالي رحمه الله تعالى
قال روى البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
المسروق منه في تهمة حتى يكون أعظم جرما من السارق انتهى يعني في تهمة للناس يظن في هذا أنه
سرق منه ويظن في هذا كذلك وزجما وقع بلسانه أيضا في تهمة الناس فيزيد في الأثم على أن من
ظلمه ويكون مظلوما فيصعب ظالما وقبل أن بعض السلف ذكر عنده الحاج بن يوسف والواقعة
فيه بالمذمة فقال إن الله تعالى ينتقم للحجاج كما ينتقم منه النوع شر الناس والثلاثون شر من
الأنواع الستين شر الدعاء للكا فر شر بالله تعالى شر وفي الدعاء للشخص من الظالم شر بين الناس من الحقوق
الشرعية شر بالبقاء شر على العافية والصمية في الدنيا شر وحصول المراد شر لهما شر بلا شرط الايمان شر
في حق الكافر شر وشر شرط العدل والصلاح شر في حق الظالم شر فانه شرأى هذا الدعاء المذكور لا يجوز
لأنه رضاء شر من الداعي شر بالمعصية شر التي هي الكفر في حق الكافر والظلم في حق الظالم وهو ممنوع منه وفي
شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر في مسائل متفرقة المسلم اذا قال للذمي أطال الله بقاءك
لا يجوز لأن ينوي ليسلم أو يؤدى الجزية لأن هذا دعاء للاسلام أو لمنفعة المسلمين كذا في الخلاصة
والواقعة وغيرها شر بل يقتصر شر الداعي شر في الدعاء شرأى للكا فرو والظالم شر على حصول التوبة شر من
الكفر والظلم شر وشر على شر الإصلاح شر من الفساد شر وشر على شر رفع الظلم شر منه بالتصريح بذلك عالم
يكن خائفا منه فينوي ذلك له بقلبه ويدعوه في الظاهر بما يتاسبه فاصدا به ذلك النوع من الناس
والثلاثون شر من الأنواع الستين شر الكلام شر بما تعارفه الناس في أحوال الدنيا ما هو مباح أو
بشيء من العلوم الخارجية عن العلم النافع مما اتخذ أهل زماننا شبكة لصيد الخطام ووسيلة
للتوصل به الى أغراض نفوسهم من حلال وحرام شر عند قراءة القرآن شر العظيم بالمقدار الواجب من علم
التجويد وهو ما يجتزئ عن الحسن الجملي وأما القراءة بالتحقيق والتدقيق في أداة الحروف فهي أمر
مستحب لا يكره تركه ولا يلزم فعله كما أشار اليه على القاري في شرح الجزرية والاسيوطي في الاقان
وغيرها شر فان استماع القرآن والانصت عند قراءته شر بالوصف المذكور شر واجب شرأى فرض شر

مطلقاً ثم سوا كان في الصلاة أو خارجاً وكان السامع فاهماً للمعاني أو غير فاهم صرف مظاهر المذهب قال الله تعالى
 وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تذكرون والكلام والاشتغال عنه طبع كالتأني
 نزلت في قراءة القرآن خلف الأذان ولكن اللفظ عام والعام قطعي في مفهومه عندنا فيصير دليلاً لوجوب الاستماع
 خارج الصلاة ثم قال العبد شراً في الأدلة صريح اللفظ شراً في شموله لغیر ما سبق له صرف في العبارة أيضاً الظاهر
 صراط لاقه شراً في اللفظ حيث لا قد له صرفاً لا شراً في العبارة خصوص السبب ثم الذي هو محل ورود النص صرفاً من خصوص
 صريحه ثم بما هو مقيد به في واقعته للخصوصية صريحاً كما عرف ثم هذا صرف في شموله من الأصول ثم أي أصول الفتنة
 قال في مرة الأصول لصاحب الدرر نقلاً عن شمس الأئمة أنه قال بعضهم النص يكون مختصاً بالسبب الذي كان السبب
 له فلا يثبت له به ما هو موجب الظاهر وليس كذلك عندنا فإن العبارة لعموم الخطاب للخصوص السبب فيكون النص
 الظاهر بصيغة الخطاب نصاً باعتبار القرينة التي كان السياق لأجلها كقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا فإنه
 ظاهر في الإطلاق ونص في الفرق بين البيع والربا بلحل والحرمة لأن السوق كان لأجله فإنه نزلت ردّاً على الكثرة
 في دعواهم المساواة بين البيع والربا كما قال تعالى ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وذكر في موضع آخر أن
 من الوجوه الفاسدة تخصيص العام بسببه أي قصر العام اصطلاحاً كان أو لغوياً على سبب وروده أو سبب
 وجوده وعدم تعديته ذهب عامة العلماء إلى الجواز على عمومه لأن التمسك إنما هو باللفظ وهو عام وخصوص السبب
 لا ينافي عموم اللفظ ولا يقتضي اقتضاه عليه ولا يمتنع قد اشتهر عن الصحابة ومن بعدهم التمسك بالعمومات الواردة
 في حوادث وأسباب خاصة بلا قصر لها على تلك الأسباب فيكون إجماعاً على أن العبارة لعموم اللفظ للخصوص
 السبب وقال الشافعي وما لك باختصاصه به وبعض أصحاب الشافعي وأبو الفرج من أصحاب الحديث فضّلوا بين
 أن يكون السبب سؤالاً سائلاً وبين أن يكون وقوع حادثه وخصوا الأول وذلك الثاني صريحاً لكن ثم استدرك من جواب
 الاستماع والأدب صريحاً قالوا شراً أي علماً أو تصرفاً من قرأ القرآن من عند اشتغال الناس بأعمالهم ثم الذي يفتي
 أو الدينونة صرفاً لا ثم على القاري فقط شريحاً أو أجراً بحيث يسمعون وهم مشغولون عن الاستماع بما هو فيه
 من الأعمال فلا ثم عليهم في عدم الاستماع صرفاً من ابتدأ العمل ثم بعد شروع القاري صرفاً في القراءة فلم ييسر شراً
 يستعمل صرفاً الاستماع والإدب صريحاً سبب اشتغاله بعمله الذي ابتداء صرفاً لا ثم على العامل ثم لا عراضه
 عن استماعه وإيثاره العمل عليه واعلم أن قراءة القرآن خارج الصلاة جهراً أفضل كذا في المستقى والقنية وفي اللفظ
 تكوّن قراءة القرآن في الطواف والأسواق لأنه لا يستمع وفي القنية لو كان قارئاً القرآن واحداً في المكتبة يجزى على
 الكل الاستماع وإن كان أكثر ويقع الخلل في الاستماع لا يجب عليهم صرفاً في شرافته من اشتغال القاري
 وبكره السلام ثم من أحد على القاري من عند قراءة القرآن ثم إذا كانت القراءة صريحاً ثم لما فيه من اشتغال القاري
 عن قرأته وقطع السامع عن سماعه بخلاف ما لو كانت القراءة سرا وسبق في اللفظ عدم التقييد بالجهر صرفاً وذلك
 شراً في بكرة السلام أيضاً من عند مذكرة العلم ثم الشرعي بين الطلبة بقصد تعلم الحق وتعليمه صرفاً لا يسئل شراً بإيثاره
 للمفعول ثم على أحد ثم شراً في أحد الحالين صريحاً في شروق ثم مذكرة ثم بعضهم مع بعض لأبحاث ثم العلم ثم الشرعي
 على وجه الإخلاص ثم شراً في أحد ثم شراً في الحالين صريحاً وهم يسمعون ثم المذكرة العلمية صرفاً وإن سلم تعليمهم
 أحدي هذه الحاله صريحاً ثم شريحاً أوجب ذلك قطع المذكرة منهم بجوابهم له أو قصد قطعها لأن
 يجيبوه صرفاً وكذا أثر بكرة السلام وإيثاره صريحاً ثم اشتغال المؤذن بكلمات ثم الأذان والإقامة ثم شرافته
 السلام قطع ذلك أو قصد قطعه صرفاً وش القول صريحاً أنه لا يرد أيضاً ثم السلام على من سلم عليه صرفاً
 في هذه المواضع ثم المذكورة يعني لا يجب عليه الرد لعدم مشروعية السلام في هذه المواضع صريحاً ثم شراً
 ما قاله في التنا تاريخاً صريحاً يخالفه في ثم حكم الرد ما شري في شرافته ثم الخلاصة حيث قال
 هل يجب الرد أي على من سلم في المواضع التي لا سلام فيها صريحاً ثم شراً في العلماء صرفاً في شراً في وجوب ذلك علم
 وجوبه صرفاً وش القول صريحاً بخلافه في القنوي صريحاً أنه يجب عليه الرد لأنه فرض والقراءة خارج الصلاة سنة
 وكذلك الأذان والإقامة ومذكرة العلم إذ يمكن التعلم المفروض بغير ذلك فلا يترك الفرض لأجل السنة
 صريحاً ما إذا سلم وفي الخطبة شراً لأن الاستماع فرض فلا يترك للفرض لا مكان قصائده ولا يمكن قصاً
 الاستماع صريحاً ثم ما نقله عن الخلاصة صريحاً يخالفه أيضاً صريحاً في محيط السرخسي حيث قال وأخبار

الصد والشهد انه يجب عليه الرد في هذه المواضع من هذا الحكم عن الفقيه ابى الليث السمرقندي رحمه الله تعالى من
 بخلاف السلام في صرقة للطلبة شرفه لا يجب الرد لما ذكرنا النوع من الأربعون من الأنواع الستين من كلام
 الدنيا من المتعلق بأحوالها إذا كان مباحا صدق في المساجد بلا عذر في أي ضرورة داعية إلى ذلك كالمعكف
 يتكلم في حاجته اللازمة من قوله من رأى ذلك الكلام بلا عذر من كونه شركا في تحريم وفي الحائنة الجبانة
 ومصلحة الجنازة لها حكم المسجد عند أداء الصلاة حتى يصح الأقدام وان لم تكن الصفوف متصلة وليس لها حكم المسجد
 في خروجها من حرمة الدخول للجنب وفناء المسجد حكم للمسجد في جواز الأقدام إلا ما دام وان لم تكن الصفوف
 متصلة ولا المسجد ملأنا انتهى وأما في جواز دخول الخائض والنفساء فليس للفناء حكم المسجد فيه كما في الجرح واختار
 في الفقيه من كتاب الوقت أن المدرسة إذا كان لا يمنع أهلها الناس من الصلاة في مسجد هاهنا في مسجد وبسط الكلام
 في ذلك أقول وظاهر هذا أن جواز الكلام المباح في الجبانة ومصلحة الجنازة وفي المسجد وهو ما انصبله لأجل
 مصالحه وفي المدرسة التي يمنع أهلها الناس من الصلاة فيها لعدم كونها مسجدا ولو كان فيها محراب لأنها بيت
 للتدريس لا للصلاة والعرف يقتضي بذلك وليس لهذه المواضع حكم المسجد إلا في جواز الأقدام الأيضا سوى ذلك
 صرح بترجيحي روى ابن جبان بإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سيكون في آخر الزمان قوم يكون حديثهم شأى كلامهم ومساجرتهم فيما بينهم ومواشيتهم لبعضهم بعضا
 في مساجدهم شريزكون بيوتهم ويأتون إلى المساجد بقصد ذلك وهو أخبار عن الغيب منه عليه الصلاة والسلام
 وهو زماننا هذا المن تصروا غير وقت مرة في درسي العام يجامع بني أمية في دمشق الشام والناس حولى يتكلمون في أمور
 الدنيا بينهم ويضحكون فرفض صوت في نصيحة على وجه العموم وذكرت لهم أمثال هذا الحديث حتى قلت لهم في جملة
 كلامي انظروا يا عباد الله في كتابك من اليهود والنصارى فإنهم دفعوها عن كلام الدين عام لها ما أوى الشياطين
 ومسكن أهل الدين الباطل والعبادة الباطلة فكيف أنتم يا أمة الإسلام يا أهل الدين الحق والملة الصحيحة
 لا ترفعون مساجدكم عن كلام الدنيا وعن الضحك والفحش من القول وأنتم تقولون قوله تعالى وتعالى في بيوت آذن
 الله أن ترفع فأعرضوا عنه ولم ينجب أحد منهم إلى الامتنال واستخرجوا إلى الأذية من جهلهم حتى تركت الدرس وأنا
 الآن أدرس في بيتي بقرب الجامع المذكور ولا أدخل إليه إلا في مثل الجمع والأعياد والله تعالى يصليهم وإيانا أمر
 ليس له شريكنا وتعا صريحهم حاجة شأى لا يريد بهم خيرا ولا يصلحون لمقام قربه ومشهد أنفسه في حضرة
 قدسه وإنما هم أهل الفسقة واللؤمان والأهانة والفساد وقد رأيت الشيخ علوان بن عطية العمري رحمه الله
 تعالى كتابا سماه أسنى المقاصد في تعظيم المساجد ذكر فيه أن بعضهم تعلل عليه في نهيه عن الكلام في المسجد
 بأحوال أهل الصفة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فقال رحمه الله تعالى أنظر أيها الأخ بعين الانصاف
 وتجب من يقيس على أولئك الصحابة الأخيار هؤلاء الحثالة الأشرار ترى كان اجتماع أهل الصفة رضي الله
 عنهم على الخطوط النفسانية والأخلاق الشيطانية والله واللعب والضحك والزنا وحديث الدنيا وليته
 لو كان حديث هؤلاء الفسقة الفجرة العتاة بمباح من المباحات أو جاز من الحائثات ولما يتكلمون بالكلام
 المجمع على تحريمه المنوع كل أحد منه بالكتاب والسنة وإجماع الأمة سيما يوم الجمعة والعدين فإن هذه الأيام
 تجمع كل فطر شرير إلى آخر عبارته الطويلة ثم نقل بعد ذلك عن بعض شراح للدونة من المالكية في كراهية الحديث
 في المسجد أخا حديث منها ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على قوم
 لا خلق لهم ولا وضوء لهم ولا صلاة لهم ولا صيام لهم ولا زكاة لهم ولا حج لهم ولا إيمان لهم وهم عند الله مبعودون قيل
 ومنهم يا رسول الله قال قوم من أمي إذا سمعوا الأذان أخذوا في جهازهم أسبغوا وضوءهم وأحوالهم مساجدهم وركبوا
 ركعتين خفيفتين وولوا ظهرهم إلى محرابهم ينفضون في أمر دينهم فوالله لا تزال الملائكة تقول لهم اسكروا يا
 الله اسكروا يا أمية الله اسكروا يا أعداء الله اسكروا فعليكم لعنة الله فإذا صلوا ضربت وجوههم بصاريتهم
 وانصرفوا وقد سخط الله عليهم قال ابن عباس رضي الله عنهما لا بد للناس من الكلام في المساجد لأنها تأتي من وحي
 فقال يا ابن عباس أما كان لك في كتاب الله وعظ حيث يقول فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع وليرتل الحمد في الدنيا
 يا ابن عباس لمن لم يلج المسجد جليس الله فإذا قرأ السكوت وقره الله بجنات النعيم ومن أسهت أن يجي الله
 تعالى بالكلام فيه كبه الله في جهنم قال ابن عباس لقد قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء عشر مرة أن يرخص

في الكلام في المسجد فما زاد في فيه لا شدة صلى الله عليه وسلم ومنها ما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في آخر
الزمان ناس من أمي يأتون المساجد فيعبدون فيها خلقا خلقا ذكروهم الدنيا وحبا الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم
حاجة ومنها ما رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام في المسجد فهو الاثم
مصل أو ذكرا أو سائلا أو معطيه وروى أن مسجدا من المساجد ارتفع إلى السماء شاكيًا من أهلها يتكلمون فيه بكلام
الدنيا فاستقبلته الملائكة وقالوا بعثنا بهلاكهم وروى أن الملائكة يشكون إلى الله تعالى من بين فرق الغناب
والغالبين في المساجد بكلام الدنيا وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان الناس فيما مضى في مساجدهم على ثلاثة
اصناف صنف في صلاة لها من الله تعالى نور ساطع وصنف في ذكر معروف به إلى الله وصنف صامت سلك فانتقل
ذلك فصار للمساجد معادن خوضهم ومواطن لهم يتفكرون فيها بالعبادة وينبذ بعضهم بعضا القيمة وقال
ابن المسيب رحمه الله تعالى من جلس في المسجد فلم يجالس الله عز وجل فما حبه يقول الآخر أصر ويدخل فيه من
الحق في كلام الدنيا في المساجد من البيع وشراء المسجد والشراء الغير المعتكف شرفا منه مكروه ولا يكره للمعتكف قال
في شرح الدرر وخص أي المسجد يأكل وشرب ونوم وسبع فيه يعني يفعل المعتكف هذه الأفعال في المسجد دون غيره ومن
كره أحصاء البيع فيه لما لا ضرورة فيه وقال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى أطلق البيع والشراء فمثل ما كان للتجارة وفيه
في الذخيرة بما لا بد منه وأما إذا أراد أن يتخذ ذلك مجرافا منه مكروه ولا يجوز بيعه واختاره قاضي خان في
فتاواه ووجه في التبيين بأنه منقطع إلى الله تعالى فلا ينبغي أن يشتغل بأموال الدنيا وفي المدايع وكذلك كل
عقد احتاج إليه فله أن يتزوج ويراجع من غيره ويدخل في ذلك أيضا من شأه في شراي تعريف من الصلاة شراي
الميوان الضائع قال في المصباح نشدت الصلاة نشدا من باب قتل طلبتها وكذا إذا عرفتها وأشدتها بالآلة عرفتها
من غير تعني روى مسلم بإسناده عن أبي هريرة مرفوعا شراي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من سمع
رجلا ينشد شراي يعرف من الصلاة شراي حيوانا ضاعا قال في المصباح يقال للحيوان الضائع ضالة بالهاء للذكر
والأنثى والجمع الضوال مثل دابة ودواب ويقال لغير الحيوان ضائع ولقطة من في المسجد فليقل شراي على وجه الاستعانة
من لاردها الله عليك شرجلة دعائية يراد بها النهي عن ذلك الفعل من فإن المساجد لم تكن شراي البناء للمعقول ولهذا
شراي لا نشأ الضوال ويحتمل أن يكون هذا من معقول القول أيضا وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا رأيتم من يبيع أو يشتري في المسجد فقولوا لا أبيع الله تجارلك وإذا رأيتم من ينشد ضالة
فقولوا لا رد الله عليك رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن بريدة رضي الله عنه أن رجلا نشد في المسجد فقال
من دعا إلى الخلل إلاخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم النوع
من الحادي والأربعون من أنواع الستين من وضع القلب شروها سم شعير عذح أودم وفي المصباح اللقطة المنز
بالقسمة ونحوه والجمع القباب ولقبة بكذا وقد يجعل القلب علما من غير نزل ولا تنقيص بل محض تعريف من رضي
المسيحي من شراي غير حسن بأن كان مشعرا بده من مسلم شريكر وأصغر ومسلمة أيضا كذلك والذي كالمسلم
صرو في كرهه شراي بذلك القلب الذموم من غير ضرورة التعريف شراي لما كان لا يعرف إلا بذلك القلب الذموم فلا
يجوز ذكره به حينئذ وفي شرح العراقي على ألفية الحديث قال الخطيب غلبت القباب جماعة من أهل العلم فاقصر
الناس على ذكر القباب في الرواية عنهم منهم عند محمد بن جعفر وسعدويه سعيد بن سليمان الواسطي وصاعفة
محمد بن عبد الرحيم البغدادي ونقطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة النخوي وقال لم يختلف العلماء في أنه يجوز ذكر الشيخ تعريف
بصفته التي ليست نقصا في خلقته كالطول والزرقة والشقرة والحجرة والصفرة قال وكذلك يجوز وصفه
بالعرج والقصر والعلم والعور والعش والخلول والألقاد والشلل كبر في القصير وأبي معونة الضرير وهارون بن
موسى الأعور وسليمان الأحمر وعبد الرحمن بن هرم بن الأعرج وعاصم الأخول وأبي معتمر المقعد ومنصور الأسفل وجماعة
وسئل ابن المبارك عن فلان القصير وفلان الأعرج وفلان الأصفر وجمدة الطويل قال إذا أراد وصفته ولم يرد
عنه فلا بأس قال الخطيب وإذا كان معروفا باسم أمه وهو الغالب عليه جاز نسبة إليه مثل ابن جينة وابن أم
مكثوم ويعلى بن مينة والحارث بن الرصاة وغيرهم من العجالة رضي الله عنهم ومن بعدهم كنصور بن صفية وأميل
ابن علي واستثنى ابن الصلاح من اللوازم ما يكرهه الملقب وقال لا ما يكرهه من ذلك كما في اسماعيل بن إبراهيم
المعروف بابن علي وهي أمه وقيل أم أمه وروينا عن يحيى بن معين أنه كان يقول حدثنا اسماعيل بن علي فنهأه

بالجر عليه فربما لا يقدّر على الخروج من معجدة ذلك أو يجذبه حرجا ومشتقة فلا يكون وفي العبادة حتما من الرضا
 والا. يقال صر وعندنا منهم شراي العلماء صرا لا يكره شرا لأن له أن يجصر نفسه وتعلمها بما لا يراه حسنا فيما له
 خلاص فيه قال في شرح الكافي للنسفي واليمين بغير الله تعالى مشروع وهو تعلق الجرا بالشرط بخلاف دخلت
 الدار فانت طالق أو فانت حرام أو فعلت حج أو عمرة أو ما أشبه ذلك لأنه التزام حكم عند الشرط وله ولاية الزمان
 والمحال فصح التزامه عند الشرط وهو ليس بيمين وضعها وإنما سمي يميناً عند الفقهاء بحصول ما هو المقصود باليمين بالله
 تعالى وهو العمل على الشرط أو المنع من الشرط بيميناً معني حتى لو حلف أن لا يحلف فحلف بالطلاق أو بنحوه بحيث صر
 ولأن كان شرا ذلك الأمر للعقل على يمينه صر كعنا شرا بالله تعالى ما قال إن كنت فلانا أنا كافرا أو مشركا أو يهودي
 أو نصراني ونحو ذلك صر فحرام بهذا اليمين لا يجوز لأحد أن يفعله صر إن كان شرا الحالف بذلك صر صادقا شرا
 بأن حلف على أمر ما صر صدق في حلفه شرا لا يكفر شرا ولم يجره عليه هذا اليمين كمن يقول في أمر صادق فيه هو كافرا
 أو يهودي من الإسلام لأن لم يكن الأمر كذلك صر وإن كان شرا الحالف بذلك صر كافرا ما شرا في حلفه صر فهذا شرا اليمين
 صر من أكبر الكبائر شرا لعمدة الحلف بالكفر فيها هو كافرا بيمينه عن عمد صر حتى ذهب بعضهم شراي العلماء صرا إلى أنه
 شراي الحلف بالكفر على ما هو كافرا بيمينه صر صر كعنا صر مطلقا شرا أي سواء كان علما بأنه كافر أولا قال في الخلاصة من
 كتاب القناطير الكفر وفي اللفظة أو ي رجل قال إن قلت كذا فانا كافرا أو يهودي أو نصراني على الاستقبال يكفر وليس
 هذا من ذهب علماء نابله يمينين عند نادر جل قال يهودي أو نصراني على الاستقبال أو يهودي من الله أو من الإسلام
 إن كنت فعلت كذا كان يميناً فلان ما شرا الشرط هل يصير كافرا احتلفوا فيه وكذا لو حلف هذا على أمر ما صر بأن
 قول يهودي أو نصراني أو يهودي من الله أو من الإسلام إن كنت فعلت كذا أمسوق قد كان فعل فلان كان ناسيا
 لا يعلم أنه فعل أو لم يفعل لم يصير كافرا وعند الكل وإن كان يعلم أنه قد فعل ذلك هل يصير كافرا قال أكثر المشايخ
 أنه يصير كافرا وقال شمس الأئمة السرخسي الأصم أن الرجل إن كان يعرف أن هذا يمين ولا يكفر به لم يصير كافرا
 لا فلا ضمي ولا في المستقبل وإن كان جاهلا بكونه يميناً أو لا فإنه غير يمين أو يمينة وقال مستند نابله
 الشرط يصير كافرا إلا فلما باشر الشرط وعنده أنه يكفر فقد رضى بالكفر والوصي بالكفر كمن وفي البحر شرح الكفر من
 كتاب الإيمان قال إن كنت فعلت كذا فهو كافرا وهو عليه أنه قد فعل في يمينه العوس الكفارة فيها لا لا التوبة
 والاستغفار وهل يكفر حتى يكون التوبة اللازمة عليه التوبة عن الكفر ونحو ذلك لا سلامه فقبل لا وقيل نعم
 لأنه تجبز معنى لأنه لما علقه بأمر كان فكلما قال استند هو كافرا واليمين أنه إن كان عالما أنه يمين لما منعده أو
 غوس لا يكفر بالماضي وإن كان جاهلا وعنده أنه يكفر في الحلف بالتعمس أو أنه يميناً شرا الشرط في المستقبل
 يكفر فيه لما أنه أقدم عليه وعنده أنه يكفر فقد رضى بالكفر كذا في أكثر الكتب وفي الحبتي والذخيرة والفتاوى
 على أنه إن اعتقد الكفر به يكفر ولا فلا في المستقبل والماضي جميعا صر شرا يعني روى البخاري ومسلم بإسناد
 صر عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بيمين غير شرا لم يدر إلا سلامه
 شرا بيمينه الملة إلى غير أو بالقطع والوصف صر كذا ما شرا وذلك مثل أن يقول أنا يهودي أو يقول أنا نصراني أو
 مجوسي إن كنت فعلت كذا وهو عا لم يفعله صر فهو كافرا قال شراي يهودي أو نصراني أو مجوسي يعني يكفر بيمينه ذلك
 حيث كان يعتقد أنه كافر لا يمين كذا كذا فكلما قال أنا كافرا صر دمج حرك شرا يعني روى أبو داود وابن ماجه والحكم
 بإسنادهم صر عن بريدة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف شرا لم يدر إلا سلامه بدل
 كل من كل قوله صر قال شرا في حلفه صرا يهودي أو نصراني أو مجوسي سلم مباح صر من شراي من الاستسلام شرا إن كنت فعلت كذا
 عن أم ماض صر فأن كان كذا ما شرا بيمينه بأن كان عالما بفعله ومعتقد أنه كافر فهو كافرا قال شراي يهودي من دين الإسلام
 صر وإن كان صادقا شرا في حلفه بأن كان عالما بعدم فعله صر فإن يرجع إلى الدين صر الإسلام شرا من حالة احتمال
 كذبه وكفره صر سلما شراي من الذنب والخطايا كما هو سلما من الكفر حيث صدق في يمينه وهو يدل على حرمة الحلف
 بالكفر ولو كان جهادا قافي يمينه صر حرك شرا يعني روى البخاري ومسلم بإسنادهم صر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم شرا أنه قال من حلف على يمين شرا يعني في أمر ما صر علما بكذبه معتقدا الكفر فهو كافرا حلف إن
 قال هو يهودي شرا إن كان فعل كذا صر فهو يهودي شرا إن كان فعل كذا صر وإن قال هو نصراني شرا إن كان فعل
 كذا صر فهو نصراني شرا إن كان فعل كذا صر وإن قال هو يهودي شرا إن كان فعل كذا صر فهو يهودي شرا

الإسلام شران كان فعل كذا وهذه الأحاديث المذكورة من حيث إطلاقها وظواهر معانيها صرحت على تعليق
 الشيء من الخلو فله الذي قد مضى فعله من أنها هو كذا ما كفر شر بالله تعالى وروى عن الإسلام من مطلقا شر
 سواء كان عالما بأنه كفر أو لا كما هو قول البعض فيما مر وشيئا من شر الحنيفة شرهم الله تعالى فله شر
 أي الحكم المذكور ومعنى الأحاديث من أنها إذا لم يزل شران كان ناويا أنه كفر فإنه كفر حينئذ شر ولا شر
 أي وإن لم يكن كذلك بأن كان ناويا اليقين شرين شر أي فهو يمين حينئذ شر لا كفر ما ضيا شر كان الحلف بذلك
 شر أو مستقبلا شر قال في فتح القدير من الإيمان وأعلم أنه ثبت في الصحيحين عنه عليه السلام أنه قال من حلف
 على يمين غلة غير الإسلام كاذبا متعمدا فهو كافر فهذا يترأى أعظم من يعتقده يمين أو كفا والظاهر أنه
 أخرجه مخرج الغالب فإذن الغالب من يحلف مثل هذه الإيمان أن يكون من أهل الجهل لا من أهل العلم والخير وهو لا
 لا يعرفون إلا لزوم الكفر على تقدير الحث فإن تم هذا ولا فالحديث شاهد من أطلق القول بكفره وفي الكفاي شرح
 الوافي قال إن فعلت كذا فهو كافر أو نصراني أو يهودي أو مجوسي أو برقي من الإسلام يكون يميناً وعند السأقي
 لا يكون يميناً لأنه علق بالفعل ما هو معصية فصار كالمو قال إن فعلت كذا فأنازان وغوه ولنا ما روي عن ابن
 عباس رضي الله عنهما أنه من حلف باليهود والتصرف يمينين ولأنه إذا جعل ذلك الفعل علما على الكفر والكفر
 حرام بجميع أعلامه فقد اعتقده واجب الامتناع لأن تحريم الشيء إيجاب صده وحق صار كلامه عبارة عن
 الإيجاب والشرط لا يصلح واجبا لأنه علم أن قصده أن يكون واجبا لغيره والواجب لغيره لا بد له من موجب وليس
 ذا اليقين بالله تعالى بخلاف قوله أنا نازان وغوه لأن حرمة الكفر وغوه لا تخفى السقوط والنسخ كحرمة هتك
 الاسم وحرمة هذه الأشياء تخفى النسخ فلم تكن نظير هتك حرمة الاسم فلم يكن يميناً وهذا إذا كان في المستقبل
 فأما إذا كان في الماضي لشيء فعله فهو الكفوس ولا يكفر في المروي عن أبي يوسف اعتبار الماضي بالمستقبل وهذا
 لأنه قصد به اليقين ولم يقصد به تحقيقه وقال محمد بن مقاتل يكفر لأنه علق الكفر بما هو موجود والتعلق بشيء
 كائن تنجز فكأنه قال هو كافر والأصح أنه إن كان الرجل عالما يعرف أنه يمين لا يكفر به في الماضي والمستقبل أو
 كان جاهلا أو عنده أنه يكفر بالحلف يكفر في الماضي والمستقبل لأنه إذا قدم على ذلك الفعل وعنده أنه يكفر
 فقد رضي الكفر وشر القسم الثالث في شر من اليمين بغير الله تعالى شر ما كان بحرف القسم شر وهو الواو والميم والتا
 شر فهذا كبيرة شر من الكبار شر يخاف شر على فاعله شر منه الكفر شر وذلك هو الحلف بمخلوق كالشيء والكعبة
 والملائكة والسماء والأبناء والحياة والروح والرأس وحياة السلطان ونعمة السلطان وحق الخبز والماء
 وربة فلان والأمانة وهي من أشدها نهي كما قال النووي في رياض الصالحين وذكر الولد رحمه الله تعالى
 في أواخر الكراهية والاستحسان من شره على شرح الدرر قال وفي الجامع الصغير قال على الرازي أخاف
 على من قال بحياتي وحياتك وما أشبه ذلك الكفر ولو لا أن العامة يقولونه ولا يعلمونه لقلت شر لأن اليقين
 ليست إلا بالله وإنما جعل الله اليقين بالله ليرعى الرجل إذا ذكر الله ولا يحلف بغير الله فهو إذا حلف بغير الله
 فكأنه أشرك شر يعني روى الطبراني بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقفا شر
 عليه أي لم يقل فيه قال رسول الله عليه الصلاة والسلام شر أنه شر أي عباده بن مسعود شر قال لأن شر يرفع
 اللام موطنه لتسم محذوف تقديره والله لأن شر أحلف بالله كاذبا شر في أمر من الأمور ولو كان يميناً غموسا
 وهو من كبار الذنوب والتوبة نحوه شر أجب إلى شر أي أسهل عندي شر من أن أحلف بغير الله تعالى صادقا
 شر لأن ذلك نوع من الشرك والمعصية أخف من الشرك وأسهل في الخطأ ويؤيده ما ذكره بعده فقال
 شر حبك شر يعني روى الترمذي وابن جبان والحاكم بإسنادهم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله شر في أمر من الأمور فقد كفر شر بالله تعالى أو
 أشرك شر سبانه أي كاذب أن يكفر أو يشرك لمساومة فعله فعل الكافر أو المشرِك حيث كان الحلف معهودا
 بما هو المعهود وهو الله تعالى فإذا وقع من إنسان حلف بغير المعهود للشيء باعتبار تقطيع ذلك الغير عنه كان
 ذلك أشرك به عنده منزله للمعبود للشيء فلو ادعى المساواة بينهما كفر وأشرك حقيقة ولعل الحديث محمول
 عليه وإن قصد به مجرد التعظيم كان خطأ فاحشا ولما مبينا شر من شر يعني روى البخاري ومسلم بإسناد
 عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله شرقت شرينها كشر شر المالكين

مرأتكم فلو باياكم شر على أمر من الأمور لمشابهة ذلك للكفر والشرك من كان حالفاً شر على شيء ولا بد من حلف بالله
 شرعاً مرأتكم فلو باياكم شر على شيء ولا بد من حلف بالله شرعاً مرأتكم فلو باياكم شر على شيء ولا بد من حلف بالله شرعاً
 من يرى أنه قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يحلف بأبيه شر على أمر من أمور الدنيا
 من قال شر على الله عليه وسلم لا يحلفوا باياكم من حلف بالله شر على شيء فلا يصدق شر في حلفه ولا يكذب فيه
 من حلف شر بالبناء لم يفعل شر له شر على شيء شر بالله شر تعالى فلا يرض شر أي يقبل ذلك ولا يشك في صدقه
 من لم يرض بالله شر تعالى لم يحلف له أحده سبحانه شر فليس شر محسوباً من أهل شر رضوان شر الله تعالى شر
 المنع عليهم ويوجد كثيراً في الناس من إذا حلف له خصمه بالله تعالى يقول لما حلف له بالطلاق حتى يصدق قل وإن
 لم يصدق في اليمين بالله فهو من الأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
 صنفاً وفي حسن الكتب للبخم الغزي روى الإمام أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى عيسى بن مريم عليه السلام رجلاً يسرق فقال أسرفت قال كلا والله
 الذي لا إله إلا هو فقال عيسى عليه السلام أمنت بالله وكذبت عني كما روى الكافي للنسائي قال واليمين بغير
 الله تعالى مكروهة بخلاف البعض لمؤلفه عليه الصلاة والسلام من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليذر فهو دليل على
 أن اليمين بغير الله تعالى واجب الترك وقوله عليه الصلاة والسلام ملعون من حلف بالطلاق أو حلف به ولأن
 في اليمين تعظيم للمقسم به ولا يجوز ذلك لغيره تعالى عند عامة العلماء لا يكره لأنه يحصل بها الوثيقة في اليهود
 خصوصاً في زماننا فإن أحد الأصدقاء ولا يؤمن عليه في اليمين بالله تعالى لقلة مبالاة ظهرت في الناس
 فتبس الحاجة إلى الوثيقة بالطلاق وغيره وقد روى عن عبدة بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه حلف
 بالطلاق عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام ولو كان مكروهاً لأنكر
 عليه وما روى وأما حلف على الحلف به في الماضي وهذا عندنا مكروه لأنه لا يحصل به معنى الوثيقة وفي البحر شرح
 الكفر وقال بعضهم إذا أضيف للماضى يكره وإذا أضيف للمستقبل لا يكره وهو لأحسن وفي الأحكام
 السلطانية لما وردى ولوالى الجرائم أن يحلف للمتهم بالطلاق والعناق والصدقة كإيمان بيعة السلطات
 والقاضى لا يحلف إلا بالله وذكر في الخلاصة أن التحليف بالطلاق والعناق والأيمان المغاظة لم يجوزها أكثر
 مشايخنا فإن مست الضرورة يفتى أن الرأى للقاضى وقال في القسنة وقول الجاهل بالله يجذأى وسبقاً متبر
 هذا الكلام حلف وفيه خطر عظيم لأنه يسوى بين الله تعالى وبين النبي عليه السلام ثم قال إن الحلف بغير
 الله تعالى لا يجوز ثم ترى الجاهل يحلف بروح الأمير وبجباية وبرأسه والذي يقول هذا كأنه لم يتحقق إسلامه
 بعد فإن عماد الإسلام تعظيم الله تعالى وتعظيم أمره وكذا من يقوم في الصف يقول أعطوني كذا أجوابي بكر
 وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم وحق أبي بكر أعظم من أن يباع بخمسة أمناء وهذا كله استخفاف بالدين
 واستهانة بحجرات الإسلام النوع الرابع والأربعون شر من الأنواع الستين مركبة الحلف شر على الأشياء
 شر ولو شر كان شر على الصدق شر أي مهاد قافي حلفه لاستهانت به بالله تعالى وإنها حرمه القسم الجليل
 واعتبار لسانه على ذلك وسهولة ذلك عليه بحيث لا يجد له كبير أمر في نفسه شر قال الله تعالى ولا تجعوا
 الله عرضة شر أي تعرضون به كثيراً في الكلام شر لا يمانكم شر جمع يمين بمعنى الحلف يقال فلان عرضة للنا شر أي
 متعرض لهم فلا يزالون يقعون فيه كذا في المصباح وقال تعالى لا تقطع كل حلاف شر أي كثير الحلف بالله في المني
 والباطل شر مهن شر حتى الرأى من لها نه وهي الحفارة ذكره البيهقي صرح شر يعني روى ابن جبان بإسناده
 شر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الحلف شر أي اليمين بالله تعالى على أمر من الأمور
 صرح شر أي ما له إلى الحلف وهو فعل ما حلف عليه إذا اضطر أمره إليه شر أندم شر منه على الحلف حيث صدر في أمر
 وقعه وهل الحلف أفضل أم تركه إذا كان صادقه قال على القاري في موضوعاته في حديث من حلف بالله صادقا
 كان كمن سب الله وقدمه قال ترجمه السيماوى ولم يشك عليه ومعناه صحيح وصواب لأنه إذا كان في يمينه صادقا
 يكون حلفه بالله ذكراً موافقاً ولو كان الحالف منافقاً قل أن الربيع ما علمت في المرفوع وقد قال الإمام الشافعي
 رحمه الله تعالى ما حلف بالله تعالى قط صادقا ولا كاذباً لا جلالاً لله تعالى فلو كان معنى هذا الحديث صحيحاً لما كان
 ترك اليمين إجلالاً لله تعالى من الخصال المحمودة ولا ينبغي أنه لو كان تركه من الخصال الحميدة ما كان فعله من الشايل

عليها من أجل حرصه ويستفاد منه أن طلب ما يتعلق بالحكم مكروه فيدخل في الإامارة القضاء والمصلحة ونحو ذلك
وأن من حرص على ذلك لا يعان ويعارضه في الظاهر ما أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رضى عنه من طلب قضاء المسلمين
حين يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار وللمع بينهما أنه لا يلزم من كونه لا يعان
بسبب طلبه أن لا يحصل منه العدل إذا ولى أو يحمل الطلب هنا على المقصد وهناك على التولية وفي حديث أبي موسى
لما أنزل من حرص ولد ذلك عبر في مقابلته بالإعانة فإن لم يكن له من الله عون على عمله لا يكون فيه كفاية لذلك
العمل فلا ينبغي أن يجاب سؤاله ومن العلوم أن كل ولاية لا تخلو من المشقة فمن لم يكن له من الله إعانة تورط فيها
دخل فيه وضربناه وعقباه فمن كان ذا عقل لم يتعرض للطلب أصلا بل إذا كان كافيا وأعطى من غير مشقة
فقد وعده الصادق بالإعانة ولا ينبغي ما في ذلك من الفصل صرحت شريعتي روى أبو داود والترمذي
بأن سناهما عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من ابتغى شأى طلب منصب من القضاء
شأن الإمام الأعظم أو نائبه صر وسأل شأى طلب صرفه شأى في منصب القضاء صر شفعاً من الناس عند
الإمام صر وكل شأى يصنع الوأ وكسر الكاف مخففة أو مشددة كما صر على نفسه شأى ذلك ولم يعنه الله تعالى
عليه صر ومن أكره شأى البناء للمفعول أى أكرهه الإمام أو نائبه صر عليه شأى على تولية القضاء صر أنزل الله
شأى صر عليه شأى على قلبه من حضرة أمر به صر ملكاً يسدده شأى عده في الحكم بالحق ويقوع به بأهله أهله
وجه الصواب وفي شرح البخارى للحافظ بن حجر قال المذهب جاء تفسير الإعانة على الولاية المذكورة في الحديث
السابق في حديث بلال بن مرداس عن خيمته عن أنس رضى الله عنه رضى عنه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعة
وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكاً يسدده أخرجه الترمذي من طريق أبي عوانة قال المذهب
في معنى الإكراه عليه أن يدعى إليه فلا يرى نفسه أهلاً لذلك هيبة له وخوفاً من الوقوع في المحذور فإنه يعان
عليه إذا دخل فيه ويسدد والأصل فيه أن من تواضع لله رفعه الله وقال ابن التين هو محمول على الغالب لا الأفتد
قال يوسف عليه السلام اجعلنى على خزانة الأرض وقال سليمان عليه السلام وهب لى ملكاً قال ويحتمل أن يكون
في غير الأنبياء عليهم السلام انتهى وذكر في الشفايق النعمانية في عملة الدولة العثمانية في ترجمة الشيخ الإمام
محمى الدين بن مصلح الدين قال وكانت له محبة عظيمة لهذا العبد الفقير يعنى مصنف كتاب الشفايق للنعمانيه
وأنه من جملة من أفتقرت به وما اخترت منصب القضاء الأبوصية منه وكان قد أوصانى به وقال حتى بعض
اصدقائى أنه كان قاضياً ثم ترك القضاء مدة ثم دخل في القضاء ثانياً وقال كان لي عند الفضل مناسبة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أراه في كل أسبوع مرة فترك القضاء ليحصل لي تقرب إليه زائد على
ما كان في الأول فانقطعت تلك المناسبة بالكلية قال فدخلت في القضاء ثانياً فرأيت صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله إني تركت القضاء ليزيد قربي إليك ولم يقع كما رجوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأن المناسبة بينى وبينك عند القضاء تشتغل بأصلاح نفسك وأصلاح أمتى وعند الترك لا تشتغل
بالإصلاح نفسك ومضى زدت في الإصلاح زدت قرباً منى منى هنا شأى كونه إن ابتغى القضاء وكل إلى
نفسه وإن أكره عليه أنزل الله ملكاً يسدده صر قال بعضهم شأى بعض العلماء صر لا يجوز قبول القضاء شأى
لمن عرض عليه صر باختيار شأى منه من غير إكراه لأنه من قبيل الأول فيوكل إلى نفسه صر والمختار جواز شأى
قبول القضاء بالاختيار صر رخصة شأى شرعية صر إن كان بلا سؤال شأى منه صر ولا طلب ولا شفاعته شأى فيها
صر والغزعة صر في مقابلة الرخصة صر تركه شأى قبول القضاء والترك أفضل قال في شرح الدرر ويجزى
التقليد أى أخذ القضاء لمن خاف الحيف أى الجور والظلم على نفسه وإن أمن منه لا يكره وميل بكرة بلا إكراه
وذكر قبل ذلك قال ولا يطلب القضاء أى بالقلب ولا يسأل أى باللسان لقوله عليه الصلاة والسلام
من سأل القضاء وكل إلى نفسه ومن أجبر عليه نزل عليه ملك يسدده أى بالهمة الرشيد وبوفقه للصواب
صر وكذا شأى الحكم في الإامارة شريحو قبولها إن عرضت عليه بلا سؤال منه ولا طلب ولا شفاعته وتركها
أفضل صر وجهه شأى فضيلة الترك فيها صر أنها شأى القضاء والإامارة صر ثقلان شأى لهما منصب
النسوة وخلافة الرسالة في تقييد الأحكام الشرعية ومراعاة أمور السياسة الدنيوية والدينية صر
جد شأى قوا صر قلما شأى قليل أن صر يقدّر الإنسان على رعاية حقوقهما شأى تنفيذ أحكامهما

من غير ميل مع هوى ولا متابعة غرض نفساني صرحت شريعتي روى أبو داود والترمذي بإسنادهما عن
 أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي القضاء شرأى تغلبه من الإمام الظلم
 أو نائبه شرأى جعل قاضيا شر بين الناس بأن حكمه رجلا أن يحكم بينهما في واقعة لها شر فقد ذبح شر
 بالبناء للمفعول أي ذبحه الله تعالى بغير سكين شر بلغة في تغذيته فان المذبح بالسكين يجد ألم
 الذبح تلك الساعة وهذا يجد الألم كل ساعة إن كان عنده خوف من الله تعالى وكلما وقف للضم بين يديه
 مخافة أن يجور عليه وقال المناوي في شرح الجامع الصغير أي عرض نفسه لعذاب يجذبه ألما كآلم
 الذبح بغير سكين في صعوبة وشدة لما فيه من الخطر انتهى وقيل إن بعض القضاة قد أورد في هذا الحديث
 وقال كيف يكون هذا ثم دعا في مجلسه بمن يسوى شعره ففعل المحلاق يخلق بعض شعر ذقنه فغطس
 فاصاب الموصى حلقة وألقى رأسه بين يديه كذا في الكافي للنسفي وللبعضهم يخاطب بعض القضاة الظلمة
 ولما أن توليت القضاء فافض الظلم من كفيك فضا ه دجيت بغير سكين ولما للزوج الذبح بالسكين الضياء
 مر حجب شريعتي روى الإمام أحمد وابن جبان بإسنادهما عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليا تين علي القاضي العدل شرأى المحاب للظلم القائم بالانصاف
 والمحق بين المصوم صريوم القيامة ساعة شر يسئل فيها بين يدي الله تعالى عن كل ماعل شر يمتني أنه لم يقض
 شر الدنيا صرين اثنين في مرة شر واحد شر فكيف حال القاضي الظالم الذي يأكل الرشوة ويبطل
 حقوق المسلمين وقال المناوي في شرح الجامع الصغير وفي رواية يمتني أنه لم يقض بين اثنين في مرة في عمره
 قط يعني ليا تين عليه يوم القيامة من البلاد ما يمتني أنه لم يقض وعبر عن السبب بالنسب لأن البلا سبب
 والتقييد بأعدا والتمرة تتميم معنى المبالغة شر حك شريعتي روى الحاكم بإسناده شر عن عوف بن مالك
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن شتم شرأى أيها المكلفون شرأى أيكم شرأى أيكم
 شر عن الامارة شرأى تولية الحكم في الرايا صوما هي شريعتي أي شيء هي من حيث ما يترتب عليها من المفساد
 في الدنيا والآخرة إلا أن حفظه الله تعالى شر فناديت شريعتي نادى عوف بن مالك رضي الله عنه شرأى
 صوت شرأى بأرفع ما يكون صوما هي شرأى الامارة شرأى رسول الله قال شرأى الله عليه وسلم شرأى
 أي الامارة شر ملامة شرأى يوم الانسان نفسه في ابتدائها لما يجد فيها من تقاطع حقوق الناس به ومنارعة
 نفسه في العدل والانصاف شرأى ثانيا شرأى المرتبة الثانية منها بعد الأولى وهي وقت توسطه فيها ولزوما
 عليه صندامة شرأى يندم حيث فوط بالدخول فيها وألزم نفسه مالا طاعة لها به من القيام بمحقوق المسلمين
 على وجه العدل وايصال الحقوق إلى أهلها وجسب نفسه عن الميل مع الهوى شرأى ثلثا شرأى الميتة الثالثة
 منها وهي غايته فبين لم يحفظه الله تعالى وبوقته للعدل والمحق شرأى عذاب شرأى من الله تعالى صريوم القيامة
 شرأى رجهن على تضيق حقوق العباد وأكل أموالهم بالباطل شرأى من عدل شرأى في أمور رعيته وجانب الظلم
 صرو كيف شرأى يمكن الانسان صر بعدل شرأى وهو في منصب الامارة يقدر على فعل ما يريد وله غيره نفسانية
 وحجة جاهلة وقد عرضت عليه خصومة الاجانب عنه صرأى أقرب شرأى لا قربين إليه وهو أقارب
 وأهله فانه يميل معهم وإن كان الحق عليهم ماله وقال الحافظ بن حجر في شرح البخاري وفي الطبري
 الأوسط من رواية شريك عن عبد الله بن عيسى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال شريك لا أدري رفعه أم لا
 قال الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة وله شاهد من حديث شداد
 ابن اوس رفعه بلفظ أولها ملامة وثانيها ندامة أخرجه الطبراني وعند الطبراني من حديث زيد بن ثابت
 رفعه فم الشيء الامارة لمن أخذها بجمعها وحملها وبقيس الشيء الامارة لمن أخذها بغير جمعها تكون
 عليه حسرة يوم القيامة وهذا يقيد ما أطلق في الذي قبله ويقيد أيضا ما أخرج مسلم عن أبي ذر
 قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني قال إنك ضعيف ولائها أمانة ولائها يوم القيامة خزي وندامة
 إلا من أخذها بجمعها وأدى الذي عليه فيها قال النووي هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية ولا
 سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فوط منه
 إذا جاوز بالخرى يوم القيامة وأما من كان أهلا وعدل فيها فأجره عظيم كما تظاهرت به الأخبار

ولكن في الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الأكابر منها صريح شريعتي روى البخاري بأه سنده صرح عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنكم ستخربون شربكم الرأى ويجوز فتحها
من الخوص بالصاد المهملة قال في المصباح حرص على الدنيا حرصاً من باب ضرب وحرص حرصاً من باب
تعب لغة إذا رغب رغبة مذمومة صرح على الإدمارة تريد خل فيها الإدمارة العظمى وهي الخلافة والصغر
وهي الولاية على بعض البلاد وهذا الخبر منتهى صلى الله عليه وسلم بالشئ قبل وقوعه فوقع كما أخبر صرح
وستكون ندامة يوم القيامة شراً لمن يعمل فيها بما لا ينبغي وزاد في رواية وحسرة كذا ذكره الحافظ
ابن حجر في شرح البخاري صرح نعم الموضعة وبشئت الفاطمة شراً قال الداوودي نعمت الموضعة أى في الدنيا
وبشئت الفاطمة أى بعد الموت لأنه يصير إلى المحاسبة على ذلك فهو كالذي يفظم قبل أن يستغنى فيكون
في ذلك هلاكه وقال غيره نعمت الموضعة لما فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات
الحسية والوهمية حال حصولها وبشئت الفاطمة عند الإدمارة انفصال عنها يموت أو غيره وما يرتب عليها
من التبعات والآخرة وألحقت التآ في بشئت دون نعم الحكم فيها إذا كان فاعلها مؤثماً جواراً إلحاق
وتركه فوق التمتع في هذه الحديث بحسب ذلك وقيل إنما يلحقها بنعم لأن الموضعة مستعارة لله ماؤ
وتأنيها غير حقيقى فترك التآ وألحقت في بشئت نظراً إلى كون الإدمارة حينئذ داهية دهيماً كذا ذكره
الحافظ ابن حجر في شرح البخاري صرح شريعتي روى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى بأه سنده صرح عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أمير عشرة شراً إلا ضاقت له الدنيا
للعنفية ونوابه أى من انسان صار كما على عشرة أشخاص من الناس يفصل أحكامهم ويدبر أحوالهم ويرعى
حقوقهم صراً لا يؤتى به يوم القيامة شراً تأتى به الملائكة صراً مغلولاً شراً يقيد أبقود الحقوق
التي أصابها للناس وسلاسل التبعات الواجبة عليه للغير صراً لا يعكس شراً من تلك الاعتلال صراً لا
العدل شراً إن كان عدل فيمن وثق عليهم صراً كط شريعتي روى الطبراني في معجمه الكبير والأوسط بسنده
صرح عن ابن عباس رضي الله عنهما برفعه شراً رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال صراً من رجل وثق
عشرة شراً صار كما على عشرة من الناس صراً لا تأتى به يوم القيامة شراً لا تملك العذاب صراً مغلولاً
شراً مبروطه صريده شراً كان يتناول بها حقوق العباد ويصرفها في وجوه الفساد صراً إلى غنقه شراً
لا يقدر أن يبسطها في تدارك أمره ذلك اليوم مرحى يقتضى شراً البناء للمفعول أى يحكم الله تعالى صريده
وبينه شراً من وثق عليهم وفي شرح البخاري للحافظ ابن حجر وفي الحديث أن الذي يناله المتولى من النعمان
والسرور دون الذي يناله من البأساء والضراء إما بالغزل في الدنيا فيصير خاملاً وما بالمؤاخذه في الآخرة
وذلك أشد نساءل الله العفو قال القاضي البضاوى فلا ينبغي لعاقل أن يفرح بلذة يعقبها خسران قال
المهلب الخوص على الولاية هو السبب في اقتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الأموال والعزوج
وعظم الفساد في الأرض بذلك ووجه التذمر أنه قد يقتل أو يعزل أو يموت فيندم على الدخول فيها لأنه يبالغ
بالتبعات التي ارتكبها وقد فاته ما حرص عليه بمفارقة قال ويستثنى من ذلك من تعين عليه كأن يموت الولي
ولا يوجد من يقوم بالأمر غيره وإذا لم يدخل في ذلك يحصل الفساد بضياع الأحوال وكون تركها شراً
أى القضاء والإدمارة صريح شراً أى أفضل من الرخصة بهما محله صراً إذا وجد شراً من يصلح لها شراً
أى للقضاء والإدمارة صريح شراً من الناس صراً لا شراً وإن وجد غيره أهلاً لذلك صراً فليعمل القول شراً
لذلك بسبب تعينه فيصير القبول عليه فرض عين صراً لا شراً أى القضاء والإدمارة من حيث هما فرضاً
كأنه شراً إذا قام بها البعض سقطت عن الباقي فلهذا لم يوجد أهلاً لذلك غيره صار فرض عين في حقه فحرم
عليه الإدمارة وكذلك إذا علم أنه لا يقبل ذلك تولى من ليس أهلاً للتولية كالمقطعة إذا خاف ضياعها
كان المقاطعة فرضاً عليه لصاحبها وقال الحافظ ابن حجر ومن قام بالأمر عند خشية الضياع يكون كمن أعطى
غير سؤال لفقد الخوص غالباً عن هذا شأنه وقد يغتفر الخوص في حق من تعين عليه لكونه يصير واجباً عليه وتولية
القضاء على الإمام فرض عين وعلى القاضي فرض كفاية إذا كان هناك غيره النوع السادس والأربعون
شراً من الأنواع الستين صرح سؤال شراً أى طلب صراً تولية الأوقاف شراً النظر والتكلم على أوقاف للجوامع والدار

او يدعون بما يحسبه خيرا وهو شر و كان الانسان شرا مثله عانه بالخير صر محولا شرا على كل ما يحظر به
 لا يضر عاقبته وقيل المراد آدم عليه السلام فانه لما انتهى الروح الى سرته ذهب لينهض فسقط روى انه
 عليه السلام دفع اسيرا الى سودة بنت زمعة فرحمته لا كذينة فارخت كفاه فدا عليها بقطع الثيد ثم ندب
 فقال اللهم انما انا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعائي رحمة عليه ففعلت ويجوز ان يريد بالانسان الكافر
 وبالذلة استجباله بالعذاب استهزا كقول نصر بن الحارث اللهم انصر خير الجزين اللهم ان كان هذا هو الحق
 من عندك فاجيب له فضربت عنقه يوم بدر صبرا صر خرج شراى روى الائمة صر الستة شروهم البخاري ومسلم
 والترمذي والطبراني وابن ماجه وابن جبان صر الاخرى الطبراني منهم صر عن ابن ابي رضى الله عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتن شراى يطلب حر احدكم الموت شراى لنفسه صر بضرب شراى بسبب نزول
 ضرره فان كان لابد فاعلا شراى للموت شراى فليقل شراى له صر اللهم شراى يا الله صر اجنى ما كانت
 شراى مدة كون صر الحياة شراى الدنيا صر خيراى وتوفى شراى استنى صر اذا كانت الوفاة شراى الموت صر خيراى
 لي شراى من الحياة قال النووي في شرح مسلم فيه التصريح بكرة تسمى الموت لضرب به من مرض او وفاة او حنة
 من عدوا او بخود ذلك من مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضررا في دينه او فتنه فيه فلا كراهة فيه لمفهوم هذا
 الحديث وغيره وقد فعل هذا الثاني جماعة من السلف عند خوف الفتنة في اديانهم وفيه انه ان خالف ولم
 يصبر على حاله في بلواه بالمرض ونحوه فليقل اللهم اجنى ما كانت الحياة خيراى الى آخره والا فضل الصبر
 والسكوت للقضاء صر شراى روى البخاري باه سنده صر عن ابن ابي رضى الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا يمتن شراى لا يطلب حر احدكم الموت شراى لنفسه وقد تدره لا يخلو صر لما شراى ان يكون ذلك
 المتقى للموت صر محسنا شراى صاحب عمل حسن صر فعله شراى بقائه ساقا في الدنيا صر يزاد شراى من كسائه وعمله الصا
 صر واما شراى ان يكون صر مسيا شراى صاحب عمل سوء صر فعله يستعيب شراى يرجع عن موجب العيب عليه
 فينوب منه قبل موته قال في الصحاح استعيب طلب ان يعتب بقول استعيبته فاعتبى اى استرضيته فافضا
 صر وورد صر في رواية شراى صحيح صر مسلم لا يمتن احدكم الموت شراى لنفسه صر ولا دعوى شراى الله تعالى صر شراى الموت
 على نفسه صر من قبل ان ياتيه شراى الموت صر انه شراى المتقى للموت والداعى به لنفسه صر اذا مات انقطع عمله
 وانه شراى الشان صر لا يزيد للمؤمن عمره شراى اذا طال صر لا يخيراى ولو لم يكن له من العمل الا الايمان لكفاه كيف
 والمؤمن مواظب على طاعات ربه متباعد عن معاصيه الا ما زل فيه والتوبة ملازمة له على كل حال واما من
 صورته صورة المؤمن وهو مستخف بالطاعات وغير مبالى بالمعاصى فاولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم صر
 هو شراى روى الامام احمد والبيهقي بسنده صر عن جابر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تمتنوا الموت فان هولاء المطلع شراى خروج الروح من الجسد صر شديد شراى فلان الميت اذا دنس
 ميتته وهى الموتة الدنيوية نزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه
 اليسرى وملكا كشف الميت عن الامر للملكين قبل ان يغزغ فري اولئك الملائكة على حقيقة على ما يتخيلون اليه
 من عالمهم فان كان لسانه منطلقا حدث بوجودهم ورنما اعاذ على نفسه الحديث بما رآى وظن ان ذلك من فعل
 الشيطان فليسكت حتى يعقد لسانه وهم يجذبونها من اطراف البنان ورؤس الاصابع والنفس تنسل النسل
 القطرة من السقاء والفاجر تنسل روحه كالشفود من الصوف للبلول هكذا حكى صاحب الشرع صلى الله عليه
 وسلم والميت يظن ان بطنه ملئت شوكا وكانما نفسه مخرج من خرم ابرة وكانما السماء طبقت على الارض وهو بينهما
 ولهذا استل كبا الاخبار عن الموت فقال كعضن شوك ادخل في جوف رجل فحذه به انسان شديدا البطش ذو قوة
 قطع ما قطع وابقى ما ابقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسكرة من سكرات الموت اشد من ثلاثمائة ضربة
 بالسيف كذا ذكره الامام الغزالي في كتابه الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة صر وان من السعادة شراى العاجلة
 في الدنيا صر ان يطول عمر العبد شراى المؤمن صر ويزقه الله تعالى الاثابة شراى الرجوع بالتوبة من كل معصية الى الله
 تعالى صر وهذا النهى شراى المذكور في هذه الاحاديث عن معنى الموت صر معنى الموت لضرب يوى شراى به شراى كفاة او
 مرض او مصيبة صر واما ان خاف على دينه من الفساد شراى الزمان واهله صر خيراى شراى الموت حينئذ كما قد
 روى الذى رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر في مسائل متفرقة يكره معنى الموت لغضب او لضيق عيش

بخلاف ما إذا أتمى تغير زمانه مخافة الوقوع في المعاصي كذا في المبغى والمنية أى منية المبغى ونحوه في الواقات
وغيرها مما لا يوسف الصدوق عليه السلام توفي مسلماً والمبغى بالصالحين كذا في البرازية وفي الحواوي ولا يجوز
بالموت لغیره ولا لنفسه لضرر نفسه فإن كان للفرار من الزمان وأهله أو الشوق إلى لقاء الله تعالى فلا بأس به **ص**
برشيعي روى ابن عبد البر له سنده **ص** عن عليم الكندي **ص** رضى الله عنه أنه قال كنت جالسا مع أبى عنيس الفخاري
رضى الله عنه على سطح شرب بعض البيوت يشرفون منه على الطريق **ص** فرأى ناسا يتحلقون شراى يتكلمون جل بعضهم
بعضا **ص** من شدة الموت بسبب **ص** الطاعون **ص** وهو قروح تخرج من الجسد فتكون في المراقق والأباط أو
الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم والرشد يد وتخرج تلك القروح مع لخب ويسود ما حولها
أو يتحضر أو يحمر حمرة بنسجة كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء وأما الوباة فقال الخليل وغيره هو طاعون
وقال آخرون هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله الأكثرون أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض
دون سائر الجهات ويكون مخالفا للمعتاد من الأمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف
سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة قالوا وكل طاعون وبأ وليس كل وبه طاعونا كذا ذكر النووى
في شرح مسلم **ص** فقال شراى أبو عنيس الفخاري **ص** رباطا طاعون خذى اليك شراى طريقا لإسناد الحجازى
يخاطب بسبب الموت وهو الطاعون أن يدركه فيوصله إلى الموت **ص** فيقولها شراى هذه الكلمة **ص** ثلاثا
ثلاث مرات **ص** قال عليم شراى المذكور له حين سمعه يقول ذلك **ص** لم شراى بكسر اللام وفتح الميم وأصله لما بالالف
وهى ما الاستقهامية دخل عليها حرف الجر وهى لأم التعليل الجارة فخذت ألفها كقولها تعالى يجمع
المرسلون وقوله عم يتساءلون **ص** تقول هذا شراى الذى هو عبارة عن نعى الموت **ص** الرىقل رسول الله **ص** صلى الله
عليه وسلم **ص** لا يتبين أحدكم الموت فإنه شراى المسمى للموت **ص** عند ذلك شراى عند حصول الموت له **ص**
انقطع عمله **ص** لا تقصنا مدة التكليف في الحياة الدنيا **ص** ولا يرد شراى بالبلاء للمفعول أى لا يرد الله تعالى إلى
الدنيا إذا مات عن غير قوة من ذنوبه **ص** فيستعقب شراى يرجع عن موجب العتب عليه **ص** فقال شراى **ص** أبو
عنيس رضى الله عنه أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يادروا شراى بد رلى الشىء بدروا وبادر
مبادرة وبادر من بابى فقد قاتل أسرع كذا في المصباح **ص** بالموت شراى أسرعوا وسابقوا بالتلسن به من
غير مبالاة بحصوله لكم وفوات الحياة منكم **ص** ستا شراى من أشرط الساعة الأولى **ص** مرة شراى بكسر الهمزة مثل
الأمازة وهى الولاية **ص** السفهاء شراى جمع سفهاء من السفه وهو نقص في العقل وأصله الخفة كذا في المصباح
يعنى ولايتهم على الرقاب سلبا يحصل منهم من الظلم والطغيان **ص** شراى الثانية **ص** كثرة الشرط **ص** بعضهم فسكون أو فتح
أعوان الولاة والمراد كثرتهم بأبواب الأمور والولاة ويكثرهم بكسر الظلم والواحد منهم شرطى كركى أو شرطى
بكسر سيمى به لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها والشرط العلامة **ص** شراى الثالثة **ص** بيع الحكم شراى
بأخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه اللغوى وهو مقابلة شىء بشىء **ص** شراى الرابعة يادروا **ص** استخفا فافا
بالدم شراى بحقه بأنه لا يقص من القاتل ويهون أمره على النفوس **ص** شراى الخامسة **ص** قطعة الرحم شراى القربة
بأنذاته وعدم الإحسان إليه والمجر والادبعاد **ص** شراى السادسة يادروا **ص** شراى شراى والنشور **ص** انقل اسم
من نشأت في بنى فلان نشأ ربيت فيهم أشار إليه في المصباح أى أحدا ثام من الناس **ص** يتخيلون القرآن شراى **ص** أنه
ص من أمير شراى جمع مزمار وهو بكسر الميم آله الزمر يتغنون به ويمشدون ويأتون به بتمائم مطربة وقد كثر
ذلك في هذا الزمان وانتهى الأمر إلى التباهى بإخراج ألفاظ القرآن عن وضعها **ص** يقولون شراى بنى الناس الذين
هم ذلك الغشول كذا روى الرجل شراى كان حسن الصوت **ص** ليفنهم بالقرآن شراى ما يخرجون الحروف عن
أوضاعها ويزيدون وينقصون لأجل موافاة الألمان وتوفى النعمات وما يحافظون على إخراج الحروف
من مخارجها وتحقيق النطق بها **ص** توفية صفاتها ومراعاة الدود والقواعد الجويدية على المقام من غير التفات
إلى المعانى ولا إلى الحكم والأسرار والآداب والادبعار والادبعار لاهية وأقنعة غير واعية فيصدق عليهم
قوله عليه السلام ربت قارئ للقرآن والقرآن يلغنه **ص** وإن كان شراى ذلك الرجل الذى يقدمونه **ص** أقلمهم
فتها شراى معرفة بالأحكام الفقهية إذ ليس غرضهم إلا الاستلذا والاستماع بتلك الأحكام

والأصناف أو مراعاة الحروف والتفاخر بما أدت على طبق ما وجب وتعييج الفك والتعقير بالكلمات القرآنية كما هو الشأن في غالب قراء هذا الزمان أهل القلوب الغافلة والهمم الدنيوية السافلة فإذ الكامل منهم قراءته قراءة المناضين الواردة في الأثر الشريف الذي رواه الغير يابى عن عمر رضى الله عنه قال إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاثة يقرأ القرآن لا يخطئ فيه وأوَّ ولا الفايحاجدل الناس أنه أعلم منهم ليضاههم عن الهدى وزلة عالم وأئمة مصنون وروى الغير يابى أيضا والإمام أحمد والطبراني في الكبير وابن عدى عن عصمة ابن مالك قالوا رضى الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرنا فنى أمتى قراؤها ذكره البخاري في حسن التنبه وروى الطبراني في الأوسط والحاكم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتى على أمتى زمان يكثر فيه القراء ويقل الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج ثم يأتى من بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من أمتى لا يجاوزون تراقيهم ثم يأتى من بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول وقال المناوي في شرح الجامع الصغير في شرح هذا الحديث يكثر فيه القراء أئمة الذين يحفظون القرآن عن ظهر القلب ولا يفهمون معانيه وتقل الفقهاء أئمة العارفين بالأحكام الشرعية وفي اصطاف الإشارات للقسطاوى قال اعلم أن طلب حفظ القرآن العظيم وسرعة سرده والإجتهاد في تحرير النطق بلفظه والبحث عن مخارج حروفه وصفاتها والرغبة في تحسين الصوت به وإن كان مطلوباً حسناً ولكن فوقه ما أهم منه وأتم وأولى وهو فهم معانيه والتفكير فيه والعمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده وقدره في فضائل القرآن لأن عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة في قوله تعالى الذين أتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حتى أتباعه وعن الشعبي في قوله تعالى فينبذوه وراضاهم وهم قال أما إنه كان بين أيديهم ولكنهم نبذوا العمل به قال القرطبي رحمه الله تعالى أكثر الناس منعوا من فهم القرآن لأسباب وحجب سبلها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب أسرار القرآن أولها أن يكون لهم منصرف إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها قال وهذا يتولى حفظه شيطان وكل بالقرآن لنصرف فهمهم عن فهم معاني كلام الله تعالى فلا يزال يحلهم على نريد الحروف يخيل اليهم أنه لم يخرج من مخروجه فهذا يكون تأمله مقصوراً على مخارج الحروف فأنت تتكشّف له معاني وأعظم أضحية للشيطان من كان مطيعاً لمثل هذا التلبس ثم قال وتلاوة القرآن حق تلاوته أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب فحفظ اللسان تصحيح الحروف وحفظ العقل تفسير المعاني وحفظ القلب الاتعاظ والتأثر والازجاء والإيمان فاللسان رتل والعقل ينزجر والقلب يعطف قال القسطلاني رحمه الله تعالى في كتابه المذكور قال حذيفة رضى الله عنه إن أقر الناس للمنافع الذي لا يدع وأوَّ ولا ألقا يلفت بلسانه كما يلفت البقر الخلد بلسانها لا يجاوز رتقته وقال صاحب الغرر في حديث هلك الشيطان هم المتعمقون الغالون الذين يتكلمون بأقصى جلودهم مأخوذ من النطع وهو الغار الأعلا قال وفي حديث حذيفة رضى الله عنه من أقرأ الناس منافق لا يدع منه وأوَّ ولا ألقا يلفت بلسانه كما تلتف البقرة بلسانها الخوا أو يلبوه يقال لغة وقلة أي لواءه والخلا الرطب من الكلام انتهى وفي المصباح النطع وزان عنب مظهر من غار الفم الأعلا النوع ص التاسع والأربعون ثم في الأنواع الستين ثم رد شرا الإنسان صر عذر أخيه ثم المسلم وكذلك عذر الذمى والمستأن لأنه كالمسلم في أحكام الدنيا إذا اعتذر إليه في أمر من الأمور صر وعدم قبوله شراى العذر منه صر صر يعني روى ابن ماجه بإسناده صر عن جدوان رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتذر لى أخيه المسلم ثم في واقعة من الوقائع صر فلم يقبل منه شراى ذلك العذر صر كان عليه مثل خطيئة شراى أى بنصر مكس ثم يقال مكس في البيع مكس من باب ضرب نقص الثمن وما كس مما كس ومكاسا مثله والمكس الجباية وهو مصدر من باب ضرب أيضاً وقاعله ما كس ثم سمي المأخوذ مكسا تسمية بالمصدر وجمع على مكوس مثل فلس وفلس وقد غلب استعمال المكس فيما يأخذه أعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء كذا في المصباح صر طرطرى يعني روى الطبراني في الأوسط صر عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوا شراى فعل أمر من العفة يقال عفا عن الشيء يعف من باب ضرب عفا بالكس وعفا فابا الفم امتنع عنه فهو عفيف كذا في المصباح أى امتنعوا عن مفارقة الزنا ودواعيه صر تعف شراى امتنع منه ومن دواعيه صر نساؤكم شراى من حرائر ولما صر ورواها كشر وأما تكم كذلك قال في المصباح بررت والذي أرى

برا وبرور المحسن الطاعة اليه ورفعت به وتحريت مجابه وتوفيت مكارهه حتى كرم ابناؤكم شرا يطيعونكم ولا
 مخالفونكم مرو من اعتذر شرا في ذنب من الذنوب شرا إلى أخيه شرا للمسلم شرا فلم يقبل شرا أخوه منه شرا عذره لم يرد على المؤمن
 شرا أي حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة يعقله لشرب منه يوم العطش إلا كبره وروا الظاهر شرا
 من هذا الحديث والذي قبله شرا أن هذا الوعيد شرا المذكور شرا فبين شرا أي في حق من اعتذر اليه أخوه وهو صرا لم
 يتيقن بذن أخيه شرا أي خطاهه في حقه شرا واحتل عذره شرا أي عند ذلك الأخ الذي اعتذر به صرا الصديق شرا
 من غير كذب شرا ولا شرا أي وإن يتيقن بذن أخيه ولم يحتل عذره الصديق شرا يكون قوله شرا لعذر أخيه حينئذ
 شرا عفوا شرا منه عن ذنب أخيه الذي أخطاه معه شرا وهو شرا أي العفو منه عن ذنب أخيه صرا ليس بواجب شرا عليه
 بل ذلك كرم قال تعالى وأن تعفوا هو أوبل للفقوى النوع شرا المحسنون شرا لأنواع الستين شرا تفسير شرا أي
 القرآن شرا العظيم شرا برأيه شرا الرأي العقل والتدبير ورجل ذر رأى أي بصيرة وحدوق في الأمور وجمع الرأي أرا
 وفشرت الشيء فسرنا من باب ضرب بينته وأوضحته والتفصيل مبالغة كذا في المصباح وفي الأتقان للأسيوطي
 التفسير تفصيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقولوب التفسير يقال أسفر الصبح إذا أضأ وقيل مأخوذ
 من التفسر وهو اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل أصله من الأول وهو الرجوع فكانه صرفا الآية إلى
 ما احتمله من المعاني وقيل من الأدبالة وهي السياسة كأن المأول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضع
 واختلف في التفسير والتأويل فقال أبو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد أكد ذلك قوم حتى بالغ ابن جيب النيسابور
 فقال قد ينحرف في زماننا مفسرون لو شئوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اختلفوا إليه وقال الراعي التفسير
 أعم من التأويل وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجلل وأكثر ما يستعمل
 في الكتب الإلهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهها واحدا
 والتأويل توجيه لفظ متوجه إلى معاني مختلفة إلى واحد منها بما ظهر من الأدلة وقال المازني التفسير
 القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله أنه عني باللفظ هذا فإن قام دليل مقطوع به ففسر ولا
 ففسر بالرأي وهو المنه عن التأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله تعالى وقال
 أبو طالب الشلبي التفسير بيان وضع اللفظ أما حقيقة أو مجازا اكتفى الصراط بالطريق والصيب بالمطر
 والتأويل تفسير يابن اللفظ مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر فالتأويل المخارج عن حقيقة المراد
 والتفسير إخبار عن دليل المراد لأن اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى إن ربك لبالمرصاد
 ففسره أنه من الرصد يقال رصده رصته والمرصاد مفعال منه وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله تعالى
 والغفلة عن الأهمية والاستعداد للعرض عليه وقواطع الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ
 في اللغة وقال الأصمعي في تفسيره علم أن التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان المراد أعم من أن
 يكون بحسب اللفظ للشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتأويل أكثر في النحل وقال غيره التفسير
 يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراسة وقال أبو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع
 والاستنباط فيما يتعلق بالتأويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله تعالى ومعينا في صحيح السنة سمي
 تفسير لأن معناه قد ظهر ووضح وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد
 لا يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطاب للماهرون في الآلات العلوم وتماه مبسوط
 هناك صردت شرا يعني روى أبو داود والترمذي به سندها من عن جندب رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قال شرا أي تكلم شرا في معنى من كتاب الله شرا تعالى على وجه التفسير والقطع بأن معناه
 ما قاله أو أعم من ذلك شرا برأيه شرا أي عقله وفكره من غير استعمال الآلات العلوم شرا فكتاب الله تعالى
 يعني وافق معناه شرا فقد أخطأ شرا حيث قال فيه برأيه من غير استعمال آله العلوم ولم يتوقف في تفسيره على
 الإتيان والسماع صرت شرا يعني روى الترمذي به سنده من عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال في شرا تفسير معاني من القرآن بغیر علم شرا يكون عنده بذلك من السنة وأما السلف
 أو علوم هي آلات لفهم المعاني فليقبوا شرا يقال بوائه دارا أسكنته إياها وبوائت له كذلك وتبأيتا
 اتخذ مسكنا كذا في المصباح شرا مقدمه شرا بفتح الليم والعين أي موضع وقوعه شرا النار شرا أي نازحهم

في يوم القيامة صوفي رواية أخرى صرأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا شراي أحذروا صراي الحديث
 عني شراي الحكاية عنه عليه السلام أنه قال كذا وكذا صراي لا ما علمت شراي مع عندي وثبت أنه قولي وأنه
 حديثي صر في كذب على شراي نسب إلى من الحديث ما لم يكن قلته صر متعمدا شراي لما بان في ما قلته صر
 فليقبوا مقعده من النار شراي يتخذ له مقعدا من نار جهنم وبهائم كذلك في يوم القيامة جزأ له على
 كذبه في حق النبي صلى الله عليه وسلم واقرأته عليه صر ومن قال في شراي تفسير معاني آيات صر القرآن
 برأيه شراي بعقله وفكره بلا استعمال آلات العلوم للمادية والشروط المذكورة في المفسر كما سذكره صر
 فليقبوا مقعده من النار شراي جزأ له على اقرأته في حق كلام الله تعالى صر اعلم أنه ليس المراد بالنبي شراي الوارد
 صر عن التفسير شراي القرآن صر بالرأى أن يقتصر فيه شراي في التفسير صر على شراي التفسير صر السموع عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فإنه شراي التفسير للسموع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صر أقل قليل شراي
 بالنسبة إلى كثرة الأقوال والتفاريح والمعاني المستنبطة من فرائح الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ولائمة
 المجتهدين والعلماء العاملين والصوفية المحققين وبقية المشايخ الزاهدين من الصالحين وذكر الأسيوطي
 في الأدب نقان أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه رضي الله عنهم تفسير جميع القرآن أو غايه ويؤيد
 هذا ما أخرجه أحمد وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال من أقرأ ما نزل به آريا وأن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها دل تحوى الكلام على أنه كان يفسرهم كلها نزل وأنه لما لم يفسر هذه الآية
 لسرعة موته بعد نزولها والام يكن للتخصيص بها وجه وأما ما أخرجه الزاخر عن عائشة رضي الله عنها قالت
 ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن إلا آيات بعد علمه إياها من جبريل فهو حديث متواتر
 كما قاله ابن كثير وأوله ابن جرير وغيره على أنها أشارت إلى آيات مشكلات أشكلت عليه فسأل الله عنهن فأُنزل
 إليه على لسان جبريل صر فيلزم من كون المراد بالنبي الإقتصار على السموع صر أن لا شراي يجوز أن صر يحجج أحد
 شراي يقيم الحجة على مسئلة في دين الله تعالى بالقرآن صر في غير شراي التفسير صر السموع عن النبي صلى الله عليه
 وسلم صر فيفسد باب الاجتهاد شراي على المجتهدين صر وذا شراي صر باطل لا يجمع شراي من المجتهدين وغيرهم من
 السلف والخلف صر قال الفقيه أبو الميثاق السمرقندي رحمه الله تعالى في شراي شركائه صر فيستان العارفين
 النبي صر عن تفسير القرآن بالرأى كما سبق صر لنا ورد شراي النبي صلى الله عليه وسلم صر إلى المقشاة منه شراي
 من القرآن والمقشاة مشتق من الاشتبا لا بمعنى الاشتبا في قراءة الأصول وهو ما انقطع رجاء معرفة
 مراده وهو نوعان مقشاة اللفظ إن لم يفهم منه شيء كقطعات أوائل السور ونحوه ونسب ومقشاة المفهوم
 إن استحال إدراكه كالاشتبا المفهوم من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى واليد المفهومة من قوله تعالى
 يد الله فوق أيديهم صر لا إلى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ شراي زغت الشمس تزيع مالت وزاغ
 الشيء كذلك كذا في المصباح ومعنى الزيع الميل عن الحق إلى الباطل كجمل أو عناد صراي شراي أقرأها وهدى
 فيقبول ما تشابه منه ابتغاء الفتنة واتباعا تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراستخون في العلم يقولون أئنا
 به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب بناء على لزوم الوقف على لا الله الدال على أن تأويل المقشاة
 لا يعلم غير الله تعالى وهذه طريقة السلف ومذهب عامة أهل السنة من مشايخ سمرقند واختاره الإمامان
 فخر الإسلام وشمس الأئمة ومن تبعهما حتى حكوا بأن السؤال عنه بدعة كاسطه في شرح مرقاة الأصول
 فالنهي عن التفسير بالرأى في حق المقشاة فقط صر لأن القرآن إنما أنزل شراي من عند الله تعالى صر حجة شراي تعلل
 صر على الخلق شراي ليتكشف به فوز الناجين وهلاك الخاسرين صر فلو لم يجز التفسير شراي لا ياتى بالاستنباط
 من قواعد العلوم الشرعية صراي يكون شراي القرآن النزل صر حجة بالغة شراي قوة الله تعالى على خلقه صر فإذا كان
 شراي الأمر صر كذلك شراي القرآن حجة صر جاز لن يعرف لغات العرب المختلفة بالأطلاق على علوم العربية
 صر وعرف شأن النزل شراي أسباب نزول القرآن صر أن يفسره شراي يكشف له من معانيه صر وأما من كان
 من المتكلفين شراي أصحاب الكلفة بالضم بمعنى المشقة وهم الذين يتعبون بأفكارهم في فهم المعنى من غير
 استعمال آلات العلوم ومراعاة قواعد هامة ولا يعرف وجوه شراي اعتبارات اللغة شراي العربية من الجاز
 والحقيقة وأنواع الاستعارات صراي يجوز له أن يفسره شراي القرآن لأنه لا يكون تفسيره بالرأى فيفسد

فقد لا مقدار ما سمع من التفسير عن المفسرين فيكون ذلك من التفسير منه على وجه الحكاية ثم لا قوال
 المفسرين ثم على سبيل التفسير من الصادق منه ثم انتهى ثم رأى ما قاله أبو الليث في بسنان العارفين ثم أقول ثم
 يعني مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى من جملة عمل ثم رأى ما يحمل عليه من النهي ثم الوارد في الأحاديث عن
 تفسير القرآن بالرأى في حق من لم يعرف النسخ من الآيات من المنسوخ ثم منها ذكر الأكسيوطي في الاتقان
 قال الأئمة لا ينبغي لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه النسخ والمنسوخ وقد قال على رضا الله عنه
 لقاض أعرف النسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت والنسخ ما خسر الله تعالى هذه الأئمة لحكم
 منها التفسير وقد أجمع المسلمون على جوازه وأنكره اليهود وظننا منهم أنه بدأ كالذي يرى الرأي ثم يتبدل له
 وهو باطل لأنه بيان مدة الحكم كالأدوية بعد الامانة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى
 وعكسه وذلك لا يكون بدأ فكذلك الأمر والنهي وعدد الآيات التي وقع فيها النسخ عشرون أية نظهر الأكسيوطي
 رحمه الله تعالى بقوله

قد أكثر الناس في المنسوخ من عدد وادخلوا فيه آيات ليس تخصره وهاك نحو رأي لا يرى لها عشرين جزءا الخنزير
 أي التوجه حيث المركان وأن يوصى لأهليه عند الموت تحضره وحرمة الأكل بعد النوم في وقت تطبيق الصوم ثم
 وحق تقواه فيها صح في أكثر وفي الحرام قتال للثأل كفره والاعتداء بغير حق وصيتها وأن يدان حيث النفس والعقل
 والحلف والحبس للزاني وترك أولى كفروا شاهد أولى المنصر والنفره ومنع عقد زان أولانية وما على المصطفى في العقد يحظر
 ودفع مهر لمن جات وأية من بنجوى كذا قيام الليل مستطوره وزيد أية الاستئذان في ملك وأية القسمة الفضل بين
 فأى التوجه قوله تعالى فإيما تولوا فثم وجه الله على رأي بن عباس رضي الله عنهما منسوخة بقوله تعالى قول جهك
 شطر المسجد الحرام وأن يوصى قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية منسوخة قيل
 بأية الميراث وقيل بقوله عليه السلام لا وصية لوارث وقيل بالإجماع وحرمة الأكل بعد النوم قوله تعالى
 كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فإن مقتضاه الموافقة فيما كانوا عليه من تحريم الأكل والوعظ
 بعد النوم منسوخة بقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وقد يطبق الصوم قوله تعالى
 وعلى الذين يطيقونه فدية منسوخة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وحق تقواه قوله تعالى اتقوا
 الله حق تقواه منسوخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وليس في التقوى أية فيها دعوى النسخ غير
 هذه الآية وفي الحرام قتال قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشعائر الحرام منسوخة بقوله تعالى وقتلوا
 المشركين كافة ومنسوخ أيضا بقوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير والاعتداء
 بغير حق قوله تعالى والذين يتوفون منكم إلى قوله متاعا إلى الموت منسوخة بأية أربعة أشهر وعشرا مع وصيتها
 قوله تعالى وصية لأزواجهم منسوخة بالميراث وأن يدان حديث النفس قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم
 أو تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا ما استطاعته وأوسعها والحلف قوله تعالى والذين
 عاهدت أيما نكم فأتوهم بنصيبهم منسوخة بقوله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض والحبس
 للزاني قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم منسوخة بأية النور وترك أولى كفر قوله تعالى فإذ
 جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم منسوخة بقوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله وشاهد أولى المنصر
 قوله تعالى أو أخران من غيركم منسوخة بقوله تعالى وأشهدوا ذوي عدل منكم والنفر قوله تعالى انفروا خفافا
 وثقالا منسوخة بقوله تعالى ليس على الأعمى حرج الآية ومنع عقد زان قوله تعالى الزاني لا ينكح الزانية
 منسوخة بقوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم وما على المصطفى في العقد يحظر قوله تعالى لا يحل لك النساء
 من بعد منسوخة بقوله تعالى إنا أنزلنا لك أزواجك ودفع مهر قوله تعالى فاتوا الذين ذهب أزواجهم
 مثل ما أنفقوا منسوخة بأية السيف وقيل بأية الغنime وأية من بنجوى قوله تعالى إذا ناجيت الرسول
 فقدموا منسوخة بالآية بعدها قيام الليل قوله تعالى في الليل لا هليل منسوخة بآخر السورة وأية
 الاستئذان قوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت أيما نكم قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل
 بها وأية القسمة قوله تعالى وإذا حضر القسمة منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها فان قيل ما الحكمة
 في دفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين أحدهما أن القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به يتلى لكونه

سلام الله تعالى فيا رب عليه فبقيت المداورة هذه الحكمة والثاني لأن النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت المداورة لذكر اللغة ورفع
 المشقة ثم وثق لا يعرف مواضع الإجماع ترى ما وقع عليه إجماع المجتهدين وغيرهم من مسائل الشريعة وثق لا يعرف مواضع الإجماع
 المستثناة للجماعة التي سبق بيانها في تفسير آيات القرآن صرح على مقتضى ثبوت قواعد علم العربية ثم فقط صرح
 فلا يأمن من الخطأ ثم في التفسير صرح فلا يفيد ثم المفسر صرح بمجرد معرفة وجوه ثبوت أي اعتبارات معاني صر
 اللغة العربية صرح بل لا بد منها ترى مع معرفة تلك الوجوه صرح من معرفة ما ذكرنا ترى أي معرفة النسخ
 والمنسوخ ومعرفة مواضع الإجماع ومعرفة عقائد أهل السنة صرح فلا بد لصلها له ترى للإنسان بالحفظ
 أو بلمكان المراجعة من المحل كما قالوا نظير ذلك في المجتهد أن شرطه أن يحوى علم الكتاب والسنة قال في شرح
 مرقاة الأصول وضابطه أن يتمكن من العلم بالقدر الواجب منها عند الرجوع صرحا ثان المعرفة أن ترى معرفة
 وجوه اللغة ومعرفة ما ذكره صرح أنه أن يفسر آيات القرآن حينئذ بحسب ما يظهر له من المعاني صرح ولا يكون
 تفسيره بالرأى ثم المنهى عنه في الأحاديث صرح ألا ترى أن المجتهدين تركوا في حنيفة والشافعي ومالك وأحمد رضي
 الله عنهم صرحا اختلافوا في تفسير آيات القرآن صرح واستنبطوا ثبوت أي استخراجوا من ثبوت أي من تلك الآيات
 التي اختلفوا فيها صرح أحكاما ثم شرعية صرح مدينة صرح تلك الأحكام صرح على فهمهم صرح في معاني الآيات وهم
 مثابون في ذلك على كل حال ما أصابوا وإن أخطأوا كما ورد في الحديث إن من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد
 فأخطأ فله أجر واحد صرح قوله تعالى ولا مستمن النساء حمل الشافعي رحمه الله تعالى ترى حمل للمس صرح على المس
 باليد وأوجب شرعا إعادة صرح الوضوء لمس النساء ثم الأجنبية لأن لا يحل له تكلمها بسبب القرابة أو غيرها
 وقيل فيقتض الوضوء لمس النساء مطلقا وعن أبي سعيد الأصمري من أنمة الشافعية نقض الوضوء لمس
 إلا من لمس الوجه كالمراة لأن شهور كثير من الناس يميل إليه وجمهور أصحاب الشافعي على عدم النقض به لكنه
 ليس مظنة الشهوة كذا أعلنه في شرح التنبيه لأن الرفعة وينبغي تعليل عدم النقض عند جمهور أصحاب
 الشافعي بكونه النقض ورد في لمس النساء لأن معنى الشهوة ولهذا لا فرق في المرأة الأجنبية أن يشتهي مطا أو
 لا أكبر أو صغيرا فلا يمس إلا خلا في مسمى النساء فلا نقض عنه عدة ولو مع الشهوة خصوصا والشهوة
 ليست بشرط لمس النساء عند في القول المشهور من مذهبه صرح وأبو حنيفة رحمه الله تعالى ترى حمل للمس صرح
 على الإجماع صرح يقال المس لمس من بابي قتل وضرب أفضى إليه باليد هكذا فسترو ولمس امرأته كتابة عن الإجماع
 ولا مسه ملازمة ولما ساق ابن زريق للمس باليد يعرف من الشيء ثم كثر ذلك حتى صار للمس لكل طالب قال
 والمستمسست وكل ما سلا لمس وقال الفارابي للمس المست باليد وفي التهذيب عن ابن الأعرابي للمس يكون من
 الشيء بالشيء وقال في باب لمس المستمسست باليد يعرف من الشيء ثم كثر ذلك حتى صار للمس لكل طالب قال
 الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال الشافعي رحمه الله تعالى في نقض مس المرأة قوله تعالى
 أو لا مستمن النساء بناء على أن المراد به المس ولنا أنه تعالى بين حكم الحدين الأصغر والأكبر عند القدرة على الماء
 بقوله تعالى فأغسلوا أو اطهروا وعند عدم القدرة على الماء بقوله تعالى فيتموا الآية بعد قوله تعالى أوجبا أحد
 منك من الغائط أو لا مستمن النساء فلم يجدوا ماء فلو لم يكن المراد من المني من الغائط الأصغر ومن الملازمة
 الأكبر وهو الإجماع للمس باليد لكان تكرارا بالنسبة إلى الأصغر ولما تم القصد من بيان الحكمين عند عدم
 القدرة كما بينا عندها مع ما بعضنا قلنا من حديث مس عائشة رضي الله عنها قديم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما فقدته ليلا وهما منصوبتان في السجود ولم يقطع لذلك صلاته وما روت رضي الله عنها من أنه كان قبل شاة
 فلا يتوضأ وفي الفتح رواه البزار في مسنده به سند حسن قال العيني وهو أي تفسير الملازمة بالإجماع موافق
 لما قاله أهل اللغة قال ابن السكيت المس إذا اقترن بالمرأة يراد به الإجماع يقول العرب لمست المرأة أي جامعها
 ويؤيده ما قالت مريم عليها السلام ولم تمسسي بشرع مع أنهم صرحوا بأن الملازمة في قولها الإجماع صرح فلم
 يوجه ترى الوضوء صرح ترى أي لمس النساء كما ذكره وغير ذلك مما لا يحصى من المسائل الاجتهادية
 في معاني آيات القرآن وفي الآتيان للأسبوطي قال الزركشي في البرهان للتأخر في القرآن لطلب التفسير
 ما أخذ كثيرة أمها تها أربعة الأول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز للعلم لكن يجب الحذر
 من الضعيف منه والموضوع فإنه كثير ولهذا قال أحمد ثلاث كتب لأصلها للغازي والملاحم

والنفسير قال المحققون من أصحابه مرادة أن الغالب أنه ليس له أساس يد صحاح متصلة ولا تفصح من ذلك كثير الثاني الأخذ بقول الصحابي فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه الثالث الأخذ بمطلق اللغة فلذا القرآن نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة وأضر عليه أحمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه أنه سئل عن القرآن يمثل له الرجل بيت من الشعر فقال ما يجني قيل ظاهره لكنم ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن أحمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الآية عن ظاهرها إلى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا توجد غالباً إلا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل والذي عناه على رضى الله عنه بقوله إلا فهم ما يؤتاه الرجل في القرآن ومن هنا اختلفت الصحابة رضى الله عنهم في معنى الآية فأخذ كل رأي على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بحجود الرأي والاجتهاد من غير أصل قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال تعالى وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الباقين للناس ما نزل إليهم أضاف البيان إليه صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبسّئاً مقفده من النار أخرجه أبو داود وقال البيهقي في الحديث الأول إن صح والله أعلم الرأي الذي يغلب من غير دليل قاطع عليه وأما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظروا من صح فأما أراد به والله أعلم فقد أخطأ الطريق فسيبيله أن يرجع في تفسير ألفاظه إلى أهل اللغة وفي معرفة تأويله ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه إلى بيانه إلى أخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وأدبوا بالبيان من السنين ما كان بياناً للكتاب الله قال تعالى وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون فيما ورد بيانه عن صاحب الشرع فيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد بيانه فيه حينئذ فكرة أهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة منه بأصول العلم وفروعه فيكون موافقته للضوابط إن وافقه من حيث لا يعرفه غير محمود وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهداً نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفة من النظر في القرآن واستنباط الأحكام منه كما قال تعالى لعلهم الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب إليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهمه الأكثر من كتاب الله تعالى شيئاً وإن صح الحديث فتأويله أن من تكلم في القرآن بحجود رأيه ولم يرجع على سوى إلفظه وأصاب الحق فقد أخطأ الطريق وأصابته اتفاقاً لما ذكره الغرض أنه بحجود رأى لا شاهد له وفي الحديث القرآن ذلول ذو قوة فاحملوه على أحسن وجهه أخرجه أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله ذلول يحتمل معنيين أحدهما أنه مطيع كما عليه تنطق به السننهم والثاني أنه موضع لعنايه حتى لا يقصر عنه أفعاله المجتهدين وقوله ذو وجود يحتمل معنيين أحدهما أن من ألفاظه ما يحتمل وجوهاً من التأويل والثاني أنه قد جمع وجوهاً من الآوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على أحسن وجهه يحتمل وجهين أحدهما الحمل على أحسن معانيه والثاني أحسن ما فيه من الغرائد وذو الرخص والعفود والاشتغال وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله وقال أبو الليث النهي إنما انصرف إلى المتشابه منه لا إلى جميعه كما قال تعالى فما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لأن القرآن إنما نزل لجمعة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الجمعة بالغة فإذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب وأسباب النزول أن يفسره وأما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز له أن يفسره إلا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو أنه يعلم التفسير فأراد أن يستخرج من الآية حكماً أو دليلاً لحكم فلا بأس به ولو قال المراد كذا من غير أن يسمع فيه شيئاً فليس على وهو الذي نهى عنه وقال ابن الأثير في الحديث الأول جملة بعض أهل العلم على أن الرأي معنى به الموهى فن قال في القرآن فتولا يوافق هواه فلم يأخذ عن أئمة السلف فقد أخطأ الحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ولا يقف على

مذاهب الأثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان أحدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الأثر والنقل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله تعالى وهو الأصح والثاني من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غير فليتبوأ مقعده من النار وقال البغوي والكواشي وغيرهما التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمل الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محذور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى أنفر وأخفا وأثقل قيل أغنياء وفقراء وقيل عزابا ومتأهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل أصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ والآية محتملة وأما التأويل المخالف للآية والشرع فمحذور لأنه تأويل الجاهلين مثل تأويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان إنما على وفاطمة يخرج منها اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين وأما تفسير الصوفية للقرآن العظيم فهو من قبيل الإطلاع على أسرار القرآن وحقائقه قال الغزالي في حديثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وأخرج الطبراني وأبو يعلى والبرز وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً أن هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حد ولكل حد مطلع وفي معنى الظاهر والبطن الوجه أحدها أنك إذا بحثت عن باطنها وقست على ظاهرها وقفت على معناها والثاني أن ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعلمون بها كما قاله ابن مسعود رضي الله عنه فيها خرجه ابن أبي حاتم والثالث أن ظاهرها لفظها وباطناتها وأولها والرابع أن القصص التي قصتها الله تعالى عن الأمم الماضية وما عاينهم به ظاهرها الأخبار بهلاك الأولين وباطناتها وعظ الآخرين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعالهم فيحل بهم مثل ما حل بهم والخامس أن ظاهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم الظاهر وباطناتها ما تضمنته من الأسرار التي أطلع عليها أرباب الحقائق وقال ابن سبع في شفاء الصدور عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهاً وقال ابن مسعود رضي الله عنه من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن قال والذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم فهم هذا يدل على أن في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغاً والمفهوم من ظاهرها التفسير ليس ينتهي الإدراك فيه بالنقل والسماع ولا يند منه في ظاهرها التفسير ليقب به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتبع الفهم والاستنباط وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الأسكندري في كتاب لطائف المنن أعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بالمعاني الغريبة ليس حالاً للذاهب عن ظاهرها ولكن ظاهراً للآية مفهوم منه ما جلبت الآية له وذلك عليه في عرف اللسان وتشرافها ما باطنه تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء أنه قال عليه الصلاة والسلام لكل آية ظاهر وباطن وحد ومطلع فلا يصدقك عن تلقى هذه المعاني منهم أن يقول لك ذوجداً ومعارضاً هذا الحالة لكلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فليس ذلك باحالة وإنما أن يكون إحالة لوقالوا معنى الآية الأهداهم لم يقولوا ذلك بل يتركون الظواهر على ظواهرها مراداً بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما أفهمهم كقوله تعالى هب لمن يشاء إنا نأتي الحسنة رب هب لمن يشاء الذكور أو الإناث أو زوجهم ذكرنا وإنا نأتيهم ما يحسنون ويجمعون من يشاء عقيم لا علم ولا حسنة وفي شرح الجامع الصغير للمناوي عند الكلام على حديث أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة قال الغزالي رحمه الله تعالى القلب بيت هو منزل الملائكة وبسط آثارهم ومحل استقرارهم والصفات الروحية كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب وأخواتها كالأب ناجة فائق تدخله الملائكة وهو مستحون بالكلاب قال ولست أقول المراد بلفظ البيت القلب والكلب الغضب والصفات الذمومة بل أقول هو تنبيه عليه ودخول من الظواهر إلى البواطن منع تقرير الظواهر فبهذه الواقعة فارق الباطنية فان هذا طريق الاعتبار ومسلكت الأئمة الأبرار ومعنى الاعتبار أن تعبر عما ذكر إلى غيره فلا تقتصر عليه

أَيُّ عَلَى مَا ذَكَرَ قَالَ وَلَا تَنْتَظِرْ أَنْ هَذَا الْأَنْمُودُجُ وَمُطَرِّقُ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ رَخْصَةً مِنْهُ فِي دَفْعِ الظُّوْهِرِ وَتَعْقُلُ
 أَبْطَالُهَا حَتَّى أَقُولَ مِثْلًا لَمْ يَكُنْ مَعَ مُوسَى تَعْلُونَ فَلَمْ يَسْمَعْ الْخَطَابَ بِقَوْلِهِ اخْلَعْ نَعْلَيْكَ وَحَاشَا لِلَّهِ
 فَإِنْ أَبْطَالُ الظُّوْهِرِ رَأَى الْبَاطِنِيَّةَ الَّتِي نَظَرُوا بِالْعَيْنِ الْعَوْرَاءِ إِلَى أَحَدِ الْعَالَمِينَ وَلَمْ يَعْرِفُوا لِلْوَاثِقَةِ بَيْنَ
 الْعَالَمِينَ وَلَمْ يَعْرِفُوا وَجْهَهُ كَمَا أَنَّ أَبْطَالُ الْأَسْرَادِ مَذْهَبُ الْحَشَوِيَّةِ فَالَّذِي يَجْرِدُ الظَّاهِرَ حَشَوِيًّا
 وَالَّذِي يَجْرِدُ الْبَاطِنَ بَاطِنِيًّا وَالَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا كَامِلٌ وَلِذَلِكَ وَرَدَ لِلْقُرْآنِ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ وَحَدٌّ وَمَقْطَعٌ
 بَلْ أَقُولُ فِيهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَمْثَالِ يَخْلُجُ النُّعْلَيْنِ اطْرَاحَ الْكُونَيْنِ فَاِمْتِثِلْ الْأَمْثَالَ ظَاهِرًا يَخْلُجُ نَعْلَيْهِ
 وَبَاطِنًا يَطْرَحُ الْعَالَمَيْنِ فَهَذَا هُوَ الْأَعْتِبَارُ فِي الْعُبُورِ مِنَ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ وَبَيْنَ الظَّاهِرِ إِلَى السُّرُوفِ
 بَيْنَ مَنْ يَسْمَعُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلدَّيْكَ لَا تَدْخُلْ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ فَيَقْتُلِي الْكَلْبَ فِي الْبَيْتِ
 وَيَقُولُ لَيْسَ الظَّاهِرُ مُرَادًا بَلْ الْمُرَادُ تَحْقِيقُ بَيْتِ الْقَلْبِ عَنْ كَلْبِ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي هِيَ مِنَ
 الْأَنْوَارِ الْمَلَايِكَةِ إِذَا الْغَضَبُ غَوَلَ الْعَقْلَ وَبَيْنَ مَنْ يَمْتِثِلُ الْأَمْرَ فِي الظَّاهِرِ ثُمَّ يَقُولُ الْكَلْبُ لَيْسَ كَلْبًا لِمُصَوِّرَتِهِ
 بَلْ لِمَعْنَاهُ وَهُوَ الْمُسَبَّحَةُ وَالضَّرَافَةُ وَإِذَا كَانَ حِفْظُ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ مَقَرُّ الشَّخْصِ وَالْبَدَنِ وَاجِبًا
 عَنْ صُورَةِ الْكَلْبِ فَلَا يَنْبَغِي حِفْظُ بَيْتِ الْقَلْبِ وَهُوَ مَقَرُّ الْجَوْهَرِ الْحَقِيقِيِّ الْخَاصِّ عَنْ سَرِّ الْكَلْبِيَّةِ
 أَوَّلَى فَإِنَّا أَجْمَعُ بَيْنَ الظَّاهِرِ وَالسُّرِّ فَهَذَا هُوَ الْكَمَالُ وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِمُ الْكَامِلُ مِنْ لَا يَبْطِئُ نُورُ مَعْرِفَتِهِ
 وَرَعَهُ النَّوْعُ مِنَ الْحَادِي وَالْمُخْشَوْنَ ثُمَّ مِنَ الْأَنْوَاعِ السَّيِّئَةِ خَافَةَ شَيْءًا يُخَوِّفُ وَتَرْوِجُ الْعَبْدَ مَرَّ
 الْمُؤْمِنِ رَبِّهِ اللَّهُ تَعَالَى وَبِمَا جَاءَ عَنْهُ عَلَى وَجْهِ الْحَقِّ فَخَرَّجَ الْكَافِرَ الْحَرْبِيَّ وَالْمُرْتَدَّ وَالْمُسْتَدْعَى بِدَعَاةٍ مَكْفُورَةٍ
 وَأَمَّا الذَّمُّ وَالْمُسْتَأْمَنُ فَفِي مَعْنَى الْمُؤْمِنِ لَتَبْعِيَّتِهِ لَهُ وَدُخُولِهِ فِي حِمَايَتِهِ بِعَقْدِ الذَّمِّ وَاعْطَاءِ الْأَمَانِ
 وَلِهَذَا لَهُمُ مَا لَنَا وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْنَا وَالْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْمَلُ الذِّكْرَ وَالْإِنْتَى وَالصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَيَسْمَلُ الْإِنْسَانَ
 وَغَيْرَهُ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْدَوَابِّ وَالطَّيُورِ لِأَنَّهُمْ عِبَادُ مُؤْمِنُونَ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّ كُلَّ مَنْ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَآيَةَ شَيْءٍ مِنْ غَيْرِ ذِي قُوَّةٍ يَنْقُضِي
 تِلْكَ الْأَخَافَةَ وَالْتِرْوِجَ أَخْرَجَ الْحَطِيبُ الْبَغْدَادِي فِي مَسْنَدِهِ عَنِ الشَّيْخِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ وَمِنْ رُؤُوعِ مُسْلِمٍ الرُّضَى سُلْطَانُ جَبِيٍّ يَهْلُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَهُ ذَكَرَهُ الْأَسِيوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ وَذَكَرَهُ أَيْضًا عَنِ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ سُلْطَانِ بْنِ صُرْدٍ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرُوعُ مُسْلِمًا وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ
 فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ فَإِنْ تَرْوِجُ الْمُسْلِمَ حَرَامٌ شَدِيدٌ بِدِ الْتَرْجِيمِ وَمِنْهُ يُؤْخَذُ أَنَّهُ كَبِيرَةٌ صَرَاكَرَاهُ شَيْءٌ أَيْ
 أَكْرَاهُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ بِلَا ذَنْبٍ يَعْنِي قَهْرُهُ وَجَبْرُهُ صَرَّ عَلَى شَيْءٍ مَعَاطَاةً صَرًّا لَا يَرِيدُهُ ثُمَّ مِنْ حَقْوَقِ صَرِّ كَالْطَّبْعِ
 شَرِّ لِمَا لَهُ صَرٌّ وَالنَّكَاحُ شَرٌّ فِيمَا لَا رِضَاءَ لَهُ بِهِ صَرٌّ وَالْبَيْعُ شَرٌّ لِلْمَلِكَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَلَهُ وَإِنَّ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِ حَرَامٌ قَالَ
 فِي تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ مِنْ بَابِ التَّغْزِيرِ وَغَزَزَ كُلَّ مَرْتَكِبٍ مَنَكَبًا وَمُؤَذَى مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ يَقُولُ وَفَعَلَ وَلَوْ بِغَيْرِ
 الْعَيْنِ صَرَّ طَبَّ يَعْنِي رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَخَافَ مُؤْمِنًا شَيْءًا بِغَيْرِ حَقٍّ شَرَّ عَمَلٍ وَأَمَّا الْحَقُّ فَلَا يَكُنْ أَخَافَ قَاصِدُ
 سَرَقَةٍ أَوْ مَرِيدُ فَعَلٍ حَرَامٍ صَرَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى تَرَايَ لِأَرْمَا عَلَيْهِ سَبِيحًا نَهَ بِالزَّامَةِ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ
 صَرَّ أَنْ لَا يُؤْمِنَهُ شَيْءٌ أَيْ يَجْعَلُهُ آمِنًا مِنْ أَفْوَاعِ شَيْءٍ أَيْ مَخَافَةٍ وَأَهْوَالِ صَرِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ جَزَاءُ
 وَفَاقًا وَفِي حَسَنِ التَّنْبِيهِ لِلنَّجْمِ الْغَزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ وَمِنْ أَعْمَالِ الشَّيْطَانِ لَعْنَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 يُخَوِّفُ الْمُؤْمِنَ وَإِذَا عَاجَهُ وَتَرْوِجُهُ وَكُلُّ ذَلِكَ حَرَامٌ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 رُوعَ مُؤْمِنًا لَمْ يُؤْمِنِ اللَّهُ رُوعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَعَى مُؤْمِنًا أَقَامَهُ اللَّهُ مَقَامَ ذَلٍّ وَخَرَى
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْإِمَامُ فِي الشَّعْبِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَمَازَكُمُ الشَّيْطَانُ
 يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمُ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قِيلَ أَصْلُهُ يُخَوِّفُكُمْ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ وَنُوبِتُهُ
 تَوَلَّاهُ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَمَقْتَضَى هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَهَارَاةً مِنْ قِبَلِ الشَّيْطَانِ أَوْ
 مِنْ قِبَلِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ أَمْ لَا يَلْتَقِ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ بَلْ يَمْتَلِكُ عِظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَسُطُوْتَهُ لِيَعْنِيَهُ
 الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ وَطَاعَةِ أَوْلِيَاءِهِ وَيَذْهَبُ عَنْهُ خَوْفُهُ مِنْهُمْ فَلَا يَمْلِكُهُ ذَلِكَ

على طاعتهم وابتضا فان العبد اذا خاف من الله تعالى خاف منه الشيطان واولياؤه لما رواه القليل
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خاف الله العبد خاف الله منه كل
شيء واذا لم يخف العبد الله خافه الله من كل شيء وروى ابو الشيخ ابن حبان باسناد ضعيف عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف الله خافه كل شيء ومن خاف غير الله خاف
من كل شيء ومن اعمال اللعين ايضا واخلاقه اينذا المؤمن في بدنه واهله وولده وماله والتصرف في
ملك الغير بغير اذنه خصوصا بالانلاف والافساد وقسوة القلب على خلق الله تعالى وعدم الرحمة
والشفقة وكل هذه اخلاق شيطانية وقد نبى الله تعالى عنها وارشد الى اضرارها النوع من الشاف
والخمسون ش من الانواع الستين من قطع كلام الغير وشر قطع حديثه شر اى ذلك الغير سواء
كان في امر الدنيا والدين شر بكلامه شر هو شر من غير ضرورة شر داعية الى ذلك كفوات حاجة او
امر مهم شر خصوصا اذا كان شر ذلك الغير يتكلم شر في مذكرة العلم شر الشرع شر او شر في شر
تكرار شر اى مطالعة كتب شر العقيدة وقدم شر في النوع التاسع والثلاثين شر ان السلام عليه شر
الحكي المجالس لذكر العلم شر اشم شر اى مكروه تحريم ما فيه من قطع الخير وابتداء المسلم المتكلم
والسامع شر وكذا شر من الاخلاق المذمومة شر قطع كلام نفسه شر ايضا من بخلاف جلسته كمن
شر كان شر يقرأ القرآن والعلم شر او يدعوا شر الله تعالى شر او يفسر ش ايات القرآن العظيم شر او
يحدث شر يحدث النبي صلى الله عليه وسلم شر او يخجل للناس شر في الجمعة او العيدين او خطب
الحج او النكاح ونحو ذلك شر ويلتفت في اثنائه شر اثناء ذلك الذي هو فيه شر الى شخص شر من الناس
شر قيامه ببعض حوائج بيته او محو شر مما ضرورية له في ذلك ولا يخاف فوته ولو خاف فوته او هو من
ضرورياته فلا بأس بذلك كما قال الفقهاء ان من آداب الوضوء عدم التكلم بكلام الناس في حالة
الوضوء وقيدته الحلبي في شرح المنيبة بما اذا لم يكن لحاجة فان دعت اليه حاجة يخاف فوتها بتركه
لم يكن في الكلام ترك آداب شر وكذا شر اى مثل هذا شر تكلم من هو شر جالس شر في مجلس عظيم او عظم
وتذكروا في حسن التنبه للنجم القرني رحمه الله تعالى قال في آداب الواعظ والمذكور ان لا يجتنب المستمعين
على رفع الاصوات ولا يستبهرهم لذلك بل ينبغي ان يعلمهم السكينة والوقار ففي الحديث عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ترفع في مجلس الاصوات رواه الترمذي
في الشمائل وروى ابن السكن في معرفة الصحابة عن الحسن قال اول من قص هنا يعني بالبصرة
الاسود بن سريع فارفعت اصواتهم فجاء مجالد بن مسعود السلمي الصماني رضي الله عنه فقال
الاسود اوسعوا لابي عبد الله فقال والله ما اتيكم للجلس لكني رايتكم صنعتم اليوم شيئا انكروا
للمسلمون فايكم وما انكروا المسلمون شر او شر من هو جالس في مجلس شر تدرس شر تعلم شر وفي
المجاميع الصغيرة لا يسوط على اخرج ابن عساکر عن محمد بن كعب القرظي مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تجالس قوم مجلسا فلم ينصت بعضهم لبعض الا تزع من ذلك المجلس البركة وفي شرح المناوي قال
القرطبي رحمه الله فيندب للجلس ان يصمت عند كلام صاحبه ويترك المداخلة في كلامه وفيه ذم
ما يفعله غوغاء الطلبة في الدروس لان شر او شر في مجلس شر من شر هو شر فقه شر في العلم او السنن
او الاجام والمنصب الشرعي شر حين يتكلم شر ذلك الجالس في المجلس المذكور شر مع من عن يمينه او شماله
شر من الناس مخافة ان يقطع على صاحب المجلس كلامه او يشغله عن استيقائه شر ولو شر كان ذلك
الكلام من المتكلم شر مع الاخفاء شر وعدم الجهر به لانه قاطع بالهيئة فكه شر وكذا شر اى مثل ذلك
شر مجرد التفاته شر اى الجالس في مجلس ما ذكر شر وتحركه شر وقيامه واتكائه شر من غير حاجة شر
داعية الى ذلك شر وكل هذا شر المذكور شر سواء ادب شر مع من ينبغي الادب معه شر وخفة شر في العقل
شر وجملة شر في الامر شر وسفه شر من فاعله شر بل شر الذي ينبغي شر على المتكلم شر في العلم او غيره
شر ان يسرد كلامه شر اى ياتي به متواليا قال في المصباح سردت للحديث سردا من باب قتل انت به على
الولاء شر الى ان ينتهي شر الى آخر كلامه وينبغي للتكلم ان يتم في كلامه خصوصا في العلم ولا يجعل

ليتدبره السامع ويبقى معناه وفي الجامع الصغير للاسيوطي برمز الترمذي وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا بحيث لو عدته العاد لاحتصاه وفي شرح المناوي حديثه عليه السلام ليس ثم من يندرس في غير ولا مقطوع يتخلله السككات بين أفراد الكلام بل يبالغ في إفصاحه وبيانها بحيث لو أراد المستمع عد كلامه أو حروفه لامتكنه ذلك بسهولة ومنه أخذ أن على المدرس أن لا يسرد في درسه الكلام سردا بل يوتله ويؤتله ويترنمه ليتفكر فيه هو ومعه وإذا فرغ من مسألة أو فصل سكت قليلا ليتكلم من في نفسه شيء من غير تخطيل كلام اجنبي ثم عن كلامه الذي يتكلم به لئلا يلتبس المعنى المراد على السامع ويفهم غير المقصود ضرورة تعيين صر على مخاطب ثريا الكلام في علم أو غير صر التوجه إليه ثراي المتكلم والاقبال عليه بباطن مظهره صر والافاضات ثراي السكوت وعدم اللغوص والاستماع ثراي توجه حاشية السمع والاقبال بها على المتكلم صر إلى أن ينتهي ثراي يغزغ صر كلامه ثراي المتكلم صر بلا التفات ثراي شيء أصلا صر ولا تحرك ثراي قيام أو قعود أو انكاء بلا ضرورة صر ولا صر يتكلم صر بكلام سر أو جهر من غير حاجة بخاف فواتها صر خصوصا إذا كان المتكلم ثراي يتكلم صر في تفسير ثراي من صر كلام الله تعالى أو حديث من صر كلام رسوله صلى الله عليه وسلم إلا أن تبدؤ ثراي يظهر له صراحة ضرورة صراعية ثراي الكلام صر طبعاً ثراي من جهة الحوائج الطبيعية كأمر المعبشة صر أو شرعاً ثراي من جهة الحوائج الشرعية كأمر الدين من أداء صلاة أو اشكال في علم شرعي صر فلا يجد ثراي مخاطب وكذلك المتكلم لانه كالمخاطب في النهي المذكور صر يذ ثراي فراق أو عوضاً قال الجوهرى في الصحاح قولهم لا بد من كذا كانه قال لافاق منه ويقال لبدأ العوض من بعض ما ذكر ثراي كالنكاح مع الغير والانسفات والحركة فان الضرورة مستثناة من الاحكام المطلقة كما قال تعالى الا ما اضطررت اليه وقال فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه النوع صر الثالث والخمسون ثراي من الانواع الستين صر رد التابع ثراي ابطاله بالظواهر أو بالباطن صر كلام متبوعه ثراي الذي هو تابع له ومقابلته له بمثله على طريق المعارضة صر ومخالفته بالمتكلم بضده وما يبطله من الحجج والشواهد صر وعدم قبوله ثراي بترك الاذعان والتسليم له صر و ثراي عدم طاعته ثراي لا نفياد كانه اذا كان ذلك صر في أمر مشروع ثراي موافق للشرع داخل في جملة احكام الشرع لا في معصية كما قال عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق صر كالرعية ثراي التابعين صر لا ميثاق ولا سلطان صر والقاضي ثراي لا يجوز لهم فعل شيء مما ذكر لان طاعة هؤلاء واجبة عليهم في كل ما فيه طاعة الله تعالى لا في المعصية فثراي أمر السلطان أو الامير والقاضي وكذلك اذا نهى عن شيء من الاشياء فان ترتب على ذلك الامر والنهي مصلحة للرعية فيهم أو ديارهم يجب عليهم الطاعة ولا يجوز لهم المخالفة وان لم ترتب المصلحة وكان ذلك الامر والنهي مجرد هوى نفسا فثراي لا باعث له من قبل الشرع كان معصية ولا طاعة في المعصية ولهذا قال في الاشياء والنظر ثراي من فرت القواعد قاعدة تصرف الامام على الرعية منوط بالمصلحة فثراي خلا عنها لا ينفذ وفي فتاوى قاضي خان ان امر السلطان انما ينفذ اذا وافق الشرع والا فلا ينفذ انتهى ويفهم من هذا قضايا واحكام شتى وقد بسطنا في رسالتنا الصلح بين الاخوان في حكم ابا حنيفة الدخان صر وترك ذلك الحكم في صر الولد ثراي ذكر كان او انثى صر لوالديه ثراي ابيه وأمه فانه لا يجوز له فعل شيء من ذلك لان الطاعة واجبة عليه فيما هو طاعة لله تعالى لا معصية صر وترك ذلك صر الملوك ثراي ذكر كان او انثى ثراي لسيده ثراي ذكر كان او انثى ايضا صر وثراي ثراي التليذ ثراي في طلب علم أو حرفة صر لاستاذة ثراي معلمه صر والمرأة لزوجها والجاهل للعالم ثراي فانه لا يجوز من هؤلاء التابعين رد كلام المتبوعين عليهم ولا مقابلتهم بمثله ولا مخالفتهم له ولا عدم قبولهم لكلامهم ولا ترك طاعتهم اذا كانت كل ذلك في امر مشروع بخلاف ما اذا كان في معصية لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق كاذكرنا صر وهذا ثراي رد التابع كلام متبوعه وما عطف عليه امر قبيح جدا ثراي في الشرع والعقل والعرف ثراي يستحق ثراي يستوجب الانسان صر ثراي بسببه صر التعذر ثراي الاهانة والزرع والخير

في نفسه احتمال المحرم او الخفاصة كان الاحتياط السؤال من غير علامة من الخارج ضرورة تجسس
 ترى استخبارته عن معاطاة غير المحرم واستهانته باحكام الطهارة ضرورة ضرورة ثلث لان امر
 لم يكن فاحذ من السلف ولا وورد عن الشارع فيه شيء فانه المعهود في الدين مما وروى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم والصحابه والتابعين رضي الله عنهم اجمعين التدقيق في امر الورع بالسؤال فياظهر عليه علامات
 من الخادج يقتضي الحرمة والخفاصة لامتابعة مجرود ما يقع في النفس من الوسواس في احوال كذا سر
 من فعلك ثلث ايتها المكلف يلزم قرال اعتماد قرظا هر كيو باطنك سر على ثلث مقتضى الامر الظاهر شر
 من احوال الناس ظهورا بئنا من غير تجسس ولا استكشاف عما خفي عليك سر كما اعتمد عليه ثلث على
 مقتضى الامر الظاهر شر الصحابة والتابعون رضي الله عنهم اجمعين ثلث قال النجم القرني رحمه الله تعالى في كتابه
 حسن الفتنة ومن خصال الصالحين اجراء احكام الناس على الظاهر وكيلة سرائرهم الى الله تعالى وروى البخاري
 عن عتبة بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان ناسا
 كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع وانما نأخذكم الان بما
 ظهر لنا من اعمالكم فن اظهر لنا خيرا امتاء وقرنا ووليس لنا من سريرة شيء الله يحاسبه في سريرة
 ومن اظهر لنا سوءا لم نأتمه ولم نصدق وان قال ان سريرة حسنه سر فان وضع اليد شر على الشيء الظاهر
 قد ليل الملك ترجح لامنازع له فيه من الناس ولهذا قال في تنوير الابصار من الشهادات ومن في يده سوى
 رقيق بغير عن نفسه لك ان تشهد انه له ان وقع في قلبك ذلك سر والاصل في الاشياء شر غير الضارة بالعدل
 والبدن سر الحلال ثلث قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم انه تعالى حرم اشياء مما خلق فبقي
 الباقي على الاباحة فكل شيء لم يدل الدليل على حرمة فهو مباح سر وشر الاصل في الاشياء سر الطهارة شر
 ايضا فكل شيء لا يتحقق الخفاصة فيه فهو طاهر سر وشر من القواعد المشهورة قاعدة ان السر البقن لا
 يزول بالشك سر وقد ذكرها في الاشياء والنظا ولا ينحصر الحنفى حمد الله تعالى وذكرها فروعا كثيرة سر
 وسيجيئ لهذا اثر البحث سر زيادة تفصيل سر بيان سر في كلياتك ثلث سر من هذا الكتاب سر ان شاء الله تعالى
 سر النوع سر الخافس والخفون سر من الانواع الستين سر تاجي ثلثي تكلم بحفية قال في المصباح
 ناحيته سار سر والاسم الجبوي وتاجي القوم تاجي بعضهم بقضا سر اثنين سر من الناس سر عند سر حضور
 سر ناك سر لا يسمع كلامها او يسمعه ولا يفهمه كما اذا تكلم بالتركية او الفارسية او العربية مثلا عند
 من لا يفهم ذلك وفي راي الصالحين للنووي رحمه الله تعالى النبي عن تاجي اثنين دون ناك بغير اذنه
 الخافضة وهو ان يتحدث تاسرا بحيث لا يسمعهما وفي معناه ما اذا تحدث باللسان لابنه سر ولو شر كان
 ذلك الثالث سر ساكتا سر لا يتكلم اي ليس طالبا للكلام معها او جالسا وحده قريبا منهما فان اخفاها
 الكلام عنه دليل على اعتبارها معها سر فانه ثلثي التاجي والشارح جند سر منق عنه سر من قبل الشارع
 فكراهية تخفية سر م سر ثلثي روى البخاري ومسلم باسنادهما سر عن ابن مسعود رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنتم ثلثي وجد ثلثي في مجلس سر ثلاثة سر من الرجال وكذلك الثلاث
 من النسوة او ثلاثة سر منها سر فلا يتناجي ثلثي يتسلط سر اثنان دون سر مشاركة سر الاخر سر معها
 فيما هما فيه سر حتى يتخطوا بالناس سر قصير واكثر من ثلاثة وسبب النبي سر من أجل ان ذلك سر
 التاجي كذا سر سر سر ثلثي بجن الاخر لا يظنه مذاكرة عيب فيه او امر بضره او حقارة له وعدم
 كونه اهلا للعرفه او بخلافه اذ اذ له على كل حال ما لم يكن برضا سر اوها يعلمن منه الاذن
 في ذلك كما ذكرناه فتدقق العلة قال تعالى انما التجوى من الشيطان ليجزن الذين آمنوا وفي شرح مسلم للنووي
 قال اهل اللغة يقال حزنه واخرنه وقرئ بهما في السمع والمناجاة المسارة وانبج القوم وتناجوا اي
 سار بعضهم بعضا وفي هذا الحديث النبي عن تاجي اثنين بمحضرة ناك وكذا ناك واكثر بمحضرة واحد
 وهو مني تحريم على المجاعة دون واحد منهم الا ان ياذن ومذهبا لك واصحابنا ومجاهير
 العلماء ان النبي عام في كل الا زمان وفي الحضرة والسفر وقال بعض العلماء انما النبي عنه المناجاة
 في السفر دون الحضرة لان السفر مظنة الخوف وادعى بعضهم ان هذا الحديث منسوخ وان هذا كاذب في اول

الإسلام فلما فشي الإسلام وأمن الناس سقط النهي وكان الميثاقون يفعلون ذلك بحضرة المؤمنين
ليخرجوا إذا كانوا أربعة فتتأجج اثنان دون اثنين فلا يباش بالجماع ضرولا تباش شراى لا تخطأ يقال
باش الرجل زوجته تمت ببشرتها وباش الأمر نولاً ببشرته وهي يده ثم كثر حتى استعمل في الملاحظة
كذا في المصباح ثم المرأة المرأة ثم الأخرى الأجنبية ثم قصصها شراى نذكر أوصافها ثم زوجها ثم حيث
يصير الزوج ثم كأنه ينظر إليها ثم ذلك بمنزلة كشف العورة وهو حرام ولهذا ذكر الوالد رحمه الله تعالى
في شرحه على شرح الدرر في مسائل شتى آخر كتاب الكراهية والاستحسان قال لا يصلح للمسلمة أن
تنكشف بين يدي يهودية أو نصرانية أو مشركة إلا أن تكون أمه لها كما في السراج الوهاج ونفسا
الاحتساب ولا ينبغي للمرأة الصالحة أن تنظر إليها المرأة الفاجرة لأنها تنصفها للرجال فلا يضمن
جلابها ولا خادها كما في السراج الوهاج شرط ثم يعنى روى مالك رحمه الله تعالى في الموطأ بإسناد
صريح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتأجج شراى يتأجر خفية
شراى ثمن من الناس أو أكثر من ذلك مردون واحد قد كراؤا نبي صغير أو كبير مسلم أو نبي أو مستأمن
خز أو رفيق ما لم يكن بأذه أو في حاجة ضرورية ضرودا شراى رواية ضرود شراى أسباود في
مسنده ضر قال أبو صالح فقلت لابن عمر رضي الله عنهما فأربعة شراى فان اجتمع أربعة من الناس ضر
قال لا يضره شراى تأجج اثنان جند وفي رياض الصالحين وروى مالك في الموطأ عن عبد الله بن دينار
قال كنت أنا وابن عمر رضي الله عنهما عند دار خالد بن عتبة التي بالسوق فجاء رجل يريد أن يناجيه
وليس مع ابن عمر أحد غيري فدعى ابن عمر رجلا آخر حتى كان أربعة فقال لي وللرجل الثالث الذي دعى
استأجرا شيئا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتأجج اثنان دون واحد النوع ضر
المسادس والخمسون ثم من الأنواع الستين ثم التكلم شراى تكلم الرجل ولو شيئا كبريا ضر مع شراى
المرأة شراى الشابة ثم بخلاف الجوز لقله الرغبة فيها والبعد عن التهمة شراى الأجنبية شراى بخلاف الحرم
ولو برضا ضر فانه شراى ذلك التكلم ضر لا يجوز شراى للرجل ضر لا حاجة شراى بيع وشراء ونحوها ضر
حتى شراى إذا عطست المرأة الأجنبية الشابة ضر لا يشتمها وضر إذا قبلها ضر لا يسلم عليها وضر إذا سلمت عليه
ضر لا يرد سلاقتها جها شراى بلسانه ضر بل ضر رد سلاقتها ضر في نفسه ضر شراى لأن فيه بعض احترام
الواجب وان كان لا فائدة فيه حيث لم يسمعه كالسمية قبل الاستنجاء اذا كان استنجأه في مكان
يخسر لا يأتى بها وممنها من مشايخنا انه يسمى بقلبه كيلا تفوته بركة التسمية بالكلمة ضر وكذا
شراى لا يجوز ضر العكس شراى أيضا شراى تكلم المرأة الشابة مع الرجل الشاب الاجنبى بلا حاجة حتى لا
تشته اذا عطس ولا تسلم عليه اذا قبلته ولا ترد سلامه جها اذا سلم عليها بل ترد شراى نفسها
قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل شتى ويجب على المرأة رد سلام
الرجل ولا ترفع صوتها لانه عورة وان سلمت عليه فان كانت يجوزاد عليها وان كانت شابة رد شراى
نفسه وعلى هذا التفصيل تنصت الرجل المرأة وبالعكس كذا في الاختيار وغيره ضر لقوله شراى السبى
ضر صلى الله عليه وسلم شراى في داره البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه ضر واللسان
شراى الزنا الذي يصدر منه انما هو ضر الكلام شراى بشهوة مع المرأة الشابة الأجنبية يعني ان ائمه
كأن الزنا من غير وجوب حد فيه ضر وسبغى تمامه شراى تمام هذا الحديث ضر في شراى صنف شرايات
الأذن ثم ان شاء الله تعالى النوع السابع والخمسون ثم من الأنواع الستين ثم السلام على الذي
ضر يهوديا كان او نصرانيا او مجوسيا لان معناه الامان فهو في معنى افهامه الرضا بالبقاء على الكفر
وان كان عقدا لدمه يفيد ذلك أيضا ولكنه بمعنى الكف عن القتال وأخذ الجزية أولا لانه دعاء
بالسلامة وهو ممنوع منه لكا فلا فضائه الى زيادة الكفر وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى
على شرح الدرر من مسائل شتى المسلم اذا قال للذمي اطال الله تعالى بقاء ولا يجوز الا ان ينوي
لبيس أو يؤذى الجزية لان هذا دعاء للإسلام والمصلحة المسلمين كذا في الخلاصة والواقعا وغيرها
انتهى أولان السلام مودة وقد نهي الله تعالى عنها بقوله سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم

آخر يوادون من حاد الله ورسوله أولان السلام تحية المؤمنين خاصة عند اللقاء والمفارقة قال
نقالي فاذا دخلتم بيوتنا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال البيضاوي
على أنفسكم أي على أهلها الذين هم منكم ديناً وقرابة انتهى ولان السلام فيه تعظيم والكاف من غير
معظم وهذا كله اذا كان من بلا حاجة من السلم من عنده ثم اى الذى من فانه ثم اى السلام حينئذ من كروه
مكرهه تحريم لما ذكرنا من وعندها شىء اى الحاجة من لا بأس به ثم اى السلام وقال النووي في شرح مسلم
واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدائهم به فذهبنا تحريم ابتداءه ووجوب رده عليهم بان
يقول وعليكم أو عليكم فقط ودليلنا في الابتداء قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدوا اليهود والنصارى
بالسلام وفي الرد قوله صلى الله عليه وسلم فقولوا وعليكم وبهذا الذى ذكرناه عن مذهبنا قال
اكثر العلماء وعامة السلف وذهب طائفة الى جواز ابتداءنا لهم بالسلام روى ذلك عن ابن عباس
والابي امامة وابن محيرى رضي الله عنهم وهو وجه لبعض اصحابنا حكاه الماوردى ولكنه يقول
السلام عليكم ولا يقول السلام عليكم بالجمع واجتهد هذا اليوم الاحاديث بافتاء السلام وهي حجة
باطلة لانه عام مخصوص بحديث لا تبدوا اليهود ولا النصارى بالسلام وقال بعض اصحابنا
يكروه ابتداءهم بالسلام ولا يحرم وهذا ضعيف ايضا لان النهى للتحريم فالصلوب يحرم ابتداءهم
وحكى القاضي عياض عن جماعة انه يجوز ابتداءهم به للضرورة والحاجة او سبب وهو قول علقمة
والخفي وعن الاوزاعي انه قال ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون ويجوز
الابتداء بالسلام على جميع فيه مسلمون وكفار ويقصد المسلمين فان النبي صلى الله عليه وسلم سلم على
مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركن انتهى وقال الاسيماي في شرح مختصر الطحاوى ويكره
ان يبتدئ الكافر بالسلام ويكره رد الجواب ولا يزيد على عليكم وفي شرح البلاء رحمه الله تعالى
على شرح الدرر ولو سلم على من ظن انه مسلم ثم ظهر انه ذمى او مبتدع يقول استرجعت عن سلامي
مختفرا لهم كذا في جامع الفتاوى ولو اجتمع المسلمون والكفار سلم عليهم وينوي المسلمين
ولو قال السلام على من اتبع الهدى يجوز كذا في الاختيار وروى عن اصحابنا في الغيبة رحمه
الله تعالى انه ثم اى الرجل الصالح ثم لا يسلم على ثم الرجل من الفاسق المعلن ثم اى للظهر لنفسه اهانة
له ومحقيرا على مجوره ثم ولا ثم يسلم ايضا على ثم الرجل من الذى يتغنى ثم اى في حالة الفناء وهو
القطرب بالشعر الذى يستخف به كقول الفاسق والمبطلين من العوام مما يدعوا الى الفواحش اهانة
لفاعل ذلك وزجره ورد عان الفضلة الذميمة بخلاف من ينشد اشعار الصالحين ويترنم بها
مما يدعوا الى الخشوع وفهم المعاني الالهية والحقائق الربانية او اللدائخ النبوية والحكم الادبية
والمصالح الابدية ثم وقر لا يسلم ايضا على ثم الذى يطير الحمام ثم جمع حمامة وهي كل ما عت
وهو در من الطير تركذا في ثم الفتاوى ثم التا نارخانة نقلنا عن ثم الفتاوى ثم الغيبة ثم والمراد
من تطيرها اخذ طيور الناس بها قال في شرح الدرر من كتاب الكراهية والاستحسان يكره
امساك الحمامات ان كان يضرب بالناس ذكره قاضى خان وفي الغيبة له حمامات مملوكة يطيرها فوق
السطح مطلعا على عورات المسلمين ويكسر زجاجات الناس ثم يرمي ملك الحمامات بعزرو ويمنع
أشد المنع فان لم يمنع ذبحها المحتشبة ثم ويرة ثم المسلم وحيوا كما مر من سلام الذى يقول وعليكم
ولا يزيد عليه ثم اى على هذا المقدار من الرد تركذا في ثم الفتاوى ثم الحائنية وغيرها ثم وقال النووي
في شرح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي رواية ان
اهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال فقولوا وعليكم وفي رواية ان اليهود اذا سلم عليكم
يقول أحدكم السام عليكم فقل عليك وفي رواية فقل وعليك وفي رواية انه دهمنا من اليهود
استأذنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام
واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله قالت ألس
شع ما قالوا قال قد قلت وعليكم وفي رواية قلت عليكم بخلاف الحديث لا خلا تبدوا

اليهود ولا النصارى بالسلام واذ القيم أحدكم في طريق فاضطروه إلى أضيقه اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب اذا سلوا لكن لا يقال لهم عليكم السلام بل يقال عليكم فقط أو عليكم وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم بآيات الواو وهذا وأكثر الروايات بآياتها وعلى هذا في معناه وجهان أحدهما أنه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضا أي عمن وانتم فيه سواء كلنا نموت والثاني أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك تقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السلام قال القاضي عياض رحمه الله تعالى اختار بعض العلماء منهم ابن جيب المالكي حذف الواو لئلا يقتضي التشريك وقال غيره بآياتها كما هو في أكثر الروايات وقال بعضهم يقول عليكم السلام بكسر السين أي الحجارة وهذا ضعيف وقال طائفة من العلماء لا يرد عليهم السلام رواه ابن وهب وأشهب عن مالك وقال بعض أصحابنا يجوز أن يقول في الرد عليهم وعليكم السلام لكن لا يقول ورحمة الله حكايا لما وردى وهو ضعيف مخالف للأحاديث النوع صرائف من الخسوس ثم من الأنواع الستين من السلام ثم من الإنسان صرائف من هو جالس صريغ أو يبول ثم لأن ذلك ليس موضع العناية وربما يشغله بذلك أو بالحجاء منه في تلك الحالة فيتلطف بالحجاسة ثم وقد مر في النوع الخامس والثلاثين وسبق ما فيه من الكلام النوع صرائف من الخسوس ثم من الأنواع الستين صرائف الدلالة على الطريق ونحوه ثم كالدلالة على الدار أو الحانوت أو الإنسان صرائف من لا يربط المعصية ثم بالتوصل إليها من ذلك الطريق وفي تلك الدار أو الحانوت أو الإنسان صرائف أنها ترى تلك الدلالة صرا لا تجوز لأنها أمانة على ثم فعل المعصية ثم الإيعانة على فعل المعصية صرائف الله تعالى ولا تقاونا ترى لا يعين بعضكم بعضا صرائف الأثم ترى على كل فعل فيه أثم ثم والعبد وان ثم وهو الظلم ومجاورة المحذوفه صرائف الخلاصة ثم إلى كتاب خلاصة الفتاوى قال صرائف سأل ثم رجلا من مسلمين عن طريق البيعة ثم بالكسر للنصارى موضع عبادتهم والجمع بيع مثل سدرة وسدر ذكره في المصباح صرائف ينبغي له ثم رأى للمسلم ثم أن يذله ثم على ذلك لما فيه من الإيعانة على الكفر صرائف ثم ما قاله في الخلاصة ثم ومنها ثم رأى من الدلالة المذكورة صرائف الدلالة للشرطي ثم الشرطة بالسكون والفتح أيضا الجند والجمع شرط مثل رطب والشرط على لفظ الجمع أعوان السلطان لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها الأعداء الواحدة شرطة مثل عرفة وعرف واذ النسب إلى هذا قبل شرطى بالسكون ردا إلى واحد كذا في المصباح صرائف الظلمة ثم جمع ظالم كالطلبة جمع طالب صرائف اذ هو أثر أي قصدوا الذهاب صرائف الظلم والفسق صرائف سألوا أحدا عمن يريدون ظلمه أو الفسق به أو دارا وحانوت لاخذ الظلم أو أذية المسلم فلا يجوز دلالته ثم وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال البرزائي وسئل إبراهيم بن آدم عن طريق بيت السلطان فأرشدته إلى المقابر فضرب الجندى وشجته ثم عرفه واستغفاه فقال كنت عفوت عليك في أول ضربة وقلت اضرب رأسا طالما عصى الله تعالى ثم ومنها ثم رأى ومن الدلالة المذكورة صرائف المسائل ثم من العلوم الباطلة كالمطق والفلسفة والسحر والكهانة والتنجيم ومن العلوم الصحيحة صرائف البطل ثم في دعواه ليحجب بها على باطله فانها أمانة على معصية صرائف ثم كذلك صرائف تعليم الأفعال المبحورة ثم رأى المتروكة التي لا يعمل بها صرائف الأقوال صرائف الضعيفة ثم من يريد العمل بها أو ترك الأفعال المعروفة القوية الصحيحة في شريعة الإسلام صرائف ونحو ذلك ثم من كل ما فيه دلالة على معصية من معاصي الله تعالى ويدخل في ذلك من يدل المسلمين على عورات بعضهم بعضا ويذكر بينهم عيب أحد منهم ليحتقروه ويؤذوه ويمدحوا الذكر على برايته من ذلك العيب وأما لو ذكر عيبه عندهم ليحذروا منه لا على وجه الاحتقار له كان حسنا هـ النوع صرائف من استنوت ثم تمام الأنواع كلها الكلام الذي الأصل فيه الحظر من أوقات اللسان صرائف الإذن صرائف من لاذن صرائف الإجازة ثم من طلبها عنه صرائف فيها هو معصية ثم من لا عمل أو الأفعال وغيرها صرائف الرضا بالمعصية معصية ثم فذلك صرائف كاذن الرجل لا مرأته ثم وكذا لك

للولادة والاعذار بكسر المهزلة والعين المهزلة والذال المججمة للثان والولدة للنساء والبقية
 للقدوم والبقية لسابع الولادة والوضمة بفتح الواو وكسر الضاد للمجمة الطعام عند المعينة
 والمأذبة بسكون المهزلة ونظم الدال المهزلة وفتحها والياء الموحدة الطعام المتخذ ضباذة بسلا
 سبب كذا في شرح المشارق قوله يا ذن ترى الزوج صرطا ثم اى الزوجة بذلك صرولوا ذن ترى لها بذلك
 صر وخرجت ترى الوليمة في بيت الاجاب صر كما نأ ترى الزوج والزوجة صر عاصيت من صر اما الزوج
 فلا ذنه في فضل ما لا يجوز واقراره عليه مع قدرته على منعه واما الزوجة فلا تياتيها ما لا يجوز لها
 من الذهاب الى بيت الاجاب ولعل هذا فيها اذا كان بيت الوليمة والضيافة غير مأمون فيه على المرأة
 من فساد الزمان واختلاف احوال الاخوان والاخيث جرت العادة بذهاب النساء الى بيت الصالحين
 والصالحات من الاباء عموما الجيران في اوقات الافراح والولائم ومسا عديهن لبعضهن بعضا عن طيب
 نفس منهن واذا كان فلا بأس به فان الكل ليس بفساد والصالح باق في الامة عند اهله والناس
 بالناس في جميع الازمان صر ونمى ثريا لبناء للفعول اى الزوجة بمنها زوجها صر من ثرى دخول الحمام
 ثرى مثل معروفة والتأنيث أغلب فيقال هي الحمام وجمعها حمامات على القياس ويدكر فيقال هو الحمام
 كذا في المصباح وهو يسمى بذلك لما فيه من الماء الحميم وهو الماء الحار واستحم الرجل اغتسل بالماء الحميم
 ثم كثر حتى يستعمل الاستحمام في كل ماء وبأى قريبا تقرير دخول النساء الحمام صر فان ارادت ثرى
 اى الزوجة صر ان تخرج ثرى من بيتها صر الى مجلس العلم ثرى مسجد أو غيره صر غير ضاء الزوج ليس
 لها ذلك ثرى الخروج المذكور سواء اذن لها أولا فان مخالفته معصية لها وقديا ذن لها لعدم قدرته
 على منعها وهو غير ضامن بذلك فليس لها مخالفته صر فان وقعت لها ثرى قضيتها صر نازلة شرها واقعة
 حال فاحتاجت الى معرفة حكم الله تعالى فيها صر ان سأ لها ثرى تلك النازلة يعنى سأل عنها الزوج
 من العالم ثرى ما صر واخبرها ثرى اى الزوجة صر بذلك لا يسعها الخروج ثرى من بيتها الى العالم لتسأله صر
 وان امتنع ثرى الزوج صر من السؤال ثرى نازلتها من العالم صر يسعها الخروج ثرى الى مجلس العالم لتسأله
 صر من غير ضاء الزوج ثرى حيث اضطرا مرها الى ذلك خصوصا اذا كانت النازلة في الاعتقاد قال
 أبو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الاكبر اذا أشكل على الانسان شئ من دقائق علم التوحيد فانه ينبغي له
 ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا
 يعذر بالوقوف فيه اى الطلب ويكفران وقفائتي ومعنى ان يعتقد ما هو الصواب عند الله تعالى بما يعلمه
 سبحانه وتعالى ولا يقع بذلك ويترك السؤال من العلماء وانما يفعل ذلك مدة كونه لم يجد عالما فان
 وجده وجب عليه سؤاله لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون صر وان لم يقع لها ثرى الخروج
 صر نازلة ثرى اى واقعة حال صر لكن ارادت ان تخرج ثرى من بيتها صر الى مجلس العالم ثرى المسجد وغيره
 صر لتعلم مسأله من مسائل الوضوء ومسائل الصلاة ثرى ونحو ذلك من امور الدين خصوصا مسائل
 العقائد على طريقة اهل السنة والجماعة صر ان كان الزوج يحفظ المسائل ثرى من مجالس العلماء صر
 ويذكر ثرى ذلك صر عندها ثرى اى الزوجة يجوز صر له ان يمنحها ثرى اى الزوجة من الخروج الى ذلك لمصلحة
 لها به صر وان كان ثرى الزوج صر لا يحفظ ثرى ذلك بان يكون قليل الفهم لا يضبط المسألة على ما هي عليه
 والزوجة تدرك ذلك من حذقها فان من الأولى ان ياذن لها ثرى الخروج ثرى ثريا نأ ترى في بعض الاوقات
 صر وان لم ياذن ثرى لها في ذلك صر فلا شئ عليه ثرى اى الزوج من الاثم في منعها لعدم تعيين ذلك عليها
 حثذ حيث لا واقعة لها صر ولا يسعها الخروج ثرى لا ذنه صر ما لم يقع لها نازلة ثرى فاضطر الى
 تعلم حكم الله تعالى فيها لاجل العمل بذلك فتخرج بلا ذن الزوج صر نبتى ثرى ما نقله عن الخلاصة
 ومجموع النوازل وهذا اذا كانت الوعاظ والمكلمون على الناس بذكر كون المسائل المهمات في الدين
 كعلم الناس مسائل العقائد والتوحيد ومسائل الوضوء والصلاة ونحو ذلك واما اذا كان
 مجالسهم كلها في فضا ئل الاذا كانوا في الاعمال وبيان الصدقات المسخضة وذكر القصص
 والحكايات فلا يجوز الخروج للنساء من بيوتهن لاجل ذلك فانه ليس مهمتا في جهن وحرز من

انما هو في حق تعلم المهمات قال في الكافي والفتوى اليوم على الكراهة في كل الصلوات اي خروج النساء الى المساجد لاجل الصلاة لظهور الفساد ومتى كره حضور المسجد للصلاة لأن يكون حضوره مجالس الوعظ خصوصاً عند هؤلاء الجهال الذين تخلوا بجملة العلماء أولى ذكره فخر الاسلام صروقال بن الهمام رحمه الله تعالى في فتح القدير شرح الهداية في حيث أئمتنا قرأ قلنا بالاباحة من لها شراى للزوجة صر الخزوج من بيننا الى يعلم العلم النافع صر فائنا يباح بشرط عدم الزينة قرأى زنتها باحسن ثيابها صر وقر بشرط من تغيير الهيئة صر الحسنه صر الى ما لا يكون ثم هيئة صر داعية شراى مقتضية صر لنظر الرجال شراى الاجاب اليها صر والاستماله شراى جذب القلوب وصرف العيون اليها بأن تتلفظ وتطرق برأسها وتحفض صوتها وتقل من تمايلها في المشي ولا يكون قصدها الا تعلم الحق للعسل به مع الاخلاص لوجه الله تعالى صر قال الله تعالى ولا تترجن شراى تترجت المرأة أظهرت زينتها ومحاسنها للآجانب كذا في المصباح صر تترج صر النساء في زمن صر الجاهلية صر قبل ظهور الاسلام صر الاولى صر ترفت للجاهلية قال البيضاوى ولا تترجن ولا تتجترن في مشيكن تترج الجاهلية الاولى تترج امثل تترج النساء في ايام الجاهلية القديمة وقيل ما بين آدم ونوح وقيل الزمان الذى ولد فيه ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق يعرض نفسها على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام ويعضده قوله عليه السلام لا يدرى ان فيك جاهلية قال جاهلية كفرة واسلام قال جاهلية الكفر صر وقول الفقيه شراى كل من صاحب الخلاصة وصاحب مجموع النوازل كما تقدم عنهما قريباً مما الله تعالى صر وتمنع قرأى الزوجة بمنعها زوجها صر من دخول الحمام خالفه شراى خالف الفقيه المذكور صر فيه شراى في المنع صر قاضى خان صر صاحب الفتاوى المشهورة حيث صر قال صر رحمه الله تعالى صر في فضل الحمام من فتاواه دخول الحمام مشروع قرأى مباح جائز وورد في الشرع صر للنساء صر وحدته من غير رجل اجنبى معهن بخلاف ما اذا كان زوجهن أو محرماً منهن صر والرجال صر كذلك صر جميعاً شراى ليس مشروع للرجال فقط دون النساء صر خلافاً لما شراى للقول الذى صر قاله بعض الناس صر ان النساء يمنع منه فهو غير جائزهن صر روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الحمام شراى بعض حمام المحفة صر ونورته طلبته بها قبل عريته وقيل معربة كذا في المصباح لكن نقل الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح المشتمل للترمذى ان ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دخل حمام المحفة موضوع باجماع الحفاظ لان العرب ما كانت تعرف الحمام ولا كان في بلادهم الحمام وفي شرح المشتمل للمناوى في باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خبر ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور بل يملن وصح مرسل انه كان اذا اطلأ بدأ بعتته وخبر انه دخل حمام المحفة موضوع خلافاً للدميري صر وخالد بن الوليد رضي الله عنه دخل حمام حصص لكن انما يباح شراى دخول الحمام للنساء والرجال صر اذا لم يكن فيه انسان مكشوف العورة صر مرقوق الصغير جدا لا عورة له وذلك لان النظر الى العورة حرام فاذا كان في الحمام مرقوق أو بالغ مكشوف العورة لا يجوز الدخول والا جاز وكان بعض السلفه يفتض عينيه اذا دخل الحمام لئلا يرى مسلماً مكشوف البدن عارياً فنسقط هيئته من عينه فيكون ممن محقر أحد من اهل الاسلام صر اننى شراى ما قاله قاضى خان صر على شراى مقتضى ذلك شراى التفصيل المذكور حيث وجد انسان مكشوف العورة في الحمام وخصوصاً من النساء فيما بينهم من عدم التحاشى وقلة اللبأ وغلبة الجهل فنهى صر فلا خلاف شراى في المعنى بين القائلين منع النساء من دخول الحمام والقائلين بجواز الدخول لهن صر في منعهن شراى النساء صر من دخوله شراى الحمام فالكمل متفقون على المنع معنى

وان اختلفا لفظا من العلم بان كثير منهم تراهي النساء في الحمام من مكشوف العورة تحت ثوبه عقولهن فلا يكادن يسترن عورتهم عن بعضهن بعضا خصوصا عن خدمة الحمام وعن امائهن وابنائهن وعن القوابل فاذا لم يكن هذا الامر منهن واسترن عودا لهن الدخول لفقدهما يقتضي المنع واليه الاشارة بالحديث فيما رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب البيوت الحمام تغلوفيه الاصوات وتكشف فيه العورات فمن دخله فلا يدخل الاسترا ذكره الاسيوطي في الجامع الصغير وفيه اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم عما هو كما ترون بعد زفافه من رفع الاصوات في الحمام باللغو والفحش وكشف العورات من الرجال والنساء ولم يكن الحمام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عرفته العرب كما قدمناه وفي شرح المناوي فلا يدخل الاسترا وجوبا ان كان ثمة من يحرم نظره لعورته وندبا ان لم يكن ودخول الحمام مباح للرجال بالشرط المذكور مكروه للنساء الا بعد ركحيض ونفاس وذكر ايضا في موضع آخر قال دخول الحمام للمرأة مكروه الا بعد ركحيض ونفاس قال الغزالي رحمه الله تعالى ويكره للرجل ان يعطيها اجرته فيكون كما عمل للمكروه انتهى وفي شرح الدرر واختلف في وجوب ثمن ماء غسلها الى الزوجة على زوجها غنية كانت او فقيرة وفي تنوير الابصار ثمن ماء اغتسالها ووضع ثمنها عليه وقال في شرحه لمصنفه الترمذي رحمه الله تعالى نقلا عن البحر به علم ان اجرة الحمام على الزوج غنية كانت او فقيرة انتهى ولا يخفى ان محله اذا لم يكن في الحمام كشف العورات كما قدمناه والا فلا يجوز للزوج ان ياذن لها بالخروج الى الحمام فضلا عن وجوب اجرته عليه ولا يبعد ان يكره اعطاؤها اجرته جند كما قاله الغزالي رحمه الله تعالى لانه اعانة على معصية صر وقد وردت احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في منع النساء عن دخول الحمامات صر تؤيد قول الفقيه ثم المذكور حيث قال فيما تقدم ومنع من الحمام صر منها تراهي من تلك الاحاديث صر ما في ترمذ مسند صر النساء وشر مسند صر الترمذي وحسنه تراهي قال هو حسن صر الحاكم تراهي مسنده صر وصححه تراهي ايضا اي قال هو صحيح صر على شرط مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تراهي انه قال صر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليته تراهي زوجته صر الحمام تراهي لا ياذن لها بالدخول اليه صر وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمام تراهي دخوله حرام على نساء امتي رواه الحاكم تراهي في مسنده صر وقال صحيح الا سناد تراهي النسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صر انتهى تراهي ما قاله ابن الهمام رحمه الله تعالى وهذا النهي الوارد محمول على ما يدل الحديث السابق من ان الحمام شر البيوت لانه ترفع فيه الاصوات باللغو والفحش وتكشف فيه العورات فاذا اخل من ذلك كان مباحا يدل عليه قوله في آخر الحديث فمن دخله فلا يدخل الاسترا وكلمة من عامة في الرجال والنساء صر وقد يكون الاذن تراهي الاجازة فيها معصية في جميع ما تقدم صر بالسكوت تراهي ايضا صر فهو كما تقول تراهي لاشتركا في افادة المقصود صر لان النهي عن المنكر فرض شر في حق القادر على النهي حيث تحقق المنكر فسكوته ترك للفرض صر واما المنع شر بالفعل صر والرد بالفعل فيما يجب تراهي الاذن شر من الزوج للزوجة كما اذا كانت قابلة او غاسلة او لها حق على احد او لاحد عليها حقا وترديد حجة الاسلام مع محرمها كما صر فداخل في النهي عن المعروف صر وهو حرام صر ومن جملة تراهي النهي عن المعروف صر منع تراهي رجل صر امرأته من تريض تراهي القيام بحزمة احد صر ابونها تراهي ما او ابها حيث كان مرضها صر اذا لم يوجد من يرضه صر بالسند يد اي يرضه صر ويقوم بحوائجها فيأتم الزوج تراهي جند بلغته عن الفرض فان خدمة الابوين فرض على الولد ولهذا قال في الاشياء والنظا تراهي من ابحاث النبوة في فن القواعد لو استأجر الاب ابنه للخدمة لا اجر له ذكره في البرازية لان الخدمة عليه واجبة صر وشر يجب صر عليها شر اي الزوجة صر ان تخرج شر الى تريض احد ابونها صر بلاذنه تراهي اي الزوج قال والدي رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر بنت لها اب زمن ليس له من يقوم عليه سواها والزوج بمنعها من ملازمة تراهي بعض الزوج وتطيع ابها مسلما كان او كافرا كذا في جامع الفتاوى صر ان لم يمنعها بالفعل تراهي من ذلك يعني حيث يمكنها الخروج

بأن كان في خروجها مجرد مخالفتها فان قفل الباب عليها او توقد ها على الخروج بضرب ونحوه أو يطل في
كان لا ثم عليه ولا يخرج لان فيه ضرراً عليها حيث أن المبحث الثاني من الابحاث الستة مرفوعاً
ثم اى في بيان الكلام الذي مر الاصل فيه الاذن ثم اى لاجازة شرعاً من ثم هم من العادات قد دون
العادات مرفوعة التي ترفعت للعادات مرفوعة لا يتعلق بها نظام قرأى النظام واستقامة امر من المعاش ثم اى
الحياة الدنيا وهو ثم اى هذا المبحث مرفوعة ثم اى أشياء المبحث الأول المزاح ثم بالضم قال في المصباح
مزح مزحاً من باب نفع ومزاح بالفتح والاسم المزاح بالضم والمزحة المرة وما زحته مما زحته ومزاحا
من باب قاتل ويقال ان المزاح مشتق من زح الشيء عن موضعه وأزحته عنه اذا غيسته له عن الحدة
وفيه ضعف لان باب مزح غير باب زوح والشيء لا يشتق مما يغاير به في اصوله مرفوعة ثم يعنى روى
الترمذى باسناده مرفوعة عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قالوا شأى الصها بترضى الله عنهم مرفوعة
الله انك لتدعي عبادى يدعى مثل مزح يزح وزنا ومعنى فهو داعب وفي لغة من يابى بعب فهو داعب
والدعابة بالضم اسم لما يستعمل من ذلك وداعبه مداعبه وتداعب القوم كذا فى المصباح مرفوعة
قال ثم عليه الصلاة والسلام مرفوعة لا أقول ثم اى في دعابكم ومزاحى معكم مرفوعة لا أقول ثم اى مرفوعة
كذا مرفوعة ثم يعنى روى ابو داود والترمذى باسناده مرفوعة عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له يا ذا الشراى يا صاحب الاذنين ثم تنبئة اذن مرفوعة يما زحه ثم اى يداعبه
ولا طغى بهذا القول مرفوعة عن ابي هريرة روى ابو يعلى باسناده مرفوعة عن ابي هريرة رضى الله عنه انه مرفوعة
اى النبى صلى الله عليه وسلم كان يدلع لسانه ثم يقال دلج الرجل لسانه اذا أخرجه ودلع لسانه
نفسه كذا فى المجلد فدلج يستعمل متدياً وقاصراً للحسن بن على رضى الله عنه او يرى الصبى ثم
اى الحسن رضى الله عنه وهو صغير مرفوعة لسانه مرفوعة صلى الله عليه وسلم وهو خارج من فمه الشريف
مرفوعة ثم اى ثم يقال هل الرجل هشاشة اذا تبسم وارتاح من بابى ثقب وضرب كذا فى المصباح
وفى المواهب اللدنية للسيوطى رحمه الله تعالى قال وكان صلى الله عليه وسلم ببساط اصحابه
بما يولج حبه فى القلوب كان له رجل من البادية يسمى زهيراً وكان يهادى النبى صلى الله عليه وسلم
بوجود البادية بما يستظرف منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زهير يا ديتنا
ونحن حاضرته وكان صلى الله عليه وسلم يحبه فمضى صلى الله عليه وسلم يوماً الى السوق فوجده
قائماً فجاءه من قبل ظهره وضمة بيده الى صدره فاحس زهير بانه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فجعلت أستمع ظهري فى صدره رجاء بركته وفى رواية الترمذى فى الشماثل فاحسنته
من خلفه فلم يصبره فقال ارسلنى من هذا فالتفت فعرف النبى صلى الله عليه وسلم فجعل لا يالوا
ما الصق ظهره بصدر النبى صلى الله عليه وسلم حين عرفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من يشتري العبد فقال له زهير يا رسول الله اذا أعتدنى كاسداً فقال له صلى الله عليه
وسلم انت عند الله غالى وكان عليه السلام يمزح ولا يقول الاحقا كما روى ابو هريرة رضى الله عنه
وقد قال له رجل كان فيه بلة يا رسول الله احلنى فبأسطه من القول بما عساه ان يكون شفاء
لبله بعد ذلك فقال احملك على ابن الناقة فسبق لها طره استصغاراً ما تصدق عليه النبوة
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عسى يغنى عنى ابن الناقة فقال له صلى الله عليه وسلم ويحك
وهل يلد الجمل الناقة روى حديثه الترمذى وابوداود وبساط عتته صفيه وهى عجوز فقال
لها ان الجنة لا يدخلها عجوز فلما جرعت قال لها انك تعودين الى سورة الشباب فى الجنة وفى
رواية الترمذى عن الحسن انته صلى الله عليه وسلم عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله لى ان
يدخلنى الجنة فقال يا أم فلان الجنة لا يدخلها عجوز قال فقلت تبكى فقال اخبروها انها لا تدخلها
وهى عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهم وياخذهم فى تدبير امورهم ويداعب صبيانهم
ويجلسهم فى حجره وهو مع ذلك ستره فى الملكوت يجوز حيث اراد الله به وما ورد عنه عليه السلام

في النهي عن المداعبة محمول على الإفراط لما فيه من الشغل عن ذكر الله والتفكير عن مهماته الدينية وغير ذلك والذي يسلم من ذلك هو المباح فان صادف مصلحة مثل تطيب نفس الخاطب كما كان مستوفعله عليه السلام فهو مستحب وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لما خ يقال له أبو عميرة وكان له يفريلع به فمات فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فراه حزينا فقال ما شأنه فقالوا مات يفريله فقال يا ابا عميرة ما فعل النغير رواء البخاري ومسلم وفي رواية الترمذي قال أنس ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا حتى يقول لاخ لي صغير يا ابا عميرة ما فعل النغير قال البخاري النغير تصغير يفريلع بالنون والعين المعجمة والراء والنغير جمع النقرة وهو طائر صغير كالصفور ولجمع نقران مثل صرد وصردان وشرط جواز شر قرأ المزاح قرآن لا يكون فيه كذب ثريان يصبر عن الشيء على خلاف ما هو عليه صر ولا شرفه أيضا صر دوع ثم مصدر دوع الشيء بروعي دوعا من باب قال افرعني ودوعني مثله كذا في الصباح صر مسلم ثرا ومسلما ومثله الذمعي والمستأن من لانه اذبة وقد نهينا عنها صرت ثريعي روى ابو داود والترمذي باسنادهما صر عن عبد الله بن سائب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ياخذن ثراي بخني ويكنتم صرا أحد عصا اخيه ثراي ما يستعجبه في يده اذا سافر ومثله كل سلاح وكل متاع ليوهم بذلك متينا عا صر لعا شرمعه ثم يدفعها له بعد حصول التفتيش عليها صر ولا جذا شراي أخذ سرقة أو غضب لان في الاول تزويجه وابذاه وفي الثاني جبانته وأخذ متاعه صر دوع ثريعي روى ابو داود باسناده صر عن ابن أبي بلي رحمه الله تعالى انه قال حدثنا أصحاب محم صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يسبون ثري في سفر صر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم رجل منهم ثرم في مكان صر فانطلق بعضهم الى جبل ثرم من الجبال كان موجودا صر معه ثراي مع ذلك النائم صر فأخذه فصرع ثراي النائم وانقبه من منامه صر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع ثراي يفرع ويخوف ثرم مسلما ثرا لانه يضره ويؤذي وذلك حرام وقد كثر في زماننا هذا الترويع في المداعبات خصوصا لاهل المذهب والتعقل من ارباب البطالة وهو اضرار اذبة وقد رأينا من ذلك كثيرا ونهينا ففزع النهي مرة ولم ينفع اخرى وهو حرام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صر وأكجاده ثراي المزاح يعفا لا تكار منه صر مذموم ثر شرعا صر منهق عنه ثرم من قبل الشارع صر لما سبق ثرم في النوع الرابع عشر صر في المرأة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ثرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمارأ خاك ولا تمازحه ولا تعذه موعدا تختلفه فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الممازحة والمراد الاكثار منها كما ذكر صر وجهه ثراي علة النهي عن الاكثار صر ان كثرة ثراي المزاح صر تسقط المأبة والوقار ثراي الهيبة فبصير الانسان سخره وصنحه عند السامعين يصنعون من كلامه ويزول احترامه عندهم صر وتورث الضعيفة ثراي البغض والحقد صر في بعض الاحوال ثرا لان الاحتمال والصبر على ذلك لا يكون في كل وقت والانسان بشر فربما صادف ذلك غضبا وضيقا في نفس الانسان فيتأذى بذلك ويضره ويؤذي الى الفتنة عظيمة صر وشر في بعض الاشخاص ثرا لان الطباع من الناس مختلفة ولهذا ما قبل لان عيبه رحمه الله تعالى المزاح يستة فقال بل سنة ولكن من يحسنه كذا في شرح الجامع للناويزي وشر تورث ايضا صر كثره الضحك ثرم بين الناس صر الميمت للقلب ثرا الرباني ومحيي للنفس الشيطانية صرت ثريعي روى الترمذي باسناده صر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه ثر رضي الله عنهم ثرم من ياخذ ثرم منكم اي يمسك بجملة صر هؤلاء الكلمات ثرا يخلص ثرم من ثرا اذا العلم للعمل ويقتصر على العمل من مخلصا لوجه الله تعالى صر او ثرم يزيد على العمل من حيث صر يعلم ثر ذلك لكل ثرم من يعمل من ثرم من الناس وها ترقى في مراتب الكمال وليس المراد انه يعلم غيره فقط من غير عمل من في نفسه فيكون ختمه بين المعروف والمنكر لانه عليه السلام لا يامر بالمنكر صر قال ابو هريرة رضي الله عنه صر ان ابا هريرة

تَرَى أَخَذَ بِهِؤَلَا، الْكَلِمَاتِ وَأَعْمَلَ مِنْهَا وَعَلِمَ مِنْ يَحْلُ بِهَا قَدْ أَخَذَ تَرَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَى بِهَا
فَقَدْ تَرَى حَسْبَ لِي خَمْسًا مِنْ الْكَلِمَاتِ تَرَى فَقَالَ تَرَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيُّ تَرَى أَتَى أَحْتَرَزُ
وَتَحْتَبُ تَرَى الْحَارِثَ تَرَى الْحَرَمَاتِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى الْقَطْعِيَّةُ وَالظَّنِّيَّةُ وَفِي مَعْنَى ذَلِكَ الْمَكْرُوهَاتِ
الْعَرَبِيَّةُ وَالْتَرَبِيَّةُ تَرَى تَكُنْ أَكْبَدَ النَّاسِ تَرَى أَكْثَرَهُمْ عِبَادَةً لِلَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ لَا يَنْتَهَى عَنْ الْمُنَاسِيهِ أَهَمَّ
عِنْدَ الشَّارِعِ لَا قَضَاءَ التَّكْوَارِ وَاسْتِيعَابَ الْعَمَلِ وَامْتِنَالِ الْأَوَامِرِ لَا يَقْتَضِي التَّكْوَارِ وَهُوَ فِي بَعْضِ
الْعَمَلِ وَبَعْضُ مَرُورِ الثَّانِيَةِ تَرَى بِمَا قَسَمَ تَرَى مِنْ تَعَالَى تَرَى تَرَى تَرَى تَرَى تَرَى تَرَى تَرَى تَرَى تَرَى
يَجْرِيهِ عَلَيْكَ بِمَقْضَى قَضَائِهِ وَقَدَرَهُ تَرَى تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ تَرَى أَكْثَرُ النَّاسِ غَنَى النَّاسِ لَا كِفَايَةَ
بِمَا كَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبِ زِيَادَةٍ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا مُتَمَتِّعَةٌ حَيْثُ لَمْ يَقْضِ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا مِنْ الْأَزَلِ
وَلَمْ يَقْدِرْهَا صَرُورُ الثَّلَاثَةِ تَرَى أَحْسَنَ تَرَى كَيْفَ الْأَذَى وَاتِّصَالُ الْمَعْرِفِ مِنْ دُونَ مَتْنٍ وَلَا دِيَارَةٍ إِلَى الْجَارِكِ
تَرَى مِنْ يَجْلُوكُ فِي دَارِكِ أَوْ حَاتِلِكِ أَوْ أَرْضِكِ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ مُعَاهِدٍ تَرَى تَكُنْ مَوْثِقًا لَا تَقَانُكَ بِالْجَزَاءِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَفْعَالِكَ مِنْ خَيْرِ أَوْ شَرِّهَا فَلَا يَمَانُ التَّصَدُّقُ بِالْإِعْقَادِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ تَصَدُّقٌ بِالْفِعْلِ
وَمِنْ هُنَا سَمِعْتُ الصَّدَقَةَ لِذَلَالَتِهَا عَلَى التَّصَدُّقِ بِالْإِعْقَادِ بِالْجَزَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرُورُ الرَّابِعَةِ تَرَى
أَيُّ النَّاسِ تَرَى مُؤْمِنِهِمْ وَكَأَنَّهُمْ صَرُورُ مَا تَحْتَبُ لِنَفْسِكَ تَرَى مِنَ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَالسَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَخَيْرَةٍ
تَرَى تَكُنْ مُسْلِمًا تَرَى مِنْ مُنَادٍ أَمْدَادُ الرَّبِّ وَلَا حُكَامُهُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ وَأَحْكَامُهَا صَرُورُ الْخَامِسَةِ
تَرَى تَكُنْ الضَّحِكُ تَرَى مِنَ الْعَجَبِ شَيْءٌ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا الْغَايَةِ الزَّائِلَةِ تَرَى فَانْ كَثْرَةُ الضَّحِكِ تَحْتَ الْقَلْبِ
تَرَى تَنْدُبُ نَوْرَهُ وَيَقْطَعُهُ وَتَحْمَدُ نَارَ فَنْتَهُ وَمَعْرِفَتَهُ وَإِذَا مَاتَ الْقَلْبُ حَبِطَ النَّفْسُ لِأَمَارَةٍ بِالنَّسْوِ
فَقَدْ عَوَّضَنَا جِهَتَهَا إِلَى مَوَارِدِ الْهَلَكَاتِ تَرَى هَقَ تَرَى بِعَيْنِي رَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ صَرُورُ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَبْدَ تَرَى مِنْ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى تَرَى لِقَوْلِهِ الْكَلِمَةُ
تَرَى الْوَلَدَةَ لَا يَأْتِي بِهَا وَلَا يَعْرِفُ مَاذَا انْتَقَضَ مِنَ السُّوءِ تَرَى لَا يَقُولُهَا إِلَّا بِضِيحِكِ بِهَا تَرَى بِسَبَبِ ذَلِكَ
الْكَلِمَةُ تَرَى الْجُلُوسَ تَرَى أَهْلَ الْمَجْلِسِ مِنَ النَّاسِ الْجَالِسِينَ فِيهِ تَرَى بِهَوَى تَرَى بِسُفْلٍ وَيَسْقُطُ
صَرُورُ بِهَا تَرَى بِسَبَبِهَا فِي نَادِجَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى أَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تَرَى مِنَ الْمَسَافَةِ تَرَى
وَأَنَّ الرَّجُلَ تَرَى وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ تَرَى لِيَزَلْ تَرَى يَقَعُ فِي الرِّزْلِ وَهُوَ لِحُطَاةٍ وَالْأَغْمُ صَرُورُ لِسَانِهِ تَرَى زَلَالًا
صَادِرًا عَنِ اللِّسَانِ مِنْ فَلَاتَاتِ الْكَلَامِ صَرُورُ مَا يَزَلْ تَرَى لِلْأَصَادِرِ صَرُورُ قَدَمِهِ تَرَى رَجُلِهِ إِذَا
مَشَى عَلَى الْأَرْضِ وَلِلَّهِ دَرُّ الشَّاعِرِ حَيْثُ يَقُولُ

يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَشْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ يَلَاقِي الْمَوْتَ مِنْ عَشْرَةِ الرَّجُلِ
وَعَشْرَتُهُ فِي الْمَطْلُوقِ تَبْقَى عَلَى الْمَدَا وَعَشْرَتُهُ بِالرَّجُلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ

صَرُورُ الشَّيْءِ تَرَى الثَّانِي الْمَدْحُ تَرَى الْمُنَاءَ عَلَى الْغَيْرِ بِمَا هُوَ مِنْ أَوْصَافِهِ صَرُورُ هُوَ جَانِبُ تَرَى مَبَاحٍ لَا
أَتَمُّ فِيهِ تَرَى عَدَى تَرَى بِعَيْنِي رَوَى ابْنُ عَدَى فِي مُسْنَدِهِ صَرُورُ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ وَزَنَ إِيْمَانُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ صَرُورُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَمَّا الْعَالَمِينَ
تَرَى بَقِيَّةَ الدَّامِ جَمْعُ عَالَمٍ وَهُمْ الْمَخْلُوقَاتُ كُلُّهَا مَا عَدَى النَّبِيِّينَ وَخَوَاصِّ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَرَى
لَوْ جَمَعَ شَرُّ إِيْمَانِهِ عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَفِيهِ كَمَالُ الْمَدْحِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبِي كَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَاسْتِثْنَاءُ مَا ذَكَرْنَا مَعْلُومٌ مِنْ حَدِيثِ التَّفَضُّلِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى
أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَفِي قَوْلِهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ إِشَارَةٌ إِلَى كَرَفِيزِلَتِهِ عَلَى
مِنْ فِي الْأَرْضِ وَلِهَذَا الرِّبْكَ خَوَاصِّ الْمَلَائِكَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ لَا نَهْمُ فِي السَّمَاءِ وَالشَّمْسُ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِمْ وَلَا
تَغْرُبُ وَأَمَّا طَلَعَتْ فَضِيلَةَ خَوَاصِّ الْمَلَائِكَةِ مِنْ دَلِيلِ آخِرٍ وَرَوَاهُ تَرَى حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
الْمَذْكُورُ تَرَى بِعَيْنِي رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي مُسْنَدِهِ صَرُورُ قَوْلِهِ عَلَى عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَرَى تَرَى تَرَى تَرَى
بِإِسْنَادِهِ صَرُورُ عَنْ عَقِبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ
شَرٌّ وَجَدَ تَرَى عَدَى تَرَى بِرَسُولِهِ اللَّهُ تَعَالَى تَرَى لَكَانَ عَمْرٍو لِحُطَاةٍ تَرَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ ذَلِكَ النَّبِيُّ
الرَّسُولُ مَدَحَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَلِهَذَا وَاقِفٌ رَأْيُهُ نَصْرُ الْقُرْآنِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ يَفْرَقُ مِنْهُ

وهذه علامات الحفظ من الله تعالى له والصيانة من مقتضى النفس والهوى رضى الله عنه ولو كان
جوازه شراي للمدح من بشر وطخيسة شران وجدت يجوز وان فقد واحد منها لا يجوز الشرط من الاول
أن لا يكون شر ذلك المدح من نفسه شراي للمادح بان يمدح الانسان نفسه شران تركية النفس لا يجوز
قال الله تعالى فلا تزكوا شراي تده حواض انفسكم هو اعلم بمن اتق شر وهذا ليس على الاطلاق كما سيذكره
بل محله اذا كان على وجه العجب بالنفس والتكبر على الغير واحتقار الغيره ويخوذلك والا فقد قال
الله تعالى عن نفسه انت انا الله الذي لا اله الا انا وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم
القيامة ولا تخزوا وقال يوسف عليه السلام اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم واخرج الطبراني
وابو نعيم ان عمر رضى الله عنه صعد المنبر يوما فقال الحمد لله الذى صبرنى ليس فوقى احد ثم نزل
فقبل له فى ذلك فقال انما فعلته اظهارا للشكر وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه قد رى
هذه على رقية كل ولى من اهل ذمته وقال القرشي رضى الله عنه صحبت ستمائة شيخ ثم وزنت
هم فزجهم وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لا يكمل شكر العبد حتى يرى نعمة ملوك
الدنيادون نعمة من حيث انهم مسخرون له وقال الشيخ ابو العباس المرسى رضى الله عنه تليذ الشاذلى
ماسارت الابدال من قاف الى قاف الا ليلقوا مثلى وقال لوعلم اهل المشرق والمغرب ما تحت هذه
الشعرات ويشير للحيث من العلوم والاسرار لا توتها ولو سعى على الوجوه وقال الشاذلى رضى الله
عنه ما بقى عند غيرنا من اهل عصرنا علم نستفيد به وانما ننظر فى كلامهم لنعرف ما من الله تعالى
به علينا ونهم فنشكره عليه ضرور يخل من فى حكمها شراي حكم النفس فى المدح المذموم ضر
مدح ما يتعلق بها شراي النفس من الاولاد شر الذكور والاناات الكبار والصغار كدحه لهم
بالفطنة والعلم والحال بقصد الفخر والتكبر واحتقار الغير والاعابة عليه ضر والاباء شر جمع
أب وكذلك الاجداد والامهات والجدات ضر والتلامذة من جمع تليذ ضر والمصانيف ونحوها
بميت يستلزم مدح المادح شر بذلك المدح لنفسه كمدح ما كلفه ومشربه ومركبه وما يضارعه
بالقصد المذكور والافقد وقع من المصنف رحمه الله تعالى فى ابتداء خطبة هذا الكتاب قوله
الحمد لله الذى جعلنا أمة وسطا خيرا م ويقع من المصنفين كثيرا مدح كتبهم فى اوائل تصنيفاتهم
ومدح انفسهم ايضا فى اثنان ذلك العلم واسعاف الطالبين ببيانها الى غير ذلك فان كان بقصد
مذموم كان مذموما وان كان بقصد حسن كان حسنا والآية محمولة على القصد المذموم ضر قيل
شراي قال قائل صلحكم شراي صاحب حكمه وعلم الهى ضر ما القصد القبيح شراي المذموم ضر قال
شر ذلك الحكم هو ضر بناء المرء شراي الانسان ضر على نفسه شراي على وجه الافتخار على الغير
والتكبر فى النفس والا عجاب بها ضر الا ان ينوى شراي بقصد ذلك المادح لنفسه ضر به شراي مدح
نفسه ضر التحدث بنعمة الله تعالى شر عليه كما ذكرناه عن عمر رضى الله عنه قال الله سبحانه وتعالى
وأما بنعمة ربك فحدث ضر وينوى شر بذلك ضر اعلام حاله شر للغير ضر من شر جمع ضر العلم شر النافع
ضر والعمل شر الصالح ضر لياخذوا شراي العالمين به اذا علوا حاله ضر عنه شر ما هو عنده من العلم ضر
وليفقدوا به شراي يتابعونه فيما عنده من العمل الصالح ضر اوليعطوا شر له ضر حقه ضر من
الاجلال والتعظيم فلا يحقرونه فإما ضر أو يدفعوا عنه الظلم ضر الوارد عليه من احد الظلمة احترام
لصفة الكمال التى فيه ضر أو يخوذلك مما شراي من كل مقصد حسن ضر لم يقصد به التزكية شراي
تعظيم النفس على الغير والا عجاب بها ضر والفخر ضر مصدر فخرت به فخر من باب نفع واقترب مثله
والاسم الفخار مثل كلام وهو المباحاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك إماما فى
المنكلم أو فى آباءه كذا فى المصباح امرت محم شر يعنى روى الترمذى وابن ماجه باسنادهما عن ابى
سعيد رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم شراي كل انسان
شر وقد احترم آباء آدم عليه السلام بقوله ذلك فلم يصترح بافضليته عليه وان كان هو افضل منه
ايضا وفى بعض الروايات التقييد بيوم القيامة لانه يوم ظهور الفضائل وابتداء نتائجها

ثم لا تحترق على وجه الفخر والمباهاة بقصد اخقار الغير والتكبر عليه وهو احتراز
 من مدح النفس المذموم وقيل لا فخر اعظم من هذا صرح الشرط الثاني الاحتراز عن الافراط
 ثم ان الاحتراز المؤدى الى الكذب تحت المدح بما ليس فيه صرح والمؤدى الى المبالغة
 ثم بان مدح عالما فاضلا ليقول الناس عنه انه يمت العلماء والفضلاء ونحو ذلك صرح والقول ثم
 معطوف على الاحتراز صرح بما يتحققه ثمر المدح من الاوصاف بلا شك فلا يزيد على ذلك ولا ينقص
 صرح ولا سبيل له ثم ان للمادح صرح الى الاطلاع ثم ان الوصول الى ما يرى ما يتحقق من الاوصاف الحسنه
 صرح بالقوى والورع والرهه ونحو ذلك صرح فلا يجوز ثم ان يقطع صرح القول بمثلها ثم ان مثل هذه
 الاوصاف الخفيه صرح بل يقول ثمر في مدحه بها فلا بد من متق أو ورع أو زاهد فيما صرح احسب ثم اواظن
 صرح ونحوه ثم مثل ان يقول فيما أعلم او على رأى من اخبرني بذلك وفي باب الاوصاف ما من الفتوحات
 للشيخ الاكبر محمى الدين بن العربي قدس الله سره قال ويا لك أن تنزل أحداً من الله تعالى منزلة
 لا تعرفها لا بتزكية عند الله تعالى فيه ولا بتجريح الا ان تكون على بصيرة من الله تعالى فيه
 فان ذلك افتراء على الله تعالى ولو صادقت الحق فقد أسأت الادب وهذا آفة عضال بل حشمت
 الظن به وقل فيما احسب وأظن هو كذا او كذا ولا تترك على الله تعالى أحداً فهذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا يدري ما يفعل به ولا ينال بفتح ما يوحى اليه فما عترف به من الامور عرفه
 وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكلم رجل عظيم عند الناس يأتي
 يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة انتهى ذكر الشيخ ابن حجر الهيثمي الشافعي في
 فتاواه قال واذا نادى مسلم بترك القيام له فالأولى ان يقام له فان تاذبه بذلك مؤدى الى
 العداوة والبغضاء وكذلك التلقب بما ليس به من الالقاب صرح والشرط الثالث ان لا يكون
 المدح فاسقا ثم ان ظاهر الفسق عند المادح من غير شبهة صرح نيا هو ثم يعنى روى ابن ابي الدنيا
 والبيهقي باسنادهما صرح عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 سبحانه وتعالى يرفع صرح على المادح صرح اذا مدح صرح بالبناء للمفعول صرح الفاسق ثم ان ثاب الفاعل
 اى اذا صدر من ذلك المادح مدح الفاسق صرح وفي رواية يعلى وقد روى يعنى رواية ابن ابي عمير
 في مسندهما صرح اذا مدح الفاسق ثم ان مدحه مادم من الناس ثم انوا ونظما بلفظ او كتابه صرح
 غضب الرب صرح وجل صرح واهتز العرش ثم المستوى عليه الرحمن بالترية المطلق وذلك الاحتراز
 الى الاضطراب الشديد بسبب ظمور غضبه سبحانه في العرش لان امره سبحانه اول ما ينزل عليه
 والمراد مدحه بما فيه من فعله أو قوله الموجب لفسقه لانه مدح بما هو معصية والله تعالى يذم
 على المعصية فالمادح بها مخالف لله تعالى ورسوله والافلو تصدق الفاسق أو انقذ مسلما
 من تهلكة أو نصر الحق فدح على ذلك في حضرته أو في غيبته لا يوجب لك غضب الله تعالى كما
 ورد ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل العاجز فان الفسق والعجز لا يبطل الطاعة والاجود صرح
 وشر الشرط الرابع ان يعلم ثم ان المادح صرح انه ثم ان المادح صرح لا يحدث ثم ان يوجد صرح في نفس
 صرح المدح كبراً ثم ان تكبراً ثم او عجباً ثم يضم العين المهملة وسكون الجيم صرح وغروراً ثم بحيث
 يقتضى التباس نفس المدح عليه فيورث الفساد ومتى أوصل الى ذلك لا يجوز صرح ثم يعنى
 روى البخاري ومسلم باسنادهما صرح عن ابي بكره رضي الله عنه انه اثنى على رجل على رجل عند النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال عليه السلام ثم لذلك الرجل المشي صرح ونك ش قال الاصمعي ثم ان يفتح
 قال تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد بوضع موضع التخشرو التفتيح نحويا وبلنا ذلك في الاصح
 في الاتقان صرح قطعت غنق صاحبك ثم ان اثنيت عليه حيث أوصلته بشانك عليه الى التباس
 نفسه عليه وابقاعه في التكبر والاعجاب والاعتزاز صرح فلا ثم ان قال ذلك النبي صلى الله عليه
 وسلم للتاكيد وتقوية الحكم صرح ثم قال ثم صلى الله عليه وسلم صرح من كان منكم مادحاً احب له
 ثم ان لا بد من مدحه ذلك في غيبته أو حضوره صرح فليقل احسب فلا ناسراً على ظن انه موصوف

بكذا من الامور والحمد لله حسبه ثراى كافيه علما به وكشفا عن حقيقة حاله دون من سواه
سبحانه ثم ولا اذكر ثراى امدح ص على الله احدى اثنى بعينه من الناس لعدم علمي بذلك على القطع ص
احسب ثراى اثنى وصفه ص كذا وكذا ثم يذكر من اوصافه الجميلة ص ان كان يعلم ذلك ثراى ما اشار اليه
ص منه ثراى من الممدوح ولا يجازف في مدحه ولا بالغ فيه ثم يترعى روى مسلم باسناده ص
عن المقداد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت المداحين ثراى المبالغين
في المدح للناس بنظم او بترغيب في تحصيل الدنيا منهم ص فاحشوا ثم حتى الرجل التراب يخشعوا
ويحشيه حشيا من الخشوع اذ اناهاله بيده وبعضهم يقول قبضه بيده ثم رماه كذا في المصباح ص
في وجوههم التراب ثم اشارة لهم الى ان من مدحتموه وبالعظم في مدحه مخلوق من هذا التراب
او ان مقصدكم بمدحكم تحصيل الدنيا وهي مثل هذا التراب او ان جزاءكم منا على مدحنا هذا التراب
لان المدح لا يلبق الا بالباقي ونحن واياكم فانون ومرجعنا الى هذا التراب او تقيصا لهم على فعلهم
ذلك واهانة لسانهم ان يقابلوا بالقبول لمدحهم او هو كناية عن بذل الدنيا لهم وهي تراب لرجوع
كل مرغوب فيه منها اليه وفي شرح مسلم للنووي وقد حمل الحديث على ظاهره المقداد الذي هو
راويه ووافقه طائفة وكانوا يحشون التراب حقيقة وقال آخرون معناه خيبوهم فلا تعطوهم
شيئا لمدحهم وقيل اذ امدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعصبوا والاول هو الصحيح
اعني جملة على ظاهره وهو الذي ذكره البخاري ص ميارك ثم يعنى روى ابن المبارك باسناده ص
عن يحيى بن جابر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ امدحت اخاك في وجهه ثم
اى في حضوره وهو يسمع منك مدحك له ص فكما بما امرت على حلقه ثراى موضع الذبح منه ص
موسى ثم وهوالة الحد يدقيل الميم زائدة ووزنه مفعل من اوسى رأسه بالالف وعلى هذا فهو
منصرف ينون في التنكير وقيل الميم أصلية ووزنه فعلى وزان تخلي وعلى هذا لا ينصرف لالف
الثانيث للمقصورة وأجزاها لا ينارى فقال الموصي بذكر و يؤنث ويصرف ولا ينصرف ويجمع
على قول الصنف الموصي وعلى قول المنع المؤسسات كالتجليات ولكن قال ابن السكيت الوجه
الصرف وهو مفعل من اوسى رأسه اذ اطلقته كذا في المصباح ص ومبضا ثراى شديد الحدة
والقطع تشبها به بشدة الحر كما يقال رمض يوما رمضا من باب تعب اشتد حره ص وش الشرط
ص لئلا من ان لا يكون المدح لغرض حرام ثراى لاجل تحصيل مقصد محرر شرعا أو شر يكون مفضيا
ثراى موصلا ثراى فسادا ثم وفنة ص مثل مدح ثراى الانسان لما وجد من ص حسن شخص معين
من المرء ثم جمع أمر وهو الغلام الخالى العذارى والنساء ص بالكسر وكذا النسوة اسم جمع
لا واحد له من لفظه والمستعمل موضع المفرد منه امرأة سواء كان ذلك المدح بالنظم او بالتأثر
بين ثراى الناس ص الاجاب ثراى من الممدوح حين اذ كان ذلك المدح بقصد من المادح ص لتحريك الشهوة
فيهم ثراى في الاجاب ص وحتم ثراى تميمهم ص الى اللواطه ثراى بالمردان ص والزنا ص
بالنساء أو شر لاجل ص تلذذ النفس ثراى كذلك ص وتطبيب المجلس واصحابكم ثراى الاجاب
فخرج من هذا ما يقع في القصائد الشعرية والتغزلات الادبية من مدح الغلمان والنساء
وذكر الحدود والعيون وتسميه ذلك بانواع النساء به البليغة اذ كان بقصد مدح الصنف
الالهية والحلقة الانسانية لتعنية السامعون الى ما اودع الله تعالى في بدائع خلق الانسان
من محاسن الصور وظرائف الامتنان كما يقع في الاشعار ايضا من مدح الرياض والازهار
والتغزل في محاسن الفواكه وانواع المياه والقوارات والانهار فان الاعمال بالنيات وكل
امر ما نوى ومن هذا القبيل الاشعار في الخير والاكاس والذنان والبنوت والخروس قامة واثراد
لطائف المعاني في ذلك وغرائب المكات اذ كان بقصد تعلم البلاغة ورقة الطبيعة او التوجيه
اللطيف في المعاني الالهية والمعارف الربانية كما هو دأب الصالحين من اهل الحق اقدس الله تعالى
ارواحهم وضاعف في حضرات القرب افراسهم ص ومثل ثراى ذلك ص امرأة ثراى كونها ص تصف

أزواجها ثم امرأة من أجنبية ثم عنه وكذلك الأمانة لمولاهما وقد مر في حديث ابن مسعود
 رضي الله عنه في النوع الخامس والخمسين في تناجيا اثنين عند ثالث مر ومثل قولك أيضا
 صمدح الأمراء ثم جمع أمير و القضاة ثم جمع قاض ثم ينوشل به ثم أي بذلك المدح لهم نظريا
 أو نثرا ثم أي ثم تحصيل المال الحرام ثم منهم من أوثر إلى من التسلط ثم أي الغلبة ثم على الناس ثم
 والقهر لهم بتولية المناصب والبلديات السلطانية ثم وظلمهم ثم أي الناس ثم ونحو ذلك
 ثم من القصد السوء بمدح الأمراء والقضاة ثم وأما ذم المذموم ثم من الناس ثم فأكثره داخل
 في الكذب ثم أي الذي لا يمكن الذم مطابقا للواقع وهو الغالب من الأعداء والحسدة والمغترين ثم
 أوثر داخل في الغيبة ثم أي كان مطابقا للواقع ولكن قصد به تحقير المذموم وإهانته ثم
 أوثر داخل في التعبير ثم أي الحاق العار والعيث والشين بالمذموم ثم والمز ثم أي الاستهزاء
 والسخرية بالمذموم وهذا كله حرام كما تقدم في مواضعه ثم ومثا ثم أي ومن جملة الشيء الذي
 صر له دخل في الكذب والغيبة والتعير والمز ثم ذم الطعام ثم وهو كل مطعوم وكذلك
 كل مشروب ثم ثم أي على وجه الترفع والتكبر عن استعمال ذلك صريح ثم يعني روى البخار
 ومسلم بإسنادهما ثم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم أي ذم واحتقر ثم طعا ما ثم أي شيئا يؤكل ثم وقط ثم وإنما كان صلى الله عليه وسلم صراحت
 استهزاء ثم أي ذلك الطعام ثم أكله ثم وشكر الله تعالى عليه ثم وإن كرهه ثم يحسب طبيعته
 عليه السلام لأنه بشر ثم تركه ثم أي لا يأكله ولا يذمه لعلمه عليه السلام أنه لا يخاف من حسن
 عند بعض الطباع والله تعالى حسن كل شيء خلقه فما من شيء محسوس أو معقول تكرهه بعض
 الطباع إلا أحبته طباع أخرى غيرها وبالعكس وهو صلى الله عليه وسلم صاحب الجمعية
 الكبرى وكيف وقد خلق كل شيء من نوره صلى الله عليه وسلم كما ورد به الحديث الصحيح ثم وكذا
 ثم أي مثل ذم الطعام ثم ذم اللباس ثم أي كل شيء يلبس ثم وذم في الدابة ثم أي كل شيء يركب
 ثم والمسكن ثم أي كل ما يسكن فيه الإنسان وغيره كاصطبل الفرس وقفص الطير ونحوها
 ثم من ثم كل مذموم أو مستعمل في دواء والآلات الحرف والسلاح وأثاث المنزل وكل هذه
 ثم الأشياء ذمها ثم داخل في معنى صر التكبر ثم وفيه كفران النعمة حيث خلقها الله تعالى للإنسان
 ينفع بها على حسب ما يناسب كل طبيعة فمن ناسبته ولا يمتد فليشكر الله تعالى ومن لم
 تناسبه ونفرت طبيعته منها فليتركها فإنها مخلوقة لطبيعة أخرى والطبائع كثيرة
 مختلفة ولا ينبغي له أن يذم إلا ما ذمه الله تعالى وذمه رسوله عليه السلام وما لم يذمه الله
 ولا رسوله فلا يذمه لتكمل فيه صفة العبودية ولم يذم الله تعالى ورسوله إلا الكافرين
 والفاسقين من غير تعيينهم إلا ما ورد تعيينه من بعض الكافرين والفاسقين وبعض
 الأشياء فلا يتجاوزها المؤمن وقد روي الأصمغاني في الترتيب عن حكيم بن خزام رضي الله
 عنه قال كان أبو الدرداء رضي الله عنه مضطجعا بين أصحابه وقد غطي وجهه فمر عليهم فن سميت
 فقالوا اللهم العنه فما أظن رقبته فقال أبو الدرداء من هذا الذي لعنتم أنفا فاجبروه فقال
 لا تلعنوا أحدا لا ينبغي للعان أن يكون عند الله صد بقاء ثم وثق الشيء من الثبات المشعر وهو
 النظم للموزون وحده ما تركب تركبا متعاضدا أو كان مقفى موزونا مقصودا به بذلك فإخلاص
 من القيود أو من بعضها فلا يسمى شعرا ولا قائله شاعرا ولهذا ما ورد في الكتاب وفي السنة
 موزونا وليس بشعر لعدم القصد والتقنية وكذلك ما يجري على السنة بعض الناس من غير
 قصد لأنه مأخوذ من شعرت إذا فطنت وعلقت وسمي شاعر الفطنة وعله به فاذم بقصده
 فكان لم يشعر به وهو مصدر في الأصل يقال شعرت الشعر من باب قتل كذا في المصباح ثم وهو
 ثم أي الشعر ثم مباح ثم أي يباح أنشأه وأنشأه صراحا خلاصا عن الكذب ثم أي الأجاذع عن الأمر
 على خلاف ما هو عليه بقصد الأجاذع لا بقصد المبالغة وأما قصد المبالغة كما يقال زيد يجحر

في الكرم ويراد الاخبار عن كرمه وعطاياها أنه يشبه البحر في الكثرة بقصد المبالغة في وصفه بذلك
ادعاء لا بقصد حقيقة الاخبار بذلك اذ لو كان المقصود حقيقة الاخبار بذلك وان عطائه في الواقع
أكثر من البحر كما اذا كان ملكا يملك ما لا يحصى كالا سكندرمثلا وقد أعطى أحد أولاد البحر حصة حقيقة
فقلت في مدحه ان عطايها بجزر وأربرت الاخبار بالواقع فليس في كلامك ادعاء ما ليس بواقع
وليس هذا المعنى بليغا ولا في كلامك بلاغة والبلاغة أمر جازع في كلام الله تعالى وكلام
رسوله عليه السلام وعجاز القرآن انما هو بالبلاغة التي فيه على الصحيح وقد صنف العلماء
في البلاغة علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع ولا تسمى البلاغة كذا باوان اشتملت على الاستعارات
والتشبيه البليغ فان قولك رأيت أسدا في الحمام وأنت تريد رجلا شجاعا اخبار عن غير الواقع ولكن
لما كان قصدك الادعاء لا الاخبار بحقيقة ذلك لم يكن كذا بابل ينبغي ان يكفر من سمي المبالغة كذا با
لوقوفها في القرآن والسنة قال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومعلوم ان الزيت بحسب
جريان العادة لا يضيء ما لم تمسسه نار ولا يقارب الاضاءه ايضا من غير نار فكاد تفيد المقاربة
ولا تمنع المبالغة وفي الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا ومعلوم من الدين بالضرورة ان الفقر ليس
بكفر والفقر لا يلزم ان يكفر بسبب فقره ولكن في الكلام مبالغة مقربة يكاد لشدة الجأء الفقر
الى الضيق من القضاء والقدر والاعتراض على القسمة الالهية كما قال بعض العلماء في ذلك من الشعر
كفما ضل فاضل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي جعل الأبواب حائرة وصير العالم الخديرون زنديقا

اذا علمت ما ذكرناه هنا فاعلم ان جميع ما وقع في كلام الشعراء من انواع المبالغة مما يسمى
مبالغة ويسمى اغراقا ويسمى غلوا وقد بينا ذلك في شرح بدعيتهما المسمى نفاخ الزها ر
على شهاب الاسرار في مدح النبي المختار لا لوم فيه على الشعراء ولا مذمة عند من كان له
انصاف ومعرفة في بلاغة اللسان العربي والاصطلاحات الشعرية في الاسلام والجاهلية
وان ذم الأدياء نوع الغلو فيما بينهم فانه لا مؤاخذه في حكم الشريعة بشئ من ذلك أصلا اذ القائل
لم يرد بكلامه حقيقة معنى ما قاله قطعا من غير شبهة وانما اراد الادعاء على وجه التحسين في الكلام
والا لو كان مراده حقيقة معنى ما قاله كان كلامه من قبيل تحصيل الحاصل وهو مفسضة خالف
عن الهجة للمقضية لزينة العبارات ومن أمثلة ذلك ما انكروه بعضهم على المتنبي من قوله
بترشفت من فني رشقات هرت فيه أحلى من التوحيد

فانه لو اراد الاخبار بحقيقة بان تلك الرشقات من فيه أكثر حلاوة توحيد الله تعالى وأراد
حقيقة معنى قوله هذا واعتقد الامر كذلك في نفسه لم يكن في كلامه بلاغة وكان ممن اخبر عن شئ
بعقله كما اخبر فهو تحصيل الحاصل والمتيق قطعاً مراده المبالغة لانه شاعر ما هن من المسلمين
دون الكافرين واما ما لقي بالمتنبي لكثرة ما يذكر نفسه في شعره في مقابلة ذكر بعض الانبياء
عليهم السلام بطريق المبالغة ايضا كقوله ما مقامى بارض مخلة إلا ك مقام المسيح بين اليهود
فهذه التسمية بالمتنبي والتلقب بذلك صدرت له من بعض أعدائه وحشاده من الشعراء
لكونه نال سلطنة الشعر في زمانه وخطى عند الملوك بلسانه والله اعلم بحاله وحقيقة
أعماله وليس في ديوان شعره المشهور ما يقتضى عواء النبوة ولا ذكر أنه ممن أوحى اليهم
وقد صرح ابن خلكان وغيره بكونه اذ عمى النبوة فلعله بناء على ما أشاع عنه الحسد وذكر
بعضهم عن المتنبي أنه أنكر هذا اللقب الذي لقب به ورأيت أنه في الواقعة على هيئة حسنة
رحمه الله تعالى وقس على ما ذكرناه لك جميع ما تراء من المبالغات في كلام الشعراء وتحقق
أنهم قطعاً لا يريدون حقيقة ما يظهر من معنى كلامهم وانما يريدون ما تريد أن من عظم شأن
ذي الشأن العظمى ولكن أوردوا كلامهم مشتملا على البلاغة التي في لغة العرب وقد جاء بها
القرآن العظيم والسنة واجمعت عليها الأمة ولو كان استعمال الاستعارات والغشائبي

البليغة كذب والكذب حرام محرم تدوين علم المعاني والبيان وحرم تعلمه وحرمت البلاغة وهو
 باطل لوجوب تعلمه في حق من يريد معرفه بلاغة القرآن لان اعجازه بالبلاغة ومعرفته اعجازه
 دليل صدقه وانه خارج عن طوق البشر وقد اختلف في ثمان القلدة كما مر فمن اراد ان يعرف كون
 القرآن معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليتوصل بذلك الى الاستدلال على صدق النبوة
 ويخرج من رتبة التقليد لائمة الدين في ذلك فيستعلم علم البلاغة وينظر في اشعار العز ويعرف
 مبالغاتهم واستعاراتهم وتشايبهم وكناياتهم وما اصططلحوا عليه من فنون التقدير والنوع
 البيان والتقرير فبالغات المتنبى وغيره من الشعراء أحد وجوه البلاغة وليس في شيء
 من ذلك خروج عن مقتضى اللسان العربي الذي هو افضل اللسان وبه نزل القرآن وجاءت
 به السنة وانتشر به دين الاسلام ونقررت مسائل الايمان وهو لسان اهل الجنة في الجنة
 فمن اعاب شيئا من ذلك فقد كفر وخارج عن الملة الاسلامية والمنكرا ما جاهل بالمقصود
 او ذاهل عن القانون العربي المعهود ولقد اجاد الشيخ الامام العلامة الشهاب بن حجر
 الهيتمي الشافعي رحمه الله تعالى فانه ذكر في فتاواه انه سئل عن قال مقامات الحريري
 كذب هل يكفر لا يستهزئه بالعلم فاجاب لا يكفر من قال مقامات الحريري كذب لانها على
 صورة الكذب ظاهرا ولكنها في الحقيقة ليست كذلك وانما هي من ضرب الامثال وابرار الطرق
 الغريبة والاسرار العجيبة والبدع الذي لم ينسج على منواله ولا خطر بغيره كرايب ولا يسا له
 فشكر الله سعي واضعها وسقى الله عهد صانعها نعم ان قصد بانها كذب الاستهزاء بما فيها
 من العلوم كفر فقد قال الائمة فيمن قال قصعة تريد خيرا من العلم انه يكفر فاذا كفر بهذا سواء
 قصد به الاستهزاء ام لا فما ظنك بمن يستهزئ بالعلم ويجعله كذا يترشخلا عن امر الرب
 قرأ ايضا في قصدة رؤية الناس انه يمدح فلا نا ويذكر محاسن او صافه في نظمه وهو الحقيقة
 ليس كذلك ترشخلا عن امر يترشخلا يقال هجاء بهجوه هجوا وقع فيه بالشعر وسه وعابه
 والاسم الهجاء مثل كتاب كذا في الصباح ترما لا يجوز هجوه ثم من اعراض الناس وادبا نهم وعقولهم
 واحولهم وصورهم وابدانهم وامتعهم واموالهم وكل ما ينسب اليهم بخلاف هجوما يجوز
 هجوه من المشركين للربيعين وما ينسب اليهم كما كان يقع ذلك من شعراء الصحابة كسنان
 رضى الله عنه كان يذبح عن النبي صلى الله عليه وسلم وينكي في المشركين بهجوه وقد امدته
 روح القدس جبريل عليه السلام في نظمه كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فيما ذكره
 شراح المشاغل الترمذي ترشخلا عن امر في الفسق ثم يحسب قصد الشا عركه كرشب الخمر
 واللواط والزنا ونحوها مقصودا بذلك ظاهرا معناه من الناظم او من المنشد ومن قصد
 معنى حسنا كان له قصده والاعمال بالنيات وانما لكل امره ما نوى وهذا الشيخ العارف
 بالله تعالى العالم العالم والمحقق الكامل الشرف الفارض قدس الله روحه ونور كرمه

يقول في ديوانه المشهور

اهواه مهضها ثقيل الردف كالبدري جيل حسنه عن وصفني

ما احسن واوصدغه حين يد يارب عسى تكون واو العطف

ولا يستعان ان نقول شعره هذا مشتمل على الفسق بذكر الامره وذكر الردف والصدق وصف
 حسنه وجماله لان ابن الفارض رضى الله عنه الذي هذا كلامه ولما قاله تعالى كمال بشهادة
 الاولياء الكاملين وغيرهم ولا عبرة بمن طعن فيه من القاصرين عن مقامه وانما نقول
 من قصد معنى الفسق في انشاد كلامه اوفى بما عه فقد انشد شعرا فيه الفسق وسمع شعرا
 فيه ذلك واما من انشد شعرا قصدا به ناظمه معنى الفسق وللنشيد او السامع لم يقصد ذلك
 المعنى كان ذلك شعرا فيه الفسق في حق ناظمه دون منشده وسامعه قال الفزالي في الاحياء
 ان التشبيب بوضع الحدود والاصداغ وحسن القد والقامة وسائر اوصاف النساء الصحيح

انه لا يحرم نظمه ولا اشاده بصوت وعلى المستمع ان لا ينزله على امرأة معينة فان نزله على زوجته
 أو أمته جاز وان نزله على الأجنبية فهو العاصي بالتزويج ومن هذا وصفه فينبغي ان يجنب السماع
 وذلك الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى في رسالته في السماع وزاد على ذلك جواز التشبيه والاستعارات
 في الخبر أيضا كما ذكرناه في رسالتنا في السماع التي سميها أيضا بالدلالات في سماع الآلات صر وتزويج
 عن من التقى شأى التزم بالشعر على قصد الفسق وتسميها الفاحشة لامطلق التقى الخالي من المعاصي
 فانه مباح كما بينته في رسالتنا في الدلالات صر وتزويج خلاص من آفات المدح ثم الخمسة المذكورة قبل هذا
 قريبا صر وتزويج خلاص من الاستحسان شأى طلب الكثرة صر منه شأى الشعر صر والتجديد شأى التفرغ
 من جميع الاشتغال صر له شأى الشعر صر حتى يشغله شأى الشعر صر عن شغل بعض من الواجبات
 أو شغل بعض من الشئ شأى الشعر صر بحيث يستغرق غالب أوقاته فيه ولا يكون له فضيلة بيت
 الناس سواء فاتها بنفس الحالة ومن كان كذلك لأبدان يدرك الهوان والمذلة ويصغر مقامه
 ويحققر فيقال أدركته خرفة الادب والسر في ذلك مباينته لحالة النبوة المحمدية بالكلية
 فانه عليه السلام ما علمه الله تعالى الشعر وما ينبغي له فاذا استقل أحد بالشعر خاصة وتعلمه
 وانهمك فيه وترك ما سواه خصوصا اذا ترك الاشتغال بالعلوم الشرعية واكتب على الشعر ليلا
 ونهارا كان على النقيض من الكمال وكان حاله من أسوء الاحوال بخلاف من كان في هذا مرة وفي
 هذا مرة فانهما حالة الاعتدال كما اخرج الامسيوي في الجامع الصغير عن ابن الاثير في كتاب
 الوقف والابتداء وبر مزاج داود عن أبي بكره الثقفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في هذا مرة وفي هذا مرة يعني القرآن والشعر وفي شرح المناوي قال يشير الى انه ينبغي للمطالب
 عند وقوف ذهنه بتروجه بنحو شعرا وحكايات فان الفكر اذا غلق ذهل عن تصور المعنى
 وذلك لا يسلم منه أحد ولا يقدر ان يسان على مكابدة ذهنه على الفهم وغلبة قلبه على التصور
 لان القلب مع الاكراه أشد نفورا وأبعد قبولا وفي الاثران القلب اذا أكره عيى ولكن يعمل على
 رفع ماطر عليه بتروجه بشعرا ونحوه من الادب يستجيب له القلب مطيعا وقال الحكماء
 ان لهذه القلوب تنافرا ككتاف الوحش فتألفوها بالاقصاء في التعليم والتوسط في التقويم
 لتحسن طاعتها ويدوم نشاطها وهذا يسمى عندهم بالتحضير وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول لا يصح ما اذا أبوا في الدرس احمضوا الى الفاكهة وهاتوا من أشعاركم فان
 النفس تمل الا بدان وفي صحيف ابراهيم عليه السلام على الاعتدال يكون له ثلاث ساعات
 ساعة يناجي فيها ربه وساعة يجالس فيها نفسه وساعة يتخلى فيها بين نفسه ولذاته فيما يحل
 ولا يحرم صر وقلما يتخلو شأى أمر قليل ان يتخلوا في يتجدد الشعر صر عن هذه الآفات شأى
 المفاسد المذكورة فان خلا كان مباحا وان لم يتخل كره ثم قال الله تعالى ثم في حق الشعر الموصوفين
 بالشعر الذي هو مشتمل على أحد الآفات المذكورة صر والشعراء ثم جمع شاعر صر يتبعهم الغاوين
 ثم جمع غاوى يقال غوى غيما من باب ضرب انهم في الجهل وهو خلاف الرشدا والاسم الغوايبة
 بالفتح وغوى أيضا خاب وضل وهو غاوى والجمع غواة مثل قاص وقضاة وأغواء بالالف أضلته
 كذلك في المصباح صر الى آخر السورة ثم شأى سورة الشعراء قال تعالى ألم تر انهم في كل واد هميمون
 وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكرنا الله كثيرا وانصرفوا من
 بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا انهم مغلوبون وفي تفسير الزجاج ان الغاوين
 الشياطين وقيل الغاوين من الناس فاذا هجم الشاعرا بما لا يجوز هوى ذلك القوم ولحقه فهم
 الغاوين وكذلك ان مدح ممدوحا بما ليس فيه أحب ذلك القوم وتابعوه فهم الغاوين
 وقوله تعالى ألم تر انهم في كل واد هميمون ليس يعني به اودية الارض انما هو مثل القوم وشعرهم
 كما تقول في الكلام انما لك في واد وانت لست في واد ليس تريد انك في واد من الارض انما تريد واد من
 النفع انما في صنف من النفع كثير وانما في صنف والمعنى انهم يغفلون في الذم والمدح ويكذبون

فيعدون الرجل باليس فيه وكذلك الذي يستون فذلك قوله تعالى في كل واد سيجون وانهم
 يقولون فلما يفعلون وهذا يدل على تكذيبهم في قولهم ثم استثنى تعالى الشعراء الذين مدحوا النبي
 صلى الله عليه وسلم وردوا بهما من جهاه وهما المسلمين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 وذكر الله كثيرا اى لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله تعالى ولم يجعلوه همهم انما ضلوا عن النبي صلى
 الله عليه وسلم بأيديهم وألسنتهم فنجوا من يستحق الجحيم وتحق الخلق بالهجرة من كذب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما فقال تعالى وانتصروا من بعد ما ظلموا وذكر الواحد في
 في البسطة قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد المشركين يتبعهم الغافلون من الشياطين يعني
 الشعراء للمشركين وقد ذكرنا مثل اسماءهم فقال منهم عبد الله بن الزبير السهمي وابو سفيان
 ابن الحارث بن المطلب وهنيرة بن ابي وهب المخزومي وشافع بن عبد مناف الجهمي وابو عزة بن
 عمرو بن عبد الله كلهم من قريش وأمة بن ابي الصلت الثقفي تكلموا بالكذب والباطل
 وقالوا نحن نقول مثل قول محمد وقالوا الشعر واجتمع اليهم غوات من فوقهم يستمعون
 اشعارهم ويرتدون عنهم حين يهجون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وروى عكرمة عن ابن
 عباس رضى الله عنهما الغافلون الرواة وهو قول الكلبي قال الرواة الذين يروون هجاء النبي صلى
 الله عليه وسلم وكانوا يخفون لهم الجذر وقال الفرز قال ابن الزبير واشباهه لا نهم
 كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم ويتبعهم غواتهم الذين يروون سب النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله تعالى ألم تر انهم في كل واد سيجون قال ابن عباس رضى الله عنهما في كل فن من الكذب يتكلمون
 وقال مجاهد في كل فن يفتنون وقال مقاتل في كل فن يأخذون وعن ابن عباس ايضا في كل لغو
 يخوضون وقال قتادة يمدحون بباطل ويشتمون بباطل والوادى مثل الفنون واساليبه
 وهما نهم فيه خوضهم وقولهم على الحيزة والجهل بما يقولون من لغو وباطل وغلوة في
 مدح اؤذم وقال البضاوى في كل واد سيجون لان اكثر مقدماتهم خيالات لاحقيقة
 لها واغلب كليتها في التشبيب في الحرم والغزل وتمزيق الاعراض والقبح في الانساب والوعيد
 الكاذب والاقتدار الباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه واليه اشار بقوله وانهم
 يقولون فلما يفعلون وقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر الله كثيرا وانتصروا
 من بعد ما ظلموا استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثر ذكر الله ويكون أكثر
 اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا وارادوا به
 الانتصار ممن هجاهم مرتين يعني روى الترمذي باسناده مرفوع عن ابي هريرة رضى الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان قرأى والله لان قرأى على جوف أحدكم فيجأ حتى يريه ثم يرفع
 الياء وكسر الراء من الوذى وهو داء يفسد الجوف ومعناه فيجأ ياكل جوفه ويضده كذا في
 شرح النووي على صحيح مسلم من خبره من أن يمتلى شعره في رواية بينا نحن نسبح مع النبي
 صلى الله عليه وسلم بالقرآن اسم قرية بقرب المدينة اذ عرض شاب عريش فشد فقال اخذوا الشيطان
 أو مسكوا الشيطان لان يمتلى جوف رجل فيجأ خبر من أن يمتلى شعرا وقال ابو عبيد قال
 بعضهم المراد بهذا الشعر شعر جحيم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد والعلماء كافة هذا
 تفسير فاسد لانه يقتضيان المذموم من الهجاء أن يمتلى منه دون قلبه وقد أجمع المسلمون
 ان الكلمة الواحدة من هجاء النبي صلى الله عليه وسلم موجبة للكفر قالوا بل الصواب ان المراد ان يكون
 الشعر غالبا عليه مستويا بحيث يستقله عن القرآن او غيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا
 مذموم من اى شعر كان فاما اذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشيعية هو الغالب عليه
 فلا يضره حفظ المسكر من الشعر مع هذا لان جوفه ليس ممسكيا شعرا واستدل بعض العلماء
 بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا كثيرا وقليلا وان كان لا يفسد فيه وتعلق بقوله صلى الله
 عليه وسلم خذوا الشيطان وقال العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه فحش ونحوه قالوا وهو كلام

حَسَنٌ حَسَنٌ وَفِيهِ قَبِيحٌ وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ وَقَدْ سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّعْرَ
 وَاسْتَنْشَدَهُ وَأَمْرُهُ حَسَنٌ فِي هَيْئَةِ الْمُشْرِكِينَ وَأَنْشَدَهُ أَصْحَابُهُ بِحَضْرَتِهِ فِي الْأَسْفَادِ وَغَيْرِهَا
 وَأَنْشَدَهُ الْخُلَفَاءَ وَأُتِمَّتِ الصَّحَابَةُ وَفَضَّلَ السَّلَفُ وَلَمْ يَنْكَرُوا أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى إِطْلَاقِهِ وَإِنَّمَا نَكَرُوا
 الْمَذْمُومَ مِنْهُ وَهُوَ الْفُحْشُ وَغَوْهُ وَأَمَّا تَسْمِيَةُ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَنْشُدُ شَيْطَانًا فَلَعَلَّهُ كَانَ كَافِرًا
 أَوْ كَانَ الشَّعْرُ هُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ أَوْ كَانَ شِعْرُهُ هَذَا مِنَ الْمَذْمُومِ وَبِالْجَمَلَةِ فَتَسْمِيَتُهُ شَيْطَانًا إِنَّمَا
 هُوَ فِي قَضِيَّةٍ عَيْنٍ يَنْطَرِقُ إِلَيْهَا أَحْتِمَالَاتُ الْمَذْكُورَةِ وَغَيْرِهَا فَلَا عَمُومَ لَهَا وَلَا يَجُوزُ بِهَا
 كَذَا فِي تَرْجُومَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّوَوِيِّ وَتَرَى الشَّيْخَ الرَّابِعَ السَّبْعَ تَرَى فِي الْكَلَامِ يَقَالُ سَجَعَتِ
 الْحَمَامَةُ سَجَعًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ هَدَرَتْ وَصَوَّتَتْ وَالسَّبْعُ فِي الْكَلَامِ مُشَبَّهٌ بِذَلِكَ لِتَقَارُبِ
 فَوَاصِلِهِ وَبَسَجَ الرَّجُلُ كَلَامَهُ كَمَا يَقَالُ نَظَمْتُهُ إِذَا جَعَلَ الْكَلَامَ فَوَاصِلَ كَقَوْلِهِ فِي الشَّعْرِ
 وَلَمْ يَكُنْ مَوْزُونًا كَذَا فِي الْمَصْبَاحِ وَرَوَى الْفَصَاحَةُ تَرَى أَفْضَعَ عَنْ مَرَادِهِ بِالْأَلْفِ أَظْهَرَهُ وَافْضَحَ تَكْلِمَ
 بِالْقُرْبِيَّةِ وَفَضَحَ الْعَجَمِيُّ مِنْ بَابِ قُرْبٍ جَادَتْ لُغَتُهُ فَلَمْ يَلْحَنْ وَرَجُلٌ فَضَحَ اللِّسَانَ كَذَا فِي الْمَصْبَاحِ
 وَرَوَاهُ شَرَى السَّبْعِ وَالْفَصَاحَةُ تَرَى أَنَّ كَانَا بِلَا تَكْلِفٍ تَرَى تَحْتَمِلُ مَشَقَّةَ مِنَ الْكَلْفَةِ وَهِيَ الْمَشَقَّةُ
 يَقَالُ كَلَّفَ الْأَمْرَ مِنْ بَابِ تَعَبٍ حَمَلَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ وَيَعْدَى إِلَى مَفْعُولٍ ثَانٍ بِالضَّعِيفِ فَيَقَالُ
 كَلَّفَتُهُ الْأَمْرَ فَتَكْلِفُهُ مِثْلُ حِمْلَتِهِ فَحَمَلَهُ وَزَنَا وَمَعْنَى عَلَى مَشَقَّةٍ أَيْضًا كَذَا فِي الْمَصْبَاحِ
 وَرَوَى لَا تَضَعُ شَرَى تَكْلِفَ الصَّنْعِ وَتَحْتَمِلُهُ بِمَشَقَّةٍ عَلَى النَّفْسِ تَرَى فَتَضَعُ وَحِينَ تَرَى السَّبْعَ وَالْفَصَاحَةَ
 فِي الْكَلَامِ تَرَى وَخُصُوصًا إِذَا كَانَ شَرَى السَّبْعِ وَالْفَصَاحَةَ تَرَى فِي الْخَطَابِ تَرَى اسْمَ مِنْ خَطَابَتِهِ بِمَخَاطَبِهِ
 وَخَطَابًا وَهُوَ الْكَلَامُ بَيْنَ مَتَكَلِّمٍ وَسَامِعٍ وَالْمَرَادُ مِنَ خُطْبَةٍ جَمْعَةٌ أَوْ عِيدٌ أَوْ دَرْسٌ أَوْ تَضْيِيفٌ وَغَوْذَلِكُ
 وَرَوَى تَرَى التَّذْكِيرَ شَرَى الْوَعظَ وَمَا وَرَدَ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ تَرَى بَلْ يَسْتَجِبُ تَرَى لَكَ تَرَى التَّكْلِفَ
 الْبَسِيرَ تَرَى مَقْدَارًا مَا يَنْجِي فِي حُصُولِ الْمَقْصُودِ وَلَا يُوَصِّلُ إِلَى التَّكْبَرِ وَالرِّيَاءِ وَالْإِجْبَابِ بِالنَّفْسِ تَرَى
 لِأَنَّ فِيهَا شَرَى السَّبْعِ وَالْفَصَاحَةَ فِي الْخُطَابَةِ وَالتَّذْكِيرَ تَرَى تَحْرِيكَ الْقُلُوبِ تَرَى السَّكَاةَ بِالْعِفْلَةِ
 إِلَى حَضْرَاتِ الْقُرْبِ تَرَى تَسْوِيقَهَا شَرَى الْقُلُوبِ إِلَى دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ تَرَى وَقَبْضَهَا شَرَى الْقُلُوبِ
 عَنْ الْإِهْمَاكَ فِي زَخَارِفِ الدُّنْيَا تَرَى لِسْطَهَا شَرَى الْقُلُوبِ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُتَّقِينَ فِي دَارِ النِّعَمِ
 وَخُصُوصًا إِذَا مَرَجَ ذَلِكَ السَّبْعَ بِالْأَشْعَارِ الْمُنَاسِبَةِ بِالْمَوَاعِظِ وَالزَّهْدِيَّاتِ كَمَا فَعَلَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي الْوَعْظِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ فِي الْوَعْظِ وَالنَّصَائِحِ وَرَوَاهُ شَرَى السَّبْعِ
 وَالْفَصَاحَةَ تَرَى فِيمَا عَدَاهَا شَرَى فِيمَا عَدَا الْخُطَابَةَ وَالتَّذْكِيرَ تَرَى فَالتَّكْلِفُ فِيهَا شَرَى فِي السَّبْعِ وَفِيهَا
 تَرَى الْمَشْدُقَ تَرَى وَهُوَ تَوْجِيحُ جَانِبِ الْفِصْحِ فِي وَقْتِ التَّكْلِمِ قَالُوا فِي الصَّحَاحِ الشَّدَقُ جَانِبُ الْقِيَمِ وَلِشَدَقِ
 الَّذِي يُلَوِّى شَدَقَهُ لِلتَّقْصِصِ تَرَى مَذْمُومٌ تَرَى فِي الشَّرْعِ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
 وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَيْتُنَا عَنْ التَّكْلِفِ رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ وَبَدَّخَلُ فِي
 ذَلِكَ اسْتِعْجَالٌ وَخَشْيُ اللَّغْوِ وَدَقَائِقُ الْأَعْرَابِ فِي مَخَاطِبَةِ الْعَوَامِ وَغَوْهُمْ تَرَى نَاشِئًا شَرَى مَا ذَكَرَ
 مِنَ السَّبْعِ وَالْفَصَاحَةِ وَالنَّشْدِ قَالُوا فِي الْكَلَامِ تَرَى مِنَ الرِّيَاءِ تَرَى التَّكْبَرِ وَالْعِجْبِ تَرَى وَجِبَتْ الشَّائِءُ
 تَرَى الْمَدْحَ مِنَ النَّاسِ تَرَى تَرَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ تَرَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ شَرَّ سَجَانِهِ وَتَعَالَى تَرَى يَغْضُضُ تَرَى مِنْ ابْتِغَاضَتِهِ
 ابْتِغَاؤًا إِذَا الْمَحْتَمَى تَرَى الْبَلِيغَ شَرَى الَّذِي يَتَكَلَّفُ الْبَلَاغَةَ وَفَصَاحَةَ اللِّسَانِ وَالتَّقْيِيرَ فِي الْكَلَامِ
 تَرَى مِنَ الرِّجَالِ تَرَى وَكَذَلِكَ مِنَ النِّسَاءِ ثُمَّ يَتْبَعُهُ بِقَوْلِهِ تَرَى الَّذِي يَخْتَلِلُ بِلِسَانِهِ تَرَى يَذْهَبُ فِي فَوْحِهِ
 وَقْتِ الْكَلَامِ كَالْحَالِ يَخْتَلِلُ بِرَأْسَانِهِ فَيُخْرِجُ مَا بَقِيَ مِنَ الْمَاكُولِ بَيْنَهُمَا أَوْ مِنْ خِلِّ الرَّجُلِ لِحْيَتِهِ
 أَوْ مِثْلَ الْمَاءِ إِلَى خِلَالِهَا وَمِنْ يَخْتَلِلُ الْقَوْمَ إِذَا دَخَلَ بَيْنَ خَلْلِهِمْ وَخِلَالِهِمْ تَرَى كَمَا يَخْتَلِلُ الْبَقْرَةُ تَرَى
 أَيْ تَذِيرُ لِسَانَهَا فِي فَمِهَا سَاعَةَ الْأَكْلِ تَرَى تَرَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ تَرَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَكَ شَرَى هَلَاكَ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِطَرِيقِ
 الْأَخْبَارِ وَالِدَعَاءِ عَلَيْهِمْ تَرَى الْمُشْتَطِعُونَ شَرَى الْمُتَعَمِّقُونَ الْمُتَقَرُّونَ فِي الْكَلَامِ الَّذِينَ يَرَوْنَهُ

بحودة سبكه كلامهم سبى قلوب الناس او اراد الغالين في عبادتهم بحيث تخرج عن قوانين الشرع
قال الغزالي رحمه الله تعالى اوليك قوم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم قال ومن
ذلك حال الموسوس وانت ما امرت ان تصلي وانت متطهر وثوبك طاهر بل تصلي وتعتقد
انك متطهر وثوبك طاهر وقد توفى المصطفى صلى الله عليه وسلم من مرادة مشرك
وعمر رضى الله عنه من جرّة نصرانية ولو عطشوا الشر لوامنه وشرب الخبث حرام وكذا كلما
تصادف في يد رجل مجهول لك الاكل منه تحسبنا للظن به كذا في شرح الجامع الصغير
للنسي وى مرثى قال ذاك عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات على طريق التأكيد اللفظ
لتقوية المعنى صرت شريعى روى الترمذى باسناده ص عن جابر رضى الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الى واقربكم منى مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا
وان ابغضكم ترائى اشدكم بغضا وعدم محبة صرائى عندي صروا بعدكم ترائى اكثركم بعدا
ص منى مجلسا يوم القيامة شرحه لانه اجتناء ثمرة المحبة والبغض انما تكون في ذلك اليوم
صرا لثنا دون شرا بالثنا بين الثلثين والرأى بن المهمتين قال النووي رحمه الله تعالى في
رياض الصالحين الثنا وهو الكثير الكلام تكلفا صرا المتقين فون صرا قال الغزالي فلا تقيم حق
في كلامه وذلك اذا توسع فيه وتنطق قال واصله الفهق وهو الامتلاء كأنه ملأ به فسه
كذا في الصحاح وقال النووي في رياض الصالحين المتفهم حق أصله من الفهق وهو الامتلاء
وهو الذى يملأ فسه بالكلام ويتوسع فيه ويعرب به تكبرا وارتفاعا واطهارا للفضيلة
على غيره صرا المشدقون في الكلام صرا قال النووي رحمه الله تعالى المشدق المتداول على الناس
بكلامه ويتكلم بملء فيه تقاضيا وتعظيما لكلامه صروا شرا من الخناس شرا من الاشياء
الستة صرا الكلام فيما شراى في الامر لاى صرا لاى لا يهتبه الانسان قال في الصحاح عنيت
بجأحك اعنى بها عناية واناء بها معنى على مفعول واذا امرت منه قلت ليقن بما جئنى
وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه مالا يغنيه اى لا يهتم صرا مثل حكاية شرا وقع لك في صرا
اسفارك شرا جمع سفر قال في المصباح سفر الرجل سفر من باب طلب خرج للارحال فهو سافر
والجمع سفر مثل راكب وركب وصاحب وصحب لكن استعمال الفعل واسم الفاعل منه ممنجور
واستعمل المصدر اشما وجمع على اسفار صروا ما رأيت فيها شراى في تلك الاسفار التى سافر بها
صرا من جبال وانهار واطعمة وشباب شروا كذا ذلك وتفصيله ما لم يترتب على ذكره فائدة او
عبرة او حكمة او نصيحة لاحد او دلالة على خير او تفريع همت احدا او اراد عجايب الصنيع
الالهى وغرائب الوقائع كما يأتى بعد هذا صروا منه شراى من الكلام فيما لا يعنى صرا السؤال عما شرا
اى عن الامر لاى صرا لا يهتبه شرا بالضم من أهله أو قعة في الهم صروا هذا شراى المذكور كلام لا يتفق
صرا اذا خلا عن الكذب شراى الاخبار عن غير الواقع صروا خلا عن صرا الغيبة شراى ذكوا حد بسوء
اعماله تخفيرا له صروا عن صرا الرأى ونحوها من المحرمات شرا كالعجب والتكبر صرا لا يحرم شرا
ذلك الكلام وذلك السؤال حينئذ لعدم ترتب شر عليه صرا بل قد يستحق اذا قارنه نية صالحة
شراى قصد حسن صرا مثل دفع التهمة شرا عن نفسه كلاما يترجى صرا بالكبر شرا على الغير صرا والعجب
شراى الا عجاب في نفسه صرا بعدم شراى بسبب عدم صرا التكلم صرا مع الغير ولزوم السكوت صرا
واحتقار شراى يترجى باحتقار صرا من فى المجلس شرا من الناس حيث لم يتكلم معهم صرا اودع شرا
معطوف على دفع التهمة اى ازالة صرا المهابة شرا التى يجدها له صروا تدفع صرا للحياء شرا يهتبه اى
الاقباس الذى يجده في نفسه له من يخاطبه صرا حتى يتكلم شرا بين يديه صرا حاجه شراى
من هو فى حضرته يخاطبه صرا تمام مراده شراى مرادك الصاحب صرا من الاستغناء شراى طلب
الغنى صرا وغيره صرا من طلب حاجة او شغاعة او قراءة درس ويخوذ لك صرا اودع شرا معطوف
على دفع المهابة صرا الحزن شراى اذا له صرا عن المحزون والمصاب شرا بليّة من حصول مكروه أو

نوات مطاوب صر أو تسلية ثم معطوف على دفع صر الساء عن مقاصبتهم أو طلبهم منه فلا
يطبق تحصيله لهم إلا بمشقة عليه صر وشر لا بل صر حسن المعاشرة معهم ثم بخاف نفورهم
وتكدر المعيشة صر أو التلطف بالصبيان ثم أو البنات الصغار صر أو لعدم ادراكهم الشفر ثم
بتسلية المسافر من بعضهم لبعض أو من يريد السفر عن المشقات بذكروا وقع له من ذلك صر أو
ثم لعدم ادراكهم صر العسل ثم شغل من اشغال الدنيا للشارع في ذلك صر أو نخوذ ذلك ثم من
تعليم مواقع الحروب وذكر كيفية مخادعات أهل الحرب وتهوين ذلك على قاصديه أو تحذيرهم
من غوائله صر وكذا يستحب المزاح ثم بالضم أي ذكر الأمور المضحكة صر في هذه المواضع
ثم بالشروط المذكورة صر نفهم هذه البنات ثم المذكورة صر يخرج ثم أي لا انسان في جميع ما ذكر
صر عن حذرها لا يعني ثم لا يترتب على ذلك من المنافع والفوائد في حق الغير صر فكل ما لا يعني ثم
من الأمور التي لا تنفع فيها له ولا لغيره عاجلاً ولا آجلاً صر يستحب تركه ثم لتضييع العرفية
بالعبث والبهوض ثم يعني روى الترمذي بإسناده صر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ثم رحله صر حسن إسلام المرأة ثم أي لا انسان وفي شرح
الجامع الصغير لناوى حسن الشيء غير الشيء الآ ترى أن يرد الماء غير الماء وريح المسك غير المسك
وحلاوة العسل غير العسل وقبح الشيء غير الشيء صر تركه فلا يعنيه ثم بفتح أوله من
عناؤه الأمر إذا تعلقت عنايته به والذي يعنيه ما تعاقب بضرورة حياته من معاشه ما يشبعه
ويستر عورته ويعف فرجه دون ما زاد على ذلك وبه يسلم من كل آفة وشر وقال الغزالي حذ ما
لا يعني هو الذي لو ترك لم يفت به ثوابه ولم ينجر به ضرره من أقصر من الكلام على هذا
قل كلامه فيحاسب نفسه عند ذكره ما لا يعنيه أنه لو ذكر الله كان كثر من كوز السعادة
فكيف يترك كثر من كوز السعادة ويأخذ بده هذا صر يعني روى الترمذي بإسناده
صر عن أنس رضي الله عنه أنه توفي شراى مات قال في المصباح ح توفاه الله أيقاته والوفاة
الموت صر رجل من المسلمين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل آخر ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قوله ذلك مخنا طيبا للرجل المتوفى صر أشير ثم أي أنها المتوفى صر بالجنة ثم يعني
حيث مات على الإسلام صر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لذلك القائل صر ما ثم يعني أي
خبر تخبر صر يذكرك ثم أي يوصلك إلى الدراية قال في المصباح دريت الشيء ذرياً من باب رمي
ودريا ودراية علقته وبتعدى بالهجر فيقال أدريته به صر لعله شراى لعل ذلك الرجل المتوفى
صرتكم بما لا يعنيه شراى بما لا فائدة له فيه من الكلام الباطل صر أو بجل شراى على أهل الحاجة
صر بما لا يعنيه شراى بما لا حاجة له به من فضول ماله وذلك عضيان يوجب دخول النار
للتطهير إن تكلم بمعصية أو منع حقاً واجباً عليه تردنياً يعلى ثم يعني روى ابن أبي الدنيا
وأبو يعلى بإسنادهما صر عن أنس رضي الله عنه أنه قال استشهد شراى بالبناء للمفعول قتل شهيداً
والجمع شهداء والشهيد من قتل الكفار في المعركة فعيل بمعنى مفعول لأن ملائكة الرحمة
شهدت غسله أو شهدت نقل روحه إلى الجنة أولان الله تعالى شهد له بالجنة كذا في المصباح
صر رجل منا شراى من المسلمين من يوم أحد ثم بضمين جيل بقرب مدبنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جهة الشام وكان به الواقعة في شوال سنة ثلاث من الهجرة كذا في المصباح
صر فوجد شراى بالبناء للمفعول صر على بطلته شراى بطن ذلك الرجل الذي استشهد صر حمزة شراى
قطعة من الحجر صر منبوطة من الجوع ثم حيث كان في فاقة شديدة صر فسبحت أمه التراب
عن وجهه وقالت شراى أمه صر هنأ شراى من هنأ في الطعام ثم أي ساع ولد وأكلته هنأ
مرثياً أي بلامشفة كذا في المصباح صر لك شراى ما أنت فيه من شرف المقام ونيل المرام صراى بنى
ثم حيث قتل يوم أحد في سبيل الله تعالى صر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامة صر ما يدريك
شراى من أن تعلين صر لعله شراى ذلك الرجل المقتول صر كان شراى في الحياة الدنيا صر تكلم ثم النال

ثم فيما لا يعنيه ويمنع ثم الغير مما لا يضرم ثم منعه وتعد بذلك في حقيقة عن السرور بشرق
 الشهادة ويحبسه عن التمتع بما ناله من حصول السعادة لأن فضول الدنيا حساب ومن نوقش
 في ذلك فهو عذاب ثم وجهه ثم أي وجهه ما ذكر من قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يعني
 سببه وطلته ثم أن البشارة ثم في قول الرجل في الحديث الأول البشر بالجنة ثم والتمهنة ثم في
 قول أم الشهيد في الحديث الثاني حينئذ لك يا بني من الكاملتين ثم رقت للبشارة والتمهنة
 يعني اللتين ليس فيهما شأنة كذروا لا تغنيص من لم يجاسب ثم البناء للفعول أتم بحسبه
 الله تعالى يوم القيامة ثم أصلا ثم مثل السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب من هذه
 الأمة ومع كل واحد سبعون ألفا كما ورد في الحديث ثم إذا الحساب نوع عذاب ثم كل ورد في حديث
 عما كتبه رضي الله عنها الذي أخرجه مسلم من نوقش الحساب يوم القيامة عذاب قال النووي في شرحه
 معنى نوقش استقصى عليه وقوله عذاب له معنيان أحدهما أن نفس المائنة وعرض الذنوب
 والموقوف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني أنه مفيض للعذاب بالآثار
 ويؤيده قوله في الرواية الأخرى هلك مكان عذب وهذا هو الصحيح ومعناه أن التقصير
 غالب في العباد فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر
 ما دون الشرك لمن يشاء ثم ومن تكلم بما لا يعنيه ثم أي بما لا يفيد من الكلام ثم بحسب ثم عليه
 يوم القيامة ثم ويسئل ثم عنه لا يتانه بما لا نفع له به وتضييع عمره فيما هو عبث وهو خصوص ما إذا
 أوصله ذلك إلى ما لا يحمل من الكلام وغيره ثم شيخ ثم يعني روى أبو الشيخ بإسناده ثم عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الناس ذنوبا أكثرهم ثم أي الناس ثم كلاما
 فيما لا يعني ثم أي ما لا فائدة فيه من كلام أهل الدنيا في مجامع الناس وغير هاتر ووجهه ثم أي سبب
 ذلك وعلته ثم أنه ثم أي الكلام الكثير فيما لا يعني ثم يجره ثم أي يوصل المتكلم به ثم غالب ثم أي في
 أكثر الأوقات أو الأشخاص ثم أي ما تراه كلام ثم لا يحمل ثم التكلم به لأحد من ثم بيان لما هو الكذب
 والغيبة ونحوها ثم من النعمة والسب والشتم والعذو وأذية الغير والسخرية عليه ثم وغير
 الشيء ثم السادس ثم تمام الأشياء الستة ثم فضول الكلام ثم فضل فضلا من باب قتل زاد
 والجمع فضول مثل قلس وفلوس وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا يخبر فيه ولهذا نسب
 إليه على لفظه فقيل فضولي لمن يستعمل بما لا يعنيه لأنه جيل علما على نوع من الكلام فقتل منزلة
 المفرد ويستحق بالواحد واشتق منه فضالة مثل جهالة وضلالة وتسمى به كذا في المصباح
 ثم وهو ثم أي فضول الكلام ثم الزيادة ثم من الكلام ثم فيما يعني ثم أي يفيد ثم على قدر الحاجة
 ثم متعلق بالزيادة كالتطويل في مخاطبة الفساق والمستدعة والكفار والنساء والصبيان
 وجامعة الناس عند طلب الحوائج منهم والبيع لهم والشراء منهم وبقية المعاملات فان ذلك يجر
 إلى الحاسد والمعاصي ثم وليس منه ثم أي من فضول الكلام ثم التفصيل ثم وكثرة البيان
 والمقرر ثم في المسائل المشككة ثم في العلوم الشرعية وموادها ثم خصوصاً لا فهم القاصدة
 ثم من العوام وغيرهم ثم وليس منه أيضا ثم التكرار ثم أي إعادة الكلام مرة بعد أخرى ثم في العظة
 ثم أي وعظ الناس وتصحيحهم ثم والتذكير ثم لهم في المنابر والكراسي ثم والتعليم ثم للطلبة
 في الدروس وللصبيان في المكاتب ثم والتعليم ثم من المشايخ ثم ونحوها ثم كذا في الأمر المعروف
 والنهي عن المنكر بوجه العموم عند غلبة الظن بقبول قوله وتكرار عرض الإسلام على أهل
 الحرب والمرذرجاء الإجابة عند احتمالها ثم لا نه ثم أي ما ذكر من التفصيل والتكرار ثم الحاجة
 ثم فليس من فضول الكلام ثم وفيما لا حاجة فيه ثم من الكلام الذي يعني ثم يستحق الإيجاز
 ثم من ونحو اللفظ بالغم وبجاجة فهو وجيز أي قصير ويتعدى بالحركة والهمزة فيقال وخبرته
 من باب وعد وأوجزته وبعضهم يقول وبجز في كلامه كذا في المصباح ثم والاختصار ثم يقال
 اختصر الطريق سلكت المأخذ الأقرب ومن هذا اختصار الكلام وحقيقته الاختصار على

تقليل اللفظ دون المعنى كما في المصباح فبين الإيجاز والاختصار عموم وخصوص مطلق
فكل اختصار إيجاز وليس كل إيجاز اختصار حيث اشترط في الاختصار بقاء المعنى مع تقليل
اللفظ ولم يشترط ذلك في الإيجاز وقد سبق في ثراو آخر من القسم الأول من القسمين
في آفات اللسان وهو قسم وجوب حفظ اللسان وعظم جرمه اجمالا ثم حديث عمرو بن دينار
رضي الله عنه ثم فيما أخرجه عن ابن أبي الدنيا باسناده أنه تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
فاكثر فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من حجاب فقال شفتاي واسناني فقال
أما كان في ذلك ما يرد كلامك ثم وحدثني عن أنس رضي الله عنه ثم أيضا قبله فيما أخرجه عن
البراري باسناده أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن أمسك الفضل من كلامه
وانفق الفضل من ماله وفي أوائل القسم سبق أيضا حديثان عن أنس رضي الله عنه مما يناسب
هذا ثم قد كثر إيرادنا على نقطة من ذلك ولا تنس من المسح الثالث من المباحث المسماة
التي هي في آفات اللسان تفصيلا ثم فيما شأى في الكلام الذي في الأصل فيه الآن ثم إيراد الإجازة
من الشارح والاباحه له وإنما يفرض له المنع والحظر مما يطرا عليه من ثراو أعمال من العادات
التي يتعلق بها النظام ثم إيراد نظام المعاش الذي ينوي صروهي ثم إيراد العادات المذكورة من الأعمال
ثم جمع معاملة مفاعلة لما يتعامل الناس به فيما بينهم عن مصالحهم الدينية صر
كالبيع ثم والشراء ثم والإجازة ثم والاستبصار ثم والشركة ثم إيرادها من المضاربة ثم والبضاعة
ثم والرهن ثم والدين ثم والهبة ثم والتعويض عنها ثم والنكاح والطلاق والعقاق ثم وفروعه
صرا والإيداع والإعارة ونحوها ثم كالمساقاة والمزارعة والكفالة والحالة والوكالة والصليح
والقسيه ثم فهذه الأمور ثم المذكورة من مباحث في نفسها ثم إيراد النظر إلى نفسها لا إلى ما يرتب
عليها ثم وإن كان بعضها في بعض المحال ثم يشهد باللام أي المواضع بصير صرا وإيجابا ثم باعتبار
ما يرتب على ذلك كبيع ما زاد على حاجته الأصلية مما يستغنى عنه في نفقة الحج المفروض
ونفقة الأقارب وشراء الماء إذا كان يباع بمن المثل لفاقه والنكاح عند التوفيق وخوف
الوقوع في الحرام والعق في الكفارات ثم أو بصير صر سنة ثم كالنكاح حالة الاعتدال ثم أو صر
بصير صر مستحبات كحبة الإغنياء والعق لوجه الله تعالى وإعارة كتب العلم والآلات الحرفية
وأثاث البيت لمن لا ضرر باستعماله صر ولكن الشرع ثم المحمدى صر اعتبر فيها ثم إيراد في هذه
الأمور المذكورة ثم إيرادها كإيجاز جمع ركن وهو ما كان داخلها صر وشروطا ثم جمع شرط وهو ما
كان خارجا عنها صر يجب ثم كل مكلف صر ما بها ثم إيراد تلك الأركان والشروط صر عند
المباشرة ثم إيراد معاملة شيء من ذلك قال في جامع الفتاوى لقادري الهداية لا يحل لرجل أن يستغل
بالبيع والشراء وسائر المعاملات ما لم يحفظ كتاب البيوع وعلى كل تاجر أن يستصحب فقيها
يشأوره في معاملاته احتياطا عن الربا وعن العقود الفاسدة صرا وإيرادها ثم إيراد تلك
الأركان والشروط المفردة في كتب الفقه صر بصير صر كل أمر من تلك الأمور المذكورة صرا طلالا
ثم إيرادها ثلأبأصله ووصفه صرا فاسدا ثم إيرادها ثلاثا بوضفه دون أصله صرا ومكروها صرا
كراهة تحريم أو تنزيه صرا ثم صاحب ثم إيرادها متعاطي ذلك لأن تعاطي العقود الفاسدة حرام
صرا أو ليس صرا بصير مسببا بفعل المكروه صر فيكون ثم ذلك صرا فآفة اللسان ثم مما يجب
التجنب عنه صر فلذا ثم إيرادها كإيجاز كون الأمر كما ذكر صرا قبل المحمد ثم ابن الحسن الشيباني ثم لمحمد
أبي حنيفة النعمان ثم رحمه الله تعالى ثم وكان أماما مقدما في علم الأخلاق وعلم الأحكام
صرا لم ثم إيرادها لا شيء صرا لا تصنف كتابا في الزهد ثم في الدنيا ونقد رفيه أحوال علم الأخلاق
مع معرفتك بذلك صرا قال صنف كتاب البيوع ثم في علم الأحكام ثم إشاره ثم رحمه الله
تعالى ثم إيراد الزهد ثم في الدنيا صرا والتقوى ثم إيرادها كإيجاز من معاصي الله تعالى صرا لا يحصل
ثم ذلك المكلف صرا لا بالتعذر ثم إيراد التوفيق والنباهة صرا في جميع المعاملات ثم الشرعية

صرح كل بطلان وفساد وكراهة شر وتحرى الصحة والتمام والكمال فيها ما يمكن من موضع معرفتها
 شر أي المعاملات من علم الفقه شر بحسب المذاهب الأربعة من فلا بد لكل من باشر شر أي تمام شر هذه
 الأمور شر في المعاملات من شر أي باشر ببعضها معرفة أحوال ما باشره شر من تلك المعاملة شر لا نه شر أي
 ما لا بد له من ذلك من علم الحال شر الذي هو في تعاطيه شر فانه شر أي علم الحال شر فرض عين شر على كل مكلف
 شر لما بينا شر فيما سبق مفصلاً شر في فصل العالم شر وهو الفصل الثاني من الباب الثاني من هذا الكتاب
 شر المبحث الرابع شر من المباحث الستة التي هي في إفاة اللسان تفصيلاً شر فيما شر أي في الكلام
 الذي شر الأصل فيه الأذن شر أي الإجازة من الشارع بلاكراهة ولا حرمة إلا لعارض شر من العبادات المتعدية
 شر أي النافعة للغير شر مثل التعليم شر للقرآن والعلم والأدب والحرف شر والتذكير شر بوعده الله تعالى
 ووعيد شر والامامة شر من حيث ما على الإمام من اسماء المقتدين قرآنه وصوته بالتكبير وحشهم على
 الاقتداء به شر والتأذين شر أي الاعلام لأوقات الصلوات شر ولصحتها شر أي هذه العبادات شر وأصحابها
 ووجوبها شر في بعض الأحيان باعتبار تعلق حقوق الغير وعدم التعلق شر شرائط لا بد من معرفتها
 ورعايتها شر أي استعمال تلك الشروط شر لمن باشرها شر من كل مكلف تعينت عليه شر حتى يحصل
 شر ذلك العمل شر الشروط شر ويم وكل شر في صير عبادة شر صحيحة شر يرتب عليها الثواب شر يوم القيامة
 من الله تعالى شر وشر حتى شر لا باسم شر أي يقع في الأثم وهو الذنب والخطيئة شر ان تركها شر أي
 بتركها شر فان لم يراع شر أي يستعمل تلك الشروط في عباداته كانت باطلاً وهو شر صار أثماً شر
 أي صاحب الأثم شر فلا يكون متقياً شر الله تعالى شر فكان شر ذلك معرفة اللسان شر مما يجب شر
 الاجتناب عنه شر أيضاً شر أي كالمبحث الذي قبله شر وموضع شر أي موضع علم ذلك شر أيضاً شر أي
 كعلم ما قبله شر علم الفقه شر مما هو مفصل في كتبه بأقسامه وأدلته شر وهو شر أي ما ذكر من
 العلم شر علم الحال أيضاً شر كالذي قبله شر لمن يقصد شر تصديت للامر تفرغت له وتبكت
 والأصل تصددت فأبدل للتخفيف كذا في المصباح شر لها شر أي العبادات المذكورة شر المبحث
 الخامس شر من المباحث الستة التي هي في إفاة اللسان تفصيلاً شر فيما شر أي في كلام شر الأصل فيه
 الأذن شر أي الإجازة والترخص من الشارع ويعرض له المنع منه بسبب آخر شر من العبادات
 شر بيان لما شر القاصرة شر أي التي نفعها لا يتعدى للغير بل يقتصر على فاعلها ان لم يجعله لغيره
 شر كال تلاوة شر للقرآن شر والذكر شر لله تعالى شر والدعاء شر له سبحانه في الحاجات شر ولهذا شر
 العبادات شر أيضاً شر كالتعبد بها شر شروط وأداب تعرف في شر علم شر الفقه شر مذكورة في
 كتبه كالوضوء للقرآن والاعتساف لقراءته وفضيلة القراءة من المصنف على القراءة من الحفظ
 وترك ذكر الله تعالى في مواضع الإهانة واستحباب الدعاء في مواضع المطلوبة وعدم الدعاء
 بقطيعة رحم أو أثم شر فان لم تراع شر أي تستعمل شر باسم صاحب شر أي صاحب ما ذكر من العبادات
 شر فيكون شر ذلك المذكور شر آفة اللسان كالمتسايقين شر في المبحثين الماضيين شر
 المنعيلين بها شر أي هذه العبادات القاصرة شر كمن يقرأ شر القرآن شر أو يذكر شر الله تعالى
 شر أو يدعوه شر لنفسه أو لغيره شر باللعن شر أي تعبير الأعراب أو الخطاء في النطق بالكلمة قال
 في المصباح لعن في كلامه مخناً من باب نفع الخطأ في العربية وقال أبو زيد لعن في كلامه مخناً
 بسكون الحاء وحضر فيه حضرة إذا خطأ الأعراب وخالف وجه الصواب شر أو
 التفتي شر أي التزيم بقصد التطريب بالنغمة لا بقصد القراءة أو الذكر أو الدعاء شر فهما
 قرأ اللحن والتفتي شر حرمان شر على كل مكلف إذا كان التفتي بقصد التطريب فقط كما يقع التطريب
 بالأشمار ولا يراد معانيها إلا فان حسن الصوت بالقرآن امر مستحب كما مر بيانه وأما
 اللحن فمحلّه إذا كان عن نسيان منه أو تقصير في التعليم كما ورد في حديث ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ القارئ فخطأ أو لم يقرأ أو كان محملاً
 كتبه الملك كما أنزل أخرجه السيوطي في الجامع الصغير رمزه الي في مسند الفردوس

وقال المناوي في شرحه أخطأ بالهزم من الخطاء ضد الصواب ونحن حرفه أو غيرا رايه او كان
 أعجبت لا يستطيع لكنته أن ينطق بالحروف مبتدئة كنه الملك كما أنزل أي قومه الملك
 الموكل بذلك ولا يرفع إلا قرأنا عربيتا غير ذي عوج وفي الشرح الكبير للمناوي وفيه ان
 القاري يكتب له ثواب قراءة ته وان أخطأ أو نحن لكن محله اذا لم يتعمد ولم يقصر في التعلم
 والا فلا يجوز بل يوزر من فلا بد من شئ تعلم مقدار ما يحترز به من الخطاء المحلى دون الخفى مما
 لا يعرفه الا حمزة القراءة من علم من التجويد من كما قد مينا بانه صر وقد صنفنا فيه قرأى في علم التجويد
 صر رسالة سميناها درأثر هو كجاء اللؤلؤ صر يتما شراى مفردا بين أمثاله ولنا ايضا رسالة
 في التجويد سميناها كتابة المستغنى في معرفة التجويد صر فعليك شراى أيتها المكلف صر يحفظه
 شراى الذر اليسم أو التجويد ليجتز في تلاوتك من اللحن صر فانها شراى تلك الرسالة صر
 تكفيك في هذا الباب شراى باب الاحتراز مما ذكره أو شراى يقرأ أو يذكر أو يدعو صر بالآخرة
 شراى على ذلك صر في المنفعة الدنيوى شراى كمال الضيافة واهداء الهدية ونحو ذلك من الأغراض
 والمقاصد عند أهل الدنيا ما درجت عليه جملة القراء ومشايخ المتصوفة في زماننا
 في الغالب منهم وان لم نعلم أحدا بعينه في هذا الوصف الا بائع الطن وقد نهينا عنه وكل
 انسان له على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره صر فان شراى فعل ذلك صر حرام في العبادة البدنية
 الصرفة شراى الخالق كالفلاحة والصوم واحدة ثوابها للغير بأجرة أو ينفع دنيوى وقراءة
 القرآن أو الذكر أو الدعاء كذلك لا العبادة المركبة من المال والبدن كالحج عن الغير وقد مينا تفصيل
 هذا صر وفيه شراى في هذا الشأن صر صنفنا قريتنا صر انفاذ شراى تخلص صر الها لكون
 شراى فيها وعلى المعاصي والمخالفات صر وكتاب صر انفاذ شراى تنبيه صر الثامن شراى بنوم الغفلة
 والغرور في الحياة الدنيا كما ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا صر فعليك شراى أيتها المكلف
 صر بهما شراى بهذين الكتابين ورعاية ما فيهما من الفوائد صر وكن يسبح شراى يتره
 الله تعالى ويذكره بانواع ذكره سبحانه صر في مجلس المعصية لفعلها شراى يقصد يتسببه
 ذلك الاشارة الى فاعل المعصية أن يفعلها صر أو شراى يسبح صر البائع عند فتح المتاع شراى الذي
 يبيعه ليفهم المشتري ان ذلك المتاع شراى نفيس أعجبه غاية العجب صر لتر ووجه شراى
 اتفاه عند المشتريين وعدم كساده صر أو شراى يسبح صر الحارس لسوق أودار ليفهم السراق أنه
 مستيقظ وليس بنا ثم صر فانهم شراى فاعل ذلك صر يا ثمن شراى صر وكذا سائر شراى بقية
 صر الاذا كثر كالتلهيل والتكبير والتحميد صر والتفصيلة على النبي صلى الله عليه وسلم شراى مفرض
 ما ذكره صر بخلاف من يقصد شراى شئ من ذلك صر الا اعتبارا شراى رؤية نعمة الله تعالى عليه في
 مقابلة ما يراه على غيره من السوء صر فانهم يشتغلون بالمعصية أو أمور الدنيا وهو يشتغل
 بذكر الله تعالى والوعظ شراى للناس بالنصائح في الدين صر يقول شراى في مجلس وعظه صر صلوا على
 النبي صر صلى الله عليه وسلم فيصلى الحاضرون عند ذكره عليه الصلاة والسلام صر والغازي
 شراى وقت القراءة يقول للمسكر صر كبروا شراى الله تعالى فيكبرونه سبحانه صر فانهم شراى قاصد
 الاعتبار والوعظ والغازي صر يشربون شراى يفعل ذلك صر كذا في شراى كتاب فتاوى صر الخلاصة
 وغيره شراى من كتب الفقه وقال قاضي خان الفقهاء اذا قال عند فتح الفقاع للمشتري صلى الله
 على محمد قالوا يكون آمنا وكذا الحارس اذا قال في الحراسة لا اله الا الله يعني لأجل الاعلام انه مستيقظ
 بخلاف العالم اذا قال في المجلس صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يثاب على ذلك وكذا الغازي
 اذا قال كبروا يثاب لان الحارس والفقاع يأخذان بذلك أجرا رجل جاء الى بزاز يشتري
 منه ثوبا قلما فتح المتاع قال سبحان الله أو قال اللهم صل على محمد ان اذا اعلام
 المشتري جودة ثيابه ومثابه كره ثم قال رجل يذكر الله في مجلس الغشيق قالوا ان نوى
 أن الفسقة يشتغلون بالفسق وانما اشتغل بالتسبيح فهو أفضل وأحسن وان سبح

في السوق ناويا ان الناس يشتغلون بامور الدنيا وانما استبح الله تعالى في هذا الموضع فهذا افضل
من ان يسبح وحده في غير السوق وان سبح على وجه الاعتبار يؤجر على ذلك وان سبح على
ان الفاسق يعمل الفسق كان انما ذكره ابن نجيم في الفن الاول من الاشياء والنظاير من جملة
ما ذكرنا في المباحث الخمسة من اولها صر الى هنا آفات اللسان تقرأ مفسدة وغوايتها من حيث
المنطق شر والتكلم وأما صر المسبحت السادس من تمام المباحث الستة التي هي في آفات
اللسان تفصيلا فهو صر في آفات اللسان من حيث السكوت تقرأ عدم تكلم الا لسان بشي صر
ترك تعلم القرآن تقرأ مقدارا منه فانها فرضا وثلاث آيات قصارا واية طويلة أو سوء
فانه واجب أو جميع القرآن فانه مسخت وأن لا تخلو بلة أو قرية من حافظ جميعه فانه
فرض كفاية صر وترك تعلم صر التشهد تقرأ لشهد ابن مسعود رضي الله عنه صر وترك تعلم دعاء
صر القنوت ويخوها صر كعلم الخطبة في الجمعة للخطيب وتكبيرات العيد وتكبير التثنية
صر مما يجب شر الايتان به صر أو يسن ترك كعلم خطبة العيد والجمع والنكاح صر وترك قراءة
شر القرآن في صلاة الامام والمفرد أو خارج الصلاة فانها مسنونة صر وترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر تقرأ على وجه الغصوم كما قدمناه صر عند القدرة شر على ذلك صر لا ضرر شر
يحصل له من المأثور والمنهي صر وترك عند صر ظن التأثر شر أي مثال قوله والاخذ به صر وترك
النصح شر للغير صر والإصلاح شر بين الناس صر عند ظن القبول شر لقوله والامتنان باليسير به
صر وترك التعليم شر للقرآن والعلم النافع صر وترك صر الفسوق شر في احكام الوقائع صر عند
التعيق شر لذلك بفقد من يقوم مقامه فيه أو سبب الاجابة بالاموال الكثيرة كما هو الواجب
في زماننا من غالب الفسقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صر وترك الحكم شر أي الزام
المخض صر من القاضي شر فيما ثبت عنده صر بما أنزل الله تعالى شر من الحق قال في سنن البصائر
من اول كتاب الشهادات وحكمها أي الشهادة وجوب الحكم على القاضي بموجبها بعد التزكية
فلوا منع أنتم واستحق العزل وعزروا وكفران لم تر الوجوب صر وترك السلام شر من المتلاقيين
من أهل السلام في طريق أو دار أو أرض صر وترك صر ترك صر ترك ذلك السلام
صر مسنونا شر ان لا يكون على كافرا أو امرأة أو في أحد المواضع التي لا سلام فيها كما مررت شر يعني
روى الترمذي باسناده صر عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا انتهت تقرأ وصل صر أحدكم الى مجلس تقرأ فيه الناس صر فليسلم شر على أهل ذلك المجلس اذا
كانوا مسلمين ليسوا على طعام أو ما يمنع السلام معه صر فان بدا شر أي ظهر صر له شر بان اراد
صر أن يجلس شر معهم في ذلك المجلس صر فليجلس شر معهم صر ثم اذا قام شر واراد الذهاب
من ذلك المجلس صر فليسلم شر أيضا عليهم عند مفارقة لهم صر فليست شر الحالة صر الاولى شر
التي هي حالة لقاءهم شر أحق شر بالسلام عليهم صر من شر الحالة صر الثانية شر التي هي حالة مفارقتهم
صر ع شر يعني روي البخاري ومسلم باسنادهما صر عن أنس رضي الله عنه انه تقرأ أناسا صر
صر على صبيان شر يكسر الصاد المهملة ويضمها ذكره النووي في شرح مسلم جمع صبي وهو
الغلام صر فسلم عليهم وقال تقرأ أنس رضي الله عنه صر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
تقرأ يسلم على الصبيان وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم
عليهم وفي رواية من صبيان فسلم عليهم وقال النووي في شرحه الغلمان هم الصبيان ففيه
استحباب السلام على الصبيان المميزين والندب الى التواضع وبذل السلام للناس كلهم
وبيان تواضعه صلى الله عليه وسلم وكما لشفقة على العالمين وأنفق العلماء على استحباب السلام
على الصبيان ولو سلم على رجال وصبيان فرد السلام صبي منهم هل يسقط فرض الرد عن
الرجال فيه وجهان لا أصحنا اصحهما يسقط ومثله الخلاف في صلاة الجنازة هل يسقط
فرضها بصلاة الصبي الأصح سقوطه ونص عليه الشافعي رحمه الله تعالى ولو سلم الصبي

على رجل زمر الرجل ردة السلام هذا هو الصواب الذي أطبق عليه الجمهور وقال بعض أصحابنا لا يجب وهو ضيف أو غلط وأما النساء فإن كن جمعا سلم عليهن وإن كانت واحدة سلم عليهن النساء وزوجها وسيدها ومحرمها سواء كانت جميلة أو غيرها وأما الأجنبية فإن كانت عجوزا لا تشتهى استحبابها السلام عليها واستحب لها السلام عليه ومن سلم منها لزم الآخر رد السلام عليه وإن كانت شابة أو عجوزا تشتهى لم يسلم عليها الأجنبي ولم تسلم عليه ومن سلم منها لم يستحق جوابا وبكره رد جوابه هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال ربيعة لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال وهذا غلط وقال الكوفيون لا يسلم الرجال على النساء إذا لم يكن فيهن محرم فربما يعني روى الطبراني بإسناده مرفوعا عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعجز الناس شراى أكثر الناس عجزا ومن عجز شراى قصر عن أعظم ما ير بدعوى الدعاء شراى الطلب من الله تعالى فإنه سبحانه لا يتعاطاه شيء فمن قصر فطلب أعظم ما يكون من الخواص من الله تعالى واستعظم شيئا فلم يطلبه منه سبحانه كان أعجز من كل عاجز أو قصر عن طلب مهماته الدينية وما ينفعه في الآخرة وما طلب إلا أمور الدنيا الفانية أو من عجز فلم يدر ما يطلب من الله تعالى كان ساقط المهمة عاجزا عن النجاح كل مقصد شراى يجل الناس شراى أكثر الناس بخلا وهو ضد الكرم من يجل شراى أخوانه المسلمين من السلام شراى عليهم عند لقائه وحرمهم وحرم نفسه من ثواب الله تعالى مرفوعا عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حق المسلم على المسلم ست شراى من الخصال شراى قال رجل من ما هن شراى تلك الست من الخصال شراى رسول الله قال شراى الأولى شراى الفقه شراى المسلم شراى سلم عليه شراى أحياء لمودة الإسلام بينكم شراى والثانية شراى إذا دعاك شراى ضيافته شراى فاجبه شراى ولا تأخر عنه إذا لم يكن في معصية شراى والثالثة شراى إذا استصحبك شراى طلب منك النصيحة واستشارك في أمر من أمور عرفانك فله ولا تنقض شراى والرابعة شراى إذا عطس فحمد الله شراى تعالى عند عطاسه شراى فتمت شراى الشين والشين أي أذع له وقال أبو عبد الشين المجبة أعلا وأفشا وقال ثعلب المجبة هي الأصل أخذ من السمت وهو القصد والهدى والاستقامة كذا في المصباح شراى الخامسة شراى إذا مرض فعده شراى من العيادة وهي زيادة المريض وهذا الم يكن المريض في دار مقصوبة لا يبعد فيها انتهى ولعل وجهه أن دخولها معصية ولا طاعة مع فعل المعصية شراى السادسة شراى إذا مات فاتبعه شراى شيع جنازته إلى قبره وفي ذكر النبوة إشارة إلى أن المشي خلف الجنازة كما هو المسنون في مذهبنا لا قدأما خلافا للشافعي رحمه الله تعالى وروى ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنازة متبوعة وليست بتابعة ليس منا من تقدما ذكره إلا سيوطي في الجامع الصغير وقال المناوي في شرحه أي لا يبعد مشيها لها من تقدمها وقال الطبري هذا تقرير بعد تقرير يقتضي أن من تقدم الجنازة ليس ممن يشيعها فلا يثبت له الأجر وشراى من آفات اللسان أيضا من حيث السكوت شراى السمت شراى الداع له يرجح الله تعالى العاطس شراى إذا عطس فحمد الله تعالى وفي شرح النووي على صحيح مسلم يقال شتمه بالشين المجبة وبالمهملتين مشهورتان المجبة أفصح قال ثعلب معناه بالمجبة ابتداءه عنك الشنانة وبالمهملتين هو من السمت وهو القصد والهدى شراى إذا كان شراى السمت شراى أجباً شراى أن حمد الله تعالى العاطس مرفوعا عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شراى إذا عطس فحمد الله شراى قال الهذلي وخو شراى فتمت شراى دعوته بان نقولوا له بركن الله قال في الخلاصة وجعل عطس خارج الصلاة ينبغي له أن يحمده الله تعالى فيقول الحمد لله رب العالمين

أو يقول الحمد لله على كل حال ويبنغي لمن حضره أن يقول بحمك الله ثم يقول العاطس غفر الله
 لي ولكم أو يقول يهديكم الله ويفسح بالكم ولا يقول غير ذلك ثم إن لم يجد الله فلا تسمتوه
 ثم ذكر كراهة تسميته إذا لم يجد الله في رياض الصالحين للنووي ثم ذكر يعني روى أبو داود
 باسناد من عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه ثم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سميت
 أخاك ثم أيدع له إذا عطس فحمد الله تعالى ثم ثلاثا ثم أيدع له ذلك ثلاث مرات ثم سميت
 أنت أيضا ثلاث مرات ثم إن زاد ثم على الثلاث فلا يجب عليك تسميته حينئذ ثم فهو شر
 أي ذلك العاطس الزائد على الثلاث ثم ذكر أن ثم بالضم أي سيلان ماء الأنف من برد ونحوه وبعث
 ذكوة أيضا بالضم وذكوة الله بالالف فركم بالبناء للمفعول على غير قياس فهو منركوم ذكره
 في المصباح وفي شرح المناوي على الجامع الصغير قال وفي خبر رواه ابن عدي والبيهقي وضمناه
 عن ابن مسعود مرفوعا لا تكروها الأربعة فأنها الأربعة لا تكروها الرمد فأنه يقطع عروق العين ولا
 تكروها الزكام فأنه يقطع عروق الجذام ولا تكروها السعال فأنه يقطع عروق الحنجرة ولا تكروها
 الدماميل فأنها تقطع عروق البرص انتهى ولو شئت لما طس فوق الثلاث كان حسنا ولا
 يجب قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل شتى معتربا إلى الخلاصة
 في العاطس فوق الثلاث أن شئت فحسن وإن لم يفعل فلا بأس والعاطس بمحمد الله تعالى انتهى
 وإنما لا يجب التسميت فوق الثلاث لأن العاطس حينئذ بسبب الزكام كما ذكر في الحديث لأنه
 من العاطس الذي هو شاهد الحق كما ورد في حديث الطبراني في الأوسط عن النضر بن مالك
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق الحديث ما عطس عنده ذكره
 في الجامع الصغير وقال المناوي في شرحه لأن العطسة تنفخ الروح وتغيبه إلى الله تعالى لأنها
 من الملكوت فإذا تحرك العطس عند حديث فهو شاهد على صدقه وحقيقته والمبتدأ من
 كونه عنده مقارنته للنطق أن كان العاطس غير المحدث فإن كان هو فالمراد عروضة في أثناء
 النطق ويحتمل أن المراد بالعندية ما يشتمل القبلية والبعدية مع الاتصال وفي الجامع الصغير
 أيضا من حديث الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من حدث بمحدث فعطس عنده فهو حق وقال المناوي لأن للروح كشف غطاء عن الملكوت
 فإذا تحرك لذلك تنفس وهو عطاسه فإذا كان في ذلك الوقت كان وقت حق تحقيق الحديث
 انتهى ويبنغي أن يبعد العاطس هنا بأحد المرات الثلاث لأن الزائد على ذلك من الزكام لأن
 شاهد الحق كما مر من ثم يعني روى أبو داود باسناد من عن أبي هريرة رضي الله عنه
 إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا عطس وضع يده ثم الشريفة ثم أو ثوبه على فيه
 ثم أيدع له ثلاثا يظهر من فيه ثوبا في وجه أحد فيضرب به ثم وخفض أو غص بها ثم أيدع له
 ثم صوته ثم شك الراوي في ذلك لأن رفع الصوت بالعطاس عبث لا فائدة له ثم يعني
 روى البخاري باسناد من عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ثم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ثم إن الله يحب العطاس ثم لما أنه من انتعاش الروح وميلها إلى عالم الملكوت وإلى جناب
 الحق سبحانه فتمت بالخروج فيردتها حكم القضاء الذي بماله فيها من الأحكام إلى تمامها
 ثم ويكره التأثب ثم لما أنه من الامتلاء والتكاسل وهو من الشيطان يدخل ويخرج من جوف
 الإنسان ولهذا احتفظت منه الأنبياء عليهم السلام دون العطاس وفي شرح النووي على
 صحيح مسلم أن الله تعالى يحب العطاس ويكره التأثب لأن العطاس يدل على النشاط وخفة
 البدن والتأثب بخلافه لأنه لا يكون غالبا مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله إلى
 الكسل فاضافة إلى الشيطان لأنه يذيع إلى الشهوات وللمراد التذير من السبيل الذي يتولد
 منه ذلك وهو التوسع في الأكل وكثرة الأكل ثم وإذا عطس أحدكم فحمد الله ثم قال في حق
 ثم أيدع له واجب ثم كل مسلم يسمعه ثم أيدع له في عطاسه وفي حمك الله تعالى ثم إن يقول ثم بحمك

الله تعالى يدعوه بالرحمة في رده الى صودته بعد تغيرها بالمعاصي ولهذا يسمى اسمها بالسيرة
المهملية اي دعاه له على عوده الى سميته اي هيبته التي كان فيها صراخا واما الثاوب فانما هو من
الشیطان ثم لما ذكرنا وفي شرح مسلم النووي رحمه الله الثاوب من الشيطان اي من كسبه
وتسببه وقبل اضياف اليه لان برضاه صراخا واذنائه بل احدثكم فليكنظم ثراي بمسك فهد به
او ثوبه صر ما استطاع ثراي مقدار استطاعته صرا ولا يقل ثراي ثاوبه صرا هاء شرح حكاية
صوته صرا فانما ذلك ثراي القول صرا من الشيطان بضحك منه ثراي من الانسان بذلك صرا ومنها
ثراي من آفات اللسان من حيث السكوت صرا ترك ثراي الانسان اخذ صرا الاذن ثراي الاجازة صرا في
دخول دار الغير ثراي وجرت اوجانوته او لستانه او ارضه من ذلك الغير صرا فان ثراي اخذ صرا الاذن
ثراي من الغير في ذلك صرا واجب ثراي لم يعلم الاذن منه بغلبة الظن كما اذا كان صديقه قال بعض
من انخصر شرح النووي على صحيح مسلم اعلم ان دخول الحائط وهو البستان بغير اذن مالكه
اذا علم انه يرضى به جائز بل يتعدى الجواز الى الانتفاع بادواته وكل طعامة والحمل الى بيته ونحو
ذلك من التصرف المعلوم معه رضاه المالك به وعلى هذا جماهير الخلف والسلف قال ابن عبد
البر واجمعوا على انه لا يتجاوز الطعام واشباهاه الى الدراهم والدينانير واشباهاها وفي دعوى
الاجماع على منع تناول قدر يسير بذرا اما اذا كثرت بحيث يشك في طيب قلبه بذلك
فلا يجوز التصرف فيها يشك فيه مطلقا في النقود وغيرهما من الاطعمة والآلة الكريمة ولا على
انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم الى قوله او صديقتكم والسنة في ذلك كثيرة وافعال السلف
واقوالهم في هذا اكثر من ان تحصر وفي شرح والذي رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل شيوخ
قال ولودخل بيت صديقه وسحق القدر واكل جاز وفي القينة ولو قال كل من تناول من مالي فهو
مباح له فتناول رجل من غير ان يعلم اباحتها جاز ويجوز تعليق الاباحة الى وقت وجود مالككم
حين غرس او الزرع حين زرع فيباح وقت حضور الجبوب والمترى قال الله تبارك وتعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الا بعد الاذن من ربها او من ربها حتى تستأذنوا وتسألوا
على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم
وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هواركي لكم والله بما تعملون علم ليس عليكم جناح ان تدخلوا
بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وفي تفسير ابن اسحاق
ابراهيم الزجاج معنى تستأشرون في اللغة تستأذنون وكذلك هو في التفسير والاستئذان
الاستعلام يقال اذننته بكذا او كذا اعلمته وكذلك انست منه كذا اي علمته منه كقول
تعالى فان انستم منهم رشدا اي علمتم ومعنى حتى تستأشرون حتى تستعلموا ويريد اهلها ان
تدخلوا ام لا والدليل على انه الاذن قوله تعالى فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن
لكم وقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة اي ليس عليكم ان تدخلوها
بغير اذن وجاء في التفسير انه يعني به الخانات وانما قيل ليس عليكم جناح ان تدخلوها هذه
البيوت المباحة لانهم حظر عليهم ان يدخلوها هذه البيوت التي ليست لهم الا باذن واعلموا
ان دخول هذه المواضع المباحة نحو الخانات وحوانيت التجار التي تباع فيها الاشياء وينبع
اهلها دخولها جائز وقيل ايضا انه يعني به الخانات التي يدخلها الانسان للبول والغائط
ويكون معنى فيها متاع لكم بمعنى فيها متاع لكم اي تنفرتون بها مما بكم وفي التفسير البسيط
للواحدي قال روى عدي بن ثابت ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اني اكون في بيتي على حال لا احب ان يراني عليها احد والدول ولد فياتي الاب فيدخل على
ولا يزال يدخل على رجل من اهل بيتي وانا على تلك الحال فكيف اصنع فترت هذه الآية
قال ولا يجوز لاحد الدخول في بيت احد غيره لامر الله تعالى بالاستئذان في هذه الآية والسنة
فيه ان يقول السلام عليكم ادخل قال قتادة في هذه الآية كان يقال الاستئذان ثلاث

وان لم يؤذن له فيهن فليرجع أما الاولى فيسمع الحق وأما الثانية فيأخذوا خذروهم وأما الثالثة
فان شاء وأذا نوا فان شاء وأدته واو لا تقعدن على باب أحد رؤدوك عن باهم فان للناس حلال
والله أعلم بالعذر وقوله تعالى فان لم تجدوا الآية قال عقال الرجوع خير لكم من القيام وللقعود
على ابوابهم والله بما تعملون عليم ان دخلتم باذن او بغير اذن لم يدخل بيتا بغير اذن اهله قال له
الملك ان اللذان بكيتا ان عليه أف لك أغضبت وأذيت بعني أغضبت الله تعالى وأذيت أهل
البيت فردت بعني روى ابوداود باسناده مر عن ربي بن خراش رضي الله عنه انه جاء رجل من بني
عامر فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى طلب الاذن في الدخول فلبث مر وهو في بيت
ثم من بيوتهم صلى الله عليه وسلم فقال ثلث الرجل في استئذانه من آل أبي بكر فقال ولج الشئ في
غيره يلج من باب واحد ولو جاد خل كذا في المصباح مر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادم
فأتى الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم في ذلك الحين مر اخرج الى هذا الرجل مر فسلمه
الا استئذان فأتى كيف يكون ذلك على وجه الحال مر فقل له قل السلام عليكم اأدخل فسمع الرجل
ثم المستأذن مر ذلك ثم الكلام مر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم اأدخل
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان يدخل مر فدخل مر ثم يعني روى فسلم باسناده مر
عن أبي موسى ثم لا شعري مر رضي الله عنه مر فوعا ثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر
الا استئذان فأتى طلب الاذن مر ثلاث مر فأتى يكون ثلاث مرات مر فان اذن لك ثم وقدره
فادخل مر ولا ثم لا وان لم يؤذن لك مر فارجع ثم ولا ندخل بغير اذن مر ثم يعني روى ابوداود
باسناده مر عن أبي هريرة رضي الله عنه مر فوعا ثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر اذا
دعى ثم بالبناء للمفعول مر احدثكم ثم لا طلبه غيره مر فجاء مع الرسول ثم الى عنده مر عام مر فان
ذلك ثم لا دعا غيره مر له اذن وفي رواية ثم اخرى مر رسول الرجل الى الرجل انه قد مناه الله
مضى علم الرضا بالدخول او غلب على ظنه ذلك كان ما ذونا له حكما واذا المر بقلب على ظنه فلا بد من
الا استئذان مر ط ثم يعني روى مالك بن أنس في الموطاء باسناده مر عن عطاء بن يسار رضي الله
عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال الاستأذن على امي ثم لا هل اطلب الاذن
منها اذا اردت الدخول عليها مر فقال ثلثه صلى الله عليه وسلم مر نعم ثم لا استأذن على أمك
ولا تدخل عليها بلا اذن لعلها تكون في امر تخفيه عنك فتؤذيها في اطلاعك عليه ومثل الام
بقية المحارم ثم وثر من افادت اللسان من حيث السكوت أيضا مر ترك الكلام مع الوالد ثم
أي الأب والام ثم وثر المحارم ثم كالاخوة والاخوات ونحوهم ولهذا قال في تنوير الابصار
ومن حلف على معصية كعدم الكلام مع أبيه او قتل فلان اليوم وجب الحنث والتكفير ثم و
ثم من ذلك أيضا مر ترك انقاذ المظلوم ثم ممن ظلمه مر بالقول ثم كالشفاعة ونحوها مر عند
القدرة ثم على ذلك بقبول قوله مر ثم منه أيضا مر ترك الشهادة ثم لا كما قال تعالى
ومن يكتمها فانه اثم قلبه وقال تعالى ولا ياب الشهادة اذا ما دعوا صر وثر ترك التزكية ثم
للشهود أيضا مر عند التبعين ثم بان كان الحق بضيق لولم يشهد به اولم يترك الشاهد ثم و
ثم منه أيضا مر ترك تعظيم اسم الله تعالى بمثل ثم قوله مر سبحان الله او تبارك الله ثم ونحو
ذلك مر عند سماعه ثم لا سماع الاسم الشريف مر فانه ثم لا تعظيم اسم الله تعالى بخود ذلك مر
واجب ثم على الذكر والسماع كما ذكر بالا استقلال او في ضمن حكاية فعل او قول ولذا اشعر
الذكر بالتعظيم مثل تبارك الله او قصد ذكره التعظيم او تلفظ به ولم يكتبه كاه والمباد
ان ذلك عند ذكر كل اسم من اسمائه سبحانه ولو كان ضميرا متصلا او متفصلا وفي شرح
والذي رحمه الله على شرح الدرر قال في شرح الدنيا جة اعلم انه يجب على كل مؤمن سماع اسم
الله تعالى ان يقول سبحان الله او تبارك الله او جل جلاله او عز اسمه او جل قدرته او غير
ذلك مما يدل على تعظيمه تأديبا مع الله تعالى لان رعاية الادب مع اهله واجبة قال عليه الصلاة

والسلام من حرم الادب حرم الخير فالله سبحانه وتعالى أحق ان يراعى معه الادب سرًا وعلانية
قولا وفعلًا واليه أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في بيان الاحسان فان لم تكن تراه فانه
يراه كذا في شرح القرطبي على مقدمة ابي الليث رحمه الله تعالى من بخلا في الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فانه تراه فقل ذلك من يجب شره على كل مكلف شره في العمر مرة شر واحدة بنو
بها الغرض بدليل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مر عند لاكثر
من العلماء شره عند بعضهم شره العلماء من يجب هو شره في فعل الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم مر ايضا شره مثل تعظيم اسم الله تعالى مر عند كل سماع شره لا سمه صلى الله عليه وسلم او
او ذكره بالاستقلال أو في ضمن قول أو فعل كما ذكرنا في اسم الله تعالى وذكره والذكر حملا لله تعالى
في شرحه على شرح الدرر في ديباجته قال اختلف في حكم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فقبل هي فرض في العمر مرة سواء كان في الصلاة أو خارجها وبه قال الحسن وقيل كما ذكر عليه
الصلاة والسلام وبه قال الطحاوي وذكر في شرح كتاب الصلاة قال ثم في المحيط وعن الطحاوي
انها تجب عليه كلما ذكر وفي المصنوعات أو سمع وهذا هو الاصح وكذا صحيحه في التحفة وفي
الجبتي والصحيح انه يتكرر الوجوب وان كثر وقال الامام ثمس الدين السرخسي ما ذكره
الطحاوي يخالف للاجماع فغاية العلماء على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر
مستحبة وليست بواجبة وفي شرح ابن ملك ان الفتوى على قول السرخسي وصححه في الكافي
واعترض ايضا على الطحاوي فخر الاسلام في شرح الجامع الكبير بان الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم لا تخلو عن ذكره فلو وجبت كلما ذكر لم يوجد فراغ منها مدة العمر وهذا ما اشار اليه
والى جواب العلامة محمد بن يوسف بن الباس القنوني في درر البحار بقوله واورد التسلسل
واجبنا بتخصيصه بغير الذكر كما ذكرنا عند العلامة محمد بن محمد بن محمود المدعو
بالشيخ البخاري في شرحه غرر الاذكار اى لقوله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على
فقد جفاني ولقوله عليه الصلاة والسلام رغم انف من ذكرت عنده فلم يصل على فيشد
ان دفع التسلسل انتهى واجيب عنه ايضا بان المراد من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الموجب
للصلاة عليه الذكر المسموع في غير ضمن الصلاة عليه وبان الفراغ يوجد بالتداخل كما في سجدة
التلاوة اذا اتحد المجلس ونقف ابن ملك هذا الثاني بان لقا مثل ان يغنيه بان التداخل يوجد
في حقه تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حقة وفي قوله جفاني دلالة عليه ولا
تداخل في حقوق العباد ولهذا قالوا من عطس وحده مرارا في مجلس ينبغي ان يشتمه السامع
في كل مرة وفي شرح الجامع الصغير لتاج الائمة في تكرار آية السجدة في مجلس واحد ان يكفيه
سجدة واحدة ولا يسن لكل مرة وفي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يكفيه صلاة واحدة
ولكن يسن لكل مرة وفي النظم ولو تكرر اسم الله تعالى في مجلس واحد يكفيه ثناء واحد وفي
مجالس يجب لكل مجلس ثناء على حدة ولو تركه لا يبقينا عليه وكذا في الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم لكن لو تركها يبقينا عليه قال لان ما مور بالصلاة غير ما مور بالثناء وتقيم
الزاهدي في الجبتي بان كون ما مور بالثناء اظهر وأن الفرق الصحيح ان كل وقت اداء للثناء
لان لا يخلو عن تجديد نعم الله تعالى عليه الموجبة للثناء فلا يكون وقتا للقتاء كالفاحة
في الاخيرتين بخلاف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتروى من آفات اللسان من حيث السكوت
ايضا صرنا في السؤال شره طلب مقدار الكفاية وسد الرق من العاجز شره عن تحصيل ذلك
من وجه حلال مر عند المخصصة شره الى الجاعة وخص الشخص خصا فهو خيصر اذا جاع مثل
قرب قربا فهو قرب كذا في المصباح شره فان شره السؤال جند شره واجب شره عليه شره ولو عجز
عن الخروج شره للسؤال المذكور ثم من وخوف عدو ونحو ذلك شره يفر من على من علم حاله ان
يعطيه شره من القوت شره بقدر ما يتقوى به على الطاعة شره يقيم بنيتة ويسد حاجته

وضروته صر فان لم يجد من علم حاله صر ما يعطيه من ذلك صر يفتر من عليه ثراى على العالم اجماله
 ثراى بخبر بجا له لمن يفتر على اعطائه ثراى من الناس صر فاذا افضل البعض ثراى لانا اعطاه او لاجبا
 صر سقط عن الباقي ثراى واذا امنعوا وسكتوا فقد انما صروا بجملة السكوت عن كل كلام وجب
 ثراى عليه التكليم به ثراى سن قوله التكليم به حرام ثراى حيث كان واجبا صرا ومكروه ثراى حيث كان سنة
 صرافة اللسان ثراى من حيث السكوت صرا وصاحبه ثراى السكوت المذكور صرا شيطان ثراى لسكوته عن
 الحق واعراضه عن التكليم به ثراى خرس ثراى لوجود مانع الطرد من الله تعالى فيه واستحكا
 الغفلة في قلبه صرا وهذه ثراى الخثرة التي هي محبت ما الاصل فيه الاذن من
 العادات ومحب ما الاصل فيه الاذن من العبادات المتعدية ومحب ما الاصل فيه الاذن من
 العبادات القاصرة ومحب السكوت ثراى لوفقت ثراى ففتلها احد على ما ينبغي ثراى لزاوت
 ثراى فاسماها صرا على مائة ففي كلها آفة ثراى مفسدة وغائلة صرا وخطر ثراى الشريعة صرا يجب ثراى على
 كل مكلف ثراى تعلمها ثراى من غيره صرا وتعلمها ثراى لغيره صرا وتوقها ثراى لاحتراز عنها ثراى لمن باشرها
 ثراى وقعت له وصارت نازلة صرا ولا تخلص ثراى لاحد صرا عن جميعها في هذا الزمان ثراى الصعب
 الذى لا معين فيه على التقوى غير عالم السرو والنجوى صرا الا بالعزلة ثراى لانفراد عن الناس كلهم
 جهد الامكان صرا وعدم اختلاط ثراى الانسان باحد من الناس الا في ثراى حضور الجماعة والجماعات
 ثراى الصلوات صرا وضرورات العاش ثراى مقدار ما يكتسب فيه قوته وقوت عياله صرا والمعاد
 ثراى مقدار ما يتعلم فيه امر اعتقاده وعمله واستجبا العزلة عند فساد الزمان والخوف من فتنة
 الدين والوقوع في حرام وشبهه ونحوها قال الله تعالى ففر الى الله انكم منه نذير مبين وعن
 سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب
 العبد التقي الغنى المحفى رواء مسلم والمراد بالغنى غنى النفس وعن ابى سعيد الخدرى رضى
 الله عنه قال قال رجل اى الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد نفسه وماله في سبيل
 الله قال ثم من قال ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية يتقى الله ويبدع
 الناس من شره رواء البخارى ومسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
 ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن رواء
 البخارى وشعف الجبال اعلاها ولكن الافضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم
 ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعبادة مريضهم وحضور جنازتهم ومواساة محتاجهم
 وارشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم لمن قدز على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووقع
 نفسه من الانذاة وصبر على الاذى اعلم ان الاختلاط بالناس على الوجه الذى ذكرته هو
 المختار الذى كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء صلوات الله وسلامه
 عليهم وكذلك الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 من علماء المسلمين وخيارهم وهو مذهب اكثر التابعين ومن بعدهم وبه قال الشافعى واجم
 واكثر الفقهاء رضى الله عنهم اجمعين قال الله تبارك وتعالى ونوا على البر والتقوى
 والآيات في معنى ما ذكرته كثيرة معلومة كذا ذكره النووي في رياض الصالحين صرا فاذا ختم
 ثراى النية للمفعول الى ختم احد صرا هذه ثراى الآفات ثراى العشرة ثراى من آفات اللسان الستين آفة صرا
 نصير ثراى الآفات كلها الموصوف بها اللسان ثراى سبعين آفة صرا ولندكرها جملة ثراى كما ذكرناها مفصلة
 ثراى ليشهل حفظها ثراى على المحترز عنها ثراى كما فعلنا في آفات القلب ثراى الستين السابق ذكرها فاضلا
 واجمالا وآفات اللسان المذكورة هي الاول كثر ثراى بالله تعالى الثاني ثراى خوف كثر ثراى بالله تعالى
 الثالث صرا خطا بوجه الكفر ثراى الرابع صرا كذب ثراى في كلامه الخامس صرا تعريض بالكذب ثراى السادس
 صرا غيبة ثراى لغيره السابع صرا نجيمة ثراى على غيره الثامن صرا سميرة ثراى استمراء على الغير التاسع
 صرا ست ثراى لغير العاشر صرا فحش ثراى في الكلام مع الغير الحادى عشر صرا لعن ثراى لغير الثاني عشر

ثم طعن ثم في حق الغير الثالث عشر من ناحية ثم على الميت الرابع عشر من جهة ثم مع الغير الخامس عشر
 ثم جدال ثم في الحق السادس عشر من خصوصية ثم مع الغير بالباطل السابع عشر من غناء ثم اى ترتب
 في نفس الثامن عشر من افشاء ثم ترك للغير التاسع عشر من خصوص في الباطل ثم العشرون ثم سؤال
 ثم اى طلب ثم مال ومنفعة دينوية ثم من الغير الحادى والعشرون ثم سؤال عوام ثم الناس ثم
 عما لا يبلغه فهم ثم الثاني والعشرون ثم سؤال ثم للغير من عن الاغلو طات ثم الثالث والعشرون
 ثم خطا في التعبير ثم للغير الرابع والعشرون ثم نفاق ثم للغير من قولى ثم اى منسوب الى القول
 الخامس والعشرون ثم كلام ذى ثم اى منسوب الى السانين ثم مع غيره السادس والعشرون
 ثم شفاعته ثم للغير من سبته ثم اى فيجبه السابع والعشرون ثم امر ثم للغير من ينكر ثم الثامن
 والعشرون ثم غلظة كلام ثم مع الغير التاسع والعشرون ثم سؤال عن عيوب الناس ثم
 الثلاثون ثم اقتراح ثم انسان ثم ادنى عند ثم انسان ثم اهل ثم منه ثم كلاما ثم الحادى والثلاثون
 ثم تكلم ثم من الانسان ثم عند اذان واقامة ثم الثاني والثلاثون ثم كلام ثم من الانسان ثم في
 مثله ثم يصليها الثالث والثلاثون ثم كلام ثم من الانسان ثم في حال خطبة ثم جمعة او عيد
 او حج او نكاح الرابع والثلاثون ثم كلام ثم الانسان باحوال ثم دنيا بعد طلوع الفجر ثم الثاني
 الخامس والثلاثون ثم كلام ثم من الانسان ثم في خلاه ثم السادس والثلاثون ثم كلام ثم من
 الانسان ثم عند جماع ثم لزوجه او امته السابع والثلاثون ثم دعائى ثم الانسان ثم مسلم
 ثم بغير حق الثامن والثلاثون ثم دعاء للظالم بغير صلاح ثم له التاسع والثلاثون ثم كلام ثم من
 الانسان ثم عند قراءة القرآن ثم الاربعون ثم كلام ثم الانسان باحوال ثم دنيا في مساجد ثم
 الحادى والاربعون ثم نيز ثم للغير من الغالب ثم الثاني والاربعون ثم بين ثم بالله تعالى ثم غوس ثم
 الثالث والاربعون ثم بين بغير الله تعالى ثم الرابع والاربعون ثم كثرة بين ثم بالله تعالى الخامس
 والاربعون ثم سؤال اماره ثم سؤال ثم فضله ثم السادس والاربعون ثم سؤال تولية ثم على وقف
 السابع والاربعون ثم سؤال وصاية ثم على يتيم الثامن والاربعون ثم دعاء انسان على نفسه
 وبقى موت ثم التاسع والاربعون ثم رد عذرا حيه ثم اذ اعتذر ليه او الى غيره المحسنون ثم
 تفسير قرآن برأيه ثم الحادى والمحسنون ثم اخافه ثم اى ترويع ثم مؤمن ثم بلا حق الثا والمحسنون
 ثم رد تابع كلام متبوعه ثم الثالث والمحسنون ثم قطع كلام ثم الغير الرابع والمحسنون ثم سؤال
 ثم الانسان ثم عن حل شئ وتمر من طهارة في غير محله ثم الخامس والمحسنون ثم مزاج ثم مع
 الغير السادس والمحسنون ثم مدح ثم للغير السابع والمحسنون ثم شعر ثم يستغفر به الثامن
 والمحسنون ثم سجع وفصاحة ثم على وجه الرياء والتكبر والعجب التاسع والمحسنون ثم التكلم
 ب ثم كل ثم ما لا يعنى ثم من الكلام الستون فضول كلام ثم يستغنى عنه الحادى والستون ثم
 تناسج اثنين عند ثالث ثم الثاني والستون ثم تكلم ثم من الرجل الاجنبى ثم مع شابة اجنبية ثم
 الثالث والستون ثم سلام ثم من المسلم ثم على ذمى وفاسق معلى ثم بلا حجة الرابع والستون
 ثم سلام ثم من الانسان ثم على منعوط او بانل ثم اى على من هو في حالة التقوط والبول الخامس
 والستون ثم ولالة ثم من الانسان لغيره ثم على طريق معصية ثم السادس والستون ثم اذ
 ثم من الانسان لغيره ثم فيها معصية ثم السابع والستون ثم افات ثم اللسان ثم في المعاملات ثم
 الثامن والستون ثم افات ثم اللسان في العبادات المتعدية ثم الى الغير التاسع والستون ثم
 آفات ثم في العبادات القاصرة ثم على نفس الانسان السبعون ثم افات السكوت ثم وحيث
 ذكرت نرا فلا باس ينظلمها ايضا حتى يسهل حفظها فان حفظ النظم اشهل من حفظ النثر كما
 تقدم في نظم آفات القلب فنقول بمعونة الله سبحانه وتعالى

تعلم حفظ آفات اللسان وخذها انها سبعون شيئا	التحلى بالامان وبالايمان حكمت في نظمها عقد الجحمان
---	---

فكفر والخطا مع خوف كفر
ونفس غيبة ونسبة مع
وسخرية ونقربض ولعن
مخاصمة وافشاء لسر
سؤال المال والدنيا نفاق
سؤالك عن أغاليط وأنبيا
وتغليظ الكلام وأمر ينكر
سؤال عن عيوب الناس أخذ
يلامك حالة القرآن يتلى
وحالة خطبة ومسجد مع
وفي حال الصلاة وفي جماع
وباللقاب نيز مع يمين
اخافة مؤمن وفضول قول
على الغير الدعاء ولاهل ظلم
سؤال اماره ووصاية قل
رد كلام متبوع وقطع
تناسج اثنين مدح مع مزاج
على النفس الدعاء ودة غدر
سؤالك عن حلال أو طهور
وسمع والغصاحة مع سلام
كذا متغوط أو بائل مع
وارشاد لخطوط ريق سوء
آفات العبادات اللواتي
كذ الآفات ضمن معاملات
وقد تمت بعون الله فاخلص

وكذب ثم سب في هوان
مراة والجدال وطعن جاني
ونوح واشتغال بالاناني
وخوض في محال بافتتان
بقول والكلام لدى الاذن
عوام الناس عن صعب المعاني
ونهي العرف مع خطاء السان
لدى الوجهين في امر الدهان
وبعد طلوع فجر للعيان
دخول خلاه محاجات تقاني
وفتح القول عند كبير شان
غموس أو غير الله داني
واكثار اليمين بلا تواني
بدون صلاح حال كل آن
وتولية على دار وحات
لقول الغير شرعة واستهان
ونطق بالذي هو غير عاني
أني بالراي تفسير القرآن
بغير محله قصد امتحان
على الذم في ذى فسق مهان
كلام الاجنبية في مكان
واذن في المعاصي للداني
تعدت والتي قصرت لعاني
آفات السكوت بلا بيان
لناظها دعاءك بالجنات

صرف ظهر من كثرة آفات اللسان وتعد مفسده صر أن امر اللسان من أعظم الامور واهمها
كالقلب ثم فان آفاته كثيرة أيضا ومفسده متعددة من فلذا شرأي لكون الامر كذلك صر
قل شرأي قال بعض السلف صر انما المرء شرأي اياه نساء معتبر صر يا صغريه شرأي بالعضون
الذين هما أصغر ما فيه من الاعضاء وهما قلبه ولسانه صر وهما شرأي القلب واللسان صر
أكبر مجاري شرأي مواضع جريان صر التقوى فلذا شرأي لكون الامر كما ذكر صر كثرة اهتمام السلف
شر الصالحين من الصمابة والتابعين وتابعي التابعين صر ربهما الله تعالى بهما شرأي بالقلب واللسان
صر من بين سائر شرأي بقبية صر الاعضاء شرأي الانسانية صر وفضلناهما شرأي القلب واللسان
في هذا الكتاب يذكر آفاتهما وبيان مفسدهما صر بعض التفصيل شرأي لان الامر قابل لذلك أكثر
من ذلك صر وان كان شرأي هذا البعض من التفصيل صر بالنسبة الى مقتضى الحاجة شرأي الداعية
والضرورة اللازمة صر غاية الايجاز شرأي الاختصار صر فعليك أيها السالك في طريق الله
تعالى صر بصيابة شرأي حفظ صر اللسان عن جميع هذه الآفات شرأي السبعين المذكورة صر اذا لا
تقوى شرأي للانسان صر يرد ونها شرأي بدون صيانة اللسان عن ذلك صر وخصوصا شرأي الصيانة
عن آفة صر الكفر وقربيه شرأي تخنية قرين بمعنى مقارن والقرينان للكفر هما فيه خوف
الكفر وما هو خطأ وليس ككفر صر والكذب والغيبة أما الثلاثة الأول شرأي الكفر وخوف

الكفر والخطأ ثم فالحا ثم اى حكمها من الشناعة والقباية ثم ظاهر ثم صحتها لا يخفى ثم واما الكذب والغيبة فهما في بقية تراقات اللسان كالرياء والكبر في آفات القلب ثم من جهة عظمها وصعوبة التخلص منها وكثرة سرها في القلوب حتى لا يكاد يخلو عنهما أحد في الغالب وبقية الآفات تتبعها ثم فكما أن ثم نجا ثم اى يسلم ثم من سائر آيات بقية تراقات القلب ثم السنين ثم والبدة برجي ثم له ثم ان يجو ثم اى يسلم ثم من سائر آيات بقية تراقات القلب ثم السنين ثم كما ذكرنا سابقا فكذلك برجي ما هنا ثم اى في آفات اللسان ثم ايضا ان من نجا ثم اى يسلم ثم وتخلص ثم من الكذب والغيبة بالكلية بعد النجاة ثم اى السلامة ثم من تلفظ ثم اللسان بكلمة ثم للكفر وقرينه ثم اى ما يخاف فيه الكفر وما هو خطأ وليس كفر ثم ان يجو ثم اى يسلم ثم من سائر آفات اللسان باذن الله تعالى وقر حسن ثم توفيقه ثم ايضا ثم فلذا ثم اى يكون الأمر كذلك ثم ورد فيه ما ثم اى في الكذب والغيبة ثم من الاخبار والآثار ثم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ثم والاهتمام من السلف ثم الصحاحين ثم رحمهم الله تعالى ما لم يرد في غيرهما ثم من كمال ضررها للمكلف وشدة تسبب النفس بالعلاقة بها قال الشاعر

لى حيلة فمن ينم
من كان يخلق ما يقول
وليس في الكذاب حيلة
فحيلة فيه قليلة

وقال بعضهم ان الغيبة ربيع النفوس فابتهاج النفوس بغيبة الغير كما ابتهاجها وفرها بالربيع اذا قبل ووجها لارض اذا قبل وقبل وقد روى في الكذب ثم عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه قال ما كذبت كذبة منذ ثم اى من حين ثم شددت ثم اى عرفت كيف أشد ثم على ازارى ثم بنفسى من غيرا عانة غيرى الى وهو كناية عن بلوغه سن التمييز ثم وذكر الفقيه ابو الليث ثم السمرقندى ثم رحمه الله تعالى ثم في الغيبة ثم عن بعض الزهاد انه اشترى قطنا لامرأة فقالت المرأة ان باعة ثم جمع بائع كصاغة جمع صاغ وحكمة جمع حايك ثم القطن قوم سوء ثم اى هم اهل شر وفساد ثم قد خانوا ثم اى لم يصنعوا ثم في ثم شرنا لك ثم هذا القطن ثم منهم ثم فطلق الرجل امرأته ثم بسبب هذه الغيبة التي ذكرت المرأة لباعة القطن ثم فسل ثم الرجل ثم عن ذلك فقال ان رجل غيور ثم اى كثير الغيرة على اهل وعلى زوجتى ثم اخاف ان يكون القطانون خصماءها ثم اى الزوجة ثم يوم القيامة ثم لسبب ما ذكرتهم به من السوء ثم فيقال ان امرأة فلان تعلق بها القطانون ثم لياخذوا حقهم منها ثم فلاجل ذلك ملكتها ثم واخرجت من عصمتها من كمال ورعه وزهده الصنف الثالث ثم من الاصناف التسعة ثم في ثم ان تراقات ثم اى مفاصد ثم الاذن ثم وهي كثيرة ثم فيها ثم اى من جملة تلك الآفات ثم الاستماع كل ما لا يجوز بحكمه ثم اى التكلم به على ما سبق ذكره في آفات اللسان ثم بلا ضرورة ثم داعية الى ذلك الاستماع ثم دينوية ثم اى منسوبة الى الدنيا ثم كخوف الهلاك ثم على نفسه او اولاده او اهل بيته ثم خوف نفوت ثم كسب المفاصل ثم عليه في حرفة او تجارة ثم او ضرورة ثم دينية ثم اى منسوبة الى الدين ثم كما قامه واجب ثم يخاف فونها ثم او ثم اقامة ثم سنة ثم كذلك ثم كتشبيح ثم اى تشبيح يقال شيعت الضيف تبعه عند رحيله اكرامه وهو النوديع كذا في المصباح ثم جنازة ثم بالفصح والكسر والكسر افصح وقال الاصمعي وابن الاعراب بالكسر الميت نفسه وبالفتح السرير وروى ابو عمرو الزاهد عن ثعلب كسر هذا فيقال بالكسر السرير وبالفتح الميت نفسه كذا في الصحاح ثم معها ثم اى مع تلك الجنازة امرأة ثم نائحة ثم اى تنوح على الميت بمحش الوجه وشوق الجيب وتعداد اوصافه الجميلة خصوصا اذا كانت ابنته منه وهي تنوح بالاجرة من اهلها قال والدي رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من اول الجنازة فان كان مع الجنازة نائحة او صابحة زجرت

فان لم تنزجر فلا بأس بالمشي معها كما في منية المفتي والخلاصة والجمع لان اتباع الجنازة سنة
فلا تترك ببدعة من غيره كذا في الايضاح ويكره ذلك بقلبه كما في المحيط انتهى وسبق الكلام على
هذا في النباح من آفات اللسان من بخلاف اجابة دعوة ثم بالفتح في الطعام اسم من دعوت الناس
اذا طلبتهم ليأكلوا عندك يقال نحن في دعوة فلان ومذعابة ودعاية بمعنى كذا في المصباح
فيها ثم في تلك الدعوة اي الضيافة ثم منكرو ثم اي أمر محرم يجمع عليه صر كالفناء ثم اي التزم
باشعار الفسقة على شرب الخمر وقص القينات ثم واللعب ثم الحرام كالقمار وتأخذ المالك بالباطل
في ملاعب السيمياء والتاريخيات وان كانت تلك الدعوة دعوة عرس او ختان صر فان الداعي لما
ارتكب المعصية ثم ما ذكر ثم لم يستحق الاجابة ثم من دعاهم اليه صر فلم تكن تلك الدعوة صر
سنة بل شركان صر حراما ثم لا شتمها على الحرام صر وانما يجوز الاستماع ثم لذلك والحضور عنده
ثم لان المستمع شريك ثم اي مشارك ثم القائل ثم لرضا ثبه واقراره عليه من غير امتناع منه
ولا انكار عليه صر طلب ثم يعني روى الطبراني باسناده ثم عن ابن عمر رضي الله عنهما ثم انه قال
صرفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبية ثم اي ذكرك اخاك بما يكره على وجه القدح فيه
والنقيب عليه كما سبق بيانه في آفات اللسان ثم وعز لا سماع الى النبية ثم اذا امكن الاتكال
او الغزار ولم يكن طم وجه الا منظر ارض ومنها ثم اي من آفات الاذن ايضا صر استماع الملاهي
ثم وهي التزم باشعار الفسقة واصوات الدفوف والزمار في مجالس الخمر وقص القينات
الداعي الى الرنا او اللواط لا مطلق استعمال التزم بالآيات اللطيفة من جميع ذلك في الظاهر والباطن
فانه مباح كما بينته في رسالتنا ايضاح الدلالات في سماع الآلات وجميع ما ورد في كلام الفقهاء
من الملاهي والمهوى والغناء فالمراد ما ذكرنا مما هو مقترن بالمحرمات في الظاهر والباطن لا الخالي من
جميع ذلك صر لا اضطرار لذلك ثم الاستماع اي ضرورة داعية اليه وعدم امكان الاحتراز
عنه صر كالتجارة ثم في سوق او خان او في سفرا وقرية وهناك شئ من الملاهي على الوصف الذي
ذكرناه صر وكذلك صر القرو ثم مع عسكر الاسلام في قتال اهل الحرب او البغي وهناك شئ من
ذلك المنكر الذي فعل الملاهي بالوصف المذكور من بعض العسكر او غيرهم صر وكذلك صر الحج
ثم الى بيت الله الحرام وفي الطريق او في تلك البلاد شئ من الملاهي كما ذكرنا ثم اذا لم يمكن ثم
فعل التجارة والغزو والحج صر الامع استماع الملاهي ثم بالوصف المذكور فانه صر لا يضرب في امر
الدين اذا كان مستنعا من ذلك بقلبه وظاهر حسب الامكان صر قال قاضي خان ثم روى ثم عن
النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه قال صر استماع الملاهي معصية ثم اذا كانت بالوصف الذي ذكرناه
والا فان مطلق اللغو مباح بدليل قوله عليه السلام اهلوا والعبوا فافكره ان يرى في دينكم
غلظة أخرجه الا سيوطي في الجامع الصغير برمز اليه في عن المطلب بن عبد الله ثم والجلوس ثم
بالانعكاف ثم عليها ثم اي الملاهي ثم فسق ثم لما في ذلك من الرضا بالمنكر ثم والبلذية بها ثم
اي الملاهي بحيث غفل عن حرمتها باللذة في معاطاتها وفعل ما يفتقر بها من شرب الخمر والزنا
واستحلال قص القينات فحكم خاطره باستحلالها من كثرة استحلالها صر من شرب الخمر والكفر
ثم بالله تعالى وان لم تفصل به اللذة بذلك الى حد الاستحلال كان الكفر بمعنى كفران النعمة أو صر
انما قال ثم عليه السلام صر ذلك ثم اي انه من الكفر صر وجه التشديد في الحرمة على المكلف صر
وان سمع ثم اي انسان ذلك السماع المذكور ثم بغية ثم اي فجأة من غير قصد للسمع صر فلا انه
عليه ثم لعدم ارادة المعصية صر ويجب عليه ان يجتهد ثم في نفسه صر كل الجهد ثم ويبذل
وسعه في الغزار والدثار ان امكن ثم حتى لا يسمع ثم ذلك اللغو الحرام صر لما روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادخل اصبعه في اذنيه ثم اي كلام قاضي خان رحمه الله تعالى
وفعل ذلك عليه الصلاة والسلام لما سمع زمارة الراعي وكان معه ابن عمر رضي الله عنهما
فقال لا تسمع حتى قال لا اسمع فخرج عليه السلام اصبعيه من اذنيه مع ان سماع زمارة الراعي

ونحوها عالم يقتزن بفسق كما ذكرناه مباح ولهذا عليه السلام قال لابن عمر أسمع ولم يأمره
بسد أذنيه أيضاً ولكن انما فعل ذلك عليه الصلاة والسلام زهداً فيها هو من مباح الدنيا
كما كان صلى الله عليه وسلم يترك لذيق المأكولات والمشروبات للمباحة ويتباعد عنها زهداً
فيها لحرمة لها وكذلك كان صنع السلف الصالحين يؤثرون الخشن من الملابس والتافه من
المأكول من زهدهم واعراضهم عن زهرة الحياة الدنيا لا يكون ذلك حراماً وحاشا لهم من تحريم
ما أباحه الله تعالى لهم ولبقية خلقه ومحل الشاهد في أن ذلك في كلام قاضي خان رحمه الله
تعالى أنه عليه السلام اجتهد كل الجهد في عدم استماع ذلك المباح فكيف لا يجتهد أنت في كمال
الجهد في عدم استماع المحرم ومنها شيء من آفات الاذن أيضاً من استماع القناء قرائل الخ
في مجالس اللهو المحترمة يا شعرا اهل الفسق صر بالاختيار شراً في قصد ذلك والاجتماع له
استلذاذ به واستحلالاً لسماعه ثم قال في ثم القناء ويتر التا تاريخاً بنية التقي ثم اى التزمت
كما ذكرنا من استماع القناء ثم المذكور صرح حرام اجمع عليه مراه على تحريمه ثم العلماء تروى في
جميع المذاهب من غير خلاف صر وبالعوافيه ثم اى في ذمته وتقبضه صر وفي ترك كتابه ثم الهداية
المفتى للناس ثم بالوصف الذى ذكرناه من لا تقبل شهادة ثم لا تركا به المحرم ثم لا ينجبهم
ثم اى الناس ثم على ثم فعل من الكبيرة ثم اى الفاحشة من شرب الخمر والزنا واللواط وقصر
النساء والاجنبات مكشوفات بين يدي الرجال الا جانب الفساق المجتمعين على المنكر المجمع
على حرمتها صر وفي التا تاريخاً بنية أيضاً ثم قال صر والمحصل ثم من ذلك صر انه لا رخصة ثم اى لا
تخفيف ولا تسهيل للانسان صر في باب السماع ثم اى مطلق السماع صر في زماننا ثم هذا لما انه
غالب الا يخلو من بعض ما ذكرنا من المنكر المحترمة واجتماع الفسقة على رؤية غلام ملج بقصد
الفاحشة او فعل ما لا يليق به حتى اخبرني رجل أنه رأى مرة شخصاً في حلقة سماع الذكر يعبث
بمقعد بعض الغلمان وهو غمرته ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفي كتاب ربح
القدس للشيخ الاكبر محيى الدين بن العربي قدس الله سره قال عن عصر الخمسة الى اوانى
الستائة وأما اهل زمانك اليوم يا ولى فجا قال الحكيم الترمذى ضعف ظاهرو دعوى بضعة
والزمان شديد شيطان مريد وجباره عنيد علماء سوء يطلبون ما ياكلون وامراء
جور يحكمون بما لا يعلمون وصوفية صوفي آغراض الدنيا في قلوبهم فلا يرون فوقها مطلباً
وصغراً الحق في انفسهم فاعجلوا عنه هرباً حافطوا على السجادات والمشتريات والعكاكز
واظهروا التسجمات المزينة كما نهم العجايز لطعام صبيان الاحلام لا علم عن المحرم بردهم
ولا زهد عن الرغبة في الدنيا يصددهم اتخذوا ظاهراً الدين شركاً للطعام ولازموا الخوانق
والرباطات رغبة فيما ياتي اليها من حلال او حرام وشمروا أرذانهم وسمنوا أبدانهم الى ان قال
قدس الله سره وأما اهل السماع والوجد في هذه البلاد فقد اتخذوا ديارهم لعباً ولهوياً لا
تسمع الا من يقول لك رأيت الحق وقال لي وفعل وصنع ثم تطالبه بمحققة يمجها او سره بقاؤه
في شعله فلا تجد الا لذة نفسانية وشهوة شيطانية يصرخ على لسانه الشيطان
فيصعق ما دام ذلك المغرور الآخر بشعره فلا أشبههم الا برأى عن غمرته بغيره فيقبل
ويديره لغيره ولا يدري فيما ذاولا ماذا فواجب على كل محقق في هذا الزمان من ينظر ويقدر
به المريد الضعيف ان لا يقول بالسماع اصلاً ويقطعه قولاً وفصلاً وقد اوصينا مقامه
لاهل هذه البلاد وما يتطرق اليه من الفساد الى آخر كلامه رضي الله عنه وقدس سره
واذا كان هذا حال اهل زمانه فما بالك يا اهل زماننا اليوم ونحن في أواخر المائة بعد الالف
وتقهر الزمان وفراغ الوقت من ظهور اهل العرفان وان كان الوقت لا يفرغ مطلقاً من اهل
المراتب الالهية من الرجال اهل المقامات الرتانية والاحوال الى قيام الساعة وحين الاضمحلال
ولكن الجهل كثير والفساد راسخ في غالب النفوس كما يجبل الكبير ولكن ينبغي للكامل اذا

عرف مقام السماع المقبول ان لا يجترأ ولا يقصده ولا يهتم فيه بالحصول واذا دخل السماع عليه لا يظفر منه ولا يفرغ من بجانبه عنه لثلاث بصير مطلقا لا قوال الجتهال والسفيرة لظنون المستغلين بانواع المحال ويعترف بالحق لاهله ولا ينكر مقام السماع من أصله فان لكل زمان تربية نافعه ووجه على ما ألفته الطبائع قاطعة وقد كان في الزمان الاول انما يذم الناس بعضهم بعضا على المعاصي والخطافات وفي زماننا هذا نجد الذم من الناس واقفا لبعضهم بعضا على المعاصي والطاعات فمن عصي قومه ومن اطاع ذمهم ومن فعل المنكر ذمهم ومن ترك فعل المنكر ذمهم ومن تابع للاغراض النفسانية لا لفعل القبايح الشيطانية حتى سمعت مرة من رجل من العلماء الطعن في حق علي الاكابر من فعل الطاعات والتوبخ على ذلك والاستدلال به على مخالفتي للحق حيث اني لم اعدكم في التهاون في بعض الامور وقال لي رجل مرة ما أنت وزهد الرهبان مع اني في غاية التقصير عن مقاربة بعض ما فعله السلف من الاعمال الصالحة وهذا كله في حق السماع المقبول عند اهل الكمال وأما السماع المذموم المشتمل على ما لا يجوز من قبايح الخصال فحرام حضوره والاقرار عليه والسكوت عن تعبيجه عند من يجهله والله ولي التوفيق والمهادي الى سوء الطريق ثم لان ثم رئيس الطائفة الصوفية اما القاسم ثم الجنيد رضي الله عنه تاب عن السماع ثم الذي كانت المتصوفة تصنفه ثم في زمانه ثم لما رأى فيه من المناكر التي يعدها هو منكر بالنسبة اليه فان حسنات الابرار سيئات للمقربين وان كانت بالنسبة اليهم طاعات عندهم ومن كلام الجنيد رحمه الله في السماع ما ذكره عنه القشيري في رسالته قال الجنيد رضي الله عنه السماع فتنة لمن طلبه ترويح لمن صاده وحكي عن الجنيد رضي الله عنه انه قال السماع يحتاج الى ثلاثة اشياء الزمان والمكان والاحوان وسئل السبلي رضي الله عنه عن السماع فقال ظاهر فتنة وباطنه عبر فمن عرف الاشارة حليلة السماع العبرة والافق استدل على الفتنة وتعرض للبلية وقيل لا يصلح السماع الا لمن كانت له نفس مينة وقلب حي ففقه ذمجت بسببوف المجاهدة وقلبه حي بنور الموافقة وقال الجنيد رضي الله عنه اذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة ثم قال ثم في كتاب ثم الاختيار شرح المختار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكره رفع الصوت عند قراءة القرآن ثم عن غير القارئ لما فيه من المنع عن كمال الاستماع وأما من القارئ فانه يقع البعيدة عنه في عدم الاستماع اليه ولهذا قال في الملتقط نكرة قراءة القرآن في الطواف والاسواق لانه لا يستمع انتهى وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل شقي معزيا الى شرح المشارق قال وهذا يتعلق بالنية فمن كانت نيته صادقة فمن رفع صوته بقراءة القرآن والذكر اولى لما فيه من اظهار الدين ووصول بركته الى السامعين في الدور والبيوت والخانات وليوافق القائل من سمع صوته شهد له يوم القيامة كل رطب ويابس ومن خاف على نفسه الرياء فالأولى له اخفاء الذكر لئلا يقع فيه ثم وعنه كشيمع ثم الجنازة ثم قال في شرح الطحاوي وعلى مشيخ الجنازة الصمت وعبر في المجتبي والتجريد والطحاوي ينبغي ان يطيل الصمت وسنن المرسلين الصمت معها كذلك في منية المفتي ويكره لرفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن كما في شرح الطحاوي لانه يشبه اهل الكتاب كما في الايضاح وعن قيس بن عباد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت عند ثلاثة القتال وفي الجنازة والذكر كذا في الايضاح كراهة تحريم وقبل تنزيه كما في المجتبي وكراهة تنزيه وقبل تحريم كما في القينة وهو يكره على معقائه تارك الاولى كما عزاه في التهمة الى والده وعن ابراهيم يكره ان يقول الرجل وهو عيشي معها استغفروا له غفر الله لكم كذا في التهمة والخمانية واذا اراد الذكر يذكر في نفسه كما في الظهيرة والخمانية وقولهم كل حي سيموت ويحذرون ذلك خلف الجنازة بدعة كذا في السراجية ومنية المفتي ذكره الوالد رحمه الله تعالى في جواهر شرحة على شرح الدرر وفي شرح الشريعة المستمعي بما مع الشروح قال

وان يستكثر من التسبيح والتهليل على سبيل الاخفاء خلف الجنازة وان لا يتكلم بشئ من امر الدنيا
وان لا يضحك فان ذلك يقسى القلب وان يقول الله اكبر الله اكبر أشهد ان الله حي وبقي وهو حي
لا يموت سبحانه من تعزذ بالقدر والبقاء وقهر العباد بالموت والفتنة وان لا يرفع ضوئ بشئ
من التسبيح والتهليل وغيرهما من الادعية والاثنية فانه شبهه بيوم الحشر في ظهور حكم الله
تعالى وعدم تأثير قدرة أحد وكلامه وقد قال الله تعالى في حق ذلك اليوم وخسفت الاصوات
للرحمن اى سكنت وذلك وخسفت له الخوف منه تعالى فلا تسمع الا همسا وصفوا الاصوات
بالخشوع والمراد اهلها ويؤيده ما قيل ان بكوه رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن في
تشجيعها لان فيه موافقة لاهل الكتاب لكن بعض المشايخ جوزوا الذكر الجهرى ورفع
الصوت بالتعظيم وبغير التغيير بادخال حرف في خلاله قدام الجنازة وخلفها للتلقين
الميت والاموات والاحياء وتنبية الغفلة والظلمة وازالة صدأ القلوب وقساوتها
بجبت الدنيا وربا سنها وفي كتاب العهود الجديدة للشيخ عبد الوهاب الشعر اوى قدس الله
سره قال ويبغى لعالم الحارة او شيخ الفقرة في الحارة ان يعلم من يريد المشي مع الجنازة
آداب المشي معها من عدم اللغو فيها وذكر من تولى وعزل من الولاة او سافر او رجع من
التجار ونحو ذلك فان ذكر الدنيا في ذلك المحل ماله محل وقد جرب ان كثرة الكلام اللغو
يميت القلب واذا مات القلب في طريق الجنازة شفعوا في الميت بقلوب ميتة فلا يستجيب
لهم فاحطوا من لغا في طريق الجنازة في حق نفسه وفي حق الميت وقد كان السلف الصالح
لا يتكلمون في الجنازة الا بما ورد وكان الغريب لا يعرف من هو القرب للميت حتى يعرف لغلبة
الحزن على الحاضرين كلهم وكان سبدي على الخواص يقول اذا علم من الماشين مع الجنازة
انهم لا يتركون اللغو في الجنازة ويستغلون باحوال الدنيا فيبغى ان يأمرهم بقول لا اله الا
الله محمد رسول الله فان ذلك افضل من تركه ولا ينبغي لغفقه ان يتكذلك الا ينصرف
او اجماع فان مع المسلمين الاذن العام من الشارع بقول لا اله الا الله محمد رسول الله كل
وقت شاءوا وبالله العجب من عجب قلب من ينكر مثل هذا ويرتابا عن عند الحكام الفلوس
حتى يبطل قول المؤمنين لا اله الا الله محمد رسول الله في طريق الجنازة وهو يرى الحشيش
يباع فلا يكلف خاطره ان يقول للحشاش حرام عليك بل دأبت فقيها منهم باخذ معلوم
امامته من فلوس بائع الحشيش والبرش فنسأل الله العافية والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم وذكر الشعر اوى ايضا رحمه الله تعالى في كتابه عهود المشايخ قال لا يمكن
أحد من اخواننا ينكر شيئا ابتدعه المسلمون على جهة القرينة الى الله تعالى وراؤهم حسنا
كما مرتقير مراراً في هذه اليهود لاسيما ما كان متعلقا بالله تعالى ورسوله عليه السلام كقول
الناس امام الجنازة لا اله الا الله محمد رسول الله او قراءة أحد القرآن امامها ونحو ذلك
فمن حرم ذلك فهو قاصر عن فهم الشريعة لأنه ما كل ما لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكون مذموماً وقد رجم النووي رحمه الله تعالى ان الكلام خلاف الاول فقط واعلم انه
لو فتح هذا الباب لرقت اقوال المجتهدين في جميع ما استحبوا من المحاسن ولا قائل به وقد
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلماء امته هذا الباب واباح لهم ان يستكملوا شئ استحسنوا
والمحقوق بشرعية رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة
حسنة فله اجرها وأجر من يعمل بها وكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله اكبر الحسنات فكيف
يمنع منها وتأمل احوال غالب الخلق الآن في الجنازة يتجدد منهم مشغولين بحكايات الدنيا لم
يعتبروا بالميت وقلوبهم غافلة عن جميع ما وقع له بل رأيت منهم من يضحك واذا انما رضى من دناء
مثل ذلك وكون ذلك لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منا ذكر الله عز وجل بل
كل حديث لغو اولى من حديث ابناء الدنيا في الجنازة فلو صأح كل من في الجنازة بل لا اله الا الله

فلا اعتراض ولم يأتنا في ذلك شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان ذكر الله تعالى في الحناء
 منها عنه لبلغنا ولو في حديث كما بلغنا في قراءة القرآن في الركوع فافهمه وشئ سكت عنه
 الشارح أو أكل الإسلام لا يمنع منه أو آخر الزمان وبالمجلة فلا يجترى على امرئ الناس بترك قول
 لا اله الا الله الا ان يجد في ذلك حديثا يمنع من ذلك ثم عند من الزحف عن اي القتال في حق
 المشركين والبهانة قال في المصباح زحف القوم زحفا من باب نفع وزحوا وبطلق على الجيش
 الكثير زحف تسمية بالمصدر والجميع زحوف مثل فلس وفلوس قال ابن القوطية ولا يقال
 للواحد زحف وفي جامع الشروح وفي الحديث لا تمنوا لقاء العدو فان لقيتموهم فاثبتوا
 واذكروا فان اُجلبوا وسحقوا فليكن بالصمت وكانت الصحابة رضي الله عنهم لا جمل لك يكرهون
 الصوت عند القتال انتهى ولو رفع القراءة أصواتهم بالتكبير ونحوه لأرهاها لعداء ولتصبح القلوب
 كأن حسنا ولا كراهة فيه كما سبق في البحث الرابع عن الخلاصة اذا قال الغازي كبروا يا ثاب بذلك
 ونقلنا عن قاضي خان ايضا وانما المذكور دفع الصوت بغير الذكر وكثرة اللفظ والصياح ثم
 ثم عند من التذكير للناس ثم اى الوعظ ثم النصيحة لهم لما فيه من ترك الاستماع وبعض الوعظ
 يسكت اذا رفع الناس أصواتهم بالتهليل ونحوه ثم اذا سكوتوا تكلم وهو حسن لما فيه من الراحة له
 والتموى فيما يقول وعدم فوات الاستماع عليهم وسبق عن الخلاصة ان الواعظ اذا قال في
 مجلس وعظه صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم يثاب بذلك ونقلنا عن قاضي خان بلفظ
 العالم اذا قال في المجلس صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يثاب على ذلك واذا كان رفع الصوت
 مكروها في هذه المواضع الاربعة المذكورة ثم فافهمه ثم رفع الصوت عند استماع الغناء ثم
 اى التزم با شعار الفسقة ثم المحرم ثم حيث اشتمل على اجتماع أهل الفسق بالردان ودواعي
 الفاحشة وقد اتخذوا ذلك الغناء حيلة لاجتماع الناس عندهم رغبة في الدنيا وقبال أهل
 الاهواء المختلفة والشهوات النفسانية عليهم ثم الذي شرفت للغناء ثم يسمونه وجد انهم اى
 شوقا شديدا الى حضرة الحق سبحانه وانما هو وجد شيطاني ووسواس نفسي وقد نبذوا آداب أهل
 الطريق وتعدوا جدا عن مواجيد أهل التحقيق بحيث لو اُكروهم في حل عبادة من مشكلات التصوفية
 لا يقدرون على حلها وتقرير معناها مطابقا للشرعية المرضية وانما لهم شطحات الحادية وكلمات
 كفرية يتكلمون بها فيما بينهم ولا يظهرونها الا في طالب من أهل العلم الحق مخافة ان يبطها عليهم
 ويكشف لهم عن وجه الكفر فيها وأكثرهم عوام جهلة لا يعرفون شيئا ولا هم لهم ولا هي الا في
 الأكل والشرب والرقص والصياح والذهاب الى الضيافات والاجتماع على انواع الخرافات ولقد
 رأيتهم مرة فوالله الذي لا اله الا هو ما شبهتهم الا بالولاد صغار يلعبون فيما بينهم لما وجدت
 منهم من نزاع ثيابهم باختيارهم وحركاتهم الزائدة واضطرابهم من غير نتيجة دينية ولا
 دنوية مع حسن ثيابهم وكبر عما يسميهم بحيث لو راهاهم أحد ظنهم من أهل الرجال وحسب
 ان خصالهم حسنة من اشرف الخصال ومع ذلك فليس جميع المجالس اليوم التي تجتمع للوجد
 والمجبة سواء ولا كل من يحضرها محسوب من أهل ذلك الهوى ولا يزيد بكلامنا يقين احد
 من الناس ولا تكشف عن ذى معصية ستر الله تعالى عليه ونفرض فيه عدونا الخناس وانما
 ذكرنا هذا المقدار لتعرف ان كلام صاحب الاختيار هذا ليس على إطلاقه وانما هو في قوم هذا
 وضعهم وهذه نفوت مجالسهم فاذا شعرت بشئ من ذلك فابعذ عنهم وتجنبهم ولا تفر باكتساب
 الناس عليهم فان للناس شهوات خفية وأغراضا مختلفة نفسانية والتباسات متنوعة
 عليهم بسبب كثرة الغفلة والغرور والترفات الشيطانية ثم انتهى ثم اى فرغ كلام صاحب
 الاختيار ثم واقع الغناء ثم اى التزم على الطريقة القمعا عادات أهل الفسق من القطيعات
 المهيجة للشهوات النفسانية المشبهة للاغراض الشيطانية ثم ما كان في قراءة القرآن
 ثم العظيمة ثم والذكر لله تعالى ثم والدعاء ثم قبيل الصلوات وغيرها من المؤذنين وغيرهم

مع تحريف الكلمات وتقطيع الحروف لحرير صناعة النغات خصوصا من المردان الملاح والنساء
 الحسان الصباح في مجالس مخصوصة بهم يترصد لهم فيها اهل الفسوق وتقوم لهم حروب
 الرغبات النفسانية على شوقى ووقد مرشئ منه كراى من هذا المعنى صفة آفات اللسان
 وحررنا ما فيه من البيان وروى منها كراى من آفات الافق قر استماع القرآن فى العظمى من منى قرا
 ثم شيئا منه من بلحن قراى تغييرا لكلماته وتحريف في عباراته من وخطاى قرفه قراى مجتوبد
 قراى تفصح واتقان للبيان ونطق بالكلمات مستقيمة المعاني عن تعمد منه في ذلك او نقصه
 في التعلم لما هناك لا العاجز بلغة في لسانه اولكنة في تكلمه وبيانه او مانع له من التعلم
 من موانع زمانه على مقتضى احوال وقته واوانه ومضى كان شئ من ذلك فهو معذور وفي اللحن
 فلا يكتبه الملك الاصمعي كما ورد في الحديث فيما قدمناه وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن
 ويتعنت فيه وهو عليه شاق له اجران وقد واية الذي يقرأه وهو يشتد عليه له اجران
 رواه البخارى ومسلم والذي يتعنت فيه هو الذى يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله اجران
 أجر بالقرأة وأجر بتعبه ومشقته ذكره القسطلاني في كتابه لطائف الاشارات في علم القراء
 وذكر ايضا قال ابن قتيبة في اول تفسير المشكل له وكان من تيسير الله تعالى ان امر نبيه
 صلى الله عليه وسلم ان يقرأ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم فلهذا يقرأ عتي عين يريد
 حتى حين والاسدى يقرأ يعلمون بكسرا وله والقمي يقرأ لا يهز قال ولو اراد كل فريق
 منهم ان يزول عن لغته وما جرى عليه لسانه لشق عليه فانية المشقة فليس الله تعالى عليهم لك
 بئس انتهى ذلك نقول الآن فيمن هو اللحن او في لسانه لكنة او حبسة او هو جاهل وهو
 معذور في ترك التعلم لاستغاله بالسعي في المعيشة ولكد على عياله او لعدم قدرته على اجرة
 التعليم اذا كان المعلم يطلب منه الاجرة على ذلك اوله عذر آخر بطله هو ولا يؤمر بترك القرأة
 للقرآن وهجره لاجل ذلك مخافة الدخول تحت قوله تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا
 هذا القرآن مهجورا ولكن يتبرك كل انسان بقراءة كلام رب على حسب قدرته والنوسيع على
 كل احد في او آخر هذه الامة مشروع كما كان كذلك في اولها ولا يكلف الله نفسا الا وسعها
 وليس مقدار جهد القاصر لحنا وخطا عند القارئ الماهر وقد قال الله تعالى كذالك كنتم من
 قبل فحق الله عليكم مع اننا نجد ما من احد يتقضى في علم التجويد كجفنة في الاداء او فوقه من
 هو اكمل منه بحيث لا يقدر الاول ان يقرأ بين يديه الا ويظهر له اللحن في قرأته قال تعالى وفوق
 كل ذي علم عليم فاذا سمع احد من الناس قلنا للقرآن يلحن فيه ويخطئ عن تعمد منه او هو
 مقصر في التعلم واطلع على انه لا عذر له بمنعه من التعلم على ان هذا نادرا الوقوع واذا وجد
 عليه شراى على المستمع من النهي شراى لذلك القارئ عن تعمد الخطا او ترك التعلم حيث لا عذر له
 على وجه العموم كما قدمناه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صان ظن الشاير قراى
 تاثيره بامثال قوله لغنه نفسه من ذلك العموم صراى وان لم يظن التاثير صراى
 فعلية القيام شراى المضى صراى والذهاب شراى من ذلك المجلس قران قدر شراى لا يكون راضيا بترك
 المنكر صراى ضرر شراى يلحقه في ذلك والاوسعة الصبر قال الله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى شراى
 الى المعرفة والاطلاع على الحق صراى القوم الظالمين شراى انك تعلم ظلمهم فلا ترضى بحالهم
 صراى وهذا قرأى استماع الغناء بالاختيار واستماع القرآن من يقرأ باللحن صراى دخلا في
 شراى من صراى الاولى شراى التي هي استماع كل ما لا يجوز صراى صراى بها شراى بين الايتين
 هنا صراى لكثرة الامتلاء بهما شراى وقوعهما في الناس صراى اعتقاد الجواز شراى لذلك مطلعا
 والاطلاق في موضع التفصيل خطاى صراى شبه من يتعالى ذلك صراى يقول الاثم
 شراى المحرمة في ذلك صراى القارئ شراى فقط صراى لا شراى صراى السامع شراى ان القادر على انكار المنكر

ولو بالكلام اذ اسكت فقد شارك فاعل المنكر و منها ترى من آفات الاذن من استماع من الرجل
بالقصد والاختيار لشي من كلام امرأة ترى شائبة اجنبية ثم منه من غير حاجة من ويجوز
مع الحاجة كسج و شراء و خصومة و نحو ذلك من غير عيب و يرى البخاري و مسلم باسنادهما من
عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا عن ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت قريبا للنساء للفقو
من على ابن آدم من النساء داخلات ايضا بدلالة النص لا ينكر الرجال من كل وجه من نصيبه ترى
حظه المقسوم له في تقدير الله تعالى اذ لا ترى من الزنا ترى فيكون الزنا حقيقة واحدة لها في
عضو ظهور بحسب ما يليق بذلك العضو من مدرك ترى نصيبه من الزنا ترى لاحالة ثم حيث كان
مكثوبا عليه من الاذن ثم بين ذلك النصيب بقوله عليه السلام من العيان من الرجل
والمرأة من زناها ترى حقيقة الزنا فيها من النظر من النساء الاجنبيات والرجال الاجان
بشهوة عن قصد وتعمد والاذنان زناها الاستماع من كلام النساء الاجنبيات او الرجال
الاجانب بشهوة ايضا وقصد واختيار من واللسان زناه الكلام من من المرأة الاجنبية
لسمع ذلك الرجل الاجنبى او من الرجل الاجنبى لسمع تلك المرأة الاجنبية بقصد اثارة
الشهوة والبهييج من واليد زناها البطش ترى المتربى الشهوة من الرجل زناها النظا
من بالضم جمع خطوة قال في المصباح الخطوة بالضم ما بين الرجلين وجمعها خطا وخطوات مثل
غرف وغرفات انتهى وذلك بان يسمى الرجل في شهوة المرأة والمرأة في شهوة الرجل لجمعها
على الفاحشة من و ترى ذلك كله من القلب يتهوى ترى تحت ذلك ويميل اليه من و يمتنى تحت
حصول ذلك وهو معنى اشتراك الشهوة في جميع ذلك المذكور حتى لو خلا عن الشهوة لا يكون
زنا عين ولا لسان ولا يد ولا رجل والشهوة غير الذمة والحببة قال المناوى في حديث الجامع
الصغير كان يبعثه عليه الصلاة والسلام النظر الى الحضرة والماء الجارى اى كان يجب مجرد
النظر اليهما ويتلذذ به فليس عجا به بهما لياكل الحضرة او يشرب الماء او يرى منهما خطا
سوى نفس الرؤية قال العزالى رحمه الله تعالى فيه ان المحبة قد تكون لذات الشيء لا
لاجل قضاء الشهوة منه وقضاء الشهوة لذة اخرى والطباع السليمة قاضية باستلذاذ
النظر الى الانوار والازهار والاطيار المسليحة والالوان الحسنه حتى ان الانسان ليتفرج
عنه الهم والغم بالنظر اليها لطلب حظ ورة النظر انتهى والشهوة ما اشار اليه النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله من و يصدق ذلك ترى وجود الزنا في كل عضو مما ذكر بحسبه واخذ
نصيبه منه من الفرج ترى شهوته المقضية منه للجماع والاستمتاع من او يكذبه ثم بعد
وجود الشهوة منه فلا يكون ذلك زنا من كل عضو مما ذكر وليس استخدام الصبيان المرء ان
بامر مستنكر في الشرع اذ المرء له نساء بهم ربية ولا ينظر اليهم بشهوة فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان له صبي يهودى يخدمه قال في صحيح البخاري من كتاب الصلاة في باب اذا
اسلم الصبي فها ت حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضى الله عنه
قال كان غلام يهودى يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمضى فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم
يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى بيه وهو عنده فقال اطعم ابا القاسم فاسلم
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذى انقذه من النار انتهى واما حكم
النظر بشهوة والمتى ونحوه بشهوة المحرم ذلك بالاجماع قال في مختصر محيط السرخسى
للإمام البخارى رحمه الله تعالى من اقل كتاب الشهادات الكبيرة ما كان حراما محضاً كاللواط
والزنا وشرب الخمر والسرقة والقتل بغير حق واكل مال اليتيم والصغيرة ما لم يكن حراما
محضاً كالخمر والقبلة والنظر بشهوة وشرب المسكر سوى الخمر واكل الربا ومن غيرها
ترى من آفات الاذن من استماع من ترى قصد سماع من حديث ترى كلام من قوم يكرهون
اى يكرهون استماعه لذلك الحديث لانه يؤذيهم بذلك الاستماع حيث لا يرضون به ترى ان

يكون ثم ذلك الحديث منهم في قصدا ضرر المستمع فليست له ليجتز منهم أن يصروه صرح
فقد مر في نوع الكذب وهو الرابع من آفات اللسان من حديث شيخ ترائي الطحاوي في صحيحه
باستناده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نظم شرأي
تكلف بأن ادعى ثم يحل ثم يضمن واسكان الثاني تخفيف كذا في المصباح أي قال راي في كتابه
كذا وكذا وكان مر ليرى كلف شر بالبناء. المفعول أي كلفه الله تعالى يوم القيامة صرح أن
يعقد بين شعيرتين ثم جزاء على آذانه ثم ولن ثم يقدر أن ثم يفعل ثم ما كلف به من ذلك لعدم
امكانه عادة فيعذب بذلك التكليف ثم ومن استمع للحديث قوم وشر الحال صرح له ترائي
لاستماعه أو المستمع ثم كاد هون صرح بالبناء المفعول صرح في آذنيه ترائي الذين استمع
بهما ما يضر استماعه بالغير صرح لأنك ترائي الرضا من المذاب ثم يوم القيامة ومن صور صورة
ثم من ذي روج ثم عذب ثم يوم القيامة وكلف أن ينبغي فيه ترائي فيما صورته من ذلك ثم الروح
وليس بنا في ترائي وليس بقادر على ذلك وفي شرح صحيح مسلم للنووي رحمه الله تعالى
قال أصحابنا وغيرهم من العلماء تصور صورة الحيوان حرام شديد التعريم وهو من الكبائر
لأنه متواعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث وسواء صنعه لما يمتن أو
لغيره فصنعه حرام بكل حال لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى وسواء كان في ثوب أو بساط
أو درهم أو دينار أو فلس أو آفة وحائط وغيرها وأما تصور صورة الشجر ورحال الأبل وغير
ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فإن معلقا على حائط أو ثوبا ملبوسا أو عمامة أو نحو ذلك
مما لا يعد عمتها فهو حرام وإن كان في بساط بداس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتن فليس
بحرام ولا فرق في هذا كله بين ماله ظل وماله ظل له هذا تلخيص مذهبنا في المسئلة وبمعناه
قال جماهير العلماء من الصصابة والتابعين ومن بعدهم وهو مذهب الثوري ومالك والي
حنيفة وغيرهم رضي الله عنهم وقال بعض السلف إنما ينبغي عن مكان له ظل ولا بأس بالصورة
التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فإن السر الذي أنكر النبي صلى الله عليه وسلم الصورة فيه
لا يشك أحد في أنه مذموم وليس بصورة ظل مع باقي الأحاديث المطلقة وقال الزهري النهي
في الصور على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت التي هي فيه سواء كانت رقفا في ثوب
أو غير رق ووسواء كانت في حائط أو ثوب أو بساط مستمن أو غير مستمن علام بظاهر الأحاديث
وهذا مذهب قوي وقال آخرون يجوز منها ما كان رقفا في ثوب سواء أمتن أم لا وسواء علق في
حائط أم لا وكرهوا ما كان له ظل أو كان مصورا في الخيطان وشبهها سواء كان رقفا أو غيره
وأجمعوا على منع ما كان له ظل ووجوب تغييره قال القاضي عياض رحمه الله تعالى أما ورد
في اللعب بالنبات لصغار النبات إذا الرخصة في ذلك لكن كره مالك شراء ذلك لابنته وأدعى
بعضهم أن أبا حنيفة اللعب بالنبات منسوخ بهذه الأحاديث إلى أن قال قوله صلى الله عليه وسلم
إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أجواما خلقتم وفي رواية أشد الناس
عذابا يوم القيامة الذين يصنعون الصور يعذبون وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما كل مصور في النار
يجعل له بكل صورة نفسا تعذب في جهنم وفي رواية من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفع
فيها الروح يوم القيامة وليس بنا في رواية قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق
كخلق فيخلقوا ذرة وليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة أما قوله صلى الله عليه وسلم ويقال
لهم أجواما فهو الذي تسميه الأموليون أمر يعجز كقولهم سبحانه وتعالى قل فانوا بعشر
سور مثله وتصور الشجر ونحوه مما لا روح فيه لا يحرم صنعه ولا التمسك به وسواء
الشجر المصنوع وغيره وهذا مذهب العلماء كافة إلا مجاهداً فإنه جعل الشجر المصنوع من الكبرياء وقال
القاضي عياض لم يقله أحد غير مجاهد وأجمع المجاهد بقوله ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلق

الى الما يحل لهم وهذا قول المفسرين وقالوا ان من هنا صلة وهو قول مقاتل وقيل ان من هنا
 لتبعض الغرض وهو الغرض عما يحل النظر اليه فاما ما يحل فلا يجب الغرض عنه وقوله يحفظوا
 فروجهم أي عن الفواحش وعن ما لا يحل وهذا قول عامة المفسرين وروى الربيع عن أبي العباس
 قال كل آية في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية قال يحفظوا فروجهم
 ان لا يراها أحد ونحو هذا قال ابن زيد ويدل على صحة هذا التأويل اسقاط من هنا على قول من
 يجعلها للتبعض وقوله ذلك قال مقاتل ذلك الغرض البصر والحفظ للفرج اذ كل لهم خير لهم عند
 الله تعالى واعظم لاجورهم ان الله خير بما يصنعون في الفروج والابصار وقال ابن عباس خير
 بآعمالهم والآية الثانية وقيل للزومات يغرضن من ابصارهن فلا ينظرن الى الما يحل لهن النظر
 اليه من الرجال ويحفظن فروجهن بالستر والحفظ عن الزنا وتقدر الغرض لان النظر يريد الزنا
 كذا في تفسير البهراوى ثم فيه شراى في قول الله تعالى المذكور ثم نادى شر المكلف ثم وانجاب بعض
 غرض شراى تخفى ثم البصر ثم عليه باعتبار من التبعية في الواقعة والآيتين كما مر صراعى ثم في
 البعض ثم ما كان نحو المحرم ثم على المكلف نظره كالا جنديك والعورات وغير المحرم ايضا كخاف
 الدنيا لا نصالحا الى الغرور ونسيان الحق ثم وتنبه شراى ايضا ثم عا فائدة ثم اى منفعة ثم الغرض
 ثم البصر ثم وهى اى تلك الفائدة ثم التركية ثم من زكا الرجل بزكا اذا صلح وزكته بالتفصيل
 نسبة الى الزكاة وهو الصلاح ورجل زكى والجمع ازكيا كذا فى المصباح ثم والطهارة ثم اى النظافة
 من ادناس المخالفة للقلوب ثم وتكثر الخير ثم اى الثواب والمنفعة الدنيوية والاخرية ثم
 والطاعة ثم لله تعالى ثم اى لان ثم بالنظر ثم الى الما يحل النظر اليه ثم يحصل ثم العبد ثم خواطر
 ثم فى نفسه من استحسن بعض ما يرى ثم تسفل ثم ذلك العبد ثم عن ذكر الله تعالى ويعقوب ثم على
 العبد ثم حضور القلب ثم وخشوعه ثم وجعية الخاطر ثم من غير تفرقة ولا تشبث ثم يدعوا
 ثم ايتها المكلف ثم الى امور محرمة ثم عليك لان من اطلق ناظره اتعب خاطره ثم ويحيد الشيطان
 ثم بسبب ذلك ثم فرصة ثم بالضم للقاء والصاد المهملته وهو اسم من تفرص القوم الماء القليل
 اكل منهم نوبة ويقال يا فلان جاءت فرصتك اى نوبتك ووقتك الذى تسقى فيه فيسارع له
 وانترع الفرصة اى شتم لها مبادرا والجمع فرص مثل غرفة وغرف كذا فى المصباح ثم وطريقا
 ثم اى سبيلا ثم الى الامتثال ثم اى الانقياد فى الضلال ضد الهداية ثم ويملا الصدور ثم جمع
 صدور وهو بيت القلب ثم بالسوساوس ثم فى الشر والسوء كما قال تعالى الذى يوسوس فى صدور
 الناس ثم يفتح ابواب الشرور والمعاصى ثم على العبد فلا يكاد العبد يرجع عنها ثم فى قول
 الله تعالى المذكور ايضا ثم يد يد ثم من هده وتهدده نواعده بالعقوبة كذا فى المصباح ثم
 بان الله تعالى خير بما يصنعون ثم بابصارهم وفروجهم او بآعمالهم كلها ثم يعلم ثم سبحانه وتعالى
 ثم خاشعة الا عين ثم اى لا عين اى خاشعة بعدد المحافظة على حدود الله تعالى فى الرؤية والغرض
 ثم يعلم ايضا ثم ما تحق الصدور ثم من خواطر السوء والخير ثم وكفى بهذا شر فى الآيتين ثم
 تحذيرا ثم المكلف من الوقوع فى المهالك ثم طب حك ثم يعنى هوى الطيرانى والمالك باسمائها
 ثم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مرفوعا ثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الله تعالى شرف الحديث القدسى ثم النظرة ثم بشهوة من المكلف الى الما يحل له عن تعذبه ثم
 سهم مسموم شراى مسمى باسم المهلك فى الدين والدنيا ثم من سهام ابليس ثم حيث كان
 هو السبب فى صدور ذلك من المكلف يوسوسه فى صدره ويحسينه للقبائح فى عينه ثم
 من تركها ثم اى ترك تلك النظرة ثم من مخافتى شراى الخوف منى ثم ايدته شراى جعلت له بدل
 ذلك ثم اى ما نثر اى تصديقا وانما نانا بالحق المبين من غير شك ولا تردد ثم يحد حلاوة ثم اى
 حلاوة ذلك لانما ن فى قلبه ثم فى مقابلة تركه حلاوة تلك النظرة المحمودة ثم حدهى ثم يعنى
 روى الامام احمد بن حنبل والبيهقى باسنادهما عن ابي امامة رضى الله عنه مرفوعا ثم الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال قرأ من مسلم ثم مكلف ثم ينظر ثم يفتة ثم إلى محاسن امرأة ثم يحرمه عليه
 وكذلك النظر إلى محاسن المرأة الصليح الوجه ثم يشد بعض ثراي يخفض ثم يصير ثم في الحال
 قبل أن تقع الشهوة في قلبه بسبب خوفه من الله تعالى قرأ لا أحدث الله تعالى له عبادة ثم
 من عبادة أنه الفعلية أو غيرها ثم يجد ثم ذلك المسلم ثم حلاوتها ثم آي حلاوة تلك العبادة
 ثم في قلبه ثم جزاء له على ذلك ثم صلب ثم يعني روى الأصهباني بإسناده عن أبي هريرة رضي
 الله عنه مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرأ كل عين ثم من عيون المكلفين ثم
 بأكية يوم القيامة ثم من خوف الله تعالى وأسفاها من ذنوبها ثم آي عينا غضت ثم آي
 خففت نظرها ثم عن محارم الله تعالى ثم آي ما حرمه الله تعالى عليها ثم وعينا سهرت ثم فلم تم
 ص في سبيل الله ثم تعالى كالجهد وطلب العلم وفي العبادة وسفر الطاعة ونحو ذلك ثم وعين
 خرج منها ثم مع ثم مثل رأس الذباب ثم حين بكت ثم من خشية ثم آي اجلال ثم الله تعالى ثم
 وعظمت ثم طلب ثم يعني روى الطبراني بإسناده عن معاوية بن جندة ثم رضي الله عنه
 ثم مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ص ثلاثة ثم من المكلفين ثم لا ترى عينهم النار
 ثم فلا يعذبون بها يوم القيامة ثم عين حركت ثم لغور الحب ومواضع الخفافات ثم في سبيل
 الله تعالى ثم آي طريق مضاة ثم وعين بكت ثم من خشية ثم آي اجلال ثم الله تعالى ثم وعين
 ثم وعين كفت ثم آي قبضت نظرها ومنفعة ثم عن ثروية ثم محارم الله تعالى ثم آي ما حرمه
 عليها من محاسن الاجنبيات ومواضع العورات ثم ثم يعني روى مسلم بإسناده عن جرير
 رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة ثم بالضم والمسد
 وتفتح وتقصير البغية كذا في شرح المناوي على المجموع الصغير ثم فقال صلى الله عليه وسلم ماصرف
 ثم آي حول وامنع ثم بصرك ثم من ذلك في الحال فانه لا يبصر كذا قدرت ثم يعني روى ابو داود
 والترمذي بإسنادهما عن زبيدة رضي الله عنه مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ص يا علي ثم يخاطب بن عمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم لا تتبع النظرة ثم الاولى
 التي تقع منك بغية ثم النظرة ثم الثانية عن بعد منك ثم فان لك ثم النظرة ثم الاولى ثم آي
 مباحة ولا حرج عليك فيها حيث لا قصد لك بها ثم وليس لك ثم النظرة ثم الثانية ثم لا نها
 بقصد منك فهي عليك لا لك ثم ثم اعلم ان اعظم آفات ثم آي مفاسد ثم العين ثم الباصرة من
 المكلف ثم النظر ثم بها ثم إلى عورة انسان ثم فخرج البهية والوخر والطيح حيث لا عورة لها ثم
 قصد اثم منه لذلك النظر ثم فنقول ثم في تفصيل ذلك ثم المنظور اليه ثم قصد اثم ان كان نفسه
 ثم آي نفس الناظر قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر معزيا إلى الفيض
 ولو صلى في قبض واحد محلول الجسم بحيث يقع بصره في ركوعه على عورته بشكلا وبغير شكلا
 جازت صلاته عندها لان عورته ليست بعورة في حق نفسه خلا فالحمد وبقولها بقتى ثم
 او ثم كان ذكر اثم صغير او ثم ان ثم صغيره لم يبلغ الشهوة ثم آي لم يصل إلى الحدان تشبه بها
 قاصد الجماع من امرأة او رجل ثم وقد روى بالبهاء للفعول اي قد روى العلماء ثم بان لا يتكلم
 ثم آي لا يستطيع الكلام كل من الصغير والصغيرة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح
 الدرر واما عورة الصبي والصبية مادام لم يشتهيا فالقبيل والدبر ثم يتغلظ بعد ذلك
 إلى عشر سنين ثم يكون كعور البالغين لان ذلك زمان يمكن بلوغ المرأة فيه وفي الفتاوى
 والصغير جدا لا يكون له عورة ولا بأس بالنظر اليها ومستها لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يأخذ من الحسن والحسين في صغيرهما ذلك ويحرمه والصبي يضطك كذا في السراج الوهليح وانه
 بالفتاوى الظهيرية ثم او ثم كان المنظور اليه ثم منكوبة ثم آي ذوجه ثم شكاح صحيح ثم
 لا فاسد ثم أو أمته التي لم تحرم عليه بمصاهرة ثم بان كانت موطوءة ابيه وجدته او ابنته او
 أختها في نكاحه او بنتها او أمها او عمتها او خالتها ثم أو حناع ثم بان ارضعت او رضع معها ثم

أو تكاح ثمران زوجها الغيرة مراً وحمة فليظة ثمران مسامحة بشهوة أو ينهاتهما أو كونهما ثمر
 أي أمته مراً مشرقة ثمر بالله تعالى مراً غير كفاية ثمر أي مؤمنة بكتاب الله تعالى بان كانت
 مجوسية أو عابدة صم مراً أو مشرقة ثمر بينه وبين غيره مراً يجوز النظر حينئذ مراً من
 كل منهما ثمر أي لا ذكر ولا أنثى مراً إلى كل عضو منهما مراً من أعضائه العورة وغيرهما مراً كقول
 ثمر أي العلماء مراً الأدب ثمر في ذلك ثمران لا ينظر ثمر الرجل مراً إلى الفرج ثمر من المرأة الحلال له مراً لقوله
 عليه الصلاة والسلام لا تجردوا ثمر أي الرجل والمرأة بان يفرعا عنها الشاب في وقت الجماع
 مراً تجرد ثمر أي مثل تجرد ثمر البعير مراً عند وقوعه على الأنثى مراً ولقول عائشة رضي الله عنها ما
 رأي مني ثمر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جماعها رضي الله عنها مراً وما رأيت منه
 ثمر عليه الصلاة والسلام يعني لا رأيت من عورته شيئاً ولا رأي هوايضاً من عورتها شيئاً مراً وقيل
 ثمران النظر إلى العورة مراً يورث النسيان وقيل يورث العنى ثمر في العينين وفي القلب مراً ورد
 ثمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مراً فيه ثمر أي في كونه يورث العنى مراً حديث لكن قبل أن ثمر أي
 ذلك الحديث مراً موضوع ثمر أي كذب لا أصل له وفي الشريعة وشرحها المسمى بجامع الشروح
 قال وإن لا ينظر إلى فرجها في تلك الحالة أي حالة الجماع فإن منه عى الولد وأيضاً ورد في الأثر
 أن ذلك يورث النسيان كذا في شرح النقاية مراً وروى الفقهاء عن ابن عمر رضي الله عنهما
 أنه قال لا ولياً أن ينظر الرجل إلى فرج امرأة ثمر في وقت رادة الجماع مراً ليكون المبلغ في اللذة مراً
 وكذلك المرأة تنظر إلى ذكره مراً والمحدثون ثمر أي علماء الحديث مراً أنكروا بثوته ثمر عن ابن عمر
 رضي الله عنهما وفي شرح الدرر من كتاب الكراهية والاستحسان قال وينظر الرجل إلى فرج
 زوجته وأمته لقوله عليه الصلاة والسلام غرض بغير ترك إلا عن أمك وأمرتك وقال
 الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه وقالت عائشة رضي الله عنها كنت اغتسل أنا ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم من ماء واحد وكنت أقول نقلى نقلى وهو يقول نقلى نقلى ولو
 لم يكن النظر مباحاً لما تجرد كل واحد منهما بين يدي صاحبه ولأن ما فوق النظر وهو المسر
 والغشيان مباح فالنظر أولى قال تقي الدين والذين هم لغزوبهم كما فظون إلا على أنزولهم أو ما
 ملكك إيمانهم فانهم غير ملومين قال في الكافي تبعاً للهداية إلا أن الأولي أن لا ينظر كل واحد
 منهما إلى عورة صاحبه لقوله عليه الصلاة والسلام إذا أتى أحدكم أهله فليستبرأ ولا
 يجرد ويجرد البعير ولأن النظر إلى العورة يورث النسيان قال علي رضي الله عنه من أكثر
 النظر إلى سواده عوق بالنسيان وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول الأولي أن ينظر ليكون
 المبلغ في تحصيل معنى اللذة قال في العناية وقول ابن عمر رضي الله عنهما الأولي أن ينظر يعني
 وقت الوقاع روى عن أبي يوسف في الأمانى قال سألت أبا حنيفة رحمه الله تعالى عن الرجل
 يمس فرج امرأة أو تمس هي فرجه ليس جرك عليها هل ترى بذلك بأساً قال لا رجوان بمظم
 الأجر مراً وإن كان المنظور إليه غير هؤلاء مراً المذكورين من الإحسان مراً فإن كان النظر بعد
 ثمر شرعي كإساق في الأعداء النسعة مراً يجوز ثمر النظر حينئذ مراً مطلقاً مراً سواء خاف الشهوة
 أو لا مراً ولا ثمر أي وإن لم يكن النظر بعد شرعي مراً فإن كان ثمر أي النظر مراً بشهوة مراً محقة
 مراً أو شك ثمر في الشهوة مراً فيحرم ثمر النظر حينئذ مراً مطلقاً ثمر أي سواء كان المنظور إليه
 ذكراً أو أنثى مراً ولا ثمر أي وإن لم يكن النظر بشهوة محقة ولا مشكوك فيها مراً فإن كان
 للمنظور إليه ذكراً يحرم النظر إليه مراً مقدار عودته مراً من تحت السريرة إلى تحت الركبة مراً
 فالسريرة ليست بعورة والركبة عورة مراً مطلقاً ثمر أي سواء كان ذلك الذكراً أو عبداً مراً
 وإن مراً كان المنظور إليه مراً أنثى فإن كان الناظر أنثى فكما ينظر ثمر أي ينظر الذكر مراً إلى الذكر
 مراً فيحرم من تحت السريرة إلى تحت الركبة فقط مراً ولا ثمر أي وإن لم يكن الناظر أمناً أنثى بل
 كان الناظر ذكراً مراً فإن كانت المنظورة حرة أجنبية مراً منه مراً فيحرم للناظر مجرم إليها

التلوسوى وجهها وكفيها ثم لقوله تعالى الا ما ظهر منها قال في التفسير الوجه والكف وقال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة مستورة الا ان رخص في حق الوجه والكف للضرورة وعن عائشة رضي الله عنها الرخصة في احدى عينيها فحسب لاندفاع ضرورة الشئ بها كذا في المجتبى ثم ظاهر الرواية ان الكف عرفا لا يتناول ظهره وفي مختلفات قاضى خان ظاهر الكف وباطنه ليسا بعمودين كذا في العناية وفي الذراع روايتان ولا مع انه عورة كذا في المبسوط واختلاف المقصود في القدمين ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر مطبقا ثم اى في الجواز وبعد المكتوب ثم حتى قالوا ترى الفقهاء ثم لا يجوز النظر الى عظم امرأة ثم ميتة قربانية ثم اى فانية متقطعة الاوصال ثم في القبر ثم قال القمنا شئ كل عضو هو عورة من المرأة اذا انفصل عنها هل يجوز النظر اليه فيه روايتان احدهما يجوز كما يجوز النظر الى رقبها وذمها والثانية لا يجوز وهو الاصح وكذا الذكر المقطوع من الرجل وشعر عانتة اذا خلق على هذا الاصح انه لا يجوز النظر اليها وروى انه يجوز لانه اذا انفصل عنه سقطت حرمة كذا في السراج الوهاج ثم والنظر من الذكر بلا شهوة ثم الى وجهها ثم اى المرأة ثم وكفيها من غير حاجة ثم داعية الى ذلك ثم مكروه ثم وان لم يكن الوجه والكفان عورة ثم ولا ترى وان لم تكن المنظورة حرة بان كانت امة اجنبية منه ثم فكما للنظر الى الذكر ترى من تحت السريرة الى تحت الركبة ثم مع زيادة البطن والظهر وهو ما قابل البطن من تحت الصدر الى السرة كذا في السراج الوهاج ثم والعذر ثم الشرعي الذي يجوز النظر به الى الاجنبية ثم تسعة ثم اشياء ثم اى ثم يعنى الاول ثم تحمل الشهادة ثم على المرأة ثم كما في الزنا ثم وغيره وقال في المجتبى بالعين المجبة من سمع صوت امرأة من وراء حجاب وشهد عنده اثنان انها فلانة جازله ان يشهد على اقرارها وامام يدون روية شخصها فلا تجوز شهادته عليها وفي لسان الحكماء شهد على امرأة لا يعرفها لا يجوز حتى يشهد جماعة انها فلانة بنت فلان وعند ابى يوسف يجوز اذا شهد عدلان انها فلانة ولا يشترط رؤية وجهها وشرطها في الجامع الصغير حتى يشهد على معلوم لان الشهادة على مجهول باطلة وقال الامام خوارزمي انه لا يشترط رؤية شخصها ايضا وغيره على انه يشترط رؤية شخصها وفي الاشياء والتطبيقات الاصح انه لا يفتى بجواز تحمل الشهادة على المتفقتة واجمعوا على انه لا يتحملها من وراء حجاب ثم يعنى الثاني مراد الشهادة ثم على المرأة عند القاضي وفي جامع الفصولين من الفضل التاسع جاء رجلان عند الصكاك وقد اقرت امرأة وقالانا نعرفها فذاك ليس بشئ لان هذا القدر ليس بتعريف اذ التعريف بما يكون بذكر الاسم والنسب فلو قالانا فلانة بنت فلان يكون تعريفا ولو اراد الرجل ان يعرف المرأة التي يريد ان يشهد عليها او لها بوكالة او بما مر من الامور ينبغي ان يدخل عليها ومعها جماعة من النساء ممن يثق بهن ذلك الرجل فيسألن هذه فلانة بنت فلان بن فلان فان قلن نعم تركها ايا ما ثم نظر اليها بحضرة نسوة اخرى فيصنع بها مثل ذلك كذلك يتردد اليها مرارا شهرزا وثلاثة فاذا وقعت معرفتها في قلبه يقول كنساء ورجال امكنه يشهد عليها قال واقول المتعبر هو حصول المعرفة ولو في المرة الاولى وفيه تعريف الواحد حتى كما في الميزكى والمترجم والاثنان احوط وافق بعضهم بان التحمل لا يصح بدون رؤية وجهها وهل يصح الشهادة على المرأة المستفقتة بعض المشايخ قالوا يصح عند التعريف وقال بعضهم لم يجوز ان يشهد عليها الا اذا رأى شخصها حال اقرارها فيجوز ان يشهد على اقرارها ويشترط رؤية شخصها لا رؤية وجهها صرح ثم يعنى الثالث ثم حكم القاضي ثم على المرأة قال في شرح الدرر من الكراهية والاستحسان في جواز النظر الى الاجنبية كما في حكم عليها وشاهد يشهد عليها فان نظرهما الى وجهها جائز وان خافا الشهوة فلما جاز الى احياء حقوق الناس والقضاء واداء الشهادة ولكن ينبغي ان يقصد به الحكم عليها واداء الشهادة لا قضاء الشهوة ثم راعى

قعده القبح مرد شر يعني الرابع من الولادة ثم فانه يجوز من القابلة ثم النظر للضرورة الداعية
 الى ذلك من شر يعني الخامس من البكارة ثم فانه يجوز للنساء النظر لاجل ثبوتها للبكر من في
 ثم مسألة من العنة ثم اذا ادعى الرجل العنين الوصول اليها في مدة التأجيل وانكرت فينظر
 اليها النساء فان قالوا هي بكر ففرق بينهما من شر في مسألة من الردة بالعب ثم على البايع فيما
 اذا ادعى المشتري انها ثيب وقد اشترها بشرط البكارة فينظر اليها النساء ليخبرن بذلك
 من شر يعني السادس من الختان ثم في حق الغلام ينظر الرجل الى عورته ولو كان بالغاً للضرورة
 من والحقق شر بالخاء المعجمة فالغناء فالضاد المعجمة يقال خفضت الحافضة الجارية خفضاً
 ختنها فاجارية مخفوضة ولا يطلق للخفض الا على الجارية دون الغلام كذا في المصباح
 من شر يعني السابع من الدواة ثم للمرأة قال في شرح الدرر ورجل يداوها فينظر الى موضع
 من ضاربها للضرورة ويدين ان تعلم امرأة مداها انها لا تنظر الجفن الى الجفن اخف لا ترى
 ان المرأة تغسل المرأة بعد موتهادون الرجل وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر في
 نظر الرجل الى موضع المرض بان تستر كل عضو منها سوى موضع المرض وينفض بصره استطاع
 لان ما ثبت بالضرورة يتقدر بقدرها وصار ذلك كالحافضة والختان ينظر الى موضع
 الخفاض والختان لاجل الضرورة لان الختان سنة في حق الرجال لا يمكن تركها وهو مكروه في
 حق النساء أيضاً وحاصل المسئلة ما في الكافي ان لم يجدوا امرأة تداوي تلك المرأة ولم يقدر
 على امرأة تعلم ذلك او علمت وخافوا ان تهلك او يصبينها بلاء او وجب لا تخمله مع استئثارها
 من متاعها من الدواة من الاحتقان ثم مصدر احتقن يقال احتقنت المريض اذا وصلت الدواة
 الى باطنه من مخزجه بالحقنة بالكبير واحتقن هو والاسم للحقنة مثل الفرفة من لا يترافق
 ثم اطلقت على ما تداوي به والجمع حقن مثل غرقة وغرف كذا في المصباح من المرض وقر ذلك
 الاحتقان لاجل من الهزال ثم بالضم اسم من هزلت الدابة اهزلها من باب ضرب هزل مثل فحل
 اضعفها كما في المصباح من لا شر الاحتقان من الجعاع ثم الى الوطن بان كانت مهزولة لا تطيق
 الجماع فوصف لها الحقنة للثمن واحتمال الجماع فليس لك بضرورة قال الشيخ الوالد رحمه الله
 تعالى في شرحه على شرح الدرر وكذا ينظر الرجل الى موضع الاحتقان من الرجل عند الحاجة اليه
 ويجوز الاحتقان للمريض وكذا الهزال الفاخر اذا قيل له ان الحقنة تزيد ما بك من الهزال ولا
 بأس ان يبيد ذلك الموضع للحاق على ما دوى عن ابي يوسف وهذا صحيح فان الهزال الفاخر نوع
 مرض يكون آخره الدق والسيل كذا في الكافي والحكاية شرح شرعي لكما من ارادة النكاح
 ثم يجوز للرجل ان يرى المرأة الاجنبية اذا كان قاصداً نكاحها وفي شرح الدرر ومن يريد نكاح امرأة
 حازان ينظر اليها وان خاف الشهوة لما دوى انه صلى الله عليه وسلم قال للمغيرة اذا اردت ان
 تتزوج امرأة ابصرها فان اخرى ان يؤدم بينكما وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى اولاً
 بالاصلاح وانقاع الالفة والوفاق بينكما هكذا رواية المبسوط وفي الفائق ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال للمغيرة بن شعبه رضى الله عنه وقد خطب امرأة لو نظرت اليها فانه اخرى
 ان يؤدم بينكما الا دم والادام اصلاح والتوفيق من ادم الطعام وهو اصلاح بالادام
 وجعله موافقاً للطعام كذا في الحكاية والحاصل انه يجوز النظر لاطلاق حديث المغيرة
 وما اخرجه مسلم عن ابي حازم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال خطب رجل امرأة من الانصار
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فانظر اليها فان في عين الانصار شيئا وفي
 البصق ولان مقصوده اقامة السنة لا قضاء الشهوة وفي الاصل ويستحب ان يوجع النظر
 فيها ايلاجاً من شر يعني التاسع من ارادة الشراء ثم للامة وفي شرح الدرر وله من عضواً
 النظر اليه من الامة ان اراد شراءها وان خاف شهوة الضرورة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى
 كذا اطلقت القدوري في المختصر وفي الجامع الصغير رجل يريد شراء جارية فلا بأس بان يمس

بالدين فان النظر كذلك منفعة عظيمة في كمال وافي شر ومنها ترى من جملة آفات العين من النظر
الى بيت الغير شر ولو كان أحد محارمه او زوجته لكرها جهنم الاطلاع عليهم فيؤذيهم بذلك
والاذى حرام من شئ شر بالغص وهو انفراج في الشئ وهو مصدر في الاصل والجمع شقوق
مثل فلس وفلوس كذا في المصباح من الباب شر وكذلك الطاقة وغلق الخانوت من أو ثقت شر
في الجدار ونحوه شر أو كشف ستر شر على باب أو صندوق أو استخبار من خادم أو صديق شر
فانه ترى ما ذكر من منهي عنه شر سخط الشرع شرخ وشر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما
عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا شر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطلع
شر يقال اطلعت زيدا على كذا امثل اعلته وزنا ومعنى فاطلم على افتعل اي اشرف عليه وعلم به
ومطلع مفتعل اسم مفعول موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض كذا في المصباح
شر في بيت قوم شر من الناس يعني اذ منهم شر صريحا أو دلالة شر فقد حل شر اي ابح شر
لهم شر فسا بينهم وبين الله تعالى مع القصاص في الظاهر لعدم معرفة الغرض من ذلك شر ان
يفتقوا عنه شر انقأها بفتحتين بخصتها كذا في المصباح ونظيره ما في معراج الددانة من
النجانيات فان قتل رجلا فادعى انه كان زني بامرأته وكذبه الولي فلا بد من بينة قيل يكفي
شا هذان لان البينة على وجوده مع المرأة وقيل ياتي بأربعة لانه قد روى عن علي رضي الله عنه
كذلك كذا في رسالة السياسة وفيها ايضا نص الشافعي على ان من قتل محصنا ثم قال وجدته
زني بامرأتي أو جاريتي أو يلو بامرأتي فبني فيها بينة وبين الله تعالى لا قصاص ولا دية وفي الظاهر
لا يصدق ان انكروا في القتل ذلك فان اقام القاتل أربعة على ذناه سقط القود شرخ م
شر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما عن انس رضي الله عنه ان رجلا اطلع شر اي نظر
واشرف شر من بعض حجر فجمع حجره قال في المصباح والحجرة البيت والجمع حجر وحجرات
مثل غرف وغرفات شر النبي صلى الله عليه وسلم فقام عليه شر اي على ذلك الرجل شر النبي صلى الله
عليه وسلم بمشقص أو بمشاقص فجمع مشقص بالشين المعجمة والقاف والصاد المهملة قال
في المصباح المشقص بكسر الميم سم فيه نصل عربى شر فكان في أنظر اليه شر اي الى النبي صلى الله
عليه وسلم شر يخل شر بالحاء المعجمة والتاء المثناة الفوقية قال في الصحاح خله وخاتله
أي خدعه والخاتل المتخادع شر الرجل شر الذي اطلع عليه من حجرته صلى الله عليه وسلم شر ليطعنه
شر في عينه بذلك المشقص وفي قية الفتاوى اذا نظرت في باب دار انسان ففقا عينه صاحب
الدار لا يضمن ان لا يمكن تخيئه من غير فقي العين وان امكن يضمن وقال الشافعي رحمه الله
تعالى لا يضمن في الوجهين شر حديث شر يعني روى الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى باسناد
شر عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا شر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شر اي ما رجل كشف ستر
شر مسبو لا على أحد من الناس شر فادخل بصره شر تحت ذلك لستر شر قبل ان يؤذن شر له بذلك
شر فقد أتى حد شر اي مقدار من الامر شر لا يحل له ان يأتيه شر وهو اطلعه على شأن غيره
بلارضاء منه وابشاء الغير بذلك والتجسس المنهي عنه شرعا شر ولو ان رجلا
فقا عينه شر اي عين ذلك الناظر شر لحدت شر اي عينه ولم يجب فيها شئ من قصص
ولادية شر ولو ان رجلا مر على باب رجل لا ستر له شر اي لذلك الباب شر فراهي عبوره أهله شر
أي أهل ذلك الرجل المردود على بابه شر فلا خطيئة شر اي امرؤ نسب شر عليه شر اي على ذلك
الرجل الراي شر انما الخطيئة على أهل المنزل شر حيث لم يجعلوا بابهم ستر يمنع من رؤية المارة
عليهم شر طرب شر يعني روى الطبراني باسناده شر عن عبد الله بن يسر رضي الله عنه مرفوعا شر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شر لا تؤنوا البيوت شر التي للناس شر اذ قصد تموها شر من
تجبهة شر اي ألبسها شر لان ذلك يوجب حياء أهلها من عدم الاذن لكم اذ اتموهم من شقوقها
وهم في اشغالهم ولا يريدون الاجتماع بكم شر ولكن استوها شر اي البيوت شر من لجوابها شر

أما أطرافها ونواحيها فمنها ما ذكرنا من أن أي اطلبوا الاذن منهم بدخولها فمن أذن ثم بالنية للفعل
 من ليحكم ثم بدخولها فمن دخلوا ثم إليها باذن أهلها ثم والإفارجعوا ثم ولا تدخلوا بغير
 اذن فتؤذوا أهلها ولاذى حرام ثم وأما آفات العين ثم ومفاسدها من حيث التغييض ثم
 أي طبق لجفانها ثم وعدم النظر فيها ثم ففي الصلاة ثم المفروضة والنافلة ثم فانه مكروه
 ثم قال الشيخ الوالد رحمه الله في شرحه على شرح الدرر من مكروهات الصلاة ويكره تغييض
 عينه لانه عادة اليهود كما في الحجة ولما رواه ابن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يغيض عينه إلا أن في سنده ضعف والكراهة
 مروية عن مجاهد وقادة وعلل في البدائع بأن السنة أن يرى بصره إلى موضع سجوده وفي
 التغييض ترك هذه السنة ولأن كل عضو وطرف ذو حظ من هذه العبادة فكذا العين
 وكلامهم أنه لا يغيض في السجود وقد قال جماعة من الصوفية نفعا الله تعالى بهم بفتح عينه
 في السجود لأنها يسجدان ويغني أن تكون الكراهة تنزيها إذا كان لغير ضرورة ولا مصلحة
 أما الخوف فوات خشوع بسبب رؤية ما يفرق الخاطر فلا يكره غمضها بل ربما يكون أولى لكمال
 الخشوع كما ذكره في البحر الرائق شرح الكتز ثم وكذا ثم يكون مكروها أيضا ثم في كل موضع يجب النظر ثم
 فيه كما إذا أحس بحاجة مانعة أصابته وهو في الصلاة فيجب النظر فيها أو بحجة أو عقرب
 في موضع سجوده لئلا يضطره ثم فانه يجب النظر ثم إذا توقف عليه واجب كحضور الجمعة
 ثم في الجموع ثم وشر حضور الجماعات ثم في المساجد ثم إذا لم يمكن ثم ذلك ثم بدون النظر
 ثم فيجب النظر ولا يجوز تغييض العين ثم وكحكم القاضي ثم على أحد الخصمين لا بد من النظر إليه
 ثم وفي وقت تحمل الشهادة ثم لا أحد لا بد من النظر إليه وفي وقت أدائها كذلك ثم ونحوها ثم من
 رؤية القسام ما يقسمه بين الشركاء ليعذله ورؤية المودع الوديعة إذا لم يمكن حفظها إلا بذلك ورؤية
 ما يشترط لئلا يضيع ماله بغش لياثم وما استأجره كذلك ثم الصنفان الخامس ثم من الأصناف التسعة
 ثم في آفات ترى مفاسد ثم اليد وهي ترى آفات اليد كثيرة منها ثم القتل وشر ذلك ثم الحرج لنفسه ثم
 ولو كان عليه قصاص أو حراصة لأن شرط ذلك استيفاء وليهما ثم أو غيره بلا حق ثم يوجب ذلك ثم
 ويجوز قتل النملة بغير الألفاء في الماء ثم لأن في ذلك تعذيبها ومثله الألفاء في النار ثم إذا ابتدأت
 ترى النملة ثم بالأذى ثم للإنسان بالقرص ونحوه ثم بدونه ثم أي الأذى ثم يكره ثم
 قتلها قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل شتى لا بأس بقتل النملة
 لأنها من أهل الأذى ويكره القاذوها في الماء وقال أبو بكر الإسكافي أن ابتداء تلك النملة فاقتلها
 ولا فلا تقتلها وهكذا قاله أبو الليث وروى أن نملة عضت بنتا فأحرق بيت النمل فأوحى
 الله إليه هلا نملة واحدة يعني هلا قتل النملة التي أذنتك كذا في الظهيرية وفيه دليل جواز
 قتلها عند الأذى وعدم الجواز في غير حالة الأذى وانفقوا أنه يكره القاذوها في الماء ثم وقل
 النملة يجوز بكل حال ترى سواء ابتدأت الأذى أو لا ثم وكذا ثم يجوز قتل الجرادة ثم مطلقا
 خصوصا إذا كان فيه ضرر عام روى البزار ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب
 والقارئة والكلب العقور وفي لفظ مسلم الحبة والغراب لا يقع والقارئة والكلب العقور واليد
 وفي المجتبى وقال ابن عمر رضي الله عنهما الكلب العقور وهو الذي يشوف البئر جدي عن أبي
 يوسف أن الأسد بمنزلة الكلب العقور والذئب والكلب إلا هي إذا لم يكن مؤذيا لا يهل قتلها لأن
 الأمر بقتل الكلاب شنع فيقيد بوجود الانداء ذكره في فتح القدير كذا في شرح الوالد على شرح الدرر
 ثم والمهر ثم رأى السنود المذكور الأئمة ثم إذا كانت مؤذية ثم بخطفها اللحم وأكل فراخ الحمام
 الأهل والدجاج ونحوه ثم أي الصغار ونحو ذلك ثم تدبج بسكين ثم حادة وترمي ثم ولا
 تضرب ثم لانه عيب حيث لا أدراك لها وليست قابلة لتعلم ترك الأذى ثم ولا تعرك أذنها ثم إذا فائدة فيه

غير تعذيبها وهو منهي عنه وتركه ثم يخرج بما لانا الحمل عند الاطلاق من احراق كل شيء حتى
 بالنار ثم قلة أو غلة أو عقرب أو نحوها ثم كنهه وفأرة قالوا والدمج الله تعالى في شرحه على شرح المدر
 وكذا يكره احراق النملة والعقرب كذا في منية المفتي وكذا النملة لان في الحديث لا يعذب النار الا ذنبا
 كذا في الوقعات واخصاء المرأة لا بأس به والقائه القلة مباح لكنه ليس بأدب كذا في منية المفتي
 فيكره من طريق الادب كذا في الظهيرية ومنية المفتي ويحرم اخصاء بني آدم وفي شرح منهاج
 الشافعية لابن حجر الهيتمي يدفع المراد عن تخويزه بالاحف فالاخف فان لم يندفع الا بالحق
 بجاز حرقه وكذا انحو القمل انتهى وقواعد مذهبا لا تأباه حيث فيه ضرر عام ثم والقيلق ثم
 على وزن زبب ما يتخذ منه القز وبعضهم يورده بالحجم على التعريب كما يقال كوسج والاصل
 كوسق كما في شرح الوهبانية لمصنفها والعامية تسميه شرانق الحور لا استخراج الحور منه
 بالدولاب وهو ما يبينه الدود ثم يموت فيه ثم لو ألقى في الشمس لموت الدبدان ثم جمع دودة
 وهي معروفه ثم لا بأس به شأى هو جائز ثم وفي كتاب الفنا من السراجية لا بأس باحراق
 حطب ثم النار ثم فيه غل ثم لعمد قصد احراق النمل واخراجه من الحطب أمر متعسر وترك الحطب فيه
 حرج على صاحبه يجوز ذلك ثم ومن أفات اليد من المثلثة ثم بالثاء المثلثة التعذيب بقطع الأظفار
 وجدع الأنف ونحو ذلك قال في المصباح مثك بالقتيل مثلا من باب قتل وضرب اذا بدعته
 وظهر آثار فعلك عليه تنكيلا والتشديد مبالغة والمثلة وزان غزفة والمثلة بفتح الميم وضم
 الشاء العقوبة ثم وفي كذا أثر ضرب الوجه مطلقا ثم رأى من انسان أو حيوان فالمثلة وضرب
 الوجه ممنوع منها أما المثلثة فقد روى البخاري ومسلم بإسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرق بيختها حتى ماتت فدخلت فيها النار
 لا هي أطعمتها وسقيتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض بالحاء المعجمة والشين
 المعجمة المكررة هو أم الأرض وحشراتها وعنه أنه مر بفتيان من قریش قد نصبوا طيرا وهم
 يرمونه وجعلوا الصاحب الطير كل خاطئة من ينلهم فلما رأوا ابن عمر رضي الله عنهما تفرقوا
 فقال ابن عمر رضي الله عنهما من فعل هذا العن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
 من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وعن هشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنه أنه مر بالشام
 على أناس من الانباط وقد أقبلوا في الشمس وصبت على رؤسهم الزيت فقال ما هذا فقيل يعذبون
 في الخراج وفي رواية حبسوا في الجوزية فقال هشام أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا فدخل على الأمير فحدثه فأمرهم
 فخلوا دواءه مسلم الانباط الفلاحون من الجهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
 صلى الله عليه وسلم مر عليه حمارة قد وسق في وجهه فقال لعن الله الذي وسقه رواه مسلم وفي
 رواية لمسلم أيضا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضرب في الوجه وعن الوسم
 في الوجه ذكره النووي في رياض الصالحين وهذا كله في معنى التمثيل بالانسان
 والحيوان لانه تعذيب لهم ما وهو منهي عنه وأما ضرب الوجه ففي شرح النووي على
 صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه وفي رواية
 اذا ضرب أحدكم وفي رواية لا يلمس الوجه وفي رواية اذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب
 الوجه فان الله تعالى خلق آدم على صورته قال العلماء هذا نصريح بالنهي عن ضرب الوجه
 لانه لطيف معدن الحسن واعضائه نفيسة لطيفة وأكثر الادراك بها فقد يبطلها
 ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش لانه يباذي ظاهرا
 لا يمكن ستره ومتى ضربه لا يسلم من شين غالبا ويدخل في النهي اذا ضرب زوجة أو ولده
 ضرب تاديب فليجنب الوجه ومعنى ان الله خلق آدم على صورته أي صورة الاخ المصروب
 أو على صورة آدم نفسه أي لم يخلق كخلق أولاده نظفة ثم علقه ثم مضغه ثم جفنا ثم

طِفْلًا ثُمَّ فَلَا مَالًا ثُمَّ شَابَ نَحْمًا كَهْلًا ثُمَّ شَيْخًا وَانَّمَا خَلَقَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ابْتَدَأَ وَفِي الشَّرْحِ
 الْمَذْكُورِ قَالَ وَأَمَّا الضَّرْبُ فِي الْوَجْهِ فَهِيَ عَنْهُ فِي كُلِّ الْحَيَوَانِ الْمُحْتَرَمِ الْأَدْمِيِّ وَالْحَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْأَبْلِ
 وَالْبَعَالِ وَالْغَنَمِ وَغَيْرِهَا لَكِنَّهُ فِي الْأَدْمِيِّ أَشَدُّ وَأَمَّا الْوَسْمُ فِي الْوَجْهِ فَهِيَ عَنْهُ بِالْإِجْمَاعِ مَرَّةٌ وَ
 ثَمَنُ أَقَاتِ الْيَدِ فِي الضَّرْبِ قَوْلُ إِنْسَانٍ أَوْ جَوَانٍ مَرَّةً بِخَيْرِ حَقٍّ ثُمَّ مَوْجِبٌ لِمَا كَانَ مَرَّةً فِي الضَّرْبِ ثُمَّ
 لِمَالِ الْغَيْرِ أَوْ مُنْعَفَةٍ مَرَّةً فِي الْغُلُولِ ثُمَّ أَيْ الْحَيَاةُ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْوَدِيعَةِ وَمَالُ الْوَقْفِ وَالْيَتِيمِ وَنَحْوِ
 ذَلِكَ مَرَّةً وَالسَّرَقَةُ ثُمَّ لِمَالِ غَيْرِهِ مَرَّةً وَأَخَذَ الزَّكَاةَ ثُمَّ مِنَ الْعَيْنِ وَالْمَالِ شَيْءٌ مَرَّةً وَأَخَذَ مَرَّةً الْعَشْرَ ثُمَّ لَا نَهْ
 زَكَاةَ الْأَرْضِ وَالْمَثْرَى وَالزَّرْعَ يَكُونُ بَيْتُ الْمَالِ وَيَصْرِفُ لِلْفَقَرَاءِ مَرَّةً وَثَمَنُ أَخَذَ مَرَّةً الْبَيْتَ الْبَيْتَ الْمَثْرَى
 لِلْفَقَرَاءِ مَرَّةً وَثَمَنُ أَخَذَ زَكَاةَ مَرَّةً الْفَطْرَةَ وَثَمَنُ أَخَذَ مَرَّةً الْكِفَارَةَ ثُمَّ بِأَنْوَاعِهَا مَرَّةً وَثَمَنُ أَخَذَ مَرَّةً الْقَطْعَةَ ثُمَّ فِيمَا
 إِذَا رَجَعَتْ صَاحِبُهَا بَعْدَ التَّعْرِيفِ مَرَّةً وَثَمَنُ أَخَذَ مَرَّةً مَا وَجِبَ تَصَدُّقُهُ ثُمَّ أَيْ التَّصَدُّقُ بِهِ مَرَّةً مِنَ الْمَالِ
 الْحَبِثِ ثُمَّ كَيْفَةُ الْعَبْدِ الْمُغْصُوبِ وَمَا رَجَعَتْ فِي تَجَارَتِهِ بِالْمَالِ الْمُغْصُوبِ وَمَالُ الْوَدِيعَةِ وَمَا اخَذَهُ الْمُسْلِمُ
 مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ بَعْدَ دُخُولِهِمْ دَارَهُمْ بِأَمَانٍ مِنْهُمْ ثُمَّ إِنْ كَانَ ثُمَّ ذَلِكَ الَّذِي أَخَذَ الزَّكَاةَ وَالْعَشْرَ وَالْيَتِيمَ
 وَمَا بَعْدَهَا مَرَّةً غَنَاءُ الْأَصْحِيَّةِ ثُمَّ وَالْفَطْرَةَ مَرَّةً وَهُوَ مِنْ يَمْلِكُ مَا نَتَى دَرَاهِمَ ثُمَّ قَدْ نَظِمَ بِهَا الزَّكَاةَ
 مَرَّةً أَوْ قِيمَتُهَا مَرَّةً أَيْ الْمَالَتَيْنِ مِنَ الْأَمْنَةِ وَالْإِسْبَابِ وَعَرُوضُ التَّجَارَةِ مَرَّةً فَارْعَيْنِ قُرْأَيِ الْمَالَتَيْنِ
 الْمَذْكُورَتَيْنِ مَرَّةً مِنَ الدِّينِ ثُمَّ لِلْعِبَادِ مَرَّةً وَثَمَنُ عَنِ الْحَوَائِجِ الْأَصْلِيَّةِ ثُمَّ مِمَّا لَا يَدُلُّ مِنْهُ أَعْلَمُ أَنَّ النَّصِيبَ
 فِي الْأَمْوَالِ ثَلَاثَةٌ نَصِيبُ الزَّكَاةِ وَنَصِيبُ الْأَصْحِيَّةِ وَنَصِيبُ حُرْمَةِ السُّؤَالِ مِنَ النَّاسِ أَمَّا نَصِيبُ
 الزَّكَاةِ فَهُوَ عَشْرُونَ مِثْقَالًا مِنَ الذَّهَبِ أَوْ مِائَتُ دَرَاهِمٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْ كُلِّ عَشْرَةٍ دَرَاهِمٍ
 سَبْعَةٌ مِثْقَالٌ وَالْمِثْقَالُ عَشْرُونَ قِيرَاطًا وَالْقِيرَاطُ خَمْسُ شَعِيرَاتٍ أَوْ عَرُوضُ تِجَارَةٍ قِيمَتُهُ
 كَذَلِكَ وَمِنْ الْأَبْلِ السَّائِمَةِ خَمْسٌ لَوْ جُوبَ شَاةٌ وَخَمْسٌ وَعَشْرُونَ لَوْ جُوبَ جَنْسِهَا وَمِنْ الْبَقَرِ
 السَّائِمَةِ ثَلَاثُونَ وَمِنْ الْغَنَمِ السَّائِمَةِ أَرْبَعُونَ وَيَتَعَلَّقُ بِهَذَا النَّصِيبِ جَمِيعُ أَحْكَامِ الْغَنَى
 مُطْلَقًا وَأَمَّا نَصِيبُ الْأَصْحِيَّةِ فَهُوَ نَصِيبُ الزَّكَاةِ الْمَذْكُورَةِ لَكِنْ لَيْسَ مِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ الْعَرُوضُ
 وَالْأَمْنَةُ لِلتَّجَارَةِ وَالْأَبْلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ سَائِمَةً وَانَّمَا الشَّرْطُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً عَلَى الْحَاجَةِ
 الْأَصْلِيَّةِ مِمَّا لَا يَدُلُّ مِنْهُ كَسْكَنُهُ وَثِيَابُهُ وَأَتَانُهُ وَفَرَسُهُ وَسِلَاحُهُ وَعَبِيدُهُ وَإِنْ سَاوَى
 مَسْكَنُهُ مَا لَا عِظْلًا ثُمَّ يَحْتَرِ الْفَاضِلُ بِالزِّيَادَةِ عَلَى أَرْوَاحَةٍ وَعَلَى الدُّسُوتِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الثِّيَابِ
 لِلشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَالرَّبِيعِ وَفِي الْخَازِي بِالزِّيَادَةِ عَلَى فَرَسَيْنِ وَفِي غَيْرِهِ بِالزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاحِدِ
 مِنَ الدُّوَابِّ مِنْ فَرَسٍ أَوْ حِمَارٍ وَيَتَعَلَّقُ بِهَذَا النَّصِيبِ وَجُوبُ الْأَصْحِيَّةِ وَوُجُوبُ الْفَطْرَةِ
 وَوُجُوبُ الْغَنَقَةِ عَلَى الْأَقَارِبِ الْفُقَرَاءِ وَحُرْمَةُ أَخْذِ الزَّكَاةِ وَأَخْذِ الْفَطْرَةِ وَأَخْذُ النَّذْرِ وَالْكَفَّارَاتِ
 وَالْغَدِيَّةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ فِي بَيْتِ مَالِ الْعَشْرِ وَلَا يَتَصَدَّقُ بِاللَّقَطْعَةِ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا رَجَعَتْ صَاحِبُهَا وَلَا
 يَأْخُذُ مَا وَجِبَ عَلَيْهِ التَّصَدُّقُ بِهِ مِنَ الْمَالِ الْحَبِثِ كَمَا مَرَّ وَلَا يَسْأَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ
 وَأَمَّا نَصِيبُ حُرْمَةِ السُّؤَالِ مِنَ النَّاسِ فَهُوَ أَنْ يَمْلِكُ قُوَّةَ يَوْمِهِ غَدًا وَعِشَاءً وَلَوْ سَأَلَ لِلْكَسْوَةِ
 كِبَارًا وَأَمَّا الدِّينُ فَإِنْ كَانَ لَهُ مُطَالِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعِبَادِ وَكَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ نَقْصُ النَّصِيبِ فَهُوَ مِنْ قَبْلِ الْحَاجَةِ
 الْأَصْلِيَّةِ سَوَاءً كَانَ حَالًا أَوْ مُؤْتَجِلًا بِطَرِيقِ الْأَصْلَةِ أَوَّلًا كِفَالَةً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُطَالِبٌ
 مِنْ جِهَةِ الْعِبَادِ لَا يَحْتَرِ كَذِبُ النَّذْرِ وَالْكَفَّارَةِ وَالْفَطْرَةِ وَالْأَصْحِيَّةِ وَالْحَجَّ وَهَذِهِ الْمُنْعَةُ
 وَالْقِرَانُ وَالْجَنَائِزُ وَأَمَّا دِينَ الزَّكَاةِ فَهُوَ مُعْتَبَرٌ بِحَالِ بَقَاءِ النَّصِيبِ لِأَنَّهُ يَنْقُصُ بِهِ النَّصِيبُ
 وَكَذَا بَعْدَ الْإِسْتِهْلَاكِ خِلَافًا لِمَا رَفِيَ فِيهِمَا وَلَا يَبِي يَوْسُفُ فِي الثَّانِي مَرَّةً وَثَمَنُ الَّذِي أَخَذَ الزَّكَاةَ
 وَمَا بَعْدَهَا مَرَّةً شَيْئًا ثُمَّ أَيْ مَسْنُوبًا إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَهُمْ آلُ عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَجَعْفَرٍ وَعَقِيلٍ وَلِطَّافِ
 ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَمَوَالِيهِمْ مَرَّةً وَكَانَ الْمَعْطَى لِمَنْ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ مَرَّةً أَصْلُهُ قُرْآنُ أَصْلٍ مِنْ أَحَدِ كَابُوَيْهِ
 وَأَجْدَادِهِ وَجَدَاتِهِ مَرَّةً وَفَرَعُهُ مَرَّةً كَأَوْلَادِهِ وَأَوْلَادِ أَوْلَادِهِ مَرَّةً فِيمَا عَدَا الْآخِرِينَ ثُمَّ وَهِيَ الْقَطْعَةُ
 وَمَا وَجِبَ عَلَيْهِ التَّصَدُّقُ بِهِ مِنَ الْمَالِ الْحَبِثِ فَإِنَّهُمَا يَجُوزَانِ لِلْهَاشِمِيِّ وَمَوْلَا وَلَا صِلَهُ وَفَرَعَهُ
 لَشَرْطِ الْفَقْرِ فِيهِمْ مَرَّةً وَثَمَنُ أَقَاتِ الْيَدِ مَرَّةً أَخَذَ التَّصَدُّقَ وَالْهَدْيَةَ لِمَنْ تَرَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي

ثم يعلم ثم يقبض ثم يوفى ثم يرى بقلب على طه فأن غلبة الظن عند الفقهاء جارية بحجج اليقين من
 انه ترى المعطى ثم انما يعطيه لظنه ثم ان ترى على صفة ثم معرفة عنده من الفقر ثم بيان للصفة
 ثم العلم أو الصلاح أو التقوى أو الكرامة أو الولاية أو نحوها ثم من الصفات المرغوبة شرعا
 كالزهد والتوكل والصبر ولا ينار ثم هو ترى ذلك الانسان الذي أخذ ما أعطاه الغير ثم خال
 ثم يرى متجرد من عنها ترى عن أحد الصفات المذكورة المظنونة فيه وهذا اذا كان يظهر شيئا من تلك
 الصفات ليعتقد الغير وهو مجلد في ذلك فهو كالذي يغتر المسلمين بكذب في احواله واما اذا
 اعتقده الناس على شيء من تلك الصفات وهو لم يظهر شيئا منها عن قصد منه ولا قصد التلبس
 على الناس فيجوز له أن يأخذ ما أعطاه الناس بلا سؤال ولا عمل بالنيات واما لكل امرئ ما نوى
 ثم وتقر من اقام اليد ثم لاخذ ترى التناول من ثم معلوم من الوقف الباطل ثم هو غير الوارد عن
 القانون الشرعي ثم كوقف الدرهم والدنانير بدونا لاضافة الى الموت ترى موت الواقف حتى يكون
 كالوصية فيجوز ثم ولو كان ترى وقف الدرهم والدنانير الباطل ثم مسجل ترى محكوما به عند
 حاكم شرعي ثم وسيجيئ ذكره ثم ان شاء الله تعالى ثم في آخر الكتاب قال في الخلاصة وعن الانبياء
 وكان من اصحاب زفر حمها الله تعالى فيمن وقف الدرهم والطعام أو ما يكال أو ما يوزن ويجوز
 ذلك قال نعم قبل وكيف قال تدفع الدرهم مضاربة ثم تصدق بفضله في الوجه الذي وقف عليه
 وما يكال وما يوزن يباع ويدفع ثمنه مضاربة أو بضاعة كالدرهم فعلى هذا القياس هذا الكرم
 المحطة وقف على شرط ان يقرض الفقراء الذين لا بذر لهم أن يزروه لا نقسم ثم يؤخذ منهم بعد
 الادراك قدر القرض ثم يقرض لغيرهم من الفقراء أبدا على هذا السبيل يجب أن يكون جائزا قال
 ومثل هذا كثير في الري وناحية دماوند وفي العينة وقف مائة وخمسين دينارا على مرضى الصوفة
 ومات يصح ويدفع الذهب الى انسان مضاربة يستقلها ويصرف الرخ اليهم ووقف الدرهم والمكحل
 والموزون كذلك وفي جامع الفصولين في آخر الفصل الثالث عشر ولو قال وقف عشرين دينارا
 على مسجد كذا لم يجز عند أبي حنيفة لانه منقول ووقفه لم يجز الا في المتعارف استحسننا كصلاح
 وقدم وفاس ونحوه انتهى وقد كثر الآن في زماننا وقف النقود من الدرهم والدنانير على ما ذكرناه
 ويما ملون فيها بغير المضاربة والبضاعة فيتعاطون بها ببيع العينة فيدخل عليهم الشربن ويحرق
 من وجه العمل بالقول الضعيف في صحة وقف النقود ومن جهة تعاطي المكروه كراهة تحريم
 وهو بيع العينة وان لم يكن ربا محضا عندنا وعند الشافعية لكراهة عندهم ايضا فهو ربا
 محض في مذهب المالكية ومذهب الحنابلة ومع ذلك يرحون من الله تعالى الثواب عليه والذكر الجليل
 في الدنيا والآخرة كالأوقاف الشرعية وهذا من تلبس علماء السوء على الناس ووسوستهم اليهم رغبة
 في خطام الدنيا والله يعلم الفساد من المضل روى الحاكم في تاريخه عن أنس رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لأمي من علماء السوء ذكره الا سيوطي في الجامع الصغير وفي شرح
 المناوي وهم الذين قضى بهم بالعلم التنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة فالواحد منهم أسير
 الشيطان فيضطره الى اغواء الخلق ومن الوقف الباطل ايضا ما ذكره الشيخ ابن حجر الهيتمي
 في شرح منهاج النووي قال في أوقاف الأتراك فان شروطهم في أوقافهم لا يعمل بشئ منها كما قاله
 اسجد المتأخرين لانهم ارقاه لبيت المال فيستدرو عتقهم حتى بيعهم لانفسهم وجند فن له حتى بيت
 المال تناولها وان لم يباشر من لا فلا وان باشر فقتل له قال الدميري واقل الا تراك عز الدين
 ابيك الصالحى ثم ابنه المنصور ثم قطربغا ثم الظاهر بيبرس ثم اوشاخ من ثم معلوم من
 الوقف القصص ثم الشرعي ثم على خلاف شرط الواقف ثم فانه لا يجوز ايضا لقولهم ان شرط الواقف كنعن
 الشارع ولا يجوز مخالفة نص الشارع فلا يجوز مخالفة شرط الواقف وهذا فيما عدا مستأهل وكها
 في الاشياء والنظار قال شرط الواقف يجب اتباعه لقولهم شرط الواقف كنعن الشارع اى في وجوب
 العمل به وفي المضموم والدالة كما بيناه في شرح الكتر يعنى في كتاب الجرار اثنى الا في مثل

الاولى شرط ان القاضى لا يعزل الناظر فله عزل غيره اهل الثانية شرط ان لا يوجد جرم وقفه اكثر من سنة
والناس لا يرضون في استجنان سنة او كان في الزيادة نفع للفقراء فللقاضى المخالفة دون الناظر
الثالثة لو شرط ان يقرأ على قبره فالقعيين باطل الرابعة شرط ان يتصدق بقاضل المغلة على من يسأل
في مسجد كذا كل يوم لم يراع شرطه فللقية المصدق على ما نل غير ذلك المسجد او خارج المسجد او على
من لا يسأل الخامسة لو شرط للمستحقين خبز او لحا معين كل يوم فللقية ان يدفع القيمة من النقد
وفي موضع آخر لهم طلب العين واخذ القيمة السادسة تتجاوز الزيادة من القاضى على معلوم الا ما مر
اذا كان لا يكفيه وكان عالما تقيا السابعة شرط الواقف عدم الاستبدال فللقاضى الاستبدال اذا كان
اشمعل وفي اتفق الوسائل قال واذا رأى الحاكم المصلحة لجهة الوقف فلا استبدال فعله ولا يضطره قول
الواقف لا يستبدل به ولأن ما قلناه لا يكون أبلى مما قالوا ان الواقف اذا وقف على من يقرأ عند قبره
ان القعيين باطل ولا شل ان فيه زيادة راحة وثواب لليت ذكره في القنية وغيرها وكذا اذا انصرف
الواقف ان احدا لا يشارك الناظر في الكلام في هذا الوقف ورأى الحاكم ان يضم اليه مشارفا يجوز له
ذلك كالوصى اذا ضم اليه غيره حيث يصح فهذه المسائل كلها شهدت لصحة تحريمنا هذه المسئلة
وفي الكفا في شرح الوافي ولو شرط الواقف ولايتها لنفسه وان ليس للقاضى ولا للسلطان ان يتزعم
من يده ويوليها غيره فهذا الشرط باطل لانه مخالف لحكم الشرع لان الشرع اطلق اخراج من كان متما
دفعها للضرورة عن الفقراء ولو جعل الواقف ولاية الوقف لرجل فالولاية كما شرطه وان اراد
الواقف اخراجه فله ذلك ولو شرط ان ليس له اخراج القيمة بطل الشرط لانه مخالف لحكم الشرع
لان القوامية وكالة وهي ليست بلازمة وفي البحر الرائق شرح كثر الدقائق قال وقد افادوا ههنا
انه ليس كل شرط يجب اتباعه فقالوا ههنا ان اشتراطه اى الواقف ان لا يعزل للقاضى عن التولية شرط
باطل مخالف للشرع لو كان خائفا وبهذا علم ان قولهم شرط الواقف كض الشارع ليس على عمومته قال
العلامة قاسم في فتاواه اجمعت الامة ان من شروط الواقفين ما هو صحيح معتبر يعمل به ومنها ما
ليس كذلك ونص ابو عبد الله الدمشقي في كتاب الوقف عن شيخ الاسلام قول الفقهاء نصوصه
كنصوص الشرع يعنى في الفهم والدلالة لا في وجوب العمل مع ان التحقيق ان لفظه ولفظ الموصى
والخالف والتأذروكل عاقد يحمل على عادة في خطابه ولفظه التي يتكلم بها سواء وافقت لغة العرب
ولغة الشرع أم لا ولا خلاف ان من وقف على صلاة او صيام او قراءة او جهاد غير شرعى ونحوه
لم يصح قال العلامة قلت واذا كان المعنى ما ذكرنا كان من عبادة الواقف من قبيل المفسر لا يتحمل
تخصيصا ولا تاويل ولا يعمل به وما كان من قبيل الظاهر كذلك وما احتل وفيه قرينة تحمل عليها
وما كان مشتركا لا يعمل لانه لا عموم له عندنا ولم يقع فيه نظر الجتهدي ليرسخ أحد مدلوله
وكذلك ما كان من قبيل المجمل اذا مات الواقف وان كان حيا يرجع الى بيانه وهذا معنى ما افاده قال
صاحب البحر قلت فعلى هذا اذا ترك صاحب الوظيفة مباحثتها في بعض الاوقات المشروطة عليه
فيها العمل لا يأن عند الله تعالى غايته انه لا يستحق المعلوم وفي الاشياء والنظر ان ليس للقاضى ان
يقرر وظيفة الوقف بغير شرط الواقف ولا يحمل المقرر الاخذ الا بالنظر على الوقف ذكر الحسامي
في واقعاته ان للقاضى نصب القيم بغير شرط وليس له نصب خادم المسجد بغير شرط انتهى وجهه
انه يمكن استئجار خادم للمسجد بأجرة من مال الوقف فلا ضرورة في تقريره في وظيفة الخدمة
بخلاف الناظر فلو ترك ذلك لأخذ من بيت المال لمن لم يكن من مصارفه شئ مصادف بيت المال
ويؤت المال أربعة الأوقل بيت مال الجزية والخراج ومصرفه ما فيه صلاح دار الاسلام
والمسلمين نحو سد الثغور والمقاتلة وأمرائهم وعطياتهم وسلاحهم لبقا تلوا أعداء الله المتعص
ويمنع البلاد ويصرف الامن الطريق واصلاح القناطر وكما لا نهى العظام التي فيها مصلحة
المسكين والى رزاق الولاة والقضاة والمحدثين والمفتين والمعلمين كما في الملتقط زاد
في المحامى القندسى والمتعلمين وكل من تقلد شيئا من امور المسلمين وصيانة الاختيار وعطاء

القضاة والمدرسين والعلماء والمفتين قدرها بينهم وذراتهم وزاد السمرقندي في خزانته وقرأ القرآن والمؤذنين انتهى والغنى في بعض العلماء والقضاة أو الجند لو قدر لا يكون مقتضيا لحرمان ما يستحقه ذلك الغنى وغيره من آيات جنسه في بيت المال لأن استحقاقهم لذلك كان بحجة العمل المسلمين لا بحجة الفقر قال في الملتقط ليس إلا غنياء في بيت المال نصيب إلا إذا كان عالماً فرغ نفسه لتعليم الناس الفقه أو القرآن أو فاضيا وقال العلامة الزين بن نجيم كل من فرغ نفسه للمسلمين له في بيت المال فدخل الجندی والمفتي ويستحقان الكفاية مع الغنائم انتهى ومنا استحق في بيت المال بصفة خاصة كفقراء ومسكينة أو نحو ذلك تعيد الاستحقاق بدواها وانتهى بانتفاها وجه الاستحقاق قد تعدد في شخص واحد من البيوت الأربع في الثاني بيت زكاة الأموال الظاهرة والعشر ومصرف ما بينه الله تعالى بقوله إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الآية فالاصناف في الآية ثمانية لكن سقط منها المؤلفة قلوبهم بإجماع الصحابة الثالث بيت خمس الغنائم والركاز ومصرف الغنائم ما بينه الله تعالى بقوله واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فإخذ أربعة أخماسها الغنائم للفارس سهمان وللراجل سهم عند أبي حنيفة وقال للفارس ثلاثة أسهم والجنس الباقي يقسم ثلاثة أسهم لليتامى والمساكين وابن السبيل ومن كان من ذوي القربى بصفتهم يقدم عليهم وذكر اسمهم تعالى في الآية للترك وسهم النبي صلى الله عليه وسلم سقط بموته وسهم ذوي القربى كانوا يستحقونه في زمنه صلى الله عليه وسلم بالنصرة وبعده بالفقر والركاز مصرف الغنائم كما ذكرنا والرابع بيت مال الملقطات والتركات التي لا وارث لها ودية مقتول لا وارث له والباقي من فرض الزوج أو الزوجة حيث لا وارث ومصرف تكفين فقراء موقى المسلمين ونفقة اللقيط ومقتل جانيته ومداواة المرضى ووجوه تفقدتهم وعقل جنائيات من لا عاقل له ونفقة من هو عاجز عن الكسب وليس له من يقضى نفقته عليه كذا ذكره الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في كتابه تحرير المقال في أحوال بيت المال بزادات وبسط كلام وتبيين أقوال مروية أكثر من كتابه في بيت المال وفي الفقيه من كتاب الوقف كان أبو بكر رضي الله عنه يسوى في العطاء من بيت المال وكان عمر رضي الله عنه يعطيهم على قدر الحاجة والنفقة والاختد بما فعله عمر رضي الله عنه في زماننا أحسن فتعتبر الأمور الثلاثة وفي المحط من كتاب الزكاة والرأى إلى الامام في تفصيل وتسوية من غير أن يميل إلى هوى ولا يميل لهم إلا ما يكفيهم ويكفي عيالهم بالمعروف وإن فضل من المال شيء بعد انصاف الحقوق إلى أربابها قسموه بين المسلمين موزوناً كذلك لاخذ من مملوك الغير مكر غير المأذون له بالتجارة شأنه المأل والمقتة والاطعمة من بلاذ من مملوك مكر بذلك مكره الحال أن من المال ثم الذي في يد مملوك الغير مكره قرائ ذلك المملوك وأما لو كان المال للملوك فلا إشكال في عدم الجواز بخلاف المأذون له بالتجارة قال في شرح الدرر وجاز قبول هديته أي عبد الغير تاجر أو أجابة دعوته واستعاره دابته والقياس أن لا يجوز الكل لأنه لا تبرع والعبد ليس من أهله لكن يجوز في الشيء اليسير للضرورة استحساناً لأنه لا يجد بداً منه كالضياء فيجتمع إليه المجاهزون ويحب قلوب العامة فكان من ضرورات التجارة ومن ملك شيئاً ملك ما هو من ضروراته وكراهية كسوته أي العبد التاجر لا حد ثوبا وهداؤه النقدين لا تنفاد الضرورة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى وكان على المؤلف يعني صاحب الدرر أن يبين وجه الاستحسان بالمروى أيضاً كما فعله غيره فإنه عليه الصلاة والسلام قبل هدية سلمان رضي الله عنه حين كان عبداً وهدية بريرة رضي الله عنها وكانت مكاتبه وكان يجيب دعوة المملوك وعن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال دعوت رهطاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم أبو ذر غفرت الصلاة فقد موني وأنا يومئذ عبد كما ذكره في الكافي وغيره انتهى وفي شرح الأسبغيات على مختصر الطحاوي والمأذون له أن يطعم الطعام لأن النبي صلى الله عليه وسلم

أما زعومة المملوك وليس له أن يصدق بالف درهم ونحوه وذكر بعد ذلك أيضا قال العبد المأذون له
 في التجارة إذا باع أو اشترى بزيادة أو نقصان كثير جاز في قول أبي حنيفة وعندنا لا يجوز وإن كان
 الخط بغير عيب أو الأبرة لا يجوز بالإجماع لأن هذا اصطناع المعروف والعبد ليس من أهله وفي
 المسقات الأذن في التجار أحلوا في التجارة بفك الحجر والثابت به المأذون ضرورة فك المنجز
 لا الأناية والتوكيل لأن تقدير قوله أذن لك في التجارة أجاز لك في التجار لنفسك والعبد المأذون له في التجارة
 بمجر نفسه وإنما يملك المولى اكتسابه حكما للملكة رقبته لذا فرغ من الدين كما إذا احتطى العبد
 بغير إذن ولهذا كان الأذن في نوع أذن في الأنواع كلها إذا عرفت هذا فتقول إذا قال الرجل لعبد
 قد أذن لك في التجارة أو خسرته نوعا فقال في الخياطة أو غيرها أو قال أعمل في البقالين أو نحو
 أو قال أذن لي الغلة أو أن أدب الف درهم فأت حرا أو أقد قصارا أو نحو أو رآه يبيع ويشترى
 فأعرض عنه صار بذلك كله مأذونا في التجارات ولو أمر أن يشتري له ثوبا بالكسوة أو لحفا
 بدرهم أو بقل أو غيره من الطعام للأكل لم يصرمأذونا لأن هذا استخدام عرفا لأنه فوض إليه
 عقدا واحدا لا غير وتغيب العقد الواحد إلى العبد بهذا استخداما عرفا لا ذنا في التجارة
 ضرورة أن لا يتعطل على الناس استخدام مما يليهم فلو ترك ذلك لأخذ من مال من به جنة
 ثم بالكسوة أو نحو من أوقعت في ثوب يقال عنه عتيا من باب تعب وعناها بالفتح نقص عقله من
 غير حنون أو دهر تركه في الصباح ثم أغمأ ثم يقال غمي على المريض ثلاثا بالبناء للمفعول
 فهو غمي عليه على مفعول وأغمي غميا بالبناء للمفعول أيضا كما يقال غشي عليه بالبناء للمفعول غشا
 بفتح الغين وضمتها لغة والغشية بالفتح المرة فهو غشي عليه ويقال إن الغشي يقطع القوى المحركة
 والآرادة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفراط وقيل الغشي هو
 الأغمأ بسبب امتلاء بطون الدماغ من البلغم للبارد والغليظ وقيل الأغمأ سهو يلحق الإنسان
 مع فتور الأعضاء لعله كذا في الصباح ثم أوصغر ثم يقال صغرا الشيء بالضم صغرا وإن غيب
 فهو صغير وجمع صغارا فإن أخذ من الجحون والعنوة والمعنى عليه والصغير في معنى الغضب لما له
 الحجر عليهم شرعا وعدم صحة نصرتهم فيما يملكونه من الأموال ثم لو كان المعطى وليه ثم أوقى من
 ذكر أو وصيته لانه تضبيع لما لم وإنما يلزمه حفظه وصيانته من الضياع ثم لا يطرق المعاوضة
 ثم والاستبدال بمثل قيمته فيما هو أنفع لهم ثم أو أكثر ثم قيمة مما أعطاه من ما لم لما فيه السعي
 لهم وفي معنى ذلك ما ذكر في الأشياء والنظر من كتاب الوصايا لا يضمن الوصي ما أنفق على
 وليه ختان اليتيم إذا كان متعارفا لا سرق فيه ومنهم من شرط إذن القاضي وقيل يضمن مطلقا
 كذا في غضب اليتيم وفي الأشياء أيضا في أحكام الصبيان ولو ملاصق كوزا من حوض ثم صبته
 فيه لم يحمل لاحد أن يشرب منه وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل شتى وعن
 أبي يوسف في رجل مات وترك دقيقا وتما وله امرأة وأولاد صغار فأنى استحسن أن يأكلوا
 جميعا وإن كان فيهم كبير أخذ حصته وإن أهدى للصبى شيء من المأكول فلا يؤنه أن يأكل منه
 كذا في النبايع ثم وثق من أقات اليد ثم أخذ الميعة ثم غير السك إلا الطافي وغير الجراد إلا الذئب
 في قول الفقيه ابن العربي المالكي قال المناوي في شرح الجامع الصغير فلا يحمل ضرره ويتوقف للصير
 إليه على ثبوت ضرره من بين جراد البلاد ولا فقد نقل النووي رحمه الله تعالى الإجماع على حل أكل
 الجراد انتهى وهذا من ملأ المنع من أخذ الميعة باليد لحمة الأكل وإن كان للنجاسة فالسك الطافي
 وجراد الأندلس ليس طاهرا وإن امتنع أهلها فلا استثناء حينئذ في شرح المناوي المذكور وجوز
 الشافعية أكل دود نحو الفاكهة معها حيا وميتا إن عسر تميزه ولا يجب غسل الفم منه ثم
 ثم أخذ الدم ثم أبيضها غير الباقي في العروق والظم المقطوع من شاة ونحوها بعد الذبح فإنه طاهر
 ودم الشهيد إذا أخذ مع الشهيد فإنه طاهر مادام عليه ومالم يسلم من بدن الإنسان وغيره
 لطهارته أيضا ثم وثق من أخذ من الخمر وهو التي من ماء العنب إذا قلا واشتد قذف بالزبد وحرم

كلها وكثيرها ليسها وهي نجسة نجاسة مغلظة كالبول ويكفر مستطها وسقط نفوسها
 لا ماليتها وحرم الانتفاع بها ولا يجوز بيعها ومجذ شاربها وان لم يسكر منها ولا يؤثر فيها الطبخ
 ولا يجوز بها اليد او يجرى تحللها ولو بطرح شئ فيها وكذلك العطلا وهو العصير يطبخ
 حتى يذهب أقل من ثلثه وقبل ما يطبخ من ماء العنب حتى يذهب ثلثه وبقي ثلثه وهو الصواب
 ونجاسته كالخمر وكذلك التسكر وهو التي من ماء العنب ونقيع الزبيب وهو التي من ماء الزبيب
 وكل حرام اذا غلا واشتد وحرمتها دون حرمة الخمر فلا يكفر مستطها كذا في شئ من الابصار
 وتروخوها ترى نحو ما ذكر من مما يحرم عنه تركه الخنزير والغائط والبول والروث والخفي
 والبقر وتروخها ترى هذه الامه شياء وترو لولا طعام الهرة ونحوها ترك كالحب وسباع الطير
 والبهائم ترو في شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر في مسائل شتى لا تحل الجيفة الى السنو
 والكلب وان حملها اليها جاز كذا في الحاوي ونحوه في البرازية وغيرها انتهى ولهذا قال في الاشياء
 والنظار في كتاب الطهارة من الفتن الثاني الدجاجة اذا ذبحت ونشف ريشها واغليت في الماء
 قبل شق بطنها صا الماء نجسا وصارت نجسة بحيث لا طريق لاكلها الا ان تحمل الهرة اليها
 فتاكلها انتهى وفي الخلاصة واما اللحم اذا وقع في حالة الغليان لا يؤكل وان سكن ثم وقع فيه
 يؤكل وهذا على قياس قول محمد واما على قياس قول أبي يوسف فيل اللحم بالماء الطاهر فلا يأكل
 كل مرة بماء جديد ويبرد بعد كل طبخة فيطهر وكذا الجمل المشوي اذا كان في بطنه بعره فاضا
 بعض اللحم في حالة الشئ يغلى بالماء الطاهر فلا تأكله انتهى وعلى قياس هذا تظهر الدجاجة
 اذا غليت بالماء الطاهر ثلاث مرات وكذا الكرش قبل غسله واللحم السميط اذا وضع في الماء
 حال الغليان يتنجس لتشربه النجاسة بالغليان فيطهر اذا وضع في ماء طاهر حالة الغليان
 مقدار ثمانية ايام يغلى به الماء بفعل ذلك ثلاثا كما بينته في رسالتى لتعذيب الازدهان في تطهير
 الازدهان ترو أو تترأخذ الخمر من التحليل ترى جملة خلاصه ترو الاثر اذا أخذ مبيد شياء ما ذكر من
 النجاسات من تطهير المكان من منه أو الثوب ترو أو شئ من الاذقة ترى صبه في البالوعة
 ونحوها فيجوز ذلك وترو من افات اليد تصوير صور الحيوانات ترى كالاشنان والوحش والطير
 ونحو ذلك كما بيناه فيما تقدم ترو م ترو يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابن مسعود
 رضي الله عنه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ترو ان أشد ترو في روايه
 لمسلم ان من أشد ترو الناس عذابا يوم القيامة المصورون ترو لصورة حيوان تام لان الاوثان
 التي كانت تعبد كانت بصورة الحيوان كذا في شرح المناوي على الجامع الصغير ترو في روايه
 ابن عمر رضي الله عنهما يقال لهم ترى للمصورين يوم القيامة ترو حيوانا خلقتم ترو في نفوسهم
 تلك الصور او احيا الحيوان بها وهو امر يعجز لهم كما ترو ترو من افات اليد ترو ليس ما يحرم ترو
 ترى النظر اليه اذا كان بشهوة ترو أو يكره ترو اذا خاف الشهوة من ذكر ترو كل من المرأة للرجل
 والرجل للرجل أو الغلام ترو أو ترى كل من الرجل للمرأة أو المرأة للرجل حتى انه يوجب
 حرمة المصاهرة عندنا اذا كان بشهوة بين الرجل والمرأة مالم ينزل فيجوز على الماس أصل
 المسوس وفيه وبالعكس قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر لا فوق في
 ثبوت الحرمة بالمس بين كونه عامدا او ناسيا او مكرها او مخطئا حتى لو أيقظ زوجته ليلا
 فوصلت يده الى بطنه منها ففرصها بشهوة وهي ممن يشتهي بطنها انها حرمت عليه
 الام حرمة مؤبدة ولك ان تصورها اي المسئلة في جانبها بان لا يقطعه هي لذلك فرصت
 ابنها منعك في فتح القدر وذكر الوالد ايضا رحمه الله تعالى انه لا بد ان يقيد المس بشهوة
 بخير الا تزال للاختلاف فيما اذا أنزل فقيل يوجب الحرمة وفي الهداية والمنيع والصحيح انه
 لا يوجبها لان بالآزال تبين انه غير مفضل الى الوطئ وفي غاية البيان وعليه الفتوى
 وفتح القدر وان المختار وبه قال شمس الانمة والبرذوي ترو بلا ضرورة كذا في المس والمات

المصنف في
 المسألة التي
 ترو في نفوسهم
 المصنف

كان مغفلًا أو ناسيًا أو خاف السقوط من مكان عالٍ على نفسه أو نفسها أو السقوط في نار أو ماء. وغیر ذلك فتسكب يده أو مسكته لا يكون ذلك من آفات البدن ثبت بحرمة المصاهرة إذا كان بشهوة كما ذكرنا ثم غير أنه يجوز مصاحبة الجائز ثم جمع مجوزة وهي المرأة المسنة ثم وغرها ثم من قولهم غرت الكبش يدي إذا حسيته لتعرق منه كذا في المصباح ثم رجليه ثم رجلي الرجل وكذلك يده وظهره ثم إذا أمينا ثم رأى هو والعجوز من الشهوة ثم ويحرم بشهوة ويكره مع خوفها ثم بخلاف مصاحبة الذمى فإنه ترى فعل ذلك ثم مكروه ثم كالتسليم عليه بلا حاجة لما في ذلك من المؤدة لاهل الكفر وقد نهينا عنها بقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية ثم ترى من آفات اليد قرأه اهلاك المال ثم رأى بتضييعه واثلافة ثم أوفقه ثم رأى إدخال النقص فيه ثم تعييبه ثم رأى جعله مقبياً ثم بلا غرض مشروع ثم رأى قصداً اعتبره الشارع كذبح شاة الاضحية والهدى وكسر صليب المذهب والفضة وكسرالة اللهو المحرمة ثم بالقطع ثم للشوب ونحوه متعلق بالاهلاك ثم واكسر قرأه المحرمة لا المحرمة ثم والخرق ثم للاطعمة ونحوها ثم والفرق ثم للدراهم والدنانير ونحو ذلك ثم والالقاء ثم للامتعة ثم إلى ما لا يمكن الوصول اليه ثم من المواضع الشاهقة والاماكن السافلة جداً أو البعيدة ثم لانه ثم إلى ذلك المال الذي اهلكه ثم ان كان غيره فظلم ثم منه ذلك الغير ثم وتعد ثم عليه بغير حق وهو ضرر يوجب الضمان ثم بالمثل ان كان مثلياً أو بالقيمة ان كان قيمياً أو ما نقص ان لم يهلك ثم وان كان ترى ذلك المال الذي اهلكه ثم لنفسه فاسراف ثم وتبذير ثم وهو ترى الاسراف حرام لما سبق ثم رأى إعطاء المال وانواع الامتعة والاطعمة ونحوها للغير بوجه الهبة أو الصدقة ثم للربا ثم رأى بقصد أن يراه الناس أو يسمعون به فيصدونه على ذلك ثم رأى بقصد التوصل بذلك إلى إعطاء إلى من المعصية ثم رأى معصية الله تعالى بانواع الفسوق والاعانة على ذلك ثم وثر من آفات اليد ثم انزع ثم رأى تغليب ثم غريم انسان ثم له عليه ذلك الانسان دين أو قصاصاً أو إقامة حد أو تعزير ثم من يده ثم رأى بذلك الانسان ثم فانه ترى الاتزاع المذكور ثم ظلم ثم لذلك الانسان ثم يستحق ثم به الذي نغله ثم التعزير ثم عليه والتأديب والجزع ثم لا الضمان ثم إذا ليس بغاصب لما عليه ولا كافله ثم وثر من آفات اليد دفع الزلة ثم بالزاي لغة عراقية اسم لما يجعل من المائدة لعريب أو صدق والزلة في الاصطلاح اسم للوليمة يقال كفا في زلة فلان أي في عرسه واتخذ فلان زلة أي ضيافة والزلة اسم العطية يقال أزلت اليد أزال إذا أعطيته أو أسديت إليه شيئاً ذكره في المصباح ثم فانه ترى دفع الزلة من حرام بكل حال ثم رأى في شئ يسيراً أو كثيراً في ما على نفسه أو خبيس ثم ان ياذنه ثم رأى ياذنه له صاحب الطعام بذلك ثم كذا في ثم فإى من الخلاصة ثم وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من كتاب الكراهية والاحتساب وأما دفع الزلة بالزاي وهي ما يجعل من المائدة فحرام ما لم ياذن صاحب الدار وذكروا قبله قال لودع أقوما إلى طعام ففرقهم على أخوتهم ليس لاهل هذا الخوات أن يتناولوا من طعام خوان آخر لأننا أباخ لهم هذا الطعام وكذلك يكره للضيف إعطاء المشاثل وكذلك يكره له إعطاء من دخل عليه للصحة والاضياف إذا أعطى بعضهم بعضاً الفة يعتبر في ذلك تعامل الناس كذا في الظهيرية وفي الحاشية إذا كان الرجل على مأثدة فأول غيره من طعام المائدة وعلم ان صاحبه لا يرضى به لا يجعل له ذلك وان علم انه يرضى به فلا بأس به وان اشتبه لا يتناول وان ناول من كان ضيفاً تكلموا فيه ولا أكثر على الجواز لأن ما ذوق فيه عادة وفي التقييس والزبد انه استحسان وكذلك إذا ناول بعض الخدم الذي واقف لا يثبت الاذن عادة ولا يجوز ان يدفع إلى ولد صاحب المائدة وكلبه وعبيده ومنهوه وصاحب التقييس جعل القيام المنع والاستحسان الجواز والضيف إذا ناول من المائدة مرة لصاحب المائدة شيئاً من الخبز أو اللحم يجوز ولولا ناول الكلب الخبز المحترق ومنه ذلك ثم وثر من آفات

اليد ثم غمز ثم رأى تفريك ثم الإعضاء في الحام ثم رأى أعضائه الغير مرقى لا ضرورة ثم داعية إلى ذلك
 ثم فانه مكروه ثم لا نه يؤدى إلى كشف العورة ومس ما لا يجوز مشه من عورة الغير وفي شرح الوالد
 رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل متفرقة غمز الإعضاء في الحام مكروه لأن الحام دم ربما
 يفعل ذلك عن شهوة وهذا لا يمكن له ضرورة ولا فلا بأس كذا في الظهيرة وفي شرح الزايد
 اختلف في غمز الرجل فخذ الرجل فوق الأذار في الحام فقل يجوز إذا كان الأذار كشيئا وبه أخذ الحلواني
 والاختيار تركه ومس ما تحت الأذار على ما يعتاده الجملة في الحام حرام وفي مختصر المحيط للجباري
 أن الغمز إذا كان من غير شهوة لا بأس به ثم وثق من آفات اليد مرقى لعب ينفتح اللام وكسر العين
 ويجوز تخفيفه بكسر اللام وسكون العين كذا في المصباح ثم وثق كل شيء لهو ثم يقال لهو به
 لهو من باب قتل وألعت به وتلهيت به أيضا قال الطرطوشي وأصل اللهو الترويح عن النفس
 بما لا تقتضيه الحكمة كما في المصباح والمراد اللعب واللهو الحرام وهو ما اقترن به أمر منكر من
 المحرمات القطعية لاما يتجدد عن ذلك من اللعب واللهو المباح قال الشيخ ابن حجر الهيتمي
 في رسالته كثر الرعاع عن السماع أن اللهو المباح ما دون فيه من صلى الله عليه وسلم وأنه
 بعض الأحوال قد لا ينال في الكمال وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 خير اللهو المؤمن السباحة وخير لهو المرأة المغزل وعن المطلب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اللهو والعبوة فافكره أن أرى في دينكم غلظة رواء البيهقي ورواه البيهقي وعن عائشة رضي الله عنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل كان معكم من لهو فأن الانصار يجبتون اللهو رواء الحاكم وعن
 روح بنت الجلب قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل من لهو رواء أحمد
 ثم قال ابن حجر رحمه الله تعالى قوله عليه السلام اللهو والعبوة الحديث دليل لطلب ترويح النفوس
 إذا سئمت وجلاها إذا صديت باللهو واللهو اللعب المباح إلى آخر عبارته وقد بسطت هذا في
 رسالتي أيضا الدلالات في سماع الآلات ثم سوى ملاعبة الزوجة وتمر ملاعبة صرا لا ثم
 سوى ثم ما هو من جنس الاستعداد للحرب ثم ركض الخيل ومناضلة السهام والمسابقة
 بالسيوف والدردق والمصارعة بالمغالب والمقاواة والمسابقة بالأقدام والدواب ومطارحة
 الرماح والقنا والرماية بالصناديق والمدافع الحادثة في هذه الأزمان وعمل الخنثيق وتعلم
 ذلك والمهارة فيه لأجل اتقان الحروب والغروبية وذلك اللعب واللهو المحرم ثم كذا لزد ثم وهو
 معرب اسم لعبة كذا في المصباح ويسمى الزرد شير ثم مرقى يعني روى مسلم في صحيحه بإسناده
 عن عروة بن ربيعة رضي الله عنه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعب بالزرد شير
 فكما نأمنس يده في لحم خنزير ودمه وفي رواية دثر يعني بأداود في مسنده عن أبي موسى
 رضي الله عنه مكان فكما نأمنس يده في لحم خنزير ودمه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي شرح
 النووي على صحيح مسلم قال العلماء الزرد شير هو الزرد فالزرد عجمي معرب وشير معناه حلو هذا
 الحديث حجة للشافعي رحمه الله تعالى والجمهور في تحريم اللعب بالزرد وقال أبو إسحاق المروزي
 من أصحابنا يكره أي كراهة تنزيه لأنها المحل عند الإطلاق في مذهب الشافعية ولا يحرم ومعنى
 صبيغ يده في لحم خنزير ودمه حال أكله منها وهو تشبيه التحريم بتحريم أكلها ثم والشرط
 ثم كذا في معرب وهو بالشين المعجمة مفتوحة ومكسورة وهو من أوضاع الهند والهند
 من أوضاع الفرس وفي شرح المناوي على الجامع الصغير قيل سبب حرمة الزرد أن واضعه
 سابور بن اذد شير أول ملوك ساسان شبه رقعته بوجه الأرض والتقسيم الرباعي بالفضو
 الأربعة والشص من الثلاث ثلاثين يوما والسواد والبياض باللبل والنهار والبيوت
 الاثني عشر بشهور السنة والكتاب الثلاثة بالاقضية الثلاثة السماوية فيما للأنسان
 وعليه وما للسله ولا عليه والخصال بالأغراض التي يسعى الإنسان فيها واللعب بها بالكسب
 فصار من يلعب بها حقيقا بالوعيد المضموم من تشبيه أحد الامرين بالآخر لا جهادة في أحوال

سنة الجيوس المستكبر على الله تعالى وقد اتفق السلف على حرمة اللعب ونقل ابن قدامة عليه
الاجماع ولا يخلو عن نزاع وفي الشرح المذكور في موضع آخر منه قيل ما وجد الحكماء الدنيا
تجرى على أسلوبيتين مختلفين منها ما يجري بحكم الاتفاق ومنها ما يجري بحكم الفكر والتحصيل
والسعي وضعوا الزد مثالا للأول والشطرنج للثاني وقيل ان الزد على مذهب التجريبية
والشطرنج على مذهب القدسية وفي شرح النووى على صحيح مسلم قال وأما الشطرنج فذهبنا إلى
مذهب الشافعية انه مكروه ليس محررا وهو مروي عن جماعة من التابعين وقال مالك وأحمد
حرام قال مالك هو شر من الزد والمي عن الخير وقاسوه على الزد واصحابنا يمتنعون القياس ويقولون
هود ونهني والكراهة عند الشافعية اذا اطلقت تنصرف الى التزبيته لا التقرية بخلاف
مذهبنا والكراهة التزبيته خلافا للأولى ويقال مباح كما قال في شرح الدرر وأباح الشافعية
رحمه الله تعالى الشطرنج بلا قيد لان فيه تشبيها بالخاطر وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى قال بلا
قياد ولا اخلاص بحفظ الواجبات وهو رواية عن أبي يوسف حكاه في وسط المحيط في او اخر
باب التفرير ثم في شرح الجامع الصغير للقرناشي وفي أدب القاضي لا تسقط عدالة اللاعب
بالشطرنج الا اذا قام عليه او شغله عن الصلاة أو أكثر الخلف بالكذب فاما بدون هذه
المعاني فلا تسقط عدالته لاختلاف العلماء في حرمة اللعب وفي شرح بكر يجوز اللعب لاحضار
الذهن اذا لم يخل بالواجب قال ابن الشحنة ولا يخفى ان ما ذكر من المعاني أولا ومن الاخلاص
بالواجب ثانيا يخل بكل ما اقترن به لانها أمور منهية فثبت لذلك وقال بعد نقله الرواية
من وسط المحيط وهذا مما ابتلي به جمع من الحنفية ففي هذا النوع رخصة عظيمة لهم فالحقنة
بقولي ولا بأس بالشطرنج وهو رواية عن الخبر قاضي الشرق والغرب تؤثر وهو الامام
ابو يوسف رحمه الله تعالى ولا يته شملت المشارق والمغارب لانه كان قاضي الخليفة الرشيد
صاحب ضرب العقيب ترو وهو الذي يسمى بالسطنج ترو والطنبوري جميع المعازير وهي
الآلات التي يضرب بها الواحد عز في مثل فلس على غير قياس واذا قيل معزف بكسر الميم فهو
نوع من الطنابرخ تخذاه اهل اليمن كذا في المصباح ترو من جميع من الملاهي ترو وهذا كله اذا
ضربت واستعملت للطرب المقرون بشهوات النفوس المحرمة كالخمر وانواع الفسوق لا حجة
من ذلك المستعملة في اللهو والطرب المباح فانها مباحة كما قدمنا من الادب بلا جلال
في ليلة العرس شر فانه مباح لاعانته على لذة النكاح الحلال ولما دوى الترمذي باسناده
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا هذا النكاح واجعلوه
في المساجد واضربوا عليه بالدقوف ذكره الاسيوطي في الجامع الصغير وفي شرحه لنا وى
وقد افاد الخبر حل ضرب الدق في العرس ومثله كل حادث سرور ومذهب الشافعية ان الضرب
فيه مباح مطلقا ولو بجلاجل وقد وقع الضرب في حضرة شادع الملة ومبين الحل من الحرمة
وأقر ولا فرق بين ضرب من امرأة او رجل على الاصح الذي اقتضاه قول الحديث اضربوا صر
والاطيل الغزاة ثم تهييج الفرسان في اتمام حومة الميدان ترو وطيل من الحجاج ثم تخفيف
مشقة السفر عليهم واهتداء المنقطع عنهم اليهم بسماع الصوت ترو وطيل القافلة شر
في مطلق السفر لما ذكرنا وفي معناه طيل الصوفية ووقت القادرية والشمادية لجلب الخشوع
للقلوب وطرد الوسواس عن صدر المحبوب ولحق بهذا نوبة فقرأة الملووية وجمع السادة
الكلشنية ومزاهر الاحدية والرافعية بل جميع الآلات المعدة لجلب الخشوع في قلوب
المريدين وقطع الوسواس منها على اختلاف المشارب في جميع طرق السادة الصوفية المؤسسة
على قواعد اهل السنة والجماعة في هذه الملة الاسلامية فان ذلك كله لم يوضع على طريقة
اللعب واللهو وانما هو موضوع للجد والاجتهاد في سبيل الهدى والرشاد وان وقف في
كل طريق من الطرق المذكورة فومر يقطعونه على السالكين فان جزاءهم بفعلهم ذلك على

رب العالمين وأى طريق الآن سالم من الفاسدين حتى تسلم من ذلك طريقة الصوفية أهل الكمال
واليقين وكفى طريق الفسقة من فاجر فاسد وفي طريق الأشاعة من مبتدع كاسد وتعد في كل
طريق والله يعلم الفساد من المصلح ومع هذا فلا يذم طريق من هذه الطرق أصلاً ولا يذم موضوعه
ومقاصده إلا عند الجاهل للفتن والمعاد للتعصب في القديم والحديث وتروى من آفات اليد من
لعن الله الإنسان بتقليد من لم يخلط له من ألق حمار الغر فإخذها أو تأكل من جنوب
الناس وأموالهم وهو منق عنه قد روى أبو داود بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة فترى يلحقها حيث طارت أو يقصد التمسك
بها فيطيرها وينظر ما يأتيه معها من حمار الناس فيأخذه ثم فقال صلى الله عليه وسلم من
شيطان ثم رأى ذلك الرجل لأصراره على الحرام وعدم مبالاة به من يتبع شيطانه ثم هو الحمامة
لأنها صارت آلة لاكتسب الحرام ووسيلة إليه وذكر النجم الغزى رحمه الله تعالى في كتابه حسن التنبيه
في التشبيه في باب النبي عن التشبيه بقوم عاد قال الله تعالى حكاية عن هود عليه السلام مخاطباً
لقومه أنبنون بكل ريع آية تعبثون قال ابن عباس رضي الله عنهما الرعي ما ارتفع من الأرض
وقيل الجبل وقيل الفخيز المثلين وقيل المنطرة وقال مجاهد أربح الحمام وقوله تعبثون أي
تلعبون بالحمام وقيل تعبثون بمن يمتز على الطريق وتستخرون منهم وقال الكلبي هو عبث العشائر
بأموال من يتبعهم وكانوا يمسكون وروى ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن ابن أبي عمير التخي أن قال
من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر انتهى وفي شرح الدرر يكره أمساك الحمامات أن
كان يضرب بالناس ذكره قاضي خان وفي شرحه للوالد رحمه الله تعالى قال وفي المجتبى كرم أمساك
الحمامات في ربحها إذا كان يضرب بالناس قال ابن مقارل يجب على كل من اتخذ زوج حمام أن يحفظها ويعلمها
قلت والاحتياط في الجواز أن يصدق بها ثم يشتريها وينفقها أو توهب له وفي الواقيات
الحسامية في أوائل كتاب القبط والقطر رجل أمساك الحمامات أن كان يضرب بالناس كره هكذا
روى عن بعض الخلفاء هارون الرشيد أو المأمون رأى بمكة من الحمام شيئاً كثيراً فامر بأخذ حمله منها
وأخرج إلى محل وذبحه وصدق بلحمها وأعطى لكل حمامة ذبحها درهما وإذا اتخذ الإنسان زوج الحمام
في قوته ينبغي أن يحفظها ويعلمها فلا يتركها بغير علف حتى تضرب بها الناس فإذا اختلط بها
حمام أهلي لا ينبغي أن يأخذه وإن أخذ طلب صاحبه لأنه بمنزلة اللقطة فإن لم يأخذه ووقع
عنده فإن كانت الأعرابية لا يتعرض للغرغ لا لأنه لغره فإن كان لصاحب البرج ابنه والغريب
ذكر فالغرخ له لأن الغرخ والبعض لصاحب الأم فإن لم يعرف أن في ربه غريباً لا ينبغي عليه أن يشاء
الله تعالى لأن عدم الغريب أصل انتهى وليس المراد باللعب بالحمام مطلقاً إنما مع حفظها
وعلمها فإنه مباح خصوصاً لاستئناس بها وإزالة الوحشة قال النجم الغزى في حسن التنبيه في باب
ما يحسن من التشبيه بالبهائم ثم روى ابن عدي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا كان أحدكم في بيته وحده خالياً فليخذه في زوج حمام وروى الطبراني في المعجم بإسناد
جيد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال شكى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجاً من حمام وروى ابن السني وابن عسك عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه أن علياً كرم الله وجهه شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فأمره أن
يتخذ زوج حمام ويذكر الله عنده هديره وروى وكيع في الغرور وابن عدي عن علي رضي الله عنه أنه
شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال لا اتخذ زوجاً من حمام فأنسك وأكلت
من فراخه أو اتخذت ديكاً فأنسك وأنتطق للصلاة وتروى من آفات اليد من الغريرش
أي الأعراف وأثارة العداوة وتسميها قمر بين البها ثم جمع بهيمة كالسباع والأبل والبقر
والحماوس ونحوها ثم روى ابن عدي عن أبي داود والترمذي بإسنادهما عن ابن عباس رضي
الله عنهما أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التخرش بين البها ثم قرأ لا غرير بينها

وتسليط بعضها على بعض بقصد التلوي ورؤية الغالب منها على الآخر لاني ذلك من الايداء للضعيفة
منها بلا ضرورة ولا فائدة مروى عن من افاض اليد من اتخاذ ذي قرأى صاحب قرأ الروح شر من
الطيور والبها ثم قرأ من بالعين المجردة اي هدفا برى اليه بالسهم لما فيه من تعذيب الحيوان
بلا فائدة مروى كذلك قرأه قرأه في كل ذي روح قرأ صبرا قرأ بان يجلس بلا قوت او ماء وهو
ذلك حتى يموت قرأه قرأه روى مسلم باسناد من عن ابن عباس روى الله عنهما مرفوعا قرأه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرأه لا تتخذوا شيئا فيه الروح قرأ من الحيوانات قرأه قرأه اي هدفا روى
اليه بالسهم قرأه في روايته قرأه لا بن عباس روى الله عنهما مرفوعا قرأه اي هدفا روى في مصححه
قرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ الاثرى صاحب قرأ الروح قرأ من الحيوانات قرأه قرأه
للمرعى فلو كان ميتا يجوز قرأه قرأه روى مسلم باسناد من عن جابر روى الله عنه انه روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقتل شي من الدواب صبرا ثم قرأه في حديث مسلم وقد مر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عذب امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار اذ هي اطعمتها اذ جستها ولا هي تركتها تأكل
من خشاش الارض قال النووي رحمه الله تعالى في شرحه وفي رواية ربطتها وفي رواية تأكل من خشاش
الارض ومعنى الحديث عذب بسبب هرة ومعنى دخلت فيها اي بسببها وخشاش الارض يفتح الخاء
المجمية وضمتها وكسرهما والفتح أشهر وروى بالحاء الملهة والقوا بالهمزة وهي حوام الارض
وحشراتهما كما وقع في الرواية الثانية وقبل المراد بنبات الارض وهو ضعيف أو غلط وفي الحديث
دليل التحريم قتل الهرة وتحريم حبسها بغير طعام او شراب مروى عن من افاض اليد من التشبيك قرأه
بين الاصابع بادخال بعضها في بعض وسواء في ذلك اصابع يديه او اصابع يده وبغيره قرأه في المسجد
وشر كذلك حالة قرأه قرأه المضي قرأه قرأه في المسجد قرأه قرأه روى الامام احمد بن
حنبل رحمه الله تعالى باسناد من عن كعب بن عجرة روى الله عنه مرفوعا قرأه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قرأه انوضا احدهم ثم خرج عامدا الى الصلاة فلا يشترك بين يديه فانه في صلاة وفي
رواية ثراخرى قرأه كعب اذ اكنث في المسجد فلا تشبك بين اصابعك فانت في صلاة ما انتظرت
الصلاة قرأه مدة انتظارك لها وفي حسن التذنب للنجم الغزالي في قوم لوط ان قوله تعالى وتون
في ناديك المنكر قال روى الثعالبي بسنده عن القاسم بن محمد قال الضراط كانوا يتضارطون في
مجا السهم وذكر البدر الغزالي في تفسيره للتركيز بآية على ذلك الفسأ وكشف العورة وتشبيك
الاصابع واللب بالزرد لباس المصغفات ونسبة الرجال بالنساء والنساء بالرجال والنساء
والكس مروى عن من افاض اليد من كتابة ما يحرم نلفظة قرأه التلغظ من شعر الجحون اذ اقصدها من
من الناس واشتلت على الفواحر والقذف والعصص التي فيها نحو ذلك والاهابى بانواعها نثر
ونظما والمصغفات للشملة على مذاهب الفرق الضالة واقول المستدعة من غيرة عليهم وكتب
الغليسة والطبايعين والمنطق وكل ما فيها نقض مذهب اهل السنة والجماعة وتأسيس مخالفة
أئمة الاسلام قرأه القلم أحد اللسان نثر اي اللسان الحقيقي واللسان المجازي لا يوصل القاري
الى فهم المراد كما يوصله اللسان فكانت الكتابة في معنى الكلام بل بلغ منه لبقاها على صفحتها
الليالي والايام والكلمة تذهب في الهواء ولا تبقى ومن هذا القبيل تصنيف التراجيح للناس وذكر
مسأولهم فيها مالا يتعلق به غرض شرعي الا ليجرد الانتقاس بخلاف ما يذكر في طبقات المحدثين
من احوال الرواة لاستثناء ذلك من الغيبة لانه مهم من مهمات الدين لاجل صحة الرواية في الاثبات
ومعرفة الناقلين لها مروى عن من افاض اليد من كتابة القرآن بالحناءة واليخضر والنفاس والحديث قرأه
الاصغر وهو عدم الوضوء يعني كون الكاتب لايات القرآن في اللوح او القوطا من نحو ذلك
جنبنا او حانضا او نفساء او من غير وضوء بل من ذلك من المستقرآن وهو ممنوع من ذلك
حتى يقتل من احدث الاكبر ويتوضا من احدث الاصغر ومضى كتب القرآن من غير مسح كما في
وفي شرح الدرد قال في الايضاح لا بأس بالحناء ان يكتب القرآن اذ كانت الصيغة او اللوح أو

الوسادة على الارض عند ابي يوسف لانه ليس بجامل والكتابة وجدت حرفا فوافاته ليس بقرآن
 وقال محمد حبا الى ان لا يكتب لان كتابة الحروف تجري مجرى القرآن وقال الوالد رحمه الله تعالى في
 شرحه بعد كلام طويل واعلم انه ذكر في فتاوى اهل سمرقند كراهة كتابة كتاب فيه آية من القرآن
 لانه يكتب بالقلم وهو في دين وذكر ابو الليث انه لا يكتب وان كانت الصحيفة في الارض ولو كان
 مادون الآية وذكر القدوري انه لا بأس به اذا كانت الصحيفة على الارض فقبل هو قول ابي يوسف
 وهو اقيس لانها اذا كانت على الارض كان مستها بالقلم وهو واسطة منفصلة فكان ككاتب منفصل
 الا ان يكون منه بيده كما في فتح القدير وفي المبتغى ولا بأس للجنب ان يكتب القرآن والصحيفة
 على الارض عند ابي يوسف وكثر محمد ذلك وفي منية المصلى وفي الجامع الصغير المنسوب الى
 قاضيان لا بأس للجنب ان يكتب القرآن والصحيفة او اللوح على الارض والوسادة ونحوها عند
 ابي يوسف قال الحلق خلافا لمحمد وبخني ان يفصل فان كان لا يمس الصحيفة بان وضع عليها
 كما يحول بينها وبين يده يؤخذ بقول ابي يوسف لانه لا يمس المكتوب ولا الكتاب والا فيقول
 محل لانه قد مس الكتاب ثم وكذا اثر من آفات اليد من مس هؤلاء من المذكورين الجنب والحائض
 والنفساء والمحدث من المصنف ثم يضم الميم وقد تكسر وقد فتح مأخوذ من اصحفاى حل فيه
 الصنف ثم جعل علما على القرآن الكريم وأول من سماه به ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذكره
 الوالد رحمه الله في شرحه على شرح الدرر ثم من تفسير القرآن أيضا وفي الحاوي
 القدسي ولا يمسون يعني الجنب والحائض والنفساء والمحدث كتب التفسير وأما كتب الفقهاء
 فالأفضل تركها المستأضيلا لأنها لا تخلو عن شيء من القرآن وفي الخلاصة في فضل القراءة في الصلاة
 ويكره من المصنف وكتب الفقه والاحاديث عندها وعند ابي حنيفة الاصح انه لا يكره وبها أخذ
 عاقبة المشايخ للضرورة وفي فتح القدير قالوا يكره من كتب التفسير والفقه والسنان لانها
 لا تخلو عن آيات القرآن وهذا التعليل يمنع من شروجه الخوض وشر من مس كتاب فيه آية شر من
 القرآن كاللوح والورق والدهرم الا اذا كان الدرهم في صفة كالحريطة للمصنف فيجوز مسه حينئذ
 ثم وشر من آفات اليد من تصغير المصنف شر في كتابته في اوراق صفار قال الوالد رحمه الله تعالى
 في شرحه على شرح الدرر من كتاب الطهارة يكتب القرآن على اوراق يمانية أو زبرية لا يائمه وعن
 الحسن بن ابي حنيفة يكره ان يصغر المصنف وان يكتب بقلم دقيق وهو قول ابي يوسف قال
 الحسن وبها أخذ قال الزاهد في لعله اراد كراهة التنزيه وينبغي لمن اراد كتابة القرآن ان يكتبه
 بأحسن خط وأثبت على أحسن ورق وأبيض قرطاس بأخف قلم وأزرق مداد ويفتح السطور
 ويفهم الحروف ويجزؤه عما سواه من التعاشير وذكر الآي وعلامات الوقف صونا للنظم الكتاب
 كما هو مصنف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم وشر من آفات اليد من أخذ مال الغير بلا اذن
 شر في الغير من يستغف به مدة ثم يردّه شر الى صاحبه ثم ولو لم يلحقه شر في مال الغير من نقص
 وعيب لانه شر في ذلك الأخذ من تصرف في ملك الغير بلا اذن فهو حرام ثم مثال مال الوديعة
 او الغصب اذا تجزئ المودع او الغاصب بنية ان يردّه الى صاحبه اذا فرغ من التجارة ويكون
 الربح له فهو حرام وينصدق بالربح ثم وشر في أخذ مال الغير من يجلسه عن صاحبه ثم ويجف عنه
 شر جدا او شر لا يقرأ لعبا ثم يرجعه الى صاحبه لا يجوز أيضا لانه فيه اذى للغير وهو حرام ثم وشر
 من آفات اليد من روع ثم يغفل عن الشيء يروعه روعا من باب قال اقرعني وروعه عني مثله كذا
 في المصنف الانسان من المسلم واخافه شر في اذخا الخوف عليه من بسل سلاح شر عليه كسيف
 او سكين وتهديده برمح او سهم او عصا او حجر ثم ونحوه شر كما فراه عليه او عقر ثم ولو مزاحا
 ثم من غير جد فان في ذلك اذى له ولا اذى حرام ثم من بسل شر في معنى روعا بالزاد والطيران
 وابو الشيخ باسنادهم من عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه ان رجلا اخذ نعل رجل ثم وهو ما يمس الطين
 من الخداه وهي مؤنثة ويطلق على النسا سومة والجمع النعل ونعال مثل أسهم وسهام ثم فنيهما

ثم رأى انخافا منه حتى لا يراها ثم هو قتل بذلك الفعل ثم يخرج شراى يلعب معه يعنى ليس فاصدا سرقه
 ذلك الفعل ثم فذكر ثمر بالنبأ للفعل اى ذكره ذكر من المحاضرين ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 النبى صلى الله عليه وسلم لا ترقعوا ثم لا ترقعوا وتنفقوا الا انسانا من المسلمين فان روعة شراى افراخ وتنفق
 الا انسانا من المسلمين ثم ذكر اوائى او كبير او صغير ثم ظلم ثم له عظيم ثم جث كان اكره عند الله تعالى من كل
 شئ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عبدى المؤمن أحب الى من بعض ملائكتى رواه
 الطبراني فى الاوسط وكذا الديلمى عن ابى هريرة رضى الله عنه وذكره الا سيوطى فى الجامع الصغير
 صريح ثم يعنى روى البخارى ومسلم باسنادهما عن ابى موسى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه عليه
 وسلم قال من حمل علينا ثم معشر المسلمين ثم السلاح ثم اى ضال به كما يقال حمل عليه فى الحرب فليس
 مناسرا مبالغه فى النهى مثل قوله عليه السلام من عشتا ليس منا اوانه محمول على استحلال قتل المسلم
 صرح ثم يعنى روى ابوداود والترمذى باسنادهما عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
 نهى ان يتعاطى ثمر بالنبأ للفعل ثم السيف ثم اى يتناول الناس بعضهم من بعض حال كونه من
 مسلولا ثم اى خارجا عن غم وقرا به وفى شرح المناوى على الجامع الصغير قال فذكره تزيها مانولته
 كذلك لانه قد يخطى فى تناوله فيخرج شئ من يده او يسقط على احد فيؤذيه انتهى وفى
 حديث مسلم قال صلى الله عليه وسلم من اساد الى اخيه بحد يده فان الملائكة تلغنه حتى وان
 كان اخاه لابييه وامه وفى شرحه النووى قال فيه تأكيد حرمة المسلم والنهى الشديد عن ترويعه
 وتخويفه والتعرض له بما يؤذيه وقوله وان كان اخاه لابييه وامه فى انضاح عموم النهى فى كل احد
 سواء من يهيم فيه ومن لا يهيم فيه وسواء كان هذا هزلا ولعبا ام لا ولان تزيع المسلم حرام بكل حال
 لانه قد يسقط السلاح كما صرح به فى الرواية الاخرى ولغنى الملائكة يدل على انه حرام وقوله
 فان الملائكة تلغنه حتى فيه محذوف تقدير حتى يذعه وقال صلى الله عليه وسلم لا يشر احدكم
 الى اخيه بالسلاح فانه لا يدرى احدكم لعل الشيطان ينزع فى يده وينزع بالعين المهله معناه
 يرمى فى بئس ويحقق رميته وضربته ثم من افات اليد من القزع ثم وهى القطع من السحاب
 المتفرقة الواحدة قرعة مثل قصب وقصبة قال الازهرى وكل شئ يكون قطعاً متفرقة فهو قزع
 ونهى عن القزع وهو خلق بعض الرأس دون بعض وقزع رأسه يقرعها حلقه كذلك كذا فى المصباح
 وفى شرح النووى على صحيح مسلم قال اخبرنى عمر بن نافع عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع قلت لنافع وما القزع قال يخلق بعض رأس العصى
 ويترك بعض وفى روايه ان هذا التفسير من رواية عبيد الله القزع بفتح القاف والزاي وهذا
 الذى فتره به نافع وعبيد الله هو الأصح وهوان القزع خلق بعض الرأس مطلقاً ومنهم من قال
 هو خلق مواضع متفرقة منه والعصم الاول لانه تفسير الراوى وهو غير مخالف للظاهر فوجب العمل به
 وأجمع العلماء على كراهة القزع اذا كان فى مواضع متفرقة الا ان يكون لمد او اء ونحوها وهى كراهة
 تزييد وكرهه مالك فى الجارية والعلام مطلقاً وقال بعض اصحابه لا بائن به فى القصة والقفا للعلماء
 ومذهبنا كراهته مطلقاً للرجل والمرأة لعموم الحديث قال العلماء والحكمة فى كراهته انه
 تشويه للخلق وقيل لانه زنى اليهود وقد جاء هذا فى رواية لابي داود انتهى وفى شرح الوالد رحمه الله
 تعالى على شرح الدرر قال خلق الاجزاء المتفرقة من الرأس منتهى عنه كذا فى الجنبى وهو المراد من قول
 الشرعة ومن المنية ان يخلق الرجل شعر رأسه كله لا يترك فرعا فى الجوانب والقزع بالقاف والزاي
 المنفوخين من فرع السحاب وهو قطع منه صغاراى لا يترك قطعاً متفرقة فى الجوانب لما
 روى ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع وفى الجوانب اشارة الى انه يجوز ذلك فى الجانبين
 لكن لا يصح ذلك على اطلاقه لما فى القصة من انه يجوز خلق الرأس وترك القودين ان ارسلهما
 وان شدهما على الرأس فلا وقود الرأس جانبه كذا فى شرح الشرعة وعن ابى حنيفة انه مكره
 خلق قفاه الا عند الحاجة ولا يخلق شعر حلقه وعن ابى يوسف لا بأس بذلك كذا فى التبايع

مروث من آفات اليد صر خلق رأس المرأة ثم لما روى الترمذى والنسائى عن علي بن رضى الله عنه أنه قال
 نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تخلق المرأة رأسها قال المناوى فى شرح هذا الحديث فكبره
 ذلك لأنه مشقة فى حقها وقيل يحرم فإن كان لمصيبة حرم قول واحد آخر وش خلق صر تحية ثم
 وهى الشعر النازل على الذقن والجمع تحى مثل سدره وسدر كذا فى المصباح صر الرجل ثم بخلاف لو
 نبئت التحية للمرأة قال الوالد رحمه الله تعالى فى شرحه على شرح الدرر وفى شرح الشريعة فمر لو بنت
 المرأة التحية يستحب خلقها كذا فى شرح النقاية والمصباح صر وقصر أقل من قبضة ثم يرفع القاف والضم
 لغة كذا فى المصباح صر منها ثم أى تحية الرجل وفى شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر قال لا بأس
 بأخذ أطراف التحية إذا طالت كما فى الحبصى والينابيع ولا بأس بأن يقبض على تحيته فاه إذا زاد على قبضة شئ
 حزه كما فى منية اللغنى وهو سنة كما فى للبغنى وإن كان ما زاد طولاً تركه كما فى منية المغنى انتهى ووقع
 فى عبارة النهاية شرح الهداية أن ما وراء القبضة من التحية يجب قطعه وأنه من الوجوب وفى النهر شرح الكنى
 أنه تصحيف وأن يجب بالحلة المملة لا بالجميم ومعناه يستحب ولنا رسالة فى هذه المسئلة حققنا فيها الاستحباب
 لا الوجوب سميتها إبانة النص فى مسئلة القصص صر ولو شرب كان القزع المذكور وخلق رأس المرأة وتحية
 الرجل وقصر أقل من قبضة من تحيته صر لا ذن ثم منه لأنها عامة على مصيبة فيكون مصيبة أيضاً
 صر لا ترك لو كان شئ من ذلك صر للتداوى ثم قال الوالد رحمه الله تعالى فى شرحه على شرح الدرر لا بأس
 للمرأة أن تحلق رأسها من وجع أو مرض كذا فى الملتقط واللاميز كما فى الحاوى وفى الخلاصة وحلقها
 كشبتها بالرجال مكروه صر ومن آفات اليد صر القاء قلامة الظفر ثم وهى بالضم للعلومة من طرف
 الظفر صر أو الشعر صر الجزوز أو المخلوق صر فى الكنيف ثم وأصله اسم للحظيرة والسائر أيضاً ويسمى التر
 كنيفاً لأنه يستصر صاحبه وقيل للمرحاض كنيف لأنه يسترقاض الحاجة والجمع كنف مثل ريد ويرد
 كذا فى المصباح صر والمغتسل ثم أى الموضع الذى يغتسل فيه من الجنابة وتصب فيه غسالة النجاسة
 من منى ومنوه صر فانه مكروه يورث دأ كذا فى شرفناوى صر الخلاصة ثم وفى شرح الوالد رحمه الله تعالى
 على شرح الدرر من كتاب الطهارة يستحب أن يدفن قلامة أظفاره ويجزوز شعره وأن يحى لا بأس وإن رما
 فى الغنسل والكنيف كره لأنه يورث الداء كما فى الواقى للنسائية وطله فى الشريعة بقوله ثلاثا تلعب به الحجر
 ويقعد الشيطان على ما طال منها وينفث فيها ولا يقلعها بالسن فانه يورث البرص بل بالمقراض وفى الحديث
 من أراد أن يأمن من سكاء العين والبرص والجنون فليقلع أظفاره يوم الخميس بعد العصر كما فى الشريعة وشئ
 أن يبدأ بخصه اليمنى ثم بالوسطى ثم بباهاها ثم ببنصرها ويحتم بمسجة يده اليمنى ثم يبدأ بباهاها اليسرى
 ثم بوسطاها ثم ببنصرها ثم بسبابتها ثم ببنصرها ثم فى أصابع الرجل كذلك واليه يرمز بقوله
 يمينها خوا بس يسارها أو حسب كما فى البواهر وتظلمها بعضهم بقوله قلعو أظفاركم
 بالسنه وبالأدب يمينها خوا بس يسارها أو حسب وفى شرح الدرر من كتاب الكراهية والاستحسان
 ويستحب قل أظفاره يوم الجمعة قال قاضى خان رجل وقت قلعه أظفاره وخلق رأسه يوم الجمعة قالوا إن كان
 يرى جواز ذلك فى غير يوم الجمعة وأخره إلى يومها تأخيراً فاحشاً كان مكروهاً لأن من كان ظفرو طويلاً يكون
 رذقه ضيقاً فالمرحى بالحد وأخره تركاً بالأخبار فهو مستحب لما روت عائشة رضى الله عنها عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قلعه أظفاره يوم الجمعة أعاده الله تعالى من البلايا إلى الجمعة الأخرى
 وزيادة ثلاثة أيام وذكر الوالد رحمه الله تعالى فى شرحه على شرح الدرر قال ويستحب خلق رأسه يوم
 الجمعة أيضاً كما فى الفتية ثم فى فتاوى الحجة يكره تقليد الأظفار وقص الشارب وخلق الشعر يوم الجمعة
 قبل الصلاة لما فيه من معنى الحج ويكره قبل الفراغ من الحقة التفث وقال الوالد رحمه الله تعالى فاز لى
 أن أظفاره جاوزت الحد قبل يوم الجمعة كره له التأخير إلى يوم الجمعة وفى الينابيع وعن محمد بن يونس الظفر
 والشعر والحصى والدعر وشئ من آفات اليد صر قلع الشوكه والحشيش الرطبين ثم بطريق التقليد والفتا
 الرطبين على أن الحشيش اسم خاص باليابس قال فى المصباح الحشيش اليابس من النبات فعلى بمعنى فاعل
 وقال فى مختصر العين الحشيش اليابس من العشب وقال الفارابى الحشيش اليابس من الكلاء قالوا ولا

يقال للرطب حشيش الثابتين حر على القبر ترى فوقه أو حوله بالقرب منه مكره ثم لافه من إزالة
بركة التسبيح الصالحين من النبات التي تكونه رطبا وفي ذلك تخفيف من الميت كما ورد في حديث القبرين
الذين وضع عليهما النبي عليه السلام الجريدتين الرطبتين وقال لهما لا يندبان ما دام أخضر من قبري
اليأس من الشوكه والحشيش لا ينقطع تسبيح الحي منهما ورجوع تسبيحهما إلى تسبيح الجناد كالميت والآن
فإن كل شيء يسبح سوا كان رطبا أو يابس لقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده حر وحر من أفات الميت
من ينش القبر من لسرة الكفن وفيه قال في الخانية لا يسع أخراجه بعد مدة طويلة أو قصيرة إلا بعدد
وفي فتح القدير ولا ينش بعد إهالة التراب لمدة طويلة ولا قصيرة إلا بعدد وفي البحر لا يجوز للنهي الوارد
عنه وصرحوا بحرمته ذكره الوالد في شرحه على شرح الدرر وإن دفنت امرأة حامل مع الولد يموت
في بطنها ثم رثيت في التراب وقالت ولدت ثم إذ لا يرتب على رؤيا المنام حكم شرعي فلا يجوز بنش القبر
لأجل ذلك قال في شرح الدرر ماتت حامل وولدها حي يشق بطنها من جنبها الأيسر ويخرج ولدها حي
شرح الوالد رحمه الله تعالى أن الحامل إذا مضى على حملها تسعة أشهر واضطرب ودفنت ورثت في التراب
أنها تقول ولدت لا ينش القبر وقد عراه في التراب خانية إلى فتاوى سمرقند وفي الجنديس امرأة حامل
ماتت واضطرب في بطنها شيء وكان رأيهم أنه ولد حي يشق بطنها وفي الجنديس به أني أبو حنيفة في منة
فخرج وعاش وسوءه حي أبي حنيفة ولو علم بعد الدفن ينش ويشق بطنها ويخرج منه حر إلا أن كانت
تلك الميتة حر دفت في ملك الغير فصاحبه ترى صاحب ذلك الملك حر غير أن شاء أخرج حر ولد فون
في أرضه حر وإن شاء سوى حر الأرض حر وزرع فوقه حر الحلق الحي لأنه محتاج قال في شرح الدرر
ولا يخرج للميت منه أي القبر إلا أن تكون الأرض مفصوية أو أخذت بالشفعة وطلب المالك حينئذ يخرج
قال الوالد رحمه الله تعالى الحق الأدعي لأنه مبني على المشاحة كما إذا وقع فيه متاع الغير أو كفن
بثوب مفصوب أو دفن في ملك الغير أو دفن معه مال كما في الخانية إذا حلق المحتاج وقد أباح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنش قبر أبي رغال لعصا من ذهب معه كما في المجتبى قالوا لو كان المال درهما كذا في البحر
وقال في الجنديس والعذر أن يظهر أن الأرض مفصوية أو يأخذها شفيع ولذا لم يحول كثير من الصحابة
رضي الله عنهم وقد فنوا بأرض الحرب إذ لا عذر فإن أحب صاحب الأرض أن يسوي القبر وزرع فوقه
كان له ذلك فإن حقه في بطنها وظاهرها فإن شاء ترك حقه في بطنها وإن شاء استوفاه ومن الأعداء
أن يسقط في القبر مال ثوب أو درهم واحد وانفتحت كلمة المشايخ في امرأة دفن ابنها وهي غائبة في غير
بلدها فلم تبصر وأرادت نقله لا يسعها ذلك فتموز شواذ بعض المتأخرين لا يلتفت إليه ولا تعلم خلافا
بين المشايخ في أنه لا ينش وقد دفن بالأغسل أو بلاغسل فلم يجوه لتدارك فرض لقه يمكن منه بالصلاة
على قبره فيما إذا غسل ما إذا أراد وانقله قبل الدفن أو سوية اللين فلا بأس بنقله نحو ميل أو ميلين
وفي الفيض والخلاصة فإن دفنوا ولم يهياوا التراب حتى علوا أنه لم يغسل لكنهم سوا اللين لا ينش
أيضا وصرح بجواز الزرع فوقه في عمدة المفتي وخزانة الفتاوى ولقطة التبیین للزليعي وإن شاء ماواة
مع الأرض فانتفع به زراعه أو غيرها ولو بقي في القبر متاع إلا نسان قيل لم ينش بل يحفر من جهة
المتاع ويخرج وقيل لا بأس بتبشيه وإخراجه ولو وضع الميت فيه لغير القبلة أو على شقه الأيسر
أو جعل رأسه في موضع رجله أو أهيل عليه التراب لم ينش ولم يسوق عليه اللين ولم يهل عليه التراب
نزع اللين وروى السنة ولو على الميت وصار ترابا جاز دفن غيره في قبره وزرعه والبناء عليه ومثل
برهان صاحب المحيط بلغ حطه جيون إلى المقابر قال لا يجوز النش والدفن في موضع آخر كذا في المجتبى
حر وحر من أفات الميت حر إذا دخل الأصبع هي مثلثة الهزرة ومع كل حركة تثليث الأبناء والعاشر
أصبوع كذا في القاموس حر في الدبر ترى دبر نفسه أو غيره حر والفرج ترى فرج المرأة حر ولو عند
اليد ستنجاء حر لعدما الحاجة إلى ذلك حر إلا للتداوى شره دخل المحقنة وهل يوجب الغسل أولا
يوجب قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر أعلم أن مسألة الأصبع مختلف فيها كما في فتح
القدير وفي جامع الفتاوى لو أدخل أصبعه في دبره يجب الغسل والعصا إن كان ناصتا وقيل لا يجب

الغسل وفي صوم التجنيس اختلاف في وجوب الغسل والقضاء والخيارانها لا يميان لأنها أعي لا يصح ليست
 بآلة الجماع كالحنثية وفي الحادى ولا يجب الغسل من ادخال الاصبع أو المنشبة في احد السيلين إذا لم ينزل
 وفي شرح المنية للحلي وفي وجوب الغسل باده دخال الاصبع القبلى أو الدبر خلاف وكذا ذكر غير الأدي
 وذكر الميت وما يصنع من خشب أو غيره وفي فتح القدير في فوائض الوضوء وكذا العود في الدبر كالحقنة
 وغيرها يعتبر فيه البلة إذا كان طرف منه خارجا ولو فيه نقض بلام تفصيل ضرورة من أفادت اليد
 الاستنجاء والامتناع باليمين ترى باليد اليمين طرفا منه مكروه وينبغي أن يكون بالشمال شر قال في الشرح
 وشرها المسمى بجامع الشروح ولا يمس يمينه بل يأخذ بشماله فيمر على جداره ويغسل إن أمكن وإلا
 فيأخذ الحجر بيمينه والذكر بشماله ويمسك اليسار لينسب الغسل اليها من غير تحريك يمينه كذا في الفتنية وفي
 شرح الدرر ويكره الاستنجاء بيمين للنفى عنه إلا الضرورة بأن تكون يسراه مقطوعة أو بها جراحة وقال
 الوالد رحمه الله تعالى في شرحه والمراد أن يكون بها عذرا فانه يجوز بيمينه من غير كراهة وفي الحانية والخلاصة
 لو شلت يسراه ولا يجد من يصيب عليه لا يستنجى إلا أن يقدر على الاستنجاء بيمينه بأن كان على جافة
 ماء جار ولا يمس فرجا إلا من له وطنها ومن لم يكن له زوج يسقط عنها الاستنجاء وهذا بناء على التكليف
 بقدره الغير وللأ وهو ساقط عند عدم قدرته أو قدرتها عن كل مطلقا وفي فتح القدير ويكره الاستنجاء
 باليمين من غير عذره وبه جزم في النكاح وهو بالشمال أدب من أدب الوضوء وفي النجاسة إلا أن يكون
 بشماله علة وعدة في الحادى تركه أدبا وكره كذا ترى كالأدب استنجاء والامتناع باليمين في كونه من أفادت
 اليد وهو مكروه من كل ما فيه رفع أذى وخسة شركنا وشئ نجس أو أخذ فله أو غسل نجاسة لونه
 ونحوه يكره باليمين شر فأن اليمين للأموال الشريفة شر أم الغفلة المحترمة شر عاكر أخذ للمصحف والكتب
 شر الشرعية والأدبية وما هو محترم فالشرع منها دون كتب أهل الضلال والبدع وروا الأكل والشرب
 شر لأن به قيام الإنسان فهو محترم شرعا وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من كتاب الطهارة
 أن النيا من مستحب مما في الكتب الستة عن عائشة رضي الله عنها كانا نقي صلى الله عليه وسلم يمسح النيا من
 في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله ولقوله عند ابن مند لا كان يجب النيا من في الوضوء والانتعال وأثر
 على رضاه عنه أنه قال لا بألى يميني بدأت أم بشمالى إذا اكملت الوضوء رواه الدارقطنى وإن كان في أسنانه
 انقطاع فيؤيد عدم الوجوب والتعلل لبس النعلين والترجل شرح شعر الرأس كافي العناية وغيرها وفي
 مبسوط شيخ الإسلام ومن الناس من زعم أن المراد من الترجل نزع الخفين عن الرجل ولكن ذلك خطأ محض
 لأن السنة في الزرع أن يبدأ باليسار انتهى وفي المصباح رجلت الشعر ترجلا لا سرحته سواء كان شعرك أو
 شعر ضحك وترجلت إذا كان شعر نفسك شر وكذا يقدم شر الجانب شر اليمين لبس القميص وشر ليس شر
 القباء شر محد ودعوى والجمع آنية كأنه مشتق من قبوت اللوف أقوبقوا إذا ضمته كذا في المصباح شر أو شر
 شر أي الجانب اليمين من ذلك شر في شر وقت شر الزرع شر القميص والقباء شر وهذا شر كله فيما تقدم من البدن
 باليمين في الأمور الشريفة وبالشمال فيما يقابلها شر عند عدم شر وجود شر العذر شر وأما مع العذر فلا
 كراهة في العكس كما قد مناه وفي شرح النووي على صحيح مسلم يستحب البدانة باليمين في كل ما كان من باب
 التكرير والزينة والنظافة ونحو ذلك كلبس النعل والخف واللداس والسر اويل والكتم وحلق الرأس
 وترجيله وقص الشارب ونسف الإبط والمستواك والاحتفال وتقليم الأظفار والوضوء والغسل والتيمم
 ودخول المسجد والخروج من الخلاء ودفع الصدقة وغيرها ويستحب البدانة باليسار في كل ما هو من باب
 السباق فمن ذلك خلع النعل والخف واللداس والسر اويل والكتم والخروج من المسجد ودخول الخلاء والاستنجاء
 وتناول أ璋ار الاستنجاء ومس الذكر والامتناع والانتشار وتعاطى المستقذرات وأشباهها ورواها
 شرأي من أفادت اليد من النجاسة شرأي حصل الخامة في الاصبع شر بغير الفضة شر وهو خامة الذهب والمحدد
 والفخاس والحجر والبشب شر للرجال شر قال في شرح الدرر لا يتجلى الرجل بذهب أو فضة إلا بخامة ومنطقة
 وحلية سيف منها أي الفضة لا الذهب ومسامر ذهاب لشقب فص وحل المرأة كلها وذكر الوالد رحمه
 الله تعالى في شرحه في خامة الفضة للرجل قال في الكفاية هذا إذا لم يرد به التزين وذكر الإدام المحجوب

أنه ان قصد به التجبر بكرة وإن قصد به التخت ونحوه لا يكره وفي البرازية لو كان خاتمة الفضة كهية خاتمة
 النساء بأن كان له فستان أو ثلاثة يكره استعماله للرجال وفي شرح الدرر ولا يتختم بالحديد والصفير
 واختلف في الحجر واليشب قال في الجامع الصغير لا يتختم إلا بالفضة وقال في الهداية وهذا نص على أن
 التخت بل حجر والحديد والصفير حرام ووافقه صاحب الكافي وزاد عليه قوله ومن الناس من أطلق اليشب
 واليه مال شمس الأئمة السرخسي فإنه قال والأصح أنه لا بأس به كالعقيق فإنه عليه الصلاة والسلام
 كان يتختم بالعقيق وقال تخموا بالعقيق فإنه مبارك إلى آخر عبارته وقال في الشريعة وفي الحديث التخت
 بالزمر دني الفخر والعبادة ثم في الخاتمة من الحلقة لا للفص فيجوز أن يكون من الفص من من ياتقوت
 أو عقيق أو فيروزج ثم وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر والعبارة للحلقة لأن قوام الحلقة
 بها دون الفص قال في الكفاية حتى يجوز أن يكون من حجر ويجعل في اللبس الفص إلى باطن الكفة بخلاف المرأة
 لأنه لا تزين في حقها ثم ترى في بعض روى الترمذي بأسناده صحيح بريدة رضي الله عنه أنه قال جاء رجل
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب على يده يعني في أصبعه خرقة من حديد فقال تركه صلى الله عليه
 وسلم ثم إلى أرى عليك حلية أهل النار ترى ما يتحلون به على طريقة التهم كقولهم تعالى ذق إنك أنت
 العزيز الكريم وإلا فاهل النار في شغل شاغل بالعذاب الأليم من لبس الحلية والتزين بها وحليتهم أي ما هو
 في موضع الحلية لهم مقام الحديد قال تعالى ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا
 فيها الآية والمقامع المطارق والسياط جمع مقعة بكسر الميم وهي في الأصل المشبة التي يضرب بها الإثنا
 عشر أسلندل وبيان من قبعته قمعاً إذا أذنته وقوله أن يخرجوا منها أي من النار أعيدوا فيها أي النار
 وكون ذلك بمنزلة الحلية لهم لأن الحلية أكثر ما تكون في الرأس والفتق وكثرة وقع المقامع على رؤسهم
 قائم في مقام الحلية لهم ولهذا قال بل ذلك متجانس بعد هذا بذكر حال المؤمنين في الحل واللباس حيث قال
 بعده إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحملون فيها من أساور
 من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير ويحتمل أن يكون الحل من غير ذلك لغير خرقة جاء ثياب النبي صلى الله
 عليه وسلم ذلك الرجل أيضاً خرقة عليه ثياب في أصبعه خرقة من صفر ثم يضم الصناد المهمل وسكون الهمزة
 النجاس الأصفر خرقة قال صلى الله عليه وسلم خرقة إلى أرى منك رديم ثيابي لا تحته من الأصنام ثم
 لأنهم كانوا يتخذون الأصنام من الصفرة ثم أتاها ثياب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل خرقة عليه
 خاتم من ذهب فقال صلى الله عليه وسلم خرقة إلى أرى عليك حلية أهل الجنة ثم وفي ذلك قوله تعالى
 يحملون فيها من أساور من ذهب خرقة قال صلى الله عليه وسلم خرقة إلى أرى ذلك الرجل النبي صلى الله عليه وسلم خرقة إلى أرى ثيابي لا تحته
 ثيابي الخاتم خرقة قال صلى الله عليه وسلم خرقة إلى أرى ذلك الرجل النبي صلى الله عليه وسلم خرقة إلى أرى ثيابي لا تحته
 الوار والأداسكان التخفيف النقرة المضروبة ومنهم من يقول النقرة مضروبة كانت أو غير مضروبة
 قال الفارابي الورق المال من الدرهم ويجمع على أوراق خر ولا تسمى خرقة لا يتخلل خرقة لا تتخلل خرقة لا تتخلل
 عشرون قراطاً وفي الكفاية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنعمان بن بشير في حديث مطلق مثاله في آخره
 ثم التخت فقال عليه الصلاة والسلام بالفضة ولا ترده على مثقال واجعله في يمينك قال في الكفاية
 ثم الأفضل جعله في اليسار لأن ذلك صادر من علامة أهل النبي صلى الله عليه وسلم ثم وفي أسناده صحيح
 ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم ثيابي لا تحته خرقة إلى أرى ثيابي لا تحته خرقة إلى أرى ثيابي لا تحته
 الشريعة للسعي بجامع الشروح ويتختم في خنصر اليسرى أي يجعل الخاتمة في خنصر يده اليسرى في زمانها
 وقوله عليه السلام اجعله في يمينك كان ذلك في ابتداء الإسلام ثم صار ذلك من علامات أهل النبي صلى الله عليه وسلم
 في الخلاصة وعن أنس رضي الله عنه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار إلى الخنصر من يده
 اليسرى أما اختيار اليسرى فجاء بنقصها لحرمانها عن جميع الأفعال الفاضلة ولأنها بعد من الخيلاء والكبر لقلتها
 حرمانها الظاهرة وتخصيص الخنصر لضعفها وجبر نفقها أيضاً وعن علي رضي الله عنه أنها نار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن التخت في هذه وأما إلى الوسطى والمسجدة ذكره في المصباح وفي شرح
 النووي على صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتمة فضة في يمينه

وفي حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى واجتمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر وأما المرأة فأنها تتخذ خواتيمها في أصابعها قالوا والحكمة في كونه في الخنصر أنه بعد من الامتحان فيما يتقاطح باليد كونه طرفا ولا يسهل اليد عما تتناول من أشغالها بخلاف غير الخنصر ويكره للرجل جعله في الوسطى والتي يليها الحديث على رضي الله عنه أنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الختم في أصبعي هذه أو هذه فأومأ إلى الوسطى والتي يليها وروى في غير مسلم السبابة واليسرى وهي كراهة تنزيه وأما الختم في اليد اليمنى أو اليسرى فقد جاء في هذين الحديثين وهما صحيحان وأما الحكم في المسئلة عند الفقهاء فقد أجمعوا على جواز الختم في اليمنى وعلى جوازه في اليسار ولا كراهة في واحدة منهما واختلفوا إتيانها أفضل ففتح كثير من السلف في اليمنى وكثير في اليسار واستحب مالك اليسار وكره اليمنى وفي مذهبينا وجهان لا صحابنا العصم أن اليمنى أفضل لأن زينة اليمنى أشرف وأحق بالزينة والإكرام انتهى وهذا مذهب الشافعية وقد ذكرنا عن الكفاية فيما عرق يسان خاتم الرجال يراد به التزني عندنا ولهذا قال في شرح الدرر وترك أي الختم بما يجعل لغير الحاكم أولى لأنه إنما يتخير لمحااجة إلى الختم وغيره لا يحتاج إليه وفي الاختيار أنه سنة لمن يحتاج إليه كالسلطان وللقاضي ومن مكنها ومن لا حاجة له إليه فتركه أفضل تركه كان فضة ثم رأى الخاتم والفضة بفتح الفاء وكسرها وفي الختم أربع لغات فتح التاء وكسرها وخبثام وخاتام كذا في شرح مسلم للنووي ثم في باطن كنهه صلى الله عليه وسلم وفي البناء بيع وينبغي أن يتختم في خنصر اليسرى لا في اليمنى ويجعل فضة إلى جانب كفه انتهى ولعل وجهه حتى ينال معنى الزينة فيه وليكون أحفظ لنفسه فضة عن أصابة ما يفسده وذكر النووي في شرح مسلم قال العلماء لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك بشئ فيجوز جعل فضة في باطن كفه وفي ظاهرها وقد عمل السلف بالوجهين ومن اتخذ في ظاهرها ابن عباس رضي الله عنه قالوا ولكن الباطن أفضل اقتداء به صلى الله عليه وسلم ولأنه أصون لنفسه وابتعد من الزهو والاعجاب ثم رتب ثمر يعني هو الزمرد والنسائي بإسنادهما عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء شرب للبول والغائط ثم نزع خاتمه ثم من يده ليلا يصيبه شيء من القذر حيث كان في يده اليسرى وهي لا تستنجاء ولحفظ اسم الله تعالى المنقوش على فضته قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ويكره دخول الخلاء بخاتم مكتوب فيه اسم الله تعالى أو شيء من القرآن صريح ثمر يعني هو الزمرد بإسناده عن أنس رضي الله عنه أنه كان نقش الخاتم على الذي النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة أسطر محمد سطر ثم أول ثم رسول سطر ثم ثاني ثم والله سطر ثم ثالث وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر أخرج الجماعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد أن يكتب إلى بعض الأعمام فقبل له أنهم لا يقبلون كتابا إلا بجامع فأخذ خاتما من فضة نقش فيه محمد رسول الله فكان في يده حتى قبض وفي يد أبي بكر حتى قبض وفي يد عمر حتى قبض وفي يد عثمان حتى سقط منه في بئر ليس فانفق ما أعظمها في طلبه ولم يجده وقع الخلاف والمشو يش بينهم بعد ذلك وقال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم وفي الحديث التبرك بأثر الصالحين وجواز لبس الخاتم وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث ولو ورث لدفع الخاتم إلى ورثته بل كان الخاتم والقدح والسلاح ونحوها من أثاثه الضروري صدقة للمسلمين يصرفها ولي الأمر حيث رأى من المصالح فجعل القدح عند أنس رضي الله عنه أكراما له لخدمته ومن اراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقي الأثاث عند ناس معروفين واتخذ الخاتم عنده للخاجة التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم لها فأنها موجودة في الخلقة بعده ثم الخليفة الثاني ثم الثالث وفي الحديث جواز نقش الخاتم ونقش اسم صاحب الخاتم وهذا مذهبنا ومذهب سعيد ابن المسيب ومالك والجمهور وعن ابن سيرين وبعضهم كراهة اسم الله تعالى وهذا ضعيف قال العلماء ولما كان ينقش عليه اسم نفسه وإن ينقش عليه كلمة حكمة وإن ينقش مع ذلك ذكر الله تعالى وفي شرح المشرقة وعن ابن مبر رضي الله عنهما أن قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب قبل

اي قبل تجرعه على الرجال ثم ألقاه ثم اتخذ خاتماً من ورق نقش فيه محمد رسول الله ونقش خاتمه الحسن بن علي رضي الله عنهما العزة لله ونقش خاتمه معاوية رضي الله عنه رب اغفر لي ونقش خاتمه ابن أبي ليلى رحمه الله تعالى الدنيا غرور ونقش خاتمه الامام الاعظم رحمه الله تعالى قل الخير والا فاسكت ونقش خاتمه ابي يوسف رحمه الله تعالى من عمل برأيه ندم ونقش خاتمه محمد رحمه الله تعالى من صبر ظفر ونقش خاتمه الامام الشافعي رحمه الله تعالى البركة في القناعة وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير انه وجد تحت وسادة حجة الاسلام الفزاري رحمه الله تعالى قوله

ما في اختلاط الناس خير ولا ذو الجهل بالاشياء كالعلم
بالانبياء تركهم جاهلاً عذري منقوش على خاتمي

فوجد وانقش خاتمه وما وجدنا الا اكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم ومنها ترى من آفات اليد ثم اخذ الرشوة ثم بالكسر ما يعطيه الشخص للحاكم وغيره ليحكم له او يحمله على ما يريد وجمعها رشي مثل سذرة وسدروا الضم لغة والجمع رشاً بالضم أيضاً ورشوته رشوة من باب قتل أعطيته رشوة فارشني اي اخذ وأصله رش الفرج اي مذكر رأسه الى امه لترقه كذا في المصباح ثم فاعطاها ثم ايضاً لانه اعانه على معصية ثم الا لدفع الظلم ثم عنه باعطائها والتوصل بها الى حقه وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل متفرقة او اخر كتاب الكراهية والاستحسان قال ولا باس ان يرشوا اذا خاف على نفسه انتهى وفي مختصر محيط السرخسي للبخاري قال الرشوة على اربعة اوجه في وجه حلال وفي ثلاثة حرام اما الاول فهو ان يرشوة لدفع خوفه عن نفسه او ماله او خوفه من لسانه رشاه حل لا يعطى ولا يحل الاخذ ولو اعطى ماله لسا على باس به ولو سعى انسان بينهما ودفعت بعض ماله ليوصله الى الطالب لا باس ان يفعل الاخذ والثاني ان يرشوة ليسوى امره عند السلطان لا يحل الاخذ والحيلة في حل الاخذ ان يقول استا جرك يوم الى الليل لعمرك ببدل معلوم فيستاجر فيكون مصيباً وهل يحل الاعطاء بدون هذه الحيلة قيل لا يحل وقيل يحل وهو الاصح والثالث لورشاء ليسعى ليقبض القضاة من السلطان لا يحل الاخذ والاعطاء والرابع لو رشي القاضي ليقضى له لا يحل الاخذ والاعطاء سواء كان القضاء له بحق او بغيره وقضاة القاضي لا ينفذ وسجله باطل سواء قضى بحق ولا واما في غير ما ارشني فالصحيح انه ينفذ ولورشاء الطالب ولد القاضي او كاتبه او احد من عوانه ليعينه عند القاضي ليقضى له وهو حقه فقضى القاضي وهو لا يعلم بذلك فالطالب ثم بما صنع وحرام على القابض والقضاء نافذ ثم الهدية على ثلاثة اوجه حلال للمهدي والقابض وهو ان يهديه لا يقبض التوبة والتعجب وفي وجه حلال من المهدي حرام من القابض بان يخاف من غيره فيهدى اليه وفي وجه حرام عليهما بان يهدي الى غيره ليحلا يعين السلطان على حاجته يعني اذا كان المقصود لا يحل بحال فان حل بحال في جانب المهدي حرم على القابض وفي البحر شرح الكثر قال من الرشوة المحرمة على الاخذ دون الدافع ما يأخذه الشاعر وفي وصايا الخانية قالوا بذل المال لا يستغل صرح له على آخر رشوة ثم ذكر نحو ما قدمناه فيما اذا دفع الرشوة ليسوى امره عند السلطان ثم قال وان طلب منه ان يسوى امره ولم يذكر له الرشوة واعطاء بعد ما سوى اختلافه فيه قال بعضهم لا يحل له ان يأخذ وقال بعضهم يحل وهو الصحيح لانه يراى مجازاة الاحسان فيحل ثم ومن آفات اليد ثم اخذ الهدية ثم اخذ من الصدقة ثم اخذ من المبيع ونحوه ثم كذا في المتن ويدل الاجارة والاستغناء بالموجب ثم اذا علم ثم ذلك الذي اخذ ثم انها ثم اي هذه الاشياء الماخوذة من بعضها مغصوبة ثم من الغير بغير حق ثم رشي او حرام ثم بيسرة او خيانة او نحو ذلك قال في الاشياء والنظا ثم المحرمة تنعدي في الاموال مع العلم بها الا في حق الوارث فان ماله مؤثره حلال له وان علم بحرمته وقتده في الظاهره بان لا يعلم ارباب الاموال انتهى ومتى لم يعلم عين الحرام جاز له الاخذ ثم واما المعاصي ثم والمخالفات لامر الله تعالى ونهيها من عدمية

قرأ المنسوبة الى العدم لكونها فعلا هو عدم فعل آخر لا بمعنى العدم المحض لانه تكليف به لتحصيل
 الثواب عليه الا اذا كان بمعنى الكف حتى يكون فعلا ولا تكليف لا بفعل وان خرج عن عهدة النهي
 قال في الاشياء والنظائر من مباحث النية وأما الترك كترك المنهي عنه فذكروه في الاصول في بحث
 ما ترك به التحقيق عند الكلام على حديث انما الاعمال بالنيات وذكروه في الوضوء وحاصله ان ترك
 المنهي عنه لا يحتاج الى نية للفروج عن عهدة النهي وأما الحصول الثواب بان كان كذا وهو ان تدعوه
 النفس اليه قادرا على فعله فيكف نفسه عنه خوفا من ربه فهو مثاب ولا فلا ثواب على تركه فلا
 ثواب على ترك الزنا والا يعصى ولا يثاب العتيد على ترك الزنا والا يعصى على ترك النظر المحرم من
 فكيف يثاب اليد وامسكها اقرأ الامتناع من عن انقاذ قرى تخلص من المظلوم ثم من يد الظالم ثم عند
 القدرة ثم على ذلك قال المناوي في شرح الجامع الصغير روى الامام احمد والطبراني مرفوعا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشهد احدكم قتيلا لعلمه ان يكون مظلوما فيصديه السخط
 وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقفن احدكم موقعا يقتل فيه
 رجل ظليما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه انتهى وقد ذكرنا هذا فيما ترويض
 اليد وترويض امسكها ايضا من الرمي ثم بالسهم ثم بعد تعلمه ثم لانه من الله والمباح وفيه اعانة على
 الجهاد فلا يجوز تركه ونسائه بعد تعلمه وقد ورد مدحه عن الشارع قال الولاء لله تعالى
 في شرحه على شرح الدرر من الجهاد قال محمد ذكر عبية بن ابي حكيم قال ذكر القوت عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ما سبقها سلاح قط الى خير قال شمس الا نمة يعني انه اقوى لا الجهاد
 وفيه حث للقرأة على تعلم الرمي وفي ذلك انار منها حيث عبية بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال في قوله تعالى واعذوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي قالها ثانيا وفي حديثه
 ايضا ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صناعه الذي يحسب به ومنبته والراعي وقال
 كل لهو بن آدم باطل الا ثلاثة تأديبه فرسه وملا عبته أهله ورميته عن قوسه وما جمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لاحد بين ابويه الا لسعد يوم أحد فقال ارم فذاك ابي واحي ثم رمى يميني
 روى مسلم باسناده عن عبية رضي الله عنه مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 من تعلم الرمي ثم بالسهم ثم تركه ثم حتى نسيه ثم فليس من اشرى ليس هو من الكاملين في
 ملتنا لنقصا نترك ما هو كمال له ثم وقبض اليد وامسكها من قص الاظفار ثم في اليدين
 والرجلين ثم حتى يقطول ثم خصوصا اذا انعوج الظفر بحيث ستر برأسه ثم لا غلظة فيازمه تقيه او
 غسل ما تحته في الوضوء والغسل الا اذا كان في ارض العدو فيوفر اظفاره قال الولاء لله تعالى
 تعالى في شرحه على شرح الدرر من الجهاد وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب ان وفروا الاظفار
 في ارض العدو فانها سلاح وهذا مندوب اليه للمجاهدة في الحرب وان كان قص الاظفار من
 الفطرة لانه اذا سقط السلاح من يده قرب منه العدو وربما يتمكن من دفعه باظفارهم وهو
 نظير قص الشوارب فان سنة ثم الغازي في دار الحرب مندوب الى ان يوفر شاربه ليكون
 أهيب في عين العدو فيحصل به الارهاب ثم فان قرأ قص الاظفار حتى يقطول ثم تركوه
 ثم في غير الحرب ثم لانه سبب لضيق الرزق ثم على من طال ظفروه تركه في تركها بالفتاوى ثم الخلاصة
 وغيره ثم من الكتب وفي شرح الدرر قال قاضي خان رجل اقتلع اظفاره وحلق رأسه يوم
 الجمعة قالوا ان كان يرى جواز ذلك في غير يوم الجمعة واخره الى يومها تاخيرا فاحش كانه
 مكروها لان من كان ظفروه طويلا يكون رذمه ضيقا فان لم يجاوز الحد واخره بتركها بالاجابة
 فهو مستحب لما روت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
 قلم اظفاره يوم الجمعة عاذه الله تعالى من البلاء الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام انتهى
 وقد ذكرناه فيما تقدم وفي شرح الشريعة ورد في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال يا
 ابا هريرة قلم ظفرك فان الشيطان يقع على ما طال منها ثم وقبض وامسكها من كسر

الطنبور وسائر آلات اللهب تقرأ للمستعملة على الفواحش في مجالس الشراب والفسوق وهو السهو
المحرم دون المباح فيما اذا خلعت عن شئ من ذلك من خصوصاً اذا لم يصلح في ذلك الطنبور وآلات اللهب
المذكورة من غيرها تقرأ بغير ما تسجل له فانه لا يضمنها حينئذ اسلوا متى صلحت لغير ذلك يضمنها
صاحبة لذلك الغير قال في تنوير الابصار من الغصب وضمن كسب معز في قيمته صانحاً لغير اللهب
مروءة قبض اليد وامسأكم عن مراراة تقرأ صبي واسأله من خمر تقرأ الانسان من المسلم تقرأ لانه ليس مال
عنده بخلاف خمر الذمى لانه ملكه فيضمنه من الشارب لها تقرأ للمسلم الذي يريد شرها بخلاف
الذي يريد تحطيلها ولو بطرح شئ وفي تنوير الابصار من الغصب ولا يضمن خمر المسلم وخمر غيره
اذا ائتلفها وضمن لو كان الذمى بخلاف ما لو اشتراها منه وشرها فلا ضمان ولا يضمن غصب خمر
مسلم فخلها بما لا قيمة له او جلد ميتة فدبغه به اخذها المالك حجاباً ولو ائتلفها ضمن ولو
خلها بذي قيمة كالمسلم والمحل ملكه ولا شئ عليه ولو دبح به الجمل اخذه المالك ورد ما
زاد الدبغ ولو ائتلفه لا يضمن مروءة قبض اليد وامسأكم عن خمر عن محصور الحيوانات الكبيرة
تروهي التي تظهر للناس من بعيد بخلاف الضور الصغيرة كالتي على الدرهم والدنانير وفي شرح
الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مكروهات الصلاة قال في الهداية ولو كانت الصورة
صغيرة بحيث لا تبدوا لناظر لا تتركه لان الصغار جدا لا تعبد وقال في الكافي كان على خاتم ابي
هريرة رضي الله عنه ذبايتان وعلى خاتم دانيال عليه السلام صورة أسد ولبوة وبينهما
صبي يلحسناة فلما نظر اليه عمر رضي الله عنه اغرورقت عيناه وذلك انه التقى في غيبة
وهو رضيع فقيضا لله تعالى اسدا يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه فاراد هذا النقش ان
يحفظ منه الله تعالى عليه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانون محفوفين بصورة صفار
وقد وجد خاتم دانيال المذكور في عهد عمر رضي الله عنه ودفعه الى ابي موسى وذلك ان نجت نعت
فيل له يولد مولود يكون هلاكاً على يديه فجعل يقتل من يولد فلما ولدت أم دانيال ألقت في
غيبضة رجاء ان يسلم من القتل فقيضا لله تعالى له الاسد واللبوة كما ذكر في النهاية والفصح
وكذا لو كانت على دراهم فيها تماثيل ملك لصفرها كما في كراهية الخلاصة وفي البحر اعلنا العلماء
اختلفوا فيما اذا كانت الصورة على الدرهم والدنانير هل تمنع الملائكة من دخول البيت بسببها
فذهب القاضي عياض الى انهم لا يمنعون وان الاحاديث مخصصة وذهاب الشورى الى القول
بالعموم ثم المراد من الملائكة المذكورين ملائكة الرحمة لا المحفظة لانهم لا ينفارقونه الا في
خلوة مع اهلهم وعند الخلافة وفي الخلاصة تتركه التصاوير على الثوب ولو لم يمسك فيه والظاهر
اذا كانت البصاوير مستورة لباسها ونحوه في الخلاصة وجامع الفتاوى ولو كانت في يده
متصاوير وأمر لا تتركه امامته كما في خزائن الفتاوى ولورأى صورة في بيت غيره يجوز له محوها
وتغييرها كما في الخلاصة وعن محمد انه لو استأجر مصورا لأجره لان عمله معصية كما
في النهاية ولو هدم بيتا مصورا بالاصباغ ضمن قيمة البيت واصباغ غير مصورها كما
في التقاريق من عند وجود القدرة ثم منه على كسر الطنبور والآلات اللهب وادارة خمر
المسلم ومحو تلك الصور المذكورة من بلا ضرر ثم سلطه في ذلك من صاحبها ولو عداوة عوي
بينهما من غير فائدة ولا امتثال للتوبة من ذلك المنكر والا فلا قال في شرح الدرر من الكراهية
والاستحسان رجل علم فلانا يتعاطى من المنكر هل له ان يكتب الى أبيه بذلك قالوا ان كان يعلم
انه لو كتب الى أبيه يمنعه الاب عن ذلك ويقدر عليه يحمل له ان يكتب والا فلا كيلا تقع
العداوة بينهما وكذلك فيما بين الرجلين وبين السلطان والرعية والحشم انما يجب الامر
بالعرف فإذا علم انهم يستمعون مروءة قبض اليد وامسأكم عن اخذ اللقيط وشرأخذ من
اللقطة تقرأ لقط من باب قتل اخذته واصله لاخذ من حيث لا يحس فهو مملوق
ولقطة بمعنى مفعول والنقطة كذلك وقد غلب اللقيط على الولد المنيذ والقطة

وزان رطبة ما تجده من المال الضائع قال الازهرى اللقطة بفتح القاف اسم الشيء الذي تجده ملقى
فتأخذه في ل وهذا قول جميع اهل اللغة وحذاق التخمين وقال الليث هي بالسكون واقصر
ابن فارس والغادابي وجماعة على النسخ ومنهم من يعد السكون من نحن العوام كذا في المصباح وقامه
هناك من عند خوف الصباغ شراى صباغ اللقيط بخوف هلاكه او تلف عضونه وفساد
اللقطة او تملك انسان لها من غير تعريف ونحو ذلك قال في المنيع شرح المجمع لخصفه أخذ
اللقيط مندوب اليه ان كان يغلب على ظنه أنه لا يهلك بان كان في قرية او مصر ومثي غلب على
ظنه انه يضيع ويهلك ان لم يأخذه بان كان في مفازة او مسبعة فاللقطة واجب دفعا للهلكة
عنه وفي شرح الوهبانية لابن الشحنة ان دفع اللقطة افضل خصوصا في زماننا وهي على نوعين
نوع يفترض اخذها وهو ما اذا خاف صباغها ونوع من ذلك لا يفترض وهو ما اذا لم يخف صباغها
ولكن يباح اخذها بجمع عليه علما وانا في المنيع شرح المجمع قال بعض اصحابنا اذا خاف على نفسه
الطعم في اللقطة وأنه لا يفترقها ولا يرد هافا لا فضل الترك صيانة لنفسه عن الوقوع في الحر
مرو شرق قبض اليد وامساكها صرع عن دفع الظالم شر عن المظلوم مروت وشر دفع مروت الحيوان شر
الصائل على مال الغير كزعره وبيدره ونحو ذلك مروت عند قصد شر الظالم مروت اخذ المال او مروت
قصد الحيوان مروت اهلاكه شراى المال مروت وشر قصد الظالم او الحيوان مروت اضرار النفس شر
بنوع من انواع الاذى سواء في ذلك ماله ومال غيره ونفسه ونفس غيره مروت وشر قبض اليد
وامساكها مروت من انقاذها شر اى المال والنفس مروت عن الحرق شر بالنار مروت والفرق شر بالماء
مروت والسقوط شر من مكان عال مروت ونحوها شر اى هذه الثلاثة كاحل دابة او أخذ سارق
مروت ما شراى من كل مروت يوجب التلف شر اى الهلاك مروت او نقصان شر في المال والنفس مروت
عند القدرة شر على ذلك والحكمة له مروت لا ضرر شر يلحقه في شيء منه حتى قالوا ان
الانسان اذا راى سارقا يأخذ نعله وهو في الصلاة جاز له ان ينقض صلاته ويسترد نعله
ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل شتى ان الكراهية والاستحسان
وذكر في كتاب الصلاة من ادراك الغريضة قال لو خاف على شيء من عدو او سارق جاز له ان
يقطع الغريضة والمنافلة اذا كان مقدار درهم وان كان اقل لا يجوز وعن شمس الأئمة فيما
دون الدرهم مباح ايضا فانه ذكر في كتاب الحوالة والحكمة انه يجبس الرجل في دانتو فضاذا
فيباح باعتباره قطع الصلاة قيل هذا في مال الغير وفي مال نفسه لا يقطع وفي الظاهر
لا فصل بين مال غيره وماله نفسه ولو قال ذى المسبل اعرض على الاسلام يقطع وان كان
في الغرض كذا في خزائن انفا وى مروت وشر قبض اليد وامساكها مروت عن كفت شراى من مروت
الصبيان شر الصغار وكذلك البنات الصغار مروت وشر كفت مروت الماشية مروت
وهي المال من الابل والغنم في ل ابن السكيت وجماعة وبعضهم يقول من الماشية كذا في المصباح
مروت اول الليل شر بعد غروب الشمس عن التردد في فنية الدور والساحات وجوانب
المراعى والغياض مخافة لحوق الاذى بهم والضرر بالسقوط في حفرة او التردى من شاطئ
او اسابرة حية او عقرب او ذئب او سبع او أخذ سارقا وصباغ وانقطاع عن المالك او مس
الجان للصبيان وعبيدهم بهم بالنضج والتخويف ونحو ذلك مروت وشر كفت اليد وامساكها
عن مغلقة الباب شر اذا دخل الليل الى باب بيته او خولته او حانوته لثلاثي ذير سارق
او داعر ونحو ذلك مروت مروت عن مراطنة السراج شر والشمعة مخافة ان يسقط شيء منه على
شيء يضره وهو نائم لا يدري او تأخذ الفؤيسقة كتيبة السراج وهي مشعولة فتموت على
النبيذ فتقرقها وفي شرح المناوى على الجاني الصغير قوله عليه السلام واحفظوا المصايح
عند الرقاد فان الفؤيسقة يعني الفأرة ربما اجترت الفئيلة فأحرقت اهل البيت بعدد
انه لو امن جرها كما لو كان في قنديل لا يطلب اطفاءه عند النوم مروت مروت عن مروت مروت

المجعة اى تغطية صر الاناء، شراى الوقاء الذى فيه الماء، وغيره من المائعات والجامدات صر وترى
 صر انك شراى ربط قال فى الصباح الوكا، مثل كتاب جل يشد براس القربة واوكيت السقاء
 بالالف شددت له بالوكا، ووكيته من باب وعدلغة قليلة صر السقاء، صر يكون لاء، والبن وهو
 القربة وذلك مخافة ان يسقط فيه شئ فيوجب الأذى والصرد صر شراى يرمى روى البخارى وسلم
 باسنادهما صر عن جابر رضاه عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاذ استنج شراى اقبل فى الصباح
 جفع الليل بضم الجيم وكسرها خلاصه واختلاطه وجفع بجفع بفتحين قبل صر الليل او شراى قال تركان
 شراى وجد صر جفع شراى ظلام صر الليل ترك من الراوى صر فكفنا شراى امنعوا صر صبيا تم
 شراى اولادكم الصغار ذكورا كانوا اوانا ثامن الخروج من البيوت صر فان الشياطين تنتشر شراى
 تظهر وتترأى فى الصور المختلفة فى الافنية والساحات والطرق والنفارات والخزبات وقرب
 المياه وحافات الانهار والجياض صر حينئذ شراى فى ذلك الحين صر فاذا ذهب ساعة من الليل
 شراى بحيث يزول وقت لا تنشأ صر فيلوم شراى الصبيان صر واغلق بابك صر عليك فى الدور
 والبيوت صر واذا كرام الله شراى فى حالة الغلق للبواب حتى لا يفتحه الشيطان صر واظف
 مصباحك صر من سراج ونحوه صر واذا كرام الله شراى فى حالة الاطفاء، لتلايقه الشيطان
 صر واذا شراى ربط صر سقاك شراى فم قرينك صر واذا كرام الله شراى فى حالة الاطفاء، لتلايقه الشيطان
 صر وخمر شراى غط صر اناءك شراى وعاءك الذى فيه الماء، وغيره صر واذا كرام الله شراى فى
 لتلايقه صر فى الشيطان كما سذكرك صر ولو تعرض شراى تضع بالعرض خلاف الطول صر عليه شراى
 اكل على انك صر شراى من عود ونحوه اذا لم تجد ما تحترق به ويغلى فيه كله صر وزاد شراى الراوى
 صر فى رواية لم شراى سلم فى صحيحه صر فان الشيطان لا يحل شراى يعلق صر سقاك شراى قريب من
 الغم خصوصاً اذا ذكر عليها اسم الله تعالى صر ولا يفتح باباً شراى مغلقاً لاسم الله صر واذا كرام الله تعالى
 عليه صر ولا يكشف اناءه صر مغلى وكيف وقد ذكر اسم الله تعالى عليه صر وفى رواية اخرى شراى
 فان فى السنة شراى العام من اوله الى اخره صر ليلة شراى واحدة نظير ليلة القدر وغير معينة
 فى ليلة مخصوصة صر ينزل فيها شراى فى تلك الليلة صر وبأى بقى بالهجرة من عام ثمذ ويقصر
 ويجمع المهد ودعى اوبية مثل مناع وامتعة والمقصود على اوبى، مثل سبب واستد كذا فى الحشا
 صر لا يترك ذلك الوبى صر باناءه شراى فيه ماء ونحوه صر ليس عليه غطاء، او سقاك شراى قريب من
 ليس عليه شراى على ذلك السقاء صر وكا، شراى رباط صر الانزل فيه شراى فى ذلك الاناء، او
 السقاء صر من ذلك الوبى، شراى المرض العام صر وفى شراى رواية اخرى لا ترسلوا مؤاشيكم
 شراى اياكم وغنمكم ويقرمكم صر صبيا تم شراى اولادكم الصغار صر اذا غابت الشمس حتى تذهب
 فحة العشاء شراى شدة الظلمة بعد غيبوبة الشفق الابيض بعد الاخرى بالفتح لسواد
 صر فان الشياطين تبعث شراى تذهب فى الارض وتتردد يمينا وشمالاً صر اذا غابت
 الشمس حتى تذهب فحة العشاء شراى ويسكن ثوران انبعاث الشياطين وفكر النجم الغزى
 رحمه الله تعالى فى حسن التنبه قال ومن اخلاق الشياطين الانتشار من غروب الشمس
 الى ان تذهب فحة العشاء اى ظلمتها روى الامام احمد ومسلم وابوداود عن جابر رضاه عنه
 فى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مؤاشيكم وصبيا تم اذا غابت الشمس
 تذهب فحة العشاء فان الشياطين تنبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحة العشاء، وروى
 هؤلاء البخارى والنسائى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جمع
 الليل وامسيت فكفوا صبيا تم فان الشيطان ينشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فليوم
 واغلقوا الابواب واذا كرام الله فان الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً واوكلهم واذا كرام
 اسم الله وخمروا انبيكم واذا كرام الله ولو ان تعرضوا عليها شيا والفواشى فى الحديث الاول
 بالفاء جمع فاشية ولراد كل شئ منتشر من المال كالابل والغنم وسائر البهائم وغيرها لا تنشق

فحة العشاء
 فحة العشاء
 فحة العشاء

اى تنسخر في الارض وفي شرح الشرعة ومن السنة ان يخر الاناء تخميرا اى يستره وان يوكى
 السقاء ايكاء اى يشد فيه في الليل لما روى عن جابر رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وياى لا
 يترى اناى ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوياى يعطون من اكل او
 شرب منهما يهلك ولا سبيل للعقل فيه بل عليه مفوض الى الشارع وانما ايهم تلك الليلة -
 ليما فظوا على الليالى كلها قبل والا ما جم يتقون ذلك في كانوا الا قول ومن السنة ان يجفف
 الابواب اثنا فاى ردها وان يطفئ المصابيح عند النوم وان يجمع الصبيان الى البيوت
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم خروا الانية واوكوا الاسقية واجففوا الابواب واكففوا
 اى اجمعوا صبيانكم عند المساء فان للجن انتشارا وخطفة وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فان
 الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرق أهل البيت ذكره في المصابيح والفويسقة تصغير
 الفاسقة سميت الفارة فويسقة لافسادها وقيد المصنف يعنى صاحب الشرعة الاولين
 اى تخمير الاناء وايكاء السقاء بالليل لرواية جابر رضى الله عنه والاحوط الاطلاق لقوله عليه
 السلام غطوا الاناء واوكوا السقاء واغلقوا الابواب وأطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل
 سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناى فان لم يجد أحدكم الا ان يعرض على اناى عود او يذكر الله -
 تعالى عليه فيسقط وفي حسن التنبه للنجم الغزى روى عن عبد الرزاق وابن ابى شيبة عن محمد
 ابن ابى جعفر عن عبد الرحمن بن يزيد عن زاذان قال اذا بات الاناء مكشوفاً تغفل فيه ابليس
 فذكرت ذلك لابراهيم فقال او شرب منه من الصنف السادس من الاصناف التسعة صرح
 آفات البطن ومفاسده صرحى تركيبة ومنها صرح اذ خال الحرام تربطنه باكل وشرب واحقان
 او افطار او اذهان اذا كان حراما صرح لعيته ترك الملية ولم التحزير والتحزير والبول صرح اقرحها
 صرح لغيره ترك كمال الغير اذا سرق او خان فيه او وصل اليه بسبب من الاسباب المحرمة فان اصل
 المال مباح ولكن لما عرض له كونه ملك الغير صار حراما قال ابن ملك في شرح المنار الحناية
 انما تكمل اذا كانت واقعة على حق الله تعالى لانه نجاسة من جميع الوجوه والحناية على حق العبد
 نجاسة من وجه لانه مباح نظرا الى ذاته وانما حرم حفظا على المالك فوجب نقل العصمة في قطع
 السارق الى الله تعالى ليكون حراما لعينه فلو بقيت العصمة في المال من جهة العبد لا يكون حراما
 لعيته وتماه هناك صرح وما يقرب منه شراى من الحرام وهو المشتبه بالمشبهة القوية القريبة
 الى الحرام المكروه تناوله او الشبهة الوسطى والضعيفة كما بينته في كتاب المطالب الوفية وفي
 شرح المناوى للجامع الصغير قال ومن المشتبه معاملة من في ماله حرام فالورع تركه وان حل
 وقال الغزالي رحمه الله تعالى ان كان اكثر ماله الحرام حرمت وذكر في شرح قوله صلى الله عليه وسلم طلب
 الحلال واجب على كل مسلم يحتمل ان المراد طلب معرفة الحلال من الحرام والتمييز بينهما في الاتكام
 وهو علم الفقه ويحتمل ان المراد طلب الكسب الحلال للقيام بمؤنة من تلزمه مؤنته والاجتهاد
 في المباحة عن الحرام والقنع بالحلال فانه ممكن بل سهل فاذا اقعقت في السنة بقصص خشن
 وفي اليوم بخبز الحشكار وتركتك المتلذذ باطبايب الادم لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال
 كثير وليس عليك أن تتحقق باطن الامور بل ان تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا
 مع ما حصل من علامة ناجزة معرونا بالمال ذكره الغزالي صرحا بملكه شراى من الاموال ملكا صرح
 خبيثا شراى حراما صرح بالعقد الفاسد شراى ببيع الفاسد والاجارة الفاسدة والمزارة الفاسدة
 صرح ونحوه شراى لا استيلاء الفاسد صرحا يجب فبيحه شراى فاما اذا كان عقدا فاسدا صرحا وتصدقه
 شراى التصديق به فاما اذا كان استيلاء فاسدا كما جرد دخل دار الحرب بامان فانه يجرم عليه التعرض
 لشئ من امواله قال في تنوير الابصار دخل مسلم دار الحرب بامان حرم تعرضه لشئ منهم فلو خرج
 شيئا ملكه حراما فيصدق به بخلاف الا سيرة وان اطلقوه طوعا فانه يجوز له اخذ المال وقتل

النفس دون استباحة الفرج الا اذا وجد امرأته المأسورة أو امرأته ولدته أو مذبذبة ولم يطأ من أهل الحرب ثم وثق من آفات البطن ثم الأكل فوق الشبع ثم لانه يضرب البدن ثم يلهو بقصد صوم وعنه شرفي فرض أو غفل ثم أو عدم استحبابه ضيف ثم عنه قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وحرم ما فوق الشبع لانه اضاعة للمال وامراض للنفس وتبذير واسراف وقد قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا قال بعض العلماء جميع الله تعالى بمكة الكلمة الطيبة وفي الظهيرة روى عن عمر رضي الله عنه قيل له الانخذلك الجوارش قال وما الجوارش قال الواهاضوم ومضم الطعام فقال رضي الله عنه أو يأكل المسلم فوق الشبع ونقله في الاختيار لا لقصد قوة صوم الغد لان فيه فائدة ودفع استحبابه ضيفه لانه اذا امسك والضيف لم يشبع ربما استجنى فلا يأكل حياءً ويخاف فلا بأس بالأكل فوق الشبع لانه لا يكون من أساءة القربى وهو مذموم عقلاً وشريعاً كذا في الاختيار قال في المبسوط ولهذا من نزل ضيفاً على انسان فلم يصفه فلا بأس بان يجمع بالشكائير عنه لقوله تعالى لا يجب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يعني منع حقه في القربى ثم وثق من آفات البطن ثم اكل ثم كل ثم ما يضرب البدن ثم ضرر اكلها ظاهر مضطرب امرها كالتراب والطين ثم غير الارضى لانه يستعمل في الأدوية ثم ونحوهما ثم كما يحجر لامطابق الضرر كلهم السمك والقنبسط ثم وشربه شراى شرب كل ما يضرب البدن كما ذكرنا والحاصل ان المضرات للبدن من الماء كولات والمشروبات ثلاثة اقسام قسم ضرره ظاهر مهلك كالسم والزجاج والحديد والزئبق والجص وما أشبه ذلك فيجوز اكله جامداً وشربه مائعا وقسم ضرره ظاهر ولكنه غير مهلك كالتراب والطين والجحر ونحوهما فيكره اكلها جامدة وشربها مائعة الا قليل تراب في ماء وقسم ضرره غير ظاهر وهو ما يضرب الامزجة المستعدة لضرره دون غيرها كالمبرودين يصنعهم اكل السمك وشرب اللبن والمزورين يصنعهم شربا السمل وشرب الزيت واكل القنفل ونحو ذلك فلا يحرم ولا يكره غير ان من عرف تغير ميزاجه به ينبغي له ان يتركه لئلا يؤديه الى المرض الشديد يدخر وأما اكل ما فيه نجس ثم من المعاجين أو الاطعمة ونحوها فكلهم الحية شرفا فانه يقطع شئ من قبل رأسها وشئ من قبل ذنبها دفعة واحدة ويرميان ويطبخ الوسط منها مع بقية أجزاء ويسمى الترياق من غير ذبح للحية ولو ذبحت فان كمها لا يطهر في احد القولين وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من كتاب الطهارة قال واعلم ان ما ذكره المصنف يعني صاحب الدرر من الصحيح قاطع بان كم الحية لا يطهر بالذكاة وكذلك ما في الهداية يؤذن به حيث في ل وما يطهر جلده بالدباغ يطهرها الذكاة الى ان قال وكذلك يطهر لحمه وان لم يكن مأكولا لكونه جلد الحية لا يطهر بالدباغ لعدم تحمله له لكن صرح في الخلاصة بان كمها يطهر بالذكاة وكأنه تكون عدم الطهارة بالدباغ كان المانع عدم تحمله له لانه انما قال البكر جندى فكان في كم الحية روايتان وهذا يظهر عدم جواز صلاة حامل درياق فيه ما يزيد على قدر الدرهم من كمها بالاتفاق حيث لا ذكرى وان ذكرت يجوز على الرواية الثانية انتهى كلام الوالد رحمه الله تعالى وينبغي ان يقال بعدم جواز صلاة حامل درياق ذلك الدرياق يزيد على قدر الدرهم من كم الحية لانه اذا كان كم الحية نجسا وقد طبخ مع ما يضاف اليه من الاجزاء لا ينقى تلك الاجزاء مع مزجها به على طهارتها حتى يقال فيه ما يزيد على قدر الدرهم من كمها بل يصير الكل نجسا نجاسة غليظة فتعتبر الزيادة على قدر الدرهم في منع صحة الصلاة من الكل لا من كم الحية وحده وفي الخلاصة اذا ذبح شئ من السباع مثل الثعلب ونحوه يطهر جلده وفي لحمه اختلاف المشايخ حتى لو سلى ومعه شئ من لحمه أكثر من قدر الدرهم نفسد صلاته ولو وقع في الماء القليل ففسده هو المختار وربما خذ القصة ابو جعفر وذكر الصدق والشهيد في صيد الفتاوى ولو كان بانه مذبوحا او غير يافى من الطيور او الفأرة أو الحية تجوز الصلاة معها اذا كانت مذبوحة وكذا اكل ما لا يكون سؤره نجسا تجوز الصلاة مع لحمه

لا إذا كان مذبوخا وفي فتح القدير الاعم في قبح الحية الطهارة مروى في بيان شرعها وكيفية
 اسم لوسط الحمار والمراد حكم الحمار معطوف على حكم الحية والخلاف فيه كالاختلاف في حكم الحية كاذكرونا
 من للدواي تقرأ استعماله لاجل الدواي به مراد ان المصنف تقرأ الدواي ترفيه تقرأ فيما
 ذكر من حكم الحية وكلم الحمار الاصل بحيث لم يوجد غيرهما من المباحات الطاهرات التي يجوز
 استعمالها ينفع نفعهما في ذلك الداء ترفقه اخلافوا تقرأ العلماء ترفقه تقرأ في اكل ذلك
 نفعه بعضهم واباحه بعضهم مروى يجوز بعضهم تقرأ قال يجوز اكل ذلك للدواي من المباحات
 تقرأ الدواي فيه تقرأ ايضا تقرأ مع وجود ما يقوم مقامه من المباحات الطاهرات مراد ان
 تقرأ البنية للفعول اي عرف الجرب ترفيه الشفاء تقرأ التجربة الصحيحة المرة بعد المرة تقرأ والخط
 الاجتناب تقرأ البنية عن ذلك مطلقا تقرأ سواء عرفت الشفاء او لا وانحصر الدواي
 به او لا ونقل ابن كمال باسناد رحمه الله تعالى في رسالة تعليم الامر في تحريم الخمر عن حافظ الدين
 الكروبي في كتاب الصيد من فتاواه اذا قال الطبيب القنفذ نافع والحية لا يجوز اكله للدواي
 ثم انه قال في كتاب الكراهية من فتاواه ووضع الجبن على المحج ان علم فيه شفاء لا بأس به والذي
 رُفِع ولا يرفى دمه ان يكتب شيئا من القرآن على جبينه ولو بالبول وعلى جلد ميتة ان كان فيه
 شفاء ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام لم يجعل شفاؤكم فيما حرم عليكم في الحرمه عند
 العلم بالشفاء دل عليه جواز اسافة اللقمة بالخمر وجواز شربه لازالة العطش وفي شرح
 الدرر من كتاب الطهارة وبول ما يؤكل نجس وقال محمد طاهر ولا يشرب أصلا للدواي ولا
 لغيره وقال ابو يوسف يجوز للدواي وقال محمد لا يجوز مطلقا وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى قال
 لا يجوز الدواي به عند ابن حنيفة لان الدواي بالطاهر المحرم كلين الأتيان لا يجوز فأنظرك
 بالنجس لان الحرمه ثابتة ولا يعرض عنها الا بيقين الشفاء وقوله الاطباء مظنون وقصة
 العربيتين محمولة على تحققه بالوجه لكن يشكل ان النظر الى العودة حرام بيقينا والشفاء موهوم
 مع انه يباح للطبيب النظر اليها وأجيب عنه بان النظر اليها انما حرم بالنظر الى امر موهوم
 وهو الافضاء الى القبح وخوف وقوع الغشنة وهذا في حق المريض مقارض بموهوم آخر وهو
 قوهما الهلاك لعدم العالجة المتوقعة على النظر فلا تثبت الحرمه بالتعارض ولأن الاحتراز عما
 يتوهم من فوات حق العبد مقدم كحاجته وفي مسئلة نجاسة البول اليقينية لم يكن تعارض
 لأن خوف الهلاك عند عدم الاستعمال متوهم والحاصل انه اذا تيقن الشفاء لا بأس بالدواي
 بالمحرم وأما ما في الخبر من انه قد وقع الاختلاف بين مشايخنا في الدواي بالمحرم ففي النهاية عن
 الذخيرة الاستسقاء بالحرام يجوز اذا علم ان فيه شفاء ولم يعلم دواء آخر وفي فتاوى قاضيان
 معز يال الى ابن نصر بن سلام معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم
 انما قال ذلك في الاشياء التي لا يكون فيها شفاء فاما اذا كان فيها شفاء فلا بأس به الا ترى ان
 العطشان يحمل له شرب الخمر عند الضرورة وكذا انتاره صاحب الهداية في التجنيس قال وهذا
 لان الحرمه ساقطة عند الاستسقاء الا ترى ان العطشان يجوز له شرب الخمر والجائز يحمل له
 اكل الميتة انتهى ما في البحر لمخصا ولا يظهر فيه اختلاف المشايخ لاتفاقهم على الجواز للضرورة
 ونصيح الاول باسقاط العلم لينا فيه قول من بعده باسقاط الشفاء فيه فليسا حل وقول
 صاحب الدرر لا للدواي محمول على المظنون والافوازه باليقين اتفاق كما صرح به في المصنف
 لقصة العربيتين مروية في تقرأ مما ينعين فعله من السالك شره طربق الله تعالى بالمجاهدة
 والعمل الصالح تقرأ يقلل الاكل تقرأ من الحلال تقرأ ويحتمل تقرأ يباعد تقرأ عن كثرة تقرأ في الاكل
 تقرأ عن تقرأ مداومة الشبع فان في الاول تقرأ يقلل الاكل تقرأ من صحة الجسم تقرأ في السرعة
 قبل من اكل الخبز تقرأ فبادب لم يعقل الاكلة الموت وأدبه أن يأكل بعد الجوع ويرغم يده عند
 الطعام قبل الشبع وفي شرح الشريعة وحكي جالينوس في ذم الاستكثار انه قال الرومان نفع

كله والسك ضرر كله وتقليل السك خير من تكثير الرمان وتحقيقه ألا ياكل الا بعد الجموع المصادق
ويكفي وهو بعد صادق الاشتهاؤه وعلاوة صدق الجموع لذ شهته اي خبز كان من غير ادم فلا
استثقل الاكل من غير ادم فهو علامة الشبع وتروى في تقليل الاكل ايضا تروى جوده تروى حسن الحفظ
تروى كماله تروى صفاء القلب فمن الاكدار تروى الذكاء تروى شدة الفهم والحقق قال في شرح الشرعة في الجموع
ان النجا ثم يصفو عقله عن الكدورات المانعة من الادراك فان الشبع يورث النسيان ويعمل القلب
ويكثر التجاذف في الدماغ حتى يجنوى على معاداة الفكر فيثقل القلب بسببه عن الجريان في الافكار وشر
الادراك بل الصبي اذا اكثر الاكل بطل حفظه وفسد ذهنه وصار بطل الفهم والادراك وبالجوع
يفتح صدره ويستدير قلبه وفي رسالة القشيري والجوع من صفات المقوم وهو أحد اركان
المجاهدة وان أبواب السلوك تدور الى اعتبار الجوع والامساك عن الاكل ووجدوا ينابيع الحكمة
في الجوع وكثرت الحكايات عنهم في ذلك وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع للمعصية
والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة وتروى في تقليل الاكل ايضا تروى خفة المؤنة تروى قلة الاحتياج
الى الغذاء تروى إمكان القناعة تروى تسهيلها فانها القناعة الدائمة والمملك القائم تروى عدم نسيان
بلاء الله تعالى وعذابه تروى الذي في الدنيا وفي الآخرة روى انه لما قيل ليوسف عليه السلام اتجوع وفي
يدك خزان مصر قال لا فان اشبع واسمى الجاع تروى تذكر جوع يوم القيامة تروى الذي يكون في الموت
تروى تجوع تروى أهل النار ويسر المواظبة تروى الدوام تروى العباد تروى من غير كسل ولا فقر
تروى لا سيما تروى المواظبة على تروى الرضوخ تروى ان بقلة الغذاء تقل الفضلات والمق وتقل الرياح
التي تخرج من البطن فيتيسر داء الطهارة الصغرى والكبرى وتروى تسهيل وتيسير
تروى الايتار تروى تقديم الغنى في أمر الدنيا تروى الصدق تروى على الفقراء تروى بافضل من الاطعمة تروى
قدرا الحاجة وفي شرح الشرعة ولا يداوم على الشبع لما قال عليه الصلاة والسلام ان اطول الناس
جوعا يوم القيامة اكثرهم شبعاً في الدنيا وقال عليه السلام لا يدخل ملكوت السموات من
ملا بطنه وقال لقمان لا يثرب يا بني اذا امتلأت للعدة نامت الفكرة وخرت الحكمة وقعدت
الاعضاء عن العباد وفي الحديث رأس كل بر بين السماء والارض الجوع ورأس كل فجور بينهما
الشبع ذكره كله في الاحياء وقال أبو سليمان الداراني من شبع فقد حلاوة العباد وزيادة
الشهوة وان سائر المؤمنين يدورون حول المساجد ويدور الشيعان حول المزابيل وما

أحسن قول بعضهم في بعض فوائد الجوع

في الجموع غر فوائده عن حصرها	عجز البيان وباء بالتقصير
من بعضها كسر الهوى وبكسره	فوز الفتى بهوار في التعبير
وصفا القلب وحفظها في سيرها	من حلة التكدب والنأثير
وادامة السهر الذي هو مقصد	في شرع اهل الجود والشمير
وسلامة الخشدة الذي هو مركب	للقصد من عل ومن تغير
وهو المذكر بالفقر وحاله	ولرب خير جاء في التذكير
ويد على الايتار تحصيل مكنة	تبدول طائفها لكل بصير
وعلى العباد اى عون للفتى	في ضمنه بل ايتما تيسير
وبرا انحسام مواد كل ضرورة	تأتي من الشيطان للتفكير
والمرء في مؤن وفي تقليله	طرح لما يدعوى الى التكثير
فاج فوائده للوقفا متعرضا	واسلك سبيل محقق وخير
واعلم بان الجموع في شرح الولا	مفتاح باب الفهم من مخير

تروى في الثاني تروى كثرة الاكل ومدامه الشبع تروى قوة القلب تروى اى خلقه وموته
وانتهاه به بصفات النفس وحبته ما تحبه النفس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب

بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزراع يموت اذا اكثر عليه الماء مرفقة تقرأ عنة وبلية مرفقة
 الاعضاء لانه تقرأ الشان مرفقة ان جاع البطن شبع سائر تقرأ بقية مرفقة الاعضاء مرفقة لا شتاتها مجموع البطن
 عن فضول الاعمال مرفقة سكن تقرأ البطن او الانسان للفهوم من ذكر الاعضاء واي استقراره وانجم
 فكره والمان سرفه وان شبع تقرأ البطن مرفقة سائر تقرأ بقية مرفقة الاعضاء مرفقة فضول
 الاعمال مرفقة حاج تقرأ البطن او الانسان اي ثارت شهواته ومخبرك وسوسه وخطاة وفي شرح
 البشرية لان في كثرة الاكل فتنة الاعضاء وانبعثها الى الفضول والفساد فان الرجل اذا كان
 شبعان بطرا اشتبهت عينه النظرة الى ما لا يعنيه من حرام او فضول والاذن الاستماع اليه واللسان
 التكلم به والفرج الشهوة والرجل المشي وان كان جائعا تكون الاعضاء كلها ساكنة لا تنطبع
 في شئ منها ولا تنبسط اليها ولقد قال الاستاذ ابو جعفر ان البطن عضوان جاع هو شبع سائر
 الاعضاء فلا تطالبك بشئ وان شبع هو جاع سائر الاعضاء كذا في الاشياء وبالمجمل ان افعال
 الانسان واقواله على حسب طعامه وشرابه ان دخل الحرام اخرج الحرام وان دخل الفضول اخرج
 الفضول فكان الطعام بذرا لافعال والافعال نبت تيدومته والاقوال مثل الافعال في هذا
 لما في كثرة الاكل من البلادة والغياوة مرفقة البطن مرفقة بالكسروهي كثرة الاكل مرفقة ذهب
 الفطنة تقرأ الذكاء والفهم وقد كان عبد الواحد بن زيد يقسم بالله ان الله تعالى ما صافي احد الا
 بالجموع ولا ملوئ لم الارض ولا والاهم الله تعالى الا بالجموع ذكره النجم الغري في حسن التنبه
 في اخلاق الانبياء عليهم السلام مرفقة وفيه ايضا مرفقة العبادة مرفقة لفضل الاعضاء بالامتلاء
 وقصاعد البخار الى الدماغ وحصول الضعف والغفور مرفقة وقد حلاوتها تقرأ العبادة لوجود
 الكسب حالة القيام اليها من كثرة الاستلاء روى ابن ابي الدنيا في كتاب التمتع عن عون رحمه
 الله تعالى قال كان لبني اسرائيل قيم يقوم عليهم فيقول لا تاكلوا كثيرا فانكم اذا اكلتم كثيرا انتم
 كثير واذا انتم كثيرا صليتم قليلا ولم يكن ذلك في بني اسرائيل الا اخذوا من سيرة انبياءهم وروى
 الامام أحمد في الزهد عن وهب قال ان ابليس اتي يحيى بن زكريا قال اني اريد ان اصادك قلت
 فقال اعوذ بالله منك ما تستطيع مني قال اشبهك الطعام والشراب قال يحيى فان الشبع من
 الطعام والري من الشراب على حرام حتى اتي الله عز وجل وروى فيه ايضا عن ثابت البناني رضي
 الله عنه قال ان ابليس طهر ليحيى بن زكريا عليهم السلام فأتى عليه معايق من كل شئ فقال
 له ما هذه المعايق التي اراها عليك قال هذه الشهوات التي اصيب بها بني آدم فقال له يحيى
 عليه السلام هل لي فيها شئ قال لا قال فهل تصيب مني شئ قال ربما شبعت فقلنا انك من الصلاة
 والذكر قال هل غير ذلك قال لا جرم والله لا اشبع ابدا ذكره النجم الغري في حسن التنبه مرفقة
 مرفقة مرفقة الوقوع في الشبهة مرفقة ما احتمل الحرام وليس حرام بان تعارض فيها دليلان
 بالحل والحرمه او علامتان على الحل وعلى الحرمه مرفقة مرفقة في صرايح حرام مرفقة عتبات النفس على كثرة الاكل
 فاذا ضاق به الامر ياخذ ما قدر عليه من حل او حرمه او شبهة ولا يميز كما هو الغالب في اهل
 زماننا اليوم ليرضوا انفسهم بما عقدوها عليه من التوسط في الشهوات مرفقة مرفقة مرفقة
 شغل القلب مرفقة مرفقة مرفقة شغل القلب مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة
 مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة
 مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة
 اصلاح الطعام بتفصيل مؤنة طيبة ولو لم جعله غداء مقبولا للنفس مرفقة مرفقة مرفقة
 والبدن مرفقة الاكل مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة
 وقطع اللقمة فان كان له اسنان يتعب في المضغ وان كان لا اسنان له يعقب في اساعته وجعله
 قابلا للابتلاع مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة
 مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة
 مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة مرفقة

عن الشيخ ثم بالمعالمات والدلوى والفصد والكي والحجامة وغير ذلك ثم خامسا ثم آخر ذلك كله
 من السؤال فمن أين اكتسبه وفيما أنقعه ثم للسبب ثم على ذلك من الله تعالى ثم يوم القيامة ثم
 إن كان حلالا والعقاب إن كان حراما ثم وخوف الدخول في وعيد قوله تعالى اذهبتم ثم يا معشر بني آدم
 صرطيتا بكم ترى ما تستلذه نفوسكم ثم في حيا تم الدنيا ثم واستمتعتم بها فمكون ذلك سبب حرمان
 اللذات في الآخرة وفي شرح الشرعة والشبع أصل كل داء كما أن الجوع أصل كل دواء قال النبي صلى
 الله عليه وسلم البطنة أصل الداء والحمية أصل الدواء فان الامراض سببها العادي كثرة الاكل
 وحصول فضيلة الاخلاط في المعدة والعزوق ثم المرض يمنع من العبادات ويشوش القلب ويمنع
 من الذكر والفكر ويغض العيش ويحوج الى الفصد والحجامة والدواء والطبيب وذلك يحتاج
 الى مؤن كثيرة والعقاب غير قليلة لا يخلو الانسان فيها بعد الاقناب من انواع المعاصي واقتحام
 الشبهات وفي الجوع ما يدفع عنه ذلك كله قال ويخاف طول السؤال والحساب عليه يوم القيامة
 فيصترز من الحرام والشبهة فان في الحلول حسابا وفي الحرام عزا با وفي الشبهة عتابا ويسعى في ان
 يستعين به على ما رآه الله تعالى حكى ان داود الطائي رحمه الله تعالى اشترى بفلس خلا ونصف
 فلس بقللا فاقبل على نفسه فقال وبلك يا داود وما اطول حسابك يوم القيامة ومن هذا المعنى
 امتنع عمر الفاروق رضي الله عنه من شرب ماء بارد بحسل فقال عزوا عن حسابها وفي الشرعة
 فان الله تعالى يسأله عن النعيم وهو اكل خبز البر والنور في الظل وشرب ماء الغرات مبردا
 والصحة والامن وقال الشارح وليس المراد من تعداد هذه الاشياء حصر النعم المسئول عنها
 وفي تفسير البغوى النعيم صحة الابدان والاسباع والابصار ثم وكفى في الشبع ايضا مرشدة سكرات
 الموت ثم لا متباد النفس على شهوات الدنيا فكثير ما يجتهد عند الموت من شدة تمكن الشهوات فيها
 حتى لا تكاد تغارق الدنيا ثم اذ ورد في بعض الاخبار ثم من مصحح الآثار من ان شدة سكرات الموت
 على قدر لذات الحياة ثم فان كانت اللذات كثيرة كانت السكرات شديدة وان كانت اللذات قليلة
 منعقة سهلت عليه سكرات الموت والحاصل ان الحكماء قد جمعوا في كثرة الاكل خمسين افة =

ونظما الشيخ رضي الدين الغزي رحمه الله تعالى بقوله

فكثرة الاكل ياذ العقل والنظر	تحمسون آفة كز منها على حذر
توليد سقم وتقل ثم طول كرى	ووصية النفس مع غم ومع بطر
وقسوة وعصى قلب تؤثره	هزال روح ونقص الخوف وكذا
وقلة العقل مع جهل يكشره	وقلة الشكر والاخلاص والحفر
وشهوة تنغم مع ترك الحياء كذا	نسيان علم وذكر الموت في العبر
وجت دنيا وسمح والبغاء كذا	حب الشياطين فقد الصبر مع بحر
وفقد حكمة ايضا والعداوة مع	فقد اليهامة وجمع الدين بالعسير
والفحش ايضا وترك الخلاوة من	قلب وايدال صغومنه بالكدر
وترك ذكر واذهاب اليقين كذا	ترك افتقار واداب لمعتبر
وترك الاعمال والاكثار من حسد	والبعث من جنة والقرب من سفر
ثم التعفل بنمو والفضول كذا	والشياطين تسليم عن البشر
وفي رسا ثل اخوان الصفا لها	شرح بذ الحصر والى غير مختصر
وهالك في هذه الايات جملتها	تلخصت فانت في النظم كالدر

ثم ولذا ذكر في هذا الموضوع من بعض ما ورد ثم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يمكن ذكر الكل
 لكثرة ما في ذم الشبع وكثرة الاماكن والمنعم ثم في شهوات الدنيا من الاحاديث والاخبار عيرة
 لا سيما لا بصار من دنيا ثم يعني روى ابن ابي الدنيا باسناد من عن عائشة رضي الله عنها قالت
 اني لما حدث في هذه الامة ثم من البدع ثم بعد نبينا ترى في هذه الامة محمد صلى الله عليه وسلم

حدث من الشيع من الطعام قال في الشرعة فأول بدعة حدثت في الاسلام الشيع وقد مناة
 في صدر الكتاب والمراد يوم الشيع وللواظبة عليه والافقد ورد عن ابى امامة انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليحصل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يارب ولكن اجوع
 يوماً وشيع يوماً فاذا شيعت حمدتك وشكرتك واذا جعت نضعت اليك وكنتك رواه الامام
 احمد والترمذي والمراد مطلق الشيع وما في الحديث حصول الكفاية في الغذاء بما يقارب
 الشيع واطلق عليه شيعاً بالنظر الى ما كانوا يهودونه لا الشيع لليهود اليوم من الامتلاء بالطعام
 مرقان القوم ثم اى الذين حدث فيهم الشيع بمعنى امتلاء البطن بالطعام ثم لما شيعت بطونهم
 ثم اى امتلاء من الطعام ثم سمت ابدانهم ثم لا ستيقاء نفوسهم شهواتها على التمام ولهذا
 ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير من علامات الساعة ظهور السمن في الرجال ثم وضعفت
 قلوبهم ثم في الادراك والخشوع والمخضور وروى المذكور والفكر وصاروا لا يذكر الله الا قليلا
 ثم وجعت ثم استعصت واستعصى حتى غلب فهو جوع بالفتح وجاع يستوى فيه الذكر
 والانشى وجمع اذا غار وهوان بنقلت فيركب رأسه فلا يشبه شئ وربما قيل جمع اذا كان فيه
 نشاط وسرعة كذا في المصباح فيكون المعنى على الثاني تغلبت منهم شهواتهم وركبت رأسها
 فلم يقدروا على ضبطها وامسكها وعلى الثالث نشطت فيهم شهواتهم واشتدت اليهم فلم يمكنهم
 منعها صرت ثم يعنى روى الترمذي باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال يحيى ثم اخرج
 صوتاً من فيه يقال بجشاً الانسان بجشاً والاسم الجشاء وزان غراب وهو صوت مع ريح يحصل
 من الغم عند حصول الشيع كذا في المصباح ثم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم واكظم ثم غناجشاء ك ثم ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى
 الحاضرين وقال مرقان اكثرهم ثم اى الناس ثم شيعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة ثم لما ترتب
 على الشيع من فعل المعاصي والتكاسل عن الطاعات فيقتضى ذلك حرمان شهوات الجنة ولذا انذرها
 في الآخرة بطول الحساة والعقاب فيطول الجوع ذلك اليوم قال في شرح الشرعة ومن افساد الطعام
 ان يعمل بعد الشيع منه معاصي الله تعالى اذ يقتضى الشيع ذلك العمل لان معصاة المعاصي الشهوات
 ومادة الشهوات الاطعمة فيقتلها تضعف كل شهوة وقوة قال ذوالنون المصري قدس الله ستره
 ما شيعت قط الا هممت بمعصية وفي شرح الشرعة أيضاً في الشيع انه يورث جوع القيامة لا بد
 طيبانة في الحياة الدنيا اخرج ثم يعنى روى البخارى ومسلم باسنادهما عن نافع رحمه الله تعالى
 انه كان ابن عمر رضي الله عنهما لا ياكل ثم طعاماً في بيته وحده ثم حتى يوقى ثم له ثم يسكن ثم
 اى برجل فقير ثم ياكل معه فادخلت عليه رجلاً ثم من الناس ثم ياكل معه فاكل ثم ذلك الرجل معه
 ثم كثيراً ثم انصرف ثم فقال ثم ابن عمر رضي الله عنهما صرياً نافع لا يدخل هذا على سمعت روى
 الله صلى الله عليه وسلم يقول للمسلم ياكل في معاء ثم وهو للمصران وقصره اشهر من المدة وجميع المعاء
 مثل عنب وأعناب وجمع الممدود أمعية مثل حمار وأحمره كذا في المصباح ثم واحد ثم رفت
 لمعاً ثم والكا فرو المناق ياكل في سبعة أمعاء ثم وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال
 هذا الكلام في كاف شرب حلاب سبع شياه ثم اسلم من الغد فشرب حلاب شاة ولم يستتم
 حلاب الثانية قال القاضي عياض قيل ان هذا في رجل بعينه فقيل له على جهة العقيل وقيل
 المراد ان المؤمن يسمى الله تعالى عند طعامه فلا يشاركه فيه الشيطان والكا فلا يسمى فيشار
 الشيطان فيه وفي صحيح مسلم ان الشيطان لا يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه
 وقال اهل الطب لكل انسان سبعة أمعاء المعدة ثم ثلاثة متصلة بهلاقاق ثم ثلاثة غلظ
 فالكا في شرهه وعدم تسميته لا يكتفيه الاملوها كلها والمؤمن لا قصاده وتسميته يشبعه
 ملأ أحدها ويحتمل ان يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار وقيل المراد بالسبعة سبع

صفات الحرص والشه وطول الأمل والطبع وسوء الطبع والحسد والسمن وقيل المراد بالغنى هنا
تأمر الأيمان بالعرض عن الشهوات المتعصية على سد خلته والمختار أن معناه بعض المؤمنين يأكل في معاء
واحد وإن أكثر الكفار يأكل في سبعة معاء ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معاء المؤمن فالله
العلماء مقصود الحديث الثقل من الدنيا والحث على الزهد فيها والفناعة مع أن قلة الأكل من محاسن
اخلاق الرجل وكثرة الأكل بضده وأما قول ابن عمر رضي الله عنهما في المسكين الذي يأكل عنده كثيرا
لا يدخلن هذا على فأنما قاله لأنه أشبه الكفار ومن أشبه الكفار كرهت مخالطته لغير حاجة
أو ضرورة ولأن القدر الذي يأكله هذا ينبغي أن يسد به خلته جماعة كذا في شرح النووي على صحيح مسلم حرت ثمر
يعفروني الثرمذي بإسناده عن عمن قد أدركت كريب رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعاملا
إن آدم وعاء شرا ترى أكثر شرا من بطن ثمر فإن جميع المعاصي تنشأ من كثرة الأكل وجميع
الأمراض قال في شرح الشريعة روى ابنه اجتماع عند كسرى أربعة من الحكماء عراق ورومي وهندي
وسوداني فقال لهم ما الدواء الذي لاداء معه فاشتركوا في غير السوداء في الدواء وسكت هو وكان
أحد قهم فقال له الملك ما تقول أنت فقال أن لا تأكل إلا بعد الجوع وإن ترفع يدك قبل الشبع فقال
كلهم صدق ثم يحسب ثمر البلاء زائدة والنقد يحسب أي يكفي ثمر ابن آدم لقيمات ثمر تصغير هذا
للتخفيف لها وتقليلها ثم يبين ثمر تلك اللقيمات ثم صلبه ثمر أي ظهره ويمسك قواء فإن كان لا
محالة ثمر أي لا بد من الزيادة على ذلك القليل ثم فلك ثمر من بطنه ثم لطعامه ثم لك لشرابك
لنفسه ثم بضع الغناء أي تنفسه قال في الشريعة وشرحها فالدرجة الدنيا أي المرتبة السفلى في حق
قلة الأكل والشرب أن يجعل لك بطنه للطعام وثلكه للشراب وثلكه للنفس والدرجة الوسطى
تليها وهي الدرجة الوسطى أن يأكل ويشرب في نصف بطنه فقط والدرجة العليا أن يكون أكله
أكل المريض ونومه نوم الغريق في الماء ثم طب الدنيا ثمر يعني روى الطبراني وابن أبي الدنيا بإسنادهما
عن جعدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عظيم البطن ثم من كثرة
السمن ثم فقال ثمر صلى الله عليه وسلم مشيرا ثم بأصبعه إلى عظم البطن ذلك الرجل ثم لو كان هذا ثمر أي
العظم والكبر ثم في غير هذا ثمر أي البطن أي في الدين والتقوى بأن تحرق ما جعل به بطنه عظيما كبيرا
من كثرة الشهوات والامتلاء من الطعام الذي يذو الشراب الذي يذو الانفاق في سبيل الله تعالى
ووجوه البر والإحسان حتى عظم دينه وكثرت تقواه وقنع بأدنى الكفاية وما يسد خلته ويصلح مقته
ثم لو كان خير لك ثمر من عظم البطن ثم دنيا ثمر يعني روى ابن أبي الدنيا بإسناده عن ابن جبر رضي
الله عنه أنه قال أصاب النبي صلى الله عليه وسلم جوع يوما ثم من الأيام ثم فمد ثمر أي قصده ثم إلى
جبر ثم فأخذه ثم فوضعه على بطنه ثم من شدة الجوع ثم فقال ثمر صلى الله عليه وسلم ثم الأرتب
مهيئ لنفسه ثمر أي قال لها ما يقتضي هواها عليه ومذلتها من وضع الحجر ونحوه ثم هو لها ثم
أي لنفسه ثم مكره ثم بكفتها عن الطبع فيما ليس عندها وفي مواهب القسط لافي حديث ابن
أبي الدنيا هذا ثم قال الأرتب نفس طاعة ناعمة في الدنيا جاعة عارية يوم القيامة الأرتب مكرم
لنفسه وهو لها مهيئ الأرتب مهيئ لنفسه وهو لها مكرم وعن النسن إلى طلبة قال شكونا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفضنا عن بطوننا عن حجر فم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بطنه عن حجرين قال الثرمذي هذا حديث غريب من حديث أبي طلبة لا يعرف إلا من هذا الوجه
ومعنى قوله رفضنا عن بطوننا عن حجر قال كان أحدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي
يبر من الجوع وقصة جابر يوم الخندق رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وقد قام إلى
الكدي وبطنه معصوب بحجر وإنما فعل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ليسكن بعض ألم الجوع
وأنما كان هذا الفعل مسكنا لأن كلب الجوع من شدة حرارة المعدة الغريزية فيها إذا اعتلات من
الطعام اشتعلت تلك الحرارة بالطعام فإذا لم يكن فيها طعام طلبت رطوبات الجسم وجواهره
فيما لم الإنسان بتلك الحرارة فتعلق بكثير من جواهر البدن فإذا انضمت على المعدة الأحشاء

والجهد خدت نارها بعض الجنود فقلل الالم وانما ناله بالجوع ليحصل له تضعيف الاجرم مع حفظ
قوته وفضلات جسمه حتى ان من رآه لا يظن به جوعا لان حسنة صلى الله عليه وسلم انما كان يرى
اشد نفارة من اجسام المترفين بالنعيم في الدنيا وقد انكر ابو حاتم بن حيان احاديث وضع الحجر
على بطنه الشريف من الجوع وقال انها باطلة متمسكا بحديث الوصال لست كأحدكم اني اطعم
واسقى قال وانما معنى الجوع بالزاي وهو طرف الازار لان الله تعالى قد كان يعلم رسوله عليه الصلاة
والسلام ويسقيه اذا واصل فكيف يحتاج الى شد الجوع على بطنه وما يغني الجوع عن الجوع وقال
بعضهم يجوز ان يكون عصب الجوع عادة عند العرب او اهل المدينة انهم يفعلون ذلك اذا حلت
اجوافهم وغارت بطونهم يشدون طينها حجرا ففعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليعلم اصحابه انه
ليس عنده ما يستأثر به عليهم والصواب صحة الاحاديث وان صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اختيا
لثواب وكان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا
كما أخرجه الترمذي من حديث أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربي
ليجعل لي بطعام مكة ذهبا قلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك
وذكرتك واذا اشبعت شكرتك وحدثك ثم قرئ يعني روى مسلم باسناده عن عرجان بن رضى الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين
يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية ثم وهكذا والمعنى ما بعده الواحد لنفسه من الطعام
لو اكل معه ثاني لكانا هما وكذلك ما بعده الاثنان لهما من الطعام يكفي الاربعة لو اكلوا جميعا منه
ومثله طعام الاربعة فان الله تعالى يجعل البركة في طعام الانسان اذا اطعم معه غيره وقال النووي
في شرح منسلم هذا فيه الحديث على المواساة في الطعام وان كان قليلا حصلت منه الكفاية المقصودة
ووقعت فيه بركة تقسم الحاضرون عليه وفي شرح للشرعة فان شبع واحد اى مقدار شبعه قوت
اثنين وما يشبع الاثنين قوت الاربعة وما يشبع الاربعة قوت الثمانية فان الانسان لا يوت
من جوع اذا اكل نصف شبعه والغرض من هذا الحديث انه ينبغي ان يقنع بنصف الشبع ويعمل
الزائد للمحتاج ثم روى ابن ابي الدنيا والطبراني في معجم الكبير والاووسط
باسنادهما عن ابي امامة رضى الله عنه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
سيكون رجلا من امتي ثم هو اخبار منه صلى الله عليه وسلم عاملا يمكن في زمانه وهو في زماننا
اليوم من ياكلون ألوان الطعام من المختلفة في محوون كثيرة وقصاع متفاوتة في الصغر والكبر
كل لون على حدة ثم يشربون ألوان الشراب من المتنوعة الى البارد والخلو والحامض والمزج والخالص
وتحذرون من ان يلبسون ألوان الثياب من المصبغات والمصفولات والمنسوجات بالانوار
المختلفة ثم يشتد قوت الكلام ثم يمشون باقصى شداقيم والشدق بالفتى والكسرة
الفم وجمع المفتوح شدوق مثل فلس وفلوس وجمع المكسور شدواق مثل حمل وحمال
والمعنى انهم يتكلمون في شؤونهم كلها ويتصنعون في احوالهم جميعا ويفتخرون ويتكبرون
ويتباهون ويتجبرون ثم قالوا لك شررا متى قرأ اكثرهم شررا قال في شرح الشرعة فان اكل
الالتوان من الاطعمة من طعام الفساق اى من عاداتهم وفي البرازية ومن السرفا كثار الباجات
اى انواع الاطعمة الاعداء الحجة بان يمل من نوع فيستكثر حتى يستوفى من كل نوع فيصمم عنده
قدرا ينقوى به على الطاعة ثم يكره تركه ثم يكره تركه ثم يكره تركه ثم يكره تركه
بما رأى الناس من غلاظ الملو توارى عنهم خلف سترا وخلق اوجد ارفاذه لا يكره ولا يكره الشرب
في السوق جماع على وضع السبلان والسقايات وتجهيز برك الماء على حافات الطريق وحواضر
الشرب منها غير انى وصية الامام ابي حنيفة رضى الله عنه لتليذه ابي يوسف يعقوب رضى
الله عنه كما هو مذكور في انوار الاشياء والنظائر لابن نجيم رحمه الله تعالى قال له ولا تأكل
في الاسواق والمساجد ولا تشرب من السقايات ولا من ايدى السقاين ولا تقعد على الحوانيت

ولعله كان مما يرى بمقام أبي يوسف رحمه الله تعالى فهو من الأدب مروى عن الأكل مرقى الطريق قولا نه
 مما يخجل بالمرءة خصوصاً بالصحاب الميثاق مروى عند المقابر قولا فيه من التهاون باحترام مقبر
 المؤمنين والإخلال بالعبرة التي تثار القبور لأجلها وقسوة القلب بنسيان الموت ولأن ذلك
 في الغالب يدعو إلى اجتماع الكلاب عند القبور والسنانير والنمل ودواب الأرض لما يسقط من قفا
 المأكول وراشحة والفناء نجم التمر والزبيب مروى عن كره من الصنمك أيضاً عندها قرأ القبور لإخلاله
 بالعبرة ولا يقضائه كمال العفلة بنسيان الموت والآخر مروى عن حضور من الجنازة قريب كره
 الضحك أيضاً ولا يصدر ذلك إلا من كل مطبوع من البصيرة أعني القلب جاهل خبيث من رجل أو امرأة
 مروى عن كره من أكل طعام الميت قرأ المتخذ من مال التركة قبل القسمة خصوصاً إذا كان على الميت
 دين أو كان في الورثة أيتام مروى وقد بيناه في ترك كتاب ترك جلاء القلوب مروى عن الكلام عليه في هذا
 الكتاب في النياحة من أقات اللسان مروى عن كره أيضاً من الأكل في أوائل الذهب والفضة وترك ذلك
 من الشرب منها قرأ الذهب والفضة من الرجال والنساء قولا أخرجه البخاري ومسلم عن حذيفة بن
 اليمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا في أنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في
 صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة وروى الدارقطني بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب في إناء من ذهب أو فضة وإناء فيه شيء من ذلك فإمّا
 يخرج من بطنه نار جهنم قال في الكافي والأكل والأدهان وكل استعمال نظير الشرب فالحق به ولا يه
 تشبه بزى المشركين وتنعم بتنعم المسرفين وذلك حرام قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم
 الدنيا ويستوي في ذلك الرجال والنساء لا إطلاق ما ذكرنا كذا في شرح الوالد رحمه الله تعالى على
 شرح الدرر وقال النووي في شرح مسلم وأجمع المسلمون على تحريم الأكل والشرب في إناء الذهب والفضة
 على الرجل والمرأة ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء إلا ما حكاه المحابن العراقيون أن للشافعي رحمه
 الله قولاً قد يما أنه يكره أي تتركها ولا يجرم وحكي عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الأكل
 وسائر وجوه الاستعمال وهذا النقلان باطلان بهذه الأحاديث في النهي عن الأكل والشرب جميعاً
 ولخالفه الإجماع قبله ولأن الشافعي رجح عن هذا القول وكذا يكره الأكل بملعقة الذهب والفضة
 وكذا الاكتحال للرجال والنساء أيضاً بميل الذهب والفضة مروى عن كراهة الحرق العود من الشجر قريب الاقتواء
 عليه مرقى المجرم الذهب والفضة مرقى قال في شرح الدرر كذا أي يجرم الأكل بملعقة أي الذهب
 والفضة والاكتحال بملها ونحوها من الاستعمالات قال الوالد رحمه الله تعالى وفي الكافي كمال المحلة
 والمرأة والمجرم وغيرها لأن كل استعمال نظير الشرب فالحق به وقيد بالاستعمال لأن الاقتناء بدونه
 لا بأس به قال في الظهيرية وكذا بعض فلا بأس بأواني الذهب للرجل ولكن لا يشرب منها نص عليه محمد
 لأن الحرام الانتفاع بها وهو في الشرب وفي شرح النووي على صحيح مسلم ويحرم استعمال ماء الورد
 والأدهان من قارورة الذهب والفضة قالوا فإن ابتلى بطعام في إناء ذهب أو فضة فليخرج
 الطعام إلى إناء آخر من غيرهما ويأكل منه فإن لم يكن إناء آخر فليجعل على رغيصان أمكن فإن
 ابتلى بالدهن في قارورة فضة فليصبته في يده اليسرى ثم يصبته من اليسرى في اليمنى ويستعمله
 وفي شرح ابن الرفعة على تنبيه الشافعية وليس من استعمال المحرم ثم الجوز الذي يصعد من
 مجرة فضة والقرب منها نعم الاحتواء على المجرة منه انتهى ومعاني عبارات مذهبي لا تأني هذا
 وشرط في شرح الدرر أمساكها باليد في وقت الاستعمال فإما هو المعتاد من أمساك الغير وأخذ منه
 لا يكره لها مرقى وأما استعمال الإناء من الذهب والمفضض قرأ المجعول فيه شيء من الذهب والفضة
 مرقى نزع الإعام أبي حنيفة رحمه الله تعالى إن لم يضع فيه شيء في حالة الشرب وبه في حالة
 الاستعمال مرقى الذهب والفضة وكذا الكوسى من الذهب والمفضض بجوز مرقى الذي يجلس من مع
 الذهب والفضة وكذا حلقة المرأة قرأ التي يرى لاشان فيها وجه من زجاج أو فولاذ ولها حلقة من
 ذهب أو فضة مروى عن المصنف ثم من الذهب والفضة إذا لم تكن في موضع الاستعمال وتناول

اليد وفي شرح اليد وجل الاكل من اناة رصاص وزجاج وبلور وعقيق واناة مفضض وجل جلوسه
 على سرير وسرج مفضض متقباً موضع الفضة فان الاكل والشرب من الاناة المفضضة والجلوس على
 الكرسي او السرير او السرج او نحوه مفضض لانما جعل اذا اتى موضع الفضة بان لا تكون الفضة في موضع
 الفم عند الاكل والشرب وفي موضع اليد عند الاخذ وفي موضع الجلوس على السرير فانه حينئذ لا يكون
 مستعملاً لها على الوجه المذكور بخلاف ما اذا لم يتق موضعها وكذا الاناة المفضضة بالذهب والفضة
 والكرسي المفضض بأحد هاتين اكله عند ابي حنيفة ويروى مع ابي يوسف فصارعن محمد روايتان
 وقال الولد رحمه الله تعالى في شرحه وكذا الاختلاف اذا جعل ذلك في السيوف او في الساجد او
 حلقها المرأة او جعل المصحف مذهباً او مفضضاً وكذا الثوب اذا كان فيه كتابة وكذا اذا كان
 فصل السكين فضة او في قبضة السيف قال ابو حنيفة ان اخذ من السكين موضع الفضة
 يكره والا فلا ذكره في الكافي مراً واما السرج المفضض فمن ابي حنيفة لا بأس به شر اذا اتى موضع
 الفضة في الجلوس كما ذكرنا مراً وكذا الثغر يتبرمختين وبالثاء الثلاثة فالغاة فالرة من السرج ما
 يجعل تحت ذنب الدابة وفي المصباح الثغر الدابة معروف وجميع اثار مثل سبب واسباب
 مراً المفضض والحجار والركاب المفضضين شر اذا اتى موضع الفضة وعند ابي يوسف يكره
 مطلقاً قال الولد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وكذا الاختلاف في الحجام والركاب والثغر
 اذا كان مفضضاً بذهب أو فضة على هذا الاختلاف وذكر في موضع آخر قال وعن ابي يوسف لا بأس
 بان يجعل في سبور الحجام والثغر واللبب والمنطقة الفضة ويكره ان يجعل جميعه او عامته الذهب
 او الفضة واللبب ما يكون على الصدر من الدابة مراً واما الثغرية مراً وهو المطلاع قال في المصباح
 موته الشئ مملية بهاء الذهب والفضة مراً الذي لا يتخلص منه شئ شر له قيمة بالعرض بالنار مراً
 فلا بأس به شر اي هو جاز مراً في الاجماع مراً واذا اتخلص منه شئ كان كالاناة المفضضة فلا يجوز استعماله
 اذا اصاب موضع الفضة مراً وكذا ابو حنيفة رضي الله عنه شر لانسان مراً ان ياكل على خوان مراً
 وهو ما يؤكل عليه معرب وفيه ثلاث لغات كسر الحاء وهو الاكثر وضماً حكاها لبن السكيت
 واخوان همزة مكسورة حكاها ابن فارس وجمع الأولى في الكثرة خون والاصل بصمتين
 مثل كتاب وكتب لكن اسكن تخفيفاً وفي القلة اخونة وجمع الثالثة اخا ون كذا في المصباح
 مراً الذهب والفضة شر لما في ذلك من استعمال كل شئ بحسبه ومثله الخوان المذهب والمفضض
 الا اذا وضع الطعام والخبز على موضع الذهب والفضة كما مراً شر كله شر اي كل ما ذكر من المسائل
 مراً في شرفاوى مراً الخلاصة وشر يكره ايضا مراً اكل طعام ضيافة عنده شر اي عند ذلك
 الطعام مراً لب شر محر مراً لموشر محر مراً وغناء شر محر مراً كانت الضيافة ذات فسوق
 وخود وجوز مراً وغيرها من المنكرات شر كالقمار والميسر وملاعب الشبهة والسحر وفيها
 القذف والشتم وذكر الناس بانواع الغيبة والنهيمة والكذب مراً وشر يكره ايضا مراً اكل
 طعام اتخذ شر بالبناء للمفعول اي ذلك الطعام مراً للرياء والسبهة شر اي لأجل ان يراه الناس
 ويسمعون به مراً والمباهاات شر اي المفاخرة لان في الاكل منه والحضور عنده اعانة على العصبة
 وقرار على الرياء والسبهة والمباهاات وهي معاضى والاقرار على المغصبة معصية وهذا كله مراً
 اذا علم ذلك مراً الرياء والسبهة أو المباهاات من صاحب الطعام باخباره عن نفسه والتمسح
 بذلك مراً وغلط على ظنه شر انه كذلك مراً بالقرآن شر جمع قرينة وهي العلامة الدالة على الشئ
 والمراد بها القرينة الواضحة المقضية لذلك التي توجب الشعور به من غير تجسس ولا
 احكامه فكرو ولا سؤال من الغير عنها لا مطلق القرينة لانها من سوء الظن المحرم مراً ويستحب
 الاكل على السفرة مراً واصلها طعام يجعل للسافر قال في المصباح السفره طعام يصنع
 للسافر وجميع سفر مثل غرفة وغرف وسميت الجملة التي يوضع فيها الطعام سفره مجازاً
 مراً لا شر على مراً الخوان مراً وهو ما يجعل من خشب ونحوه مرتفعاً عن الارض بأرجل اربع أو

ثلاث قال في الشريعة وشرحها ووضع الطعام على الأرض أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روى أنه عليه السلام كان يجلس على الأرض يأكل عليها ثم وضعه على السفرة وهي على الأرض وأبى التواضع فكانت تذكر السفر ويتذكر من السفر سفر الآخرة وحاجته إلى زاد التقوى والأكل على الخوان فعل الملوك الجبابرة المشايخ طغاة عند الأكل وفي حسن المنفعة للبغير الغزوي ومن أخلق الأعاجير الأكل على الخوان وفي الأواري الرفيعة قال في المدخل والخوان من فعل الأعاجير وقد نهينا عن التشبه بهم وروى الإمام أحمد عن الحسن مرسلا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام وضعه على الأرض حتى يترفع ويأكل به فأنكره غيره بالهنادة حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم أكل طعاما موضوعا على سكرجة شراى إناء مرتفع القوائم فرفط ثوبا فكان ذلك عليه السلام في تصاع الخشب وأوفى الفخار حتى ولا خبز من البناء للفقول قوله شرخب صرقف - ثراى ورق الشيء يرق من باب ضرب خلاف غلط وخبر رقاق بالضم أى دقق الواحدة رقاقة كذا فى المصباح فرفط ولا أكل على خوان ثراى يثرى موضع عليه الطعام فرفط قبل لعبادة رضى الله عنه فعلى مثرى مجذوب ألف والآخر ما أعني أي يثرى كما نوايا يكون قال تركا نوايا يكون على السفرة تروى من الجملد صرورة ثراى أيضا ترك التسمية شرط الأكل إذا كان مباهجاً تردت ثراى روى أبو داود والترمذي بإسنادهما صحيح عائدة رضى الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل ثراى أراد أن يأكل صر أحد كل طعاما فليقل ثراى أوله تر بسم الله ثم لفصل البركة في ذلك الأكل وذلك الطعام ولا يأكل معه الشيطان فرفاه ذنى ثراى بسم الله فرفاه الأول ثراى أولا الأكل صرف ليل في الآخر ثراى آخر لا أكل بسم الله فى أوله وآخره ثراى بذلك يتدارك بفصيحة البشمة ما فاتة وقال النوالة رحمه الله تعالى في شرح الدرر ومن سنن الطعام البشمة فى أوله والمجدلة فى أخره إذا كان من جل كافى الوهابية أما إذا كان من حرام فضوها على أنه يكفر وفى قاضى خان ولو كان شيئا خصيه من إنسان فقال الحمد لله قال الشيخ اسمعيل الزاهد لا بأس به فاه ذنى البشمة فى أوله فليقل إذا تذكريسم الله على أوله وآخره بجميع ذلك ورد الأثر وهو شكر اللوم من ذنى رفوق وقال عليه الصلاة والسلام إن الله تعالى يرضى من عبده المؤمن إذا قدم إليه طعام أن يسمى الله تعالى فى أوله ويحمده فى أخره وفى شرح النووي على صحيح مسلم قال العلماء يستحب أن يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبه عليها ولو ترك التسمية فى أول الطعام تأمنا أو ساهيا أو جاهلا أو مكرها أو عاجزا العادى أحرم تمككه أثناء أكله منها يستحب أن يسمى ويقول بسم الله وأخره وفى شرح الشريعة قال عليه الصلاة والسلام إذا أكل أحدكم فليس أن يذكر الله على طعامه فليقل بسم الله أوله وآخره أى فى أوله وآخره وبه يكون متداركا ما فاتة من تقصير تلك التسمية وهذا بخلاف الوضوء فلهذه التسمية سنة فى أوله فلو نسبها لم تذكرها فى وسطه وذكرها ليكن هذا تداركا لسنة التسمية وثالث لأن الوضوء كله على واحد بخلاف الأكل فاه لكل لقمة أكلة كذا فى شرح الوقاية وعزيمة بن هاشم رضى الله عنه قال كان رجل يأكل والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر فلم يسلم حتى كذب من طعامه إلا لقمة فلما رغبها إليه فيه قال بسم الله أوله وآخره فصاح النبي صلى الله عليه وسلم قل لما زال الشيطان يأكل معكما ذكر اسم الله استقام ما فى بطنه قيل المراد به رد البركة القاهرة بترك التسمية كأنها كانت فى جوف الشيطان فلما سمى رجعت إلى الطعام أى صار مكان حفظه من الطعام قبل التسمية مستردا عنه بها وكان بعض السلف يقول فى أول لقمة منه بسم الله وفى الثانية بسم الله الرحمن الرحيم وفى الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم ولأول هو ألا يسروا عليه عمل الجمهور حتى يركب صر الأكل بالشمال ثراى اليد اليسرى إلا إذا كانت باليمين عذر حتى يرفع يده سنده حتى ابن عمر حتى نهاه عن رفع يده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صر لا يأكل أحدكم ثراى الواحد منك صر بشماله ولا يشرى بها ثراى بشماله صر فإن للشيطان يأكل بشماله ويشرب بها وكان نافعه رحمه الله تعالى يريد فيها ثراى فى هذه الرطوبة صر ولا يأخذ ثراى لا يشرب شيئا صر بها ولا يطهى بها ثراى بشماله وفى شرح المناوى للحل مع الصغير ويكره تنجزها لأخرى عند الجمهور الأكل والشرب بالشمال إلا العذر وفى الشريعة وشرحها ولا بأس بأن يستعين بيمنه

[illegible]

للهملة يقال نهست اللحم أخذه بمقدم الأسنان للأكل كذا في المصباح صفة نه شأى نهس اللحم صر أهوق
وأمرى شأى أشهل مسأغا فالحق وألذ وأطيب وفي شرح الشريعة كلاهما بمعنى أسوغ وأسهل دخولاً
فالحق وقيل أهق بمعنى لذ وأمرى بمعنى أجد مافية والنهس بالنسب للهملة أخذ اللحم من العظم بأطراف مقدم
الأسنان وبالمجفة أخذه بالأصابع والحق أن قطع اللحم بالسكين جائز إذا لم يكن عن تكبر لما روى أنه عليه
السلام كان يجز من كتف شاة بالسكين فذبح إلى الصلاة فالتقاها والسكين ثم قام فصلى كذا في الضحا
وفي حسن التنبه للخزاعي قال روى أبو داود والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صل
الله عليه وسلم لا تقطعوا اللحم بالسكين فله نه من صنع الأماجر ولكن انهنسوه نهسا فاه نه أهق وأمرى
والنهس للهملة ورواه الديلمي ولعله لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان فله نه من صنع الأعاجم وانهنسوه
فاه نه أهق وأمرى انتهى والمفهوم من قوله عليه السلام انهنسوه نهسا وقوله على الخوان أن النهي من قطع اللحم
بالسكين إنما هو في اللحم الطبخ أو المشوي بخلاف ما إذا كان نيئاً قبل طبخه أو شويته فله نه يجوز قطعه
بالسكين كما لا يخفى وفي الشريعة ولا يقطع اللحم بالسكين فإنه مكروه كما في الفتية وفي فتاوى أبي الفضل
الكرماني لا يكره قطعه بالسكين وفي خزائن الأكل المسبق النهس وهو الأخذ بالأسنان صرد شريعتي
روى أبو داود بإسناد صحيح عن صفوان بن أمية رضي الله عنه أنه قال كنت أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرا على السفرة صر فأخذ شرا أتأول اللحم بيدي من العظم شريعتي أفصله عنه صر فقال شرا على الله عليه وسلم
صر آذن شرا قرب اللحم من فيك شرا فيك بحيث نهسه به ولا تفصله عن العظم بيدك صر فله نه شرا في نوة
من فيك وفصله عن العظم بفك صر أهق وأمرى شريعتي صر بذلك وتقوى قابليتك للطعام فلا تستعذر
شيئاً من اللحم ويكره رمي شرا في قذف وإلقاء صر ما في اللحم والأنف من البراق شرا الذي في اللحم صر والمخاط
شرا الذي في الأنف صر نحو شرا في جهة صر القيلة شرا الكهبة صر وفي شرا أرض شرا المسجد شرا على حيطانه
لما في ذلك من ترك الاحترام والإدخال باللعظم وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المسجد ليس بذي
من الخناصة كما يزعم الجدل من النار فلا ذكره التثنية مع طهارته فالبول أولى وأحرى ذكره الوالد رحمه
الله في مكروهات الصلاة من شره على شرح الدرر وشريعتي كرم الشرب من ثلثة شرا بالثاء المثلثة
في الحائط وغيره الخلل والجعم ثم مثل غرفة وغرفة وثلث إلا نائلاً من باب ضرب كسره من مخافته
فانثلم وثلمه هو كذا في المصباح صر القندح وهو أنية معروفة واللحم أقداح مثل سبب وأسباب وفي
شرح الشريعة موضع الثلثة جمع الوسخ ولا يناله التنظيف التام عند الفصل أولاً لأنه لا يتماسك الشفة
عليها فيصنع الماء مروي وشريعتي صر القندح فيه شرا القندح والمراد مطلق الإذناء الذي فيه ماء أو غيره
والمأكول كذلك لأنه لا يقع من زناه فالذناء فيقذره هو أو غيره صرد شريعتي روى أبو داود بإسناد
صحيح عن أبي سعيد خدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب شرا بالياء للمفعول صر من شربة
شرا كسرة صر القندح شرا للوضع المكسور منه صر وشريعتي صر القندح شرا بالياء للمفعول صر
في الشرب وشريعتي صر القندح شرا الشرب صر بعد الشرب إلى من في يساره شرا من أهل المجلس صر بلا أذن
من في الجنب لقوله شرا النبي صر طه الصلاة والسلام الإيمان شرا بتقدير يقدم ونحوه وهم جمع آمن
وهو من في الجنب الجنب شرا ثلاثاً شرا قاله لك ثلاث مرات على طريقة التأكيد اللفظي صر خرجه شرا أي
هذا الحديث صر شريعتي البخاري ومسلم بإسنادهما صر من أنش رضي الله عنه شرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي حسن التنبه للخزاعي قال في اخلاق الشيطان ومنها الشرب من ثلثة القندح ومن ناحية
أذنه روى الإمام أحمد وأبو داود والحاكم وصححه عن أبي سعيد رضي الله عنه وذكر نحو حديث الخزاعي وأورد
المصنف هنا وفي رواية أبي هريرة نهى أن يشرب من كسر القندح وعن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم
قالوا يكره أن يشرب من ثلثة القندح وأذن القندح قال ابن الحاج في المدخل ويغني عن أن لا يشرب من ناحية
أذن الكوز لما ورد أن الشيطان يشرب منها وفي شرح العلقمي على الجامع الصغير أنه ورد في الحديث أن
موضع كسر القندح مقعد الشيطان وهو من يذأ الشيطان وملاجه وروى أبو هيثم عن عمرو بن أبي
سفیان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من الثلثة التي يتكون في القندح فاه الشيطان

يشرب منها وذكر النووي في رياض الصالحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النغم في الشراب فقال رجل القعدة أراها في الآناء فقال امرؤها قال فاني لا أروى من نفسي واحد قال فابن أبا بعد القعدة إذا عن فيك رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الآناء أو يتنغم فيه رواه الترمذي وقال حسن صحيح وفي شرح الشريعة ثم النغم أن كان لحارة الشراب فليصبر حتى يبرد وأن كان لازالة قذاه وهو ما سقط في الشراب فليطبخ بحلال لأباصاب ولا بغم وأن لم يتسره الآناء بالحلال فليهرق بعد الماء ليخرج تلك القعدة منه ثم قال ويدبر القعدة على اليمين فالأيمن لما روى أنزله الصلاة والسلام أني بقدر فشرب منه وعن يسار يابو بكر الصديق رضي الله عنه وعن يمينه أعرابي فاعطى الأعرابي ثم قال اليمين فالأيمن ولا يعطيه من على اليسار إلا بادن صاحب اليمين لما روى أنه عليه الصلاة والسلام أعطى قدحاً فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم وعن يساره الأشياخ فاستأذن الغلام فلم يرض فاعطاه وفي رواية قال له يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ فقال ما كنت لأؤثر بفضل منك أحداً يا رسول الله فاعطاه إياه ثم وشركه من الشراب بنفس واحد ثم فانه من عادة الدواب كذا في الشريعة مرتين يعني روى الترمذي بإسناد من عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لا يشربوا شراباً من واحد شراباً بنفس واحد دفعه واحدة من شراب البعير ولكن اشربوا من شراب ثلاث تمر بلا تنوين فيها لعدم انصرافهما معاً ولأن عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة منضويان على المصدرية أو على الحالية أي شرباً اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة في شرح الشريعة ثم وسئل الله تعالى أني قولوا باسم الله عز وجل شربتم ثم شربتم في أول كل مرة ثم ولجداً والله تعالى قولوا الحمد لله عز وجل أنتم ثم دفعتم بقر الآناء عن فكم بعد الشراب في آخر كل مرة وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان يتنفس في الشراب ثلاثاً ويقول أنه أروى وأبر وأمرأ صرخ من شرابي روى البخاري ومسلم بإسناد من عن أبي قتادة رضي الله عنه مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن يشرب أحدكم فلا يتنفس في الآناء ثم فانه لحارة الكبد العطشى حدة مسمومة ربما خرجت مع النفس فأصابت الماء فأضررت بالكبد يعودها إليه بالشراب ثانياً وثالثاً ثم وإذا أتى شراباً حادكم من الخلأ شرباً الكنيف لقضاء الحاجة ثم فلا يمس ذكره يمينه ثم في حالة الاستسقاء الامن عذر يشماله ثم وإذا تمسح ثم يجر الاستسقاء ونحوه ثم فلا يتم يمينه ثم لأن اليمين للأمور المشرفة فلا يستعملها في غير ذلك ثم ويكره وضع الملعقة شرفي وعلة الملعقة من على الخبز ثم ولكن يترك الملعقة على الخبز لأن غيره يستقدر ذلك وفيه اهانة بالخبز وقد أمرنا بأكرامه قال صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فانه من بركات السموات والأرض وقال عليه الصلاة والسلام * ما استخف قوم بالخبز إلا ابتلاههم الله بالجوع كذا في شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر ثم وشركه ثم وضع الخبز تحت القصة شرباً التي فيها الطعام لمقتدل فان فيه اهانة الخبز وفي الشريعة ويكره الخبز بأقصى ما يمكنه فانه يجعل كل لقمة يأكلها الإنسان ثلاثاً ثم يمتدحون صانعا أولهم ميكائيل الذي يكيل للماء من خزائنه الرحمة وآخرهم الخبز انتهى ولما رسالة في احترام الخبز استوفينا فيها أمثال هذه الأبحاث ثم وشركه ثم تعليق الخبز على الخوان شرباً أن يوضع على طرف الخوان تحت أو في الطعام ويبقى معلقاً من جوانب الخوان إلى الأرض ونحو ذلك لما فيه من اهانتة ثم وإنما يوضع شراب الخبز على الخوان من بحيث لا يتعلق شرابه من كرامة شرباً احتراماً للخبز وهو تعليق لوضع الملعقة وما بعده ثم ولا بأس بالأكل متكئاً شرباً على أحد جنبه ثم أو مكتوف الرأس ثم من غير كراهة وإن كان الأولى تركه كما هو مقتضى قوله لا بأس وفي مسائل متفرقة من شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر قال أعلم أن قولهم لا بأس معناه الاذن والرخصة فيما لا يضر فيه على أنه حلال كأن قول محمد

يكروه معناه الزجر والمنع عما لا يضر فيه على أنه حرام كما في شرح نظم الكثرة للشيخ علي المقدسي وذكر
 الوالد رحمه الله تعالى في موضع آخر قال لا بأس بالأكل متكأ هو المختار وذلك عليه المختار
 والسلام يوم خير كما في الظهيرية وكذا مكشوف الرأس كما في خزائن الفتاوى هو المختار كما في الخلاصة
 حر وثق لا بأس بالأكل أيضاً حتى قيل صلاة عبد الاضحية في شر القول من المختار شر عند العلماء وهو صحيح
 لانتفاء الكراهة في المسائل الثلاث وفي شرح الدرر وفيه أي عبد الاضحية يذب تأخير الأكل
 عنها أي الصلاة وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه اقتداء به عليه الصلاة والسلام فإنه
 كان لا يطعم في يوم الاضحية حتى يرجع فيأكل من اضحيته ولأن الصحابة كانوا يمنعون صبيانهم
 عنه ولأن الناس اضياف الله في هذا اليوم فاستحب أن يكون أول المناول من القرابين
 كراهية الاضياف أن يطعموا قبل طعام الضيافة كما في الكافي ولو أكل لم يكره في المختار كما في
 الثيبين لمزيجي أي تحريمهما كما في النهر والظاهر أنه غير صحيح لقول الثيبين بعد ولكن يستحب
 أن يأكل وهو يعطى في التزكية كما لا يخفى وهو شامل للمختار وقيل أنه لا يستحب في حقه وشامل
 لمن في المصرو والسود وقيد في غاية البيان بمن في المصرو ذكران القروي يذوق من الصبح لأن
 الاضحية تذبح في القرى من الصباح بخلاف عيد الفطر فإنه يذبح فيه التجهيل في الأكل من الصبح
 في الكل وأقله ما يضطر الصائم ويستحب كون المطعم مرحوا ولو لم يأكل قبلها لا بأس به وإن لم
 يأكل في ذلك اليوم ربما عاقب عليه كراهة صوم العيد وتركه مع المسكين وترك مسج
 اليد بالخبز شر إذا كانا متعلقين بالطعام ونحوه وترك بعضهم قراي العلماء ترك جزر شر
 المذكور ترك أن أكل ترك ذلك الخبز ترك بعد قراي بعد المسح قال الوالد رحمه الله تعالى في مسائل متفرقة
 في شرحه على شرح الدرر ترك مسح الأصابع والمسكين بالخبز ترك في الملتقط وغيره زاد في الظهيرية
 إلا إذا مسح الأصابع بالخبز لياكل الخبز فحينئذ لا بأس به ونحوه في الملتقط وفي شرح الشريعة وترك
 مسح الأصابع والمسكين بالخبز إذا أكله بعده ترك وإذا أكل ترك من الطعام ترك أكثر من ترك مقدار
 ترك حاجته ترك وهو الزيادة على الشئ ترك ليتقبأ ترك أي بقي ذلك وتحركه من جوفه فيخرج
 معه ما اختلط به من الخلط الفاسد ترك قال الحسن البصري ترك راحة الله تعالى قر لا بأس به ترك
 أي يجوز له ذلك ترك قال ترك أي الحسن البصري ترك رأيت أنس بن مالك رضي الله عنه يأكل الزوانا
 ترك مختلفه ترك من الطعام ويكثر ترك في أكله من ذلك زيادة على مقدار الشئ ترك متقبأ ترك
 ما أكله ترك وينفعه ذلك ترك من أمراض شق ترك ولا يأكل ترك الإنسان ترك طعاما كان ترك لا يضر
 بالمعدة ترك ولا يشتم ترك الطعام ترك لا يتقذره هو أو غيره قال الوالد رحمه الله تعالى ينبغي
 أن لا يأكل طعاما حاراً ولا يشتم ولا يتغنى في الطعام والشراب وفي شرح الشريعة ولا يتناول
 شأ من الطعام الحار حتى يبرد لما فيه من الضرر بالمعدة والأمعاء والأسنان كما بين في كتب
 الطب وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رفعت البركة عن ثلاثة عن الحار حتى يبرد وعن الثقات
 حتى يرخس وعن مالم يذكر اسم الله عليه وإنما يعطى رأس الأناة بشئ لئلا يضره الشيطان
 ولا يقع فيه شئ ويصبر حتى يبرد فإنه أعظم بركة وأنه عليه الصلاة والسلام كان لا يأكل
 الطعام الحار ويقول أنه غير ذي بركة وأنه الله تعالى لم يطعمنا ناراً فابردوه وعن ابن ربيعة
 أياكم والطعام الحار فإنه ينهب البركة وعليكم بالبارد فإنه أحق وأعظم بركة وقال في شرح
 الشريعة أيضاً ولا يشم الطعام ليدرك حره وبرده لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تشموا
 الطعام فإن ذلك عمل البهائم ولأنه سبب لاستعداد الناس ولا احتيا لأن يرتفع من اجترته
 وغيرها الخيسومه شئ فيضرب به أو تقع العطسة بسببه فحاة فينتثر من أنفه أو فيه شئ
 في الطعام أو لا احتمال أنه أماره الاستكراه والعلم عند الله تعالى والتحاصل أنه ينبغي أن لا يفعل
 ما يستقذره فيه ولا ينفض يد في القصعة ولا يقدم رأسه عند وضع اللقمة في فمه وإذا أخرج
 شياً من فمه مثل النواة والعظم ترك وجهه من الطعام وأخذ بيساره كل ما ذكر ترك من هذه

المسائل ثم بعد ثم ما تقدم من تراجم الحديث الشريف ثم عن قتادة من قوله وبكره وضع المعالجة الى
هنا مذكور في كتاب فتاوى تراجم الخلاصة ثم وغيرها ايضا ثم ولا تترتب في الانسان ان ثم
يجمع بين الغائبة وتقرين من الغفل ثم بالتأني المشاة الغفوية والعاة الوسخ وما يرى كالنواة
والقشور ثم في طبق واحد لهمية ثم اى النبى عليه الصلاة والسلام ثم عنه ولا يبتذره هو
او غيره ثم كذا في ترفاوى تراجم التارخانية ثم في فقه المحنفة وفي شرح الشريعة وكان النبى
صلى الله عليه وسلم ياكل التمر ويجعل نوى التمر على سبابة ووسطاه فيرى به لامر عليه بنور
النسوة علينا اعتقاد ان ما ففكه لا يخلو عن حكمة ولا علينا اطلاع خصوص من الحكمة كما في افعال
الله تعالى ثم واما اكل طعام الفسقة ثم كمن يترك الصلاة او الصوم او الزكاة او الحج او يظلم
الناس او يراى ويخوذ ذلك ثم وشرط طعام صراهل الربا ثم والسهمعة ثم وشرط طعام صراالمرأة ثم
الذين يمسكون اموال الناس ويفصبونها ويرتشون منهم وكذلك طعام الغصاة والحسين
واعوانا الحكام الذين يأخذون اموال الناس بالباطل ثم اذالم يعلم شر بالمعاينة او الاخبار
من الثقة العدل ثم ان شر اى يخن طعام هؤلاء ثم مفضول ثم حرام ثم يعينه ثم لان ثمة
مغصوب او حرام لان الثمن اذا كان حراما ولم يعينه بالاشارة اليه في وقت الشراء به وقع
الشراء ثم موصوف في الذمة ثم اذا دفع بعد تمام البيع من الدرهم المغصوبة حل الاكل منه
فيما كان يفتى به الامام ابو الليث كما ذكره في شرح الدرر من كتاب الغصب واقتصر عليه في متن
النسب ثم ولم يوجد شر عند هؤلاء في وقت اكل طعامهم ثم منكر ثم من استماع الملاهي على شرب
الخمر والزنا واخذ المظالم من الناس وشتمهم وتعزيرهم بالباطل ويخوذ ذلك ثم فلا يجوز ثم
اكل طعامهم حينئذ ثم بل يجوز ولكنه ثم لا يستحب ثم وكذا واحتياطا وتقدم ذكر
كرامة الطعام المتخذ للربا والسهمعة والمباحات وهذا طعام اهل الربا والسهمعة لانه متخذ
لاجل ذلك ثم واما المعاصي العدمية ثم اى المنسوبة الى العدم من آفات البطن ثم فترك الاكل
والشرب حتى يموت او حتى من مرض او يضعف ثم عن فعل الطاعات ثم فلا يقدر على ذلك
الى تراجمه واجامعات ثم في المساجد ثم ونحوها ثم اى مثل الجمعة والجماعات ثم من الواجبات
والسنن ثم وقد سبق ذكر فرض الاكل وان قدر دفع المهلاك وكذلك شرب الماء قال الراى
رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر فان ترك الاكل والشرب حتى هلك فقد عصى لان فيه
العاة النفس الى التهلكة وان منى عنه في حكم التنزيل كذا في الاختيار واستحب الاكل بعد رما
يقدر به على صلاته قائما وعلى صومه قال صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي احب الى الله من المؤمن
الضعيف ولان الاشتغال بما يتقوى به على الطاعة طاعة وسئل ابو ذر رضى الله عنه عن فضل
الاعمال فقال الصلاة واكل الخبز لشارة الى ما ذكرنا واعلم انه لا يجوز الرياضة بتقليل الاكل حتى
يضعف من اداء الفرائض قال عليه افضل الصلاة والسلام نفسك مطينك فارفق بها *
وليس من الرفق ان تجيعها وتذيبها ولان ترك العبادة لا يجوز فكذا اما يفتى اليه واما تجوع
النفس على وجه لا يفتى الى العجز عن اداء العبادة فهو مباح وفيه رياضة النفس ويرى بصير الطعام
مشتبه بخلاف الاول فانه اهلاك للنفس وكذا الشباب الذى يخاف الشبق لابس بان يمنع
عن الاكل ليكسر شهوته على وجه لا يجز عن اداء العبادات على ما قال صلى الله عليه وسلم
فانه له وجه كذا ذكره في الاختيار ثم ومنها شر اى من المعاصي العدمية من آفات البطن صحت
تركها شر اى الاكل والشرب وكذا ترك احدها ثم اذا كان فيه شر اى في الترك ثم عقوب شر اى
مخالفة امر من الوالدين او احدهما او نحوها شر اى مثل الوالدين ممن تجب اطاعته كالاستاذ
في العلم والحرفة والسلطان والحاكم في الشرع وفي السياسة ايضا ثم شر اى من عقوب شر اى
او كره ثم كذا امر احد المذكورين باكل شئ او شرب شئ من المباحات لا يجوز مخالفة امره لو
طاعته امر * (ص العصف المساجع ثم من الاصناف التسعة ثم في تربيان صرافات الفرج

تر وهو من الانسان يطلق على القبل والدبر لان كل واحد منفرد اي منفرد واكثر استعماله في العرف
 في القبل كذا في المصباح والمراد هنا الاول وهو للرجل والمرأة ضروري تراه افاض الفرج من الزنا
 بالمرأة من اللواط ثم بالعلام وبالمرأة ايضا من ولون وجهه وامته او عبده ثم الذي في ملكه
 من فاه تراه اللواط من حرار ثم كالزنا من مطلقا تراه مملوكة وبالاجنبية من وجهه وبأخته
 وبالاجنبية من ويكفر ثم بالله تعالى من مسخّل ثم اللواط من ماعدات من مسخّل من المذكورات
 ثم وهي اللواط من وجهه واللواط بأخته واللواط بعبده وفي شرح مختصر الطحاوي للاستيعجاب
 قال فاما اذا فعل ذلك فيما دون الفرج في دبر المرأة أو فعل مع الغلام فانه يحكم في ذلك بحكم
 الزنا في قول أبي يوسف وعبدان كان محصنا يرمي وان كان غير محصن يجلد وعند أبي حنيفة
 يحجب التعزير ولا يجب الحد وفي شرح الدرر أوفى في دبر فانه لا يجد عند أبي حنيفة وعندهما
 وعند الشافعي يحد لأنه في معنى الزنا لأنه قضاء الشهوة في محل مشتهى على سبيل الكمال لعقيد
 سفه الملة تحض حراما ولأنه ليس بزنا فان القبحا به اختلفوا في موجه من الاحراق وهذا
 الجحد عليه والتكيس من محل مرتفع باتباع الاجار فعند أبي حنيفة يضرر بامثال هذه
 الامور وفي حسن التنبه للنجم القزى قال عمل الفاحشة وهي اتيان الذكران من اكبر الكبائر
 وخد فاعلمها عند الشافعي رحمه الله كحد الزنا وعلى المفعول به الجلد وقال مالك واجد رجمها
 الله تعالى يرمي اللوطي أحسن ام لا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ينظر اعدا شافعي بالقرية
 فيلقى منه منكساشم يقيم بالحجارة ويبر قال الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ومهما اطلق
 عمل قوم لوط فالمراد به ذلك كما في قوله صلى الله عليه وسلم ملعون من عمل قوم لوط رواه
 الامام احمد وغيره من ابن عباس رضي الله عنهما وصححه ابن جبان ومن عزرا الاخبار ما روى
 الامام احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي من بعدى عمل قوم لوط وروى الخطيب عن أنس رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من امتي بعمل قوم لوط نعله الله اليه
 حتى يحشر معهم وروى الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سموات وردة اللعنة على واحد
 منهم ثلاثا ولعن كل واحد منهم لعنة تحق به فقال ملعون من عمل قوم لوط ملعون من عمل
 عمل قوم لوط ملعون من عمل قوم لوط ملعون من ذبح لغير الله ملعون من أتى شيئا من البهاشم
 ملعون من علق طالديه ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون من غير حدود الارض ملعون
 من ادعى غير ماله وقال ابن عمر رضي الله عنهما يحشر اللوطيون يوم القيامة في صور الغر
 والخنزير وقال ابن عباس رضي الله عنهما من خرج من الدنيا على حال خرج من قبره على تلك الحال
 حتى ان اللوطي يخرج بعد ذكره على برصا حبه مفتضحين على رؤوس الخلائق يوم القيامة وقال
 فضيل بن عياض رحمه الله تعالى لو ان لوطيا اغتسل بكل قطرة من السماء لقي الله غرطا حرد
 وقال مجاهد رحمه الله تعالى لو ان لوطيا اغتسل بكل قطرة في السماء وكل قطرة في الارض لم يزل نجسا
 روى هذه الآثار ابن الجوزي في ذم الهوى وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا كثرت اللوطية رفع الله يده عن الخلق فلا يبالي في أي واد اهلككم وكل
 من يلجى مملوكه المطاعته في اللواط فهو مقتحم في النار فان اعتقد ذلك فهو كافر وكذا لو
 تاوّل عليه قوله تعالى او ما ملككم ايما انكم يكفر كما انفس عليه الشيخ جمال الدين بن الزملكاني في
 كتاب الرد على ابن تيمية ومن اللواط اتيان المرأة في دبرها وروى البيهقي عن أبي المعمر في
 سألنا عليا رضي الله عنه وهو على المنبر من اتيان النساء في اذ بارهن فقال سفلت سفلت
 الله بك اما سمعت الله تعالى يقول انا نون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين نفهم
 امير المؤمنين علي رضي الله عنه ان اتيان المرأة في الدبر قبيح وأنه من اعمال قوم لوط من مستحق

الفاحشة وانما كان ذلك ولو من الحليلة فاحشة لانه محل العقد والاذى ولذلك حرمنا ان
الحائض ينسئ القرآن مع أن الدبر ليس محلا لطلب الولد الذي هو اصل مبشر وعية النكاح ودوى الاما
أحمد والبرار ورواها عن ابي الحسن والصحاح والنسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يأتي المرأة في دبرها قال تلك اللواطة الصغرى وتسميتها بالصغرى
لا يقتضى انه صغرى كما لا يقتضى تسمية الرية بالشرك الا صغرا يكون صغرة بل هما من الكبار
واما لم يجب الحد في التلوط بالحليلة بل التغيرر لتسببه التمتع والحد يدرا بالشبهة وروى ابن ابي
الدينا عن ابي حفصة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اللواط في قوم لوط
في النساء قبل أن يكون في الرجال باربعين سنة ومن أعمال قوم لوط أيضا اتيان المرأة المرأة روى
ابن ابي الدينا عن حذيفة رضى الله عنه قال انما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء
والرجال بالرجال وروى البيهقي في السنن عن واثة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سحاق النساء زنا بينهن فانما سماء زناء من حيث الحرمة لامن حيث الحد وزنا
ابن ابي الدنياء بلطف سحاق النساء بينهن لواط وأما حديث الحسن أن اتيان النساء بعضهم لبعض
زادته هذه الامة على قوم لوط فان صح فهو محمول على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان هذه
الحضلة كانت من اعمال قوم لوط أيضا ولعل وجه عدم الكفر باستحلال الله إيلة بامرأة أو
أمة أو عبده كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ما ذكر من وجه عدم الحد لتسببه التمتع والحد
يدرا بالشبهة والكفر كذلك وتناول الآية فيما ملكت ايماكم وهو ضعيف قال الوالد رحمه الله
واستحلال اللواطة كفر عند الجمهور كذا في المبسوط من أبي نصر الصنفار من استحلالها بامرأة كفر
عند جمهور العلماء كذا في الفتية وفي الاشياء والنظائر استحل اللواطة بزوجه كفر عند الجمهور
متر من آفات الفرج متر اتيان تقرأ جماعة متر البهيمية متر وكل ذات أربع من ذوات البر والبحر
وكل حيوان لا يميز بهيمة والجسم بهائم كذا في المصباح ولو ان بهيمة فانه يعزر ولا يحد وإن
كانت البهيمية له ذبحت ولا تؤكل وليس هذا عن اصحابنا في كتبهم الا أن محمدا رحمه الله تعالى
روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه لم يجد والحق البهيمية وأمر بالبهيمة فذبحت وأحرقت
بنا لنا كذا في شرح الاسيوطي على مختصر الطحاوي ولا حد على من وطئ بهيمة لانه ليس بمقتضى الزنا
في كونه جنائز ثم ان كانت مما لا يؤكل تذبح ثم تحرق بالنار ولا تحرق قبل الذبح وضمن الفاعل
قيمة الدابة ان كانت لغيرة لأنها قتلت لاجله والاحراق بالنار ليس بواجب وانما يفعل لئلا
يعثر الرجل بها ان كانت باقية فينقطع الحديث وان كانت مما تؤكل تذبح وتؤكل كل عشتد
الى حنيفة وعنه كذا في يوسف تحرق وفي حسن التنبه للنجم الغزى في باب التشبه بالبهائم
ومن التشبه بالبهائم اتيان البهيمية وفي حديث ابي هريرة في التشبه بقوم لوط ملعون من اتي شيئا
من البهائم وروى الطبراني والبيهقي عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يصحون
في غضب الله ويمسئون في سخط الله قلت من هم يا رسول الله قال المتشبهون من الرجال بالنساء
والمتشبهات من النساء بالرجال والذي يأتي البهيمية والذي يأتي الرجال وقوله المتشبهين كذا
وحديثه وهو منصوب على ضم افعلى وأذ متر وتر من آفات الفرج اتيان متر الحائض متر بلاهة
لانه وصف حاضر وجاه حائضة أيضا بناء له على حاضته وجمع الحائض خيض مثل راكع وركع
وجمع الحائض حاضات مثل قائمة وقائمات كذا في المصباح والحبيض متر ينفضه دحم بالقية
لاداء بها ولا ولادة لها وأقله عند ثالثة أيام وأكثره عشرة أيام متر وتر اتيان متر النفساء
متر من النفاس وهو متر يعقب خروج أكثر الولد ولا حد لأقله وأكثره عندنا اربعة متر يومها
وحرمه وطئ الحائض مجمع عليه لقوله فاعترلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يعطرن
واجمعوا على أنه يحرم بالنفاس ما يحرم بالحبيض فيكفر مسخله وقبل لاوط عليه المعول فان وطئها
في الفرج عالما بالحرمه عامدا مخئا وكان كبيرة لا جاهلا ولا ناسيا ولا مكرها فليس عليه الا التز

والاستغفار ويستحب أن يتصدق بدينا أو نصفه وقيل بدينا وإن كان أولا الحيض ونصفه
 ان وطئ في آخره كان قاتله رأى أن لا معنى للتخيير بين القليل والكثير في النوع الواحد ومضفره
 مصرف الزكاة كما في السراج الوهاج وقد أحسن في الاختيار للتعبير حيث قال فان وطئها في الحيض
 حائضا أو ثما ويكفيها الاستغفار والتوبة لقول الصدوق رضي الله عنه لمن سأل عن ذلك استغفر
 الله ولا تغد وان كانا أحدهما طائفا والآخر مكروها ثم الطائغ وحده وفي الملتقى لو أتى امرأة الحائض
 فعليه الاستغفار ونصف دينا واستحسانا وفي فيض الغفار وهل ذلك على الرجل وحده أم عليهما
 جميعا الظاهر أنه عليه دونها وفي السراج الوهاج وإذا اختبر بالحيض أن فاسقة لا يقبل وإن
 عفيفة قبل وقيل إن كان صدقها مكنا قبل ولو فاسقة كما في العدة وهذا حوط واقرب إلى الوجود
 مروي عن آفات الفرج مرسما عها ثم استمتاع بها أي بالحائض والنفساء مرسما في الأزار
 شرقا في فتح القدير وأما الاستمتاع بغير الجماع فذهب ابن حنيفة وأبو يوسف والشافعي ومالك
 يحرم عليه ما بين السرة والركبة وهو المراد بما تحت الأزار ومذهب محمد بن الحسن وأحمد لا يحرم
 ما سوى الفرج وفي البحر وقد علم من عباراتهم أنه يجوز الاستمتاع بالسرة وما فوقها وبالركبة وما
 تحتها والحرر الاستمتاع بما بينهما ولا يحرم استمتاعه بحرملها يمكنه منه قال في البحر ولم أر
 صريحا حكم مباشرتها ولعلنا أن يمنعه لأنه لا يحرم تمكينها من استمتاعه بها حرر فعلها
 بالأولى ولعلنا أن يجوز لأن حرمتها عليها لكونها حائضا وهو مفقود في حقه فحل لها الاستمتاع
 به وإن غاية مستها الذكركم أنه استمتاع وهو جاز فقلنا وقال في النهر ومقتضى النظر أن يقال بحرمة
 مباشرتها له حيث كانت بما بين سرتها وركبتها أما إذا كانت بما بين سرتها وركبتها كما إذا وضعت
 يدها على فرجه فلا وهو حسن مروي فلا بد من معرفتها شراى الحيض والنفساء واتقان أحكامهما
 لأجل التعرض من الوطن الحرام والاستمتاع الحرام في حق الزوجين والأمة مع مولاهما مرفعلك
 شراى أيها المكلف مرسما لتناشر في ذلك مرسما بالسما بدخر شراى ذخيرة بالذال المجبة والحاجة المجبة
 يقال ذخيره ذخرا من باب نفع والاسم الذخر بالضم إذا أعدته لوقت الحاجة إليه وأذخرت على
 أفقلت مثله وهو مذخور وذخيرة كذا في المصباح مرسما لتناشر في ذلك مرسما بالسما بدخر شراى ذخيرة
 أصولا فافترج وتاهل كذا ويطلق الأهل على الزوجة كما في المصباح مرسما للنساء شراى الكسر
 اسم بكافة الأناث الواحدة امرأة من غير لفظ الجمع والمعنى أن هذه الرسالة المذكورة اسمها العدة
 التي يستعد بها لوقت الحاجة المتزوجون والنساء مرسما في تعريف شراى معرفة أحكام مرسما
 الإظهار مرسما جمع طهر وهو التخلص من الحيض والنفساء والاستحاضة مرسما والدما مرسما جمع دمر وهو
 أحد المذكورات مرسما فان أخولها شراى الحيض والنفساء مرسما مستقصاة شراى مذكورة على التمام
 مرسما شراى في الرسالة المذكورة مرسما ولا كفاية في المتن مرسما وهو المؤلف المختصر في فقه
 المذهب كتن الكتب والوقاية والمختار مرسما المشهورة شراى علماء المذهب وطلبهم مرسما وشروها
 شراى المتن مرسما فيها شراى في الحيض والنفساء لاعتماد المتن على الاختصار والشروح على حل
 عبارات المتن الأما وقع فيها من الاستطرادات والحاجة في استيفاء ذلك على وجه الكمال الحاجة
 إلى تصنيف مستقل في بيان أحكام الحيض والنفساء واستقصاء الأبحاث المتعلقة بهما وكان
 الرسالة المذكورة للمصنف رحمه الله تعالى مستقلة على ذلك ولم أقف عليها الآن مرسما مرسما
 روى أبو داود والامام أحمد رحمهما الله تعالى باسنادها مرسما عن أبي هريرة رضي الله عنه مرسما مرسما
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسما مرسما عن أبي هريرة رضي الله عنه مرسما مرسما
 رحمته الانعام والفضل وأصل اللعن معناه الطرد والابعاد والست قال في المصباح لعنه لعنه
 من باب نفع طرد وأبعدة أو سبه فهو لعين وملعون مرسما من أي قرأ جامع قال في المصباح أن
 زوجته إني أنا كذا يرس الجماع مرسما مرسما شراى زوجته أو أمته مرسما مرسما مرسما مرسما
 الهبة تخفيف خلافه قبل من كل شيء والذبح الفرج والجمع أدباراه والمعنى هنا على الأول قال

الوالد رحمه الله تعالى في بحث الميضي من كتاب الطهارة وأما الوطئ في الدبر فحرام في حلق الطهر والميضي
 لقوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله أي فاذا اغتسلن عن الحيض فجا معوهن في الفرج وقال عليه
 أفضل الصلاة وأتم السلام أن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء فإبادهن وأما قوله تعالى فأتوا
 حرثكم أني شئت أي كيف شئتم وحيث شئتم ومتى شئتم مقبلات ومديرات ومستلقيا وباركات
 بعد أن يكون في موضع واحد وهو الفرج ولأن الله تعالى سمى الزوجة حرثا لأنها للولد كالارض للزرع
 وهذا ليل على تحريم الوطئ في الدبر لأنه موضع القدر لا موضع الحرث ولأنه تعالى نهي عن وطئ الحائض
 ثم بين سببه بقوله تعالى قل هو أذى والدبر لا يفارقه الاذى أبدا فكان محرما أبدا كما ذكره في السراج
 الوهاج وغيره سواء في ذلك زوجته وأمه والمحرم والاجنبية وكذا الذكران سواء كان عبده أو
 غيره كما هو مبسوط في المشكلات وغيرهما من معجم حديثي روى الترمذي والنسائي وابن
 ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن فروع عن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أتى نثراي
 جامع قرعها نثرا أو قرع امرأة في دبرها أو نثراي جاء حرثا هنا نثرا من كهن يكهن كهيته
 بالفتح فهو كاهن والجمع كهنة وكهان مثل كافر وكفرة وكفار وتكهن مثله فاذا صارت الكهانة
 طبيعية غريزية له قيل كهن بالضم والكهانة بالكسر الصناعة كذا في المصباح وهو من يعلم السحر
 وتقدم بيان من قرع فصدقه قرع أي ذلك الكاهن فيما يقوله من الاخبار وإن كان صادقا قرع بما نثراي
 بالحق الذي قرع أنزل قرع البناء للمفعول أي أنزل الله تعالى قرع على محمد صلى الله عليه وسلم قرع الكفر ووطئ
 الحائض والدبر محمول على الاستحلال وفي تصديق الكاهن لقوله قول الشياطين وإن كان صدقا
 فإن الصدق المقبول ما ورد عن الله تعالى بطريق الوحى النبوى أو الإلهامى وما عداه غير مقبول وإن
 طابق الواقع كما أن الشرائع الماضية حق وصدق لكن العمل بها غير مقبول عند الله تعالى الآن مع قطع
 النظر عن تنبئها وتغييرها من النقلة حتى لو فرضنا صحة نقلها عن نبي من الانبياء الماضين كعيسى
 أو عيسى عليهم السلام لا يجوز العمل بها كما ورد عن نبينا عليه الصلاة والسلام أنه قال لو كان أخى
 موسى حيا ما وسعته الا اتباعى وورد أن عيسى عليه السلام إذا نزل في آخر الزمان يحكم بشريعة نبينا
 صلى الله عليه وسلم مع أن شرائعهم حق وصدق بلا شبهة ولكنها منسوخة بشريعة نبينا
 عليه الصلاة والسلام فكيف أقوال الكهان والمجهنين الذين يأخذون اخبارهم عن الحوادث لتكون
 الزمانية من السحر والجنون وإن صدقوا في ذلك ووجدنا أنقوا لهم وقعت كما أخبروا عنه فأنهم كاذبون
 شرعا ومن هذا القبيل القرأى وأصحاب الرمل والطوارق بالحصا والشعير وعلم الزاير جاء لانه
 مبنى على الجنون ولنا رسالة في الفرق بين ذلك وبين علوم الجفر والعلوم الخفية المنسوبة الى الاولياء
 العارفين قدس الله أسرارهم سميناها اللؤلؤ المكنون في حكم الاخبار عما سيكون وسبق بيان
 هذا المبحث قد ردت حجج حق شريفة روى ابو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي بأسنادهم عن
 عن ابن عباس رضي الله عنهما عن فروع عن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وجد ثوبا يعمل لحمل
 قوم لوط قرع من الوطئ في الدبر وهما مطيعان قرعوا قتلوا الفاعل والمفعول به قرع على وجه الحد كالزنا
 عند أبي يوسف ومحمد والنسائي في رحمهم الله تعالى وعلى وجه التعزير البالغ عند أبي حنيفة رحمه الله
 تعالى كما قدمناه قرع من أتى جامع قرع بهيمة فاقتلوه قرع الفاعل بالبهيمة قرعوا قتلوا قرع أي
 البهيمة قرعته قرع أي إذا استحل ذلك وأما قتل البهيمة فهو ما روى محمد بن عمر بن الخطاب عن
 الله عنه أنه أمر بذلك ولئلا يلحقه العار بها كما روي كما قدمناه قرع وأما الاستمناء قرع أي طلب
 خروج المنى باليد لتسكين الشهوة من الرجل والمرأة قرع فحرام شرعا لورود النهي عنه لقوله صلى الله عليه
 وسلم ناع اليد ملعون قرع الاثر ان ذلك لا يحرم بل يجوز قرع عند ثبوت وجوده شرعا لثلاثة قرع الأول
 قرع أن يكون قرع فاعل ذلك قرع باقر أي ليس له زوجة ولا أمة ولا بدن يكون لا قدرته على التزوج أو
 التسترى فإن الشيطان يتلاعب بخلافه الشهوانية وفي حسن التنبه للنجس الغزوى قال محمد بن هب
 القرع أي إذا تزوج الرجل صرخ الميضي صرخة يجمع اليه جميع جنوده فيقولون مالك يا سيد هضم

فيقول بعضهم ابن آدم من فم كنت أصيد به وروى أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن جابر رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما شابت تزوج في حادثة سنة يخ شيطان به يا ويلة يا ويلة
 عصم من دينه وروى الإمام أحمد وغيره عن عكاف بن وداعة رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال له الك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت جميع مؤسر قال نعم
 والحمد لله قال فأت من أخوان الشياطين أن كنت من رهبان النصارى فالحنى بهم وإن كنت متسكاً
 فاصنع كما نضجع فإن من سبنا النكاح شراركم عزائكم وإن من أزدل موتاكم عزائكم لما الشياطين
 يمسسون ما للشيطان سلاح يبلغ في الصالحين من النساء إلا المزوجون أولئك المطهرون والمبرؤون
 من الحنا الحديث ضرر والشرط الثاني أن يكون فاعل ذلك حر به شبقاً شرعاً لا شبقاً الرجلى
 شبقاً فهو شبق من باب تعب حاجت به شهوة النكاح وامرأة شبقه ورما وصف غير الإنسان
 به كذا في المصباح مرفوظ شر أي كثرة من شهوة شر أي أفرغ النطفة بحيث لو لم يفعل ذلك لجهلته
 شدة الشهوة على الزنا واللواط ضرر والشرط الثالث حر أن يريد به شر أي بذلك الفعل من شبق
 الشهوة شر الثالث أنه عليه مخافة الوقوع في الحرام من لا يريد بذلك مرفوضاً فها شر أي الشهوة
 ومجرد وجود اللذة بذلك وفي خزنة الروايات ذكر في أحكام الصوم أنه إذا طبع ذكره حتى أغنى
 يجب القضاء هو المختار وعامة مشايخنا استحسنوا وأفتوا بعضاً دصوم المستغنى بالكف
 لوجود معنى الجماع وهو الانزال عن شهوة بالمباشرة وهل له أن يفعل ذلك إن أراد الشهوة لا يجزئ لقوله
 عليه الصلاة والسلام نأخ اليد ملفون وإن أراد تسكين الشهوة لا بأس به وفي حسن التنبه
 ومن قبائح الشيطان العيش هكذا كبر نفسه أو هذا كبر غيره اجتلاباً للمنى وقد نص العلماء على
 تحريم الاستمنا باليد إلا أن يكون بيد الحليلة وأما بيد غيرها فانه أخص منه بيد نفسه وهو من
 أفعال الشيطان بدليل ما رواه الطبراني عن عكرمة والدينوري عن مجاهد كلاهما عن ابن عباس
 رضي الله عنهما أنه قال كما احتلم بغيره وإنما الاحتلام من الشيطان أي من عبث الشيطان
 بالجماع المشيرة للشهوة من الإنسان ذكر أو أنثى حر ومن المعاصي التي هي آفات الفرج حر أن
 يأتي شر أي بجامع الرجل حر وجبه الصغيرة التي شر أي بحيث لا تحتمل الجماع شر لصغرها لأنه أصغر
 بها حر وأحر حر وجبه حر المريضة المتضررة بالجماع وكذا أمته حر إذا كانت صغيرة لا تحتمل الجماع
 أو مريضة تضر به حر أو بجامع حر وجبه أو أمته حر عند أحد شر من الناس حر يعرفه شر أي
 يعرف الجماع ذلك لأحد أنه عنده بخلاف ما لو لم يعرفه أنه عنده فالأشم على ذلك لأحد أن تعد
 المحضور وفي شرح الولد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل متفرقة آخر الكراهية والاحتساب
 قال ويكره أن يطأ امرأته وأمرأته الأخرى وأمته الأخرى تراهما كذا في جامع الفتاوى وغيره حر
 أو بجامع قبل الاستبراء شر أي طلب برأة الرحم من ملة غيره حر أو يفعل وأمنه شر أي الوطئ حر
 فانه شر أي الدواعي حر حرام أيضاً شر أعكاً لو طئ مرقبته شر أي قبل الاستبراء قال في شرح الدرر
 من ملك أمة بشرية ونحو كعبة ووصية وميراث وخلق وصلم ونحو ذلك ولو كانت الجارية
 بكراً أو مشترأة من امرأة أو عبداً أو مشترأة من محرمها أو من مال صبي بآن باعها وليه أو وصيته
 وكذا الحكم إذا اشتراها من مال ولده الصغير حر عليه ما على المالك وطؤها ودواعيه أي
 الوطئ من المسترق والقبلة والنظر إلى فرجها قال بعضهم لا تحرم الدواعي لأن الوطئ إنما حر من كذا
 يختلط الماء ويشبهه النسب وهذا مقدر في الدواعي وحره بأن الوطئ حرام لا محالة وقوعه
 في ملك الغير أيضاً وهذا المعنى موجود في الدواعي حتى يستبرئ المالك أي يتعرق برأة زوجها بحضرة
 فمن تحيض وبشهر في فندها أي الصغيرة والآيسة والمنقطعة الحيض فإن الشهر قائم مقام
 الحيض في العدة فكذا في الاستبراء وإذا أحاضت في شأنه بطل الاستبراء بالأيام لأن القعدة
 على الأصل قبل حصول الحيض بدليل لا يجلل حكم البذل كالمعتدة بالاستبراء إذا أحاضت وإن
 ارتفع حيضها بان صارت عتدة الطهر وهي ممن تحيض تركها حتى يتبين أنها ليست بحامل

ثم وقع عليها وليس فيه تعذر في ظاهر الرواية وقال محمد يستبرئها شهرين وخمسة أيام والفتوى
عليه لأنه من صلحت هذه المدة للتعرف عن شغل بنوهم بالنكاح في الآماء فلأن تعلم للتعرف عن شغل
بنوهم بملك العين وهو دون أول كذا في الكافي وبوضع الحمل في الحامل ولم تكف حيضة ملكها فيها
ولا الحيضة التي بعد الملك وقبل القبض وبعد البيع وقبل الإجازة في بيع الفضولي وإن كانت في يد
المشتري أو الحيضة قبل القبض في الشراء الفاسد قبل أن يشتريها صحيحا ولا تكفي ولادة كذلك
أي حصلت بعد سبب الملك وقبل القبض وكفت حيضة بعد القبض وهي مجوسية أو مكانية
ثم أسلمت أو عجزت يعني اشترى أمة مجوسية أو مسلمة فكاتبها قبل أن يستبرئها ثم حاضت
المكاتبه حال كتابتها أو حاضت المجوسية حال مجوسيتها حيضة ثم عجزت المكاتبه أو أسلمت
المجوسية أجزأت تلك الحيضة من الاستبراء لأنها وجدت بعد سببه وحرمة الوطئ لما منع
كما في حالة المحض وخصص في حيلة إسقاط الاستبراء عند أبي يوسف خلاف المجد ويقع بالأول
أن علم عدم وطئ بائنها في ذلك الطهر وبالثاني أن علم وطئه والحيلة أن يزوجه المشتري أن لم
تكن تحت حرة ثم يشترها بالنكاح لإجيب الاستبراء وقال في الفتاوى الصغرى قال
ظهر الدين رأيت في كتاب الاستبراء لبعض المشايخ أنه إنما يحل للمشتري وطؤها في هذه الفتوة
لوزوجها ووطئها ثم اشتراها لأن حينئذ يملكها وهي في عتبه أما إذا اشتراها قبل أن يطأها
فكما اشتراها فنقض النكاح ولا نكاح حال ثبوت الملك فيجب الاستبراء وإن كانت تحت
حرة فالحيلة أن يزوجه البائع قبل البيع أو يزوجه المشتري قبل القبض من يثق برأى يعمد
على أنه يطلعهما ثم يشترها المشتري ويقتضها فيطلق الزوج وفي الخاتمة أنه لوزوجها من عينه
أو اجنبى بها لا يطلعهما الزوج فالحيلة له أن يزوجه على أن يكون أمرا بديه فيطلعهما متى شاء
ومثله في العاية وغيرها وإذا تزوجه المشتري قبل الشراء ثم اشتراها سقط عنه جميع المهر
وأما إذا تزوجه غير المشتري قبل قبضه يجب نصف المهر على الزوج إن طلقها قبل الدخول لمولى
الجارية وله أن يبرئه منه كذا في كمال الدراية وإذا حاضت أمة المشترة في يد الوكيل ينوب عن
الاستبراء كذا في القنية صرو من جملة المكروهات ثم من آفات الفرج ثم أن يستقبل من الإنسان
من القبلة عند قضاء الحاجة ثم أكل البول والنفوط صر أو شر يستقبل من الشمس والقمر إذا لم
يكونا ثم أكل الشمس والقمر صر أو شر يستقبل من الجدار ونحوه صر وكذا أشركه صر استند بآثار القبلة
ثم ولو في البنيان فإنه يكره أيضا على الصحيح كما في المفتاح لأن الدليل لم يعزق بين البنيان
والصغير وهو قوله عليه الصلاة والسلام إذا أنتم الغائط فعضوا قبلة الله لاستقبالها
ولا تستدبروها ولكن شرفوا أو غزبوا وفيه إشارة إلى ما ذكر في الأجاس أنه إذا لم يكن للحدث
بل كان لازالته والمطهر لم يكن مكرها كما اختاره الترمذي وقيل كرهه كذا في السراج الوهاج
وقال الولد رحمه الله تعالى عند قول صاحب الدرر وكره استقبال القبلة في البول والغائط
رواية واحدة كافي البيرجندی كذا استند بآثارها في رواية كافي المدة وغيرها لما فيه من ترك
التعظيم ولا يكره في رواية أخرى لأن المستدبر فرجه غير مواز للقبلة وما ينحط منه ينحط إلى
الأرض بخلاف المستقبل كذا في البيرجندی فلو جلس مستقبل القبلة ناسيا ثم ذكره بعده
أن أمكنه الانحراف انحرف والا فلا بأس وكذا يكره للمرأة أن تمسك ولدها للبول والغائط
نحو القبلة وكذا يكره استقبال الشمس والقمر لأنهما من آيات الله تعالى الباهرة وقيل لأجل
الملائكة الذين معهم كذا في السراج الوهاج وفي المفتاح ولا يقع مستقبل الشمس والقمر ولا
مستدبرهما للملك للتعظيم وفي التبيين شرح الكثر للزبلي يخوف عن القبلة والوجع والشمس والقمر
يعني لأن الريح يكون سببا لضعفه بالتجاسة صر وقر من المكروهات صر الاستبراء بآثار
أي شيء أو بالذي صر له قيمة أو شر له صر وجوب تعظيم صر على المكلف صر من ما كولى إنسان
شر تحبز ولحم وزيت وسمن ونحو ذلك صر أو شر ما كولى صر دابة شر كشعير وبن وحشيش

مطلوب
حيلة استبراء
أم

ثم رأى نحوه ثم رأى الماكول كالملموس من خرقه حريراً وكان جديداً ثم رأى ثوباً من ثوبه ثم رأى ثوباً من ثوبه وهو
 موضع الاستنجاء ثم رأى الزجاج ثم رأى الحديد ثم رأى ثوباً من ثوبه ثم رأى ثوباً من ثوبه ثم رأى ثوباً من ثوبه
 رحمه الله تعالى على شرح الدرر ويكره الاستنجاء بعظم وكل ما يطعم للانسان منع منه مانع كالحشم
 التي أولاً وللبيها ثم كالحشيش وما مسسته النار كالحزف والضم وكل مصباغ وقال في السراج الوهاج
 وأما الحزف والزجاج والضم فإنه يضرب بالمقعدة والضرر منه وفي التبيين ولا يستنجى بالجميع والزجاج
 والورق وورق الشجر والشعر وعذها السمرقندي في خزانه الخفية ستة وعدها غيره أكثر من ذلك وكذلك
 الحزف والظن لأنه روى في الحديث أنه يورث الفقر والعصب والاجر والخنى والبعر والمجدد والخاص
 والرضا والذهب الفضة والديبايح والابريسم وكل شيء محترم مروءة من المكروهات ثم التخلي ثم
 أي البول والتغوط من تخليت بمعنى تفرغت فإنه يفرغ ما في بطنه من الفضلات ويختل عنها في الطريق
 ثم لا ضراره بالماء وعبادة السراج الوهاج وفي طريق المسلمين لكن الاظهر الاطلاق وعليه التنوير
 كما ذكره الوالد رحمه الله تعالى ولعل مراد صاحب السراج بطريق المسلمين مطلق الطريق في بلاد الاسلام
 بخلاف الطريق في بلاد الحرب فإنه لا حرمة له فلا تفاوت بين عبادة غيره ثم رأى ثوباً من ثوبه
 ثم رأى الناس ثم رأى ظل قوم يستريحون فيه اذ فيه اضرارهم بتفويت استقامهم به لكن ينبغي ان
 يقيد بما اذا لم يكونوا يجلسون فيه للغبية ونحوها لما فيه من احياء المكان برفع هذا الضرر عنه
 ذكره الوالد رحمه الله تعالى ثم رأى التخلي ثم في موارد ثم رأى الناس يعني مواضع ورودهم وجلوسهم
 اذا لم تكن مواضع المعصية ثم رأى ثوباً من ثوبه ثم رأى ثوباً من ثوبه ثم رأى ثوباً من ثوبه
 ثم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأى ثوباً من ثوبه ثم رأى ثوباً من ثوبه ثم رأى ثوباً من ثوبه
 اللعنة لكم من الناس ثم قالوا ترى العصاة يرضى الله عنهم ثم ما ترى الامران ثم الاعنان يا رسول الله قال
 ثم عليه الصلاة والسلام ما ترى الذي يتخلى ترى يبول ويتغوط ثم في طريق الناس او يتخلى ثم
 في ظلم ثم رأى الناس أي موضع جلوسهم لأنه يؤذيهم بذلك فيلعنونه ثم رأى ثوباً من ثوبه
 ثم عن معاذ رضي الله عنه مرفوعاً ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم اتقوا ثم رأى ثوباً من ثوبه
 الملاعن الثلاث ترى الامور المقتضية للعنكم من الناس ثم البراز ثم رأى التغوط ثم في الموارد ثم
 أي المواضع التي ترد الناس اليها وتقبل عليها بالجلوس لادبها ثم وثق البراز في قارعة ثم رأى وسط
 ثم الطريق ثم البراز في ظل ثم رأى ظل قوم يجلسون فيه كما ذكرنا وهو الظل في مواضع الشمس لان
 الناس يقصدونه للاستراحة فيه ثم وثق من المكروهات ثم البول قائماً بلا عذر ثم لما دوت عائشة
 رضي الله عنها قالت ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً منذ انزل عليه القرآن اخرجها الحافظ ابو
 عوانة في مسنده الصحيح وانما بال عليه الصلاة والسلام قائماً لوجع في مثله وفي حديث ابى هريرة رضي
 الله عنه عند البيهقي ان تكبى صلى الله عليه وسلم بال قائماً من جرح كان بما بضه الما بعض باطن الركبة
 ثم وثق من المكروهات ثم البول في الماء الراكد ثم رأى الواقف ثم وثق الماء ثم الجاري ثم ايضا وفي شرح
 الوالد رحمه الله تعالى ويكره البول والغائط في الماء ولو جاريا لكن قده في الشرعة بالراكك قال ابن
 سيد علي في شرحها لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبولن احدكم في الماء الراكد قال جابر انما نهي لانه
 ربما يغتسل او يتوضأ منه أحد فيغير علم ثم وثق البول في الماء الجريح ثم يتقيد الجريح على الحاء المهمة
 وهو الثقب في الارض للضب واليربوع والحية والجمع بحجرة وزان عنبه ذكره في المصباح
 وقال الوالد رحمه الله تعالى وان يبول في حجر فادارة اوجية او نملة او ثقب أو سرب ومهرب ربح
 انتهى لان البائل في الجحر اما ان يؤذي حيوانا او يؤذي حيوانا كما روى ان سعد بن عبادة سيد
 الخزرج رضي الله عنه بال في حجر في الارض فخرج له جنى فقتله حتى انسدت الخنى في ذلك

عن قتلنا سيد السراج سجد بن عبادة

فمينا بهم فلم يحط فواد

ثم وثق البول في الماء المغتسل ثم رأى في موضع الاغتسال قال في السراج الوهاج وفي موضع يتوضأ

ويفتسل فيه مروءة من المكروهات مرفق البول شأى تركه في الآفة أو في حفرة في الدار مرفق يرضى
 مروءة مسلم به سنده مرفق جابر رضي الله عنه أنه شأى النبي صلى الله عليه وسلم مرفق أن يقال شأى البنا
 للمفعول مرفق الماء المراكدة شأى الواصف مرفق ط شأى مرفق روى الطبراني في الأوسط مرفق عنه شأى عن جابر
 رضي الله عنه مرفق أنه شأى قال مرفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يقال شأى يلقى أحده مرفق في الماء الجاري
 شأى ولو كان نهرا كبيرا أو بحرا للمافيه من إهانة الماء الذي جعله الله حياة لكل شأى وطهورا للحي والميت أمين
 به على عباده أعظم منه ومن هذا القبيل اتخاذ الكنفيات وبالوعات الفاذورات على المياه الجارية الطاهرة
 في كثير من البلاد بخلاف ما لو كانت المياه الجارية يجمع للمياه الخمسة وجعلت عليها تلك المساقط أو كانت
 مياه طاهرة جارية في الكنفيات لفصل الخفاسات من غير أن يستنفع من تلك المياه الطاهرة شأى فيقال
 السان أو تعوط في الكنيف والماء الطاهر يجري فوق الخفاسة فيفسلها بمجوز ذلك لأنه ليس بالقاء للبول
 والغائط في الماء الطاهر كما هو واقع في بلاد ناد مشق السامر وغيرها مرفق ط ح ك شأى مرفق روى الطبراني
 في الأوسط والحاكم بإسنادهما مرفق عن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه مرفق عما شأى إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال مرفق لا ينفع شأى لا يترك مرفق شأى وكذا غائط أو دم مرفق في طست شأى ونحوه والطست إناء
 من نحاس مرفق البيت شأى وإنما نصب منه البول ونحوه في المبالوعة أو الكنيف أو في حفرة من الأرض مرفق
 الآفة لاحتمال سقوط شأى طاهر فيه لئلا يتنجس مرفق في الملائكة شأى ملائكة الرحمة والمهام الجبر والبر
 غير المحفظة فاهمهم لا يفرقون الإنسان مرفق لا تدخل بيافيه شأى في ذلك البيت مرفق شأى ونحوه من
 الخفاسات مرفق منع شأى في ذلك ونحوه مرفق منع شأى في ذلك الموضع الذي يفتسل فيه وكذلك موضع
 الوضوء أو التيمم مرفق شأى مرفق روى الترمذي والنسائي بإسنادهما مرفق عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم شأى أن يقول الرجل شأى وكذا المرأة مرفق في مستحبة شأى موضع استحبابه قال في المصباح
 المحميد الماء الحار واستحم الرجل ففصل بالماء المحميد ثم كثر حتى استعمل الاستحمام في كل ماء مرفق وقال شأى عليه
 الصلاة والسلام مرفق عامة شأى أكثر مرفق الوسواس مرفق الذي يهترى الإنسان مرفق شأى من البول الملتصق
 ومكان الطهارة مرفق شأى مرفق روى أبو داود والنسائي بإسنادهما مرفق عن عبد الله بن سرخس رضي الله
 عنه أنه شأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال شأى في المخرج شأى في الثقب في الأرض والمخاطط
 والجبل ونحو ذلك مرفق قال قتادة رضي الله عنه إنها شأى إلى الحرة كعنية جمع نجر يعني الأثقاب مرفق مساكن للجن شأى
 فربما تؤذى البائل فيها كما ذكرناه عن سعد رضي الله عنه فيما وقع له مرفق وكبره إخصا بئذ مرفق قال خصيت
 العبد إخصيه خصاء بالكسر والمدة سللت خصيته فهو خصي فصيل بمعنى مفعول مثل جرح وقيل للجمع
 خصيان وخصيت الفرس قطعت ذكره فهو مخصي ومجوز استعمال فصيل ومفعول قال في منية الفتى ويحرم
 خصاء بني آدم وفي شرح الدرر وجاز خصاء البها ثم قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه ثم الأفضل في الجواز أنه
 صلى الله عليه وسلم مرفق بكمشتين موجوزين أي مخصيتين وأن كحه يطيب به وفي شرح مسكين ولا بأس بك
 الاختصاص وإخصائها وإخصاء المرأة وكذا الصبيان إذا كان لدا انتهى ثم إن المخصي من بني آدم كعنه والنظر
 إلى النساء والدخول عليهن قال في شرح الدرر المخصي والمحبوب والمختل كالفعل أما المخصي فلفظ عايشة
 الله عنها إخصاء مسئلة فلا يبيح ما كان حراما قبله وقيل هو أشد الناس جماعا لأن الله لا يقتدر بالانزال وإنما
 المحبوب فلا نه يبيح فينزل وإن كان قد جف ماؤه فقد رخص بعض مشايخنا اختلاطه بالنساء في حقه
 والأصح أنه لا يجمل وقال الوالد رحمه الله تعالى ويقال كل من كان من الرجال فلا يجمل لها أن تبدي موضع الزينة
 الباطنة بين يديه ولا يجمل له أن ينظر إليها إلا أن يكون صغيرا فحينئذ لا بأس بذلك لقوله تعالى وألطف
 الذين لم يظهروا على عورات النساء أي لم يطلعوا ولم يعرفوا العورة ولا يميزون بينها وبين غيرها وفي منية
 الفتى لا بأس بدخول المخصي على النساء ما لم يبلغ الحلم وذلك خمس عشرة سنة لأنه لا يحتمل فذلك
 العمر فلهذا شأى لكراهة إخصاء بني آدم مرفق تمليكهم شأى إخصيان مرفق واستخدمهم شأى في البيوت
 ولولم يدخلوا على النساء لأن ذلك داع إلى إخصائهم وكثرة الرغبة في شرائهم مرفق مرفق مرفق
 أيضا شأى قال لا سبيجان في شرح مختصر الطحاوي وكبره إخصا بئذ مرفق وكذلك كبره كسب المخصيات

وهو أن يبيع الخصيان ويكسب فيهم حر وأما المعاصي العدمية شرأي النسوبة إلى العدم من أقات الفرج حر
 قلن شرأي فهو أن حر لا يباع شر الرجل من زوجته أصلاً إذ شرأي لأنه حر يجب البيوتة شرأي المصباح
 والنوم حر والجماعة معها أحياناً شرأي في بعض الأحيان قلن النكاح وارد على حل المتعة قصداً فلهذا ترك
 ذلك أصلاً فأت القصد من النكاح حر أن طلبت شر المرأة ذلك الأمر من الزوج فلهذا حرها لاحتباسها
 تحتها وعدم جواز نكاحها غيره وهو غير محبس لها يجوز نكاح غيرها من غير تقدير شر ذلك بمدة وحر
 زمان شرأي وهو مفوض إلى الزوج على مقتضى طبيعته وهمة بعد أن لا يترك ذلك أصلاً ويفعله أحياناً
 وفي شرح المناوي على الجماع الصغير قال ولا يلزم الرجل الملبئ مع زوجته في فراش واحد فلهذا حر النوم معها
 وإن لم يجب لكن علم من أدلة أخرى أنه أولى حيث لا حد لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وشر من المصباح
 العدمية أمراً حر أن يزل شر عن امرأته قال في المصباح عزل الجماع إذا قارب الاذنا لفرج وأمنى خارج
 الفرج شر أن الجماع إذا أمنى في الفرج الذي ابتدأ الجماع فيه قيل إمارة والقي إمارة وإن لم يزل فلهذا حر
 لا أعياء وفور قيل أكسل وأخط وفور وإن نزع وأمنى خارج الفرج قبل عزل وإن أوطى في فرج آخر
 فأمنى فيه قبل فزهر من باب نفع ونهي عن ذلك وإن أمنى قبل أن يباع فهو الزنا ملق بضم الزاي وقبح الميم
 مشددة وكسر الهمزة من يلا إذ أنها شرأي المرأة حر في ظاهر الرواية بخلاف أمته فإنه لا يجب شر على المولى
 حر جماعتها أصلاً ترك دخول ملك للزوجة في ملك الأمة ضماناً لا قصداً بخلاف النكاح فإنه موضوع ملك
 للمتعة قصداً فترك الوطئ مما يخل بالمقصود من النكاح بخلاف ملك الأمة لا يخل به ترك الوطئ حر ويجوز
 العزل شر عن أمته حر غير أن شر قال في شرح الدرر ويمز عن أمته بلا إذ أنها لقوله عليه الصلاة والسلام
 لمؤلى أمة عزل عنها إن شئت وعزل عن زوجته بلا إذ أنها نهى صلى الله عليه وسلم عن العزل عن الحرة إلا بإذنها
 وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه ولأنه يخل بلذة الوقاع للموطوءة وهما يتقانا وتأن في استحقاقها فظهر
 حق فيه حتى تخبر في الحب والعنة لا للأمة فهذا لا ينقص حق الحرة إلا بإذنها فيستبد به السيد ولو
 كانت تحت أمة غيره فلا ذن في العزل إلى المولى عند أبي حنيفة وعز أي يوشف ومجد أن الأذن إليها وفي
 شرح الشريعة ونهى عليه السلام عن منع المني عن فرج المرأة الحرة بغير إذنها وفرج الأمة المنكوحة بلا إذ
 سيدها بخلاف الأمة المملوكة إذ لا يشترط فيها الأهذذ وذكر في كتاب قنواي قاضي خان إذا عزل الرجل
 عن امرأته بغير إذنها ذكر في الكتاب أنه لا يباح وقالوا في زماننا يباح بسوء الزمان حر وشر من المعاصي العدمية
 حر عدم النسوية شر من الزوج شر بين الصرتين شر شذية ضرة حر وشر بين الصترات شر جمع ضرة وضرة
 المرأة امرأة زوجها والجمع ضرات على القياس وشمع ضرات كأنه جمع ضرة مثل كريمة وكرام ولا يكاد يوجد
 لها نظير كذا في المصباح حر في غير الجماع في ظاهر الرواية وروى وجوب النسوبة فيه شرأي في الجماع شر أيضاً
 شر في شرح الدرر والقسم بين النساء أعطاهن في البيوتة عند هالقهبة وللواحدة في الجماعة
 لأنها تتبع على النشاط فلا يقدر على النسوية فيها كافي الحجة يجب العدل فيه وفي الملبوس والمأكول ولا يجوز
 ترجيح بعض على بعض في شيء منها والبكر والجديدة والمستلمة كالثيب والقديمة والكأبية والعمرة ضعيف
 الأمة ولا يسقط عمرها وفي شرح مختصر الطحاوي للأسيباني قال وإذا كانت للرجل زوجتان حوان
 كان عليه أن يعدل بينهما في القسم وكذلك إذا كانتا كائنتين أو أحدهما مستلمة والأخرى كأبية فإنه
 ينبغي أن يعدل بينهما في القسم في المأكول والملبوس والمشروب فإذا كان عند أحدها فلهذا حره أن يكون عند
 الأخرى لأنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قسم اللباني بين أزواجه ثم قال اللهم هذه ضعت
 فيها أملاك فلا تؤاخذني فيها لأملك أي الملبس والحيت وأما إذا كانت إحداها أمة والأخرى حرة فإنه يسقط
 بينهما في المأكول والمشروب والملبوس وأما في السكنى والبيوتة فلهذا حره أن يسكن عند الحرة ليلتين وعند
 الأمة ليلة لقول النبي صلى الله عليه وسلم للحرة الثلثان من القسم وللأمة الثلث ولو كانت له امرأة واحدة
 فطالبت بالواجب لها كان أبو حنيفة رحمه الله تعالى يقول يجعلها يوماً وليلة يسكن عندها وثلاثة
 أيام ولياليها يتفرغ للعبادة وأشغاله لأنه يقدر أن يزوجه عليها ملأ ما أخرى فيكون لها من القسم
 يوماً وليلة من الأربع فلما لم يزوجه فقد جعل ذلك لنفسه وهكذا ذكر الطحاوي وهكذا حكى كعب وأحسن

عمر رضي الله عنه ذلك الا ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى رجع عن هذا فلم يوقت فيه وقتا وانما يجعل
 لها ليلة من الليالي بقدر ما يحسن ذلك وان كانت المرأة أمة فعلى قول أبي حنيفة الاول وهو قول
 الطحاوي يجعل لها ليلة في كل سبع ليال ولوان واحدة بذلت المال للزوج كيجعل لها من القسم أكثر
 فلا يجعل للزوج ان يفعل ذلك ويؤد ما أخذ لانه رشوة والرشوة حرام موقوف من المعاصي العدمية
 مرفوع من الاجتناب ثم اى النبا عد والتزده من البول ثم وكذلك سائر الخاسات مرفوعة ترك
 روى البزار والحاكم باسنادهما عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال من عاتمة قرأ أكثر من عذاب القبر ثم يحصل للعبد المسلم مرفوع من مرفوع الاستنزاد من مرفوع البول
 ثم مرفوع ما يصيبه ولا يبالى به فيصلى مع النجاسة فلا ينعص صلاة فيجذب عليها في قبره مرفوعة استنزها
 ثم اى مبادوا واجنبا من البول ثم وهو لا يستبرأ قبل الاستنجاء قال في شرح الدرر ويجب
 الاستبراء بالمشي والتوضؤ والنوم اى الاضطجاع على شقه الا يسرح حتى يستقر على الاضطجاع
 العود كذا في الظهيرية وقيل يكفى مسح الذكر واجتناب ثلاث مرات والصحيح ان طباع الناس
 وعاداتهم مختلفة فمن حصل في قلبه أنه صار طاهرا جازله ان يستنجي لان كل أحد علم بحاله كذا
 في الثاثر خاتمة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى قال وفي المشكالات انه فرض وهو عبارة عن البتھر
 والتعرف احتياطا ولا استبراء على المرأة بل يصبر ساعة لطيفة بعد فراغها من البول والفاضل
 ثم مسح قلبها وذبرها كما في الغزوية مرفوعة من المعاصي العدمية مرفوعة الختان بلا عذر ثم يقال
 ختن الختان الصبي ختنان من باب ضرب والجارية كالغلام والاسم الختان بالكتسور وقد يؤتى
 بالهاء فيقال ختانه ويطلق الختان على موضع القطع من الفرج وفي الحديث اذا التقى الختانان
 كتابة لطيفة عن تغيب المشقة يقال التقى الفارسان وتلاقيا اذا تقابلوا فالمراد من التقاء
 الختانين تقابل موضع قطعهما فالغلام مخنون والجارية مخنونة كذا في المصباح وقال الوالد
 رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل متفرقة آخر الكراهية والاستحسان اخرج
 البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه اختن ابراهيم عليه السلام بالقذور بالتحقيق والتشديد
 وهو اذا اريد به الآلة بالتقصيف لا غير وان اريد به المكان جازا الوجهان وروى في هذا الحديث
 انه كان ابن ثمانين سنة وفي الموطاء انه كان ابن مائة وعشرين سنة وهو سنة للرجال مكروهة
 للنساء وفي البرازية ان ختنها سنة لانه نص ان الختن يخن ولو كان ختنها مكروهة لم يخن الختن
 لاحتمال ان يكون امرأة ولكن لا كالسنة في حق الرجال يعني لو لم يكن سنة لما ارتكب من اجله
 الاكتشاف على عودته خصوصا الاثنى مع احتمال انه ذكر ولذا قال في الصغير انه مكروه ولو
 كان مكروها لما فعل بالختن لاحتمال انها امرأة وفيه اشارة الى ما ذكره شمس الانعام الحلواني
 في ادب القاضى للخصاف من ان ختان النساء مكروه كما نقله في الذخيرة واقصى وقت الختان
 اثني عشر حولا وأما أقل وقته فقال ابو حنيفة لا علم لي به ولم يرد عن ابي يوسف ومحمد فيه شيء
 واختلف المشايخ فيه بعضهم قالوا سبع سنين وبعضهم تسع سنين وبعضهم عشر سنين
 وبعضهم لم يوقتوا وقتا بل قالوا اذا كان بحال يطيق ألمه يخن وما لا فلا كما في الذخيرة وقال
 أبو الليث المسخبي عندي اذا بلغ سبع سنين يخن فيما بينهما وبين عشر كما في الينابيع ومجمع
 الفتاوى ويكره التزك الى وقت البلوغ كما في السراج الوهاج وقالوا اذا اجتمع اهل مصر على تركه
 كما في سائر السنن كما في الذخيرة والمخلوصة لان الختان سنة مؤكدة كما في منية المفتي واذا
 قطع من الجلة في الختان أكثر من النصف فهو ختان وان كان نصفا فادونه فلا يكون ختانا
 كما في الذخيرة والمفتى والخصيس وغيرها وفي صلاة النوازل الصبي اذا لم يخن ولا يمكن مده
 جلده لم تقطع الا بتشديد وحشفته ظاهرة بحيث اذا راها انسان ظن انه ختن ينظر اليه
 اهل النظر والختانون فان قالوا هو على خلاف ما يمكن ختانه فانه لا يشدد عليه ويتركه لا ينعرض
 له ويكون عذرا لان الواجب بسقط بالعدو فالسنة أولى وكذا الشيخ الضعيف من المجوس

اذا سلم وقال اهل المنظر لا يطبق ختنا يترك كما في الخلاصة اختن ثم طالت جلده ان صار بحيث
 سترت حشفة فتقطع والا فلا كما في الذخيرة وأما ختان الحنفى المشكل فمن الفرجين ليحصل
 اليقين وليس للرجل ان يختنه بجواز ان يكون امرأة فليس له ان ينظر الى عورتها وليس للمرأة ان تختنه
 بجواز ان يكون رجلا فليس لها ان تنظر الى عورتها لكنه ان كان له مال يشتري منه جارية فتختنه
 ثم تباع وقيل بأن الامام بزوجه امرأة ختانه تختنه حتى لو كان ذكرا كانت تختن زوجها وان
 كان أنثى يكون نظرها الى المرأة وبجراحة ختان الصغير على بيه ان لم يكن له مال والا فليس
 ماله وأجرة ختان القيد على سيده واذا بلغ الصبي غير مختون أجبره الحاكم عليه فلا جبر المحتنع
 فمات فهو هدر لانه مات من فعل ما ذون فيه شرعا كما في السراج الوهاج ثم الحكمة في الختان كما
 قال الفخر الرازي ان الحشفة قوية المحس فمادت مستورة بالقلعة تقوى اللذة عند المباشرة
 فاذا قطعت القلعة تصلبت الحشفة فتضعف اللذة وهو الاثر في شريعتنا لتقليل اللذة التكاح
 لا قطعها كما تفعل الرهبان فذلك افراط وابقاء القلعة تقريط فاعل الختان كذا في الموهب
 اللدنية وذكرنا لوالد رحمه الله تعالى ايضا في كتاب الطهارة من شره على شرح الدرر قال علم ان
 الختان سنة عندنا في حق الرجال والنساء والختان في الرجل ان تقطع القلعة وهي الجملة التي تغطي
 الحشفة حتى تنكشف الحشفة وتلك الجملة تسمى الفرجة بالغين المجبة والرة وختان المرأة ان
 تقطع اللحم التي في اعلا الفرج فوق مخرج البول وهي تشبه عرف الديك فاذا قطعت بقي أصلها
 كالنواة كما في السراج الوهاج ويقال لموضع ختنها الخفاض من الصنف الثامن ثم من
 الاصناف التسعة من آفات الرجل ثم ذكرنا في أسد كها من رأي آفات الرجل من الذهب مجلس
 للمعصية ثم عن قصد منه وتعد مجلس الغيبة والنميمة والكذب والظلم والمكس والربا والغش
 وانما نذكر وشرب الخمر واللواط ونحو ذلك ثم اما فعلها ثم رأي المعصية ثم اول النظر اليها ثم ولما عاها
 ثم وثق من آفات الرجل من الخمر والجماع ثم في الحرب ثم في غير ذلك ثم رأي اجازة ثم والديه ثم قال ابو
 سعيد الخدرى رضي الله عنه ما جبر رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن وأراد للجهاد مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام هل باليمن ابواك قال نعم قال اذ نالك قال لا فقال عليه
 السلام ارجع الى ابوك فاستاذنهما فان فعلوا فجاهدوا لا فبرهما ما استطعت فان ذلك خير مما تلقى
 الله به بعد التوحيد وقد قال عليه السلام بر الوالدين افضل من الصلاة والصوم والحج والمعرة
 والجهاد في سبيل الله كذا في شرح الشريعة وقال ايضا ان لا يتركها الى الوالدين لغزو ورجع على من ذهب
 من قال ان الحج واجب على التأخير حتى دوى ان ابا هريرة رضي الله عنه لم يحج وأخره حتى مات أمه
 وكان يذهب كل صباح الى باب بيتها فيقول السلام عليك يا أمه ورحمة الله وبركاته جزاك الله
 تمام عن خير كما رتبني صغيرا فترد عليه وتقول جزاك الله تعالى عن خير كما بررتني ثم يخرج الى مصطبة
 ويرجع ويقول كذلك وفي شرح الدرر رجل خرج في طلب العلم بغير إذن والده فلا بأس به ولو لم يكن
 عقوقا قبل هذا اذا كان ملتحيا ولو كان أعمرا فلا بد ان يمنع من الخروج مراده بالعلم الشرعي ما ينفع
 به في الشرع دون علم الكلام وأمثاله لما روي عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لأن يلقي
 الله عبدا كبيرا الكفا ترخير من ان يلقاه بعلم الكلام فاذا كان هذا حال علم الكلام المتأول في زمانهم
 هكذا فاطنك بالكلام المخلوط بهذه ذات الفلاسفة المشقة شديدة فان الخوف بحكم العنينة يندفع
 الوالد رحمه الله تعالى قال شمس الائمة في شرح السير الكبير كل سفر أراد الرجل ان يسافر فخرج للجهاد
 كجارية أو حج أو عمرة فكون ذلك أبواه وهو لا يخاف عليهما الضيعة فلا بأس بان يخرج لان الغالب
 في هذه الاسفار السلامة ولا يلحقها في خروجها مشقة شديدة فان الخوف بحكم العنينة يندفع
 بطبع الرجوع ظاهر الا ان يكون سفرا نحو ما يجوز كواب البحر فينشد حكم هذا لحكم الخروج للجهاد
 لان خطر الهلاك فيه اظهر من خطر الموت من رضاءها والسفر على قصد العلم اذا كان الطريق آمنا ولا يمن
 في الموضع الذي قصد ظاهر الا ان يكون دون السفر للتجارة بل هذا فوقيه لقوله تعالى فلو لا نفر من

كل فرقة منهم طائفة فلا بأس بان يخرج اليه وان أبي الوالدان اذا كان لا يخاف الضيعة عليها كما
ثم الخروج للتعليم ان كان قادرا على التعليم وحفظ العيال فالجمع بينهما افضل وان لم يمكنه فالأصح
الميل الى التعليم ان كان متعينا وان لم يكن متعينا وقد حصل مقدار ما له بدونه مال الى العيال بأمر
العيال ولا يخرج الى التعليم ان خاف على والده كذا في الدنيا بيع وقال الوالد رحمه الله تعالى في كتاب
الجهاد وكذلك الغلمان الذين لم يبلغوا اذا اطاعوا القتال فلا بأس بان يخرجوا ويقاتلوا في المنابر العام
وان كره ذلك لا بأس بالامهات وفي غير هذه الحالة لا يجنب لهم ان يخرجوا الا ان تغلبهم أنفسهم بذلك
صروا كما نأمر أبي الوالدان تركا فمن ثلث ان الله تعالى ما استثنى في وجوب طاعته لها الا أمرها له
بالشرك قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بي فالمسلك به علم فلا تغلبها وصاحبها في الدنيا
معروفا الآية صرا لان يغلب على ظنهما انهما تراه والديه الكافرين صرا كما تراه فانه الى الجهاد
بغضنا منها صر لقا تلة اهل دينها لا شر كرها ذلك منه صر للشفقة شر منها عليه صر فيجوز تركه
حينئذ الجهاد بغير اذنهما صر وكذا شر حكم ترك سفر يخاف فيه الهلاك شر عليه لا يجوز له ان يسافر
الا باذن والديه صر كركوب البحر شر ولهذا صرح في الاشياء والنظائر من احكام السفر بترك السفر منه
وضمان المودع لو سافر بالوديعة في البحر وكذا الوصي وذكر قبل ذلك في احكام مطلق السفر من احكام
منع الولد منه الابرضى ابويه الا في الحج اذا استغنيا عنه صر وترك ذلك ترك ركوب سفر المفاوز فجمع مفاوز
وهي البرية قال في المصباح فاز قطع المفاوز وهي الموضع المهلك ما اخذ من فوز بالتشديد اذا مات
لانها مظنة الموت وقيل من فاز اذا انحاز وسلم وسميت برتقا ولا بالسلامة صرا وكذا نأمر ابويه صرا
الى النفقة شر عليهما من الولد وشره حاجتهما صرا والخدعة شر فلا يجوز له السفر الا باذنها ولو سافرا
وغيره لان خدمتهما واجبة عليه قال في الاشياء والنظائر من مباحث النية اداء الفرض لا بدخل تحت عقد
الاجارة الا ترى الى قولهم لو استأجر الاب ابنه للخدمة لا تجزئه ذكره في البرازية لان الخدمة عليه واجبة
صرا وحكم أحدهما تراه والدين ترك حكمهما شر في اشتراط اذنه في جواز السفر كما ذكره صرا ومن آفة الرجل
صرا الفرائض من الطاعون شر وهو الموت بالوباء بالبناء للمفعول أصابه الطاعون فهو مطعون كذا في المصباح
صرا وترك ذلك صرا الدخول عليه تراه الطاعون في بلدة هو فيها أو قرية وفي مسائل شتى وأخر تنوير لا يصح
واذا خرج من بلدة بها الطاعون فان علم ان كل شئ بقدر الله تعالى فلا بأس بان يخرج ويدخل وان
عنده انه ان خرج بخا ويدخل ابتلى به كره له ذلك صرا ثم يعفى روى البخاري ومسلم باسنادهما
صرا عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من فوجا تراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صرا اذا سمعتم به
تراه الطاعون صرا بارض فلا تغربوا عليه تراه على الطاعون صرا واذا وقع بارض وانتم بها تراه بملك
الارض صرا فلا تخرجوا فرا منه تراه هو بارض من الطاعون صرا وبعضهم حمل هذا النهي تراه الوارد صرا على
صيانة تراه حفظ صرا الاعتقاد صرا من كون كل شئ بتقدير الله تعالى ولا تأثر لشئ أصلا صرا فجوز
الدخول صرا على الطاعون صرا والفرار صرا منه صرا لمن علم عدم تغير اعتقاده صرا المذكور صرا وورده تراه هذا صرا
ان عمر رضي الله عنه لم يدخل الشام صرا لما قدم عليها فعلم ان الطاعون فيها صرا بعد المشورة صرا من القضاة
رضي الله عنهم صرا ففتح صرا ولم يدخل صرا فالصحيح صرا على هذا صرا ان النهي تراه وارد صرا على ظاهره صرا مطلقا
وفي شرح مسلم للنووي قوله عليه السلام في الطاعون انه رجاء رسل الى بني اسرائيل وعلى من كان قبلكم
فاذا سمعتم به بارض فلا تغربوا عليه واذا وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا فرا منه وفي رواية
ان هذا الوجع او السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقي بعد بالارض فيذهب المرة ويأتي المرة
فن سمع به بارض فلا يغرب من عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرجها فرا منه قال وفي هذه
الاحاديث منع القدوم على بلدة الطاعون ومنع الخروج منه فرا من ذلك أما الخروج لها بارض فلا بأس
به وهذا الذي ذكرناه هو مذهب هبنا ومذهب الجمهور وقال القاضي عياض هو قول الأكثرين حتى
قالت عائشة رضي الله عنها الفرار منه كالفرار من الزحف قال ومنهم من يجوز القدوم عليه والخروج
منه فرا قال روى هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانهم قدم على رجوعه من شرع بسين مهمل

مفتوحة ثم رآه ساكنة ثم عين مجبة وهي فورة في طرف الشام مما يلي الحجاز وعن أبي موسى الأشعري
ومسروق والأسود بن خلاد أنهم فرأوا من الطاعون وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمروا من
هذا الرجز في الشباب والآية ورد في الجبال فقال معاذ رضي الله عنه بل هو شهادة ورحمة وتأول
هؤلاء النبي على أنه لم ينه عن الدخول عليه والخروج منه مخافة الفتنة على الناس ثلاثا يظنون أن هلاك
القادم إنما حصل بقدمه وسلامة الفار إنما كانت بفراره قالوا وهو من نحو النبي عن الطير ونحو القز
من المجدوم قالوا وقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الطاعون فتنة على المقيم والفرار أما
الفرار فيقول فررت فنجوت وأما المقيم فيقول أقت فت وأما من لم يأت أجله وأقام من حصن
أجله والصحيح ما قدمناه من النبي عن القدوم عليه والفرار منه لظاهر الأحاديث الصحيحة
قال العلماء وهو قريب المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية
وإذا قيمتموه فاصبروا وفي هذا الحديث الاحتراز من المكارمة وأشباهها وفيه التسليم لقضاء
الله تعالى عند حلول الآفات والتفتوا على جواز الخروج لشغل وعرض غير الفرار ودليله صريح
الأحاديث وكان رجوع عمر رضي الله عنه لرجحان طرف الرجوع بكثرة الفاتنين به ولأنه أحوط
ولم يكن مجرد تقليد للمهاجرين لأن بعض المهاجرين الأولين وبعض الأنصار أشاروا بالرجوع
وبعضهم بالقدوم عليه وانضموا إلى المشيرين بالرجوع رأى مشيخة قریش فكثروا القائلون به مع
ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسدد الرأي وحجة الطائفتين وأختمه بمبينة في الحديث
وهما مستمدتان من مثلين في الشرع أحدهما التوكيل والتسليم للقضاء والثاني الاختصاص
والحذرو مما نية أسباب الالتقاء بالبدل إلى التهلكة مروى من أقوال الرجل المشيئة ملك
الغير بلا إذنه شراي الغير مردا أو تركا ذلك الملك شراي بستانا أو كوما أو أرضا مزروعة أو
مكروبة ترى مقلوبة محرقة قال في المصباح كوت الأرض من باب قتل كرابا بال كسر قلبتها
للحرث شراي تركا ملك الغير شراي جردا شراي بعضتين أي انقطع الماء عنها فهي بائسة لأماء
فيها شراي لحا شراي جدار ونحوه شراي لا خندق شراي حفرة مستطيلة عميقة بحيث تمنع
الدخول منها إلى وسطها شراي وكان المروءة في ملك الغير شراي كالحجارة تركا لا لبقاء اليها من عدو وحرب
أو غزى أو نحو ذلك شراي من غير ضرر شراي يحصل منه ملكا للغير فانه شراي شراي بالبناء للفعول
شراي الجواز شراي باخذ ذلك له شراي وجود الأذن شراي الإجازة من الغير له ذلك شراي لاله شراي
بطريق الدلالة وهي الإشارة الخفية شراي عادة شراي العادة بين الناس جارية بالمساحمة في حالة
الضرورة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدور من مسا نل متفرقة قال العصور أو
الزول في أرض الغير أن لها حائط أو حائلا ليس له ذلك لانه دليل المنع والاله ذلك لعدم دليل
المنع والمعتبر في أمثاله عرف الناس وذكر أيضا في مكروهات الصلاة الصلاة في أرض الغير
أن كان ذميا نكوه لانه يابى ذلك ويتضرر وإن كان مسلما فان لم يكن مزروعة ولا مكروبة فلا
بأس به لانه لا يتضرر ولا فان كان بينهما صداقة أو مودة أو كان صاحبها حسن الخلق رضي
بذلك لا بأس به كما في المفتاح وفي شرح مسلم للنووي علم أن دخول الحائط وهو البستان بغير
إذن مالكه إذا علم أنه يرضى به كما شربل يتعدى الجواز إلى الانتفاع بأدواته وأكل طعمه
والحمل إلى بيته ونحو ذلك من التصرف المعلوم بقرعة رضي المالك به وعلى هذا جاهد الخلف
والسلف قال ابن عبد البر واجمعوا على أنه لا يجاوز الطعام وأشباهه إلى الدواهم والدنانير
وأشباهها وفي دعوى الإجماع على منع تناول قدر يسير يذرا إذا كثرت بحيث يشك
في طيب قلبه بذلك فلا يجوز التصرف فيها يشك فيه مطلقا في النقود وغيرها من الإطعمة
والآية الكريمة ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم إلى قوله أو صد يقم والسنة في ذلك كثيرة
وأفعال السلف وأقوالهم في هذا أكثر من أن تحصر كما مر ذكره وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى
على شرح الدور من مسا نل متفرقة قال ولودخل بيت صدقة وسجن القند وأكل جاز صحت

و يدخل فيه ترى في المشي في ملك الغير بلا اذن من الدخول الى ضيافة بلاد دعوة ثم له من ضيافة
ولا اذن له في الدخول ثم وفيه ترى في الدخول الى ضيافة بلاد دعوة ثم حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم من سيجي ثم ذكره في او اخر هذا الصنف الثامن وذلك قوله صلى الله عليه وسلم في جملة
حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغبرا
وسنشره في بيتا ثم ويستثنى من البناء للفعول من المشي في ملك الغير بلا اذن من الدخول
ثم في دار الغير من الخوف ضياع ماله ثم اى استيلاء الغير عليه ثم كما اذا اخذ رجل ثوبه فدخل ثم
ذلك الرجل ثم داره ثم اى دار نفسه وخاف صاحب الثوب على ثوبه ثم جاز ان يدخل صاحبه ثم
اى الثوب ثم داره ثم اى دار ذلك الرجل ثم ايضا ترى كما دخل ذلك الرجل الى دار نفسه ثم ليأخذه
ثم اى الثوب منه ثم وكذا اذا وقع الف درهم ثم اقل من ذلك ثم من ماله ثم اى من وديعة تحت يده
ونحو ذلك ثم في دار رجل وخاف ثم اى صاحب الالف ثم ان لو علم صاحب الدار ثم يوقع ذلك في داره
ثم منعه ثم اى منع صاحب الالف من اخذ الالف ثم له ان يدخل ثم تلك الدار ليأخذ ماله ثم بغير اذن
من مالكها ثم لكن يعلم الصلياء أنه ثم اى الدار ثم يدخل دارهم لهذا ترى لاجل اخذ ماله السقط
منه فلا يمنعونه ولا يتمحونه بالسرقه ونحوها ثم ومن افات الرجل من المشي على المقابر ثم جمع
مقبرة بضم الميم الثالث وفتح موضع القبور كذا في المصباح وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على
شرح الدرر ويكره ان يوطأ القبر لما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه لأن أطأ على حمة إحداهن
من أن أطأ على قبر رجل مسلم وفي المحيط ويكره ان يطأ على القبر يعني بالرجل ويقعد عليه والمجتمعي
ان المشي على القبور يكره وعلى النابوت يجوز عند بعضهم كما يمشي على السقف لكن في جبا منع
القفاوى انه والتراب الذى عليه حق الميت فلا يجوز ان يوطأ وفي خزائن القفاوى وعن ابى حنيفة
لا يوطأ القبر الا لضرورة ويزار من بعيد ولا يقعد وان فعل يكره قال بعضهم لا بأس ان يمشى
في المقبرة او يوطأ القبور وهو قارئ القرآن أو مستمع اوداع لهم بالخبر والمغفرة وفي الشريعة
وشرحها ومن السنة ان لا يوطأ القبور في فعله فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره ذلك فاستحب
أن يمشى الزائر على المقابر خافيا وان يدعو الله تعالى لهم ويستغفر لهم وراى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا يمشى على القبور في فعله فأمره بخلعها والظاهر من هذا ان الوطئ على المقابر يجوز اذا
كان خافيا غير متعل وهو يدعوا لاهلها ويوافقها ما ذكر في القنية من أن الامام الوبرى كان يوسع
في ذلك ويقول سقوها بمنزلة سقوف الدار فلا بأس بالصعود عليه لكنه يخاف ما نقل عن شمس
الائمة المحلوى من أنه قال يكره وعن على الترجاني قال يأثم بوطئ القبور لان سقف القبر حق للميت
وقال عليه السلام لمن رآه جالسا على قبر انزل لا تؤذ صاحبك معناه ان الارواح تعلم بترك
اقامة الحرمه وبالا سنها فتأذى بذلك كذا في نوادر الاصول ثم ومن افات الرجل من
اتباع النساء الجناثر ثم جمع جنازة بالفتح والكسر أفصح وقال الاصمعي وابن الاعرابي بالكسر
الميت نفسه وبالفصح التبرير وروى ابو بكر الزاهد عن ثعلب عكس هذا فقال بالكسر السرير
وبالفصح الميت نفسه كذا في المصباح وذكرنا هذا فيما مر لان امور النساء مبنية على السرور وخروجهن
مع الجنات ثم خصوصا مع البكاء والعويل والصياح بقضى فضيحتهن وكشف عوراتهن وهو
امر منكرو ولاجل ذلك قال في الاختيار ان الاحسن في زماننا في حق الرجال المشي امام الجنازة
لما يتبعها من النساء مع ان الافضل عندنا والسنة المشي خلفا للجنازة لقوله عليه الصلاة
والسلام الجنازة متبوعة وفي شرح الشريعة واما اتباع الجنازة فلاو خصه للنساء فيه كذا في
كتاب زين العرب ثم ومن افات الرجل من زيارتهن ثم اى النساء من القبور ثم لا تخاذل ذلك نزهة
لهن وتبرهن زجرا ونية لا بقصد الزيارة ثم ترى بعضي روى الترمذى باسناده ثم عن ابى هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زواوات ترى النساء اللواتي يكثرن من زيارة
من القبور ثم لا التي تخرج في النادر القليل متلفعة متعققة تعقبه الزيارة والذكر والدعاء

والإتعاظ والاعتبار قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ولا بأس بزيارة القبور والدعاء للموات أن كانوا مؤمنين من وطئ القبور كما في البدائع والملقط لقوله عليه الصلاة والسلام أفكنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها ولعل الأمة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا أكدت البدائع وذكر محمد في الآثار لا بأس بزيارة القبور للدعاء للميت وذكر الأخرى وقول محمد يقتضي جواز الزيارة للنساء كما تجوز للرجال وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور وقال أرحفن ما زورات غير ما جورات مفتتات للأحياء مؤذيات الموتى فيجوز أن يكون قبل الرخصة قال عليه الصلاة والسلام كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فقد أذن لجد زيارة قبر أمه فزوروها فإنها تذكر الآخرة ولا تقولوا هجر أو ألجج بالضم أي اثما وفجشا من الكلام وفي شرح الشريعة وأما من هذه يعني زيارة القبور سنة في حق الرجال وأما في حق النساء فروى أنه عليه الصلاة والسلام لعن زوارات القبور فانهن يكرثن الحجج على رؤس القبور ولا يخلون في الطريق عن تكشف وتبجح فلا تقربنهم بشرهن وقيل إن لعنه عليه السلام كان قبل أن يرخص في زيارتها فلا بأس بخروج المرأة في زيارة قبره من الناس وذلك بشرط الإقتصار على الدعاء وترك الحديث على رؤس القبور وقيل إنها تكره للنساء مطلقا لقلة صبرهن وكثرة جزعهن مرو ولو وجد شر الإنسان صراطه بقا في المقبرة شرب بين قبور المسلمين قرآن وقع في قلبه شرأى غلب على قلبه شرأى الناس الذين يمزون فيه من حديثه شر وهو في الأصل مقابر المسلمين قرأ لمشي فيه شر ينقله بل يتباعد عنه إلى الطريق الأصلي شر والقعود على القبر كالمشوش عليه قال صلى الله عليه وسلم لأن يجلس أحدكم على حمرة فتمرق شيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر مرقو وشر من آفات الرجل مرقو دخول الجنب والخاصة والنساء المسجد ولو كان ذلك الدخول للقبور خلا فاللشأ فحرمه الله تعالى لقوله عليه الصلاة والسلام فاني لا أحل المسجد كالحائض ولا لجنب الضرورة كأن يكون باب بيته إلى المسجد كذا في شرح الدرر وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه ينبغي أن يقيد بما إذا لم يمكنه الخروج من محل أخضره وذكر قبل ذلك قال وفي التاجية وكرو دخول المسجد الاحتياجا فإذا أراد أن يدخل كاحنه فليقيم قبل أن يدخل كذا في المبسوط وفي الحاوي ولا يدخل المسجد فأن اضطرت إليه تيسرتم وفي الاختيار ولا يدخل المسجد الا لضرورة فان احتاج إلى ذلك نيمت ودخل مرقو وشر من آفات الرجل مرقو الرجل نحو القبلة وشر نحو مصحف وكتب شر علوم شر الشريعة شره الحديث مرقو في شر حاله شر التور وشر حاله من اليقظة إذا كانا شرأى المصحف وكتب الشريعة شر في حداتها شرأى الرجل المدودة مردون أحد الجانبين ترجانب البين وأجاب اليسار مرقو أو الفوق شرأى علام من حداتها قال الوالد رحمه الله تعالى في مسائل متفرقة من شرحه على شرح الدرر يكره مد الرجل متعبا إلى القبلة ولونا كما في المبتنى وفي تنوير الأضفار ويكره مد رجله في نور أو عين إلى القبلة أو إلى مصحف أو شيء من الكتب الشرعية إلا أن يكون على موضع مرتفع عن المحاذة مرقو وشر من آفات الرجل مرقو وضعها شرأى الرجل مرقو على المصحف وكتب الشريعة فان كان عندا كان كرواها نة للقرآن والشريعة وإن كان خطأ ونسيانا لا يؤاخذ به مرقو وشر وضعها أيضا على الرجل مرقو على الخبز شر لأن في ذلك أها تتأخر وقد أمرنا بأكرامه قال صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فانه من بركات السموات والأرض وقال عليه الصلاة والسلام ما استخف قوم بالخبز إلا ابتلاههم الله بالجمع وقد مر ذكره مرقو وشر من آفات الرجل مرقو شر أحد شر من الخلق مرقو شرأى بالرجل مرقو ولو كان حيوانا شرأى يرفع في الحيلة عن مجاهد قال مرقو عليه السلام بالأسلم فضوبه برجله فبات ساهرا فشكى نوح ذلك إلى الله عز وجل فأوحى الله تعالى إليه أن لا أحب الظالم ذكره النجم الغزي في حسن التنبيه في أخلاق فرعون إذا كان الضرب مرقو ذنب وشر غير مرقو وفي غار شرأى الحيوان يعني جموحه

واستعصاؤه على صاحبه وفراره منه ذنب يقتضى ضربه عليه بالرجل لراكبه صر لا عثارة ترى سقوطه
الى الارض واضطرابه بسبب حفرة وقعت رجله فيها او جرحا صابة بين رجله او نحو ذلك لانه ليس من قبله
ولا من جهته فلا يستحق التأديب عليه بخلاف الاول صر ويحجب ترى محترقا الانسان صر كل المهند
ترى الطائفة والقدرة صر من حق الحيوان صر فلا يؤذيه بلا ذنب صر فان العقوبة قالوا العذاب ترى يوم القيامة
على الانسان صر فيه ترى في حق الحيوان صر متعين ترى لانه لا يمكن المسامحة ولا القصاص بالحسنات والسيئات
كما يقع بين المسلمين الذين يظلم بعضهم بعضا صر وكذا ان الحكم في حق صر الذي ترى اذا ظلم المسلم فان العذاب
يوم القيامة فيه متعين صر ان لم يستحل ترى يطلب للمسامحة منه صر في الدنيا صر فيسا محمدا من مظلمته
قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل متفرقة او الكراهية والاستحسان
مسلم غضب او سرق مال ذي حتى يواخذ به في الاخرة وظلما الكافر وخضوعه اشد لانه اما ان يحمله
ذنبه بقدر حقه او ياخذ من حسناته والكافر لا ياخذ من الحسنات ولا ذنبه للذات ولا تؤهل لاخذ الحسنات
فينتقم العقاب وهذا دليل على ان الدواب يحشرون عدلا للجزاء عندنا خلافا لابي الحسن الاشعري فيه
قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت ثم يكونون ترايا بعد الاقتصاص صر ومن افات الرجل صر انلاف
مال ترى المسلم اذ حتى او مستأمن صر بها ترى بالرجل فانه يا ثم بذلك ويلزمه الضمان صر ومن افات
الرجل صر تيان ترى الجبى يطلب وبلا طلب الى بيوت صر الظلمة صر جمع ظلم كالمكاسين واهل الحسبة
اليوم صر وامراء ترى احكام السياسة في صر زمانا صر المصترن على ظلم العباد صر وقضاة ترى زمانا
الذين ياكلون الرشوة واموال الايتام بالباطل ويحكمون بالبحور صر من غير ضرورة صر داية الى الايتام
اليهم من الاحتياج الى مصلحتهم في التوصل بهم الى حق له على خصمه اوردع سفينة استطل عليه ونحو ذلك
قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل متفرقة سئل ابو نصر عن رجل يختلف الى رجل
من اهل الباطل والشر ليدب عنه ان كان هذا الرجل مشهورا بمن يقتدى به فانه يكره ان يختلف اليه
ويعظم امره بين الناس كما في الخلاصة مما فيه من مذلة الدين كما في الحاوي وان كان الرجل لا يعرف
لا بأس به من غير ان يا ثم كذا في البرازية صر حج ترى يعنى روى ابن ماجه باسناده صر عن ابن عباس رضى الله
عنهما مرفوعا نثر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صر ان ناسا من امتى ترى المسلمين صر يتفقون في الد
ترى يعلمون احكام الشريعة المحمدية من الحلال والحرام وغيرها صر يعرفون القرآن صر باحسن تأدية
مع معرفة التكملة في تفسير معانيه وذكر اعراب صر يقولون ترى فيما بينهم صر نأى الامراء ترى احكام
السياسة صر فضيب ترى ناخذ بفسيدنا وحظنا صر من دنياهم ترى من اموالهم التي بين ايديهم
صر ونعتزلهم ترى نثبا عد عنهم ونفرد بقلوبنا صر بغضا ترى انكار امنا لاعمالهم الفاسدة صر
ولا يكون ترى لا يوجد منهم صر ذلك ترى الاعترال عنهم بالقلوب بغضا فيهم مع انتفاعهم بهم في امور
دنياهم مثل ما ذكرنا صر كالا يجتنى صر بالبناء للفعول اى يقتطف صر من القتاد صر كسحاب شجر صيب
له شوكه كالابرة وابل قاذية تاكلها كذا في مختصر الفا موس صر الا الشوك ترى جمع شوكه صر ذلك
لا يجتنى صر بالبناء للفعول اى يقتطف صر من قريهم ترى لا تيان اليهم والتردد الى ابوابهم صر الا
صر بطريق الاكتفاء لان المستغنى مغموم من فظاعة احوالهم وفيه سيرة صر قال ابن الصياح
ترى رحمه الله تعالى صر يعنى الخطايا ترى الذنوب والاثام وفي حسن التنبه للجمع الغزى رحمه الله تعالى
قال ومن اعمال الشيطان الاشارة بالدخول على السلاطين والامراء لغير ضرورة والتأويل وذلك
روى ابو القاسم البغوى وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيكون قوم بعدى من امتى يعرفون القرآن ويتفقهون في الدين يايتهم الشيطان
فيقول لو اتيتم السلطان فاصلح من دنياكم واعز لمتوهم بدينكم ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من
القتاد الا المشوك كذلك لا يجتنى من قريهم الا الخطايا وروى ابن ماجه باسناده جيد عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ناسا من امتى سيتفقهون في الدين ويعرفون
القرآن ويقولون نأى الامراء فضيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك

لا يجتني من قرهم الا الخطا يا محمد ثم يعنى روى الامام احمد رحمه الله تعالى باسناده من عن ابى هريرة
رضي الله عنه مرفوعا ثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدأ ترى خراج الى البادية بدواة
بالفتح والكسر فهو باد والبدة ومثال الفليس خلافا للحضر والنسبة الى البادية بدوى على ضرب قاس كذا
في المصباح ثم جفا ترى غلظ طبعه يقال جفا الثوب يجفوا اذا غلظ فهو جاف ومنه جفا البدة وهو
غلظتهم وغلظتهم كما في المصباح ثم ومن تبع الصيد ترى اعداده واكثر منه ثم غفل ثم عن
ذكر الله تعالى وعن عباد تراءن الصيد مما يلهم عن ذلك فيمن لاجل له الى الاكل منه ولهذا قال
في الاشياء والنظار الصيد مباح الا للتلقي او حرفة كذا في الزاوية وعلى هذا فاما تحاذة حرفة
كصيد السمك حرام وفي شرح المناوى على الجامع الصغير قال المحافظ ابن حجر مكره ملازمة
الصيد والاكثر منه لانه قد يشغل عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات ودليله هذا
الحديث يعنى قوله عليه الصلاة والسلام من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل وقال
ابن المنير الاستغفار بالصيد لمن عيشه به مشروع ولين عزم له وعيشه بغير مباح واما
التصيد لمجرد الهوى فهو محل النهي ثم ومن أتى ترى جاء ثم ابواب السلطان ثم وكذا للابواب
القضاة ونحوهم ثم افتتن ترى دخل في الفتنة وهي الجنة والبلية العظيمة فانه يرى الظلم
والجور والعدوان ولا يقدر ان يتكلم بجرمته ولا يظهر بغيته في الشرع مداهنة لغامله وزبنا
استحسنه منه تسليكا لغرض نفسه فهلك مع المال كين ثم وما انزاد عبد من السلطان قريبا
ثم وكذلك من غير ممن ذكره في الانزاد من الله ثم تعالى ثم بعدا ثم عن جنا به وحرمانا الشريف
تقواء ولذة خطابه ثم من قرى يعنى روى الترمذي والنسائي باسنادهما من عن كعب بن عجرة
رضي الله عنه مرفوعا ثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم اعيدك ترى اعصمك واستغفلك
بالله تعالى يقال استغذت بالله معاذ او عيذا واعتصمت وتعوذت به وتعوذت الصغير
بالله كذا في المصباح ثم يا كعب بن عجرة من امرأة ثم جمع أمير ترى يكون ترى يوجد من بعدك
فن عشي ترى انى يقال غشيت غشاء من باب تعب أتينه والاسم الغشيان كذا في المصباح
ثم ابوابهم ترى حضر عندهم ثم فصحت لهم في كذبهم ثم على انفسهم بزعمهم انهم على الحق والهدى
او على الغير من المظلومين في ان لهم عليهم حقا يستوفونه منهم او الاخبار عن الامور على خلاف
ما هي عليه ثم واعانهم على ظلمهم ثم للناس بالفعل والكلام والسكوت مع القدرة مع الانكار
ثم فليس منى ترى من امتى المهديين ثم ولست منه ترى من يشرق نوره في قلبه ويشيع
فيه يوم القيامة عند ربهم ولا يرد ترى يبلغ يوم القيامة ثم على شرب شديد الماء
ثم الحوض ترى الذي اعده الله تعالى لي في المحشر والمغفر لا يشرب منه بل هو ممن يطرد عنه ثم ومن
عشي ترى الى ترى ابوابهم ترى الامراء المذكورين ثم اولم يغش ترى لم يات الى ابوابهم ثم فلم
يصدقهم في شئ من تركهم ثم كما ذكرنا ثم ولم يعنهم على ظلمهم ثم لاحد من الناس ثم فهو
منى ترى من احدى بشرى واقدي بطريقى ثم واما منه ترى مده له بانوار نبوي ومؤيد
له في القيامة بشفاعتي ثم وسيرد ترى يبلغ يوم المحشر ثم على الحوض ثم في شرب منه ثم ربة
لا يظلم بعد هابدا وروى الديلمي عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظلمة واعوانهم في النار وانما كان ذلك لما ركبتم لهم في ظلم الناس بمساعدتهم عليه وتراش
اعانهم انكارا لفعالهم وتبجيح له فيكون على من ذلك في الجنة والظلمة في النار ثم ويكره الدخول
في المواضع الشريفة كالسجد ثم والمدرسة ومواضع الزيارة في قبور المسلمين ثم والدار ثم والبيت
والبحر المنسوب ذلك الى اهل الاسلام دون اهل الكفر بخاره اما كنهم ومنه التهاضر بالرجل
السري وترا الدخول في المواضع الخبيسة ترى الهانة شرعا ثم كالحالة ترى الكنف ثم
وانما ترى وكذا الاضططيل والجزرة ترى اليمنى ترى ذلك لان السنة ترى الدخول ثم عكس
هذا اثر وهو تقديم الرجل اليمنى في المواضع المشرفة واليسرى في المواضع الخبيسة ثم والخروج

ثم من المواضع صر كسر الدخول ثم يخرج من المواضع المشتقة باليسرى والمواضع الخسيسة باليمن
 ثم وليس النعل والخف ثم في رجله ثم وارجاءهما ثم اى نزعها ثم على هذا ثم فبيد اى فى البس بالرجل
 اليمنى وفى الترفع باليسرى ثم فالرجل ثم فى التقديم والتأخير صر كاليد وقد ذكرنا ثم هذا فى
 آفات اليد فيما سبق وظاهره ان الكراهة فى ذلك تنزهية لا تحريمية لاقتضاها تركسنة
 من سنن الهيئات ثم وتمر من آفات الرجل صر الدخول ثم اى دخول الرجل صر على الأهل ثم اى أهله
 يعنى زوجته وأمه ثم بغيره ثم اى فجاءه يقال بغته بغتاً من باب نفع فاجاء وجاء بغته
 أو فجاءه على غيرة وباعته كذلك كما فى المصباح صر عند القدوم من السفر ثم لا يكون أهله
 على حاله لا يرضى بدخوله عليها فى ذلك من عدم زينتها أو اسرارها أو امر من أمور الدنيا تخفيه
 عنه ويخوذ لك صر يخرج مرثى يعنى روى البخارى ومسلم باسنادهما صر عن جابر رضى الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ثراى جابر رضى الله عنه صر اذا جئت من سفر فلا تدخل
 على أهلك ثم اى زوجتك أو أمك صر حقاً يستحب ثم بالحاء المهيالة قال فى الصحاح الاستعداد وطى
 العانة صر المغيبة ثم بالعين المجبة يقال أغابت المرأة بالالف غاب زوجها فى مغيب ومغيبه
 كذا فى المصباح صر ومشط ثم مشطت الشعر مشطاً من بابى قتل وضرب سترحه والتفصيل
 مباغلة كما فى المصباح صر الشعثة ثم بالشين المجبة والعين المهيالة والمشاء المثناة شعث الشعر
 شعثاً فهو شعث من باب تعب تغير وتلد لقله تعبد بالدهن ورجل أشعث وامرأة شعثاء
 والشعث أيضاً الوسخ ورجل شعث وشيخ الجسد وشعث الرأس أيضاً وهو أشعث أخيراً من غير
 استعداد ولا نظف والشعث أيضاً الانتشار والتفرق كما يشعث رأس السواك كذا فى الصحاح
 صر عليك ثم اى فواظف صر بالكس ثم ولازمه والكبس ويزان فلس الطروق والقطنة وقال
 ابن الاعرابى العقل ويقال انه مخفف من كبس مثل هين وهين والاول اصح لأنه مضد من كاس
 كبساً من يد باع وأما المثقل فاسم فاعل كذا فى المصباح صر وفى رواية ثراى صر اذا أطال
 أحدكم الغيبة ثم اى السفر عن أهله صر فلا يطرق أهله ثم اى يأتى اليهن من سفره صر لك
 وفى رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا وعن أنس رضى الله عنه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهله ليلا وكان يأتهم غدوة أو عشية
 والطرق فى المحنى فى الليل كذا ذكره النووى فى رياض الصالحين فذكر الليل بعده للتأكيد صر
 ثم من آفات الرجل صر تخفى ثم يقال تخطينته وخطبته اذا خطبوت عليه كذا فى المصباح
 صر رقاب الناس ثم اى المشى فيما بينهم صر فى المسجد ثم فى جميع الصلوات ثم اى فى الصفوف
 الأولى ثم نعت المصفوف صر فرجة ثراى الضم من فرجت بين الشدين فرجاً من باب ضرب
 ففجت وفرج القوم للرجل فرجاً أيضاً وسعوا فى الموقف والمجلس وذلك الموضع فرجة والجمع
 فرج مثل غرفة وغرف كذا فى المصباح صر ثم صر يعنى روى الترمذى وابن ماجه باسنادهما
 صر عن معاذ بن أنس رضى الله عنه مرفوعاً شراى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تخفى
 رقاب الناس ثم اى مشى بين صفوفهم يخترقها صر يوماً الجمعة ثم وقت الصلاة فى المسجد اتخذ
 شراى لينة للمفعول لى جملة الله تعالى يوم القيامة صر جسراً الى جهنم ثم ويحتمل أن يكون مبنياً للفواصل
 أى هو قد اتخذ بخطبته ذلك على رقاب الناس جسراً من رقاب الناس يترمنه الى جهنم
 كتابه عن توصله بذلك الى الاثم والذنب الموصلى الى جهنم والعذاب بنار الآخرة وفى شرح الوالد
 رحمه الله تعالى على شرح الدرر قال اذا حضر الرجل يوم الجمعة والمسجد ملأ أن كان خطبته
 يؤذى أحد ألام بخط ولا فلا بأس بخطبه ليقرب من الامام وذكر الشيخ ابو جعفر عن اصحابنا
 انه لا بأس بالخطبى مالم يأخذ الامام فى الخطبة ويكره اذا أخذ وروى هشام عن ابى يوسف
 انه لا بأس بالخطبى مالم يخرج الامام أو يؤذ أحد أو فى الحجة للرجل أن يتخطى رقاب الناس ويجلس
 حيث يجد مجلساً كما فى البناء رخصة ام وهو محمول على ما اذا كان فى الصف الأول فرجته

فانه يجوز ان يتخطى حتى يسدها ولا حرمة لمن يتخطاها لتقصيرهم في سد الفرجة قرأنا
المعاصي العدمية شرأى المنسوبة الى العدم من آفات الرجل مرفا القعود شرأى عدم السنن لئلا
قرعن الجمعة ويقرعن من الجماعات شرأى المساجد كما روى مسلم عن ابي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما
انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعوام منبره لينتهين أهوامهم وودعهم
الجماعات وليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وعن ابي السعد الضمري وكانت له
صحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه رواه أحد
أبو داود والترمذي والنسائي وأحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم وقال عليه السلام
من ترك ثلاث جمع من غير عذر كتب من المنافقين رواه الطبراني في الكبير وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال من ترك ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الاسلام ورأه ظهرا كالبسطه في الصفيح
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال جمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة في قرية
ولا بدؤوا ولا تقام فيهم الصلاة الا استحوذ عليهم الشيطان فاعلمكم بالجامة فانما لكل الدين
من الغنم القاصية رواه أبو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال النسائي
جيش يعني بالجماعة الصلاة في جماعة مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
اليه في أمور دينه اعتقادا وعملًا مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
الحج قرأنا بيت الله الحرام مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
حجة الاسلام والجهاد اذا كان الفخر عامًا مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
غيره من القيس فيها منكر مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
والمعازف والزمر مرفان الاجابة قرأنا الدعوة الخالية من ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
مؤكد عند البعض قرأنا اخر منهم مرفوع مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
الله عنه مرفوعا قرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
قرأنا الضيافة مرفوعة قرأنا النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
والاعيان مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
الدعوة قرأنا الضيافة مرفوعة قرأنا النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
وبره مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
داود باسنادها مروي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا قرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
قرأنا أضاف قرأنا أحدكم اخاه قرأنا المسلم مرفوعة قرأنا النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
من ضيافة ختان او عمارة او عافية او قدوم من سفرو نحو ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
قرأنا اذا أخذكم اخاه قرأنا طلبه لحضور ضيافته ولو كانت الدعوة قرأنا الكراع قرأنا عزاب
وهو من الغنم والبريم بنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساعد والكرع انق والجمع اكراع
مثلي فلس ثم يجمع الاكراع على اكراع وقال الأزهري الاكراع للناية قوامها كذا في المصباح مروي عن جيبوا
بشرأى اسعوا الى ما دعيتم اليه ولا تتأثروا عنه تقليلا له فتكونوا من المتكبرين المستعززين بغير الله
تقيا على عباده مرفوع مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس قرأنا الخصال مرفوعة السلام قرأنا اسلم عليه
أخوه المسلم ولم يكن مانع مما ذكر فيها سبق في آفات اللسان مروي عن الثانية مرفوعة المرفوعة قرأنا زيادة
اذا لم يكن في دار معصية قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر معربا الى المستفي مرفوعة
دار معصية لا يعاد فيها مروي عن الثالثة مرفوعة الجنازة قرأنا تشييعها والمشي معها مروي عن
الرابعة مرفوعة قرأنا اذ هاب الى الضيافة الخالية من المنكر كما مروي عن الخامسة مرفوعة
العا طس قرأنا اذا قل الحمد لله بقوله له يرحمك الله مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج
ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا قرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم القعود عن التعلم قرأنا يحتاج

الى ضيافة من فلم يجب ان الدعوة من فقد عصى في اى خلاف من الله ورسوله ومن دخل في مجلس الضيافة
 من على غير دعوة في اى طلب له من صاحبها واجازة منه من دخل سارقا في اى باكل ما اكل من تلك الضيافة
 كما اكل السارق من المال المسترق من خرج مغبرا في اى من اغار على العدو وهم عليهم ديارهم واوقع بهم
 والمعنى خرج من بيت الضيافة مثل خروج الفارس اذا اغار على العدو وسلب مناعه وخرج به غائما
 له فحاصروا وهذا كله اذا علم ان بيت الضيافة ليس فيه شئ من المنكرات كما مر وان علم ان ثمة
 في اى في بيت الضيافة من لعبا من حرم ما كالشعبذة والفار ويخوذ ذلك من اى غنا في اى من اى الحزب والزنا من
 او نحوهما في اى اللعب والغنا المذكورين من من في انواع من المنكرات في الحرم في الشرع ولا يجوز الدخا
 في تلك الضيافة من مطلقا في اى سواء قد على التغيير او لا وكان مقتدى به او لا وان لم يعلم شئ
 بشئ من ذلك من فوجد ثمة في اى هناك شيئا من ذلك من فان لم يقدر على تغييره في اى كانوا لا يسمعون منه
 اذا وعظ بوجه العموم ولا يقدر على رفع الامر الى ولا الحسبة ليكفهم من ذلك كما قد بناء في الامر المعروف
 والنهاى عن المنكر من كان مقتدى في اى هو من العلماء الذين تقتدى العوام بافعالهم واولوهم من يجب
 ثمة من ان يخرج من ذلك المجلس من ولا يقدر في اى من مطلقا ايضا في اى سواء كان ذلك المنكر على
 المائدة في ذلك المجلس او في مجلس آخر من تلك الدار من اى منه أولا من وان لم يكن مقتدى في اى من
 كان من طلبية العلم المبشرين والعوام والعسكرية ونحوهم من فان ترك ان ذلك المنكر من على المائدة او
 ترك ان من على اى من اى في موضع بحيث يراه من ولا يقدر في ذلك المجلس من ولا في اى وان لم
 يكن ذلك المنكر على المائدة ولا على اى من اى من فلا بأس بالعود في ذلك المجلس من والاكل من
 تلك الضيافة وفي قوله على اى من اى من اشارة الى ان المراد بالمنكر الذى في تلك الدعوة والضيافة منكر
 منى لا مسموع ولهذا لم يقل او على مستمع منه فيفهم منه ما ذكرناه من ان المراد باللعب والغنا
 ما كان مقترنا بشرب الخمر وانواع الفسوق والفسور لا مجرد اللعب والغنا الخالى عن شئ من ذلك
 ولو كان بالمرامير والدخول ونحوها فانه مباح والمحرم ما اقترن بشئ وقد اوضحناه في غير هذا
 المحل ايضا وفي الجامع الصغير للامام محمد رحمه الله تعالى وشرحه قال رجل دعى الى وليمة او طعام
 فوجد ثمة غدا ولعبا لا بأس ان يقعد ويأكل قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ابتليت بهذا مرة فصبرت
 لان التناول من الوليمة ستة لقوله عليه الصلاة والسلام من لم يجب الدعوة فقد عصى بالعام
 وقال اى النبي صلى الله عليه وسلم لو دُعيت الى كراع لاجت له واللعب والغنا بدعة فلا يجب ترك
 السنة لما اقترن به من البدعة والمعصية بل يتمها بالتناول ولا يبطلها بالانصراف كالصلوة
 على الجماعة واجبة الاقامة وان حضرتها نياحة هذا اذا كان في المنزل فاما اذا كان على المائدة
 لو كانوا يشربون الخمر لا يقعد لقوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ولان هذا
 موضع نزول اللعنة فلا يقعد وهذا اذا كان خاضعا للذكر فاما اذا كان مقتدى به مشارا اليه فلا
 ينبغي ان يقعد بل يخرج ويعرض عنهم ان لم يقدر على النهى لان ذلك يشين الدين ويفتح باب
 المعصية على المسلمين فانه اذا رآه بعض الجهال يعتقدانه حلال فاذا علم قبل الخضور لا يحضر
 لان حق الوليمة لم يلزمها هنا لان اجابة الدعوة انما تلزم اذا كانت على وجه السنة وهذا اذا
 كانوا لا يتركون بحضوره وان كانوا يتركون احتشاما له واحتراما يحضر لان حضوره من باب
 النهى عن المنكر وهو فرض بخلاف ما اذا اجمع عليه لانه قد لزمه حق الدعوة وقول محمد الغنا واللعب
 دليل على ان التحريم لا يخص بالمرامير لان الضرب بالقضيب والتعنى معه حرام لان ذلك
 طهر وهو حرام كله لقوله عليه السلام كل لعب بن آدم حرام الا الثلاث ملاعبة الرجل لاهله
 وتاديبه لغرسه ومناصلته عن قوسه وقول ابي حنيفة رحمه الله تعالى ابتليت دليل ايضا على
 حرمة لان الابتلاء بالجرم يكون وكان ذلك قبل ان يصير مقتدى به في ذلك الوقت وهذا من
 الخواص انتهى وقول ابي حنيفة رضي الله عنه هذا هو ما اشار اليه ابن خلكان رحمه الله تعالى في ترجمة
 حماد بن عمار حيث قال يحكى انه كانت بينه وبين احد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه انه

يغتصبه فكتب إليه أن كان نسكك لا يتم بغير شتمتي واستقامتي فاقعد وقر في كيف شئت
 سمع الاداني والاقاصي فلطالما ذكرتني وأنا المصطفى المعاصي ايام نأخذها ونعطي
 في اباريق الرصاص ويقال ان الامام المذكور هو ابو حنيفة رضي الله عنه انتهى كلام ابن
 خلكان بمرور وان كان ابن خلكان له حظ على الحنفية في كثير من المواضع قاله على ما يقول
 وكيل ولكن اصل هذا ان الامام الاعظم رضي الله عنه حضر ضيافة فيها حماد بن محمد هذا الخليل
 المذكور وفي الضيافة قرع لعجرام وغناء على شرب الخمر وكان قبل ان يصير مقتدى به وذلك قول
 أبي حنيفة رضي الله عنه ابتليت بهذا مرة فصبرت وأشار إليه حماد بن محمد بقوله فلطالما
 ذكرتني الى آخره وقوله ايام نأخذها الى آخره اي ستعاطاها وانت كما حضر عندنا في المجلس وليس
 في هذا المقدار هضم بخباب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه فانه على مقتضى سبيله شرعية ولم يكن
 صار مقتدى به فعلنا من هذا ان المراد باللعب واللهو المحرم ما كان كذلك والا فهو مباح اذا خلا
 من خمر او زنا او غيبة او نحوها من المحرمات كما قرع مرة قروان كان الداعي ثله الى ضيافة مرة
 فاسقا شراى من كمال الكبار ومصر على الصغار ثم مقلنا ثم يفسقه من شريرة الخمر واهل الخمر
 صر يجوز ثله قران لا يجيبه شر الى ضيافة لاحتمال ان يكون عليها شيء من المنكر ثم الاجابة شر
 الى الدعوة انما صر تحقيق بالدخول شر الى بيت الضيافة صر والقعود شر عندها وليس من شرطها ان ياكل
 قران لم ياكل فلو باسن هو شر لكن صر الا فضل ثله قران باسن شر منها صر لو كان غير صائم كذا في الخلاصة
 شر وطنا عدوا الضيافة عذر في الاططار ان كان صا جها لا يرضى بمجرد الحضور وترك الاكل وقال
 الوالد رحمه الله تعالى في شرح الدرر والضيافة عذر فيما روى عن ابى يوسف ومحمد كما في الكافي
 يعني على الاظهر ثم يقضى لما روى ابو داود الطيالسي في مسنده من حديث ابى سعيد الخدري رضي
 الله عنه قال صنع رجل طعاما وادعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال رجل انما صنع
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوك تكلف وصنع طعاما وادعاه فاطر واقض يوما مكانه
 رواء الدارقطني من حديث جابر رضي الله عنه وقال ان الرجل الذي صنع أبو سعيد الخدري وروى
 الحسن عن أبي حنيفة أنه يعني حضور الضيافة ليس بعذر لقوله عليه الصلاة والسلام اذا دعى
 أحدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فلياكل وان كان صائما فليصم اي فليدع لهم كما في الكافي وغيره
 لكن في الفتح والله اعلم بحال هذا الحديث والفطر بعد الضيافة يشمل المضيف وهو الذي يصنعها
 والمضيف وهو الذي يصنع له ثم في الظهيرة قالوا العصر من المذهب ان لم يتأذ صاحب الدعوة بترك
 الاططار لا يفطر وان علم تأذ به يفطر وفي شرح المحلى ان اذا كان شيق من نفسه بالاططار والقضاء
 يفطر قال ابو الليث الاولي ان يفطر وفي البرازية الاعتماد في الغرض والنفل ان يفطر ولا يجنبه هذا
 كله قبل الزوال اما بعد الزوال فلا يفطر الا اذا كان في ترك الاططار عقوقا لوالدين واحدهما وهذا
 كله في المطلق اما في الفرائض والواجبات فلا يحل الا بعذر وفي تنوير الابصار والضافة عذر
 ان كان صا جها لا يرضى بمجرد حضوره ويتأذى بترك الاططار والا ولو خلف بطلا في امراته ان لم
 يفطر اطر ولو قضاه على المعتدا انتهى يعني ولو كان صائما عن قضاء رمضان صر ومقر من المعاصي
 العدمية صر القعود شراى التاخر صر عن الامر بالمعروف ونهي عن المنكر ثم يبحث ترك ذلك ولم
 يسع فيه صر القعود عن مراعاة المظلوم صر من اهل الاسلام او اهل الذمة بالقول وبالفعل
 على حسب القدرة وفي حسن التنبه للجم الغزى رحمه الله تعالى قال من قباخ قوم النمرود حضور
 من يضرب او يهان فلما حدث قالوا فاقوا به على اعين الناس اعلمهم يشهدون وهذا محرم شرعنا
 لمن لا يقدر على الدفع عن المظلوم وفي معناه مشاهدة كل منكر من غير انكار لمن يمكنه التفتت عنه
 الا لا نكار وقد روى اليه سقى باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تقفن عند رجل يقتل مظلوما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه ولا
 تقفن عند رجل يضرب مظلوما فان اللعنة تنزل على من حضره قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا ينبغي لامرء شهد مقام فيه حتى لا تكلم به فإنه لن يقبَل أجله ولن يجرمه دزقاؤه قال في الإجماع
وهذا الحديث يدل على أنه لا يجوز دخول دور الظلمة والفسقة ولا حضور المواقف التي يشاهد المنكر
فيها ولا يقدر على تغييره قال ولا يجوز له مشاهدة المنكر اعتدأوا بأنه عاجز قال ولهذا اختار جماعة من
السلف العزلة لمشاهدة المنكرات في الأسواق والأعياد والمجامع وعجزهم عن التغيير وهذا يقتضي
لزوم الهجرة وترويض القعود أيضا عن السعي في حاجة العاجز من تبليغ غلامه حاكم أو شراء ما يحتاج
إليه ويخوذ ذلك وهذا من القادر عليه من غير حرج يلحقه فيه وفي حسن التنبه للنجس الغري قال ومن
أخلاق الصالحين تنفيس كربو للسلبيين وقضاء حوائجهم واستعورائهم وتغزيتهم في مصائبهم
دعوى الجهادي وأبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم
لا يظلم ولا يشتبه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه
كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وترويض القعود عن غسل الميت
ترويض تكفينه وعن الصلاة عليه وترويض عن تردده إذا كان مسلما ذكرنا أن أبا نبي وأخيه مصفيا
أو كبر لا لأنها فروض على الكفاية إذا فعلها البعض سقط عن الباقيين ومتى تركت أو أحدها ثم كل من
علم بالترك وترويض القعود عن مراعاة تراي تخلص من انسان أو ترافقا من مال أو ترافقا من حيوان في ملكه
أو رقيق أو متاع أو نقد أو صيد أو ثياب أو غدا أو سبل أو الحرق أو النار أو خوها أو ثوبا أو سارق
ويخوذ ذلك أو الفارق ثم في بحر أو نهر أو غدا أو سبل أو الحرق أو النار أو خوها أو ثوبا أو سارق
ونهب أو غاصب أو القادر ثم في ذلك الانقاذ من غير ضرر ثم يلحقه به من المتعين ثم له بحيث لا يحصى
عنه ضراها لعدم وجود ضرر غيره ثم يفوق بذلك قرا لعدم قدرته ثم في ذلك الغير من أولاهه ثم
أي الغير من وعدم مبالاة لديه ثم فيعتن عليه القيام بذلك لوجه من هذه الوجوه حيث أهمل الغير
ومثله كل شدة وقع فيها المسلم يجب انقاذه منها من جوع ونحوه قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه
على شرح الدرر من كتاب الكراهية والاستحسان ومن اشتد جوعه حتى يجزع عن طلب لقوة ففرض
على كل مسلم أن علم به أن يطعمه أو يدل عليه من يطعمه صونا له عن الهلاك فإن امتنعوا عن ذلك حتى
ماتوا شتموا في الآخرة وكذا إذا رأى لقطعا اشرف على الهلاك أو أعرجا أو بتردي في البر أو صار
هذا كاجاء الغريق أو ما المشي أصله الرحمة ثم في زيارة الأقارب والعبادة ثم في الرضا والزيارة
ثم في الصالحين والأصدقاء والمحبين ثم في التهنية ثم في الأرواح الشريرة والتهنية ثم في
في مصائبهم ثم في السنن ثم في الطرق النبوية ثم في المستحبة ثم في العلماء فترك المشي فيها يخلو الكمال
وبشر في الخصال ثم وتر منها أي من المعاصي القديمة ثم في قعود الأجير ثم في تقصيره ثم في خدمة
المستأجر ثم فيما إذا استأجره كخدمته شهرا يكذا من الدراهم فلا يجوز له أن يقصر في خدمته
تلك المدة وإذا استحق الأجرة بتسليم نفسه ولم يعمل قال في تنوير الابصار في الاجير الخاص هو من
يعمل لواحد عملا موقتا بالتخصيص ويستحق الأجر بتسليم نفسه في المدة وإن لم يعمل كمن استأجر شهرا
للخدمة أو لمرعى الغنم وإن هلك في المدة نصف الغنم أو أكثر فله الأجرة الكاملة وترويض القعود
من الملوك ثم ذكرنا أن أبا نبي عن خدمة المالك ثم في كل ما وجهه فيه من الأعمال أو ما يعلم أن
فيه نفعا لمولاه من غير خيانة ولا مخالفة ولا طاعة في معصية قال في شرح الشريعة لا يجوز أن يترك
العبد فرائض الله تعالى لأجل خدمة سيده وإذا أدى فرائض الله تعالى لا يجوز له أن يترك خدمة
السيد ويستغفل بعبادة غير واجبة إلا بأذن السيد فيها حتى لو أحرر بالبحر يجوز للسيد أن يخرج به
من الأحرار ويمنعه من انما أبح ولو أحرر بغير إذن السيد وحج وفات عنه خدمة السيد أشم
وكذلك للسيد أن يمنعه من صلاة النفل وصوم النفل وعن تعلم غير الشهد والفاحة والسترة
وفرائض الصور والصلاة لأن هذه الأشياء واجبة عليه دون غيرها وروى عن حسن البصري رحمه
الله تعالى أنه سئل عن الملوك الذي يرسله مولاه في الحاجة ويحضر صلاة الجماعة بأي شيء يبدأ قال
بحاجة مولاه يعني إذا كان سعة في الوقت ولا يخاف قرب الوقت وأما إذا خاف ذلك الوقت لا يجوز

له ان يؤخرها عن وقتها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ذكره
 في تنبيه العاقلين ثم وثق بقعود من الزوجة عن خدمة داخل البيت ثم فجعل عليها ان لم تكن بين
 بنات الاشراف اصلاح الطعام واسراج المنار وان تقدم الطست والمندبل الى الزوج وما يسهل
 بر يديه عند غسل يديه قبل الطعام وبعده وذكر في المنع نقلا عن النوازل انه اذا لم تكن للمرأة
 زمانة ولم تكن من الاشراف تجبر على خدمة البيت نحو الخبز والطبخ لان النبي صلى الله عليه وسلم قضى
 بين علي وفاطمة رضي الله عنهما بخدمة خارج البيت على علي رضي الله عنه وخدمة داخله على فاطمة
 رضي الله عنها ويجوز للرجل ان يكره امرأته على خدمة بيته مثل الكس والغسل والخبز وما
 شاكله لان ذلك عليها لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل خدمة بيت علي وفاطمة رضي الله
 ولما يجوز ان يكرها على الغزل لان لبس من خدمة البيت وقال قاضي خان ليس للمرأة ان تعمل بيدها
 شيئا لزوما قضاء من الخبز والطبخ وكس البيت وغير ذلك وفي التائراضية اذا فرض القاضى
 للمرأة ما يحتاج اليه من الدقيق وسائر المؤن فقالت لا اعسل ولا اخبز ولا اعالج شيئا منها فلا
 تجبر وقال الامام ابو الميثاق اذا كانت المرأة تقدر على هذه الاعمال وهي ممن تخدم بنفسها لا يجب
 على الزوج ان يأتيا بمن يعمل هذه الاعمال وقال شمس الأئمة اذا امتنعت المرأة من الطبخ والخبز واعمال
 البيت كان للزوج ان يمتنع من الادام ويعطيها خبز البركة في شرح الشريعة وفي تنوير الابصار
 امتنعت من الطحن والخبز ان كانت ممن لا تخدم فعلية ان يأتيا بطعام مهيا والا لا يجب عليه
 آلة طحن وآنية شراب وخبز ككوز وجرة وقدر ومغرفة ثم وثق بقعود من الولد ثم ذكر انكا او انكى
 او حتى عن خدمة الوالدين ثم اى الاب والامرا لانه واجبة عليه وان كانا مشركين لما روى ان
 أسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت قدمت على امي وهي مشركة فقلت يا رسول الله
 ان امي قدمت على وهي راعية افأصلها قال نعم صلها كما في شرح الشريعة ثم وثق بقعود من الزينة
 عن ما أمرهم ثم روى الولى ثم اى الحاكم عليهم سلطانا أو أميرا أو قاضيا ثم بما ليس بمعصية
 ثم لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ثم ابعد ثم راجع الى القود الاجبر وما بعده فانه
 لا اثم مع العذر في الشاخر من شيء من ذلك ثم الصنف التاسع ثم تنتم الاصناف التسعة
 صنف آفات بدني غير مختصة بترك الآفات ثم بعضو معين ما ذكره من الاعضاء الثمانية
 السابق بيانها ثم وهذه الآفات المذكورة من كثرة جدا ومنها ترى من تلك الآفات من
 الرقص ثم مصدر الرقص رقصا من باب قتل فهو رقص ورقاص مبالغة من وهو الحركة الموزونة
 ثم على ميزان نعمة مخصوصة من الاضطراب ثم معطوف على الرقص وهو الحركة غير الموزونة
 فكل ثم اكل واحد منهما كائن من ثم جملة من لم يلعب غير مستثنى من كل لعبا بن آدم عواما إلا
 ملاعبة الرجل أهله وناديه لنفسه ومناضلته لنفسه أخرجه الحاكم في المستدرک عن أبي
 رضي الله عنه وقال حديث صحيح على شرط مسلم والمراد كل لعب يلعب به الجمع والجماعا يكون حراما أو
 يقتضى افتراءه بمنكر قطعي كشراب الخمر أو الزنا ونحو ذلك والرقص والاضطراب من جملة ذلك
 ان كانا كذلك فالاستثناء في الحديث منقطع من ويدخل فيه ما ترى في الرقص والاضطراب
 من ما يفعله بعض الصوفية ترى الذين ينسبون انفسهم الى مذهب التصوف وهم معتبرون
 على أنواع الصوف والفجور وياكلون الحشيش ويشربون الخمر في زماننا من غير تخصيص
 أحد بعينه هذا وصفه من بل هو ترى ما يفعله هؤلاء ان انكشف أمرهم وانتهك سترهم
 على اليقين بين المسلمين من اشد من كل ما عداه منها ترى الرقص والاضطراب لا ينهم من اى
 الصوفية المذكورين الذين هم موصوفون بما ذكرنا من فعلونه ترى كلام الرقص والاضطراب
 من على اعتقاد العبادة شرفه لله تعالى بحيث يلتفتون به عن حضور الجمع والجماعات وربما
 يفعلونه وهم شكاؤا لكل الحشيش وياخمر وأنواع المسكرات وتحضر في مجالسهم المردان
 لحسان ما بين الفسقة اللوطيتين فيحصل منهم المنى بشهوة والتقبيل وغير ذلك من أنواع

الآثام وتلك الصوفية عارفون بذلك مصرون عليه ويجمعون الناس له صر فحاف عليهم
 ثم بسبب ذلك صر امر عظيم ترى الدين وهو الكفر باستحلال الحرام وانتهاك حرمة الاسلام صر قال
 الامام ثم العارف بالله صر ابو الوفاء بن عقيل رحمه الله تعالى قد نذر القرآن ثم العظيم صر على النهي عن الرقص
 ثم حيث الحى عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وعن الجمع والجماعات واقرن بما ذكرنا من المنكوات صر فقال ثم
 الله تعالى صر ولا تمش في الارض مرقا ثم يقال مرقح مرقح فهو مرقح مثل فرح فرح فهو فرح وزنا ومعنى قيل
 اسد من الفرح كذا في المصباح اى وتمر مرقح وهو حال من فاعل الفعل والاحوال شروطا اى ترك المشى
 في الارض حالة كونك مظهر او حرك بمشيك وبفهم منه النهي عن الرقص لانه في معنى المشى في الارض مع
 اظهار الفرح والحركة الزائدة الموزونة صر فذم ثم سبحانه وتعالى صر الخصال ثم بقوله ان الله لا يحب كل
 مختال فخور يقال اختال الرجل وبه خيلاء وهو الكبر والاعجاب كذا في المصباح صر والرقص ثم بالحركة
 الموزونة صر اسد من المرح والمطر ثم والخيلاء والا عجب اذا كان بقصد ذلك ولا يطلع على مقاصد
 القلوب الا علام الغيوب صر وقال ثم العلامة ابو بكر الطرطوشي رحمه الله تعالى حين سئل عن مذهب
 الصوفية ثم المبنية اصولهم وفروعهم على قواعد اهل السنة والجماعة في الملة الاسلامية صر
 أمّا الرقص والتواجد ترى الذى يوجب الله عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وحضور الجمع والجماعات
 او المصنف فاعله بالسكر والعريضة وانواع الفسوق كما ذكرنا صر فأول ما أحدثه ثم على نحو من الوصف
 المذكور صر أصحاب السامرى ثم في بنى اسرائيل صر لما اتخذهم عجلا جسدا ثم من حلتهم فصاغتهم
 ووضع فيه القنصة التي قبضها من اثر جبريل عليه السلام صر له خوار ترى صوت كصوت العجول
 من البقر حتى عبده من دون الله تعالى صر فقاموا برقصون عليه ترى الجبل يعنى حوله فرحانه صر
 ويتواجدون ترى يظهرون الوجد بالفعل المحرم وهو عبادة غير الله تعالى كما يفعل هؤلاء المذكورون
 من الصوفية بالكلون الحشيش ويشربون الخمر ويرقصون من طربهم وفرحهم ونشاط نفوسهم
 بالمحرم القطعى والكبر والاعجاب ويتواجدون بالوجد الشيطاني والشهوات النفسانية بين
 الفسقة المخططين بالمراد ان اللسان الوجوه على سماع الدقوف والطناير والزمرور والنايات
 صر فهو دين الكفار وعباد الجبل ثم قد تدب تنوايه فاعتقادهم ذلك عبادة لله تعالى وقربة اليه
 سبحانه وهو على الوصف المذكور فهو كغفلا محالة وردة عن الاسلام وزيادة ضلالة صر
 وقال في ثم الفتاوى ثم التا تاريخا بنية الرقص ثم على الوصف الذى ذكرناه صر في السماع ثم الآلات
 المذكورة بالحالة المزبورة صر لا يجوز ثم فعله ولا حضوره صر وفي ثم كتاب ثم الذخيرة انه ثم
 اى الرقص المذكور صر كبيرة ثم لا شتماله على الحرام القطعى صر وقال الامام الغزالي ثم رحمه الله تعالى
 صر في فتاواه قال القرطبي ثم المالكى صر رحمه الله تعالى ان هذا الغناء ترى المخصوص المعروف بانواع
 المناكر كما ذكرنا صر وضرب القنص ثم وهو المسمى بالسنطير صر والرقص ثم بالوصف الذى ذكرناه
 صر حرام بالاجماع ثم من العلماء صر عند ثم الامام ثم مالك وثم الامام ثم الشافعى وثم الامام ثم احمد ثم
 ابن حنبل رضي الله عنهم صر ذكر هذا القرطبي في مواضع ثم متعددة صر من كتابه ثم ولعله كما المفهم
 شرح صحيح مسلم او غيره من كتبه ومذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه معلوم من
 نقل البرزاني رحمه الله تعالى هذا الكلام فانه حتى يذكر مذهب ابي حنيفة فانفق على حرمة
 أئمة المذاهب الاربعة رضي الله عنهم صر وسيد الطائفة ثم الصوفية قدس الله ارواحهم الشيخ صر
 أحمد السنوى رحمه الله تعالى صرح بجرمته ترى الرقص اذا كان بالوصف المذكور صر ورايت فتوى
 شيخ الاسلام ثم والمسلمين صر جلال الملة والدين الكلا في رحمه الله تعالى ثم قال فيها صر ان مسقط
 هذا الرقص ثم المخصوص الموصوف بما ذكرنا من المحرمات القطعية صر كما في ثم بالحالة صر لما علم ان
 حرمة ثم ثبتت صر بالاجماع ثم من الائمة الاربعة رضي الله عنهم صر لان يكفر مستظهرا لانكا
 المعلوم من الدين بالضرورة اجمع على حرمة من غير شبهة ثم والشيخ ثم جارا ثم الخضرى
 ثم رحمه الله تعالى صر في كتابه الذى هو تفسير القرآن العظيم صر كلمات فيهم ترى الصوفية

الذكورين الموصوفين بما قلناه من القباغ من يقوم بها عليهم الطامات فمن جمع طامة يقال طم الامر
 طما ولا وقلب ومنه قبل القيامة الطامة كذا في المصباح حيث كانوا موصوفين بما ذكرناه من
 اللقائج ومضربين على المحرمات القطعية من الامام المصطفى أيضا قرىحه الله تعالى قرىحه من
 ذلك قرى ما ذكره الزمخشري في كتابه من ان قرى ما نقله في فتوى الجلال الجلالى رحمه الله تعالى
 قرى قلت قرى قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى من قرى كان قرى له انصاف قرى في المجدى قرى وبانه
 قرى قرى في الملة الاسلامية من واستقامة طبع قرى صحة سيرة وكما بصيرة من اذا قرى
 رقص من بعض موصوفيه زماننا قرى لا كلهم لان الخيروا الشر في كل طائفة من الناس موجود الى
 يوم القيامة ولعل الشيخ رحمه الله تعالى كان له اطلاع على صوفية مخصوصين موصوفين بما تقدم
 من الاوصاف والا فليس كل الصوفية سواء كما انه ليس كل العلماء والفقهاء والمدرسين سواء
 كما انه ليس كل القضاة والامراء والوزراء والسلاطين سواء بل فيهم الصالح وفيهم الاصلح وفيهم
 الفاسد وفيهم الافسد وهو امر شائع مشهور لا شبهة فيه عند الجمهور والناقص القاصر
 من المجاهلين هو الذى يتبع الفاسد ويستكشف من غورات المسلمين واهل الكمال لا يرون الا
 الكمال ويسترون المصالح والعيوب بالا عراض والتأويل بأشرف الخصال وانما الاعمال بالنسبة
 والله الاعلم بالطوبىات من في المساجد والجموع والزوايا والديارات من في اثناء ما يصدرون
 بينهم من المناكر بالحقان جمع من اى ترنمات وتطربات وترنيمات من مختلفات مهبجات للشهوات
 وتحريفات للكلمات من مختلفات بهم قرى في تلك الحالة من المرد من جمع امر يقال مرد العلام مرد
 من باب تعب اذا ابطأ نبات وجهه وقيل اذا لم تنبت لحية فهو امر كذلك فى المصباح قرى واهل
 الا هواء من جمع هوى وهو الميل النفساني بالحقاظر الشيطاني من واهل من القرى من جمع قرية
 من من جهال العوام من والفاطمين الذين هم كاله نعام من والمستدعة قرى اصحاب
 البدع المصترين على فعل الحرام من الطعام من بالطاء المهله والغبن المجهمة كسحاب او غاد الناس
 واراذلهم من لا يعرفون الطهارة من من النجاسة من ولا يعرفون من القرآن ولا يعلمون من الحلال
 والحرام بل لا يعرفون الايمان والاسلام من غير انهم في وقت سماعهم المذكور المشتمل على انواع
 الفسق والفجور من رقيق قرى صباح شديد مفرع من رز يبرئ وهو مصون الاسديقال زار
 الاسد زار وز نيرا من وهاى يشبه نهاى في المحر قرى صوتها من يمدون كلام الله تعالى قرى اقرؤا
 آية منه من وبغيره ذكر الله تعالى قرى اذ ارادوا الذكر من يتلفظون من مع ذلك الجمل والفسق
 والضلالات من الفاظ مهله من لا معنى لها من وهذا يانات قرى هذا بان كلام لا يعقل ككلام المعتوه
 من كرمية قرى تنجها الاسماع ولا تقبلها من مثل من قولهم من هاى وهوى وهى وهى من وهاى من وهاى
 من كلمات اهل الشطط في حال تواجدهم من يقول من الذى يريد ذلك منهم من لا محالة هؤلاء من القوم
 من اتخذوا ديارهم هوا ولعبا من وسخرية وهنوا من وان لم يكن له ممارسة بالفقه قرى معرفة تامة
 به من علم تفصيلي قرى على وجه التفصيل من مجالهم من الشنيع وامرهم الفظيع من قالوا بل من كل
 الويل من للقضاء من القاضين بتنفيذ احكام الشريعة من والاحكام من المنتصبين لامور السيسة
 من حيث يعرفون هذا من المنكر القبيح الذى اصررت عليه هذه الطائفة المبتدعة من وبشاهدون
 قراحوالهم من ولا يبتكون من شيئا من ذلك من ولا يفترون قرى ما هم عليه من المناكر من مع قدرتهم عليهم
 وعجز غيرهم من عنهم من بل يخافون منهم من ويقع الوسواس في قلوبهم من دعاوهم الفاسدة من
 ويلتمسون قرى يطلبون منهم من الدماء من والبركة واعلم ان هذا كله في طائفة من المتصوفة
 او صافهم كذا في احوالهم اخبر من ذلك جملة اعدائهم المتصوفين سيرة لقبا عنهم ولبكة التفصيل
 مصابيحهم ولا يخلو الزمان منهم على كل حال وان لم يجر تعيين طائفة منهم باعيانهم ولا شخص واحد
 بعينه موصوف بذلك مالم يتكشف فيه جلية الامر بالمشاهدة والعيان الذى لا يحصل
 التأويل في البيان ولا يجوز تقليد الناس بعضهم بعضا في الاخبار عن ذلك مالم يثبت بالبيينة

العادة عند الحاكم الشرعي على أن الحاكم أيضا يحكم بالظاهر وباطن الأمور معلومة عند الله تعالى
 فلا قطع الاظهار والله اعلم بالسرائر وأما خبر التواتر من الناس لبعضهم بعضا بذلك فهو ممنوع
 لاستناد الكل فيه الى الظن والتوهم والتخمين واستفادة الخبر من بعضهم لبعض بحيث لا
 سالت كل واحد منهم عن روية ذلك ومعاينته لقائل لم اعاينه وانما سمعت ومن قال عاينته
 تستكشف عن حاله فتراه مستند الى ظنون وامارات وهمية وعلامات ظنية وربما اذا تأملت
 وتفحصت وجدت خبر ذلك التواتر الذي تزعمه كل مستند في الاصل الخبر واحد أو اثنين وظهوره
 ما قال السعد رحمه الله تعالى في شرح العقائد في بحث التواتر أو آثر الكتاب وأما خبر النصارى
 بقتل عيسى عليه السلام واليهود بتأييد دين موسى عليه فتواتره ممنوع وقال الخبائي في حاشيته
 قوله فتواتره ممنوع بل لم يبلغ أصل الخبرين حد التواتر وعرفا اليهود قد انقطع في زمن بحث
 نصراهم وانما امتنع تواتره لأن الجمع الكثير مستند قولهم خبرا حاد وكذلك الاخبار الشافعية
 في الناس من بعضهم لبعض بالظن وذكر المعاصي والقبائح مستندة أصلها الى خبر واحد أو
 اثنين والواحد أيضا قوله مبني على الظن والتهمة بحيث لو سألته لانتكر التحقق واعترف
 بالسلامة الوهمية فلا يجوز لاحد أن يقول ثبت عندي بالتواتر معصية فلان لأن الناس
 أخبروني بذلك وهم كثيرون لأن تواترهم في مثل ذلك ممنوع لا عتيا دهم على النقل عن بعضهم بعضا
 بمجرد الاخبار من غير تحقق بحيث لو سألت الواحد منهم عن تحققة بذلك يقول لك أنا
 سمعت ولا أدري ومن قال تحققت يكون تحققة مجرد سواه ظن وتهمة وقعت في قلبه
 من غير روية ومن قال رأيت فكذلك وهذا أمر معلوم بين الناس وغالب الاخبار كذب
 لا أصل لها ولهذا قال الفقهاء السوال عن الاخبار المحدث في البلد كرهه بعضهم مطلقا ورخص
 بعضهم الاستخبار وإن لم يرخص الاخبار كذلك في الفتاوى الظهيرية وانما ذلك لغلبة
 الكذب في الناس خصوصا في زماننا هذا وفي بلاد ناد مشرق الشام وغيرهما من بلاد الاستد
 من كثرة الحسد والبغض والعداوة وربما يفترى أحدهم على رجل بما لا علم له به وغير الناس بذلك
 ويصير الناس يتقلون ويخبر به بعضهم بعضا فيصير الخبر من أناس شقي الى بعض المغرورين
 بعلمهم للطرودين عن ابواب فضل الله تعالى فيتمسك بذلك ويقول وصلني هذا عن فلان بطريق
 التواتر ولا يعلم المسكين أن الذين يقولون اليه الكذب يقولون عنما أيضا الكذب لغيره ويكثر
 اخبارهم بالافتراء الصريح ولو صح التواتر من هؤلاء المخبرين المستند خبرهم الى تقليد بعضهم
 بعضا وتخصيبهم الفاسد لفتح خبر النصارى لجمعين على قتل عيسى عليه السلام تقليد بعضهم
 بعضا وغير اليهود بتأييد ملة موسى عليه السلام لجمعين على ذلك بتقليد بعضهم بعضا
 مع أن أصلهم مستند الى خبرا حاد وتواترهم ممنوع لا كفهم لأن خبر التواتر لم يستند الصدق
 فيه من حال المخبرين بعدالة ايمان وانما استفيد ذلك من نفس الاجتماع على الخبر المستند الى الروية
 والمعاينة حتى لو أخبر النصارى بموت ملكهم كان ذلك خيرا متواترا ولهذا ورد على تعريف الخبر
 للتواتر خبر النصارى واليهود فثقه السعد رحمه الله تعالى بكونه أحاد في الأصل لا بكفرهم
 وعدم قبول خبرهم وكان العدد في المخبرين عند الفقهاء نظير العدد في الواحد اذا أخبر بأحكام
 الديانة كخجاسة الماء وقال العلامة عبد اللطيف بن مالك في شرح المنار في الأصول في تعريف
 المتواتر وهو الخبر الذي رواه قوم لا يحصى عددهم ولا يتوهم توأمنهم على الكذب وهذا شرط
 متفق عليه وكون عددهم غير محصى شرط عند قوم والجمهور على أنه ليس بشرط فان اهل الجامع لو
 أخبروا بواقعة يحصل العلم بخبرهم مع كونهم محصين وبشرط أن يدور هذا الحد في الانقباض
 في كل وقت وهذا الشرط ايضا متفق عليه فيكون آخره كأوله وأوله كأخره وأوسطه كطرفيه
 يعني يكون الخبرون في الطرفين والوسط مستويين على استندال الحسن الى دليل عقلي فان اهل مصر
 لو أخبروا بمحدث العالم لا يكون متواترا وشرط في الاسلام العدالة والاسلام لكون الفسق والكفر

مظنة الكذب وعند العامة ليس بشرط لان أهل قسطنطينية لو اخبروا بقتل ما لكم يعني قبل فتحها في زمان الكفر بحصل العلم بجبرهم وان كانوا كفارا هم وبعد هذا كله اذا ثبت فمثل العصبية من أحد بطريق التواتر الروية والمعاينة لم يفد شيئا لان ذكره بمعصية بين الناس على وجه الغضبة له والذم والتقبيح عليه حرام لانه غيبة له والغيبة صدق محرم كما قد مناه والشهادة طلبه بالتسامع في مثل ذلك زور لا يجوز فعلها واما قصدان يحذر الناس والخبر شائع في الناس فهو امر غير معتبر في تحليل الغيبة المحرمة نعم فالوذلك فيما اذا لم يكن للناس علم به وهذا انما استفاد العلم به من خبر الناس المتواتر عنده حتى لو كان امر يقتضي الحد شرعا وكان الانسان ممن عاين ذلك مع بقية عدد الشهود فالأفضل كتمان الشهادة في الحدود كما قال الفقهاء وعلى كل حال فالستر لعورات المسلمين هو المتعين على صاحب الاستقامة في الدين وذكر النجم الغري رحمه الله تعالى في كتابه حسن التنبؤ في التشبه أن من اخلاق اليهود والنصارى الاتهام والوقوع في عرض من لم يثبت عنه ما يشبه عرضه وهذا من باب الخوض فيما لا يعمله وفيما لا يعنيه روى الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه * وروى الطبراني بأسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضا في الباطل ورواه ابن أبي الدنيا في الضممت بأسناد رجاله ثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل قال في الأحياء واليه الإشارة بقوله تعالى وكنا نخوض مع الخائضين وروى البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المسروق منه في نيران حتى يكون أعظم جرما من السارق وروى الامام أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى عيسى بن مريم عليهما السلام رجلا يشرق فقال أسرفت قال كلا والله الذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني وهذا الخلق عزيز جدا وضده وهو الوقوع في الناس بالتهمة وسوق الظن قل من يسلم منه الآن الافراد في العالم بل ربما سرق لأحد شئ فتخرج عن الاتهام فياد ركبت من الناس في استمالته الى التهمة وايقاعه في الجيران ونحوهم وهذا ليس من الديانة في شئ وربما كان بعضهم واقعا في مثل ما اتهم به أخاه المسلم وهذا اعظم جرما وأكبرا انما قال الله تعالى ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يذكر بربره بربرنا فقد احمل بهتاننا واثما مبينا استمى اذا علمت هذا الذي ذكرناه لك في هذا المحل فإياك ان تقع في حق أحد من المسلمين أو المسلمين بالتكلم في أديانهم أو في أعراضهم ولو بكلمة واحدة واحذر ان تخوض مع الخائضين خصوصا في حق فقرة الصوفية أهل الزوايا وغيرهم ولو وجدت الناس يتكلمون فيهم بأنواع الكلام فان ذلك كله حسد وبغض وحقد وظنون سيئة واوهام شيطانية استولت على قلوب غالب الناس من شدة الغفلة واستيلاء الجهل والغرور وكثرة الافتراء واستسهال الفجور والبهتان في حق بعضهم من بعض واعلم أن هذا الذي سبق ذكره في المتن من عبارات الفقهاء جميعه في حق من ذكرناه من طائفة متصوفة الله أعلم باعيانهم فلا تنزله انت في حق كل من وجدتهم على شك منهم وقياس منك لهم عليهم فان الشيطان لا انسان عدو مبين والا فان طريق الوجد والتواجد الذي تعلمه الفقهاء الصادقون في هذا الزمان وبعده كما كانوا يعملون من قبل في الزمان الماضي نور وهداية واثروا في حق من الله تعالى وعناية قال المناوي رحمه الله تعالى في طبقات الاولياء وفي الشيخ ابراهيم الدسوقي قدس الله سره أنه قيل للجنيد قدس سره ان قوما يتواجدون ويتمايلون فقال دعوهم مع الله يفرحون فانهم قوم قطع الطريق اكبادهم ومزق المنصب فوادهم وضائق ذرعا فلا حرج عليهم اذا تنفسوا مداواة كالحلم ولو ذقت مذاقهم عذرتهم في مباحهم وثق شيائهم وقال النجم الغري رحمه الله تعالى في حسن التنبيه عند ذكر حال المؤمنين في الله في تشبه الاماقل بالجنون واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم أكثر واذا كراهه حتى يقولوا نحن ورواه الامام أحمد وابو يعلى وابن جبان والحاكم ومجاهد عن أبي سعيد رضي الله عنه وروى ابن أبي شيبة

عن أبي سلة قال لم يكن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متعزفين ولا متهاونين وكانوا يتناشدون الشعر في مجالسهم ويذكرون أمجادهم فإذ أريد أحدهم على شيء من أمر دينه دارت جماليق عينه كأنه مجنون وربما غلب الولة على أهل الله تعالى والوجد حتى يغيبوا عن وجودهم فتبد ومنهم أحوال وأفعال لم يصد رت من حمد وهو مشاهد الفعل والاحساس بين يديهم يحكموا عليه أنه خرج عن حد العقل والحقواتك الأفعال بأحوال المجانين كالرقص والدوران وتخريق الآثواب وهي حالة شريفة علامة صحته أن تحفظ على صاحبها أوقات الصلوات وسائر الفرائض فبرد عليهم فيها عقولهم وهذا حال جماعة من أولياء الله تعالى منهم أبو بكر الشبلي وأبو الحسن النوري وسمنون الحب وسعدو المجنون وأما لهم ذكر أليافي عن بعضهم قال رايت الشبلي قائما يتواجد وقد خرق ثوبه وهو يقول

شقت ثوبي عليك حقا * وما لثوبي أهدت خرقا
أهدت قلبي فصدا فته * يدأي بالجيب إذ يكرقا
لو كان قلبي مكان جيبى * لكان للشق مسحقا

وروى اليافي في أماليه بسنده أن سمنون كان جالسا على الشط ويده قضيب فصر به فخذ وساقه حتى تبدد لحمه وهو يقول

كان لي قلب أعيش به * ضاع مني في قلبهم
رب فارده علي فله * ضاق صدري في طلبه
وأعث ما دام رمي * يا غياث المستغيث به

وروى أبو نعيم في الحلية عن يحيى بن معاذ الرازي أنه سئل عن الرقص فأنشد يقول

دققنا الأرض بالرقص * على لطف معاينكم
ولا عيب على الرقص * لمعد هاشم فيكم
وهذا دققنا الأرض * إذ كنا بساتينكم

وأنشد الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد الزهري الشافعي معتذرا عن كشف رأس الفقراء في الذكر بقوله

يلوموني في كشف رأسي واني * لمعرف اني على ذاك أوجر
لنقصي به أظهار ذلتي التي * هي المقصد الاسنى لمن يتبصر

وأما من أظهر هذه الأحوال تعدد التوصل إلى الدنيا ولتعتقد الناس ويتعكروا به فهذا من أفعى الذنوب المهلكات والمعاصي الموبقات انتهى والحب من الشيخ الدميري الشافعي رحمه الله تعالى فإن له في كتابه حياة الحيوان في الكلام ما يدل على انكار التواجد ورفض الفقراء من الصوة حيث ذكر فائدة وأورد فيها نحو ما تقدم من المتن من كلام الطرطوشي مع زيادة قال فيها وإنما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضي الله عنهم كأنما على رؤسهم الطير من الوقار ثم ذكر هو أيضا في كتابه المذكور في الكلام على الورقاء ما يدل على قبول التواجد والرقص من فقر الصفة حيث قال وقال الغزالي في الأحياء أن أبا الحسن النوري رحمه الله تعالى كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسألة في العلم وأبو الحسن ساكت ثم رفع رأسه وأنشد هم يقول

رب وزرقاء متوف في الضحى * ذات شجوة صفت في فكن
ذكرت العنا وخذنا صالحا * فبكت حزنا فهاجت غزف
فبكائي ربما أرقهسا * وبكاهار بما أرقكني ثم
ولقد تشكوا فما أفهمها * ولقد أشكوا فما تفهمني
فيراقي بالجوى أرقهسا * وهي أيضا بالجوى تعذ فني

قال فما بقي أحد من القوم إلا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وإن كان العلم حقا انتهى كلامه ولا شك أن التواجد وهو تكلف الوجد وأظهاره من غير أن يكون له وجد حقيقة فيه تشبه بأهل الوجد الحقيقي وهو جاذب لمطلوب شرعا قال الرسول

صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم رواه الطبراني في الأوسط عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه وإنما كان المنتسبه بالقوم منهم لان تشبههم يدل على حبه اياهم ورضاه باحوالهم وافعالهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا رضى عن رجل رضى عنه فهو مثل عمله رواه الطبراني من حديث حقه بن عامر رضى الله عنه وذكر النووى رحمه الله تعالى فيه اى في هذا الحديث فضل حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين واهل الخير الاحياء والاموات ومن افضل محبة الله تعالى ورسوله امتثال امرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالاداب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين ان يعمل عملهم اذ لو عمل له لكان منهم وقد مر في الحديث الذى بعد هذا بذلك فقال رجل يحب القوم ولما يحبهم قال اهل العريضة لما تنقلى الماضى للمسقر فقد على نفسه فى الماضى وفى الحال بخلاف لم فانه تدل على الماضى فقط ثم ان لا يلزم من كونهم معهم ان يكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه انتهى وروى ابو داود عن ابي ذر رضى الله عنه قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل بعملهم قال انت يا ابا ذر مع من احببت فأعادها ابو ذر فأعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم هذا وقال النجم الغزى رحمه الله تعالى فى حسن التنبه حدثني شيخنا الامام العلامة محب الدين الحنفى فسمع الله فى مدته أن شيخه العلامة الحارث بن الله سيدى بابا الوفا بن الشيخ العارفى بالله سيدى بلوان المحمدي رضى الله عنه كان كثيراً ما يقتل بهذا البيت ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا * ان التشبه بالكرام فى الخلق وهذا البيت من قصيدة مشهورة منسوبة للسهروردي المقتول بحلب المعروف بالشاعر العزى رحمه الله تعالى امة وهذا التشبه بالصالحين والاولياء وتكليف التواجد على طريقتهم اذا كان قصده بذلك مجرد التشبه بهم والتبرك بسيرتهم والتزيت بزيتهم فى ملاسهم واعمالهم بحجة لهم ورغبة فى زيادة الميل اليهم ولما اذا كان مقصده فعل ذلك لاجل ان تعقده الناس ويقبلون عليه ويتبركون به فهو اللابس ثوبين زور كما ورد فى صحيح مسلم حين قالت امرأة يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني ماله يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بالمال يقطع كلا بس ثوبين زور وفى شرح النووى رحمه الله تعالى قال العلامة معناه المتكثر بشئ ليس عنده يتكثر بذلك عند الناس ويتميز بالباطل فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبين زور وقال ابو عبيد وآخرون هو الذى يلبس ثياب اهل الزهد والعبادة والورع ومقصوده أنه يظهر للناس أنه متصف بتلك الصفة ويظهر من القشعر والزهد أكثر مما فى قلبه فلهذا ثياب زور ورياء وقيل هو كمن لبس ثوبين لغيرة وأوهم انهم اهل الزهد اكثر مما فى قلبه فلهذا ثياب زور ورياء وقيل هو كمن لبس عليه قميصين * وحكى الخطايب قولاً آخران المراد هنا بالثوب الحالة والمذهب والعرف تكفى بالثوب عن حال لابس ومعه ان كالكاذب القائل ماله يكن اه ومن كانت هذه حاله فى الظاهر والوجد وتكلف التواجد والتشبه بالصالحين فهو مذموم بمقوت عند الله تعالى والناس يحملونه على المحامل الحسنة وانما الاعمال بالنيات وكل امرئ ما نوى واما التواجد وتكلف التواجد على الوجه الصحيح لاجل التشبه بالصالحين واغتر ذلك من المقاصد الحسنة فقد اشار اليه العلامة الشيخ عبد الكويم بن هوازن القشيري فى اوائل رسالته المشهورة فى طريقة الصوفية حيث قال التواجد استدعاء الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لو كان واجداً وباب التعامل اكثره على اظهار الصفة وليست كذلك قال الشاعر

* اذا اتخاوت وما بى من خور ثم كسرت العين من غير عور *

فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتقن من التكلف ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم للفقراء المجريدين الذين ترصد والوجدان هذه المعاني واصحابهم خبر الرسول صلى الله عليه وسلم انكوا فان لم يتكوا فتبا كوا انتهى وفى شريعة الاسلام قال ومن السنة أن يقرأ القرآن مجزئاً ووجد فان القرآن نزل مجزئاً فان لم يكن له حزن فليتحازن وقال فى شرح الشريعة اى فليحضر

بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد وفي تقصيره في أوامره ونواهيه أو في ظهوره على سبيل التشبه بمن
 له حزن تكون المشبه بقوم معدود منهم لعله يظهر له الحزن وإن لم يجد الحزن بشئ من ذلك
 فليحزن وليبك على فقد الحزن فإنه من أعظم المصائب انتهى والحاصل أن تكلف الكمال من جملة
 الكمال والمشبه بالاولياء لمن لم يكن منهم أمر مطلوب مرغوب فيه على كل حال ثم نعم الذكر لله
 تعالى من فقرة الصوفية إذا صدر في حال كونهم صريحا وقعودا وعلى جنوبهم ثم نظير قوله تعالى
 الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية فهو صريح في تركه فيه أجر عظيم عند الله تعالى
 وثواب جزيل ثم إذا كان بأدب وسكون ثم أعضاء من غير حركة يقصدها الرياء والابحاط ولم يكن
 في المجلس فسق من نحو ما ذكرناه فيما سبق ثم يدان ثم رأى تحريف وتغيير في ذكر قصد بركة تلاوة
 القرآن أو حكاية الحديث ومن ذكر الله تعالى باللغة الممجونة كان كذا كره بلغة جديدة موضوعه
 له كالاتم حيث صرحوا بأن اللغة لغة له فهو مثاب على ذكره كمن ذكر الله تعالى بالجمجمة يناب على
 كل حال خصوصاً وقد ذكر العلماء أن للمعاجزة العربية أن يقرأ القرآن في الصلاة بالجمجمة يناب على كل
 حال ثم ولا تنقش بالفتنة الموجب للفسق على نحو ما سبق بيانه والافان القلب العاشر يذكر الله تعالى
 إذا فاض من باطنه على ظاهره نوع من أنواع الذكر واستغرقه لواجب الاشواق الالهية وتحركت
 بواعث المحبة القدسية لا يقدر أن يملك أعضائه من الرقص والتواجد والقيام والله أعلم بحقائق
 أحوال الأتباع وأما أصحاب القلوب الباردة والمهم القاترة والأحوال الضعيفة جدا من المتقدين
 على العي والتعشيقين بمقتضى ما تهووا نفوسهم وتقبله عقولهم من الطاعات الصورية والعبادات
 المبنية على الاهوية النفسانية فمالهم والكلام فيما لا يملكون والدخول في مضائق توجب هلاكهم
 في الدنيا والاخرة وهم لا يشعرون فإن لكل ماء كبرانا وكل ميدان فرسانا ثم وأما تحريك الرأس
 فقط ثم من دون تحريك البدن ثم منة ويسرة بتحقيقا ثم أيا شائتا في النفس ثم معنى النقي ثم معنى
 ثم الاثبات في تركية ثم لا اله ثم وهو النقي ثم لا اله ثم وهو الاثبات ثم فالظن الغالب ثم رأى يغلب
 على ظنه ثم جوازه ثم رأى كونه جائزا ثم رأى استحبابه إذا كان مع ثم مصاحبة ثم المنة الصالحة ثم
 لوجه الله تعالى من غير قصد رياء ثم فخرج ثم ذلك ثم عن حد العبث والعبث ثم المنع عنه ثم فيكون
 فضلا ثم من الذكر ثم الاعلى التوحيد ثم الله تعالى ثم مقارنا للقول الدال عليه ثم رأى على التوحيد ثم
 فيكون ثم لا اله الا الله ثم كلمة ككلمتين ثم احدا اخصا بالقول والاخرى بالفعل ثم وأصله ثم رأى
 أصل هذا الحكم ثم رفع ثم الأصبع ثم المسبحة في الصلاة في ثم حال قراءة ثم الشاهد عند ثم قوله ثم
 أشهد أن لا اله الا الله ثم يربفها عند النقي ويضعها عند الاثبات كما قالوا ثم وقد روى ثم ذلك ثم في
 ثم الاحاديث ثم الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم مع أن الصلاة موضع شكوك ووقار ثم رأى حليم
 وكرامة ثم حق كره فيها الالتفات ثم بالوجه بلا فساد ها وبالصدر مع فساد ها قال في شرح الدرر
 وكره التفاتة بأن يلوى عنقه لا حاجة ولو حول صدره عن القبلة فسدت صلاته ثم مسألة الإشارة
 بالمسبحة في الشاهد فيها خلاف بين علما قالوا والد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر اعلم أنه يختلف
 مشائخنا في الإشارة بالسبابة حين الشاهد في المضمرات أنه لا يشير وفي الخلاصة أنه لا يشير وفي
 السراج الوهاج من مشائخنا قال أنه لا يشير لأن فيه زيادة رفع لا يحتاج اليه فالترك أولى
 لأن مبنى الصلاة على التسكينة وفي الوطواط الجمية والتجنيس وعليه الفتوى وفي عمدة المفتي الإشارة
 عند قوله أشهد أن لا اله الا الله حسن لا خلاف فيه وقال ابو يوسف يعقدا بخضر والخنزير ويحلق
 الوسطى ويشير بالسبابة وقيل لا يشير وعليه الفتوى * (وفي منية المفتي ويكره أن يشير
 عند كلمة الشهاداة * (وفي فتح القدير وعن كثير من المشايخ لا يشير أصلا وهو خلاف
 الدراية والرواية ويكره أن يشير بمسبخته وعن الحلواني يقيم الأصبع عند لا اله ويضعها عند لا اله
 ليكون الرض للنقي والوضع للاثبات أو تمامه هناك وتقدير أصل المسئلة في تعويل الرأس الذاك
 يمتد ويسرة أنه مقيس على الإشارة في الشاهد بالمسبحة الرفع للنقي والوضع للاثبات مع أن الصلاة

على ما في نسخة
 من نسخة
 من نسخة

أحق بترك الحركة فيها لا ابتنائها على السكون والوفاء وذكروا لما روى رحمه الله تعالى في شرح الجامع الصغير
قال سئل جده المناوي الكبير رحمه الله تعالى هل الاحتراز في القراءة مكروه أم خلاف الأولى فأجاب
بأنه في غير الصلاة غير مكروه ولكن خلاف الأولى ومحلّه إذا لم يغلب الحال واحتاج إلى نحو التقي في الذكر
الجهة اليمن والاشبات للجهة المقلب وأما في الصلاة فمكروه إذا قل من غير حاجة وينبغي إذا كثرت
يكون تحريك الحنك كثيراً من غير أكل وأن الصلاة تبطل به حرّ ومنها شراى من تلك الأوقات المذكورة
مركشف العورة ثم من الإنسان حرّ عند غيره إلا بعد ترك وقت الحتان ونظر الطبيب والأجل
الاستنجا ومعرفة البكارة فمن اشتري أمة على أنها بكر أو تزوجها أو بكر ثم طلقها وأدعى أنه قبل
الوطئ ينظر إليها النساء حرّ وقد مرّ في الكلام على العورة وحكم النظر إليها مفضلاً حرّ في آفات
العين ثم فافظوا هناك حرّ ثم من الآفات كشف العورة حرّ في الخلوة شروحه من غير أحد صند
حرّ أيضاً شراى أن الملائكة يرون والجن والله تعالى يراه مكشوف العورة بخالف الأمر سبحانه له السر
كما إذا ستر عورته يراه مستور العورة ممثلاً للأمر قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل
مسجد والمراد ستر العورة وفي شرح الشريعة روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر بالاستئذان فقبل
يا رسول الله أرايت لولم يكن معه أحد قال فالله أحق أن يستحي منه ولأن معك صاحبين لا يؤذيانك
فينبغي أن لا تؤذيهما حرّ إلا بعد رجلي شراى إزالة شعر العانة ثم في تقديره فكله بفتح العين قال
الأزهري وجماعة هي منبت الشعر فوق قبل المرأة والرجل والشعر المنابت ذكره في الصباح قال الولد
رحمه الله تعالى في شرحه لشرح الدرر يبتدى في حلق العانة من تحت الشرة كذا في المجتبى وفي الحاوي
وكذا يستحب حلق العانة من تحت السرة إذا كان الشعر كالشعر وقصر الظفر إذا صار كضفئه وقيل
النصف أو الربع حرّ وشرع حرّ الفسل ثم من الجنابة والحيف والنفاس والجمعة والعيد والاحرام
وعرفة وبقية الاغتسال المستحبة حرّ في زمانه يسير ثم وهو مقدار حلق العانة والغسل من غير
مهل ولا اطالة وفي شرح الحلبي على منية المصلي وكشف العورة في الخلوة لغرض ضرورة خلاف الأدب
لقوله عليه الصلاة والسلام الله أحق أن يستحي منه وفي شرح الشريعة في فصل اللبس ولو أراد الاغتسا
بكره أن يجرد بدون اذله وإن كان منفرداً وقيل إن كان في بيت وحده وأمن دخول الناس عليه
يعذر أن شاء الله تعالى وقيل لا بأس أن يجرد أو يجرد الزوجان في البيت وعن أبي بصير الدبوسي
لا يكره أن يغتسل بمجرّد في الماء الجاري أو غيره في الخلوة كذا ذكره في الفقيه حرّ وشرع حرّ
التخلّي شراى التغوط والبول حرّ وشرع حرّ الاستنجا ثم من ذلك سواء قلت النجاسة أو كثرت
حرّ وشرع حرّ الداوى شراى الرجل والمرأة حرّ بقدر الحاجة ثم من غير زيادة في الكشف عليها
وهذا كله حيث لا يراه أحد وهو في الخلوة وأما عند الغير قال الحلبي في شرح النية والاستنجا
بالماء أفضل إن أمكنه الاستنجا به من غير كشف عند أحد فإن لم يمكنه ذلك ينبغي الاستنجا
بالأجبار أرى يجب عليه أن يكتفي بالأجبار ولا يرتكب المحرم ولا يكشف عورته بل لا يجوز الكشف
عند أحد أصلاً لأن حرام يعذر به في ترك حلهاارة النجاسة إن لم يمكنه إزالة النجاسة من غير كشف قال
الغزالي ومن لم يجد ستره تركه يعني الاستنجا ولو على شط نهر لأن النهج راح على الأرض استوب
النهي إلا زمان ولم يقتض الأمر التكرار وقال قاضي خان من كشف عورة للاستنجا يصير فاسقاً
أه وأما الاغتسال من الجنابة عند أحدها فقد ذكر الولد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح
الدرر عليه غسل وهناك رجال لا يدعه وإن راوه ونجّاه ما هو أستر والمرأة بين الرجال
تؤخر بين النساء لا والمراد بقوله وإن راوه رؤية ما سوى العورة فإن كشف العورة لا يجوز
عند أحد في الصحيح وفي الخلوة قيل يأثم وقيل يعني الزمان القليل دون الكثير وقيل لا بأس
وقيل يجوز أن يجرد للفسل ويجرد زوجته للجماع إذا كان البيت صغيراً مقدار خمسة أذرع
أو عشرة كذا ذكره الحلبي في شرح النية ومقتضى كلام ابن السخنة في شرح الوهبانية خلاف
ما ذكر أنه المراد حيث قال بعد بسط زائد والفرق بين الاستنجا والغسل أن الاستنجا إزالة

الحَبْثُ وقليل الحَبْثِ حَتَّى يَجُوزَ مَعَهُ الصَّلَاةُ بخلاف قليل الحَدَثِ حيث لا تجوز معه الصلاة
 فجاء زيارتكاب المنى لاجله دون ذلك و فرق ايضا بأن الفسل لا يترك لا تكشاف العورة كما في
 صلاة غادر الثوب والاستنجاء سنة والكشف حرام فكان ترك السنة أولى من إتيان الحُرَامِ
 حر ومنها شراى من الآفات حر لبس الحرير ثرا الحالص حر وشر لبس حر الذهب والفضة سوى شر
 مقدار عرض حر أربع أصابع شر من الحرير وكذلك من المنسوج بالذهب أو الفضة حر للذكر شر *
 ويجوز للأنثى مطلقا شر بالفاشر كان ذلك للذكر حر أو صبيًا شر دون البلوغ قال النووي في شرح مسلم
 وأما لبس الحرير والاستبرق والديباغ فهو حرام على الرجال سواء لبسه للخيلاء وغيرها الآن يلبسه
 للحكمة فيجوز في السفر والحضر وأما النساء فيباح لهن لبس الحرير بجميع أنواعه وخواتيم الذهب
 وسائر الخمل منه ومن الفضة سواء المزقجة والشابة والعجوز والغنية والفقيرة وهو
 مذهبنا ومذهب المجاهير وحكى القاضي عياض عن قوم إباحة الحرير للرجال والنساء وعن ابن
 الزبير عن عريمه عليهما ثم انعقد الإجماع على إباحة النساء وعمره على الرجال ويدل عليه الأحاديث
 للصرحة بالتقريم وقال روى عن قتادة عن الشعبي عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه خطب بالجابية فقال نبي نجا الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير إلا موضع أصبعين أو ثلاث أو
 أربع ففي هذه الرواية إباحة العلم من الحرير في الثوب إذا لم يزد على أربع أصابع عرضا وقال الوالد
 رحمه الله تعالى في شرحه أربع أصابع مضمومة لامشورة كذا في الكفاية والأصل في المسئلة -
 ما أخرجه مسلم عن قتادة وذكر نحو ما ذكرنا ثم قال وروى محمد في الأثر عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم
 التيمي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث جيشا فتح الله عليهم وأصابوا غنائم كثيرة فلما اقلوا
 وبلغ عمرانهم قد دنوا أخرج بالناس يستقبلهم فلما بلغهم خرج عمر بالناس يسوأمهم من الحرير
 والديباغ فلما راهم عمر غضب وأغضى عنهم فلما راهم غضب عمر ألقواها ثم اقبلوا يعتذرون
 فقالوا نال لبسناها لزيك ما فاء الله علينا فسرى ذلك عن عمر ثم رخص في العلم الأصبع والأصبعين
 والثلاث والأربع قال محمد بن ناخذ وهو قول أبي حنيفة وكذا الثوب المنسوج بالذهب لا يكره
 إذا كان قدر عرض أربع أصابع كذا في كمال الدراية شر غير أن الأشعر في شر لبس ما زاد على ذلك المقدار
 في حق من الصبي ثم إذا ألبسه وليه شر يكون ثم إن شر على الملبس شر له لا على الصبي لعدم تكليفه
 وعند الشافعي رحمه الله تعالى يجوز الباسه قال النووي في شرح مسلم وأما الصبيان فقال -
 اصحابنا يجوز الباسهم الحلي والحرير في يوم العيد لأنه لا تكليف عليهم وفي جواز الباسهم ذلك
 في باقي السنة ثلاثة أوجه أحدها جوازه والثاني تحريمه والثالث يحرم بعد سن التمييز انتهى
 وفي شرح الدرر ويكره الباس للصبي ذهابا أو فقتة لأن حرمة اللبس لما ثبتت في حق الذكور حرم
 الإلباس أيضا كما تحرم شربها حرم سقيها وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر
 والكرهية تحريمية لأنها يعتاد الصبي ألا ترمى أنه يؤمر بالصوم والصلاة وينهى عن شرب الخمر
 ليعتاد فعل الخير ويألف ترك المحرمات فكذا هذا والأثم على من ألبسه لإضافة الفعل إليه حر
 حر الثوب حر الذي تحته حر بالغض والضم لغة ما يلبس عرضا وقال الكشاف بالفتح لا خير واقتصر عليه
 ثعلب كذا في المصباح حر حرير ففي حكم حر المنسوج سدا ولحمته من الحرير حر الحالص شر في حرمة لبسه
 على الرجال حر في الحرب شر فيجوز للرجال لأدهاب الأعداء وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح
 الدرر وعند أبي يوسف ومحمد يحل لبس الحرير في الحرب لما روى الشعبي أنه عليه الصلاة والسلام
 رخص في لبس الحرير والديباغ في الحرب ولأن فيه ضرورة فإن الخالص منه أذفع لمعة السلاح
 وأهيب في عين العدو لبريقه ويكره عند أبي حنيفة لأن الضرورة أذفعت بالخلوط وهو الذي
 تحته حرير وسدا غير ذلك والمحظور لا يستباح إلا للضرورة وما دواء الشعبي محمول على المحلوط
 ثم قال وجملة وجوه المسئلة ثلاثة الأولى ما يكون كله حريرا وهو الديباغ لا يجوز لبسه في غير
 الحرب بالاتفاق وأما في الحرب فعند أبي حنيفة لا يجوز وعندنا يجوز والثاني ما يكون سدا

خبرنا وكلمته غيره ولا بأس بلبسه في الحزب وغيره * قال القائل فكش الباقى وهو
 مباح في الحزب للضرورة وهي إيقاع الحنية في عين العدو لبريعة ودفع معزة
 السلاج ولا ضرورة في عكس غيره فيكون مكروها كما قرره في العناية انتهى وفي الاشياء والنظا
 من الفنى الأول قال الثوب المنسوج تحت من حرير وغيره فيجل ان كان الحرير اقل وزنا واستويا
 بخلاف ما اذا زاد وزنا من واما القعود قرأى الجلوس قرأ والاضطجاع قرأ وهو لا سئل على الجنب
 بقا لا منطجعت اذا ألقيت جنبى بالارض قرأ عليه قرأ على الحرير وروى عنه قرأى اتخذ وسادة
 بالانكاء عليه والوسادة بالكسر المحذرة من فحاش عند الامام قرأى حنيفة من رحمه الله تعالى خلافا
 لها قرأى لابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر ويحصل الحرير
 فراشا ووسادة عند ابن حنيفة وقال لا يكره وذكر القعودى والقاضى الامام ابو عاصم قول ابي يوسف مع
 محمد والفتية ابو الليث السمرقندى مع ابن حنيفة وكذا الاختلاف في ستر الحرير وتعليقه على الابواب لها
 ما روى من محمود النهى وقال سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه لأنك على جمل الغنم احب الى من ان تكون
 على مرفق الحرير وعن علي رضى الله عنه أنه أتى بدابة على سرجهما حرير فقال هذا لهم في الدنيا ولنا في الآخرة
 ولان التمتع بالنقش والافتراش مثل اللبس وهو عادة الاكاسرة والتشبه بهم حرام قال عمر بن
 الله عنه اياكم وزى الاعاجم ولا يحنيفة ما اخرج ابن سعد في الطبقات في ترجمة ابن عباس رضى الله
 عنهما عن راشد مولى ابى ماس قال رايت على فراش ابن عباس رضى الله عنهما مرفقة حرير وما اخرج
 عن مؤذن بن قدامة قال دخلت على ابن عباس رضى الله عنهما وهو متكى على مرفقة حرير وسعد بن
 جبر عند رجله وهو يقول انظر كيف تحدث عني فانك حفظت عني كثيرا وفي الهداية روى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم جلس على مرفقة حرير وقد كان على بساط ابن عباس رضى الله عنهما مرفقة حرير
 ولان القليل من الملبوس مباح كالاعلام فكذا القليل من اللبس والاستعمال والجامع كونه أنموذجا
 على ما عرفت يريد به ان المستعمل يعلم بهذا المقدار لذة ما وعد له في الآخرة ليغيب في تحصيل سبب
 يوصله اليه والمرفقة بكسر الميم وسادة الانكاء مروى عنه أن يلبس الرجال الثياب المصنوعة بالعصف
 قرأ وهو نبت معروف وعصفت الثوب صبغته بالعصفقر وهو مصفر اسم مفعول كذا في المصباح
 قرأ والزعفران قرأ ويقال زعفران الثوب صبغته بالزعفران فهو زعفران الفنى اسم مفعول قرأ
 أو الورس قرأ وهو نبت أصفر يزرع باليمن ويصنع به قيل هو صنف من الكركم وقيل يشبهه وملحفة
 ورسية مصبوغة بالورس وقد يقال مورسة كذا في المصباح وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى
 على شرح الدرر من مسائل متفرقة أو اخر الكراهية والاستحسان قال لبس العصفقر والزعفران
 الاحمر والاصفر للرجال مكروه كذا في الحاوى والمثلث وفي الظهيرية وقد اختلف الناس فيه
 فكرهه الاكثرون لما روى عن عمر رضى الله عنه أنه رأى رجلا عليه ثوب احمر فقال دعوا هذه
 البراقات للنساء واباحه آخرون لما روى عن لقمان بن عجرة رحمه الله تعالى قال لقيت أربعة أو
 خمسة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسون للعصفقر وفي شرح مسلم للنووى رحمه الله
 تعالى قال في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين
 مصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسوها وفي الرواية الاخرى قال رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم على ثوبين مصفرين فقال أمتك أم ترك هذا قلت اغسلهما قال بل اخرقهما *
 واختلف العلماء في الثياب المصفورة وفي المصبوغة بعصفقر فأباحها جمهور العلماء من الصحابة
 والتابعين فمن بعدهم وبه قال الشافعى وابو حنيفة وما لك رضى الله عنهم لكنه قال غيرها
 افضل منها وفي رواية عنه أنه اجاز لباسها في البيوت وأفنية الدور وكرهه في المحافل والأسواق
 ونحوها وقال جماعة من العلماء هو مكروه كراهة تنزيه وحملوا النهى على هذا لأنه ثبت ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لبس حلة حمراء في العصي من ابن عمر رضى الله عنهما في لرايت النبي صلى الله عليه وسلم
 يصنع بالصفر فقال الخطابي النهى معروف الى ما صيغ من الثياب بعد النسيج فأما ما صيغ غزله ثم

نسبح فليس بد اخل في التهي وحمل بعض العلماء التهي هنا على المحرم بالبحر أو العمرة ليكون موافقا لحديث
 ابن عمر رضي الله عنهما نهي المحرم أن يلبس ثوبا مسته ورثا أو زعفرانا أو والحاصل أن السلف من العلماء
 في لبس الأحمر سبعة اقوال الاول الجواز مطلقا الثاني المنع مطلقا الثالث يحرم المشيع بالحمرة ومحل
 ما صبغه خفيف الرابع يحرم لبس الأحمر لقصد الزينة والشهرة ويحوز في البيوت والدور الخامس
 يحوز لبس ما صبغ غزله ثم نسبح دون ما صبغ بعد نسجه السادس المنع منه المحرم بالبحر أو العمرة السابع
 ان الكراهة فيه تنزيهية وهو خلاف الأولى والأفضل وذكر المناوي رحمه الله تعالى في شرح الجامع
 الصغير في حديث كان صلى الله عليه وسلم يلبس برده الأحمر في العيد والجمعة الخ يلبس حل لبس مثل
 ذلك فيها فنهى رده على من كره لبس الأحمر القاني وزعم أن المراد بالأحمر هنا ما هو ذو خطوط تحكم
 لا دليل عليه قال في المطامح ومن أنكر لبس الأحمر فهو مستحق جاهل وأسانده للمالك باطل ومن جازقا
 ابن العربي الفقيه المالكي أنه أفتى بقتل رجل عاب لبس الأحمر لأنه عاب لبسة لبسها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقتل بغيثاء كما ذكره في المطامح وهذا تهود غريب واقدم على سفك دماء المسلمين
 عجيب وسببنا منه هذا القليل غدا ويؤى بالخزي من اعتدى وليس ذلك بأول تهو لهذا الفتوى وجزة
 واقدمه فقد ألف كتابا في شأن مولانا الحسين رضي الله عنه زعم فيه أن يزيد قتله بحق سيف
 جده نفوذ بالله من الخذلان ثم ولا بأس بتخية المنطقة شر والمنطق بالكسر ما شددت بروسطك
 والمنطق والمنطق واحد والمنطقة اسم لما يستعمله الناس الحياسة كذا في المصباح وفي شرح الوالد
 رحمه الله تعالى على شرح الدرر وأما المنطقة فلما في عبثون الاثر لابي الفتح البصري أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان له منطقة من أديم مبشور ثلاث علقها وابزبها وطرفها فضة وقال في المجنى
 لا يحمل استعمال منطقة وسعها من ديباج وقال المرغنياني على إذا لم يبلغ عرضها أربع أصابع
 ولم استول عمري رضي الله عنه على خزان كسري امر سراقه وكان أطول أصحابه أن يلبس قباء كسري
 فلبسه ثم قال له تحزم فتحزم ثم قال له تمنطق فشد المنطقة وكانت مذهبة فيها فصوص من جواهر
 فدل على الجواز ثم وثق تحلية من جواهر جميع حمالة بالكسر للسيف وغيره ويقال لها يحمل أيضا
 وزان مغنود والجمع محامل كذا في المصباح من السيف بالفضة من متعلق تحلية من ويكره
 تحلية المنطقة وحمائل السيف من الذهب ثم ومقتضى ما نقلناه عن المجتبى جواز الذهب أيضا
 في المنطقة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر وأما السيف فلما أخرجه أبو داود والترمذ
 والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال كانت قبضة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة *
 وأخرج الطبراني في معجمه عن مزيق الصفي أن من قبل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذالفقار وكانت له قبضة من فضة وخلق من فضة والقبضة بقاف فناء موحدة فباء
 مثناة تحية ثم حمالة على وزن سفينة ما على طرف مقبض السيف من فضة أي حديد *
 وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن جعفر بن محمد قال رأيت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قائم من فضة ونعله من فضة وبين ذلك خلق من فضة وهو عند هؤلاء يعني بني العباس ونعل
 السيف بالنون فالعين فاللام حديدة في أسفل عمدا السيف كما في القاموس فكانت هذه الحديدة
 في سيفه صلى الله عليه وسلم من فضة وأخرج البيهقي عن عثمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهما أنهما انما نقلد بسيف عمر يوم قتل عثمان فكان محمل قلت كم كانت حليته قال اربعائة وذكر الوالد
 رحمه الله تعالى في كتابه المذكور في مسائل متفرقة لا بأس بلبس الثوب في غير الحرب إذا كانت
 ازراة ديباجا أو ذهبيا كما في كراهية الذخيرة ويكره الحزام من الحرير لأنه يستعمل في كراهية
 خزانة الروايات وفي السير الكبير لا بأس بلبس الجوشن أي الدرع والبيضة من الذهب قال وهذا
 قولنا وأما على قول أبي حنيفة فذكره لأن الحرير والذهب في حرمة الاستعمال على السواء ثم
 قال ولا ينبغي أن ينقله الرجل سيفا حليته ذهب وإن كانت في الحرب وهذا يجب أن يكون قول أبي
 يوسف ومحمد وأما على قول أبي حنيفة فلا بأس به ثم انهما قرأا بين الجوشن المذهب والبيضة

المذهبة وبين حلية السيف اذا كان من ذهب فقال ان الذهب الذي على الجوف من شفع لان السيف
يترك عن الذهب وأما الحلية فلا تنفع شيئا وانما هي لتزين والتزين للرجال مكروه كذا في المحقق
الذخيرة من تركه الخزقة ثم التي يحملها الانسان معه من لمسح العرق ثم عن وجهه ثم وقر لا يحمل من لا يتحفظ
ثم بها ويخوذ ذلك ثم ان كانت متقومة ترى لها قيمة كثيرة ثم لا نهاد دليل ثم وجود من التكبر في
التكبر في حيا ملها باعتبار ان الاصل في حملها قصد التكبر والاستنكاف عن مسح العرق والاحتفاظ
باليد او طرف ثوبه فلم يخطر محملها خاطر التكبر والاستنكاف عن مسح العرق ولو كان لها قيمة بان
كانت مطروزة بالوان الخبز او بالفضة او الذهب ولم تكن من خالص الحرير قال الوالد رحمه الله تعالى
في شرح قول صاحب الدرر وجاز خزقة لوضوء ومخاط وغوخ كالعرق من غير خالص حرير وفي الجامع
الصغير تركه الخزقة التي تحمل ليسح بها العرق لانها بدعة محدثة وقشبه بالا عجم ولم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولا احد من الصحابة والتابعين وانما يتمسكون بالطواف اريد بهم
والصحيح كما في الهداية والكافي وشرح الوقاية وغيره انه لا يكره لان المسلمين قد استعملوا في عامة
البلدان من ادبل الوضوء والخزق المخاط ومسح العرق وماء المسحون حسنا فهو عند الله حسن
وقد جاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان يمسح وضوءه بالخزقة في بعض الاوقات
وحاصله ان من فعل شيئا من ذلك تكبرا فهو مكروه ومن فعله حاجة وضرورة لم يكره ونظيره التزيين
في الجلوس والاكاء فان فعله تكبرا فهو مكروه وان فعله حاجة وضرورة فلا يكره كذا في الكافي ونحوه
في العناية وشرح الوقاية وغيرهما من تركه ستر المحيطان ثم في البيوت ثم باللبود ثم جمع لبدن
ونحوها ترى نحو اللبود ونحو المحيطان وهي الستارات من الجوخ على الابواب والطاقتان وخلف
ظهور القاعدين من الجدران وكذلك من غير الجوخ كالحجور والاديم البشور من الزينة ثم لما فيه
من معنى التكبر وقصد المباهاة والافتخار حتى لو خلا من ذلك لم يكره كما سنذكره ثم لا تركه اذا
كان ذلك من العرش اى لدفعه ثم اوشد لدفع ثم اليد ثم وكذا دفع الذباب ونحوه قال الوالد رحمه
الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من الكراهية والاستحسان ويجوز للانسان ان يبسط في بيته
ما شاء من الثياب المتخذة من الصوف والقطن والكتان للصوفة وغيره للصوفة والمنقشة
وغير المنقشة وله ان يستر الجدران بالاذر من اللبد وغيره ويجوز ان يبسط ايضا ما فيه صورة
او يتخذ منه ما يجلس عليه من المصليات وهي ما عليه الصليان ولا يجوز ان يعلق على موضع شيئا
فيه صورة ذات روح ويجوز ان يعلق صورة غير ذات روح لما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يبيت عائشة رضي الله عنها وعلى بعض ابواب بيوتها ستر فيه تماثيل خيل ورجال
فجاء جبريل عليه السلام فاستأذن فقال ادخل فقال كيف ادخل وفي بيتك ستر فيه تماثيل
خيل ورجال فاما ان تقطع رؤسها فتكون كهيئة الشجرة او تجعل ساطا يوطأ ما ذكره القاضي
الامام ابو عاصم العامري ان النسن بن مالك رضي الله عنه وليمة فجلس على وسادة حرر عليها
طيور وذكر الوالد رحمه الله تعالى في مسائل متفرقة من شرحه على شرح الدرر ايضا قال معزنا
المينية المفتي لابس تعليق ستور الحرير على الابواب وذكر ايضا في كتاب الكراهية قال واعلم
ان النوم في البشانة والناموسية ونحوهما ما عمت به البلوى جائزا لما في المبني والغنية لابس
بملائة حرير توضع في مهد المهد لان ليس بلبس وكذا الكلة للرجال لانها كالبيت وفي القاموس
ان الكلة بالكسر ستر رقيق وغشاء يتوفى به من البعوض انتهى كلام الوالد رحمه الله تعالى
ولا فرق في جواز النوم في البشانة والناموسية بين ان تكون كلا منهما من خالص الحرير او من
للنسوج بالفضة والذهب لقول الوالد رحمه الله تعالى بعد ذلك واعلم انه يجوز للانسان
ان يزين بيته بما الذهب والفضة لما في الظهيرية ويجوز للانسان تزيين بيته بالبحر
والآجر والساج وانواع الاصباغ وماء الذهب والفضة لما روي ان السلف الصالح عمل
ذلك مثل محمد بن سيرين وكان في غاية الورع وماء كرا ايضا قبل ذلك معزنا الى كمال الدراية قال

وكذا الثوب المنسوج بالذهب لا يكره اذا كان قد عرض اربع اصابع المنسوج بالحرير بلا فرق فيكون حكمه حكمه فيفهم منه جواز جعل الثمن المنسوج من الفضة والذهب للثياب وكذلك ما يوضع على حوائش الثوب واطرافه من ذلك اذا كان عرض اربع اصابع وكذلك لا يذبح المنسوج من ذلك ثوبا ولا باس بان يكون في بيت الرجل ثياب ديباج ثوب كسر الدال المهملة وفتحها ايضا وهو ما سدها ولحمته حبر خالص الزينة ثوبا ليس ثوبا لئلا يفسد ولا يقصد بها التكبر ولا الفخار وقرآن يكون في بيته قرآني ترجع اياه اى اوعية مصونة ثمن الذهب والفضة للجمال ثوبا اى الزينة ثوبا لا للاكل والشرب ثوبا لا لنوع من اعمال الاستعمال ولا للتكبر ولا الفخار وركن في الخلاصة ثوبا غير ما قاله الوالد رحمه الله تعالى وذكر محمد في السير الكبير لا باس للرجل ان ينفس بيته ويخذه ويتجمل بالاولى والثياب ولا يجعله كاستار الكعبة ولكن يؤزر بازاره ولا باس بان يشتري الخادم السرى والثوب البسنى وله ان يزين بيته بالديباج ويتجمل بالاولى من الذهب والفضة بشرط ان لا يريد به التفاخر والتكاثر لان فيه اظهار انعم الله تعالى كذا في المجتبى وفي مختصر المحيط ولا باس بان يكون في بيت الرجل سرير ذهب وقرآن ديباج لا يقعد ولا ينام عليها وكذا الاولى الذهب لا يشرب فيها لان الاشتغال حرام دون الامساك وان فني بادن الكفاف وصرف الفضل الى ما ينفعه في الاخرة كان افضل ثوبا تقطع الثوب ثوبا القميص ونحوه ثوبا تحت المكعب ثوبا وهو العظم الناصر عند ملقى الساقين والتقدم والجمع كعوب وكعاب والكعب كذا في المصباح ثوبا كان كبرا ثوبا على وغير الكبر والتعاظم على الناس ثوبا فركوه تحزما ولا ثوبا وان لم يكن تكبرا بل عادة ومساواة للناس ثوبا فركوه ثوبا مكروه كراهة تنزيه وهو خلاف الاولى لان المناجعة للوارد في السنة والاثر اولى واحق من مناجعة العادة قال النووي في شرح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى من جازاره بطرا وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ازارى استرخاء فقال يا عبدا الله ارفع ازارك فرفعه ثم قال زد فزدت فما زلت اتحراها بعد فقال بعض القوم الى ابن فقال الى انصاف الساقين والغصم ان الاسبال يكون في الازار والغصم والعمامة وانه لا يجوز اسباله تحت الكعبين ان كان للخيلاء وان كان لغيرها فهو مكروه وظواهر الاحاديث في تقيد بالجر خيلاء يدل على ان التحريم مخصوص بالخيلاء واجمع العلماء على جواز الاسبال للنسبة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذن لمن في ازاره ذيول من ذراعا واما المقد المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص في الازار فنصف الساقين وفي حديث ابى سعيد ان رة المؤمن الى انصاف ساقه لا يجل عليه فيما بينه وبين الكعبين ما اسفل من ذلك فهو في النار والمستحب نصف الساقين والجايز بلا كراهة ما تحت الكعبين فيما نزل عن الكعبين فهو ممنوع منع تحريم والا فممنوع تنزيه واما الاحاديث المطلقة بان ما تحت الكعبين في النار فالمراد بها ان ما كان للخيلاء لانه مطلق فوجب حملها على المقيد وقال القاضي عياض قال العلماء وبالجمله يكره كلما زاد على الحاجة وعلى المعتاد في اللباس من الطول والسعة واما لبس ثوبا الانسان ثوبا الثياب الرفيعة ثوبا الرفيعة من رفع الثوب فهو رفيع خلاف غلط كذا في المصباح ثوبا لم يكن للكبر والرياء ثوبا والتفاخر والمباهات ثوبا فحائز بل مستحب في ثوبا من الاضداد يتجمع صيد ولهذا قال في شرح الدرر من صلاة العيد وندب لبس احسن الثياب لانه صلى الله عليه وسلم كان يفعل كذلك ثوبا وثوبا من الاجتماع ثوبا جمعة ثوبا ونحوهما ثوبا كما يامر الافراح والمواسم ثوبا واما ثوبا لبس الثياب من الخشنبة ثوبا خلاف الناعمة ثوبا والثياب من الرفعة فستحب ثوبا للتواضع والزهد في الدنيا ثوبا في اكثر الاوقات ثوبا في كلها لانه يستحب لبس الثياب الفاخرة واحسن الثياب التي يقدر عليها في حضور الاعياد والجمع ومجالس الناس ونحو ذلك كما ذكره ثوبا لم يقصد الرياء ثوبا للناس باظهار التواضع والزهد والا فمكره ذلك وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى في شرح الدرر من مسائل متفرقة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه رداء قيمته الف درهم

ورعا قاع عليه الصلاة والسلام الى الصلاة وعليه رداء قيمته أربعة آلاف درهم وكان الامام
رحمه الله تعالى يتردى برداء قيمته أربع مائة دينار وكان يقول لتلاميذه اذا رجعتم الى بلادكم
فعلحكم بالثياب النفيسة وكان السرخسي رحمه الله تعالى يلبس الخفيل في عامة الاوقات والاحمر
في بعض الاوقات اظهار رغبة الله تعالى في لا يؤذى المحتاجين ولا يلبس الثياب البجيلة اذا لم يكن
للتكبر كذا اجمع المال اذا كان من حلال لا يلبس براد كان لا يتكبر ولا يضيع الفراش وقال في الشريعة
وشرحها ومن سنة الاسلام لبس المرقع اى العتيق المخطط عليه رقعة رونقان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين زوج فاطمة لعل رضى الله عنهما كان عليها شملة من صوف رقت بانثى عشر وكانت
تطحن الشعير باليد وتقرأ القرآن باللسان وتفسره بالقلب وتحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين كذا
ذكره في المشكاة وقال في الاحياء اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها وقال
لها ان اردت اللوحى فاباك وبجالس الاغنيا ولا تنزعى ثوبا حتى ترقيه وكان على قبض عمر رضى الله
عنه اثني عشر رقعة بعضها من اديم وقيل لمآمات ابو الدرداء رضى الله عنه وجد في ثوبه أربعون
رقعة وقال ابو هريرة رضى الله عنه اخرجت لنا عائشة رضى الله عنها كساء ملبدا اعمى رقاوا زارا
غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وفي الحديث الشريف من رقى ثوبه رقى
دينه فلبس الثوب الرقيق من علامتهم ضعف الدين وكره السلف الثوب الرقيق خوفا من سرمان ابتاع
الشهوات في المباحات الى غيرها من المكروهات والمخطورات ثم قال ومن الناس من لا يقصد لبس
ثوب بعينه لا تحشونه ولا لتعومته بل يلبس ما يدخل عليه الحق ويكون بحكم الوقت فهذا احسن
وكان ابو الجيب الشنيزي رحمه الله تعالى لا يتقيد بهيئة من الملبوس بل كان يلبس ما يتفق
من غير تعبد وتكلف واختيار وقد كان يلبس العامة عشرة دنائير ويلبس العامة بدائق وروى
أن الجعيد رحمه الله تعالى لبس في بعض الايام صوفيا اخضر ثمينا في غاية البريق ونهاية اللطافة
فقبل له في ذلك فقال يا عبد الله مة فان العبد للخرقة بالضم لا للخرقة بالكسر فالأولى مقناها
قطع المسافة من خرق الارض اذ اجبتها * والثانية القطعة من الثوب تروى من الافاق تلبس
تروى من الخيط تروى من خيط الرجل الثوب يخطه من يلبس بالاسم الحياطة فهو خياط والثوب
مخطط على النفس ومخطط على التمام كذا في المصباح تروى ستر الرأس تروى تحت راس في اللبس والستر وان
كان مكروها فيها او كان نائما فغطى انسان رأسه ليلة او وجهه يجب الجزاء على النائم لان الارتفاق
حصل وعدم الاختيار اسقط الاسم عنه لا الموجب كما حققه في فتح القدير صر باللباس ثوبا للملبوس
من القبل تروى احتراز عما اذا ستر رأسه أو يد نه بخيمة أو سقف لم يصل رأسه اليه أو بعد عمله
أو طبق على رأسه قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من كتاب الحج لو استظن بأستار
الكعبة لا يلبس به ان لم يصب رأسه ولا وجهه كما في الجنبى والشمقى وذكر قبل ذلك قال ولو حمل
المحرم على رأسه عدلا أو اجانة لا يكون مغطيا رأسه ولو حمل ثوبا يكون مغطيا له كما في التبئين
لزم يلجى وقال البيرجندى والمحرم هو اللبس المعتاد حتى لو ارتدى بالقميص أو السراويل أو وضع
القباض على كتفه وأدخل منكبيه ولم يدخل يديه لا يلبس به اه وهذا اذا لبس بلا عذر فانه يلبس
ويلزم ولا اثم اذا كان بعذر والجناية واجبة على كل حال قال في البحر والحاصل انه لا اثم عليه اذا كان
لعذر وياثم اذا كان لغير من المحرم تروى هذا كله في حق المحرم بالجم أو بالعمرة تروى ستر الوجه
تروى فقط يوجب الاثم بلا عذر ولا اثم اذا كان بعذر مع الجناية في كل حال من المحرم تروى في حق
المرأة المحرمة بالجم أو بالعمرة لما روى الدارقطنى والبيهقى والطبراني عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المحرمة احرام الا في وجهها وكفها قال الدارقطنى الصواب
وقفه على ابن عمر رضى الله عنهما ولو سدت شيئا على وجهها وبافته عنه جازها كذا روى عن عائشة
رضي الله عنها كذا ذكره الوالد رحمه الله تعالى فلا بد أن يكون ستر الوجه الموجب الاثم في المرأة
المحرمة بستر متصل كما سبق في الرجل المحرم تروى من الافاق تروى ثوب الخمر بلا اذن تروى لجازية

صريحاً حتى قال في مختصر المحيط من كتاب العارية طلب من رجل عارية فقال له المعير أعطيك عند
 فجاء المستعير من الغد واخذ بغير إذن صاحبه ومات في دين ضمن انتهى وما ضمن إلا تكون الوعد
 بالاعطاء ليس بصريح الاذن فيكون غاصباً فيضمن وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح
 الدرر من مسائل متفرقة قال اذا سرق مكعب رجل وترك مكانه آخر لا يسمعه ان ينقذ به وطريقه
 ان يتصدق به على بعض قاريه من الفقراء او غيره ثم يستوجه منه وكذلك اذا ترك امرأة ملاًتها في
 موضع ثم جاءت امرأة اخرى فوضعت ملاًتها عند الاولى فأخذت ملاًة الثانية وترك ملاًة لها
 في مكانها كذا في البنايع ومثله في الخلاصة وغيرها قال في البرازية فتفتن بها كما في اللفظة أو تصدق
 بها على فقير بشرط الضمان اذا جاء مالكها ثم ومنها قرأ من الآفات خمس مائة ثم الرجل يقال ما سه
 مائة ومساسا من باب قائل بمعنى مائة كذا في المصباح تريد من المرأة قرأ اجنبية ثم عنده
 مطلقاً ترى شهوة وبلا شهوة مواضع العورة منها وغير مواضع العورة لانها داعية للشهوة
 ثم بلا عذر ثم كالطبيب يمس موضع المرض والمشتري بمسها للثلا بلبس عليه عيبها ثم لا كف الجوز
 ثم للمصاحفة فيجوز ثم كما مر في آفات اليد من ان يجوز مصاحفة العجايز وعمرها رجله اذا انا
 الشهوة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر قال في حق الاجنبية ولا يحمل له ان يمس وجهها
 ولا كفها وان كان يا من الشهوة لقوله عليه الصلاة والسلام من مس كف امرأة ليس منها سبيل منع
 في كف جمة يوم القيامة وهذا اذا كانت شابة تشتهى ما اذا كانت عجوزاً لا تشتهى فلا بأس
 بمصاحفتها ومس يدها لان الحرمة تخوف الفتنة وهو معدوم وقد روى ان ابا بكر رضي الله عنه كان
 في خلافته يخرج الى بعض القبايل التي كان مسترضعاً فيهم وكان يصاحف العجايز ولما مرض ابن
 الزبير بمكة استأجر عجوزاً لتمرصه فكانت تغمر رجله وتغسل رأسه وكذا اذا كان شيخاً يا من
 على نفسه وعليها فلا بأس ان يصاحفها فان كان لا يمس عليها ان تشتهى لم يحمل له ان يصاحفها
 لان فيه تعريضاً للفتنة والصغيرة اذا كانت لا تشتهى يتباح مشها والنظر اليها لا يمس ليدنها
 حكم العورة ولا في النظر والمس خوف الفتنة وروى من الآفات مائة ثم عورة الغير مطلقاً ثم
 أي شهوة أو بغيرها ذكر كان أو أنى اللباس والمسوسين ثم بلا عذر ثم كالخاق والخاتنة ثم من
 الآفات من الماشية بشهوة لغير زوجته وأمه ثم الحلال له بخلاف الجوسية التي انحكها الغير وفيها
 اذا كانت أمه أو أخته من الرضاع أو أم امرأة أو ابنتها ثم ويدخل في الماشية ثم المذكورة ثم
 المضاحجة ثم مفاعلة لان كل واحد يصاحف الآخر اى يلقي جنبه على الارض في نومه مع الآخر
 والمعانقة ثم بان يعانق الآخر اى يضمه ويلتزمه قال في المصباح عانقت وعانقت وهو
 الضم والالتزام ثم والتقبيل ثم مضد قلت الشيء تقبيل والاسم القبلة بالضم وهي اللثم بالهم فان
 هذه الاشياء في معنى الماشية فلها حكمها ثم وروى من الآفات خمس مائة ثم الرجل ثم ماتت المرأة اليها
 تحت الركبة بلا حائل من تريد من زوجته وأمه ثم المذكورة من قبل ثم الحائضين ثم اى الذين هم
 في الحيض ثم والنفساين ثم اى الذين هما في النفاس وهو حرمة الاستمتاع بما تحت الارزاق بالنظر
 او المس بشهوة ثم وقال في الخلاصة تقبيل يد قرأ لسان ثم العالم ثم بالعلوم الشرعية ثم وروى
 من السلطان العادل قرأ لقا ثم بتنفيذ الاحكام الشرعية ثم جاء ثم قرأ في المصباح قال في الاشياء
 والنظائر من كتاب الحظر والاباحة من قبل بدعيه فسق الا اذا كان ذا علم وشرف كذا في مكفرات
 الظهيرية ويدخل السلطان العادل والامير تحت ذى الشرف ثم تكلموا ثم اى العلماء ثم في تقبيل
 يد غيرها ثم اى غير العالم والسلطان العادل كشيخ الصنعة والمحلة والقرية والابوين والمولى
 والزوج وكل كبير ثم قال بعضهم ان ادا به ثم اى بتقبيل اليد ثم تعظيم ثم الانسان ثم المسلم
 لاسلامه ثم اى لاجل كونه مسلماً ثم فلا بأس به من غير كراهة ثم والاولى ثم الانسان ثم ان لا يقبل
 ثم يد غير العالم والسلطان العادل ويحتمل كل يد ثم هذا ثم اى قول بعضهم ثم مع ما تقدم ثم قوله
 المذكور في الفتاوى ثم اى فتاوى قاضى خان ثم وفيها مع الصغير ثم الامام محمد بن الحسن رحمه

أعشق من قوله تركه ان يقبل الرجل ثم الرجل لو ترك يقبل تركه او ترك يقبل تركه شيئا منه تركه اوصدده أو أركفه تركه أو عانقه تركه ومثله المرأة مع المرأة ترك وقال ابو يوسف رحمه الله تعالى لا بأس بترك القبول المذكور والمعانقة وفي شرح الدرر ذكره تقبيل الرجل وعناقته في دار واحد ولو عليه قميصا وعن مطهر سئل ابن مسعود رضي الله عنه عن المعانقة فقال أول من عانق إبراهيم الخليل عليه السلام كان بمكة فأقبل إليها والقرنين فلما وصل كان بالابل فقبل فيه هذه البلدة خليل الرحمن فقال ذو القرنين ما ينبغي لي ان اركب في بلدة فيها إبراهيم خليل الرحمن فنزل ذو القرنين ومشى إلى إبراهيم فلم عليه إبراهيم واعتنقه وكان هو أول من عانق وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى والمحصل انه يكره ان يقبل الرجل الرجل وقد اوبده او شيا منه أو يعانقه وذكر الطحاوي ان هذا قول أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف لا بأس بالتقبيل والمعانقة لأن النبي صلى الله عليه وسلم عانق جفرا حين قدم من الحبشة وقبل مابين عينيه وذلك عند فتح خيبر فقال لا أدري بما استرفخ خيبرا وبعدوم جعفر وعانق زيد بن حارثة وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفعلون ذلك وكان الأعراب يقولون اطرقنا النبي صلى الله عليه وسلم كما في الكافي وغيره ولها ماروق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن المكامعة وهي المعانقة وطعن المكامة وهي التقبيل وأما مارواه محمول على ما قبل التحريم قالوا الخلاف في المعانقة فإذا روى واحدا إذا كان عليه قميص أو جبة لا بأس به بالإجماع وهو الصحيح كذا في الهداية والكافي وغيرهما وحديث عاتق جعفرا أخيرا الحاكم في المستدرک وقال اسنده لا عبار عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابی طالب إلى بلاد الحبشة فلما قدم منها اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينيه وخد المكامة رواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفتهما من حديث حماد المجرمي قال سمعت أبا رجبانة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم واسمه شععون قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مكامة أو معاينة المرأة المرأة ليس بينهما شيء ومكامة الرجل الرجل ليس بينهما شيء قال أبو عبدة بن سلام والمكامة ان يلثم الرجل فم صاحبه مأخوذ من عكام البعير وهوان يشذ فاه اذا هاج والمكامة ان يضاحج الرجل صاحبه في ثوب واحد ولذلك قيل لزواج المرأة تكميم وفي كتاب الوسائط في معرفة الاول والثاني اول من عانق إبراهيم عليه السلام أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان والديلمي عن تميم الداري مر فوعا وقد ورد أحاديث في النهي عن المعانقة وتجوزها والشيخ ابو منصور وفق بينهما يعني النهي والتجوز وعبارة العناية بين الأحاديث فقال المذكور من المعانقة ما كان على وجه الشهوة قال في العناية وعبر عنه صاحب الهداية بقوله فإذا روى واحدا أنه سبب يفرض اليها وأما على وجه البر والكرامة تجازت وعبارة العناية إذا كان عليه قميص أو جبة لا بأس به ورخص الشيخ الامام شمس الانس السرخسي وبعض المتأخرين تقبيل بيد العالم والمتوقع في سبيل التبرك وعن سفیان قال تقبيل بيد العالم سنة وتقبيل يد غيره لا يرخص فيه قال الصدر والشهد وهو المختار وما يفعله الجهال من تقبيل يد أنفسهم اذا لقي غيره فهو مكروه لأرخسة فيه كذا في الكافي قال في المبستح مكروه اجماعا وفي الاختيار انه لا بأس بتقبيل بيد العالم والسلطان العادل لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقبلون أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن سفیان بن عيينة انه قال تقبيل بيد العالم والسلطان العادل سنة فقام عبد الله بن المبارك وقيل رأسه وفي الحاشية القدسي ولا بأس بالمصافحة والمعانقة فوق الثياب كما عانق المصطفى صلى الله عليه وسلم جعفر وقبل مابين عينيه ويقبل الرجل والديه على الرأس والوجه ويولد على الخد وذو جهة على القدم واخوانه على الجبهة ولا بأس بتقبيل بيد العالم والسلطان العادل وتقبيل رأسه أجود وفي شرح الجامع الصغير لابن الليث القبلة على خمسة أوجرة قبلة صفة كما بين المؤمنين وقبلة رحمة قبلة الولد والوالدة لولدها على الخد وقبلة شفقة قبلة الولد لها على الرأس وقبلة مروءة قبلة أخيه وأخته على الخد وقبل هي من الولد الولد على الخدين وقبل قبلة الرحمة للوالد على الرأس وقبل قبلة الشفقة مع الإخ لاخت على الجبهة وقبل لا بأس بان يقبل من ولده الصغير ماشاء منه وكذا الاجانب شفقة عليه والحاشية قبلة الشهوة قبلة الزوج

لزوجته على الغم فافى شرح الطحاوى لا سيجيات من ان القبلة تكوه بالاجماع فالظاهر انها هذه لغیر
الزوجة وبما يعقلون من تقبيل الارض بين يدي الطعام فحرام والفاعل والراعي به اثمان لان يشبه
صادة الوثن وذكر الصدر والشهيد انه لا يكفر بهذا السجود لان يريده الضية دون العبادة وقال
شمس الائمة السرخسي السجود لغیر الله تعالى على وجه التعظيم كغيرها في الكافي وروى منها ثراي من
الافاق قر السكفي في المسكن ثم بيتا كان او حجرة او حانوتا او دبستانا او حماما او ارضا قر المغصوب
قر اى الماخوذ او المستولى عليه بلا حق شرعى يعلمه ولهذا نقل الوالد رحمه الله تعالى في مسائل شتى من
شرح على شرح الدرر معزتا الى المبتغى قال مريض في دار مغصوبة لا يعاد فيها كما قد مناه ونقل بعد
ذلك قال محمد اذا غضب امرنا قرزها قلنا ان نشترى من غلتها فناكلها وليس للفاصل اذ ياكل من ثمنها
الا مقدار بذره ويتصدق بالباقي على الفقراء وقال ابو يوسف اذا غضب ارضا فبناها مسجدا او حماما
او حانوتا فلا بأس بالصلاة في المسجد والدخول في الحمام لا لغسل وفي الحانوت للشرء وليس
له ان يستاجرهما وان غضب دارا فخطها مسجدا لا يسع لاحد ان يصلي فيه ولا ان يدخله وان جعلها
مسجدا معا لا يجتمع فيه وان جعلها طريقا ليس له ان يمر بها انتهى وفي جامع الفتاوى لقارى
الهداية قال ولو صلى في الدار المغصوبة قيل لا يجزئ لان الفبيع لا يكون فرضا وقبل يصح مع الكراهة
وقيل اذا وجبت في غير الارض المغصوبة فاذا هاء في الارض المغصوبة لا تصح وقبل بما تكوه الصلاة بلا
اذ نرا كان فيها ذرع او كراب الا اذا علم تأييده اذ اراى انتهى ومن هذا القبيل ما ذكره الشيخ ابن حجر
المبشئي الشافعي رحمه الله تعالى في فتاواه قال من فتح بابا في جدار مسجد وقلنا بحجرة ذلك عليه وهو
المذهب سواء كان لمصلحة نفسه أم لا يحرم المروء منه الا لفروءه سواء كانت عتبة عريضة
أم لا انتهى ويقال من هذا القبيل ايضا من بنى حجرة في المسجد على خلاف شرط الواقف يحرم السكنى
فيها والدخول اليها الا عن ضرورة وهذا كله اذا عرف الواقف وعلى شرطه وفي وقعه وأما اذا لم يعلم برأى
فيه ما هو الا تنفع للسلمين وروى منها ثراي من الافاق خر عقوق شرعى الولد أباه عقوقا من باب تعد
اذا عصاه وترد الاحسان اليه فهو عاق والجمع عقيقة كذا في المصباح قر الوالدين قر اى الاب والام
قر اولادهما ثراي أحد الوالدين قر قال الله تعالى وقضى ثراي حكم مرتبك شر سببانه وتعالى عليك وعلى
أمتك يا محمد قران لا تعبدوا الا اياه قر اى امر ربك امر مقطوعا بان تعبدوه لان غاية التعظيم لا يتحقق
الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان تكون اى مفسرة ولانا هية قر الوالدين احسانا
شر وان تحسنوا أو احسنوا بالوالدين احسانا لا لهما السبب الظاهر للوجود ذكره البيضاوى وفي
مختصر تفسير الرازى لابن جليل اتبع الامربطاً عنه بقر الوالدين لان السبب الحقيقي في وجود الانسا
هو تخليق الله وابتدائه فدايه والسبب الظاهر هو الابوان فتى بهما ولان الانسان يقابل
الاله القد بر بالتعظيم والمحدث الخلق بالشفقة وأحق الخلق بذلك الابوان لكثرة انعامهما
ولان شكر المنعم واجب وفي الحديث لا يشكر الله من لم يشكر الناس وبيان نعمهما ان الولد بضعة
منهما وفي الحديث فاطمة بضعة منى ولان طلبهما نفع الولد ودفع مضرتة كالطبيعى لهما وذلك اقص
فضل الخير ولا ينهما يحسنان الى الولد حالة نهاية ضعفه وحجره فان قيل انما طلبا لذة انفسهما فالا
الولد في عالم الافاق والمحافات وكان بعض المتشبهين بالحكمة يضرب اباه ويقول هو اذ خلقني في عالم
الكون وعرضني للموت والامراض وامر المعري ان يكتب على قبره هذا جاء اى على وما جئت على أحد
وقال في ترك التزويج والولد وتركهم في نعمة العدم التى نسبت لاذ ناهية العاجل
ولو انهم ولدوا لعانوا شدة ترمى بهم في موبقات الآجل وقلالا سكندرا لاسنادا اعظم منه
من الوالد لانه تحتل انواع المشاق في تعلیمی ووقف في نور العلم والاب طلب اللذة فاخرجني
الى افات عالم الكون والفساد ومن الكلمات المشهورة خير الآباء من ملك والحوار هب ان اول الامر كذلك
الا انما ذكرناه من احسانه افضل ما يكون واعظم من احسان فسقطت التشبهة والمعنى وان تحسنوا بالوالد
أووا احسنوا بالوالدين وفي الآية التاكيد في امر الوالدين من وجوه الاول انه تقدم ذكر المسعى للشكور

في الآخرة يعني في قوله تعالى ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا كما لم ينقله وتر
 الولدين مجله والثاني ان قدم عبادته ونفى بيزها والثالث ان قدم ذكرها على احسان اعتناء بهما
 والرابع ان التنكير فاحسا نال التعظيم والمعنى ان احسانهما اليك بلغ الغاية فليكن احسانك اليهما
 كذلك ولها عزية الابتداء كما في المثل المبادى بالخير لا يكا في قرأما يبلغ عندك الكبر أو أحدهما
 تراهي الوالدين قرأ كلاهما ثم ومعنى عندك ان يكونا في كنفه وكفالة ثم فلا تقل لهما أف ثم فلا
 تنصير بما يستغذرن منها وتستغفل من مؤنتهما وهو صوت يدل على نصير وهو مبتلى على الكسر لا لانتقاء
 الساكنين ثم ولا تنهرهما ثم ولا تزجركما عما يعجبك فيه بالغلط صر وقل لهما قولا كريما ثم بذلك
 التأفيف والنهر صر وانخفض لهما جناح الذل فترذل لهما ونواضع وانخفض لهما جناح الذل فترذل
 الرحمة ثم من فطر رحمتك عليهما ثم وقل رب ارحمهما ثم ادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكشف
 برحمته الغائبة وان كانا كافرين لان من رحمته يهديهما صراطا يبا في صغيرا ثم رحمة مثل رحمتها
 وتربيتها وارشاد هال في صغري وفاء بوعده للراحمين روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ابواي بلغا من الكبر اني اتي منهما ما ولى مني في الصغر فهل قضيتهما قال فانهما كانا يفعلان
 ذلك وهما يحبان حياتك انا انت تفعل ذلك وانت تريد موتيهما ذكره البصاوي في تفسير
 الزجاج فلا تقل لهما أف لا تقل لهما كلا ما شترتم فيه بهما ومعنى أف التنن وقد قيل ان أف وسخ
 الاطغار والمعنى لا تقل لهما ما فيه اد في ترم اي اذكر او استأ فيسني ان يتولى من خدمتهما مثل
 الذي توليا من شأنك وخدمتك ولا تنهرهما بمعنى لا تنهرهما اي لا تكلمهما بنهر كما لحا في وجههما
 وانخفض لهما جناح الذل اي ان لهما جناحك منذ لا من مبالغتك في الرحمة لهما وقال ابن جيل في مختصر
 تفسير الرازي في قوله تعالى ولا تقل لهما أف قال الفراء يقول العرب فلان منأف من ربح وجدها اي
 يقول أف أف وقال الاصمعي الأف وسخ الاذن والتف وسخ الاطغار يقال ذلك عند الاستغفار ثم كثر
 حتى استعمل في كل ما ينادى به وقيل اخذ من الأف وهو الكشي القليل ونف اتباع كيطان ولبطان
 وقيل الأف الصغر وقال العيني أصله اذا وقع عليك تراب فتشم لتزيله فالصوت الحاصل
 عند الشم أف ثم اتسع فيه فذكر عند كل مكروه وقال الزجاج هو التنن
 اي كما لم يتقذك وانت مستطع بالنجاسات فكذلك لا تتقذرهما عند الكبر
 وقل لهما قولا كريما اي بالتعظيم والاحترام وقيل هو اي يقول لا ابتاء يا أمأه
 وقيل كما يقول العبد المذنب للسيد الفظ وقيل لا ترفع اليهما بصرك ولا تسدد اليهما
 نظرك وأما نداء ابراهيم عليه السلام لابيه باسمه على قراءة آزر بالضم
 ونسبته له الى الضد فلان حواء الله تعالى مقدم على حق غيره وانخفض لهما جناح الذل من
 الرحمة فان الطائر اذا اراد صفة فراخه اليه خفض لهما جناحه فهو كناية عن حسن
 التربيته كما فعلاهما به وايضا فان الطائر يرفع جناحه اذا اراد الارتفاع ويخفضه
 اذا اراد الاخطاط فاستعير للتواضع وايضا فالجناح للذل كما تم الجود اي جناحك
 الذليل او الذلول او ذلك على سبيل الاستعارة قيل هي منسوخة بقوله تعالى ما كان للنبي
 والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين وقيل هي مخصوصة في المشركين وقيل هي محكمة
 لانه يدعو لكما فمن بالهداية والرحمة لهما بعد الايمان وقال تعالى صر ووصيتا الانسان
 بوالديه حملته أمه وهنا ثم ذات ومن اوتهن وهنا صر على وهن ترى يتضعف ضعفا فوق
 ضعف فانه لا تزال تتضاعف ضعفها صر وفضاله في عامين ثم وفطامه فانفضاه عامين وكانت ترضعه في تلك
 السنة وفيه دليل على ان أقصى هذه الرضاع حولان ثم ان اشكرى ولو اليك ثم تفسير لوصينا وعله له أو يدل من
 والد يبدل استمال وذلك للحمل في البين اعراض مؤكدة للتوصية فحقم اخصا ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام
 لمن قال له من ابر قال أمك ثم أمك ثم أمك وقال بعد ذلك ثم اباك ثم ابيك ثم ابيك ثم ابيك ثم ابيك
 البصاوي يترجم ثم يترجم الى البخاري والترمذي والنسائي باسنادهم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان

النبى صلى الله عليه وسلم قال الكبائر ترجع كبيرة وهي الاثم وتجمع على كبائر ايضا كما في المصباح
 من الاشرار بالله تعالى وهو من اكبر الكبائر ولا يغفره الله تعالى الا بالتوبة منه وهي الاسلام وما
 عذاه من المعاصي في مشيئة الله تعالى ان شاء غفرها من غير توبة وان شاء عذب عليها ومع التوبة
 فالكفر مغفور قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من وعقوق شر
 اى مخالفة شر الوالدين شرأوا أحدهما فيما ليس بمعصية شر وقتل النفس شر التي حرم الله بغير الحق شر
 واليمين الغموس شر وهي الحلف بالله تعالى على أمر ما من بعد الكذب فيه شر طك شر يعنى روى الطبراني
 في معجم الكبير من ثوبان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة شر من الخصال شر
 لا ينفع شر يوم القيامة عند الله تعالى شر من شرى مع وجود كل واحد منهن شر عمل شر صالح شره
 الشرك بالله شرى قال فانه يحبط العمل فلا يعمل معه شر وعقوق الوالدين شرى عصيانها فيما أمر
 به ونهيها عنه مما ليس بمعصية وكذا أحدهما وفي معناه ما الاجداد والجدات شر والفرار شرى
 الهروب شر من الزحف شرى الحرب مع المشركين زحف القوم زحفا من باب نفع وزحوقا شر
 حك حب شر يعنى روى الحاكم وابن حبان باسنادهما شر عن ابى بكر رضى الله عنه مرفوعا شر الرسول
 صلى الله عليه وسلم شر كل الذنوب شر من الكبائر والصغائر حتى الشرك بالله تعالى شر يؤخر الله شر
 تعالى منها جزءا شر ما يشاء الى يوم القيامة شر فلا يجازى عليه في الدنيا وقد يجعل في الدنيا جزءا
 ما يشاء منها على حسب ما يريد شر الاشر جزءا شر عقوق الوالدين شرأوا أحدهما شر فان الله تعالى يجعل
 لصاحبه شر فيجازى عليه شر في الحياة شر الدنيا شر قبل الممات شر وهو مشاهد في الناس معلوم فيما
 بينهم شر طط شر يعنى روى الطبراني في الاوسط باسناده شر عن جابر رضى الله عنه مرفوعا شر ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شر اياكم وعقوق الوالدين شر اى أحذروا ذلك شر فان ربح شر اى راحة
 شر الجنة شر في يوم القيامة شر توجد شر لعباد الله المؤمنين شر من مسيرة ألف عام شر فتهب لهم
 فيستنشقونها شر والله لا يجدها شر اى تلك الراحة شر اى عاص مخالف لوالديه أو أحدهما
 فيما ليس بمعصية شر ولا قاطع رحم شرى مع من عن أقاربه متجنب عنهم بلا سبب شرى ولا شيخ
 شر فوفا الكهل والكهل من جاوز الثلاثين وخطفه الشيب وقيل من بلغ الأربعين كذا في المصباح
 شر ان شرى يفعل الزنا مع انكسار ثور ان شهوته بالكثير قال السبكي رحمه الله تعالى من قصيدة
 هب الشيبية تبدى عذرها حينها ما عذر اشيب يستهويه شيطان
 شر ولا جاد شر بالتشد يد اسم فاعل من جرح شر ازاره شر اى توبه شر خيلاء شر اى تكبرا وتجبرا وبطرا
 ورياء فانه عبد والعبد ذليلون لا يليق بهم ذلك شر انما الكبرية شر اى التكر والتعظيم
 شر لله رب العالمين شر فهو الاحق بذلك والاولى به دون من سواه وفي حسن التذنيب للنجم الغزى
 رحمه الله تعالى روى الاصمهانى في التزيين عن وهب بن منبه قال ان الألواح التي كتب الله عز
 وجل لموسى عليه السلام ياموسى وقر والدك فانه من وقر والدیه مددت في عمره ووهبت له
 ولدا يبره ومن عوق والدیه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه شر اعلم شر ايها المكلف شر ان
 العقوق شر للوالدين أو أحدهما شر انما يكون بالمخالفة شر لهما أو لأحدهما شر في شر أمر هو طاعة
 لله تعالى أو مباح شر غير معصية شر لله تعالى شر اى شر اى لان كما قال صلى الله عليه وسلم
 شر لا طاعة لمخلوق في شر لا تخو الطاعة له شر في معصية الخالق شر اى اذا ترتب عليها معصية
 الخالق سبحانه وتعالى لان الحق لله تعالى في الطاعة لا لغيره الا بما جعله تعالى وفي شرح ابن بطال
 على صحيح البخارى قال في باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية واجبت على المرأة ان لا تطيع زوجها
 في معصية وكذا لكل من لزمته طاعة غيره فلا يجوز طاعته له في معصية الله تعالى ويشهد
 لهذا قول النبى صلى الله عليه وسلم حين أمر على بعث امير وأمر الناس بطاعته فامرهم ذلك
 الامير ان يعصوا في نار اجتهالهم فاستغوا منها وقالوا لم ندخل الاسلام الا افرادا من النار
 فذكر ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال والله لو دخلوها ما اخرجوا منها ابدا انما الطاعة

في المعروف وصوب فهاهم وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ام
والحاصل ان كل من لزمته طاعة غيره كالابن يجب عليه طاعة ابويه فيما هو طاعة والرضية يجب عليهم
طاعة السلطان فيما هو طاعة والزوج يجب عليها طاعة الزوج فيما هو طاعة والمبد يجب عليه
طاعة مولاه فيما هو طاعة كما اذا صدر الامر من الامرين الى المأمورين فيما هو نفع في حقهم ونفع لهم
وتربية لاحوالهم وتكميل لنفصانهم يجب ملاصقتهم في ذلك ولما في الامر بالمباح الذي وجوده في حق
المأمورين وعدم وجوده سواء ولا انتفاع لهم به ولا دفع ضرر به منهم فان طاعتهم فيه جائزة مباحة
غير واجبة كما قررناه وحررناه في حق امر السلطان في غير هذا الكتاب عروا له شرأى الى ما ذكر
من ان عقوق الوالدين المخالفة في غير المعصية شرأى بقوله تعالى وان جاهداك شرأى الوالدين
بان كانا مشركين والزماك شرأى ان تشرك بي ما ليس لك به علم ثم قرأ منكم او كوكبا ونحوهما من الآتية
الباطلة وقال البيضاوي ما ليس لك به علم باستحقاق الاشراك تقليدا لهما وقيل اراد بنى العلم
به نفيه صرف فلا تطلعهما شرأى ذلك من وصاحبهما في الدنيا معروفا شرأى محبا معروفا برفضيه
الشرع وبقتضيه التكريم من واتب شرأى في الدين من سبيل من اناب شرأى رجع من ترك شرأى التوحيد
والاخلاص في الطاعة من وان الكفر شرأى بالله تعالى في الوالدين من لا يحل العقوق شرأى من الولد لهما فان
الله تعالى ما خص في المعنى من الاية السابقة في وجوب طاعة الوالدين الا امرهما به بالشرك فانه
لا يطعهما فيه فبقيا بعد الشرك على اصل الطاعة فيه للوالدين من حتى يجب على شرأى الولد من المسلم
نفقة الوالدين الكافرين شرأى ان اعجزا عن الكسب وفي شرح الدرر لا نفقة مع الاختلاف بين الاثرو
والاصول والغرض الذي مبين لقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا وضرهما النبى صلى الله عليه
وسلم بحسن العشرة والاحداد والجدات كالأبوين ولا يجبر المسلم على انفاق ابويه الحريتين
ولا الحر في على انفاق أميه المسلم أو الذمى لأن الاستحقاق بطريق الصلة والحرى لا يستحق الصلة
للمنى من بهم لقوله تعالى انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ولهذا لا يجزى الارث بين
من هو في دارنا وبينهم وان اتحدت ملتهم وقيد بالذميين احترازا عن الحرى والمستأمن أمنا
الاول فلاننا نهينا عن البر في حق من يقتلنا أو اموالنا في فلعرضته اذ يلحق بدار الحرب حر وتر
يجب على المسلم أيضا من خدمتهما شرأى والدي الكافرين من وتر يجب عليه أيضا من رهما شرأى
الاحسان اليهما بعدد الامكان من وزيارتهما شرأى في بعض الاحيان من الا ان يخاف شرأى الولد المسلم
من ان يجلباه شرأى ابواه الكافران يجرأ من الى الكفر شرأى والتدين بدبهما من فبحوز شرأى من لا
يزور حينئذ شرأى ولهذا ذكر في تنوير الابصار وغيره من المحضات انها تحب للذمية كالمسئلة
ما لم يعقل الصغير دينها وخاف ان يالف الكفر تركه اشر نقل ما ذكر من الكلام من في الخلاصة ولا
شرأى بحوزان الولد المسلم من يقودهما شرأى والدي الكافرين اذ اعصيا من الى البيعة شرأى والكنيسة
لا عانت لهما على الكفر وهو لا يجوز ضرر وترأى انهما من يقودهما شرأى والدي من منها شرأى من البيعة
الى المنزل قال الولد رحمه الله تعالى في مسائل متفرقة من شرحه على شرح الدرر مغزى الى الحاوى
القديم لا يعاد الاعصا الى البيعة ويقاد منها ونحوه في البرازية وغيرها من منها شرأى من الاقا
من قطع الرحم شرأى من الاقارب وعدم صلته من من شرأى معنى روى مسلم باسناده من عن ابى هريرة
رضي الله عنه مرفوعا شرأى الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرأ الله تعالى خلق الخلق شرأى قدر
المعاد بر في اللوح المحفوظ من حتى اذا فرغ منهم شرأى من اثباتهم في اللوح المحفوظ بالعلم الاعلى من
قامت الرحم من من هلمهم من مرفأخذت شرأى تمسكت من بحق شرأى بالفخ وهو موضع شد الاذا
وهو الخاصرة ثم توسعوا حتى سموا الاذا الذي يشد على العورة حقشوا كذا في المصباح من
الرحمن شرأى المستوى على العرش والمجلى بالرحمة لكون الرحم سبيبا في الايجاب فهو كالواسطة بينه
تعالى وبين خلقه ولهذا قال تعالى ان لشركى ولوالديك فالله تعالى هو السبب الحقيقي
وهو السبب المجازى من فقال شرأى الله تعالى من شرأى بالنفع فالسكون اسم فعل معناه اكفنى

عن هذا الأخذ مر قالت ترى الرحم صر هذا مقام العائذ ترى المحفوظ المعتصم موقوف من المشيئة
 قال تعالى الله تعالى من نعم الله تعالى وللهذا طرد تعالى السببية في وجود الولد عن الأب والأم
 وأما إذا ما من الانقطاع من حين ابتدأها فان قلت الكلام هنا في الرحم وفي القرابة وأنت تذكر
 الولدين قلت أصل الرحم قرابة الولاد ولولاها لما كانت قرابة الرحم فهي عنها غيرها أنها بعدت
 فذكرت على الاستقلال بعد بر الوالدين لثلاث سببها أما ترصين ترى أيتها الرحم ترى أصل
 من وصلك ترى كونه تلقى في الاعتبار ما هو كالأوسطة في الإيجاد لأجل السببية المطردة ترى
 واقطع من قطعك ترى بأعراضه عن ترك التوجه إلى حضرة من أبواب ما جعلته كالواسطة وللهذا
 ورد أن رضا الوالدين من رضا الله تعالى وسخطهما من سخط الله تعالى ترى ترى ذلك
 ترى قال تعالى سبحانه وتعالى من ذلك ترى الذي جعلته مترك ترى لا أخلفه أصلا وقال النور
 في شرح مسلم وفي رواية الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله
 قال القاضي رحمه الله التي فصل ونقطع وتبرأنا من المعاني ليست بحسب وانما هي قرابة
 ونسب يجمع قرابة رحم والده ويصل بعضه ببعض فسمى ذلك الاتصال والمعاني لاجتماع
 منها القابم ولا الكلام فيكون ذكر قيامها وتعلقها هنا ضرب من مثل وحسن استعارة على عادة
 العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضيلة وأصلها وعظيم اسم قاطعها يعقوب فهم
 ولهذا اسمي يعقوب قطعاً والعق الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز أن يكون المراد
 قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا أمر الله تعالى والعائذ المستعبد
 وهو المعتصم بالله الملتجئ إليه المستجير به قال العلماء وحقيقة الصلة العطف والرحمة فضلة الله
 تعالى عباده لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بأحسنه ونعمه أوصلتهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح
 ضد ودهم لمعرفته وطاعته قال القاضي عياض ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة
 وقطيعتها معصية كبيرة قالوا والاحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها
 أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف
 القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو وصل بعد الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو
 قصر عما يقدر عليه وينبغي له أن يستق وأصل ما ترى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا
 إن شئتم ترى تأييد ما ذكر قوله تعالى من فهل عسيتم شرفه في توقع منكم قرآن تولى ترم
 أمور الناس وتأمرهم عليهم أو أغرضتم وتوكلتم من الإسلام قرآن تقبسد وفي الأرض ترى
 تفاخر على الولاية وتجاد بها أو رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهلية من تغاور ومقاتلة الأقارب
 والمعنى أنهم لضغفهم في الدين وحرصهم على الدنيا أحقاء بأن يتوقع ذلك منهم من عرفهم لهم
 ويقول لهم هل عسيتم من وتقطعوا أرحامكم ترى من القطع وقرئ تقطعوا من التقطع من
 أولئك ترى إشارة إلى المذكورين من الذين لعنهم الله شرباً فسادهم وقطعهم الأرحام من
 فاصتهم ترى عن استماع الحق وراعي إحصاءهم شرفاً لا يهدون سبيلاً قرأ فلا يبد برون القرآن
 ترى يفسحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجسر وأعلى المعاصي من أمر على قلوب
 أقفالها ترى لا يصل إليها ذكر ولا ينكشف له أمر وتكثر القلوب لأن المراد قلوب بعض منهم
 أولاد شعاربها لإيها أمرها في القساوة أو لغير جها لتأكلها كأنها مبهمة منكورة وأما
 الأقفال إليها لاله على أفعال مناسبة لها مختصة بها لا تجاس لأفعال المعهودة صرح بترى
 روي ابن حبان بأسناده عن عبد الرحمن بن أبي أوفى رضي الله عنه مرفوعاً شرفاً إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال قرآن الرحمة شرفاً مخصوصة بأهل الكمال من المؤمنين من لا تنزل على قوم فهم
 ترى من جللتهم رجل من قاطع رحم ترى إذا علموا به ولم ينفروا منه فطرب ترعى روى الطبراني
 بأسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال إن كان ابن مسعود رضي الله عنه جالساً بعد الصبح
 في حلقة شرفهم اللام وفي القوم الذين يجتمعون مسنديون وطلعة الباب بالسكون من جديد وغيرهم

ذكره في المصباح ثم قال أنشد الله تعالى أنشدك الله وبالله ذكرتك به واستعطفتك أو
سألتك به مقسما عليك كذا في المصباح ثم قاطع رحم ثم مفعول أنشد ثم لما شربا تشد يداي الآ
ثم قارم ثم أي مضمون وذبح ثم عينا فانا نريد ان ندعو ربنا وان ابواب السماء مرتجة ثم بالتخفيف أي مغلقة
ثم دون قاطع رحم ثم أي لا تنفع له فلا يقبل ماؤه فيقتصر به قومه الذي هو فيهم بعدم قبوله عنهم
ايضا كما في الحديث قبله ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم ثم اعلم ان قطع الرحم حرام ثم
للأما ديث الواردة في ذلك ثم وصلها ثم أي الرحم ثم واجب ثم على كل مكلف قال الله تعالى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا فان حكمة جعل القرابة والرحم التعارف فيما بينهم وأن لا ينسوانعمة الله
تعالى عليهم فمن قطع رحمه فقد كفر تلك النعمة والتي حكمة الجمل المذكور ثم ومعناه ثم أي معنى صل
الرحم ثم ان لا ينسأها ثم أي الرحم يعني القرابة والنسب بينه وبين قومه ثم ويفقدها بالزيارة او
الامانة ثم مقدار ما يتستر له ثم والاعانة ثم في قضاء الحاجات ثم باليد ثم ان امكنه فيما يكون بها
ثم والقول ثم فيما يكون به من ايصال مظلمة الى الحاكم ليرفعها او تعليم وارشاد ونصح وامداد ثم واقفه
ثم أي ادنى ما يحصل به وصل الرحم ثم التسليم ثم أي القاء السلام عند الاجتماع ثم أو ارسال السلام
ثم والخبة مع الغير ثم أو إرسال المکتوب ثم بذكر السلام والدعاة وشرح الاشواق وذكر
بعض الوقائع والاشبار ونحو ذلك ثم ولا توقيت فيه ثم أي في وصل الرحم في كل شهر أو جمعة أو يوم
وانما ذلك بمقدار الامكان وعدم الخرج من الجاهل بنين ثم وتحت ثم أي صلة الرحم ثم لكل ذي رحم
محرم ثم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت مناهما فغلب هذا لا تدخل اولاد الاعمام
واولاد الاخوال ثم واختلف ثم بالنسبة للمفعول ثم في صلة الرحم ثم غير المحرم منه ثم كينات
الاعمام وبنات الاخوال ثم ويدل على عدم وجوبها ثم أي صلة الرحم في غير المحرم ثم جواز النكاح
ثم لو وجب عليه صلة الرحم في غير المحرم منه لمجرم النكاح لان النكاح يوجب حل الاستماع وهو
قطع الرحم لاصلة فلما جاز النكاح شرعا دل ذلك على عدم وجوب صلة الرحم على غير المحرم ثم وتر
يدل ايضا على عدم وجوبها جواز الجمع بين امرأتين لو فرض كل منهما ذكرا لم تحرم عليه الاخرى
ثم كالمراة وبنيت معها او بنت خالتها وهو غير المحرم فلو وجبت الصلة في غير المحرم لما جاز
الجمع للانسان في النكاح وملك البين بين المرأة وبنيت معها او بنت خالتها لما يقتضي ذلك من قطع
الرحم بسبب ما يقع بين الضرتين من عداوة احدهما للآخرى ثم اذ ترى لان صلة عدم ثم
جواز النكاح ثم بين الرجل وعمته او خالته ثم وتر عدم جواز الجمع ثم بين امرأه
وعمتها وخالتها ثم لزوم قطع الرحم في الجواز ثم أي لأنه يلزم من ذلك قطع الرحم فامتنع
الجواز لترتب قطع الرحم عليه وهو حرام فحرم ما يترتب عليه ايضا وقال النووي في شرح
مسلم وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في المذبات يستوى المحرم وغيره وهذا القول
هو الصواب وما يدل عليه الحديث الوارد في اهل مصر وذلك قوله صلى الله عليه وسلم
ستفتحون مصر وهي أرض سستی فیها القبراط فان لهم ذمة ورجا أو قال ذمة وصهرها قال العلامة
القبراط جزء من اجزاء الدرمه والدينار وغيرهما وكان اهل مصر يكثر من استعماله والتكلم
به والذمة الحرمه والمحق والرحم كونها جزاء اسماعيل منهم والعهر كون مارية ابراهيم منهم
ويدل عليه ايضا حديث ان ابراهيم بن ابي اهل ذرية مع أنه لا محرمية وقال النووي
قبل ذلك ايضا قال القاضي عياض وأجمعوا على ان الاب والامراة كحرمة في البتر من سواهما قال
وترد دبين الاجداد والاخوة وقال صلى الله عليه وسلم اذناك فقال اصحابنا يستفت أن
يقدر في البر الاثر ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والمجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر الاحد من
ذوى الارحام كالاعمام والعمات والاخوال والمخالات ويقدر الاقرب فالاقرب من أدلى بابون
على من أدلى باحدهما ثم يذى الرحم غير المحرم كابن العم وبنات العم واولاد الاخوال والمخالات

وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالولاء من أعلى وأسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار ولذا
لو كان القريب في بلد آخر قدم على الجار الاجنبي والمحقوق الزوج والزوجة بالمحارمة ومنها ترى من
الآفات قرينة الزوجة زوجها شر بالفعل أو بالقول روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه
النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجة من المحرمات لا تؤذى
قالتك الله فانما هو عندك دخل بوشك ان يعادك البنا رواه الترمذى وقال حديث حسن
ذكره النووي في رياض الصالحين وهو مخالفتها شر اى الزوجة شر اياه ترى الزوج في كل ما يريد مما
لا معصية فيه لله تعالى وهو عدم رعايته حقوقه شر اى الزوج قال في الشريعة وشرها وكانت امرأة
في عهد النبى صلى الله عليه وسلم تستقبل زوجها اذا دخل من خارج فقول مرحبا بسيدي وستبداهل
يبقى ولعمري اخذ ردائه فتأخذه من عنقه وتقصد الى غلظه فتخلعه فان رآته حزينا قالت
ما يحزنك ان كان حزنا لا تحزنك زادك الله تعالى منها وان كان لذيالك كفاك الله عز وجل
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لزوجها اولنا خبره بما لها يا فلان اقرها معنى السلام واخبرها
ان لها نصف اجر الشهيد ومن حقوقها ان لا تمن عليه بما لها الذى صرفه في حوائجها وان لا
تعبس في وجهه فيسخط الله تعالى عليها وان لا تؤذيه بلسانها وان لا تدخل عليه غما من امر
النفقة صرت ترى روى الترمذى باسناده مرفوعا عن ابى هريرة رضي الله عنه مرفوعا شر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انك لو كنت امرأة احدنا شر من الناس قرآن يسجد لاحد شر سجود تحية لا يجوز
عبادة كما كان سجود اخوة يوسف عليه السلام والمعنى لو كنت موجبا على احد ذلك
شر لامرئ الزوجة ان تسجد لزوجها شر اى تحيته بأبلغ تحية قال في الاشياء والنظر اثر من حيث
النسبة في اوائل الكتاب ان يسجد للسلطان ان كان قصده التحية والتعظيم دون الصلاة
لا يكفر * اصله امر الملائكة بالسجود لادم عليه السلام وسجود اخوة يوسف عليه السلام
ولو اكره على السجود للملك بالقتل فان امره به على وجه العبادة فالأفضل الصبر كمن اكره
على الكفر وان كان للتحية فالأفضل السجود انتهى ويمكن ان يكون المعنى لو كنت امرأة احدنا
لاحد يسجد عبادة من دون الله تعالى لكان الاثم بذلك الزوج من زوجته فكنت امر الزوجة ان تسجد
لزوجها ان تعبد علما انه يرزقها ويحفظها ويعولها ويحجب عنها ولكن لا تأمر احد ان يعبد احدا وانما امر
الكل ان يعبد الله تعالى وحده لا يشركون به شيا وفي الحديث كمال الحب للزوجة على اداء حقوق الزوج
مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وسلم باسنادهما مرفوعا عن ابى هريرة رضي الله عنه مرفوعا
شر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرأوا دعا شر اى نادى من الرجل امراته الى فراشه شر كناية عن
الجماع اى طلب منها ان تمكنه من نفسها صرقت شر اى منعت من قرآن تحية شر اى منعت
غضبنا شر عليها من ذلك شر لعنتها الملائكة شر اى عنت عليها بالبعد والعزل عن جناب الله تعالى
وحضرة قدسه صرحت حتى يصح شر اى لعنا مستمر الى الصباح وفي رواية للحارثى ومسلم اذا باتت
المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذى نفسى بيده ما من رجل يدع امراته الى فراشه فتأبى عليه الا كان الذى في السماء ساهطا
عليها حتى يرضى عنها ومعنى الكلام ان الله الذى هو غيب قدسه كان ساهطا عليها وضيء القدر
سماء العقول لا يرتفعها عن الادراك بالعقول وانما سببنا به تعالى منكشف في السماء لاهل السماء
اكثر من انكشافه في الارض لاهل الارض فكانه في السماء لافى الارض بهذا الاعتبار وغير ذلك مرفوعا
شر بمعنى روى البزار والحاكم باسنادهما مرفوعا عن ابى هريرة رضي الله عنه مرفوعا شر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حقه شر اى الزوج على الزوجة قرآن لوسال منغراه شر اى الزوج تشبه منغراه
مثل مسجد وهو خرق الأنف وأصله موضع النخير وهو الصوت من الأنف يقال غمز غمز من باب قتل
اذا غمز النفس في الخياشيم وكسر الميم للاشباع لغة ومثله منقن قالوا ولا ثالث لهما والمنغور
مثل عصفور لغة طى واجتمع مناخر ومناخير كذا في المضاجح صردما وقيحا شر القم هو الأبيض

الخاثر الذي لا يخالطه دم كما في الصباح ثم فطنته ثم رأى الزوجة تلبس ثيابا ثم حبة فيه ورضية
في حاله ثم ما أدت حقه ثم رأى الزوج الواجب عليها وفي الشرمة وشرحها قال في سنن للعاشرة بين
الزوجين ان تعتقد المرأة تفصيلها في خدمة زوجها وان تحسنت لبسها من انفسه وما وقيحا أي
ان سال أحد هما من أحدي مخزبه والأخر من الآخر فلعقته ولو احضرت بين يديه إحدى يديها لم يخطئ
والأخرى شوبتا ثم طرب ثم يعني روى الطبراني بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ثم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم حق الزوج ثم الواجب له ثم على زوجته أن لا تصوم
ثم الزوجة صوما ثم تطلو ما ترى نقلا لله تعالى غير واجب عليها ثم الإباذنه ثم لأن حقه الزوج
متعلق بها فلا تملك أن تشغل نفسها بتطوع وتدع حقه الواجب عليها فان اذن لها فقد أسقط حقها
مرفان فعلت ثم بأن ضامت تطلو عابلا أدنه ثم رجعت وعطشت ثم فقطع ثم ولا يقبل ثم ذلك
الصوم ثم منها ولا يخرج ثم رأى الزوجة ثم من بيتها ثم الذي أسكنها أياه زوجها ثم الإباذنه ثم
أي الزوج مرفان فعلت ثم بأن خرجت بلا أدنه ثم لعنتها ثم أرى عت عليها باللعن ثم ملائكة السماء
وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع ثم ألى بيتها روى عطاة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة قال ان لا تمتعه
نفسها ولو كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوما الإباذنه الا شهر رمضان فان فعلت كان الاجر له
والوزر عليها ولا يخرج الإباذنه فان خرجت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع الى
بيتها كذا ذكره في تنبيه الغافلين ثم أرى الكلف ثم أن ثم الواجب على المرأة أن تطيع
زوجها في الاستمتاع ثم بها ثم متى شاء ثم الزوج ثم الا أن تكون ثم المرأة ثم حائضا أو ثم تكون
ثم نفسها فلا يجوز لها أن تمتعه من الاستمتاع ثم بها ثم تحا الا زار ثم من السرة الى الركبة
كما لا يجوز له الاستمتاع بها وهي حائض تحت الا زار أيضا وقدم بيان ثم ثم الواجب على زوجها
ثم المرأة ثم خدمة داخل البيت يانه ثم أرى فيما بينها وبين الله تعالى لا قضاء حتى لا يلزمها
شرعا لو امتنع ثم من الطبخ ثم لقطام بيان للخدمة المذكورة والكنس للدار ورفع الاوساخ
وازالة الانتان ثم والفصل ثم الشيا ب والأواني ثم والخبز ثم للخبز ثم فلولم تفعل ثم شيئا من
ذلك ثم أرى تحتها الاسم لمضيغ مصالح زوجها ولكن لا تجبر بالساء للفقول أي
المرأة ثم عليها ثم أرى على المذكورات ثم قضاء ثم أي من جهة قضاء القاضي عليها بذلك والزامها
به قال في الظهيرة واذا فرض القاضي للمرأة ما تحتاج اليه من الدقيق وسائر المؤن فقالت نالا اعل
ولا اخبز ولا اطبخ ولا اعالج شيئا منها فانها لا تجبر على ذلك وعلى الزوج أن يأتيها بمن يكفيها عمل
الطبخ والخبز وما أشبه وهذا لأن الواجب لها على الزوج الطعام قال الله تعالى في وسط
ما تطعمون أهليكم والطعام ما يمكن تناوله والدقيق مهيتا وذلك بالخبز والطبخ كذا ذكره
الخصاف في أدب القاضي والتفقات قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى في تكاح الفتاوى
هذا اذا كانت المرأة بها علة لا تعدد على الطبخ والخبز وكانت المرأة من الاشراف اما اذا كانت المرأة
تعدد على هذه الاعمال وهي ممن تخدم نفسها لا يجب على الزوج أن يأتيها بمن يعمل هذه الاعمال
لأنها مستعينة في ذلك قال شمس الائمة السرخسي اذا امتنعت المرأة من الطبخ والخبز واعمال البيت
كان للزوج ان يمتنع من الاداء أيضا ويعطيها خبز البر ما يمكن أكلها وحده ويقول هو طعام
وليس على سوى الطعام وكذلك اذا طلبت الفتاوى كان للزوج ان يمتنع عن بعض الفتاوى وان لم يطعم
خبز الشعير لا بد من الاداء لانه لا يمكن تناوله ولكن لا يجبر على ذلك في الحكم ومتى قامت الاعمال
في البيت فالزوج يؤدى هذه الاشياء اليها ويؤمر بذلك ديانة لا جبرا ولا حكما وتقدم ذكر
هذا في بيانها ثم أرى من الآفات ثم العكس ثم أرى عدم دعاية الزوج حقوق زوجته ثم رد
ثم يعني روى ابو داود بإسناده عن عن مكيم بن معاوية رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله ما
ثم يعني شيء ثم حق زوجة أحدنا ثم أرى الواحد منا ثم عليه قال ثم حقها عليك ثم ان تطعمها ثم

أى زوجتك متى إذا طعمت ترى من الطعام الذى تأكله أنت صر وتكسوها إذا اكتسبت ترى متى
تكتسبه أنت قال فى شرعة الاسلام ومن حقوق المرأة على الزوج ان يطعمها بما ياكل ويكسوها بما يلبس وفى
الفتاوى الظهيرية قال ثم فى ظاهر الرواية الاصل المعتبر فى فرض النفقة حال الزوج فى اليسار
والعسار وهكذا ذكر القدرى فى شرحه وهذا القول تعالى وعلى الموسى قدره وعلى المقر قدره
وقال تعالى لينفق ذو سعة من سعته وقال تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف
الله نفسا الا ما آتاه و ذكر الخصاص رحمه الله تعالى فى النفقات انه يعتبر حالهما فى اليسار والعسار حتى لو
كانا موسرين كان لها نفقة الموسرين وأن كانا معسرين فلها نفقة المعسرين وان كانت موسرة والزوج
معسر يفر من لها فوق ما يفرض لو كانت معسرة فيقال له تكلف الى ان تطعمها وبأجرة او بأجنتين
وان كان الزوج موسرا مفرط اليسار يخون يأكل الحلو والحمل المشوى والباجات والمرأة فقيرة
كانت تاكل فى بيتها خبز الشعير لا يؤخذ الزوج أن يطعمها ما ياكل بنفسه ولا ما كانت تاكل الزوجة
فى بيت أهلها ولكن يطعمها فيما بين ذلك ويطعمها خبز البر وبأجرة او بأجنتين فهذا هو معنى اعتبار
حالهما وإشارة الخصاص فى آداب القاضى متعارضة فى بعضها يشتر الى انه يعتبر حال الزوج وفى
بعضها يشتر الى انه يعتبر حالهما قال مشائخنا والمسحبة للزوج اذا كان موسرا مفرط اليسار
والمرأة فقيرة أن ياكل معها ما ياكل بنفسه لانه ما مور بحسن العشرة معها وذلك فى ان يواكلها
فتكون نفقته ونفقتهما سواء قال وكل جواب عرفته فى فرض النفقة من اعتبار حال الزوج أو
اعتبار حالهما فهو الجواب فى الكسوة اذ المعنى لا يختلف صر ولا تضرب الوجه صر من الزوجة لانه
اشرف عضو من اعضاء الانسان لاشتماله على الحواس الخمس والعقل واذا كان الحوان كما قالوا
لا يضرب على وجهه فالانسان أولى صر ولا تنقص صر بالتشديد اى لا تنسب القصر الى الزوجة فتؤذى
بذلك صر ولا تجبر ترى ترك الزوجة من غير كلام معها صر الا فى البيت ترى بيتها وفى الشرة
وشرحها وان لا يجرها اى يتركها فى بيت خال وخدها فانها دبا تخاف او يقصدها احد بغاشة
وغير ذلك ولكن اذا غضب عليها فارق فراشها للتأديب صر قال الفقيه ابو الليث السعدي
رحمه الله تعالى حق المرأة صر الواجب لها صر على الزوج خمسة صر امور الاول صر ان يخدمها
صر الزوج بقضاء حوائجها خارج البيت وهي مستمرة من وراء الستراى ستر بيتها صر ولا يدعها
صراى لا يتركها صر ان يخرج من الستر صر لقضاء حوائجها خارج البيت صر فانها ترى المرأة صر
عودة صر مستورة صر وخروجها صر من وراء الستراى لقضاء حوائجها خارج البيت صر اشم ترى
معصية لها ولزوجها حيث قصر فى المنع وفى كتابتها مؤنة ذلك وكشف لغورها وعورة
صر وترك للمرأة صر وهي آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن
الاخلاق وجبيل العادات يقال صر الانسان وهو صر مثل قرب فهو قرب اى ذو امرورة
قال الجوهري وقد يشدد فىقال مروة كذا فى المصباح صر وشى الشان صر ان يعلمها صراى الزوج
صر ما يحتاج اليه من الاحكام صر الشرعية ولا يجوزها الى السؤال من غيره هذا اذا كان عالما فان
كان جاهلا يسأل هو العلماء ويفيدها فان لم يحسن ذلك يخرج من السؤال بمقدار الضرورة
كما سبق بيان صر كالوضوء والصلاة والصوم صر والزكاة واجب ومسائل ذلك وفروعه المحتاج
اليها صر وما لا يدعها منه صر فى بقية الاحكام الشرعية خصوصا مسائل الحيض والنفس صر وصر
الثالث صر ان يطعمها صراى الزوجة صر من صر الطعام صر الحلال صر ويكسوها ويسكنها كذا فان
الحرام لا خيرة فيه فانه كما لا يجوز اكل الحرام لا يجوز اطعامه للغير ومن ثمه قالوا كيف من تصدق بالمال
الحرام بوجوب الثواب ولنا فى هذه المسئلة كلام ذكرناه فى كتابنا تطليب النفوس صر وصر السراى
صراى لا يظلمها صراى الزوجة بمنعها من حقوقها الواجبة عليه صراى وصر الخامس صر ان يجعل لها ولها
صراى به بالكلام صر نصيحة لها صر فاعلمنا ان تراجع فى ترك ذلك وتنبهى نفسها عنه وصره غير لائق
فانه لا يحسن بالرجل ان يتخاصم مع امرأة وذكر فى الشرعة وشرحها من حقوق الزوجة ان يداريها

الزوج برفق فانها خلقت من ضلع لا يستمتع به الا وبه صوح باعتبار خلقها وهي حواء منه
 اى لا يمكن المعيشة معها الا بالترك على اعوياسها فيما لم يكن معصية والمراد بالضلع هنا احدا
 الاضلاع الذي هو اوجها وروى ان آدم عليه السلام لم يكن له في الجنة من يجانسه فنام فومه
 فخلق الله تعالى زوجته حواء من قصبراه من شقه الايسر سميت حواء لأنها خلقت من حي خلقها
 بالله تعالى من غير ان احسنها آدم عليه السلام ولا وجد لها الماء ولو وجد لها الماء اعطف رجل على امرأة قطعا
 انقبه من نومه رآها جالسة عند رأسه كاحسن ما خلق الله تعالى فقال آدم عليه السلام من أنت
 قالت زوجتك خلقني الله تعالى لك تسكن الى واسكن اليك كما في روضة الازهار وفي الخبر
 المشهور المرأة كالضلع ان اردت ان تقيمه كسرت قدومه تستمتع به على عوج ذكره في الاحياء وانهم
 اسيرات عندنا في كونهن تحت ابدينا بسبب قيد النكاح كما قال عليه السلام النكاح رقبه
 وقد جعلهن الله تعالى حلالا لنا لنقوم عليهن بالسياسة وكان بعض الكبراء يصبر على ستوه
 خلق امرأة فقيل له في ذلك فقال اخشى ان طلقها ان يزوجها من لا يصبر على اذاها فيؤذيها
 ويحكى عن شقيق انه كانت له امرأة سيئة الخلق فقيل له لم لا تنفارقها وهي تؤذيك بسوء خلقها
 فقال انها ان كانت سيئة الخلق فانا احسن الخلق فلو فارقتها صبرت ومع ذلك انا لا
 يسكها احد لسوء خلقها انتهى وهذا كله اذا لم يخف منها ان تنصل معه الى حد اهلل كما بالقتل او
 قطع العضو ونحو ذلك فانه يجب ان يطبقها حينئذ فعا لشرها عنه خصوصا اذا كان ضعيفا
 لا يقدر على دفع شرها عنه كما وقع عندنا قريبا في دمشق الشأمر ان امرأة ذبحت زوجها ولها منه
 اولاد صفار ورثوا العضا من على امهم فسقطل وقد اقرت بالقتل ولم يلزمها شرعا فحبست مدة
 ثم اخرجت واطلقت بامرأة اخرى همت بقتل زوجها ايضا فصرها ولم تقدر على ذلك فامرأة
 اخرى تزوج على امرأته فهمت بقطع ذكره ووضعت السكين تحت الفراش ثم ان الزوج علم بها فخنقها
 مر وقد وقع مرة لهذا العبد الضعيف مع امرأة فهمت بآلئ بعد رها الله تعالى عليه ولطف
 الله تعالى حتى وقع الطلاق منا بمعونة الله تعالى والحاصل ان الزوج في بد المرأة كله عرضه وماله
 ونفسه فحق علم منها ضررا فاحشا به وجب مفارقتها وأما الضرر والأيذاء الذي لا يصل الى
 نحو ذلك فالأفضل أن يصبر عليه ويحمله منها ويديرها كمال الدارة صر منها شيء من الآفات
 صراعاة الرجل اولاده من غير نفقة ولا تربية صر وشرضا صر ما ترى الذي وفيه غلب
 من لا يعقل على من يعقل نظير قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض من يجب عليه نفقة من
 الأقارب ثم جمع قريب وهو كل ذي رحم محرم سوى الوالدين والولد اذ لا يطلق عليهما اسم القرب
 ومن سمي والده قريبا كان عا قالا ان القريب في العرف من يقرب اليه غيره بواسطة الغير ويقرب
 الوالد والولد بنفسهما لا بغيرهما ويدخل فيما يجد والجدة وولد الولد في ظاهر الرواية لما ذكر كذا
 في شرح الدرر من الوصايا ثم نفقة الأقارب لا تجب الا على الموسر يسار العظرة بان ملك ما فضل
 عن حاجته ما يبلغ ما نى درهم فصاعدا وهو الصحيح ولا بد من عمرهم عن الاكتساب وفي الفتاوى
 الظهيرية ولا يقضى بنفقة أحد من ذوى الارحام اذا كان غنيا واما اذا كان الكبار الأصحاء فلا
 يقضى لهم بنفقتهم على غيرهم وان كانوا فقراء الا الأيوين والجد والجدة مع عدمهما وتجب نفقة
 الاناث الكبار من ذوى الارحام وان كن محبيحات البدن اذا كان لهن حاجة الى النفقة * ثم
 الأشفل في نفقة من سوى الوالدين والمولودين من ذوى الرحم المحرم أنه ينقسم على قدر الميراث
 لأن الله تعالى اوجب النفقة باسم الوارث قال تعالى وعلى الوارث مثل ذلك فقد اوجب باسم
 الوارث فوجب التقدير به ولهذا قلنا ان الرجل اذا أوصى لورثة فلان وله بنون وبنات كانت
 الوصية لهم على قدر الميراث ولو أوصى لولد فلان كان الذكر والانثى فيه على السواء فاذا كان للصغار
 أم وعمة أو أم وأخ لأب وأم كل واحد منهما موسر فالنفقة عليها على قدر الميراث صر وتر من صر
 الارفاة شرجع رقيق وهو شامل للذكر والانثى قال في الشرح وشرحها وكان مما أوصى به النبي

صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت أيمانكم أي ما لي بكم يعني احفظوا الممالك بحسن التقيا بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرهما وقد كان هذا من آخر ما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بان قال اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم اطعموهم ما تاكلون واكسوهم ما تكسونه ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فما أحببت فامسكوا وما كرهت فابعثوا ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم عز وشر من عز الدواب ترجع دابة قال في المصباح كل حيوان في الارض دابة وخالف بعضهم فاخرج الطير من الدواب ورده بالسماع وهو قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء قالوا خلق كل حيوان ممازكا كان او غير مميز وأما تخصيص الفرس والبغل بالدابة عند الاطلاق فعرف طاريا ونطاق الدابة على الذكر والانثى والجمع دواب وفي شرح الشريعة حقوق الحيوانات ويعرض عليها العلف والماء كل يوم سبعين مرة يعني كثيرا مستوفيا بل لا يورم خضون سبعين لأن هذا كثايرة عن الكثرة وعن ارسلة رضى الله عنها ما من امرء مسلم ينفق نفسه شعرا ثم يعلقه عليه الا كتب له بكل حبة حسنة وفي الفتاوى الظهيرية مذهب اصحابنا ان الانسان لا يجبر على الاتفاق على ملكه سوى الرقيق الحيوانات وغير الحيوانا في ذلك على السواء غير ان في سائر الحيوانات ان ينفق فيما بينه وبين الله بالاتفاق في غير الحيوانات كالدور والعقار لا ينفق به الا انه اذا كان فيه تصبيع المال يكون مكرها وعن أبي يوسف انه يجبر على الاتفاق على البهايم كما يجبر على الاتفاق على الرقيق وهو قول الشافعي رحمه الله تعالى قال ان في عدم الجبر على الاتفاق على البهايم تعذيب الحيوان بلا فائدة وذلك منهى عنه وقاساه على الرقيق ووجه الفرقان اجبال القاضى المولى على الاتفاق على مملوكه نوع قضاء والقضاء لا بد له من مقضى له هو من اهل الاستحقاق وهذا يوجد في الرقيق لان الرقيق من اهل ان يستحق حقوقا على المولى وعلى غيره في الجملة فلا ترى ان بالكتابة يستحق حقوقا على المولى والحيوان لا يملك مقضا له فانعدم شرط القضاء فيععدم القضاء (رجل له عبد او أمة او مدبرة او مدبر اوام ولد له جبر الرقيق على نفقتهم فان أبى المولى الاتفاق فكل من يملك للاجارة يؤاجر وينفق عليه من أجرته ومن لا يملك لذلك لعذر الصغر أو ما أشبه ذلك ففي العبد والأمة يؤمر المولى بان ينفق عليهما او يبيعهما وفي المدبر وأمر الولد يجبر المولى على الاتفاق لا غير لأنه لا يمكن بيعهما وأما المكاتب فالمولى لا يجبر على نفقته لأنه غير مملوك للمنافع والمكاسب والاصل في نفقة الرقيق ان كان مملوك للمنافع والمكاسب يجبر المولى على نفقته وان كان غير مملوك للمنافع لا يجبر المولى على انفاقه صرنا نرى الرجل المذكور صرنا نرى كما يقال للحاكم والامير راع اسمه فاعل من رعيته اذا حفظته لقنا بتدبير الناس وسياستهم كذا في المصباح صرنا نرى الطائفة المذكورة من اولاده وما يجب عليه نفقته ممن ذكر صرنا نرى عاياه صرنا نرى جمع رعيته صرنا نرى شربا بالبناء للمفعول انفسا له الله تعالى صرنا نرى عنهم يوم القيامة خصوصا الاولاد صرنا نرى كمال القرب اليه صرنا نرى على الأب صرنا نرى جوبا شرعا وعقليا وعرفيا ايضا صرنا نرى نفقة اولاده الصغار صرنا نرى بخلاف الكبار اذا كانوا عاجزين بخور زمانه وعنى فانه يجب عليهم نفقتهم ايضا صرنا نرى يجب عليه ايضا صرنا نرى كسوتهم صرنا نرى ما يليق بهم من الثياب صرنا نرى تعليمهم صرنا نرى العلم والقرأة والحرفة صرنا نرى تأديبهم صرنا نرى بالآداب الشرعية وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل متفرقة قال ويكره ولده على تعليم القرآن والآداب والعلم لان ذلك فرض على الوالدين كذا في جامع الفتاوى صرنا نرى قال الله تعالى في آيها الذين امنوا صرنا نرى قوا صرنا نرى من الوقاية بالكسر وهي الحفظ صرنا نرى انفسكم صرنا نرى ترك المعاصي وفعل الطاعات صرنا نرى واهليكم نارا صرنا نرى بالنقض والتأديب كذا ذكره البضاوى صرنا نرى يجب على الأب صرنا نرى ان لا يلبس اولاده صرنا نرى الصغار المذكور صرنا نرى الحر صرنا نرى وكذا يجب على الام ايضا وسبق الكلام على ذلك صرنا نرى ولا ينجس صرنا نرى الرجل وكذا المرأة صرنا نرى أي صرنا نرى الاولاد صرنا نرى المذكور ورجلهم بالحناء صرنا نرى قال في الاشياء والنظا صرنا نرى من احكام الصبيان ولا يجوز للمولى الباسه الحرير والذهب ولا ان يسقيه خرا ولا ان يجلسه للبول والغائط مستقبلا

أؤسند برأولاً أن يخضب يده أو رجله بالحناء أو ولعل المعنى في ذلك مخافة اعتدائه على
 الكوام وفي خضبا اليد والرجل التشبه بالنساء الامن عذرو في شرح الوالد رحمه الله تعالى على
 شرح المدر من مسائل متفرقة لأبنا موضع الحناء للرجل للذكر كذا في القضية لا ينبغي أن يخضب يد
 الصبي الذكر ورجله الا عند الحاجة ويجوز ذلك للنساء كذا في البناسيم والمتقطعة لان ذلك
 منتهى عنه كذا في الواقعات مروي لا يفيد شراً في عدم الكراهة للأب مروي لا مهم شراً أي الصغار
 مروي فقلت شراً ذلك بهم وخضبت يديهم أو رجلهم مروي أنا غير راى شراً بذلك مروي لان الرجال
 قوامون على النساء شراً فيمكنهم منهم مروي والنهي عن المنكر فمن شراً حيث يعلم الامتثال منهم
 فان لم يعلم الامتثال فليس يفرض ونظيره الامر بالمعروف وقال في خزنة المفتين الأئمة
 بالمعروف اما يجب اذا علم أنهم يسمعون أو وتقدم ذكره وغالب النساء في زماننا هذا
 لا يسمعون من أزواجهن وطلاقهن لاجل ذلك يقتضي عدم تكاح أحد منهن في الغالب والزوج
 للطبقة قليلة الوجود فربما بعدد الرجل في مثل ذلك والله يعلم بالفسد من المصلح مروي
 مروي منها شراً أي من الافات مروي الخلو مروي للرجل الأجنبية مروي المرأة الأجنبية فلتها أي
 الخلو مروي حرام شراً لكونها داعية الريبة مروي مروي مروي روى البخاري ومسلم بإسنادهما مروي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما مروي عن عائشة رضي الله عنها مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مروي لا يخلون احدكم بامرأة
 شراً الأجنبية مروي الامع شراً امرأة أخرى مروي ذلك محرم مروي له كاخوته أو زوجته أو بنته أو امته أو عمته
 أو خالته وفي الحديث جواز خلوة الرجلين والثلاثة الأجنبية والمشهور عند الشافعية تحريم
 فنياً والحديث على جماعة تبعد المواطئة منهم على الفاحشة لصلاحتهم أو مرفوئهم أو غير
 ذلك ذكر النووي في شرح مسلم مروي منها شراً أي من الافات مروي تشبه الرجل مروي عن قصد منه
 وتقدم مروي المرأة مروي في حبستها وكلامها وغير ذلك مما هو مخصوص بالنساء مروي بالعكس
 شراً اي تشبه المرأة بالرجل في هيئته وكلامه وغير ذلك مما هو مخصوص بالرجال مروي شراً
 يعني روى البخاري بإسناد مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مروي شراً أي الشان مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مروي الخشتين من الرجال مروي جمع محنت قال
 في المضاجح خنت خنتاً وخنت من باب تعب اذا كان فيه لين وتكثر وزاد بعضهم ولا يشتر
 النساء ويمدنى بالتضعيف فيقال خنته غيره اذا جعله كذلك باسم الفاعل محنت بالكسر واسم المفعول
 محنت بالفتح وفيه انحناء وخنات بالكسر وقال بعض الائمة خنت الرجل كلامه بالثقل اذا
 شبهه بكلام النساء لبنا ورخاوة فالرجل محنت بالكسر مروي وشراً نعمة من المترجلات مروي أي
 المشبهات بالرجال من النساء وقال شراً صلى الله عليه وسلم مروي شراً أي من المترجلات
 والمترجلات بتقليب جماعة المذكور مروي من يسونكم فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانة
 شراً أي من امرأة مترجلة مروي واخرج عمر رضي الله عنه فلانة شراً أي رجلاً مخنثاً مروي وفي رواية شراً
 أخرى مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء
 بالرجال وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 متقلدة قوساً فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهات من الرجال بالنساء
 وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم ومجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وروى
 الامام احمد قال للمذري وهو حسن مروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم محنت الرجال الذين يشبهون بالنساء والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال
 وراكب الفلاة وخضع وروى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم محنت قد خضب يده ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال
 هذا فقالوا يشبه بالنساء فأمر به ففني إلى النقيع فقيل يا رسول الله لا تقتله فقال

الى نهيت عن قتل المصلين والنقيم بالنون ناحية بالمدينة وهو غير البقيع بالوحدة والاحاديث
 في هذا الباب كثيرة واعلم ان الحكمة في تحريم تشبه الرجل بالمرأة وتشبه المرأة بالرجل انهما
 مغيران لمخلوق الله ولانه متى فعل الواحد منهما القليل من ذلك استجر الى الكثير فكيف ذلك سببا
 لارتكاب العظام فان الرجل اذا لبس الحرير الصفر او ما اكثره حرير وخاطه على مثل زي المرأة
 وارخا الذؤابة على مثل هيئة المرأة وتضمن بالغالية وتأنث في الاقوال والافعال والحركات ربما
 ادى به ذلك الى فعل الفاحشة وكذلك المرأة تشبهت بالرجل في اللباس والهيئة والكلام
 والحركة ربما ادى بها الحال الى الخروج بين الرجال في مثل هيئاتهم وترتب على ذلك امور قبيحة ما خلا
 الكون عنها فجاء الشرح بحسم هذه المادة وسد هذا الباب بالحكمة وروى الامام احمد بسند
 ضعيف عن امرأة كانت قد وصلت الى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخلت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اخضعي نترك احداكن الخضاب حتى تكون بدنها كبد الرجل فما
 تركت الخضاب وانها لابنة ثمانين وليس من النسبة المذمومة دخول المرأة في شيء من تلك العلم
 وتعليمه وترتبة المريدن فقد كانت عائشة رضي الله عنها تفيد العلوم وتورد الاشكال لا تلي على
 الفحول وقد استدركت على جماعة من الصحابة رضي الله عنهم في كثير من الاحاديث فاستدركت
 على عمرو ابنه وابي هريرة وابن عباس وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وابن الزبير وزيد بن ادم
 وابي الدرداء وابي سعيد والبراء وفاطمة بنت قيس وغيرهم وقد الف في ذلك جمع من العلماء
 آخرهم الحافظ جلال الدين السيوطي الف كتاب الاصابة فيما استدركه عائشة على الصحابة وقال
 عرو ما رأيت احدا أعلم بالحلال والحرام والعلم والشعر والطب من عائشة رضي الله عنها وقال
 مسروق لقد رأيت الصحابة يسألون عائشة عن الفرائض رواها الحاكم وكذلك بقية أزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم والنساء الصحبات كأم سليم وأم الدرداء وفاطمة بنت قيس وسائر النساء
 الصالحات والعارفات كرابعة العدوية ورابعة الهامية وشعوانة وغيرهن فانهم كانوا يأخذون
 العلم والادب والزهد عنهن كما كانوا يجهلون عن الرجال كما يؤخذ ذلك من سيرهن المذكورة في كتب
 الحديث والتاريخ وقد روي عن اجتهادهن في العبادة وتدقيقهن في الورع ما عجزت عنه الرجال
 صرونها شراى من الآفات صراى شراى هروب قال في المصباح ابق العبد ابقا من باب تعب قتل
 في لغة والاكثر من باب ضرب اذا ضرب من سيده من غير خوف ولا كد عمل من المملوك ذكر اكان
 أو انى من وعصيانته شراى مخالفته من لولاه شراى غير معصية صر من شراى روى مسلم باسناد
 من عن جرير رضي الله عنه مرفوعا شراى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابق العبد ابق شراى
 هرب من سيده بلا عذر شرعى فقد برئت شراى يقال ترى منه مثل سليم وزنا ومعنى فهو برئ
 كذا في المصباح صر منه شراى من ذلك العبد الابن صر الذمة شراى ذمة الاسلام بمعنى عهد
 قال في المصباح الذمام بالكسر ما يذمر به الرجل على اضعائه من العهد والذمة بفتح الميم وبفتح
 المذال وتكسر مثله والذمام ايضا الحرمة وتفسر الذمة بالعهد والامان وبالصمان ايضا
 وصحى المعاهد ذمنا نسبة الى الذمة بمعنى العهد وفي رواية شراى من اذا ابق شراى هرب
 من العبد شراى من سيده صر لم تقبل شراى البناء للفعل صر له شراى لذلك العبد صر صلاة شراى
 فرضا كانت أو نفلا جزاء له على معصيته وفي رواية فقد كفر وهو محمول على الزجر أو مع الاستحلال
 قال في الشرح وشرحها قال عليه الصلاة والسلام اذا ابق العبد اى من مولا ولكن لم يستقل
 الا باق لم تقبل له صلاة أى حسن قبول لانه من تشبه بالاعوان وقال الامام المازني والقاضي
 عياض الحديث محمول على مستحل الا باق في كفر ولا تقبل له صلاة ولا غيرها ذكره في شرح المشارق
 وقال عليه الصلاة والسلام ايتما عبد ابق أى مرىدا أو مستحلا للا باق فقد برئت منه الذمة
 اى عهد الاسلام فيجوز قتله أو معناه برئت عهد الرعاية والحرمة فيحل تأديبه وتؤيده قول
 بعض الشراح ويجوز ان يراد بالذمة الحرمة بمعنى يخرج العبد الابن عن احترام المسلمين فلا

يحول احديهم وبين سيده في مقبولة المجازة على باق كذا في شرح المصاحب وروى ابا عبد
 ابق من مواليه فقد كثر حتى رجع اليهم أي كثر نعمتهم كذا في شرح المشارق شرح طوطي
 الطبراني في الاوسط باسناده من عن ابى هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المملوك يقرأ الرقيق طاعة الله تعالى فيما وجب عليه من الحقوق له تعالى وطاعة ماله
 جمع مؤنل فيما اذا كان مشتركا بين جماعة فاطاعهم فيما اتفقوا على امرهم له من الاعمال أو
 اطاع احدهم مع سكوت الباقي ووقوفه عند اختلافهم عليه من ومنها شيء من الآفات مرسوة
 الملكة ترغبتين للقيم والدم أي قيم الصنع الى الممالك من الذكور والاناث بالاساءة اليهم والآية
 لهم وتكليفهم مالا يطيقون من الخدمة وغيرها مرسوة ترغبتين روى الترمذي باسناده مرسوة
 ابى هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع السابقين الاولين أو ابا اذا كان مستقلا لمصيبته مرسوة ترغبتين روى صاحب تواتر الملكة
 قال في المصباح شيء مملوك وهو ملكه بالكسر وله عليه ملكة بفتحين وفي الشريعة وشرحها
 في الحديث حسن الملكة أي حسن الصنع الى الممالك والاحسان اليهم بفتح أي ركنه وزيادة لأنه
 من شكر نعمة التملك عليهم يجلب الكثرة منهم وسوء الملكة شؤم أي اساءة الصنع اليهم نقص
 وعدم ملكة لان كفاي لتلك النعمة وفي الصحاح يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنع
 الى ممالكه وفي الحديث لا يدخل الجنة بيتي الملكة يعني من اصناف حقوق الممالك ولم يرعها
 واساء اليهم لا يدخل الجنة قيل هذا تهديد ووعيد حتى لا يتكرروا حقوق الممالك ويحتمل ان يراد
 أنه لا يدخل الجنة حتى يقتصر منه ما ظلم عليهم مرسوة ترغبتين روى الترمذي باسناده مرسوة
 ابن عمر رضي الله عنهما انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم مرسوة
 هي استغماية معناه أي عدد من المرات مرسوة ترغبتين روى الترمذي باسناده مرسوة
 ترغبتين روى الترمذي باسناده مرسوة ترغبتين روى الترمذي باسناده مرسوة ترغبتين روى الترمذي باسناده مرسوة
 صلى لا تارة مرسوة ترغبتين روى الترمذي باسناده مرسوة ترغبتين روى الترمذي باسناده مرسوة
 سبعين مرة لن يغفر الله لهم وفي الشريعة وشرحها ومن السنة ان يعفو عن ذلته في اليوم والليلة
 سبعين مرة بل ينظر عند غضبه على مملوكه بهفوته وجنابته في معاصيه وجنابته على حق الله
 تعالى وتقصيره في طاعة الله تعالى مع ان قدرة الله تعالى عليه فوق قدرته على مملوكه فيعفو
 عنه وفي حسن التنبه للنجيم الغزي رحمه الله تعالى في باب تشبه الحر بالرق قال ذكر ابو سعيد
 الحسن بن علي الواعظ في كتاب الحقائق لاهل الحقائق ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى اشترى
 عند افعاله ايش ناكل قال ما نطعمني قال ايش تلبس قال ما تكسوني قال ايش اسمك قال
 الذي تسميني قال ايش تعمل قال ما تستعملني وقال ايش تريد قال وأي ارادة للعبد مع سيده
 فرجع ابراهيم الى نفسه وقال يا مسكين هل كنت عبد الله تعالى في ممرك ساعة واحدة مثل
 ما كان لك هذا العبد في هذه الحالة مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة
 مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة
 يجلسه ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة
 من مولاه او لغير ذلك ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة
 ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة
 يعطيه مقدار ما تسع يده مما ياكله أكثر من اللقمة واللحمة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة
 حر ذلك الطعام حتى يطبخه بالنار مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة
 فليس من البر ان يحرم الاكل منه مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة ترغبتين روى البخاري باسناده مرسوة

رضي الله عنه مرفوعاً شراً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم شراً إلى الواجب له على مولاه
 من طعامه وكسوته ثم مقدار كفايته من ذلك ثم ولا يكلف ثم بالبنه للمفعول أي لا يكلفه مولاه
 أي يحمله من العمل شراً أي الخدمة شراً إلا ما يطبق شراً أي بقدر عليه من غير حرج فيه وفي مشكح
 الشريعة روي أنه دخل على سليمان رجل وهو يمين فقال يا أبا عبد الله ما هذا قال بعثت الخادم
 في شيء فخره أن اجتمع عليه عملين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تستخدموا أرفأكم بالليل فإن الليل لهم والنهار لكم ثم اصله شراً أي المكلف ثم انزعج
 على المولى تعليم مملوكه شراً أي كل كان أو أنش من آيات القرآن بقدر ما يقرأ في الصلاة شراً أي لا
 وسورة معها أو ثلاث آيات قصار أو آية طويلة ثم ويترك تعليم من سائر ما وجب عليه من أحكام
 الطهارة والمياه والشروط والأركان والتيمم ومسح الخفين وفي الجارية أحكام الحيض والنفاس
 وأحكام الصيام ثم إن شراً كان ذلك المملوك من مسلمات لا ينجح إلى معرفة ذلك في دينه
 ثم ويأمره بالصلاة والقنوم شراً أي يحشه على ذلك ويرببه كما يرى ابنه في نهيه عن المحرمات
 والمكروهات ويرذله في الأخلاق وتعليمه محاسن الأخلاق وحشيه عليها مقدار الإمكان
 ثم ولا يستخدمه شراً أي يطلب منه الخدمة ثم زمان إذا أمها شراً أي العبادة من الصلاة أو
 الصوم ثم حتى قالوا شراً أي العلماء من يجب على المولى أن يرضى عبده وجاريته إذا مرضا شراً أي
 العبد والجارية ثم ولم يقدر على الوضوء بنفسه ما يترك فينعكس وجوب الخدمة حينئذ من
 العبد إلى المولى فيجب على المولى خدمة عبده كما كان يجب على العبد خدمة مولاه لما كان العبد
 صحيح البدن ثم ومنها شراً أي من الآفات ثم أذى الجارية وهو الجوار في المسكن والجمع جيران
 وجاوره مجاورة وجوار من باب قاتل والأسم الجوار بالضم إذا أصقه في المسكن لا وحكي
 ثعلب عن ابن الأعدابي الجار الذي يجاورك بيت ببيت والجار الشريك في العقار عقاساً أو غير
 مقامهم كذا في المصباح شرحه شراً يعني روى البخاري ومسلم بإسنادهما عن عائشة رضي الله
 عنها مرفوعاً شراً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم زال جبرائيل عليه السلام يوصيني
 بالجار شراً أي يأمرني بالمحافظة على حقوقه ثم حتى ظننت أنه سيؤثر شراً أي يجعل له حصته
 من الأرض من جاره بمنزلة الورثة وفي شرح الشريعة سيورثه بشديد الرواء أي يسمك جبرائيل
 عليه السلام بميراث أحد الجارين من الآخر كذا في شرح المشارق وفي بعض الأحاديث أنه
 عليه الصلاة والسلام أوجب حق الجار على الجار إلى أربعين داراً من كل جانب من داره لما روي أن رجلاً
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فأمر صلى الله عليه وسلم أن ينادي على باب المسجد ألا أت
 أربعين داراً قال لا زهرى أربعين هكذا أربعون هكذا أربعون هكذا فأومأ
 إلى أربع جهات كذا في الأحياء شرحه شراً يعني روى البخاري ومسلم بإسنادهما عن أبي هريرة رضي
 الله عنه مرفوعاً شراً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن شراً بالله تعالى واليوم
 الآخر ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم من هو ليتشوق السامعون إليه فخصوا ذهابهم ويعنون
 الكلام ثم ثلاثاً شراً ثلاث مرات للتأكيد حتى قيل شراً أي قال قائل من شراً الذي تعني
 به ذلك ثم يا رسول الله قال شراً عليه الصلاة والسلام هو من الذي لا يأمن شراً يقال أمن منه
 مثل سلم منه وزنا ومعنى جاره شراً أي الذي يجاوره ثم بوانقته شراً أي جمع بانقته وهي الداهية
 والشر السديد وبأق الداهية إذا تزلت والجمع بوانق كذا في المصباح وفي شرح الشريعة
 بوانقته أي شروره ثم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره شراً ولو كان ذمياً
 لأن له حق الجوار وأدناه كف الأذى ثم ولا يمنع أحدكم جاره شراً من قرآن يفرز خشية شراً
 لسقف بيته ثم في جداره شراً لم يكن له حق وضع الخشب لأن ذلك من البر والاحسان
 إلى الجار ثم شيخ شراً يعني روى أبو الشيخ بإسناده ثم عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً شراً إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شراً أي جاره شراً بالقول والفعل ثم فقد أذاني شراً

لأن لم يمثل أمره عليه السلام بالمحافظة على حقوق الجار ولا حفظ وصيته به من آذاني فقد
 آذى الله تعالى ثم بسبب وصيته تعالى بحجب أشيل عليه السلام في الجار كما سبق في الحديث ولا شك
 أن من لم يمثل أمر الله تعالى وأمر رسوله عليه السلام وترك وصيته بما فقد إذاهما بعضا منه كما قال
 تعالى والذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة حرط ذنوبهم وعالطيراني والزيار
 بأسنادهما عن أنس رضي الله عنه مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمرء آمن شراي
 صدق مرفي من يات شرايته مرفوعا أن شراي من الطعام مرفوعا جاعا ثم إلى جنبه شراي دارة ملاصقة
 لداره مرفوعا وهو يعلم شراي جاعا ولم يطعمه فإنه يأثم بخلاف ما إذا لم يعلم قال في شرح الشريعة الجار
 إما مسلم ذو قرابة أو مسلم غير ذي قرابة أو كافرا فلا أول ثلاثة حقوق الجوار وحق الاستسلام
 وحق الرحم والثالث حقان حق الجوار وحق الاستسلام ولثالث حق واحد وهو حق الجوار فقط كذا
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي ردونة العلماء وإذا كان الكافر جارا وقريبا فله حقان أيضا
 حق القرابة وحق الجوار وكل من صلى معك في مسجد حيك فهو جارك مرفوعا شراي شراي روى الإمام
 أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل النخعي السامي في كتابه مكارم الاخلاق ومعاليها ومحمود
 طرايقها بأسناد مرفوع عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم مرفوعا شراي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يحاطب أنسا مرفوعا أن شراي ما حق الجار شراي حيك وتقدره فقال ذلك الإنسان
 لا أدري مرفوعا عليه الصلاة والسلام شراي الجار عليك مرفوعا أن استعانك شراي طلب منك العاقبة
 له في أمر من الأمور مرفوعا عنه شراي حسب قدرتك مرفوعا أن استقرضك شراي طلب منك الغرض مرفوعا
 أقرضته مرفوعا أن شراي عليه مراعاة الحكم الشرع وإذا كنت واثقا بامانة مرفوعا أن افتقر شراي أدركته
 فاقة بسبب مظلمة من حاكم أو أصابة سارق أو تخوذك مرفوعا شراي رجعت وعطفت مرفوعا
 عليه بالصدق شراي منك ابتقاء لفضل الله تعالى مرفوعا وإذا مرض مرفوعا شراي زرته وإذا دخلت عليه السرور
 برجة العافية مرفوعا أن أصابه غير مرفوعا بوجوب فحه مرفوعا أن شراي تشدد يد النون أي دعوت له
 بدوامها والسرور مرفوعا أن أصابه مصيبة مرفوعا في نفسه أو ماله أو ولده مرفوعا شراي
 أي قلت له أحسن الله عزاءك أي رزقك الصبر الحسن والعزة مثل سلام اسم من ذلك كذا في المصباح
 مرفوعا أن ماتت اتبعت جنازته شراي ذهبت معها من بيته إلى قبره مرفوعا ولا تستطيل عليه بالبناء مرفوعا
 أي لا تبني فوق حائطه مرفوعا شراي تمنع مرفوعا الریح مرفوعا أن يتردد به مرفوعا ويتنسم من شيا بيحه
 مرفوعا الإباد مرفوعا أن برضى بذلك ويأذن لك به مرفوعا لا تؤذ به مرفوعا شراي دخان قال
 في المصباح القطار والدخان من المطوخ وزنا ومعنى وقال الغارابي القطار ريح العجم المشوي
 المحرق أو العظم أو غيره ذلك وقدر اللحم من باني قتل وضرب أو نزع قتاره ريح أي رائحة طعام
 مرفوعا شراي بالكسر وهو أنية يطبخ فيها وهي مؤنثة ولهذا اندحت الهاء في التصغير فيقال قديرة
 وجمعها قدور مثل حمل وحول كذا في المصباح مرفوعا أن تعرف له شراي جارك مرفوعا شراي أي من
 قدرك وتطعمه من طعامك مرفوعا أن اشتريت فاكهة مرفوعا من السوق أو وهبك أحد شراي منك
 مرفوعا أنه شراي أعطه خصه منها مرفوعا أن لم تقبل شراي لم تقطعه منها شراي مرفوعا دخلها شراي
 الفاكهة إلى بيتك مرفوعا شراي منه بحيث لا يراها مرفوعا ولا يخرج بها شراي الفاكهة مرفوعا وذلك مرفوعا من
 دارك مرفوعا ليعطي شراي يحزن مرفوعا شراي بالفاكهة مرفوعا ولده شراي ولد جارك لأن في جميع ذلك
 أضرار بالجار وهو ممنوع مرفوعا منها شراي من الافات مرفوعا جلسة جليس السوء مرفوعا وهو الذي
 يلقك في المعاصي والمحرّمات ويهلك عن ذكر الله تعالى وعن الطاعات وينشطك إلى المخالفات
 بقائه وحاله ويحثك على ارتكاب المفاسد بقبيل أفعاله مرفوعا شراي يروي البخاري ومسلم
 بأسنادهما عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا مثل الجليس
 شراي الصاحب مرفوعا الصالح وجليس السوء شراي الصاحب الفاسد الفاجر مرفوعا مثل المسك
 شراي راجع إلى الأول يعني الجليس الصالح مرفوعا ونافخ الكبير مرفوعا بالكسر رزق الحداد الذي ينفخ به قال

ابن السكيت سمعت ابا عمرو يقول العور بالواو البقي من الطين والكبر بالياء الزق والجمع كذا
 كذا في الصباح وهو راجع الى الثاني يعني جليس السوء ثم بين وجه الشبه بقوله عليه السلام
 من خامل للسك اما ان يحذيك شر بالحاء المهمله والذال المجهمة اي يعطيك من ذلك المسك
 حر واما ان يتباع شر اي تشتري حر منه واما ان تجد شر اي تشم حر منه رجا شر اي رائحة حر
 طيبة شر وحر رائحة المسك هذا مثل المجلس الصالح فانما ان يعطيك من فوائده ويهد
 الى مقاصده واما ان تأخذ انت من اخلاقه ويسري اليك من طباعه ولذلك قال ابو حامد
 الجوري رحمه الله تعالى كمال الرجل في ثلاث في الغربة والصحبة والفظنة فاما الغربة فلتدليل
 النفس واما الصحبة فليتحقق باخلاق الرجال واما الفظنة فالتمييز واما ان تجد صفة
 رجا طيبة من حكمة تجدها عنده او رحمة تنزل عليه وانت معه فترتحم بسبب محال المستر
 وناخ انكرا ما ان يحرق شيابك شر بشر رناو شر المتطايير حر واما ان تجد منه رجا شر اي
 تشم رائحة حر خبيثة شر وهذا مثل جليس السوء فاما ان يتلف عليك دينك ويدنس
 منك عرضك واما ان تجد منه رائحة منتنة من نحو غيبة او نيمة او نحو ذلك او من سخط
 ينزل عليه وانت عنده او عذاب يأخذه وانت معه فمن يجالس العبد السوء فقد تعرض لذلك
 كله صردت شر يعني روى ابو داود والترمذي باسنادهما صرع عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
 شر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شر المرء شر اي الانسان ذكر ان اوانى شر عي بن شر اي
 ملة شر خليله شر اي صاحبه وصديقه شر فليظن احدكم شر اي الواحد منكم شر من خال شر
 اي يصادق ويصاحب قال النجم الغزي في اوائل كتابه حسن التقية في التشبه ومعنى قوله
 عليه السلام المرء على بن خيله ان ما كمل الى التوافق في الدين بسبب مريان طبع احدهما الى الآخر
 ثم من كان منهما متمكنا في حاله غلب على الآخر فان كان حال الفاسق امكن في فسقه من حال الصالح
 العدل في صلاحه وعذله غلب الفسق عليها وان كان حال الصالح امكن في صلاحه من حال الفاسق
 في فسقه وفجوره غلب الصلاح عليها ولكن يتعين على العدل الصالح ان لا يصحب ذلك الفاسق
 الا اذا تحقق بغلبة حاله ثم هو في ذلك على خطر عظيم لاحتمال غلبة حال الفاجر من حيث خفي ذلك
 على العدل خضوعا في هذه الاعضاء المنوخرة فان الفجور غالب على الناس والشر منتشر فيهم
 وبضاعة الصلاح مزجاة بينهم وقد قل راغبوها وعزطا البوها فلا تكاد تجد للتقوى طالبا
 ولا الحق ناصر مع كثرة اعوان الباطل والفجور وفرط الرغبة في انواع الهوى والغرور فان فرض
 ان احدا تحقق بعقوبة في الدين وايقن بالتمكين فلا بأس اذا صاحب اهل الفجور والشرور رجاء
 نقلهم الى الخير والبر كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجالس المنافقين ويصاحبهم
 مع علمه بحالهم وكذلك لم تزل الانبياء عليهم السلام يصابرون كفارا منهم ومنافقيها
 حتى تحقق بعد ايمانهم وقد روى ان عيسى ويحيى عليهما السلام كانا مسرعا في البرية جميعا
 فاذا دخلا المدن تزل عيسى عليه السلام على شرار الناس رغبة في هدايتهم وتزل يحيى عليه السلام
 على خيار الناس رغبة في صحبتهم واما من تحركت روحه وتنبهت حليقة من اهل التخبط
 الى الرغبة في التوبة والاقلاع عن الحوبة فدعا ذلك الى التفتيش عن الصالحين والاجتهاد في طلب
 المتقين فهذا يتعين عليه ان يظفر باحد منهم ان يحصر على موافقته ومرافقته ولا يفرط في صحبتة
 ومجالسته فحسب ان تشري اليه اخلاقه وافعاله وتتفق له اوصافه واعماله وقد روى الامام
 عبد الله بن المبارك في الزهد عن الحسن قال المؤمن شعبة من المؤمن ان به حاجة ان به علة
 انه يكلمه بفروج لغزجه ويحزن لحزنه وهو مرآة اخيه ان رأى منه مالا يحببه سذده وقومته
 ووجهه وخاطبة في السر والعلانية انك من خبيثك نصيبا وانك نصيبا من ذكر من احببت
 فتتق الامحاب والاخوان والمجالس روى الامام احمد في الزهد عن معاوية بن قرة قال قال
 لقمان لابنه يا بني جالس الصالحين من عباد الله فانك نصيب من مجالستهم نصرا ولعله ان يكون

[illegible]

من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابستم شأى امتنعتم من الاثر اخذ من المجلس
 من اطراف الطرقات فتحدثون فيها ثم فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله ثم
 احييت لنا ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم حقه من غرض ثم اى كفى من البصر ثم عن النظر المحرم
 وعن كل من علم انه يتأذى بالنظر اليه ثم وكفى ثم اى منع من الاذى ثم عن المارة في ذلك الطريق
 ثم ورد السلام ثم صلى كل من سلم عليه ثم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم في حق من وجده مرتكب
 ذلك وقد رده عليه بوجه العوم مع عليه بالامثال ثم وزاد ثم يعنى ابوداود باسناده ثم في رواية
 ثم اخرى من ثم اى مرة رضى الله عنه وارشاد ثم اى دلالة الناس على الترسيل ثم اى الطريق الذي
 يريدون السلوك فيه الى هوانهم ثم وفي رواية ثم اخرى من ثم عمر رضى الله عنه وتعين الملهو
 ثم اى تعينوه في قضاء حاجته وانقاده من كربته وتخليص مظلته بحسب الامكان ثم ه
 وتهدوا ثم اى تدلوا او توصلوا ثم الضال ثم اى المتحير المدهوش الذي يريد الذهاب الى دار او
 شراء شئ ولا يدري كيف يذهب ولا اين يمضي من الغرباء والصغار واهل القرى وفي شرح النووي
 على صحيح مسلم قال ويدخل في كفا الاذى اجتناب الغيبة وظن السوء واحتقار بعض المارة
 وتضييق الطريق وكذا اذا كان القاعدون ممن يهابهم المارة او يخافون منهم ويمتنعون
 من المرور في اشغالهم بسبب كونهم لا يجدون طريقا الى الموضوع ثم ومنها ثم اى من الآفات
 ثم الجالوس بين الظل والشمس ثم النهى الوارد في ذلك ثم حذر ثم يعنى روى الامام احمد بن حنبل رحمه
 الله تعالى باسناده ثم من رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نهى ثم اى النهى صلى الله عليه
 وسلم ان يجلس الرجل ثم وكذا المرأة ثم بين الضحك ثم كسر الضاد المجبة وبالحاء المهمل اى الشمس
 ثم والظل ثم قال في الصباح الضحك الشمس وفي الحديث لا يقعدن أحدكم بين الضحك والظل فانه
 مقعد الشيطان ثم وقال صلى الله عليه وسلم ان ذلك ثم مجلس ثم اى موضع جلوس ثم
 الشيطان ثم وفي حسن التنبه للنجم الغزوي رحمة الله تعالى ومن اخلاق الشيطان القعود بين
 الظل والشمس روى الامام احمد بسنده حسن عن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم
 نهى ان يجلس بين الظل والشمس وقال مجلس الشيطان وقال ابو هريرة رضى الله عنه حرق الظل
 مقصد الشيطان وقال عبيد بن عمير حرق الظل والشمس مقاعد الشيطان وقال سعيد بن
 المسيب حرق الظل مقبل الشيطان روى هذه الآثار كلها ابن ابى شيبة ثم ومنها ثم اى من الآفات
 ثم القعود وسط الحلقة ثم وهى الجماعة المجتمعون في علم او في حساب الدنيا او غير ذلك ثم
 دثر يعنى ابوداود باسناده ثم عن حذيفة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعن من جلس وسط الحلقة ثم باسكان اللام على المشهور وحكى الجوهري فتحها وهى لغة ردية ذكره
 النووي في شرح مسلم لما في ذلك من قصد الانفراد عن الجماعة والامتناع عنهم والتكبر عليهم
 والا فلو قصد تعليمهم واستماعهم العلم ونحوه كفعل المدرسين ومشايخ القراء والمحدثين فلا
 بأس به وقد صرح النووي في شرح مسلم باستحباب جلوس العالم لاصحابه وعترتهم في موضع بارز
 ظاهر للناس والمسجد افضل في ذلك اكرهم العلم والخير ويجوز خلق العلم والذكر في المسجد ويستحب
 دخولها ومجالسة أهلها وبكره الانصراف عنها من غير عذر ويستحب القرب من كبار الحلقة
 ليسمع كلامه سما عابيتا ويتأدب بأدبه وقاصد الحلقة ان رأى فرجة دخل فيها والاجلس
 وراءهم وفي شرح المناوي على الجامع الصغير في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من قعد في
 الحلقة رواه احمد وابوداود والترمذي والحاكم عن حذيفة بن اليمان باسناده صحيح (وفي رواية
 من قعد وسط الجماعة اراد الذي يقيم نفسه مقام السخرية ويقعد وسط القوم ليضحكهم
 او الكلام في معصية علم منه نفاقا ثم ومنها ثم اى من الآفات من الجلوس ثم في مكان
 غيره ثم للمباح الذي سبق اليه اذا قام منه ذلك الغير الحاجة وهو يريد القعود اليه او اقامه
 يجلس مكانه في مسجد او بيت او ارض ثم وشرو وكذا في التفرق ثم بالجلوس ثم بين اثنين ثم الا

من عذر بان ضاق المكان ولا بد من الجلوس كحضور صلاة الجمعة او العيدين في المسجد عند انزحاً
الناس وحضور بيت الضيافة في عرس أو غيره وفي مجالس العلم والوعظ اذ لم يجد بداً من ذلك
مترجمي روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يقمن احدكم رجلاً من مجلسه ثم الذي هو جالس فيه بغير رضاه واذنه ثم يجلس فيه
ثم سواء كان رجلاً يقيم رجلاً او امرأة تقيم امرأة ولو ذمياً او مستأماً لما في ذلك من الايدى لما نهى
عنه ثم ولكن توسعوا في المجالس لبعضكم بعضاً ثم وتفسحوا لغيركم من غير خوف اذ
مترجمي روى ابو داود باسناد مترجمه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً جاء رجل الى
المحضور في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل آخر من مجلسه ثم وقده له الجلوس فيه
ثم فذهب ليجلس فيه ثم افي ذلك المجلس ثم فيها ثم عن ذلك مترجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم وقال النووي في شرح مسلم وفي رواية كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام له رجل من مجلسه لم
يجلس فيه وهذا روى عنه وليس بقوده فيه جرم اذ اقام له برضا لكنه توجه عنه لو خفي احد
ان رجلاً استحب منه انسان فقام له من مجلسه من غير طيب قلب فسند ابن عمر رضي الله عنهما الباب
ليسلم من هذا والثاني ان الايثار بالقرب مكروه او خلاف الأولى فكان ابن عمر يتنص من ذلك
لئلا يرتكب أحد سببين مكروهما او خلاف الأولى بأن يتأخر عن موضعه من الصف الأول ويؤثره
بغير وشبه ذلك قال أصحابنا وانما يجوز الايثار بخلو النفس وامور الدنيا دون القرب وقال
قبل ذلك وهذا النهي في اقامة الانسان والجلوس موضعه للتحريم فمن سبق الى موضع مباح في المسجد
وغیره يوم الجمعة لصلاة أو غير ما فهو احق به ويحرم على غيره اقامته لهذا الحديث لأن أخطابنا
استشفوا منه ما اذا الف من المسجد موضعاً يفتي فيه أو يقرأ آناً أو غيره من العلوم الشرعية فهو احق
به واذا حضر لم يكن لغيره ان يقعد فيه وفي معناه من سبق الى موضع من الشوارع ومقاعد الاسواق
للعامة اهـ وذكر الوالد رحمه الله تعالى في كتاب الطهارة من شره على شرح الدرر قال له في المسجد
موضع معتبر بواظ فيه وقد شغله غيره قال الا واذي له ان يزعمه وليس له ذلك عندنا وهو
مذكور في القنية وذكر في كتاب الصلاة من كراهيتها قال في البحث عن كراهة خلق باب المسجد
وفي النهاية يكرهون شد المصاحف واتحاد المشددة لها كيلا يكون ذلك في صورة المنع من قراءة
القرآن فهذا مثله أوفقه لأن المصنف ملك لصاحبه والمسجد ليس بملك أحد قال في البحر ومن هنا
يعلم جهل بعض مذاهب زماننا في منعهم من يدرس في مسجد تقرر في تدريسه أو كراهتهم
ذلك زاعمين الاختصاص به دون غيرهم حتى سمعت من بعضهم انه يضييقها نفسه ويقول
هذه مدرستي ألا تدرس في مدرستي واغضب من ذلك اذا غضب على شخص عنده من دخول المسجد
خصوصاً بسبب ديني وهذا كله جهل عظيم ولا ينبغي ان يكون كبيرة فقد قال الله تعالى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً فلا يجوز لأحد ان يمنع مؤمناً من عبادة يأتي بها
في المسجد لأن المسجد مباح للجميع من صلاة واعتكاف وذكر شريعتي وتعليم علم وتعليمه وقراءة
قرآن ولا يقمن مكان محض من أحد حتى لو كان للمدرس موضع من المسجد يدرس فيه
فسبقه غيره اليه ليس له ان عاجه واقامته منه مترجمي روى مسلم باسناد مترجم
الحديث رضي الله عنه مترجمي روى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مترجم اذا قام أحدكم
ثم حاجة عرض له مترجم من مجلس ثم كان جالساً فيه مترجم رجع اليه فهو احق به ثم من جلس
فيه في غيبته قال النووي في شرح مسلم هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المسجد أو
غيره لصلاة ثم فارقه ليعود بان فارقته ليتوضأ أو يعقبني شغلاً يسيراً ثم يعود لم يجز
اختصاصه بل اذا رجع فهو احق ببقائه في تلك الصلاة فان كان قد قعد فيه غيره فله ان يقعه
وعلى القاعد ان يفارقه لهذا الحديث هذا هو الصحيح عند أصحابنا وانما يجب على من قد قعد
مفارقته اذا رجع الأول وقال بعض الحكماء هذا مستحب ولا يجب وهو مذهب مالك *

والصواب الأول قال أصحابنا ولا فرق بين أن يقوم منه ويترك له فيه سجدة ونحوها أو لا فهو
أحق به في الحالين وإنما يكون أحق به في تلك الصلاة وحدها دون غيرها قد تشرع في روى أبو
داود بإسناده عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أنه قال كنا في مجلس معشر الصحابة رضي الله عنهم إذا أتينا النبي
صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينشئ ثم يبر ذلك المجلس أي حيث ينشئ ولا ينتقل إلى مكان
في المجلس وفي خزائن المغنيين يجب على الضيف أربعة أشياء أحدها أن يجلس حيث يجلس
والشأن أن يرضى بما قد علمه إليه والثالث أن لا يتقدم الأباذ من صاحب البيت والرابع
أن يدعو له إذا خرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج يقول أفطر عندكم الصائمون فليجلس
عليكم الملائكة وتزلت عليكم الرحمة مرد تشرع في روى أبو داود بإسناده عن عمر بن شعيب
عن أبيه عن جده رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجلس بين رجلين ثم
سواء كانا متعارفين أم صاجبان أو جالسان لا ينظرا الصلاة ونحو ذلك في المسجد أو غيره أو هما
بجيت لا يعرف أحدهما الآخر لئلا يؤذيهما بالجلوس بينهما وإضرارهما بذلك من الأباذ بينهما ثم
صريحاً أو لالة ص وفي رواية تشرع في روى أخرى من أجل رجل أن يفرض بين اثنين ثم في الجلوس والمروءة
أيضا من الأباذ منها تشرع وكذا المرأة بين النساء على هذا ص ومنها تشرع في الاتفاقات من العقود والمجتمعات
ثم ثلاثة أيام من المصيبة تشرع في الغزاة فيما دام لهم قريب من فانه مكروه ثم كراهة
تحريم وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر والتعزية للمصيب سنة كما في المجتبى والمجبة
ولا بأس بتعزية المسلمين وترغيبهم في الصبر كما في منية المفتي والرضا بقضاء الله تعالى
لما لو الجرا الصابرين والدعاء للميت بالرحمة والمغفرة كما في الفيض ثم التعزية المحمل على
الصبر للمعزى والدعوة للمسلم الميت مثل أن يقول أعظم الله أجرك وأحسن عزاك وغفر لثقتك
قال عليه الصلاة والسلام من عزى مصابفاً له مثل أجره كذا في غرر الأذكار ونسخت التعزية
للرجال والنساء الاتي لا تقتل لقوله عليه الصلاة والسلام من عزى أخاه بمصيبة كساه الله
من جلال الكرامة يوم القيامة وقوله عليه الصلاة والسلام من عزى كسبى بردين في الجنة
كما في فتح القدير وعنه شاذ أكره التعزية عند القبر كذا في القسنة وجزم في المتنبى بالكرهية
ثم في مجموع المسائل وأجمعوا على استحباب تعزية أهل البيت واختلافوا في وقتها فقال أبو
حنيفة هي قبل الدفن ولا تسن بعده وقال الشافعي وأحمد تسن قبله ويعد لكن في التبيين ولا
باس بالجلوس لها إلى ثلاث من غير ارتكاب محظور من فرش البسط والاطعمة من أهل الميت لأنها
تتخذ عند السرور وعن أنس رضي الله عنه أنه لا عقر في الإسلام وهو الذي كان يعقر عند القبر
بقرة أو شاة فالجلوس في المصيبة ثلاثة أيام للرجال جاءت الرخصة فيه وتركه أحسن ولا تجلس
النساء قطعاً كذا في خزائن الفتاوى وقال البقال ولا بأس بالجلوس للغزاة ثلاثة أيام في بيت أو
مسجد وقد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل جعفر وزيد بن حارثة والناس يأتونه
ويغزون والتعزية في اليوم الأول أفضل والجلوس في المسجد ثلاثة أيام للتعزية مكروه وفي غيره
جاءت الرخصة ثلاثة أيام للرجال وتركه أحسن ويكره للمعزى أن يغزى ثانياً وفي الظهيرية
ويكره الجلوس على باب الدار للتعزية لأنه عمل أهل الجاهلية وقد نهى عنه وما يصنع في بلاد
الحكم من فرش البسط والقيام على قوارع الطرق من أقمع القبايح ثم وكذا تشرع مكروه العقود
في المسجد من التجارة تشرع بالبيع والشراء من المكسب تشرع بمصانعة الحياطة والتجارة ونحو ذلك
من حتى الكتاب تشرع للمفكر أو أعلم من الأجرة تشرع ولو كان معتكفاً في المسجد قال في شرح الدرر
وخصي المسجد بأكلا وشرب ونوم وبيع فيه يعني بفعل المكسب هذه الأفعال في المسجد دون
غيره ولكن كرهه أحضار المسب فيه إذا ضرورة وفي شرحه الوالد رحمه الله تعالى أطلق البيع
والشراء فشمع ما كان للتجارة وقيد في الذخيرة بما لا بد منه أما إذا أراد أن يتخذ ذلك مقبلاً
فانه مكروه وإن لم يحضر البيع واختاره قاضي خان في فتاواه ورتجة في التبيين بأنه منقطع

الى الله تعالى فلا ينبغي له أن يشتغل بأمور الدنيا وفي آخر مكر وهات الصلاة من شرح الوالد رحمه
 الله تعالى قال ويكره أن يخط في المسجد كما في عمدة المفتي وغيره لأن المسجد أمة للعبادة دون
 الأكسب والورق والفقيه إذا كتب بأجر أو المعلم إذا علم الصبيان بأجرة يكره فإن فعلوا بدلا
 أجر فلا بأس به وعن محمد بن سبلة إذا قعد الرجل في المسجد خائبا يخط فيه ويحفظ المسجد من الصبيان
 والدواب ولا يدق الثوب دقا فاحشا يستغربه المسجد فلا بأس به لأن فيه ضرورة وفي الواقع
 والخياطة في المسجد يكره بأجر لما روي عن عثمان رضي الله عنه أنه رأى خياطاً في المسجد فأمر به
 فأخرج الحفظة والكاتب والمعلم بأجر لضرورة الحر لا بأس به وإن كان يعلم حسبة والكاتب
 يكتب لنفسه فلا بأس وإن كان بأجر يكره لأنه عمل لعبد والمسجد لله بين لذلك لأنه بيت الله تعالى
 والحاصل أنه لا يجوز أن يعمل فيه الصنائع لأنه محظوظ لله تعالى فلا يكون محلًا لعبادة غيرهم
 قالوا في الخياط إذا جلس لمصلحة لا بأس به للضرورة ويكره للذي يكتب بأجر والافلا هذا إذا
 كتب العلم والقرآن لأنه في عبادة أما هؤلاء الذين يجتمع عندهم الصبيان والمفتي فلا أولم يكن
 لعظ لانهم في صناعة للعبادة اذ هم يقصدون الاجارة ليس هو لله بل هو للارتزاق ومعلم
 الصبيان القرآن كالكاتب ومنهم من فصل هذا ان كان لضرورة الحر وغيره لا يكره والافكره
 وسكت عن كونه بأجر أو غيره وينبغي حمله على ما إذا كان حسبة وأما إذا كان بأجر فلا شك
 في الكراهة فعلى هذا إذا كان حسبة ولا ضرورة يكره لأن نفس التعليم ومراجعة الأطفال لا
 لا يخلو عن ما يكره في المسجد كما حرره في فتح القدير مروي في شرفناوى من الخلاصة وينبغي أن يكون
 من العقود في المسجد من السقاء ترى سقيا الماء للناس بمنى من هذا الحكم ترى الكراهة
 بخلاف ما إذا كان بلائش فانه عبادة والسقاء الذين يسقون في المساجد ربما يقصدون
 عليهم أحد بد رهم ونحوه أحيانا لا يكون ذلك بأجرة ونحوه الوقف عليهم كما هو معروف
 في المسجد الحرام المكي وغيره مروي منها ترى من الآفات من الانحناء من الغير عند رؤيته من
 في شرفه من السلام ترى عليه قال في شرح الشريعة ولا ينبغي له والانحناء أمالة الرأس والظاهر
 تواضعا وخدمة أي لا يسيل إليه رأسه وظاهر تواضعا وخدمة لكونهما مكرهين ولا خلاف
 في كراهة الانحناء ترى في بعض روى الترمذي بإسناده من عن أنس رضي الله عنه قال سمعت
 رجلا من الصحابة مروي يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه
 من المسلم مروي وصديقه أيخني ترى هل يسيل ظهره مروي قال ترى عليه الصلاة والسلام مروي لا
 ترى لا يخني له مروي قال ترى ذلك الرجل مروي أخيه مروي ترى يعتقه قال في المصباح التزمه
 اعتقه فهو لزم ومنه يقال لما بين الكهبة والبحر الأسود الملتزم لأن الناس يعتقونه
 أي يصنقونه إلى صدورهم مروي ويقتله مروي يشد يد الماء الموحدة على رأسه أو كتفه مروي قال ترى
 عليه الصلاة والسلام مروي لا ترى لا يفعل ذلك مروي قال ترى ذلك الرجل مروي يأخذ ترى يمسك
 من يده ترى يد أخيه وصديقه عند لقائه والسلام عليه مروي يصاحفه مروي في ذلك الأخذ
 مروي قال ترى عليه الصلاة والسلام مروي نعم ترى يفعل ذلك وفي شرح الشريعة واختلافوا
 في التقبيل قال بعضهم فيه كراهة وقال بعضهم لا وذكر قبل ذلك قال ويصالح بعد السلام
 من لقي من الإخوان المؤمنين فإن المصافحة من تمام التحية وتزبد في المحبة وروى عن أبي
 امامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم
 يده على جبهة أوعلى يده فيسأله كيف هو وتأم تحيا بكم بينكم المصافحة وقال ابن مسعود
 رضي الله عنه من تأمر المحبة المصافحة وقال عليه الصلاة والسلام ما من مسلمين يلتقيان
 فيصفا فحان الاغترلما قبل أن يتفرقا وقال عليه الصلاة والسلام ما من مسلمين يلتقيان
 وحرك يده تثارث ذنوبه ولا ينزع يده عند المصافحة من يد صاحبه حتى يكون صاحبه هو
 الذي ينزع لما روي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صاح الرجل

لم ينزع يده من يد حتى يكون هو الذي ينزع يده ولم يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه ولم يرمقهما ركبتيه بين يدي جليسه له ذكره في المصابيح ولا يصافحه من وراء الثياب من غير اخراج يده من الكم فانه من الجفأة على أخيه لايهامه النفاق من مس يد صاحبه وان يعانق القادر من سفر ولكن لا يقبله اذا لم يامن من الشهوة واذا امن منها فلا بأس فيه لما روي عنه عليه الصلاة والسلام ما نطق جعفر رضي الله عنه عند قدمه من الحبشة وقيل بين عينيه وروى عن انس رضي الله عنه انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا انصافوا واذا افتدوا من سفر تعانفوا ولعل الغرض من المعانقة اظهار المحبة والسوق من المعانق بكسر النون الى المعانق بفتح النون ولكون المحبة والاشتياق للامن كان في السفر أكثر وقوعا والعقد ومن السفر ليس بشرط في المعانقة الا ترى أن ابا ذر رضي الله عنه قال بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ولم اكن في أهلي فبحث فأخبرت أنه أرسل الى فأتيته وهو على سريره فالتزمني ذكره في الترغيب والا لزام الاعتناق كذا في الصحاح وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرب بن حابس فقال لا فزع ان عشرة من الولد ما قبلت منهم أحد فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لا يرجع لا يرجع ومن قتل فلا يقبل الفم بل اليد والجمجمة والرأس وابو بكر رضي الله عنه قبل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قبض ثم اقول ثراي يقول مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى في هذا الحديث ثم المذكور ثم قال الفقهاء ثم من الحنفية وغيرهم تركوا الاغتناء ثراي خفض الرأس والظهر ثم فیه ثراي في وقت السلا ثم ومنها ثراي من الافات ثم السحر ثم وسبق بيانه ثم فهو ثم بالاجماع وفي شرح المناوي على الجامع الصغير نقلا عن الامام الرازي قال في تفسيره اتفق المحققون على أن العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محذور لأن العلم شريف وعموم هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولأن السحر لو لم يعلم لما امكن الفرق بينه وبين التمجيز والعلم يكون المعجز معجزا واجبا وما يتوقف عليه الواجب فهو واجب قال فهذا يقتضي كون العلم به واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما او قبيحا ويمكن أن يقال بأن الواجب انما هو لاجل حصول الفرق بين المعجزة وبينه وأما الحرمة فهي من جهة العمل به واضرار الغير فيه فلا تمنع بينهما صرفا فان اعتقد ثراي الساحر ثم التاثير منه ثراي من السحر فهو كافر ثم بالله تعالى قال في البرازية من كتاب الحدود الساحر اذا ادعى أنه يخلق ما يفعل يقتل ان لم يثبت وكذا الساحرة ان اعتقدت ذلك بالاثروان كانت المرتدة لا تقتل وفي المبتهج والساحرة تقتل اذا كانت تعتقد انها الخالقة لذلك وتصير مرتدة لقول عمر رضي الله عنه اقتلوا الساحر والساحرة والساحر على اقسام ساحر كافر يدعي انه خالق لما فعل فيستتاب ان تاب عن دعواه ويحلى سبيله وان لم يثبت يقتل لأنه مرتد وساحر يسحر وهو جاحد لا يدري كيف يفعل ولا يقرب فلا يستتاب ويقتل والصحيح أنه يستتاب والثالث ساحر بالامتحان والتجربة غير معتدله فذلك ليس بكافر اذا تقدم منه الاسلام حرس ثراي روى النسائي باسناداه ثم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ثراي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عقد ثراي ربطا ثم عقده ثم من خط أو وتر ونحو ذلك ثم ثم نفث ثراي ثم بيزاق قال في المصباح نفث اذا برق ومنهم من يقول اذا برق ولا يرق معه ونفث في العقدة عند الرقي بالبصاق اليسير ونفثه نفثا ايضا سحر وفي الصحاح النفث شبهة بالنفث وهو اقل من القتل وقد نفث الراقي ينفث ويغث والنفاثات في العقد السواحر ثم فيها ثراي في تلك العقد بقصد أخذ الرجل عن المرأة والفرق بينهما ثم قد سحر ثراي قال ابن الشحنة في شرح الرهبانية في بحث العينين الذي يثبت لزوجه الخبار بالاقامة معه أو ان ترفع امره الى الحاكم الشرعي فيؤجله سنة من يوم الخصومة فان وصل اليها ولا فرق بينهما * المسحور وهو

الذي أخذ من النساء بفعل السحر ويسعى في زماننا المعقود وقال في تفسير الكلبي ان لبيد بن ربيعة
اليهودي حسد النبي صلى الله عليه وسلم فسحروا وأخذ من مائشة رضى الله عنها قال ابن عباس رضى الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم سحر سحر لشد يدوا وأخذ من مائشة رضى الله عنها فاشتكى لذلك شكوا
شديدا فبينما النبي صلى الله عليه وسلم بين الناس واليعقوبان اذا ملكان احدهما عند رأسه والآخر
عند رجله والذي عند رجله يقول للذي عند رأسه ما شكوا قال طلت والطب السحر قال من فعله به
قال لبيد بن ربيعة اليهودي قال فابن منيع سحره قال في البراءة بن كحل وهو يثرذروان قال فيما
دواه قال يبعث الى تلك البراءة فيخرج ماؤها فافانها شتمت الى صخرة فلذا رآها فليقتلها فان في تحتها
كذبة ووترافيه أحد عشر عقدة فيحرقها بالنار فيبدا ان شاء الله تعالى والكذبة بالضم الأرض
العسيلة فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد فهم ما قالوا فبعث عمار بن ياسر في ردها من
اصحابه الى تلك البراءة ليفعل بها ذلك فانتفى اليها عمار في اصحابه وقد تغير ماؤها من السحر فصار
كأنه من الحناء فخرج ماؤها كله حتى انتهى الى الصخرة فاقبلها فاذا هو بكذبة وفي الكذبة وثرة
فيه أحد عشر عقدة فاخذها فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحرقها بالنار فبرئ النبي عند
ذلك فقام مكانه نشط طمى فقال فقل للمؤمنين ان أحد عشر آية لكل عقدة آية فامر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يتعوذ بها فكان بعد ذلك لبيد بن ربيعة اليهودي ياتي النبي صلى الله عليه وسلم
فما ذكر له شيء من ذلك ولا ذكر من سحر فقد اشرك ثم ان اعتقد انه يؤثر بسحره كما مر او كان يستحل
السحر للغير ويعتقده حلالا او يستحل اضرار الغير به والا فهو فاسق ثم من تعلق بشيء شرأى اعتقد
بقلبه عليه واعتقده نافعا له ثم وكل في البناء للمفعول او وكله الله تعالى الى امره شرأى الى ذلك
الشيء وتعلق عنه سبحانه فلم يتول نفعه بنفسه بل بواسطة ذلك الشيء لانه لا تأثير للشيء في باطن الامر
والى الله ترجع الامور واليه يرجع الامر كله ونفعه تعالى بذلك الشيء على حسب ما لذلك الشيء من الاستعداد
في ظهور تأثير الله تعالى به لانه تعالى اعطى كل شيء خلقه لازاد عليه ولهذا قال تعالى في حق المؤمنين
المتوكلين عليه تعالى وحده ان الله يدافع عن الذين امنوا وقال تعالى ذلك بان الله مولى الذين
آمنوا وان الكافرين لعمولى لهم باعتبار حقيقة الامر لان الذي اعتدوا عليه واتخذوه مولى لهم
من دون الله تعالى لا يصلح لذلك فهم في الحقيقة لا مولى لهم وانما مولا لهم مقدار ما ظهر لهم من ولاية
الله تعالى اليهم يشعروا بها الكفرهم فيها اتخذوه مولى لهم ثم رزق شرعى روى البزار باسناده صحيح
عن هيران بن الجهم رضى الله عنه مرفوعا شر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ليس منا شرعنا
المؤمنين اى هو برئى من كل اوصافنا وحققنا نفس لعمولنا شر من تطير شرأى تشا شرأى وتقال
به تغاؤلا قبيحا وسبق بيان الطيرة شر او تطير شر بالبناء للمفعول اى أحد تطير شرله شرأى ان
تشا شرله شيء ولم يتشا شر هو بنفسه وقبله من ذلك الغير قال في المصباح وكان العرب اذا
ارادت المضي لأمور مرت بمجاثم الطير واثارها التسفيد هل تضي او ترجع فهي السارعة عن ذلك
وقال لاهام ولا طيرة وقال اقدروا الطير فوكنها اى مجاثمها شر او تكتن شرأى عمل الكهانة وهي
ان يكون للانسان وفي من الجن يخبره بما كان او يكون في الارض والمراد هنا الاستخارة من الجن عن
أمر من الامور كعمل المندل في زماننا ومن هذا القبيل ما ذكره الوالد رحمه الله تعالى في مسائل متفرقة
من شرحه على شرح الدور معزيا الى منية المفق اذا احرق الطيب او غيره للجن افتى بعضهم بان هذا
فعل العوام الجهال شر او تكتن شر بالبناء للمفعول اى استخبر أحد شرله شرأى انه ورضاه من الجن عن
أمر من الامور شر او سحر شر هو غيره شر او سحر شر بالبناء للمفعول غير شرله شرأى لاجله باذنه شر ومن اى
شرأى جاء شر كانا شر وكذلك النجم كما مر تقسيم الكهانة الى الاقسام الثلاثة ومنها التخيم
وكذلك عمل المندل شر فصدقه شرأى الكاهن المضحى بما يقول شر من الاخبار عن امركان او يكون
وهو كائن وان كان صادقا فقد مر كبر بما ازل شر بالبناء للمفعول اى ازاله الله تعالى شر على عمل
شر صلى الله عليه وسلم من البينات والهدى حيث صدق من يعتقد ان تأثيره في عمله لغير الله تعالى

فاعتقد ما يعتقده أو يعتقد ذلك فوافقه على اعتقاده ثم ومنها شراى من الآفات عز تعليق
 التامم شر جمع تيمية وهي خرفة رقطاء تدخل في سير شتر تعتقد في عقد في العنق وتتم المولود تيمية
 عليها عليه كذا في مختصر القاموس ثم ونحوه شراى مثل ذلك ما يصنعه الجهال من القالب كسكن
 الذئب والودع الذي يعلق على الصغار إذا اعتقد فيه تأثير النفع وأنه يدفع العين ونحو ذلك ثم
 د شراى روى أبو دلود بإسناد مر عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا شراى إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الرقي شراى على وزن فعلى اسم من رقيته أرقيه من باب رعى رقياء عوذت
 بالله كذا في المصباح ثم والتامم شر جمع تيمية ومر بها شراى من التوتلة شرو زن ثم تيمية نوع من
 التيمية شراى الله تعالى أن كان في ذلك اعتقاد التامم لغير الله تعالى وأنه ينفع أو يضيق نفسه
 وفي اليهود المجدية للشعراوى رحمه الله تعالى قال أبو سليمان الخطابي المنه عنه من الرقي ما كان
 بغير لسان العربي فلم يدر ما هو ولعله يدخله سحر أو كفر وأما إذا كان مفهوم المعنى وكانت نيته
 فيه ذكر الله تعالى فإنه مستحب متبرك به وقال الحافظ عبد العظيم التوتلة شراى تصنفه النساء
 يتحبن إلى ذواجن قال وهو شبيه بالسحر أو من أنواعه وفي شرح النووي على صحيح مسلم قوله
 أن جبريل عليه السلام رقى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الأحاديث بعده في الرقا وفي الحديث الآخر
 في الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرقون ولا يسترقون وعلى بهم يتكلمون فقد يظن مخالفا
 لهذه الأحاديث ولا مخالفة بل اللجح في ترك الرقى المراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار والرقاء
 المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها هذه مضمومة لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه
 أو مكروه وأما الرقا بآيات القرآن والآيات المعروفة فلا يخفى فيه بل سنة ومنهم من قال في الجمع
 بين الحديثين أن اللجح في ترك الرقا للأفضلية وحال النوكل والذي فعل الرقا أو أذن فيها البيان للجواز
 مع أن تركها أفضل وهذا قال ابن عبد البر وحكاة عن حكاة والمختار الأول ونقلوا الإجماع على جواز
 الرقا بالقرآن وأذا كان الله تعالى قال الماذرى جميع الرقا جائزة إذا كانت بآيات الله تعالى أو يذكر ويهي
 عنها إذا كانت باللغة العجمية أو بما لا يدري معناه لجواز أن يكون فيه كفر واختلوا في رقية أهل
 الكتاب فجوزها أبو بكر الصديق رضى الله عنه وكرها مالك خوفا من أن تكون مما يبدلوه ومن جوزها
 قال الظاهر أنهم لم يبدلوا الرقا فانهم لا غرض لهم في ذلك بخلاف غيرها مما يبدلوه وقيل النهى لقوم كانوا
 يعتقدون منفعة الرقا وأن تأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعمه في أشياء كثيرة قال القاضي مياخ
 رحمه الله تعالى وجدة في حديث في غير مسلم مثل صلى الله عليه وسلم عن النشرة فأضافها إلى الشيطان
 قال والنشرة معروفة مشهورة عند أهل التعزيم وسميت بذلك لأنها تشر عن صاحبها أي تخلى
 عنه وقال الحسن هي من السحر قال القاضي عياض وهذا محمول على أنها أشياء خارجة عن كتاب الله
 تعالى وأذا كاره وعن المداواة المعروفة التي هي من جنس المباح وقد أجاز بعض المتقدمين هذا
 وكره حل المعقود عن امرأة وقد حكى البخارى في صحيحه عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن رجل طلب
 أي ضرب من الجنون أو يؤخذ عن امرأة أن يخلى عنه أو يفسر قال لا بأس به إنما يريدون به الإصلاح
 فلم يبه عنها ينفع ومن أجاز النشرة الطبرى وهو الصحيح قال كثيرون أو لا كثيرون يجوز الاسترقاء
 للصحيح لما يخاف أن يغشاه من المكروهات والهوام ودليله أحاديث منها حديث عائشة رضى
 الله عنها في صحيح البخارى كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه تغلف في ثيابه ويقرأ
 قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده ثم يدب على حك شراى روى
 الإمام أحمد بن حنبل وأبو يعلى والحكم بإسنادهم عن عتبة بن عامر رضى الله عنه مرفوعا شراى
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من خلق شراى عليه أو على غيره ثم تيمية شراى وهي خرفات كانت العرب
 تعلقها على أولادها وزعمون أنها يدفع العين عنهم وقال إبراهيم النخعي كل شراى يعلق على صغير أو كبير
 أي يلفه بلاه أو يرد قضاء فهو تيمية لكن قال عطاء لا بعد من التامم ما يكتب من القرآن كذا في حسن
 التيمية للغير الغزى رحمه الله تعالى شراى فلا يتم الله شراى ثم له شراى مقصده من الأثر الذي يعلق القيمة لأجله

دعاه من النبي صلى الله عليه وسلم لاعتقاده التائب فيما علقه لدفع البلاء ورد القضاء وإتباع
 الحمايلية فيما يزعمون قرو من علق شر عليه أو على غيره صرودعة شروادة الوذع وهي خرز بنض
 يخرج من البحر شقها كسوق النواة تعلق لدفع العين كذا في مختصر الفاموس خرز ولا وودع الله شر
 يقال أي لاجل قمر له شروادة واسعة في العيش قال في المصباح وودع زيد بضم الدال وفتحها ووداعة بالفتح
 والاسم الدعة وهي الراحة وخفض العيش والهاء عوض من الواو صرحك شر يعني روى الحاكم بإسناد
 صرح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ليست التهمة ما تعلق به شر عليك أو على غيره صرودعة شرواد
 صر البلاء شرواد له صر انما التهمة ما تعلق به شر قيل خرز تول من البلاء شرواد فعه ورد القضاء وفي
 حسن التهمة للجم الغزري رحمه الله تعالى قال في النشرة وكرها غير واحد منهم إبراهيم وحكي
 عن الحسن أنه قال النشرة من السحر وقال سعيد بن المسيب لا بأس بها قال ومن أعمال الشيطان
 سائر أعمال الرقا الا ما استثناه الشرع وكذلك الإشارة بالرقية الامامة كرو روى ابو داود وغيره
 عن زبني مرارة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قالت كان عبد الله اذا جاء من حاجة فاراد ان
 يدخل المنزل تخضع ويزق ليعلمنا مخافة ان يهجم منا على شيء يكرهه وان جاء ذات يوم وعندي
 عجوز ترقى من الحومة قالت فلما جاء عبد الله تخضع قالت فادخلتها تحت السرير قالت فجاء حتى
 جلس معي على السرير فرأى في عنقي خيطا فقال ما هذا الخيط فقلت خيط رزقي فيه قالت فاحذه
 فقطعه ثم قال انتم آل عبد الله اغنياء عن الشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الرقا والتمائم والتولة شرك فقلت له فلم تقول هكذا فكانت عني تغذف وكنت اختلف الى
 فلان اليهودي فاذا رقاها سكنت فقال عبد الله ان ذلك عمل الشيطان كان يحنسها بيده فاذا
 رقا فيها كف عنها انما يكفبك ان تقول كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذهب لباس
 رب الناس واشفائات الشياطين لا شفاء الا شفاءك شفاء لا يفاد رسما قال البغوي والمنه
 عنه من الرقا ما كان فيه شرك او كان يذكر مردة الشياطين او ما كان منها بغير لسان العربي او
 لا يدري ما هو فاما ما كان بالقرآن او بذكر الله تعالى فانه جائز مستحب وقال النجم الغزري رحمه
 الله تعالى واليتولة بكسر اللام ضرب من السحر وهو ما يصحب المرأة وانما كان مذموما لان من
 باب الاعتماد على غير الله تعالى ولا ينبغي ان يغير بما يتفق من مضادة فعل السحرة والكهان
 لما في النفس ان يكون من عادة الرجل ان لا يعيش له ولد فتعلق التهمة على بعض اولاده فيعيش
 او يكون به ألم فيزق بالم تجز الرقية به فيسكن او يكون من عادة المرأة ان لا تحمل ومن عادتها
 ان يتجسس الجن فيعلق عليها تيمة فتحمل او يمسك حملها او يكون الشيطان مفسدا بين
 المرأة وبعليها فاذا عملت له التولة تركها فان ذلك من الشيطان كما قال ابن مسعود رضي الله
 ولا بدع ان يحنس الشيطان موضع الالم فاذا رقى ترك الحنس او يعترى الشيطان بالحنس
 ليحنسها فاذا علفت على الحامل ترك جننها او يفسد المنطفة في رحم المرأة فلا تنعقد فاذا
 علفت عليها تركها بعد ذلك وفي حديث ثمنة بنت جحش رضي الله عنها ما يشهد بذلك حيث
 قال لها النبي صلى الله عليه وسلم انما هذه يعني لا ستحاضة ركضة من ركضات الشيطان ص وأما
 تعليق التعوذ شر بمعنى المعوذ اسم فاعل لانه يعوذ صاحبها اي يحفظه ويعصمه من كل سوء
 صر فلا بأس به شرأي هو جائز لاشتماله على الآيات القرآنية والادعية والتوسلات والاذكار الحية
 صر ولكن ينزع شرأي التعوذ صر عند دخول الخلاء شرأي بيت البول والغائط ليعضاه الحاجته
 صر عند شرأي العريان شرأي جماع زوجته أو أمته لما في ذلك من الاهانة يا تعويذ تركذا في شر الفتاوى
 صر التا نارخانية شر وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل متفرقة قال
 واختلف في الاستسقاء بالقرآن فقرأ على المريض والملاذوغ الغائصة او يكب في ذقن يعلق
 عليه أو في طست ويغسل ويسقي فاباحه عطاء ومجاهد وابوقحادة وكرهه ابراهيم والحسن
 قال الحسن كانوا يكرهون التماسا لركبها من القرآن وغيره وبه أخذ ابو جعفر الكبير وعن النبي

في الرقا
 في التامة
 في الحنس

سكى الله عليه وسلم انه كان يعوذ نفسه قال الزاهدى وعلى الجواز عمل الناس اليوم وبه وردت
 الاثار قبل والقيمة المكرهه ما كان بغير العربية وقيل انما هي الخزفة التي يعلقها أهل الجاهلية
 وقال بكره تعليق الدرهم المعصم في جبهة صبي ذكره في نخبه الفتاوى وقيل اذا كتبت المرأة التوبة
 ليجتها وذو جها بكره كذا في منية التفتي وقال رجل يبيع التقويد في المسجد الجامع ويكتب في التقويد
 من التوراة والابجيل والفرقان فيأخذ عليه مالا ويقول ادفعه هدية قال لا يحل له ذلك
 لان اذا دفع الهدية لا يحل اخذ المال عليها كذا في الواقعات وقال ايضا من المحل المذكور ولا
 بأس بان يشد الجنب والحافض التعاويذ على المعصم اذا كانت مكفوفة وتر منها شأى من الآفات وتر
 الوشم تر بالشين الجمة قال في المصباح وشم المرأة يدها وشمها من باب وعد غرزا بآية ثم ذكرت
 عليها النور وهو دخان الشمع حتى يخضر واستوشمت سألت ان يفعل بها ذلك ثم ونحوه ثم كان التفتي
 والتغليظ ووصل الشعر في النساء ونشف الشيب كما سنو ضجة ترخ متر يعنى روى البخارى ومسلم
 ما سألنا ههنا عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا تر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في لتر
 لعن الله الواشمات قرأى النساء اللواتي يفعلن الوشم وتر والمستوشمات ترأى اللواتي يطلبن فعل
 ذلك من قال النورى في شرح مسلم اما الواشمة فبالشين المعجمة ففاعلة الوشم وهى ان تغرز آبرة
 أو مسلة أو نحوها في ظهر الكف والمعصم أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو
 ذلك الموضع بالكحل والنور فيخضر وقد تفعل ذلك بدراة ونقوش وقد كثرة وقد تقلله وفاعلة
 هذا وايشة وقد وشمتم تشم وشمما والمفعول بها موشومة فان طلبت فعل ذلك بها فموشومة
 وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها اختيارها والظالمية له وقد يفعل بالبنف وهى طفلة فتأثم
 الفاعلة ولاننا شم البنف لعدم تكلمها حينئذ قال اصحابنا أى الشافعية هذا الموضع الذى
 وشم يصير نجسا فان أمكن ازالته بالعلاج وجبت ازالته وان لم يمكن الا بالجرح فان خاف منه
 التلف أو فوات عضو أو منفعة عضو أو شيئا فاحشا في عضو ظاهر لم يجب ازالته والاوجب
 ازالته وبمعنى تأخيره وسواء في هذا أكله الرجل والمرأة وفي القننة للامام الزاهدى من أئمة الحنفية
 رحمه الله تعالى قال ولو اتخذ في يده وشمما ثم تاب لا يلزمه السلخ انتهى وفيه إشارة الى ان فعل
 ذلك معصية تجب التوبة منها والى أنه لا يحتاج في صحة التوبة الى سلخ ذلك حيث كان فيه
 جرح عليه والى أنه لا يصير الموضع نجسا حيث لا يلزمه سلخه ولو كان نجسا لقال وجبت ازالته
 كما يقال وجبت ازالة الكجاسة ولعل وجبا الكجاسة عند الشافعية أن ذلك الصبغ ينجس بالدم ثم
 استقر تحت الجلد وعندنا هو لون في الدم لا عين ومضى صار الدم ونحوه عضواً ونجسا فحاله
 والاستحالة مطهرة كالعذرة اذا صارت ترابا تر وتر لم ينس الله من المنتهات تر بالصا د
 المهمة وهى التي تطلب زوال الشعر عن وجهها وكذلك النامصة وهى التي تريل الشعر عن وجهها
 وهذا الفعل حرام الا اذا نبت للمرأة لحية أو شوارب فلا يجزى رزالتها بل يستحب عندنا وقال
 ابن جرير لا يجوز ازالة لحيتها ولا عنققتها ولا شاربها ولا تقير شيئا من خلقها بزيادة ولا نقص
 من والمقتليات تر بالفاء والجيم والمراد مقلبات الانسان بأن تبرد ما بين اسنانها الشايبا والواغيا
 وهو من الضلع بضم الفاء واللام وهو فرجة بين الشايبا والرباعيات وتفعل ذلك المجوز ومن
 قاربها في السن ظهار للصفر وحسن الانسان لان هذه الفرجة الطبيعية بين الانسان تكون لثما
 القصار فاذا انجرت المرأة كبرت سنها وتوحشت فتبرد هابا لم يرد لتصل لطيفة حسنة المنظر
 وتوهم كونها صغيرة ويقال له ايضا الوشم ومنه لعن الله الواشرة والمستوشرة وهذا الفعل
 حرام على الفاعلة والمفعول بها من الحسن ترأى يفعلن ذلك طلبة الحسن وفيه إشارة الى ان الحرام هو
 المفعول لطلب الحسن اما الواشحة اليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس بذكره النوى
 في شرح مسلم من المفردات خلق الله تعالى تر متابعة للشيطان في قوله ولا ترثمهم فليغترت
 خلق الله كاحكامه الله تعالى عنه تر وزادس ترأى النساءى في رواية تر والواصلة تر وهى التي تفعل

شعر المرأة بشعر آخر من والمستوصلة ثم وهي المستوصلة كما في الرواية الاخرى وهي التي تطلب من
يصل لها ذلك قال النووي في شرح مسلم وهذه الاحاديث مريحة في تحريم الوصل ولعن الواسلة
والمستوصلة مطلقا وهذا هو الظاهر المختار وقد فصله أصحابنا الى الشافعية فقالوا ان وصلت
شعرها بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف سواء كان شعر رجل أو امرأة وسواء شعر المحرم والزوجة
وغيرهما بلا خلاف ولا يحرر الانتفاع بشعر آدمي وسائر اجزائه كزمامته بل يد في شعره
وظفره وسائر اجزائه وان وصلت به بشعر غير آدمي فان كان نجسا فهو حرام ايضا وسواء في
هذين النوعين الزوجة وغيرها واما الشعر الطاهر من غير آدمي فان لم يكن لها زوج ولا سيد
فهو حرام ايضا وان كان ثلاثة أو جة أحدها لا يجوز لظاهر الاحاديث والثاني لا يحرر واحصا عندهم
ان فعلته باذن الزوج أو السيد جاز والافحرام وقال القاضي عياض اختلف العلماء في المسئلة فقال
مالك والطبري وكثيرون أو الأكثر الوصل ممنوع بكل شئ سواء وصلت به بشعر أو صوف أو خرق
واحتجوا بحديث جابر الذي ذكره مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سلم زجران فقبل المرأة برأسها شيئا
وقال الليث بن سعد النهي مخفف بالوصل بالشعر ولا بأس بوصله بصوف وخرق وغيرها وقال
بعضهم يجوز جميع ذلك وهو مروى عن عائشة رضي الله عنها ولا يصح عنها بل الصحيح عنها كقول
الجمهور وقال القاضي عياض واما ربط خيوط الحرير ونحوها مما لا يشبه الشعر فليس بمنع
عنه لأنه ليس بوصل ولا هو في معنى مقصود الوصل وانما هو للتجميل والتحسين ثم وكل شئ الذي
ياكل من الرياش القصر على الاشتهر وهو الفضل والزيادة كذا في المصباح والربا نوعان أحدهما ربا
الفضل وهو عبارة عن فضل مال خال من العوض مشروط في عقد المعاوضة والآخر ربا النساء أي
الأجل وهو عبارة عن الفضل من حيث الحال بأن يكون أحد عوضيه عاجلا والآخر عاجلا والمعتبر
في الربا كون الفضل المباع أو المشتري وانما قلنا شرط في عقد المعاوضة لأنه إذا لم يشترط فيه
لا يكون ربا كما إذا كان البدلان متساويين ثم تسامح البائع والمشتري بالفضل في أحدهما
وكذا إذا كانا متعجلين ثم تسامح أحدهما بالتأخير وشرط فيه أن يكون أحد البدلين من جنس الآخر وأن
يكون من جنس المكيل أو الموزون وأن يدخل تحت المساواة بالمعيار الشرعي وشرط في ربا النساء
اتحاد الجنس والعقد وعلته الكيل والوزن مع الجنس ذكره ابن كمال بإسناد رحمه الله تعالى في ربا
في الربا عز وموكله ثراي الربا يعني مطلقه للغير كمن يطعمه لعياله وأولاده وعبيده ووداؤه لأنه
خيارته لهم وفي الاشياء والنظر في القاعدة الرابعة عشر ما حررنا حرم اعطائه كالربا ومهر البني
وطولان الكاهن والرشوة واجرة الناحية والزام الرافق في مسائل الرشوة لخوف على نفسه أو ماله أو
ليصل الحق أو ليسوى أمره عند سلطان أو أمير إلا القاضي فانه يحرر الأخذ والاعطاء كما
سناه في شرح الكنز من القضاء وفك الأسير واعطاء شئ لمن يخاف هجوه انتهى ومن هذا القبيل
من يستدين بالربا من غيره بلا حاجة ولا ضرورة ولا بأس به ان كان بحاجة قال في شرح الوالد
رحمه الله تعالى من مسائل متفرقة تجوز الاستدانة بالربح المحتاج انتهى وفي رواية الترمذي وغيره
زيادة على أن أكل الربا وموكله لعن شاعديه وكاتبه وذلك لأنه أمانة على المعصية وكل ما فيه
إعانة على المعصية فهو معصية ثم وقرعن الله عز وجل من أجل إعاباح وهو الذي
يتزوج المطلقة ثلاثا فحل لمطلقها ثم والمحلل ثم بصيغة اسم المفعول ثم له ثراي لأجله وهو
الذي طلق زوجته ثلاثا ثم زوجها بعد العدة لرجل بشرط التحليل أو حصل ذلك برضاه وفي
تنوير الابصار في تزوج المطلقة ثلاثا الزوج آخر فصل الأول قال وذكره تحريرا بشرط التحليل
وانحلت الأول اما اذا ضمن ذلك لا وكان مأجورا وقال السبكي في شرح مختصر الطحاوي ولو
تزوجها ومن نيت التحليل ولم يشترط ذلك فانها تحل للزوج الاول بهذا ولا يكره ذلك وليس
السنة بشئ ولو شرطا التحليل في النكاح الثاني فانه يكره ذلك للثاني ان تزوجها بهذا الشرط
ويكره للزوج الاول أن يتزوجها أيضا واما في مجوز فقد اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال في قول

عامر وابن سيرين والبردة وآخرين وقال القاضي عياض قال الطبري الصواب ان الإيثار المحمود من النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير الشيب وبالنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض بل لا مسر بالتغيير لمن شيب كشيب ابن خفاف والنهي لمن له شعث فقط قالوا اختلاف الفقهاء في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك مع أن الأمر والنهي في ذلك ليس الوجوب بالاجماع ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض خلافه في ذلك قال ولا يجوز أن يقال فيها ما نسمع ومنسوخ قال القاضي عياض هو صلي جالين فمن كان في موضع مادة أهل الصبح أو تركه فخروجه من العادة شهرة ومكروه والثاني انه يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبته نقية أحسن منها مصبوغة فتترك الصبح أولى ومن كانت شيبته تستبشع فالصبح أولى أم وقد ذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وقال وعن أبي حنيفة أن الرجل إذا خضب رأسه بالحناء والوسمة فهو حسن ويكره تغييره بالسواد كما في النابيع ولا بأس بخضاب الحية لما روي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه خضب لحية حنينة حتى ماتت كأنها حرام عرج والضرار اللهم والعرج الشوك كذا في الظهيرية وفي المبسوط الأصح أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب شعره ولا خضب أنه لا بأس لحاذ في دار الحرب لأنه أهيب في عين قريته وأما من اخضب لأجل التزيين للنساء والجواري فالأصح أنه لا بأس به وهو مروي عن أبي يوسف قال كما يجنب أن تزين لى امرأتى يجنب أن تزين لها وذكر المسئلة في المحيط وفصل بين الخضاب بالسواد وغيره وقال عامة المشايخ على أنه مكروه وبعضهم جوزوه وهو مروي عن أبي يوسف كذا في جميع الفتاوى وفي رسالة ابن كمال بإشارة رحمه الله تعالى في هذه المسئلة قال أعلم أن الخضاب على خمسة أنواع حسن وأحسن أصنافي وأحسن حقيق ومكروه وحرام أما الأول فالخضاب بالحناء والوسمة وأما الثاني فالخضاب بالحناء والكم وأما الثالث فالخضاب بالصفرة وأما كان الثاني أحسن من الأول لأنه أقرب إلى الصفرة والأول أقرب إلى السواد وذلك لأن الوسمة تشمل الكم والكم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يختضب بها فالخضاب بالحناء والوسمة يكون أقرب إلى السواد من الخضاب بالحناء والكم يكون أقرب إلى الصفرة من الخضاب بالحناء والوسمة وما هو أقرب إلى الأحسن الحقيقي يكون أحسن مما هو أقرب إلى الحرام وأما الرابع فالخضاب بالحناء الخالص وأما الخامس فالخضاب بالسواد وقال صاحب المحيط عامة للمشايخ على أن الخضاب بالسواد مكروه وبعضهم جوزوه وهو مروي عن أبي يوسف وفي كتاب التري من المحيط لرصاة الدين السرخسي نقل عن المبسوط قال عليه الصلاة والسلام اختضبوا بالسواد فإنه أهيب للعدو وأعجب للنساء فمن رخص فيه يقول أن الوعيد في حق من يفعله لأصلحه الدين فلا ينتظم من يفعله لترهيب الأعداء في الجهاد ومن يفعله لترهيب امرأته وجواريه لأن فيه فائدة تحصين النفس وهو من ثمات مصالح الدين وأما الكراهة في الخضاب بالحناء الخالص فكراهة تزيين ثم بسط الكلام في تحقيق هذا المقام مر ومنا تراعى من الآفات من توفير الشارب تراعى تامله وإكماله بانه مبقية من غير قص يقال وفر الشيء يفر وفورا ثم وكل وفرة وفرة وفرا من باب وعد أتمته وأكلته يتعدى ولا يتعدى كذا ذكره في المصباح مروي من ترمذي وروى الترمذي والنسائي بإسنادهما مروي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ ترأى يقطع من شارب فليس منا ثم معاشر المؤمنين لأنه لم يتصف بصفتنا ولا استحسن ما نحن عليه من أحوالنا فهو ليس بمسويا من كل رجلنا أهل الهمم العالية في متابعتنا ص والافضل في فنن الشارب ثم ان يعرض القرآن يجعل ترأى بالبناء للمفعول مراكا حاجب ترأى في مقدار شعر الحاجب ثم ويظهر ترأى يتبين من الأغلدار ثم وهو بناءة قال في المصباح طرأ البنت يطرق ويطر طرورا بنت وطر شارب الغلام يطر ويطر أيضا بقل فهو غلام طارز وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قطع الشارب لأن يرجع إلى قدر الحاجب مستحب كذا في الحاوي ونحوه في المستقط قاله الفقهاء وقد استدلل ببعض المشايخ من أصحابنا به

المسئلة على أن جلالتا الوضوء لم يصل الماء إلى تحت شاربيه لانه لما رخص في مقدار الحاجب ولو لم يصل الماء تحت حاجبه يجوز وكذا هنا وبه تأخذ والفتوى عليه كذا في الوقفات حلوا الشارب بدعة وقبل سنة كما في منية المفتي وجزءه بالاول في المجتبى ثم نقل قول الطحاوي انه سنة وانه نسبة إلى أبي حنيفة وضاحيه والفتوى منه حتى يوازي الحرف الاعلى من الشفة العليا سنة بالإجماع ثم وقد مر في آفات اليد بيان مرقص اللحية اذ المتردد على القبضة وتزويج صر حلها شأى اللحية وسبق الكلام على ذلك مفضل صرخ ثم يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما مرقص ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرأتكم انهن كوا الشوارب شأى بالغوا في قصها قال في المصباح نهكت الشئ نهكا بالفت فيه صروا عفا شأى تركوا صر الحجا شأى لا تقصوا منها شيئا حتى يطول وتكرر قال في المصباح عني الشئ كثر وفي التنزيل حتى عفا شأى كثروا وعفوة كثرته يقدى ولا يقدى ويعدى ايضا بالهزة فيقال عفيه وقال السرخس على عفوت الشعر عفو عفو وعفوة عفيه عفا تركته حتى يكثر ويطول ومنه اخفوا الشوارب واغفوا الحجا يجوز استعماله ثلاثا ورباعيا صرت ثم يعني روى الترمذي باسناد صر عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ شأى يقطع مرقص شئ شعر من لحيته من عرضها وطولها شأى فيزبل ما تلبس وتشت وفي شرح المناوي على الجامع الصغير في قوله اخفوا الشوارب وفي معناه انه كوا الشوارب في الرواية الاخرى والمراد بالغوا فيما طال منها حتى تبين الشفة بيا ناظرا اندبا وقيل وجوبا ما حلقه بالكلية فمكروه على الاصح عند الشافعية وصرح مالك بأنه بدعة وقال بوجع فاعله من ربا وأخذ الحنفية والحنبلة بظاهر الخبر فسنوا حلقه واغفوا بفتح الهزة الحجا بالضم والكسر تركوها بحالها التكثر وتعذر لأن في ذلك جمالا للوجه وزينة للرجل ومخالفة لزمي المجوس والاعفاء التكثر واخذ من هذه الاحاديث ونحوها انه يندب مداواة الذقن بما ينبت الشعر أو يعطيه فان الاعفاء هو التكثر كما نقرر وهو غير ما مورده لانه غير مقدور الرجل انما المأمور به سبب التكثر وهو ما الترك أو المعالجة بما ينبت الشعر فهو من اقامة للسبب وهو التكثر بمقام السبب وهو الترك أو المعالجة في الأمر به وزد بان الاعفاء بمعنى الترك فلا يكون من ذلك بل يدلى على عكسه فانه اذا أمر بتركها معالجها لظهور فعل ذلك المأمور به وبغيره جعل الاعفاء بمعنى التكثر فالصارد عن القول برادلة اخرى ذكره ابن دقيق العيد ولم ينقل عن أحد من السلف انه كان يماح لحيته كذلك ولم يذهب أحد إلى دخول المعالجة تحت الاعفاء ثم محل الاعفاء في غير ما حال من أطرافها حتى تشتت وخرج من السمات ما هو فلا يكره قصه بدليل ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يأخذ من عرضها وطولها ونقل النووي من الغزالي كراهة الأخذ من العنقفة واقرو وفي شرح المناوي ايضا وتحصل سنة قص الشارب بفعل الرجل بنفسه وبفعل غيره له كحصول المقصود من غير منك حرمه بخلاف الايط والعانة ذكره النووي لكنه بنفسه أولى كما ذكره ابن دقيق العيد ويندب الابتداء بقصر الوجه المعنى لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن لكن يحصل أصل السنة بالعكس كما قاله العراقي ويستثنى من طلب إزالة الشارب حالة الاحرام وعشر الحجة لمريد التضحية والميت على المختار والغاذي بدار الحرب لا ريب العدو والحديث يتناول السباين وهما طرفاه لدخولها في مسماه وفي حديث احمد الترمذي بهما لكن في الاحتياط لا بأس بتركها وفي الاختيار شرح المختار والتقصير في اللحية سنة وهو ان يقبض الرجل لحيته فما زاد على قبضته قطعه لأن اللحية زينة وطولها الفاحش بخلاف الزينة له والقول بوجوب قطع ما زاد على القبضة تصحيف من ناقله فاننا اصل العبارة يجب بمعنى يستحب فصحتت يجب من الوجوب ولنا في ذلك رسالة سميناها ابانة النص في مسئلة الققص ~~كلاما~~ ذكرناه فيما سبق مرقصا وكذا شأى مرقصا في آفات اليد ايضا بيان مرقص شئ شعر مرقص المرأة بلا عذر شأى يفتضح ذلك فانه لا يجوز مرقص مرقص يعني روى النسائي باسناد صر عن علي رضي الله عنه انه قال

قال عز وجل ثم انما يصنع الوليمة في العرس ثم ولو شركت الولاية من بشاة ثم وفي شرح الشريعة والولاية وهي طعام التزويج والزفاف سنة فانه عليه الصلاة والسلام اوله على بعض نسائه مدين من شعير وعلى بعضها بسويق وتمر وعلى بعضها بخبز وكرم وعلى بعضها بشاة وقيل الولاية واجبة والاكثرون على انها مستحبة واختلفوا في وقت فعل الولاية قال بعضهم بعد الدخول بها وقال بعضهم عند العقد وقال بعضهم عندهما جميعا واختلفوا ايضا في اجابتها قال بعضهم باستحبابها وبعضهم بوجوبها وهو مذهبنا ياشر اذا اختلف من غير عذر واما الاكل فليس بواجب وان لم يكن ضائكا في المنع وشرح المشارق واستحب اصحاب المالكان كون الولاية سبعة ايام والمختار انها تكون على قدر حال الزوج وفي شرح ابن بطال على صحيح البخاري قال الولاية تجب على الزوج وجوب سنة وفضيلة ولا اعلم احدا اوجبها فرضا وانما هي على قدر الامكان والوجود لا اعلان النكاح وفي الحديث عن انس انه عليه الصلاة والسلام اشبع المسلمين خبزا ولحما في وليمة زينب وقد روى مالك عن يحيى بن سعيد انه قال لقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يولم بالوليمة ما فيها خير ولا لحم وهذه الولاية كانت على صفة بنت حجي السفر مرجعه من خيبر قبل ان يرضى الله عنه فباثني اوله قال بسويق وتمر وكل من زاد في وليمته فهو افضل لان ذلك زيادة في الاعلان واستزادة من الدعاء بالبركة في اهل والمال وليس الزيادة في الولاية شرف لمن وجد وانما الشرف لمن استاصل ماله او اخف باكره واتفق العلماء على وجوب اجابة دعوة الولاية واختلفوا في غيرها من الدعوات فقال مالك والثوري وابو حنيفة واصحابه يجب اتيان وليمة العرس ولا يجب اتيان غيرها من الدعوات وقال الشافعي اجابة وليمة العرس واجبة ولا يدخل في ترك غيرها مثل النفاس والحتان وجادث سرور ومن تركها فليس بعامر كالوليمة وقال اهل الظاهر اجابة كل وليمة فيها طعام واجب واحتجوا بحديث ابي موسى وحديث البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجيبوا الداعي قالوا وهذا امر في كل دعوة وتناول مالك والكوفيون اجيبوا الداعي يعني في العرس خاصة بدليل حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعي احدكم الى الولاية فليأتها قالوا وحديث ابن عمر مفسر وفيه بيان وتفسير ما اجل والمفسر يقضي على الجمل واوله ابن سيرين ثمانية ايام ودعا في بعضها ابي بن كعب وكره قوم ذلك اياما وقالوا اليوم الثالث افضل والثالث سمعة واجل الحسن رجلا دعاه في اليوم الثالث ثم دعاه في الثالث فلم يجبه وفعلة ابن المسيب وقال ابن مسعود نهينا ان نجيب من برأى بطعامه وقول من اياها بغير نوقت اولي لقول البخاري رضي الله عنه ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم يوما ولا يومين وذلك يقتضي الاطلاق ومنع التحديد الا بجهة يجب التسليم لها ثم ومنها ترى من الاوقات ثم البيوت ثم مضدرات بيت بيوت وميمنة وميانا واذ لك معنيان اشهرهما اختصار من ذلك الفعل بالليل فاذا قلت بات يفعل كذا لقنا فعله بالليل ولا يكون الامع سهر الليل قال الفرأبات الرجل اذا سهر الليل كله في طاعة او معصية وقال الليث من قال بات بمعنى نام فقط قد اخطأ الا ترى انك تقول بات برمي النجوم ومعناه ينظر اليها فكيف ينام من يراقب النجوم وقال ابن القوطية بات يفعل كذا اذا فعله ليل ولا يقال بمعنى نام والمعنى الثاني يكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا بمعنى صار سواه كان في ليل لونهار وعله قوله صلى الله عليه وسلم فلان لا يدري ان باتت يده والمعنى صارت ووصلت على هذا المعنى قول الفقهاء بات عند امرته ليلته اى صار عندها سواء حصل معه نوم او لا وبات بيتا من باب تعب لغة كذا في المصباح والمراد هنا المعنى الثاني ثم وشرحا ان من في يده ثم الذي يبيت من رجل وامرأة او صغيرا وكبير صريح ثم اى راحة واثر ثم عمر ثم بالغين المجبة وتحتين ربح اللحم والسلم كذا في المغرب وفي مختصر القاموس وهو ربح اللحم وما تلقى باليد من دسمه فرت ثم يعني روى الترمذي باسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عمر عاثر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قال قرآن الشيطان حسان قرأ أي كثير العلم بالانخبار قال في المصباح أحسن الرجل
النقح حساسا سلم به تقول خستيت وأخستيت وخستيت بالخبر من باب تعب ويغدي بنفسه
فيقال حسست الخبر من باب قتل فهو محسوس ومحسسته تطلبته ورجل حساس الانخبار كثير
العلم بها صرح كاش قرأ أي كثير الحس القصصة واللايدي والأصابع من آثار الطعام قال في المصباح
لحست القصصة من باب نقح حساس مثل فلس أخذ ما علق بجوانبها لا صمغ أو باللسان وحس
الدود الصوفي لحسا أيضا أكله صر فاحذروه قرأ أي احترز وامنه صر على انفسكم قرآن يصيبكم
ضرر منه وأذية في أبدانكم أو عقولكم قرآن بات قرأ بالليل قرآن يبع ربح غير قرآن أثر طعام
من لحم أو سمك أو دهن ونحوه ولم يفضل يديه من ذلك صر فاصابه شيء قرآن الشيطان في يده أو
عقله صر فلا يلومن صر على حصول ذلك له صر لا نفسه صر لكونه قسما من الاجتناب عن ذلك الاثر
صرو في رواية طبراني الطبراني باسناده صر عن أبي سعيد رضي الله عنه قرآن مكان قوله فأتاه
شيء صر فاصابه قرآن سبب ذلك صر وخم صر بالصاد الكهية والحاء المهملة ويقتصر وهو البرص
قال في المصباح الوضوح الضوء والبياض وقد يكتفى به عن البرص صر ومنها قرآن من الافات صر الانبساط
صر وهو مضطرب على وجهه أي جعل صدره على الأرض صر لا عذر صر يقتضي ذلك من مرض أو
وجع صر جمع صر يعنى روى أن ما جاءه باسناده صر عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال قرآن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا مضطرب على بطني صر أي واضع بطني وضد رجلي على الأرض صر قرآن في رجليه صر
أي ضربني بها صر وقال ياجنيد بقرآن صغير جندب وهو لقب لابي ذر قرآن هذه صر الضجعة
التي أنت فاعلمها صر ضجعة أهل النار صر أي ضجعة الكفار والمشركين الذين هم أهل النار أو هي
ضجعتهم في النار يوم القيامة كما قال الله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مش
سقر صرو في رواية ذر يعنى ابا داود باسناده صر عن طه رضي الله عنه ان هذه ضجعة ينفخها
الله تعالى وفي رواية ذر يعنى الترمذي باسناده صر عن أبي هريرة رضي الله عنه ان هذه ضجعة
لا يجيبها الله تعالى صر ولها كانت لأهل النار وفي حسن اللينة للجم الغزوي من اخلاق الشيطان
الانبساط على الوجه وهو مكروه كما بكره الاستلقاء للمرأة في غير وقت الوقاع روى ابو بصير في الحلية
عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت من أهل الصفة وكنا اذا أمسينا حضرنا باب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبأمر كل رجل فينصرف رجل فيبقى من بقي من أهل الصفة عشرة أو أكثر أو أقل
فروى النبي صلى الله عليه وسلم بعشائه فنتمشي معه فاذا فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناموا في المسجد قال فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائي نائما على وجهي فغزني برجله وقال
يا جندب ما هذه الضجعة فاما ضجعة الشيطان وقال بعض العلماء نوما للانسان مضطربا
نوم الشياطين ومضطربا على الشمال نوم السلاطين وعلى اليمين نوم العلماء والصالحين مستقيما
نوم الانبياء والمرسلين صر ومنها قرآن من الافات صر النور صر من الذكور والاناث والكبار والصغار
صر على سطح صر مرتفع أو منخفض صر ليس بجور عليه صر يقال جرح عليه بالراوى منعه وهو هنا
نعت لسطح أي سطح ليس له مانع حوله من السقوط منه كما حائط الصغار أو الحائل من الخشب
ونحوه أو بالزاي من حجرت بين الشينين حرج من باب قتل فصلت والمعنى ليس له حاجز حوله بينه
وبين الارض صر صر يعنى روى الترمذي باسناده صر عن جابر رضي الله عنه نهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم صر من قرآن نيام الرجل قرآن من نومه وكذا المرأة صر على سطح ليس بجور عليه صر
أي ماله مانع يمنع من السقوط منه أو حاجز حوله بينه وبين الارض صرو في رواية ذر يعنى ابا
داود باسناده صر عن علي بن شيبان رضي الله عنه صر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صر من
بات على ظهر بيت قرآن فوق سطحه وكان ذلك الظهر صر ليس عليه حجاب صر فقال بمعنى فاعلم أي
ليس عليه مانع صر أو حجاب قرآن في رواية ليس عليه حجاب بمعنى ما جبره ففقد برئت منه الذمة
قرآن ذمة الاسلام لانه يلقي بيده الى الهلاك صرو في رواية طبراني الطبراني صر عن عبد الله

ابن جعفر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترمي نام على سطح لجدار له ثروة النعم فوق الصخرة العالمة وكل مكان مرتفع حتى تحت الذي لا حائل له فسقط من السطح مرفعات فدمر هدر شراى لا قسامة فيه على اهل المحلة أو هو محرم ومن حصول الشهادة له فلا تشفع له بموته كذلك لتقصيره في الاحتراز من ذلك وفي الشرعة وشرعها ولا ينام على سطح غير محوط على صيغة المنع أو على سطح ليس له حائط فمن فعل ذلك فاصابه بلاء فلا يلوم من الانفسه لكون التقصير على نفسه من نفسه أم وكذلك الحكم فيما اذا لم يكن المكان الذي نام فيه مرتفعا جدا بحيث لو سقط منه لمات وكان بحيث لو سقط منه انكسرت يده أو رجله ونحو ذلك كما يشراى به قول صاحب الشرعة فاصابه بلاء مرم منها شراى من الافات مرم استصحب شراى اتخاذ مرم الكلب وشراى اتخاذ مرم الجرس ثم بفتحتين من غاس وغيره في عنق الدابة أو رجلها مرم للهو قرأ بقصد اللهو واللعب والزينة مرم في السفر شراى أول غيره فان كان بقصد اهتداء المتقطعين عن الركب بسماع صوته أو لتشيط الابل والذئب واللبس أو كان في عنق المهر الصغير أو الشاة لتفرج الصبي فلا يأس به حيث لم يقصد اللهو والافتخار والعبث وكان لادنى فائدة ومنفعة مرم مرم يعنى روى مسام باسناده مرم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال قال لا تصحب الملائكة شراى ملائكة الرحمة والانعام الثام والبركة والاستغفار للمؤمنين لا مطلق الملائكة فان الحفظه والمعبات من بين يدي الانسان ومن خلفه لا يفارقونه مرفعة شربضة الراة وكسرها بضبط النووى في شرح مسلم وفي المصباح والرقعة الجماعة تراهمهم في سفرك فاذا تفرقتم زال اسم الرفقة وفي بضم الراء في لغة بني تميم والجمع رفاق مثل برمة وبرام ويكسرهما في لغة قبس والجمع رفق مثل سدة وسدر والرفيق الذي يرافق قال الخليل ولا يذهب اسم الرفيق بالتفريق مرفها شراى في تلك الرفقة مرم كلب ولا جرس ثم قيل سبب غفرتهم عن الجرس أنه شبيه بالنافوس وقيل كراهة صوته قال العلماء جرس الدواب منتهى عنه اذا اتخذ للهو وأما ما فيه منفعة فلا يأس به ذكره في شرح الشرعة وفي شرح مسلم للنووى قال في سبب امتناع الملائكة من بيت فيه كلب كثرة أكله النجاسات ولأن بعضها يستحق شيطانا كما جاء به الحديث والملائكة ضد الشياطين ولتصيح راحته الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة ولأنه منتهى عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاته فافقه واستغفاره حاله وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها إلى الشيطان والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار وأما الحفظة فيدخلون كل بيت ولا يفارقون بني آدم في حال لأنهم مأمورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وإنما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب مما يحرم اقتناؤه من الكلاب وأما ليس بحرمان من كلب الصيد والزرع والماشية فلا يمنع دخول الملائكة بسببه وأشار القاضى عياض إلى ما قال الخطابي والأظهر أنه عامر في كل كلب وأنهم يستغفون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولأن الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعمل بالجرو فلو كان العذر في وجود الكلب لا يمنعهم لم يمنع جبريل عليه السلام أم وربما يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم لا علم له بكون الجرو تحت السرير وله علم باقتناؤه في الدار فلم يكن ذلك عذرا حيث علم باقتناؤه في الدار بلا حاجة اليه لصيد أو زرع أو ماشية أو حراسة ويكون الأظهر ما قاله الخطابي خصوصاً والجو لا يصلح للحراسة ونحوها ويؤيد الحديث في البخارى ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا الا كلب صيد أو ماشية فانه ينقص من أجره كل يوم فيرا طان وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله فيرا ط الكلب حرث أو ماشية كما سبق وإذا اتقرر هذا في صدره دخول الملائكة بيتا فيه كلب فمثل كونه الملائكة لا تصحب رفقة فيها كلب قال النووى وأما

الجبرس فقبل سبب منافرة الملائكة له انه شبهه بالنافوس اولاً ثم من التعاليق المنهية عنها وقيل
سببه كراهة صوتها وترويض الحديث الوارد في رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من الجبرس من قرع جلة من مزاجه يترجم من مزاجه بغير الميم الى المزك أو المصباح
من الشيطان ترى الآلة التي يلهم بها عباد الله عن ذكر الله تعالى وهذا اذا لم يكن عن حاجة من
ومنها ترى من الافات من سفر المرأة من الحجرة في مدة ثلاثة ايام بليلتها مع الاستراحة المعتادة
وحدها ولو مع نساء بلا زوج ثلثها من ولا يحرم من اب او اخ او عم ونحوه مخرج من معنى رؤى
البحارى ومسلم باسنادهما من عن ثري سبيد من الحدرى روى عنه مرفوعاً الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة ترحل لأن الأمة تابعة لمولاهما فسفرها وحدها باق
وتقدم بيانها وبان مولاهما ودبعة عند غيره والا فاضاعة للمالعتون من ثري الى قصد في صياحه
واليوم الاخران شافرت مسافة ثلثه ايام ثري وفي مدة السفر كما تقرر في موضعه من
فصاعد ثري فاكثرت من الثلاثة صرا لا ومعهما ثري تلك المرأة الحرة صرا بها او زوجها وابنتها
او اخوها او ذريحه محرمة منها ثري وهو من لا يحل له نكاحها على المتأبد من وفي ثري رواية اخرى
ثري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثري لا مسافر المرأة ثري مسافة ثري يومين من الدهر ثري الزمان
ثري لا ومعهما ثري المرأة ثري ورحم محرمة منها او ثري معها ثري زوجها وفي رواية اخرى ثري عن ابى
هريرة روى الله عنه مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الاخران ثري مسيرة يوم وليلة الا مع ذي رحم ثري محرمة ثري عليها ثري يحفظها
ثري وفي رواية مسيرة يوم وفي ثري رواية اخرى مسيرة ليلة ثري لانه يلزم من ذلك ان تحلوا
مع الرجال الاجانب لاحتياجها اليهم (وفي حديث البخارى عن ابن عباس روى الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يغفلون رجل بامرأة الا مع ذي رحم فيقام رجل فقال يا رسول الله
امرأتى خرجت حاجة واكتنبت في غزوة كذا وكذا قال ارجع فجمع امرأتك وفي شرح ابن بطال
على صحيح البخارى قال عمرو بن قيس اللأى ثلاث لا ينبغي للرجل ان يشق بنفسه عند واحدة منهن لا يلبس
اصحاب ذئب فيخرج الله قلبه بما اذا غيبه قلوبهم ولا يغفلون رجل بامرأة وان دعاك صاحب سلطان
الى ان يقرأ عليك القرآن فلا تفعل قال الطبري فلا يجوز ان يغفل رجل بامرأة ليس لها ثري في سفر
ولا حضر الا في حال لا يجرد من الخلو بها بدا وذلك كخلوة بجمارية امرأة التي تخدعه في حال
غيبه مولاتها عنها وقد رخص في ذلك الثوري قال وفي حديث ابن عباس روى الله عنهما باخرة الرجوع
عن الجهاد الى ايجاج امرأته لان الفرض عليه سترها ومياستها والجهاد في ذلك الوقت كان يقوم
به غيره فلذلك امره عليه الصلاة والسلام ان يخرج معها اذا لم يكن لها من يقوم بسترها في سفرها
ومشيتها وفيه اشارة الى ان المرأة كما انها لا تجوز سفرها بلا محرمة لها لا يجوز للرجال الاجانب
ان يكونوا من السفر معهم وكذلك النساء المسافرات مع محارمهن او ازاوجهن واشترط الفقهاء
المحرم للمرأة في سفرها ان يشرح الدد في شروط وجوب الحج وحرم او زوج لامرأة في مسيرة سفر
المحرم من لا يحل له نكاحها على التأبد بقرابة أو رضاع أو مصاهرة قال الولد رحمه الله تعالى
في شرحه فخرج زوج الاخت وزوج الخالة ونحوهما لأن حرمتهم ليست على التأبد وزوج الملاعبة
فان حرمة ليست باحدى الجهات الثلاث كذا في البيهقي ويكون ما مؤننا قلابا بالغا كما في الخاتبة
والحر والعبد والمسلم والذي سواه كافي للمحيط قال القندوري في شرحه الا ان يكون مجوساً
يعتقد حل مناكتها فلا تسافر معه وكذا المسلم اذا لم يكن ما مؤننا لا تسافر معه والصبي الذي لم
يجتلم لاعبة به وكذا المجنون الذي لا يفقه كما في المحيط والصبي التي بلغت حد الشهوة بمسئلة
البالغة حولا تسافر من غير محرمة كافي الهداية وغيرها صرح في سفر المرأة بلا زوج ولا محرمة في ثري
مدة السفر ثري وهي ثلاثة ايام بليلتها كما مرفوعاً باتفاق ثري العلماء من الخفصة ثري وعند
الشافعية للمرأة ان يخرج في رفقة معها نساء ثقة حصول الامن عن الفسنة بالمرافقة وهل

وعل شرط مع واحدة منهم محمد فيه وجها ولنا ما تقدم من الاحاديث ولا نها بدون الحرم
 بما في عليها الفتنة وتزداد بانضمام غيرها اليها فضلا عن حصول الامن ومن ناقضا عقل ودين
 فلا تؤمن ان تتخلع المرأة المنظمة فتكون عليها في الافساد وتوسط في التوطن بالتمكين فتعجز
 عن دفعها في السفر ليكن تعقبه في السعدية بانته كيف تعجز عن الاستقانة في السفر والمفروض خروجها
 في رفقة فليست مثل ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من كتاب الحج وبكن الجواب
 عن هذا بان المسافر في فدا سقط الله تعالى عنهم شرط الصلاة وابعاح لهم الافطار في شهر رمضان
 وخصص لهم في مسج الخف مدة السفر ثلاثا يامر لما يجدون من المشقة والاشتغال بانفسهم فكيف
 ينصرفون في الغالب لحاجة بعضهم عن بعض الا اذا كان محرمات تحمله الغيرة وصيانة الأهل ولا ذلك
 الاجاب فتعجز المرأة عن الدفع في السفر لذلك فلا تخرج مع النساء بلا محرم هو رجل صر واختلفوا في
 الحنفية في جواز خروج المرأة من غير محرم صر فيما دون ما تراه من مدة السفر مثل اليوم واليومين
 وصرحوا في سفر الحج ان لها أن تخرج بلا محرم فيما اذا كان بينها وبين مكة دون مسافة ثلاثة ايام ولا بد
 ان تكون خالية عن العدة عدة وفاة او عدة طلاق والطلاق بان تأورجى الا اذا انقضت عدتها
 وبطلت الرجعة وان لزمها العدة بعد الخروج وفي مسافة ان كان الطلاق رجعي لا ينفار قبلها زوجها
 والافضل لزوجها ان يراجعها وان كان الطلاق بائنا او ثلاثا فزوجها بمنزلة الاجنبى او كانت عدل الوفا
 ينظر ان كان بينها وبين مقرها مسيرة سفر فضاء وبينها وبين مكة دون ذلك فعليها ان تمضي
 عليها وان كان من الجاهلين مسيرة سفر فانه ينظر ان كان ذلك في مصر فليس لها أن تخرج حتى تقضي عدتها
 في قول الجاهل حنفية وان وجدت محرمها وفي قولها ما جاز لها ان تخرج اذا كان معها محرم ولا تخرج بغير محرم
 بالاجماع وان كان ذلك في المفازة او في القرى لا تأمن على نفسها وما لها فلها ان تمضي حتى تدخل في
 الامن ثم لا تخرج عند الحنفية وعندهما تخرج اذا كان معها محرم واجمعوا على انه اذا كان دون مسافة
 سفر من الجاهلين فلها أن تتخار الى ما شاءت كذا في شرح الطحاوي ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه
 على شرح الدرر من الحج صر ومنها ترى من الآفات من الركوب ترى ولو ركوب انسان على الدواب صر
 عند الوقوف شر على السير في سعة او غيره صر الطويل شر بخلاف الرقوف اليسير وعدم النزول شر
 عن الدابة في ذلك الحجة صر حتى روى الامام احمد رحمه الله تعالى باسناده صر عن سهل بن معاذ
 رضي الله عنه مرفوعا شر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر لا يتخذ واظهر دوابكم شر سواء
 في ذلك البعير والفرس والبغل والحمار صر كراشي ترى تكون على الدواب وتقفون بها من غير حاجة
 لانهم مسخراتكم للسير بهم وقطع المسافات وفي الشريعة وشرها وان لا يتخذ الدابة كرسيا
 عليه ولا منبر يقف عليه فانما للتحدث والمكالمة مع الغير لقوله عليه الصلاة والسلام لا تتخذوا
 ظهور دوابكم منبرا يرى لا تستقروا عليها بدون السير والنهاي عن الوقوف على ظهر الدابة مع شوب انه
 عليه الصلاة والسلام خطب على راحته واقفا يد له على جواره اذا كان لحاجة والسنة اذا اراد التحدث
 او الانتظار لامر من الامور ان ينزل ثم يتحدث او ينتظر ذلك الامر فان الله تعالى خلقها للحمل والركوب
 وقت الحاجة لا غير هذا في حكم التقوى واما في الفتوى فيجوز استعمالها في غير الركوب والحمل قال
 في جامع الفتاوى قال بعض العلماء استعمال الحمار في الكراب والابل والشتران في الدواب مع شدة
 العين بشرط ان لا يجهد ما يجوز وحدا لا يجهد ان يمنعا من الاعتلاف صر ومنها ترى من الآفات
 صر سفر واحد شر واحد صر او اثنين شر واحد صر غير ثالث معها صر حتى روى البخاري باسناده
 صر عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا شر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امر لو ان الناس يعلمون
 من الوحدة شر الى نفراد الانسان وحده في السفر من غير رفقة صر ما اعلم شر الذي اعلمه من الفتاوى
 في الدين والدنيا ظاهرا وباطنا صر لما ركب بلبيل شر في طريق ليل في طريق واحد صر أصلا صر
 ط شر يعني روى الطبراني باسناده صر عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه مرفوعا شر الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال شر الشيطان نامة ترى يقصد ايقاع الضرر صر بالواحد شر من الناس اذا كان

مسافرا وحده في طريق مرق و ترك ذلك يهيم مرق بالاثنتين مرق اذا سافرا وحدهما مرق واذا كانا مرقا ترى
 المسافرون مرق ثلاثة مرق انفس ولو كان منهم امرأة او صبي مرق لم يهيم مرق الشيطان مرق يهيم مرق لا يهيم
 ركب حينئذ قال في الشرعة وشرحها وان يطلب لسفره رفقا صاحبها غير فاسق فقد قيل الرفيق ثم
 الطريق اى اطلب الرفيق اولاً ثم الطريق ولكن الرفيق ممن يقينه على الدين فيذكره اذا نسى ويبينه
 ويساعده اذا ذكره فان المرء على بن خليفه ولا يعرف الرجل الانجيليه وقيل خير الرفقاء أربعة لأنهم
 اذا ظهر لهم الذهاب الى مصلحة يكون احدهم معاونا للذاهب والاخر لباقي واذا مرض احدهم جعل
 واحدا وصيا يكون الاثنان شاهدين وفي حسن التنبيه للحجج الغرضي رحمه الله تعالى قال ومن اخلاق
 الشيطان السفر وحده او مع ثمان روي ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه عن
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الراكب شيطان والراكب شيطانان
 والثلاثة ركب وذكر الحافظ زين الدين العراقي في هذا الحديث احتمالين الأول ان يكون المراد ان
 الراكب وحده او مع آخر يقرب منه الشيطان فاطلق عليه اسم الشيطان لقربه منه والثاني ان
 المراد تشبيهه بالشيطان لان عادة الشياطين الانفراد في الاماكن الخالية كالادية والحوش ونحو
 ذلك والثاني اقرب ولهذا جاء النعمان بن امرئاسان في بيت وحده ويكره سفر الاثنتين وحدهما لهذا
 الحديث وسفر الواحد استدكراهة وانما تزول الكراهة بالثالث لقوله صلى الله عليه وسلم والثلاثة
 ركب وانما كره سفر الاثنتين وحدهما لانه يلزم منه الوحدة التي هي اصل الكراهة فان المسافر لابد
 له من حال ان يحتاج لطلب ماء او قوت او قضاء حاجة فيسبق الثاني وحده فاذا كانوا ثلاثة وذهب
 احدهم في حاجته بقي الاثنان مجتمعين ومع ذلك فلا بد للثلاثة من نقص فلذلك قال النبي صلى الله
 عليه وسلم خير الرفقاء أربعة روى ابن عباس عن ابن عمر رضي الله عنه وهو عند الترمذي وحسنه والحاكم
 وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا باللفظ خيرا لا صاحب أربعة اه والتعديد بالسفر في الآثار
 المذكورة والعبارة اشار الى ان الذهاب من المصير الى القرية وبالعكس ومن عدة السفر في يوم
 او يومين لواء وحده لا كراهة فيه مرق ومنها ترى من الآفات مرق عدم التأخير ترى جعل الأمير قال
 في الصباح أمر على القوم يا ممن ياب قتل فهو أمر واجمع أمراء ويعدى بالتضعيف فقال أموته
 تأميرا فقامروا المرأة والأمة بكسر الهمزة والواو مرق تدثر يعقود وعبود او دياسناد مرق عن أبي
 سعيد رضي الله عنه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرق اذا خرج ثمن من الوطن مرق ثلاثة
 ثمن الرجال واكثر مرق في سفر ثمن عدة الثلاثة أيام فاكثرت فليؤتمروا احدهم ترى يجمعوا واحدا
 منهم امير اعليهم يرجعون اليه في جميع احوالهم ويطيعونه وينقادون اليه وفي الشرعة وشرحها
 واذا خرج الجميع سفرا أمروا ان يجمعوا واحدا علما عا قلا منهم امير اعليهم ليجمع أمرهم ثم لا يخالفوا
 في أمر لا تضيق فائدة التأخير وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من الجهاد قال
 وكذلك اذا كانا رجلين ليس معهما غيرهما فالأفضل أن يؤتمرا أحدهما صاحبه لان ذلك أحسن
 يتطاعا ولا يختلفا مرق ومنها ترى من الآفات مرق ذهاب من اكل ما ترى شيئا مرق له رائحة كريهة
 شركا لبصل والثوم مرق الى المسجد مرق الى من الجماعة مرق المجتهد في المسجد للصلاة أو في غير المسجد من
 مجامع الناس مرق مرق يعقود وى البخاري ومسلم باسنادهما مرق عن جابر رضي الله عنه مرفوعا مرق
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرق من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا ترى بعد عتا ولا يحضر مجلسنا
 مرق او يهوى ترد من الراوى في لفظ الحديث النبوي مرق فليعتزلن مسجدنا ترى لا يدخل المسجد
 ما دام في فيه رائحة ذلك واليقعدن في بيته مرق لا يؤذى الناس بذلك مرق وزاد في رواية مرق ترى
 مرق مرق ترى سلم في صحيحه من اكل الثوم والبصل والكراث مرق فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تنأى
 منه كما ينأى بنوا آدم مرق وزاد مرق في رواية مرق ططص ترى الطيراني في الاوسط والصغير
 مرق والفجل مرق قال سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى من سره أن يأكل الفجل ولا يجد رحمه فليذكر
 النبي صلى الله عليه وسلم أول قصته كذا في كتاب روى عن الانسان في تدابير حجة الابدان لحضرته محمد

ابن عمر العطوف رحمه الله تعالى وذكر قبل ذلك قال وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الكراث ولا يقول المنتنة وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام أكل منه وبعث بفضلته إلى أهله وأبعث يومًا إلى طعاما لم يأكل منه لأن فيه ثوما فسأله أحراما هو فقال لا ولكني أكرهه قال فقلت وأنا أكرهه ما تكرهه وعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت عن البصل فقالت آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل وروى أنه قال صلى الله عليه وسلم من أكل شيئا من هذه البقلة المنتنة فلا يقرب من مسجدنا هذا يعني البصل والثوم وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الجرجير ويقول هي بقلة راسها في النار وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال الجرجير بقلة خبيثة كافي أراها تنبت في النار وقيل من أكل بصلًا فليأكل فوقه كرفسًا فإنه يذهب برجيحه ولا بأس بأكل الثوم والبصل مطبوخا وكان ابن عمر رضي الله عنهما ينظم الثوم في خيط ويلقيه في القدر فإذا اضئع الغاء وقيل يذهب برجيحه مضغ السداب وذكر بعضهم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له إذا دخلتم بلدة فخفتم وباء ففعلتم كبريصلها وفي ربا من الصالحين في باب نهى من أكل ثوما أو بصلًا أو كراثًا أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته الاضرورة (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقرب من مسجدنا وفي رواية مسلم مساجدنا وعن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصليين معنا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته ثم اتكروا أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين البصل والثوم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد رجلا من الرجلين في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع فمن أكلهما فليمتهما طيحا رواه مسلم وفي شرح القرطبي على صحيح مسلم قوله في الحديث فلا يقربنا ولا يصلي معنا يدل على أن مجتمع الناس حيث كان لصلاة أو غيرها كجالس العلم والولائم وما أشبهها لا يقربها من أكل الثوم وما في معناه مما له رائحة كريهة تؤذي الناس ولذلك جمع بين البصل والثوم والكراث في حديث جابر رضي الله عنه وتسمية الثوم شجرة على خلاف الأصل فإنها من البقول وقد سماها في الرواية الأخرى بقلًا والشجيرة في كلام العرب ما كان على ساق تحمل أغصانه وما ليس كذلك فهو نجم وهو قول الهروي وغيره من اللغويين وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن جبير رحمه الله تعالى في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وهذا أكله ما دامت هذه البقول غير مطبوخة فاما لو طيخت فكما قال عمر رضي الله عنه من أكلهما فليمتهما طيحا وقوله في الحديث من هذه الشجرة الخبيثة أي المسكوة المنتنة ولما سمع الصالحون رضي الله عنهم هذا لزموا أنها قد حرمت فصروا به وكأنهم فهو هذا من إطلاق الخبيثة عليها مع ما قد سمعوا من قول الله تعالى لهم يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن إطلاق الخبيث لا يلزم منه التحريم إذ قد برأ به ما لا يوافق عادة واستعمالا وقوله في الحديث المذكور في صحيح مسلم أنه ليسوا في تحريم ما أحل الله لي يرد قول أهل الظاهر بتحريم كل الثوم لأجل منعه من حضور الجماعة التي يعتقدون فرضها على الأعيان وكافة العلماء على خلافهم انتهى كلام القرطبي رحمه الله تعالى وهذا يظهر أن شرب المنتن ليس محررا كما يزعمه بعضهم بالقياس على أكل الثوم بجامع الخبيث وهو بعد تسليم الخبيث فيه والقياس بطل حرمة بطلان حرمة أكل الثوم وإن كان أكل الثوم يقتضي منع الإنسان من دخول المساجد وحضور مجامع الناس فلا يلزم من ذلك الحرمة وكذلك شرب المنتن عند من لم يعتد استعماله إذا كان بحيث يتضرر به براحتة يقتضي المنع من دخول المسجد من غير حرمة وأما حيث اعتاد على شربه غالب المصلين في المساجد والحاضرين في مجامع الناس بحيث لا يتضررون براحتة بل ربما يستلذونها ولا يستكرونها فلا يكون وإخلافت قولهم بالنهي فيمن أكلها هو كالثوم والبصل مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد إذا لا كواهة لرائحته حينئذ عند من اعتاده فلا ينهي شارب المنتن عن دخول المسجد وحضور الجماعة

وفي شرح الشريعة المستفيضة بجميع الشروح ولايات المسجد وبه راحة الشريطين الخبيثتين على المنتقلين
وهما الثور والبصل لقوله عليه الصلاة والسلام من أكلهما فلا يغفر من مسجداً فإن الملائكة
تتأذى مما تأذى منه الإنسان وليس المقصود النهي عن الأتيان بل عن الأكل وقت الأتيان وفي زين
العرب وأكله من الأعداء البجعة الخلف عن الجماعة كالمطر ونحوه يعني أن وقع في الاتفاق وقال عليه
السلام إن كنتم لابد من أكلهما فأبيتوهما لجنهما وقاس قوم على المساجد سائر جماع الناس وعلى
أكل الثور من معه راحة كرهية كالخمر وغيره كذا في شرح المشارق اهـ فإن كانت راحة المنت كرهية
عند قوم مجتمعين في المسجد أو غيره تكون كرامة الثور والبصل وإن لم تكن كرهية فلا وقد جامع الناس
اليوم على استعمال المنت في غالب المجالس بين العلماء والعوام من غير استكراه لراحتهم وإنما يستكوه
القبيل الذين لا يشربونه فلا يكون كالبصل والثور لأن المعتبر في العتس عليهما ما يستكوه
غالب الناس وهذا لا يستكوهه غالب الناس اليوم فليس هو من قبيل ذلك ولا يقال الثور والبصل
إذا لم يستكوهه غالب الناس يلزم على هذا عدم النهي عن دخول المسجد براحتهم لأننا نقول ذلك ثابت
بالأحاديث وأما ما قيس عليه فشرط باستكراه الراحة ومضى زال استكراهها فلا قيام له عليه
مرو منها شيء من الآفات مترك الصلاة ثم المفروضة ثم عداً ثم من غير عذر شرعي مترك وهو من
أكبر الكبائر ثم لأن الصلاة تالية الإيمان فتركها نال لترك الإيمان مروقاً لا ما المندرج رحمة
الله تعالى ذهب جماعة رضى الله عنهم إلى كونه شراً ترك الصلاة متركاً مثل ترك الإيمان متركاً
منهم ثم رأى من الصحابة للذهبيين إلى ذلك متركاً من الخطأ وابن مسعود وابن عباس ومعاذ
ابن جبل وجابر بن عبد الله وأبو الدرداء رضي الله عنهم أجمعين ومن غير الصحابة ثم ذهب
إلى ذلك أيضاً جماعة منهم من أحد بن حنبل وإسحاق وأبو داود وعبد الله بن المبارك والبخاري
والمحكم بن عبيدة وأبو بکر السخيتي وغيرهم رحمهم الله تعالى ثم رأى من الصالحين للنووي وعن جابر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة
رواه مسلم وعن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة
فمن تركها فقد كفر رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن شقيق بن عبد الله السامي المتفق
على جلالته رحمه الله تعالى قال كان اصحابي محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال
تركه كفر غير الصلاة رواه الترمذي في كتاب الإيمان بأسناد صحيح وعن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح
وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن انتقص من فريضته شيئاً قال الرب عز وجل انظر وأهل العبد كى من
تطوع فبكل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر أعماله على هذا رواه الترمذي وقال حديث
حسن وفي شرح الشريعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ليس بين العبد والشرك إلا ترك الصلاة فإذا
تركها فقد أشرك وفي حسن التنبيه للنجم الغري رحمه الله تعالى قال من أخلاق اليهود والنصارى
ترك الصلاة وأضاعها قال الله تبارك وتعالى بعد أن ذكر ذكراً وبجى وعيسى وإبراهيم وإسحاق
ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وإدريس خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واستعوا
الشبهوات فعلم أن أضاعة الصلاة من أخلاق اليهود والنصارى وفسدت أضاعة الصلاة بتركها
وبتأخيرها عن وقتها وتارك الصلاة يقتل عند الشافعية إذا استتيب ولم يترك هذا إن تركها
كسلاً وأما أن يحد ركناً من أركانها المجمع عليها كالقيام في فرضي القادر والركوع
والسجود واستباحها بغير وضوء أو وهو جنب ولم يغتسل مع وجود الماء فيهما وعدم تعذر
استعماله أو ينسره فإنه كفر وعليه حمل حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين
الشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وكذلك نحوه من
الأحاديث الشاهدة بكفر تارك الصلاة وفي شرح الدرر وتاركها أعاد الصلاة المكتوبة عمداً
مجانةً أي تكاسلاً فاسق يجبس حتى يصلي لأنه يجبس بحال العبد غنى الله تعالى أحق به وقيل يضرب

حتى يسبل منه الدم مبالغة في الزجر وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى قال ولوتركها ساهيا وأوها
على نية الجمع عند من قال بها ولعد رآخولا يقتل إجماعا وعند الشافعي يستتاب ويقتل بالسيف
حدا على الأظهر كما في شرح درر البحار وعندنا يحبس ولا يقال إن حقه تعالى مبني على المسامحة لأنه
لا تسامح في شيء من أركان الإسلام وقال في جامع الفتاوى منكرها كافرون أركها بجانه يحبس وقيل
يضرب ضربا شديدا حتى يصني أو يموت وقيل يعزب بالمال لورأى القاضي ذلك مصلحة وعند الشافعي
واحد يقتل وعند الشافعي ومالك حدا وعند أحمد كذا زاد في عبث المذاهب وابن حبيب المالكي
قال في مجموع المسائل وقال أبو حنيفة يحبس أبا حتى يصلي من غير قتل قال في الحاوي للقديسي
ونارك الصلاة يؤدب ويعزب وينتفى على قدر تركه وتقصيره ولا يكفر ما لم يمتدح الغريضة
وفي المنيع شرح المجمع نارك الصلاة عمد من غير تخوذ لو جوبها عليه ليقتل عندنا بل يحبس حتى
يحدث التوبة وللشافعي قولان أحدهما أنه يستتاب فإن تاب والأقل حدا والقول القديم
يقتل كذا والعصم من مذهبه أنه يقتل بترك الصلاة الرابعة لأن ما دون ذلك لا يعلم أن تركه
اللتهاون وقيل بترك الثانية ونضيق وقتها ولنا قوله عليه الصلاة والسلام لا يجحد امرء
مسلم الا لأحد معان ثلاثة كفر بعد إيمان وزنا بعد إحصان وقتل نفس غير حق وذكر الوالد
رحمه الله تعالى أيضا في بيان التعزير بالمال قال مولانا خاتمة المجتهدين ركن الدين الزنجاني
الخوارزمي معناه أن يأخذ ماله ويودعه فإذا تاب برده عليه كما عرف في خيول البعثة وسلام
وصوبه الامام ظهير الدين الترمذ الشي الخوارزمي مر ومنها شراى من الافات صترك الوضوء شر من
الحدث صر وشر ترك صر الغسل شر من الجنبه والحيفر والنفس صر الفريسيين شرعت للوضوء
والغسل وهما الوضوء والغسل للصلاة ولونقلا وصلاة الجنازة وسجدة التلاوة ومن الصلوة
كما بينته في كتابي نهاية المولد شرح هدي بن العاد صر ومنها شراى من الافات صترك الجماعة شر
في الصلوات صر فانها شراى الجماعة صر واجبة شر بأثم تاركها صر على القول الأقوى عند شراى الأئمة صر
الحنفية شر رحمهم الله تعالى صر وقال الامام المذدري شر رحمهم الله تعالى صر ومن شراى من جملة من
صر قال بفرضية الجماعة شر في الصلاة بحيث لو تركها وصلّى منفردا لا تصح صلاته صر من الصلابة صر
الله عنهم ابن مسعود وابو موسى الأشعري رضي الله عنهما ومن غيرهما شراى الصلابة صر اجد بن حنبل
وعطاء وابو ثور رحمهم الله تعالى صر وفي شرح الدرر والجماعة سنة مؤكدة وقيل فرض للرجال
وجماعة النساء مكروهة وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه في الجماعة وأقلها اثنان وأجل
مع الامام في غير الجمعة رجلا كان أو امرأة أو صبيا يعقل في المسجد أو في بيته والجماعة سنة مؤكدة
في الصلوات الخمس والوتر في رمضان في قول وصلاة الجنازة والكسوف وتشتري بالجمعة والكعدين
وتسنن بالتراويح على الكفاية في الصحيح وتكره في الوتر خارج رمضان وذكر القدوري أنها لا تكرر
والاصل أن السقوط بالجماعة إذا كان على سبيل النداء يكره وأما إذا صلى بغير إذان ولا إقامة في
ناحية المسجد فلا تكره وقال شمس الأئمة أن كان سوى الامام ثلاثة لا تكرر بالاتفاق وفي الأربع اختلا
المشايع والأصح أنه يكره كما في الخلاصة وتكره في صلاة الخسوف وقيل لا وهي سنة مؤكدة فريضة
من الواجب كما في السراج الوهاج أى تشبه الواجب في القوة كما في الكافي حتى استدلل بملازماتها
على وجود الايمان كما في التبيين وغيره وقال الزاهدي الظاهر أنهم أرادوا بالتأكد الوجوب
لا استدلالهم بالاخبار الواردة بالوعيد الشديد بترك الجماعة نحو قوله عليه الصلاة والسلام
لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم اعمد الى قوم يخلفوا عن الصلاة وفي رواية عن الصلاة
بالجماعة فأحرق عليهم بيوتهم وقد ذكر عن محمد بن اهل قرية إذا تركوا الاذان تركوا الاذان يقاتلون
ولو تركوا واحد ضربته وحبسته فهذا في الاذان الذي هو دعاء الى الجماعة فما ظنك بالجماعة
وعن أبي حفص من لا يحضرون الجماعة للمؤذن ان يرفعهم الى القاضي فيأمرهم بذلك فان أبوا
عزدهم وجزم بانها واجبة في تحفة الفقهاء والملتقط والحواوي وفي المفيد أنها واجبة وسنة

لوجوبها بالسنة وهذا معنى قول الحارثي وهما أي تسميتها واجبة وتسميتها سنة سواء الا ان هذا يقتضي أن تركها بلا عند يوجب الجناح وهو ظاهر قول الفتاوى البيهقيّة سنة مؤكدة لا يجوز التخلف عنها الا بعدد وما في المحيط من أنه لا يرخّص لاحد في تركها حتى لو تركها أهل مصر يوم من بها والالتجّل معاً تلتهم وفي صلاة البقال الجماعة واجبة عند العراقيين بأنهم يتركها مرة بلا عذر وعند الحزاسانيين انما يأثم اذا اعتاد تركها والحاصل أنه اختلف فيها والظاهر كما في القنية عن محسن على أنها سنة مؤكدة ولو تركها أهل ناحية أثموا ووجب قتلهم بالسلاح لانها من شعائر الاسلام وعن شرح بكر خواهر زاد أنها سنة مؤكدة غاية التأكيد وتاركها مسيئ وقيل انها فرض كفاية وبير قال الطحاوي والكرخي وجماعة وقيل انها من فروض الاعيان وبير قال داود بن علي الاصمغاني واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابن خزيمة حتى قالوا لو صلى وحده لم تجزه لكن في البدائع وغاية البيان قال عامة مشايخنا انها واجبة وقال ابو ثور بأنها فرض عين وروى عن ابن مسعود وابي موسى الاشعري وغيرهما من سماع النذاة ثم لم يجز فلا صلاة له كما في فتح القدير وفي غاية البيان مغزياً الى الاجناس تاركها يستوجب اساءة ولا تقبل شهادته اذا تركها استحقاقاً بها ومجانة أما اذا تركها سهواً أو تركها بتأويل بأن يكون الامام من أهل الاهواء او مخالفاً للذهب لا يراعى فلا يستوجب الاساءة وتقبل شهادته وفي القنية يشتغل بتكرار الفقة ليلاً ونهاراً ولا يحضر الجماعة لا تقبل شهادته ولا يعذر وفيها أيضاً يشتغل بتكرار اللغة فقوته الجماعة على ما يفتي في ذلك من تكرار اللغة ومطالعة كتب الفقه فانه يعذر في ترك الجماعة قال وجوابه الاول فيمن واطب على ترك الجماعة تكاسلاً وقلة مبالاة وجوابه الثاني فيمن لا يواظب على تركها واشتغاله بالفقه لنفعه والمسلمين وكلا الجوابين على هذا التفصيل حسن ومن الاصدار المبينة للتخلف عن الجماعة المطر والريح في الليلة المظلمة وأما بالنهار فليست الريح بعذر وكذا اذا كان بدا في الاجئين أو أحدهما وكان اذا خرج خاف أن يجلبسه غريمه في الدين أو كان يخاف الظلمة أو يريد سماعاً غشياً أن تفوته القافلة أو يكون قائماً بمرض أو يخاف ضياع ماله وكذا اذا حضر العشاء ونفسه تنوق اليه وكذا اذا حضر الطعام في غير الوقت ونفسه تنوق اليه وكذا الا على لا يجب عليه حضور الجماعة عند أي حنيفة وان وجد قائداً او عندهما عتبة او جده ولا يجب على مقعد ولا على مقطوع اليد والرجل من خلاف والمفلوج الذي لا يستطيع المشي ولا مقطوع الرجل ولا الشيخ الكبير الذي لا يستطيع المشي ليس على هؤلاء جمعة ولا جماعة كذا في السراج الوهاج صرونها كقراءة من الآفات متركاً بقدر الأركان قرأى تسوية اركان الصلاة وتقويمها وهو الاطمئنان في الركوع والسجود وأما القنومة بين الركوع والسجود والجلوس بين السجودتين فهي سنة قال في شرح الدرر والاطمئنان في الركوع واجب لان شرع لتكميل ركن مقصود بخلاف القنومة بعد رفع الرأس من الركوع وبين السجودتين فان الاطمئنان فيها سنة لانها شرعت للفرق بين الركنين فاحصل ان مكمل الفرض واجب ومكمل الواجب سنة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى حاصله على ما ذكر في الكافي وغيره ان الاطمئنان في الركوع والسجود انما هو لتكميل ركن مقصود فيجعل المكمل واجبا والاطمئنان في القنومة والجلوس انما شرع لتكميل ركن غير مقصود بل شرع لغيره فشرع اكماله بالسنة كالثلث في الطهارة ليظهر التفاوت بين المكملين كما ظهر بين الركنين انتهى وبيان ان الركن الاول هو نفس الركوع والسجود وهو ركن مقصود لذاته فمكمله واجب والركن الثاني هو الفرق بين الركوع والسجود والفرق بين السجودتين فانه ركن غير مقصود لذاته بل لتمييز الركوع عن السجود وتمييز أخذ السجودتين عن الاخرى فمكمله سنة كما استحققه قريبا صروها تركاً من تسوية قرأ الصنفين في صفوف المصلين في الصلاة قال الوالد رحمه الله تعالى في شرح الدرر في صحيح ابن خزيمة عن البراءة كان صلى الله عليه وسلم يأتي ناحية الصف فيسوي بين صفوف القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فختلف قلوبكم ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول وروى الطبراني من حديث علي رضي الله عنه قال قال عليه

الصلوة والسلام استوى المستوي قلوبكم وتساوا تراجموا وروى مسام واجتاز السنن الاثرى عن علي بن ابي حمزة
والسلام الاصفهون كما تصف الملائكة عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يقولون نصف
ويترصون في الصف وفي رواية البخاري فكان أحدنا يلتزم منكبه منكبه صاحبه وقدمه بقدمه
وروى ابو داود والامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اقيموا الصفوف
وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل وليسوا بامدى اخوانكم لا تذروا فرجة للشيطان ومن وصل
صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله وروى ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من صلى الله عليه وسلم
من سدد فرجة في الصف غفر له وفي رواية اخرى او دعه عنه صلى الله عليه وسلم قال خيركم من سدد فرجة في الصف غفر له
مناكب في الصلاة قال في فتح القدير وبهذا يعلم جمل من يستمسك عند دخوله داخل يجنبه
في الصف ويظن ان فضله رياء بسبب انه يتحرك لاجله بل ذلك اعانة له على ادراك الفضيلة والقيام
لسدة العرجات للمأمور بها في الصف والاحاديث في هذا شهيرة كثيرة وفي القصة والاصح ما روى
هشام عن محمد انه ينظر الى الركوع فان جاءه رجل ولا يجذب اليه رجلا او دخل في الصف قال والقيام
وحده اولى في زماننا لعلبه الجمل على العواتق فاذا جره بنفسه صلاته والقيام في الصف الاول
افضل من الثاني وفي الثاني افضل من الثالث هكذا لا ندرى في الاخبار انه تعالى اذا نزل
الرحمة على الجماعة ينزلها أولا على الامام ثم يتجاوز عنه الى من يجازيه في الصف الاول ثم الى الميامن
ثم الى المياسر ثم الى الصف الثاني وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يكتب للذي خلف
الامام محذا اثر ما يرمي صلاة وللذي بالجنب الايمن جنس وسبقون صلاة وللذي بالجنب الايسر
خسبون صلاة وللذي في سائر الصفوف خمس وعشرون صلاة وفي الحديث قال محمد بن ابراهيم
الحنفى اذا تكامل الصف فلا تزلعم فانك تؤذى والقيام في الصف الثاني خير من الاذى وقال
البرقي والكرداسي والجلالتي وجد في الصف الاول فرجة ود الثاني يخرج الصف الثاني
لانه لاحرمه لهم لتقصيرهم حيث لم يسد والصف الاول وفيه الكونى وعن محمد اذا دخل
الرجل المسجد والناس في الصلاة فانه يميل الى انقص طرف في الصف فان كان الطرفان سواء يميل الى
الايمن واذا كان الصف ممتلا ولم يجد فرجة يصير الى ان يدخل رجل فاذا دخل اصطفا بمحذا الامام
ولا يجلس في كبره وحده فان لم يدخل وخاف فوت الركعة يكبر ويترك موافقة الامام ثم اثنى
ترك المقتدى متابعة امامه في شئ من صلاته فالمتابعة في الغرض فرض وفي الوجوب واجب وفي
السنة سنة ولهذا ذكره الله تعالى في شريحه على شرح الدرر في الحنفى اذا اقتدى بالشيخ
في الجوفانه لا يتبعه في القنوت بل يشك قائما وقيل بقعد تحققتا للخالفة لان في قيامه موافقة
لامامه في القنوت من وجه لان السكوت شريك الداعي لا يقال كيف يقعد تحققتا للخالفة وهي
مفسدة للصلاة لان الخالفة فيما هو من الأركان والشرايط مفسدة لافغيرها انتهى كلامه
معزيا الى الكافي وظاهره ان الخالفة في الواجب والسنن لا تقصد الصلاة ومقتضى عبارة الجحد
شرح الكفر الفساد فانه ذكر في باب سجود السهو فحين سمي عن القعود الاول قال وهذا كله في حق
الامام والمنفرد أما المأمور اذا قام ساهيا فانه يعود ويقعد لان القعود فرض عليه بحكم المتابعة
اليه اشار في السراج الوهاج فانه قال اذا شهد الامام وقام من القعدة الاولى الى الثانية فنتفى
بعض من خلفه التشهد حتى قاموا جميعا فعلى من لم يشهد أن يعود ويحشد ثم يتبع امامه وان
خاف أن تفوته الركعة الثالثة لانه يتبع لامامه فيلزمه أن يشهد بطريق المتابعة وهذا بخلاف
المنفرد لان التشهد الاول في حقه سنة وبعد ما اشتغل بغرض القيام لا يعود الى السنة وهما هنا
التشهد فرض عليه بحكم المتابعة وكذا في القنية في القعود اولى وظاهره انه لو لم يعد تبطل
صلاته لترك الغرض وفي الجمع ولولا ما لاحق سمي امامه عن القعدة الاولى فاستيقظ بقعد
الفراغ أمرناه بترك القعدة اه وظاهره ان المتابعة في الواجب والسنة فرض ايضا واحاصل انه
يقال ان متابعة المقتدى لامامه فرض في كل فعل من افعال الصلاة وكل قول من اقوالها سواء كان

ذلك الفعل والقول فضا او واجبا أو سنة الا في القراءة فانها فرض ساقط عن المقتدى ومغنى كون المتابعة فرضا في الواجب والسنة انه ياشم بتركها فقط حيث لا حرام ولا عذر في الترك لا أنه يبطل الصلاة بتركها واما في الفرض فانه ياشم بتركها ويبطل الصلاة ايضا بتركها فالقول بفرضية المتابعة في القعود الاول وفي الشاهد معناه انه ياشم بتركه لا أنه يبطل الصلاة بتركه والقول بفرضية المتابعة في الركوع والسجود والقعود الأخير ومعناه الاشم بالترك مع بطلان الصلاة ولهذا قال صاحب البحر وظاهره انه لو لم يعد يبطل صلاته لترك الفضل لأن المتبادر من ترك الفرض بطلان الصلاة وتحققه لا يلزم من ترك الفرض الذي هو خارج عن اركان الصلاة وشروطها ان يكون مبطلا للصلاة كما ان ترك الوضوء بالماء الحرام فرض ولا يلزم من تركه الا مجرد الاشم لا بطلان الصلاة فكذا هذا وكل ذلك حكم المتابعة من حيث هي في كل الافعال والا قول ما عدى القراءة واما حكم الافعال والا قول بالنظر الى نفسها فتابعة المقتدى لامامه في الفرض فرض يبطل الصلاة بتركه وفي الواجب واجب تنقص الصلاة بتركها وفي السنة سنة يكره تركها مع الآثم في الكل فاذا اد الأمر في المتابعة بين المتابعة في الفرض والمتابعة في الواجب فللمتابعة في الفرض أحق وأولى وكذلك في الواجب أحق وأولى منها في السنة فلا يلزم الاشم بترك المتابعة فيما هو الأدنى لوجود المزاحم بالأصل وكذلك المتابعة في أول الواجبين أولى وأحق من الثاني فلا ياشم بتركها في الثاني ولهذا قال في شرح الدرر دكم الامام قبل فروع المقتدى منه أي القنوت تابعه أي قطع المقتدى القنوت وتابع الامام لان ترك المتابعة يفسد الصلاة دون ترك القنوت بخلاف التشهد يعني إذا سلم الامام قبل فروع المقتدى من التشهد لا يقطع التشهد ولا يتابعه في التسليم اذا لم يلزم ههنا من تركها أي المتابعة فساد الصلاة وفي شرح الوالد رحمه الله ولو قام الامام الى الثالثة ولم يتم المقتدى التشهد يتم فان لم يتم وقام جاز وفي القعدة الأخير اذا سلم الامام وهو بعد في التشهد يتم وان لم يتم أجزاءه ولو سلم الامام قبل أن يفرغ المقتدى من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو قبل أن يفرغ من الدعاء فانه يسلم معه لانه لم يبق طرفة عين لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست بواجبة انتهى فلتخص ان المتابعة على قسمين متابعة تركها بواجب الآثم اذا لم يزاحم فيها ما هو الأحق والاولى وهي المتابعة في جميع الصلاة ما عدى القراءة ومتابعة تركها بواجب الآثم مع بطلان الصلاة وهي المتابعة في الأركان والشروط ثم المتابعة تنقسم بحسب أخرى إلى قسمين متابعة في أول الشروع في الاقتداء ومتابعة بعد الشروع في الاقتداء. أما المتابعة في ابتداء الشروع فشرطها مقدارية المقتدى لامامه في الركن الذي اذا أدركه فيه فقد أدرك الركعة كالقيام والركوع فان الشرط هو المشاركة في جزء واحد في ابتداء الشروع فمن أدرك الامام ركنها فاقضى به ثم وقف حتى رفع رأسه من الركوع فركع هو صحيح اقتداء ولمشاركته له فيما بعد ذلك من الأركان فكانه حينئذ اقتدى ولم يحسب له تلك الركعة لعدم مشاركته له في الركوع حيث فاتته المشاركة في القيام وأما المتابعة بعد الشروع في الاقتداء فالأفضل فيها المقارنة وهي الأصل لكن التأخر جائز لأن المحقق مشروع ولا يجوز التقدم ولهذا قال الواوي مقتدى ركع قبل امامه ثم ركع الامام فانه يصح ركوعه حيث شارك فيه وان لم يركع الامام حتى رفع المقتدى من الركوع لا يصح ركوع المقتدى فعليه احادته لاجل المشاركة وكذلك اذا ركع وسجد قبل الامام لا يصح قال في الخلاصة فان ركع وسجد قبل الامام في كل الركعة فعليه قضاء ركعة بلا قراءة وتم صلاته لان الركعة الاولى لفت والتي عنده ثمانية هي الاولى والثالثة والرابعة ثمانية وثلاثة فتسبى عليه الرابعة فيقضئها لأن ما فعله قبل الامام لغو من عدم المشاركة وكونه لا يقرأ لانه لا جق وهو لا يقرأ أو قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر بخلاف من شارك الامام في القيام ثم تخلف عن الركوع يعني ثم ركع وحده فانه أدرك الركعة لتحقق مقتضى الاقتداء به بتحقيق جزء منه هو أي الاقتداء بمعنى في أول الشروع فلا ينقص بعد ذلك بالتخلف لتحقق مقتضى الاصح في الشرع اتفاقا وفي الخلاصة وان كان ركع بعده وسجد بعده جازاه فاما فروع هذه المسئلة مسئلة

المتابعة للإمام في أن كتب كلها تجدها موافقة لما ذكرناه من هذا الخبر منها والله الموفق لا ريب في
صروته قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى وقد صنفنا في شريانه من هذه المسائل ثلاث
شرا التي تعدل الأركان وتسوية الصفوف وموافقة الإمام كتاب من معدل الصلاة فمليك
يا أيها المكلف عزيمته تراى بطل العتة وقد وقفت على هذا الكتاب له ورايته ذكر فيه أشياء كثيرة
رحمه الله تعالى وحش تحرك ذلك ما ذكرناه في تسوية الصفوف وفي موافقة الإمام وبقي في تحقيق
مسئلة تعدل الأركان بقية لاحتياجها إلى زيادة البيان وذلك أنه اختلف في تعدل الأركان فذكر
أبو الليث أنه واجب عند أبي حنيفة وذكر في جامع الشروح الطمانينة في الركوع والسجود وذا ياب
يمكث فيهما حتى يطمن كل عضو منه واجبة على اختيار الكرخي وعلى اختيار الجرجاني سنة وثلاثة
الروايات عن أبي حنيفة ومحمد على أن القومة بين الركوع والسجود والجلسة بين السجودتين مقدار سنة
واحدة سنة عندهما فعلم من هذا أن المراد من قول أبي الليث وتعدل الأركان الركبان فقط
الركوع والسجود كذا في المفتاح وفيه نظرا باعتبار الجمع ونقل الزاهدي عن صدر القضاة أنه شدد
في شرحه في تعدل الأركان تشددا بليغا فذكر أن كمال كل ركوع واجب عند أبي حنيفة ومحمد وعند أبي
يوسف والشافعي فرض فيمكث في الركوع حتى يطمن كل عضو منه ويرفع رأسه من الركوع حتى ينصب
قائما ويطمن كل عضو منه وكذا في السجود وهذا هو الواجب عند أبي حنيفة ومحمد حتى لو ترك شيئا
من ذلك ساهيا بلزمه سجود السهو ولو تركه عامدا بركه أشد الكراهة فعلى هذا لا يحتاج إلى تأويل
الأركان بالركنين والحاصل أن المصنف من مذهب أبي حنيفة أن الانتقال من ركن إلى ركن فرض ورفع
الراس من الركوع والعود إلى القيام تكس بفرض أمارف الرأس من السجود فانما فرض لأن الانتقال
من السجدة إلى السجدة بلا رفع الرأس لا يمكن فشرط رفع الرأس ليتحقق الانتقال لأن رفع الرأس
فرض حتى لو تحقق بلا رفع الرأس بأن سجد على وسادة فزعت من تحت رأسه وسجد على الأرض يجوز كذا
في الإنصاح ونحوه في الكافي وغيره وفي الكفاية في دليل أبي حنيفة أن الركوع هو الانحناء والسجود
هو الانخفاض لفة فتعلق الركبة بادي ما ينطلق عليه اسم الركوع والسجود وكذا في الانتقال
أي بتعلق الجواز بادي ما ينطلق عليه اسم الانتقال اذ هو غير مقصود بل هو وسيلة إلى تحصيل
الركن الذي بعده ولما لم يكن مقصودا شرط أدنى ما يحصل به الانتقال فشرط رفع الرأس
ليتحقق الانتقال لأن رفع الرأس فرض بنفسه حتى لو تحقق الانتقال بلا رفع الرأس يجوز إذا
عرفت هذا فنقول قال الكرخي التعليل في الركوع واجب لانها ركان مقصودان والطمانينة
شرعت لتكليمهما فجعل المكل واجبا ولا انتقال ركن شرع لغيره فشرع اكماله بالسنة كالتثليث
في الطهارة ليظهر التفاوت بين التكليم كما ظهر بين الركنين فجعل التعدل الذي هو مكل الركوع
والسجود واجبا وجعل التعدل الذي هو مكل الانتقال الغير المقصود بالذات في القومة
والجلسة سنة ليعرف بين المقصود بالذات وغير المقصود بالذات كذا في المفتاح ونحوه في الكافي
وغيره واعلم أن الأصل في التعدل هو ما في الصحيحين أي البخاري ومسلم إن أعرايا دخل
المسجد فصل ركعتين ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم أرجع
فصل فانك لم تصل فرج فصل كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرجع فصل
فانك لم تصل فقال له في الثالثة والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم إذا قلت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن ذاكها
ثم ارفع حتى تعدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في
صلاة نك كلها حتى تقضيها واسم الاعرابي خلاه رضي الله عنه فتمسك بهذا الحديث أبو يوسف
والشافعي وقالوا بافتراس التعدل وذهب أبو حنيفة ومحمد إلى عدم افتراضه كما في الهداية
لأن الركوع المطلوب بالنقص جزء للصلاة وكذا السجود بقوله تعالى اركعوا واسجدوا لا اجمال
فيهما ليفتقر إلى البيان ومساها بتحقق مجرد الانحناء ووضع بعض الوجه مما لا يعد سجدة

مع الاستقبال يخرج وضع الذقن والمخد والعلما نبتة دوام الفعل لانفسه فهو غير المطاوع به
فوجب ان لا يتوقف العصمة عليها بخبر الواحد والا كان لشخص لا إطلاقا لقاطع به وهو ممنوع
عند نافع ان الخبر يفيد عدم توقف العصمة عليه وهو قوله عليه الصلاة والسلام وما انتقصت
من هذا شيئا فقد انتقصت من صلاتك اخرج هذا الزيادة ابو داود والترمذي عن رفاع بن رافع
وقال حدث حسن فتياها صلاة والباطلة ليست صلاة ومما يدل عليه لو لم تكن هذه الزيادة
تركه صلى الله عليه وسلم اياه بعد اول ركعة حتى أتم ولو كان عدمها مفسدا لفقدت باول ركعة
وبعد الفساد لا يحل المضي في الصلاة وتقريره صلى الله عليه وسلم من الادلة الشرعية كما في
فتح القدير ونحوه في المنع والكافي والسراج الوهاج وغيرها فوجب حمل قوله صلى الله عليه
وسلم فانك لم تنصل على الصلاة انما هي من الاشياء على قول الكرخي والمسنونة على قول المجاني
والاول اولى لان المجاز يجفد في قوله لم تنصل يكون اقرب الى الحقيقة ولان المواظبة دليل الوجوه
وقد سئل محمد بن تركها فقال اني أخاف ان لا يتجاوز عن السرخصي من ترك الاعتدال الزمرا لاعداء
ومن المشايخ من قال تلمزمه ويكون الغرض هو الشافعي ولا اشكال في وجوب الاعادة اذ هو
الحكم في كل صلاة اذ يت مع كراهة التحريم ويكون جابرا للاول لان الغرض لا يتكرر وجعله
الثاني يقتضي عدم سقوطه بالاول وهو لازم لترك الركن لا الواجب الا ان يقال المراد ان ذلك
امتنان من الله تعالى ان يجتنب الكمال وان تأخر عن الغرض لما علم انه سيقعه كذا في فتح
القدير ذكره الوالد رحمه الله في شرحه على شرح الدرر ونحوه ومنها ترك كل سنة مؤكدة ثم
والسنة العادة المسلوكة مرضية كانت أم غير مرضية لقوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة
حسنة كان له ثوابها وثواب من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة كما في السراج الوهاج والمراد هنا العادة المسلوكة
في الدين المرضية التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم أو قالها من غير افراط ولا وجوب
والسنة المؤكدة هي ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم أو ورد بصيغة أمر أو نهي قال
الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر والحاصل ان الذي يظهر ان القول والفعل اي
قول النبي صلى الله عليه وسلم أو فعله ان قارنه انكار على الترك فواجب والا فان كان لا مع صيغة
أمر أو نهي ولا مواظبة فمستحب والا فسنة مؤكدة وذكر بعد ذلك قال والسنة ما واظب
عليه النبي صلى الله عليه وسلم لكن ان كانت لا مع الترك فهو دليل السنة المؤكدة وان كانت مع الترك
أحيانا فمعه دليل غير المؤكدة فان اقرنت بالانكار على من لم يفعلها فهو دليل الوجوب وذكر في
كتاب الكراهية والاستحسان قال الوبرك السنة المؤكدة قريب من الحرام يستحق حرمان الشفاعة
لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك شئني لم ينل شفاعة من تركها عتكاف ثم وهو ليس الرجل
في مسجد جماعة والمرأة في مسجد بيتها مع نية الاعتكاف وهو واجب في المنذور من جنس أو مطلقا
وسنة مؤكدة في العشر الاواخر من شهر رمضان ثم قال في شرح الدرر في الاعتكاف
وسنة مؤكدة في العشر الاخير من رمضان وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى واعلم ان الدليل
على تأكيده في العشر الاخير مواظبته عليه الصلاة والسلام عليه فيه كما في الصحيحين ولذا قال
الزهري عجبا للناس كيف تركوا الاعتكاف وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ويترك
ولم يترك الاعتكاف منذ دخل المدينة الى ان مات وهذه المواظبة المقررة بعدم الترك مرة
لما اقرنت بعدم الانكار على من لم يفعلها من الصحابة كانت دليل السنية والا كانت دليل الوجوب
كذا في فتح القدير ونعقبه في البحر بلا يخفى ان هذه المواظبة اقرنت بالترك وهو ما يفيد
الحديث من انه اعتكف العشر الاخير من رمضان فأتى خيا ما وجبا بامضوية فقال لمن هذا
قل هذا العائنة وهذا الحفصة وهذا السوداء فغضب وقال اتردون البرهه اقامر ان تنزع
قبته فترع ولم يستكف فيه ثم قضى في شوال وقد يقال ان الترك لعذر كما صرح به في الفتاوى

الظهيرية وقضاؤه لا يخلو عن شائبة كونه كان لعذر فالخلاص ما في دفع القدير وبه جزم في ذخيرة
العقبى ووتر منها ترك صلاة التراويح شرقي كل ليلة من ليالي شهر رمضان وهي سنة للرجال
والنساء قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وفي الحجة ان التراويح سنة مؤكدة
بإجماع الصحابة ونادى كما ينبغي غير مقبول الشهادة مروية عن ترك تراجمها فيها قرأ التراويح
أصلها منه ومن غيرة من فاتها قرأ الجماعه مرة سنة على شروجه من الكفاية شرقي صلاة التراويح
بحسب لو مكنت التراويح بجماعة في مسجد محلة فامد لك عن جماعة الباقي فيها لأمر صلاتهم
وفي شرح الدرر والجماعة فيها أي التراويح سنة على الكفاية حتى لو تركها أهل مسجد أسوأ من الخلف
نارك للفضيلة ولم يكن مسبباً أذ قد تخلف بعض اصحاب وعن أبي يوسف من قد روى أن
يصل في بيته كما يصل مع الإمام فصلاته في بيته افضل والصحيح أن الجماعة في البيت فضيلة
وللجماعة في المسجد فضيلة أخرى فهو حاز أحد الفضيلتين وترك الفضيلة الزائدة ذكر في الكفاية
مروية منها ترك من الختم شرقي آخر القرآن من فيها تراجم في صلاة التراويح مرة واحدة قال الوالد
رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وأكثر المشايخ على أن الختم فيها سنة وفي الكفاية والجمهور
عليه وفي البرهان عند الأكثر وهو المروي عن أبي حنيفة والمنقول في الآثار قال لان شهر رمضان
أنزل فيه القرآن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرضه فيه على جبريل عليه السلام مرة وفي السنة الاخرى
عرضه مرتين كما في كمال الدراية والحاصل أن السنة الختم مرة والختم مرتين فضيلة والختم ثلاث مرات
افضل كذا في الساننارخانية والكافي ونجتم في ليلة السابع والعشرين كثرة الاخبار انها ليلة القدر
كذا في الحانية والفتاح وقال المحسن من أبي حنيفة يقرأ في كل ركعة عشرة آيات ونحوها وهو الصحيح
لان السنة فيها الختم مرة وهو يحصل بذلك مع التحقيق لان عدد ركعات التراويح في الشهر ستماية
ركعة وعدد آيات القرآن ستة آلاف آية وشئ فاذ اقرأ في كل ركعة عشرة آيات يحصل الختم مرة مع ضعف
الوتر فتعبر بالركعات ستماية وتسعين في ليلة السابع والعشرين تبلغ الستائة لكن
في الحانية وحكى أن المشايخ جعلوا القرآن على خمسماية واربعين ركعة وعلوا ذلك في المصاحف
حتى يحصل الختم ليلة السابع والعشرين كثرة الاخبار التي تدل على انها ليلة القدر وفي غير
هذا البلد كانت المصاحف معلقة بعشرين الآيات وجعلوا ذلك ركعات يقرأ في كل ركعة من التراويح
القدر المسنون ولا يترك الختم لكسل القوم وقيل الافضل في زماننا قدر ما لا يتقبل على القوم
وفي المجتبى والمتأخرون كانوا يفتنون في زماننا بثلاث آيات قصار وآية طويلة حتى لا يمل القوم
ولا يلزم تقطيلها وهذا حسن فان الحسن روى عن أبي حنيفة أنه من قرأ في المكتوبة بعد الفاتحة
ثلاث آيات فقد أحسن هذا في المكتوبات فما ظنك بغيرها وفي التجنيس والبرهان ثم بعضهم
اعتاد قراءة قل هو الله احد في كل ركعة وبعضهم قراءة سورة الفيل الى آخر القرآن وهذا حسن لانه
لا يشبه عليه عدد الركعات ولا يشغل قلبه بحفظها فيستفرغ للتدبر والتفكر وفي السراج
وتكره الاسراع بالقراءة وفي اداء الاركان ثم للإمام اذ المكن حافظاً للقرآن أن يقرأ سورة الفاتحة
وهو اختيار البعض وقيل الأول أن يقرأ في كل ركعة سورة من القصص اذ قال في البحر والحاصل أن
الصحيح من المذهب أن الختم سنة لكن لا يلزم منه عدم تركه اذ الزوم منه تنفي القوم وتقطيل
كثير من المساجد خصوصاً في زماننا فالظاهر اختيار الختم على القوم كالتفقه الاثمة في زماننا
من بدايتهم بسورة التكاثر في الركعة الأولى وقراءتهم سورة الاخلاص في الثانية الى أن تكون
قراءتهم في الركعة التاسعة عشرة سورة بخت والعشرين سورة الاخلاص وليس فيه كراهة
في الشفيع من الترويجة الاخيرة بسبب الفصل بين الركعتين بسورة واحدة لانه خاص بالفرائض
كما هو ظاهر الخلاصة وغيرها الا انه قد زاد بعض الاثمة من فعلها على هذا الوجه منكرات من هذا
القراءة وعدم الطلأ بنية في الركوع والسجود وفيما بينهما وفيما بين السجودتين مع اشتغالها على
ترك سنن ترك الشاء والقعود والبسمة في اول كل شفيع وترك الاستراحة فيما بين كل ركعتين

قال في النهي والعمرى أن هذا الاقراط يؤدى الى التغريط مرو وترمها ترك من السواك فهو معنى
 الشبهة التي يستاك بها ومعنى الصدر وهو المراد هنا فلا حاجة الى التقدير باستعمال السواك كذا في شرح
 الدرر فالسواك على هذا بمعنى الاستياك وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر وأعلم أنه
 سنة مؤكدة كما في السراج الوهاج لكن في الاختيار وقالوا الامح انه يستحب ومن صحته صاحب النبيين
 وفي فتح القدر أنه الحق وفي شرح الجامع الصغير للمناوي المشافعي قال وقد حكى بعضهم الإجماع
 على عدم وجوب السواك لكن حكى الشيخ أبو حامد عن داود أنه أوجب للصلاة وحكى الماوردي
 عنه أنه واجب لا يقدح تركه في صحته ومن ابن راهويه أنه يجب لها فان تركه عمدا لاسهوا بطلت قال
 النووي وذلك لا يضر في انعقاد الإجماع على المختار عند المحققين مرو وترمها من فعل كل شرع
 من مكروه غير ما ترى كراهة تخريبه قال في شرح الدرر وشرحه الوالد رحمه الله تعالى من كتاب
 الكراهية والاستحسان ما كره كراهة التحريم حرام عند محمد ولم يلفظ به أيا حرام بل عدل الى لفظه
 المكروه لعدم القاطع الدال على الحرمة ويسمى ما ثبت حرمة بدليل قطعي حراما وما ثبت بغير دليل
 قاطع من خبر واحد أو قول صحابي أو غيره لك مكروها فاذا استعمل محمد الكراهة في كتبه أراد به الحرام
 والاقبده بالتزنية وعند أبي حنيفة وأبي يوسف ما كره كراهة التحريم الى الحرام أقرب لتعارف
 الأدلة فيه وتعليق جانب الحرمة لقوله عليه الصلاة والسلام ما اجتمع الحلال والحرام الا وقد
 غلب الحرام الحلال قالوا معناه دليل الحلال ودليل الحرمة كذا في الاختيار وفي الشنقيص والمكروه
 نوطان مكروه كراهة تزديه وهو الى محل أقرب ومكروه كراهة تحريم وهو الى الحرمة أقرب وعند
 محمد لا بل هذا معنى المكروه كراهة التحريم حراما لكن بغير القطع كالواجب مع الغرض وفي التلويح قوله
 وهو الى محل أقرب بمعنى أنه لا يباح فاعلمه أصلا لكن يشاب تاركه أدنى ثواب فمعنى القرب الى الحرمة
 أنه يتعلق به بخبر واحد أو استحقاق العقوبة بالنار كحرمان الشفاعة فترك الواجب يستحق العقوبة
 بالنار ويترك السنن المؤكدة قريب من الحرام يستحق حرمان الشفاعة لقوله عليه الصلاة والسلام
 من ترك سنتي لم ينل شفاعتي وعند محمد ليس المكروه كراهة تحريم الى الحرام أقرب بل هو حرام ثبتت
 حرمة بدليل قطعي فعنده ما لم تركه ان ثبت بدليل قطعي ليس حراما ولا يسمى مكروها كراهة
 التحريم كما ان ما لم تركه الاثبات به ان ثبت ذلك فيه بقطعي يسمى فرضا ولا يسمى واجبا فنسبة
 المكروه كراهة تحريم الى الحرام كنسبة الواجب الى الغرض وأما المكروه كراهة التزنية قالى المحلل أقرب
 وهو ما يكون تركه أولى من الفعل مع عدم المنع منه قال بعض الفضلاء والكراهة المذكورة في
 كتاب الصلاة وما يتعلق بها تزنيية والمذكورة في كتاب الصيد والحل والاباحة تحريمية
 كذا نقله في ذخيرة العقبي وهو قول والظاهر من اطلاقم في الاصول والفروع خلافه انتهى
 والمكروهات أنواع كثيرة مفصلة في كتب الفقه في أبحاث الوضوء والغسل والصلاة والصوم
 والزكاة والحج والبيوع والعقيد والذبايح والكراهية وغيرها مما هو مشروح هناك
 ومبين أبلغ بيان فليرجع اليه مريده في المتن والشروح وبالله المستعان مرو ومنها شر
 اى من الآفات من ترك صلاة الجمعة لمن لا عذله شرهوى فرض بالكتاب والسنة والایجام
 على كفر جاحدها قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
 وذروا البيع اى فامضوا اليه مسرعين قصدوا فان السعي دون العذر وادركوا الخطبة وقيل
 الصلاة والامر بالسعى الى الشيء خاليا عن الصادق من الوجوب لا يكون الا لاجبا به والامر بترك
 البيع لاجله دليل وجوبه ايضا وقال عليه الصلاة والسلام الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة
 الا اربعة مملوك او امرأة او مريض دواه ابو داود وأخرج البيهقي من طريق البخاري عن تمام
 الدارمي رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال الجمعة واجبة الا على صبي او مملوك او مسافر
 دواه الطبراني عن الحكم بن عمرو بن زياد فيه المرأة والمريض وروى مسلم عن أبي هريرة وابن عمر رضي
 الله عنهم انهما سمعا رسولا لله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره لينتهين قوم عن ودعهم

الجمعات او ليضمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين ومن ابي البقاء الضميرى وكانت له صحبة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه رواه احمد وابوداود
 والترمذى والنسائى وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحتهما وقال عليه الصلاة والسلام
 من ترك ثلاث جمع من غير عذر كتب من المنافقين رواه الطبرانى في الكبير وعن ابن عباس رضى الله
 عنهما قال من ترك ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الاسلام ورآه ظهره ذكره الوالد رحمه الله تعالى
 في شرحه على شرح الدرر ومنها ثرى من الآفات من ترك الزكاة ثم للفروضة في العين والمأشبة
 قال في الشريعة الزكاة حصن المال وفي شرحها لقوله عليه الصلاة والسلام حصنوا اموالكم
 بالزكاة وداؤوا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلاء يا بالداء ولا تخالط الصدقة الواجبة
 كالزكاة وغيرها ما لا بان لا يخرج منه الا اهلكته وقد روت عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ما خالطت الصدقة او الزكاة مالا الا افسدته وهذا الحديث يحتمل معنيين
 أحدهما ان الصدقة ما تركت في مال ولم يخرج منها الا اهلكته ويشهد له حديث رواه عمر رضى الله عنه
 ما تلف مال في بئرا لا يجبر الا بحبس الزكاة والثاني ان الرجل يأخذ الزكاة وهو غنى عنها وفي حسن
 التنبه للبحر القزى رحمه الله تعالى قال ومن اخلا قاهل الكتاب منع الزكاة من تحت عليه واخذها
 من لا يستحقها وليس في بخا سرائل ولا غيرهم من تقا هر بمنع الزكاة بالبلغ مما تقا هر قارون
 قال الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناهم الكنوز ما ان مفاتحه تسوء
 بالعصبة اولما القوبة قيل كان قارون ابن عم موسى عليه السلام وقيل كان عمه وقيل ابن خالته وكان
 عاملا لفرعون على بخا سرائل فعدى عليهم وظلمهم وكان يسمى المنور من حسن صوته بالتوراة
 ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري ثم رآه ترك الزكاة ثم من ثرجلة صرا الجبار ثم لورود
 الوعيد الشديد عليه في الاحاديث والآية قال الله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا
 ينفقونها في سبيل الله فلبسهم بعباب اليم قال البيضاوى يجوز ان يراد بها الكثير من الاجار
 والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحرم على المال والنفقة وان يراد المسلمون الذين يجمعون المال
 ويقتنونه ولا يؤدون حقه ويكون اقترانه بالمرئيين من اهل الكتاب للتغليظ ويدل عليه انه لما
 نزلت كبر على المسلمين فذكر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يفرض الزكاة الا ليطيبها
 بما بقي من اموالكم وقوله عليه الصلاة والسلام ما ادى زكاة فليس بكثرى بكثرى بكثرى بكثرى بكثرى
 الوعيد على الكثير مع عدم الاتفاق فيما امر الله ان ينفق فيه وأما قوله عليه السلام من ترك صفراء او
 بيضاء كوى بها ونحوه فالمراد منها ما لم يؤد حقه لقوله عليه السلام فيها اورده الشيخان رواه عن
 ابي هريرة رضى الله عنه ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة
 صفحت له صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره يوم يحصى عليها في نار جهنم فكثرى
 بها جياهم وجنوبهم وظهورهم لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنا والتعظيم بالمطام
 المشبهة والملابس البهية اولانهم ازوروا من السائل واعرضوا عنه وولوا ظهورهم اولانها اشرف
 الأعضاء الظاهرة فانها مشتملة على الأعضاء الرئيسية التي هي الدماغ والقلب والكبد اولانها اصول
 الجهات الاربعة التي هي مقدم البدن ومؤخره وجنابه هذا ما كثرتم على اداة القول لانفسكم لتعنها
 وكان عين مضرتها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكتزون اى وبال كترك او ما كثر زونه وفي صحيح
 مسلم عن زيد بن اسلم ان ابا صالح ذكر ان اخبره انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة
 صفحت له صفائح من نار فأحى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما ارتوى اعيت
 له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار
 قيل يا رسول الله فالانبل في الدنيا لا يتركها الا يؤدى منها حقها ومن حقها حلبها يوم ورودها الا اذا كان
 يوم القيامة يطح لها بقاع قرقر أو قرما كانت لا يفقد منها فصلا واحدا انطاؤه باخفافها وتضمنه

يا فواهما كلما مر عليه اولاهما رُد عليه آخرها في يوم كان مقداره الف سنة حتى يقضى بين
 العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب
 غنم ولا بقر لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة يطعم لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس
 فيها عقصاء ولا جملاء ولا عصفاء تنطح بقر ونها وتطأؤه باخلافا كلما مر عليه اولاهما رُد
 عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة
 واما الى النار قيل يا رسول الله فالحمل قال الحمل ثلاثة هي لرجل ووزر وهي لرجل ستر وهي لرجل
 اجر فاما التي له وزر فرجل رطبها رياة وغرا ونواة على اهل الاسلام فهي له وزر واما التي هي له ستر
 فرجل رطبها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقا بها فهي له ستر واما التي هي له اجر
 فرجل رطبها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج وروضة فما أكلت من ذلك المرج والروضة من
 شئ الا كتب له عدد ما أكلت حسنات وكتب له عدد أدوائها وأبوالها حسنات ولا تقطع طولها
 فاستنت شرفا وشرفين الا كتب الله له عدد آثارها وأدوائها حسنات ولا مر بها صاحبها
 على نهر فشرب منه ولا يريد ان يسقيها الا كتب الله له عدد ما شرب حسنات قيل يا رسول الله
 فالحمر قال ما أنزل في الحمر شئ الا هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
 يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي شرح مسلم للقرطبي قوله يطعم لها اي التي على وجهه قاله بعض كُتِبَ
 وقال أهل اللغة البطح البسط كيف ما كان على الوجه أو غيره ومنه سميت بطحا مكة لا ينبت
 وقوله بقاع قرقر اي موضع مستو واسع وأصله الموضع المنخفض الذي يستقر فيه الماء يقال
 فيه قاع ويجمع قبعة وقبعا مثل جاده جيرة وجيران وقال الثعالبي اذا كانت الارض مستوية
 مع الانشاع فهي الخبت والجرجر والصمصم ثم القاع والقرقر ثم الصمصم وقوله ليس فيها
 عصفاء وهي الملقوة القرن ورجل أعقص فيه النواة وصعوبة أخلاق ولا جملاء وهي التي
 لا قرون لها ولا عصفاء وهي المكسورة داخل القرن وهو المشامي وقوله تطأؤه باخلافا
 جمع ظلف وهو الظفر من كل دابة مشقوقة الرجل ومن الابل الخف ومن الخيل والبغال والحمير
 الخاف وقوله نواة لاهل الاسلام وهو بكسر النون والمداى معاداة يقال ناواة نواة نواتة ونواتة
 عاديتة والوزر الاثم وقوله فهي ستر اي حجاب من سؤال الغير عند حاجته لركوب فرس
 واستنت أي دعت ومنه قولهم واستنت الفصائل حتى القرقاء وقال ثابت الاستن ان تبلغ في قدو
 ذاهبة ورابعة والشرف المرتفع من الارض وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدى حقها الا أعتد لها يوم القيامة
 بقاع قرقر تطأؤه ذات الظلف بظلفها وتنطح ذات القرن بقرنها ليس فيها يومئذ جاء ولا
 مكسورة القرن قلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق فحلها واعادة دلوها ومنحتها وطيها
 على الماء وحمل عليها في سبيل الله ولا من صاحب مال لا يؤدى زكاته الا انحول يوم القيامة
 شجاعة أفرع يتبع صاحبها حيثما ذهب وهو بمنزلة ويقال هذا مال الذي كنت تبخل به
 فاذا رأى أنه لا بد له منه أدخل يده فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل والمنحة اسم من
 منحة أعطيتة والمنحة بالكسر الشاة والناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردّها
 اذا انقطع اللبن كذا في المصباح وفي شرح مسلم للقرطبي والشجاع من الجيات هو الحجة الذكر
 الذي يواش الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما بلغ رأس الفارس ويكون في الصحارى
 وقيل هو الثعبان والافرع من الجيات هو الذي تمطر رأسه وبيض من السم ومن الناس الذي
 لا شعر له في رأسه لتقرحه ومعنى سلك ادخل ويقضمها ياكلها يقال قضمته الدابة شعيرة تقضمه
 حر ومنها قرأ من الآفات مترك صوم شهر رمضان بلا عذر شرعي من صغرا وجونا ومن
 أوحيين أو ناسا وسفر قال الغزالي في حسن النية ومن أخلاق اليهود والنصارى ترك الصيام
 رمضان لغير عذر كالمرض والسفر وروى ابن جرير الطبري عن السدي أن صيام رمضان كتب على

اليهود فأن يقبلوه ثم صاموا يوما واحدا من السنة وزعموا أنه اليوم الذي أعرف الله فيه
فروعون وكتب على النصارى فقبلوه وصاموه ثم كان يقع في الحذر الشديد والبرد الشديد فشوق عليهم صيا
وتركه أكثرهم فرأى علماءهم أن يقولوه الزمان الربيع يزيدوه عشرة أيام ثم لصاهم مؤنان فقالوا
لو زدتم في صيامكم فردوه عشر فصار صيام النصارى حسين يوما ولا يخفى أن اليهود والنصارى
الحال الآن لا يصومون رمضان إلا أن وافق صيامهم فتارك صوم رمضان أو يوم منه لعذر عذر لمخ
باليهود والنصارى فإن مجد الوجوب فوقا فحقيقة مرمونها شراى من الآفات ترك الكفارة
تؤمن وجبت عليه وهي أربعة كفارة الاخطار في رمضان عدا وكفارة الظهار وهي تحرير رقبة مؤنة
أو كفارة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن عجز عن الصوم أطعمهم ستين مسكينا بعد الفطر
وكفارة البين وهي تحرير رقبة مؤنة أو كفارة أو إطعام عشرة مساكين بقدر الفطرة أو كسوتهم
بما يستأكلون فإن عجز عن أحدها الثلاثة صام ثلاثة أيام متتابعة وكفارة الفتل خطأ
وشبهه العمد تحرير رقبة مؤنة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ولا أطعام فيها ولا كسوة
فإن هذه الكفارات الأربع فرض ثابتة بالكتاب وتارك واحدة منها إذا وجبت عليه فأن
ولن يجد ما فهو كفارة وترك ترك القضاء شراى قضاء الصلاة وقضاء الصوم والحج وكل ما شرع
قضاؤه فقضاء الفرض فرض وقضاء الواجب واجب وقضاء السنة سنة في سنة قضاؤها مقبوع
والآلاف قال في تنوير الابصار وقضاء الفرض والواجب والسنة فرض واجب وسنة وفي شرح الدرر
ولا يقضى سنة الحج إلا بتبع الفرض إذا فاتت معه وقضاؤها مع الجماعة أو وحده والقباس في السنة
أن لا تقضى لاختصاص القضاء بالواجب لكن ورد الخبر بقضائها قبل الزوال تبع الفرض وهو ما ذكر
أنه صلى الله عليه وسلم قضاهما مع الفرض مدة ليلة التمرين بعد ارتفاع الشمس وأما إذا فاتت
بلا فرض فلا تقضى عندهما وقال محمد بن أبي أن يقضيهما إلى الزوال ولا تقضى قبل طلوع الشمس إلا مع
لكراهة التعلل بعد الصبح ويقضى سنة الظهر في وقته قبل شفعه ولا يقضى غيرها من السنن أم
ويدخل في القضاء حكم قضاء الديون وتسليم بدل المتلفات وبقية الأحكام وتامر بها القضاء
مستوفات في فرض أصول الفقه وترك ترك المذوور شر من كل عبادة مقصودة من جنسها فرض
كما إذا نذر صلاة أو صوما أو حجاً أو صدقة قال في شرح الدرر من الإيمان المذوور إذا كان له أصل
في الفرض من لزوم الناذر كالصوم والصلاة والصدقة والاعتكاف وما لا أصل له في الفرض فلا
يلزم الناذر كعبادة المريض وتسييع الجحادة ودخول المسجد وبناء القنطرة والرباط والسقاية
ونحوها انتهى والوفاء بالنذر فرض على لبقوته بقوله تعالى وليؤفوا نذرهم وهو عام مخصوص
منه بالاتفاق للمذوور الذي ليس من جنس واجب شرعا كعبادة المرضى أو ما ليس بمقصود في العبادة
كالنذر بالوضوء لكل صلاة والنذر بالمعصية فلما خصت هذه المواضع بقي الباقي حجة ظنية غير
قطعية كالأية للوقلة وخبر الواحد ثبت به الفرض العلمي فأغرم تاركه من غير لزوم الكفر بالحد
ممن منها شراى من الآفات ترك صدقة الفطر ثم ويقال لها الفطرة بكسر الفاء قال الوالد
رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر عن النووي ولعلمنا من الفطرة التي هي الخلقة وقال
أبو محمد الأبهري معناها ركة الخلقة كما نها زكاة البدن وقالوا في صدقة الفطر ثلاثة أشياء
قبول الصوم والفلاح والنجاة من سكرات الموت ومن عذاب القبر كما في الفتاوى السراجية
مروى ترك ترك الصلاة ثم وهي فيج شاة في أحد أيام النحر أو ليلة أو سبع بدنة من الغنى ثم يملك
النصاب من أي مال كان إذا كان فاضلا عن حوائجه الأصلية ولو لم يكن تاميا عرفا فأنها شراى صدقة
الفطر والأضحية ثم واجبتان ثم أما صدقة الفطر فقد ورد في حديث مسلم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه فرض زكاة الفطر وقال القرطبي في شرحه جمهوراً أنه الفتوى على أنها واجبة
وهو المنصوص عن مالك محض بقوله أنه عليه السلام فرضه فأنه في العرف الشرعي واجب وإنها دخله
في عموم قوله تعالى وأتوا الزكاة وهب بعض أهل العراق وبعض أصحاب مالك إلى أنها مستورة وأن

فرض بمعنى قدر وهو أصله في اللغة كما قال تعالى أو تفرضوا لهن فريضة ولم يروها داخل في عموم ما ذكر
وقال أبو حنيفة هي واجبة وليست بفريضة على مذهبه في الفرق بين الواجب والفرض وقال الوالد
رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر يجب الوجوب للمصطلح عندنا وإن كان في السنة لفظ فرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر لأنه خلقه والثابت بذلك وأما الإجماع للمنفق على وجوب
فليس قطعاً لأنهم ينقلون أن أولاداً قالوا لا يكفر باحداً كما ذكره في البحر أمر بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السنة التي فرض فيها رمضان قبل أن تفرض زكاة المال وكان يجب قبل الفطر يسومين يأمر
بأخراجها كما في شرح الثمني وذلك على رأس ثمانية عشر شهراً من الهجرة بعد ما حوت القبلة وأما
الاختلاف ففي شرح الدرر أنها يجب وفي الجوامع أنها سنة وهو قول الشافعي وذكر الطحاوي أنها
سنة مؤكدة على قول أبي يوسف ومحمد وعلى قول أبي حنيفة واجبة واختاره رضي الله عنهما ليس
كما في الاختيار وهكذا ذكر بعض المشايخ الاختلاف والاصح أنها واجبة عند أصحابنا كذا في الكافي
ووجه الوجوب قوله عليه الصلاة والسلام من وجد سعة فلم يفتقر فلا يفترق مصلتنا روي
أحمد وابن ماجه ومثل هذا الوعيد لا يلحق إلا بترك واجب كذا في الكافي مروياً منها شيء من الآثار
ترترك الحج الفرض كريان لا يجزئ في عمر بعد قدرته على ذلك بملك الزاد والراحلة ووجوب العترة والامن
ثم يموت ببلاد الحج فانه يأثم ويقتضى ويلزمه الوصية به والتوبة من ذلك عند الموت أو بان يؤخره
عن السنة الأولى التي قدر فيها على الحج فانه يأثم أيضاً ويقتضى ويلزمه التوبة من التأخير بالمبادرة
الحج من قابل قال في شرح الدرر الحج فرض مرة في العمر لأن قوله تعالى والله على الناس حج البيت لما نزل
قال النبي صلى الله عليه وسلم إلتها الناس بحجوا فالحج في كل عام مرة واحدة فقال لا بل مرة ولأن
سبب وجوب البيت ولا تعدله بالغور عند أبي يوسف وفي العمر عند محمد ووقت الحج فاصطلاح
الاصوليين يسمى مشكولاً لأن فيه جهة المياريبة والظرفية فمن قال بالغور لا يقول بان من أخره يكون
فعله قضاءً ومن قال بالترخي لا يقول بان من أخره عن العام الأول يأخذه كذا إذا أخر الصلاة عن
الوقت الأول بل جهة المياريبة واجبة عند القائل بالغور حتى أن من أخره يفسق وتروى شهادته يمكن إذا
حج كان أداءه لا قضاء وجهه الظرفية واجبة عند القائل بخلافه حتى إذا أداه بعد العام الأول
لا يأثم بالتأخير لكن لو مات ولم يحج أثم عنده أيضاً وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر
قال واستدل كجه القائل بالترخي بأن الحج وظيفة العرفه كان العرفه كالوقوف في الصلاة ولهذا لا
ينوى الأداء فلا يتصور قوائمه الأثرية أنه عليه الصلاة والسلام حج سنة عشر وكان فرض سنة
ست ولو كان على الغور لما أخره ولنا قوله عليه الصلاة والسلام من أراد الحج فليستعجل وإنه قد
يمرض المريض وتفضل الراحلة وتعرض الحاجة دواء أحمد وابن ماجه والبيهقي والذري تزل فيه في سنة
ست قوله تعالى وأتموا الحج والعمر لله وهو دليل على تمام ما شرع فيه وليس فيه دليل على الإتيان
من غير شروع وإنما وجب بقوله تعالى والله على الناس حج البيت وهي تركت في سنة تسع وتأخيره
إلى السنة العاشرة يحتمل أن يكون لعذر أو أنها تركت بعد فوات الوقت أو للخوف من المشركين
على أهل المدينة أو على نفسه أو كونه مخالطة للمشركين في تسكهم أو كان لهم عهد في ذلك الوقت فأنشأ
الحج حتى بعث أبا بكر وطيا فنادى ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم حج وكان
فتح مكة في سنة ثمان والذي يدل على أن التقديم أفضل بالإجماع ولو أن له عذراً لما أخره
عليه الصلاة والسلام ونية الأداء لا تدل على أنه على التراخي لا ترى أن وجوب الزكاة عندها
على الغور ومع هذا أخرها ينوي الأداء كذا في التبيين والذي في الكافي أن الفريضة ونزول
الآية كان في سنة عشر مرت شرعاً روي الترمذي بإسناده صحيح عن علي رضي الله عنه مرفوعاً قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ملك زاد أو راحلة تركها ما أو أياها على مسير فصر من مكة
كم في غرار الأذكار والراحلة في اللغة المركب من الأبل ذكر أو أنثى وهي فاعلة بمعنى مفعولة وهذا
إلى أنه لو قدر على غير الراحلة من بقل أو حمار فانه لا يجب عليه ولم أنه صريحاً وإنما صرحوا بالكراهة

كذا في البحر وفي الجنبى ولو ملك كراه حار أو كراه بعير مقبة وهو أن يستأجر الاثنان بعيرا يركب كل واحد
 منهما فرسخا فربما جزم من الرحلة لكن في حدة المقبى والراحلة قبل النافذة التي تصلح لأن ترتحل
 والمراد هنا المركب مطلقا ثم المراد أن يملك الزاد في موضع يعتاد يحمل الزاد منه بمن المثل سواء كان
 على مسير القصر أو دونه وهو ملحق بما يتخذ لأجل السفر وأريد به هنا ما يشمل الماء أيضا كذا في غرر
 الأذكار وإن يملك قدر ما يجترى به شق محمل أو رأس زاحلة كما في الهداية والقدرة على الرحلة شرط
 في غير المكي وأما هو فلا ومن حوله كاهلها فانهم لا يلحقهم مشقة فاشبه المشى إلى الجمعة وأما إذا
 كان لا يستطيع المشى أصلا فلا بد من الرحلة في حقه أيضا قل في الغنى أما الزاد فلا بد منه في حق
 الكل صرح به في غير موضع ففي قوله في النهاية عليه الحج وإن كان فقير إلى ملك الزاد والراحلة نظر إلا
 أن يريد إذا كان يمكنه تكسيته بالطريق واليه يشير كلام الهداية وصرح به في البنايع مريد بغيره
 شربا تشد بداى بوضله كل واحد من الزاد والراحلة من البيت الله الحرام ترى من وطنه إلى مكة
 من فلم يحج ترى قصر في ذلك من فلا عليه ترى لا يستكثر ولا يستعين عليه من يموت ترى
 موته من يهوديا أو نصرانيا ترحب بها ون في آية ركن من أركان الاسلام وهو محمول على الواحد
 المتباين بالغرض أو على الردع والنجوى في شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر معزى إلى الكافي قال
 وفرضه الحج ثبت بقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله
 غنى عن العالمين وفي الآية أنواع من التأكيد قوله تعالى والله على الناس يغنى أنه حق واجب لله في رقاب
 الناس لأن على اللازم ومنه أنه ذكر الناس ثم أبدلته من استطاع ومنه ضربان تأكيد أحدهما أن
 الإبدال تثنية للراد وتوكيده والثاني أن الإيضاح بعد الإبهام والتفصيل بعد الإجمال أراد الله
 في صوريين ومنها قوله ومن كفر مكان من لم يحج تغليظا على تارك الحج ولذا قال صلى الله عليه وسلم
 من مات ولم يحج فليمت أن شاء يهوديا أو نصرانيا ومنها ذكر الاستغناء وذا دليل السخط والخلل
 ومنها قوله من العالمين ولم يقل عنه لأنه لا يستغنى عن العالمين تناوله الاستغناء لا محالة ولأنه يدل
 على الاستغناء الكامل فكان أدل على عظم السخط الذي وقع عبارة عنه وعلى فرضه انفعاد الإجماع
 وفي حسن التنبيه للنجم الغزى رحمه الله تعالى قال ومن أخلاق اليهود والنصارى ترك الحج البيت الله
 الحرام مع الاستطاعة فإن انضم إلى ذلك النكار وجوبه كان كفارا روى البيهقي بإسناد قريب عن الإمام
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يحج به مرض أو حاجة ظاهرة أو سلطان جائر
 ولم يحج فليمت أن شاء يهوديا أو نصرانيا وروى الإمام أحمد قال المذرى وأساندة حسن
 عن عمر رضي الله عنه قال من كان ذا يسار فمات ولم يحج فليمت أن شاء يهوديا أو نصرانيا قال
 العلماء هذا الحديث مخرج على القدرين والتخفيف من ترك الحج مع القدرة ويؤخذ من هذه الأحاديث
 أنه يجزئ على من ترك الحج مع الاستطاعة من سواء الحائمة والمجولة بين العبد وبين العصية من الشيطان
 عند الموت أو ودان العبد إذا كان عند الموت فعهده شيطانان الواحد من يمينه والآخر عن شماله
 فالذى عن يمينه على صفة أبيه يقول يا بني أتكنت عليك شقيقا ولك محبا ولكن مت على دينك نصهار
 وهو خير الأديان والذي عن شماله على صفة أمه يقول يا بني كان بطني لك وعاءا ولدي لك سقاء
 وفخذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهود وهو خير الأديان فعهده لك يزيغ الله من يريد بغيره
 وهو معنى قوله تعالى دينا لا ترغ قلوبنا الآية نقلها القرطبي في التذكرة من ومنها ترى من لا فات من
 ترك الجهاد ثم عدم العزم عليه والعهود عنه وذكر النجم الغزى في حسن التنبيه أن من أخلاق
 المنافقين ترك الجهاد ثم قال روى مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغزو ولم يتركه بغير نفسه مات على شعبة من النفاق من
 وهو ترى الجهاد من فرض من كل مكلف قادر عليه من كان النفي كفر ففر من باب ضرب
 ونفر ففر من باب قعد لغة والنفر مثل النفور ونفر القوم أمرضوا وصدوا ونفروا نفرا إلى الشيء
 أمرعوا إليه ويقال للقوم النافرون الحرب أو غيرها نفيرا شمية بالمصدر كذا في المصباح

ترى من مخصوص بالعسكر وهم جماعة المسلمين اذا هجم عليهم الكفار من الأتقاي وان لم يكن النفي
 ماعا بأن كان النافون للحرب جماعة خاصة وهم العسكر المستعدون لذلك من فرض كفاية بشر
 بحيث اذا فعله البعض سقط عن الباقي قال في شرح الدر الجهاد فرض كفاية بدأى ابتداء يعنى
 يجب علينا أن نبداهم أى الكفار بالقتال وان لم يقا تلونا فان الرسول صلى الله عليه وسلم كان مأمورا
 فى ابتداء الأمر بالصنف والأعراض عن المشركين كما قال تعالى فاصنع الصنف الجليل وقال تعالى فاصدع
 بما تؤمر وأعرض عن المشركين ثم أمر بالدعاء الى الدين بانواع من الطرق المستعينة حيث قال تعالى
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ثم أمر بالقتال اذا كانت
 البداءة منهم بقوله تعالى اذن للذين بقا تلون بانهم ظلموا أى اذن لهم بالدفع ثم أمر بالقتال ابتداء
 فى بعض الأزمان بقوله تعالى فاذا اضلغ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم أمر بالقتال
 مطلقا فى الأزمان كلها والأماكن بأشهرها بقوله تعالى وقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم أمر بالقتال
 المشركين كافة قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى متاعرون وجه كونه فرض كفاية
 أنه لم يشرع لعينه لانه قتل وفساد فى نفسه بل شرع لاعلاء كلمة الله تعالى واعزاز دينه ودفع
 الفساد عن العباد فحينئذ اذا قام به البعض فى كل زمان سقط عن الكل الحصول المقصود بذلك
 كصلاة الجنازة ودفعها ورد السلام فان واحدا منها اذا حصل من بعض الجماعة سقط الفرض عن باقيها
 وان لم يقع به البعض بل خلوا عن الجهاد الزمان في ديار الاسلام أنتم المسلمون كلهم لتزكم فضا عليهم
 كما اذا ترك الجماعة كلهم صلاة الجنازة أو دفنها أو رد السلام أو نحو ذلك على صبي وعبد وامرأة
 واعشى ومقعده وأقرب لانهم عاجزون والتكليف بالقدرة وفرض عين ان هجم الكفار على غير من
 ثغور المسلمين فيصير فرض عين على من قرب منهم وهم يقعدون على الجهاد ونقل صاحب كفاية
 عن المذخيرة ان الجهاد اذا جاء النفي انما يصير فرض عين على من يقرب من العدو فأما من
 وراءهم فيبعد من العدو فهو فرض كفاية عليهم حتى يسعهم تركه اذا لم يجتمع اليهم فاذا اجتمع اليهم
 بان يجز من كان يقرب من العدو عن المقاومة مع العدو ولم يجزوا عنها لكنهم تكاسلوا ولم
 يجاهدوا فانه يفترض على من يليهم فرض عين كالعتوم والقتلة لا يسعهم تركه ثم وثق
 الى ان يفترض على جميع اهل الاسلام شرقا وغربا على هذا التدرج ونظيره الصلاة على الميت
 فان من مات فى ناحية من نواحي كبلدة فعلى جيرانه وأهل محله ان يقوموا بأسبابه وليس على من
 كان يبعد من الميت ان يقوم بذلك وان كان الذى يبعد من الميت أن أهل المحلة يضعون حقوقه أو
 يجزرون عنه كان عليه ان يقوم بحقوقه وكذلك انما يخرج المرأة والصبي بلاذن من الزوج والمولى لأن
 المقصود لا يحصل الا باقامة الكل فيجب عليهم كلهم وحق الزوج والمولى لا يظهر فى حق فرض العين
 كالصلاة والصوم بخلاف ما قبل النفي انما يصير فرض عين كفاية فلا ضرورة فى ابطال حقها وذكر الوالد
 رحمه الله تعالى فى شرح الدر بان المستغنى يقبل خبره فى ذلك سواء كان عدلا أو فاسقا
 لانه خبر يشتهر بين المسلمين فى الحال وكذلك الجواب فى منادى السلطان يقبل خبره فى ذلك عدلا
 كان أو فاسقا كذا فى الذخيرة وفيها ايضا اذا دخل المشركون أرضا فاسبوا النساء والذراري
 الأموال ففعل المسلمون بذلك وكان لهم قوة كان عليهم أن يتبعوهم حتى يستنفذوهم من أيديهم
 ما داموا فى دار الاسلام فاذا دخلوا دار الحرب فكذلك فى حق النساء والذراري ما لم يبلغوا حوصلا
 وخدوهم ويسعهم أن لا يتبعوهم فى حق المال وذراري أهل الذمة وأموالهم فى ذلك منزلة
 ذراري المسلمين وذراريهم وفى النزاهة مسألة شبيبت بالمشرق وجب على أهل المغرب استنقاذها
 من الأتقاي ما لم تدخل الحرب لان دار الاسلام كدار واحدة ومقتضى ما فى الذخيرة انه يجب تخليصها
 ما لم تدخل حصونهم وخدوهم من غيرها ترى من الآفات من الغارات أى الهروب من النض
 ترى من الحرب قال فى المصباح زحف القوم زحفا من باب نفع وزحوا وبطلوا على الجيش
 زحف تسمية بالمصدر والجمع زحف مثل فلس وفلس ولا يقال للواحد زحف مراد الزحف
 كثير

عدد عسكر الكفار على ضعف ثرائ مقدار المرتين من عدد عسكر المسلمين ثم قال محمد لا يثبت
لوجل من المسلمين به قوة أن يفتر من رجلين من المشركين وهذا القول تعالى ومن يولهم يومئذ نبرة
الامتزاق القتال او متحيز الى فئة فقد بآء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير واختلف
أهل التفسير فقال قتادة والضحاك كان هذا يوم بدر خاصة اذ لم يكن للمسلمين فئة يتخاضون
اليها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثرهم على أنه لم ينسج هذا الحكم والفرار من الزحف من
الكبار على ما قال عليه الصلاة والسلام خمس من الكبار لا كفارة فيهن وذكر منها الفرار من الزحف
ثم ان كان عدد المسلمين مثل نصف المشركين لا يحمل لهم الفرار منهم وكان الحكم في الاستدانة
انهم اذا كانوا مثل عشر المشركين لا يحمل لهم أن يفروا كما قال تعالى ان يكن منكم عشرون ضابروا
يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا وهذا اذا كان بهم قوة القتال بان كانت معهم
الاسلحة فلما من لاسلحة معه فلا بأس بأن يفتر من معه السلاح وكذلك لا بأس بأن يفتر من بر
اذا لم يكن معه آلة الرمي الا ترى ان له ان يفتر من بلاد المحض ومن الموضع الذي فيه يرى المنحنيق
لحينه عن المقام في ذلك الموضع وعلى هذا فلا بأس بأن يفتر الواحد من الثلاثة الا ان يكون المسلمون
اثني عشر الفا كل منهم واحدة فينبذ لا يجوز لهم أن يفروا وان كثر العدو ولأن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لن تغلب اثني عشر الفا من قلة ومن كان غالبا فليس له ان يفرك اذ كره شمس الانفة
كما في شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر مخبر شريفي روى البخاري وشمس باسنادهما
مر عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انما نحن
مر السبع الموبقات ثم قال الراي المحاربة رضي الله عنهم السامعون لذلك يومئذ
مر يا رسول الله وما هي يعني أي شيء من أي السبع الموبقات ثم قال ثم صلى الله عليه وسلم هي الاول
مر الشرك بالله ثم تعالى وهو من اكبر الكبائر ولا يفكره الله تعالى الا بالتوحيد والاسلام وذلك هو
التوبة منه كما قال تعالى ان الله لا يفرقن يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم وثالث
مر التهمير وتقدم الكلام عليه مر وثالث مر قتل النفس التي حرم الله ثم تعالى كيف نفس المسلم
والمعاهد والمريدة لا محرق والمريدة والمرودة بالنسبة الى الحق ثم كالفصام والرجم مر وثالث
مر اكل الربا ثم سواء كان هو الذي تعاظم الربا أو لم يكن اذا علم انه ربا بعينه وسواء في ذلك الاكل
في المأكول والشرب في المشروب والبس في الملبوس ونحو ذلك ثم الخمس مر اكل مال اليتيم
ثم على نحو ما ذكرنا في الربا مر وثالث السادس مر التولي ثم الفرار والهروب مر يوم الزحف ثم أي
الحرب على التفصيل المذكور مر وثالث السابع مر قذف ثم وهو الرمي بالفاحشة مر المحصنات ثم
جمع محصنة بصيغة اسم المفعول في المصباح الحصان بالغنم المرأة العفيفة وقد حصنت
مثلث العدا وهي بينة الحصانة بالغنم اعالةفة واحصن الرجل بالالف تزوج والفتها يزيد
على هذا ووطئ في نكاح صحيح قال الشافعي رحمه الله تعالى اذا اصابه البالغ امرأته أو اصبحت الحرة
البالغة بنكاح فهو احصان في الاسلام والشرك والمراد في نكاح صحيح واسم الفاعل من احصن
اذا تزوج محصن بالكسر على القياس قاله ابن القطاع ومحصن بالغنم على غير القياس والمرأة
محصنة بالغنم ايضا على غير قياس واحصنت المرأة في محصنة بالفتح والكسر ايضا والمراد
هنا الحرائر العفيفات المتزوجات وغير المتزوجات مر الفا فلات ثم من العفلة وهي غيبة الشيء
عن بال الانسان وعدم تذكره كذا في المصباح اعا التواني لم يحظر في بالهن ما قد فن بر أو أنهن
يقذفن أو فا فلات من الامور التي تذكرها الناس مر المؤمنين ثم بالله واليوم الآخر ومنها ثم
أي من الافات مر العينة ثم بالكسر اسم من عين التاجر تعيننا وفسرها الفقهاء بان يبيع الرجل
متاعه الى أجل ثم يشتريه في المجلس ثمن ليسلم به من الربا وقيل لهذا البيع عينة لأن المشتري
السلعة الى أجل ياخذ بدلها عينا أي نفقا احاضا وذلك حرام اذا شرط للمشتري على البائع أن
يشترى بامنه بتمن معلوم فان لم يكن بينهما شرط اجازها الشافعي رحمه الله تعالى لوقوع القصد

سألنا عن المفسدات ومنعها بعض المتقدمين وكان يقول هي اخت الربا فلو باعها المشتري من غير بايعها في المجلس فني عينه أبيضها لكتبا جائزة باتفاق كذا في المصباح وفي شرح المناوي على الجامع الصغير لا سيوطي قال العينة بكسر العين المهملة وسكون الياء المشناة تحذف ونون وهي أن يبيع سلعة بثمن معلوم لأجل ثم يشتريها منه بأقل ليبقى الكثير في ذمته وهي مكروهة عند الشافعي رحمه الله تعالى والبيع صحيح وحرمتها غيرهم تمسكا بظاهر الحديث سميت عينة لحصول المقصود بالعناية المتخذة من بعض روي الجواد وبأسناده صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ثراي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صرا إذا ابتاعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر فسحقكم كتابه عن الاشتغال عن الجهاد بالحرق وروى عنكم بالزرع ثم إن يكون هتكم ونهتكم وروى عنكم الجهاد ترفي سبيل الله تعالى فزوا أعداء الرحمن ومصادرة الهوى والشيطان ثم سئل طاهه ثراي إلى أي رسل بقره وقوته ص عليكم ذلة يرضع الذال الملهة ضعفا واستهانة ثم لا تترعوه ثراي البناء للمفعول أي لا يترعه الله تعالى منهم ثم حتى ترجعوا إلى دينكم ثراي الاشتغال بأمور دينكم وأظهر في هذا القول البيوع لمزيد الزجر والتقريع حيث جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن الدين وهذا دليل قوي على حرمة العينة ولهذا اختاره بعض الشافعية وقال وصاننا الشافعي باتباع الحديث إذا صح خلافا مذهبه ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير ثراي الفقهاء ثراي من المنفعة وغيرهم ثرايكم والعينة ثراي أحذروا منها أن تتبايعوا بها ثرايها العينة ثراي ملعونة يعني توجب اللعن وهو الطرد والبعد عن أبواب رحمة الله تعالى وإضافته إذا تمادى عليها العبد ولم يتيب منها صرح بكراهتها صاحب الهداية وغيره ثراي أيضا والكراهة هنا إذا اطلقت انصرفت إلى كراهة التحريم وفي فتح القدير من كتاب الكفاية قال في العينة وهي أن يشتري حبرا ثم وهو أكثر من قيمته ليبيعه بأقل من ذلك الثمن لغير البائع ثم يشتريه البائع من ذلك الغير بأقل الذي اشتراه به ويدفع ذلك الأقل إلى بايعه ليدفعه بايعه إلى المشتري فيسلم الثوب للبائع كما كان ويستفيد الزيادة على الأقل وإنما وسط الثاني بخرز أعز شراء ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن ومن صور العينة أن يقرضه مثلا خمسة عشر ثم يبيعه ثوبا يساوي عشرة بخمسة عشر أو يأخذ الخمسة عشر القرض منه فيصبل إلى عشرة ويثبت له خمسة عشر ومنها أن يبيع متاعا بالدين من المستقرض إلى أجل ثم يبعث متوسطا يشترى لنفسه بالف حالية ويقبضه ثم يبيعه من البائع الأول بالف ثم يحيل المتوسط بائعه على البائع الأول بالثمن الذي عليه وهو ألف حالية فيدفعها إلى المستقرض ويأخذ منه ألفين عند الحلول قالوا وهذا البيع مكروه لقوله صلى الله عليه وسلم إذا ابتاعتم بالعينة وابتعتم أذناب البقر ذلتم وظهر عليكم عدوكم والمراد بالبائع إذا ذاب البقر المحرث للزراعة لأنهم حينئذ يتركون الجهاد وتآلف النفس الجبن وقال أبو يوسف لا يكره هذا البيع لأنه فعله كثير من الصحابة رضي الله عنهم وحمدوا ذلك ولم يعدوه من الربا حتى لو باع كاعدة بالف بجوز ولا يكره وقال محمد هذا البيع في قلبه كأمثال الجبال ذميم اخترعه أكلة الربا وقد ذمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إذا ابتاعتم بالعينة وابتعتم أذناب البقر ذلتم وظهر عليكم عدوكم أي استقلتم بالحرق عن الجهاد وفي رواية سلط عليكم شراركم فبدعوا خياركم ولا يستجاب لكم وقبل ياك والعينة فإنها لعينة ثم ذموا البياعات الكاسنة الآن وإنما أشد من بيع العينة حتى قال مشايخ بلخ منهم محمد بن سلمة يبلغ للتجار أن العينة التي جاءت في الحديث خير من بياعتكم وهو صحيح فكثير من البياعات كالزيت والعسل والشيرج وغير ذلك استقر الحال فيها على وزنها مطروقة ثم اسقاط مقدار معين على الطرفين وبه يصير البيع فاسدا ولا شك أن البيع الفاسد في حكم الغصب المحرم فإن هو من بيع العينة المختلف في كراهته ثم الذي في قلبه أن ما يجزعه الدافع أن فلت فصوره يعود فيها إليه هو أو نفعه فهو مكروه كعود الثوب والخير في كونه الأولى وكعود العشرة في صورة أراض الخمسة عشر والأفلا كراهة الأخلاق الأولى على بعض الاحتمالات كان يحتاج اللبون فيا في المسؤول أن يقرض بلان يبيع ما يساوي عشرة بخمسة عشر

الى أجل فيشتره المديون ويبيعه في السوق بعشرة حالة ولا بأس في هذا فان الاجل قابله قسط من الثمن
والقرض غير واجب عليه دائماً بل هو مندوب فان تركه لم تجر دغية عنه الى زيادة الدنيا فكروه أو عارض
يعذبه وإنما يعرف ذلك خصوصاً للمراد وما لم ترجع اليه العين التي خرجت منه لا يسمى بيع العينة لانه
من العين المسترجعة لا العين مطلقاً ولا لكل بيع بيع العينة وفي شرح الكثر للعيني رحمه الله تعالى
من الكفالة قال في العينة وصورها أن يأتي التاجر فيطلب منه القرض ويطلب التاجر بالرجوع ويحلف
الربا فيبيعه التاجر ثوباً يساوي عشرة مثلاً بخمسة عشر نسيتاً ليعتقه هو في السوق بعشرة
فينصل الى العشرة ويجب عليه للبائع خمسة عشر الى أجل أو يقرضه خمسة عشر درهما ثم يبيعه المقرض
ثوباً يساوي عشرة بخمسة عشر فيأخذ الدراهم التي اقترضه على أنها ثمن الثوب فيبقى عليه خمسة عشر
القرض قال وهذا النوع من البيع يسمى عينة لما فيه من السلف يقال باعه بعينة اي نسيتاً من
عين الميزان وهو مبدل لانها زيادة وقيل لانها بيع العين بالرجوع وقيل هي شراء ما باع باقلاً مما باع
وقيل لما فيها من الاعراض عن الدين الى العين وهو مكروه لما فيه من الاعراض عن مبرة الاقرض
مطابقة لشع الانفس وهذا النوع مذموم شرعاً اخترعه آكله الربا وقال عليه الصلاة والسلام اذا
تبايعتم بالعينة وابتعتم اذناب البقر ذلتم وظهر عليكم عدوكم والمراد بابتاع اذناب البقر الزراعة
ام وقد كثرت في زماننا بيع العينة حتى عم البلاد والعباد وظهرت المذلة والخوان على اهلها وتبدل
صلاحهم بالفساد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حتى سمعت ان بعضهم يستدين من غيره
بالعينة ويقرضه لغيره بها طبعاً في الزنج وسبق الكلام على مسألة العينة أيضاً في اواخر الكتاب
الاول من هذا الكتاب ثم ومنها شيء من الاوقات من نسيان القرآن ثم العظم ثم بعد تعلمه ثم فانيا ثم
قال في الذرة المنيفة وشرحها من تعلم القرآن ثم نسيه ثانياً والنسيان ان لا يمكن القراءة من
المصحف بان نسي استخراج الخط وهذه فتحة عظيمة من الامام الاعظم أبي حنيفة رحمه الله
تعالى وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى النسيان ان لا يجزى على لسانه كما كان يجزى قبل النسيان
من غير استخراج خط وفي شرح منية المصلي من تعلم القرآن ثم نسيه ثانياً والنسيان ان لا يمكن
القراءة من المصحف صرحت في معنى روى ابو داود والترمذي باسنادهما عن أنس رضي الله عنه
مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صرحت بترك البناء للمفعول اي عرض الله تعالى
أو ملك من ملائكة صرحت في وقت من الاوقات صرحت بترك جمع أجر قال في المصباح أجر الله اجرا
من بابي قتل وضرب وأجره بالمذلة ثالثة اذا أتاه من امرئ امرأته وهم المسلمون
اذ لا أجر لهما في القداء شراحدة القداء وهو الوسخ قال في المصباح في نسيان العين قذى من باب
تعب صار فيها الوسخ صرحت بخرجها الرجل من المسجد ثم قبلها خارجاً ابتغاء لوجه الله تعالى وأما
الذي يكس المسجد بالوظيفة فان قصد وجه الله تعالى وتناول الوظيفة صلة من الواقف
أو صدقة منه عليه ولم يقصد انها في مقابلة عمله فهو في طاعة وان قصد العمل للوظيفة لا غير
كان في معصية وربما لا يستحقها لان الواقفين رتبوا الوظائف على من يعمل الطاعات بقصد
وجه الله تعالى على من يعمل بقصد الدنيا فيصير عمله معصية لان مقصودهم تنشيط أهل الطاعات
لطاقاتهم لا أهل المعاصي لمعاصيهم والاعمال بالنيات وكل امرئ امرئ ما نوى وعلى هذا جميع الوظائف
في الجوامع والمساجد والمدارس والله أعلم باحوال العباد ومقاصد الصلاح والفساد ثم عرضت
على ذنوب أمتي ثم من أمة الاجابة أيضاً صرحت فلم أر من ذنوبهم من ذنوبنا أعظم من سورة من القرآن أو
آية من آياته صرحت بالبناء للمفعول اي آناه الله تعالى ياها بان حفظها ثم نسيها ثم بحث لا يقدر
على قراءتها من المصحف عندنا كما قدمناه وفي الاتقان للاسيوطي قال نسيان القرآن كبيرة صرح
به النووي في الروضة وغيرها الحديث أبي داود وغيره عرضت على ذنوب أمتي فلم أر من ذنوبنا أعظم
من سورة من القرآن أو آية أو غيرها صرحت في نسيانها وروى أيضاً حديث من قرأ القرآن ثم نسيه
لقى الله يوم القيامة أجدم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهوا أشد

تفلسف من الابل في عقلها وفي الشرع وشرحها ومن سنة القارى أن يتعاهد القرآن ويحافظ عليه
 كيلا يغتساه ونسخت عنه ففي الحديث استذكروا القرآن اي تذكروه وداوموا على ذكره وتلاوته
 فانما أشد تقصصا من صدور الرجال من النعم من عقله وان من أعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية
 من القرآن ثم ينساها وعن يوسف الكرجاني النسيان أن لا يكثر القراءة من المصنف كذا في القتيبة
 وقيل ما نسي العبد شيئا من القرآن الا يذنب جناة لان ذلك النسيان من المصائب وانما نسي الانسان
 المصيبة بما كسبت يده قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس اي بما ارتكبه
 من الذنوب ثم ومنها قرأى من الآفات من الزيادة وسبق بيان حرمة قطعها وردت في الكتاب
 والسنة وأجمعت عليها الامة في كفر مستحله والمستهين به المستهزئ على حرمة المستحق محكمه
 ورؤي فيه من ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا وهو كله رواه مسلم
 زاد في رواية الترمذي وفرد وشاهده وكاتبه مروني الجلب في فتحه فعل بمعنى مفعول وهو ما عليه
 من بلد الى بلد ويقال جلبت الشيء جلبا من باب قتل وضرب ذكره في المصباح وقال العيني في شرح الكون ذكره
 تلقى الجلب فيهم اللام بمعنى الجلوب لقول ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام نهى عن
 تلقى البيع رواه البخاري ومسلم وصورته أن واحدا من اهل المضرب تلقى الميرة وهم الذين يجلبون (الطحا)
 فيستري منهم ثم يبيعه بما شاء من الثمن هذا اذا كان يضرب اهل البلد بان كانوا في قحط وان
 كان لا يضربهم فلا بأس به الا اذا البس السعر على الوادين وقال بعضهم صورته أن يلققه رجل من
 اهل المضرب فيستريه منهم بارخص من سعر المصروفهم لا يعلمون سعر المصروف الشراء جائز في المحكم
 ولكنه مكروه لانه غرور سواء استضر به اهل المضرب او لم يستضر به وفي شرح مختصر الوقاية
 للباقي رحمه الله تعالى قال وكره تلقى الجلب الى الجلوب وهو ما يجاء به من بلد الى بلد للتجارة المضرب
 باهل البلد قيد به لان الذي لا يضربهم لا بأس به الا اذا البس السعر على الجالبين ثم يبيع الحاضر ثم
 من الحضر بفتحين خلافا لبلد والنسبة اليها حاضرة على لفظه وحضرنا قارم بالحضارة وفي سكون
 الحضرة كذا في المصباح من البادية ثم يدا الى البادية بداوة بالقح والكسر خرج اليها فوياد واليد
 مثال فلس خلافا للحضر والنسبة الى البادية بذوى غير قياس والبادي جمع البادية كذا في المصباح
 وفي شرح الكون للعيني رحمه الله تعالى وكره بيع الحاضر للبادي لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
 أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لبادي فقيل لابن عباس
 ما قوله لا يبيع حاضر لبادي قال لا يكون له سمسار رواه البخاري ومسلم وآخرون وفي الاختصار
 أن يجلب البادي السلعة فيأخذها الحاضر ليبيعه له بعد وقت باع من السعر الموجود وقت الجلب
 وفي شرح الطحا وي صورته أن الرجل اذا كان له طعام واهل المضرب في قحط وهو لا يبيعه من اهل
 المضرب حتى يتوسعوا ولكن يبيعه من اهل البادية ثم يبيع اهل المضرب في قحط وهو لا يبيعه من اهل
 كانوا لا يتضررون بذلك فلا بأس ببيعه منهم واليهذه الصورة ذهب صاحب الهداية والركبان
 جمع ركب ويقال للتوسط بين البائع والمشتري سمسار وفي شرح الباقي على مختصر الوقاية
 وكره بيع الحاضر للبادي زمان القحط صورته أن يكون اهل البلد في قحط وهو يبيع من غير اهل البلد
 طمعا في الثمن العالي ثم السومر على السومر ثم سمسار البائع السلعة سوما من باب قال عرضها للبيع
 وسامها المشتري واستامها طلب بيعها ومنه لا يشومر احدكم على اخيه لا يشتري ويجوز حملها على
 البائع ايضا وصورته ان يعرض رجل على المشتري وقد تزايد الباء فيقال همت به والنساء و
 بر أشبه ان يعرض البائع السلعة بثمن ويطلبها صاحبها بثمن دون الأول وسأومته سواما
 وتسأومنا واستام على السلعة اى استام على شئ كذا في المصباح ثم ذكر ذلك من الخطبة
 على الخطبة ثم بالكسر اسم من خطب المرأة الى القوم اذ اطلب ان يتزوج منهم فهو خاطب وخطاب
 مبالغه وبه سمي واختطبه القوم دعوه للتزويج صاحبهم كما في المصباح ثم ان وجد من
 البائع ومن اولياء المرأة او من المرأة مرد ليل الرضا شراى ما يدل على الرضا من قول أو فقل من الأول

شراى المشتري الاول الذى ساء السلعة او الزوج الاول الذى خطب تلك المرأة قال العيف
 فى شرح الكنز وكره السور على سور غيره وهو ان يرضى للمعاقدان بالبيع ويستقر الثمن بينهما ولم
 يبق الا العقد فيزيد عليه ويطلب بيعه لقوله عليه الصلاة والسلام لا يخطب الرجل على خطبة لغيره
 ولا يسور على سور غيره رواه الطارى ومسلم واحد وانما يكره اذا جضع قلب المانع الى البيع بالثمن الذى
 ساءه المشتري واما اذا لم يجمع قلبه ولم يرض به فلا بأس بغيره ان يشترى به بازيد لان هذا بيع
 من يزيد وقد قال اسنر صلى الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام باع قدحا وجلسا من يزيد رواه
 أحمد والترمذى ولأنه نفع للفقراء والحاجة ماسة اليه وكذلك يكره الخش فيما اذا كان الراغب فى
 يطلبها بمثل ثمنها واما اذا اطلبها بدون ثمنها فلا بأس بأن يزيد الى ان تبلغ قيمتها وكذا النهى عن الخطبة
 محمول على ما بعد الاتفاق والتراضى وفى شرح الدرر قال عليه الصلاة والسلام لا يستأمر الرجل
 على سور اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه فانه يخطب على صيغة النقي وهو بائع وفي حاشيته لغزى فانه
 فان اخبار الشيع اكد من الانشاء اطمأن ان اخبار الشيع برأى بها الأمر مجازا وانما عدل عن الأمر الى
 الاخبار لان المختص عنه ان لم يوجد فى الاخبار يلزم كذب الشاع والمأمور به ان لم يوجد فى الأمر يلزم
 ذلك فان لم يوجد المبالغة فى وجود المأمور به عدل الى حفظ الاخبار مجازا وقروا الاحتكاك بتر مضميد
 احتكاك ريد الطعام اذا حبسه ارادة الغلاء والاسم المحركة مثل الفرقه من الافتراق والاحتكاك
 واسكان الثانى بمعنى لغة كذا فى التصباح وفى شرح الدرر وكره احتكاك قوت البشر والبها ثم فى بلد
 يضرب أهله لقوله عليه الصلاة والسلام الجالب مرزوقه والمحتكم ملعون ولأنه تعلق بحق العامة
 وفى الامتناع عن البيع ابطال الحقم ويجب ان يأمره القاضي ببيع ما فضل عن قوته وقوت أهله فان لم
 يبع عزوه والصحيح ان القاضي يبيع ان امتنع اتفاقا ومدة الحبس قبل اربعين يوما وقيل شهر
 وهذا فى حق المعاقبة فى الدنيا لكن يا شمر وان قلت المدة لا غلة ارضيه ومجلوبه من بلد آخر لانه
 خالص حقه ولم يتعلق به حق العامة وفى لا لوالد رجته الله تعالى قيل للمعنى على قسمين أحدهما
 الطرد من رحمة الله تعالى وذلك لا يكون الا للكافر والثانى الابعاد عن رحمة الابراء ومقام الصالحين
 وهو المراد هنا لأن عند أهل السنة المؤمن لا يخرج عن الايمان بارتكاب كبيرة كذا فى الكفاية وأخرج
 مسلم عن معمر بن عبد الله العدوي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحتكر الا جاهل وفى الكاف
 وقوله عليه الصلاة والسلام من احتكر على الناس الطعام رماء الله تعالى بالحدام والافلاس *
 وفى رواية من احتكر الطعام اربعين يوما يطلب القحط فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
 لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا فالصرف النفل والعدا الغرض وفى الاختيار والاصل فى ذلك
 قوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب اليم قال اليم قال عمر رضى الله عنه لا يحتكر الطعام
 بمكة فانما الحد ثم ذكر الحديث الاول عن ابن عمر رضى الله عنهما بلفظ محرم وفى رواية ملعون
 وحديث معمر بن عمر رضى الله عنه وقيد الاضرار باهل البلد لان الاحتكار لو لم يضربهم بان كان
 المصر كبيرا لا يكره لانه حابس للملكة من غير اضرار بغيره كذا فى كمال الذرية ثم الاحتكار المنهى
 عنه فى الاشياء التى تقوت الناس والبها ثم كالبر والشعر والعنب والتمر والنبث والعت وهو
 قول ابى حنيفة وعمر عليه الفتوى كما فى الكفاية وقال ابو سفيان اضر بالعامه جسه فهو احتكار ولو كان
 ذهباً او فضة او ثوبا فاعتبر الضرر أينما وجد وان لم يكن سمواً او ما اعتبر الضرر كعتا والغالب كذا فى الكفاية
 وغيره ويجب ان يأمر القاضي ببيع ما فضل عن قوته وقوت أهله فان لم يبع عزوه فكذا فى صدق
 الشريعة وفى المبتغى يؤمر بالبيع ابقاء لحق المسلمين ويأمره القاضي بان يبيع ما فضل عن
 قوته وقوت أهله وينهاه عن الاحتكار ويبرحه عنه فان دفع اليه بعده وعطه وهذه
 فان دفع اليه اخرى حبسه وعزوه ليمتنع عن شر صنيعه لانه ارتكب ما لا يحل وليس فيه حد
 مقدور فيعزركا فى الكافي وفى الاختيار انه اذا دفع الى القاضي كاله يأمره ببيع ما يفضل عن قوته
 وعياله فان امتنع باع عليه لانه فى مقدار قوته وعياله غير محتكر ويترك قوتهم على عتله السرعة

وقيل اذا رفع اليه اول مرة نهاء عن الاحتكار فان رفع اليه ثانيا حبسه وعزره بما يرى زجره له ودفعها
للمعسر عن الناس قال محمد اجبر المحتكرين على بيع ما احتكروا ولا يسرقوا باعه المحتكر بعد الحبس
والتعزير فالبيع صحيح ليس كبيع المكره لانه حبس بحق كما ذكره العتاني وغيره وفي الاختصار قال
اصحابنا اذا خاف الامام على اهل مصر الملاك اخذ الطعام من المحتكرين وقرقه عليهم فاذا وجدوا
ردوا مثلته وليس هذا جبر او انا هو للضرورة كما في الخمصة ويقع التفاوت في الانتم بين الله تعالى
الغدة وبين ان يتربص القحط والعياذ بالله تعالى وفي الكفاية هذا اذا كان على قصد الاحتكار وتربص
الغلاء وقصد الاضرار بالناس اما اذا لم يكن شيء من ذلك فهو محمود لان الكاسب صدق الله ولا يكره
احتكار الشخص غلة ارضه لان حق العامة لا يتعلق بها الا ترى ان له ان لا يزرع فكذلك الله ان لا يبيع
ولا يجلبوه من بلده آخر وهذا عندني حنيفة لان حق العامة بما جلب وجمع في المضر او فائده لا بما
في بلده آخر فاذا جلبه احد من اهل المضر كان كغلة ضيعته الا ترى ان له ان لا يجلب كما لصاحب الضيعة
ان لا يزرع وقال ابو يوسف يكره ان يجلب ما جلبه من بلده آخر لاطلاق ما روينا ولا ان حصوله لمضر
متوهم بان يجلب غير ملهم او يجلبوه بانفسهم فصار كما لو حبس الجلبوب الى المضر او فائده بخلاف
غلة ارضه لا يندم هذا المعنى فيه وقال محمد ان نقله من موضع يجلب منه الى المضر في الغالب يكره
حنيفة لان حق العامة يتعلق به الا ترى ان كان ينقل اليهم لولم يأخذ بخلاف ما اذا نقله من بلده
بعيد لم يجر العادة بالحمل منه الى المضر لعدم تعلق حق العامة به امره والتفريق شرعيا او غيره
مربين مملوكين ثراشين مرقين شرأى كل واحد منهما دون البلوغ مرقا او ثرين مرقين مرق صغيرا
دون البلوغ مرقا وكبير شرأى بالغ مرق بينهما شرأى بين المملوكين المذكورين مرقا بة محرمية شرأى كل
واحد منهما ذورحم محرم من الآخر قال العيني في شرح الكنترو لا يفرق البائع في البيع بين صغير
وذي رحم محرم منه مثل الاب والابن والام والابن والاخوين والمقصود منه القرابة المحرمة للنكاح
حتى لا يدخل فيه قريب غير محرم ولا محرم غير قريب لقوله عليهما الصلاة والسلام من فرق بين
والدة وولد ما فرق الله بينه وبين ائجه يوم القيامة رواه احمد والترمذي وعن ابي موسى رضي
الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين الوالد وولده وبين الاخ واخيه رواه
ابن ماجه والدارقطني بشر لا بد من اجتماعهما في ملكه حتى لو كان احدهما له والاخر لانه الصغير
له ان يبيع احدهما للتفرق الملك وكذا لو كان التفريق بحق مشق عليه كدفع احدهما بالحنانية وبيع
بالدين ورده بالعين وكذا الاباس بالتفريق اذا اقتدر اخراج احدهما بالتدبير والاستتار او
الكتمان به وله ان يبتع احدهما وان كان فيه تفرق لانه انفع له من بقائه على الرق وفي النهاية هذا كله
اذا كان المالك مسلما حرا كان او مكاتبيا او ما ذونا له بالتجارة واما اذا كان كافرا فلا يكره التفريق
لان ما فيه من الكفر اعظم والكفر غير مخاطب بالشرائع وعن ابي يوسف انه يفسد البيع في قرابة
الولاد ويجوز في غيرها وعنه انه يفسد في الجميع لما روينا ويروى قال زفر والثلاثة اي الامام الشافعي
ومالك واحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى ولهما ان ركن البيع صدر من اهله مضافا الى محله
فيفسد والنهي لمعنى في غيره فلا يوجب الفساد كالبيع عند الاذان ولكنه يكره للنهي بخلاف الكبير
والزوجهين حيث يجوز التفريق بينهما لان النهي يرد على خلاف القياس في القرابة المحرمة للنكاح
اذا كان صغيرا فلا يلحق به غيره وفيه خلاف احمد رحمه الله تعالى شرأى من الاوقات مرقا مطلق
شر مطلت الحديده مطلقا من باب قتل مدتها وطويتها وكل مدود مطبوع ومنه مطلق بدنيه
مطلقا ايضا اذا سوفه بوعده الوفاة مرة بعد اخرى كذا في المصباح مرق الغنى قوله اطلاقا
في الشرع باعتبار امور فيطلق على مالك النصب الفاضل عن الخواص الاصلية النامي ولو تعدى
باعتبار وجوب الزكاة ومادونها ويطلق على مالك النصب الفاضل عن الخواص الاصلية ولو لم يكن
ناميا باعتبار وجوب الفطرة والاضحية وحرمه اهل الصدقة الواجبة والشفقة على الاقارب
ويطلق على مالك قوت يومه باعتبار حرمة السؤال من الناس الا اذا سأل للكسوة ويطلق على مالك

الزاد والراجلة فاضلين عن الحاجة الأصلية باعتبار وجوب الحج ويطلق على مالك ما يكفونه من ثمن
 رقية أو اطعام أو كسوة فاضل عن الحاجة الأصلية باعتبار وجوب الكفارة ويطلق على مالك
 مقدار ما عليه من الدين فاضل عن الحاجة الأصلية باعتبار وجوب وقلة دينه وهو المراد بالغنى هنا
 مخرج مرفوع يروي البخاري ومسلم بإسنادهما مرفوع عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعاً إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم مطلق الفقهى ثم أى عديم وقائه ما علمه من الدين مع قدرته على الوفاء ثم ظلم
 ثم منه لصاحب الدين وبقيته الحديث وإذا أتبع أحدكم على ما أتبع فليتبّع حتى يستوفى الثمن المشاة
 الفوقية مجتنباً للمفعول أى أحيل فليتبّع يستوفى الثمن وقيل يستد يد ما منبأ للفاعل أى فيحصل
 والأمر للندب عندا كجتهور خلا للفظ امرية وبعض الحنابلة بل قيل للأباحة لانه وارد بعد المحظر
 أى الاجماع على منع بيع الدين بالدين كما يفسر ذلك رواية البيهقي وإذا أحيل أحدكم على ما أتبع فليحتل
 وذلك لما فيه من التسرع على المدّون ومعنى مطلق الفقهى أى تسويق القادر المتمكن من أداء الدين
 المحال ظلم منه لرجل الدين فهو حرام بل كبيرة فالتركيب من اضافة المصدر الى الفاعل وقيل من اضافة
 المصدر الى المفعول نعم يجب وقلة الدين وان كان مستحقه غنياً فالغنى أولى مرفوعاً ومنها قرأتى فى
 مخرج الرجوع مرفوعاً الى الواهب على الموهوب له مرفوعاً الى الهبة ثم إذا أساغ له الرجوع شراً كما سنده مخرج مرفوع
 يروى البخاري ومسلم بإسنادهما مرفوع عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال الذى يرجع في هبته قرعى الموهوب له مرفوعاً الى ككلمة ثم أى فيبطنه ثم مرفوعاً
 في قبضته ثم فى كفه من جهة الخسة وقلة المروءة ودناءة النفس قال العيني فى شرح الكنز مع الرجوع
 فى الهبة ما لم يمنع مانع وقاله الشافعى لا يصح الا فى الولد لقوله عليه السلام لا يرجع الواهب هبته
 الا الى الوالد من ولده والمعاذ فى هبته كالكلب يعود فى قبضته رواه البخاري وغيره وبه قال احمد ولنا
 قوله عليه الصلاة والسلام الواهب حق بهبته ما لم يثبت عنها الخرجه الدار فقلنى أى ما لم يعوض
 والمراد به بعد التسليم لانها لا تكون هبة حقيقة قبله ونحن نقول بموجب الحديث لانه لو رجع
 كره له ذلك وروى الترمذى عن مصابنا أنه حرام ولا يرفع الامر الى الحاكم حتى يفسخ الهبة فيعيد اليه
 قديم الملك وانما لنا فى الرجوع لانه اخبر عن فحجه فمعه انه لا يليق له أن يرجع الى الوالد فيما بهب
 لولده ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن لا يكذب أى لا يليق به أن يكذب وقوله عليه الصلاة
 والسلام الزانى لا يزنى وهو مؤمن أى لا يليق له ان يزنى وهو مؤمن لانه بنا فى صفه الايمان ان فعله
 بل هو قبيح ومع الايمان اقم فكذلك هذا قبيح ولهذا قال كالكلب لان فعله بوصف القبيح لا بالحكمة
 ومنع الرجوع فى الهبة اشياء يجتمعها حروف قولك دمع خرقة (فالدال الزيادة المتصلة كغرس
 الشجر فى الارض الموهوبة والبناء عليها اذا كان بموجب زيادة فى الارض وان كان لا بموجب لا يمنع
 الرجوع وان كان بموجب قطعة منها بان كانت الارض كبيرة بحيث لا يعد مثله زيادة فيها كلها امتنع
 فى تلك القطعة دون غيرها وكذلك زيادة السمن بان كان الموهوب مراً لا فسم من عند الموهوب له
 واحترز بالمتصلة عن الزيادة المنفصلة كالولد والارض والعقر ثم المراد بالانقباض هو ان يكون
 فى نفس الموهوب شئ بموجب زيادة فى القيمة وكما يقال فى الجاهلية والصبيغ ونحو ذلك وان زاد
 من حيث السعر فله الرجوع لانه ليس بزيادة فى العين وكذا اذا زاد بنفسه من غير أن يزيد فى القيمة
 كما اذا طال الفلام الموهوب لانه نقصان فى الحقيقة فلا يمنع الرجوع ولو وجب عبد اكافاً فاسلم
 في يد الموهوب له او وجب عبد لآكل الدم فعفى ولى الجناية وهو قيد الموهوب له لا يرجع والميم
 موت أحد المتعاقدين والعين عوض بل قال الموهوب له للواهب خذ هذا الشئ عوض هبتك
 أو بدلها او حذره فى مقابلتها فقبضه الواهب سقط الرجوع ولا بد من ذكر الموهوب له ان المدفوع
 عوض من الهبة ويشترط فيه شرط الهبة من القبض والاقرار ولو وجب للواهب شئ ولم يذكر
 أنه عوض عنها كان هبة مبتدأة فلكل واحد منهما أن يرجع فى هبته ومع العوض من أجنبي ولا يرجع
 الا جنى على الموهوب له وان كان بأمره بأن لم يؤد عنه شئ واجبا بخلاف قضاء الدين حيث يرجع

اذا كان بأمره والحقه خروج العين الموهوبة عن ملك الموهوب له وبيع نصفها رجع في النصف الباقي
 والزاي الزوجية فلو وهب لأجنبية ثم تزوجها رجع في هبته فإن وهب لزوجته ثم أبانها لا يرجع *
 والقاف القرابة سواء في ذلك المسلم والكافر فلو وهب لذي حد ثم محرم منه لا يرجع والمهات الهلاك
 فلو ادعى الموهوب له الهلاك صدق ثم ومنها تراه من الآفات مما اقتناه تراهي اقتناه من الكلب
 في الدار أو الحانوت أو الأرض من غير صيد وشر غير مماشية تروعي الأبل والبقر والغنم ثم وشر غير مماشية
 خوف من اللصوص ثم على نفسه أو ماله ثم وشر غير خوف من شر غيرهم ثم تراهي اللصوص كالاعداء والسيما
 والحشرات ونحو ذلك من شر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما
 مرفوعا تراهي رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر من اقتنى كلبا الا كلب صيد او تركب مماشية ثم
 لمح استهما من الذئب والسميع والعدو وما يتخذ اهل بيوت الشعر والوبر للعراسة واهل المزارع
 والبساتين ونحو ذلك ومتخذ ما عدى المذكور من نقص من أجره ثم على عمله التي يعملها في اليوم والليل
 من فروض وغيرها من كل يوم فتراط تروفي رواية قيراط وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول
 صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرق أو ماشية وفي
 رواية لمسلم من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا ارض فانه ينقص من أجره قيراطان كل يوم
 وظاهره ان النقصان من كل عمل عمله لامن جملة الاعمال والسر في ذلك ان اقتناء الكلب لغير غرض
 يوجب عدم دخول الملائكة الى موضع فيه ذلك الكلب كما ذكرناه فيما مر وينقص ذلك نقصان
 الاستغفار له من الملائكة وعدم حصول المزيد له في تزكية النفس في كل عمل عمله بنفسه وعقله ونحوه
 وقوته فان العمل لغير الله خال عن الاخلاص وفيه الشرك الخفي وهو مشتمل على الذنوب فنقصان القيراط
 او القيراطين من كل عمل عمله حاصل مع اقتناء الكلب لغير ما ذكر بسبب جرمانه من استغفار الملائكة
 له وحصول الزيادة والبركة في جزاء عمله وفي شرح المناوي على الجامع الصغير قال في معنى الحديث
 من اقتنى كلبا اي أمسكه عنده للاذخار الا كلب ماشية او كلبا صار رأيا معيلا الصيد ثم نادى
 وأول التنويع لا للتردد ينقص من عمله اي من أجر عمله ففيه ايمان بالتحريم الاقتناء والتهدد بدفعه اذا لا
 يحيط الاجر الامعصية كل يوم قيراطان اي قدر معلوما عند الله تعالى اما بان يدخل عليه من الذنوب
 لينقص أجره واما بذهاب أجره في اطعامه لان في كل كبد جرأ أجر ولو اقتنى كلبين فأكثر ينقص
 بكل كلب قيراطان او قيراطان للكل فالابن الملقن يتعالتسبكي يظهر عدم التعدد بكل كلب لكن
 يتعدد الاثر فان اقتناء كل واحد منهما وقال ابن العمام يتعد القيراط وفيه حل اقتناء الكلب
 لغير مماشية أو صيد والظاهر في تعدد اقتناء الكلب ما قاله السبكي لان الكلب الواحد يتوابع
 دخول الملائكة وكذلك الثاني والثالث ومنع الملائكة فهو سبب النهي على ما يظهر من ان أرسله ثم
 أي الكلب ثم صاحبه في السكة تراهي الزقاق كذا في الصباح سواء كانت السكة نافذة او غير نافذة
 ثم فليخبر ان تراهي صاحب تلك السكة سواء كانوا اهل بيوت أو حوانيت أو بساتين أو مزارع أو اراضي ثم
 المنع تراهي منع صاحب الكلب من ارساله بلا قيد ولا ربط مخافة أن يأكل لهم شيا أو يفسد عليهم زرعها
 أو يحرقها أو يغير انسانا أو حيوانا ثم فان أي تراهي امتنع عن اجابتهم لما طلبوا عنه ثم رفع ثم بالبناء
 للمفعول اي يوصل امره من الى الحاكم فمنع ثم بالبناء للمفعول ايضا أي يمنعه الحاكم من ذلك الا ارسال
 كذا للضرر العام ثم وكذا تراهي مثل هذا الحكم من الدجاجة ثم الرسالة في السكة ثم والجحش ثم وهو
 ولد الآتان والجمع محوش ومحاش ومحمد ثمان بالكسر كذا في الصباح ثم والجحش ثم جمع مجل وهو ولد
 البقرة قال الولد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل متفرقة سبب دجاجة لأهل
 السكة منعه عنه بالرفع الى القاضي له كلاب لا يحتاج اليها ارسالها في ملكه فليس يجبرانه المنع فان
 ارسالها في السكة فلم يمنع فان امتنع والارفع الى المحاسب فمنعه وكذلك من أمسك دجاجة أو جحشا
 أو جحولا في الرستاق فهو على هذين الوجهين كما في المحيط ونحوه في الخلاصة والظهيرية وذكر الولد رحمه
 الله تعالى ايضا بعد ذلك قال لا يجبس كلبا في داره الا للعراسة من اللصوص وغيرهم أو للصيد وكذا

الاسد والفهد وسائر السباع كل عقور لرجل بعض المارين قتلوه فان ائلف شيئا ان بعد التقدم الى المالك ضمن وقبله لا كما يحاط المائل وفي الفتاوى أمسك فيه اذ كلبا يقتدر منه الجار ليس لهم للمنع وان ائلف في المحلة لهم المنع فان ابي رفع الى الحاكم لمعنه وكذا الدجاجة والحجل والخنزير كذا في البزازية صرو منها شراى من الآفات مرايقاد السموع شرو كذلك القناديل والسج مر في القبور فانه شراى ذلك الايقاد صرافا وتبذير اذ لا منفعة فيه لأحد صرو بدعة شروهم ضلالة شراى حسنة لما يترتب عليها من اتلاف الاموال عبثا قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل متفرقة اخراج السموع الى رأس القبور بدعة واتلاف مال كذا في البزازية اه وهذا كله اذا خلا من فائدة واما اذا كان موضع القبور مشجدا وعلى طريق أو كان هناك أحد جالس أو كان قبر ولي من الاولياء أو عالم من المحققين تعظيما لروحه للمشرقة على تراب جسده كاشراق الشمس على الأرض اعلاما للناس انه ولي ليسبر كوابه ويدعو الله تعالى عنده فيستجاب لهم فهو أمر جائز لا يمنع منه والأعمال بالنيات صرو منها مرايقاد للمساجد فيها شراى في القبور وهو أن يجعل بين القبور مواضع للصلاة فيصلي فيها الغرض أو النفل مردت شروهم وعابوداود والترمذي باسنادهما صرو عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زائرا القبور ثم من النساء والمعنف اللواتي يخرجن منبرجات متكشفات ليفتن الرجال وتعلن القبور اليهن لا العفيفات الصالحات المتعففات وسبق الإشارة الى هذا صروهم من المتخذين ثم من الرجال وكذلك النساء صرو عليها شراى القبور بمعنى فوقها صرو المساجد شراى مواضع الصلوات صرو السج شرو بعضهم وبالحجيم جمع سراج اهل الذنوب يوقدون السج على القبور عبثا من غير فائدة كما ذكرنا وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مكروهات الصلاة وفي المقبرة لأنه يشبه اليهودي كان فيها مخيم أعد للصلاة ليس فيه قبر ولا نجاسة لأبأس به كما في الحانية وفي الحاوي وان كانت القبور ورثة المصلي لا يكره وان كان بينه وبين القبر مقدار ما لو كان في الصلاة ومرا انسان لا يكره فيها صلا ايضا لا يكره وفي المفتاح وفي المقبرة لما فيه من التشبه باليهود وقال عليه الصلا والسلام لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فلا يتخذوا قبورى مسجدا وفي الشريعة ولا يتخذ مشاهد الصلحاء والانبيا مساجد فانه من فعل اليهود وفي شرحها وعن عائشة رضي الله عنها لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبيائهم مساجد افي انها كمن عن ذلك وانما هم منه لاشتماله على الجمع بين تعظيم الله تعالى وتعظيم غيره في العبادة وهو شرك خفي ولهذا قال عليه الصلا والسلام والسلام في دعائه اللهم لا تجعل قبري وشايعه هذا واما من اتخذ مسجدا في جوار الصالح أو صلي في قبر موقصد به الاستظهار بوجهه أو وصول اثر من آثار عبادته اليه لا للتعظيم له والتوجه اليه فلا سوج اذ مر قد اسما على عليه السلام عند الخطيم من المنجد الحرام ثم ان ذلك الموضع افضل مكان يصلي فيه كذا في شرح المصابيح صرو منها شراى من الآفات مرا قتا امرأة شراى زوجة عاقلة بالغة صرو لا تصل شرو الفرائض التي اوجبها الله تعالى عليها في اليوم والليلة صرو قال في تكملة كتاب فتاوى من الخلاصة صرح له امرأة شراى زوجة صرو لا تصل شرو فرائضها صرو يطلقها صرو ولا يبق مع تاركة الصلاة وهذا اذا تحقق منها ذلك وليحملها على الحمل الحسنة ما أمكن وبعتد رعتها في نفسه ولا يستكشف عن جليلة الحال اذ لا يلزمه الا ما ظهر له من غير شبهة وما خفي عنه لا يؤخذ به خصوصاً وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حق النساء استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع فان ذهبت بغيره كسرتة وان تركته لم يزل أعوج ولن أعوج شرو في الضلع أهله ذكره الأسويطي في الجامع الصغير صرو قال الامام ابو حفص الكبير رحمه الله تعالى ان لقي الله تعالى شراى ذلك الرجل الفقير الذي يطلق زوجته التاركة للصلاة ولم يقدر على ايفائها ما وجبت لها عليه من المهر صرو مهرها شرو يبيد دينها عليه صرو في عنقه شرو يوم القيامة صرو ارب الى من ان يبق شرو في الدنيا صرو معه امرأة شراى زوجة له صرو هي لا تصل شرو الفريضة وفي شرح منية الصلي

الحلبي قال وكذا الزوج له ان يضرب زوجته على ترك الصلاة والغسل في الامح كما ان له ان يضربها على ترك الزينة اذا ارادها والاحابة الى فراشه اذا ادعاهها والخروج بغير اذنه ولن امرته عن تركها بالضرب بطلها ولولم يكن قادر على مهرها ولأن يلقى الله تعالى ومهرها في حبه خير له من أن يطأ امرأة لا تقصلي قال الله تعالى وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والقائم للتقوى وقد علمت ما ذكرناه ان هذا اذا تحقق تركها الصلاة بأن أخبرته بذلك عن نفسها وراها مصره على الترك من غيرنية القضاء واما اذا رآها لا تقصلي فلم يلها تبصلي حيث لا يراها ولا يلزمه السؤال ولا التفتيش عنها وكونه راعيا لها وكل راع مسؤول عن عيبتها انما هو مسؤول عنها فيما يعلم منها ليس في لا فيما لا علم له به ولا عبرة بالظن ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولنا في كتابنا نهاية المراد شرح هدية ابن الجواد كلام في هذه المسئلة أيضا من هذا القبيل ثم ومنها ترى من الآفات من توسد ثوب يقال توسدت الثوب اذا جعلته وسادة وهي بالكسر المخذة والجمع وسادات ووسائدك اقول للكتاب تركت الشريعة ترك كالفقه والتوحيد والتفسير والحديث ثم من غير قصد حفظ ترك للكتاب لما في ذلك التوسد من الاهانة وعدم الاحترام ثم وفي ترك كتاب فتاوى من الخلاصة ثم قال ثم ومن توسد خريطة ثم وفي وعاء من الجلد صر فيها ترك كتابه من اخبار ثم جمع خبر من النبي صلى الله عليه وسلم ثم وفي كتب السير النبوية ثم ان قصد الحفظ ترك تلك الخريطة من السرقة بان امر في مسجد ونحوه ووضعها تحت رأسه ثم لا يكره تركه ذلك مروان لم يقصد ترك الحفظ بل كان قصد التوسد تركه تركه ذلك وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى شرح الدرر من مسائل متفرقة قال متعلم معه خريطة فيها كتب من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم او من كتب الفقه فنام وتوسد الخريطة قالوا ان قصد به التوسد يكره وان فعل ذلك للحفظ لا يكره وبه يجرم في الخلاصة والواقعات وغيرها ثم وفي ترك كتاب من المحيط وكذلك ترك كتاب ذكر من التفصيل ثم اذا كان الرجل جوالا في تجسس الجيم وبعض الجيم وفتح اللأم وكسرهما وعاء معروف وجمعه جوالا بالفتح للجيم كجائف وجوالين وجوالقات ذكره في لغات من ثم وفيها ترى في تلك الجوالا مرداهم ثم من الفضة أودنانير من الذهب مكتوب فيها شيء من القرآن ثم العظيم ولو بعض آية كما هو المتبادر لفظ شيء ثم أركان في الجوالا كتب الفقه ثم أصولا وفروعا ثم كتب التفسير ثم القرآن ثم أو المصحف ثم بعض الميم وقد تكسر وقد تنقص ما أخذ من صحف أي جمع فيه المصحف ثم جعل علما على القرآن الكريم وأول من سماه به أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما أخرجه ابن اشته في كتاب المصاحف وذكره الوالد رحمه الله تعالى في كتاب الطهارة من شرحه على شرح الدرر فجلس في ذلك الرجل ثم عليها ترى في تلك الجوالا ثم أو نام ثم فوقها ثم فان كان من قصده ثم وادته بذلك الجلوس والنوم ثم الحفظ ترك تلك الجوالا من السرقة ثم فلا بأس به ترى بذلك الجلوس عليها والنوم فوقها ولا يكره له ذلك ثم وقد مر من هذا ترك البحث ثم فيما تقدم ثم في آفات القلب عند القول على الرياء والمصرف وغيرها ثم وإذا كتب ثم بالبناء للمفعول رسم الله تعالى على كاغد ترى ورقة أو ورق ثم وضع ترك ذلك الكاغد ثم تحت طنفسة ترى بساط أو سجادة ثم يجلسون عليها فقد قيل لا يكره ترك ذلك الوضع لعدم الاهانة لا يبراد به الحفظ في العادة ثم قال ترى القائل بعد ذلك الكراهة ثم لا يرى ثم البناء للمفعول ثم ولو وضع ترى ذلك الكاغد في البيت لا بأس بالنوم على سطحه ترى سطح ذلك البيت لعدم قصد الاهانة في العادة تركه ترى لا يكره ثم هنا ترى فيما اذا كان الكاغد تحت الطنفسة ثم وان حمل ثم البناء للمفعول ثم المصحف أو شيء من كتب الشريعة ثم المجدية أصولا وفروعا ثم على آية في جوالا ثم أو صندوق ثم وركب صاحب الجوالا ثم فوق ذلك تركه تركه عدم قصد الاهانة وهو الحفظ في العادة ثم انتهى ترى ما نقله عن المحقق وفي شرح الشريعة قال وفي البزاري لو وضع المصحف في الخرج وركب عليه في السفر لا ياتى به كوضع المصحف تحت رأسه للحفظ ولغيره يكره ولو مد رجليه الى المصحف ان كان بجدار الرجل يكره والا فلا وكذا لو كان معلقا من وتد ومد الى الاسفل لانه على العلو فلم يجاز ثم ومنها

ترى من الآفات من جعل شيء شر كالفلفل والزعفران أو الدرهم قر في قرطاس ترى ورقة قر
 فيه ترى في ذلك القرطاس مكتوب من اسم الله تعالى تر لما فيه من الامتهان لان اسم الله تعالى
 معظم وقر في شر كتاب فتاوى من الخلاصة ويكره ترى كراهة تحريم لانها المحمل عند الاطلاق
 قر أن يجعل شيء المكلف شيئاً شر من الاشياء قر في قرطاس شر مكتوب قر فيه اسم الله تعالى
 سواء كانت الكتابة في ظاهره قر ترى القرطاس قر او في باطنه تر لان ذلك تحقير واهانة لاسم الله تعالى
 وقر بخلاف الكيس تر حيث قر يكتب عليه اسم الله تعالى تر يقصد البركة في الدرهم قر لان الكيس
 شر حيث كان فيه ذلك الاسم المكتوب بالقصد المذكور وقر يعظم شر البناء للفقول اى يعظمه
 صاحبه قر والقرطاس يستهان ترى به ويمتن حيث يوضع فيه ذلك الشيء يقصد به جمع الشيء
 وعدم تفرقه لا التعظيم له اى ما نقله عن الخلاصة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدر
 من كتاب العبارة قال لا يجوز لفت شيء في كاعده فيه مكتوب من الفقه وفي الكلام الاول ان
 لا يفعل وفي كتب الطب يجوز ولو كان فيه اسم الله تعالى او اسم النبي صلى الله عليه وسلم يجوز نحو
 ليلف فيه شيء نحو بعض الكتابة بالرقيق يجوز وقد ورد النهي عن نحو اسم الله تعالى بالزاف
 نحو الوعاء يكتب فيه القرآن واستعمله في امر الدنيا يجوز كواعده من الاخبار والتعليقات يستعملها
 الوراقون في المصحف وكتب التفسير والفقه لا بأس به ويكره في كتب الخمر والأدب ولا يجوز في
 الذي لا يصلح للقراءة ان يجلد به القرآن جابوت او تابوت فيه كتاب الأدب ان لا يضع النيا على
 يجوز قربان المرأة في بيت فيه مصحف مستور وكره ترى كما ذكر من بساط قر او حصير قر او
 مصلى ترى سجادة قر كتب عليها في النسيج قر والقض او المداد المصبوغ او المخطط من الملك لله تر نحو
 ذلك تر يكره بسطه وتر يكره قر القعود عليه ولستماله تر في كل وجه من وجوه الاستعمال لما
 في ذلك من الاهانة والاحتقار لاسم الله تعالى تر فلو قطع حرف من شر تلك الحروف أو خط
 تر بخياطة أو صمغ أو نحو ذلك تر بعض الحروف حتى يترك حرف من الكلمة متصلة تر بعضها
 والكلمة غير مستتبنة ولا معروفة تر لا تنقى الكراهة تر عن ذلك أيضا لبقاء بعض الحروف
 والحروف لا يجوز اهانتها لان الله تعالى انزلها على محمد عليه السلام كما ذكره القسطلاني في لطائف
 الاشارات في علم القرآن وفي القنية لشيخنا بحر الحقائق العرفانية الشيخ عبد القادر الجيلاني قد
 الله سره ان حروف الهجاء قديمة وليست بمحدثة ولعل مراده غير اشكالها المنطقة والرتبة
 والاستحصارية لانها حقا بنو التجنيات الالهية والتوجهات الرحمانية واما الاشكال فهي عادة
 بالاجماع وكره ترى في شر كتاب فتاوى من الخلاصة اقول ترى يقول مصنف هذا الكتاب رحمه الله
 الله تعالى تر وينبغي ان يكون حكم السفرة ترى التي يوضع عليها المأكول تر او الخرقه للوضوء تر او
 الغسل تر او نحوه شر كالواني والاوعية والصحون والقصاع والسلاح والابواب والصناديق
 تر التي يكتب عليها بيت شر من الشعر تر او مضراع او كلمة او حرف كذا ترى يكره لما فيه من
 اهانة الحروف وهي واجبة التعظيم وفي الشريعة وشرها ويكره كتابة القرآن على الجدران وعلى
 الارض مكان النقوش والزخارف فانه تهاون بالقرآن المجيد وفي التوازيه كتابة القرآن على الحيطان
 والمخاريب ليس مستحسن لانه ربما يسقط فيوطأ ويكره على الفرش والبسط لانه يداوس ويوطأ
 والظاهر انه كراهة تحريم لقوله فانه تهاون اى يلزمه ذلك واما يقصد التهاون فكفر وفي
 قاضي خان ولو كتب القرآن على الحيطان والجدران قالوا يرجحان يجوز وبعضهم كرهوا ذلك مخافة
 السقوط تحت اقدام الناس وفي شرح المصابيح ويكره نقش الجدران والخشب والسير بالقرآن
 الكريم وبذكر الله تعالى لما ذكر وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدر من كتاب الكراهية
 والاستحسان في مسائل متفرقة قال بساط كتب عليه الملك لله يكره الجلوس عليه كذا في مشيئة
 المفتي لكن لا بأس بان يكون في البيت بساط كذا من غير وسط وقعود عليه كما في النزاهة وان
 محي حروفه لا تزل الكراهة كما في حنية المفتي وغيرها وكذلك لو خيط على بعض الحروف حتى

فلا حرج عليه في الاحسان وليس الشك معتبر ولا الظن والمحسب لاسيما اذا استند الى قول فاق
 أوجاهل ليس عند اذعان والله الكافي وبالله المستعان وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح
 الدرر من مسائل متفرقة قال بكرة اطعام من في اطعامه اعانة على معصية ويستحب اطعام من
 في اطعامه اعانة على الطاعة اه وهذا كله مع العلم والتحقيق كما ذكرنا من تراي من الافات من
 الانتفاع شربا وكل أو شرب أو لبس أو نحوه من بدل ما اخذ تراي الذي اخذه من غلطا حيث توهم
 انه له وهو لصاحبه من غير صاحب شرب ذلك الغلط من تراي أو لم يعلم فيكون من متاع صاحبه في يده
 من لفظة شرب عليه شربها حتى يغلب على ظنه انقطاع طلب صاحبها ثم يقصد بها على غيره ان
 كان غنيا وعلى نفسه ان كان فقيرا بنية الضمان من فالا انتفاع به اي بذلك لما اخذ غلطا من
 حرام تراي الذي اخذه من تراي كلا من القديرين شروها على صاحبها وعدم علمه وبیان ذلك
 من كمن يلبس ثوب غيره أو تراي يلبس من ثوبه تراي الغير من شروها تراي من غير قصد منه لذلك من
 ويترك ماله من الثوب والنعل قال الوالد رحمه الله تعالى في مسائل متفرقة من شرحه على شرح الدرر
 اذا سرق مكعب رجل وترك مكانه آخر لاسعه ان ينتفع به وطريقه ان يقصد به على بعض
 أقارب من الفقراء أو غيره ثم يستوجهه منه وكذلك اذا تركت امرأة مالا تراي في موضع ثم جاءت
 امرأة أخرى فوضعت مالا تراي عند الأولى فاخذت مالا الثانية وترك مالا تراي في مكانها كذا
 في النبايع ومثله في الخلاصة وغيرها قال في النزاهة فتنتفع بهما كما في اللقطة أو تصدق
 بها على فقير بشرط الضمان اذا جاء مالكم اه وذكرنا هذا فيما تقدم ولا يخفى ان طريقة التصديق
 بالنعل على بعض أقارب محله اذا لم يعرف صاحبه وأما اذا عرفه كان أمانة في يده لا يجوز له
 التصرف فيه بالاستئصال وغيره الا اذا علم منه الرضا بذلك كما قالوا فيما لو دخل بيت صديقه
 وسحق القدر واكل جاز ومثله ما ذكرنا من الشحنة في شرح منظومة ابن وهبان في رجل مر في أيام
 الصيف بتمار ساقطة تحت الاشجار قالوا ان كان ذلك المهر لاسعه ان يتناول شيئا منها الا ان
 يعلم ان صاحبها اباح ذلك نفقا او دلالة لأن في الامصار لا يكون ذلك مباحا عادة وان كان في الحظ
 اي البستان فان كانت الثمار ما يتبقى ولا يفسد كما يجوز وللوز لاسعه ان يأخذه ما لم يعلم بالاذن
 وان كانت الثمار مما لا يتبقى خلفوا فيه قال بعضهم لاسعه ان يأخذه ما لم يعلم ان صاحبه اباح
 ذلك وقال بعضهم لا بأس به اذا لم يعلم النهي صريحا او دلالة او عادة وعليه الاعتماد الى آخر عبارة
 وقد ذكرنا في كتابنا قلائد الفرائد في كتاب اللقطة والقيط منه والحاصل ان من علم الرضا
 من الغير جاز له التصرف في ملك الغير سواء كان ذلك العلم بالرضا صريحا او دلالة او عادة واذا
 علم النهي باحد هذه الطرق لا يجوز تراي منها تراي من الافات من الاشارة من مصدر اشترى يشترى
 من يبيع من ملكه من بكرة تراي اكراه له من قادر على ايقاع ما اكراهه عليه به من قتل أو قطع عضو
 من أو يسفر تراي السنين المهلة والعين المهلة اي من تراي الرضا تراي يبيع به سلعة من ويحاف تراي
 انه من لو نقص تراي ذلك السعر من ربه السلطان تراي من له السلطنة عليه بذلك والقدرة
 كوالى المحسبة ونحوه من فانه تراي ذلك الاشارة من لا يجعل تراي عدم الرضا فيه باطنا وان وجب ظاهرا
 فانه في معنى الاكراه من المشتري من وكذا اشترى من لا ياكل تراي من ذلك من تراي من الانتفاع به تراي
 بوجه من الوجوه من والمحلة في تراي الشراء في تراي مسألة السعر من المذكورة تراي يقول المشتري
 شربا ببيع من تراي كما تراي بالثمن الذي تراي من ثمنه فبيع به ما سعر عليه فيحل للمشتري لانه بلا امر منه
 له بذلك من كذا في تراي كتاب فتاوى الخلاصة وغيره تراي الكتب قال الوالد رحمه الله تعالى
 في شرحه على شرح الدرر ويكره ان يسقر الحاكم لما اخرج ابو داود وابن ماجه والترمذي وقال
 حديث حسن من حديث انيس رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله غلا السعر فسقونا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسقر القابض الباسط الرزاق وانى لأرجوان التي الله
 وليس احد منكم يطالبني بمظلمة من دمه ولا مال ولا نكاح ولا نكاح فلا ينبغي الامران

بعضهم عليهم في حقهم الا اذا تعدى ارباب المبيع من القيمة تعدى باقيا حاشا بان باعوا بضعف
 بالقيمة وغير من صيانة حق المسلمين الابا التسمين فانه يسير لما فيه من دفع الضرر العام ومشورة
 أهل الرأي والخبرة به لان فيه صيانة حقوق المسلمين من الضياع كذا في الاختيار فاذا افضل ذلك
 وتعدي رجل من ذلك فباعه بمن فوقه اياهه الخاص وهذا واضح على قول أبي حنيفة لانه لا يربح
 على الحر وفي ابطال بيعه نوع بحرطية وكذا عند ما لا يربح على قوم يبيعون ولا يبيع الا ان يربحوا
 على قوم باعها لهم ومن باع منهم بما قدره الامام مع لانه ليس بمكروه على البيع كذا في الكافي وخرج
 بانه ليس بمكروه في البداية والعنابي وخبر مطلوب وغيرهما وفي المحيط والمبني والاختيار ان البائع
 اذا كان يخاف ان يضر به الامام لا يعلل المشتري ذلك لانه في معنى المكروه والحيلة ان يقول
 المشتري له بعني بما تحب فبأي شيء باعته يعلل ومنها ثراي من الآفات تراخذ الوكيل ثراي من أحد من النصف
 ثراي على الفقرة ثراي من ذلك المال المنصف به من نفسه فانه لا يجوز ثراي له أخذ شيء منه
 أصلا قرب الاذن للوكيل ثراي الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من كتاب الزكاة الكحل
 باداء الزكاة اذا صرفه الى ولده الكبير والصغير أو امرأته وهم محابيح جاز ولا يمكس لنفسه شيئا
 كذا في البراذير والحاشية ولو ان صاحب المال قال له توضع حيث شئت له ان يمكس لنفسه كما
 في الظهيرية هذا اذا كان المأمور فقيرا اما اذا كان غنيا يجب ان تكون المسئلة على الخلاف كما اذا كان
 صاحب المال بنفسه كذا في المحيط وذكر قبل ذلك قال وشئني عمر المافظ عن رجل دفع الى اخذ
 ما لا فبال هذا زكاة مالي فادفعها الى فلان فدفعه الوكيل الى آخره في ضمن قال نعم كذا في التهمة
 ثراي منها ثراي من الآفات مردكوب البحر ثراي السفر فيه بالركب ثراي لا يقدر على دفع الفرق ثراي
 نفسه بالساحة أو خواص الادعية أو الاسماء أو الخوف أو نحو ذلك ثراي لا ضرورة ثراي الى
 ذلك قال في الاشياء والنظائر ونحو ذلك كدوب البحر بالحكم منها سقوط الحج اذا غلب الهلاك ونحو
 السفر منه وضمان للودع له لو سافر بها في البحر وكذا الوصي ويستويان في بقية الاحكام منها
 ما اذا غزا في البحر معه فرس فانه يستحق سهم الفارس كذا في الحاشية ثراي قال في الذخيرة اذا
 أراد ثراي احد ثراي ركبا السفينة في البحر ثراي وسافر الى بلد ثراي التجارة أو غيرها ثراي كالحج والزبارة أو
 طلب العلم أو الكسب ثراي فان كان ثراي ذلك الركاب في السفينة ثراي حال اذا غرقت السفينة ثراي في البحر
 ثراي مكنه دفع الفرق من نفسه بكل سبب يدفع ثراي ذلك ثراي الفرق ثراي من سباحة ونحوها ثراي
 حل له الركوب في السفينة ثراي عدم تخلف الهلاك بذلك في جده ثراي وان كان لا يمكن دفع الفرق
 ثراي نفسه أصلا ثراي لا يحل له الركوب ثراي تخلف الهلاك به فهو القات بنفسه الى التهلكة ولا عبرة
 بمائة السفينة وصلابتها لان الرياح الشديدة والامواج العظيمة في بعض الاوقات تكسب
 الصخور الثوابت والجبال الصوامت فضلا من غيرها من الاخشاب أي ما نقله عن كتاب الذخيرة
 وبينه ان يكون هذا في ركوب البحر من تجارة ونحوها من خطوط النفس وأما ركوبه للجهاد في سبيل
 الله تعالى فيما ترمطقا اخرج البخاري عن انس بن مالك ومثاله عنه قال حدثني اقرئهم أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نام يوما في بيتها فاستنقظ وهو يعضك قالت ما يعضك قال
 يحسب من قوم من أمي يركبون البحر كالمملوك على الأسيرة فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم
 فقال أنت معهم ثم نام فاستنقظ وهو يعضك فقال مثل ذلك مرتين أو ثلاثا قلت يا رسول الله
 ادع الله أن يجعلني منهم فيقول انت من الاولين فتزوج بها عبادة بن الصامت فخرج بها الى الغزو
 فلما رجعت قرئت دابة لتركيها فوقف فاندقت عنقها واخرج ابوداود عن عبد الله بن جبر
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تترك البحر الا حاكجا او معتمرا او غازيا
 في سبيل الله تعالى واخرج الطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزى في البحر في سبيل الله
 وهو أعلم بمن يغزو في سبيله فقد ادى الى الله طاعته كلها وطلب الجنة كل مطلب وهو سبيل النار
 كل منزب وفي السور الكبير من جهاد من تباع من كتب وهو ابن امرأة كعب قال اذا وضع الرجل

رحله في السفينة خرج من خطايا به كيوم ولدته أمه المائد فيه كالمستحط في دمه في سبيل الله *
 والفريق فيه له مثل اجر شهيدين والصابر فيه كالملك على رأسه التاج قال محمد بن وهب ناخذ فنقول لا بال
 بغزو البحر وهو اعظم اجرا من غيره في هذا دليل على ان مراد كعب اذا ركب السفينة على قصد الجهاد
 وما يقوله كعب فلما ان يقوله من الكتب المنزلة ما لم يظهر ناسخه في شريعتنا او يقوله سمعنا من
 روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركوب السفينة على قصد الجهاد انما كان افضل لانه
 اشق واخوف وفيه تسليم النفس لا بقاء مضافات الله تعالى فينال به درجة الشهيد في تحصيل الخطايا
 وقوله المائد فيه يعنى المائل على السفينة عند تلاطم الامواج فهذا كالمستحط في دمه بعد ما استشهد
 في سبيل الله تعالى لانه معان سبب الهلاك آيس من نفسه في هذا الحالة والفريق فيه له مثل
 اجر شهيدين لانه باذل نفسه مرتين حين ركب السفينة وحين غرق وكل ذلك منه لا بقاء مضافات
 الله تعالى والصابر فيه كالملك على رأسه التاج يعنى اذا المرئى على ما صنع مع ما عان من سبب الفرق
 فقد تحقق فيه تسليم النفس فهو في الجنة كالملك وانما شبهه بالملك لان الملك ينال كل شهوات
 والشهيد في الجنة ينال كل شهواته وفيها ما تشتهى لانفسه وتلذذ الاعين فاذا ثبت جواز ركوب
 السفينة للجهاد ثبت جواز الحج بطريق الأولى لان فريضة الحج اقوى وكذلك لا بأس بركوبها
 للتجارة اذا كان الغالب السلامة وهو لا يمنع حق الله تعالى الذي يلزمه فيما يستفيد من المال كذا
 في شرح السيرة واذا احرق المشركون سفينة من سفارين المسلمين فعلى قول ابى حنيفة وابى يوسف
 من في السفينة بالخيار ان شاء صبر على النار وان شاء الى نفسه في الماء حتى يغرق لانه على يقين
 من هلاكه في الوجهين وله غرض في كل وجهه والنار تكون اشنع لهلاكه ولكن فيه زيادة العزم حيث
 تغرق الاعضاء والماء ابطأ لهلاكه ولكن فيه زيادة العزم وطباع الناس في هذا تختلف وعلى
 قول محمد عليه أن يضرب وليس ان يلقى نفسه في الماء لانه ان اصابها الماء صارها كالباقل في نفسه
 وان صبر صارها كالباقل في غيره وهذا أولى وابو حنيفة يقول للاستدانة فيها يستدام كالانشاء
 والمقام في مكانه حتى تنتهي اليه النار من فعله كما ان الماء في نفسه في الماء من فعله واستشهد محمد
 برجل في بيت الى جانب بيت فوقه الحريق في البيتين وهو على يقين من الهلاك ان ثبت في البيت
 الذي هو فيه او وثب الى البيت الآخر فانه يتعين عليه الثبات وليس له أن يتحول الى البيت الآخر
 ومن اصحابنا من يقول الخلاف في التفصيلين واحد من عادة محمد بالاستشهاد على المختلف بالمختلف
 لا يباح الكلام قال شمس الانم والاعمق ان هذا قولهم جميعا والفرق لا بحنيفة ان جهة الهلاك
 هاهنا واحدة في البيتين فلا غرض له في التحول من احدهما الى الاخر وانما ثبت الخيار للمرء بين
 الشمين اذا كان مفدا له فائدة وأما في مسألة السفينة فجهة الهلاك مختلفة لما ان الماء ليس من
 جنس النار وفي ثبات الخيار له فائق لان فهم من يختار الماء الحريق وسرعة الاستراحة على غم الماء
 وتطويل الهلاك ومنهم من يختار العكس ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرح الدرر من كتاب
 الجهاد ادهم ومنها ترى من الآفات تراها من البقال ترقى في القاموس البقال ببيع الاطعمة عامة
 والصحيح البذل وقال في موضع آخر البذل ببيع المأكولات والعامة تقول بقال القرد درهم ثم ترقى
 انه ترى اخذ منه ثراى من ذلك البقال ترى بثلث الدرهم ثم ما يشاء ثمن الاطعمة ثم شيئا
 فشيئا حتى كلما ادهم ثراى من كراهة تحريم قال في شرح الدرر ذكره اقراض بقال درهم
 ليأخذ منه ماشاء لانه قرض جر نفعا وهو منه ومنه وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه وهو عدم
 بعتة درهمه في يده اذ لو كانت في يده لحزبت كما بينه في ذخيرة العقبى وأما ما في الوانية من أنه
 وجوب الضمان على البقال اذا هلك فخر واجم لا يظفر به في ايجاب الضمان عليه والظاهر
 ما في الذخيرة فليد برأى عدم الله تعالى الوالد حيث قال لا ينفذ اعظم من وجوب الضمان على
 البقال اذا هلك الدرهم عنده فالنفع المستفاد عدم بقاءه درهمه في يده ووجوب الضمان
 على البقال كما لا يخفى من كالتساقج ترجع سفيحة قبل يضم السنين المهمة وقيل بغيرها وأما الفاء

فمفتوحة فيها فارسى معرب وفسرهما بعضهم فقال كتاب صاحب المال لو كيله أن يدفع مالا لا
قرضا يكن به من خطر الطريق كذا فى الصباح وفى شرح الباقى على مختصر الوقاية وكذا السفحة
فى بعض السنين وقمخ التاء معرب سفته وهما قرأض لسقوط خطر الطريق وانما كره لأن فيه منعا
له وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قرص جر نفعنا وفى شرح الكثر للعيني رحمه الله تعالى قال
وكره السفاحج قال القدردى وهو قرص استفاد به المقرض سقوط خطر الطريق وصورة أن يقوض
مالا إذا خاف عليه الفوات ليرة عليه فى موضع الأمن وفى الفتاوى الصغرى السفتيح أن كان مشروطا
فى القرض فهو حر أم والقرض بهذا الشرط فاسد وأن لم يكن بشرط واجاز وفى الواقيات دليل قرص
رجلا مالا على أن يجب له بها إلى بلد كذا فإنه لا يجوز وإن اقضه بفرض شرط وكتب كان جائزا وكذلك
لو قال أكتب لى سفحة الى موضع كذا على أن أعطيك هنا فلا خيره وفى كفاية البيهقى وسفاحج
التجار مكروهة لأنه ينتفع باسقاط خطر الطريق إلا أن يقرض مطلقا ثم يكتب السفحة فلدى أس
هكذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ويرى أن يستودعها تراعى الدراهم تراعى البقايا
يدعها عنده ودعة له مريض يأخذ منه ما يشاء ثم من الأظمة مرقا فإذ انصاع ثم ذلك المال من البقال
مرفلا شئ على البقال ثم حيث لم يفرض فى الحفظ وقال فى شرح الدرر فى مسئلة البقال وبينى أن
يستودعها دراهم يأخذ منه ما شاء جزأ فإفانه ليس بقرص حتى لو حلك لاشئ على الأخذ وفى شرح
الوالد رحمه الله تعالى بل هو دعة ولم يرد النهى عنها إذا جرت نفعاً مرقوم منها تراعى الآفات مرق
حبس البليل تراعى الصم اسم طائر معروف مرقوم ونحوه ثم كالتشديد والهزار مرق فى القفص فإنه لا يجوز
ثم وإن أطعمه وسقاه واحتفظ عليه لما فى ذلك من تعذيب الحيوان بلا فائدة مرق كذا فى تراعى الفنا
مراعى الأوطان مرق وروى كذا الولد رحمه الله تعالى فى شرحه على شرح الدرر من كتاب الكراهية والاحتساب
قال أبو جبريل بلبلا فى قفص وعلقه فلا يجوز أم وفى فتاوى الشيخ ابن حجر الميمنى المشافى قال ويجوز
حبس الهر وأطعمه ولا نظرا لما فى الحبس من العقوبة لإلها بسيرة محتملة وكذا الطائر وفى شرح
التعجيل لابن يوسف أن القفص للطائر كالاصطبل للذابة ودليل جواز حبسها خبر البخارى وغيره
أن امرأة دخلت النار فى هرة حبستها فلا هى أطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض فافهم
أنها لو حبستها وأطعمتها جاز ولم تدخل النار بسببها وخبره أيضا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا دخل دار خادمه أنس بن مالك رضى الله عنه لزيارة أمه رضى الله عنها يقول لولها
الصغير يا أبا عمير ما فعل النغير بما رزقه عن طير كان يلعب به ويحبسه عنده وفى الصباح
التغري بالنون والغين للجمعة وزان قتل فرج العصفور وقيل ضرب من الصافير أحر النار وقيل
يسقى البليل النغرة والحمة وقيل يشبه العصفور ويصغر على تغير والانشى نغرة والجمع نغرا
مثل ضردة وضردات وفى حياة الحيوان للدميرى قال النغريضم النون وقمخ الغين للجمعة قال
الجوهري أنه طائر كالصافير أحر المنقار وأهل المدينة يسمونه البليل وفى التصحيح عن أنس
رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لأخ لأخى قطيم يقال
له عمير والقطيم بمعنى المخطوم وفى الحديث دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال
الامام العلامة أبو العباس المقرئ لى كنى الذى أجاز العلماء أن يمسك له وإن يلهو بحبسه وأما تعذيبه
والعبث به فلا يجوز لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان إلا ما كله وقال غيره معنى قوله
يلعب به يلمس بحبسه وامسكه وفيه دليل على جواز حبس الطير فى القفص لهذا المعنى وغيره
ومنع ابن عقيل الحبلى من ذلك وجعله سفها وتعذبا لقول أبا الدرداء رضى الله عنه سمى للصغار
يوم القيامة تستحق بالعبد الذى يحبسها فى القفص من طلب أذواقها وتقول يا رب هذا
عذبى فى الدنيا والجناب أن هذا فى منعها المأكول والمشروب وقد سئل الامام القفال عن أمة الشاة
رحمه الله تعالى من ذلك فقال إذا كفها المؤنة جاز بل فى الحديث دليل على جواز قفصها للعب
الصبيان بها وكان بعض الصحابة رضى الله عنهم يكره ذلك ورأيت لأبى العباس بن العاص تصنيفا

مَرَّ اقْتِنَاءَ كَلْبٍ مَرَّ لَغِيْرَ حَاجَةِ الثَّامِنِ وَالْمُخْسُوْنَ مَرَّ اقْتِنَاءَ امْرَاةٍ لَا مَقْبَلِي مَرَّ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ
 عَلَيْهَا الثَّامِنِ وَالْمُخْسُوْنَ مَرَّ تَوْسِدَ كَتَبِ مَرَّ الشَّرِيعَةِ بِمَا قَصِدَ الْحِفْظَ السُّتُوْنَ مَرَّ اسَاكَ مَعَاذَ مَرَّ
 وَاَلَاتِ اللّٰهِ فِيْ بَيْتِهِ بِقَصْدِ السُّتُوْءِ الْحَادِي وَالسُّتُوْنَ مَرَّ دُكُوْبِ الْبَحْرِ مَرَّ بِمَا قَصِدَ طَاعَةِ الثَّانِي وَالسُّتُوْنَ
 مَرَّ حِسِّ الطَّيْرِ فِي الْقَفْصِ مَرَّ الثَّالِثِ وَالسُّتُوْنَ مَرَّ اَقْرَاضِ الْبَقَالِ مَرَّ دِرْهَمٍ لَيْشْتَرِيْ مِنْهُمَا مَا يَرِيْدُ
 شَيْئًا فَشَيْئًا الرَّابِعِ وَالسُّتُوْنَ مَرَّ شَرَاءٍ مِنْ كُرْهٍ مَرَّ اَيَّ اَكْرَاهِ الْخَامِسِ وَالسُّتُوْنَ مَرَّ قَصْدِ قِيَّ عَلَى مَشْرِفٍ
 مَرَّ مِيزِ السَّادِسِ وَالسُّتُوْنَ مَرَّ قَصْدِ قِيَّ عَلَى السَّائِلِ فِي الْمَسْجِدِ مَرَّ السَّابِعِ وَالسُّتُوْنَ مَرَّ عَدَمِ رِعَايَةِ مَا مَرَّ
 اَيَّ قُرْطَاسٍ اَوْ وَرْقٍ مَرَّ فِيْهِ كَلِمَةٌ مَرَّ مِّنَ الْقُرْآنِ اَوْ الذِّكْرِ اَوْ كَلَامِ النَّاسِ مَرَّ اَوْ حَرْفٍ مَرَّ مِنْ ذَلِكَ الثَّامِنِ
 وَالسُّتُوْنَ بِيْعَ مَرَّ عَيْنَةٍ مَرَّ الثَّامِنِ وَالسُّتُوْنَ مَرَّ نِسْيَانِ قُرْآنٍ مَرَّ بَعْدَ حِفْظِهِ السَّبْعُوْنَ مَرَّ بِأَشْرٍ
 بِالْبَاءِ الْمَوْجِدَةِ الْحَادِي وَالسَّبْعُوْنَ مَرَّ احْتِكَارٍ مَرَّ لِلْقُوْتِ الثَّانِي وَالسَّبْعُوْنَ مَرَّ تَفْرِيقِ شَرِيْنٍ مَعْلُوْمٍ
 صَغِيْرٍ اَوْ كَبِيْرٍ وَمَصْغَبٍ مِنْهُمَا قِرَابَةٍ مَحْرَمَةٍ الثَّالِثِ وَالسَّبْعُوْنَ مَرَّ تَلْقَى جَلْبٍ مَرَّ اَذَى اَنْ كَانَ يَضْرُ
 الرَّابِعِ وَالسَّبْعُوْنَ مَرَّ بَيْعِ حَاضِرٍ لِيَادِي مَرَّ الْخَامِسِ وَالسَّبْعُوْنَ مَرَّ خَطْبَةٍ مَرَّ لَمَرٍّ لِمَرْأَةٍ مَرَّ عَلَى خَطْبَةٍ
 مَرَّ اخِيْهِ مَرَّ وَسُومَ مَرَّ الْمَرْءِ لِلشَّلْعَةِ مَرَّ عَلَى سُومٍ مَرَّ اخِيْهِ السَّادِسِ وَالسَّبْعُوْنَ مَرَّ مَطْلٍ غَنَى مَرَّ فِيْهَا
 عَلَيْهِ مِنْ الدِّينِ السَّابِعِ وَالسَّبْعُوْنَ مَرَّ اخْذِ الْوَكِيْلِ بِالْصَّدَقَةِ مَرَّ شَيْئًا مِنْهَا لِنَفْسِهِ الثَّامِنِ وَالسَّبْعُوْنَ
 مَرَّ انْتِفَاعٍ مَرَّ اَلْاِنْسَانُ مَرَّ بِدَلِّهَا اَخْذَ غُلَطًا مَرَّ اِذَا سَمِعَ نَعْلَهُ مَثَلًا وَاخْذَ نَعْلَ غَيْرِهِ الثَّامِنِ وَالسَّبْعُوْنَ
 مَرَّ اِيْقَادِ شَمْعٍ فِي الْقُبُوْرِ مَرَّ الثَّمَانُوْنَ مَرَّ رَجُوعِ مَرَّ اَلْاِنْسَانُ مَرَّ فِي الْهَبَةِ مَرَّ لَلْغِيْرِ مَرَّ هَذَا اَشْرَى الْمَذْكُوْرِهِ
 فِي هَذِهِ الْاَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ مَرَّ بِمَا مَرَّ الْقَوْلُ فِي مَرَّ بَيَانِ مَرَّ التَّقْوَى مَرَّ اَيَّ تَعُوْذَ اللّٰهِ تَعَالَى مَرَّ فَعَلَيْكَ يَا اَللّٰهُ
 مَرَّ فِي طَرِيقِ الْهَدَايَةِ مَرَّ بِهَذِهِ مَرَّ الْاَشْيَاءِ مَرَّ الثَّلَاثَةِ مَرَّ الْاَوَّلُ مَرَّ تَحْقِيْقِ الْاِعْتِقَادِ مَرَّ بِطَرِيقَةِ اَهْلِ الْمَسْنَةِ
 وَالْجَمَاعَةِ نَضْرَاهُ تَعَالَى كَلِمَتِهِمْ اِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ مَرَّ وَفِي الثَّانِي مَرَّ عِلْمُ الْحَالِ ثَرَانَتْ فِيْهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ مِنْ الْقِيَامِ
 بِاَحْكَامِ اللّٰهِ تَعَالَى فَعَلًا وَتَرْكًا مَرَّ وَفِي الثَّلَاثِ مَرَّ التَّقْوَى مَرَّ مِّنَ اللّٰهِ تَعَالَى بِامْتِثَالِ اَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ
 ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَقَدْ تَبَيَّنَتْ لَكَ وَتَقَبَّلْتَ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ عَلَى اَحْسَنِ الْوُجُوْهِ وَاَكْمَلِهَا مَرَّ فَانْهَارَ اَيَّ هَذِهِ الْاَشْيَاءِ
 الثَّلَاثَةِ اَشْيَاءًا مَرَّ جَمَاعَةً لِّكُلِّ مَا لَزِمَ مَرَّ الْمَكْلَفِ مَرَّ عَافَى ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مَرَّ وَكَافِيَةٍ فِي الْخِجَاةِ مَرَّ اَيَّ السَّلَامَةِ
 مَرَّ مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ تَعَالَى وَعَتَابًا مَرَّ اَيَّ مَلَامَةٍ مَرَّ وَغَضَبِهِ وَمَحْظَةِ مَرَّ هَمَّا بِعَيْنٍ وَاحِدٍ وَالْعَطْفِ لِلْبَيَانِ
 مَرَّ فِي ثَرِ الْحَيَاةِ مَرَّ اَلْدِّيْنِ اَيَّ تَرَّ اسْتِحْقَاقَهُ لِلْمَعَاذَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَحُلُوْلِ اَنْوَاعِ النِّكَالِ بِهِ مَرَّ وَفِي مَرَّ الْقَبْرِ مَرَّ
 اَيْضًا بِالْعَذَابِ الْاَلِيْمِ مَرَّ وَمَا بَعْدَهُ مَرَّ مِنْ الْآخِرَةِ وَنَارِ جَهَنَّمَ وَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِفَضْلِ الْمُنَاسِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ مَرَّ وَفِي
 كَافِيَةٍ اَيْضًا مَرَّ فِي الْفَوْزِ مَرَّ اَيَّ الظَّفَرِ مَرَّ بِرِضَا اللّٰهِ تَعَالَى وَمَحَبَّتِهِ مَرَّ فِي الدِّيْنِ اَيَّ خَوْلٍ لِّجَنَّتِهِ مَرَّ فِي الْآخِرَةِ
 وَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِفَضْلِ الْاَوَامِرِ الشَّرْعِيَّةِ مَرَّ وَفِي هَذِهِ مَرَّ الْاَشْيَاءِ مَرَّ الثَّلَاثَةِ مِنْ الطَّاعَاتِ مَرَّ وَالْعِبَادَاتِ
 مَرَّ اِنَّمَا يَتَعَدَّى ثَرِ الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ اَعْيُنُهُمْ الْمَكْلَفُ مَرَّ بِهَذَا اَيَّ اَشْرَى بَعْدَ وَجُودِهَا عَائِدَةً مَرَّ وَفِي يَتَعَدَّى بِهِ
 مَرَّ فِي زِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ فَقَطْ مَرَّ اَيَّ فَضْلِ الْمَطْلُوْبِ مِنْهُ مَرَّ اَيَّ تَحْقِيْقِ الْاِعْتِقَادِ مَرَّ عَلَى طَرِيقَةِ اَهْلِ السُّنَنِ
 وَالْجَمَاعَةِ مَرَّ دَاخِلٍ فِي عِلْمِ الْحَالِ ثَرَانَةً وَاجِبٌ عَلَى الْمَكْلَفِ اَعْتِقَادُهُ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ اَحْوَالِهِ وَلَا يَسْقُطُ عَنْهُ مَرَّ
 اَصْلًا مَرَّ كَمَا بَيَّنَّا مَرَّ دَخُوْلُهُ فِيْهِ مَرَّ فِي فَضْلِ الْعِلْمِ وَهُوَ اَيَّ عِلْمُ الْحَالِ مَرَّ دَاخِلٍ فِي التَّقْوَى لِأَنَّهُ اَيَّ عِلْمُ الْحَالِ
 مَرَّ فَوْضٍ عَيْنٍ مَرَّ عَلَى كُلِّ مَكْلَفٍ مَرَّ وَتَرْكُهُ حَرَامٌ مَجْبُوبٌ عَلَيْهِ مَرَّ الصِّيَانَةِ مَرَّ اَيَّ التَّحْفِظِ مَرَّ عِنْدَ تَحْقِيْقِ
 التَّقْوَى قَالَ تَرَّ اَيَّ حَرَامٍ مَرَّ اَيَّ الْمَطْلُوْبِ كُلِّهِ مَرَّ اَيَّ التَّقْوَى وَجَدَهَا مَرَّ دُونَ غَيْرِهَا لِأَنَّهُ الْجَمَاعَةُ لِكُلِّ
 مَطْلُوْبٍ وَالْحَاوِيَةِ لِكُلِّ مَرْغُوْبٍ مَرَّ فِي الْكَافِيَةِ مَرَّ بِتَحْقِيْقِ مَقَامِ الْمُتَّقِيْنَ مَرَّ الْوَاقِيَةِ مَرَّ بِمَحْصُوْلِ الْمُرَادِ
 فِي الْحَيَاتِ مَرَّ بِمَا لَزِمَ اَشْرَى مَرَّ اَيَّ اَلْبَابِ فِي اَمْرِ الدِّينِ فَلِهَذَا اَشْرَى اَيَّ اَلْبَابِ اَيَّ اَلْبَابِ اَيَّ اَلْبَابِ اَيَّ اَلْبَابِ اَيَّ اَلْبَابِ
 اَيَّ نَهَايَةِ وَمِبَالِغَةٍ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ الْجَدِّ فِي الْاَمْرِ الْاجْتِهَادُ وَهُوَ مُصْنَدٌ يَقَالُ مِنْهُ جَدُّ الْجَدِّ مِنْ بَابِي
 ضَرْبٍ وَقَتْلٍ وَالْاِسْمُ الْجَدُّ بِالْكَسْرِ يَقَالُ فَلَانِ مَحْسُنٌ جَدُّ اَيَّ نَهَايَةٍ وَمِبَالِغَةٍ قَالَ ابْنُ الْمُسْكِيْتِ
 وَلَا يَقَالُ مَحْسُنٌ جَدُّ اَبَا الْفَضْلِ مَرَّ اَلْبَابِ اَيَّ اَلْبَابِ اَيَّ اَلْبَابِ اَيَّ اَلْبَابِ اَيَّ اَلْبَابِ اَيَّ اَلْبَابِ اَيَّ اَلْبَابِ اَيَّ اَلْبَابِ
 مَرَّ قَالَ تَعَالَى وَابْتَغُوا بَابَ اَوَّلِي الْاَبْوَابِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِيْنَ اَوْتُوا الْكِتَابَ وَاِيَّاكُمْ اَنْ
 اتَّقُوا اللّٰهَ مَرَّ وَفِي مَرَّ سَنَةِ حَبِيْبِهِ اَيَّ حَبِيْبِهِ اَيَّ حَبِيْبِهِ اَيَّ حَبِيْبِهِ اَيَّ حَبِيْبِهِ اَيَّ حَبِيْبِهِ اَيَّ حَبِيْبِهِ اَيَّ حَبِيْبِهِ

بالتقوى والوصية بها وشر كذا في كلام الانبياء ثم المتقدمين عليهم الصلاة والسلام وروى
في كلامه الاوليا بالصالحين ثم الماضين والمتأخرين الى يوم الدين من الصالحين والتابعين وتابعي التابعين
والعلماء العاملين واعلم المعارف واليقين رضوان الله تعالى عنهم اجمعين مما ذكره وبيانه لا يحصى
ولا يعد ولا تسعة كما رآه واو من وشن ذكرها ترى التقوى ثم مرتين في الخطبة ثم في الجمعة
والعیدین وفي الحج والنكاح ثم عند ناسر معشر الحنفية ثم وفرض عند المشافعي ثم رحمه الله تعالى
ثم وكان اهتمام السلف ثم السابغين رحمهم الله تعالى ثم واجتهادهم ثم اراي سفيهم واهتمامهم
ثم فيها ترى في التقوى ثم فيما يتعلق ثم منها ثم بحق العباد ثم من ردة المظالم وطلب المسامحة وبراءة
الذمة ثم وحقوق ثم البهاثم ثم فان العقاب فيها متعين حيث لا يمكن السامحة فيها اسد من حقوق
بن آدم فقد روى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه استأجر دابة ثم من انسان ليسا فر عليها
الى بلاد عمان ثم قال في المصباح عمان وزان غراب موضع باليمن وعمان فقال بالغف والتشديد بلد
بطرف الشام من بلاد البلقاء انتهى ولعل الثاني هو المراد هنا ثم فبينما هو ترى ابراهيم بن ادهم
رحمه الله تعالى ثم يسير ثم على تلك الدابة ثم اذ سقط سوطه ثم وهو ما يسكه بيده ليسوق به
الدابة من اديمه ونحوه ثم فتر من الدابة فرجلها فذهب ثم الى جهة السوط ثم راجلا ثم اى عما شأ
على رجله ثم واخذ السوط فقبل له لحوالت ثم اى ثبت ثم راس دابته ثم فتناولت السوط فذهب
من غير نزول ثم فقال انها استأجرت بها ثم اى الدابة ثم لا ذهب ثم الى بلاد عمان ثم ولم استأجرها
لارجع ثم بها ثم هكذا روى ثم هذه الخبر ثم عن النخعي ثم رحمه الله تعالى ثم وروى ثم عن ابن المبارك
ثم رحمه الله تعالى ثم ان كان في ثم بلاد الشام يكتب الحديث فانكسر قلبه فاستعار قلبا ثم من غيره
فلما فرغ ثم من الكتابة ثم سأل القلم ثم الذى استعاره ثم فجعل القلم في مقلته ثم روى وعاء الاقلام
وسا فر به ولم يرد الى صاحبه ثم فلما رجع ثم من الشام ثم الى ثم بلاد ثم ثم من اعمال خراسان ثم
رأى القلم ثم الذى استعاره ثم معرو عرفة ثم وتذكر الاستعارة ثم فخرج بها بالخروج ثم من ثم وروى الى
الشام ثم راجعا فى الحال حين تذكره ثم ليرة القلم ثم الى صاحبه ثم وروى عن ابى يزيد السعدي
ثم رحمه الله تعالى ثم انه اشترى بهمدان ثم بفتح الهاء والميم بلد من عراق العجم كذا فى المصباح ثم
حب القرم ثم ليخذه زاد فى سفره ثم ففضل منه شئ فلما رجع ثم من همدان ثم الى ثم بلاد ثم
بسعطا ثم الى ينسب اليها ثم رأى فيه ثم اى فى ذلك الحب من القرم ثم ثلثين ثم تشبه ثم نمله
ومحمد ونسبه معروفة ثم فرجع الى ثم بلاد ثم همدان ووضع القلمين ثم مخافة ان يؤذيها فتفترقا
بمخارقة منشأهما وهذا كله من التدقيق وفى شرح المناوى على الجامع الصغير لاسنوطي قال
وقد رجع ابن المبارك رحمه الله تعالى من خراسان الى الشام فى ردة قلم استعاره منها وابو يزيد رحمه
الله تعالى الى همدان لرد نمله وجمدها فى قلم اشتراه وقال غريبة عن وطنها وابن ادهم رحمه الله تعالى
من القدس الى البصرة لرد تمرة فانظر الى قوة ورع هؤلاء وتشبه بهم ان اردت السعادة ثم وروى
عنه ترى عن ابى يزيد رحمه الله تعالى ثم ايضا انه غسل ثوبه فى الصبراء مع صاحب له فقال صاحب
ثم له ثم تعلق الثوب فى جذران ثم اى حيطان جمع جذار ثم الكرم ثم اى بسا تين العنبر ثم فقال
لا تغرز اليوتد فى جذار الناس ثم لئلا يضر روابه ثم فقال تعلقه على الشجر فقال لانه يكسر الاغصان
ثم الضعيفة ويوهن القوية ثم فقال تبسطه على الاذر ثم يكسر الهمة والخلة للجهة نبات معرو
ذكى الريح واذا جفت ابيض كذا فى المصباح ثم فقال لانه ثم اى الاذر ثم علفا للدواب لانشتره
ثم اى الاذر ثم عنها ترى عن الدواب بنشر الثوب عليه بحيث لا تراه فترعاه ولئلا يضعف نباته
او يفسد بعضه فتفتر الدواب بذلك ثم فروى ثم ابو يزيد رحمه الله تعالى ثم ظهر ثم اى اداره
ثم على الشمس ثم ونشر الثوب على ظهره ثم حتى جف جانبه ثم اى الثوب ثم قلبه ثم على الجانب
الاخر ووضع على ظهره ثم حتى جف جانبه الاخر وروى ثم عن ابى حنيفة رضى الله عنه انه كان
لا يجلس فى ظل شجرة غريمة ثم اى مديونة لئلا ينتفع بذلك الظل فيكون قد استوفى من مديونة

ثم الذين يلونهم مرو وشرهم معدودة من ترجملة مرو الوسوسة شر الشيطانية مرو والورع البار
 شر كما قال بعض المحققين ان التدقيق في التوقف عن الشبه انما يصلح لمن استقامت احواله وتشابهت
 اعماله في التقوى والورع فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما لما سألهم اهل العراق عن دمار البعض انما لون
 عنه وقد قتلته الحسين واستاذن رجل احد رجه الله تعالى ان يكتب من محبرته فقال اكتب هذا
 ورع مظلم وقال لا خير يبلغ ورعي ولا ورعك هذا اكد اذ ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير للزكريا
 مرو تلك ترايا الامور المذكورة مركبة ولكن اعظمها ثلاثة ترايا امور مرتين كلا ترايا منها في فصل
 على حدة ان شاء الله تعالى ترايا الفصول الثلاثة ترايا الفصل الاول ترايا الفصول الثلاثة ترايا
 ترايا التدقيق ترايا الطهارة والنجاسة ترايا الخروج بذلك عن الحد الشرعي ترايا فنقول ترايا بيان
 ذلك ترايا وبالله التوفيق ترايا وهو الهادي الى طريق التحقيق ترايا علم ترايا بها المكلف ترايا مرادنا
 بالدقة ترايا التدقيق ترايا فيها ترايا في الطهارة والنجاسة ترايا امور منها مركبة صبت الماء ترايا زيادة
 على المقدار المعين في الشرع الذي سنذكره باضعاف مضاعفة في الوضوء والغسل وغسل النجاسة
 قال الغزالي رحمه الله تعالى من وهن علم الرجل ولو عه بالماء الطهور وقال ابن ادهم رحمه الله تعالى
 اول ما يبدا الوسواس من قبل الطهور وقال احد رجه الله تعالى من فقه الرجل قلة ولو عه بالماء هـ
 وقال المروزي رحمه الله تعالى وضأت ابا عبد الله بن العسكري فسترته من الناس لئلا يقولوا ان
 الوضوء لعله صبه الماء وكان احد رجه الله تعالى يتوضأ فلا يكاد يبسل الزرى ومن مفاسد وسواس الماء
 شغل ذمته بالزائد على حاجته فيما لو كان لغيره كوقوفه ونحوه فخرج منه وهو مرتين الذمة بما زاد
 حتى يحكم بينه وبين صاحبه رب العباد مرو وشر منها ترايا مجاوزة ترايا الزيادة ترايا على ترايا الحد ترايا المقدار ترايا شرعا
 ترايا في عدد الغسل ترايا بالفتح ترايا المرات الثلاثة ترايا وشر عدد ترايا العصر ترايا الثلاث مرات ترايا في طهارة
 الاحداث ترايا راجع الى الاول اي الوضوء والغسل المفروضين والمسنونين مرو وشر طهارة ترايا الاخبار
 ترايا راجع الى الثاني اي غسل النجاسة غير المرتبة وهي التي اذا جفت لا ترى كالبول فانه يغسل ثلاثا
 ويبصر في كل مرة فيطهر المحل عنه مرو وشر منها ترايا غسل الاشياء ترايا كالامتنعة والاواني ونحوها ترايا
 الطاهرة ترايا يحكم اليقين وهو الاصل قال العيني الكوفي رحمه الله تعالى في شرح البخاري واما ما يخرج
 الى باب الوسوسة من تجوز الامر بالبعيد فهذا ليس من الشبهات والمطلوب اجتنابها وقد ذكر
 العلماء امثلة قالوا هو ما يقتضيه تجوز امر بعيد كترك النكاح من نساء بلد كثير خوفا ان يكون
 له فيها محرور ترك استعمال ماء في قلاة تجوز عرض النجاسة او غسل ثوب مخافة حقوق نجاسة عليه
 لم يشاهدها الى غير ذلك مما يشبهه فهذا ليس من الورع وقال القرطبي بل الورع في مثل هذا وسوسة
 شيطانية اذ ليس فيه من معنى الشبهة شيء وسبب الوقوع في ذلك عدم العلم بالمقاصد الشرعية
 ومن ذلك ما ذكره الامام عبد الله بن يوسف الجويني والداماد الحرمين في حكمي عن قوم انهم لا يلبسون
 ثيابا جدد حتى يغسلوها لما يقع بمن يعاين قصر الثياب ودفعها وتجفيفها من القائها وهي رطبة
 على الارض النجسة ومباشرتها بما يغلب على الظن نجاسته من غير ان يغسل بعد ذلك فاشدد تنكيره
 عليهم وقال هذه طريقة الخوارج الخوذية ابتلاهم الله تعالى بالعلق في غير موضع القلوة والنهالون
 في مواضع الاحتياط وقاعد ذلك معترض على افعال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه والتابعين
 فانهم كانوا يلبسون الثياب الجدد قبل غسلها وحال الثياب في اعصارهم كما هي في اعصارنا ولو
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسلها ما خفي لانه مما نعلم به البلوى وذكر ايضا ان قوما بفساد
 افواههم اذا اكلوا الخبز خوفا من ارواث الثيران عند الدباس فانها تقيم اياها في المدارسة ولا يكاد
 يخلو طين من ذلك قال الشيخ هذا غلو وخروج عن عادة العلف وما روى عن أحد من الصحابة
 والتابعين رأوا غسل الفم من ذلك مرو وشر منها ترايا عد الماء الطاهر نجسا ترايا اوجده محتملا لوقوع
 نجاسة فيه مرو وشر منها ترايا الاحتراز ترايا التوقي والتساعد ترايا عن استعماله ترايا استعمال ذلك الماء الذي
 نوهه نجسا ترايا ترايا صابنه ترايا ترايا ثيابه أو بدنه ترايا مجرد الوهم ترايا ترايا نوهه النجاسة أو

الاصابة بلا تحقق وهي الوسوسة الشيطانية مرو عنها ترك بعض ثل الأمور صر المصالح الدينية
تتراءى المنسوبة الى الدين مرو بسبب الاشتغال بها ترى تلك المصالحات مرو كالنلاوة ثل القرآن فيسك
في صحة نطقه بالحروف والكلمات ويكررها ويستغلن بجمعهم حتى يفوته الايتان بها على الوحيه
المطلوب منه فيأتى بها مكررة مقطعة فيكره له ذلك في الصلاة وخارجها قال الغزالي رحمه الله
أكثر الناس ممنوعون فهم القرآن لأسباب وجب سد لها الشيطان على قلوبهم فحيت عليهم عجائب
أسرار القرآن أولها ان يكون الهم منصرفا الى تحقيق الحروف باخراجها من مخارجها قال وهذا يتولى
حفظه شيطان وكل بالقرء ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله تعالى فلا يزال يحملهم على ترويد
الحروف بخيل اليهم انه لم يخرج من مخزئه فهذا يكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف فأف
تنكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبس ذكره القسطلاني
في لطائف الاشارات مرو والذكر ترى ذكر الله تعالى كالسبح في الصلاة والتحميد والتهليل وكذا
خارج الصلاة بان يكرر الكلمة ولا يطمئن قلبه الى أنه انى بها يفوته الايتان بها على زعمه ويحش
في ترويد حروفه والتشكيك في صحة النطق بها مرو والفكر ترى التفكير في معاني التلاوة والذكر
فيسك في أنه تفكر وفي صحة التفكير ولا يطمئن قلبه الى معنى من المعاني أصلا وهو يريد التفكير
لشلا يفوته ملاحظة معاني ذلك ويتفكر في صحة كونه تفكر وهذا من أفعى الوسواس لانه ربما
أدى صاحبه الى فساد المخيلة مرو والتذكير ترى ارشاد الغير وتعليمه فيذكر غيره ويشك
في صحة كونه ذكر غيره فيرد ذلك ويكرره ولا يطمئن حتى يفوته ذلك في زعمه ويلتبس الأمر على
ذلك الغير فلا يبين له المقصود مرو بل الجماعة ترى الاقتداء بالامام اى يترك ذلك ويفوته
من كثرة وسوسته في صحة التحريم وقد وبعد نامن يبتلى بالتحريم مع الامام ثم يسلم العام
وهو لم يصح تحريمه من كثرة تشكيكه وتردده في النطق بذلك فيصلى ويحده ان اطمئن قلبه
في اواخر الوقت مرو والصلاة ترى تفوته الصلاة من كثرة وسواسه في صحة اركانها وواجباتها
وسننها فيكرر الايتان بذلك ولا يطمئن قلبه الى صحة شئ من ذلك أصلا حتى يخرج الوقت وهو لم يؤد صلاته
مرو ثم منها ترويد بعض المكروهات ثم من كثرة بدقيقه في عمل الطاعة مرو كذا خير الصلاة ثل المفروضة
مرو الى الوقت المكروه ثل ان يؤخر صلا الصبح الى وقت طالع الشمس تشكيك في دخول الوقت والعصر الى وقت انقضاء
الشمس تشكيك في وقت وكذلك المغرب الى وقت اشتباك النجوم والعشاء الى ما زاد على نصف الليل مرو ثم منها
صريعان ان ترويد صر للوضوء ثم منه مرو لا يتوضأ من اذ غيره ولا يتوضأ صر غيره منه ثل يتوضأ منه هو خوفا
ان تلحقه نجاسة من غيره مرو ثم كذلك تعيين مرو سجدة ثل للصلاة عليها صر لا يصلى على غيرها ولا يشر
يصلى صر غيره عليها مرو ولهذا قال القمى باشي في شرح الشورى انه ذكر الاكمل في تقريره ان الاولى للامام
ومن يقتدى كالقضى ترك السجادة حتى لا يحمل العوام على ما فيه حرج عليهم بخلافه في الخوة ومن لا يقتدى
به وحمله البرازي على زمانهم أما في زماننا الاولى الصلاة عليها لما ان الناس تهاونوا في أمر الطهارة
مرو ثم منها السؤال ثل من الغير صر عن طهارة الماء وشرط طهارة مرو الا ناء وشرط طهارة مرو المكان وشر
طهارة مرو البساط ثل والحصى صر وشرط طهارة مرو اللباس ثل ما يلبس مرو لا اماره ترى علامة مرو
ظاهرة مرو ترويد صر على نجاستها ترى نجاسة هذه الاشياء صر ويخوذ ذلك ثل من اخبار عدل بذلك
قال العيني في شرح الكتر من كتاب الكراهية لا يقبل قول الكافر في الديانات كالاخبار بنجاسة
الماء حق اذا اخبره عدل انه نجس ييم ولا يتوضأ به واذا اخبره فاسق تحرى فيه وكذا اذا كان مستورا
في العجم فان غلب على ظنه انه صادق ييم ولا يتوضأ به وان اراقه ثم ييم كان أحوط وان كان
أكبر رايه انه كاذب يتوضأ ولا ييم ثم لترجح جانب الكذب وفي الاشياء والنظائر في قاعدة
ما اذا اجتمع الحلال والحرام غلبت الحرام فالتك في الاجتهاد في الأولى اذا كان بعضها طاهر وبعضها
نجسا والاقل نجس فالقوى جائز ويرى ما غلب على ظنه انه نجس مع ان الاحتياط ان يريق الكل
وييم كذا اذا كان الاقل طاهرا عمدا في الاغلب فيهما والاجتهاد في ثياب مختلطة بعضها نجس

وبعضها طاهر جائز سواء كان الأكثر نجسا أولا والفرق بين الشيا والاولى انه لا خلف لها في ستر
 العودة وللوضوء خلف في التطهير وهو التيمم وهذا كله في حالة الاختيار واماني حالة الضرورة
 فيتحرى للشرب اتفاقا اه اذ اعلمت ما ذكر في معنى الدقة في الطهارة والنجاسة مرفلا بدنا ترفي بيان
 حكم ذلك مرف من ترف ذكر مرف اربعة انواع ترف ينضم بها المعصود من ذلك ويسلك بها المكلف أحسن
 للمسالك مرف النوع الاول ترف من الانواع الاربعة مرف في كون الدقة في أمر الطهارة ترف والنجاسة مرف
 والنقيش ترف عن ذلك والتقييد به مرف والتعمق فيه بدعة ترف فيجدة مرف تصد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وترف لاعت مرف الصحابة ترف رضي الله عنهم مرف وترف لاعت مرف التابعين والسلف الصالحين ترف رحمهم الله
 تعالى مرف وانهم ترف أي من ذكروا مرف كانوا ترف كلهم مرف على سعة مرف ورخصة مرف وسهولة مرف وتيسير مرف وفتوى
 ترف للناس مرف بها ترف أي بالسعة والرخصة مرف فيه ترف أي في أمر الطهارة مرف بل ترف كانوا مرف على منع عن
 التوغل ترف أي المبالغة مرف فيه ترف أي في أمر الطهارة لان ذلك وسوسة من الشيطان واتباع للهوى والفسق
 مرف وهو ترف أي هذا النوع مرف صنفان ترف أما مرف الصنف الأول ترف من الصنفين فهو مرف فيما ورد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وترف عن مرف خير القرون ترف جمع قرن وهو الجيل من الناس وهم قرن الصحابة رضي
 الله عنهم كما قال عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم الحديث مرف ترف يعني روي
 أبوداود بإسناده مرف عن أبي سعيد رضي الله عنه انه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 بأصحابه في نعليه ترف ثنية نعل وفي الحذاء مؤنثة ويطلق على التاشومة والجمع انقل ونعال مثل
 اسهم وسهام كذا في المصباح مرف اذ خلعها ترف أي نعليه من رجله صلى الله عليه وسلم مرف وضعا
 ترف أي نعليه مرف عن جهة يساره ترف لا امامه ولا عن يمينه لامتها نهما وشرف هاتين الجهتين مرف
 فلما رأى ذلك مرف الفعل مرف أصحابه مرف منه صلى الله عليه وسلم مرف القوا نعالهم ترف من أرجلهم أيضا
 اقتداء به عليه السلام مرف فلما قضى ترف أي مرف رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ترف وفع منها مرف
 قال ترف لأصحابه رضي الله عنهم مرف ما حكمكم ترف أي ما الباعث الذي بعثكم مرف على خلع نعالكم ترف من أجلكم
 مرف قالوا ترف أي الصحابة عليهم الرضوان مرف رأييناك ترف يا رسول الله مرف خلعت ترف نعلك مرف فخلعنا ترف
 نحن نعالنا أيضا اقتداء بك مرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل ترف عليه السلام مرف
 اتاني فأخبرني أن فيهما ترف أي النعلين مرف قد راى نجاسة ولعلها كانت قليلة غير باغة لصحة
 الصلاة وكان الخلع بقليل والا لاستأنف الصلاة مرف وقال ترف صلى الله عليه وسلم مرف ارجاء
 أحكم المسجد فليستظرفان رأى في نعليه قد راى نجاسة مرف أو اذى ترف أي شيئا يؤذى المستجد
 اذ انتاثر فيه وسقط من النعلين أو فاحت راحته فيه مرف فلم يمسحه ترف أي ذلك القذر أو الاذى
 مرف وليصل فيهما ترف أي في نعليه مرف وفي رواية ترف أخرى مرف حيث راى نجاسة مكان قد رصف في الموضع
 ترف الاول والثاني مرف ترف يعرفون يا بوداود بإسناده مرف عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا وطئ ترف أي داس مرف أحكم بنعله الاذى ترف أي النجاسة ذات الجرم أو غير
 ذات الجرم اذ الصق عليها تراب أو رمل مرف فان التراب ترف أي لذلك بالارض والحك والقشر مرف له ترف
 أي لذلك النعل مرف ترف أي طهارة وهي مسئلة طهارة الخف ونحوه بالذلك قال في شرح الدرر وظهر
 الخف عن نجس ذي جرم جف عليه أي على الخف بالذلك بالارض كذا رطبه أي يطهر الخف أيضا عن نجس
 ذي جرم رطبه على الخف بالذلك اذ ابلع فيه أي بالذلك ويطهر الخف عن غيره أي غيره ذي جرم بالغسل
 وقال الوالد رحمه الله تعالى سواء كان منه كالعذرة والدم أو من غيره كالبول الملتصق به ترابا أو رمل
 كما في الكافي والنهاية وفي التبيين أنه الصحيح وفي النهاية قال شمس الأئمة وهو صحيح فلا فرق بين أن يكون
 جرم النجاسة منها أو من غيرها والذلك هو المسح بالتراب وفي الجامع الصغير النجاسة التي لها جرم
 اذا أصابت الخف أو النعل وحكه أو حته بعد ما يبس يطهر عند أبي حنيفة وأبي يوسف والنجاسة
 الرطبة تطهر بالذلك بالارض أيضا اذ كان في الخف عند أبي يوسف وعليه الفتوى قال في المحانية
 وان كانت النجاسة رطبة لا تطهر الا بالغسل وعن أبي يوسف اذا مسح على وجهه المبالغة بحيث لا يبقى

لها اثر يطهر وعليه الفتوى لمؤمر البلوي وفي الكافي والفتوى على انه يطهر لومسحه بالارض بحيث
لم يبق اثر النجاسة وفي الخبر فعلم به ان المسح بالارض لا يطهر الا بشرط ذهاب اثر النجاسة والا لا
يطهر وفي النهر الا ان يشق ذواله ثم ذكر ان الاصل في ذلك الاحاديث المذكورة ثم قال فان قيل هذا
الحديث ساقط فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستقبل الصلاة قلنا يحتمل ان المحظر مع النجاسة
نزل حينئذ ويحتمل ان كان اقل من قدر الدرهم كذا في المبسوط والاسرار فان قيل ان اطلاق
الدليل من النقول يساعده ما ذهب اليه ابو يوسف من عدم الفصل بين الرطب واليابس فكذلك
لا يفصل ايضا بين النجاسة التي لها جرم وبين التي لا جرم لها فان اسم العقد راو الاذى يطلق عليهما
ثم انتم تقصرون بينهما والحديث لم يفصل بينهما في النهاية عن ذلك بان الحديث فقتل النجاسة
التي لا جرم لها واخرجها بالتعليل وهو قوله عليه الصلاة والسلام فان الارض لها طهور اثنى من
نجاستهما وعن نعمان بن قيس ان الخنف اذا اشرب البول او انجر لابرئيه المسح عن اجزاء الجمل فكان
اطلاق الحديث مصرّفا الى العقد الذي يقبل الازالة بالمسح وهو الذي له جرم حتى انه لو تجسد
بالتراب والرمل سبق ان يطهر بالمسح على الارض ثم مرّ به روى البخاري ومسلم باسنادهما مرّ
عن سعيد بن زيد رضي الله عنه انه قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه اكان شر بهيمة الاستسقاء
مرّ النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في فعله شراى وهو لا يمس لها صر قال قال انس رضي الله عنه مرّ نعمان
شريعني كان يصلي في فعله مع انه كان يمشي لهما في الطرقات فليس الاحترار عنهما في الصلاة
من الورع اذ لم يعلم نجاسة فيها بل ذلك محسوب من الوسوسة والا كان النبي صلى الله عليه وسلم
أولى بذلك ولم ينقل عنه مرّ شريعني روى ابو داود باسناده مرّ عن شداد بن اوس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خالفوا اليهود شراى لا تتشبهوا بهم مرّ قانهم لا يصلون
في خفافهم ثم رجع خف وهو ما يلبس الرجل من الاديهم مرّ ولا ترفى مرّ نعمانهم ثم رجع نعل ومرّ بما
صرّح مرّ شريعني روى البخاري ومسلم باسنادهما مرّ عن انس رضي الله عنه ان اعه شراى امر انس رضي
الله عنه امر شريكه شراى اسمها مرّ دعت شراى اصناف مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام منغته
شراى طبعته مرّ فاكل مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ من شراى من ذلك الطعام مرّ ثم قال
شراى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ فهو اثر خطاب لاهل بيت الصيافة مرّ فاصلى لكم شراى
صلاة ننقون باما مسمى لكم فيها مرّ قال انس رضي الله عنه مرّ ففقت الى الحصر مرّ وهو ما يتخذ
من سعف النخل او من القصب ونحوه قال في المصباح الحصر البادية وجهها حصر مثل يريد ويرد
وتأنيها بالهاء عامى مرّ لنا قداسود شراى صا اسود مرّ من طول ما لبس شراى بالياء للمفعول الى اسباسة
واند رجافيه وقت النوم لعدم وجود الحاف والدثار فضضته شراى رشمته صرّما شراى صر
طريا ليناو نزول يسهه وما فيه من رائحة العرق والوتخ صرّ فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
شروفيه اشارة الى عدم الوسوسة من الصلاة على مثل ذلك الحصر وعدم السؤال عن مهارته ونجاسته
صرو صفت شراى بالياء للمفعول الى جعلت صفا واحدا صراى انا واليتم شرو وهو اخوانس رضي الله عنهم
واسمه عمرو وكما مرّ في قول النبي صلى الله عليه وسلم له يا ابا عمير ما فعل النغير وذكر الوالد رحمه الله تعالى
في شرحه على شرح الدرر من كتاب الصلاة ان اليتم اسمه ضميرة بن سعد الحميري ذكره النووي
وقيل هو اخوانس لابيه واسمه عمير وفي كتب الحديث ضميرة واليتم علم غالب له كالنجم للثريا
كذا في العناية وبكونه اخا انس واسمه عمير جزم في النهاية صرّ وراه شراى خلف النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم مقتدين به صرّ والعوز شروى اسمها ملكة رضي الله عنها صرّ من وراثنا صرّ وحدها لان
النساء مؤخرات عن الرجال من حيث اخوهم الله تعالى مرّ فكل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين
شرو ولعلها صلاة الفجر او غلام مطلقا ومن هنا سن الشيخ ابو مدين رحمه الله تعالى ركعتين بعد
الطعام لجماعته صرّ ثم انصرف شرو صلى الله عليه وسلم صرّ حد شريعني روى الامام احمد باسناد
صراى شراى رسول الله صلى الله عليه وسلم اضافته شراى دعاه الى صيافته مرّ اليهودى مخبر

وأهالة ثوبا الكسروى والودك المذاب واستهالها اكلمها كذا فى المصباح مروى ثبت كنه قرأى النور
صلى الله عليه وسلم فى بيت المرأة من اليهودية التى سمته تراهى وضعت له السم فى كفتلها فى غير
مروى ثبت مروى فى تروى صلى الله عليه وسلم من ثمر ماء قمر مزادة ترفع الميم شطر الراوية
والقياس كسرها لانها آله يسقى فيها الماء وجمعها مرائد وربها قيل مزاد بعده ماء والمزادة مفعلة
من الزاد لانه يتزود فيها الماء كذا فى المصباح المرأة من المشركه تروى ولم يشك صلى الله عليه وسلم
فى طهارة شئ من ذلك فالتردد فى امثال هذا وسوسة شيطانية وزخرفة نفسانية مروى فى
رواية صرخ د تروى روى البخارى وأبو داود واسنادها من عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده تروى
رضى الله عنهم مرانه تروى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثلاثا تروى عن غسل كل عضو من أعضاء
الوضوء ثلاث مرات من ماء تلك المزاودة تروى وقال تروى صلى الله عليه وسلم من زاد على هذا غير الوضوء
فقد ظلم تروى بقدر على احكام الله المشروعة تروى اساءه تروى اسم واستحق العقاب فى الآخرة
قال فى شرح الدرر وسنة الوضوء تتلث الفضل لعضء الوضوء المغسولات وقال الوالد فى شرح
رحم الله تعالى خرج المسوحات كالرأس والجبهة والحف لان تكرار الفضل لاجل المبالغة فى التنظيف
وليس ذلك فى المسح فلو ثبت فيه كره كافى لم يخط والبداخ ثم الاصل فى التلث احاديث منها ما
فى الهداية ان النبى صلى الله عليه وسلم تروى مرة مرة وقال هذا وضوء من لا تقبل الصلاة الا به وتروى
مرتين مرتين وقال هذا وضوء من يصاعف له الا مرتين وتروى ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوء
ووضوء الانبياء من قبله من زاد على هذا انقص فقد تروى وظلم وصدره روى عن عدة من الصحابة
مرفوعا وعجزه فى حديث عمرو بن شعيب وقد اختلف المحدثون فيه والمحققون على صحته فجمع بين
الالفاظ المروية عنه عليه الصلاة والسلام فى الهداية ونسبها اليه لان الحديث مجموع ما ذكره ليس
بمعروف ولا عيب عليه لانه لم ينسبه الصحابة واحدا منكم كما بسطه فى فض القدير قال فى الهداية
والوعيد على عدم رؤيته سنة فعليه اذا زاد لطمأينة القلب عند الشك او بينة وضوء اخر فلا بأس
به كفى فى الكافى والسراج الوهاج والعناية والكفاية فان الوضوء على الوضوء نور على نور وقد أمر بترك
ما يربيه كفى فى النهاية والعناية وكذا ان ينقص كفى المبسوط وهذا الحديث اقبل الثلاث لترتيب
الوعيد على الزيادة والنقصان ثانيهما من زاد على أعضاء الوضوء وانقص عنها ثالثها من زاد على الماء
المحدود او نقص عنه وفى البحر وقيل زاد على الحد المحدود وهو مردود بقوله عليه الصلاة والسلام
من استطاع منكم ان يطيل غرته فليطيل والحديث فى المصابيح واطالة الغرة تكون بالزيادة على
الحد المحدود انتهى ويمكن الاجواب من جهة القائل بهذا القول الثالث ان محل الزيادة على أعضاء الوضوء
الممنوع عنها اذ لم يرد اطالة الغرة والتججيل فى الوجه واليدين والرجلين بل كان مراده مجرد الزيادة
وسوسة منه فى صحة الاقتصار على الحد المحدود ومخافة ان يكون نقص عنه فقد تروى وظلم واقعا
اذا كان يعتقد صحة الاقتصار على ذلك وانما زاد لاجل الرغبة فى اطالة الغرة والتججيل فان ذلك
مستحب قال الوالد رحمه الله تعالى والحديث عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ان امة يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع الحديث اخرجه البخارى
ومسلم ومسلم ايضا انتم الغرا المحجلون يوم القيامة من سبغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطيل
غرته وتججيله والغرة بالغبين المعجمة المضنومة وتشد يد الراى بياض فى الوجه غير فاحش والتججيل
اصله من تججيل الفرس وهو ارتفاع البياض فى قوائمه ثم قوله فى الحديث فقد تروى وظلم فيه
لفظ ونشر التحدى يرجع الى الزيادة لانه مجاوزة عن الحد قال الله تعالى ومن يعص الله فليطو
فقد ظلم والظلم يرجع الى النقصان قال الله تعالى ولم تظلم منه شئ اى لم تنقص كفى فى النهاية
والكفاية والعناية صرخ د تروى روى البخارى ومسلم واسنادها من انس رضى الله عنه انه
كان النبى صلى الله عليه وسلم يمسح بالضعاع وهو مكياال او صاع النبى صلى الله عليه وسلم الذى
بالمدينة شرفها الله تعالى اربعة امداد نقله الازهرى وغيره وذلك خمسة اربطال وثلاث بالبغداد

وبعض العلماء يقول الصاع أربعة أمانه قال الأزهري وهذا لا يعرفه أهل المدينة وقال الأزهري
قال جماعة من العلماء الصاع أربعة حفنات بكف رجل معتدل الكفين وهو تقريب والصاع يذفر
ويؤنث فمن أنث قال ثلاثة أصنوع مثل أثواب ويجمع على صيغان كذا في المصباح قرأ في خمسة
أمداد قرعني إذا زاد على الصاع الذي هو أربعة أمداد لا يزيد أكثر من مده فيصير ما يفصل خمسة
أمداد قرعني ويؤنث بالمد قرع من الماء والمد بالضم كيل وهو رطل وثلاث بالبعداد عند أهل الحجاز فهو
ربع صاع لأن الصاع خمسة أرتال وثلاث والمد رطلان عند أهل العراق والجمع أمداد بالكسر كما
في المصباح وقد اختلف الروايات في مقدار الماء الذي يؤنث به صلى الله عليه وسلم والذي اغتسل
به حتى قال القزطبي في شرح مسلم أعلم أن اختلاف هذه المقادير وهذه الأواني يدل على أن
صلى الله عليه وسلم لم يكن يرعى مقدار الوقت ولا أناة مخصوصة لا في الوضوء ولا في الغسل وإن كل
ذلك بحسب الامكان والحاجة لا ترى أن صلى الله عليه وسلم تارة اغتسل بالغرق أو منه والفرق
بين المرأة وسكونها ثلاثة أصنوع وأخرى بالصاع وأخرى بثلاثة أمداد والحاصل أن المطلوب إسباغ
الوضوء والغسل من غير إسراف في الماء وأن ذلك بحسب أحوال المغتسلين وقد ذهب شعبان إلى أنه
لا يجزى في ذلك أقل من مده في الوضوء وصاع في الغسل وحديث الثلاثة الأمداد يرد عليه والصحيح الأول
وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال في مكروهات الغسل ومنها الإسراف في الماء ولهذا
قد روي في ظاهر الرواية الصاع الغسل والمد الوضوء وهو تقدير أدنى الكفاية عادة وليس ملازم حتى
من أسبغ بدون ذلك أجزاءه وإن لم يكن زاد طيه لأن طباع الناس وأحوالهم تختلف كذا في البدائع
وفي الحاوي فإن زاد أو نقص قليلاً جاز عند الحاجة إذا أكل ولم يشرّف وفي الخلاصة والتقدير
في المد في الوضوء إذا كان لا يحتاج إلى الاستنجاء فإن احتاج لا يكفي به بل يستحبى برطل ويؤنث
بالمدة فإن كان لايس الحفنين يتوضأ برطل فالحاصل أن الرطل للاستنجاء والرطل للمدّمين والرطل للنساء
الأعضاء والأفضل أن لا يقتصر على الصاع في الغسل بل يغتسل بقدر ما لا يؤدي إلى الوسوسة فإن أدى
لا يستعمل الأبعدد الحاجة وتعتب بأن ظاهر الزيادة مع أن الثابت في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم
كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمدة وفي البخاري اغتساله صلى الله عليه وسلم بالصاع من رواية جابر
وعائشة رضي الله عنهما فكان الاقتصار عليه أفضل إذا اكتفى به وأعلم أن المد رطلان والصاع
بالمدة أربعة وبالرطل ثمانية بالعراق عند أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف خمسة أرتال وثلاث
رطل كما في الغزنوية والرطل مائة وثلاثون درهماً كما في الحاوي والجوهريّة والحاصل أن الوضوء على
أربعة أوجه أما أن لا يستحبى ويمسح على الحفنين أو يستحبى ويمسح على الحفنين أو لا يستحبى ويفصل
الرجلين أو يستحبى أما الأول فيكفيه رطل وأما الثاني فاثنتان واحد للاستنجاء وآخر للوضوء
وأما الثالث فكذلك واحد للرجلين وواحد للبقية وأما الرابع فثلاثة أرتال واحد للاستنجاء
وواحد للرجلين وواحد للبقية كما في الغزنوية والجوهريّة وعبادة الحاوي وأدنى ما يمكن من الماء أفضل
في الغالب صاع وفي الوضوء ربعه وهو المد وفي الاستنجاء ثمنه وهو الرطل وإن أراد أن يمسح على خفيه
كفاه في الوضوء رطل ثم قرعني روى مسلم بإسناد مرعني أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً قرأه فركه ربح من ربه أصابه ونحو ذلك مرة
مرة فأشكلى عليه شرّ حاله والتبس ولم يتبين له قرأه فركه ربح من بطنه قرأه لا تروى
يتمحق بالخرّوج ولا ضل على ظنه قرأه فركه ربح من بطنه قرأه لا تروى ولا يفصل من صلاته
إذا كان فيها قرع حتى يسمع صوتاً يخرج من دبره قرأه فركه ربح من بطنه قرأه لا تروى ولا يفصل من صلاته
وفي تروى رواية مرعني ربح من بطنه قرأه فركه ربح من بطنه قرأه لا تروى ولا يفصل من صلاته
فوجد حركة في دبره قرأه فركه ربح من بطنه قرأه فركه ربح من بطنه قرأه لا تروى ولا يفصل من صلاته
بسبب تلك الحركة قرأه فركه ربح من بطنه قرأه فركه ربح من بطنه قرأه لا تروى ولا يفصل من صلاته
مرعني يسمع صوتاً تروى صوت ربح من بطنه قرأه فركه ربح من بطنه قرأه لا تروى ولا يفصل من صلاته

بالشك مع اليقين بالطهارة قرط شريفي روى مالك في الموطأ باسناد مرفوع عن يحيى بن عبد الرحمن
رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه خرج شريفاً في ركبة شراى جماعة راكبين مرفيهم شراى في ذلك
الجماعة راكبين مرفيهم العاصم رضي الله عنه مرفيهم ورد اشراى عمر بن الخطاب وعمر بن العاص
رضي الله عنهما مرفيهم شراى اتياء الى الماء هناك في حوض قد استجمع من الأمطار والسيلول
فقال عمر وشريفي العاصم رضي الله عنه يخاطب من وجده عند الحوض من الرعاة ونحوهم مرفيهم
الحوض شراى لانه يستقي منه فنسب اليه مرفيهم يرد حوضك التسباع شراى هل تأ في اليه فتشرب منه
سباع البهائم كالذئب والضبع والثعلب ونحوها فان سورها نجس عندنا كسور الكلب
لاختلاطه بلعاب نجس متولد من لحم حرام اكله وامله كان حوضاً صغيراً تنجس ملاقات النجاسة
والافلوكان كثيراً مقدار العشر لاسأل لانه لا يستنج حينئذ الا بظهور اثر النجاسة فيه اجماعاً
وظهور الاثر يعرف بالحنس فلا يحتاج الى السؤال مرفيهم اشراى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يامناً
الحوض لا يتغيرنا شراى ولو كنت تعلم انه ترده السباع لانا نحن لانعلم ذلك فالما طاهر عندنا
فلوا استعملناه لاستعملناه طاهراً ولا يكلف الله نفساً الا وسعها وأما صاحب الحوض فلو كان
يعلم ان السباع ترده وراهم يريدون ان يستعملوه لزمه اخبارهم بذلك حينئذ لانه من قبيل الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يعلم ان صاحب الحوض يعلم ان التسباع
ترده حتى يكون قوله ذلك كفاً ومنعاً من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن النصيحة في الدين غاية
انه اذا رضي الله تعالى عنه في الوضوء في طهارة الماء والنهي عن كثرة السؤال في الامور المبنية على
اليقين فان الاصل في الماء الطهارة مرفيهم شريفي روى البخاري باسناد مرفوع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه شراى ابن عمر مرفيهم كانت الكلاب تقبل وتدبر شراى تاتي وتذهب مرفيهم المسجد شراى مسجد رسول
صلى الله عليه وسلم مرفيهم في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا شراى الصحابة رضي الله عنهم مرفيهم
يرون شيئاً من ذلك شراى من اقبال الكلاب وادبارها في المسجد امراً عظيماً يقتضي نجاسة فيستدعى
ورعاً في الاحتياط واجتناباً عنه وانما وبعثهم واحتياطهم مرفيهم في مواضعه الشرعية التي
تهاون فيها اكثر الناس في هذه الازمان المتأخرة بفساد اهلها صار لهم ورع في غير محل الورع لا نظير
قلوبهم المظلمة باكل الحرام والشبهات الاله واطمئنا في مواضع الاحتياط بل في الحرام العبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مرفيهم شريفي روى ابو داود باسناد مرفوع عن داود بن صالح عن امير
شريفي رضي الله عنهما مرفيهم شراى سيدة تها مرفيهم الهريسة شريفي طبع القمح مرفيهم الهريسة
رضي الله عنها شراى الهريسة شراى ام داود بن صالح مرفيهم شراى عاتكة رضي الله عنها
مرفيهم فاشارت الى شريفي في الصلاة من غير عمل كثير مرفيهم شراى الهريسة على الأرض فوضعتها
وذهبت مرفيهم فاشارت الى شريفي فاكلت منها شراى من الهريسة مرفيهم انصرف شراى فرغت مرفيهم الهريسة
الله عنها مرفيهم صلاتها اكلت شريفي تلك الهريسة مرفيهم حيث شراى من الموضع الذي مرفيهم شريفي
الهريسة شريفي لم تنقد ذلك ولا عافته نفسها لأن نفوس ذلك الصدر الاول رضي الله عنهم كانت مطبوعة
على قبول احكام الله تعالى المرضية له نافرة مما نهي الله تعالى عنه مرفيهم وقالت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعن الهريسة مرفيهم الهريسة انما هي من شريفي الطوافين عليكم شراى الذين يخدمونكم
بالسقي في مصاحكم فان الهريسة تاكل الفأرة الفويسقة المفسدة في البيت وتقتل الحية والعقرب
وتحرم اهل البيت من المؤذيات فالضرورة داعية الى طوافها فاسقطت النجاسة بذلك مرفيهم شراى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بفضله شراى ببقية الماء الذي شربت منه الهريسة ولا يتجاشى من
ذلك صلى الله عليه وسلم وذكر الفقهاء كراهة سؤر الهريسة تنزهها عند وجود غيره في الاصح قال الولد
رحمك الله تعالى في شرحه على شرح الدرر روى محمد في كتاب الصيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يغشي الالة للهريسة ويشرب ما بقي ويتوضأ به روى ابو يوسف هذا الحديث وقال كيف اكره مع هذا
وروى عن هاشمة رضي الله عنها انها كانت تصل في بيتها فقصعة من هريسة فجاءت هريسة واكلت

منها فلما قرعت من صلاتها دعت جارات لها فكن يتخامن عن موضع قهها فمدت يدها واخذت موضع
 قهها واكلت وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الهرة ليست بخساسة انما هي من الطوائف
 والطوافات عليكم فما لكن لا تأكلن وحديث ابن عمر رضي الله عنهما يفصل الاناء من ولوغ الهرة
 مرة وهو اشارة الى الكراهة وعن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة سبع فهذا
 الحديث يدل على الجحاسة وحديث عائشة رضي الله عنها يدل على الطهارة فاشتبا حكم الكراهة بحكم
 جهما كذا في النهاية وفي الهداية قوله عليه الصلاة والسلام الهرة سبع والمراد بيان الحكم الا انه
 سقطت الجحاسة لعل الطوف فبقيت الكراهة مرد شرعي روى ابو داود وحسنه ابن ماجة عن عبد الله
 ابن مغفل رضي الله عنه انه سمع ابنه يقول قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا مما لم يذكر
 الا بوضوح من بين الجنة شر وفي منزلة عالية لا تنبغي الا للصدقيين قال شراي بن مغفل لابنه مرد
 أي شر بفتح الهزة حرف نداء مرد بئى شر نصفين ابن مضاف الى ياء المتكلم قرسل الله شراي طلب
 من الله تعالى شر الجنة شر نفسها الامثلة مخصوصة فيها مرد وتعود به ترقى الى شر من النار شران
 يدخلك يا هاضر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون شر آخر الزمان مرد في هذه
 الامة قوم يبيعون شرى يتجاوزون الحدود مرد في الطهور شرى الطهارة فيبا لغون فيها حتى يصلوا
 الى حد الوسوسة مرد مرد في الدماء شر فيدهون الله تعالى بما لم يستعدوا له ويطلبون منه سبحانه
 المنازل العالية في الآخرة وهم معصرون في الاعمال الصالحة والاجتناب عن الذنوب مرد في
 الامام شراي بن محمد بن الغزالي رحمه الله تعالى مرد في كتابه شر الاحياء ما شرى كلاما مرد محمله
 شرى الذي يحصل منه مرد ويختصره شرى ما يختصر منه قوله مرد في طريقة شرى اولين شر
 من الصباية والتابعين والعلماء والعباد والصالحين شر استغراق جميع الهم شرى الهمة والقصد
 مرد في تطهير القلوب شر من رذائل الأخلاق والمبالغة في الشفقة من الآفات والفساد السيئة مرد
 والمساهل شرى عدم المبالاة مرد في تطهير الظاهر مرد وعدم الاكتراث بتقظف البدن والشباب
 والامان من الخجاسات الحسية مرد حتى ان عمر رضي الله عنه مع علوم منصبه شرى ارتفاع رتبته
 يكونه نافي الخلفاء وهو من البشرين بالجنة والشيطان يفر منه الى غير ذلك من مناقبه
 رضي الله عنه مرد توشا بماء في جرة شر بالفسخ والتشديد اناء من الخرف فاجرة مرد بضراية
 شر مع علمه بان النصارى لا يتحامون الجحاسة وعادتهم يضعون الخمر في الجرار شرى شرى
 روى ابن ماجة باسناده مرد قال ابو هريرة رضي الله عنه وغيره من أهل الصفة شرى الصباية
 الذين كانوا يسكنون في صفة المسجد زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرد ناكل المشواة
 شرى بالكسر والمدفعال بمعنى مفعول مثل كتاب بمعنى مكتوب وبساط بمعنى مبسوط وله نظائر
 كثيرة وهو اللحم المشوى مرد في مقام الصلاة شرى يقيمها المؤذن مرد في دخل صابغا في الحصباء
 شرى بالمصغار الحصباء كذا في المصباح مرد ثم نقر كها شرى صابغا شرى بالتراب شرى الذي بين
 الحصباء مرد ثم تكبر مرد في الصلاة وندخل مع الامام مرد وكانوا رضي الله عنهم مرد يقصرون على
 الحجارة مرد من غير ماء مرد في الاستنجاء شر من الجحاسة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح
 الدر قال وفي النهاية قال شيخ الاسلام الاستنجاء نوعان استنجاء بالماء والمرد والاستنجاء بالماء
 فالاستنجاء بالماء يقوم مقامها سنة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله على
 سبيل المواظبة وكذلك الصباية رضي الله عنها واتباع الماء ادب لان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يستنجي بالماء مرة ويتركه أخرى وهذا هو حد الادب وهكذا روى عن بعض
 الصحابة قال مشايخنا وانما كان كذلك اذ ما في الزمن الاول وما في زماننا فسنه هكذا روى
 عن الحسن البصري انه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال انه سنة فقيل له كيف يكون سنة
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم والخيار من الصحابة تركوه كهمروا بن مسعود رضي الله عنهما
 فقال انهم كانوا يتبعون بغرا واشترى ثيلطون ثلطا فصارت زماننا سنة كالا استنجاء

بالبحر والمدروف في السراج الوهاج تشاطون بكسر اللام ثلثا وهو القاء الغائط رقيقا صريح
 يعني روي ابن ماجه في مسنده من عن عمر رضي الله عنه أنه قال ما كنا نعرف الا شتان ثم يصح
 الهزلة والكسر لغة معرب وتقدره فعلا يقال له بالعربية الحوض وتا شن غسل يديه بالاشتان
 كذا في المصباح ثم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تراه في زمانه ثم واما كانت مناديلنا
 ثم جمع منديل وهو الخرقه التي يصنع بها يديه من القطن او الكتان او نحوها يعني كانت بدلا عن
 مناديلنا ثم بواطن ارجلنا ثم روي ما يلي الارض من الارجل كانوا يحسبون ايديهم بها من الدسومة
 والذهن ولا يحتاجون الى الغسل بالصابون ونحوه ويكتفون بذلك وتطمئن قلوبهم اليه ولا
 يشككون في امر الطهارة والنجاسة ولا يتوسسون أصلا ثم روي قال بعضهم ثم تراه بعض
 العلماء ثم الصلاة في الثقلين ثم اللذين يلبسهما في رجله ويدوش بهما في الطرقات افضل من
 خلعهما والصلاة حافيا ثم رفعه ثم اى النبي صلى الله عليه وسلم لذلك كما في حديث أنس رضي الله
 وغيره ثم وروى لاجل من انكاره عليه الصلاة والسلام خلعها ثم اى الثقلين على اصحابه لما خلع وهو
 في الصلاة خلعوا كما سبق في حديث ابى سعيد رضي الله عنه ثم وقال ثم الامام ثم الخفي ثم رحمه الله
 ثم في ثوب القوم ثم الذين يخلعون ثيابهم ثم اذا دخلوا المسجد ولا يصلون فيها ثم روي ذلك ثم
 اى تميت ورجوت ثم ان ثوبا من ثيابهم ثم اى فقيرا ثم رجلا ثم الى المسجد ونحوه ثم واخذها
 اى تلك الثياب التي خلعوها ولم يصلوا بها ثم متكررا ثم ذلك القول ثم خلع الثياب ثم في الصلاة بريد
 بذلك عقوبة لهم على تركهم ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وعدم طمأنينة قلوبهم في الامور الشرعية
 واحتياطهم في غير مواضع الاحتياط وتشبههم بأفعال اليهود في الصلاة من غير نعال كما في حديث
 شداد بن اوس رضي الله عنه ثم وكانوا تراه السلف لما كانوا من العصابة والتابعين رضي الله عنهم
 اجمعين ثم يحسبون في طين الشوارع ثم اى الطرقات التي تمر فيها الدواب والكلاب ثم حافلة ثم اى
 بغير نعال في ارجلهم ثم ويحسبون عليها ثم اى على الشوارع ولا يتحاشون مما يصيبهم من ذلك
 الطين لعدم تحقق النجاسة في شيء من ذلك ولسلامة صدورهم ببركة المباحة من الشك والتردد
 في الامور الشرعية وان دفع الوسواس عنهم بنور البقين والعلم النافع ثم ويصلون في المساجد على الارض
 ثم من غير حصير ولا بساط ولا سجادة وقلوبهم مشغولة بالحضور بين يدي الله تعالى مملوءة من الخشوع
 وملاحظة الهيبة الربانية والعظمة الالهية فهيئات ان تتطرق الخواطر هم الوسواس المشطية
 والهواجس النفسانية ثم ويأكلون من دقيق البر ثم بالضم اى القمح ثم وشر دقيق الشعير وهو تراه
 البر وكذلك الشعير ثم يد اس تراه يد رس من الدواب ثم كاليتو والحجر وبقى الدواب ندوسه
 اياما وهو ملق في المداسة تحت ارجل الدواب ثم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يأمرؤن
 بعسله ولا يدقون في استعمال شيء من ذلك بل يعاملون فيه بالاصل وهو الطهارة من غير تكبر متكرروهم
 الاثرة للهديون والقذوة في الدين وهم اهل الورع والاحتياط ومنهم تعرفوا الفضائل وتكسبوا
 ثم ولا يحترزون عن عرق الابل والخيول ثم والبغال والحديد ثم مع كثرة تمرغها تراه هذه الدواب يعني طلبها
 واضطرارها في النجاسات ثم ولا يرون شيئا من ذلك مشكلا ولا شك مندهم في الطهارة لعدم
 تحقق النجاسة ثم ولم ينقل ثوبا البناء للفقول ثم قطع واحد منهم ثم من السلف الصالحين رضي الله
 عنهم ثم سؤال في دقائق النجاسات ثم الحسنة واما سؤلهم في دقائق النجاسات المطلوبة المعنوية
 الباطنية لاجل التطهير منها كما ورد في الحديث الشريف ان الله لا ينظر الا صورتكم واجسامكم ولكن
 ينظر الى قلوبكم واعمالكم وتظهر موضع نظر الرب اولى بالاهتمام من تظهير موضع نظر الخلق ثم
 وقد انتهت تراه وصلت من النوبة ثم اسم من ناوبته بمعنى ساهمته مساهمة واجمع
 نوب محلة قرية وقرى وتناوبوا عنه تداولوه بينهم بفعله هذا مرة وهذا مرة كذا في المصباح ثم
 الآن تراه في زماننا هذا ثم الطائفة تراه جماعة من الناس موشوسين متعشقين ثم يسمون
 المرونة تراه الحق وزيادة التدقيق في اسود النجاسة ثم نظافة تراه طهارة حسنة ثم يقولون

ترى فيما بينهم ترى ترى تلك النظافة ترى معنى الدين ترى دين الاسلام عليها ترى فاكثروا
 ترى هؤلاء الطائفة مشغولون ترى ترى بينهم ترى بحسينهم ترى الظواهر ترى منهم وتكمل ما بينهم
 ترى كفعل الماشطة ترى ترى التي تمشط الشعر ترى تسرحه ترى وسها ترى اذا رادت ان تدخلها
 على الزوج من كثرة ما ينظفون ظواهرهم وينسلون وجوههم وايديهم وارجلهم ويواظبون
 على دخول الحمامات وليس الثياب النظيفة واستعمال الطيب والبخود والكحل وتسريح لحاهم وتطيئها
 وترى الباطن ترى منهم وهو نفوسهم وقلوبهم ونياتهم وما شغل عليه سترهم من خراب شر فاسد اقبح
 من كل قببح ترى مشغولون ترى مملوءة من خبائث الكبر ترى الكبر والجبنة ترى بالضم فالسكون ترى
 والرياء والنفاق ترى وفي ذلك من انواع القبايح والنجاسات الباطنية ترى وترى مع هذا امر لا يستكرو
 ترى شيئا من ذلك ولا يتعجبون منه ترى ولا يلتفتون اليه ولا يرونه شيئا قبيحا فضلا عن ان يفتخروا
 ترى عندهم ترى مقتصر ترى من الناس ترى على الاستعانة بالبحر ترى ونحوه مما يستن الاستعانة به ترى ومشي
 على الارض حافيا ترى غير غلبين ترى اوصلي على الارض ترى من غير بسط شيء عليها ترى او ترى صلي ترى على بوارى
 ترى جمع بارية ترى المحصير ترى المسجد من غير ترى وضع ترى سجادة ترى ونحوها ترى وتوصان من آنية ترى جمع
 جمع اناء وهو الوعاء ترى يجوز ترى اوصبي او ذى ترى من آنية رجل متعسف ترى مشدد ومذق
 في امر النجاسة والطهارة مثلهم ترى لا قاموا فيه ترى في حق ذلك الرجل من القيامة ترى باغلاظ القول
 ترى وشدد واعله النكير ترى الانكار ورؤيه بالنهوان في الدين وعدم الاعتناء باحكام الله تعالى
 ترى ولقبوه ترى جعلوا له لقبا اى اسما فيما بينهم ترى بالعذر ترى بكسر الدال المجبة اى صاحب القدر
 القاف وفهم الدال المجبة بمعنى النجاسة واخرجوه من زميرهم ترى جماعتهم وتبرؤا منه وتباعدها
 ترى واستكفوا ترى امتنعوا انفة واستكبارا ترى من مواكلته ترى الاكل معه ترى وترى من ربحه الطيب
 ترى في منامه ويقتظه ترى فسقوا البذاعة ترى وخشونة العيش وشعونة الحال ترى الى من الايمان
 كما اخرج الاسيوطي في الجامع الصغير عن ابى امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال البذاعة من الايمان وقال المناوي في شرحه البذاعة بفتح الموحدة وذالين معجمتين رثاسة
 الهيئة من الايمان اى من اخلاق اهل الايمان ان قصد به تواضعا وزهدا وكفا للنفس من الغرلا شحا
 بالمال واظهار الفقر والافليس منه ترى قذارة ترى نجاسة وذلك من انطماس بصائرهم وعلى
 قلوبهم ترى وترى من الرعونية نظافة ترى والوسواس ورعا واحشائطا في الدين ترى فانظر ترى يا ايها
 المكلف المنصف ترى كيف صار ترى في هذا الزمان ترى المنكر معروف ترى يقصد ويطلب ويؤمر به
 ترى وصار ترى المعروف منكرا ترى ترك ويبغض ويبغض عنه ترى ترى فانظر ترى كيف اندرس من ترى هذا
 ترى الدين ترى الحق ترى رسمه ترى معنى اسمه ترى كما اندرس تحقيقه ترى وبقي ترويقه ترى انتهى ترى ما نقله
 عن الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء وذكر الشيخ الاكبر عبيد بن العرفي قدس الله سره في باب الوصايا
 من الفتوحات المكية قال قيل لبعض العلماء اوصنا فقال اياكم ومجالسة احوال يستكفون بينهم
 زخرف القول غرورا وتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا وغلا وحسدا وكبرا
 وحصول طمعا وبغضا وعداوة ومكرا وختلافا بينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم
 الرياء واختيارهم شهور الدنيا يمتنون الخلود فيها مع علمهم بانهم لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون
 ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويثملون ما لا يدركون ويكسبون المآثر ويفقونه في المعاد
 ويمنعون المعروف ويركبون للنكراتى والهمزى هذه اوصاف المتعسفين في زماننا العباد
 الزهاد الذين دينهم التعصب والتشديد على امة محمد صلى الله عليه وسلم في الاحكام والتسهل
 على انفسهم في الحلال والحرام ورعيهم الوسوسة وطاعتهم اكل اموال الخائفة والمدرسة
 والتمكية والله در اقبال الملكى قدس الله سره حيث يقول في ذكر بعض اوصافهم تخدم بجهنم
 في تحسين الهيئة والنياب الفاخرة فاذا انظرت الى باطن احدهم وجدت خور الرزق على قلبه
 كالبحال يكاد يموت من همة وخوف الخلق وخوف سقوط المترلة من قلوبهم والفتح بمدحهم

والثناء عليه منهم وحب الرياسة وطلب العلو والتعصب للظلمة والاعتماد واحتقار الفقر
والانفة من الفقر والاستكبار في موضع الحق والحقد على أخيه المسلم والعداوة والبغضاء وترك
الحق مخافة الذل والقول بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشم والغل وطول الأمل
والاشرب والبطر والغل والغش والمباهاة والرياء والسفعة والاستغال بعيوب الخلق والمداينة
وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن على فوتها وترك القنع والمرء والجفاء والطيش
والجملة والحدة وقلة الرحمة والانتكال على الطاعة وأمن سلب ما أعطى وفضول الكلام والشهوة
الخفية وطلب العز والجلال واتخاذ الإخوان في العلانية على عداوة في السر والغضب إذا رُد عليه قوله
والتماس المغالبة لغير الله والانصراف للنفس والأنس بالخلق والوحشة من الحق والغيبة والكمد
والغيبة والجور والعدوان فمن كان كلها مزابل قد انضمت عليها طوية صُدورهم وظواهرهم صُو
وصلاة وزهد وأنواع أعمال البر فاذا انكشف الغطاء بين يدي الله تعالى عن هذه الأمور كان
كربلية فيها أنواع الاقذار غشيت بالذبايح فانفتحت فهذا المرأى مداهن يقنع عند شهواته
فلم يقدر ان يتخلص من نفسه مقيدة بنا والشهوة وقلبه مشغول بهوا نفسه وهذه كلها
عيوب والعبد إذا كثرت عيوبه انحطت قيمته مرو قال الامام الحجازي رضي الله عنه
مرو في شرح الهداية عن محمد بن الباقر اوثر من مرو علي بن الحسين ثم الملقب مروي بن العابد بن رضى الله
أنه رأى في الخلافة ثراى الكنف مروي با جمع ذباية مريقتن ثم ترك الذباية مروي على الجاسات
ثم يقنع على التلب مروي الطاهرة مروي هو بشيا مروي حبة تلبس مروي الخلا مروي احتراز عن وقوع
الذباية لثلاثين ثوبه مروي مروي على ذلك مروي الفعل مروي زمان رجع عن ذلك مروي الفعل مروي
واستغفر الله تعالى ثراى طلب منه المغفرة على ما فعل مروي ففعل مروي سأل سائل مروي عن ذلك
مروي الاستغفار مروي فقال حدثت ذبا مروي هو امرأة بشيا مروي يلبسها الخلا مروي مخافة ان يقع الذباية
على ثيا به التي يصل فيها اى ابتدعت بدعة هي ذنب وليست بدعة حسنة مروي فاستغفرت مروي
اى الله تعالى مروي ففعل مروي ما اذا فعلت مروي فصرح بذلك مروي وقال مروي فعلت مروي شيئا لم يفعله الصالحون
مروي من الصحابة مروي والسابعين رضى الله عنهم مروي رضى الله عنهم اجمعين مروي ولا خير في البدعة مروي لانها
خلاف السنة مروي واصل هذا المروي في امر الجاسة والطهارة المروي عنه مروي تركه ما روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم مروي انه قال مروي تعبدت مروي ثراى البناء للفعل اى يعنى الله تعالى مروي بالخسيفة مروي
اى الملة الخسيفة وهي المائلة عن الباطل الى الحق مروي السخنة مروي ثراى المشتملة على المسامحة والتيسر
وعدم العسر مروي السهلة مروي ثراى التي لا تشديد فيها مروي ولو لم ابعث مروي ثراى لم يعنى الله تعالى مروي الرهبة
مروي ثراى الانقطاع للعبادة والتفريع لها بالكلية مروي الصعبة مروي لان فيها حرجا على النفوس البشرية
والله تعالى لم يجعل في الدين من حرج انتهى اى ما نقله عن الامام الحجازي في شرح الهداية وفي حسن
التنبه للبحر الغزي رحمه الله تعالى ثم اعلم ان الرهبانية التي ابتدعتها النصارى لا تختص بترك
النكاح بل هي ترك الشهوات المباحة كلها والتقليل من المأكل والمشرب وكل شئ والتشديد
في الدين كلالزمة الصيام والقيام ولباس السواد وايشار الشعوثة والضيعة وملازمة الغيرة
والكحوف ثم قال بعد ذلك واعلم ان الرهبانية ليست هي العزلة البجدة بل هي ايشار الأمور
التي بيناها على سبيل التشديد في الدين فهو الذي ينصرف اليه النهى الوارد كما في حديث روافد
ابن جهميد لارهبانية في الاسلام وروى الطبراني في الأوسط عن ابي بكر مروي قال سمعت علي بن ابي
طالب رضى الله عنه وهو يجتنب على منبر الكوفة وهو يقول يا ايها الناس افي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اياكم ولباس الرهبان فان من تهرب او شبه فليس مني وفي حديث
ذكره القسطنطيني عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تدري ما رهبنا
أمر الجيرة والجهاد والعتوم والصلاة والجم والعمرة والتكبير على كل شرف والمعنى في ذلك ان
في هذه العبادات المشروعة لمن حافظ عليها وعلى آدابها وخرج من حقوقها غنية عن الرهبانية

القايتد عنها المنصاري من ترك عامة الشهوات المباحات ومن أراد مخالفة الرهبان في ذلك فسيبيله الاقتصاد في كل ما ذكر وأما

(٢) قر الصنف الثاني (٢)

من الصنفين فهو مرقومها ورد عن أئمتنا الحنفية قرحمهم الله تعالى في كتب الفقه من جنس ما ذكر في المعاني في الصنف الأول ليسمعه المكلف الموفق مرتين مرة من التصوم النبوية ومرة من للمعارات الفقهية فيأكد عنده المعنى المراد ويتوفر التحقق بذلك كمال الاستعداد مرقال في مرق كتاب مرق الخلاصة مرق خلاصة الفتاوى مرق ويكره للرجل مرق وكذلك المرأة مرقان يستخلص لنفسه مرقاي يختص بنفسه بأن يتخذ لها مرقانة مرقاي ومرة كابرين وركوة مرقليستوضا منه مرقاي من ذلك الأناة مرقولايتوضا به غيره مرقمن الناس وكذلك ليغتسل منه دون غيره لما في ذلك من الوسوسة الشيطانية وظن السوء بالغير ومثله اتخاذ أناة مخصوص لأكله وشربه بحيث يأنف منه إذا أكل منه غيره أو شرب منه ولا شك أن ذلك بدعت لم يفعلها أحد من السلف مرقوفيه مرقاي في كتاب الخلاصة أيضا مرقالوضو في مرقاي الماء المراكدة القليل مرقأفضل من التوضي في النهر مرقالجاري لقطع الوسوسة عن النفس والمبادرة إلى قبول الأحكام بأرغام الشيطان وفي البرازية الوضوء مرقالجوز أفضل من التوضي بالماء الجاري رغما للمعتزلة وفي فض القدر مرقال في فوائد الرستغني التوضي بماء الحوض أفضل من النهر لأن المعتزلة لا يجيزون من الحيض في غير غنهم بالوضوء منها وهذا إنما يفيد الأفضلية لهذا العارض في مكان لا يتحقق النهر أفضل انتهى بمعنى في مكان لا معتزلة فيه الوضوء من النهر أفضل والمراد بالمعتزلة طائفة من المبتدعة رئيسهم وأصل رخطا اعتزل من مجلس الحسن البصري رحمه الله تعالى يقرران مركب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وثبت المنزلة بين المترلين فقال الحسن البصري قد اعتزلنا فسموا المعتزلة ذكره الشافعي في شرح العقائد ومسئلة الوضوء من الحوض مبنية عند المعتزلة القائلين بعدم الجواز على مسئلة الجزء الذي لا يتجزى كما صرح بذلك صاحب البرازية وبيانه أن الأجزاء المركبة إنما هي مركبة عندهم من الهيو والصورة فلا يزم أن يكون ماء الحوض كله عندهم متصلا واحدا فلو توضأ فيه صار جميعه مستعملا لكونه شيئا واحدا عندهم وهو باطل فإن مذهب أهل السنة والجماعة أن الأجسام مرق من الجزء الذي لا يتجزى فالماء جسم لطيف مركب من أجزاء صغيرة أكل جزء منها لا يمتثل بالقسمه فلو توضأ أحد بالماء حتى صار بعض تلك الأجزاء مستعملا لا يلزم أن تصير بقية الأجزاء مستعملة لأن الماء عندنا ليس شيئا واحدا لا حسب ظاهر الصورة التركيبية الحاصلة من اجتماع الأجزاء وإنما هو مركب من أجزاء متناهية متفصل وتصل فلا يلزم استعماله بالجميع بل البعض ون البعض فإن زاد ذلك البعض المستعمل حتى يبلغ الأكثر صار الكل في حكم المستعمل وكذلك إذا استويا وزنا وفي شرح الكثر العيني في الماء المستعمل على القول الصحيح أنه طاهر معتبرا لغلبة فيه بالأجزاء حتى لو كان الماء وظلن والمستعمل مطلقا حكمه حكم المطلق وبالفكر كالمقيد انتهى وأعلم أنه يجوز الوضوء في وسط الفسا في الصغار المقطوعة الماء إذا لم يتحقق الإنسان بوقوع نجاسة فيها حتى يصير الماء المستعمل فيها مساميا والماء المطلق أو ظالبا عليه فينبذ لا يجوز وهذا يعتبر بغلبة الظن ذكره ابن نجيم في كتابه البصر الرائق شرح كثر الدقائق وبسط الكلام عليه ما يطول ذكره وله أيضا رسالة متقفا في بيان ذلك سماها الخبر الباق في جواز الوضوء من الفسا وقد بسط القول في ذلك ثم قال فيها فإذا عرفت هذا لم تتأخر عن الحكم بعمدة الوضوء من الفسا في الموضوعة في المدبرين عند عدم غلبة الظن بغلبة الماء المستعمل أو مساميا أو وقوع نجاسة في الصغار منها لأن الماء المستعمل هو ما لا في العضو وانفصل عنه ولا شك أنه قليل بالنسبة لما لم يستعمل إلا إذا تكرر الاستعمال زمانا وظل على الظن أن الله الطاهر قليل فينبذ لا يجوز التطهير به فإن قلت قد وجدنا نافر وما كثيرة تخالف هذا في الكتب المشهورة

ثم انقل وهو ما كتبه من الكتب ثم قال وهذا كله يدل على أن الماء يصير مستعملاً بالوضوء فيه
 مطلقاً ثم قال قلت وأجاب عن تلك الفروع كلها وقال أنها محمولة على الرواية الضعيفة القائمة
 بنجاسة الماء المستعمل لأجل الختان للفقهاء لأن ملاقاته الجسد الماء المظليل يقتضي نجاسة لا ملاقاته
 الظاهر له وقد كشف عن هذا العلامة ابن الهيثم في شرح الهداية حيث قال وهذا مطلقاً بما هو
 مسمى على كون المستعمل نجساً وكذا أكثر من يشاهد هذه أولاً على الختان من الرواية أنه ظاهر غير مهور فلا
 يلزمه نظراً لغيره عليها ولا يفتى بمثل هذه الفروع وقد صرح شاحح المنية العلامة محمد بن أمير حاج بقوله
 في مسألة أجهت الغصب وإنما قيد الجواز بالخلوص لأنه لو كان لا يخلص بمعنى أنه لا يجوز لكن
 على القول بنجاسة الماء المستعمل أما على طهارته فلا يخلو من الماء يغلب على ظنه أن المقدار الذي يفتى
 عنه باستقاط فرض من شئ أو غسل ماء مستعمل أو ماء يمازجهم ماء مستعمل مساوي له أو غالب عليه
 انتهى وذكر والذي رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدور قال وفي البحر شرح الكنتز وأدعرت هذا
 ظهرك ضعف من يقول في عصرنا أن الماء المستعمل إذا صب على الماء المطبق وكان الماء المطبق خالطاً
 يجوز بالكلي أو إذا توضع في فسقية صار الكل مستعملاً لا معنى للفرق بين المستعملين وما قد ينضم
 في الفرق من أن في الوضوء يشيع الاستعمال في الجميع بخلافه في الصب مدفع بأن الشيع والاختلاف
 في الصورتين سواء بل القائل أن يقول القاء الفسالة من خارج أقوى تأثيراً من غيره لتعلق المستعمل
 فيه بالمعينة والشخص وتخصيص الانفصال وبالجملة فلا يعقل فرق بين الصورتين من جهة الحكم
 فالأصل أنه يجوز الوضوء من الفسالة في الصغار ما لم يغلب على ظنه أن الماء المستعمل أكثر أو مساوي
 ولم يغلب على ظنه وقبح نجاسة قال العلامة الشيخ قاسم في رسالته فإن قلت إذا تكرار الاستعمال
 حل لجميع وبيح قلت الظاهر عدم اعتبار هذا المعنى في الجسد فكيف بالظاهر قال في المبتقى بالعين
 للجهة قوم يتوضؤون صفاء على شط النهر جازف فكذلك في الحوض لأن حكم ماء الحوض في حكم ماء جار
 انتهى وقال صاحب البحر والظاهر أنه يجمع ويصح وأما ما استشهد به في عبارة المبتقى فلا يمتس محل
 النزاع لأن كلامنا في الحوض الصغير وكلام المبتقى في الكبير والظاهر من هذا أن الحوض الكبير والماء
 ماؤه راكد لا يجمع فيه الماء المستعمل وإن توضع فيه الوف بعد الوف وغسلوا عنه بعد أن لا يكون
 على أبدانهم نجاسة يتغير بها ماء ذلك الحوض وإن تغير بها يتجسس وإنما يجمع الماء المستعمل على
 الاعتبار الذي ذكرناه بالنسبة إلى الحوض الصغير والماء الذي في الخابية أو الأنة إذا توضع إنسان
 في وسط ذلك وكانت تسقط قطرات الماء المستعمل الظاهر على المفق فيه فوق ذلك الماء فتنتبه
 لهذا البحث وتيقظ له فإنه مما جدت أفاضل الذي يتلخص من هذا أن الحوض الكبير الذي ماؤه راكد غير
 جار وهو الذي عاينوا فيه على أحوال فقبل هو مقدار عشرين وعشرين وقيل ما لا يتحرك أحد طرفيه
 بتحرك الطرف الآخر وقيل ما يغلب على ظن المبتلى به أن النجاسة إذا وقعت في أحد جانبيه لا تنقل
 إلى الجانب الآخر وهذا هو المفق به له فائدة ثان الأول أن حكم الماء الجاري فإنه إذا وقعت فيه
 نجاسة لا يتجسس بمجرد الوقوع ما لم يتغير أحد أوصافه بالنجاسة والثانية أن الناس إذا توضؤوا
 عنه أو غسلوا وسقطت فيه نجاسة الوضوء والغسل أو طلت فيه لانقاسهم في وسطه لا يتغير
 مقدار وقوع الماء المستعمل فيه ولو تكرر فيه الاستعمال أبداً وأما لو كانت على أبدانهم نجاسة فإن
 تغير أحد أوصافه بذلك النجاسة تجسس وإن لم يتغير لا يتجسس منزلة الماء الجاري في الحكم المذكور
 وأما الحوض الصغير الراكد الماء فإن سقطت فيه نجاسة تجسس وإن لم يتغير أحد أوصافه فإن توضؤاً
 أو غسل منه أحد ليس على بدنه نجاسة صح الوضوء والغسل ويعتبر مقدار الماء المستعمل فإن تكرر
 الاستعمال وبلغ للماء المستعمل مقدار المطلق متاركة حكم المستعمل كله وأما ما اشتهر بين جملة الطلبة
 الخفية من أن الوضوء إنما يصح من الحوض الراكد إذا كان ماؤه مقدار العشر في العشر فهو جمل بالمسئلة
 فإن هذا المقدار إنما قصه العلماء لأجل وقوع النجاسة فإذا كان هذا المقدار لا يتجسس الماء بوقوع النجاسة
 عالم يتغير بها وإذا كان دون ذلك تجسس بمجرد الوقوع لأن هذا المقدار لأجل وقوع الماء المستعمل فيه

الذي هو ظاهر على القول المنقح به قال في مسئلة ان يمسح حذاه على المسافة لا يجوز لانه اذا لم يكن له طهر
 اجمعوا على ان الماء اذا تغير احد اوصافه بالنجاسة لا ينجس الطهارة فيه فليسا كان او كثيرا جازيا كان او
 غير جازي هكذا نقل الاجماع في كتبنا والذين يفترونها ما يقع عامة العلماء على ان القليل ينجس بالماء
 الكثير لكن اختلفوا في الحد الفاصل بين القليل والكثير فقال الشافعي رحمه الله تعالى اذا لم يبلغ الكمية العينية
 فهو كثير والا فهو قليل وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى في ظاهر الرواية عنه يعتبر فيه اكثر اى البتة
 به ان عليه طهارة ان يمسح فصل النجاسة الى الجانبا الآخر لا يجوز الوضوء والاجاز ومن حكي انه ظاهر
 للذهب شمس الائمة فيمنع من المسح وقال انه لا يصح وقال الحاكم الشهيد في الكافي الذي هو مع كلام
 محمد قال ابو عصمة كان محمد بن الحسن يوفى عشرين وعشرين رجوع الى قول ابو حنيفة وقال لا وقت فيه
 شيئا وفي البتة سمع قال ابو حنيفة القدر العظيم هو الذي لا يخلص بعضه الى بعض ولم يقسمه في ظاهر
 الرواية وفوق منه الى اى البتة وهو الصحيح وبه اخذ الكوفي وهكذا في كثير من الكتب متروكة ثم
 اى كتابا بالحقيقة ايضا من يتوضا بغير اى يجوز له الوضوء بغير تمام الخوض في الصغير الذي ماؤه غير طاهر
 من الذي يخاف من النجاسة الفعلية ثم ان يكون فيه قدر ترى نجاسة ثم ولا يستيقنه ترى القدر ان
 فيه لان الاصل اليقين الطهارة ولا يزول اليقين بالشك بل يزول يقين مثله ثم وليس عليه ترى لا
 يجب ثم ان يسأل ثم احد من هذا الخوض هل فيه قدر ام لا ثم ولا ثم يجب عليه ان يمسح ثم يترك ثم
 المتوضي منه ترى ان من ذلك الخوض وكذلك لا اختسار من النجاسة واستعماله في الشرب والطبخ وغير ذلك
 ثم حتى يستيقن ترى يتحقق بلا شك ثم ان ترى الكائن في ذلك الخوض ثم قدر ترى نجاسة وفي
 فتح القدير يتوضا من الخوض الذي يخاف فيه قدر ولا يمتنع ولا يجب ان يسأل اذا الحاجة اليه عند
 عدم الدليل والاصل بل يطلق الاستعمال وكذلك اذا وجدته متغير اللون والريح ما لم يعلم انه من نجاسة
 لان التغير قد يكون بطاهر وقد رتب الماء للثوب ولو ظن الماء نجسا فوضا ثم ظهر له انه طاهر جاز
 وفي جامع الفتاوى ولا يلزم السؤال عن طهارة الخوض ما لم يغلب على ظنه نجاسته ويجوز الظن لا يمنع
 من المتوضي لان الاصل في الاشياء الطهارة لكن نقل قبل ذلك قال ولو رأى أقدام الوضوء من الماء
 القليل لا يتوضا به انتهى وجب في قبده ذلك بما اذا علم او ظن على ظنه انها أقدام الوضوء والاحتياط
 انها أقدام ما كولى للحم فلا يحكم بالنجاسة بالشك ويقيد أيضا بأنه رأى رشا من الماء حول ذلك الماء
 القليل ونحو ذلك من القرائن الدالة على ان الوضوء شرب منه ولا فلا نجاسة بالشك ثم وعلى هذا
 ثم الحكم المذكور من أنه لا عبرة بالشك وإنما العبرة باليقين ولا يزول اليقين الا يقين مثله ثم الضيف
 اذا قدر ثم بالنجاسة لمفعول اى قدر ثم له ثم صاحب الدار ثم الطعام ثم الشراب ثم الفراش ثم الحائط
 ونحو ذلك مما يحتاج اليه ثم ليس للضيف ترى لا يجوز له لاقتضاء ذلك لمساة الظن الحرمان من
 ظاهر العدالة ولا يجب عليه ثم ان يسأله ترى يسأل من قدم له ذلك ثم من اين لك هذا الطعام ثم
 او الشراب ونحوه ثم بل ثم هو حر من الغضب او حر من السرقة ثم او اشربته عال الحرمان ونحو ذلك
 فان الاصل الحل وهو اليقين فلا يزول بالشك بل لا يزول الا يقين مثله قال في جامع الفتاوى وكذا
 الضيف اذا قدم اليه الطعام لا يلزمه السؤال قبل ان يعلم او يغلب على ظنه الحرمة فان أخيره
 واحد بجملة له الاعتماد على قوله لان قول الواحد فيه مقبول له والظاهر انه يشترط العدالة في هذا
 الخبر لان الفاسق لا يقبل قوله في الديانات ومعنى ان له الاعتماد على قوله اذا غلب على ظنه الحرمة
 ومع ذلك أخيره العدل بجملة فله الاعتماد على القول بالحل وما اذا غلب على ظنه الحرمة فلا
 حاجة في الحل الى الخبر من الغير وكذلك لا بأس بالوضوء ثم اى يجوز الوضوء وكذلك الفصل
 وصار وجه الاستعمال ثم من خب ثم يضمن الماء المسحولة وفي الخابية فارسي مغرب والجمع جبا
 وحبية كذا في الصحاح والمراد خابية فيها ماء ثم موضع كوزه ثم عكر كوزه ذلك الحب الذي يتعرف
 به منه وهو انه معروف وجمعه كثيران واكواذ ثم في نواحي البيت ترى في جواربه في فصل ان
 يوضع في موضع نجس ولكنه خير متيقن فلا عبرة بالشك ثم ومشر به منه ترى من ذلك ثم

ما لم يعلم شراً ويغلب على الظن مرأته ثم الكوز مرقد رتر بكسر الهمزة المجهة أي ذو قدر أي نجاسة
 قال في جامع الفتاوى وكذا الكوز الموضوع في الأرض إذا دخل في الحث للمشرب منه يعني يجوز ما لم
 يعلم النجاسة وفيه القدر يقالوا ولا بأس بالتوضي من حث يوضع كوزه في نواحي الدار ويشرب منه
 ما لم يعلم به فذكر وفي خزائن الروايات معز بالجوهر الغفقه (مثل عن فارة وجدت في كوز ولا يدرك
 أنها وقعت فيه ابتداء وانتقلت إليه من البجرة التي جعل الماء فيه منها أو من البئر التي نزحوا الماء
 منها قال إذا لم يتيقن بشئ من ذلك فالنجاسة لهذا الكوز خاصة ومثله في الأشياء والنظائر
 في فن القواعد قال وفي المنقطع فلاة في كوز لا يدرك أنها كانت في البجرة لا يقتضي في فساد البجرة
 بالشك ثم وفيه ثراي في كتاب الخلاصة أيضا حرمة الشك ثم في أيام الشتاء مراد إذا ذاب ثمر
 السطح والأرض ثم وجب على الطريق ثم الحام والخاضع ثم في الطريق نجاسات ثم من روث الدواب
 والكلاب ونحو ذلك ثم إن تعيبت النجاسات فيه ثراي في ذلك الماء الجاري ثم واختلفت شره
 تلك النجاسات بذلك الماء ثم بحيث لا يرى ثراي الماء للفقول في الماء صرلونها ثراي النجاسات ثم ولا
 أثرها ثراي طهرها ثم وجبها ثم مؤمناً ثراي يجوز الوضوء ثم منه ثراي من ذلك الماء الجاري وحده
 الجريان ما يجري بتبسة أو ما يعد جارياً وإن لم يكن جرياناً بعد كذا قال بعضهم وفيه القدر
 لا بد من كون جرياناً بعد له كما في العين والنهر هو المختار وقد بسطنا هذا وما قبله في كتابنا
 نهاية المواد شرح حديث ابن العباد ثم وفيه ثراي في كتاب الخلاصة أيضا مراد إذا تعيبت طرف من
 أطراف الثوب ثراي جانب منه ثم وشبهه ثم صاحبه فلم يدرك أي طرف هو المتعيب ثم فصل
 طرفاً من الثوب ثراي طرف كان ثم من غير تحريم في ذلك الغسل أي تأمل ليغلب على ظنه أنه الطرف
 المتعيب ثم يحكم ثراي البقاء للفقول ثم يطهارة الثوب ثم حكمه ثم هو ثراي القول ثم المختار ثم فانه يجوز
 فيه الصلاة فينصرف الغسل إلى الموضوع المستحق للغسل كذا في مجموع المسائل وهو المختار كذا
 في خزائن الفتاوى وفي منية المفتي وجامع الفتاوى والظهيرية أنه يغسل كله وقيل يتحرى وتبسه
 إلى الامام خواجه زاده فتحصل لنا أن المختار يجوز الغسل طرفاً والأحوط غسل الكل والتوسط
 الثري كذا ذكره الولد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وفي الأشياء والنظائر وفي القواعد
 في القاعدة الثالثة وهي قاعدة اليقين لا يزول بالشك قال وفي فتح القدير من باب الانحاس قوله
 نظير النجاسة واجب مقتد بالمكان وأما إذا لم يتمكن من الإزالة فحفاً حصول المحل المختار
 مع العلم بنجاسة الثوب قبل الواجب غسل طرف منه فإن غسله يتحرى أو لا يتحرى وذكر الوجه
 يبين أنه لا أثر للثري وهو أن يغسل بعضه مع أن الأصل طهارة الثوب ووقع الشك في قيام النجاسة
 لا احتمال كرون للفصول محلها فلا يقتضي بالنجاسة بالشك كذا أورده الأسبغاني في شرح الجامع الكبير
 في باب وصفت الامام تاج الدين أحمد بن حنبل الغزي بقوله ويقضي على مسئلة في السير الكبير
 إذا فتحنا حصناً وفيهم ذم لا يعرف لا يجوز قتلهم لقيام المانع فلو قتل البعض وأخرج حل قتل
 الباقي للشك في الحرم كذا هنا وفي الخلاصة بعد ما ذكره مجرداً عن التعليل قال فلو صلى معه
 صلوات ثم ظهرت النجاسة في طرف آخر يجب إعادة ما صلى وفي الظهيرية الثوب فيه نجاسة لا يدرك
 مكانها يغسل الثوب كله انتهى كلام الظهيرية وهو الاحتياط وذلك التعليل مشكوك عندي فإن
 غسل طرفه يوجب الشك في طهارة الثوب بعد اليقين بنجاسته من قبل وحاصله أن شك الإزالة
 بعد تيقن قيام النجاسة والشك لا يرفع المتيقن قبله والخوان ثبوت الشك في كون الطرف
 الغسل والرجل المخرج هو مكان النجاسة والمعصوم الدم يوجب البتة الشك في طهر الباقي
 وإباحة دماء الباقي ومن ضرورة صيرورته مشكوكاً فيه ارتفاع اليقين عن تنجسه ومعصوميته
 وإذا صار مشكوكاً في نجاسته جازت الصلاة معه إلا أن هذا لا يبيح لكل منهم الجمع عليها
 أعني لم يلم اليقين لا يرتفع بالشك معني فانه جند لا يتصور أن يثبت شك في محل ثبوت
 اليقين ليتصور ثبوت شك فيه لا يرتفع بذلك اليقين فمن هذا الحق بعض المحققين أن

المراد لا يرتفع حكم اليقين وعلى هذا التقدير يخص الاشكال في الحكم لا الدليل فنقول وإن ثبت الشك في طهارة الباقي ونجاسته لكن لا يرتفع حكم ذلك اليقين السابق بنجاسته وهو عدم جواز الصلاة فلا يصح بعد غسل الطرف لأن الشك الطاري لا يرتفع حكم اليقين السابق على ما حقق من انه هو المراد من قولهم اليقين لا يرتفع بالشك فغسل الباقي ولحكم بطهارة الباقي مشكل ونظيره قولهم القسمة من المطهر بمعنى لو تنجس بعض البر ثم قسم طهر لوقع الشك في كل جزء هل هو من المتنجس أو لا ثم وفيه تقرأ في كتاب الخلاصة أيضا من رجل وضع رجله ثم حال كونها مترطبة تقرأ مبتلة بما أو شئ من المائعات ثم على أرض نجسة أو تراب أو ترابيد ثم يكسر اللام فتشكون الماء الموحدة وهو ما يتلبد من شعر أو صوف واللبدة أخضر منه ولبد الشئ من يلدنق بمعنى لصق ويتعدى بالتضعيف فيقال لبدت الشئ تلبد الرقت بفضه ببعض حتى صار كاللبد كذا في المصباح من تجس ترغت للبدن تقرأ أن كان ثم موضع رجله من الأرض والبدن ترابا ثم تقرأ جافا لارطوبة فيه وهو ثم لم يقف عليه تقرأ على ذلك الموضع حتى تشرب رجله النجاسة من شئ تقرأ عليه بان وضع قدمه فيه ثم رفعه في الحال لا تجس رجله ولو كان ثم ذلك الموضع ثم رطبا ثم إى فيه رطوبة ثم والرجل يابسة تقرأ جافة ثم وظهرت الرطوبة تقرأ رطوبة ذلك الموضع مرة في قدمه يتجس ثم قدمه تقرأ انتهى تقرأ ما نقله عن كتاب الخلاصة قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ولومش ورجله مبتلة على أرض أو لبد جاف لا يتجس ولو كان على العكس وظهرت الرطوبة في رجله تجس في لب في فتح القدير قلت يجب حمل الرطوبة على الببل لا الندو وبسط الكلام فيه ونظيره ما ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال في آخر مكرهات الوضوء دخل المسترمة وتوضأ ولم يكن له غلغل فوضع رجله على الواح المسترمة وقد كان يدخل فيها من على رجله قد رجا ولا يجب غسل القدمين ما لم يعلم انه وضع رجله على موضع التجس لان فيه ضرورة وبلوى والامر اذا ضاق اتسع وكذا الرجل اذا دخل الحمام واغتسل وخرج من غير نعل لم يكن فيه بأس لما قلنا كذا في الوقعات ثم وفي كتاب عرفنا وى قاضى خان ثم رحمه الله تعالى ثم اذا نام الكلب على حصير المسجد ثم أو على بساطه ونحو ذلك تقرأ أن تقرأ الحصر ونحوه ترابا ثم لا رطوبة فيه ثم لا يتجس ثم من نوم الكلب عليه ثم وان كان تقرأ ذلك الحصر ونحوه ترابا ثم لا تقرأ مبتلا بببل ثم ولم يظهر اثر النجاسة ثم من الكلب كاللون والنجس ثم فيه تقرأ في ذلك الحصر ونحوه ثم فكذلك تقرأ لا يتجس ومضمومه انه لو ظهر تجس ولهذا كان السلف الصالحون لا يتحاشون من دخول الكلب الى المسجد ونومه فيه قال في سنن ابى داود بسنده الى ابي عبد الله رضي الله عنهما قال كنت أبيت في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت فوق شاة غزيا وكانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد ولم يكونوا يرون شاة من ذلك ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وتمر هذا ثم وفيه تقرأ في كتاب فتاوى قاضى خان مراد أو وجد ترابا البسة للمفعول ثم الشعر في بحر الابل ثم بكسر الباء وتسكن للتحفيف ثم أو ثم بعر ثم الغنم بفعل ثلاثا تقرأ ثلاث مرات فانه يظهر ثم ويؤكل وان كان في اخاء البقر شرحه خشي بكسر الخاء واسكان الناء قال في النهاية واحد الاخفاء للبقر من خفي البقر خشيما من جذ ضرب كذا في الصحاح وغيره والجماموس كما في العناية ثم لا يؤكل ثم لاسفائه خشيما بخلافه في البحر لبعاء جرمه فيه قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من كتاب الطهارة من باب الانجاس الشعر الذي يوجد في بحر الابل والشاء يغسل ويؤكل بخلاف ما يوجد في خفي البقر لانه لا صلابه فيه كما في الظهيرية زاد في الخلاصة ومياع أيضا وفي اخفاء البقر لا يؤكل ثم وفيه تقرأ إى في كتاب فتاوى قاضى خان ثم خفت بطانة ساقه ثم وهي خلاف الظهارة ثم من الكرواسه تقرأ القطن المنسوج ثم يدخل في خروقه تقرأ الخف ثم ماء نجس فغسل الخف ثم بالماء أو الماشع الطاهر القاطع كالحل ونحوه ثم وذلك ثم بالذال المهملة إى ذلك الخف ثم باليد وملاء ثم بالماء أو

ما يقوم مقامه ثر ثلاث مرات واهراق ثرائصب ثر الماء ثر في كل مرة ثر يصير ثر ذلك الخف ثر
 طاهر لأنه اقرب ما هو ممكن ثر في غسله ولا يلزمه أن يفتق البطانة ويغسلها لطهارتها بالتبعية
 للخف حيث كانت مشرذة فيه ثروفيه ثراي في كتاب قاضي خان ثر الطين الخس يجعل ثرا لبناء
 للمفصول ثرمه الكوزا والقدر ثرا والابريق ثر في طين ثر في النار ثر يكون طاهر ثر فاذا طين فيه
 الطعام او غلي فيه الماء جاز في الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر المجيد من الطين الخس
 كوزا او قد را فطخ فيه ثر كذا في مجموع المسائل ثروفيه ثراي في كتاب قاضي خان ثر اذا غسل ثر
 الانسان ثر رجله ومشى بها ثر على ارض نجسة ثر يابسة ثر بغير مكعب ثر بكسر الميم وسكون الكا
 وزان مقود المداس لا يبلغ الكمين غير عربي كذا في المصباح ثر فابتلت الارض من بل رجله واسو
 وجه الارض ثر بذلك البلل ثر لكن لم يظهر اثر بلل الارض ثر الحاصل لها من رجله ثر في رجله فصلي
 ثر ولم يغسل رجله النجسة اليابسة ثر جازت صلاته ثرو مفهومه انه لو ظهر اثر بلل الارض
 في رجله لا تجوز صلاته ونظيره ما ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال لو
 نام على فراش فاصابه منى وبس ففرق الرجل وابتل الفراش من عرقه ان لم يظهر اثر البلل في جسده
 لا يتنجس جسده وان كان العرق كثيرا حتى ابتل الفراش ثما صاب جسده فظهر اثره فيه يتخير
 بدنه كذا في الخلاصة ثروفيه ثراي في كتاب فتاوى قاضي خان ثر اذا استنجى الرجل وجرى ماء
 الاستنجاء ثراي الماء الذي استنجى به ثر على رجله وهو متخفف ثراي لا يس خفه ثران لم يدخل ماء
 الاستنجاء في ثر داخل خفه ثر بل جرى على ظاهر رجله الخف ثر لا بأس به ثراي هذا الفعل ولكن الأولى
 التحرز من ذلك ثرو يظهر خفه ثر بما ثراي بطريق التبعية ثر لطهارة ماء الاستنجاء ثر كما انه قد
 تنجس أولا بالتبعية لماء الاستنجاء قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر كل شئ ضاق
 حكمه استغ أمره اذا ابتل خفاء بماء الاستنجاء رجوت فيه سعة الامر كذا في عمدة المفتي وذكر بعد
 ذلك قال اذا استنجى بالماء ثلاثا كان الماء نجسا لان النجاسة زالت به فانقلت اليه فاذا استعمل
 الماء في موضع الاستنجاء بعد الانقاء صار مستعملا لانه استعمل على طريق القرية كذا في السراج الوهاج
 والماء المستعمل طاهر في طهر الخف اذا صار ماء الاستنجاء ماء مستعملا طاهر كما انه تنجس لما كان ماء
 الاستنجاء نجسا نظير الدن اذا تنجس بما فيه من الخبز فاذا صار الخبز خلا فطهر فطهر الدن
 تبعاله لان نجاسته تبعاله ايضا ثروفيه ثراي في كتاب فتاوى قاضي خان ثر يبر الفارة اذا
 وقع في حنطة ثر ونحوها ثر فطحنتا فطحنتا ثر وطحن معها البعر فلم يميز عنها ثر لا بأس بكل
 ثر ذلك ثر الدقيق ثر لعدم الاحتراز عن وجود البعر في ذلك فهو أمر ضروري فلو امتنع أكله
 لزم الحرج وهو مدفوع بقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ثر الان يكون ثر ذلك البعر
 ثر كثيرا ثر بحيث يظهر اثره ثر في الدقيق والخبز المجهول منه ثر تغيير الطعم او غيره ثر من اللون
 أو الرائحة فلا يجوز أكله حينئذ ثر خبز ثراو كعك وجد ثر في خلاله ثراي في وسطه ثر بعر الفأ
 ان كان البعر ثرا قيا ثر على صلابته لا ينجس الخبز وانما صريح البعر وبؤكل الخبز ثرو مفهومه
 انه اذا صار البعر رطبا برطوبة الخبز تنجس ما حول البعر فيرى وبؤكل الباقي قال في تحفة الملوك
 خزه الفارة وبولها مغفوعة في الطعام والشراب لا في الماء انتهى وذلك لان الضرورة مدفوعة
 في الماء ومحل العفو غيره اذا لم يظهر اثر النجاسة وفي تنوير الابصار خبز وجد في خلاله خزه
 فارة فان كان صلبا رعى به واكل الخبز ولا يفسد الدهن والماء والحنطة الا اذا ظهر طعمه ولونه
 وفي البراذير برة فارة وقعت في حنطة فطحنت بها ثر كل الا اذا ظهر التغير ولو خرج من الخبز
 بعر صلب صحيح يرى البعر وبؤكل الخبز وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من كتاب
 الكراهية والاستحسان خزه الفارة اذا سقط في قارورة دهن أو حنطة فطحنت فالحنطة
 تؤكل لان يكون كثيرا بحيث يغير منه الطعم ثروفيه ثراي في كتاب فتاوى قاضي خان ثر
 ذباب المستراح ثر يقال استراح الرجل من الراحة والمستراح المنج واستروح اليه اي استراح

كذا في المصباح والمراد الذباب الذي يقع على النجاسات مراد انظر طارثم مر جلس على ثوب لا يفسده
 ترى لا ينجسه مر الان يغلب شر على الثوب ويكثر أثره فيه قال الولد رحمه الله تعالى في شرحه
 على شرح الدرر بخار الكنيف والاصطبل والحمام اذا اصاب الثوب لا يتنجس وقبل تنجس والصحيح
 الاول كما في مجمع الفتاوى والظهيرية وهو المختار كما في خزائن الفتاوى ذباب المستراح اذا جلس
 على الثوب فقبل لا بأس به الا اذا انحس وكثر في البشور غياث عن ابى يوسف سألت ابا حنيفة
 عن الكثير الفاحش فقال ما يستغشسه الناس ويستكثرونه وقال مشايخنا الامم ان التقدير
 بالربع كذا في الخلاصة وفي الاصل مر كنيف فسال عليه منه شئ قال ان علم بنجاسته فعليه غسله
 وان علم بمطهارة فلا وان لم يعلم ولا يجد من يسأله يتحري ويبنى على ما استقر قلبه عليه قال
 الامام الخواري والامام خواهر زاده الجواب على عرف ديارهم اما عرف ديارنا فيفسله لا بحالة
 كذا في المبسوط مر وفيه شرى في كتاب فتاوى قاضى خان مر لو كانت الارض نجسة فلع شر للصلى
 مر نعليه ثمر من جلبيه مر وقام شرى وقف برجله مر على نعليه جاز شر فعله ذلك وصحت صلاته
 مر اما اذا كان ثمر ذلك مر النعل ظاهره وباطنه طاهر لظاهر شرى واضح جواز ذلك وصحة الصلاة
 به مر وان كان مما يلي شرى يمس شر الارض منه شرى من ذلك النعل الذى وقف عليه مر نجسا شرى
 وكان مما يلي جلبيه منه طاهر مر فكذلك شرى ظاهر واضح جواز وصحة صلاته مع ذلك مر وهو شرى
 الى النعل مر منزلة ثوب ذى طاقين مر ظهارة وبطانة مر اسفله شرى الثوب ذى الطاقين مر نجس
 شر وعلاه طاهر مر وقام على ترطقة من الظاهر مر منه فانه يجوز فكذلك هذا شرى شرى ما نعله
 عن فتاوى قاضى خان قال الولد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر لوصلى فقام على النجاسة
 وفي جلبيه نعلان أو خفان أو جوربان لا يجوز ولو افترش ما في جلبيه يجوز ولو افترش كتمه
 على موضع النجاسة وسجد عليه لا يجوز كذا في الفقيه وذكر الولد رحمه الله تعالى قبل ذلك
 قال صلى في الخيمة ورفع سقفها لتمام قيامه جاز اذا كانت طاهرة والا فلا كذا في العنية مر وفي
 كتاب الفتاوى مر التا تاريخانية الصلاة في النعلين شرى وهو لا بأس بهما في جلبيه مر تفضل شرى
 أى تزيد مر على صلاة الحافى شرى خالع النعلين من جلبيه مر أضعا فشرى مراتب كثيرة صب
 مخالفة لليهود شرى فاهم اذا صلوا اخلعوا نعالهم وخفا فهم كما مر في الحديث السابق ولان النبي
 صلى الله عليه وسلم فعله وهو من سنته واما احتمال وجود النجاسة فيهما لانه يمشى بهما في الطريق
 ويدوس بهما في الاماكن النجسة فلا اعتبار به لانه امر موهوم فان وجد فيهما نجاسة لانضم الصلاة
 فيهما وان لم يجد النجاسة فمهما طاهران ولا التفات لحديث النفس والوسوسة الشيطانية مع
 وجود النصوص الشرعية مر وفيه شرى في كتاب الفتاوى التا تاريخانية مر لو اشترى شرى رجل
 من مسلم ثوبا أو ترأى شرى ساطا ترأى أو حصيرا شرى عليه شرى جاز له ذلك مر وان كان
 بائعه شرى الثوب والبساط شرى شرى لان الطهارة يقين واليقين لا يزول بالشك مر
 وفيه شرى في كتاب التا تاريخانية مر وفي شرى كتابه شرى المستقى عن شرى الامام مر محمد شرى الحسن رحمه
 الله تعالى مر انه سئل عن شرى الانسان مر المستيقن بالوضوء شرى القاطع بان نه توضع مراد المر يذكر
 حدثا شرى انه أحدث مر وقال له رجل انك بليت شرى اخرجت بولا أو تقوطت او خرج منك
 قي أو رخصت أو نمت غير ممكن شرى موضع كذا شرى وذكر له موضعا معروفا عنده مر فشك
 الرجل شرى دخل عليه الشك في صدق القائل او كذب مر وشركان مر قد صلى شرى ذلك الرجل شرى
 بعد ذلك شرى بعد قوله انه بال مر صلوات شرى مع وجود الشك عنده مر فقال شرى الامام محمد
 في جوابه رحمه الله تعالى مر اذا شهد عنده شرى عند ذلك المصلى وجلان مر عد لان شرى بال
 ونحوه مر قضاها شرى الصلوات كلها لان خيرا العذلين ملزم للحق فيص عليه قبوله مر وان شهد
 شرى عنده بذلك مر واحد لم يقض شرى لا يلزمه القضاة بقبول قول الواحد فقط ولو كان
 عدلا فانه غير ملزم بالحق شرى فلا يكون موجبا للقضاة عليه وهذا كله اذا شك هو في نفسه

ولم يغلب على ظنه واما لو غلب على ظنه وجب عليه القضاء ولو اخبره واحد غير عدل لانضمام
غلبة الظن الى خبر الواحد واقتضاء ذلك مقابلة اليقين بالوضوء الأول مرفوع في كتاب جبر الأما
عن قول الامام محمد بن محمد رحمه الله تعالى مراد اوقع في قلب المتوضي أنه أحدث ثم انقضى وضوءه ثم
وكان على ذلك شراى أنه أحدث صرا كبر رايه اى غالب ظنه فالأفضل ان يعيد الوضوء ثم اذ لم يقم
الى ذلك خبر من الخارج كخبر الواحد حتى نقول ان غلبة الظن بسبب ذلك قاومت اليقين بالوضوء
كما في المسئلة الأولى فترى ان صلى بوضوء الأول ثم ولم يعتبر غالب ظنه لعدم ثبوتها بالحدث وعدم
انقضاء اليقين الأول بيقين مثله ثم كان في سعة من ذلك مرفوعا ثم شراى بسهولة ورخصة وأصله
ان اليقين لا يزول إلا بيقين مثله والمراد بغلبة الظن هنا نفس الظن قال في الاشباه والنظائر
من فن القواعد المشكك تساوى الطرفين والظن الطرفين الرابع وهو ترجيح جهة الصوت. واما
أكبر الراى وغالب الظن فهو الطرف الرابع اذا اخذ به القلب وهو المعتبر عند الفقهاء كما ذكره
اللاصمى في أصوله وحاصله ان الظن عند الفقهاء من قبيل الشك لانهم يريدون به التردد بين
وجود الشيء وعدمه سواء استويا او ترجح احدهما ولذا قالوا في كتاب الاقرار لو قال له على
الف في ظني لا يلزمه شيء لانه للشك وغالب الظن عندهم ملحق باليقين وهو الذي تستنى عليه الحكم
يعرف ذلك من تصفح كلامهم في الأبواب مرفوعا في نواقض الوضوء بأن الغالب عندنا كما للتحقق
وصرفوا في الطلاق بانه اذا ظن الوقوع لم يقع واذا غلب على ظنه وقع وذكر قبل ذلك قاعدة ما
بيقين لا يرتفع الا بيقين قال والمراد به غالب الظن ولذا اقال في المنتقط ولو لم يقنه من الصلاة
شيء وأجب ان يعقضى صلاة عمره منذ أدرك لا يستحب ذلك الا اذا كان أكبر ظنه فسادها بسبب
الطهارة او ترك شرط فحينئذ يعقضى ما غلب على ظنه وما زاد عليه يكره لورود التهمة اه ولو
كان هنا في مسئلة المتن معنى أكبر رايه أكبر الراى الذي هو غالب الظن المنسب بالطرف الرابع اذا اخذ
به القلب وجب عليه اعادة الوضوء ولم يتخير بين افضلية الاعادة وصلاية بوضوءه الاول وانها
المراد بأكبر رايه ما ذكرناه من نفس الظن الملحق بالشك مرفوعه فيه شراى في كتاب التا نارخانية مرفوع
في نانه شراى وعائنه لاء أو غيره مرفوعا وترى مرفوعه أو بدنه شراى وبساطه او حصيره ونحو ذلك من كل
ما ينسب اليه هل مرفوعا بانه نجاسة أم لا فهو شراى ذلك الشيء المشكوك فيه مرفوعا مالم يستيقن
شراى ويغلب على ظنه بالمعنى الذي ذكرناه فيكون يقين زال بيقين مثله مرفوعا كذلك شراى مثل حكم
ما ذكر مرفوعا البار ترجع بتر مرفوعا الحياض ترجع حوض كبير اكان او صغيرا والمراد هنا الصغير لاحتمال
نجاسته مع عدم تغيره مرفوعا التي ترفعت للآبار والحياض مرفوعا شراى يطلب السقياء بمعنى يلا
الماء في الانية مرفوعا شراى من الآبار والحياض الاولاد مرفوعا الصغار مرفوعا الذين لا يعرفون الفرق بين
النجاسة والطهارة وايدىهم دوسة وشياهم وسخة مرفوعا ترك ذلك مرفوعا الكبار مرفوعا الجاهلون بذلك
مرفوعا المسلمون والكفار مرفوعا لا يحكم بالنجاسة في شيء من ذلك وان احتملت اصابة النجاسة لان الأهل
الطهارة وهي يقين فلا يزول بالشك بل بيقين مثله مرفوعا وكذلك السمن والخبز والاطعمة التي
يتخذها أهل الشرك مرفوعا تجلب الى بلاد الاسلام فيستعملها المسلمون مرفوعا التي يتخذها أهل
مرفوعا البطالة مرفوعا من الجبل والغسقة والمبدعة ويتهادونها بينهم ويطلقونها الصالحين فكلها
طاهرة حلال مرفوعا كذلك الشياب التي ينسجها أهل الشرك مرفوعا الجوخ المجلوب من بلاد الفرنج ونحوه
من الحلل والبسط مرفوعا شراى ينسجها مرفوعا الجبل من أهل الاسلام مرفوعا تجلبها شراى وابداهم مرفوعا
مرفوعا وكذلك الحجاب مرفوعا حب وهي النجاسة مرفوعا الموضوعة او المركبة شراى يبنى عليها مرفوعا الطرفا
وشراى جميع مرفوعا السقايات مرفوعا المبنية لوضع الماء فيها وشرب الماء منها مرفوعا التي يتوهم شراى بالنجاسة
للمفعول مرفوعا اصابة النجاسة مرفوعا من غير تحقق مرفوعا ذلك محكوم بطهارته مالم يتيقن نجاستها
شراى هذه الامشياء فتكون نجاسة مرفوعا فيه شراى في كتاب التا نارخانية مرفوعا المهر الذي يجرى
في السكك مرفوعا سكة وهي الطريق النافذ مرفوعا في شراى تلك مرفوعا السكك نجاسات مرفوعا نجاسة

كروث الدواب وخز الكلاب ونحو ذلك ثم يجري شر ذلك من الماء في النهر ترى في الحفرة
 ترى وليس في النهر ثم ماء من غير هذه الماء لا بأس به ترى هو طاهر ثم اذ الماء يترى لبناء للفقول
 من لون الخجاسة ثم وتغيبت في حال البحر بان فلا رائحة ولا أثر واذا اظهر اثر الخجاسة فالماء
 نجس **فالف** في البرازية لو جرى في النهر الماء الكثير لا يرى ما تحته فهو طاهر وان كان بلطن
 النهر نجسا وكذا لو جرى منه الثلج على الشارع النجس وصار بحال لا يرى اثرها ثم وفيه ترى
 في كتاب التا نارخانية مرسل ثم الامام من المجتهدى شرجه الله تعالى من ركية ثم وفي
 البئر والجمع ركيا مثل عطية وعطاي اكد في المصباح مر لوجد ترى لبناء للفقول مر فيها ترى
 في تلك الركية مرخف ترى نعل من النعال التي تلبس ويمشي بها صاحبها في الطرقات مر لا يذرى
 ترى لبناء للفقول مر وفيه شر ذلك الخف مر فيها ترى في الركية مر وليس عليه ترى على ذلك
 الخف مر اثر الخجاسة هل يحكم ترى لبناء للفقول مر بخجاسة الماء ترى الذي في الركية مر قال ثم
 اى المجتهدى رحمه الله تعالى مر لا ترى لا يحكم بخجاسة الماء لان الماء طاهر يقين فلا يتنجس
 بالشك مر وفيه ترى في كتاب التا نارخانية مر والفتوى في الثوب المصبوغ بالنيل شر اذا كان
 الصباغ لا يعلم نجاسته واحتمل ان يكون نجسا فوضعه في النيل وصبغه ولبسه قبل غسله
 وكذلك في غيره من الاصباغ مر ودهن السراج تر لعله دهن الكتان الذي سيدكره يوقد
 في السراج بقصده الفارة غالبا فتقع فيه او مطلقا الدهن ولهذا شرع طي المصباح عند النوم
 خوفا من الفارة فيحتمل وقوع بولها فيه او برعها ويحتل الخجاسة من غير ذلك ايضا مر انه ترى
 ذلك الثوب مر طاهر تر ولا يتنجس بالشك مر لان الاصل هو الطهارة حتى يتيقن الخجاسة
 شر فيحكم بها ولنا رسالة مستقلة في تحقيق حكم الثوب المصبوغ بالصنيع النجس سميناها الفيش
 المنجس في حكم المصبوغ بالنجس مر وفيه ترى في كتاب التا نارخانية مر مر ترى إشارة الى
 كتاب المحيط البرهاني من رموز التا نارخانية مر وقد وقع عند بعض الناس من من علة زما
 مر ان الصابون شر المصقول من دهن الكتان مر نجس لانه ترى الصابون المذكور مر يتخذ ترى لبناء
 للفقول مر من دهن الكتان تر يفتح الكاف معروف وله بزر يصغر ويستصغر به قال ابن
 دريد والكتان عربي وسقى بذلك لانه يكتن اى يسود اذا اتى بعرضه على بعض كذا في المصباح
 مر ودهن الكتان نجس لانا وعيته ترى لآنية التي يجعل فيها تر تكون مفتوحة الرأس ترى
 غير مغطاة مر عادة ترى بحسب العادة مر والفارة تقصد شرها ترى الاوعية يعنى
 الشرب منها مر وتقع ترى الفارة مر فيها ترى في تلك الاوعية مر غالبا ترى في غالب الاوقات
 ولا يعلم بذلك اضحاها فينجس دهن الكتان بوقوع الفارة فيه ولا يعلم اهله حتى يجعلوا
 منه الصابون فيقتضى ذلك بخجاسة الصابون مر ولكنا تر معشر الخنفية مر لا نفى بها
 الصابون تر من اجل ما ذكره لانا لا نفى بخجاسة الدهن ترى دهن الكتان المذكور لان وقوع
 الفارة فيه ليس بمر محقق بل هو مظنون ولا نجاسة بالظن مر ومع هذا ترى مع عدم افتائنا
 بخجاسة الدهن مر لانا نفى بخجاسة الدهن تر المذكور مر لا نفى بخجاسة الصابون شر
 المصقول منه مر لان الدهن تر المذكور مر قد تغير تر بالطبخ على النار مر وصار شيا آخر شر غير
 ما هو عليه من قبل فكان استحالة نظرا استحالة الخمرة خلا والجيفة ملحا والعذرة ترابا
 ونحو ذلك وفي شرح الدرر لاراماد قدز وملح كان حمارا فانها لبسا بنجس لبدا للحقيقة
 فيها فان الاعيان نظرها بالاستحالة كالمسحة اذا اصارت ملحا والعذرة ترابا والحجر
 خلا ونحو ذلك وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرجه كالعلة اذا اصارت مضغة كما في فسخ
 القدير لكن اشار المسعودى وصرح غيره بخجاسة العلة والمضغة شر في الفيضان وما د
 السرقة بنجس عند ابى يوسف طاهر عند محمد بن يعقوب وعلى هذا الخنزير لو وقع في المملحة
 وصار ملحا كله لان تبدل العين يوجب تبدل الحكم وفي درر البحار ان الفتوى على قول محمد

وفي المجمع أنه المختار وذكر في الفتح أن كثيرا من المشايخ اختاروا قول محمد وأنه المختار وإنهم فرغوا عليه الحكم بطهارة صابون صنع من زيت نجس لكن في الظهيرة نقل الخلاف على العكس وإن الفتوى على قول أبي يوسف فقبل كل منهما الفتوى على الطهارة وفي تنوير الابصار وبطهر زيت نجس يجعله صابونا كطين نجس فجعل منه كوز بعد جعله في النادر وفيه شراى في كتاب التائارخانية صر سئل أبو نصر شراى رحمه الله تعالى صر عمن يغسل الدابة شرفسا أو حمارا أو بغلا صر فيصيه من مائها شراى من الماء المنقاطر منها صر أو من عرقها شراى الدابة صر في شراى أبو نصر رحمه الله تعالى صره لا يضره ذلك شراى الذي أصابه من الماء أو العرق صر قبل شراى قال له قائل صر فإن كانت شراى الدابة صر تمرغت شراى تغلبت وتلوثت صر في بولها أو روثها قال شراى أبو نصر رحمه الله تعالى صر إذا جفت شراى يبس البول بعد أن لصق به التراب أو الروث صر وتاثر شراى تغتت وتساقط عن الدابة صر وذهب عينه لا يضره أيضا شراى لا يقتضي التجنيس بمائها المنقاطر منها أو بعرها الرائح عنها ونظيره ما ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شريح الدرر قال ما ترشش على الفاسل من غسالة الميت مما لا يمكن الامتناع عنه ما دام في علاجه لا يجنسه لغووم البليوى كما في فقع القذير صر وفي شراى الفتاوى صر العباسية فعلى هذا شراى الكلام المذكور صر إذا جرى الفرس في الماء شراى شى فيه صر وابتذل منه شراى الماء صر فضر به راكمه شراى ظهره أو وجهه أو غير راكمه بحيث أنشئت البيلة عليه صر ينبغي أن لا يضره شراى لا يجنسه لعدم تحقق النجاسة في الذنب صر وفيه شراى في كتاب التائارخانية صر السخلة شراى تطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمز ساعة تولد والجمع سخال وتجمع أيضا على سخل مثل ثمرة وتصر قال الأزهري وتقول العرب لأولاد الغنم ساعة ترضعها أمها تها من الضأن والمز ذكر كان أو أنثى صخلة ثم يهنة للذكر والأنثى أيضا ثم إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المز فالذكر جفر والأنثى جفرة فإذا رعى وقوى فهو عتود وهو في ذلك كله جدى والأنثى عناق ما لو يأت عليه حول فاذا أتى عليه حول فالأنثى عنتر والذكر تيس ثم يجتمع في السنة الثانية فالذكر جديع والأنثى جدعة ثم يثني في السنة الثالثة فالذكر ثنى والأنثى ثنية ثم يكون رباعا في الرابعة وسدسًا في الخامسة ومضاعفا في السادسة وليس بعد الضلوع سن كذا في المضباح صر إذا خرجت من أمها قتلك الطويات شراى تخرج معها صر طاهرة لا يتجنس بها الشوب صر إذا أصابته صر ولا الماء شراى أوقعت فيه صر وكذا البيضة شراى إذا خرجت من الدجاجة وهي رطبة لا يتجنس برطوبتها الشوب ولا الماء صر وفيه شراى في كتاب التائارخانية صر الرطوبة التي على الولد شراى تحتاج من بطن أمه صر عند الولادة طاهرة شراى إذا خلت من الدم وهي رطوبة الفرج وهذا إذا استهل الولد وإذا لم يستهل فهو نجس كما أشار إليه في الحانية صر وفيه شراى إحدى في كتاب التائارخانية صر وأما القسم الذي يسحب فيه نزع بعض الماء شراى من البئر صر فإن وقعت في البئر فارة أو عضفور أو دجاجة أو شاة أو سنور أو خجرت شراى هذه الحيوانات صر منها شراى من البئر صرحية شراى غير ميتة صر لا يتجنس الماء ولا يجب نزع شى منه شراى من ماء البئر صرة وهذا المستحسن لأن هذه الحيوانات ما دامت حية شراى لم تمت فهي صر طاهرة والقيتان يتجنس البئر بوقوع واحد من هذه الحيوانات فيه وإن أخرج ثرد ذلك الحيوان صرحيا شراى ولم يمت فيه صر لأن سبيل شراى طريق البول والغائط يعني تخرج صر هذه الحيوانات شراى المذكورة صر نجس شراى لأنه لا تخلو من رطوبة النجاسة والتلوث بها صر فيصل شراى يرتجى ذلك السبيل وهو منفذ الحيوان صر في الماء شراى ماء البئر صر فيجب ثرد ذلك صر نجس الماء لكننا تركنا القياس شراى المذكور صر يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم شراى الوارد عنه صر وأما شراى أخبار صر القضاة شراى رضي الله عنهم التي تفيد ذلك صر فإنهم شراى النبي عليه الصلاة والسلام والعصاة عليهم الرضوان صر لم يعتبروا نجاسة السبيل شراى أي يخرج الحيوان صرحيا صر وإن نزع شراى بعض ماء البئر شراى وهو عشرون دلوا إلى ثلاثين صر بعد موت الفارة شراى ما هو مقدار جثتها صر وفيه شراى في ماء البئر صر ولو اعتبروا نجاسة السبيل شراى يخرج

الحیوان قولا مروا بنزع جميع الماء ثم الذي في البئر لا مروه بنزع الماء كله بوقوع قطرة من بول أو دم فيه قروا لكن مع هذا اقراى مع كون الماء يصير نجسا قروا ان كان ثرا الواقع في البئر قفارة قروا ونحوها فإنه قريستحب لهم ان ينزحوا ثرا من البئر ثرا عشرين دلو او اوان كان ثرا الواقع قريستنورا وهو الهرة قروا او دجاجة مخلاة ثرا الحما المجنة وهي المتروكة بحيث تاكل وتشرب الطاهر والنجس كافي در البحار قريستحب لهم ان ينزحوا ثرا من البئر قروا ربعين دلو لان سورا قراى بقية الماء القليل بعد شرب قروا هذه الحيوانات ثرا المذكورة منه قروا مكروه كراهة تنزيه قال في البحر وأما سورا والدجاجة المخلاة فلم أر من ذكر خلافا في المراد من الكراهة بل ظاهر كلامهم كراهة تنزيه كما افصح به في المستصفي ونعني من السور المذكورة طاهر لكن الأول أن يتوضأ بغيره ذكره الوالد رحمه الله تعالى مر على ما أتى في ثرا في اواخر النوع الرابع ان شاء الله تعالى مر والغالب أن الماء يصيب ثرا الواقع ثرا في البئر اذا خرج حيا قروا لو يتقنا ثرا من غير شك قروا الماء ثراى ماء البئر قروا لم يصيب قروا هذه الحيوانات ثرا الواقعة في البئر اذا خرجت حية قروا لا ينزع شئ من الماء ثراى ماء البئر قروا ان كانت ثرا الدجاجة قروا مخلاة ثراى غير مرسله قروا لا ينزع منها ثراى من البئر قروا شئ قروا في شرح الدرر حتى لو كانت محبوسة بحيث لا يصل مقارها الى تحت قدمها لا يكره قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه لا يكره أى سورها لان الأصل فيها الطهارة نظرا للحم بخلاف الهرة فانها لو حبست لا تروا الكراهة لانه غير مأكولة اللحم كذا في الحدادى والحيوانات المأكولة اذا وقعت في البئر وخرجت حية لا ينزع من البئر شئ اذ لم يغلب على الظن بولها فيه او وجود نجاسة عليها قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر واما النشاة اذا خرجت حية ولم تكن هاربة من سبع فالأمر طاهر وان كانت هاربة بنزع جميع المياه عند الحنيغة وارى يوسف لانها لا تغلوع البول حينئذ وذكر بعد ذلك قال حتى ان الآدمي اذا استنجى بالماء ووقع فيها نزع جميعها عند هما خلافا للمحدث بناء على ان الحجر يخفف عندهما ومطهر عنده صكها في السراج الوهاج وفي شرح الدرر ولو اخرج الحيوان الواقع في البئر حيا غير نجس العين اى المختزير والكلب عند من يقول بنجاسة عينه ولا يخبث لا ينجسها حتى اذا كان طاهرا كالنشاء ونحوها او نجسا للعينه كالحمار والبغل والهره وسائر السباع ولم يكن في بدنه نجاسة فاخرج حيا لا ينجسها أما الطاهر فظاهر واما النجس لالعينه فلما قال في المحيط وان كان حيوانا لا يؤكل لحمه كسباع الوحش والطيور اختلفوا فيه والصحيح أنه لا ينجسه وكذلك الحمار والبغل لا يصير الماء مشكوكا فيه لان بدن هذه الحيوانات طاهر لانها مخلوقة لنا استملا لا وانما تصير نجسة بالموت وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه والكلام في حال كونها حية وهذا وجه الاستحسان والقياس بالنجاسة بوقوعها لان سبيلها نجس فيفضل في الماء فينجسه لكنا تركناه للحديث والآثار فانها لم تعتبر بنجاسة السبيل حيث أمروا بنزع البعض بعد موت الفارة فيه ولو اعتبروها الأمر بنزع جميع الماء ولكن يستحب مع هذا في الفارة نزع عشرين دلو او في السنور والدجاجة المخلاة نزع أربعين دلو لان سورا مكروه والغالب اصابة الماء قروا حتى لو يتقن عدم الاصابة لا ينزع شئ وان كانت الدجاجة غير مخلاة لا ينزع شئ وهذا كله ظاهر الرواية كما هو مبسوط في شرح الوهبانية لابن الشحنة وفي شرح الدرر الا ان يدخل فوه اى فمه يعنى الحيوان غير نجس العين ولا يخبث فيه الماء فيكون حكمه اى الماء حكم لما به فان كان لما به طاهرا فالأمر طاهر وان كان نجسا فالأمر نجس وينزع كله وان كان مشكوكا فيه فالأمر مشكوك فيه وان كان مكروها فذكره وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه قال في البحر وعلى القول بأن الكلب ليس نجس العين لا ينجسه اذ لم يصل فيه الى الماء وهو الاصح وقيل بذكره منقلب الى الخارج فلذا يفسد الماء بخلاف غيره من الحيوانات وفي المحيط ولو وقع سورا الحمار في الماء يجوز التوضي به ما لم يغلب عليه كالمستعمل عند محمد وتؤتى ما في التجنيس من ان نزع الجميع ليس للنجاسة بل لعدم الطهورية وقال في الخانية وان كانت الدجاجة مخلاة فوقعت في البئر وخرجت حية لا يتوضأ من تلك البئر استحسانا احتياطا وثقة وان نزع

جاز كما لو شرب من أماء وكذلك سكان البيوت كالغارة والهرة والحية اذا وقعت وخربت حية
 عند ابي حنيفة ينزع منها دلاء عشرة او اكثر لكرامة السور وان لم ينزع وتوضأ بآزوكه لث
 في الخلاصة وفي المتن بيّن منعا عشرة دلو استحبها وفي النصاب احتياطا مروي فيه ثرائي
 في كتاب الثنا رمانية مراد اغسل الرجل يده في سمن نجس ثم غسل اليد ثمر الغوسه في الماء الجاري
 شراو الحوض الكبير مروي غير مرض شراي اشنان وصابون مروي اثر السمن باق على يده طهرت يده
 لان نجاسة السمن باعتبار الجاورة شر للنجاسة مروي قد زال الجاوش وهو النجس مروي عنه شراي
 عن السمن فطر السمن بالغسل لان غسل يده انما هو غسل السمن من نجاسته مروي في يده سمن
 طاهر وفي جامع الفتاوى غمس يده في سمن نجس ثم غسل يده في الماء ثلاث مرات بعنف فبقى اثر
 السمن على يده فحما طاهران والدهن اذا تنجس بصب الماء عليه فيعملوا له من الماء فبرفع بشئ هكذا
 يعمل ثلاث مرات ولو كان الغسل نجسا فطهره أن يصب عليه الماء بقدر فيغسل حتى يعود الى
 مكانه ثم وثم لكن يخرج من الانتفاع وفي القنية غسل نجس يجعل في طنجير ويصب عليه المياه
 ويطبخ حتى يعود الى مقدار الغسل هكذا ثلاثا فطهر لكن جربناه فوجدناه مزاوكة الذئب ان نجس
 وفي شرح الدرر والدهن اذا تنجس بصب عليه الماء فيغسل فيعملو الدهن الماء فيرفع الدهن بشئ
 هكذا يفعل ثلاث مرات وقال الولد رحمه الله تعالى في شرحه وهذا عند ابي يوسف كما في عمدة
 المفتي وفي السابيع وفتح القدير انه روي عن ابي يوسف وقال في جامع الفتاوى وعند محمد لا يطر
 هذه الاشياء أبدا وهو اقبس والاول باوسع وعليه الفتوى مروي فيه ثرائي في كتاب الثنا تاريخا
 مروي بشرط العصر ثلاث مرات في رواية الاصل وانه أحوط شر فمما اذا تنجس الثوب بنجاسة غير
 مرتبة كالبول وغسل ثلاث مرات فانه يعصر في كل مرة يطهر وفي شرح الدرر ويطهر المتنجس عن
 غير المرتبة بالغسل الى غلبة ظن للطهارة فان غلبة الظن من الأدلة الشرعية وقدروه بالغسل
 والعصر ثلاثا في النعصر اى ما من شأنه ان ينعصر كالثوب ونحوه مبالغا في المرة الثالثة بحيث لو عصر
 بقدر طاقته لا يتسكن منه الماء ولو لم يبالغ فيه صيانة للثوب لا يطهر وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى
 وهو مختار الحانية والخلاصة وقال بعضهم يطهر مكان الضرورة وهو الاظهر كما في السراج
 الوهاج مروي في رواية يكتفى ثوبا بالثوب لفعل مروي بالعصر مرة شراوكة مروي انه ثرائي هذا القول مروي
 اوسع ثرائي مروي عنه ثرائي في كتاب الثنا رمانية قال مروي في المتن بشرط العصر مرة على قول ابي يوسف شرجه الله تعالى
 مروي قد روي ابن سماعة عنه ثرائي عن ابي يوسف مروي في الثوب يصيبه مثل قدر الدرهم من البول
 فصبت عليه الماء صبة واحدة وعصر ثمرة مروي وكذا اذا غمس ثرائي الثوب ثم غمس في
 واحدة في أماء مروي وهو مشكل لان الأنا ينجس فكيف يطهر الثوب وسند كره قريبا مروي في مروي
 نهجارد وعصره ثمرة مرفان ذلك ثرائي الثوب مروي ان غمس ثرائي الأنا والانه مروي غمس واحدة
 سابعة مروي بالسبع المعلقة والباء الموحدة والفين المعجمة اى معمة لجميع الثوب في ظاهره وباطنه
 مروي يطهره مروي ذلك الفعل مروي قال الحاكم الشهيد ثرائي رحمه الله تعالى مروي ثرائي قائل ذلك
 مروي ثرائي بعدم التطهر مراد الميعصره مروي لومرة مروي وبعض مشائخنا قالوا على قياس قول
 ابي يوسف اذا كانت النجاسة رطبة لا يشترط العصر ثرائي أصلا مروي ان كانت شر النجاسة ص
 يابسة يشترط ثرائي العصر مرفان مروي ما نقله عن الثنا رمانية وقال الولد رحمه الله تعالى
 في شرحه على شرح الدرر ثم اشترط العصر كل مرة ظاهر الرواية لانه هو المستخرج كما في الهداية
 وغيرها وروي عن محمد في غير رواية الاصول انه يكتفى بالعصر في المرة الثالثة قال في الكافي
 وهو ارفق وعن ابي يوسف العصر ليس بشرط لكن ظاهر الرواية المعتد اشترط العصر فيما ينعصر
 انما هو فيما اذا غسل الثوب في الاجانة اما اذا غسل الثوب في ماء جار حتى جرى عليه طهر وكذا
 ما لا ينعصر ولا يشترط العصر فيما ينعصر ولا التجفيف فيما لا ينعصر ولا يشترط تكرار

الغسل وكذا الآباء الغسل إذا جعل في النهر وملاؤه وخرج منه طهر ولو تجسست يده بسمن نجس نفسها
في الماء الجاري وجري عليها طهرت ولا يضره بقاء أثر الله من لانه طاهر في نفسه وإنما نجس بمجاورة
النجاسة بخلاف ما إذا كان الدمن وذلك ميتة فإنه يجتنب عليه إزالة أثره وأما حكم الغدير فإن غس
الثوب فيه فإنه يطهر وإن لم ينفصر وهو المختار وأما حكم الصب فإنه إذا صب الماء على الثوب
النجس إن أكثر الصب بحيث يخرج ما أصاب الثوب من الماء وخلفه غيره ثلاثاً فقد طهر لأن البحران
بمزالة التكرار والعصر المعتبر غلبة الظن وهو التصحيح وعن أبي يوسف إن كانت النجاسة رطبة
لا يشترط العصر وإن كانت يابسة فلا بد منه وهذا هو المختار كذا في السراج الوهاج وقال
الزيلي المعتز ظن الفاسل إلا أن يكون صغيراً أو مجنوناً فيعتبر ظن المستعمل لانه هو المحتاج إليه
وأعلم أن القياس نجس الماء بأول ملاقاته النجس لكن سقط للضرورة سواء كانت الثوب في جانية
وأورد عليه الماء أو بالعكس وروى عن أبي يوسف في الثوب وقال في العضو المنجس أنه لو غسسه في جانية
طاهرات أهدأ ولا يطهر ما لم يصب عليه الماء أو يفضل بما جاوره وقال محمد بن جعفر في الثالثة
طاهراً والمياه الثلاثة نجسة وروى عن أبي يوسف أن الثوب أيضاً على الخلاف كما ذكره في المصنف
في شرح المنظومة وذهب الشافعي رحمه الله تعالى إلى التجنيس في الوارد على النجاسة مطلقاً ثوباً
كان أو عضواً فحينئذ ينبغي وضع الثوب في الإجابة ثم إيراد الماء عليه خروجاً من خلاف الرواية
الأخرى عن أبي يوسف وخلاف الشافعي رحمه الله تعالى في ثوبين في ثوبين من كتاب التجنيس قال
بعض مشايخنا شرب الخنفيه رحمه الله تعالى تركه الصلاة في ثياب الفسقة ترجع فاسق وهو
من يرتكب الكبيرة أو يصير على الصغيرة قراً لهم لا يتوفون ترى لا يجتنبون قراً لهم وترى في وقت
التكرو ولا نجاسات في وقت البول والغائط من الآن الأصح أنه ترى فعل الصلاة مع تلك
الثياب ترى لا يكره لأنه ترى الشأن مكره لم يكره من ثوبين من ثياب أهل الذمة إلا ترى ليس قراً للغير
ترى عدم محافظتهم على الاستنجاء وغسل المني والتطهير من النجاسات مع أنهم يشقون الخمر
ترى شرب المقدار الذي لا يسكر منه ولا فإن السكر حرام عندهم أيضاً وفي شرح الوالد رحمه الله
على شرح الدرر قال ولا بأس بلبس ثياب أهل الذمة والصلاة فيها إلا أن يعلم بها قدره إلا أن الأصل
الطهارة إلا الأزار والستر أو يكره الصلاة فيهما قبل الغسل قال بعض مشايخنا وكذا ذلك
الجواب في ثياب بعض الفسقة من المسلمين فإن الظاهر منهم عدم اجتناب أصابة الخمر ثيابهم حال
الشرب كما في المفتاح وفي فتح القدير أنه قال صاحب الهداية الأصح أنه لا يكره من ثياب أهل الذمة
إلا السراويل مع استحلالهم الخمر فهذا أولى مروفيه ترى في التجنيس من رجل أصابه طين من الطريق
في أيام الشتاء قراً ومشي في طين ترينين ترينين قراً ولم يغسل قدميه من ذلك الطين مروصني
ترى معه مروجزيه ما لم يكن فيه ترى في ذلك الطين قراً والنجاسة ترى من لون أو رائحة قراً ترى
ترى ما نقله عن التجنيس وفي الأشياء والنظائر من فن القواعد ذكر من جملة ما رخص فيه
لعموم البلوى ما رخص به السوق إذا ابتل به قدماء انتهى وفي القنية يمشي في السوق فيبتل قدماء
مما رخص به السوق فصلي له يجزه لأن النجاسة طالية في أسواقنا ورزق لبعض العلماء أنه يجزيه
وسياً في ذكره في طين الشوارع قريباً مروفي في كتاب الفوائد الظهيرية قراً وقال مكران والدي
الله تعالى يقول إذا ترشش البول على ظاهرك الخف مروكان أعظم من رؤس الأبر لا يعني عنه إذا
كان مقدار رؤس الأبر كاستأني مروفي في الحالة المهمة والثناء المثلثة قال في المصباح حكي المثل
التراب يحشوه حشواً ويحشيه حشواً باب روى لغة إذا هاله بيده وبعضهم يقول قبضه
بيده ثم رماه مروطيه ترى على ذلك الهول المترشش من التراب قراً والرماد مرو تركه حتى جف قراً
أي يمس مرو تركه ترى مرو تركه وأذهب مرو تركه مرو ولا يحتاج إلى غسله قراً انتهى ترى ما نقله عن
الفوائد الظهيرية وفي شرح الدرر ويظهر الخف من نجس ذي جرم جف عليه أي على الخف لذلك
بالأرض قال الوالد رحمه الله تعالى سواء كان جرمه منه كالعدرة والدم أو من غيره كالبول

المستقيم به تراب كافي شرح ابن ملك أو مل كما ذكره كافي الكافي والنهاية وصورة الامام المتحضر كرم
 والرحم وفي التبيين أنه الصحيح وقد ذكرناه فيما تقدم من وفي محيط قر الامام قر السرخسي قر رحمه الله
 تعالى قر النجس قر أي من النجاسة قر اذا اصاب شيئاً مما لا يتشرب قر أي تتداخل وتخلل قر في النجاسة
 كالجعر والحديد ونحوه قر من النجاس والذهب والفضة قر فانه يطهر بالغسل ثلاثاً قر أي ثلاث
 مرات قر من غير عصر قر لعدم امكانه ولا تثليث جفاف لعدم تشربه النجاسة قر وكذلك اذا كان
 المتنجس قر شيئاً يتشرب قر فيه النجس قر القليل قر دون الكثير قر كاليد قر أي ظاهر الجسد قر
 والخف قر المتخذ من الاديب والنعل من الجلد قر لان الماء قر في وقت غسله قر يستخرج قر منه قر ذلك
 قر المستخرج قر القليل من غير عصر انتهى قر ما نقله عن المحيط وفي القنية معزى الى تحفة الفقهاء
 اذا اصاب الجمل نجاسة فغسله بالماء ثلاث مرات من غير تجفيف طهر وفي سائر الكتب يجفف في كل
 مرة وقبل هذا في الخف والمكعب والجرموق المتينة دون المجردة وفي سائر الكتب ويجفف
 في كل مرة والخمارة يغسل ثلاثاً ويترك في كل مرة حقته هب المداوة ولا يشترط اليبس ذكره
 الولد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قر وفي فتح القدير قر شرح الهداية لابن الهمام رحمه
 الله تعالى قر يتوضأ قر أي يجوز وضوء الانسان قر من البئر التي بدلى قر البناء للمفول من اديت
 الدلو لاداة او بسلته لتسقي به وذلك لونه اذ لوه لغة فيه اشار اليه في المصباح قر فيها قر أي في تلك
 البئر قر الدلاء قر جمع دلو وتأتيها أكثر فيقال هي الدلو قر والجراد قر جمع جرة بالغش وهي آفة
 معروفة قر الدنسة قر نعت للدلاء والجراد من الدنيس وهو الوطخ وقد دس الثوب يدنس
 دنساً وتونخ وقد دس مثله ودنسه غيره تدنس كذا في الصحاح قر تحملها قر أي الجراد او هي والدلاء
 الاولاد قر الصفار والعبيد قر الجاهلون قر الذين لا يعلمون الاحكام قر الشرعية في النجاسة والطهارة
 قر ويمتصها الرستاقون قر جمع رستاق منسوب الى الرستاق قال في المعراج الرستاق معزى
 ويستعمل في الناحية التي هي طرف الاقليم والرزاق بالزاي والدال مثله والجمع رسايق ورزاق
 انتهى والمراد به القرى والرستاق القرى قر باليدي قر جمع يد قر الدنسة قر الموسخة قر ما لم
 يعلم النجاسة قر فيحكم بها حينئذ ولا اعتبار بالظن وفي الاشياء والنظائر صور المشبهة في
 قال في قاعدة اليقين لا يزول بالشك شك في وجود المتنجس فالاصل بقاء الطاهرية ولذا قال
 الامام عمل حوض تملأ منه الصفار والعبيد باليدي الدنسة والجراد الوسخة يجوز الوضوء منه
 ما لم تعلم نجاسته ولذا افترسوا بطهارة طين الطرقات قر وفيه قر أي في فتح القدير قر وفيه قر
 أي الانسان قر نجاسة رطبة فجعل قر ذلك الانسان قر يضع يده قر المتنجسة قر على عروة قر أي
 اذن قر البريق كلما صب قر الماء منه قر على اليد قر ثلاثاً قر فان غسل قر يده المتنجسة في كل مرة
 ووضعا على عروة البريق قر ثلاثاً قر أي ثلاث مرات قر طهرت العروة قر أي عروة البريق قر مع
 طهارة اليد لان نجاستها قر أي العروة قر نجاستها قر أي اليد قر فطهارتها قر تكون قر بطهارتها
 قر أي ما نقله عن فتح القدير ونظيره ما قال أئمتنا في النجاسة اذا تخللت بطرح شئ فيها فأت
 ذلك الشئ يتنجس بها في اول الملاقات ثم اذا ظهرت بالتخلل طهر ذلك الشئ ايضا معها لان نجاسته
 منها فطهرته منها ايضا قر وفي مجمع الفتاوى قر وفي قر القصة قر أي قضية الفتاوى قر الجلود قر
 جمع جلد وهو الاديب قر التي تدبغ في بلادنا ولا يغسل مذبحها قر أي موضع الذبح منها قر ولا يتوضأ
 النجاسات في شرايطها ويقتونها قر أي يطرحونها لاجل الجفاف قر على الارض النجسة ولا يغسلها
 بعد تمام الذبح في طاهرة قر لعدم تحقق النجاسة فيها قر يجوز اتخاذ الخفاف قر جمع خف قر منها
 قر للصلاة فيه قر وشرايطها قر خلاف الكتب قر أي تجليدها بها قر وشرايطها قر القربا قر
 منها السيف والسكين قر وشرايطها قر الدلاء قر جمع دلو للماء حال كون ما اتخذ منه ذلك من الجلود
 قر رطباً ويا سائرهما قر في حكم الطهارة وهذا آكله اذا لم تدبغ تلك الجلود بالشئ النجس
 كحز الكلاب ونحوه والا فلا تطهر الا بالغسل وذهاب اثر النجاسة وكذلك اذا ظهر فيها اثر

النجاسة فلا بد من غسلها وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرد ولا فرق في الدباغ بين المسلم
 والكافر والصبي والمجنون والمرأة بعد أن يحصل المقصود منه فإن غلب على اللظن ديبغ الكفاري لا يسمي
 النجس فيفسل كما في السراج الوهاج وفي منية المصل السجاني إذا خرج من ما ذكره الحروب وعلم أنه مدبوغ
 بودك الميتة لا تجوز الصلاة فيه ما لم يفسل وإن علم أنه مدبوغ بشئ طاهر جاز وإن لم يفسل وإن شك
 فالأفضل أن يفسل وقال محمد في كتاب الآثار أخبرنا أبو حنيفة عن جابر عن إبراهيم قال كل شئ يمنع
 الجمل من الفساد فهو دباغ فيتناول الشمس والتزيب لأن المقصود وهو منع الفساد بازالة
 الرطوبة النجسة يحصل بذلك فلا معنى لاشتراط غيره من قوط أو عصي أو شت ونحوها كما شرط
 الشافعي رحمه الله تعالى كذا في العناية والحاصل أن الدباغ نوعان حقيق وهو بالشب والقرط
 والعصى وقشر الرمان وثمر الطرفله ولحم الشجر وأشياء ذلك وحكي وهو بالشمس والقرط
 وفي الثاني خلاف الشافعي رحمه الله تعالى وخلافه كثر بين أصحابنا فيما إذا دعا الماء ففي رواية
 يعمود نجسا وفي رواية لا يعمود قال في السراج الوهاج مغزيا إلى الجندی وهو الظاهر وعزه البيهقي
 إلى الطحاوي وفي التبيين والنقض أن الالتقاء في الريح كالشمس ولو جفت ولم يستحل لم يطهر وذكر الوالد
 رحمه الله تعالى بعد ذلك قال ديبغ الجمل بودك الميتة ثم غسله يطهر والتشرب عفوكم في القنية
 قبل هذا أقول أبي يوسف وعند محمد لا يطهر الميتة لظن أن هذا بالاتفاق الكيميت المدبوغ بدنه
 الخنزير إذا غسل يطهر ولا يصتر بقاء الأثر وهذا أقول القاضي عبد الجبار وشرفا لائمة المكي وعن
 القاضي عبد الجبار أيضا أنه لا يطهر قر وفيهما قرأ في مجمع الفتاوى والقنية قرصلي قرآنسان قر
 ومعه حق قر أو قرآن قر غير مفصول قر بعد ذبح الشاة قر جاز قرأ في حق صلاة قرآن الدم المسفوح
 مقرأ الدم قر سال منه قرأ من العنق في مرقق الذبح وما بقي ترفيه من الدم قر لا بأس به قر لانه
 ليس بدم مسفوح فهو طاهر ونظير الدم الباقي في اللحم قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح
 الدرر دم الكبد والطحال والباقي في اللحم والعروق هذا الذكاة طاهر وعن أبي يوسف الباقي في العروق
 بعضه في الأكل ومن الشب وقيل دم القلب نجس وفي الأشياء والتطائر أوائل الغن الثاني الدماء
 كلها نجسة إلا دم الشهيد والدم الباقي في اللحم المنزول إذا قطع والباقي في العروق والباقي في الكبد
 والطحال ودم قلب الكشاء وما لم يسلم من بدن الإنسان على الكفار ودم البق ودم البراغيث ودم
 العقول ودم السمك فالمستثنى عشرة وفيها قرأ في مجمع الفتاوى والقنية قر عن أبي نصر الديوبسي
 قر رحمه الله تعالى قال قرطين الشوارع قر جمع شارع وهو الطريق العام قال في المصباح طريق شارع
 يسلكه الناس عامة فاعل بمعنى مفعول مثل طريق قاصداى مقصود والجمع شوارع قر وقرطين قر
 فهو طين الكلاب قر جمع مؤنث وهو مكان الوطئ أي اللوس وفيها قرأ في الشوارع قر طاهر قر لعد
 روية النجاسة فيه فطهارته هي الأصل حتى لو تحققت نجاسته فيه كان نجسا قر وكذا قرأ في مثل هذا
 في الحكم قر الطين المسرق قر أي الذي جعل فيه السرقة وهو الزبل ضرورية قر بالعين المجبهة
 بحركة الماء والطين والوحل الشديد كذا في مختصر القاموس قر طريق فيه قر أي في ذلك الطريق
 قر نجاسات قر من بول الدواب ورومها وقر الكلاب لكنها غير متبينة ولا قرينة لتعنيها في الرد
 قر طاهر قر أي تلك الردة قر إذا رأى قر لا نسان قر عين النجاسة قر وتحققها من غير شك
 فالردة نجسة حيث قر قال قر أي أبو نصر الديوبسي رحمه الله تعالى قر وهو الصحيح من حيث الرواية
 قر النقل عن الأئمة النجسة رحمه الله تعالى قر وقرين من قر القول قر المنصوم عن أصحابنا قر
 نقل هذا قر من كتاب ترمذية الفقهاء انتهى قر أي ما نقله من مجمع الفتاوى والقنية وفي الأبناء
 والنظار في قاعدة المشقة تجلب التيسير ذكر من جملة رخص الشيع وتخفيفاته لعموم البلوى
 العفو عن موطن الكلاب والطين المسرقين وردة الطريق وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح
 الدرر قال وفي القنية وقع بول في ماء قبل به الطين أو وقع روث في طين تصير القنية فان غلبت
 النجاسة لم يجز وإن غلب الطين فطاهر قال رضي الله عنه فصم به جواب أبي نصر المذكور وفي مجمع

الفتاوى غسل الثوب الجس بالاشنان والصابون ترمع الماء ثمر ثلاث مرات ثم وعصره ثم وقد
 بقى ثمر فيه ثم شئ من الصابون وتو من ثمر الاشنان ملتصقا به طهر ثم ذلك الثوب ولصوق ذلك
 به لا يمنع من حصول طهارته بنفسه ولا يقتضى نجاسة ذلك الاشنان والصابون فانه حين نجسنا
 بمجاورة الثوب الجس كان الغسل طهارة لهما وللثوب فالنجاسة تتبعية والطهارة تبعية كذلك
 ثم وفيه ثمر في مجمع الفتاوى ثم وفي فتاوى قاضي ظهير ثم رحمه الله تعالى ثم وما يصيب الثوب
 من بخارات ثمر جمع بخار قال في المصباح البخار معروف والمجمع البخرة وبخارات وكل شئ يرتفع
 من الماء الحار او من النار فهو بخار ويخرج القدر بخار من بلا قتل ارتفع بخارها من النجاسات قيل
 يتنجس بها ثم ذلك الثوب لانها تؤثر في الثوب من غير النجاسة ثم وقيل لا يتنجس الثوب ثم بذلك
 وهو الصحيح ثم لانه اثر من النجاسة اصل الثوب لا عين منها فكان نظير ندوة الثوب الجس اثار
 في ثوب يابس طاهر ولم تكن بحيث لو غصر الثوب اليابس لم تقاتر بحيث يكون فيه من عين النجاسة
 قال في الكثر في مسائل شتى آخر الكتاب لف ثوب نجس وطب في ثوب طاهر يابس فظهرت رطوبته
 على الثوب الطاهر لكن لا يسيل الوعصر لا يتنجس قال في شرحه لمسكين وهو الصحيح انتهى ومن هنا
 يعلم اذا الطهارة حكم النوشادر الصناعي الذي هو دخان الزميل المجمع في طاقات الحمامات لانه من
 البخرة النجاسات واد خنتها فيجمع ويطبخ قال في الاشباه والنظائر في قاعدة المشقة تجلب
 التيسير من اسباب التخفيف في العبادات لعموم البلوى ما يصيب الثوب من بخارات النجاسة على
 الصحيح وما يصيبه مما سال من الكثيف ما لم يكن اكبر رايه النجاسة وماء الطابق استحسنانا
 وصورته احرق العذرة في بيت فاصاب ماء الطابق ثوب انسان وكذا الاصطبل اذا كان حارا
 وعلى كونه طابق او بيت بالوعة اذا كان عليه طابق وتقاطر منه وكذا الحمام اذا هرب فيه النجاسة
 فعرق حيطانها وكواشها وتقاطر وكذا النوكان في الاصطبل كوز معلق فيه ماء فترشم في اسفل الكوز
 وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الذرر قال بخار الكنف والاصطبل والحمام اذا امتلأ
 الثوب لا يتنجس وقيل يتنجس والصحيح الاول وهو المختار كما في خزانة الفتاوى انتهى ولنا في مسئلة
 طهارة النوشادر الصناعي رسالة سميتها اتحاف من بادر بالحكم النوشادر كشفنا فيها قناع
 هذه الابحاث ثم وفيه ثمر في مجمع الفتاوى ثم وفي المسئلة ثمر في منية المفتي ثم سئل نور الانام
 ثم من ائمة الحنفية رحمه الله تعالى ثمر عن ثمر عن رجل مر اسقى ثمر ملأ الاناء ثمر من ثمر ماء ثم الوالد
 ثم وهو ماء السيل في ايام الشتاء ثم وصبت ثم ذلك الماء ثم في الحب ثمر بالماء المهلة اى الخابية ثم وكما
 في الماء ثم الذي اخذه من الوادي ثم بعمرة الغنم ثم لان الغنم ترمي في الوادي فتبعر فيه فاذا جاد السيل
 ذهب ذلك مع الماء ثم قال ثمر في نور الانام ثمر لا يتنجس الماء الذي في الحب ثم لان الاواني بمنزلة البئر
 في العفون البعرة والبعرة ثمر كما ياتي ثم قال ثمر في نور الانام ثمر قلت لشهاب الانام ثمر رحمه الله تعالى
 ثم لو تفتت ثمر تقطعت وتناثرت بمعنى البعرة ثم في الحب ثمر اى الخابية ثم قال ثمر في ثمر الانام
 ثم اذبا لا وسع ثمر في ذلك ولا ينضج على احد في الدين قال الله تعالى يريد بكم اليسر ولا يريد بكم
 العسر ثم فلا يتنجس ثمر ماء الحب ثم وفيه ثمر في مجمع الفتاوى ثم لان ثمر الوعاء الذي فيه الماء
 صر كما لبس ثمر لان كلامهما ماء قليل دون ما هو في حكم الجارى فاستويا في العفو ولهذا قال الوافي البئر
 الذي ذكره الاحكامه بالاستقلال انه بئر دون عشر في عشر وهو عبارة شرح الدرر وقال قيد به
 لانها لو كانت عشر في عشر لا تنجس ما لم يتغير لون الماء او طعمه او اثره ثم في حكم ثمر وقوع ثمر البعرة
 والبعرة ثمر ثمر فيه ثمر فيما يروى ثمر بالبناء للفقول ثمر عن ابي حنيفة ثمر رحمه الله تعالى ثم وقال ثمر
 الامام ثمر ظهير الدين وقاضي خان ثمر رحمه الله تعالى ثمر يكون ثمر الاناء ثمر نجسا ثمر بوقوع البعرة
 والبعرة ثمر فيه وليس هو كما لبس ثمر قال الوالد رحمه الله تعالى في شرح الدرر ذكر الامام محمد
 في الجامع الصغير قوله بعرة او بعرتان من بئر الا بل او الغنم يستقلان في البئر لا يفسد الماء فسكت عن
 الثلاث فاستدل بذلك على أن الثلاث كثير فاحش واستظهره في ايسابيع والسرراج المحتاج

وهو مبنى على أن مفهوم العدد معتبر في الرواية دون الدلائل على الصحيح كما عرفت في الأصول لكن
 إنما يتم إذا لم يعارضه صريح وقد صرح محمد في الجامع بعده بقوله ما لم يكن فاحشاً كثيراً والثلاث
 ليس بكثير فاحش كذا نقله عنه في المحيط وغيره وقد اختلفوا في حد الكثير الفاحش فقيل إذا غلب
 وجه الماء كله وقيل إذا أخذ ربع وجهه وقيل ما إذا خذ ثلث وجهه وقيل أكثر وجهه وقيل إن كان كل لوليسلم
 عن بكرة أو بعيرتين وقيل أن لا يخلو دلو من بكرة وهو الصحيح وقيل ما يستكثره الناظر إليه وهو
 مروى عن أبي حنيفة وعليه الاستعداد والقياس يقتضي فساد الماء القليل بمجرد وقوع النجاسة فيه
 لكن وجهه الغفوس استقصاؤنا أن الأبار في الغلوات ليس لها رؤوس حاجزة والأبل والغنم تبع حواملها
 فتلقيه الرياح فيها فلو أفسد القليل لزم الحرج فبلى هذا لافرق بين الرطب واليابس والصحيح والمنكسر
 والمبرور والحمى والروث لشمول الضرورة ولا فرق بين أبار المصرو والغلوات في الصحيح لشمول الضرورة
 في الجملة وهو الصحيح وقال في الهداية ولا يفتى القليل في الأناء على ما قيل لعدم الضرورة وعن أبي
 حنيفة أنه كالسرقى البكرة والبعيرتين وفي القنية ولو استقى ماء من الوادي وصبه في الحب وفيه
 بكرة الغنم لا ينجس والأواني كالبرق وقال بها الملة والدين الأسبجاني اغترف من ماء النهر بالأكوز
 فدخل بكرة أو بعيرتان لا ينجس وقال بعضهم ينجس ولو شرط في ماء البر لا ينجس وفيه تراعى جمع
 الفتاوى مروى في كتاب من التعر يد تر روى عن أبي يوسف تر رحمه الله تعالى أن الإنسان ممر
 لو صب الماء على أزار تر وهو ما يستتر به من السدة إلى ما تحت الركبة ممر ينجس تر وهو في الحمام أو غير
 ويشق عليه نزعه وغسله خصوصاً صنع الحمام وخدامه ممر ظهر تر ذلك الأزار تر وإن لم يعصر
 وكذا تراى مثل هذا الحكم حكم ممر الجنب لو أتر تر تراى وضع الأزار من سوته إلى تحت دكمته تر
 فاغتسل تر من الجنابة وأصابه أزاره ماء الفضلة من الجنابة ممر صب الماء على تر ذلك ممر الأزار
 تر ثلاث مرات ممر ظهر تر الأزار تر وإن لم يعصره وفي شرح الحلواني تر رحمه الله تعالى تر وكذا لو كان
 في أزاره تراى أزار الجنب تراى تر ويدنه نجاسة تر من منى أو دم أو بول أو غائط ممر فاستكثر صب
 الماء تراى أكثر من صب الماء ممر ظهر تر ذلك الأزار تر والمراد صب الماء بقدر ما تذهب عين النجاسة
 ويذهب أثرها ممر ظهر تر ذلك الأزار تر وإن لم يعصره ولذا يدلك تر يدنه ممر انتهى تراى ما نقله
 من مجمع الفتاوى وغيره وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شريحه على شرح الدرر قال ويختص من
 من لشراطه صر ما ينصرف قال أبو يوسف إذا صب على أزار الحمام ماء كثير وهو عليه يظهر بول مختصر
 وقاس الحلواني عليه الدم والبول قال في فتح القدير ولا يفتى أن ذلك للضرورة السر فلا يلحق
 به غيره وتترك الروايات الظاهرة فيه ونقته في البحر بما لمخصه أنهم جعلوا أكثر الصب
 بحيث يخرج ما أصاب الثوب ويخلفه غيره ثلاثاً قائماً مقامه العصر فلا خصوصية للأزار لأنه
 لأجل السر أقول ويؤيده قول التبيين حتى لو جرى الماء على ثوب نجس وغلب على ظنه أنه قد ظهر
 جازو ولم يكن ثم عصر تر وفي القنية تر للإمام الزاهد رحمه الله تعالى تر رعاية تر جمع
 راعى تر مشدود تر تراى برطون مريض الشاة تراى ثديها الذي يخرج منه اللبن في بعض الأوقات
 تر بخرقه متلحقة بطين مخلوط ببعها تر وبولها تر كيلا تراى مخافة أن تر يرتفعها تر
 أي يرتفع الشاة يعني يرتفع لبنها تر ولدها تر لأنهم يريدون أن يلبطوا لبنها فيخذون منه
 سمناً وجناً أو يبيعونه أو يشربونه تر ويحب تراى يبيس ذلك الطين تر ثم يطبخها تر الراى
 تر يد الحبل تراى حل تلك الخرقه المشدودة تر سيد رطبة تراى مبتلة بالماء تر فيصيبها
 تراى يصيب اليد المبتلة تر بنية ذلك الطين تر الذي جف تر على الصرع فهو تراى ما أصاب
 اليد من ذلك تر عفو تر لا ينجس اليد تر انتهى تراى ما نقله عن القنية وإنما عني عن ذلك لعدم
 ظهور أثر النجاسة فيه ونظيره ما قالوا رمى بعذرة في نهر فانضم الماء من وقوعها فاصاب
 ثوب إنسان أو حمار بال في الماء فاصاب من ذلك الموش ثوب إنسان لا يضره إلا أن يظهر فيه لون
 النجاسة كما في النوازل تر والحاصل تر من إيراد جميع ما ذكر في هذا النوع وما قبله تر وأن وجوب

الاحتراز ترى التباعده عن نجاسة ترى الحسبة على كل مكلف مكره ليس لادائها ترى لاجل اذان النجاسة لان وجودها لا يضرب النفس الانسانية ولا الحيوانية ولا يقتضي الانصاف بالقبائح المغنوبة والعيوب الشيطانية مكره وجوب الاحتراز انما هو مكره لوصفها ترى لاجل وصف النجاسة مكره المنظر لللطباع عن قبولها مكره من الريح المنثى ترى لذي هولها مكره والطعم البشيع ترى بالياء الموحدة والشين المجمة والعين المهجلة قال في المصباح بشع الشيء بشعا من باب يعب ورجل يشع اذا تغيرت ريح فيده وهو بشع المنظر ترى ذميم الوجه وفي نسخة الشنيع بالشين المجمة فالنون يقال شنع الشيء بالفتح شناعة فتج فهو شنيع مكره واللون القبيح شرفه الاثارة الثلاثة التي للنجاسة موجبة لفور الطبيعة عنها فلنجاسة في الانسان هذا المقدار من الضرر ولهذا كان غسل النجاسة الحسبة سنة في رواية عند الامام مالك رحمه الله تعالى بحيث يصح الصلاة معها وان كثرت بخلاف نجاسة الحدث الاصغر والاكبر فان الاجماع على وجوبها للصلاة بالماء أو الصعيد الطهور مكره فاذا لم يوجد ترى الوصف المذكور للنجاسة مكره ولم يتيقن ترى بالبناء للفعول مكره بوجودها ترى النجاسة من دون الوصف المذكور مكره فانه ترى التيقن بوجود النجاسة من دون الوصف المذكور مكره من غير مكره أيضا ترى كان رجمها منفر عنها وطعمها ولو نها مكره فلا يجب ترى الاحتراز عنها حينئذ لعدم وجود وصفها وعدم التيقن بوجودها من دون وجود وصفها مكره ومع التيقن ترى بوجود النجاسة مكره يعني شرب لبناء للفعول في الصلاة مكره القليل مكره النجاسة كمقدار الدرع او عرض وسط الكف من المغلظة الكسفة والرقبة وأدى من ربع الثوب من الخففة مكره في مواضع الضرورة والحاجة مكره من غير كراهة وفي غير الضرورة والحاجة مع الكراهة بل يعني عن النجاسة الكثيرة اذ الم يجد ما يزيلها مكره لان المخرج ترى الذين مكره من المكلف قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وفي تنوير البصائر قال وان لم يجد ما يزيل به نجاسة صلى معها ولا اعادة عليه بل اذا امتنع عليه الوضوء والتيمم بان فقدت منه اعضاء الوضوء وبوجهه جراحة صلى بغير وضوء ولا تيمم قال في التنوير مقطوع اليدين والرجلين اذا كان بوجهه جراحة يصلي بغير طهارة ولا يبعد على الأصح مكره بخلاف امراض القلب من الرأب والكبر ونحوهما مكره ما تقدم بيانه مفصلا مكره فان فيها ترى هذه الامراض القلبية ترى لادائها مكره بسبب انها تضرب النفس الانسانية وتكسبها الاخلاق المذمومة والردائل الشيطانية ولا يعني عن شيء منها قليل ولا كثير في ضرورة وغيره مكره فلا وورد مكره عن النبي صلى الله عليه وسلم مكره ان كان في قلبه مثقال ذرة من كبر لا يدخل الجنة مكره ذلك لما يترتب على ذلك القدر من الكفر والشرك ان تكبر على الاسلام ومن المعاصي والذنوب ان تكبر على الطاعة والعبادة ومن تعلقت حقوق العباد بذمته ان تكبر عليهم وكلها مقتضية لعدم دخول الجنة مطلقا ومع السابقين لما خروا عنهم بالعقاب مكره وقد مكره هذا الخبر في بحث التكبر مكره ترى ايها المكلف المنصف مكره هذا التعليل ترى حق الطهارة الظاهرية والباطنية مكره والضبط ترى لاقسام النجاسة مكره واعمل به ترى ان تقدم الالهة منها وتخطا كمال الاحتياط في تحصيل الطهارة الباطنية واذا استحككت وتوسست وتورعت فليكن ذلك في الاحتراز عن اصابة النجاسة الباطنية المعنوية لا الظاهرية الحسبة مكره فانه ترى العمل بمقتضى ذلك مكره سيفعل مكره نفعا كثيرا والله يتولى هذا كانه مولاه مكره النوع الثاني مكره من الانواع الاربعة مكره في ذم الوساوس النفسانية الشيطانية مكره وشركا مكره فافادها ترى مفسدها مكره ترى معنى روى الترمذي باسناده مكره عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للوسوس شيطا يقال له الولهان مكره من وله يوله من باب تعب وولها نافع اللام ايضا وفي لغة قليلة وله يله من باب وعده فالذكر والانثى واله ويحسوز في الانثى واله اذا ذهب عقله من فرح او حزن وقيل ايضا ولهان مثل غضب وغضبان وبه سمي شيطان الوضوء الولهان وهو الذي يولع الناس بكثرة استعمال الماء كذا في المصباح مكره فانه ترى فاجتنبوا وساوس الماء مكره الوساوس الماء

ثم وقال المحسن رحمه الله تعالى ان شيطانا ثم وهو واحد الشياطين قال في المصباح وفي الشيطان
 قولان احدهما انه من شطن اذا بعد عن الحق وعن رحمة الله تعالى فتكون النون اصلية ووزنه فعال
 وكل غايته من الجن والانس والدواب فهو شيطان ووصف اعرابي فرسه فقال كانه شيطان
 في شيطان والقول الثاني ان الباء اصلية والنون زائدة عكس الأول وهو من شاط شيطا اذا بطل
 او احترق فوزنه فعلا ثم يصفك بالناس ترى يصيب ويلعب ضاحكا عليهم ثم في الوضوء ثم الذي
 يصعد رعنهم يشككهم فيه ثم يقال له الولهان ترى يستحق بهذا الاسم بين أمثاله من الشياطين
 او هي تسمية له نبوية وردت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم مشقة للشيطان من عمله وهو ابتغى
 الناس في التوبة والتخير وفي حسن التوبة للنجيم الغزي رحمه الله تعالى قال روى التعلبي باسناده
 عن ابراهيم التيمي قال أول ما يبدأ الوسواس من قبل الوضوء وقال عبد الله بن الزبير ان الشيطان يأتي
 الانسان من قبل الوضوء والشعر والظفر وقال الشعبي ان للشيطان بركة بمعنى بلة طرف الا حبل
 وقال مجاهد لان اصله وقد خرج مني شيء أحب الي من ان اطيع الشيطان ثم روى قس بن ثريعي القسيري
 باسناده ثم انه رأى الشان مرد دخل يوما ترى في يوم من الأيام فقتر ثم من الفقرا على الشيخ أبي عبد الله بن خفيف
 احد مشايخ الطريق قد بن الله ثمه فقال ثم ذلك الفقير للشيخ أبي عبد الله بن خفيف ثم قد بن الله ثمه
 امره وسوسة ثم عرضت له سألها عنها فقال له الشيخ المذكور عهدي بالصوفية ترى كنت اعرف منهم ثم انهم
 يستخرجون الشيطان ثم يحرقونه ولزوم متابعة الرحمن حيث يلزمون الاخلاص والعبودية والزهد في الدنيا
 فلا يبقى له عليهم سبيل كما قال تعالى حكاية عن الشيطان لا عونهم أجمعين الاعباد لك منهم
 المخلصين الآية ثم والآن ترى في هذا الحين من الشيطان يستخرجهم ثم رأى بالصوفية من اجل تسليطه
 عليهم بالوسوسة ثم وكفى للعاقلة زجرا ترى من حجة زجره وردعه عن اعتياد الوسوسة في أمور ثم
 ان يكون ترى كونه فاعل كفى مرضحة للشيطان ومسخرة له ترى بحيث يصحك منه ويستر عليه ثم
 فهذا ترى كون الانسان يصير ضحكة للشيطان ومسخرة له ثم احدى ترى واحدة من جملة ثم
 آفات ترى مفاسد من اتباع الوسوسة ثم الشيطانية ثم وثانيها ترى ثا في الآفات المذكورة ثم
 ترك تراحمك الأمر ثم من الله تعالى للانسان بمنغادات الشيطان ثم قال الله تعالى ان الشيطان
 لكم ثم معشر بني آدم قد افاخذوه وعدا ترى عاملوه معاملة العدو من الفرار منه وعدم الركون
 اليه والتجنب له وترك امتثال وسوسته والاعراض عما يلقيه اليكم ثم والمتابعة ثم من الانسان
 ثم الوسوسة امتحان الشيطان صديقا بل تراحمك اذ تراحمك معاونة على ما تريد من الاضلال
 ثم قال الله تعالى ترى في حق اخوة الشيطان قران المبذون ترى المسرفين المضيعين أموالهم فيما
 لا يعينهم وفي المصباح بذرت الكلام فرقته وبذرت به بالتشغيل بمالغة وتكثر فتبذره وهو منه
 اشتق التبذير في المال لانه تفريق في غير المقصد ثم كانوا اخوان الشياطين ثم انهم في الشرارة
 فان التضضيع والاتلاف ثم واحد قأومهم واتباعهم لانهم مطيعونهم في الاسراف والترف
 في المعاصي روى انهم كانوا يخرون الابل ويتناسدون عليها وبذروا أموالهم في السمعة فهاهم
 الله تعالى عن ذلك وامرهم بالانفاق في القربات ذكره البيضاوي ثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ترى في آخر الحديث السابغ عن أبي بن كعب رضي الله عنه ثم فانفقوا ترى اجتنبوا ثم وسواس الماء ثم
 أي ما يوسوس اليكم الشيطان في أمر الماء من الطهارة الصغرى والكبرى وغسل النجاسة ثم فالأمر
 ترى بانفاق ذلك ثم للوجوب ترى يجب عليكم الاتقاء ثم فالاتباع ثم الوسوسة ثم معصية ثم
 توجب الاسم في الدنيا والعقاب في الآخرة وقد عدا الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر
 من منهيات الوضوء الوسوسة والمنهيات في المكروهات كراهة تحريم وفي فتاوى ابن حجر الهيتمي
 الشافعي رحمه الله تعالى الصلاة خلف الموسوس مكرهة لانه يشك في أحسنه وال نفسه
 ويجب على الناظر عزله عن الإمامة لان الوسوسة بدعة مكرهة انتهى وهو احد مذهبينا لانابي
 ذلك ثم وثالث الآفات تراحمك اسراف تراحمك الانسان في صب ثم الماء ثم في الطهارة ثم وهو

ترى الاسراف محررام لقوله تعالى ترف في حق الاسراف في كل شيء مرف ولا تسرفوا شراى تركوا الامور
 والنهي للتحريم مرف وقد سبق ترف في آفات القلب في ذكر الاسراف مرف تحقيق الاسراف في الوضوء ولو
 مرف على مرف شرط نهر مرف جبار ومرف ما في ذلك من الكلام مرف ورابعها شراى رابع الآفات مرف افضاؤه مرف
 اى الوضوء مرف يعنى ايباله مرف الى تأخير الصلاة مرف المفروضة مرف الى الوقت المكروه مرف كآخر العصر
 الى وقت اصفر الشمس وتأخير المغرب الى اشتباك النجوم مرف او ترف الى ترك الجماعة مرف وفوات
 الافداء بالامام مرف او ترف الى ترك الصلاة مرف اصلا باخراجا عن وقتها او اعتقاد عدم قدرته
 على اداها لفقد الطهارة مرف او شراى مرف ترك التعليم مرف اى تعليم القرآن او العلم للغير من اعتقاد
 عدم اهليته لذلك مرف او ترك مرف الذكر مرف لله تعالى مرف او ترك مرف الفكر مرف في جلال الله تعالى
 ونعمه واكرامه مرف او تحوذ ذلك من الفضايل مرف القاصرة مرف والفواضل مرف المتعدية فلا يرى نفسه
 قابله لشيء من ذلك فيتركه من كثرة وسواسه مرف وتضييع مرف معطوف على افضاؤه مرف العمر
 شراى اذا هابه فيما لا يعنى بل فيما يضر من الوسوسة مرف وتضييع مرف الاوقات مرف في المجال مرف وخاصها
 شراى خامس الآفات مرف نادى بها شراى الوسوسة مرف الى امور محدثة مرف مبتدعة لم تكن في السلف
 الماضين مرف مكروهة مرف عند العلماء مرف كاتخاذ اناة مرف مخصوص مرف للوضوء مرف والفصل لا يستعمله
 غيره مرف وترا اتخاذ مرف للباس مرف المخصوص مرف والسجادة مرف للصلاة عليها مرف وعدم التوضي من اناة وغيره
 وعدم الصلاة على بساطه مرف الغير مرف او ترف في ثيابه مرف لاحتمال النجاسة فيها وقد اخبرني رجل انه
 دخل المسجد للصلاة فلم يجد موضعا طاهرا حتى يصلي من كثرة الوسواس فكلما رأى مكانا
 خطر له ان فيه نجاسة ثم خرج ولم يصلي وهو من اقبح الوسواس الشيطانية مرف وسؤاله شراى
 سؤال الغير معطوف على عدم الصلاة مرف عن طهارته شراى طهارة البساط او اللباس واذا كانت
 الاصل في الاشياء الطهارة فالسؤال عنها مجرد وسواس مرف والاحتراز شراى التعقب والامتناع
 مرف عن طعامه شراى الغير مرف يتوهم شراى يسبب توهم مرف النجاسة مرف في ذلك الطعام او توهم الحمة
 فيه اوفى فراشه او لباسه او تحوذ ذلك مرف وفيها شراى في الوسوسة المذكورة مرف اذى الناس مرف لا يهتم
 بتضررون بذلك غاية الضرر مرف وسادسها شراى سادس الآفات مرف رسوا الظن بالمسلمين بعدم التو
 شراى الاحتراز مرف عن شراى صابة مرف النجاسات في ثمراته مرف الوضوء والفصل مرف بحيث يبطل وضوهم
 وغسلهم مرف وترف في مرف الأكل والشرب شراى ما كورهم ومشرؤهم مرف بل ترف رسوا الظن مرف بعدم
 صحة صلاتهم وعباداتهم من غير ان تظهر له علامة شرعية تدل على ذلك وانما هو مجرد الشك
 العقلي والاستقباح متابعة الهوى النفساني وانقياد الوسواس الشيطاني مرف وسابعها شراى
 اى سابع الآفات مرف التكبر على الناس مرف بسبب وسواسه هو في عباداته وتهاون الناس في ذلك
 الوسواس مرف والاعجاب بنفسه مرف ورؤية نفسه خيرا من غيره مرف حيث انفر من بين ترساثر مرف الناس
 بالاحتياط البالغ مرف اى الكثير مرف في الدين مرف المجدي مرف وترف في امر مرف النظافة والطهارة التي هي اساس
 الدين مرف ومبنى صحة العبادات والفرق بين الوسواس في الاعمال وبين الاحتياط فيها والورع
 مما يخفى على كثير من الناس ولا يهتدى الى ذلك فيلبس عليه الوسواس بالاحتياط فيمكن الوسواس
 على الناس وهو يظن انه احتياط فيحطى مرتين حكمه على الوسواس بانه احتياط وتكره به على الناس
 فانه وان كان احتياطاً فتكره به حرام فكيف وهو ليس باحتياط وبيان الفرق بينهما ما ذكره
 الشهاب ابن حجر المكي الشافعي رحمه الله تعالى في فتاواه قال اما الوسواس فيجب تركه
 وذلك لان الوسواس اما مذموم وهو العمل بكل ما يطرق الذهن او يتخيله الوهم وهذا هو الذي قام
 الائمة التكبر على فاعله واكثر وامن ذمه وتصبح طريقة وذمه على ما هو عليه بل شبه بعضهم
 من هذه طريقة يقوم من اهل الهند المتعالمين في كغدهم حتى انكروا جميع الحقائق الموجودة
 المشاهدة بالتحس وقالوا انها كلها خيال وباطل وفرعوا على هذا المذهب من القبايح الشنيعة
 التي ينبوعها السمع ولا يقول بها عقل مما هماله اولي من ذكره قال فالموسوسون كهولاء لان

الشخص منهم كما شاهدناه من غير واسد منهم يجعل يده أو يده داخل الماء ولا يزال بنمسه الماء
الكثرة التي تزيد على المائة حتى يتيقن ارتفاع حدثها بل قد يفعل ذلك وأكثر منه ولا يتيقن رفع
حدث كما حكى لي بعض الشفاعة أن موسوسين اجنبا فخرجا الى البحر النيل ليغتسلا فيه فوصلوا اليه بعد
البحر فقال احدهما للآخر انزل انفس في الماء وأنا اعد لك واخبرك هل علم الماء رأسك أولا فنزل واستمر
بنمسه وذلك يقول له بقي عليك شيء يسير من رأسك لم يمه الماء فلا زال كذلك الى قرب الظهر
فتعب وطلع من الماء ولم يتيقن رفع جنايته ثم قال للآخر انزل وأنا اعد لك فنزل وفعل كما فعل
الآخر وهو يقول له كما قال له واستمر الى قرب الغروب ولم يتيقن ايضا رفع جنايته فطلع وجما
ساكن في بقاء جنايتهما وترك صلاة ذلك اليوم فهذا يشبه طريقة الكفرة المذكورين واعتقادهم
بل اقم والخش وقد فوى الوسواس على بعض من أدركته حتى خرج من بين عياله واولاده فإذا على
وجهه في البراري فلم يدركه الآن مكان ولم يسمع له خبر وبأجملة هوداء عضال قل من يقع في ور
ويجوز منه والجنون دونه بكثير فانه يحل البدن ويذهب العقل بل والادراك والفهم ويصير
المبتلى به كالمهية لا يهتدي بخير قط ولا ينصع له عبادة على مذهب أحد من الائمة لاستبداء
الشیطان على فكره وجعله سخرية وهزوا يلعب به كيف أراد وقد شاهدت ايضا من له قسنة
وذكاء وفهم دقيق في العلوم وجمال مفرط ابتلى به حتى انتحل وتغيرت مشورته الادمية وتوتر
واعتزل الناس جملة ولم يصبر له ما وعا لا يثبت الاخيلة والماء الذي عندها هذا هو الذي انكرو
الائمة وبالغوا فيه وهو حقيق بذلك وقد قال في كتاب المجموع من البدع المذمومة غسل الثوب
الجديد وقد قالوا تكره امامة الموسوس واما محمود وصوا الاحتياط للعبادة بان لا يوقعها الا على
وجه مستغرق عليه وقد قال ابن عبد السلام ينبغي الورع في العبادات بشرط ان لا يجاوز طريقة
السلف فقد كانوا يمشون حفاة فيصرون من غير غسل أرجلهم وقد اكل صلى الله عليه وسلم
في اواني الجوس ولبس جبة من نسجهم واحوال السلف في ذلك شهيرة لا تخفى على الموفق *

* صر النوع الثالث شر *

من الانواع الاربعة صر في علاج شرى مداواة الوسوسة شر الشيطانية صر وشر في صر طرق التوا
شرى لاحتراز صر عنها شرى عن الوسوسة صر لن يخاف شر البناء للفعول صر عليه منها شرى
من اعتياده عليها وتعلمه لها صر بالاستعداد الطبيعى شرى المنسوب الى الطبيعة أى بسبب وجود
ذلك فيه لان القبول للشيء على قدر الاستعداد له صر أو بمقارنته شرى بسبب دوام مصاحبة
صراحيه الوسوسة وتوهمها شرى توهم الوسوسة صر خيرا شرى فضيلة صر وورعا شرى
احتياط في الدين صر وتقوى شر لله سبحانه وتعالى فيتبعهم فيها فيصير منهم صرا علم
شرى ايها المكلف شران علاجه شرى علاج الوسوسة يكون صر بالعلم والعمل شرى لها علاجان
علاج على وعلاج عملي صر اما الاول شرى العلاج العلمى صر فان يعرف شرى المكلف صر الآقا
شر السبعة شر السابقة شرى المذكورة قريبا صر ويكرر ملاحظتها شرى يتأملها وينظر في معانيها
صساه ينزجر عنها ويتركها ويتبع سبيل السنة النبوية وسيرة الامة المحمدية صر قش شر
أى روى القشيري رحمه الله تعالى صر عن عطاء الرزباري رحمه الله تعالى شر احد الصوفية
المشهورين صر انه قال كان في شرى في نفسى بمعنى عند ابتداء سلوك الطريق صر اشتقت صر شر
أى مبالغة ووسوسة صر في امر الطهارة شر في الوضوء وغسل الثوب والبدن والمكان من نجاسة
صر وشر قد صر مناف صر شرى انحصرت نفسى صر ليلية صر من الليالى صر كثرة ما صربت
شرى صر من الماء ولم يسكن شرى يطهر شرى شرى في امر الطهارة وبقى عندى شك في حصولها
صر فقلت يا رب شرى اطلب صر عفوك شرى اطلب صر عفوك شرى مكر ذلك مرتين لعلمه
من نفسه ان ذلك مخصصة حيث لم يطهر شرى قلبه بحكم ربه قال صر فرسمت هاتفا شر
أى صرنا من غير رؤية شخصى صر يقول شر ذلك الهاتفا صر العفو شرى الصفر عنك الذى يطلبه

وترك المؤاخذة صرف في متابعة العلم شرعياً والعل بمقتضاه من غير زيادة ولا نقصاً
 صرفاً يعني في الحال مرد ذلك الذي كنت أجده من ضيق الصدر وعلت أن ذلك عقوبة من
 الله تعالى في حيث خرجت عن الحكم الشرعي وروان يعرف شرعاً معطوف على قوله فإن يعرف أي تحقيق
 المكلف قرآن الاحتياط والورع والتقوى بل سعادة الدارين شرأى الدنيا والآخرة صرفاً لا قدراً
 بسيد المرسلين شربينا محمد صلى الله عليه وسلم شرأى متابعة سنته والعل بما ورد عنه من
 غير زيادة ولا نقصان صرفاً لا قدراً بالوارد عن قرأ أصحابه رضي الله عنهم وشر ما ورد
 عن الأئمة المجتهدين شر رجهم الله تعالى وروان يعرف شرأى المكلف قرأ مسألهن شرأى
 مسألهن ونها ونهم صرفاً في أمر الطهارة شر الظاهرة الحسنة وروعدم دقتهم شرأى تدقيقهم
 صرفاً في أمر الطهارة الظاهرة كما تقدم عن الغدالي رحمه الله تعالى في الأحياء وروان
 يعرف صرفاً لهم شرأى الصحابة والمجاهدين رضي الله عنهم ورواقولهم شرأى ما ورد عنهم
 من الكلام في ذلك صرفاً وأهم شرأى ما افتوا به غيرهم صرفاً في الرخصة شر في الدين المجدي
 وروالسعة شر على أمة الإسلام في القضايا والأحكام وروقد ذكرنا بعضها شر في إنشاء ما نقلنا
 في هذا الكتاب وروان يعرف وروان المقصود شر الأصل من العبادة شرأنا هو شر تطهير
 القلب شر الإنسان في شرع الأخلاق المذمومة شر المتقدم ذكرها وروتحليته شرأى القلب يعني
 تزينه شر الأخلاق المحمودة شر ضد المذمومة وروفلذا شرأى لاجل ما ذكره شر كان دقة السلف
 شر المأخوذ من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وروفيه شرأى في تطهير القلب من الأخلاق
 المذمومة وروتحليته شر الأخلاق المحمودة وروفي الاحتراز شرأى التجنب والتأدب وروعن حقوق
 العبادة ورومظالمهم القليلة والكثيرة خصوصاً الكفار منهم لا متنازع المسألة ورووشر
 حقوق وروالحوائج شرأنا شر لا متنازع المسألة أيضاً في تعين العقاب عليها وروفي حفظ
 اللسان شر عن آفاته ومفسده التي تقدم ذكرها وروشر حفظ شرع التبع عن الآفات التي شر
 بيانها وروشر حفظ شر البصر شر عن آفاته المذكورة فيما شر وروأما الثاني وهو شر العلاج الذي شر
 شر العمل فإن بدا وروعلى العمل بالأقوال شرأى عبارات العلماء المجتهدين رضيهم الله تعالى
 شر التي فيها رخصة شر في الدين وروسعة في أمر الطهارة شر على المسلمين وروكانت شر تلك
 الأقوال وروموجوعة شرأى ضعيقة غيرها وروعليها والغنى بخلافها عند البعض الأكثر
 والبعض الأقل أفتى بها وروبعد أن لم تكن مجبورة شرأى متروكة حكاهما العلماء ولم يردحجها
 أحد منهم أملاً فإن العمل بها لا يجوز حينئذ شر إلى أن نزول عنه الوسوسة شر الشيطان
 ورويطمان قلبه على الدخول تحت المتابعة الشرعية ويخرج عن الاستحسان العقلي بالكلية
 وروثم يعود شرأى يرجع بعد ذلك شر إلى الاقتصاد شرأى التوسط في الأعمال بين الإفراط في القاطب
 العقلي والتفريط في ذلك ويسلك طريقة الاعتدال فلا يتوسوس ولا يتهاون ويتساهل ورووشر
 يرجع إلى العمل بالأقوى شر من الأقوال في جميع الأحوال شرأى لأن شر الأمراض شر خصوصاً
 النفسانية الخالية شرأى شر البناء للمفعول أي يدا وروأربابها وروأضداد شرأى فداوى
 الحزم على الشئ بالتهاون به وبالعكس وقد شر روى عن بعض الزهاد أنه قال اعتراني شرأى عرض
 لي وروسوسة شر شيطان في أمر الطهارة وروكتنا غسل عن ثوبي كلما أصابه شرأى أصابك
 الشوب ورومن طين الشوارع شرأى للطرفات لاحتمال النجاسة فيه وإن قال العلماء بطهارته
 وروخرجت يوماً شر من الأيام شر إلى صلاة الفجر شر بالجماعة في المسجد وروأصابت ثوبي من طين الطريق
 وقلت شر في نفسي وروأذهبت إلى غسله شرأى ذلك الطين وروتعفوت عن الجماعة شرأى فإني لم أن
 أصلي منفرداً وروفلما هممت شرأى توجهت شر إلى غسله شرأى ذلك الطين على عادي في الوسوسة
 ليطمن قلبى بالطهارة وإن فانت الجماعة وروهذا شرأى الله تعالى شرأى ارشد في شرأى الصواب شر
 وأزال عن الشك والارتياب وروألتى شر سبحانه وتعالى وروفي قلبى شر بطريق الإلهام وروأن ترغ

مكرر

في الطين ترى لطم ثيابك بزياة على ما صالك منه صر ثم صل ثم يد لك صر مع الجماعة لا يغسل
 ثم له يزال عنك الوسوسى وترجع الحالة الا عندال في التقوى صر ففعلت ثم يغتضى ما افاء الله
 تعالى في قلبى صر فزاله الوسوسى ثم واطان قلبى بعد ذلك بالاحكام الشرعية من دون شك
 ولا تردد في **الوسوسة** ابن حجر الهيتمي في فتاواه للوسوسة دواء نافع وهو الاضرار عنها اجملة وان
 كان في النفس من التردد ما كان فانه متى لم يلتفت لذلك لم يثبت بل يذهب بعد زمن قليل
 كما جوب ذلك الموفقون صر ومن ثم جملة صر الاعمال المزيلة لبعض الوسوسة ثم عن ابتلى ما صر
 نضع شراى بل ورش نضحت الثوب نضجا من باب ضرب ونفع بللته ورش شسته صر الماء شراى الماء
 صر فوجه شراى على فوجه وسراويله صر بعد الوضوء فاذا احس صر بعد ذلك صر بلا ثم سراويله
 او على فخذه صر جملة شراى حمل ما احس به صر عليه شراى على الماء الذي نفعه صر ثم يرضى روى الترمذى
 باسناده صر عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال جاني جبريل بل ثعلبه السلام
 صر فقال يا محمد اذا وضعت فانضع شراى ورش الماء صر على فوجك ثم قطعا الطمع الشيطان عنك
 وفي دفع الغدبر ولوعرض له الشيطان كثيرا لا يلتفت اليه بل ينضع فوجه بآء او سراويله حتى اذا
 شك حمل البلبلى على ذلك النضج ماله يتيقن خلافة وفي شرح الشريعة ومن السنة ان برش اجل
 ازاره بالماء قطعا للوسوسة باحتمال اصابه ماء الاستنجاء بعد ان احتذر احترازا تاما فما احس
 به بعد ذلك من بل فيقدر انه من الرشاى بخلاف ما اذا لم ينضع ثم وجد بلا فربما يظن انه خرج
 منه بول وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله اعنى رش الماء وفي البرازية رأى الماء
 بعد الوضوء سائلنا من ذكره بعيد الوضوء وان كان يبرهن كثيرا ولا يعلم انه بول او ماء لا يلتفت اليه
 واذا بعد عده عن الوضوء وعلم انه بول لا تشفعه الحمل صر ومنها شراى من الاعمال المزيلة لبعض
 الوسوسة قرآن لا يبول صر الانسان صر في المغتسل شراى موضع الإغتسال من الجنابة والحيض والغاس
 وكذلك موضع الوضوء كن يبول حول البركة ثم يتوضا منها او يبول عند بالوعة الحمام بالقر من من
 حوض الحمام ثم يغتسل منه صر من شراى روى البرازي والنسائي باسنادهما صر عن عبد الله بن
 مغفل صر رضى الله عنه قرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولى احدكم في مسجده شراى
 موضع استنما اى اغتساله قال في المصباح استنم الرجل اغتسل بالماء التحميم ثم كثر حتى
 استعمل الاستنما في كل ماء صر فان عامة شراى اكثر حصول صر الوسوسى في الانسان صر منه
 شراى من البول في المستنجم **ص** صر النوع الرابع شراى تمام الانواع الاربعة صر في
 شراى من صر اختلاف الفقهاء في امر الطهارة والنجاسة صر وشراى من القول الصحيح والقاعدة
 الكلية شراى الصا بط المنطبق على جزئياته صر فيه شراى في امر الطهارة والنجاسة صر عند شراى
 الائمة صر الخفية شراى المنسوبين الى ابى حنيفة رحمه الله تعالى قرأما الاول شراى اختلاف الفقهاء
 في امر الطهارة والنجاسة صر فيه اربعة من شراى لفقهاء اهل السنة والجماعة المذهب صر الاول مذهب
 الظاهرية صر وهم الذين اصول مذهبهم التمسك بظواهر الكتاب والسنة من غير تأويل
 ولا اعتقاد المعنى الظاهر فيما اشكل من المتشابهات وانما يؤمنون بها على ما على عليه ومنهم
 داود رحمه الله تعالى وابن حزم صر وذلك ان الماء لا يتنجس صر بوقوع النجاسة فيه صر اضلا
 صر سواء كان ذلك الماء صر جاريا او ركدا شراى ساكنا صر قليلا ثركا صر كثيرا ثر وسواء
 صر تغير لون او طعمه او ريحه صر بالنجاسة صر او لم يتغير لونه شراى النبى صلى الله عليه وسلم
 الماء ظهور لا نجسه شراى شراى نجس ولا طاهر غيره اولم يغى اذا بقى عليه اسم الماء صر خرجته
 دت من قطن حق حط صر يرضى روى ابو داود والترمذى والنسائي والدارقطني **ص** صر
 والمحاكم والطحاوى باسناده صر عن ابن مسعود صر رضى الله عنه مرفوعا شراى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صر وصححه شراى الامام صر اجل ثرين حبل صر ويحيى ثرين معين رحمه الله تعالى
 صر وقال ابن حزم صر رحمه الله تعالى من الائمة الظاهرية صر في شراى كذا صر المحلى ومن روى شراى

بالبناء للفعول مرعنه القول مثل قولنا شر الذي هو شران الماء شر طاهر مطلقا شر لا يخسره شيء
 شر ولو تغير أحد أوصافه بنجاسة على حسب ما تقدم أم المؤمنين شر عايشة شر رضي الله عنها شر
 وعمر شر بن الخطاب شر وابن مسعود وابن عباس شر الذي هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
 شر والحسن بن علي شر ابن أبي طالب شر وميمونة وأبو هريرة وحذيفة شر رضي الله عنهم وهو لأه
 صحابة شر وشر من التابعين شر أسود بن يزيد وعبد الرحمن شر بن يزيد شر أخوه شر أخو الأسود
 شر وابن أبي ليلى وسعيد بن جبير وابن المسيب وقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق والحسن البصري
 وعكرمة وجابر بن زيد وعثمان العتيبي شر رحمهم الله تعالى شر وغيرهم شر من الأئمة المجتهدين أيضا
 شر أقول شر أي يقول مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى شر الظاهر شر من مذهب هؤلاء الأئمة
 رضي الله عنهم ورحمهم الله تعالى شر أن مرادهم شر بقاء شر طاهر شر شر أي الماء وإن تغير أحد
 أوصافه بالنجاسة كما مر شران بن شر أي الماء شر على طبعه شر الأصلي شر من الرقة والسيلان إذ شر
 أي لأنه شر عند خروجه شر أي الماء شر عن طبعه شر المذكور شر لا يستقي ماء شر حينئذ والحاصل أن
 الحديث المذكور حمله هؤلاء الأئمة المجتهدون رضي الله عنهم على ظاهره وأطلقوا فيه كتابه
 مقتضاة من حيث الإقتصار على ما ذكره وله تمة أوردناها في شرح الدرر وعبارته أنه قال عليه
 الصلاة والسلام الماء طهور لا يخسره شيء إلا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه وقال الولد رحمه الله تعالى
 في شرحه وأعلم أن حاصل الكلام في الحديث أنه مع الاستثناء ضعيف برأسه بن أسعد وبدونه
 من رواية أبي داود والترمذي من حديث الخدرى قبل يارسئول الله انتوضأ من يثر بضاعة
 وفي يثر يلقى فيها الخيض ويجوز الكلاب والنقن فقال صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا يخسره شيء
 وحسنه الترمذي وابن القطان وإن ضعفه بسبب الخلاف في تسمية بعض أهل السند
 فقد قال وله أسانيد صحيح فذكره وكذا في إمام أحمد وهو صحيح حينئذ يستدل بالقدور
 الصحيح على ظهورية الماء وبالاجماع على تجسبه بتغير وصفه بالنجاسة وأما أنه لا يخسره إذا
 تغير كما قال به مالك فلا يمكن الاستدلال عليه بذلك الصدر والاجماع على تجسبه بالتغير فيضيد
 أن ظاهره غير مراد كما بسطه الكمال في الفقه انتهى ولعل مراده بالاجماع إجماع الأئمة الأربعة
 رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم لا إجماع جميع المجتهدين رضي الله عنهم إجماع لما عرفت
 من خلاف الظاهرية في ذلك شر وحكي شر الإمام شر ابن حزم شر رحمه الله تعالى شر عن شر الإمام
 شر أود شر الظاهري رحمه الله تعالى شر أن الأبوال كلها شر أي سواء كانت أبوال مأكول اللحم أو
 غير مأكول اللحم شر والأرواث كلها شر كذلك في مأكول اللحم وغيرها شر طاهرة من كل حيوان
 شر مأكول أو غير مأكول شر لا يتر بول شر آدمي شر وغائظه كبير كان أو صغيرا ذكر كان أو
 أنثى وأعلم أنه لا يجوز لاحد العمل بغير المذاهب الأربعة لا لطفن في غير المذاهب الأربعة من
 مذاهب الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والسلفا لماضين وأما لعدم وضول مذاهبهم
 المينا بطريق التواتر والنقل المقطوع به لأن حكاية ذلك في الكتب بطريق الإحاد والنقل
 الظني ولعدم ذكر شروطها وذكر المطلق منها في ضمن ذكرها وضول ذلك المينا بطريق المقطوع
 ومن وصل إليه شيء من ذلك بطريق القطع مع شروطه وفيوده جازله العمل به لنفسه دون
 أن يفتي به ويقضيه لغيره عند بعض العلماء في الشيخ عبد الرؤف المناوي رحمه الله
 في شرح الجامع الصغير للاستيوطي يجب علينا أن نفتقدان الأئمة الأربعة ولمسغيا نيناي
 سفان الثوري وسفيان بن عيينة والأوزاعي وأود الظاهري وإسحاق بن راهوية وسائر
 الأئمة على هدى ولا التفات لمن تكلم فيهم بما هم بريئون منه والصحيح وفاقا للجمهور
 أن المصيب في الفروع واحد والله تعالى فيما حكم عليه أمارة وأن المجتهد كلف بأصابته
 وأن بخطئه لا ياتمه بل يوجب من أصابه فله أجران ومن أخطأ فأجر نعم أن قصر المجتهد
 أثر اتفاقا وعلى غير المجتهد أن يعقد مذهبا معينا وقضية جعل الحديث الاختلاف درجة

جواز الانتقال من مذهب لآخر والصحيح انه جائز لكن لا يجوز تقليد الصحابة وكذا التابعين كما قاله امام الحرمين من كل من لم يدون مذهبه فيمنع تقليد غيره الاربعة في القضاء والافتاء لأن مذاهب الاربعة انقضت وتحدت حتى ظهر تقييد مطلقها وتخصيصها بما بخلاف غيرهم لانقراض اتباعهم وقد نقل الامام الرازي اجماع المحققين على منع العوام من تقليد أعيان الصحابة واكابرهم قال المناوي رحمه الله تعالى نعم يجوز لغير عاقل من الفقهاء تقليد غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم نسبه لمن يجوز تقليده وجميع شروطه عند كني بشرط ان لا يتبع الرخصة بأن يأخذ من كل مذهب الأهون بحيث تخل ربعة التكليف من عنقه والآخر يجوز خلافا لابن عبد السلام حيث اطلق جواز تتبعها مروي عن المذهب ثم الثاني من مذبح الامام قمر مالك ثم ابن النضر رحمه الله تعالى مروي من تبعه ثم من العلماء ثم ان الماء ثم مطلقا ثم طاهر ثم طهور ثم الاما تغير أحد أوصافه ثلونه أو طعمه أو ريحه ثم بالجنس ثم فيصير نجسا حينئذ صير جارية ثم كاذك الماء مروي او ركد اترأى ساكنا ثم قليلا ثم كان مروي او كثيرا ثم ترى بهذا القول صرفي لثم الامام قمر الاوزاعي والليث بن سعد وعبد الله وعبد الله بن وهب واسماعيل بن اسحاق ومحمد بن بكر وحسن بن صالح وأحمد بن حنبل ثم في رواية ثر عنه رحمه الله تعالى مرقوله ثم أي النبي صلى الله عليه وسلم ان الماء ثم مطلقا ثم طاهر ثم طهور ثم الا ان يتغير ريحه أو طعمه أو لونه بنجاسة ثم فينجس حينئذ والا فلا ثم خرج به ثرأى روى هذا الحديث مرقوم ثم يعني البيهقي وابن ماجه باسنادهما مروي عن أبي امامة ثم رضى الله عنه مروي عنه رذاق قطن طح ثم يعني روى عبد الرزاق والدارقطني والطحاوي باسنادهم مروي عن راشد بن اسعد مرسلا ووجه ثرأى وجه ما ذكر مرقول المعقول ثرأى بيد اللوحية المشرقة مرقان الماء في طبعه احالة ثرأى ارجاع مرقول شيء ثم خالطه مرقول في نفسه فان لم يظهر اثر النجاسة ثم في الماء مرقولها ثرأى النجاسة مرقولت ماء فطهر ثم تبع الماء مرقول النجاسة الملقاة في الماء المالح ثم الذي يفقد منه الملح مرقول اذا انقلب ثرأى استحالت تلك النجاسة مرقولها فانها طاهرة عند غيره ثرأى غير مالك رحمه الله ثرأى ايضا لانقلاب الحقيقة ثرأى حقيقة النجاسة واستحالتها لمحا والاستحالة من المطهرات مرقول اصله ثرأى الاصل في ذلك مرقول الخمر اذا صارت خلا ثم فانها تطهر اجماعا وهذا اذا انحلت بنفسها من غير طرح شيء فيها ولو تخللت بطرح شيء طهرت عندنا لا عند الشافعية فهو عندهم خل نجس مرقول مالك وابن أبي ليلى ثم رحمه الله تعالى مرقول الروث والخثي طاهران ثم وكذلك البعير قال في شرح الهداية فان ما لكما يقول بأن البعير والروث وخثي البقر طاهروا في السابغ ابن أبي ليلى السرقين ليس شيء قليله وكثيره لا يمنع واحتجنا في ذلك بأنه وقود أهل الحرمين فانهم يجمعونها ويطبخونها بالقدر والخبز ولو كانت نجسة لما استعملوها الا ترى أنهم لم يستعملوا العذرة وكذلك روى ان الشبان من الصحابة رضوا عنهم اذا اتروا موضعاً في الغزوات كانوا يترأون بالجملة ولو كانت نجسة لما فعلوا ذلك كما لو يفعلوا بالعذرة مرقول مالك وعطاء وقرسفيان مرقول الموردي والخثي وأحمد بن حنبل ثم رحمه الله تعالى مرقول كل ما يؤكل لحمه ثم كالابل والبقرة والغنم مرقول روثه ثرأى ايضا مرقول طاهران ثم وعند محمد بن الحسن بول ما يؤكل لحمه طاهر دون روثه قال فالنهاية وفي المبسوط قبل محمد لم قلت بطهارة بول ما يؤكل لحمه ولم تقل بطهارة روثه قال لما قلت بطهارة بوله أبحث شربه ولو قلت بطهارة روثه لأبحث أكله واحدا لا يقول بها مرقول المذهب مرقول الثالث مذهب ثر الامام قمر المشافعي رحمه الله تعالى مروي من تبعه ثم من العلماء ثم ان الماء اذا بلغ قلتين ثر ثلثة قلة وهي ناء العرب كالبجرة الكبيرة شبه الحث والجمع قلال مثل برعمه وبرامر وربما قيل قلال مثل غرة وغرف كانها سميت قلالا لأن الرجل القوي يقلها أي يحملها وكل شيء حملته فقد اقلته واقلته عن الأرض بالالف رفعه كذا في المصباح

شرعى ترى القلة مقدار خمس ما ترطل من الماء بالرطل البغدادى وهل الخمسة رطل
 تقريباً ويحد يد فيه وجهان والاصح أن ذلك تقريب فلا يضرب نقصان رطل او رطلين شرى لا يتجسر
 شرى بوقوع النجاسة فيه شرى لا يتغير احد اوصافه شرى بها لونه او طعمه او ريحه شرى كقول مالك شرى ومطلو
 الماء اذا تغير بها نجس والا فلا كما مر شرى وان لم يبلغ شرى الماء قلتي شرى يتجسس شرى في الحال بنجس وقع
 فيه شرى ولو كان شرى ذلك النجس شرى قليلاً شرى بحيث لم يتغير به احد اوصاف الماء شرى وقال الامام حجة
 الاسلام شرى ابو حامد شرى الغنى الى شرى رحمه الله تعالى شرى في شرى كتابه شرى الاحياء وكنت اود شرى اتمنى
 شرى ان يكون شرى مذهب شرى الامام شرى الشافى مثل مذهب شرى الامام شرى مالك شرى رحمه الله تعالى يعنى
 في أن الماء لا يتنجس بوقوع النجاسة فيه الا اذا تغير احد اوصافه سواء بلغ قلتي او لم يبلغها
 شرى لسبعة ادلة تقتضى ذلك الدليل شرى الاول عدم وقوع السؤال من اول عصر شرى زمان شرى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى اخر عصر شرى زمان شرى الصحابة شرى رضى الله عنهم شرى عن كيفية حفظ الماء
 شرى من وقوع شئ فيه شرى وكيفية شرى حاله شرى من كونه قليلاً او كثيراً شرى وكانت او انى شرى اوعية
 شرى مياهم شرى كالتقريب من الاديم والجدران الطين ونحوها شرى ببقاها شرى بملأ فيها الماء
 ويصته منها شرى الصبيان والاماء شرى والعبيد والخدام شرى الذين لا يحترزون شرى فى الغالب
 شرى عن النجاسات شرى لغلبة الجهل عليهم وليس منهم نكير منكر فى شئ من ذلك شرى والدليل شرى
 الثالث شرى ما ورد أنه شرى نوضاً عمر شرى بن الخطاب رضى الله عنه شرى بما فى جرة شرى امرأة شرى نصرانية
 شرى كما تقدم مع احتمال أن تكون تلك الجرة استعملت للخنزير ولم تغسل والنصارى لا يتجاسون
 من ذلك شرى وهذا كالتصريح شرى منه رضى الله عنه شرى أنه لم يقول شرى يعتمد فى الطهارة شرى الا على
 عدم تغير الماء شرى قليلاً لم يتجدد متغير اللون ولا الطعم ولا المريح نوضاً منه شرى والا شرى وان لم
 تغسل فيه ذلك شرى فنجاسة شرى فمضى شرى النصرانية شرى التى تمس بها الجرة من عدم توفى النجاسة
 شرى وشرى نجاسة شرى انائها شرى الذى فيه الماء لأنه لا نجاسة عند النصارى اصلها شرى لية شرى امركان
 فى الغالب شرى والدليل شرى الثالث اصفاء شرى مصدر اصفيت الاناء بالاعمالته واصفيت
 رأسى وسمى كذلك فى المضاجع شرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاناء شرى وعاة الماء شرى للهرة
 شرى حتى تشرب منه ذكر الوالد رحمه الله تعالى فى شرحه على شرح الدرر فى روى محمد فى كتاب
 الصبيان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصفى الاناء للهرة ويشرب مابقى ويتوضأ به روى ابو يوسف
 هذا الحديث وقال كيف اكره مع هذا الحديث شرى وعدم تغطية الاوانى شرى اوصية المأخوذ
 شرى منها شرى من الهرة وما ذكره التمساً من كونها اكلت فارة او نجاسة وشرب الماء على الفور
 فان متى علم حكم بالنجاسة قال الوالد رحمه الله تعالى فى شرحه المذكور ويجمل اصفاءه صلى الله
 عليه وسلم الاناء على زوال ذلك التوهّم بأن كانت بمنزلة منه فى زمان يمكن فيه غسلها فمسا
 بلعابها واما على قول مجمل فيمكن كونه بمشاهدة شرىها من ماء كثيراً وبمشاهدة قد ومعا عن غيبة
 يجوز معها ذلك فيعارض هذا التجوز تجوز اكلها بنجس قليل شرىها فيسقطه فبقى الطهارة
 دون كراهة لانها ما جاءت الا من ذلك التجوز وقد سقط شرى والدليل شرى الرابع ان الشافى شرى
 رحمه الله تعالى شرى نص شرى فى كتابه الأم شرى على ان غسله شرى فغسله الماء الذى غسلت به من
 شرى النجاسة طاهرة اذا لم يتغير شرى تلك الفسالة لونا وطعماً او ريحاً بالنجاسة قال الشيخ نجم
 الدين بن الرقة الشافى رحمه الله تعالى فى كتابه النبى شرح التنبية وماء غسل به النجاسة اى
 وهو قليل وادع عليها فهو طاهر اى سواء طهر المحل اوله بطهر لمعوم قوله عليه السلام خلق الله
 الماء طهوراً لا ينجسه الا ما غير الحديث ولانه لا يمكن حفظه من النجاسة فلم ينجس الا بالتغير كالماء
 الكثير ولانه لا ينجس ببلقاء النجاسة قبل الانفصال وغافقاً فوجب ان يكون بعد الانفصال كذلك
 اذ ليس له بعد الانفصال حال لم يكن عليها قبل الانفصال وهذا ما حكاه فى المذهب وجهان اى
 العباس وابى اسحاق وكذا ابو الطيب قبله والماوردى نسبته الى الدارقى وطائفة وقال فى الوسيط

ان القديم أنه طهور وعليه جرى الرافعي وهذا الوجه يعتر عنه بأن حكم الغسالة اذا لم يتغير
 تحتها قبل الغسل مروى في فرق بين أن يلاقى الماء النجاسة بالورود عليها شرأى على النجاسة صراوت تلاقى
 النجاسة الماء صرودها شرأى النجاسة عليه شرأى على الماء وهو القياس الظاهر كما هو مذاهب أتى
 حنفية رحمه الله تعالى قال في شرح الدرر الوارد الماء الذي يرد على النجس نجس كالورود على الماء
 الذي يرد عليه النجس لا شرأى كما في غلبة النجاسة وهي اختلاط النجس بالماء وقال الوالد رحمه الله
 تعالى في شرحه وهو لا يختلف بين أن يرد النجس عليه أو يرد على النجس وقال الشافعي رحمه الله تعالى
 لا ينجس بوردده على النجس بالسنة كذا في الكافي يعني بذلك حديث الأعرابي الذي بال في المسجد
 وأمره صلى الله عليه وسلم بصبه لومن ماء عليه ولو كان النجس الماء لم ينجس الماء أمره بلفظا ثم لا ينجس
 النجاسة وجوابه أنه يحتمل أنه لذهاب راحة البول لا للتطهير ثم نقل ذلك التراب وإن كان له
 منفذ فصار جارا يصب متواركا في شرح ابن ملك وهذا الخلاف بناء على قوله بأن إزالة النجاسة
 أمر غير معقول للنجس الماء بأول الملافة والنجس لا يزال النجاسة إلا أن الشيع حكم بطهورية الماء
 استعماله لتثبت طهارة المحل به فاذا حكم الشيع بطهارته حال استعماله لحال انفصاله أولى بحكم
 بطهارته إذ يستحيل أن يفصل عن المحل نجسا والمحل طاهر ولنا أن هذا الحكم الشرعي معلق بوصف
 معقول وهو الإزالة والحكم الشرعي بالطهارة عند الاستعمال ثابت ضرورة الاستعمال فاذا انفصل
 زالت الضرورة الداعية إلى الحكم بطهارته وظهر حكم النجاسة فيه بعد الانفصال على مثال طهارة
 المسحاة فان حكم الحدث يظهر عند مضى الوقت لارتفاع الضرورة كذا في المنع وسقط نجس
 الماء بأول الملافة للضرورة هو بالنظر الحال التطهير وهذا بالنظر إلى ما بعده كما افصح عنه
 قول المنع والحكم الشرعي إلى آخره وشر الدليل صراحتا من أنه شرأى الشأن صرا لا خلاف في مذهب
 شر الإمام شر الشافعي رحمه الله تعالى صرا أنه شرأى النجس صرا إذا وقع في ماء جاد ولم يتغير شر
 ذلك الماء الجارى صرا أنه شرأى الشأن صرا يجوز التوضؤ به شرأى بذلك الماء الجارى صرا وإن كان شر ذلك
 الماء الجارى صرا قليلا شرأى تبلغ الدفعة منه قلتي وفي شرح التنبيه لابن الرفعة وقال الشافعي
 في القديم ان كان الماء جارا قليلا لم ينجس إلا بالتغير ووجه أن الماء وأرد على النجاسة وليس
 بتغير فكان طاهرا كالماء المصنوب على الثوب النجس إذا لم يتغير قال الرافعي وهذا ما اختاره
 طائفة من الأصحاب قال ومحل هذا القول كما قال في التمه في الماء الذي يجري على النجاسة الواقعة
 وينفصل عنها وقال ان صاحب التلخيص رواه هكذا عن القديم والقاضي أبو الطيب قال ان محله
 الجرية التي اشتملت على نجاسة جامدة تجري بجرى الماء لا قبلها ولا بعدها والجرية تنقص من قلتي
 وكلام الكافي يقتضي تصويره بما اذا وقع في الجرية نجاسة مائعة ولم تغيره وهو دون القلتي
 فانه قال المنع بانها نجسة وقيل فيه قول آخر انها لا تنجس وهذا ما اقتصر الغزالي على إيرادها
 لا مامه ووجهه بان الأولين ما زالوا يتوضؤون ويستنجون من أنها الصغيرة يعني وهي لا
 تنفك عن رشا النجاسة طالبا واما الجرية التي اشتملت على نجاسة جامدة تجري بجرىها فهي
 شبيهة بالماء الراكد وكذلك في التمه فان كانت قلتي فأكثر فيها ما سلف وان غصبت
 عن قلتي فهي نجسة مروى في فرق بين شر الماء صرا الجارى شر الذي حريته دون القلتي صرا وترين
 الماء صرا الراكد شرأى الساكن الذي هو دون القلتي فان الماء إذا لم يتغير أحد أوصافه بالنجاسة
 وهو جارى لا ينجس على ما ذكر فكذلك إذا كان راكدا دون القلتي جامعا بينهما صرا وشر
 الدليل صرا السادس صرا أنه شرأى الشأن صرا إذا وضع شرأى بالنجاسة للمفعول صرا رطل من البول في شرأى هـ
 مقدار صرا قلتي شرأى ولم يتغير أحد أوصافه فانه لا ينجس والكل طاهر صرا ثم شرأى إذا صر فرقناه
 شرأى ذلك الماء في كيزان متعددة فكان في كل كوز مقدار يسير منه صرا فكل كوز يفرق
 صرا ماؤه صرا منه شرأى من ذلك الماء صرا طاهر شرأى وليس نجس صرا ومعلوم أنه شر ذلك البول صرا
 منتشر شرأى متفرق صرا في ذلك الماء الذي في الكوز صرا وهو قليل شرأى وليس نجس لعدم

تغيره وشر الدليل صرايح ان شرب يوث صرايحامات ترجع حمام صر لم نزل شردا ثما صر +
 في الاغصاء شرا لا زمان صرايحالية شرايحالماضية صريتوضا فيها شرايح من ما شها قمر المتشقق
 شرايح الملتزمون خشونة العيش المتقيدون باذيانهم دون ابدانهم صريتغسئون الايدي
 منهم صروالاواني شرايح التي لهم صر في تلك الحياض شرايح في الحمامات صر مع قلة الماء شرفها صر
 ومع العلم بأن الايدي شرب من الناس صرايح النجاسة والطاهرة كانت تتوارد عليه شرايح على لك الماء
 ولا تكبر منهم منكر لشي من ذلك صر فلهذا الامور شرايح المذكورة صر مع الحاجة الشديدة شرايح الى الماء
 خصوصا في الاقطار المجازية وغيرها صر تقوى في النفس انهم شرايح المتقدمين صر كانوا ينظرون
 الى عدم التغير شرف قط اي عدم تغير الماء بوقوع النجاسة من غير اعتبار كثرة ولا قلة صرايح شرب
 اي ما نقله عن الغزالي صر مختصرا شرب من كلام طويل صر وشرب المذهب صر الرابع مذهب شرب الائمة
 صرايح الحنفية شرب رحمه الله تعالى صر قال بعضهم شرايح بعض الحنفية صرايح الماء الجاري شرب وهو ما يذهبه
 الناس جاريه صرايح لا يتجسس بوقوع النجاسة شرب فيه صر ما لم يتغير بها طعمه اولونه اوريدجه مطلقا شرب
 اي سواء كانت النجاسة مرئية او غير مرئية صر وفي شرب كتاب صرايح النجاسة وعليه شرايح على هذا القول
 صرايح الفتوى شرايح فتوى العلماء صر وبعضهم شرايح بعض العلماء صر جعل هذا شرب القول هو صر قول أبي
 يوسف شرب رحمه الله تعالى صرايح ما عندهما شرايح في عند أبي حنيفة ومحمد صر فان كانت النجاسة شرب
 التي وقعت في الماء الجاري صر غير مرئية شرب بأن كانت كبول او ماء نجس او خمر او مني او نحو ذلك
 صر فكذلك شرايح لا يتجسس الماء بوقوعها فيه ما لم يتغير احد اوصافها صرايح وان كانت شرب النجاسة
 صر مرئية شرب كالحبيفة والعذرة في وسط الساقية الجارية صر فان لاق شرايح من صرايح اكثر الماء
 شرب تلك صرايح النجاسة شرب المرئية المذكورة صرايح وان نصفه شرايح نصف الماء لاق تلك النجاسة والاقل
 لا يلاقيها بل يمر من جواربها او اعلى منها ولا يمسها صر فيجس شرب ذلك الماء كله صرايح وان شرب لاق صرايقه شرب
 اي اقل الماء تلك النجاسة والاكثر لا يلاقيها صر فطاهر شرب ذلك الماء كله قال في جامع الفتاوى
 ان كان النهر صغيرا بحيث لا يجري بالحبيفة بل يجري الماء عليها ان كان يجري جميع الماء عليها او
 اكثره او نصفه لا يجوز التوضي من اسفلها لانها نجست جميع الماء وفي الايضاح روى عن أبي
 يوسف انه قال سألت ابا حنيفة عن الماء الذي يقتسل فيه هل يتوضأ رجل من اسفله قال نعم
 لان النجاسة لا تستقر في الماء بل يدفقها الماء بجرانه فلا يعلم محل طهتها الماء قلت اي قال ابو يوسف
 لا في حنيفة رحمه الله تعالى فان بال فيه جاهل والقيت فيه جيفة يتوضأ من اسفلها
 قال ان استبان اثر البول او تغير الماء من الحبيفة لا يجوز وفي منية المصلي وشرحه للمحلي
 وكذا اذا التقى في الماء الجاري الذي يذهب بقبنة شيء نجس كالحبيفة والخمر والبول والعذرة
 لا يتجسس الماء ما لم يتغير لونه او طعمه اوريدجه لانها لا تستقر مع جريان الماء وروى عن محمد انه
 قال اذا صب حبت اي دن من الخمر في الفرات ورجل اسفل منه اي من مكان الصب يتوضأ جاز
 وضوءه اذ لم يتغير احد اوصافه وكذا اذا جلس الناس صفوا على شط نهر اي جانب نهر يتوضأون
 جاز وضوءهم وهذا هو الصحيح خلافا لمن زعم انه لا يجوز وذكر الناطفي ساقية صغيرة فيها كلب
 ميت او شاة قد سد عندها تجري الماء عليه لا بأس بالتوضأ من اسفل منه اذ لم يتغير لونه او طعمه اوريدجه
 وهو مروى عن أبي يوسف لان الاصل الطهارة ولا نزول بالشك وذكر في كتاب النوازل انه اذا
 كان الذي يلاقي الحبيفة دون الذي لا يلاقيها يعني اذا كانت الغلبة للماء الذي لا يلاقي الحبيفة بأن
 جرى الماء عليها وغمرها بحيث لا ترى من تحته جاز التوضأ من اسفل والا بان كانت الحبيفة
 تستبين تحت الماء فلا يجوز وهذا اختيار الهندواني وفي فقه القدير قلوبال انسان فيه فوضأ
 آخر من اسفله جاز ما لم يظهر في الجرية اثره وعن محمد لو كسرت خابية خمر في الفرات ورجل
 يتوضأ اسفل منه فما لم يجبد في الماء طعم الخمر اوريدجه جاز هذا فلو استقرت المرئية فيه بأن
 كانت جيفة مثلاً ان اخذت الجرية ثلثها او نصفها لا يجوز من اسفلها وان لم ير اثر وان كان

أكثر الجربة في مكان طاهر بارز وهذا يحتاج إلى مختص بحديث الماء. ظهوره لا يتجسده شيء إلا ما غير واحد أو صافه بعد جملة على الجارى فمقتضاه أن يجوز التوضي من أسفله وإن أخذت الجيفة أكثر الماء. ولم يتغير وبواقفه ما مر عن أبي يوسف في ساقية صغيرة فيها كلب ميت سد عرضها فيجري الماء فوقه وتحتة أنه لا بأس به نقله في التنابيع عنه وذكر الوالد رحمه الله تعالى * في شرحه على شرح الدرر والعيون بظهور الأثر مطلقا وهو المختار كما في رسالة الشيخ قاسم تليذ ابن الهيثم لكن لقائل أن يقول الأوجه ما في أكثر الكتب وقد صححه في التبيين أنهم إنما قالوا بعدم نجاسة الجارى إذا لم ير لها أثر لكونها لا تستمر معه أما الجيفة فقد تحقق وجود النجاسة فيه وتحققه مناط المنع من الجواز كما بسطه في البحر كنز تعقبه في النهر بأنه قد قدر بان الجارى وما في حكمه لا يتأثر بوقوع النجاسة فيه ما لم تغلب عليه بأن يظهر أثرها فيه فخرج التيقن * بالنجاسة لأثره واللاستوى الحال بين جريته على الأكثر أو الأقل فما في القم أوجه انتهى ولنا هنا كلام مفصل ذكرناه في كتابنا نهاية المراد وما أثر حكم حرمان البئر كله تفصيل مقرر ثم في كتب أئمتنا قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر مسائل البئر مبنية على إتيان الأثر لتعارض وجهي القياس فيها ففي قياس ينبغي أن لا تطهر وبه قال بشر الموصى لعدم إمكان غسل جميع أجزائها وما فيها وفي قياس آخر لا يجس لأن ينبع من الأسفل ويؤخذ منه من الأعلى كحوض الحمام إذا اتصل به انصباب الماء. والأخذ وروى عن محمد أنه قال اتفق رأيي ورأى أبي يوسف أن ماء البئر في حكم الماء الجارى لما ذكرناه فتركنا القياسين وعملنا بالأثر وهو في المقادير كما نذكره في التبيين وكانت البئر واردة على إطلاق تجس الماء القليل بوقوع النجاسة فيه حيث لا ينزع كلها في بعض الصور وفي فتاوى قاضيهان وعندنا البئر بمنزلة الحوض الصغير يغسل بما يفسد به الحوض الصغير إلا أن يكون عشرين في عشرين وفي القنية وجامع الفتاوى مفر إلى الشرح صدر القضاء أن البئر إذا كان عثمها عشرين فضاء عدا لا تجس بوقوع النجاسة فيها في أصح الأقوال واستقر به ابن وهبان وبسط الكلام فيه ابن الشحنة وصاحب البحر الخالقة ما أطلقه جمهور الأصحاب والحاصل أنه لو ثبت لهدم كثير من مسائل الأصحاب المذكورة في كتبهم وإذا وقعت في التمرجج والفسقية فارة ولم يكن عشرين في عشرين فإن الماء كله يهراق لا تالاكتفاء بنزع البعض مخصوص بالأبواب ثبت بالأثر على خلاف القياس فلا يلحق به غيره كذا ذكره في البحر ثم البئر الذي دون عشرين في عشرين إذا وقع فيها نجس كدم أو بول أو خمر سواء كان قليلا أو كثيرا وانتفع فيها حيوان دموى صغير الحيوان أو كبر أو مات فيها آدمى وما هو في مقدار جثته يخرج الواقع في نزع كل ماء البئر فيطهر البئر وبطهارته يطهر الدلو والرشا والبكرة ونواحي البئر ويد المستقى وفي القنية ونزع البئر أن ينزع حتى لا يمتلئ من دلوها لا نصفه فيطهر وإن تفسر نزع جميع الماء ينزع قدر ما في البئر ففوض معرفة ذلك إلى رجلين لمعا بصاف في الماء فأى مقدار قال أنه في البئر نزع وإن مات في البئر وأخرجها والتي فيها ما هو في مقدار جثة الحمامة والدجاجة ينزع أربعون دلو أو وسطا وجوبا إلى مستين استحبابا وإن مات ما هو في مقدار جثة فارة أو عصفور ففسرون دلو أو وسطا وجوبا إلى ثلاثين استحبابا وما جاوز الدلو أو الوسط احتسب به وبقيت أحكام البئر مستبولة في مواضعها من كتب الفقه ثم وأما ما عداها شراى غير الماء الجارى وماء البئر وهو الماء الركد ثم فإن كان كثيرا فكالماء الجارى شراى حكمه حكم الماء الجارى لا يتجس بوقوع النجاسة فيه إلا إذا تغير أحد أوصافه بها صر ولا شراى وإن لم يكن كثيرا فليس في حكم الماء الجارى ثم في تجس بقليل نجاسة شروقت فيه وإن لم يتغير أحد أوصافه بها صر * واختصارا شراى العلماء ثم في شراى تعريف المأثر الكثير الذي هو حكم الجارى صراى وهو المأثر شراى أكثر العلماء صر على أنه عشرين شراى مقدار عشرة أذرع طولاً في عشرة أذرع عرضا بذراع الكرباس أو وفي المحيط وتبعه في الكفاي الأصح أن يعتبر في كل زمان ومكان ذراعهم واختلف في قدر

العق والصحيح أن يكون بحيث لا تنكشف ارضه بالفرف مرو وقال صاحب الهداية وبه ترى بهذا القول ترى في بناء المفعول أي يفتي علماء المذهب مرو وقال ابن الهمام ترى في فتح القدير شرح الهداية في ظاهر الرواية أنه يعتبر في البناء للمفعول لفرقه ترى في حد الماء الكثير من أكبر رأى المبلى ترى الذي ابتلاه الله تعالى بذلك الماء حتى تران غلب على ظنه ترى المبلى تران ترى الماء صريحاً نصلاً النجاسة ترى وقعت في جانب منه ترى الجانب الآخر تران ترى لا يجوز الوضوء ترى حينئذ ترى والاشترى وان غلب على ظنه انها لم تصل تر جاز ترى الوضوء منه مرو وهذا القول اصح ترى الاقوال ترى عند الكرخي وصاحب الغاية ترى نهاية البيان مرو واليسابيع وهو تر القول ترى الأليق باصل أبي حنيفة ترى رحمه الله تعالى في تفويض الامور الى رأى المبلى ترى انتهى ترى ما في فتح القدير ترى مختصراً من عبارته الطويلة وفي شرح الوالد رحمه الله على شرح الدرر وقال ابو حنيفة في ظاهر الرواية عنه يعتبر فيه رأى المبلى أن غلب على ظنه انه بحيث تصل النجاسة الى الجانب الآخر لا يجوز الوضوء والاجاز ومن نصر انه ظاهر الرواية شمس الائمة السرخسي وقال انه الاصح وفي ايضاح الكرماني والصحيح عن أبي حنيفة انه لم يوقت ذلك شيئاً وانما هو موكول الى غلبة الظن في خلوص النجاسة وفي كافي الشهيد قال ابو عصمة كان محمد بن الحسن يوقت عشرين وعشرين رجوع الى قول أبي حنيفة وقال لا وقت فيه شيئاً وفي شرح مختصر الطحاوي ولا سيما في ثم الحد الفاصل بين القليل والكثير عند اصحابنا هو الخلو وهو ان يخلص بعضه من جانب الى جانب ولم يفسر الخلو من رواية الاصول وسئل محمد بن محمد الخلو فقال مقدار مسجد فقد روي في ثمانية في ثمان وبه اخذ محمد بن سنان وقال بعضهم كان داخل ثمانية في ثمانية خارج عشرين وعشرين رجوع محمد الى قوله أبي حنيفة وقال لا وقت فيه شيئاً وفي معراج الدراية والصحيح عن أبي حنيفة انه لم يقدر في ذلك شيئاً ثم قال في المغراج وهذا أقرب الى التحقيق لان القدير عدم وصول النجاسة وغلبة الظن في ذلك تجري مجرى اليقين في وجوب العمل كما اذا اخبر واحد بنجاسة الماء وجب العمل بقوله وذلك يختلف بحسب اجتهاد الرأى وظنه ونحوه في المنع شرح المجمع والمجتبى وفي الغاية ظاهر الرواية عن أبي حنيفة اعتباره بغلبة الظن وهو الاصح وفي شرح المجمع لابن ملك وقيل مقدار ما غلب على ظن الرأى أنه يتنجس وهذا هو الاصح عندهم وفي اليسابيع قال ابو حنيفة القدير العظيم هو الذي لا يخلط ببعضه الى بعض ولم يفسره في ظاهر الرواية وفوضه الى رأى المبلى به وهو الصحيح وبه اخذ الكرخي وفي رسالة البحر الباق في جواز الوضوء من الفساق لابن نجيم رحمه الله تعالى مؤلف البحر قال — وهكذا في كثير من الكتب ثبتت هذه النقول للمعتبرة عن مشايخنا المتقدمين مذهباً مأمناً الاعظم وصاحبها أبي يوسف ومحمد فتعين المصير اليه وأما ما اختاره كثير من أمتنا بل عامتهم كما نقله قاضي خان ونسبه بعضهم الى التمسح من اعتبار العشر في العشر فقد علمت انه ليس مذهب اصحابنا الثلاثة وان محمداً وان قد رجع عنه كما نقله الائمة الشافعية المتقدمون الذين هم أعلم بمزاهب اصحابنا ولما كان المذهب المتفويض الى رأى المبلى به وكان الرأى يختلف بل من الناس من لا رأى له اعتبر المتأخرون العشر في العشر توسعة وتيسير اعلى من لا رأى له لكن لا يعمل الا بما صح من المذهب ثم قال وعلى تقدير عدم رجوع محمد عن هذا التقدير فما قد روي لا يستلزم تقديره به الا في نظره وهو لا يلزم غيره وهذا الائمة لما وجب كونه ما استكثره المبلى فاستكثر واحد لا يلزم غيره بل يختلف باختلاف ما يقع في قلب كل واحد وليس هذا من الامور التي يجب فيها على العاصي تقليد المجتهد اليه اشار المحقق ابن الهمام في الفتح ويؤيد ما في شرح الزاهد على الحسن واصح حجة ما لا يخلط ببعض الماء الى بعض بطن المبلى به واجتهاده ولا ينافي المجتهد فيه فعلم هذا ان التعريف بعشر في عشر لا يرجع الى اصل شرعي يعتمد عليه كما قاله عجمي السنة وأما ما استدل به صدر الشريعة من قوله عليه الصلاة والسلام من حفر بئر فله حولها اربعون ذراعاً وان له حريمها من كل جانب عشراً وبهم من هذا انه اذا اراد آخر ان يحفر في حريمها بئر يفسد لانه يجذب الماء اليها الى آخره فمد فروع بثلاثة أوجه الأول ما ذكره

الشمي في شرح النقاية من ان كون حرم البئر عشرة أذرع من كل جانب قول البعض والعصم أزبون
من كل جانب كما عرف في باب الثاني ما ذكره يعقوب بإساره الله تعالى ان قوام الارض أضعاف
قوام الماء فقياسه عليها في مقدار عدم السراية غير مستقيم الثالث ان المختار المعتمد في البعدين
البالوعة والبئر نفوذ الراحة ان تغير لونه أو ريجه أو طعمه تجس وألا فلا هكذا في الخلاصة والخاتمة
وصح في الثاني رخصة ان اعتبار العشر في العشر على اعتبار رجال أو ارضهم والجواب يختلف باختلاف
صلابة الارض ودرجاتها وقول محمد بن شهاب بن الحسن السيباني رحمه الله تعالى ببول ما يؤكل لحمه شر
كالابل والبقر والغنم صراطهم لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر العريتين بشرب ابوال ابل
والبانها وقصمهم انهم جاؤا من عربة الى المدينة فلم يوافقهم فاصفرت التوائم واشتقت بطونهم
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج الى ابل الصدقة يشربون من البانها وابوالها ففعلوا وجعلوا
ثم ارتدوا وقتلوا الرطاة وساقوا الابل فنبعث النبي صلى الله عليه وسلم قوما على اثرهم فأخذوا
فقطع النبي صلى الله عليه وسلم ايديهم وأرجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا فلو
كان نجسا لما امرهم بشربه لان ما كان نجسا كان حراما كذا في السراج الوهاج وعند ابن حنيفة
وأبي يوسف رحمهما الله تعالى بول ما يؤكل لحمه نجس نجاسة خفيفة بدليل ما أخرجه الحاكم من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقال صحيح على شرط الشيخين ولا ارف له علة من قوله صلى الله عليه
وسلم استزموا من البول فان عامة عذاب القبر منه كذا في التبيين وتأويل حديث الثوريين
انه عليه الصلاة والسلام عرف شفاهم فيه وخيا وعند شيخ الشافعية يجوز ذلك كأكلم الميتة
للمضطر بعد رسد الرمي وقد استل مسعد بن معاذ بضغطة القبر فسل النبي صلى الله عليه وسلم
عن سببه فقال انه كان لا يستنز من البول وتبريد بول نفسه بل ابوال ابل عند معايتها كما
في السراج الوهاج ذكره الوالد رحمه الله تعالى باسطة من ذلك ومن لطائف ما ينسب من الحكايات للولي
الصالح الشيخ محمد الزينعي الدفوني في قبالة زيادة الشيخ أبي بكر بن قوام بصاحبة دمشق الشام رحمها
الله تعالى وهو مما يناسب قول محمد بن طهارة بول ما يؤكل لحمه انه رحمه الله تعالى مر على قوم يفتابونه
ويذكرون مساويه فضعد اليه مكان مرتفع فوقهم وبأذليهم فقاموا وصاحوا به وقالوا نجستنا
ببولك فقال لهم بول ما يؤكل لحمه طاهر لا نجسكم يشير بذلك الى ان المغتاب يأكل لحم أخيه
كما في الآية وبول ما يؤكل اللحم طاهر مر وقالوا شراى أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى
صخرة ما يؤكل لحمه من الطيور كالحمام والعصفور صراطهم شر قال في الهداية لاجماع المسلمين
على اقتناء الحمامات في المساجد مع ورود الأمر بظهورها واستعمالها في التزكيات والراحة فأشبهه
الحمامة وكذلك عبر بالاجماع في التبيين والمراد الاجماع المعلى كما في النفع وفي النهاية خثرة
الحمام والعصفور طاهر عندنا وقال الشافعية رحمه الله تعالى نجس والقياس ما قاله
الشافعية ولكن استحسنا علما فينا الطهارة وفي العناية بدلالة الاجماع فان الصدر الاول ومن
بعدهم اجماعا على اقتناء الحمامات في المساجد حتى المسجد الحرام مع ورود الأمر بظهورها
بقوله تعالى أن طهر بيتي والصلاة والسلام جنبوا أصبياتكم مساجدكم وفي ذلك
دلالة ظاهرة على عدم نجاسته وأصله حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم شكر أنجاء فقال انها أكرمت على باب الفار حتى سلمت فجازاها الله تعالى بان جعل المساجد
مأواها ثم بسط الكلام والحاصل أن هذا نظر الى الحمام وأما العصفور فلم أر من تعرض
لذكره وكان للاعتقاد على فهمه بالنجاسة من الاستدلال للحمام فانهم ايضا ممنوعون من إصافير
والنجاسة بالنجاء المستدرك اللين ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وأما
تحرير مذهب الشافعية في هذه المسئلة فقال الشهاب بن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى في فتاواه
وقد سئل عن زرق الطيور في أماكن الصلاة المهينة لها غير المساجد وفي الأبار والبرك القليلة الماء
والسقايات هل يعفى عنه فأجاب يعفى عن زرق الطيور في أماكن الصلاة وإن كانت غير

مساجد ومن عثر بالمساجد جرى على الغالب ويعنى عنه أيضا في الماء القليل ما لم يغيره *
 وسئل مرة أخرى عن تنفير الحمام من المساجد فأجاب أنه يجب تنفير الحمام من سائر المساجد بل يحرم
 تنفيره من المسجد الحرام للنهي الصحيح عنه مع عدم الضرورة إليه وذلك لنهي صلى الله عليه وسلم
 عن تنفير صيد مكة أي كل الحرم والحمام من صيد الحرم على أن نزقه في أرض المسجد معفو عنه فلا
 ضرورة إلى تنفيره ويكون صيانة المسجد عن نجاسة واجبة إنما هو في حق المكلف ومن هو في
 كالمجنون والصبي والسكران وما هو تحت يد المكلف كالنهيمة والحمام ليس واحدا من هذه الثلاثة
 فلم يجب تنفيره من سائر المساجد مرسوئ شرخه من الدجاجة وشرخه من البطة وشرخه من الأوز
 شرمعروف على فعل بكسر الفاء وفتح العين وتشديد اللام الواحدة أوزة وفي لغة يقال وز
 الواحدة وزّة مثل ترو نمرة وحكي في الجمع أوزون وهو شاذ كذا في المصباح وكذلك خرو
 الطاووس والدراج بمنزلة خرو الدجاج كما في القتيبة فهو نجس نجاسة مغلظة قال الولد
 رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر في نجاسة خرو الدجاج لأن التوقي عنه لا يخرج فيه ولأنه
 يستقدر يستحيل إلى أن وفستاد راحته فاشبه العذرة وكذا أكل ماله راحة كرهية كخرو
 الأوز والبط كذا في الخلاصة والخزانة والحاصل أن المراد كل طير لا يزرق في الهواء فدخل الأوز
 وفيه روايتان كما في البدائع وفي البرازية أن كان يعيش بين الناس ولا يطير فكذلك الدجاج والا
 فكما لحام مروبول الخفافيش ثم جمع خفاش قال في المصباح الخفش صغر في العينين وضعف
 في البصر وهو مصدر من باب تعف فالذكر خفش والأنثى خفشة ويكون خلقة وهو علة لآفة
 وصاحبه يبصر بالليل أكثر من النهار ويصير في يوم الغيم دون الصحو والخفاش طائر مشتق
 من ذلك لأنه لا يكاد يبصر بالنهار مروبوها تقرأ الخفافيش مرفوعة عنها تقرأ من البول
 والخرو لأنه يزرق من الهواء فلا يمكن الاحتراز عنه مروب وفي خرو ما لا يؤكل لحمه من الطيور شركا لصقر
 والبازي والنسر مروب روايتان ثم عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى في رواية مروب طهارة وصححه تقرأ
 القول بالطهارة مروبهم تقرأ بعض العلماء مروب تقرأ في رواية مروب نجاسته مروب خفيفة ونجسه
 تقرأ القول بالنجاسة مروبهم تقرأ العلماء قال الولد رحمه الله في شرحه على شرح الدرر لا
 وخرو طير لا يؤكل كالصقر والبازي تخفف عندهما خلافا للحل لأنه لا مخالطة فلا ضرورة
 فلا تخفيف بخلاف الحمام والعصفور لوجود المخالطة ولهما أنها تزرق من الهواء والاحتراز
 متعذر فتحقق الضرورة فيخفف حكمه وقوله لا مخالطة قلنا مخالطة الناس مع الصقر والبازي
 والسهاين أكثر من مخالطتهم مع الحمام والعصفور ولو وقع في الآفة أفسده وقبل لا تمتد
 صون الأواني عنه وقال شمس الأئمة السرخسي في المبسوط والاصح أن خرو ما لا يؤكل لحمه طاهر
 عندهما إذا لفرق بين ما كوال اللحم وغيره ما كوال اللحم في الخرو ثم خرو ما يؤكل من الطيور طاهر
 فكذا خرو ما لا يؤكل وقال غيره الأصح أنه نجس ولكن الخلاف في المقدار كذا في الكافي وحاصل
 القول في المسئلة أنه روي أبو الحسن الكرخي عن أبي حنيفة وأبي يوسف طهارة خرو ما لا يؤكل لحمه
 من الطيور وقال شمس الأئمة السرخسي وشمس الإسلام في مبسوطهما أنه الأصح وبه جزم
 في غرر الأذكار والحقائق وعليه إطلاق عمدة المفتي أنه لا يفسد الثوب وروي أبو جعفر المندائي
 أنه نجس لكنه خفيف عند أبي حنيفة غليظ عندهما كما اضمح به في المنبع وابن ملك في غرر الأذكار
 وفي الفتح والمفهوم من الهداية أنه بمعنى أبي يوسف مع أبي حنيفة في الروايتين وليس كذلك *
 فتصهل عن أبي حنيفة روايتان رواية الهند وأبي حنيفة ورواية الكرخي طاهر عن محمد غليظ
 رواية واحدة وفي السنايع وذكر الهند وأبي قول أبي يوسف مع محمد وقال الكرخي مع أبي حنيفة
 لكن في التبيين فتيل أبو يوسف مع أبي حنيفة في التخفيف أيضا فتصهل لأبي يوسف ثلاث روايات
 ولا في حنيفة روايتان ولحمد رواية واحدة والصحيح رواية الهند وأبي يوسف وقالوا تقرأ العلماء مروب
 لوانتصم تقرأ الصاد المجبة فالجاء المهمله ترشش كما في المغرب وأما بالحاء المجبة فبدل على

بل أكثر نظر القوة المجبة كما في مصادر اليه في قرأ البول قرأ البول ما لا يؤكل فان بول ما يؤكل يختلف فيه لقول محمد بطهارة كما سبق ومثله الدم على ثوب الغصاب كما في الحاوي القدسي ثم مثل قرأ مقدور ثم رؤس الأبر ثم يكسر الهزة كمفرده وهو أبرة ثم فليس شيء ثم قرأ لا يجب غسل هذا المقدار من النجاسة وتجوز به الصلاة وإن امتلا الثوب وعن أبي يوسف وجوب غسله كما في الزيلعي وغيره حقوا كانت التقاط أكثر من الرؤس لم يعرف عنه وفي كتاب الهداية فذلك ليس بشيء أي شيء يوجب الغسل على المصلي لأنه لا يستطاع الامتناع عنه لاسيما في مهت الرج وقد سئل عن عياف من وضى الله عنه ما من ذلك فقال أنا لزوجوا من عفو الله أوسع من هذا وعن أبي جعفر الهندواني أن قول محمد مثل رؤس الأبر دليل على أن الجانب الآخر من الأبر معتبر وغيره من الشائخ قالوا بل لا يعتبر الجانبان جميعا لرفع الحجج وفي القنية والمجتهى ولو انبسط ذلك وزاد ينبغي أن يكون كالدهن ذكرها في فتح القدير في مقدار الدهن وهو الذي يعنى من النجاسة قال ثم المعتبر وقت الأصاية فلو انفرش الدهن وزاد لا يمنع في اختيار المرغبات وجماعة ومختار غيرهم المنع من الغبار بشرى القنية المجبة المضمومة والماء الموحدة العشر بالكسر ولا تنغم فيه العين من الغبس إذا وقع في الماء القليل ثم أوشق في ثم الطعام لا يصير قرأ لا يجس الماء والطعام قال في القنية لأهبة للغبار الغبس إذا وقع في الماء إنما العبرة للتراب ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ثم إذا اتجس بعض مبرة ثم بالضم للمصاد المهمل قال في المصباح الصبرة من الطعام جمعها صبر مثل غرفة وغرف وعن ابن دريد اشترت الشيء صبرة أي بلاكيل ولا وزن قرأ ونحوها شر من فأكهة مجموعة بحيث لا يتميز بعضها عن بعض ولا يعرف المتجس من غيره ومن داهم كذلك صفة سمر قرأ فرق ولو حصة واحدة منه قرأ وغسل بعضه ثم قرأ بعض ذلك الشيء الذي اختفى فيه ما تجس منه ثم يحكم بطهارة كل قسم ثم منه الجزء المقسوم والباقي المقسوم من ذلك الجزء مرقح على أكله ثم قرأ أكل كل قسم منه قال في شرح الدرر لو بال حجر على ما نؤسه من الخطة ونحوها فقسم أو غسل بعضها بطهر الباقي وإن لم يوجد الحجرى وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه إذا جثمل كل واحد من القسمين أن تكون النجاسة في القسم الآخر فاعتبر هذا الاحتمال في الطهارة لمكان الضرورة كذا في شرح الوقاية وشرح الهداية لتأج الشريعة وفي الأشباه والنظائر وذكر بعضهم أن قسمة المثل من المطهرات فلو تجس ثم فقسم طهر وفي التحقيق لا تطهر وإنما جاز لكل الانفعال للشك فيها حتى لو جمع عادت مرقحة أكثر المحكم بالطهارة بالقسمة وغسل البعض مرقح في اللباس ثم قرأ الشيء الملبوس إذا تجس ثوب واحد واختلف با ثواب بحيث لا يمكن تمييزه من تلك الاثواب فقسمت تلك الثياب بأن أخرج منها واحدًا وغسل منها واحدًا طهر الكل لوقوع الشك في كل واحدًا حال افتراقه عن البقية هل هو المتجس أم لا ولا نجاسة بالشك فلو جمعت الثياب وصلى فيها أحد لا تقم صلاته لتحقيق النجاسة حينئذ مرقح وجوز ثم بالبناء للفعول أي جوز أن تمتا الخنفسة رحمهم الله تعالى ثم الأخذ في باب الطهارة بهذا المذهب الغير شرعى التقليد له بعد أن يستوفى شرائط مذهب ذلك الغير ولا لا كما قد مضى ولو كان ذلك الأخذ بعد صدق الفعل منه فأسد في مذهبه كما مر حكى ثم بالبناء للفعول أي نقل العلماء قرأ أن أبا يوسف رحمه الله تعالى قرأ اغتسل ليوم الجمعة وصلى ثم الناس لما في صلاة الجمعة مرقح فوجدوا قرأ الناس مرقح البئر الذي اغتسل من مائه ثم فارة مينة فأخبر ثم بالبناء للفعول مرقح بذلك قرأ الأمر الذي وجد مرقح قال نأخذ قرأ نفسك في طهارة ماء البئر وصحة اغتسلنا منه مرقح يقول اخواننا من أهل المدينة تمسكا بالحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا بلغ الماء قلتين شروهما وزن خمسة أونة دخل بالعراق مرقح لا يحمل خبثا قرأ لا يتجس بوقوع النجاسة فيه ما لم يتغير أحد أوصافه بالنجاسة مرقح كذا في التا تاريخا نية وغيرها ثم وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر قال في شرح ديباجة الكتاب وأعلم أنه يصح التقليد بعد الفعل كما إذا صلى طائفا مصتها على مذهبه ثم تبين بطلانها

في مذهبه وصحته على مذهب غيره فله تقليد ويجتزى بتلك الصلاة على ما في البرازية روى عن
الامام الثاني وهو أبو يوسف رحمه الله تعالى انه صلى يوم الجمعة مفستلا من الجمار بالناس وتفرقوا
ثم أخبر بوجود فارة مبيتة في بئر الجمار فقال اذا نأخذ بقول اخواننا من اهل المدينة اذ بلغ الماء
قلتين لم يحمل خبثا ونقله ابن ابي حجاج عن القينة على جهة الاستشكال فان المجتهد بعد اجتهاد
في حكم ممنوع من تقليد غيره من المجتهدين ولا يرد علينا لان الابرار على المجتهد لا المقلد في ذلك واشأ
الى جواب ذلك بقوله ضرورة لعل حرمة التقليد للمجتهد مقيدة بما اذا لم يكن ما قلده ممن قول المجتهد
آخر صرحا قويا ترى دليله ظاهر عند المجتهد صرنا موافقا للقياس واخلا في ظاهر النص ثم واما اذا
كان حكما ضعيفا مخالف للقياس غير داخل في ظاهر النص محرر تقليد المجتهد فيه لم يجتهد آخر وهذه
المسئلة المحكم فيها قوي لان عدم التعديل بوقوع النجاسة دليل على بقاء الطهارة موافق للقياس
داخل في ظاهر النص وهو حديث القلتين والتقليد ابتداء هنا واقع في الدليل لاني المسئلة ثم انتهى
الى التقليد في المسئلة ثم اوتر مقيدة في الامور المقصودة شر كالصلاة والصوم صرنا شرقي
الوسائل ثم كالوضوء والغسل وهذه الواقعة من الوسائل فلا يصح تقليد المجتهد فيها مجتهد الآخر
ونظير هذا ما ورد ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى ترك القنوت في الغرجم انه سنة مؤكدة
عنده في وقت زيارته قبر الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله تعالى احترامه لانه لاراء سنة
واستشكله ائمة الشافعية بان المجتهد لا يترك اجتهاده لاجتهاد غيره واحترام السنة اولى من
احترام قول المجتهد الآخر واجاب عنه بعضهم بان اجتهاده تغير في هذه المسئلة في ذلك الوقت
الى اجتهاد ابي حنيفة رحمه الله تعالى فاذ اجاز للمجتهد التقليد فيه ترى في الحكم المذكور صر
فللمقلد ترى فيجبوز للمقلد التقليد فيه لغير مذهب مجتهد ثم اولى شر وأخرى صرنا واما الثاني شر
اي القول الصحيح والقاعدة الكلية في امر الطهارة والنجاسة عند الحنفية صرنا لاصل في الاشياء
شر التي خلقها الله تعالى سواء مستهها الابدان ولا صر الطهارة شر لقوله سبحانه هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا والخلق لنا لا بد ان يكون على وصف الطهارة لان النجس لا يجوز استعماله اجماعا
والحرم علينا مخصوص من اذلة اخرى فبقيت الطهارة عامة في كل ما يباح لنا استعماله وفي قطعية
يقينه صرنا ذكر في عامة الفتاوى صرنا النصريح بان الاصل الطهارة صرنا واليقين صرنا في امر من
الامور صرنا لا يزول بالشك صرنا وهو استواء الطرفين صرنا والمظن صرنا وهو الطرف الرابع وهو ترجيح
جهة الصواب كذا في الاشياء والنظائر صرنا في اليقين انما صرنا يزول بيقين مثله وهذا شرنا يكون
اليقين لا يزول الا بيقين مثله صرنا في ثبتي عليه فروع كثيرة صرنا مقرر شرنا ثابت صرنا في الشرع
شرنا المجدي صرنا منصوص عليه شرنا المذكور صرنا في الاحاديث شرنا النبوية صرنا صريح به في كتب الفقهاء بين
الحنفية والشافعية شرنا وغيرهم صرنا ولم أرنا مخالفا فيه صرنا من ائمة العلماء ائمة ائمة قال في الاشياء
والنظائر في القاعدة الثالثة وهي اليقين لا يزول بالشك ودليلها ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه مرفوعا اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شيئا اولافلا يخرج من المسجد
حتى يسمع صوتا او يجد ريحا ثم ذكر فروعا ثم في الشك في وجود النجس فالأصل بقاء
الطهارة ومنه قوله صرنا فاذا شك شرنا الانسان صرنا وطن شرنا رجع عنده جانب الصواب
من غير ان يأخذ به القلب فان أخذ كان غالب ظن وغالب الظن عند الفقهاء ملتزم باليقين
صرنا في طهارة ماء شرنا اناة او حوض صرنا او شرطها صرنا ارض او طين او بساط او طاهر او لباس
او اناة او غير ذلك صرنا من حصر او فراش او ستر او خفا ونعل صرنا صرنا هو صرنا ليس صرنا صرنا
بجلد الخنزير والبول والغائط فاذا شك في جلد هل هو جلد خنزير او جلد شاء او في شيء هل هو بول
او ماء او غائط او طين كان نجسا ترجى النجاسة العين لعدم اليقين بطهارته قبل الشك بخلاف
الاول فان طهارة الماء والطين والارض والا ناة والبساط وما ذكر يقينه والشك فيها عارض
فلا يرفع حكم اليقين الأصل في مرفذ الشئ شرنا المذكور صرنا في حق الموضوع صرنا اذ كان

ماء وكذا الاغتسال ضروري في حق من الصلاة ترك عليه ان كان ادينا أو طينا أو بساطا أو به ان كان
لباسا ضروري في محل الاكل تركه ان كان طعاما ومنه ان كانا ضروري في مرسا شرعى بقية من
التصريفات شرعى ان كان غير ذلك لان الاصل في الاشياء المذكورة الطهارة وفي يقين واليقين لا يزول
بالشك بل لا يزول الا بيقين مثله ضروري كذا شرعى ان كانا اذ اطلب الظن شرعى في مرسا شرعى
من على نجاسة شرعى نجاسة كل شيء من المذكورات فذلك الشيء طاهر مرسا شرعى مع ذلك مرسا شرعى
اى في حال غلبة الظن من غير ان يأخذ به القلب والا كان ملحقا باليقين كما في مرسا شرعى في حال غلبة الظن
من الاحتراز شرعى الحب والبقاء مرسا شرعى عن ذلك الشيء مرسا شرعى من مرسا شرعى كراهة تنزيه
من استعماله شرعى ذلك الشيء مرسا شرعى من الكفرة شرعى من اليهود والنصارى والمجوس فانه يغلب على الظن
نجاسته لانهم لا يستنجون من غير ان يأخذ القلب بذلك فتصح الصلاة فيه لان الاصل اليقين
بالطهارة وغالب الظن اذا لم يأخذ به القلب فهو بمنزلة الشك واليقين لا يزول بالشك ضروري
كذلك حكم مرسا شرعى بقية الماء القليل بعد شرب مرسا شرعى بغير الدال المهمة *
وكسرها ومنها والاول افضل مرسا شرعى في المخلصة شرعت للدجاجة المطلقة بحيث يقطع الحب من
بين النجاسة ووربها تاكل النجاسات والتمائم ولكن لا تعلم نجاسة منقارها فلو علك وقد وضع
في الماء نجس ضروري في ذلك حكم مرسا شرعى الماء الذي دخل الصبي فيه شرعى لان الصبيان لا يتوقون النجاسة
ضروري في ذلك مرسا شرعى الشوارع شرعى الطرقات مرسا شرعى الممرات مرسا شرعى البنية للمفعول مرسا شرعى في ذلك
الطين مرسا شرعى النجاسة ولا اثرها شرعى لو بها او ربيها لعدم خلوها من النجاسة غالبا لكن لا يحكم
بها بالشك والظن حتى لو ظهرت عين النجاسة او اثرها حكم بالنجاسة وعليه يحمل ما في القنية
قال يمشى في السوق فيبتل قدمه بما في شرى به السوق فصلى لم يغيره لان النجاسة غالبية في اسواقنا
وقال طين السوق او السكة في بلدنا اصيب الشوب ثم وقع الثوب في الماء نجس ضروري في ذلك
حكم الاكل والشرب مرسا شرعى وان شرعى اوعية من المشركين مرسا شرعى اليهود والنصارى والمجوس فانها
لا تخلو من نجاسة لكن لا يحكم بها بالاحتمال والشك فيكره استعمالها تنزيها عن الدليل على هذا
شرعى جواز استعمالها وان المشركين مع الكراهة التنزيهية بسبب احتمال النجاسة غالبا بلا
تحقق مرسا شرعى كذا في شرعى الاصل من النوع الاول من اكل النبي صلى الله عليه وسلم من ضيافة اليهود
شرعى اضاف بنجر واهالة مرسا شرعى ضيافة من اليهودية شرعى سمته في خير وكان ذلك بيانا
للجواز من اكل طعام المشركين كما شرب النبي صلى الله عليه وسلم الماء قائما تعلقه الجواز مع كراهة
تنزيهية لا مرسا شرعى وهو ان يورث داء الكبد ويجوز ان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم
المكروه تنزيها لاجل تعليم الجواز مرسا شرعى وما خرج به شرعى رواه ابو داود باسناده مرسا شرعى جابر
رضي الله عنه انه قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب شرعى نظف وندر
وننا لمر من انية مرسا شرعى انا مرسا شرعى المشركين شرعى اوعيتهم مرسا شرعى اسقيتهم شرعى جمع سقاء وهو
القربة للماء او اللبن مرسا شرعى ونستمع شرعى نمنع مرسا شرعى بالانية والاسقية من غير غسلها
مرسى فلا يعيب شرعى النبي صلى الله عليه وسلم مرسا شرعى ذلك شرعى الفعل مرسا شرعى علينا شرعى فضلا عن نهي لنا عن ذلك
وهو دليل الطهارة وجواز الاستعمال مرسا شرعى شرعى الفتاوى مرسا شرعى الثايات رائية وقال محمد بن
الحسن رحمه الله تعالى في الاصل شرعى وهو من كتب ظاهر الرواية مرسا شرعى اذا دخل يده في كوز
ماء شرعى في خوض صغير مرسا شرعى او شرعى داخل مرسا شرعى فانه علم شرعى البناء للمفعول اى علم الانسان شرعى ان
يد شرعى الصبي مرسا شرعى ييقن شرعى ان يمسكها له وغسلت عنده مرسا شرعى التوضي بهذا الماء شرعى
كأء النهر ونحوه مرسا شرعى علم ان يده نجسة ييقن شرعى ان رأى عليها عين النجاسة او اثرها مرسا شرعى لا يجوز
التوضي به شرعى بذلك الماء لانه نجس مرسا شرعى وان كان لا يعلم انه شرعى ما دخله الصبي في الكوز
من يد او رجل مرسا شرعى او نجس مرسا شرعى مرسا شرعى الانسان مرسا شرعى يتوضأ شرعى او يغتسل
مرسى غيره مرسا شرعى من المياه ويترك استعماله مرسا شرعى لان الصبي لا يتوقى شرعى لا يحترق مرسا شرعى

النجاسات عادة ترى بحسب العادة بين الناس مرو مع هذا ترى مع استحباب الوضوء وغيره
 مرو لتوضأ به أجزاء ترى صح وضوءه مرو انتهى ترى ما نقله عن التاتارخانية مرو وقال في شرح
 كتاب مر الذخيرة ويكره الأكل والشرب في أوافى المشركون قبل الغسل ترى قبل غسلها ثلاثاً مرو
 لأن ترى الأمر مر الغالب الظاهر ترى المتبادر للأفهام مرو من حال أو انهم ترى المشركون مر النجاسة
 فانهم ترى المشركون مرو يستحقون شربهم من الخمر وشربهم من الخمر وشربهم من الخمر وشربهم من الخمر
 ذلك ترى الخمر مرو ويكون ذلك مرو في قصاعهم وأوانهم فيكره للمسلمين مر الأكل والشرب
 فيها ترى قصاعهم وأوانهم مرو قبل الغسل ترى غسلها ثلاث مرات وذلك مقدار ما يغلب على
 ظنه انها طهرت لو كانت متحققة النجاسة دفعا للوسواس قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على
 شرح الدرر والا ترى يغسلها مقدار ما يقع أكثر رايه انها قد طهرت ولا يحكم بطهارتها الا اذا كانت
 بعد ذلك لا يوجد فيها طعم النجاسة ولا رائحتها ولا لونها اما اذا وجد منها أحد هذه الاشياء فلا
 سواء كانت الآتية من خوف وغيره جديداً أو قد بما وعن محمد أن الخوف الجديد اذا وقع فيه بول أو
 خمر لا يطهر ذلك ابداً وذلك في ل وكذا الآتية النجس اذا جعل في النهر وملا وخرج منه
 طهر مر اعتبارا ترى لاجل الاعتبار مر للظاهر مرو من حال تلك الأواني حيث نسبت للمشركون مرو كما
 كره التوضي بسور الدجاجة المحلاة تراعى اعتبار الظاهر مر لانها تراعى الدجاجة المحلاة مرو لا تتوفى
 عن النجاسة في الغالب مرو من الاحوال مرو وتروى في الظاهر مرو المتبادر للأفهام لعدم قربها وتميزها
 وعدم تحاشيها عن استعمال ذلك حتى لو تحقق فيها أكل النجاسة كانت جلالة فخص حتى يطيب
 أكل لحمها قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ويكره أكل لحوم الابل الجلالة وتزول
 الكراهة اذا حبسها قيل في الأبل بقدر شهر وفي البقر بعشرين يوماً وفي الشاة بعشرة وفي الدجاجة
 ثلاثة أيام والمجدي اذا ربي بلبن اثنان أو خنزير أو خمر فهو بمنزلة المحلاة وقال محمد انما يكون
 جلالة اذا تغيرت وانتنت فلا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها وانما تزول الكراهة اذا حبست
 حتى تطيب ويذهب نيتها كما في خزانة المفتاوى وغيرها والحجلة بالفتح البقرة وقد كفى بها عن
 العذرة فقيل لا كلتها جالة وجلالة كذا في المغرب مرو وكما كره التوضي بها مرو قليل في اناء
 ونحوه مرو ادخل الصبي يد فيه مرو بسبب احتمال النجاسة مرو لانه ترى الصبي مرو لا يتوفى ترى
 لا يحرز مرو من تراصبة مر النجاسة في الظاهر مرو المتبادر مرو والغالب ترى الكثير المعناد مرو
 وكما كره الصلاة في سراويل المشركون اعتبار الظاهر مرو من الأمر مرو فانهم ترى المشركون مرو
 لا يستنجون ترى اذا بالوا وتفوطوا مرو وكان الظاهر مرو من حال سراويلهم مرو التي يلبسونها مرو النجاسة
 مرو فيها مرو مع هذا ترى كون الغالب الظاهر مرو من حال أو انهم النجاسة مرو لو اكل مرو الانسان
 مرو وشرب فيها ترى في أو انهم مرو قبل الغسل مرو ثلاثاً مرو جاز ترى حل ذلك مرو ولا يكون مرو
 فاعله مرو أكلا ولا شارباً مرو شيئا مرو حراما لان الطهارة في الاشياء مرو المأكولة والمشروبة وغير
 ذلك مرو أصل مرو لان الله تعالى لم يخلق شيئا نجسا من اصل خلقته مرو وشراؤها مرو النجاسة مرو في كل
 شيء نجس مرو عارضة مرو لذلك الشيء فاصل البول ماء طاهر وكذلك الدم والمني والخمر وعصير
 طاهر مرو عرضت النجاسة مرو فيجوز مرو بالبناء للمفعول الشيء مرو على الأصل مرو الحق مرو حتى يعلم
 مرو بالبناء للمفعول مرو يحدث مرو في حدوث ناسب الفاعل والبأ زائدة الأمر مرو العارض مرو لذلك
 الشيء مرو وما يقول ترى والذي يقوله الانسان مرو بأن الظاهر مرو الغالب في الاشياء المذكورة مرو
 النجاسة مرو كما مرو قلنا في جواب ذلك مرو نعم ترى الظاهر الغالب هو النجاسة مرو ولكن الطهارة
 ثابتة مرو في تلك الاشياء مرو يتيقن واليقين لا يزول مرو بالشك ولا يزول مرو الا بيقين مثله انتهى مرو
 أي ما نقله عن الذخيرة مرو ثم قال ترى في الذخيرة مرو ولا بأس مرو للانسان المسلم مرو بطعامهم مرو
 والنهاري كله مرو من غير استثناء طعام دون طعام اذا كان مباحا مرو من الذبايح وغيرها لقوله
 تعالى وطعام الذين آمنوا وتوالى الكتاب حل لكم من غير تفصيل مرو في الآية مرو بين الذبيحة وغيرها مرو

من الاطعمة مَرَوِيستوى الجواب شَرَفِي ذلك مَرَبِين ان يكون اليهود او النصارى من اهل الحرب أو من غير اهل الحرب وكذا يستوى الجواب شَرَفِي محل مَرَبِين ان يكون اليهودى والنصارى من بني اسرائيل شَرَفِي اولاد يعقوب عليه السلام مَرَوِي من غير بني اسرائيل كمنصارى العرب شَرَفِي فانهم ليسوا من بني اسرائيل وكان الامر كذلك مَرَفِي ظاهر ما تلونا من النص شَرَفِي القراني مَرَفِي انه شَرَفِي النص المذکور في الآية مَرَفِي لا يفتصل بين كتابي وكتابي ولا بأس بطعام الجوس مَرَوِي وهم عباد النار مَرَفِي كله شَرَفِي جميع انواعه المباحة لنا مَرَفِي الا الذبحة فان ذبيحتهم مَرَفِي الجوس مَرَفِي حر لهم شَرَفِي علينا لانهم ليسوا باهل كتاب مَرَفِي انتهى اى ما نقله عن الذخيرة أيضا وقال البيضاوى وطعام الذين اوتوا الكتاب يتناول الذبايح وغيرها ويؤمن الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى واستثنى على رضاه الله عنه نصارى بكنى انتهى تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر ولا يلحق بهم الجوس في ذلك ولا الحقوا بهم في التقدير على الجزية لقوله عليه السلام سنة اهل الكتاب غير ما في سنة اهل البيت وآكل ذبايحهم وقال ابن جميل التوسى رحمه الله تعالى في التفسير مختصر تفسير الكبير وطعام الذين اوتوا الكتاب على الذبايح واستثنى على رضاه الله عنه نصارى بكنى انتهى وقال لم يأخذوا من النصرانية الا شرب الخمر وهو مذهب النصارى في رحمة الله تعالى واباحها ابو حنيفة رحمه الله تعالى وهو مذهب ابن عباس رضي الله عنهما وقيل المراد بطعامهم ما لا يفتقر الى ذكاة كالخبز والفاكهة وقيل جميع المطفومات وريح الاول بان الذبايح انما تصير طعاما بفعل الذبايح فاحمل عليها اولى وبأنه لا فائدة لتخصيص اهل الكتاب في غير الذبايح ولان ما قبلها في الصيد والذبايح مَرَوِي وقال شَرَفِي الذخيرة مَرَفِي موضع آخر شَرَفِي منها مَرَوِي عن ابن سيرين شَرَفِي رحمه الله تعالى مَرَفِي ان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يظهرون شَرَفِي اى يتصرفون ويطلبون مَرَفِي على المشركين مَرَفِي من اليهود والنصارى والجوس مَرَوِي وكانوا شَرَفِي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَفِي ياكلون ويشربون في اوانهم مَرَفِي اى اواني المشركين مَرَوِي وينقل مَرَفِي عن الصحابة رضي الله عنهم مَرَفِي انهم كانوا يفسلون شَرَفِي الاوان مَرَفِي قبل الاكل والشرب مَرَفِي فيها ثم ان مَرَفِي معنى شَرَفِي تفسير قوله مَرَفِي يظهرون شَرَفِي الواقع في الحديث مَرَفِي يغلبون شَرَفِي كما ذكرنا مَرَوِي يستولون قال الله تعالى فاصبوا ظاهرين شَرَفِي عابدين مستولين مَرَوِي وقال شَرَفِي الله مَرَفِي تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه شَرَفِي اى يغلبوه ويستولوا عليه مَرَفِي ومعناه شَرَفِي اى الظهور في الآيتين مَرَفِي ما قلنا شَرَفِي من الغلبة والاستيلاء قال في المصباح ظهرت عليه اطلعت وظهرت على الحائض طلوت ومنه قيل ظهر على عدوه اذا غلب مَرَوِي وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمعوا على باب كسرى مَرَفِي انوا شروا ن ملك الفرس وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين فتحو بلادهم مَرَفِي مَرَفِي الله تعالى كل ممزق حيث فرق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قد عا عليه بذلك فاستجاب الله تعالى له مَرَفِي وجدوا شَرَفِي اى الصحابة رضي الله عنهم مَرَفِي مَرَفِي مطبخه شَرَفِي مطبخ كسرى وهو بيت يطبخ فيه الطعام مَرَفِي قد رواه مجمع قدر بالكسر وهو الوعاء الذي يطبخ فيه الطعام من خامس وغيره مَرَفِي فيها شَرَفِي في تلك القدر مَرَفِي الوان الاطعمة شَرَفِي الاوان المختلفة من الاطعمة مَرَفِي فسا لوانها شَرَفِي اى الصحابة رضي الله عنهم مَرَفِي مَرَفِي عن الواو الاطعمة مَرَفِي قليل لهم شَرَفِي قال قائل مَرَفِي ان شَرَفِي تلك الاوان من الاطعمة مَرَفِي مَرَفِي شَرَفِي قال في المصباح المرقع معروف والمرقة اخصى منه وامرقت القدر ومرقها بالالف والتضعيف اكثر مرقها وخصوص المرقعة انها طبخ اللحم وان ذبيحة الجوس وان حرمت ولكن هي غير معلومة بيقين انها ذبيحتهم وان لم يجرها ولكنه محتمل فذكره تنزيها مع جوارحه مَرَفِي الطمير شَرَفِي البناء للمفعول اى عرضة ذلك الطعام على الصحابة رضي الله عنهم مَرَفِي فاكلوا شَرَفِي منه مَرَفِي ويحبوا من ذلك شَرَفِي الطعام المختلفة الاوان حيث لم يهدوا مثله ولا ذاقوا نظيره مَرَفِي ويعتوا شَرَفِي من ذلك شَرَفِي الطعام المذكور مَرَفِي الى عمر رضي الله عنه فتناول عمر رضي الله عنه شَرَفِي اكل مَرَفِي من ذلك شَرَفِي الطعام مَرَوِي تناولوا صحابه شَرَفِي اى بقية الصحابة رضي الله عنهم منه أيضا مَرَفِي الصحابة

ورضي الله عنهم أكلوا من الطعام الذي لم يجزوا شراى الجوس لان الاصل في ذلك حمل الأكل ولا تنثت
 الحرمة بالظن وروى بطحا شراى الصحابة رضي الله عنهم مرفى قدورهم شراى قدور الجوس مرفى قبل
 الفصل شراى لها مرفى والمعنى شراى العوجه مرفى في ذلك مرفى والدليل له مرفى أن الطهارة في الأشياء مرفى كالأطعمة
 والقدر وروى نحو ذلك مرفى الأصل والنجاسة مرفى في ذلك مرفى عارضة وقد وقع الشك مرفى والظن مرفى
 في هذا مرفى الشيء مرفى العارض مرفى الذي هو النجاسة مرفى ولا ترتفع الطهارة الثابتة بقضية شراى
 مقتضى مرفى الأصل مرفى وثبت الأمر العارض وهو النجاسة بالشك بل لا بد من يقين يزول به
 اليقين الأول ولم يوجب مرفى وما يقول مرفى به القائل مرفى أن الظاهر هو النجاسة قلنا مرفى في الجوز
 مرفى نعم مرفى الظاهر هو النجاسة مرفى ولكن الطهارة مرفى فيما ذكر مرفى كانت ثابتة بيقين مرفى لانها
 الأصل مرفى واليقين لا يزول مرفى بالشك والظن ولا يزول مرفى إلا بيقين مثله الا يرى مرفى بالنبذة
 للمفعول مرفى أنه شراى الشأن مرفى إذا أصاب عضو انسان أو ثوبه مرفى مقدار فاحش مرفى من مؤثر مرفى
 أى بقية الماء القليل بعد شرب مرفى الدجاجة المخلدة مرفى شراى المروكة بحيث يحتمل نجاسة منقلها
 لكثرة ما يتجول به في القمامات مرفى وروى من الماء مرفى القليل مرفى الذي أدخل الصبيده مرفى شراى ورجله
 مرفى فيه وصلى مرفى ذلك الانسان مرفى مع ذلك مرفى المقدار الذي أصابه مرفى جازت صلاته مرفى شراى محت
 مرفى وإذا صلى في سراويل المشركين جازت الصلاة مرفى أيضا مرفى لأن الطهارة في هذه الأشياء مرفى
 المذكورة مرفى وأصل وقد تيقنا مرفى فيها مرفى الطهارة مرفى شراى في أصل مرفى وشكنا في النجاسة مرفى شراى
 هي عارضة مرفى فلم تثبت النجاسة مرفى في هذه الأشياء مرفى بالشك كذا هنا مرفى شراى في طعام الجوس وقدورهم
 تيقنا الطهارة بحسب الأصل وشكنا في النجاسة العارضة بسبب النسبة الى الجوس فلا تثبت
 النجاسة بالشك وإن كان الاحتياط عدم ذلك في نظيره ولا نقول بهذا في واقعة الصباية رضي
 عنهم لاحتمال معارضة هذا الاحتياط أمر آخر كالحاجة الى الطعام في ذلك الوقت أو بيان الجواز
 للقاصر منهم لانهم من أهل القدوة كما قال عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من
 بعدى مرفى انتهى شراى ما نقله عن الذخيرة أيضا مرفى ثم قال شراى في الذخيرة بعد ذلك مرفى وروى مرفى
 شراى ابن الحسن رحمه الله تعالى مرفى في الكتاب مرفى شراى في كتابه جامع الصغير مرفى أن عليا رضي الله عنه
 سئل شراى سأل سائل مرفى عن شراى حكم أكل المسلم مرفى ذبايح النصاري من أهل الحب مرفى شراى الفرج مرفى فلم
 ير شراى محمد رحمه الله تعالى مرفى بها مرفى شراى بتلك الذبايح مرفى بأسا مرفى شراى شدة في الدين ومواخاة مرفى
 شراى ما نقله عن الذخيرة مرفى وما نقلنا مرفى في هذا الكتاب مرفى بأسا مرفى شراى في المصنف الثاني من النوع
 الأول في هذا الباب الثالث مرفى من المسائل المتعلقة بالرخص مرفى ترجع وخصه مرفى على هذا الأصل
 مرفى وهو الطهارة في الأشياء والنجاسة أمر عارض والأخذ بالأصل مقدم على اعتبار الأمر العارض إذا
 كان مشكوكا فيه مرفى مرفى وبأجملة مرفى شراى والحاصل من ذلك كله مرفى أن الاهتمام في أمر الطهارة
 مرفى والاحتفال به بحيث يصرف همه وسعيه اليه مرفى ليس من سنة مرفى شراى طريقة مرفى السلف مرفى
 الماضين من الصحابة والتابعين والعلماء العالمين رضي الله عنهم أجمعين مرفى فحين له طبع مستقيم
 مرفى من غير اعوجاج عن منهج الصواب مرفى شراى سالم مرفى عن الوسوسة مرفى مرفى من مرفى استعدادها مرفى
 أى انتهى لها مرفى فلا شراى يسوع له حينئذ مرفى أن يتجرى شراى يتقصد العمل مرفى القوى مرفى الذي يطهر
 اليه قلبه مرفى وشراى الفعل مرفى لا يحوط مرفى من غير تكلف في ذلك ولا اتعاب لنفسه ولا حرج
 عليه مرفى بحيث لا يغوت به مرفى شراى يتجرى لما ذكر مرفى أنهم منه شراى ففعل هو أهم من ذلك المرفى المذكور
 مرفى كإجماعه مرفى في الصلوات مرفى والتلاوة مرفى للقرآن مرفى والذكر مرفى لله تعالى مرفى والفكر مرفى في آيات
 الله تعالى في الآفاق وفي الأنفس مرفى والتصنيف مرفى للكتب المشروعية فان الاشتغال بهذه الأمور
 أهم من الأخذ بالأخوط في الأحكام بعد صحتها مرفى وأما شراى الانسان مرفى الموسوس مرفى تركسرها مرفى
 ولا يقال بالفتح ولكن موسوس لها أو اليه أى تلى اليه الوسوسة وقال اللبث الوشوش النفس إنما
 قبل موسوسين لانه يحدث بها في ضميره كذا في المغرب وسبغ في النهاية والكفاية وضربها مرفى

لم يعطوا كفايتهم لا احتاجوا الى الاكتساب وقال ابن نجيم رحمهم الله تعالى واعلم ان ظاهر المتن ان الذراري يعطون بعد موت آبائهم كما يعطون في حياتهم وتعليل المشايخ يدل على انه مخصوص بحياة آبائهم ولما ارنفلا صريحاً في الاعطاء بعد موت آبائهم حالة الصغر انتهى ذكره الوالد رحمه الله تعالى في كتابه تحرير المقال في احوال بيت المال ثم قال ويمكن ان يقال بان اعطائهم في تلك الحالة اجدر من الحياة للزوم رضيا عنهم حينئذ فقيه ضرر لمن صرف نفسه في نفع المسلمين بضائع ذريته وماجزاء الاجسان الا الاحسان واما مقدار ما يعطون من ذلك فلم يقدر * في ظاهر الرواية سوى قوله ويعطيهم ما يكفيهم وذرايرهم وسلاحهم وأهاليهم وما ذكر في الحديث لحافظ القرآن وهو المفتي اليوم مايتادينا روى عن عمر رضي الله عنه انه زاد فيه دليل على قدر الكفاية وفي القنية من كتاب الوقف كان ابو بكر رضي الله عنه يسوي في العطاء من بيت المال وكان عمر رضي الله عنه يعطيهم على قدر الحاجة والنفقة والاخذ بما فعله عمر رضي الله عنه في هذا أحسن فتعتبر الامور الثلاثة بمعنى القيام بمصالح أمور المسلمين والحاجة والنفقة وفي الحديث من كتاب الزكاة والراعي الامام من تفضيل وتسوية من غير ان يميل الى هوى ولا يجل لهم الاما يكتفيهم ويكفي عيالهم وذكر القاضي حان في فتاواه من باب المحظور والاباحة انه سئل عن الرازي عن بيت المال هل للاغنياء فيه نصيب قال لا الا ان يكون عاملاً او قاضياً او فقيهاً فرغ نفسه لتعليم الناس نفقه أو القرآن وقال العلامة الزين بن نجيم وليس مراد الرازي الاقتصار على العامل والقاضي بل اشار بهما الى كل من فرغ نفسه للمسلمين فيدخل الجندى والمفتي فيستحقان الكفاية مع الغنا انتهى وهذا البيت من بيوت المال الذي يستحق منه هؤلاء المذكورون هو بيت مال الجزيرة والخراج ومال بني بجران بالبلد الموحدة فالحكماء المحملة ومال بني تغلب ومسا اخذها العاشر من تجار اهل الحرب وتجار اهل الذمة واما بيت مال العشر ومال زكاة الاموال الظاهرة وهو ما ياتخذ العاشر من تجار المسلمين فمصرفه الاصناف الثمانية الواردة في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الآية وبيانها ان الفقير من له اذن من كفايتها وان كان صحيحاً مكسباً والمساكين من لا شيء له وروى عكس هذا والعامل منصوب الاما مر لجمع الصدقة يعطى بقدر عمله والمكاتب يعان في فك رقبة والغارم هو المديون الذي لا يملك نضاباً فاضلا عن دينه والذي في سبيل الله منقطع الغزاة عند ابى يوسف ومنقطع الحاج عند محمد وابن السبيل هو الذي له مال غائب عنه وفي الظهيرية قال الاستقراض لابن السبيل خير من الصدقة وفي القنية اذا كان لابن السبيل قدر ما يكفي في العيشة الى وطنه لا يجوز دفع الزكاة اليه واما بيت مال الغنائم وما ينال من اهل الشرك فمصرفه ما بينه الله تعالى بقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى والمساكين وابن السبيل فيأخذ اربعة أخماسها الغائبون للفارس سهران ولرجالهم * والمخمس الباقي يقسم ثلاثة اسهم لليتامى والمساكين وابن السبيل ومن كان من ذوي القربى بصفتهم يقدر عليهم وذكر اسمه تعالى في الآية للتبرك وسهم النبي صلى الله عليه وسلم سقط بموته واما بيت مال خمس الركاز سواء كان كنزاً او معدناً خلقياً فيعطى ذلك الخمس لصاحب الخمس في الغنية واما بيت مال اللقطات والمزكات التي لا وارث لها كديات مقتول لا ولي له والباقي من فرض الزوج أو الزوجة فمصرفه كنفين فقراء مؤمنين المسلمين ونفقة اللقيط وعقل جنائيه ومداداً المرضي ووجوه تفقد هم وعقل جنائيات من لا عاقل له ونفقة من هو عاجز عن اكتساب وليس له من يقضى بنفقه عليه كذا ذكره الوالد رحمه الله تعالى في كتابه تحرير المقال في احوال بيت المال ثم وقد اخذ الخلفاء شرعاً رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاربعة شرابوا بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم ثم سوي عثمان رضي الله عنه منه شراباً من بيت المال ما تعين لهم من الحقوق ولعل عثمان رضي الله عنه لم يأخذ لاستغنائه عن

ذلك وأخذ الخلقاء الثلاثة نارة لا احتياجهم ولم يأخذوا أخرى لاستغناهم قال في الاشياء
والنظائر في القاعة الحامسة وهي تصرف الامام على الرعية منوط بالمصلحة قال واصطفا ما
أخرجه سعيد بن منصور عن البراء قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني اترك نفسي من مال الله تعالى
بمنزلة والى اليتيم ان ايجت اخذت منه فاذا اليسرت زدته فان استغنيتنا استعفت وذكو
الامام ابو يوسف في كتاب الخراج قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمار بن ياسر على الصلاة
والحرب وبعث عبد الله بن مسعود على القضاء وبعث المال وبعث عثمان بن حنيف على مسطرة
الارضين وجعل بينهم شاة كل شطرها وبعثها لعمار ربعها لعبد الله بن مسعود وربعها
الاخر لعثمان بن حنيف وقال اني اترك نفسي واباكم من هذا المال بمنزلة والى اليتيم فان الله
تعالى قال ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف والله ما اتركها صتا
يؤخذ منها شاة في كل يوم الا استسرع خرابها صرفا فلا فرق بين جند من يترك الاخذ من مال
غير الوقف ثم ومحصل الوظيفة فيه موقوف الاخذ من الوظيفة في مربي بيت المال وبين غيرهما شراي
غير الوقف وبيت المال من المكاسب كالباع والابارة موقوف للحل والطيب ثم فكل ذلك لجل
طبيع تراذروني شرفه مشرائط الشرع ثم من اتباع شروط الواقف وكونه مضر فام مضر
بيت المال كوجود شروط صحة البيع والابارة ونحوهما من وجوه المكاسب في الحرم والحش
اذا لم تراعى مشرائط الشرع بان لم يتبع شرط الواقف ولا كان مضر فام مضر بيت المال
ولم توجد شروط صحة البيع والابارة من بل الأولان تراعى البيع والابارة مراضه تراعى أكثر
شبهات ومثل تراعى أكثر مماثلة في الحرم والخشب من الوقف وبيت المال موقوف زماننا ثم هذا
مراض تراعى لأن تراعى شيوخ اسواقنا وتراعى أكثر مراضا منهم باطله ثم من أمثلها مراضا مراضا
قرب مضرها مراضا مكرهه على ما ذكره الفقهاء في كتاب البيع وكتاب الابارة وفي شرح البوالدر ^{نظا}
على شرح الدرر من كتاب الجهاد قال وفي الحاوي اذا ترك الامام خراج الأرض وكرمه أو سبانه
ولم يكن اهلا لصرف الخراج اليه عند أبي يوسف يجل له وعليه انفسى وعند محمد لا يجل له وعليه
سره وهذا يدل على ان الجاهل اذا اخذ من الجوالي شيئا يجل عليه مراضه بقول محمد لا يجل وعليه مراضه
الى بيت المال والى من هو اهل لذلك كالمفق والقاضي والجندي وان لم يفعل أمره ثم الورع
من تراعى ولت الشبهات في الحلال والمحرم ليس كالورع في أمر الطهارة والنجاسة شراي ليس
مساويا له مزيل هو شراي الورع من الشبهات مراضه في الدين ثم من الورع في أمر الطهارة والنجاسة
مروضه مراضه شراي طريقة بجميع مراضه السلف الصالحين ثم من الصباية والتابعين والعلماء
العالمين رضي الله عنهم اجمعين مروضه ولكن في زماننا ثم هذا مراضه لا يمكن ثم ذلك الورع من الشبهات
في الحلال والمحرم مزيل لا يمكن الاخذ بالقول الاخو في الفتوى ثم الذي افتى به الأئمة مروضه
ما اختاره الفقيه ابو الليث ثم الشمر قدي رحمه الله تعالى ثم من انه تراعى الشأن مراضه كان
شراي مزيل لظن ان تراعى مال الرجل حلالا جاز تراعى مراضه ثم هذا اهداه اليك مروضه
جاز لك ثم معاملته مراضا بالبيع له والشراء منه وابعارته والاستيجار منه ونحو ذلك مراضه والاثر
اي وان لم يكن في غالب الظن ان أكثر ماله حلالا مراضه فلا تراعى مراضه من ذلك لان الحرمه
في الاموال تنتقل من ذمة الذمة مع العلم بها قال في الاشياء والنظائر من كتاب المحط
والاباحة الحرمه تنعدي في الاموال مع العلم بها الا في حق الوارث فان مال مورثه حلال له
وان علم بحرمته وقيد في الظهيرية بان لا يعلم ارباب الاموال مراضه قال الامام قاضي خان شراي
الله تعالى مراضه فتاواه تراعى المشهوره تراعى لولا تراعى العلماء مراضه زمانا زمانا اجتناب الشبهات
تراعى التباعد عنها لعدم امكان ذلك مروضه تراعى الواجب مراضه على المسلم ان يتقى شراي يجتنب
الحرم المعين مراضه صيغة اسم المفعول الى الذي يعاينه ويتحقق أنه حرام مروضه وكذا قال شراي
هذا مراضه الهداية في تركاياه مراضه التجنيس مروضه ونقله من قاضي خان في الاشياء والنظائر

من كتاب المحظور والباحة مرو زمانها تترى زمان قاضى خان وصاحب الهداية رحمه الله تعالى
مقربل ستمائة ثمرسنة من الهجرة النبوية مرو وقد بلغ التاريخ اليوم تترى في زمان المصنف لهذا
الكتاب رحمه الله تعالى ثمرسنة ثمانين ثمرسنة من الهجرة وبلغ التاريخ اليوم الى الف
وثلاث وتسعين سنة من الهجرة مرو ولا خفاء تترى على احد مران الفساد ثمر في الاحوال ظاهر او باطنا
مرو والتغير ثمر في طباع الناس وعاداتهم السيئة واخلاقهم الذميمة مرو يزيدان ثمر دائما
مرو زيادة الزمان لبعده عن عهد تترى زمن ثمر النبوة ثمر المحمدية اخرج الاسيوى في الجامع
الصغير برمر الترمذى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عام الا والذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم وبرمر الطبراني عن ابي الدرداء رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عام الا ينقص الخير فيه ويزيد الشر مرو فالورع
والتقوى في زماننا ثمر هذا مرو في حفظ القلب وتمر حفظ مر اللسان وتمر حفظ مرو سائر
تمر اى بقية مر الأعضاء ثمر من الافاق المتقدم ذكرها مرو وتمر في القرون تترى التباين مرو من الظلم ثمر
الناس بالتعدى عليهم او بمنعهم حقوقهم مرو وايين الغد ثمر ولو بهيمة او حيوانا او طير مرو بغير
حق ثمر شرى مرو ولو ثمر كان ذلك لا يذلة مرو بالسؤال ثمر في العلم او غيره اذا علمت ان المسئول لا
يعرف الجواب مرو والاستخدام ثمر اى طلب الخدمة من الغير مرو بغير ثمر اى جرة له في مقابلته
ذلك ولو كان من طلبك والمقلين منك اذا علمت انه يتقبل عليه ذلك مرو ان يجعل ثمر اى يحكم
قطعا عنده بان مرو ما في يد كل انسان ثمر مما هو مستولى عليه من غير حنا زرع له في ذلك شرعا
لم يزل يترملك له ثمر لان الاصل الخلل والحرمة امر عارض والحكم بالاصل يقين واليقين الاصل
لا يزول بالشك الفارض مرو ما لم يتيقن كونه ثمر اى كونه الشئ الذى وجدته في يد انسان مرو بعينه
تمر اى بعين ذلك الشئ دون غيره مما لم يتيقن فيه ذلك مرو مفعشو با ثمر اى ما خوذ بالظن
الغضب والظلم مرو امسرو فاقترى ما خوذ امن ما حبه على وجه السرعة خفية منه ونحو ذلك
من كونه ما خوذ بالربا او المكس او الحياطة مرو ان ثمر وصلية في الكلام مرو علم يقينا ان في ما له
تمر اى مال ذلك الانسان مرو حراما ثمر معيناعنده لكنه غير ما وجدته في يده فان ذلك الحرام
المعين حرام معين وما وجدته في يده ولم يعلم يقينا انه حرام فليس بحرام مرو قال في فتاوى قاضي
خان ثمر رحمه الله تعالى مرو لو ان ثمر انسانا ثمر فقيرا يأخذ جائزة ثمر اى عطية مر السلطان ثمر الامر
او الوزير والقاضي مرو مع علمه ان السلطان ثمر وامثاله مرو يأخذها ثمر اى تلك الجائزة من الناس
مرو غضبا ثمر ولا مال له الا من الغضب غير ان ذلك الانسان لم يعلم يقينا ان تلك الجائزة الممنوعة
له السلطان وامثاله بعينها غضبا ثمر اى لم يترى لذلك الانسان مرو ذلك ثمر اى لم دفع له من
الجائزة والهدية مرو في ل ثمر قاضى خان رحمه الله تعالى مرو فان كان السلطان ثمر وامثاله مرو خلط
الدرهم ثمر الخى عنده مرو بعضها ببعض ثمر بحيث لم يتمي الغصوب والمصاد رات واموال
المكوس والجبايات وما اخذ من كل واحد بعينه عن الآخر مرو فانه لا بأس به ثمر اى بالاختلاط
لان الحرمة باليقين والعلم وهو لم يتيقن ولم يعلم ان عين ما اخذ حرام ولا يكلف الله نفسا
الا وسعها مرو ان دفع ثمر السلطان وامثاله مرو عين الغصب ثمر اى المال المغصوب مرو من غير
خلط ثمر له بغيره وقد علم ان المدفع له ذلك المال المغصوب بعينه مرو لم يجوز ثمر له مرو اخذ
ثمر لا ينشأ الحرمة اليه من الغاصب مع علمه بها مرو قال الفقيه ابو الليث ثمر رحمه الله تعالى مرو هذا
الجواب ثمر من قاضى خان انما مرو يستقيم على قول ابي حنيفة ثمر رحمه الله تعالى مرو لان عنده اذا
غصب درهم من قوم ثمر مخلفين مرو وخلط بعضها ثمر اى بعض تلك الدراهم مرو ببعض يملكها
الغاصب ثمر لا يستهلكها بالخلط فيضمن مثلها لأربابها وتصير تلك الدراهم للخلطة في ملكه
يقتصر في ما كيف شاء قال الجنازى في مختصر المحيط لمرحوم من كتاب الغصب في باب الغنيان
بالخلط خلط المغصوب او الوديعة بمال نفسه او بمال غيره ان تغذر القمين بينهما املا ثمر من

وان امكن التمييز بينهما بالقسمة كخلط الحنطة بالحنطة واللبن باللبن فكذلك عند أبي حنيفة وعندهما المالك بالخيار ان شاء ضمنه مثل حقه وان شاء شاركه في المخلوط وخلط الجاورة كخلط الدراهم بالدينارين والشعير بالحنطة ان امكن التمييز بينهما لا يضمن وان لم يمكن وان لم يمكن التمييز لا يكلفه كخلط الشعير بالحنطة يضمن الخاطى وقيل له الخيار بالإجماع والصحيح هو الأول خلط دراهم جيا بدراهم زبوف فهو ضامن اذا علم أن في الجيا زبوفاً أو في الزبوف جيا اذا اذالم يعلم لا يضمن اهـ ومعنى كونه يضمن ان المخلوط دخل في ملكه وعليه مثل كل واحد من المالين لصاحبه فاذا دخل في ملكه يتصرف فيه كيف شاء لان الخلط استهلاك ولا استهلاك يدخل المصوب في ملك الفاسد حيث تغايرهما ومعظم منافعه وفي الفتاوى البرازير في اوخر كتاب الصلاة العالم الذي يستل الفقراء اذا خلط البعض بالآخر يضمن الجميع واذا أدى صار مؤدياً من مال نفسه ويضمن لهم ولا يجزئهم من زكاتهم لعدم تحقق الدفع الى الفقير للملك بالخلط الا اذا اجازة الفقير بالقبض له فيصير خالطاً مال الفقير بمال الفقير وهذا كله واضح على قول الامام الاعظم وكذلك ما اخذه الأعوانة من المال ظلماً ويخلطه بماله وبمال مظلوم آخر يصير ملكاً له وينقطع حق الأول فلا يكون اخذه عندنا محرماً محضاً نعم لا يباح الانتفاع به قبل أداء البدل في الصحيح من المذهب انتهى وفي مختصر المحيط في استهلاك المصوب أنه صار ملكاً له بالضمان وحل له أكله عند أبي حنيفة وعندهما لا يحل حتى يؤدى الضمان وعلى هذا الغضب طعناً فاضفه حتى صار مستهلكاً فلما ابتلعه ابتلعه حلالاً عند خلافهما ولو أدى قيمته أو ضمنه المالك أو الحاكم أو أبرأ منه حل له الأكل بخلاف انتهى وقد استوفينا هذه الابحاث في كتابنا تطيب النفوس ثم وقال في الخلاصة السلطان شر وكذا الامير والقاضي وكل من ولي أمر المظالم واخذ الرشوة صرا اذا قدم شر لصيفه مرسياً من المأكولات ان اشترى شر ولو بالدرهم الحرام اذا لم يبعينها كما سياتى في مرسى شر الأكل منه صرا وان لم يشتره ولكن الرجل شرى الضيف شر لا يعلم ان في الطعام شر الذي قدمه له مرسياً مفصلاً بعينه بباح شره شر أكله شر فاذا علم شيئاً بعينه أنه مفصلاً لا يجوز أكله صرا انتهى شرى ما نفعه عن الخلاصة صرو هكذا قال الامام قاضى خان شر رحمه الله تعالى في فتاواه صرو اذا شر على ذلك قوله على طريق التعليل للجواز شر لان الأصل في الأشياء الاباحة شر والاصل بيقين واليقين لا يزول بالاحتمال والشك والظن وانما يزول بيقين مثله صرو وفي بستان العارفين شر لابي الليث رحمه الله تعالى صرا خلف الناس شرى العلماء شر في شر جواز صرا أخذ الجائزة شرى الهدية والعطية صرو من السلطان وشر نحوه صرو قال بعضهم يجوز شر الأخذ صرو ما لم يعلم أنه شرى السلطان شر يعطيه من شر ما لم يحرام وقال بعضهم لا يجوز شر ما لم يعلم انه يعطيه من حلال صرا من اجازة شرى أخذ جائزة السلطان صرو فقد ذهب شر في تعليل ذلك صرو الى ما روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان السلطان يصيب شرى يتناول صرو من شر المال صرا الحلال وشر المال صرا الحرام فما أعطاك صرو من ماله صرو فخذ فانما يعطى من شر المال صرا الحلال شر لان سماح نفسه بلا طلب ممن يأخذ منه قرينة دالة على قصده بذلك ثواباً في الآخرة حيث كان حمل المؤمن على الكمال أولى من حمله على ارادة الرياء والسمعة وقاصد الثواب يعطى من اطيب ماله صرو وروى عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى شرى بالبناء للمفعول مرسياً شرى دراهم أو غيرها من الأموال صرو من غير مسئلة شرى من غير طلب منه لذلك الشرى صرو فليأخذ صرو فانما هو شرى شر حلال صرو رضي الله تعالى عن بلال ولا تعب واخرج الاسيوطى في الجامع الصغير صرو مسلم وابى داود والنسائى من عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت شيئاً من غير أن تسأل فكل وبقصد وفي رواية لمسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد بن عمر عن عمر رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فاقول اعطه من هو افقر منى فيقول

حذره اذا جاءك من هذا المال شئ وانت غير مشرف ولا سائل فخذهُ فتموله فان شئت كله
 وان شئت فصّدق به وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فكان عبد الله لا يسأل احدا شيئا ولا
 يرد شيئا اعطيه رواه البخاري ومسلم وذكره النووي في رياض الصالحين وفي شرح صحيح مسلم
 للقرطبي قوله اعطيه افرغ مني ليل على زهده وايثاره لغيره على نفسه وقوله حذره امر على
 جهة المذهب والارشاد المصليحة وقوله وانت غير مشرف ولا سائل اشراف النفس تطلمها وشوقها
 وشهرها لاخذ المال ولا شك ان هذه الامور اذا كانت على الباعثة على الاخذ للمال كان ذلك
 من ادل دليل على شدة الرغبة في الدنيا والحب لها وعدم الزهد فيها والركون اليها والتوسع
 فيها وكل ذلك احوال مذمومة فيها عن الاخذ على هذه الحالة اجتنابا بالذم مؤمر وقعا لدواعي
 النفس ومخالفة لها في هوامها فان لم يكن ذلك جازله الاخذ للامن من تلك العلل المذمومة
 قال الطحاوي وليس معنى هذا الحديث في الصدقات وانما هو في الاموال التي يقسمها الامام على
 اغنياء الناس وفقرائهم وقال الطبري اختلف الناس فيما امر النبي صلى الله عليه وسلم به عمر رضي
 الله عنه من ذلك بعد اجماعهم على انه امر ندب وارشاد فقيهل هو ندب في العطيّة السلطان
 وغيره وقيل بل ذلك ندب في العطيّة غير السلطان فاما عطيّة السلطان فقد حرمها قوم *
 وكرهها آخرون واما من حمل الحديث على عطيّة السلطان وانها مندوب اليها فذلك انما يقع
 ان يقال اذا كانت اموالهم كما كانت اموال سلاطين السلف مأخوذة من وجهها غير ممنوعة
 من مستحقها فاما اليوم فالأخذ امانهم واما مكرهه وفي شرح النووي على صحيح مسلم في
 اختلف العلماء فيمن جاءه مال هل يجب قبوله أم يندب المشهور انه يستحب في غير عطيّة
 السلطان اما عطيّة فحرمها قوم وكرهها قوم والصحيح انه ان غلب الحرام فيما في يدي السلطان
 حرمت وكذا ان اعطى من لا يستحق وان لم يغلب الحرام فمباح ان لم يكن في الاخذ مانع وقيل
 الاخذ واجب من السلطان وغيره وقيل مندوب في عطيّة السلطان دون غيره مروى في
 الاعمش يترجمه الله تعالى عن ابراهيم بن الخفي مرآة لم يرأى سائر مؤاخذة وكرهه مروى في
 ترائي تناول العطيّة من الامراء ثم والسلاطين وامثالهم من الحكام على الناس في امورهم
 مروى في روى عن حبيب بن ابي ثابت يترجمه الله تعالى مرآة قال رأيت هديا المختار يترجم
 الامراء رحمه الله تعالى مرآة في ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم فيقبلانها ثم يأخذانها مروى
 روى عن مرآة الحسن بن البصري رحمه الله تعالى مرآة كان يأخذ هديا الامراء ثم اذا هديت اليه
 مروى عن محمد بن الحسن بن الشيباني عن ابي حنيفة يترجمه الله تعالى مرآة عن يترجمه مرآة
 يترجمه الله تعالى مرآة ابراهيم الخفي خرج الى زهير بن عبد الله الأزدي وكان يترأى زهير الخنود
 مروى عن ملا يترأى اميراً على طوان ثم بالضم بلد مشهور من سواد العراق وهي آخر مدن العراق
 وبينها وبين بغداد خمس مراحل وهي من طرف العراق من المشرق والقادسية من طرفه من
 المغرب قيل سميت باسم بابنها حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة كذا في المصباح مرقب
 يترأى ابراهيم الخفي رحمه الله تعالى مرآة يترأى عطيته من المال مروى عن ابراهيم مروى
 ذر الهمداني يترجمه الله تعالى مرآة لمحمد بن الحسن رحمه الله تعالى مروى به يترأى بما فعله ابراهيم
 الخفي مروى في حله في حله ثم ما لم يعرف شيئا من عطائه يترأى الامير مروى به يترأى
 فيجزم تناول حنيفة مروى هذا قول ابي حنيفة يترجمه الله تعالى مرآة يترأى ما نقله عن
 بستان العارفين مروى هكذا في تراجم الفقهية وزاد يترأى في الظهيرة مروى
 بعد يترأى حنيفة يترأى هذا قول ابي حنيفة واحكامه رحمه الله تعالى وفي ذلك
 الشيخ طوان بن عطيّة الحموي رحمه الله تعالى في رسالته التي سماها البرهان القاطع لأهل
 المير في قبول جوائز السلاطين والامراء وقد استصحى العلماء اصل الطهارة والحل في كثير
 من النوازل والمسائل ما لم يعارضه دليل ظاهر وتفصيل ذلك يطول ومن ثمه قبل السلف

من اكابر العصابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء العاملين جوائز الملوك والسلاطين فمن
الصحابه ابوهريرة وابوسعيد الخدري وزيد بن ثابت وابو ايوب وجابر بن عبد الله وجابر بن عبد الله
واسن بن مالك والسنور بن عزيمة وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم اجمعين ومن التابعين الشعبي
وابراهيم الخفي والحسن البصري وابن ابي ليلى ومن العلماء العاملين الامام الشافعي رحمه الله تعالى
أخذ من هارون الرشيد الف دينار في فقة واحدة وكذا مالك بن انس رحمه الله تعالى أخذ
من الخلفاء اموالا جملة فأخذ ابوسعيد وأبوهريرة من مروان وزيد ومن عبد الملك وأخذ ابن عمر
وابن عباس من الحجاج وكفى به جاثرا فاجرا ظالما فاشما انجم المسلمون على ظلمه وخوره وقال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ما اعطاك السلطان فانما يعطيك من الحلال وما تاخذ من الحلال
أكثر وفي ابوهريرة رضي الله عنه اذا اعطينا قبلنا واذا امتنعنا لم نسال وروى نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان المختار بن قنقل من الامراء كان يبعث اليه المال فيقبله ثم يقول لأسال
احدا ولا امره ما رزقني الله تعالى واخذى اليه ناقة وكان يقال لها ناقة المختار لكن عود رض
هذا النقل باسناد اثبت انه كان يرد هدية المختار المذكور دون غيره وعن نافع انه بعث ابن عمر
الى ابن عمر رضي الله عنهما ستمين الفا فقسمها على الناس ثم جاءه سائل فاستقرض من بعض
من اعطاه واعطى السائل واجاز معاوية الحسن بن علي رضي الله عنهما بأربعمائة الف فلأخذها
وعن حبيب بن ابي ثابت لقد رأيت جاثرة المختار لابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما فيقبلها
فقبل ما هو قال مال وكسوة وعن الزبير بن عدي انه قال قال سلمان اذا كان لك صديق عامل
يعني من جبات الامراء أو تاجر يقرأ الرأيا فدعك الطعائم وأجوره أو اعطاك شيئا فأقبل
فان المبتلى لك وعليه المؤنة أو المغموم ستك من الناقل قال الفخر الرازي رحمه الله تعالى اذا ثبت
هذا في الراي فالظالم في معناه وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قبل هدية المعوقس
ملك الاسكندرية واستقرض من اليهودي مع قول الله تعالى اكألون للسحت كما نقله الفراء الى
في منهاج العابدين باحتجاج القائلين بحل صلاة السلاطين للنفي والفقهاء المبرمجون انها حرام
وانما النبعة على المعطى ثم لعكس ثم رايها المكلف ثم يحتلج ثم راي يتردد ويخطر في قلبك ما
ثم يعني اي شيء هو صر سبب امتناع ثم امكن ثم الورع ثم راي للشافعي ثم عن الشبهات ثم وتستر ذلك
وامتناع ثم الأخذ بالقول الاحوط ثم في الدين على المسلمين ثم في هذا الزمان ثم وتريد ان تعرف
ذلك وتسلك في تحقيقه أحسن المسالك ثم فقول ثم لك ثم رايه ثم سبب ذلك الامتناع
والعسر ثم اربعة أشياء ثم الشيء الأول غلبة الجهل على التجار ثم جمع تاجر وهو من بيع السلعة
بالربح ثم والصناع ثم جمع صانع وهو من يصنع الامتعة على ملكه ويبيعها للتجار ثم والاجراء ثم
جمع اجير وهو من يعمل للغير بالاجرة ثم والشركاء ثم جمع شريك ثم في الأصل ثم كالمشريك
في مال التجارة ثم أو ثم في الغلة ثم كالمشراك في الصناعة في عملهم واشترك الاجراء في عمل
الغير ثم فلا يرعون ثم راي لا يلتزمون فيما يملكون من ذلك ثم شرائط الشرع في معاملاتهم ثم
المذكورة على حسب ما هو مفصل في كتاب البيوع وكتاب الاجارات وكتاب الشركات من علم
الفقه على مقتضى المذاهب الأربعة ثم ففسد ثم راي معاملتهم بوصفها الفقذ ثم وطها ثم أو
تبطل ثم من أصلها الفقذ اركانها ثم أو كره ثم لفقد ما هو الاكل فيها ثم فيكون مكسوبا ثم
بسبب ذلك ثم حراما ثم يقتضي عدم الدخول في الملك ثم أو خبيثا ثم يقتضي عدم جواز التصرف
وان دخل في الملك قال في جامع الفتاوى لا يصلح لرجل أن يشتغل بالبيع والشراء وسائر المعاملات
ما لم يحفظ كتاب البيوع وعلى كل تاجر أن يستحب فقها يشاوره في معاملاته احتياطا
عن الربا وعن العقود الفاسدة ثم و الشيء الثالث غلبة الظلم ثم في الناس بعضهم بعضا
خصوصا في القضاة والحكام والوزراء والسلاطين وكثرة الاموال التي يأخذونها ثم من
الغضب ثم الرشوة في السر والجهر والمكس والمصادرات ثم وشكره ما في بعض المتلصقين

من سر السرقة وشر في التجار ونحوهم من سر الخيانة شر في المبيعات والودائع وشر في الشهود والكسبة والاختصاص من سر الزور ونحوها شر فان هذه الامور معلومة مشهورة في غالب البلدان الاسلامية وقد اشترك اليوم في معرفتها الخاص والعام وشر الشيء من الثالث وشر الشيء من الرابع شر امر ان امر العقود التي يعامل بها الناس في عقودهم في جميع البلدان وامر المحبوس ونحوها مما تنسب الأرض فتقات به الناس والمحبون اطمح من ان قوام شر بالكسر ما يقيم الانسان من يقو كذا في المضباح شر البدن وانتظام شر في استقامة امر من العاش شر في المعيشة الدنيوية شر بالنقود شر جمع نقد وهو في الأصل مصدر من قولك نفدت الدراهم نفدت من باب قتل اذا اعتبرت تميز جيدها وزيفها ونفدت الرجل الدراهم بمعنى اعطيته كذا في المضباح ثم اطلق المصدر على اسم المفعول فان قابضها بمنزلة ما وزيفها ومقبضها يعطيه له شر والمحبوب شر جمع حب قال في المضباح والمحب اسم جنس للخطئة وغيرها مما يأكل الناس ويكون في التسبيل والاكام والجمع محبوب مثل فلس وفلوس الواحدة حبة والمحبة بالكسر زور والراحين الواحدة حبة قال ابو عبيد كل شيء له حب فاسم الحب منه حب بالكسر فاما الخطئة والشعير فحب بالغم لا غير ونحوها ترك لغواكه والثمار والخضير شر مما يخرج من الأرض شر في الشجر والزروع شر والقائل المستعمل شر اليوم شر في العقود والمعاملات شر من بيع واجارة ونكاح شر الدراهم شر والدنانير ولكن الدنانير ما زالت المعاملة بها بالوزن كما هي شرعا واما الدراهم فقد تهاون الناس فيها وشر وقد صغروها شر ولم يبقوا الدرهم الشرعي على وزنه شر حتى لا يبلغ ثروان شر أربعة منها شر اي من الدراهم اليوم شر وزن درهم واحد شر حتى وشر ايضا شر الطامعون شر اي اهل الطمع شر من اختفاء شر جمع خسيس وهو الحقير شر الفسقة شر جمع فاسق شر والكفرة شر جمع كافر شر يقطعوا شر اي يقطعون الدراهم الموجودة اليوم شر حتى صار المقطوع في الدراهم غالبا على غيره شر اي غير المقطوع شر وجعلوها شر اي الدراهم شر من المعدودات في شر عقد شر البايع وشر في شر الاستقراض شر بحيث يذكرون عدا معلوما منها شر وهجرها شر اي تركوا شر وزنها شر اي استعملوها موزونة شر والفضة شر في الشرع شر وزنية شر لا عددية شر اي شر في جميع العقود شر لنص الشارع عليه شر اي على الوزن فيها وهو ما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد شر زاد او استزاد فقد اربى الاخذ والمعطي فيه سواء شر فلا تبدل شر اي الفضة من الوزن الى العدد شر بالعرف شر الذي اضطلع عليه الناس شر ان شرط اعتباره شر اي العرف شر عدم النص شر في الشرع على شيء وهنا قد نص على الوزن فلا يجوز ان يتغير شر وهذا مذهب ابي حنيفة ومحمد شر رحمهما الله شر وفي رواية ظاهرة عن ابي يوسف رحمه الله تعالى شر وعنه شر اي عن ابي يوسف في رواية اخرى شر اعتبار العرف فقط شر اي دون النص شر مطلقا شر اي في كل ما نص عليه وما لم ينص عليه قال الباقي رحمه الله تعالى في شرح مختصر الوقاية والبر والشعير والتمر والملح كلى وان ترك الناس لكل فيه والذهب والفضة وزني وان ترك الناس الوزن فيه وغيروها اي غير ما ذكرناه كلى او وزني فمحمول على العرف وعند ابي يوسف ان العرف يعتبر فيها ايضا فلان حنيفة بجنسها متساويا وزنا او ذهبيا بمثله متماثلا لا يجوز عند ابي حنيفة ومحمد وان تعارفا ذلك لتوهم الفضل بخلاف ما لو اُسلم في خطئة وزنا يجوز على رواية الطحاوي شر فاذا كانت شر الدراهم شر وزنية شر اي المعتبر فيها الوزن شر اي شر دائما في سائر العقود شر يلزم شر من المتعارفين شر بيان وزنها شر اي الدراهم شر في البايع والا استقراض شر ولا يكفي ذكر عددها شر لان بيان مقدار الثمن اذا لم يكن مشارا اليه شرط صحة البيع ونحوه شر من العقود غلظ ما اذا كان مشارا اليه فان الاشارة كافيه في معرفته شر ومقدار الوزن شر وهو ما يساع

بالوزن صر لا يعلم بالعد ثل التفاوت بالثقل والخفة فلا تمك المساواة صر كالعكس ثراي مقدار
العدد صر لا يعلم بالوزن كما هو الظاهر المعلوم صر فاذا لم يبين ثراي البناء للفعول صر وزنه
ثراي النقد صر يفسد البيع والاستقراض والاجارة ونحوها ثراي من سائر العقود المعاملة
بالنقد صر ولا يختص ثراي من هذا المحذور صر ولا حيلة في هذا ثراي الامر صر الا التمسك ثراي لاخذ
صر بالرواية الضعيفة ثراي الواردة صر عن ابي يوسف ثراي رحمه الله تعالى واعلم ان هذه المسئلة
على مقتضى هذا التقرير المذكور مشكلة جدا والمخرج فيها ما نقره ثراي بمعونة الله تعالى
لا شك ان الذهب والفضة وزنيان ابدا لا يجوز بيعهما الا بالوزن لنص الشارع على ذلك
كما ذكرنا واعتبار العرف في قول ابي يوسف رواية ضعيفة لا يجوز العمل بهما مع وجود
القول الصحيح الذي هو قول ابي حنيفة ومحمد في عدم اعتبار العرف في ذلك ولكن نحن
نقول ان المعاملة الآن في الفضة والذهب عددا هو اعتبار الوزن في المعنى ولولم ينص
المتبايعان عليه لانه معلوم عندهما والمعلوم كالمشروط غاية الامر ان يقال ان الفضة
والذهب اذا قوبل كل واحد منهما بجنسه وبيع بجنسه فان كانا قطعة فقرة او كانا
مصوغين او أحدهما فلا بد من وزنهما المعرفه مقدارهما لكونه مجهولا وان بيع أحدهما بالآخر
او بيع بهما شئ من العروض فان أشير اليهما كقولي والا فلا بد من وزنهما واما اذا كانا مضروبين
دراهم ودنانير وان كان الضرب مختلفا بحسب الزمان والمكان على مقتضى ما جرت العقال
به واصطلح عليه الناس في تصغير الدراهم والدنانير وتكبيرها اذا كان ذلك الصغرو
الكبر معلوما عند المتبايعين فذلك المعاملة بهما صحيحة وان لم يقع النص على الوزن
وانما ذكر العدد لانه كتابه عن الوزن بحسب الاصطلاح وذلك لان الملوك والحكام المتسا
ضربوا الدراهم والدنانير قد ذروا لكل واحد منهما وزنا مخصوصا ولهذا نقسوه وضبطوه
لئلا يزيد او ينقص وذلك النقص الحاصل بالقطع امر جزئي لا يدخل تحت معيار شرعي
فليس مما يقع فيه الربا وايضا قد عرف الناس مقدار الدرهم المقطوع فلم يربحوا به ماملة غير
المعاملة بالدرهم الصحيح لانه اذن منه عندهم وحيث صغر الناس الدراهم أحد ثرايها
اسماء أخرى غير لسمية الدرهم فقالوا مصرية وقالوا سامية وقالوا قطعة وحيث كبروا
الدراهم قالوا قرش وقالوا نصف وقالوا ثلث وقالوا ربع وهكذا وقع الاصطلاح في كل
بلاد على حسب ما تعارفوا ههنا فيكون العدد وليس مرادهم ترك اعتبار الوزن بمزلة
ذكر العدد في الجوز والبعض حيث لا التفات أصلا الى اعتبار الوزن فيهما وانما العدد يذكر
في الدراهم الصغار والكجار كناية في عرف الناس عن اعتبار مقدار الوزن تسهلا عليهم
واعتمادا على ما ضبطه الملوك والحكام لهم ودمغوه وخرروه ونقسوه وضربوه بالسكة
السلطانية وقد فعل ذلك الصحابة والتابعون رضي الله عنهم كما سنذكره ولولم يكن ذلك
لاجل ان يكفي بالعدد فيه عن ذكر الوزن لكان ضرب السكة عبثا وهو امر شرعي كما ورد
ان اول من ضرب الدينار والدرهم آدم عليه السلام وقالوا لا تقبل المعيشة الا بهما
ذكره الوالد رحمه الله تعالى والتبايع بشرط الوزن انما يقتضي عادة الوزن في كل التصرف
في غير الدراهم والدنانير قال في تنوير الابصار اشترى مكبلا بشرط الكيل حرم بيعه واكله
حتى يكيله ومثله الموزون والمعدود غير الدراهم والدنانير وكفى كيله من التبايع بمحضرة بعد
البيع انتهى فلا يشترط في الدراهم والدنانير بعد ضربها ووزنها وتحريرها ان
توزن في وقت التبايع ثراي واذالم يشترط الوزن لا يشترط ذكر لفظ الوزن أيضا اذا كان
هناك ما يدل عليه من ذكر العدد وقد وقع ذكر العدد بدل ذكر الوزن في بعض عبارات الكتب
قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من كتاب الزكاة عند قول الدرر نصها الذهب
عشرون مثقالا قال وعبر في درر الجار بعشرون ذهابا وعبر في اكثر بعشرون ديناراً وذلك

لما في التبيين ان الدينار هو المتقال وبجرم في البحر وغيره قال في الفتح والظاهر ان المتقال اسم للمقدار المقدّر به والدينار اسم للمقدّر به بغير ذهبيته وأما اختلاف الدراهم في شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر قال اعلم ان الدراهم قد كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمن خليفته أبي بكر الصديق وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما مختلفة فمنها عشرة دراهم على وزن عشرون مثاقيل كل درهم عشرون قيراطا مثل الدينار ومنها عشرة على وزن ستة مثاقيل كل درهم اثني عشر قيراطا وهو ثلاثة أخماس القيراط ومنها عشرة على وزن خمسة مثاقيل كل درهم نصف مثقال وفي الكافي وكان الناس يتصرفون فيها الى ان استخلف عمر رضي الله عنه فأراد ان يستوفي الخراج بالأكثر فالمسوا منه التخصيف فجمع حسا زمانه ليتوسطوا بين ما رآه من الرعية فاستخفى حواله وزن السبعة بان جمعوا من كل صنف عشرة دراهم فصار لكل واحد عشر مثقالا ثم أخذوا ذلك فكان سبعة مثاقيل والمثقال ما يكون كل سبعة منها وزن عشرة دراهم قال واعلم ان النقود القديمة كانت السوداء الوافية والطبرية العتيقة والجوارقية وكانت نقود العرب في الجاهلية التي تدور بينهم الذهب والفضة لا غير وكان وزنها جاهلية ضعف وزنها اسلاما وأهل مكة كانوا يتعاملون بالمثاقيل وزن الدراهم وزن الدنانير وكانوا يتعاملون باوزان اصطلحوا عليها فيما بينهم وهي الرطل اثني عشر أوقية وهي أربعون درهما فلما بعث صلى الله عليه وسلم أقرا أهل مكة على ذلك وقال الميزان ميزان مكة وفي رواية ميزان المدينة فلما استخلف أبو بكر رضي الله عنه عمل في ذلك بالاقراء أيضا حتى استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح الله تعالى على يد عمر مصر والشام والعراق لم يتعرض لشيء من ذلك بل أقرها على حالها فلما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة وهي السنة الثامنة من خلافة أئمة الوفود منه وقد البصرة وفيهم الاحسن بن قيس فتكلم عمر رضي الله عنه في مصالح أهل البصرة فبعث معقل بن يسار فاحتفر نهر معقل الذي قيل فيه اذا جاء نهر الله يصل نهر معقل ووضع الجريد والدرهم ضرب حينئذ عمر رضي الله عنه الدراهم على نقش الكسروية وشكها باعياها غير ان زاد في بعضها الحمر لله وفي بعضها محمد رسول الله وفي بعضها لا اله الا الله وحده وعلى الآخر عمر فلما بويج لأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ضرب دراهم نقشها الله أكبر فلما اجتمع الامر لها وبه رضي الله عنه ضرب دنانير عليها مثاله متعلدا بسيف فلما قام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه بمكة ضرب دراهم مدورة فكان أول من ضرب الدراهم للمستديرة وانما كان المضروبة قبل ذلك غليظا قصيرا ونقش بأحد الوجهين محمد رسول الله بالامر أمر الله بالوفاء والعادل حتى قدم الحجاج بن يوسف العراق من قبل عبد الملك بن مروان فغيرها ثم استقر الامر لعبد الملك بعد ابن الزبير عبد الله ومصعب فضرب الدنانير والدراهم في سنة ست وسبعين من الهجرة الدينار اثنان وعشرون قيراطا الإحبة بالساعي والدرهم خمسة عشر قيراطا وكتبت الى الحجاج وهو بالعراق ان اضربها كذلك فضربها وقدمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها بقايا من الصحابة رضي الله عنهم فلم ينكروا منها سوى نقشها فان فيها صورة وكان سعيد بن المسيب يبيع ويشترى بها ولا يعيب من أمرها شيئا وبعد عبد الملك لم يزل الامر كذلك في خلافة الوليد ثم سليمان ثم عمر بن عبد العزيز الى ان استخلف يزيد بن عبد الملك فضرب الهيبيرية كما بسطه المقدري في رسالته في النقود صروا المراراضي في زماننا شر هذا صر مشوش بصبغة اسم المفعول أي مختلط يقال شوشت عليه الامر تشويشا خلطته عليه فتشوش كذا في المصباح صر هذا شرأي قويا صر اذ شرأي لأت صرا صرأي الاراضي شرأي يتصرفون فيها شرأي في الاراضي صر تصرف الملاك شرأي جمع مالك وهو صاحب الملك صر من البيع شرأي ان للتصرف في صر الاجارة والمزارعة ونحوها شرأي كالحبة والصدقة والرهن صر في تدون خراجها شرأي تلك الاراضي صر من شر الخراج

صر الموظف شر المفصول عليهم بمقدار معلوم من المال في كل سنة صر و شر خراج صر المقاسمة شر
 وهو أخذ ربع الخادج او ثمنه او نحو ذلك مما يعينه الامام عليهم صر الى المقابلة شر اي العساكر
 الاسلامية صر او غيرها شر اي المقابلة صر من عتبه السلطان شر لاخذ ذلك من مصالح بيت المال
 صر الا انهم شر اي اصحاب تلك الاراضي صر اذا باعوا شر اراضيهم صر اخذ بعض الثمن شر منهم صر من
 عتبه السلطان لاخذ الخراج صر من المقابلة او غيرها صر اذا ما نوا شر اي اصحاب الاراضي
 صر فان تركوا الاولاد اذ كور ايرتوها شر اي تلك الاراضي ويقومون عليها كما كانت اباؤهم يستقلون
 ويؤدون خراجها صر فقطدون سائر الورثة شر من النساء وبقيته المذكور غير الاولاد صر ولا تقضي
 منها شر اي من تلك الاراضي صر ديونه شر اي المبت صر ولا تنفذ وصاياه شر منها صر ولا شر اي وان لم
 يتركوا الاولاد اذ كور ايرتوها صر انا انا اذ كور اليسوا باولاد صر فيبيعها شر اي تلك الاراضي صر من
 عتبه السلطان شر لاخذ الخراج صر فاذا اعتبرنا باليد شر الظاهرة على الملك صر و قلنا ان الارض
 شر المذكورة صر ملك الذي اليد شر حيث هو مستول عليها صر يلزم شر من ذلك صر ان تكون شر تلك
 الارض بعد موته صر ميراثا لكل الورثة شر الاولاد المذكور والاناث وبقيته الورثة صر بعد ان تقضي
 منها شر اي من تلك الارض صر ديونه وتنفذ وصاياه شر كلها صر فخرمان ما عدا الاولاد المذكور شر
 من بقية الورثة صر وعدم القضاء شر اي قضاء ديونه منها صر وعدم شر التنفيذ شر اي تنفيذ
 وصاياه منها صر ظلم شر لبيع اصحاب الحقوق حقوقهم من ذلك صر وقصر فهم شر اي الاولاد المذكور
 وحدهم صر فيها شر اي في تلك الارض و من غيرهم من الورثة صر وتعرف من عتبه السلطان
 شر لاخذ الخراج في تلك الارض صر ان لم يكن في الورثة اولاد ذكر تغتفر في ملك الغير شر اما في
 حق الاولاد فهو باعتبار ما زاد على نصيبهم في الورثة واما تصرف من عتبه السلطان فباعتبار
 انه لاحقه اصله صر فيكون المحاصل شر اي من تلك الارض حينئذ ما لا يخرجها شر لا سبيل لمن هو
 في يد عليه الارد على من هو له شرعا صر قال في التاثير خاتمة شر من كتب فتاوى فقه الحنفية
 صر رجل غصب أرضا فأجرها شر لغيره مدة صر وأخذ غلتها شر اي أجرها صر ووزع الأرض شر
 المفصولة شر كرا شر بضم الكاف وتشديد الراء قال في المصباح الكركيل معروف والجمع
 اكرار مثل قفل واقفال وهو سبون قفيل او القفيل ثمانية مكايك والمكوك صاع ونصف
 صر فخرج منه شر اي من ذلك الكور ثلاثة اكرار ياخذ شر الزارع صر راس ماله شر وهو صر الكور
 ويصدق بالغللة شر التي هي اجرة الارض فيما اذا أجرها صر والكرين شر فيما اذا زرعا صر ومن
 التقصان شر اذا انقصت الارض بقصر في المستأجر فيها وبزراعتها صر وهذا شر الحكم صر في قولهم
 شر اي الى حشفة والى يوسف ومحمد صر جميعا شر وبقيته الاصحاب رحمهم الله تعالى شر انتهى شر اي
 ما نقله عن التاثير خاتمة صر ويكون شر ايضا صر اخذ بعض الثمن شر من باع الارض صر واخذ
 صر كله في البيع شر المذكور صر حراما من عتبه السلطان شر لاخذ الخراج اذ لا وجه لذلك شرعا
 صر وشر يكون ايضا صر بمرور الا زمان يخرج الاراضي شر المملوكة لاصحابها صر واكثرها شر
 باعتبار مشاركة من عتبه السلطان له في بعض الثمن صر عن ملك ذي اليد شر الشرعية صر بالكلية
 وفيه شر اي في هذا الامر صر فساد عظيم شر لا يجني ضرره على المسلمين صر وان قلنا ان الاراضي
 شر المذكورة صر ليست بمملوكة لاصحابها وشر انما صر رقبها شر اي الارضي ملك شر لبيت المال
 اذ شر اي لان صر اليهود شر اي المعروف شر في زماننا صر وهذا صر وما تقدم شر من الا زمان صر مما
 يعرفه اباؤنا وأجدادنا ان السلطان اذا فتح بلدة شر من بلاد الكفار واستخلصها من ايديهم
 صر لا يقسم اراضيها شر اي تلك البلدة صر بين الغانمين شر اي عساكر الاسلام كما هو عادة الملوك
 العثمانية واما يبيعوا الاراضي ملكا لبيت المال صر وهذا شر امر صر حرام شر في الشرع صر اذ شر
 اي لان صر الاما صر شر اي السلطان صر محض شر في الارضي صر بين القسمة شر على الغانمين صر
 والابقاء صر ملكا صر للمسلمين الى يوم القيامة بوضع الخراج شر على تلك الارضي صر فيكون شر

جواب الشرط منصرف ذي اليد فيها ترى في تلك الاراضي على اعتبار كونهما بيت المال من احد طريقين ثم اشار
اليها حيث قال في التاتارخانية اذ ادفع اراضي لملك لها ثم معينة لانها في ملك بيت المال فهي في ملك المسلمين
كلام من وجهي الاراضي من التي تسمى في عرف الناس من اراضي الملكة ثم لم يرد ان تصرف السلطان فيها دون غيره من
القوم ثم يتعلق بدفع سواء كان ذلك القوم مسلمين او غيرهم ثم يعطوا الخراج ثم في مقابلة الزراعة صرحا وطريق
ثم هذا صرحا لخواز أحد شيبين ثم اشار الى الشيء الاول بقوله صرحا اقامتهم ثم اى اولئك القوم صرحا مقام الملاك
ثم اى للمالكين لتلك الاراضي ثم في الزراعة شرطها وعطاء الخراج ثم عنها وأشار الى الثاني بقوله صرحا والاجارة
ثم بان يكون معنى ذلك أنهم استأجروا تلك الاراضي من بيت المال ثم بقدر الخراج ثم باجرة هي قدر خراجها
الماخوذ منها صرحا ويكون ثم ذلك المقدار من الماخوذ منهم ثم اى اولئك القوم ثم خراجا في حق الامام ثم الذي
ياخذ منهم ذلك المقدار صرحا وجره في حقهم ثم حتى لا يلزمهم غير ذلك المقدار صرحا انتهى ثم اى ما نقله عن
التاتارخانية ثم فعلى ثم مقتضى ثم هذين الوجهين ثم المذكورين صرحا لا يجري فيها ثم اى في تلك الاراضي
صرحا البيع وشر لا ثم الهبة وشر لا ثم الشفعة وشر لا ثم الوقف وشر لا ثم الارث ونحوها ثم من التصرفات
لانها في ملك بيت المال لا في ملك أحد بعينه حتى يجري فيها شيء من ذلك صرحا على ثم اعتبار الوجه صرحا
الاول ثم وهو اقامتهم مقام الملاك في الزراعة وعطاء الخراج صرحا فلأن اقامتهم مقام الملاك ثم في ذلك
صرحا الضرورة صرحا ثم اى حفظ صرحا حق المقابلة ثم اى العساکر صرحا عن الضياع أعنى ثم بحق المقابلة صرحا
الخراج ثم فانه حقهم في بيت المال ثم فقد رضى اقامتهم مقام الملاك ثم بقدرها ثم اى الضرورة للمذكور
صرحا لا تنعدي ثم اى تلك الاقامة مقام الملاك صرحا في غير ما ترى غير الضرورة المذكورة صرحا ما ثم على الوجه
صرحا الثاني ثم وهو اقامتهم مقام الملاك في الاجارة بقدر الخراج ثم فظا هر ثم عدم جريان التصرف المذكور
فيها صرحا يكون بيع ذي اليد ثم لتلك الاراضي صرحا طلا ثم لعدم ملكها للبائع حيث هي باقية على ملك بيت
المال صرحا ثم يكون ثم ثمنها ثم الماخوذ صرحا ما ثم يشترطه على الماخوذ منه صرحا وهذا ثم الاحتياط
الثاني صرحا اصلح الاحتمالين ثم المذكورين صرحا قل مخالفة للشرع ثم الشريف حيث كلا الاحتمالين لا
يخلو عن المخالفة للشرع الشريف ثم ثم اقل ثم ضرر الناس ثم من الاحتمال الاول ثم يجب الحمل ثم اى
حمل حكم الاراضي المذكورة صرحا عليه فيكون ثم حكم صرحا نقلها ثم اى تلك الاراضي صرحا الاولاد المذكور
بأحد الطريقين ثم المذكورين صرحا أيضا ثم يعني انها في أيديهم اقامتهم مقام الملاك في الزراعة وعطاء الخراج
او اقامتهم في الاجارة بقدر الخراج بمنزلة ما كان عليه اباؤهم من قبلهم صرحا لا الارث ثم لهم عن اباؤهم اذ
ليس ذلك في ملك اباؤهم حتى يرثوه ثم عنهم صرحا ما جعل بيعها ثم اى تلك الاراضي صرحا اجارة فاسدة ثم
حيث لم تكن بلفظ الاجارة بل بلفظ البيع ثم ليصل مقدار اجر المثل ثم من الثمن صرحا البائع ثم دون الباقي
من الثمن صرحا فساد جدا لوجه له أصلا ثم اما فساده صرحا فلا فلأن الاجارة لا تنعقد بلفظ البيع
ثم فاذا قال له بعثك هذه الارض كل سنة بكذا درهم لم يرد اجره اياها لا تنصص الاجارة بذلك
صرحا في القول المختار ثم الفتوى صرحا خصوصا اذا لم يوجد التوقيت ثم الذي هو شرط صحة الاجارة كما في
هذه المسئلة المذكورة فان لفظ البيع يقتضى دوام الملك للمشتري لا توقيته بمدة فاذا كان كناية عن
الاجارة لا تنصص الاجارة لعدم وجود شرطها وهو التوقيت صرحا لا الامام قاضي خان ثم رحمه الله تعالى
في فتاواه صرحا الفتوى على ان الاجارة لا تنعقد بلفظ البيع والشركة وفي ثم الفتاوى صرحا العتائية
والاظهار انها ترى الاجارة صرحا تنعقد بلفظ البيع اذ اوجد ثم فيها صرحا التوقيت صرحا وهو بيان المدة
صرحا اما ثم فساد ذلك صرحا ثانيا فلانه قد سبق ثم في بيان الاقامة مقام الملاك ليس من كل جهة
بل للضرورة ترى ضرورة صرحا حق المقابلة كما مر وما كان للضرورة بقدرها فلا يملك الاجارة
واذا علك هذا صرحا يملك ثم ذي اليد على تلك الاراضي صرحا الاجارة ثم لها صرحا في اعتبار صرحا الطريق الاول
ثم وهو كونه قائما مقام المالك لها في الزراعة وعطاء الخراج وما جاز للضرورة بقدرها صرحا
وكذا اثر لا يملك الاجارة أيضا صرحا في ثم اعتبار الطريق الثاني ثم وهو اقامته في الاجارة مقام المستأجر
لذلك من بيت المال صرحا لوجهين صرحا الوجه الاول ان كون الخراج ثم الماخوذ من تلك الاراضي ثم اجرة

في حق ذي اليد لضرورة عدم تحقق حقيقته ثم اى الخراج ص وقر عدم تحقق ص معناه ما هنا ثم اى في هذه المسئلة المذكورة ثم لانه ثم اى الخراج ص مؤونة ثم اى نقل وفيها لغات على فعولة بفتح الفاء وانه مؤنومة ومؤونة بهمة ساكنة ومؤونة بالواو كذا في المصباح ثم الارض ثم وفتحها ص ومؤونة مشر والنفقة ص لا يجب ثم في الارض ثم اى المالك ثم طها ولاما لك هذه الاراضى سوى بيت المال فلا وجه لكونه خراجا ص فحمله ثم اى الخراج ص حرة في حق ذي اليد هذه الضرورة ثم المذكورة ثم فقط ثم لا في حق السلطان ثم ولذا اثر اى كونه اجرة بالا اعتبار المذكور لا غير ص سقط وجوب بيان قد ثم اى مقدار ثم الاجرة ثم التى هي شرط صحة الاجارة ثم وجراد ثم الاستيثار ثم مع جهالتها ثم اى الاجرة اى جهالة مقدارها ص خراج للمقاسمة ثم وهو اخذ ربع الخارج او ثلثه او ثمنه لعدم معرفة مقدار وان كان معلوما في الخراج الموظف ثم فهو ثم اى الماخوذ من ذلك ثم في الحقيقة خراج ثم لانها ارض خراجية لا اجرة ص ولذا اثر اى ولا يجل هذا اثر لا يجوز صرفة ثم اى الماخوذ من ذلك ثم الا الى صرفة الخراج ثم السابق بيانها ص فاذا لم يكن اجرة حقيقة ثم قبل مجازا ثم ومن كل وجه ثم قبل هو خراج ثم لا يجوز لصاحبها ثم اى لذى اليد على تلك الاراضى ثم اجارها ثم اى الاراضى ثم وقر الوجه ص الثاني ان الخراج يؤخذ من المتصرف ثم في الارض بالزراعة ص فاذا كان شراؤه ثم اى المتصرف ص استجارا ثم الارض من المتصرف الاول ورد بلفظ البيع ص وقر ثمنه ثم الذى دفعه عند الشراء ص حرة مجمله لا يمكن ان يجعل الخراج اجرة بالنسبة الى المتصرف ص الثاني تكون دفع الاجرة المجملة الاول ثم قبل يجب حينئذ ان يجب الخراج على البايع ويؤخذ منه ثم لانه هو المتساو له من المتصرف الثاني حيث ساء اجرة ص واما اثر فساد ذلك ص الثالث فلان البايع او المشتري ثم تلك الاراضى المذكورة ثم قد يموت في مدة قريية فتفسخ الاجارة ثم يموت احد المتعاقدين للاجارة حيث عقدا جهالا بنفسهما ص فيجب ثم على المؤجر ثم رد الاجرة المجملة ثم ليستأجر وهو مستع لعدم معرفة مقدار اجرة مما مضى من اجرة ما بقى لينقسم المجل على ذلك فيرد اجرة ما بقى ص فالحق ثم في هذه المسئلة المذكورة ص ان بيعها ثم اى الاراضى ص باطل والماخوذ ثم من ثمنها ص رشوة ثم محرمه ص يجب ثم على من اخذها ثم ردّها الى عطيها ثم لعدم الوجه الشرعى في ذلك انتهى ولما حصل في تحقيق الكلام في هذا المقام ان نقول بمؤونة الملك العلامة اعلم ان احوال الاراضى اليوم في بلادنا وغيرها من بلاد الاسلام فيما نعلمه على خمسة اقسام القسم الاول اراضى موقوفة على جوامع او مساجد او على قوم مخصوصين من ذرية الواقف او غير ذلك من وجوه البرئت لواقفها الملك والحوز فيها فوقيها وشرطها الاوقافهم شرائط معتبرة بين مستحقها معلومة عندهم وهذا القسم من الاراضى ان كان عشرة يؤخذ منها عشرة ما لبثت المال من دارها وان كانت خراجية يؤخذ خراجها على حسب ما يكون من خراج مقاسمة او خراج موظف وريقة الارض يتصرف فيها متولى الوقف باجارة للغير ويتناول الاجرة او يدفعها هو مزارعة للغير وياخذ للوقف ما شرطه او ليستأجرها هو بنفسه ويدفع اجرتها للوقف كل سنة والقسم الثاني اراضى مملوكة لاربابها اشتروها او ورثوها او وصلت الى ايديهم بوصية او هبة او صدقة من ذكروا فانهم يتصرفون فيها باجارة او مزارعة او نحو ذلك ويدفعون خراجها او عشرها لبيت المال في كل سنة ويبيعونها وتورث عنهم لو رثتهم الذكروا لاناث ونقصى دينهم منها وتنفذ وصاياهم لاشبهة في ذلك اصلا والقسم الثالث اراضى لبيت المال اما مرسودة له من اول ما فتح البلاد او مات مالكوها ولا ورثة لهم فاستولى عليها واكل بيت المال فهو يورثها في كل سنة لاناس مخصوصين وياخذ اجرتها منهم فيصرفها في مصارف بيوت المال والقسم الرابع اراضى لبيت المال ايضا يضطلعها واكل بيت المال ويزدعها هو بما له ويدفع خراجها او عشرها لبيت المال والقسم الخامس اراضى مملوكة لاصحابها او موقوفة على جهة برتونها خراجها في كل سنة الى مالكمها الوجهة البر ولبعض الناس فيها مشد متككة في مقابلة جرفها وعزقها وتعميرها بالزبل ونطعيمها للزراعة ونفقة الاسجار منها ونحو ذلك اى وام عمل ذلك من ماله في تلك الاراضى ولناس في هذا القسم من الاراضى احوال اصطلموها عليها لا مدخل للجبوب النابتة فيها فانهم اذا باعوا مشد المشكة ولم يورثوه للاناث

بعدهم واخضت به الذكور فان اجرة الاراضي لازمة عليهم على كل حال للمالك اولهية الوقف وها هنا قسم
سادس من اقسام الاراضي يخرج عليه للمسئلة التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى وينضم الحكم فيها على
أحسن الوجوه وهي ان هاهنا اراضي يمكن ان تكون بقيت على ملك بيت المال من يوم فتح البلاد وقد
دفعها السلطان لانا من ايزر عونها ويوتقون خراجها وعشرها لبيت المال وقامهم مقام الوكلاء
عنه وشرط لهم انهم اذا ماتوا تركوا اولاد اذكور يقومون على تلك الاراضي كما قامت اباؤهم وهم وكلاء
في ذلك أيضا وهم جراوا اذا تركوا اولاد انا ما رجعت تلك الاراضي الى بيت المال قال القائلون على تلك
الاراضي صاروا وكلاء عن السلطان في القيام على تلك الاراضي فاذا اباؤهم باطروا القيام على بيت
المال بالنظر اليها فقط دون بقية متعلقات بيت المال جاز بيعهم لها وياخذ بعضهم ذلك الثمن منهم
ويكمل السلطان في تناول الخراج منهم وباقي الثمن يأخذه البايع في مقابلة قيامه عن بيت المال
في ذلك والدليل على صحة هذا ما ذكر في رسالة ابن نجيم رحمه الله تعالى التي سماها التحفة المرضية الارضي
لمصرية قال في بيع السلطان اراضي بيت المال اعلم ان الامام نعمت الله المصلح السليمان صرح في فتح
القدرية كوصي الينيم فذهب السائح للتقدمون الى ان له البيع مطلقا واختاره الامام الاسياف
وصاحب الجمع وكثير من هذا المأخوذ الى ان له البيع بشرط ان يكون له على الميت دين او وصي يذره
مرسلة وليس له غير العقار او يكون فيه مصلحة ظاهرة كبيع بضعف قيمته او يكون مؤنتها تزيد
على غلاتها او الحاجة لعدم وجود ما ينفعه على الينيم قالوا والقوى على قول المتأخرين ومن صرح به
الامام الزيلعي في شرح الكتر فاذا بذلك ان للامام بيع عقار بيت المال على قول المتقدمين مطلقا
وعلى المعقوبين بحاجة او مصلحة ومن ذلك الاراضي الخراجية وما اتي به المحقق في فتح القدرية من اشتراط
الحاجة لجواز بيع الامام الاراضي بخلاف ما على بيع الوصي عقار الينيم غير صحيح على قول الكل لانه على
قول المتأخرين لا يقتصر على الحاجة بل اما هي والمصلحة كما ذكرنا واما على قول المتقدمين فظاهر
ثم ظاهر ما في الخلاصة بدل على جواز البيع للامام مطلقا فانه قال في كتاب البيوع من فضل الخراج
ما لفظه ارض خراج مات مالكمها فللسلطان ان يوجرها وياخذ الخراج من اجرتها وفي سيرة واقعات
الناطقي لو اراد السلطان ان يشتريها لنفسه يا من غيره بان يبيعها ثم يشتريها لنفسه فقد اذبح
البيع ولم يفيد شيئا مع انها يموت مالكمها صارت لبيت المال اذ المفروض ان ليس لها الكها وارث بدليل
انه قال للسلطان ان يوجرها ولو خلف مالكمها وارث كان الوارث هو المتصرف والخراج واجب
عليه فيها ولو كان صغيرا لان الخراج يجب في ارض الصبي لانه مؤنة كما في الكتر اكتب وصرح الزيلعي في
شرح الكتر بان للامام ولاية عامة وله ان يتصرف في مصالح المسلمين والاعتياخر عن المشتري لانه
جائز من الامام ولهذا الوبايع شيئا من بيت المال صح بيعه فقوله شيئا نكرة في سياق الشرط فتعم
المنقول والعقار والدور والاراضي للحاجة أولا وصرح في فتح القدرية بان الماخوذ من اراضي مصر
الآن انما هو بدل اجارة لا خراج الا ترى ان الاراضي ليست مملوكة للزراع وهذا بعد ما قلنا ان
اراضي مصر خراجية كانه لموت للمالكين شيئا فشيئا من غير اخلاف ترثه فصارت لبيت المال ثم
اتفق الاثمة الحنفية ان الامام اذا فسخ بلدة وأقراهلها عليها ووضع الخراج على اراضيهم فانهم
يملكون الاراضي ويبيع منهم سائر التصرفات من بيع وهبة ووصية واجارة واعارة ووقف
سواء كان المتصرف باقيا على الكفر أو اسلم وان الخراج لا يسقط بالاسلام ولا بالبيع من مسلم
بل يجب الخراج على المشتري لاخلاف بينهم فيما ذكرناه وقد اتفقوا على انها تورث عنه فلهذا وجب الخراج
في الاراضي الخراجية على اربابها الى ان لا يبقى منهم أحد فيفتد ينتقل الملك الى بيت المال فيوجرها
الامام وياخذ جميع الاجرة لبيت المال كدار صارت لبيت المال واختار السلطان استغلالها
فانه يوجرها وياخذ اجرتها من المستأجر لبيت المال فان اختار بيعها فله ذلك اما مطلقا او الحاجة
او لمصلحة كما بيناه فثبت بذلك ان بيع الاراضي لمصرية صحيح على كل حال اما من مالكمها او من
السلطان فان كان من مالكمها انتقلت بوظيفتها من الخراج الى المشتري وان كان من السلطان فلا

يتخلوا ما ان يكون ذلك لموت مالكها او لعجزه عن زراعتها فان كان لعجزه عن زراعتها فان الخراج لم يسقط
 قال الامام الولوي الجي او بشرائه من بيت المال بعد ما صارت لبيت المال بموت مالكها وعدم وارث او
 يكون الواقف لها السلطان من بيت المال من غير ان يكون ملكه فان كان الاول صدقة ففيه تفصيل
 فان كانت مواتا او ملكا للسلطان صح وقفها وان كانت بمنح بيت المال لا يصح كذا في الاسعاف
 للعلامة الطرابلسي والجمع بين وقف هلال والمخضف للناسمحي وفي احكام الوقف للمخضف وصرح
 الشيخ قاسم في فتاواه بان من اقطع السلطان ارضا من بيت المال فملك المنفعة بمقابلة استعداد
 لما اعد له لا العين فله اجارتها وتبطل بموته او اخرجها من الاقطاع لان للسلطان ان يخرجها منها
 وان وصلت الارض الى الواقف بالشركة من بيت المال على الوجه الذي ذكرنا فان وقفه صحيح لانه مالك
 لها ويراعى شروط وقفه سواء كان السلطان او اميرا او غيرها وما ذكره الجلال السيوطي الشافعي
 في كتابه المسمى باليمنوع من انه لا تراعى شروطه ان كان سلطانا او اميرا وان يستحق ريعه من يستحق
 في بيت المال من غير مباينة للوظائف محمول على ما اذا وصلت الى الواقف باقطاع السلطان
 اياه من بيت المال كما لا يخفى الا ان يكون بناء على اصل في مذهبه فلا كلام لنا فيه وان كان الواقف لها
 السلطان من بيت المال من غير شركة فافق الشيخ قاسم بان الوقف صحيح اجاب برحمن سئل عن وقف
 السلطان جعفر ارضا من بيت المال على مصالح مسجد وافق بان سلطانا آخر لا يملك ابطاله وذلك بعد
 ان كان السلطان قبله ارسها على رجل ثم من بعده على اولاده وذريته ثم من بعدهم على مصالح
 ذلك المسجد وقال ان الارصاد من السلطان برقوق المتقدم ليس صريحا في الوقفية فقطن كلامه
 حكم وقف السلطان من بيت المال وارضاهه كذلك وذكر في فتح القدير انه يجب على السلطان وقف
 مسجد من بيت المال وان باع السلطان الارض لكونها سارت ملكا لبيت المال بموت اربابها لا
 خراج على مشترها لكون السلطان اخذ عوض العين وهو الثمن لبيت المال فلم يبق الخراج والنفقة
 الارض فاذا وقفها مالكها فلا خراج في مال الوقف فنقل ائمة الحنفية ان الارض الموقوفة يجب فيها
 الخراج مقتد بما اذا لم يكن واقفها اشتراها من بيت المال بعد ان صارت ملكا له بموت اربابها ام لا اذا
 اشتراها على الوجه المذكور فلا خراج فيها قبل وقفها كما قدمناه فكذلك بعد وقفها وهذا ظاهر لا يخفى
 ولهذا اقبل الامام المخضف وجوب الخراج في الارض الموقوفة بان يكون من ارض الخراج وهذه بموت اربابها
 لم يبق خراج لعدم من يجب عليه كما سبق تقريره انتهى ما نقلناه من رسالة ابن نجيم رحمه الله تعالى
 ويمكن توجيه ما استشكله هنا صاحب المتن رحمه الله تعالى بما ذكرناه وتقريره ان يقال قوله وامر الارض
 في زماننا مشوش جدا فاعلم مراده اراضي بلاده وما والاها من الاقطار الرومية دون غيرها من بلاد
 كما علت مما قدمناه من اقسام الاراضي الخمسة في بلادنا وغيرها من بلاد الاسلام وقوله اذا اصحابها
 يتصرفون فيها تصرف الملاك لا اشكال حيث قلنا ان المراد باصحابها وكلاهما السلطان ونوابه القائمون
 مقام الملاك وليسوا بملاك حقيقة لان الاراضي الرومية التي كلام المصنف رحمه الله تعالى فيها هي املاك
 لبيت المال لا هي في ملك القائمين عليها غاية الامر ان القائمين عليها وكلاهما ونواب عن السلطان كما كانت
 اباؤهم واجدادهم كذلك في زراعتها واداء خراجها الى بيت المال ومعلوم ان وكيل بيت المال ولو على
 ارض واحدة يجوز له التصرف في تلك الارض مثل تصرف الملاك كالاجارة للغير والمزارعة وله البيع
 ايضا كما قدمناه ان السلطان له بيع اراضي بيت المال وكذا امر السلطان بذلك وقوله الا انهم
 اذا باعوا اخذ بعض الثمن من عينة السلطان لاخذ الخراج فانه حيث كان البائع وكيل عن السلطان في
 بيع تلك الارض التي لبيت المال حيث شاء كان الثمن لبيت المال وذلك البائع وكيل عن السلطان في مزارعة
 تلك الارض واداء خراجها حتى لا يتعطل فهو عامل لبيت المال والعامل له استحقاق في بيت المال
 فيأخذ ذلك الثمن في نظير عمله واذا اخذ منه بعض الثمن من عينة السلطان لاخذ الخراج فلا اشكال في ذلك
 وقوله واذا ماتوا الى اصحاب تلك الاراضي فان تركوا اولاد اذ كورا يرثونها اي تلك الاراضي فقط دون
 سائر الورثة غايته ان قوله يرثونها مجاز عن انتقال نيابة اباؤهم واجدادهم عن السلطان في زراعة تلك

ثم لم يعلم ثم الذي يأخذ ذلك ثم انه شرأى المأخوذ ثم بعينه حرام ثم حتى لو شئ في الحرمة أو علمه حرام بحسبه
لا بعينه لا يحرم ثم تسكاً ثم في ذلك ثم باصول مفترقة في الشرع ثم المجدي ثم بين ان الاصول ثم ان البند شر
أي وضع اليد على الشيء دليل للملك ثم له حيث لا منافع فيه ظاهر قبل البند ثم وان الاصل في الاشياء ثم اليها
شروعاً ثم الاباحة ثم كما تقدم ثم وان البقين ثم وهو العلم المحقق ثم لا نزولاً للبقيين مثله ثم وقد مر بها ثم
وان الاثمان النقوط لا تسعين ثم أي لا يلزم أداؤها باعيانها وان عينها من المثليات ثم في العقود والنقود
ثم كالمبيع والا فانه صراسماً ثم أي خصوصاً ثم العيصين ثم من العقود والنقود قال في الاشياء والنقود
في احكام النقوط لا تسعين في المعاوضات وفي تعيينه في العقد القاسد روايتان ودرج بعضهم تفصيلاً
بان ما فسد من أصله تسعين فيه لا فيما استفض بعد صحته والصحيح تعيينه في الصرف بعد فسادها وبعد
هلاك المبيع وفي الدين المشترك فيؤمر بدفع نصف ما قبض على شريكه وفيما اذا تبين بطلان القضاء فلو ادعى
على آخر ما لا واحد ثم قرأ ثم لم يكن له على خصمه حق فعلى المدعي رد عين ما قبض ما دام قائماً ولا يتعين في المهر ولو
بعد الطلاق قبل الدخول فتد مثل نصفه ولا تسعين في النذر والوكالة قبل التسليم وأما بعده فالعام كذا
وتسعين في الامانات والمجبة والصدقة والشركة والمضاربة والغصب ثم بل الثمن تبعت في الذمة ثم لان يكون
مشاراً اليه ولا يتعين بالاشارة فله تبدله بمثله ولو شر كان الثمن حلالاً ومجازاً للمبيع ثم فانه تسعين
وان اتحد جنسه ثم وشر تسكاً أيضاً ثم بما قال شرأى يقول الامام ثم الكرخي ثم رحمه الله ثم قد مر حوا
بكون الفسوق عليه في زماننا ثم هذا استسهال على النفوس وهو شرأى ثم الشيء ثم المشتري ثم أي الذي وقع عليه
الشراء ثم يحرم ثم أي بمال حرام ثم بعينه ثم معلوم الحرمة ثم حلالاً ثم لا شئ ثم طيب ثم ليس بحرام ولا خبيث
اذا اشترى مطلقاً ودفع الثمن منه او اشترى بغيره من المال الحلال ودفع منه او اشترى به ولم يشتر اليه ودفع
منه ثم لان يشار اليه شرأى المال الحرام بعينه ثم حين العقد ويسلم ثم الى البايع عن المال الحرام ثم فيكون شر
ذلك المبيع حينئذ اذا اشار الى ثمنه الحرام ودفعه الى البايع عوضاً عنه ثم ملكاً خبيثاً ثم غير حلال ولا طيب
قال في تنوير الابصار عن كتاب الغصب فيمن استغل العبد المصنوع انه يتصدق بالغلة كما لو تصرف في المصنوع
والوديعه ورجع اذا كان متعيناً بالاشارة او بالشراء بدراهم الوديعه والغصب نقدها فان اشار اليها
ونقد غيرها او الى غيرها او أطلق ونقدها لا ويربغى وفي شرح الدرر ونقد بربح حصل بالنقد فاقرب
ومعصوبه متعيناً بالاشارة او بالشراء بدراهم الوديعه او الغصب ونقدها فان اشار اليها ونقد غيرها او الى
غيرها او أطلق ونقدها لا يعنى ان الواضع او الغاصب انصرف في الوديعه او الغصب ورجع يتصدق به
عند ابى حنيفة ومحمد وهذا واضح فيما تسعين بالاشارة اليه كالعروض ونحوها لان العقد به حتى لو هلك قبل
القبض سئل الباع فيستفيد الرقبة واليد في المبيع بملك خبيث فيصدق به اما فيما لا يتعين كالدراهم والذئاب
فقد ذكر في الجامع الصغير ان المشتري بها فانه يتصدق بالربح فظاهر هذه العبارة يدل على انه اراد به اذا اشار اليها
ونقد منها واما اذا اشار اليها ونقد من غيرها او أطلق ونقد منها او اشار الي غيرها ونقد منها فان كل ذلك
يطيب له لان الاشارة لا تنفذ التعيين فيستوى وجودها وعدمها الا ان يتأكد بالغد منها وبراءة بقى الاما
ابو الليث وفي الكافي قال ما يتجمل لا يطيب بكل حال ان يتناول من المشتري قبل ان يضمن وبعد الضمان لا يطيب له
الربح بكل حال وهو المختار لاطلاق الجواب في الجامعين والمضاربة ومراة الجامع الصغير والجامع الكبير
وكتاب المضاربة من المبسوط ثم وشر تسكاً أيضاً ثم بما ذهب اليه ابو حنيفة ثم رحمه الله ثم ان الخلط
شر للمال المعصوب بماله او للمعصوبات بعضها ببعض او مال الوديعه ثم الرافع للتمييز ثم أي بحيث يتعذر
او يتعسر كما قدمناه ثم استسهل ان شر للمعصوب والوديعه ثم موجب للملك ثم أي دخوله في ملكه
ثم والضمان ثم عليه ثم له ان كان مثلياً وبقيمته ان كان قيمياً وقد سبق بيان هذا ثم تسكاً أيضاً ثم
بما روى عنه ثم أي في حنيفة رضي الله عنه ثم ان سبب الغلب ثم في الشئ المعصوب ثم وجوب الضمان ثم
على الغاصب ثم لا دأوه ثم أي الضمان الى المالك كما هو قول صاحبته ابى يوسف ومحمد رحمه الله تعالى قال في
شرح الكثر لمسكين ما لم يضمنه واذا غصب ملك بلا حل انتفاع قبل اداء الضمان بشئ وطبخ وطحن وزرع بان
غصب شاة وذبحها وشواها او غصب خنطة وطحنها او زرعها وهذا كله عندنا وعند الشافعي رحمه الله تعالى

نوشته المحلة والصديق

والاحياء جاز ويصل اليهم ثوابه عند اهل السنة والجماعة كذا في البداية ثم في البر وهذا علم انه لا فرق بين ان يكون
المجبول له ميتا او حيا والظاهر انه لا فرق بين ان ينوي به عند الفعل الكثير او يفعل له نفسه ثم بعد ذلك يحصل
ثوابه بغيره لا لطلاق كلامهم ولم ارحم من اخذ شيئا من الدنيا فيحصل شيئا من عبادته للعلي ويصدق ان لا يصح ذلك
وقال الوالد رحمه الله تعالى وفيه نظر بل لطلاق ما سبق يقتضي الصحة انتهى ووجهه ان اخذ الدراهم صدقة من
المعطي واخذ الصدقة لا يمنع الثواب للعلي ووجه الاول ان ثواب العباد لا يدخل تحت عقد البيع لان ذلك
مخصوص بالاعواض الدينية وهذا السبب يظل الوقف المشروط فيه ذلك لان كل اخذ للعلوم من الو
في مقابلة فعل الشرط الذي شرط الوقف فهو كالبيع للثواب وان اعتبرنا وجهه كونه صدقة على من يقرأ
للقول للقرآن او يصلي له الآخرة لانه ذلك للعلوم عوض عن تلك القرية ونحن لنثوابها ولكنه بمنزلة ما اذا كان
الوقف على احام اجماع او الخطيب ونحو ذلك فانها شروط على من انصف بذلك فهي صدقة من الواقف على
صاحب هذا الوصف المذكور لان الوقف ليفعل الموقوف عليه ذلك في مقابلة اخذه للعلوم المعين له
صرونها ثراى من تلك الامور من الوصية فمن الميت يتخذ المخلو من على امر الضيقة ثم بذلك الطحال الناس من
يوم موته او بعده ثراى بعد موته في يوم او يومين او ثلاثة وكذلك الوصية صراى عطاء دراهم معدودة ثم معلومة
طريق يتلو ثراى يقرأ القرآن لروحه ثراى لروح الميت صراى ويستج له او يهل ثراى ثراى ان يبيت عند قبره
رجال اربعين ليلة او اكثر ثم من ذلك ثراى اقل ثراى ثراى بان يبنى على قبره بناء ثم ونحو ذلك صرو كل هذه ثراى
الاشياء المذكورة صر يدعى ثراى بدعة من منكرات ثراى انكرها الشرع لمخالفتها لقتضاء حيث اشتمك على بيع
ثواب الطاعة واخذ شيئا من الدنيا في مقابلة صرو الوقف ثم ذلك ثراى الوصية ثراى ثراى بالان والمأخوذ منها ثراى
اى من الوقف والوصية صراى حرام للاخذ ثراى لعمد الوجه ثراى في تناوله وهو ثراى الذى ياخذ ذلك ثراى صراى لله تعالى
صراى بالثلاثة ثراى للقرآن صراى المذكور ثراى صراى لاجل ثراى حطام صراى الدنيا ثراى الفانية والمفهوم منه ان الذى ياخذ
ذلك ثراى للقرآن او ذكر الله تعالى او صلى كذا ذكره او هلى او كثر ونحو ذلك من انواع القرابات لا لاجل ما اخذه
من العلوم المعين له في الوقف بل فعل ذلك بل لوجهه اشتقا واخذ للعلوم بصدقة عليه من الواقف بما روج الوقف
حينئذ وهو ما ذهب اليه فيما تقدم في جميع الوظائف في الاوقاف كلها وليس الا من خصوص هذا النوع منها
فقط صر قد ينادى ذلك ثراى مسئلة وقفاً المفود وما بعده من الامور المذكورة ثراى رسالتنا الثلاثة الاولى
صراى السيف المصاير ثراى الثانية صراى انفاذ المالكين وانفاذ الثامنين وثراى الثالثة صراى جلاء القلوب ثراى ولم نقف نحن
على شيئا من الرسائل الثلاثة صراى فعلك ثراى ثراى المكلف ثراى ثراى تلك الرسائل ثراى وطاها ثراى قائل ما هو
مذكور فيها ثراى حتى تعلم حقيقة مقالنا ثراى كون حقا صراى تقول ثراى جند صراى الحمد لله الذى هدانا لثراى لنا
واوصلنا ثراى ثراى الحق والامر الصدق ثراى وما كنا لنهتدى لثراى ليه يا نفسنا صراى لولان هذا ناله الله ثراى بفضل
عليه واحسانه الصاير ثراى ثراى يا ربنا ثراى لا تزع ثراى لا تمل عن طريق الهداية ثراى قلوبنا بعد اذهيتنا ثراى الى
دين الحق وصرط مستقيم صراى ثراى من لذلك ثراى من عندك ثراى رحمة ثراى ترفع طوارها ثراى باطننا في الدنيا
والآخرة ثراى انت الوهاب ثراى الكثير الميا والعطايا صراى اللهم ثراى يا الله ثراى وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين
وعلى آله ثراى اهل بيت المؤمنين بصره واصحابه ثراى كل من حببه ولو ساعة مؤمنا به ومات على ذلك ثراى جعنا ثراى
تاكيد اللال والاصحاب ثراى والحمد لله رب ثراى مالك ثراى العالمين ثراى من كل ما سواه من اجناس المخلوقات وليكن
هذا آخر ما فتح الله تعالى به من الكلام على متن الطريقة المحمدية والسيرة الاحمدية رحم الله تعالى روح مصنفها
على مدعى الايام وقد ابتدأنا في تأليف شرحنا عليها في يوم الاربعاء الخامس من جمادى الاولى من شهر رسة
تسعين وألف ثم اشتغلنا عن انما مريكبنا اخرى مصنفنا هادعا الضرورة الى تقديمها حتى يسر الله تعالى لنا
انما هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى يوم الاربعاء الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاث وتسعين
وألف ونسأل الله تعالى ان يرفع بشرحنا هذا امة محمد صلى الله عليه وسلم ويتقبله منا ويحتم لنا ولخواننا
المسلمين بصالح الاعمال ويبلغنا واياهم من رضوانه فانية الامال ويلطف بنا وباولادنا على كل حال *
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل آل اورضنا الله تعالى عن جميع صحابته والتابعين لهم على التوال

حمدًا لمن اغدق منزلة التنزيه بمحديقة التوحيد وجنة المعارف فانتمعت ببيان ازاهير
 افنانها القلوب وجنى الجنات دان والصلوة والسلام على المبعوث بابرج حنيفته
 واشرف طريق وعلى آله واصحابه اهله التحقيق وكواكب التدقيق أما بعد فانه
 لما تم بسما الطبع بدر المحديقة النديه وتلا لآله در كواكب الطريقة المحمدية
 وظفرت بها الابواب بعد ان كانت في قرارمكن ونودي بالانديه هلموا الى كتاب
 لا ريب فيه مدى للمتقين وناهيك به فانه حاز من الكمال اسناه ومن نوال رحيق
 المجد اوفره وانما وكان طبعه بالتزام السيدين الهاميين واللوزعين الامامين
 خادمه صريح الطاهرة صاحبة الشرف النبوي الأستاذ الفاضل الشيخ على المدوي
 ونصيفه شبل خير النبيين ونضار آية النصر المولى الفاضل السيد احمد
 ابى النصر لا زال بدره كما في بروج تمامه وباهر مجد كما في ظليل عرش مقامه

بجاء خير النبيين

ولا تسوف بذاصبي الى العصر
 فراحتي مدرا حاقى الى الخمر
 فبقيت رمقي يهدى الى السكر
 جنت عن حانها ابغى ربا النشر
 مدير ابريزها في جنة الزهر
 الا بطلعت في ذروة الكدر
 الا لرشفة روجي من لما الشعر
 الا لسانه وصل منه في الدهر
 روجي تطوف برتاكفة الخدر
 باذن دمي حتى مطلع الفجر
 سوى حديقة دين العز والبشر
 جليلة المجد والاشعاف ونوفر
 عبر ناجحة التوحيد والذكر
 عبد الغني نجاد الحلم والنصر
 عن الطريقة ستر النور والقدر
 فاثمرت وجنتها فاه بالشكر
 للشم قرففها المعسول بالنشر
 شاد المعلوم لذا يدعى ابا النصر
 نصيفه العادى فخر على فخر
 ونعم لبس ثياب السندس الخضر
 طبع المحديقة وفق زاهر الزهر

ادر رحيق وصالى في ذرى العصر
 ودنتني من دنان الراح ابرزها
 وغنتني في مغاني حانها هزجا
 وما صبا عز لم يبع عن هواه ولا
 بولا اثار غرامى في النوا وسوحي
 ولا بخلعت عنادى لابسى اوهى
 ولا عنابد رعى في كواكب
 ولا مددت يدي بالذل مفتقرا
 وطالم كاضن واسفا وما برحت
 وكم تنزل سهدي من س ما شجنى
 وما رنت مقتلتي فيما تشربه
 ندية الزهر عن وبل المعلوم بها
 سقى مرابع اشواق القلوب بها
 كهف الولاية حرز العلم حلت
 فياله اسفرت فضلا قريحته
 وجال كوثره في روضها كراما
 وأم امة خيرا لخلق مبتكها
 شبل الرسول حليف العلم احمد من
 وحفه في ذرى ابرازها فخرها
 فالبسها ثياب الطبع مشرقه
 واذا تحلت به للدهر ارجها

٨١ ٥٥٣ ١٨٦ ١٣ ٢٤٣

